

(٦٨٣)

مكنز الوصايا

من كتب التراث

(أوصني و أوصاني)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

أبو نعيم، قال: أخبرنا جعفر الخلدي، في كتابه، قال: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت عليه، وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت، وسقط من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إلي، فقلت له: أوصني، فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا الجنيد، قال: سمعت حسن بن البزار، يقول: كان أحمد بن حنبل ههنا، وكان بشر بن الحارث ههنا، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما، ثم إنهما ماتا وبقي سري، فإني أرجو أن يحفظني الله بسري.

أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: حدثنا علي بن الحسن الصيقلي، قال: سمعت الفرخاني، يقول: سمعت." (١)

"٤٨٣٠ – صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس مولى علي بن أبي طالب روى أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع عنه عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي سعيد الأصمعي، وأبي سعيد الأصمعي، وأبي الوليد الطيالسي، وعبيد الله بن محمد ابن عائشة، ومحمد بن سلام الجمحي، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وعلي ابن المديني، ويحيى بن معين، وإبراهيم بن سعيد الجوهري.

وكان الذارع غير ثقة.

(٣١٢٩) –[١٠: ٤٥٤] أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع، قال: حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس مولى علي بن أبي طالب بالبصرة، وببغداد سنة تسع وثمانين ومائتين، قال: حدثنا أبو الوليد، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت عبد الله بن سفيان الثقفي يحدث عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله " أوصني بأمر لا أسأل عنه بعدك غيرك؟ قال: قل ربي الله واستقم "، قلت: فما أتقي؟ قال: فأشار إلى لسانه " هذا الشيخ مجهول، وقد روى عنه الذارع أحاديث منكرة، والحمل فيها عندي على الذارع، والله أعلم.." (٢)

"٤٩٩١ – عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران بن عبد الله، أبو الطيب القرشي الأموي سمع بشر بن موسى الأسدي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وأحمد بن يحيى الحلواني، ونحوهم.

سمع منه ابنه محمد.

وكان ثقة، وكان يتولى القضاء بنواحي حلب، وهو جد أبي الحسين وأبي القاسم علي، وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله بن بشران، وأخو عمر بن بشران السكري.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني أبي القاضي عبد الله بن بشران، قال: سمعت أبا الحسن الحمادي القاضي، يقول: سمعت الفتح بن شخرف، يقول: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم، أو فيما يرى النائم، فقلت له: يا أمير المؤمنين أوصني، فقال لي: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، وأحسن من ذلك

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٦٠/١٠

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٥٤/١٠

تيه الفقراء على الأغنياء.

قال: فقلت له: زدني، قال: فأومأ إلي بكفه فإذا فيه مكتوب:." (١)

"٥٢٨٥ - عبد الله بن هارون أبو محمد الصواف حدث عن مجاهد بن موسى، وعلي بن مسلم الطوسي، وأحمد بن عبيد الله العنبري.

روى عنه أبو بكر ابن الجعابي، وعمر بن بشران السكري، وعيسى بن حامد بن القنبيطي، وغيرهم.

(٣٣٧٧) -[١١: ٤٤٤] أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حدثنا عبد الله بن هارون أبو محمد الصواف بغدادي، قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن السري بن يحيى، عن عامر، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: " أن تجعل لله ندا وهو خلقك "

(٣٣٧٨) -[١١: ٤٤٤] وقال: يا رسول الله، **أوصني.**

فقال: " دع قيل وقال، وكثرة السؤال " أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: قال لنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي: مات عبد الله بن هارون الصواف أبو محمد في شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاث مائة.." (٢)

"السمناني من حفظه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أبي عبد الله السمناني، قال: حدثنا الحسين بن رحمة الويمي، قال: حدثنا محمد بن شجاع الثلجي، قال: حدثنا محمد بن سماعة، عن أبي يوسف، قال: سمعت أبا حنيفة، يقول: إذا كلمت القدري، فإنما هو حرفان، إما أن يسكت، وإما أن يكفر.

يقال له: هل علم الله في سابق علمه أن تكون هذه الأشياء كما هي؟ فإن قال: لا، فقد كفر، وإن قال: نعم، يقال له: أفأراد أن تكون كما علم، أو أراد أن تكون بخلاف ما علم؟ فإن قال: أراد أن تكون كما علم، فقد أقر أنه أراد من المؤمن الإيمان ومن الكافر الكفر، وإن قال: أراد أن تكون بخلاف ما علم، فقد جعل ربه متمنيا متحسرا، لأن من أراد أن يكون ما علم أنه لا يكون، أو لا يكون ما علم أنه يكون، فإنه متمن متحسر، ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر.

أخبرنا علي بن أبي علي البصري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب الكاغدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحارثي، قال: حدثنا داود بن أبي العوام، قال: حدثنا أبي، عن يحيى بن نصر، قال: كان أبو حنيفة يفضل أبا بكر وعمر، ويحب عليا وعثمان، وكان يؤمن بالأقدار، ولا يتكلم في القدر، وكان يمسح على الخفين، وكان من أعلم الناس في زمانه، وأتقاهم

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٨١/١١

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٤٣/١١

وأما القول بخلق القرآن، فقد قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه: أنه كان يقوله واستتيب منه، فأما من روى عنه نفي خلقه، فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد -[٥١٧]- القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيبان الرازي العطار بالري، قال: سمعت أحمد بن الحسن النرمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير، يقول: سمعت سفيان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت، يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق.

حدثنا القاضي أبو جعفر السمناني، قال: حدثنا الحسن بن أبي عبد الله السمناني، قال: حدثنا الحسين بن رحمة الويمي، قال: حدثنا شجاع الثلجي، قال: حدثنا محمد بن سماعة، عن أبي يوسف، قال: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، حتى قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا أحمد بن الصلت، قال: حدثنا بشر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، قال: من قال: القرآن مخلوق فهو مبتدع، فلا يقولن أحد بقوله، ولا يصلين أحد خلفه.

وقال النخعي: حدثنا نجيح بن إبراهيم، قال: حدثني ابن أبي كرامة وراق أبي بكر بن أبي شيبة، قال: قدم ابن مبارك على أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: ما هذا الذي دب فيكم؟ قال له: رجل يقال له: جهم، قال: وما يقول؟ قال: يقول: القرآن مخلوق، فقال أبو حنيفة: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾.

وقال النخعي: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، يقول: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق.

-[٥١٨]-

وقال النخعي: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري، قال: سمعت أبا سليمان الجوزجاني، ومعلى بن منصور الرازي، يقولان: ما تكلم أبو حنيفة ولا أبو يوسف، ولا زفر، ولا محمد، ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم في القرآن بشر المريسي، وابن أبي دؤاد، فهؤلاء شانوا أصحاب أبي حنيفة.

ذكر الروايات عمن حكى عن أبي حنيفة القول بخلق القرآن

أخبرنا البرقاني، قال: حدثني محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ابن عم ابن منيع، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، قال: أول من قال: القرآن مخلوق: أبو حنيفة.

كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر، عنه، قال: أخبرنا أبو الميمون البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، قال: أخبرني محمد بن الوليد، قال: سمعت أبا مسهر، يقول: قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر: لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق

-[٥١٩]-

أخبرنا العتيقي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن علي الطاهري، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثني حسن بن أبي مالك، وكان من خيار عباد الله، قال: قلت لأبي يوسف القاضي: ما كان أبو حنيفة يقول في

القرآن؟ قال: فقال: كان يقول: القرآن مخلوق، قال: قلت: فأنت يا أبا يوسف؟ فقال: لا، قال أبو القاسم: فحدثت بهذا الحديث القاضي البرتي، فقال لي: وأي حسن كان، وأي حسن كان؟! يعني الحسن بن أبي مالك، قال أبو القاسم: فقلت للبرتي: هذا قول أبي حنيفة؟ قال: نعم، المشئوم.

قال: وجعل يقول: أحدث بحلقي

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سعيد بن سلم الباهلي، قال: قلنا لأبي يوسف: لم لا تحدثنا عن أبي حنيفة؟ قال: ما تصنعون به؟ مات يوم مات يقول: القرآن مخلوق

أخبرني محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، يقول: سمعت مسدد بن قطن، يقول: سمعت أبي، يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد، يقول: سمعت عشرة، كلهم ثقات، يقولون: سمعنا أبا حنيفة، يقول: القرآن مخلوق

-[٥٢٠]-

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، قال: حدثنا حسين بن الأسود، قال: حدثنا حسين بن عبد الأول، قال: أخبرني إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قال: هو قول أبي حنيفة: القرآن مخلوق

أخبرني الخلال، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: كان أبو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى، فقال: القرآن مخلوق، قال: فقال: أخرجوه، فإن تاب وإلا فاضربوا عنقه

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن، وهب البندار، قال: حدثنا محمد بن العباس، يعني: المؤدب، قال: حدثنا أبو محمد، شيخ له، قال: أخبرني أحمد بن يونس، قال: اجتمع ابن أبي ليلى، وأبو حنيفة عند عيسى بن موسى العباسي، والي الكوفة، قال: فتكلما عنده، قال: فقال أبو حنيفة: القرآن مخلوق، قال: فقال عيسى لابن أبي ليلى: اخرج فاستتبه، فإن تاب وإلا فاضرب عنقه

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: جاء عمر بن حماد بن أبي حنيفة فجلس إلينا، فقال سمعت أبي حمادا، يقول: بعث ابن أبي ليلى إلى أبي حنيفة، فسأله عن القرآن، فقال: مخلوق، فقال: تتوب وإلا أقدمت عليك؟ قال: فتابعه، فقال: القرآن كلام الله، قال: فدار به في الخلق يخبرهم أنه قد تاب من قوله: القرآن مخلوق، فقال أبي، فقلت لأبي حنيفة: كيف صرت إلى -[٥٢١]- هذا وتابعته؟ قال: يا بني، خفت أن يقدم علي فأعطيته التقية

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، قال: حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: حدثني هارون بن إسحاق، قال: سمعت إسماعيل بن أبي الحكم، يذكر عن عمر بن عبيد الطنافسي، عن أبيه، أن حماد بن أبي سليمان بعث إلى أبي حنيفة: إني بريء مما تقول، إلا أن تتوب، قال:

وكان عنده ابن أبي غنية، فقال أخبرني جار لي أن أبا حنيفة دعاه إلى ما استتيب منه بعد ما استتيب

أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن غنام، قال: حدثنا محمد بن السفر بن مالك بن مغول، قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يقول: قال أبو حنيفة: إن ابن أبي ليلى ليستحل مني مالا أستحل من بهيمة

أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثني عمر بن الهيصم البزاز، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بقصر ابن هبيرة، قال: حدثني أبي، أن أباه أخبره، أن ابن أبي ليلى كان يتمثل بهذه الأبيات

إني شنيت المرجئين ورأيهم عمر بن ذر وابن قيس الماصر

-[٥٢٢]-

وعتيبة الدباب لا نرضى به وأبو حنيفة شيخ سوء كافر

وأخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي، والحسن بن أبي بكر، ومحمد بن عمر النرسي، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا ضرار بن صرد، قال: حدثني سليم المقرئ، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: قال لي حماد بن أبي سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريئ منه حتى يرجع عن قوله في القرآن

أخبرنا الحسين بن شجاع، قال: أخبرنا عمر بن جعفر بن سلم، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل، قال: حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، قال: سمعت سليم بن عيسى المقرئ، قال: سمعت سفيان بن سعيد الثوري، يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان، يقول: أبلغوا أبا حنيفة المشرك أني من دينه بريئ إلى أن يتوب.

قال سليم: كان يزعم أن القرآن مخلوق

أخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي، قال: حدثني علي بن ياسر، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان، عن أبيه أو غيره، وأكبر ظني أنه عن غير أبيه، قال: كنت عند حماد بن أبي سليمان، إذ أقبل أبو حنيفة، فلما رآه حماد، قال: لا مرحبا ولا أهلا، إن سلم فلا تردوا عليه، وإن جلس فلا توسعوا له، قال: فجاء أبو حنيفة، فجلس، فتكلم حماد بشيء، فرد عليه أبو حنيفة، فأخذ حماد كفا من حصى -[٥٢٣]- فرماه به

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: قيل لشريك: استتيب أبو حنيفة؟ قال: قد علم ذاك العواتق في خدورهن

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني الوليد، قال: حدثني أبو مسهر، قال: حدثني محمد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، وكان علامة بالناس أن الذي استتاب أبا حنيفة: خالد القسري، قال: فلما رأى ذلك، أخذ في الرأي ليعمي به،

وروي أن يوسف بن عمر استتابه، وقيل: إنه لما تاب رجع أظهر القول بخلق القرآن، فاستتيب دفعة ثانية، فيحتمل أن يكون يوسف استتابه مرة، وخالد استتابه مرة، والله أعلم

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، والحسن بن علي الجوهري، قالا: أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي، قال: حدثنا علي بن

إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا حجاج الأعور، عن قيس بن الربيع، قال: رأيت يوسف بن عمر أمير الكوفة أقام أبا حنيفة على المصطبة يستتيبه -[٥٢٤]- من الكفر

أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، قال: أخبرنا جبريل بن محمد المعدل بهمذان، قال: حدثنا محمد بن جبويه النخاس، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: سمعت شريكا، يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني الوليد بن عتبة الدمشقي، وكان ممن تهمه نفسه، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، وسعيد بن عبد العزيز جالس، قال: حدثني شريك بن عبد الله قاضي الكوفة: أن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل إجازة، قال: حدثني أبو معمر، قال: قيل لشريك مم استتبتم أبا حنيفة؟ قال: من الكفر

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي، قال: سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري، يقول: سمعت معاذ بن معاذ وأخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، قال: سمعت معاذ بن معاذ، يقول: -[٥٢٥]- سمعت سفيان الثوري، يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين

وأخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ، قالا، وأخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا نعيم، قال: سمعت معاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد، يقولان: سمعنا سفيان، يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين، وقال يعقوب: مرارا

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، قال: سمعت مؤملا، يقول: استتيب أبو حنيفة من الدهر مرتين

أخبرناه أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، قال: حدثنا أحمد بن مهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معمر، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: إن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين.

وقال أحمد بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني سليمان بن عبيد الله، قال: حدثنا جرير، عن ثعلبة، قال: -[٥٢٦]- سمعت سفيان الثوري، وذكر أبو حنيفة، فقال: لقد استتابه أصحابه من الكفر مرارا

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحميدي، قال: سمعت سفيان، وهو ابن عيينة، يقول: استتيب أبو حنيفة من الدهر ثلاث مرات.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: قال يحيى بن حمزة، وسعيد بن عبد العزيز: استتيب أبو حنيفة من الزندقة مرتين

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا الحسن بن عليل، قال: حدثنا أحمد بن

الحسين صاحب القوهي، قال: سمعت يزيد بن زريع، قال: استتيب أبو حنيفة مرتين

أخبرنا ابن رزق، والبرقاني، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، وأخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن شاكر، قال: حدثنا رجاء وهو ابن السندي، قال: سمعت عبد الله بن إدريس، يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال: وسمعت ابن إدريس، يقول: كذب من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن -[٥٢٧]- يعقوب الأصم، قال: سمعت الربيع بن سليمان، يقول: سمعت أسد بن موسى، قال: استتيب أبو حنيفة مرتين

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، قال: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: كان أبو حنيفة استتيب؟ قال: نعم

حدثنا محمد بن علي بن مخلد الوراق لفظا، قال: في كتابي عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري الفقيه المالكي، قال: سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني، يوما وهو يقول لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه، والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟ فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصح من هذه، فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة.

-[٥٢٨]-

ذكر ما حكي عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان

أخبرنا ابن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني صفوان بن صالح، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي، يقول: أتاني شعيب بن إسحاق، وابن أبي مالك، وابن علاق، وابن ناصح، فقالوا: قد أخذنا عن أبي حنيفة شيئا، فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى أريتهم، فيما جاءوني به عنه أنه أحل لهم الخروج على الأئمة

أخبرنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثني أبو شيخ الأصبهاني، قال: حدثنا الأثرم، وأخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال ابن المبارك: ذكرت أبا حنيفة يوما عند الأوزاعي فأعرض عني، فعاتبته، فقال: تجيء إلى رجل يرى السيف في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتذكره عندنا؟

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: أخبرنا أبو علي الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمود المروزي، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن قهزاد، يقول: سمعت أبا الوزير أنه حضر عبد الله بن المبارك فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، فقال له رجل: ما قول أبي حنيفة في هذا، فقال عبد الله: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيئ برجل كان يرى السيف في أمة محمد صلى الله عليه وسلم

أخبرنا ابن دوما النعالي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: -[٥٢٩]- حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا

الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن ابن المبارك، قال: كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة، فلما كان عند الوداع، قلت: أوصني، قال: قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تطري رجلا يرى السيف في الأمة، قال: فقلت: ألا أخبرتني؟

وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري: جاءني نعي أخي من العراق وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي، فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري، وأبا حنيفة، فأتيت سفيان، فقلت: أنبئت بمصيبتي بأخي وأخبرت أنه استفتاك، قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا آمرك بالخروج، ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة، فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك، قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت: فبما أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج، قال: فأقبلت عليه، فقلت: لا جزاك الله خيرا، قال: هذا رأيي، قال: فحدثته بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة، يعني: حديث النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، قال: حدثني عمر بن عبد الواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة، فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت؟ وأين أردت؟ فأخبرته أني أقبلت من المصيصة، وأردت أخا لي قتل مع إبراهيم، فقال لو أنك قتلت مع أخيك كان خيرا لك من." (١)

"٩٩ - محمد بن أحمد بن حبيب الذارع حدث عن أبي عاصم النبيل، وعباد بن صهيب، ويحيى بن حماد، وعباد بن صهيب، ويحيى بن حماد صاحب أبي عوانة.

روى عنه: عبد الصمد بن علي الطستي، ومحمد بن أحمد بن تميم الخياط.

وكان صدوقا.

(١٩١) -[٢: ١٢٠] أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الدلال، قال: أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستي إملاء، قال: حدثني محمد بن أحمد بن حبيب الذارع، قال: حدثنا عباد بن صهيب، قال: حدثنا شعبة، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " أو قال: " سيجعله وارثا "

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، أن أبا بكر بن حبيب الذارع مات في سنة ثمانين ومائتين.." (٢)

"٧٠٨ - محمد بن حفص أبو الأسود المروزي حدث عن: حماد بن عمرو النصيبي، وعن بشر بن الحارث، وكان يسكن في جوار بشر.

روى عنه: محمد بن هشام بن أبي الدميك المستملي.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥١٦/١٥

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٢٠/٢

أخبرني الطناجيري، قال: حدثنا أحمد بن منصور النوشري، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن هشام ابن البختري، قال: سمعت أبا الأسد محمد بن حفص جار بشر، قال: دخلنا على بشر بن الحارث وهو مريض، فقال له رجل: أوصني، قال: إذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده." (١)

"٣٠٢٥ - إبراهيم بن ثابت أبو إسحاق الدعاء حكى عن الجنيد بن محمد، وأبي ثمامة الأنصاري، روى عنه: يوسف بن عمر القواس، وعلي بن الحسن الصيقلي القزويني، وأبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا يوسف بن عمر القواس، قال: حدثنا إبراهيم بن ثابت الدعاء، قال: سمعت أبا ثمامة الأنصاري، قال: كنت عند ذي النون المصري، فقال له رجل ممن كان حاضرا: رضي الله عنك يا أبا الفيض عظني بموعظة أحفظها عنك، فقال له: وتقبل؟ قال: أرجو إن شاء الله، قال: توسد الصبر، وعانق الفقر، وخالف النفس، وقاتل الهوى، وكن مع الله حيث كنت.

أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله الصيقلي القزويني الواعظ بهمذان، قال: سمعت إبراهيم بن ثابت الدعاء الزاهد ببغداد، يقول: سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد، يقول: سمعت سريا السقطي، يقول: صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب، فنوديت، يا سري كذا تجالس الملوك؟! قال: فضممت رجلي، وقلت: وعزتك لا مددتها أبدا، قال الجنيد: فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا! أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: قلت لإبراهيم بن ثابت وقت مفارقته: أوصني فقال: دع ما تندم عليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: إبراهيم بن ثابت الدعاء أبو إسحاق البغدادي كان لقي الجنيد، وصحب المشايخ بعده، وكان من أورع المشايخ وأزهدهم، وأحسنهم حالا، والزمهم لطريقة الشريعة وكان يكون له الحلقة ببغداد في الجامع لقيته، وشاهدته، وسمعت عليا الرومي، يقول: توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة.

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن الكاتب، قال: توفي أبو إسحاق إبراهيم بن ثابت الدعاء في صفر سنة سبعين وثلاث مائة، وقد بلغ مائة سنة.." (٢)

"٣٦٩٢ - الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز ويقال القواريري وقيل: كان أبوه قواريريا، وكان هو خزازا، وأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٩٩/٣

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٥١/٦

ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، وطريقة الوعظ.

وله أخبار مشهورة، وكرامات مأثورة، وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة.

(٢٣٧٧) -[٨: ١٦٨] أخبرني أبو سعد الماليني، قراءة، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل البغدادي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا الجنيد بن محمد، عن الحسن بن عرفة.

وأخبرني الحسين بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سألت أبا القاسم النصرآباذي، قلت له: الجنيد كان من أهل بغداد؟ قال: هو بغدادي المنشأ والمولد، ولكني سمعت مشايخنا ببغداد يقولون: كان أصله من نهاوند قديما.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي.

وأخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي، قال: كان الجنيد بن محمد بن الجنيد، قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق من الذكاء وصواب الجوابات في فنون العلم ما لم ير في زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع سنا منه، ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن والعلم الظاهر، في عفاف وعزوف عن الدنيا وأبنائها، لقد قيل لي: إنه قال ذات يوم: كنت أفتي في حلقة أبي ثور الكلبي الفقيه ولي عشرون سنة.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت أحمد بن محمد بن زكريا، يقول: سمعت أحمد بن عطاء الصوفي، يقول: كان الجنيد يتفقه لأبي ثور، ويفتي في حلقة أبي ثور بحضرته.

أخبرني أحمد بن علي المحتسب، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذاني قال: سمعت جعفر الخلدي يقول: قال الجنيد ذات يوم: ما أخرج الله إلى الأرض علما وجعل للخلق إليه سبيلا إلا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا! قال: وسمعت جعفرا الخلدي يقول: بلغني عن أبي القاسم الجنيد أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلاث مائة ركعة، وثلاثين ألف تسبيحة، وكان يقول لنا: لو علمت أن لله علما تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا وإخواننا لسعيت إليه وقصدته.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني يقول: سمعت جعفرا الخلدي يقول: سمعت الجنيد يقول: ما نزعت ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت علي بن هارون الحربي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب الوراق يقولان: سمعنا أبا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث ولم يتفقه، لا يقتدى به.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور، قال: سمعت عبد الله بن علي السراج، يقول: سمعت عبد الواحد بن علوان الرحبي، قال: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: علمنا هذا، يعني علم التصوف، مشبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا إسماعيل الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت أبا الحسين بن فارس، يقول: سمعت أبا الحسين علي بن إبراهيم الحداد، يقول: حضرت مجلس أبي العباس بن سريج فتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن أعجبت به، فلما رأى إعجابي، قال لي: تدري من أين هذا؟ قلت: يقول القاضي.

فقال: هذا بركة مجالستي لأبي القاسم الجنيد بن محمد.

وأخبرنا إسماعيل، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا سعيد البلخي، يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي، يقول: سمعت أبا القاسم الكعبي، قال: رأيت لكم شيخا ببغداد، يقال له: الجنيد بن محمد، ما رأت عيناي مثله كان الكتبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمين يحضرونه لزمام علمه، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم.

وقال محمد بن الحسين: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت الجنيد يقول: رأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضدي من خلفي، فما زال يدفعني حتى أوقفني بين يدي الله تعالى، فسألت جماعة من أهل العلم، فقالوا: إنك رجل تقود العلم إلى أن تلقى الله تعالى.

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، قال: سمعت أبا حاتم محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني، يقول: سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول: سمعت الوجيهي يقول: قال الجريري: قدمت من مكة فبدأت بالجنيد لكيلا يتعنى إلي، فسلمت عليه، ثم مضيت إلى المنزل، فلما صليت الصبح في المسجد إذا أنا به خلفي في الصف، فقلت: إنما جئتك أمس لئلا تتعنى، فقال: ذاك فضلك، وهذا حقك.

أخبرني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الشافعي، قال: سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد، وإلا فأكثرهم كان يكون لأحدهم علم كثير ولا يكون له حال، وآخر يكون له حال كثير وعلم يسير، وأبو القاسم الجنيد كانت له حال خطيرة، وعلم غزير، فإذا رأيت حاله رجحته على علمه، وإذا رأيت علمه رجحته على حاله.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرني جعفر الخلدي في كتابه، قال: سمعت الجنيد، يقول: مكثت مدة طويلة لا يقدم البلد أحد من الفقراء إلا سلبت حالي ودفعت إلى حاله، فأطلبه حتى إذا وجدته تكلمت بحاله ورجعت إلى حالي.

وكنت لا أري في النوم شيئا إلا رأيته في اليقظة! أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، قال: سمعت معروف بن محمد بن معروف بالري يقول: سمعت عيسى بن كاسة يقول: قال الجنيد: سألني سري السقطي: ما الشكر؟ فقلت أن لا يستعان بنعمه على معاصيه، فقال: هو ذاك يا أبا القاسم.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي، قال: سمعت الإمام أبا سهل محمد بن سليمان يقول: سمعت أبا محمد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنت بين يدي السري السقطي ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت أن لا يعصى الله بنعمه، فقال لي: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك.

قال الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السرى لي.

وأخبرنا أبو حازم، قال: سمعت أبا الحسن علي بي عبد الله بن جهضم، يقول: سمعت محمد بن علي بن حبيش، يقول: سئل أبو القاسم الجنيد بن محمد عن مسألة، فقال: حتى أسأل معلمي، ثم دخل منزله وصلى ركعتين وخرج فأجاب عنها.
أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال: سمعت أبا علي الحسن بن علي الدقاق، يقول: رؤي في يد الجنيد سبحة، فقيل له: أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة؟ فقال: طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه.
أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول: سمعت أبا الحسن المحلمي يقول: قيل للجنيد: ممن استفدت هذا العلم؟ قال: من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة، تحت تلك الدرجة وأومأ إلى درجة في داره.
وقال أبو عبد الرحمن سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول: كان الجنيد يجيء كل يوم إلى السوق فيفتح باب حانوته فيدخله، ويسبل الستر ويصلي أربع مائة ركعة، ثم يرجع إلى بيته.
قال: وسمعت جدي يقول: دخل عليه أبو العباس ابن عطاء وهو في النزع، فسلم عليه فلم يرد عليه، ثم رد عليه بعد ساعة، وقال: اعذرني فإني كنت في وردي، ثم حول وجهه إلى القبلة وكبر ومات! أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الوراق، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: أعلى درجة الكبر وشرها أن ترى نفسك، وأدناها ودونها في الشر أن تخطر ببالك.
أخبرني أبو القاسم بكران بن الطيب بن الحسن بن سمعون السقطي، بجرجرايا، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، قال: سمعت الجنيد، وقال له رجل: أوصني، فقال الجنيد: أرض القيامة كلها نار، فانظر أين تكون رجلك.
قال: وسمعت الجنيد يقول: لا تكون من الصادقين أو تصدق مكانا لا ينجيك إلا الكذب فيه.
أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي، قال: سمعت جعفر بن محمد الخلدي، قال: حضرت شيخنا جنيدا وسأله ابن كيسان النحوي، عن قوله تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾، فقال له الجنيد لا تنسى العمل به.
قال: وسأله أيضا فقال له في قوله تعالى: ﴿ودرسوا ما فيه﴾، فقال له الجنيد: تركوا العمل به.
فقال ابن كيسان لجنيد لا يفضض الله فاك.
أخبرنا أبو حازم الأعرج عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ، بنيسابور، قال: أخبرني محمد بن نعيم الضبي، قال: أخبرني أبو بكر بن أبي نصر المروزي، قال: سمعت فارسا البغدادي يقول: قال الجنيد بن محمد: كنت إذا سئلت عن مسألة في الحقيقة لم يكن لي، يعني فيها، منازلة أقول قفوا علي.
قال فارس: فكان يدخل فيعامل الله بها، ثم يخرج ويتكلم في علمها! أخبرني أحمد بن علي بن الحسين المحتسب، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى الصوفي قال: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت الجريري يقول: سمعت الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات، لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله، وأصله التعزف عن الدنيا، كما قال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري.
أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الشافعي، قال: سمعت جعفر بن محمد بن نصير

يقول: سمعت الجنيد يقول: رأيت إبليس في النوم، فقلت: يا لص أيش مقامك هاهنا؟ فقال: وأيش ينفعني قيامي لو أن الناس كلهم مثلك ما نفعتني لصوصيتي شيئا.

أخبرنا إسماعيل الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت جدي إسماعيل بن نجيد، يقول: كان يقال: إن في الدنيا من هذه الطبقة ثلاثة لا رابع لهم: الجنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام.

وقال محمد بن الحسين: سمعت عبد الواحد بن علي، يقول: سمعت عبيد الله بن إبراهيم السوسي يقول: لما حضرت سريا السقطي الوفاة، قال له الجنيد: يا سري، لا يرون بعدك مثلك.

قال: ولا أخلف عليهم بعدي مثلك! أخبرنا أبو حازم العبدوي بنيسابور قراءة، وعبد العزيز بن علي الخياط لفظا، قال أبو حازم أخبرني، وقال الآخر: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني، قال: حدثنا علي بن محمد الحلواني، قال: حدثني خير، قال: كنت يوما جالسا في بيتي فخطر لي خاطر أن أبا القاسم جنيدا بالباب اخرج إليه، فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة، فوقع لي خاطر ثان يقتضي مني الخروج أن الجنيد على الباب فاخرج إليه، فنفيت ذلك عن سري، فوقع لي خاطر ثالث فعلمت أنه حق وليس بوسوسة، ففتحت الباب فإذا بالجنيد قائم فسلم علي، وقال: يا خير، ألا خرجت مع الخاطر الأول؟! اللفظان متقاربان.

حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي، قال: أخبرنا عمار بن عبد الله الصوفي بالرحبة، قال: سمعت محمد بن حماد المعروف بالحميدي الرحبي بالرحبة، يقول: سمعت أبا عمرو بن عمرو بن علوان يقول: خرجت يوما إلى سوق الرحبة في حاجة، فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها، ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس، فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد، فلححت بالنظر، واسترجعت واستغفرت الله، وعدت إلى منزلي، فقالت عجوز لي: يا سيدي مالي أرى وجهك أسود؟ فأخذت المرآة فنظرت فإذا وجهي أسود، فرجعت إلى سري أنظر من أين دهيت، فذكرت النظرة فانفردت في موضع أستغفر الله وأسأله الإقالة أربعين يوما، فخطر في قلبي أن زر شيخك الجنيد، فانحدرت إلى بغداد، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب، فقال لي: ادخل يا أبا عمرو، تذنب بالرحبة، ونستغفر لك ببغداد! حدثنا إبراهيم بن هبة الله الجرباذقاني، قال: حدثنا معمر بن أحمد الأصبهاني، قال: قال أبو زرعة الطبري، قال لي جعفر الخلدي: رأيت شابا دخل على الجنيد وهو في مرضه الذي مات فيه ووجهه قد تورم، وبين يديه مخدة يصلى إليها، فقال له الشاب: وفي هذه الساعة أيضا لا تترك الصلاة؟ فلما سلم دعاه، وقال: هذا شيء وصلت به إلى الله، ولا أحب أن أتركه، فمات بعد ساعة.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أبا بكر البجلي، يقول: سمعت أبا محمد الحريري، يقول: كنت واقفا على رأس الجنيد في وقت وفاته، وكان يوم جمعة، ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم ارفق بنفسك.

فقال: يا أبا محمد، رأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت؟ وهو ذا تطوى صحيفتي.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن الحسين بن موسى، يقول: سمعت أبا عبد الله الرازي، يقول: سمعت أبا بكر العطوي، يقول: كنت عند الجنيد حين مات، فختم القرآن، ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين أية، ثم مات.

وأخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا جعفر الخلدي، في كتابه، قال: رأيت الجنيد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: طاحت

تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني بمكة، قال: حدثنا علي بن محمد بن حاتم، قال: لما حضر جنيد بن محمد الوفاة أوصى بدفن جميع ما هو منسوب إليه من علمه، فقيل: ولم ذلك؟ فقال: أحببت أن لا يراني الله وقد تركت شيئا منسوبا إلي، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى.

وأخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قالا: أخبرنا أبو الحسين ابن المنادي، قال: مات الجنيد بن محمد ليلة النيروز، ودفن من الغد وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين فذكر لي أنهم حزروا الجمع يومئذ الذين صلوا عليه نحو ستين ألف إنسان، ثم ما زال الناس ينتابون قبره في كل يوم نحو الشهر أو أكثر، ودفن عند قبر سري السقطي في مقابر الشونيزي.

أخبرنا إسماعيل الحيري، قال: حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت علي بن سعيد الشيرازي بالكوفة يقول: سمعت أبا محمد الجريري، يقول: كان في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة، فلما مات الجنيد ودفناه ورجعنا من جنازته، تقدمنا ذلك المصاب وصعد موضعا رفيعا واستقبلني، وقال: يا أبا محمد، أتراني أرجع إلى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد؟ ثم أنشأ يقول:

وا أسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون

والمدن والمزن والرواسي والخير والأمن والسكون

لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون

فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون." (١)

"٣٨٨٢ - الحسن بن علي بن محمد بن خلف بن سليمان أبو سعيد الكتبي ابن أخت أبي علي ابن الرومي

سمع أبا حفص بن شاهين، وعيسى بن علي الوزير، وكعب بن عمرو البلخي، وأسد بن رستم الهروي.

كتبت عنه، وكان صدوقا.

(٢٤٨٧) -[٨: ٣٩٧] أخبرني أبو سعيد الحسن بن علي، قال: حدثنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله **أوصني**، قال: " عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير، عليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين، عليك بذكر الله وتلاوة كتابه فإنه نور لك، وذكر في السماء واخزن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٦٨/٨

لسانك إلا من خير، فإنك تغلب الشيطان " سألته عن مولده، فقال: في آخر سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، ومات في ذي الحجة من سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.." (١)

"قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك؟ قال: فبهت وسكت.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي في تاريخه، قال: وظهر أمر رجل يعرف بالحلاج، يقال له: الحسين بن منصور وكان في حبس السلطان بسعاية وقعت به في وزارة علي بن عيسى الأولى، وذكر عنه ضروب من الزندقة، ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر، وادعاء النبوة، فكشفه علي بن عيسى عند قبضه عليه، وأنهى خبره إلى السلطان، يعني المقتدر بالله، فلم يقر بما رمي به من ذلك، وعاقبه، وصلبه حيا أياما متوالية في رحبة الجسر في كل يوم غدوة، وينادى عليه بما ذكر عنه، ثم ينزل به.

ثم حبس فأقام في الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس إلى حبس حتى حبس بأخرة في دار السلطان، فاستغوى جماعة من غلمان السلطان، وموه عليهم واستمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه، ويرفهونه، ثم راسل جماعة من الكتاب، وغيرهم ببغداد وغيرها، فاستجابوا له، وتراقى به الأمر حتى ذكر أنه ادعى الربوبية، وسعي بجماعة من أصحابه إلى السلطان فقبض عليهم، ووجد عند بعضهم كتب له تدل على تصديق ما ذكر عنه، وأقر بعضهم بلسانه بذلك، وانتشر خبره، وتكلم الناس في قتله فأمر أمير المؤمنين بتسليمه إلى حامد بن العباس، وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة، ويجمع بينه، وبين أصحابه فجرى في ذلك خطوب طوال، ثم استيقن السلطان أمره، ووقف على ما ذكر له عنه فأمر بقتله، وإحراقه بالنار فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة فضرب بالسياط نحوا من ألف سوط، وقطعت يداه، ورجلاه، وضربت عنقه، وأحرقت جثته بالنار، ونصب -[٧٠٦]- رأسه للناس على سور السجن الجديد، وعلقت يداه، ورجلاه إلى جانب رأسه.

حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي، عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي، قال: سمعت محمد بن الحسين الحافظ يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الواعظ، يقول: قال أبو القاسم الرازي: قال أبو بكر بن حمشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل، ومعه مخلاة فما كان يفارقها بالليل، ولا بالنهار ففتشوا المخلاة فوجدوا فيها كتابا للحلاج عنوانه من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان فوجه إلى بغداد، قال: فأحضر، وعرض عليه، فقال: هذا خطي وأنا كتبته.

فقالوا: كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية؟ فقال: ما أدعي الربوبية، ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله، وأنا واليد فيه آلة، فقيل: هل معك أحد؟ فقال: نعم ابن عطاء، وأبو محمد الجريري، وأبو بكر الشبلي، وأبو محمد الجريري يستتر، والشبلي يستتر فإن كان فابن عطاء فأحضر الجريري فسئل، فقال: هذا كافر يقتل، ومن يقول هذا؟ وسئل الشبلي، فقال: من يقول هذا يمنع.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣٩٦/٨

ثم سئل ابن عطاء عن مقالة الحلاج، فقال بمقالته فكان سبب قتله.
أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: كان الوزير حيث أحضر الحسين بن منصور للقتل، حامد بن العباس فأمره أن يكتب اعتقاده فكتب اعتقاده، فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد فأنكروا ذلك، فقيل للوزير: إن أبا العباس بن عطاء يصوب قوله، فأمر أن يعرض ذلك على أبي العباس بن عطاء، فعرض عليه، فقال: هذا اعتقاد صحيح، وأنا أعتقد هذا الاعتقاد، ومن لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد.
فأمر الوزير بإحضاره فأحضر، وأدخل عليه فجلس في صدر المجلس فغاظ الوزير ذلك، ثم أخرج ذلك الخط، فقال: هذا -[٧٠٧]- خطك، فقال: نعم، فقال: تصوب مثل هذا الاعتقاد، فقال: مالك ولهذا، عليك بما نصبت له من أخذ أموال الناس، وظلمهم، وقتلهم مالك ولكلام هؤلاء السادة، فقال الوزير: فكيه، فضرب فكاه، فقال أبو العباس: اللهم إنك سلطت هذا علي عقوبة لدخولي عليه، فقال: الوزير خفه يا غلام فنزع خفه، فقال: دماغه فما زال يضرب رأسه حتى سال الدم من منخريه، ثم قال: الحبس، فقيل: أيها الوزير يتشوش العامة لذلك، فحمل إلى منزله، فقال أبو العباس: اللهم اقتله أخبث قتلة، واقطع يديه ورجليه، فمات أبو العباس بعد ذلك بسبعة أيام، وقتل حامد بن العباس أفظع قتل وأوحشها بعد أن قطعت يداه ورجلاه وأحرق داره، وكانوا يقولون: أدركته دعوة أبي العباس بن عطاء.
أخبرنا محمد بن علي بن أبي الفتح، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت أبا بكر بن غالب يقول: سمعت بعض أصحابنا، يقول: لما أرادوا قتل الحسين بن منصور أحضر لذلك الفقهاء، والعلماء، وأخرجوه، وقدموه بحضرة السلطان، فسألوه فقالوا مسألة، فقال: هاتوا، فقالوا له: ما البرهان؟ فقال: البرهان شواهد يلبسها الحق أهل الإخلاص، يجذب النفوس إليها جاذب القبول.
فقالوا بأجمعهم: هذا كلام أهل الزندقة! وأشاروا على السلطان بقتله.
قلت: قد أحال هذا الحاكي عن الفقهاء بأن هذا كلام أهل الزندقة، وهو رجل مجهول، وقوله غير مقبول، وإنما أوجب الفقهاء قتله بأمر آخر.
حدثني مسعود بن ناصر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن باكو الشيرازي، قال: سمعت عيسى بن بزول القزويني، وقد سأل أبا عبد الله بن حفيف، عن معنى هذه الأبيات:
-[٧٠٨]-
سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجب
فقال الشيخ: على قائلها لعنه الله، فقال عيسى بن بزول: هذا للحسين بن منصور، فقال: إن كان هذا اعتقاده فهو كافر. إلا أنه لم يصح أنه له، ربما يكون مقولا عليه.
قال ابن باكوا: سمعت أبا القاسم يوسف بن يعقوب النعماني يقول: سمعت والدي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني يقول: إن كان ما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حقا، وما جاء به حق فما، يقول الحلاج باطل.

وكان شديدا عليه.

أخبرنا ابن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا بكر الشاشي، يقول: قال أبو الجديد، يعني المصري: لما كان الليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن منصور قام من الليل فصلى ما شاء الله، فلما كان آخر الليل قام قائما فتغطى بكسائه، ومد يديه نحو القبلة فتكلم بكلام جائز الحفظ، وكان مما حفظت أن قال: نحن شواهدك فلو دلتنا عزتك لتبدي ما شئت من شانك ومشيئتك، وأنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله، تتجلى لما تشاء مثل تجليك في مشيئتك كأحسن الصورة، والصورة فيها الروح الناطقة بالعلم، والبيان، والقدرة ثم أوعزت إلى شاهدك، الآني في ذاتك الهوى، كيف أنت إذا مثلت بذاتي عند عقيب كراتي، ودعوت إلى ذاتي بذاتي، وأبديت حقائق علومي، ومعجزاتي صاعدا في معارجي إلى عروش أزلياتي، عند القول من برياتي إني احتضرت وقتلت، وصلبت، وأحرقت، واحتملت سافياتي الذاريات، ولجت بي الجاريات، وإن ذرة من ينجوج مكان هاكول -[٧٠٩]- متحلياتي، لأعظم من الراسيات، ثم أنشأ، يقول:

أنعي إليك نفوسا طاح شاهدها فيما ورا الحيث أو في شاهد القدم

أنعي إليك قلوبا طالما هطلت سحائب الوحي فيها أبحر الحكم

أنعي إليك لسان الحق مذ زمن أودى وتذكاره في الوهم كالعدم

أنعي إليك بيانا يستكين له أقوال كل فصيح مقول فهم

أنعي إليك إشارات العقول معا لم يبق منهن إلا دارس الرمم

أنعي وحبك أخلاقا لطائفة كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع فلا عين ولا أثر مضى عاد وفقدان الألى إرم

وخلفوا معشرا يجرون لبستهم أعمى من البهم بل أعمى من النعم

حدثني محمد بن علي الصوري، قال: سمعت إبراهيم بن جعفر بن أبي الكرام البزاز بمصر يقول: سمعت أبا محمد الياقوتي، يقول: رأيت الحلاج عند الجسر، وهو على بقرة، ووجهه على عجزها فسمعته يقول: ما أنا بالحلاج ألقى على شبهه وغاب، فلما أدني إلى الخشبة ليصلب عليها سمعته يقول: يا معين الضنا علي أعني على الضنا.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: لما أخرج الحسين بن منصور الحلاج ليقتل أنشد:

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض مستقرا

أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حرا

أخبرنا إسماعيل الحيري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: -[٧١٠]- سمعت محمد بن أحمد بن الحسن الوراق يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد القلانسي الرازي يقول: لما صلب الحسين بن منصور، وقفت عليه وهو مصلوب، فقال: إلهي أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك.

وقال السلمي: سمعت عبد الواحد بن علي يقول: سمعت فارسا البغدادي يقول: لما حبس الحلاج قيد من كعبه إلى ركبته بثلاثة عشر قيدا، وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليله ألف ركعة! قال: وسمعت فارسا يقول: قطعت أعضاؤه يوم قتل

عضوا عضوا وما تغير لونه.

وقال السلمي: سمعت أبا عبد الله الرازي يقول: سمعت أبا بكر العطوفي يقول: كنت أقرب الناس من الحلاج فضرب كذا، وكذا سوطا، وقطعت يداه، ورجلاه فما نطق! أخبرنا ابن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت الحسين بن أحمد، يعني الرازي، يقول: سمعت أبا العباس بن عبد العزيز يقول: كنت أقرب الناس من الحلاج حين ضرب، وكان، يقول مع كل صوت: أحد، أحد.

حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس، ولم أزل أزاحم حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوما، ثم قتل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله الأردستاني، بمكة، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بنيسابور، قال: سمعت أبا العباس الرزاز يقول: كان أخي خادما للحسين بن منصور، فسمعته يقول: لما كانت الليلة التي وعد من الغد قتله، قلت له: يا سيدي أوصني، فقال لي: عليك -[٧١١]- نفسك إن لم تشغلها شغلتك، قال: فلما كان من الغد فأخرج للقتل، قال: حسب الواجد أفراد الواحد له، ثم خرج يتبختر في قيده، ويقول:

نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق﴾، ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل.

أخبرنا ابن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت عيسى القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله وصلبه أن قال: حسب الواجد أفراد الواحد له فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلا رق له واستحسن هذا الكلام منه.

أخبرنا إسماعيل الحيري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا بكر البجلي يقول: سمعت أبا الفاتك البغدادي، وكان صاحب الحلاج، قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج، كأني واقف بين يدي ربي تعالى فأقول: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

ذكر أخبار الحلاج بعد حصوله في يد حامد بن العباس وشرحها على التفصيل إلى حين مقتله

قد ذكرنا ما انتهى إلينا من أخبار الحلاج المنثورة، وأنا أسوق هاهنا قصته ببغداد مفصلة، وسبب القبض عليه، وشرح ما بعد ذلك إلى أن قتل: فبلغنا أنه أقام ببغداد في أيام المقتدر بالله زمانا يصحب الصوفية وينتسب -[٧١٢]- إليهم، والوزير إذ ذاك حامد بن العباس فانتهى إليه أن الحلاج قد موه على جماعة من الحشم والحجاب في دار السلطان، وعلى غلمان نصر القشوري الحاجب وأسبابه بأنه يحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه، ويحضرون ما يختاره، ويشتهيه، وأظهر أنه قد أحيا عدة

من الطير، وأظهر أبو علي الأوارجي لعلي بن عيسى أن محمد بن علي القنائي، وكان أحد الكتاب يعبد الحلاج، ويدعو الناس إلى طاعته، فوجه علي بن عيسى إلى محمد بن علي القنائي من كبس منزله، وقبض عليه، وقرره علي بن عيسى فأقر أنه من أصحاب الحلاج، وحمل من داره إلى علي بن عيسى دفاتر، ورقاعا بخط الحلاج فالتمس حامد بن العباس من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج ومن وجد من دعاته، فدفع عنه نصر الحاجب، وكان يذكر عنه الميل إلى الحلاج، فجرد حامد في المسأله، فأمر المقتدر بالله أن يدفع إليه فقبضه، واحتفظ به، وكان يخرجه كل يوم إلى مجلسه، ويتسقطه ليتعلق عليه بشيء يكون سبيلا له إلى قتله فكان الحلاج لا يزيد على إظهار الشهادتين، والتوحيد، وشرائع الإسلام، وكان حامد قد سعى إليه بقوم أنهم يعتقدون في الحلاج الإلهيه، فقبض حامد عليهم، وناظرهم فاعترفوا أنهم من أصحاب الحلاج ودعاته، وذكروا لحامد أنهم قد صح عندهم أنه إله، وأنه يحيي الموتى، وكاشفوا الحلاج بذلك فجحده وكذبهم، وقال: أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة، وإنما أنا رجل أعبد الله، وأكثر الصوم، والصلاة، وفعل الخير، ولا أعرف غير ذلك.

فأخبرني علي بن المحسن القاضي، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، عن أبيه، وهو المعروف بزنجي مما أسوقه من أخبار الحلاج إلى حين مقتله، وكان زنجي يلازم مجلس حامد بن العباس، ويرى الحلاج، ويسمع مناظرات أصحابه، قال زنجي: كان أول ما انكشف -[٧١٣]- من أمره في أيام وزارة حامد بن العباس أن رجلا شيخا حسن السمت يعرف بالدباس تنصح فيه، وذكر انتشار أصحابه، وتفرق دعاته في النواحي، وأنه كان ممن استجاب له، ثم تبين مخرقته ففارقه، وخرج عن جملته، وتقرب إلى الله بكشف أمره، واجتمع معه على هذه الحال أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الأنباري، وكان قد عمل كتابا ذكر فيه مخاريق الحلاج، والحيلة فيها، والحلاج حينئذ مقيم عند نصر القشوري في بعض حجره موسع عليه مأذون لمن يدخل إليه، وللحلاج اسمان: أحدهما الحسين بن منصور، والآخر محمد بن أحمد الفارسي.

وكان قد استغوى نصرا وجاز تمويهه عليه حتى كان يسميه العبد الصالح ويحدث الناس أن علة عرضت للمقتدر بالله في جوفه وقف نصر على خبرها فوصفه له، واستأذنه في إدخاله إليه فأذن له، ووضع يده على الموضع الذي كانت العلة فيه، وقرأ عليه فاتفق أن زالت العلة ولحق والدة المقتدر بالله مثل تلك العلة، وفعل بها مثل ذلك فزال ما وجدته فقام للحلاج بذلك سوق في الدار، وعند والدة المقتدر، والخدم، والحاشية، وأسباب نصر خاصة، ولما انتشر كلام الدباس وأبي علي الأوارجي في الحلاج بعث به المقتدر بالله إلى أبي الحسن على ابن عيسى ليناظره فأحضره مجلسه، وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكي في ذلك الوقت أنه تقدم إليه، وقال له فيما بينه وبينه: قف حيث انتهيت ولا تزد عليه شيئا وإلا قلبت الأرض عليك أو كلاما في هذا المعنى، فتهيب علي بن عيسى مناظرته، واستعفى منه، ونقل حينئذ إلى حامد، وكانت بنت السمري صاحب الحلاج قد أدخلت إليه، وأقامت عنده في دار السلطان مدة، وبعث بها إلى حامد ليسألها عما وقفت عليه، وشاهدته من أحواله فدخلت إلى حامد في يوم شات بارد، وهذه المرأة بحضرته، وكانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة فسألها عن أمره فذكرت أن أباها السمري حملها إليه، وأنها لما دخلت عليه، وهب لها أشياء كثيرة، عددت أصنافها منها ريطة خضراء، وقال لها: قد -[٧١٤]- زوجتك من ابني سليمان، وهو أعز ولدي علي، وهو مقيم بنيسابور في موضع قد ذكرته، وأنسيته، وليس يخلو أن يقع بين المرأة، وزوجها خلاف أو تنكر منه حالا من الأحوال، وقد أوصيته بك فمتى

جرى شيء تنكرينه من جهته فصومي يومك، واصعدي آخر النهار إلى السطح، وقومي على الرماد، واجعلي فطرك عليه، وعلى ملح جريش، واستقبليني بوجهك، واذكري لي ما أنكرته منه فإني أسمع وأرى، قالت: وكنت ليلة نائمة في السطح، وابنة الحلاج معي في دار السلطان، وهو معنا فلما كان في الليل أحسست به، وقد غشيني فانتبهت مذعورة منكرة لما كان منه، فقال: إنما جئتك لأوقظك للصلاة، ولما أصبحنا نزلت إلى الدار، ومعي بنته، ونزل هو فلما صار على الدرجة بحيث يرانا، ونراه، قالت بنته: اسجدي له، فقلت لها: أو يسجد أحد لغير الله، وسمع كلامي لها، فقال: نعم إله في السماء، وإله في الأرض، قالت: ودعاني إليه، وأدخل يده في كمه، وأخرجها مملوءة مسكا فدفعه إلي، وفعل هذا مرات، ثم قال: اجعلي هذا في طيبك، فإن المرأة إذا حصلت عند الرجل احتاجت إلى الطيب، قالت: ثم دعاني وهو جالس في بيت البواري، فقال: ارفعي جانب البارية، وخذي من تحته ما تريدين، وأومأ إلى زاوية البيت فجئت إليها، ورفعت البارية فوجدت الدنانير تحتها مفروشة ملء البيت، فبهرني ما رأيت من ذلك.

قال زنجي: وأقامت هذه المرأة معتقلة في دار حامد إلى أن قتل الحلاج.

ولما حصل الحلاج في يد حامد جد في طلب أصحابه، وأذكى العيون عليهم، وحصل في يده منهم حيدرة، والسمري، ومحمد بن علي القنائي، والمعروف بأبي المغيث الهاشمي، واستتر المعروف بابن حماد، وكبس منزله، وأخذت منه دفاتر كثيرة، وكذلك من منزل محمد بن علي القنائي في ورق صيني، وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباج، والحرير مجلدة بالأديم الجيد، وكان فيما خاطبه به حامد أول ما حمل إليه: ألست تعلم أني -[٧١٥]- قبضت عليك بدور الراسبي، وأحضرتك إلى واسط فذكرت لي دفعة أنك المهدي، وذكرت في دفعة أخرى أنك رجل صالح تدعو إلى عبادة الله، والأمر بالمعروف فكيف ادعيت بعد الإلهية؟! وكان في الكتب الموجودة عجائب من مكاتباته أصحابه النافذين إلى النواحي، وتوصيتهم بما يدعون الناس إليه، وما يأمرهم به من نقلهم من حال إلى أخرى، ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى، وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم، وأفهامهم، وعلى قدر استجابتهم، وانقيادهم، وجوابات لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها، ومن كتبت إليه، ومدارج فيها ما يجري هذا المجرى، وفي بعضها صورة فيها اسم الله تعالى مكتوب على تعويج، وفي داخل ذلك التعويج مكتوب: علي عليه السلام كتابة لا يقف عليها إلا من تأملها.

وحضرت مجلس حامد وقد أحضر السمري صاحب الحلاج، وسأله عن أشياء من أمر الحلاج، وقال له: حدثني بما شاهدته منه، فقال له: إن رأى الوزير أن يعفيني فعل فأعلمه أنه لا يعفيه، وعاود مسألته عما شاهده فعاود استعفاءه، وألح عليه في السؤال فلما تردد القول بينهما، قال: أعلم أني إن حدثتك كذبتني، ولم آمن مكروها يلحقني فوعده أن لا يلحقه مكروه، فقال: كنت معه بفارس فخرجنا نريد اصطخر في زمان شات، فلما صرنا في بعض الطريق أعلمته بأني قد اشتهيت خيارا، فقال: لي في هذا المكان، وفي مثل هذا الوقت من الزمان، فقلت: هو شيء عرض لي، ولما كان بعد ساعات، قال لي: أنت على تلك الشهوة، فقلت: نعم، قال: وسرنا إلى سفح جبل ثلج فأدخل يده فيه، وأخرج إلي منه خيارة خضراء، ودفعها إلي، فقال له حامد: فأكلتها، قال: نعم، فقال له: كذبت يابن مائة ألف زانية في مائة ألف زانية، أوجعوا فكه، فأسرع الغلمان إليه وامتثلوا ما أمرهم به، وهو يصيح أليس من هذا خفنا؟ ثم أمر به فأقيم من المجلس، وأقبل حامد يتحدث عن قوم من -[٧١٦]- أصحاب النيرنجات كانوا يغدون بإخراج التين، وما يجرى مجراه من الفواكه فإذا حصل ذلك في يد

الإنسان، وأراد أن يأكله صار بعرا.
وحضرت مجلس حامد، وقد أحضر سفط خيار لطيف حمل من دار محمد بن علي القنائي، أكبر ظني، فتقدم بفتحه ففتح فإذا فيه قدر جافة خضر، وقوارير فيها شيء يشبه لون الزئبق، وكسر خبز جافة، وكان السمري حاضرا جالسا بالقرب من أبي فعجب من تلك القدر، وتصييرها في سفط مختوم، ومن تلك القوارير، وعندنا أنها أدهان، ومن كسر الخبز، وسأل أبي السمري، عن ذلك فدافعه عن الجواب، واستعفاه منه، وألح عليه في السؤال فعرفه أن تلك القدر رجيع الحلاج، وأنه يستشفي به، وأن الذي في القوارير بوله، فعرف حامد ما قاله فعجب منه وعجب من كان في المجلس، واتصل القول في الطعن على الحلاج، وأقبل أبي يعيد ذكر تلك الكسر، ويتعجب منها، ومن احتفاظهم بها حتى غاظ السمري ذلك، فقال له: هو ذا أسمع ما تقول، وأرى تعجبك من هذه الكسر، وهي بين يديك فكل منها ما شئت، ثم انظر كيف يكون قلبك للحلاج بعد أكلك ما تأكله منها فتهيب أبي أن يأكلها، وتخوف أن يكون فيها سم، وأحضر حامد الحلاج، وسأله عما كان في السفط، وعن احتفاظ أصحابه برجيعه وبوله؟ فذكر أنه شيء ما علم به، ولا عرفه.
وكان يتفق في كثير من الأيام جلوس الحلاج في مجلس حامد إلى جنبي فأسمعه يقول دائما: سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا، وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكانت عليه مدرعة سوداء من صوف، وكنت يوما، وأبي بين يدي حامد، ثم نهض عن مجلسه، وخرجنا إلى دار العامة، وجلسنا في رواقها، وحضر هارون بن عمران الجهبذ فجلس بين يدي أبي، -[٧١٧]- ولم يحادثه فهو في ذاك إذ جاء غلام حامد الذي كان موكلا بالحلاج، وأومأ إلى هارون بن عمران أن يخرج إليه فنهض، عن المجلس مسرعا، ونحن لا ندري ما السبب فغاب عنا قليلا، ثم عاد، وهو متغير اللون جدا فأنكر أبي ما رآه منه، وسأله عنه، فقال: دعاني الغلام الموكل بالحلاج فخرجت إليه فأعلمني أنه دخل إليه، ومعه الطبق الذي رسم أن يقدمه إليه في كل يوم فوجده ملأ البيت من سقفه إلى أرضه، وملأ جوانبه فهاله ما رأى من ذلك، ورمى بالطبق من يده، وخرج من البيت مسرعا، وأن الغلام ارتعد وانتفض وحم! وبقي هارون يتعجب من ذلك.
وبلغ حامدا عن بعض أصحاب الحلاج أنه ذكر أنه دخل إليه إلى الموضع الذي هو فيه، وخاطبه بما أراده فأنكر ذلك كل الإنكار، وتقدم بمسألة الحجاب والبوابين عنه وقد كان رسم أن لا يدخل إليه وضرب بعض البوابين فحلفوا بالإيمان المغلظة أنهم ما أدخلوا أحدا من أصحاب الحلاج إليه ولا اجتاز بهم، وتقدم بافتقاد السطوح، وجوانب الحيطان فافتقدوا ذلك أجمع، ولم يوجد له أثر ولا خلل، فسأل الحلاج عن دخول من دخل إليه، فقال: من القدرة قد نزل ومن الموضع الذي وصل إلي منه خرج، وكان يخرج إلى حامد في كل يوم دفاتر مما حمل من دور أصحاب الحلاج ويجعل بين يديه فيدفعها إلى أبي، ويتقدم إليه بأن يقرأها عليه فكان يفعل ذلك دائما فقرأ عليه في بعض الأيام من كتب الحلاج، والقاضي أبو عمر حاضر، والقاضي أبو الحسين بن الأشناني كتابا حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحج، ولم يمكنه إفراد في داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسة، ولا يدخله أحد، ومنع من تطرقه فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله طوافه حول البيت فإذا انقضى ذلك، وقضى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلاثين يتيما وعمل لهم أمرأ ما يمكنه من الطعام وأحضرهم إلى ذلك البيت، وقدم إليهم ذلك الطعام، وتولى خدمتهم بنفسه فإذا فرغوا من أكلهم، وغسل أيديهم كسا كل واحد منهم قميصا ودفع إليه سبعة دراهم أو ثلاثة، الشك مني، فإذا فعل ذلك قام له مقام -[٧١٨]- الحج، فلما قرأ أبي هذا الفصل التفت

أبو عمر القاضي إلى الحلاج، وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصري، فقال: له أبو عمر كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصري بمكة، وليس فيه شيء مما ذكرته، فلما قال أبو عمر: كذبت يا حلال الدم، قال له حامد: اكتب بهذا، فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج، فأقبل حامد يطالبه بالكتاب بما قاله، وهو يدافع ويتشاغل إلى أن مد حامد الدواة من بين يديه إلى أبي عمر، ودعا بدرج فدفعه إليه، وألح عليه حامد بالمطالبة بالكتاب إلحاحا لم يمكنه معه المخالفة فكتب بإحلال دمه، وكتب بعده من حضر المجلس، ولما تبين الحلاج الصورة، قال: ظهري حمى ودمي حرام، وما يحل لكم أن تتأولوا على بما يبيحه واعتقادي الإسلام ومذهبي السنة وتفضيل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة بن الجراح، ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين، فالله الله في دمي، ولم يزل يردد هذا القول، والقوم يكتبون خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه ونهضوا عن المجلس ورد الحلاج إلى موضعه الذي كان فيه، ودفع حامد ذلك المحضر إلى والدي، وتقدم إليه أن يكتب إلى المقتدر بالله بخبر المجلس، وما جرى فيه، وينفذ الجواب عنها فكتب الرقعتين، وينفذ الفتوى درج الرقعه ويستأذنه في قتله، ويكتب رقعة إلى نصر الحاجب يسأله فيها إيصال الرقعة إلى المقتدر بالله، وأبطأ الجواب يومين فغلظ ذلك على حامد، ولحقه ندم على ما كتب به، وتخوف أن يكون قد وقع غير موقعه، ولم يجد بدا من نصرة ما عمله فكتب بخط والدي رقعة إلى المقتدر بالله في اليوم الثالث، يقتضى فيها ما تضمنته الأولى، ويقول إن ما جرى في المجلس قد شاع، وانتشر، ومتى لم يتبعه قتل الحلاج افتتن الناس به، ولم يختلف عليه اثنان، ويستأذن في ذلك، وأنفذ -[٧١٩]- الرقعة إلى مفلح، وسأله إيصاله، وتنجز الجواب عنها، وإنفاذه إليه فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح بأن القضاة إذا كانوا قد أفتوا بقتله، وأباحوا دمه فلتحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليتقدم إليه بتسلمه، وضربه ألف سوط فإن تلف تحت الضرب، وإلا ضرب عنقه فسر حامد بهذا الجواب، وزال ما كان عليه من الإضطراب، وأحضر محمد بن عبد الصمد، وأقرأه إياه، وتقدم إليه بتسلم الحلاج فامتنع من ذلك، وذكر أنه يتخوف أن ينتزع فأعلمه حامد أنه يبعث معه غلمانه حتى يصيروا به إلى مجلس الشرطة في الجانب الغربي، ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة، ومعه جماعة من أصحابه، وقوم على بغال مؤفكة يجرون مجرى الساسة ليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم، وأوصاه بأن يضربه ألف سوط فإن تلف حز رأسه واحتفظ به وأحرق جثته، وقال له حامد: إن قال لك أجري لك الفرات ذهبا وفضة فلا تقبل منه، ولا ترفع الضرب عنه فلما كان بعد عشاء الآخرة، وافى محمد بن عبد الصمد إلى حامد، ومعه رجاله، والبغال المؤكفة فتقدم إلى غلمانه بالركوب معه حتى يصل إلى مجلس الشرطة، وتقدم إلى الغلام الموكل به بإخراجه من الموضع الذي هو فيه، وتسليمه إلى محمد بن عبد الصمد فحكى الغلام أنه لما فتح الباب عنه، وأمره بالخروج، وهو وقت لم يكن يفتح عنه في مثله، قال له: من عند الوزير، فقال: محمد بن عبد الصمد، فقال: ذهبنا والله، وأخرج وأركب بعض تلك البغال المؤكفة، واختلط بجملة الساسة، وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه إلى الجسر، ثم انصرفوا، وبات هناك محمد بن عبد الصمد، ورجاله مجتمعون حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعده أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس، وأمر الجلاد بضربه بالسوط، واجتمع من العامة -[٧٢٠]- خلق كثير لا يحصى عددهم فضرب إلى تمام الألف سوط، وما استعفى، ولا تأوه بل لما بلغ ست مائة سوط، قال لمحمد بن عبد الصمد: ادع بي إليك فإن عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية، فقال له

محمد: قد قيل لي إنك ستقول هذا، وما هو أكثر منه، وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل، ولما بلغ ألف سوط قطعت يده، ثم رجله، ثم يده، ثم رجله، وحز رأسه، وأحرقت جثته، وحضرت في هذا الوقت، وكنت واقفا على ظهر دابتي خارج المجلس، والجثة تقلب على الجمر والنيران تتوقد ولما صارت رمادا ألقيت في دجلة، ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر، ثم حمل إلى خراسان، وطيف به في النواحي وأقبل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما، واتفق أن زادت دجلة في تلك السنة زيادة فيها فضل فادعى أصحابه أن ذلك بسببه، ولأن الرماد خالط الماء، وزعم بعض أصحاب الحلاج أن المضروب عدو للحلاج ألقى شبهه عليه، وادعى بعضهم أنهم رأوه في ذلك اليوم بعد الذي عاينوه من أمره، والحال الذي جرت عليه، وهو راكب حمارا في طريق النهروان ففرحوا به، وقال لعلكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا أني أنا هو المضروب والمقتول، وزعم بعضهم أن دابة حولت في صورته، وكان نصر الحاجب بعد ذلك يظهر الترثي له ويقول إنه مظلوم، وإنه رجل من العباد، وأحضر جماعة من الوراقين، وأحلفوا على أن لا يبيعوا شيئا من كتب الحلاج، ولا يشتروها.." (١)

"٤٤٠٨ - داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي، سمع عبد الملك بن عمير، وحبيب بن أبي عمرة، وسليمان الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

روى عنه إسماعيل ابن علية، ومصعب بن المقدام، وأبو نعيم الفضل بن دكين.

وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم، ودرس الفقه وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره.

وقدم بغداد في أيام المهدي.

ثم عاد إلى الكوفة وبها كانت وفاته.

وجدت في كتاب محمد بن العباس بن الفرات الذي سمعه من أبي الحسن إسحاق بن عبدوس، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت أبا نعيم، يقول: كنت ببغداد عند داود الطائي وبها المهدي عشرين ليلة فسمع ضوضاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا أمير المؤمنين يا أبا سليمان.

قال: وهو هاهنا؟! أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت علي ابن المديني، يقول: سمعت ابن عيينة، يقول: كان داود الطائي ممن علم وفقه، قال: وكان يختلف إلى أبي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام، قال: فأخذ حصاة فحذف بها إنسان، فقال له: يا أبا سليمان، طال لسانك وطالت يدك؟ قال: فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فغرقها في الفرات، ثم أقبل على العبادة وتخلى، قال: وكان زائدة صديقا له وكان يعلم أنه يجيب في آية من القرآن يفسرها ﴿الم (١) غلبت الروم (٢)﴾ فأتاه فصلى إلى جنبه، فلما انفتل، قال: يا أبا سليمان ﴿الم (١) غلبت الروم (٢)﴾، فقال: يا أبا الصلت انقطع الجواب فيها، انقطع الجواب فيها، مرتين وأخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا وكيع،

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٧٠٥/٨

قال: قيل لداود الطائي: حدثنا.

قال: تريد أن أقعد مثل المكتب مع قوم يتحفظون سقط كلامي؟ أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الفضل بن محمد بن سليمان السلمي، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني، قال: حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي، قال: حدثنا عبيد بن جناد، قال: سمعت عطاء، يقول: كان لداود الطائي ثلاث مائة درهم، فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه، قال: وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته إلا بارية ولبنة يضع عليها رأسه، وإجانة فيها خبز، ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب أخبرنا الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا علي بن عمرو الحريري أن علي بن محمد بن كاس النخعي حدثهم، قال: حدثنا أحمد بن أبي أحمد الختلي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق البكائي، قال: حدثنا الوليد بن عقبة الشيباني، قال: لم يكن في حلقة أبي حنيفة أرفع صوتا من داود الطائي، ثم إنه تزهد واعتزلهم وأقبل على العبادة أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان، يعني الداراني: ورث داود الطائي من أمه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار، كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه إلى آخر، ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار.

قال: وورث من أبيه دنانير فكان يتقوتها حتى كفن بآخرها أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن حسان، قال: قال لي عمي: قدم محمد بن قحطبة الكوفي، فقال: أحتاج إلى مؤدب يؤدب أولادي، حافظ لكتاب الله، عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالآثار، والفقه، والنحو، والشعر، وأيام الناس، فقيل له: ما يجمع هذه الأشياء إلا داود الطائي، وكان محمد بن قحطبة ابن عم داود فأرسل إليه يعرض ذلك عليه، ويسني له الأرزاق والفائدة، فأبى داود ذلك، فأرسل إليه بدرة عشرة آلاف درهم، وقال له: استعن بها على دهرك، فردها فوجه إليه بدرتين مع غلامين له مملوكين وقال لهما: إن قبل البدرتين فأنتما حران فمضيا بهما إليه، فأبى أن يقبلهما، فقالا له: إن في قبولهما عتق رقابنا، فقال لهما: إني أخاف أن يكون في قبولهما وهق رقبتي في النار، رداها إليه وقولا له: أن يردهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني أنا أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن حسان، قال: سمعت إسماعيل بن حسان يقول: جئت إلى باب داود الطائي، فسمعته يخاطب نفسه، فظننت أن عنده أحدا، فأطلت القيام على الباب ثم استأذنت، فدخلت، فقال: ما بدا لك في الاستئذان؟، قلت: سمعتك تكلم فظننت أن عندك أحدا، قال: لا، ولكن كنت أخاصم نفسي اشتهت البارحة تمرا، فخرجت فاشتريت لها، فلما جئت به اشتهت جزرا، فأعطيت الله عهدا أن لا آكل تمرا ولا جزرا حتى ألقاه.

وقال الحضرمي: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت علي بن الحسن الشقيقي، قال: قال عبد الله بن المبارك، قيل لداود الطائي وحائطه قد تصدع لو أمرت برمه، فقال داود: كانوا يكرهون فضول النظر.

أخبرنا عبد الغفار بن محمد المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا محمد بن جعفر المطيري، قال: حدثنا الحسن بن علي العبدي، قال: حدثنا أبو حفص، قال سمعت ابن أبي عدي، يقول: صام داود الطائي أربعين سنة ما علم

به أهله، وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع إلى أهله يفطر عشاء، لا يعلمون أنه صائم.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا خلف بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن عبد المجيد المروزي، قال: حدثنا الوليد بن عقبة، قال: رأيت داود الطائي وقال له رجل: ألا تسرح لحيتك؟ قال: إني عنها مشغول أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، قال: حدثنا أبو روق الهزاني، قال: حدثنا أبو سعيد السكري، قال: احتجم داود الطائي فدفع إلى الحجام دينارا، فقيل له: هذا إسراف، فقال لا عبادة لمن لا مروءة له أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بن الخواص، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثني سهل بن بكار، قال: قالت أخت لداود الطائي لداود لو تنحيت من الشمس إلى الظل؟ قال: هذه خطى لا أدرى كيف تكتب أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا هارون ابن سوار المقرئ، قال: سمعت شعيب بن حرب، يقول: دخلت على داود الطائي فأكربني الحر في منزله، فقلت لو خرجنا إلى الدار نستروح؟، فقال: إني لأستحي من الله أن أخطو خطوة لذة أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا أبو ميسرة قميع بن ميسرة بن حاجب الزهيري، قال: حدثنا أحمد بن مسروق، قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني هريم، قال: حدثني أبو الربيع الأعرج، قال: دخلت على داود الطائي ببيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة، فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله، لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء؟، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي، قال: قلت: أوصني، قال: صم الدنيا واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله، قال: حدثني أبو بكر بن مكرم، قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي، يقول: رحل أبو ربيع الأعرج إلى داود الطائي من واسط ليسمع منه شيئا ويراه، فأقام على بابه ثلاثة أيام لم يصل إليه، قال: كان إذا سمع الإقامة خرج فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله، قال: فصليت في مسجد آخر، ثم جئت وجلست على بابه، فلما جاء ليدخل من باب الدار، قلت: ضيف رحمك الله، قال: إن كنت ضيفا فادخل، قال: فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني، فلما كان بعد ثلاث، قلت: رحمك الله، أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئا، فقال: صم الدنيا واجعل فطرك الموت، فقلت: زدني رحمك الله، قال: فر من الناس كفرارك من الأسد غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم، قال: فذهبت استزيده فوثب إلى المحراب، وقال: الله أكبر أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني رستم بن أسامة، قال: حدثني أبو خالد الأحمر، قال: قال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل.

قال أبو خالد وبلغني أنه كان لا ينام الليل إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين، قال:

حدثني إسحاق بن منصور، قال: حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي، وكانت أمه طائية، قالت: كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير كنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ، قالت: وربما سمعته يقول: همك عطل علي الهموم، وحالف بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك أوبق مني، وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب، قالت: وربما ترنم بالآية فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه، وكان يكون في الدار وحده، وكان لا يصبح فيها، أي لا يسرج.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمد الجواليقي، قال: حدثنا: جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا أحمد يعني ابن محمد بن مسروق، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثتني جارية لداود، يعني الطائي، قالت: مكث داود عشرين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء، قال قبيصة: قد رأيته كان متخشعا جدا وأخبرنا الحسين بن الحسن الجواليقي، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا أحمد هو ابن مسروق، قال: حدثنا محمد، يعني ابن الحسين، قال: حدثني عمرو بن طلحة القناد، قال: ورث داود الطائي من ابن عم له لم يكن له وارث غيره، نحوا من مائة ألف درهم، وعرضا وغيره، قال: قد جعلت ما أصابني من ميراثي منه صدقة على أهل الحاجة والمسكنة، قال عمرو: فقسمت والله في الأحياء عن آخرها درهما قال عمرو حدثني حماد بن أبي حنيفة، قال: قلت له لو بقيت بعضها لخلة تكون؟ قال: إني احتسبت بها صلة الرحم أخبرنا محمد بن عبد الواحد الأكبر، قال: أخبرنا الوليد بن بكر، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي أحمد، قال: حدثني أبي عبد الله، قال: قدم هارون الكوفة، فكتب قوما من القراء وأمر لهم بألفين ألفين، فكان داود الطائي ممن كتب فيهم، ودعي باسمه أين داود؟، قالوا: داود يجئكم، أرسلوها إليه، قال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة: نحن نذهب بها إليه قال ابن السماك لحماد في الطريق: إذا نحن أدخلناها عليه فانثرها بين يديه فإن للعين حظها، رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها! فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه، فقال: شوه؟ إنما يفعل هذا بالصبيان، وأبى أن يقبلها أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أخبرنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الكريم وكان متعبدا، عن حماد بن أبي حنيفة أن مولاة لداود كانت تخدمه، فقالت لو طبخت لك دسما تأكله؟ قال: وددت، قالت: فطبخت له دسما ثم أتيته به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان؟ قالت: على حالهم، قال: اذهبي بهذا إليهم، فقالت: أنت لم تأكل آدما منذ كذا وكذا، فقال: إن هذا إذا أكلوه كان عند الله مذخورا، وإذا أكلته كان في الحش أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هشام المستملي، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المذكر وأنا حدث، قال: كان داود الطائي يحيي الليل صلاة.

ثم يقعد بحذاء القبلة، فيقول: يا سواد ليلة لا تضيء، ويا بعد سفر لا ينقضي، ويا خلوتك بي تقول: داود ألم تستح أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا إسماعيل بن زبان، قال: قالت داية داود له: يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز؟ قال: يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، قال: حدثنا الحسين بن هارون القاضي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا قاسم بن الضحاك، قال: حدثنا معاوية بن سفيان المازني، عن دثار بن محارب، قال: حدثني أبي محارب

بن دثار، قال: لو كان داود الطائي في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: حدثنا ابن الغلابي، قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: وداود الطائي ثقة أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، قال: حدثنا عبدوس، وهو عبد الله بن روح المدائني، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال: حدثنا سلمة بن سعيد، قال: باع داود الطائي جارية له، قال: فقال له بعض إخوانه لو دفعت إلي ثمنها فضاربت لك بها، فعشت في فضلها، وكانت هي على حالها، فلما ولى دعاه، فقال: هاتها عسى أن لا أفنيها حتى أموت، قال: فوالله ما أفناها حتى مات، قال: وبقي منها شيء فاشترينا له كفنا أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا البخاري، قال: داود بن نصير الطائي أبو سليمان مات بعد الثوري، قاله لي: علي وقال لي ابن أبي الطيب عن أبي داود: مات إسرائيل وداود في أيام وأنا بالكوفة، وقال أبو نعيم: مات سنة ستين ومائة وأخبرنا ابن الفضل أخبرنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: مات داود الطائي سنة خمس وستين ومائة أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثنا أبو الوليد بشر بن أبي عاصم، قال: حدثني أبو الهيثم خالد بن أبي الصقر السدوسي، قال: قال أبي: لما مات داود بن نصير الطائي جاء ابن السماك، فجلس على قبره، ثم قال: أيها الناس إن أهل الزهد في الدنيا تعجلوا الرواح على أبدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم، وإن أهل الرغبة تعجلوا التعب على أبدانهم مع ثقيل الحساب عليهم غدا، والزهادة راحة لصاحبها في الدنيا والآخرة، والرغبة تتعب صاحبها في الدنيا والآخرة، رحمك الله يا أبا سليمان، ما كان أعجب شأنك! ألزمت نفسك الصبر حتى قومتها عليه، أجعتها وإنما تريد شبعها، وأظمأتها وإنما تريد ريها، أخشنت المطعم وإنما تريد طيبة، وخشنت الملبس وإنما تريد لينه، يا أبا سليمان: أما كنت تشتهي من الطعام طيبة، ومن الماء بارده، ومن اللباس لينه، بلى، ولكنك أخرت ذلك لما بين يديك، فما أراك إلا قد ظفرت بما طلبت، وما إليه رغبت، فما أيسر ما صنعت، وأحقر ما فعلت في جنب ما أملت، فمن سمع بمثلك عزم عزمك أو صبر صبرك، آنس ما تكون إذا كنت بالله خاليا، وأوحش ما تكون آنس ما يكون الناس، سمعت الحديث، وتركت الناس يحدثون، تفهمت في دين الله، وتركتهم يفتون، لا تذللك المطامع، ولا ترغب إلى الناس في الصنائع، ولا تحسد الأخيار، ولا تعيب الأشرار، ولا تقبل من السلطان عطية، ولا من الإخوان هدية، سجنت نفسك في بيتك، فلا محدث لك، ولا ستر على بابك، ولا قلة تبرد فيها ماءك، ولا قصعة تثرد فيها غداءك وعشاءك، فلو رأيت جنازتك وكثرة تابعك، علمت أنه قد شرفك وكرمك، وألبسك رداء عملك، فلو لم يرغب عبد في الزهد في الدنيا إلا لمحبة هذا النشر الجميل، والتابع الكثير، لكان حقيقا بالاجتهاد، فسبحان من لا يضيع مطيعا، ولا ينسى لأحد صنيعا، وفرغ من دفنه وقام الناس.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت أبا بكر بن خلف، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي سنة خمس ومائتين، قال: لما مات داود الطائي شيع جنازته الناس، فلما دفن قام ابن السماك على قبره، فقال: يا داود كنت تسهر ليلك إذا الناس ينامون، فقال القوم جميعا: صدقت، وكنت تربح إذا الناس يخسرون، فقال الناس جميعا: صدقت، وكنت تسلم إذا الناس يخوضون، فقال الناس جميعا: صدقت، حتى

عدد فضائله كلها، فلما فرغ، قام أبو بكر النهشلي فحمد الله، ثم قال: يا رب إن الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا، اللهم فاغفر له برحمتك، ولا تكله إلى عمله أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو الوليد الكلبي، قال: حدثني حفص بن بغيل المرهبي، قال: رأيت داود الطائي في منامي، فقلت: أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة، قال: رأيت خيرها كثيرا، قال: قلت: فماذا صرت إليه، قال: صرت إلى خير والحمد لله، قال: قلت: فهل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله؟ قال فتبسم وقال: رقاه الخير إلى درجة أهل الخير." (١)

"٨٦ - الحسن بن سالم بن علي بن سلام الصدر الكبير نجم الدين أبو محمد الطرابلسي الأصل، الدمشقي الكاتب. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

والد المحدث أبي عبد الله محمد.

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة. وسمع من يحيى الثقفي، وابن -[٤٠٨]-

صدقة الحراني، وطغدي الأميري، ومحمد بن أحمد الطالقاني، وعبد الرحمن ابن الخرقي.

وولي نظر الزكاة، ثم ولي نظر الدواوين.

وكان سمحا جوادا، حسن العشرة، يحب الصالحين. وفيه دين ومروءة. وله دار ضيافة في رمضان. ولكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل وفرق الذهب في بيته على الأمراء، حتى جاء وأخذ دمشق.

فذكر الصاحب معين الدين ابن الشيخ قال: أوصاني الملك الصالح نجم الدين أنني إذا فتحت دمشق أن أعلق ابن سلام بيده على بابه.

قلت: فستره الله بالموت قبل أن يفتح البلد بأشهر. ثم مات بعده ولده، وتمزقت أمواله ورياسته مع أنه كان كبير أهل البلد في وقته ورئيسهم. وقد نسب إلى تشيع، ولم يصح ذلك. وكان كثير الإحسان إلى الحنابلة.

روى عنه: الشيخ تاج الدين، وأخوه، وابن الحلوانية، وابن الخلال، والنجم إبراهيم بن محمود العقرباني، والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار.

ومات في سادس عشر ذي الحجة.." (٢)

"٢٦١ - داود، السلطان الملك الناصر صلاح الدين، أبو المفاخر، وأبو المظفر ابن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن العادل محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ولد بدمشق في جمادى الآخرة في سنة ثلاث وستمائة. وسمع ببغداد من: أبي الحسن القطيعي، وغيره. وبالكرك من: ابن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٩/٣١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٠٧

اللتي. وأجاز له: المؤيد الطوسي، وأبو روح عبد المعز. وكان حنفي المذهب، عالما، فاضلا، مناظرا، -[٨٠٥]- ذكيا، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفا جيدا من العلوم في دولة أبيه.

وولي السلطنة في سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق. ثم سار عمه الملك الكامل من الديار المصرية لأخذ الملك منه، فاستنجد بعمه الأشرف فجاء لنصرته ونزل بالدهشة، ثم تغير عليه ومال إلى أخيه الكامل، وأوهم الناصر أنه يصلح قضيته، فسار إلى الكامل، واتفقا على الناصر وحاصراه، كما ذكرنا في الحوادث، أربعة أشهر، وأخذا منه دمشق، وسار إلى الكرك، وكانت لوالده، وأعطي معها الصلت ونابلس وعجلون وأعمال القدس. وعقد نكاحه على بنت عمه الكامل سنة تسع وعشرين. ثم تغير عليه الكامل تغيرا زائدا، ففارق ابنته قبل الدخول.

ثم إن الناصر بعد الثلاثين قصد الإمام المستنصر بالله وقدم له تحفا ونفائس، وسار إليه على البرية، والتمس الحضور بين يديه كما فعل بصاحب إربل، فامتنعوا عليه، فنظم هذه:

ودان ألمت بالكثيب ذوائبه ... وجنح الدجى وجف تجول غياهبه

تقهقه في تلك الربوع رعوده ... وتبكي على تلك الطلول سحائبه

أرقت له لما توالت بروقه ... وحلت عزاليه، وأسبل ساكبه

إلى أن بدا من أشقر الصبح قادم ... يراع له من أدهم الليل هاربه

وأصبح ثغر الأقحوانة ضاحكا ... تدغدغه ريح الصبا وتلاعبه

وهي قصيدة طويلة طنانة يقول فيها:

ألا يا أمير المؤمنين، ومن غدت ... على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه

أيحسن في شرع المعالي ودينها ... وأنت الذي تعزى إليه مذاهبه

بأني أخوض الدو والدو مقفر ... سباريته مغبرة وسباسبه

وقد رصد الأعداء لي كل مرصد ... فكلهم نحوي تدب عقاربه

وآتيك والعضب المهند مصلت ... طرير شباه، قانيات ذوائبه

وأنزل آمالي ببابك راجيا ... بواهر جاه يبهر النجم ثاقبه -[٨٠٦]-

فتقبل مني عبد رق فيغتدي ... له الدهر عبدا طائعا لا يغالبه

وتنعم في حقي بما أنت أهله ... وتعلي محلي فالسها لا يقاربه

وتلبسني من نسج ظلك حلة ... يشرف قدر النيرين جلائبه

وتركبني نعمى أياديك مركبا ... على الفلك الأعلى تسير مراكبه

وتسمح لي بالمال، والجاه بغيتي ... وما الجاه إلا بعض ما أنت واهبه

ويأتيك غيري من بلاد قريبة ... له الأمن فيها صاحب لا يجانبه

فيلقى دنوا منك لم ألق مثله ... ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبه

وينظر من لألاء قدسك نظرة ... فيرجع والنور الإمامي صاحبه

ولو كان يعلوني بنفس ورتبة ... وصدق ولاء لست فيه أصاقبه

لكنت أسلي النفس عما ترومه ... وكنت أذود العين عما تراقبه

ولكنه مثلي ولو قلت: إنني ... أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

وما أنا ممن يملأ المال عينه ... ولا بسوى التقريب تقضى مآربه

ولا بالذي يرضيه دون نظيره ... ولو أنعلت بالنيرات مراكبه

وبي ظمأ رؤياك منهل ريه ... ولا غرو أن تصفو لي مشاربه

ومن عجب أني لدى البحر واقف ... وأشكو الظمأ، والبحر جم عجائبه

وغير ملوم من يؤمك قاصدا ... إذا عظمت أغراضه ومذاهبه

فوقعت هذه القصيدة من المستنصر بموقع، وأدخله عليه ليلا، وتكلم معه في أشياء من العلوم والأدب، ثم خرج سرا. وقصد المستنصر بذلك رعاية الملك الكامل.

ثم حضر الناصر بالمدرسة المستنصرية، وبحث واعترض واستدل، والخليفة في روشن بحيث يسمع، وقام يومئذ الوجيه القيرواني ومدح الخليفة فمن ذلك:

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ... كنت المقدم والإمام الأورعا

فقال الناصر: أخطأت، قد كان حاضرا العباس جد أمير المؤمنين، ولم يكن المقدم إلا أبو بكر، رضى الله عنه، فخرج الأمر بنفي الوجيه، فذهب إلى مصر، وولي بها تدريس مدرسة ابن شكر. ثم إن الخليفة خلع على الناصر -[٨٠٧]- داود خلعة مذهبة وخلع على أصحابه، وأعطاه جملة من المال وبعث معه رسولا إلى الكامل يشفع إليه في إخلاص نيته للناصر وإبقاء بلاده عليه، فقدما دمشق وبها الكامل، فخرج لتلقيهما إلى القابون، وأقبل على الناصر، ثم سافر الناصر إلى الكرك ومعه رسول الخليفة، فألبسه الخلعة بالكرك، وركب بالأعلام الخليفتية وزيد في ألقابه: " الولي المهاجر ".

ثم وقع بين الكامل والأشرف، وطلب كل منهما من الناصر أن يكون معه، فرجح جانب الكامل، وجاءه من الكامل في الرسلية القاضي الأشرف ابن الفاضل. ثم سار الناصر إلى الكامل، فبالغ الكامل في تعظيمه وأعطاه الأموال والتحف.

ثم اتفق موت الملك الأشرف وموت الكامل، وكان الناصر بدمشق في دار أسامة، فتشوف إلى السلطنة، ولم يكن حينئذ أحد أميز منه، ولو بذل المال لحلفوا له. ثم سلطنوا الملك الجواد، فخرج الناصر عن البلد إلى القابون، ثم سار إلى عجلون وندم، فجمع وحشد ونزل على السواحل فاستولى عليها. فخرج الجواد بالعساكر، فوقع المصاف بين نابلس وجينين، فانكسر الناصر واحتوى الجواد على خزائنه وأمواله، وكان ثقل الناصر على سبعمائة جمل، فافتقر ولجأ إلى الكرك، ونزل الجواد على نابلس، وأخذ ما فيها للناصر.

وقد طول شيخنا قطب الدين ترجمة الناصر وجودها، وهذا مختار منها.

ولما ملك الصالح نجم الدين أيوب دمشق وسار لقصد الديار المصرية جاء عمه الصالح إسماعيل وهجم على دمشق فتملكها. فتسحب جيش نجم الدين عنه، وبقي بنابلس في عسكر قليل، فنفذ الناصر من الكرك عسكرا قبضوا على نجم الدين وأطلعوه إلى الكرك، فبقي معتقلا عنده في كرامة. وكان الكامل قد سلم القدس إلى الفرنج، فعمروا في غربيه قلعة عند موت

الكامل واضطراب الأمور واختلاف الملوك، فنزل الناصر من الكرك وحاصرها، ونصب عليها المجانيق فأخذها بالأمان وهدمها، وتملك القدس، وطرد من به من الفرنج إلى بلادهم، فعمل جمال الدين ابن مطروح: -[٨٠٨]-

المسجد الأقصى له عادة ... سارت فصارت مثلا سائرا

إذا غدا بالكفر مستوطنا ... أن يبعث الله له ناصرا

فناصر طهره أولا ... وناصر طهره آخرا

ثم إنه كلم الصالح نجم الدين وقال له: إن اخرجتك وملكتك الديار المصرية، ما تفعل معي؟ قال: أنا غلامك وفي أسرك، قل ما شئت. فاشترط عليه أن يعطيه دمشق ويعينه على أخذها وأن يمكنه من الأموال، وذكر شروطا يتعذر الوفاء بها. ثم أخرجه وسار معه وقد كاتبه أمراء أبيه الكامل من مصر، وكرهوا سلطنة أخيه العادل. فلما ملك الديار المصرية وقع التسويف من الصالح والمغالطة، فغضب الناصر ورجع، وقد وقعت الوحشة بينهما. وزعم الصالح أنه إنما حلف له مكرها وقال: كنت في قبضته.

وحكى ابن واصل عن صاحب حماه المنصور أن الملك الصالح لما استقر بمصر قال لبعض أصحابه: امض إلى الناصر وخوفه مني بالقبض عليه لعله يرحل عنا. فجاء ذلك وأوهمه، فسارع الخروج إلى الكرك.

ثم إن الصالح أساء العشرة في حق الناصر وبعث عسكرا فاستولوا على بلاد الناصر، ولم يزل كل وقت يضايقه ويأخذ أطراف بلاده حتى لم يبق له إلا الكرك. ثم في سنة أربع وأربعين نازله فخر الدين ابن الشيخ. وحاصره أياما ورحل.

وأما الناصر فقل ما عنده من المال والذخائر، واشتد عليه الأمر، فعمل هذه يعاتب فيها ابن عمه الملك الصالح:

عمي أبوك، ووالدي عم، به ... يعلو انتسابك كل ملك أصيد

دع سيف مقولي البليغ يذب عن ... أعراضكم بفرنده المتوقد

فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم ... بمفصل من لؤلؤ وزبرجد

لولا مقال الهجر منك لما بدا ... مني افتخار بالقريض المنشد

ثم أخذ يفتخر ويذكر جوده وجلالته، ويعرض باعتقاله للصالح وإخراجه. -[٨٠٩]-

وفي سنة ست وأربعين قدم العلامة شمس الدين الخسروشاهي على الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو بدمشق رسولا من الناصر، ومعه ولد الناصر الأمجد حسن، ومضمون الرسالة: إن تتسلم الكرك وتعوضني عنها الشوبك وخبزا بمصر. فأجابه ثم رحل إلى مصر مريضا. ثم انثنى عزم الناصر عن ذلك لما بلغه مرض الصالح وخروج الفرنج.

ثم دخلت سنة سبع، وضاقت يد الناصر وعليه كلف السلطنة، فاستناب ابنه الملك المعظم عيسى بالكرك، وأخذ ما يعز عليه من الجواهر، ومضى إلى حلب مستجيرا بصاحبها كما فعل عمه الصالح إسماعيل، فأكرمه. وسار من حلب إلى بغداد، فأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة، وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار، ولم يصل بعد ذلك إليها.

وأما ولداه الظاهر والأمجد، فإنهما تألما لكونه استناب عليهما المعظم، وهو ابن جارية، وهما ابنا بنت الملك الأمجد ابن الملك العادل، فأمهما بنت عمه وبنت عم الصالح، وكانت محسنة إلى الصالح لما كان معتقلا بالكرك غاية الإحسان، وكان ولداها يأنسان به ويلازمانه، فاتفقا مع أمهما على القبض على الملك المعظم فقبضا عليه، واستوليا على الكرك، ثم سار الأمجد إلى

المنصورة فأكرمه الصالح وبالغ، فكلمه في الكرك، وتوثق منه لنفسه وإخوته، وأن يعطيه خبزا بمصر، فأجابه، وسير إلى الكرك الطواشي بدر الدين الصوابي نائبا له. فجاء إلى السلطان أولاد الناصر وبيته فأقطعهم إقطاعات جليلة، وفرح بالكرك غاية الفرح مع ما هو فيه من المرض المخوف، وزينت مصر لذلك. وبلغ الناصر داود ذلك وهو بحلب، فعظم ذلك عليه. ثم لم يلبث الصالح أن مات، وتملك بعده ابنه تورانشاه قليلا، وقتل، فعمد الصوابي فأخرج الملك المغيث عمر ابن الملك العادل ابن السلطان الملك الكامل من حبس الكرك، وملكه الكرك والشوبك.

وجاء صاحب حلب فتملك دمشق، ثم مرض بها مرضا شديدا، ومعه الصالح إسماعيل والناصر داود. فقيل: إن داود سعى في تلك الأيام في السلطنة. فلما عوفي السلطان بلغه ذلك، فقبض عليه وحبسه بحمص، ثم أفرج عنه بعد مدة بشفاعة الخليفة، فتوجه إلى العراق فلم يؤذن له في دخول بغداد، فطلب وديعته فلم تحصل له. ثم رد إلى دمشق. ثم سار إلى بغداد في -[٨١٠]-

سنة ثلاث وخمسين بسبب الوديعة وليحج، وكتب معه الناصر صاحب الشام كتابا إلى الخليفة يشفع فيه في رد وديعته، ويخبر برضاه عنه، فسافر ونزل بمشهد الحسين بكربلاء، وسير إلى الخليفة قصيدة يمدحه ويتلطفه، فلم ينفع ذلك، وهذه القصيدة:

مقامك أعلى في الصدور وأعظم ... وحلمك أرجى في النفوس وأكرم

فلا عجب إن غص بالشعر شاعر

وفوه مصطك اللهاتين مفحم ... إليك أمير المؤمنين توجهي

بوجه رجاء عنده منك أنعم ... إلى ماجد يرجوه كل ممجد

عظيم ولا يرجوه إلا معظم ... ركبت إليه ظهر شماء قفرة

بها تسرج الأعداء خيلا وتلجم ... وأشجارها ينع، وأحجارها ظبى

وأعشابها نبل، وأمواهها دم ... رميت فيافيها بكل نجيبة

بنسبتها تعلو الجذيل وشدقم ... تجاذبنا فضل الأزمة بعدما

براهن موصول من السير مبرم ... تساقين من خمر الدلال مدامة

فلا هن أيقاظ، ولا هن نوم ... يطسن الحصى في جمرة القيظ بعدما

غدا يتبع الجبار كلب ومرزم ... تلوح سباريت الفلا مسطرا

بأخفافها منه فصيح وأعجم ... تخال ابيضاض القاع تحت احمرارها

قراطيس أوراق علاهن عندم ... فلما توسطن السماوة واغتدت

تلفت نحو الدار شوقا وترزم ... وأصبح أصحابي نشاوى من السرى

تدور عليهم كرمه وهو مفحم ... تنكر للخريت بالبيد عرفه

فلا علم يعلو ولا النجم ينجم ... فظل لإفراط الأسى متندما

وإن كان لا يجدي الأسى والتندم ... يشوف الرغام ضلة لهداية
ومن بالرغام يهتدي فهو يرغم ... يناجي فجاج الدو، والدو صامت
فلا يسمع النجوى، ولا يتكلم ... على حين قال الظبي، والظل قالص
وإذ مدت الغبراء، فهي جهنم ... ووسع ميدان المنايا لخيله
وضاق مجال الريق والتحم الفم ... فوحش الرزايا بالرزية حضر
وطير المنايا بالمنية حوم -[٨١١]-
فلما تبدت كربلاء وتبينت ... قباب بها السبط الشهيد المكرم
ولذت به مستشفعا متحرما ... كما يفعل المستشفع المتحرم
فأصبح لي دون البرية شافعا ... إلى من به معوج أمري مقوم
أنخت ركابي حيث أيقنت أنني ... بباب أمير المؤمنين مخيم
بحيث الأماني للأمان قسيمة ... وحيث العطايا بالعواطف تقسم
منها:
عليك أمير المؤمنين تهجمي ... بنفس على الجوزاء لا تتهجم
تلوم أن تغشى الملوك لحاجة ... ولكنها بي عنك لا تتلوم
فصن ماء وجهي عن سواك فإنه ... مصون يصوناه الحياء والتكرم
ألست بعبد حزتني عن وراثة ... له عندكم عهد تقادم محكم
ومثلي يخب للفتوق ورتقها ... إذا هز خطي، وجرد مخذم
فلا زلت للآمال تبقى مسلما ... وتنتابك الأملاك وهي تسلم
فحج وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة منشدا قصيدة بديعة يقول فيها:
إليك انتطينا اليعملات رواسما ... يجبن الفلا ما بين رضوى ويذبل
إلى خير من أطرته بالمدح ألسن ... فصدقها نص الكتاب المنزل
إليك - رسول الله - قمت مجمجما ... وقد كل عن نقل البلاغة مقولي
وأدهشني نور تألق مشرقا ... يلوح على سامي ضريحك من عل
ثنتني عن مدحي لمجدك هيبة ... يراع لها قلبي ويرعد مفصلي
وعلمي بأن الله أعطاك مدحة ... مفصلها في مجملات المفصل
ثم أحضر شيخ الحرم والخدام، ووقف بين يدي الضريح متمسكا بسجف الحجرة، وقال: اشهدوا أن هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت عليه متشفعا به إلى ابن عمه أمير المؤمنين في رد وديعتي. فأعظم الناس هذا وبكوا، وكتب بصورة ما جرى إلى الخليفة.
ولما كان الركب في الطريق خرج عليهم أحمد بن حجي بن بريد من آل مري يريد نهب الركب، فوقع القتال وكادوا يظفرون

بأمير الحاج، فجاء -[٨١٢]-
الناصر يشق الصفوف، وكلم أحمد بن حجي، وكان أبوه حجي صاحبا للناصر وله عليه أياد، فانقاد له. ثم جاء الناصر ونزل بالحلة، وقرر له راتب يسير، ولم يحصل له مقصود. فجاء إلى قرقسياء ومنها إلى تيه بني إسرائيل، وانضم إليه عربان، وذلك في أوائل سنة ست هذه، أو قبيل ذلك، فخاف المغيث منه فراسله وأظهر له المودة، وخدعه المغيث إلى أن قبض عليه وعلى من معه من أولاده، وحبسه بطور هارون، فبقي به ثلاث ليال. واتفق أن المستعصم بالله دهمه أمر التتار فنفذ إلى صاحب الشام يستمده، ويطلب منه جيشا يكون عليهم الناصر داود، فبعث صاحب الشام الملك الناصر يطلب الناصر من المغيث، فاخرجه المغيث، فقدم دمشق ونزل بقرية البويضا بقرب البلد، وأخذ يتجهز للمسير، فلم ينشب أن جاءت الأخبار بما جرى على بغداد، فلا قوة إلا بالله. وعرض طاعون بالشام عقيب ما تم على العراق، فطعن الناصر في جنبه.

قال ابن وصل: وكثر الطاعون بالشام مع بعد مسافة بغداد، حكى جالينوس أنه وقعت ملحمة في بلاد اليونان فوقع الوباء بسببها في بلاد النوبة مع بعد المسافة.

قال ابن واصل: حكى لي عبد الله بن فضل أحد ألزام الناصر داود قال: اشتد الوباء فتسخطنا به، فقال لنا الناصر: لا تفعلوا، فإنه لما وقع بعمواس زمن عمر رضي الله عنه قال بعض الناس: هذا رجز. فذكر الخبر بطوله، وأن معاذا قال: اللهم أدخل على آل معاذ منه أوفى نصيب. فمات معاذ وابنه. ثم ابتهل الناصر وقال: اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم. ثم أصبح من الغد أو بعده مطعونا. قال عبد الله: وكنت غائبا فجئت إليه وهو يشكو ألما مثل طعن السيف في جنبه الأيسر.

قال ابن واصل: وحكى لي ولده المظفر غازي أن أباه سكن جنبه الأيسر فنام، ثم أنتبه فقال: رأيت جنبي الأيسر يقول للأيمن: أنا صبرت لنوبتي، والليلة نوبتك، فاصبر كما صبرت. فلما كان عشية شكا ألما تحت جنبه الأيمن، وأخذ يتزايد، فبينما أنا عنده بين الصلاتين وقد سقطت قواه، إذ أخذته سنة فانتبه وفرائصه ترعد، فقال لي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام، فدخلا إلي، وجلسا عندي، ثم انصرفا. فلما كان في آخر النهار قال: ما بقي في رجاء، فتهيأ في تجهيزي. فبكيت وبكى الحاضرون، فقال: لا تكن -[٨١٣]-
إلا رجلا. لا تعمل عمل النساء. وأوصاني بأهله وأولاده، ثم قمت في الليلة في حاجة، فحدثني بعض من تركته عنده من أهله أنه أفاق مرعوبا فقال: بالله تقدموا إلى فإني أجد وحشة. فسئل: مم ذلك؟ فقال: أرى صفا عن يميني فيهم أبو بكر وسعد وصورهم جميلة، وثيابهم بيض، وصفا عن يساري صورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس، وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين. وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلوني، ثم أغفى عنه إغفاءة، ثم استيقظ وقال: الحمد لله خلصت منهم.

قلت: وذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء وجلس عنده. ثم قال: ما بقي في رجاء، وقال لابنه شهاب الدين غازي: تهيأ في تجهيزي، فبكى فثبته وقال: لا تغير هيئتك.

وتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى. وركب السلطان إلى البويضا، وأظهر التأسف عليه والحزن، وقال: هذا كبيرنا

وشيخنا. ثم حمل إلى تربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة.

وكان جوادا ممدحا. ولم يزل في نكد وتعب لأنه كان ضعيف الرأي فيما يتعلق بالمملكة. وكان معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة، وتفرقت بعد موته، وقد وفد عليه راجح الحلي الشاعر وأمتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، أعطاه على قصيدة واحدة ألف دينار. وأقام عنده الخسروشاهي، فوصله بأموال جمة.

قال أبو شامة: تملك الناصر دمشق بعد أبيه نحوا من سنة، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله. ثم سلب ذلك كله – كما سلبه الإسكندر بن فيلبس – وصار متنقلا في البلاد، موكلا عليه، وتارة في البراري إلى أن مات موكلا عليه بالبويضا قبلي دمشق، وكانت لعمه مجير الدين ابن العادل. صلي عليه عند باب النصر، ودفن عند أبيه بدير مران.

قلت: وقد روى عنه الدمياطي حديثا وقصيدة، فقال: أخبرنا العلامة الفاضل الملك الناصر. -[٨١٤]-

وقال ابن واصل: عمره نحو ثلاث وخمسين سنة، وكان قد استولى عليه الشيب استيلاء كثيرا.." (١)

"-قصة الحرة:

قال جويرية بن أسماء: سمعت أشياخنا يقولون: وفد إلى يزيد عبد الله -[٥٨٦]- ابن حنظلة بن الغسيل الأوسي المدني، وله صحبة، وفد في ثمانية بنين له، فأعطاه يزيد مائة ألف، وأعطى لكل ابن عشرة آلاف سوى كسوتهم، فلما رجع إلى المدينة قالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم، قالوا: إنه قد أكرمك وأعطاك، قال: نعم، وما قبلت ذلك منه إلا لأتقوى به عليه، ثم حض الناس فبايعوه.

وقال خليفة بن خياط: قال أبو اليقظان: دعوا إلى الرضا والشورى، وأمروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة، وعلى قبائل المهاجرين معقل بن سنان الأشجعي، وأخرجوا من بالمدينة من بني أمية.

وقال غيره: خلعوا يزيد، فأرسل إليهم جيشا عليه مسلم بن عقبة، وأرسل أهل المدينة إلى مياه الطريق، فصبوا في كل ماء زق قطران وغوروه، فأرسل الله السماء عليهم، فما استقوا بدلو.

وجاء من غير وجه أن يزيد لما بلغه وثوب أهل المدينة بعامله وأهل بيته ونفيهم، جهز لحربهم مسلم بن عقبة المري، وهو شيخ، وكانت به النوطة، وجهز معه جيشا كثيفا، فكلم يزيد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أهل المدينة، وكان عنده، وقال: إنما تقتل بهم نفسك، فقال: أجل، أقتل بهم نفسي وأشتفي، ولك عندي واحدة، آمر مسلما أن يتخذ المدينة طريقا، فإن هم لم ينصبوا له الحرب وتركوه يمضي إلى ابن الزبير فقاتله، وإن منعوه وحاربوه قاتلهم، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له وأنهبها ثلاثا، ثم يمضي إلى ابن الزبير. فكتب عبد الله بن جعفر إلى أهل المدينة أن لا تعرضوا لجيشه، فورد مسلم بن عقبة، فمنعوه ونصبوا له الحرب، ونالوا من يزيد، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثا، وسار إلى ابن الزبير، فمات بالمشلل، وعهد إلى حصين بن نمير في أول سنة أربع وستين.

وروى محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم قال: دخل عبد الله بن مطيع ليالي الحرة على ابن عمر، فقال ابن عمر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من نزع يدا من طاعة لم يكن له حجة يوم القيامة، ومن مات مفارقا -[٥٨٧]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٠٤/١٤

للجماعة فإنه يموت موتة جاهلية ".
وقال المدائني: توجه مسلم بن عقبة إلى المدينة في اثني عشر ألف رجل، ويقال: في اثني عشر ألف فارس، وخمسة عشر ألف راجل، ونادى منادي يزيد: سيروا على أخذ أعطياتكم كملا، ومعونة أربعين دينارا لكل رجل. فقال النعمان بن بشير ليزيد: وجهني أكفك، قال: لا، ليس لهم إلا هذا الغشمة، والله لا أقيلهم بعد إحساني إليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة، فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له عبد الله بن جعفر: أرأيت إن رجعوا إلى طاعتك، أتقبل ذلك منهم؟ قال: إن فعلوا فلا سبيل عليهم، يا مسلم إذا دخلت المدينة ولم تصد عنها وسمعوا وأطاعوا فلا تعرضن لأحد، وامض إلى الملحد ابن الزبير، وإن صدوك عن المدينة فادعهم ثلاثة أيام، فإن لم يجيبوا فاستعن بالله وقاتلهم، فستجدهم أول النهار مرضى، وآخره صبرا، سيوفهم أبطحية، فإذا ظهرت عليهم، فإن كان بنو أمية قد قتل منهم أحد فجرد السيف واقتل المقبل والمدبر، وأجهز على الجريح وانهبها ثلاثا، واستوص بعلي بن الحسين، وشاور حصين بن نمير، وإن حدث بك حدث فوله الجيش.
وقال جرير بن حازم، عن الحسن أنه ذكر الحرة فقال: والله ما كاد ينجو منهم أحد، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة، فأتيت بهما فوضعتهما بين يديها، فقالت: والله إن المصيبة علي فيكما لعظيمة، وهي في هذا – وأشارت إلى أحدهما – أعظم منها في هذا – وأشارت إلى الآخر –؛ لأن هذا بسط يده، وأما هذا فقعد في بيته فدخل عليه فقتل، فأنا أرجو له.
وقال جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثا، واقتض فيها ألف عذراء.
قال يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ". رواه مسلم بن أبي –[٥٨٨]– مريم، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عطاء، عن السائب. وخالفهم موسى بن عقبة، عن عطاء، فقال: عن عبادة بن الصامت، والأول أصح.
وقال جويرية بن أسماء: سمعت أشياخنا من أهل المدينة يتحدثون، قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع كثيرة وهيئة لم ير مثلها، فلما رآهم أهل الشام كرهوا قتالهم، فأمر مسلم بن عقبة بسريره، فوضع بين الصفين، ثم أمر مناديه: قاتلوا عني أو دعوا، فشد الناس في قتالهم، فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة وهم على الحرة فانهزم الناس، وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نوما، فنبهه ابنه، فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه، فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقدمهم واحدا واحدا، حتى أتى على آخرهم، ثم كسر جفن سيفه، فقاتل حتى قتل.
وقال وهيب بن خالد: حدثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه قال: قيل لعبد الله بن زيد يوم الحرة: ها ذاك ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع عليه أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. إسناده صحيح.
وقال الواقدي: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن صالح بن أبي حسان. وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم المخزومي، عن أبيه. وحدثنا سعيد بن محمد بن عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، كل قد حدثني، قالوا: لما وثب أهل الحرة وأخرجوا بني أمية عن المدينة، واجتمعوا على عبد الله بن حنظلة، وبايعهم على الموت، قال: يا قوم، اتقوا الله، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إن رجلا ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة، قال: فكان

ابن حنظلة يبيت تلك الليالي في المسجد، وما يزيد على أن يشرب، يفطر على شربة سويق ويصوم الدهر، وما رؤي رافعا رأسه إلى السماء أحيانا، فلما قرب القوم خطب عبد الله بن حنظلة أصحابه، وحرضهم على القتال، وأمرهم -[٥٨٩]- بالصدق في اللقاء، وقال: اللهم إنا بك واثقون، فصبح القوم المدينة، فقاتل أهل المدينة قتالا شديدا حتى كثر أهل الشام، ودخلت المدينة من النواحي كلها، وابن حنظلة يحض أصحابه على القتال. وقتل الناس، فما ترى إلا راية عبد الله بن حنظلة يمشي بها مع عصابة من أصحابه، فقال لمولى له: احم لي ظهري حتى أصلي الظهر، فلما صلى قال له مولاه: ما بقي أحد، فعلام تقيم؟ ولواؤه قائم ما حوله خمسة، فقال: ويحك! إنما خرجنا على أن نموت، قال: وأهل المدينة كالنعام الشرود، وأهل الشام يقتلون فيهم، فلما هزم الناس طرح الدرع، وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه، فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة، فقال: أما والله لئن نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا.

وقال مبارك بن فضالة، عن أبي هارون العبدي قال: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقلت: تعبث بلحيتك! فقال: لا، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام يوم الحرة، دخلوا علي زمن الحرة فأخذوا ما في البيت، ثم دخلت علي طائفة، فلم يجدوا في البيت شيئا، فأسفوا وقالوا: أضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

وعن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا الحرمة.

قال خليفة: فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ثلاثة أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة.

الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر أنه سأله عن يوم الحرة؛ هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؟ قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس، سأل عن أبي؛ أحاضر هو؟ قيل: نعم، قال: ما لي لا أراه! فبلغ ذلك أبي فجاءه، ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بأبي وأوسع له على سريره، وقال: كيف كنت؟ إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا، فقال: وصل الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبد الله والحسن ابني محمد، فقال: هما ابنا عمي، فرحب بهما. -[٥٩٠]-

قلت: فممن أصيب يومئذ: أميرهم عبد الله بن حنظلة وبنوه، وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري الذي حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان الأشجعي حامل لواء قومه يوم الفتح، وواسع بن حبان الأنصاري. مختلف في صحبته. وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أحد من نسخ المصاحف التي سيرها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، ومحمد بن أبي حذيفة، قتلا مع معقل الأشجعي صبرا.

وممن قتل يومئذ: سعد، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، وسليط، وعبد الرحمن، وعبد الله؛ بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد.

وممن قتل يوم الحرة: إبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي.

قال ابن سعد: كان ابن النحام أحد الرؤوس يوم الحرة، وقتل يومئذ، وكان زوج رقية ابنة عمر بن الخطاب.

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى القرشي العامري.

وقتل يوم الحرة أيضا محمد بن أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن أبي قتادة، ويزيد ووهب ابنا عبد الله بن زمعة، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وأبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصاري القارئ الذي أقامه عمر يصلي بالناس التراويح، وقد روى عن أبي بكر وعمر، وروى عنه: سعيد المقبري ونافع مولى ابن عمر.

ومنهم عمران بن أبي أنس، توفي النبي صلى الله عليه وسلم وله ست سنين، والفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويزيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس.

قال عوانة بن الحكم: أتى مسلم بن عقبة بيزيد بن عبد الله بن زمعة بن -[٥٩١]- الأسود الأسدي، فقال: بايع على كتاب الله وسنة نبيه، فامتنع، فأمر به مسلم فقتل.

وقال جويرية: دخل مسلم بن عقبة المدينة، ودعا الناس إلى البيعة، على أنهم خول ليزيد، يحكم في أهلهم ودمائهم وأموالهم ما شاء، حتى أتي بابن عبد الله بن زمعة، وكان صديقا ليزيد وصفيا له، فقال: بل أبايعك على أني ابن عم أمير المؤمنين، يحكم في دمي وأهلي، فقال: اضربا عنقه، فوثب مروان بن الحكم فضمه إليه، فقال مسلم: والله لا أقيله أبدا، وقال: إن تنحى مروان، وإلا فاقتلوهما معا، فتركه مروان، فضربت عنقه.

وقتل يومئذ أيضا صبرا أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله.

وجاء أن معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم كانا في قصر العرصة، فأنزلهما مسلم بالأمان، ثم قتلهما، وقال لمحمد: أنت الوافد على أمير المؤمنين، فوصلك وأحسن جائزتك، ثم رجعت تشهد عليه بالشرب.

وقيل: بل قال له: تبايع أمير المؤمنين على أنك عبد قن، إن شاء أعتقك، وإن شاء استرقك، قال: بل أبايع على أني ابن عم كريم، فقال: اضربوا عنقه.

وروي عن مالك بن أنس قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبعمائة.

قلت: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين وإخوته وآله، وشرب يزيد الخمر، وارتكب أشياء منكرة، بغضه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره، فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أدية الحنظلي.

قال ثابت البناني: فوجه عبيد الله بن زياد جيشا لحربه، فيهم عبد الله بن رباح الأنصاري، فقتله أبو بلال.

وقال غيره: وجه عبيد الله بن زياد أيضا عباد بن أخضر في أربعة آلاف، فقاتلوا أبا بلال في سواد ميسان، ثم قتل عباد غيلة.

وقال يونس بن عبيد: خرج أبو بلال أحد بني ربيعة بن حنظلة في أربعين رجلا، فلم يقاتل أحدا ولم يعرض للسبيل، ولا سأل، حتى نفد زادهم ونفقاتهم، حتى صاروا يسألون، فبعث عبيد الله لقتالهم جيشا عليهم عبد الله بن حصن الثعلبي، فهزموا وقتلوا أصحابه، ثم بعث عليهم عباد بن أخضر، فقتلهم أجمعين. -[٥٩٢]-

وروى غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال: خرج أبو بلال من البصرة في أربعين رجلا، فلم يقاتلوا، فحدثني من كان في قافلة قال: جاؤونا يقودون خيولهم، فتكلم أبو بلال فقال: قد رأيتم ما كان يؤتى إلينا، ولعلنا لو صبرنا لكان خيرا لنا، وقد أصابتنا خصاصة، فتصدقوا، إن الله يجزي المتصدقين، قال: فجاءه التجار بالبدر، فوضعوها بين يديه، فقال: لا، إلا درهمين

لكل رجل، فلعلنا لا نأكلها حتى نقتل، فأخذ ثمانين درهما لهم، قال: فسار إليهم جند فقتلوهم.

وقال عوف الأعرابي: كان أبو بلال صديقا لأبي العالية، فلما بلغ أبا العالية خروجه أتاه فكلمه، فما نفع.

وقال ابن عيينة: كان أبو بلال يلبس سلاحه في الليل، ويركب فرسه فيرفع رأسه إلى السماء ويقول:

إني وزنت الذي يبقى لأعدله ... ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا

خوف الإله وتقوى الله أخرجني ... وبيع نفسي بما ليست له ثمنا

وخرج نافع بن الأزرق في آخر خلافة يزيد، فاعترض الناس، فانتدب له أهل البصرة مع مسلم بن عبيس العبشمي القرشي، فقتلا كلاهما.

قال معاوية بن قرة: خرجت مع أبي في جيش ابن عبيس، فلقيناهم بدولاب، فقتل منا خمسة أمراء.

وقال غيره: قتل في الوقعة قرة بن إياس المزني أبو معاوية، وله صحبة ورواية.

وقال أبو اليقظان: قتل ربيعة السليطي مسلم بن عبيس فارس أهل البصرة، ولما قتل ابن الأزرق رأست الخوارج عليهم عبد الله بن ماحوز، فسار بهم إلى المدائن.

ولما قتل مسعود المعنى غلبوا على الأهواز وجبوا المال، وأتتهم الأمداد من اليمامة والبحرين، وخرج طواف بن المعلى السدوسي في نفر من العرب، فخرج في يوم عيد، فحكم، قال: لا حكم إلا لله عند قصر أوس، فرماه الناس بالحجارة، وقاتله ابن زياد ثلاثة أيام، ثم قتل وتمزق جمعه.." (١)

"٣ - ع: أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله ذات النطاقين، [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وأمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية.

لها عدة أحاديث، روى عنها عبد الله، وعروة ابنا الزبير، وابناهما عباد، وعبد الله، ومولاها عبد الله، وابن عباس، وأبو واقد الليثي، وتوفيا قبلها، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وابن أبي مليكة، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب، ووهب بن كيسان، والمطلب بن عبد الله، ومحمد بن المنكدر، وصفية بنت شيبة.

وشهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون.

روى شعبة، عن مسلم القري، قال: دخلنا على أم ابن الزبير، فإذا هي امرأة ضخمة عمياء، نسألها عن متعة الحج، فقالت: قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.

قال ابن أبي الزاد: كانت أكبر من عائشة بعشر سنين، قلت: فعمرها على هذا إحدى وتسعون سنة.

وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن.

وقال ابن أبي مليكة: كانت أسماء تصدع فتضع يدها على رأسها، فتقول: بذنبي وما يغفره الله أكثر.

وقال هشام بن عروة: أخبرني أبي، عن أسماء قالت: تزوجني الزبير، وما له شيء غير فرسه، فكنت أعلفه وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، -[٧٨٦]- وأستقي، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٥٨٥

نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة، فدعاني فقال: " إخ إخ "، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، فمضى، فلما أتيت أخبرت الزبير، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.

وقال إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة قال: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت! قال: أتجعل أمي عرضة ليمينك، فاقتحم عليه وخلصها، فبانت منه.

وقال حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، إن الزبير طلق أسماء، فأخذ عروة وهو يومئذ صغير.

وقال أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر قال: كانت أسماء سخية النفس.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام، عن فاطمة بنت المنذر قالت: قالت أسماء: يا بناتي تصدقن ولا تنتظرن الفضل، فإنكن إن انتظرتن الفضل لن تجدنه، وإن تصدقن لم تجدن فقده.

وقال علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئا لغد.

قال ميمون بن مهران: كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت -[٧٨٧]- الزبير، وكانت فيه شدة على النساء، وكانت له كارهة تسأل الطلاق، فطلقها واحدة، وقال: لا ترجع إلي أبدا.

وقال أيوب، عن نافع، وسعد بن إبراهيم: إن عبد الرحمن بن عوف طلقها ثلاثا، يعني لتماضر، فورثها عثمان منه بعد انقضاء العدة، ثم قال سعد: وكان أبو سلمة أمه تماضر بنت الأصبغ.

وروى عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن تماضر، حين طلقها الزبير بن العوام، وكان أقام عندها سبعا، ثم لم ينشب أن طلقها.

وقال مصعب بن سعد: فرض عمر ألفا ألفا للمهاجرات، منهن أم عبد، وأسماء.

وقالت فاطمة بنت المنذر: إن جدتها أسماء كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وقال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها.

وقال الواقدي: حدثنا موسى بن يعقوب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أمه: أن أسماء كانت تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج: لمن كانت الدولة اليوم؟ فيقال لها: للحجاج، فتقول: ربما أمر الباطل، فإذا قيل لها: كانت لعبد الله، تقول: اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: دخلت على أسماء أنا وعبد الله، قبل أن يقتل بعشر ليال، وإنها لوجعة، فقال لها عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة، قال: إن في الموت لعافية، قالت: لعلك تشتهي موتي، فلا تفعل، وضحكت، وقالت: والله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي علي أحد طرفيك، إما أن تقتل فأحتسبك، وإما أن تظفر فتقر عيني، وإياك أن تعرض

علي خطة فلا توافق، فتقبلها كراهية الموت.

إسحاق الأزرق، عن عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي، أن الحجاج دخل على أسماء فقال: إن ابنك ألحد في هذا البيت، وإن الله أذاقه من عذاب أليم، قالت: كذبت، كان برا بوالديه، صواما قواما، ولكن قد -[٧٨٨]- أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير، إسناده قوي.

وقال ابن عيينة: حدثنا أبو المحياة، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أمه أسماء وقال لها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج في ثقيف كذاب ومبير "، فأما الكذاب، فقد رأيناه – تعني: المختار بن أبي عبيد –، وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين.

أبو المحياة هو يحيى بن يعلى التيمي.

وقال يزيد بن هارون: حدثنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، أن الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه، وأرسل إلى أمه أن تأتيه، فأبت، فأرسل إليها لتأتين أو لأبعثن من يسحبك بقرونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني، فلما رأى ذلك أتى إليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين، وذكرت الحديث، فانصرف ولم يراجعها.

وقال حميد بن زنجويه: حدثنا ابن أبي عباد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه قالت: قيل لابن عمر: إن أسماء في ناحية المسجد، وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب، فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله، وعليك بالصبر، فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل. -[٧٨٩]-

رواه حرملة بن يحيى، عن سفيان.

ابن المبارك: أخبرنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى على بنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، بهدايا؛ زبيب وسمن وقرظ، فأبت أن تقبل هديتها، وأرسلت إلى عائشة: سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لتدخلها وتقبل هديتها. ونزلت ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية.

شريك، عن الركين بن الربيع، قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي كبيرة عمياء، فوجدتها تصلي، وعندها إنسان يلقنها: قومي اقعدي افعلي.

وقال ابن أبي مليكة: دخلت على أسماء، فقالت: بلغني أن هذا صلب ابن الزبير، اللهم لا تمتني حتى أوتى به فأحنطه وأكفنه، فأتيت به بعد ذلك قبل موتها، فجعلت تحنطه بيدها وتكفنه بعد ما ذهب بصرها.

قال ابن سعد: ماتت أسماء بعد وفاة ابنها بليال.

ويروى عن ابن أبي مليكة قال: كفنته وصلت عليه، وما أتت عليها جمعة حتى ماتت.." (١)

"١٣٣ - ع: أبو سعيد الخدري [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

كان من فضلاء الصحابة بالمدينة. وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي الخدري.

روى الكثير عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وعن أبي بكر، وعمر، وأخيه لأمه قتادة بن النعمان.

روى عنه: زيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وطارق بن شهاب، وسعيد بن جبير، وأبو صالح السمان، وعطاء بن يسار، والحسن، وأبو الوداك، وعمرو بن سليم الزرقي، وأبو سلمة، ونافع مولى ابن عمر، وخلق.

وقتل أبوه يوم أحد.

قال أبو هارون العبدي: كان أبو سعيد الخدري لا يخضب، كانت لحيته بيضاء خضلاء.

وقال ابن سعد، وغيره: شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها من المشاهد.

وحدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا سعيد بن أبي زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قال: عرضت يوم أحد علي النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصعد في النظر ويصوبه، ثم قال: " رده " فردني.

وقال ابن المبارك: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أن رجلا أتاه فقال: أوصني يا أبا سعيد، قال: عليك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان. - [٨٩٦]-

وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، إنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أعلم من أبي سعيد الخدري.

وقال وهب بن جرير: حدثنا أبو عقيل الدورقي قال: سمعت أبا نضرة يحدث، قال: ودخل أبو سعيد يوم الحرة غارا، فدخل فيه عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله، فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عنق أبي سعيد السيف: اخرج إلي، قال: لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، قال: أبو سعيد الخدري أنت؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي غفر الله لك.

خالد بن مخلد: حدثنا عبد الله بن عمر، عن وهب بن كيسان قال: رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز.

الثوري، عن ابن عجلان، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيت أبا سعيد يحفي شاربه كأخي الحلق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٨٥/٢

قال الواقدي والجماعة: توفي سنة أربع وسبعين.

وقال ابن المديني قولين لم يتابع عليهما. فقال إسماعيل القاضي: سمعته يقول: توفي أبو سعيد الخدري سنة ثلاث وستين.

وقال البخاري: قال علي: مات بعد الحرة بسنة.." (١)

"٣٠٧ - م د ت ن: محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، الأزدي البصري. [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]

أحد الأئمة، والعباد

روى عن: أنس بن مالك، ومطرف بن الشخير، وعبيد بن عمير -[٥٢٧]- المكي، وعبد الله بن الصامت، وأبي صالح السمان، وابن سيرين، وغيرهم.

وعنه: هشام بن حسان وأزهر بن سنان، وإسماعيل بن مسلم العبدي، والثوري، والحمادان، ومعمر، وسلام بن أبي مطيع، وجعفر بن سليمان، ونوح بن قيس، وصالح المري، وأبو المنذر سلام القارئ، ومحمد بن الفضل بن عطية.

قال ابن المديني: له خمسة عشر حديثا.

وقال أحمد العجلي: ثقة عابد صالح.

وقال الدارقطني: هو ثقة لكنه بلي برواة ضعفاء.

وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع.

وقال الأصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.

وروى معمر عن أبيه قال: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع.

وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى.

وقال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، قال: كيف هذا؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم غداء، ووجد غداء ولم يجد عشاء، والله عنه راض.

وقال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائز السلطان! قال: سل جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر، اشتر بها رقيقا فأعتقهم، قال: أنشدك الله أقلبك الساعة -[٥٢٨]- على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا. وقال: إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

وقال ابن عيينة: قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس أحد إلي.

وقال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع، فقيل: هو ذاك في الميمنة جانح على قوسه يبصبص بإصبعه نحو السماء، قال: تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٨٩٥

وقال حزم القطعي: قال محمد بن واسع – وهو في الموت –: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي؟ والله إلى النار أو يعفو عني.
وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع كبير عبادة، وكان يلبس قميصا بصريا وساجا.
وقال علي بن الجعد: حدثنا جبير أبو جعفر، قال: رأى رجل كأن مناديا ينادي من السماء: خير رجل بالبصرة محمد بن واسع.
وقال مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا: مالك، وثابت، وابن واسع.
وقال جعفر بن سليمان: قال ابن واسع: إني لأغبط رجلا معه دينه وليس معه من الدنيا شيء راض عن ربه.
وقال ليث بن أبي سليم: قال محمد بن واسع: إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه.
وقال ابن شوذب: قال محمد بن واسع: يكفي من الدعاء مع الورع اليسير من العمل كما يكفي القدر من الملح. -[٥٢٩]-
وقال المدائني: دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم الأمير في مدرعة صوف، فقال: ما يدعوك إلى لبس هذه؟ فسكت، فقال: أكلمك فلا تجيبني! قال: أكره أن أقول زهدا فأزكي نفسي أو أقول فقرا فأشكو ربي.
وروى هشام بن حسان، عن محمد بن واسع، وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: قريبا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي.
وقال الأصمعي: حدثنا جعفر بن سليمان – وليس بالضبعي – قال: جاء رجل إلى محمد بن واسع فشكا ابنه، فأقبل محمد على ابنه، فقال: تستطيل على الناس، وأمك اشتريتها بأربع مائة درهم، وأما أبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله.
وعن قاسم الخواص، أن محمد بن واسع قال لرجل: أأبكاك قط سابق علم الله فيك.
قال خليفة: مات محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومائة.
وكذا روي عن جعفر بن سليمان.
وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين ومائة.
وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال: صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع، يصلي في المحمل جالسا.
وعن عبد الواحد بن زيد، قال: شهدت حوشبا جاء إلى مالك بن دينار، قال: رأيت البارحة كأن مناديا ينادي يقول: يا أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا يرتحل إلا محمد بن واسع فصاح مالك بن دينار وخر مغشيا عليه.
قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء.
وعن محمد بن واسع قال: إن الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم. -[٥٣٠]-
وقال أحمد الدورقي: حدثني محمد بن عيسى، قال: حدثني مخلد بن الحسين عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع – وكان على شرطة البصرة – فقال: اجلس على القضاء، فأبى فعاوده فقال: لتجلسن أو لأجلدنك ثلاث مائة، قال: إن تفعل فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.
قال: ودعاه بعض الأمراء فأراده على بعض الأمر فأبى، فقال له: إنك أحمق، فقال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.

وعن ابن واسع أنه نظر إلى ابن له يخطر بيده فقال: تعال ويحك تدري، أمك اشتريتها بمائتي درهم، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين ضربه.

ويروى أن قاصا كان قريبا من مجلس ابن واسع فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقال أبو عمر الضرير: حدثنا محمد بن مهزم، قال: كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك.

وقال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب بلال، وقال: إني أراك تكره طعامنا، فقال: لا تقل ذاك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

أنبأني أحمد بن سلامة، عن اللبان، عن الحداد قراءة، قال: أنبأنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: تمتعنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرتين، فقال رجل برأيه ما شاء.

أخرجه مسلم من حديث إسماعيل بن مسلم.." (١)

"٢٣ – ع: أيوب السختياني أبو بكر بن أبي تميمة كيسان البصري، [الوفاة: ١٣١ – ١٤٠ هـ]

أحد الأعلام.

من نجباء الموالي، قال محمد بن سلام الجمحي: أيوب مولى عنزة.

وقال حماد بن زيد: كان يبيع الأدم.

سمع: عمرو بن سلمة الجرمي، وأبا العالية، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن شقيق، وأبا قلابة، والحسن البصري، ومجاهدا، وابن سيرين، وخلقا سواهم.

وعنه: شعبة، والحمادان، والسفيانان، ومعمر، ومعتمر، وابن علية، وعبد الوارث، وخلائق.

قال ابن المديني: له نحو من ثمان مائة حديث.

وقال شعبة: كان سيد الفقهاء.

وقال ابن عيينة: لم ألق مثله، يقول هذا وقد لقي مثل الزهري.

وروى وهيب، عن الجعد أبي عثمان، سمع الحسن يقول: أيوب سيد شباب أهل البصرة، رواه جماعة عن الحسن.

وروى جرير عن أشعث قال: كان أيوب جهبذ العلماء، وعن سلام بن أبي مطيع وذكر أيوب وجماعة، قال: كان أفقههم في دينه أيوب. -[٦١٩]-

وقال هشام بن عروة: لم أر في البصرة مثل أيوب.

وعن مالك بن أنس قال: كنا ندخل على أيوب فإذا ذكرنا له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه.

وعن هشام بن حسان قال: حج أيوب أربعين حجة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٢٦/٣

وقال عون بن الحكم: حدثنا حماد بن زيد قال: غدا على ميمون أبو حمزة يوم جمعة قبل الصلاة، فقال: إني رأيت البارحة أبا بكر وعمر في النوم، فقلت: ما جاء بكما؟ قالا: جئنا نصلي على أيوب السختياني، قال: ولم يكن علم بموته، فقلت له: مات أيوب البارحة.

وقال وهيب: سمعت أيوب يقول: إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول: ليتقي الله رجل وإن زهد ولا يجعلن زهده عذابا على الناس، وكان أيوب ممن يخفي زهده.

وروي عن أيوب أنه قال: ما صدق عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه.

وقال حماد بن زيد: غلب أيوب البكاء يوما، فقال: الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه، ووضع يده على فيه وقال: الزكمة ربما عرضت.

وقال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل، فقيل له في ذلك فقال: الشهرة اليوم في التشمير.

وقال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أقل الكلام.

وقال ابن شوذب: قال أيوب: لقد شهرنا في هذا المصر لو خرجنا منه.

حماد بن زيد، عن أيوب قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره، وقال: إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة، فكأنما أفقد بعض أعضائي.

قال حماد: وكان الوليد بن يزيد قد جالس أيوب بمكة قبل الخلافة -[٦٢٠]- فلما استخلف جعل أيوب يقول في دعائه: اللهم أنسه ذكري.

حماد بن زيد: قال أيوب: لا تحدثوا الناس بما لا يعملون فتضروهم، وقال: وددت أني أفلت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

وقال سعيد بن عامر الضبعي، عن سلام: كان أيوب السختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

حماد بن زيد: سمعت أيوب، وقيل له: ما لك لا تنظر في الرأي؟ قال: قيل للحمار: ألا تجتر؟ قال: أكره مضغ الباطل.

وقال حماد: ما رأيت رجلا قط أشد تبسما في وجوه الناس من أيوب، ولو رأيتم أيوب، ثم استقاكم شربة من ماء على النسك لما سقيتموه، له شعر وافر، وشارب وافر، وقميص جيد هروي يسم الأرض، وقلنسوة جيدة متركة، وطيلسان كردي جيد، ورداء عدني.

قال سلام بن أبي مطيع: سمعت أيوب يقول: لا خبيث أخبث من قارئ فاجر.

قال بشر بن المفضل: حدثنا ابن عون قال: لما مات محمد بن سيرين قلنا: من لنا؟ فقلنا: لنا أيوب.

وقال حماد بن زيد: كان لأيوب برد أحمر يلبسه إذا أحرم، وكان يعده للكفن، وكنت أمشي مع أيوب فيأخذ في طرق أعجب كيف يهتدي لها فرارا من الناس أن يقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبت مع أيوب لحاجة فلا يدعني أمشي معه ويخرج من هاهنا وهاهنا لكي لا يفطن له.
وقال محمد بن سعد: كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث، جامعا، كثير العلم، حجة عدلا.
وقال أبو حاتم: أيوب ثقة لا يسأل عن مثله.
قلت: ولم يرو مالك عن أحد من العراقيين إلا عن أيوب، فقيل له -[٦٢١]- في ذلك، فقال: ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب فوقه، أو كما قال.
وقال حماد بن زيد: كان أيوب عندي أفضل من جالسته وأشده إتباعا للسنة.
وروى ضمرة، عن ابن شوذب قال: كان أيوب يؤم أهل مسجده في رمضان ويصلي بهم قدر ثلاثين آية في الركعة وكان يصلي لنفسه فيما بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية، وكان يقول هو بنفسه للناس: الصلاة، وكان يوتر بهم ويدعو بدعاء القرآن ويؤمن من خلفه، وكان آخر ما يقول يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: اللهم استعملنا بسنته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماما، ثم يسجد فإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات.
أخبرنا إسحاق الأسدي، قال: أخبرنا يوسف الأدمي، قال: حدثنا أبو المكارم اللبان، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: حدثنا خالد بن النضر، قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا النضر بن كثير، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، قال: كنت مع أيوب السختياني على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى رأى ذلك في وجهي قال: فقال: ما الذي أرى بك؟ قلت: العطش قد خفت على نفسي، قال: تستر علي؟ قلت: نعم، فاستحلفني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حيا، فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء.
وقال شعبة: قال أيوب: قد ذكرت وما أحب أن أذكر.
قلت: إلى أيوب المنتهى في التثبت، توفي شهيدا في طاعون البصرة الذي كان في سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.." (١)

"١٤٠ - أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي العباسي، [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]
أمير المؤمنين، وأمه سلامة البربرية.
ولد في سنة خمس وتسعين أو في حدودها.
وروى عن: أبيه، ورأى جده،
وعنه: ولده المهدي.
وكان قبل أن يلي الإمامة يقال له: عبد الله الطويل ضرب في الآفاق إلى الجزيرة، والعراق، وأصبهان وفارس.
قال أبو بكر الجعابي: كان المنصور يلقب في صغره بمدرك التراب. أتته البيعة بالخلافة بعد موت أخيه السفاح، وهو بمكة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦١٨/٣

بعهد السفاح لما احتضر إليه، فوليها اثنتين وعشرين سنة.
وكان أسمر، طويلا، نحيفا، مهيبا، خفيف العارضين، معرق الوجه، رحب الجبهة، يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملك، بزي النساك، تقبله القلوب، وتتبعه العيون، وكان أقنى الأنف بين القنا.
وقد مر من أخباره في الحوادث ما يدل على أنه كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا، وكان جماعا للمال تاركا للهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس، قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه، وكان في الجملة يرجع إلى عدل، وديانة، وله حظ من صلاة وتدين، وكان فصيحا بليغا مفوها خليقا للإمارة.
وقد ولي بعض كور فارس في شبيبته لعاملها سليمان بن حبيب بن المهلب الأزدي، ثم عزله وضربه ضربا مبرحا لكونه احتجن المال لنفسه، ثم أغرمه المال، فلما ولي المنصور الخلافة ضرب عنقه.
وكان المنصور يلقب أبا الدوانيق لتدقيقه، ومحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات، وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم.
قال أبو إسحاق الثعالبي: وعلى شهرة المنصور بالبخل ذكر محمد بن -[١٠٧]- سلام أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف دارت بها الصكاك، وثبتت في الدواوين فإنه أعطى في يوم واحد كل واحد من عمومته عشرة آلاف ألف درهم.
قلت: وقد حدث عن عطاء بن أبي رباح يسيرا، وقد خلف يوم مات في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم.
وروى يحيى بن غيلان، ثقة، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " منا السفاح، ومنا المنصور ".
وقال علي بن الجعد، وأبو النضر: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول: " منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي ".
فهذا إسناده صالح، والذي قبله منكر وهو منقطع، ويروى نحوه بإسناد آخر عن المنهال.
قال أبو سهل بن علي بن نوبخت: كان جدنا نوبخت المجوسي نهاية في التنجيم فسجن بالأهواز: فقال رأيت أبا جعفر وقد أدخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وحسن وجهه ما لم أره لأحد، فقلت له: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكني من عرب المدينة، قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتى سألته عن كنيته، فقال: أبو جعفر، فقلت: وحق المجوسية لتملكن، قال: وما يدريك؟ قلت: هو كما أقول، فاذكر هذه البشري، قال: إن قضي شيء فسيكون، قلت: قد قضاه الله من السماء، فقدمت دواة فكتب لي: يا نوبخت إذا فتح الله ورد الحق إلى أهله لم نغفل عنك وكتب أبو جعفر. فلما استخلف صرت أليه فأخرجت الكتاب فقال: أنا له ذاكر، ولك متوقع فالحمد لله، فأسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر، ومولى.
قال إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي: حدثني أبي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الكعبة، وبابها مفتوح فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو -[١٠٨]- العباس حتى صار على الدرجة، فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم

نودي: أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة فأصعدت، وإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأبو بكر، وعمر، وبلال فعقد لي، وأوصاني بأمته، وعممني بعمامة، وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: " خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ".

وقال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والملوك: معاوية، وعبد الملك، وهشام، وأنا.

قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ست وثلاثين، وسنة أربعين، وسنة أربع وأربعين، وسنة اثنتين وخمسين، زاد الفسوي: أنه حج أيضا سنة سبع وأربعين ومائة.

قال أبو العيناء: حدثنا الأصمعي أن المنصور صعد المنبر فشرع في الخطبة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أذكر من أنت في ذكره، فقال له: مرحبا لقد ذكرت جليلا، وخوفت عظيما، وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له: اتق الله أخذته العزة بالإثم، والموعظة منا بدت، وعنا خرجت، وأنت يا قائلها فأحلف بالله ما الله أردت، أنما أردت أن يقال: قام فقال فعوقب فصبر، فأهون بها من قائلها، وأهتبلها الله، ويلك إني غفرتها، وإياكم معشر الناس وأمثالها، ثم عاد إلى خطبته، وكأنما يقرأ من كتاب.

وقال الزبير: حدثني مبارك الطبري، سمعت أبا عبيد الله الوزير، سمع المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه. -[١٠٩]-

قال الفريابي محمد بن يوسف: قال عباد بن كثير لسفيان: قلت لأبي جعفر: أتؤمن بالله؟ قال: نعم، قلت: فحدثني عن الأموال التي اصطفيتموها من بني أمية، فوالله لئن كانت صارت إليهم ظلما، وغصبا لما رددتموها إلى أهلها الذين ظلموا، ولئن كانت لهم لقد أخذتم ما لا يحل لكم، إذا دعيت يوم القيامة بنو أمية بالعدل جاءوا بعمر بن عبد العزيز، فإذا دعيتم أنتم لم تجيئوا بأحد، فكن أنت ذلك الأحد، فقد مضت من خلافتك ست عشرة سنة، وما رأينا خليفة بلغ اثنتين وعشرين سنة، فهبك تبلغها فما ست سنين؟ قال: يا أبا عبد الله ما أجد أعوانا، قلت: علي عونك بغير مرزئة، أنت تعلم أن أبا أيوب المورياني يريد منك كل عام بيت مال، وأنا أجيئك بمن يعمل بغير رزق، آتيك بالأوزاعي تقلده كذا، وبالثوري تقلده كذا، وأنا بينك وبين الناس أبلغك عنهم، وأبلغهم عنك، فقال: حتى أستكمل بناء بغداد، فأخرج إلى البصرة، وأوجه إليك. فقال له سفيان الثوري: ولم ذكرتني له؟ قال: والله ما أردت إلا النصح للأمة، ثم قال لسفيان: ويل لمن دخل عليهم إذا لم يكن كبير العقل كثير الفهم كيف يكون فتنته عليهم وعلى الأمة.

ويقال: أن عمرو بن عبيد رأس المعتزلة دخل على المنصور ووعظه، فبكى المنصور، وقال: يا أبا عثمان هل من حاجة؟ وكان يدني عمرا، ويكرمه، ويجله قال: نعم، قال: وما هي؟ قال: لا تبعث إلي حتى آتيك، قال: إذن لا نلتقي، قال: عن حاجتي سألتني، ثم نهض فلما ولى أمده بصره وهو يقول:

كلكم يمشي رويد ... كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

قال عبد السلام بن حرب: أمر له بمال فرده، فقال المنصور: والله لتقبلنه، قال: والله لا أقبله، فقال له المهدي: أمير المؤمنين يحلف فتحلف! قال: أمير المؤمنين أقوى على الكفارة من عمك.

أبو خليفة: حدثنا محمد بن سلام قال: قيل للمنصور: هلى بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟ قال: بقيت خصلة: أن أقعد في مصطبة وحولي أصحاب الحديث فيقول المستملي: من ذكرت رحمك الله، قال فغدا عليه -[١١٠]- الندماء وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر، فقال: لستم بهم إنما هم الدنية ثيابهم، المشققة أرجلهم، الطويلة شعورهم، برد الآفاق، ونقلة الحديث.

الصولي: حدثنا أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه قال: قال عبد الصمد بن علي للمنصور: يا أمير المؤمنين لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو، قال: لأن بني أمية لم تبل رممهم، وآل أبي طالب لم تغمد سيوفهم، ونحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة، واليوم خلفاء، فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو.

وروي أن هشام بن عروة دخل على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين اقض عني ديني، قال: فكم دينك؟ قال: مائة ألف، قال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ مائة ألف ليس عندك قضاؤها! قال: شب فتيان لي فأحببت أن أبوئهم، وخشيت أن ينتشر علي من أمرهم فبوأتهم، واتخذت لهم منازل، وأولمت عنهم ثقة بالله وبأمير المؤمنين، قال: فردد عليه: مائة ألف، استكثارا لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني ما تعطي، وأنت طيب النفس فإني سمعت أبي يحدث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " من أعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى " قال: فإني طيب النفس بها، فأهوى هشام إلى يد المنصور يقبلها فمنعه، وقال: إنا نكرمك عنها، ونكرمها عن غيرك.

وروي عن الربيع قال: لما مات المنصور درنا في الخزائن أنا والمهدي، فرأينا في بيت أربع مائة حب مسدودة الرءوس فإذا فيها أكباد مملحة أعدها للحصار.

وذكر الرياشي عن محمد بن سلام أن جارية رأت قميصا للمنصور مرقوعا فأنكرت ذلك فقال: ويحك أما سمعت قول ابن هرمة:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وروى عمر بن شبة، وروى عن المدائني، وغيره أن المنصور لما احتضر قال: اللهم إني قد ارتكبت الأمور العظام جراءة مني عليك، وقد -[١١١]- أطعتك في أحب الأشياء إليك شهادة أن لا إله إلا الله منا منك لا منا عليك، ومات، وقد كان المنصور رأى مناما يدل على قرب الأجل فتهيأ وسار للحج.

قال هشام بن عمار: حدثنا الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة.

وقال خليفة، والهيثم، وغيرهما: عاش أربعا وستين سنة.

وقال الصولي: دفن ما بين الحجون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة.." (١)

"١٠٧ – ن: داود الطائي. هو أبو سليمان، داود بن نصير الطائي الكوفي، الفقيه الزاهد، [الوفاة: ١٦١ – ١٧٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٤

أحد الأعلام.

روى عن: هشام بن عروة، وحميد، والأعمش، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.

وعنه: ابن علية، وزافر بن سليمان، ومصعب بن المقدام، وإسحاق بن منصور السلولي، وأبو نعيم، وغيرهم. -[٣٥٨]-

وكان من كبار أصحاب الرأي، لكنه آثر الخمول والإخلاص، وفر بدينه.

سأله رجل مرة عن حديث فقال: دعني فإني أبادر خروج نفسي.

وكان سفيان الثوري يقول: أبصر داود أمره.

وقال ابن المبارك: هل الأمر إلا ما كان عليه داود.

وعن ابن عيينة قال: كان داود الطائي يجالس أبا حنيفة، ثم إنه عمد إلى كتبه فغرقها في الفرات، وأقبل على العبادة وتخلى.

وكان زائدة صديقا له، فأتاه يوما فقال: يا أبا سليمان: " الم. غلبت الروم "، قال: وكان يجيب في هذه الآية، فقال له: يا أبا الصلت، انقطع الجواب، وقام فدخل بيته.

رواها ابن المديني، عن سفيان، وزاد فيها: كان داود ممن علم وفقه ونفذ في الكلام قال: وأخذ حصاة فحذف بها إنسانا، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان، طال لسانك، وطالت يدك، فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب.

وقيل: كان داود يعالج نفسه بالصمت، فأراد أن يجرب نفسه هل يقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة لم ينطق، ثم اعتزل الناس.

قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إلى داود الطائي، فقال: قد جئتماني مرة فلا تعودا إلي.

وعن أبي الربيع الأعرج، قال: كان داود الطائي لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن: قد قامت الصلاة، فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله، فأتيته فقلت: أوصني، قال: اتق الله، وبر والديك، ثم قال: ويحك، صم الدنيا، واجعل الفطر الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم.

وعن ابن إدريس: قلت لداود: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، قال: ارض باليسير مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين.

وعنه قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة -[٣٥٩]- شغلا.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: أخبرنا أبو نعيم، قال: رأيت داود الطائي وكان من أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، يلبس قلنسوة سوداء طويلة مما يلبس التجار، وقد قال له أبان بن تغلب: هذا أعلم من بقي بالنحو، ثم قال أبو نعيم: كان أبان غاية من الغايات.

وقال إبراهيم بن بشار: قال داود الطائي لسفيان: إذا كنت تشرب الماء المبرد، وتأكل اللذيذ الطيب، وتمشي في الظل الظليل، فمتى تحب الموت.

وقيل: إن محمد بن قحطبة الأمير قدم الكوفة فقال: أحتاج إلى مؤدب يؤدب أولادي، حافظ لكتاب الله، عالم بسنة رسول الله، وبالأثر، والفقه، والنحو، والشعر، وأيام الناس، فقيل له: ما يجمع هذه الأشياء كلها إلا داود الطائي.

وقال محمد بن بشير: أخبرنا حفص بن عمر الجعفي قال: كان داود الطائي قد ورث من أمه أربع مائة درهم، فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما، فلما نفدت جعل ينقض سقوف الدويرة فيبيعها، حتى با ع البواري واللبن، حتى بقي في نصف سقف.

قال عطاء بن مسلم الحلبي: عاش داود الطائي عشرين سنة بثلاث مائة درهم.

وقيل: مرض داود، فقيل له: لو خرجت إلى الروح تفرح قلبك، قال: إني لأستحي من نفسي أن أنقل قدمي إلى ما فيه راحة لبدني.

ويقال: عوتب في التزويج فقال: كيف بقلب ضعيف لا يقوى بهمه يجتمع عليه همان؟!.

قال إسحاق السلولي: حدثتني أم سعيد قالت: كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، وكنت أسمع حنينه عامة الليل لا يهدأ، فمما سمعته -[٣٦٠]- يقول: اللهم همك عطل علي الهموم، وحالف بيني وبين السهاد، وشوقني إلى النظر إليك، ومنع مني الشهوات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب. وربما ترنم بالسحر بالقرآن، فأرى أن نعيم الدنيا جميعه جمع في ترنمه تلك الساعة، وكان يكون في الظلمة لا يسرج عليه.

وعن سندويه قال: قيل لداود الطائي: أرأيت من دخل على الأمراء فأمرهم ونهاهم؟ قال: أخاف عليه السوط، قال: إنه يقوى، قال: أخاف عليه السيف، قال: إنه يقوى، أخاف عليه الداء الدفين، العجب.

روح بن الفرج: حدثنا يحيى بن سليمان قال: قال ابن السماك: أصبح داود الطائي جالسا على باب داره، فأتاه جيرانه فقالوا: يا أبا سليمان، ما بدا لك اليوم في الجلوس هنا؟ قال: إن أمي ماتت، فجلست لأصلح من أمرها، فأعانوه على دفنها، وتركت له جارية باعها بعشرين دينارا.

ويقال: إن ابن قحطبة الأمير أحب أن يصل داود الطائي، فكلم إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أن يحمل إليه ألف دينار، فقال: لا يقبلها، قال: تلطف، فجاء داود فكلمه، وقال: قد علمت ما بينك وبين الحسن بن قحطبة من القرابة، وقد أحب أن يصلك فغضب، وقال: لو غيرك فعل هذا ما كلمته أبدا، قل له يردها على أهلها، فهم أحق بها.

وروى شهاب بن عباد، وغيره: أن داود الطائي قيل له: ألا تسرح لحيتك، وكانت مفتلة، قال: إني عنها لمشغول.

محمد بن شجاع الثلجي: أخبرنا الحسن بن زياد قال: أتيت أنا وحماد بن أبي حنيفة داود الطائي، وبلغه عنه فاقة، فأخرج له أربع مائة درهم، وتلطف به، فقال: ما لي إليها حاجة، ولو قبلت شيئا لقبلتها.

أبو داود الحفري، قال لي داود الطائي: أليس كنت تأتينا إذ كنا ثم؟ ما أحب أن تأتيني.

وقال محمد بن بشر العبدي: جاءنا داود الطائي في قباء أصفر، فكنا نضحك منه، فوالله ما مات حتى سادنا. -[٣٦١]-

أخبرنا نصر الله بن محمد الصالحي سنة اثنتين وتسعين وست مائة، قال: أخبرنا أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، قال: أخبرنا خليل بن بدر الرازي، قال: أخبرنا أبو علي المقرئ، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، عن داود الطائي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عائشة قالت: " ما ترك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دينارا ولا درهما ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى ".

قلت: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجوه في الكتب الستة، وداود صدوق في الحديث، وقد كانت جنازته مشهودة.
قال حفص بن عمر الجعفي: اشتكى داود الطائي، وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها فأصبح مريضا، فوجدوه قد مات ورأسه على لبنة، ففتحوا باب الدار، ودخل ناس من إخوانه وجيرانه، ومعهم ابن السماك، فلما نظر إلى رأسه قال: يا داود فضحت القراء فلما حملوه إلى قبره شيعه خلق حتى خرج ذوات الخدور، فقال ابن السماك: يا داود سجنت نفسك قبل أن تسجن، وحاسبتها قبل أن تحاسب، اليوم ترى ثواب ما كنت ترجو، وله كنت تنصب، فقال أبو بكر بن عياش: اللهم لا تكله إلى عمله، فأعجب الناس ما قال أبو بكر.
وقال عبد الرحمن بن مهدي: بلغني أن داود الطائي لما دفن، أخذ الناس يثنون عليه، فقال أبو بكر النهشلي: اللهم لا تكله إلى عمله.
قال أحمد الدورقي: حدثني محمد بن عيسى الوابشي قال: رأيت الناس ها هنا باتوا ثلاث ليال مخافة أن تفوتهم جنازة داود، ورأيت الناس -[٣٦٢]- كلهم يبكون، ما شبهته إلا بيوم الخروج.
قال الدورقي: وحدثنا أبو داود الطيالسي قال: شهدت جنازة داود الطائي، وحضرته عند الموت، فما رأيت أشد نزعا منه، أتيناه من العشي ونحن نسمع نزعه قبل أن ندخل، ثم غدونا عليه وهو بعد في النزع، فلم نبرح حتى مات.
قال: وحدثنا الحسن بن بشر، قال: حمل داود الطائي على سريرين أو ثلاثة، تكسر من زحام الناس عليه، فيغير السرير، وصلي عليه كذا كذا مرة، وحضرت جنازته.
أنبأنا أحمد بن سلامة، عن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الكاغدي، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن الفتح الحنبلي، قال: حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا داود الطائي، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: وقع أناس من أهل الكوفة في سعد عند عمر، فقالوا: والله ما يحسن أن يصلي، فقال: أما أنا فإني أصلي صلاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلا أخرم عنها أركد في الأوليين، وأحذف في الأخريين، قال: ذاك الظن بك أبا إسحاق، رواه شعبة والناس، عن عبد الملك.
مات داود – رحمة الله عليه – سنة اثنتين وستين، وقيل: خمس وستين ومائة.
وما يذكر من قصة لبس الخرقة، وأن داود الطائي صحب حبيبا العجمي فخطأ بين، لم يصحبه، ولا عرفنا لداود رواحا إلى البصرة، ولا لحبيب قدوما إلى الكوفة، ثم أبعد من ذلك قولهم: إن معروفا الكرخي -[٣٦٣]- أخذها من داود، فما علمنا أن داود ومعروفا اجتمعا ولا التقيا، والله أعلم.." (١)
"٢٦ – م د ن: بشر بن منصور الإمام أبو محمد الأزدي السليمي البصري، الزاهد العابد. [الوفاة: ١٧١ – ١٨٠ هـ]
عن: أيوب، وشعيب بن الحبحاب، وعاصم الأحول، والجريري، وطبقتهم،
وعنه: ابنه إسماعيل، وبشر الحافي، وعبد الأعلى بن حماد، وعلي ابن المديني، والقواريري، ومن القدماء: الفضيل بن عياض،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٥٧/٤

وعبد الرحمن بن مهدي.

قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أقدمه عليه في الورع والرقة.

وقال ابن المديني: ما رأيت أخوف لله منه، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة.

وقال القواريري: هو أفضل من رأيت من المشايخ.

وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وزيادة.

وقال غسان الغلابي: كان بشر بن منصور إذا رأيت وجهه ذكرت الآخرة، رجل منبسط ليس بمتماوت، ذكي، فقيه. -[٥٨٧]-

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته، ويقول: أطلب الرئاسة بعد سبعين سنة؟

وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال شيخنا في " التهذيب ": قال علي ابن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة، وكان قد حفر قبره، وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن، وكان ضيغم صديقا له فماتا في يوم واحد.

وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، **وأوصاني** في كتبه أن أغسلها أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه، فعل بي ذلك كثيرا، رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان، ثم قال الدورقي: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، قال: حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة كان من يعرفك قليلا.

وحدثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول ورجل وراءه ينظر ففطن له. فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة.

وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت أني لو لم أقعد معه كان خيرا لي.

قال سيار: حدثنا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.

قلت: مات بشر بن منصور رحمه الله سنة ثمانين ومائة.." (١)

"-سنة ست وتسعين

توفي فيها: الحسين بن علي بن عيسى، قتل كما يأتي، سعد بن الصلت قاضي شيراز، عبد الله بن كثير الطويل الدمشقي، عبد الملك بن صالح بن علي الأمير، عتاب بن بشير الجزري - في قول -، مخلد بن الحسين - في قول - وكلاهما مر، معاذ بن معاذ العنبري القاضي، الوليد بن خالد بالشام، قاله ابن قانع، أبو نواس الشاعر هو الحسن بن هانئ.

وفيها روي عن عبد الرحمن بن رئاب قال: حدثني أسد بن يزيد بن مزيد، أن الفضل بن الربيع الحاجب بعث إليه بعد مقتل

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٨٦/٤

عبد الرحمن الأبناوي قال: فأتيته فوجدته مغضبا، فقال: يا أبا الحارث أنا وإياك نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذممنا، وإن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا، وإنما نحن شعب من أصل، إن قوي قوينا، وإن ضعف ضعفنا، إن هذا الرجل – يعني الأمين – قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء، يشاور النساء، ويعترض على الرؤساء، وقد أمكن مسامعه من اللهو والخسارة فهم يعدونه الظفر، والهلاك أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل، وقد خشيت – والله – أن تهلك بهلاكه، ونعطب بعطبه، وأنت فارس العرب وابن فارسها، قد فزع إليك في لقاء هذا الرجل، وأطمعه فيما قبلك أمران: أما أحدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك، والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك، وقد أمرني بإزاحة علتك، وبسط يدك فيما أحببت، فعجل المبادرة إلى عدوك، فإني أرجو أن يوليك الله شرف هذا الفتح، ويلم بك شعث هذه الخلافة، فقلت: أنا لطاعة أمير المؤمنين مقدم، ولكل ما أدخل الوهن والذل على عدوه حريص، غير أن المحارب لا يعمل بالغرر، ولا يفتتح أمره بالتقصير والخلل، وإنما ملاك المحارب الجنود، وملاك الجنود المال، وأمير المؤمنين فقد ملأ أيدي من عنده من العسكر، وتابع لهم الأرزاق والصلات، فإن سرت بأصحابي وقلوبهم متطلعة إلى من خلفهم من إخوانهم لم أنتفع بهم في لقاء، وقد فضل أهل السلم على أهل الحرب، والذي أسأل أن يؤمر لأصحابي برزق سنة، -[١٠٣٩]- ويحمل معهم أرزاق سنة، ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن، فقال: قد اشتططت، ولا بد من مناظرة أمير المؤمنين. ثم ركب معي إليه فدخلت، فما دار بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي.

وذكر زياد قال: ثم قال الأمين: هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه؟ فإني أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وطاعتهم، قالوا: نعم، فيهم أحمد بن مزيد عمه، وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد. قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين، وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال، فلما رآني رحب وصيرني معه على صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه، وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك، وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية، فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان، ودخلت عليه قبل ذلك، فقلت: أوصني، قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر، ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده بالخرق، في كلام طويل، وأطلق له ابن أخيه أسدا.

وذكر يزيد بن الحارث أن الأمين وجه معه عشرين ألفا من الأعراب، ومع عبد الله بن حميد عشرين ألفا من الأبناء، وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا عنها، وينصبا له الحرب، فنزلا بخانقين، فدس طاهر العيون إلى عسكرهما، فكانوا يأتون الجيشين بالأراجيف، ويخبرونهما أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابه، وقد أمر لهم بالأرزاق، ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا، وانتقض أمرهم وقاتلوا بعضهم بعضا، ورجعوا.

ثم دخل طاهر حلوان، وأتاه هرثمة بن أعين بكتابي المأمون، والفضل بن -[١٠٤٠]- سهل يأمرانه بتسليم ما حوى من المدن إلى هرثمة، والتوجه إلى الأهواز، فسلم ذلك إليه، وأقام هرثمة بحلوان فحصنها، وأحكم أموره، ومضى طاهر إلى الأهواز،

ودعا المأمون الفضل بن سهل فولاه على جميع المشرق من همذان إلى جبل سفيان والتبت طولا، ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضا، وقرر له على ذلك ثلاثة آلاف ألف درهم، ولقبه ذا الرياستين، ثم ولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج.

وكان في حبس الرشيد عبد الملك بن صالح بن علي، فأطلقه الأمين وقربه، فدخل عليه هذه الأيام، وقال: يا أمير المؤمنين إني أرى الناس قد طمعوا فيك، وقد بذلت سماحتك، فإن بقيت على أمرك أبطرتهم، وإن كففت عن البذل أسخطتهم، ومع هذا فإن جندك قد داخلهم الرعب وأضعفتهم الوقائع، وهابوا عدوهم، فإن سيرتهم إلى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم، وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب، وأدبتهم الشدائد، وجلهم منقاد لي مسارع إلى طاعتي، فإن وجهتني أتخذت لك منهم جندا تعظم نكايته في عدوه، فولاه الشام والجزيرة، واستحثه بالخروج، فلما بلغ الرقة أقام بها، وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء الأجناد بجمع الأمداد والرجال والزواقيل والأعراب من كل فج، وخلع عليهم، ثم إن بعض جنده الخراسانية نظر إلى فرس كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر بالشام تحت بعض الزواقيل، فتعلق بها، فتنازعا الفرس، واجتمعت الناس وتلاحموا، وأعان كل فئة صاحبها، وتضاربوا بالأيدي، فاجتمعت بعض الأبناء إلى محمد بن أبي خالد الحربي، فقالوا: أنت شيخنا، وقد ركب الزواقيل منا ما سمعت، فاجمع أمرنا وإلا استذلونا، فقال: ما كنت لأدخل في شغب، ولا أشاهدكم على مثل هذه الحال، فاستعد الأبناء، وأتوا الزواقيل وهم غارون، فوضعوا فيهم السيف، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فتنادى الزواقيل، ولبسوا لأمة الحرب، وشبت الحرب بينهم، فوجه عبد الملك رسولا يأمرهم بالكف، فرموه بالحجارة، وكان عبد الملك مريضا مدنفا، فقال: واذلاه! تستضام العرب في دورها، وبلادها وتقتل؟! فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء، وتفاقم الأمر.

وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، وأصبح الزواقيل وقد جيشوا بالرقة، واجتمع الأبناء والخراسانية بالرافقة، وقام رجل من أهل حمص، فقال: يا أهل حمص، -[١٠٤١]- الهرب أهون من الغضب، والموت أهون من الذل، النفير النفير قبل أن ينقطع الشمل ويعسر المهرب، ثم قام آخر من كلب فقال نحو ذلك، فسار معه عامة أهل الشام، وتفللوا، وأقبل نصر بن شبيب في الزواقيل، وهو يقول:

فرسان قيس اصبري للموت ... لا ترهبن عن لقاء القوت

دعي التمني بعسى وليت

ثم حمل هو وأصحابه، فقاتل قتالا شديدا، وكثر القتل والبلاء في الزواقيل، وحملت الأبناء فانهزمت الزواقيل.

ثم توفي عبد الملك في هذه الأيام، فنادى الحسين بن علي بن عيسى في الجند، فصير الرجالة في السفن، والفرسان على الظهر، ووصلهم حتى أخرجهم من بلاد الجزيرة في رجب، ودخل بغداد، فلما كان في جوف الليل طلبه الأمين، فقال للرسول: ما أنا بمغن ولا مسامر ولا مضحك، ولا وليت له عملا، فلأي شيء يريدني؟ انصرف فمن الغد آتيه. قال: فأصبح الحسين فوافى باب الجسر، واجتمع إليه الناس، فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى عبيد الله بن علي وباب سوق يحيى، وقال: يا معشر الأبناء، إن خلافة الله لا تجاور بالبطر، ونعمة لا تستصحب بالتجبر، وإن محمدا يريد أن يزيغ أديانكم، وينكث بيعتكم، ويفرق أمركم، وتالله إن طالت يده، وراجعه من أمره قوة، ليرجعن وبال ذلك عليكم، ولتعرفن ضرره،

فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم، وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم.
ثم أمر الناس بعبور الجسر، فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان، واجتمعت الحربية، وأهل الأرباض مما يلي باب الشام، فتسرعت خيول من خيول الأمين من الأعراب وغيرهم إلى الحسين، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم استظهر عليهم الحسين وتفرقوا، فخلع الحسين محمدا لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، وبايع للمأمون من الغد، ثم غدا إلى محمد. فوثب العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي فدخل قصر الخلد، فأخرج منه محمدا إلى قصر المنصور، فحبسه هناك إلى الظهر، وأخرج أمه، أم جعفر، بعد أن أبت، وقنعها بالسوط وسبها، فأدخلت إلى مدينة المنصور. -[١٠٤٢]-
فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان الأرزاق، وماج الناس بعضهم في بعض، وقام محمد بن أبي خالد كبير الأبناء بباب الشام فقال: أيها الناس، والله ما أدري بأي سبب تأمر الحسين علينا؟ والله ما هو بأكبرنا سنا، ولا أكرمنا حسبا، ولا أعظمنا منزلة وغناء، وإن فينا من لا يرضي بالدنية، ولا ينقاد بالمخادعة، وإني أولكم نقض عهده، وأنكر فعله، فمن كان رأيه رأيي فليعتزل معي، وقام أسد الحربي فقال نحو مقالته، فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفية فصاح: اسكتوا أيها الناس؛ فسكتوا له، فقال: هل تعتدون على محمد بقطع أرزاقكم؟ قالوا: لا. قال: فهل قصر بأحد من أعيانكم؟ قالوا: ما علمنا. قال: فهل عزل أحدا من قوادكم؟ قالوا: لا. قال: فما بالكم خذلتموه، وأعنتم عدوه على اضطهاده وأسره؟ أما والله ما قتل قوم خليفتهم إلا سلط الله عليهم السيف، انهضوا إلى خليفتكم فادفعوا عنه، وقاتلوا من أراد خلعه، فنهضت الحربية، ونهض معهم عامة أهل الأرباض، فقاتلوا الحسين وأصحابه قتالا شديدا، وأكثروا في أصحابه الجراح، وأسر الحسين، فدخل أسد الحربي على الأمين، فكسر قيوده وأقعده في مجلس الخلافة، فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الجند، ولا عليهم سلاح، فأمرهم فأخذوا من الخزائن حاجتهم من السلاح، ووعدهم ومناهم.
وأحضروا الحسين فلامه على خلافه، وقال: ألم أقدم أباك على الناس، وأشرف أقداركم؟ قال: بلى. قال: فما الذي استحققت به منك أن تخلع طاعتي، وتؤلب الناس على قتالي؟ قال: الثقة بعفو أمير المؤمنين وحسن الظن بصفحه، قال: فإني قد فعلت ذلك، ووليتك الطلب بثأر أبيك، ثم خلع عليه، وأمره بالمسير إلى حلوان، فخرج.
فلما خف الناس قطع الجسر، وهرب في نفر من حشمه ومواليه، فنادى الأمين في الناس فركبوا فأدركوه، فلما بصر بالخيل نزل فصلي ركعتين ثم تهيأ، فلقيهم وحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم، ثم عثر به فرسه فسقط وابتدره الناس فقتلوه، وذلك على فرسخ من بغداد للنصف من رجب، وأتوا برأسه.
وقيل: إن الأمين لما عفا عنه استوزره، ودفع إليه خاتمه، وصبيحة قتله جدد الجند البيعة للأمين. وليلة قتله هرب الفضل بن الربيع. -[١٠٤٣]-
ولما سار طاهر إلى الأهواز بلغه أن محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي عامل الأمين عليها قد توجه في جمع عظيم يريد النزول بجنديسابور، وهو ما بين حد الأهواز والجبل، ليحمي الأهواز، فدعا طاهر عدة أمراء من جنده بأن يكمشوا السير.
ثم سارت عساكره حتى أشرفوا على عسكر مكرم، وبه محمد بن يزيد، فرجع فدخل الأهواز، ثم عبى أصحابه على بابها والتقوا، وطال الحرب بينهم، ثم نزل محمد بن يزيد هو وغلمانه عن خيلهم وعرقبوها، وقاتل حتى قتل، طعنه رجل برمح، فذكر بعضهم مصرعه ورثاه، فقال:

من ذاق طعم الرقاد من فرح ... فإنني قد أضر بي سهري

ولي فتى الرشد فافتقدت به ... قلبي وسمعي وغرني بصري

كان غياثا لدى المحول فقد ... ولي غمام الربيع والمطر

وأقام طاهر بالأهواز، وولي عماله على اليمامة والبحرين، ثم أخذ على طريق البر متوجها إلى واسط، وبها يومئذ السندي بن يحيى الحرسي، وجعلت المسالح كلما قرب طاهر من واحدة هرب من يحفظها، فجمع السندي والهيثم بن شعبة أصحابهما، وهما بالقتال، ثم هربا عن واسط، فدخلها طاهر، ووجه إلى الكوفة أحمد بن المهلب القائد، وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي، فبلغه الخبر، فخلع الأمين، وكتب بالطاعة إلى طاهر، ونزلت خيله واسط ثم فم النيل، وكتب عامل البصرة منصور بن المهدي إلى طاهر بالطاعة، ثم نزل طاهر جرجرايا وخندق عليه، وكتب بالطاعة أمير الموصل المطلب بن عبد الله بن مالك للمأمون، كل ذلك في رجب.

ولما كتب هؤلاء إلى طاهر بالطاعة، أقرهم على أعمالهم، واستعمل على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى الهاشمي، وعلي اليمن يزيد بن جرير القسري.

ثم غلب طاهر على المدائن، ثم صار منها إلى نهر صرصر، فعقد عليه جسرا، فوجه الأمين محمد بن سليمان القائد، ومحمد بن حماد البربري ليبيتا -[١٠٤٤]- يزك طاهر، فكانت بينهم وقعة شديدة، فانهزم محمد القائد.

ووجه الأمين على الكوفة الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي، وولاه عليها، فالتقاه محمد بن العلاء بعض قواد طاهر فاقتتلوا وانهزم أصحاب الفضل وهم في أقفيتهم قتلا وأسرا، فأسروا إسماعيل بن محمد القرشي، وجمهور البخاري.

وبقي أمر الأمين كل يوم في إدبار، والناس معذورون في خلعه، لكونه نكث وخلع أخويه المأمون والمؤتمن، وأقام بدلهما ابنه طفلا رضيعا، مع ما هو فيه من الانهماك على اللعب والجهل.

وأما داود بن عيسى الهاشمي فإنه كان على الحرمين، فأسرع في خلع الأمين تدينا، وبايعه للمأمون وجوه أهل الحرمين، فاستخلف عليهما ولده سليمان، وسار في وجوه من أقاربه يريد المأمون بمرو، فلما قدم عليه تيمن المأمون ببركة مكة والمدينة، إذ كانوا أول من بايعه بعد خراسان.

ووصل داود بخمسمائة ألف درهم، ثم رجع مسرعا ليقيم موسم الحج، ومعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، فمرا بالعراق على طاهر، فبالغ في إكرامهما، ووجه معهما زيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن، وأقام الموسم العباس بن موسى المذكور، وأحسن زيد السيرة باليمن.

وفي شعبان عقد الأمين لعلي بن محمد بن عيسى بن نهيك الإمرة على نحو أربعمائة قائد، وأمره بالمسير إلى هرثمة، فساروا فالتقوا بجلولاء في رمضان، فهزمهم هرثمة، وأسر أمير الجيش علي بن محمد، وبعث به إلى المأمون، وزحف هرثمة فنزل النهروان.

وأقام طاهر بنهر صرصر، فكان لا يأتيه جيش من جهة الأمين إلا هزمه، وأخذ الأمين يدس الجواسيس إلى قواد طاهر يعدهم ويمنيهم، فشغبوا على طاهر، واستأمن خلق إلى الأمين فأسنى عطاياهم، ثم كروا إلى صرصر لحرب طاهر. فالتقوا، ودام القتال، ثم انهزم جيش بغداد، وانتهب أصحاب طاهر أثقالهم وأموالهم، فبلغ الأمين الخبر، فأخرج خزائنه وذخائره،

وفرق الصلات، وجمع أهل الأرباض، واعترض الناس على عينه، فكان لا يرى أحدا، -[١٠٤٥]- وسيما حسن الرواء إلا خلع عليه وأمره، وغلف لحيته بالغالية، فسموا قواد الغالية، وأعطى كل واحد خمسمائة درهم وقارورة غالية.

ثم كاتب طاهر قواد الأمين فاستمالهم، فشغبوا على الأمين، وذلك لست خلون من ذي الحجة، فشاور قواده، فقيل له: تدارك أمرهم، فبذل فيهم العطاء فأسرف، ونزل معسكرا بالبستان، ففتح أهل السجون السجون وخرجوا، ووثب على العامة الشطار، وساءت حال الناس، وعظم الشر.." (١)

"٣٩٤ - ع: محمد بن يوسف بن واقد. الإمام أبو عبد الله الضبي، مولاهم الفريابي، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ] وفرياب من بلاد الترك.

روى عن: الأوزاعي، وسفيان الثوري، وإبراهيم بن أبي عبلة، ويونس بن أبي إسحاق، وعمر بن ذر الهمداني، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وجرير بن حازم، وخلق.

وعنه: البخاري، والستة بواسطة، وأحمد بن حنبل، ودحيم، وابن وارة، وأحمد بن يوسف السلمي، وعباس الترقفي، وأحمد بن عبد الرحيم ابن البرقي، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وعمرو بن أبي ثور الجذامي، وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، وخلق.

قال: ولدت سنة عشرين ومائة.

قال أحمد بن حنبل: لقيته بمكة، وكان رجلا صالحا.

وقال البخاري: كان من أفضل أهل زمانه.

وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي.

وقال محمد بن سهل بن عسكر: خرجت مع الفريابي في الاستسقاء، فرفع يديه فما أرسلها حتى مطرنا.

وقال أحمد بن يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني؟ قال: عليك بتقوى الله، ولزوم السنة، واجتناب السلطان.

وقال الدارقطني: يقدم الفريابي على قبيصة في الثوري لفضله ونسكه. -[٤٥٦]-

وقال ابن عدي: للفريابي عن الثوري إفرادات. وقد رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما قرب من قيسارية نعي إليه، فعدل إلى حمص. وهو فيما يتبين لي، صدوق، لا بأس به.

قلت: كان الناس يرحلون إليه إلى قيسارية من ساحل فلسطين.

قال يعقوب الفسوي: توفي في أول سنة اثنتي عشرة.." (٢)

"٢٢٢ - خ ت: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن أخنس بن خنيس، الحافظ أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

لقب بذلك لأنه كان يعتني بالمسند، ويزهد في المرسل. وعلى يد جده الأعلى يمان بن أخنس أسلم المغيرة جد أبي عبد الله

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/١٠٣٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٤٥٥

البخاري.

سمع: عبد الله من سفيان بن عيينة، وإسحاق الأزرق، ومروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن مهدي. ورحل إلى عبد الرزاق، وإلي سعيد بن أبي مريم، وعمرو بن أبي سلمة. وأقدم شيخ لقي الفضيل بن عياض.

وعنه: البخاري، والترمذي عن البخاري عنه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبيد الله بن واصل، وأحمد بن سيار المروزي، وآخر من حدث عنه محمد بن نصر المروزي الفقيه.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام في طلب الحديث في الآفاق. وكان يلقب بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان. رأيته بواسط حسن القامة، أبيض الرأس واللحية. ورجع إلى بخارى، ومات بها.

قال البخاري: مات لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين.

وقال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة، وأستاذ أبي عبد الله البخاري. -[٦٠٩]-

وعن خلف بن عامر، عن البخاري قال: قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز، يعني: المسندي.

وعن المسندي قال: ودعت الفضيل، فقلت: أوصني، قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا.." (١)

"١٣ - أحمد بن خضرويه البلخي الزاهد، أبو حامد، [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

من كبار المشايخ بخراسان.

صحب حاتما الأصم، وأبا يزيد البسطامي. قال السلمي في " تاريخ الصوفية ": أحمد بن خضرويه من جلة مشايخ خراسان، سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتبرئه من مهرها، ففعل. فلما قعدت بين يديه كشفت عن وجهها، وكانت موسرة، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أن يرجع قال لأبي يزيد: أوصني. قال: ارجع فتعلم الفتوة من امرأتك. وبلغني عن أبي يزيد أنه كان يقول: أحمد بن خضرويه أستاذنا. ويقال: إن أحمد بن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم ولقيه.

قلت: هذا بعيد.

ثم قال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله قال: سمعت محمد بن حامد يقول: كنت جالسا عند ابن خضرويه وهو في النزع، فسأله رجل عن مسألة، فقال: يا بني، بابا كنت أدقه منذ خمس وتسعين سنة يفتح الساعة، لا أدري أيفتح بالسعادة أم بالشقاء، فأنى لي أوان الجواب. وكان عليه سبعمائة دينار دينا، فوفاها إنسان عنه. -[٧٥٨]-

وكان أبو حفص النيسابوري يقول: ما رأيت أكبر همة ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه. وكان له قدم في التوكل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٠٨/٥

وبلغنا عنه أنه قال: القلوب جوالة، فإما أن تجول حول العرش، وإما أن تجول حول الحش.

قيل: إن أحمد بن خضرويه مات سنة أربعين ومائتين.." (١)

"٢٢٧ - السري بن المغلس، أبو الحسن السقطي البغدادي الزاهد. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

علم الأولياء في زمانه. صحب معروفا الكرخي،

وحدث عن: الفضيل بن عياض، وهشيم، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويزيد بن هارون.

وعنه: أبو العباس بن مسروق، والجنيد بن محمد، وأبو الحسين النوري، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي.

قال عبد الله بن شاكر، عن سري السقطي قال: صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري كذا تجالس الملوك. فضممت رجلي ثم قلت: وعزتك لا مددتها.

وقال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة، فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل، فقال: أبشر، فقلت: مه، فقال: دكانك سلمت. فقلت: الحمد لله. ثم إني فكرت فرأيتها خطيئة.

وقيل: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها عوض المكسور. فرآه معروف فقال: بغض الله إليك الدنيا.

قال السري: هذا الذي أنا فيه من بركات معروف. -[٨٩]-

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما تصح لي.

وسمعت السري يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا.

ودخلت عليه وهو يجود بنفسه، فقلت: **أوصني**. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الأخيار.

وقال الفرخاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت.

وقال الجنيد: سمعت السري يقول: إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد أسود.

وسمعته يقول: ما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف أن لا تقبلني الأرض فأفتضح.

وسمعته يقول: فاتني جزء من وردي لا يمكنني أن أقضيه أبدا، يعني: ما له وقت قط لقضائه لاستغراق أوقاته.

قال السلمي: السري أول من أظهر لسان التوحيد ببغداد، وتكلم في علوم الحقائق. وهو إمام البغداديين في الإشارات.

قلت: ومن أصحابه: العباس بن يوسف الشكلي، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي، والجنيد، وآخرون.

توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين؛ وقيل: إحدى؛ وقيل: سنة سبع وخمسين.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٥٧/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٨/٦

"–سنة اثنتين وثمانين ومائتين

توفي فيها: إسماعيل بن إسحاق القاضي الفقيه، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وصاحب مصر خمارويه بن أحمد بن طولون، والفضل بن محمد الشعراني، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأبو العيناء محمد بن القاسم الأديب، ومحمد بن مسلمة الواسطي، ويحيى بن عثمان بن صالح المصري.

وفيها أبطل المعتضد ما يفعل في النيروز من وقيد النيران، وصب الماء على الناس، وأزال سنة المجوس.

وفي أولها قدمت قطر الندى بنت خمارويه من مصر، ومعها عمها لتزف إلى المعتضد، فدخل عليها في ربيع الأول، وكان في جهازها أربعة آلاف تكة مجوهرة، وعشرة صناديق جواهر. وقوم ما دخل معها فكان ألف ألف دينار ونيف، وكان صداقها من المعتضد ألف ألف درهم، وأعطي ابن الجصاص الذي مشى في الدلالة مائة ألف دينار، أعطاه ذلك أبوها.

وفيها خرج المعتضد إلى الجبل، فبلغ الكرج، وأخذ أموال ابن أبي دلف.

وفيها بعث محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن الورد العطار ببغداد ثلاثين ألف دينار، ليفرقها على العلويين، فبلغ المعتضد، فسألوه، فقال محمد: إنه يبعث إلي كل سنة بمثلها، فأفرقها. فقال المعتضد: أنا رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم، **فأوصاني** بذريته خيرا، ففرق ما تفرقه من هذا المال ظاهرا.

وفيها ذبح خمارويه بن أحمد على فراشه بدمشق. وكان يتعانى الفاحشة بغلمانه، راود مملوكا في الحمام، فامتنع عليه حياء من الخدم، فأمر أن يدخل في دبره بمثل الذكر خشب، فلم يزل يصيح حتى مات في الحمام، فأبغضه –[٦٥١]– الخدم، فذبحه جماعة وهربوا، فمسكت عليهم الطرق، وجيء بهم وقتلوا.

وكان ذبحه في ذي الحجة، وحمل في تابوت إلى مصر، وصلى عليه ابنه جيش بن خمارويه، وكان الذي نهض في مسك أولئك الخدم طغج بن جف، فصلبهم بعد القتل.

وولي بعده ابنه جيش، فقتلوه بعده بيسير. وأقاموا مكانه أخاه هارون بن خمارويه، وقرر على نفسه أن يحمل إلى المعتضد كل سنة ألف ألف وخمس مائة ألف دينار. فلما استخلف المكتفي عزله، وولي محمد بن سليمان الواثقي، فاستصفى أموال آل طولون.

وفيها، أو قبلها، أهلك المعتضد عمه محمد بن المتوكل لأنه بلغه أنه كاتب خمارويه بن أحمد، فيما قيل. وكان عالما شاعرا.." (١)

"–سنة تسع وثلاث مائة

فيها جري بين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وبين الحنابلة كلام، فحضر أبو جعفر عند علي بن عيسى لمناظرتهم، فلم يحضروا.

وفيها: قدم مؤنس من حرب صاحب القيروان، فخلع عليه المقتدر، ولقبه بالمظفر. وسار ثمل الخادم من طرسوس في البحر إلى الإسكندرية فأخذها من جيش المغاربة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦/٦٥٠

وفيها: عزل تكين عن مصر بأبي قابوس محمود بن حمك، فأقام ثلاثة أيام، ثم عزل وأعيد تكين.

وفيها: عسكر مؤنس وتكين والقواد وساروا إلى الفيوم لحرب عساكر القائم، فرجع القائم إلى إفريقية من غير قتال، وذلك في أوائل السنة.

وفيها: قتل الحلاج، وقد مر من أخباره في سنة إحدى وثلاث مائة؛ وهو -[١٧]- أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمي، وقيل: أبو مغيث. وكان محمي مجوسيا فارسيا.

نشأ الحسين بواسط، وقيل: بتستر، وتلمذ لسهل بن عبد الله التستري. ثم قدم بغداد وأخذ عن الجنيد والنوري، وابن عطاء، وأخذ في المجاهدة ولبس المسوح. ثم كان في وقت يلبس الأقبية، وفي وقت يلبس المصبوغ. وقيل: كان أبوه حلاجا. وقيل: أنه تكلم على الناس، فقيل: هذا حلاج الأسرار. وقيل: إنه مر على حلاج، فبعثه في شغل له، فلما عاد الرجل وجده قد حلج كل قطن في الدكان.

وقد دخل الهند وأكثر الأسفار وجاور.

قال حمد ابنه: مولد أبي بطور البيضاء، ومنشأه بتستر. ودخل بغداد فكان يلبس المسوح، ومرة يلبس الدراعة والعمامة، ومرة القباء، ووقتا يمشي بخرقتين. وخرج إلى عمرو بن عثمان المكي وإلى الجنيد وصحبهما. ثم وقع بين الجنيد وبين أبي لأجل مسألة، ونسبه الجنيد إلى أنه مدعي. فرجع بأمي إلى تستر، فوقع له بها قبول. ولم يزل عمرو بن عثمان المكي يكتب الكتب فيه بالعظائم، حتى غضب ورمى بزي الصوفية ولبس قباء، وصحب أبناء الدنيا. ثم سافر عنا خمس سنين، بلغ إلى ما وراء النهر؛ ثم رجع إلى فارس، وأخذ يتكلم ويدعو إلى الله. وصنف لهم، وتكلم على الخواطر، ولقب حلاج الأسرار. ثم قدم الأهواز فحملت إليه، ثم خرج إلى البصرة ثم إلى مكة، ولبس المرقعة، وخرج معه خلق، فتكلم فيه أبو يعقوب النهرجوري وحسده، فقدم الأهواز، وحمل أمي وجماعة من رؤسائها إلى بغداد، فبقي بها سنة، ثم قصد الهند وما وراء النهر ثانيا، ودعا إلى الله، وصنف لهم كتبا، ثم رجع، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث، ومن بلاد تركستان بالمقيت، ومن خراسان، بالمميز، ومن فارس بأبي عبد الله الزاهد، ومن خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار. وكان ببغداد قوم يسمونه: المصطلم، وبالبصرة المحير. ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة، فحج وجاور سنتين وجاء. وتغير عما كان عليه في الأول، واقتنى العقار ببغداد، وبنى دارا ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه، بل على شطر منه، حتى خرج عليه محمد بن داود وجماعة من أهل العلم، وقبحوا صورته. ووقع بين علي بن عيسى وبينه لأجل نصر القشوري، ثم وقع بينه وبين الشبلي وغيره من المشايخ، فقيل: هو -[١٨]- ساحر، وقيل: هو مجنون، وقيل: بل له كرامات، حتى حبسه السلطان. روى هذا ابن باكويه الشيرازي، قال: أخبرني حمد بن الحلاج، فذكره.

وقال الحسين بن محمد المزاري: سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول: دخل الحسين إلى مكة فجلس في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا لطهارة أو طواف، ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر، ويفطر على أربع عضات من قرص يؤتى به، ثم إنه سافر إلى الهند، وتعلم السحر.

وقال أحمد بن يوسف التنوخي الأزرق: كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شيء على حسب ما يستبله طائفة. أخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس به بالأهواز ونواحيها لما يخرجه لهم من الأطعمة في غير حينها والدراهم، ويسميها دراهم

القدرة. وحدث أبو علي الجبائي بذلك فقال: هذه الأشياء يمكن الحيل فيها، ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم، وكلفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فبلغ الحلاج، فخرج عن الأهواز.

وعن محمد بن يحيى الرازي قال: سمعت عمرو بن عثمان المكي يلعن الحلاج ويقول: لو قدرت عليه لقتلته؛ قرأت آية فقال: يمكنني أن أؤلف مثله.

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت بنتي من الحلاج، فبان لي بعد مديدة أنه ساحر محتال.

وقال أبو عمر بن حيويه: لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت وزاحمت حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم، فإني عائد إليكم بعد شهر.

هذه حكاية صحيحة توضح أنه ممخرق حتى عند القتل.

وقال أبو بكر الصولي: جالست الحلاج، فرأيت جاهلا يتعاقل، وعييا يتبالغ، وفاجرا يتزهد. وكان ظاهره أنه ناسك، فإذا علم أن أهل بلد يرون الاعتزال صار معتزليا، أو يرون التشيع تشيع، أو يرون التسنن تسنن. وكان يعرف الشعبذة والكيمياء والطب. وكان حينا ينتقل في البلاد، ويدعي الربوبية، ويقول للواحد من أصحابه: أنت آدم؛ ولذا: أنت نوح؛ ولذا: أنت محمد. ويدعي التناسخ، وأن أرواح الأنبياء انتقلت إليه.

وروى علي بن أحمد الحاسب، عن أبيه قال: وجهني المعتضد إلى الهند، وكان معنا في السفينة رجل يقال له الحسين بن منصور، فقلت له: فيم جئت؟ قال: أتعلم السحر، وأدعو الخلق إلى الله. -[١٩]-

وقال أبو بكر الصولي: قبض علي بن أحمد الراسبي الأمير على الحلاج وأدخله بغداد وغلاما له على جملين مشهورين سنة إحدى وثلاث مائة. وكتب يذكر أن البينة قامت عنده أنه يدعي الربوبية ويقول بالحلول. فأحضره علي بن عيسى الوزير، وأحضر العلماء فناظروه، فأسقط في لفظه، ولم يجده يحسن من القرآن شيئا ولا من غيره. ثم حبس مدة.

قال الصولي: وكان يري الجاهل شيئا من شعبذته، فإذا وثق به دعاه إلى أنه إله، فدعا فيمن دعا أبا سعيد بن نوبخت، فقال له، وكان أقرع: أنبت في مقدم رأسي شعرا. ثم ترقت به الحال، ودافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل إنه سني، وإنما تريد قتله الرافضة. قال: وكان في كتبه: إني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود. وكان حامد بن العباس الوزير قد وجد له كتبا فيها أنه إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيام وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندباء فافطر عليها أغناه عن صوم رمضان. وإذا صلي في ليلة واحدة ركعتين طول الليل أغنته عن الصلاة ما بقي. وإذا تصدق في يوم بجميع ما يملكه أغناه عن الزكاة. وإذا بنى بيتا وصام أياما وطاف به أغناه عن الحج. فأحضر حامد القضاة وأحضره وقال: أتعرف هذا الكتاب؟ قال: هذا كتاب " السنن " للحسن البصري. فقال: ألست تدين بما فيه؟ قال: بلى. هذا كتاب أدين الله بما فيه. فقال له أبو عمر القاضي: هذا فيه نقض شرائع الإسلام. ثم جاراه في الكلام إلى أن قال له أبو عمر: يا حلال الدم، من أي كتاب نقلت هذا؟ قال: من كتاب " الإخلاص " للحسن البصري. قال: كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا الكتاب، وليس فيه شيء من هذا. فقال حامد لأبي عمر القاضي: قد أفتيت بأنه حلال الدم، فضع خطك بهذا. فدافع ساعة، فمد حامد يده إلى الدواة وقدمها للقاضي وألح عليه، فكتب بأنه حلال الدم، وكتب الفقهاء والعلماء بذلك خطوطهم، والحلاج يقول: يا قوم، لا يحل لكم إراقة دمي. فبعث حامد بخطوطهم إلى المقتدر، وأستأذنه في قتله، فتأخر عنه الجواب، فخاف أن يبدو للمقتدر فيه رأي لما

قد استمال من الخواص بزهده وتعبده في الحبس، فنفذ إلي المقتدر أنه قد ذاع كفره وادعاؤه الربوبية، وإن لم يقتل افتتن الناس، وتجرأ قوم على الله تعالى والرسل. فأذن المقتدر في قتله. فطلب حامد صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد، وأمره أن يضربه ألف سوط، فإن مات وإلا يقطع يديه ورجليه. -[٢٠]-

فلما كان يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة أحضر الحلاج مقيدا إلى باب الطاق وهو يتبختر بقيده ويقول:

حبيبي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشرب ... فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس ... دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح ... مع التنين في الصيف

فضرب ألف سوط، ثم قطعت يده ورجله، ثم حز رأسه وأحرقت جثته.

وذكر ابن حوقل قال: ظهر من إقليم فارس الحسين بن منصور الحلاج، ينتحل الشك والتصوف، فما زال يترقى طبقا عن طبق حتى آل به الحال إلى أن زعم أنه من هذب في الطاعة جسمه، وشغل بالأعمال الصالحة قلبه، وصبر على مفارقة اللذات، ومنع نفسه عن الشهوات يترق في درج المصافاة حتى يصفوا عن البشرية طبعه، فإذا صفى حل فيه روح الله الذي كان منه إلى عيسى ابن مريم عليه السلام، فيصير مطاعا، يقول للشيء: كن فيكون فكان الحلاج يتعاطى ذلك، ويدعو إلى نفسه، حتى استمال جماعة من الوزراء والأمراء وملوك الجزيرة والجبال والعامة.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: قد جمعت كتابا سميته " القاطع لمحال اللجاج بحال الحلاج "، وقال: قد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فتندر له كلمات حسان، ثم يخطلها بأشياء لا تجوز. وكذلك أشعاره، قال: فمنها:

سبحان من أظهر ناسوته ... سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا في خلقه ظاهرا ... في صورة الآكل والشارب

حتى لقد عاينه خلقه ... كلحظة الحاجب بالحاجب

قال: ولما حبس ببغداد استغوى جماعة، فكانوا يستشفون ببوله، ويقولون: إنه يحيي الموتى.

وقال ثابت بن سنان: انتهى إلى حامد بن العباس في وزارته أمر الحلاج، وأنه قد موه على جماعة من الخدم والحشم وأصحاب المقتدر -[٢١]- وعلى خدم نصر ابن الحاجب بأنه يحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه ويحضرون إليه ما يريد، وأن حمد بن محمد الكاتب قال: إنه مرض فشرب بوله، فعوفي، وكان محبوسا بدار الخلافة.

وسعي إلى حامد برجل يعرف بالسمري وبجماعة، فقبض عليهم وناظرهم، فاعترفوا أن الحلاج إله وأنه يحيي الموتى. ووافقوا الحلاج وكاشفوه فأنكر. وكانت ابنة السمري صاحب الحلاج قد أقامت عنده في دار السلطان مدة، وكانت عاقلة حسنة العبارة. فدعاها حامد فسألها عن أمره فقالت: قال لي يوما: قد زوجتك من سليمان ابني وهو بنيسابور، وليس يخلو أن يقع بين المرأة وزوجها خلاف، فإن جرى منه ما تكرهينه، فصومي يومك، واصعدي آخر النهار إلى السطح، وقومي على الرماد، وأفطري على الملح، واذكري ما أنكرته منه، فإني أسمع وأرى. قالت: وكنت نائمة ليلة وهو قريب مني، وابنته عندي، فما أحسست به إلا وقد غشيني، فانتبهت فزعة فقلت: ما لك؟ قال: إنما جئت لأوقظك للصلاة. وقالت لي بنته يوما:

اسجدي له. فقلت: أو يسجد أحد لغير الله؟ وهو يسمع كلامنا، فقال: نعم إله في السماء وإله في الأرض. وذكر القصة إلى أن قال: فسلمه حامد الوزير إلى صاحب الشرطة وقال: اضربه ألف سوط، فإن مات فحز رأسه وأحرق جثته، وإن لم يتلف فاقطع يديه ورجليه، وأحرق جسده، وانصب رأسه على الجسر. ففعل به ذلك، وبعث برأسه إلى خراسان، وطيف به، وأقبل أصحابه يعدون أربعين يوما ينتظرون رجوعه. وزعم بعضهم أنه لم يقتل، وأن عدوا له ألقي عليه شبهة. وبعضهم ادعى أنه راه في غد ذلك اليوم في طريق النهروان راكبا على حمار وهو يقول: قولوا لهؤلاء البقر الذين ظنوا أنني أنا الذي قتلت ما أنا ذاك.

وأحضر حامد الوزير الوراقين واستحلفهم أن لا يبيعوا شيئا من كتب الحلاج ولا يشتروها.

وقيل: إن الحلاج لم يتأوه في ضربه.

وقيل: إن يده لما قطعت كتب الدم على الأرض: الله الله، وليس ذلك بصحيح.

وسائر مشايخ الصوفية ذموا الحلاج إلا ابن عطاء، ومحمد بن خفيف الشيرازي، وإبراهيم بن محمد النصراباذي، فصححوا حاله ودونوا كلامه.

ثم وقفت على الجزء الذي جمعه ابن باكويه في حال الحلاج فقال: -[٢٢]- حدثني حمد بن الحلاج، وذكر فصلا قد تقدم قطعة منه، إلى أن قال: حتى أخذه السلطان وحبسه، فذهب نصر القشوري واستأذن الخليفة أن يبني له بيتا في الحبس، فبنى له دارا صغيرة بجنب الحبس، وسدوا باب الدار، وعملوا حواليه سورا، وفتحوا بابه إلى الحبس، وكان الناس يدخلون عليه سنة، ثم منعوا، فبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد، إلا مرة رأيت أبا العباس بن عطاء الأدمي دخل عليه بالحيلة. ورأيت مرة أبا عبد الله بن خفيف وأنا برا عند والدي بالليل والنهار عنده. ثم حبسوني معه شهرين، وعمري يومئذ ثمانية عشر عاما. فلما كانت الليلة التي أخرج من صبيحتها، قام فصلى ركعات، ثم لم يزل يقول: مكر مكر؛ إلى أن مضى أكثر الليل. ثم سكت طويلا ثم قال: حق، حق. ثم قام قائما، وتغطى بإزار، واتزر بمئزر، ومد يديه نحو القبلة، وأخذ في المناجاة. وكان خادمه حاضرا، فحفظنا بعضها. فكان من مناجاته:

نحن شواهدك، نلوذ بسنا عزتك، لتبدي ما شئت من شأنك ومشيئتك، أنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله، يا مدهر الدهور، ومصور الصور، يا من ذلت له الجواهر، وسجدت له الأعراض، وانعقدت بأمره الأجسام، وتصورت عنده الأحكام. يا من تجلى لما شاء، كما شاء، كيف شاء، مثل التجلي في المشيئة لأحسن الصورة. وفي نسخة: مثل تجليك في مشيئتك كأحسن الصورة. والصورة: هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة. ثم أوعزت إلى شاهدك الآني في ذاتك الهوي اليسير لما أردت بدايتي، وأظهرتني عند عقيب كراتي، ودعوت إلى ذاتي بذاتي، وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي، صاعدا في معارجي إلى عروش أوليائي، عند القول من برياتي، إني أحتضر وأقتل وأصلب وأحرق، وأحمل على السافيات الذاريات. وإن لذرة من ينجوج مظان هيكل متجلياتي لأعظم من الراسيات.

ثم أنشأ يقول:

أنعى إليك نفوسا طاح شاهدها ... فيما وراء الغيب أو في شاهد القدم

أنعى إليك قلوبا طالما هطلت ... سحائب الوحي فيها أبحر الحكم -[٢٣]-

أنعى إليك لسان الحق مذ زمن ... أودى وتذكاره في الوهم كالعدم

أنعى إليك بيانا تستسر له ... أقوال كل فصيح مقول فهم

أنعى إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن الا دارس العلم

أنعى وحقك أحلاما لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولى إرم

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم

ثم سكت، فقال خادمه أحمد بن فاتك: أوصني يا سيدي. فقال: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك. فلما أصبحنا أخرج من الحبس، فرأيته يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب. . . الأبيات.

ثم حمل وقطعت يداه ورجلاه، بعد أن ضرب خمس مائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول: إلهي، أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب، إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك. ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، وصاح بأعلى صوته يقول: أولم أنهك عن العالمين. ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة فيه ما ترى. قال: فما أعلاه؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غدا ما يجري، فإن في الغيب ما شهدته وغاب عنك. فلما كان بالعشي جاء الإذن من الخليفة بأن تضرب رقبته، فقالوا: قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة. فلما أصبحنا أنزل وقدم لتضرب رقبته، فسمعته يصيح ويقول بأعلى صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له. وقرأ هذه الآية: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق﴾. وهذا آخر كلامه. ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط وأحرق، وحمل رماده إلى رأس المنارة لتسفيه الرياح. وسمعت أحمد بن فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث من قتل والدي، قال: رأيت رب العزة في المنام، وكأني واقف بين يديه، قلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى، فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه: سمعت أبا القاسم يوسف بن يعقوب النعماني يقول: -[٢٤]- سمعت الإمام ابن الإمام أبا بكر محمد بن داود الفقيه الإصبهاني يقول: إن كان ما أنزل الله على نبيه حق فما يقول الحلاج باطل. وكان شديدا عليه.

قال: وسمعت أبا الفوارس الجوزقاني بقرميسين يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوى فلينظر إلى الحلاج وما جرى عليه.

سمعت عيسى القزويني يسأل أبا عبد الله بن خفيف: ما تعتقد في الحلاج؟ فقال: اعتقد فيه أنه رجل من المسلمين فقط. فقال له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين! فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا، فليس في الدنيا توحيد.

قلت: قول ابن خفيف لا يدل على شيء، فإنه لا يلزم أن المبطل لا يعمل بالحق؛ بل قد يكون سائر عمله حق وعلى الحق، ويكفر بفعلة واحدة، أو بكلمة تحبط عمله.

قال ابن باكويه: سمعت علي بن الحسن الفارسي بالموصل قال: سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحسين بن

منصور: تؤمن بي، حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منا من نحاس، فيصير ذهبا؟ قلت: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي، فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في عينك؟ قال: فبهت وسكت. ثم قال ابن سعدان: هو مموه مشعوذ. سمعت عيسى بن بزول القزويني، وسأل أبا عبد الله بن خفيف عن هذه الأبيات:

سبحان من أظهر ناسوته

الأبيات الثلاثة، فقال ابن خفيف: على قائلها لعنة الله. فقال عيسى: هي للحلاج. فقال: إن كانت اعتقاده فهو كافر، الا أنه لم يصح أنه له، ربما يكون مقولا عليه.

سمعت محمد بن علي الحضرمي بالنيل يقول: سمعت والدي يقول: كنت جالسا عند الجنيد، إذ ورد شاب حسن الوجه، عليه خرقتان، فسلم وجلس ساعة، ثم أقبل عليه الجنيد فقال: سل ما تريد. فقال: ما الذي باين الخليقة عن رسوم الطبع؟ فقال الجنيد: أرى في كلامك فضولا، لم لا تسأل -[٢٥]- عما في ضميرك من الخروج والتقدم على أبناء جنسك؟ فسكت، وسكت الجنيد ساعة، ثم أشار إلى أبي محمد الجريري أن قم، فقمنا، وتأخرنا قليلا، فأقبل الجنيد يتكلم عليه، وأقبل هو يعارضه، إلى أن قال: أي خشبة تفسدها؟ فبكى وقام، فتبعه الجريري إلى أن خرج إلى مقبرة وجلس، فقال لي أبو محمد الجريري: قلت في نفسي: هو في حدة شبابه واستوحش منا، وربما به فاقة. فقصدت صديقا لي فقلت: اشتر خبزا وشواء وفالوذج بسكر، واحمله إلى موضع كذا وكذا، مع ثلجية ماء وخلال، وقليل أشنان. وبادرت إليه، فسلمت وجلست عنده، وكان قد جعل رأسه بين ركبتيه، فرفع رأسه وانزعج، وجلس بين يدي، وأخذت ألاطفه وأداريه إلى أن جاء صديقي. ثم قلت له: تفضل. فمد يده وأكل قليلا. ثم قلت له: من أين القصد ومن أين الفقير؟ قال: من البيضاء، إلا أني ربيت بخوزستان والبصرة. فقلت: ما الاسم؟ قال: الحسين بن منصور. وقمت وودعته، ومضى على هذا خمس وأربعون سنة، ثم سمعت أنه صلب وفعل به ما فعل.

وقد ذكره السلمي في تاريخه، ثم قال: فهذه أطراف مما قال المشايخ فيه من قبول ورد، والله أعلم بما كان عليه. وهو إلى الرد أقرب.

وقد هتك الخطيب حال الحلاج في " تاريخه الكبير "، وشفى وأوضح أنه كان ساحرا مموها سيئ الاعتقاد.." (١)

"٣٥١ - إبراهيم بن ثابت، الزاهد القدوة، أبو إسحاق الدعاء، [المتوفى: ٣٧٠ هـ]

بغدادي كبير، لقي الجنيد، وحفظ عنه.

حكى عنه: يوسف القواس، وعلي بن الحسن القزويني، وغيرهما.

قال السلمي: لقي الجنيد وصحب المشايخ، وكان من أورع الشيوخ وأزهدهم وألزمهم لطريقة الشريعة. قلت له: **أوصني**،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٦/٧

قال: دع ما تندم عليه.

وقال هلال بن المحسن: بلغ المائة، ومات في صفر سنة سبعين.." (١)

"٣١١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم، أبو طالب الهمداني البغدادي البزاز. [المتوفى: ٤٤٠ هـ]

أخو غيلان الذي تقدم.

سمع من أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءا معروفة " بالغيلانيات "، وتفرد في الدنيا عنه، وسمع من أبي إسحاق المزكي.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا دينا صالحا. سمعته يقول: ولدت في أول سنة ثمان وأربعين. ثم سمعته يقول: كنت أغلط في مولدي، حتى رأيت بخط جدي أني ولدت في المحرم سنة سبع وأربعين. قال: ومات في سادس شوال، ودفن بداره، وصلى عليه أبو الحسين ابن المهتدي بالله.

وقال أبو سعد السمعاني: قرأت بخط أبي قال: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول: لما أردت الحج أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع " مسند أحمد " و" فوائد أبي بكر الشافعي "، فدخلت بغداد، واجتمعت بابن المذهب، فراودته على سماع " المسند " فقال: أريد مائتي دينار. فقلت: كل نفقتي سبعون دينارا، فإن كان ولا بد فأجز لي. قال: أريد عشرين دينارا على الإجازة. فتركته فقلت لأبي منصور بن حيد: أريد السماع من ابن غيلان. -[٥٩٥]-

قال: إنه مبطون، وهو ابن مائة. قلت: فأعجل فأسمع منه؟ قال: لا، حتى تحج. فقلت: كيف يسمح قلبي بذلك وهو ابن مائة سنة ومبطون؟ قال: إن له ألف دينار يجاء بها كل يوم، فتصب في حجره، فيقبلها ويتقوى بذلك! فاستخرت الله وحججت، فلما رجعت استقبلني شيخ فقلت: ابن غيلان حي؟ قال: نعم. ففرحت وقرأ لي عليه أبو بكر الخطيب.

قلت: وروى عنه أبو علي أحمد بن محمد البرداني، وأبو طاهر بن سوار المقرئ، وأحمد بن الحسين بن قريش البناء، وأبو البركات أحمد بن عبد الله بن طاوس، وجعفر السراج، وجعفر بن المحسن السلماسي، وخالد بن عبد الواحد الأصبهاني، وعبيد الله بن عمر ابن البقال، والمعمر بن علي بن أبي عمامة، وأبو منصور علي بن محمد ابن الأنباري، وأبو منصور محمد بن علي الفراء، وأبو المعالي أحمد بن محمد البخاري التاجر، وأبو علي محمد بن محمد ابن المهدي، وأبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وخلق آخرهم موتا أبو القاسم هبة الله بن الحصين المتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.." (٢)

"وكأنه - والله تعالى أعلم - أشبه لأمرين: الأول: غنجار أقعد بأهل بلده.

الثاني: لكثرة قائليه، وتفرد من قال: يوم السبت.

قال الغنجار: كان عبد الله بن طاهر مشتاق إلى السرماري، فكلموه في المضي إليه فلم يجب، فلما أكثروا عليه مضى إلى سابور، فدخل الحاجب وأعلم صاحب خراسان به فأدخله، فلما نظر ابن طاهر إليه مد يديه كلتيهما، ووسع بين رجليه وهو على السرير فعانقه بيديه ورجليه وجعل يبكي، فأطال المقام، قال: أوصني، فأوصاه بكلام.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣١٨/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٩٤/٩

قال أبو نصر الليث بن نصر بن الحسن: اجتمعنا في الجامع بغداد، فذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم: (إن على رأس كل مائة سنة يبعث الله تعالى لهذه الأمة من يصلح لها أمرها ويكون علما).

فبدأت بأبي حفص أحمد بن حفص ثم ثنيت بمحمد بن إسماعيل ثم ثلثت بالسرماري لأنه وحده كسر جند العدو، فقالوا: نعم.

قال محمد بن إسماعيل البخاري - وجرى ذكره -: ما نعلم في الإسلام مثله. قال: فبلغ ذلك أحيد بن رواحة رئيس المطوعة، فقال للبخاري: إن هؤلاء العجم يحكون عنك ويريدون كلاما ليس هو من قولك، قال: وما هو؟ قال: قلت عن أحمد ما تعلم في الإسلام مثله، فقال: ما هكذا قلت، ولكن ما بلغنا إنه كان في الإسلام ولا في الجاهلية مثله.

وقال ابنه أبو صفوان: دخلت على أبي يوما وهو في البستان يأكل وحده فرأيت على مائدته عصفورا يأكل معه وحواليه طيور، فلما رآني العصفور طار، فقال أبي: هذا العصفور فر منك وكان ينفرد معي. قال غنجار: ولما مات بلغ كراء الدابة من المدينة إلى قريته سرماري عشرة دراهم." (١)

"وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يذكر قال: ذكر عند يحي بن سعيد عقيل، وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما، يقول: عقيل وإبراهيم بن سعد. قال أبي: وأيش ينفع هذا، هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى.

وقال أبو داود: سئل أحمد عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الأئمة من قريش ". قال: ليس هذا في كتب إبراهيم، لا ينبغي أن يكون له أصل.

وقال ابن عيينة: كنت عند ابن شهاب فجاء إبراهيم فرفعه وأكرمه، ثم قال: إن سعدا أوصاني بابنه وسعد سعد.

قال أبو أحمد: وقول من تكلم في إبراهيم ممن ذكرناه بمقدار ما تكلم فيه تحامل عليه فيما قاله فيه، وله أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وغيره.

وفي كتاب علي بن الجنيد: وسئل يحي أيهما أحب إليك في الزهري إبراهيم أو ابن أبي ذئب؟ فقال: إبراهيم.

ولما ذكره العقيلي في كتاب " الجرح والتعديل " قال: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي: حدثنا وكيع مرة عن إبراهيم بن سعد، ثم قال: أجيزوا عليه وتركه بأخرة.

وفي " أخبار كثير " للزبير: قال إبراهيم بن سعد إني لأروي لكثير ثلاثين قصيدة لو رقي منها مجنون لأفاق.

وفي كتاب " السماع " لأبي عبد الرحمن السلمي: قدم إبراهيم العراق سنة أربع وثمانين ومائة، فأكرمه الرشيد وأظهر بره، وتوفي في هذه السنة، وله خمس وسبعون سنة.

وفي تاريخ ابن أبي عاصم توفي سنة أربع وثمانين ومائة.." (٢)

"٤٤٢٦ - (م ع) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي، أبو علي، نزيل بغداد.

خرج ابن حبان حديثه في «صحيحه» عن أبي يعلى عنه، والحاكم عن أبي علي الحافظ عن علي بن عبد الحميد الغضائري

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٩/١

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٠٧/١

عنه، وأبو عوانة الإسفرائيني.

وقال ابن حبان في «الثقات»: كان عسر الحفظ، وهو الذي يقال له: الختلي، كان أصله من ختل خراسان.

وقال السراج: مات يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وأربعين ومائة.

وقال ابن عساكر: ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي ببغداد.

وقال مسلمة بن القاسم وأبو علي الجياني: كان ثقة.

وفي «الزهرة»: روى عنه مسلم أربعة أحاديث، وقال أبو محمد بن الأخضر: سأل أحمد بن حنبل مسائل، وحكى المروذي قال: دخل مجاهد بن موسى على أبي عبد الله يعوده، فقال: أوصني، فأشار أبو عبد الله إلى لسانه، قال المروذي: وكان أبو عبد الله أصغر منه بست سنين.

وفي «معجم» أبي بكر الإسماعيلي: ثنا عنه المنيعي.

وقال السمعاني: كان عسرا في الحديث، توفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة أربع وأربعين.." (١)

"أبي محمد قال: أرسل خالد بن أسيد إلى مسروق ثلاثين ألفا، فأبى أن يقبلها.

أبنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي قال: كان مسروق قاضيا، وعن القاسم قال: كان لا يأخذ على القضاء رزقا، وفي لفظ: أجرا، وقال شقيق: كان مسروق على السلسلة سنتين، فكان يصلي ركعتين ركعتين، يرى بذلك السنة، قال: وقلت له: ما حملك على هذا العمل؟ قال: لم يدعني ثلاثة؛ زياد، وشريح، والشيطان - حتى أوقعوني فيه.

ومات بواسط بالسلسلة، وقال غير شقيق: مات مسروق سنة ثلاث وستين، انتهى. المزي ذكر أن ابن سعد قال: توفي سنة ثلاث وستين، وهو كما ترى لم يذكره إلا نقلا، والله تعالى أعلم، وقال أبو وائل: أقمت مع مسروق بسلسلة واسط سنتين فما رأيت أعف منه، ما كان يصيب إلا ماء دجلة، وقال إسماعيل بن أبي خالد: بعثه زياد على السلسلة، فجاء بعشرين ألفا، فقال: هي لك، فلم يقبلها.

وفي «تاريخ المنتجالي»: رحل مسروق في آية إلى البصرة، فسأل عن الذي يقيم هذا، فأخبر أنه بالشام، فخرج إليه حتى سأل عنها، وقال مسروق: ما عملت عملا أخوف من أن يدخلني فيه النار من عملكم هذا - يعني العشور - وما بي أن أكون ظلمت مسلما ولا معاهدا دينارا ولا درهما.

وفي «لطائف المعارف» لأبي يوسف: كان مسروق مفلوجا، أحدب، أشل. وقال المرزباني: مالك بن خريم بن مالك الهمداني شاعر فحل جاهلي، هو جد مسروق، يقول من أبيات:

تدارك فضلي الأنعمي ولم يكن ... بذي نعمة عندي ولا بفضول

بذلك أوصاني خريم بن مالك ... بأن قليل الذم غير قليل." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٨٢/١١

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٥٤/١١

"سعيد، وخرج أبو عوانة حديث سعيد هذا في صحيحه، وكذا ابن خزيمة، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وذكره ابن خلفون في «الثقات».

وفي «تاريخ» البخاري: وقال يونس عن ابن إسحاق عن سعد ولا يصح.

٢٠٠٣ - (عخ م د س ق) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر بن حذيم الجمحي، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد في عسكر المهدي زمن الرشيد ..

خرج أبو عوانة حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم، وقال: ثقة مأمون.

وزعم الخطيب أن قول من قال يعني النسائي: توفي سنة أربع وسبعين خطأ، والصواب سنة ست وسبعين.

وفي كتاب الصيريفيني: توفي سنة تسع وستين ومائة.

قال ابن حبان: يروي عن عبيد الله بن عمر، وغيره من الثقات أشياء موضوعة يتخايل إلى من يسمعها أنه كان المتعمد لها وهو الذي يروي عن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **أوصني** فذكر كلاما فيه وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر، وهذا خطأ فاحش إنما روى عبيد الله هذا الكلام عن يونس بن عبيد الله، عن الحسن، عن عمر قوله، وقال البخاري: وهذا أصح.." (١)

"في " مسنده ".

٢٠٥٠ - (٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ويقال: أبو محمد الخراساني، أخو محمد وسالم.

قال الحاكم في " تاريخ نيسابور ": أكثر حديثه عند الخراسانيين وهو كوفي سكن خراسان وقد اختلفوا في سماعه من ابن عياش.

وذكر أبو يوسف في كتاب " لطائف المعارف " أنه مكث في بطن أمه ستة عشر شهرا، وذكر أبو العباس في كتاب " المفجعين " تأليفه عن بديل قال: **أوصاني** الضحاك إذا مت لا تبطحوني على وجهي ولا تمسحوا بطني واغسلوني من وراء ثوب.

وفي " تاريخ أبي عاصم ": مات سنة مائة.

وفي قول المزي: قال الحسين بن الوليد النيسابوري: مات سنة ست ومائة نظر، لما ذكره ابن قانع في سنة اثنتين ومائة.

وقال أحمد بن حنبل: أخبرت عن الحسين بن الوليد النيسابوري أنه قال: الضحاك بن مزاحم فيها يعني مات.

وقال القراب: أبنا حاتم بن محمد أبنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا حسين بن الوليد فذكره. انتهى. انظر إلى ورع هذين العالمين لم ينقلا كلام الحسين إلا ببيان الواسطة وذلك أنه لا يوجد كلامه في تصنيف له إنما يتلقى ما قاله العلماء عنه مشافهة وقد قاله أيضا يعقوب الفسوي.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٢٠/٥

وقال العجلي: ثقة وليس بتابعي.

وفي ما ذكر المزي: ورواية أبي إسحاق عن الضحاك: قلت لابن عباس. وهم من شريك على أبي إسحاق نظر؛ لأنا وجدنا لشريك متابعا ذكره أبو القاسم." (١)

"في نعاج له نصف النهار إذ طلعت له نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض كالقطن فقال: يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء كفت أحراسها؟ وأن الحرب جرعت أنفاسها؟ وأن الخيل وضعت أحلاسها؟ وأن الذي نزل بالنور والهدى لفي يوم الإثنين في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة قال: فخرجت مسرعا قد راعني ما سمعت ورأيت حتى جئت وثنا لنا كان يدعى الضماد وكنا نعبده ونكلم من جوفه فدخلت وكنست ما حوله ونمت إليه ثم تمسحت به وقبلته فإذا صائح يصيح من جوفه يا [عباد] بن مرداس:

قل للقائل من سليم كلها ... هلك الضماد وعاش أهل المسجد

إن الذي جاء بالنبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي

هلك الضماد [وكان] يعبد مرة ... قبل الصلاة على النبي محمد

[ق ٢٤٠/أ] قال: فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة فخرج معي من قومي بني حارثة ثلاثمائة إلى أن أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكر النيسابوري في كتابه شرف المصطفى عنه أنه قال: كان سبب إسلامي أن أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال له ضماد فجعلته في بيت وجعلت آتية كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني [] ضماد مستغيثا به فإذا الصوت من جوفه يقول فذكر الأبيات قال: فكتمه الناس فلما رجعوا من الأحزاب بينا في أنا في إبلي نظرت العقيق من ذات عرق راقد إذا برجل على جناح نعامة وهو يقول اليوم الذي رفع ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار أخوالي بني العنقاء فأجابه هاتف عن شماله بشر الجن وأبلاسها أن المطي قد وضعت أحلامها وكلات السماء أحراسها قال فوثبت مذعورا وعملت أن محمدا مرسل فقدمت عليه وأسلمت وأنشدته شعرا قلته وهو:." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٩/٧

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢١٧/٧

"١٧٦٩ - (ز): جبير بن الحارث.

قرأت في رحلة أمين الدين محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل المدينة الشريفة وقد أجاز لبعض -[٤٢٢]- مشايخي قال: أخبرني الأديب الفاضل محمد بن علي بن عبد الرزاق بن حماد الجزولي أن أباه أخبره وصافحه، أخبرنا المحدث أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن حمزة المقرىء وصافحني، أخبرنا الشيخ أبو علي منصور بن سرار بن عيسى الأنصاري قراءة عليه في جمادى الأولى سنة ٦٣٣، وصافحنا بعد القراءة قال:

قرأت على أبي علي منصور بن عبد المجيد بن طاهر الأنصاري وصافحنا بعد القراءة، أخبرنا أبو البقاء صالح بن أبي الحسين قراءة عليه بمكة في ربيع الأول سنة ٥٩١، أخبرنا الأمير أبو المكارم عبد الكريم بن الأمير نصر الديلمي قال:

كنت في خدمة الإمام الناصر أبي العباس أحمد بن المستضيء فخرج إلى بعض منتزهاته بآلة الصيد فركض فرسه في أثر صيد وتبعه خواصه فانتهينا إلى أرض قفر فإذا هناك بعض عرب فاستقبلنا مشايخهم وعرفوا الخليفة فقبلوا له الأرض ثم اسرعوا بما أمكنهم من الطعام والماء.

ثم قالوا: يا أمير المؤمنين عندنا تحفة نتحفك بها قال: وما هي قالوا إننا كلنا أبناء رجل واحد وهو حي يرزق وقد أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر معه الخندق قال: ما اسمه قالوا جبير بن الحارث فقال: أروني إياه فمشوا أمامه حتى جئنا إلى خيمة من أدم، وإذا في عمود الخيمة شيء معلق فأنزلوه فإذا مثل هيئة طفل.

فتقدم شيخ العرب وكشف عن وجهه وتقرب من أذنه فقال: أبتاه ففتح عينيه فقال: من هذا فقال: هذا الخليفة جاء يزورك فقال: عليه السلام فقال: حدثهم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. -[٤٢٣]-

فقال: حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق فقال لي: احفر يا جبير جبرك الله ومتع بك فقلت: أوصني يا رسول الله قال: عليك بالقواقل: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين.

قال: فصافحه الخليفة وصافحناه وذلك في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمس مئة.

وحدث بهذه القصة شيخنا أبو عبد الله السلاوي، عن علي بن حمزة بسند له إلى آخره.." (١)

"١٧٨٦ - جرير بن أيوب البجلي الكوفي.

مشهور بالضعف.

روى عباس، عن يحيى: ليس بشيء.

وروى عبد الله بن الدورقي، عن يحيى: ليس بذاك.

وقال أبو نعيم: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

محمد بن القاسم، حدثنا جرير بن أيوب، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل يوم

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢/٤٢١

الجمعة.

أخبرنا عمر بن القواس، أخبرنا ابن الحرستاني، أخبرنا علي بن المسلم، أخبرنا ابن طلاب، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني، حدثنا محمد بن شهمرد بحلب، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا القاسم بن الحكم، حدثنا جرير بن أيوب، حدثنا محمد بن أبي ليلى، عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن عائشة: -[٤٣٠]-

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء وسبحت أعضاؤه واستغفر له أهل السماء الدنيا إلى أن توارى بالحجاب فإن صلى ركعة، أو ركعتين تطوعا أضاءت له السماوات نورا وقلن أزواجه من الحور العين اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته وإن هلل أو سبح تلقاها سبعون ألف ملك يكتبونها إلى أن توارى بالحجاب.

هذا موضوع على ابن أبي ليلى.

قال ابن عدي: ولجرير أحاديث عن جده أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن الشعبي ولم أر في حديثه إلا ما يحتمل، انتهى. ويستفاد من هذا أن أباه أيوب ولد أبي زرعة بن عمرو.

وأورد له العقيلي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رفعه: من أراد أن يقرأ القرآن غضا فليقرأ على قراءة ابن أم عبد. وقال: لا يتابع عليه وقد جاء بإسناد أصلح من هذا.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: منكر.

زاد أبو حاتم: ضعيف الحديث وهو أوثق من أخيه يحيى يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال الساجي: ضعيف الحديث جدا.

وقال النسائي أيضا: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال العقيلي: منكر الحديث.

وقال ابن خزيمة في صحيحه عندما أخرج حديثا من رواية جرير بن أيوب هذا: إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب.

وقال ابن السكن: ضعيف الحديث.." (١)

"٢٥٦٧ - الحسين بن عطاء بن يسار المدني.

عن أبيه.

وقال أبو حاتم: هو قليل الحديث وما يحدث به فمنكر.

وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به إذا انفرد. -[١٨٨]-

روى عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لأبي ذر **أوصني** قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وإن صليت أربعا كتبت من الفائزين ... الحديث بطوله.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٢٩/٢

أخبرناه محمد بن مسرور بأرغيان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن حسين بن عطاء. انتهى.

ووقع في الميزان قال أبو حاتم: منكر الحديث وكلام أبي حاتم هو الذي أوردته أولا.

وذكره ابن حبان أيضا في الثقات فقال: يخطىء ويدلس.

وقال ابن الجارود: كذاب.

وقال أبو داود: ليس هو بشيء.." (١)

"٣٣٦٨ - (ز): السري بن المغلس أبو الحسن السقطي البغدادي الزاهد المشهور.

صحب معروفا الكرخي وسمع من فضيل بن عياض وهشيم، وأبي بكر بن عياش وعلي بن عمران ويزيد بن هارون. - -[٢٥]

روى عنه أبو القاسم الجنيد وأبو العباس بن مسروق وإبراهيم بن عبد الله المخرمي، وغيرهم.

واشتهر بالصلاح والزهد والورع.

قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السري.

وكانت وفاته سنة ٢٥٨ أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت.

وقال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة كان لي دكان فيه متاع فاحترق السوق فقال لي رجل: سلم دكانك فقلت: الحمد لله ثم فكرت فندمت.

وقيل: كان بدء أمره أنه رأى جارية سقط منها إناء فانكسر فبكت فأخذ من دكانه إناء فأعطاها فرآه معروف الكرخي فقال له: بغض الله إليك الدنيا قال السري: فكل ما أنا فيه من بركة دعاء معروف.

وقال الجنيد: سمعت السري يقول: أشتهي أن آكل أكلة ليس علي لله فيها تبعة، ولا لمخلوق علي فيها منة فلم أجد لذلك سبيلا.

قال: وقلت: له عند وفاته: أوصني فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمصاحبة الأخيار.

قال السلمي: كان أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقائق والإشارات ومناقبه كثيرة.

وإنما ذكرته تبعا للمصنف في ذكر أمثاله كالحارث المحاسبي وذي النون.

فقرأت في كتاب الحروف ليعقوب الحنبلي من تلامذة أبي يعلى بن الفراء أن أحمد بن حنبل بلغه أن السري قال: لما خلق الله الخلق سجدت الألف وقال: لا أسجد حتى أومر فقال أحمد: هذا كفر.

مات السري في رمضان سنة ثلاث وخمسين ، وقيل: سنة إحدى ، وقيل: سنة تسع.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٨٧/٣

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٤/٤

"٣٤٢٧ - ذ- سعيد بن أبي سعيد مولى المهري ، يكنى أبا السميط - بمهملتين - مصغر.

مصري.

روى عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو: أن معاذا أراد سفرا فقال: يا رسول الله ، **أوصني** فقال: اعبد الله، ولا تشرك به شيئا قال: يا رسول الله ، زدني قال: إذا أسأت فأحسن قال: يا رسول الله ، زدني قال: استقم وليحسن خلقك.

رواه عنه حرملة بن عمران التجيبي.

قال ابن يونس: لم يحدث عنه غيره كذا قال.

وقد ذكر البخاري، وابن حبان في الثقات: أنه روى عنه أيضا أسامة بن زيد.

وأخرج حديثه المذكور الحاكم وصححه.

قلت: وهذا أحد الأربعة التي ذكر ابن عبد البر أنها لا يوجد لها أصل من بلاغات مالك.." (١)

"٥١٠٩ - عثمان بن خالد.

عن محمد بن خثيم عن شداد بن أوس بخبر منكر.

لا يعرف من هو.

وعنه شيخ لين، انتهى.

والخبر المذكور أورده الأزدي في هذه الترجمة ولفظه: أنه قال لأهله: زوجوني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم **أوصاني** أن لا ألقى الله أعزب. -[٣٨٠]-

قال الأزدي: مجهول، ولا يصح حديثه.

والراوي عنه هو أبو رجاء الخراساني.

وفي ثقات ابن حبان: عثمان بن خالد الشامي يروي، عن أبي الأشعث الصنعاني روى عنه ثور بن يزيد. فالظاهر أنه هو.." (٢)

"٥٧٠٣ - (ز): عمر بن نعيم بن ميسرة ، ... .

روى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال معاذ بن جبل: أول ما **أوصاني** به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: يا معاذ أحسن خلقك للناس.

قال الدارقطني في الغرائب: لم يروه هكذا غير عمر بن نعيم.

وقال الخطيب في الرواة عن مالك: لم يتابع عليه.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٥٤/٤

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٣٧٩/٥

قلت: وهذا أحد الأحاديث الأربعة من بلاغات مالك التي ذكر ابن عبد البر أنها لا توجد إلا في الموطأ ، ولفظه في الموطأ: وليحسن خلقك للناس معاذ بن جبل.." (١)

"٥٨٩١ - عوبد بن أبي عمران الجوني البصري.

عن أبيه.

وعنه أبو موسى الزمن وأحمد بن المقدام.

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال الجوزجاني: آية من الآيات.

وقال النسائي: متروك.

محمد بن المثنى: حدثنا عوبد، عن أبيه قال: قال لنا أنس رضي الله عنه: **أوصاني** النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك. رواه أبو الأشعث عنه فزاد فيه: وسلم على من لقيت من أمتي ... الحديث.

وله، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا: زر غبا تزدد حبا. انتهى.

قال ابن عدي: حدثناه محمد بن أحمد بن نجيب الموصلي سألت عباس بن يزيد البحراني عن حديث عوبد هذا: زر غبا. فقال: ما أصنع به ، لقنه إياه ذاك الفاجر سليمان الشاذكوني. -[٢٤٩]-

قال ابن عدي: ليس في أحاديث عوبد أنكر من هذا والضعف على حديثه بين.

وأورد العقيلي من طريق عبد الله بن المثنى أخي أبي موسى وقال: لا يتابع عليه.

وذكره ابن حبان في "الثقات" بقلة توفيق.

وقال أبو داود في سؤالات الآجري: أحاديثه شبه البواطيل.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى عنه أبيه أحاديث منكرة.." (٢)

"قلت: روى عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة وأنا خلفه. قال البخاري (١): يختلفون في إسناده.

٩٦٧ - إبراهيم [٤] بن بسطام الأبلي.

يروي عن البصريين. مات بعد سنة خمسين ومائتين. حدثنا عنه أحمد بن يحيى بن زهير، وغيره (٢).

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٥٤/٦

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٤٨/٦

٩٦٨ - إبراهيم [٣] بن بشير الأنصاري.

يروي عن ابن الحنفية، روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد (٣). وكذا قال البخاري (٤) ورواية ابن أبي خالد عنه قال كان أبو مسعود سند (٥) حذيفة إليه في مرضه [٥٦ - أ] فقال: **أوصني**، وروى وكيع عن أبي سلمة الصائغ عنه، أنه قال: في قراءة ابن مسعود إني أراني أعصر عنبا.

وجعله أبو حاتم (٦) اثنين: الأول إبراهيم بن بشر (٧) الأنصاري، يروي عن ابن الحنفية روى عنه أبو سلمة راشد الصائغ.

---

(١) «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٧٤).

(٢) «الثقات»: (٨/ ٨٥).

(٣) «الثقات»: (٦/ ٩).

(٤) «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٧٤ - ٢٧٥).

(٥) في مطبوعة التاريخ الكبير: مسندا.

(٦) «الجرح والتعديل»: (٢/ ٨٩).

(٧) وكذا في بعض نسخ الجرح والتعديل، وفي بعضها بشير. نبه عليه العلامة المعلمي في حاشية التحقيق.." [1]

"ولله درّ القائل:

بني الدنيا أقلّوا الهمّ فيها ... فما فيها مايؤولُ إلى الفواتِ

بناء للخرابِ وجمعُ مالٍ ... ليفنى والتوالد للمماتِ

قيل: وهبوب الصبا في أهلها، مما يصلح أمرهم ويُرق طباعهم، ويرفع همتهم، إلا أنهم على ذلك موصوفون بالشح. وهذا فيما كان، وأما الآن فلا نقص في معايبهم، قال من لا قال في ساحتهم:

رأيتُ في النوم أبي آدما ... صلى عليه الله ذو الفضلِ

والناس يشكون بأنواعهم ... من حُمق أهل الغربِ والبخلِ

فقال: حوّا أمكم طالقٌ ... إن كان أهل الغرب من نسلي

وقال:

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ١٦٠/٢

لا تعتبنّ على بخل مغاربة ... طباع أنفسهم تبدي الذي فيها

فالشمسُ تبدو وفي الدنيا أشعتها ... حتى إذا وصلت للغرب تخفيها

وقال آخر يهجوهم:

يقولون أهل الغرب أهل فضيلة ... وكلّ امرئ قد قال حسب مقالهِ

وما الغرب إلا مطلع كلّ ناقصٍ ... وبرهان ما قلنا طلوع هلالهِ

أبو حبان الأندلسي:

وأوصاني الوصيُ وصاة نصح ... وكان مهذّباً شهماً أبيّا

بأن لا تُحسنن ظناً بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيّا

قصة

وليست من باب المعاتبة، ولكن الشيء بالشيء يذكر بالاستطراد وبالمناسبة، وبرزتُ يوماً من باب السدرة متنزهاً، فرأيت جماعة من الناس حول عمود السواري، فدنوت منهم فإذا بهلوان من أروام حلب، رطب القوام عذب الكلام، فوه ماء الحياة، شاربه أخضر لم يصل إلى الظلام، قد نصب الحبال إلى رأس العمود وارتقاها، وأظهر من فنون الصنعة وأعاجيبها ما أدهش به العقول وحيّر الأفكار، ثم قال: يا أهل الإسكندرية أعينوني على السفر وأنا أريكم عجائب هذه الصنعة، فلما نزل إليهم ليجمع منهم شيئاً من الدنيا، فروا كالعرب المأخوذة فتذكرت قول القائل:." (١)

"ما حرم الله وأداء ما افترض الله، فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير. . . وقال رجل لحكيم: أوصني. فقال: إن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل، فقال: وهل يسيء المرء إلى من يحب؟ قال: نعم، نفسك إن عصيت الله.

التقوى مع الجهل

قال الحسن البصري: أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه. . . وقال أيضا: قصم ظهري عالم لا زهد معه، وزاهد لا علم معه، هذا يدعو إلى جهله بزهده، وهذا ينفر عن علمه بحرصه. وقيل لأنوشروان: أي الناس أولاهم بالسعادة؟ فقال: أقلهم ذنوبا، قيل: ومن أقلهم ذنوبا؟ قال: أكملهم عقلا. . . وسيد الكلام في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، وقد تقدم آنفا. وفي الأثر: يكون في آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة، وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه.

التماوت والإفراط في الخشوع

والأصل في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لرجل جد في العبادة حتى غارت عيناه: (إن هذا الدين متين، فأوغل فيه

---

(١) رحلة الشتاء والصيف، محمد كبريت ص/١١٩

برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه). .

. متين: أي شديد، من متن متانة: اشتد وقوي، قال تعالى: ﴿وأملي لهم إن كيدي متين﴾، وقوله: فأوغل فيه برفق: أي ادخل، وأصل الإيغال: الإمعان في السير والإبعاد فيه يقول: سر في الدين برفق ولا تحمل." (١)

"ولله في كل تحريكة ... وتسكينة في الورى شاهد

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وقال الآخر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس

وجاء حبيب بن الحارث إلى سيدنا رسول الله فقال: إني مقارف للذنوب، فقال: تب، فقال: إني أتوب ثم أعود، فقال: كلما أذنبت ذنبا فتب، فعفو الله أكبر من ذنوبك. وفي الحديث: (إن الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، فقيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: يكون نصب عينه خائفا منه حتى يدخل الجنة). . . واجتمع ثلاثة من الحكماء عند كسرى فتذاكروا في شر الأشياء فقال أحدهم: الهم يقترن بالعدم – الفقر – وقال الثاني: سقم البدن ودوام الحزن، وقال الثالث: دنو أجل وسوء عمل. . . فحكم لهذا. . . ودعا بعض الصالحين فقال: أعوذ بالله من وقوع المنية ولما أبلغ الأمنية. . . وقال حكيم: الأيام صحائف آجالكم فأودعوها أجمل أفعالكم. . . وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما: عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته! وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلي فقام إليه رجل من أصحابه وقال له: أوصني، فقال له: لقد أوصاك الشاعر بقوله:

قالوا توق ديار الحي إن لهم ... عينا عليك إذا ما نمت لم تنم." (٢)

"١١ – (أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي) (١)

* قال عبد الله بن أحمد رحمه الله في «السنة» (ج١ص١٨٧):

حدثني أبو بكر بن زنجويه ثنا أبو جعفر الحراني قال سمعت عيسى بن يونس يقول: خرج الأوزاعي عليّ وعلى المعافى بن عمران وموسى بن أعين ونحن ببيروه بكتاب السير وما رد على أبي حنيفة وقال: لو كان هذا الخطأ في أمة محمد لأوسعهم خطأ ثم قال: ما ولد في الإسلام أشأم عليهم من أبي حنيفة. أهـ.

هذا الأثر حسن وليس كما يقول الأخ محمد بن سعيد القحطاني حفظه الله أن الأثر ضعيف لأنه ما وجد ترجمة أبي جعفر الحراني فهو أبو جعفر عبد الله ابن محمد بن علي بن نفيل الحراني وهو ثقة حافظ كما في «التقريب».

وفي «الكنى» لأبي أحمد رحمه الله (ج٣ص٦١) أبو جعفر عبد الله بن علي بن نفيل الحراني نسبه إلى جده.

* قال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (ج١ ص٥٠٦):

حدثني أحمد بن شبويه قال حدثني عبد العزيز بن أبي رزمة عن عبد الله بن المبارك قال: كنت عند الأوزاعي فأطريت أبا

---

(١) الذخائر والعبقريات، البرقوقي ١٧٧/١

(٢) الذخائر والعبقريات، البرقوقي ١٩١/١

حنيفة فسكت عني فلما كان عند الوداع قلت له: **أوصني؟** قال: أما إني أردت ولو لم تسألني سمعتك تطري رجلاً كان يرى السيف في الأمة؟ قلت له: أفلا أعلمتني، قال: لا أدع ذاك.

* قال الخطيب رحمه الله (ج١٣ ص٤١٩):

أخبرنا أبو العلاء محمد بن الحسن الوراق أخبرنا أحمد بن كامل القاضي.

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمر الأوزاعي أبوعمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين من رجال الجماعة.." [1]

"عنه خطب بالجابية (١) فقال: «من أراد أن يسأل عن «القرآن» فليأت «أبي ابن كعب»، من أراد أن يسأل عن «الفرائض» فليأت «زيدا»، من أراد أن يسأل عن «الفقه» فليأت «معاذا»، من أراد أن يسأل عن «المال» فليأتني فإن الله جعلني خازنا وقاسما» (٢).

كما أمر الهادي البشير صلى الله عليه وسلم بحفظ القرآن على «أبي بن كعب» يشير الى ذلك الحديث التالي: فعن «ابن عمر» رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «استقرءوا القرآن من أربعة: من «ابن مسعود، وأبي، ومعاذ، وسالم مولى أبي حذيفة» (٣). ولعظم شأن «أبي بن كعب» عند النبي عليه الصلاة والسلام، فقد قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض «القرآن» للإرشاد، والتعليم، يدل على ذلك الحديث التالي: فعن «أبي» رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن» قلت: يا رسول الله وسميت لك؟ قال: نعم» اهـ (٤).

وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار: «أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد عمومتي» (٥).

قال رجل «لابي» **أوصني**. قال: «اتخذ كتاب الله إماما، وارض به قاضيا وحكما. فإنه الذي استخلفه فيكم رسولكم، شفيع، مطاع، وشاهد لا

---

(١) الجابية: المراد بها: قرية من أعمال دمشق.

(٢) أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند وسنده حسن.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه أحمد وأبو نعيم.

(٥) أخرجه البخاري.." [2]

---

(١) نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة، مقبل بن هادي الوادعي ص/٣٠٥

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن ١٩/١

"ومما لا شك فيه أن نعم الله على عباده المؤمنين، وبخاصة المشتغلين بتعليم القرآن لا يحصيها عد.

ومما جاء فضل أهل القرآن الحديثان التاليان: فعن «أبي ذر» رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله، قلت: يا رسول الله زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الارض، وذخر لك في السماء اهـ (١).

وعن «جابر» رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع، وما حل (٢) مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» (٣).

ومع أن «قالون» من المشتغلين بالقرآن الكريم، إلا أنه مع ذلك كان له اهتمام أيضا بالحديث النبوي الشريف، فقد أخذ الحديث عن «إسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق

الأنصاري، وأبي زرعة الرازي»، وغير هؤلاء كثير.

توفي «قالون» سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة. رحمه الله «قالون» رحمة واسعة وجزاه الله أفضل الجزاء.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه انظر الترغيب ج ٢ ص ٥٨٢.

(٢) ماحل أي ساع، يقال محل به الى السلطان: سعى به.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه، انظر الترغيب ج ٢ ص ٥٨٣.." (١)

"أما بعد فلما كان الإسناد من الدين، وطلب اتصاله من شنشنة المهتدين الهادين، وكان ممن تعلقت به همته، وزادت فيه رغبته ومحبته، السيد الأديب الأخ المحب في الله الأريب، الفقيه الأجل الفاضل الأمثل، المشارك أبو زيد عبد الرحمن بن عمر التواتي ثم التماوي فطلب منا إجازة فيما روينا وسمعنا من أشياخنا بالأسانيد وغيره، فاعتذرت له بأني لست بأهل أن أجاز فكيف بأن أجيز وما أنا إلا كما قال جالينوس الحكيم: (ما معي من العلم إلا علمي بأني لا أعلم) ولكن لما رأيت الحاجه، ولزومه طلب ذلك مساءه وصباحه، أجبته ووجهي بالحياء متبرقع، ولوني بالدخول فيما لا أقدر عليه ولست من أهله منتقع، فقلت أجزت الفقيه المذكور فيما نقل عني وسمع وسطره في هذه الكراسة من جميع مروياتي ومقرواتي ومسموعاتي بعد أن قرأ علي أوائل بعض الكتب صحيح البخاري، ومسلم، والشفا، والجامع الصغير، وغير ذلك إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند أهل هذا الشأن من التثبت والإتقان وأوصيه بما أوصاني به الأشياخ من تقوى الله العظيم واتباع سنه رسوله الكريم وتعليم العلم لله تعالى ورغبة في أجر قوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب وبلغوا عني ولو آية ويشركني وأشياخي ووالدي في دعواته في خلواته وجلواته وإدبار صلواته أعاننا الله وإياه على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه والله ينفعنا وإياه بما قرأنا ويرزقنا العمل وإياه بما علمنا بجاه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وإمام المرسلين

---

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن ٤٩٩/١

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وكتب أحقر الورى وموطئ نعل العلماء من الثرى عبيد ربه تعالى محمد بن علي بن إبراهيم.." (١)

"٣٦٣٠٠- عن الأسود المحاربى قال : قدمت بإبل سمان إلى المدينة فى زمن محل وجدب من الأرض، فذكرت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فأرسل إليها فأتى بها، فخرج إليها، فنظر إليها، فقال: لم جلبت إبلك هذه قلت: أردت بها خادما، فقال: من عنده خادم فقال عثمان بن عفان: عندى يا رسول الله، فقال: فهات فجاء بها فأخذها وقبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إبله، قلت: يا رسول الله **أوصني**، قال: هل تملك لسانك قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لسانى قال هل تملك يدك قلت فماذا أملك إذا لم أملك يدى قال: فلا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير (البخارى فى تاريخه ، وابن أبى الدنيا فى الصمت ، والبغوى وقال : لا أعلم له غيره . والباوردى ، وابن منده ، وابن السكن ، وابن قانع ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر ، والضياء) [كنز العمال ٨٧٠٢]". (٢)

"ولما أجابوا إلى الخروج قال عز الدين جرديك لا ينبغي أن يخرج منهم أحد حتى يخرج الناس من البلد خشية أن يتخطفهم الناس وكان الناس قد داخلهم الطمع في البلد وأخذ عز الدين يشتد في ضرب الناس وإخراجهم وهم غير مضبوطين بعد ولا محصورين في مكان فكيف يمكن إخراجهم وطال الأمر إلى أن علا النهار وأنا ألومه وهو لا يرجع عن ذلك والزمان مضى ولما رأيت الوقت كاد يفوت قلت إن النجدة قد وصلت والمصلحة المسارعة في إخراجهم والسلطان قد **أوصاني** بذلك فلما عرف السبب في حرصي أجاب إلى إخراجهم ومضينا إلى باب القلعة القريب من الباب الذي الملك العادل قائم عنده فأخرجنا تسعة وأربعين نفراً بخيولهم ونسائهم وسيرناهم ولما خرج هؤلاء اشتد الباقون وحدثتهم نفوسهم بالعصيان وكان سبب خروج من خرجوا أنهم استقلوا المراكب التي جاءتهم وظنوا أن لا نجدة لهم فيها ولم يعلموا أن الأنكتار مع القوم ورأوهم قد تأخروا عن النزول إلى علو النهار فخافوا أن يمتنعوا فيؤخذوا ويقتلوا فخرج من خرج ثم بعد ذلك قربت النجدة حتى صاروا خمسة وثلاثين مركباً فقويت نفوس الباقين في الحصن وظهرت عليهم أمارات العصيان ودلائله وخرج منهم من أجبرني بتشويش عزمهم وأخذا الطارقيات والجنوبيات وعلوا على الأسوار وكانت القلعة جديدة لم تشرف بعد فلما رأيت الأمر قد آل إلى ذلك نزلت من التل الذي كنت واقفاً عليه وهو ملاصق لباب القلعة وقلت لعز الدين جرديك وهو مع عسكره في الأسفل مع جمع من الأجناد خذوا حذركم فقد تغيرت عزائم القوم فما كانت إلا ساعة بحيث صرت خارج البلد في خدمة الملك الظاهر إلا وقد ركب القوم خيلهم وحملوا من القلعة حملة الرجل الواحد وأخرجوا من كان في البلد من الأجناد ولقد ازدحم الناس في الباب حتى كاد يتلف منهم جماعة وبقي في بعض الكنائس جماعة من أتباع العساكر مشتغلين بما لا يجوز فهجموا عليهم وقتلوا منهم وأسوا وسيرني الملك الظاهر إلى والده السلطان أعرفه بالحال فأمر الجاويش أن ينادي في العسكر وضرب الكؤوس للقتال ونفر الناس من كل جانب للغزاة وهجموا البلد وحشر العدو في القلعة فأيقنوا بالبوار واستبطأوا

---

(١) الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، محمد باي بلعالم ص/٣٨

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٧/٣٣

نزول النجدة إليهم وخافوا خوفاً عظيماً فأرسلوا بطركهم والقسطلان رسولان إلى السلطان يعتذران إليه مما جرى ويسألان القاعدة الأولى فخرجا إلى السلطان والقتال يشتد عليهم وكان سبب انقطاع النجدة أنهم رأوا البلد مشحوناً ببيارق المسلمين ورجالهم فخافوا أن تكون القلعة قد أخذت وكان البحر يمنع من سماع الصوت من كل جانب لكثرة الضجيج والتهليل. فلما رأى من في القلعة شدة الزحف عليهم وامتناع النجدة من النزول مع كثرتها فإنها بلغت نيفاً وخمسين مركباً منها خمسة عشر شانياً فيها شاني الملك علموا أن النجدة ظنت أن البلد قد أخذ، ورهب واحد نفسه للمسيح وقفز من القلعة إلى الميناء وكانت رملاً فلم يصبه شيء واشتد عدواً حتى أتى البحر فخرج له شاني وأخذه إلى شاني الملك فحدثه بالحديث فلما شعر الأنكتار أن القلعة مع أصحابه اندفع يطلب الساحل وكان أول شاني ألقى من فيه بالبرشانية وكان أحمر ورقبته حمراء وبيرقه أحمر فما كانت إلا ساعة حتى نزل كل من في الشواني إلى الميناء، هذا كله وأنا أشاهد ذلك ثم حملوا على المسلمين فاندفعوا بين أيديهم وأخرجوهم من الميناء وكان تحتي فرس فسقته إلى السلطان وأخبرته الخبر وبين يديه الرسولان وقد أخذ القلم بيده ليكتب لهم الأمان فعرفته في أذنه ما جرى فامتنع من الكتابة وشغلهم بالحديث فما كان إلا ساعة حتى فر المسلمون نحو السلطان فصاح في الناس فركبوا وقبض على الرسولين وأمر بترحيل الثقل والأسواق إلى بازور فرحل الناس وتخلف لهم ثقل عظيم مما كانوا نهبوه من يافا لم يقدروا على نقله ورحل الثقل وبقي السلطان جريدة في الليل وبات ليلته هناك وخرج الأنكتار إلى موضع السلطان الذي كان فيه لضيق البلد وأمر من في القلعة أن يخرجوا إليه معظم سواده فاجتمع به جماعة من المماليك وجرت بينهم أحاديث ومجاوبات كثيرة.

ذكر حديث الصلح." (١)

"٧٢٩ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ، قال رجل : أوصني يا رسول الله ، قال : « لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت أو نصفت » ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : « بر (١) والديك ، ولا ترفع عندهما صوتك ، وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما » ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : « لا تشرب الخمر ، فإنها مفتاح كل شر » ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : « أدب أهلك ، وأنفق عليهم من طولك (٢) ، ولا ترفع عنهم عصاك ، أخفهم في ذات الله » ، قال معمر : « يعني بالعصا : اللسان بقول بعضهم »

(١) بر الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما ووصلهما

(٢) الطول : السعة." (٢)

"٨٢٢ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن أنس : أن رجلا قال للنبي A : أوصني يا رسول الله ، فقال له النبي A : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيرا فأمض ، وإن خفت غيا فأمسك »." (٣)

---

(١) النوادر السلطانية، ص/١٠٥

(٢) جامع معمر بن راشد، ٣٦٦/٢

(٣) جامع معمر بن راشد، ٤٧١/٢

"٨٩٩ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن رجل من أصحاب رسول الله A ، قال : قال رجل : أوصني يا رسول الله ، قال : « لا تغضب » ، قال الرجل : « ففكرت حين قال رسول الله A ما قال ، فإذا الغضب يجمع الشر كله »." (١)

"٩١٣ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي قلابة ، عن غير واحد ، أن سعدا الضحاك مر به أصحاب النبي A قال : أوصوني ، فجعلوا يوصونه ، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم ، فمر به فقال : أوصني يرحمك الله ، قال : « إن القوم قد أوصوك ولم يألوك (١) ، وإني سأجمع لك أمرك في كلمات : اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا فنظمه لك انتظاما ، ثم يزول معك أينما زلت »

---

(١) يألو : يقصر." (٢)

"١٢٦٥ – أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن مطر الوراق ، عن عمرو بن سعيد ، عن بعض الطائيين ، عن رافع الخير الطائي ، قال : صحبت أبا بكر في غزاة ، فلما قفلنا (١) وحان من الناس تفرق ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إن رجلا صحبك ما صحبك ، ثم فارقك لم يصب منك خيرا لقد حسن في نفسه ، فأوصني ولا تطول علي فأنسى ، قال : « يرحمك الله ، يرحمك الله ، بارك الله عليك ، بارك الله عليك ، أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وصم رمضان ، وحج البيت ، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن ، وأن الجهاد في الهجرة حسن ، ولا تكونن أميرا » قلت : أما قولك يا أبا بكر في الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، والهجرة ، والجهاد فهذا كله حسن قد عرفته ، وأما قولك لا أكون أميرا ، والله إنه ليخيل إلي أن خياركم اليوم أمراؤكم ، قال : « إنك قلت لي : لا تطول علي ، وهذا حين أطول عليك ، إن هذه الإمارة التي ترى اليوم يسيرة ، قد أوشكت أن تفشو وتفسد حتى ينالها من ليس لها بأهل ، وإنه من يكن أميرا ، فإنه من أطول الناس حسابا ، وأغلظه عذابا ، ومن لا يكن أميرا ، فإنه من أيسر الناس حسابا ، وأهونه عذابا ، لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ، فإنما يخفر الله ، إنما هم جيران الله وعواد الله ، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره – أو بعير جاره – فيبيت وارم العضل ، فيقول : شاة جاري ، وبعير جاري ، فالله أحق أن يغضب لجيرانه »

---

(١) القفول : العودة والرجوع." (٣)

"لساني كتوم لأسراركم ... ودمعي نموم لسري مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٦٢/٣

(٢) جامع معمر بن راشد، ٧٩/٣

(٣) جامع معمر بن راشد، ٤٩٣/٣

وكانت وفاة المأمون في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب وحمل إلى طرسوس فدفن بها.

وكان المأمون حليما عادلا. قيل: إن بعض المشايخ كتب إليه رقعة فيها مرافعة في إنسان، فكتب عليها المأمون: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أخرجتها من النصح، فخسرانك فيها أكثر من الربح ؛ وأنا لا أسعى في محظور ولا أسمع قول مهتوك في مستورة ولولا أنت في خفارة شيبك لعاقبتك على جريرتك مقابلة تشبه أفعالك.

وكتب بعضهم إلى المأمون رقعة فيها: إن رجلا مات وخلف مالا عظيما وليس له وارث إلا طفل مرضع، وإن تحكم القضاء فيه أضاع ماله، وأمير المؤمنين أولى به. قال: فاخذ الرقعة وكتب على ظهرها: الطفل جبره إلا الله وأنشاه، والمال ثمره الله وأنماه، والميت رحمه الله ورضي عنه وأرضاه؛ وأما الساعي لي في أخذه فلعنه الله وأخزاه.

وقيل: إنه لما مات عمرو بن مسعدة وزير المأمون رفعت إليه رقعة: أن عمرا المذكور خفف ثمانين ألف ألف دينار. فوقع المأمون على ظهرها: هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا.

وقيل: إن رجلا قدم إلى المأمون رقعة فيها مظلمة، وكان المأمون راكبا بغلة فنفرت منه فألقت المأمون عن ظهرها إلى الأرض فأوهنته؛ فقال: والله لأقتلنك، قالها ثلاث مرات، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إن الملهوف يركب الخطر وهو سالم بركوبه، وينسى الأدب هو غير جاهل به، ولو أحسنت الأيام إنصافا لأحسنت التقاضي، ولأن تلقى الله يا أمير المؤمنين حانثا في يمينك خير من أن تلقاه قاتلا لي. فأعجب المأمون كلامه وأمر بإزالة ظلامته.

وفيها توفي إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق البصري الأسدي المعتزلي؛ كان يعرف بابن علية، وهو أيضا من القائلين بخلق القران ؛ وله مع الشافعي مناظرات في الفقه بمصر، ومع أحمد بن حنبل مناظرات ببغداد بسبب القران. فكان الإمام أحمد بن حنبل يقول: ابن علية ضال مضل. ومات بمصر ليلة عرفة. وكان من أعيان علماء عصره.

وفيها توفي بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسي، مولى زيد بن الخطاب؛ كان أبوه يهوديا يسكن ببغداد، وتفقه هو بالقاضي أبي يوسف حتى برع في علوم كثيرة، ثم اشتغل بعلم الكلام والقول بخلق القرآن. وكان أبو زرعة الرازي يقول: بشر بن غياث زنديق.

قلت: ذكر أن عبد الله بن المبارك رأى في منامه زبيدة وفي وجهها أثر صفرة، فقال لها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي في أول معول ضرب بطريق مكة ؛ فقال: فما هذه الصفرة التي في وجهك؛ فقالت: دفن بين أظهرنا رجل يقال له بشر المريسي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر الجلد مني بسببها، فهذه الصفرة من تلك الزفرة.

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد علي الجرجاني. كان يسكن جبال لبنان.

قال بشر الحافي: رأيته يوما على عين ماء، فهرب مني وقال: بذنب مني رأيت اليوم إنسانا، فعدوت خلفه وقلت: أوصني؛ فقال: عانق الفقر، عاشر الصبر، وعاد الهوى، وعاق الشهوات.

وفيها توفي محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد العجلي صاحب الإمام أحمد بن حنبل؛ كان عالما زاهدا مشهورا بالسنة والدين؛ امتحن بخلق القرآن فثبت على السنة حتى حمل هو و الإمام أحمد في القيود إلى المأمون فمات محمد في الطريق بعانة قبل أن ينظر وجه المأمون. وقد تقدم ذكره في أول ترجمة كيدر صاحب مصر بأوسع من هذا، رحمه الله.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا سواء.

ولاية المظفر بن كيدر

على مصر." (١)

"وفيها ظهر إبراهيم النظام وقرر مذهب الفلاسفة وتكلم في القمر فتبعه خلق. وفيها حج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي.

وفيها توفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو أيوب الهاشمي العباسي؛ كان صالحا زاهدا عفيفاً جوادا. قال الشافعي: ما رأيت أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي.

وفيها توفي فتح بن سعيد، أبو نصر الموصلي؛ كان من أقران بشر الحافي وسري السقطي؛ كان زاهدا عابدا كبير الشأن. قال فتح: صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الأبدال وكفهم أوصاني عند فراقي له: إياك ومعاشرة الأحداث. وفيها توفي الحافظ أبو نعيم، الفضل بن دكين، ودكين اسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى أبي طلحة بن عبد الله التيمي؛ ولد سنة ثلاثين ومائة؛ وهو أحد الأعلام المشهورين بعلم الحديث المتقدمين فيه.

وفيها توفي قالون المقرىء، واسمه عيسى وكنيته أبو موسى؛ كان إماما عالما انتهت إليه الرياسة في النحو والعربية والقراءة في زمانه بالحجاز؛ وهو أحد أصحاب نافع، ورحل إليه الناس وطال عمره وبعد صيته.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا ونصف.

السنة الثانية من ولاية موسى

بن أبي العباس على مصر وهي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

فيها تكامل بناء مدينة سر من رأى.

وفيها ولي إمرة مكة محمد بن داود بن عيسى العباسي، ووقع في ولايته بمكة حروب وفتن. وفيها كانت وقعة كبيرة بين بغا الكبير المعتصمي وبين بابك الخزير انهزم فيها بابك.

وفيها توفي إبراهيم بن شماس، أبو إسحاق السمرقندي، الإمام الزاهد الورع؛ كان ثقة ثبتا شجاعا بطلا عظيم الهامة ؛ خرج من مدينة سمرقند غازيا، فالتقاه الترك فقتلوه في المحرم من السنة.

وفيها توفي عيسى بن أبان بن صدقة، الإمام القاضي أبو موسى الحنفي؛ كان عالما سخيا جدا؛ كان يقول: والله لو أتيت برجل يفعل في ماله كفعلي لحجرت عليه؛ وكان مع كرمه من أعيان الفقهاء، وولي القضاء سنتين.

وفيها توفي أبو جعفر المحولي الزاهد العابد؛ كان يسكن بباب المحل فعرف به؛ كان يقول: حرام على قلب مأسور بحب الدنيا أن يسكنه الورع، وحرام على نفس مغرمة برياء الناس أن تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه أن تنجده التقوى.

وفيها كان الطاعون بالبصرة، ذكره ابن الجوزي في المنتظم فقال: كان لشخص تسعة أولاد فماتوا في يوم واحد.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢١/١

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو اليمان الحمصي، وعاصم بن علي بن عاصم، والقعنبي، وعبدان المروزي واسمه عبد الله بن عثمان، وهشام بن عبيد الله الرازي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأحد وعشرون إصبعا ونصف إصبع..

؟؟السنة الثالثة من ولاية موسى

بن أبي العباس على مصر وهي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

فيها كانت وقعة الأفشين مع الكافر بابك الخرفي، فهزمه الأفشين واستباح عسكره وهرب بابك، ثم أسروه بعد فصول طويلة؛ وكان بابك من أبطال زمانه وشجعانهم، عاث في البلاد وأفسد، وأخاف الإسلام وأهله، وغلب على أذربيجان وغيرها، وأراد أن يقيم ملة المجوس؛ وظهر في أيامه المازيار القائم بملة المجوس بمدينة طبرستان فعظم شره؛ وكان الخليفة المعتصم قد جعل لمن جاء به مئتا ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم، فجاء به سهل البطريق، فأعطاه المعتصم ألفي ألف درهم وحط عنه خراج عشرين سنة؛ ثم قتل بابك في سنة ثلاث وعشرين ومائتين " أعني في الآتية " . ولما أدخل بابك مقيدا إلى بغداد انقلبت بغداد بالتكبير والضجيج، فلله الحمد.

وفيها توفي أحمد بن الحجاج الشيباني ثم الذهلي. كان إماما عالما فاضلا ثقة. قدم إلى بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك وغيره، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وكان الإمام أحمد يثني عليه.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي عمر بن حفص ابن غياث، وخالد بن نزار الأيلي، وأحمد بن محمد الأزرقي الذي ذكرناه في الطبقة الماضية، وعلي بن عبد الحميد، ومسلم بن إبراهيم، والوليد بن يشام القحمي.

أمر النيل في هذه السنة:." (١)

"قال الجنيد: سمعت السري يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق علي فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا قال: ودخلت عليه وهو يجود بنفسه فقلت: أوصني؛ قال: لا تصحب الأشرار ولا تشغلن عن الله بمجالسة الأخيار. وعن الجنيد يقول: ما رأيت لله أعبد من السري؛ أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت. وعن الجنيد: سمعت السري يقول: إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد اسود. قال: وسمعته يقول: ما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف ألا تقبلني الأرض فأفتضح.

وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول إذا ذكر السري: ذاك الشيخ الذي يعرف بطيب الريح ونظافة الثوب وشدة الورع.

وفيها توفي الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعي؛ كان من أجل الأمراء؛ ولي إمرة بغداد أيام المتوكل جعفر، وكان فاضلا أديبا شاعرا جوادا ممدحا شجاعا. وقد تقدم ذكر أبيه وجده في هذا الكتاب ونبذة كبيرة من محاسنهم ومكارمهم.

وفيها في شوال قتل الأمير وصيف التركي المعتصمي؛ كان أميرا كبيرا، أصله من مماليك المعتصم بالله محمد، وخدم من بعده

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢٤/١

عدة خلفاء، واستولى على المعتز، وحجر على الأموال لنفسه، فتشغب عليه الجند فلم يلتفت لقولهم، فوثبوا عليه وقتلوه بعد أمور وقعت له معهم.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن سعيد الهمداني المصري، وأحمد بن سعيد الداري، وأحمد بن المقدام العجلي، وخشيش بن أصرم النسائي الحافظ، وسري بن المغلس السقطي عن نيف وتسعين سنة، وعلي بن شعيب السمسار، وعلي بن مسلم الطوسي، ومحمد بن عبد الله بن طاهر الأمير، ومحمد بن عيسى بن رزين التيمي مقرئ الري، وهارون بن سعيد الايلي، والأمير وصيف التركي، ويوسف بن موسى القطان، وأبو العباس العلوي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا في عشرة أصابع.

ولاية أحمد بن مزاحم

على مصر هو أحمد بن مزاحم بن خاقان بن عرطوج، الأمير أبو العباس ابن الأمير أبي الفوارس التركي. ولي إمرة مصر بعد موت أبيه باستخلافه على مصر، فأقره الخليفة المعتز بالله على ذلك. وكانت ولايته في خامس المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين؛ وسكن بالعسكر على عادة الأمراء، وجعل على شرطته أرخوز المقدم ذكره في أيام أبيه مزاحم. فلم تطل أيامه ومات بمصر لسبع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة أربع وخمسين ومائتين المذكورة. فكانت ولايته على إمرة مصر شهرين ويوما واحدا. وتولى إمرة مصر من بعده أرخوز بن أولوغ طرخان التركي باستخلافه. وكان أحمد هذا شابا عارفا مدبرا محبا للرعية، لم تطل أيامه لتشكر أو تذم.

ولاية أرخوز

على مصر هو أرخوز بن أولوغ طرخان التركي. وأولوغ طرخان كان تركيا وقدم بغداد فولد له أرخوز المذكور بها؛ ونشأ أرخوز حتى صار من كبار أمراء الدولة العباسية وتوجه إلى مصر وولي بها الشرطة لعدة أمراء كما تقدم ذكره، ثم ولي إمرة مصر بعد موت أحمد بن مزاحم، في العشر الأول من شهر ربيع الأخر من سنة أربع وخمسين ومائتين باستخلاف أحمد بن مزاحم له على صلاتها، ، فأقره الخليفة المعتز بالله على ذلك، وجعل إليه إمرة مصر وأمرها جميعه، كما كان لمزاحم وابنه. وقال صاحب " البغية والاغتباط فيمن ملك الفسطاط " : وليها باستخلاف أحمد بن مزاحم على الصلاة فقط، وجعل على شرطة مصر بولغيا، ثم خرج إلى الحج في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وله خمسة أشهر ونصف شهر. وقال غيره: ودام أرخوز على إمرة مصر إلى أن صرف عنها بالأمير أحمد بن طولون في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين، فكانت ولايته على مصر خمسة أشهر ونصفا؛ وخرج إلى بغداد في أول ذي القعدة من السنة، ووفد على الخليفة فأكرم مقدمه وصار من جملة القواد.

السنة التي حكم فيها أربعة أمراء على مصر

ففي أول محرمها مزاحم بن خاقان، ثم ابنه أحمد بن مزاحم ثم الأمير أرخوز بن أولوغ طرخان من شهر ربيع الأخر إلى شهر رمضان، ثم الأمير أبو العباس أحمد بن طولون. وهي سنة أربع وخمسين ومائتين.." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٦٥/١

"وفيها: في ضحى يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب توفي الشيخ الإمام الحافظ الحجة المتقن شيخ الإسلام علامة الأنام الجهبذ الإمام مسند الدنيا أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين أبو محمد عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني العبدري وجيه الدين الشافعي العالم الفاضل ملحق الأواخر بالأوائل قال. رحمه الله ورضي عنه في آخر كتابه بغية المستفيد بأخبار زبيد: كان مولدي بمدينة زبيد المحروسة في يوم الخميس الرابع من شهر الله الحرام الحرم أول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولدت فيها ولم تره عيني قط ونشأت في حجر جدي لأمي العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد مبارز الشافعي رحمه الله، وانتفعت بدعائه لي في أوقات الإجابة وغيرها وهو الذي حدب علي ورباني واطعمني وسقاني وكساني وواساني وعلمني وأوصاني جزاه الله عني بالإحسان، وقابله بالرحمة والرضوان، وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظاً على قيام الليل واحياء ما بين العشائين وملازمة الجماعة في الصلوات المفروضات تالياً لكتاب الله تعالى عارفاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخذ العلم عن غير واحد من أشياخ قطره وغيرهم كالعلامة نور الدين الفخري والخطيب كمال الدين الضجامي والنفيس العلوي والشيخ أبي الفتح المارفي والمقري شمس الدين الجزوي والقاضي زين الدين مكي وغيرهم رحمة الله عليهم، وصحب الشيخ الصالح شرف الدين أبا المعروف وإسماعيل ابن أبي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله به، وقرأ كتب القوم وحفظها، وكانت له اليد الطولى في فتح مغلقها، وكان رحمة الله تعالى يؤثرني حتى على أولاده الذين لصلبه آثره الله بحبه وقربه، ثم أني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين علي ابن أبي بكر خطاب كان الله له حتى بلغت سورة يس وانتفعت به كثيراً، وظهرت نجابتي عنده، ثم انتقلت إلى سيدي وخالي الفقيه العلامة جمال الدين أبو النجباء محمد الطيب ابن إسماعيل مبارز جزاه الله تعالى عني خيراً. فلما رأى نجابتي أمرني بنقل القرآن العظيم من أول سورة البقرة إلى آخره فقرآته عنده شرفاً واحداً حتى ختمته وحفظته بذلك الشرف عن ظهر القلب وأنا ابن عشر سنين ولله الحمد. ثم توفى الله والدي إلى رحمة الله تعالى ببندر الديو من بلاد الهند في أواخر سنة ست وسبعين، ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهباً. ثم أخذت بعد ختم القرآن على خالي المذكور في علم القرآت السبع فنقلت الشاطبية، ثم قرأت القرآت عنده مفردة ومجموعة، وتم لي ذلك بحمد الله وعونه، ثم أخذت في علم العربية على خالي المذكور، وعلى غيره وأخذت عليه خصوصاً في علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه حتى انتفعت في كل علم منها، ثم قرأت كتاب الزبد في الفقه للإمام شرف الدين البازري على شيخنا الإمام العلامة الصالح المعمر تقي الدين مفتي المسلمين أبي حفص عمر بن محمد الفتى بن معيبد الأشعري رحمه الله قراءة بحث وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، ثم حججت إلى بيت الله الحرام في آخرها، وانفقت الثمانية الدنانير التي ورثتها من والدي رحمه الله في تلك الحجة، ثم تقدمت بعد الحج إلى مدينة زبيد وقد توفي بها جدي المذكور في حال غيبتي، وكانت وفاته ضحى يوم الأربعاء منتصف المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة عن ثمانين سنة غير أربعة أشهر رحمه الله تعالى، وكان قدومي يوم رابع موته فاقت بزبيد عند خالي المذكور في أطيب عيش وأتم سرور، ولم أزل عنده حتى ذهبت إلى الحجة الثانية في أواخر سنة خمس وثمانين فرجعت إلى مدينة زبيد سالماً غانماً، ثم مَنَّ الله علي بصحبة شيخنا الإمام العلامة المحدث بقية أهل اليمن زين الدين أبي

العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي كان الله له، فأخذت عليه في علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هو المرشد لي إلى ذلك جزاه الله عني أحسن الجزاء فقرأت عنده صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود الترمذي والنسائي وموطأ الإمام مالك والشفاء للقاضي عياض وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي والرسالة للقشيري وجميع مؤلفاته ومصنفاته، وما لا يحصى من الأجزاء والكتب." (١)

"(حم ت ك) عن ابن عمرو .

@٣٦٢٩ (حسن)

سعادة لابن آدم ثلاث و شقاوة لابن آدم ثلاث فمن سعادة ابن آدم: الزوجة الصالحة و المركب الصالح و المسكن الواسع و شقوة لابن آدم ثلاث: المسكن السوء و المرأة السوء و المركب السوء

(الطيالسي) عن سعد

@٤٥٨٠ (صحيح)

كن ورعا تكن أعبد الناس و كن قنعا تكن أشكر الناس و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما و أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب

(هب) عن أبي هريرة

@٥٠٤٣ (صحيح)

لأن يزني الرجل بعشر نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره و لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره

(حم خد طب) عن المقداد بن الأسود

@٥١٢٦ (صحيح)

لقد أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت أنه يورثه

(طس) عن زيد بن ثابت

@٥٣٨٠ (صحيح)

ليس المؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه

(طب) عن طلق بن علي

@٥٣٨٢ (صحيح)

ليس المؤمن بالذي يشبع و جاره جائع إلى جنبه

(خد طب ك هق) عن ابن عباس

@٥٣٨٧ (حسن)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٠٦

ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله

(ك) عن أنس

@٥٥٠٥ (صحيح)

ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع إلى جنبه و هو يعلم به

(البزار طب) عن أنس

@٥٦٢٨ (صحيح)

ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه

(حم ق د ت) عن ابن عمر (حم ق ٤) عن عائشة

@٦٥٠١ (صحيح)

من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحسن إلى جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت

(حم ق ن هـ) عن أبي شريح وأبي هريرة

@٦٥٠٤ (صحيح)

من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره و استوصوا بالنساء خيرا

(خ) عن أبي هريرة

@٧٠٨٦ (صحيح)

و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه

(م) عن أنس

@٧١٠٢ (صحيح)

و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه

(حم خ) عن أبي شريح

@٧٦٧٥ (صحيح)." (١)

"" وبه " قال اخبرنا أبو القاسم عبد العزيز علي بن أحمد الأرجي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البجلي، قال أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، قال حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروزي، قال حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليهم السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " .

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١٣٣/٢

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن القيرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق، قال حدثني النعمان بن سعيد، قال سمعت عليا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزار واللفظ له " ح " قال وأخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال حدثنا علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قالا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي المقري، قال حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال حدثني أبي عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله **أوصني؟** قال: " أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السموات ونور في الأرض، قال قلت يا رسول الله زدني؟ قال لا تكثر الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت يا رسول الله زدني؟ قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي، قلت يا رسول الله زدني؟ قال عليك بالصمت إلا من خير فإن مرده للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجد أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال صل قرابتك وإن قطعوك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال لا تخف في الله لومة لائم، قلت يا رسول الله زدني؟ قال تحب للناس ما تحب لنفسك، ثم ضرب بيده على صدري فقال يا أبا ذر: لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق " .

" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه في منزله يوم السبت لثلاثة عشر بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو علي بن بشر بن موسى، قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، قال حدثنا ابن رزين قباث اللخمي من أهل مصر، قال سمعت علي بن رباح يقول، سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: كنا جلوسا في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسلم فرددنا عليه السلام، ثم قال: " تعلموا كتبا الله وافشوه " قال قباث: حسبته قال وتغنوا به، فو الذي نفس محمد بيده لهو أبعد تفلتا من المخاض في العقل.." (١)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٥٧/١

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب، قال حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير، قال حدثنا يحيى بن سعد العبشمي من بني سعد بن تميم، قال حدثنا ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الثقفي عن أبي ذر قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد جالس فاغتنمت خلوته، فقال يا أبا ذر: للمسجد تحيته، قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: ركعتان تركعهما، ثم التفت إليه فقلت يا رسول الله: إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء استكثر، قلت يا رسول الله: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله، ثم الجهاد في سبيل الله، قلت يا رسول الله: أي المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقا، قلت فأي المؤمنين أفضل؟ قال من سلم الناس من لسانه ويده، قلت: أي الهجرة أفضل؟ قال من هجر السوء، قلت: فأي الليل أفضل؟ قال جوف الليل الغابر، قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال طول القنوت، قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال جهد من مقل إلى فقير في سر، قلت: فما الصوم؟ قال فرض مجزى وعند الله أضعاف كثيرة، قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها. قلت: وأي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: فأي آية أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي، ثم قال يا أبا ذر: ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة، قلت يا رسول الله: كم النبيون؟ قال: مائة ألف وعشرون نبيا، قلت: كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير، قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت وكان من الأنبياء مرسلا؟ قال نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال يا أبا ذر: أربعة من الأنبياء سريانون: آدم وشيث وخنوخ وهو إدريس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أول من خط بالقلم، ونوح صلى الله عليه. وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيكم صلى الله عليهم، فأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وبينهما ألف نبي.

قلت يا نبي الله: كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة سريانية، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، قلت يا رسول الله: فما كانت صحف إبراهيم؟ قال كانت أمثالا كلها، أيها الملك المبتلي المغرور إني لم أبعثك إلى الدنيا لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكني بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع الله فيها إليه، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال، فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات واستجمام القلوب وتقريعا لها. وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله، أقل من الكلام فيما لا يعنيه. وعلى العاقل أن يكون طالعا طالبا لثلاث: مؤنة لمعاش، وتزودا لمعاد، وتلذذا في غير محرم.

قلت يا رسول الله: فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار كيف يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها، ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب، ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل.

قلت يا رسول الله: هل في الدنيا مما أنزل الله عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام؟ قال نعم يا أبا ذر،

اقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى " إلى آخر السورة، قلت يا رسول الله **أوصني**، قال: أوصيك بتقوى الله فإنه زين لأمرك كله، قلت: زدني، قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، قلت زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلوب، ويذهب بنور الوجه، قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين، وعون لك على أمر دنياك، قلت زدني، قال: قل الحق وإن كان مرا، قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: زدني، قال: لتحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تحد عليهم فيما تأتي.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا يحيى بن عبد الباقي المصيصي، قال حدثنا اليمان بن سعيد المصيصي، قال حدثنا الوليد بن عبد الواحد، عن ميسرة بن عبد ربه عن مغيرة عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود قال: **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصبح يوم صومي دهينا مترجلا، ولا تصبح يوم صومك عبوسا، وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهروا المعازف، فإذا أظهروا المعازف لا تجبهم، وصل على من مات من أهل قبلتنا وإن قتل مصلوبا أو مرجوما، ولأن تلقى الله بمثل قراب الأرض ذنوبا خير لك من أن تبت الشهادة على أحد من أهل القبلة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه، قال حدثني أبي، قال حدثنا عبد الله بن محمد إملاء، قال حدثنا فطن بن بشير، قال حدثنا جعفر بن سليمان، قال سمعت أبا عمران الجوني يقول: إذا كان يوم القيامة انقطع كل وصل ليس بوصل كان في الله عز وجل.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثني عبيد الله بن عبد الرحمن، قال تخلف محمد الوراق عن زيارة محمد بن عبد الله بن طاهر فأتاه فقال: ما الذي أبطأ بك؟ فقال استمع، فأنشأ يقول:

رأيت تهاجر الإخوان عدلا ... إذا اصطلحت على الود القلوب

وليس بواصل الإلمام إلا ... ظنين في مودته مريب

قال: قد وهبت لك أهل خراسان كلهم.

" وبه " قال أنشدنا القاضي التنوخي، قال أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي المعروف بالببغاء، قال أنشدنا أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان لنفسه:

لله برد ما أشد ... ذو منظر ما كان أعجب

جاء الغلام بناره ... هو جاء في فحم تلهب

فكأنما جمع الحلي فمحرق منها ومذهب

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١٧٣/١

ثم انطفت فكأنها ... ما بيننا ند معشب

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام رحمه الله في ثالث عشر شعبان إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال حدثنا الهيثم بن خارجة، قال حدثنا شهاب بن خراش عن صالح بن جبلة عن ميمون بن مهران، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة، ترى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره " .

" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء. قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من وجد تمرا فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على ماء فإنه طهور " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا عبد الله بن إسحاق بن يوسف، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حفص بن عمر العدوي، قال حدثنا الحكم عن عكرمة أن أبا هريرة قال: ثلاث خصال أوصاني بهن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم لا أتركهن أبدا: صوم ثلاثة أيام في الشهر، ونوم على وتر، وركعتا الفجر في سفر أو حضر.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء، قال حدثنا أبو العباس الهروي، قال حدثنا إبراهيم بن مسلم، قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابن جريح، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنه قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم في شهر بعد شهر رمضان أكثر من صيامه في شعبان، وذلك أنه من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الأحياء إلى الأموات، فإن الرجل يسافر وقد نسخ اسمه فيمن يموت.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الجامع الأعظم بالبصرة، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن حسان الشامي، قال حدثنا أبو ثور هشام بن ناجية القرشي الأموي، قال حدثنا مبشر بن إسماعيل، قال حدثنا أبو معاوية حسان بن نوح، قال سمعت عبد الله بن بشر المازني يقول: أترون هذه اليد فإني وضعتها على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: " لا تصوموا السبت

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢٣٦

إلا في فريضة، ولو أن أحدكم لا يجد إلا تمرة يفطر به عليها " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قراءة، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال حدثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى عن عبيدة عن جهمان عن أبي هريرة يرفعه قال: لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا عبدان: قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة وجعفر بن حميد، قال حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن أبي صادق عن أبي هريرة قال: **أوصاني** أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث: الوتر قبل أن أنام، وأن أصلي الصبح وركعتين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة وهي البيض.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر، قال أخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبدان، قال حدثنا جعفر بن حميد، قال حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن ناجية بن خالد عن أبي روق، عن أبي هريرة مثله.

" وبه " قال أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر السلماسي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز " رجع " قال السيد، وأخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشائري بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب قراءة عليه، قالا حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال حدثنا يحيى بن آدم، قال السلماسي حدثنا إسرائيل، قال العشائري عن إسرائيل واتفقا عن أبي إسحاق عن العيزار بن الحريث، قال أوصاهم ثمامة بن نجار السلمي، قال قال لقومه: أي قوم أنذرتكم فسوف أعمل، سوف أصلي، سوف أصوم.

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب، قال أخبرنا أبو الطيب، قال حدثنا يحيى، قال حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة العجلي، قال حدثنا عبيد الله بن موسى، قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث عن ثمامة بن نجاد السلمي قال: كان يقول يا قوم: أنذرتكم سوف ثلاث أن يقول الرجل: سوف أصلي، سوف أصوم، سوف أتصدق.

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو القاسم عمرو بن محمد بن العباس بن بكران الهماشي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال له أو لرجل - هل صمت من شعبان شيئا؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت فصم يومين، قال الجريري يوما.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن شيبة العطار، قال حدثنا زكريا بن يحيى، قال حدثنا عيسى بن موسى بن أبي حرب، قال حدثنا

يحيى بن أبي بكير، قال حدثنا أبو الأحوص عن طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه راع بأرنب قد شواه، فقال إني صائم: قال: فهلا أيام البيض؟." (١)

"١٧ - (٤٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا:

مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ.

الأحاديث التي انفرد بها البخاري

[النهي عن الغضب]

١٨ - (١٦) عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلاً قَالَ: للنَّبِي - صلى الله عليه وسلم - : أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا. قَالَ: لَا تَغْضَبْ .

[الحياء من الإيمان]

١٩ - (٢٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - : إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ اَلنَّاسُ مِنْ كَلَامِ اَلنُّبُوَّةِ اَلْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (١) .

[الاجتهاد في العبادة طريق إلى ولاية الله]

---

(١) ... معناه إذا أردتَ فعل شيءٍ ، فإن كان لا يستحي من الله عز وجل ، ومن الناس في فعله فافعله ، وإلا فلا ، وعلى هذا مدار الإسلام.." (٢)

"عن مبارك بن فضاله قلنا للحسن(١): يا أبا سعيد إن الناس إذا رأوك أشاروا إليك بالأصابع قال إنه لم يعن بهذا هذا إنما عني به المبتدع في دينه والفاسق في دنياه. ص١١٨

عن شيخ من أحنف قال: سمعت علياً يقول: تبذَّل لا تُشهر ولا ترفع شخصك لتذكر وتُعلم، وأكثر الصمت تسلم، تسر الأبرار وتغيظ الفجار. ص١١٨

عن أبي بكر بن الفضل قال: سمعت أيوب [هو السختياني] يقول: [ما] صدق الله عبدٌ إلا سره أن لا يشعر بمكانه(٢). ص١١٨

عن سعيد بن عبد الغفار قال: كنت أنا ومحمد بن يوسف الأصبهاني فجاء كتاب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف فقرأه فقال لي محمد بن يوسف: ألا ترى إلى ما كتب به محمد بن العلاء وإذا فيه: يا أخي من أحب

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٣٤٢/١

(٢) ترتيب الأولوية لمتن الأربعين النووية.، ص/١٠

الله أحب [أن] لا يعرفه الناس. ص١١٩

عن سفيان بن عيينة قال: قال لي بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنه أقل لفضيحتك في القيامة. ص١١٩

عن سعيد عن قتادة قال: لم يخز أحد يومئذ فيخفى خزيه على أحد. ص١١٩

عن إسحاق بن إبراهيم حدثنا سفيان [بن عيينة] قال: رأيت الثوري في النوم فقلت له: أوصني فقال: أقل من معرفة الناس. ص١٢٠

عن جرير عن مغيرة قال: قال سماك بن سلمة: يا قلب إياك وكثرة الأخلاء. ص١٢٠

عن شيخ من النخع عن أشياخ له من أصحاب عبد الله بن مسعود: كفى به دليلاً على امتحان دين الرجل كثرة صديقه. ص١٢٠

عن قبيصة قال: سمعت سفيان [هو الثوري] يقول: كثرة الإخوان من سخافة الدين. ص١٢٠

عن سالم بن ميمون قال: سمعت عثمان بن زائدة يقول: كان يقال: إذا رأيت الرجل كثير الأخلاء فاعلم أنه مخلط. ص١٢١

عن فضالة بن صيفي قال: كتب أبان بن عثمان إلى بعض إخوانه: إن أحببت أن يسلم لك دينك فأقل من المعارف. ص١٢١

---

(١) أي عقب روايته لحديث (حسب المرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه في دنياه).

(٢) لفظه في حلية الأولياء (٣/٦): واللهِ ما صدقَ عبدٌ إلا سَرَّه أنْ لا يُشْعَرَ بمكانِهِ.." [1]

"عن الحسن بن رشيد قال سمعت الثوري يقول: يا حسن لا تَعَرَّفَنَّ الى من لا يعرفك وأنكر معرفة من يعرفك. ص١٢١

عن يحيى بن سعيد [الأنصاري] عن خالد بن معدان أنه كان إذا كثرت حلقته قام مخافة الشهرة. ص١٢١-١٢٢

عن ليث عن أبي العالية أنه كان إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام. ص١٢٢

عن أبي بكر بن عياش قال: سألت الأعمش كم رأيت أكثر ما رأيت عند إبراهيم؟ قال: أربعة، خمسة. ص١٢٢

عن أبي بكر [بن عياش] قال: ما رأيت عند حبيب بن أبي ثابت غِلْمَةً ثلاثة قط. ص١٢٢

عن أبي رجاء قال: رأى طلحة [هو الصحابي المبشر] قوماً يمشون معه أكثر من عشرة فقال: ذِبّان طمع وفَرَاش النار. ص١٢٣

عن سليم بن حنظلة قال: بينا نحن حول أبي بن كعب نمشي خلفه إذ رآه عمر فعلاه بالدِّرَّة فقال: انظر يا أمير المؤمنين ما تصنع؟! فقال: إن هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع. ص١٢٣

عن الحسن قال: خرج ابن مسعود ذات يوم من منزله فاتبعه الناس فالتفت إليهم فقال: علام تتبعوني؟! والله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما اتبعني منكم رجلان. ص١٢٤

---

(١) تقريب كتاب التواضع والخمول، ص/٨

عن يزيد بن حازم قال سمعت الحسن يقول: إن خفق النعل خلف الرجل قل ما يُلَبِّثُ قلوبَ الحمقى. ص١٢٤

عن يوسف بن عطية قال: خرج الحسن ذات يوم فاتبعه قوم فالتفت إليهم فقال: هل لكم من حاجة؟ وإلا فما عسى أن يُبْقي هذا من قلب المؤمن؟. ص١٢٤-١٢٥

عن عمير بن عبد الملك الكناني أن رجلاً صحب ابن محيريز في سفر فلما أراد أن يفارقه قال: أوصني، قال: إن استطعت أن لا تعرِف ولا تُعرف وتمشي ولا يُمشَى إليك وتسأل ولا تُسأل فافعل. ص١٢٥

عن الجريري قال: قال لي أيوب: يا أبا مسعود إني أخاف ألا تكون المعرفة أبقت عند الله حسنةً، إني لأمر بالمجلس فأسلم عليهم وما أرى أن فيهم أحداً يعرفني فيردون علي ويسألوني مسألة كأنَّ كلهم قد عرفوني. ص١٢٥." (١)

"عن محمد بن يزيد بن خُنيس قال: قال رجل: مررت ذات يوم بفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده وكان لي صديقاً فجئته فسلمت عليه وجلست إليه فقال يا أخي ما أجلسك إلي؟! فقلت: وجدتك وحدك فاغتنمت وحدتك، فقال: أما إنك لو لم تجلس إلي لكان خيراً لك وخيراً لي، فاختر إما أن أقوم عنك فهو والله خير لك وخير لي، وإما أن تقوم عني، فقلت: بل أنا أقوم عنك فأوصني بوصية ينفعني الله عز وجل بها، قال: يا عبد الله أَخْفِ مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله عز وجل لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك. ص١٢٩

حدثنا الحسن بن عبيد قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أوصني، قال: أخمل ذكرك وطيب مطعمك. ص١٢٩- ١٣٠

عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: كان حوشب [بن عقيل] يبكي ويقول: بلغ اسمي مسجد الجامع. ص١٣٠

بلغني عن عبيد بن جناد عن عطاء بن مسلم أحسبه قال: كنت وأبو إسحاق ذات ليلة عند سفيان وهو مضطجع فرفع رأسه إلي أبي إسحاق فقال: إياك والشهرة. ص١٣٠

قال أبو مُسْهِر: [ما] بينك وبين أن تكون من الهالكين إلا أن تكون من المعروفين. ص١٣٠

حدثني الحسن بن عبد الرحمن قال: قال بشر بن الحارث: لا أعلم رجلاً أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتضح؛ قال: وقال بشر بن الحارث: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس. ص١٣٠

عن عبد الله بن مرزوق قال: استشرت سفيان الثوري فقلت أين تراني أنزل؟ قال: بمر الظهران حيث لا يعرفك إنسان. ص١٣١

باب التواضع." (٢)

"الواحد الفرد ... الجواد المنعم

الخالق السبع العي طباقا ... والشمس يجلو ضوءها الأغساقا

والبدر يملا ... نوره الآفاق

والفلك الداير في المسير ... لأعظم الخطب من الأمور

---

(١) تقريب كتاب التواضع والخمول، ص/٩

(٢) تقريب كتاب التواضع والخمول، ص/١١

يسير في بحر ... من البحور

فيه النجوم كلها عوامل ... منها مقيم دهره وزائل

طالع منها ... ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري.

العلوي الخارج محمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان خطيبا شاعرا خرج في أيام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن أطاعه من غيرهم أنشده بعض بني عمه ينهاه عن ذلك منها.

يا نصر لا يذهب برأيك عصبة ... تبع الغرور خفيفة أحلامها

فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة ... يبقى عليك شنارها ولزامها

لا تعرضن لما يخاف وباله ... إن الخلافة لا يرام مرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه إلى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم:

سنغني بحمد الله عنك بعصبة ... يهبون للداعي إلى منهج الحق

ظننا بك الحسنى فقصرت دونها ... فأصبحت مذموما وفاز ذوو الصدق

وما كل شيء سباق أو مقصر ... يؤول به التحصيل إلا إلى العرق

ودخل الكوفة في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه وأعطاهم الأمان فقال بعض شعراء الكوفة فيه:

محمد بن ابراهيم ابن طبا طبا

أم تر أن الله أظهر دينه ... وصلت بنو العباس خلف بني علي

فلما وصل الخبر بذلك جهز الحسن بن سهل إليه عسكرا فكسره أبو السرايا وهو الذي قام بأمر محمد بن ابراهيم وهو مقدم عسكره ثم جهزه إليه مرة أخرى فكبسه أبو السرايا ليلا وهو ينشد:

وجهي رمحي والحسام حصني ... والرمح ينبي بالضمير عني

واليوم يبدو ما أقول مني

ومضى ذلك العسكر الذي نفذ إليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدمه ثم رجع أبو السرايا إلى الكوفة ظافرا غانما فوجد محمد بن ابراهيم شديد المرض فقال له أبو السرايا أوصني يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين أوصيك بتقوى الله فإنها أحصن جنة وأمنع عصمة والصبر فإنه أفضل مفزع وأحمد معول وأن تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك وتحسن صحبة من استجاب لك وتعدل بهم عن المزالق ولا تقدم أقدام متهور ولا تضجع تضجيع متهاون وأكفف عن الإسراف في الدماء ما لم يوهن ذلك منك دينا أو يصدك عن صواب وأرفق بالضعفاء

وأياك والعجلة فإن معها الهلكة وأعلم أن نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلفط بدمائهم فإن سلموا سملت وإن هلكوا هلكت فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعطبوا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم وأقبل رأي عالمهم واحتمل إن كانت هفوة من جاهلهم برع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة لأنفسهم في من يقوم مقامي لهم من آل علي فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله فإني قد بلوت دينه ورضيت طريقه فأرضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبأسه، ثم مات فدفنه ليلا فرثاه أبو السرايا بأبيات منها:

عاش الحميد فلما أن قضى ومضى ... كان الفقيد فمن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابراهيم أيضا:

وكنت على جد من أمري فزادني ... إلى الجد جدا ما رأيت من الظلم

أيذهب مال الله في غير حقه ... وينزل أهل الحق في جاير الحكم

لعمرك ما أبصرتها فسألتها ... وجاوزتها إلا لأمضي في عزمي

كفى عبرة والله يقضي قضاءه ... بها عظة من ربنا لذوي الحلم

ومنه:

أينقض حقنا في كل وقت ... على قرب ويأخذه البعيد." (١)

"أعاذل أنحيت لوما علي ... تروح بعذلك أو تغتدي

ففضلي يبكي على نفسه ... بكاء لبيد على أربد

فلا تيأسن بمطل الزمان ... فإني منه على موعد

ولا تشك دهرك إلا إليك ... فما في البرية من مسعد

ولا تغترر بعطاء اللئام ... فقد ينضح الماء من جلمد

وقد ساق العماد الكاتب في الخريدة قطعة جيدة من ترسله في تهان وتعاز، وغير ذلك.

الطبيب المصري

الحسن بن زيرك: كان طبيبا بمصر أيام أحمد بن طولون يصحبه في الإقامة، فإذا سافر صحبة سعيد بن نوقيل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ولما توجه أحمد بن طولون إلى دمشق في شهور سنة تسع ومائتين وامتد منها إلى الثغور لإصلاحها، ودخل أنطاكية أكثر من استعمال لبن الجاموس فأدركته هيضة لم ينجع فيها معالجة سعيد بن نوقيل، وعاد بها إلى مصر وهو ساخط على سعيد، فلما دخل الفسطاط، أحضر الحسن بن زيرك وشكا إليه من سعيد، فسهل عليه ابن زيرك أمر علته، وأعلمه أنه يرجو له السلامة، فخفت عنه بالراحة والطمأنينة وهدوء النفس واجتماع الشمل وحسن القيام، وبر الحسن. وكان يسر التخليط مع الحرم فازدادت، ثم دعا الأطباء ورغبهم وخوفهم وكتمهم ما أسلفه من سوء التدبير والتخليط. واشتهى على بعض حظاياه

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٤٦/١

سمكا قريسا، فأحضرته إياه سرا، فما تمكن من معدته، حتى تتابع الإسهال، فأحضر ابن زيرك، فقال له: أحسب الذي سقيتنيه اليوم غير صواب فقال: يأمر الأمير بإحضار الأطباء إلى داره في غداة كل يوم حتى يتفقوا على ما يأخذه في كل كل يوم، وما سقيتك، تولى عجنه ثقتك، وجميعها يفيض القوة الماسكة في معدتك وكبدك. فقال أحمد: " والله لئن لم تنجعوا في تدبيركم، لأضربن أعناقكم " .

فخرج من بين يديه وهو يرعد، وكان شيخا كبيرا، فحميت كبده من سوء فكره، وخوفه، وتشاغله عن المطعم والمشرب، فاعتاده إسهال ذريع واستولى الغم عليه، فخلط حتى مات في غد ذلك اليوم.

بهاء الدين بن صصرى

الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، الصدر الجليل بهاء الدين أبو المواهب. كان شيخا نبيلا مهيبا دينا.

سمع الكندي وابن طبرزد. وروى عنه الدمياطي، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صصرى، وأبو علي بن الخلال، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء ابن الخباز.

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب. وتوفي سنة أربع وستين وستمائة.

نجم الدين بن سالم

الحسن بن سالم بن علي بن سلام، الصدر الكبير نجم الدين، أبو محمد، الطرابلسي الأصل، الدمشقي، الكاتب، والد المحدث أبي عبد الله محمد.

سمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة وغيرهما. وولي الزكاة ثم نظر الدواوين.

وكان سمحا جوادا له دار للضيافة، لكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل، وفرق الذهب في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق، فذكر الصاحب معين الدين ابن الشيخ قال: " أوصاني الملك الصالح نجم الدين، أنني إذا فتحت دمشق؛ أن أعلق ابن سلام بيده على باب داره " . فستره الله بالموت قبل أن تفتح دمشق بأشهر، وتمزقت أمواله. ونسب إلى تشيع، ولم يصح عنه. روى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

الخونجي الشافعي

الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب الوزير أبي نصر بن نظام الملك. كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية.

تفقه على إلكيا الهراسي، وسمع منه الحديث، وروى شيئا يسيرا. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان شيخا صالحا مسنا متدينا مليح الخط والعبارة فطنا.

الحافظ القرطبي

الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف، أبو علي الكتامي القرطبي الحافظ. سمع من بقي بن مخلد مسنده، وجماعة.

كان يذهب إلى ترك التقليد ويميل لقول الشافعي، وكان يحضر الشورى، فلما رأى الفتيا دائرة على المالكية، ترك شهودها.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

المغربي الشافعي

الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل، أبو علي بن أبي منصور القرشي، من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب، من أهل الجزيرة.." (١)

"عبد الله بن الحشرج. كان سيدا من سادات قريش وأميرا من أمرائها، وكان جوادا. تولى أعمال فارس وكرمان وأعطى بخراسان حتى أعطى منشفته التي كانت عليه وأعطى لحافه وفراشه، فقالت امرأته: لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من إخوته مبذرا، كما قال الله عز وجل: " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين...، فقال لرفاعة بن زوي النهدي - وكان صديقه: ألا تسمع إلى أب ما قالت هذه؟! فقال: صدقت والله وبرت!.فقال ابن الحشرج: من الطويل

تلوم علي إتلافي المال خلتي ... ويسعدها نهد بن زيد على الزهد

أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا ... علي ولا منكم غواتي ولا رشدي

سأبذل مالي إن مالي ذخيرة ... لعقبى وما أجني به ثمر الخلد

ولست بمبكاء على الزاد باسل ... يهر على الأزواد كالأسد الورد

ولكنني سمح بما حزت باذل ... لما كلفت كفاي في الزمن الجحد

بذلك أوصاني الرقاد وقبله ... أبوه بأن أعطي وأوفي بالعهد

الرقاد: كان أحد عمومته. قدم عليه زياد الأعجم وهو أمير على نيسابور فأنزله وبعث بما يحتاج إليه فغدا عليه فأنشده: منا الكامل

إن السماحة والمروءة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

ملك أغر متوج ذو نائل ... للمعتفين يمينه لم تشنج

يا خير من صعد المنابر بالتقى ... بعد النبي المصطفى المتحرج

لما أتيتك راجيا لنوالكم ... ألفيت باب نوالكم لم يرتج

الصدفي عبد الله بن الحصين الصدفي - قرية على خمسة فراسخ من القيروان. قال ابن رشيق: له شعر طائل ومعان غريبة واهتداء حسن مع دارية بالنحو ومعرفة بالغريب واطلاع على الكتب. صحب العلماء قديما إلا أنه خامل رث الحال يطرح نفسه حيث وجد قناعة منه حتى أن بعضهم سماه سقراط لتلك العلة تشبيها به. وربما أقام أحم الناس به حولا كاملا لا يقع عليه نفورا ولواذا فشعره لذلك قليل بأيدي الناس لا أعرف منه إلا أبياتا كتبها إلي في شكر بن مروان القفصي وهي: من البسيط

لا أستكين إلى الأيام أعذلها ... ولا عن الناس والحاجات أسألها

ولي أخ من بني الآداب همته ... بين السماك وبين النسر منزلها

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٣٧/٤

ولو أرادت علوا فوق ذا لعلت ... لكنها اقتربت ممن يؤملها

الزهري أبو بكر عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو بكر. روى عن ابن عمر وأنس وعروة بن الزبير. وكان ثقة. وتوفي في حدود المائة والعشرين. وروى له جماعة.

عبد الله بن حمدان

أبو محمد النديم عبد الله بن حمدان بن إسماعيل، أبو محمد النديم. أديب، شاعر فاضل. روى عن أبيه وعن ابن المعتضد. وروى عنه إبراهيم بن محمد نفطويه، والصولي محمد بن يحيى، وأبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الملك التاريخي. توفي سنة تسع وثلاثمائة. كتب إلى أبي العباس ابن المعتز يستهديه إزارا: من مجزوء البسيط

يا سيدي ليس لي قرار ... لأنه ليس لي إزار

فجد به معلما سريا ... يحكيه في الرقة الغبار

ألبسه قبل رائعات ... لا خمر فيها ولا خمار

فوجه إليه من ساعته وكتب إليه: من الطويل

طلبت إزارا دلني إذ طلبته ... على بعض ما تطويه عنا وتخفيه

فدونكه ودون قدرك قدره ... ويا ليت شعري من تضاجعه فيه

؟عبد الله بن حمران

توفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

؟أبو محمد الزبيدي الأندلسي عبد الله بن حمود الزبيدي، أبو محمد الأندلسي. من مشاهير أصحاب أبي علي القالي. رحل المشرق ولم يعد إلى الأندلس، ولازم أبا سعيد السيرافي إلى أن توفي السيرافي. ولازم الفارسي واتبعه إلى فارس وكان إذا سمع كلام الجاحظ انحدر ويسدر عجبا به، وكان يقول: قد رضيت في الجنة بكتب الجاحظ عوضا من نعيمها؟؟؟ وكان من فرسان النحو واللغة والشعر.

؟؟؟المنصور الزيدي." (١)

"الخليفة، أبو جعفر المنصور. أمه سلامة البربرية. ولد قريب سنة خمس وتسعين. روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي. وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل، وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس. قال أبو بكر الجعابي: كان المنصور في حياة أبيه يلقب بمدرك التراب. أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح، فولي اثنتين وعشرين سنة. وكان أسمر، طويلا نحيفا، خفيف العارضين، معرق الوجه، رحب الجبهة يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة الملك بزي النساك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. وكان أقنى الأنف بين القنا. وكان من أفراد الدهر حزما ورأيا ودهاء وجبروتا، وكان مسيكا حريصا على جمع المال، كان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات. وكان شجاعا، مهيبا، تاركا للهو واللعب، كامل العقل، قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الأمر له ولولده. وكان فيه عدل،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٨٣/٥

وله حظ من صلاة وتدين وعلم وفقه نفس. توفي محرما على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون، وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا. ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم. قال: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح، فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة فأصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة! وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة: هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة. كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة. نقش خاتمه: الحمد لله كله. وكان له من الأولاد محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعلي وعبد العزيز والعباس، هؤلاء الذكور وبناته العالية وعبيدة. ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني: من السريع

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

وأشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي

ومنه: من الطويل

فإني وهذا الأمر من حيث نلته ... لأعلم أن الشكر لله يعظم

ترى نعمة في الحاسدين وإنما ... هي المحنة العظمى لمن يتفهم

الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأحوص، أبو عاصم، وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر. هو من ولد حمي الدبر الصحابي. نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك لكثرة هجائه، وقيل: نفاه غيره. توفي في حدود العشر والمائة. قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نزله وأمر بمطبخه أن يمال عليه، فراود وصيفا للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده ويصب على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال: من الكامل

ما من مصيبة نكبة أمنى بها ... إلا تشرفني وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخمط ... تخشى بوادره على الأقران

إني إذا خفي اللئام رأيتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال يهجو ابن حزم: من البسيط

أهوى أمية إن شطت وإن قربت ... يوما وأهدي لها نصحي وأشعاري

ولو وردت عليها القيظ ما حفلت ... ولا سقت عطشي من مائها الجاري

لا تأوين لحزمي رأيت به ... ضرا ولو طرح الحزمي في النار

الناخسون بمروان بذي خشب ... والداخلون على عثمان في الدار." (١)

" وجعلني مباركا إينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

ما يدل على افتراضها على إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

عن إبراهيم خليله أنه لما ذهب بإسماعيل صلى الله عليهما وسلم فأسكنه بواد ليس به أنيس دعا ربه فقال ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة

يذكر عملا غير الصلاة فدل ذلك أنه لا عمل أفضل من الصلاة ولا يوازيها وقال تعالى وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود

١٣ - حدثنا محمد بن رافع قال أخبرنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة طهرا بيتي للطآئفين قال من الشرك وعبادة الأوثان وقوله للطائفين والقائمين قال القائمون هم المصلون ." (٢)

" ٨٢٥ - حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني ابن عفير حدثني ابن لهيعة عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه إلى قوم فقال يا رسول الله **أوصني** قال أفش السلام وابذل الطعام واستحي من الله استحياءك رجلا من أهلك وإذا أسأت فأحسن ولتحسن خلقك ما استطعت

٨٢٦ - حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو الوليد ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير سمع سعيد بن يزيد أن رجلا قال يا رسول الله **أوصني** قال أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك ." (٣)

" ٨٢٧ - حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو صالح ثنا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن يزيد أنه سمعه يقول إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم **أوصني** قال أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك قال أبو عبدالله ألست ترى أن الإنسان إذا علم أن رجلا صالحا ينظر إليه أو يسمع كلامه أمسك عن كل ما يخاف أن يمقته عليه أو يضع من قدره عنده ولو علم أنه يطلع على ما في ضميره لما أضمر إلا على ما يعلم أنه يحسنه عنده ويجمل وكذلك يستحي من الرجل الصالح من كل نقص في فضل إلا لمرض فأجمل النبي صلى الله عليه و سلم تفسير الحياء من الله في هذه الكلمة فمن استحي من الله فيما يظهر وكل شيء ظاهر له كما يستحي من الرجل الصالح فقد استحي من الله حق الحياء لأنه عالم بأن الله مطلع على ما في قلبه فلا يدع قلبه يضمر على شيء مما يكره إن عرض له رياء في عمل ." (٤)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٦٠/٥

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٩٨/١

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ٨٢٧/٢

(٤) تعظيم قدر الصلاة، ٨٢٨/٢

" ٩٠٨ – حدثنا إسحاق قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله

٩٠٩ – حدثنا إسحاق قال أخبرنا الثقفي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله

٩١٠ – حدثنا محمد بن يحيي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول من ترك صلاة العصر حتى تفوته فكأنما وتر أهله وماله

٩١٣ – حدثنا محمد بن يحيي وأبو جعفر المسندي قالا حدثنا ." (١)

" يا رسول الله أوصني قال (اتق الله حيث ما كنت أو أين كنت) قال زدني قال (أتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن) // حسن // ." (٢)

"٣٦– حدثنا أوس قال: حدثنا عبد الله بن محمود قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن بن علي بن شقيق قال: حدثنا أبو وهب قال: قلت لأخي سهل: أوصني؟ فقال: #١٤٤# أنظر ما استحسنت من غيرك فالزمه، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه.." (٣)

"٢٨٦– حدثنا إبراهيم بن هانئ قال : حدثنا عبد الله التنيسي قال : حدثنا ابن أبي الرجال عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أقولَ لاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ.." (٤)

"٢٨٧– حدثنا إبراهيم بن هانئ قال : حدثنا خلاد بن يحي المكي قال : حدثنا هشام بن سعد قال : حدثني محمد بن زيد بن المهاجر قال قال أبو ذر : أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر من قول لاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ وكان يقال فيها دواء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم.." (٥)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٨٨٦

(٢) جزء الألف دينار، ص/١٠٨

(٣) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ص/١٤٣

(٤) جزء أبي عمر بن مهدي. عن المحاملي.، ص/١٥٠

(٥) جزء أبي عمر بن مهدي. عن المحاملي.، ص/١٥٠

"أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي – قراءة عليه بها – قال: أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي ببغداد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد المكي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن إبراهيم بن عبد الله الديبلي قال: حدثنا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كنا في جيش بالروم ومعنا حذيفة وعلينا الوليد، فشرب الوليد الخمر، فأردنا أن نحده، فقال حذيفة: أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعوا فيكم، فبلغه، فقال: لأشربن وإن كانت محرمة، ولأشربن على رغم أنف من رغم.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الأوقي بالبيت المقدس وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي بحبرى بمسجد الخليل علي السلام (٩٠ – و) وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي قالوا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر قال: أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البيع قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: حدثنا ابن أبي مذعور قال: حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال: تعودوا الصبر فيوشك أن ينزل بكم البلاء، مع أنه لا يصيبكم أشد مما أصابنا، ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال: قيل لحذيفة: ما ميت الأحياء؟ قال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن علي – من لفظه بدمشق – قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثني أبي عن وكيع عن محمد بن قيس عن عمرو بن مرة قال: قال حذيفة بن اليمان: خياركم (٩٠ – ظ) الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم.

قال أحمد بن مروان: وحدثنا أبو بكر أخو خطاب قال: حدثنا خالد بن خداش قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول بلغني عن حذيفة بن اليمان أنه قال لرجل: أيسرك أن تغلب شر الناس؟ قال: إنك إن تغلبه تكن شرا منه.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء – قالت: إجازة – قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود وأبو الفتح بن الحسين قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن بكار قال: حدثنا أحمد – يعني – ابن يونس قال: حدثنا الأحوص – يعني – ابن جواب قال: حدثنا قيس عن حبيب بن أبي ثابت عن خالد بن سعد قال: لما ثقل حذيفة بالمدائن

ركب إليه عقبة بن عمرو، وأبو مسعود من الكوفة، فقال له: أوصني فقال له: أوصيك إن الضلال كل الضلال إنكار ما كنت تعرف، وعران ما كنت تنكر وإياك والتلون في أمر الله عز وجل فإن أمر الله واحد.
أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد – اذنا إن لم يكن سماعا – قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمر بن شبيب السلمي قال: حدثنا ليث بن أبي سليم قال: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديدا، وبكى بكاء شديدا، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما ابكي أسفا على الدنيا بل الموت أحب إلي، ولكن لا أدري على ما أقدم على رضا أم على سخط.." (١)

"أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر. قال أبو بكر: أخبرنا أبو القاسم الحافظ. وقال أبو الحسن: أنبأنا أبو المعالي بن صابر. قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله ابن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال ابن حمد إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن. قالا: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن علي المقريء قال: حدثنا الأصمعي عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري وهو خالد بن زيد، غزا بلاد الروم فمات بالقسطنطينية، فقبر مع سور المدينة، وبني عليه، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا: يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن؟ فقالوا: مات رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم، ووالله لئن نبش لا ضرب بنا قوس في بلاد العرب، قال: فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا.
أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدباغ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار، شهد بدرا وأحد والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل إن يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى خفي أثر قبره، روي هذا عن مجاهد، وقد قيل إن الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم لأبي أيوب: لقد كان لكم الليلة شأن؟ فقالوا هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وأقدمهم إسلاما، وقد دفناه بمكان رأيتم، والله لئن نبش لا ضرب لكم بنا قوس في أرض العرب ما كانت لنا مملكة.
وروي هذا المعنى أيضا عن مجاهد، قال مجاهد: فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا، و قال ابن القاسم عن مالك بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون.
وروى أيوب عن محمد بن سيرين قال: أنبئت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزوة في كل عام إلى أن مات بأرض الروم، فلما ولي معاوية يزيد على الجيش إلى القسطنطينية، جعل أبو أيوب يقول: وما

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٣٠/٢

علي أن أمر علينا عاب، فمرض في غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعوده وقال له: أوصني، فقال: إذا مت فكفنوني ثم مر الناس فليركبوا ثم يسيرون في أرض العدو حتى إذا لم يجدوا مساغا فادفنوني، قال: ففعلوا ذلك.

قال: وكان أبو أيوب يقول: قال الله عز وجل " انفروا خفافا وثقالا " ولا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو حازم العدوي قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول: مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين.

أنبأنا علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي بن السكن قال: حدثني هارون بن عيسى البلدي قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا يحيى ابن بكير قال: توفي أبو أيوب الأنصاري سنة ثنتين وخمسين في غزوة يزيد بن معاويه القسطنطينية ويقال أن مجاهدا حضر دفن أبي أيوب يومئذ.

أخبرنا أبو علي الأوقي فيما أذن لنا في روايته قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة تسع وأربعين ويقال: أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري بأرض الروم يعني مات، ثم قال: سنة اثنتين وخمسين أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري مات بأرض الروم، فدفن هناك في أصل سور القسطنطينية، وأجريت الخيل على قبره.." (١)

"قال أبو سعيد: وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الضحاك، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار، قال: حدثنا أبو الخطاب سالم بن عبد الله، قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا محمد بن زياد الأرهاني عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل، إذا أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله ما يرد الله من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطكيه، فقال المسكين: أسألك بوجه الله أن تتصدق علي إني نظرت إلى سيماء الخير في وجهك، ورجوت البركة عندك. فقال الخضر: آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبيعني، قال المسكين: فهل يستقيم هذا؟. قال: نعم. الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، فبعني. فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، قال: فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمل في شيء، فقال الخضر: إنما ابتعتني التماس خيري فأوصني بعمل، قال: أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، فقال: أضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، ومضى الرجل لسفره، فرجع وقد شيد بناءه، قال: أسألك بوجه الله ما حسبك، وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقفني في العبودية، وقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢١٧/٣

شققت عليك يا رسول الله ولم أعلم. فقال: لا بأس أبقيت وأحسنت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أحكم في أهلي ومالي ما أراك الله أن أخيرك فأخلي سبيلك، فقال: أحب أن تخلي سبيلي يا عبد الله، فخلي سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها.

وفي هذا دليل على أن الخضر كان نبيا مرسلا لقوله: يا رسول الله في إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول القائل يا رسول الله.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش، قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا حسين بن علي بن مهران قال: حدثنا عامر بن فرات عن أسباط عن السدي، قال: كان ملك، وكان له ابن يقال له الخضر وإلياس أخوه أو كما قال: قال: فقال الناس للملك: إنك قد كبرت وابنك الخضر لا يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك، فقال له: يا بني تزوج، قال: لا أريد، قال: لا بد لك، قال: فزوجني، فزوجه امرأة بكرا، فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته، وإن شئت طلقتك؟ قالت: بل أعبد الله معك، فلا تظهري سري فإنك إن أحفظت سري حفظك الله وإن أظهرت عليه أهلك أهلكك الله، فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك، فقال: أنت شابة، وابني شاب فأين الولد، وأنت من نساء ولد؟ فقالت: إنما الولد بأمر الله، ودعا الخضر فقال له: أين الولد يا بني فقال: الولد بأمر الله، فقيل للملك، فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد، فزوجه امرأة قد ولدت، فقال للخضر: طلق هذه، فقال: تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها. قال: لا بد، فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت، فقال لها الخضر كما قال للأولى، فقلت: بل أكون معك، فلما كان الحول دعاها فقال: إنك ثيب قد ولدت قبل ابني فأين ولدك، فقالت: هل يكون الولد إلا من بعل، وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء.." (١)

"أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال: حدثنا أبو علي الأهوازي قال: أخبرنا عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف قال: حدثنا عبد الله بن ضوء الرقي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن العباس قال: كنت عند يوسف ابن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف: أوصني، قال أوصيتك يا عم بترك الحديث، فقال له خلف: يا أبا محمد فلم كتبناه وأدلجنا فيه بالأسحار، ولم رحلنا فيه؟ فقال له يوسف: يا أبا عبد الرحمن أليس قد أكل به الألباء العقلاء واستزاروا به الولاة واستطالوا به على أهل بلادهم، أينا جلس مجلسا فأحب أن يقوم منه حتى يعرف مكانه، فمن سلم من هذا فما أخشى ما هذا، أو كلام هذا معناه.

أنبأنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي بتنيس قال: أخبرنا أبو الحسن أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن نصير قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي قال: حدثنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم الطرسوسي قال: حدثنا أبو مسلم المستملي قال: ومات حجاج الأعور سنة ست ومائتين وفيها مات الهيثم بن عدي، ويزيد بن هارون،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣/٣٣٩

وشبابه بن سوار، ومحاضر، وعمر بن حبيب، وخلف بن تميم، ومحمد بن جعفر المدائني.

قال أبو القاسم وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي فيما سقط من رواية أحمد بن معروف، عن الحسين بن الفهم عنه. قال: خلف بن تميم الكوفي كان عالما توفي بالمصيصه سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون.

قال أبو القاسم: وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي فيما سقط بباب الصغير، وأن قبره إلى جانب مقبرة ابن المصيصي وهي مقبرة البهجة ابن أبي عقيل.

أخبرنا أبو علي الأوقي إذنا قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاث عشرة ومائتين: خلف بن تميم، قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى يعني مات فيها.

خالد بن سالم أبو محمد المخرمي السندي مولى المهالبة:

دخل حلب صحبة أحمد بن حنبل وسمعا بها من مبشر بن إسماعيل الحلبي، ثم خرج معه إلى طرسوس، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أحمد بن حنبل.

روى عن مبشر بن إسماعيل، وعبد الصمد بن عبد الوارث ويحيى بن آدم، وأبي بكر بن عياش، وهشيم بن بشير ومعن بن عيسى، ويحيى بن سعيد القطان، وسعد ويعقوب ابني إبراهيم بن سعد، وعبد الرزاق بن همام، وإسماعيل بن عليه، ومعن بن عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ويزيد بن هارون، ومحمد بن جعفر غندر، ووهب بن جرير.

روى عنه أبو علي صالح بن محمد البغدادي وأبو بكر يعقوب بن يوسف المطوعي، وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وإسماعيل بن أبي الحارث، والحسن بن علي المعمري، ويعقوب بن شيبة وعباس الدوري، وأحمد بن أبي خثيمة، وحاتم بن الليث وجعفر الطيالسي، وعبد الله بن محمد البغوي.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب العباسي، قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الخلمي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن الحسين بن خدام البخاري قال: حدثنا الفقيه الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن مسلم الشكاني قال: أخبرنا أبو حفص أحمد بن أحيد بن حمران قال: حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي قال: حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا محمد بن ثابت قال: حدثني أبي ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا يا رسول الله: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن عدي بن زحر البصري في كتابه قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: قال أبو داود سليمان بن الأشعث: سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعتها من أحمد بن حنبل، وكان أبو داود لا يحدث عن خلف بن سالم.." (١)

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٥٩/٣

"وقال: حدثنا أبو سعد الهروي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن هارون البرذعي قال: سمعت المرتعش يقول: قال لي الجنيد: قال لي سري: احفظ عني يا غلام: إن المعرفة ترفرف على القلب، فإن كان فيه الحياء وإلا ارتحلت.

أخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات المنبجي قال: أخبرنا أبا يوسف بن آدم المراغي، ح.

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد الكشميهني - إجازة - قالا أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله الربعي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال: حدثنا الجنيد ٢٤٢ - ظ بن محمد قال: أرسلني سري رحمه الله في حاجة، فأبطأت عليه، فقال لي: إذا أرسلك من يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطئ عليه، فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا جعفر الخلدي ٠ في كتابه - قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت يوما عند السري بن المغلس، وكنا خاليين، وهو متزر بمئزر، فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى، كأجهد ما يكون، فقال: انظر إلى جسدي هذا، لو شئت أن أقول أن ما بي هذا من المحبة، كان كما أقول، وكان وجهه أصفر ثم أشرق حمرة، حتى تورد، ثم اعتل فدخلت عليه أعوده، فقلت له كيف تجدك؟ فقال:

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي ... والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة أروحه، فقال لي: كيف يجد روح المروحة، من جوفه يحترق من داخل ثم أنشأ يقول:

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب الهاشمي - بقراءتي عليه - قال: أخبرنا عمر بن أبي ٢٤٣ - و الحسن البسطامي قال: قرأت على أبي بكر الشيروي أخبركم أبو سعيد بن أبي الخير قال: سمعت أبا علي زاهر قال: سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ يقول: سمعت جعفر بن محمد بن نصير الخلدي يقول: سمعت الجنيد يقول: دخلت على السري في مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف تجدك يا شيخ؟ قال: عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا، فأخذت المروحة لأروحه فقال: دعني كيف أتروح بريح المروحة، فأحشائي تحترق، فقلت له، أوصني أيها الشيخ قال إياك وصحبة العوام فقلت له: زدني، قال: فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال: لا تشتغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار فقلت له: لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك.

وأخبرنا أبو هاشم بن الفضل أيضا قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن البختري بنو قان قال: حدثنا أبو على إسماعيل بن علي الجاجرمي بنيسابور قال: سمعت أبا سعيد بن أبي الخير، شيخ زمانه، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ فذكر مثله.

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، ح.
وأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا أبو نعيم قال: أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت أعود السري، في كل ثلاثة أيام، عيادة السنة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت وسقط ٢٤٣ - ظ من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إلي، فقلت له: أوصني، فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.." (١)

"وقال: أخبرنا أبو شجاع البسطامي قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال: أخبرنا أبو الطيب بن الفرخان قال: أخبرنا الجنيد قال: دخلت على سري السقطي وهو في النزع، فجلست عند رأسه، فوضعت خدي على خده فدمعت عيناي، فوقع دمعي على خده، ففتح عينيه، فقال: من أنت؟ قلت: خادمك الجنيد، فقال: مرحبا، فقلت له: أيها الشيخ أوصني بوصية أنتفع بها بعدك، فقال: إياك ومصاحبة الأشرار، وأن لا تنقطع عن الله بصحبة الأخيار.

أخبرنا أبو المظفر عبد الكريم بن محمد - في كتابه إلينا من مرو - قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا الحسن بن المقسم المقرئ ببغداد يقول: مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي - بالمسجد الأقصى - قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو سعد الماليني قال: سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين القاضي: توفي سري المغلس يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

أخبرنا زيد بن الحسن - إذنا - قال: أخبرنا أبو منصور بن ٢٤٤ - و زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الأزهري قال: قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه: قال لنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب القاضي: توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين، بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر.

قال: الخطيب: وكان دفنه في مقبرة الشونيزي، وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد.

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرداة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي قال: أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد في كتابه قال: أخبرنا أبو سعد الحرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي - إجازة - قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرني أبو زرعة - إجازة - قال: سألت الخلدي قال: سألت الجنيد

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٤٣/٤

عن موت السري، فقال: مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: سمعت أبا الحسين بن النرسي صديقنا قال: سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول: حضرت جنازة سري السقطي، فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولمن حضر جنازتي ٢٤٤ - ظ وصلي علي. قلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك، قال: فأخرج درجا فنظر فيه، فلم ير لي فيه اسما، فقال: فقلت: بلى قد حضرت، قال: فنظر فإذا اسمي في الحاشية.

ذكر من اسمه سعادة

سعادة بن عبد الله بن أحمد بن علي:

أبو اليمن الحمصي الضرير، وكان يسمى أيضا سعيد، شاعر مجيد الشعر، سهل الألفاظ عذبها، قرأ الأدب بحمص على القاضي أبي البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصين المعري، قاضي حمص، وسمع منه، وورد حلب في أوائل دولة الملك الظاهر غازي بن يوسف.

كتب عنه أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري الكاتب، وروى عنه ولده سالم بن سعادة الشاعر، شيئا من شعره، وأخبرني سالم بما يدل على أن مولد أبي سعادة، في سنة تسع وعشرين وخمسمائة أو نحوها، وذكر لي أنه سمع بحمص من القاضي أبي البيان المعري، واشتغل عليه بالأدب قال: وصنف له أبو البيان مقدمة في النحو، وقدم حلب في أوائل دولة الملك الظاهر ومدحه بها.

أنشدني المهذب سالم بن سعادة بن عبد الله الحمصي بحلب قال: أنشدني أبي أبو اليمن سعادة بن عبد الله الحمصي لنفسه، في الملك الناصر صلاح الدين:

حيتك أعطاف القدود ببابها ... أما انثنت تيها على كثبانها

وبما وقى العناب من تفاحها ... وبما حماه اللاذ من رمانها

٢٤٥ - و." (١)

" شبابه بن سوار

٤١ - حدثنا محمد بن عاصم حدثنا شبابة عن الفضيل بن مرزوق قال سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر قال قلت هل فيكم إنسان من اهل البيت أحد مفترض طاعته تعرفون له ذلك (١٦٩) ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله ما هذا فينا من قال هذا فينا فهو كذاب قال فقلت لعمر بن علي رحمك ا لله إن هذه منزلة إنهم يزعمون أن النبي أوصى إلى علي وأن عليا اوصى الى الحسن وأن الحسن اوصى الى الحسين وأن الحسين

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٤٤/٤

اوصى الى ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين اوصى الى ابنه محمد بن علي قال والله لقد مات ابي فما **أوصاني** بحرفين مالهم قاتلهم الله إن هؤلاء إلا متأكلين بنا هذا خنيس وهذا خنيس الحر وما خنيس الحر قال ." (١)

"شبابه بن سوار حدثنا محمد بن عاصم حدثنا شبابة عن الفضيل بن مرزوق قال سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر قال قلت هل فيكم إنسان من اهل البيت أحد مفترض طاعته تعرفون له ذلك ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله ما هذا فينا من قال هذا فينا فهو كذاب قال فقلت لعمر بن علي رحمك ا لله إن هذه منزلة إنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي وأن عليا اوصى الى الحسن وأن الحسن اوصى الى الحسين وأن الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين اوصى الى ابنه محمد بن علي قال
والله لقد مات ابي فما **أوصاني** بحرفين مالهم قاتلهم الله إن هؤلاء إلا متأكلين تعالى بنا هذا خنيس وهذا خنيس الحر وما خنيس الحر قال." (٢)

"ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه (ومن مواليهم) * أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنى الحسين بن على الصدائى قال حدثنا شبابة قال حدثنى أبو مالك النخعي عن عبدالملك بن حسين عن الاسود بن قيس عن فليح العنزي عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل أنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لاأشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فاهريقى ما فيها قلت قدوالله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لاتبجعين بطنك بعده أبدا * وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث: حدثنى على بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيدالله ابن على بن أبى رافع عن عبيدالله بن على بن أبى رافع عن جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشئ جعل عليه الحناء * وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيدالله عن إسرائيل عن زيد بن جبير عن أبى يزيد الضبى عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنى فقال نعلان أجاهد بهما أحب إلى من أن أعتق ولد زنى * وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن سنان أبى فروة
الرهاوى قال حدثنا أبويحيى الكلاعى عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

(١) جزء الأصبهاني، ص/١٢٤

(٢) جزء ابن عاصم، ص/١٢٤

حدثيني شيئا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوما أفرغ على يديه وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل فقال يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي **فأوصني** بوصية أحفظها عنك." (١)

"وهذا وهم وإبراهيم بن بشير لم [يسمع] من أبي مسعود شيئا وإنما يروي عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود عنه كذلك رواه عن إبراهيم إسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن عمير بن أبي الغريف وذكره البخاري في التاريخ فقال إبراهيم بن بشير الأنصاري عن ابن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود (إني أراني أعصر عنبا) قاله وكيع عن أبي سلمة الصائغ قال البخاري وقال لي مخلد ثنا ابن مغرا ثنا ابن أبي خالد عن إبراهيم بن بشير قال كان أبو مسعود مسند حذيفة إليه في مرضه وقال **أوصني** فأوهم ما رواه البخاري أن يكون إبراهيم بن بشير قد روى عن أبي مسعود فأردنا أن ننظر هل له رواية عنه أم هذا مرسل فوجدنا أحمد بن محمد بن سعيد روى عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن عبد الرحيم بن موسى عن محمد بن عمير بن أبي الغريف عن إبراهيم بن بشير الأنصاري عن خالد بن سعد أنه سمع أبا مسعود يقول

[٣٠ ب] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) فبان أنه قد روى عن خالد بن سعد وهو مولى أبي مسعود ولما صح لنا ذلك أردنا أن نعلم هل ذلك الحديث الذي رواه البخاري مما رواه إبراهيم بن بشير عن خالد بن سعد أو عن غيره عن أبي مسعود وهو مما أرسله فوجدنا الحارث بن أبي أسامة قد رواه عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم بن بشير عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود قال دخل أبو مسعود على حذيفة وهو مريض فأسنده إليه وذكر الحديث فبان ما أردنا وزال الشك في إبراهيم ولم يرو عن أبي مسعود وإنما يروي عن خالد بن سعد والله تعالى الموفق للصواب

قال أبو الحسن

عبد العزيز بن بشير روى عنه أبو عاصم وغيره

". (٢)

" ١٢ - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد قال : حدثنا داود بن المحبر قال : حدثنا صالح المري قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : **أوصاني** أبو الجلد أن ألقنه لا إله إلا الله فكنت عند رأسه وقد أخذه كرب الموت فجعلت أقول : يا أبا الجلد قل لا إله إلا الله فقال : لا إله إلا الله بها أرجو نجاة نفسي لا إله إلا الله ثم قبض ." (٣)

" ١٦٤ - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن يزيد الادمي قال : حدثنا عبد الله بن رجاء عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه فقلت : **أوصني**

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل، ص/١١٢

(٢) تهذيب مستمر الأوهام، ص/١١٢

(٣) المحتضرين، ص/٢٣

فقال : اعمل لهذا المضجع ." (١)

" ٢٨١ – حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو جعفر الأدمي قال : حدثنا عبد الله بن رجاء عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه فقلت : أوصني

قال : اعمل لمثل هذا المضجع ." (٢)

"عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «اشترى رجل من رجل عقارًا (١) فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرَّة (٢) فيها ذهب، فقال الذي اشترى العقار: خذْ ذهبك أنا اشتريت منك الأرض ولم أشتر منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ قال أحدهما: نعم. وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكح الغلام الجارية وأنفقا على أنفسهما منه فانصرفا» (٣) [رواه البخاري، ومسلم].

الحديث الثاني والعشرون

في الحلم وذمِّ الغضب

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «ليس الشديد بالصرعة (٤) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضبِ» [رواه البخاري، ومسلم].

الحديث الثالث والعشرون

في حسن الخلق

---

(١) العقار: كلمة تطلق على الأرض الزراعية ونحوها والدور المعمورة.

(٢) الجرة: إناء مستدير واسع البطن، ضيق الفم، يصنع من طين، أو نحاس، أو زجاج.

(٣) والحديث يدل على صدق البائع والمشتري وزهدهما، وورع الحاكم واجتهاده في الحكم، وهذه أخلاق فاضلة وآداب جليلة وسامية قصها النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ لنتخلَّق بها فننتمي إليها وقد قال — تعالى –: ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] والصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة.

(٤) الشديد بالصرعة: أي القوي الذي يطرح خصمه ويزيد عليه وليس هو المراد في الحديث بالمدح، وإن كان ممدوحًا في أماكنه إنما المراد به الذي يملك زمام نفسه وقت شدة الغضب، ويتحلى بحلية الحلم والعفو.

والحديث يدل على مدح الحلم وذم الغضب؛ لأنه يدفع صاحبه إلى المهالك، وقد جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه

---

(١) المحتضرين، ص/١٢٩

(٢) المحتضرين، ص/٢٠٢

وسلم – فقال أوصني، قال: «لا تغضب» وردد مرارًا قال: «لا تغضب» [رواه البخاري] كما روى: أن «الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم».." (١)

"""""" صفحة رقم ٤٩١ """"""

٨٥٦ أبو محمد عبد الله بن الفرج بن عبد الله القرشي البرامي حدث بدمشق عن القاسم بن عثمان الجوعي حدث عنه أبو بكر بن المقرىء في معجمه أخبرنا المؤيد بن الإخوة بأصبهان قال حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال حدثنا منصور بن الحسين وابو طاهر بن محمود قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الفرج ابن عبد الله البرامي بدمشق قال حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي قال حدثنا إبراهيم بن ايوب قال قال سفيان بن عيينة رأيت الثوري في المنام فقلت أوصني قا أقل من مخالطة الناس قلت زدني قال سترد فتعلم." (٢)

"فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: أخبرني المغيرة ابن الحسن بن راشد، عن حرملة بن عمران التجيبي قال: " أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز، جعل إليه صلاتها وخراجها. فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي؟ فقال له مروان: يا بني، عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بني أبيك، واجعل وجهك طلقاً تصف لك مودتهم، وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عيناً لك على غيره، وينقاد قومه إليك، وقد جعلت معك أخاك بشراً مؤنساً، وجعلت لك موسى بن نصير وزيراً ومشيراً، وما عليك يا بني أن تكون أميراً بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك؟ وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

إذا ما اسْتَبْدَلوا أرْضاً بِأرْضٍ ... لِذي العَقِبِ التّداوُلُ وَالطَّواءُ

فَبِالأرْضِ الّتي نَزَلوا مُناهُمْ ... وَبِالأرْضِ الّتي تَرَكوا اللّقاءُ

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: أخبرنا حرملة بن عمران، أن عبد العزيز بن مروان قال: " أوصاني مروان حين ودعته مخرجه من مصر إلى الشام، فقال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيتك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون؛ وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلاً، فإن المؤذنين يدعون إلى فريضة افترضها الله عليك (إنّ الصّلاةَ كانَتْ عَلى المُؤمِنينَ كِتاباً مَوْقوتاً)؛ وأوصيك ألا تعد الناس موعداً إلا أنفذته، وإن حملت على الأسنة؛ وأوصيك ألا تعجل في شيء من الحكم حتى تستشير، فإن الله، عز وجل، لو أغنى أحداً عن ذلك لأغنى نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك بالوحي الذي يأتيه، قال الله، عز وجلّ: (وَشاوِرْهُمْ في الأمْرِ). " وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين. فكان مقامه بمصر، من يوم دخلها إلى خروجه عنها، شهرين. وكان على شرطه في مقامه بها عمرو ابن سعيد بن العاص.

١٣ – عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا الأصبغ ثم وليها عبد العزيز بن مروان، لهلال

---

(١) المختارات السلفية من الأحاديث النبوية، ص/١٣

(٢) تكملة الإكمال، ٤٩١/١

رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطته عابس بن سعيد المرادي.
وتوفي مروان لهلال رمضان سنة خمس وستين، وبويع عبد الملك بن مروان، فأقر أخاه عبد العزيز عليها. فأمر عبد العزيز ببنيان الدار المذهبة في سنة سبع وستين، وهي التي تدعى " المدينة " ، بسوق الحمام، وهي غربي المسجد الجامع. ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك في سنة سبع وستين، وحضر مقتل عمرو بن سعيد. ففرض عابس فروضاً، وزاد في أعطيات الناس من الجند. فلقي عبد العزيز بعد قدومه، فقال له: ما حملك على ذلك؟ قال: أردت أن أثبت وطأتك ووطأة أخيك، فإن أردت أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئاً فعلته.
ثم توفي عابس بن سعيد في سنة ثمان وسبعين، فجعل مكانه على الشرطة زياد بن حناطة بن سيف بن خلاوة التجيبي. وجعل على الحرس والأعوان والخيل جناب بن مرثد بن هانئ الرعيني.
فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله، عن أبيه قال: " ولم يشرك بينهما عبد العزيز حتى ولي جناب بن مرثد ابن زيد بن هانئ الرعيني حرسه، وضم إليه ثلاث مئة من الأمداد. فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج، تناوله جناب ومن معه فضربوه وحبسوه.
ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين. فخرج عبد العزيز منها إلى الشرقية متبدياً. فنزل حلوان فأعجبته، فاتخذها وسكنها، وجعل بها الحرس والأعوان والشرط. فكان عليهم جناب بن مرثد بحلوان. وبنى عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها، وغرس كرمها ونخلها. قال ابن قيس الرقيات:
سَقْياً لحُلْوانَ ذي الكُرومِ وَما ... صَنّفَ مِنْ تينِه وَمِنْ عِنَبِهْ
نَخْلٌ مَواقيرُ بالقَناءِ مِنَ ال ... بَرْنِيِّ يَهْتَزّ ثَمَّ في سُرُبِهْ
أسْوَدُ سُكّانُهُ الحَمامُ فَما ... يَنْفَكّ غِرْبانُهُ عَلى رُطَبِهْ." (١)

" صر وأبق للبن دواعيه

قلت يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال

نعم في كل ذات كبد حرى أجر

ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدثنا فقال سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل من الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب والله ما تفتنون يقولها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا

قلت يا رسول الله أوصني قال

أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال ." (٢)

---

(١) تسمية ولاة مصر، ص/١٤
(٢) المفاريد، ص/٧٨

"١٨ – حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ ، حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا فِيهِ بَعْضَ الْجَزَعِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، قَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغَازِي حِسَانٍ ، وَفُتُوحٍ عِظَامٍ ، قَالَ : يُجْزِعُنِي أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَارَقَنَا عَهِدَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : « لِيَكْفِ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ » ، فَهَذَا الَّذِي أَحْزَنَنِي ، فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ ، فَكَانَتْ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً .

١٩ – أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ وَبَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالا : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ حَدَّثَنَا حَفْصٌ الْبَصْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : مَرَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ قَطَرِيٌّ ، فَلَمَّا رَآهُ سَلْمَانُ بَكَى ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟ ، قَالَ : وَصِيَّةٌ أَوْصَانَا بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَافُ أَلا أَكُونَ حَفِظْتُهَا ، قَالَ سَعْدٌ : وَمَا هِيَ ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : « مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ » ، قَالَ سَعْدٌ : أَوْصَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : اذْكُرِ اللهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ ، قَالَ : وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : يَا سُبْحَانَ اللهِ ، كَانُوا فُقَهَاءُ عُلَمَاءُ ، اعْلَمْ إِنَّهُ لا يَكُونُ عَمَلٌ حَتَّى يَكُونَ هَمٌّ يَا ابْنَ آدَمَ ، إِذَا هَمَمْتَ هَمّاً فَإِنْ كَانَ هَمُّ خَيْرٍ فَامْضِ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ هَمُّ شَرٍّ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْوَقَّافُ .." (١)

" ١٢٨ – وعن رجاء بن حيوة قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم أوصني قال : (استغن بغنى الله) قال : ما غنى الله ؟ قال : (غداء يوم أو عشاء ليلة) ." (٢)

" ١٩٦ – وقال : رجل : يا رسول الله أوصني قال : (عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه) ." (٣)

"٦٠– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ)(١).

" النهي عن التحدث بكل ما سمع "

٦١– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنْ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)(٢).

---

(١) القناعة لأبي بكر ابن السني، ص/١٣

(٢) القناعة والعفاف، ص/٥٨

(٣) القناعة والعفاف، ص/٧٧

" النهي عن الإكثار من الضحك "

٦٢- عَنْ عَائِشَةَ (١)

"يحيى بن غيلان يروي عن رجل عن أبيه حديثه في المعجم ولم يقع إلي في الحال

٩٢١- أخبرنا الشيخ الصالح السديد أبو طاهر بن [أبي] نصر بن أبي القاسم، واسمه: محمد بن إبراهيم بن محمد التاجر الخياط الصوفي، وكان من نبلاء الشيوخ المعمرين المحبين للحديث وأهله وروايته الذين سقط بموتهم روايات كثيرة على طريقة السلف الصالح، وتوفي يوم السبت السابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين، وذكر قبل موته بقليل: أن له ثلاثاً وتسعين سنة -رحمه الله-.

قرأته عليه عن كتاب أبي، أن عبد الله بن منده -رحمهما الله- قالا: أنا الحسن بن محمد المديني، أنا أحمد بن محمد الوراق، ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، حدثني محمد بن الحسين، حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد بن الصبح الطائي، عن أبيه، قال: كان في الحي رجل قد طال عمره، فكان هو ناعي الحي لا يزال، قد نعى الرجل من السفر إلى أهله، فمرض أخ له، فلما حضره الموت دخل عليه فقال: يا أخي قد أرى ما بك #٤٦٢# **فأوصني**، فقال بما أوصيك، ثم أنشأ يقول:

كأن الموت يا ابن أبي وأمي ... وإن طالت حياتك قد أتاكا

أتنعى الميتين وأنت حي ... إذا حي بموتك قد نعاكا

إذا اختلف الضحى والعصر دأبا ... يسوقهما المنية أدركاكا

آخر المجلس وصلى الله على محمد وآله.." (٢)

---

(١)< قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ)(رحمه الله٣).

" النهي عن الغضب "

٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - (أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - **أَوْصِنِي؟** قَالَ: لا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: لا تَغْضَبْ)(رحمه الله٤).

" الاستعاذة عند الغضب "

رحمه الله______________

(رحمه الله١) رواه البخاري برقم (٥٩٧٣)، ومسلم برقم (٩٠).

(رحمه الله٢) رواه مسلم برقم (٥).

(رحمه الله٣) رواه البخاري برقم (٦٠٩٢)، ومسلم برقم (٨٩٩). لَهَوَاتِهِ: اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصا الفم.

(رحمه الله٤) رواه البخاري برقم (٦١١٦).." اللباب بما في الصحيحين من أحاديث البر والآداب، ص/١٩

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٤٦١

" ٤٠ – حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني محمد بن إشكاب الصفار قال : حدثني رجل من أهله – : يعني أهل داود الطائي – قال :

قلت له يوما : يا أبا سليمان قد عرفت الذي بيننا فأوصني

قال : فدمعت عيناه ثم قال :

يا أخي غنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن استطعت ان يقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتك إني أقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك ثم قام ." (١)

"كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله عز و جل قال لا إله إلا الله ﴿ سبحان ربنا إن كان ربنا لمفعولا ﴾ [الإسراء ١٠٨] قلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل النوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير [التحريم ٣] عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم النازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم تكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه و سلم ولكني قد رأيت رجالا قد رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس فقلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله عز و جل أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها عنك فإني أحبك في الله عز و جل قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قال وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق إلى آخر الآية ﴿ إنه هو العزيز الرحيم ﴾ [الدخان ٨٣ ٤٢] قال فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا ابن حيان مات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الرحمن ومات موسى نجي الرحمن ومات ." (٢)

"فوضعَ أَحْمَدُ كُمَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَالَ: دَعْهُ يقومُ، فَقَامَ كَالمستهزِئِ بِهِمَا.

هَذِهِ الحكَايَةُ اشتهرَتْ عَلَى أَلسنَةِ الجَمَاعَةِ، وَهِيَ باطلَةٌ، أظنُّ البلدِيَّ وضعهَا، وَيُعْرَفُ بِالمعصوبِ.

رَوَاهَا عَنْهُ أَيْضاً أَبُو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ فَارْتَفَعَتْ عَنْهُ الجَهَالَةُ.

ذكرَ المَرُّوْذِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ بَقِيَ بِسَامَرَّاءَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، لَمْ يشربْ إِلاَّ أَقَلَّ مِنْ رُبُعِ سَوِيْقٍ.

أَحْمَدُ بنُ بُنْدَارٍ الشَّعَارُ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بنُ الرَّازِيِّ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ سَعِيْدٍ الرَّازِيَّ، قَالَ: صرنَا مَعَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ إِلَى بَابِ

---

(١) الليالي والأيام، ص/٣٠

(٢) المتحابين في الله، ص/٨٦

المُتَوَكِّلِ، فَلَمَّا أدخلُوهُ مِنْ بَابِ الخَاصَّةِ، قَالَ: انْصَرِفُوا، عَافَاكُمُ اللهُ، فَمَا مرض مِنَّا أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

الكُدَيْمِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

إِنِّي لأَشْتَهِي أَنْ أَصحبَكَ إِلَى مكَّةَ، وَمَا يَمْنَعنِي إِلاَّ خوفُ أَنْ أَملَّكَ أَوْ تَمَلَّنِي.

فَلَمَّا وَدعتُهُ، قُلْتُ: أوصِنِي.

قَالَ: اجعلِ التَّقْوَى زَادَكَ، وَانصبِ الآخِرَةَ أَمَامَكَ. (٣٠٢/١١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَوّلُ مَا لَقِيْتُ أَحْمَدَ سنهَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ، فَإِذَا قَدْ أَخرجَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاَةِ كِتَابَ (الأَشرِبَةِ)، وَكِتَابَ (الإِيْمَانِ) فَصلَّى، وَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ، فَرَدَّهُ إِلَى بيتِهِ.

وَأَتيتُه يَوْماً آخرَ، فَإِذَا قَدْ أَخرجَ الكِتَابينِ، فَظننتُ أَنَّهُ يحتسبُ فِي إِخْرَاجِ ذَلِكَ، لأَنَّ كِتَابَ (الإِيْمَانِ) أَصلُ الدِّينِ، وَكِتَابَ (الأَشرِبَةِ) صَرْفُ النَّاسِ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّ كُلَّ الشَّرِّ مِنَ السُّكْرِ.." (١)

"رَوَاهَا خُشْنَامُ بنُ سَعْدٍ، فَقَالَ: بَلَغُوا أَلفَ أَلفٍ وَثَلاَثَ مائَةِ أَلْفٍ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُوْلُ:

بَلَغَنِي أَنَّ المُتَوَكِّلَ أَمَرَ أَنْ يُمسَحَ المَوْضِعُ الَّذِي وَقفَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَيْثُ صُلِّيَ عَلَى أَحْمَدَ، فَبَلَغَ مَقَامَ أَلفَيْ أَلْفٍ وَخَمْسَةِ مائَةِ أَلْفٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ:

أَنَّ ابْنَ طَاهِرٍ أَمَرَ أَنْ يُحزَرَ الخَلقُ الَّذِيْنَ فِي جَنَازَةِ أَحْمَدَ، فَاتَّفَقُوا عَلَى سَبْعِ مائَةِ أَلْفِ نَفْسٍ.

قَالَ أَبُو هَمَّامٍ السَّكُوْنِيُّ: حَضَرتُ جَنَازَةَ شَرِيْكٍ، وَجَنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ، وَرَأَيْتُ حُضُوْرَ النَّاسِ، فَمَا رَأَيْتُ جَمعاً قَطُّ مِثْلَ هَذَا -يَعْنِي: جَنَازَةَ أَبِي عَبْدِ اللهِ-.

قَالَ السُّلَمِيُّ: حَضَرتُ جِنَازَةَ أَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ مَعَ الدَّارَقُطْنِيّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الجَمعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بنَ زِيَادٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

قُولُوا لأَهْلِ البِدَعِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم يَوْمَ الجَنَائِزِ. (٣٤١/١١)

قَالَ صَالِحٌ: وَدَخَلَ عَلَى أَبِي مُجَاهِدُ بنُ مُوْسَى، فَقَالَ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَدْ جَاءتْكَ البُشْرَى، هَذَا الخَلقُ يَشْهَدُوْنَ لَكَ، مَا تُبَالِي لَوْ وَردت عَلَى اللهِ السَّاعَةَ.

وَجَعَلَ يُقبِّلُ يَدَه وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ: أَوصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ.

فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ.

وَدَخَلَ سَوَّارٌ القَاضِي، فَجَعَلَ يُبَشِّرُهُ وَيُخبِرُهُ بِالرُّخَصِ.

وَذَكَرَ عَنْ مُعْتَمِرٍ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ: حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ.." (٢)

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/٣٣٦

(٢) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/٣٧٦

" أبي الحسن قدم على الله وهو عنه راض

٤٣ – حدثنا أبو بكر حدثني محمد حدثنا زكريا بن عدي حدثنا أبو خالد الأحمر قال رأيت سفيان بن سعيد بعدما مات فقلت أبا عبد الله كيف حالك قال خير حال استرحت من هموم الدنيا وأفضيت إلى رحمة الله

٤٤ – حدثنا أبو بكر حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت سفيان بن عيينة قال رأيت سفيان الثوري في النوم كأنه ماثل فقلت له أوصني قال أقلل من معرفة الناس ." (١)

" بكر بن محمد العابد قال حدثني الحارث الغنوي قال سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب وجهه قال فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري قال قلت ما هذا الذي أرى بوجهك قال كسي موضع السجود بأكل التراب نورا قلت فما منزلتك في الآخرة قال خير منزلة دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون

٦٦ – حدثنا أبو بكر حدثني محمد حدثني زيد الحميري حدثني أبو يعقوب القاري الدقيقي قال رأيت في منامي رجلا أدم طويلا والناس يتبعونه قلت من هو قالوا أويس القرني فاتبعته فقلت أوصني رحمك الله فكلح في وجهي قلت مسترشد فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال ابتغ رحمة الله عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني

٦٧ – حدثنا أبو بكر حدثني محمد حدثني عبد الله بن صالح حدثني رجل من بني تميم أن الحسن بن صالح كان يصلي إلى السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس علي فيبكي في حجرته قال وكانت أمهم تبكي الليل والنهار قال فماتت ثم مات علي ثم مات الحسن فرأيت حسنا في منامي فقلت مافعلت الوالدة قال نزلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد قلت وعلي قال علي على خير قلت وأنت قال فمضى وهو يقول وهل نتكل إلا على عفوه ." (٢)

" نزل بالبر والتقوى يوم الأثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء قال فخرجت مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى أتيت وثنا لنا يقال له الضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه فكنست ما حوله ثم تمسحت به فإذا صائح يصيح من جوفه ... قل للقبائل من سليم كلها ... هلك الضمار وفاز أهل المسجد ... هلك الضمار وكان يعبد مرة ... قبل الصلاة على النبي محمد ... إن الذي جاء بالنبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي ...

قال فخرجت مذعورا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلثمائة من قومي من بني الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه و سلم تبسم وقال يا عباس كيف إسلامك فقصصت عليه فقال صدقت فأسلمت أنا وقومي

٩٧ – حدثني أبي عن هشام بن محمد ثنا مالك بن نصر الدالاني من همدان قال سمعت شيخا لنا يذكر قال خرج مالك بن خريم الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا صيدا واصابهم عطش شديد فانتهوا إلى موضع يقال له أجيرة فقصدوا الظبي وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب

---

(١) المنامات، ص/٤٠

(٢) المنامات، ص/٥١

وكمن مالك في خبائه فأثار بعضهم شجاعا فأقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذ به وأقبل الرجل في أثره فقال يا مالك اقتل الشجاع عنك فاستيقظ مالك فنظر إليه فلاذ به فقال مالك للرجل عزمت عليك ألا تركته فكف عنه وانساب الشجاع إلى مأمنه وأنشأ مالك يقول ... **وأوصاني** الخريم بعز جاري ... وأمنحه وليس به امتناع ... وأدفع ضيمه وأذب عنه ... وأمتع إذا امتنع المتاع ... درا لله أني عنه ينحو ... لشيء ما استجارني الشجاع ." (١)

" ٩ – حدثني محمد بن قدامة الجوهري عن شيخ حدثه قال قال رجل لداود : أن **أوصني** قال لا يراك الله عندما نهاك الله عنه ولا يفقدك عندما أمرك به ." (٢)

" ٣٤ – قال بن إسحاق : ورأيت فضيل في النوم فقلت **أوصني** قال عليك بالفرائض فلم أر شيئا أفضل منها ." (٣)

" ٤٨ – حدثني عون بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس الكثيري قال حدثني مربع عن أم أنس أنها قالت **أوصني** يا رسول الله قال : اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثري من ذكر الله فإنك لا تأتين الله غدا بشيء أحب اليه من كثرة ذكره ." (٤)

" ١١٢ – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني قال أنبأنا عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي عن سليمان بن حبيب قال أخبرني أسود بن أصرم المحاربي قال قلت **أوصني** يا رسول الله قال : لا تبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا [ص ٨١] ." (٥)

" ١٢٤ – حدثنا سعدويه قال سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري يقول قال رجل لعيسى بن مريم : **أوصني** قال انظر خبزك من أين هو ." (٦)

" ١٢٥ – حدثني الحسن بن عتبة قال قال رجل لبشر بن الحارث : **أوصني** قال أخمل ذكرك وطيب مطعمك ." (٧)

"أبي العاص قال **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أم قومك فإن خلفك الضعيف والكبير وذو الحاجة وتجوز في الصلاة من روى عن أبي سلام الحبشي حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن حسان وعبد الخالق بن اسماعيل قالا انا محمد بن يزيد عن داود بن عمر عن أبي سلام الحبشي واسمه ممطور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات يولم الى صفحة بعير قال أبو بكر محمد بن عثمان ليس له البغوي مولى لأبي بكر رضي الله عنه حدثنا أسلم قال ثنا العباس بن

---

(١) الهواتف، ص/٧٤
(٢) الورع، ص/٤٢
(٣) الورع، ص/٥٢
(٤) الورع، ص/٥٨
(٥) الورع، ص/٨٠
(٦) الورع، ص/٨٨
(٧) الورع، ص/٨٨

محمد وهو الدوري قال ثنا عبد الحميد الحماني عن عثمان بن واقد العمري عن أبي نضرة عن مولى لأبي بكر انه قال له هل سمعت من أبي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة من روى عن عمرو بن العاص حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن ادريس الرازي أبو حاتم قال ثنا عبد المؤمن بن علي قال انبأ عبدالسلام بن حرب عن يزيد أبي خالد الدالاني عن إبراهيم بن ميمون عن أبي قال سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل أن يموت بفواق ناقة تاب الله عليه." (١)

"عمرو بن سلم بن برزج الحذاء حدثنا أسلم قال ثنا عمرو بن مسلم بن برزج الحذاء قال حدثنا الفضل بن عبسة عن عبد الرحمن بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة فليغتسل يتحقق حمدون بن سلم برزخ الحذاء حدثنا أسلم قال ثنا حمدون بن سلم قال ثنا أبو سفيان الحميري عن عبد الملك بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن يزيد عن ابن عم له قال قلت يا رسول الله أوصني قال استح من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك أبو عبدالله تميم بن المنتصر بن صلت بن تمام بن جبير توفى سنة أربع وأربعين وله ست وسبعون سنة حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن وزير قال قال لي منتصر ولدت أنت وتميم في ليلة وذلك سنة تسع وستين ومائة حدثنا أسلم قال ثنا تميم بن المنتصر قال ثنا يحيي بن سليمان عن اسماعيل بن كثير عن عاصم عن لقيط بن صبرة عن أبيه قال كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة رضي الله عنها فأمرت بخزيرة فصنعت لنا وأتينا بقناع فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"وكَانَ: يَذْهَب مَذْهب الحُجَّة والنّظَر، وتَرْكَ التَّقْلِيد، ويميل إلَى مَذْهَبِ الشَّافِعيّ.

أَخْبَرَنِي العَبَّاس بن أصْبَغ، قَالَ: حدَّثَنِي محمد بن قَاسِم، قال: قُلْتُ لأبِي: يا أبَتِ أَوْصِنِي. فَقَال: أُوصِيك بِكِتَابِ اللهِ: فَلاَ تَنْسَ حَظَّك مِنْهُ، وأقْرأ مِنْهُ كُلَّ يومٍ جُزْءاً، واجْعَل ذلك عليك واجباً وإن أَرَدْتَ أن تأخذ من هذا الأمْرِ بحظّ - يْعنِي الفِقْهَ - : فَعَلَيْكَ برأْي الشافِعِيّ، فإنّي رَأيْتُه أَقَلَّ خَطأً. وَلَمْ يكُنْ بالأَنْدَلُس مِثْل قاسم بن مُحَمَّد في حُسْنِ النّظَر، والبَصَرِ، والحُجَّة.

قال أحمد: سَمِعْتُ أحمد بن خَالِد، ومحمد بن عُمَر بن لُبابَة يَقُولان: ما رَأيْنَا أفْقَه من قَاسِم بن مُحَمَّد مِمَّن دَخَل الأنْدَلُس من أَهْل الرِّحل.

وأَخْبَرَنِي إسْمَاعِيل، قال: أخبَرَنِي خالد، قال: حَدّثَنِي مُحَمَّد بن عبد الله بن قاسم الزَّاهد، قال: سَمِعتُ أبا عبد الرَّحمن بَقِي بن مَخْلَد يَقُول: قاسِم بن مُحَمَّد أعلم من مُحَمّد بن عبد الله بن عَبد الحَكَم.

وأخبرَنِي إسْماعيل، قال: أخبرَنِي خالِد، قالَ: حَدَّثَنِي أَسْلَم بن عَبْد العزيز، قال: سَمِعتُ مُحَمَّد بن عبد الله بن الحكَم، يَقُول:

(١) تاريخ واسط، ص/٥٨

(٢) تاريخ واسط، ص/٢١٠

لَم يقْدم عَلَيْنا من الأَنْدَلُس أحد أعلَم من قاسِم بن مُحَمَّد، ولقد عاتَبْتُه في حين انصرَافه إلى الأنْدَلُس، فقُلتُ لهُ: أقِمْ عنْدنا فإنَّك تَعقِدُ هاهُنَا رئاسَةً، ويَحْتَاجُ الناسُ إليْك. فَقَال: لاَبُدّ لِي من الوَطَنِ.

وأخْبرَني إسْماعيل، قَالَ: أَخْبَرني خالد، قال: سمعتُ سعِيد بن عُثْمان الأَعْنَاقِيّ، يقُول: قَالَ لي أحمد بن صَالِح الكُوفِيّ: قَدِم عَلَيْنا من بَلَدِكُم رجُل: يسمى قَاسِم بن مُحَمَّد فَرايْتُ رجُلاً فَقِيهاً.

وألّف قَاسِم بن مُحَمَّد في الرَّدِ على يَحْيى بن إبْرَاهيم بن مُزَيْن، وعبد الله بن خَالد، والعُتْبِيّ كِتَاباً نَبيلاً يَدلّ على عِلْمٍ. وله كتاب: في خَبرَ الواحِد شريف. وكان: يَلِي وثائق الأمِير مُحمَّد رحمه الله طُول أيَّامه.

رَوَى عنْهُ مُحمد بن عُمَر بن لُبَابة، وسعِيد بن عثْمان الأعْنَاقيّ، وأحمَد بن خَالد، ومُحمد بن عَبْد الملِك بن اَيْمن، وابن الزرَّاد، وابنه محمد بن قَاسم في جَمَاعة سِواهم. وقال الرَّازيُّ تُوفيِّ: قاسم بن مُحمد سنة سَبْع وسَبْعِين ومِائتين. وقالَ أحمَد: تُوفيِّ: قاسم بن مُحمد سنة سَبْع وسَبْعِين ومِائتين في أَوّلها. وقال ابن حَارِث: تُوفيِّ: عامَ الفَتْح الكَائن للأمير عبد الله في حُصْن بُلاي. وكان: فَتْح بلاي سنة ثمان وسَبْعِين فيما حكى الرَّازِيُّ.

١٠٥٠ – قَاسِم بن اَسْباط بن حَكَم المَخْزُومِيّ: من أهل قُرْطُبة؛ يُكَنَّى: أبا مُحمد. رَوى عن يَحْيى بن يَحْيى، وسعيد بن حَسَّان ونُظَرائهما.

وكان: رَجُلاً صَالحِاً، حافِظاً للفِقْهِ، عالماً بالشرُط، وتُوفيِّ: في أيَّام الأمِير عبد الله بن مُحمد. ذكره أَحمَد. وذكر: مُحمد بن اَحمَد أنَّ كنْيَته: أَبو بَكْر.

١٠٥١ – قاسم بن هارُون بن ثَعْلَبة: من أهلِ جَيّان. قال: خالد: كان فقِيهاً بحَاضرةِ جَيّان، وحَجّ، وكانت لَهُ بالمشْرِق عِنَاية، وتُوفيِّ (رحمه الله): في أَوْل وِلاية الأمير عبد الله بن مُحمد، وقرأتهُ() بخَطِّ محمد بن أحمد بن يحيى.

١٠٥٢ – قَاسِم بن هارُون بن رفَاعَة بن مُفْلت بن سَيْف بن عَبْد الله بن نمِر مَوْلَى القَيْس: من أهْل جَيَّان. سَمِع من بَقِيّ، والخُشَنِيّ.

ورَحَل إلى المسْرِق، ثُمَّ انصرَف، فَقُتِلَ بِجَيّان في دَارِه، وذلِك: في آخر أَيَّام الأمِير رحمه الله. وَكَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً.

١٠٥٣ – قَاسِم بن عبّاس الخَوْلاَنِيّ: من أَهْلِ قُرْطُبَة. قَالَ خَالِد: هُو المنْبي.

سَمِعَ من عبد الله بن خَالِد وغيْره وكانَ رجُلاً صَالحِاً.

١٠٥٤ – قَاسِم بن عَبْد الوَاحِد بن حَمْزَة البَكْرِي العجْليّ: من أهْل قُرطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا مُحَمَّد. سَمِعَ: ممن بَقِيّ بن مَخْلَد وَغيره. ورَحَل فَسَمِع بمَكَّة: من مُحَمَّد بن إسْمَاعيل بن سَالِم الصَّائغ، ومن عَلِي بِن عَبْد العَزيز، وأَبي يَحْيى عَبْد الله بن أَبِي مَسَرَّة وغيرهم.." (١)

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ص/١٣١

"٥٠٨ – حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، أخبرني سعيد بن هانئ ، عن عمير بن الأسود ، قال : أوصاني معاذ بامرأته وماتت فدفناها فجاءها وقد رفعنا أيدينا عن قبرها فقال : بأي شيء كفنتموها ؟ فقلنا في ثيابها فأمر بها فنبشت وكفنها في ثياب جدد وقال : أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها." (١)

" المنذر الجذامي وغيرهم ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم للتفقه والمناظرة وصحبه وتحقق به وبالمزني

وكان يذهب مذهب الحجة والنظر وترك التقليد ويميل إلى مذهب الشافعي

اخبرني العباس بن أصبغ قال حدثني محمد بن قاسم قال قلت لأبي يا أبت أوصني

فقال أوصيك بكتاب الله فلا تنس حظك منه واقرأ منه كل يوم جزءا واجعل ذلك عليك واجبا وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ يعني الفقه فعليك برأي الشافعي فإني رأيته أقل خطأ

ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر والبصر والحجة

قال أحمد سمعت أحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة يقولان ما رأينا أفقه من قاسم بن محمد ممن دخل الأندلس من أهل الرحل

وأخبرني إسماعيل قال أخبرني خالد قال حدثني محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد قال سمعت أبا عبد الرحمن بقي بن مخلد يقول قاسم بن محمد أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

وأخبرني إسماعيل قال أخبرني خالد قال حدثني أسلم بن عبد العزيز قال سمعت محمد بن عبد الله بن الحكم يقول لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد ولقد عاتبته في حين انصرافه إلى الأندلس فقلت له أقم عندنا فإنك تعقد ها هنا رياسة ويحتاج الناس إليك

فقال لا بد لي من الوطن

واخبرني إسماعيل قال أخبرني خالد قال سمعت سعيد بن عثمان الأعناقي

". (٢)

---

(١) النفقة على العيال، ٣٢/٢

(٢) تاريخ العلماء بالأندلس، ٣٩٨/١

"٢٢ – حدثنا عبدة الصفار ، ثنا عبد الصمد ، ثنا عبيد الله هو ابن هوذة ، عن جرموز الهجيمي ، قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : « لا تكن لعانا »." (١)

"١٠ – قال : حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا صدقة بن عبد الله ، عن عبيد الله بن علي ، عن سليمان بن حبيب ، قال : حدثني أسود بن أصرم المحاربي ، قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : « تملك يديك ؟ » ، قال : قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : « تملك لسانك ؟ » قلت : فماذا أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : « فلا تبسط يدك إلا إلى خير ، ولا تقل بلسانك إلا معروفا » قال أبو علي : وأقول : إني ما علمت لأسود بن أصرم من حديث مسند غير هذا الحديث ، ولا علمت أن أحدا من أهل العلم روى عنه غير سليمان بن حبيب المحاربي ، والله أعلم." (٢)

"قال الذهبي: ولد ببلنسية، سنة إحدى وستمائة. وروى عن أبي الحسن بن المقير والبهاء بن الجميزي. وكان عالي الإسناد في القرآن، وكان إمام عصره في اللغة، تصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، وروى عنه أبو حيان والمزي والقطب الحلبي وآخرون. وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

مات بالقاهرة يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وستمائة.

وله حواش على الصحاح. وكان معظما مقبول الشفاعة عند القضاة، وفيه لطافة، وله خط جيد.

ورثاه أبو حيان بقوله:

راح الرضى إلى روح وريحان

فليهنه أن غدا جرا لرضوان

وافى الجنان فوافاها مزخرفة

يحفها الأهل من حور وولدان

وإياه عني بقوله:

وأوصاني الرضى وصاة نصح

وكان مهذبا شهما أبيا

(١) جزء حديث نافع عن أبي نعيم لمحمد بن إبراهيم المقرئ، ص/٢٣

(٢) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني، ص/١٦

بألا تحسنن ظنا بشخص=ولا تصحب حياتك مغربيا ورثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:
سقى أرضا بها قبر الرضى

حيا الوسمي يردف بالولي

فقد ترك الغريب غريب دار

وأذكره بفقد الأصمعي

وأحكم محكم بلجام حزن

لفقد الفارس البطل الكمي

ولما اعتل قالوا اعتل أيضا

لشكواه صحاح الجوهري

وجاري كل عين قد بكته

كتاب العين بالدمع الروي

لشيخ السبع أبين ما رواه

وصال كصولة السبع الجري
فحزن الشاطبية ليس يخفى

من العنوان عن فهم الغبي

وفي علم الحديث له اجتهاد

به يتلو اجتهاد البيهقي

وفي الأنساب لا يخفى عليه

دعاء من صحيح أو دعي

لو أدرك عصره الكلبي ولي

وهرول خوف ليث هزبري

٣٣٠ - محمد بن علي السمسماني، أبو الحسين النحوي

قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة، روى عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي. روى عنه أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده.

مات يوم الأربعاء خامس محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة.." (١)

"وقال: والذي نفسي بيده لا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا خلف الله فيها من هو خير منه.

وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم: على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

قال مالك بن أنس: المدينة، وعلى أنقابها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وهي دار الهجرة والسنة وبها خيار الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واختارها الله بعد وفاته فجعل بها قبره وبها روضة من رياض الجنة ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ذلك في البلاد غيرها.

وفي رواية، ومنها تبعث أشراف هذه الأمة يوم القيامة.

وهذا كلام لا يقوله مالك عن نفسه، إذ لا يدرك بالقياس.

وقال حماد بن واقد الصفار لمالك: يا أبا عبد الله أيما أحب إليك المقام هاهنا أو بمكة؟ فقال: هاهنا.

وذلك أن الله تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم من جميع بقاع الأرض.

ثم ذكر حديث أبي هريرة في فضلها.

وقال جعفر بن محمد: قيل لمالك اخترت مقامك بالمدينة وتركت الريف والخصب: فقال: وكيف لا أختاره وما بالمدينة طريق إلا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في أقل من ساعة.

قال أبو مصعب الزهري قيل لمالك لم صار لأهل المدينة لين القلب وفي أهل مكة قساوة القلب فقال لأن أهل مكة أخرجوا نبيهم وأهل المدينة آووه.

قال محمد بن مسلمة: سمعت مالكا يقول: دخلت على المهدي فقال أوصني فقلت أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه، فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المدينة مهاجري

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/١٤٧

ومنها مبعثي وبها قبري وأهلها جيراني وحقيق على أمتي حفظي في جيراني فمن حفظهم بي كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال.

باب الآثار في اختصاص المدينة بفضل العلم

والسنة والقرآن

روت عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فتحت المدائن بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن:وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومبدأ الحلال والحرام.

وروى كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الدين ليأزر إلى المدينة – وفي رواية إلى الحجاز – كما تأزر الحية إلى جحرها.

وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل.

إن الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ليحاز الإسلام إلى المدينة كما يحاز السيل الدمن.

وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يأرز الإيمان إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها.

قال أبو مصعب الزهري: في هذا الحديث والله ما يأرز إلا إلى أهله الذين يقومون به، ويشرعون شرائعه ويعرفون تأويله ويقمون بأحكامه، وما ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحا للأرض والدور، وما ذلك إلا مدحا لأهلها وتنبيها على أن ذلك باق فيهم زائل عن غيرهم حين يرفع العلم فيتخذ الناس رؤساء جهالا فيسألون فيقولون بغير علم فيضلون ويضلون.

قال ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول في معنى الحديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ أي يعود إلى المدينة كما بدأ منها.

باب فضل علم أهل المدينة

وترجيحه على علم غيرهم واقتداء السلف بهم

قال زيد بن ثابت: إذا رأيت أهل المدينة على شيء فاعلم أنه السنة، قال ابن عمر: لو أن الناس إذا وقعت فتنة ردوا الأمر فيه إلى أهل المدينة فإذا اجتمعوا على شيء – يعني فعلوه – صلح الأمر، ولكنه إذا نعق ناعق تبعه الناس.

قال مالك كان ابن مسعود يسأل بالعراق عن شيء فيقول فيه ثم يقدم المدينة فيجد الأمر على غير ما قال، فإذا رجع لم يحط راحلته ولم يدخل إلى بيته حتى يرجع إلى ذلك الرجل فيخبره بذلك.." (١)

"وقال أدب الله القرآن وأدب رسوله السنة وأدب الصالحين الفقه.

وقال لا يستكمل الرجل الإيمان حتى يحرز لسانه.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٩/١

وقال لبعض أصحابه لا تكثر الشخوص من بيتك إلا لأمر لا بد منه، ولا تجلس في مجلس لا تستفيد منه علما.

وقال سفيان دخلت على مالك فقلت له إن العلم كثير.

فقال العلم شجرة أصلها بمكة وأغصانها بالمدينة وأوراقها بالعراق وثمرتها بخراسان فقال اكتب يا غلام فهذه من طرائف مالك.

قال الزبيري: قلت لمالك: إن من الناس من إن أمرتهم ليطيعونني ومنهم من إن أمرتهم أتأذى منهم.

الشعراء يهجونني والشاطرون يضربونني ويحبسونني فكيف أصنع.

فقال إن خفت وظنت أنهم لا يطيعونك فدع، وأنكر بقلبك، ولك في ذلك سعة.

ومن لم تخش منه فأمره وانهه وخاصة إذا أردت به الله تبارك وتعالى، فإذا كنت كذلك لم تر إلا خيرا وبخاصة إذا كان فيك شيء من لين.

ألا ترى قول الله تعالى إلأى موسى وهارون فقولا قولا لينا....

الآية.

ينظر في أمرك ويقبل منك.

تعوضت وخرجت من جملة أهل القرآن، وقال في سماع أشهب وابن القاسم من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف.

وقال له رجل خرفت فقال له إنما يخرف الكذابون.

وقال ابن المبارك سمعته يقول لا يصلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه، فإذا كان كذلك أوشك أن يفتح الله في قلبه.

وروى ابن أبي أويس عنه أنه قال بغيتك منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك، وما قل وكفي خير مما أكثر وألهى.

قال ابن وهب سمعه يقول ما زهد أحد في الدنيا إلا أنطقه الله بالحكمة.

وقال خالد بن حميد: سمعته يقول عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله، ويدعوك لحال الآخرة فعله، وإياك ومجالسة من يعللك قوله ويعيبك دينه ويدعوك إلى الدنيا فعله.

وقال ابن القاسم ذكر مالك القصد وفضله ثم قال إياك من القصد ما تحب أن ترفع به.

قيل له لم؟ قال تعجب به.

قال مطرف: قال رجل لمالك أوصني قال: إذا هممت بأمر من طاع الله فلا تحبسه إن استطعت فواقا حتى تمضيه، فإنك لا تأمن الأحداث، فإذا هممت بغير ذلك فإن استطعت أن لا تمضه فواقا فافعل، لعل الله يحدث له تركه، ولا تستحي إذا دعيت لأمر ليس بحق أن تقول قال الله تعالى في كتابه: والله لا يستحي من الحق.

وطهر ثيابك وأنقها عن معاصي الله وعليك بمعالي الأمور وكرائمها واتق رذائلها وما سفسف منها فإن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفافها، وأكثر تلاوة القرآن واجتهد أن تأتي عليك ساعة من ليل أو نهار إلا ولسانك رطب في ذكر الله.

ولا تمكن الناس من نفسك، واذهب حيث شئت.

وقال ما أسر عبد سريرة خير إلا ألبسه الله رداءها.

ولا أسر سريرة سوء إلا ألبسه الله رداءها.

وقال مالك للقعنبي مهما تلاعبت بشيء فلا تلعبن بدينك.

وقال لابن أخيه إن أحببتما أن ينفعكما الله بهذا الأمر فأقلا منه وتفهما فيه.

وقال ما أكثر أحد قط فأفلح.

قال ابن وهب: قال لي مالك إنه لم يكن يسلم رجل حدث بكل ما سمع.

ولا يكون إماما ابدا.

ومن أذل إهانة العلم عند من لا يطيعك.

قال ابن نافع قال مالك كل شيء ينفع فضله إلا الكلام.

قال مطرف وكان مالك إذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده، يقول لهم: اتقوا الله في هذا العلم ولا تنزلوا به دار مضيعة، وبثوه ولا تكتموه.

قال مصعب كان مالك إذا أتاه موت أحد قال الحمد لله رب العالمين الذي أبقانا بعده، اللهم لا تجعله لنا فتنة.

قال ابن عبد الحكم وابن وهب سمعت مالكا يقول أول المعاصي الكبر والحسد والشح.

حسد إبليس وتكبر فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقال الله تعالى فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة.

فشح آدم حتى أكل منها.

وقال أبو قرة: سمعت مالكا يقول من علم أن قوله من عمله قل كلامه.

والقول من العمل.

قال أبو قرة هو أشد من العمل، به يكون الإيمان والكفر.

وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول من رضي بشيء كفاه وفيه يعني القناعة منفعة لأهل الورع.

وقال مالك: خرق المرء أشد من العدم.

والخرق لا ينمي له شيئا.

قال ابن وهب وقال لمالك رجل **أوصني**.

فقال: أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا.

وقال سمعته يقول: من أراد الله به خيرا أجمع عليه شمله ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ومن بلواه عليه أن يشتت عليه أمره.." (١)

"وسمعته يقول التقرب من أهل الباطل هلكة.

القول الباطل يصد عن الحق.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٥٨/١

ومن سعادة المرء أن يوفق للخير، ومن شقاوة المرء أن لا يزال يخطىء وسمعته يقول إذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الأرض، وقيل الباطل وكثيره هلكة، وإن لزوم الحق نجاة.

قال وسمعته يقول حقا على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعا لآثار من قبله.

وقال من آداب العالم أن لا يضحك إلا تبسما.

وقال لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر ما يعقل يعبد ربه.

وقال الإسلام واسع إذا لم يرده بالحق فالإسلام أوسع من ذلك.

فلا ينبغي أن يضيق، زاد في موضع آخر إذا أقيمت حدوده.

قال وسمعته يقول إن المؤمن حسن المعونة يسير المؤونة والفاجر بضده، وفي سماعته عنه.

قال كنت أسمع بهذا الرجل يخطىء الخطيئة فيكون من رأس عمله في الخير، زاد في سماع أشهب ينيب إلى الله تعالى.

وقال القعنبي سمعته يقول: إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه.

قال ابن وهب: وسمعته يقول الكلام في هذه المسائل المعضلة تزيل الفتيا وتفسدها.

وسمعته يقول كثرة الكلام تمج العلم وتذله وتنقصه.

قال وذكر الكلام ومراجعة الناس فقال من صنع هذا ذهب بهاؤه، وكان يكره كثرة الكلام ويعيبه.

وقال لا يوجد إلا في النساء والضعفاء.

وكان يقال نعم الرجل فلان إلا أنه يتكلم كلام شهر في يوم.

قال خالد بن خراش: قلت لمالك: أوصني.

قال عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله.

قال ابن القاسم: كنا إذا ودعنا مالكا يقول: اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه.

وقال لن ينال هذا ألأمر حتى يذاق فيه طعم الفقر.

قال أبو قرة سمعت مالكا يقول تعلموا من العلم حتى لبس نعله.

وقال أشهب سمعته يقول لا خير في رفع الصوت في المسجد لا في العلم ولا في غيره.

أدركت الناس قديما يعيبون ذلك.

وقال ابن وهب عنه إذا كثر الكلام كان فيه الخطأ وإذا أصيب الجواب قل الخطاب.

وكان يقول حين يسأل ويستفتى الكلام بالباطل يصد عن الحق.

وقال لابن وهب اتق الله واقتصر على علمك فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلا نفع وانتفع، فإن كنت تريد لما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به إن كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس في يديك شيء.

وفي رسالة إلى أبي قرة إني أرى الصواب في ترك تعلم المسائل التي قد ينتفع ببعضها إذا كان فيه من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة، فكيف بغيرها من المسائل، التي لا منفعة فيها.

قال ابن وهب قال مالك إنما قبحت ألأشياء حتى يتعدى بها منازلها.
وقال: طلب الرزق من شبهه أحسن من الحاجة إلى الناس.
وقال الزهد في الدنيا طيب المكسب وقصر الأمل.
وقال الناس في العلم اربعة: رجل علم فعمل به فمثله في كتاب الله قوله: إنما يخشى الله من عباده العلماء.
ورجل علم به ولم يلمه فمثله في كتاب الله: الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى.....
الآية.
ورجل علم علما وعلم ولم يعمل به فمثله في كتاب الله: إن هم إلا كالأنام.
وقال من عيب القاضي إذا عزل لم يرجع لمجلسه الذي كان يتعلم وأفتى مالك لبعض الشعراء بما لا يوافقه فقال يا أبا عبد الله أتظن الأمير لم يكن يعرف هذا القضاء الذي قضيته.
بلى.
وإنما أرسلنا إليك لتصلح بيننا فلم تفعل بالله لأقطعن جلدك هجاءا.
فقال له مالك يا هذا أتدري ما وصفت به نفسك؟ وصفتها بالسفه والدناءة وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد فإن استطعت فأت غيرهما مما تنقطع دونه الرقاب من الكرم والمروءة.
وقال ابن وهب قال مالك كفى بك ظالما ألا تزال مخاصما.
وقال من روى عن ضعيف فقد بدأ بنفسه وقال الإعراب جلي اللسان.
وقال أهوال الدنيا ثلاثة ركوب البحر وركوب فرس عربي وتزويج حرة.
باب ذكر الموطأ وتأليف مالك إياه
قال الإمام القاضي رضي الله عنه.
قال ابن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ.
وقال لا أعلم من علم الإسلام بعد القرآن أصح من موطأ مالك.
قال ابن وهب من كتب موطأ مالك فلا عليه أن يكتب من الحلال والحرام شيئا.
وقال الشافعي ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.
وقال ما على الأرض كتاب أصح من كتاب مالك وفي رواية أفضل وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطأ مالك.." (١)

"وأنت قائم على الأرض وهو يساربك، فكلما مضت ساعة من أجلك، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك حتى تملأ صحيفتك التي كتب الله عليك فعليك بخلاص نفسك إن كنت لها محبا، فاحذر وما قد حذرك الله منه تعالى فإنه يقول: ويحذركم الله نفسه، ولا تحقر الذنب الصغير مع ما علمت من قول الله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٥٩/١

يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

وقال: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وحافظ على فرائض الله واجتنب سخط الله واحذر دعوة المظلوم واتق يوما ترجع فيه إلى الله والسلام.

وقال ابن نافع الصائغ كتب مالك إلى بعض الخلفاء كتابا فيه: اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتي إياك بما نصحتك به قديما وأتيت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل به سبيلك إلى الجنة فلتكن رحمنا الله وإياك فيما كتبت إليك مع القيام بأمر الله وما استدعاك الله في رعيته فإنك المسؤول عنهم صغيرهم وكبيرهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وروي في بعض الحديث أنه يؤتى بالوالي ويده مغلولة إلى عنقه فلا يفك عنه إلا العدل، وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول والله إن هلكت سخلة بشط الفرات ضياعا لكنت أرى الله تعالى سائلا عنها عمر.

وحج عشرة سنين وبلغني أنه كان ما ينفق في حجة إلا اثني عشر دينارا.

وكان ينزل في ظل الشجرة ويحمل على عنقه الدرة ويدور في الأسواق يسأل عن أحوال من حضره وغاب عنه.

وبلغني أنه وقت أصيب حضر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه، فقال المغرور من غررتموه، لو أن ما على وجه الأرض ذهبا لا افتديت به من أهوال المطلع.

فعمر رحمه الله تعالى كان مسددا موفقا مع ما قد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين فكيف من قد علمت.

فعليك بما يقربك إلى الله وينجيك منه غدا، أو احذر يوما لا ينجيك فيه إلا عملك.

ويكون لك أسوة بما قد مضى من سلفك وعليك بتقوى الله فقدمه حيث هممت وتطلع فيما كتبت به إليك في أوقاتك كلها وخذ بنفسك فتعاهدها والأخذ به والتأديب عليه وأسأل الله تعالى التوفيق والرشاد إن شاء الله تعالى.

قال عبد الله بن مسلم الخياط لما قدم الرشيد لبست ثيابا وغدوت على مالك وقلت يتوكأ علي فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا.

فغدا مالك متوكئا علي يرافقه يحيى.

فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار وأجاز ابنه بخمسمائة دينار وجاءته من الرشيد صلة، وقال له رجل خراساني ما تقول يا أبا عبد الله في رجل يقوم عليه دينا أعطى بعضا وترك بعضا أله أن يأخذ منه؟ فقال مالك إذا كان الرجل يغني عن المسلمين ما لا يغنيه المسلمون عن نفسه أخذ منه، ولقد كنت أنظر البارحة في قصة المحبين إلى أن طلع الفجر.

وقال الحارث عن ابن القاسم كان مالك يقول أما الخلفاء فلا شك يعني أنه لا بأس به، وأما من دونه فإن فيه شيئا.

وقال ابن أبي زنبر أجازه هارون بثلاثة آلاف فقال له رجل من الزهاد يا أبا عبد الله ثلاثة آلاف تأخذها من أمير المؤمنين كأنه يستكثرها.

فقال مالك: إذا كان مقدار ما لو كان إمام عدل.

فأنصف أهل المروءة أصابه شبيه لذلك لم أر به بأسا وإنما أكره الكثير الذي لا شبيه أن يستحقه صاحبه.

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال لا تأخذها فقال أنت تقبلها فقال أتريد أن تبوء بإثمي وإثمك.

وقال لآخر أجئت تبكتني بذنوبي.

وقال محمد بن سلمة دخل مالك على المهدي فقال له أوصني.

فقال أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري وبها قبري وبها بعثتي وأهلها وجيراني وحقيق على أمتي حفظي في جيراني فمن أحفظهم كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال.

فأخرج المهدي عطاءا كثيرا وطاف بنفسه على دور المدينة فلما أراد الخروج دخل عليه مالك فقال له يا مالك أما أني محتفظ بوصيتك التي حدثتني بها ولئن سلمت لا غفلت عنهم.." (١)

"به الخضر، وقال لي هذا الثمر أتيتك به من اجراينة. قال: وكان عبد الرحيم يأخذ الفتات في يده ويبسطها. فينزل الغراب فيأكله. وأتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم. فسبقه عبد الرحيم بالجواب. فسكت سحنون. فلما ذهب السائل، وقام عبد الرحيم، قال: تجد الرجل يصبر الى الصيام والصلاة، ويتورع فإذا جاءت الفتيا، لم يصبر. قال المؤلف رضي الله عنه: وسكوت سحنون عن جوابه، دليل على صوابه وأنه كان ممن يفتي مع سحنون، وبحضرته. وقال له رجل: أوصني بكلمات، ينفعني الله بها، ويأجرك عليها. فقال أوصيك يا بني أن تتقي الله. وتجتنب محارم الله. وتؤدي فرائض الله. وتحسن الى عباد الله. وإن زدت زادك الله. ويذكر أنه ما تزوج قط. ولا تسرى. وكانت له جاريتان، تقومان به، وتخدمانه. فقيل له ألا تتسرى بإحداهما؟ فإنهما يصلحان لذلك. فحلف أنه لا يعرف صفة وجوههما، لشغله بعبادة ربه عز وجل. وكان يقول: زيادة الاخوان، نقص من العمل. قال بعضهم: يريد أنه يقطع عما يكون فيه الإنسان من عمل، وهو الذي بنى قصر زياد وأنفق فيه اثني عشر ألف دينار، ستة آلاف من عنده، وستة آلاف من عند إخوانه. وكان قد استشار سحنونا في الخروج الى غزو صقلية ذكر أنه كان له سبعة عشر ألف أصل من الزيتون. وكان لسحنون اثني عشر ألف أصل. وكان لعبد الرحيم ضيعة. قد استشار سحنون في بيع ضيعتيه، والتصدق بهما. فنهاه. وتوفي سنة ست ويقال سبع وأربعين ومائتين. ورثاه بعضهم بقصيدة أولها: الخضر، وقال لي هذا الثمر أتيتك به من اجراينة. قال: وكان عبد الرحيم يأخذ الفتات في يده ويبسطها. فينزل الغراب فيأكله. وأتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم. فسبقه عبد الرحيم بالجواب. فسكت سحنون. فلما ذهب السائل، وقام عبد الرحيم، قال: تجد الرجل يصبر الى الصيام والصلاة، ويتورع فإذا جاءت الفتيا، لم يصبر. قال المؤلف رضي الله عنه: وسكوت سحنون عن جوابه، دليل على صوابه وأنه كان ممن يفتي مع سحنون، وبحضرته. وقال له رجل: أوصني بكلمات، ينفعني الله بها، ويأجرك عليها. فقال أوصيك يا بني أن تتقي الله. وتجتنب محارم الله. وتؤدي فرائض الله. وتحسن الى عباد الله. وإن زدت زادك الله. ويذكر أنه ما تزوج قط. ولا تسرى. وكانت له جاريتان، تقومان به، وتخدمانه. فقيل له ألا تتسرى بإحداهما؟ فإنهما يصلحان لذلك. فحلف أنه لا يعرف صفة وجوههما، لشغله بعبادة ربه عز وجل. وكان يقول: زيادة الاخوان، نقص من العمل. قال بعضهم: يريد أنه يقطع عما يكون فيه الإنسان من

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٧٠

عمل، وهو الذي بنى قصر زياد وأنفق فيه اثني عشر ألف دينار، ستة آلاف من عنده، وستة آلاف من عند إخوانه. وكان قد استشار سحنونا في الخروج الى غزو صقلية ذكر أنه كان له سبعة عشر ألف أصل من الزيتون. وكان لسحنون اثني عشر ألف أصل. وكان لعبد الرحيم ضيعة. قد استشار سحنون في بيع ضيعتيه، والتصدق بهما. فنهاه. وتوفي سنة ست ويقال سبع وأربعين ومائتين. ورثاه بعضهم بقصيدة أولها:

قل للتقى والدين بعد محمد ... جودا على عبد الرحيم فقد غبر

ما كان أتقاه وأحسن أمره ... في الله يسعى قدما وما عثر

أما النهار فصائم متهجد ... والليل يهتف بالقران الى السحر

وقال الصدفي في أرجوزته:

وبني بقصر الصائم القوام ... عبد الرحيم الصائم القوام

ما كان إلا علم الإسلام

أبو السري واصل العابد الحمي من قصر حمة." (١)

"أيا نفس قد أثقلتني بذنوب ... أيا نفس كفي عن هواك وتوبي

كيف التصابي بعدما ذهب الصبا ... وما حل بعارضتي عتاب مشيبي

سمع منه أبو العرب، وعبد الله بن الباجي رحمهم الله تعالى.

أبو الأحوص أحمد بن عبد الله

كان رجلا من أهل الفضل، مكفوف البصر، بعد صحة. وهو من المغرب. وسكناه بسوسة. له صحبة مع سحنون. وسمع كثيرا منه، ومن ابن زغبة بمصر، قال أبو العرب: وكان يصلي من الضحى الى صلاة العصر، ثم يجلس، يسمع منه. سمع منه أحمد القصري. قال ابن حارث: وكان الخير والعبادة أغلب عليه من الفقه. وبلغني أنه كتب كتابا، الى ابراهيم بن أحمد بن الأغلب يعظه فيه، بلفظ غليظ. فأرسل إليهم ابراهيم. وقيل: بل أتاه ابراهيم بباليل، فقال له: أنت وجهت إلي هذا. قال: نعم. قال فمن كتبه لك. فأبى أن يخبره. فوقاه الله شره. وذكر ابن اللباد: أن رجلا رآه كأنه واقف على باب الجنة. وأبو الأحوص يريد أن يدخل الجنة، ورجل زيات من أهل سوسة، يمنعه الدخول، ويقول: لا أدعك تدخل، حتى تدفع إلي حقي. قال: هذا قصر أعطيكه. قال: لا. قال: فقصرين. قال: لا. قلت أيا هذا، أيعطيك قصرين في الجنة وتأبى. وإنما لك عليه درهمان فنفضني نفضة، وقال: إن الله تعالى ما كذب ولا يكذب، بل لابد من القصاص يوم القيامة. فانتبهت لنفضته، وأنا أعرف الزيات. فغدوت الى المسجد الجامع، وجلست بين الأبواب حتى دخل الرجل، فأشرت إليه، فأتى. فلما انقضت الصلاة قلت له: يا فلان ما لك على أبي الأحوص؟ فقد أوصاني إليك بشيء نسيته. فقال: درهمان. فدفعتهما إليه. وأخبرته بالرؤيا. وكان أبو الأحوص، متقللا من الدنيا، زاهدا فيها. وكان سبب سكناه بسوسة، أنه أقام بها مرابطا، مدة. حتى فرغت نفقته. فأراد الرجوع الى بلده. فبينما هو يركع بجامعها، إذا بعصفور جاء بشيء الى فراخه، فسقط من فيه ما

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢٧٧/١

جاء به، فخرج فأر من خلف الحصير، فأكل ما أسقط. فقال في نفسه: فأر خلف الحصير، قيض الله له خلف رزقه، فلم يضيعه. فكيف أضيع أنا. لله علي ألا أضيع مدينة الرباط. وكان ابن الأغلب يزوره. فإن وجده يطحن جلس على التراب. وإن وجده يأكل جلس على جلد المطحنة. لأنه لم يكن عنده حصير في البيت، ولا غيرها. وكان إذا عرضت للمسلمين حاجة. كتب إليه بالفحمة على شقفة. وسأله الأمير مرة: هل لك حاجة؟ فامتنع. فعزم عليه.

فقال ثلاث حوائج. قال: هي مقضية. قال فما هي: فطلب منه الزيادة في الجامع لضيقه عن الناس، وإجراء سقاية من خارج المدينة الى مواجلها. وإخراج من سجن. فأجابه. قال أبو الأحوص: غاب إما الجامع يوما عن صلاة العصر، فعزم علي، فتقدمت. فلقد صح عندي أني ما سلمت من الصلاة حتى بدأ قوم يفتشون عن عيوبي. وما سمعت من يذكر ذلك قبل، كأنه يقول: إن الخمول من أسباب الستر. قال ابن اللباد: ذكر أبو العدل، قال: كنت بمدينة سوسة مرابطا. فبلغني أن سعيدا الضرير قدم، فتوجهت إليه مع أبي الأحوص، أسلم عليه. فوجدناه عنده ناسا. وذلك بعد العصر. فدعا وقرأ. ثم افترقنا بعد المغرب. وكان وقت قحط ومصيف، وحاجة الناس الى الماء. وقد فرغت مواجلهم. فوقف أبو الأحوص في بعض الطريق، فوقفنا لوقوفه. فقال: اللهم إن كنت استجبت لنا في مجلسنا هذا، فعرفنا بركة ذلك، بأن تسقينا الغيث. فما دخلنا المسجد إلا ونحن نخوض الماء من المطر. قال أبو الأحوص: أتيت للسماع من سحنون، فبقيت عنده مدة، لا يسأل عني، فلما أردت الرجوع الى بلدي، أتيته لأسلم عليه. وذكرت له أني أريد الرجوع. فسلم علي وقال: يا بني لا تنسنا من دعائك. فقلت في نفسي: يسألني الدعاء – أزري على نفسي – وكنت أظنه لا يعرفني. وقال عبد الوهاب الزاهد: قمت على برج، على شاطئ البحر، فإذا أبو الأحوص رحمه الله تعالى، بين شرافتين في سواد الليل يقول:

أبوا أن يرقدوا ليلا ... فهم لله قوام

أبوا أن يفطروا دهرا ... فهم لله صوام

أبوا أن يخدموا الدنيا ... فهم لله خدام." (١)

"@ ٨٦ @ قال رجل لمعروف رحمه الله : أوصني ؟ قال : توكل على الله ، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك . وأكثر ذكر الموت ، حتى لا يكون لك جليس غيره . واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه ، وأن الناس لا ينفعونك ، ولا يضرونك ، ولا يعطونك ، ولا يمنعونك .

$رؤية ذي النون لشاب متعبد$

٥٠ – أخبرنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي الواعظ ، قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : كان شاب يحضر مجلس ذي النون بن إبراهيم المصري مدة ، ثم انقطع زمانا ، ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه ، فقال له ذو النون : يا فتى ، ما الذي أكسبك خدمة مولاك ، واجتهادك من المواهب التي." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٣٤٣/١

(٢) المنتخب من كتاب الزهد ٤٦٢، ص/٨٦

"@ ١٢٤ @ في السنة إلا يوما واحدا يكلم فيه الناس ، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه ، فقال Y أوصني ؟ قال Y هل أذنبت ذنبا ؟ قال Y نعم . قال Y فعلمت أن الله كتبه عليك ؟ قال Y نعم . قال Y فاعمل حتى تعلم أن الله D قد محاه عنك .

$قول بلال بن سعد في المنافسة لعمل الآخرة$

١٠٣ – أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى النيسابوري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي ، قال Y حدثني الضحاك بن عبد الرحمن ، قال Y سمعت بلال بن سعد يقول Y عباد الرحمن ، هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبلت منكم ، أو شيئا من خطاياكم غفرت لكم ، ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ، والله لو عجل لكم الصواب في الدنيا لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم ، أفترغبون في طاعة الله لتعجيل درهم ولا ترغبون وتتنافسون في جنة ﴿أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار﴾.." (١)

"@ ١٣٠ @ هريم ، قال Y حدثني أبو الربيع الأعرج ، قال Y دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب ، فقرب إلي كسيرات يابسة ، فعطشت ، فقمت إلى دن فيه ماء حار ، فقلت Y رحمك الله ، لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء ، فقال لي Y إذا كنت لا أشرب إلا باردا ، ولا آكل إلا طيبا ، ولا ألبس إلا لينا ، فما بقيت لآخرتي ؟ ! قال Y قلت Y أوصني ؟ قال Y صم الدنيا ، واجعل إفطارك فيها الموت ، وفر من الناس / فرارك من السبع ، وصاحب أهل التقوى إن صحبت ، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة ، ولا تدع الجماعة ، حسبك هذا إن عملت به .

$قول يحيى بن معاذ في المغبون من الناس$

١١١ – سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ، وسمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري ، يقولان Y سمعنا الحسين بن علي." (٢)

"حَرْمَلَةُ الْعَنْبَرِيُّ

٤٣٣– حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ضِرْغَامَةَ بِنِ عُلَيْبَةَ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْغَدَاةَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ نَظَرْتُ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ مَا كَادَ تَسْتَبِينُ وُجُوهُهُمْ بَعْدَمَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ أَرْتَحِلُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِ الْقَوْمِ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ لِكَ مَا يُعْجِبُكَ فَأْتِهِ ، وَمَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ لَكَ مِمَّا تَكْرَهُ فَاتْرُكْهُ ، قَالَ : وَكَانَ أَبِي عُلَيْبَةُ بَرًّا بِأَبِيهِ حَرْمَلَةَ ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ بِرُّهُ بِهِ ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا قَرَّبَ الطَّعَامَ نَظَرَ أَوْفَرَ عَظْمٍ وَأَطْيَبَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَإِذَا كَانَ فِي الْمَسِيرِ نَظَرَ أَوْطَى بَعِيرٍ وَأَجَلَّهُ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ هَذَا بِرَّهُ بِهِ

يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ

٤٣٤– حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

---

(١) المنتخب من كتاب الزهد ٤٦٢، ص/١٢٤

(٢) المنتخب من كتاب الزهد ٤٦٢، ص/١٣٠

جَدِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ : يَا يَزِيدُ بْنَ أَسَدٍ ، أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

يَزِيدُ بْنُ نَعَامَةَ الضَّبِّيُّ

٤٣٥- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ ، فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ." (١)

" ١٢١ – حدثنا عبد الله قال : محمد ثنا أبو عمر العمري قال : حدثنا أصحابنا أن حكيما لقي حكيما فلما أرادا أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه أوصني ؟ قال : أجعل الله همك واجعل الحزن على ذنبك فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد وكم من ذي فرح قد نقله فرحه إلى طول الشقاء وكم من قوم قد أخر عنهم ما قد عجل لغيرهم نظرا من السيد لهم وتحننا منه عليهم فملوا ذلك وأحبوا تعجل ما أخر عنهم فأبدلوا بالرضا السخط وبالمحبة البغضة وبالسكينة الخفة وسلبوا صالح العبادة وحلاوة الطاعة ففقدوا ما عرفوا فندموا على ما أحبوا من تعجيل الدنيا فلم تغن عنهم الندامة ووهنا في قلوبهم فخرجوا من الدنيا متلاومين لم يصبروا على ما اختير لهم ولم يدركوا ما استعجلوا أولئك الذين خسروا في الآخرة وضل سعيهم في العاجلة ." (٢)

" ٧١ – حدثناه زكريا بن الحكم ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا ليث بن سعيد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزني ، سمع سعيد بن يزيد ، أن رجلا ، قال : يا رسول الله ، أوصني . قال : « أوصيك أن تستحي الله تعالى كما تستحي رجلا صالحا من قومك »." (٣)

"

٤ حدثنا علي بن داود القنطري حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد حدثنا حرملة بن عمران أن أبا السميط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا رسول الله أوصني قال

اعبد الله ولا تشرك به شيئا قال يا رسول الله زدني قال

إذا أسأت فاحسن قال يا رسول الله زدني قال

واستقم وليحسن خلقك

٥ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا خالد بن الحارث حدثني جرير سمعت جرير بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنك امرؤ قد حسن الله خلقك فأحسن خلقك

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/١٦١

(٢) الهم والحزن، ص/٨١

(٣) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، ص/١٢٨

٦ حدثنا علي بن حرب حدثنا المحاضر بن المورع حدثنا عاصم بن عوسجة بن الرماح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي مسعود البدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي

٧ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء يقول

اللهم إني أسألك الصحة والعافية وحسن الخلق

٨ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي حدثنا عبد الله بن رجاء الفدائي

". (١)

" & من باب ما جاء في صلة الأرحام والعطف عليهم &

١١١ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه

١١٢ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري نا الصلت بن حمران البكراوي نا سلام أبو المنذر القارئ عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال

١١٣ حدثنا عمران بن موسى المؤدب نا عبيد بن إسحاق نا زهير عن أبي إسحاق عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري قال

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني بعمل أدخل به الجنة قال

تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وتصل الرحم

" سمع الكثير وجمع بين العلم والعمل ومناقبه جمة حدث عنه أبو أيوب الأنصاري وابن عباس وسويد بن غفلة وأبو هريرة وطائفة حملوا عنه الكتاب والسنة وكان ربعة من الرجال أسمر أبيض الرأس واللحية روى الربيع بن أنس عن أبي العالية قال قال رجل لأبي بن كعب أوصني قال اتخذ كتاب الله إماما وأرض به حكما وقاضيا فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع وشاهد لا يتهم فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم وقد كان عمر بن الخطاب

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/٢٧

رضي الله عنه يكرم أبيا ويهابه ويستفتيه ولما توفي قال عمر اليوم مات سيد المسلمين توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدي وغيره سنة تسع عشرة وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم سنة اثنتين وعشرين رضي الله عنه

٧ - ع أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة على الصحيح أحج السابقين الأولين أسلم في أول المبعث خامس خمسة ثم رجع إلى بلاد قومه ثم بعد حين هاجر إلى المدينة وكان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص وكان آدم جسيما كث اللحية قال أبو داود لم يشهد بدرا ولكن عمر ألحقه مع القراء وكان يوازي بن مسعود في العلم وكان رزقه أربع ." (١)

٨٧٧ - خالد بن سعد الحافظ العلامة أبو القاسم الأندلسي القرطبي سمع محمد بن فطيس وسليمان بن قريش وسعيد بن عثمان الاعناقي وطاهر بن عبد العزيز وخلقا وليس هو من أهل هذه الطبقة الا بقدم موته صنف كتاب رجال الأندلس وكان إماما حجة مقدما على حفاظ زمانه بقرطبة يعد من الأذكياء قيل انه حفظ من مرة واحدة عشرين حديثا وبلغنا ان المستنصر صاحب الأندلس كان يقول إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين فاخرناهم بخالد بن سعد وقيل ان خالدا كان بذئ اللسان ينال من اعراض الناس سامحه الله توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة أخبرنا جماعة اذنا عن الامام أبي محمد المقدسي انا أبو الفتح بن البطي انا أبو عبد الله الحميدي انا أبو عمر بن عبد البر فيي كتابه انا قاسم بن محمد نا خالد بن سعد انا احمد بن عمر نا بن سنجر نا الفضل بن دكين نا شريك فذكره يعني فذكر عن الكلبي عن حميضة بن الشمردل عن الحارث بن قيس أسلمت وعندي ثمان نسوة فاتيت النبي صلى الله

" بالباب علي وحسن وحسين فقال اللهم إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار

"٧٢- عن أبان عن شهر بن حوشب عن مولى لأبي الدرداء أن عمر بعث حبيب بن مسلمة #٩٣# في بعض المتاعب فأتى أبا الدرداء ليسلم عليه فانطلق أبو الدرداء يشيعه فمشى معه ما شاء الله عز وجل فقيل له لو رجعت يا أبا الدرداء فقد أبلغت في التشييع فقال **أوصني** فقال أوصيك بتقوى الله والمحافظة على الصلوات وأن تصليهن لمواقيتهن وتصلي كل صلاة وأنت ترى أنها آخر صلاة تصليها وإياك ودعوة المظلوم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا ظلم فلم ينصر ولم يكن له من يبصره فرفع طرفه إلى السماء فدعا ربه عز وجل لباه فقال لبيك عبدي أنا أنصرك عاجلا وآجلا .." (٢)

" أنت ومالك لأبيك

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٧/١

(٢) حديث مجاعة بن الزبير، ص/٩٣

أخبرنا خيثمة حدثنا محمد بن عوف حدثنا علي بن قادم حدثنا الحسن ابن عمارة عن عطية

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الكمأة من المن والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم

أخبرنا خيثمة حدثنا محمد بن عوف حدثنا آدم يعني بن أبي إياس حدثنا اسرائيل حدثنا عبد الله بن المختار عن محمد بن واسع

عن أبن أبي الدرداء قال أوصاني أبي فقال يا بني ليكن المسجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المساجد بيوت الله في الأرض وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة

أخبرنا خيثمة حدثنا أبو عمر احمد بن حازم بن أبي غرزة بالكوفة قال أنبأنا علي بن قادم حدثنا عطاء ١٩٠ ب بن مسلم عن العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو اجتمع أهل السماء وأهل الأرض على قتل امريء مؤمن لعذبهم الله عز و جل

أخبرنا خيثمة حدثنا ابن أبي غرزة أنبأنا علي بن قادم حدثنا محمد ." (١)

"خطبة الرسول: قال الواقدي: وجعل رسول الله - صلى الله عليه [وآله] وسلم - يمشي على رجليه يسوي تلك الصفوف، و " يبوء المؤمنين مقاعد للقتال " يقول: تقدم يا فلان، وتأخر يا فلان، حتى إنه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره.. ثم قام رسول الله فخطب الناس فقال: يا أيها الناس، اوصيكم بما أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه. ثم انكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين، والجد والنشاط، فان جهاد العدو شديد كربه، قليل من يصبر عليه الا من عزم الله رشده، فان الله مع من أطاعه وان الشيطان مع من عصاه. فاستفتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد، والتمسوا بذلك ما وعدكم الله، وعليكم بالذي أمركم به، فاني حريص على رشدكم، فان الاختلاف والتنازع والتثبيط من أمر العجز والضعف مما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر ولا الظفر. يا أيها الناس قذف في صدري: أن من كان على حرام فرق الله بينه وبينه، ومن رغب عنه غفر الله ذنبه.. وإنه نفث في روعي الروح الأمين: أنه لن تموت

= لوائهم، فالزموا لواءكم وحافظوا عليه، أو خلوا بيننا وبينه فانا قوم موتورون مستميتون نطلب ثأرا حديث العهد، وإذا زالت الألوية فما قوام الناس وبقاؤهم بعدها ؟ ! فغضب بنو عبد الدار وقالوا: نحن نسلم لواءنا ؟ ! لا كان هذا أبدا ! فأما المحافظة عليه فسترى ! وأغلظوا لأبي سفيان بعض الإغلاظ، وأحدقوا باللواء واسندوا إليه الرماح. فقال أبو سفيان، فنجعل لواء آخر ؟ قالوا: ولا يحمله الا رجل من بني عبد الدار، لا كان غير ذلك أبدا - ١: ٢٢١. (*)

---

(١) حديث خيثمة، ص/٧١

----

[٢٧٠]." (١)

"#١٦٣#

٢٣١٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا حيوة بن شريح، ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي، عن أبيه معبد، أنه سمع أبا هريرة يقول: ((أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: ركعتي الضحى، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أنام إلا على وتر)).." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٢٧٣ """""""

كما أخبر ابن نجا أنه يملك الديار المصرية ويزيل هذه الدولة ، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ؛ فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رابع رجب قرئ سجل شاور بالوزارة .

واستمر شيركوه في مخيمه ويخرج إليه في كل يوم عشرون طبقا من سائر الأطعمة ومائتا قنطار خبزا ومائتا إردب شعيرا . وأعد له العاضد ملبوسا وسريرا مرصعا بالجوهر له قيمة عظيمة كان الآمر قد عمله ، وأمره بالدخول ليخلع عليه ، فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحر والغبار ؛ ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحل الآن في أمن الله وحفظه . فبعث يقول له : إن الملك العادل نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه إذا ملك شاور تكون مقيما عنده ، ويكون لك ثلث مغل البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث." (٣)

" عنه ربقة العدوان ودحض سيء فكره بإيثار الصبر على شهوته لما يرجو من ثواب الله على طاعته ويخاف من عقابه على معصيته

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، ٢٦٨/٣

(٢) حديث السراج، ١٦٣/٣

(٣) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ٢٧٣/٣

أخبرنا محمد بن ابي منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن الزهري قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن العباس بن الفضل قال سمعت وهب بن نعيم بن الهيضم يقول قال بشر الحافي لحسن الفلاس من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو الصابر الغالب واعلم أن البلاء كله في هواك والشفاء كله في مخالفتك إياه

وقد حكى عن أنوشروان أنه سئل أي الأشياء أحق بالاتقاء فقال أعظمها مضرة

قيل فإن جهل قدر المضرة قال أعظمها من الهوى نصيبا

وقيل للمهلب بن أبي صفرة بم نلت ما نلت قال بطاعة الحزم وعصيان الهوى

وقال بشر الحافي لقيت عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماء فلما بصر بي قال بذنب مني لقيت اليوم إنسانا فسعيت خلفه وقلت أوصني

فالتفت إلى وقال أمستوص أنت عانق الفقر وعاشر الصبر وعاد الهوى وعف الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المسير إلى الله عز و جل

قال أبو علي الدقاق من ملك شهوته في حال شبيبته صيره الله ملكا في حال كهولته كيوسف عليه السلام إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

وقال عبد الصمد الزاهد من لم يعلم أن الشهوات فخوخ فهو لعاب ." (١)

" أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو بكر بن خلف قال أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يوسف القرميسيني أن أباه حدثه قال حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري قال سمعت السرى يقول اقوى الفتوة غلبتك نفسك ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس

قال السلمي وسمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت أحمد بن سليمان يقول وجدت في كتابي عن حاتم الأصم قال الموت الأحمر مخالفة النفس

قال السلمي وأخبرنا محمد بن أحمد الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول من لم يعرف نفسه فهو من دينه في غرور

قال السلمي وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول قال رجل لأحمد بن خضرويه أوصني فقال أمت نفسك تحييها

قال وسمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال يحيي بن معاذ لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها في كل وقت بما هو أولى بها

قال وسمعت محمد بن أحمد الشبهي يقول سمعت أحمد بن حمدون يقول سمعت أبي يقول من استطاع منكم أن لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل

---

(١) ذم الهوى، ص/٣١

قال وسمعت أبا الحسن الفارسي قال سمعت الحسن بن علويه يقول قال محمد ابن الفضل أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فإن من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل ." (١)

" الله عز و جل ولا تصغين سمعك لذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه

أخبرنا عن عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أبو بكر الخطيب قال أنبأنا التنوخي قال أنبأنا أحمد بن يوسف بن البهلول قال حدثنا أبي قال حدثنا المثنى بن جامع قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا فرج ابن فضالة عن كلب بن ميمون عن ميمون بن مهران قال أوصاني عمر ابن عبد العزيز فقال يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وإن أقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان وإن رأيت انك تأمره بمعروف أو تنها ه عن منكر ولا تجالس ذا هوى فيلقي في نفسك شيئا يسخط الله به عليك

أنبأنا إسماعيل بن أحمد وحدثنا عنه المبارك بن علي قال أنبأنا ابن النقور قال أنبأنا المخلص قال حدثنا أبو محمد اليشكري قال حدثنا ابو يعلى المقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا حماد بن زيد قال قال لنا يونس بن عبيد أوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت أو مت لا تمكن سمعك من صاحب لهو ولا تخل بامرأة ليست لك بحرمة ولو أن تقرأ عليها القرآن ولا تدخل على أمير ولو أن تعظه

أخبرنا المبارك بن علي قال أنبانا علي بن محمد بن العلاف قال أنبأنا عبد الملك بن بشران قال حدثنا دعلج بن أحمد قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا احمد بن إبراهيم الموصلي قال حدثنا جماد بن زيد قال قال يونس بن عبيد احفظوا عني ثلاثا مت أو عشت لا يدخلن أحدكم على ذي سلطان يعظه ويعلمه ولا يخل بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ولا يمكن سمعه من ذي هوى ." (٢)

" أخبرنا المبارك بن علي قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخبري قال أنبأنا أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب قال أنبأنا أبو عبد الله بن محمد بن خالد الكاتب قال أنبأنا أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس الجوهري قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي وأنبأنا ابن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا أحمد بن عمر النهراوني قال أنبأنا المعافى من زكريا قال حدثنا محمد بن مزيد قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي أبو السائب المخزومي يا بن أخي أنشدني للأحوص فأنشدته قوله

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرىء بوصالكم صب

صاحب إذن بعلي فقلت لها ... الغدر شيء ليس من شعبي

ثنتان لا ادنو لوصلهما ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست فاجعه ... والجار أوصاني به ربي

عوجا كذا نذكر لغانية ... بعض الحديث مطية صحبي

(١) ذم الهوى، ص/٥٠

(٢) ذم الهوى، ص/١٤٩

ونقل لها فيم الصدود ولم ... نذنب بل أنت بدأت بالذنب

إن تقبلي نقبل وننزلكم ... منا بدار السهل والرحب

أو تدبري تكدر معيشتنا ... وتصدعي متلائم الشعب

فأقبل علي فقال هذا يا ابن أخي والله المحب عينا لا الذي يقول

وكنت إذا حبيب رام صرمي ... وجدت لدى منفسحا عريضا

اذهب فلا صحبك الله ولا أوسع عليك ." (١)

" قال صباح ففعلت الذي أوصاني به الفتى ولم أزل أطلبه حتى انتصف النهار فإذا أنا برجل عريان قد سقط شعر رأسه على حاجبيه وإذا هو قد حظر حظيرة من تراب وهو قاعد في وسطها وإلى جانبه أحجار وهو يخطط بإصبعه في الأرض فلما رآني أهوى إلى حجر ووثب ليقوم فقعدت ناحية أرمي ببصرى إلى غيره ولا أحفل به ثم إنه رجع إلى عبثه وتخطيطه فقلت له أتعرف ليلى قال بأبي والله هي فكيف لا أعرفها

قلت لله قيس بن ذريح حيث يقول

وإني لمفن دمع عيني بالبكا ... حذارا لما قد كان أو هو كائن

وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب لم يبن وهو بائن

وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفيك إلا أن ما حم حائن

فقال أنا والله أشعر منه حيث أقول

نعب الغراب ببين ليلى إنه ... كان الكتاب ببينهم مخطوطا

أصبحت من أهلي الذين أحبهم ... كالسهم أصبح ريشه ممروطا

ثم وثب مسرعا إلى ظباء سنحت له فغاب عني فتبعته فجعلت أقفو أثره إلى آخر النهار فما وقعت عيني عليه ثم غدوت في اليوم الثاني فجعلت أطوف عليه في تلك الفيافي حتى إذا جنني الليل انصرفت فلما كان في اليوم الثالث طلبته فإذا أنا به عريان بين أحجار ميت

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنبأنا أحمد بن محمد البخاري وأخبرتنا شهدة قالت أنبأنا أبو محمد بن السراج قالا أنبأنا الحسن بن علي قال أنبأنا ابن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد بن السائب أن رجلا من ." (٢)

" ثم جاءت بعد ذلك بأيام فوقفت له على طريقه فلما رآها من بعيد أراد الرجوع إلى منزله لئلا يراها

فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا أبدا إلا بين يدي الله عز و جل

(١) ذم الهوى، ص/٢٣٩

(٢) ذم الهوى، ص/٣٩٨

وبكت بكاء كثيرا ثم قالت أسأل الله عز و جل الذي بيده مفاتيح قلبك أن يسهل ما قد عسر من أمرك ثم تبعته فقالت امنن علي بموعظة أحملها عنك وأوصني بوصية أعمل عليها

فقال لها الفتى أوصيك بحفظ نفسك من نفسك وأذكرك قوله عز و جل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

قال فأطرقت وبكت بكاء أشد من بكائها الأول ثم أفاقت ثم لزمت بيتها وأخذت في العبادة

قال فكانت إذا جهد بها الأمر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيئا فتقول وهل لي دواء غيره

وكان إذا جن عليها الليل قامت إلى محرابها فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا

فكان الفتى يذكرها ثم يبكي عليها فيقال له مم بكاؤك وأنت أيستها فيقول إني ذبحت طمعي منها في أول مرة وجعلت قطعها ذخيرة لي عند الله عز و جل وإني لأستحي من الله عز و جل أن أسترد ذخيرة أدخرتها عنده

قال ابن السراج قال لنا أبو القاسم الأزجي ووجدت في نسخة مسموعة ." (١)

"لو كنت باليوم العظيم تعنى لكانت الدنيا عليك سجنا

ولم تكن بالعيش مطمئنا أما علمت يا ضعيف أنا

يوما مجازون بما قدمنا لو قد بعثنا ثم قد سئلنا

عن سالف الأعمال ما أقلنا ما أعظم القول إذا وقفنا

(٤٤١) وأنشدني الحسين بن عبد الله

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي ينفع فما شيء سواه بنافعي

أؤمل دنيا أرتجي من حلابها غلالة سم مورد الموت ناقع

ومن قابض من الدنيا يكن مثل آخذ على الماء خانته فروج الأصابع

وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث من أحلام هاجع

فلما تولى الليل ولى سروره وعادت عليه عاطفات الفجائع

(٤٤٢) حدثني من سمع ابن أبي الحواري قال قلت لأبي صفوان الرعيني بمكة وكان سفيان بن عيينة يجيء فيسلم عليه ويقف عليه ما الدنيا التي ذمها الله عز وجل في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يجتنبها قال كل ما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها .

(٤٤٣) وحدثني من سمع ابن أبي الحواري حدثني أبو عبد الرحمن الموصلي حدثني أبو موسى خادم الأعمش عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يطلبون الدنيا فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة . فحدثت به المعافي بن عمران فأعجبه . قلت له يا أبا عبد الرحمن بأي شيء طلب الآخرة بعد الأربعين قال قوت يوم بيوم .

---

(١) ذم الهوى، ص/٥١٤

(٤٤٤) حدثني عون بن إبراهيم حدثني أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مؤدبا لأهل البصرة يقال له أبو غسان وجاءه شاب فقال يا أبا غسان . قال إليك يا حبيبي . قال متى ترتحل الدنيا من القلب قال إذا وقعت العزيمة رحلت الدنيا من القلب ودرج القلب في ملكوت السماء وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ورجع إلى الدنيا .

(٤٤٥) حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال سمعت علي بن الحسن قال قلت لعبد الله أوصني . قال تجافى عن الدنيا ما استطعت .

(٤٤٦) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن عن شيخ من فزارة قال كان يقال الدنيا دار بلاء فإذا رأى أحدكم فيها رخاء فينكره .." (١)

" تين ونخل عن نصر

أجيرة كأنه تصغير أجرة

روي عن أعشى همدان أنه قال خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريد عكاظ فاصطادوا ظبيا في طريقهم وكان قد أصابهم عطش كثير فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش حتى أنفد دمه فذبحوه ثم تفرقوا في طلب الحطب ونام مالك في الخباء فأثار أصحابه شجاعا فإنساب حتى دخل خباء مالك فأقبلوا فقالوا يا مالك عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك وقال أقسمت عليكم إلا كففتم عنه فكفوا

فإنساب الشجاع فذهب فأنشأ مالك يقول وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع وأدفع ضيمه وأذود عنه وأمنعه إذا امتنع المناع فدى لكم أبي عنه تنحوا لامر ما استجار بي الشجاع ولا تتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع فإن لما ترون خفي أمر له من دون أمركم قناع ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم يقول يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعبا ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين وراء وماء يذهب اللغبا حتى إذا ما أصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا ومنه فاملأوا القربا قال فعدلوا شامة فإذا هم بعين خرارة فشربوا وسقوا إبلهم وحملوا منه في قربهم

ثم أتوا عكاظا فقضوا أربهم ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين فلم يروا شيئا وإذا بهاتف يقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف عن أحد إن الذي يحرم المعروف محروم أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد العرف مذموم الأجيفر هو جمع أجفر لأن جمع القلة يشبه الواحد فيصغر على بنائه فيقال في أكلب أكيلب وفي أجربة أجيربة وفي أحمال أحيمال وهو موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس والأصمعي يقول هو لني أسد

وأنشد لمرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري ينوح بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين يقول ولقد أرى الثلبوت يألف بينه حتى كأنهم أولو سلطان ولهم بلا طال ما عرفت لهم صحن الملا ومدافع السبعان ." (٢)

---

(١) ذم الدنيا، ص/٩٢

(٢) معجم البلدان، ١٠٦/١

"ونزله أبو ذرّ وأكثر فيه الصلاة. وصلى فيه ابن عمر. ومات فيه عُبادة ابن الصامت، وشدّاد بن أوس، وأبو أُبَيّ بن أُمّ حرام، وأبو ريحانة " واسمه شمعون " وذو الأصابع، وأبو محمد النجاريّ. هؤلاء من أهل بيت المقدس ماتوا به. والذي أعقب منهم عُبادة وشدّاد وسلامة بن قيصر وفيروز الدليميّ. والذي لم يعقب منهم أبو ريحانة وأبو محمد النجاريّ وذو الأصابع.

وقال أبو الزاهرية: أتيت بيت المقدس أريد الصلاة. فدخلت المسجد وغَفَلتْ عني سَدَنَة المسجد، حتّى أُطفِئت القناديل، وانقطعت الرِجل، وغُلِّقت الأبواب. فبينا أنا كذلك إذ سمعت حفيفا له جناحان، قد أقبل وهو يقول: " سبحان الدائم القائم! سبحان القائم الدائم! سبحان الحيّ القيُّوم! سبحان الملك القُدّوس! سبحان رب الملائكة والروح! سبحان الله وبحمده! سبحان العليّ الأعلى! سبحانه وتعالى " . ثم أقبل حفيف يتلوه، يقول ذلك. ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها، حتّى امتلأ المسجد. فإذا بعضهم قريب مني. فقال آدميٌّ؟ فقلت: نعم. فقال: لا رَوع عليك، هذه الملائكة! قلت: سألتك بالذي قوّاكم على ما أرى! مَن الأوّل؟ قال: جبريل؛ قلت: ثم الذي يتلوه؟ قال: ميكائيل. قلت: من يتلوهم بعد ذلك؟ قال: الملائكة. قلت: سألتك بالذي قوّاكم على ما أرى. ما لقائلها من الثواب؟ قال: مَن قالها مرة في كل يوم، لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة، أو يُرى له.

وروى عبد الله بن باكُويَهْ، بسنده إلى محمد بن أحمد الصوفيّ، قال: قال لي أستاذي أبو عبد الله بن أبي شيبة: "كنت ببيت المقدس. وكنت أُحبُّ أن أبِيتَ في المسجد، وما كنت أُترك. فلما كان في بعض الأيام، بصُرتُ في الرواق بحُصُر قائمة. فلما أن صليت العتمة وراء الإمام، أتيتُ الحُصُر، فاختبأت وراءها. وانصرف الناس والقُّوام. ثم خرجت إلى الصخرة. فلما سمعت غلق الأبواب، وقعت عيني على المحراب وقد انشق ودخل منه رجل ثم رجل إلى أن تم سبعة. واصطفّ القوم. ولم أزل واقفا شاخصا زائل العقل إلى أن انفجر الصبح. فخرج القوم على الطريق الذي دخلوا " .

وبه إلى ذي النون قال: بينا أنا في بعض جبال بيت المقدس، سمعت صوتا يقول: ذهبت الآلام عن أبدان الخُدَّام، ولَهَتْ بالطاعة عن الشراب والطعام، وألِفَتْ قلوبهم طول القيام، بين يدي الملك العلام! فتبعتُ الصوت. فإذا أمردُ مصفَرُّ الوجه، يميل ميل الغصن إذا حركته الريح، عليه شملة قد اتّزر بها، وأخرى قد اتّشح بها. فلما رآني، توارى عني بالشجر. فقلت: ليس الجفاء من أخلاق المؤمنين. فكلِّمنْي وأوْصِني. فخرّ ساجدا، وجعل يقول: هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك وألِفَ محبتك! فيا إله القلوب، احجبني عن القاطعين لي عنك! قال: فغاب عنّي ولم أره.

ورُوِيَ عن قتادة في قوله تعالى: (يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قال: من صخرة بيت المقدس. وقال يزيد بن جابر في الآية: يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس، فينفخ في الصُّور، فيقول: أيتها العظام النَّخِرة، والجلود المتمزّقة، والأشعار المتقطعة، إن الله تعالى أمركِ أن تجتمعي للحساب! وروى ابن منده بسنده عن أنس بن مالك قال: إن الجنة لَتحنّ شوقا إلى بيت المقدس. وبيت المقدس من جنة الفردوس، وهي سرة الأرض. " يعني الصخرة " .

وبه عن أبي إدريس الخولانيّ قال: يحوّل الله صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماوات والأرض. ثم ينصبُ عليها عرشه. ثم يقضي بين عباده، يصيرون منها إلى الجنة وإلى النار. وقال أبو العالية في قوله تعالى: (إلى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا)

قال: من بركتها أن كل ماء عذب يخرج من أصل صخرة بيت المقدس.

قال المفسرون في قوله تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قالوا: هو إسرافيل. يقف على صخرة بيت المقدس فينادي: يا أيها الناس، هَلُمُّوا إلى الحساب! إن الله يأمركم أن تجتمعوا لفصل القضاء! " وهذه هي النفخة الأخيرة. والمكان القريب صخرة بيت المقدس " .

قال كعب ومقاتل: هي أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا. وقال ابن السائب: باثني عشر ميلا.." (١)

"وكان من عماله سعيد بن عامر بن خريم فشكاه أهل حمص إليه وسألوه عزله، فقال عمر: اللهم لا تفل فراستي فيه اليوم وقال لهم: ماذا تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يرتفع النهار، ولا يجيب أحدا بليل، وله يوم في الشهر لا يخرج إلينا، فقال عمر: علي به، فلما جاء جمع بينهم وبينه، فقال: ما تنقمون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يرتفع النهار، فقال: ما تقول يا سعيد؛ قال: يا أمير المؤمنين، إنه ليس لأهلي خادم، فأعجن عجيني، ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزي، ثم أتوضا وأخرج إليهم، قال: وماذا تنقمون منه؟ قالوا: لا يجيب بليل، قال: قد كنت أكره أن أذكر هذا، إني جعلت الليل كله لربي، وجعلت النهار لهم، قال: وماذا تنقمون منه؟ قالوا: له يوم في الشهر لا يخرج إلينا فيه، قال: نعم، ليس لي خادم فأغسل ثوبي ثم أجففه فأمسي، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يفل فراستي فيك، يا أهل حمص، استوصوا بواليكم خيرا، قال: ثم بعث إليه عمر بألف دينار، وقال: استعن بها، فقالت له امرأته: قد أغنانا الله عن خدمتك، فقال لها: ألا ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما كنا إليه. قالت: بلى، فصرها صررا ثم دفعها إلى من يثق به، وقال: انطلق بهذه الصرة إلى فلان، وبهذه إلى يتيم بني فلان، وهذه إلى مسكين بني فلان، حتى بقي منها شيء يسير، فدفعه إلى امرأته، وقال: أنفقي هذا، ثم عاد إلى خدمته، فقالت له امرأته: ألا تبعث إلي بذلك المال فنشتري لنا منه خادما؛ فقال: سيأتيك أحوج ما تكونين إليه.

سلمان الفارسي

ومن عماله على المدائإن سلمان الفارسي، وكان يلبس الصوف، ويركب الحمار ببرذعته بغير إكاف، ويأكل خبز الشعير، وكان ناسكا زاهدا، فلما احتضر بالمدائن قال له سعد بن وقاص: أوصني يا أبا عبد الله قال: نعم قال: اذكر الله عند همك إذا هممت، وعند لسانك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت، فجعل سلمان يبكي، فقال له: يا أبا عبد الله ما يبكيك؛ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن في الأخرة عقبة لا يقطعها إلا المخفون " وأرى هذه الأداوة حولي، فنظروا فلم يجدوا في البيت إلا إداوة وركوة ومطهرة.

أبو عبيدة

وكان عامله على الشام أبا عبيدة بن الجراح، وكان يظهر للناس وعليه الصوف الجافي، فعذل على ذلك، وقيل له: إنك بالشام والي أمير المؤمنين وحولنا الأعداء، فغير من زيك، وأصلح من شارتك، فقال: ما كنت بالذي أترك ما كنت عليه في

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/٤٠

عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عمر يحرض على الجهاد." (١)

"ورجع إلى مكانه بالدهليز، فبات فيه، فلما أصبح روح خرج إلى الصلاة فتبعه غلمانه، والفتى متنكر في جملتهم مختلط بهم، فلما عاد روح وافتتح باب حجرته تبين الكتابة وقرأها، فراعه ذلك وأنكره، وقال: ما هذا. فوالله ما يدخل حجرتي إنسي سواي، - ولاحظ لي في. المقام بالعراق ثم نهض إلى بشر، فقال له: يا ابن أخي، أوصني بما أحببت من حاجة أو سبب عند أمير المؤمنين، قال: أو تريد الشخوص يا عم؟ قال: نعم، قال: ولم؟ هل آنكرت شيئا أو رآيت قبيحا لا يسعك المقام عليه. قال: لا والله، بل جزاك الله عن نفسك وعن سلطانك خيرا، ولكن أمر حدث، ولا بد لي من الإنصراف إلى أمير المؤمنين فأقسم عليه أن يخبره، فقال له: إن أمير المؤمنين قد مات أو هو ميت إلى أيام، قال: ومن أين علمت بذلك. فأخبره بخبر الكتابة، وقال: ليس يدخل حجرتك غيري وغير جاريتي فلانة، وما كتب ذلك إلا الجن أو الملائكة، فقال له بشر: أقم فإني أرجو أن لا يكون لهذا حقيقة، فلم يثنه شيء، وسار إلى الشام، فأقبل بشر على الشراب والطرب، فلما لقي روح عبد الملك أنكر أمره، وقال: ما إقدامك إلا لحادثة حدثت على بشر، أو لأمر كرهته، فأثنى على بشر، وحمد سيرته، وقال: لا بل لأمر لا يمكنني ذكره حتى تخلو، فقال: عبد الملك لجلسائه : انصرفوا، وخلا بروح، فأخبره بقصته وأنشده الأبيات، فضحك عبد الملك حتى استغرق، وقال: ثقلت على بشر وأصحابه حتى احتالوا لك بما رأيت، فلا ترع.

عبد الله بن الزبير ينعي أخاه مصعبا:

ولما اتصل قتل مصعب بأخيه عبد الله أضرب عن ذكره حتى تحدث بذلك العبيد والإماء في سكك المدينة ومكة، فصعد المنبر وجبينه يرشح عرقا، فقال: الحمد لله ملك الدنيا والآخرة، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعزمن يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ألا إنه لن يذل الله من كان الحق معه، ولن يعز من كان أولياء الشيطان حزبه، إنه أتانا خبر من العراق أحزننا وأفرحنا، وهم قتل مصعب، فأما الذي أحزننا من ذلك فإن لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة، ثم يرعوي من بعد ذلك إلى كريم الصبر وجميل العزاء، وأما الذي أفرحنا فإن القتال له شهادة، ويجعل الله لنا وله في ذلك الخيرة، أما والله إنا لا نموت حتفا كميتة آل أبي العاص وإنما نموت بعصا بالرماح، وقتلا تحت ظلال السيوف، ألا وإن الدنيا عارية من الملك القهار الذي لا يزول سلطانه ولا يتبدل، فإن تقبل الدنيا علي لا آخذها أخذ الأشر البطر، وإن تدبر. عني لا أبكي عليها بكاء الحزين المهين.

الحجاج في مكة

فأتى الحجاج الطائف، فأقام بها شهورا، ثم زحف إلى مكة، فحاصر ابن الزبير بها، وكتب إلى عبد الملك: إني قد ظفرت بأبي كبيس، فلما ورد كتابه على عبد الملك بحصار ابن الزبير بمكة والظفر بأبي كبيس كبر عبد الملك فكبر من معه في داره، واتصل التكبير بمن في جامع دمشق فكبروا، واتصل ذلك بأهل الأسواق فكبروا ثم سألوا عن الخبر، فقيل لهم: إن الحجاج

---

(١) مروج الذهب، ٢٩٢/١

حاصر ابن الزبير بمكة وظفر بأبي كبيس، فقالوا: لا نرضى حتى يحمله إلينا مكبلا على رأسه برنس على جمل يمر بنا في الأسواق الترابي الملعون، وكان حصار الحجاج لابن الزبير بمكة هلال في القعدة سنة اثنتين وسبعين، وفيها قتل مصعب وما ذكرنا من قول أهل دمشق في ابن الزبير فذكره عمر بن شبة النميري عن ابن عاصم ومنع ابن الزبير الحجاج أن يطوف بالبيت، ووقف الحجاج بالناس بعرفة محرما في درع ومعفر، وهو من أبناء إحدى وثلاثين سنة، ونحر ابن الزبير بمكة، ولم يخرج إلى عرفة بسبب الحجاج، فكانت مدة حصار الحجاج لابن الزبير بمكة خمسين ليلة.

ابن الزبير وأمه أسماء بنت أي بكر." (١)

"وذكر المبرد والمدائني والعتبي وغيرهم من الأخباريين أن عبد الله عوتب على كثرة إفضاله، فقال: إن الله تعالى عودني أن يفضل علي، وعودته أن أفضل على عباده، فأكره أن أقطع العادة عنهم فيقطع العادة عني ووفد عبد الله على معاوية، بدمشق، فعلم به عمرو بن العاص قبل دخوله دمشق، أخبره بذلك مولى له كان سار مع ابن جعفر من الحجاز فتقدمه بمرحلتين إلى دمشق، فدخل عمرو على معاوية وعنده جماعة من قريش من بني هاشم وغيرهم: منهم عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، فقال عمرو: قد أتاكم رجل كثير الخلوات بالتمني، والطرقات بالتغني، آخذ للسلف، منقاد بالسرف، فغضب عبد الله بن الحارث، وقال لعمرو: كذبت وأهل ذلك أنت، ليس عبد الله كما ذكرت، ولكنه لله ذكور، ولبلائه شكور، وعن الخنانفور، ما جد مهذب كريم سيد حليم، إن ابتدأ أصاب، وإن سئل أجاب، غير حصر ولا هياب، ولا فحاش ولا سباب كالهزبر الضرغام، الجريء المقدام، والسيف الصمصام، والحب القمقام، وليس كمن اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب علب جزارها، فأصبح ألأمها حسبا، وأدناها منصبا، يلوذ منها بذليل، ويأوى، إلى قليل، وليت شعري بأي حسب تتناول. أو بأي قدم تتعرض. غير أنك تعلو بغبر أركانك، وتتكلم بغير لسانك، ولقد كان أبر في الحكم وأبين في الفضل، أن يكفك ابن أبي سفيان عن ولوعك بأعراض قريش وأن يكعمك كعام الضبع في وجارها، ولست لأعراضها بوفي، لأحسابها بكفي، وقد أتيح لك ضيغم شرس، للأقران مختلس وللأرواح مفترس، فهم عمرو أن يتكلم، فمنعه معاوية من ذلك، وقال عبد الله بن الحارث: لا يبق المرء إلا على نفسه، والله إن لساني لحديد وإن جوابي لعتيد، وإن قولي لسديد، وإن أنصاري لشهود، فقام معاوية وتفرق القوم.

ولعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخبار حسان في الجود والكرم وغير ذلك من المناقب، وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابينا أخبار الزمان والأوسط، وإنما كان تزوج الحجاج إليه يبتذل بذلك آل أبي طالب.

كتاب من عبد الملك إلى الحجاج لم يفهمه

وكتب الحجاج إلى عبد الملك يغلظ له أمر الخوارج مع قطري، فكتب إليه: أما بعد، فإني أحمد إليك السيف، وأوصيك بما أوصى به البكري زيدا، فلم يفهم الحجاج ما عناه عبد الملك، وقال: من جاء بتفسير ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم، فورد رجل من الحجاز يتظلم من بعض عماله، فقيل له: أتعلم ما أوصى به البكري زيدا، قال: نعم، قالوا: فأت الحجاج به ولك عشرة آلاف درهم، فأتاه فأحضره، فقال: أوصاه بأن قال:

---

(١) مروج الذهب، ٣٩٧/١

أقول لزيد لا تبربر فإنهم ... يرون المنايا دون قتلك أوقتلي

فإن وضعوا حربا فضعها، وإن أبوا ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

وإن عضت الحرب الضروس بنابها ... فعرضة حد السيف مثلك أو مثلي

فقال الحجاج: صدق أمير المؤمنين وصدق البكري.

كتاب من الحجاج إلى المهلب

وكتب إلى المهلب: إن أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا، وأنا أوصيك به وبما أوصى به الحارث بن كعب بنيه، فأتى المهلب بوصيته فإذا فيها: يا بني، كونوا جميعا ولا تكونوا شتى فتفرقوا، وبروا قبل أن تبروا، فموت في قوة وعز، خير من حياة في ذل وعجز، فقال المهلب: صدق البكري والحارث بن كعب.

وكتب عبد الملك إلى الحجاج: جنبني دماء آل أبي طالب، فإني رأيت الملك استوحش من آل حرب حين سفكوا دماءهم، فكان الحجاج يتجنبها خوفا من زوال الملك عنهم، لا خوفا من الخالق عز وجل.

ليلى الأخيلية والحجاج

ودخلت ليلى الأخيلية على الحجاج فقالت: أصلح الله الأمير، أتيت لإخلاف النجوم، وقلة الغيوم، وكلب البرد، وشدة الجهد، قال: فأخبريني عن الأرض، قالت: الأرض مقشعرة، والفجاج مغبرة، والمقتر مقل، وذو العيال مختل، والبائس معتل، والناس مسنتون، رحمة الله يرجون، قال: أي النساء تختارين تنزلين عندها؟ قالت: سمهن لي، قال: عندي هند بنت المهلب، وهند بنت أسماء بن خارجة، فاختارتها فدخلت عليها، فصبت حليها عليها حتى أثقلها، لاختيارها إياها ودخولها عليها دون من سواها.

ابن عمر للحجاج يطلب منه أن يوليه." (١)

"وبعث عمر وفدا إلى ملك الروم في أمر من مصالح المسلمين، وحق يدعوه إليه، فلما دخلوا إذا ترجمان يفسر عليه، وهو جالس على سرير ملكه، والتاج على رأسه، والبطارقة عن يمينه وشماله، والناس على مراتبهم بين يديه، فأدى إليه ما قصدوا له، فتلقاهم بجميل، وأجابهم بأحسن الجواب، وانصرفوا عنه في ذلك اليوم، فلما كان في غداة غد أتاهم رسوله، فدخلوا عليه، فإذا هو قد نزل عن سريره ووضع التاج عن رأسه، وقد تغيرت صفاته التي شاهدوه عليها كأنه في مصيبة، فقال: هل تدرون لماذا دعوتكم. قالوا: لا، قال: إن صاحب مسلحتي التي تلي العرب جاءني كتابه في هذا الوقت أن ملك العرب الرجل الصالح قد مات، فما ملكوا أنفسهم أن بكوا، فقال: ألكم تبكون، أو لدينكم، أو له، قالوا: نبكي لأنفسنا ولديننا وله، قال لا تبكوا له وابكوا لأنفسكم ما بدا لكم، فإنه قد خرج إلى خير مما خلف، قد كان يخاف أن يدع طاعة الله فلم يكن الله ليجمع عليه مخافة الدنيا ومخافة الآخرة، لقد بلغني من بره وفضله وصدقه ما لو كان أحد بعد عيسى يحيي الموتى لظننت أنه يحيي الموتى، ولقد كانت تأتيني أخباره باطنا وظاهرا فلا أجد أمره مع ربه إلا واحدا، بل باطنه أشد حين خلوته بطاعة مولاه، ولم أعجب لهذا الراهب الذي قد ترك الدنيا وعبد ربه على رأس صومعته، ولكني عجبت من هذا الذي

---

(١) مروج الذهب، ٤٢٢/١

صارت الدنيا تحت قدمه فزهد فيها، حتى صار مثل الراهب، أهل الخير لا يبقون مع أهل الشر إلا قليلا.

وصية الأعرج

وكتب عمر إلى أبي حازم المدني الأعرج أن **أوصني** وأوجز، فكتب إليه: كأنك يا أمير المؤمنين بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، والسلام.

ووقع إلى عامل من عماله: قد كثر شاكوك، وقل شاكروك، فإما عد لت، وإما ا عتزلت، والسلام.

زهده بعد الخلافة

وذكر المدائني قال: كان يشترى لعمر قبل خلافته الحلة بآلف دينار، فإذا لبسها استخشنها ولم يستحسنها، فلما أتته الخلافة كان يشترى له قميص بعشرة دراهم فإذا لبسه استلانه.

وخرج مع جماعة من أصحابه فمر بالمقبرة فقال لهم: قفوا حتى آتي قبور الأحبة فأسلم عليهم، فلما توسطها وقف فسلم وتكلم وانصرف إلى أصحابه فقال: ألا تسألوني ماذا قلت لهم وما قيل لي، فقالوا: وماذا قلت يا أمير المؤمنين وما قيل لك. قال: مررت بقبور الأحبة فسلمت عليهم فلم يردوا، ودعوت فلم يجيبوا، فبينا أنا كذلك إذا نوديت: يا عمر، أما تعرفني، أنا الذي غيرت محاسن وجوههم، ومزقت الأكفان عن جلودهم، وقطعت أيديهم، وأبنت أكفهم عن سواعدهم، ثم بكى حتى كادت نفسه أن تطفأ، فوالله ما مضى بعد ذلك إلا أيام حتى لحق بهم.

وذكر المدائني قال: كنت مطرف إلى عمر: أما بعد، فإن الدنيا دار عقوبة، لها يجمع من لا عقل له، وبها يغتر من لا علم له، فكن بها كالمداوي جرحه، واصبر على شدة الدواء، لما تخاف من عاقبة الداء.

بين عمر وعبد له

وذكر بعض الأخباريين أن عمر في عنفوان حداثته جنى عليه عبد له أسود جناية، فبطحه وهم ليضربه، فقال له العبد: يا مولاي، لم تضربني. قال: لأنك جنيت كذا وكذا، قال: فهل جنيت أنت جناية قط غضب بها عليك مولاك، قال عمر: نعم، قال: فهل عجل عليك العقوبة، قال: اللهم لا، قال العبد: فلم تعجل علي ولم يعجل عليك. فقال له: قم فأنت حرلوجه الله، وكان ذلك سبب توبته.

بين عمر وغلام ورد عليه في وفد الحجاز

وكان عمر يكثر هذا الكلام في دعائه فيقول: يا حليما لا يعجل على من عصاه.." (١)

" ١٣٦ - حدثني محمد بن الحسين حدثنا زيد الحميري حدثني أبو يعقوب القارئ قال : رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه قلت من هذا قالوا أويس القرني قال فاتبعته فقلت **أوصني** رحمك الله فكلح في وجهي قلت مسترشد فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال ابتغ رحمة ربك عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني ." (٢)

---

(١) مروج الذهب، ٤٢٩/١

(٢) حسن الظن بالله، ص/١١٦

"٣٠ – حدثني داود بن محمد بن يزيد ، عن أبي عبد الله الناجي ، قال : دخل ابن أبي ليلى على أبي جعفر وهو قاض ، فقال له أبو جعفر : إن القاضي قد ترد عليه من طرائف الناس ونوادرهم أمور ، فإن كان ورد عليك شيء فحدثنيه ؛ فقد طال علي يومي ، فقال : والله لقد ورد علي منذ ثلاث أمر ما ورد علي مثله : أتتني عجوز تكاد أن تنال الأرض بوجهها ، وتسقط من انحنائها ، فقالت : أنا بالله ، ثم بالقاضي أن تأخذ لي بحقي ، وأن تعليني على خصمي . قلت : ومن خصمك ؟ قالت : بنت أخ لي ، فدعوت ، فجاءت امرأة ضخمة ممتلئة ، فجلست مبتهرة . فقالت العجوز : أصلح الله القاضي ، إن هذه ابنة أخي ، أوصى إلي بها أبوها ، فربيتها فأحسنت التأديب ، ثم زوجتها ابن أخ لي ، ثم أفسدت علي بعد ذلك زوجي ، قال : فقلت لها : ما تقولين ؟ فقالت : يأذن لي القاضي حتى أسفر ، فأخبره بحجتي ؟ فقالت : يا عدوة الله ، أتريدين أن تسفري فتفتني القاضي بجمالك ؟ قال : فأطرقت خوفا من مقالتها وقلت : تكلمي ، قالت : صدقت ، أصلح الله القاضي ، هي عمتي ، أوصاني إليها أبي ، فربتني وزوجتني ابن عمي وأنا كارهة ، فلم أزل حتى عطف الله بعضنا على بعض ، واغتبط كل واحد منا بصاحبه ، ثم نشأت لها بنية ، فلما أدركت حسدتني على زوجي ، ودبت في فساد ما بيني وبينه ، وحسنت ابنتها في عينه حتى علقها وخطبها إليها ، فقالت : لا والله لا أزوجك ابنتي حتى تجعل أمر امرأتك في يدي ، ففعل فأرسلت إلي : أي بنية ، إن زوجك قد خطب إلي ابنتي ، فأبيت أن أزوجه حتى يجعل أمرك في يدي ، ففعل ، فقد طلقتك ثلاثا ، فقلت : صبرا لأمر الله وقضائه ، فما لبث أن انقضت عدتي ، فبعث إلي زوجها : إني قد علمت ظلم عمتك لك ، وقد أخلف الله عليك زوجها ، فهل لك فيه ؟ فقلت : من هو ؟ قال : أنا ، وأقبل يخطبني ، فقلت : لا والله حتى تجعل أمر عمتي في يدي ، ففعل ، فأرسلت : إن زوجك قد خطبني ، فأبيت عليه إلا أن يجعل أمرك في يدي ، ففعل ، وقد طلقتك ثلاثا ، فلم نزل جميعا حتى توفي C ، ثم لم ألبث أن عطف الله علي قلب زوجي الأول ، وتذكر ما كان من موافقتي ، فأرسل إلي : هل لك في المراجعة ؟ قلت : قد أمكنك ذلك ، قالت : فخطبني فأبيت إلا أن يجعل أمر ابنتها في يدي ، ففعل فطلقتها ثلاثا ، فوثبت العجوز فقالت : أصلح الله القاضي ، فعلت هذا مرة ، وتفعله مرة بعد مرة ، قال : فقلت : إن الله D لم يوقت في هذا وقتا . قال : ثم بغي عليه لينصرنه الله (١)

(١) سورة : الحج آية رقم : ٦٠." (١)

"وكان من رجال أهل المدينة، علماً بالفقه، وصدقاً بالحديث وتقدماً بالفتوى، وكان يرشح للقضاء.

قال الواقدي: ولقد حدثني بن أبي الزياد أنه مات قاض بالمدينة، ولا عزل إلا ظنوا أن عبد الله بن جعفر يتولى مكانه، لكمال علمه ومروءته، وفضله، فمات وما ولى القضاء، ولا قعد به عن ذلك عندهم إلا خروجه إليهم مع محمد. فلما قتل محمد توارى فلم يزل في تواريه حتى استؤمن له فأومن.

قال: وكان عبد الله بن جعفر لما دخل إلى جعفر بن سليمان قال له: ما حملك على الخروج مع محمد ما أنت عليه من العلم والفقه؟.

(١) ذم البغي، ص/٤٢

فقال: ما خرجت معه وأنا أشك في أنه املهدي، لما روي لنا في أمره، فما زلت أرى أنه هو، حتى رأيته مقتولاً، ولا غتررت بأحد بعده. فاستحيي منه وأطلقه.

أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله. وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قالا: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: أخبرنا محمد بن عمرو الرازي، قال: حدثني الحسين بن المنزل قال: قال لي محمد بن إسماعيل بن رجاء: بعث إلي سفيان الثوري سنة أربعين ومائة، فأوصاني بحوائجه، ثم سألني عن محمد بن عبد الله بن الحسن كيف هو: فقلت: في عافية، فقال: إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمع أمرها على هذا الرجل. قال: قلت: ما علمتك إلا قد سررتني. قال: سبحان الله! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة. ثم ذكر زبيداً، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت وأبا إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، والأعمش قال: فقلت له: وأبو الجحاف؟ قال: ذاك الضرب ذاك الضرب. وإيش كان أبو الجحاف. قال: كان يكفر الشاك في الشاك. قال: ثم قال سفيان: إلا أن قوماً من هذه الرفضة، وهذه المعتزلة قد بغضوا هذا الأمر إلى الناس.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف، قال: حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبي يقول: خرج عبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، ومحمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن. قال عبد الرحمن بن يوسف: وبلغني عن مسدد أنه حكى مثل هذه الحكاية في مخرجهم معه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه، قال: كان ابن فضالة النحوي يخبر، قال: اجتمع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومي من أهل البصرة، فتذاكروا الجور، فقال عمرو بن عبيد: فمن يقوم بهذا الأمر ممن يستوجبه وهو له أهل؟.

فقال واصل: يقوم به الله من أصبح خير هذه الأمة، محمد بن عبد الله بن الحسن.

فقال عمرو بن عبيد: ما أرى أن نبايع، ولا نقوم إلا مع من اختبرناه، وعرفنا سيرته.

فقال له واصل: والله لو لم يكن في محمد بن عبد الله أمر يدل على فضله إلا أن أباه عبد الله بن الحسن، في سنه، وفضله، وموضعه قد رآه لهذا الأمر أهلاً، وقدمه فيه على نفسه – لكان ذلك يستحق ما نراه له، فكيف بحال محمد في نفسه وفضله؟.

قال يحيى: وسمعت أبا عبيد الله بن حمزة يحدث، قال: خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وغيرهما حتى أتوا سويقة، فسألوا عبد الله بن الحسن أن يخرج لهم ابنه محمداً حتى يكلموه، فطلب لهم عبد الله فسطاطاً، واجتمع هو ومن شاروه من ثقاته أن يخرج إليهم إبراهيم بن عبد الله. فأخرج إليهم إليه إبراهيم وعليه ريطتان، ومعه عكازة، حتى أوقفه عليهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمد بن عبد الله وحاله، ودعاهم إلى بيعته، وعذرهم في التأخر عنه فقالوا: اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوه وانصرفوا إلى البصرة.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال حدثنا الحسن بن الحسين، قال حدثني الحسن بن حماد، قال:

كان أبو خالد الواسطي، والقاسم بن مسلم السلمي مع محمد بن عبد الله بن الحسن وكانا من أصحاب زيد بن علي، صلوات الله عليه.." (١)

"@ ٢٦٨ @ # ٣٤٠ - (٢) حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي قال حدثنا ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال أتيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] وهو في ظل الكعبة فلما رآني قد أقبلت قال هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة قال فأخذني غم وجعلت أتنفس وقلت هذا شيء حدث بي قلت من هم فداك أبي وأمي ؟ قال هم الأخسرون إلا من قال في عباد الله هكذا وهكذا - وأوما أبو عبد الله بيده يمينا وشمالا وخلفه - وقليل ما هم ما من رجل يموت فيترك غنما أو إبلا أو بقرا لم يؤد زكاتها إلا جاءته اعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم تعود أولاها على أخراها # ٣٤١ - (٣) / حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا يونس عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي [صلى الله عليه وسلم] قال أتأني جبريل عليه السلام فقال أتيتك البارحة فلم يمنعني من الدخول في البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان على باب البيت قرام ستر فيه تماثيل وفي البيت كلب فمر بالتماثيل فتقطع رأسه فيصير كأنه كهيئة الشجرة ومر بالقرام الذي كان في البيت فيجعل منه وسادتان منبوذتان فتوطئا ففعل ذلك ثم كان جرو للحسن والحسين عليهما السلام

@ ٢٦٩ @ قال فأتاني جبريل عليه السلام فأوصاني بالجار حتى ظننت - أو رأيت - أنه سيورثه # ٣٤٢ - (٤) حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا يونس عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] إن الله تعالى يباهي بأهل عرفة أهل السماوات والملائكة # ٣٤٣ - (٥) حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا يحي بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن." (٢)

"الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الافادة لي في العلوم الرياضية ثم إنه طالع شرح المواقف للسيدالشريف ورد كثيرا من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب الى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الرد ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور الى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له وكان يحضر الامير الغ بك في بعض الاحيان درس المولى المذكور واتفق ان عزل الامير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور اياما فظن الغ بك انه وقعت له عارضة مزاجية فذهب الى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني ان لا اتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الان ان التدريس كذلك فلما علمت انه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الامير الغ بك عن

(١) مقاتل الطالبيين، ص/٨٠

(٢) جزء فيه من منتخب حديث أبي بكر الزهري، ص/٩٠

فعله وتضرع اليه في قبول التدريس وأعاد المدرس الذي عزله الى مقامه وحلف ان لا يعزل بعد ذلك مدرسا اصلا فقبل المولى المذكور التدريس ثم ان الامير الغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه اولا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدس الله سره العزيز كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد

---

(١) ".

"

أما الكذاب فقد رأيناه تعنى المختار بن أبي عبيد الثقفي والي العراق فإنه لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه اتفق مع طائفة من الشيعة ممن كان خذل الحسين ولما قتل ندموا على ذلك فوافقوا المختار على مقاتلة من قتل الحسين من أهل الكوفة فتوجهوا إليه وقتلوا جميع من قاتل الحسين وملكوا الكوفة وشكر الناس للمختار ذلك ثم قالت وأما المبير فأنت المبير

ولما بلغ عبدالملك ما قاله الحجاج لأسماء كتب إليه يلومه على ذلك أي ومن ثم أرسل إليها الحجاج فأبت أن تأتيه فأعاد إليها الرسول وقال إما أن تأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك فأبت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث إلى من يسحبني بقروني فعند ذلك أخذ نعليه ومشى حتى دخل عليها فقال يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت لست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية ومالي من حاجة ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت فقال الحجاج مبير للمنافقين ومن كذب المختار أنه ادعى النبوة وأنه يأتيه الوحي ويسر ذلك لأحبابه

وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت أقوم بالسيف على رأس المختار ابن أبي عبيد فسمعته يوما يقول قام جبريل عن هذه النمرقة وفي رواية من على هذا الكرسي فأردت أن أضرب عنقه فتذكرت حديثا حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيامة فكففت عنه ولعل هذا مستند ما نقل عن كتاب الإملاء لإمامنا الشافعي رضي الله عنه من القول بأن المسلم يقتل بالمستأمن

وقد كتب المختار للأحنف بن قيس وجماعته وقد بلغني أنكم تسموني الكذاب وقد كذب الأنبياء من قبلي لست بخير منهم

وقد كان يقع منه أمور تشبه الكهانة منها أنه لما جهز جيشا لقتال عبيدالله بن زياد المجهز للجيش لمقاتلة الحسين رضي الله تعالى عنه كما تقدم قال لأصحابه في غد يأتي إليكم خبر النفير وقتل ابن زياد فكان كما أخبر وجيء برأس ابن زياد وألقيت بين يدي المختار وكان قتله يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين ثم قتل المختار وكان قتل المختار على

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٤

". (١)

" الجوزي فيها من مناقبه كثيرا من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة غير أن منها أن هرم لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر قال قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي وإذا به رجل نحيل آدم شديد الأدمة محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر إلي فمددت يدي لأصافحه فأبى فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى

ثم قال وأنت حياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله

قال لا إله إلا الله سبحان الله ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني العليم الخبير عرف روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل فقلت لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله ولم يكن لي معه صحبة بأبي هو وأمي ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب لا أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا في نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبر هرم بموت عمر قال له هرم إن عمر لم يمت قال بلى نعاه إلي ربي عز وجل ونعى إلي نفسي ثم دعاني وأوصاني أن لا أفارق الجماعة وقال إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم ودخلت النار ثم قال لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد وأعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وتربي واذكرني وادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا فحرصت على أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته أبكي ويبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ثم كنت أسأل عنه بعد ذلك فلم أجد مخبرا وما أتت علي جمعة إلا ورأيته في منامي مرة أو مرتين وأسند ابن الجوزي بكتاب الصفوة إلى أسير بن جابر أنه قال كان أويس إذا حدث

". (٢)

" يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره مثله وأسند أيضا عن الشعبي أنه قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال له كيف أصبحت قال أحمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا

---

(١) السيرة الحلبية، ١/٢٨٥

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٩٠

وأسند أيضا إلى عمر بن الأصبغ أنه قال لم يمنع أويسا عن القدوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه فقد بان لك بما ذكرناه هنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه

ثم إنه كان عالما غير أنه كان كما قال لهرم لا أحب أن أكون قاصا ولا محدثا ولا مفتيا رغبة في الخمول وميلا عن الشهرة

وأسند ابن الجوزي أيضا عن النضر بن إسماعيل أنه قال كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم إني أبرئ إليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق لهرم قال له أوصني قال يا هرم توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك ولن تعالج شيئا أشد عليك منهما بينا قلبك مقبل إذ هو مدبر وبينا هو مدبر إذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة غضب الله

وقال ابن الجوزي كان أويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه

وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في أصحاب علي كرم الله وجهه في

". (١)

" ملازم للضريح ومعه ولده عبيد يخدمه فحين رأيا ابن الفضل على تلك الحال طمعا في اصطياده ثم خلا به ميمون وعرفه أنه لا بد لولده عبيد من دولة تقوم ويتوارثها بنوه لكن لا بتكون حتى تكون بدايتها في اليمن على يد بعض دعاته فقال له ابن فضل ذلك يمكن في اليمن والناموس جائز عليهم فأمره بالتثبت والوقوف حتى ينظر في الأمر وكان ميمون في الأصل يهوديا قد حسد الإسلام واغتار على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف على تربة الحسين بكربلاء وإظهار الإسلام وأصله من سليمة مدينة في الشام وانتسب إلى العلويين وأكثرهم ينكر صحة نسبه والله أعلم

وقطع ابن مالك بأنه يهودي وصحبه رجل من كربلاء يعرف بمنصور بن حسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج بن المبارك من ولد عقيل بن أبي طالب

كان جده زاذان اثني عشري المذاهب أحد أعيان الكوفة وسكن أولاده على تربة الحسين فحين قدم ميمون تفرس بمنصور النجابة والرياسة فاستماله وصحبه وكانت له دنيا يستمد بها وكان ذا علم بالفلك فأدرك أن له دولة وأنه يكون أحد الدعاة إلى ولده فلما قدم ابن الفضل وصحبه رأى أنه قد تم له المراد وأن ابن الفضل من أهل اليمن خبير به وبأهله فقال ميمون لمنصور يا أبا القاسم إن الدين يمان والكعبة يمانية والركن يمان وكل أمر يكون مبتدأه من اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا علي بن فضل إلى اليمن وتدعوا لولدي فسيكون لكما بها شأن وسلطان وكان

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٩١

منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعا فجمع بينه وبين علي بن فضل وعاهد بينهما وأوصى كلا منهما بصاحبه خيرا قال منصور لما عزم ميمون على إرسالنا إلى اليمن أوصاني بوصايا منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري حتى أبلغ غرضي وقال لي الله الله مرتين صاحبك يعني علي بن فضل احفظه وأحسن إليه وأمره بحسن السيرة فإنه شاب ولا آمن عليه ثم قال لابن فضل الله الله أوصيك بصاحبك خيرا وقره واعرف حقه ولاتخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني وإن عصيته لم ترشد ثم ودعنا وخرجنا مع الحاج حتى أتينا

(١) ".

"قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من ورع أويس رضي الله عنه أنه جلس في قوصرة من العرى فهذا هو الزهد، وكان رضي الله عنه يقول: لا ينال الناس هذا الأمر حتى يكون الرجل كأنه قتل الناس أجمعين، وقال له رجل أوصني فقال فر إلى ربك قال فمن أين المعاشر؟ فقال إن القلوب يخالطها الشك أتفر إلى الله لدينك وتتهمه في رزقك، وكان رضي الله عنه مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى أنه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد وقال: والله ما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت رباعيتي، ولا شج وجهه حتى شج وجهي ولا وطئ ظهره حتى وطئ ظهري هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال، وكان قوته مما يلتقط من النوى. وكانوا لا يرونه إلا كل سنة أو سنتين مرة لأنه لما نسبوه إلى الجنون بنى له خصاً على باب داره، فكانوا لا يرونه يخرج منه إلا في النادر، وقال له رجل مرة أوصني فقال: وصيتي إليك كتاب الله تعالى، وسنة المرسلين وصالحوا المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك ذكره طرفة عين، وافصح الأمة جميعاً، وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار، وقال: له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دمت حياً، ورضاك من الدنيا باليسير وجعلك لما أعطاه لك من الشاكرين.
وطلب شخص أن يجالسه فقال: يا أخي لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلى إني كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا، فلا تسألني ولا تطلبني بعد فراقك فإني لا أنساك يا أخي، وإن لم أرك وتربي، وكان رضي الله عنه يتصدق إذا أمسى بكل ما في بيته، وبلغ من عريه أنه جلس في قوصرة، وكان يلتقط الكسر من المزابل، فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها، وقال له هرم بن حيان أوصني فقال توسد الموت إذا نمت وأجعله نصب عينك إذا قمت، وكان يقول الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء لأنهما قد يعرض فيهما التزين والرياء، ولما دفنوه في قبره رجعوا فلم يجدوا لقبره عيناً ولا أثراً رضي الله عنه.

ومنهم عامر بن عبد الله بن قيس

رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه يقول لو أن الدنيا كانت لي بحذافيرها ثم أمرني الله تعالى بإخراجها كلها لأخرجتها بطيب نفس، وكان قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي رواية ثمانمائة ركعة، فلا ينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٠٢/١

لنفسه إنما خلقت للعبادة والله لأعملن بك عملا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيباً، وكان يقول لا أبالي حين أحببت الله عز وجل على أي حال أمسيت وأصبحت، وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت الله تعالى لم أخف سواه، وكان إذا تشوش من إنسان ودعا عليه يقول اللهم أكثر ماله وأصح جسمه وأطل عمره، وكان رضي الله عنه يقول كم من شيء كنت أحسنه أود الآن أني لا أحسنه وما يغني في ما أحسن من الخير إذا لم أعمل به، وكان إذا سافر إن شاء صب من الركوة ماء للوضوء وإن شاء صب منها لبناً للشرب، وكان إذا دخل عليه شيء من الدراهم ينفق منها على المساكين ما شاء ولا ينقص منها شيء، وكان إذا أعطى السائل الرغيف يقول: إني لأستحي أن يكون في ميزاني أقل من رغيف، وقيل له مرة من هو خير منك فقال: من كان صمته تفكراً وكلامه ذكراً ومشيه تدبراً فهذا خير مني، وكان يقول: ذكر الله شفاء وذكر غيره داء، وكان يقول: من جهل العبد أن يخاف على الناس من ذنوبهم، ويأمن هو على ذنوب نفسه، وكان رضي الله عنه يقول: ما غيركم اليوم بخير ولكنه خير من أشر منه. وكان يطعم المجانين فيقول له الناس إنهم لا يدرون الأكل فيقول إن لم يكونوا يدرون فإن الله تعالى يدري، وكان يقول في قوله تعالى: " ومن يتق الله يجعل له مخرجاً " " الطلاق: ٢ " أي من كل شيء ضاق على الناس، وكان يقول إذا مت فلا تعلموا بي أحداً وسلوني إلى ربي سلا رضي الله عنه.

ومنهم مسروق بن عبد الرحيم

رضي الله تعالى عنه." (١)

"وسمي بالغلام لأنه كان في العبادة كأنه غلام رهبان لا لصغر سنه وقال عتبة الغلام رضي الله عنه جاءني عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه فقال: ما زال فلان يصف من قلبه منزلة لا أعرفها من قلبي فقلت لأنك تأكل مع خبزك تمراً فقال: فإذا تركت التمر وصلت إليها فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي، وكان عتبة يأوي إلى المقابر والصحارى ويخرج إلى السواحل فيقيم فيها، فإذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم يأتي إخوانه فيسلم عليهم، وكان قد غلب عليه الحزن، وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصري رضي الله عنه.

مات رضي الله عنه شهيداً في قتال الروم وكان يهجع بعد العشاء شيئاً يسيراً، ثم يقوم إلى الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه إلا يوم الجمعة، وكان يلبس كساءين أغبرين يتزر بواحدة منهما ويرتدي بالآخرى، وكان له بيت مغلق لا يفتحه إلا ليلا فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبراً محفوراً وغلا من حديد رضي الله عنه.

ومنهم سفيان بن سعيد الثوري

رضي الله تعالى عنه

وكانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث. ولد رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة إلى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي رضي الله عنه بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان رضي الله عنه عالم الأمة وعابدها وزاهدها وكان رضي الله عنه يقول: لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة، وكان يقول إذا فسد العلماء فمن يصلحهم، وفسادهم بميلهم إلى الدنيا، وإذا جر الطبيب الداء إلى نفسه، فكيف يداوي غيره، وكان رضي الله

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٢٥

عنه يقول: إذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شيء فهي عمامة إبليس، وكان يقول من تصدر للعلم قبل أن يحتاج إليه أورثه ذلك الذل، كان يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل حتى يضر به الجوع شغلا عنه بما هو فيه من العبادة.
وكتب إلى عابد من العباد اعلم يا أخي أنك في زمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذون أن يدركوه، ومعهم من العلم ما ليس معنا، ولهم من القدم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركناه على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الأعوان على الخير، وفساد من الزمان، فعليك بالأمر الأول والتمسك به، عليك بالخمور فإن هذا زمان خمول، وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس، فقد كان الناس إذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، فالنجاة الآن في تركهم فيما ترى وإياك يا أخي والأمراء أن تدنو منهم أو تخالطهم في شيء من الأشياء، ويقال لك تشفع أو تدرأ عن مظلوم أو ترد مظلمة، فإن ذلك من خديعة إبليس، إنما اتخذ ذلك القراء سلماً للقرب منهم، واصطياداً للدنيا بذلك وكان رضي الله عنه يقول: لو علمت من الناس أنهم يريدون بالعلم وجه الله تعالى لأتيت إلى بيوتهم، فعلمتهم ولكن إنما يريدون به مجاراة الناس وأن يقولوا حدثنا سفيان، وكانوا إذا قالوا له حدثنا ما أراكم أهلا للحديث، ولا أرى نفسي أهلا لأن أحدث، وما مثلي ومثلكم إلا كما قال القائل افتضحوا فاصطلحوا وكان رضي الله عنه يقول ما كفيت من المسألة والفتيا فلا تزاحم فيه، وكان يقول قد ظهر من الناس الآن أمور يشتهي الرجل أن يموت قبلها، وما كنا نظن أننا نعيش لها وكان يقول: ما كنت أظن أن أعيش إلى زمان إذا ذكرت الأحياء ماتت القلوب، وإذا ذكرت الأموات حييت القلوب، وكان رضي الله عنه يقول: إلهي البهائم يزجرها الراعي فتنزجر عن هواها وأراني لا يزجرني كتابك عما أهواه فيا سوأتاه.
وكان يقول: قال رجل لعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أوصني قال انظر خبزك من أين هو وقيل له إن فلاناً يدخل على المهدي ويقول أنا في خلاص من تبعاته فقال كذب، والله أما أرى إسرافه في ملبسه ومأكله وملبس خدمه وخيله ورجله هل قال له قط يوماً إن هذا لا يليق بك هذا من بيت مال المسلمين وكان يقول رضا الملحين غاية لا تدرك.." (١)

"هو من أهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسريا السقطي وبشرا الحافي وغيرهم، وهو من أئمة القوم وأجلة المشايخ قيل إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز. مات رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين. ومن كلامه رضي الله عنه إن الله تعالى عجل لأرواح الأولياء التلذذ بذكره والوصول إلى قربه وعجل لأبدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش أبدانهم عيش الجثمانيين، وعيش قلوبهم عيش الروحانيين، ولهم لسانان ظاهر وبطن فلسان الظاهر يكلم أجسامهم، ولسان الباطن يناجي أرواحهم، وكان رضي الله عنه يقول: العارف يستعين بكل شيء فإذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه وافتقر الناس إليه وكان رضي الله عنه يقول: مثل النفس في الصفات كمثل ماء طاهر واقف صاف فإذا حركته ظهر ما تحته من الحمأ وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن، والفاقة والمخالفة لاهوائها، ومن لم يعرف ما طوي من الصفات في نفسه كيف يدعي معرفة ربه، وكان يقول: العارفون خزائن الله أوح الله تعالى فيها علوماً غريبة وأخباراً عجيبة يتكلمون فيها بلسان الأبدية، ويخبرون عنها بعبارات أزلية، وكان يقول: لولا أن الله تعالى أدخل موسى عليه السلام في كنفه لأصابه عليه السلام ما أصاب الجبل وكان يقول في قوله تعالى: " لعلمه الذين يستنبطونه منهم "

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٤٤

المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب أبداً فلا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في قوله: " لآيات للمتوسمين " المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب والاستدلال والعلامات فيميز أولياء الله تعالى من أعداء الله وكان رضي الله عنه يقول: إذا أراد الله عز وجل أن يوالي عبداً من عبيده فتح له باب ذكره فإذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب، ثم رفعه إلى مجلس الأنس، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة، فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ، صار العبد فانياً فوقع في حفظ الله وبرئ من دعاوى نفسه، وكان يقول: أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق به فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفراده بالله وحده وسئل رضي الله عنه هل يصل العارف إلى حال يجفو عليه البكاء قال: نعم إنما البكاء في وقت سيرهم إلى الله عز وجل فإذا نزلوا إلى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره تعالى زال عنهم البكاء ولذلك ورد " فإن لم تبكوا فتباكوا " أي تنزلوا في المقام ليقتدي بكم السائرون وكان لأبي سعيد ولد صالح فمات فرآه بعد وفاته فقال يا بني أوصني فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قميصاً، فما لبس أبو سعيد قميصاً منذ ثلاثين سنة وكان رضي الله عنه يقول: ينبغي للصوفي أن يكون لطيف اللبسة ملازماً للخلوة، حسن الصيانة فلا يطلب إلا عند وجود الفاقات، وإلا فهو والكذابون سواء، وكان يقول أبعد الناس من الله عز وجل من يدعي المعرفة والقرب وأكثرهم إليه إشارة أمقتهم عنده، وكان يقول: وكان يقول: لقيت مرة شخصاً متظاهراً بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت لي وقال لي أتدري من المجنون فقلت له لا فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها، وكان يقول: لا يتصف عبد بالشرف حتى تصير الأذكار غذاءه والتراب فراشه، وكان يقول: لا تغتر بصفاء العبودية فإن فيها نسيان الربوبية فقيل له فما الخلاص قال أن يشهد صنع الربوبية في إقامة العبودية، فينقطع عن نفسه ويسكن إلى ربه، وهناك يسلم من الاستدراج وسئل رضي الله عنه عن سبب معاداة الفقراء وبغضهم لبعضهم بعضاً مع أنه لا رياسة عندهم فقال: إنما قدر الله عليهم ذلك غيره منه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ولكن إذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضاء لأن الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق، وكان رضي الله عنه يقول: أول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورد الأشياء جميعاً إلى بتوليها، حتى يكون المتولي بالمتولي ناظراً إلى الأشياء قائماً بها متمكناً فيها، ثم يخفيهم عن أنفسهم في أنفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى رضي الله عنه.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي

رضي الله تعالى عنه ورحمه." (١)

"قتل رحمه الله تعالى ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع، وثلاثمائة. قلت: ورأيت في تاريخ ابن خلكان ما نصه قتل الحسين الحلاج، ولم يثبت عليه ما يوجب القتل رضي الله عنه، وقد أشار القشيري إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة أول الكتاب فتحاً لباب حسن الظن به ثم ذكره في أواخر الرجال لأجل ما قيل فيه، وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب، والله تعالى أعلم. ومن كلامه رضي الله عنه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا، ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا، وكان يقول: أسماء الله من حيث الإدراك اسم، ومن حيث

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٩١

الحق حقيقة، وكان يقول: إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة أوحى إليه بخواطره، وحرس سره أن يسبح فيه غير خاطر الحق، وعلامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة. وسئل عن المريد فقال: هو الرامي بأول قصده إلى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل وسئل عن التصوف، وهو مصلوب فقال للسائل أهونه ما ترى، وكان يقول: ومن لاحظ الأعمال حجب عن المعمول له، ومن لاحظ المعمول له حجب عن رؤية الأعمال، وكان يقول: لا يجوز لمن يرى غير الله أو يذكر غير الله أن يقول: عرفت الله الأحد الذي ظهرت منه الآحاد وكان يقول: من أسكرته أنوار الترحيب، حجبته عن عبارة التجريد، بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكنون، وكان يقول: من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب، وكان يقول: ما انفصلت عنه، ولا اتصلت به، وكان يقول: المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو: أحق منه بذلك الأكل، وسئل عن الصوفي فقال: هو وحداني الذات لا يقبله أحد، وهو المشير عن الله تعالى، وإلى الله، ووقف عليه رجل فقال: من الحق الذي تشيرون إليه فقال معل الأنام فلا يعل، وسئل عن حال موسى عليه السلام في وقت الكلام فقال: بدا لموسى من الحق باد فلم يبق لموسى ثم أثر فني موسى عن موسى، ولم يكن لموسى خبر عن موسى ثم كلم فقال المكلم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع، وفنائه عنه، ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب أو يأباه، ولكن بالله قام، وبه سمع، وكان يقول: إذا دام البلاء بالعبد ألفه، وقال أبو العباس الرازي كان أخي خادماً للحسين بن منصور قال: فسمعته يقول لما كان الليلة التي وعد من الغد بقتله قلت يا سيدي **أوصني** قال عليك بنفسك إن لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد، وأخرج للقتل قال حسب الواحد إفراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشرب ... بفعل الضيف للضيف

فلما دارت الكاسا ... ت دعا بالنطع، والسيف

كذا من يشرب الراح ... مع التنين بالصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها، والذين آمنوا مشفقون منها، ويعلمون أنها الحق ثم ما نطق بعد ذلك بشيء حتى فعل به ما فعل. قال القضاعي، وقتل في خلافة جعفر بن المعتضد، وقطعت يداه، ورجلاه أولا ثم جز رأسه، وأحرق بالنار رحمه الله.

وقال الفناد لقيت الحلاج يوماً فأنشدني:

ولي نفس ستتلف أو سترقى ... لعمرك بي إلى أمر عظيم

وقال:

لم يبق بيني، وبين الحق إثنان ... ولا دليل بآيات، وبرهان

كان الدليل له منه إليه به ... حقاً وجدناه في علم، وفرقان

هذا وجودي، وتصريحي ومعتقدي ... هذا توحد توحيدي، وإيماني

هذا تجلي نور الحق نائرة ... قد أزهرت في تلاليها بسلطان

لا يستدل على الباري بصنعته ... وأنتم حدث ينبي عن أزماني

وكتب إلي أبي العباس بن عطاء رحمه الله تعالى: أطال الله حياتك، وأعدمني، وفاتك على أحسن ما جرى به قدر أو نطق به خبر مع مالك في قلبي من لواعج أسرار محبتك، وأفانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب، ولا يحصيه حساب، ولا يفنيه عتاب ثم كتب تحت ذلك:

كتبت، ولم أكتب إليك، وإنما ... كتبت إلى روحي بغير كتاب

وذلك أن الروح لا قرب بينها ... وبين محبيها بفصل خطاب

وكل كتاب صادر منك وارد ... إليك بلا رد الجواب جوابي

رضي الله عنه.." (١)

"منسوب إلى بني رفاعة قبيلة من العرب، وسكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت إليه الرياسة في علوم الطريق، وشرح أحوال القوم، وكشف مشكلات منازلاتهم، وبه عرف الأمر بتربية المريدين بالبطائح، وتخرج بصحبته جماعة كثيرة، وتتلمذ له خلائق لا يحصون ورثاه المشايخ والعلماء، وهو أحد من قهر أحواله، وملك أسراره وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق، وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال: هو الذي لو نصب له سنان على أعلى شاهق جبل في الأرض، وهبت الرياح الثمان ما غيرته.

وكان رضي الله عنه يقول: الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنيع إلى فيضه ثم يتقاذف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على إنسان عين السر فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأفهام تصوره، واستتر عن الأغيار مرآه.

وكان رضي الله عنه يقول: الزهد أساس الأحوال المرضية، والمراتب السنية، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل، والمنقطعين إلى الله، والراضين عن الله، والمتوكلين على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده، وكان رضي الله عنه يقول: الفقراء أشراف الناس لأن الفقر لباس المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاج المتقين، وغنيمة العارفين، ومنية المريدين، ورضا رب العالمين، وكرامة لأهل ولايته، وكان يقول: الأنس بالله لا يكون إلا لعبد قد كملت طهارته، وصفا ذكره، واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنسه الله تعالى به وأراده بحق حقائق الأنس فأخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه، وكان رضي الله عنه يقول: المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين، وحقائق حق اليقين، وكان رضي الله عنه يقول: التوحيد، وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل، والتشبيه، وكان يقول: لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد، ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان، والهيمان ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو ولسان التوحيد يدعو إلى الإثبات، والحضور، ومن أعرض عن الأعراض أدباً فهو الحكيم المتأدب.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/١٠٨

وكان رضي الله عنه يقول: لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل ومن خطا من قاف إلى قاف كان جلوسه أفضل وكان رضي الله عنه يقول: لما مررت، وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى عبد الملك الخرنوتي أوصاني قال لي يا أحمد احفظ ما أقول لك فقلت: نعم. فقال رضي الله عنه: ملتفت لا يصل، ومتسلل لا يفلح، ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان فخرجت من عنده، وجعلت أكررها سنة ثم رجعت إليه فقلت له أوصني فقال: ما أقبح الجهل بالألباء، والعملة بالأطباء، والجفاء بالأحباء ثم خرجت، وجعلت أرددها سنة فانتفعت بموعظته وكان رضي الله عنه يقول: أكره للفقراء دخول الحمام وأحب لجميع أصحابي الجوع، والعري والفقر والذل، والمسكنة، وأفرح لهم إذا نزل بهم ذلك، وكان يقول: الشفقة على الإخوان مما يقرب إلى الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول: إذا جئتم ولم تجدوا عندي ما يأكله ذو كبد فاسألوني الدعاء أدع لكم فإني حينئذ لي أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ يعقوب رضي الله عنه خادمه نظر سيدي أحمد رضي الله عنه إلى النخلة فقال: يا يعقوب انظر إلى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله تعالى ثقل حملها عليها ولو حملت مهما حملت وانظر إلى شجرة اليقطين لما وضعت نفسها ألقت خدها على الأرض جعل ثقل حملها على غيرها، ولو حملت مهما حملت لا تحس به.." (١)

"هو من أجلاء مشايخ مصر المشهورين، وعظماء العارفين صاحب الكرامات الخارقة، والأنفاس الصادقة له المحل الأرفع من مراتب القرب، والمنهل العذب من مناهل الوصل، وهو أحد من جمع الله له بين علمي الشريعة، والحقيقة، وآتاه مفتاحاً من علم السر المصون، وكنزاً من معرفة الكتاب، والحكمة، وكان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله يقول هو شهدنا بما شاهدنا، وويل لمن كذب على الله تعالى، ومن كلامه رضي الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى إلا صفة السمع، وكان يقول: المتكلمون كلهم يدندنون حول عرش الحق لا يصلون إليه، وكان يقول: قطع العلائق بقطع بحر الفقد، وظهور مقام العبد بعدم الالتفات إلى السوي، وثقة القلب بترتيب القدر السابق، وكان رضي الله عنه يقول: التجريد نسيان الزمنين حكماً، والذهول عن الكونين حالا، وغض البصر عن الأين، وقتاً حتى تنقلب الأكوان باطناً لظاهر ومتحركاً لساكن فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم، والابتهاج بمنفسحات الموارد، وانشراح الصدور بصور الأكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين، ورسوخ التمكين فتكون السماء له رداء، والأرض له بساطاً، وكان رضي الله عنه يقول: الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى هو طمس أبصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه حساً فلا يرى إلا بأنوار الجلال ولا يسمع إلا بسواطع الجمال وكان يقول: الرضا سكون القلب تحت مجاري الأقدار بنفي التفرقة حالا، وعلم التوحيد جمعاً فيشهد القدرة بالقادر والأمر بالأمر وذلك يلزمه في كل حال من الأحوال وكان رضي الله عنه يقول: التمكن هو شهود العلم كشفاً، ورجوع الأحوال إليه قهراً، والتصرف بالقادح حكماً، وكمال الأمر شرعاً، وكان يقول في الجوع صفاء الأسرار في استغراق الأذكار، وكان يقول: الشوق هو استغراق في مبادئ الذكر طرباً ثم الغيبة في توسط الذكر شكراً ثم الحضور في أواخر الذكر صحواً فهو بين استغراق بهمة، وغيبة بزعجة، وحضور بنعشة فثلث الوقت للمشتاق استغراق وثلثه غيبة، وثلثه حضور، وكان رضي الله عنه يقول: الحياة أن يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الأكوان في اختلاف أطوارها.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/١٤٢

وحكي أنه نزل يوماً حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ما هو فأطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح إلى السماء فسألوه عنه فقال هذا ملك، وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع، وكان الشيخ إذا شاوره إنسان في شيء يقول: أمهلني حتى أستأذن لك فيه جبريل عليه السلام فيمهله ساعة ثم يقول له: افعل أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل، قلت: ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملائكة لا جبريل الأنبياء عليهم السلام، والله أعلم، وكان إذا قال لعامي يا فلان تكلم على العلماء فيتكلم عليهم في معاني الآيات، والأحاديث حتى لو كان هناك عشره آلاف محبرة لكلت عنه ثم يقول له: اسكت فلا يجد ذلك العامي معه كلمة، واحدة من تلك العلوم رضي الله عنه. وكان بعض العارفين رضي الله عنه يقول: لو كنت حاضراً عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت أتركه فوق ظهر الأرض فكل من نظر إليه نطق بالحكمة. توفي رضي الله عنه بقنا بصعيد مصر، وقبره بها مشهور يزار. ومر عليه مرة كلب فقام له إجلالا فقيل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطاً أزرق من زي الفقراء، وقال له مرة رجل أوصني فقال كن في الفقراء كتيس الغنم مع الغنم يعني لا ينطق مع عدم غفلته عن مصالحهم رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الملثم

رضي الله تعالى عنه." (١)

"وكان يقول من شفع طلباً للجاه والمنزلة أو لعرض الدنيا عذبه الله على ذلك، ويتوب الله على من يشاء، وكان يقول: من سوء الظن بالله أن يستنصر بغير الله من الخلق قال تعالى: " من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا، والآخرة " الآية، وكان يقول أوصاني أستاذي رحمه الله تعالى فقال: جدد بصر الإيمان تجد الله في كل شيء، وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء، وقريباً من كل شيء، ومحيطاً بكل شيء بقرب هو، وصفه، وبإحاطة هي نعته، وعد عن الظرفية، والحدود، وعن الأماكن، والجهات، وعن الصحبة، والقرب بالمسافات، وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الأول، والآخر، والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه، وكان رضي الله عنه يقول: من غفل قلبه اتخذ دينه هزواً، ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعباً، وكان يقول: إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره، وكان رضي الله عنه يقول: الكاملون حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فإن رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر، وإن رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنم تخلقاً وبأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " ووجدك عائلا فأغنى " أفتراه أغناه بالمال كلا، وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع وأطعم الجيش كله من صاع، وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال، وكان يقول ضيق اليد شرف لكل الناس أو لقطب أو خليفة أو أمين لا يخون الله تعالى: برؤية نفسه على من ينفق عليه من العيال، والفقراء طرفة عين.

وكان يقول: العلوم التي وقع الثناء على أهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق، وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات، وغموض الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الدين شاركوا الأنبياء، والرسل عليهم الصلاة والسلام في

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/١٥٩

أحوالهم فلهم فيها نصيب على قدر إرثهم من مورثهم قال: النبي صلى الله عليه وسلم: " العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة، والسلام " أي يقومون مقامهم على سبيل العلم، والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام، والحال فإن مقامات الأنبياء عليهم الصلاة، والسلام قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم، وكأن يقول: كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون إلا بقدر مورثه فقط قال تعالى: " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض " كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل، ورثتهم على بعض إذ الأنبياء عليهم الصلاة، والسلام أعين للحق، وكل عين يشهد منها على قدرها، وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الأولياء على ضربين صالحون، وصديقون فالصالحون أبدال الأنبياء، والصديقون أبدال الرسل. فبين الصالحين، والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء، والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشهدونها عين يقين، وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون، ومادة كل نبي، وكل ولي بالأصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن من الأولياء من يشهد عينه، ومنهم من تخفى عليه عينه، ومادته فيفنى فيما يرد عليه، ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم طائفة أيضاً مدوا بالنور الإلهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق.." (١)

"ورأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسه السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضي الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه، ثم وحدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت عليه ثم، وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث فلما، وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ، ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عنده فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافاً يجري من جهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ، وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد على ما فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال، والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا، وصار يبكي حتى بل لحيته رضي الله عنه وروى في عرفات في الموقف مراراً لا تحصى حتى حلف شخص من أصحابه بالطلاق إنه رآه وسلم عليه فيه، وهو لم يعترف، ويقول أنا ما برحت من مصر موضعاً، وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام، ومصر، والصعيد، والمحلة الكبرى وإسكندرية، وبلاد الغرب وبلاد التكرور. وذلك لم يعهد بأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم، وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عصره رضي الله عنه، ولما توفي رضي الله عنه رأيته في قبره، وقد اتسع مد البصر، وهو مغطى بلحاف حرير أخضر مساحته قدر فدان ثم إني رأيته بعد سنتين، ونصف، وهو يقول لي غطني بالملاية فإني عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية فرأيته عرياناً على الرمل لم يبق من كفنه، ولا خيط واحد ووجدته طرياً يخر ظهره دماً مثل ما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية، وقلت له: إذا قمت وكسوك، أرسل لي ملايتي. وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئاً بعد سنتين، ونصف، ولا انتفخ، ولا نتن له لحم،

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٢٢٤

وإنما وجدنا الدم يخر من ظهره طرياً لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوماً فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن، وورق المون، ولم يتأوه قط، ولم يئن في ذلك المرض، ورأيته مرة أخرى فقلت يا سيدي أيش حالكم فقال جعلوني بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض علي، وما رأيت أضوأ، ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة " قل هو الله أحد " والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورأيت مرة الإمام الشافعي رضي الله عنه، وقال لي: أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشوني، وكنت تلك الليلة نائماً في الروضة عند بني الوفاء فقلت للإمام نزوركم بكرة إن شاء الله فقال لا هذا الوقت فأخذ بيدي، ومشى من الروضة حتى طلع بي فوق قبته، وفرش لي حصيراً بقرب الهلال بحيث أني صرت أمسك المركب النحاس بيدي ومضى فأتى ببطيخ وجبن طري، وخبز لين، وقال: كل فقد ماتت ملوك الدنيا بحسرة الأكل في هذا الموضع فرجعت، وقصصت المنام على الشيخ نور الدين الطرابلسي فركب في الحال للزيارة دخلت للشيخ نور الدين الشوني فقلت له، وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الإمام الشافعي رضي الله عنه يعتب علي مثلكم في الزيارة الشريف عرعر تلك الليلة فرأى الإمام الشافعي رضي الله عنه، وقال له قول عبد الوهاب صحيح، وأنا عاتب على الثلاث فجاء الشيخ نور الدين، وأخبره الخبر.

ثم قال: وقال لي لولا الشوني في مصر لهوى بأهلها ما هوى ومناقبه رضي الله كثيرة، وإن شاء الله تعالى نفردها بالتأليف إن كان في الأجل فسحة، والله أعلم.

؟ومنهم أخي وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل الأحمدي

رضي الله تعالى." (١)

"٩٣٩ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير أبو السعادات بن القاضي شمس الدين النابلسي الأصل المقدسي الحنفي نزيل القاهرة ويعرف بابن الديري نسبة لمكان بمردا جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرادويين من بيت المقدس. ولد في يوم الثلاثاء سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة كما كتبه بخطه وأخبرنا به غير مرة ونقل أبيه أنه في سنة ست وستين؛ وقيل في التي تليها ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن عند الشيخ حافظ وغيره وكتبا منها الكنز وبعض المنظومة وجميع مختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وحفظ أكثره في اثنى عشر يوما؛ وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء فعنى به أبوه وأعانه هو بنفسه فأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال الشريحي وسمع دروسه في الكشاف وبحميد الدين الرومي والعلاء بن النقيب وغيرهم وعن والده أخذ الاصلين والمعاني والبيان وكذا أخذ المعاني والبيان عن خير الدين وأصول الفقه أيضا مع النحو عن الشمس بن الخطيب الشافعي والنحو فقط عن المحب الفاسي والكمال المذكور وسمع على أبي الخير بن العلائي وإبراهيم ومحمد ابني العماد اسماعيل القلقشندي الصحيح ووالده والشهاب بن المهندس والزين القبابي في آخرين منهم بقراءة محمد بن كريم العطار، وأجاز له فيما أخبرني به النجم بن الكشك والصدر بن العز

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٤٠٧

والصدر سليمان الياسوفي والشهاب الحسباني والشرف الغزي والزين القرشي وتذاكر معه وابن الكفري الحنفي وجماعة وانه اجتمع بجماعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصلي قال وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي؛ وكان والدي أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرتحل من بجانبنا اتفاقا حتى نبقى في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريتها في الطريق وكان يختلج في فكري ان فيها شبهة، ولازلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة جمالا شيخا يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني بأنه أدرك جماعة منهم الموصلي المشار إليه كان قد حج به قال وانه لم يزل يوصيني أن لا أنزل إلا في طرف الناس فإنه أطيب راحة وأقرب لقضاء الحاجة والمحفوظ من حفظ الله؛ قال فحينئذ علمت أن ما اتفق لنا في الانفراد كان من مدده، وكذا اجتمع بالشمس القونوي صاحب درر البحار وأجاز له وبحافظ الدين البزازي صاحب جامع الفتاوي؛ وروى الهداية وغيرها عن الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرماني الرومي؛ وكذا ناظر بالقاهرة السراج بن الملقن في مسألة البسملة في الوضوء في مذهب مالك وأحمد في آخرين من العلماء بالقاهرة ودمشق وغيرهما؛ وأكثر من الرواية بالاجازة عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة القاضي بأجازته من ابن عمه العز أبي محمد عبد العزيز بن جماعة القاضي وهو يروي عن أبيه القاضي بدر الدين عن القاضي فهذا مسلسل بالقضاة، ولو اعتنى لأدرك الاسناد العالي لكنه شمر عن ساعد الاجتهاد وكحل عيني البصر والبصيرة بميل السهاد حتى صار من أوعية العلم مع ما رزقه الله من التواضع والحلم؛ واشتهر بمعرفة الفقه حفظا وتنزيلا للوقائع وخبرة بالمدارك واستحضارا للخلاف حتى كان والده يقدمه على نفسه في الفقه وغيره. وولي عدة وظائف ببلاده كالمعظمية والشركسية والمنجكية؛ وانتفع الناس بدروسه وفتاويه، وجد في العلوم حتى رجح على والده في حياته؛ وحج مرارا أولها في سنة إحدى وثمانمائة، ومرة في سنة إحدى وعشرين على أبيه وهو قاضي الحنفية بها ثم وردها بعد موته في ثاني عيد الأضحى سنة سبع وعشرين، وولي بها مشيخة المؤيدية تصوفا وتدريسا بل كان قد باشرهما في حياته لما ولي القضاء، وانتفع الناس به في الفتاوي والمواعيد والأشغال؛ ودرس بعده بعدة أماكن كالفخرية ابن أبي الفرج بتقرير واقفها وكجامع المارداني في الدرس الذي رتبه فيه صرغتمش قبل بناء مدرسته برغبة البدر حسن القدسي له عنه قبيل موته فباشره درسا واحدا ثم انتزعه منه الأشرف برسباي لامامة المحب الاقصرائي، وتألم هو وأحبابه لذلك واعتذر المحب بعدم." (١)

"٣٧٧ - محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الشمس أبو عبد الله الغماري ثم المصري المالكي النحوي. ولد كما وجد بخطه - وعليه اقتصر غير واحد - في يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة وقيل في التي قبلها ولازم أبا حيان حتى أخذ عنه العربية بل وتلا عليه الثمان وسمع عليه قصيدته عقد اللآلئ وكثيرا من كتب القراآت واللغة والحماسة وغيرها وعليه انتفع وبه تخرج وقرأ في الأدب على الجامل بن نباتة وعنه أخذ سيرة ابن إسحق، وارتحل فقرأ ببيت المقدس على الصلاح العلائي أشياء من تصانيفه وبمكة على خليل بن عبد الرحمن المالكي الكثير من كتب الحديث وبه تفقه وعلى

---

(١) الضوء اللامع، ٢/١٤٠

الشهاب أحمد بن قاسم الحرازي واليافعي وصحبه في آخرين وبإسكندرية على الجمال بن البوري وابن طرخان ولو توجه لذلك في ابتدائه أو تيسر له من يعتني به لأدرك الإسناد العالي مع أنه كان يذكر أنه سمع أبا الفرج بن عبد الهادي وكان أحفظ الناس لشواهد العربية وأحسنهم كلاما عليها وللغة مع مشاركة في القراآت والأصول والفروع والتفسير وقد تصدى للإقراء دهرا واستقر بآخرة في مشيخة القراء بالشيخونية وأخذ عنه الأكابر وتخرج به خلق وصار شيخ النحاة بدون مدافع وكان ممن أخذ عنه شيخنا وأدرجه في شيوخه الذين كان كل واحد منهم متبحرا ورأسا في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه وقال إنه كان كثير الاستحضار للشواهد واللغة مع مشاركة في القراآت والعربية، وقال في موضع آخر أنه كان عارفا باللغة والعربية كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد قوى المشاركة في فنون الأدب، وابن الجزري وقال في طبقاته للقراء إنه نحوي أستاذ انتهت إليه علوم العربية في زمانه؛ وقال أنه قرأ عليه عقد اللآلئ وسمعها ابناه أمير الفتح محمد وأبو بكر أحمد والتقى الفاسي. وأغفل ذكره في تاريخ مكة مع أنه جاور بها سنين لكنه ذكره في ذيل التقييد وقال إنه كان واسع المعرفة بالعربية والحفظ لشواهدها مع مشاركة في الفقه وغيره وهو ممن قرض انتقاد البدر الدماميني على شرح لأمية العجم، وحدث بالكثير ولقيت خلقا من أصحابه الآخذين عنه رواية ودراية فمنهم سوى شيخنا الزين رضوان وهو ممن أخذ عنه القراآت والعربية والرواية وانتفع به. وكانت وفاته في يوم الخميس حادي عشرى رجب سنة اثنتين بالقاهرة ووهم من أرخه في شعبان وحكاه بعضهم قولا آخر، ولم يخلف في معناه مثله رحمه الله وإيانا، وأنشدنا شيخنا رحمه الله غير مرة أن شيخه الغماري أنشده أن شيخه أبا حيان أنشده قوله:

وأوصاني الرضى وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا

بأن لا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا

قال شيخنا وشيخنا وشيخه والرضى مغاربة وذلك من الغرائب. ومما أورده الجمال بن ظهيرة عنه بالإجازة مما أنشده له أبو حيان من قوله:

عداتي لهم فضل علي ومنة ... فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وحدث المقريزي في عقوده عن شيخه أبي حيان قال ألزمني الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن الباب المسير معه لزيارة أحمد البدوي بناحية طنتدا فوافيناه يوم الجمعة وإذا هو رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامة صوف رفيع والناس يأتونه أفواجا فمنهم من يقول يا سيدي خاطرك مع غنمي وآخر يقول مع بقري وآخر مع زرعي إلى أن حان وقت الصلاة فنزلنا معه إلى الجامع وجلسنا لانتظار إقامة الجمعة فلما فرغ الخطيب وأقيمت الصلاة وضع الشيخ رأسه في طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس وبال على ثيابه وحصر المسجد واستمر ورأسه في طوق ثوبه وهو جالس إلى أن انقضت الصلاة ولم يصل نفعنا الله بالصالحين.." (١)

" الجزء الأول

---

(١) الضوء اللامع، ٣٦١/٤

حرف الألف

من اسمه أحمد

أحمد بن عمر بن أبي الشعري الوراق المقرىء : قرطبي يكنى : أبا بكر كان أهل قرطبة يأخذون عنه ويقرءون عليه القرآن قبل دخول أبي الحسن الأنطاكي الأندلس ويعتمدون عليه . وكان يروى عن أبي عمر محمد بن أحمد الدمشقي وعن أبي يعقوب النهر جوري وغيرهما . وكان يكتب المصاحف وينقطها وكان الناس يتنافسون في ابتياعها لصحتها وحسن ضبطها وخطها

وتوفي : بعد سنة خمسين وثلاث مائة . ذكره أبو عمرو المقرىء . وحدث عنه أبو عمر أحمد بن حسين الطبني

أحمد بن محمد بن فرج : من أهل جيان يكنى : أبا عمر يعرف بالنسبة إلى جده

كانت له رواية عن قاسم بن أصبغ والحسن بن سعد . وكان علم اللغة والشعر أغلب عليه . وألف : كتاب الحدائق عارض به : كتاب الزهرة لابن داود الأصبهاني ولحقته محنة لكلمة عامية نطق بها نقلت عنه فنيل بمركوه في بدنه وسجن بجيان في سجنها وأقام في السجن أعواما سبعة أو أزيد منها . وكانت له أشعار ورسائل في محبسه إلى الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر كانت لا تصل إليه فيما يذكر

فلما توفي الحكم نفذ كتاب بإطلاقه فلما علم بذلك فزع فمات إلى يسير . وكان أهل الطلب يدخلون إليه في السجن ويقرءون عليه اللغة وغيرها

نقلته من خط أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه . وكانت وفاة الحكم يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلاث مائة

أحمد بن خلف بن محمد بن فرتون المديوني الزاهد الراوية . من أهل مدينة الفرج يكنى أبا عمر

روى ببلدة عن وهب بن مسرة وأكثر عنه وسمع بطليطلة : من عبد الرحمن بن عيسى ابن مدراج وغيره . ورحل إلى المشرق وروى عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم الديبلي المكي والحسن بن رشيق المصري وأبي محمد بن الورد وأبي الحسن محمد بن عبد الله ابن زكرياء بن حيوية النيسابوري وأبي علي الأسيوطي وأبي حفص الجرجيري

سمع الناس عنه وكان : خيرا فاضلا زاهدا ثقة فيما رواه

ومن روايته عن وهب بن مسرة قال : دخلت على محمد بن وضاح بين المغرب والعشاء مودعا فقلت له : أوصني رحمك الله . فقال : أوصيك بتقوى الله عز و جل وبر الوالدين وحزبك من القرآن فلا تنسه وفر من الناس فإن الحسد بين اثنين والواحد من هذا سليم

قال : وأخبرنا وهب بن مسرة قال : قال ابن المبارك : إذا أخذت عن الشيخ سبعة أحاديث فلا تبال بموته

وأخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله : أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن ذنين قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن خلف المديوني قال : حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن زكريا النيسابوري قال : قال أبو عبد الرحمن النسائي : ما نعلم في عصر ابن المبارك رجلا : أجل من ابن المبارك ولا أعلى منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه

روى عنه الصاحبان أبو إسحاق بن شنظير وأبو جعفر بن ميمون . وأبو محمد عبد الله بن ذنين . وقالوا جميعا : توفي في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة

قال أبو محمد : يوم الخميس في المحرم وهو ابن ثمان وأربعين سنة وصلى عليه أبو بكر أحمد بن موسى . وقال الصاحبان : في صفر من العام

قال أبو محمد : وكان ممن ترجى بركة دعائه وقد رأيت له براهين كثيرة وحدث عنه أيضا أبو عمر الطلمنكي المقرىء والمنذر بن المنذر الكناني وأبو محمد ابن أبيض

أحمد بن موسى بن ينق : من أهل مدينة الفرج يكنى : أبا بكر التزم السماع على وهب بن مسرة من سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة فسمع منه معظم ما عنده وسمع من غيره أيضا

وكان رجلا صالحا ثقة في روايته . حدث عنه الصاحبان أبو إسحاق وأبو جعفر وأبو محمد بن ذنين . وقالوا : توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاث مائة . وقال أبو محمد : توفي في يوم الخميس وصلى عليه يوم الجمعة لثمانية أيام مضت من ذي القعدة وهو ابن أربع وسبعين سنة . وقال الصاحبان : لثلاث خلون من ذي القعدة . وقالوا جميعا : ولد سنة ست وثلاث مائة

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر بن حي بن عبد الملك العبسي : من أهل إشبيلية يكنى أبا عمر ." (١)

" سعيد بن هارون بن سعيد : من أهل مرسية يكنى : أبا عثمان يعرف : بابن صاحب الصلاة

روى عن أبي عمر الطلمنكي وغيره . وتوفي عند الثلاثين والأربع مائة . ذكره المقرىء

سعيد بن عثمان البنا الشيخ الصالح الملتزم في الفهمين يكنى : أبا عثمان

سمع بمكة : من أبي بكر محمد بن الحسين الآجري وقال : سمعته يقول : من قبل يد سلطان فكأنما سجد لغير الله عز و جل . ولقي أيضا أبا جعفر بن عون الله وأخذ عنه وقال : قلت لأبي جعفر أوصني يرحمك الله . فقال لي : أوصيك بتقوى الله ولزوم الذكر والعزلة من الناس . ولم يزل أبو عثمان هذا مرابطا بالفهمين إلى أن مات رحمه الله

سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهذلي : أبو عثمان يعرف : بابن الربيبة : من أهل إشبيلية

كان : من أهل النفاذ في الحديث والرأي قوى الفهم محسنا لنظم الوثائق بصيرا بعللها مشاركا في غير ذلك من العلوم

روى عن أبي محمد الباجي وأبي عمر بن الخراز وأبي بكر الزبيدي وابن عون الله وابن مفرج وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهم . ذكره ابن خزرج وقال : توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة . وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . ومولده سنة اثنتين وخمسين سنة وثلاث مائة

سعيد بن محمد بن جعفر الأموي : من أهل طليطلة يكنى : أبا عثمان

روى عن محمد بن عيسى بن أبي عثمان وإبراهيم بن محمد بن شنظير وصاحبه أبي جعفر

---

(١) الصلة، ص/١

وكان فاضلا عفيفا دينا ثقة منقبضا كثير الصلاة والصيام . وكان قد نبذ الدنيا وأقبل على العبادة . وتوفي : في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . ذكره ابن مطاهر

سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة : من أهل قرطبة يكنى : أبا عثمان

كان أديبا عالما بالأدب واللغة وقد ذكره أبو مروان الطبني في شيوخه الذين أخذ عنهم الأدب

سعيد بن عياش بن الهيثم القضاعي المالكي : من أهل إشبيلية يكنى : أبا عمرو

رحل إلى المشرق وحج وكتب عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور وجماعة غيرهما . وسكن مصر وحدث بها وسمع منه أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الفقيه في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

سعيد بن عبيدة بن طلحة العبسي صاحب الصلاة بإشبيلية يكنى : أبا عثمان

كان : من أهل الذكاء والثقة صحب أبا بكر الزبيدي وروى عنه كثيرا وعن غيره ولقي بالمشرق جماعة من العلماء وكان توجهه إلى المشرق سنة ثمان عشرة وحج سنة عشرين وانصرف إلى إشبيلية عقب سنة إحدى وعشرين . وتوفي : في شعبان سنة تسع وخمسين وأربعمائة . ومولده سنة خمس وستين وثلاث مائة . ذكره ابن خزرج وروى عنه

سعيد بن عيسى الأصفر : من ساكني طليطلة يكنى : أبا عثمان

كان عالما بالنحو واللغة والأشعار ومشاركة في المنطق وكتب الأخبار . وله شرح في كتاب الجمل يسير . توفي في نحو الستين وأربعمائة

سعيد بن يحيى بن سعيد الحديدي التجيبي : من أهل طليطلة يكنى : أبا الطيب

كان : من أهل العلم والذكاء والفهم وتولى القضاء بطليطلة بتقديم المأمون يحيى بن ذي النون . وكان حسن السيرة جميل الأخلاق دربا بالأحكام ثقة فيها مبلو السداد ولم يزل يتولاها مدة المأمون إلى أن توفي . وامتحن أبو الطيب هذا وقتل أبوه وسجن هو بسجن وبذي فمكث فيه إلى أن توفي . وكان قد عهد أن يدفن بكبلة وأن يكتب في حجر وأن يوضع على قبره : " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثلهن وتلك الأيام نداولها بين الناس " فامتثل ذلك . وكانت وفاته يوم الجمعة ودفن ذلك اليوم في شوال سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة . ذكر ذلك ابن مطاهر

سعيد بن خلف بن جعد الكلابي : من أهل غرناطة يكنى : أبا عثمان

يحدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الناشي وغيره . حدث عنه الشيخ أبو بكر بن عطية رحمه الله

سعيد بن محمد بن سعيد الجمحي المقرىء : من أهل مدينة الفرج يكنى : أبا الحسن . ويعرف بابن قوطة

له رحلة قرأ فيها على جماعة . منهم : عبد الباقي بن فارس المقرىء وغيره . وأخذ أيضا عن أبي الوليد الباجي وأقرأ الناس القرآن ببلده وأخذ عنه غير واحد من شيوخنا وتوفي بطرسونة من الثغر سنة ثمان أو تسع وخمسمائة

من اسمه سلمة

سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر بن يحيى بن سعيد بن مطرف ابن برد الأنصاري . من أهل أستجة . سكن قرطبة بمقبرة الكلاعي منها يكنى : أبا القاسم ." (١)

"وقال محمد بن طاهر الحافظ في كتابه " المنثور من الحكايات والسؤالات " : سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: لما قصدت الشيخ أبا الحسن الجركاني الصوفي وعزمت على الرجوع وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري، وألتقي به. وكان مقدم أهل السنة بالري.

وذلك أن السلطان محمود بن سَبكْتَكِين لما دخل الرّيَّ قتل بها الباطنية ومنع سائر الفرق الكلام على المنابر غير أبي حاتم. وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه، فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من أهلها، فسألني عن مذهبي. فقلت: أنا حنبلي، فقال: مذهبٌ ما سمعتُ به، وهذه بدعة. وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة فإني كنت أتعب إلى أن ألتقي به، فذهب بي إلى داره.

وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: أيها الشيخ، هذا الرجل الغريب سألتُه عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط. قال: ما قال. قال: أنا حنبلي. فقال: دعْهُ، فكل من لم يكن حنبليًا فليس بمسلم، فقلت: الرجل كما وُصفَ لي. ولزمته أيامًا، وانصرفت.

وإنما عُني أبو حاتم في الأصول.

وذكر عبد القادر الرهاوي: أخبرنا أبو سعد الصايغ: سمعت عبد الجبار بن أبي الفضل الصيرفي، سمعت جماعة من أصحاب شيخ الإسلام الأنصاري يقولون: سمعنا شيخنا شيخ الإسلام أبا إسماعيل يقول: فذكر أبياتًا بالفارسية تفسيرها بالعربية:

إلهنا مَرْئِيٌ على العرش مُستوٍ

كلامُه أزلي رَسُوله عَربيّ

كل من قال غير هذا أشْعَرِيّ

مَذهبُنا مَذهَبٌ حنبلي

قال عبد القادر: سمعت أبا عروبة عبد الهادي بن محمد الزاهد بسجستان يقول: سمعت شيخ الإسلام أبا نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر يقول: قال لي شيخ الإسلام - يعني الأنصاري - كيف تفعلون في القنوت؟ قلت: أوصاني أبي أن أقنت في الوتر. قال: وما قال لك: لا تقنت في الصبح. قلت: لا. قال: فما أنصفك.

وذكر ابن طاهر الحافظ في كتابه المذكور قال: سمعت الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري يُنشد على المنبر في يوم مجلسه بهراة:

أنا حنبليٌّ ما حييت وإن أمت ... فَوَصِيتي للناس أن يَتَحَنْبَلُوا

وَلشيخ الإسلام قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها أصول السنة ومدح أحمد وأصحابه. وقد أنبأتني بها زينب بنت أحمد،

---

(١) الصلة، ص/٧٠

عن عجيبة بنت أبي بكر، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن الحسن الصيدلاني. قال: أنشدنا شيخ الإسلام فذكر القصيدة إلى أن قال:

وإماميَ القَوّام لله الّذِي ... دفنوا حَميدَ الشأن في بغدانِ

جمع التقى والزهد في دُنياهم ... والعلم بعد طهارة الأردانِ

خطمُ النبي، وصيرفيٌّ حديثه ... ومُفلِّقٌ أعرافَها بمعانِ

حبْرُ العراق، ومحنةٌ لذوي الهوى ... يدري ببغضته ذَوُو الأضغانِ

عرفَ الهدى فاختار ثوبي نُصرَة ... وشجى بمُهجتِه عُرَى عِرفانِ

عُرِضَتْ له الدنيا فأعرض سالماً ... عنها كفعل الراهب الخمصانِ

هانت عليه نفسُه في دِينِهِ ... ففدى الإمامُ الدينَ بالجثمانِ

لله ما لقي ابن حنبلَ صابرًا ... عزماً وينصره بلا أعوانِ

أنا حنبلي ما حييت وإن أمُت ... فوصيّتي ذاكم إلى إخواني

إذْ دِينه ديني وديني دينُه ... ما كنت إمّعَةً له دينانِ

وقال ابن طاهر: سمعت الإمام أبا إسماعيل الأنصاري بهراة يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت.." (١)

"وسمعت أبا موسى أيضاً يحدث عن رجل بدمياط قال!: كنت يوماً عند الحافظ فقلت في نفسي: كنت أشتهي لو أن الحافظ يعطيني الثوب الذي بلى جسده حتى أكفن فيه. فلما أردت القيام قال: لا تبرح، فلما انصرف الجماعة خلع ثوبه الذي بلى جسده وأعطانيه. قال: فبقي الثوب عندنا، وكل من مرض أو وجع رأسه تركوه عليه حتى يبرأ بإذن الله تعالى.
وسمعت أبا الرضى محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي قال: وقع لي أن أسأل الحافظ عن شيء من ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فمضيت إليه فوجدت عنده جماعة فاستحييت أن أسأله وقعدت، فذكر ما كنت أريد أن أسأله عنه وبينه.

وسمعت أبا علي فارس بن عثمان بن عبد الله الدمشقي يذكر عن رجل عن آخر قال: خرجنا جماعة إلى الجبل، فقعدنا على النهر. فقال بعضنا: اشتهينا لو أن الحافظ – ومعه جزء يقرأ لنا فيه أخباراً، فقال آخر: ويجيء معه بحلاوة، فلم نلبث إلا والحافظ قد جاء، فقال له بعضنا: لو كنت جئت معك بشيء تقرأ لنا فيه؟ فأخرج جزءاً من كمه، وقال: قد جئت بالجزء والحلاوة.

وسمعت الحافظ أبا موسى يقول: قالت لي والدتي: قدمنا يوماً لوالدك طبيخاً من طبيخ فلان – لرجل سماه لي – وكان الحافظ لا يشتهي أن يأكل من طعامه، فأخذ لف ورفعها إلى فيه، ثم نظر إليه وقال: هذا من طبيخ فلان، ارفعوه، ولم يأكل منه شيئاً.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٠

قال الضياء: فسألت خالتي رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة – امرأة الحافظ – بعد ذلك عن هذه الحكاية؟ فحدثتني بها.

قال: وسمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي قال: كنت يوماً عند الحافظ بالقاهرة، فدخل رجل فسلم عليه، ثم أخرج دينارين فدفعهما إلي؛ وقال: ما كان قلبي يطيب بهما، فسألت الرجل؟ إيش شغلك؟ فقال: أنا أكتب على النطرون، والنطرون بمصر ماء يجمد مثل الملح وعليه ضمان.

وسمعته يحدث عن رجل – وأثنى عليه خيراً – قال: كنت مرة قد تحرقت ثيابي، فجئت يوماً بدمشق للحافظ، فقلت: يا سيدي لك حاجة أحملها إلى الجبل؟ قال: نعم. خذ معك هذا الثوب، فحمله إلى الجبل. فلما صعدت، جئت بالثوب إليه، فقال: اقعد فَصِّل لك ثوبين وسراويل، ففصلت ثوبين وسراويل، وفضلت فضلة فأخذها.

سمعت الحافظ أبا موسى قال: مرض والدي رحمه الله في ربيع الأول سنة ستمائة مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام، واشتد به مدة ستة عشر يوماً، وكنت كثيراً ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة الله تعالى، لا يزيد على ذلك. فلما كان يوم الإثنين جئت إليه. وكان عادتي أبعث من يأتي كل يوم بكرة بماء حار من الحمام يغسل أطرافه. فلما جئنا بالماء على العادة مدَّ يده، فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الفجر، ثم قال: يا عبد الله، قم فصل بنا وخفف، فقمت فصليت بالجماعة، وصلَّى معنا جالساً. فلما انصرف الناس جئت، فجلست عند رأسه وقد استقبل القبلة، فقال لي: اقرأ عند رأسي سورة يس، فقرأتها، فجعل يدعو الله وأنا أؤمن، فقلت: ههنا دواء قد عملناه تشربه؟ فقال: يا بنيّ ما بقي إلا الموت، فقلت: ما تشتهي شيئاً؟ قال: أشتهي النظر إلى وجه الله تعالى. فقلت: ما أنت عني راض؟ قال: بلى والله، أنا عنك راض وعن إخوتك، وقد أجزت لك ولإخوتك ولابن أختك إبراهيم.

قال: وسمعت أبا موسى يقول: أوصاني أبي عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذي تعبنا عليه – يعني الحديث – فقلت: ما توصي بشيء؟ قال: مالي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء. قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني، أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون، ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله تعالى، قولوا: لا إله إلا الله، فقالوها، ثم قاموا. فجعل يذكر الله، ويحرك شفتيه بذكره، ويشير بعينيه، فدخل رجل فسلم عليه، وقال له: ما تعرفني يا سيدي؟ فقال: بلى، فقمت لأُناوله كتاباً من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه. وذلك يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ستمائة.." (١)

"وذكر عدة حكايات عنه، منها: أنه كان إذا غاب أحد من إخوانه أرسل إلى بيته النفقة وغيرها، وربما جاء بنفسه إليهم، قال: وربما كان بعض الناس يرسل إليه يشتري له حاجة، فربما زاد على ثمنها من عنده، ولا يعلمه بذلك. وكان يلقى الناس بالبشر الدائم.

قال: وسمعت من بعض أهله، أنهم قالوا: ربما كنا نؤذيه، فما يغضب علينا، ويقول: الذنب لي، وأنه كان يدعو لمن ظلمه ويحسن إليه.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/١٩٣

قال: ولقد كان أعار داره التي في الدير لابن أخيه عز الدين أبي الفتح مدة يسكن فيها، ثم لم يعد إلى سكناها قط، وتركها له. ولم يكن له غيرها.

قال: وكان من إكرامه لأصحابه ومعارفه: يظن كل أحد أن ما عنده مثله. من كثرة ما يأخذ بقلبه ويكرمه.

ولقد سمعت الفقيه أبا محمد عبد المحسن بن عبد الكريم المصري، يقول: كان رجل من بيت القابلان من مَنبج، جاء إلى الشيخ العماد، فمرض، فكان يقعد عند رأسه بالليل، ويقرأ ورده عند رأسه.

وسمعت عباس بن عبد الدايم المصري الكناني يقول: كنا يوماً نمشي مع الشيخ العماد إلى دعوة، فلقي في السوق رجلاً أعمى يسأل، فقال يا فلان: تعال معنا، قال: فاستحى الضرير كثيراً من أجل سؤاله، قال: فلما دخلنا إلى البيت انبسط الشيخ مع الضرير، وقال: يا فلان، كلنا سُؤال، وما زال يقول له، حتى زال ما كان عنده من الحياء.

قال: وكان ربما تكلم على أحدنا ونصحه وحرضه على فعل الخير والاشتغال، حتى كان قلب الشخص يطير من كثرة دخول كلامه في القلب.

قال: وأوصاني وقت سفري، فقال: أكثر من قراءة القرآن، ولا تتركه فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ، قال: فرأيت ذلك وجربته كثيراً، فكنت إذا قرأت كثيراً تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي.

قال: وكان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، تفل عن يساره ثلاثاً، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وكبر تكبيرة يرفع صوته بذلك، ثم يستفتح، قال: فلم أرَ أحداً أحسن صلاة منه، ولا أتم منها بخشوع وخضوع، وحسن قيام وقعود وركوع، وربما كان بعض الناس يقول له: النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتخفيف وقال لمعاذ: " أفتان أنت؟ " فلا يرجع إلى قولهم، ويستدل عليهم بأحاديث أخر. منها: " أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يكون في الركعة الأولى حتى يمضي أحدنا إلى البقيع، ويقضي حاجته، ويأتي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يركع " وقول أنس: " لم أرَ أحداً أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى – يعني: عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه – قال الراوي: فحزرنا في ركوعه وسجوده عشر تسبيحات " ، وبحديث: " كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل: قد نسي " .

قال: وقيل عن شيخنا: إنه كان يسبح عشراً، يتأنَّى في ذلك.

قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن طرخان، يقول: كنا نصلَي يوماً خلف الشيخ العماد، وإلى جانبي رجل كأنه كان مستعجلاً، فلما فرغنا من الصلاة، حلف لا صليت خلفه أبداً، وذكر حديث معاذ، فقلت له: ما تحفظ إلا هذا؟ وروي له الأخبار التي وردت في تطويل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إني قعدت عند الشيخ العماد، وحكيت له، وقلت له: أنا أحبك، وأشتهي أن لا يقال فيك شيء، فلو خففت؟ فقال: لعلهم يستريحون مني ومن صلاتي قريباً، يا سبحان الله! الواحد منهم، لو وقف بين يدي سلطان طول النهار ما ضجر، وإذا وقف أحدهم بين يدي ربه ساعة ضجر.

قال: وكان يقضي صلوات، فربما قضى في اليوم والليلة صلوات أيام عديدة حتى كان بعض ما يحكي يقول: ربما قضى الشيخ في عمره صلاة كذا وكذا، مائة سنة. وقال رحمه الله: فاتتني صلاة العصر، وكنت قبل أن أبلغ، وقد أعدتها مائة مرة،

وأنا أريد أن أعيدها أيضاً.

قلت: الكلام في هذا: هل هو مشروع أم لا؟." (١)

"وأخوه أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني.

وأبو محمد عبيدالله بن الحسين بن عبد الرحمن الصابوني الانطاكي من أهل أنطاكية أخو الحسين، يروي عن سليمان بن شعيب الكيساني.

روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني، وذكر أنه سمع منه بأنطاكية.

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن موسى الزاهد الصابوني الجرجاني، من أهل جرجان، يروي عن أبي جعفر محمد بن نصر الصائغ، ومحمد بن أيوب الرازي.

وروى عنه أبو نصر محمد بن أبي بكر الاسماعيلي، وأبو بكر بن السباك، وأبو الطيب محمد بن عمر بن محمد بن شعيب الصابوني، من أهل بغداد، حدث عن

عبد الله بن محمد بن ناجية، روى عنه محمد بن الفرج بن علي البزاز أحاديث مستقيمة.

وأبو الحسين محمد بن جعفر بن عبد الله الصابوني البرذعي، ذكرته في الباء الموحدة في باب الباء والراء.

الصادق: بفتح الصاد، وكسر الدال المهملتين، بينهما الالف، وفي آخرها القاف.

هذه اللفظة لقب لجعفر الصادق، لصدقه في مقاله، كما يقال لجده من قبل أمه أبي بكر: " الصديق ".

وهو: أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي من عترة سيد ولد آدم وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.

روى عن أبيه أبي جعفر محمد بن علي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، ونافع، والقاسم بن محمد بن أبي بكر.

روى عنه يحي بن سعيد الانصاري، وأبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وسفيان بن سعيد الثوري، وأبو بسطام شعبة بن الحجاج العتكي، وسفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي، وسليمان بن بلال، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وابنه موسى بن جعفر.

وكان جعفر يقول: من حزنه أمر فقال خمس مرات: " ربنا " أنجاه الله من الحزن وأعطاه ما أراد (١).

وعن سفيان الثوري قال: قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق: **أوصني** بوصية أحفظها عنك، لعل الله ينفعني بها. فقال لي: يا سفيان ! لا مروءة لكذوب،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٢٢

(١) أخذا من تكرارها آخر سورة آل عمران خمس مرات ثم قول الله تعالى بعدها: " فاستجاب لهم ربهم..".

[*]." (١)

"٥٠٧ – أخبركم أبو الفضل الزهري ، نا عبد الرحمن ، قال : سمعت حبيب البزاز ، وكان من العابدين ، قال : قلت لبشر بن الحارث : أوصني . قال : « رد الله بما تريد »." (٢)

"٥٩٨ – أخبركم أبو الفضل الزهري ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة عليه ، نا محمد بن المصفى ، نا يحيى بن سعيد العطار ، نا يزيد بن عطاء ، عن علقمة بن مرثد ، قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، منهم : عامر بن عبد الله ، وأويس القرني ، وهرم بن حيان ، والربيع بن خثيم ، وأبو مسلم الخولاني ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن الأجدع ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، رضوان الله عليهم . فأما عامر بن عبد الله ، إن كان ليصلي ، فيتمثل له إبليس في صورة الحية ، فيدخل تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه ، فقلت له : ألا تنحي الحية عنك ؟ قال : أستحي من الله D أن أخاف سواه ، فقيل له : إن الجنة تدرك بدون ما تصنع ، وتتقى النار بدون ما تصنع ، فقال : والله لأجهدن ، فإن نجوت فبرحمة الله D ، وإن دخلت النار فلبعد جهدي ، فلما احتضر بكى ، فقيل له : أتجزع من الموت ، وتبكي ، قال : مالي لا أبكي ، ومن أحق بذلك مني ، والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها ، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ، وكان يقول : ألهى في الدنيا الهموم والأحزان ، وفي الآخرة الحساب والعذاب ، فأين الروح والفرج . وأما الربيع بن خثيم ، فقيل له حين أصابه الفالج : لو تداويت ، قال : قد علمت أن الدواء حق ، ولكني ذكرت : وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا (١) ، وكانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء ، فما بقي المداوي والمداوى ، وقال غيره : لا الناعت ولا المنعوت له ، وقيل له : ألا تذكر الناس ، قال : ما أنا عن نفسي براض ، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس ، إن الناس خافوا الله D ، في ذنوب الناس وأصروا على ذنوبهم ، قال : فقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين ، نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا قال : وكان ابن مسعود إذا رآه قال : وبشر المخبتين (٢) . أما لو رآك محمد A لأحبك ، وكان الربيع بن خثيم يقول : أما بعد : فأعد زادك ، وخذ في جهازك ، وكن وصي نفسك . وأما أبو مسلم الخولاني ، فلم يجالس أحدا قط فتكلم في شيء من أمر الدنيا ، إلا تحول عنه ، فدخل ذات يوم المسجد ، فنظر إلى قوم قد اجتمعوا ، فرجى أن يكونوا على ذكر وخير ، فجلس إليهم ، فإذا بعضهم يقول : قدم غلام لي فأصاب كذا وكذا ، وقال الآخر : جهزت غلامي ، فنظر إليهم فقال : سبحان الله أتدرون ما مثلي ومثلكم ، كرجل أصابه مطر غزير وابل ، فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال : لو دخلت هذا حتى يذهب عني هذا المطر ، فدخل فإذا البيت لا سقف له ، جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على خير ، فإذا أنتم أصحاب دنيا . قال له قائل حين كبر ورق : لو قصرت عن بعض ما تصنع ، فقال : أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ، ألستم تقولون لفارسها : ودعها وأرفق بها حتى إذا رأيت الغاية ، فلا تستبق منه شيئا ، قالوا : بلى ، قال : فإني قد أبصرت الغاية ، وإن لكل ساع غاية ، وغاية كل شيء

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣/٥٠٧

(٢) حديث أبي الفضل الزهري، ٢/٨

الموت ، فسابق ومسبوق . وأما الأسود بن يزيد ، فكان مجاهدا في العبادة ، ويصوم حتى يصفر جسده ، ويخضر ، فكان علقمة بن قيس يقول له : لم تعذب هذا الجسد هذا العذاب ، فيقول : إن الأمر جد ، كرامة هذا الجسد أريد ، فلما احتضر ، بكى ، فقيل له : ما هذا الجزع قال : مالي لا أجزع ، ومن أحق بذلك مني ، والله لو أتيت بالمغفرة من الله ، لهمني الحياء منه مما صنعت ، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير ، فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه حتى يموت ، ولقد حج ثمانين حجة . وأما مسروق بن الأجدع ، فإن امرأته قالت : ما كان يوجد إلا وساقيه قد انتفختا من طول الصلاة ، قالت : وإن كنت والله لأجلس خلفه فأبكي رحمة له ، فلما احتضر بكى ، فقيل له : ما هذا الجزع ؟ فقال : ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة ، ثم لا أدري أين يسلك بي . وأما الحسن بن أبي الحسن ، فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ، ما كنا نرى إلا أنه حديث عهد بمصيبة ، ثم قال : نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع على بعض أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئا ، ويحك يا ابن آدم ، هل لك بمحاربة الله من طاقة ، إنه من عصى الله تعالى ، فقد حاربه ، والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر لباسهم الصوف ، ولو رأيتموهم ، لقلتم : مجانين ، ولو رأوا خياركم ، لقالوا : ما لهؤلاء عند الله من خلاق ، ولو رأوا شراركم لقالوا : ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب ، ولقد رأيت إخوانا كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدمه ، ولقد رأيت أقواما عسى أن لا يجد أحدهم عشاء ولا قوتا ، فيقول : والله ، لا أجعل هذا كله في بطني ، لأجعلن بعضه لله D ، فيتصدق ببعضه ، وإن كان هو أحوج ممن تصدق به عليه . قال علقمة بن مرثد : فلما قدم عمر بن هبيرة العراق ، أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي Bهما ، فأمر لهما ببيت كانا فيه شهرا ، أو نحوه ، ثم إن الخصي غدا عليهما فقال : إن الأمير داخل عليكما ، فجاء عمر يتوكأ على عصا له ، فسلم ، ثم جلس تعظيما لهما فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك ، يكتب إلى كتبا ، أعرف أن في إنفاذها الهلكة ، فإن أطعته عصيت الله ، وإن عصيته أطعت الله تعالى ، فهل تريان لي في متابعتي إياه فرجا ؟ فقال الحسن : يا أبا عمرو ، أجب الأمير ، فتكلم الشعبي ، فانحط في شأن ابن هبيرة فقال : ما تقول أنت يا أبا سعيد ؟ قال : فقال : أيها الأمير ، قد قال الشعبي ما قد سمعت ، قال : ما تقول أنت ؟ قال : أقول : يا عمر بن هبيرة ، يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله D ، فظا غليظا لا يعصي الله ما أمره ، فيخرجك من سعة قصرك ، فصرت في ضيق قبرك ، يا عمر بن هبيرة ، إن تتقي الله D يعصمك من يزيد بن عبد الملك ، ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ، يا عمر بن هبيرة ، لا تأمن أن ينظر الله إلى قبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك ، نظرة مقت ، فيغلق بها باب المغفرة دونك ، يا عمر بن هبيرة ، لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا – والله – على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة ، يا عمر بن هبيرة ، إني أخوفك مقاما خوفكه الله سبحانه وتعالى فقال : ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (٣) ، يا عمر بن هبيرة ، إن تك مع الله D على طاعته ، كفاك الله – والله – يزيد بن عبد الملك ، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله D ، وكلك الله D إليه ، فبكى عمر بن هبيرة ، وقام بعبرته ، فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما ، وجوائزهما ، فكثر فيها للحسن ، وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار ، فخرج الشعبي إلى المسجد فقال : يا معشر الناس من استطاع أن يؤثر الله D على خلقه فليفعل ، فوالذي نفسي بيده ، ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ، ولكني أردت وجه ابن هبيرة ، فأقصاني الله تعالى منه ، وكان الحسن Bه ، مع الله في طاعته ، فحياه وأدناه . قال : فقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال : كيف نصنع بمجالسة

قوم يخوفونا حتى تكاد قلوبنا تطير ؟ ، فقال الحسن : والله لأن تصحب أقواما يخوفونك ، حتى تدرك أمنا خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف ، فقال له بعض القوم : أخبرنا بصفة أصحاب النبي A ، فبكى ، ثم قال : ظهرت منهم علامات الخير في السر والسمت والصدق ، وحسنت علانيتهم بالاقتصاد ، وممشاهم بالتواضع ومطلعهم بالفصل ، وطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق ، وبصرهم بالطاعة ، واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا ، وإعطاؤهم الحق من أنفسهم للعدو والصديق ، وبحفظهم في المنطق مخافة الوزر ، ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر ، والاجتهاد لله تعالى ، ومزاحاتهم ، وكانوا أوصياء أنفسهم ، ظمئت هواجرهم ، وكلت أجسامهم لله D ، واستحبوا سخط المخلوقين برضا خالقهم ، لم يفرطوا في غضب ولم يخوضوا في جور ، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن ، فشغلوا الألسن بالذكر ، بذلوا لله تعالى دماءهم حين اشتراهم ، وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم ، لم يكن خوفهم من المخلوقين ، حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم ، كفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم . وأما أويس القرني ، وهرم بن حيان ، فإن أهله ظنوا أنه مجنون ، فبنوا له بيتا عند باب دارهم ، فكانت تأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها ، فكان طعامه ما يلتقط من النوى ، فإذا أمسى باعه لإفطاره ، وإذا أصاب حشفة حبسها لإفطاره ، فلما ولي عمر بن الخطاب ، Bه ، قال : أيها الناس ، قوموا بالموسم ، فقاموا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة ، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن ، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من مراد ، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من قرن ، فجلسوا إلا رجل ، وكان ابن عم أويس بن أنس فقال له عمر : أقرني أنت ؟ قال : نعم ، فقال : تعرف أويسا ؟ فقال : وما تسأل عن ذلك ، يا أمير المؤمنين ، فوالله ، ما فينا أحمق منه ، ولا أجن منه ، ولا أحوج منه ، فبكى عمر ، ثم قال : سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول : « يدخل الجنة بشفاعة رجل منكم مثل ربيعة ومضر » . قال هرم بن حيان : فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة ، فلم يكن لي هم إلا طلبه ، حتى سقطت عليه وهو جالس على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ، فعرفته بالنعت الذي نعت لي ، فإذا هو رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعر محلوق الرأس ، مهيب المنظر ، وزاد غيره قال : كان رجلا أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي عنقه اليسرى وضح ، وضارب بلحيته على صدره ، ناصب بصره ، فسلمت عليه ، فرد علي ، فنظر إلي ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني ، فقلت : يرحمك الله يا أويس وغفر لك ، رحمك الله ، كيف أنت ، رحمك الله ، ثم خنقتني العبرة من حبي إياه ، ورقتي عليه ، لما رأيت من حالته ، حتى بكيت وبكى قال : وأنت حياك الله يا هرم بن حيان ، كيف أنت يا أخي من دلك علي ؟ فقلت : الله D ، فقال : لا إله إلا الله ، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (٤) ، فقلت له : من أين عرفت اسمي واسم أبي ، وما رأيتك قبل اليوم قال : أنبأني العليم الخبير ، عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ، إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد ، وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ، ويتحابون بروح الله تعالى ، ولو لم يلتقوا ويتعارفوا ، وإن نأت بهم الدار ، وتفرقت بهم المنازل ، فقلت : حدثني ، يرحمك الله ، عن رسول الله A فقال : إني لم أر رسول الله ، ولم يكن لي معه صحبة ، بأبي وأمي رسول الله A ، ولكن قد رأيت رجالا قد أدركوه ، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا ، أو قاصا ، أو مفتيا ، في نفسي شغل عن الناس ، فقلت : أي أخي ، اقرأ علي آيات من كتاب الله D ، أسمعها منك ، أو أوصني بوصية أحفظها

عنك ، فإني أحبك في الله D ، قال : فأخذ بيدي ، ثم قال : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول ، قول ربي ، وأصدق الحديث حديث ربي D ، ثم قرأ : وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما إلا بالحق إلى قوله : العزيز الرحيم (٥) ، فشهق شهقة ، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه قال : يا ابن حيان ، مات أبوك ، يا ابن حيان ، ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، ومات أبوك آدم عليه السلام ، وماتت أمك حواء ، يا ابن حيان ، ومات نوح نبي الله A ، ومات إبراهيم خليل الله ، مات موسى نجي الرحمن ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد صلوات الله عليه وعليهم ، ومات أبو بكر خليفة رسول الله A ، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب ، Bه ، فقلت : يرحمك الله ، إن عمر لم يمت ، قال : بلى ، قد نعاه ربي إلى نفسي ، وأنا وأنت في الموتى ، ثم صلى على النبي صلوات الله عليه وسلم ، ودعا بدعوات خفاف ، ثم قال : هذه وصيتي إياك ، كتاب الله D ، ونعي المرسلين ، ونعي صالح المؤمنين ، فعليك بذكر الموت ، فلا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت ، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم ، وانصح الأمة جميعا ، وإياك أن تفارق الجماعة ، فتفارق دينك وأنت لا تعلم ، فتدخل النار ، وادع لي في نفسك ، ثم قال : اللهم إن هذا زعم أنه يحبني فيك ، وزارني فيك ، فعرفني وجهه في الجنة ، وأدخله علي في دارك ، دار السلام ، واحفظه ما دام في الدنيا حيا ، وأرضه من الدنيا باليسير ، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين ، واجزه عني خيرا ، ثم قال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، لا أراك بعد اليوم ، رحمك الله ، فإني أكره الشهرة ، والوحدة أعجب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا ، فلا تطلبني ، ولا تسأل عني ، واعلم أنك مني على بال ، وإن لم أرك وتراني ، فاذكرني وادعو لي ، فإني سأدعو لك ، وأذكرك ، إن شاء الله ، انطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا ، فحرجت عليه أن أمشي معه ساعة ، فأبى علي ، ففارقته أبكي ويبكي ، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك ، ثم سألت عنه بعد ذلك ، وطلبته فما رأيت أحدا يخبرني عنه بشيء ، C وغفر له ، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين رحمة الله عليه «

---

(١) سورة : الفرقان آية رقم : ٣٨

(٢) سورة : الحج آية رقم : ٣٤

(٣) سورة : إبراهيم آية رقم : ١٤

(٤) سورة : الإسراء آية رقم : ١٠٨

(٥) سورة : الدخان آية رقم : ٤٢." (١)

"٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : " سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَمَّيْ جَعْفَرٍ قَالَ : قُلْتُ : هَلْ فِيكُمْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ تَعْرِفُونَ لَهُ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ ذَلِكَ فَمَاتَ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ؟

---

(١) حديث أبي الفضل الزهري، ٩٩/٢

فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هَذَا فِينَا ، مَنْ قَالَ هَذَا فِينَا ، فَهُوَ كَذَّابٌ .

قَالَ : فَقُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَأَنَّ عَلِيًّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَأَنَّ الْحَسَنَ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ .

قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ أَبِي فَمَا أَوْصَانِي بِحَرْفَيْنِ ، مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ إِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مُتَأَكِّلِينَ بِنَا هَذَا خُنَيْسٌ وَهَذَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ ، وَمَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ ؟

قَالَ .: " (١)

"٣٠٩ – حدثنا محمد ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي ذر أنه قال : « أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن – إن شاء الله أبدا – أوصاني بصلاة الضحى ، وبالوتر قبل النوم ، وبصوم ثلاثة أيام من كل شهر »." (٢)

"٣٨٩ – حدثنا علي ، ثنا إسماعيل ، ثنا شريك ، عن عطاء أن رسول الله A بعث معاذا إلى اليمن فقال له معاذ : أوصني يا رسول الله ، قال : « عليك بتقوى الله ما استطعت ، واذكر الله عند كل شجر وحجر ، وإذا عملت سوءا فأحدث له توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية »." (٣)

"كنيته أبو علي بن أبي الفضائل الربعي سمع بمصر من والده وبالإسكندرية من أبي الطاهر: إسماعيل بن عوف سمع منه الحافظان أبو محمد المنذري وأبو الحسن الرشيد المحدث. وكان فقيهاً بمذهب مالك ودرس بمصر وأفتى وصنف وانتفع به الناس وتخرجوا به وكان من العلماء الورعين وكان شيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية وكان عالماً بأصول الدين وأصول الفقه والخلاف وغير ذلك.

وكان صليباً في دينه ورعاً متقللاً من الدنيا صبوراً على إلقاء الدروس وخدمة العلم وتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي بمصر سنة اثنين وثلاثين وستمائة.

الحسين بن أبي القاسم البغدادي المعروف بالنيلي الملقب بعز الدين

قاضي القضاة ببغداد ذو التصانيف المفيدة كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً إماماً في الفقه صدراً في علومه وكان مدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين: عمر الشارمساحي وكان يدعى قاضي قضاة الممالك وكان صارماً مهيباً شهماً.

أخذ عنه العلم الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الرحمن بن عسكر البغدادي صاحب التصانيف المفيدة وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه: الشيخ قوام الدين أبو حنيفة: أمير كاتب أبي محمد بن غازي الاتقاني التركستاني.

ألف عز الدين النيلي كتاب الهداية في الفقه واختصر كتاب بن الجلاب اختصاراً حسناً اشتغل الناس به وله كتاب مسائل

---

(١) جزء محمد بن عاصم، ص/١٢٤

(٢) حديث إسماعيل بن جعفر، ص/٣١٥

(٣) حديث إسماعيل بن جعفر، ص/٤٠١

الخلاف وكتاب الإمهاد في أصول الفقه وتأليف في الطب وهو منسوب إلى قرية من أعمال العراق تسمى النيل بكسر النون وإسكان الباء المثناة من تحت توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

من اسمه حبيب

حبيب بن نصر بن سهل التميمي

من أصحاب سحنون وعنه عامة روايته يكنى أبا نصر كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية كان فقيهاً ثقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون بن عبد العزيز بن يحيى المديني وغيرهم.

كان نبيلاً في نفسه وقد أدخل بن سحنون سؤالاته لسحنون في كتابه وكان جيد النظر وله كتاب في مسائل لسحنون سماه بالأقضية.

توفي سنة سبع وثمانين ومائتين في رمضان وسنه ست وثمانون سنة ولد سنة إحدى ومائتين وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكاً من أهل إفريقية.

حبيب بن الربيع

مولى أحمد بن أبي سليمان الفقيه كان فقيهاً عابداً يكنى أبا القاسم وقيل أبا نصر ويروي عن مولاه أحمد ويحيى بن عمرو المغامي وحماس وأبي داود العطار وعبد الجبار وأبي عياش ويحي بن عبد العزيز وابن بسطام وابن الحداد وعبد الرحمن الوزير وغيرهم. كان فقيهاً عالماً يميل إلى الحجة عالماً بكتبه حسن الأخلاق باراً سمحاً.

وكان حبيب يقول: قال لي مولاي أحمد من نظمه:

الصبر جارك فاستفد بجواره ... عند الحوادث والمهم النازل

فلتحمدن جواره متعجلاً ... ولتعطين ثوابه في الآجل

مسألة: وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع: أن كفنه لورثته وقال غيره: لا يورث كمن لا وارث له وتوفي سنة سبع وثلاثمائة وهو بن نيف وثمانين سنة وهو معدود في الطبقة الخامسة من أهل أفريقية.

من اسمه الحارث

الحارث بن أسد

من أهل قفصة من الأخيار المستجابي الدعوة أخذ عن مالك بن أنس روى عنه البهلول بن راشد وغيره قال الحارث: لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له بن وهب: **أوصني** فقال له: اتق الله وانظر عمن تنقل وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت وقال لي: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن.

قال الحارث: لم يربي أهلاً للعلم فكان يستفتى فلا يفتي ويقول: لم يربي مالك أهلاً للعلم وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف.

الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف

مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان سمع من بن القاسم وابن وهب وأشهب ودون أسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد

في أكابر أصحابهم وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ورأى الليث وروى عن سفيان بن عيينة حدث ببغداد وبمصر روى عنه أبو داود وابنه أبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم وكان أحمد بن حنبل يثني عليه خيراً وقال بن معين: لا بأس به وقال بن وضاح: هو ثقة الثقات.." (١)

" إلى قرطبة فلازم أبا الحزم وهب بن مسرة وسمع منه سماعا كثيرا ومن ذلك الموطأ وتفسيره لابن مزين ومسند بن أبي شيبة والمدونة وعسشرة يحيي بن يحيي وحديث يحيي بن سعيد القطان وغير ذلك وأجاز له موطأ بن وهب ولما ودعه قال له **أوصني** قال أوصيك بتقوى الله العظيم وحزبك من القرآن وبر الوالدين ثم رحل إلى المشرق حاجا فكتب بالقيروان عن أبي العباس بن أبي العرب وغيره ثم صار إلى بلده فكان منقطع القرين في الزهد والعبادة متقللا من الدنيا كثير الصلاة والصوم دؤوبا على التلاوة وذكر اللهه تعالى سمع منه الناس كثيرا وكان مجاب قد اشتهر بذلك وعرف به توفي رحمه الله سنة عشر أو أول سنة إحدى عشرة وأربعمائة وقد قارب المائة وكانت جنازته مشهودة حافلة جدا أكثره من خط طاهر بن مفوز وسائره عن ابن عبد السلام الحافظ وذكره ابن بشكوال وجعله من أهل قرطبة وغلط في ذلك ولم يذكر في وفاته الخلاف

١٠٧١ محمد بن عياض من أهل أندة يكنى أبا عبد الله سمع ببلده من أبي القاسم عبد دالعزيز بن جعفر البغدادي وكانت له رحلة حج فيها وكان فقيها كتب عنه أبو عمرو المقرئ بعض ما أنشده البغدادي وهو من أصحابه

١٠٧٢ محمد بن عدل الفهمي يكنى أبا عبد الله حدث عنه زكرياء بن غالب قاضي تملاك من الثغر قرأته بخط ابن الدبا غ

١٠٧٣ محمد بن علي بن محمد بن شبل بن بكر بن كليب بن معشر بن عبد الله القيسي من أهل تطيلة وصاحب الأحكام بها يكنى أبا عبد الله سمع من أبي الأصبغ بن الإمام وغيره حدث عنه ابن عبد السلام وهو نسبه وكناه وأبو الأصبغ عيسى وأبو هارون موسى ابنا أبي الحزم بن أبي درهم وغيرهم بعضه عن أبي الوليد الباجي

١٠٧٤ محمد بن هشام بن محمد بن عثمان القيسي المصحفي وعثمان يعرف بذلك من أهل طرقبة يكنى أبا بكر أخذ عن أبي القوطية وهو صغير واحتمل معه أبا

". (٢)

" | قال : كيف ذكرك للموت ؟ قال : ما أرفع رجلا ولا أضع أخرى إلا رأيت | أجلي ، وإني لأبكي حتى ينبت العشب من دموعي . | | قال : إنك إن تضحك وأنت معترف لله بخطيئتك خير من أن تبكي | وأنت مرائي ، فإن صلاة [المرائي] لا تصعد فوقه . |

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٥٨

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٣٠٦/١

قال : أوصني . قال : ازهد في الدنيا لا تنازع أهلها ، وكن فيها كالنحلة ؛ | إن وقعت على عود لم تكسره ، وإن أكلت أكلت طيبا ، وإن وضعت | وضعت طيبا ، وانصح له نصح الكلب لأهله ؛ فإنهم يطردونه ويجيعونه | ويضربونه ؛ ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم . |

٣ – أخبرنا العثماني ، أبنا ابن شبل ، أبنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن | غزا الربعي المقرئ في جمادى الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة ، أبنا | القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر البصري ، أبنا | أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف البغدادي ، ثنا أبو علي الحسن بن محمد | ابن شعبة الأنصاري ، ثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن | عثمان الأشهلي ، حدثني جدي عبد الرحمن بن عثمان الأشهلي ، قال : | | كان لنا جار يقال له فليت ، وكان معتوها ، وكانت له خالة عجوز كبيرة لها | عقل ودين . قال : فقالت له : فليت ! أيسرك أنك أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! | | قال : قالت : ولم ؟ قال يثقل ظهري ، ويكثر همي ، وينسيني الهم | ذكر ربي . |

قال : قالت : وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة ! قال : وفي | الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة ! |

(١) ".

" ٢١ – حدثنا عبده الصفار ثنا عبد الصمد ثنا (عبيد) الله هو ابن هوذه عن جرموز الهجيمى قال قلت يا رسول الله أوصني قال (لا تكن لعانا) ٢١ إسناده جيد ." (٢)

"١٦٢ – حدثنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رجلا قال للنبي A : يا رسول الله ، أوصني . قال : « لا تغضب »." (٣)

"٦٣٢– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ) (١) .

" النهي عن التحدث بكل ما سمع "

٦٣٣– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنْ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) (٢) .

(١) جمهرة الأجزاء الحديثية، ص/٣٢٦

(٢) جزء نافع، ص/٥٥

(٣) جزء يحيى بن معين، ص/١٦٣

" النهي عن الإكثار من الضحك "

٦٣٤- عَنْ عَائِشَةَ (١)

"الحديث السادس عشر

[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب] رواه البخاري." (٢)

"أزهر بن سعد ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في الصلاة ما دام ينتظرها تقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه

١٢٤ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن وثاق النصيبي قراءة عليه ح

وحدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ قالا ثنا أبو يحيى عباد بن علي بن مرزوق البصري السيريني ببغداد ثنا بكار بن عبد الله بن محمد بن سيرين سنة ست عشرة ومئتين ثنا ابن عون عن ابن سيرين عن

"خالد بن روح بن أبي حجير الثقفي ثنا عمر بن حفص ثنا سهل بن هاشم حدثني إبراهيم بن يزيد عن سعيد بن ميناء قال سمعت أبا هريرة يقول وهو خارج من المسجد الحرام أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من بني فارس

---

(١)< قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ) (رحمه الله٣) .

" النهي عن الغضب "

٦٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - (أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَوْصِنِي؟ قَالَ: لا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: لا تَغْضَبْ) (رحمه الله٤) .

" الاستعاذة عند الغضب "

رحمه الله________

(رحمه الله١) رواه البخاري برقم (٥٩٧٣)، ومسلم برقم (٩٠).

(رحمه الله٢) رواه مسلم برقم (٥).

(رحمه الله٣) رواه البخاري برقم (٦٠٩٢)، ومسلم برقم (٨٩٩). لَهَوَاتِهِ: اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصا الفم.

(رحمه الله٤) رواه البخاري برقم (٦١١٦).." الإلمام بما في الصحيحين من أحاديث الأحكام، ص/٢٣٦

(٢) الأربعون النووية، ص/١٦

٤٩٩ حدثنا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلم ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا أبو بكر عبد الله بن يزيد المقريء ثنا صدقة بن عبد الله ثنا عبد الله بن علي القرشي عن سليمان بن حبيب قال حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال أتملك يدك قال فقلت فماذا أملك إذا لم أملك يدي قال فتملك لسانك قلت فماذا أملك إذا لم أملك لساني قال فلا تبسط يدك إلا في خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا

٥٠٠ أخبرنا أبو الحسين محمد بن هميان البغدادي ثنا أبو علي الحسن بن عرفة العبدي ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنى على راحلته وإني لتحت جران ناقته وهي تقصع بجرتها ولعابها يسيل بين كتفي فقال إن الله قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية ألا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر

". (١)

"عصوني حولت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة فيسامونهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع أكفكم أمر ملوككم

٦٥٩ أخبرنا أبو يعقوب الأذرعي ثنا أبو عمر أحمد بن الغمر بن أبي حماد الحمصي بحمص ثنا سعيد بن نصير قال سمعت سيار بن حاتم يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبعي يقول سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بجمجمة فوقف عليها وجعل يفكر فقال يا رب أنت أنت وأنا أنا أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب فقيل له ارفع رأسك فأنت العواد بالذنوب وأنا العواد بالمغفرة قال فغفر له

٦٦٠ أخبرنا أبو الحسين محمد بن هميان البغدادي ثنا أبو علي الحسن بن عرفة العبدي ثنا شجاع بن الوليد أبو بدر ثنا زائدة بن قدامة قال سمعت منصور ا يحدث عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال ذكر عن

"عقبة بن علقمة حدثني سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت ألفتن بالشام

١٢٧٩ أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن بكار بن بلال ثنا جدي محمد بن بكار ثنا الليث بن سعد عن كثير عن نافع عن ابن عمر أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢١١/١

عليه وسلم قبل الظهر سجدتين وبعدها سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين فأما الظهر والمغرب والعشاء ففي بيته

"وابن سنان قالا ثنا زكريا بن يحيى السجزي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا داود بن عبد الله يعني بن أبي الكرام من ولد جعفر الطيار عن مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت للإنسان يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت

١٧٧١ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ثنا زكريا بن يحيى ح

وحدثنا ابن سنان ثنا زكريا بن يحيى حدثني نصير بن أبي عقبة البالسي الدقاق ثنا علي بن عيسى الغساني ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال كان آخر ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم قال استكثر من الناس من دعاء الخير لك فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم ولذلك جعل الله عز وجل المسلمين شفعاء بعضهم لبعض

١٦٦٢ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سنان ومحمد بن إبراهيم بن عبد الحمن قالا ثنا زكريا بن يحيى ثنا الفتح بن نصر بن عبد الحمن الفارسي كان يسكن مصر ثنا حسان بن غالب حدثني مالك بن أنس

". (١)

"قال ما من محرم يضحي للشمس حتى تغرب إلا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه

١٧٣٦ أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا الحارث بن محمد ابن أبي أسامة ثنا عون بن عمارة ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال أمك قلت ثم من قال ثم أمك قلت ثم من قال ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب

١٧٣٧ أخبرنا أبو القاسم خالد بن محمد بن خالد بن محمد بن يحيى ابن حمزة الحضرمي ببيت لهيا ثنا جدي لامي أحمد بن محمد ابن يحيى ابن حمزة حدثني أبي عن أبيه ثنا هشام بن حسان عن بهز بن حكيم ابن معاوية القشيري عن أبيه عن جده معاوية انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال أمك ثم قال من ابر قال أمك ثم قال من ابر قال أبوك أباك ثم قال من ابر قال الأقرب فالأقرب

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢٥٢/٢

١٧٣٨ أخبرنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب ثنا بكر بن سهل الدمياطي ثنا عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي ثنا أبو يحيى هو عبد الله بن يحيى البرلسي عن الخليل بن مرة حدثني بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله أوصني قال أوصيك بأمك ثلاثا ثم قلت أوصني قال أوصيك بأبيك ثم الأقرب فالأقرب

(١) ".

"إسحاق بن إبراهيم يعرف بجيش الفرغاني ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ثنا إسماعيل بن يحيي بن عبيد الله أبو علي التيمي ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتعل أحد قط ولا تخفف ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه إلا غفر الله عز وجل له حيث يخطو عتبة باب بيته

١٧٩١ حدثنا أبو الحارث أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي القاضي ثنا عبيد الله القواريري ثنا يوسف بن يزيد البراء ثنا راشد أبو محمد الحماني ثنا شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر

١٧٩٢ أخبرنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري ثنا يحيى بن أيوب العلاف بمصر ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحيم بن سليمان ثنا أشعث بن سوار عن أبي الزبير عن جابر عن أم كلثوم عن عائشة قالت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خالطها من غير أن ينزل فاغتسلا جميعا

(٢) ".

"فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: أخبرني المغيرة ابن الحسن بن راشد، عن حرملة بن عمران التجيبي قال: " أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز، جعل إليه صلاتها وخراجها. فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي؟ فقال له مروان: يا بني، عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بني أبيك، واجعل وجهك طلقاً تصف لك مودتهم، وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عيناً لك على غيره، وينقاد قومه إليك، وقد جعلت معك أخاك بشراً مؤنساً، وجعلت لك موسى بن نصير وزيراً ومشيراً، وما عليك يا بني أن تكون أميراً بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك؟ وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

إذا ما اسْتَبْدَلوا أرْضاً بِأرْضٍ ... لِذي العَقِبِ التّداوُلُ وَالطَّواءُ

فَبِالأرْضِ الّتي نَزَلوا مُناهُمْ ... وَبِالأرْضِ الّتي تَرَكوا اللّقاءُ

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: أخبرنا حرملة بن عمران، أن عبد العزيز بن مروان قال: " أوصاني مروان حين

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢/٢٧٧

(٢) الفوائد لتمام الرازي، ٢/٢٩٦

ودعته مخرجه من مصر إلى الشام، فقال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيتك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون؛ وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلاً، فإن المؤذنين يدعون إلى فريضة افترضها الله عليك (إنّ الصّلاةَ كانَتْ عَلى المُؤمِنينَ كِتاباً مَوْقوتاً)؛ وأوصيك ألا تعد الناس موعداً إلا أنفذته، وإن حملت على الأسنة؛ وأوصيك ألا تعجل في شيء من الحكم حتى تستشير، فإن الله، عز وجل، لو أغنى أحداً عن ذلك لأغنى نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك بالوحي الذي يأتيه، قال الله، عز وجلّ: (وَشاوِرْهُمْ في الأمْرِ). " وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين. فكان مقامه بمصر، من يوم دخلها إلى خروجه عنها، شهرين. وكان على شرطه في مقامه بها عمرو ابن سعيد بن العاص.

١٣ – عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا الأصبغ ثم وليها عبد العزيز بن مروان، لهلال رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطته عابس بن سعيد المرادي.

وتوفي مروان لهلال رمضان سنة خمس وستين، وبويع عبد الملك بن مروان، فأقر أخاه عبد العزيز عليها. فأمر عبد العزيز ببنيان الدار المذهبة في سنة سبع وستين، وهي التي تدعى " المدينة " ، بسوق الحمام، وهي غربي المسجد الجامع. ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك في سنة سبع وستين، وحضر مقتل عمرو بن سعيد. ففرض عابس فروضاً، وزاد في أعطيات الناس من الجند. فلقي عبد العزيز بعد قدومه، فقال له: ما حملك على ذلك؟ قال: أردت أن أثبت وطأتك ووطأة أخيك، فإن أردت أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئاً فعلته.

ثم توفي عابس بن سعيد في سنة ثمان وسبعين، فجعل مكانه على الشرطة زياد بن حناطة بن سيف بن خلاوة التجيبي. وجعل على الحرس والأعوان والخيل جناب بن مرثد بن هانئ الرعيني.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله، عن أبيه قال: " ولم يشرك بينهما عبد العزيز حتى ولي جناب بن مرثد ابن زيد بن هانئ الرعيني حرسه، وضم إليه ثلاث مئة من الأمداد. فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج، تناوله جناب ومن معه فضربوه وحبسوه.

ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين. فخرج عبد العزيز منها إلى الشرقية متبدياً. فنزل حلوان فأعجبته، فاتخذها وسكنها، وجعل بها الحرس والأعوان والشرط. فكان عليهم جناب بن مرثد بحلوان. وبنى عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها، وغرس كرمها ونخلها. قال ابن قيس الرقيات:

سَقْياً لحُلْوانَ ذي الكُرومِ وَما ... صَنّفَ مِنْ تينِه وَمِنْ عِنَبِهْ

نَخْلٌ مَواقيرُ بالقَناءِ مِنَ ال ... بَرْنِيِّ يَهْتَزّ ثَمّ في سُرُبِهْ

أسْوَدُ سُكّانُهُ الحَمامُ فَما ... يَنْفَكّ غِرْبانُهُ عَلى رُطَبِهْ." (١)

(١) ولاة مصر، ص/١٤

"كسيرات يابسة، فعطشت فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله! لو اتخذت دفا غير هذا يكون فيه الماء باردا، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي قال: قلت له: أوصني، قال: صم عن الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت فإنهم أخف مؤونة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

وقال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل؛ فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، [إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا]؛ ومكث عشرين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء.

وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء فأمر لكل واحد منهم بألفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه أين داود الطائي فقالوا: داود يجيبكم أرسلوا إليه، قال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة: نحن نذهب إليه، قال ابن السماك لحماد في الطريق: إذا نحن دخلنا عليه فانثرها بين يديه فإن للعين حظها، فقال حماد: رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها!! فلما دخلوا عليه فنثروها بين يديه قال: سوءة، إنما يفعل هذا بالصبيان، وأبى أن يقبلها.

وقال حماد بن أبي حنيفة إن مولاة كانت لداود تخدمه قالت: لو طبخت لك دسما تأكله، فقال: وددت، فطبخت له دسما ثم أتته به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان قالت: على حالهم، قال: اذهبي بهذا إليهم، فقالت: أنت لم تأكل أدما منذ كذا وكذا، فقال: إن هذا إذا أكلوه صار إلى العرش، وإذا أكلته صار إلى الحش، فقالت له: يا سيدي أما تشتهي الخبز قال: يا داية، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية.

وقال محارب بن دثار: لو كان داود في ا لأمم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره.

توفي داود سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة، رحمه الله تعالى.." (١)

"كذبت يا عدو الله، إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، فأفاق سليمان فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس قال: تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية، قال سليمان: كيف المأخذ به قال: أن تأخذ المال من حله وتضعه في أهله، قال سليمان: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال: أعوذ بالله يا أمير ا لمؤمنين! قال: ولم قال: أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: يا أبا حازم ارفع إلي حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة، قال: ليس ذلك غلي، قال: فلا حاجة لي غيرها، قال: فادع لي الله يا أبا حازم، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: زدني، قال: يا أمير المؤمنين قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فيما ينبغي لي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال: أوصني يا أبا حازم، قال: سأوصيك وأوجز: عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام، فبعث إليه سليمان بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك مثلها كثير، فردها عليه وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك باطلا، فو الله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي يا أمير المؤمنين إن كانت هذه المائة عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حل الاضطرار أحل من هذه، وإن

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٢٦١

كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن سويت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها؛ قال له جلساؤه: يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله قال: لا والله، قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل ما داموا على الهدى والرشد كان أمراؤهم يأتون علماءهم رغبة فيما عندهم، [فلما رئي قوم من أراذل الناس تعلموا العلم وأتوا به الأمراء] يريدون به الدنيا [استغنت الأمراء عن العلماء] فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل، ولو أن علماءهم زهدوا فيما عند الأمراء لرغب الأمراء في علمهم، ولكنهم رغبوا فيما عند الأمراء فزهدوا فيهم وهانوا في أعينهم، فقال: الزهري: إياي تعني وتعرض بي فقال أبو حازم: لا والله ما تعمدتك ولكن." (١)

٣٣٢" - (١)

الشيخ أبو محمد الجويني

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد إمام الحرمين - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - ؛ كان إماما في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب، قرأ الأدب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين، ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي - المقدم ذكره في حرف السين - ثم انتقل إلى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله، واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها، فلما تخرج عليه عاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين.

وكان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجد، وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم، وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الإمام والمأموم وغير ذلك من التعاليق، وسمع الحديث الكثير.

وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين، كذا قال السمعاني في كتاب الذيل، وقال في الأنساب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور، والله أعلم. وقال غيره: وهو في سن الكهولة، رحمه الله تعالى. وقال الشيخ أبو صالح المؤذن: مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما، **وأوصاني** أن أتولى غسله وتجهيزه، فلما توفي غسلته، فلما لفقته في الكفن رأيت يده اليمنى إلى الإبط زهراء منيرة من غير سوء، وهي تتلألأ تلألؤ القمر، فتحيرت وقلت في

(١) ترجمته في الأنساب ٣: ٤٢٩ وطبقات السبكي ٣: ٢٠٨ وطبقات المفسرين: ١٥ وعبر الذهبي ٣: ١٨٨ والشذرات ٣: ٢٦١؛ قلت: وهذه الترجمة مطابقة لما في المسودة.." (٢)

"أمّا الغضب من أجل أمور دنيوية وفي مسائل الاختلاف فهذا مذموم شرعاً فكان رسولنا الكريم يوصي أصحابه بعدم الغضب: فيروي أبو هريرة :أنَّ رجلاً قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم **أوصِني**. قال: لا تَغضب. فردَّدَ مراراً، قال: لا تَغضب». أخرجه بخاري في صحيحه

(١) وفيات الأعيان، ٢/٤٢٣

(٢) وفيات الأعيان، ٣/٤٧

وقال من لزم الشهوات لزمته عبودية أبناء الدنيا .

وقال الخير في خمسة غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال والتقوى والثقة بالله .

٢٢- طلاب العلم يسألون والشافعي يجيب :

هذه الفقرة هي أسئلة فرضية أي نحن نفترض أنّ لنا سؤلاً معيناً ونبحث عن الجواب من كلام الإمام الشافعي رضي الله عنه :

- السؤال الأول: هل يمكن إرضاء جميع الناس الذين نعيش معهم وهل هناك سبيل لإرضائهم ؟

الشافعي يجيب قائلاً :

رضى الناس غاية لا تدرك وليس إلى السلامة منهم سبيل فعليك بما ينفعك فالزمه(١).

السؤال الثاني: هل من الأفضل للمسلم أن يبتعد عن الناس أم من الأفضل له أن يخالطهم بكثرة ؟

الشافعي يجيب قائلاً :

الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط(٢).

ويقول الشافعي أيضاً : سياسة الناس أشد من سياسة الدواب(٣)

السؤال الثالث : ما هي علامات الصديق المخلص لصديقه ؟

الشافعي يجيب قائلاً :

علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً، وعنه أيضاً: ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته(٤).

السؤال الرابع : بماذا يكمل الرجل وما هي مقومات المروءة ؟

الشافعي يجيب قائلاً :

لا يكمل الرجل إلا بأربع بالديانة والأمانة والصيانة و الرزانة(٥).

و للمروءة أركان أربعة حسن الخلق والسخاء والتواضع و الشك(٦).

السؤال الخامس: هل أصلّي يجوز الصلاة وراء الرافضي أو القدري أو المرجئ ؟

الشافعي يجيب قائلاً :

---

(١) سير أعلام النبلاء الجزء العاشر

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.." (١)

"" وبه " قال اخبرنا أبو القاسم عبد العزيز علي بن أحمد الأرجي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البجلي، قال أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، قال حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروزي، قال حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليهم السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن القيرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق، قال حدثني النعمان بن سعيد، قال سمعت عليا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزار واللفظ له " ح " قال وأخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال حدثنا علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قالا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي المقري، قال حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحي الغساني، قال حدثني أبي عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله **أوصني؟** قال: " أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السموات ونور في الأرض، قال قلت يا رسول الله زدني؟ قال لا تكثر الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت يا رسول الله زدني؟ قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي، قلت يا رسول الله زدني؟ قال عليك بالصمت إلا من خير فإن مرده للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجد أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال صل قرابتك وإن قطعوك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال لا تخف في الله لومة لائم، قلت يا رسول الله زدني؟ قال تحب للناس ما تحب لنفسك، ثم ضرب بيده على صدري فقال يا أبا ذر: لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق " .

---

(١) موجز مبسط عن سيرة الإمام الشافعي وعن منهجيته العلمية، ص/٥٥

" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه في منزله يوم السبت لثلاثة عشر بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو علي بن بشر بن موسى، قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، قال حدثنا ابن رزين قباث اللخمي من أهل مصر، قال سمعت علي بن رباح يقول، سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: كنا جلوسا في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسلم فرددنا عليه السلام، ثم قال: " تعلموا كتبا الله وافشوه " قال قباث: حسبته قال وتغنوا به، فو الذي نفس محمد بيده لهو أبعد تفلتا من المخاض في العقل.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب، قال حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير، قال حدثنا يحيى بن سعد العبشمي من بني سعد بن تميم، قال حدثنا ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الثقفي عن أبي ذر قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد جالس فاغتنمت خلوته، فقال يا أبا ذر: للمسجد تحيته، قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: ركعتان تركعهما، ثم التفت إليه فقلت يا رسول الله: إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء استكثر، قلت يا رسول الله: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله، ثم الجهاد في سبيل الله، قلت يا رسول الله: أي المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقا، قلت فأي المؤمنين أفضل؟ قال من سلم الناس من لسانه ويده، قلت: أي الهجرة أفضل؟ قال من هجر السوء، قلت: فأي الليل أفضل؟ قال جوف الليل الغابر، قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال طول القنوت، قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال جهد من مقل إلى فقير في سر، قلت: فما الصوم؟ قال فرض مجزى وعند الله أضعاف كثيرة، قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها. قلت: وأي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: فأي آية أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي، ثم قال يا أبا ذر: ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة، قلت يا رسول الله: كم النبيون؟ قال: مائة ألف وعشرون نبيا، قلت: كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير، قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت وكان من الأنبياء مرسلا؟ قال نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال يا أبا ذر: أربعة من الأنبياء سريانون: آدم وشيث وخنوخ وهو إدريس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أول من خط بالقلم، ونوح صلى الله عليه. وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيكم صلى الله عليهم، فأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وبينهما ألف نبي.

قلت يا نبي الله: كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة سريانية، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، قلت يا رسول الله: فما كانت صحف إبراهيم؟ قال كانت أمثالا كلها، أيها الملك المبتلي المغرور إني لم أبعثك إلى الدنيا لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكني بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات:

---

(١) الأمالي الشجرية، ٥٧/١

ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع الله فيها إليه، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال، فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات واستجمام القلوب وتقريعا لها. وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله، أقل من الكلام فيما لا يعنيه. وعلى العاقل أن يكون طالعا طالبا لثلاث: مؤنة لمعاش، وتزودا لمعاد، وتلذذا في غير محرم.

قلت يا رسول الله: فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار كيف يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها، ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب، ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل.

قلت يا رسول الله: هل في الدنيا مما أنزل الله عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام؟ قال نعم يا أبا ذر، اقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى " إلى آخر السورة، قلت يا رسول الله أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فإنه زين لأمرك كله، قلت: زدني، قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، قلت زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلوب، ويذهب بنور الوجه، قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين، وعون لك على أمر دنياك، قلت زدني، قال: قل الحق وإن كان مرا، قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: زدني، قال: لتحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا يحي بن عبد الباقي المصيصي، قال حدثنا اليمان بن سعيد المصيصي، قال حدثنا الوليد بن عبد الواحد، عن ميسرة بن عبد ربه عن مغيرة عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصبح يوم صومي دهينا مترجلا، ولا تصبح يوم صومك عبوسا، وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهروا المعازف، فإذا أظهروا المعازف لا تجبهم، وصل على من مات من أهل قبلتنا وإن قتل مصلوبا أو مرجوما، ولأن تلقى الله بمثل قراب الأرض ذنوبا خير لك من أن تبت الشهادة على أحد من أهل القبلة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه، قال حدثني أبي، قال حدثنا عبد الله بن محمد إملاء، قال حدثنا فطن بن بشير، قال حدثنا جعفر بن سليمان، قال سمعت أبا عمران الجوني يقول: إذا كان يوم القيامة انقطع كل وصل ليس بوصل كان في الله عز وجل.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثني عبيد الله بن عبد الرحمن، قال تخلف محمد الوراق عن زيارة محمد بن عبد الله بن طاهر فأتاه فقال: ما الذي أبطأ بك؟ فقال استمع، فأنشأ يقول:

---

(١) الأمالي الشجرية، ١٧٣/١

رأيت تهاجر الإخوان عدلا ... إذا اصطلحت على الود القلوب

وليس بواصل الإلمام إلا ... ظنين في مودته مريب

قال: قد وهبت لك أهل خراسان كلهم.

" وبه " قال أنشدنا القاضي التنوخي، قال أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي المعروف بالببغاء، قال أنشدنا أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان لنفسه:

لله برد ما أشد ... ذو منظر ما كان أعجب

جاء الغلام بناره ... هو جاء في فحم تلهب

فكأنها جمع الحلي فمحرق منها ومذهب

ثم انطفت فكأنها ... ما بيننا ند معشب

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام رحمه الله في ثالث عشر شعبان إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال حدثنا الهيثم بن خارجة، قال حدثنا شهاب بن خراش عن صالح بن جبلة عن ميمون بن مهران، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة، ترى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره " .

" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء. قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من وجد تمرا فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على ماء فإنه طهور " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا عبد الله بن إسحاق بن يوسف، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حفص بن عمر العدوي، قال حدثنا الحكم عن عكرمة أن أبا هريرة قال: ثلاث خصال أوصاني بهن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم لا أتركهن أبدا: صوم ثلاثة أيام في الشهر، ونوم على وتر، وركعتا الفجر في سفر أو حضر.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء، قال حدثنا أبو العباس الهروي، قال حدثنا إبراهيم بن مسلم، قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابن جريح، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنه قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم في شهر بعد شهر رمضان أكثر من صيامه في شعبان، وذلك أنه من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الأحياء إلى الأموات، فإن الرجل يسافر وقد نسخ اسمه فيمن يموت.." (١)

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢٣٦/١

"" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الجامع الأعظم بالبصرة، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن حسان الشامي، قال حدثنا أبو ثور هشام بن ناجية القرشي الأموي، قال حدثنا مبشر بن إسماعيل، قال حدثنا أبو معاوية حسان بن نوح، قال سمعت عبد الله بن بشر المازني يقول: أترون هذه اليد فإني وضعتها على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: " لا تصوموا السبت إلا في فريضة، ولو أن أحدكم لا يجد إلا تمرة يفطر به عليها " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قراءة، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال حدثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى عن عبيدة عن جهمان عن أبي هريرة يرفعه قال: لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا عبدان: قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة وجعفر بن حميد، قال حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن أبي صادق عن أبي هريرة قال: أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث: الوتر قبل أن أنام، وأن أصلي الصبح وركعتين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة وهي البيض.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر، قال أخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبدان، قال حدثنا جعفر بن حميد، قال حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن ناجية بن خالد عن أبي روق، عن أبي هريرة مثله.

" وبه " قال أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر السلماسي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخراز " رجع " قال السيد، وأخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشائري بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب قراءة عليه، قالا حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال حدثنا يحيى بن آدم، قال السلماسي حدثنا إسرائيل، قال العشائري عن إسرائيل واتفقا عن أبي إسحاق عن العيزار بن الحريث، قال أوصاهم ثمامة بن نجار السلمي، قال قال لقومه: أي قوم أنذرتكم فسوف أعمل، سوف أصلي، سوف أصوم.

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب، قال أخبرنا أبو الطيب، قال حدثنا يحيى، قال حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة العجلي، قال حدثنا عبيد الله بن موسى، قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث عن ثمامة بن نجاد السلمي قال: كان يقول يا قوم: أنذرتكم سوف ثلاث أن يقول الرجل: سوف أصلي، سوف أصوم، سوف أتصدق.

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو القاسم عمرو بن محمد بن العباس بن بكران الهماشي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر

الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال له أو لرجل - هل صمت من شعبان شيئا؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت فصم يومين، قال الجريري يوما.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن شيبة العطار، قال حدثنا زكريا بن يحيى، قال حدثنا عيسى بن موسى بن أبي حرب، قال حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال حدثنا أبو الأحوص عن طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه راع بأرنب قد شواه، فقال إني صائم: قال: فهلا أيام البيض؟." (١)

"٨٧ - سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الأفقم ، يقول : سمعت أبا بكر الصيدلاني ، يقول : سمعت بنان بن محمد ، يقول : بينما أنا أسير ، بين جدة ومكة ، فإذا شخص قد تراءى لي ، فأممت نحوه ، فلما قربت منه سلمت عليه ، وقلت له : أوصني ، فقال : يا بنان ، « إن كان الله أعطاك من سر سره سرا فكن مع ما أعطاك ، وإن كان الله لم يعطك من سر سره سرا فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر ، وعليك بكتبة الحديث »." (٢)

"١٠٤ - سمعت أبا إسحاق عبد الملك بن حبان ، يقول : سمعت أبا سهل بن يونس ، يقول : رأيت فيما يرى النائم كأني في مصلى الجنائز الذي بخولان ، وكأن النبي A في مركب ، والمركب يجري على يبس الأرض كجريه في الماء ، فتعلقت بمقذاف من مقاذيف المركب ، فقلت : يا رسول الله ، أوصني ، فقال لي : « رأس حلق بمنى لا تمسه النار ، حل عن المقذاف » « سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس يقول : توفي عمي أبو سهل سنة إحدى وثلاثين ، وكان معتقدا أن لا يبيت شيئا لغد »." (٣)

"١٠٧ - سمعت أبا الحسن علي بن محمد السروجي يقول : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن المولد يقول : رأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق ، فقلت له : أوصني ؟ فقال : « عليك بالقلة والذلة إلى أن تلقى ربك »." (٤)

"وكان مع هذا البيت بيت آخر أنسيته. قال: فوالله لكأن ماء وقع على نار فأطفأها، فما صعدت بعد ذلك إلى سطح ولا غرفة إلى أن فارقت البلاد، ولقد جاء الصيف فاحتملت حره ولم أصعد إلى سطح في تلك الصيفية، ثم وجدت هذا البيت في أبيات الأحوص بن محمد منها:

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرئ كلف بكم صب

صاحب إذا بعلي فقلت بها: ... الغدر أمر ليس من طبي

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣٤٢/١

(٢) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني، ص/١١١

(٣) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني، ص/١٣٤

(٤) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني، ص/١٣٨

ثنتان لا أصبو لوصلهما ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست خائنه ... والجار أوصاني به ربي

ألشوق أقتله برؤيتكم ... قتل الظما بالبارد العذب

قال لي: ولدت في أحد ربيعى سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة فقط من الصعيد الأعلى إحدى الجزائر الخالدات حيث الرض الأربعة وعشرون في أول الإقليم الثاني، وبها قبر قبط بن مصر بن سام بن نوح.

ونشأ بالقاهرة. اجتمعت بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل، كثير النبل، عظيم القدر، سمح الكف، طلق الوجه حلو البشاشة، وكنت ألازم منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق إلا قام به أحسن قيام، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام. وله تصانيف أذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أنشدني لنفسه بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة:

ضدان عندي قصرا همتي ... وجه حيي ولسان وقاح

إن رمت أمرا خانني ذو الحيا ... ومقولي يطمعني في النجاح

فأنثني في حيرة منهما ... لي مخلب ماض وما من جناح

شبه جبان فر من معرك ... خوفا وفي يمناه عضب الكفاح

وأنشدني – أدام الله علوه – في أعور لنفسه:

شيخ لنا يعزى إلى منذر ... مستقبح الأخلاق والعين

من عجب الدهر، فحدث به ... بفرد عين ولسانين." (١)

" ٥٤ – حدثنا عبد الله ذكر عبد الرحيم بن يحي نا عثمان بن عماره عن محمد بن خلف العمي عن مالك بن دينار قال كنت أطوف حول البيت فاذا انا برجل يطوف شاخصا بصره الى السماء وهو يقول يا مقيل العاثرين أقلني عثرتي اعفر لي ذنبي فلما فرغ من أسبوعه تبعته فقلت علمني رحمك الله مما علمك الله فقال لي هي تعرف مالك بن دينار قلت نعم أوصني الى مالك بما أحببت حتى أبلغه عنك قال أقرئه السلام وقل له اتق الله واياك والتغيير والتبديل فإنك ان غيرت هنت على رب العالمين ثم قل له اتق الله وعليك بالصبر والتجزي من الدنيا بالبلا غ وان يكف غضبه ويكظم غيظه ويتجرع المرار وأعلمه أن لله غدا مقاما يأخذ منه للجماء من القرناء ثم قل له يحاسب نفسه ويتق الله ربه وقل له ان الجنه طيبة طيب ريحها عذب ماؤها لذيذ شرابها كثير أزواجها لا كدر فيها ولا تنغيص ثم قل له ان النار منتن ريحها خبيثه شرابها بعيد قعرها أليم عذابها أعدها لأهل الكبر والخيلاء

٥٥ – حدثنا عبد الله ذكر عبد الرحيم بن يحي نا عثمان بن عماره عن عبد الواحد بن زيد عن مكحول عن وهب بن منبه قال خرجت من منزلي وأنا أريد بيت المقدس فاذا أنا بشيخ طويل آدم أحلج فقال لي عليك بالصلاه فان الصلاة

---

(١) معجم الأدباء، ١٨٣/٢

خير موضوع من أوفى أوفي له ومن أكثر أكثر له ومن قلل قلل له قلت **أوصني** قال عليك بتقوى الله وعليك بقلة الطعم واياك والكبر واجتنب البخل والشح يزورك الصديقون وتلهم الحكمه وتعط الخير كله ويصرف عنك السوء كله واعلم أن لله ثوابا وعقابا فمن آمن بها وصدق لم تقر عينه بالدنيا قال مكحول فربما ذكر وهب بن منبه هذا الحديث وبكى

٥٦ – حدثنا عبد الله نا أبو الوليد رباح بن الجراح نا أبو غسان المؤذن قال خرجنا حجاجا وأردنا عل غسل ثيابنا بمكه فأرشدنا الى رجل صالح من أهل فارس يغسل للناس ويتجر على الضعفاء فيغسل ثيابهم بغير أجر فأتيناه فقال ممن أنتم قلنا من أهل الموصل قال أتعرفون فتحا قلنا نعم قال ما فعل قلنا مات فتوجع عليه وأظهر حزنا فقلنا كيف تعرفه وأنت رجل من أهل فارس وهو بالموصل قال أريت في منامي عدة ليالي أن أئت فتحا الموصلي فانه من أهل الجنه فخرجت من فارس حتى أتيت الموصل فسألت عنه فقيل لي هو على الشط فأتيته فاذا رجل ملتف بكسائه قد ألقى شصا له في الماء فسلمت عليه فرد علي وقلت له أتيتك زائرا قال فلف الشص وقام ." (١)

" اركب فقلت له أنت أضعف مني فاركب أنت قال فلم يرادني الكلام وركب فكنت أمشي مع حماره فحيث أدركه الليل أقام فانما هو راكع وساجد حتى أتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خليا فجعلا يبكيان فلما أرادا أن يفترقا قال صاحبي للشيخ **أوصني** قال نعم ألزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد أمامك قال زدني قال نعم استقبل الاخره بالحسن من عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم ان الاكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على أهلها والسلام عليك ورحمة الله قال ثم افترقا فقلت لصاحبي من هذا الشيخ يرحمك الله فما رأيت أحسن كلاما منه قال عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكه فلما انتهيت الى الابطح نزل عن حماره وقال أثبت مكانك حتى أنظر الى بيت الله نظرة ثم أعود اليك ان شاء الله قال فانطلق وعرض لي رجل فقال أتبيع الحمار قلت نعم قال بكم قلت بثلاثين دينارا قال قد أخذته قال قلت يا هذا والله ما هو لي وانما هو لرفيق لي وقد ذهب الى المسجد ولعله أن يجيء الان قال فاني لاكلمه اذ طلع الشيخ فقمت اليه فقلت اني قد بعت الحمار بثلاثين دينارا قال أما انك لو استزدته لزادك ان شاء الله فأما اذ بعت فأوجز فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت الحمار وجئت بالدنانير فقلت ما اصنع بها قال هي لك فانفقها قلت لا حاجة لي بها قال فألقها في الجراب فألقيتها في الجراب قال وطلبنا منزلا بالابطح فنزلناه فقال ابغني دواة وقرطاسا قال فأتيته بدواة وقرطاس فكتب كتابين ثم شدهما فدفع احدهما الي فقال انطلق به الى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه اليه وأقرئه مني السلام ومن حضره من المسلمين ثم دفع الاخر الي فقال ليكن هذا معك فاذا كان يوم النحر فأقرئه ان شاء الله قال فأخذت الكتاب فأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت عليه ثم قلت رحمك الله كتاب بعض اخوانك اليك قال فأخذ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا عباد فاني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس الى الذخر فان فقر الاخره لا يسده غنى وان مصاب الاخره لا تجبر مصيبته أبدا وأنا رجل من اخوانك وأنا ميت الساعه ان شاء الله فاحضر لتليني وتولي الصلاة علي وادخلاني حفرتي واستودعك الله ولجميع المسلمين واقرأ السلام على رسول الله وعليكم جميعا السلام ورحمة الله قال فلما قرأ عباد الكتاب قال يا هذا أين هذا الرجل قلت بالابطح قال

---

(١) الأولياء، ص/٢٦

أفمريض هو قلت تركته الساعه صحيحا قال فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه فاذا هو مستقبل القبله ميت مسجى عليه عباءة فقال لي عباد هذا صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا قلت تركته ." (١)

" ١١٣ – حدثنا عبد الله ذكر سلمه بن شبيب نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير عن عبد الله الاحمر قال خرجت وأنا أريد لقاء رجل من أوليائه فلم أزل أدور حتى وقعت عليه فلما أردت أن أفارقه قلت أوصني قال صدق الله في مقالته

١١٤ – حدثنا عبد الله ذكر سلمه بن شبيب نا سهل بن عاصم نا عبده بن سليمان نا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن ميمون بن مهران قال كان شيخ يدخل علينا المسجد في كساء له فأتاني يوما فقال لي بكم أخذت قميصك قلت بكذا وكذا قال فعمامتك قال بكذا وكذا قال فرداؤك قلت بكذا وكذا فقال لي قد بلغت كسوتك هذا وأنت تقص على الناس قال ميمون فأخذ قوله بقلبي فقلت لشريك لي اجمع مالنا فلما كان يوم جمعه مر بي ذلك الشيخ فقال لي لمن هذا المال قلت لي فجلس الي فقال لرب خير قد عملته والله ما أحب أن جميع حسناتك لي وأن هذا المال بات في منزلي قال ثم أراد صاحب الكساء الخروج الى بيت المقدس فطلبت اليه في نفقة يقبلها مني فأبى فطلبت اليه في كراء ليركبه فأبى قال فسألنا الرفاق عنه فلم يخبر عنه بشيء حتى قدمت رفقه فسألناهم عنه فقالوا أما الرجل فلا نعرفه وأما صفيكم صاحب الكساء فقد مر بنا وقد حبس السبع الطريق وأهله وصاحب الكساء سالك فيه فقلنا يا عبد الله أما ترى السبع في الطريق فما كلمنا ولا تكلم الا انا رأينا كساؤه أصاب السبع حين مر به وهو ماض

١١٥ – حدثنا عبد الله نا خلف بن هشام نا أبو شهاب الحناط عن سفيان عن رجل عن ابن منبه قال لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون قال لا يرعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس الا بإذني ولا يعجبكما ما متع به منها فانما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان أزينكما بزينة من الدنيا لعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزوي ذلك عنكما وكذلك أفعل بأوليائي وقديما ما حزت لهم في أمور الدنيا وإني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكه واني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه عن مبارك العره وما ذاك لهوانهم علي ولكن يستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم يكلمه الطمع ولم ." (٢)

""وكان من بواكير اللقاءات التي تمت هي دعوة الضابط عبد الناصر قائد الحركة لفضيلة الشيخ محمد فرغلي، ومعه (الشاهد على الطريق) محمد حامد أبو النصر لتناول الإفطار في منزله بمنشية البكري، وفي الساعة السادسة صباحًا الميعاد المحدد لهذا اللقاء- توجهنا إلى منزله فوجدناه في انتظارنا في حجرة الاستقبال، وبعد قليل جلس ثلاثتنا حول مائدة صغيرة أعدت بإفطار مبسط عادي، وأذكر أن دارت بيننا أحاديث بدأها الضابط عبد الناصر- من أهمها:

---

(١) الأولياء، ص/٤٣

(٢) الأولياء، ص/٤٧

- العمل على إزالة آثار العوائق التي وقعت بين قيادة الإخوان وقيادة الحركة، كما كانت مسألة إصلاح الأزهر الشريف منار الإسلام، وما يجب أن يكون عليه من كفاءة حتى يؤدي رسالته، وهنا لوح الضابط عبد الناصر بإشارات خفيفة حول إسناد مشيخة الأزهر لفضيلة الشيخ فرغلي، كما تناول الحديث إرسال بعثات إسلامية من الإخوان المسلمين إلى جنوب أفريقيا لحاجة شعوبها إلى الإسلام، وقد لاحظت على هذا اللقاء أمرين:

أحدهما: أن الدعوة كانت موجهةً لفضيلة الشيخ فرغلي ولي على اعتبار أننا جميعًا من أبناء محافظة أسيوط- وبهذا كان يريد الضابط عبد الناصر بدعوته لنا هو استقطاب إخوان أسيوط حوله.
وهذه صورة أقل ما يقال عنها إنها نعرة قبلية جاهلية..

والآخر: هو عندما طلبت دخول دورة المياه لقضاء بعض حاجتي، وأثناء خروجي، وبينما كنت أتوضأ، لاحظت الضابط عبد الناصر يدخل الدورة ويفتشها بدقة، وهذا أمر كان له وقع سيئ على نفسي إذ ظن أنني أخفيت له شيئًا ما، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ريبته في الإخوان، وسوء ظنه بهم.

ولما انتهت الزيارة، وركبت مع أخي فضيلة الشيخ فرغلي السيارة، ذكرت له هذه الواقعة الأخيرة، فضحك كثيرًا، وقال معلقا: "أصلك أنت راجل عظيم يا عم"، وأخذ يكرر هذه العبارة، ونحن نتبادل التعليق والضحك والأسف الشديد.

ومما يذكر أن هذه الواقعة لم أذكرها لأحد في حينها، ولا يعلم بها سوى فضيلة الشيخ فرغلي، والدافع لهذا الكتمان هو تهيئة الجو لتوثيق الرابطة وجمع الشمل.

ومما هو جدير بالذكر أنه رغم وجود الروابط التي كانت تربطنا بالضابط عبد الناصر، وأولاها: رابطة الإخوة في جماعة الإخوان المسلمين، وثانيها: رابطة الانتماء إلى أسيوط حيث الموطن الذي يجمعنا، وثالثها: "رابطة الاجتماع على طعام واحد (العيش والملح).

ورغم هذه الروابط الثلاث القوية فقد حفظها الضابط عبد الناصر، ورعاها فأعدم فضيلة الشيخ فرغلي شنقًا- وحكم عليّ بالأشغال الشاقة المؤبدة".

المكتب يجتمع في ظل الإرهاب ويضم إليه أعضاء بالإكراه:
وفي هذا الجو الصاخب طلب الدكتور خميس حميدة، عقد اجتماع المكتب، فاجتمع الإخوة الأستاذ عبد القادر عودة، وفضيلة الشيخ محمد فرغلي، وفضيلة الشيخ أحمد شريت، والأستاذ عمر التلمساني، والأستاذ عبد الرحمن البنا، والأستاذ صالح أبو رقيق، والشيخ عبد المعز عبد الستار، ومحمد حامد أبو النصر (الشاهد على الطريق).

والعجيب أنه من الطبيعي أن يجتمع المكتب بأعضائه فقط، لكن الذي حدث أنه- كان معنا في هذا الاجتماع الحاج محمد جودة، والمهندس عبد السلام فهمي، والأستاذ حملي نور الدين، واقترح ضم الموجودين للمكتب، وكان هذا الإجراء غير قانوني، لكن المسألة كانت مدبرة، وقصد بها تحويل سياسة الجماعة لتحقيق أهداف الحكومة، وقع كل هذا تحت ظروف الضغط والإكراه، وقبل أن ينتهي الاجتماع اقترح الحاج محمد جودة إصدار بيان من المكتب بتأييد الاتفاقية، كما اقترح عودة الإخوان المفصولين إلى صفوف الجماعة، فما كان من الأستاذ الشهيد عبد القادر عودة إلا أن ثار، وقال بصوت مرتفع: "والله لا نقرر شيئًا الآن، هي إملاء شروط والا إيه"، وانتهى الاجتماع عند هذا الحد، وأثناء خروجنا من الاجتماع انتحي بي الأخ الأستاذ عبد القادرة عودة، ناحية وأسر إلي كلامًا: "عندي إحساس أنني لن أقابلك مرة أخرى، فربما أعتقل الليلة أو باكر، وقد أوصاني فضيلة المرشد أن أسلمك ما عندي من أوراق خاصة بالجماعة"، فذهبت معه إلى مكتبه، وطلب من الأخ الأستاذ إبراهيم الطيب، أن يسلمني الأوراق، وتسلمتها منه، ثم غادرنا المكتب بعد ذلك حيث زرنا سويًّا الأخ المرحوم الأستاذ منير دلة في منزله، وقصَّ عليه ما حدث في جلسة المكتب الأخيرة، ثم زرنا فضيلة الشيخ محمد فرغلي في شقته، فذكر له إحساسه فرد عليه فضيلة الشيخ فرغلي: "وأنا سألحق بك إن شاء الله.." هكذا كانت أحاسيس القلوب الشفافة التي ترى بنور الله.

وقد صدق إحساسهما فلم أقابلهما بعدها.

ففي المساء اعتقل الأستاذ عبد القادر عودة، وفي صباح يوم السبت الرابع من ديسمبر سنة ١٩٥٤ استدعينا ووضع الكلابش في أيدينا وتوجهنا في حراسة مشددة إلى مبنى المحكمة لسماع الحكم، وكان في مقدمتنا فضيلة المرشد الأستاذ حسن الهضيبي، وهناك وضعنا في حجرتين كل في مقعد ونودي على الشهداء: عبد القادر عودة- والشيخ محمد فرغلي- وإبراهيم الطيب- ويوسف طلعت- هنداوي دوير- ومحمد عبد اللطيف.

وحكم على هذه المجموعة الأولى بالإعدام شنقًا.

ثم نودي على الأساتذة: فضيلة المرشد حسن الهضيبي- الذي استبدل حكمه من الإعدام إلى المؤبد- وعبد العزيز عطية- والدكتور كمال خليفة- والدكتور حسين كمال الدين- ومنير أمين دلة- وصالح أبو رقيق- ومحمد حامد أبو النصر (الشاهد على الأحداث)، وحكم على هذه المجموعة الثانية بالأشغال الشاقة المؤبدة.

وفي ديسمبر سنة ١٩٥٤ وقف الشيخ الشهيد أمام حبل المشنقة باسمًا في إقدام، فرحًا في إيمان، ساعيًا إلى شوق، مرددًا مثل من سبقوه وهم يمضون على الطريق: "إنني لمستعد للموت، فمرحبًا بلقاء الله". وصدق الله العظيم ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾ (الأحزاب)(١١).

مضى الشيخ في طريقه إلى ربه يحكي سيرة المجاهدين على لسان من قال:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على أي جنب كان في الله مصرعي

مضى فقيرًا لا يملك شروى نقير، ولكن قلبه كان وافر الثراء، مفضلاً ما عند الله فهو خير من كل ثراء، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (القصص: من الآية ٦٠)(١٢)، رحل عفيفًا زاهدًا، كريمًا، عزيزًا، رابط الجأش، ثابت الجنان، صافي الوجدان، ومهما قيل من كلمات أو سطر من صفحات فلن تفي الشيخ حق الوفاء(١٣).

وفي مقتله يقول الأستاذ كامل الشريف:

ولقد قتل الشيخ فرغلي بعد ذلك بأيدٍ مصرية، ولعل الذين استباحوا دمه، أرادوا أن يبعدوه عن طريق مجدهم، ولو أدركوا أنهم صنعوا منه شهيدًا خالدًا، وأقاموا منه مثالاً حيًّا سيظل يهيب بالجموع الكثيرة من الإخوان، ومن طلاب الحق، ليكافحوا الباطل حيثما وجدوه، ولو أدركوا أنهم وضعوا بفعلتهم هذه اسمًا جديدًا في قائمة الأسماء اللامعة من شيوخ الإسلام المجاهدين من أمثال: ابن تيمية، وسعيد بن جبير، وعمر المختار، وحسن البنا، ولو أنهم أدركوا ذلك كله، لربما ترددوا كثيرًا في قتله رحمه الله (١٤).

ـــ

(١) مجلة الدعوة المصرية، السنة الأولى، العدد ٣.

(٢) مجلة الدعوة المصرية، السنة الأولى، عدد ٣.

(٣) المقاومة السرية في قناة السويس، كامل الشريف، ص ٥٠ - ٥١ بتصرف.

(٤) جماعة افتدت أمة، حسين حجازي، ص ٧٣.

(٥) المقاومة السرية في القناة، كامل الشريف، ص٥٠.

(٦) الدعوة المصرية، السنة الأولى، عدد ٣.

(٧) لعل هذا هو السر في الحكم عليهما بالإعدام في الثورة المباركة.

(٨) المقاومة السرية، ص ٤٨.

(٩) مجلة الدعوة المصرية، السنة الأولى، عدد ٣.

(١٠) المقاومة السرية، ص ٤٩، ٥٠.

(١١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

(١٢) سورة القصص، الآية٦٠ .

(١٣) مجلة الدعوة المصرية، السنة الأولى، عدد ٣.

(١٤) المقاومة السرية في قناة السويس، كامل الشريف، ص ٥٠.

ـــــ." (١)

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٧٣

"أوصاني مروان قال لا تجعل لداعي الله عليك حجة وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده وإن ضربت به على حد السيف وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودتك فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء وأما أهل مودتك فلا يألونك نصيحة

((قلت : ما أحلى هذا الكلام وفي سنده لين من قبل رشدين بن سعد))

علي بن أحمد أنا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد قال:

تزوج مروان بن الحكم امرأة يزيد بعده فدخل خالد بن يزيد بن معاوية إلى مروان بن الحكم فكلمه خالد يوما بشيء فقال مروان يا بن الرطبة فشكا خالد إلى أمه فقال إنه قال لي كذا وكذا قالت له أمه لا يقول لك ذلك بعد فغمته بمرفقه فقتلته فلم يعاقب عبد الملك بن مروان خالدا بشيء (قلت : هذا معضل بغير سند فلا يقبل)

إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال :

بايع أهل الشام مروان بن الحكم يعني سنة أربع وستين فعاش تسعة أشهر ثم مات

هارون بن حاتم نا أبو بكر بن عياش قال :

بايع الناس مروان بن الحكم فعاش تسعة أشهر ثم مات

محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال قال أبي وعمي أبو بكر:

وولي مروان بن الحكم قال أبي ثمانية أشهر وقال عمي عشرة أشهر أو تسعة أشهر بعد معاوية بن يزيد قال أبي وهلك وهو ابن ثلاث وسبعين سنة

أبو زرعة قال سمعت أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر يقول :

أقام مروان ابن الحكم ستة أشهر ثم توفي بدمشق

الهيثم بن عمران قال:

ولي مروان بن الحكم تسعة أشهر ومات مطعونا بدمشق

(هذا بعكس الخبر المزعوم حول خنقه)

قال ابن أبي الدنيا

وكان مروان قصيرا أحمر أوقص ويكنى أبا الحكم وبويع لعبد الملك بن مروان في اليوم الذي هلك فيه أبوه

قال ونا عباس وقال ابن السمرقندي العباس عن أبيه قال

بويع لمروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس في ذي القعدة بالشام سنة أربع وستين وتوفي مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته عشرة أشهر." (١)

---

(١) مروان بن الحكم، ص/٥٣

٢٢٥ - حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا الفضل بن دلهم عن الحسن قال قال لقمان لابنه يا بني حملت الجندل والحديد فلم أحمل حملا أثقل من جار السوء يا بني كهديك فليهد أهل بيتك // إسناده

" ٢٢٥ - حدثنا إبراهيم حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قيل للنبي ما للرجل من ماله بعد موته قال

(ما أَكَلَ فَأَفْنَى أو لَبِسَ فأبْلَى أو أَعْطَى فأمْضَى) // إسناده ضعيف //

قوله (إيَّاكَ والطَّمَعَ فإنَّه فقرٌ حاضرٌ)

٢٢٦ - حدثنا المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبي عن عبد الله بن عثمان خيثم عن عثمان بن بن جبير عن جده عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله **أوصني** وأوجز فقال

(عَلَيْكَ بِالْيَأسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاس وإيَّاكَ والطَّمَعَ فإنَّه الفَقْرُ الحَاضِرِ وصَلِّ صَلاتَكَ وأَنْتَ مُوَدِّعٌ وإيَّاكَ وما تَعْتَذِرُ منه) // إسناده لا بأس به // ." (١)

"إذا نحن جاوزنا دمشق ووجهت ... صدور المطايا للعراق المشرق

فأحبب بها داراً إليها وأهلها ... إذا نحن جاوزنا بلاد الخورنق

كرم بن الحارث بن عبد الله بن أحمر بن يعمر الكناني إسلامي.

كامل بن عكرمة يقول:

أرى كل عام موعداً غير ناجز ... وخلفاً إذا ما رأس حول تجرما

وإن أوعدت شراً أتى قبل وقته ... وإن وعدت خيراً أراث وأعتما

الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل بن مالك الطائي، وأحسب أن الكروس لقب. وهو إسلامي كوفي. يقول وحبسه مروان بن الحكم:

قضى بيننا مروان أمس قضية ... فما زادنا مروان إلا تنائيا

فلو كنت بالأرض الفضاء لعفتها ... ولكن أتت أبوابه من ورائيا

وله:

فقد كان لي عما أرى متزحزح ... ومتسع مل أرض دونك واسع

وهم إذا ما الجبس قصر همه ... طلوع إذا أعيا الرجال المطامع

وله:

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي ... لقد فرحت بي بين أيدي القوابل

أهل بها لما استهل بصوته ... حسان الوجوه لينات المفاصل

كندة بن هذيم الطائي الكوفي إسلامي يقول:

---

(١) الأمثال في الحديث، ص/٢٦٦

أيا راكباً إما عرضت فبلغن ... بني قبطي كلهم وبني خضف

فلا تقطعوا حبل المودة بيننا ... وصدوا وأنتم إن صددتم على النصف

أعشى بني عكل واسمه كهمس بن قعنب. يقول لبلال بن جرير بن الخطفي يهجوه:

ألما ترى إذ قيل منذو حفيظة ... يحامي عن الأعراض والحسب الجزل

حدوت كليباً وارعاً من ورائهم ... إلى النار حتى استوردوا النار من أجلي

وقافية مما أقول مضرة ... جواد إلى الأعداء صادقة الوبل

حرف اللام

باب

ذكر من أسماء من اللام

ليث بن جثامة بن قيس بن عبد الله بن يعمر الليثي من بني كنانة مخضرم شاعر وأبوه شاعر وعمه بلعاء بن قيس شاعر.

لمس بن سعد البارقي جاهلي. ذكره عمر بن شبة وقال: قدم مكة فظلمه أبي بن خلف فأخذ له حلف الفضول بحقه فقال:

تظلمني مالي بمكة ظالما ... أبي ولا قومي لدي ولا صحبي

وناديت قومي نادياً ليجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن سهب

شبابي لكم حلق الفضول ظلامتي ... بني خلف والحق يؤخذ بالعضب

لبطة بن الفرزدق الشاعر لقيه الأصمعي وأخذ عنه وله شعر.

حرف الميم

باب

ذكر من اسمه مالك

مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي جاهلي.

هو القائل يخاطب هشام بن المغيرة المخزومي:

لا تنسين أبا الوليد بلاءنا ... وصنيعنا في سالف الأيام

ولنا من الأموال عينُ رغائب ... ولنا نصابُ المجد والأحلام

إما يكن زمن أحال بأهله ... أم كان حيل بنا فغير لئام

مالك بن حريم الهمداني شاعر فحل جاهلي. وهو جد مسروق بن الأجدع يقول:

تدارك فضلي الألمعي ولم يكن ... بذي نعمة عندي ولا بخليل

فقلت له قولاً فألفيت عنده ... وكنت حريماً أن أصدق قيلي

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... بأن قليل الذم غير قليل

وله:

أنبئت والأيام ذات تجارب ... وتبدي لك الأيام ما أنت تعلم

بأن ثراء المال ينفع ربه ... ويثني عليه الحمد وهو مذمم

وإن قليل المال للمرء مفسد ... يحزكما حز القطيع والمجرسم

أراد السوط، ويروى يخر كما خر.

يرى درجات المجد لا يستطيعها ... ويقعد وسط القوم لا يتكلم

مالك بن أبي كعب الخزرجي جاهلي يقول:

لعمر أبيك لا تقول حليلتي ... ألا فر عني مالكُ بن أبي كعب

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً ... وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

علي لجاري ما حييت ذمامة ... وأعلم ما حق الرفيق على الصحب

إذا ما منعت المال منكم لثروة ... فلا يهنني مالي ولا يثرلي كسبي

مالك بن عجلان الخزرجي جاهلي يقول:." (١)

"٢١٦ – دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، دثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، ادنا سعيد بن هانئ ، عن عمرو بن الأسود ، قال : أوصاني معاذ بامرأته ، وخرج فماتت ، فدفناها ، فجاءنا وقد رفعنا أيدينا من دفنها ، فقال : « في أي شيء كفنتموها ؟ » ، قلنا : في ثيابها ، فأمر بها فنبشت ، وكفناها في ثياب جدد ، وقال : « أحسنوا أكفان موتاكم ، فإنهم يحشرون فيها »." (٢)

"٢٢٩ – دثنا هارون ، دثنا الوليد بن مسلم ، دثنا عبد الله بن لهيعة ، دثنا سالم ، مولى عمر بن عبيد الله ، عن عوف الأشجعي قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني ، فإني أتخوف ألا أراك بعد يومي هذا ، قال : « عليك بجبل الخمر » . قلت : وما جبل الخمر ؟ قال : « أرض المحشر »." (٣)

"٤٢ – حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا كثير بن هشام الكلابي ، قال : حدثنا النضر بن معبد أبو قحذم ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : « أوصاني رسول الله A بقول الحق وإن كان مرا ، وأوصاني أن لا تأخذني في الله لومة (١) لائم »

---

(١) اللوم : العَذَل والتعنيف." (٤)

---

(١) معجم الشعراء، ص/٧٩

(٢) الأهوال، ص/٢٢٤

(٣) الأهوال، ص/٢٣٨

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص/٤٣

"فلا تطعه، يعني ابن عمر١.

حدثني جدي قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: ليس من أمر حجك دخولك البيت.

قال: وحدثني جدي قال: سمعت سفيان يقول: سمعت غير واحد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح، ثم حج فلم يدخلها٢.

قال: وحدثني جدي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: **أوصاني** عبد الكريم بن أبي المخارق أن لا أخرج من منزلي يوم الجمعة حتى أصلي ركعتين، ولا أدخل الكعبة حتى أغتسل.

وحدثني جدي قال: حدثنا سالم بن سالم البلخي قال: حدثنا ابن جريج أن عطاء جاء يوما وقد فاتته الظهر مع الإمام، فدخل الكعبة وصلى في جوفها.

ما جاء في رقي بلال الكعبة، وأذانه عليها يوم الفتح ٣ :

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال فأذن على ظهر الكعبة فقال بعض الناس: يا عباد الله، لهذا العبد الأسود أن يؤذن على ظهر الكعبة؟! فقال بعضهم: إن يسخط الله عليه هذا الأمر يغيره، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ الآية [الحجرات: ١٣].

---

١ شفاء الغرام ١/ ٢٣٢.

٢ شفاء الغرام ١/ ٢٣٠.

٣ انظر في ذلك: شفاء الغرام ١/ ٢١٢.." (١)

"٤٠٣٥٧ – حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن إسحاق بن يوسف ، حدثني أبي ، ثنا حفص العدني ، ثنا الحكم ، عن عكرمة ، أن أبا هريرة قال : « ثلاث **أوصاني** بهن خليلي A لا أتركهن أبدا ما دمت حيا : صوم ثلاثة أيام في الشهر ونوم على وتر وركعتا الفجر ، في سفر كنت أو حضر »." (٢)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ٢١٦/١

(٢) أخبار أصبهان، ٣٠٥/٦

"١٦٦٢ – أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا محمد بن محمد بن صخر ، ثنا المقرئ ، ثنا حيوة ، ثنا أبو عقيل ، زهرة بن معبد ، عن أبيه معبد بن عبد الله بن هشام ، أنه سمع أبا هريرة ، يقول : « أوصاني حبي (١) A بثلاث لا أدعهن حتى أموت : أوصاني بركعتي الضحى ، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وتر »

---

(١) الحب : الحبيب." (١)

" بلى قلت : ما صرت ؟ قال : إلى خير إن شاء الله ، قلت : يا أبا عبد الله أوصني ، قال : أَقِلّ من الإخوان ما استطعت .

٣٩٨ – حدثنا محمد بن يزيد ، قال : وسمعت يحيى بن آدم ، يقول : ما رأيت أحداً يختصر الحديث إلا وهو يخطئ إلا ابن عيينة .

٣٩٩ – حدثنا محمد بن يزيد ، قال : وسمعت الكسائي يقول : ما رأيت أحداً يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة وكان شعبة كثير الخطأ فيها .

٤٠٠ – حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي ، قال : قال سفيان : كان شيخ

". (٢)

"أخرجه أبو داود: حديث/ ٨٣٠، ٢٢٠/١، وأحمد: حديث/ ١٤٨٩٨، ٢٥٧/٣، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٦٤٢، ٨٣٥/٢.]حسن[.

(٤) عن أبو هريرة رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي، قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت، قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، فيقول الله عز وجل: أردت أن يقال: فلان قارئ فقد قيل، ويؤتى بصاحب المال فيقول: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد، قال: بلى، قال: فماذا عملت فيما آتيتك، قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذلك، ويؤتى بالرجل الذي قتل في سبيل الله فيقال له: فيم قتلت، فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء فقد قيل ذلك، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة.

---

(١) أخبار أصبهان، ٤٧٨/٨

(٢) أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، ص/٣٨٢

أخرجه الترمذي: حديث/ ٢٣٨٢، ٥٩١/٤، وقال حسن غريب، والحاكم: حديث/ ١٥٢٧، ٥٧٩/١،وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن حبان: حديث/ ٤٠٨، ١٢٥/٢.]صحيح[.

(٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا جاءه، فقال: أوصني، فقال: سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلك، أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فانها رهبانية الاسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء وذكرك في الأرض .

أخرجه أحمد: حديث/ ١١٧٩١، ٣/ ٨٢،] حسن[.."[1]

"٤٤ – قال محمد : حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي إملاء في شهر رجب من سنة سبع وتسعين ومئتين ، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر Bه قال : « دخلت المسجد فإذا رسول الله A جالس وحده فجلست إليه فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال : » خير موضوع ، فاستكثر أو استقل « قال : قلت : يا رسول الله فأي الأعمال أفضل ؟ قال : » إيمان بالله وجهاد في سبيله « قلت : يا رسول الله فأي المؤمنين أفضل ؟ قال : » أحسنهم خلقا « قلت : يا رسول الله فأي المسلمين أفضل ؟ قال : » من سلم الناس من لسانه ويده « قلت : يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال : » من هجر السيئات « قلت : يا رسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال : » طول القنوت (١) « قلت : يا رسول الله فأي صيام أفضل ؟ قال : » فرض مجزئ ، وعند الله أضعاف كثيرة « قلت : يا رسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر (٢) جواده (٣) ، وأهريق (٤) دمه » قلت : يا رسول الله فأي الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها » قلت : يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد من مقل (٥) وسر إلى فقير » قلت : يا رسول الله فأيما آية أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : « آية الكرسي » ثم قال : « يا أبا ذر ، ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة (٦) ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة (٧) على الحلقة » قال : قلت : يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : « مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا » قال قلت : يا رسول الله ، كم الرسل من ذلك ؟ قال : « ثلاث مئة وثلاثة عشر جم غفير » قلت : كثير طيب ، قلت : من كان أولهم ؟ قال : « آدم عليه السلام » قلت : يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : « نعم ، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، وسواه قبلا » ثم قال : « يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم ، وشيث ، وخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من خط بقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك يا أبا ذر ، وأول أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلوات الله عليهم أجمعين » قال قلت : يا رسول الله كم كتابا أنزل الله D ؟ قال : « مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل الله D على شيث خمسين صحيفة ، وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وأنزلت على موسى من قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزلت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان » قال : قلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام ؟ قال : « كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت

(١) أربعون حديثا في فضائل القرآن، ص/٢

من كافر وكان فيها أمثال : وعلى العاقل أن يكون له أربع ساعات : ساعة يناجي (٨) فيها ربه D ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر في صنع الله D ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا (٩) إلا لثلاث : تزودا لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : « كانت عبرا (١٠) كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب (١١) ، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل » ثم قال : قلت : يا رسول الله فهل بأيدينا شيء مما كان في يدي إبراهيم وموسى عليهما السلام مما أنزل الله D عليك ؟ قال : « نعم ، اقرأ يا أبا ذر : (قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٢)) إلى آخر هذه السورة ، يعني أن ذكر هذه الآيات لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : » أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس أمرك « قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : » عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله D ، فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض « قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : » إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه « قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : » عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي « قلت : يا رسول الله زد قال : » عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك « قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : انظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنه أجدر (١٣) لك أن لا تزدري (١٤) نعمة الله عليك » قلت : زدني قال : « أحبب المساكين وجالسهم ، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك » قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : « صل قرابتك وإن قطعوك » قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : « قل الحق وإن كان مرا » قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : « لا تخف في الله لومة لائم (١٥) » قلت : يا رسول الله زدني قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تجد فيما تحب ، وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تحب » ثم ضرب بيده على صدري وقال : « يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن محارم الله ، ولا حسب كحسن الخلق » قال محمد بن الحسين : فهذه أربعون حديثا فيها علم كثير في أصناف شتى ، وتبعث العقلاء على طلب الزيادة لعلوم لابد منها مما لا يسعهم جهله ولا يعذره العلماء بجهلها ، وكلما علموها وعملوا بها زادهم الله الكريم بها شرفا في الدنيا والآخرة ، والله الموفق لذلك والمعين عليه ونسأل الله العظيم لنا ولكم علما نافعا ، وعقلا مؤيدا ، وأدبا صالحا

---

(١) القنوت : القيام في الصلاة مع الدعاء والتضرع

(٢) عُقِرَ جواده : جُرِحَ فرسه وضُرِبَتْ قوائمه بالسيف أو قُتِل

(٣) الجَوَاد : الفرس النجيب الخفيف السريع

(٤) الإراقة والهراقة : صب وسيلان الماء وكل مائع بشدة

(٥) المقل : الفقير

(٦) الفلاة : الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

(٧) الفلاة : الصحراء والمفازة ، والقفر من الأرض ، وقيل : التي لا ماء بها ولا أنيس

(٨) المناجاة : حديث العبد لربه سرا بالتضرع أو الدعاء أو ما يشاء

(٩) الظاعن : المسافر

(١٠) العبرة : العظة

(١١) النصب : التعب والمشقة

(١٢) سورة : الأعلى آية رقم : ١٤

(١٣) أجدر : أحق وأولى وأحرى

(١٤) الازْدِرَاء : الاحتِقَار والانْتِقاصُ والعيبُ، وأزريتُ به إزراءً إذا قصَّرتَ به وتهاونْت

(١٥) اللوم : التعنيف والعتاب." (١)

"آني قد عملت بهما كتبت غيرهما. قيل: وما الحديثان؟ قال: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" و "حب الدنيا رأس كل خطيئة" وأنا أستغفر الله من اعتذاري إليه وأشكره على ما قد عرفني من زللي فانصرفوا وهم يحلفون بالله ما رأينا أفقه منه ولا أشد محاسبة منه لنفسه قال فرجع إليه رجل منهم فقال **أوصني** قال: "عليك بتقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيك ثم قام فدخل إلى منزله".

حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر حدثنا أبو أسامة عن زائدة "ح" وحدثنا ابن مخلد قال حدثنا ابن إسحاق حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال: "كان الرجل إذا طلب بابا من العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده وصلاته وبدنه وإن كان الرجل ليطلب الباب من العلم فلهو خير له من الدنيا وما فيها".

حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي حدثنا." (٢)

"٢١- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ الصَّفَّارُ ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، ثنا (عُبَيْدُ)(١) اللَّهِ - هُوَ ابْنُ هَوْذَةَ -، عَنْ جُرْمُوزٍ الْهُجَيْمِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ **أَوْصِنِي** ، قَالَ :

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/٤٥

(٢) إبطال الحيل - الرقمية، ص/٢٣

((لا تَكُنْ لَعَّانًا)) .

—

(١) قال محقق الكتاب : [وقعت في المخطوطة (عبد) والصواب (عبيد) كما في "التجريد لأسماء الصحابة" للحافظ الذهبي (٨١/١) ، "والتعجيل" للحافظ (ص٦٨)] . انتهى .

قلتُ (أحمد بن سالم المصري) : هذا الحديث ليس من "أحاديث نافع بن أبي نعيم" ، والجزء يحتوي على حديثه وحديث غيره ، فلينتبه لهذا .." (١)

"على هشام بن عروة فرواه الثوري عن هشام عن أبيه قال حدثني من لا أتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه جرير بن عبدالحميد وقال يحيي بن سعيد ومالك بن أنس وعبد الله بن إدريس ويحيي بن سعيد الأموي عن هشام عن أبيه مرسلا (رجاله ثقات والراجح أنه مرسل)

آخر

١٠٩٩ - أخبرنا زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي أن غانم بن خالد بن عبدالواحد بن أحمد بن خالد بن عبد الله بن أحمد أخبرهم قراءة عليه أنا أبو الطيب عبدالرزاق بن عمر بن موسى بن شمه أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ أنا محمد بن زيان نا محمد بن رمح أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن زيد أنه سمعه يقول إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال أوصيك أن تستحي الله عز وجل كما تستحيي رجلا صالحا من قومك سئل عنه الدارقطني فقال حدث به يزيد بن أبي حبيب واختلف عنه فرواه الليث بن سعد عن يزيد عن أبي الخير عن سعيد بن زيد أو سعد بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه عبدالحميد بن جعفر فرواه عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن." (٢)

"زيد عن ابن عم له قال قلت يا رسول الله أوصني الحديث وقول عبدالحميد بن جعفر أشبه بالصواب قلت وهذه رواية الصحابي عن الصحابي صحيحة فلا يؤثر ذلك فيه والله أعلم (رجاله موثقون لكنه معلول)

آخر

١١٠٠ - أخبرنا المؤيد بن عبدالرحيم بن الإخوة بأصبهان أن الحسين بن عبدالملك الخلال أخبرهم أنا إبراهيم بن منصور أنا محمد بن إبراهيم بن علي أنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي نا خلف بن هشام البزار نا أبو الأحوص عن منصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر فتنة فعظمها قال فقلنا أو فقالوا يا رسول الله لئن أدركنا هذه لنهلكن قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إن بحسبكم القتل قال سعيد رأيت إخواني قتلوا بعد (إسناده منقطع)

---

(١) أحاديث نافع بن أبي نعيم وغيره، ص/٥٥

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٩٩/٣

١١٠١ – أخبرنا أسعد بن سعيد بن روح أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم أنا محمد بن ريذة أنا الطبراني نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبي (ح).." (١)

"صلى الله عليه وسلم فأتي بها فخرج إليها فنظر إليها فقال لم جلبت إبلك هذه قال أردت بها خادما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده خادم فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه عندي يا رسول الله قال فأت بها فجاء بها عثمان فلما رآها أسود قال مثلها أريد فقال عندك خذها فأخذها أسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إبله فقال أسود يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قال فما أملك إذا لم أملكه قال أفتملك يدك

قال فماذا أملك إذا لم أملك يدي قال فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير أبو عبد الرحيم اسمه خالد بن أبي يزيد خال محمد بن سلمة." (٢)

"الحراني روى له مسلم وقد رواه موسى بن أعين عن خالد أيضا

إسناده صحيح

١٤٤١ – أخبرنا الحافظ الإمام أبو موسى محمد بن عمر المديني إجازة أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرهم قراءة عليه أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي نا خلف بن عمرو العكبري نا معافى بن سليمان ، قال : حدثنا موسى بن أعين عن خالد بن أبي يزيد عن عبد الوهاب يعني ابن بخت عن حبيب بن سليمان عن أسود بن أصرم قال قلت يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قال قلت فما أملك إذا لم أملك لساني قال فهل تملك يدك قال قلت فما أملك إذا لم أملك يدي قال فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يديك إلا إلى خير." (٣)

"موسى بن ميسرة العبدي عن أنس (روى عنه سعيد هذا والهيثم بن جماز)

إسناده

حسن بالمتابعة

٢٦٧٣ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرهم وهو حاضر أبنا أبو نعيم أبنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن أبي كعب العبدي حدثنا موسى بن ميسرة العبدي عن أنس بن مالك أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد سفرا فأوصني قال متى قال غدا إن شاء الله ثم أتاه فأخذ بيده فقال

له في حفظ الله وكنفه زوجك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك في الخير حيث ما كنت أو أينما كنت شك سعيد." (٤)

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣/٣٠٠

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٤/٢٣٨

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٤/٢٣٩

(٤) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٧/٢٣٢

"* إسناده حسن بالمتابعة

٢٦٧٤ – وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد القرشي بدمشق أن علي بن المسلم بن الفتح السلمي أخبرهم أبنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد أبنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد أبنا محمد بن جعفر السامري حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن أبي كعب العبدي قال حدثني موسى بن ميسرة العبدي عن أنس بن مالك أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إني أريد سفرا **فأوصني** فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متى قال غدا إن شاء الله ثم أتاه فأخذ بيده فقال له في حفظ الله وفي كنفه وزودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما كنت أو أين ما كنت شك سعيد في إحدى الكلمتين

رواه الدارمي عن مسلم بن إبراهيم ورواه المحاملي عن عبيد الله بن جرير بن جبلة وعبد الله بن أحمد الدورقي وأحمد بن محمد بن عيسى القاضي كلهم عن مسلم بن إبراهيم بإسناده نحوه." (١)

"–

الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه رضي الله عنه

إسناده حسن

–

٤٢٦ – أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن عبدالملك الخلال أخبرهم أبنا إبراهيم بن منصور أبنا محمد بن إبراهيم أبنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثني معن بن عيسى عن معاوية بن صالح عن أبي زيد الحمصي حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد قال دخلت على أبي عبادة وأنا أتخايل فيه الموت فقلت يا أبة **أوصني** واجتهد قال أجلسوني فأجلس فقال يا بني إنك لن تطعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قال قال يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره قال تعلم إن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن." (٢)

"وشره فقال تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك هذا القدر فإن مت على غير هذا دخلت النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال أي رب وما اكتب قال القدر فجرى القلم في تلك الساعة ما كان وما هو كائن إلى الأبد)

إسناده حسن

٤٣٠ – وبه أخبرنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة حدثني سليمان بن حبيب عن الوليد بن عبادة أن عبادة لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن يا أبتاه **أوصني** قال عبادة أجلسوني فأجلسوه فقال يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٣٣/٧

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣٥٠/٨

خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (القدر على هذا من مات على غيره دخل النار)

إسناده حسن

٤٣١ - وأخبرنا أبو عبد الله محمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أبنا عبدالواحد بن أحمد أبنا عبيدالله بن يعقوب بن إسحاق أنا جدي إسحاق بن إبراهيم أبنا أحمد بن منيع حدثنا الحسن بن سوار حدثنا الليث هو ابن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو مريض." (١)

"٥٢٢ - قال لي بيان : عن سلم بن قتيبة ، عن عبيد الله بن هوذة ، سمع جرموزا ، قال : قلت للنبي A : **أوصني** ، قال : « أنهاك أن تكون لعانا »." (٢)

"٥٢٣ - وقال لي عبد الله بن محمد : عن عبد الصمد ، والعقدي ، سمعا عبيد الله ، عن جرموز الهجيمي القريعي ، قال : قلت للنبي A : **أوصني** ، قال : « لا تكن لعانا »." (٣)

"استودع شيئا حفظه ، وإني أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم.

سمع سفيان نهشلا ، قال سفيان : وكان نهشل مرضيا.

الطحاوي : حدثنا يونس ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني سعيد بن أبي أيوب والليث بن سعد ، عن الحسن بن ثوبان ، أنه سمع موسى بن وردان يقول : أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته ، فقال أبو هريرة : ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوله عند الوداع ؟ فقلت : بلى ، فقال : قل : أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.

الترمذي : حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله ، إني أريد سفرا فزودني . قال : زودك الله التقوى . قال : زدني قال : وغفر ذنبك . قال : زدني بأبي أنت وأمي . قال : ويسر لك الخير حيثما كنت.

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣٥٢/٨

(٢) الأحاديث المرفوعة من التاريخ الكبير للبخاري، ٢٢/٢

(٣) الأحاديث المرفوعة من التاريخ الكبير للبخاري، ٢٣/٢

قال : هذا حديث حسن غريب.

الترمذي : حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي ، حدثنا زيد بن الحباب ، أخبرني أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رجلا قال : يا رسول الله ، إني أريد أن أسافر **فأوصني** . قال : عليك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف . فلما أن ولى الرجل قال : اللهم اطو له (البعيد) وهو عليه السفر.

". (١)

"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه : ألا أحدثكم عن الخضرصلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال : تصدق علي بارك الله فيك . قال الخضر : آمنت بالله ما يرد الله من أمر يكن ، ما عندي شيء أعطيكه . فقال المسكين : أسألك بوجه الله لما تصدقت علي إني نظرت إلى سيماء الخير في وجهك ورجوت البركة عندك . قال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني . فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ فقال : نعم ، الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي ، فبعني . فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمئة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء . فقال الخضر – عليه السلام – : أما إنك ابتعتني التماس خدمتي ، **فأوصني** بعمل . قال : أكره أن أشق عليك ، إنك شيخ كبير . قال : ليس يشق علي . قال : فقم فانقل هذه الحجارة . وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج الرجل ليقضي حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في (ساعة) فقال له : أحسنت وأجملت ، وأطقت ما أرك تطيقه . ثم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة . قال : **أوصني** بعمل . قال : إني أكره أن أشق عليك . قال : ليس يشق علي . قال : فاضرب من اللبن حتى أقدم عليك . فمضى الرجل لسفره ، فرجع الرجل وقد شيد بناءه ، فقال الرجل : أسألك بوجه الله ما جنسك وما أمرك ؟ قال : سألتني بوجه الله (ووجه الله) أوقعني في العبودية ، فقال : سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت بي ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندي شيء أعطيه ، سألني (بوجهه) (فمكنته) من رقبتي فباعني ، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر ." (٢)

"كنت معك ، فأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك ، وقد حضرك من أمر الله تعالى ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس و (تولوا) وتركوا كثيرا مما كانوا عليه إلا (رجلا) بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه ، فالحق به . فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له : يا فلان ، إن فلانا **أوصاني** عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره . فقال : فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم ألبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان ، إن فلانا **أوصاني** إليك وأمرني أن ألحق بك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به . فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بما أمرني به صاحبه

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٥٢٤/٣

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣٥٢/٤

، قال : فأقم عندي . فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إلى فلان وأوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي وبم تأمرني ؟ فقال : يا بني ، ما أعلم أحدا بقي على ما أنا عليه آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم على ما نحن عليه فإنه على ما أمرنا . فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري ، فقال : أقم عندي . فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، واكتسبت حتى كانت لي بقيرات وغنيمة ، ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان فأوصى بي إلا فلان ، ثم أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال : والله ما أعلم (أصبح) لك على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكن قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيمصلى الله عليه وسلم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين به علامات لا تخفى : يأكل ." (١)

"عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

إذا برزت منهم إلينا كتيبة أتونا بأخرى كالجبال تمور فضاربتهم حتى تفرق جمعهم وطاعنت، إني بالطعان بصير وعمرو أبو ثور شهيد، وهاشم وقيس، ونعمان الفتى، وجرير وقال عروة بن الورد: لقد علمت عمرو ونبهان أنني أنا الفارس الحامي إذا القوم أدبروا وإني إذا كروا شددت أمامهم كأني أخو قصباء جهم غضنفر صبرت لأهل القادسية معلما ومثلي إذا لم يصبر القرن يصبر فطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا وضاربتهم بالسيف حتى تكركروا بذلك **أوصاني** أبي، وأبو أبي بذلك أوصاه، فلست أقصر حمدت إلهي إذ هداني لدينه فلله أسعى ما حييت وأشكر وقال قيس بن هبيرة: جلبت الخيل من صنعاء تردى بكل مدجج كالليث حامي

إلى وادي القرى فديار كلب إلى اليرموك والبلد الشآمي فلما أن زوينا الروم عنها عطفناها ضوامر كالجلام فابنا القادسية بعد شهر مسومة دوابرها دوامي (١) فناهضنا هناك جموع كسرى وأبناء المرازبة العظام فلما أن رأيت الخيل جالت قصدت لموقف الملك الهمام فأضرب رأسه فهوى صريعا بسيف لاأفل ولا كهام وقد أبلى الإله هناك خيرا وفعل الخير عند الله نامي نفلق هامهم بمهندات كان فراشها قيض النعام (٢)

---

(١) في الأصل: دوايرها.

(٢) القيض: قشر البيض.

(*)".(٢)

"ثم تقدم محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، فقال له مسلم: (أنت الذي وفدت على أمير المؤمنين، فأكرمك وحباك، فرجعت إلى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر، والله لا تشهد بشهادة زور أبدا، اضربوا عنقه).

فضربت عنقه.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/٤٣٧

(٢) الأخبار الطوال، ص/١٢٥

ثم تقدم معقل بن سنان الأشجعي، وكان حليفا لبني هاشم، فقال له مسلم: (أتذكر يوما مررت بي بطبرية (١)، فقلت لك، من أين أقبلت ؟ فقلت، سرنا شهرا، وأنضينا ظهرا، ورجعنا صفرا، وسنأتي المدينة فنخلع الفاسق يزيد بن معاوية، ونبايع رجلا من أولاد المهاجرين ؟ فاعلم أني كنت آليت ذلك اليوم ألا أقدر عليك في موطن يمكنني فيه قتلك إلا قتلتك، وقد أمكنني الله منك يا أحمق، ما أشجع والخلافة ؟ ! فتعزل وتولي، اضربوا عنقه).

ثم تقدم عمرو بن عثمان، فقال له: (أنت الخبيث ابن الطيب، الذي إذا ظهر أهل الشام قلت أنا ابن عثمان بن عفان، وإذا ظهر أهل الحجاز قلت أنا واحد منكم، وأنت في ذلك تبغي أمير المؤمنين الغوائل، انتفوه).

فنتفت لحيته، حتى ما تركت فيها شعرة.

فقام إليه عبد الملك بن مروان، فاستوهبه، فوهبه له.

ثم أتاه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأجلسه معه على ثيابه وفراشه، وقال: – إن أمير المؤمنين قد أوصاني بك.

فقال علي: (إني كنت لما فعل أهل المدينة كارها).

قال: (أجل).

ثم حمله على بغلة، وصرفه إلى منزله.

بلد مطل على البحيرة المعروفة بها، في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة، وهي مستطيلة، تنتهي إلى جبل صغير، عنده آخر العمارة، وفيها عيون ملحة حارة، قد بنيت عليها حمامات.

(*)".(١)

" ٧٩ – عن معاذ [بن جبل] قال : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قلت : أوصني فقال : أخلص دينك يكفك القليل من العمل ." (٢)

" ٤٣ – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن حدثني صالح بن موسى قال : قال رجل لداود الطائي : أوصني : قال : اصحب أهل التفوى فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة وأكثرهم لك معونة ." (٣)

" ١٢ – اِبْنُ مَهْدِيّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ اَلْأَزْدِيّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي قَالَ: "عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اِتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ".." (٤)

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٦٦

(٢) الإخلاص والنية، ص/٧٦

(٣) الإخوان، ص/٩٥

(٤) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/١٤

"@٥٧ @١٢- ابن مهدي قال : وحدثني زمعة بن صالح عن عثمان بن حاضر الأزدي قال : قلت لابن عباس : أوصني قال : (عليك بالاستقامة ، اتبع ولا تبتدع).." (١)

"محمد الأنصاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عكرمة عنه.

(٣٢٦) حديث : كنت رجلا مذاء... الحديث. تفرد به عبيدة بن حميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عنه. وقال في موضع آخر: تفرد به مخرمة بن بكير عن أبيه بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عنه غير عبد الله بن وهب.

(٣٢٧) حديث : قال: كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه... الحديث. غريب من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن ابن عباس، تفرد به شريك بن عبد الله بن أبي نمر عنه، ولم يروه عنه غير إبراهيم بن أبي يحيى، ورواه سليمان بن بلال عن شريك، فلم يذكر فيه ابن عباس.

(٣٢٨) حديث : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشرب في آنية الفضة. تفرد به ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس.

* عبد الله بن عمر عن علي:

(٣٢٩) حديث: «من عاد مريضا.. ». الحديث. تفرد به خالد بن القاسم عن الليث بن سعد عن صفوان بن سليم عن يوسف بن مسلم بن جندب عن ابن عمر عنه.

* عبد الله بن جعفر عن عمه علي:

(٣٣٠) حديث: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب.. ». الحديث. غريب من حديث عبد الله بن جعفر عن عمه، تفرد به عنه ابنه إسماعيل، ولا أعلم حدث به غير عباد بن يعقوب عن حسين بن زيد بن علي.

(٣٣١) حديث : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم/ ٤٢ أ/كلمات* عند الخوف*... الحديث. تفرد به محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح بهذا الإسناد.

---

٣٢٦ - ينظر : العلل ٤/ ١١٩ .

٣٢٧ - ينظر : العلل ٣/ ٨٥ ، ٨٦ .

٣٢٨ - ينظر : العلل ٣/ ٧٨ . وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢٨٦١ من طريق ابن أبي ليلى ، وسكت عنه .

٣٣١ - ينظر : العلل ٣/ ١١٤ ، تاريخ دمشق ٧٠ / ٢٠٢ . * « كلمات » ضبب عليها في النسختين / «الخوف » في غ : الكرب .." (٢)

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٥٧

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٩٥/١

"*كثير بن مرة عن معاذ:/ ٢٤٧ ب/

(٤٣٥٩) حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تؤذي امرأة زوجها.. ». الحديث. تفرد به بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير الحضرمي عنه.

* مالك السكسكي عنه:

(٤٣٦٠) حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة أن تأذن في بيت زوجها وزوجها كاره.. ». الحديث. غريب من حديث الزهري عن مالك، تفرد به عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم (١) عنه.

* ميمون بن أبي شبيب عن معاذ:

(٤٣٦١) حديث : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك... الحديث. تفرد به معاوية بن عطاء عن الثوري عن عبيدة بن حميد عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن ميمون.

(٤٣٦٢) حديث : قلت: يا رسول الله، أوصني.. الحديث. تفرد به إسحاق بن أبي إسرائيل عن فضيل بن عياض عن الأعمش وليث عن حبيب عنه. وقال في موضع آخر: تفرد به إسماعيل بن مسلم عن حبيب بن أبي ثابت عنه بهذه الألفاظ.

* أبو الطفيل عن معاذ:

(٤٣٦٣) حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر... الحديث. تفرد به سلمة بن الفضل عن إسحاق بن راشد عن أبي الزبير عنه. وقال في موضع آخر: غريب من حديث بسام الصيرفي عن أبي الزبير، تفرد به محمد بن عبيد بن ﴿م ٢٥ ب﴾ عتبة عن عثمان بن سعيد المدني (٢) عنه، وغيره يرويه عن بسام عن أبي الطفيل.

---

(١) قوله : «نعيم » صوابه : تميم .

٤٣٦١ - ينظر : العلل ٦/ ٧٦ .

٤٣٦٢ - ينظر : العلل ٦/ ٧٢ ، ٧٥ .

٤٣٦٣ - ينظر : العلل ٦/ ٤١ .

(٢) قوله : «المدني » صوابه : المري .." (١)

"حديث ليث عن مجاهد عنه، ما كتبناه إلا عن علي بن محمد بن* السواق.

* عبد الرحمن بن عائذ عنه:

(٤٦٦٦) حديث : قال*: أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم إبلا... الحديث. غريب من حديث عبد

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١٣٣/٢

الرحمن بن عائذ عن أبي الدرداء، تفرد به زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله، ولم يروه عنه غير الهيثم بن حميد.

* عنترة عنه:

(٤٦٦٧) حديث: «البلاء موكل بالقول.. ». الحديث. غريب من حديث أبي الدرداء، تفرد به عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عنه.

* عمر بن عبيد اللهعنه:

(٤٦٦٨) حديث : «الحكماء ثلاثة.. ». الحديث. غريب من حديث موسى بن عقبة عن عمر، تفرد به أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني عنه.

* عطاء عنه:

(٤٦٦٩) حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت ليلة أسري بي.. ». الحديث. تفرد به محمد بن فضيل عن ابن جريج، ولا أعلم حدث به عنه غير السري بن عاصم وعمر بن إسماعيل بن مجالد.

* عبد الرحمن الحرقي عنه:

(٤٦٧٠) حديث: أوصاني حبيبي بثلاث... الحديث. غريب من حديث العلاء عن أبيه عنه، تفرد به عنه ابنه شبل بن العلاء، ولم يروه عنه غير محمد بن إسماعيل بن أبي فديك.

* عمارة بن رويبة عنه:

٤٦٦٦ - * « قال » في ص : ما .

٤٦٦٨ - * الترجمة وحديثها من ص ، وفوقها : «يقدم ».

٤٦٦٩ - ينظر : تاريخ بغداد ١١ / ٢٠٣ ، اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٩٧ .." [(١)]

"به غير محمد بن بكر البرساني.

* أبو مرة عن أبي الدرداء:

(٤٦٧٦) حديث : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث... الحديث. غريب من حديث أبي مرة مولى أم هانئ عن أبي الدرداء*، تفرد به إبراهيم بن عبد الله بن حنين، ولم يروه عنه غير الضحاك بن عثمان.

* ابن أبي الدرداء عن أبيه:

(٤٦٧٧) حديث: «من ذب عن عرض أخيه.. ». الحديث. تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٢/١٩٨

أبي ليلى عن الحكم عن ابن أبي الدرداء عن أبيه.

(٤٦٧٨) حديث : أوصاني أبي، قال: يا بني، ليكن المسجد مجلسك... الحديث. تفرد به إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن محمد بن واسع عن ابن أبي الدرداء.

* ابن أبي حبيب الطائي عنه:

(٤٦٧٩) حديث : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل الذي يعتق عند موته.. ». الحديث.

غريب من حديث إدريس* الأودي عن أبي إسحاق، تفرد به أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم.

* أم الدرداء عن أبي الدرداء:

(٤٦٨٠) حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفرغوا من هموم الدنيا.. ». الحديث. تفرد به إسماعيل بن عبيد الله* عنها عنه، وتفرد به جنيد بن العلاء عن محمد بن سعيد عنه.

/ ٢٦٧ ب/

٤٦٧٦ – * الترجمة من ص / «عن أبي الدرداء » في ص : عنه .

٤٦٧٨ – ينظر : العلل ٦/ ٢٣٠ .

٤٦٧٩ – أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٤٩٧ من طريق التيمي – فيه : أبو حبيبة– ، ووافقه . * «إدريس » في غ : أبي إدريس .

٤٦٨٠ – أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٠٢٥ من طريق جنيد ، وقال : تفرد به عنه محمد بن بشر . * «عبيد الله » في ص : عبد الله .." [1]

"(٤٦٨١) حديث : «أول ما يوضع في الميزان.. ». الحديث. تفرد به أسيد بن زيد عن شريك عن خلف بن حوشب، وغيره يرويه عن شريك، ويسنده عن أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يذكر أبا الدرداء. وقال في موضع آخر: تفرد به عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن أبي رباح، وإنما يعرف هذا عن عطاء بن نافع الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء. وقال في موضع ثالث: تفرد به طاهر بن مدرار عن الحسن بن أبي جعفر عن ابن جحادة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عنها.

(٤٦٨٢) حديث : «أفضل الصلاة في المسجد الحرام.. ». الحديث. تفرد به سعيد* بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عنها.

(٤٦٨٣) حديث : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدث تبسم... الحديث. تفرد به محمد بن* علي بن بطحا عن عبد الرحمن بن واقد عن عمرو بن جميع عن ابن عون عن الحسن عنها.

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٢/ ٢٠٠

مسند أبي ذر

* عبد الله بن عمر عن أبي ذر:

(٤٦٨٤) حديث : قلت لأبي ذر: يا عماه، **أوصني**... الحديث. تفرد به حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن أبي ذر، وتفرد به عنه عبد الحميد بن جعفر عنه (١) ، ولم يروه عنه إلا أبو عاصم النبيل.

* جبير بن نفير عنه:

٤٦٨١ – ينظر : العلل ٦/ ٢٢١ ، العجالة في الأحاديث المسلسلة ص ١١٣ .

٤٦٨٢ – * « سعيد » في غ : سعيب .

٤٦٨٣ – * « محمد بن » من ص .

٤٦٨٤ – * الترجمة وحديثها من ص .

(١) كذا .." (١)

"يخرجوا إلى إبل الصدقة، فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا ؛ فصحوا، فقاموا فقتلوا الراعي، واطردوا الإبل، فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقطع أيديهم، وسمر أعينهم./ ١٢٠ أ/هذا حديث غريب من حديث أبي سعد البقال عن أنس بن مالك، لم يروه عنه غير عبيدة بن حميد وأبي

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٢/٢٠١

مسعود الزجاج عنه.

(٤٣) حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، ثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم، ثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن عبد الله والبراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في يوم عيد، ثم خطب، فقال: «من أدرك هذا اليوم، فصلى معنا، ثم ذبح فقد أصاب السنة، ومن تعجل الذبح فهي شاة لحم »، فقال رجل من الأنصار: عجلنا شاة لنأكل منها، وعندنا داجن جذعة، فقال: «تجزئ عنك، ولا تجزئ عن أحد بعدك ». هذا حديث غريب من حديث عامر الشعبي عن جابر بن عبد الله، تفرد به مجالد بن سعيد عنه، وتفرد به أبو يوسف القاضي عن مجالد، وهو محفوظ عن الشعبي عن البراء، وقد جمع بينهما.

(٤٤) حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، ثنا عبد الرحمن بن يونس السراج، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر. هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سهل، تفرد به عنه ابنه عبد العزيز، وتفرد به عبد الرحمن بن يونس السراج عن عبد العزيز، والمحفوظ عن أبي حازم عن سعيد بن المسيب، وقد أتى به بعده، فدل على أنه قد حفظهما، والله أعلم.

(٤٥) حدثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا عبد الرحمن بن يونس، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: نهى/ ١٢٠ ب/رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر.

(٤٦) حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العمري، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن عيسى بن أبي عزة، عن الشعبي، عن أبي ثور الأزدي، عن أبي هريرة قال: أنبأني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر: أوصاني أن لا أنام إلا على وتر، وصلاة الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر. هذا حديث غريب من حديث الشعبي عن أبي ثور الأزدي عن أبي هريرة، تفرد به عيسى بن أبي." (١)

" ٥٣ - حدثنا محمد بن عباد نا محمد بن سليمان بن مسمول قال سمعت القاسم بن مخول البهزي قال سمعت أبي يقول قلت يا رسول الله أوصني قال اقرى الضيف

٥٤ - حدثنا الحسن بن عبد العزيز ثنا يحيى بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا خير فيمن لا يضيف

٥٥ - حدثنا محمد بن الصباح نا ابن المبارك عن إبراهيم بن نشيط عن رجل عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال دخل عليه رجلان فألقى لهما وسادة وكان متكئا عليها قالا إنا لا نريد هذا إنما جئنا نسمع شيئا ننتفع به قال من لم يكرم الضيف فليس من محمد ولا إبراهيم عليهما السلام مبهم

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٥٤٠/٢

٥٦ – حدثنا عاصم بن علي نا ابن أبي ذئب حدثني الحارث بن عبد الرحمن قال بينما أنا مع أبي سلمة إذ طلع رجل من بني غفار بن عبد الله بن طهفة فقال أبو سلمة حدثنا حديثك عن أبيك فقال حدثني عبد الله بن طحفة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى إذا كان في ليلة اجتمع في المسجد ضيفان كثير فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لينقلب كل رجل مع جليسه قال فكنت أنا ممن انقلب مع النبي صلى الله عليه و سلم فلما دخل قال يا عائشة هل من شيء قالت نعم حويسة كنت أعددتها لإفطارك قال فأتني بها فأتت بها في قعبة لهم فأكل منها النبي صلى الله عليه و سلم ." (١)

"١٥ – وأخبرنا دعلج بن أحمد ، ثنا جعفر الفريابي ، ثنا قتيبة ، ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن سعيد بن يزيد ، أن رجلا ، قال : يا رسول الله **أوصني** . قال : « أوصيك أن تستحي من الله D كما تستحي رجلا من صالحي قومك ».'' (٢)

"٦٦٧ – أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، ثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي ، ثنا مكي بن إبراهيم ، ثنا هشام بن حسان ، والحسن بن دينار ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : « **أوصاني** رسول الله A بسبع : **أوصاني** أن أنظر إلى من هو دوني ، ولا أنظر إلى من هو فوقي ، **وأوصاني** بحب المساكين والدنو (١) منهم ، **وأوصاني** أن أقول الحق وإن كان مرا ، **وأوصاني** أن أصل رحمي وإن أدبرت ، **وأوصاني** أن لا أخاف في الله لومة (٢) لائم ، **وأوصاني** أن لا أسأل الناس شيئا ، **وأوصاني** أن أستكثر من قول : لا حول (٣) ولا قوة إلا بالله ؛ فإنها من كنز الجنة »

---

(١) الدنو : الاقتراب

(٢) اللوم : العذل والتعنيف

(٣) الحول : القوة والقدرة والاستطاعة." (٣)

"٧٨٣ – أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ، ثنا عباس بن محمد الدوري ، ثنا بكار بن محمد السيرتني ، ثنا عبد الله بن عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : « ثلاث **أوصاني** بهن خليلي أبو القاسم A ، لا أدعهن أبدا : صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، والغسل يوم الجمعة ، وألا أنام إلا على وتر »." (٤)

---

(١) إكرام الضيف، ص/٣٤

(٢) أمالي ابن بشران، ١٧/١

(٣) أمالي ابن بشران، ٢٠٩/٢

(٤) أمالي ابن بشران، ٣٣٣/٢

"٧٨٥ – أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ثنا أبو عبد الرحمن : عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني معاوية بن صالح ، حدثني أيوب أبو زيد الحمصي ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه : « أنه دخل على عبادة في مرضه الذي مات فيه ، فقال : يا أبه ، **أوصني** واجتهد ، فقال : » أجلسني ، إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، فقلت : فكيف لي بأن أعلم القدر خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، سمعت رسول الله A يقول : « أول شيء خلق الله D القلم ، فقال : اجر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن » ، فإن مت على غير هذا دخلت النار «." (١)

"٣٥ – حدثنا عمر ، نا أحمد بن القاسم بن نصر الفرائضي ، أنا الوليد بن شجاع ، أنا عوبد بن أبي عمران الجويني ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ، قال : **أوصاني** رسول الله A ، فقال : « يا أنس أسبغ (١) الوضوء يزد في عمرك »

---

(١) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل." (٢)

"٨٢ – حدثنا عبد الله بن سليمان ، نا عمر بن شبة ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا أبو جناب عون بن ذكوان ، حدثني عبد الكريم أبو أمية ، عن الحارث الهمداني ، عن علي ، قال : « **أوصاني** رسول الله A أن أصلي قبل الظهر أربعا فلست بتاركهن ما حييت »." (٣)

"١٦٤ – حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس الكثري ، قال : حدثني مربع ، عن أم أنس ، أنها قالت : يا رسول الله ، **أوصني** . قال : « اهجري المعاصي ؛ فإنها أفضل الهجرة ، وحافظي على الفرائض ؛ فإنها أفضل الجهاد ، وأكثري من ذكر الله ؛ فإنك لا تأتين الله غدا بشيء أحب إليه من كثرة ذكره »." (٤)

"٢٨٦– حدثنا إبراهيم بن هانئ قال : حدثنا عبد الله التنيسي قال : حدثنا ابن أبي الرجال عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **أوصاني** حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أقول لاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.." (٥)

---

(١) أمالي ابن بشران، ٣٣٥/٢

(٢) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٣٩/١

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٩١/١

(٤) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ١٨٦/١

(٥) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، ص/١٥٠

"(١٣٦) حدثنا عبد الله قال حدثنا إبراهيم حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري السعدي قال حدثنا الجراح بن مليح عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير.

(١٣٧) حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي معروفا فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره فإذا ذكره فقد شكره.

(١٣٨) حدثنا عبد الله قال حدثنا أبي والعباس بن هشام عن هشام بن محمد قال حدثني أبو نصر مالك بن نصر الدالاني قال سمعت أعشى همدان الشاعر يحدث وقال أبي سمعت رجلا منا يحدث قال خرج مالك بن حريم الهمداني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظا فاصطادوا ظبيا في طريقهم وقد أصابهم عطش شديد فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش حتى إذا نفد ذبحوه ثم تفرقوا في طلب الحطب ونام مالك بن حريم في الخباء وأثار أصحابه شجاعا فانساب حتى دخل خباء مالك فأقبلوا وقالوا يا مالك عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك فقال أقسمت عليكم لما كففتم عنه فكفوا وانساب الأسود فذهب وأنشأ مالك يقول وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضيمه وأذود عنه وأمنعه إذا منع المتاع

فذلكم إلي عنه تنحوا لشيء ما استجار بي الشجاع

ولا تتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع

فإن لما ترون عني أمر له من دون أعينكم قناع

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعبا

ثم اعدلوا شامة بالماء عن كثب عين رواء وماء يذهب اللغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا ومنه فاملأوا القربا." (١)

"

قال أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثني الدبري عن عبد الرزاق عن عمر عن قتادة أن ابن مسعود قال إن على أبواب السلطان فتنا كمبارك الإبل والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينكم مثله قال أبو سليمان قال عبد الرزاق وأخبرني معمر عن سمع الحسن يقول لا تجيئن أميرا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن فإنك لا تخرج من عنده إلا شرا مما دخلت

---

(١) اصطناع المعروف، ص/٢٨

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن سعدويه قال حدثنا ابن الجنيد قال حثدنا الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت سفيان الثوري وقال له رجل أوصني يا أبا عبد الله قال إياك والأهواء وإياك والسلطان

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا ابن جوصاء قال حدثنا عبد الله بن حنيق قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال قال سفيان إذا أردت أن تنجو فاجتنب ثلاثا لا تدخلن على سلطان ولا تدخل في وصية ولا تحج عن ميت

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو محمد الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا المنقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا محمد بن حرب الزيادي قال حدثني أبي قال قال زياد لجلسائه من أغبط الناس عيشا قالوا الأمير وجلساؤه فقال ما صنعتم شيئا إن لأعواد المنبر هيبة وإن لقرع لجام البريد لفزعة ولكن أغبط الناس عندي رجل له دار لا يجري عليه كراها وزوجة صالحة قد رضيته ورضيها فهما راضيان بعيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه لأنه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره وأذهبنا دينه ودنياه وأنشدنا أبو سليمان قال أنشدنا محمد بن سعدويه قال أنشدني محمد خشك قال أنشدنا أحمد بن أبي ربيعة للعتابي

". (١)

"٧٨ – حدثنا محمد ، قال : أخبرنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، قال ليث : « أوصاني ابن عمر مرارا مرتين مرتين ، ومرارا ثلاثا ثلاثا »." (٢)

."

٤٣٣ . أخبرنا أحمد، حدثنا أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله الداركي إملاء سنة اثنتين وسبعين، حدثنا جدي الحسن بن محمد الداركي، حدثنا سعيد بن عنبسة(١)، حدثنا شعيب

ابن حرب قال: ((أردت سفرا فأتيت مالك بن مغول فقلت له: يا أبا عبدالرحمن، أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، وعليك بحب الشيخين(٢)؛ فإني أرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد))(٣).

---

(١) العزلة، ص/٩٣

(٢) الطهور لابن سلام . محقق، ص/٨٨

(١) أبو عثمان الخزاز الرازي، كذبه ابن معين، وأبو حاتم، وعلي بن الحسين بن الجنيد.
انظر الجر ح والتعديل (٥٢/٤)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣٢٤/١)، واللسان (٣٩/٣).
قلت: هناك سعيد بن عنبسة آخر ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يروي عن ابن إدريس والكوفيين، روى عنه محمد بن إبراهيم البوشنجي، ربما خالف".
وكذا ذكره ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" إثر ترجمة الأول حيث قال: "وثم آخر يقال له سعيد بن عنبسة يروي عن جعفر بن حيان، لم يطعن فيه". انظر الثقات لابن حبان (٢٦٨/٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣٢٤/١)، واللسان (٤٠/٣).
(٢) يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٣) في إسناده سعيد بن عنبسة، فإن كان هو الرازي ـ وهو الأقرب ـ فهو كذاب، وإن كان الثاني، فلم يوثقه غير ابن حبان، ولكن تابعه عبد الله بن خالد، أخرجه أبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢٤٥/٢) عن محمد بن أحمد ابن عمرو، عن عبد الرحمن بن عمر، عن عبد الله بن خالد، عن شعيب بن حرب به، وليس فيه ذكر السفر.
وهذا إسناد جيد، وعبد الله بن خالد ذكره أبو الشيخ في محدثي أصبهان وقال: "كان على قضاء أصبهان أدخل فيه كرها وكان فاضلا".

والأثر أورده المحب الطبري في "الرياض النضرة" (٣٦٠/١) وعزاه للسلفي.." (١)

"١٠٠٥ ـ حدثنا محمد، قال: قرأت على أبي الفضل الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن محمد القاضي، قلت: حدثكم أحمد بن عطاء، حدثنا محمد بن الحسن قال: قال شرقي: قال أبو حمزة: قال محمد بن الهيثم: قلت لأبي حريز: **أوصني**، قال: ((إياك والأنس إلى حلم الله عز وجل عنك، وإمهاله إياك، فإنه إن غضب عليك محى اسمك من ديوان الأتقياء، وحبسك في سجن الأشقياء))(١).

١٠٠٦ ـ سمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الحسن بن عبد الله ابن أحمد ابن هاشم المقرئ يقول: (٢) سمعت أبا بكر الهلالي(٣) يقول: ((من عني بمجاهدة(٤) الأسرار، اشتغل عن الحكايات والأخبار، وذكر الله أفضل الأذكار، ومن نور الله تقتبس الأنوار))(٥).

(١) في إسناده أبو الفضل الحسن بن أحمد بن عبد الله القاضي وشرقي، لم أقف على ترجمتهما، وأحمد بن عطاء ضعيف، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن الهيثم لم أميزهما .
(٢) هنا في الخطية (قال) وعليها علامة الضرب.
(٣) أبو بكر الهلالي: محمد بن عبد الله بن يوسف البصري، ذكره ابن الجوزي والذهبي، وقال الذهبي روى خبرا باطلا. صفة

(١) الطيوريات، ٨٧/٥

الصفوة: ٢٤٣/٤، لسان الميزان: ٣٣٤/٥.

(٤) في الخطية: (لمجاهدة)، باللام، والتصحيح من صفة الصفوة لابن الجوزي.

(٥) في إسناده أبو القاسم الحسن بن عبد الله المقرئ، لم أقف على ترجمته، وأبو بكر الهلالي متكلم فيه .

أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢٤٣/٤ من طريق أبي عبد الله محمد بن علي الصوري به مختصرا على قوله: ((من عني بمجاهدة الأسراء اشتغل عن الحكايات والأخبار)).." (١)

"١٠١٨ . أخبرنا محمد، حدثنا عبد الرحمن، أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن داناج الإصطخري(١) الزاهد إملاء سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن فضاء الجوهري(٢)، ومحمد بن خالد الراسبي المعروف بالنيلي(٣)، قالا: حدثنا محمد بن عبيد ابن حساب(٤)، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمر بن عبد الرحمن الصنعاني، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: ((لقي رجل راهبا، فقال: كيف صلاتك؟، فقال الراهب: إني لا أحسب أحدا يسمع بذكر الجنة تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها، قال: فكيف ذكرك للموت؟، قال: لا أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت، قال الراهب للرجل: كيف صلاتك؟، قال: إني لأصلي فأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني، فقال الراهب للرجل: [ل٢١٥/ب] أما إنك أن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعملك، فإن المدل لا يرفع له عمل، فقال الرجل للراهب: فأوصني فإني أراك حكيما، قال:

---

(١) أبو العباس أحمد بن الحسين بن داناج الإصطخري الزاهد: المصري، روى عنه أبو محمد التجيبي عند القضاعي في مسند الشهاب وقال: الشيخ الصالح، وذكره ياقوت الحموي دون الجرح ولا تعديل ، انظر مسند الشهاب: ٢٠/٢، معجم البلدان: ٢١١/١.

(٢) أحمد بن محمد بن فضاء الجوهري:ذكره أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه دون جرح ولا تعديل. انظر معجم الشيوخ: ٤٠٦/١.

(٣) محمد بن خالد الراسبي النيلي: أبو جعفر. قال أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل: ٢٤٤/٧.

(٤) محمد بن عبيد بن حساب، ذكره المزي ضمن تلامذة جعفر بن سليمان، ولم أقف له على ترجمة. انظر تهذيب الكمال: ٤٣/٥.." (٢)

"١١٣٣. حدثنا [ل٢٤٥/ب] محمد، أخبرنا الحسين بن عبد الله، أخبرنا خيثمة بن سليمان، حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا إسماعيل بن عبد الله السكري(١)، حدثنا سفيان بن عيينة قال: رأيت الثوري في النوم فيما يرى النائم وكأني جالس وهو قائم في المسجد الحرام، فقلت: كيف رأيت؟ أعني ما بين يديك، قال: بيده هكذا وقلبها، قال سفيان: كأنه يقول: لم أر إلا خيرا، قال: ثم أقبل علي، فقال: أقل معرفة الناس، أقل معرفة الناس، أقل معرفة الناس(٢).

---

(١) الطيوريات، ١٧/١٣

(٢) الطيوريات، ٣٢/١٣

(١) إسماعيل بن عبد الله السكري: ابن خالد بن يزيد القرشي العبدي أبو عبد الله الرقي المعروف بالسكري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن علان الحراني: مات بعد الأربعين ومائتين، وكان يرمى بالجهم. وقال ابن حجر: صدوق نسب لرأي جهم. الثقات: ١٠١/٨، تهذيب الكمال: ١١٤/٣، التقريب: ١٠٨/١.

(٢) رجال إسناده ثقات.

أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال: ٣٣٠/٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٢٠/١، من طريق أبي أسامة، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٨٣/٦، من طريق ابن المقرئ وإبراهيم بن أيوب، وابن عبد البر ي التمهيد: ٤٤٤/١٧، من طريق الحسين بن الحسن المروزي، خمستهم عن ابن عيينة به مختصرا على قوله ((رأيت الثوري في النوم فقلت له أوصني، فقال: أقل معرفة الناس))..." (١)

"كان دعاؤه عقب كل صلاة مكتوبة : " استغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ، (ثلاثا) ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك يعود السلام ، فحيّنا ربنا بالسلام ، وأدخلنا دار السلام بسلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك ، يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك ، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ولا تجعلنا عن ذكرك يا مولانا من الغافلين ، اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم ارزقنا الهدى والتقى والعفاف والغنى ، ربنا تقبل منا الصلاة والدعا ، بجاه نبيك ، [صلى الله عليه وسلم] ، وسرّ الفاتحة .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وأصحاب الحقوق علينا ، ولإخواننا الحاضرين ووالديهم ولكافة عامة أموات المسلمين ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين ﴾ (١) " .

---

١ – الصافات الآيات (١٨٠ . ١٨٢) .

٣٠

الباب السادس عشر

في ذكر توسله بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

قال الشيخ : كنت أحضر على شيخي وأستاذي ومولاي خاتمة المحدثين الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي كتابه " زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم " رضي الله تعالى عن الثلاثة وعني بهم آمين، وأوصاني بأن أواظب على إنشاد هذين البيتين(١) :

إلهي نجني من كل ضيق بجاه المصطفى خير الجميع

---

(١) الطيوريات، ٩/١٥

وهب لي في مدينته قرارا ورزقا ثم دفنا بالبقيع .

قال : ولقد زدت عليهما من قريحتي الفاترة ، وفكرتي المضطربة القاصرة هذه الثلاثة الأبيات :

فهذي منيتي من كل سؤل أريد بها نجاتي بالشفيع

فحققها لعبدك إلهي بجاه محمد أسمى مطيع

سميّ حبيبك الداعي أجبه فإنك مانح الفضل الوسيع .." (١)

" ٥ – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني حدثنا عمروبن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي عن سليمان بن حبيب حدثني أسود بن اصرم المحاربي رضي الله عنه قال : قلت : أوصني يارسول الله ؟ قال : أتملك يدك ؟ ! قال : قلت : فما أملك إذا لم أملك يدي ؟ ! قال : أتملك لسانك ؟ ! قال : فما أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : فلا تبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا ." (٢)

" ٢٢ – حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يا رسول الله أوصني ؟ قال : أعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله ؟ قال : هذا وأشار بيده إلى لسانه ." (٣)

" ٤٤ – حدثني هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : قال رجل لسلمان رضي الله عنه : أوصني ؟ قال : لا تتكلم قال : وكيف يصبر رجل على أن لا يتكلم ؟ قال : فإن كنت لا تصبر عن الكلام فلا تتكلم إلا بخير أو اصمت ." (٤)

" ٩١ – وحدثني حمزة أنبأنا عبدان أنبأنا عبد الله أنبأنا إسماعيل بن عياش حدثني عقيل بن مدرك : أن رجلا قال لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أوصني قال : عليك بالصمت إلا في حق فإنك به تغلب الشيطان ." (٥)

" ٦١٠ – حدثني محمد بن عبد المجيد التيمي حدثنا ابو المليح عن ميمون بن مهران قال : جاء رجل إلى سلمان رضي الله عنه فقال : يا أبا عبد الله أوصني ؟ قال : لا تكلم ؟ ! ! قال : ما يستطيع من عاش في النار أن لا يتكلم قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال : زدني ؟ قال : لا تغضب قال : أمرتني ألا أغضب وأنه ليغشاني ما لا أملك ؟ قال : فإن غضبت فاملك لسانك ويدك قال : زدني ؟ قال : لا تلابس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال : فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة ." (٦)

---

(١) سيرة شيخنا الأزهري البروقيني، ص/٢٢

(٢) الصمت، ص/٤٥

(٣) الصمت، ص/٥٦

(٤) الصمت، ص/٦٥

(٥) الصمت، ص/٨٥

(٦) الصمت، ص/٢٧٦

" ٧٠٢ – حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أنبأنا النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر قال : قلت لأيوب أوصني ؟ قال : أقلل من الكلام ." (١)

" وكان له في خريقة قطيعات فإذا أراد الشيء أعطينا من يشترى له فقال له يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر في خريقتي شيء فنظرت فإذا فيها درهم فقال وجه فاقتضي بعض السكان فوجهت فأعطيت شيئا فقال وجه فاشتر تمرا وكفر عني كفارة يمين فوجهت فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقي ثلاثة دراهم أو نحو ذلك فأخبرته فقال الحمد لله

وقال اقرأ على الوصية فقرأتها عليه فأقرها

وقال أبو الفضل لم يزل أبي يصلي في مرضه قائما أمسكه فيركع ويسجد وارفعه في ركوعه وسجوده ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا ابا عبد الله قد جاءتك البشرى هذا الخلق يشهدون لك ما تبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة وجعل يقبل يده ويبكي وجعل يقول أوصني يا أبا عبد الله فأشار إلى لسانه

ودخل سوار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر أنه قال قال أبي عند موته حدثني بالرخص

واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا وهو في خلال ذلك يقول كم اليوم في الشهر فأخبره وكنت أنام بالليل إلى جنبه فإذا أراد حاجة حركني فأناوله وقال لي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الانين فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها

". (٢)

" ' قدم علينا رجل من الأنصار ، فقال لأصحابي : هل لكم في الذهاب إلى هذا الرجل الصالح ؛ فنؤدي من حقه ، وأسال الله أن يسمعنا منه كلمة ينفعنا الله بها . فجئنا إلى رجل مشغول بنفسه ، كثير حديث النفس ، ضارب بذقنه في صدره ؛ فسلمنا ، فرد السلام ، ورفع رأسه إلينا ، ثم عاد لحاله الأولى ، فمكثنا طويلا لا يكلمنا ، ولا نجترئ أن نكلمه ؛ فأشرت إلى أصحابي بالقيام ، فلما أحسنا قد قمنا ؛ رفع إلينا رأسه ، فإذا هو يرى زيا غير زي اصحابه الذين أدرك ؛ قال : حتى متى أنتم على ما أرى ؟ ما أصبحتم إلا كالبهائم . ثم قال : لقد أتعبتم الواعظين . ثم عاد لحاله الأولى ؛ فوالله ؛ ما زادنا عليها ، ولا ازددنا منه أكثر منها ' .

٧٢ – حدثنا عبد الله ، حدثني هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد ؛ قال : ' قال رجل : مررت ذات يوم بالفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده ، وكان لي صديقا فجئته ، فسلمت وجلست ، فقال لي : يا أخي ! ما أجلسك إلي ؟ قلت : رأيتك وحدك ، فاغتنمت وحدتك . قال : أما إنك لو لم تجلس إلي ؛ لكان خير لك وخير لي ، فاختر إما أن أقوم عنك ؛ فهو والله خير لي ، وخير لك ، وإما أن تقوم عني . فقلت : لا ، بل أنا أقوم عنك ، يا أبا علي

(١) الصمت، ص/٣٠٠

(٢) سيرة الامام ابن حنبل، ص/١٢٧

! **فأوصني** بوصية ينفعني الله بها . قال : يا عبد الله ! اخف مكانك ، واحفظ لسانك ، واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك ' .

". (١)

"

٩٣ – حدثنا عبد الله حدثني إبراهيم بن عبد الملك ؛ قال : قال بعض العلماء : ' إذا رأيت الله عز وجل يوحشك من خلقه ؛ فاعلم أنه يريد يؤنسك به ' .

٩٤ – حدثنا عبد الله ؛ قال : حدثت عن ابن السماك ؛ قال : ' قال رجل لسفيان الثوري : **أوصني** . قال : هذا زمان السكوت ولزوم البيوت ' .

٩٥ – حدثنا عبد الله ؛ قال : حدثت عن [أبي] جعفر الكندي ؛ قال : ثنا سعيد بن عصام ؛ قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

". (٢)

"

١٣٠ – حدثنا عبد الله ؛ قال : حدثني محمد بن عبد المجيد ، عن مؤمل بن إسماعيل ؛ قال : سمعت سفيان رحمه الله يقول : ' أحب أن أعرف الناس ولا يعرفوني '

١٣١ – حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن عبد الحميد ، ثنا عبيد الله بن إدريس الأودي ؛ قال : ' قلت لداود الطائي : **أوصني** . قال : أقل من معرفة الناس ' .

١٣٢ – حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن عبد المجيد ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا طالوت ؛ قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : ' ما صدق الله عبد أحب الشهرة . قال : ولم أره يحرك شفتيه بالتسبيح قط ' .

١٣٣ – حدثنا عبد الله ؛ قال : قال محمد بن الحسين : حدثني أحمد بن

". (٣)

"

---

(١) العزلة والإنفراد، ص/٨٧

(٢) العزلة والإنفراد، ص/١٠٠

(٣) العزلة والإنفراد، ص/١٢٦

١٦٤ – حدثنا عبد الله ، حدثني هارون بن سفيان ، حدثني إسحاق بن منيب المصيصي ؛ قال : سمعت مخلد بن حسين يقول : ' ما أحب الله عز وجل عبدا وأحب أن يعرف الناس مكانه . قال : فقال سفيان بن عيينة : لم يعرفوا حتى أحبوا أن لا يعرفوا ' .

١٦٥ – حدثنا عبد الله ، حدثني هارون بن سفيان ، حدثني أبو عبد الله الجشمي ؛ قال : قال سفيان الثوري رحمه الله : ' ما رأيت الزهد في شيء أقل منه في الرياسة ' .

١٦٦ – حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق الباهلي ؛ [قال : أخبرني أبي] ؛ قال : ' قلت لإبراهيم : أوصني . قال : (اتخذ الله صاحبا ** ودع الناس جانبا)

". (١)

" منه ؛ فرأيت أن هذه الأجزاء العشرة عزلة الناس ' .

١٧٠ – حدثنا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ؛ قال : ' قال رجل لسلمان رضي الله عنه : أوصني . قال : لا تخالط الناس . قال : وكيف يعيش مع الناس من لا يخالطهم ؟ ! قال : فإن كان لا بد من مخالطتهم ؛ فاصدق الحديث ، وأد الأمانة ' .

١٧١ – حدثنا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ؛ قال : قال وهيب ؛ قال رجل ممن أعطاه الله الحكمة : ' إني لأخرج من منبر لي ، وإني لأطمع في الربح في أمر الدين ؛ فوالله ؛ ما أنقلب إلا بالوضيعة ' .

١٧٢ – حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عباد العكلي ، ثنا محمد بن سليمان ابن مسمول ؛ قال : سمعت القاسم بن مخول البهزي ثم السلمي يقول : سمعت أبي – وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام – يقول :

". (٢)

" نصبت حبائل لي بالأبواء ، فوقع في حبل منها ظبي ، فأفلت به ، فخرجت في أثره ، فوجدت رجلا قد أخذه ، فتنازعنا فيه ، فتساوقنا فيه إلى رسول الله [ ] ، فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة مستظلا بنطع ، فاختصمنا إليه ، فقضى به بيننا شطرين ، ثم أنشأ رسول الله [ ] يحدثنا ؛ قال : ' سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجين ، تأكل من الشجر وترد الماء ، يأكل صاحبها من رسلها ، ويشرب من ألبانها ، ويلبس من أشعارها (أو قال : أصوافها) ، والفتن ترتكس بين جراثيم العرب ، والله ؛ ما تفتنون (يقولها رسول الله [ ] ثلاثا) ' . قلت : يا رسول الله ! أوصني ! قال : '

---

(١) العزلة والإنفراد، ص/١٤٦

(٢) العزلة والإنفراد، ص/١٤٩

اقم الصلاة ، وآت الزكاة ، وصم شهر رمضان ، وحج البيت ، واعتمر ، وبر والديك ، وصل رحمك ، وأقر الضيف ، ومر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، وزل مع الحق حيث زال ' .

١٧٣ – حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن الحسين ، حدثني داود بن المحبر ، ثنا عبد الواحد بن زيد ؛ قال :

". (١)

"قال أبي: يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–! ما جزاء الحمى؟

قال: (تجري الحسنات على صاحبها).

فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك.

فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى.

قلت: ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا، ومن ثم يقول زر بن حبيش: كان أبي فيه شراسة.

قال أبو نضرة العبدي:

قال رجل منا يقال له جابر، أو جويبر:

طلبت حاجة إلى عمر، وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال:

إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة.

فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: هذا سيد المسلمين؛ أبي بن كعب.

قال مغيرة بن مسلم: عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية، قال:

قال رجل لأبي بن كعب: أوصني.

قال: اتخذ كتاب الله إماما، وارض به قاضيا وحكما، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم. (٣٩٣/١)

الثوري، وأبو جعفر الرازي – واللفظ له –: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾، قال:

". (٢)

"أن فلانا مر به أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: أوصوني.

فجعلوا يوصونه، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم، فقال: أوصني يرحمك الله.

قال: قد أوصوك فلم يألوا، وإني سأجمع لك أمرك: اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك إلى

---

(١) العزلة والإنفراد، ص/١٥٠

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٤٢/١

الآخرة أفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا، فينتظمه، ثم يزول معك أينما زلت.

روى حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن معاذ، قال:

ما بزقت على يميني منذ أسلمت.

قال أيوب بن سيار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بحرية، قال:

دخلت مسجد حمص، فإذا بفتى حوله الناس، جعد، قطط، إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ.

فقلت: من هذا؟

قالوا: معاذ بن جبل.

حريز بن عثمان: عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ، قال:

ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

قالوا: يا أبا عبد الرحمن! ولا الجهاد في سبيل الله؟

قال: ولا، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع، لأن الله - تعالى - يقول في كتابه: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥].

(٤٥٦/١)

نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن مالك الدار:

". (١)

"فدخلت معه، فكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئا، اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه.

فقلت لهم: إن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتم بها كنزها لنفسه، ولم يعط المساكين.

وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا.

فصلبوه، ثم رموه بالحجارة، ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيت رجلا - يعني لا يصلي الخمس - أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلا ونهارا، ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة.

فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني -والله- ما أحببت شيئا قط حبك، فماذا تأمرني؟ وإلى من توصيني؟

قال لي: يا بني! والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب، لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد.

فقلت له: إن فلانا **أوصاني** إليك أن آتيك، وأكون معك.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤٠٣/١

قال: فأقم، أي بني!

". (١)

"عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي، وأن أصل الرحم وإن أدبرت، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله). (٥٩/٢)

الأعمش: عن عثمان بن عمير، عن أبي حرب بن أبي الأسود: سمعت عبد الله بن عمرو:

سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: (ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر).

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه، عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: مثله.

وجاء نحوه لجابر، وأبي هريرة.

أبو أمية بن يعلى – وهو واه –: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم، فلينظر إلى أبي ذر).

سلام بن مسكين: أخبرنا مالك بن دينار:

أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (أيكم يلقاني على الحال الذي أفارقه عليه؟).

فقال أبو ذر: أنا.

فقال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر! من سره أن ينظر إلى زهد عيسى فلينظر إلى أبي ذر). (٦٠/٢)

". (٢)

"فلما توفي، قال معاوية لفضالة: إني قد وليتك القضاء.

فاستعفى منه، فقال: والله ما حابيتك بها، ولكني استترت بك من النار، فاستتر منها ما استطعت.

قال سعيد بن عبد العزيز: لما سار معاوية إلى صفين، استعمل على دمشق فضالة.

إبراهيم بن هشام الغساني: حدثني أبي، عن جدي، قال:

وقعت من رجل مائة دينار، فنادى: من وجدها، فله عشرون دينارا.

فأقبل الذي وجدها، فقال: هذا مالك، فأعطني الذي جعلت لي.

فقال: كان مالي عشرين ومائة دينار.

فاختصما إلى فضالة، فقال لصاحب المال: أليس كان مالك مائة وعشرين دينارا كما تذكر؟

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤٥٣/١

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤٦/٣

قال: بلى.

وقال للآخر: أنت وجدت مائة؟

قال: نعم.

قال: فاحبسها، ولا تعطه، فليس هو بماله حتى يجيء صاحبه. (١١٦/٣)

وعن فضالة، قال: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة، أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ [المائدة: ٣٠].

أحمد بن يونس اليربوعي: حدثنا معاوية بن حفص، عن داود بن مهاجر، عن ابن محيريز؛ سمع فضالة بن عبيد - وقلت له: أوصني - قال:

خصال ينفعك الله بهن؛ إن استطعت أن تعرف ولا تعرف، فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم، فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك، فافعل.

". (١)

"فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم - فقال لي دونه: (يا علقمة، إذا بلغت بني ضمرة، فكن من أخيك على حذر، فإني قد سمعت قول القائل: أخوك البكري ولا تأمنه).

فخرجنا، حتى إذا جئنا الأبواء، وهي بلاد بني ضمرة، قال عمرو بن أمية:

إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي.

قلت: لا عليك.

فلما ولى، ضربت بعيري، وذكرت ما أوصاني به النبي -صلى الله عليه وسلم - فإذا هو -والله - قد طلع بنفر منهم معه، معهم القسي والنبل.

فلما رأيتهم، ضربت بعيري، فلما رآني قد فت القوم، أدركني.

فقال: جئت قومي، وكانت لي إليهم حاجة.

فقلت: أجل.

فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي سفيان، فجعل أبو سفيان يقول:

من رأى أبر من هذا وأوصل، إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصلات. (١٨١/٣)

حاتم بن إسماعيل: عن يعقوب، عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال:

بعث النبي -صلى الله عليه وسلم - عمرو بن أمية إلى النجاشي، فوجد لهم بابا صغيرا يدخلون منه مكفرين، فدخل منه القهقرى، فشق عليهم، وهموا به.

فقال له النجاشي: ما منعك؟

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١١١/٥

قال: إنا لا نصنع هذا بنبينا.

قال: صدق، دعوه.

فقيل للنجاشي: إنه يزعم أن عيسى عبد.

قال: ما تقولون في عيسى؟

قال: كلمة الله، وروحه.

قال: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك.

توفي عمرو بن أمية زمن معاوية. (٣/١٨٢)." (١)

"لما اجتمعوا على عبد الملك، كتب إليه ابن عمر: أما بعد، فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت، وإن بني قد أقروا بذلك.

شعبة: عن ابن أبي رواد، عن نافع:

أن ابن عمر أوصى رجلا يغسله، فجعل يدلكه بالمسك.

وعن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفخ، سنة أربع وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفناه بفخ، في الحرم، في مقبرة المهاجرين.

حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال:

ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية.

هكذا رواه الثوري، عنه، وقد تقدم نحوه مفسرا.

وأما عبد العزيز بن سياه: فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت:

أن ابن عمر، قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية.

فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه:

قال ابن عمر حين احتضر: ما أجد في نفسي شيئا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب. (٣/٢٣٢)." (٢)

"هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، أخذوا ما في البيت، ثم دخلت طائفة، فلم يجدوا شيئا، فأسفوا، وأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

قال خليفة: أصيب من قريش والأنصار يومئذ ثلاث مائة وستة رجال، ثم سماهم.

وعن أبي جعفر الباقر، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٧٦/٥

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٢٦/٥

ما خرج فيها أحد من بني عبد المطلب، لزموا بيوتهم، وسأل مسرف عن أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بأبي، وأوسع له، وقال: إن أمير المؤمنين **أوصاني** بك.

كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وستين، وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي -صلى الله عليه وسلم - ومعقل بن سنان، ومحمد بن أبي بن كعب، وعدة من أولاد كبراء الصحابة، وقتل جماعة صبرا.

وعن مالك بن أنس، قال:

قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مائة.

قلت: فلما جرت هذه الكائنة، اشتد بغض الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله، ومع قلة دينه؛ فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أدية الحنظلي، وخرج نافع بن الأزرق، وخرج طواف السدوسي، فما أمهله الله، وهلك بعد نيف وسبعين يوما. (٣/٣٢٦)." (١)

"قال سعيد بن عامر الضبعي: عن سلام بن أبي مطيع، قال:

رأى أيوب رجلا من أصحاب الأهواء، فقال: إني لأعرف الذلة في وجهه، ثم تلا: ﴿سينالهم غضب من ربهم وذلة﴾ [الأعراف: ١٥٢].

ثم قال: هذه لكل مفتر.

وكان يسمي أصحاب الأهواء: خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف.

وقال له رجل من أصحاب الأهواء: يا أبا بكر! أسألك عن كلمة؟

فولى وهو يقول: ولا نصف كلمة - مرتين -.

وروى: جرير الضبي، عن أشعث، قال: كان أيوب جهبذ العلماء.

قال سلام بن أبي مطيع: كان أفقههم في دينه أيوب.

وعن هشام بن حسان: أن أيوب السختياني حج أربعين حجة. (٦/٢٢)

وقال وهيب: سمعت أيوب يقول: إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة، قال أيوب: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول: ليتق الله رجل، وإن زهد، فلا يجعلن زهده عذابا على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاء مرة، فقال: الشيخ إذا كبر مج.

قال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل، فقيل له، فقال: الشهرة اليوم في التشمير.

قال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: **أوصني.**

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٢٣/٥

قال: أقل الكلام.

". (١)

"وروى: معتمر، عن أبيه: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع.

وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة، غدوت، فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى.

قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني.

قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة.

قال: كيف؟

قال: ازهد في الدنيا.

وعنه، قال: طوبى لمن وجد عشاء، ولم يجد غداء، ووجد غداء، ولم يجد عشاء، والله عنه راض.

قال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار، فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائزهم؟

قال: سل جلسائي.

قالوا: يا أبا بكر! اشترى بها رقيقا، فأعتقهم.

قال: أنشدك الله، أقلبك الساعة على ما كان عليه؟

قال: اللهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

قال ابن عيينة: قال ابن واسع: لو كان للذنوب ريح، ما جلس إلي أحد. (٦/١٢١)

قال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن محمد بن واسع؟

فقيل: هو ذاك في الميمنة، جامح على قوسه، يبصبص بأصبعه نحو السماء.

قال: تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير، وشاب طرير.

". (٢)

"وكان يلقب: أبا الدوانيق، لتدنيقه ومحاسبته الصناع، لما أنشأ بغداد.

وكان يبذل الأموال في الكوائن المخوفة، ولا سيما لما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة. (٧/٨٤)

قال أبو إسحاق الثعالبي: على شهرة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلام: أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم، دارت بها الصكاك، وثبتت في الدواوين، فإنه أعطى في يوم واحد كل واحد من عمومته عشرة آلاف ألف.

وقيل: إنه خلف يوم موته في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف درهم ونيف.

زهير بن معاوية: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير:

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١١/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١١/١٤٨

سمع ابن عباس يقول: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

إسناده جيد.

روى: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن جده، أن أباه قال:

قال لنا المنصور: رأيت كأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عممني بعمامة كورها ثلاثة وعشرون، وقال: (خذها). وأوصاني بأمته.

وعن المنصور، قال:

الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا.

حج المنصور مرات، منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون، قبل أن يدخل مكة.

". (١)

"قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إليه، فقال: قد جئتماني مرة، فلا تعودا.

وقيل: كان إذا سلم من الفريضة أسرع إلى منزله.

قال له رجل: أوصني.

قال: اتق الله، وبر والديك، ويحك! صم الدنيا، واجعل فطرك الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم.

وعنه، قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلا.

قال أبو نعيم: رأيت داود الطائي، وكان من أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، يلبس قلنسوة طويلة سوداء.

وعن حفص الجعفي، قال: ورث داود الطائي من أمه أربع مائة درهم، فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما، فلما نفدت، جعل ينقض سقوف الدويرة، فيبيعها.

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مائة درهم.

وقال إسحاق السلولي: حدثتني أم سعيد، قالت:

كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، فكنت أسمع حنينه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنم في السحر بالقرآن، فأرى أن جميع النعيم قد جمع في ترنمه، وكان لا يسرج عليه.

قال أبو داود الحفري: قال لي داود الطائي:

كنت تأتينا إذ كنا، ثم ما أحب أن تأتيني. (٧/٤٢٥)

قال أبو داود الطيالسي: حضرت داود، فما رأيت أشد نزعا منه.

". (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٣/١٠٠

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٣/٤٧٠

"وعن بشر – قيل له: أتحب أن لك مائة ألف؟ – قال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال غسان: حدثني ابن أخي بشر، قال:

ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، **وأوصاني** في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه، قام معه حتى يأخذ بركابه، وفعل بي ذلك كثيرا.

رواها: أحمد الدورقي، عنه.

قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة.

الدورقي: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام، قال:

قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس، فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان -يعني: فضيحة- غدا، كان من يعرفك قليلا. (٨/٣٦١)

قال: وحدثنا سهل بن منصور، قال:

كان بشر يصلي فيطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له، فلما انصرف، قال:

لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله دهرا مع الملائكة.

وعن بشر بن منصور، قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا، إلا علمت أني لو لم أقعد معه، كان خيرا لي.

سيار بن حاتم: حدثنا بشر بن المفضل، قال:

رأيت بشر بن منصور في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.

". (١)

"قال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام في طلب الحديث في الآفاق، وكان يلقب: بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان، رأيته بواسط، كان حسن القامة، أبيض الرأس واللحية، ورجع إلى بخارى، ومات بها.

وروي عن: خلف بن عامر، عن أبي عبد الله البخاري، قال:

قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز؟!

يعني: المسندي.

وعن أبي جعفر المسندي، قال: ودعت الفضيل بن عياض، فقلت: **أوصني**.

قال: كن ذنبا، ولا تكن رأسا.

قال البخاري: مات المسندي لست بقين من ذي القعدة، سنة تسع.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٧٦/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٧٤/٢٠

"ذكر المروذي، عن أحمد: أنه بقي بسامراء ثمانية أيام، لم يشرب إلا أقل من ربع سويق.

أحمد بن بندار الشعار: حدثنا أبو يحيى بن الرازي، سمعت علي بن سعيد الرازي، قال: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل، فلما أدخلوه من باب الخاصة، قال: انصرفوا، عافاكم الله، فما مرض منا أحد بعد ذلك اليوم.

الكديمي: حدثنا علي بن المديني، قال لي أحمد بن حنبل:

إني لأشتهي أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني إلا خوف أن أملك أو تملني.

فلما ودعته، قلت: أوصني.

قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك. (٣٠٢/١١)

قال أبو حاتم: أول ما لقيت أحمد سنه ثلاث عشرة ومائتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب (الأشربة)، وكتاب (الإيمان) فصلى، ولم يسأله أحد، فرده إلى بيته.

وأتيته يوما آخر، فإذا قد أخرج الكتابين، فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك، لأن كتاب (الإيمان) أصل الدين، وكتاب (الأشربة) صرف الناس عن الشر، فإن كل الشر من السكر.

وقال صالح: أهدى إلى أبي رجل - ولد له مولود - خوان فالوذج، فكافأه بسكر بدراهم صالحة.

وقال ابن وارة: أتيت أحمد، فأخرج إلي قدحا فيه سويق، وقال: اشربه.

". (١)

"رواها خشنام بن سعد، فقال: بلغوا ألف ألف وثلاث مائة ألف.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول:

بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلي على أحمد، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسة مائة ألف.

وقال أبو بكر البيهقي: بلغني عن أبي القاسم البغوي:

أن ابن طاهر أمر أن يحزر الخلق الذين في جنازة أحمد، فاتفقوا على سبع مائة ألف نفس.

قال أبو همام السكوني: حضرت جنازة شريك، وجنازة أبي بكر بن عياش، ورأيت حضور الناس، فما رأيت جمعا قط مثل هذا -يعني: جنازة أبي عبد الله-.

قال السلمي: حضرت جنازة أبي الفتح القواس مع الدارقطني، فلما نظر إلى الجمع، قال: سمعت أبا سهل بن زياد يقول:

سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول:

قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز. (٣٤١/١١)

قال صالح: ودخل على أبي مجاهد بن موسى، فقال:

يا أبا عبد الله، قد جاءتك البشرى، هذا الخلق يشهدون لك، ما تبالي لو وردت على الله الساعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٥٥/٢١

وجعل يقبل يده ويبكي، ويقول: أوصني يا أبا عبد الله.

فأشار إلى لسانه.

ودخل سوار القاضي، فجعل يبشره ويخبره بالرخص.

وذكر عن معتمر: أن أباه قال له عند موته: حدثني بالرخص.

". (١)

"١٢٩ - أحمد بن خضرويه أبو حامد البلخي

الزاهد الكبير، الرباني الشهير، أبو حامد البلخي، من أصحاب حاتم الأصم.

قال السلمي: هو من جلة مشايخ خراسان.

سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتهبه مهرها، ففعل، فأنفقت مالها عليهما.

فلما أراد أن يرجع، قال لأبي يزيد: أوصني.

قال: تعلم الفتوة من هذه.

وعن أبي يزيد، قال: ابن خضرويه أستاذنا.

ويقال: إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم.

قلت: لم يدركه أبدا.

وقد كان معمرا، فإن السلمي روى عن منصور بن عبد الله، سمع محمد بن حامد، قال:

كنت عند ابن خضرويه، وهو ينزع، فسئل عن شيء، فقال: بابا كنت أقرعه منذ خمس وتسعين سنة، الساعة يفتح، لا أدري يفتح بالسعادة أم بالشقاء؟

ووفى عنه رجل سبع مائة دينار.

قال أبو حفص النيسابوري: ما رأيت أكبر همة، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه، له قدم في التوكل.

ومن كلامه: القلوب جوالة، فإما أن تجول حول العرش، وإما أن تجول حول الحش.

قيل: إنه توفي سنة أربعين ومائتين. (١١/٤٨٩)." (٢)

"قال: فهذا الذي أنا فيه من بركات معروف.

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول:

أشتهي منذ ثلاثين جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما يصح لي.

وسمعته يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا.

ودخلت على السري وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصني.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤٠٢/٢١

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٨٧/٢٢

قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الأخيار.
قال الفرخاني: سمعت الجنيد يقول:
ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت. (١٨٧/١٢)
قال الجنيد: وسمعته يقول:
إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مخافة أن يكون وجهي قد اسود، وما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف أن لا تقبلني الأرض، فأفتضح.
وسمعته يقول: فاتني جزء من وردي، فلا يمكنني قضاؤه -يعني: لاستغراق أوقاته-.
قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان السري أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد، وتكلم في علوم الحقائق، وهو إمام البغداديين في الإشارات.
قلت: وممن صحبه: العباس بن يوسف الشكلي، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي.
توفي: في شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.
وقيل: توفي سنة إحدى وخمسين.
وقيل: سنة سبع وخمسين.." (١)

"ثم أوعزت إلي شاهدك لأني في ذاتك الهوي لما أردت بدايتي، وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي، صاعدا في معارجي إلى عروش أوليائي عند القول من برياتي.
إني أحتضر وأقتل وأصلب وأحرق، وأحمل على السافيات الذاريات، وإن الذرة من ينجوج مظان هيكل متجلياتي لأعظم من الراسيات.(٣٥٠/١٤)
ثم أنشأ يقول:
أنعى إليك نفوسا طاح شاهدها*فيما ورا الغيب أو في شاهد القدم
أنعى إليك علوما طالما هطلت*سحائب الوحي فيها أبحر الحكم
أنعى إليك لسان الحق مذ زمن*أودى وتذكاره كالوهم في العدم
أنعى إليك بيانا تستسر له*أقوال كل فصيح مقول فهم
أنعى إليك إشارات العقول معا*لم يبق منهن إلا دارس العلم
أنعى – وحقك – أحلاما لطائفة*كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مضى الجميع فلا عين ولا أثر*مضي عاد وفقدان الأولى إرم

---
(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٧٧/٢٣

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم*أعمى من البهم بل أعمى من النعم

ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن **فاتك:أوصني**." (١)

"قلت:دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال:

رأيت عليا - رضي الله عنه - يضحي بكبشين، فقلت له:ما هذا؟

قال:أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أضحي عنه.

زاد الترمذي:واحد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة، قالا:

أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي:سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول:

عادني محمد بن كثير الصنعاني، فقال:أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيى بن أبي طالب:إلى كم هذا؟

فقال:أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر؟!(١٤/٣٩٤)

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:أبو العباس السراج:صدوق، ثقة.

وقال أبو إسحاق المزكي:كان السراج مجاب الدعوة.

قال محمد بن أحمد الدقاق:رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم يصيح بأصحاب الحديث، فيأكلون.

". (٢)

"ابن لهيعة (١): عن أبي الاسود، عن عروة قال: بعثه - يعني العلاء - أبو بكر الصديق في جيش قبل البحرين.

وكانوا قد ارتدوا.

فسار إليهم وبينه وبينهم البحر - يعني الرقاق - حتى مشوا فيه بأرجلهم، فقطعوا كذلك مكانا كانت تجري فيه السفن، وهي اليوم تجري فيه أيضا، فقاتلهم، وأظهره الله عليهم، وبذلوا الزكاة.

توفي سنة إحدى وعشرين.

وروي عن أبي هريرة: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع العلاء بن الحضرمي ووصاه بي، فكنت أؤذن له (٢).

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٧/٣٩٧

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٧/٤٤٩

وقال المسور بن مخرمة: بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، العلاء إلى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد.

قال محمد بن سعد: بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي.

فخرج من المدينة في ستة عشر راكبا، وكتب له كتابا أن ينفر معه كل من مربه من المسلمين إلى عدوهم.

فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جواثى (٣) فقاتلهم، فلم يفلت منهم أحد.

ثم أتى القطيف وبها جمع، فقاتلهم، فانهزموا، فانضمت

---

(١) في الاصل " لهيف " وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ٢ / ٧٧ من طريق الواقدي قال: حدثني عبد الله بن يزيد، عن سالم مولى بني نصر قال: سمعت أبا هريرة يقول: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع العلاء بن الحضرمي، وأوصاء بي خيرا، فلما فصلنا قال لي: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أوصاني بك خيرا فانظر ماذا تحب ؟ قال: قلت: تجعلني أؤذن لك، ولا تسبقني بآمين. فأعطاه ذلك " وإسناده ضعيف جدا لان الواقدي

متروك.

(٣) جواثى: مدينة بالبحرين لعبد القيس.

وفي البخاري (٨٩٢) عن ابن عباس قال: " إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسجد عبد القيس بجوائى في البحرين ".

(*)".[(١)]

"وروى أبو قلابة، عن أنس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أقرأ أمتي أبي (١).

وعن أبي سعيد قال: قال أبي: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ما جزاء الحمى ؟ قال: " تجري الحسنات على صاحبها ".

فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك.

فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى (٢).

قلت: ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا، ومن ثم يقول زر بن جبيش: كان أبي فيه شراسة.

قال أبو نضرة العبدي: قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال: إن الدنيا فيها بلاغنا، وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة.

فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب (٣).

قال مغيرة بن مسلم، عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية قال: قال رجل لابي بن كعب: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماما، وارض به قاضيا وحكما،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١/٢٦٤

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٣) في المناقب: باب مناقب أهل البيت، وابن ماجه (١٥٤) في
المقدمة: الباب رقم (١١)، وابن سعد ٣ / ٢ / ٦٠ كلهم من طريق: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤ هم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح "، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٢٣، من طريق يحيى، عن سعد بن إسحاق، عن زينب ابنة كعب بن عجرة، عن أبي سعيد الخدري، وصححه ابن حبان (٦٩٢)، وانظر " مجمع الزوائد " ٢ / ٣٠٢، وأخرجه الطبراني (٥٤٠) وأبو نعيم في " الحلية " ١ / ٢٥٥، من طريق سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خليد، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، عن أبيه عن جده، عن أبي بن كعب.

وانظر " المجمع " ٢ / ٣٠٥، و " فتح الباري " ١٠ / ١٠٣ - ١١٠.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣ / ٢ / ٦٠.

(*)".[1]

"وعن نافع قال: كتب إلى أبي عبيدة ومعاذ: انظروا رجالا صالحين، فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أيوب: عن أبي قلابة وغيره أن فلانا مر به أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: أوصوني، فجعلوا يوصونه، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم، فقال: أوصني يرحمك الله، قال: قد أوصوك فلم يألوا، وإني سأجمع لك أمرك: اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه، ثم يزول معك أينما زلت (١).

روى حميد بن (٢) هلال عن عبد الله بن الصامت [عن معاذ] قال: ما بزقت على يميني منذ أسلمت (٣).

قال أيوب بن سيار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بحرية قال: دخلت مسجد حمص فإذا بفتى حوله الناس، جعد، قطط، إذا تكلم كأنما يخرج من

فيه نور ولؤلؤ، فقلت: من هذا ؟ قالوا: معاذ بن جبل (٤).

حريز بن عثمان: عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ قال: ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

قالوا: يا أبا عبد الرحمن ! ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع، لان الله

(١) وأخرجه احمد في الزهد: (١٨٢) من طريق: الحسن بن عبد العزيز الجروي عن أيوب بن سويد، عن ابن جابر (عبد

[1] سير أعلام النبلاء، ١/٣٩٢

الرحمن بن يزيد بن جابر) قال: قال أبو سعيد بن العمان: مربي الركب وأوصوني...(٢) تحرفت في المطبوع إلى " عن ".
(٣) أخرجه ابن سعد ٣ / ٢ / ١٢٢، والحاكم ٣ / ٢٧١، وذكره الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٣١١، ونسبه إلى الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.
(٤) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " ١ / ٢٣١، وأيوب بن سيار لا يحتج به.
(*)."(١)

"في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك.

قال: فادخل، فدخلت معه، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئا، اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتم بها، كنزها لنفسه، ولم يعط المساكين، وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا.

فصلبوه ثم رموه بالحجارة.

ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيت رجلا - يعني لا يصلي الخمس - أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلا ونهارا، ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان ! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك، فماذا تأمرني وإلى من توصيني ؟

قال لي: يا بني والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب، لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد.

فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك.

قال: فأقم أي بني.

فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة.

فقلت له: إن فلانا أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني به ؟ قال: والله ما أعلم، أي بني، إلا رجلا بنصيبين.

فلما دفناه، لحقت بالآخر، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره." (٢)

"من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها " (١).

أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن أبي الدرداء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدى أبا ذر إذا حضر، ويتفقده إذا غاب (٢).

فضيل بن مرزوق، حدثتني جبلة بنت مصفح، عن حاطب: قال أبو ذر: ما ترك رسول الله شيئا مما صبه جبريل وميكائيل

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١/٤٥٥

(٢) سير أعلام النبلاء، ١/٥٠٨

في صدره، إلا قد صبه في صدري ؛ ولا تركت شيئا مما صبه في صدري إلا قد صببته في صدر مالك ابن ضمرة (٣).

هذا منكر.

عبدالرحمن بن أبي الرجال: أخبرنا عمر مولى غفرة، عن ابن كعب، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي، وأن أصل الرحم وإن أدبرت، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله " (٤)

---

(١) أخرجه ابن سعد من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن الحارث بن يزيد الحضرمي، وهذا سند منقطع، الحارث لم يسمع من أبي ذر.

وأخرجه مسلم

موصولا (١٨٢٥) في الامارة من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكر بن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحضرمي.

عن أبي حجيرة الاكبر عن أبي ذر.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم، فإنه كان سرق بيته، فاختلط.

(٣) أخرجه الطبراني في " الكبير " (١٦٢٤) وذكره الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٢٣٠، وقال: فيه من لم أعرفهم، وقد تحرف في الاصل " مصفح إلى " مصفى ".

(٤) ابن كعب: هو محمد القرظي، وهو في " المسند " ٥ / ١٧٣، وإسناده ضعيف لضعف عمر مولى غفره وهو عمر بن عبد الله المدني.

وأخرجه أحمد أيضا ٥ / ١٥٩ من طريق عفان، عن سلام أبي المنذر، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال...وسنده حسن، وسيورده المصنف في الصفحة ٦٤.

[*]." (١)

"من رجل مئة دينار، فنادى: من وجدها، فله عشرون دينارا، فأقبل الذي وجدها.

فقال: هذا مالك، فأعطني الذي جعلت لي.

فقال: كان مالي عشرين ومئة دينار، فاختصما إلى فضالة، فقال لصاحب المال: أليس كان مالك مئة وعشرين دينارا كما تذكر ؟ قال: بلى.

وقال للآخر: أنت وجدت مئة ؟ قال: نعم.

قال: فاحبسها ولا تعطه، فليس هو بماله حتى يجئ صاحبه (١).

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٨/٢

وعن فضالة، قال: لان أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة، أحب إلي من الدنيا وما فيها، لانه تعالى يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين) (٢) (المائدة: ٣٠).

أحمد بن يونس اليربوعي: حدثنا معاوية بن حفص، عن داود بن مهاجر، عن ابن محيريز، سمع فضالة بن عبيد، وقلت له: **أوصني**، قال خصال ينفعك الله بهن، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف، فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم، فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك، فافعل (٣).

قد عد فضالة في كبار القراء.

وقيل: لكن ابن عامر تلا عليه.

سفيان: عن منصور، عن هلال بن يساف، عن نعيم بن ذي جناب، عن فضالة بن عبيد قال: ثلاث من الفواقر، إمام إن أحسنت، لم يشكر، وإن أسأت، لم يغفر.

وجار إن رأى حسنة، دفنها، إن رأى سيئة،

---

* (الهامش) *

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ آ.

(٢) تحرفت في المطبوع كلمة " المتقين " إلى " المؤمنين " والخبر في: ابن عساكر: ١٤ / ١١٤ / ب.

(٣) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب.

(*)".[١]

"إسماعيل بن عياش: أنبأنا عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: عليك الله فإنه رأس كل شئ.

وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الاسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الارض.

وعليك بالصمت إلا في حق، فإنك تغلب الشيطان (١).

وروى حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه: أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من أبي سعيد الخدري (٢).

قال أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا نضرة يحدث قال: دخل أبو سعيد يوم الحرة غارا، فدخل عليه فيه رجل، ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله ؟ فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، وفي عنق أبي سعيد السيف، قال لابي سعيد: اخرج، قال: لاأخرج، وإن تدخل أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤبإثمي وإثمك، وكن من أصحاب النار.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١١٦/٣

قال: أنت أبو سعيد الخدري ؟ قال: نعم.

قال: فاستغفر لي، غفر الله لك (٣).

عبد الله بن عمر: عن وهب بن كيسان، قال: رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز (٤).

---

* (الهامش) *

= الطبراني برقم (٥١٥٠) من طريق زيد بن جارية قال: استصغر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا يوم أحد، منهم زيد ابن جارية - يعني نفسه - والبراء بن عازب، وسعد بن خيثمة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله.

(١) " ابن عساكر " ٧ / ٩٥ ب، من طريق ابن المبارك، و " تاريخ الاسلام " ٣ / ٢٢٠، وفيه انقطاع بين عقيل بن مدرك وأبي سعيد، وفيه: أن رجلا أتى أبا سعيد، فقال له: أوصني يا أبا سعيد، فقال له: سألت عما سألت من قبلك...(٢) ابن سعد ٢ / ٣٧٤، وابن عساكر ٧ / ٩٦ آ، و " تاريخ الاسلام " ٣ / ٢٢٠.

(٣) ابن عساكر ٧ / ٩٦، و " تاريخ الاسلام " ٣ / ٢٢٠، ٢٢١.

(٤) " تاريخ الاسلام " ٣ / ٢٢١.

(*)".[(١)]

"شجاعا مقداما، أول مشاهده بئر معونة (١).

ابن حميد: حدثنا سلمة، حدثنا ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بمال إلى أبي سفيان يفرقه في فقراء قريش، وهم مشركون يتألفهم (فقال لي: التمس صاحبا، فلقيت عمرو بن أمية الضمري، فقال: أنا أخرج معك، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي دونه: " يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة، فكن من أخيك على حذر، فإني قد سمعت قول القائل: " أخوك البكري ولا تأمنه " فخرجنا حتى إذا جئنا الابواء وهي بلاد بني ضمرة، قال عمرو بن أمية: إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي، قلت: لا عليك، فلما ولى، ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه، معهم القسي والنبل، فلما رأيتهم، ضربت بعيري، فلما رآني، قد فت القوم، أدركني، فقال: جئت قومي، وكانت لي إليهم حاجة، فقلت: أجل، فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي

سفيان) فجعل أبو سفيان يقول: من رأى أبر من هذا وأوصل، إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصلات (٢).

حاتم بن إسماعيل: عن يعقوب، عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية إلى النجاشي، فوجد لهم بابا صغيرا يدخلون

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣/١٧٠

* (الهامش) *

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٨.

(٢) إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق، ولين عيسى بن معمر، وجهالة عبد الله بن علقمة.

أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠٠ آ، ب، وما بين حاصرتين منه ولابد منها فإنها هي التي تبين أن هذا الحديث له صلة بالمترجم، وأورده الحافظ في " الاصابة " ٢ / ٥٠٥ في ترجمة علقمة بن الفغواء، ونسبه إلى عمر بن شبة والبغوي، وهو عند أبي داود (٤٨٦١) في الادب: باب في الحذر من طريق ابن إسحاق، لكن قال: عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء، عن أبيه.

وفي " التقريب " عبد الله بن عمرو بن الفغواء، وقيل: عبد الله بن علقمة بن الفغواء.

وقوله: " أخوك البكري ولا تأمنه " مثل مشهور للعرب.

(*)".(١)

"الثوري، عن عبد الله بن دينار، قال: لما اجتمعوا على عبدالملك كتب إليه ابن عمر: أما بعد: فإني قد بايعت لعبد الله عبدالملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقروا بذلك (١).

شعبة: عن ابن أبي رواد: عن نافع: أن ابن عمر أوصى رجلا يغسله، فجعل يدلكه بالمسك (٢).

وعن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفخ سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفناه بفخ في الحرم في مقبرة المهاجرين (٣).

حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: ما آسى على شئ إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية.

هكذا رواه الثوري عنه، وقد تقدم نحوه مفسرا.

وأما عبد العزيز بن سياه، فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت، أن ابن عمر قال: ما آسى على شئ فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية.

فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه: قال

---

* (الهامش) *

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٣، ١٨٤ من طريق محمد بن عبد الله الاسدي بهذا الاسناد، وهو قوي، ولابن سعد أيضا ٤ / ١٥٢ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبوالمليح، عن ميمون بن مهران، قال: كتب ابن عمر إلى عبدالملك بن مروان فبدأ باسمه، فكتب إليه: أما بعد: (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه).

إلى آخر الآية وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك، وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٨٠/٣

والسلام.

وانظر " تاريخ دمشق " ١ / ١٩٢ و ٢٣٦ لابي زرعة الدمشقي.

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٧ من طريق سليمان بن حرب عن شعبة.

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٨.

وفخ: واد بمكة، يقال: هو وادي الزاهر.

(*)."[1]

"ميتا، لطالما نصبتها (١) حيا.

قال أبو هارون العبدي: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقال: هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، أخذوا ما في البيت، ثم دخلت طائفة، فلم يجدوا شيئا، فأسفوا، وأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ

من لحيتي خصلة.

قال خليفة: أصيب من قريش والانصار يومئذ ثلاث مئة وستة رجال.

ثم سماهم.

.(٢)

وعن أبي جعفر الباقر، قال: ما خرج فيها أحد من بني عبدالمطلب، لزموا بيوتهم، وسأل مسرف عن أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية، فرحب بأبي، وأوسع له، وقال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك.

كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان، ومحمد بن أبي بن كعب، وعدة من أولاد كبراء الصحابة، وقتل جماعة صبرا.

وعن مالك بن أنس، قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مئة.

قلت: فلما جرت هذه الكائنة، اشتد بغض الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله، ومع قلة دينه، فخرج عليه أبو بلال مرداس به أدية الحنظلي، وخرج نافع بن الازرق، وخرج طواف السدوسي، فما أمهله الله، وهلك بعد نيف وسبعين يوما.

---

* (الهامش) *

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى " لئن يصبها ميتا، لطالما يصيبها حيا " والخبر أورده ابن عساكر مطولا ٩ / ٧٧ ب، ٧٨ آ.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٣١/٣

(٢) " تاريخ خليفة ": ٢٤٠، ٢٥٠.

(*)."(١)

"قال أبو خلدة: سمعت أبا العالية يقول: زارني عبد الكريم أبو أمية وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زي الرهبان، إن المسلمين إذا تزاوروا تجملوا.

وروى حماد بن سلمة، عن عاصم الاحول، أن أبا العالية أوصى مورقا العجلي أن يجعل في قبره جريدتين (١).

وقال مورق: وأوصى بريدة الاسلمي رضي الله عنه أن يوضع في قبره جريدتان (٢).

قرأت على إسحاق الاسدي: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال: ما ترك عيسى ابن مريم - عليه السلام - حين رفع إلا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير (٣).

قال أبو خلدة: مات أبو العالية في شوال سنة تسعين.

وقال البخاري (٤) وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين.

وشذ المدائني فوهم وقال: مات سنة ست ومئة.

= فاجتمعوا فيها ورأسهم عبد الله بن الكواء، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعدة فكفروا عليا وتبرؤوا منه فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية.

ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها.

انظر " المقالات والفرق " ص ٥ و " الملل والنحل " للشهرستاني ١ / ١١٥ وما بعدها.

١) ابن سعد ٧ / ١١٧.

٢) علقه البخاري ٣ / ١٧٦ في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في.

الطبقات ٧ / ٨ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الاحول، قال: قال مورق: أوصاني..٣) الحلية ٢ / ٢٢١.

٤) في تاريخه الكبير ٣ / ٣٢٦.

(*)."(٢)

"وقال وهيب: سمعت أيوب يقول: إذا ذكر الصالحون، كنت عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة، قال أيوب: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول: ليتق الله رجل وإن زهد فلا

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٢٥/٣

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢١٣/٤

يجعلن زهده عذابا على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاء مرة، فقال: الشيخ إذا كبر، مج (١).

قال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل.

فقيل له، فقال: الشهرة اليوم في التشمير.

قال صالح بن أبي الاخضر: قلت لايوب: أوصني، قال: أقل الكلام.

قال حماد بن زيد: لو رأيتم أيوب، ثم استقاكم شربة على نسكه، لما سقيتموه، له شعر وافر، وشارب وافر، وقميص جيد هروي، يشم الارض، وقلنسوة متركة جيدة، وطيلسان كردي جيد، ورداء عدني.

يعني: ليس عليه شئ من سيما النساك، ولا التصنع.

قال شعبة: قال أيوب: ذكرت، ولا أحب أن أذكر.

قال حماد بن زيد: كان لايوب برد أحمر يلبسه إذا أحرم، وكان يعده كفنا.

وكنت أمشي معه، فيأخذ في طرق إني لاعجب له كيف يهتدي لها فرارا من الناس أن يقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبت مع أيوب لحاجة، فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من ها هنا، وها هنا لكي لا يفطن له.

وفي " شمائل الزهاد " لابن عقيل البلخي: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا

---

(١) مج: يقال: مج بريقه يمجه، إذا لفظه.

وشيخ ماج: يمج ريقه، ولا يستطيع حبسه من كثره.

(*)."(١)

"وهو قليل الرواية.

حدث عنه: هشام بن حسان، وأزهر بن سنان، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وسفيان الثوري، ومعمر، وحماد بن سلمة، وسلام بن أبي مطيع، وصالح المري، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضبعي، ونوح بن قيس، وسلام القارئ، ومحمد بن الفضل بن عطية.

قال علي بن المديني: له خمسة عشر حديثا، وقال أحمد العجلي: ثقة، عابد، صالح.

وقال الدار قطني: ثقة بلي برواة ضعفاء.

قال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة ؟ قيل: محمد بن واسع.

قال الاصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحد أحب أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.

وروى معتمر عن أبيه: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٢/٦

وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة، غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع.

كان كأنه ثكلى.

قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع، أوصني.

قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة.

قال: كيف ؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم يجد غداء، ووجد غداء ولم يجد عشاء، والله عنه راض.

قال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع، قبلت جوائزهم ؟ قال: سل جلسائي.

قالوا: يا أبا بكر اشترى بها رقيقا فأعتقهم.

قال: أنشدك الله، أقلبك الساعة على ما كان عليه ؟ قال: اللهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

قال ابن عيينة، قال ابن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس إلي أحد.." (١)

"وكان يبذل الاموال في الكوائن المخوفة، ولاسيما لما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن (١) بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة.

قال أبو إسحاق الثعالبي: على شهرة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلام أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم، دارت بها الصكاك، وثبتت في الدواوين، فإنه أعطى في يوم واحد، كل واحد من عمومته عشرة آلاف ألف.

وقيل: إنه خلف يوم موته في بيوت الاموال تسع مئة ألف ألف درهم ونيف.

زهير بن معاوية: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، سمع ابن عباس يقول: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

إسناده جيد (٢).

روى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن جده: أن أباه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عممني بعمامة كورها ثلاثة وعشرون، وقال: خذها، وأوصاني بأمته.

وعن المنصور قال: الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك،، وهشام بن عبدالملك، وأنا.

حج المنصور مرات، منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون (٣) قبل أن يدخل مكة.

أبو العيناء: حدثنا الاصمعي: أن المنصور صعد المنبر، فشرع، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ! اذكر من أنت في ذكره.

فقال: مرحبا، لقد

---

(١) انظر ص ٢١، حا: ١.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٢٠/٦

(٢) هو كما قال المؤلف، لكن في متنه نكارة.

(٣) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، (انظر معجم البلدان).

[*]." (١)

"قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إليه، فقال: قد جئتماني مرة، فلا تعودا.

وقيل: كان إذا سلم من الفريضة، أسرع إلى منزله.

قال له رجل: أوصني.

قال: اتق الله، وبر والديك ويحك ! صم الدنيا، واجعل فطرك الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم (١).

وعنه قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلا.

قال أبو نعيم: رأيت داود الطائي، وكان من أفصح الناس، وأعلمهم

بالعربية، يلبس قلنسوة طويلة سوداء.

وعن حفص الجعفي قال: ورث داود الطائي من أمه أربع مئة درهم، فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما، فلما نفدت، جعل ينقض سقوف الدويرة، فيبيعها (٢).

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مئة درهم.

وقال إسحاق السلولي: حدثتني أم سعيد، قالت: كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، فكنت أسمع حنينه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنم في السحر بالقرآن، فأرى أن جميع النعيم قد جميع في ترنمه، وكان لا يسرج عليه (٣).

قال أبو داود الحفري: قال لي داود الطائي: كنت تأتينا إذا كنا، ثم ما أحب أن تأتيني.

---

(١) انظر الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٤٢ - ٣٤٤، و ٣٤٥.

(٢) انظر " الحلية ": ٧ / ٣٤٧، ٣٥٢.

ففيه أخبار قريبة مما ذكره المؤلف.

(٣) الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٥٧.

وفيه زيادة عما هنا، فانظره.

[*]." (٢)

"وحدث عنه من أقرانه الفضيل بن عياض.

قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أقدمه عليه في الورع والرقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٨٤/٧

(٢) سير أعلام النبلاء، ٤٢٤/٧

قال علي بن المديني: ما رأيت أخوف لله منه، كان يصلي كل يوم خمس مئة ركعة.

وقال القواريري: هو أفضل من رأيت من المشايخ.

وقال الامام أحمد: هو ثقة وزيادة.

قال ابن المديني: حفر قبره، وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن.

وكان ضيغم صديقا له، فتوفيا في يوم.

قال غسان الغلابي: كنت إذا رأيت وجه بشر بن منصور ذكرت الآخرة، رجل منبسط، ليس بمتماوت، فقيه، ذكي.

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته، وقال: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة ؟ وعن بشر وقيل له: أتحب أن لك مئة ألف قال: لان تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال غسان: حدثني ابن أخي بشر، قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الاولى، **وأوصاني** في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه، قام معه حتى يأخذ بركابه، وفعل بي ذلك كثيرا.

رواها أحمد الدورقي عنه

قال علي ابن المديني: ما رأيت أحد أخوف لله من بشر بن منصور، كان يصلي كل يوم خمس مئة ركعة.

الدورقي: حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدي، حدثني عبد." (١)

"في الآفاق، وكان يلقب بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان، رأيته بواسط، كان حسن القامة، أبيض الرأس واللحية، ورجع إلى بخارى ومات بها (١).

وروي عن خلف بن عامر، عن أبي عبد الله البخاري قال: قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث وقد وقعت على هذا

الكنز.

يعني المسندي (٢).

وعن أبي جعفر المسندي قال: ودعت الفضيل بن عياض فقلت: **أوصني**.

قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا.

قال البخاري: مات المسندي لست بقين من ذي القعدة سنة تسع (٣).

٢٣٩ - المقدمي * (خ، م، س) الامام المحدث الحافظ الثقة، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم الثقفي، مولاهم البصري، والد المحدث أحمد بن محمد.

حدث عن: عمه عمر بن علي المقدمي، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، ويزيد بن زريع، ويوسف بن الماجشون، وعباد بن عباد المهلبي،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٦٠/٨

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ٧٣٥.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٦٥.

(٣) " التاريخ الصغير " ٢ / ٣٥٨.

* التاريخ الكبير ١ / ٤٩، التاريخ الصغير ٢ / ٣٦٣، الجرح والتعديل ٧ / ٢١٣، تهذيب الكمال لوحة ١١٧٨، تذهيب التهذيب ٣ / ١٩١ / ٢، تهذيب التهذيب ٩ / ٧٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٩.

(*)."(١)

"سمعنا بهذا قط.

فإن كان ولابد والكذب، فعلى غيرنا.

فقال: أنت يحيي ابن معين ؟ قال: نعم.

قال: لم أزل أسمع أن يحيي بن معين أحمق، ما علمت إلا الساعة.

كأن ليس في الدنيا يحيي بن معين، وأحمد بن حنبل غيركما ! ! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل، ويحيي بن معين غيركما.

فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، وهي باطلة.

أظن البلدي وضعها، ويعرف بالمعصوب.

رواها عنه أيضا أبو حاتم بن حبان (١) فارتفعت عنه الجهالة.

ذكر المروذي عن أحمد، أنه بقي بسامراء ثمانية أيام، لم يشرب إلا أقل من ربع سويق.

أحمد بن بندار الشعار: حدثنا أبويحيي بن الرازي، سمعت علي بن سعيد الرازي، قال: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل، فلما أدخلوه من باب الخاصة، قال: انصرفوا، عافاكم الله.

فما مرض منا أحد بعد ذلك اليوم.

الكديمي: حدثنا علي بن المديني، قال لي أحمد بن حنبل: إني لاشتهي أن أصحبك إلى مكة.

وما يمنعني إلا خوف أن أملك أو تملني.

فلما ودعته، قلت: أوصني، قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

قال أبو حاتم: أول ما لقيت أحمد سنة ثلاث عشرة ومئتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة "كتاب الاشربة " (٢)، و " كتاب الايمان " فصلى، ولم

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٠/٦٦٠

* (الهامش) *

(١) في " المجروحين " ١ / ٨٥.

(٢) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٩٦ ه‍.

بتحقيق الاستاذ السيد صبحي جاسم البدري.

(*)."(١)

"قال صالح: ودخل على أبي مجاهد بن موسى، فقال: باأبا عبد الله، قد جاءتك البشرى، هذا الخلق يشهدون لك، ما تبالي لو وردت على الله الساعة، وجعل يقبل يده ويبكي، ويقول: أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه.

ودخل سوار القاضي، فجعل يبشره ويخبره بالرخص.

وذكر عن معتمر أن أباه قال له عند موته: حدثني بالرخص.

وقال لي أبي: جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس، عن أبيه، عن طاووس، أنه كان يكره الانين، فقرأته عليه، فلم يئن إلا ليلة وفاته (١).

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أخرج حديث الانين، فقرأته عليه، فما سمع له أنين حتى مات.

وفي جزء محمد بن عبد الله بن علم الدين: سمعناه قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: لما حضرت أبي الوفاة، جلست عنده وبيدي الخرقة لاشد بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه، ويقول بيده هكذا لابعد لابعد، ثلاث مرات.

فلما كان في الثالثة، قلت يا أبة، أي شئ هذا الذي لهجت به في هذا الوقت ؟ فقال: يا بني، ما تدري ؟ قلت: لا.

قال: إبليس لعنه الله قائم بحذائي، وهو عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتني، وأنا أقول: لابعد حتى أموت.

فهذه حكاية غريبة، تفرد بها ابن علم، فالله أعلم.

---

* (الهامش) *

= أحد بموته، ولم يلتفت إليه.

ولما مات، ماشيعه إلا قليل من أعوان السلطان.

وكذلك الحارث ابن أسد المحاسبي، مع زهده وورعه وتنقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس، وكذلك بشر بن غياث المريسي، لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جدا.

فلله الامر من قبل ومن بعد ".

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٠١/١١

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة: ٢١٥.

(*)."[1]

"قال السلمي: هو من جلة مشايخ خراسان.

سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتهبه مهرها، ففعل، فأنفقت مالها عليهما.

فلما أراد أن يرجع، قال لابي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفتوة من هذه (١).

وعن أبي يزيد، قال: ابن خضرويه أستاذنا.

ويقال: إن ابن خضرويه، صحب إبراهيم بن أدهم.

قلت: لم يدركه أبدا.

وقد كان معمرا، فإن السلمي روى عن منصور بن عبد الله، سمع محمد بن حامد، قال: كنت عند ابن خضرويه، وهو ينزع، فسئل عن شئ، فقال: بابا (٢) كنت أقرعه منذ خمس وتسعين سنة، الساعة يفتح، لاأدري يفتح بالسعادة أم بالشقاء.

ووفى عنه رجل سبع مئة دينار.

قال أبو حفص النيسابوري: ما رأيت أكبر همة، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه، له قدم في التوكل.

ومن كلامه: القلوب جوالة، فإما أن تجول حول العرش، وإما أن تجول حول الحش (٣).

---

* (الهامش) *

= ٦ / ٣٧٣، طبقات الاولياء: ٣٧، ٣٩، طبقات الصوفية: ١٠٣، ١٠٦، طبقات الشعراني ١ / ٩٥، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٣، الرسالة القشيرية: ٢١.

(١) الخبر في " الحلية " ١٠ / ٤٢، بلفظ: كانت قرينته المكتنية بأم علي من بنات الكبار، حللت زوجها أحمد من صداقها على أن يزوجها أبا يزيد البسطامي، فحملها إلى أبي يزيد، فدخلت عليه، وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها.

فقال لها أحمد: رأيت منك عجبا، أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد ! فقالت: لاني لما نظرت إليه، فقدت حظوظ نفسي، وكلما نظرت إليك، رجعت إلي حظوظ نفسي.

فلما خرج، قال لابي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفتوة من زوجتك.

(٢) في " الحلية " " باب "، بالرفع.

(٣) أي الخلاء.

(*)."[2]

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٤١/١١

(٢) سير أعلام النبلاء، ٤٨٨/١١

"أستغفر من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة.

قيل: وكيف ذاك ؟ قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل، فقال: أبشر، دكانك سلمت فقلت: الحمد لله، ثم فكرت، فرأيتها خطيئة (١).

ويقال: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء، فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها، فرآه معروف الكرخي، فدعا له، قال: بغض الله إليك الدنيا.

قال: فهذا الذي أنا فيه من بركات معروف (٢).

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما يصح لي (٣).

وسمعته يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا (٤).

ودخلت على السري وهو يجود بنفسه.

فقلت: أوصني.

قال: لا تصحب الاشرار، ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الاخيار (٥).

قال الفرخاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت (٦).

قال الجنيد: وسمعته يقول: إني لانظر إلى أنفي كل يوم مخافة أن

---

(١) " تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨.

(٢) " تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨، و " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٣) " حلية الاولياء " ١٠ / ١١٦، و " تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠.

(٤) " حلية الاولياء " ١٠ / ١١٦، و " تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٥) " حلية الاولياء " ١٠ / ١٢٥، و " تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٦) " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(*)".[١]

"أنعى إليك علوما طالما هطلت * سحائب الوحي فيها أبحر الحكم أنعى إليك لسان الحق مذ زمن * أودى وتذكاره كالوهم في العدم أنعى إليك بيانا تستسر له * أقوال كل فسيح مقول فهم أنعى إليك إشارات العقول معا * لم يبق منهن إلا دارس العلم أنعى وحقك أحلاما لطائفة * كانت مطاياهم من مكمد الكظم مضى الجميع فلا عين ولا أثر * مضي

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٢/١٨٦

عاد وفقدان الاولى إرم وخلفوا معشرا يجدون لبستهم * أعمى من البهم بل أعمى من النعم (١) ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن فاتك: أوصني.

قال: هي نفسك، إن لم تشغلها شغلتك.

ثم أخرج وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مئة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول: أصبحت في دالر الرغائب أنظر إلى العجائب.

فهكذا هذا السياق أنه

صلب قبل قطع رأسه.

فلعل ذلك فعل بعض نهار.

قال: ثم رأيت الشبلي وقد تقدم تحت الجذع وصاح بأعلى صوته يقول: أو لم ننهك عن العالمين.

ثم قال له: ما التصوف ؟ قال: أهون مرقاة فيه ما ترى.

قال: فما أعلاه ؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غدا ما يجري، فإن في الغيب ما شهدته وغاب عنك.

فلما كان العشي جاء الاذن من الخليفة أن تضرب رقبته، فقالوا: قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة.

فلما أصبحنا أنزل وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلى صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له.

ثم تلا: (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها، والذين آمنوا مشفقون منها)

---

(١) الابيات في " ديوانه " ص ٢٥ ٢٤، وانظر أيضا " تاريخ بغداد " ٨ / ١٣٠، و " أخبار الحلاج " ص ١٢، و " البداية والنهاية " ١١ / ١٤٢، وقد وردت في الديوان كلمة " الرمم " بدل " العلم " في البيت الخامس.

(*)."(١)

"رأيت في المنام كأني أرقي في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة.

قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعا أو خمسا وتسعين سنة، فقد قال أبو إسحاق المزكي عنه: ولدت سنة ثماني عشرة ومئتين، وختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن

حنش قال: رأيت عليا رضي الله عنه يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا ؟ قال: " أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه " (١).

زاد الترمذي: واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وواحد عن نفسه.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٥٠/١٤

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة قالا: أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الاصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الاردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي: سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول: عادني محمد بن كثير الصنعاني فقال: أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لابي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيى ابن أبي طالب: إلى كم هذا ؟ فقال: أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر ؟ !

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٩٠) والترمذي (١٤٩٥) كلاهما في الاضاحي: باب الاضحية عن الميت، وأحمد: ١ / ١٠٧ و ١٤٩ و ١٥٠.

وشريك هو ابن عبد الله النخعي سئ الحفظ.

وأبو الحسناء: مجهول.

وحنش هو ابن المعتمر مختلف فيه.

(*)."[١]

"قال الخطيب (١): كتبنا عنه، وكان صدوقا دينا صالحا.

قلت: حدث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وأبو علي البرداني، وأبو طاهر بن سوار، وأحمد بن قريش البناء، وأبو البركات أحمد بن طاووس المقرئ، وجعفر بن أحمد السراج، وجعفر بن المحسن السلماسي، وعبيدالله بن عمر البقال، والمعمر بن أبي عمامة، وأبو منصور محمد بن علي الفراء، وأبو المعالي أحمد بن محمد البخاري، وأبو علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وأبو الفتح أحمد بن عبيدالله المعير، وأبو غالب أحمد بن عبدا لباقي العطار، وأبو غالب الحسن بن علي البزاز، والحسن بن عبدالملك اليوسفي، وأبو نصر عبد الله بن عمر الدباس، وعبد الباقي بن محمد الوراق، وعلي بن محمد ابن علي الانباري الواعظ، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، ومحمد بن عبد الواحد بن الازرق، ومحمد بن عبد القادر بن السماك، وأبو نصر هبة الله بن محمد بن الصباغ، وهبة الله بن مبارك الوقاياتي (٢)، وأبو البركات هبة الله ابن محمد بن البخاري، وهبة الله بن محمد بن النرسي، وهبة الله بن محمد ابن الحصين الشيباني.

قال أبو سعد السمعاني: قرأت بخط أبي: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول: لما أردت الحج، **أوصاني** أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع " مسند " أحمد بن حنبل، وفوائد أبي بكر الشافعي، فدخلت بغداد، واجتمعت بابن المذهب، فقال: أريد مئتي دينار.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٩٣/١٤

فقلت: كل نفقتي سبعون دينارا، فإن كان ولابد، فأجز لي.

قال: أريد عشرين

---

(١) " تاريخ بغداد " ٣ / ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) هذه النسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها: الوقاياتي " اللباب ".

(*)."[(١)]

"وإذا اختلفت الأقوال في معنى الآية وجب المصير إلى القول الذي يوافق ظواهر الأدلة الأخرى جمعا بين الأدلة وردا للمتشابه منها إلى المحكم كما هو شأن الراسخين في العلم دون أهل الزيغ الذي يتبعون ما تشابه من التنزيل ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقانا الله شرهم .

الآية التاسعة :) وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)(المائدة: من الآية١١٧)

الجواب : الاستدلال بالآية على موت عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء أو بعد رفعه وقبل نزوله آخر الزمان مبني على تفسير التوفي بالإماتة كما سبق في الكلام على الآية الثامنة وقد تقدم أن هذا التفسير غير صحيح وأنه على خلاف ما فسره به السلف جمعا بين نصوص الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة.

الاية العاشرة :) وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)(مريم: من الآية٣١)

الجواب : هذه الكلمة مما حكاه الله سبحانه في القرآن من كلام عيسى عليه السلام في المهد وفيها أنه سبحانه امره بالصلاة والزكاة ما دام حيا وليس فيها تحديد لحياته ولا بيان لوقت مماته وقد بينت ذلك الآيات التي تقدم ذكرها فيجب حمل المجمل على المفصل من النصوص وألا يضرب بعضها ببعض ولا يوقف عند لذي يتشابه فإن جميع ذلك من عند الله يبين بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا .

الآية الحادية عشرة :)والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) الجواب : هذه كالتي قبلها ، فيها إثبات السلام والمن له من الله في كل احواله وليس فيها تحديد لمدة حياته ولا لوقت موته فيجب الرجوع إلى النصوص الأخرى التي تبين ذلك كما تقدم بيانه ،

الآية الثانية عشرة :)والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) أموات غير أحياء)." [(٢)]

" قال رجل لمعروف رحمه الله : أوصني ؟ قال : توكل على الله ، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك . وأكثر ذكر الموت ، حتى لا يكون لك جليس غيره . واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه ، وأن الناس لا ينفعونك ، ولا يضرونك ، ولا يعطونك ، ولا يمنعونك . ([رؤية ذي النون لشاب متعبد])

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٩٩/١٧

(٢) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٨٥/٣

٥٠ – أخبرنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي الواعظ ، قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : كان شاب يحضر مجلس ذي النون بن إبراهيم المصري مدة ، ثم انقطع زمانا ، ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه ، فقال له ذو النون : يا فتى ، ما الذي أكسبك خدمة مولاك ، واجتهادك من المواهب التي

". (١)

" في السنة إلا يوما واحدا يكلم فيه الناس ، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه ، فقال : **أوصني** ؟ قال : هل أذنبت ذنبا ؟ قال : نعم . قال : فعلمت أن الله كتبه عليك ؟ قال : نعم . قال : فاعمل حتى تعلم أن الله عز وجل قد محاه عنك . ([قول بلال بن سعد في المنافسة لعمل الآخرة])

١٠٣ – أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى النيسابوري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي ، قال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن ، قال : سمعت بلال بن سعد يقول : عباد الرحمن ، هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبلت منكم ، أو شيئا من خطاياكم غفرت لكم ، (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) ، والله لو عجل لكم الصواب في الدنيا لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم ، أفترغبون في طاعة الله لتعجيل درهم ولا ترغبون وتتنافسون في جنة (أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) .

". (٢)

" هريم ، قال : حدثني أبو الربيع الأعرج ، قال : دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب ، فقرب إلي كسيرات يابسة ، فعطشت ، فقمت إلى دن فيه ماء حار ، فقلت : رحمك الله ، لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء ، فقال لي : إذا كنت لا أشرب إلا باردا ، ولا آكل إلا طيبا ، ولا ألبس إلا لينا ، فما بقيت لآخرتي ؟ ! قال : قلت : **أوصني** ؟ قال : صم الدنيا ، واجعل إفطارك فيها الموت ، وفر من الناس / فرارك من السبع ، وصاحب أهل التقوى إن صحبت ، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة ، ولا تدع الجماعة ، حسبك هذا إن عملت به . ([قول يحي بن معاذ في المغبون من الناس])

١١١ – سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ، وسمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري ، يقولان : سمعنا الحسين بن علي

---

(١) الزهد والرقائق، ص/٨٦

(٢) الزهد والرقائق، ص/١٢٤

". (١)

" ٩٨ – حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن الجنيد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن أفلح أن عبيد سنوطا حدثه عن خولة بنت قيس وكانت امرأة حمزة فسألها عما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته يعني الحديث

٩٩ – حدثنا الدقيقي قال حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن عبيد سنوطا قال دخلنا على أم محمد التي كانت عند حمزة بن عبد المطلب فدخل عليها زوجها حنظلة الدورقي فقال يا أم محمد اتقي الله وانظري ما تحدثي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الدنيا حلوة خضرة فقالت دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على حمزة بيته فتذكروا الدنيا والأمارات فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الدنيا حلوة خضرة من أخذها بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله فيما اشتهت نفسه له النار يوم القيامة

١٠٠ – حدثنا أحمد قال حدثنا أبو داود قال حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قال حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن حوشب عن الحسن قال دخل سلمان على أبي بكر وهو في الموت فقال أوصني فقال إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغا ." (٢)

" ابن عبد الملك الطيالسي وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي والأسود بن عامر شاذان والبخاري ومسلم وأبو داود وأكثر عنه في كتاب السنن وروى الترمذي عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه وعن محمد بن عبد الله عنه ووى ابن ماجه عن محمد بن يحي الذهلي عنه وإبراهيم الحربي والأثرم وأبو بكر أحمد المروزي وعمر بن سعيد الدارمي ومحمد بن يحي الذهلي النيسابوري وخلق لا يحصون قال إبراهيم الحربي أدركت ثلاثة لن ير مثلهم أبدا يعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحرث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ورأيت أحمد بن حنبل كأن الله عز وجل جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء وعن الحسن بن العباس قال قلت لأبي مسهر هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها قال لا أعلم إلا شابا بالمشرق يعني أحمد بن حنبل وقال قتيبة بن سعيد لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري والأوزاعي ومالك والليث بن سعد لكان هو المقدم وقيل لقتيبة يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين قال إلى كبار التابعين وقال يحي بن معين دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له أوصني فقال لا تحدث المسند إلا من كتاب وقال علي بن المديني قال لي سيدي أحمد بن حنبل لا تحدث إلا من كتاب وقال يوسف بن مسلم قال حدث الهيثم بن جميل بحديث عن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له خالفوك في هذا فقال من خالفني قالوا أحمد بن حنبل قال وددت أنه نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل وقيل لأبي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ قال أحمد بن حنبل حزر كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حملا وعدلا ما على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك

---

(١) الزهد والرقائق، ص/١٣٠

(٢) الزهد وصفة الزاهدين، ص/٥٨

كان يحفظه من ظهر قلبه وروى عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل إمام الحفاظ أنه قال إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها

". (١)

" الحديث من خلائق وأجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا في بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الأذرعي والحسباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب يبرود والغزي والقاضي تاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العناني وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للأسنوي وعلى مواضع من الألغاز له بين غلطه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير وكان قد **أوصاني** بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه وكان حسن الشكل دينا خيرا له أوراد

". (٢)

" رحمه الله انتهى وفيها حميد الدين حمد الله بن أفضل الدين الحسيني الحنفي العالم العلامة قرأ على والده وكان والده عالما صالحا زاهدا قانعا صبورا وقرأ على غيره ثم خدم المولى يكان ثم ولي تدريس مدرسة السلطان مرادخان ببروسا وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان فأتى القسطنطينية فبينما هو مار في طرقاتها لقي السلطان محمد وهو ماش مع عدة من غلمانه وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٩٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/١١٧

السلطان مرادخان ببروسا وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته قال فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمانية ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان أبي يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالما كبيرا ذكر تلميذه المولى محي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة شرعية أو عقلية إلا وهو يحفظها وهذه مبالغة وكان حليما صبورا لا يكاد يغضب حتى تحاكم إليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة وأساءت القول في حقه فلم يزدها على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي وله حواش مقبولة متداولة على شرح الطوالع للأصبهاني وحواش مقبولة أيضا على شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي في هذه السنة

وفيها خليل بن نور الله المعروف بمنلا خليل الشافعي نزيل حلب تلميذ منلا على القوشجي قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيري وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الأعجام وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير وكان علامة ألف رسالة في المحبة ورسالة

". (١)

"

وفيها مخلص الشيخ الصالح العابد محي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه أبي الخير بن نصر بمحلة منوف كان مقيما بابشيه الملق وكان سيدي محمد الشناوي يكرمه ويجله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي قال وحصل لي منه دعوات صالحة وجدت بركتها وأوصاني بإيثار الخمول على الظهور وبعدم التعرف بأركان الدولة قال ولم يزل على المجاهدة التقشف على طريقة الفقراء إلى أن توفي ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار

وفيها نور الدين بن عين الملك الصالحي الشيخ الصالح كان محبا لطلبة العلم ملازما لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة

فيها توفي القاضي تقي الدين أبو بكر بن شهلا الأسمر الشافعي الدمشقي المتصوف تولى نيابة القضاء مرارا وصار له صيت عند قضاة الأروام خصوصا ابن اسرافيل ثم انحرف عليه وعزله واستمر معزولا إلى أن توفي يوم الخميس ثاني صفر ودفن بتربة الشيخ أرسلان وخلف دنيا كثيرة قيل أنها سبعة عشر ألف دينار وفيها المولى أحمد وقيل عبد الأحد بن عبد الله وقيل ابن عبد الأحد الحنفي الشهير بقراأوغلى الفاضل أحد الموالي الرومية قال صاحب الشقائق كان من عتقاء السيد إبراهيم الأماسي أحد الموالي فقرأ على مولاه المذكور ثم درس ببعض نواحي أماسية ثم بمدرسة أماسية ثم بأبي أيوب الأنصاري ثم بإحدى الثمانية ثم اعطى قضاء دمشق ودخلها في إحدى الجمادين سنة أربعين وهو شيخ كبير وكان الغالب عليه محبة الصوفية والفقراء ونادى بدمشق أن لا تخرج امرأة طفلة إلى الأسواق قال وكان محبا للعلماء وقورا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣٨/٨

". (١)

" ١٥٠ – حدثني محمد بن عباد بن موسى ثنا أبي عن عبيد الله بن أبي حميد قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول لقيت أخا لي من أخواني الضعفاء فقلت يا أخي أوصني فقال ما أدري ما أقول غير أنه : ينبغي لهذا العبد أن لا يفتر عن الحمد والاستغفار وابن آدم بين نعمة وذنب ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر ولا الذنب إلا بالتوبة والاستغفار قال فأوسعني علما ما شئت ." (٢)

"تنفس " فتنفس فقال : " هذا أدنى نعمتي عليك "

١٤٧ – حدثني محمد بن عباد بن موسى ، ثنا أبي ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، قال : سمعت بكر بن عبد الله المزني ، يقول : " لقيت أخا لي من إخواني الضعفاء ، فقلت : يا أخي ، أوصني ، فقال : ما أدري ما أقول ، غير أنه ينبغي لهذا العبد أن لا يفتر عن الحمد والاستغفار ، وابن آدم بين نعمة وذنب ، ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر ، ولا الذنب إلا بالتوبة والاستغفار ، قال : فأوسعني علما ما شئت "

١٤٨ – حدثني محمد بن عباد بن موسى ، ثنا أبي ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ، قال : قال موسى عليه السلام : " رب ، ما أفضل الشكر ؟ قال : أن تشكرني على كل حال "

١٤٩ – حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثني أبو جعفر ، قال : سمعت يحي بن سليمان ، ذكر عن عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : " رأيت في محمد بن واسع قرحة ، قال : فكأنه رأى ما شق علي منها ، فقال : أتدري ماذا لله تعالى علي من هذه القرحة من نعمة ؟ فأسكت قال : إذ لم يجعلها على حدقتي ، ولا على طرف لساني ، ولا على طرف ذكري ، فهانت علي قرحته "

١٥٠ – حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عباد بن العوام ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،@@@." (٣)

"قال وقال لي يا سيار أتراك تصبر لمحبته عن هواك فيخيب صبرك لقد أساء بسيده الظن من ظن به هذا وشبهه.

قال ثم بكى عبد الواحد حتى خفت أن يغشى عليه ثم قال بأبي أنت يا مسمع نعمة رائحة وغادية على أهل معصيته فكيف ييأس من رحمته أهل محبته؟

(١٤٧) حدثني علي بن أبي مريم عن محمد بن الحسين حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي حدثنا مضر عن عبد الواحد بن زيد قال:

قال لي عابد من أهل الشام أما والله يا أبا عبيدة ليعلمن الصابرون غدًا أن موئل الصبر موئل كريم هنيء غير مردي وليعلمن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٨/٢٤٤

(٢) الشكر، ص/٥١

(٣) الشكر لابن أبي الدنيا، ص/٦٠

أهل الاستخفاف بمعاصي الله أن ذلك كائن عليهم وبالاً ولبئس سبيل الخائف الغرة وترك الحذر والاحتراس مما يخاف وبكى.

(١٤٨) حدثني علي بن أبي مريم عن محمد بن الحسين حدثني إبراهيم بن سلمة الشعيثي قال سمعت ابن السماك يقول:

من امتطى الصبر قوي على العبادة ومن أجمع اليأس استغنى عن الناس ومن أهمته نفسه لم يول تربتها غيره ومن أحب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي بالدنيا من الآخرة حظًّا فقد أخطأ حظ نفسه ومن أراد الحظ الأكبر من الآخرة سعى لها سعيها وأعمل نفسه لها وهانت عليه الدنيا وجميع ما فيها.

والصبر عن الدنيا رأس الزهد فيها والصبر عن المعاصي هو الكره لها والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامه.

(١٤٩) حدثني علي بن أبي مريم عن محمد بن الحسين حدثنا حكيم بن جعفر قال حدثني قرة النحات قال:

قلت لعابد في بيت المقدس أوصني.

قال عليك بالصبر والتصبر والاصطبار.

قال قلت ما الصبر وما التصبر وما الاصطبار؟

قال أما الصبر فالتسليم والرضى بنزول المصائب والبلوى وتوطين النفوس عليها قبل حلولها.

وأما التصبر فتجرع مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على هدوئها وسكونها.

وأما الاصطبار فاستقبال ما ينزل منها من المصائب والبلوى بالطلاقة والبشر وانتظار ما لم ينزل منها بالاعتبار والفكر فإذا كان العبد كذلك كان مصطبرًا لم يبال ما تقدم من ذلك.

(١٥٠) وجدت في بعض الحكمة:." (١)

"(١٧٩) حدثنا أبو كريب حدثنا المحاربي حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة قال:

كان الربيع بن خثيم قد أصابه الفالج قال فسال من فيه ماء أجن على لحيته فرفع يده فلم يستطع أن يمسحه فقام إليه بكر بن ماعز فمسحه عنه فلحظه ربيع ثم قال يا بكر ما أحب أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله تعالى.

(١٨٠) حدثني المثنى بن عبد الكريم حدثنا زافر بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي سفيان عن سالم عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه».

(١٨١) حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا عمرو بن محمد العنقزي حدثنا زافر بن سليمان عن عبيد الله قال سمعت الحسن يحدث عن أبي سعيد الخدري قال:

أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كبرت سني وسقم جسدي وذهب مالي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا خير في جسد لا يبلى ولا خير في مال لا يرزأ منه إن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه وإذا ابتلاه صبره».

(١٨٢) حدثني علي بن الحسن عن محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر قال حدثني قرة النحات قال:

---

(١) الصبر، ص/٣١

قلت لعابد من أهل الأردن ممن كان يأوي جبالها أوصني.

قال اقتن فعل الخيرات وتوصل إلى الله بالحسنات فإني لم أر شيئًا قط أرضى للسيد مما يحب فبادر محبته يسرع في محبتك ثم بكى.

فقلت زدني رحمك الله.

قال الصبر على محبة الله وإرادته رأس كل بر أو قالِ كل خير.

قال حدثني قرة النحات قال قال لي عابد بفلسطين كان يقال:

الصبر من الرضا بمنزلة الرأس من الجسد لا يصلح أحدهما إلا بالآخر.

(١٨٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا وكيع عن أبيه عن منصور عن إبراهيم:

أن أم الأسود أقعدت من رجليها فجزعت ابنة لها فقالت اللهم إن كان خيرًا فزد.

(١٨٤) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن مصعب عن يحيى بن سليم عن ابن أبي رواد قال:." (١)

"٩٧ ابن عبد الملك الطيالسي وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي والأسود بن عامر شاذان والبخاري ومسلم وأبو داود وأكثر عنه في كتاب السنن وروى الترمذي عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه وعن محمد بن عبد الله عنه ووى ابن ماجه عن محمد بن يحي الذهلي عنه وإبراهيم الحربي والأثرم وأبو بكر أحمد المروزي وعمر بن سعيد الدارمي ومحمد بن يحي الذهلي النيسابوري وخلق لا يحصون قال إبراهيم الحربي أدركت ثلاثة لن ير مثلهم أبدا يعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحرث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ورأيت أحمد كأن الله عز وجل له علم الأولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء وعن الحسن بن العباس قال قلت لأبي مسهر هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها قال لا أعلم إلا شابا بالمشرق يعني أحمد بن حنبل وقال قتيبة بن سعيد لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري والأوزاعي ومالك والليث بن سعد لكان هو المقدم وقيل لقتيبة يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين قال إلى كبار التابعين وقال يحي بن معين دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له أوصني فقال لا تحدث المسند إلا من كتاب وقال علي بن المديني قال لي سيدي أحمد بن حنبل لا تحدث إلا من كتاب وقال يوسف بن مسلم قال حدث الهيثم بن جميل بحديث عن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له خالفوك في هذا فقال من خالفني قالوا أحمد بن حنبل قال وددت أنه نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل وقيل لأبي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ قال أحمد بن حنبل حزر كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حملا وعدلا ما على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه وروى عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل إمام الحفاظ أنه قال إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها." (٢)

---

(١) الصبر، ص/٣٩

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٢/٩٦

"١١٧ الحديث من خلائق وأجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا في بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الأذرعي والحسباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب يبرود والغزي والقاضي تاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العناني وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للأسنوي وعلى مواضع من الألغاز له بين غلطه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه وكان حسن الشكل دينا خيرا له أوراد." (١)

"٣٨ رحمه الله انتهى وفيها حميد الدين حمد الله بن أفضل الدين الحسيني الحنفي العالم العلامة قرأ على والده وكان والده عالما صالحا زاهدا قانعا صبورا وقرأ على غيره ثم خدم المولى يكان ثم ولي تدريس مدرسة السلطان مرادخان ببروسا وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان فأتى القسطنطينية فبينما هو مار في طرقاتها لقي السلطان محمد وهو ماش مع عدة من غلمانه وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدي السلطان مرادخان ببروسا وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته قال فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمانية ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان أبي يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالما كبيرا ذكر تلميذه المولى محي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة شرعية أو عقلية إلا وهو يحفظها وهذه مبالغة وكان حليما صبورا لا يكاد يغضب حتى تحاكم إليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة وأساءت القول في حقه فلم يزدها على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطعمي وله حواش مقبولة متداولة على شرح الطوالع للأصبهاني وحواش مقبولة أيضا على شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي في هذه السنة وفيها خليل بن نور الله المعروف

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١١٦/٧

بمنلا خليل الشافعي نزيل حلب تلميذ منلا على القوشجي قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيري وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الأعجام وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير وكان علامة ألف رسالة في المحبة ورسالة." (١)

"٢٤٤ وفيها مخلص الشيخ الصالح العابد محي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه أبي الخير بن نصر بمحلة منوف كان مقيما بابشيه الملق وكان سيدي محمد الشناوي يكرمه ويجله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي قال وحصل لي منه دعوات صالحة وجدت بركتها وأوصاني بإيثار الخمول على الظهور وبعدم التعرف بأركان الدولة قال ولم يزل على المجاهدة التقشف على طريقة الفقراء إلى أن توفي ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار وفيها نور الدين بن عين الملك الصالح بالشيخ الصالح كان محبا لطلبة العلم ملازما لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة فيها توفي القاضي تقي الدين أبو بكر بن شهلا الأسمر الدمشقي المتصوف تولى نيابة القضاء مرارا وصار له صيت عند قضاة الأروام خصوصا ابن اسرافيل ثم انحرف عليه وعزله واستمر معزولا إلى أن توفي يوم الخميس ثاني صفر ودفن بتربة الشيخ أرسلان وخلف دنيا كثيرة قيل أنها سبعة عشر ألف دينار وفيها المولى أحمد وقيل عبد الأحد بن عبد الله وقيل ابن عبد الأحد الحنفي الشهير بقراأوغلى الفاضل أحد الموالي الرومية قال صاحب الشقائق كان من عتقاء السيد إبراهيم الأماسي أحد الموالي فقرأ على مولاه المذكور ثم درس ببعض نواحي أماسية ثم بمدرسة أماسية ثم بأبي أيوب الأنصاري ثم بإحدى الثمانية ثم اعطى قضاء دمشق ودخلها في إحدى الجمادين سنة أربعين وهو شيخ كبير وكان الغالب عليه محبة الصوفية والفقراء ونادى بدمشق أن لا تخرج امرأة طفلة إلى الأسواق قال وكان محبا للعلماء وقورا." (٢)

"وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: أيها الشيخ، هذا الرجل الغريب سألته عن مذهبه، فذكر مذهبا لم أسمع به قط. قال: ما قال. قال: أنا حنبلي. فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم، فقلت: الرجل كما وصف لي. ولزمته أياما، وانصرفت.

وإنما عني أبو حاتم في الأصول.

وذكر عبد القادر الرهاوي: أخبرنا أبو سعد الصايغ: سمعت عبد الجبار بن أبي الفضل الصيرفي، سمعت جماعة من أصحاب شيخ الإسلام الأنصاري يقولون: سمعنا شيخنا شيخ الإسلام أبا إسماعيل يقول: فذكر أبياتا بالفارسية تفسيرها بالعربية:

إلهنا مرئي على العرش مستو

كلامه أزلي رسوله عربي

كل من قال غير هذا أشعري

مذهبنا مذهب حنبلي

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٧/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٤١/٨

قال عبد القادر: سمعت أبا عروبة عبد الهادي بن محمد الزاهد بسجستان يقول: سمعت شيخ الإسلام أبا نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر يقول: قال لي شيخ الإسلام- يعني الأنصاري- كيف تفعلون في القنوت قلت: أوصاني أبي أن أقنت في الوتر. قال: وما قال لك: لا تقنت في الصبح. قلت: لا. قال: فما أنصفك.

وذكر ابن طاهر الحافظ في كتابه المذكور قال: سمعت الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري ينشد على المنبر في يوم مجلسه بهراة:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت

فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

ولشيخ الإسلام قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها أصول السنة ومدح أحمد وأصحابه. وقد أنبأتني بها زينب بنت أحمد، عن عجيبة بنت أبي بكر، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن الحسن الصيدلاني. قال: أنشدنا شيخ الإسلام فذكر القصيدة إلى أن قال:

وإمامي القوام لله الذي

دفنوا حميد الشأن في بغدان

جمع التقى والزهد في دنياهم

والعلم بعد طهارة الأردان

خطم النبي، وصيرفي حديثه

ومفلق أعرافها بمعان

حبر العراق، ومحنة لذوي الهوى

يدري ببغضته ذوو الأضغان

عرف الهدى فاختار ثوبي نصرة

وشجى بمهجته عرى عرفان." (١)

"قال: وسمعت أبا موسى يقول: أوصاني أبي عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذي تعبنا عليه- يعني الحديث- فقلت: ما توصي بشيء قال: مالي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء. قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني، أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون، ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث اذكروا الله تعالى، قولوا: لا إله إلا الله، فقالوها، ثم قاموا. فجعل يذكر الله، ويحرك شفتيه بذكره، ويشير بعينيه، فدخل رجل فسلم عليه، وقال له: ما تعرفني يا سيدي فقال: بلى، فقمت لأناوله كتابا من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه. وذلك يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ستمائة.

وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الغد خلق كثير من الأئمة والأمراء ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل، ودفناه يوم الثلاثاء

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٤٣/١

بالقرافة، مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان، ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي يرتاح إلى هذا المكان رحمه الله ورضي عنه، وألحقه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قلت: ووقع لابن الحنبلي في وفاته وهم، فقال: سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

ورثاه غير واحد، منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن سعد المقدسي الأديب بقصيدة طويلة، أولها:

هذا الذي كنت يوم البين أحتسب

فليقض دمعي عنك بعض ما يجب

يا سائرين إلى مصر بربكم

رفقا علي، فإن الأجر مكتسب

قالوا لساكنها: حييت من سكن

يا منية النفس، ماذا الصد والغضب

بالشام قوم وفي بغداد قد أسفوا

لا البعد أخلق بلواهم ولا الحقب

قد كنت بالكتب أحيانا تعللهم

فاليوم لا رسل تأتي ولا كتب

أنسيت عهدهم أم أنت في جدث

تسفى وتبكي عليك الريح والسحب

بل أنت في جنة تجنى فواكهها

لا لغو فيها، ولا غول ولا نصب

يا خير من قال بعد الصحب "حدثنا"

ومن إليه التقى والدين ينتسب." (١)

"وسمعت عباس بن عبد الدايم المصري الكناني يقول: كنا يوما نمشي مع الشيخ العماد إلى دعوة، فلقي في السوق رجلا أعمى يسأل، فقال يا فلان: تعال معنا، قال: فاستحى الضرير كثيرا من أجل سؤاله، قال: فلما دخلنا إلى البيت انبسط الشيخ مع الضرير، وقال: يا فلان، كلنا سؤال، وما زال يقول له، حتى زال ما كان عنده من الحياء.

قال: وكان ربما تكلم على أحدنا ونصحه وحرضه على فعل الخير والاشتغال، حتى كان قلب الشخص يطير من كثرة دخول كلامه في القلب.

قال: وأوصاني وقت سفري، فقال: أكثر من قراءة القرآن، ولا تتركه فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ، قال: فرأيت ذلك وجربته كثيرا، فكنت إذا قرأت كثيرا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٤٢٩/١

قال: وكان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، تفل عن يساره ثلاثا، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وكبر تكبيرة يرفع صوته بذلك، ثم يستفتح، قال: فلم أر أحدا أحسن صلاة منه، ولا أتم منها بخشوع وخضوع، وحسن قيام وقعود وركوع، وربما كان بعض الناس يقول له: النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتخفيف وقال لمعاذ: "أفتان أنت" فلا يرجح إلى قولهم، ويستدل عليهم بأحاديث أخر. منها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يكون في الركعة الأولى حتى يمضي أحدنا إلى البقيع، ويقضي حاجته، ويأتي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يركع" وقول أنس: "لم أر أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى- يعني: عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه- قال الراوي: فحزرنا في ركوعه وسجوده عشر تسبيحات"، وبحديث: "كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل: قد نسي".

قال: وقيل عن شيخنا: إنه كان يسبح عشرا، يتأنى في ذلك.." (١)

"فجائع وفقد خيار الرجال..ملايين الأشاوس، والغابة حين تأكلها النيران تغدو مجرد رماد وصخور صماء ومنظر مفحم لا تحتمله العين، بلادي اليوم هكذا.. عجز مزمن في الرجال، فالمخلصون -وما أقلهم- يرتقون الفتوق بأشباه الرجال في أغلب الأحيان، لذا تبذل هذه الفلول من الحرائر ما تبذل من صبر واحتمال. لكن عمر الغابة وإن اقتضى الوقت الطويل فهو حتما يتجدد ويخلف وجها أكثر رونقا وأبهى مظهرا. ورأيت نفسي وسط الزحمة، لكن أذرعا عديدة أشارت لي بالتقدم، فهمت أنهم يترددون في القيام بدفع أمتعتهم لأنهم يعرفون أنها زائدة وأن الزيادة تكلفهم المبالغ الباهظة، تراهم ينتظرون الموظف البديل، فربما يكونون معه على وفاق وتواطئ ، فستلفتني علاقة بعض الشباب المسافر مع موظفين هناك. لم يكن يقلقني أدنى خوف من هذا الجانب، كنت شبه جازم بأن حمولتي تنقص عن النصاب ببضع كلوغرامات. والتفت كأنني أطلب إلى الشاب الذي أوصاني لأشعره -بعيني- أن يتهيأ ليناولني بعض متاعه أضمه إلى أشيائي.. وتناولت الموظفة التركية الجواز والتذكرة مني وراحت تراجع الحاسوب، ثم طلبت إلي أن أضع المتاع فوق مدرج الميزان، وضعته وعيني إلى الوراء، كنت راغبا حقا في أن أحسن إلى أحد أولئك البطالين، وجاءتني كلمات الموظفة بما لا أفهمه، التفت ناحيتها وأنا أتساءل، كل شيء كنت أتوقعه إلا زيادة الميزان.. وتدخل الموظف الجزائري الواقف حيالها وقال: عندك زيادة. نهنهت وقلت : لا ليس عندي زيادة، قال أنظر، فإذا فعلا النور الأحمر يسجل زيادة، قلت ماذا علي؟ قال تدفع، قلت ليكن، وحولت عيني إلى وراء كأنني أردت أن أكسر فرحة الفتى قبل أن تزداد وتكون خيبته مؤلمة. ورحت أستخرج المبلغ، وكان جوازي في يد الموظف الجزائري، سألني ما ذا تحمل؟ قلت وأنا أهيئ الأوراق المالية : ريح .. ثم أردفت كتب.. قال أنت جامعي، هززت رأسي. مخاطبا نفسي وماذا يفيد أن أكون جامعيا ارحل بكتب؟ قال هل تعلم نسبة النجاح في." (٢)

"مفيدة منها تاريخ من عاصرهم وتعليق على الالغاز للاسنوي، وكان رحمه الله تعالى احد مشايخ الحديث والفقه عديم المثل لطيف الشكل مع الخلق الحسن والاحسان علامة الزمان وأحد أئمة هذا الشان معرفة واتقانا للوقائع وتراجم الرجال والدولة وتقلب الاحوال مع فتاويه المحررة المهذبة، وحدث سمع منه عدة من الائمة والطلبة، كتب لي خطه بالاجازة،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٤٩/٢

(٢) رسائل عن النورسية، ١٣٨/٨

ومات رحمه الله تعالى في سادس المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق المحروسة.

وفي هذه السنة مات بها برهان الدين ابراهيم بن احمد بن خضر

إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير كما يقول ابن العماد، واستمد من كتابه من اتى بعده ممن كتب في تاريخ المدارس اما ناسجا على منواله في البسط كما فعله النعيمي واما مختصرا كالجمال بن عبد الهادي والعلموي، وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير ذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جدا قال السخاوي: يبتدئ من سنة ٧٤١ وينتهي سنة ٨١٥، قال ابن قاضي شهبة: كتب من سنة ٧٤١ ست سنين ثم بدأ من سنة ٧٦٩ فكتب إلى قبيل وفاته بيسير

وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم اكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة ٨٤٠ في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه.

من الشذرات والضوء وغيرهما.

(*)."(١)

"٢٧ - حدثنا أحمد ، ثنا محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن عمر ، حدثني وهب بن المهلب البصري ، قال : لقي عابد عابدا ، أو راهب راهبا ، قال : فقال : « أوصني » قال : اهرب من الناس تنج ، قال : « فكانوا يرون أن هذا كان بدو السياحة (١) »

---

(١) السياحة : سكنى البراري وترك المباحات والمألوفات قهرا للنفس." (٢)

"وخمسمائة وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٤٥٣ - عثمان بن محمد بن إسحاق أبو عمرو الثمار المالكي: حدث عن أبي بكر عبد الله (١) بن أبي داود (بن) (٢) سليمان بن الاشعث السجستاني روى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الاصبهاني في معجم شيوخه.

قرأت على أبي عبد الله الجنبلي بأصبهان عن أبي طاهر محمد بن أبي نصر التاجر أن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده أخبره قال: أنبأنا أبو سعيد محمد بن علي ابن عمرو النقاش أنبأنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن إسحاق (٣) الثمار المالكي ببغداد حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا حسين بن زيد (٤) بن علي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إذا مت فاغسلني من (ماء) (٥) بئر غرس بسبع قرب).

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٢٥٠

(٢) الفوائد والزهد والرقائق والمراثي لجعفر الخلدي، ص/٤٨

٤٥٤ - عثمان بن محمد بن ثابت بن عمرو: أنبأنا سليمان وعلي ابنا محمد بن علي قالا: أنبأنا عبد الملك بن علي الهمداني أنبأنا أبو العلاء أحمد بن نصر بن أحمد أنبأنا أبو مسلم عبد الرحمن بن غزو (٦) بن محمد العطار قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الا تروي التستري بنهاوند وقال حدثني أبو عمرو عثمان بن محمد بن ثابت البغدادي حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن صفرة حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا يحيى بن عيينة حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تتوضؤا في الكنيف الذي تبولون

---

(١) في (ب): (عبيد الله).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل.

(٣) (بن منده أخبره قال أنبأ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن إسحاق) سقط من (ج).

(٤) في (ج): (يزيد).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل.

(٦) في (ج): (عزو).

(*)."[١]

"محمد بن أحمد بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن فضيل، عن حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " عرضت على الامم فجعل النبي والنبيان يمر معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم فقلت: هذه أمتي، فقيل لي: بل هذا موسى عليه السلام وقومه، ثم قيل لي: انظر إلى الافق ! فنظرت فإذا سواد قد ملا الافق، ثم قيل لي: انظر من هاهنا وهاهنا في آفاق السماء ! قال: فإذا السواد قد ملاها، فقيل لي: هذه أمتك، ويدخل الجنة سواهم سبعون ألفا بغير حساب، ثم دخل ولم يتبين منهم، قال: فأفاض (١) القوم فقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا الرسول فنحن هم وأولادنا الذين ولدوا على الاسلام، فأما نحن ولدنا في الجاهلية، قال: فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون " فقال عكاشة ابن محصن: أنا منهم [يا] (٢) رسول الله ؟ فقال: " نعم "، فقال رجل منهم آخر: أنا منهم يارسول الله ؟ فقال: " سبقك بها عكاشة " (٣).

أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي، أنبأنا أبو الحسن علي ابن هبة الله بن عبد السلام، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي إملاء، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المالكي القاضي،

---

(١) ذيل تاريخ بغداد، ١٥٨/٢

حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن موسى قال: قال ابن حبيق (٤) قال رجل لابن المبارك: أوصني ! قال: اعرف قدرك.
أخبرنا أبو محمد المبارك بن المبارك بن الحسن بن الحسين بن سكينة الانماطي، وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة الصوفي قالا: أنبأنا أبو الحسن علي بن هبة الله ابن عبد السلام، أنبأنا أحمد بن محمد بن النقور، حدثنا القاضي أبو عبد الله الضبي إملاء، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي، حدثنا الغساني أبو بكر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على حائط في دار بشر بن الحارث رضي الله عنه:

---

(١) في الاصل: " فاض ".
(٢) مابين المعقوفتين سقط من الاصل.
(٣) انظر الحديث في: صحيح البخاري ٢ / ٩٦٨.
(٤) في الاصل بدون نقط.
(*)".[١]

"مالك البخاري، حدثنا أبو شعيب صالح بن محمد الحجازي، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري بأنطاكية، حدثنا علي يونس بن السكن الصفار ببغداد، حدثنا سليمان بن بويه، حدثنا سلام، حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن واسع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اجعلوا أئمتكم خياركم فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عزوجل " (١).
١٠٦٨ - علي بن الجرجرائي الزاهد: أستاذ بشر الحافي، سكن جبل لبنان بالشام، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في " تاريخ الصوفية ".
أنبأنا أبو المظفر بن السمعاني، أنبأنا أبو نصر محمد بن منصور الحرضي قراءة عليه، أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت عبد الواحد بن علي يقول: سمعت القاسم بن القاسم يقول: بلغني أن بشر الحافي لقي عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماه قال: فلما أبصرني قال: نذنب متى لقيت اليوم إنسيا، فعدوت خلفه وقلت: أوصني ! فالتفت إلي فقال: أمستوص أنت، عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وخالف الشهوات، واجعل بيتك أحلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاف المسير إلى الله.
كتب إلي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد الشاهد الاصبهاني، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحداد قراءة عليه، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبيد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ببغداد قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري يقول: سمعت إسماعيل الشامي يقول: سمعت سريا السقطي يقول: خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عبادان لاصوم بها رجبا وشعبان ورمضان، فاتفق لي في طريقي على الجرجرائي وكان من الزهاد الكبار فدنا وقت إفطاري وكان معي ملح مدقوق وأقراص، فقلت: هلم رحمك [الله] (٢) ! فقال: ملحك مدقوق ومعك

---

(١) ذيل تاريخ بغداد، ٤/١٦٧

ألوان الطعام لن تفلح ولن تدخل بستان المحبين، فنظرت إلى مزود كان معه فيه سويق الشعير يسف فيه، فقلت: ما دعاك إلى هذا ؟ فقال: إني حسبت مابين المضغ إلى الاستفاف سبعين تسبيحة، فما مضغت الخبز منذ أربعين سنة، فلما دخلنا عبادان

---

(١) انظر الحديث في الجامع الصغير ١ / ٨.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الاصل وزيد من الحلية ١٠ / ١١٠.

(*)".[١]

"وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم هبط إلى الأرض مسودا، فضجت الملائكة إلى الله تعالى، فأمره الله تعالى أن يصوم الأيام البيض، فلما صام الثالث عشر ذهب ثلث السواد، فلما صام الرابع عشر ذهب ثلثاه، فلما صام الخامس عشر ابيض كله، ثم ناداه مناد: يا آدم، هذه الأيام لك ولولدك، من صامها في كل شهر فكأنما صار الدهر.

وروى أن جبريل قال: يا آدم، حياك الله وبياك، فقال: أما حياك فأعرفه، فما بياك؟ قال: أضحكك، فسجد آدم ورفع رأسه، وقال: رب زدني جمالا، فأصبح وله لحية سوداء كالحمم، فضرب بيده إليها وقال: يا رب ما هذه؟ فقال: هذه اللحية زينتك بها وذكران ولدك إلى يوم القيامة.

قال ابن بابويه في العلل: وهذا الخبر صحيح.

وفي قوله تعالى: " فتلقى ءادم من ربه كلمت فتاب عليه " البقرة قال الحائني في الحقيبة: فقد روينا بإسنادنا المتقدم، عن ابن بابويه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر قال: الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه، فتاب عليه قال: اللهم لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، عملت سوءا وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين.

ومن كتاب القضايا في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رواية محمد بن زريق، عن سلمة ابن الوضاح الأسواني، عن محمد بن خلاد الكوفي، عن عطية، عن وهب، عن جعفر بن محمد، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصية... ومر فيها إلى أن قال: قال علي: أرأيت قول الله في كتابه: " فتلقى ءادم من ربه كلمت " البقرة ما تلك الكلمات؟ قال: يا علي، إن الله تبارك وتعالى أهبط أدم بالهند، وحواء بجدة، والملعون إبليس بميسان، والحية بأصبهان، ولم يكن في الجنة شيء أحسن من الحية، وكانت من دواب الجنة، وكان لها خلق كخلق البعير، وقوائم كقوائمه، وعنق كعنقه، فأتى إبليس فقال: أيتها الحية، احمليني على ظهرك حتى تدخليني الجنة، فقالت: إنه لا ينبغي لأحد أن يركبني إلى يوم القيامة، قال: إني أتمثل ريحا فأدخل في شدقك ولا تحمليني، ففعلت، فلما دخل الجنة، آغوى آدم ونزعه. فغضب الله على الحية، فقطع قوائمها، وجعلها

---

(١) ذيل تاريخ بغداد، ٢١٢/٤

تمشي على بطنها، وجعل رزقها في التراب، وقال: لا يرحم الله من يرحمك، وغضب على الطاوس، ولم يكن في الجنة أحسن من الحية والطاوس، فقبح الله من الطاوس رجليه؛ لأنه هو الذي دل إبليس على الشجرة وأخبره بها، فأقام آدم بالهند مائة سنة واضعا يده على أم رأسه ينوح على نفسه بالعبرانية، فبعث الله جبريل فقال له: يا آدم، إن الرب يقرئك السلام، ويقول: أليس أنا الذي خلقتك بيدي، ونفخت فيك من روحي، وأسجدت لك ملائكتي، وأسكنتك جنتي، وزوجتك حواء أمتي، وحذرتك عدوي، فعصيتني وأطعت عدوي؟! فما هذا البكاء، وأنا أعلم ما بكيت له؟ فقال: يا جبريل، كيف لا أبكي وقد أخرجت من جوار ربي إلى دار البلاء، ودار السغب والنصب؟! قال جبريل: يا آدم، قل هذه الكلمات، قال: يا جبريل، يا حبيبي، وما أقول؟ قال: قل: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، عملت سوءا وظلمت نفسي، فارحمني، إنك أنت أرحم الراحمين. سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، عملت سوءا وظلمت نفسي، تب علي، إنك أنت التواب الرحيم.." (١)

"ويقال: إنما وهبها له عبد المطلب، وسأله المطعم بن عدي بأن يضع حوضا من أدم إلى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بئره، فأذن له في ذلك فكان يفعله، فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي، فقام بأمر السقاية بعده ولده عبد المطلب بن هاشم، فلم يزل على ذلك حتى حفر زمزم، فكانت لعبد المطلب إبل كثيرة، فإذا كان الموسم، جمعها ثم يسقي لبنها بالعسل في حياض من أدم عند زمزم، ويشتري الزبيب والتمر فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج؛ لأنه يكسر غلظ ماء زمزم، وكانت إذ ذاك غليظة جدا، وكان الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية فيها الماء من هذه البئار ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر؛ لأنه يكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة، فلبث عبد المطلب على ذلك حتى توفي، فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب؛ فلم تزل في يده، وكان للعباس كرم بالطائف، فكان يحمل زبيبه إلى السقاية، وكان يداين أهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب، فينبذ ذلك كله، ويسقيه الحاج من أيام الموسم حتى تنقضي، في الجاهلية وصدر الإسلام، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة، فقام بين عضادتي باب الكعبة، فقال: ألا إن كل دم أو مأثرة كانت في الجاهلية، فهي تحت قدمي هاتين، وأول دم أهدره دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، إلا سقاية الحاج وسدانة الكعبة، فإني قد أمضيتهما لأهلهما على ما كانتا عليه في الجاهلية فقبضها العباس - رضي الله عنه - فكانت في يده حتى توفي، فوليها بعده ولده عبد الله بن العباس، وكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب، وكان محمد بن الحنفية كلم فيها ابن عباس، فقال له ابن عباس: مالك ولها، نحن أولى بها في الجاهلية والإسلام، وقد كان أبوك علي تكلم فيها، فأقمت البينة - طلحة بن عبيد الله، وعامر بن ربيعة، وأزهر بن عبد عوف، ومخرمة بن نوفل - أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب، وجدك أبو طالب في إبله في باديته بعرفة، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها لعباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب، فعرف ذلك من حضر. فسكت عنه محمد ابن الحنفية؛ فكانت بيد عبد الله بن العباس، لا ينازعه منازع ولا يتكلم فيها متكلم، فكانت بيد ولده وولد ولده إلى أن انقرضوا.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/٢٠

وأما القيادة وهي عبارة عن قيادة الجيوش وضم أمرها والمسير بها إلى مغزاها، وأن يكون هو الرئيس المطاع فيها، عن رأيه يصدرون ويردون؛ فوليها من بني عبد مناف: عبد شمس بن عبد مناف أخو هاشم بن عبد مناف شقيقه، ثم وليها من بعده أمية بن عبد شمس، ثم من بعده ولده حرب بن أمية بن عبد شمس، فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان، وفي حرب الفجار الأول والثاني، وقاد قبل ذلك في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

ثم توفي حرب، فكان ابنه أبو سفيان بن حرب يقود قريشا، حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن أمية بن عبد شمس، وكان أبو سفيان في العير؛ فخرج عتبة من مكة بالنفير، فلما كان يوم أحد، قاد الناس أبو سفيان بن حرب، ثم قاد الناس لذلك يوم الأحزاب، وكانت هي آخر غزوة غزتها قريش النبي صلى الله عليه وسلم؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: إنهم لا يغزونا بعدها بل نحن نغزوهم؛ فكان كما قال صلى الله عليه وسلم.

فلما هلك عبد مناف، قام هاشم ابنه مقامه بالسقاية والرفادة، وحقيقة اسمه: عمرو، وهو اسم منقول من أحد أربعة أشياء: إما من العمر الذي هو مدة الحياة، أوئمن العمر بفتح العين، وهو حلم الأسنان، ومنه الحديث: أوصاني جبرائيل – عليه السلام – بالسواك، حتى خشيت على عموري، أو من العمرى الذي هو طرف الكم، يقال: سجد على عمري، أي: كميه، أو من العمر الذي هو القرط، قال المعري: من البسيط

وعمر هند كأن الله صوره ... عمرو بن هند يسو الناس تعنينا

وزاد أبو حنيفة وجها خامسا فقال: أو من العمر الذي هو اسم لنخل السكر، قال: كان ابن أبي ليلى يستاك بعسيب العمر، ذكر الخمسة السهيلي في الروض الأنف.." (١)

"قال المؤلف: وأحسب هذه المرأة جدة لهذا الصبي لا أما له: إذ يبعد في العادة أن تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة، وتكون يوم الحرة في سن من يرضع.

والحرة التي يعرف بها هذا اليوم، يقال لها: حرة زهرة، بقرية كانت لبني زهرة قوم من اليهود، فقيل للقرية: زهرة، وكانت عامرة في الزمن الأول، يقال: كان فيها ثلاثمائة صائغ؛ ذكره الزبير بن بكار في فضائل المدينة.

ويقال: إن مسلما لما حارب أهل المدينة، ووقف ابن الغسيل والناس لقتاله، خالفهم بنو حارثة من الأنصار، وأدخلوا أهل الشام من ناحيتهم، فانهزم الناس، وكان من هلك في الخندق أكثر ممن قتل.

ثم دعا مسلم الناس إلى بيعة يزيد على أنهم خول له يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم بما شاء، ومن امتنع قتله، وجيء بعد يوم بيزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة، فقالا: لا نبايع إلا على الكتاب والسنة، فقتلهما، وأنكر عليه مروان قتل فريق على أمان، فطعنه بالقضيب في خاصرته، وقال: والله، لو قلتها أنت لقتلتك.

ثم جيء بمعقل بن سنان، فقال له: والله لأقتلنك، فناشده الله والرحم، فقال: أما أنت لقيتني بطبرية ليلة انصرف وفدكم من عند يزيد، فأثنيت عليه شرا، وقلت: نرجح المدينة، فنخلع هذا الفاسق ابن الفاسق، ونبايع لرجل من أبناء المهاجرين، وإني آليت لا ألقاك بحيث أقدر على قتلك إلا قتلتك، ثم أمر به فقتل.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/١٠٠

وجيء بيزيد بن وهب، فقال: أبايع على سنة عمر، فقتله، وشفع فيه مروان لصهر بينهما فلم يشفعه.

ثم جاء علي بن الحسين بين مروان وعبد الملك، وجلس بينهما فقال: تجيئني بين هذين لتأمن عندي، والله لو كان الأمر إليهما، لقتلتك، وإنما أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته، ثم أجلسه معه على السرير، فقال: لعل أهلك فزعوا، فقال: نعم، فرده إلى بيته على دابته، ولم يلزمه البيعة؛ كما ألزم أهل المدينة.

ثم أحضر عبد الله بن عباس للبيعة، وكانت أمه كندية، فقال الحصين بن النمير: لا تبايع ابن أختنا إلا مثل ما بايع علي بن الحسين، فتركه.

ثم جاء عمرو بن عثمان بن عفان، ولم يكن خرج مع بني أمية، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، وأمر به فنتفت لحيته.

وكان ممن قتل في الحرة زيد بن عاصم الأنصاري، وعبيد الله بن عبد الله بن موهب، ووهب بن عبد الله بن زمعة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاطب، والزبير ابن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وكان لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

وأتى خبر الواقعة لابن الزبير مع المسور بن مخرمة، فاستعد هو وأصحابه، وعرفوا أن مسلم بن عقبة نازل، ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع الجذامي - وقيل: عمرو بن محرز الأشجعي - وشخص إلى مكة لقتال ابن الزبير، فمات بالمشلل، وقيل: بثنية هرشي، وأوصى الحصين بن نمير فقال: يا برذعة الحمار، لو كان هذا الأمر إلي، ما وليتك هذا الجند، لكن أمير المؤمنين ولاك، فأسرع السير، وعجل المناجزة، ولا تمكن قريشا من أذنك، ثم مات.

وسار الحصين بالناس، وقدم مكة لأربع بقين من المحرم، وقد بايع أهلها وأهل الحجاز لعبد الله بن الزبير، واجتمعوا عليه، ولحق به أهل المدينة، وقدم عليه نجدة ابن عامر الحنفي في الخوارج لمنع البيت، وخرج ابن الزبير للقاء أهل الشام، وعثرت البغلة بعبد الله فنزل، واجتمع إليه المسور بن مخرمة، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وجماعة من أصحابه، فقتلوا جميعا، وصابرهم ابن الزبير إلى الليل، ثم انصرفوا وأقاموا يقاتلونه شهرا وبعض شهر، واحترق البيت.

يقال: قذفوه بالنار في المجانيق.

ويقال: كان أصحاب ابن الزبير يوقدون حول الكعبة، فعلقت شرارة منها بثوب الكعبة، واحترق خشب البيت.

والأول أصح؛ لأن البخاري ذكر في صحيحه: أن ابن الزبير لما احترقت الكعبة، تركها ليراها الناس محترقة؛ فتحز بهم على أهل الشام.

ثم لم يزل العسكر محاصرين لابن الزبير حتى جاءهم نعي يزيد لأول ربيع الثاني.

وفاة يزيد، وبيعة معاوية ابنه وملكه

ثم مات يزيد منتصف ربيع الأول سنة أربع وستين.." (١)

"ولما هلك يزيد، بلغ الخبر إلى عبد الله بن الزبير بمكة قبل أن يعلم الحصين بن نمير ومن معه، وكان حصارهم قد اشتد، فناداهم ابن الزبير وأهل مكة: علام تقاتلون، وقد هلك صاحبكم؟ فلم يصدقوه. فلما بلغ الخبر الحصين، بعث إلى

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٢/٩٣

ابن الزبير، وواعده الأبطح ليلا، فالتقيا، فقال له الحصين: هلم نبايعك، فأنت أحق، وهذا الجند الذي معي هم وجوه أفل الشام وفرسانهم، واخرج معنا، فلا يختلف عليك اثنان على أن تؤمن الناس وتهدر لهم ما أصابوا من الدماء، فأبى من إهدارها، وكان الحصين يكلمه سرا، وهو يجهر، ويقول: والله لا أفعل، فقال الحصين: قبح الله من يعدك بعدها داهية، ثم ارتحل إلى المدينة، وراجع ابن الزبير رأيه، فأرسل إليه: لا أسير إلى الشام، ولكن بايعوا لي هناك وأنا مؤمنكم، فقال الحصين: لا يتم إلا بحضورك، فهناك بنو أمية يطلبون الأمر، ومر الحصين بالمدينة، فكانوا يتخوفون عسكره، وهم حذرون منهم إلى أن بعدوا. ثم وصلوا دمشق.

انتقاض أمر ابن زياد ورجوعه إلى الشام

لما جاء الخبر إلى ابن زياد بالبصرة بمهلك يزيد بن معاوية، ثم معاوية ابنه، واختلاف الناس بالشام، جمع الناس، فخطب ونعى يزيد وثلبه، فنهاه الأحنف، ثم تلطف لأهل البصرة، وقرر وسائله إليهم بالمهاجرة والمولد وحسن الآثار في الجباية والعسكر وإصلاح السابلة وكف الأذى، وأعلمهم باختلاف الناس بالشام بعد يزيد، وقال: أنتم أعز الناس وأغناهم عن الناس وأوسعهم بلادا، فاختاروا من تولون، وأنا أول راض به، فقال أهل البصرة: هلم فلنبايعك، فأبى، ثم ألحوا عليه ثلاثا، فأجاب وبايعوه، ثم انصرفوا، وتناجوا ومسحوا أيديهم بالحيطان، وقالوا: يظن ابن مرجانة أن ننقاد له في الجماعة والفرقة. ولما بايعوه، أرسل إلى أهل الكوفة يعلمهم ببيعة أهل البصرة ويدعوهم إليها، وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث، فجمع الناس وذكر لهم رسوله ذلك، فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني، فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية لا نبايعه وحصبه، ثم تبعه الناس وحصبوه، ورجع بالخبر إلى ابن زياد، فبدا لأهل البصرة في بيعته وضعف سلطانه، وأقام لا تنفذ أوامره، ويحال بين أعوانه وبين الخصوم إذا سحبوهم، ثم جاء إلى البصرة سلمة بن ذؤيب التميمي الحضرمي، فنصب لواء في السوق، ودعا لابن الزبير، فبايعه ناس، وآتى الخبر ابن زياد، فجمع الناس، فقال: بلغني أنكم مسحتم أيديكم بالحيطان، وقلتم ما قلتم، وأنا الآن ترد أوامري، ويحال بين أعواني وبين طلبي، هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف فيجيبه منكم مجيبون.

فقال الأحنف: والله، نحن نأتيك بسلمة، فخرجوا ليأتوا به، فإذا جمعه قد كثف والخرق قد اتسع، فبعدوا عن ابن زياد، ولم يرجعوا إليه، فدعا مقاتلة السلطان ليقاتلوا معه، فقالوا: إن أذن قوادنا في ذلك، وقال أخوته وأصحابه: ليس لنا خليفة نقاتل عنه، وإن كانت علينا هلكنا، وهلكت أموالنا، فعند ذلك أرسل إلى الحارث ابن قيس من بني جهضم ابن خزيمة بن مالك بن فهم من الأزد، وقال: إن أبي أوصاني بك إن أصابني الدهر بشيء. فعدد عليه قلة المكافأة منه ومن أبيه، وأقام عنده إلى الليل، ثم أردفه خلفه وخرج به. وفرق ابن زياد على مواليه الكثير مما كان في بيت المال وهو تسعة عشر ألف ألف مرتين. وسير به الحارث والناس يتحارسون خوفا من الحرورية، ويمر بالناس فيسألونه، فيقول: أنا الحارث بن قيس، إلى أن أنزله بداره في الجهاضم، فأثنى عليه ابن زياد، وقال: اذهب بنا إلى مسعود بن عمرو؛ فقد علمت شرفه في الأزد وطاعتهم له؛ فأكون في داره وإلا فزق عليك أمر قومك، فجاء إلى مسعود، فتطير من ابن زياد، وما زال الحارث يلاطفه حتى سكن،

وقال له: أفتخرجه من بيتك بعد ما دخله؟ فجعله في بيت أخيه عبد الغافر بن عمرو، ثم ركب هو والحارث وجماعة من قومه، وطافوا في الأزد، وقالوا لهم: ابن زياد فقد ولا نأمن أن يتهمونا به، فأصبحوا بالسلاح.." (١)

"ولما فرغ المختار من قتال أهل الكوفة آخر سنة ست وستين، بعث إلى إبراهيم ابن الأشتر لقتال ابن زياد، وبعث معه بالكرسي الذي يستنصر به، وهو كرسي قد غشاه بالذهب، وقال للشيعة: هذا فيكم مثل التابوت في بني إسرائيل، فكثر السبئية، وأحضره قتال ابن زياد، فكان له الظهور، فازدادت الشيعة فتنة، ويقال: إنه كرسي علي بن أبي طالب، وإن المختار أخذه من ولد جعدة بن هبيرة، وكانت أمه أم هانئ بنت أبي طالب، فهو ابن أخت علي، ثم أسرع إبراهيم بن الأشتر السير، وأوغل في أرض الموصل، وكان ابن زياد قد ملكها كما مر، فلما دخل إبراهيم أرض الموصل، عبأ أصحابه، ولما بلغ نهر الخابور، بعث على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي، ونزل ابن زياد قريبا من النهر، وكانت قيس مضطغنة على بني مروان من وقعة المرج، وجند عبد الملك يومئذ كليب، فلقي عمير بن الحباب السلمي إبراهيم ابن الأشتر، ووعده بأن ينهزم بالميسرة، وأشار عليه بالمناجزة، ورأى عند ابن الأشتر ميلا إلى المطاولة فثناه عن ذلك، وقال: إنهم ملئوا منكم رعبا، وإن طاولتهم اجترءوا عليكم، قال: وبذلك أوصاني صاحبي، ثم عبأ أصحابه في السحر الأول يمشي ويحرض الناس حتى أشرف على القوم، وجاء عبد الله بن زهير السكوني بأنهم خرجوا على دهش وفشل، وابن الأشتر يحرض أصحابه ويذكرهم فعال ابن زياد وأبيه، ثم التقى الجمعان، وحمل الحصين بن نمير من ميمنة أهل الشام على ميسرة إبراهيم، فقتل علي بن مالك الخثعمي، ثم أخذ الراية قرة بن علي، فقتل، وانهزمت الميسرة كما كانوا، وحملت ميمنة إبراهيم على ميسرة ابن زياد، وهم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما وعدهم، فمنعته الأنفة من ذلك وقاتل قتالا شديدا، وقصد ابن الأشتر قلب العسكر وسواده الأعظم، فاقتتلوا أشد قتال حتى كانت أصوات الضرب بالحديد كأصوات القصارين، وإبراهيم يقول لصاحب الراية: انغمس برايتك فيهم، ثم حملوا حملة رجل واحد، فانهزم أصحاب ابن زياد، وقال ابن الأشتر: إني قتلت رجلا تحت راية منفردة، شممت منه رائحة المسك، وضربته بسيفي فقصمته نصفين فالتمسوه، فإذا هو ابن زياد، فأخذ رأسه وأحرقت جثته. وحمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين من غير سلاح، فاعتنقه وجاء به أصحابه، فقتلوا الحصين، ويقال: إن الذي قتل ابن زياد هو ابن جدير هذا، وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع، وادعى قتله سفيان بن يزيد الأزدي، وورقاء بن عازب الأسدي، وعبيد الله بن زهير السلمي، واتبع أصحاب ابن الأشتر المنهزمين، فغرق في البحر أكثر ممن قتل وغنموا جميع ما في العسكر، وطير ابن الأشتر البشارة إلى المختار، فأتته بالمدائن، وأنفذ ابن الأشتر عماله إلى البلاد، فبعث أخاه عبد الرحمن إلى نصيبين، وغلب على سنجار ودارة وما والاهما من أرض الجزيرة، وولى زفر ابن الحارث قرقيسيا، وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرها وسميساط، وعمير بن الحباب السلمي كفر توثا وطور عبدين، وأقام بالموصل، وأنفذ رءوس عبيد الله وقواده إلى المختار.

مسير مصعب إلى المختار وقتله إياه

كان ابن الزبير في أول سنة سبع وستين - أو آخر سنة ست - عزل الحارث بن أبي ربيعة - وهو القباع - وولى مكانه

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٩٨/٢

أخاه مصعبا، فقدم البصرة، وصعد المنبر، وجاء الحارث فأجلسه مصعب تحته بدرجة، ثم خطب وقرأ الآيات من أول القصص ونزل، ولحق به أشراف الكوفة، حين هربوا من المختار، ودخل عليه شبيب بن ربعي، وهو ينادي: واغوثاه، ثم قدم محمد بن الأشعث بعده، واستحثوه على المسير، وبعث عن المهلب بن أبي صفرة، وهو عامله على فارس ليحضر معه قتال المختار، فأبطأ، واعتل، فأرسل إليه محمد بن الأشعث بكتابه، فقال المهلب: ما وجد مصعب بريدا غيرك؟! فقال: ما أنا ببريد، ولكن غلبنا عبيدنا على آبائنا وحرمنا، فأقبل معه المهلب بالجموع والأموال، وعسكر مصعب عند الجسر.." (١)

" المعتمر البصري قال جاءني بن الأعمش قال كان بالبصرة شيخ قد عمر فكان إذا قيل له كيف أصبحت كيف أمسيت يقول ... لو كنت تعلم حق علمي ... أيقنت أني قد فنيت ... فأجابه ... إن تك قد فنيت فبعد قوم ... طوال العمر بادوا قد بقيت ... فزادك في حياتك لا تضعه ... كأنك في أهيلك قد أتيت ... فصرت وقد حملت إلى ضريح ... وفي الأموات قبلك قد نسيت ... قريب الدار منفردا وحيدا ... بكأس الناس قبلك قد سقيت ... وكل فتى تعاوده الليالي ... سيبليه الزمان كما بليت ... فكم من باكي يبكيك شجوا ... وآخر قد يسر بما لقيت ...

٩٠ - حدثني محمد بن الحسين قال حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد ابن المصبح الطائي عن أبيه قال كان في الحي رجل قد طال عمره فكان هو ناعي الحي لا يزال قد نعى الرجل من السفر إلى أهله فمرض أخ له فلما حضره الموت دخل عليه وقال له يا أخ قد أرى منك **فأوصني** قال بم أوصيك ثم أنشد يقول ... كأن الموت يا ابن أبي وأمي ... وإن طالت حياتك قد أتاكا ... أتنعي الميتين وأنت حي ... إذا حي بموتك قد نعاكا ... إذا اختلف الضحى والعصر دأبا ... تسوقهما المنية أدركاكا ." (٢)

"٩٠٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ **أَوْصِنِي** قَالَ – صلى الله عليه وسلم – : «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعَهَا حَسَنَةً ، تَمْحُهَا». قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَمِنَ الْحَسَنَاتِ (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؟) قَالَ :«هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ».(١)
= صحيح

---

(١) تقدم برقم [٨٢٣] ، تعليق الألباني "صحيح"." (٣)

"١٤٠١- عَنْ جُرْمُوز الْهُجَيْمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ! **أَوْصِنِي** قَالَ :«أُوْصِيكَ أَنْ لاَ تَكُونَ لَعَّاناً».(١) = صحيح

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١١٢/٢

(٢) العمر والشيب، ص/٨٠

(٣) العمل الصالح، ص/١٣٢٧

(١) أحمد [٢٠٦٩٧] ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده قوي" ، المعجم الكبير [٢١٨٠] ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [٢٥٤٢] ، الترغيب والترهيب [٢٧٨٨] ، الصحيحة [١٧٢٩] .." [١]

"وللموج زفير وهدير وللدسر والألواح صليل وصرير وللريح دوي وصفير وهي بجبال الموج من غير احتشام كما تتلاعب الأيام بالكرام وكأنها حين تعبث به في التمثيل تبحث عن سر في أحشائه دخيل أو تطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لا سكناه وما كل ما يتمنى فقل في سجن يمشي على زئبق مواج أول مصحوب فيه الارتعاش والانزعاج وأقل مسلوب فيه السكون والرقاد اللذان فيهما راحة الأجساد وكم به من عربيد لا تحمل أخلاقه ولا يستطاع فراقه ولا نفس زجمرة الملاح واستدباره لواقح الرياح واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح والخيزرانة في قبضته كقادمة جناح وكم له من نظرة شزرا ونعرة نكرا وهو يحملق في خطوط أمامه ضئيله لتستبين بها سبيله المحيله ودليله فيها من الحديدة ابره لو أخذتها في عشقها للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا في كل واد ولأضللنا قصد الطريق والرشاد هذا وأمواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفة فتتبعها الرادفة وتذهب الغاشية المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وما كفى البحر مرارة طعمه في الأفواه واحتياج ضيقه إلى قطرة من المياه حتى اكفهر وجهه واسود وتجعد وأربد فكأنه مزج بدم الفرصاد أو خلق من مرائر الحساد أو ذابت فيه من أعداء الدين الأكباد يغر الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع للشكوى ولا يرثي للبلوى والماء وإن جعل الله منه الحيوان فقد أسند إليه في الجملة الطغيان في قوله سبحانه في الفرقان إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وما برحت عادته من تجأوز الحد غير عارية وكيف براكبه إذا حلت السحب عز إليها وسيئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها في كل طريق فاختفت الأبصار بالبريق وأرفضت منه شعل الحريق ومن كابد أخطاره فهو عن استحسان ركوبه يرى وإن استخرج منه الحيلة الفاخرة وأكل اللحم الطري على ان من مزاياه الشريفة حمله عساكر الموحدين إلى غزو أعداء الدين وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق إلى الأفلاك حتى كإننا نمسح وجه السماك ونسبح مع الأملاك وتسفل بنا سفول الباطل إلى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن نرتقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكأننا في جوفها حب في حوصله ولا نتكلم إلا بالاسترجاع والحوقلة وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس وثبت المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمى أوصاني أن لا أركب البحر ولا يراني متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

وما برحنا نبدي إلى الله الخشوع وهو أدرى ونتشبث بذيل الاستغاثة جرا وهلم جرا حتى ألقانا تيار الأقدار على المرفأ وما فينا إلا من لكاء النوتى وما تلكأ ثم صافحنا يمين السلامة ونفحتنا بميامن أولياء النعم كل كرامه ثم أبدلنا الغلك بأفلاك السروج وكأننا في السير نجوم وكأنها لنا بروج وطارت بنا خيول البريد وللفرانق بالهمالج عنف شديد يعتادها من وقع صوته أفكل عجيب ولقلوبها اذا نعر وجيب مريب فلا يده عندها بيضاء ولا وجهه إليها حبيب كم من كميت من خوفه كالميت

(١) العمل الصالح، ص/٢٠٣٧

وكم من ابلق كالعقعق قد مسه من سوطه أولق ثم ان وصل إلى المنزل العامر علك الشكيم إلى انصراف الزائر تصيح وعيونها من كراهة طلعته حول وتتمنى لو تركها غرق في بحار الوحول أو لو تصدق بها للاحتساب وجعلها طعمة للذباب وهزوة للكلاب لكي تستريح من صب صوت العذاب فكم طوينا بها والليل حالك مهامه فسيحة الارجا والمسالك في سعة الصدر الكريم أو قريب من ذلك حتى أشرفنا على البلد المعروف والوطن المألوف فخرج إلى استقبال الداعي كل كبير وصغير ونحن لهم بصدد التوقير إلى أن غصت أفواه الطرق بالناس وأسفرت وجوه المحبين بالاستيناس

فقلت لصاحبي انعم صباحا ... لعمرك قد تعارفت الوجوه

وأوقد في بعض الأسواق الشموع والشمس في الرابعة والدعوات لأولياء النعم متتابعة والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع ولا سيما عند وصول الداعي للدار واجتماعه بمن كان له في الأنتظار من أهل وحرم وأتباع وخدم كان أبكاهم ألم الفراق وتجرعوا مرارة كاسه الدهاق فرب قارة في كنها لم تخرج وطفل من وكنه بعد لم يدرج وكان الارجاف بنا أقعدهم عن النهوض ومنع أجفانهم من لذة الغموض وتخلى عنهم كل صديق كان يعد للمضيق." (١)

"أحمد الشهير بابن سراج الدمشقي أحد مجاذيب دمشق الولي المجمع على ولايته ترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكري في رسالة ترجم بها من لقيه من الأولياء بدمشق وقال في وصفه أظن أصله من نواحي صفد أو نابلس واقام بجامع السقيفه نحو ثمان سنين وحروف شهرته مطموسة ثم أنتقل إلى مدرستنا واقام بها مدة خافي الحال إلى ان أذن له بالظهور الكبير المتعال ولقد ذكره الشيخ أحمد الكستي الحلبي الامجد في رسالة شرح بها تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر وقال فيها عند قول الاكبري وقدم اماما كنت أنت امامه ورد علي مجذوب كردي فسألته عن معنى الامامة فتكلم في معناها بكلام لم أره في كتب خاتم الولاية المحمدية فاخبرني الاخ الشيخ مصطفى بن عمرو ان الشيخ أحمد اخبره قال كان عندي الشيخ أحمد المجذوب وقال لي ما عاينت من مر علي قال فسألته من مر قال أكثر من مائتي رجل من رجال الغيب قال الشيخ أحمد وصدقته فاني أدركت أشباحا مرت وحكى لي عنه أيضا قال بينما الشيخ أحمد في البيت والباب مغلق عليه كعادته وقد طبخ له مملوكه الطباخ أوزتين وإذا بالشيخ أحمد لمجذوب داخل عليه وطلب ما يأكله فاني له بأوزة فقال ابن الثانية فقال له كل هذه فإذا أتممتها فإني لك بالاخرى فاخرج من جيبه موسى وقال اشق بطن هذه أو بطنك فقال له وأنا عندي سيف واشار به إلى سيف هنالك وكان مملوكه حسن ذهب إلى السوق ليشتري له حاجة فرآه مجذوب فقال له ان شيخك دخل عليه رجل من رجال الشام يمتحنه فخذ لي ما آكل وانا احميه منه فاشترى له ذلك ورجع فرأى الشيخ أحمد يتحأور مع سيده وهممت مرة على مشأوريه في الذهاب إلى حلب فقلت له مرادي اشأورك على أمر فشره علي والمستشار لا يكون خوانا فقال قف حتى أشأورك أنا أولا فقلت قل فقال مرادي اذهب إلى حلب فكيف تقول فعلمت انه يحكي على لساني فقلت له أنا أذهب بالنيابة عنك فلوص على هناك جماعتك وجاءني قبل ان اعرفه على الحج وقال لي يا مصطفى كيف تقول مرادهم يرسلوني الآن غفيرا في الحج ففهمت اشارته وقلت له انا اذهب نائبا عنك ثم جاء وانشدني ولو قيدوا المشتاق بقيد بن ماهدا فتحرك مني العزم وسهل الله تعالى بالحج ذلك العام وكنت ليلة الاثنين اعمل ذكرا في المدرسة واناديه أحيانا

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٦٧/١

بباطني فمتى ناديته جاء وإذا غفلت عن مناداته لم يأت فعاتبته مرة فقال انك لم تناد علي فقلت له أنت كل ليلة تحتاج من يناديك فقال كل انسان يعطي حقه وخرجت إلى خلوته مرة فرأيته يكتب في كتاب الفه فقلت له ما هذا الكتاب فقال تراجم اهل الوقت فقلت له ما الذي ترجمتني فيه فقال قلت مصطفى من الامراء فقلت هذا فقط فقال يكفي واخبرني الاخ الشيخ مصطفى قال اتيت مرة اليك فلم القك وكان واقفا عند الايوان فسلمت عليه فقال لي أنت ما تأتي الا إلى ابن البكري لم تأتي إلي ولا مرة فقلت له أنت مكانك مرتفع وانا عاجز فقال اخرج إلى الحلوة اضيفك قال فلم تسعني مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة النتن ان تؤذيني لصغر الحلوة فعلق غليونه وصار يحكي معي لكن لم اشم رائحة النتن ولم يأت إلى جهتي منه شيء فعلمت انها كرامة له قال وسألته هل يأتي اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم وأي فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا أي يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع بأحد إلا وأفاده علما لم يكن عنده وقوله أي فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم وأخر لأنه من الملأ متيت الكرام وأخبرني ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرميني في مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بأيام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبي وانا أخشى ان يكون اشار الي ففسحت له في الأجل وقلت له ما بقي في الدنيا عبد الرحمن إلا أنت قال وكنت إذا توعكت أرسلت خلفه فيأتي من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يأت فقلت له هؤلاء ارباب الاحوال كل ساعة في طور وسليته بما أمكن وكان ما اشار به إليه ودخل على الخلوة التي في ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع في كتاب فلم احفل به كعادتي فقال لي انا لا أواخذك لكن لا تفعل هذا مع غيري فقلت جزاك الله خيرا وأوصاني ان لا أجلس بدون سروال وطلب من العم الحاج إبراهيم بن أحمد ابن الطويل كان الله له مرة في عتبه الخلوة." (١)

" ٥١٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح أخبرني سعيد بن هاني عن عمير ابن الأسود قال أوصاني معاذ بامرأته وماتت فدفناها

فجاءها وقد رفعنا أيدينا عن قبرها فقال بأي شيء كفنتموها

فقلنا في ثيابها

فأمر بها فنبشت وكفنها في ثياب جدد وقال أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها ." (٢)

" عز و جل فابتغ إلى ذلك سبيلا فلن تجد متبوعا من خيره عوضا قلت فالمطعم قال قل ذلك الحاجة إليه قال قلت فما القلة قال إذا أردنا ذلك تنبت الأرض وقلوب الشجر قلت أخرجك من هذا الموضع فآت بك أرض الريف والخصب فبكى وقال إنما الخصب والريف حيث يطاع الله عز و جل وأنا شيخ كبير وإنما أموت الآن ولا حاجة لي بالناس قلت أوصني بشيء أحفظه عنك قال تفعل قلت إن شاء الله قال لا تدخر عن نفسك من نفسك شيئا ولا تؤثرن بحظك من

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/٧٠

(٢) العيال، ٢/٧٠٦

الناس أحدا وارع حدود الله عز و جل عند مغالبة الهوى وتنسم إلى محابه وإن صعب عليك المرتقى وأخرى أقولها لك جماعا لا ترد بفعالك غيره والسلام عليك ثم أكب على وجهه وهو يبكي فانصرفت

٤٥ – أخبرنا محمد قال سمعت أبا بكر بن أبي الطيب يقول ." (١)

"التوكل لئلا يكون شبعي زاداً أتزوده.

ومن الفتوة تعظيم حرمات الله. سمعت محمد بن شاذان يقول: سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول: وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قذرة، فاكترى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه. فقيل له في ذلك، فقال: كان عليه اسم الله مكتوباً، فاحترمته لذلك.

ومن الفتوة أن تعامل الناس على حسب ما تحب أن يعاملوك به وهو ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمناً))، وفي حديث آخر: وآت للناس ما تحب أن يؤتى إليك)). سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت سعيد الصوفي يقول: سمعت ابن يزدانيار و [قد] قال له رجلٌ: أوصني. فقال: اقض من الناس حسب ما يقضى لهم من نفسك.." (٢)

"ومن الفتوة اختيار الخلوة والعزلة على الانبساط والصحبة. سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفنديارن بدامغان يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيي بن معاذ رحمه الله يقول: لكل شيء حصار، وحصار النفس الخلوة، وترك معاشر الخلق، فإنه من لم يكن معك، فهو عليك والمعينون قليل، والزمان غدار، فبادر قبل أن يبدأكم بك. وقال رجل لفتح الموصلي رحمه الله: أوصني. فقال: اخل بنفسك واعتزل الناس، يسلم لك دينك ومروءتك.

ومن الفتوة تصحيح مبادئ الأحوال ليتم لك تحقيق النهايات. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن عطاء يقول: لا يرتقي في الدرجات العلى من لم يحكم فيما بينه وبين الله أوائل البدايات. وأوائل البدايات هي الفروض الواجبة، والأوراد الزكية، ومطايا الفصل. وعزائم الأمر. فمن أحكم ذلك، من الله عليه بما بعده.

ومن الفتوة حفظ السر مع الله أن يختلج فيه سواه. سمعت أبا نصر الطوسي يقول: قال أبو الفرج العكبري: قال لي الشبلي رحمه الله: يا أبا الفرج، في ماذا تذهب أوقاتك؟ قلت: زوجة وصبيان. فقال: وتدع وقتاً أعز من الكبريت الأحمر أن يضيع في غير الله! والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله غيور يحب كل غيرو، وهو أن يغار على أوليائه أن يظهر علمهم سواه)). فقال له أبو الفرج: فأنا غيور. فقال له الشبلي رحمه الله: غيرة البشرية للأشخاص، وغيرة الإلهية للوقت أن يضيع فيما سوى الله.." (٣)

"ومن الفتوة الحلم عن السفيه، والصفح عن المسيء. أخبرنا أبو بكر المفيد إجازة، حدثنا محمد بن عيسى القرشي، سمعت أبي يقول: أوصى رجل ابنه فقال: يا بني، احلم عمن سفه عليك، واصفح عمن أساء إليك، ودع للصلح موضعاً

---

(١) الغرباء، ص/٦١

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، ص/٢٠

(٣) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، ص/٤٩

لديك، ليسلم لك أصدقاؤك، ويستحي منك أعداؤك.

ومن الفتوة أن لا يمل إخوانه. ويثبت على مودته. سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان يقول: أنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى:

وليس خليلٌ بالملول ولا الذي ... إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلٌ من يدوم وصاله ... ويحفظ سري عند كل دخيل

سمعت أبا الفتح القواس الزاهد ببغداد يقول: من مل إخوانه بلا سبب، فاعلم أن مودته لم تكن إلا لطمع.

ومن الفتوة أن يكون العبد شريف الهمة في أمر دينه ودنياه. سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول: سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول: سمعت الجنيد رحمه الله يقول: قيمة كل امرئ همته فمن كانت همته الدنيا، فقيمته لا شيء، ومن كانت همته الآخرة، فقيمته جنةٌ عرضها السموات والأرض، ومن كانت همته رضا الله تعالى، فلا قيمة له في السموات والأرضين غير الرضوان. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ورضوانٌ من الله أكبر﴾. قال أبو الطيب الشيرازي: قلت لأبي بكر الطمستاني رحمه الله وقت مفارقته: **أوصني**. فقال: الهمة الهمة.." (١)

" ٢٤ - حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عمار بن عثمان قال : حدثني بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين قال : قلت لعابد : **أوصني** : قال : ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن يفرغ قلبك وأن يقل همك وإياك أن يسخطك ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به ." (٢)

" ٧٧ - حدثنا يعقرب ين عبيد و محمد بن عباد قالا : أنا يزيد بن هارون قال : أنبا حريزبن عثمان الرحبي قال : ثنا راشد بن سعد قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : **أوصني** فقال : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير ." (٣)

" ٢٠٤ - أخبرنا إبراهيم حدثنا محمد حدثنا سعيد بن رحمة قال سمعت بن المبارك عن موسى بن أيوب الغافقي قال حدثني رجل : ان مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص أتى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني أريد غزو البحر **فأوصني** قال عليك بالبر لا تؤذي ولا تؤذى قال اني أردت البحر قال عبد الله ان حفظت ستا استوجبت ثمانيا من الحور العين لا تغل ولا تخف غلولا ولا تؤذي جارا ولا ذميا ولا تسب إماما ولا تفرن وخف ." (٤)

" ٤٥٨ - حدثنا أبو أسامة عن عوف عن خالد الربعي قال وجدت فاتحة الزبور زبور داود إن رأس الحكمة خشية الرب

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، ص/٦٩

(٢) الفرج بعد الشدة، ص/٦٢

(٣) الفرج بعد الشدة، ص/١٠٤

(٤) الجهاد لابن المبارك، ص/١٥٨

٤٥٩ – حدثنا قبيصة عن سفيان عن رجل من أهل صنعاء عن ابن منبه قال مر رجل على راهب فقال يا راهب كيف ذكرك للموت قال ما أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت إني قد مت قال كيف دأب نشاطك قال ما كنت أرى أن أحدا سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال فقال الرجل إني لأبكي في سجودي حتى ينبت البقل من دموع عيني قال فقال الراهب إنك إن تضحك وأنت معترف لله بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعملك إن صلاة المدل لا تصعد فوقه قال فقال له الرجل أوصني قال ازهد في الدنيا ولا تنازعها أهلها ق ٤٧ ب وكن فيها كالنحلة إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت ." (١)

" ٤٦١ – حدثنا المحاربي ويعلي عن المسعودي عن القاسم أن ابن مسعود أتاه رجل فقال أوصني فقال ابك على خطيئتك وكف لسانك وليسعك بيتك

٤٦٢ – حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته ." (٢)

" ٥٥٠ – حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال كان بين عمار بن ياسر وبين رجل كلام في المسجد فقال له عمار أسأل الله إن كنت كذبت علي أن لا يميتك حتى يكثر مالك وولدك حتى يوطأ عقبك وإن كنت فعلت الذي قلت فأنا أشر من الذي لا يغتسل يوم الجمعة

٥٥١ – حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال خرج رجل إلى عمر يشتكي عمار بن ياسر قال فبلغ ذلك عمارا فقال اللهم إن كان كاذبا فابسط له من الدنيا واجعله موطأ العقبين

٥٥٢ – حدثنا قبيصة عن سفيان عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل قال أمر عيسى الحواريين برجم رجل ثم قال لا يرجمه رجل به مثل الذي به قال فرفضوا الحجارة إلا يحي بن زكريا قال مالك قال ما بي فقال له عيسى أوصني قال اجتنب الغضب قال لا أستطيع إنما أنا بشر قال لا تقتن مالا قال هذا عسى ." (٣)

" ٨٤١ – حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي تميمة قال جاء أعرابي إلى النبي قال يا محمد أوصني قال لا تسب الناس ولا تزهد في المعروف وإذا استسقاك أخوك من دلوك فاصبب له والقه ووجهك منبسط إليه وإياك وإسبال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة أخرجه أحمد ." (٤)

" صدقة وذي رحم محتاجة

١٠١١ – حدثنا وكيع ويعلي عن مجمع بن يحي الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري قال قال رسول الله بلوا أرحامكم ولو بالسلام

---

(١) الزهد لهناد، ١/٢٦٤

(٢) الزهد لهناد، ١/٢٦٦

(٣) الزهد لهناد، ١/٣١٠

(٤) الزهد لهناد، ٢/٤٢٩

١٠١٢ - حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله إن لي أقرباء أحسن ويسيئون وأعفو ويظلمون وأصل ويقطعون فأكافئهم بمثل ما يصنعون فقال رسول الله إذا تتركون جميعا ولكن جد عليهم بالفضل فإنه لا يزال لك عليهم من الله ظهيرا

١٠١٣ - حدثنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ذر قال أوصاني رسول الله بسبع أحب المساكين وأدنو ." (١)

" أحسن الحسنات

١٠٧٢ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن معاذ قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية

١٠٧٣ - حدثنا إسحاق الرازي عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون ابن أبي شبيب قال لما بعث رسول الله معاذا إلى اليمن قال معاذ إذا ركب يوضعون نحو رسول الله قلت يا رسول الله ما أرى هؤلاء إلا شاغليك عني فأوصني واجمع لي فقال اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة حسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

١٠٧٤ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله النار فأعرض وأشاح ثم قال ." (٢)

" اتقوا الله ثم ذكر النار فأعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأن ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة

١٠٧٥ - حدثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن معاذ قال قلت يا رسول الله أوصني قال أعبد الله ولا تشرك به شيئا واذكر الله عند كل شجر ومدر وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة إن سر فسر وإن علانية فعلانية ." (٣)

" عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة ألا أنبئك برأس هذا الأمر وعموده وذروة سنامه قال رأسه الإسلام فمن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أنبئك بأبواب الخير الصيام جنة والصدقة تمحو الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل لله قال ثم تلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع السجدة ١٦ حتى فرغ منها ألا أنبئك بأملك الناس من ذلك فأشارإلى لسانه ثلاثا قال فقلت وإنا لنؤاخذ بما نتكلم به فضرب منكبي ثم قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا هذا اللسان إنك ما سكتت سلمت وإذا تكلمت فلك أو عليك

---

(١) الزهد لهناد، ٤٩٢/٢

(٢) الزهد لهناد، ٥٢٠/٢

(٣) الزهد لهناد، ٥٢١/٢

١٠٩٢ - حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله **أوصني** فقال رسول الله اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك مع الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وأخبرك بما هو أملك بك من ذلك قال يا رسول الله وما هو قال هذا وأشار إلى لسانه قال معاذ يا رسول الله هو ذا وأشار إلى لسانه قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا هذا

١٠٩٣ - حدثنا قبيصة عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه أن أبا بكر جعل يلوي لسانه أو يحرك لسانه ويقول هذا أوردني الموارد ." (١)

" عبدالله بن مسعود يقول إن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية ليضحك بها جلساءه ترديه أبعد ما بين السماء والأرض

١١٤٦ - حدثنا ابن فضيل عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وإن الرجل ليتكلم بالكلمة فيرضى الله بها فتصيب الرحمة فتعم من حوله

١١٤٧ - حدثنا ابن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن رجل من أهل البصرة عن أبيه قال شيعت أبا سعيد الخدري فلما رجع المشيعون عنه قلت يا أبا سعيد **أوصني** قال عليك بكتاب الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء وجهاد في سبيل الله فإنه رهبانية المؤمنين وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب

١١٤٨ - حدثنا المحاربي عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأبا هريرة أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب

١١٤٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن إسماعيل عن قيس قال قال عبدالله إن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية ليضحك بها جلسائه فترديه أبعد ما بين السماء والأرض

١١٥٠ - حدثنا ابن أبي شيبة ثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن أبيه ." (٢)

" ١٢٧٤ - حدثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن معاذ قال قلت يا رسول الله **أوصني** قال خالق الناس بخلق حسن

١٢٧٥ - حدثنا المحاربي عن سفيان بن دينار قال قلت لأبي بشير وكان من أصحاب علي أخبرني عن أعمال من كان قبلنا قال كانوا يعملون يسيرا ويؤجرون كثيرا وقال قلت ولم ذاك قال لسلامة صدورهم

١٢٧٦ - حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن مجاهد قال دخل على النبي رجل فرحب به وأدناه فلما خرج قالت له عائشة يارسول الله أليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي يشكوه فقال يا عائشة إن شرار الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم

---

(١) الزهد لهناد، ٢/٥٣١

(٢) الزهد لهناد، ٢/٥٥٣

١٢٧٧ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زياد أراه قال مولى بني مخزوم عن كعب قال إن لكل قوم كلبا فاتق كلبهم لا تصلين بشره ." (١)

"وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. وقال (١) : رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، وبابها مفتوح. فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة، فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي **وأوصاني** بأمته وعممني بعمامته وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة. وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين: هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة. وكان نقش خاتمه الحمد لله.

ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخرساني:

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي ٢٣٠ (٢)

الاحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري أبو محمد، المعروف

---

(١) قارن بما في تاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) الأغاني ٤: ٢٢٨، ٦: ٢٤٠، ١٥: ٢٣٤، ٢١: ١٠٨ وشرح شواهد المغني: ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف: ٤٨ وطبقات ابن سلام: ٥٣٤ والسمط: ٧٣ والشعر والشعراء: ٤٢٤ والخزانة ١: ٢٣١. وقد سقط أول هذه الترجمة لضياع أوراق من ص، واستدركت ما به يتم المعنى؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة؛ وقد جمع شعر الأحوص مرتين: مرة بعناية الدكتور إبراهيم السامرائي (النجف ١٩٦٩) ومرة بعناية عادل سليمان جمال (القاهرة: ١٩٧٠).." (٢)

"٣٧٦ - التاسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة قال ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفاري فذكرت له هذا الحديث فقال وأنا سمعته من رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وليس لرافع بن عمرو الغفاري في الصحيح غير هذا الحديث المشترك وليس في صحيح البخاري لرافع شيء

---

(١) الزهد لهناد، ٢/٦٠٠

(٢) فوات الوفيات، ٢/٢١٧

٣٧٧ - العاشر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود قلت ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان

٣٧٨ - الحادي عشر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال لي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يميتون الصلاة أو قال يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة

في رواية فإن أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل وفي أخرى فإن أدركتك - يعني الصلاة - فصل ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي وفي رواية عن شعبة فيه متصلا به أن أبا ذر قال إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا مجدع الأطراف وأن أصلي الصلاة لوقتها وذكر الحديث بمعناه فصل مسلم فصل السمع والطاعة منه وأخرجه في المغازي

٣٧٩ - الثاني عشر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل

(١) ".

"٣٨٠ - الثالث عشر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال سئل رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده وفي رواية شعبة قال لي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده

٣٨١ - الرابع عشر عن ابن الصامت عنه قال قيل لرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن

٣٨٢ - الخامس عشر عن ابن الصامت عنه قال إن خليلي أوصاني إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرتك فأصبهم منها بمعروف

٣٨٣ - السادس عشر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق

٣٨٤ - السابع عشر عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن أبي ذر قال سألت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ هل رأيت ربك قال نور إني أراه

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/١٥٨

٣٨٥ – الثامن عشر عن عبد الرحمن بن حجيرة الأكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وفي ترجمة أبي سالم سفيان بن هانئ الجيشاني عن أبي ذر من أفراد مسلم نحوه أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم

٣٨٦ – التاسع عشر عن أبي بصرة وعبد الرحمن بن شماسة عن أبي ذر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط وفي الرواية

(١) ".

"ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك – ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر – ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة ٧٥١ – الرابع عن أبي مرة مولى أم هانئ عن أبي الدرداء قال أوصاني حبيبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وألا أنام إلا على وتر أغفل أبو مسعود هذا الحديث ولم يذكره في كتابه

٧٥٢ – الخامس عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه أتى على امرأة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد أن يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له

٧٥٣ – السادس عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي الدرداء أن نبي الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي حديث شعبة من آخر الكهف

٧٥٤ – السابع عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن وفي حديث ابن أبي عروبة وأبان العطار عن قتادة

أن النبي قال إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءا من أجزاء القرآن

(٢) ".

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/١٥٩

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٢٩٠

" ٣٤ – حدثنا حسين بن الحسن المروزي قال حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش قال حدثني عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم أوصني فقال عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام إسناد المصنف ضعيف ." (١)

"٢٤٨ – حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري ، يقول : « قال رجل لعيسى A : أوصني ، قال : انظر خبزك من أين هو ؟ »." (٢)

"سليمان، فقال رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم، قال أبو حازم كذبت يا عدو الله إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فأفاق سليمان فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس؟ قال: تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية، قال سليمان: كيف المأخذ به؟ قال: أن تأخذ المال من حله وتضعه في أهله، قال سليمان: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال: أعوذ بالله يا أمير المؤمنين! قال: ولم؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: يا أبا حازم ارفع إلي حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة، قال: ليس ذلك إلي، قال: فلا حاجة لي غيرها، قال: فادع لي الله يا أبا حازم، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: زدني، قال: يا أمير المؤمنين قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينبغي لي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال: أوصني يا أبا حازم، قال: سأوصيك وأوجز: عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام، فبعث إليه سليمان بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك باطلا، فوالله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي؟ يا أمير المؤمنين، إن كانت هذه المائة عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه، وإن كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن سويت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها، قال له جلساؤه: يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله؟ قال: لا والله(١).

خامسا : إكرام سليمان لأهل الوفاء ووفاة ابنه أيوب:

١ . إكرام سليمان لأهل الوفاء:

---

(١) وفيات الأعيان (٤٢٣/٢) .." (٣)

---

(١) الجهاد لابن أبي عاصم، ١٨٩/١

(٢) الجوع، ٤١٧/١

(٣) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٢٥٢/٣

"٩٩- أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد التاجر؛ أنا محمد بن موسى الصيرفي؛ أنا محمد بن عبد الله الصفار؛ ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد؛ نا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن زحر، عن ابن أبي عمران؛ عن عمرو بن #١١٤# مرة؛ عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه-:

((أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله **أوصني**، قال: أخلص دينك، يكفك القليل من العمل)).." (١)

"٥٢٠- أخبرنا أبو عبد الله الطبري بمكة ثنا إسماعيل الصابوني، #٣١٢# ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ثنا يوسف بن عاصم، ثنا صالح بن حاتم بن وردان، ثنا يزيد بن زريع، ثنا المسعودي عن القاسم قال: قال رجل لعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- **أوصني** قال:

((ليسعك بيتك وكف لسانك وابك من ذكر خطيئتك)).." (٢)

"٥٣١- أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، أنبأ أبو الحسن علي بن حمد الفقيه، ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا يعقوب بن حماد المدني، عن إبراهيم بن عيسى قال: لما أراد موسى -عليه السلام- فراق الخضر -عليه السلام- قال له موسى **أوصني**. قال:

((انزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك إلا من عجب، ولا تعير الخطائين، وابك على خطيئتك يا ابن عمران)).." (٣)

"٧٠١- أخبرنا والدي محمد بن الفضل -رحمه الله- وكان من خيار عباد الله، أنبأ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، أنبأ جعفر بن عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن هارون، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود قال: حدثني محمد بن أبي حميد قال: أخبرني إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **أوصني** وأوجز، قال:

((عليك بالإياس مما في أيدي الناس فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه)).." (٤)

"فصل

١٣٦٣- أنبأ عمر بن الحسن بن سليم، أنبأ علي بن عمر بن إسحاق الهمذاني، أنبأ أبو بكر: -أحمد بن محمد بن إسحاق السني، نا أبو بكر بن مكرم، نا عبد الأعلى بن حماد، نا يعقوب بن عبد الله، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/١١٣

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٣١١

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٣١٦

(٤) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٤٠٢

سعيد –رضي الله عنه– قال:

((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، **أوصني**، قال: عليك بتقوى الله إنه جماع كل خير، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين، وعليك بذكر الله –عز وجل– وتلاوة كتابه فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء، واخزن لسانك إلا من خير، فإنك بذلك تغلب الشيطان))..." (١)

#١٨٢#"

فصل

١٣٩٥– أخبرنا أبو حفص: عمر بن الحسن بن سليم، أنبأ علي بن عمر بن إسحاق الهمداني، أنبأ أبو بكر: أحمد بن محمد بن إسحاق السني، قال: أخبرني محمد بن سعيد البزوري، ثنا عبد الله بن أيوب، ثنا روح بن عبادة، ثنا الأشعث، عن الحسن أن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– قال:

((يا رسول الله: **أوصني**، قال: إن قدرت أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله فافعل))..." (٢)

#٣٣٩#"

١٧٢٠– أخبرنا عاصم بن الحسن ببغداد، أنبأ أبو الحسين بن بشران، أنبأ أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن عبد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب قال: حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال:

((قلت: **أوصني** يا رسول الله، قال: املك يدك، قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: املك لسانك، قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: فلا تبسط يدك إلا في خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا))..." (٣)

"١٩١٧– أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، أنبأ أبو بكر بن مردويه، ثنا محمد بن محمد بن مالك، ثنا أبو الأحوص، ثنا أبو كويه، الربيع بن نافع، عن يزيد بن ربيعة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي عثمان الصنعاني، عن أبي ذر –رضي الله عنه– قال:

((**أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث، ونهاني عن ثلاث، **أوصاني** بثلاثة أيام من كل شهر، وسبحة الضحى، ولا أنام إلا على وتر، ونهاني عن نقرة الغراب وإقعاء القرد، وتلفت الثعلب))..." (٤)

#٥#"

باب الترغيب في صلاة الضحى

١٩٥٤– أنبأ أبو نصر بن سمير، ثنا أبو عبد الله الجرجاني، أنبأ محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، أنبأ محمد بن

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١٦٧/٢

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١٨٢/٢

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٣٣٩/٢

(٤) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٤٢٤/٢

أحمد بن أبي العوام الواسطي الرياحي (ح).

قال أبو عبد الله الجرجاني، وأنبأ محمد بن عبد الله الأصبهاني واللفظ له، ثنا أحمد بن عاصم قال: ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أنه قال لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-:

((يا عم أوصني، قال: يا ابن أخي إني قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال: إذا صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين، وإذا صليتها أربعا كتبت من العابدين، وإذا صليتها ستا لم يتبعك ذلك اليوم ذنب، وإذا صليت ثمانيا كتبت من القانتين، وإذا صليت اثنتي عشرة بنى الله لك بيتا في الجنة، وما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا لله فيه صدقة يمن #٦# بها على من يشاء من عباده، وما من الله -عز وجل- على عبد بمثل الذي يلهمه ذكره)).." (١)

"١٩٦٣- وعن أنس -رضي الله عنه- قال:

((أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أنس: صل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين من قبلي)).." (٢)

"٢٠٣٧- أخبرنا أبو محمد التميمي ببغداد، أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف العلاف، ثنا الحسين بن صفوان البردعي، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن عياد الملكي، ثنا محمد بن سليمان بن مشمول قال: سمعت القاسم بن مخول البهزي، ثم السلمي يقول: سمعت أبي وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام يقول:

((نصبت حبائل بالأبواء فوقع في حبل منها ظبي فأفلت به فخرجت في أثره، فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا فيه فتساوقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة مستظلا بنطع، فاختصمنا إليه فقضي بيننا شطرين ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال: سيأتي على الناس زمان خير المال غنم بين المسجدين تأكل من الشجرة وترد المال، يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها، ويلبس من أشعارها أو قال من أصوافها، والفتن بين جراثيم العرب، والله ما يفتنون يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم #٤٣# ثلاثا، قلت يا رسول الله: أوصني، قال: أقم الصلاة وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحج البيت، وبر والديك، وصل رحمك وأقر الضيف، ومر بالمعروف، وانه عن المنكر، وزل مع الحق حيث زال)).

قال الإمام: قوله حبائل: يعني شركا، بالأبواء: موضع، فأفلت به: فذهب به، فتساوقنا: أي كل واحد منا يسوق صاحبه، شطرين: نصفين، بين المسجدين: مسجد مكة ومسجد المدينة، من رسلها: الرسل: اللين، يريد ما يتخذ منه من الجبن وغيره، جراثيم العرب: جماعات العرب.." (٣)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٥/٣

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٩/٣

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٤٢/٣

"٢٣٦٤- قال: وحدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الرمادي، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((يا رسول الله أوصني بكلمات أعيش لهن، ولا تكثر علي فأنسى. قال: اجتنب الغضب، فأعاد عليه. قال: اجتنب الغضب. فأعاد عليه. قال: اجتنب الغضب)).." [١]

"٢٥١٩- أخبرنا عبد الله بن أحمد بن علي بن زكريا الدقاق ببغداد، أنبأ أبو الحسين بن بشرن، أنا إسماعيل الصفار، ثنا سعدان بن نصر، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخه، عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال:

((قلت: يا رسول الله أوصني. قال: اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها. قال: قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: من أفضل الحسنات)).." [٢]

"[٣] قال ثابت فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده وعن الحسن قال أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير قال فخرج سعد يوما يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سنبلاني فلقي سلمان فلما رآه مقبلا إليه بكى فانتهى إليه سعد فسلم عليه وقال ما يبكيك أبا عبد الله قال ما لي ألا أبكي وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصا سنبلانيا وأنت على حمار فقال له سعد أوصني يا أبا عبد الله قال اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت واذكر الله عند قسمك إذا أقسمت واتق الله في همك إذا هممت قال بم قال الحسن حلما حكما ثم قال اتق الله يا ابن آدم في همك فإن كان هم خير فأمضه وإن كان هم شر فدعه وعن سعيد بن سوقة قال دخلنا على سلمان الفارسي نعوده وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده فشق عليه فقال لامرأته ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر فقالت هو ذا قال ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم أنضخي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن ففعلت وخرجنا عنه ثم أتيناه فوجدناه قد قبض قال الشعبي حدثني الحارث عن امرأة سلمان بقيرة أنها قالت لما حضره الموت دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال افتحي هذه الأبواب يا بقيرة فإن لي اليوم زوارا لا أدري من أي الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك فقال أوخفيه في تور ففعلت ." [٤]

"[٥] سلمة بن تميم حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون الإسلام غريبا وحتى تبدو الشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويتقارب

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢١٠/٣

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢٧٥/٣

(٣) ٥٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٥٥/١٠

(٥) ٦٣

الزمان وينقص عمر البشر وتنتقص السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل وحتى تبنى الغرف فتطاول وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم غيضا ويفيض الجهل فيضا وحتى يكون الولد غليظا والشتاء قيظا وحتى يجهر بالفحشاء وتروى الأرض ريا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة سلمة بن جواس ويقال سلامة أبو الحسن الطائي الحمصي قيل أنه دمشقي حدث عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته فقال هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسي بيده وقال ليعيشن هذه الغلام قرنا قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله وكم القرن قال مئة سنة قال عبد الله فلقد عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال أوصاني رسول الله بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر أربع ركعات في أول النهار وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا أنام إلا على وتر ." (١)

"(٢) لي قال نعم اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى قال سليمان قط ! قال أبو حازم قد أكثرت وأطنبت إن كنت أهله وإن لم تكن أهله فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر قال سليمان يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال بل نصيحة بلغها إلي قال إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم قال رجل من جلساء سليمان بئس ما قلت قال له أبو حازم كذبت إن الله أخذ العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا أبا حازم أوصني قال نعم سوف أوصيك فأوجز قال نزه الله أن يراك حيث ينهاك أو يفقدك من حيث أمرك ثم قام فلما ولي قال يا أبا حازم هذه مئة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير فرمى بها وقال ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ! أني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان ثم قرأ رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير فسأل موسى ربه ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان ولم يفطن الرعاء فآتيتا أباهما وهو شعيب فأخبرتاه فقال شعيب ينبغي أن يكون هذا جائعا ثم قال لإحداهما ادعيه لي فلما أتته أعظمته وغطت وجهها وقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فكره ذلك موسى وأراد ألا يتبعها ولم يجد بدا من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها فأتيا على شعيب والعشاء مهيأ فقال اجلس يا شاب فكل فقال موسى لا قال شعيب لم الست بجائع قال بلى ولكني من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبا وأخشى أن يكون هذه أجر ما سقيت لهما

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٦٣/١٠

(٢) ٧٠

قال شعيب لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف وإطعام الطعام فجلس موسى فأكل فإن كانت هذه المئة دينار عوضا مما حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ." (١)

"(٢) وبه قال قلت يا رسول الله أوصني قال املك ما بين لحييك ورجليك ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق شبيب بن شيبة بن عبد الله ابن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر أبو معمر التميمي المنقري الأهتمي البصري الخطيب حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيه حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض وواحدا في السماء قال أيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين إن أسلمت علمتك كلمتين فأسلم حصين فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني الكلمتين قال قل اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل معه دواء إلا السام يعني الموت قال شبيب كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت يا أمير المؤمنين رويدا فإني أمير عليك فقال ويلك أمير علي ! فقلت نعم حدثني معاوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطف القوم دابة أميرهم فقال أبو جعفر أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا ." (٣)

"(٤) شهر بن حوشب أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو الجعد ويقال أبو سعيد الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن من أهل دمشق ويقال من أهالي حمص حدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس وحدث شهر أيضا قال سمعت أبا هريرة قال أوصاني حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وألا أنام إلا على وتر وركعتي الفجر وحدث شهر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حرما وحرمي المدينة قال عثمان بن نويرة دعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه فخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه وخرج حتى لم يسمعه وعن شهر بن حوشب قال من ركب مشهورا من الدواب أو لبس مشهورا من الثياب أعرض الله عنه وإن كان عليه كريما ." (٥)

"(٦) صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن أيقن بالموت وهو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها عجبت لمن أيقن بالحساب غدا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٧٠/١٠

(٢) ٢٧٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٧٠/١٠

(٤) ٥

(٥) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٥/١١

(٦) ١٩

ثم لا يعمل قال قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فأنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب نور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال أحب المسكين وجالسهم قلت يا رسول الله نعمة الله زدني قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر ألا تزدر بنعمة الله عندك قال قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك وإن قطعوك قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وإن كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب يده على صدري وقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وروي عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء المرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم إني طفت السماوات فلم أر في السماوات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها ." (١)

"(٢) وعن أبي سفيان بن الحارث قال اليوم علمت أن العباس سيد العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخطره قريشا بأصلها فقال لئن قتلوه لا أستبقي منهم أحدا أبدا وقال في حمزة رضي الله عنه حين قتل ومثل به لئن بقيت لأمثلن بثلاثين من قريش وقال المكثر بسبعين وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا أبا الفضل ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال لو قد مت أعطاك الله حتى ترضى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد الناس يوم القيامة العباس وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما للعباس فضل قال بلى إن له في الجنة غرفة كما تكون الغرف مطل علي يكلمني وأكلمه قال عبد الله بن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب قال وقال علي بن أبي طالب أفضل هذه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٩/١١

(٢) ٣٤٢

الأمة بعد نبيها أو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته وقال لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدا وجيعا وسيكون في آخر ." (١)

"(٢) قال أبو مسلم الخولاني ما عرضت لي دعوة قط فذكرت جهنم إلا صرفتها إلى الاستجارة من النار والاستعاذة منها كان أبو مسلم يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان وكان يقول اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون أتى رجل أبا مسلم الخولاني فقال له أوصني يا أبا مسلم قال اذكر الله تحت كل شجرة وحجر فقال ذرني قال اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا قال فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز وجل فقال أمجنون صاحبكم هذا فسمعه أبو مسلم فقال ليس هذا بالجنون يا بن أخي ولكن هذا دواء الجنون كان من هدي أبي مسلم الخولاني إذا انصرف إلى منزله بعد العشاء إظهار التكبير فإذا دنا من منزله وسمعته أم مسلم أجابته فإذا دخل منزله سلم وقال يا أم مسلم شدي رحلك فإنه ليس على جسر جهنم معبر قال أبو مسلم ما عملت عملا أبالي من رآه إلا أن يخلو الرجل بأهله أو يقضي حاجة غائط كان أبو مسلم الخولاني إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال أجيزوا بسم الله ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب أو بعض ذلك قريبا من ذلك فإذا جازوا قال للناس هل لكم شيء من ذهب له شيء فأنا له ضامن قال فألقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جاوزوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال له اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال خذها وعن أبي مسلم الخولاني أنه أتى على دجلة وهو يرمي بالخشب من مدها فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه وذكر سير بني إسرائيل في البحر ثم لهز دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا ثم قال هل فقدتم شيئا من متاعكم فأدعوا الله أن يرده علي اشترى أبو مسلم بغلة فقالت له امرأته ادع الله لنا فيها بالبركة قال اللهم بارك ." (٣)

"(٤) فنظلم قال أولست منهم قال بلى إن نبذت الحسد ولزمت الجدد قال واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما وعن ابن عباس قال لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه لأحبهم الله عز وجل والملائكة والصالحون من عباده ولهابهم الناس لفضل العلم وشرفه قال جندب لابن عباس أوصني بوصية قال أوصيك بتوحيد الله ولا عمل له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإن كل خير أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلى الله مرفوع يا جندب إنك لن تزداد من يومك إلا قربا فصل صلاة مودع وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر فإنك من أهل القبور وابك على ذنبك وتب من خطيئتك ولتكن الدنيا أهون عليك من شسع نعليك وكأن قد فارقتها وصرت إلى عدل الله ولن تنتفع بما خلفت ولن ينفعك إلا عملك قال ابن بريدة رأيت ابن عباس آخذا بلسانه وهو يقول ويحك قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم وإلا فاعلم أنك ستندم قال فقيل له يا بن عباس لم تقول هذا ! قال إنه بلغني أن الإنسان أراه قال ليس على شيء من جسده حنقا أو غيظا يوم القيامة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٤٢/١١

(٢) ٥٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٥٩/١٢

(٤) ٣٢٦

لعله قال منه على لسان إلا قال به خيرا أو أملى به خيرا قال وبرة المسلمين أوصى ابن عباس بكلمات لهن أحسن من الدهم الموقوفة فقال لي لا تكلمن فيما لا يعنيك فإنه فضل ولا آمن عليك فيه الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا فرب متكلم قد تكلم بالحق في غير موضعه فعنت ولا تمارين سفيها ولا حليما فإن الحليم يقيلك والسفيه يريدك ولا تذكرن أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يذكرك به إذا أنت تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزي ." (١)

"(٢) قال أحمد بن أبي الحواري قال لي أبو سليمان يا أحمد أيكون شيء أعظم ثوابا من الصبر قال قلت نعم الرضى عن الله عز وجل قال ويحك إذا كان الله تعالى يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب فانظر إلى ما يفعل بالراضي عنه وقال أبو سليمان أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضى لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا قال أبو سليمان ربما مثل لي أني على قنطرة من قناطير جهنم بين حجرين فكيف يكون عيش من هو هكذا قال أبو سليمان لولا الذنوب لسألناه أن يقيم القيامة ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت أبقى لعلي أتوب قال أبو سليمان ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين قال رجل لأبي سليمان أوصني فقال أبو سليمان قال زاهد لزاهد أوصني قال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك قال زدني قال ما عندي زيادة قال أبو سليمان وقعت أمي من فوق وتكسرت فأهمني أمرها فقلت يا رب من يخدمها فجعلت أبكي في سجودي فإذا بهاتف يهتف يا أبا سليمان قم إلى الحائط فخذ ما فيه وادع به فقمت فإذا بقرطاس ما رأيت على نقائه وبياضه بخط ما رأيت مثله حسنا تفوح منه رائحة المسك وإذا فيه مكتوب يا مدرك الفوت بعد الفوت ويا من يسمع في ظلم ." (٣)

"(٤)كان جرير مع عبيد الله بن رباح وكانوا في الدرب وكان عبيد الله أمير الجيش فأصاب الناس برد شديد قال فقال جرير لعبيد الله بن رباح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال فكتب عبيد الله إلى معاوية بالذي قال جرير قال فقال معاوية ابعث إلي بجرير قال فبعث فقدم على معاوية فقال ما حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سمعته قال لا جرم لأوسعنهم طعاما ولحما ولا يشتو لي جيش وراء الدرب بعدها أبدا قال فبعث إليهم القطائف والأكسية والثياب قال محمد بن إسحاق ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال مولاي ولد على فراشي مولاي فقال نصر أخي أوصاني بمنزله قال فطالت خصومتهم فدخلوا على معاوية وهو تحت فراشه فادعيا فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد فقال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٢٦/١٢

(٢) ١٩٢

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٩٢/١٤

(٤) ٣١١

معاوية قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من قضاء معاوية فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصرا إلى ما يدعي فقال نصر من الطويل أبا خالد خذ مثل مالي وراثة وخذني أخا عند الهزاهز شاهدا أبا خالد لا تجعلن بناتنا إماء لمخزوم وكن مواجدا أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد فلم يكن الحجاج يرهب خالدا أبا خالد لا نحن نار ولاهم جنان ترى فيها العيون رواكدا ." (١)

"(٢) تأخرت عن الموعد قلت بكرت فمرت بهذا المسترشد فدعاني فرحمته لوحدته وهو أعلى إسنادا منك وضربت أنت بالدست قال أبو زرعة كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ فبينا أنا يوما من الأيام قد بكرت وكنت حدثا إذ لقيني في بعض طرق الري في موضع قد سماه أبي ونسيته أنا شيخ مخضوب بالحناء فسلم علي فرددت عليه السلام فقال لي يا أبا زرعة سيكون لك شأن وذكر فاحذر أن تأتي أبواب الأمراء ثم مضى الشيخ ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة وصرت شيخا كبيرا ونسيت **ماأوصاني** به الشيخ وكنت أزور الأمراء وأغشى أبوابهم فبينا أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع فسلم علي كهيئة المغضب وقال لي ألم أنهك عن أبواب الأمراء أن تغشاها ثم ولي عني فالتفت فلم أره وكأن الأرض انشقت فابتلعته فخيل إلي أنه الخضر فرجعت من وقتي فلم أزر أميرا ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة قال أبو جعفر التستري حضرنا أبا زرعة بما شهران وكان في السوق وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فاستحيوا من أبي زرعة وقالوا وفي رواية وهابوا أن يلقنوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول ابن أبي ولم يجاوز وقال أبو حاتم نا نبدار نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال أبو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن ." (٣)

"(٤) عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داوود أبو القاسم المصري الداودي القاضي روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له قال أبو عبد الله الحافظ عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود أبو القاسم الداودي المصري سكن نيسابور ثم بخارى وتصرف في أعمال القضاء في بلاد كثيرة وكان فقيه الداودية في عصره بخراسان وكان موصوفا بالفضل وحسن العشرة والظرف وحفظ النتف من الأشعار والحكايات توفي ببخارى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة عبيد الله ويقال عبد الله والصحيح عبيد الله بن علي القرشي من أهل دمشق روى عن سليمان بن حبيب المحاربي حدثني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣١١/١٥

(٢) ٣٣٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٣٩/١٥

(٤) ٣٤٤

أسود بن أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال تملك يدك قال قلت فماذا أملك إذا لم أملك يدي قال تملك لسانك قلت فماذا أملك إذا لم أملك لساني قال لاتبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا ." (١)

"(٢) يدفعها إليهم مع السقاية قال فقال لعثمان بن طلحة تعال قال فجاء فوضعها في يده وقال الزهري إن النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح إلى عثمان وقال له يا عثمان غيبوه قال جبير بن مطعم في روايته فلذلك تغيب المفتاح مات عثمان بن طلحة سنة إحدى وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل قتل بأجنادين عثمان بن أبي العاتكة سليمان أبو حفص قاص أهل دمشق حدث عن علي بن يزيد بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أفرغ على رأسي ثلاث مرات أعرك رأسي في كل مرة وحدث عن سليمان بن حبيب المحاربي عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن يا أبتاه أوصني قال أجلسوني لابني فأجلسوه له ثم قال يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا أدخله الله النار كان دحيم ينسب عثمان إلى الصدق ويثني عليه ويقول كان معلم أهل دمشق ويقالبالشام للمقرئ معلم وقد ضعفه قوم آخرون وتوفي سنة نيف وأربعين ومئة وقيل سنة خمس وخمسين ومئة ." (٣)

"(٤) عطاء بن أبي مسلم واسم أبي مسلم ميسرة ويقال عبد الله أبو أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي سكن الشام ودخل دمشق قال عطاء حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عمرة أنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملا فأخذ بجبهتي وقال احلق هذا وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن ليس عندي ما أنسك به وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت لأبي ذر الغفاري يا عم أوصني قال يا بن أخ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب نحره وينتف شعره ويقول هلك الأبعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال هل تستطيع أن تهدي بدنة قال لا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٤٤/١٥

(٢) ١٠٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٠٠/١٦

(٤) ٧٦

قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق تمر فقال خذ هذا فتصدق به فقال يا رسول الله ما أحد أحوج إليه مني فقال كله فصم يوما مكان ما أصبت ." (١)

"(٢) قال إن كنت ترى غيره فاذكر لي قلت فإني لم أر أكثر من هذا فقال هذا لا يقوله إلا الأشعري وقام وتخطى خطوتين ثلاثا وأعاد الصلاة فقلت له لم أعدت الصلاة قال لما سمعته منك فقتل أحسب أني صرت على زعمك كافرا بهذه المقالة فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بجنب كافر غير مقتد به فقال أنا أنصحك ألا تذكر هذا الذي ذكرته لغيري تقتل قلت أنا أقول إن الجدار مخلوق وإن السواد والبياض والجص مخلوق ولو قتلت ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي فقمت طائفا في البلد أطلب فقهاء على مذهب الشافعي رحمه الله فدلوني على قاض فجئت إليه وسألته عن مذهبه فقال شافعي فسألته عن مذهبه في الأصول فقال ليس هذا وقته فجلست إلى أن تفرق الناس فسألته فقال أنا على مذهب الحق ولكن لا تظهر مذهبك لأحد فإنك إن أظهرته قتلت فذكرت القصة التي جرت لي فاستخبرني عن الرجل فذكرت له العلامات فدعا بذلك الشاب وقال اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول وهو شافعي في الفروع كمثلي غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلما يقول أهل ديلمان فذكر ذلك طلبا للوفاق وإن اعتقاده أن القرآن قديم وأن الحروف والأصوات قديم وأن الكتابة وأن الجدار قديم قلت صدق القاضي وإنما قلت ذلك ظنا مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان ثم تفرقنا وأوصاني ذلك القاضي بأن إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلما ينزل واحد منا من السرير وفي رجليه نعل من ذهب ويقولون في الروح والإيمان إنهما قديمان وتقول في القرآن مثلما ذكرنا ." (٣)

"(٤) علي بن الحسن بن يعقوب أبو الحسن النهرواني المتعبد سكن دمشق حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل قال أي الأعمال أفضل قال ليس شيء أفضل عند من التوكل والرضا بما قسمت لهم علي بن الحسن الرازي الميسنجاني أخو عبد الله بن الحسن حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها فإن عادت فليجلدها ثم إن عادت فليبعها ولو بضفير وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عبادة بن الصامت قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني فأجلسوه فقال يا بني إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٧٦/١٧

(٢) ١٩٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٩٣/١٧

(٤) ٢٢٤

وشره قلت يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ." (١)

"(٢) إنسيا فعدوت خلفه وقلت أوصني فالتفت إلي وقال أمستوص أنت عانق الفقر وعاشر الصبر وعاد الهوى وعف الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المسير إلى الله عمارة بن أحمر المازني له صحبة ووفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت قتيلة بنة جميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني قالت قتيلة وأنا من ولده قال كنت في إبل في الجاهلية أرعاها فغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت إبلي وركبت الفحل فتفاج يبول فنزلت عنه وركبت ناقة فنجوت عليها واستاقوا الإبل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فردها علي ولم يكونوا اقتسموها قال جواب بن عمارة فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجراح وسمعت بعض المازنيين يقول الماء كانوا عليه عجلز فوق القريتين عمارة بن بشر أظنه من أهل دمشق حدث عن عب الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا واقترب ومشى ولم يركب وأنصت ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير إلا وله بطانتان من أهله بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا وهو من التي تغلب عليه منهما ." (٣)

"(٤) عن عوانه قال كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله بن عمر أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد عملك وجلاء قلبك فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له عن جعفر بن برقان قال بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضى والغبطة ومن ألهته حياته وشغله هواه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به لكي تنتهي عما تنهى عنه وعن مالك بن مغول أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أهون أو قال أيسر لحسابكم وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا و تجهزوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في خطبته أيها الناس تعلمون أن الطمع فقر وأن اليأس غنى وأن المرء إذا أيس من الشيء استغنى عنه عن الحسن قال أتى عمر بن الخطاب أعرابي فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من أهل البادية وإن لي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٢٤/١٧

(٢) ١٩٢

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٩٢/١٨

(٤) ١٧

أشغالا وإن لي وإن لي فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغ به فقال عمر أرني يدك فأعطاه يده فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة المفروضة وتحج وتعمر وتسمع وتطيع و عليك بالعلانية وإياك والشر وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحييت وفضحك ." (١)

"(٢) فما عمر أبو حفص إذا ما تفاخرت القبائل بالقليل له كفان كف ندى وجود وكف ما تهلل عن قتيل عن رجل من بني زهرة قال لما هلك عبد الرحمن بن عوف بعث عثمان بن عفان سهل بن حنيف يقسم ماله بين ولده فأخذ بيد عمر بن عبد الرحمن وكانت أمه سهلة بنت عاصم بن عدي فقال له يا ابن أختي أنت والله أحب القوم إلي علانية غير سر وذلك من قبل الأنصاريات اللاتي ولدنك وإني أوصيك بوصية إن حفظتها فهي خير لك من مال أبيك وإن تركتها لم ينفعك ما ترك أبوك لو كان لك قال ما ذاك أوصني قال يا ابن أختي اعلم أنه لا عيلة لمصلح ولا مال لخرق واعلم أن الرقيق ليسوا بمال وهم جمال واعلم أن خير المال العقد وشر العقد النضح هي كانت أموالنا في الجاهلية حتى كان أحدنا سفيها بولده وخادمه فأما إذ ركبتم الدواب ولبستم الثياب فليست من أموالكم في شيء فإن كنت لابد منها شيئا فاتخذ مزرعة إن عالجتها نفعتك وإن تركتها لم تضرك قال عمر بن عبد الرحمن فحفظت وصية خالي فكانت خيرا لي مما ورثت من أبي عمر بن عبد الرحمن بن محمد ويقال ابن عبد الرحمن بن أحمد أبو القاسم ويقال أبو الفرج الطرسوسي سكن درب القرشيين روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل قالوا سلوه عن الروح ." (٣)

"(٤) عمر بن عبد الكريم بن حفص ابن عمر أبو بكر الفزاري الشاهد روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده إلى عمرو بن الأسود أن معاذا لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال أوصني بكلمة أعيش بها قال لا تشرك بالله شيئا قال زدني قال حسن الخلق قال زدني قال إذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحذرهن بها فقال رجل من الأنصار أو من الحسنات أن أقول لا إله إلا الله قال نعم أحسن الحسنات إنها تكتب عشر حسنات وتمحو عشر سيئات وعنه بسنده إلى جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب في الإسلام شيبة كانت له حسنة ومن شاب في الإسلام شيبة كانت له نورا يوم القيامة وعنه بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة مجوس وإن هؤلاء القدرية مجوس أمتي فإن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوا ولا تصلوا عليهم عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ جاب الآفاق وسمع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٧/١٩

(٢) ٩٧

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٩٧/١٩

(٤) ١٢٨

فأكثر وكتب فأكثر وقدم دمشق فسمع بها وحدث بدمشق وصور ثم رجع إلى بلده وحدث بخراسان واستقدمه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ." (١)

"(٢) وإن امرءا يأتي له الحول لا يرى من الناس إلا الأبعدين وحيد عن العتبي عن أبي خالد عن أبيه قال قال أبي وصيتني إياك بما أوصاني به مولاك كنت وصيفا لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأسلمني في المكتب فلما حذقت وتأدبت ألزمني خدمته فقال لي يوما يا أبا يزيد فالتفت يمنة وشامة أنظر من يعني فقال إياك أعني إنا معاشر قريش لا ندعو موالينا بأسمائهم إنك أمس كنت لي وأنت اليوم مني وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم ألا ترى لو أن رجلا أولد امرأة من غير حل لم يكن ولدها له ولدا فلما كان المولود بحكم الله من أبيه كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك عن سفيان بن عمرو بن عتبة قال لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي أي بني قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاختلط بالخير تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه كله ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك ما تعلم خلافه من نفسك واعلم أنه يا بني لا يقول أحد من الخير مالا يعلم إذا رضي إلا قال فيه مثله من الشر ما ليس فيه إذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيره قال سفيان فما زال كلام أبي لي قبلة أنتقل معها ولا أنتقل عنها وما شيء أحمد مغبة من ناصح معروف نصحه عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى ابن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحجراوي من أهل قرية حجرا وكان عمرو من المعمرين ." (٣)

"(٤) وعن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يقرأ مع الإمام فصلاته خداج قال عمرو بن ميمون أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعيفه من الولاية قال فدخلت على عمر وعنده شيخ فقال عمر هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه آنفا قال فسلم علي الشيخ وأدناني إلى جنبه فقال لي كيف أنت يا بني وكيف أبوك قلت صالح وهو يقرأ عليك السلام قال كيف يقرأ علي السلام ولم يعرفني ولم يرني قال قلت إنه سألني وأوصاني أن أبلغ عنه السلام قال فقال الشيخ لعمر شد بهذا ولا تعف أباه قال خليفة نزل الرقة مات سنة خمس وأربعين ومئة وقال يحي بن معين كان جزريا نزل بغداد عن ميمون قال ما أحد من الناس أحب إلي من عمرو ولأن يموت أحب إلي من أن أراه على عمل قال عنه يحي بن معين ثقة مات سنة سبع وأربعين والمحفوظ أنه مات سنة خمس وأربعين ومئة وقيل سنة ثماني وأربعين ومئة عمرو بن نصر بن الحجاج المعروف بابن عمرون روى عن أبيه بسنده إلى أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب وأخذ شاة فطلبه فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال ." (٥)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٢٨/١٩

(٢) ٢٧١

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٧١/١٩

(٤) ٣١٤

(٥) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٣١٤/١٩

"(١) جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال أوصني قال اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما تصير وعن أبي الدرداء قال اعبدوا الله كأنكم ترونه وعدوا أنفسكم في الموتى واعلموا أن البر لا يبلى وأن الإثم لا ينسى واعلموا أن قليلا يكفيكم خير من كثير يلهيكم زاد في آخر وإياك ودعوة المظلوم فكنا نتحدث أن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء وفي آخر وإياك ودعوات المظلوم فإنهن يصعدن إلى الله عز وجل كأنهن شرارات من نار قال أبو الدرداء من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه وعن أبي الدرداء قال ماتصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوما يقوم بعضهم وقد نفعه الله بها كتب أبو الدرداء إلى رجل من إخوانه خاف عليه حب ولده أما بعد يا أخي فإنك لست في شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك وسيكون له أهل بعدك وإنما تجمع لمن لا يحمدك ويصير إلى من لا يعذرك وإنما تجمع لأحد رجلين إما محسن فيسعد بما شقيت له وإما مفسد فيشقى بما جمعت له وليس واحد منهما بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فثق لمن مضى منهم برحمة الله ولمن بقي منهم برزق الله والسلام ." (٢)

"(٣) غالب بن أحمد بن المسلم أبو نصر الأذمي المصبح كان خيرا صحيح الاعتقاد مواظبا على صلاة الجماعة حدث عن أبي الفضل بن الفرات بسنده إلى عمرو قال خطب علي فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد في الإمارة شيئا ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر فقام واستقام ثم قام عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن قوما طلبوا الدنيا يعفو الله عمن يشاء ويعذب من يشاء توفي غالب سنة سبع وأربعين وخمس مئة بدمشق غالب بن شعوذ ويقال ابن عبد الله بن شعوذ الأزدي من دمشق يقال مولى قريش حدث عن أبي هريرة قال شيعنا أبا هريرة من دمشق إلى الكسوة فلما أردنا فراقه قال إن لكل جائزة وفائدة وإني أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وسبحة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا على وتر غالب بن غزوان الثقفي من دمشق حدث عن صدقة بن يزيد الخراساني عمن حدثه قال لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه فبعث إلى تراب الشام فأتى به فجلس عليه فرجع إليه ما كان يعرف من نفسه ." (٤)

"(٥) إلي من الدنيا وما فيها لأن الله يقول إنما يتقبل الله من المتقين قال ابن محيريز صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أوصني رحمك الله فقال احفظ عني ثلاث خلال ينفعك الله بهن إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل كتب معاوية إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد فكتب إليه أما بعد فقد جاءني كتابك تخطب ابنتي على ابنك يزيد

---

(١) ٣٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٣٠/٢٠

(٣) ١٩٩

(٤) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٩٩/٢٠

(٥) ٢٧٤

وإني كتبت إليك ببيتي شعر فاعرفهما وتدبرهما فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت لها حفد من ما يعد كثير ولكنها نفس علي كريمة عيوف لأصهار الثام قذور فضائل بن الحسن بن الفتح أبو القاسم بن أبي محمد الأنصاري الكتاني كان يخرج إلى القرى ويقايض الكتان بالغزل حدث بجامع دمشق عن سهل بن بشر بسنده إلى ابن عمر قال مسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة العشاء حتى ملا المصلي واستيقظ المستيقظ ونام النائمون وهجد المتهجدون ثم خرج فقال لولا أن أشق على أمتي أمرتهم أن يصلوا هذا الوقت أو هذه الصلاة أو نحوها توفي فضائل سنة خمس وخمسين وخمس مئة ." (١)

"(٢) وقال الفضيل إذا أحب الله عز وجل عبدا أكثر غمه وإذا أبغض الله عبدا أوسع عليه دنياه قال رجل للفضيل أوصني قال أعز أمر الله حيث كنت يعزك الله وكان يقول حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها الصديد وأنكالها الحديد وكان يقول صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة وقال قلة التوفيق وفساد الرأي وطلب الدنيا بعمل الآخرة من كثرة الذنوب وقال بقدر ما يصغر الذنب عندك كذلك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك كذلك يصغر عند الله وقال الفضيل دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام وحذرك عدوك الشيكان وأنت تخالفه طول الزمان وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقة صباحك ومساءك فهل الحمق إلا ما أنت فيه قال محرز بن عون أتيت فضيل بن عياض بمكة فسلمت عليه فقال لي يا محرز وأنت أيضا مع أصحاب الحديث ما فعل القرآن والله لو نزل حرف باليمن لقد كان ينبغي أن نذهب حتى نسمع كلام ربنا والله لأن تكون راعي الحمر وأنت مقيم على ما يحب الله خير لك من أن تطوف بالبيت وأنت مقيم على ما يكره الله وقال الفضيل من أوتي علما لا يزداد فيه خوفا وحزنا وبكاء خليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه ثم قرأ أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ." (٣)

"(٤) أطلت الأمل وسوفت العمل قلت فمن الآن فأوصني فقال عليك بالقلة ووان شخصك وكن جلسا من أحلاس بيتك فقد أمسى وأصبح كثير من الناس في أمر مريج وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك وهو الخسران المبين قال أبو الحارث الأولاسي رأيت في المنام كأني في صحراء بين جبال وكأن مناديا ينادي الباب الباب من وراء تلك الجبال أيها الناس هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب والناس فيما هم فيه من الشغل والضجة ما يشعرون بالنداء إلا نفر يسير خيل ورجالة فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء وقبض الله تعالى لي فرسا عربيا فركبته وجعل يجري بي أشد جري وأنا اتخوف أن أسقط منه حتى أتى بي على وحلة فخفت أن يقف بي في تلك الوحلة فجعل لا يزداد إلا شدة الجري في ذلك الوحل حتى خرج منه ثم إنه أتى بي إلى عقبة صعبة فخفت أن يقوم فرسي فما أزداد إلا سرعة حتى علا بي رأس العقبة وأشرفت على المنادي وكأنه جالس على رأس العقبة عليه ثياب بياض منكس الرأس وهو يقرأ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وجعل ينكث الأرض كأنه حزين فقلت يا هذا مالي أراك حزينا فقال أما ترى ما في الأرض

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٧٤/٢٠

(٢) ٣١٨

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣١٨/٢٠

(٤) ٣٤٦

فاطلعت فرأيت سوادا متراكبا وضجة شديدة فقلت ما هذا السواد وما هذه الضجة فقال أما السواد فهي الفتن وأما الضجة فالهرج المرج قلت رحمك الله فالمخرج من ذلك قال أربعة لسانك ويديك وبطنك وفرجك فأما لسانك فتمسكه عن الكلام إلا من ثلاثة ذكر دائم ورد سلام أو حاجة لا بد منها فأما يديك فتمسكها عما ليس لك فيه حق وتحذر المعاونة بهما وأما بطنك فلا يدخله إلا الحلال وكذلك فرجك فإن لم تجد فالقلة القلة كل الدون والبس الدون وأربع ألا خذ بهن الحزم في زمانك لا تقل لأحد اذهب ولا قم ولا كل ولا لاتأكل ولا اعمل ولا لاتعمل ولا هذا حلال ولا هذا حرام قلت أما الصمت فإني أجهد نفسي فيه وأما الناس فأعاهد الله على أن ." (١)

"(٢) محمد بن خداش الأذرعي من أهل أذرعات حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني بسنده إلى الوليد بن عبادة أن عبادة لما حضرته الوفاة قال له عبد الرحمن بن عبادة أوصني قال أجلسوني نعم يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار محمد بن خراشة حدث عن عروة بن محمد السعدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشراط الساعة إخراب العامر وإعمار الخراب وأن يكون الغزو فداء وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة وروى عنه أيضا أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أتزوج امرأة فادع ." (٣)

"(٤) ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا آمنته اليوم ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الباقر أبو جعفر الهاشمي باقر العلم أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره حدث عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقربهم وكانوا أخص الناس به بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر وبعث إلى غيره فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر وأراد الانصراف إلى المدينة بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضا فقال أين أبو جعفر ليدخل فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعي به فنادى ثلاث مرات قال لم يحضر يا أمير المؤمنين قال بلى قد حضر حدثني بذلك الغلام قال فقد ناديته ثلاث مرات قال كيف قلت قال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٤٦/٢٠

(٢) ١٣٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٣٦/٢٢

(٤) ٧٧

قلت أين أبو جعفر قال ويحك اخرج فقل أين محمد بن علي فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين قال عمر فأوصني يا أبا جعفر قال أوصيك بتقوى الله واتخذ الكبير أبا والصغير ولدا والرجل أخا فقال ." (١)

"(٢) قال جرير بن يزيد قلت لمحمد بن علي بن حسين عظني قال يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء جاء رجل إلى محمد بن علي فقال أوصني قال هيئ جهازك وقدم زادك وارفض نفسك قال أبو جعفر ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما قلت قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس فما فضله عند الله جل جلاله قال بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله عز وجل قال أبو جعفر محمد بن علي أوصاني أبي قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق قال قلت من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فإنه بائعك بأكلة فما دونها قلت يا أبه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا أبه ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه قلت يا أبه ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قلت يا أبه ومن الرابع قال لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك قلت يا أبه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الوصافي كنا يوما عند أبي جعفر محمد بن علي فقال لنا يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو قال في كيسه يأخذ حاجته قلنا لا قال ما أنتم بإخوان قال أبو جعفر محمد بن علي ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج وما من شيء أحب إلى الله من أن ." (٣)

"(٤) فقال مروان وعبد تجافي جنبه عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راكع فقال ابن الزبير وللخير أهل يعرفون بشكلهم تشير إليهم بالفجور الأصابع فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء فقالت عائشة يا عبد الله ما له لم تجب صاحبك والله ما سمعت تجاول رجلين تجاولا في نحو ما تجاولتما فيه أعجب إلي مجاولة منكما قال ابن الزبير إني خفت عوار القول وتخففت قالت عائشة إن لمروان في الشعر إرثا ليس لك وأنشد لمروان من الكامل يا عين جودي بالدموع الذارية جودي فلا زلت غروبك باكيه وأبكي على خير البرية كلها فلقد أتتك مع الحوادث داهيه بكر النعي مع الصباح بقوله ينعي ربيع المسلمين معاويه فاستك مني السمع حين نعاه لي جزعا عليه واستطير فؤاديه فأحببته أن لا حييت مسلما ماذا تقوا اليوم أمك غاويه من المهبات وللأرامل بعده عند القحوط وللعتاة الطاغيه أينالندى يبكيه والحلم الذي شمخت بذروته الفروع الساميه عن عبد العزيز بن مروان قال أوصاني مروان قال لا تجعل لداعي الله عليك حجة وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٧٧/٢٣

(٢) ٨٥

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٨٥/٢٣

(٤) ١٩٣

ولو ضربت به على حد السيف وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودتك فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء وأما أهل مودتك فلا يسألونك نصيحة ." (١)

"(٢) وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال سنة أربع وخمسين ومئتين مات مزاحم بن خاقان وكان على الحرب بمصر مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري ويقال الضبي الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز عن مزاحم بن زفر وكان من قوم ربيع بن خثيم قال قال رجل للربيع بن خثيم أوصني قال ائتني بصحيفة قال فكتب فيها قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى أن بلغ لعلكم تتقون قال إنما أتيتك لتوصيني قال عليك بهؤلاء وعنه قال قدمت على عمر بن العزيز فسألني من على قضائكم قلت القاسم بن عبد الرحمن قال كيف علمه قلت فيما فهم قال فمن أعلم أهل الكوفة قلت أتقاكم لله عز وجل وقال قدمت على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة فسألنا عن بلدنا وأميرنا وقاضينا ثم قال خمس إن أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة أن يكون فهما وأن يكون حليما وأن يكون عفيفا وأن يكون صلبا وأن يكون عالما يسأل عما لا يعلم روى عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع دنانير دينارا أعطيته مسكينا ودينارا أعطيته في رقبة ودينارا أنفقته في سبيل الله ودينارا أنفقته على أهلك أفضلها الذي أنفقته على أهلك ." (٣)

"(٤) نسائها واشتكت عمر فبلغ ذلك عمر فدعا معاذا فقال أنا بعثت معك ضاغطا فقال لم أجد شيئا أعتذره إليها فضحك عمر وأعطاه شيئا فقال أرضها به قال ابن جريج فأقول قول معاذ الضاغط يريد به ربه عز وجل عن نافع قال كتب عمر بن الخطاب إلى عبيدة بن الجراح وإلى معاذ بن جبل حين بعثهما إلى الشام أن انظروا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم وأوسعوا عليهم من مال الله عز وجل عن مالك الدار أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها إلى عبيد بن الجراح ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب الغلام إليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حوائجك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل قال اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها إليه قال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة إلا ديناران قد جاء بهما إليها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك عمر وقال إنهم إخوة بعضهم من بعض عن أيوب عن أبي قلابة أن فلانا مر به أصحاب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٩٣/٢٤

(٢) ٢٣٢

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٣٢/٢٤

(٤) ٣٧٧

النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصوني فجعلوا يوصونه وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فمر بالرجل فقال **أوصني** يرحمك الله فقال إن القوم قد أوصوك فلم يألوا وإني سأجمع لك أمرك بكلمات فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من ." (١)

"(٢) يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات لا إله إلا الله محمد رسول الله قلت يا رسول الله **أوصني** قال يا أبازد عليك بتقوى الله فإنه رأس مالك قال قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وقراءة القرآن فإنه نور لك في السماء وذكر لك في الأرض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قلت يا رسول الله زدني قال أقل الكلام إلا من ذكر الله فإنك تغلب الشيطان قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من فوقك قلت يا رسول الله زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يقسي القلب ويذهب بنور الوجه وجد بخط أبي محمد مقاتل على ظهر جزء له لبعضهم من الخفيف خذ كلامي محبرا وامتحنه وبميزان عقل رأسك زنه طاعة الله خير ما لبس الع د فكن طائعا ولا تعصينه ما خلاك النفوس إلا المعاصي فتوق الخلاك لا تقربنه إن شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي أن تصون نفسك عنه سئل مقاتل عن مولده فقال في ذي الحجة سنة ست عشرة وأربع مئة وتوفي في صفر سنة خمسة وتسعين وأربع مئة بدمشق مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني قدمنا دمشق مع مسلمة بن عبد الملك من غزة القسطنطينية فقال عمر بن عبد العزيز هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز سمعت يقول لعمر ما رأيت بلادا تشبه القسطنطينية فذكر وصفه ." (٣)

"(٤) وكن عند ذكري خاشعا مطيعا زاد في آخر وإذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك وإذا كنت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم نفسك فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما أعطى الله موسى في الألواح اشكر لي ولوالديك أقك المتالف وأنسئ لك في عمرك وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها وعن أبي الجلد قال قرأت في مسألة موسى أنه قال كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله فأتاه الوحي أن يا موسى الآن شكرتني وفي رواية قال يا رب كيف أشكرك وكل ما بي فهو منك قال الله له يا موسى إن شكري أن تعلم انه مني وعن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك قال فأوحى الله عز وجل إليه أن لا يزال لسانك رطبا من ذكري قال يا رب إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها يا رب فما أقول قال تقول سبحانك وبحمدك جنبني الأذى سبحانك وبحمدك قني الأذى وعن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال يا رب قد أنعمت علي كثيرا فدلني أن أشكرك كثيرا قال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٧٧/٢٤

(٢) ٢٠٥

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٠٥/٢٥

(٤) ٣٧٨

اذكرني كثيرا فإذا ذكرتني فقد شكرتني كثيرا وإذا نسيتني فقد كفرتني وعن عطاء قال قال موسى يا رب أوصني قال أوصيك بي قال يا رب أوصني قال ." (١)

"(٢) أوصيك بي قال يا رب أوصني قال أوصيك بأبيك قال يا رب أوصيني قال أوصيك بأمك قال يا رب أوصني قال أوصيك بابنك قال عطاء فجعلت ثلثي بره لأمه وثلثا لأبيه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى رب أرني متى تحبني ومتى تبغضني واجعل لي في ذلك علما أعرفه قال يا موسى إن آية ما أحبك أنك إذا أردت الخير يسرتك له ويسرته لك وإذا أردت الشر حلت بينك وبينه وآية ما أبغضك أنك إذا أردت الخير صرفتك عنه وصرفته عنك وإذا أردت الشر خليت بينك وبينه قال رب فمتى تحبنا عامة ومتى تبغضنا عامة قال آية ما أحبكم عامة أن أنزل عليكم المطر لحينه وأولي عليكم خياركم وآية ما أبغضكم عامة أن أنزل عليكم المطر لغير حينه وأولي عليكم شراركم قال رب أي الأعمال أحب إليك أن أعمل لك به قال تعبدني ولا تشرك بي شيئا قال رب ثم مه فأعادها عليه مرة أخرى قال ثم مه قال ثم عليك بأمك ثلاثا ثم بأبيك قال رب فأي الدعاء أحب إليك أن أدعوك به قال تحمدني على كل حال وتشكر نعمتي وحسن ملئي إياك وتسألني من الخير كله وتستعذ بي من الشر كله فإني على كل شيء قدير وليكن مما تستعيذني منه الجار المؤذي وصاحب الغفلة الذي إذا نسيت لم يذكرك وإذا ذكرت لم يعنك وعن مكحول قال أوحى الله إلى موسى اغسل قلبك قال يا رب بأي شيء أغسله قال اغسله بالهم والحزن وعن الحسن أن موسى سأل ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب أن تصحب به ." (٣)

"(٤) حتى ترقعيه وتدخري طعاما لشهر قالت أفعل وكانت بعد موسى تلتقط السنبل من وراء الحاصدين وكانوا يطرحون لها الحبوب ويحبون أن تأخذ شيئا صالحا وإذا رأت ذلك وعرفت أنهم قد عرفوها تركتهم ولحقت بمكان آخر حتى ماتت رحمها الله ولما احتضر موسى قالت له امرأته إني معك منذ أربعين سنة فمتعني من وجهك بنظرة قال وكان على وجه موسى البرقع لما غشي وجهه من نور العرش يوم تجلى ربه للجبل فكان إذا كشف عن وجهه عشيت الأبصار فكشف لها عن وجهه فعشي بصرها فقالت سل الله أن يزوجنيك في الجنة قال إن أحببت ذلك فلا تزوجي بعدي ولا تأكلي إلا من رشح جبينك قال فكانت تبرقع بعده تتبع اللقاط الحديث وقالت الصفراء امرأة موسى لموسى بأبي أنت وأمي أنا أيم منك منذ كلمك ربك وكان موسى لم يأت الناس منذ كلمه ربه وكان قد ألبس على وجهه حريرة أو برقع وكان أحد لا ينظر إليه إلا مات فكشف لها عن وجهه فأخذها من غشيه مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله تعالى ساجدة فقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال ذاك إن لم تزوجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها قالت فأوصني قال لا تسألي الناس شيئا ولما نزل بموسى الموت جزع ثم قال إني لست أجزع للموت ولكني أجزع أن ييبس لساني عن ذكر الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٧٨/٢٥

(٢) ٣٧٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٧٩/٢٥

(٤) ٣٩٢

عند الموت قال وكان لموسى ثلاث بنات فقال يا بناتي إن بني إسرائيل سيعرضون عليكن الدنيا فلا تقبلن والقطن هذا السنبل فافركنه وكلنه وتبلغن به إلى الجنة ولما ودع موسى أمه وولده وأهله أرسل إلى يوشع فاستخلفه على الناس وخرج إلى ملك الموت فقال له ملك الموت يا موسى ما بد من الموت قال له موسى فأمض أمر الله في قال فخرجا من القرية فإذا هما بجبريل وميكائيل وإسرافيل قيام ينتظرونهما ." (١)

"(٢) ميماس بن مهري بن كامل أبو رافع الصقيل القشيري الأمير والد إبراهيم بن مياس وحدث بدمشق عن خلفة بن أحمد بن الفضل الحوفي بسنده إلى أنس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يريد سفرا فقال **أوصني** فقال اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن فلما ودعه قال زودك الله التقوى وجنبك الردى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت توفي بالرحبة وعمره اثنتان وستون سنة ويظن أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بصرى لما بلغ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين فتكاملت فيه خصال الخير قال له أبو طالب أنا رجل لا مالي لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجلا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك وفي حديث أنها أرسلت إليه ولم يذكر محاورة عمه له فقالت ." (٣)

"(٤) ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه أن كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا والمهد حجرها فنزع فمه من ثديها وجلس واتكأ على يساره فقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا حتى بلغ فاختلف الأحزاب والأحزاب الناس وفي حديث أن مريم خرجت إلى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وهو جبريل عليه الصلاة والسلام ففزعت منه و قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى قالت مريم أشعرت أيضا أني حبلى قالت امرأة زكريا فإني وجدت ما في بطني سجد للذي في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وذكرت القصة وعن ابن عباس في قوله وبرا بوالديه قال كان لا يعصيهما ولم يكن جبارا قال لم يكن قتال النفس التي حرم الله قتلها عصيا يعني لم يكن عاصيا لربه ." (٥)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٩٢/٢٥

(٢) ٥٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٥٠/٢٦

(٤) ٧٧

(٥) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٧٧/٢٦

"[1] وقال مجاهد كان رجلا صالحاص يسمى هارون بني إسرائيل فشبهوها به فقالوا يا شبيهة هارون في الصلاح وقال ابن عباس يا أخت هارون إنما كانت من آل هارون وعن ابن عباس ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا يعني زانية فأنى أتيت هذا الأخ الصالح والأب الصالح والأم الصالحة فأشارت إليه أن كلموه فإنه سيخبركم وإني نذرت لله صوما ألا أكلمكم في أمره فإنه سيعبر عني ويكون لكم آية وعبرة قالوا يا عجبا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني من هو في الخرق صبيا طفلا لا ينطق إلا إن أنطقه الله عز وجل فعبر عن أمه وكان عبرة لهم فقال إني عبد الله فلما أن قالها ابتدأ يحيى وهو ابن ثلاث سنين فكان أول من صدق به فقال أنا أشهد أنك عبد الله ورسوله لتصديق قول الله و مصدقا بكلمة من الله فقال عيسى آتاني الكتاب وجعلني نبيا إليكم وجعلني مباركا أينما كنت قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة التي جعلها الله لعيسى أنه كان معلما مؤدبا حيثما توجه فذلك قوله أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا يعني وأمرني بالصلاة والزكاة وبرا بوالدتي ." [2]

"[3] قال عمر بن عبد العزيز إن هذا لشيء ما سألته الله قط حدث عن محمد بن عيسى بسنده إلى معاذ بن جبل أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بعثه إلى اليمن فقال يا رسول الله **أوصني** فقال احفظ لسانك فكأن معاذا تهاون بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك يا بن جبل وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وحدث عن مروان بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم وحدث عن محمد بن سميع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الغنم شاة سمينة ودية كلب الحرث فرق من طعام ودية كلب الحرس فرق من تراب ليس لقاتله أن يمنعه وليس لصاحبه أن يرده." [4]

"[5] قال أبو سليمان خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يتماشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى يا بن الخالة لقد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أنه يغفر لك أبدا قال وما هي يا بن الخالة قال امرأة صدمتها قال والله ما شعرت بها قال سبحان الله بدنك معي فأين روحك قال معلق بالعرش ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين وعن الشافعي أنه قال لا نعلم أحدا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح وعن زيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر وفي حديث آخر أن يحيى كان أطيب الناس طعاما إنما كان يأكل مع الوحش كراهية أن يخالط الناس في معايشهم وعن مجاهد قال كان طعام يحيى بن زكريا

---

(١) ٨٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٨٤/٢٦

(٣) ٤١٢

(٤) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٤١٢/٢٦

(٥) ٢٤٦

العشب وإن كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لحرقه ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى وعن خيثمة قال كان عيسى بن مريم بن زكريا ابني خالة وكان عيسى يلبس الصوف وكان يحي يلبس الوبر ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ولا عبد ولا أمة ولا ما يأويان إليه أينما جنهما الليل أويا فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحي **أوصني** قال ." (١)

"(٢) لا تغضب قال لا أستطيع إلا أن أغضب قال فلا تقتن مالا قال أما هذه فعسى قال يونس بن ميسرة مر يحي بن زكريا على دينار فقال قبح هذا الوجه يا دينار يا عبد العبيد يا معبد الأحرار قال عبد الله بن عبد الحميد مر إبليس بيحيي بن زكريا ومعه رغيف شعير فقال له يا يحي أنت تزعم أنك زاهد ومعك رغيف قد ادخرت فقال له يحي يا ملعون هذا هو القوت فقال له يا يحي إن أقل من القوت يكفي لمن يموت فأوحى الله إليه يا يحي اعقل إيش قال لك روي عن يحي بن زكريا أنه قال لئن كان أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعيم فالصديقون كيف ينامون للذة ما هم فيه من حب الله وكم بين النعمتين وكم بينهما قال يحي لعيسى **أوصني** يا بن خالة قال لا تشاح في ميراث ولا تأس على ما فاتك فقال أنا لا أفرح بما جاءني منها فكيف آسى على ما فاتني فقال لا تغضب قال فكيف لي بأن لا أغضب وروى أن يحي وعيسى التقيا فقال له يحي يا روح الله وكلمته ما أشد ما خلق الله قال غضب الله أشد قال يا روح الله وكلمته دلني على عمل يباعد من غضب الله قال يباعدك من غضب الله ألا تغضب فيغضب عليك قال فما الذي يبدي الغضب قال التعزز والفخر والحمية قال يا روح الله دلني على عمل يباعدني من النار قال لا تزن قال كيف بدء الزنا قال النظرة ثم تردفها التمني والشهوة ." (٣)

"(٤) فقلت لأصحابي أنظروني بمكانكم إلى أن أنصرف إليكم فقد عرضت لي حاجة لا بد من العودة فيها إلى دمشق فأخبرتهم بأمر المرأة فقالوا فنحن نقيم عليك فلا تحبسنا فرجعت حتى أدخلها مساء فنزلت فندقا لأبيت فيه وأصبح على حاجتي فإني لنائم أتاني رجل حسن الصورة مكتهل فحركني برجله ففتحت عيني فقال لي من أين أنت فقلت أنا رجل غريب دخلت في حاجة فقال انطلق معي إلى منزلي فنهضت معه واحسن ضيافتي وبت عنده خير مبيت فلما أخذت مضجعي قام يصلي الليل كله حتى أدركه الصبح فأقبل علي وقال لا تخرج إلى السوق حتى أخرج معك فتقضى حاجتك قال وكان كل من يخرج إلى الأسواق يحرز متاعه مخافة أن يختطف قال وأدرك الرجل النوم لسهره ليله فكرهت أن أوقظه وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي فبادرت إلى السوق فإذا أكثر أهلها لم يأتوا فوقفت أترقب وإذا ببطريق من الروم وجماعة من الأعوان فرآني وعلم أني غريب فقال لأعوانه خذوه فنعم خادم الكنيسة هو فأخذوني وانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم وأعطوني مرا وقالوا اهدم فظللت يومي كله أعمل حتى أمسيت فخلوني فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٤٦/٢٧

(٢) ٢٤٧

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٤٧/٢٧

(٤) ٢٧١

وأنا بحالة سيئة فأتاني الرجل الذي كان أضافني فقال ما كان من أمرك فأخبرته فقال ألم أوصك لا تخرج إلى السوق إلا معي فقلت إنك بت تصلي وأعجلني الأمر وكرهت أن أعجلك من منامك فقال انطلق الآن معي فصار بي إلى منزله وأحسن ضيافتي **وأوصاني** ألا أصنع كما صنعت ولا أخرج إلا معه وأخذ في صلاته حتى إذا بان الصبح ونام خالفته فخرجت إلى السوق فإذا البطريق غشيني فقال لأصحابه هذا صاحبنا بالأمس خذوه فأخذوني وأعطوني المر فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر وخلا الموضع فجلست أستريح فما شعرت إلا وقد هجم علي البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني فقال تركت العمل وجلست فأبلغ مني فعله ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره فاجتذبته فسقط إلى الأرض عن دابته ." (١)

"(٢) بالمكان الذي خلفتنا فيه ثلاثا ولما يئسنا منك سرنا وبنا منك هم شديد فما كان من شأنك فأخبرتهم خبري غير الذي قاله لي الأسقف فلم أذكره لهم لضعف كان في نفسي وقال لهم أبو سفيان حين رآني راكبا على تلك الحمارة أما ترون هذا الفتى وإقبال أمره إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانفلق عن رزق قال وكان الأسقف **أوصاني** إذا وصلت لأصحابي واستغنيت عن الحمارة جعلت رسنها في أحد جانبي الخرج وأشد الخرجين عليها شدا متقنا وأدعها بمكانها حيث كانت ففعلت بها ذلك فقال أبو سفيان ما هذا فقلت ما ترى تدع حمارة مثل هذه معرضة للصوص والسباع فقلت بهذا أمرني صاحبها وهو أعلم بشأنها مني قال فسمى ذلك الموضع والركن الذي فيه ركن الأتان وأتينا مكة ودار في نفسي ما سمعته من ذلك الأسقف فأسررت ذلك إلى حاضنة لي ذات فهم وعلم فقالت يا بن الخطاب إني لم أزل أتوسم فيك الخير وأنت صغير وذلك أني رأيت فيما يرى النائم وأنت تطول حتى لم أستطع النظر إلى وجهك لطولك ثم مددت يدك اليمنى فنلت بها السماء فقلت في منامي ما بال ابني فقال لي قائل إنه سينال خير الدنيا والآخرة قال ونحن في جاهلية لا نعرف معنى هذا الكلام وكان بمكة رجل من أهل الكتاب يخفي أمره ويكتم شأنه إلا أن أكابر قريش يعرفونه ويكرمونه وربما شاوروه في الأمر يحدث لهم فطرقته نصف النهار وقلت له أغلق الباب فإن لي بك خلوة ففعل فقلت له إني أذكر لك حديثين فلا تخبر بهما أحدا وقصصت عليه ما قال الأسقف بدير العدس وما أخبرتني به حاضنتي من الرؤيا فأقبل علي وقال يا بن الخطاب أما ما ذكر الأسقف فهو اليوم أعلم من بقي على وجه الأرض من النصارى وما أخبرك إلا بالحق وأما الرؤيا فإنه سيحدث بمكة عن قريب أمر يتغير به جميع ما ترى وقد أظل فإذا رأيت أوائله يا بن الخطاب فأتني فإن فيه مصداق ما أخبرك به الأسقف فقلت وما هو فقال لن يخفى عليك فأول أمر تراه يحدث فهو هو قال فانصرفت وأنا أتوقع ما قال فمات بعد أيام وظهر من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء تحدث به قوم من قريش وجعلوا يتذاكرونه بينهم على سبيل ." (٣)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٧١/٢٧

(٢) ٢٧٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٧٣/٢٧

"[1] وقال أبو الغادية قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية وهو على جمل أورق قال محمد بن عبد الرحمن الطفاوي خرج أبو الغادية وحبيب بن الحارث وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقالت المرأة أوصني قال إياك وما يسوء الأذن قال كلثوم بن جبر كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر فقال الإذن هذا أبو الغادية فقال عبد الأعلى أدخلوه فدخل عليه مقطعات له فإذا رجل طوال ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة فلما أن قعدنا قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلمن قلت بيمينك قال نعم فخطبنا يوم العقبة فقال أيها الناس ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الحديث قال وكنا نعد عمار بن ياسرا فينا حنانا فوالله إني لبمسجد قباء إذ هو يعني يسب عثمان رضي الله عنه فلما أن كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلا حتى إذا كان بين الصفين طعن رجلا في ركبته بالرمح فعثر فانكفأ المغفر عنه فضربه فإذا رأس عمار وفي رواية كنا عبد الأعلى فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى فأتي بإناء مفضض فأبى أن يشرب عن أبي الغادية قال سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة فتوعدته بالقتل قلت لئن ." [2]

"[3] يعقوب بن إسحاق بن حنش أبو يوسف روى عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن الأوزاعي قال خرج إبراهيم بن أدهم من بيروت يريد الناعمة فتبعه رجل يشيعه حتى إذا صار في الصنوبر وأراد أن يرجع قال له يا أبا إسحاق أوصني قال اعلم أن الصائم الحاج المعتمر المجاهد المرابط المراعي نفسه عن الناس أستودعك الله يعقوب بن إسحاق أبو يوسف اللغوي المعروف أبوه بالسكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق وغيره قدم دمشق مع جعفر المتوكل وكان مؤدب أولاد المتوكل قال ابن السكيت قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة قال أبو بكر الخطيب يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف النحوي اللغوي كان من أهل الفضل والدين موثوقا بكلامه وبروايته وأبوه إسحاق هو المعروف بالسكيت وحكي أن الفراء سأل السكيت عن نسبه فقال خوزي أصلحك الله من قرى دورق من كور الأهواز قال محمد بن فرج كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكى عن أبيه أنه حج وطاف ." [4]

"[5] فنشا بحمد الله حين نشا حسن المروءة نابه الذكر حتى إذا ما طر شاربه خضع الملوك لسيد فهري فإذا رمي ثغر يقال له يا معن أنت سداد ذا الثغر قال أنا الوليد أعطه ألف دينار فأعطيها فرجع إلى ابن أبي سبرة فخرج ابن أبي سبرة إلى مكة وخرج به معه فلما قدما مكة قال ابن أبي سبرة للرابحي أما الأربعة الآلاف التي أعطاني معن في ديني فقد حبستها حتى أقضي بها ديني لا أوثر عليه شيئا وأما ألفا الدينار اللذان أعطاني فلي منها ألف دينار وخذ أنت ألفا فقال الرابحي قد

---

(١) ٣٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٣٤/٢٨

(٣) ٣٩

(٤) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٣٩/٢٨

(٥) ١٤٦

أعطاني ألف دينار فقال أقسمت عليك إلا أخذت فأخذها وقام هو والرابحي حتى بلغه أهله بالمدينة فانصرف ابن أبي سبرة لقضاء دينه وفضل ألف دينار وانصرف الرابحي بألفي دينار قال ونمي الخبر إلى المنصور فكتب إلى معن ما الذي حملك على أن تعطي ابن أبي سبرة ما أعطيته وقد علمت ما فعل فكتب إليه معن إن جعفر بن سليمان كتب إلي يوصيني به فلم أحسب جعفرا أوصاني به حتى رضي عنه أمير المؤمنين فكتب المنصور إلى جعفر بن سليمان يبكته بذلك فكتب إليه جعفر إنك يا أمير المؤمنين أوصيتني به فلم يكن من استيصائي به شيء أيسر من كتاب وصاة إلى معن بن زائدة قال مالك لما لقيت أبا جعفر قال لي يا مالك من بقي بالمدينة من المشيخة قلت ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة قال عبد الله بن الحارث المخزومي كتب ابن جريج إلى ابن أبي سبرة فكتب إليه بأحاديث من أحاديثه وختم عليها ." (١)

"(٢) قال السلمي سمعت أبا بكر الأبهري الفقيه ببغداد يقول سمعت الشبلي يقول الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب وترك الأدب يوجب الطرد ومن لم يراع أسراره مع الحق لا يكاشف عن عين الحقيقة بذرة قال أبو العباس الدامغاني أوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت قال السلمي سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول كان الشبلي يقول لمن يدخل عليه عندك خبر أو عندك أثر وينشد من الطويل أسائل عن سلمى فهل من مخبر بأن له علما بها أين تنزل ثم يقول لا وعزتك ما في الدارين عنك مخبر وقال الشبلي ما أحد يعرف الله قيل كيف قال لو عرفوه لما اشتغلوا عنه بسواه قال أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي كنت عند الجنيد فدخل الشبلي فقال جنيد من كان الله همه طال حزنه فقال الشبلي يا أبا القاسم لا بل من كان همه زال حزنه قال البيهقي قول الجنيد محمول على دار الدنيا وقول الشبلي محمول على الآخرة وقول الجنيد محمود على حزنه عند رؤية التقصير في نفسه في القيام بواجباته وقول الشبلي محمول على سروره بما أعطي من التوفيق في الوقت حتى جعل الهم هما واحدا والله أعلم ." (٣)

"(٤) وسئل الشبلي عن الزهد فقال تحويل القلب عن الأشياء إلى رب الأشياء وقال ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر وسئل لم سموا صوفية فقال لمصافاة أدركتهم من الحق فصفوا فمن صفا فهو صوفي وقيل للشبلي يا أبا بكر أوصني فقال كلامك كتابك إلى ربك فانظر ما تملي فيه وقال سهو طرفة عين عن الله شرك بالله قال السلمي سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي وأنا حاضر هل يبلغ الإنسان بجهده إلى شيء من طرق الحقيقة أو الحق فقال لا بد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان إلى شيء من الحقيقة لأن الحقيقة ممتنعة عن أن تدرك بجهد واجتهاد فإنما هي مواهب يصل العبد إليها بإيصال الحق إياه لا غير وأنشد على أثره من الطويل أسائلكم عنها فهل من مخبر فمالي بنعم بعد مكثتنا علم فلو كنت أدري أين خيم أهلها وأي بلاد الله أو ظعنوا أموا إذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم قال السلمي وحكي عن بعضهم قال كنت يوما في حلقة الشبلي فسمعته يقول الحق يفني بما به يبقي ويبقي بما به

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٤٦/٢٨

(٢) ١٧٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٧٩/٢٨

(٤) ١٨٠

يفني ويفني بما فيه بقاء ويبقي بما فيه فناء فإذا أفنى عبدا عن إياه أوصله به وأشرفه على أسراره وبكى وأنشد على أثره من الوافر لها في طرفها لحظات سحر تميت به وتحيي من تريد ." (١)

"(٢) قال القشيري هو من أقران الجنيد والخراز وأبي تراب النخشبي وكان ورعا دينا وقال السلمي في الطبقات صحب مشايخ بغداد وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخراز وهو من أفتى المشايخ وأورعهم قال أبو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما ليوم وقال له رجل أوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرا وقال انظر رسل البلايا وسهام المنايا وسئل عن الإخلاص فقال الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يحمد عليه إلا الله عز وجل وقال كنت قد بقيت محرما في عباء أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما أحللت أحرمت ." (٣)

"(٤) مرحبا بأبي ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقال ما خلفك يا أبا ذر فأخبره خبر بعيره ثم قال إن كنت لمن أعز أهلي علي تخلفا لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبا إلى أن بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فأتي بإناء من ماء فشربه وعن غضيف بن الحارث عن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال أبو ذر وكان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له سؤالا فذكر حديثا وعن حاطب قال قال أبو ذر ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ولا تركت شيئا مما صبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري إلا صببته في صدر مالك بن ضمرة وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علما وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى عن مسح الحصا فقال واحدة قال أوصاني حبي بخمس أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر إلى من تحتي ولا ." (٥)

"(٦) ما سأل صاحباي هذان وأسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقلنا يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى فقال سبقكما الغلام الدوسي وعن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٨٠/٢٨

(٢) ٢٤٤

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٤٤/٢٨

(٤) ٢٨٧

(٥) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٨٧/٢٨

(٦) ١٨٩

القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه قال أبي بن كعب كان أبو هريرة جريئا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كن ورعا تكن من أعبد الناس وكن قنعا تكن من أغنى الناس وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وإياك وكثرة الضحك فإن ذلك يقسي القلب يا أبا هريرة جاء أبو هريرة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يعوده في شكواه فأذن له فدخل عليه فسلم وهو قائم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم متساندا إلى صدر علي وقد مال علي بيده على صدره ضامه إليه والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن فدنا حتى مس أطراف أصابع أبي هريرة أطراف أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اجلس يا أبا هريرة فجلس فقال له ادن مني طرف ثوبك فمد أبو هريرة ثوبه فأمسكه بيده ففتحه وأدناه من وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك يا أبا هريرة خصال لا تدعهن ما بقيت قال نعم **أوصني** بما شئت قال له عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلغ ولا تله أوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره ." (١)

"(٢) في الآخر فيحيون والله تعالى يقول ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى إنما هو واحد فقال لي ممن أنت فأخبرته فقال إما إن ذا الكتابين حدثنا أن نساءكم سيسبين فيؤتى بهن حتى يوقفن على الدرج ويكشف عن سوقهن فقلت إني أرجو أن تكون الآخرة مثل الأولين رجل قال ربيعة بن يزيد قعدت إلى الشعبي في خلافة عبد الملك فحدث رجل من الصحابة أو من التابعين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الأمراء فإن كان خيرا فلكم وإن كان شرا فهو عليهم وأنتم منه براء فقال الشعبي كذبت مولى لبني نمران قال رأيت مقعدا بتبوك فسألته عن إقعاده فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فمررت بين يديه فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال فأقعدت قال وكان على أتان أو على حمار شيخ من السكاسك حدث عن عمرو بن قيس قال ولاني عمر الصائفة **وأوصاني** بتقوى الله وبالمسلمين خيرا وقال إن رابطت حصنا فلا تقم عليه إلا يوما وليلة فإن طمعت فيه وإلا فارتحل فإن أرادوك على ما في يديك ." (٣)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٨٩/٢٩

(٢) ٣٠٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٠٠/٢٩

"[١] قال المرتعش الخلق كلهم عيال على أبي سعيد الخراز إذا تكلم هو في شيء من الحقائق كان الجلاء بمكة يقول بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقيما بمكة وكان من أفقه الصوفية وكان له ابنان مات أحدهما قبله فرآه في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا أبه لا تعامل الله على الحمق قال يا بني زدني قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بني زدني قال لا تطيق قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلاثين سنة فقيل لإبراهيم الخواص ذلك فقال أحجب ما كان من ربه في ذلك الوقت قال أبو سعيد الخراز الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان قال أبو الفضل العباس وذكر تلميذة لأبي سعيد الخراز قالت كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود فأستقري حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الإزار فرأيت شفته فلما وقعت عيني عليه سكت وقال جري ها هنا حدث فأخبريني ما هو فعرفته أني نظرت إليه فقال أما علمت أن نظرك إلي معصية وهذا العلم لا يحتمل التخليط فلذلك حرمت هذا العلم قال أبو سعيد الخراز من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمتعن ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمن حدث أبو القاسم بن مردان ببغداد قال كان عندنا بنهاوند فتى يصحبني وكنت أنا أصحب أبا سعيد الخراز فكنت إذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما أسمع من أبي سعيد فقال لي ذات يوم إن سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى أرى هذا الشيخ الذي تحدثني عنه فخرجت وخرج معي ووصلنا إلى مكة فقال لي ليس نطوف حتى نلقى أبا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال للشاب مسألة ولم يحدثني أنه يريد أن يسأل عن شيء فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة التوكل فقال الشيخ ألا تأخذ الحجة من حمولا وكان الشاب قد أخذ ." [٢]

"[٣] إبراهيم بن أحمد بن المولد أبو إسحاق من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم صحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي وإبراهيم بن داود القصار الرقي وكان من أفتى المشايخ وأحسنهم سيرة أنشد إبراهيم بن المولد من الخفيف لك مني على البعاد نصيب لم ينله على الدنو حبيب وعلى الطرف من سواك حجاب وعلى القلب من هواك رقيب زين في ناظري هواك وقلبي والهوى فيه زائغ ومشوب كيف يغني قرب الطبيب عليلا أنت أسقمته وأنت الطبيب قال عبد الرحمن بن عمر بن نصر سمعت إبراهيم بن المولد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات من البسيط سجن لسان الفتى من الكرم ولن ترى صامتا أخاندم الصمت أمن من كل نازلة من ناله نال أفضل القسم ما نزلت بالرجال نازلة أعظم ضرا من لفظة بفم عثرات هذا اللسان مهلكه ليست لدينا كعثرة القدم احذر لسانك يلقيك في تلف فرب قول أذل ذا كرم قال الحسن بن القاسم بن اليسع توفي إبراهيم بن المولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة رأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق فقلت له أوصني فقال عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري الوراق رحل وسمع وأسمع ." [٤]

---

(١) ٢٠٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٠٥/٣

(٣) ١٤

(٤) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٤/٤

"[1] فدعو أبي بن كعب فقال يا أبي بن كعب آيت بقيع المصلى فأمر بكنسه ثم مر الناس فليخرجوا فلما بلغ عتبة الدار رجع فقال يا نبي الله والنساء قال نعم والعواتق والحيض يكن في آخر الناس يشهدن الدعوة وعن أبي بن كعب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن فلانا يدخل على امرأة أبيه فقال أبي لو كنت أنا لضربته بالسيف فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما أغيرك يا أبي إني لأغير منك والله أغير مني وعن المزني قال سمعت الشافعي يقول قال رجل لأبي بن كعب أوصني يا أبا المنذر قال لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحترس من صديقك ولا تغبطن حيا إلا بما تغبطه به ميتا ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي ألا يقضيها لك ومر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فقال يا غلام حكها قال هذا مصحف أبي فذهب إليه فسأله فقال إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق وعن جندب قال أتيت المدينة ابتغاء العلم وإذا الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق حلق يتحدثون قال فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر فسمعته يقول هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسا عليهم قالها ثلاث مرات قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له ثم قام فلما قام سألت عنه قلت من هذا قالوا هذا أبي بن كعب سيد المسلمين فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل ورث الكسوة يشبه بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألني من أنت قلت من أهل العراق قال أكثر شيء سؤالا قال فلما قال ذاك ." [2]

"[3] ذكر أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق أن أسامة بن زيد بن عدي صاحب قصر أسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك وتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج مالها اثني عشر ألف ألف دينار وهو أول من اتخذ صاحب حمالة قال ابن يونس وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر قال الليث بن سعد فيها يعني سنة سبع أو ست وتسعين دخل أسامة بن زيد مصر أميرا على أرض مصر دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وفيها يعني سنة تسع وتسعين نزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر وأمر حيان بن شريح سنة اثنتين قال وفيها يعني سنة أربع ومئة خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدواوين وأمر يزيد بن أبي يزيد على مصر قال إسماعيل بن أبي الحكم لما بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبي على مصر دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال يا أبا حفص إنه والله ما على ظهر الأرض من رجل بعد أمير المؤمنين أحب إلي رضاء منك ولا أعز علي سخطا منك وإن أمير المؤمنين قد وجهني إلى مصر فأوصني بما شئت واكتب إلي فيما شئت فإنك لن تأمر بأمر إلا نفذ إن شاء الله قال ويحك يا أسامة إنك تأتي قوما قد ألح عليهم البلاء منذ دهر طويل فإن قدرت على أن تنعشهم فأنعشهم قال يا أبا حفص إنك قد علمت نهمة أمير المؤمنين في المال وإنه لن يرضيه إلا المال قال

---

(١) ٢٠٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٠٢/٤

(٣) ٢٥٦

إنك إن تطلب رضاء أمير المؤمنين بسخط الله يكون الله قادرا على أن يسخط أمير المؤمنين عليك قال إني سأودع أمير المؤمنين وأنت حاضر إن شاء الله فتسمع وصاته فلما كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف أن عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال يا أمير المؤمنين هذا وجهي وأردت أن أحدث عهدا بأمير المؤمنين وأن يعهد إلي أمير المؤمنين ." (١)

"(٢) قال احلب حتى ينفيك الدم فإذا أنفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تنفيها لأحد بعدي قال فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال يا أبا حفص قد سمعت وصاة أمير المؤمنين قال وأنت قد سمعت وصاتي قلت أوصني في خاصتك قال ما أنا بموصيك مني في خاصتي إلا أوصيك به في العامة فسار إلى مصر فعمل فيها عملا والله ما عمله فرعون فقد قص علينا ما عمل فرعون فقلت له فما صنعتم به حين وليتم قال عزلناه ووقفناه بمصر في العسكر فوالله ما جاء أحد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما إلا وجدناه مثبتا في بيت المال كان أمينا في الأرض أسامة بن سلمان النخعي ويقال العنسي من أهل دمشق روى عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب قال أن تموت يعني النفس وهي مشركة أسامة بن سلام القرشي من أهل صهيا ." (٣)

"(٤) روى عن عيسى بن يونس بسنده عن مروان بن الحكم قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فسمع عليا يلبي بعمرة وحجة فأرسل إليه فقال ألم نكن نهينا عن هذا قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا فلم أكن أدع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين ألف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب وعن عبيد الله بن عمرو بسنده عن يعلى بن مرة الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سرق شبرا من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين عن يعلى بن الأشدق العقيلي عن عمه عن أبي ذر قال حفظت عن خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاثا أوصاني بهن صلاة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا على وتر وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم بن أيوب الحوراني قلت لإسماعيل بن عبد الله القاضي بلغني أنك كنت صوفيا من أكل من جرابك كسرة افتخر بها على أصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وعن ابن فيض قال لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولى ابن أبي دواد إسماعيل بن عبد الله السكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين فأقام قاضيا إلى أن عزل أحمد بن أبي دواد وولي يحيى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٥٦/٤

(٢) ٢٥٧

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٥٧/٤

(٤) ٣٥٤

بن أكثم فعزل إسماعيل بن عبد الله السكري عن القضاء وولى محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه مات بعد الأربعين ومئتين (١) ".

"[٢] وقال إسماعيل بن عبيد الله إنه حضر أنس بن مالك عند الوليد بن عبد الملك سنة ثنتين وتسعين ومات أنس بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثنتين وتسعين وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار وقيل اسمها مليكة بنت ملحان وأمها الرميصاء قال قتاده لما مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورق ذهب اليوم نصف العلم قيل كيف ذلك يا أبا المعتمر قال كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا تعالى إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم روى الزهري عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة كون أمهاتي يحثثنني على خدمته فدخل علينا دارنا فاستقينا من بئرنا وحلبنا له من شاة لنا داجن فناولته فشرب وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن وحدث سعيد بن المسيب عن أنس بن مالك قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين فأخذت أمي بيدي وانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ضربني ضربة ولا سبني سبة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي فكان أول ما **أوصاني** به أن قال يا بني اكتم سري تك مؤمنا فكانت أمي وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أخبرهم به وما أنا مخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أبدا وقال يا بني عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزد في عمرك ويا بني بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة قال قلت كيف المبالغة يا رسول الله قال تبلغ ." (٣)

"[٤] ووقانا عذاب السموم وهي تصلي كانت أسماء بنت أبي بكر تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها كانت أسماء اتخذت خنجرا زمن سعيد بن العاص للصوص وكان استعروا بالمدينة فكانت تجعله تحت رأسها قالت فاطمة بنت المنذر ما رأيت أسماء لبست إلا معصفرة حتى لقيت الله عز وجل وإن كانت تلبس الدرع يقوم قياما من العصفر وكان عروة بن الزبير تعصفر له الملحفة بالدينار قال وإن كان لآخر ثوب لبسه لثوب عصفر له بالدينار وعن أسماء قالت لعبد الله بن الزبير حين

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٥٤/٤

(٢) ٦٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٦٦/٥

(٤) ١٤٢

قاتل الحجاج يا بني عش كريما ومت كريما لا يأخذك القوم أسيرا وكانت أسماء تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج لمن كانت الدولة اليوم فيقال للحجاج فتقول ربما أمر باطل فإذا قيل لها هي لعبد الله وأصحابه تقول اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك اشتكت أسماء وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج وكانت قد كبرت ورقت فنظر إليها فقال ما أحسن الموت فسمعت ذلك العجوز فقالت يا بني والله ما أحب أن أموت يومي هذا حتى أعلم إلى ما تصير إليه إما ظفرت فذلك الذي نرجو ونسر به وإما الأخرى فأحتسبك وتمضي لسبيلك وفي حديث بمعناه فقالت له وإياك أن تعرض على خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك وكانت ابنة مائة سنة لما قتل الحجاج يوسف بن عبد الله بن الزبير دخل على أسماء بنت أبي بكر وقال لها يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت لست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية ومالي من حاجة ولكن انتظر حتى أحدثك ما ." (١)

"(٢) قال موسى بن عقبة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وبهم أشد القرح بطلب العدو وليسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال يعني بأحد فقال عبد الله بن أبي أنا راكب معك فقال لا فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا فقال الله عز وجل في كتابه الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم قال وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال فقال ارجع وناشدني أن لا أترك نساءنا وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل فاستشهده الله فأرادني للبقاء لتركته ولا أحب أن تتوجه وجها إلا كنت معك وقد كرهت أن تطلب معك إلا من شهد القتال فأذن لي فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو حتى بلغ حمراء الأسد ونزل القرآن في طاعة من أطاع ونفاق من نافق وتعزية المسلمين وشأن مواطنهم كلها ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ غدا فقال جل ثناؤه وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم وعن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض ولو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة قال جابر كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فبايعنا وعمر آخذ بيده تحت شجرة وهي سمرة قال بايعنا على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وعن جابر في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة قال بايعنا رسول الله ." (٣)

"(٤) منهما فطعن فأخذ معاذ يرسل الحارث بن عميرة إلى أبي عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت من كفه فتكاثر شأنها في نفس الحارث وفرق منها حين رآها فأقسم له أبو عبيدة ما يحب أن له مكانها حمر النعم فرجع الحارث إلى معاذ فوجده مغشيا عليه فبكى الحارث واشتكى عليه ساعة ثم إن معاذا أفاق فقال يا بن الحميرية لم تبكي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٤٢/٥

(٢) ٣٥٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٥٩/٥

(٤) ١٦١

علي أعوذ بالله منك أن تبكي علي فقال الحارث والله ما عليك أبكي قال معاذ فعلام تبكي قال أبكي على ما فاتني منك العصرين الغدو والرواح قال معاذ أجلسني فأجلسه الحارث في حجره قال اسمع مني فإني أوصيك بوصية إن الذي تبكي علي زعمت من غدوك ورواحك إلي فإن العلم مكانه لمن أراد بين لوحي المصحف فإن أعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند ثلاثة عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود بن أم عبد وفي رواية وابن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو عاشر عشرة في الجنة وأحذرك زلة العالم وجدال المنافق و احذر طلبة القرآن قال سمعته يحدث أن معاذا اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال اخنقي خنقك فوعزتك ربي إنك لتعلم أن قلبي يحبك فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم قال الحارث إن أخي معاذا قد أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد فلا أراني إلا منطلقا قبل العراق فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيا فبينما هو كذلك في المجلس يوما قال ابن أم عبد ممن أنت بابن أخي قال الحارث امرؤ من أهل الشام فقال ابن أم عبد نعم الحي أهل الشام لولا واحدة فقال الحارث وما تلك الواحدة فقال لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثا ثم قال صدق معاذ ما قاله لي قال ابن أم عبد ما قال لك معاذ يابن أخ قال حذرني زلة العالم قال والله ما أنت يابن مسعود إلا أحد رجلين إما رجل أصبح علي يقين من الله ويشهد أن لا إله ألا الله فأنت من أهل الجنة أم رجل مرتاب لا تدري أين منزلك قال ابن مسعود صدقت يابن أخي إنها زلة ." (١)

"(٢) ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن حميد بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن الوراق حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر حميد بن أبي حميد الدمشقي حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب آل محمد ولا تكن رافضيا وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئا واعلم أن ما أصابك فمن الله ولا تكن قدريا واسمع وأطع ولو عبدا حبشيا ولا تكن خارجيا حميد بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد أبو أحد الأزدي النسائي الحافظ صاحب كتاب الأموال سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما روى عنه البخاري ومسلم روى حميد عن ابي أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول تسوكوا فإن السواك مطيبة للفم مرضاة للرب ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٦١/٦

(٢) ٢٧٤

أن يفرضه علي وعلى أمتي ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين ." (١)

"(٢) نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابدا ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك رضى ربك واعمل خيرا فإنك لابد عامل سوءا قد وعظت إن حفظت قال فتولى الخضر وبقي موسى حزينا مكروبا يبكي وعن ابن عباس قال الكنز الذي مر به الخضر لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجب لمن يعرف النار كيف يضحك وعجب لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها وعجب لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا وعن أبي عبد الله الملطي قال لما أراد موسى أن يفارق الخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال له موسى **أوصني** قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئة وابك على خطيئتك يا بن عمران وعن يوسف بن أسباط قال بلغني أن موسى قال للخضر ادع لي فقال له الخضر يسر الله عليك طاعته وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله من أمر يكون ما عندي شيء أعطيكه قال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت السيماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا ." (٣)

"(٤) قال نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مئة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي **فأوصني** بعمل قال أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أراك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال **فأوصني** بعمل قال إني أكره أن أشق عليك قال ليس تشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال أسألك بوجه الله ماسببك وما أمرك قال سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٧٤/٧

(٢) ٦٢

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٦٢/٨

(٤) ٦٣

الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم قال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل بأبي وأمي احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيرك فأخلي سبيلك فقال أحب إلي أن تخلي سبيلي فأعبد ربي تعالى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها وعن السدي قال كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر وإلياس أخوه أو كما قال فقال إلياس للملك إنك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك فقال له يا بني تزوج فقال لا أريد قال لا بد لك قال فزوجني فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته وإن شئت طلقتك قالت بل أعبد الله معك قال فلا تظهري سري فإنك إن حفظت سري حفظك الله وإن أظهرت عليه أهلكك الله فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال أنت شابة وابني شاب فأين الولد وأنت من نساء ولد فقالت إنما الولد بأمر الله ودعا الخضر فقال له أين الولد يا بني قال ." (١)

"(٢) رافع بن عمرو وهو رافع ابن أبي رافع ويقال رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو وهو الحدرجان بن مخضب أبو الحسن السنبسي الوائلي الطائي له صحبة وهو الذي دل بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام قال رافع بن عمرو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وأمر عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال دلونا على رجل دليل يختصر الأرض ويأخذ غير الطريق فقيل له ما نعلم أحدا يفعل ذلك غير رافع بن عمرو فدلوا علي فكنت دليلهم كان رافع لصا في الجاهلية وكان يعمد إلى بيض النعام فيجعل فيه الماء فيخبأه في المفاوز فلما أسلم كان دليلا بالمسلمين قال رافع بن عمرو الطائي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش السلاسل وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنهم فانطلقوا حتى أتوا جبل طيئ فقال عمرو بن العاص انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز فقالوا ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلا في الجاهلية والربيل اللص الذي يغدو على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه فتوسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت يا صاحب الخلال توسمتك من بين أصحابك يعني **فأوصني** فقال أما تحفظ أصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤدي زكاة مال إن كان لك وتحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت قلت نعم قال لا تأمرن ." (٣)

"(٤) وقال سري احذر أن يكون لك ثناء منشور وعيب مستور وقال الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحا فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف فقال له الرجل كيف يا أبا الحسن قال لأنه إذا كان في صحته كيسا عظم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٦٣/٨

(٢) ٢٦٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٦٠/٨

(٤) ٢٢٩

رجاؤه عند الموت وحسن ظنه بربه وإذا كان في صحته مسيئا ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاؤه ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجنيد يا سيدي لا يرون بعدك مثلك قال ولا أخلف عليهم بعدي مثلك قال الجنيد دخلت على سري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له كيف تجدك أيها الشيخ فقال عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا فقال الجنيد فأخذت المروحة لأروحه فقال دعني كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق فقلت له **أوصني** أيها الشيخ فقال إياك وصحبة العوام فقلت له زدني أيها الشيخ قال فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال ولا تشتغل عن الله بصحبة الأخيار قال فقلت له لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط مات سري سنة إحدى وخمسين ومئتين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين ودفن في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد قال أبو عبيد بن حربويه حضرت جنازة السري السقطي فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال ". (١)

" أتى سعد بن أبي وقاص إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله علمت أن لكل شيء ثمرة وثمرة الصلاة الدعاء وأحب أن تعلمني يا رسول الله . قال : يا سعد تريد أن تتعلم الدعاء ؟ قال : ببركتك يا رسول الله قال : تعلم ما يصلح الدعاء قبل تعليمك الدعاء . قال : وما يصلح الدعاء يا رسول الله ؟ قال : مطعمك يا سعد من أحب أن تستجاب دعوته فليطب مطعمه يا سعد لحم نبت على السحت النار أولى به يا سعد من لم يبال من أين يأتيه رزقه كان حقيقا على الله ألا يبالي من أيما باب من أبواب جهنم أدخله

وحدث بسنده عن البيهقي قال : وقف أعرابي على مجلس قوم في المسجد فقال : أيها الناس والله ما نتخذ السؤال صناعة ولا نعد الاختذاء بضاعة وإنها لأصعب علينا من وقع ظبى السيوف وأمر من تجرع كاسات الحتوف . ولكن منع الاضطرار الاختيار وإنا كنا في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد السعة وأفضى بنا بعد العلاء إلى الضعة حتى لقد لبسنا أيدينا من القر وأفنينا سرابيلنا من الضر ولم نر دارا أعز من الدنيا ولا طالبا أغشم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار أردياه ومن وكل به الموت أفناه فرحم الله من أعطى من سعة أو واقى من كفاف أو آثر من خصاصة . فلم يبق في المسجد أحد إلا إعطاه

وسئل أبو زرعة عن مولده فقال : لست أحقه ولكني خرجت إلى العراق أول دفعة لطلب الحديث سنة اربع وعشرين وثلاث مئة وكان لي إذ ذاك أربع عشرة سنة أو نحوها . ووجد في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه : فقد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي

ابن علي بن جابر أبو الحسين الأطرابلسي المعروف بابن الشماع سكن عسقلان . وقدم دمشق وحدث بها

روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت

توفي أبو الحسين بن الشماع بعسقلان في صفر أو ربيع سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٢٩/٩

أحمد بن الحسين بن مهران

أبو بكر الأصبهاني المقرىء سكن نيسابور . وهو من القراء المشهورين بخراسان . له تصانيف في القراءات . إمام عصره في القراءات وأعبد القراء . وكان مجاب الدعوة

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة

مرض أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان ثم اشتد به المرض في شوال . وتوفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة . وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلاسفة

قال عمر بن أحمد الزاهد : سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها قال : فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن الله عز و جل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي : هذا فداؤك من النار

أحمد بن الحسين أبو الحسين

ابن التمار المؤذن مؤذن جامع دمشق

أحمد بن الحسين أبو الحسن البغدادي البزي

يعرف بالبسطامي روى بسنده عن ابي ذر البعلبكي عن مشايخه عن عائشة قالت : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول لعلي : حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة

قال : أبو ذر شيخ مجهول

أحمد بن حفص بن عمر بن صالح

ابن عطاء بن السائب بن أبي السائب المخزومي البلقاوي روى بسنده أن أبا هريرة قال : أتى رجل من أسلم رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو في المسجد فناداه فقال : يا رسول الله إن الآخر زنى يريد نفسه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فتنحى له فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فتنحى عنه الرابعة فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : بك جنون ؟ قال : لا يا رسول الله فقال : اذهبوا به فارجموه وكان قد أحصن

" خرجت مع أحمد بن أبي الحواري إلى رباط بيروت فلم تزل الهدايا تجيئه من أول النهار إلى نصف النهار ثم أقامني ففرقها إلى أن غابت الشمس وقال لي : كن كذا يا حبيب لا تزد على الله ولا تدخر عنه فلما كان في الليل خرجت معه إلى سور البلد فسمع الحارس يقول : قل لزين الحنان : رد السلام فصاح وسقط وقال : قل لكل قلب يلحق حيث يشاء

قال أحمد بن أبي الحواري : دخلت على بعض المتعبدين أعوده فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : بحال شريفة أسير كريم في حبس جواد مع أعوان صدق والله لو لم يكن مما ترون لي عوض إلا ما أودع في قلبه من محبته لكنت حقيقا على أن أدوم على الرضى عنه وما الدنيا وما غاية البلاء فيها ؟ هل هو إلا ما ترون بي من هذه العلة ؟ وأوشك لئن استبد بي الأمر قليلا لترحلني إلى سيدي ولنعمت علة رحلت بمحب إلى محبوب قد أضر به طول التخلف عنه

قال أحمد بن أبي الحواري : لا دليل على الله سواه وإنما العلم يطلب لآداب الخدمة

قال أحمد بن أبي الحواري : صحبت أبا سليمان طول ما صحبته فما انتفعت بكلمة أقوى علي وأهدى لرشدي وأدل على الطريق من هذه الكلمة : قلت له في ابتداء أمري : أوصني فقال : أمستوص أنت ؟ قلت : إن شاء الله قال : خالف نفسك في كل مراد لها فإنها الأمارة بالسوء وإياك أن تحقر أحدا من المسلمين واجعل طاعة الله دثارا والخوف منه شعارا والإخلاص زادا والصدق جنة واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها : إن منا استحى من الله عز و جل في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه إلى مقام الأولياء من عباده . قال : فجعلت هذه الكلمة أمامي ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها

قال أحمد بن أبي الحواري : علامة حب الله حب طاعة الله . وقيل : حب ذكر الله فإذا أحب الله العبد أحبه فلا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء من الله بالحب له وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته

وقال أحمد : أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة أو بكاء على ما سبق له من المخالفة

قال حبيب بن عبد الملك : كنت عند أحمد بن أبي الحواري جالسا فقال له رجل : يا أبا الحسن أثابنا الله وإياك على الإسلام والسنة فقال له أحمد : يا ذا الرجل إنه من لم يكن مسيئا فما هو مسلم فقال له : يا أبا الحسن فما السنة عندك ؟ قال : أن يسلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منك وتسلم منهم

قال أحمد : ما ابتلى الله عبدا بشيء أشد من الغفلة والقسوة

وقال : من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله

وقال : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه

وقال : من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه

ورد كتاب المأمون على إسحاق بن يحيى بن معاذ وهو يومئذ والي دمشق بمحنة أحمد بن أبي الحواري وعبد الله بن ذكوان بالقول بخلق القرآن وكانا على المسجد وكان ابن أبي دواد يعرفهما فورد الكتاب على إسحاق ولهما منه منزلة فخفف عنهما في المحنة فأجاب عبد الله بن ذكوان وأبى أحمد بن أبي الحواري أن يجيب فحبس ثم وجه إلى امرأته وصبيانه ليأتوه ويبكوا عليه ليرجع عن رأيه وقيل له : ما في القرآن من الجبل والشجر مخلوق . وكان إسحاق مائلا إليه فأجاب على هذا وكتب إسحاق بإجابتهما

ومات أحمد بن أبي الحواري سنة ست وأربعين ومئتين في جمادى الآخرة . وقيل سنة خمس وأربعين ومئتين . وقيل سنة ثلاثين ومئتين وهو وهم . وعمره اثنتان وثمانون سنة . ومولده سنة أربع وستين ومئة

أحمد بن عبد الله بن نصر

ابن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة أبو العباس والد القاضي أبي الطاهر الذهلي سمع بدمشق وبغيرها

حدث عن ربيعة بن الحارث الجبلاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني قد ثقلت فلا تبادروني بالركوع والسجود فإني مهما أسقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت

مات ابن بجير القاضي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر

أحمد بن عبد الله بن نصر

بن هلال أبو الفضل السلمي حدث عن أبي عبد الرحمن المؤمل بن إهاب بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ." (١)

" بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقيما بمكة وكان من أفقه الصوفية وكان له ابنان مات أحدهما قبله فرآه في المنام فقال له : يا بني أوصني فقال : يا أبه لا تعامل الله على الحمق قال : يا بني زدني . قال : لا تخالف الله فيما يريد . قال : يا بني زدني . قال : لا تطيق . قال : قل . قال : لا تجعل بينك وبين الله قميصا . قال : فما لبس القميص ثلاثين سنة فقيل لإبراهيم الخواص ذلك فقال : أحجب ما كان من ربه في ذلك الوقت

قال أبو سعيد الخراز : الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان

قال أبو الفضل العباس : وذكر تلميذة لأبي سعيد الخراز قالت : كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود فأستقري حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الإزار فرأيت شفته . فلما وقعت عيني عليه سكت وقال : جري ها هنا حدث فأخبريني ما هو فعرفته أني نظرت إليه فقال : أما علمت أن نظرك إلي معصية وهذا العلم لا يحتمل التخليط فلذلك حرمت هذا العلم

قال أبو سعيد الخراز : من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمتعن ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمن

حدث أبو القاسم بن مردان ببغداد قال : كان عندنا بنهاوند فتى يصحبني وكنت أنا أصحب أبا سعيد الخراز فكنت إذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما أسمع من أبي سعيد فقال لي ذات يوم : إن سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى أرى هذا الشيخ الذي تحدثني عنه فخرجت وخرج معي ووصلنا إلى مكة فقال لي : ليس نطوف حتى نلقى أبا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال : للشاب مسألة ولم يحدثني أنه يريد أن يسأل عن شيء فقال له الشيخ : سل فقال : ما حقيقة التوكل ؟ فقال الشيخ : ألا تأخذ الحجة من حمولا وكان الشاب قد أخذ حجة من حمولا وهو رئيس نهاوند وما علمت به أنا فورد على الشاب أمر عظيم وخجل . فلما رأى الشيخ ما جاء به عطف عليه وقال : ارجع إلى سؤالك . ثم قال أبو سعيد : كنت أراعي شيئا من هذا الأمر في حداثتي فسلكت بادية الموصل فبينا أنا سائر إذ سمعت حسا من ورائي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٦٣

فحفظت قلبي عن الالتفات فإذا الحس قد دنا مني وإذا سبعان قد صعدا على كتفي فلحسا خدي فلم أنظر إليهما حيث صعدا ولا حيث نزلا

قال أبو سعدي الخراز : كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء فكنت آكله وأشتغل فمضى ثلاثة أيام وقتا من الأوقات ولم يظهر شيء فضعفت وجلست فهتف بي هاتف : أيما أحب إليك : سبب أو قوة ؟ فقلت : القوة فقمت من وقتي ومشيت اثني عشر يوما لم أذق شيئا ولم أضعف

قال أبو سعيد الخراز : رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت : تعال فقال إيش أعمل بكم أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس . قلت : وما هي ؟ قال : صحبة الأحداث

وقال : رأيت إبليس في النوم ومعي عصا فرفعته حتى أضربه فقال لي قائل : هذا لا يفزع من العصا . قلت له : من أي شيء يفزع ؟ قال : من نور يكون في القلب

كان أبو سعيد الخراز يقول : ليس في طبع المؤمن قول لا وذلك أنه إذا نظر إلى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحيا أن يقول : لا

جاء أبو سعيد الخراز إلى رجل من أبناء الدنيا فقال : جئتك من عنده وأنا أعرف به منك وأنت تشهد لي بذلك فلا تردني إليه

كان أحمد بن عيسى يقول : ." (١)

" الصمت أمن من كل نازلة ... من ناله نال أفضل القسم

ما نزلت بالرجال نازلة ... أعظم ضرا من لفظة بفم

عثرات هذا اللسان مهلكه ... ليست لدينا كعثرة القدم

احذر لسانك يلقيك في تلف ... فرب قول أذل ذاكرم

قال الحسن بن القاسم بن اليسع : توفي إبراهيم بن المولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة ؛ رأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق فقلت له : أوصني ؛ فقال : عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء

أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري الوراق رحل وسمع وأسمع

حدث عن الحسن بن سفيان بسنده عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

وحدث عن أبي قريش محمد بن جمعة القهستاني بسنده عن أبي هريرة ؛ أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الأرض كلها مسجد وطهور

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٨٥

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خريم الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : الندم توبة

وعن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق بسنده عن بلال بن سعد قال : أدركتهم يسيرون بين الأعراض ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهابين يصلون

وقال أبو عبد الله الحافظ عنه : وكان من المسلمين الذين سلم الناس من يده ولسانه طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور وخرج إلى نسا وكتب بالعراق والجزيرة والشام وجمع الحديث الكثير وعمر حتى احتاج الناس إليه وأدى ما عنده على القبول

توفي أبو إسحاق الأبزاري يوم الإثنين الخامس من رجب سنة أربع وستين وثلاثمئة وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة وشهدت جنازته

سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت بهز بن أسد لثبته وإتقانه

وسمعت أبا علي غير مرة يمازح أبا إسحاق فيقول : ترون هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط ! فيقول : ولا من حرام يا أبا علي ؛ وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط

عقدنا له مجالس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة وكان يحضر الحلق

إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن إسحاق الأنصاري الميموني القاضي سمع بدمشق والبصرة ومكة والجزيرة والقيروان والإسكندرية والرملة وغيرها . وروي عنه

حدث عن أبي بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني الكوفي بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم

" إن الله جل وعلا خلق يوم خلق السموات والأرض مئة رحمة قسم منها رحمة واحدة بين الخلائق بها معاطف الوالدة على ولدها وبها يشرب الطير الماء وبها تتراحم الخلائق ؛ فإذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها تسعا وتسعين رحمة . " قال أبو بكر الخطيب : إبراهيم بن أحمد بن محمد الهنيدي غير ثقة

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى

أبو اليسر الأنصاري الخزرجي الموصلي المعروف بابن الجوزي قدم دمشق حاجا

روى عن بشران بن عبد الملك بن مروان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار . "

إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري

كان أبوه أحمد أمير دمشق من قبل أحمد بن طولون

سمع وأسمع

روي عن أبي علي الحسين بن موسى بن بشر العكي بسنده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " إن الذي يسجد قبل الإمام ويرفع رأسه قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان . "

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السلمي

حدث عن داود بن محمد الحجوري من أهل عين ثرما

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق

المادراني الكاتب من كتاب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون كان معه بدمشق حين قتل فخرج إبراهيم من دمشق إلى بغداد في أحد عشر يوما فأخبر المعتضد بقتل خمارويه

مات يوم الخميس لعشر خلون من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة

إبراهيم بن أدهم بن منصور

ابن يزيد بن جابر أبو إسحاق التميمي ويقال : العجلي الزاهد

أصله من بلخ وسكن الشام ودخل دمشق

سمع وأسمع

حدث عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : ." (١)

" يا أبا الفيض لم صير الموقف بعرفات والمشعر الحرام ولم يصير بالحرم ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله عز وجل والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب الأول يتضرعون حتى لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالباب الثاني وهو المزدلفة فلما أن نظر إلى تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم ويقضون تفثهم ويتطهرون من الذنوب التي كانت تحجبهم عنه : أمرهم بالزيارة على طهارة

قال عبد الباري : فلم كره لهم الصيام أيام التشريق ؟ فقال : إن القوم زوار الله وهم في ضيافة الله ولا ينبغي للضيف للذيف أن يصوم عند من أضافه إلا بإذنه

فقال : يا أبا الفيض فما معنى التعلق بأستار الكعبة ؟ فقال : مثله مثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق به ويستخذي له رجاء أن يهب له جرمه

قال الحاكم أبو عبد الله : جاءنا نعي القاضي الشريف أبي جعفر الموسائي الحسيني قاضي الحرمين في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمئة

إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد

ابن عبد الله أبو سعد الهروي الحافظ قدم دمشق وحدث

روي عن احمد بن محمد بن بطة الأصبهاني بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الساعة التي ترجى فيها يوم الجمعة عند نزول الإمام "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٤٥٠

وروي عن محمد بن أحمد بن عمارة العطار بسنده عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر أعظم من آية أو سورة أوتيها رجل ثم نسيها "

إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق

العنبري الطوسي مصنف وله مسند

سمع بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخراسان وروي عنه الحديث

روي عن دحيم بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " إن حوضي أبعد من أيلة إلى عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل ولآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وإني لأصد عنه كما يصد الرجل إبل الرجل عن حوضه " ؛ قالوا : يا رسول الله أتعرفنا ؟ قال : " نعم لكم سيماء لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء "

قال أبو النضر الفقيه : كتبت مسند إبراهيم العنبري بخطي مئتين وبضعة عشرة جزءا

إبراهيم بن إسماعيل

إبراهيم بن إسحاق بن أحمد

أبو إسحاق المقرئ إمام مسجد الفرس بصور

إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن موسى

ابن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان بن سراقة بن يزيد بن حميري ابن عتبة بن جذيمة بن الصيداء بن عمرو بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو إسحاق الأسدي البغدادي سكن دمشق وحدث بها عن جده

إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء

أبو إسحاق الأنصاري الصرفندي من أهل حمص الصرفنده : من الساحل

سمع وأسمع

ذكر أبو الفرج غيث بن علي أنه حدث بصور في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمئة

إبراهيم بن أيوب الحوراني الزاهد

سمع وأسمع

روي عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هند البجلي وكان من السلف قال : تذاكرو الهجرة عند معاوية وهو على سريره مغمض العينين فقال بعضهم : انقطعت الهجرة وقال بعضهم : لا ؛ فانتبه لهم معاوية فقال : ما كنتم تذكرون ؟ فأخبروه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة " ثلاث مرات

فقال ابن شمعون : مراده ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من قبل المغرب

قال أبو بكر الخطيب : إبراهيم بن أيوب الشامي كان من عباد الله الصالحين

قال عمرو بن دحيم : مات إبراهيم بن أيوب الحوراني لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومئتين يوم الأحد

إبراهيم بن أيوب ." (١)

" فلما كان عند السحر جاء هو فأكل منها شيئا يسيرا ثم قام فأوتر فما زال يدعو ثم سجد فسمعت في سجوده يقول : اللهم من علي بإقبالي عليك وإضعافي إليك وإنصاتي لك والفهم منك والبصيرة في أمرك والبقاء في خدمتك وحسن الأدب في معاملتك

فلما رفع رأسه قلت : من أين لك هذا الدعاء ؟ فقال : ألهمت ولقد كنت في بعض الليالي أدعو به سمعت هاتفا يهتف بي ويقول : إذا دعوت ربك بهذا فقم فإنه مستجاب فلما أن صلينا قلت : من أين هذه الفواكه فإني لم آكل أطيب منها ؟ فقال : سوى ترى ؛ فلما كان بعد ساعة دخل الكهف طير له جناحان أبيضان وصدر أخضر وفي منقاره حبة زبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيب على الزبيب والجوزة على الجوز ؛ فقال لي رأيته ؟ فقلت : نعم ؛ قال : هذا لي منذ ثلاثين سنة يأتيني هذا ويدخل علي في اليوم سبع مرات

فلما كان ذلك اليوم عددت مجيء الطائر فجاء خمس عشرة مرة فقلت له ذلك فقال : انظر أنت فقد زادك واحدة فاجعلنا في حل

وكان عليه قميص بلا كمين ومئزر يشبه توز القوس فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : يأتيني كل سنة هذا الطائر يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحاء فأسوي منه قميصا ومئزرا وكان له مسلة يخيط بها

فلما كان بعد ليال دخل سبعة أنفس ثيابهم شعورهم وعيونهم مشقفة بالطول حمر وليس فيها دوارة ؛ فسلموا فقال لي : لا تخف هؤلاء الجن ؛ فقرأ واحد منهم عليه سورة طه والآخر سورة الفرقان وتلقن منهم الآخر شيئا من سورة الرحمن ثم مضوا فسألته عنهم فقال : هؤلاء من الرومية ؛ فقلت له : كم لك في هذا الجبل ؟ فقال : أربعين سنة كان لي عشر سنين البصر وكنت أجمع في الصيف من هذه المباحات إلى هذا الكهف فلما ذهب بصري بقيت أياما لم أذق شيئا فجاءني هؤلاء فقالوا : : قد رحمناك فدعنا نحملك إلى حمص أو دمشق ؛ فقلت : اشتغلوا بما وكلتم به ؛ فلما كان بعد ساعة جاءني هذا الطير الذي رأيت بتفاحة فطرحها في حجري فقلت : لا تشغلني ! اطرحها إلى وقت حاجتي إليها

ثم قال لي : وقد قال هؤلاء : إن القرمطي دخل مكة وقتل فيها وفعل وصنع ؛ فقلت : قد كان ذلك وقد كثر الدعاء عليه فلم منع الإجابة ؟ فقال : لأن فيهم عشر خصال فكيف يستجاب لهم ؟ فقلت : وما هن ؟ قال : أولهن : أقروا بالله وتركوا أمره ؛ والثاني : قالوا : نحب الرسول ولم يتبعوا سنته ؛ والثالث : قرؤوا القرآن ولم يعملوا به ؛ والرابع : قالوا : نحب الجنة وتركوا طريقها ؛ والخامس : قالوا : نكره النار وزاحموا طريقها ؛ والسادس : قالوا : إن إبليس عدونا فوافقوه ؛

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٤٥٨

والسابع : دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا والثامن : اشتغلوا بعيوب إخوانهم ونسوا عيوبهم ؛ والتاسع : جمعوا المال ونسوا الحساب ؛ والعاشر : نقضوا القبور وبنوا القصور

قال أبو عبد الله : فأقمت عنده أربعة وعشرين يوما في أطيب عيشة فلما كان اليوم الرابع والعشرون قال لي : كيف وصلت إلى ها هنا ؟ فحدثته بحديثي فقال : إنا لله ! لو علمت قصتك لم أتركك عندي لأنك شغلت قلوبهم ورجوعك إليهم أفضل لك مما أنت فيه ؛ فقلت له : إني لا أعرف الطريق ؛ فسكت

فلما كان عند زوال الشمس قال : قم قلت : إلى أين ؟ قال : تمضي ؛ فقلت له : فأوصني فأوصاني ثم قال : إذا حججت وكان يوم الزيارة فاطلب بين المقام وزمزم رجلا أشقر خفيف العارضين مجدور بعد صلاة العصر فأقره مني السلام وسله أن يدعو لك فإنها فائدة كبيرة لك إن شاء الله

ثم خرج معي من الكهف فإذا بسبع قائم فقال لي : لا تخف وتكلم بكلام أظنه كان بالعبرانية فإني لم أكن أفهمه ثم قال لي : اذهب خلفه فإذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق إن شاء الله

فسار السبع ساعة ثم وقف فنظرت فإذا أنا على عقبة دمشق فدخلت دمشق والناس قد انصرفوا من صلاة العصر فمضيت إلى ابن بزراك أبي نصر مع جماعة فسر سرورا تاما

فحدثته بحديثي فقال : أما نحن فما رأينا إلا واحدا نصرانيا

قال أبو عبد الله : ثم خرجنا مقدار خمسين رجلا إلى ذلك الجبل وسرنا فيه في تلك الأودية وحول الجبل فلم نقف على موضعه فقال لي : هذا شيء كشف لك ومنعنا نحن فرجعنا ." (١)

" كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال : " أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه "

قال أبي : قلت : يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير قال : الربع ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير قال : أجعل النصف ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير قال : الثلثين ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير قال : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذا تكفى همك ويغفر ذنبك

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ما من شيء يصيب المؤمن في جسده إلا كفر الله عنه به من الذنوب "

فقال أبي بن كعب : اللهم إني أسألك أن لا تزال الحمى مضارعة الجد أبي بن كعب حتى يلقاك لا يمنعه من صيام ولا صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيلك ؛ فارتكبته الحمى فلم تفارقه حتى مات وكان في ذلك يشهد الصلوات ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو

قال الحارث بن نوفل : وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أطم حسان وسوق الناس يومئذ في موضع سوق الفاكهة اليوم ؛ فقال أبي : ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا ؟ قلت : بلى ؛ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٥٠٩

سلم يقول : يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع الناس بذلك وصاروا إليه فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذونه ليذهبن به قال : فيقتتل الناس فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون

وعن عمرو بت العاص قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم في يوم عيد فقال : " ادع لي سيد الأنصار " فدعو أبي بن كعب فقال : يا أبي بن كعب آيت بقيع المصلى فأمر بكنسه ثم مر الناس فليخرجوا فلما بلغ عتبة الدار رجع فقال : يا نبي الله والنساء ؟ قال : نعم والعواتق والحيض يكن في آخر الناس يشهدن الدعوة

وعن أبي بن كعب قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم : إن فلانا يدخل على امرأة أبيه ؛ فقال أبي : لو كنت أنا لضربته بالسيف ؛ فضحك النبي صلى الله عليه و سلم وقال : ما أغيرك يا أبي ! إني لأغير منك والله أغير مني

وعن المزني قال : سمعت الشافعي يقول : قال رجل لأبي بن كعب : أوصني يا أبا المنذر ؛ قال : لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحترس من صديقك ولا تغبطن حيا إلا بما تغبطه به ميتا ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي ألا يقضيها لك

ومر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فقال : يا غلام حكها ؛ قال : هذا مصحف أبي ؛ فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق

وعن جندب قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم وإذا الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم حلق حلق يتحدثون ؛ قال : فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر فسمعته يقول : هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسا عليهم قالها ثلاث مرات ؛ قال : فجلست إليه فتحدث بما قضي له ثم قام فلما قام سألت عنه قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبي بن كعب سيد المسلمين ؛ فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل ورث الكسوة يشبه بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألني : من أنت ؟ قلت : من أهل العراق ؛ قال : أكثر شيء سؤالا ! قال : فلما قال ذاك غضبت فجثوت على ركبتي واستقبلت القبلة ورفعت يدي فقلت : اللهم إنا نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهمونا وقالوا لنا ؛ قال : فبكى أبي وجعل يترضاني وقال : ويحك لم أذهب هناك ؛ ثم قال : إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا أخاف فيه لومة لائم ؛ ثم أراه قام فلما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة لأسمع كلامه ؛ قال : فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتي فإذا السكك غاصةمنالناس لا آخذ في سكة إلا تلقاني الناس قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : نحسبك غريبا ؛ قلت : أجل ؛ قالوا : مات سيد المسلمين أبي بن كعب ." (١)

" وتلهيا وبطرا واتخذوا المحاريب وحلق الذكر والخلوة تخشعا وخوفا وتفكيرا وتذكيرا وتشريفا أنس الناس بالحديث والاجتماع أنسوا بذكر الله ومناجاته والوحدة والفرار بدينهم من الناس وهب الناس أنفسهم للدنيا وهبوا هم أنفسا هو وهبها لهم فباعوا قليلا زائلا واشتروا كثيرا دائما . يا أسامة بن زيد لا يجمع الله عليهم الشدة في الدنيا والآخرة بل لهم الجنة أولئك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٥٢٢

هم أحباء الله يا ليت أني قد رأيتهم الأرض بهم رحيمة والجبار منهم راض ضيع الناس أفعال النبيين وأخلاقهم حفظوها هم وتمسكوا بها . يا أسامة بن زيد الراغب من رغب إلى مثل رغبتهم والمغتر المغبون من لم يلق الله عز و جل بمثل رغبتهم وأدبهم والخاسر من خسر تقواهم وضيع أفعالهم . يا أسامة بن زيد هم لكل أرض أمان تبكي الأرض إذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم ولا تزال الأرض باكية حتى يبدل الله مثله . يا أسامة بن زيد اتخذهم لنفسك أصدقاء وأصحابا عسى أن تنجو بهم وإياك أن تدع ما هم عليه فتزل قدمك فتهوي في النار يا أسامة بن زيد زهدوا في الحلال فحرموه على أنفسهم وقد أحل لهم طلبا للفضل فتركوه لينالوا به الزلفى والكرامات عند الله عز و جل ولم يتكابوا على الدنيا تكاب الكلاب على الجيف ؛ شغل الناس بالدنيا شغلوا هم أنفسهم بطاعة الله عز و جل ولم يكن ذلك إلا بتوفيق من الله عز و جل لهم أكلوا حلو الطعام وحامضه شعثا غبرا هزلا يراهم الناس فيظنون أن فيهم داء ويقال : قد خولطوا وما بالقوم داء ولا خولطوا ويقال : قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكنهم نظروا بقلوبهم إلى من أذهلهم عن الدنيا وما فيها فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول حين ذهبت عقول الناس في سكرتهم بحب الدنيا ورفض الآخرة . أولئك لهم البشرى والكرامة برفضهم لهواهم وإيثارهم حق الله عز و جل على حقوق من عاشروا

فقال أسامة : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال : " أللهم اجعله منهم " أو قال : " أنت منهم "

وعن محمد بن سيرين قال : بلغت النخلة على عهد عثمان ألف درهم ؛ قال : فعمد أسامة إلى نخلة فعقرها وأخرج جمارها وأطعمها أمه فقالوا له : ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمي سألتني ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها

وعن الزهري قال : قد حمل سعد بن أبي وقاص من العقيق إلى المدينة وحمل أسامة بن زيد من الجرف

وقد تقدم أنه مات في خلافة معاوية ومات معاوية سنة ستين

أسامة بن زيد بن عدي

أبو عيسى التنوخي الكاتب ويقال : الكلبي مولاهم مولى سليح ولي كتابة الوليد بن عبد الملك ثم قدم دمشق على يزيد بن عبد الملك ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك

ذكر أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق أن أسامة بن زيد بن عدي صاحب قصر أسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك وتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج مالها اثني عشر ألف ألف دينار وهو أول من اتخذ صاحب حمالة

قال ابن يونس : وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر

قال الليث بن سعد : فيها يعني سنة سبع أو ست وتسعين دخل أسامة بن زيد مصر أميرا على أرض مصر دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وفيها يعني سنة تسع وتسعين نزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر وأمر حيان بن شريح سنة اثنتين ؛ قال : وفيها يعني سنة أربع ومئة خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدواوين وأمر يزيد بن أبي يزيد على مصر

قال إسماعيل بن أبي الحكم : لما بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبي على مصر دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا حفص إنه والله ما على ظهر الأرض من رجل بعد أمير المؤمنين أحب إلي رضاء منك ولا أعز علي سخطا منك وإن أمير المؤمنين قد وجهني إلى مصر فأوصني بما شئت واكتب إلي فيما شئت فإنك لن تأمر بأمر إلا نفذ إن شاء الله ." (١)

" قال : ويحك يا أسامة إنك تأتي قوما قد ألح عليهم البلاء منذ دهر طويل فإن قدرت على أن تنعشهم فأنعشهم ؛ قال : يا أبا حفص إنك قد علمت نهمة أمير المؤمنين في المال وإنه لن يرضيه إلا المال ؛ قال : إنك إن تطلب رضاء أمير المؤمنين بسخط الله يكون الله قادرا على أن يسخط أمير المؤمنين عليك

قال : إني سأودع أمير المؤمنين وأنت حاضر إن شاء الله فتسمع وصاته

فلما كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف أن عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال : يا أمير المؤمنين هذا وجهي وأردت أن أحدث عهدا بأمير المؤمنين وأن يعهد إلي أمير المؤمنين

قال : احلب حتى ينفيك الدم فإذا أنفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تنفيها لأحد بعدي

قال : فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال : يا أبا حفص قد سمعت وصاة أمير المؤمنين ؛ قال : وأنت قد سمعت وصاتي ؛ قلت : أوصني في خاصتك ؛ قال : ما أنا بموصيك مني في خاصتي إلا أوصيك به في العامة

فسار إلى مصر فعمل فيها عملا والله ما عمله فرعون فقد قص علينا ما عمل فرعون

فقلت له : فما صنعتم به حين وليتم ؟ قال : عزلناه ووقفناه بمصر في العسكر فوالله ما جاء أحد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما إلا وجدناه مثبتا في بيت المال كان أمينا في الأرض

أسامة بن سلمان النخعي

ويقال : العنسي من أهل دمشق روى عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : " إن الله عز و جل ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب " قالوا : يا رسول الله وما وقوع الحجاب ؟ قال : " أن تموت يعني النفس وهي مشركة "

أسامة بن سلام القرشي

من أهل صهيا

أسامة بن مرشد بن علي

ابن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكناني الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء في الأدب والكتابة والشعر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٥٤٤

ذكر لي أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمئة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة وخدم بها السلطان وقرب منه ؛ وكان فارسا شجاعا ثم خرج إلى مصر فأقام بها مدة ثم رجع إلى الشام وسكن حماة ؛ واجتمعت به بدمشق وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمئة

قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي : الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ شاعر أهل الدهر مالك عنان النظم والنثر متصرف في معانيه لاحق بطبقة أبيه ليس يستقصى وصفه بمعان ولا يعبر عن شرحها بلسان فقصائده الطوال لا يفرق بينها وبين شعر ابن الوليد ولا ينكر على منشدها نسبتها إلى لبيد وهي على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل في طولها ولا يتعثر لفظه العالي في شيء من فضولها ؛ والمقطعات فأحلى من الشهد وألذ من النوم بعد طول السهد في كل معنى غريب وشرح عجيب

كتب على حائط دار سكنها بالموصل : من البسيط

دار سكنت بها كرها وما سكنت ... روحي إلى شجن فيها ولا سكن

والقبر أستر لي منها وأجمل بي ... إن صدني الدهر عن عودي إلى وطني

وكتب إلى أخيه : من الخفيف

عجمتني الخطوب حينا فلما ... عجزت أن تطيق مساغا

لفظتني وسالمتني فقد عا ... د حذاري أمنا وشغلي فراغا

وأخو الصبر في الحوادث إن لم ... يلقه الحين مدرك ما أراغا

وكتب على حائط جامع : من الكامل

هذا كتاب فتى أحلته النوى ... أوطانها ونبت به أوطانه

شطت به عمن يحب دياره ... وتفرقت أيدي سبا إخوانه

متتابع الزفرات بين ضلوعه ... قلب يبوح ببثه خفقانه

تأوي إليه مع الظلام همومه ... وتذوده عن نومه أشجانه

لكنه لا يستكين لحادث ... خوف الحمام ولا يراع جنانه

ألفت مقارعة الكماة جياده ... وسرى الهواجر لا يني ذملانه

يومان أجمع دهره إما سرى ... أو يوم حرب تلتظي نيرانه

أنشدنا أبو المظفر : من البسيط

نافقت دهري فوجهي ضاحك جذل ... طلق وقلبي كئيب مكمد باكي ." (١)

" " يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين ألف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٥٤٥

وعن عبيد الله بن عمرو بسنده عن يعلى بن مرة الثقفي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من سرق شبرا من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين "

عن يعلى بن الأشدق العقيلي عن عمه عن أبي ذر قال : حفظت عن خليلي صلى الله عليه و سلم ثلاثا أوصاني بهن : صلاة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا على وتر وبالصلاة عليه صلى الله عليه و سلم

قال إبراهيم بن أيوب الحوراني : قلت لإسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك كنت صوفيا من أكل من جرابك كسرة افتخر بها على أصحابه ؟ فقال : " حسبنا الله ونعم الوكيل "

وعن ابن فيض قال : لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولى ابن أبي دواد إسماعيل بن عبد الله السكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين فأقام قاضيا إلى أن عزل أحمد بن أبي دواد . وولي يحيى بن أكثم فعزل إسماعيل بن عبد الله السكري عن القضاء وولى محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه

مات بعد الأربعين ومئتين

إسماعيل بن عبد الله بن سماعة

أبو محمد القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب أصله من الرملة

روى عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنس بن مالك حدثه أن أبا طلحة كان يترس بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم بترس واحد وكان أبو طلحة رجلا حسن الرمي فكان إذا رمى يشرف رسول الله إلى موضع قبله

وعنه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الله يحب الرفق في الأمر كله "

وعنه بسنده عن أبي جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ؛ قال : " نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني "

قال العجلي عنه : دمشقي ثقة

إسماعيل بن عبد الله بن مسعود

ابن جبير بن عبد الله بن كيسان أبو بشر العبدي الفقيه المعروف بسمويه من أهل أصبهان له رحلة واسعة سمع فيها وأسمع

روى عن سعيد بن أبي مريم بسنده عن الهيثم بن شعبي قال : خرجت أنا وأبو عامر المغافري إلى إيليا لنصلي فأخبرني أبو عامر أنه سمع أبا ريحانة يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الوشم والوشر ون مكامعة المرأة في غير شعار

وعن علي بن عياش الحمصي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا حمى إلا لله ورسوله "

قال ابن أبي حاتم : وهو ثقة صدوق

وقال أبو نعيم الحافظ : كان من الحفاظ والفقهاء توفي سنة سبع وسيتين ومئتين

إسماعيل بن عبد الله بن ميمون

ابن عبد الحميد بن أبي الرجال أبو النضر العجلي البغدادي أصله من مرو

سمع وأسمع وقدم دمشق وحدث بها

روى بسر من رأى في رحبة أبي عون عن محمد بن مصعب بسنده عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم "

وعن أبي النضر هاشم بن القاسم بسنده عن أبي أمامة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن أكل ثمنهن

قال عنه النسائي : مروزي ليس به بأس

قال محمد بن إسحاق الثقفي : أنشدني أبو النضر العجلي لنفسه : من الطويل

تخبرني الآمال أني معمر ... وأن الذي أخشاه عني مؤخر

فكيف وبرد الأربعين قضية ... علي بحكم قاطع لا يغير

إذا المرء جاز الأربعين فإنه ... أسير لأسباب المنايا ومعثر

توفي ليلة الاثنين ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومئتين وقد بلغ أربعا وثمانين سنة

إسماعيل بن عبد الله

ابن وهب أبي البختري بن وهب القرشي الأسدي من أهل صيدا

إسماعيل بن عبد الله بن أسد

ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق الكاهن ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر ." (١)

" أبو هاشم القسري البجلي أخو خالد ولي إمرة الموصل

روى عن أخيه خالد عن جده أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له : يا ابن أسد ما الشهداء فيكم ؟ فقال : الشهيد يا أمير المؤمنين من قاتل في سبيل الله حتى يقتل ؛ قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلا خيرا ؟ قال : عبد خيرا ولقي ربا لا يظلمه يعذب من عذبه بعد الحجة عليه والعذرة فيه أو يعفو عنه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٥٧٨

قال عمر : كلا والله ما هو كما يقولون ؛ من مات مفسدا في الأرض ظالما للذمة عاصيا للإمام غالا للمال ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيدا ولكن الله عز و جل قد يعذب عدوه بالبر والفاجر ومن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلا خيرا كما قال الله عز و جل : " من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين " الآية

قال ابن سعد : ولي الموصل وكان في صحابة أبي جعفر

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

واسم أبي المهاجر : أقرم أبو عبد الحميد مولى بني مخزوم من أهل دمشق كانت داره ظاهر باب الجابية وعند طريق القنوات وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية

روى عن جماعة وأدرك معاوية وروى عنه جماعة

روى عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله "

روى عمن حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ستر فاحشة فكأنما أحيا مؤودة "

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال الأوزاعي : أتانا إسماعيل بن عبيد الله في زمان مروان مرابطا ببيروت فجبذني ثم قال : إني أركن هؤلاء القوم يعني القدرية فلعلك منهم ؟ قلت : لا والله ما أنا منهم

وقال الهيثم بن عمران : رأيت إسماعيل بن عبيد الله وكان من صالحي المسلمين يخضب رأسه ولحيته

وقال عنه العجلي : شامي تابعي ثقة

وقال الهيثم بن عمران : سمعن إسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم كما يحفظ القرآن لأن الله يقول : " وما آتاكم الرسول فخذوه "

وقال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله وسمع ربيعة بن يزيد يحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم ثم ثنى ثم ثلث فحدث إسماعيل عن كسرى ثم ثنى ثم ثلث ؛ فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد الحميد حدثت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وتحدث عن كسرى ؟ فقال : ما حدثت عنه إلا من أجلك انظر كيف تحدث يا ربيعة فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه والله لأن أكذب على كسرى أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم

وقال : وسمعته يحدث قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا إسماعيل سنة ؟ قلت : ستون سنة وشهور ؛ قال : يا إسماعيل إياك والمزاح

قال عبد الملك بن مروان : ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم كان الملك فيهم دهرا طويلا فوالله ما استعاذوا منا إلا برجل واحد يعني النعمان بن المنذر ثم عادوا عليه فقتلوه ؛ وأن الملك فينا مد هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى في

لغتنا هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربية ! قال إسماعيل لبنيه : يا بني أكرموا من أكرمكم وإن كان عبدا حبشيا وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلا قرشيا

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة وكان مولده سنة إحدى وستين

إسماعيل بن عبيد الله

إسماعيل بن عبيد الله

أبو علي المقرئ قرأ القرآن العظيم على هشام بن عمار بحرف ابن عامر

إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد

أبو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق حاجا سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة وحدث بها وعقد مجلس التذكير

روى عن جماعة وروى عنه جماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم

روى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه

" ألا فابك على السي ... د لما تعش نيرانه

ولما يطل العهد ... ولما تبل أكفانه

عظيم القدر والجف ... نة ما تخمد نيرانه

قال : فاستوى أسماء بن خارجة جالسا وقد اشتد جزعه وهو يقول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . يا غلام يا غلام ؛ فأتاه جماعة من غلمانه فوقفوا قريبا منه حيث يسمعون كلامه فقال لأحدهم : يا فلان إنه قد حدث الليلة في بعض أشرافنا حدث فانطلق إلى منزل عكرمة بن ربعي التميمي فانظر هل طرقهم شيء ؟ فذهب الغلام ثم عاد فقال : ما طرقهم إلا خير ؛ قال : فاذهب إلى منزل عبد الملك بن عبيد التميمي فانظر هل طرقهم شيء ؟ فذهب ثم عاد فقال : ما طرقهم إلا خير ؛ ثم لم يزل يبعث إلى منازل أشراف الكوفة رجلا رجلا ممن يقرب جواره فيسأل عنهم إذ قال له بعض جيرانه : أصلحك الله ليس الأمر كما تظن ؛ قال فما هذه النادبة ؟ قال : هذه ابنة فلان البقال توفي أبوها فهي تندبه !

فقال أسماء : سبحان الله ما رأيت كالليلة قط ؛ ثم أقبل على نسائه فقال : عزمت على كل واحدة منكن إن حدث بي حدث أن تندبني نادبة بعد ليلتي هذه أبدا

قال خليفة بن خياط : وفيها يعني سنة ست وستين مات أسماء بن خارجة وهو ابن ثمانين سنة

أسود بن أصرم المحاربي

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

روى عنه حديثا وقدم الشام وسكن داريا

قال سليمان بن حبيب المحاربي : قدم أسود بن أصرم بإبل له سمان المدينة في زمن محل وجدب من الأرض فلما رآها أهل المدينة عجبوا من سمانتها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم

فأتى بها فخرج إليها فنظر إليها قال : " لمن جلبت إبلك هذه ؟ " قال : أردت بها خادما : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من عنده خادم ؟ " فقال عثمان بن عفان : عندي يا رسول الله قال : " فأت بها " ؛ قال : فجاء بها عثمان فلما رآها أسود قال : مثلها أريد ؛ فقال : " خذها يا أسود " وقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم إبله فقال أسود : يا رسول الله أوصني ؛ قال : " هل تملك لسانك ؟ " قال : فماذا أملك إذا لم أملكه ؟ ؛ قال : " تملك يدك ؟ " قال : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : " فلا تقولن بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير "

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا الخولاني في تاريخ داريا : ذكر أصرم بن أسود المحاربي والدليل على نزوله داريا قطائع له بها معروفة به إلى اليوم

أسود بن بلال المحاربي

الداراني ولي الباب والأبواب عن أبي الجماهر قال : كنت بالباب والأبواب وعليها الأسود بن بلال المحاربي فأصاب الناس فزع من عدو فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ : " أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون " قال : فصعق فخر عن المنبر

قال أبو القاسم : قال لي ابن أبي الحواري : أحب أن تجيء معي إلى أبي الجماهر حتى أسمع منه هذا الحديث ؛ قال : فجئت معه حتى سمعه منه عند باب الساعات

قال : والأسود بن بلال من ساكني داريا ذكره عبد الرحمن بن إبراهيم في الطبقة الخامسة من التابعين

عن غير واحد أن سبب ولاية هشام بن عبد الملك الأسود بن بلال غازية البحر أن والي دمشق ولى الأسود بن بلال مدينة بيروت من ساحل دمشق لمكان أم الأسود عند سليمان بن حبيب القاضي فأغارت الروم على سفن من التجار مرسية بنهر بيروت فذهبت بها ومرت بها على باب ميناء بيروت وأهلها ممسكون بأيديهم هيبة لهم فصاح الأسود بهم وركب قوارب فيها حتى استنقذ تلك المراكب وقتل منهم وكتب إلى هشام فكتب هشام إلى الأسود بولايته على البحر فلم يزل يحمد حزمه وعزمه وصنع الله له حتى توفي هشام فأقره الوليد بن يزيد حتى قتل وولي يزيد بن الوليد فعزله وولاه الأردن وولى غازية البحر المغيرة بن عمير

قال الليث : وفيها يعني سنة عشرين غزا الأسود بن بلال على الجماعة وفي سنة إحدى وعشرين غزا حفص بن الوليد البحر وكان بالساحل حتى قفل منه والأسود بن بلال على الجماعة فلم يخرجوا وفي سنة اثنتين وعشرين ومئة غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر وعلى الجماعة أسود بن بلال فضلوا من إسكندرية فأصابوا إقريطش فبلغوا الجمع فهزمهم الله ووطنوا إقريطش وأصابوا منها رقيقا ." (١)

" قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين فأخذت أمي بيدي وانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٥٨٩

فخدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم عشر سنين فما ضربني ضربة ولا سبني سبة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي فكان أول ما أوصاني به أن قال : " يا بني اكتم سري تك مؤمنا "

فكانت أمي وأزواج النبي صلى الله عليه و سلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا أخبرهم به وما أنا مخبر بسر رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدا أبدا

وقال : " يا بني عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزد في عمرك ويا بني بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة "

قال : قلت : كيف المبالغة يا رسول الله ؟ قال : " تبلغ أصل الشعر وتنقي البشرة ويا بني إن استطعت أن لا تزال أبدا على وضوء فإنه من يأته الموت وهو على الوضوء يعطى الشهادة ويا بني إن استطعت لا تزال أن تصلي فإن الملائكة تصلي عليك مادمت مصليا ويا بني إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك وافرج بين أصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك ويا بني إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه ؛ فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ويا بني فإذا سجدت فأمكن جبهتك وكفيك من الأرض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع إقعاء الكلب – أو قال : إقعاء الثعلب – وإياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لابد ففي النافلة لا في الفريضة ويا بني إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه ؛ فإنك ترجع مغفورا لك ويا بني إذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهلك ويا بني إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك شيء لأحد ؛ فإنه أهون عليك في الحساب ويا بني إن اتبعت وصيتي فلا يكن شيء أحب إليك من الموت "

وفي رواية : " يا بني إن قدرت أن تكون من صلاتك في بيتك مثنى فافعل "

وفي آخر الحديث ثم قال : " يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة "

وعن ابن همام قال : قال أنس : خدمت النبي صلى الله عليه و سلم وأنا ابن ثمان وقبض وأنا ابن ثمان عشرة ؛ فما قال لي لشيء صنعته لما صنعته ؟ ولا قال لشيء لم أصنعه لم لم تصنعه ؟ وقال لي في مرضه : إني أوصيك بوصية فاحفظها : " أكثر الوضوء يزد في عمرك ولا تزل طاهرا ولا تبيتن إلا على طهر ؛ فإن مت مت شهيدا وأكثر صلاة الليل والنهار تحبك الحفظة وصل صلاة الضحى ؛ فإنها صلاة الأوابين وإذا خرجت من بيتك فسلم على من لقيت من المسلمين تزد في حسناتك وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم يزد في بركاتك ووقر كبير المؤمنين وارحمن صغيرهم تكن معي "

وضم بين أصابعه

قال أنس بن مالك : جاءت بي أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أزرتني بنصف خمارها وردتني ببعضه فقالت : يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال : " اللهم أكثر ماله وولده "

قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو مائة اليوم

وفي رواية قال : " اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة "

قال : فلقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة

وعن ثابت وعن أنس قال : دخل النبي صلى الله عليه و سلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي قال : " قوموا فلأصل بكم – في غير وقت صلاة – فصلى بنا " فقال رجل لثابت : أين جعل أنسا منه ؟ قال : جعله عن يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي : يل رسول الله خويدمك أدع الله له قال : فدعا لي بكل خير فكان في آخر ما دعا به لي أن قال : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه "

وفي حديث آخر فقال : " اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له "

قال : فكثر مالي حتى صار يطعم في السنة مرتين وكثر ولدي حتى دفنت من صلبي أكثر من مائة وطال عمري حتى استحيت من أهلي واشتقت لقاء ربي وأنا أرجو الرابعة

وفي حديث أن أنسا قال : دفنت بكفي هذه أكثر من مائة ما فيهم ولد ولا سقط

وفي حديث : ." (١)

" يا بني عش كريما ومت كريما لا يأخذك القوم أسيرا

وكانت أسماء تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج : لمن كانت الدولة اليوم ؟ فيقال : للحجاج

فتقول : ربما أمر باطل فإذا قيل لها : هي لعبد الله وأصحابه تقول : اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك

اشتكت أسماء وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج وكانت قد كبرت ورقت فنظر إليها فقال : ما أحسن الموت فسمعت ذلك العجوز

فقالت : يا بني والله ما أحب أن أموت يومي هذا حتى أعلم إلى ما تصير إليه إما ظفرت فذلك الذي نرجو ونسر به وإما الأخرى فأحتسبك وتمضي لسبيلك

وفي حديث بمعناه فقالت له : وإياك أن تعرض على خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك وكانت ابنة مائة سنة

لما قتل الحجاج يوسف بن عبد الله بن الزبير دخل على أسماء بنت أبي بكر وقال لها : يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة ؟ فقالت : لست لك بأم ؛ ولكني أم المصلوب على رأس الثنية ومالي من حاجة ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم إني سمعته يقول : " يخرج من ثقيف كذاب ومبير "

فأما الكذاب فقد رأيناه – تعني المختار – وأما المبير فأنت

فقال لها الحجاج : مبير النافقين

حدث يعلى التيمي قال : دخلت مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام وهو حينئذ مصلوب فجاءت أمه عجوز طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل

فقال الحجاج : المنافق فقالت : والله ما كان منافقا إن كان لصواما قواما برا فقال : انصرفي يا عجوز فإنك قد خرقت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٦٢٨

قالت : لا والله ما خرقت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " يخرج من ثقيف كذاب ومبير " فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت

لما قلت الحجاج ابن الزبير صلبه على عتبة المدينة فمر به ابن عمر فوثب عليه فقال له : السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد نهيتك عن هذا ثلاثا أما والله ما علمت إن كنت صواما قواما وصولا للرحم وإن أمة أنت شرهم لأمة صدق فلما بلغ ذلك الحجاج أمر به فطرح في مقابر اليهود ثم أرسل إلى أمه أن تأتيه فأبت أن تأتيه فأرسل إليها : لتأتين أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك فأرسلت إليه : والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني فلما رأى ذلك لبس سبتيه ثم خرج يتوذف إليها حتى دخل عليها فقال : كيف رأيتني صنعت بعبد الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين وقد والله كنت ذات نطاقين أما أحدهما فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه وأما الآخر فإني كنت أرفع فيه طعام رسول الله صلى الله عليه و سلم وطعام أبي فأي ذلك – ويل أمك – عيرته بك ؟ أما إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحدثنا أنه سيخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير فأما الكذاب فابن أبي عبيد وأما المبير فأنت

قال : فانصرف عنها ولم يراجعها

قال : وفي رواية يخرج من ثقيف ثلاثة : كذاب ومبير وذيال

قالت : وأما الذيال فلم نره وسوف يرى

لما صلب ابن الزبير دخل ابن عمر المسجد وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب ومطروح فقيل له : إن أسماء في ناحية المسجد فمال إليها فقال : إن هذه الجثث ليست بشيء وأما الأرواح عند الله فاتقي الله وعليك بالصبر

فقالت : وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل

قال ابن أبي ملكية : دخلت على أسماء بعدما أصيب ابن الزبير فقالت : بلغني أن الرجل صلب عبد الله اللهم لا تمتني حتى أوتى به فأحنطه وأكفنه فأتيت به بعد ذلك قبل موتها فجعلت تحنطه بيدها وتكفنه بعدما ذهب بصرها

وفي حديث بمعناه : وصلت عليه فما أتت عليها إلا جمعة حتى ماتت وقيل ثلاثة أيام

وعن أسماء : أنه لما قتل عبد الله بن الزبير كان عندها شيء أعطاها إياه النبي صلى الله عليه و سلم فأمرت طارقا فطلبه فلما جاءها به سجدت

قال الركين بن الربيع : دخلت على أسماء وقد كبرت وهي تصلي وامرأة تقول لها : قومي اقعدي افعلي من الكبر

قال هشام : أتى على أسماء مئة عام وما سقط لها سن

وزاد غيره : ولم ينكر من عقلها شيء

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٦٥٩

" ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ويقال : أبو محمد الأنصاري الخزرجي السلمي الحرامي المدني صحب النبي صلى الله عليه و سلم

حدث جابر قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا : لا نكنيك أبا القاسم ولا تنعم عينا

فأتينا النبي صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فقال : " سم ابنك عبد الرحمن "

وحدث جابر قال : دخلت المسجد ضحى فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعد فقال : " قم فصل ركعتين "

وعن جابر قال : كنت في الجيش الذين مع خالد بن الوليد الذين أمد بهم أبو عبيدة بن الجراح وهو محاصر دمشق فلما قدمنا عليهم قال لخالد : تقدم فصل فأنت أحق بالإمامة لأنك جئت تمدني فقال خالد : ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح "

جابر بن عبد الله شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أصغرهم يومئذ

وشهد المشاهد كلها إلا بدرا وأحدا وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا وخلفه أيضا حين خرج إلى أحد وشهد ما بعد ذلك من المشاهد

واستشهد أبوه يوم أحد

وقال جابر : كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر

وأنكر محمد بن عمر أن يكون جابر شهد بدرا

قال جابر : غزا النبي صلى الله عليه و سلم إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة

وذهب بصر جابر أخيرا

قال جابر : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع عشرة غزوة

قال : لم أشهد بدرا ولا أحدا منعني أبي قال : فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة قط

قال جابر بن عبد الله : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة العقبة وأخرجني خالي وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر

قال جابر : حملني خالي جد بن قيس وما أقدر أن أرمي بحجر في سبعين راكبا من الأنصار الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه و سلم

قال : فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعه العباس بن عبد المطلب فقال : " يا عم خذ لي على أخوالك "

قالوا : يا محمد سل لربك ولنفسك ما شئت قال : " أما الذي أسأل لربي فتعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأما الذي أسأل لنفسي فتمنعوني مما تمنعون منه أموالكم وأنفسكم "

قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : " الجنة "

سئل جابر بن عبد الله : كم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : سبعا وعشرين غزوة غزا بنفسه وغزوت معه منها ست عشرة غزوة لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي – رحمه الله – بأحد

وكان يخلفني على أخواتي وكن تسعا فكانت أول عزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه

قال موسى بن عقبة : وأمر النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه وبهم أشد القرح بطلب العدو وليسمعوا بذلك وقال : " لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال "

يعني : بأحد فقال عبد الله بن أبي : أنا راكب معك فقال : " لا " فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا فقال الله عز و جل في كتابه : " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم "

قال : وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال فقال : ارجع

وناشدني أن لا أترك نساءنا وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل فاستشهده الله فأرادني للبقاء لتركته ولا أحب أن تتوجه وجها إلا كنت معك وقد كرهت أن تطلب معك إلا من شهد القتال فأذن لي فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم فطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم العدو حتى بلغ حمراء الأسد ونزل القرآن في طاعة من أطاع ونفاق من نافق وتعزية المسلمين وشأن مواطنهم كلها ومخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ غدا فقال جل ثناؤه : " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم " ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم

وعن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أنتم خير أهل الأرض . ولو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة "

قال جابر : ." (١)

" انه قدم مع معاذ من اليمن فبت معه في داره وفي منزله فأصابهم الطاعون فطعن معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك جميعا في يوم واحد وكان عمرو بن العاص حين أحس بالطاعون فرق فرقا شديدا فقال : يا أيها الناس تبددوا في هذه الشعاب وتفرقوا فإنه قد نزل بكم أمر من الله لا أراه إلا رجزا أو الطوفان . قال شرحبيل بن حسنة : قد صاحبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنت أضل من حمار أهلك قال : عمرو : صدقت . قال معاذ بن جبل لعمرو بن العاص : كذبت . ليس بالطوفان ولا بالرجز ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه و سلم وقبض الصالحين قبلكم اللهم ائت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة فما أمسى حتى طعن عبد الرحمن ابنه الذي كان يكنى به بكره وأحب الخلق إليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا . فقال : يا عبد الرحمن كيف أنت ؟ فاستجاب له فقال : يا أبه الحق من ربك فلا تكن من الممترين فقال معاذ : وأنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين . فأمسكه ليلته ثم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٧٤٨

دفنه من الغد . فأخذ بامرأتيه جميعا فأراد أن يقرع بينهما أيهما تجيء قبل الأخرى فقال الحارث بن عميرة : جهزهما جميعا أبا عبد الرحمن ونحفر لهما قبرا واحدا فشق لإحداهما والحد للأخرى . فما عدا أن فرغ منهما فطعن فأخذ معاذ يرسل الحارث بن عميرة إلى أبي عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو ؟ فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت من كفه فتكاثر شأنها في نفس الحارث وفرق منها حين رآها فأقسم له أبو عبيدة : ما يحب أن له مكانها حمر النعم فرجع الحارث إلى معاذ فوجده مغشيا عليه فبكى الحارث واشتكى عليه ساعة ثم إن معاذا أفاق فقال : يا بن الحميرية لم تبكي علي ! أعوذ بالله منك أن تبكي علي . فقال الحارث : والله ما عليك أبكي . قال معاذ : فعلام تبكي ؟ قال : أبكي على ما فاتني منك العصرين الغدو والرواح . قال معاذ : أجلسني فأجلسه الحارث في حجره . قال : اسمع مني فإني أوصيك بوصية ؛ إن الذي تبكي علي زعمت من غدوك ورواحك إلي فإن العلم مكانه لمن أراد بين لوحي المصحف فإن أعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند ثلاثة : عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود بن أم عبد – وفي رواية : وابن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " هو عاشر عشرة في الجنة " – وأحذرك زلة العالم وجدال المنافق و احذر طلبة القرآن

قال : سمعته يحدث أن معاذا اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال : اخنقني خنقك فوعزتك ربي إنك لتعلم أن قلبي يحبك

فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم قال الحارث : إن أخي معاذا قد أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد فلا أراني إلا منطلقا قبل العراق . فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيا فبينما هو كذلك في المجلس يوما قال ابن أم عبد : ممن أنت بابن أخي ؟ قال الحارث : امرؤ من أهل الشام . فقال ابن أم عبد : نعم الحي أهل الشام لولا واحدة . فقال الحارث : وما تلك الواحدة ؟ فقال : لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة . فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثا ثم قال : صدق معاذ ما قاله لي . قال ابن أم عبد : ما قال لك معاذ يابن أخ ؟ قال : حذرني زلة العالم قال : والله ما أنت يابن مسعود إلا أحد رجلين إما رجل أصبح علي يقين من الله ويشهد أن لا إله ألا الله فأنت من أهل الجنة أم رجل مرتاب لا تدري أين منزلك . قال ابن مسعود صدقت يابن أخي إنها زلة مني فلا تؤاخذني بها . فأخذ ابن مسعود بيد الحارث فانطلق به إلى رحله فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث

ثم قال الحارث : لابد لي من أطلع أبا عبد الله سلمان إلى المدائن فانطلق الحارث حتى قدم على سلمان في المدائن فوجده في مدبغة له يعرك الأهب بكفيه . فلما أن سلم عليه قال : مكانك حتى أخرج إليك . قال الحارث : والله ما أراك تعرفني يا عبد الله . قال : بلى قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك فإن الأرواح عند الله جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما كان في غير الله اختلف . فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم رجع إلى الشام ." (١)

" فأولئك الذين كانوا يتعارفون في الله ويتزاورون فيه اللهم اجعلنا منهم برحمتك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٨١٨

مات الحارث بن عميرة زمن يزيد بن معاوية

الحارث بن عمير الأزدي

له صحبة . بعثه النبي صلى الله عليه و سلم رسولا إلى صاحب بصرى فقتل بمؤتة فوجه النبي صلى الله عليه و سلم إلى أهل مؤتة جيشا

قال عمرو بن الحكم : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الحارث بن عمير الأزدي ثم أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب . فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال : أين تريد ؟ قال الشام . قال : لعلك من رسل محمد ! قال : نعم أنا رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم . فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه و سلم رسول غيره

فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجرف . وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة . ومؤتة بأدنى البلقاء والبلقاء دون دمشق

الحارث بن عمير أبو الجودي

الأسدي الشامي سكن واسط

روى أبو الجودي عن بلج عن أبي شيبة المهري قال : قلنا لثوبان : حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قاء فأفطر

حدث أبو الجودي الأسدي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : نعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف . قال : فقال لي عمر : يا أبا الجودي اغتنم الدمعة تسبلها على خدك لله عز و جل

الحارث بن محمد بن الحارث بن خسرو

أبو الليث الهروي الصياد العابد حدث أبو الليث بدمشق عن عمرو بن عثمان بسنده عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي أبو القاسم ألا أترك صلاة الضحى في حضر ولا سفر ولا أنام إلا على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر

وحدث أبو الليث عن يحيى بن عثمان بسنده عن بهز قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يستاك عرضا ويشرب مصا ويتنفس ثلاثا . ويقول : هو أهنأ و أمرأ و أبرأ

الحارث بن مخمر أبو حبيب الظهري الحمصي

قاضي عمان وحمص . وولي قضاء دمشق للوليد بن يزيد

حدث أبو حبيب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ما من مؤمن يصيبه صداع في رأسه أو شوكة فتؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفع الله له

وفي رواية : إلا رفعه الله بها يوم القيامة درجة وكفر عنه بها خطيئة

وحدث الحارث عن أبي الدرداء قال : الإيمان يزداد وينتقص

قال صفوان بن عمرو : كتب عبد الملك بن مروان إلى أبي حبيب قاضي حمص يسأله : كم عقوبة اللوطي ؟

هو أبو حبيب بالحاء المهملة . والظهري : قبيلة من حمير . توفي في أيام يزيد بن الوليد

الحارث بن مسلم بن الحارث

ويقال مسلم بن الحارث وهو الصحيح حدث الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في سرية فلما هجمنا على القوم تقدمت أصحابي على فرس فاستقبلنا النساء والصبيان يعجون فقلنا لهم : تريدون أن تحرزوا منهم ؟ قالوا : نعم . قلت : قولوا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . فقالوها فجاء أصحابي فلاموني وقالوا : أشرفنا على الغنيمة فمنعتنا ! ثم انصرفنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه بالذي صنعت . فقال : أتدرون ما صنع ! لقد كتب الله له بكل إنسان كذا وكذا من الأجر . ثم أدناني منه فقال : إذا صليت صلاة الغداة فقل قبل أن تكلم : اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذاك كتب لك جوار من النار . فإذا صليت المغرب قبل أن تكلم أحدا فقل : اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله تعالى لك بها جوازا من النار ." (١)

" الناس في الغزو جزآن فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله عز و جل والتذكر به ويجتنبون الفساد في المسير ويواسون الصاحب وينفقون كرام أموالهم ؛ فهم أشد اغتباطا بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم . فإذا كانوا في مواطن القتال استحيوا من الله عز و جل في تلك المواطن أن يطلع على ريبة في قلوبهم أو خذلان للمسلمين . فإذا وردوا على الغلول طهروا منه قلوبهم وأعمالهم فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا يكلم قلوبهم . فبهم يعز الله دينه ويكيد عدوه . وأما الجزء الآخر فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله عز و جل ولا التذكر به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا أموالهم إلا وهم كارهون وما أنفقوا من أموالهم رأوه مغرما وحدثهم به الشيطان . فإذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الآخر الآخر والخاذل الخاذل واعتصموا برؤوس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فإذا فتح الله عز و جل للمسلمين كانوا أشدهم تخاطبا بالكذب فإذا قدروا على الغلول اجترؤوا فيه على الله عز و جل وحدثهم الشيطان أنها غنيمة إن أصابهم رخاء بطروا وإن أصابهم خدش فتنهم الشيطان بالعرض . فليس لهم من أجر المؤمنين شيء غير أن أجسادهم مع أجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم دنياهم وأعمالهم شتى حتى يجمعهم الله عز و جل يوم القيامة ثم يفرق بينهم

قال عبد الحكيم بن سليمان بن أبي غيلان : بعث عمرو بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك الدمشقي والحارث بن يمجد الأشعري يفقهان الناس في البدو وأجرى عليهما رزقا فأما يزيد فقبل وأما الحارث فأبى أن يقبل فكتب إلى عمرو بن عبد العزيز بذلك فكتب عمر : إنا لا نعلم بما صنع يزيد بأسا وأكثر الله فينا مثل الحارث بن يمجد

حازم بن مالك بن بسطام الدمشقي

حدث حازم عن عبد العزيز بن الحصين قال : بلغني أن عيسى بن مريم قال : من كثر كذبه ذهب جماله ومن لاحى الرجال سقطت كرامته ومن كثر همه سقط جسده ومن ساء خلقه عذب نفسه

حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٨١٩

أبو أحمد المروزي ويعرف بالزيدي الحافظ عرف بذلك لأنه كان يجمع حديث زيد بن أبي أنيسة

وحدث عن أبي العباس محمد بن نصر بسنده عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله تعالى يقول كل يوم : أنا ربكم العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز

توفي أبو احمد اليزيدي الحافظ سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقيل : كان مولده سنة اثنتين وثمانين

حامد بن سهل بن الحارث أبو محمد البخاري

سمع بدمشق وغيرها

حدث حامد بن سهل الثغري عن هشام بن عمار بسنده عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه و سلم : قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه . ثم ذكر الحديث بطوله

توفي حامد بن سهل سنة سبع وتسعين ومائتين

حامد بن محمد بن حامد بن بحر

أبو العباس النسوي سكن دمشق وحدث بها

حدث عن أبي نصر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الخطيب بشيراز بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : من يتواضع لله تعالى درجة يرفعه الله تعالى درجة ومن يتكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله في أسفل السافلين

وحدث أبو العباس النسوي عن أبي نصر الواعظ بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله

توفي أبو العباس حامد النسوي في ربيع الأول سنة أربع وستين وأربع مائة ودفن بباب الصغير

حامد بن يوسف بن الحسين

أبو احمد التغلبي قدم دمشق زائرا لبيت المقدس وحدث بدمشق وحلب سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة

روى عن أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الفرضي بسنده عن أنس أن رجلا قال : يا رسول الله إني أحب فلانا في الله عز و جل قال : فأخبرته ؟ قال : لا . قال : قم فأخبره . قال : فلقيه فقال : إني أحبك في الله يا فلان . فقال له : أحبك الذي أحببتني له

حبان بن موسى بن حبان بن موسى

أبو محمد الكلابي ." (١)

" دخل رجل من أهل الشام على عبد الملك فقال له : يا أمير المؤمنين إني قد تزوجت امرأة وزوجت ابني أمها ولا غنى بي عن رفدك فقال له : إن أخبرتني بقرابة ما بين ولديكما فعلت ما تريد . فقال : يا أمير المؤمنين هذا حاجبك حميد بن بحدل قد قلدته سيفك وحجابك فسله عنها فإن أصاب كان حرماني بحجة وإن أخطأ اتسع العذر لي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٨٢٤

فدعا به فسأله عن ذلك فقال : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقدمني على علم بالأنساب ولا لتصرف في الآداب وإنما قدمتني لضربي بالسيف وطعني بالرماح : ابن الأب عم ابن الابن وابن الابن خال ابن الأب وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يصل هذا الرجل بما أمله عنده فضحك واسترجحه . ووصل الرجل

قال عوانة : لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تعل المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن

حميد بن الحسن بن عبد الله

أبو الحسن الوراق حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر

حميد بن أبي حميد الدمشقي

حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أحب آل محمد ولا تكن رافضيا وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئا واعلم أن ما أصابك فمن الله ولا تكن قدريا واسمع وأطع ولو عبدا حبشيا ولا تكن خارجيا

حميد بن زنجويه

واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد أبو أحمد الأزدي النسائي الحافظ صاحب كتاب الأموال سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما روى عنه البخاري ومسلم

روى حميد عن ابي أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان يقول : تسوكوا فإن السواك مطيبة للفم مرضاة للرب ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن يفرضه علي وعلى أمتي ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي

توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين

حميد بن عقبة بن رومان

أبو سنان الفزاري ويقال القرشي من أهل دمشق

روى عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله تعالى له بها حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أوجب له بها الجنة

حميد بن قيس أبو صفوان

المكي الأعرج مولى بني أسد ابن عبد العزى وقيل : مولى منظور بن زبان الفزاري وهو أخو عمر بن قيس الملقب بسندل روى عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وفد على عمر بن عبد العزيز

روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له : لعلك آذاك هوامك ؟ قال : فقلت : نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك شاة

وحدث حميد عن مجاهد قال : كنت أطوف مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال : يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبد الله بن عمر ينهاه حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابته يريد أن يركبها ثم قال عبد الله بن عمر : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا صلى الله عليه و سلم إلينا وعهدنا إليكم

توفي في خلافة أبي العباس وكانت خلافته سنة اثنتين وثلاثين ومئة

حميد بن محمد بن النضير

أبو الحسن التميمي البعلبكي إمام مسجد بعلبك

حدث عن عمه إبراهيم بن النضير بسنده عن الحسن : أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه " ص " فلما انتهى إلى السجدة بدر القلم من يده فسجد وبدرت الدواة ولم يبق في البيت شيء إلا سجد وكل من يسجد معه يقول : اللهم اغفر بها ذنبا واحطط بها وزرا وأعظم بها أجرا ." (١)

" وفي حديث آخر عن ابن عباس مختصرا قال : سأل موسى عليه السلام ربه فقال : أي رب ! أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينساني قال : يا رب ! فأي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى ؛ قال : رب ! فأي عبادك أقضى ؟ قال : الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال : ومن ذلك يا رب ؟ قال ذاك الخضر قال : وأين أطلبه ؟ قال : على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت . . الحديث .

وفي حديث آخر بمعناه : وكان فتى موسى يوشع بن نون كما يقال . والله أعلم وعن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قال أخي موسى : يا رب ذكر كلمة فأتاه الخضر وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام قال موسى : هو السلام وإليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك ؟ قال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حادثتهم واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك ؛ واعزف عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للمعاد ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم ؛ يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالمنطق مهذارا فإن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوىء السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد ؛ وأعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فإن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٩٨٨

ذلك فعل الحكماء وزين العلماء إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وسبه إياك أكثر وأعظم ؛ يا بن عمران ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف ؛ يا بن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه ؛ يا بن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابدا ؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا ؟ هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه ! ؟ لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ؛ يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره ؛ يا موسى بن عمران ؛ اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك رضى ربك واعمل خيرا فإنك لابد عامل سوءا ؛ قد وعظت إن حفظت . قال : فتولى الخضر وبقي موسى حزينا مكروبا يبكي

وعن ابن عباس قال : الكنز الذي مر به الخضر لوح من ذهب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح ! وعجب لمن يعرف النار كيف يضحك ! وعجب لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها ! وعجب لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق ! وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا !

وعن أبي عبد الله الملطي قال : لما أراد موسى أن يفارق الخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال له موسى : أوصني قال : كن نفاعا ولا تكن ضرارا ؛ كن بشاشا ولا تكن غضبان ؛ ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئة وابك على خطيئتك يا بن عمران

وعن يوسف بن أسباط قال : بلغني أن موسى قال للخضر : ادع لي فقال له الخضر : يسر الله عليك طاعته ." (١)

" وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لأصحابه : ألا أحدثكم عن الخضر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال : تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر : آمنت بالله من أمر يكون . ما عندي شيء أعطيكه قال المسكين : أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت السيماء في وجهك ورجوت البركة عندك ؛ فقال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ ! قال : نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي ؛ قال : فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مئة درهم ؛ فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له : إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي فأوصني بعمل ؟ قال : أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف قال : ليس يشق علي قال : فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أراك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال : فأوصني بعمل قال : إني أكره أن أشق عليك قال : ليس تشق علي قال : فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك ؛ فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال : أسألك بوجه الله ماسببك وما أمرك ؟ قال : سألتني بوجه الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٠٥٦

والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به . سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل : آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم . قال : لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل : بأبي وأمي احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيرك فأخلي سبيلك ؟ فقال : أحب إلي أن تخلي سبيلي فأعبد ربي تعالى ؛ فخلى سبيله . فقال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها

وعن السدي قال : كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر وإلياس أخوه أو كما قال فقال إلياس للملك : إنك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك ؛ فقال له : يا بني تزوج فقال : لا أريد قال : لا بد لك قال : فزوجني فزوجه امرأة بكرا ؛ فقال لها الخضر : إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته وإن شئت طلقتك ؟ قالت : بل أعبد الله معك قال : فلا تظهري سري فإنك إن حفظت سري حفظك الله وإن أظهرت عليه أهلكك الله ؛ فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال : أنت شابة وابني شاب فأين الولد وأنت من نساء ولد ؟ ! فقالت : إنما الولد بأمر الله ودعا الخضر فقال له : أين الولد يا بني ؟ قال : الولد بأمر الله ؛ فقيل للملك : فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت ؛ فقال للخضر : طلق هذه قال : تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها ! فقال : لا بد فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للأولى فقالت : بل أكون معك فلما كان الحول دعاها فقال : إنك ثيب قد ولدت قبل ابني فأين ولدك ؟ فقالت ؟ هل يكون الولد إلا من بعل وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء ؛ فغضب الملك وقال : اطلبوه فهرب ؛ فطلبه ثلاثة فأصابه اثنان منهم فطلب إليهما أن يطلقاه فأبيا وجاء الثالث فقال : لا تذهبا به ولعله يضربه وهو ولده ؛ فأطلقاه ثم جاؤوا إلى الملك فأخبره الاثنان أنهما أخذاه وأن الثالث أخذه منهما ؛ فحبس الثالث ثم فكر الملك فدعا الاثنين فقال : أنتما خوفتما ابني حتى هرب فذهب فأمر بهما فقتلا ؛ ودعا بالمرأة فقال لها : أنت هربت ابني وأفشيت سره ولو كتمت عليه لأقام عندي فقتلها وأطلق المرأة الأولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيعه وتتقوت بثمنه ؛ فخرج رجل من المدينة فقير فقال : بسم الله فقالت المرأة : وأنت تعرف الله ؟ قال : أنا صاحب الخضر قالت : وأنا امرأة الخضر فتزوجها فولدت له وكانت ماشطة ابنة فرعون ." (١)

" له صحبة وهو الذي دل بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام

قال رافع بن عمرو : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا وأمر عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : دلونا على رجل دليل يختصر الأرض ويأخذ غير الطريق ؛ فقيل له : ما نعلم أحدا يفعل ذلك غير رافع بن عمرو ؛ فدلوا علي فكنت دليلهم

كان رافع لصا في الجاهلية وكان يعمد إلى بيض النعام فيجعل فيه الماء فيخبأه في المفاوز . فلما أسلم كان دليلا بالمسلمين

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٠٥٧

قال رافع بن عمرو الطائي : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص على جيش السلاسل وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنهم ؛ فانطلقوا حتى أتوا جبل طيئ فقال عمرو بن العاص : انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز ؛ فقالوا : ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلا في الجاهلية والربيل : اللص الذي يغدو على القوم وحده فيسرق قال رافع : فلما قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه ؛ فتوسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت : يا صاحب الخلال ؛ توسمتك من بين أصحابك يعني فأوصني فقال : أما تحفظ أصابعك الخمس ؟ قلت : نعم قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؛ وتقيم الصلاة الخمس ؛ وتؤدي زكاة مال إن كان لك ؛ وتحج البيت ؛ وتصوم شهر رمضان ؛ هل حفظت ؟ قلت : نعم قال : لا تأمرن على اثنين فقلت : وهل الإمارة إلا فيكم أهل المدر ؟ ! قال : لعلها أن تفشو حتى تبلغ من هو دونك إن الله عز و جل لما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم دخل الناس في الإسلام فمنهم من دخل لله فهداه الله ومنهم من أكرهه السيف ؛ فكلهم عواذ الله وجيران الله ؛ إن الرجل إذا كان أميرا فتظالم الناس فلم يأخذ لبعض من بعض انتقم الله منه ؛ إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتئا عضله غضبا لجاره والله من وراء جاره . قال رافع : فمكثت سنة ثم إن أبا بكر استخلف فركبت ما ركبت إلا إليه فقلت له : أنا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فنهيتني عن الإمارة ثم ركبت أعظم من ذلك أمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم ! قال : نعم فمن لم يقم فيها كتاب الله فعليه بهلة الله عز و جل

وكان يقال لرافع : رافع الخير

وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليال . وقال فيه الشاعر :

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى قال ابن إسحاق : رافع بن عميرة الطائي فيما تزعم طيئ الذي كلمه الذئب وهو في ضأن له يرعاها . دعاه الذئب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمره باللحوق به . وأنشدت طيئ شعرا زعموا أن رافع بن عميرة قاله في ذلك

قال الهيثم بن عدي وغيره : لما مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر عمر بن الخطاب خالدا بالمسير إلى الشام واليا من ساعته . فأخذ على السماوة حتى انتهى إلى قراقر ؛ وبين قراقر وبين سوى خمس ليال في مفازة فلم يعرف الطريق ؛ فدل على رافع بن عميرة الطائي وكان دليلا بصيرا فقال لخالد : خلف هذه الأثقال واسلك هذه المفازة وحدك إن كنت فاعلا فكره خالد أن يخلف أحدا ؛ فقال له رافع : والله إن الراكب المنفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها إلا مغرر ؛ فكيف أنت بمن معك ! فقال : لا بد وأحب خالد أن يوافي المفازة ويأتي القوم بغتة فقال له الطائي : إن كنت لا بد من ذلك فابغ لي عشرين جزورا سمانا عظاما ففعل فظمأهن ثم سقاهن حتى روين ثم قطع مشافرهن وشرط شيئا من ألسنتهن وكعمهن لئلا تجتر لأن الإبل إذا اجترت تغير الماء في أجوافهن وإذا لم تجتر بقي الماء صافيا في بطونهن . ففعل خالد ذلك وتزودوا من الماء ما يكفي الراكب . وسار خالد . فكلما نزل منزلا نحر من تلك الجزر أربعا ثم أخذ ما في بطونها من الماء فيسقيه الخيل وشرب الناس ما معهم ؛ فلما سار إلى آخر المفازة انقطع ذلك عنهم وجهد الناس وعطشت دوابهم فقال

خالد الطائي : ويحك ! ما عندك ؟ فقال : أدركت الري إن شاء الله انظروا هل تجدون عوسجة على الطريق ؟ فوجدوها فقال : احتفروا في أصلها فاحتفروا فوجدوا عينا غزيرة فشربوا منها وتوضؤوا وتزودوا فقال رافع : ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة وأنا غلام . فقال الزاجر :

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى ." (١)

" ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجنيد : يا سيدي لا يرون بعدك مثلك . قال : ولا أخلف عليهم بعدي مثلك

قال الجنيد : دخلت على سري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له : كيف تجدك أيها الشيخ ؟ فقال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا . فقال الجنيد : فأخذت المروحة لأروحه فقال : دعني كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق ؟ فقلت له : أوصني أيها الشيخ فقال : إياك وصحبة العوام . فقلت له : زدني أيها الشيخ . قال : فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال : ولا تشتغل عن الله بصحبة الأخيار . قال : فقلت له : لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط

مات سري سنة إحدى وخمسين ومئتين وقيل : سنة ثلاث وخمسين وقيل : سنة سبع وخمسين ودفن في مقبرة الشونيزي . وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد

قال أبو عبيد بن حربويه : حضرت جنازة السري السقطي فسررت . فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي . فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي . فقلت : فإني في من حضر جنازتك وصلى عليك . قال : فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه اسما فقلت : بلى قد حضرت . قال : فنظر فإذا اسمي في الحاشية

سعادة بن الحسن بن موسى

ابن عبد الله بن الفرج أبو القاسم الفارقي قدم دمشق وسمع بها

حدث بالرملة عن أبي حفص عمر بن محمد بن عراك بسنده عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الله عز و جل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه "

سعد الله بن صاعد بن المرجى

ابن الحسين أبو المرجى بن الخلال المرحبي سمع بدمشق

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف سنة سبع وثمانين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين يذبحهما بيده ويطأ على صفاحهما ويسمي ويكبر

سعد بن أحمد بن محمد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١١٣٨

أبو القاسم النسوي القاضي سكن دمشق مدة وحدث بها

روى أبو القاسم في دمشق سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي النصري بمكة بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أطفئوا المصابيح إذا رقدتم وغلقوا الأبواب وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب " . وفي رواية : وأحسبه قال : ولو بعود تعرضه عليه

ولد سنة عشرين وأربع مئة بنسا

وقتله الفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب أبو إسحاق ويقال : أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني القاضي وفد على هشام بن عبد الملك . وأمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص

حدث عن عبد الله بن جعفر قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يأكل القثاء بالرطب

وحدث عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا وإذا عاهدوا فوفوا وإذا استرحموا فرحموا "

ولد سنة أربع وخمسين وتوفي سنة خمس وقيل : ست وقيل : سبع وعشرين ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وقيل : توفي سنة أربع وعشرين ومئة وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة

وكان سعد ثقة صدوقا وثقه جماعة

وقال يحيى بن معين : لم يتكلم في سعد بن إبراهيم غير مالك بن أنس وكان سعد من الأمناء المسلمين

وسرد سعد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة . قال شعبة : كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة

حدث ولده عنه قال : كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يقرأ القرآن . وكان إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء وكانوا يؤخرون العشاء الآخرة في شهر رمضان تأخيرا شديدا وكان كثيرا ما إذا أفطر يرسل إلى مساكين فيأكلون معه

قال أبو جعفر المدني : ." (١)

"كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان أن زرني قال فخرج سلمان إليه فلما بلغ عمر قدومه قال لأصحابه : هذا سلمان قد قدم فانطلقوا نتلقاه قال : فلقيه عمر فالتزمه وساءله ثم رجعا إلى المدينة سلمان وعمر فقال له عمر : يا أخي أبلغك عن شيء تكرهه ؟ لما أخبرتني به قال : لو لا أنك عزمت ما أخبرتك بلغني عنك شيء كرهته : بلغني عنك أنك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٢٧١

تجمع على مائدتك السمن واللحم وبلغني أن لك حلتين حلة تلبسها في أهلك وحلة تخرج فيها قال : هل غير ذا ؟ قال : لا قال : كفيت هذا . أظنه قال : لن أعود إليه أبدا

والحلة : إزار ورداء

وعن ابن عباس قال : قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال : أرضاك الله عبدا . قال : فزوجني . قال : فسكت عنه . قال : أترضاني لله عبدا ولا ترضاني لنفسك فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال : حاجة ؟ قالوا : نعم . قال : وما هي إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر يعنون خطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه ولكن قلت : رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومني نسمة صالحة . قال : فتزوج في كندة " الحديث

وعن عبد الله بن فيروز قال : كانت امرأة سلمان الفارسي بالمدائن فحزن عليها فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم . بلغني يا أبا عبد الله سلمان مصيبتك بأهلك وأوجعني ما أوجعك ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير نعمة تسأل عن شكرها ولعلك لا تقوم بها والسلام عليك

قال أبو الدرداء : زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا وعليه كساء وأندرورد يعني سراويل مشمرة

قال ابن شوذب : رئي سلمان وعليه كساء مطموم الرأس ساقط الأذنين يعني أنه كان أرقش فقيل له : شوهت بنفسك فقال : أن الخير خير الآخرة

وعن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله خشعت لله

وعن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال : رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي فزحمته حملة من قصب فأوجعته فتأخر إلى صاحبها الذي يسوقها فأخذ بعضده فحركه ثم قال : لا مت حتى تدرك إمارة الشباب

"كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله وقد بلغني أنك جعلت طبيبا فإن كنت تبرئ فنعما لك وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبب والله ارجعا إلي أعيدا علي قصتكما

قال أبو البختري : جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي على سلمان فدخلا عليه في خص في ناحية المدائن فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قالا : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : لا أدري فارتابا وقالا : لعله ليس الذي نريد فقال لهما : أنا صاحبكما الذي تريدان قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وجالسته وإنما صاحبه من دخل معه الجنة فما جاء بكما ؟ قالا : جئناك من عند أخ لك بالشام قال : من هو ؟ قالا : أبو الدرداء قال : فأين هديته التي أرسل بها معكما ؟ قالا : ما أرسل معنا بهدية قال : اتقيا الله وأديا الأمانة ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية قالا : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالا فاحتكم فيها قال : ما أريد أموالكما ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما قالا : والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال : إن فيكم رجل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خلا به لم يبغ

أحدا غيره فإذا أتيتماه فأقرئاه مني السلام قال : فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة ؟ قال ميمون بن مهران : جاء رجل على سلمان فقال : يا أبا عبد الله أوصني . قال : لا تتكلم قال : ما يستطيع من عاش بين الناس ألا يتكلم . قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت . قال : زدني قال : لا تغضب قال : أمرتني ألا أغضب وأنه ليغشاني ما لا أملك قال : فأن غضبت فاملك لسانك ويدك قال : زدني قال : لا تلابس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس ألا يلابسهم قال : فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة

وعن سلمان قال : الناس ثلاثة : سامع فعاقل وسامع فتارك وسامع فعارف ومن الناس حامل داء ومنهم حامل شقاء ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك وإن نسيت ذكرك ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يعنك وإن نسيته لم يذكرك فتواضع لله وتخشع وخف الله يرفعك الله وقل سلاما للقريب والبعيد فإن سلام الله لا يناله الظالمون فإن رزقك الله علما فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله فإن مثل العلم الذي كمثل رجل حامل سراج على ظهر الطريق فكل من مر به يستبصر به ويدعو له بالبركة والخير وإن مثل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب

وعن سفيان الثوري قال : قال سلمان الفارسي : إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمتكم وأعمى أبصاركم

وعن سلمان قال : مثل الرجل يلقى أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى

وعن سلمان الفارسي قال : ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض وثلاث أحزنني حتى أبكينني : فراق محمد وحزبه وهو المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل لا أدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار

وعن طارق شهاب الأحمسي عن سلمان الفارسي قال : ." (١)

" إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم من له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه ومنهم من عليه ولا له . قال طارق : فعجبت لحداثة سني وقلة فهمي فقلت : يا أبا عبد الله وكيف ذلك ؟ قال : أما من له ولا عليه فرجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى فذلك له ولا عليه ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل يمشي في معاصي الله عز وجل فذلك عليه ولا له ورجل نام حتى أصبح فذلك لا له ولا عليه . قال طارق : فقلت : لأصحبن هذا فلا أفارقه فضرب على الناس بعث فخرج فيه فصحبته فكنت لا أفضله في عمل إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ فنزلنا منزلا فبتنا فيه وكانت لي ساعة من الليل أقومها فكنت أتيقظ لها فأجده نائما فأنام فأقول : صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم خير مني نائم فأنام ثم أقوم فأجده نائما فأنام إلا أنه كان إذا تعار من الليل قال وهو مضطجع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ثم ركع ركعات فلما صلينا الفجر قلت يا أبا عبد الله كانت لي ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها فأجدك نائما فأقول : صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم خير مني نائم فأنام قال : يا بن أخي فأيش كنت تسمعني أقول ؟

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٣٤٤

فأخبرته . فقال : يا بن أخي تلك الصلاة إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتل يا بن أخي عليك القصد فإنه أبلغ

قال سعيد بن وهب : دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال : إن الله إذا أبتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ثم عافاه كان كفارة لما مضى ومستعينا فيما بقي وإن الفاجر إذا أصابه الله بشيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه لا فيم أطلقوه

قال أبو قلابة : إن رجلا دخل على سلمان وهو يعجن فقال : يا أبا عبد الله ما هذا ؟ قال : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين

قال سلمان : أني لأعد عراق قدري مخافة الظن بخادمي

قال شقيق : ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال : لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم قال : فجاءنا بخبز وملح فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان : لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة

وعن أبي البحتري أن سلمان دعا رجل إلى طعامه فجاء مسكين فأخذ كسرة فناوله فقال سلمان : ضعها حيث أخذتها فإنما دعونا لتأكل فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك الوزر عليك ؟ وعن أنس قال : اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ ألست قد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم ألست ؟ ألست ؟ فقال : ما أبكاني واحدة من اثنين ما أبكاني صبابة بالدنيا ولا كراهية الآخرة ولكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب فلا أراني إلا قد تعديته وأما أنت يا سعد فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت وعند قسمك إذا قسمت وعند همك إذا هممت

قال ثابت : فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده

وعن الحسن قال : أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير . قال : فخرج سعد يوما يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سنبلاني فلقي سلمان فلما رآه مقبلا إليه بكى فانتهى إليه سعد فسلم عليه وقال : ما يبكيك أبا عبد الله ؟ قال : ما لي ألا أبكي وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه و سلم يقول : يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصا سنبلانيا وأنت على حمار ؟ فقال له سعد : أوصني يا أبا عبد الله قال : اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت واذكر الله عند قسمك إذا أقسمت واتق الله في همك إذا هممت . قال : بم قال الحسن : حلما حكما ثم قال : اتق الله يا ابن آدم في همك فإن كان هم خير فأمضه وإن كان هم شر فدعه

وعن سعيد بن سوقة قال : ." (١)

" وتوفي رسول الله صلى الله عليه و سلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول . ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودا حتى أتى باب سيدنا رسول الله

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٣٤٥

صلى الله عليه و سلم فغرزه عنده فلما بويع أبو بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ولا يحله أبدا حتى يغزو بهم أسامة . قال بريدة : فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة ثم خرجت به إلى الشام معقودا مع أسامة ثم رجعت به إلى بيت أسامة فما زال معقودا في بيت أسامة حتى توفي أسامة

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخذ الناس بالخروج معه ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ففعل أسامة ورجع يقول له : أذنت و نفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فغلظ عليهم فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس وذكر الحديث

قتل سلمة بن أسلم يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين في أول خلافة عمر بن الخطاب

وقيد أبو عبد الله الصوري : حريس بالسين المهملة وقال غيره : حريش بالشين المعجمة

وقيل : قتل على رأس خمس عشرة سنة

سلمة بن بشر بن صيفي أبو بشر

حدث سلمة بن بشر عن مسلمة بن علي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " دخلت الجنة فرأيت على بابها : الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر . فقلت : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع بيد الغني والفقير والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه

وحدث سلمة بن بشر أيضا عن البختري بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها . قيل : يا رسول الله وما ثوابها ؟ قال : تقولون : اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما "

سلمة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون الإسلام غريبا وحتى تبدو الشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويتقارب الزمان وينقص عمر البشر وتنتقص السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل وحتى تبنى الغرف فتطاول وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم غيضا ويفيض الجهل فيضا وحتى يكون الولد غليظا والشتاء قيظا وحتى يجهر بالفحشاء وتروى الأرض ريا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة

سلمة بن جواس - ويقال سلامة " أبو الحسن الطائي الحمصي قيل أنه دمشقي حدث عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته فقال : هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه و سلم وإن النبي صلى الله عليه و سلم مسح رأسي بيده وقال : ليعيشن هذه الغلام قرنا قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مئة سنة .

قال عبد الله : فلقد عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال : أوصاني رسول الله بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول النهار وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا أنام إلا على وتر

وحدث سلمة بن جواس أيضا عن معاوية بن يحيى أبي مطيع الأطرابلسي بسنده عن ابن مسعود قال : جاء رجل بأبيه إلى النبي صلى الله عليه و سلم يقتضيه دينا له عليه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنت ومالك لأبيك

سلمة بن الخطل الكناني الحجازي يقال : إن له صحبة وفد إلى معاوية . قال الحافظ : ولا أعرف له حديثا مسندا قال يعقوب بن داود : ." (١)

" قال له سليمان : يا أبا حازم : ليت شعري ما لنا عند الله قال : اعرض عملك على كتاب الله قال : فأين أجد كتاب الله ؟ قال : " إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم : قال سليمان : فأين رحمة الله ؟ قال أبو حازم : " قريب من المحسنين "

قال سليمان : يا أبا حازم ليت شعري كيف العرض غدا على الله تعالى ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكا لآبق يقدم على مولاه . فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه ثم قال : يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون عنكم الصلف وتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية قال : وكيف المأخذ لذلك ؟ قال : تأخذه من حقه وتضعه في أهله قال : يا أبا حازم من أفضل الخلائق ؟ قال : أولو المروءة والنهي قال : فما أعدل العدل ؟ قال : العدل قول الحق عند من ترجوه وتهابه قال : يا أبا حازم ما أسرع الدعاء ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن قال : ما أفضل الصدقة ؟ قال : جهد المقل إلى البائس الفقير لا يتبعها من ولا أذى قال : من أكيس الناس ؟ قال : رجل ظفر بطاعة الله فعمل بها ثم دل الناس عليها فعملوا بها قال : من أحمق الخلق ؟ قال : رجل انحط في هوى أخيه وهو ظالم فباع أخرته بدنيا غيره

قال : يا أبا حازم هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : كلا . قال : ولم ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لي منه نصيرا قال : ارفع إلي حاجتك ؟ ! قال : نعم تدخلني الجنة وتخرجني من النار قال : ليس ذلك إلي قال : فما لي حاجة سواها قال : ادع الله لي . قال : نعم اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة . وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى قال سليمان : قط ؟ ! قال أبو حازم قد أكثرت وأطنبت إن كنت أهله وإن لم تكن أهله فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر ؟ قال سليمان : يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بل نصيحة بلغها إلي قال : إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم ؟ قال رجل من جلساء سليمان : بئس ما قلت قال له أبو حازم :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٣٤٩

كذبت إن الله أخذ العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال : يا أبا حازم أوصني قال : نعم سوف أوصيك فأوجز قال : نزه الله أن يراك حيث ينهاك أو يفقدك من حيث أمرك ثم قام

فلما ولي قال : يا أبا حازم هذه مئة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير فرمى بها وقال : ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ؟ ! أني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان ثم قرأ : " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " فسأل موسى ربه ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان ولم يفطن الرعاء فآتيا أباهما وهو شعيب فأخبرتاه فقال شعيب : ينبغي أن يكون هذا جائعا ثم قال لإحداهما : ادعيه لي فلما أتته أعظمته وغطت وجهها وقالت : " إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " فكره ذلك موسى وأراد ألا يتبعها ولم يجد بدا من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها فأتيا على شعيب والعشاء مهيأ فقال : اجلس يا شاب فكل فقال موسى : لا قال شعيب : لم ؟ الست بجائع ؟ قال : بلى ولكني من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبا وأخشى أن يكون هذه أجر ما سقيت لهما قال شعيب : لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف وإطعام الطعام فجلس موسى فأكل ." (١)

" إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله برا

روى بجرجان سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

شاكر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم ابن أسحم بن النعمان وهو الساطع " وسمي بذلك لجماله " ابن عدي ابن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله وهو مجمع تنوخ بن أسد ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير أبو اليسر التنوخي المعري كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي رحمه الله . فاضل من أهل بيت فضل . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة . سكن دمشق

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إنه لينادي المنادي يوم القيامة : أين فقراء أمة محمد ؟ قوموا فتصفحوا صفوف القيامة ألا من أطعمكم في أكلة أو سقاكم في شربة أو كساكم في خلقا أو جديدا خذوا هذه فأدخلوه الجنة فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول : يا رب العالمين هذا أشبعني ويقول الآخر : يا رب العالمين هذا أرواني فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير ممن فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعا الجنة "

وله شعر حسن

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة

شبل بن الحسين بن علي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٣٥٢

ابن عبد الواحد أبو طاهر الحارثي حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف محكمة فيقول الله عز وجل : اقبلوا هذا وردوا هذا فتقول الملائكة : وعزتك ما كتبنا إلا ما عمل فيقول : صدقتم إن عمله كان لغير وجهي وإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة أو قبلها . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . وذكر ولده أبو البركات عنه أنه لم تفته صلاة في مرضه وكان يقول حين يصلي بالليل : كل من ذكرني بسوء في حل إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام

شبل بن علي بن شبل

ابن عبد الباقي أبو القاسم الصوتي العاقوني سمع بدمشق

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها "

شبلي بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي قدم دمشق وسمع بها

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة "

شبة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة التميمي الدارمي البصري لجده صعصعة صحبة

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا رسول الله ربما فضلت الأنملة خبأتها للنائبة وابن السبيل فقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أمك أباك أخاك أختك أخاك : أدناك أدناك " وبه قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : " املك ما بين لحييك ورجليك "

ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق

شبيب بن شيبة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر أبو معمر التميمي المنقري الأهتمي البصري الخطيب حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبيه حصين : "كم تعبد اليوم إلها ؟ قال : سبعة : ستة في الأرض وواحدا في السماء قال : أيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين إن أسلمت علمتك كلمتين فأسلم حصين فجاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : علمني الكلمتين . قال : قل : اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ." [1]

" ابن يحيى بن عبد القاهر أبو القاسم الأنصاري الصوري حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال : أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له : يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من أحببت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنكم مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس

شهاب بن مسرور بن مساور

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم في جماعة من أصحابه جالسا إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس مليا حتى مرت به الثانية فقال : ممن الثانية ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس مليا حتى مرت به الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة فقال : سيري مزينة ما هاجرت فتيان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء سيري مزينة لا يدرك الدجال منا أحد

قال : غريب جدا لم أكتبه إلا من هذا الوجه . والله أعلم

/ شهر بن حوشب أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو الجعد ويقال أبو سعيد الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . من أهل دمشق ويقال : من أهالي حمص

حدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس "

وحدث شهر أيضا قال : سمعت أبا هريرة قال : أوصاني حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه و سلم : " بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وألا أنام إلا على وتر وركعتي الفجر "

وحدث شهر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن لكل نبي حرما . وحرمي المدينة "

قال عثمان بن نويرة : دعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه فخلنا فأصبنا من طعامهم . فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه وخرج حتى لم يسمعه

وعن شهر بن حوشب قال : من ركب مشهورا من الدواب أو لبس مشهورا من الثياب أعرض الله عنه وإن كان عليه كريما

قال قتادة : جاء شهر بن حوشب يستأذن على الأمير فخرج الإذن فقال : إن الأمير يقول : لا تأذن له فإنه سبائي قال : فقلت : إن خادم البيت يخبرك بما في أنفسهم . قال : بم ؟ قال قتادة : لا غفر الله لمن لا يستغفر لهما . يعني عليا وعثمان

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٤٤٠

حدث أعين الإسكان وكان يؤاجر نفسه إلى مكة كل سنة قال : آجرت نفسي من شهر بن حوشب إلى مكة وكان له غلام ديلمي مغن وكان إذا نزل منزلا قال لغلامه ذاك : تنح فادخل فاستذكر غناءك . قال : ثم يقبل علينا فيقول : إن هذا ينفق بالمدينة

وقال غيره : كنت مع شهر بن حوشب في طريق مكة فكنا إذا نزلنا منزلا قال : سووا عودنا سووا طنبورنا فإنما نأكل به خبزنا

قال ابن عون سرق شهر عيبتي في طريق مكة

قال يحيى بن أبي بكير حدثني أبي قال : كل شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ " خريطة " فيها دراهم فقال القائل : " الطويل "

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر ؟

توفي شهر بن حوشب سنة ثمان وتسعين . وقيل : سنة مئة أو إحدى ومئة : وقالوا : اثنتي عشرة ومئة

قالوا : وكان ضعيفا

شيبان بن محمد بن أحمد

أبو الفرج النوبندجاني الفقير حدث عن أحمد بن عبد الله بن أنس المقرىء بسنده عن قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورتين . كان يطول في الركعة الأولى ويسمعنا الآية أحيانا

شيبة بن الأحنف أبو النضر الأوزاعي

حدث عن أبي سلام قال : سألني عمر بن عبد العزيز عن حديث الحوض فقلت : سمعت ثوبان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان شراب أحلى من العسل وأبيض من الثلج . من شرب منه شربة لم يظمأ آخر ما عليه أول الناس يرده علي فقراء المهاجرين الدنسة ثيابهم الشعثة رؤوسهم . الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم "

وحدث أيضا عن أبي سلام الأسود عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه ." (١)

" قلت : يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مئة ألف وعشرون ألفا . قلت : يا رسول الله كم المرسل من ذلك ؟ قال : ثلاث مئة وثلاثة عشر جما غفيرا . قال : قلت : كثير طيب قلت : يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : آدم عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا ثم قال : يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح . وأربعة من العرب : هود وشعيب وصالح ونبيك يا أبا ذر . قال : قلت : يا رسول الله كم كتابا أنزل الله عز وجل ؟ قال : " مئة كتاب وأربعة كتب : أنزل على شيث خمسين صحيفة وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٤٧٠

صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان " . قال : قلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : "كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر . وكانت فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات يناجي فيها ربه وساعات يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعات يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ألا يكون ظاعنا إلا لثلاث : تزود لمعاد ومرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه . ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه . قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن أيقن بالموت وهو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب . عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها . عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل " . قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : " أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فأنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب نور الوجه " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " أحب المسكين وجالسهم " قلت : يا رسول الله نعمة الله زدني قال : " عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر ألا تزدر بنعمة الله عندك " . قال : قلت : يا رسول الله زدني قال : " صل قرابتك وإن قطعوك " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " لا تخف في الله لومة لائم " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " قل الحق وإن كان مرا " . قلت : يا رسول الله زدني قال : " يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي " . ثم ضرب يده على صدري وقال : " يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق "

وروي عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء المرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال : أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى . وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين . ثم إني طفت السماوات فلم أر في السماوات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وإن ربي أسكنني الجنة . فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه و سلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة . فأكثر ذكره . فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها

توفي شيث يوم الثلاثاء تسع ساعات من النهار لتسعة وعشرين يوما من شهر آب في عشرين سنة من حياة خنوخ . وكانت حياة شيث تسع مئة واثنتي عشرة سنة . وحنطه ابنه أنوش بالمر واللبان والسليخة ودفنه في مغارة الكنوز مع آدم عليه السلام . وناحوا عليه أربعين يوما . ومات آدم ولشيث مئتان وخمس سنين

أسماء النساء على حرف الشين المعجمة ." (١)

" أسماء الرجال على حرف الصاد المهملة

صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد

ابن عبد السلام بن صاعد بن عبد الحميد بن باكر بن عبد الله أبو القاسم التميمي ويقال : النصري النحاس المعروف بابن البراد حدثت عن الربيع بن سليمان بسنده عن سمرة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نعتدل في الجلوس ولا نستوفر

توفي صاعد سنة أربع وعشرين وثلاث مئة

صافي بن إبراهيم بن الحسن

أبو البركات ويكنى أبا الحسن الطرسوسي المقرىء الضرير معبر الأحلام حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة "

توفي صافي سنة سبع وعشرين وخمس مئة

صافي بن عبد الله

أبو الحسن الأرمني عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني

حدثت عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الإمام ضامن فما صنع فاصنعوا "

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة

صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل

ابن هلال بن أسد . أبو الفضل بن أبي عبد الله الشيباني البغدادي قاضي أصبهان حدث عن أبيه بسنده عن أنس قال : سدل رسول الله صلى الله عليه و سلم ناصيته ما شاء الله أن يسدل ثم فرق بعد ذلك توفي صالح بأصبهان سنة خمس وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين ومئتين . وكان مولده سنة ثلاث ومئتين

صالح بن أبي الأخضر اليمامي

مولى هشام بن عبد الملك . كان يصحب الزهري ويخدمه

حدث صالح الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو في مجلس من المسلمين : " يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفا وجوههم أشد بياضا من القمر ليلة البدر فقام إليه عكاشة ابن محصن - كأني أنظر إليه نمرة - فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : " اللهم اجعله منهم " . قام إليه من الأنصار يعني رجلا - فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال : " سبقك بها عكاشة "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٤٧٧

وحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من أولي معروفا فليكاف به فإن لم يستطع فليذكره فإذا ذكره فقد شكره . ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبي زور "

وبه قالت : أهديت لحفصة شاة ونحن صائمتان فأفطرنا وكانت بنت أبيها فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال : " أبدلا يوما مكانه "

صالح بن إدريس بن صالح

أبو سهل البغدادي المقرىء حدث عن أبي بكر الأنباري قال : سمعت المبرد قال : سمعت ابن الأعرابي يقول : فوت الحاجة أيسر من الذل فيها

صالح بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل . أبو الخير الخوارزمي الكاثي الصوفي قدم دمشق طالبا للعلم حدث عن أبي فراس أسامة بن عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى الأسدي الأبهري بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن من الشعر حكمة . وأصدق بيت قالته العرب : " الطويل " ألا كل شيء ما خلا الله باطل قالت : قلت لأبي : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " إن من الشعر حكمة " ولم يقل : إن الشعر حكمة . فقال لي منشدا : " البسيط "

قل للذي يدعي في العلم فلسفة ... حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

ثم قال لي : يا بني ! هذه " من " تسمى من التبعيض . قال الله عز وجل (وننزل من القرآن ما هو شفاء) معناه : وننزل القرآن الذي هو شفاء . وقال الله عز وجل : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) . أفتراه أمرنا أن نغض بعض البصر ؟ معناه : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم

توفي أبو الخير سنة أربع وخمسين وخمس مئة

صالح بن البختري أبو الفضل

ختن مروان بن محمد الطاطري على ابنته

حدث عن وهب بن جرير بن حازم بسنده عن خالد بن عبد الله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة وكانت قريش تشرح شرحا كبيرا فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار فأراد أن يأتيها فقالت : لا إلا كما نفعل . قال : فأخبر ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فأنزل الله عز وجل : " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم " قائما وصاعدا ومضجعا بعد أن يكون في صمام واحد

صالح بن بشر بن سلمة

حدث سنة تسع وخمسين ومئتين

صالح بن جبير الصيدائي الطبراني

ويقال الفلسطيني كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند . وكتب ليزيد بن عبد الملك

حدث عن أبي جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك . قال : " نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني "

وحدث صالح بن جبير قال : قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ببيت المقدس ليصلي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ . فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه . فلما أردنا الانصراف قال : إن لك جائزة وحقا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا : هات يرحمك الله . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا ؟ آمنا بك واتبعناك . قال : " ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء ؟ بلى قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه . أولئك أعظم منكم أجرا . أولئك أعظم منكم أجرا . أولئك أعظم منكم أجرا "

قال صالح بن جبير : ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فأذكر أن في الكتاب مكتوبا : أتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذب غضبه فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته

صالح بن جناح اللخمي الشاعر

أحد الحكماء . أدرك الأتباع وكلامه مستفاد في الحكمة

قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه : ." (١)

" فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طليحة وأهل نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقتل الطفيل بن عمرو باليمامة شهيدا وجرح ابنه عمرو بن الطفيل وقطعت يده ثم استبل منها وصحت يده . فبينا هو عند عمرو بن الخطاب إذ أتي بطعام فتنحى عنه فقال عمر : مالك ! لعلك تنحيت لمكان يدك ؟ قال : أجل . قال : والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك فوالله ما في القوم أحد بعضه في الجنة غيرك . ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقتل شهيدا رحمه الله

وفي رواية حديث آخر بمعناه : أنه لما سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي : رأيت أن رأسي قد حلق وأنه قد خرج من فمي طائر وأن امرأتي لقيتني فأدخلتني في فرجها ورأيت أن ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني . قالوا : خيرا رأيت . قال : أما والله إني قد أولتها . قالوا : وما ذاك ؟ قال : أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد لأن يصيبه من الشهادة ما أصابني . فقتل الطفيل شهيدا باليمامة وجرح ابنه عمرو جراحا شديدة ثم قتل عام اليرموك شهيدا في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

وفي حديث آخر : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم حنينا وأراد المسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين – صنم عمرو بن حممة – يهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف . فقال الطفيل : يا رسول الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٤٧٩

أوصني . قال : " أفش السلام وابذل الطعام واستحي من الله كما يستحيي الرجل ذو الهيئة من أهله إذا أسأت فأحسن ف " إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " " . فخرج مسرعا إلى قومه فهدم ذا الكفين وأسرع معه قومه انحدر معه أربع مئة من قومه فوافوا النبي صلى الله عليه و سلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة ايام بدبابة ومنجنيق وقال : يا معشر الأزد من يحمل رايتكم ؟ قال الطفيل : من كان يحملها في الجاهلية . قال : أصبتم وهو النعمان بن الزرافة اللبي .

وممن استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة الطفيل بن عمرو الدوسي . وقيل : هذا وهم وإن طفيل استشهد بأجنادين

طلحة بن أحمد بن الحسن

ويقال : ابن الحسين أبو القاسم ويقال : أبو محمد البغدادي الخزاز الصوفي حدث عن محمد بن أحمد بن فضالة السوسي بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " المرأة كالضلع فدارها تعش بها فدارها تعش بها " وحدث عن محمد بن صفوة المصيصي بسنده عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " رأيت ليلة أسري بي رجالا تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون " توفي طلحة ببغداد سنة ثمانين وثلاث مئة

طلحة بن أسد بن عبد الله المختار

أبو محمد الرقي سكن دمشق

حدث عم أبي بكر محمد بن الحسين الآجري بسنده عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة – ثلاثا – لله عز و جل ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " وحدث عنه أيضا بسنده عن أبي الدرداء قال : لا إسلام إلا بطاعة ولا خير إلا في جماعة والنصح لله عز و جل وللخليفة وللمؤمنين عامة

توفي طلحة بن أسد في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وثلاث مئة . وكان ثقة مؤمنا يذكر عنه من السخاء والكرم شيء عظيم

طلحة بن زيد

أبو مسكين ويقال : أبو محمد القرشي الرقي قيل : إنه دمشقي وسكن الرقة

حدث عن عبيدة بن حسان بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيت أبي حشفة في نفر من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لينهض كل رجل منكم إلى كفئه " قال : ونهض النبي صلى الله عليه و سلم إلى عثمان بن عفان فاعتنقه وقال : " أنت وليي في الدنيا وأنت وليي في الآخرة " ." (١)

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٥٤٥

" وعن دحية الكلبي قال : قدمت من الشام فأهديت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال : " اللهم ائتني بأحب أهلي إليك أو قال : إلي يأكل معي من هذا " فطلع العباس فقال : " ادن يا عم فني سألت الله عز و جل أن يأتيني بأحب أهلي إلي أو إليه يأكل معي من هذا فأتيت " قال : فجلس يأكل

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برىء الله ورسوله منه "

وعن أبي الضحى قال : قال العباس للنبي صلى الله عليه و سلم : إني لأعرف ضغائن في صدور أقوام بوقائع أوقعتها فقال : " لن يبلغوا خيرا حتى يحبوك لله ولقرابتي ترجو سلهم شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب "

وفي رواية : سلهم : حي من مراد

وعن عبد الله بن حارثة قال : لما قدم صفوان بن أمية المدينة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : على من نزلت يا أبا وهب ؟ قال : على العباس بن عبد المطلب قال : نزلت على أشد قريش لقريش حبا

وروى المنصور أبو جعفر عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " العباس وصيي ووارثي "

وعن ابن عباس قال : لما حاصر النبي صلى الله عليه و سلم الطائف خرج رجل من الحصن فاحتمل رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ليدخله الحصن فقال النبي صلى الله عليه و سلم : من يستنقذه فله الجنة فقام العباس فمضى فقال النبي صلى الله عليه و سلم : امض ومعك جبريل وميكائيل فمضى فاحتملهما جميعا ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم

وفي حديث سمعناه عن جابر بن عبد الله قال : لقد بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف يكلمهم فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من لهؤلاء وله مثل أجل غزاتنا هذه ؟ فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب حتى أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من أيديهم وامطروا على العباس الحجارة من الحصن فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يدعو له حتى انتهى به إلى النبي صلى الله عليه و سلم

وعن أبي سفيان بن الحارث قال : اليوم علمت أن العباس سيد العرب بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنه أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أخطره قريشا بأصلها فقال : لئن قتلوه لا أستبقي منهم أحدا أبدا . وقال في حمزة رضي الله عنه حين قتل ومثل به : لئن بقيت لأمثلن بثلاثين من قريش . وقال المكثر : بسبعين

وعن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس : يا أبا الفضل ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : لو قد مت أعطاك الله حتى ترضى

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " إن الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين "

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أسعد الناس يوم القيامة العباس "

وعن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما للعباس فضل ؟ قال : " بلى . إن له في الجنة غرفة كما تكون الغرف مطل علي يكلمني وأكلمه "

قال عبد الله بن كثير : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " **أوصاني** الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب "

قال : وقال علي بن أبي طالب : أفضل هذه الأمة بعد نبيها أو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته وقال : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدا وجيعا وسيكون في آخر الزمان قوم ينتحلون محبتنا والتشيع فينا هم شرار عبد الله الذي يشتمون أبا بكر وعمر

قال : وقال علي : ولقد جاء سائل فسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاه وأعطاه أبو بكر وأعطاه عمر وأعطاه عثمان فطلب الرجل من رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يدعوا له فيما اعطوه بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " وكيف لا يبارك لك ولم يعطك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ "

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : ." (١)

" وفي رواية : إذا ما كان رجل حكيم في قوم إلا بغوا عليه وحسدوه

رأى كعب أبا مسلم الخولاني فقال : من هذا ؟ قالوا : أبو مسلم . فقال : هذا حكيم هذه الأمة

كان أبو مسلم الخولاني يعلق سوطه في مسجده فإذا غلبه النوم مشق ساقيه ويقول : أنت أحق بالضرب من البهائم فإذا غلبه النوم . قال : منك لا مني

قال الزهري : كنت عند الوليد فكاد يتناول عائشة فقلت له : يا أمير المؤمنين ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام كان قد أوتي حكمة ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : أبو مسلم الخولاني وسمع أهل الشام كأنهم ينالون من عائشة فقال : ألا أخبركم بمثلكم ومثل أمكم هذه ؟ كمثل عينين في رأسه تؤذيان صاحبهما ولا يستطيع أن يعاقبهما إلا بالذي هو خير لهما . قال : فسكت

قال عثمان بن أبي العاتكة : كان من أمر أبي مسلم أن علق سوطا في مسجده ويقول : أنا أولى بالسوطمن الدواب فإذا دخلته فترة مشق ساقيه سوطا أو سوطين وكان يقول : لو رأيت الجنة عيانا ما كان عندي مستزاد ولو رأيت النار عيانا ما كان عندي مستزاد

وعن شرحبيل : أن رجلين أتيا أبا مسلم في منزله فقال بعض أهله : هو المسجد فأتيا المسجد فوجداه يركع فانتظرا انصرافه وأحصيا ركوعه فأحصى أحدهما أنه ركع ثلاث مئة ركعة والآخر أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف فقال له : يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك . فقال : إني لو عرفت مكانكما لانصرفت إليكما وما كان لكما أن تحفظا علي صلاتي وأقسم لكما بالله إن خير كثرة السجود اليوم القيامة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٦٠٩

قال : وكان أبو مسلم يتكلف حضور صلاة الجماعة من داريا إلى المسجد الجامع بدمشق التماس الفضيلة . وبين داريا والمسجد أربعة أميال

وكان أول من دخل المسجد لصلاة الصبح

قيل لأبي مسلم الخولاني حين كبر : إنك كبرت ورققت فلو رفقت بنفسك قال : أليس إذا أرسلت الحلبة فقلت لفرسانها : ارفقوا بها وسددوا بها فإذا دنوتم من الغاية فلا تستبقوا منها ؟ قال : فقد رأيت الغاية فدعوني

قال عطية بن قيس : دخل أناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غاز في أرض الروم وقد احتفر جورة في فسطاطه وجعل فيها نطعا وأفرغ فيه الماء وهو يتصلق فيه فقالوا : ما حملك على الصيام وأنت مسافر وقد أرخص لك في الفطر في الغزو والسفر ؟ ! فقال : لو حضرت قتال لأفطرت ولتهيأت له وتقويت إن الخيل لا تجري الغايات وهي بدن إنما تجري وهي ضمر ألا وإن أيامنا باقية جائية لها نعمل

قال أبو مسلم الخولاني : ما عرضت لي دعوة قط فذكرت جهنم إلا صرفتها إلى الاستجارة من النار والاستعاذة منها

كان أبو مسلم يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان وكان يقول : اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون

أتى رجل أبا مسلم الخولاني فقال له : أوصني يا أبا مسلم قال : اذكر الله تحت كل شجرة وحجر فقال : ذدني . قال : اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا . قال : فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز و جل فقال : أمجنون صاحبكم هذا ؟ فسمعه أبو مسلم فقال : ليس هذا بالجنون يا بن أخي ولكن هذا دواء الجنون

كان من هدي أبي مسلم الخولاني إذا انصرف إلى منزله بعد العشاء إظهار التكبير فإذا دنا من منزله وسمعته أم مسلم أجابته فإذا دخل منزله سلم وقال : يا أم مسلم شدي رحلك فإنه ليس على جسر جهنم معبر

قال أبو مسلم : ما عملت عملا أبالي من رآه إلا أن يخلو الرجل بأهله أو يقضي حاجة غائط

كان أبو مسلم الخولاني إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال : أجيزوا بسم الله ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب أو بعض ذلك قريبا من ذلك فإذا جازوا قال للناس : هل لكم شيء ؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن . قال : فألقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جاوزوا قال الرجل : مخلاتي وقعت في النهر قال له : اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال : خذها

وعن أبي مسلم الخولاني أنه أتى على دجلة وهو يرمي بالخشب من مدها فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه وذكر سير بني إسرائيل في البحر ثم لهز دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا ثم قال : هل فقدتم شيئا من متاعكم فأدعوا الله أن يرده علي ؟ ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٦٣٨

" فأمر له معاوية بأربعة آلاف درهم فقبضها ثم صرفها في بني عبد المطلب . فقالوا له : لا نقبل صدقة . قال : إنها ليست بصدقة . وإنما هي هدية لم يبق منها شيء فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه يلومه وأن يقصر عن ذلك فكتب إليه يقول :

بخيل يرى بالجود عارا وإنما ... على المرء عار أن يضن ويبخلا

إذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه ... صديق فلاقته المنية أولا

أنشد المبرد لعبد الله بن العباس كتب به إلى معاوية لن أبي سفيان : الطويل

إني أغضيت عن غير بغضة ... لراع لأسباب المودة حافظ

وما زال يدعوني إلى الصرم ما أرى ... فآبى وتثنيني عليك الحفائظ

وأنتظر العتبى وأغضي على القذى ... وألبس طورا مره وأغالظ

وأنتظر الإقبال بالود منكم ... وأصبر حتى أوجعتني المغايظ

وجربت ما يسلي المحب عن الهوى ... وأقصرت والتجريب للمرء واعظ

لما خرج الحسين بن علي إلى الكوفة اجتمع ابنعباس وعبد الله وبن الزبير بمكة فضرب ابن عباس جنب ابن الزبير وتمثل : الرجز

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجود فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

خلا لك والله يا بن الزبير الحجاز . وسار الحسين إلى العراق فقال ابن الزبير لابن عباس : والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس فقال له ابن عباس : إنما يرى من كان في شك فأما نحن من ذلك فعلى يقين ولكن أخبرني عن نفسك لم زعمت أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب قال ابن الزبير : لشرفي عليهم قديما لا تنكرونه قال : فأيما أشرف أنت أم من شرفت به ؟ قال : إن الذي شرفت به زادني شرفا . قال : وعلت أصواتهما فقال ابن أخ لعبد الله بن الزبير : يا بن عباس دعنا من قولك فوالله لا تحبونا يا بني هاشم أبدا . قال : فخفقه عبد الله بن الزبير بالنعل وما استحق الضرب ؟ ! وإنما يستحق الضرب من مرق ومذق . قال : يا بن عباس أما تريد أن تعفو عن كلمة واحدة قال : إنما نعفو عمن أقر فأما من هر فلا . قال : فقال ابن الزبير : فأين الفضل ؟ قال ابن عباس : عندنا – أهل البيت – لا نضعه في غير موضعه فندم ولا نزويه عن أهله فنظلم . قال : أولست منهم ؟ قال : بلى إن نبذت الحسد ولزمت الجدد . قال : واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما

وعن ابن عباس قال : لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه لأحبهم الله عز و جل والملائكة والصالحون من عباده ولهابهم الناس لفضل العلم وشرفه

قال جندب لابن عباس : أوصني بوصية قال : أوصيك بتوحيد الله ولا عمل له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . فإن كل خير أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلى الله مرفوع . يا جندب إنك لن تزداد من يومك إلا قربا فصل صلاة

مودع وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر فإنك من أهل القبور وابك على ذنبك وتب من خطيئتك ولتكن الدنيا أهون عليك من شسع نعليك وكأن قد فارقتها وصرت إلى عدل الله ولن تنتفع بما خلفت ولن ينفعك إلا عملك

قال ابن بريدة : رأيت ابن عباس آخذا بلسانه وهو يقول : ويحك قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم وإلا فاعلم أنك ستندم . قال : فقيل له : يا بن عباس لم تقول هذا ؟ ! قال : إنه بلغني أن الإنسان أراه قال : ليس على شيء من جسده حنقا أو غيظا يوم القيامة لعله قال : منه على لسان إلا قال به خيرا أو أملى به خيرا

قال وبرة المسلمين : أوصى ابن عباس بكلمات لهن أحسن من الدهم الموقوفة فقال لي : لا تكلمن فيما لا يعنيك فإنه فضل ولا آمن عليك فيه الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا فرب متكلم قد تكلم بالحق في غير موضعه فعنت ولا تمارين سفيها ولا حليما فإن الحليم يقيلك والسفيه يريدك ولا تذكرن أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يذكرك به إذا أنت تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام . قال : فقال رجل عنده : يا أبا عباس هذه خير من عشرة آلاف . قال : فقال ابن عباس : كلمة واحدة منها خير من عشرة آلاف

قال ابن عباس : لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله وتصغيره عنده وستره فإنه إذا عجله هيأه وإذا صغره عظمه وإذا ستره فخمه

قال ابن عباس : ." (١)

" اشتهى أبو سليمان رغيفا حارا بملح فجئت به إليه فعض منه عضة ثم طرحه وأقبل يبكي ويقول : يا رب عجلت لي شهوتي لقد أطلت جهدي وشقوتي وأنا تائب فاقبل توبتي . قال أحمد : ولم يذق أبو سليمان الملح حتى لحق بالله عز و جل

قال أحمد : سمعت أبا سليمان يقول : قدم أهلي إلي مرة خبزا وملحا فكان في الملح سمسمة فأكلتها فوجدت رانها على قلبي بعد سنة

قال أبو سليمان : ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعي عن نفسي ما أحسنوا

وقال : من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة

وقال : إذا تكلف المتعبدون أن لا يتكلموا إلا بالإعراب ذهب الخشوع من قلوبهم

وقال أبو سليمان : ليس شيء أحب إلي من أن أكفى المؤونة يتحدث رجل وأسمع أنا ولربما حدثني الرجل بالحديث أنا أعلم به منه فأنصت إليه كأني ما سمعته قط ولربما مشيت إلى الرجل هو أولى بالمشي إلي مني إليه

وقال : من حسن ظنه بالله ثم لا يخاف فهو مخدوع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٧٤٨

قال أحمد بن أبي الحواري : قال لي أبو سليمان : يا أحمد أيكون شيء أعظم ثوابا من الصبر ؟ قال : قلت : نعم الرضى عن الله عز و جل . قال : ويحك إذا كان الله تعالى يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب فانظر إلى ما يفعل بالراضي عنه

وقال أبو سليمان : أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضى لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا

قال أبو سليمان : ربما مثل لي أني على قنطرة من قناطير جهنم بين حجرين فكيف يكون عيش من هو هكذا ؟

قال أبو سليمان : لولا الذنوب لسألناه أن يقيم القيامة ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت : أبقى لعلي أتوب

قال أبو سليمان : ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين

قال رجل لأبي سليمان : أوصني فقال أبو سليمان : قال زاهد لزاهد : أوصني قال : لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك قال : زدني قال : ما عندي زيادة

قال أبو سليمان : وقعت أمي من فوق وتكسرت فأهمني أمرها فقلت : يا رب من يخدمها ؟ فجعلت أبكي في سجودي فإذا بهاتف يهتف : يا أبا سليمان قم إلى الحائط فخذ ما فيه وادع به فقمت فإذا بقرطاس ما رأيت على نقائه وبياضه بخط ما رأيت مثله حسنا تفوح منه رائحة المسك وإذا فيه مكتوب : يا مدرك الفوت بعد الفوت ويا من يسمع في ظلم الليل الصوت ويا من يحيي العظام وهي رميم بعد الموت فدعوت بها وأنا ساجد فإذا أمي تقول : يا أبا سليمان ما فعلت الغلة ؟ قال : قلت لها : قد قمت ؟ قالت : نعم

قال أحمد بن أبي الحواري : بات أبو سليمان ذات ليلة . فلما انتصف الليل قام ليتهيأ . فلما أدخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وحان وقت الإقامة فخشيت أن تفوت صلاته فقلت : الصلاة يرحمك الله فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال : يا أحمد أدخلت يدي في الإناء فعارضني عارض من سري : هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك ؟ فبقيت متفكرا فألهمت حتى قلت : بالغموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس بالله

قال ابن أبي الحواري : كنت مع أبي سليمان حين أراد الإحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا وأخذه كالغشية في المحمل ثم افاق فقال : يا أحمد إن الله تبارك وتعالى أوصى إلى موسى : مر ظلمة بني إسرائيل أن يقلوا من ذكري فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت ويحك يا أحمد ! بلغني أنه من حج من غير حله ثم لبى قال الله له : لا لبيك ولا سعد يك حتى ترد ما في يديك فما يؤمننا أن يقال لنا ذلك ؟

قال أبو سليمان : ينبغي للخوف أن يكون أغلب على الرجاء فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب

قال أبو سليمان : من أحسن في نهاره كوفئ في ليله ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذي قلبا لشهوة تركت له

قال أبو سليمان : إذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة

قال : إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخرة . إن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة

قال أبو سليمان : ." (١)

" صففنا فصفوا وإن أعيننا لتقتحمهم استقلالا لهم ونحن قد ملأنا الأرض فما شعرنا بشيء حتى أقبل جماعة منهم ببغال وأحمرة تحمل طوبا فقلنا : ما نراهم يصنعون بهذا ؟ ثم جاءت مثلها تحمل حصى " ثم جاءت دواب تحمل ماء " . ثم نخل الحصى وبل وقام البناؤون فبنوا منارة " في طرفة عين ونحن نراهم ونعجب ونقول : أي مكيدة هذه من مكائد اللقاء فما كان شيء حتى ارتفع البناء وأناف . وإذا رجل قد صعد إليه صيت ونادى : يا أهل دمشق ويلكم يا بني فلان عمن تقاتلون ؟ عن مروان الذي قتل منكم فلانا وكان سيدكم وفلانا وفعل بكم كذا وقال فيكم كذا وشتمكم بكذا ؟ ! فلقد رأيت أولئك وهم يتأخرون وينكصون بعد أن أقدموا وكانوا في أول الصفوف ثم خرجوا إلى آخرها فيعدد على أهل كل مدينة ما صنع مروان بهم حتى اختلفوا بينهم وتلاعنوا في المسجد يوم الجمعة وتضاربوا بالأيدي والنعال . ثم دست اليمانية إلى عبد الله بالرسل بأنا نفتح لك الباب الذي يلي عبد الصمد أخاك على أن تؤمنا وتقتل أعداءنا المضرية ففعل له اليمانية الباب الشرقي . ثم دعا عبيد الله بن الحسن الطالبي فقال له : اكفني الأبواب ألا يخرج منها أحد

عبدي الله بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أخو مروان بن الحكم قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الحكم : عبيد الله بن الحكم قتل يوم الربذة مع حبيش بن دلجة القيني – وذكر غيره ثم قال : – وأمهم : بنت منبه بن شبل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب بن ثقيف

عبيد الله بن رباح أبو خالد

مولى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو الذي ادعى نصر بن الحجاج بن علاط البهزي أنه أخوه وخاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فيه إلى معاوية . وكان نديما ليزيد بن معاوية بدمشق وأمره معاوية على بعض جيوشه في غزو الروم

كان جرير مع عبيد الله بن رباح وكانوا في الدرب وكان عبيد الله أمير الجيش فأصاب الناس برد شديد قال : فقال جرير لعبيد الله بن رباح : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من لا يرحم الناس لا يc " قال : فكتب عبيد الله إلى معاوية بالذي قال جرير قال : فقال معاوية : ابعث إلي بجرير قال : فبعث فقدم على معاوية فقال : ما حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ يقول " من لا يرحم الناس لا يc " قال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أنا سمعته ؟ قال : لا جرم لأوسعنهم طعاما ولحما ولا يشتو لي جيش وراء الدرب بعدها أبدا . قال : فبعث إليهم القطائف والأكسية والثياب قال محمد بن إسحاق : ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال : مولاي ولد على فراشي مولاي فقال نصر : أخي أوصاني بمنزله . قال : فطالت خصومتهم فدخلوا على معاوية وهو تحت فراشه فادعيا فقال معاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " الولد للفراش وللعاهر الحجر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/١٩٥١

" فقال نصر : فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد ؟ فقال معاوية : قضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم خير من قضاء معاوية

فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصرا إلى ما يدعي . فقال نصر : من الطويل

أبا خالد خذ مثل مالي وراثة ... وخذني أخا عند الهزاهز شاهدا

أبا خالد لا تجعلن بناتنا ... إماء لمخزوم وكن مواجدا

أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد ... فلم يكن الحجاج يرهب خالدا

أبا خالد لا نحن نار ولاهم ... جنان ترى فيها العيون رواكدا

كذا قال . وإنما هو عبيد الله

؟ عبيد الله بن زيادة

أبو زيادة البكري – من بكر بن وائل – ويقال : الكندي من أهل دمشق

روى عن بلال : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤذنه بصلاة الغداة فحبسته عائشة بأمر سألته عنه حتى انفجر الصبح – وفي رواية : فضحه الصبح – وأصبح جدا . قال : فقام بلال فآذنه بالصلاة وتابع أذانه فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما خرج وصلى بالناس ثم انصرف أخبره بلال أن عائشة شغلته عنه حتى أصبح جدا فقال : " إني لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتهما وأحسنتهما وأجملتهما " ." (١)

" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعلم أنه زنديق ؛ وذلك أن الرسول صلى الله عليه و سلم عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح أولى بهم وهم زنادقة

قال ابن خراش : كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه فأذاكره فبكرت فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده فدعاني فأجلسني معه فذاكرني حتى أضحى النهار فقلت له : بيني وبين أبي زرعة موعد فجئت إلى أبي زرعة والناس عليه منكبين فقال لي : تأخرت عن الموعد قلت : بكرت فمررت بهذا المسترشد فدعاني فرحمته لوحدته وهو أعلى إسنادا منك وضربت أنت بالدست

قال أبو زرعة : كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ فبينا أنا يوما من الأيام قد بكرت – وكنت حدثا – إذ لقيني في بعض طرق الري – في موضع قد سماه أبي ونسيته أنا – شيخ مخضوب بالحناء فسلم علي فرددت عليه السلام فقال لي : يا أبا زرعة سيكون لك شأن وذكر فاحذر أن تأتي أبواب الأمراء . ثم مضى الشيخ ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة وصرت شيخا كبيرا ونسيت ماأوصاني به الشيخ . وكنت أزور الأمراء . وأغشى أبوابهم . فبينا أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢١١٣

فسلم علي كهيئة المغضب وقال لي : ألم أنهك عن أبواب الأمراء أن تغشاها ؟ ثم ولي عني فالتفت فلم أره وكأن الأرض انشقت فابتلعته فخيل إلي أنه الخضر فرجعت من وقتي فلم أزر أميرا ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة

قال أبو جعفر التستري : حضرنا أبا زرعة بما شهران وكان في السوق وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه و سلم : " لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله " فاستحيوا من أبي زرعة وقالوا – وفي رواية : وهابوا أن يلقنوه فقالوا : – تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم : حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول : ابن أبي ولم يجاوز وقال أبو حاتم : نا نبدار نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا . فقال أبو زرعة وهو في السوق : حدثنا بندار نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة " . وتوفي – رحمه الله

رئي أبو زرعة في النوم فقيل : ما فعل بك ؟ قال : وقفني بين يديه فقلت : يا رب لقد أوذيت فيك فقال : هلا تركت خلقي علي وأقبلت أنت علي

عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان أبو محمد بن أبي الحديد السلمي المعدل روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بسنده عن عمران بن حصين قال : بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض أسفاره إذا أمرأة من الأنصار على ناقة لها تضجرت منها فلعنتها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " خذوا ما عليها وأعروها ؛ فإنها ملعونه " قال : فكأني أرى تلك الناقة تمشي في الناس لايعرض لها أحد

ولد عبيد الله بن عبد الواحد بن أبي الحديد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة

عبيد الله بن عبيد

أبو وهب الكلاعي من أهل دمشق روى عن زهير بن سالم العنسي بسنده عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " لكل سهو سجدتان بعدما يسلم " وروى عن مكحول عن ابن عمر قال : أشد حديث جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل " قوله : عن مكحول عن ابن عمر : خطأ وإنما هو : عن مكحول عن نافع عن ابن عمر

وهم البخاري فقال : عبيد الله بن وهب أبو وهب الكلاعي ووهم ابن أبي حاتم فقال : أبو وهب الطلاعي الجشمي قال يحيى بن معين : أبو وهب عبيد الله الكلاعي دمشقي ليس به بأس

مات أبو وهب الكلاعي مدخل عبد الله بن علي دمشق ودخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة

عبيد الله بن عثمان بن محمد ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢١٢٣

" أبو الحسن البغدادي المعروف بابن الحلب البزاز روى عن الحسن بن علي العدوي بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " لبيك حقا حقا تعبدا ورقا "

عبيد الله بن عدي الأكبر بن الخيار

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي أدرك النبي صلى الله عليه و سلم وقدم غازيا واجتاز بدمشق وحمص

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال : ما بال أقوام يكذبون علينا يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس عند غيرنا ورسول الله صلى الله عليه و سلم كان عاما ولم يكن خاصا وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قربي هذا . فأخرج منه صحيفة فإذا فيها : " من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل "

حدث عن رجلين قالا : جئنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع والناس يسألونه من الصدقة فزاحمنا الناس وفي رواية : فزاحمنا الناس وفي رواية : فزاحمنا عليه الماس - حتى خلصنا إليه فسألناه من الصدقة قالا : فرفع البصر فينا وخفضه فرآنا رجلين جلدين فقال : " إن شئتما فعلت ولاحظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب - وليست : فيها في رواية "

وروى أنه دخل على عثمان وهو محصور وعلي يصلي بالناس فقال : يا أمير المؤمنين إني أتحرج أن أصلي مع هؤلاء وأنت الإمام فقال : إن الصلاة أحسن ما عمل الناس فإذا رأيت الناس يحسنون فأحسن معهم وإذا رأيتهم يسيئون فاجتنب سيئهم

قال الزبير بن بكار : فولد عدي الأكبر بن الخيار : عبيد الله بن عدي وأسيد بن عدي وعبد الله بن عدي وأمهم : أم قتال بنت أسيد بن أبي العيص . وقال بعض الناس : بل أم بني عدي هؤلاء بنت أسيد بن علاج من ثقيف

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة وقال : له دار بالمدينة عند دار علي بن أبي طالب . ومات عبيد الله بن عدي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك . وكان ثقة قليل الحديث

قال ابن منده : عن عبيد الله بن عدي قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال الأمير : خيار بالخاء المعجمة والراء

قال العجلي : عبيد الله بن عدي بن الخيار . مدني تابعي ثقة من كبار التابعين وهو ابن أخت عثمان بن عفان

قال خليفة : مات في آخر ولاية الوليد ومات الوليد سنة ست وتسعين

عبيد الله بن علي بن أحمد

أبو القاسم البغدادي المالكي الخلال قدم دمشق وروى عن محمد بن إسماعيل الوراق بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولانصيفه " سكن عبيد الله بن علي مصر وكان يعلم بها ولد السلطان إلى أن مات بمصر

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داوود

أبو القاسم المصري الداودي القاضي روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له " قال أبو عبد الله الحافظ : عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود أبو القاسم الداودي المصري . سكن نيسابور ثم بخارى وتصرف في أعمال القضاء في بلاد كثيرة . وكان فقيه الداودية في عصره بخراسان وكان موصوفا بالفضل وحسن العشرة والظرف وحفظ النتف من الأشعار والحكايات . توفي ببخارى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

عبيد الله

ويقال : عبد الله والصحيح : عبيد الله بن علي القرشي من أهل دمشق روى عن سليمان بن حبيب المحاربي حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : " تملك يدك " . قال : قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : " تملك لسانك " قلت : فماذا أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : " لاتبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا "

عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر

أبو القاسم القيسي – يعرف بعبيد – البغدادي الفقيه الشافعي قال أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي القاضي في كتاب : " تاريخ الأندلس " : ." (١)

" وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه و سلم جلس ناحية من المسجد وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة يأتيه بالمفتاح الكعبة فجاء بلال إلى عثمان فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن تأتي بمفتاح الكعبة قال عثمان : نعم فخرج عثمان إلى أمه ورجع بلال إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره أنه قال : نعم . ثم جلس بلال مع الناس فقال عثمان لأمه والمفتاح يومئذ عندها : يا أمة : أعطني المفتاح فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أرسل إلي وأمرني أن آتي به إليه . فقالت له أمه : أعيذك بالله أن تكون الذي تذهب مأثرة قومه على يديه . قال : فوالله لتدفعنه أو ليأتينك غيري فيأخذه منك

وفي حديث غيره فقال : والله لئن تعطينيه ليخرجن هذا السيف من بطني قال : فأدخلته في حجزتها وقالت : أي رجل يده ها هنا ؟ فبينما هما على ذلك وهو يكلمها إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر في الدار وعمر رافع صوته حين رأى إيطاء عثمان : يا عثمان اخرج . فقالت أمه : يا بني خذ المفتاح فإن تأخذه أنت أحب إلي من أن تأخذه تيم وعدي . قال : فأخذه عثمان فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فناوله إياه فلما ناوله إياه بسط العباس بن عبد المطلب يده فقال : يا نبي الله بأبي أنت اجمع لنا الحجابة والسقاية . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أعطيكم ما ترزؤون فيه ولا أعطيكم ما ترزؤون منه

وقيل : إن عمر بن الخطاب بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم من البطحاء ومعه عثمان بن طلحة وأمره أن يتقدم فيفتح البيت فلا يدع فيه صورة إلا محاها ولا تمثالا إلا صورة إبراهيم فلما دخل الكعبة رأى صورة إبراهيم شيخا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢١٢٤

يستقسم بالأزلام ويقال : أمره أن لا يدع فيها صورة إلا محاها فترك عمر صورة إبراهيم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى صورة إبراهيم فقال : يا عمر ألم آمرك أن لا تدع فيها صورة إلا محوتها ؟ فقال عمر : كانت صورة إبراهيم قال : فامحها

وعن مجاهد في قوله تعالى : " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال : نزلت في عثمان بن طلحة قبض النبي صلى الله عليه و سلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال : خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم

قالت صفية بنت شيبة : إني لأنظر إلى النبي صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة فقام إليه علي بن أبي طالب ومفاتيح الكعبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا نبي الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال : ها مفتاحك

قال سعيد بن المسيب : لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة ففتحها أخذ المفتاح بيده ثمقام للناس فقال : هل من متكلم ؟ هل من أحد يتكلم ؟ قال : فتطاول العباس ورجال من بني هاشم رجاء أن يدفعها إليهم مع السقاية قال : فقال لعثمان بن طلحة : تعال . قال : فجاء فوضعها في يده . وقال الزهري : إن النبي صلى الله عليه و سلم دفع المفتاح إلى عثمان وقال له : يا عثمان غيبوه . قال جبير بن مطعم في روايته : فلذلك تغيب المفتاح

مات عثمان بن طلحة سنة إحدى وأربعين وقيل : سنة اثنتين وأربعين وقيل : قتل بأجنادين

عثمان بن أبي العاتكة سليمان

أبو حفص قاص أهل دمشق . حدث عن علي بن يزيد بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الغسل من الجنابة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فإني أفرغ على رأسي ثلاث مرات أعرك رأسي في كل مرة "

وحدث عن سليمان بن حبيب المحاربي عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن : يا أبتاه أوصني . قال : أجلسوني لابني . فأجلسوه له ثم قال : يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : القدر على هذا من مات على غير هذا أدخله الله النار

كان دحيم ينسب عثمان إلى الصدق ويثني عليه ويقول : كان معلم أهل دمشق . ويقالبالشام للمقرئ معلم وقد ضعفه قوم آخرون

وتوفي سنة نيف وأربعين ومئة وقيل : سنة خمس وخمسين ومئة ." (١)

" وحدث عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم صلى الله عليه و سلم "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢١٦٩

وبسنده أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من سره أن يسقيه الله عز و جل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو تحت جبال المسك ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله عز و جل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا "

قال محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس : إني لجالس عند عطاء بن قرة السلولي إذ أتانا من يخبرنا بأن دمشق دخلت يوم عبد الله بن علي فقتل فيها نحو من أربعة آلاف . فقال له عطاء بن قرة : ما تقول يا عبد الله ؟ ! قال : نعم . قال : فوضع عطاء بن قرة يده على صدره وجعل يقول : وافؤاداه ! وافؤاداه ! حتى مات في مجلسه وماله بدمشق قريب ولا حميم

قوله : أربعة آلاف يعني من الأزد قال : وقد روى أنه قتل فيها خمسين ألفا

عطاء بن أبي مسلم

واسم أبي مسلم ميسرة ويقال : عبد الله أبو أيوب ويقال : أبو عثمان ويقال : أبو محمد ويقال : أبو صالح الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي سكن الشام ودخل دمشق

قال عطاء : حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عمرة أنه قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملا ؛ فأخذ بجبهتي وقال : " احلق هذا وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين " و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم علم أن ليس عندي ما أنسك به

وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت لأبي ذر الغفاري : يا عم أوصني قال : يا بن أخ : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ذات يوم : " من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة "

وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يضرب نحره وينتف شعره ويقول : هلك الأبعد ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " وما ذاك ؟ " قال : أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ " قال : لا . قال : " هل تستطيع أن تهدي بدنة ؟ " قال : لا . قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعرق تمر فقال : " خذ هذا فتصدق به " فقال يا رسول الله ما أحد أحوج إليه مني فقال : كله . " فصم يوما مكان ما أصبت " . قال مالك : قال عطاء : فسألت سعيد بن المسيب كم في ذلك العرق من التمر ؟ فقال : ما بين خمسة عشر صاعا إلى عشرين

قال سليمان بن داود الخولاني : إن عمر بن عبد العزيز كان يصلي العتمة لساعتين تمضيان من الليل فجاء عطاء الخراساني فحدثه حديثا فأخرها ساعة أخرى

قال الأوزاعي : قدم عطاء الخراساني على هشام فنزل على مكحول فقال عطاء لمكحول : هاهنا من يحركنا يعني : يعظنا ؟ قال : يزيد بن ميسرة فأتوه فقال له عطاء : حركنا رحمك الله قال : عم كانت العلماء إذا علموا عملوا فإذا عملوا شغلوا فإذا شغلوا فقدوا فإذا فقدوا طلبوا فإذا طلبوا هربوا . قال : أعد علي . فأعاد عليه فرجع ولم يلق هشاما

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادلة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي ؛ فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن وفقيه أهل الكوفة إبراهيم النخعي وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله عز و جل خصها بقرشي فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب

قال إبراهيم بن أبي عبلة : كنا نجلس إلى عطاء الخراساني بعد الصبح فيدعو بدعوات فغاب ذات يوم ؛ فتكلم رجل من المؤدبين فأنكر رجاء بن حيوة صوته فقال : من هذا ؟ فقال : أنا يا أبا المقدام . قال : اسكت فإنا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله

وكان عطاء الخراساني ثقة سنيا صدوقا له فضل وعلم معروفا بالفتوى والجهاد يحتج بحديثه

قال القاسم بن عاصم : ." (١)

" فدعا بذلك الشاب وقال : اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول وهو شافعي في الفروع كمثلي غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلما يقول أهل ديلمان فذكر ذلك طلبا للوفاق وإن اعتقاده أن القرآن قديم وأن الحروف والأصوات قديم وأن الكتابة وأن الجدار قديم

قلت : صدق القاضي وإنما قلت ذلك ظنا مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان

ثم تفرقنا وأوصاني ذلك القاضي بأن إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول : إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلما ينزل واحد منا من السرير وفي رجليه نعل من ذهب . ويقولون في الروح والإيمان : إنهما قديمان وتقول في القرآن مثلما ذكرنا

علي بن أحمد أبو الحسن الزبيري

روى أبو الحسن الزبيري لعلي عليه السلام : من المتقارب

يمثل ذو اللب في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا

فإن نزلت بغتة لم ترع ... ه لما كان في نفسه مثلا

رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا

وذو الجهل يهمل أيامه ... وينسى مصائب من قد خلا

ولو مثل الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٢٩٨

علي بن إبراهيم بن العباس

ابن الحسن بن العباس بن الحسن ب الحسين وهو أبو الجن بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان متسننا وكنيته أبو القاسم خطيب دمشق في أيام المصريين

قال أبو القاسم السميساطي : إنه ما رأى أحدا سمي عليا وكني أبا القاسم إلا كان طويل العمر

حدث عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا تبدؤوهم بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه " . يعني اليهود والنصارى

وقيل إنه صلى على جنازة يوم الجمعة فكبر عليها أربعا فكتب بذلك إلى مصر فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه أبي الحسين إبراهيم يعاتبه في ذلك فقال له أبوه : لا تصل بعدها على جنازة

وحدث عن رشا بن نظيف بسنده إلى أبي بكر محمد بن دريد قال : أنشدني أبو حاتم : من الوافر

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب

وأوطئت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

ولد الشريف أبو القاسم علي سنة أربع وعشرين وأربع مئة وتوفي في سنة ثمان وخمس مئة . وأوصى أن يسنم قبره ولا يتولاه أحد من الشيعة

علي بن إبراهيم بن مطر

أبو الحسن السكري البغدادي سمع بدمشق وبحمص وبالعراق وكان ثقة

حدث عن محمد بن المصفى بسنده إلى جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله : " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس " قال : " صلاة الصبح " " وقبل غروبها " قال : " صلاة العصر "

وحدث عن أبي الوليد هشام بن عمار بسنده إلى عبيد بن عمير عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة

وحدث عن داود بن رشيد بسنده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد

توفي علي بن إبراهيم سنة خمس . وقيل : سنة ست وثلاث مئة

علي بن إبراهيم بن نصرويه

ابن سختام بن هزيمة بن إسحاق بن عبد الله بن أشكر بن كاك أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه قدم دمشق حاجا سنة إحدى وأربعين وأربع مئة وحدث بها وبصور وبغداد

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن مت الأسبيجي بسنده إلى أنس بن مالك قال : عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر . قيل هما رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر ! قال : " إن هذا حمد الله عز وجل وإن هذا لم يحمد الله عز وجل "

حدث عن أخيه إسحاق بسنده إلى أحمد بن قطن بن أبي قطن قال : ." (١)

" أردت بيت المقدس فرافقت يهوديا فلما صرنا إلى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد في عنقه خيطا فصار خنزيرا فقال : حتى أذهب أبيعه من هؤلاء النصارى . فذهب فباعه وجاء بطعام فركبنا فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب فقال : أحسبه صار في أيديهم ضفدعا . قال : فحانت مني التفاتة فإذا بدنه ناحية ورأسه ناحية قال : فوقفت وجاء القوم فلما نظروا إليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه

قال : يقول لي الرأس : رجعوا ؟ قال : قلت : نعم . قال : فالتأم الرأس إلى البدن وركب وركبنا قال : فقلت : لا رافقتك أبدا اذهب عني

قتل أبو الحسن في وادي الحريق بعد سنة خمسين وأربع مئة . ووادي الحريق من أعمال صيدا

علي بن الحسن بن المبارك

السوسي الأنطاكي البزاز سمع بدمشق وبحمص

حدث عن محمود بن خالد الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يد "

علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي

سمع بدمشق

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف "

علي بن الحسن بن يعقوب

أبو الحسن النهرواني المتعبد سكن دمشق

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز و جل قال : " أي الأعمال أفضل ؟ " قال : " ليس شيء أفضل عند من التوكل والرضا بما قسمت لهم "

علي بن الحسن الرازي الميسنجاني

أخو عبد الله بن الحسن حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها فإن عادت فليجلدها ثم إن عادت فليبعها ولو بضفير "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٣٣٥

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة

وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت : يا أبتاه أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني فأجلسوه فقال : يا بني إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز و جل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت : يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن أول ما خلق الله عز و جل القلم قال له : اكتب فجر من تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة " يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار

توفي علي بن الحسن سنة خمس وسبعين ومئتين

علي بن الحسن أبو الحسن الصيرفي

الزاهد البغدادي سكن بيت المقدس وطوف الشام

كان رجلا متزهدا متعبدا وكان يتكلم على الناس بعد صلاة العصر في مسجد بيت المقدس في محراب معاوية فقال له بعض الشيوخ : يستند الشيخ ؟ فقال : ما حولت وجهي عن القبلة إلا وقعت عيني على ما أكره . وما رئي قط إلا متوجها إلى القبلة

توفي رحمه الله وهو في صلاة الوتر قرأ : " قل هو الله أحد " فلما قال : " ولم يكن له كفوا أحد " فاظت نفسه

علي بن الحسين بن أحمد بن محمد

ابن السفر بن محمد بن سعيد بن ربيعة بن الغار أبو القاسم الحرشي البزار حدث عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه "

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء

توفي ابن السفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة

علي بن الحسين بن أحمد

أبو نصر بن أبي حفص الوراق المعروف بابن أبي سلمة الصيداوي المعدل حدث عن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بسنده إلى أنس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اجتمع أصحابه فما تسقط من شعرة إلا بيد رجل

علي بن الحسين بن أحمد بن محمد

ابن الحسين أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صصرى حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده إلى سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٣٤٤

" " من ضم يتيما ابن مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ومن أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما ثم دخل النار فأبعده الله وأيما مسلم أعتق مسلمة كانت فكاكه من النار "

قال علي بن زيد : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين ومات لها رحمه الله

وقال : سمعت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب وهو يقول : أيها الناس إن أفضل العبادة أداء فرائض الله واجتناب محارم الله

وأم علي بن زيد أم ولد وولد علي بن زيد وهو أعمى وكان كثير الحديث وفيه ضعف لا يحتج به

قال علي بن زيد بن جدعان : لا ينبغي للوالي أن يلي حتى يكون فيه خمس خصال إن أخطأته واحدة لا ينبغي أن يكون واليا : حتى يجمع المال من قبل وجهه فإذا جمعه عف عنه ثم قسمه في حقه ثم يكون شديدا في غير جرأة ولينا في غير وهن

قال علي بن زيد : قال لي بلال بن أبي بردة : اغد إلي غدوة حتى أرسلك فتخطب علي هند بنت المهلب . فلما أردت الغدو قال لي أهلي : عندنا تين فلو أصبت منه قبل أن تذهب فإنك لا تدري متى ترجع ؛ فأتوني بسلة عظيمة فأتيت على ما فيها أجمع . وغدوت على بلال فقال : انطلق فاخطب علي هندا ثم قال : لا تبرح حتى تغدى ؛ فدعا بغداء كثير فأكلت . ثم مضيت فأتيت هندا فكلمتها فقالت : ما عنه رغبة وإنه لكفء كريم وهذا كتاب خالد بن عبد الله القسري فلو أردت التزويد لم أعدل به . فنهضت فقالت : لا تخرج وقد دخلت منزلي حتى تغدى فأتوني بطعام كثير . وخرجت فمررت ببني شيبان وبين أيديهم تمر ولبن يتمجعون به فدعوني فأصبت معهم ومضيت . فصحبني زياد العنبري فحدثني فقال : يا أبا الحسن والله لعلل الموت أخفى من وشي برد فقلت وأنا مكروب مما أجد في بطني : أنا والله في بعض تلك العلل

قالوا : وكان علي بن زيد رفاعا

قال الترمذي : وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره

قال شعبة : حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط

وقال يحيى بن معين : ما اختلط علي بن زيد قط

قال يزيد بن رزيع : رأيت علي بن زيد ولم أحمل عنه فإنه كان رافضيا وكان علي بن زيد يتشيع وكان الطاعون بالبصرة

علي بن زيد بن علي

أبو الحسن السلمي الدواجي المؤدب كان يؤدب في مسجد السلالين رأس درب التبان صلى في مسجد درب الحجر نحو خمسين سنة احتسابا وكان عفيفا مستورا

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة . وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة

علي بن زيد أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أيوب بن سويد بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة

قال ذلك عروة عن عائشة

علي بن سراح بن عبد الله

أبو الحسن بن أبي الأزهر المصري الحرسي مولاهم الحافظ حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بسنده إلى أبي هريرة : أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني كنت أصلي فدخل علي رجل فأعجبه الحال التي رآني

توفي علي ين سراح بعد سنة ثلاث مئة قيل : سنة ثمان وثلاث مئة . وكان يشرب المسكر ويسكر

قال محمد بن المظفر : رأيت علي بن سراح المصري سكران على ظهر رجل يحمله من ماخور

وقال الدارقطني : هو صالح

علي بن سعيد بن بشير بن مهران

أبو الحسن الرازي الحافظ يعرف بعليك عليك : بفتح العين

حدث بدمشق عن الهيثم بن مروان الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه مر بصنم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه ثم قال : خاب وخسر من عبدك من دون الله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ومعه ملك فتنحى الملك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما شأنه تنحى ؟ " قال : إنه وجد منك زنخ نحاس وإنا لا نستطيع زنخ النحاس

قال حمزة بن يوسف : ." (١)

"كنت أدخل على رسول الله ليلا ونهارا وكنت إذا سألته أجابني وإن سكت ابتدأني وما نزلت آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها ودعا الله لي ألا أنسى شيئا علمني إياه فما نسيت من حرام ولا حلال وأمر ونهي وطاعة ومعصية ولقد وضع يده على صدري وقال : " اللهم املأ قلبه علما وفهما وحكما ونورا " ثم قال لي : " أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك "

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أنس اسكب لي وضوءا " ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : " يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين " . قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء علي فقال : " من هذا يا أنس ؟ " فقلت : علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه فقال : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي قبل قال : " وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟ "

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : " أنت تغسلني وتواريني في لحدي وتبين لهم بعدي "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٣٦٧

وفي رواية : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي "

وعن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : " جعلتك علما فيما بيني وبين أمتي فمن لم يتبعك فقد كفر "

قال : في هذا الحديث مجاهيل

وعن علي بن أبي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملني على اليمن فقلت له : يا رسول الله إني شاب حدث السن ولا علم لي بالقضاء فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري مرتين أو قال : ثلاثا وهو يقول : " اللهم اهد قلبه وثبت لسانه " فكأنما كل علم عندي وحشي قلبي علما وفقها فما شككت في قضاءين اثنين

وعن علي قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا فقلت : " تبعثني إلى قوم وأنا حدث السن ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري وقال : ثبتك الله وسددك إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر فإنه أجدر أن يبين لك القضاء " . قال : فما زلت قاضيا

وعن ابن عباس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فقال : " علمهم الشرائع واقض بينهم " قال : لا علم لي بالقضاء قال : فدفع في صدره وقال : " اللهم اهده القضاء " فنهدهم عن الدباء والحنتم والمزفت

وعن علي قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : " قل : ربي الله ثم استقم " . قال : قلت : ربي الله وما توفيقي إلا بالله قال : " هنيئا لك العلم أبا حسن فقد شربت العلم شربا وثاقبته ثقبا "

وعن ابن عباس قال : كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره

وعن بريدة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي "

وعن ابن عباس قال : كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي " فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي قالوا : يا رسول الله قد غويت في حب علي فأنزل الله تعالى : " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " إلى قوله : " وهو بالأفق الأعلى "

أنكر هذا الحديث قوم

قال أبو إسحاق : قيل لقثم : بأي شيء ورث علي النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا فقلت : فإيش معنى ورث علي ؟ قال : لا أدري إلا أن عيسى بن يونس حدث وذكر حديث مجالد بن سعيد : المراد بالميراث هاهنا : العلم بدليل أن العباس أقرب منه قرابة غير أن عليا كان ألزم للنبي صلى الله عليه وسلم وأقدم له صحابة

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتها لما حضره الموت : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٤١٢

" رجل من العباد . كان يكون بجبل لبنان . روي أن بشرا الحافي لقي عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماء . قال : فلما أبصرني قال : بذنب مني لقيت اليوم إنسيا فعدوت خلفه وقلت : أوصني فالتفت إلي وقال : أمستوص أنت ؟ عانق الفقر وعاشر الصبر وعاد الهوى وعف الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه . على هذا طاب المسير إلى الله

عمارة بن أحمر المازني

له صحبة ووفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثت قتيلة بنة جميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني قالت قتيلة : وأنا من ولده قال : كنت في إبل في الجاهلية أرعاها فغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت إبلي وركبت الفحل فتفاج يبول فنزلت عنه وركبت ناقة فنجوت عليها واستاقوا الإبل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فردها علي ولم يكونوا اقتسموها . قال جواب بن عمارة : فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الجراح : وسمعت بعض المازنيين يقول : الماء كانوا عليه عجلز فوق القريتين

عمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق

حدث عن عب الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا واقترب ومشى ولم يركب وأنصت ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها "

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من أمير إلا وله بطانتان من أهله : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا وهو من التي تغلب عليه منهما "

وحدث عن أبي بشر شيخ من أهل البصرة قال : كنت آتي معاذة العدوية وأحف بها فأتيتها يوما فقالت : يا أبا بشر ألا أعجبك ؟ شربت دواء للمشي فاشتد بطني فنعت لي نبيذ الجر فائتني منه بقدح فأتيتها بقدح نبيذ جر فدعت بمائدتها فوضعت القدح عليها ثم قالت : اللهم عن كنت تعلم أني سمعت عائشة تقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن نبيذ الجر فاكفنيه بما شئت . قال : فانكفأ القدح فأهرق بما فيه وأذهب الله ما كان في بطنها . قال : وأبو بشر حاضر لذلك

روي عن عمارة بن بشر حديث في سنة مئتين

عمارة بن تميم اللخمي

ويقال : القتبي كان من عقلاء العرب ووفد على عبد الملك مع الحجاج بن يوسف وولاه فلسطين

قال المدائني : كان الحجاج رجلا حسودا لا تتم له صنيعة حتى يكدرها أو يفسدها . فلما وجه عمارة بن تميم إلى ابن الأشعث ومعه محمد بن الحجاج بالفتح فحسده الحجاج . وعرف عمارة ذلك منه وكره منافرته . وكان عاقلا فجعل

يداريه ويقول : أنت أصلح الله الأمير ت أشرف العرب من شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما من العرب أحد ينكر أن شرفه وسؤدده بك وإنما كان الذي كان من الفتح بيمنك وبكرتك وتدبيرك ومشورتك وليس أحدق أشكر للأيادي مني . فلما عزم الحجاج على الوفادة إلى عبد الملك أخرج معه عمارة بن تميم فلم يزل عمارة يلطف الحجاج في مسيره ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك فقامت الخطباء بين يدي عبد الملك في أمر الفتح ثم قام عمارة فقال : سل الحجاج عني يا أمير المؤمنين وعن طاعتي وبلائي فقال الحجاج : من بأسه يا أمير المؤمنين وغنائه ونجدته ومكيدته أيمن الناس نقيبة وأرفعهم تدبيرا وسياسة وجعل يقرظه ولا يتركه فقال عمارة : أرضيت يا أمير المؤمنين قال : نعم وBك . قال عمارة : فلا رضي الله عن الحجاج ولا عافاه فهو والله الأخرق السيء التدبير الذي أفسد عليك العراق خرقه وقلة عقله وضعف رأيه ولك والله يا أمير المؤمنين أمثالها إن لم تعزله فقال الحجاج : مه يا عمارة فقال : لا مه لا مه يا أمير المؤمنين كل امرأة له طالق وكل مملوك له حر إن سار تحت راية الحجاج أبدا . قال عبد الملك : ما عندنا أوسع لك . فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج أني قد علمت أنه لم يخرج هذا الكلام إلا لمعتبة فانصرف معنا ولك العتبى فأرسل إليه عمارة : ما ظننت أن السخف يبلغ بك ما أرى أتتوهم أني راجع معك بعد قولي لك عند أمير المؤمنين ما قلت ؟ فولاه عبد الملك فلسطين

عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو ." (١)

" عن هشام " بن عروة " عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في خطبته : أيها الناس تعلمون أن الطمع فقر وأن اليأس غنى وأن المرء إذا أيس من الشيء استغنى عنه

عن الحسن قال : أتى عمر بن الخطاب أعرابي فقال : يا أمير المؤمنين إني رجل من أهل البادية وإن لي أشغالا وإن لي وإن لي فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغ به . فقال عمر : أرني يدك فأعطاه يده فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة المفروضة وتحج وتعمر وتسمع وتطيع و عليك بالعلانية وإياك والشر وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحييت وفضحك . فقال : يا أمير المؤمنين أعمل بهن فإذا لقيت ربي أقول : أمرني بهن عمر بن الخطاب . فقال : خذهن فإذا لقيت ربك فقل له ما بدا لك

وعن مسروق عن عمر قال : حسب الرجل د ينه وأصله عقله ومروءته خلقه ؛ وإن الشجاع ليقاتل عمن لا يبالي أن لا يعرف وإن الجبان ليفر عن أبيه . وقال : لا تعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين ليس شيء يعدله ولا أمين إلا من يخشى الله ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور ولا تفش لأحد سرك وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل

وقال عمر : إن الشجاعة والجبن غرائز في الرجال يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أبيه والكرم الحسب وحسب المرء دينه وكرمه خلقه ولو كان فارسيا أو نبطيا . وقال : ثلاث يصفين لك ود أخيك : تبدؤه بالسلام إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه . وثلاث من العي : أن يستبين لك من الناس ما يخفى عليك من نفسك وأن تعيب على الناس بالذي تأتى وأن تؤذي جليسك بما لا يعنيك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٤٨١

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كانت الخيرة في يديه ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير مدخلا وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تكثر الحلف فيهينك الله وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وعليك بإخوان الصدق اكتسبهم فإنهم زين في الرخاء وعدة عند البلاء

عن الأحنف بن قبس قال : قال لي عمر بن الخطاب : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه

وعن زيد بن عقبه قال : قال عمر بن الخطاب : الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة فامرأة عفيفة مسلمة هينة لينة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقل ما تجدها ؛ والأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئا ؛ وأخرى غل قمل يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه إذا شاء . والرجال ثلاثة : فرجل إذا أقبلت الأمور وتشبهت يأمر فيها أمره ونزل عند رأيه ؛ وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم ؛ وآخر حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

عن أبي السفر قال : رؤيء على علي برده كان يكثر لبسه فقيل له : يا أمير المؤمنين إنك لتكثر لبس هذا ؛ قال : إنه كسانيه خليلي وصفيي وصديقي وخاصتي عمر بن الخطاب ؛ إن عمر ناصح الله فنصحه الله تعالى ؛ ثم بكى

وقال علي بن أبي طالب : إ ن أبا بكر كان أواها منيبا وإن عمر نصح الله فنصحه . وقال علي : إن عمر كان رشيد الأمر

قال سالم بن أبي الجعد : جاء أهل نجران بكتابهم إلى علي في أديم أحمر فقالوا : ننشدك بكتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك إلا ما رددتنا إلى أرضنا . فقال : إن عمر كان رشيد الأمر

قال سالم : فلو كان طاعنا على عمر لكان ذلك اليوم

وعن علي قال : لا أجد رجلا يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري ." (١)

" عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال : كان يقال له : المصور من حسنه وجماله وكان قدم على معاوية بن أبي سفيان فأقام عنده أشهرا ثم قام إليه يوما فقال : ياأمير المؤمنين أقض لي حاجتي . قال له معاوية : أقضي لك أنك أحسن الناس وجها ثم قضى له حاجته ووصله وأحسن جائزته

قال عمر بن عبد الرحمن : قال عمر لقاتل زيد : غيب عني وجهك

عمر بن عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب أبو حفص القرشي الزهري المدني روى أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم قريب من المقام فسلم على النبي صلى الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٥٤٤

عليه وسلم ثم قال : يا نبي الله إني نذرت لئن فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مكة لأصلين في بيت المقدس وإني وجت رجلا من أهل الشام ها هنا في قريش مقبلا ومدبرا . فقال النبي صلى الله : " ها هنا فصل " فقال الرجل قوله هذا ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه و سلم : " ها هنا فصل " ثم قالها الرابعة مقالته هذه فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ها هنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس "

قال شاعر في عمر بن عبد الرحمن : من الوافر

فما عمر أبو حفص إذا ما ... تفاخرت القبائل بالقليل

له كفان كف ندى وجود ... وكف ما تهلل عن قتيل

عن رجل من بني زهرة قال : لما هلك عبد الرحمن بن عوف بعث عثمان بن عفان سهل بن حنيف يقسم ماله بين ولده فأخذ بيد عمر بن عبد الرحمن وكانت أمه سهلة بنت عاصم بن عدي فقال له : يا ابن أختي أنت والله أحب القوم إلي علانية غير سر وذلك من قبل الأنصاريات اللاتي ولدنك ؛ وإني أوصيك بوصية إن حفظتها فهي خير لك من مال أبيك وإن تركتها لم ينفعك ما ترك أبوك لو كان لك . قال : ما ذاك ؟ أوصني . قال : يا ابن أختي اعلم أنه لا عيلة لمصلح ولا مال لخرق واعلم أن الرقيق ليسوا بمال وهم جمال واعلم أن خير المال العقد وشر العقد النضح هي كانت أموالنا في الجاهلية حتى كان أحدنا سفيها بولده وخادمه ؛ فأما إذ ركبتم الدواب ولبستم الثياب فليست من أموالكم في شيء فإن كنت لابد منها شيئا فاتخذ مزرعة إن عالجتها نفعتك وإن تركتها لم تضرك

قال عمر بن عبد الرحمن : فحفظت وصية خالي فكانت خيرا لي مما ورثت من أبي

عمر بن عبد الرحمن بن محمد

ويقال : ابن عبد الرحمن بن أحمد أبو القاسم ويقال : أبو الفرج الطرسوسي سكن درب القرشيين

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عباس قال : قالت قريش لليهود : أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل . قالوا : سلوه عن الروح . فسألوه عن الروح وبيد النبي صلى الله عليه و سلم جريدة ينكث بها الأرض فنزلت " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " . وهو غريب

عمر بن عبد العزيز بن عبيد

أبو حفص السبائي الطرابلسي من أهل طرابلس المغرب شاب صالح فقيه على مذهب مالك كان يعرف شيئا من الأدب و يكتب بخط حسن ؛ قدم دمشق من مكة وأقام بها مدة وحدث بشيء يسير ثم توجه إلى العراق طالبا للعلم فتوفي ببغداد سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة وخمسمئة فيما أظن . وقد جالسته غير مرة وسمعته ينشد شيئا ولم أحفظ عنه شيئا

عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الأموي أمير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد سليمان بن عبد الملك . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

روى عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره إلى السماء

قال عمر : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج محتضنا أحد ابني ابنته وهو يقول : " والله إنكم لتجبنون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل وإن آخر وطأة وطئها الله بوج " ." (١)

" حملت أمرا عظيما فاضطلعت به ... وسرت فيه بأمر الله يا عمرا

الشمس كاسفة ليست بطالعة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

قال إسماعيل بن علي الخطبي : خلافة أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وأمه أم عاصم بنة عاصم بن عمر بن الخطاب : واستخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله بدابق يوم الجمعة لعشر ليل خلون من صفر سنة تسع وتسعين وكان استخلافه بعهد من سليمان بن عبد الملك إليه قبل وفاته في مرضه الذي مات فيه . وقال ابن إسحاق : وتوفي في ستة أيام بقيت من رجب سنة إحدى ومئة بدير سمعان من أرض حمص على رأس سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما من متوفى سليمان

عمر بن عبد الكريم بن حفص

ابن عمر أبو بكر الفزاري الشاهد روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده إلى عمرو بن الأسود : أن معاذا لما بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قال : أوصني بكلمة أعيش بها قال : لا تشرك بالله شيئا . قال : زدني . قال : حسن الخلق . قال : زدني . قال : " إذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحذرهن بها " . فقال : رجل من الأنصار : أو من الحسنات أن أقول : لا إله إلا الله ؟ قال : نعم : أحسن الحسنات ؛ إنها تكتب عشر حسنات وتمحو عشر سيئات

وعنه بسنده إلى جابر بن عبد الله : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من شاب في الإسلام شيبة كانت له حسنة ومن شاب في الإسلام شيبة كانت له نورا يوم القيامة "

وعنه بسنده إلى أبي هريرة ؛ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : لكل أمة مجوس وإن هؤلاء القدرية مجوس أمتي ؛ فإن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوا ولا تصلوا عليهم

عمر بن عبد الكريم بن سعدويه

أبو الفتيان ويقال : أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ جاب الآفاق وسمع فأكثر وكتب فأكثر ؛ وقدم دمشق فسمع بها وحدث بدمشق وصور ثم رجع إلى بلده وحدث بخراسان واستقدمه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني إلى مرو فأدركه أجله بسرخس قبل وصوله إلى مرو

روى عن محمد بن علي بن الحسن بن حمدون بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال له الملك : فأين تريد ؟ قال : أزور أخا لي في

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٥٧٣

هذه القرية . قال : فهل له عليك من نعمة تربها ؟ قال : لا غير أني أحببته في الله قال : فإني رسول الله إليك أن الله أحبك كما أحببته

وعن أبي الحسن محمد بن المظفر بن معاذ الداودي ببوشنج بسنده إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه

قال ابن ماكولا : أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن ممت الدهستاني ورد بغداد وكتب الكثير وسافر إلى الشام وكتبت عنه وكتب عني شيئا صالحا ووجدته ذكيا يصلح إن تشاغل

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور : وأبو الفتيان رجل فاضل مشهور من أصحاب الحديث عارف بالطرق كتب الكثير وطاف في بلاد الإسلام شرقا وغربا وجمع الأبواب وصنف ودخل نيسابور مرارا وسمع الحديث وكان سريع الكتابة كثير التحصيل وكان على سيرة السلف متقللا معيلا ؛ وخرج من نيسابور إلى طوس وأنزله الإمام أبو حامد الغزالي عنده وأكرمه وقرأ عليه الصحيح ثم شرحه فخرج إلى سرخس قاصدا إلى مرو فتوفي بسرخس رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و خمسمئة

عمر بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي استخلفه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف أمير دمشق للوليد بن يزيد على إمرة دمشق ليالي خرج يزيد بن الوليد ." (١)

" عن العتبي عن أبيه عن أبي خالد قال : قدم محمد بن عمير بن عطارد البصرة فاستزاره عمرو بن عتبة فقال له محمد بن عمير : يا أبا سفيان ما بال العرب يطيلون الكلام في حال ويقصرونه في حال وخاصة قريش ؟ قال عمرو : يا هذا بالجندل يرمى الجندل ؛ إن كلامنا كلام يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفى بأولاه ويشتفى بأخراه يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحرى ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد أقوام والله أدركتهم سهلت لهم ألفاظهم كما سهلت لهم أخلاقهم وصاروا حديثا حسنا عاقبته في الآخرة أحسن ؛ ولله در مادحهم حيث يقول : من الخفيف

وضع الدهر فيهم شفرتيه ... فمضى سالما وأضحوا شعوبا

شفرتان أدهشتا والله من كان قبلهم فأذهبت أبدانهم وأبقت آثارهم ؛ فيا موعوظا بمن كان قبله وموعوظا به هو آت بعده اربح نفسك إذ خسرها غيرك ؛ ثم أنشد : من الطويل

إذا غاب رهط المرء غاب نصيره ... وأطرق وسط القوم وهو جليد

وأكثر غض الطرف دون عدوه ... فأغضى وطرف العين منه حديد

وإن امرءا يأتي له الحول لا يرى ... من الناس إلا الأبعدين وحيد

عن العتبي عن أبي خالد عن أبيه قال : قال أبي : وصيتني إياك بما أوصاني به مولاك ؛ كنت وصيفا لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأسلمني في المكتب فلما حذقت وتأدبت ألزمني خدمته فقال لي يوما : يا أبا يزيد . فالتفت يمنة وشامة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٥٨٦

أنظر من يعني . فقال : إياك أعني ؛ إنا معاشر قريش لا ندعو موالينا بأسمائهم إنك أمس كنت لي . وأنت اليوم مني وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم ؛ ألا ترى لو أن رجلا أولد امرأة من غير حل لم يكن ولدها له ولدا ؟ فلما كان المولود بحكم الله من أبيه كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك

عن سفيان بن عمرو بن عتبة قال : لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي : أي بني قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاختلط بالخير تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه كله ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك ما تعلم خلافه من نفسك واعلم أنه يا بني لا يقول أحد من الخير مالا يعلم إذا رضي إلا قال فيه مثله من الشر ما ليس فيه إذا سخط ؛ فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيره

قال سفيان : فما زال كلام أبي لي قبلة أنتقل معها ولا أنتقل عنها ؛ وما شيء أحمد مغبة من ناصح معروف نصحه

عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى

ابن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحجراوي من أهل قرية حجرا وكان عمرو من المعمرين

حدث بقرية حجرا إملاء في المحرم سنة خمسين وثلاثمئة وزعم أن له مئة سنة وعشرين سنة عن عمه أبي السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي بسنده إلى عمرو الطائي : أنه قدم على النبي صلى الله عليه و سلم فأجلسه معه على البساط وأسلم وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا

قال عمرو : سمعت منه كثيرا ولكن ذهب في الفتن

عمرو بن عثمان بن سعيد

ابن كثير بن دينار أبو حفص الحمصي روى عن مروان بن محمد بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بغلام يسلخ شاة فقال له : " تنح حتى أريك وإني لا أراك تحسن تسلخ " . قال : فأدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط وقال : " هكذا يا غلام فاسلخ " ثم انطلق فصلى بالناس ولم يتوضأ ؛ يعني لم يمس ماء

وعن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " البركة مع أكابركم " . سئل أبو حاتم عنه : فقال : صدوق . مات سنة خمسين ومئتين

عمرو بن عثمان بن عبد الله

ابن موهب الكوفي القرشي مولى آل طلحة بن عبيد الله ويقال : مولى الحارث بن عامر التيمي

روى عن موسى بن طلحة عن عثمان بن أبي العاص الثقفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " يا عثمان أم قومك ومن أم القوم فليخفف فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ؛ فإذا صليت لنفسك فصل كيف شئت " . سئل يحيى بن معين عنه فقال : كوفي ثقة ." (١)

" قال أبو نعيم : أدرك الجاهلية وأسلم في حيلة النبي صلى الله عليه و سلم وكان قد حج مئة حجة وعمرة

عن عيسى بن حطان قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا عمرو بن ميمون الأودي جالس وعنده ناس فقال له رجل : حدثنا بأعجب شيء رأيته في الجاهلية . قال : كنت في حرث لأهلي في باليمن فرأيت قرودا كثيرة قد اجتمعت . قال : فرأيت قردا وقردة اضطجعا ثم أدخلت القردة يدها تحت عنق القرد واعتنقا ثم ناما ؛ فجاء قرد فغمزها من تحت رأسها فنظرت إليه فأسلت يدها من تحت رأس القرد ثم انطلقت معه غير بعيد فنكحا وأنا أنظر ثم رجعت إلى مضجعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق القرد كما كانت فانتبه القرد فقام إليها فشم دبرها فاجتمعت القردة فجعل يشير إليه وإليها فتفرقت القردة فلم ألبث أن جيء بذلك القرد بعينه أعرفه فانطلقوا بها وبالقرد إلى موضع كثير الرمل فحفروا لها حفيرة فجعلوهما فيهما ثم رجموهما حتى قتلوهما . والله لقد رأيت الرجم قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم

قال ابن مندة : هذا حديث غريب

قال عنه العجلي : كوفي تابعي ثقة جاهلي

عن عمرو بن ميمون : أنه كان لا يتمنى الموت حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم ولقي منه شدة ولم يكد أن يدعه ثم تركه بعد ذلك قال : وكان يقول : اليوم أتمنى الموت اللهم ألحقني بالأبرار ولا تلحقني مع الأشرار واسقيني من خير الأنهار . مات سنة أربع وسبعين وقيل : خمس وسبعين وقيل : ست أو سبع وقيل : أربع وثمانين وهو وهم والصواب أربع وسبعين

عمرو بن ميمون بن مهران

أبو عبد الله بن أبي أيوب الجزري الفقيه وفد على عمر بن عبد العزيز يستعفي لأبيه عن العمل فلم يعفه وولاه عمر البريد

روى عن سليمان بن يسار عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا أصاب ثوبه مني غسله ثم يخرج إلى الصلاة وأنا أنظر إلى بقعه من أثر الغسل في ثوبه

وعن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " من لم يقرأ مع الإمام فصلاته خداج "

قال عمرو بن ميمون : أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعيفه من الولاية . قال : فدخلت على عمر وعنده شيخ ؛ فقال عمر : هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه آنفا . قال : فسلم علي الشيخ وأدناني إلى جنبه فقال لي : كيف أنت يا بني ؟ وكيف أبوك ؟ قلت : صالح وهو يقرأ عليك السلام . قال : كيف يقرأ علي السلام ولم يعرفني ولم يرني ؟ قال : قلت : إنه سألني وأوصاني أن أبلغ عنه السلام . قال : فقال الشيخ لعمر : شد بهذا ولا تعف أباه

قال خليفة : نزل الرقة مات سنة خمس وأربعين ومئة

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٦٣٧

وقال يحيى بن معين : كان جزريا نزل بغداد

عن ميمون قال : ما أحد من الناس أحب إلي من عمرو ولأن يموت أحب إلي من أن أراه على عمل . قال عنه يحيى بن معين : ثقة . مات سنة سبع وأربعين والمحفوظ أنه مات سنة خمس وأربعين ومئة وقيل : سنة ثماني وأربعين ومئة

عمرو بن نصر بن الحجاج

المعروف بابن عمرون روى عن أبيه بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب وأخذ شاة فطلبه فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع ؟ يوم ليس لها راع غيري ؟ " فقال الناس : سبحان الله ! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر "

وعنه بسنده إلى أنس بن مالك الأنصاري قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم هبطنا ثنية ورأوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يسير وحده ؛ فلما أسهلت به الطريق ضحك وكبر فكبرنا بتكبيره ؟ ؟ ؛ ثم سار ربوة ثم ضحك وكبر فكبرنا بتكبيره ؛ ثم سار ربوة ثم ضحك وكبر فكبرنا بتكبيره ؛ ثم أدركته . فقال القوم : كبرنا بتكبيرك يا رسول الله لا ندري مم ضحكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " قاد جبريل الناقة فلما أسهلت التفت إلي فقال : أبشر وبشر أمتك إنه من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وحرم عليه النار ؛ فضحكت وكبرت "

عمرو بن واقد أبو حفص القرشي

مولى آل أبي سفيان محدث وشاعر ." (١)

" إن نفرا من الجن تكونوا في صورة الإنس فأتوا رجلا فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : الإبل قالوا : أحببت الشقاء والعناء وطول البلاء تلحقك بالغربة وتبعدك من الأحبة . فارتحلوا من عنده فنزلوا بآخر فقالوا : أي شيئ أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : العبيد قالوا : عز مستفاد وغيظ كالأوتاد ومال وبعاد . فارتحلوا فنزلوا على آخر فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون ذلك ؟ قال : أحب الغنم قال : أكل آكل ورفدة سائل لا تملك في الحرب ولا تلحقك بالنهب ولا تنجيك من الكرب . فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الأصل قالوا : ثلاث مئة وستون نخلة غنى الدهر ومال الضح والريح . فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الحرث قالوا : نصف العيش حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد . قال : فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : كما أنتم أضيفكم قال : فجاءهم بخبز فقالوا : قمح صالح ؛ ثم جاءهم بلحم فقالوا : روح يأكل روحا ! ماقل منه خير مما كثر . فجاءهم بتمر ولبن تمر النخلات ولبن البكرات كلوا بسم الله ؛ قال : فأكلوا قالوا : أخبرنا ما أحد شيء وما أحسن شيء وما أطيب شيء رائحة ؟ قال : أما أحد شيء فضرص جائع يقذف في معى ضائع ؛ وأما أحسن شيء فغادية في إثر سارية في أرض رابية ؛ وأما أطيب شيء رائحة فريح زهر في إثر مطر ؛ قالوا : فأخبرنا أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الموت قالوا : لقد تمنيت شيئا ما تمناه أحد قبلك ! قال : ولم ؟ قال : إن كنت محسنا ضمن لي إحساني وإن كنت مسيئا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٦٥٢

كفاني إساءتي وإن كنت غنيا فقبل فقري وإن كنت فقيرا ضمن لي فقري . قالوا : أوصنا وزودنا ؛ فأخرج إليهم قربة من لبن فقال : هذا زادكم قالوا : أوصنا قال : قولوا لا إله إلا الله تكفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم . فخرجوا من عنده وهم يحزمونه على الجن والإنس

قالوا إن الرجل الذي نزلوا عليه بأخرة عويمر أبو الدرداء

وعن أبي الدرداء قال : لاتزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولو التقت ترقوتاه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هم

أوجعت أبا الدرداء عينه حتى ذهبت فقيل له : لو دعوت الله لها العافية فقال : ما تفرغت بعد من دعائه في ذنوبي أن يغفر لي فكيف أدعوه لعيني ؟ !

قال أبو الدرداء : من لم يكن غنيا عن الدنيا فلا دنيا له

جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : أوصني قال : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما تصير

وعن أبي الدرداء قال : اعبدوا الله كأنكم ترونه وعدوا أنفسكم في الموتى واعلموا أن البر لا يبلى وأن الإثم لا ينسى واعلموا أن قليلا يكفيكم خير من كثير يلهيكم

زاد في آخر : وإياك ودعوة المظلوم – فكنا نتحدث أن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء

وفي آخر : وإياك ودعوات المظلوم فإنهن يصعدن إلى الله عز و جل كأنهن شرارات من نار

قال أبو الدرداء : من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه

وعن أبي الدرداء قال : ماتصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوما يقوم بعضهم وقد نفعه الله بها

كتب أبو الدرداء إلى رجل من إخوانه خاف عليه حب ولده : أما بعد يا أخي فإنك لست في شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك وسيكون له أهل بعدك وإنما تجمع لمن لا يحمدك ويصير إلى من لا يعذرك وإنما تجمع لأحد رجلين : إما محسن فيسعد بما شقيت له ؛ وإما مفسد فيشقى بما جمعت له ؛ وليس واحد منهما بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك ؛ فثق لمن مضى منهم برحمة الله ولمن بقي منهم برزق الله والسلام

قال أبو الدرداء : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث : أضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه : وغافل بمفغول عنه ؛ وضاحك بملء فيه ولا يدري أرضى اله أم أسخطه . وأبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه ؛ وهول المطلع عند غمرات الموت ؛ والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السريرة علانية ثم لا أدري إلى الجنة أو إلى النار

قال أبو الدرداء : ." (١)

" إن من أعجب العجائب عندي ... قتل بيضاء حرة عطبول

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٦٧٦

قتلت هكذا على غير جرم ... إن لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

حدث محمد بن يوسف أن مصعبا لقي عبد الله بن عمر فسلم عليه فقال له : أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر : أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة ! عش ما استطعت . فقال مصعب : إنهم كانوا كفرة سحرة فقال ابن عمر : والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا . فقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك : من الطويل

أتى راكب بالأمر ذي النبأ العجب ... بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب

بقتل فتاة ذات ذل ستيرة ... مهذبة الأخلاق والخيم والنسب

مطهرة من نسل قرم مطهر ... من المؤثرين الخير في سالف الحقب

خليل النبي المصطفى ونصيره ... وصاحبه في الحرب والنكب والكرب

أتاني بأن الملحدين توافقوا ... على قتلها لا جنبوا القتل والسلب

فلا هنأت آل الزبير معيشة ... وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب

كأنهم إذ أبرزوها وقطعت ... بأسيافهم فازوا بمملكة العرب

ألم يعجب الأقوام من قتل حرة ... من المحصنات الدين محمودة الأدب

من الغافلات المؤمنات بريئة ... من الذم والبهتان والشك والكذب

قتلت بنت النعمان سنة سبع وستين . وقيل : إن مصعبا قتلها بغير أمر أخيه فكتب إليه يعنفه على ذلك

أسماء الرجال على حرف الغين المعجمة

غازي بن لحسن بن أحمد

أبو الفضل الحارثي حدث عن أبي القاسم عبد الله بن محمد الخراساني بسنده إلى سبرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عام حجة الوداع عن المتعة

عبد الله بن محمد هو تمام بن محمد الرازي دلسه علي بن محمد الحنائي وأخطأ في نسبته إلى خراسان فإن الري ليست من خراسان

الغاز بن ربيعة بن عمرو

ابن عوف الجرشي ثم الحميري حدث عن أبيه ربيعة قال : قال يوما لأهل دمشق : يا أهل دمشق ليكونن فيكم الخسف والقذف والمسخ . قالوا : ما يقول ربيعة ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف . قالوا : فيم يا رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : باتخازهم القينات وشربهم

زاد في رواية : وشربهم الخمور

غازي بن محمد

أبو الحسن الوشاء حدث بدمشق إملاء عن سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي بسنده إلى أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول الله عز و جل : إن كنتم تحبون رحمتي فارحموا خلقي

غالب بن أحمد بن المسلم

أبو نصر الأذمي المصبح كان خيرا صحيح الاعتقاد مواظبا على صلاة الجماعة

حدث عن أبي الفضل بن الفرات بسنده إلى عمرو قال : خطب علي فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعهد في الإمارة شيئا ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر فقام واستقام ثم قام عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ؛ ثم إن قوما طلبوا الدنيا يعفو الله عمن يشاء ويعذب من يشاء

توفي غالب سنة سبع وأربعين وخمس مئة بدمشق

غالب بن شعوذ

ويقال : ابن عبد الله بن شعوذ الأزدي من دمشق يقال مولى قريش

حدث عن أبي هريرة قال : شيعنا أبا هريرة من دمشق إلى الكسوة فلما أردنا فراقه قال : إن لكل جائزة وفائدة وإني أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم صلى الله عليه و سلم : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وسبحة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا على وتر

غالب بن غزوان الثقفي

من دمشق

حدث عن صدقة بن يزيد الخراساني عمن حدثه قال : لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه ! فبعث إلى تراب الشام فأتى به فجلس عليه فرجع إليه ما كان يعرف من نفسه

غرير بن علي أو القاسم البغدادي ." (١)

" غزونا مع فضالة بن عبيد ولم يغز فضالة في البر غيرها فبينا نحن نسير أو نسرع في السير وهو أمير الجيش - وكانت الولاة إذ ذاك يستمعون ممن استرعاهم الله عليه - فقال قائل : أيها الأمير إن الناس قد تقطعوا قف حتى يلحقونك . فوقف في مرج عليه قلعة فيها حصن فمنا الواقف ومنا النازل إذا نحن برجل ذي شوارب أحمر بين أظهرنا فأتينا به فضالة فقلنا : إن هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد فسأله فضالة ما شأنه ؟ فقال : إني البارحة أكلت الخنزير وشربت الخمر فبينا أنا نائم أتاني رجلان فغسلا بطني وجاءتني امرأتان لا تفضل إحداهما على الأخرى فقالتا : أسلم ؛ فأنا مسلم . فما كانت كلمته أسرع من أن رمينا بالزبر فأقبل يهوي حين أصابه فدق عنقه فقال فضالة : الله أكبر ! عمل قليلا وأجر كثيرا صلوا على صاحبكم فصلينا عليه ودفناه

قال القاسم : هذا شيء أنا رأيته

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٧٤٤

سأل رجل فضالة بن عبيد أن يكتبه في أصحابه حين ولي فلم يجبه فقال له الرجل : أتمنعني ذلك وقد انقطعت إليك ورغبت في قربك ؟ ! فقال فضالة : امحوه من عمل الله واكتبوه في عمال فضالة . فأنكر الرجل ذلك فقال فضالة : هو على ذلك تدعون وتحشرون يوم القيامة مع من كنتم تعملون

حدث أبو مكينة قال : قال فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم : خذ هذا المصحف فأمسك علي ولا ترد علي ألفا ولا واوا فإنه سيكون قوم لا يسقطون ألفا ولا واوا . ثم رفع فضالة يديه فقال : اللهم لا تجعلنا منهم

كان أبو الدرداء يقضي على أهل دمشق ولما احتضر أتاه معاوية عائدا له فقال : من ترى لهذا الأمر بعدك ؟ قال : فضالة بن عبيد . فلما توفي أبو الدرداء قال معاوية لفضالة : إني قد وليتك القضاء فاستعفى منه فقال له معاوية : والله ما حابيتك بها ولكني استترت بك من النار فاستتر منها ما استطعت

ولما خرج معاوية إلى صفين استخلف فضالة بن عبيد على دمشق

وقعت لرجل مئة دينار فعرفها فقال : من وجدها فله عشرون دينارا فأقبل الذي وجدها فقال : هذا مالك فأعطني الذي جعلت لي فقال صاحب المال : كان مالي عشرين ومئة دينار فاختصما إلى فضالة فقال فضالة لصاحب المال : أليس طان مالك عشرين ومئة دينار كما تذكر ؟ قال : بلى فقال للرجل الذي وجد المال : أليس الذي وجدت مئة ؟ قال : بلى قال : فاحبس هذا المال ولا تدفعه إليه فليس بماله حتى يجيء صاحبه

كان فضالة بن عبيد إذا أتاه أصحابه قال : تدارسوا وأسندوا وزيدوا زادكم الله خيرا وأحبكم وأحب من يحبكم ردوا علينا المسائل فإن أجر آخرها كأجر أولها واخلطوا حديثكم بالاستغفار

كان فضالة بن عبيد يقول : لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله يقول : " إنما يتقبل الله من المتقين "

قال ابن محيريز : صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له : أوصني رحمك الله فقال : احفظ عني ثلاث خلال ينفعك الله بهن : إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل

كتب معاوية إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد ؛ فكتب إليه : أما بعد فقد جاءني كتابك تخطب ابنتي على ابنك يزيد وإني كتبت إليك ببيتي شعر فاعرفهما وتدبرهما :

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت ... لها حفد من ما يعد كثير

ولكنها نفس علي كريمة ... عيوف لأصهار الئام قذور

فضائل بن الحسن بن الفتح

أبو القاسم بن أبي محمد الأنصاري الكتاني كان يخرج إلى القرى ويقايض الكتان بالغزل

حدث بجامع دمشق عن سهل بن بشر بسنده إلى ابن عمر قال : مسى رسول الله صلى الله عليه و سلم بصلاة العشاء حتى ملا المصلي واستيقظ المستيقظ ونام النائمون وهجد المتهجدون ثم خرج فقال : لولا أن أشق على أمتي أمرتهم أن يصلوا هذا الوقت . أو هذه الصلاة أو نحوها

توفي فضائل سنة خمس وخمسين وخمس مئة

الفضل بن جعفر بن الفضل بن محمد

ابن أحمد بن إبراهيم أبو العباس الجوزجاني المقرئ حدث عن محمد بن علي بن عبد الله السلمي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا معشر المسلمين أطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين

الفضل بن جعفر بن محمد ." (١)

" وقال : بلغني أن الله عز و جل يحاسب العبد يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون أشد لفضيحته

وقال : من رأى من أخ له منكرا فضحك في وجهه فقد خانه

وقال : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

وقال : ما حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان ولو أصبحت يهمك لسانك أصبحت في عمر شديد . قال : سجن المؤمن وليس أحد أشد غما ممن سجن لسانه

وقال : المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل

وقال الفضيل : إذا قيل لك : أتخاف الله ؟ فاسكت فإنك إن قلت : لا جئت بأمر عظيم وإن قلت : نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه

وقال : المؤمن يحاسب نفسه ويعلم أن له موقفا بين يدي الله تعالى والمنافق يغفل عن نفسه فرحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول ملك الموت به

قال الفضيل : يا مسكين تملك ! إنك مسيء وترى أنك محسن وأنت جاهل وترى أنك عالم وأنت بخيل وترى أنك سخي وأنت أحمق وترى أنك عاقل وأجلك قصير واملك طويل

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعت الفضيل يقول : هيه وتريد أن تسكن الجنة ! وتريد أن تجاور الله في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ! وتريد أن تقف المواقف مع الأنبياء مع نوح وإبراهيم ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين يا أحمق ! بأي عمل بأي شهوة تركتها لله ؟ بأي غيظ كظمته لله ؟ وبأي رحم قاطع وصلتها ؟ وبأي قريب باعدته في الله ؟ بأي بعيد قربته في الله ؟ بأي حبيب رأيته يعمل بما يكره الله فأبغضته في الله ؟ بأي بغيض رأيته يعمل بما يحب الله فأحببته في الله ؟ ولكن بعفوه ورحمته نرجوه بإساءتنا لا تقول أحسنا ولكن تقول : أسأنا وبئس ما صنعنا

وقال الفضيل : إذا أحب الله عز و جل عبدا أكثر غمه وإذا أبغض الله عبدا أوسع عليه دنياه

قال رجل للفضيل : أوصني قال : أعز أمر الله حيث كنت يعزك الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٧٧١

وكان يقول : حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها الصديد وأنكالها الحديد

وكان يقول : صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة

وقال : قلة التوفيق وفساد الرأي وطلب الدنيا بعمل الآخرة من كثرة الذنوب

وقال : بقدر ما يصغر الذنب عندك كذلك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك كذلك يصغر عند الله

وقال الفضيل : دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام ! وحذرك عدوك الشيكان وأنت تخالفه طول الزمان ! وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقة صباحك ومساءك ! فهل الحمق إلا ما أنت فيه ؟ ! قال محرز بن عون : أتيت فضيل بن عياض بمكة فسلمت عليه فقال لي : يا محرز وأنت أيضا مع أصحاب الحديث ؟ ما فعل القرآن ؟ والله لو نزل حرف باليمن لقد كان ينبغي أن نذهب حتى نسمع كلام ربنا . والله لأن تكون راعي الحمر وأنت مقيم على ما يحب الله خير لك من أن تطوف بالبيت وأنت مقيم على ما يكره الله

وقال الفضيل : من أوتي علما لا يزداد فيه خوفا وحزنا وبكاء خليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه ثم قرأ : " أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون "

وقال : لا يزال العالم جاهلا بما علم حتى يعمل به فإذا عمل به كان عالما

وقال : إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا ولا يقبله إذا كان له خالصا إلا على السنة

قيل للفضيل بن عياض : ألا تحدثنا تؤجر ؟ قال : على أي شيء أوجر ؟ على شيء تتفكهون به في المجالس ؟

وقال : من عرف الله حق المعرفة فهو بعيد من الضلالة ومن عرف الإخلاص فهو بعيد من الرياء ومن أنزل الموت حق المنزلة فلا يغفل عن الموت

وكان يقول : لا إله إلا الله ما أقرب الأجل وما أبعد الأمل !

وقال : أفضل الجهاد المواظبة على الصلوات وأكبر الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة

قال : وقال بعضهم : أفضل الجهاد مجاهدة النفس أن تجاهد نفسك عن الحرام . وعما نهى الله عز و جل عنه وعن هواك

وقال الفضيل : لو أني أعلم أن أحدهم يطلب هذا العلم لله تعالى لكان الواجب علي أن آتيه في منزله حتى أحدثه

قال أبو روح حاتم بن يوسف : أتيت الفضيل فقلت : يا أبا علي معي خمسة أحاديث إن رأيت أن تأذن لي فأقرأ عليك ؟ فقرأت فإذا هو ستة فقال لي : أف ! قم يا بني تعلم الصدق ثم اكتب الحديث

وقال الفضيل : الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان

قال فيض بن إسحاق : ." (١)

" رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم كأنه معرض عني فقلت : ما أعرضك عني ؟ بأبي وأمي فقد فهمت عنك ما أمرتني ولكن أخاف أن أكون قد حرمت التوفيق . فقال : لا ولكن ليس ثم داعية يحركك لطلب ولا رهبة تقلقك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٧٨٧

لهرب فأنت بين الآمال الكاذبة متردد حيران قد أطلت الأمل وسوفت العمل . قلت : فمن الآن فأوصني فقال : عليك بالقلة ووان شخصك وكن جلسا من أحلاس بيتك فقد أمسى وأصبح كثير من الناس في أمر مريج وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك وهو الخسران المبين

قال أبو الحارث الأولاسي : رأيت في المنام كأني في صحراء بين جبال وكأن مناديا ينادي : الباب الباب الباب – من وراء تلك الجبال – أيها الناس ! هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب . والناس فيما هم فيه من الشغل والضجة ما يشعرون بالنداء إلا نفر يسير خيل ورجالة فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء . وقبض الله تعالى لي فرسا عربيا فركبته وجعل يجري بي أشد جري وأنا اتخوف أن أسقط منه حتى أتى بي على وحلة فخفت أن يقف بي في تلك الوحلة فجعل لا يزداد إلا شدة الجري في ذلك الوحل حتى خرج منه ثم إنه أتى بي إلى عقبة صعبة . فخفت أن يقوم فرسي فما أزداد إلا سرعة حتى علا بي رأس العقبة وأشرفت على المنادي وكأنه جالس على رأس العقبة عليه ثياب بياض منكس الرأس وهو يقرأ : " اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون " وجعل ينكث الأرض كأنه حزين فقلت : يا هذا مالي أراك حزينا ؟ فقال : أما ترى ما في الأرض ؟ فاطلعت فرأيت سوادا متراكبا وضجة شديدة فقلت : ما هذا السواد وما هذه الضجة ؟ فقال : أما السواد فهي الفتن وأما الضجة فالهرج المرج قلت : رحمك الله فالمخرج من ذلك ؟ قال : أربعة : لسانك ويديك وبطنك وفرجك ؛ فأما لسانك فتمسكه عن الكلام إلا من ثلاثة : ذكر دائم ورد سلام أو حاجة لا بد منها ؛ فأما يديك فتمسكها عما ليس لك فيه حق وتحذر المعاونة بهما ؛ وأما بطنك فلا يدخله إلا الحلال ! وكذلك فرجك فإن لم تجد فالقلة القلة كل الدون والبس الدون . وأربع ألا خذ بهن : الحزم في زمانك لا تقل لأحد اذهب ولا قم ولا كل ولا لاتأكل ولا اعمل ولا لاتعمل ولا هذا حلال ولا هذا حرام . قلت : أما الصمت فإني أجهد نفسي فيه وأما الناس فأعاهد الله على أن لا أقول شيئا من ذلك إلا أكون ناسيا ؛ وأما القلة من المطعم واللباس فإنه يصعب علي وأرجو أن يعين الله تعالى عليه . فجعل يقول : يصعب علي ! أفلا يصعب عليك طول القيام بين يدي الله وعسر الحساب ؟ ! أم والله لو اتقيت لصدقت ولو صدقت لأتقيت ولو اتقيت لخفت ولو خفت لحذرت ولو حذرت لجانبت . القلة القلة الخفة الخفة الصمت الصمت الهرب الهرب النجاء النجاء الوحاء الوحاء الباب الباب لجوا فيه قبل أن يغلق دونكم فتحل بكم الندامة

قال أبو الحارث : من استغل بما لم يكن فكان فأنه من لم يزل ولا يزال

قال أبو الحارث : كتب إلي بعض إخواني : أيش تشتهي من هذه الدنيا ؟ فقلت : أشتهي وجها مصفرا وخدا مغفرا ودمعا مقطرا وطمرا مشمرا وعيشا مكدرا وقلبا منورا كالقنديل يزهر وقوتا مقترا . قال : فكتب إلي : يا أخي ما أحسن ما اشتهيت من هذه الدنيا ! ولكن ما أحسن الليل على الساجد ! والاتصال بالماجد ! والزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد . ثم قال : يا أخي احفظ الله في خفي كل نظرة وفتش كل لقمة وزن كل خطوة وانتخب الأحوال وأحب كل أخ صحيح المودة ثم قال : يا أخي من عرف الله عاش ومن أحب الدنيا طاش والأحمق يغدو ويروح في لاش والعاقل لذنوبه فتاش

قال أبو الحارث : ." (١)

" " فرغ الله إلى كل عبد من خمس : من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه . لا يتعداهن عبد "

محمد بن خالد الفزاري الدمشقي

قرابة مطر بن العلاء

حدث عنه بإسناده إلى البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "كفر بالله العظيم جل وعز عشرة من هذه الأمة : الغال والساحر والديوث وناكح المرأة في دبرها وشارب الخمر ومانع الزكاة ومن وجد سعة ومات ولم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح أهل الحرب ومن نكح ذات محرم منه "

محمد بن أبي خالد أبو جعفر

القزويني الصوفي حدث بدمشق - سنة سبع وأربعين ومئتين - عن عبد الرزاق بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كتب له صيام سنة "

محمد بن خداش الأذرعي

من أهل أذرعات

حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني بسنده إلى الوليد بن عبادة أن عبادة لما حضرته الوفاة قال له عبد الرحمن بن عبادة : أوصني . قال : أجلسوني نعم يا بني . اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك . سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " القدر على هذا . من مات على غير هذا دخل النار "

محمد بن خراشة

حدث عن عروة بن محمد السعدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " إن من أشراط الساعة إخراب العامر وإعمار الخراب وأن يكون الغزو فداء وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة "

وروى عنه أيضا : أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إني أريد أن أتزوج امرأة فادع لي . فأعرض عنه ثلاث مرات كل ذلك يقول . ثم التفت غليه فقال : " لو دعا لك إسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ما تزوجت إلا المرأة التي كتبت لك "

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة وقيد خراشة بالضم . وضبطه أبو بكر الخطيب وابن ماكولا بالكسر

محمد بن خريم بن محمد

ابن عبد الملك بن مران أبو بكر العقيلي حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم

مات محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك العقيلي أبو بكر سنة ست عشرة وثلاث مئة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٧٩٩

محمد بن خريم أبو قهطم المري

من فقهاء أهل دمشق وأهل الفتوى بها

قال أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله : وجهني أبو قهطم محمد بن خريم إلى أبي العميطر حين ذكر أنه يريد الخروج . فأتيته وهو في قرية قرحتا فقلت : إن أخاك محمد بن خريم يقرئك السلام ويقول لك : يا أبا الحسن قد كبرت سنك وقد حملنا عنك علما كثيرا فلا تفسد نفسك . فلم يرد علي جوابا . وكان في مجلسه محمد بن معيوف الكلبي فوثب علي وقال : ارجع إلى صاحبك فقل له : علي بن عبد الله الخليفة وقد استوثق أمره وبايعه الناس فادخل فيما دخلوا فيه ودع عنك ما لا يعنيك . قال : فرجعت إلى محمد بن خريم فأخبرته فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم دعا غلاما له فقال : ائتني بذلك القمطر فأتاه بقمطر ملئ كتبا فأخرجها ثم أمر بإحراقها . وكان كلها مما كتبه عن أبي العميطر

محمد بن خزيمة بن مخلد بن محمد

ابن موسى أبو بكر حدث عن ابن أبي السري بسنده إلى أنس بن مالك قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ أقبل علي بن أبي طالب ومعه شيء مغطى دفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فإذا هو لبن فجرع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أداره علينا ثم أقبل على علي فقال : " جزاك الله خيرا . أما إن العبد إذا قال لأخيه المسلم جزاك الله خيرا فقد بالغ في الدعاء "

محمد بن خشنام بن بشر بن العنبر

أبو عبد الله بن أبي محمد النيسابوري حدث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلى أبي جحيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي "

محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم

أبو اليمن التنوخي المعري يعرف بابن مهزول الشاعر المعروف بالسابق قدم دمشق

أنشد أبو اليمن محمد بن الخضر بن الحسن التنوخي لنفسه : من الوافر ." (١)

" توفي الكتاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة

وكان يقول : قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى

محمد بن علي بن الحسن بن علي

ابن حرب أبو الحسن ويقال : أبو الفضل الرقي قاضي طبرية حدث عن عقبة بن مكرم بسنده إلى حكيم عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أنتم موفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عز و جل " . قال : المحفوظ أنتم خيرها

وحدث عن أيوب بن محمد الوراق بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٢٩٨٥

ولد أبو الفضل محمد بن علي سنة ثنتين وثلاثين ومئتين ومات سنة أربع عشرة وثلاث مئة

محمد بن علي بن الحسن بن وهيب

أبو بكر العطوفي حدث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن محمد بن نصر الصائغ بسنده إلى زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة "

محمد بن علي بن الحسن أبو بكر

الشرابي الرماني البغدادي قدم دمشق

حدث عن إبراهيم بن هاشم البغوي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " أكذب الناس الصباغون والصواغون "

توفي أبو بكر الرماني سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة

محمد بن علي بن الحسن بن أحمد

أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش سمع بدمشق

حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سلام بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيلقى من الهول قبل الحساب ما يود أنه لم يقض بين اثنين في تمرة "

توفي أبو بكر النقاش سنة تسع وستين وثلاث مئة وعمره سبع وثمانون سنة

محمد بن علي بن الحسن البعلبكي

ابن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدين حدث عن ابن عمه القاضي أبي علي الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " يقول الله : وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق خلقي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا آمنته اليوم ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم "

ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة

محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الباقر أبو جعفر الهاشمي باقر العلم أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره

حدث عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ؛ يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك

لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقربهم وكانوا أخص الناس به ؛ بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر وبعث إلى غيره ؛ فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر وأراد الانصراف إلى المدينة بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضا فقال : أين أبو جعفر ليدخل ؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم

فلا يكون هو الذي دعي به فنادى ثلاث مرات قال : لم يحضر يا أمير المؤمنين قال : بلى قد حضر حدثني بذلك الغلام ؛ قال : فقد ناديته ثلاث مرات ؛ قال : كيف قلت ؟ قال : قلت : أين أبو جعفر ؛ قال : ويحك اخرج فقل ؛ أين محمد بن علي ؛ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال : إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين قال عمر : **فأوصني** يا أبا جعفر قال : أوصيك بتقوى الله واتخذ الكبير أبا والصغير ولدا والرجل أخا ؛ فقال : رحمك الله جمعت لنا والله ما إن أخذنا به وأعاننا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله ؛ ثم خرج

فلما انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر : إني أريد أن آتيك فاجلس في إزار ورداء ؛ فبعث إليه : لا بل آتيك ؛ فأقسم عليه عمر فأتاه عمر فالتزمه فوضع صدره وأقبل يبكي ثم جلس بين يديه ثم قام وليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلا قضاها له وانصرف فلم يلتقيا حتى ماتا جميعا رحمهما الله

وكان يقال لمحمد بن علي : باقر العلم ؛ وله يقول القرظي : من السريع

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبى على الأجبل

قال أبو الزبير : ." (١)

" أتيته فسلمت عليه فقعدت إليه فقال : لا تقعد إلينا يا أخا العراق فإنكم قد نهيتم عن القعود إلينا ؛ قال : فقعدت فقلت : يرحمك الله هل شهد علي موت عمر ؟ فقال : سبحان الله أو ليس القائل : ما أحد من الناس ألقى الله عز و جل بمثل علمه أحب إلي من هذا المسجى عليه ثوبه ثم زوجه ابنته فلولا أنه رآه لها أهلا أكان يزوجها إياه ؟ وتدرون من كانت لا أبا لك اليوم ؟ كانت أشرف نساء العالمين كان جدها رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبوها علي كرم الله وجهه ذو الشرف والمنقبة في الإسلام وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ورضي عنها وأخواها حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما وجدتها خديجة رضي الله عنها ؛ قلت : فإن قوما عندنا يزعمون أنك تتبرأ منهما وتنتقصهما فلو كتبت إليهم كتابا بالانتفاء من ذلك ؛ قال : أنت أقرب إلي منهم أمرتك أن لا تجلس إلي فلم تطعني فكيف يطيعني أولئك ؟

قال عبد الملك بن أبي سليمان : قلت لمحمد بن علي : " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " قال : هم أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ؛ قال : قلت : فإنهم يقولون هو علي ؛ قال : علي منهم

قال بسام : سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية فقال : صل خلفهم فإنا نصلي خلفهم قال : قلت : يا أبا جعفر إن ناسا يزعمون أن هذا منك تقية قال : قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران الصف وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل أفتقية هذه ؟ وعن أبي جعفر قال : شيعتنا ثلاثة أصناف : صنف يأكلون الناس بنا وصنف كالزجاج تهشم وصنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جودة

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : يزعمون أني أنا المهدي وأني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون ولو أن الناس اجتمعوا على أن يأتيهم من باب لخالفهم القدر حتى يأتي به من باب آخر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٠٧٤

وعن سكينة بنت حنظلة وكانت بقباء تحت ابن عم لها توفي عنها قالت : دخل علي أبو جعفر محمد بن علي وأنا في عدتي فسلم ثم قال : كيف أصبحت يا بنت حنظلة ؟ فقلت : بخير جعلك الله بخير فقال : أنا من قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه و سلم وقرابتي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحقي في الإسلام وشرفي في العرب ؛ فقلت : غفر الله لك يا أبا جعفر أنت رجل يؤخذ منك ويروى عنك تخطبني في عدتي ؟ فقال : ما فعلت إنما أخبرتك بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال : دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية وتأيمت من أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمها فلم يزل يذكرها منزلته من الله عز و جل حتى أثر الحصير في كفه من شدة ما كان يعتمد عليه فما كانت تلك خطبة

قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن علي بن حسين : عظني ؛ قال : يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء

جاء رجل إلى محمد بن علي فقال : أوصني ؛ قال : هيئ جهازك وقدم زادك وارفض نفسك

قال أبو جعفر : ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما ؛ قلت : قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس فما فضله عند الله جل جلاله ؟ قال : بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعائه الله عز و جل من حيث لا يلحن وذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله عز و جل

قال أبو جعفر محمد بن علي : أوصاني أبي قال : لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق قال : قلت : من هؤلاء الخمسة ؟ قال : لا تصحبن فاسقا فإنه بائعك بأكلة فما دونها قلت : يا أبه وما دونها ؟ قال : يطمع فيها ثم لا ينالها قلت : يا أبه ومن الثاني ؟ قال : لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه ؛ قلت : يا أبه ومن الثالث ؟ قال : لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ؛ قلت : يا أبه ومن الرابع ؟ قال : لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ؛ قلت : يا أبه ومن الخامس ؟ قال : لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز و جل في ثلاثة مواضع

قال الوصافي : كنا يوما عند أبي جعفر محمد بن علي فقال لنا : يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو قال في كيسه يأخذ حاجته ؟ قلنا : لا ؛ قال : ما أنتم بإخوان

قال أبو جعفر محمد بن علي : ." (١)

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتاب الخزاعي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و

توفي أبو أحمد سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

محمد بن محمد بن الحسين

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٠٧٧

ابن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ حدث عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الله تعالى يطلع في العيدين إلى الأرض فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة "

محمد بن محمد بن رجاء بن السندي

أبو بكر الحنظلي الإسفراييني حدث عن صفوان بن صالح الدمشقي بسنده إلى زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر يصلي محلول أزراره فسألته عن ذلك فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعله

توفي أبو بكر بن رجاء سنة ست وثمانين ومئتين وكان ثبتا دينا

محمد بن محمد بن زكريا البلخي

أبو نصر البلخي قدم دمشق غازيا

وحدث عن محمد بن جعفر أبي جعفر الكرابيسي البلخي بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " اتقوا اللاعنين " قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قال : " الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلهم "

وحدث عنه بسنده إلى سعيد بن جبير قال : إن لأعجب ممن يصلي معي ولا يسألني عن شيء لأن أحدثكم أحب إلي من أن أدخله معي القبر

محمد بن محمد بن زكريا أبو غانم

النجدي ويقال اليمامي الأضاخي حدث عن المقدام بن داود بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى : " ويخلق ما لا تعلمون قال : " البراذين "

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث

ابن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي الباغندي الحافظ الواسطي البغدادي حدث عن شيبان بن فروخ بسنده إلى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا عاد مريضا يقول : " أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما "

كان الباغندي يخلط ويدلس

توفي محمد بن محمد الباغندي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وقيل : سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة

محمد بن محمد بن طاهر

أبو بكر البغدادي التاجر حدث عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بسنده إلى رجل من هذيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذا الشعر جزل من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتي القوم في ناديهم "

ولد أبو بكر سنة خمس عشرة وأربع مئة وتوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة وكان حسن الطريقة حافظا لكتاب الله عز و جل

محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي

ابن النفاخ بن بدر ويقال : محمد بن محمد بن بدر بن سليمان بن النفاخ أبو الحسن ؛ ويقال : أبو العباس الباهلي من أهل سامراء ويعرف بالبغدادي

حدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي ؛ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من صلى عليه مئة من المسلمين غفر له "

توفي ابن نفاخ سنة أربع عشرة وثلاث مئة

محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي

ابن حمزة بن جميل أبو جعفر البغدادي نزيل سمرقند سمع بدمشق

حدث عن أبي زرعة وروى أبو زرعة بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " اقتلوا الحيات وذا الطفيتين فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل "

توفي أبو جعفر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ؛ وكان ثبتا صحيح السماع

محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني

أبي عمر ابن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أبو عمر السلمي الأصبهاني قدم دمشق

وحدث عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الخريبي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " إن الرجل يشرف على أهل الجنة كأنه كوكب دري وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما "

محمد بن محمد بن عبد الحميد ." (١)

" قال عبد الواحد بن زيد : كنت جالسا مع ثابت ومالك وأبان وحوشب وفرقد فذكروا العذاب وما يخافون من قربه ونزوله فبينا هم كذلك إذ أقبل محمد بن واسع فقال بعضهم لبعض : ما ذام هذا بين أظهركم فإنا نرجوه

قال جعفر بن سليمان : كنت إذا أحسست من قلبي قسوة أتيت محمد بن واسع فنظرت إليه نظرة ؛ قال : فكنت إذا رأيت وجهه رأيت وجه ثكلى ؛ وسمعته يقول : أخوك من وعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه

قيل لمحمد بن واسع : لم لا تجلس متكئا ؟ قال : تلك جلسة الآمنين وقيل لمحمد : إنك ترضى بالدون فقال : إنما رضي بالدون من رضي بالدنيا

قال رجل لمحمد بن واسع : إني لأحبك لله ؛ قال : أحبك الذي أحببتني له اللهم إني أعوذ بك أن أحب لك وأنت لي مبغض

قال أبو الطيب موسى بن سيار : صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع في المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء ؛ وكان يأمر الخادم يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له ؛ وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلي فإذا أصبح أيقظ أصحابه رجلا رجلا يجيء إليه فيقول : الصلاة الصلاة فإذا قاموا قال لنا : إن كان الماء قريبا فتوضؤوا وإن كان الماء فيه بعد وفي الماء الذي معكم قلة فتيمموا وأبقوا هذا للشفه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣١١٨

وكان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك

مر محمد بن واسع بقوم فقالوا : إن هذا أزهد من في الدنيا ؛ فقال محمد لهم : وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها

قال محمد بن واسع : كل يوم منا إلى الموت منقلة ؛ وسمع قوما يقولون : مات فلان وترك الدنيا ؛ قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا وما ترك

أريد محمد بن واسع على القضاء فأبى فعاتبته امرأته فقالت : لك عيال وأنت محتاج ؛ قال : ما دمت ترينني أصبر على الخل والبقل فلا تطمعي في هذا مني

قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني ؛ قال : أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة ؛ فقال الرجل : وكيف أكون ملكا ؟ قال : أزهد في الدنيا

قال مالك بن دينار : إني لأغبط الرجل يكون عيشه كفافا فيقنع به ؛ قال محمد بن واسع : أغبط من ذلك عندي من يصبح جائعا ويمسي جائعا وهو عن الله راض

قال ابن شوذب : قسم أمير من أمراء البصرة على قراء أهل البصرة فبعث إلى مالك بن دينار فقبل فأتى محمد بن واسع فقال : يا مالك قبلت جوائز السلطان ؟ قال : فقال : يا أبا بكر سل جلسائي ؛ فقالوا : يا أبا بكر اشترى بها رقابا فأعتقهم ؛ فقال له محمد : أنشدك الله أقلبك الساعة له على ما كان عليه قبل أن يجيزك ؟ قال : اللهم لا ؛ قال : أترى أي شيء دخل عليك ؟ فقال مالك لجلسائه : إنما مالك حمار حمار إنما يتعبد الله مثل محمد بن واسع

قال محمد بن واسع : إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تبارك وتعالى أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين

وقال محمد بن واسع : يكفي من الدعاء الورع اليسير كما يكفي القدر من الملح

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم بخراسان وعليه جبة صوف فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى لبس هذه ؟ فسكت ؛ فقال قتيبة : أكلمك فلا تجيبني ؟ فقال : أكره أن أقول : زهدا ؛ فأزكي نفسي أو : فقرا ؛ فأشكو ربي

وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي

قال محمد بن واسع : ليس أحد أفضل من أحد إلا بالعاقبة ولو اكن للذنوب ريح ما جلس إلينا أحد

قيل لمحمد بن واسع : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت موفورا بالنعم ورب يتحبب إلينا بالنعم وهو عنا غني ونتبغض إليه بالمعاصي ونحن إليه فقراء

كان بين ابن محمد بن واسع وبين رجل شيء فشكاه إلى أبيه فأرسل محمد إلى ابنه فقال له : وأي بني أنت ؟ والله ما اشتريت أمك إلا بثلاث مئة درهم وما أبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله

قال سعيد ابن عامر : ونحن نقول : كثر الله في المسلمين مثله

قال محمد بن واسع : ما بقي من لذة الدنيا إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان

قال محمد بن واسع : لم يبق من العيش إلا ثلاث خصال ؛ مجالسة رجل عاقل تصيب في مجالسته خيرا إن زغت عن الطريق قومك ؛ وكفاف من المعيشة ليس لله عليك فيه تبعة ولا لأحد عليك فيه منة ؛ وصلاة جماعة تكفي سهوها وتستوجب فضلها

وقال محمد : إن من الناس ناسا غرهم الستر وفتنهم الثناء فإن قدرت أن لا يغلب جهل غيرك بك علمك بنفسك فافعل

قال واصل مولى أبي عيينة : ." (١)

" أينالندى يبكيه والحلم الذي ... شمخت بذروته الفروع الساميه

عن عبد العزيز بن مروان قال : أوصاني مروان قال : لا تجعل لداعي الله عليك حجة وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده ولو ضربت به على حد السيف وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز و جل وأهل مودتك فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء وأما أهل مودتك فلا يسألونك نصيحة

عن أبي معشر قال : ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم - يعني سنة أربع وستين - فعاش تسعة أشهر ثم مات

وقال : كان لمروان بن الحكم يوم مات إحدى وثمانون سنة

قال ابن أبي السري : ومات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه ابنه عبد الملك وكان قصيرا أحمر الوجه أوقص دقيق العنق كبير الرأس واللحية وكان يلقب خيط باطل

وذكر سعيد بن كثير بن عفير ؛ أن مروان مات حين انصرف من مصر بالصنبرة ويقال : بلد . وقد قيل : إنه مات بدمشق منصرفه من مصر ودفن بباب الجابية وباب الصغير

مروان بن الحكم الأزدي

حمصي قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد

مروان بن سالم

أبو عبد الله الغفاري القرقساني قيل : إنه دمشقي وأظن أنه دمشقي الأصل سكن قرقيسياء

روى عن طلحة بن عبيد الله عن حسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم يضره أم الصبيان "

وبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا : " بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " و " ما قدروا الله حق قدرة " الآية "

وعن الحجاج بن دينار عن الحكم بن جحل قال : مر بنا عل أمير المؤمنين بعد صلاة الغداة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرأ " قل هو الله أحد " عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب وأجير من الشيطان "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣١٥٧

وعن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من يتبع جنازته "

قال مسلم : أبو عبد الله مروان بن سالم البربري كان منكر الحديث

وعن ابن أبي حاتم قال : سألت أبي عن مروان بن سالم فقال : منكر الحديث جدا ضعيف الحديث ليس له حديث قائم . قلت : يترك حديثه ؟ قال : لا بل يكتب حديثه

مروان بن سعيد بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أسره مروان بن محمد مع أبيه حين خلعوه

مروان بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

مروان بن سليمان بن يحيى

ابن أبي حفصة واسم أبي حفصة يزيد . أبو السمط ويقال : أبو الهيذام الشاعر وأبو حفصة مولى مروان بن الحكم مدح جماعة من الخلفاء والأمراء فأجاد ووفد مع عمومته على الوليد بن يزيد

قال في الوليد : " من الخفيف "

إن بالشام بالموقر عزا ... وملوكا مباركين شهودا

سادة من بني يزيد كراما ... سبقوا الناس مكرمات وجودا

هان يا ناقتي علي فسيري ... أن تموتي إذا لقيت الوليدا

قال أبو بكر الخطيب : وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذ بلاء حسنا واسمه يزيد

وقيل : إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يد عثمان بن عفان وقيل : على يد مروان بن الحكم . ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السموأل بن عادياء وأنه سبي من إصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم

ومروان بن سليمان شاعر مجود محكك للشعر وهو من أهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية في شعره وله في معن بن زائدة مدائح ومراث عجيبة

وقيل : إنه قال الشعر وهو غلام لو يبلغ سنة العشرين

قال مصعب الزبيري : كان أبو حفصة طبيبا يهوديا أسلم على يدي مروان بن الحكم وكان معه يوم الدار يوم قتل عثمان وحمله إلى العالية حين ضرب يوم الدار وكان يداويه حتى برأ

قال : والذي عند أهل المدينة لا اختلاف بينهم في ذلك أن أبا حفصة كان مولى السموأل بن عادياء

قال مصعب : وأنا أفرق أن أقول لهم ذلك

عن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال : ." (١)

" مرة الداراني

مرى الرومي

أدرك النبي صلى الله عليه و سلم وسمع رسوله شجاع بن وهب وآمن بالنبي ولم يره

حدث عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق فخرج من المدينة في ذ الحجة سنة ست وذلك مرجع النبي صلى الله عليه و سلم من الحديبية فكتب إليه : " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق به وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك "

قال : فختم الكتاب ثم خرج به شجاع . قال : فانتهيت إلى حاجبه فأخذه وهو يومئذ مشغول بتهيئة والألطاف لقيصر وهو جاء من حمص إلى إيلياء حيث كشف الله عنه جنود فارس فشكر الله . قال : فانتهيت إلى حاجبه فأقمت عنده يومين أو ثلاثة . فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه . فقال حاجبه : لا تصل إليه – وكان روميا وكان اسمه مرى – قال : فكنت أحدثه عن صفة النبي صلى الله عليه و سلم وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة النبي صلى الله عليه و سلم بعينه فكنت أراه يخرج بالشام فأراه قد خرج بأرض القرظ فأنا أومن به وأصدقائه وأنا أخاف الحارث أن يقتلني ؛ فكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول : وهو يخاف من قيصر

فخرج الحارث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب النبي صلى الله عليه و سلم فقرأه ثم رمى به ثم قال : ومن ينزع ملكي ؟ أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس . فلم يزل يفرض حتى الليل وأمر بالخيول تنعل ثم قال : أخبر صاحبك بما ترى

قال : وكتب إلى قيصر يخبره خيري وكتاب النبي صلى الله عليه و سلم إليه فيصادف قيصر بإلياء وعنده دحية فدفع إليه بكتاب النبي صلى الله عليه و سلم فقرأه قيصر ثم كتب إليه : ألا تسير إليه وله عنه ووافني بإيلياء

قال : ورجع الكتاب وأنا مقيم . قال : فلما جاءه جواب الكتاب دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ قال : فقلت : غدا . قال : فأمر لي بمئة مثقال من ذهب قال : ووصلني بكسوة ونفقة وقال : أقرئ رسول الله صلى الله عليه و سلم مني السلام وأخبره أني متبع دينه

قال شجاع : فقدمت على النبي صلى الله عليه و سلم وأخبرته بما قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " صدق "

ومات ابن أبي شمر عام الفتح ووليهم جبلة بن الأيهم وكان ينزل الجابية وكان آخر ملوك غسان فأدركه عمر بن الخطاب وأسلم فلاحي رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به إلى عمر بن الخطاب فقال : تأخذ لي بحقي . فقال عمر : ألطم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٢٥١

عينه فقال جبلة : عيني وعينه سواء ؟ قال عمر : نعم . قال جبلة : لا أقيم بهذه الدار أبدا فلحق بعمورية مرتدا حتى مات على ردته ؛ وكان الحارث بن أبي شمر نازلا بجلق

مزاحم بن خاقان

أحد قواد المتوكل قدم معه دمشق سنة ثلاث وأربعين ومئتين

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال : سنة أربع وخمسين ومئتين مات مزاحم بن خاقان وكان على الحرب بمصر

مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري

ويقال : الضبي الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز

عن مزاحم بن زفر – وكان من قوم ربيع بن خثيم – قال : قال رجل للربيع بن خثيم : أوصني . قال : ائتني بصحيفة . قال : فكتب فيها : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم " إلى أن بلغ " لعلكم تتقون " . قال : إنما أتيتك لتوصيني . قال : عليك بهؤلاء

وعنه قال : قدمت على عمر بن العزيز فسألني : من على قضائكم ؟ قلت : القاسم بن عبد الرحمن . قال : كيف علمه ؟ قلت : فيما فهم . قال : فمن أعلم أهل الكوفة ؟ قلت : أتقاكم لله عز و جل

وقال : قدمت على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة فسألنا عن بلدنا وأميرنا وقاضينا ثم قال : خمس إن أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة ؛ أن يكون فهما وأن يكون حليما وأن يكون عفيفا وأن يكون صلبا وأن يكون عالما يسأل عما لا يعلم

روى عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ." (١)

" أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام : اذهب بها إلى عبيد بن الجراح ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع . فذهب الغلام إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين ؛ اجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ثم قال : تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل قال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها إليه قال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك . فقال : وصله الله ورحمه تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة إلا ديناران قد جاء بهما إليها

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك عمر وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض

عن أيوب عن أبي قلابة أن فلانا مر به أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال : أوصوني . فجعلوا يوصونه ؛ وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فمر بالرجل فقال : أوصني يرحمك الله . فقال : إن القوم قد أوصوك فلم يألوا وإني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٢٦٣

سأجمع لك أمرك بكلمات فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر فابدأ بنصيبك من الآخرة فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه ثم يزول معك أين ما زلت

قال معاذ : ما خلق الله من يوم ولا ليلة إلا للعبد فيه رزق معلوم بينه وبينه ستر فإن أجمل في الطلب وفاه الله رزقه ولم يهتك ستره وإن هو لم يجمل في الطلب هتك ستره ولم يزد على رزقه الذي رزقه الله شيئا

وقال : كيف أنتم عند ثلاث ؛ دنيا تقطع رقابكم وزلة عالم وجدال منافق في القرآن ؟ قال : فسكتوا . فقال معاذ بن جبل : أما دنيا تقطع رقابكم فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هدي . ومن لا فليس بنافعته دنياه وأما زلة عالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم وإن فتن فلا تقطعوا منه أناتكم فإن المؤمن يفتن ثم يفتن ثم يتوب ؛ وأما جدال منافق بالقرآن فإن القرآن منارا كمنار الطريق لا يكاد يخفى على أحد فما عرفتم فتمسكوا به وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه

عن عون بن معمر قال : كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناس من أصحابه فيقول : يا أيها الرجل وكلكم رجل اتقوا الله وسابقوا الناس إلى الله وبادروا أنفسكم إلى الله تعالى الموت وليسعكم بيوتكم ولا يضركم أن لا يعرفكم أحد

قال الأصمعي : بلغني أن معاذ بن جبل كان يقول إذا تعار في الليل من وسنه : اللهم غارت النجوم ونامت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فراري من النار بطيء وطلبي الجنة ضعيف وليس عندي إلا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك

قال معاذ : اعملوا ما شئتم أن تعملوا فلن يأخذكم الله بالعلم حتى تعملوا

عن عبد الله بن عمر بن العاص أنه مر بمعاذ بن جبل وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدث نفسه . قال له عبد الله بن عمرو : ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدث نفسك . قال : فقال لي : يريد عدو الله أن يلفتني عن كلام سمعته من النبي صلى الله عليه و سلم . قال لي : تكابد دهرك في بيتك ألا تخرج إلى المسجد فتحدث ؟ وأنا سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : " من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته ولم يغتب أحدا كان ضامنا على الله " . وهو يريد يخرجني من بيتي إلى المسجد

عن محمد بن يحيى بن حبان قال : خرج معاذ بن جبل يعود إنسانا فجعل معاذ لا يمر بأذى في الطريق إلا أماطه ومعه صاحب له فجعل صاحبه كلما رأى أذى أماطه . فقال معاذ : ما حملك على هذا ؟ قال : الذي رأيتك تصنع . قال : أما إنه من أماط أذى في طريق كتبت له حسنة ومن كتبت له حسنة دخل الجنة

قال معاذ : ما بزقت عن يميني منذ أسلمت

عن محفوظ بن علقمة عن أبيه أن معاذ دخل قبته فرأى امرأة تنظر من خرق في القبة فضربها

قال : وكان معاذ يأكل تفاحا ومعه امرأته فمر غلام له فناولته امرأته تفاحة قد عضتها فضربها معاذ

عن عبد الله بن رافع قال : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٣١٤

" لما أتانا نعي مقاتل اشتد ذلك علي فذكرته لأمير المؤمنين أبي جعفر فقال : لا يكبر عليك فإنه كان يقول لي : انظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه

قال أبو عبيد الله : قال لي المهدي الأموي : ألا ترى ما يقول لي هذا ؟ يعني مقاتلا - قال : إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس . قال : قلت لا حاجة لي فيها

وعن ما لم : أنه بلغه ن مقاتلا جاءه إنسان فقال به : إن إنسانا سألني : ما لون كلب أصحاب الكف ؟ فلم أدر ما أقول له . فقال له مقاتل : ألا قلت هو أبقع فلو قتله لم تجد أحدا يرد عليك قولك

قال نعيم بن حماد : أول ما ظهر من مقاتل من الكذب هذا قال للرجل : يا مائق لو قلت أصفر أو كذا أو كذا من كان يرد عليك !

قال السعدي : مقاتل بن سليمان كان دجالا

جلس مقاتل بن سليمان في مسجد بيروت فقال : لا تسألوني عن شيء مادون العرش إلا أنبئكم عنه . فقال الأوزاعي لرجل : قم إليه فاسأله ما ميراثه من جدته . فحار ولم يكن عنده جواب فما بات فيها إلا ليلة ثم خرج بالغداة

قال عبد الله بن المبارك : سمعت مقاتل بن سليمان يقول : الأم أحق بالصلة والأب بالطاعة

وقيل : إن ابني المبارك لم يرو عن مقاتل إلا هذين الحرفين

وقال الكلبي : مقاتل يكذب علي

وقال وكيع : كان مقاتل كاذبا

قالوا : وكان مقاتل قاصا فترك الناس حديثه

قال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي : الكذابون المعرفون بوضع الحديث على سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة : ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن شعيب يعرف بالمصلوب بالشام

توفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومئة

مقاتل بن مكوذ بن أبي نصر يمريان

أبو محمد المغربي السوسي المقرئ حدث عن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى علي بن أبي طالب وبريدة قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن زياد القبور فزوروها فغنها تذكركم الآخرة ؛ ونهيتكم عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فاحبسوها ما بدا لكم ؛ ونهيتكم عن الأوعية فانتبذوا فيها ما بدا لكم وإياكم وكل مسكر

وحدث عن أبي علي الحسن بن علي إبراهيم خوزستان بسنده إلى أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري السابق إلى الإيمان قال : قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى ؟ قال : كان فيه : عجبت لمن آمن بالموت كيف يفرح بالدنيا ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات ! ؟ وعجبت لمن أيقن

بالقدر وهو ينصب ! ؟ وعجبت لمنيرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات ! ؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله

قلت يا رسول الله ! **أوصني** . قال : يا أبازد ! عليك بتقوى الله فإنه رأس مالك . قال : قلت يا رسول الله زدني . قال : عليك بذكر الله وقراءة القرآن فإنه نور لك في السماء وذكر لك في الأرض . قلت : يا رسول الله زدني . قال : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي . قلت : يا رسول الله زدني . قال : أقل الكلام إلا من ذكر الله فإنك تغلب الشيطان . قلت يا رسول الله زدني . قال : انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من فوقك . قلت يا رسول الله زدني . قال : إياك وكثرة الضحك فإنه يقسي القلب ويذهب بنور الوجه

وجد بخط أبي محمد مقاتل على ظهر جزء له لبعضهم : من الخفيف

خذ كلامي مخبرا وامتحنه ... وبميزان عقل رأسك زنه

طاعة الله خير ما لبس الع ... د فكن طائعا ولا تعصينه

ما خلاك النفوس إلا المعاصي ... فتوق الخلاك لا تقربنه

إن شيئا هلاك نفسك فيه ... ينبغي أن تصون نفسك عنه

سئل مقاتل عن مولده فقال : في ذي الحجة سنة ست عشرة وأربع مئة . وتوفي في صفر سنة خمسة وتسعين وأربع مئة بدمشق

مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني : ." (١)

" أوحى الله إلى موسى على نبينا وE : أن ارحم عبادي المعافى مهم والمبتلى . فقال : يا رب ! هذا المبتلى أرحمه لبلائه فما بال المعافى ! ؟ قال : لقلة شكره إياي على عافيتي إياه

وعن قتادة قال : قال موسى : يا رب ! أنت في السماء ونحن في الأرض فما علامة غضبك من رضاك ؟ قال : إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضائي وإذا استعملت عليكم شراري فهو علامة سخطي عليكم

وعن وهب قال : قال موسى بن عمران : أي رب أخبرني بآية رضاك عن عبدك . فأوحى الله إليه : يا موسى إذا رأيتني أهيئ له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي عنه

قال : وفي بعض الكتب أو فيما أنزل الله تعالى وتقدس : ابن آدم ! إذا غضبت فاذكرني أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك مع من أمحق فإذا ظلمت فارض بنصري لك فإن نصري لك خير من نصرتك لنفسك

وعن كعب قال : قال الله عز و جل : يا موسى ! أتريد أن أملأ مسامعك يوم القيامة مما يسرك ؟ ارحم الصغير كما ترحم ولدك وارحم الكبير كما ترحم الصغير وارحم الغني كما ترحم الفقير وارحم المعافى كما ترمم المبتلى وارحم القوي كما ترحم الضعيف وارحم الجاهل ما ترحم الحليم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٣٩٣

وعن كعب قال : إن الرب عز و جل قال لموسى عليه السلام : إذا رأيت الغنى مقبلا فقلت : ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ؛ يا موسى إنك لن تقرب إلي بعمل من أعمال البر خير لك من الرضا بقضائي ولن تأتي بعمل أحبط لحسناتك من البطر وإياك والتضرع لأبناء الدنيا إذا أعرض عنك وإياك أن تجود بدينك لدنياهم إذا أمر أبواب رحمتي أن تغلق دونك ؛ أذن الفقراء وقرب مجالسهم منك ولا تركن إلى حب الدنيا فإنك لن تلقاني بكبيرة من الكبائر أضر عليك من الركون إلى الدنيا . يا موسى قل للمذنبين النادمين أبشروا وقل للغافلين المعجبين اخسؤوا

وعن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قال موسى : يا رب ! وددت أني أعلم من يحبك من عبادك فأحبه . قال : إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنا أذنت له في ذلك فأنا أحبه وإذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته عن ذلك وأنا أبغضه

وعن أبي عمران الجوني قال : أوحى الله تعالى إلى موسى : يا موسى ! اذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك من ذكري وكن عند ذكري خاشعا مطيعا – زاد في آخر : وإذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك – وإذا كنت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم نفسك فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : كان فيما أعطى الله موسى في الألواح اشكر لي ولوالديك أقك المتالف وأنسئ لك في عمرك وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها

وعن أبي الجلد قال : قرأت في مسألة موسى أنه قال : كيف لي أن أشكرك ؟ وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله . فأتاه الوحي أن يا موسى الآن شكرتني

وفي رواية قال : يا رب ! كيف أشكرك وكل ما بي فهو منك ! ؟ قال الله له : يا موسى ! إن شكري أن تعلم انه مني

وعن عبد الله بن سلام قال : قال موسى : يا رب ! ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ قال : فأوحى الله عز و جل إليه أن لا يزال لسانك رطبا من ذكري . قال : يا رب ! إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها : يا رب ! فما أقول ؟ قال : تقول سبحانك وبحمدك جنبني الأذى سبحانك وبحمدك قني الأذى

وعن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال : يا رب ! قد أنعمت علي كثيرا فدلني أن أشكرك كثيرا قال : اذكرني كثيرا فإذا ذكرتني فقد شكرتني كثيرا وإذا نسيتني فقد كفرتني

وعن عطاء قال : قال موسى : يا رب ! أوصني . قال : أوصيك بي . قال : يا رب ! أوصني قال : أوصيك بي . قال : يا رب ! أوصني . قال : أوصيك بأبيك . قال : يا رب ! أوصيني قال : أوصيك بأمك . قال : يا رب ! أوصني قال : أوصيك بابنك

قال عطاء : فجعلت ثلثي بره لأمه وثلثا لأبيه

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٤٦٣

" وروي عن علي رضي الله عنه في هذه الآية قال : صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون وقال بنو إسرائيل : أنت قتلته كان أشد حبا لنا منك وألين منك . فآذوه بذلك فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفت بنو إسرائيل أنه قد مات . فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به ودفنوه . فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله إلا الرخم فجعله الله أصم أبكم

وعن الحسن : أن موسى لما حضرته الوفاة كان جالسا يقضي بين بني إسرائيل إذ نظر إلى رجل بينهم أنكره فاشرأب مكانه فلما رآه قام ودخل على أمه حبورا فقالت له : يا بني ! إن هذه الساعة ما كنت تقومها فما الذي أعجلك ؟ وكان نبي الله موسى إذا رأى شيئا من بني إسرائيل يكرهه دخل على أمه فأخبرها فقالت : هل رأيت شيئا من بني إسرائيل تكرهه ؟ قال : لا ولكن رأيت رجلا أنكرته فجعلت أنظر إليه فأراه على حاله فقمت فقالت : وما الذي ظننت ؟ قال : ملك الموت جاء يقبضني . فقالت : يا بني ! أفلا حققت ذلك ؟ أفلا حققت ذلك ؟ قال : ما فعلت . قال : فخرج موسى فوجده على بابه . فقال : من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا ملك الموت بعثت إليك لأقبض روحك وأمرت بطاعتك في نفسك . قال : فهل تراجع الله في ؟ قال : نعم إن شئت . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الموت

وقال مكحول : إن ملك الموت راجع ربه في موسى فقال الله عز و جل : قل لموسى إن شئت أمهلتك عدد النجوم في السماء وإن شئت فاضرب بيديك على مسك ثور فما وارتا من شعره عددتها فأحييت بعددها سنين . قال : فجاءه ملك الموت فأبلغه فقال له موسى : ثم مه ؟ قال : ثم الموت قال : ما منه بد ؟ قال : لا . قال : فامض لما أمرت به ولكن دعني فأدخل إلى أمي فأسلم عليها وعلى زوجتي وولدي فأودعهم قال : نعم . فدخل على أمه فأكب عليها يقبلها ويقول : يا أمتاه ! قد كبرت السن ودنا الأجل وقد أحببت لقاء ربي فبكت وبكى وأوصاها وعزاها وأكب على زوجته اصفورا فسلم عليها ثم قال : نعمة الشريكة كنت ! فأوصاها وودعها وودع ولده وأوصاهم فقالت زوجته : ادعو الله أن يجعلني زوجتك في الجنة . فقال : على أن لا تصغي ثوبا حتى ترقعيه وتدخري طعاما لشهر . قالت : أفعل . وكانت بعد موسى تلتقط السنبل من وراء الحاصدين وكانوا يطرحون لها الحبوب ويحبون أن تأخذ شيئا صالحا وإذا رأت ذلك وعرفت أنهم قد عرفوها تركتهم ولحقت بمكان آخر حتى ماتت رحمها الله

ولما احتضر موسى قالت له امرأته : إني معك منذ أربعين سنة فمتعني من وجهك بنظرة قال : وكان على وجه موسى البرقع لما غشي وجهه من نور العرش يوم تجلى ربه للجبل فكان إذا كشف عن وجهه عشيت الأبصار فكشف لها عن وجهه فعشي بصرها فقالت : سل الله أن يزوجنيك في الجنة . قال : إن أحببت ذلك فلا تزوجي بعدي ولا تأكلي إلا من رشح جبينك . قال : فكانت تبرقع بعده تتبع اللقاط . الحديث

وقالت الصفراء امرأة موسى لموسى : بأبي أنت وأمي أنا أيم منك منذ كلمك ربك . وكان موسى لم يأت الناس منذ كلمه ربه وكان قد ألبس على وجهه حريرة أو برقع وكان أحد لا ينظر إليه إلا مات فكشف لها عن وجهه فأخذها من غشيه مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله تعالى ساجدة فقالت : ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال : ذاك إن لم تزوجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها . قالت : فأوصني قال : لا تسألي الناس شيئا

ولما نزل بموسى الموت جزع ثم قال : إني لست أجزع للموت ولكني أجزع أن ييبس لساني عن ذكر الله عند الموت . قال : وكان لموسى ثلاث بنات فقال : يا بناتي ! إن بني إسرائيل سيعرضون عليكن الدنيا فلا تقبلن والقطن هذا السنبل فافركنه وكلنه وتبلغن به إلى الجنة ." (١)

" يا أيها الناس توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا وبادروا إليه بالأعمال الصالحة وصلوا الذي بينه وبينكم بكثرة ذكركم وبكثرة الصدقة في السر والعلانية تؤجروا واتنصروا وترزقوا واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة في عامي هذا في شهري هذا في ساعتي هذه فريضة مكتوبة فمن تركها في حياتي أو بعد موتي إلى يوم القيامة جحودا بها واستخفافا بحقها وله إمام عادل أو جائر فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا حج له ألا ولا صدقة له ألا ولا زكاة له ألا ولا بر له فمن تاب تاب الله عليه ألا لا يؤم أعرابي مهاجرا ألا لا تؤم امرأة رجلا ألا ولا يؤم فاجر برا إلا أن يكون سلطانا

ميماس بن مهري بن كامل

أبو رافع الصقيل القشيري الأمير والد إبراهيم بن مياس

وحدث بدمشق عن خلفة بن أحمد بن الفضل الحوفي بسنده إلى أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل يريد سفرا فقال : أوصني فقال : " اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن "

فلما ودعه قال : " زودك الله التقوى وجنبك الردى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت

توفي بالرحبة وعمره اثنتان وستون سنة ويظن أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها

خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بصرى لما بلغ سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين فتكاملت فيه خصال الخير

قال له أبو طالب : أنا رجل لا مالي لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجلا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك

وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك

وفي حديث أنها أرسلت إليه ولم يذكر محاورة عمه له فقالت : إنه دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجالا من قومك

قال أبو طالب : هذا رزق قد ساقه الله إليك

فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور فاطلع الراهب إلى ميسرة وكان يعرفه فقال : يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال ميسرة : رجل من قريش من أهل الحرم . قال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٤٦٩

قط إلا نبي ثم قال لميسرة : أفي عينيه حمرة ؟ قال : نعم لا تفارقه قال : هو هو وهو آخر الأنبياء فيا ليتني أدركه حين يؤمر بالخروج

وفي آخر فقال : هو نبي وهو آخر الأنبياء

ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال الرجل : احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما حلفت بهما قط وإني لأمرؤ أعرض عنهما فقال الرجل : القول قولك ثم قال لميسرة : هذا – والله – نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحريرى ملكين يظللان رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشمس فوعي ذلك كله ميسرة وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة فكان كأنه عبد له

وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران قال ميسرة : يا محمد انطلق إلى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك فإنها تعرف لك ذلك

فتقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه و سلم على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك

ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فخبرها بما ربحوا في وجههم فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت فقال ميسرة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع

وقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وأضعفت له ضعف ما سمت له

ميسرة بن مسروق العبسي

أحد الفرسان المشهورين شهد يوم اليرموك وهو شيخ مسن وكان ذا صلاح

يقال : إنه له صحبة ووفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم

روي عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ." (١)

" فبينا هي تمشي إذ فجئها المخاض ؛ فنظرت هل تجد شيئا تستتر به ؟ فلم تر إلا جذع النخلة ؛ فقالت : أستتر بهذا الجذع من الناس وكان تحت الجذع نهر يجري فانضمت إلى النخلة فلما وضعته خر كل شيء يعبد من دون الله في مشارق الأرض ومغاربها ساجدا لوجهه وفزع إبليس فخرج فصعد فلم يجد شيئا ينكره وأتى المشرق فلم يجد شيئا ينكره ودخل الأرض فلم يجد شيئا ينكره وجعل لا يصبر فأتى المغرب لينظر فلم ير شيئا ينكره وجعل لا يصبر فبينا هو يطوف إذ مر بالنخلة فإذا هو بامرأة معها غلام قد ولدته وإذا الملائكة قد أحدقوا بها وبابنها وبالنخلة فقال : هاهنا حدث الأمر فمال إليهم فقال : أي شيء هذا الذي أحدث ؟ فكلمته الملائكة فقالوا : هذا نبي ولد بغير ذكر قال : نبي ولد بغير ذكر ؟ قالوا : نعم . قال : أما والله لأضلن به أكثر العالمين أضل اليهود فكفروا به وأضل النصارى فقالوا : هو ابن الله

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٤٨٧

قال : وناداها ملك من تحتها " قد جعل ربك تحتك سريا " والسري هو النهر بكلام أهل اليمن

قال إبليس : ما حملت أنثى إلا بعلمي ولا وضعته إلا على كفي ليس هذا الغلام لم أعلم به حين حملته أمه ولم أعلم به حين وضعته

قال : وكان دعاء زكريا ربه لثلاث ليال بقين من المحرم قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل بالدعاء إلى الله . قال : يا رازق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف " هب لي من لدنك " يعني من عندك " ذرية طيبة " يعني تقيا فأخبر الله نبيه صلى الله عليه و سلم بقصة عبده زكريا ودعائه ربه وإجابة الله عز و جل وتحننه عليه فقال جل وعز : "كهيعص . ذكر رحمة ربك عبده زكريا "

قال ابن عباس : خمسة أحرف وخمسة أسماء مقطعة يعني بكاف : كافيا لخلقه ها : يعني هاديا لأوليائه يا : يعني يمينا يحلف به عباده عين : يعني عالما بأعمال خلقه صاد : يعني صادقا وعده

ووهب الله له يحيى ولم يسم يحيى قبله

وقيل : إن جبريل عليه السلام نفخ ما بين جيبها ودرعها فمكث ما يمكث النساء فخرجت هاربة من أهلها نحو الشرق وخرجوا في طلبها فجعلوا لا يلقون أحدا إلا قالوا : هل رأيت فتاة من حالها كذا وكذا ؟ فلقوا راعي بقر فقالوا : يا راعي هل رأيت فتاة كذا وكذا ؟ قال : لا رأيت من بقري شيئا لم أره فيما مضى في ليلتي هذه رأيتها تسجد نحو هذا الوادي

قال : وجاءها المخاض فساندت إلى النخلة و " قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا " حيضة بعد حيضة فناداها جبريل من أقصى الوادي : " قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا " قالت : لا أدري شاتية أو صائفة " فكلي واشربي وقري عينا " فوضعته وقطعت سرته ولفته في خرقة فحملته فأقبلوا حيث رأوها فأقعدته في حجرها فأعطته ثديها فجاؤوا فقاموا عليها فقالوا : " يا مريم لقد جئت شيئا فريا " أي عظيما فمن أين لك هذا ؟ " ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه " أن كلموه " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا " والمهد حجرها فنزع فمه من ثديها وجلس واتكأ على يساره فقال : " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " حتى بلغ " فاختلف الأحزاب " والأحزاب : الناس

وفي حديث : أن مريم خرجت إلى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا " وهو جبريل عليه الصلاة و السلام ففزعت منه و " قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا " فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت

فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا : يا مريم أشعرت أني حبلى ؟ قالت مريم : أشعرت أيضا أني حبلى ؟ قالت امرأة زكريا : فإني وجدت ما في بطني سجد للذي في بطنك فذلك قوله : " مصدقا بكلمة من الله " وذكرت القصة

وعن ابن عباس : في قوله : " وبرا بوالديه " قال : كان لا يعصيهما " ولم يكن جبارا " قال : لم يكن قتال النفس التي حرم الله قتلها " عصيا " يعني لم يكن عاصيا لربه " وسلام عليه " يعني حين سلم الله عليه " يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا " ." (١)

" قالوا يا عجبا " كيف نكلم من كان في المهد صبيا " يعني من هو في الخرق صبيا طفلا لا ينطق إلا إن أنطقه الله عز و جل فعبر عن أمه وكان عبرة لهم فقال : " إني عبد الله " فلما أن قالها ابتدأ يحيى – وهو ابن ثلاث سنين – فكان أول من صدق به فقال : أنا أشهد أنك عبد الله ورسوله لتصديق قول الله : و " مصدقا بكلمة من الله " فقال عيسى : " آتاني الكتاب وجعلني نبيا " إليكم " وجعلني مباركا أينما كنت "

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : البركة التي جعلها الله لعيسى أنه كان معلما مؤدبا حيثما توجه فذلك قوله : " أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " يعني وأمرني بالصلاة والزكاة " وبرا بوالدتي "

قال ابن عباس : حين قال : " وبرا بوالدتي " قال زكريا : الله أكبر فأخذه فضمه إلى صدره

قال ابن شوذب : كانت لرجل جارية وكان يطؤها سرا من أهله فوطئها فقال لأهله : اغتسلوا فإن مريم كانت تغتسل في هذه الليلة قال : وكانت مريم تغتسل في كل ليلة

وعن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " خير نسائها مريم بنت عمران هي خير نسائها يومئذ وخير نسائها خديجة بنت خويلد "

وفي رواية عنه : " خير نساء لجنة مريم بنت عمران وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد "

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأفضلهن عالما فاطمة "

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " حسبك من نساء العالمين بأربع : مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليهن أجمعين "

وعنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وآسية وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليهن وسلم "

وعن عائشة : أنها قالت لفاطمة : أرأيت حين أكببت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكيت ثم أكببت فضحكت ؟ قالت : أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به قال : " وأنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران " ؛ فضحكت

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٤٩٦

وعن علي : أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : " ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما ؟ ! أما ترضي أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة ؟ ! "

وعن عمار بن سعد قال : رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم النبي صلى الله عليه و سلم يقطع اللحم لفاطمة وابنيها فقالت : يا رسول الله لابنة الحمراء وحيش من رأيته تقطع اللحم فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فترك عائشة لا يكلمها وأن أم رومان كلمته فقالت : يا رسول الله إن عائشة هنة فلا تؤاخذها فقال : " وتدرين ما قالت ؟ ! إنها قالت : كذا وكذا في خديجة وقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين "

وعن عتبة بن عبيد الثمالي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق أمتي إلا بضعه عشر رجلا منهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى ومريم بنة عمران "

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده ولو علمت أن مريم ركبت الإبل ما فضلت عليها أحدا من النساء "

وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "

وعن ابن عمر قال : ." (١)

" هذا كتاب من محمد بن عبد الله لمالك لن أحمر ولمن اتبعه من المسلمين أمانا لهم ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واتبعوا المسلمين وخالفوا المشركين وأدوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين وسهم كذا وكذا - انماح ذكر السهم الثاني - وهم آمنون بأمان الله وأمان محمد صلى الله عليه و سلم

وحدث عن مبشر بن إسماعيل بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي عوف قال : لا تعادين رجلا حتى تعرف الذي بينه وبين الله فإن كان محسنا فيما بينه وبين الله لم يسلمه الله لعداوتك وإن كان مسيئا فيما بينه وبين الله كفاك عمله

حدث سنة اثنتين وعشرين ومئتين

هارون بن محمد بن بكار بن بلال

العاملي حدث عن منبه بن عثمان بسنده إلى الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة قال له : يا حسن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تسأل الإمارة فإنه من سألها وكل إليها ومن ابتلي بها ولم يسألها أعين عليها

قال عمر بن عبد العزيز : إن هذا لشيء ما سألته الله قط

حدث عن محمد بن عيسى بسنده إلى معاذ بن جبل : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ بعثه إلى اليمن فقال : يا رسول الله أوصني فقال احفظ لسانك . فكأن معاذا تهاون بذلك ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ثكلتك أمك يا بن جبل وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟ ! وحدث عن مروان بسنده إلى عمر بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٤٩٩

الخطاب : أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : توضأ واغسل ذكرك ثم نم

وحدث عن محمد بن سميع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول : دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الغنم شاة سمينة ودية كلب الحرث فرق من طعام ودية كلب الحرس فرق من تراب ليس لقاتله أن يمنعه وليس لصاحبه أن يرده

١ - / هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر ويقال : أبو أمير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي بعهد من أبيه المهدي . قدم الشام غير مرة للغزو

حدث هارون الرشيد عن جده المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا نكاح إلا بولي وما كان بغير ولي فهو مردود "

قال هارون على المنبر : حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اتقوا النار ولو بشق تمرة . مر الرشيد بدير مران فاستحسنه وهو على تل تحته رياض زعفران وبساتين فنزله وأمر أن يؤتى بطعام خفيف فأتى به فأكل وأتي بالشراب ودعا بالندماء والمغنين فخرج إليه صاحب الدير وهو شيخ كبير هرم فسأله واستأذنه في أن يأتيه بشيء من طعام الديارات فأذن له فإذا أطعمه نظاف وإدام في نهاية الحسن فأكل منها اكثر أكله وأمره بالجلوس فجلس يحدثه وهو يشرب إلى أن جرى ذكر بني أمية فقال له الرشيد : هل نزل منهم أحد ؟ فال : نعم نزل بي الوليد بن يزيد وأخوه الغمر فجلسا في هذا الموضع فأكلا وشربا وغنيا . فلما دب فيهما السكر وثب الوليد إلى ذلك الجرن فملأه وشرب به وملأه وسقى به أخاه الغمر فما زالا يتعاطيانه حتى سكرا وملأه لي دراهم فنظر إليه الرشيد فإذا هو عظيم لا يقدر على أن يشرب ملأه فقال : أبى بنو أمية إلا أن يسبقونا إلى اللذات سبقا لا يجاريهم أحد فيه ثم أمر برفع النبيذ من بين يديه وركب من وقته

كان الرشيد يقول : الدنيا أربعة منازل قد نزلت منها ثلاثة : أحدها الرقة والآخر دمشق والآخر الري في وسطه نهر وعن جنبيه أشجار ملتفة متصلة وفيما بينهما سوق . والمنزل الرابع سمرقند وهو الذي بقي علي أنزله وأرجو ألا يحول الحول في هذا الوقت حتى أحل به . فما كان بين هذا وبين أن توفي إلا أربعة أشهر فقط . كان أبو جعفر الرشيد ولد بالري سنة ست وأربعين ومئة وقيل : سنة سبع وأربعين وقيل : ثمان وقيل : تسع وأربعين وقيل : سنة خمسين ومئة . وكان سنة يحج وسنة يغزو . قال أبو السعلي : الوافر

فمن يطلب لقاءك أو يرده ... فبالحرمين أو أقصى الثغور

ففي أرض العدو على طمر ... وفي أرض البنية فوق كور ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٦٠٧

" أتي عيسى برجل زنى فأمر برجمه فأخذوا الحجارة فقال عيسى : لا يرجم رجل عمل عمله قال : فألقوا الحجارة غير يحيى بن زكريا

قال أبو سليمان : خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يتماشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى : يا بن الخالة لقد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أنه يغفر لك أبدا قال : وما هي يا بن الخالة ؟ قال : امرأة صدمتها قال : والله ما شعرت بها قال : سبحان الله بدنك معي فأين روحك ؟ قال : معلق بالعرش ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين

وعن الشافعي أنه قال : لا نعلم أحدا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح

وعن زيد بن ميسرة قال : كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول : من أنعم منك يا يحيى ؟ ! طعامك الجراد وقلوب الشجر

وفي حديث آخر : أن يحيى كان أطيب الناس طعاما إنما كان يأكل مع الوحش كراهية أن يخالط الناس في معايشهم

وعن مجاهد قال : كان طعام يحيى بن زكريا العشب وإن كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لحرقه . ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى

وعن خيثمة قال : كان عيسى بن مريم بن زكريا ابني خالة وكان عيسى يلبس الصوف وكان يحيى يلبس الوبر ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ولا عبد ولا أمة ولا ما يأويان إليه أينما جنهما الليل أويا فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى : أوصني قال : لا تغضب قال : لا أستطيع إلا أن أغضب قال : فلا تقتن مالا قال : أما هذه فعسى

قال يونس بن ميسرة : مر يحيى بن زكريا على دينار فقال : قبح هذا الوجه يا دينار يا عبد العبيد يا معبد الأحرار

قال عبد الله بن عبد الحميد : مر إبليس بيحيى بن زكريا ومعه رغيف شعير فقال له : يا يحيى أنت تزعم أنك زاهد ومعك رغيف قد ادخرت فقال له يحيى : يا ملعون هذا هو القوت فقال له : يا يحيى إن أقل من القوت يكفي لمن يموت فأوحى الله إليه : يا يحيى اعقل إيش قال لك

روي عن يحيى بن زكريا أنه قال : لئن كان أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعيم فالصديقون كيف ينامون للذة ما هم فيه من حب الله ؟ ! وكم بين النعمتين وكم بينهما ؟ ! قال يحيى لعيسى : أوصني يا بن خالة قال : لا تشاح في ميراث ولا تأس على ما فاتك فقال : أنا لا أفرح بما جاءني منها فكيف آسى على ما فاتني فقال : لا تغضب قال : فكيف لي بأن لا أغضب ؟ ! وروى أن يحيى وعيسى التقيا فقال له يحيى : يا روح الله وكلمته ما أشد ما خلق الله ؟ قال : غضب الله أشد قال : يا روح الله وكلمته دلني على عمل يباعد من غضب الله قال : يباعدك من غضب الله ألا تغضب فيغضب عليك قال : فما الذي يبدي الغضب ؟ قال : التعزز والفخر والحمية . قال : يا روح الله دلني على عمل يباعدني من النار قال : لا تزن قال : كيف بدء الزنا ؟ قال : النظرة ثم تردفها التمني والشهوة

قال وهيب بن الورد : فقد زكريا ابنه يحي ثلاثة أيام فخرج يلتمسه في البرية فإذا هو قد احتفر قبرا وأقام فيه يبكي على نفسه فقال : يا بني أنا أطلبك منذ ثلاثة أيام وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه ؟ فقال : يا أبه ألست أنت أخبرتني أن بين الجنة والنار مفازة لا تقطع إلا بدموع البكائين ؟ فقال له : ابك يا بني فبكيا جميعا

وفي رواية : فقال له : يا أبت أنت حدثتني عن جبريل صلى الله عليه مسلم أنه أخبرك أن بين يدي الجنة والنار مفازة لا يطفئ حرها إلا الدموع فقال له : فابك يا بني

شبع يحي بن زكريا ليلة من خبز الشعير فنام عن جزئه حتى أصبح فأوحى الله إليه : يا يحي هل وجدت دارا خيرا لك من داري ؟ وجوارا خيرا لك من جواري ؟ وعزتي يا يحي لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح

وعن مجاهد : أن يحي بكى حتى قرحت دموعه وجنتيه فقال له زكريا : يا بني ما يبكيك وقد سألت الله تعالى أن يهبك لي ؟ فقال : إن جبريل أخبرني أن بين الجنة والنار مفاوز لا يقطعها إلا كل بكاء ." (١)

" فلما أخذت مضجعي قام يصلي الليل كله حتى أدركه الصبح فأقبل علي وقال : لا تخرج إلى السوق حتى أخرج معك فتقضى حاجتك . قال : وكان كل من يخرج إلى الأسواق يحرز متاعه مخافة أن يختطف . قال : وأدرك الرجل النوم لسهره ليله فكرهت أن أوقظه وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي فبادرت إلى السوق فإذا أكثر أهلها لم يأتوا فوقفت أترقب وإذا ببطريق من الروم وجماعة من الأعوان فرآني وعلم أني غريب فقال لأعوانه : خذوه فنعم خادم الكنيسة هو فأخذوني وانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم وأعطوني مرا وقالوا : اهدم فظللت يومي كله أعمل حتى أمسيت فخلوني فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه وأنا بحالة سيئة فأتاني الرجل الذي كان أضافني فقال : ما كان من أمرك ؟ فأخبرته فقال : ألم أوصك لا تخرج إلى السوق إلا معي ؟ فقلت : إنك بت تصلي وأعجلني الأمر وكرهت أن أعجلك من منامك فقال : انطلق الآن معي فصار بي إلى منزله وأحسن ضيافتي وأوصاني ألا أصنع كما صنعت ولا أخرج إلا معه . وأخذ في صلاته حتى إذا بان الصبح ونام خالفته فخرجت إلى السوق فإذا البطريق غشيني فقال لأصحابه : هذا صاحبنا بالأمس خذوه فأخذوني وأعطوني المر فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر وخلا الموضع فجلست أستريح فما شعرت إلا وقد هجم علي البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني فقال : تركت العمل وجلست ؟ ! فأبلغ مني فعله ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره فاجتذبته فسقط إلى الأرض عن دابته وضربت هامته بالمر ففلقتها وهو يستغيث فلم يسمعه أحد فطرحت عليه من ذلك الهدم وخرجت من المدينة هاربا لا ألتفت ورائي حذرا من الطلب وقصدت غير الطريق الذي فيه أصحابي ." (٢)

" فلما أبعدت لحقني رجل من الروم يسير في بعض أمره فكلمني بلغته فلم أعرفها واستراب بي وألح في مخاطبتي بما لا أعلمه وأنا أخاطبه بما لا يعلمه ثم أومأ بيده إلى سيفه ليسله فبادرته فغلبته عليه وصرعته عن بغلة كان عليها وقتلته وذهبت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٦٩٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٧٠٦

البغلة وأخذت حتى وصلت إلى دير فيه جماعة نصارى فدخلته . فلما رأوني سألوني عن حالي فكنيت عنها وقلت : بم يعرف ديركم ؟ قالوا : يعرف بدير العدس وانطلقوا إلى أسقف لهم فعرفوه خبري فأتاني . فلما تأملني قال : أرى وجه خائف قلت : وما ترى من خوفي ؟ قال : كن كيف شئت فقد أمن الله خوفك ولا مكروه عليك إذ وصلت إلينا وأنزلني في بيته وأحسن ضيافتي ثم سألني من أنا ؟ وممن أنا ؟ فأخبرته وهو يتأملني ويعيد مسألتي . فلما أصبحت قال : ما تشاء المقام أم الرحيل ؟ فقلت : الرحيل فجاءني بحمارة له قمراء ذات لحم وشحم فأوكفها وحملها خرجين فيهما طعام وطرف وتحف فقال لي : اركبها وانطلق فإنك لن تأتي على أحد من النصارى فيراك عليها إلا أحسن ضيافتك وحفظك وجوزك ثم أخذ بيدي فخلا بي من وراء الدير فقال لي : يا عمر قد وجب حقي عليك وأنت رجل من قوم كرام ولي إليك حاجة فاقضها فقلت : اذكرها وإني لأعجب أن تكون لمثلك إلى مثلي حاجة وأنا رجل غريب على الحال الذي ترى فقال : أنا رجل عندي علم من الكتاب وقد تفرست فيك ولن تنقضي الأيام حتى يتغير ما عليه الناس وينتقلون إلى حالة أخرى وتلي أنت هذه البلاد وينفذ أمرك وحكمك فيها وفي أهلها وأخرج من كمه دواة وصحيفة وقال : حاجتي أن تكتب كتابا يكون في يدي بإسقاط الجزية عن هذا الدير ومن يسكنه فقلت : ما كنت أراك تهزأ بي فقال : وما كنت أراك تسيء بي الظن والذي أنزل الإنجيل على عيسى بن مريم لحق كما قلت لك فاكتب لي بما سألتك فكتبت له بما سأل وانطلقت فما أتيت على قوم من النصارى إلا ضيفوني وجوزوني وأرشدوني الطريق وشيعني بعضهم إلى بعض حين رأوني على حمارة الأسقف حتى انتهيت إلى تبوك فإذا أصحابي نزول . فلما رأوني نهضوا إلي وسروا بورودي وقالوا : حبستنا بالمكان الذي خلفتنا فيه ثلاثا ولما يئسنا منك سرنا وبنا منك هم شديد فما كان من شأنك ؟ فأخبرتهم خبري غير الذي قاله لي الأسقف فلم أذكره لهم لضعف كان في نفسي . وقال لهم أبو سفيان حين رآني راكبا على تلك الحمارة : أما ترون هذا الفتى وإقبال أمره إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانفلق عن رزق قال : وكان الأسقف أوصاني إذا وصلت لأصحابي واستغنيت عن الحمارة جعلت رسنها في أحد جانبي الخرج وأشد الخرجين عليها شدا متقنا وأدعها بمكانها حيث كانت ففعلت بها ذلك فقال أبو سفيان : ما هذا ؟ فقلت : ما ترى : تدع حمارة مثل هذه معرضة للصوص والسباع فقلت : بهذا أمرني صاحبها وهو أعلم بشأنها مني . قال : فسمى ذلك الموضع والركن الذي فيه : ركن الأتان ." (١)

" لما مات مكحول أحدقوا بيزيد بن يزيد وكان رجلا سكيتا فتحولوا إلى سليمان بن موسى فأوسعهم علما

وقال هشام بن عمار : أفسد نفسه . خرج فأعان على قتل الوليد وأخذ مائة ألف دينار

وثقه يحيى . وقال أحمد : لا بأس به من صالحيهم

وقال غير يحيى : كان غيلانيا

مات بالشام سنة أربع وثلاثين ومائة وقيل : سنة ثلاث وثلاثين في خلافة أبي العباس وقيل : مات بالمدينة ولم يبلغ ستين سنة

يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أبي أرطاة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٧٠٧

حدث عن بسر عن النبي صلى الله عليه و سلم : أنه كان يدعو : اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

يزيد بن يعلى بن الضخم

أبو الضخم العنسي كان على شرطة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد . له ذكر

يزيد بن يوسف أبو يوسف الصنعاني

من صنعاء دمشق

روى عن محمد بن الوليد الزبيدي بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الوتر حق فمن شاء أن يوتر بخمس فليفعل ومن شاء أن يوتر بثلاث فليفعل ومن شاء أن يوتر بواحدة فليفعل

قال سعيد بن عبد العزيز : عالما هذا الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف

قال أحمد بن حنبل : رأيت يزيد بن يوسف أبا يوسف الشامي ورأيت عليه إزارا أصفر ولم أكتب عنه شيئا

ذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة ولم يذكره البخاري وقال الخطيب : يزيد بن يوسف أبو يوسف الشامي . سكن بغداد

ضعفوه

يزيد ذو مصر المقرائي

حمصي . من وجوه أهل الشام . وفد على معاوية بن أبي سفيان في ثلاثة آلاف فقال له : من هؤلاء ؟ قال : عبيدي ومواليّ فقال معاوية : إني لأمير المؤمنين وما لي ثلاثة آلاف عبد ومولى ! قال ابن ماكولا : مصر بكسر الميم وبالصاد المهملة الساكنة : يزيد ذو مصر

يزيد غير منسوب

قال يزيد الدمشقي : قال أبو هريرة : لقد عرفت أربعين عملا يدخل الله بها صاحبها الجنة أعلى عمل منها منيحة عنز

يزيد أبو حفصة مولى مروان بن الحكم

قيل : إنه من سبي إصطخر . اشتراه عثمان بن عفان ووهبه لمروان وقيل : إنه من كنانة بن عوف بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن إلياس بن مضر باعته عمته لمجاعة وادعته عكل فلم يفسر بذلك وزعم أنه رجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل وهو صغير وقيل : إنه كان يهوديا فأسلم على يدي مروان وقيل : إنه أتى مروان سنة مجاعة فباعه نفسه . وأبو حفصة هذا هو جد والد مروان الشاعر المعروف بابن أب حفصة وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبي حفصة . وشهد أبو حفصة مع مولاه بن الحكم يوم الدار فأحسن الغناء عنه فأعتقه وزوجه أم ولد له اسمها : سكر كانت له منها بنت اسمها : حفصة

شهد مع مروان يوم الجمل ويوم مرج راهط . وكان شجاعا شاعرا

ومن شعره : من الطويل

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا ... أحل ولا اخترت الحياة على القتل

ولكنني قد قلت للقوم جالدوا ... بأسيافكم لا تخلصن إلى الكهل

يريد بالكهل والله أعلم مروان بن الحكم لأنه كان يذب عنه يومئذ لما سقط

يسار بن سبع أبو الغادية

بالغين المعجمة ويقال : الجهني له صحبة . وقيل : لا صحبة له . وكانت داره بدمشق بناحية سوق الطير . وقيل : إنه قاتل عمار بن ياسر

قال أبو غادية : بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قيل له : بيمينك ؟ قال : نعم . وخطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم العقبة فقال : أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : اللهم اشهد . ثم قال : لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

وقال أبو الغادية : قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية وهو على جمل أورق

قال محمد بن عبد الرحمن الطفاوي : خرج أبو الغادية وحبيب بن الحارث وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاسلموا فقالت المرأة : **أوصني** قال : إياك وما يسوء الأذن

قال كلثوم بن جبر : ." (١)

" الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج . أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين . دخل دمشق غير مرة وطاف الشام ومصر والبصرة والكوفة والحجاز وواسط والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري

روى عن بشر بن مطر بسنده إلى ابن عمر : أن عمر أتى النبي صلى الله عليه و سلم وقد كان ملك مائة سهم من خيبر اشتراها حتى استجمعها فقال للنبي صلى الله عليه و سلم : قد أصبت مالا لم أصب مثله قط وقد أردت أن أتقرب إلى الله قال : فاحبس الأصل وسبل الثمر

وروى عن عبد الرحمن بن بشر بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : من صام يوما في سبيل الله باعده الله عن النار سبعين خريفا

أخرجه مسلم عن عبد الرحمن

وروى عن الزعفراني بسنده إلى عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يباشر وهو صائم وأظنه قال : وكان يقبل وهو صائم وكان أملككم لإربه

أخرجه النسائي عن الزعفراني

قال أبو عوانة : كنت بالمصيصة فكتب إلي أخي محمد بن إسحاق فكان في كتابه : من الوافر

فإن نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من مضض العتاب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٧٥٧

وإن سبقت بنا أيدي المنايا ... فكم من عاتب تحت التراب

فلما رجعت سألته عن ذلك فقال : بلغني أن علي بن حجر كتب به إلى بعض إخوانه

قال الحاكم : أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم . توفي سنة ست عشرة وثلثمائة

وقال حمزة بن يوسف : توفي بجرجان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين

يعقوب بن إسحاق بن حنش

أبو يوسف روى عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن الأوزاعي قال : خرج إبراهيم بن أدهم من بيروت يريد الناعمة فتبعه رجل يشيعه حتى إذا صار في الصنوبر وأراد أن يرجع قال له : يا أبا إسحاق أوصني قال : اعلم أن الصائم الحاج المعتمر المجاهد المرابط المراعي نفسه عن الناس أستودعك الله

يعقوب بن إسحاق أبو يوسف اللغوي

المعروف أبوه بالسكيت صاحب كتاب : إصلاح المنطق وغيره . قدم دمشق مع جعفر المتوكل . وكان مؤدب أولاد المتوكل

قال ابن السكيت : قال محمد بن السماك : من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة

قال أبو بكر الخطيب : يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف النحوي اللغوي . كان من أهل الفضل والدين موثوقا بكلامه وبروايته . وأبوه إسحاق هو المعروف بالسكيت . وحكي أن الفراء سأل السكيت عن نسبه فقال : خوزي أصلحك الله من قرى دورق من كور الأهواز

قال محمد بن فرج : كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو . وحكى عن أبيه أنه حج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وسأل الله أن يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة عشرة وأكثر حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم ابني هارون أخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر فما زال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهرا . فاحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم ولده وجعل ولده في حجر إبراهيم ثم قطع ليعقوب رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها ألف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سر من رأى وذلك في أيام المتوكل فصيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل فضم إليه ولده وأسنى له الرزق

قال ثعلب : وقد ذكر يعقوب بن السكيت فقال : ما عرفنا له خربة قط

قال أبو الحسن الطوسي : كنا في مجلس علي اللحياني وكان عازما على أن يملي نوادره ضعف ما أملي فقال يوما : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه فقام إليه ابن السكيت وهو حدث فقال : يا أبا الحسن إنما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل إذا نهض بالحمل استعان بجنبيه . فقطع الإملاء . فلما كان في المجلس الثاني أملى فقال : تقول العرب : هو جاري مكاشري . فقام إليه يعقوب بن السكيت فقال : أعزك الله وما معنى مكاشري ؟ إنما هو مكاسري ؛ كسر بيتي إلى كسر بيته . قال : فقطع اللحياني الإملاء فما أملى بعد ذلك شيئا

عن أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال : سمعت ثعلبا يقول : عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة . وكان يقول في ابن السكيت قريبا من هذا

وقال : سمعت المبرد يقول : ." (١)

" فأنشده الرابحي يقول في مدح لأبي الوليد أخي المهدي الغمر : من الكامل

ملك بصنعاء الملوك له ... ما بين بيت الله والشحر

لو جاودته الريح مرسلة ... لجرى بجود فوق ما تجري

حملت به أم مباركة ... فكأنها بالحمل ما تدري

حتى إذا ما تم تاسعها ... ولدته أول ليلة القدر

فأتت به بيضا أسرته ... يرجى لحمل نوائب الدهر

مسح القوابل وجهه فبدا ... كالبدر أو أبهى من البدر

فنذرن حين رأين غرته ... إن عاش أن سيفين بالنذر

لله صوما شكر أنعمه ... والله أهل الحمد والشكر

فنشا بحمد الله حين نشا ... حسن المروءة نابه الذكر

حتى إذا ما طر شاربه ... خضع الملوك لسيد فهري

فإذا رمي ثغر يقال له ... يا معن أنت سداد ذا الثغر

قال : أنا الوليد ؛ أعطه ألف دينار فأعطيها . فرجع إلى ابن أبي سبرة . فخرج ابن أبي سبرة إلى مكة وخرج به معه فلما قدما مكة قال ابن أبي سبرة للرابحي : أما الأربعة الآلاف التي أعطاني معن في ديني فقد حبستها حتى أقضي بها ديني لا أوثر عليه شيئا وأما ألفا الدينار اللذان أعطاني فلي منها ألف دينار وخذ أنت ألفا . فقال الرابحي : قد أعطاني ألف دينار ! فقال : أقسمت عليك إلا أخذت . فأخذها وقام هو والرابحي حتى بلغه أهله بالمدينة . فانصرف ابن أبي سبرة لقضاء دينه وفضل ألف دينار وانصرف الرابحي بألفي دينار

قال : ونمي الخبر إلى المنصور فكتب إلى معن : ما الذي حملك على أن تعطي ابن أبي سبرة ما أعطيته وقد علمت ما فعل ؟ فكتب إليه معن : إن جعفر بن سليمان كتب إلي يوصيني به فلم أحسب جعفرا أوصاني به حتى رضي عنه أمير المؤمنين . فكتب المنصور إلى جعفر بن سليمان يبكته بذلك فكتب إليه جعفر : إنك يا أمير المؤمنين أوصيتني به فلم يكن من استيصائي به شيء أيسر من كتاب وصاة إلى معن بن زائدة

قال مالك : لما لقيت أبا جعفر قال لي : يا مالك من بقي بالمدينة من المشيخة ؟ قلت : ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة

قال عبد الله بن الحارث المخزومي : كتب ابن جريج إلى ابن أبي سبرة فكتب إليه بأحاديث من أحاديثه وختم عليها

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٧٥٩

قال يحيى بن معين : روى ابن جريج عن أبي بكر السبري وكتبه منه إملاء

قال : وكان ابن أبي سبرة قدم العراق فجعل يقول لمن أتاه : عندي سبعون ألف حديث فإن أخذتم عني كما أخذ ابن جريج فخذوا

قال : وكان ابن جريج أخذ عنه مناولة

وقال يحيى القطان ويحيى بن معين وابن المديني والبخاري وأبو زرعة والجوزجاني والدارقطني وغيرهم : ابن أبي سبرة ضعيف

قال أحمد بن حنبل : أبو بكر بن أبي سبرة كان يضع الحديث . قال لي حجاج : قال لي أبو بكر السبري : عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام

قال أحمد : ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب

وقال : أبو بكر بن أبي سبرة لا يساوي حديثه شيئا . قال الواقدي : تروى عنه العجائب

قال يحيى بن معين : أبو بكر بن أبي سبرة الذي يقال له : السبري هو مديني كان ببغداد وليس حديثه بشيء قدم ها هنا فاجتمع الناس عليه فقال : عندي سبعون ألف حديث إن أخذتم كما أخذ ابن جريج يعني عرضا وإلا فلا

وقال ابن المديني والبخاري : أبو بكر بن أبي سبرة منكر الحديث زاد ابن المديني : هو عندي نحو ابن أبي يحيى

وقال النسائي : هو متروك الحديث

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم . ورأيت أصحابنا يضعفونهم

قال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ وهو في جملة من يضع الحديث

ومات ببغداد سنة اثنتين وستين ومائة وبلغ ستين سنة

أبو بكر بن عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

أخو أبي محمد بن عبد الله القرشي الأموي . وكان شاعرا وكان ممن بايع مروان بن محمد بدمشق . وهو الذي يقول لولد عباد بن زياد ونزل عليهم فاعتلوا باحتباس العطاء : من الوافر

بتنهج ليلة طالت علينا ... وأخلفنا المواعد والدعاء ." (١)

" سمعت الشبلي يقول يوم الجمعة وهو يتكلم على الناس وقد سأله شاب فقال : يا أبا بكر لم تقول : الله ولا تقول : لا إله إلا الله ؟ قال الشبلي : أخشى أن أؤخذ في كلمة الجحود فلا اصل إلى كلمة الإقرار . قال الشاب : أريد حجة أقوى من هذه فقال : يا هذا قال الله تعالى : " قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " قال : فزعق الشاب زعقة فقال الشبلي : الله فزعق ثانية فقال الشبلي : الله فزعق الثالثة فمات . فاجتمع إليه أبواه فقدماه إلى الخليفة وادعيا عليه الدم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٧٩٦

فقال له الخليفة : يا أبا بكر ماذا صنعت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين روح جنت فرنت ودربت فعلمت ودعيت فأجابت فما ذنبي ؟ فصاح الخليفة ثم أفاق فقال : خليا سبيله لا ذنب له . هذا قتيل لا دية له ولا قود

قال السلمي : سمعت أبا بكر الأبهري الفقيه ببغداد يقول : سمعت الشبلي يقول : الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب وترك الأدب يوجب الطرد ومن لم يراع أسراره مع الحق لا يكاشف عن عين الحقيقة بذرة

قال أبو العباس الدامغاني : أوصاني الشبلي فقال : الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت

قال السلمي : سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول : كان الشبلي يقول لمن يدخل عليه : عندك خبر أو عندك أثر ؟ ! وينشد : من الطويل

أسائل عن سلمى فهل من مخبر ... بأن له علما بها أين تنزل

ثم يقول : لا وعزتك ما في الدارين عنك مخبر

وقال الشبلي : ما أحد يعرف الله قيل : كيف ؟ قال : لو عرفوه لما اشتغلوا عنه بسواه

قال أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي : كنت عند الجنيد فدخل الشبلي فقال جنيد : من كان الله همه طال حزنه فقال الشبلي : يا أبا القاسم لا بل من كان همه زال حزنه

قال البيهقي : قول الجنيد محمول على دار الدنيا وقول الشبلي محمول على الآخرة وقول الجنيد محمود على حزنه عند رؤية التقصير في نفسه في القيام بواجباته وقول الشبلي محمول على سروره بما أعطي من التوفيق في الوقت حتى جعل الهم هما واحدا . والله أعلم

وسئل الشبلي عن الزهد فقال : تحويل القلب عن الأشياء إلى رب الأشياء

وقال : ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر

وسئل : لم سموا صوفية ؟ فقال : لمصافاة أدركتهم من الحق فصفوا . فمن صفا فهو صوفي . وقيل للشبلي : يا أبا بكر أوصني فقال : كلامك كتابك إلى ربك فانظر ما تملي فيه

وقال : سهو طرفة عين عن الله شرك بالله

قال السلمي : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سئل الشبلي وأنا حاضر : هل يبلغ الإنسان بجهده إلى شيء من طرق الحقيقة أو الحق ؟ فقال : لا بد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان إلى شيء من الحقيقة لأن الحقيقة ممتنعة عن أن تدرك بجهد واجتهاد فإنما هي مواهب يصل العبد إليها بإيصال الحق إياه لا غير . وأنشد على أثره : من الطويل

أسائلكم عنها فهل من مخبر ... فمالي بنعم بعد مكثتنا علم

فلو كنت أدري أين خيم أهلها ... وأي بلاد الله أو ظعنوا أموا

إذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ... ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

قال السلمي : وحكي عن بعضهم قال : كنت يوما في حلقة الشبلي فسمعته يقول : الحق يفني بما به يبقي ويبقي بما به يفني ويفني بما فيه بقاء ويبقي بما فيه فناء . فإذا أفنى عبدا عن إياه أوصله به وأشرفه على أسراره . وبكى وأنشد على أثره : من الوافر

لها في طرفها لحظات سحر ... تميت به وتحيي من تريد

وسئل الشبلي : ما علامة صحة المعرفة ؟ قال : نسيان كل شيء سوى معروفه . قيل : وما علامة صحة المحبة ؟ قال : العمى عن كل شيء سوى محبوبه

وقال : ليس للعارف ولا لمحب سلوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لأحد من الله فرار

قال الحسن الفرغاني : سألت الشبلي : ما علامة العارف ؟ فقال : صدره مشروح وقلبه مجروح وجسمه مطروح . والعارف الذي عرف الله وعرف مراد الله وعمل لما أمر الله وأعرض عما نهى الله ودعا عباد الله إلى الله . والصوفي من صفا قلبه فصفا وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا وأذاق الهوى طعم الجفا . والتصوف التآلف والتطرف والإعراض عن التكلف

وقال أيضا : هو التعظيم لأمر الله والشفقة على عباد الله ." (١)

" إلى آخرها . فاستحسنها . قلت : مالي أرى عليك أثر خلة وقد جئت من مصر ؟ قال : أصبت في طريقي . فقلت : قل في الأمير مالك بن طوق شعرا وكان يتقلد دمشق فقال قصيدته التي يقول فيها : من البسيط

سلم على الجزع من سلمى بذي سلم ... عليه وسم من الأيام والقدم

وعنيت بوصوله إلى مالك بن طوق فاستحسن شعره وأمر له بمائتي دينار وتختين ثيابا وبغلة . فقلت لأبي تمام يمدح الكروس وتبوك فإنهما شيخا دمشق . فمدحهما بقصيدة أولها : من الكامل

ضحك الزمان وكان غير ضحوك ... بكروس حلف الندى وتبوك

فأمر له كل واحد منهما بمائة دينار وحسنت حاله . واجتذبه نوح بن عمرو بن حوي السكسكي إليه فامتدحه أبو تمام بقصيدته التي يقول فيها : من الكامل

يوم الفراق لقد خلقت طويلا ... لم تبق لي جلدا ولا معقولا

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة ... في الخطب إلا أن يكون جليلا

قال : فبره نوح بن عمرو وأكرم مثواه . ثم خرج من دمشق

؟ أبو حلخان الصوفي

دمشقي ويقال : حلبي

قال السلمي : أبو حلخان الحلبي . دخل دمشق . يحكى عنه في الشواهد والأرواح مناكير إن صح عنه ذلك فما هو من القوم في شيء . وكان اسمه عليا وكنيته أبا الحسن . وأبو حلخان لقب . وأصله من فارس ودخل بغداد بعد رجوعه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٨٠٦

من الشام ونزل الرميلة ولم يكن مذهبه إن صح ما يحكى عنه في قدم الأرواح مذهب الصوفية ولكنه كان ينتمي إليهم ويقعد معهم

سمعت الحسن بن أحمد يقول : سمعت العباس يقول : رأيت أبا حلخان الحلبي راكعا بين يدي شخص من أول الليل إلى آخره يبكي بين يديه

وذكر القشيري بسنده قال : سمع ابن حلخان الدمشقي طوافا ينادي : يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما أفاق سئل فقال : حسبته يقول : أشنع تر بري

أبو حمزة الخراساني الصوفي

من مشايخ الصوفية المعروفين . ينسب في بعض الروايات إلى دمشق فيحتمل أن يكون سكنها وإلا فهو من أهل خراسان وهو معاصر الجنيد

قال أبو عبد الرحمن السلمي : أبو حمزة الخراساني من أقران الجنيد وأقدم منه . كان يجالس الفقراء وأظن أن أصله جرجرائي . وقيل : كان بنيسابور من أهل محلة ملقباذ وسكنه ينسب إليه بعد

قال القشيري : هو من أقران الجنيد والخراز وأبي تراب النخشبي . وكان ورعا دينا

وقال السلمي في الطبقات : صحب مشايخ بغداد وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخراز . وهو من أفتى المشايخ وأورعهم

قال أبو حمزة : من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان

وقال : العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما ليوم

وقال له رجل : أوصني فقال : هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرا

وقال : انظر رسل البلايا وسهام المنايا

وسئل عن الإخلاص فقال : الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يحمد عليه إلا الله عز و جل وقال : كنت قد بقيت محرما في عباء أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما أحللت أحرمت

وقال : حججت سنة من السنين فبينا أنا أمشي في الطريق وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت : لا والله لا أستغيث . فما استممت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر : تعال حتى نسد رأس هذا البئر في هذا الطريق . فأتوا بقصب وبارية فهممت أن أصيح فقلت في نفسي : أصيح على من هو أقرب إلي منهما . فسكت حتى طووا رأس البئر فإذا بشيء قد جاء وكشف رأس البئر وما عليها ودلى رجليه في البئر كأنه يقول في مهمهة له : تعلق بي من حيث كنت أفهم همهمته فتعلقت به فأخرجني من البئر فنظرت إليه فإذا هو سبع وإذا هاتف يهتف بي وهو يقول : يا أبا حمزة أليس ذا أحسن نجيناك بالتلف من التلف فمشيت وأنا أقول : من الطويل

نهاني حيائي منك أن أكشف الهوى ... وأغنيتني بالفهم منك عن الكشف

تلطفت في أمري فأبديت شاهدي ... إلى غائبي واللطف يدرك باللطف

تراءيت لي بالغيب حتى كأنما ... تبشرني بالغيب أنك في الكف

أراك وبي من هيبة لك وحشة ... فتؤنسني باللطف منك وبالعطف ." (١)

" قال : وكان أبو ذر يقول : أبطأت في غزوة تبوك من أجل بعيري كان نضوا أعجف فقلت : أعلفه أياما ثم ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم . فعلفته أياما ثم خرجت فلما كنت بذي المروة أذم بي وتلومت عليه يوما فلم أر به حركة . فأخذت متاعي فحملته على ظهري ثم خرجت أتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم ماشيا في حر شديد وقد تقطع الناس فلا أرى أحدا يلحقه من المسلمين وطلعت على رسول الله صلى الله عليه و سلم نصف النهار وقد بلغ مني العطش فنظر ناظر من الطريق فقال : يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : كن أبا ذر فلما تأملني القوم قالوا : يا رسول الله هذا أبو ذر فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى دنوت منه فقال : مرحبا بأبي ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقال : ما خلفك يا أبا ذر ؟ فأخبره خبر بعيره ثم قال : إن كنت لمن أعز أهلي علي تخلفا لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبا إلى أن بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فأتي بإناء من ماء فشربه

وعن غضيف بن الحارث عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال أبو ذر : وكان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم له سؤالا فذكر حديثا

وعن حاطب قال : قال أبو ذر : ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ولا تركت شيئا مما صبه رسول الله صلى الله عليه و سلم في صدري إلا صببته في صدر مالك بن ضمرة

وقال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علما

وقال : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كل شيء حتى عن مسح الحصا فقال : واحدة

قال : أوصاني حبي بخمس : أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل الرحم وإن أدبرت وأن أقول الحق وإن كان مرا وأن أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله

قال عمر مولى غفرة : ما أعلم بقي فينا من الخمس إلا هذه ؛ قولنا : لا حول ولا قوة إلا بالله

وعن عون بن مالك عن أبي ذر أنه جلس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا أبا ذر هل صليت الضحى ؟ قال : لا قال : قم فصل ركعتين فقام فصلى ثم جلس فقال : يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس قلت : يا رسول

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٨٢٦

الله هل للإنس شياطين ؟ قال : نعم يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : ما هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله

وعن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا أبا ذر ألا أوصيك بوصايا إن أنت حفظتها نفعك الله بها ؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي قال : جاور القبور تذكر بها وعيد الآخرة وزرها بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الموتى ؛ فإن في معالجة جسد خاو عظة وشيع الجنائز ؛ فإن ذلك يحرك القلب ويحزنه وأعلم أن أهل الحزن في أمن الله وجالس أهل البلاء والمساكين وكل معهم ومع خادمك لعل الله يرفعك يوم القيامة والبس الخشن الصفيق من الثياب تذللا لله عز و جل وتواضعا لعل الفخر والبطر لا يجدان فيك مساغا وتزين أحيانا في عبادة الله بزينة حسنة تعففا وتكرما فإن ذلك لا يضرك إن شاء الله وعسى أن يحدث لله شكرا

وسئل أبو ذر : هل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصافحكم إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيني قط إلا صافحني ولقد جئت مرة فقيل لي : إن النبي صلى الله عليه و سلم طلبك فجئت فاعتنقني فكان ذلك أجود وأجود

وقال : أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي توفي فيه فأتيته فوجدته نائما فأكببت عليه فرفع يده فالتزمني

سئل علي بن أبي طالب عن أبي ذر فقال : علم العلم ثم أوكى فربط عليه ربطا شديدا

وقال أيضا : أبو ذر وعاء ملئ علما ثم أوكى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض

وقال أيضا : وعى علما عجز فيه وكان شحيحا حريصا ؛ شحيحا على دينه حريصا على العلم وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع أما إنه قد ملئ له في وعائه حتى امتلأ ." (١)

" قال : رأيت ثمامة بن حنظلة الصوفي وقد نظر إلى غلام فتنفس نفسا كادت نفسه أن تخرج . فقلت له في ذلك . فقال : إني نظرت إلى وجه رددت فيه طرفي وأجلت فيه فكري فلم أر امرأ يمكن واصف أن يجده ولا ممثل أن يصوره ثم مثلته لقلبي وقد أقام في قبره ثلاثا فكادت نفسي تذهل وعقلي يذهب

أبو منبه

إن لم يكن عمر بن منبه . ويقال : ابن مزيد السعدي فهو غيره . قال : قال عمر بن عبد العزيز : إن الحجاج لما بنى واسط إنما بناها إضرارا بالمصرين . يعني : الكوفة والبصرة . قال : وقد أردت أن أهدم مسجدها وأرد كل قوم إلى وطنهم . فقلت : يا أمير المؤمنين إن بها قوما ولدوا بها لا يعرفون غيرها ومسجد جماعة يقرأ فيه القرآن . فسكت

أبو منهال الخارجي

شاعر وفد على عبد الملك بن مروان . وقال لعبد الملك : من الطويل

فأبلغ أمير المؤمنين رسالة ... وذو النصح لو يدعى إليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر أرضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٨٤٣

فإنك إن ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فطلبه عبد الملك فهرب فلحق بأمية بن عبد الله فأمنه ووفد معه إلى عبد الملك وطلب فيه فأمنه وخلى سبيله

أبو منيب الجرشي الأحدب

أبو المهاجر الدمشقي

روى عن أبي ذر الغفاري قال : سمعت خليلي أبا القاسم صلى الله عليه و سلم يقول : كما لا تجتني من الشوك العنب لا تنزل الفجار منازل الأبرار وهما طريقان فأيها أخذتم أدتكم إليه

أبو المهاصر

من حرس عمر ين عبد العزيز . قال : كنت رسول عمر بن عبد العزيز إلى عماله فبعثني بعض عماله فلما أقبلت نظر إلي وتمثل : من الطويل

أخا سفر جواب أرض تقاذفت ... به فلوات ؛ فهو أشعث أغبر

ما ورائك ؟ قلت : خيرا يا أمير المؤمنين . فسألني عن الأسعار فأخبرته وسألني عن القاضي والوالي فأخبرته ثم أخرجت جراب مسك بعث به إليه معي فلما وجد ريحه أمسك أنفه فقلت : يا أمير المؤمنين إن له وزنا فليس ريحه من وزنه شيئا . فقال : إنما ينتفع منه بريحه فأكره أن أجد ريحه

٢١٥٩ - ابن أبي محجن الثقفي دخل ابن أب محجن على معاوية . فقال معاوية : أبوك الذي يقول : من الطويل

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها

فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره . قال : ما هو ؟ قال : قوله من البسيط

لا تسأل القوم : ما مالي وما حسبني ... وسائل القوم : ما حزمي وما خلقي

القوم أعلم أني من سراتهم ... إذا تطيش يد الرعديدة الفرق

قد أركب الهول مسدولا عساكره ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

أعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق

ابن مقبل

شاعر شهد صفين مع معاوية وكان يمدح أهل الشام ويحث على الطلب بدم عثمان ويعرض بعلي رضي الله عنهما وكان النجاشي في عسكر علي فمن قول ابن مقبل للنجاشي : من الطويل

ولو شهدت أم النجاشي ضربنا ... بصفين فدتنا بكل مكان

ولو كنت وجه الخنفساء شهدتنا ... حملت قناة غير ذات سنان

فأجابه النجاشي : من الطويل

وما دفنت قتلى سليم وعامر ... بصفين حتى حكم الحكمان
ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أجش هزيم والرماح دواني

" هو ذاك يوعك في جانب المسجد حيث ترى يا رسول الله . فجاء فوضع يده علي وقال لي معروفا . فقمت وانطلق حتى قام في مقامه الذي يصلي فيه ومعه يومئذ صفان من رجال فأقبل عليهم فقال : إن نساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم ينس من صلاته شيئا . فلما سلم أقبل عليهم بوجهه فقال : مجالسكم هل فيكم الرجل إذا أتى أهله أغلق بابه وأرخى ستره ثم يخرج فيحدث فيقول : فعلت بأهلي كذا وفعلت بأهلي كذا ؟ فسكتوا فأقبل على النساء فقال : هل منكن من تحدث ؟ فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت ليراها رسول الله صلى الله عليه و سلم ويسمع كلامها فقالت : إي والله إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثن . قال : فهل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه بالسكة فقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه . ثم قال : ألا لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد . قال : وذكر ثالثة فنسيتها . ألا إن طيب الرجال ما وجد ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه . وعن أبي هريرة قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم مع العلاء بن الحضرمي فأوصاه بي خيرا فلما فصلنا قال لي : رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أوصاني بك خيرا فانظر ماذا تحب ؟ قال : قلت : تجعلني أؤذن لك ولا تسبقني بآمين . قال : فأعطاه ذلك . وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ فقلت : أسألك أن تعلمني مما علمك الله . قال : فنزع نمرة على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى القمل يدب عليها فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال : اجمعها فصرها إليك . فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا مما فرض الله ورسوله فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة . قال أبو هريرة : فما نسيت حديثا بعد إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه و سلم . وفي حديث بمعناه : وبسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث حتى انقضى حديثه فضممت ثوبي إلى صدري . قال : فإني لأرجو أن أكون لم أنس حديثا سمعته منه . وعن أبي هريرة قال : إنكم تقولون : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم وتقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل حديث أبي هريرة ؟ ! وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكان يشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة ألزم النبي صلى الله عليه و سلم على ما في بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون . وقد قال النبي صلى الله عليه و سلم في حديث يحدثه يوما : إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه إلى وعى ما أقول . فبسطت نمرة علي حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه و سلم مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك من شيء

وعن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله إني أسمع منك أحاديث كثيرة فأنساها . قال : ابسط رداءك . فبسطته فغرف بيديه فيه فما نسيت بعد . وفي حديث بمعناه : وإنه حدثنا يوما فقال : من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي ثم قبضه إليه لم ينس شيئا مما سمعه مني أبدا . ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه . وعن عطاء أنه سمع أبا هريرة والناس يسألونه يقول : لولا آية أنزلت في سورة البقرة ما أخبرت من شيء لولا آية قال : " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " . جاء رجل زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال : عليك بأبي هريرة . قال : ." (١)

" بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ونحن ندعو الله ونذكر ربنا فجلس إلينا فسكتنا فقال : عودوا للذي كنتم فيه . قال : فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك ما سأل صاحباي هذان وأسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه و سلم : آمين . فقلنا : يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى . فقال : سبقكما الغلام الدوسي . وعن أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : لقد ظننت يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه . قال أبي بن كعب : كان أبو هريرة جريئا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا أبا هريرة كن ورعا تكن من أعبد الناس وكن قنعا تكن من أغنى الناس وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وإياك وكثرة الضحك فإن ذلك يقسي القلب يا أبا هريرة . جاء أبو هريرة فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم يعوده في شكواه فأذن له فدخل عليه فسلم وهو قائم فوجد النبي صلى الله عليه و سلم متساندا إلى صدر علي وقد مال علي بيده على صدره ضامه إليه والنبي صلى الله عليه و سلم باسط رجليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ادن يا أبا هريرة . فدنا ثم قال : ادن . فدنا حتى مس أطراف أصابع أبي هريرة أطراف أصابع النبي صلى الله عليه و سلم . ثم قال له : اجلس يا أبا هريرة فجلس . فقال له : ادن مني طرف ثوبك . فمد أبو هريرة ثوبه . فأمسكه بيده ففتحه وأدناه من وجه النبي صلى الله عليه و سلم . فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : أوصيك يا أبا هريرة خصال لا تدعهن ما بقيت قال : نعم أوصني بما شئت . قال له : عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلغ ولا تله . أوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ضم إليك ثوبك . فضم ثوبه إلى صدره . فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أسر هذا أم أعلنه ؟ قال : بل أعلنه يا أبا هريرة . قال ثلاثا . وعن أبي هريرة أنه قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه و سلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته في الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم . وفي حديث آخر : ثلاث جرب حديث أخرجت منها رابين ولو أخرجت الثالث خرجتم علي بالحجارة . قال أبو هريرة : لو حدثت الناس بما أعلم لرموني بالخزق : وقالوا : مجنون . الخزق : بالزاي

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٩٣٢

والقاف . وعن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة وفيه مشيخة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم كثير : بضعة عشر رجلا فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي صلى الله عليه و سلم بالحديث فلا يعرفه بعضهم ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم . ثم يحدثهم الحديث فلا يعرفه بعضهم ثم يعرفه حتى فعل ذلك مرارا . قال : فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم . وعن أبي صالح قال : أبو هريرة لم يكن بأفضلهم ولكنه كان رجلا حافظا

كان أبو هريرة يقول : رب كيس عند أبي هريرة لم يفتحه . يعني من العلم . وعن سعيد بن أبي الحسن قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم وإن مروان زمن هو على المدينة أراد أن يكتب حديثه كله فأبى وقال : ارو كما روينا فلما أبى عليه تغفله وأقعد له كاتبا لقنا ثقفا ودعاه فجعل أبو هريرة يحدثه ويكتب الكاتب حتى استفرغ حديثه أجمع ثم قال مروان : تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع ؟ قال : وقد فعلت ! ! قال : نعم . قال : فاقرؤوه علي . فقرؤوه فقال أبو هريرة : ." (١)

" قال الشعبي : لما قدمت الشام نزلت بعبد العزيز بن مروان فبينا أنا في المسجد دخل شيخ قصير أحمر أصلع فأشربوا له فقالوا : هذا علام العلماء . فجعل يجلس في الحلق ويتنقل فيها فقلت : اللهم جئ به . فجاء فجلس في الحلقة التي أنا فيها فقال : حدثنا ذو الكتابين أن السماء على منكب ملك . قلت : أكذبك كتاب الله . فكادوا أن يثوروا إلي أو ثاروا إلي وقالوا : ما تريد إلى ضيف أمير المؤمنين ؟ قال : فترادوا ثم قال : حدثنا ذو الكتابين أن صورا بالمشرق وصورا بالمغرب فينفخ في أحدهما فيموت الناس وينفخ في الآخر فيحيون . فقلت : أكذبك كتاب الله . فكادوا أن يثوروا أو ثاروا ثم ترادوا وقالوا : ما تريد إلى ضيف أمير المؤمنين ؟ فقال : فترادؤا ثم قال : حدثنا ذو الكتابين أن صورا بالمشرق وصورا بالمغرب فينفخ في أحدهما فيموت الناس وينفخ في الآخر فيحيون . فقلت : أكذبك كتاب الله فكادوا أن يثوروا - أثوثاروا - ما تعجبون من أن أكذب من أكذبه الله ؟ زعم هذا أن السماء على منكب ملك والله تعالى يقول : " ورفع السموات بغير عمد ترونها " وزعم أن صورا بالمشرق وصورا بالمغرب ينفخ في أحدهما فيموت الناس وينفخ في الآخر فيحيون والله تعالى يقول : " ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى " إنما هو واحد . فقال لي : ممن أنت ؟ فأخبرته . فقال : إما إن ذا الكتابين حدثنا أن نساءكم سيسبين فيؤتى بهن حتى يوقفن على الدرج ويكشف عن سوقهن . فقلت : إني أرجو أن تكون الآخرة مثل الأوليين

رجل

قال ربيعة بن يزيد : قعدت إلى الشعبي في خلافة عبد الملك فحدث رجل من الصحابة أو من التابعين حدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الأمراء فإن كان خيرا فلكم وإن كان شرا فهو عليهم وأنتم منه براء . فقال الشعبي : كذبت

مولى لبني نمران

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٩٣٣

قال : رأيت مقعدا بتبوك فسألته عن إقعاده فقال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي فمررت بين يديه فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره . قال : فأقعدت . قال : وكان على أتان أو على حمار

شيخ من السكاسك

حدث عن عمرو بن قيس قال : ولاني عمر الصائفة وأوصاني بتقوى الله وبالمسلمين خيرا وقال : إن رابطت حصنا فلا تقم عليه إلا يوما وليلة فإن طمعت فيه وإلا فارتحل فإن أرادوك على ما في يديك من أساراهم رجلا برجل فافده فإن أبوا فرجل برجلين فإن أبوا فرجل بثلاثة فإن أبوا فأعطهم جميع ما في يدك برجل من المسلمين

رجل من دمشق

حدث عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو قال : من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا من الخلق أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا يجد فيمن يجد ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن

شيخ من دمشق

حدث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : العلم فريضة على كل مسلم

شيخ من دمشق

قال : طلقت امرأة لي كان وجهها ذربا وجسدها رحبا فدخل علي سارق بالليل وثيابي عند رأسي فذهب إلى المشجب فلم يجد شيئا فلما رأى ذلك بسط كساءه ثم دخل إلى خابية الدقيق فجذبت الكساء فجعلته تحت رأسي ثم خرج بالدقيق فصبه في الأرض وطلب طرفي الكساء ثم جعل يجمعه فلم يجد الكساء فخرج . فقلت له : أغلق الباب لا يخرج القط . قال : من حسن صنيعك بي . قلت : ليس هذا وقت عتاب . قال : فبعت الكساء بخمسة دراهم

شيخ من دمشق ." (١)

" قال إلام صرت قال إلى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ قال قلت أوصني قال بكل خير وصيتك قلت أوصني قال اكسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلا فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر // إسناده فيه صدقة بن بكر لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا //

٢٨٩ - حدثني محمد بن الحسين حدثنا بشر بن مصلح العتكي حدثني إبراهيم بن خالد بن ميناس وكان والله ممن يخاف الله عندنا سرا ." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣٩٧٦

(٢) التهجد وقيام الليل، ص/٣٤٩

"٥٦ – حدثني إسحاق بن إسماعيل ، ثنا جرير ، قال : حدثني أبو عبد الله ، قال : لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى : أوصني ، قال : كن نفاعا ، ولا تكن ضرارا ، كن بشاشا ، ولا تكن غضبان ، ارجع عن اللجاجة ، ولا تمش في غير حاجة ، ولا تعير امرأ بخطيئته ، وابك على خطيئتك يا ابن عمران." (١)

"١٠٧ – حدثني رجل ، من المتعبدين لا يتكلم في السنة إلا يوما واحدا ، يكلم فيه الناس ، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه ، فقال : أوصني فقال : « هل أذنبت ؟ » ، قال : نعم ، قال : « فعلمت أن الله كتبه عليك ؟ » ، قال : نعم ، قال : « فاعمل حتى تعلم أن الله قد محاه عنك »." (٢)

" ٣٧ – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن حماد بن المبارك قال : قال رجل لمعروف : أوصني : قال : توكل على الله عز و جل حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الشفاء لما نزل بك : كتمانه وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك ." (٣)

"(ت جة حم) ، وعن عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري – رضي الله عنه – قالت :

(لما جاء علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – إلى البصرة ، دخل على أبي فقال : يا أبا مسلم ، ألا تعينني على هؤلاء القوم ؟ ، قال : بلى ، فدعا جارية له فقال : يا جارية ، أخرجي سيفي ، فأخرجته ، فسل (١) منه قدر شبر فإذا هو خشب ، فقال له أبي : إن خليلي وابن عمك – صلى الله عليه وسلم –) (٢) (أوصاني فقال : " ستكون فتن وفرقة ، فإذا كان ذلك فاكسر سيفك واتخذ سيفا من خشب " ، فقد وقعت الفتنة والفرقة ، فكسرت سيفي واتخذت سيفا من خشب) (٣) (فإن شئت خرجت به معك ، فقال له علي – رضي الله عنه – : لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك) (٤)
.

---

(١) أي : أخرج .

(٢) (جة)٣٩٦٠.

(٣) (حم) ٢٠٦٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : حسن ، (جة)٣٩٦٠.

(٤) (حم) ٢٠٦٨٩ ، (ت) ٢٢٠٣." (٤)

"(خ م) ، وعن زيد بن وهب (١) قال :

(مررت بالربذة (٢) فإذا أنا بأبي ذر – رضي الله عنه –) (٣) (فقلت له : ما أنزلك بهذه الأرض ؟) (٤) (فقال : كنت بالشام (٥) فاختلفت أنا ومعاوية في قوله تعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ﴾

---

(١) التوبة، ص/١٠٥

(٢) التوبة، ص/١٩٢

(٣) التوكل على الله، ص/٤٩

(٤) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٧٥٤

(٦)) (٧) (فقال معاوية : ما نزلت هذه فينا ، إنما نزلت في أهل الكتاب) (٨) (فقلت له : نزلت فينا وفيهم ، فكان بيني وبينه في ذاك ، فكتب إلى عثمان - رضي الله عنه - يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة ، فقدمتها ، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك (٩) فذكرت ذاك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريبا ، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ، ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت) (١٠) (فإن خليلي أوصاني أن " أسمع وأطيع ، وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف (١١)) (١٢) "

---

(١) هو التابعي الكبير الكوفي ، أحد المخضرمين . فتح الباري لابن حجر - (ج ٤ / ص ٤٩٥)

(٢) (الربذة) قرية بقرب المدينة على ثلاث مراحل منها ، بقرب ذات عرق . فيض القدير - (ج ٤ / ص ٣٣٥)

(٣) (خ) ١٣٤١

(٤) (خ) ٤٣٨٤

(٥) يعني بدمشق ، ومعاوية إذ ذاك عامل عثمان عليها ، وقد بين السبب في سكناه الشام ما أخرجه أبو يعلى بإسناد فيه ضعف عن ابن عباس قال : " استأذن أبو ذر على عثمان فقال : إنه يؤذينا ، فلما دخل قال له عثمان : أنت الذي تزعم أنك خير من أبي بكر وعمر ؟ ، قال : لا ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أحبكم إلي وأقربكم مني من بقي على العهد الذي عاهدته عليه ، وأنا باق على عهده " ، قال : فأمر أن يلحق بالشام ، فكان يحدثهم ويقول : لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم إلا ما ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم ، فكتب معاوية إلى عثمان : إن كان لك بالشام حاجة فابعث إلي أبي ذر ، فكتب إليه عثمان أن اقدم علي ، فقدم . فتح الباري لابن حجر - (ج ٤ / ص ٤٩٥)

(٦) [التوبة/٣٤]

(٧) (خ) ١٣٤١

(٨) (خ) ٤٣٨٤

(٩) أي : كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام ، فخشي عثمان على أهل المدينة ما خشيه معاوية على أهل الشام . فتح الباري لابن حجر - (ج ٤ / ص ٤٩٥)

(١٠) (خ) ١٣٤١

(١١) أي : مقطوع الأنف والأذن ، والمجدع أردأ العبيد ، لخسته وقلة قيمته ومنفعته ، ونفرة الناس منه ، وفي هذا الحديث الحث على طاعة ولاة الأمور ما لم تكن معصية ، فإن قيل : كيف يكون العبد إماما وشرط الإمام أن يكون حرا قرشيا سليم الأطراف ؟ ، فالجواب من وجهين : أحدهما : أن هذه الشروط وغيرها إنما تشترط فيمن تعقد له الإمامة باختيار أهل الحل والعقد ، وأما من قهر الناس لشوكته وقوة بأسه وأعوانه واستولى عليهم وانتصب إماما فإن أحكامه تنفذ ، وتجب طاعته ، وتحرم مخالفته في غير معصية ، عبدا كان أو حرا أو فاسقا ، بشرط أن يكون مسلما ، والجواب الثاني : أنه ليس

في الحديث أنه يكون إماما ، بل هو محمول على من يفوض إليه الإمام أمرا من الأمور أو استيفاء حق أو نحو ذلك .(النووي – ج ٢ / ص ٤٤٥) ، وقال الحافظ في الفتح : وقد عكسه بعضهم فاستدل به على جواز الإمامة في غير قريش ، وهو متعقب ، إذ لا تلازم بين الإجزاء والجواز ، والله أعلم .(فتح) – (ج ٣ / ص ٣٢)

في الحديث من الفوائد غير ما تقدم : ملاطفة الأئمة للعلماء ، فإن معاوية لم يجسر على الإنكار عليه حتى كاتب من هو أعلى منه في أمره ، وعثمان لم يحنق على أبي ذر مع كونه كان مخالفا له في تأويله ، ولم يأمره بعد ذلك بالرجوع عنه لأن كلا منهما كان مجتهدا ، وفيه التحذير من الشقاق والخروج على الأئمة ، والترغيب في الطاعة لأولي الأمر ، وأمر الأفضل بطاعة المفضول خشية المفسدة ، وجواز الاختلاف في الاجتهاد ، والأخذ بالشدة في الأمر بالمعروف وإن أدى ذلك إلى فراق الوطن . فتح الباري لابن حجر – (ج ٤ / ص ٤٩٥)

(١٢) (م) ٦٤٨." [١]

"(حم) ، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال :

سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : أوصني ، قال : " أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ، فإنه رهبانية الإسلام (١) وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فإنه روحك (٢) في السماء ، وذكرك في الأرض (٣) " (٤)

---

(١) قال في فيض القدير (ج ٣ / ص ٩٧) : إن الرهبان وإن تخلوا عن الدنيا وزهدوا فيها ، فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله ، فكما أن الرهبانية أفضل عمل أولئك ، فالجهاد أفضل عملنا .

(٢) أي : راحتك . فيض القدير – (ج ٣ / ص ٩٧)

(٣) بإجراء الله ألسنة الخلائق بالثناء الحسن عليك . فيض القدير – (ج ٣ / ص ٩٧)

(٤) (حم) ١١٧٩١ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٣ ، الصحيحة : ٥٥٥." [٢]

"(حم) ، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال :

سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : أوصني ، قال : " أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ، فإنه رهبانية الإسلام (١) وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فإنه روحك (٢) في السماء ، وذكرك في الأرض (٣) " (٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢٣٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٤٣٤

(١) قال في فيض القدير (ج ٣ / ص ٩٧) : إن الرهبان وإن تخلوا عن الدنيا وزهدوا فيها ، فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله ، فكما أن الرهبانية أفضل عمل أولئك ، فالجهاد أفضل عملنا .

(٢) أي : راحتك . فيض القدير - (ج ٣ / ص ٩٧)

(٣) بإجراء الله ألسنة الخلائق بالثناء الحسن عليك . فيض القدير - (ج ٣ / ص ٩٧)

(٤) (حم) ١١٧٩١ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٣ ، الصحيحة : ٥٥٥." (١)

"(د حم) ، وعن أبي جري جابر بن سليم الهجيمي - رضي الله عنه - قال :

(أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - " فإذا هو جالس مع أصحابه " ، فقلت : أيكم النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، قال : " فإما أن يكون أومأ إلى نفسه " وإما أن يكون أشار إليه القوم) (١) (فقلت : أنت رسول الله ؟ ، فقال : " نعم " ، فقلت : فإلام تدعو ؟ ، قال : " أدعو إلى الله - عز وجل - وحده) (٢) (الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك ، وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك ، وإذا كنت بأرض قفراء أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك ") (٣) (فقلت : يا رسول الله ، إنا قوم من أهل البادية ، فعلمنا شيئا ينفعنا الله به) (٤) (فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ارفع إزارك إلى نصف الساق ، فإن أبيت فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار) (٥) (فإن إسبال الإزار من المخيلة (٦)) (٧) (وإن الله - عز وجل - لا يحب كل مختال فخور ") (٨) (ولا تسبن شيئا) (٩) (وإن سبك رجل) (١٠) (وعيرك) (١١) (بشيء يعلم فيك) (١٢) (فلا تسبه بما تعلم فيه) (١٣) (فيكون لك أجر ذلك) (١٤) (وعليه إثمه ") (١٥) (قال : فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة) (١٦) (منذ أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٧) .

---

(١) (حم) ٢٠٦٥١ ، انظر الصحيحة : ٧٧٠

(٢) (حم) ١٦٦٦٧ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ١١٠٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

(٣) (د) ٤٠٨٤ ، (حم) ١٦٦٦٧

(٤) (حم) ٢٠٦٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٥) (د) ٤٠٨٤

(٦) أنظر الى قوله أن إسبال الإزار من المخيلة ، فإن هذا يدل على أن إسبال الإزار بحد ذاته هو من المخيلة ، وإن لم ينو المسبل فيه المخيلة ، وإن نواها كان أشد في الإثم . ع

(٧) (حم) ١٦٦٦٧ ، (د) ٤٠٨٤

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٥٢٨/٢

(٨) (حم) ١٥٩٩٧ ، (د) ٤٠٨٤ ، انظر الصحيحة : ٢٨٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(٩) (حم) ١٦٦٦٧ ، (د) ٤٠٨٤
(١٠) (حم) ١٥٩٩٧ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ٣٤٢٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(١١) (د) ٤٠٨٤
(١٢) (حم) ١٥٩٩٧
(١٣) (حم) ٢٠٦٥٢ ، (د) ٤٠٨٤
(١٤) (مسند ابن الجعد) ٣١٠٠ ، (حم) ٢٠٦٥١ ، انظر المشكاة : ١٩١٨
(١٥) (حم) ٢٠٦٥١ ، (د) ٤٠٨٤
(١٦) (د) ٤٠٨٤
(١٧) (حم) ١٦٦٦٧ ، انظر صحيح الجامع : ٩٨ ، الصحيحة : ١١٠٩ ، ١٣٥٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٢٦٨٧." (١)

"(حم) ، وعن معاذ - رضي الله عنه - قال :
أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعشر كلمات قال : " لا تشرك بالله شيئا ، وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والديك ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا ، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمرا ، فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية ، فإن بالمعصية حل سخط الله - عز وجل - ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس موتان (١) وأنت فيهم فاثبت ، وأنفق على عيالك من طولك (٢) ولا ترفع عنهم عصاك أدبا (٣) وأخفهم في الله " (٤)

---

(١) هو الموت الكثير الوقوع .
(٢) أي : من مالك ، والطول : هو الفضل .
(٣) فيه أنه ينبغي لمن كان له عيال أن يخوفهم ويحذرهم الوقوع فيما لا يليق ، ولا يكثر تأنيسهم ومداعبتهم ، فيفضي ذلك إلى الاستخفاف به ويكون سببا لتركهم للآداب المستحسنة وتخلقهم بالأخلاق السيئة .
نيل الأوطار - (ج ١٠ / ص ٢٠٣)
(٤) (حم) ٢٢١٢٨ ، (طب) ج ٢٠/ ص ٨٣ ح ١٥٦ ، صححه الألباني في الإرواء : ٢٠٢٦ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ٥٧٠." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٣٩٣
(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٦٣٦

"(خد) ، وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال :

" **أوصاني** رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتسع : لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ، ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمدا ، فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة (١) ولا تشربن الخمر ، فإنها مفتاح كل شر ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ، ولا تنازعن ولاة الأمر وإن رأيت أنك أنت (٢) ولا تفرر من الزحف وإن هلكت وفر أصحابك ، وأنفق من طولك على أهلك ، ولا ترفع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله - عز وجل - " (٣)

---

(١) أي أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءة ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة ، أو فعل ما حرم عليه ، أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله ، " النهاية .

(٢) أي : وحدك على الحق .

(٣) (خد) ١٨ ، (جة) ٤٠٣٤ ، انظر صحيح الأدب المفرد : ١٤ ، الإرواء تحت حديث : ٢٠٢٦." [1]

"(ابن نصر) ، وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال :

" بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قوم " ، فقلت : يا رسول الله **أوصني** قال : " اعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وأفش السلام (٤) وابذل الطعام ، واستحي من الله استحياءك رجلا من أهلك ، وإذا أسأت فأحسن ، ولتحسن خلقك ما استطعت " (٥)

----

(٤) (أفش السلام) : أظهره برفع الصوت ، أو بإشاعته بأن تسلم على كل من تراه .

(٥) أخرجه ابن نصر المروزي في "الإيمان " (ق ٢٢٦/ ١) ، والبزار (٢١٧٢-كشف الأستار) ، انظر صحيح الجامع : ٩٥١ ، الصحيحة : ٣٥٥٩." [2]

"(ش) ، وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال :

قلت : يا رسول الله **أوصني** ، قال : " اعبد الله كأنك تراه ، واعدد نفسك من الموتى ، واذكر الله عند كل حجر وشجر ، وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة ، السر بالسر ، والعلانية بالعلانية " (١)

---

(١) (ش) ٣٤٣٢٥ ، (طب) ج٢٠/ص١٧٥ ح٣٧٤ ، (هق) ٥٤٨ ، انظر صحيح الجامع : ١٠٤٠ ، الصحيحة : ١٤٧٥ ، ٣٣٢٠." [3]

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٣٧/٣

[2] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٣٨/٣

[3] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٣٩/٣

"(الزهد) ، وعن سعيد بن يزيد قال :

قال رجل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : **أوصني** ، قال : " أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك " (١)

----

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٤٦) ، (هب) ٧٧٣٨ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤١ ، الصحيحة : ٧٤١." [1]

"(حب) ، وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال :

دخلت المسجد ، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس وحده ، فقلت : يا رسول الله **أوصني** قال : " أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس الأمر كله " ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : " عليك بتلاوة القرآن وذكر الله ، فإنه نور لك في الأرض ، وذخر لك في السماء " قلت : يا رسول الله زدني : ، قال : " إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه " ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : " عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي " ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : " أحب المساكين وجالسهم " ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : " انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك " ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : " قل الحق وإن كان مرا " (١)

---

(١) ، (حب) ٣٦١ ، (هب) ٤٦٤٦ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٢٢٣٣ ، ٢٨٦٩." [2]

"(حم) ، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال :

سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : **أوصني** ، قال : " أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ، فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فإنه روحك في السماء ، وذكرك في الأرض " (١)

---

(١) (حم) ١١٧٩١ ، (يع) ١٠٠٠ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٣ ، الصحيحة : ٥٥٥." [3]

"(طب) ، وعن أسود بن أصرم المحاربي – رضي الله عنه – قال :

قلت : يا رسول الله **أوصني** ، قال : " هل تملك لسانك ؟ " ، فقلت : فما أملك إذا لم أملك لساني ؟ ، قال : " أفتملك يدك ؟ " ، فقلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ ، قال : " فلا تقل بلسانك إلا معروفا ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير " (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٦٤٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٦٤٥

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٦٤٨

---

(١) (طب) ٨١٧ ، (هب) ٤٩٣١ ، انظر صحيح الجامع : ١٣٩٣، الصحيحة تحت حديث : ١٥٦٠." [١]

"(ت حم) ، وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال :

(قلت : يا رسول الله أوصني) (١) (فقال : " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها (٢) وخالق الناس بخلق حسن ") (٣) (فقلت : يا رسول الله ، أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ ، قال : " هي أفضل الحسنات) (٤) "

---

(١) (حم) ٢١٥٢٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٢) صححها الألباني في "كلمة الإخلاص " ص٥٥

(٣) (ت) ١٩٨٧ ، (حم) ٢١٥٢٦ ، انظر صحيح الجامع : ٩٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ٢٦٥٥

(٤) (حم) ٢١٥٢٦ ، انظر الصحيحة : ١٣٧٣." [٢]

"(حم) ، وعن جرموز الهجيمي - رضي الله عنه - قال :

قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : " أوصيك أن لا تكون لعانا " (١)

----

(١) (حم) ٢٠٦٩٧ ، (تخ) ٢٣٥٢ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٢ ، والصحيحة : ١٧٢٩." [٣]

"(ت جة حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

(قال رجل : يا رسول الله ، إني أريد أن أسافر فأوصني) (١) (قال : " أوصيك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف (٢) ") (٣) (فلما مضى) (٤) (الرجل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ") (٥) (اللهم اطو له الأرض ، وهون عليه السفر ") (٦)

---

(١) (ت) ٣٤٤٥

(٢) أي : مكان عال . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٣٤١)

(٣) (جة) ٢٧٧١ ، (ت) ٣٤٤٥

(٤) (حم) ٩٧٢٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٤٩/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥٠/٣

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥١/٣

(٥) (حم) ٨٢٩٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(٦) (ت) ٣٤٤٥ ، (حم) ٨٢٩٣ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٥ ، الصحيحة : ١٧٣٠." [١]

"(ت حم) ، وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال :

(قلت : يا رسول الله أوصني) (١) (فقال : " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها (٢) وخالق الناس بخلق حسن ") (٣) (فقلت : يا رسول الله ، أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ ، قال : " هي أفضل الحسنات) (٤) "

---

(١) (حم) ٢١٥٢٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٢) صححها الألباني في "كلمة الإخلاص " ص٥٥

(٣) (ت) ١٩٨٧ ، (حم) ٢١٥٢٦ ، انظر صحيح الجامع : ٩٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ٢٦٥٥

(٤) (حم) ٢١٥٢٦ ، انظر الصحيحة : ١٣٧٣." [٢]

"(٢) أقسام الحياء

(١) الحياء من الله

(الزهد) ، وعن سعيد بن يزيد قال :

قال رجل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أوصني ، قال : " أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك " (٢)

----

(٢) أخرجه أحمد فى الزهد (ص ٤٦) ، (هب) ٧٧٣٨ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤١ ، الصحيحة : ٧٤١." [٣]

"(١) ضرب الولد تأديبا

(خد) ، وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال :

" أوصاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بتسع : لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ، ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمدا ، فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة (١) ولا تشربن الخمر ، فإنها مفتاح كل شر ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ، ولا تنازعن ولاة الأمر وإن رأيت أنك أنت (٢) ولا تفرر من الزحف وإن هلكت وفر أصحابك ، وأنفق من طولك على أهلك ، ولا ترفع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله – عز وجل – " (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥٤/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٧٣/٣

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٩١/٣

(١) أي أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءة ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة ، أو فعل ما حرم عليه ، أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله ، " النهاية .

(٢) أي : وحدك على الحق .

(٣) (خد) ١٨ ، (جة) ٤٠٣٤ ، انظر صحيح الأدب المفرد : ١٤ ، الإرواء تحت حديث : ٢٠٢٦." [1]

"(ت جة حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

(قال رجل : يا رسول الله ، إني أريد أن أسافر **فأوصني**) (١) (قال : " أوصيك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف (٢) ") (٣) (فلما مضى) (٤) (الرجل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ") (٥) (اللهم اطو له الأرض ، وهون عليه السفر ") (٦)

---

(١) (ت) ٣٤٤٥

(٢) أي : مكان عال . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٣٤١)

(٣) (جة) ٢٧٧١ ، (ت) ٣٤٤٥

(٤) (حم) ٩٧٢٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(٥) (حم) ٨٢٩٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(٦) (ت) ٣٤٤٥ ، (حم) ٨٢٩٣ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٥ ، الصحيحة : ١٧٣٠." [2]

"(حم) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

حدثني سلمان الفارسي - رضي الله عنه - حديثه من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان ، من أهل قرية منها يقال لها : جي ، وكان أبي دهقان قريته (١) وكنت أحب خلق الله إليه فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته ألازم النار كما تحبس الجارية ، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بنيان له يوما ، فقال لي : يا بني ، إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون - وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته - فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم ، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم ، فقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي ولم آتها ، فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ ، فقالوا : بالشام ، قال : فرجعت إلى أبي - وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله - فلما جئته قال : أي بني ، أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ ، فقلت : يا أبت ، مررت بناس يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيت من دينهم ، فوالله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/١٢٠٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٢٠١٩

مازلت عندهم حتى غربت الشمس ، فقال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، فقلت : كلا والله ، إنه خير من ديننا ، فخافني ، فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته ، وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام من تجار النصارى فأخبروني بهم ، فلما قدم عليهم ركب من الشام من تجار النصارى أخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم ، فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ ، فقالوا : الأسقف في الكنيسة ، فجئته فقلت : إني قد رغبت في هذا الدين ، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك وأصلي معك ، قال : فادخل ، فدخلت معه ، فكان رجل سوء ، يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها أشياء ، اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق (٢) فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ، ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا ، فقالوا : وما علمك بذلك ؟ ، فقلت لهم : أنا أدلكم على كنزه ، فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبدا ، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه ، قال سلمان : فما رأيت رجلا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه ، ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلا ونهارا منه قال : فأحببته حبا لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، إني كنت معك ، وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ؟ ، وما تأمرني ؟ ، فقال : أي بني ، والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا فلانا بالموصل فهو على ما كنت عليه ، فالحق به ، فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره ، فقال لي : أقم عندي ، فأقمت عنده فوجدته خير رجل ، على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك ، وقد حضرك من الله – عز وجل – ما ترى ، فإلى من توصي بي ؟ ، وما تأمرني ؟ ، فقال : أي بني ، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا فلانا بنصيبين (٣) فالحق به ، فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين ، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي ، فقال لي : أقم عندي ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ ، وما تأمرني ؟ ، فقال : أي بني ، والله ما أعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية ، فإنه بمثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأته ، فإنه على أمرنا ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري ، فقال لي : أقم عندي ، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان ، فأوصى بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ ، وما تأمرني ؟ ، فقال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان

نبي هو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، قال : فلما مات وغيب ، مكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؟ ، فقالوا : نعم ، فأعطيتهموها وحملوني ، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة ، فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها ، وبعث الله رسوله ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر ، مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل ، وسيدي جالس ، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال : يا فلان ، قاتل الله بني قيلة (٤) والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي قال : فلما سمعته أخذتني العرواء (٥) حتى ظننت سأسقط على سيدي ، فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه : ماذا تقول ؟ ، ماذا تقول ؟ ، فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال : ما لك ولهذا ؟ ، أقبل على عملك ، فقلت : لا شيء ، إنما أردت أن أستثبت عما قال ، فاستأذنت مولاتي فقلت لها : هبي لي يوما ، فقالت : نعم ، فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته فاشتريت طعاما ، فلما أمسيت أخذته ثم أتيت به النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم ، فقربته إليه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه : "كلوا ، وأمسك هو يده فلم يأكل " ، فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا ، " وتحول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة " ، ثم جئت به فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها ، " فأكل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه " ، فقلت في نفسي : هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو ببقيع الغرقد (٦) وقد تبع جنازة من أصحابه ، عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، " فلما رآني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استدرته ، عرف أني أستثبت في شيء وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره " ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " تحول " ، فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، " فأعجب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يسمع ذلك أصحابه " ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بدر وأحد ، ثم قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "كاتب يا سلمان " ، فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة أحييها له بالفقير (٧) وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه : " أعينوا أخاكم " ، فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية (٨) والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر – يعني : الرجل بقدر ما عنده – حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية ، فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " اذهب يا سلمان ففقر لها ، فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي " ، ففقرت لها وأعانني أصحابي ، حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته ، " فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معي إليها ، فجعلنا نقرب له الودي

ويضعه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيده " ، فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقي علي المال ، " فأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي ، فقال : ما فعل الفارسي المكاتب ؟ فدعيت له فقال : يا سلمان ، خذ هذه فأد بها ما عليك " ، فقلت : وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله ؟ ، فقال : " خذها ، فإن الله – عز وجل – سيؤدي بها عنك " ، قال : فأخذتها ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لقد وزنت لهم منها أربعين أوقية حتى أوفيتهم منها حقهم كله وعتقت ، فشهدت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد . (٩)

---

(١) الدهقان بكسر الدال : رئيس القرية .

(٢) أي : فضة .

(٣) هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها . معجم البلدان(ج٤ ص٢٣١)

(٤) يريد الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار ، وقيلة : اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل .لسان العرب(ج١١ ص ٥٧٢)

(٥) أي : الرعدة . لسان العرب – (ج ١٥ / ص ٤٤)

(٦) البقيع : مقبرة المسلمين بالمدينة .

(٧) فقير النخلة : حفرة تحفر للفسيلة إذا حولت لتغرس فيها ، ومنه الحديث [قال لسلمان : اذهب ففقر للفسيل] أي : احفر لها موضعا تغرس فيه واسم تلك الحفرة : فقرة وفقير . النهاية في غريب الأثر – (ج ٣ / ص ٨٩٩)

(٨) الودية : مفرد الودي ، وهو صغار النخل .

(٩) (حم) ٢٣٧٨٨ ، انظر الصحيحة : ٨٩٤ ، صحيح السيرة ص٦٢." (١)

"١٣٢ – قَالَY وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَوَّلَ، شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُوسَىY بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِي الْأَلْوَاحِ بِيَدِهِ لِعَبْدِهِ مُوسَى، عَبْدِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَلَا تَحْلِفْ بِاسْمِي كَاذِبًا فَإِنِّي لَا أُزَكِّي وَلَا أَرْحَمُ مَنْ يَحْلِفُ بِاسْمِي كَاذِبًا . قَالَY يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَY أُوصِيكَ بِأُمِّكَ، قَالَY يَا رَبِّ أَوْصِنِي . قَالَY أُوصِيكَ بِأُمِّكَ، قَالَY يَا رَبِّ أَوْصِنِي، قَالَY أُوصِيكَ بِأُمِّكَ، قَالَY يَا رَبِّ أَوْصِنِي، قَالَY أُوصِيكَ بِأَبِيكَ، قَالَY يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ Y أُوصِيكَ بِبَنِي جِنْسِكَ كُلِّهِمْ، قَالَY وَكَيْفَ أَسْتَوْصِي بِبَنِي جِنْسِي كُلِّهِمْ ؟ قَالَY تُحِبُّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ." (٢)

"٣٧٨ – قَالَ Y وَأَخْبَرَنِي أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ مُوسَى الْهُجَيْمِيِّ ، قَالَ Y قَالَ جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ Y انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مُحْتَبٍ ، وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهُ إِنَّ هُدَّابَهَا لَعَلَى قَدَمَيْهِ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ لأَرْتَحِلَ

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/٧٤٥

(٢) الجامع في الحديث لابن وهب مشكولا، ص/١٢٩

، قُلْتُ Y يَا رَسُولَ اللَّهِ ، **أَوْصِنِي** ، قَالَ Y اتَّقِ اللَّهَ ، وَلا تَحْقِرْ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ لِلْمُسْتَسْقِي مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَائِهِ ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ ، وَإِيَّاكَ مِنْ إِسْبَالِ الإِزَارِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخْيَلَةِ لا يُحِبُّهَا اللَّهُ ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ لِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ ، فَلا تَشْتُمْهُ لِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ ، حَتَّى يَكُونَ وَبَالُهُ عَلَيْهِ ، وَأَجْرُهُ لَكَ ، وَلا تَسُبَّنَّ شَيْئًا ، قَالَ Y فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ دَابَّةً وَلا إِنْسَانًا." (١)

"٣٧٩ – قَالَ Y وَحَدَّثَنِي الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ Y يَا رَسُولَ اللَّهِ ، **أَوْصِنِي** ، قَالَ Y أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، فَقَالَ Y يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي لَمِنْ أَكَفِّهِمْ لِلِسَانِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، حِينَ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفِي الإِسْلامِ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، ثُمَّ عَالَجْتُ ذَلِكَ بَعْدُ ، فَمَا وَجَدْتُ مِنَ الْعِبَادَةِ شَيْئًا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّي لِسَانِي." (٢)

" أنه لا يرضيها إلا ذلك فقال : اتق الله في أمك ولا تفارق امرأتك)) .

١٢٣ – قال واخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه ((أن أول شيء نزل من الله على موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله في الألواح بيده لعبده موسى ، عندي لا تشرك بي شيئا ، ولا تحلف باسمي كاذبا فإني لا أزكي ولا أرحم من يحلف باسمي كاذبا . قال : يا رب **أوصني** قال : أوصيك بأمك قال : يا رب **أوصني** قال : أوصيك بأمك قال : يا رب **أوصني** قال : أوصيك بأمك قال : يا رب **أوصني** قال :

". (٣)

" أوصيك بأبيك قال : يا رب **أوصني** قال : أوصيك ببني جنسك كلهم قال : وكيف أستوصي ببني جنسي كلهم قال : تحب لهم ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك)) .

١٣٣ – قال وأخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرتني عمرة

". (٤)

"

٣٧٨ – قال وأخبرني أشهل بن حاتم عن قرة بن خالد عن قرة بن موسى الهجيمي قال قال جابر بن سليم : انتهيت إلى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] وهو محتبٍ وعليه بردة له إن هدابها لعلى قدميه فلما قربت لأرتحل قلت : يا رسول الله **أوصني** قال : ((اتق الله ولا تحقر من المعروف شيئا ولو أن تفرغ للمستسقي من دلوك في إنائه وأن تكلم

---

(١) الجامع في الحديث لابن وهب مشكولا، ص/٣٢٩

(٢) الجامع في الحديث لابن وهب مشكولا، ص/٣٣٠

(٣) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٢٠٤/١

(٤) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٢٠٥/١

أخال ووجهك إليه منبسط وإياك من إسبال الإزار فإنه من المخيلة لا يحبها الله وإن امرؤ شتمك لشيء يعلمه فيك فلا تشتمه لشيء تعلمه فيه حتى يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت بعده دابة ولا إنسانا .

". (١)

"

٣٧٩ – قال وحدثني العطاف بن خالد أن الحارث بن هشام المخرومي سأل رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله **أوصني** قال : أملك عليك لسانك فقال : يا رسول الله والله لقد علم قومي أني لم أكفهم للساني في الجاهلية حين كنت في الجاهلية وفي الإسلام منذ أسلمت ثم عالجت ذلك بعد فما وجدت من العبادة شيئا أثقل علي من كفي لساني .

". (٢)

" ٣٩ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا سفيان قال رأيت الثوري في النوم فقلت له **أوصني** فقال : أقل من معرفة الناس . " (٣)

" ٥٥ – حدثنا سبلان حدثنا ضمرة قال حدثني عمير بن عبد الملك الكناني : أن رجلا صحب بن محيريز في سفر فلما أراد أن يفارقه قال **أوصني** قال إن استطعت أن لا تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشي إليك وتسأل ولا تسأل فافعل ". (٤)

" ٦٨ – حدثني هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل : مررت ذات يوم بفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده وكان لي صديقا فجئته فسلمت عليه وجلست إليه فقال يا أخي ما أجلسك إلي فقلت وجدتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال أما إنك لو لم تجلس إلي لكان خيرا لك وخيرا لي فاختر إما أن أقوم عنك فهو والله خير لك وخير لي وإما أن تقوم عني فقلت بل أنا أقوم عنك **فأوصني** بوصية ينفعني الله عز و جل بها قال يا عبد الله أخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله عز و جل لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك . " (٥)

" ٦٩ – حدثنا الحسن بن عبيد قال قال رجل لبشر بن الحارث **أوصني** قال : أخمل ذكرك وطيب مطعمك . " (٦)

---

(١) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٤٩٢/٢

(٢) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٤٩٤/٢

(٣) التواضع والخمول، ص/٦٧

(٤) التواضع والخمول، ص/٨٠

(٥) التواضع والخمول، ص/٩١

(٦) التواضع والخمول، ص/٩٢

"٩٦ – وحدثني سريج ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا هشام ، عن حوشب ، عن الحسن ، أن سلمان الفارسي ، أتى أبا بكر Bهما يعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال سلمان : **أوصني** . قال أبو بكر Bه : « إن فتحت عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغا ، واعلم أن من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفرن الله في ذمته فيكبك الله على وجهك في النار »." (١)

"١٣٤ – حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ، قال : نا خزيمة أبو محمد ، قال : قال رجل لمحمد بن واسع : **أوصني** قال : أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة قال : كيف لي بذلك ؟ قال : ازهد في الدنيا." (٢)

"٤٤٠ – حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن إشكاب الصفار ، قال : حدثني رجل من أهله يعني أهل داود الطائي قال : قلت له يوما : يا أبا سليمان قد عرفت الرحم الذي بيننا **فأوصني** قال : فدمعت عيناه ، ثم قال : يا أخي إنما الليل والنهار مراحل ، ينزلهما الناس مرحلة مرحلة ، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زادا لما بين يديها فافعل ، فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو ، والأمر أعجل من ذلك ، فتزود لسفرك ، واقض ما أنت قاض من أمرك ، فكأنك بالأمر قد بغتك ، إني لأقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك ، ثم قام وتركني." (٣)

"٥١٩ – حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال : سمعت علي بن الحسن ، قال : قلت لعبد الله : **أوصني** قال : « تجاف عن الدنيا ما استطعت »." (٤)

"ولا يفقدك حيث أمرك واستحى من الله تعالى فى قربه إليك وقدرته عليك

وعن أبي الربيع الأعرج وقال **أوصاني** قال صم الدهر وليكن إفطارك له الموت وفر من الناس فرارك من الأسد غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسننهم

وذكر الحلبي أطول من هذا وقال قال الأعرج أقمت على بابه ثلاثة أيام لا أصل إليه فإذا سمع النداء خرج وإذا سلم الإمام قام ودخل منزله فصليت فى مسجد آخر ثم جئت فلما أراد الانصراف قلت ضيف قال إن كنت ضيفا فادخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة أيام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط إليك أريد أن تزودني فقال صم الدنيا إلى الآخرة قلت زدني قال فر من الناس فرارك من الأسد قلت زدني فقام إلى محرابه وقال الله أكبر

وذكر الديلمي أنه سئل عن حديث فقال دعني فإني أبادر خروج نفسي وكان الثوري إذا ذكره قال أبصر أمره قال ابن المبارك وهل الأمر إلا ما كان عليه هو

وعن يحيى الحماني وقد سأله عن الدهر قال إنما هى أيامك فانظر بماذا تقطعها

---

(١) الزهد، ٩٧/١

(٢) الزهد، ١٣٥/١

(٣) الزهد، ٤٤٢/١

(٤) الزهد، ٢٢/٢

ومن كلامه أن العلم العمل فإذا فني العمر فى الآلة متى تعمل

وروي أنه كان يحضر مجلس الإمام سنة لا يتكلم حيث أراد أن يجرب نفسه أنه يقدر على العزلة ثم تخلى للعبادة

وأتاه الفضيل بن عياض يعوده فقال له أقلل من زيارتنا فإني خليت الناس فجاءه يوما ولم يفتح له الباب فقعد فضيل يبكي فى الخارج وداود فى الداخل فقال له دلني على رجل أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد

وقال له الحارث بن إدريس عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك

وقال صدقة الزاهد خرج معنا فى جنازة بالكوفة فقعد فى ناحية فجلس

". (١)

"يقول لنفسه لما تساو من الدنيا بدرهم رطبا وأنت تريد الجنة

وعن ابن المبارك كان داود إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من ربه

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه مات سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدي فصل فى ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى

قيل أصله من نيسابور سمع هشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعي والثوري والإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر روى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ولد سنة تسع وعشرين ومائة أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع

وعن يحيى بن أكثم قال صحبته فى السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن فى كل ليلة

وشكى إليه الشافعي من أصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ فى ترك المعاصي وأنشده شعر ** شكوت إلى وكيع سوى حفظي ** فأوصاني إلى ترك المعاصي ** ** وذاك لأن حفظ المرأ فضل ** وفضل الله لا يعطي لعاصي ** وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته

وعن أحمد بن الحواري قلت لأحمد بن حنبل أيما الرجلين أحب إليك وكيع أم عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولى القضاء ما كلمه حتى مات وأما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولى القضاء ما زال صديقه حتى مات توفي سنة ثمان أو تسع وتسعين ومائة

". (٢)

"

---

(١) طبقات الحنفية، ١/٥٣٨

(٢) طبقات الحنفية، ١/٥٤٠

وروى عنه أنه ترك لي أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر والباقي على الحديث والفقه وقال أقمت على باب مالك ثلاث سنين فصل فى مناقب الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

ولد سنة ثماني عشر ومائة وكانت أمه خوارزمية وأبوه تركيا قيل كان سبب توبته أنه سمع قوله تعالى ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ وقال بلى والله وكان هذا أول زهده قيل وكذلك هذه الآية سبب لتوبة فضيل بن عياض مات عبد الله بهيت سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله

وعن الحسن بن ربيع قال لما حضرته الوفاة اشتهى سويقا فلم يوجد إلا عند رجل يعمل من أعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب

وعنه قال لما حضرته الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فإذا سمعتنى قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني أخذت فى كلام آخر فإنما كانوا يحبون أن يكون آخر كلامهم كلمة الشهادة لقوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قيل لعبد الله بن المبارك أجمل لنا حسن الخلق فى كلمة قال ترك الغضب قلت ولذا قال لما قال بعض الصحابة أوصني يا رسول الله قال لا تغضب

وقال أبو علي الروذباري صحبته فى طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الأمير أم أكون أنا قلت بل أنت قال فعليك بالسمع والطاعة فأخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني أحمل فقال أنا الأمير أم أنت قلت أنت فمكثنا ذات ليلة إذا أخذ المطر فأخذ الكساء فأظلني وترك نفسه إلى الصباح فوددت أني أمت ولم أقل كن أميرا فلما أردت الافتراق قال يا أبا علي إذا صحبت إنسانا فاصحبه هكذا ولابن المبارك

---

(١) ".

"

قال الوليد بن عقبة كان له فى كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فأفطر ليلة على شق تمرة ومولاة له تنظر إليه ثم صلى حتى أصبح وصام يومه فلما جاء وقت فطره نظر إلى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيت فى الليلة الماضية التمر فأطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا أريتك تمرا ما عشت

وعن أبي يوسف اختلفت مع زفر فيما رويت عن الإمام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لديه لما فيه من الشغل بالعبادة فقلنا له المسئلة فقال كان الإمام يقول فيه بقول زفر فكلمناه فيه فرجع إلى قول أبي يوسف ثم سأله أبو يوسف عن مسئلة فى كتاب الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قمنا ناداه ومر فيه مسرعا كالسهم وقال لولا أنه يسبق إلى فكرك إني تركت الفكر فى مثل هذا ما جئتك أبدا

وعن الحسن بن زياد قال دخلنا مع حماد ابن الإمام فقال مالي وللناس ثم أخرج حماد أربع مائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فإنها من كسب الإمام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت أقبل من أحد لقبلت منك

---

(١) طبقات الحنفية، ٥٢٩/٢

وعن أبي نعيم قال جلس داود مع أهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع علماء القرآن كذلك ثم مع المحدثين حتى صار إمامهم ثم جالس الإمام وتفقه حتى لم يتقدم عليه أحد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا

وعن إسحاق بن منصور قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال إذا كان عظيم اللحية فلا بأس به

وعن اسمعيل قيل له لا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قدر خمسين آية اقرؤها

وعن ابن السماك قال أوصاني وقال انظر أن الله تعالى لا يراك حيث نهاك

---

(١) ".

"وقال أحمد بن منيع عبر بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب فقلت: (٧٧/١) من أين يا أبا عبد الله قال: من الكوفة فقلت: له كم يا أبا عبد الله قال: هو خير يا أبا جعفر قلت: له كم دخلت الكوفة قال: لي بضعة عشرة دخلة قلت: يجزى الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث أن يكتب مائة ألف حديث قال: لا قلت: فمائتي ألف قال: لا قلت: فثلاثمائة ألف قال: لا فقلت: فأربعمائة ألف قال: لا قلت: فخمسمائة ألف قال: بيده هكذا قلبها.

قلت: أنا وقد حدث البخاري عن رجل عنه.

أحمد بن المستنير

حدث عن إمامنا أحمد بأشياء: منها قال: سئل أحمد لو أن رجلا كتب كتب وكيع كان يتفقه بها قال: لا قال: فلو كتب كتب ابن المبارك كان يتفقه بها قال: نعم.

أحمد بن منصور بن سيار الرمادي أبو بكر

سمع من عبد الرزاق بن همام وغيره وروى عنه جماعة منهم أبو بكر بن أبي داود الفقيه روى عن إمامنا أحمد أشياء منها قال: قال أحمد يؤدى الخراج والزكاة جميعا في أرض الخراج.

ومات سنة خمس وستين ومائتين ذكره ابن المنادي وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة.

أحمد بن محمود الساوي

ذكره أبو بكر الخلال في الأصحاب.

نقلت: من كتاب الجنائز لأبي بكر الخلال قال أحمد بن محمود الساوي رأيت أبا عبد الله جاء يعزي أبا طالب فوقف بباب المسجد فقال: عظم الله أجركم وأحسن عزاءكم ثم جلس ولم يقصد أحدا منهم.

أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي

الشيخ الصالح البغدادي وكان ثقة ويعد من الأولياء العازفين عن الدنيا لقبه بدر وهو الغالب عليه وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه (٧٨/١) وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث وقع له فيه مسائل أيضا وسمعتها منه وسمعت منه حديثا وكنت إذا رأيت منزله ورأيت قعوده شهدت له بالصلاح والصبر على الفقر وكان أحمد يخرج الشيء

---

(١) طبقات الحنفية، ٥٣٧/٢

فيقول أين بدر ثم يقول هذه من بابتك يعني أحاديث الزهد ونحو ذلك فكان إمامنا يتعجب منه ويقول من مثل بدر قد ملك لسانه.

وقال أبو محمد الجريري كنت يوما عند بدر المغازلي وقد باعت زوجته دارا لها بثلاثين دينارا فقال: لها بدر نفرق هذه الدنانير في إخواننا ونأكل رزق يوم بيوم فأجابته إلى ذلك وقالت تزهد أنت ونرغب نحن هذا ما لا يكون.

ومات لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

أحمد بن أبي الحواي واسمه ميمون أبو الحسن الدمشقي

حدث عن جماعة منهم إمامنا وبين وفاته ووفاة البغوي إحدى وسبعون سنة وقال أحمد بن أبي الحواري قال أحمد بن حنبل متى مولدك قلت: سنة أربع وستين قال: وهي مولدي.

ومات أحمد بن أبي الحواري مدخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين وقيل إنه رمى بكتبه في البحر وقال نعم الدليل كنت والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال وقيل إنه طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها فغرقها في البحر وقال يا علم لم أفعل هذا تهاونا بك ولا استخفافا بحقك ولكن كنت أكتب لأهتدي بك إلى ربي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواه وإنما العلم يطلب لأدب الخدمة وكان الجنيد يقول أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام.

أحمد بن المكين الأنطاكي

ذكره الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور وكان رجلا كما يجب إن شاء الله.

(٧٩/١) أخبرني أحمد بن المكين أن رجلا قال: لأحمد بن حنبل أوصني فقال: له أحمد أنظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك فاعمل به واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال محسن ما عليه من سبيل لأن الله تعالى يقول " ما على المحسنين من سبيل " وكافر في النار لأن الله تعالى يقول " والذين كفروا لهم نار جهنم " وأصحاب الذنوب والخطايا فأمرهم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر لأن الله تعالى يقول " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " .

وقال أبو بكر الخلال حدثني أحمد بن المكين الأنطاكي قال: سمعت أحمد بن حنبل وقال لرجل ما فعلت الوالدة قال: توفيت يا أبا عبد الله فقال: له أحمد أعظم الله أجرك.

أحمد بن ملاعب بن حبان أبو الفضل الحافظ المخرمي." (١)

"وقال أيضا سمعت أحمد يقول والعمرة عندي واجبة قال الله تعالى: " وأتموا الحج والعمرة لله " وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أنها واجبة وفي حديث أبي رزين " حج عن أبيك واعتمر " وحديث يرويه سعد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: جاء رجل (٢٩٦/١) إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: أوصني فقال:

---

(١) طبقات الحنابلة، ٧٦/١

" تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج وتعتمر فالعمرة واجبة " ومالك يقول ليست بواجبة وابن عباس وابن عمر أكبر ويروى عن عائشة أنها اعتمرت في السنة مرارا وتكون العمرة في الشهر مرارا وقال عكرمة يعتمر إذا أمكن الموسى من شعره وإذا اعتمر الرجل فلا بد له من أن يحلق أو يقصر وفي عشرة أيام يمكن حلق الرأس.

وقال أيضا سمعت أحمد يقول إذا طاف طواف الزيارة وهو ناس لطهارته حتى رجع فإنه لا شيء عليه واختار له أن يطوف وهو طاهر فإن وطئ فحجه ماض ولا شيء عليه.

وقال في رواية محمد بن الحكم إذا طاف طواف الزيارة أقل من سبع ناسيا ثم ذكر بعد ما بلغ منزله فإنه يعود فيطوف سبعا لا يجزئه قال الله تعالى: " وليطوفوا بالبيت العتيق " فلا يكون الطواف أقل من سبع.

محمد بن خالد بن يزيد الشيباني روى عن إمامنا أشياء:

محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق:

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال: فيه كان من خواص أبي عبد الله ورؤسائهم وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره.

وقال أبو بكر المروذي قلت: لأبي عبد الله حديث ابن جريج في الضحك قد حدثت به فقال: ما أعلم أني حدثت به إلا لمحمد بن داود.

وعنه عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم ولكن لم يدخل فيها حديثا وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد بن داود وقد حدث عنه أبو بكر الأثرم في مسائله فقال: حدثني محمد بن داود المصيصي عن أبي عبد الله.

قلت: أنا وحدث عنه أبو عبد الرحمن النسائي فيما حدثنا محمد بن أبي منصور (١/٢٩٧) القارئ قال: قرأت على أبي نصر بن أبي منصور الحافظ أخبركم أحمد بن أبي الربيع قال: أخبرنا علي بن عمر الهمداني حدثنا أحمد بن محمد الدينوري الحافظ حدثنا أبو عبد الرحمن يعني النسائي حدثنا محمد بن داود المصيصي قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل عن خلف بن مهران عن عامر الأحول عن صالح بن بيان عن عمرو بن الشريد قال: سمعت الشريد يقول سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله عز وجل يوم القيامة يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة " .

قرأت في كتاب أبي إسحاق البرمكي بخطه قال: الشيخ أبو عبد الله بن حامد وجدت في مسائل أبي جعفر محمد بن داود المصيصي سمعت أبا عبد الله وقيل له في الذي يمسح على خفيه ثم يخلع إذا غسل قدميه وصلى ولم يتوضأ أتجزئه صلاته قال: أرجو إن كان قد صلى أرجو.

وأنبأنا محمد بن أحمد بن الأبنوسي قال: أخبرنا الدارقطني قال: حدثنا دعلج بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود قال: حدثنا أبو عامر النسائي الحافظ قال: سمعت محمد بن داود المصيصي يقول كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثا فيه ضعف فقال: له أحمد لا نذكر مثل هذا فكأن محمد بن يحيى دخله خجلة فقال: له أحمد إنما قلت: هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله.

محمد بن رافع نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث.

محمد بن روح العكبري قال: الدارقطني وكان صديقا لأحمد بن حنبل كان أحمد بن حنبل إذا خرج إلى عكبراء ينزل عليه.

(٢٩٨/١) نقل عن إمامنا أشياء: منها ما رواه أبو بكر نزيل دمشق قال: أخبرنا البرقاني أخبرنا محمد الأدمي قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن روح قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول لو أن رجلا ولي القضاء ثم حكم برأي أبي حنيفة ثم سئلت عنه لرأيت أن أزد أحكامه.." (١)

"وقال مهنا قلت: لأحمد بن حنبل ما أفضل الأعمال قال: طلب العلم (٣٨١/١) قال لمن صحت نيته قلت: وأي شيء تصحيح النية قال: ينوي يتواضع فيه وينفي عنه الجهل.

مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر أبو محمد الأسدي سمع الإمام أحمد حنبل ويحيى بن معين وغيرهما روى عنه يحيى بن صاعد وأبو بكر بن مجاهد ومحمد بن مخلد وغيرهم وقال الدارقطني هو ثقة قال: علي بن عمر الحافظ مضر بن محمد الأسدي القاضي بغدادي ولى قضاء واسط وكان راويا القراءات حدثنا عنه جماعة من شيوخنا.

قال: أبو بكر الشافعي ومات أبو محمد الأسدي سنة سبع وسبعين ومائتين.

معروف بن الفيرزان أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي:

منسوب إلى كرخ بغداد وكان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا يغشاه الصالحون ويتبرك بلقائه العارفون وكان يوسف بأنه مجاب الدعوات وحكى عنه كرامات وأسند أحاديث يسيرة عن بكر بن حبيش والربيع بن صبيح وغيرهما روى عنه خلف بن هشام البزاز وزكريا بن يحيى المروذي ويحيى بن أبي طالب في آخرين وحكى عن إمامنا أحمد حكاية وهي: ما أنبأ الوالد السعيد عن محمد بن فارس المعروف بابن الغوري قال: حدثنا أحمد بن المنادي قال: حدثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن أكثم القاضي قال: سمعت معروفا وذكر عنده أحمد بن حنبل فقال: رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك سمعته يقول كلاما جمع فيه الخير سمعته يقول من علم أنه إذا مات نسي أحسن ولم يسيء.

وروى هذا الحكاية عن معروف أيضا أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال: سمعت أبي يقول قيل لأبي محفوظ معروف الكرخي هل رأيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال: نعم رأيته وسمعت منه كلمتين أزعجتاني سمعته يقول من علم أنه إذا مات نسي أحسن ولم يسيء.

(٣٨٢/١) وذكر أبو سعيد بن الأعرابي أن أحمد بن حنبل كان يقول معروف الكرخي من الأبدال وهو مجاب الدعوة وذكر في مجلس أحمد معروف الكرخي فقال: بعض من حضره هو قصير العلم قال: أحمد أمسك عافاك الله وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف.

وقال المعافى بن زكريا الجريري حدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت: لأبي هل كان مع معروف شيء من

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢٩٥/١

العلم فقال: لي يا بني كان معه رأس العلم خشية الله تعالى.
وحكى إسماعيل بن شداد قال: قال لنا سفيان بن عيينة من أين أنتم قلنا من أهل بغداد قال: ما فعل ذلك الحبر الذي فيكم قلنا من هو قال: أبو محفوظ معروف قال: قلنا بخير قال: لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم.
وقال إمامنا أحمد للمروذي إذا أخبرت عن معروف بشيء من أخبار السماء فاقبله.
ومعروف كان أستاذ سري السقطي وصحب معروف داود الطائي، وقال إبراهيم الحربي قبر معروف الترياق المجرب.
وقال عبد الله بن العباس الطيالسي قال: لي ابن أخي معروف قال: لي عمي معروف إذا كان لك إلى الله حاجة فتوسل إليه بي.
(٣٨٣/١) وقال عبد الوهاب الوراق ما رأيت أحدا أخوف لله عز وجل من معروف الكرخي وعن واضحة معرف كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له.
وقال محمد بن منصور مضيت يوما إلى معروف ثم عدت إليه من غد فرأيت في وجهه أثر شجة فهبت أن أسأله عنها وكان عنده رجل آخر أجرأ عليه مني فقال: يا أبا محفوظ كنا عندك البارحة ومعنا محمد بن منصور فلم نر في وجهك هذا الأثر فقال: له معروف خذ فيما نحن فيه وما تنتفع به فقال: له أسألك بالله فانتفض معروف وقال له ويحك وما حاجتك إلى هذا مضيت البارحة إلى البيت الحرام فصليت ثم عشاء الآخرة ثم صرت إلى زمزو فشربت منه فزلت قدمي فنطح وجهي الباب فهذا الذي تراه من ذلك.
وقال رجل لمعروف أوصني. فقال: توكل على الله، وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك: كتمانه، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك.
وقال معروف: إذا كان يوم القيامة أنبت الله عز وجل لأقوام من المؤمنين أجنحة في قبورهم فإذا نفخ في الصور طاروا من قبورهم فصاروا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم من أنتم فيقولون نحن المؤمنون نحن من أمة محمد نحن من أمة القرآن فيقولون لهم هل رأيتم الصراط فيقولون لا فيقولون هل رأيتم الجمع فيقولون لا فيقولون هل رأيتم الجليل عز وجل (٣٨٤/١) فيقولون قد رأينا نوره.." (١)

"حدث بن ثابت قال: حدثنا يوسف بن رباح البصري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله قال: الهيثم بن خارجة قال: أحمد يعني أحمد بن حنبل أكتب عنه فقد كتبت عنه.
(٣٩٠/١) مقاتل بن صالح الأنماطي نقل عن إمامنا أشياء:
منها قلت: لأحمد صليت على بارية شرب عليها المسكر قال: المسكر حرام أعد صلاتك قلت: كنت أقوم وأقعد عليها وأسجد على الأرض قال: أعد صلاتك.
المبارك بن سليمان نقل عن إمامنا أشياء:

---

(١) طبقات الحنابلة، ٣٨٠/١

منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب أن لا يغزونا ولا نغزوهم ولا يقتلوا لنا تاجرا ولا نقتل لهم ويعطونا على ذلك الرهائن ثم إنهم نكثوا وقتلوا فما تقول في الرهائن قال: ليس عليهم شيء.

ميمون بن الأصبغ النصيبي حدث عن إمامنا بأشياء:

منها قال: حضرت أحمد بن حنبل في دار المعتصم في يوم المحنة فضرب ستة أسواط فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه وحرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو فعاد سراويله إلى ما كان فبكى الحاجب حتى بل دمعه الأرض وكان رجلا من أهل طوس.

مجاهد بن موسى سأل إمامنا عن أشياء:

منها ما رواه أبو بكر الخلال أخبرنا المروذي أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده فقال: له **أوصني** يا أبا عبد الله فأشار أبو عبد الله إلى لسانه.

باب النون

نوح بن حبيب القوميس حدث عن إمامنا بأشياء وقال رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي وهو يفتي فتيا واسعة.

(١/٣٩١) نصر بن عمران ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد.

نعيم بن ناعم أبو حاتم نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما قرأته بخط عمر البرمكي بإسناده قال: أبو نعيم سألت أحمد بن حنبل قلت: النفير يجيء أيخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه قال: إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج فيغيث المسلمين قال: وسألت أحمد عن أسير في أيدي العدو فجاء العدو عدو لهم يقاتل معهم قال: إن خاف على نفسه أو قالوا له إن قاتلت معنا نخلي سبيلك يقاتل معهم قلت: لم يخف ولم يقولوا له نخلي سبيلك قال: في نفسي منه شيء قال: وسألت أحمد كم يتزوج العبد اثنتين قال: اثنتين قال: وسألت أحمد أيضع الرجل الكتب تحت رأسه قال: أي كتب قال: كتب الحديث قال: إذا خاف أن تسرق فلا بأس وأما أن يتخذها وسادة فلا.

نعيم بن طريف نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما أنبأنا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال: كتب إلينا يحيى بن رشيق حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القطان عن نعيم بن طريف عن أحمد بن حنبل في تفسير حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا " قال: هم أصحاب الحديث.

باب الواو

وكيع بن الجراح بن مليح سمع إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وسليمان الأعمش في آخرين روى عن عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وإمامنا أحمد وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد فيما ذكره الثقات منهم أبو محمد الخلال.

(١/٣٩٢) أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثني أبو بكر الأعين

سمعت إبراهيم بن شماس يقول سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

قال الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سئل وكيع عن حديث الخارجة فقال: دعوه إن أحمد بن حنبل نهاني عنه.

وقد حدث عن وكيع يحيى بن معين وعلي بن المديني.

مولده سنة تسع وعشرين ومائة وأراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وجاء إليه رجل فقال: له إني أمت إليك بحرمة قال: وما حرمتك قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال اعذرني فإن لا أملك غيرها.

وقيل لإمامنا أحمد إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال: من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب.

وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.." (١)

" ٧٢ – حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى عمار بن عثمان قال حدثنى بشر بن بشار المجاشعى وكان من العابدين قال لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس فقلت لأحدهم أوصنى قال ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن تفرغ قلبك ويقل همك واياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به قال وقلت للآخر أوصنى قال ما أنا بمستوص فأوصيك قلت على ذلك عسى الله أن ينفع بوصيتك قال أما اذ أبيت إلا الوصية فاحفظ عنى التمس رضوانه في ترك مناهيه فهو أوصل لك إلى الزلفى لديه قال فقلت لآخر أوصني فبكى فاستجر سفوحا يعنى بالدموع ثم قال أي أخي لا تبتغي في أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل ." (٢)

"(١٨) حدثني محمد قال حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال سمعت فرقدا السبخي يقول قرأت في بعض الكتب قل للبكائين من خشية الله أبشروا فإنكم أول من تنزل عليه الرحمة إذا نزلت .

(١٩) حدثني محمد قال حدثني حكيم بن جعفر عن عثمان بن طليق عن أبي ميمون البراد قال قال رجل للحسن أوصني قال رطب لسانك بذكر الله وند جفونك بالدموع من خشية الله فقل من طلبت لديه خيرا فلم تدركه .

(٢٠) حدثني محمد قال حدثني شعيب بن محرز قال حدثني صالح المري . قال بلغني عن كعب أنه كان يقول من بكى خوفا من ذنب غفر له ومن بكى اشتياقا إلى الله أباحه النظر إليه تبارك وتعالى يراه متى شاء .

(٢١) حدثني محمد قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثني النضر بن إسماعيل قال حدثني عيسى المعلم عن زاذان أبي عمر قال بلغنا أنه من بكى خوفا من النار أعاذه الله منها ومن بكى شوقا إلى الجنة أسكنه الله إياها .

---

(١) طبقات الحنابلة، ٣٨٩/١

(٢) الرضا عن الله بقضائه، ص/٩٤

(٢٢) حدثني محمد قال حدثني يحيى بن أبي بكير قال حدثنا عمارة ابن زاذان الصيدلاني قال سمعت يزيد بن أبان الرقاشي يقول بلغني أنه من بكى على ذنب من ذنوبه نسي حافظاه ذلك الذنب . ومن فاضت عيناه من خشية الله أعطي الأمان يوم القيامة .

(٢٣) حدثني محمد قال حدثنا عمرو بن جرير قال سمعت أبا طالب القاص يحدث عن عطية العوفي قال بلغني أنه من بكى على خطيئته محيت عنه .

(٢٤) قال عمرو وحدثني الأشجعي عن أبي طالب عن عطية قال وكتبت له حسنة .

(٢٥) حدثني محمد قال حدثنا خالد بن يزيد القرني عن خازم بن حسين عن مالك بن دينار قال البكاء على الخطيئة يحط الذنوب كما تحط الريح الورق اليابس .." (١)

"وقال محمد بن نعيم: " دخلت عليه في علته، فقلت: " عظني! " . فقال: " إن في هذه الدار نملة، تجمع الحب فى الصيف لتأكله في الشتاء؛ فلما كان يوماً أخذت حبة في فمها، فجاء عصفور فأخذها، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت " .

وروى أن رجلا سأله أن يوصيه، فقال له بشر: " عليك بلزوم بيتك، وترك ملاقاة الناس " .

فقال له الرجل: " بلغني عن الحسن أنه قال: " لو لا الليل وملاقاة الإخوان ما كنت أبالي متى مت! " . فقال بشر: " رحم الله الحسن! لقد كان الظن به خلاف هذا! " .

وأنشد:

يا من يسر برؤية الإخوان ... هلا أمنت مكايد الشيطان؟!

خلت القلوب من المعاد وذكره ... وتشاغلت بالحرص والخسران

صارت مجالس من ترى وحديثهم ... في هتك مستور وفتق قران

قال حسن المسوحي: " رآني بشر يوماً بارداً، وأنا أرتعد من البرد، فنظر إلى ثم أنشد:

قطع الليالي مع الأيام في خلق ... والنوم تحت رواق الهم والقلق

أحرى وأجدر بى من أن يقال غداً ... إني التمست الغنى من كف ممتلق

قالوا: رضيت بذا؟! قلت:القنوع غنى ... ليس الغنى كثرة الأموال والورق

رضيت بالله في عسري وفى يسرى ... فلست أسلك إلا واضح الطرق

وقال الحسن بن عمران المروزى، سمعت بشراً ينشد:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف بزين بعضهم ... بعضاً ليدفع معور عن معور

بكار بن قتيبة

---

(١) الرقة والبكاء، ص/٤

١٨٢ - ٢٧٠ للهجرة

بكار بن قتيبة، قاضى مصر، من ذرية أبي بكرة. ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة. ومات سنة سبعين ومائتين.

عوتب في توليه القضاء، وكان أحد البكائين التالين لكتاب الله. له الدعوات المستجابة، مشهور بالزهد والورع.

أعطى النجاب لذي جاءه بتقليد القضاء رغيفين، فاستحقرهما وقال: " وا خيبة طريقاه! " . ففرط في أحدهما في الطريق، وأعطاه المتوكل على الرغيف الآخر ألف دينار، وقال: " لو أتيتني بالآخر أعطيتك مثلها! " . وجعله في الكحل والأدوية يستشفي به.

وقد أفردت ترجمته بالتأليف.

بندار بن الحسين الشيرازي

؟ - ٣٥٣ للهجرة

أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي. سكن أرجان. وكان كبير الشأن، عالماً بالأصول. صحب الشبلي.

مات بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

ومن كلامه: " صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق " .

وقال: " ليس من الأدب أن تسأل رفيقك: " إلى أين؟ " أو: " في أيش؟ " .

وقال: " من اقبل على الدنيا، وسكن لها، أحرقته بنيرانها، وصار رماداص، لا قيمة له ولا قدر. ومن أقبل على الآخرة، وسكن اليها، أحرقته بنورها، وصار سبيكة من ذهب ينتفع به. ومن أقبل على الله أحرقه التوحيد، فصار جوهراً لا قيمة له " .

وقال:

نوائب الدهر أدبتني ... وإنما يوعظ الأريب

قد ذقت حلواً وذقت مراً ... كذاك عيش الفتى ضروب

ما مر بؤس ولا نعيم ... إلا ولى فيهما نصيب

بنان الحمال

؟ - ٣١٦ للهجرة

بنان الحمال السالف بعض ترجمته.

قال: " بينا أنا أسير بين مكة والمدينة، وإذا شخص قد تراءا لي، فأممت نحوه، فلما قربت منه سلمت عليه، وقلت له: " أوصني! " فقال: " يا بنان! إن كان الله قد أعطاك من سر سره سراً، فكن مع ما أعطاك؛ وإن كان الله لم يعطك من سر سره سراً فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر " .

وقال: " دخلت البرية - على طريق تبوك - وحدي، فاستوحشت، فإذا هاتف يهتف: يا بنان! نقضت العهد! لم تستوحش؟! أليس حبيبك معك؟! " .

وتكلم يوماً في المحبة بكلام عجيب، ثم أنشد:

لحاني العاذلون، فقلت: مهلا! ... فإني لا أرى فى الحب عارا

فقالوا: قد خلعت! فقلت: لسنا ... بأول عاشق خلع العذارا

وقال أبو على الروذبارى: "كان سبب دخولي مصر حكاية بنان الحمال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقى بيم يدي السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يديه قيل له: " ما كان في قلبك حين شمك؟ " قال: " منت أتفكر فى اختلاف العلماء فى سؤر السباع ولعابها " .." (١)

"وقال الجنيد: دفع السري إلي رقعة، وقال: " هذا خير لك من سبعمائة فضة! " . فإذا فيها:

ولما ادعيت الحب، قالت: كذبتني ... ألست أرى الأعضاء منك كواسيا؟!

فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا ... وتذبل حتي لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبق لك الهوى ... سوي مقلة تبكي بها وتناجيا

وروي أنه أنشد يوماً:

لا في النهار ولا في الليل لي فرح ... فلا أبالي أطال الليل أو قصرا

لأني طول ليلي هائم دنف ... وبالنهار أقاسي الهم والفكرا

وقال الجنيد، قال لي خالي: " اعتللت بطرطوس علة القيام، فعادني ناس من القراء، فأطالوا الجلوس، فقلت: " ابسطوا أيديكم حتى ندعو! " فقلت: " اللهم علمنا كيف نعود المرضى! " قال: فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا " .

وقال علي بن عبد الحميد الغضائري: " دققت علي سري بابه فسمعته يقول: " اللهم من شغلني عنك فاشغله بك عني! " فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشياً أربعين حجة " .

وقال الجنيد: " دخلت عليه، وهو في النزع، فجلست عند رأسه، ووضعت خدي علي خده، فدمعت عيناي، فوقع دمعي علي خده، ففتح عينيه، وقال لي: " من أنت؟ " قلت: " خادمك الجنيد! " فقال: " مرحباً " . فقلت: " أوصني بوصية أنتفع بها بعدك! " قال: " إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تنقطع عن الله بصحبة الأخيار " .

ولما حضرته الوفاة، قلت له: " يا سيدي! لا يرون بعدك مثلك! " قال: " ولا أخلف عليهم – بعدي – مثلك " .

قال أبو عبيد بن حربوية: " حضرت جنازته، فلما كان في بعض الليالي رأيته في النوم، قلت: " ما فعل الله بك؟ " قال: " غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلي علي! " . فقلت: " فأني ممن حضر جنازتك وصلي عليك! " قال: " فاخرج درجاً فنظر فيه، فلم ير لي اسماً، فقلت: بلي! حضرت، فنظر فاذا اسمي في الحاشية " .

وولد سري، ابرهيم أبو اسحاق، زاهد تقي، وله أحوال في المعاملات سنية، قريب في السيرة من أبيه.

حكي عن أبيه. روي عنه أبو العباس السراج، قال: سمعته يقول، سمعت أبي يقول: " عجيب لمن غدا وراح، في طلب الأرباح، وهو مثل نفسه لا يربح أبداً " .

---

(١) طبقات الأولياء، ص/١٩

ومن أصحاب سري، إبرهيم النصراباذي، وأحمد النوري، وقد سلفاً. وكذا أحمد بن مسروق.

ومن أصحابه سمنون – بضم السين علي المشهور – ابن حمزة أبو الحسن. أصله من البصرة، سكن بغداد.

وصحب – مع السري – أبا أحمد القلانسي وغيرهما. ومات قبل الجنيد، فيما قيل. وقال ابن الجوزي: " بعده سنة ثمان وتسعين ومائتين " . وهذا غلط، فان وفاة الجنيد في هذه السنة، أو سنة تسع، كما سلف.

ومن كلامه: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين في حاشية من حواشي كرمه. وإذا أبدي عيناً من عيون الجود ألحق المسئ بالمحسن " .

وقال: " لا يعبر عن شئ إلا بما هو أدق منه، ولا شئ أدق من المحبة، فبم يعبر عنها؟! " .

وأنشد:

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي ... منه، فان فقدتك النفس لم تعش

يا معطشي بوصال كنت واهبه ... هل فيك لي راحة إن صحت:واعطشي

وجاءه رجل فقال: " لي أربعون شاة، كم أخرج عنها؟ " قال: " علي مذهبي: الكل؛ وعلي مذهب القوم: واحدة " .

وكان ورده كل يوم وليلة خمسمائة ركعة.

قيل أنه أنشد:

وليس لي في سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرني

إن كان يرجو سواك قلبي ... لا نلت سؤلي، ولا التمني!

فأخذه الأسر من ساعته، فكان يدور علي المكاتب، ويقول للصبيان: " ادعوا لعمكم الكذاب! " .

وقيل: إنه شاع عنه الدعاء بذلك، ولم يكن وقع منه، فعلم أن القصد منه إظهار الجزع، تأدباً بالعبودية، وستراً لحاله، فأخذ يفعل ذلك.

وروي أنه لما أخذه السر، احتبس بوله أربعة عشر يوماً، فكان يلتوي كما تلتوي الحية علي الرمل، يميناً يتقلب وشمالا؛ أطلق بوله قال: " يا رب! قد تبت إليك! " .

وأنشد:

أنا راض بطول صدك عني ... ليس إلا لأن ذاك هواكا

فامتحن بالجفاء ضميري ... علي الود، ودعني معلقاً برجاكا

وقيل إنه كان جالساً علي شاطئ دجلة، وبيده قضيب يضرب به فخذه، ويقول:

كان لي قلب أعيش به ... ضاع مني في قلبه

رب! فاردده علي فقد ... عيا صبري في تطلبه

وأغث، ما دام في رمق ... يا غياث المستغيث به!." (١)

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٢٧

"خير بن عبد الله النساج، أبو الحسن. من " سر من رأى " ، ونزل بغداد، وصحب أبا حمزة البغدادى، ولقى سرياً السقطي. وكان من أقران النوري. وعمر طويلا، وصحب الجنيد، وابن عطاء. وتاب في مجلسه ابرهيم الخواص والشبلي، وكان أستاذ الجماعة.

مات سنة اثنتين وعشرين مثلثمائة، عن مائة وعشرين سنة.

من كلامه: الخوف سوط الله، يقوم به أنفساً قد تعلمت سوء الأدب؛ فمتى أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر " .

قال جعفر الخلدي: سألت خيراً النساج: " أكان النسج حرفتك؟ " قال: " لا! " قلت: " فمن اين سميت به؟! " قال: " عاهدت الله ألا آكل الرطب أبداً، فغلبتني نفسي يوماً، فأخذت نصف رطل، فلما أكلت واحدة، إذا رجل نظر إلى وقال: " يا خير! يا آبق! هربت منى؟! " . وكان له غلام اسمه خير، قد هرب منه، فوقع على شبهه. فاجتمع الناس فقالوا: " والله! هذا غلامك خير! " . فبقيت متحيراً، وعلمت بما أخذت، وعرفت جنايتي. فحملني إلى حانوته، الذي كان ينسج فيه غلمانه، فقالوا: " يا عبد السوء! تهرب من مولاك!. ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل " . وأمرني بنسج الكرباس. فدليت رجلي على أن أعمل، فكأني كنت أعمل من سنين. فبقيت معه أربعة أشهر أنسج له، فقمت ليلة فتوضأت وقمت إلى صلاة الغداة، فسجدت وقلت في سجودي: " إلهي! لا أعود إلى ما فعلت! " . فأصبحت فإذا الشبه قد ذهب عنى، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها، فأطلقت، فثبت على هذا الاسم " .

وكان يقول: " لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم " .

وقال عيسى بن محمد؛ سمعت أبا الحسن خيراً النساج يقول: " تقدم إلى شاب من البغاددة، وقد انطبقت يده، فقلت له: " مالك؟! " فقال: " جلست اليك، فحللت عقدة من طرف إزارك، فأخذت منه درهماً، فجفت يدي " . فقلت: "كيف فعلت به؟ " ، قال خير: – وكنت قد بعت به لأهلى غزلا – فمسحت يده بيدي، فردها الله عليه، وناولته الدرهم، قلت: " اشتر به شيئاً ولا تعد " .

وقال أبو الحسين المالكي: "كنت أصحب خيراً النساج عدة سنين، فقال لي، قبل موته بثمانية أيام: " أنا أموت يوم الخميس، وقت المغرب، وأدفن يوم الجمعة، قبل الصلاة، وستنسى هذا، فلا تنسى! " ، قال أبو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة، فلقيني من أخبرني بموته، فخرجت لأحضر الجنازة قبل الصلاة كما قال " .

وحكى غيره أنه غشى عليه عند المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت، فقال: " قف! عافاك الله! فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتنى، فدعنى أمضى لما أمرت به " . ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى، ثم تمدد وغمض عينيه، وتشهد ومات " .

رضى الله عنه، ورحمة الله عليه.

حرف الدال

داود الطائي

؟ – ١٦٥ للهجرة

داود بن نصير الطائي أبو سليمان. كان كبير الشأن، سمع الحديث، واشتغل بالفقه مدة، ثم اختار العبادة والزهد، فبلغ منهما الغاية.

ورث عن ابيه عشرين ديناراً، فأكلها في عشرين سنة، كل سنة ديناراً، منه يصل، ومنه يتصدق.

وكان بدء توبته أنه دخل المقبرة، فسمع امرأة عند قبر تقول:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه ... لقاؤك لا يرجى وأنت قريب

نريد تلاقى كل يوم وليلة ... وتبلى كما تبلى وأنت حبيب

وقيل: سبب زهده أنه سمع نائحة تندب وتقول:

بأي خديك تبدى البلى ... وأي عينيك إذا سالا؟

مات بالكوفة سنة خمس – وقيل: ست – وستين ومائة، فى خلافة المهدى.

من كلامه: " ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر " .

ودخل عليه رجل، فقال له: " ما حاجتك؟ " ، قال: " زيارتك " فقال: " أما أنت فقد فعلت خيراً حين زرت، ولكن انظر ما ينزل بي أنا، إذا قال لي: من أنت لتزار؟. من الزهاد؟ والله. أنت من العباد؟ لا والله. أنت من الصالحين؟. لا والله " . ثم أقبل يوبخ نفسه "كنت في الشبيبة فاسقاً، ولما شبت صرت مرائياً " .

وقال عبد الله بن ادريس، قلت لداود: " أوصني " فقال: " أقلل من معرفة الناس " . قلت: " زدني " ، قال: " ارض باليسير من الدنيا، عن سلامة الدين، كما رضى أهل الدنيا بالدنيا، مع فساد الدين " . قلت: " زدني " ، قال: " اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفطر على الموت " .

وأحتجم داود، فأعطى الحجام ديناراً، فقيل له: " هذا أسراف " ، فقال: " لا عباد لمن لا مروءة له " .." (١)

"وكتب على باب بيته: " رحم الله ميتاً دخل هذا البيت، فلم يذكر الموتى عند أهله إلا بخير " .

وقال: " رأيت الأمام علياً في المنام، فقلت له: " أوصني! " . فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، طلباً لما عند الله؛ وأحسن من ذلك تيه الفقراء على إلاغنياء، ثقة بما عند الله " .

وقال عبد الجبار: صحبته ثلاثين سنة، فلم أره رفع رأسه إلى السماء. ثم رفع رأسه، وفتح عينيه، ونظر إلى السماء، وقال: قد طال شوقى اليك، فعجل قدومي عليك! " .

قال الحربي: " ولما غسلناه، رأينا على فخذه مكتوباً: " لا إله إلا الله " . فتوهمناه مكتوباً، فإذا هو عرق داخل الجلد " .

وقال إسحاق بن ابرهيم: " لما مات فتح ببغداد، صلى عليه ثلاث وثلاثون مرة؛ أقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمس وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً " .

وكانت وفاته في شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة.

فتح بن سعيد الموصلي

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٣٣

؟ - ٢٢٠ للهجرة

فتح بن سعيد الوصلي، او نصر. من اقران بشر الحافي، وسري السقطي، كبير الشأن في باب الورع والمعاملات.

وكان يحضر بغداد لزيارة بشر، فورد عليه مرة زائراً، فأكل عنده، واخذ باقي الطعام، فقال بشر لمن حضر: " أتدرون لم حمل باقي الطعام؟ " . قالوا: " لا! " . قال: " أراكم انه إذا صحت التوكل لا يضر الحمل " .

قال ابرهيم بن نوح الموصلي: " رجع فتح الموصلي إلى أهله بعد العتمة، وكان صائماً، فقال: " عشيتموني؟ " . فقالوا: " ما عندنا شيء! " . قال: " مالكم جلوس في الظلمة؟ " ، فقالوا: " ما عندنا شيء نسرج به! " . فجلس يبكي من الفرح ويقول: " يا ألهي!. مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج؟!، بأي يد كانت مني؟! " . فما زال يبكي حتى الصباح.

وقال بشر بن الحارث: " بلغني أن بنتاً لفتح الموصلي عريت؛ فقيل له " إلا تطلب من يكسوها؟ " . فقال: " ادعها حتى يرى الله عريها وصبري عليها " .

قيل: " وكانت إذا كانت ليالي الشتاء جمع عياله، وقال بكسائه عليهم، ثم قال: " اللهم!، أفقرتني وأفقرت عيالي، وجوعتني وجوعت عيالي، وأعريتني وأعريت عيالي، بأي وسيلة أتوسل إليك؟؛ وانما تفعل هذا بأوليائك واحبابك، فهل أنا منهم حتى افرح " .

قال فتح: " رأيت غلاماً بالبادية، لم يبلغ الحلم، وهو يمشي وحده، ويحرك شفتيه؛ فسلمت عليه فرد علي السلام؛ فقلت: " إلى اين؟ " ، قال: " البيت ربي " ؛ فقلت: " وبماذا تحرك شفتيك؟ " ، فقال: " اتلوا كلام ربي " . فقلت له: " انه لم يجري عليك قلم التكليف! " ، فقال: " رأيت الموت يأخذ من هو اصغر مني سناً " . فقلت: " خطوك قصير، وطريقك بعيد " ، فقال: " إنما علي نقل الخطا، وعليه الإبلاغ " . قلت: " فأين الزاد والراحلة؟ " ، قال: " زاد يقيني، وراحلتي رجلاي " . فقلت: " أسألك عن الخبز والماء! " ، فقال: " يا عماه!، أرأيت لو دعاك مخلوق إلى منزله، أكان يجمل بك ان تحمل معك زادك إلى منزله؟! " ، قلت: " لا! " ، فقال: " إن سيدي دعا عباده إلى بيته، وأذن لهم في زيارته؛ فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم واني استقبحت لك، فحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعني؟! " ، فقلت: "كلا وحاشا! " ؛ ثم غاب عن بصري، فلم اره إلا بمكة. فلما رآني فقال: " انت – ايها الشيخ – بعد على ذلك الضعف من اليقين؟! " .

وقال أبو إسماعيل، وكان من أصحاب فتح: " شهد فتح العيد ذات يوم بالموصل، ورجع بعدما تفرق الناس، ورجعت معه. فنظر إلى الدخان يفور من نواحي المدينة، فبكى ثم قال: " قد قرب الناس قربانهم، فليت شعري! ما فعلت في قرباني عندك أيها المحبوب؟! " ، ثم سقط مغشياً عليه؛ فجئت بماء، فمسحت به وجهه فأفاق. ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: " علمت طول غمي وحزني، وترددي في أزقة الدنيا، فحتى متى تحبسني أيها المحبوب؟! " . ثم سقط مغشياً عليه، فجاءت بماء، فمسحت به وجهه فأفاق، فما عاش بعد ذلك إلا أيام حتى مات " .." (١)

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٤٦

"وقال أبو إسماعيل أيضاً: " دخلت عليه يوماً، وقد مد كفه يبكي، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تتحدر، فدنوت منه لا نظر أليه، فإذا دموعه قد غالطها صفرة، فقلت: " بالله يافتح! بكيت الدم؟ " ، فقال: " نعم!. ولولا انك حلفتني بالله ما خبرتك " . فقلت: " على ماذا بكيت الدموع ثم الدم؟ " . فقال: " بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله؛ وبكيت الدم بعد الدموع حزناً إلا تكون قد صحت لي توبتي١. فرأيته في المنام بعد موته، فقلت: " ما صنع الله بك؟ " ، فقال: " غفر لي " ، فقلت: " فما صنع في دموع؟ " ، قال: " قربني ربي، وقال: يا فتح!، ادمع على ماذا؟ والدم على ماذا؟؛ فذكرت له ما سلف، فقال: يا فتح!، ما أردت بهذا كله؟!. وعزتي!، لقد صعد إلى حافظاك – من أربعين سنة – بصحيفتك، ما فيها خطيئة واحدة " .

مات سنة عشرين ومائتين.

حرف القاف

القاسم بن عثمان الجوعي

؟ – ٢٤٨ للهجرة

القاسم بن عثمان الجوعى، سيأتى في الكنى، في أصحاب أبي سليمان الداراني.

حرف الميم

معروف الكرخي

؟ – ٢٠٠ للهجرة

معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ. أحد السادات، مجاب الدعوة، أستاذ سرى. كان أبواه نصرانيين، فأسلما إلى مؤدبهم، وهو صبى. وكان المؤدب: يقول له قل: " ثالث ثلاثة " ، فيقول معروف: " بل هو الواحد الصمد! " ، فضربه على ذلك ضرباً مفرطاً، فهرب منه. فكان أبواه يقولان: " ليته يرجع ألينا، على أي دين كان، فنوافقه عليه! " ، فرجع أليهما، فدق الباب، فقيل: " من؟ " ، قال: " معروف! " ، فقالا: " على أى دين؟ " ، قال: " دين الإسلام " ؛ فأسلم أبواه.

مات ببغداد، سنة ماتين، وقبل: إحدى ومائتين. وقبره ظاهر هناك، يتبرك به. وأهل بغداد يستسقون به، ويقولون: " قبره ترياق مجرب! " . قال أبو عبد الرحمن الزهري: " قبره معروف لقضاء الحوائج. يقال: أنه من قرأ عنده – مائة مرة – :)قل هو الله أحد(، وسأل الله ما يريد، قضى حاجته " .

ومثل هذا يذكر عن قبر أشهب، وابن القاسم، صاحبي الأمام مالك. وهما مدفونان في مشهد واحد بقرافة مصر، يقال أن زائرهما، إذا وقف بين القبرين، مستقبلا القبلة، ودعا استجيب له، وقد جرب ذلك.

وقد زرتهما وقرأت عندهما مائة مرة)قل هو الله أحد(ودعوت الله لأمر نزل بي، أرجو زواله فزال.

من كلامه: " إذا أراد الله بعبد خير فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب الفترة والكسل " .

وكان يعاتب نفسه، ويقول: " يا مسكين!، كم تبكى وتندم؟!. أخلص تخلص " .

وقال له رجل: " أوصني! " ، فقال: " توكل على الله، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك؛ وأكثر ذكر الموت،

حتى لا يكون لك جليساً غيره؛ وأعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك " .

وقال السرى: " سألت معروفاً عن الطائعين لله، بأي شئ قدروا على الطاعة لله، قال: " بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة " .

ومن إنشاداته:

الماء يغسل ما بالثوب من درن ... وليس يغسل قلب المذنب الماء

ونزل يوماً إلى دجلة يتوضأ ووضع مصحفه وملحفة فجاءت امرأة فأخذهما، فتبعها، وقال: " أنا معروف!، لا بأس عليك!، ألك ولد يقرأ القرآن؟ " ، قال: " لا! " ، قال: " فزوج؟ " ، قالت: " لا! " ، قال: " فهات المصحف، وخذي الملحفة! " .

وسمعه بعضهم ينوح عند السحر ويبكى وينشد:

أي شيء تريد مني الذنوب؟! ... شغفت بي، فليس عني تتوب

ما يضر الذنوب لو أعتقتني ... رحمة لي، فقد علاني المشيب

وكان قاعداً على دجلة ببغداد إذ مر به أحداث في زورق، يضربون الملاهي ويشربون؛ فقال له أصحابه: ما ترى هؤلاء – في هذا الماء – يعصون! أدع الله عليهم! " ، فرفع يديه إلى السماء وقال: " إلهي وسيدي!، كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة! " فقال له أصحابه: " إنما قلنا لك: أدع عليهم! " ، فقال: " إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا، ولم يضركم شئ " .." (١)

"وسئل: " متى يجوز للرجل أن يتكلم؟ " فقال: " إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه، أو خاف هلاك إنسان في بدعة يرجو أن ينجيه الله منها " .

وقال عبد الله بن منازل، قلت لأبي صالح: " أوصني! " فقال: " أن استطعت إلا تغضب لشيء من الدنيا فافعل " .

ومات صديق له وهو عند رأسه، فلما مات أطفأ حمدون السراج فقيل: " في مثل هذا الوقت يزاد في السراج! " فقال: إلى هذا الوقت كان الدهن له، فصار لورثته " .

ومن أصحابه أيضاً شاه بن شجاع الكرماني أبو الفوارس.من أولاد الملوك، وكان كبير الشأن، حاد الفراسة، قل أن يخطئ. مات قبل الثلثمائة. وكرمان عدة بلاد. ومن كلامه: " علامة التقوى الورع، وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات " .

وكان يقول لأصحابه: " اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة، ثم افعلوا ما بدا لكم " .

وقال: " من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات؛ وعمر باطنه بدوام المراقبة، وظاهرة باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال، لم تخطئ له فراسة " .

وروى أنه كان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة. فجمعهما بلد واحد، فكان شاه لا يحضر مجلسه، فقيل له في ذلك، فقال:

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٤٧

" الصواب هذا! " فما زالوا به حتى حضر مجلسه، وقعد ناحية وهم لا يشعرون. فلما أخذ يحيى بالكلام ارتج عليه وسكت، ثم قال: " هنا من هو أحق بالكلام مني! " ، فقال لهم شاه: " قلت لكم: الصواب ألا أحضر مجلسه! " .

وروى انه كان قد تعود السهر، فغلبه النوم مرة واحدة، فرأى الحق تعالى في المنام، فكان يتكلف النوم بعد ذلك، فقيل له في ذلك، فأنشد:

رأيت سرور قلبي في منامي ... فأحببت التنعس والمناما

ومن أصحابه أيضاً محمد بن على الترمذي أبو عبد الله، من كبار الشيوخ. وله تصانيف في علوم القوم. وصحب أيضاً ابن الجلاء وغيره.

سئل عن صفة الخلق، فقال: " ضعف ظاهر ودعوى عريضة " .

وقال: " ما صنعت حرفاً عن تدبير، ولا لينسب إلى شئ منه ولكن إذا اشتد على وقتي أنسلي به " .

ومن أصحابه أيضاً محمد بن حسان البسرى أبو عبيد. من قدماء المشايخ، صاحب كرامات.

قال ابن الجلاء: " لقيت ستمائة شيخ، ما رأيت مثل أربعة: ذي النون، وأبي تراب، وأبي عبيد البسرى، وأبي " .

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

ومن كلامه: " النعم طرد، فمن أحب النعم فقد رضى بالطرد والبلاء قربة، فمن ساءه البلاء فقد أحب ترك القربة " ؛ أي التقرب إلى الله تعالى.

ويروى عنه أنه قال: " سألت الله عز وجل ثلاث حوائج، فقضى لي اثنتين، ومنعني الثالثة: سألته أن يذهب عنى شهوة الطعام، فما ابالي أكلت أم لا. وسألته أن يذهب عنى شهوة النوم، فما أبالي نمت أم لا. وسألته أن يذهب عنى شهوة النساء فما قبل " .

قيل: فما معنى ذلك؟. قال: " أن الله تعالى قد قضى في مبدأ خلقه أن يكون شئ قدره وقضاه، فلا راد لقضائه " .

وروى أنه كان في أول ليلة من رمضان يدخل بيتاً، ويقول لامرأته: " طيني الباب، وألق إلى من الكوة رغيفاً " فإذا كان يوم العيد فتحته، ودخلت امرأته البيت، فإذا فيه ثلاثين رغيفاً في زاوية البيت، فلا أكل ولا شرب ولا نام، ولا فاتته ركعة من الصلاة.

وجاء ولده أليه فقال: " إني أخرجت جرة فيها سمن، فوقعت فانكسرت، فذهب رأس مالي! " ، فقال: " يا بنى! اجعل رأس مالك رأس مال أبيك، فوالله ما لأبيك رأس مال في الدنيا والآخرة إلا الله تعالى! " .

وقال أبو عبيد البسرى، قال لي الخضر: " يا أبا عبيد!، أنا أجئ إلى العارفين في اليقظة، وأجئ إلى المريدين في المنام أودهم " . فرأيت مناماً، وكان فيما بيني وبينه يحضر، وكان قبل ذلك يجيئني في اليقظة، فقلت له: " اعبر لي " فقال: " أنا أزور من يدخر شيئاً لغد مناماً " فلما استيقظت جعلت أنظر وأفكر، فلم أر شيئاً أعرفه، فجاءت المرأة، فرأت على اثر الندم، فأخبرتها، فقالت: نعم! قد كان جاءنا أمس نصف درهم فرفعته، وقلت: " يكون لنا غداً " .." (١)

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٦٠

"وقال: " الجوع – إذا ساعدته القناعة – مزرعة الفكرة، وينبوع الحكمة،وحياة الفطنة،ومصباح القلب " .

وقال: " افضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم، وهو الا يقصروا في أمر، ولا يتجاوزوا عن حد " .

وقال: " من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد " .

محمد وأحمد ابنا أبي الورد

محمد:؟ – ٢٦٣ للهجرة

أحمد:؟ ٢٦٣ للهجرة

محمد وأحمد ابنا أبي الورد، من كبار مشايخ العراقيين، وأقارب الجنيد وجلسائه.

صحبا سريا والحارث، وبشرا الحافي،وأبا الفتح الحمال. وورعهما قريب من ورع بشر.

قال محمد: " الولي من يوالي أولياء الله، ويعادي أعدائه " وقال احمد: " إذا زاد الله في الولي ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء: إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه،وإذا زاد عمره زاد جهاده " .

محمد بن عليان النسوي

؟ – ق٤ للهجرة

محمد بن عليان النسوي،من جلة أصحاب أبي عثمان الحيري، له كرامات. من كلامه: " الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة " .

أبو بكر الوراق

؟ – ٢٤٠ للهجرة

محمد بن عمر، أبو بكر الوراق، الترمذي ثم البلخي.صحب ابن خضرويه وغيره، وصنف في الرياضيات والمعاملات.

وذكر " ابن خميس " في كتابه أبا بكر محمد بن حماد بن إسماعيل بن خالد الترمذي، من مشايخ خراسان، وقال: " لقي احمد بن خضرويه ومن دونه " . فلعله هذا.

ومن كلآمه: " من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات " .

وقال: " الصوفي من صفا قلبه من كل دنس، ويلم صدره لكل أحد، وسخت نفسه بالبذل والإيثار " .

وقال: " لو قيل للطمع: من أبوك؟ لقال: الشك في المقدور؛ ولو قيل: ما حرفتك؟، لقال:اكتساب الذل؛ ولو قيل: ما غايتك؟، لقال: الحرمان " .

وكان يمنع أصحابه من الأسفار والسياحات، ويقول: " مفتاح كل بركة الصبر في موضع أرادتك، إلى أن تصح لك الإرادة، فإذا صحة فقد ظهر عليك أوائل البركة " .

وقال: " لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه، أو بغير مافيك، فانه إذا غضب عليك ذمك بما ليس في " .

وقال له رجل: " علمني شيئا يقربني إلى الله، ويقربني من الناس " ، فقال: " الأول مسألته، والثاني ترك مسألتهم " .

وروى أن رجلا جاءه زائرا،فلما أراد أن يرجع، قال له: " أوصني! " فقال: " وجدت خير الدنيا والآخرة في القلة والخلوة،

ووجدت شرها في الكثرة والاختلاط " .

أبو المظفر الميهني

؟ – ٤٩١ للهجرة

ناصر بن فضل الله بن احمد الميهنى أبو المظفر. صحب أباه، وكان شيخ وقته،وسمع من القشيري وغيره.

مات بميهنة – ناحية بين سرخس وابيورد – في رمضان، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

نصر بن الحمامي

؟ – ق٣ للهجرة

نصر بن الحمامي، من اهل قصر ابن هبيرة، ذكره السلمي. يرجع إلى فتوة وسلامة صدر.

سئل: " لم اختار أصحابنا الفقر على غيره؟ " فقال:)لأنه أول منازل التوحيد " . قال السائل:فقنعت به،وتسميت به " .

هشام بن مطيع الدمشقي

؟ – ق ٣ للهجرة

هشام بن مطيع الدمشقي، أحد الأعيان؛ ذكره ابن عساكر، وأثنى عليه.

نظر مرة إلى رجل يساوم بغلام جميل ليشتر به؛ فظل ينتظر حتى قطع)الرجل(أمره مع صاحب)الغلام(، وهم أن يزن له، فجلس إلى جانبه، فقال له " يا أخي!، أني ما عرفتك ولا عرفتني، ولا كلمتك ولا كلمتني. وقد رأيتك على أمر، لم يسعني فيه إلا تسديدك، وبذل النصيحة فرض علي المسلم لأخيه إذا رآه على حالة لا يرضاها، وقد رايتك تنظر إلى هذا الغلام نظرا لا ينظره إلى مثله إلا من اشتغل عقله به عن طاعة ربه، ثم رايتك تريد ان تزن فيه مالا، لا ادري ما أقول فيه: إحلال هو أم حرام؛ فلان كان حراما فحقيق على مثلك إلا يجمع على نفسه أمرين محرمين، وان كان حلالا فينبغي ان تضعه نسبة الحلال.

واعلم انه لن يصاب المؤمن بمصيبة ولا ابتلاء، اعظم من بلية تسكن في قلبه، فينقطع بها عن طاعة ربه " .

أبو طاهر الخباز الصوفي

؟ – ٦٠٠ للهجرة

. . . ابن الفضل الخباز، أبو طاهر الصوفي. فلج في آخر عمره. سمع من ابي القاسم بن الحصين مسند الأمام احمد، وحدث به مرات، وكان شيخا صالحا.

روى بسنده عن الاصمعي، قال، سمعت أعرابيا يقول: " من الغرة بالله ان يصر العبد على المصيبة، ويتمنى على الله المغفرة " .

مات سنة ستمائة، ودفن بباب حرب.." (١)

(١) طبقات الأولياء، ص/٦٢

"٢) فتح الباري ، كتاب الجهاد والسير ، ج٦ ص٣٤.
(٣) شرح النووي لصحيح مسلم كتاب الإمارة ج١٣ ص٤٢.

٢٥

الحديث الثاني عشر

رهبانية هذه الأمة الجهاد

– عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله :«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً، وَرَهْبَانِيَّةُ هذِهِ الأُمَّةِ الجِهَاد في سَبِيلِ الله». (١)
ولفظ أحمد . رحمه الله . عن أنس بن مالك عن النبي قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَهْبَانِيَّةٌ، وَرَهْبَانِيَّةُ هذِهِ الأُمَّةِ الجِهادُ في سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ» . (٢)
وعند ابن حبان . رحمه الله . في صحيحه من حديث أبي ذر ا – رضي الله عنه – الطويل : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الأمْرِ كُلِّهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي: قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضِّحِكَ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْب، وَيَذْهَبُ بنورِ الْوَجْهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنِي ، قَالَ: «عَلَيْكَ بالصَّمْتِ إلا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي».(٣)

شرح الحديث :
قال ابن منظور . رحمه الله : التَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ، وقيل: التَّعَبُّدُ في صَوْمَعَتِهِ. قال: وأَصل الرَّهْبَانِيَّة من الرَّهْبةِ، ثم صارت اسماً لِما فَضَلَ عن المقدار وأَفْرَطَ فيه . والرَّهْبانيةُ: مصدر الراهب، والاسم الرَّهْبَانِيَّةُ. و تَرَهَّب الرجل إذا صار راهِباً يَخْشَى الله.

(١)".)

"٤ – سمعتُ أبا العباس البغدادي، يقول: حدثنا عليُّ بنُ محمد بن أحمد المصري، حدثنا يوسفُ بنُ موسى، حدثنا عبدُ الله بن خُبَيْق، حدثني خلف بن تميم؛ سمعت الأحوص يقول: " رأيت خمسةً، ما رأيت مثلَهم قطُّ: إبراهيم بن أدهم، و يوسف بن أَسْباط، و حُذَيْفَة بن قَتادة، و هُشَيْم العِجْلي، و أبو يونس القَوِي " .
٤ – أخبرنا علي بن بُنْدار، قال : أخبرنا محمد بن شُرَيك، قال: أخبرنا ابنُ أبي الدُّنيا، قال: أخبرني محمدُ بن إسحاق، قال : أخبرني أبي، قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: " أَوْصِنِي " . فقال: " اتَّخِذْ اللهَ صاحباً، و ذَرِ الناسَ جانباً " .
* * * ٥ – سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت محمد بن حامد، يقول: سمعت أحمد بن خَضْرَوَيْه، يقول: قال إبراهيمُ

(١) الزاد في أحاديث الجهاد، ص/٢٦

بنُ أدهم، لِرَجل في الطواف: " اعلمْ أنّك لا تنالُ دَرَجةَ الصالحين، حتى تجوز سِتَّ عِقَاب: أُولاها: أن تُغلِق باب النعمةِ، و تَفْتَح بابَ الشدة.
و الثانية: أن تُغلِق بابَ العِزِّ، و تفتح باب الذل.
و الثالثة: أ، تُغلِق بابَ الراحةِ، و تفتح باب الجُهْد.
و الرابعة: أن تغلِق بابَ النوم، و تفتح بابَ السَّهَر.
و الخامسة: أن تُغلِق بابَ الغِنى، و تفتح باب الفَقْر.
و السادسة: أن تُغلِق بابَ الأمَلِ، و تَفتَح باب الاستعداد للموت. " ٤ - بشر الحافي
و منهم: بِشْر بنُ الحارثِ بن عبد الرحمن بنِ عطاء بن هلال بنِ مَاهَان بنِ عبد الله، الحافي.
كذلك ذكره عبدُ الرَّحمن بنُ عليّ بن خَشْرَم؛ فيما أخبرنا أحمدُ ابنُ منصور النُّوشَرِي، عن ابن مُخَلد، عنه.
كنيته أبو نصر. أصلُه من " مرو " ، من قرية " بَكِرْد " أو " مَابَرْسام " . سكن بغدادَ، و مات بها. و هو ابن عَمِّ علي بن خَشْرَم. و صحب الفُضَيْل بن عياض. و كان عالماً، ورعاً.
قال يحيى بن أَكْثَم: " قال لي المأمونُ: لم يبق في هذه الكُورَة أحدٌ يُسْتَحى منه، غيرُ هذا الشيخ، بشر بن الحارث " .
سمعت أبا محمدٍ، عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ، يقول: سمعت العبَّاس بن عبد الله ابن أحمدَ بن عصام البغدادي، يقول: سمعت جعفرَ بنَ عبد الله بن أحمدَ البُرُداني، يقول: " قال يحيى بنُ أكثم هذا: مات بشرُ بن الحارث يوم الأربعاء، لعشر خلون من المحرم، سنة سبع و عشرين و مائتين " .
و اسند الحديث.
١ - أخبرنا أبو عمرٍو، سعيدُ بنُ القاسم بنِ العلاء، البَرْذَعي، أخبرنا أبو طلحة، أحمدُ بن محمّد بنِ عبد الكريم، أخبرنا محمدُ بن محمد بنِ أبي الورد، العابد، قال: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ الحافي، يقول: أخبرنا المُعافي ابنُ عمران، عن اسرائيل، عن مسلم المُلائي، عن حَبَّة العُرَني، عن علي رضي الله عنه، قال: قال النبي، صلى الله عليه و سلم: (كلوا الثَّوْمَ نِيئاً، فَلَوْلاَ أَنّ المَلَكَ يأتِيني لأكَلْتُه).
* * *
٢ - أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ عثمان، قال: حدثنا أبو عمرو بنُ السَّمَّاك، حدثنا الحسنُ بن عمرو السَّبِيعِيّ، قال: سمعت بِشْرَ بن الحارث يقول: " يأتي على النَّاسِ زمانٌ، لا تَقَرُّ فيه عينُ حَكيم. و يأتي عليهم زمانٌ، تكونُ الدَّولَةُ فيه للحمْقَى على الأَكْياس. "
٣ - و بإسناده، قال سمعتُ بِشْرًا يقولُ: " النظرُ إلى الأَحْمَق سُخْنَة العين. و النظرُ إلى البخيل يُقَسِّي القلبَ " .
٤ - وبه قال: سمعتُ بشرًا يقولُ: " اعْمَلْ في تَرْك التَّصَنُّع، و لا تعملْ في التَّصَنُّع " .
٥ - وبه قال: سمعتُ بشرًا يقولُ: " الصبرُ الجميلُ، هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس " .
٦ - وبه قال: سمعتُ بشرًا يقول: " لا تكونُ كاملاً حتى يأمَنك عدوُّك. و كيف يكونُ فيك خيرٌ، و أنتَ لا يأمنُك صديقُك؟! " .

٧ – و به قال: سمعتُ بِشْرًا يقول: " لا تجدُ حلاوةَ العبادةِ، حتى تجعلَ بينك و بين الشهواتِ حائطاً من حديد " .

٨ – و بإسناده، قال: سمعتُ بِشْرًا يقولُ: " الدُّعاءُ تركُ الذُّنوب " .

* * * ٩ – حدثنا أبوالعباس، محمدُ بنُ الحسن بنِ الخشاب، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ابن صالح، قال: حدثنا محمدُ بنُ عَبْدُون، قال: حدثنا حسنٌ المسُوحي، قال: رآني بشرُ بنُ الحارث، يوماً بارداً، و أنا أَرْتَعِدُ من البرد؛ فنظرَ إليَّ وقال: قطْعُ اللّيالي، مَعَ الأَيَّام، في خَلق و النَّوْمُ تَحْتَ رِواق الهَمّ و القَلَق." (١)

"٥ – سمعت أبا بكرٍ، محمدَ بنَ عبد اللهِ، الرازيَّ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ الفضل، يقول: " اسْتَقْرَض أحمدُ بنُ خَضْرَوَيْه من رجل مائة ألفِ درهم. فقال له الرجلُ: أليس أنتم الزهادُ في الدنيا؟! ما تصنعُ بهذه الدَّراهم؟. قال: أشتري بها لقمةً، فأضعُها في فم مؤمنٍ؛ و لا أَجْتَرِيء أن أسألَ ثوابَهُ من اللهِ تعالى!. قال: لِمَ؟. قال: لأن الدنيا كلَّها لا تزنُ عند الله جناحَ بعوضة، و ما مائةُ ألفِ دِرْهَم في الدنيا، من جناح بعوضة؟!. لو أخذتَها، فطلبتَ بها شيئاً، ما الذي تُعطَى بها؟!. و الدنيا كلُّها لها هذا القَدْرُ؟! " .

* * * ٦ – سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ التِّرمِذِيَّ، يقول: قال أحمدُ بنُ خَضْرَوَيْه: " الصبرُ زادُ المضطرين، و الرضا دَرَجَةُ العارفين " .

٧ – قال، و قال أحمد: " من صبر على صَبْرِه فهو الصابر، لا من صَبَرَ و شَكَا " .

٨ – و بإسناده، قال أحمدَ: "كنتُ في طريق مَكَّةَ،كيف كلن حُكْمُك مع اللهِ فيها؟. قلت:أردتَ ألا يكونَ لى في اختيارِه اختيارٌ. فقال لى:يافُضُولِيُّ! قد اخترتَ كلَّ شيءٍ، حيث كانتْ لك إرادة؟ " .

٩ – قال، وقال أحمد: " من خَدمَ الفقراءَ أُكْرِمَ بثلاثةِ أشياءَ:

التواضُع، وحسنِ الأدَب،وسَخاوَةِ النَّفْس " .

١٠ – قال،وقال احمد: " الطريقُ واضحٌ، والحق لائِح، والداعي قد أَسْمع، فما التحيُّر بعد هذا إلاّ من العَمَى " .

١١ – قال، وقُرِىءَ بين يَدَيَّ أحمدَ بنِ خَضْرَوِيْه، قولُ اللهِ عز وجل:(فَفِرُّوا إِلَى اللهِ).فقال: " أَعْلَمَهم بهذا أَنَّه خيرُ مَفَر " .

١٢ – قال،وقال أحمد: " حقيقةُ المعرفة:المحبةُ له بالقلب، والذِّكْر له باللسان، وقطعُ الهِمَّة عن كلِّ شيءٍ سواه " .

١٣ – قال، وقال أحمد: " القلوبُ أَوْعيةٌ؛ فإذا امْتَلأَت مِن الحقِّ، أظهرتْ زيادةَ أنوارِها على الجوارح؛ وإذا امتلات من الباطل، أظهرت زيادةَ ظُلْمَتِها على الجوارح " .

١٤ – قال، وقال رجلٌ لأحمدَ بنِ خَضْرَوَيْهْ: " أوصني " .فقال: " أَمِتْ نَفْسَك حتى يَحيِيَها " .

١٥ – قال،وقال احمدُ: " أقربُ الخلْق إلى اللهِ أَوْسَعُهم خُلُقاً " .

١٦ – قال، وقال احمدُ: " بَلَغني أنهُ استَأْذَن بعضُ الأغنياءِ على بعضِ الزُّهاد، فأذن له، فرآه – في رمضان – يأكل خُبْزاً يابِساً بِملْح، فرجع إلى منزله، وبثَ إليه بأَلْفِ دينار، فرده؛وقال:إن هذا جزاءُ من أَفْشى سِرَّه إلى مِثْلِك! " .

١٧ – قال،وقال أحمدُ: " لا نومَ أثقلُ من الغَفلة، ولا رِقَّ املكُ من الشهوة. ولولا ثِقَلُ الغفلة لما ظَفْرتْ بك الشهوةُ " .

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٢٩

١٨ – قال، وقال أحمدُ: " ليس من طالَبَه الحقُّ بآلائِه، كمن طالَبَه الحقُّ بنَعْمَائِه " .

١٩ – قال،وسئل أحمدُ: " أيُّ الأعمال أفضلُ؟.قال:رِعاية السرِّ عن الالتفات إلى شيءٍ سوى اللهِ تعالى " ١٤ – يحيى بن معاذ الرازي ومنهم يحيى بنُ مُعاذ بنِ جعفر، الرازيُّ الواعظُ. تكلم في عِلْم الرجاء، وأحسن الكلام فيه.

وكانوا ثلاثةَ اخْوة:يحيى وإسماعيلُ وإبرهيمُ.أكبرُهم سِنّاً إسماعيلُ ويحيى أَوْسطُهم، وأصغرُهم إبرهيمُ.وكُلُّهم كانوا زهادا.

وإبرهيم خرج مع يحيى إلى خُراسانَ؛ وتُوفي فيما بين نَيْسابُورَ وبَلْخ. وقيل إنه مات في بعض بلاد جُوزْجانَ وخرج يحيى إلى بَلْخ، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى نَيْسابُور، ومات بها سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

وروى الحديث: ١ – حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ،قال:حدثنا عليُّ بنُ محمدٍ الأزرقُ،حدثنا محمدُ بن عَبْدِك،قال سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ الرازىَّ، الواعظَ، يذكر عن حَمْدانَ بنِ عيسى البَلْخِيِّ؛ عن الزِّبْرِقان؛عن الشَّعْبِيّ؛ عن ابن عباس، قال: " التَّقْوَى كَرَمُ الْخُلُقِ وَطِيبُ الْمَطْعَمِ " .

* * * ٢ – أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بن أَسدٍ الْهَرَوِىُّ، قال:حدثنا محمدُ ابنُ عليّ بنِ الحُسَيْنِ البَلْخِىُّ؛ حدثنا نصرُ بنُ الحارثِ؛ حدثنا يحيى بنُ معاذ؛ حدثنا عصْمَةُ بنُ عاصمٍ؛ حدثنا سَعْدَنُ الحَليمى؛ حدثنا ابن جُرَيْح؛عن أبى الزُّبَيْر؛ عن جابر، قال:طكانَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ دَائِمَ الْتَفَكُّرِ،طَوِيلَ الأَحْزَانْ قَلِيلَ الضَّحِكِ إلاّ أَنْ يَبْتَسِمَ " .

* * *." (١)

"٥ – قال،وتكلَّموا يوماً بين يَدَىْ أبى صالحٍ حَمْدون فى حفظ الأمانات،فقال: " قد تحمَّلتَ من الأمانةِ، ما لو اشتغلتَ به لَشَغَلك عن كلِّ أمانةٍ بعدها " .

٦ – قال، وقال له رجُل من أصحابه: "كيف أَعْمل؟! لابدَّ لى من مُعامِلة هؤلاء الجُنْدِ، فمذا ترى لى؟! " .قال: " إن كنتَ تعلمُ يقيناً انك خيرٌ منهم، فلا تعامِلهم " .

٧ – قال، وسأله يوماً أبو القاسم المُنَادِى عن مسألةٍ. فقال له حَمْدونُ: " أرى فى سُؤالك قُوةً وعزَّةَ نفس!. أتظنُّ انكَ قد بلغتَ بهذا السُّؤالِ الحالَ الذى تُخْبر عنه؟!. أين طريقةُ الضَّعْفِ والفَقْرِ، والتضرعِ والالتجاءِ؟!. عندى أنَّ من ظن نفسه خيرٌ من نفس فِرْعَوْن فقد أظهر الكبرَ " .

٨ – وسمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفَرَّاءَ، يقولُ: سمعتُ عبد الله الحجَّامَ، يقولُ: سمعتُ حَمْدونَ يقول: " مُذْ علمتُ أن للسلطانِ فِراسةً فى الأشرار، ما خرجَ خوفُ السلطانِ من قلبى " .

٩ – قالَ، وقالَ عبدُ الله، قال حَمْدونُ: " إذا رأيتَ سكرانَ فتمايَلْ لئلا تَنْعِىَ عليه، فتُبْتَلَى بمثل ذلك " .

* * * ١٠ – سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفراءَ يقول، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ مُنازل، يقولُ: قلت لأبى صالحٍ حَمْدون: " أَوْصني! " . فقال: " إن استطعت أَلاّ تَغْضب لشيءٍ من الدُّنيا فافعل " .

١١ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " من ضيَّع عهودَ للهِ عنده فهو لآدابِ شريعتهِ أضيعُ، لأنَّ الله تعالى يقولَ:(وَأَوْفُوا بالعَهدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولاً).

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٤٤

١٢ – قال،وقالَ حَمْدونُ: " اسْتِعانةُ المخلوقِ يالمخلوقِ كاستعانَةِ المسجون بالمسجون " .

١٣ – قال، وقالَ رجلٌ لحمدونَ: " أَوْصِني بوصيةٍ " فقال: " إنِ استطعتَ أن تُصبح مُفَوِّضاً – لامُدِّبِّراً – فافعل " .

١٤ – قال، وقالَ حَمْدونُ: " قُعودُ المؤمِنِ عن الكَسْبِ الجْافُ في المسألة " .

* * *

١٥ – سمعتُ عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ فَضْلَوَيْهِ المُعلِّمَ، يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ ابنَ محمدِ بنِ مُنازِل، يقول: سمعتُ حَمْدونَ يقولُ: " مَنْ أصبح وليس له هَمٌّ إلاَّ طلبُ قوتٍ من حلال، وَهُّم ما جرى في سابق العلم، له وعليه، فإنه يتفرّغُ إلى كل شيء " .

١٦ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " من تَحقَّق في حالٍ لا يُخبِر عَنْهُ " .

١٧ – قالَ، وقالَ لأصحابه: " أُوصيكُمْ بشيئين:صُحْبةِ العُلماءِ، والاحتمالِ عن الجهَّال " .

١٨ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " من شَغَلهُ الدُّنيا عن الآخرةِ ذَلَّ، أمّا في الدنيا، وإمَّا في الآخرة " .

١٩ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " مَنْ نظر ي سِيرَ السَّلَف عرفَ تقصيرَه، وتَخَلُّفَه عن دَرَجاتِ الرجال " .

٢٠ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: "كِفايَتُك تَساق إليك باليُسْر، من غير تعبٍ، وإنما التَّعَبُ في طلب الفُضول " .

٢١ – قالَ، وسُئِل حَمْدونُ عن الزُّهْد، فقال: " الزُّهْدُ – عندي – ألا تكونَ بما في يدك أَسْكَنُ قلباً منك بضمانِ سَيِّدك " .

٢٢ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " مِنْ غَفْلةِ العبد أن يتَفَرَّغ مِنْ أَمْر ربِّه إلى سياسة نَفْسه " .

٢٣ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " لا يَجْزَع من المصيبة إلا مَنْ يَتَّهِمُ ربَّه " ٢٤ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " الكِياسَةُ تُورِثُ العُجْب " .

٢٥ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " لا أَحَدَ أَدْوَنُ ممَّن يتزيَّنُ لدارٍ فانيةٍ، ويَتَجمَّل لمن لا يملكُ ضَرَّه ونَفْعه " .

٢٦ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " تَهاونْ بالدنيا، حتى لا يَعظُمَ في عينك أهلُها ومَنْ يملكها " .

٢٧ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " جَمالُ الفقيرِ في تواضُعِه، فإذغ تكبَّر – بفقره – فقد أَرْبَى على الأغنياء في التَّكبُّر " .

٢٨ – قالَ، وقالَ حَمْدونُ: " لا تُفْشِ على أحدٍ ما تُحب ان يكونَ مَسْتوراً منك " .

٢٩ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " مَن رأيتَ فيه خَصلةً من الخير،فلا تُفارقْه فأنّه يصيُبك من بركاتِه " .

* * *

٣٠ – سمعتُ محمدَ بنَ احمدَ التَّمِيميَّ، يقولُ:سمعتُ أحمدَ بنَ حَمْدون، يقولُ:سمعتُ أبي – وسُئِلَ عن طريق الملامة – يقولُ: " خوفُ القَدَريَّةِ ورجاءُ المُرْجِئَةِ " .

٣١ – قالَ، وقالَ حَمْدون: " من استطاعَ منكم أَلاَّ يَعَمَى عن نُقْصانِ نَفْسه فليَفْعَل " .

١٧ – منصور بن عمار." (١)

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٤٩

"١ – حُدِّثتُ عن رُوَيْم بن أحمد الصوفي، ببغدادَ، قال: حدثنا يزيدُ ابنُ سِنان البَصْرِيُّ؛ حدثنا صَفْوانُ بن عيسى؛ حدثنا سُوضيْدٌ أبو حاتمٍ؛ عن قَتادة؛ عن أنس بنِ مالك: أن رجلاً لعن بُرْغوثا عند النبي صلى الله عليه و سلم، فقال النبيُّ:(لاَ تَلْعَنْهُ، فإِنَّهُ أَيْقَظَ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ لِلصَّلاَةِ).

* * * ٢ – سمعتُ محمدَ بن عبد الله بنِ عبد العزيز بن شاذان، يقولُ: سمعتُ رُوَيْمًا – و سُئِل عن أدب المسافر – يقول: " لا يُجاوزُ همُّه قدمَه و حيثُما وقف قلبُه يكون منزلُه " .

٣ – و سمعتُ محمداً يقول: سمعتُ رُوَيْمَ بنَ أحمدَ يقول: " لا يزال الصوفيةُ بخيرٍ ما تنافَروا، فإن اصطلحوا هَلكوا " .

٤ – قال و قالَ رُوَيْمُ بن أحمد: " من حُكْمِ الحكيم أن يُوسِّع على إخوانه في الأحكام، و يُضيِّقَ على نفسه فيها؛ فإن التَّوْسِعة عليهم اتباعُ العِلْم، و التضييق على نفسه من حُكمْ الوَرَع " .

٥ – قال، و قال رُوَيْم: " إن الله تعالى غَيَّب أشياءَ في أشياء: غَيَّب مَكرَه في حِلْمه، و غَيَّب خِداعه في لُطفِه، و غَيَّب عقابه في كرامته " .

٦ – قال، و قيل له: " هل يَنفع الولدَ صلاحُ الوالدين؟ " . فقال: " من لم يَكُن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم يكُنِ بِربِّه لا يكون بنفسه " . و أنشد لا بن الرُّمِيّ: إذا العودُ لم يُثـءمِرْ – و إن كانَ شُعْبةً من الْمُثْمِراتِ – اعتَدَّه الناسُ في الحَطَبِ

٧ – قال، و سُئِل رُوَيْمْ عن الشَّاطِرِ، فقال: " من شَطضرتْ نفسُه عن الباطل " .

٨ – قال، و سُئِل رُوَيْم عن حقيقة الفَقءر، فقال: " أَخْذ الشيء من جِهَته، و اخءتِيارُ القليل على الكثير عِنْد الحاجة " .

٩ – قال، و قال رُوَيْم: " قُعودُك مع كل طبقةٍ من الناس أَسْلَمُ من قُعودك مع الصوفية؛ فإن كلَّ الخَلْق قعدوا على الرُّسوم، و قعدتْ هذه الطائفةُ على الحقائق؛ و طالب الخلقُ كلُّهم أَنْفسَهم بظواهر الشرع، و طالبوا هم أَنْفُسَهم بحقيقة الوَرَع و مُداوَمة الصدق. فمن قَعَدَ معهم، و خالفهم في شيءٍ مما يتحققون فيه، نزع الله نور الإيمان من قلبه " .

١٠ – قال، و قال رُوَيْم: " لما عَظَمَتْ فيهم البليةُ استَحْكَمتْ عليهم الفِتْنَةُ، و استصغروا عند ذلك كلَّ مقام، و عَزَب عنهم التدبيرُ و النظامُ " .

* * * ١١ – سمعتُ الحُسَنَ بنَ يحيى الشَّافعيَّ، يقول: سمعتُ جعفر بن محمد الخَوَّاص، يقول: سمعتُ رُوَيْماً يقول: " الإخلاصُ ارتفاع رُؤيتك من الفعل " .

١٢ – قال، و سُئِل رُوَيْمُ عن الفُتُوَّة، فقال: " أن تَعذُر إخوانَكَ في زَلاَّتهم، و لا تُعاملَهم بما تحتاج أن تعتذر منه " .

* * *

١٣ – سمعتُ عبد الواحد بن بَكْر، يقول: سمعت محمد بن خَفِيف، يقول: " سألتُ رُوَيْم بن أحمد، فقلتُ له: أَوْصِني! " . فقال: " أَقَلُّ ما في هذا الأمر بذلُ الرُّوح، فإن أَمْكَنك الدخولُ مع هذا فيه، و إلا فلا تشتغل بتُرَّهات الصوفية " .

* * * ١٤ – سمعت أبا الحُسَين الفارسيَّ يقول: سمعتُ ابرهيمَ بن فاتكٍ يقول: قال رُوَيْم: " الصبرُ تركُ الشكوى " .

١٥ – قالَ، و قالَ رُوَيْم: " الرِّضا استلذاذُ البلوى " .

١٦ – قالَ، و قالَ رُوَيْم: " اليقينُ هو المُشاهَدَةُ " .

١٧ – قالَ، و قالَ رُوَيْم: " يعاتَبُ الخلق بالأَرْفاق، و يُعاتَب المُحِبُّ بالغِلْظة " . و أنشد لغيره: لَو كُنْتِ عاتِبةً لسَكَّن عَبْرتي أَمَلي رضاكِ، و زُرتُ غيرَ مُراقَبِ لَكنْ مَلَلْتِ، فلم تكنْ لِيَ حيلةٌ صَدُّ المَلولِ خلافُ صَدِّ العاتب ١٨ – قالَ، و قالَ رُوَيْم: " التوكل اسقاطُ رُؤية الوَسائِط، و التعلُّق بأعلى العلائق " .

١٩ – قالَ، و سُئِل عن المحبَّة، فقال: " الموافَقَةُ في جميع الأحوال " . و أنشد: و لو قُلتِ لي: مُتْ، مُتُّ سَمْعًا و طاعةً و قلتُ لِداعي الموتِ أَهلاً و مَرحباً ٢٠ – قالَ، و قالَ رُوَيْم: " الأنسُ أن تَستوحِشَ مما سوى مَحْبوبك " .

٢١ – قالَ، و قيل له: "كيف حالُك؟ " . فقال: "كيف يكونُ حالُ مَن دينُه هواه، و هِمَّته شَقاه؛ ليس بصالحٍ تَقِيٍّ، و لا عارف نَقِي " .

٢٢ – قال، و قالَ رُوَيْم: " من أحَب لِعِوَضٍ بَغَّضَ العِوَضُ إليه مَحْبوبه " .." (١)

" فقال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال النبي صلى الله عليه وسلم (عليك بالإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه فقر حاضر وإذا صليت فصل صلاة مودع وإياك وما يعتذر منه) وكذلك رواه ابن وهب عن محمد بن أبي حميد

١٠٢ أخبرنا أبو محمد بن يوسف ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عثمان بن جبير عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال عظني وأوجز قال (إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلمن بكلام يعتذر منه غدا وأجمع اليأس مما في أيدي الناس)

وقد قيل عن ابن خثيم عن عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عن أبيه عن جده عن أبي أيوب وقيل عنه عن عثمان بن جبير عن

". (٢)

"

١٧٦ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو العباس هو الأصم ثنا عبد الله بن هلال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول كل ما شغلك عن الله عز وجل من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشئوم

١٧٧ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد المقرئ قالا ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الخضر بن ابان ثنا سيار ثنا جعفر قال قلت لمالك بن دينار حين ماتت أم يحيى يا أبا يحيى لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٦٢

(٢) الزهد الكبير، ص/٨٧

١٧٨ أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ثنا أبو داود عن بشر بن الحارث قال حب الدنيا حب لقاء الناس والزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس

١٧٩ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الوراق فلما أراد أن يرجع قال له أوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والعزلة ووجدت شرهما في الكثرة والاختلاط

١٨٠ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس الدامغاني يقول أوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت

١٨١ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون المصري يقول من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالنار والفردوس شغل عن

". (١)

" عياض لأبي تراب يا أبا تراب الدخول في الدنيا هين ولكن التخلص منها شديد

٢٧١ أخبرنا عبد الله الحافظ أخبرني جعفر قال سمعت الجنيد يقول سمعت بعض المؤمنين يقول يعني سري (ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي من الدنيا عزوفا ٪)

٢٧٢ أخبرنا محمد بن عبد الله ثنا دعلج بن أحمد السجزي ثنا محمد بن علي بن شعيب ثنا أبو إبراهيم الترجماني قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو لم أبغض الدنيا إلا أن الله عز وجل يعصى فيها كان ينبغي أن نبغضها

٢٧٣ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين أنبأ أبو جعفر الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول من صارع الدنيا صرعته

٢٧٤ وبإسناده قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه

٢٧٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يقول حدثني أحمد بن عمر بن نصير حدثني محمد بن إبراهيم قال قال رجل لأبي سهل الحارثي الصوفي أوصني فقال نم عن الدنيا وزهرتها تستيقظ بروح الآخرة ونعيمها

٢٧٦ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد قال

". (٢)

---

(١) الزهد الكبير، ص/١٠٧

(٢) الزهد الكبير، ص/١٤٠

"

٢٨٩ أخبرنا سعيد بن محمد الشعيبي قال سمعت أبا الحسن الفرغاني الصوفي يقول سمعت الشبلي يقول الدنيا خيال وطلبها وبال وتركها جمال والاعراض عنها كمال والمعرفة بالله اتصال

٢٩٠ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عمرو بن السماك ثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال سمعت بشر بن الحارث يقول قال الفضيل بن عياض إن أردت أن تستريح فلا تبالي من أكل الدنيا

٢٩١ أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول سمعت محمد بن يعقوب ابن الفرجي يقول أشرفت على راهب في صومعته فقلت له ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها على من فيها

٢٩٢ أخبرنا أبو طاهر بن سلمة الهمذاني بها قال سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي الواعظ يقول سألت أبا عبد الله بن شيرك على غفلة ما الفتوة قال أن لا تبالي من أخذ الدنيا

٢٩٣ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول قلت لأبي صالح حمدون أوصني قال إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل

٢٩٤ سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول حدثني محمد بن الحسن بن الصباح قال سمعت محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قال رجل لذي النون الدنيا لمن قال لمن

---

(١) ".

"٢٠٧ @ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله قراءة عليه قال

٥١٤ أنبأ أبو الحسين بن الفضل أنبأ أبو سهل بن زياد ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا يحي بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية قال كتب الأوزاعي إلى أخ له أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يساء ربك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام

٥١٥ سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا صالح البصري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول الناس نيام فإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم

٥١٦ أخبرنا أبو عبد الرحمن قال قلت لإبراهيم بن ثابت الدعاء لما أردت الخروج من بغداد أوصني فقال دع ما تندم عليه

٥١٧ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا أبو يحي الخفاف حدثني محمد بن القاسم حدثني عبد الله بن محمد حدثني أبو بكر بن محمد حدثني أبو بكر الصوفي وكان يجالس بشرا قال سمعت أبا معاوية الأسود على سور طرسوس يبكي ويقول من كانت الدنيا أكبر همه طال غدا في القيامة غمه من خاف الوعيد لها من الدنيا عما يريد

---

(١) الزهد الكبير، ص/١٤٤

من خاف ما بين يديه ضاق ذرعه بما في يديه إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم الليل ولا تقيل قدم صالح الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال بادر بادر قبل نزول ما تحاذر قال ثم جعل يبكي

٥١٨ حدثنا أبو سعد الزاهد ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

". (١)

" يكون فقلت له يا أبا إسحاق ايش معنى هذا فقال ما فهمت قلت لا قال لا تطمعن في بقائك وأنت تعلم أن مصيرك إلى الموت فلم تضحك من يموت لا يدري إلى أين يصير بعد موته إلى جنة أم نار ولا تايس مما يكون أنت لا تدري أي وقت يكون الموت صباحا أو مساء أو نهارا ثم قال أوه أوه وسقط مغشيا عليه

٥٤٣ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ إسماعيل بن محمد بن الفضل ثنا جدي قال سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال جاءه رجل فقال أوصني قال هيئ جهازك وقدم زادك وكن وصي نفسك

٥٤٤ أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأ أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم ثنا الحسن بن عرفة ثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن أبين بن سفيان عن أبي حازم عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ قال لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله

٥٤٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن محمد إبن ابنة العباس بن حمزة ثنا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ثنا داود بن

". (٢)

" أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول من أحسن في نهاره كوفي في ليله ومن أحسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له

٧٢٨ وبإسناده قال سمعت أبا سليمان يقول من صدق كوفي ومن أحسن عوفي

٧٢٩ حدثنا أبو سعد الماليني ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت محمد بن علي الكتاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمتعني ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمني

---

(١) الزهد الكبير، ص/٢٠٧

(٢) الزهد الكبير، ص/٢١٤

٧٣٠ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذا الطريق أو يكشف له عن شيء منه إلا بلزوم المجاهدة فهو على غلط

٧٣١ سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت همام بن الحارث يقول سمعت الجنيد يقول باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود وليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود

٧٣٢ سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن خفيف يقول سألت رويم بن أحمد فقلت له أوصني فقال أقل ما في هذا الأمر بذل الروح فإن أمكنك الدخول

---

(١) ".

" سفرا فقال يا رسول الله أوصني فقال (أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما مضى قال اللهم إزو له الأرض وهون عليه السفر)

٨٨٤ أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد أنبأ أبو عمرو بن مطر ثنا الحباب بن محمد التستري ثنا أبو الأشعث ثنا عبد الله بن خراش ثنا العوام عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أوصني فقال (اتق الله فإنه جماع كل خير)

٨٨٥ أخبرنا محمد بن محمد بن محمش من أصله أنبأ أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال كتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية

---

(٢) ".

"

٩٤٢ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال سمعت علي بن سعيد بن عثمان يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت جعفر بن محمد البغدادي يقول سمعت إسحاق بن محمد بن أيوب يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول أصولنا خمسة أشياء التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال واجتناب الآثام وأداء الحقوق

٩٤٣ أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم العدل أنبأ محمد بن إسحاق الضبعي ثنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا عبد العزيز الأويسي ثنا مالك بن أنس أنه بلغه أن الربيع بن خثيم شيع صاحبا له فقال له صاحبه عند الوداع أوصني فقال له الربيع أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا

---

(١) الزهد الكبير، ص/٢٨٣

(٢) الزهد الكبير، ص/٣٣٠

٩٤٤ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق ثنا سليمان بن حرب قال ومن كان أزهد عن الأسود بن شيبان حج على ناقة له فشرب من لبنها وركب ظهرها حتى رجع لم يأكل في خروجه غير لبنها قال وكان في دار ليست له وكان فيها بيت غير مسطح في دار قورا

٩٤٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد الخواص حدثني الجنيد بن محمد قال وذكر السري بن مغلس يوما وأنا أسمعه السواد فكرهه يعني الأكل من السواد وان علك فيها أحد وكان يشدد في ذلك ولا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ولا من شيء يعلم أنه منه ما أمكنه فرأيت رجلا يوما وقد أهدى له خرنوبا وقثاء بري حمله له من

". (١)

"

٩٨٧ عن عبد العزيز بن أبي رواد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله أوصني فقال (من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شر من أمسه فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فالموت خير له ومن اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات)

". (٢)

" مريء والباطل خفيف وبيء ورب شهوة تورث حزنا طويلا

وعن عنبس بن عقبة قال قال عبد الله بن مسعود والله الذي لا إله إلا هو ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن بهلاكها

وعن أبي عبيدة قال قال عبد الله من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا تأكله السوس ولا يناله السراق فليفعل فإن قلب الرجل مع كنزه

وعن القاسم قال قال رجل لعبد الله أوصني يا أبا عبد الرحمن قال ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على ذكر خطيئتك

وعن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال أنتم أطول صلاة وأكثر اجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وهم كانوا أفضل منكم قيل له بأي شيء قال إنهم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في ." (٣)

---

(١) الزهد الكبير، ص/٣٤٤

(٢) الزهد الكبير، ص/٣٦٧

(٣) صفة الصفوة، ٤٢٠/١

" فأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرتك الوفاة فالى من توصي بي وما تأمرني قال أي بني والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا **أوصاني** عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره قال فقال لي أقم عندي قال فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي اليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فالى من توصي بي وما تأمرني قال أي بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئت فأخبرته ." (١)

" صاح به فسأله سلمان كيف تبنيه قال أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك وإن اضطجعت فيه أصاب رجليك فقال سلمان نعم

وقال عبادة بن سليم كان لسلمان خباء من عباء وهو أمير الناس

وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن سلمان أنه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت المرأة فلما بلغ البيت قال ارجعوا أجركم الله ولم يدخلهم

ورأى خدما فقال لمن هذه الخدم قالوا خدمك وخدم امرأتك فقال ما بهذا **أوصاني** خليلي صلى الله عليه و

" لا أمسك إلا ما أنكح أو أنكح فان فعلت فبغين كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته هل أنتن مخليات بيني وبين امرأتي قلن نعم فخرجن فذهب إلى الباب فأجافه وأرخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به قالت جلست مجلس من يطيع قال فإن خليلي **أوصاني** إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا كيف وجدت أهلك فأعرض عنهم ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم قال إنما جعل الله عز و جل الستور والخدر والأبواب لتواري ما فيها حسب كل امريء منكم أن ." (٢)

" قال ما من مسلم يكون بفيء من الأرض فيتوضأ أو يتيمم ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنودا من الملائكة لا يرى طرفهم أو قال طرفاهم

وعن ميمون بن مهران قال جاء رجل إلى سلمان فقال **أوصني** قال لا تكلم قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم قال فان تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال زدني قال لا تغضب قال إنه ليغشاني مالا أملكه قال فان غضبت

---

(١) صفة الصفوة، ٥٢٧/١

(٢) صفة الصفوة، ٥٤٠/١

فأمسك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال فان لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة

وعن أبي عثمان عن سلمان قال إن العبد إذا كان يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من آدمي ضعيف فيشفعون له وإذا كان لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة صوت منكر من آدمي ضعيف فلا يشفعون له ." (١)

" وتركتم ما أمرتم به ألا إن قوما بنوا شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فأصبح بنيانهم قبورا وأملهم غرورا وجمعهم بورا ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما

وعن ابن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله حببه إلى خلقه وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فإذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه

وعن أنس عن أبي الدرداء قال أغد عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تك الرابع فتهلك قلت للحسن ما الرابع قال المبتدع

وعن حبيب بن عبيد أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال له أوصني فقال له اذكر الله عز و جل في السراء يذكرك في الضراء فإذا أشرفت على شيء من الدنيا فإنظر إلى ماذا يصير رواه أحمد

أبنا أبو سعيد الكندي عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال ." (٢)

" وعن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة إبن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال علي ما شأنك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر ألف دينار قال فهو علي

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أوصاني أبي قال لاتصحبن خمسة ولاتحادثهم ولا ترافقهم في طريق قال قلت جعلت فداءك يا أبت من هؤلاء الخمسة قال لاتصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكلة فما دونها قال قلت يا أبة وما دونها يطمع فيها ثم لاينالها

قال قلت يأأبة ومن الثاني قال لاتصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه

قال قلت يأأبة ومن الثالث قال لاتصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد

قال قلت يأأبة ومن الرابع قال لاتصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك

قال قلت يا أبة ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع ." (٣)

---

(١) صفة الصفوة، ١/٥٤٩

(٢) صفة الصفوة، ١/٦٢٩

(٣) صفة الصفوة، ٢/١٠١

" وعن علي بن أبي بكر قال اشتهى وهيب لبنا فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى قال فسألها عنه فأخبرته فأبى أن يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت له إني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك أي باتباع شهوتي فقال ما أحب أني أكلته وإن الله تعالى غفر لي فقالت لم قال إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته

عن عمرو بن محمد بن أبي رزين قال وسمعت وهيبا يقول إن العبد ليصمت فيجتمع له لبه

وسمعته يقول لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل ولكن ليكن همه في إحكامه وتحسينه فإن العبد قد يصلي وهو يعصي الله في صلاته وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام

وعن محمد بن يزيد عن وهيب قال بلغنا والله أعلم أن موسى عليه السلام قال يا رب أوصني قال أوصيك بي قالها ثلاثا كل ذلك يقول أوصيك بي حتى قال في الآخرة أوصيك بي ألا يعرض لك أمر إلا آثرت فيه محبتي على ما سواها فمن لم يفعل ذلك لم أرحمه ولم أزكه ." (١)

" يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت على سكرتك هذه ندمت

فلما دفنته سألت عن يوم خروج هارون أمير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فدفعتها إليه وأوذيت أذى شديدا فلما دخل قصره وقرأ القصة قال علي بصاحب هذه القصة قال فأدخلت عليه وهو مغضب قال تتعرضون لنا وتفعلون فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم فلما نظر إلى الخاتم قال من أين لك هذا الخاتم قلت دفعه إلي رجل طيان فقال لي طيان وقربني منه فقلت له يا أمير المؤمنين إنه أوصاني بوصية فقال لي ويحك قل فقلت يا أمير المؤمنين إنه أوصاني إذا أوصلت إليك هذا الخاتم فقل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت على سكرتك هذه ندمت

فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب عليه ويقول يا بني نصحت أباك ." (٢)

" وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم إلى معروف فأطالوا عنده الجلوس فقال أما تريدون أن تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه وأن الناس لاينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك

وعن القاسم بن محمد البغدادي قال كنت جار معروف الكرخي فسمعته في السحر ينوح ويبكي وينشد

أي شيء تريد مني الذنوب ... شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو أعتقتني ... رحمة لي فقد علاني المشيب

---

(١) صفة الصفوة، ٢/٢٢٦

(٢) صفة الصفوة، ٢/٣١١

وعن إبراهيم الأطرش قال كان معروف الكرخي قاعدا على دجلة ببغداد إذ مر بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون فقال له أصحابه أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله إدع عليهم فرفع يده إلى السماء وقال إلهي وسيدي أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا فقال له أصحابه إنما قلنا لك أدع الله عليهم لم نقل لك أدع الله لهم فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم بشيء ." (١)

" يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فأمنن علي به بي ما دام بي رمق

وعنه قال دخلت على سري السقطي وهو في النزع فجلست عند رأسه فوضعت خدي على خده فدمعت عيناي فوقع دمعي على خده ففتح عينيه فقال لي من أنت قلت أنا خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت له أيها الشيخ أوصني بوصية أنتفع بها بعدك قال إياك ومصاحبة الأشرار وأن تنقطع عن الله بصحبة الأخيار

وقد رواها جعفر الخلدي عن الجنيد أيضا

أسند سري عن هشيم وأبي بكر بن عياش ويزيد بن هارون وغيرهم وصحب معروفا الكرخي

قال أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي توفي سري بن المغلس يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين

وعن أبي الحسن بن مقسم المقري قال مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين

وقال المصنف رحمه الله والأول أصح

وعن أبي عبيد بن حربويه قال حضرت جنازة سري السقطي ." (٢)

" على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير

وقال أحمد بن عبد الجبار سمعت أبي يقول صحبت فتح بن شحرف ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء ثم رفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك

وعن أبي الحسين الحمادى القاضي قال سمعت الفتح بن شحرف يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا أمير المؤمنين أوصني قال لي ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء قال فقلت له زدني فأومأ إلى بكفه فإذا فيه مكتوب

قد كنت ميتا فصرت حيا ... وعن قليل نصير ميتا

أغنى بدار الفناء بيت ... فإبن بدار البقاء بيتا

حدث الفتح بن شحرف عن رجاء بن مرجا وجعفر بن عبد الواحد ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم

وتوفي يوم الثلاثاء للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ." (٣)

---

(١) صفة الصفوة، ٣٢١/٢

(٢) صفة الصفوة، ٣٨٥/٢

(٣) صفة الصفوة، ٤٠٣/٢

" فجاءنا المطر كأفواه العزالي فقلت له بحق معبودك أي شيء كان بينك وبين الله البارحة فقال لي لا تدخل بيني وبين قرة عيني قلت لا بد أن تخبرني فأنشأ يقول

أنست به فلا أبغي سواه ... مخافة أن أضل فلا أراه

فحسبك حصرة وضنى وسقما ... بطردك عن مجالس أولياه

قال ذو النون رأيت سعدونا في المقبرة في يوم حار وهو يناجي ربه عز و جل بصوت عال ويقول أحد أحد فأتبعته فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بحق من تناجيه إلا وقفت لي وقفة فوقف وقال لي قل وأوجز فقلت أوصني بوصية أحفظها عنك أو تدعو لي بدعوة فقال

يا طالب العلم هاهنا وهنا ... ومعدن العلم بين جنبيكا

إن كنت تبغي الجنان تدخلها ... فأذرف الدمع فوق خديكا

وقم إذا قام كل مجتهد ... وادع لكيما يقول لبيكا

قال ثم مضى فقال يا غياث المستغيثين أغثني قلت له أرفق بنفسك فلعله يلحظك بلحظة فيغفر لك فنفض يده من يدي وعدا يقول ." (١)

" قال فصليت في مسجد آخر ثم جئت فجلست على بابه فلما جاء ليدخل الدار قلت ضيف رحمك الله قال إن كنت ضيفا فادخل فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني فلما كان بعد ثلاث قلت رحمك الله أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئا قال صم الدنيا واجعل فطرك الموت قلت زدني رحمك الله قال فر من الناس فرارك من الأسد غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم قال فذهبت أستزيده فوثب إلى المحراب وقال الله أكبر

عن أبي الربيع الأعرج قال أتيت داود الطائي وكان لا يخرج من منزله حتى يقول قد قامت الصلاة فيخرج فيصلي فإذا سلم الامام أخذ نعله ودخل منزله فلما طال ذلك على أدركته يوما فقلت يا أبا سليمان على رسلك فوقف لي فقلت له أبا سليمان أوصني قال اتق الله وإن كان لك والدان فبرهما ثم قال ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم

عبدالله بن إدريس قال قلت لداود الطائي أوصني قال أقلل من معرفة الناس قلت زدني قال أرض باليسير من الدنيا مع ." (٢)

" الطائي فقال لي سفيان ادخل بنا نسلم عليه فدخلنا إليه فما احتفل بسفيان ولا انبسط إليه فلما خرجنا قلت له يا أبا عبدالله غاظني ما صنع بك قال وأي شيء صنع بي قلت لم يحفل بك ولم ينبسط إليك قال إن أبا سليمان لا يهتم في مودة أما رأيت عينيه هذا في شيء غير ما نحن فيه

أبو عمران قال حدثني أسود بن سالم أن داود الطائي كان يقول سبقني العابدون وقطع بي والهفاه

---

(١) صفة الصفوة، ٥١٤/٢

(٢) صفة الصفوة، ١٣٣/٣

محمد بن أشكاب قال حدثني رجل من أهل داود الطائي قال قلت له يوما يا أبا سليمان قد عرفت الرحم التي بيننا فأوصني قال فدمعت عيناه ثم قال يا أخي إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فإن انقطاع السفر عن قريب والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكأنك بالأمر قد بفتك إني لأقول لك هذا وما أعلم أحدا اشد تضييعا مني لذلك ثم قام وتركني

أبو المهنا الطائي قال خرج داود الطائي إلى السوق فرأى الرطب فاشتهته نفسه فجاء إلى البائع فقال له أعطني بدرهم إلى غد فقال له اذهب إلى عملك فرآه بعض من يعرفه فأخرج له صرة فيها مائة درهم وقال اذهب فإن أخذ منك بدرهم فالمائة لك فلحقه البائع وقال له ." (١)

" محمد بن بشير قال قال حماد لداود الطائي يا أبا سليمان لقد رضيت من الدنيا باليسير قال أفلا أدلك على من رضى بأقل من ذلك من رضى بالدنيا كلها عوضا عن الآخرة

أبو محمد العابد قال دخل أبو يوسف على داود الطائي فقال له ما رأيت أحدا رضى من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال يا يعقوب من رضى الدنيا كلها عوضا عن الآخرة فذاك الذي رضى بأقل مما رضيت

الحارث بن إدريس قال قلت لداود الطائي أوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك

إسحاق بن منصور السلولي قال حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي وكانت طائية

قالت كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير فكنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ

قالت وربما سمعته في جوف الليل اللهم همك عطل علياالهموم وحالف بيني وبين السهاد وشوقي إلى النظر إليك أوثق مني وحال بيني وبين اللذات فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب

قالت وربما ترنم بالآية فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه

ابن السماك قال أوصاني أخي داود الطائي بوصية انظر لا يراك ." (٢)

" نعم وما يدريك من صالح قالت لا أعرفه غير أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول إن قرأ على صالح قتلنى قلنا فهو الذى قرأ عليه قالت هو الذى قتل حبيبي فهيأناه ودفناه رحمه الله

٥٤٠ – عبد الله بن غالب الحدانى

المغيره بن حبيب قال قال عبد الله بن غالب الحدانى لما برز للعدو على ما آسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل والله لولا محبتى لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدى والمراوحة بين الاعضاء فى ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا وأهلها

---

(١) صفة الصفوة، ١٣٨/٣

(٢) صفة الصفوة، ١٤١/٣

قال ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من المعركه وإن به لرمقا فمات دون العسكر فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك قال فرآه رجل من إخوانه فى منامه فقال يأبا فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال إلى ماصرت قال إلى الجنه قال ثم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر قال فما هذه الرائحة الطبية التى توجد من قبرك قال تلك رائحه التلاوة والظمأقال قلت أوصني قال اكسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالى والأيام عطلا ." (١)

" أبو حاتم قال بلغني عن ابن المبارك قال قلت لابن إدريس أريد الثغر فدلني على أفضل رجل به فقال عليك بمحمد بن يوسف الأصبهاني فقلت فأين يسكن قالالمصيصة ويأتي السواحل

فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة فسأل عنه فلم يعرف فقال ابن المبارك من فضلك لا تعرف

يوسف بن زكريا قال كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد ولا من بقال واحد وقال لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن يعيش بدينه

سعيد بن عبد الغفار قال قلت لمحمد بن يوسف أوصني فقال إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من ساعتك فافعل

أيوب بن معمر قال حدثوني بالبصرة أن محمد بن يوسف كان يأوي بالليل إلى دار امرأة قالت فكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر فلا ينصرف الى العشاء قالت وكان يدخل بيتا في الدار ويرد على نفسه الباب قالتفذهبت ليلة فاطلعت في البيت فرأيت عنده سراجا يزهر قالت ولم يكن في البيت سراج قالت ففطن محمد أنا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم يعد إلينا

قال عبد الرحمن بن مهدي رأيت محمد بن يوسف في الشتاء و الصيف فلم يكن يضع جنبه ." (٢)

" معاذ بن خالد قال تعرفت إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك فقال اسماعيل بن عياش ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك و لاأعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا و قد جعلها في عبد الله بن المبارك و لقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صائم

عبد الله بن حبيق قال رجل لابن المبارك أوصني فقال اعرف قدرك

سعيد بن يعقوب الطالقاني قال قال رجل لابن المبارك هل بقي من ينصح قال فقال وهل تعرف من يقبل

عبدة بن سليمان قال كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما إلتقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ثم آخر فقتله ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدهم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال و أنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا

---

(١) صفة الصفوة، ٣/٣٣٤

(٢) صفة الصفوة، ٤/٨٢

أبو وهب قال مر ابن المبارك برجل أعمى فقال أسألك أن تدعو الله يرد بصرى قال فدعا الله فرد عليه بصره و أنا أنظر ." (١)

" و قال أبو حفص ما رأيت أحدا أكبر همة و لا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه

محمد بن الفضل قال قال أحمد بن خضرويه القلوب جوالة إما أن تجول حول العرش وإما أن تجول حول الحش

محمد بن حامد الترمذي قال أحمد بن خضرويه الصبر زاد المضطرين و الرضا درجة العارفين

قال و قال رجل لأحمد بن خضرويه أوصني فقال أمت نفسك حتى تحييها

قال وقال أحمد لا نوم أثقل من الغفلة و لا رق أملك من الشهوة و لولا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة قال و سئل أحمد أي الأعمال أفضل فقالرعاية السر عن الالتفات إلى شيء غير الله عزوجل

محمد بن حامد قال كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع الأخير و كان قد أتى عليه خمس و تسعون سنة فسئل عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه خمسا و تسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا أدري أيفتح لي بالسعادة أو بالشقاوة أنى لي أوان الجواب

و كان قد ركبه من الدين سبعمائة دينار و حضره غرماؤه فنظر إليهم فقال اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم و ثيقتهم فأد عني قال فدق داق الباب و قال هذه دار أحمد بن خضرويه فقالوا نعم قال أين غرماؤه قال فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه ." (٢)

" ذكر المصطفين من العباد المقدسيين المجهولين الأسماء

٧٧٤ – عباد ثلاثة

بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين قال لقيت عبادا ثلاثة في بيت المقدس فقلت لأحدهم أوصني قال ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن يفرغ قلبك و يقل همك وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت منه في غفلة لا تشعر به وقلت للآخر أوصني قال ما أنا بمستوص فأوصيك قلت على ذاك عسى الله عزوجل أن ينفع بوصيتك قال أما إذأبيت إلاالوصية فاحفظ عني ألتمس رضوانه في ترك مناهيه فهو أوصل لك إلى الزلفى لديه قال فقلت للآخر أوصني فبكى واستحر سفحا للدموع ثم قال أي أخي لا تبتغ من أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك و تضل فيمن ضل

٧٧٥ – عباد سبعة

أحمد بن محمد الصوفي قال قال لي أستاذي أبو عبد الله بن أبي شيبة كنت ببيت المقدس وكنت أحب أن أبيت في المسجد وما كنت أترك فلما كان في بعض الأيام بصرت في الرواق بحصر قائمة فلما أن صليت العتمة وراء الإمام أتيت

(١) صفة الصفوة، ١٤٤/٤

(٢) صفة الصفوة، ١٦٤/٤

الحصر فاختبأت وراءها وانصرف الناس والقوام ثم خرجت إلى الصحن فلما سمعت غلق الأبواب وقعت عيني على المحراب فنظرت إليه وقد انشق و دخل منه رجل وثاني وثالث إلى أن تم سبعة واصطف القوم وزال عقلي ." (١)

" أبو الحسن بن أبي الورد قال قال رجل أتينا علي بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام فقال عليكم و عليه السلام إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ولأن ألقى الشيطان أحب إلي منأن ألقاه قلت له في ذلك فقال أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله عزوجل

يوسف بن مسلم قال بكى علي بن بكار حتى عمي وكان قد أثرت الدموع في خديه

فيض بن إسحاق قال جئت إلى علي بن بكار و أنا أريد الخروج فقلت أوصني فقال اتق الله والزم بيتك وأمسك لسانك واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك

يحيى بن زكريا قال كنا عند بن بكار فمرت سحابة فسألته عن شيء فقال اسكت أما تخشى أن تكون فيها حجارة

أبو عبد الله قال خرج أبو إسحاق الفزاري و علي بن بكار يحتطبان فأبطأ علي بن بكار على أبي إسحاق فدار أبو أسحاق في الجبل خلفه فجاء فنظر إليه وهو متربع و في حجره رأس سبع وهو نائم يذب عنه فقال له أبو إسحاقما قعودك ههنا فقال لجأ إلي فرحمته فأنا أنتظره لينتبه فألحقك

وقد بلغنا عن علي بن بكار أنه طعن في بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها إلى بطنه وشدها بالعمامة و قاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا ." (٢)

" فلا وقال ماأعلم منأعمال البر أفضل من لزومك بيتك ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض لكان ينبغي لك أن تحتال لها

عبد الله بن حبيق قال قال حذيفة المرعشي إياكم و هدايا الفجار و السفهاء فإنكم إن قبلتموها ظنوا أنكم قد رضيتم فعلهم

بشر بن الحارث قال كتب حذيفة إلى يوسف بن أسباط يا أخي إني أخاف أن يكون بعض محاسننا أضر علينا في القيامة من مساوئنا

قال وكتب إليه أيضا لا حتى تكون في موضع إذا جئت إلى البقال فقلت أعطني مطهرتك قال هات كساءك

ابن أبي الدرداء قال قلت لحذيفة أوصني قال انظر خبزك من أين تأكل ولاتجالس من يرخص لك و يعطيك ثم قال إن أطعت الله في السر أصلح قلبك شئت أو أبيت

نبهان بن المغلس قال أخبرني حذيفة بن قتادة المرعشي قال كنت في المركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة أيام فقالت المرأة أنا عطشى فسألت الله تعالى أن يسقينا فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت رأسي إلى السلسلة فرأيت رجلا جالسا في الهواء متربعا فقلت من أنت قال من

---

(١) صفة الصفوة، ٤/٢٤٦

(٢) صفة الصفوة، ٤/٢٦٧

الإنس قلت فماالذي بلغك هذه المنزلة قال آثرت مراد الله عزوجل على هواي فأجلسني كما تراني لا نحفظ لحذيفة مسندا وكان مشغولا بالرعاية عن الرواية وقد صحب الثوري وتوفي سنة سبع و مائتين ." (١)

" فقلت له أيها العالم الجفاء ليس من أخلاق المؤمنين فكلمني وأوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك وألف محبتك فيا إله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين لي عنك قال ذوالنون ثم غاب عني فلم أره ومن عابدات جبال بيت المقدس

٨٨٠ - عابدة

محمد المبارك الصوري قال بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فإذا هي امرأة عليها مدرعة من صوف و خمار من صوف فسلمت فردت فقالت يا هذا من أين أقبلت فقلت رجل غريب قالت يا سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء فبكيت فقالت مم بكاؤك ما أسرع ما وجدت طعم الدواء فقلت أولا يبكي العليل إذا وجد طعم العافية قالت لا قلت لم قالت لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء و لا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الشهيق والزفير في البكاء قلت علميني رحمك الله فإني أراك حكيمة فأنشأت تقول

دنياك غرارة فذرها ... فإنها مركب جموح

دون بلوغ الجهول منها ... منيته نفسه تطيح

لا تركب الشر واجتنبه ... فإنه فاحش قبيح

والخير فاقدم عليه ترشد ... فإنه واسع فسيح ." (٢)

" واقفا على سريره وبيده كتاب فناوله ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك و خدمك و عبيدك و لذاتك و شهواتك فإن الذي أنت فيه جسيم فيه جسم لولا أنه عديم وهو ملك لولا أن بعده هلك وهو فرح و سرور لولا أنه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع إلى أمر الله عزوجل فإن الله قال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين قال فانتبه فزعا و قال هذا تنبيه من الله عزوجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتني قصته و حدثت بأمره قصدته فسألته فحدثني ببدو أمره وحدثته ببدو أمري فما زلت أقصده حتى مات و دفن ههنا فهذا قبره رحمه الله

٨٨٧ - عابد آخر

بشر بن الحارث قال استقبلني رجل في طريق الشام و عليه عباءة قد عقدها مستوفرا كأنه وحشي فقلت له رحمك الله من أين جئت قال لي جئت من عنده فقلت وإلى أين تذهب فقال إليه فقلت له ففيم النجاة رحمك الله قال في التقوى

---

(١) صفة الصفوة، ٢٧٠/٤

(٢) صفة الصفوة، ٣٥٢/٤

والمراقبة لمن أنت له مبتغ قلت فأوصني قال لا أراك تقبل قلت أرجو أن أقبل إن شاء الله قال فر منهم و لا تأنس بهم واستوحش من ." (١)

" قلت بسم الله وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها إلى الرجل وأخذت الحمار وجئت به فقال لي اركب فقلت له أنت أضعف مني فاركب أنت قال فلم يرادني الكلام وركب فكنت أمشي مع حماره فحيث أدراكه الليل أقام فإنما هو راكع و ساجد حتى أتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان فلما أراد أن يتفرقا قال صاحبي للشيخ أوصني قال نعم ألزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد أمامك قال زدني قال استقبل الآخرة بالحسنى من عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على أهلها والسلام عليكم ورحمة الله قال ثم افترقا فقلت لصاحبي من هذا الشيخ رحمك الله فما رأيت أحسن كلاما منه فقال عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة فلما انتهينا إلى الأبطح نزل عن حماره وقال لي أثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله قال فانطلق وعرض لي رجل فقال تبيع الحمار قلت نعم قال بكم قلت بثلاثين دينارا قال قد أخذته منك قلت يا هذا والله ما هو لي وإنما هو لرفيق لي وقد ذهب إلى المسجد ولعله أن يجيء الآن قال فإني لأكلمه إذا طلع الشيخ فقمت إليه فقلت إني قد بعت الحمار بثلاثين ." (٢)

"٣٤ – حدثنا أبو داود قال : نا إسماعيل بن بشر بن منصور ، قال : نا عبد الأعلى ، عن هشام ، عن حوشب ، عن الحسن ، قال : « دخل سلمان على أبي بكر وهو في الموت ، فقال : أوصني ، فقال : إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغا » .." (٣)

"١٧٠ – حدثنا أبو داود قال : نا هناد بن السري ، عن المحاربي ، عن المسعودي ، عن القاسم : أن ابن مسعود أتاه رجل فقال : أوصني : قال : ابك على خطيئتك ، وكف لسانك ، وليسعك بيتك .." (٤)

"٢١٧ – حدثنا أبو داود قال : نا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أنا حريز بن عثمان الرحبي ، قال : أنا راشد بن سعد ، قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : أوصني فقال أبو الدرداء : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم ، وإذا أشرفت نفسك على شيء من أمور الدنيا فانظر إلى ما تصير إليه .." (٥)

---

(١) صفة الصفوة، ٣٥٧/٤

(٢) صفة الصفوة، ٣٩٨/٤

(٣) الزهد لأبي داود، ٣٧/١

(٤) الزهد لأبي داود، ١٨٢/١

(٥) الزهد لأبي داود، ٢٣٣/١

"٢٣٠ – حدثنا أبو داود قال : نا عبد الله بن مسلمة ، قال : نا فضيل بن عياض ، عن سليمان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن ، قال : قال حبيب بن مسلمة لأبي الدرداء : أوصني فقال : عليك بكتاب الله ثلاث مرات فلما ولى دعاه قال : اعبد الله كأنك تراه ، واعدد لنفسك قبرا ، واحذر دعوة المظلوم .." (١)

"٣٣٤ – حدثنا أبو داود قال : نا ابن سلام ، قال : نا فياض بن محمد الرقي ، عن عمرو بن عيسى ، عن وبرة المسلي قال أبو داود : وبرة كوفي قال : أوصاني ابن عباس بكلمات من أحسن من الدهم الموقوفة قال : لا تكلم فيما لا يعنيك ، فإنه فضل ، ولا آمن عليك فيه الوزر (١) ، ودع كثيرا من الكلام مما يعنيك حتى ترى له موضعا ، فرب متكلم بالحق تقي قد تكلم بالأمر في غير موضعه فعنت ، ولا تمارين (٢) حليما ولا سفيها ، فإن الحليم يغلبك ، والسفيه يزدريك ، واذكر أخاك إذا توارى (٣) عنك بمثل الذي تحب أن يذكرك ، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزي بالإحسان ، مأخوذ بالإجرام .

---

(١) الوزر : الحمل والثقل، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم. يقال : وزر يزر ، إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب.

(٢) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

(٣) توارى : استتر واختفى وغاب." (٢)

" ٧٧ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا قولهم فإن الله لم يدع قولا إلا جعل عليه دليلا من عمل يصدقه أو يكذبه فإذا سمعت قولا حسنا فرويدا بصاحبه فإن وافق قولا وعملا فنعم ونعمة عين فآخه وأحببه وأوده وإن خالف قولا وعملا فماذا يشبه عليك منه أو ماذا يخفي عليك منه إياك وإياه لا يخدعنك كما خدع ابن آدم إن لك قولا وعملا فعملك أحق بك من قولك وإن لك سريرة وعلانية فسريرتك أحق بك من علانيتك وإن لك عاجلة وعاقبة فعاقبتك أحق بك من عاجلتك // أخرجه أحمد

٧٨ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان قال قال رجل للحسن أوصني قال أعز أمر الله يعزك الله

٧٩ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا زائدة عن هشام عن الحسن أنه قال كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده ". (٣)

---

(١) الزهد لأبي داود، ١/٢٤٦

(٢) الزهد لأبي داود، ١/٣٦١

(٣) الزهد لابن المبارك، ص/٢٦

" فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد // أخرجه الترمذي باب في الثواب المعزي والصبر على المصيبة

١٠٩ – أنا أبو مودود المديني قال حدثنى طلحة بن عبيد الله بن كريز قال بلغنى أن من عزى مسلما بمصيبة كساه الله يوم القيامة رداء أو قال بردا على رؤس الأشهاد يحبر به فسألت طلحة ما يحبر به قال يغبط به

١١٠ – أنا أبو بكر بن أبي مريم قال سمعت أشياخنا يقولون إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن أهل المصيبة لينزل بهم فيجزعون وتسوء رعتهم فيمر بهم مار من الناس فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون فيكون اعظم أجرا من أهلها

١١١ – أخبرني ابن لهيعة عن عطاء بن دينار أن سعيد بن جبير قال الصبر إعتراف العبد بما اصيب منه واحتسابه الأجر عند الله ورجاء ثوابه وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر

١١٢ – أنا محمد بن سليم أبو هلال عن أبي جمرة الضبعي قال أوصاني أبي أن لا تتبعني صوتا وإذا خرجت مع جنازتي فاحمل سريري مع القوم أوامش في ناحيتهم وإذا دفنتني فألظ بالأرض وإذا رجعت فاغسل رأسك واجلس في مجلس قومك

١١٣ – أنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس أن أنس بن مالك ." (١)

" ١٢٨ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان قال إنما الحزن على قدر البصر

١٢٩ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال أخبرنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن شعيب الجبائي قال إذا كمل فجور الإنسان ملك عينيه فمتى شاء أن يبكي بكى

١٣٠ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن قال قال رجل لابن مسعود يا أبا عبدالرحمن أوصني قال ليسعك بيتك وابك من ذكر خطيئتك وكف لسانك // أخرجه الطبراني في الكبير

١٣١ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك عن مسعر عن أبي عون الثقفي عن عرفجة قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع منكم أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتباك // أخرجه أحمد عن وكيع

١٣٢ – أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا مسعر قال سمعت عونا يقول قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اجلسو الي التوابين فاهم أرق شيء أفئده // أخرجه أبو نعيم ." (٢)

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٢٨

(٢) الزهد لابن المبارك، ص/٤٢

"كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت إليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين: مهلا عن الرجل. ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر. ألك حاجة نعنيك عليها فاستحيا الرجل. فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.

كان عند على قوم فاستعجل خادما له بشواء كان له في التنور. فأقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي للغلام: أنت حر، لم تعمده وأخذ في جهاز ابنه.

دخل على بن الحسين علي محمد بن أسامة ابن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال علي: ما شأنك قال: علي دين. قال: كم هو قال خمسة عشر ألف دينار. قال: فهو علي.

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: أوصاني أبي قال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: جعلت فداءك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال: لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكلة فما دونها. قال: قلت: يا أبة وما دونها يطمع فيها ثم لا ينالها.

قال: قلت: يا أبة ومن الثاني قال: قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قال: قلت: يا أبة ومن الثالث قال: لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد.

قال: قلت: يا أبة ومن الرابع قال: لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قال: قلت: يا أبة ومن الخامس قال: لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود

يكنى أبا عبد الله وكان بحرا من البحور في العلم.

قال أبو الزناد ربما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في إمارته يأتي عبيد الله فربما حجبه وربما أذن له.

بسر بن سعيد

وكان من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا.

عن مالك قال: مات بسر ولم يدع كفنا.." (١)

"قال فيقولون إنا نرجو فيقول وهيب فلا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجترئ أن ترجو رضا من لا يخاف غضبه إنما كان الراجي خليل الرحمن إذ يخبرك الله عز وجل عنه قال وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا سورة البقرة آية ١٢٧ ثم قال والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين سورة الشعراء آية ٨٢.

وعن علي بن أبي بكر قال اشتهي وهيب لبنا فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى قال فسألها عنه فأخبرته فأبى أن يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت له: إني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك أي باتباع شهوتي فقال: ما أحب أني أكلته وإن الله تعالى غفر لي فقالت لمقال إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته.

عن عمرو بن محمد بن أبي رزين قال وسمعت وهيبا يقول أن العبد ليصمت فيجتمع له لبه.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١٧/١

وسمعته يقول لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل ولكن ليكن همه في أحكامه وتحسينه فإن العبد قد يصلي وهو يعصي الله في صلاته وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه.

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام وعن محمد بن يزيد عن وهيب قال بلغنا والله اعلم أن موسى عليه السلام قال يا رب أوصني قال: أوصيك بي. قالها ثلاثا، كل ذلك يقول: أوصيك بي.

حتى قال في الآخرة أوصيك بي إلا يعرض لك أمر إلا آثرت فيه محبتي على ما سواها فمن لم يفعل ذلك لم أرحمه ولم أزكه.

وعن وهيب قال اتق أن تسب إبليس في العلانية وأنت صديقه في السر.

وعن أبي صالح الجدي قال صليت إلى جنب وهيب العصر فلما صلى جعل يقول اللهم ان كنت نقصت منها شيئا أو قصرت فيها فاغفر لي قال فكأنه قد أذنب ذنبا عظيما يستغفر منه.

وعن بشر بن الحارث قال كان وهيب بن الورد تبين خضرة البقل من بطنه من الهزال.

وعنه قال: بلغنا أن وهيبا كان إذا أتي بقرصته بكى حتى يبلها.

من الطبقة الرابعة عبد العزيز بن أبي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة." (١)

"قال محمد بن منصور كنا عند معروف الكرخي وجاءت امرأة سائلة فقالت اعطوني شيئا افطر عليه فاني صائمة فدعاها معروف وقال لها يا اختي سر الله افشيته وتأملين ان تعيشي إلى الليل وعن يحيى بن جعفر قال رأيت معروفا الكرخي يؤذن فلما قال اشهد ان لا اله إلا الله رأيت شعر لحيته وصدغيه قائما كأنه زرع.

وعن عيسى أخي معروف قال دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه فقال يا أبا محفوظ أخبرني عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال كان داود عليه السلام يصوم كذا.

قال أخبرني عن صومك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال اما أنا فكنت أصبح دهري كله صائما فان دعيت إلى الطعام أكلت ولم اقل اني صائم.

كان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول يا نفس كم تبكين اخلصي وتخلصي.

وعن عمرو بن موسى قال سمعت معروفا يقول وعنده رجل يذكر رجلا فجعل يغتابه فجعل معروف يقول له اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك.

وقال سري سألت معروفا عن الطائعين لله باي شيء قدروه على الطاعة لله عز وجل قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة.

جاء قوم إلى معروف فاطالوا عنده الجلوس فقال اما تريدون ان تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم ان الشفاء لما نزل بك كتمانه وان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/ ٧١

ولا يمنعونك.

وعن القاسم بن محمد البغدادي قال كنت جار معروف الكرخي فسمعته في السحر ينوح ويبكي وينشد:

أي شيء تريد مني الذنوب شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو اعتقتني رحمة لي فقد علاني المشيب." (١)

"وعن محمد بن زهير بن قمير قال كان ابي يجمعنا في وقت ختمة القرآن في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان.

قال زهير اشتهي لحما من اربعين سنة ولا اكله حتى ادخل الروم فاكله من مغانم الروم.

ابراهيم بن هانىء ابو اسحاق النيسابوري

رحل في طلب العلم الى البلدان واستوطن بغداد واختفى عنده احمد بن حنبل وكان يثني عليه ويقول لا اطيق ما يطيق ابراهيم من العبادة.

عن ابي بكر النيسابوري قال حضرت ابراهيم بن هانىء عند وفاته فقال لابنه اسحاق انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس قال قال لا قال فرده.

ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون سورة الصافات آية ٦١ ثم خرجت روحه.

وعن ابي بكر بن زنجويه قال قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد من الابدال احد فأبو اسحاق ابراهيم بن هانىء.

فتح بن شحرف بن داود

وعن رويم بن احمد قال لقيني يوما الفتح بن شحرف فقال يا أبا محمد أنت أمين الله على نفسك لا ترى علي شيئا محتاج إليه ولا عندي شيء تزحمك الحاجة إليه فتتخلف عن أخذه.

وعن محمد بن المسيب قال قال الإمام احمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثل فتح بن شحرف.

كتب فتح بن شحرف على باب بيته: رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير.

وقال احمد بن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن شحرف ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء ثم رفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك.

قال الفتح بن شحرف يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا أمير المؤمنين أوصني قال لي ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء قال فقلت له زدني فاوما الي بكفه فإذا فيه مكتوب:

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا

أغنى بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا." (٢)

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١٠٨/١

(٢) مختصر صفة الصفوة، ١٤٠/١

"قال هرم بن حيان: فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا طلبه، حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار، يتوضأ. فعرفته بالنعت الذي نعت لي: فإذا رجل نحيل آدم شديد الأدمة أشعث محلوق الراس مهيب المنظر، فسلمت عليه فرد علي ونظر إلي، ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف أنت وخنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي عليه، لما رأيت من حاله، حتى بكيت وبكى. قال: وأنت، فحياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت: الله. قال: لا إله إلا الله، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا مفعولا سورة الإسراء، آية ١٠٨. فقلت: ومن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال: نبأني العليم الخبير، عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله عز وجل، وإن لم يلتقوا، إن نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل. قلت: حدثني رحمك الله عن رسول الله قال: إني لم أدرك رسول الله ، ولم يكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله، ولكني قد رأيت رجلا قد رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب، أن أكون محدثا أو قاضيا أو مفتيا، في نفسي شغل عن الناس. فقلت: أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله عز وجل أسمعها منك، وأوصني بوصية أحفظها عنك، فإني أحبك في الله. فأخذ بيدي فقال: أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي، وأحق القول قول ربي عز وجل، وأصدق الحديث حديث ربي عز وجل، ثم قرأ: وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين، ما خلقناهما إلا بالحق إلى قوله العزيز الرحيم سورة الدخان، من الآية رقم ٣٨ إلى الآية ٤٢ فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه. ثم قال: يا هرم بن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا بن حيان، ومات نوح نبي الله، ومات إبراهيم خليل الله، ومات موسى نجي." (١)

"لحق رجل بأويس القرني فسمعه يقول: اللهم إني أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائعة، فإنه ليس في بيتي من الطعام إلا ما في بطني، وليس في بيتي من شيء من الرياش إلا ما على ظهري. قال: وعلى ظهره خرقة قد تردى بها وقال: فأتاه رجل فقال له: كيف أصبحت أو كيف أمسيت فقال: أصبحت أحب الله، وأمسيت أحمد الله، وما تسأل عن حال رجل إذا هو أصبح ظن ألا يمسي، وإذا أمسى ظن أنه لا يصبح إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا، وإن حق الله في مال المسلم، لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا، نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا، ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين، حتى والله لقد رموني بالعظائم، وأيم الله لا أدع أن أقوم لله فيهم بحقه، ثم أخذ الطريق.

عن قيس بن بشر بن عمرو، عن أبيه قال: كسوت أويسا القرني ثوبين، من العري.

عن مغيرة قال: إن كان أويس القرني ليتصدق بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه إلى الجمعة.

عن أصبغ بن زيد قال: إنما منع أويسا أن يقدم على النبي بره بأمه.

كان أويس القرني إذا أمسى يقول: هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح، وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل

(١) مختصر صفة الصفوة، ١٩٢/١

من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به، ومن مات عريانا فلا تؤاخذني به.
الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشرا يقول: بلغ من عري أويس أنه جلس في قوصرة.
كان أويس القرني يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل بعضها، ويقول: اللهم إني أبرأ إليك من كبد جائع.
قال هرم بن حيان لأويس القرني: أوصني قال: توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك، وإذا قمت فادع الله أن يصلح لك قلبك ونيتك، فلن تعالج شيئا أشد عليك منهما، بينا قلبك معك ونيتك إذا هو مدبر، وبينا هو مدبر إذا هو مقبل، ولا تنظر في صغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظمة من عصيت.
زار هرم بن حيان أويسا، فقال له هرم: يا أويس واصلنا بالزيارة.." (١)
"جاء أبو الربيع الأعرج إلى داود الطائي من واسط ليسمع منه شيئا ويراه. فأقام على بابه ثلاثة أيام لا يصل اليد.
قال: وكان إذا سمع الإقامة خرج فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله. قال: فصليت في مسجد آخر ثم جئت
فجلست على بابه فلما جاء ليدخل الدار قلت: ضيف رحمك الله. قال: إن كنت ضيفا فادخل، فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني. فلما كان بعد ثلاث قلت: رحمك الله أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئا. قال: صم الدنيا واجعل فطرك الموت. قلت: زدني رحمك الله. قال: فر من الناس فرارك من الأسد، غير طاعن عليهم، ولا تارك لجماعتهم.
قال: فذهبت أستزيده فوثب إلى المحراب وقال: الله أكبر.
عن أبي الربيع الأعرج قال: أتيت داود الطائي، وكان لا يخرج من منزله حتى يقول: قد قامت الصلاة فيخرج فيصلي فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله. فلما طال ذلك علي أدركته يوما فقلت: يا أبا سليمان على رسلك فوقف لي فقلت له أبا سليمان أوصني قال: اتق الله، وإن كان لك والدان فبرهما. ثم قال: ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم.
قال عبد الله بن إدريس لداود الطائي: أوصني. قال: أقلل من معرفة الناس. قلت: زدني. قال: إرض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا مع فساد الدين. قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطرت على الموت.
قال إسحاق دخلت أنا وصاحب لي على داود الطائي وهو على التراب، فقلت لصاحبي: هذا رجل زاهد.
فقال داود: إنما الزاهد من قدر فترك.
الوليد بن عقبة قال: كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفا يعلقها بشريط، يفطر كل ليلة على رغيفين بملح وماء. فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه. قال: ومولاة له سوداء تنظر إليه، فقامت فجاءته بشيء من تمر على طبق فأفطر ثم أحيا ليلته وأصبح صائما. فلما جاء وقت الإفطار أخذ رغيفيه وملحا وماء.." (٢)

---
(١) مختصر صفة الصفوة، ١/١٩٥
(٢) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٣٠

"قال رجل من أهل داود الطائي له يوما: ما أبا سليمان قد عرفت الرحم التي بيننا **فأوصني** قال: فدمعت عيناه. ثم قال يا أخي إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل، فإن انقطاع السفر عن قريب والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك. ثم قام وتركني.
خرج داود الطائي إلى السوق فرأى الرطب فاشتهته نفسه فجاء إلى البائع فقال له: أعطني بدرهم إلى غد. فقال له: اذهب إلى عملك. فرآه بعض من يعرفه فأخرج له صرة فيها مائة درهم وقال: اذهب فإن أخذ منك بدرهم فالمائة لك. فلحقه البائع وقال له: ارجع خذ حاجتك. فقال: لا حاجة لي فيه إنما جربت هذه النفس فلم أرها تساوي في هذه الدنيا درهما وهي تريد الجنة غدا.
كان داود الطائي قد ورث عن أمه أربعمائة درهم، فمكث يتقوتها ثلاثين عاما، فلما نفذت جعل ينقض سقوف الدويرة فيبيعها حتى با ع الخشب والبواري واللبن، حتى بقي في نصف سقف. وجاء صديق له فقال: يا أبا سليمان لو أعطيتني هذه فأبضعتها لك لعلنا نستفضل لك فيها شيئا ينتفع به. فما زال به حتى دفعها إليه، ثم فكر فيها فلقيه بعد العشاء الآخرة فقال: ارددها علي. فقال: ولم ذاك يا أخي قال: أخاف أن يدخل فيها شيء غير طيب فأخذها.
عثمان بن زفر قال: أخبرني ابن عم لداود الطائي قال: ورث داود الطائي من أبيه عشرين دينارا فأكلها في عشرين سنة، كل سنة دينارا منه يصل ومنه يتصدق، وورث بيتا فكان يكون فيه لا يعمره، كلما خربت ناحية تركها وتحول إلى ناحية أخرى فخرب كله إلا زاوية منه كان يكون فيها.
ورث داود الطائي من مولاة له عشرين دينارا كفته عشرين سنة.
قال داود: يا بن آدم فرحت ببلوغ أملك وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك.." [١]

"عن قبيصة قال: حدثني صاحب لنا أن امرأة من أهل داود الطائي صنعت ثريدة بسمن ثم بعثت بها إلى داود حين إفطاره مع جارية لها، قالت الجارية: فأتيته بالقصعة فوضعتها بين يديه فسعى ليأكل منها، فجاء سائل فقام إليه فدفعها إليه وجلس معه على الباب حتى أكلها. ثم دخل فغسل القصعة ثم عمد إلى تمر كان بين يديه، قالت الجارية ظننت أنه كان أعده لعشائه، ودفعه إلي وقال: أقرئيها السلام، قالت الجارية: دفع إلى السائل ما جئناه به ودفع إلينا ما أراد أن يفطر عليه. قالت: وأظنه ما بات إلا طاويا. قال قبيصة: فكنت أراه قد نحل جدا.
قال ابن زبان: قالت داية الطائي: يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز قال: يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية.
قال عبد الله العجلي: دخلت على داود الطائي في مرضه الذي مات فيه ليس في بيته إلا دن مقير يكون فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة على التراب يجعلها وسادة وهي مخدته ليس في بيته بوري ولا قليل ولا كثير.
محمد بن بشير قال: قال حماد لداود الطائي: يا أبا سليمان لقد رضيت من الدنيا باليسير. قال: أفلا أدلك على من رضي

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢٣٣/١

بأقل من ذلك من رضي بالدنيا كلها عوضا عن الآخرة.

دخل أبو يوسف على داود الطائي فقال له: ما رأيت أحدا رضي من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال: يا يعقوب من رضي الدنيا كلها عوضا عن الآخرة فذاك الذي رضي بأقل مما رضيت.

الحارث بن إدريس قال: قلت لداود الطائي: أوصني فقال: عسكر الموتى ينتظرونك.

إسحاق بن منصور السلولي قال: حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي وكانت طائية.

قالت: كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير فكنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ.

قالت: وربما سمعته في جوف الليل يقول: اللهم همك عطل علي الهموم، وحالف بين وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك، أوثق مني وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب.

قالت: وربما ترنم بالآية فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه.." (١)

"قال ابن السماك: أوصاني أخي داود الطائي بوصية: انظر لا يراك الله حيث نهاك وأن لا يفقدك من حيث أمرك، واستحيه في قربه منك وقدرته عليك.

قال محمد بن إشكاب: قال داود الطائي: اليأس سبيل أعمالنا هذه، لكن القلوب تجر إلى الرجاء.

عن الحماني قال: قلت لداود الطائي: ما ترى في الرمي فإني أحب أن أتعلمه فقال: إن الرمي لحسن، ولكن إنما هي أيامك فانظر بما تقطعها.

أبو بكر محمد بن أبي داود قال: سمعت شيدويه يقول لداود الطائي: أرأيت رجلا دخل على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر قال: أخاف عليه السوط قال: إنه يقوى قال: أخاف عليه السيف. قال: إنه يقوى، قال: أخاف عليه الداء الدفين العجب.

قال أبو نعيم: رأيت داود الطائي تدور في وجهه نملة عرضا وطولا لا يفطن بها. يعني من الهم.

قالت أخت لداود الطائي: لو تنحيت من الشمس إلى الظل. فقال: هذه خطى لا أدري كيف تكتب.

قال معاوية بن عمرو: كنا عند داود الطائي يوما، فدخلت الشمس من الكوة فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي سددت هذه الكوة. فقال: كانوا يكرهون فضول النظر. وكنا عنده يوما آخر فإذا بفروه قد تخرق وخرج حمله. فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي خيطته فقال: كانوا يكرهون فضول الكلام.

قال أبو داود الطيالسي: حضرت داود عند الموت فما رأيت أشد نزعا منه، أتيناه من العشي ونحن نسمع نزعه قبل أن ندخل، ثم غدونا إليه وهو في النزع فلم نبرح حتى مات.

حفص بن عمر الجعفي قال: اشتكى داود الطائي أياما وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها مرارا في ليلته فأصبح مريضا. فوجده قد مات ورأسه على لبنة.." (٢)

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٣٤

(٢) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٣٥

"قال بشر بن منصور: كنا عند أيوب فلغطنا وتكلمنا. فقال لنا أيوب: كفوا، لو أردت أن أخبركم بكل شيء تكلمت به اليوم لفعلت.

عن معمر قال: كان في قميص أيوب بعض التذييل فقيل له، فقال: الشهرة اليوم في التشمير.

صالح بن أبي الأخضر قال: قلت لأيوب: أوصني، قال: أقل الكلام.

قال ا بن بشر: إن الرجل ربما جلس إلى أيوب السختياني فيكون لما يرى منه أشد اتباعا منه لو سمع حديثه.

حماد بن زيد قال: لو رأيتم أيوب ثم استسقاكم شربة من ماء على النسك لما سقيتموه، له شعر وافر وشارب وافر وقميص جيد هروي يشم الأرض، وقلنسوة جيدة وطيلسان جيد ورداء عدني.

قال حماد بن زيد: سمعت أيوب يقول: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

قال أيوب :لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان: بالعفة عما في أيدي الناس والتجاوز عما يكون منهم.

آذى رجل أيوب السختياني وأصحابه أذى شديدا. فلما تفرقوا قال أيوب: إني لأرحمه أنا نفارقه وخلقه معه.

حماد قال: رأيت أيوب لا ينصرف عن سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها. فقلت له في ذلك فقال: إني سمعت الحسن يقول: إن المؤمن أخذ عن الله عز وجل أدبا حسنا فإذا أوسع عليه أوسع وإذا أمسك عنه أمسك.

حماد بن زيد قال: ما رأيت رجلا قط أشد تبسما في وجوه الرجال من أيوب.

قال مالك بن أنس كنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكرنا له حديث رسول الله بكى حتى نرحمه.

عن هشام بن حسان قال: حج أيوب السختياني أربعين حجة.

عبد الواحد بن زيد قال: كنت مع أيوب على جراء فعطشت عطشا شديدا حتى رأى ذلك في وجهي فقال: ما الذي أرى بك قلت: العطش، قد خفت على نفسي: قال تستر علي قلت: نعم. فاستحلفني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حيا. قال: فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء. قال: فما حدثت به أحدا حتى مات.

عن أبي بكر بن الفضل قال: سمعت أيوب يقول: والله ما صدق عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه.." (١)

"قال صالح: فمت إليه لأسلم عليه فأقبل علي القوم فقال: انظروا كيف تكونون غدا بين يدي الله في مجمع القيامة. قال: فسلمت عليه فرد علي وقال: من أنت يرحمك الله قلت أنا صالح المري، قال: أنت الفتى القارئ، أنت أبو بشر قلت: نعم، قال: اقرأ يا صالح فابتدأت فقرأت فما استتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه. ثم أفاق إفاقة فقال عد في قراءتك يا صالح، فعدت فقرأت: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الفرقان: ٢٣ قال: فصاح صيحة ثم انكب لوجهه وانكشف بعض جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدأ فدنونا منه ننظر فإذا هو قد خرجت نفسه كأنه خشبة. قال: فخرجنا فسألنا: هل له أحد قالوا: عجوز تخدمه تأتيه الأيام فبعثنا إليها فجاءت فقالت: ما له قرئ عليه القرآن فمات قالت: حق له والله، من ذا الذي قرأ عليه لعله صالح القارئ قلنا: نعم وما يدريك من صالح قالت: لا أعرفه غير أني كثيرا

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٣١٢/١

ما كنت أسمعه يقول: إن قرأ علي صالح قتلني. قلنا: فهو الذي قرأ عليه قالت: هو الذي قتل حبيبي فهيأناه ودفناه. رحمه الله.

عبد الله بن غالب الحداني

قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز للعدو: على ما آسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل، والله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين الأعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا وأهلها.

قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، قال: فحمل من المعركة وإن به لرمقا فمات دون العسكر، فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرآه رجل من إخوانه في منامه فقال: يا أبا فراس ما صنعت قال: خير الصنيع قال: إلى ما صرت قال: إلى الجنة. قال: ثم قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر. قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ. قال: قلت أوصني. قال: اكسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلا.." (١)

"كان محمد الأصبهاني يختلف إلي عشرين سنة لم أعرفه، يجيء إلى الباب فيقول: رجل غريب يسأل حتى رأيته يوما في المسجد فقيل لي: هذا محمد بن يوسف الأصبهاني، فقلت: هذا يختلف إلي منذ عشرين سنة لم أعرفه.

أبو حاتم قال: بلغني عن ابن المبارك قال: قلت لابن إدريس: أريد الثغر، فدلني على أفضل رجل به. فقال: عليك بمحمد بن يوسف الأصبهاني. فقلت فأين يسكن قال: المصيصة ويأتي السواحل.

فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة فسأل عنه فلم يعرف فقال ابن المبارك: من فضلك لا تعرف. يوسف بن زكريا قال: كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد، ولا من بقال واحد، وقال: لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن يعيش بدينه.

قال سعيد لمحمد بن يوسف: أوصني. فقال: إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من ساعتك فافعل.

أيوب بن معمر قال: حدثوني بالبصرة أن محمد بن يوسف كان يأوي بالليل إلى دار امرأة. قالت: فكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر فلا ينصرف إلى العشاء. قالت: وكان يدخل بيتا في الدار ويرد على نفسه الباب. قالت: فذهبت ليلة فاطلعت في البيت فرأيت عنده سراجا يزهر قالت: ولم يكن في البيت سراج قالت: ففطن محمد أنا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم يعد إلينا.

قال عبد الرحمن بن مهدي: رأيت محمد بن يوسف في الشتاء والصيف، فلم يكن يضع جنبه.

روى محمد بن أبي رجاء ومحمد بن قتيبة أو أحدهما: أن محمد بن يوسف خرج في جنازة بالمصيصة فنظر إلى قبر أبي إسحاق الفزاري ومخلد بن الحسين، وبينهما موضع قبر. فقال لو أن رجلا مات فدفن بينهما.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٣٣٣

قال: فما أنت عليه إلا عشرة أيام أو نحوها حتى دفن في الموضع الذي أشار إليه.

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الأصبهاني." (١)

"وأدلج عبد الله وأخرج الفتى من الحبس، وقيل له: عبد الله بن المبارك كان ها هنا وكان يذكرك، وقد خرج. فخرج الفتى في أثره فلحقه على مرحلتين أو ثلاث من الرقة، فقال: يا فتى أين كنت لم أرك في الخان قال: نعم يا أبا عبد الرحمن كنت محبوسا بدين. قال: وكيف كان سبب خلاصك قال: جاء رجل وقضى ديني ولم أعلم به حتى أخرجت من الحبس. فقال له عبد الله: يا فتى احمد الله على ما وفق لك من قضاء دينك. فلم يخبر ذلك الرجل أحدا إلا بعد موت عبد الله.

جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك فسأله أن يقضي دينا عليه، فكتب إلى وكيل له. فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل: كم الدين الذي سألت فيه عبد الله أن يقضيه عنك قال: سبعمائة درهم، فكتب إلى عبد الله: إن هذا الرجل سألك أن تقضي سبعمائة درهم فكتبت له بسبعة آلاف، وقد فنيت الغلات. فكتب إليه عبد الله: إن كانت الغلات قد فنيت فإن العمر أيضا قد فني فأجر له ما سبق به قلمي.

قال معاذ بن خالد: تعرفت إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك فقال إسماعل بن عياش: ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وجعلها في عبد الله بن المبارك، ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص، وهو الدهر صائم.

عبد الله بن حبيق قال: قال رجل لابن المبارك: أوصني، فقال: اعرف قدرك.

قال رجل لابن المبارك: هل بقي من ينصح قال فقال: وهل تعرف من يقبل

قال عبدة بن سليمان: كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله، ثم آخر فقتله؛ ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله؛ فازدحم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال: وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا.." (٢)

"أحمد بن الخضروهو المعروف بابن خضرويه البلخي يكنى أبا حامد

وقال أبو حفص: ما رأيت أحدا أكبر همة ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه.

قال أحمد بن خضرويه: القلوب جوالة إما أن تجول حول العرض وإما أن تجول حول الحش.

قال أحمد بن خضرويه: الصبر زاد المضطرين، والرضا درجة العارفين.

وقال رجل لأحمد بن خضرويه، أوصني. فقال: أمت نفسك حتى تحييها.

وقال أحمد: لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولولا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة.

وسئل أحمد: أي الأعمال أفضل فقال: رعاية السر عن الالتفات إلى شيء غير الله عز وجل.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٤٠٥/١

(٢) مختصر صفة الصفوة، ٤٣٤/١

قال محمد بن حامد: كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع الأخير، وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسألة فدمعت عيناه

وقال: يا بني باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة، لا أدري أيفتح لي بالسعادة أو بالشقاوة أنى لي أوان الجوابوكان قد ركبه من الدين سبعمائة دينار، وحضره غرماؤه فنظر إليهم

فقال: اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأد عني. فدق داق الباب وقال: هذه دار أحمد بن خضرويه فقالوا: نعم. قال: أين غرماؤه قال: فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه.

محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي

قال محمد بن الفضل: العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيته وحرمه لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه لأن فيه آثار مولاه

قال ا بن الفضل أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها، فإن من ملك نفسه عز، ومن ملكته ذل.

قال محمد بن الفضل: ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل، وما نظرت أربعين سنة في شيء أستحسنه حياء من الله عز وجل، وما أمليت على ملكي ثلاثين سنة شيئا، ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما.

أبو بكر الوراق." (١)

"ذكر المصطفين من العباد المقدسيين المجهولين الأسماء

عباد ثلاثة

بشر بن بشار المجاشعي، وكان من العابدين، قال: لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس، فقلت لأحدهم: أوصني قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهو أحرى أن يفرغ قلبك ويقل همك، وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت منه في غفلة لا تشعر به. وقلت للآخر: أوصني، قال: ما أنا بمستوص فأوصيك - قلت: على ذاك عسى الله عز وجل أن ينفع بوصيتك. قال: أما إذ أبيت إلا الوصية فاحفظ عني: التمس رضوانه في ترك مناهيه فهو أوصل لك إلى الزلفى لديه. قال: فقلت للآخرة: أوصني فبكى واستحر سفحا للدموع ثم قال: أي أخي لا تبتغ من أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك، وتضل فيمن يضل.

عابد آخر

قال كلاب رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء، فقلت له: يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء قال: فبكى ثم قال: كما شاء ربي فلتكن، وإذا شاء سيدي فلتذهب فليست أكرم علي من بدني، إنما أبكي رجاء السرور والفرح في الآخرة، وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي، وإني احتسبت على الله عز وجل غفلتي عن نفسي وتقصيري عن حظي، ثم غشي عليه.

عابد آخر

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٤٤٦

قال أبو عتبة الخواص،: رأيت شيخا في مسجد بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار، عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء، طويل الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الكآبة. فقلت: رحمك الله لو غيرت لباسك هذا، فقد علمت ما في البياض. فبكى ثم قال: هذا أشبه بلباس أهل المصيبة، فإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد، وكأني بي وبك قد دعينا. قال: فما تم كلامه حتى غشي عليه.

عابد آخر." (١)

"قال رجل: أتينا علي بن بكار فقلنا له: حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام، فقال: عليكم وعليه السلام، إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولأن ألقى الشيطان أحب إلي من أن ألقاه. قلت له في ذلك، فقال: أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله عز وجل.

بكى علي بن بكار حتى عمي، وكان قد أثرت الدموع في خديه.

قال فيض بن إسحاق: جئت إلى علي بن بكار وأنا أريد الخروج فقلت: أوصني فقال: اتق الله وألزم بيتك، وأمسك لسانك، واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك.

قال يحيى: كنا عند علي بن بكار فمرت سحابة. فسألته عن شيء فقال اسكت أما تخشى أن تكون فيها حجارة.

خرج أبو إسحاق الفزاري وعلي بن بكار يحتطبان. فأبطأ علي بن بكار على أبي إسحاق فدار أبو إسحاق في الجبل خلفه فجاء فنظر إليه وهو متربع وفي حجره رأس سبع وهو نائم يذب عنه، فقال له أبو إسحاق: ما قعودك ههنا فقال: لجأ إلي فرحمته فأنا أنتظره لينتبه فألحقك.

عن علي بن بكار أنه طعن في بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها إلى بطنه وشدها بالعمامة وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا.

حذيفة بن قتادة المرعشي

قال حذيفة: إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك.

قال حذيفة: لو نزل علي ملك من السماء يخبرني أني لا أرى النار بعيني، وأني أصير إلى الجنة إلا أني أقف بين يدي ربي تعالى يسائلني ثم أصير إلى الجنة، لقلت: لا أريد الجنة ولا أقف ذلك الموقف، ولو جاءني رجل فقال لي: والله الذي لا إله إلا هو، ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له: يا هذا لا تكفر عن يمينك فإنك لم تحنث.

قال حذيفة: إني لأستغفر الله من كلامكم إذا خرجتم من عندي خمسين مرة.." (٢)

"ابن أبي الدرداء قال: قلت لحذيفة: أوصني، قال: انظر خبزك من أين تأكل، ولا تجالس من يرخص لك ويعطيك، ثم قال: إن أطعت الله في السر أصلح قلبك، شئت أو أبيت.

لا نحفظ لحذيفة مسندا، وكان مشغولا بالرعاية عن الرواية.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٤٨٩/١

(٢) مختصر صفة الصفوة، ٥٠٠/١

أبو معاوية الأسود اليمان

قال أبو معاوية الأسود: إخواني كلهم خير مني. قيل له: وكيف ذلك يا أبا معاوية قال: كلهم يرى الفضل لي على نفسه، ومن فضلني على نفسه فهو خير مني.

غزا أبو معاوية الأسود. فحصر المسلمون حصنا فيه علج لا يرمي بحجر ولا نشاب إلا أصاب. فشكوا إلى أبي معاوية فقرأ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى سورة الأنفال آية ١٧. ثم قال: استروني منه. فلما وقف قال: أين تريدون بإذن الله قالوا: المذاكير قال: يا رب سمعت ما سألوني فأعطني ما سألوني. بسم الله، ثم رمى فمر السهم حتى إذا قرب من الحائط ارتفع حتى أخذ العلج مذاكيره فوقع. فقال: شأنكم به.." (١)

"قال بشر بن الحارث: استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباءة قد عقدها مستوفزا كأنه وحشي. فقلت له: رحمك الله من أين جئت قال لي: جئت من عنده. فقلت: وإلى أين تذهب فقال: غليه فقلت له: ففيم النجاة رحمك الله قال: في التقوى والمراقبة لمن أنت له مبتغ، قلت: فأوصني. قال: لا أراك تقبل. قلت: أرجو أن أقبل إن شاء الله. قال: فر منهم ولا تأنس بهم واستوحش من الدنيا فإنها تعرضك للعطب. ثم قال: من عرف الدنيا لم يطمئن إليها ومن أبصر ضررها أعد لها دواءها، ومن عرف الآخرة ألح في طلبها، ومن توهمها اشتاق إلى ما فيها فهان عليه العمل. ثم قال: فكيف لو توهمت من يملكها ومن زخرفها ومن قال لها: فكانت وتزيني فتزينت والتشوق إلى مالكها أولى بقلوب المشتاقين، وأطيب لعيش المستأنسين.

ثم قال: قد أنسوا بربهم فالأمر فيما بينهم سليم، صافوه بالعقول، ودققوا له الفطن، فسقاهم من كأس حبه شربة فظلوا في عطشهم أروياء، وفي ربهم عطاشا.." (٢)

"قال أبو يوسف صحبت شيخا في بعض طريق مكة فأعجبتني هيئته. فقلت: إني أحب أن أصحبك. قال: أنت وما أحببت. قال: فكان يمشي بالنهار فإذا أمسى أقام في منزل كان أو غيره، قال: فيقوم الليل يصلي، وكان يصوم في شد ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جريب معه فأخرج منه شيئا فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثا. وكان يدعوني فيقول هلم فأصب من هذا فأقول في نفسي والله ما هذا بمجزيك أنت، فكيف أشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلت له في قلبي هيبة عندما رأيت من اجتهاده وصبره. قال: فبينا نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حمارا فقال لي: انطلق فاشتر ذلك الحمار، فانطلقت وأنا أقول في نفسي: والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه قال: فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا، قال: فجئت إليه وقلت: قد أبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه. واستخر الله قلت: الثمن قال: سم الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه. قال: فأخذت الجراب ثم قلت: بسم الله وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص. قال: فدفعتها إلى الرجل وأخذت الحمار وجئت به فقال لي: اركب فقلت له: أنت أضعف مني فاركب أنت. قال فلم يرادني الكلام، وركب فكنت أمشي مع حماره فحيث أدركه الليل أقام.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢/٢

(٢) مختصر صفة الصفوة، ٤٣/٢

فإنما هو راكع وساجد حتى أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان. فلما أراد أن يتفرقا قال صاحبي للشيخ: أوصني، قال: نعم، ألزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد أمامك. قال: زدني. قال: استقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على أهلها والسلام عليكم ورحمة الله. قال: ثم افترقا فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ رحمك الله، فما رأيت أحسن كلاما منه فقال: عبد من عبيد الله. قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة فلما انتهينا إلى الأبطح نزل عن حماره وقال لي: اثبت مكانك." (١)

"((مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث بن آدم خمسين صحيفة ، وأنزل الله على خنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة ، وأنزل الله على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل الله على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان)) .

قال : قلت : فما كان في صحف إبراهيم ؟ ، قال :

((كانت أمثالا كلها ، كان فيها : أيها الملك المسلط المغرور ! إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ، أن تكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله ، وساعة يحدث فيها نفسه ، وساعة يخلو بذي الحلال ، وإن تلك الساعة عون على تلك الساعات ، وكان فيها : على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث : تزود لمعاد و مرمة لمعاش و لذة في غير محرم ، وكان فيها : على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب الكلام يوشك على .... إلا فيما يعنيه)) .

قلت : بأبي أنت وأمي ! فما كان صحف موسى ؟ ، قال :

((كانت عبرا كلها ، كان فيها : عجبا لمن أيقن بالموت كيف هو يفرح ؟ ، وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها وهو يطمئن إليها ، وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل)) .

قلت : بأبي أنت وأمي ، هل بقي مما كان في صحفهما ؟ ، قال :

((نعم باق ، اقرأ : قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى ، يعني : إن ذكر هذه الأربع آيات في الصحف الأولى : صحف إبراهيم وموسى .

قلت : بأبي أنت وأمي ! أوصني ، قال :

((أوصيك بتقوى الله فإنه رأس أمرك كله)) .

قال : قلت : زدني ، قال :

((عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله كثيرا ، فإنه يذكرك في السماء)) .." (٢)

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٦٣/٢

(٢) الخلعيات، ٢٠/١٣

" ١١٠٩ - باب ما يقال عند وداع المسافر

٨١٧ - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن ابي كعب العبدي ثنا موسى بن ميسرة العبدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي فقال إني أريد سفرا فأوصني فأخذ النبي بيده فقال له في حفظ الله وفي كنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك في الخير حيث ما كنت أو أين ما كنت شك سعيد في أيتهما

٨١٨ - حدثنا الحسين بن إسحق ثنا علي بن بحر ثنا قتادة بن الفضل حدثني أبي الفضل بن عبد الله بن قتاده عن عمه هشام بن قتادة عن أبيه قتادة رضي الله عنه قال لما عقد لي رسول الله على قومي أخذت بيده فودعته فقال رسول الله جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما تكون

٨١٩ - حدثنا عبدان بن أحمد ثنا الحسن بن يحيى الأرزي ثنا عاصم بن مهجع ثنا مسلمة بن سالم عن عبيد الله بن عمرو عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء غلام إلى النبي فقال إني أريد هذه الناحية الحج قال فمشى معه رسول الله وقال يا غلام زادك زودك الله التقوي ووجهك للخير وكفاك المهم

٨٢٠ - حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن الحسن بن ثوبان (ح)

وحدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن الحسن ابن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول أتيت أبا هريرة رضي الله عنه أودعه لسفر أردته فقال أبو هريرة ألا أعلمك يا ابن أخي ما علمنيه رسول الله فقلت بلى قال قل أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ." (١)

" ٨٢١ - حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا سعيد بن خثيم الهلالي ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا رأى الرجل وهو يريد السفر قال له ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله يودعنا قال فيقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك

٨٢٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أريد سفرا فأوصني قال أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم أطو له الأرض وهون عليه السفر ١١٠ باب ما يقول المسافر لمخلفيه عند الوداع

٨٢٣ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا رشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

٨٢٤ - حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عبيد بن إسحق العطار ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثني زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما عمر رضي الله عنه يعرض الناس إذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر ما رأيت غرابا بغراب أشبه بهذا منك قال أما والله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه إلا ميتة فاستوى له عمر رضي الله عنه فيقال ويحك حدثني قال خرجت في غزاة وأمه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة حاملا مثقلا فقلت أستودع

---

(١) الدعاء، ص/٢٥٩

الله ما في بطنك قال فغبت ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت فلانه فقالوا ماتت فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده فلما كان من الليل قعدت مع ." (١)

" ١٦٤٥ – حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة إلا بالله

١٦٤٦ – حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن زنبور ثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي قال يا أبا ذر ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة إلا بالله

١٦٤٧ – حدثنا الحسين بن جعفر القتات الكوفي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي ابن مسهر عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله

١٦٤٩ – حدثنا الحسين بن إسحق التستري ثنا عقبة بن مكرم العمي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا أبو قحذم النضر بن معبد ثنا محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر ألى من هو فوقي وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني بقول الحق وإن كان مرا وأوصاني

" لومة لائم وأوصاني أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة ثم قام غلام من الأنصار فقال يا رسول الله اوصني فقال أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت أو عذبت قال يا رسول الله زدني قال بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل قال يا رسول الله زدني قال لا تترك الصلاة متعمدا فتبرأ من أمة محمد قال يا رسول الله زدني قال لا تفر من الزحف فإنه من فر من الزحف فقد باء بغضب من الله عز و جل قال يا رسول الله زدني قال أخف أهلك في الله عز و جل ولا ترفع عصاك عنهم

١٦٥١ – حدثنا محمد بن سعدان الشيرازي ثنا أحمد بن الحباب الحميري ثنا مكي بن إبراهيم ثنا هاشم بن حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله بسبع أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا وأوصاني أن أصل الرحم وإن ادبرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن لا أسأل الناس شيئا وأوصاني أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة

١٦٥٢ – حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ثنا احمد بن الفرات ثنا أبو داود ثنا الأسود بن شيبان عن محمد بن

---

(١) الدعاء، ص/٢٦٠

" ١٦٦٠ – حدثنا الهيثم بن خالد المصيصي ثنا داود بن منصور ثنا جرير بن حازم عن منصور بن زاذان عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد رضي الله عنه عن النبي مثله

١٦٦١ – حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري حدثني أبي ثنا محمد بن معن ابن محمد بن معن الغفاري عن خالد بن سعيد المدني عن أبي زينب مولى حازم بن حرملة حدثني حازم بن حرملة الغفاري رضي الله عنه قال مررت يوما فدعاني رسول الله فأقبلت إليه فقال أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة

١٦٦٣ – حدثنا يوسف القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتى علي رسول الله وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قل لا حول ولا قوة إلا بالله

١٦٦٤ – حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله في سفر ونزلنا عقبة أو ثنية فكان الرجل منا إذا علاها قال لا إله إلا الله والله أكبر فقال رسول الله إنكم لا تنادون أصما ولا غائبا وهو على بغلة يعرضها فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله

" ١٨٥٨ – حدثنا العباس بن الفضل الإسفاطي ثنا عبد العزيز بن الخطاب (ح)

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قالا ثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله **أوصني** قال عليك بتقوى الله عز و جل فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله عز و جل وتلاوة كتابه فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء وأخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان

١٨٥٩ – حدثنا يحي بن عثمان بن صالح ثنا أصبغ بن الفرج (ح)

وحدثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن صالح قالا ثنا ابن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون

١٨٦٠ – حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا أصبغ بن الفرج (ح)

وحدثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن صالح قالا ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ليذكرن الله عز و جل رجال في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى

١٨٦١ – حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا الوزير بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله رأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز و جل فخلصه منهم

١٨٦٢ - حدثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا عدي بن أبي عمارة ثنا زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي قال إن الشيطان واضع خطمه في قلب ابن آدم فإذا ذكر الله تعالى خنس وإن نسي الله التقم قلبه ." (١)

" ٢٠٥٨ - حدثنا أبو مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا عبد السلام أبو الخليل ثنا عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي قال قال أبو جرىء جابر رضي الله عنه ركبت قعودا لي فأتيت مكة في طلبه فإذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام فقلت إنا معشر أهل البادية قوم منا أنجفا فعلمني كلاما ينفعني الله تعالى به قال اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئا وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله عز و جل لا يحب المختال فقال رجل يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بساق الرجل القرح أو الشيء يستحيي منه فقال لا بأس إلى نصف الساق أو الكعبين إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردة فتبختر فيها ونظر الله عز و جل إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل بين الأرض فاحذروا مقت الله عز و جل

٢٠٥٩ - حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم قال أتيت النبي وهو يحتبي بشملة قد وقع هدبها على قدمه فقلت ايكم رسول الله فأومأ بيده إلى نفسه قلت يا رسول الله إني من أهل البادية وفي جفاؤهم **فأوصني** قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنه يكون لك أجره وعليه وزره وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله عز لا يحب المخيلة ولا تسبن أحدا فما سببت بعده أحدا ولا شاة ولا بعيرا

٢٠٦٠ - حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى أبي غفار ثنا أبو تميمة الهجيمي عن أبي جري رضي الله عنه قال قلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قل السلام عليكم قلت أنت رسول الله قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك خبر دعوته فكشف عنك وإذا أصابك عام سنة فدعوته أسهل لك قلت أعهد إلي عهدا قال لا تسبن أحدا ولا تحقرن شيئا من المعروف وإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله عز و جل لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك بما لا يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه ." (٢)

"١٠٩- باب ما يقال عند وداع المسافر

٨١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَيْسَرَةَ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلا أَتَى أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا **فَأَوْصِنِي**

---

(١) الدعاء، ص/٥٢١

(٢) الدعاء، ص/٥٧٠

فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ فِي حِفْظِ اللهِ وَفِي كَنَفِهِ زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ حَيْثُ مَا كُنْتَ أَوْ أَيْنَ مَا كُنْتَ شَكَّ سَعِيدٌ فِي أَيَّتِهِمَا

٨١٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنِي أَبِي الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ عَمِّهِ هِشَامِ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عَقَدَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَوْمِي أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَدَّعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : جَعَلَ اللَّهُ التَّقْوَى زَادَكَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا تَكُونُ

٨١٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الأَرُزِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مِهْجعٍ ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ غُلامٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ هَذِهِ النَّاحِيَةَ الْحَجَّ قَالَ فَمَشَى مَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ يَا غُلامُ زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ وَكَفَاكَ الْمُهِمَّ

٨٢٠- حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ أَنَّهُ سَمِعَ مُوسَى بْنَ وَرْدَانَ يَقُولُ أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُوَدِّعُهُ لِسَفَرٍ أَرَدْتُهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَلا أُعَلِّمُكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ بَلَى قَالَ قُلْ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ

(١) ".

"٨٢١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الْهِلالِيُّ ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ قَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُوَدِّعُنَا قَالَ فَيَقُولُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ

٨٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَأَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ

١١٠- باب ما يقول المسافر لمخلفيه عند الوداع

٨٢٣- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لاَ يُضِيعُ وَدَائِعُهُ

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٢٥٩

٨٢٤- حَدَّثَنَا محمد بن العباس المؤدب ، حَدَّثَنَا عبيد بن إسحق العطار ، حَدَّثَنَا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثني زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما عمر رضي الله عنه يعرض الناس إذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر ما رأيت غرابا بغراب أشبه بهذا منك قال أما والله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه إلا ميتة فاستوى له عمر رضي الله عنه فيقال ويحك حدثني قال خرجت في غزاة وأمه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة حاملا مثقلا فقلت أستودع الله ما في بطنك قال فغبت ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت فلانه فقالوا ماتت فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده فلما كان من الليل قعدت مع ." (١)

"١٦٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

١٦٤٦- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

١٦٤٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَتَّاتُ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

١٦٤٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو قَحْذَمٍ النَّضْرُ بْنُ مَعْبَدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَأَوْصَانِي بِقَوْلِ الْحَقِّ "ومَةُ لائِمٍ وَأَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَامَ غُلامٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ أَوْ عُذِّبْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ بِرَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تُخْلَعَ مِنْ مَالِكَ كُلِّهِ فَافْعَلْ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ لاَ تَتْرُكِ الصَّلاةَ مُتَعَمِّدًا فَتَبَرَأْ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ لاَ تَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ فَإِنَّهُ مَنْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ أَخِفْ أَهْلَكَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ

١٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الشِّيرَازِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُبَابِ الْحِمْيَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ وَالْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٢٦٠

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ **أَوْصَانِي** أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي **وَأَوْصَانِي** بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ **وَأَوْصَانِي** أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا **وَأَوْصَانِي** أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ **وَأَوْصَانِي** أَنْ لاَ أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ **وَأَوْصَانِي** أَنْ لاَ أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا **وَأَوْصَانِي** أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

١٦٥٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ

"١٦٦٠- حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ الْمِصِّيصِيُّ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ

١٦٦١- حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ أَبِي زَيْنَبَ مَوْلَى حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، حَدَّثَنِي حَازِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَرْتُ يَوْمًا فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ

١٦٦٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

١٦٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ وَنَزَلْنَا عَقَبَةً أَوْ ثَنِيَّةً فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا عَلاهَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّكُمْ لاَ تُنَادُونَ أَصَمًّا وَلا غَائِبًا وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ يَعْرِضُهَا فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

"١٨٥٨- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيُّ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ **أَوْصِنِي** قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلاوَةِ كِتَابِهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَاخْزِنْ لِسَانَكَ إِلا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ

١٨٥٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ

١٨٦٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لَيَذْكُرَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى

١٨٦١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : رَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ

١٨٦٢- حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى خَنَسَ وَإِنْ نَسِيَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ

(١) ".

"٢٠٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ أَبُو الْخَلِيلِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ الْهُجَيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَرِيءٍ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكِبْتُ قَعُودًا لِي فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فِي طَلَبِهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فَقُلْتُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلامُ فَقُلْتُ إِنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قَوْمٌ مِنَّا الْجَفَا فَعَلِّمْنِي كَلامًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ شَيْئًا وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُحِبُّ الْمُخْتَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ إِسْبَالَ الإِزَارِ قَدْ يَكُونُ بِسَاقِ الرَّجُلِ الْقَرْحُ أَوِ الشَّيْءُ يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَقَالَ لاَ بَأْسَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ أَوِ الْكَعْبَيْنِ إِنَّ رَجُلا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَبِسَ بُرْدَةً فَتَبَخْتَرَ فِيهَا وَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَمَقَتَهُ فَأَمَرَ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ بَيْنَ الأَرْضِ فَاحْذَرُوا مَقْتَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٠٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ الْهُجَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُو يَحْتَبِي بِشَمْلَةٍ قَدْ وَقَعَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ أَيُّكُمْ رَسُولُ اللهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَفْسِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَفِيَّ جَفَاؤُهُمْ فَأَوْصِنِي قَالَ لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّ إِسْبَالَ الإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ لاَ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ وَلا تَسُبَّنَّ أَحَدًا فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ أَحَدًا وَلا شَاةً وَلا بَعِيرًا

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٥٢١

٢٠٦٠- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْمُثَنَّى أَبِي غِفَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي جُرَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ لاَ تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ قُلِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ خَبَرٌ دَعَوْتَهُ فَكَشَفَ عَنْكَ وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَسْهَلَ لَكَ قُلْتُ اعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا قَالَ لاَ تَسُبَّنَّ أَحَدًا وَلا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ تُكَلِّمْ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِيكَ فَلا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ". (١)

"""""" صفحة رقم ١٣ """""

الدين السبكي وشمس الدين الموصلي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العنابي وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصر كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعا ورد على مواضع من المهمات للإسنوي وعلى مواضع من الألغاز له وبين غلطه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه مخرمة وكتب ذيلا على تأريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة تسع وستين فكتب إلي قبيل وفاته بيسير وكان قد **أوصاني** بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التأريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في أواخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٧٠ """"

ظنه أنه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرائض التي استعبد بها الخلق أسرار سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن دركها

ومثل هذا الرجل المنخدع بهذا الظن مثل رجل بنى له أبوه قصرا على رأس جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب الرائحة وأكد الوصية على ولده مرة بعد أخرى أن لا يخلي هذا القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال إياك أن تسكن هذا القصر ساعة من ليل أو نهار إلا وهذا الحشيش فيه

فزرع الولد حول القصر أنواعا من الرياحين وجلب من البر والبحر أوقارا من العود والعنبر والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة فانغمرت رائحة الحشيش لما فاحت هذه الروائح فقال لا أشك أن والدي ما **أوصاني** بحفظ هذا الحشيش إلا لطيب رائحته والآن قد استغنيت بهذه الرياحين عن رائحته فلا فائدة فيه الآن إلا أن يضيق

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٥٧٠

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١٣/٤

على المكان فرمي من القصر

فلما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هائلة وضربته ضربة أشرف بها على الهلاك فتفطن وتنبه حيث لم ينفعه التنبه أن الحشيش كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة

وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان أحدهما انتفاع الولد برائحته وذلك قد أدركه الولد بعقله والثاني اندفاع الحيات المهلكة برائحته وذلك مما قصر عن دركه." (١)

""""" صفحة رقم ٢٤٠ """"

ولم يزل والدي معظما عند السلطان إلى أن مرض مرضة الموت قال لأكبر أصحابه اذهب إلى ابن عبد السلام وقل له محبك موسى ابن الملك العادل أبي بكر يسلم عليك ويسألك أن تعوده وتدعو له وتوصيه بما ينتفع به غدا عند الله فلما وصل الرسول إليه بهذه الرسالة قال نعم إن هذه العيادة لمن أفضل العبادات لما فيها من النفع المتعدي إن شاء الله تعالى فتوجه إليه وسلم عليه فسر برؤيته سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل وادع الله لي وأوصني وانصحني فقال له أما محاللتك فإني كل ليلة أحالل الخلق وأبيت وليس لي عند أحد مظلمة وأرى أن يكون أجري على الله ولا يكون على الناس عملا بقوله تعالى) فمن عفا وأصلح فأجره على الله (وأن يكون أجري على الله ولا يكون على خلقه أحب إلي وأما دعائي للسلطان فإني أدعو له في كثير من الأحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والإسلام والله تعالى يبصر السلطان فيما يبيض به وجهه عنده يوم يلقاه وأما وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لقبوله وتقاضيه وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين أخيه السلطان الملك الكامل واقع ووحشة وأمر وهو في ذلك المرض بنصب دهليزه إلى صوب مصر وضرب منزلة تسمى الكسوة وكان في ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال الشيخ للسلطان الملك الكامل أخوك الكبير ورحمك وأنت مشهور بالفتوحات والنصر على الأعداء والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين تترك ضرب دهليزك إلى أعداء الله وأعداء المسلمين وتضربه إلى جهة أخيك فينقل السلطان دهليزه إلى جهة التتار ولا تقطع رحمك في هذه الحالة وتنوي مع الله نصر دينه وإعزاز كلمته فإن من الله بعافية السلطان رجونا من الله إدالته على الكفار وكانت في ميزانه هذه الحسنة العظيمة فإن قضى الله تعالى بانتقاله إليه كان السلطان في خفارة نيته." (٢)

""""" صفحة رقم ٤١٤ """"

كما قال الشيخ رضي الله عنه نواويس مقلبة على وجوهها والمكان إلى هذا التاريخ يعرف بقرية تريدم

وحدثني الشيخ الصالح الناسك الورع علي بن سعيد المعروف بالزريزير قال أخذ علي الشيخ العهد وأنا شاب فخطر لي زيارة القدس فاستأذنته في ذلك فقال يا بني أنت شاب وأخشى عليك فألححت عليه فإذن لي وقال سأجعل سري عليك كالقفص الحديد وقال لي إذا قدمت قصير دمشق فادخل القرية واسأل عن الشيخ علي بن الجمل وزره فإنه من أولياء الله تعالى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، ٦/٢٧٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، ٨/٢٤٠

قال فلما دخلت القرية سألت عنه فدللت عليه فلما طرقت الباب خرج إلي بعض أهله وقال لي ادخل يا علي باسمي فإن الشيخ قد أوصى بك وقال يقدم عليكم فقير اسمه علي من أصحاب الشيخ أبي بكر بن قوام فأذنوا له بالدخول حتى أجيء قال فدخلت وجلست حتى جاء الشيخ فقمت وسلمت عليه فرحب بي وقال لي يا علي البارحة جاءني الشيخ **وأوصاني** بك وأيضا فلا بأس عليك فإن سر الشيخ عليك كالقفص الحديد فأقمت عنده ثم توجهت إلى القدس فلما وصلت إليه وجدت إنسانا خارج البلد وقد حمي الحر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا بني أبطأت علي فإني من الغداة في هذا الموضع أنتظرك فخفت منه وخشيت أن يكون صاحب ريبة فقال لي يا علي لا تخف فإن الشيخ جاءني **وأوصاني** بك فسرت معه إلى منزله فوضع لي طعاما وقال كل فأكلت فلما جاء وقت الصلاة قال قم حتى نصلي في الحرم فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا إلى المنزل فلما جاء الليل قام ولم يزل يصلي حتى طلع الفجر." (١)

"كتاب : ' اختلاف علي وابن مسعود ' رضي الله عنهما ، وقاله ابن القاص في ' المفتاح ' ، وآخرون . وروى الشافعي بإسناده في كتاب ' اختلاف علي وابن مسعود رضي الله عنهما ' عن علي أنه قال : من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات ، والله أعلم / . ومن غرائبه ما ذكره أخوه أحمد الغزالي - رحمهما الله - على رأس منبره : سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول : إن الميت من حين يحمل على النعش يوقف في أربعين موقفا يسأله ربه عز وجل . وقال محمد بن محمد الخزيمي على منبره ببغداد : سمعت من حضر موت حجة الإسلام الغزالي ، وسأله بعض أصحابه : **أوصني** ، فقال : عليك بالإخلاص ، وجعل يكرره حتى زهقت روحه .

". (٢)

" ح ، قال : وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرىء قال : حكى لنا أبو محمد النعماني قال : قصدت القزويني يوما لأقرأ عليه الحديث ، فدخلت جامع الحربية لأتوضأ فأنسيت محبرتي ، ولم أذكرها إلا وأنا جالس بين يديه أقرأ ، فهممت بالقيام فقال : يا أبا محمد ، ما أنسيته يأتيك ، فقلت : أخاف أن يخرج غلط يحتاج إلى إصلاح ، فقال : أقرأ فقرأت أوراقا ، وخرج علي غلط يحتاج إلى إصلاح ، فقلت : بأي شيء أصلحه ؟ فرفع رأسه ، فقال : لا إله إلا الله ، وإذا بباب المسجد رجل يقول : هذه المحبرة لمن ؟ فقال : قم فخذها . حدثني أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الدباس الفقيه قال : رأيت في النوم شخصين ، وأحدهما يقول لي ، ويشير إلى الآخر : هذا ابن القزويني . قال : فأشرت إليه ، أي سيدي ، **أوصني** . قال : فأومأ إلي يعد بأصابعه ويقول لي : ! (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ! [العصر : ١ - ٣] قال : ولم أكن رأيته قبل ذلك ، فلما كان بعد سنين ذكرت هذا المنام ، فقلت في نفسي : يكون مثل هذا الرجل بالبلد ولم أراه ؟ هذا عجز عظيم ، وقلة توفيق . قال فمضيت إليه ،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، ٨/٤١٤

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٢٥١

ودخلت عليه ، وصليت وراءه إمدى الصلوات المكتوبة ، فلما فرغ من الصلاة ، نظرت إليه ، فأومأ بيده – علم الله – على الصورة التي رأيته بها في المنام تلك الليلة ، وهو يقول لي : (والعصر ، إن الإنسان لفي

". (١)

"

٢٥٧ – قاسم بن محمد [٠٠٠ – ٢٧٧] ابن قاسم بن محمد بن سيار ، أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك . من قرطبة رحل ، فسمع من : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والمزني ، ويونس ، ولزم ابن عبد الحكم للفقه والمناظرة ، وصحبه ، وتحقق به وبالمزني ، فذهب مذهب الحجة والنظر ، وترك التقليد ، ويميل إلى مذهب الشافعي . وروى عن أبيه محمد قال : قلت لأبي : يا أبه ، أوصني ، فقال : أوصيك بكتاب الله ، فلا تنس حظك منه ، واقرأ كل يوم منه جزءا ، واجعل ذلك عليك واجبا ، وإن أردت أن تأخذ من الأمر بحظ – يعني الفقه – فخذ برأي الشافعي ، فإني رأيته أقل خطأ . قال أبو الوليد : لم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر ، والبصر بالحجة .

". (٢)

"٩ – حدثنا أبو العباس ، وأبو العباس ، عبيد الله بن جرير بن جبلة ، وعبد الله بن أحمد الدورقي ، وأحمد بن محمد بن عيسى القاضي ، قالوا : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا سعيد بن أبي كعب العبدي ، حدثنا موسى بن ميسرة العبدي ، عن أنس Bه أن رجلا أتى النبي A ، فقال : يا رسول الله ، إني أريد سفرا ، فأوصني قال : له النبي A : « متى ؟ » قال : غدا إن شاء الله قال : ثم أتاه ، فأخذ النبي صلىالله عليه وسلم بيده ، وقال له : « في حفظ الله وكنفه ، زودك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ووجهك في الخير حيث ما كنت أو أين ما كنت » . شك سعيد أي الكلمتين قال ؟ وقال الدورقي : حيث ما كنت ولم يشك." (٣)

"وتستذكر والدته أنه عندما أراد تسجيل وصية على شريط فيديو أخبرها برغبته في التصوير معها، والجلوس إلى جوارها، فاعتذرت، مؤكدة أنها أخبرته أنها تخشى أن تبكي أثناء التصوير، ويستبد بها التأثر العاطفي، فتصور منفرداً.

وتصف أم أحمد اللحظات الأخيرة في حياة ابنها يوم استشهاده ٢٠٠٣/٥/٧م قائلة:"صلى أحمد الفجر جماعة في المسجد، وعاد وأخلد للنوم، وكان في شقته بعض إخوانه المجاهدين، وفي تمام الساعة السابعة صباحاً قمت بتجهيز طعام الإفطار لهم، وبعد انتهائه من تناول طعام الإفطار جهز نفسه وأخذ الكاميرا الخاصة به، وقال لي: يا أمي أنا ذاهب إلى بيت حانون لتصوير بعض الأهداف، ولن أتأخر، وسأحضر لتناول طعام الغداء سوية، فدعوت الله له بالتوفيق إلى ضيافة الرحمن جل

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ٦٣٤/٢

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ٦٦٧/٢

(٣) الدعاء للمحاملي، ص/١٠

وعلا، وتناول غداثه مع الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، طعاماً ليس كطعام بيتنا، فهو أفضل وأشهى، وليس بصحبتنا، فهو بصحبة من هم أفضل منا جميعاً".

وتمضي قائلة:"جاءني خبر استشهاده عندما كنت في الركعة الثانية من صلاة العصر، فأكملت الصلاة، وبعدها سجدت لله عز و جل، وحمدت الله على أن تقبل ولدي شهيداً وبعدها ذهبت إلى المستشفى وودعته، ثم عدت إلى البيت، واستقبلت المهنئين، وطلبت من بناتي أن يصلين ولا يفعلن ما يغضب الله، فهذا اليوم هو يوم زفاف ولدي إلى عروسته، ولكن عروسته ليست من "الحور الطين" وإنما من الحور العين إن شاء الله، وفي اليوم التالي الخميس تم تشييع الجثمان، واستقبلت جنازته بالزغاريد كما أوصاني، وكبرت وهللت وحمدت الله، وإنني أحمد الله تعالى أنني لم أفعل شيئاً يغضب الله، ولكنه الفراق، فراق الأحبة، فراق أعز ما أملك في هذه الدنيا، إن الأمر عظيم تتفطر له القلوب، فبأي قلب أودعك يا أحمد، وبأي دموع أبكيك يا ولدي الحبيب؟".." (١)

"قلت يا رسول الله فأي الصدقة أفضل قال جهد المقل يسر إلى فقير قلت يا رسول الله فأيما أنزل عليك أعظم قال آية الكرسي ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم عليه السلام قلت يا رسول الله أنبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد (صلى الله عليهم أجمعين) قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة

يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته في المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها عجبت لمن أيقن بالحساب

(١) المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص/٢٧٠

غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء قلت." (١)

"إليه فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا شطرين فقلت يا رسول الله نلقى الإبل وبها لبون وهي مصراة وهم محتاجون قال ناد صاحب الإبل ثلاثا فإن جاء وإلا فاحلل صرارها ثم اشرب ثم صر وأبق للبن دواعيه قلت يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى أجر ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل من الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال أشعارها والفتن ترتكس بين جراهيم : العرب والله قلت يا رسول الله أوصني قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر

والديك وصل رحمك واقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال." (٢)

"كتاب الوصايا باب فيمن يتصدق عند الموت أخبرنا محمد بن الحسين بن مرداس بالأبلة حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يتصدق عند الموت مثل الذي يهدي بعد ما يشبع باب فيما أوصى به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس قال كان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغرغر بها في صدره وملكان يقبض بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أخبرنا بكر بن أحمد بن شعيب الطاحي العابد بالبصرة حدثنا نصر بن علي بن نصر حدثنا أبي عن شعبة عن قرة بن خالد عن قرة بن موسى الهجيمي عن سليم بن جابر الهجيمي قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب في بردة له وإن هدبها لعلى قدميه قلت يا رسول الله أوصني قال عليك باتقاء الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقى وكلم أخاك ووجهك منبسط وإياك وإسبال الرداء فإنها من المخيلة ولا يحبها الله تعالى وإن امرؤ عيرك بشيئ يعلمه فيك فلا تعيره بشيئ تعلمه فيه دعه يكن وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت بعد دابة ولا إنسانا باب فيما أمر الله تعالى به الأنبياء صلى الله عليهم أن يبلغوه العباد أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أباه حدثه أن الحارث الأشعري حدثه يعني أبا مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله جل وعلا أمر يحيى." (٣)

---

(١) موارد الظمآن، ص/٥٣

(٢) موارد الظمآن، ص/٢٩٢

(٣) موارد الظمآن، ص/٢٩٨

" عن الشعبي قال لا بأس بالتعويذ من القرآن يعلق على الإنسان // إسناده صحيح //

١٦٠ – حدثنا ابن أبي زائدة ثنا ابن أبي خالد قال رأيت الشعبي مرتدفا خلف أمير مكة // إسناده صحيح //

١٦١ – حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي يا رسول الله أوصني قال لا تغضب // صحيح // ." (١)

" نقل نقل حاطب ليل وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال روي أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم إبعث إلي من أفطارك فبعث إليه نخالة مقلوة فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يأكل ثم أفطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز وهذا من أقبح الأشياء لأن عمر إبن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله إبن إبنه فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا أصلا وكان بعض الناس شغف بكتاب الأحياء فأعلمته بعيوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح إسقاطه وزدت ما يصلح أن يزاد ثم أن أبا حامد عاد إلى وطنه مشتعلا بتعبده فلما صارت الوزارة إلى فخر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للمتصوفة وبنى دارا حسنة وغرس فيها بستانا تشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح سمعت إسمعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكى عن أبي منصور الرزاز الفقيه قال دخل أبو حامد بغداد فقومنا ملبوسة ومركبة خمسمائة دينار فلما تزهد وسافر وعاد إلى بغداد فقومنا ملبوسة خمسة عشر قيراطا وحدثني بعض الفقهاء عن انوشر وإن وكان قد وزر للخليفة أنه زار أبا حامد الغزالي فقال أبو حامد زمانك محسوب عليك وأنت كالمستأجر فتوفرك على ذلك أولى من زيارتي فخرج انوشروان وهو يقول لا إله إلا الله هذا الذي كان في أول عمره يستزيدني فضل لقب في ألقابه كان يلبس الذهب والحرير فآل أمره إلى هذا الحال توفي أبو حامد يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت بعض أصحابه أوصني فقال عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات

٢٧٨ – محمد بن علي

إبن محمد أبو الفتح الحلواني سمع أبا الحسين بن المهتدي وغيره وتفقه على الشريف أبي جعفر وحدث بشيء يسير توفي يوم عيد الأضحى من هذه السنة ودفن ." (٢)

---

(١) من حديث يحيى بن معين، ص/٢١٦

(٢) المنتظم، ١٧٠/٩

") وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي # فلما ولدته ذهب إبليس فأخبر بني إسرائيل أن مريم قد ولدت فأقبلوا يشتدون بدعوتها ! [١]! وقيل إن يوسف النجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاء بها إلى أهلها فلما رأوها قالوا لها ! [٢]! فما بالك أنت وكانت من نسل هارون أخي موسى كذا قيل # قلت إنها ليست من هارون إنما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وإنما كانوا يدعون بالصالحين وهارون من ولد لاوي بن يعقوب # قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام ! [٣]! فغضبوا وقالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها ! [٤]! # فتكلم عيسى فقال ! [٥]! فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون أبلغ في الحجة على من يعتقد أنه إله وكان قومها قد أخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان # وقال بنو إسرائيل ما أحبلها غير زكريا فإنه هو الذي كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقتلوه ففر منهم ثم أدركوه فقتلوه وقيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره # وقيل إنه لما دنا نفاسها أوحى الله إليها أن اخرجي من أرض قومك فإنهم إن." [٦]

"@ ١٩١ @ فسقط فأرسل إليه علي أن قدم لواءك فقال لرسوله انظر إلي بطني فإذا هو انشق فقال الحجاج بن غزية الأنصاري # (فإن تفخروا بابني بديل وهاشم ٪ فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا) # (ونحن تركنا عند معترك القنا ٪ أخاك عبيد الله لحما ملحبا) # (ونحن أحطنا بالبعير وأهله ٪ ونحن سقيناك سماما مقشبا) # ومر علي بكتيبة من أهل الشام فرآهم لا يزولون وهم غسان فقال إن هؤلاء لا يزولون إلا بطعن وضرب يفلق الهام ويطيح العظام تسقط منه المعاصم والأكف وحتى يقرع جباههم بعمد الحديد أين أهل النصر والصبر طلاب الأجر فأتاه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له تقدم نحو هذه الراية مشيا رويدا علي هينتك حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك حتى يأتيك أمري ففعل وأعد لهم علي مثلهم وسيرهم إلي ابنه محمد وأمره بقتالهم فحملوا عليهم فأزالوهم عن مواقفهم وأصابوا منهم رجالا $ ليلة الهرير $ # ومر الأسود بن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريع فقال عبد الله يا أسود قال لبيك وعرفه و قال له عز علي مصرعك ثم نزل إليه وقال له إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصني رحمك الله فقال أوصيك بتقوى الله وأن تناصح أمير المؤمنين وأن تقاتل معه المحلين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه عني السلام وقل له قاتل علي المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلي علي فأخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة # وقيل إن الذي

---

(١) فأتت به قومها تحمله

(٢) يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا

(٣) فأشارت إليه

(٤) قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

(٥) إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

(٦) الكامل في التاريخ، ٢٣٩/١

أشار علي أمير المؤمنين علي بهذا عبد الرحمن بن الحنبل الجمحي قال فاقتتل الناس تلك الليلة كلها إلي الصباح وهي ليلة الهرير فتطاعنوا حتى تقصفت الرماح وتراموا حتى نفد النبل وأخذوا السيوف وعلي يسير فيما بين." (١)

"@ ٤٦١ @ أجئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي والله لو كان إليهما أمر لقتلتك ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته فإن شئت فاشرب فشرب ثم أجلسه معه علي السرير ثم قال له لعل أهلك فزعوا قال أي والله فأمر بدابة فأسرجت له فحمله عليها فرده ولم يلزمه بالبيعة ليزيد علي ما شرط علي أهل المدينة وأحضر علي بن عبد الله بن عباس ليبايع فقال الحصين بن نمير السكوني لا يبايع ابن أختنا إلا كبيعة علي بن الحسين وكانت أم علي بن عبد الله كندة مع الحصين فتركه مسلم فقال علي # (أبي العباس قرم بني قصي ٪ وأخوالي الملوك بنو وليعة) # (هموا منعوا ذماري يوم جاءت ٪ كتائب مسرف وبنو اللكيعة) # (أرادوني التي لا عز فيها ٪ فحالت دونه أيد سريعة) # يعني بقوله مسرف مسلم بن عقبة فإنه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا وبنو وليعة بطن من كندة منهم أمه واللكيعة أم أمه وقيل إن عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني أمية فأتي به يومئذ إلي مسلم فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا خبيث بن الطيب هذا عمرو بن عثمان هي يا عمرو إذا ظهر أهل المدينة قلت أنا رجل منكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين عثمان فأمر به فنتفت لحيته ثم قال يا أهل الشام إن أم هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا أمير المؤمنين حاجيتك ما في فمي وفي فمها ما شاهي وباهي وكانت من دوس ثم خلي سبيله وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين # قال محمد بن عمارة قدمت الشام في تجارة فقال لي رجل من أين أنت فقلت من المدينة فقال خبيثة فقلت يسميها رسول الله طيبة وتسميها خبيثة فقال إن لي ولها شأنا لما خرج الناس إلي وقعة الحرة رأيت في المنام إني قتلت رجلا اسمه محمد أدخل بقتله النار فاجتهدت في أني لا أسير معهم فلم يقبل مني فسرت." (٢)

"@ ٤٧٠ @ بين هؤلاء القوم أموالا فإن ظفروا بنا أهلكونا وأهلكوها فلم تبق لك بقية # فلما رأى ذلك أرسل إلى الحرث بن قيس بن صهباء الجهضمي الأزدي فأحضره وقال له يا حرث إن أبي أوصاني أني إن احتجت إلى العرب يوما أن اختاركم فقال الحرث إن قومي قد اختبروا أباك فلم يجدوا عنده مكانا ولا عندك مكافأة ولا أردك إذا اخترتنا ما أدري كيف أماني لك إن أخرجتك نهارا أخاف أن تقتل وأقتل ولكني أقيم معك إلى الليل ثم أردفك خلفي لئلا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رأيت فأقام عنده فلما كانالليل حمله خلفه وكانفي بيت المال تسعة عشر ألف ألف ففرق ابن زياد بعضها في موإلى ه وادخر الباقي لآل زياد وسار الحرث بعبيد الله بن زياد فكان يمر به على الناس وهم يتحارسون مخافة الحرورية وعبيد الله يسأله أين نحن والحرث يخبره فلما كانوا في بني سليم قال أين نحن قال في بني سليم فقال سلمنا إن شاء الله فلما أتي بني ناجية قال أين نحن قال فى بنى ناجية قال نجونا إن شاء اللة فقال بنو ناجية من أنت قال الحرث بن قيس وكان يعرف رجل منهم عبيد اللة فقال ابن مرجانه وأرسل سهما فوقع فى عمامته ومضي به الحرث فانزلة فى داره نفسه فى الجهاضم فقال له ابن زياد يا حرث إنك أحسنت فاصنع ما أشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو فى قومة وشرفه وسنة وطاعة

---

(١) الكامل في التاريخ، ١٩١/٣

(٢) الكامل في التاريخ، ٤٦١/٣

قومه له فهل لك أن تذهب بي إلى ه فأكون فى داره فهي فى وسط الأزد فإنك إن لم تفعل فرق عليك أمر قومك فأخذه الحرث ودخلا على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفا له فلما رآهما عرفهما فقال للحرث أعوذ باللة من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك إلا بخير قد علمت ان قومك أنجوا زيادا ووفوا له فصارت مكرمة يفتخرون بها على العرب وقد بايعتم عبيد الله بيعة الرضي من مشورة وبيعة أخري قبل هذه يعنى بيعة الجماعة فقال مسعود أتري لنا أن نعادي أهل مصرنا فى عبيد الله ولم نجد من أبيه مكافاة ولا شكرا فيما صنعنا معه فقال الحرث إنه لا يعاديك أحد على الوفاء على بيعتك حتى تبلغه مأمنه أفتخرجه من بيتك بعدما دخله عليك فأمره مسعود فدخل بيت أخيه عبد الغافر بن عمرو # ثم ركب مسعود من ليلته ومعة الحرث وجماعة من قومه فطافوا فى الأزد فقالوا." (١)

"@ ٦٠ @ $ ثم دخلت سنة سبع وستين $ $ ذكر مقتل ابن زياد $ # ولما سار ابراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولا فسار إبراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي وكان شجاعا فما دنا من ابن زياد عبى أصحابه ولم يسر إلا على تعبية واجتماع إلا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل فنزل بقرية بارشيا وأقبل ابن زياد إليه حتى نزل قريبا منهم على شاطئ الخازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد إلى ابن الأشتر أن القني # وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك يومئذ كلب فاجتمع عمير وابن الأشتر فأخبره عمير أنه على مسيرة ابن زياد وواعده أن ينهزم بالناس فقال له ابن الأشتر ما رأيك أخندق علي وأتوقف يومين أو ثلاثة فقال عمير لا تفعل وهل يريدون إلا هذا فإن المطاولة خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعبا وإن هم شاموا أصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم ومرة بعد مرة انسوا بهم واجترؤوا عليهم فقال ابراهيم الآن علمت أنك لي مناصح وبهذا أوصاني صاحبي قال عمير أطعه فإن الشيخ قد ضرسته الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد وإذا أصبحت فناهضهم وعاد عمير إلى أصحابه." (٢)

"@ ٣٢ @ $ ذكر قتل الكرماني $ # قد ذكرنا مقتل الحرث بن سريج وان الكرماني قتله ولما قتله خلصت له مرو وتنحى نصر عنها فأرسل نصر إليه سالم بن أحوز في رابطته وفرسانه فوجد يحي بن نعيم الشيباني واقفا في ألف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من فرسان الازد وابن الحسن بن الشيخ في ألف من فتيانهم والجرمي السعدي في ألف من أبناء اليمن فقال سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح ليخرج إلينا يعني الكرماني فقال محمد يا ابن الفاعلة لأبي علي تقول هذا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم سالم بن احوز وقتل من أصحابه زيادة على مائة ومن أصحاب الكرماني زيادة على عشرين فلما قدم أصحاب نصر عليه منهزمين قال له عصمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب فأما إذ فعلت فشمر عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف موقف سالم فنادى يا محمد بن المثنى لتعلمن أن السمك لا يأكل اللخم

---

(١) الكامل في التاريخ، ٣/ ٤٧٠

(٢) الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٠

(واللخم) دابة من دواب الماء تشبه السبع يأكل السمك فقال له محمد يا ابن الفاعلة قف لنا إذا وأمر محمد السعدي فخرج إليه في أهل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم عصمة حتى أتى تصرا وقد قتل من أصحابه أربعمائة ثم أرسل نصر بن مالك بن عمرو التميمي في أصحابه فنادى يا ابن المثنى ابرز الي فبرز إليه فضربه مالك على حبل عاتقه فلم يصنع شيئا وضربه محمد بعمود فشدخ رأسه والتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة ومن أصحاب الكرماني ثلاثمائة ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا إلى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم أن كلا الفرقين قد اثخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب إلى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقك على مضر فانهم سيأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرأون فيها أني رأيت اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثقن بهم ولا تظهر إليهم فإني أرجو أن يريك الله في اليمانية ما تحب ولئن بقيت لا ادعه لها شعرا ولا ظفرا ويرسل رسولا آخر بكتاب فيه ذكر مضر بمثل ذلك وبأمر الرسول أن يجعل طريقه على اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب إلى نصر بن سيار وإلى الكرماني أن الإمام أوصاني بكم ولست أعدو رأيه فيكم وكتب إلى الكور بإظهار الأمر." (١)

" قتل فحمل من المعركة وإن به لرمق فمات دون العسكر فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك قال فرآه من اخوانه فيما يرى النائم فقال يا أبا فراس ما صنعت قال خير الصنع قال إلى م صرت قال إلى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي وجدت من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ بالهواجر قال قلت كيف قال بكل خير قلت أوصني قال اكتسب لنفسك خيرا ألا تخرج عنك الليالي عطلا فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر

وبلغني عن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو الحواري عبد القدوس بن الحواري قال حدثنا سعيد بن زيد أبو سلمة قال لما قتله يعني عبد الله بن غالب الحجاج وفرغ من دمه وجدوا من تراب قبره ريحا من كل طيب

وروى محمد بن عيسى قال حدثني أبو حفص الصيرفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت شعبة يقول فتن الناس بقبر عبد الله بن غالب كان يوجد منه ريح المسك

". (٢)

"٣٩٣ – حسين بن عبد الرحمن الرومي: حسين بن عبد الرحمن العالم الفاضل المولى حسام الدين الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره ودخل إلى خدمة المولى أفضل زاده ثم ولي التداريس حتى صار مدرساً بمدرسة السلطان محمد خان ببروسا ثم بمدرسة أبي يزيد خان باماسية ثم بإحدى الثماني ومات وهو مدرس بها وكان فاضلاً بارعاً حسن الصوت لطيف المعاشرة وله أدب ووقار وله حواش على أوائل حاشية التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جواز الذكر الجهري وغير ذلك توفي في سنة عشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) الكامل في التاريخ، ٣٢/٥

(٢) المحن، ص/٢٥٠

٣٩٤ - حمزة الشهير بليس جلبي: حمزة العالم المولى نور الدين الرومي الحنفي الشهير بليس جلبي قرأ على علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظاً لدفتر بيت المال والديوان في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان ببروس ثم صار حافظاً لدفتر بيت المال أيضاً في سلطنة السلطان أبي يزيد خان ثم عزل وبقي متوطناً في بروسا وبنى بها زاوية للصلحاء ومات في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في زاويته المذكورة رحمه الله تعالى.

٣٩٥ - ابن الحطاب الشويكي: ابن الحطاب الأبله، المبارك الشويكي الممشقي. كان في أول أمره حائكاً مجيداً، وحصل له توله وتزايد عليه، وكان الناس يتبركون به، وتوفي في سابع عشر شعبان يوم السبت سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، ودفن بمقبرة الحمرية، وجعل على قبره إشارة رحمه الله تعالى.

٣٩٦ - حميد الدين الحسيني: حميد الدين بن أفضل الدين العالم العلامة المولى حمد الله الحسيني. كان له حظ عظيم من الورع والتقوى والعلم والفضل. قرأ على والده، وكان والده عالماً صالحاً زاهداً قانعاً صبوراً، وعلى غير والده، ثم خدم المولى بيكان، ثم أعطي تدريس مدرسة السلطان مراد خان ببروسا، وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان، فأتى القسطنطينية، فبينما هو ذات يوم مار في بعض طرقاتها إذ لقي السلطان محمد، وهو ماش مع عدة من علمائه، وكان ذلك عادته قال: فعرفته، ونزلت عن فرسي، ووقفت فسلم علي، وقال: أنت ابن أفضل الدين؟ قلت: نعم، قال: أحضر الديوان غداً، قال: فحضرت، فلما دخل الوزراء عليه قال: جاء ابن أفضل الدين، قالوا: نعم قال: أعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان ببروسا، وعينت له كل يوم خمسين درهماً، وطعاماً يكفيه من مطبخ عماتي. قال: فلما دخلت عليه، وقبلت يده أوصاني بالإشتغال بالعلم، وقال: أنا لا أغفل عنك، ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثماني، ثم جعله قاضياً بالقسطنطينية، ثم صار مفتياً بها في أيام السلطان أبي يزيد خان، واستمر حتى مات، وكان عالماً كبيراً. ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة من المسائل شرعية أو عقلية إلا وهو يحفظها، وقال: لو ضاعت كتب العلم كلها لأمكن أن يمليها من حفظه، وهذا الكلام في نفس الأمر غلو وإغراق.

وحكى في الشقائق عنه أنه حكى عن نفسه أنه وقع بالقسطنطينية طاعون حين كان مدرساً بإحدى الثماني، فخرج ببعض أولاده إلى بعض القرى، وهي زلة لا تليق بمقام مثله، وكان حليماً صبوراً لا يكاد يغضب حتى تحاكم إليه، وهو قاض رجل وإمراة، فحكم للرجل، فاستطالت عليه المرأة، وأساءت القول في حقه، فلم يزدها على أن قال: لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير، وإن شئت أن أغضب عليك، فلا تطمعي، وله حواش على شرح الطوالع للأصبهاني، وهي متداولة مقبولة، وحواش على شرح المختصر للسيد الشريف، وهي مقبولة أيضاً، وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعمائة.." (١)

"ووقع لبعض من ألف التاريخ ممن لا يوثق به أن الذي صلى عليه إماماً الشيخ زين الدين الكفرسوسي، وهو خطأ بلا شك قال ابن طولون: ودفن بباب الصغير عند سيدي بلال بوصية منه، بعد ما زار الصالحين بدمشق في يوم عرفة، حتى ذهب إلى برزة وزار المقام، ثم وقع في المرض يوم عيد النحر، ثم لما تزايد به مرضه جمع له أحد وأربعون نفساً اسم كل واحد منهم محمد وقرأوا سورة الأنعام، ودعوا له بالشفاء، ثم لما تزايد به المرض قرب قربانات من الغنم، وأطلق جماعات من

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/١١٦

المحبوسين، ووزن عنهم وأعتق أرقاءه وكانوا نحو ثلاثين رقبة، ووقف كتبه وجعل مقرها بتربة استاذه، قراأوغلي عند أيوب الأنصاري بالروم، وأوصى بالودائع، وبكفارات الصلوات وأقبل على الله تعالى وصار يتلو أوراده إلى أن وقع في النزع رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

أحمد بن عبد الأول القزويني

أحمد بن عبد الأول، الشيخ الإمام العلامة المحقق. والمفنن شهاب الدين منلا أحمد القزويني، المشهور في دياره بالسعيدي نزيل دمشق سئل عن مولده، فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين – بتقديم التاء – وثمانمائة، وأن له نسباً إلى سعيد بن زيد أحد العشرة – رضي الله تعالى عنهم – وذكر أنه ختم القران، وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر، وأربعة أيام، وأنه أخذ الفرائض عن أبيه، وأفتى فيها صغيراً سنة إحدى وتسعمائة، وله مؤلفات منها شرح إيساغوجي ألفها ببلاده، ثم دخل بلاد المغرب واستوطن بدمشق، وحج منها، فاصطحب مع الشيخ محمد الإيجي، ولما حج أوصاه الإيجي أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى قبره الشريف، وكان من عادته أن يأمر من توجه إلى الحج بالسلام عليه، فلما عاد أخبره بأنه نسي الوصية، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فتذكر فقال له: إن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الشيخ محمد الإيجي: فقلت لمنلا أحمد، فهلا صليت عليه ساعتك كما أوصيتك وتركت الحكاية. قلت: العجب من الشيخ محمد الإيجي في سؤاله عن ذلك ومن منلا أحمد في عدم إجابته عن ذلك. فإن المراد بالسلام عليه إبلاغه السلام صلى الله عليه وسلم وقد حصل له بذلك أن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك، ثم رحل منلا أحمد إلى حلب فأكرم مثواه دفتر دارها اسكندر بيك، ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطي بالقسطنطينية تدريساً جليلاً، وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم، وعاد معه وألف هناك كتباً منها حاشيته التي على شرح فرائض السراج للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وستين وتسعمائة قال والد شيخنا: واشترى بيت ابن الفرفور وعمر عمارة عظيمة، وجعل فيها حماماً وبيوتاً كثيرة بالسقوف الحسنة، والأرائك العظيمة، وغرس أشجار مشتملة على فواكه وزين أرضها بالزراعة والرياض والرياحين ومات وأرباب الصنائع يشتغلون عنده في أنواع العمائر، وكانت وفاته في ليلة الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة، وصلي عليه قبيل الظهر في الجامع الأموي، ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير وكان له جنازة عظيمة حملها الأكابر منهم قاضي القضاة ابن المفتي المولى أبي السعود وقيل: إنه غسله مع من غسله، وترك بنتاً عمرها فيما قيل سبع سنوات، وابناً عمره سنة، ولم يولد له في جميع عمره سواهما، ومات وله من العمر أربع وسبعون سنة.

أحمد بن عبد الحق السنباطي." (١)

"محمود المولى بدر الدين ابن الشيخ جلال الدين الرومي أحد الموالي الرومية. قرأ وحصل ودرس وترقى في التدريس حتى درس بإحدى الثماني، ومات مدرساً بها قال في الشقائق: كان عالماً فاضلاً، ذا كرم، ومروءة. اختلت عيناه في آخر عمره، ولم يؤرخه لكن ذكره في دولة السلطان سليمان، والظاهر أنه من هذه الطبقة.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٢٦٤

محمود بن مصطفى بن طليان

محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان القصيري الأصل، الحلبي المولد الحنفي، المشهور بابن طليان. ولي خطابة الجامع الكبير بحلب في أوائل الدولة العثمانية، وكان فقيهاً جيداً، وكان يصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم لكن عنده حدة، وحج في آخر عمره، ثم توفي في رمضان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

محمود بدر الدين الأصغر

محمود المولى بدر الدين أحد الموالي الرومية، الشهير ببدر الدين الأصغر. قرأ على المولى الفناري، والمولى لطفي، ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو زاده، ثم درس بمدرسة بالي كبرى، وترقى في المدارس إلى إحدى الثماني، ثم درس بأيا صوفيا، ثم تقاعد بمئة عثماني، ومات على ذلك الغالب عليه العلوم العقلية، وله مشاركة في سائر العلوم، وله تعليقات لم يدونها، وكان يحب الصوفية. مات في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

محمود التميمي

محمود القاضي بدر الدين ابن قاضي الخليل التميمي، الشافعي كان مدرساً بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

محمود العجمي

محمود العجمي، الشافعي السيد الشريف العلامة مدرس الأتابكية بصالحية دمشق كان مقيماً بالبادرائية داخل دمشق، وكان مقصداً للطلبة ينتفعون به، وكان له يد طولى في المعقولات. توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمسين وتسعمائة، وصلي عليه بالأموي، ودفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة.

محمود الشيرازي

محمود المنلا الشيرازي نزيل السليمية بصالحية دمشق حج في سنة أربعين وتسعمائة، وكان عنده فضيلة تامة، وفهم جيد، وكان عنده نسخة المصابيح بخطه نقل في هامشها من اثني عشر مصنفاً عليه، وهي المظهر، والمفاتيح، والبيضاوي، والخلخالي، والهروي، وزين العرب، والسلمي، الطيبي، والينابيع، والزعفراني، والتوربشتي، والأزهار وهذه المؤلفات كلها كانت حينئذ موجودة ببلاد الأكراد، ولم يوجد منها في بلاد العرب إلا القليل ذكره ابن طولون، ولم يؤرخ وفاته.

محيسن البرلسي

محيسن البرلسي، الشيخ الصالح المجذوب بمصر، كان من أرباب الكشف أقام أولاً بسلاف، ثم انتقل إلى الرميلة، وكان يوقد النار عنده كثيراً ليعرف أصحاب الجذب من الأولياء أنه لا بد من وقوع فتنة وكان إذ صب ماء عليها انقطعت الفتنة، وكتب الشيخ عبد الوهاب الشعراوي مكتوباً يتشفع به إلى أولياء الروم، والسلطان سليمان في جانم الحمزاوي، ودفعه إلى الأمير جانم، فبعد نحو خمس درج أرسل الشيخ محيسن إلى الشيخ عبد الوهاب يقول له: يا عبد الوهاب أنت الذي صرت ترى الناس في عينك كالتراب تكاتب أولياء الروم من غير مشورة أصحاب النوبة بمصر مات – رحمه الله تعالى – في سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ودفن في تربة الأمير جانم المجاورة لقبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

مخلص العابد

مخلص الشيخ الصالح العبد محيي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه الشيخ أبي الخير بن نصر بمحلة منوف. كان مقيماً بأبشية الملق، كان سيدي الشيخ محمد الشناوي يكرمه ويجله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي قال: وحصل لي منه دعوات صالحة، وجدت بركتها، **وأوصاني** بإيثار الخمول على الظهور، وبعدم التعرف بأركان الدولة إلا أن يعرفوك من غير تعرف منك. قال: ولم يزل على المجاهدة والتقشف على طريقة الفقراء الأول إلى أن توفي سنة أربعين وتسعمائة، ودفن بأبشية الملق، وقبره بها يزار.

مدلج بن ظاهر الحياري." (١)

"و روي عن جعفر بن عبد الله «١» أنه قال: **أوصاني** والدي بحب أصحاب رسول صلى الله عليه و سلم، و التوسل بأهل بدر في جميع المهمات، و قال: إن الدعاء عند ذكرهم يستجاب، و إن الرحمة و البركة و الغفران و الرضى و الرضوان «٢» تحيط بالعبد إذا ذكرهم، و قال عند الدعاء بأسمائهم، و إن ذكرهم كل يوم و سأل الله تعالى حاجة قضيت له، لكن ينبغي في قضاء مهم أن يترضى على كل واحد عند ذكر اسمه، و يقول: محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و هكذا إلى آخرهم، فإنه أنجح للإجابة.

و ذكر عن «١١٦ أ» زيد بن عقيل- رحمه الله- قال: قد انقطعت طريق في أرض المغرب في بعض السنين من سباع ضارية، و انقطعت طريق أخرى من لصوص، فما كان أحد يخطر من تلك الطرق إلا هلك و لو كان في عدد عديد، و قد ضاعت في تلك الطرق أموال و أنفس كثيرة. و إذا ورد علينا أحد من تلك الطرق و معه تجارة عظيمة و ليس معه أحد غير عبده، و هو يحرك شفتيه كالذي يتلو بعض الأسماء، فاستغربنا ذلك و تلقيناه، و قلنا: إن لهذا الرجل شأنا عظيما، و نظرنا خلفه فلم نر معه سوى عبده، فقال له والدي: سبحان الله! كيف سلمت بتجارتك و أنت وحدك و هذه الطريق مقطوعة منذ سنين من اللصوص و السباع؟ فقال: أما يكفيك أني دخلت هذه الطريق بجيش دخل به رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و لقي به أعداءه و نصره الله، و قال له والدي: و أي جيش أدركته من أصحاب

النفحة المسكية في الرحلة المكية، ص: ٢١٧." (٢)

" وإلا نابذناك المحاربة فرجع إليه جوابه أني قد ذبحت الدجاجة وأكلت لحمها ولم يبق لها بقية وقد بقيت الأطراف فإن أحببت وادعناك وإن أحببت ناجزناك فعند ذلك نافره دارا وناجزه القتال وجعل الإسكندر لحاجبي دارا حكمها على الفتك به فاحتكما شيئا ولم يشترطا أنفسهما فلما التقوا للحرب طعن حاجبا دارا دارا في الوقعة فلحقه الإسكندر صريعا فنزل إليه وهو بآخر رمق فمسح التراب عن وجهه ووضع رأسه في حجره ثم قال له إنما قتلك حاجباك ولقد كنت أرغب بك يا شريف الأشراف وحر الأحرار وملك الملوك عن هذا المصرح **فأوصني** بما أحببت فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته روشنك ويتخذها لنفسه ويستبقي أحرار فارس ولا يولي عليهم غيرهم فقيل وصيته وعمل بأمره وجاء اللذان قتلا دارا إلى الإسكندر

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٣٤٣

(٢) النفحة المسكية في الرحلة المكية، ص/١٧٦

فدفع إليهما حكمهما ووفى لهما ثم قال لهما قد وفيت لكما كما اشترطتما ولم تكونا اشترطتما أنفسكما فأنا قاتلكما فإنه ليس ينبغي لقتلة الملوك أن يستبقوا إلا بذمة لا تخفر فقتلهما

وذكر بعضهم أن ملك الروم في أيام دارا الأكبر كان يؤدي إلى دارا الإتاوة فهلك وملك الروم الإسكندر وكان رجلا ذا حزم وقوة ومكر فيقال إنه غزا بعض ملوك المغرب فظفر به وآنس لذلك من نفسه القوة فنشز على دارا الأصغر وامتنع من حمل ما كان أبوه يحمله من الخراج فحمي دارا لذلك وكتب إليه كتبا عنيفة ففسد ما بينهما وسار كل واحد منهما إلى صاحبه وقد احتشدا والتقيا في الحد واختلفت بينهما الكتب والرسائل ووجل الإسكندر من محاربة دارا ودعاه إلى الموادعة فاستشار دارا أصحابه في أمره فزينوا له الحرب لفساد قلوبهم عليه وقد اختلفوا في الحد وموضع التقائهما فذكر بعضهم أن التقاءهما كان بناحية خراسان مما يلي الخزر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى خلص إليهما السلاح وكان تحت الإسكندر يومئذ فرس له عجيب يقال له بوكفراسب ويقال إن رجلا من أهل فارس حمل ذلك اليوم حتى تخرق الصفوف وضرب الإسكندر ضربة بالسيف خيف عليه منها وإنه تعجب من فعله وقال هذا من فرسان فارس الذي كانت توصف شدتهم وتحركت على دارا ضغائن أصحابه وكان في حرسه رجلان من أهل همدان فراسلا الإسكندر والتمسا الحيلة لدارا حتى طعناه فكانت منيته من طعنهما إياه ثم هربا

فقيل إنه لما وقعت الصيحة وانتهى الخبر إلى الإسكندر ركب في أصحابه فلما انتهى إلى دارا وجده يجود بنفسه فكلمه ووضع رأسه في حجره وبكى عليه وقال له أتيت من مأمنك وغدر بك ثقاتك وصرت بين أعدائك وحيدا فسلني حوائجك فإني على المحافظة على القرابة بيننا يعني القرابة بين سلم وهيرج ابني أفريذون فيما زعم هذا القائل وأظهر الجزع لما أصابه وحمد ربه حين لم يبتله بأمره فسأله دارا أن يتزوج ابنته روشنك ويرعى لها حقها ويعظم قدرها وأن يطلب بثأره فأجابه الإسكندر إلى ذلك ثم أتاه الرجلان اللذان وثبا على دارا يطلبان الجزاء فأمر بضرب رقابهما وصلبهما وأن ينادى عليهما هذا جزاء من اجترأ على ملكه وغش أهل بلده ويقال إن الإسكندر حمل كتبا وعلوما كانت لأهل فارس من علوم ونجوم وحكمة بعد ان نقل ذلك إلى السريانية ثم إلى الرومية

وزعم بعضهم أن دارا قتل وله من الولد الذكور أشك بن دارا وبنو دارا وأردشير وله من البنات روشنك وكان ملك دارا أربع عشرة سنة ." (١)

" أحد بيني وبينه قال له لا وهذا السلطان سلطانك قال لا والله لا أقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله فخرج منها مقبلا إلى المدينة فقدمها فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان حسان عثمانيا فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس بن سعد يا أعمى القلب والبصر والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج عني

ثم إن قيسا خرج هو وسهل بن حنيف حتى قدما على علي فخبره قيس صلى الله عليه و سلم فصدقه علي ثم إن قيسا وسهلا شهدا مع علي صفين

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣٣٨/١

وأما الزهري فإنه قال فيما حدثني به عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن يونس عن الزهري أن محمد بن أبي بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته فظهر إلى علي فبعث معاوية إلى مروان والأسود يتغيظ عليهما ويقول أمددتما عليا بقيس بن سعد ورأيه ومكانه فوالله لو أنكما أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي فقدم قيس بن سعد على علي فلما باثه الحديث وجاءهم قتل محمد بن أبي بكر عرف أن قيس بن سعد كان يقاسي أمورا عظاما من المكايدة وأن من كان يهزه على عزل قيس بن سعد لم ينصح له فأطاع علي قيس بن سعد في الأمر كله

قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن أبيه قال كنت مع محمد بن أبي بكر حين قدم مصر فلما قدم قرأ عليهم عهده

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر وأمره بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية وخوف الله عز و جل في الغيب والمشهد وباللين على المسلمين وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة مالا يقدرون قدره ولا يعروفون كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل وأن يلين لهم جناحه وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه وليكن القريب والبعيد في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخف في الله عز و جل لومة لائم فإن الله جل ثناؤه مع من اتقى وآثر طاعته وأمره على ما سواه

وكتب عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم لغرة شهر رمضان

قال ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد الله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا وإياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم وعهد إلي ما قد سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم خيرا ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله عز ." (١)

" قال أبو مخنف حدثني أبو بكر الكندي أن عبدالله بن كعب المرادي قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس المرادي فقال يا أسود قال لبيك وعرفه وهو بآخر رمق فقال عز والله علي مصرعك أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو عرفت الذي أشعرك لأحببت ألا يتزايل حتى أقتله أو ألحق بك ثم نزل إليه فقال أما والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصني رحمك الله فقال أوصيك بتقوى الله عز و جل وأن تناصح أمير المؤمنين وتقاتل معه المحلين حتى يظهر أو تلحق بالله قال وأبلغه عني السلام وقل له قاتل عن المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٦٧/٣

غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي فأخبره فقال رحمه الله جاهد فينا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة

قال أبو مخنف حدثني محمد بن إسحاق مولى بني المطلب أن عبدالرحمن بن حنبل الجمحي هو الذي اشار على علي بهذا الرأي يوم صفين قال هشام حدثني عوانة قال جعل ابن حنبل يقول يومئذ ... إن تقتلوني فأنا ابن حنبل ... أنا الذي قد قلت فيكم نعثل ...

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال أبو مخنف فاقتتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الهرير حتى تقصفت الرماح ونفد النبل وصار الناس إلى السيوف وأخذ علي يسير فيما بين الميمنة والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك بالناس ويقوم بهم حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة إلى ارتفاع الضحى وأخذ يقول لأصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح وهو يزحف بهم نحو أهل الشام فإذا فعلوا قال ازحفوا قاد هذا القوس فإذا فعلو اسألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام فلما رأى ذلك الأشتر قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وترك رايته مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب ويقول من يشتري نفسه من الله عز و جل ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر أو يلحق بالله فلا يزال رجل من الناس قد خرج إليه وحيان بن هوذة

قال أبو مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عمارة بن ربعية الجرمي قال مر بي والله الأشتر فأقبلت معه واجتمع إليه ناس كثير فأقبل حتى رجع إلى المكان الذي كان به الميمنة فقام بأصحابه فقال شدوا شدة فدى لكم عمي وخالي ترضون بها الرب وتعزون بها الدين إذا شددت فشدوا ثم نزل فضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته قدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه فضرب أهل الشأم حتى انتهى بهم إلى عسكرهم ثم إنهم قاتلوه عند العسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته وأخذ علي لما رأى من الظفر من قبله يمده بالرجال

حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن جويرية قال قال عمرو بن العاص يوم صفين لوردان تدري ما مثلي ومثلك مثل الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر لئن تأخرت لأضربن عنقك ائتوني بقيد فوضعه في رجليه فقال أما والله يا أبا عبدالله لأوردنك ." (١)

" مسلم أما والله لا تشرب بعدها شرابا أبدا حتى تشرب من شراب الحميم قال أنشدك اليه والرحم فقال له مسلم أنت الذي لقيتني بطبرية ليلة خرجت من عند يزيد فقلت سرنا شهرا ورجعنا من عند يزيد صفرا نرجع إلى المدينة فنخلع هذا الفاسق ونبايع لرجل من أبناء المهاجرين فيم غطفان وأشجع من الخلع والخلافة إني آليت بيمين لا ألقاك في حرب أقدر فيه على ضرب عنقك إلا فعلت ثم أمر به فقتل

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣/١٠٠

قال هشام قال عوانة وأتي بزيد بن وهب بن زمعة فقال بايع قال أبايعك على سنة عمر قال أقتلوه قال أنا أبايع قال لا والله لا أقيلك عثرتك فكلمه مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فأمر بمروان فوجئت عنقه ثم قال بايعوا على أنكم خول ليزيد بن معاوية ثم أمر به فقتل

قال هشام قال عوانة عن أبي مخنف قال قال عبدالملك بن نوفل بن مساحق ثم إن مروان أتي بعلي بن الحسين وقد كان علي بن الحسين حين أخرجت بنو أمية منع ثقل مروان وامرأته وآواها ثم خرجت إلى الطائف فهي أم أبان ابنة عثمان بن عفان فبعث ابنه عبدالله معها فشكر ذلك له مروان وأقبل علي بن الحسين يمشي بين مروان وعبدالملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك من مسلم فأتي له بشراب فشرب منه مروان شيئا يسيرا ثم ناوله عليا فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فأرعدت كفه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح بكفه لا يشربه ولا يضعه فقال إنك إنما جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي والله لو كان هذا الأمر إليهما لقتلتك ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته فذلك نافعك عندي فإن شئت فاشرب شرابك الذي في يدك وإن شئت دعونا بغيره فقال هذه التي في كفي أريد قال اشربها ثم قال إلي ها هنا فأجلسه معه

قال هشام وقال عوانة بن الحكم لما أتي بعلي بن الحسين إلى مسلم قال من هذا قالوا هذا علي بن الحسين قال مرحبا وأهلا ثم أجلسه معه على السرير والطنفسة ثم قال إن أمير المؤمنين أوصاني بك قبلا وهو يقول إن هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك وعن وصلتك ثم قال لعلي لعل أهلك فزعوا قال إي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله فرده عليها

قال هشام وذكر عوانة أن عمرو بن عثمان لم يكن فيمن خرج من بني أمية وأنه أتى به يومئذ إلى مسلم بن عقبة فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا الخبيث ابن الطيب هذا عمرو بن عثمان بن عفان أمير المؤمنين هيه يا عمرو إذا ظهر أهل المدينة قلت أنا رجل منكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان فأمر به فنتفت لحيته ثم قال يا أهل الشام إن أم هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا أمير المؤمنين حاجيتك ما في فمي وفي فمها ما ساءها وناءها فخلى سبيله وكانت أمه من دوس

قال أبو جعفر الطبري فحدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر قالا كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه

وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد أخبرنا ." (١)

" قال يونس وكان في بيت مال عبيدالله يوم خطب الناس قبل خروج سلمة ثمانية آلاف ألف أو أقل وقال علي بن محمد تسعة عشر ألف ألف فقال للناس إن هذا فيئكم فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه وأمر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الأسماء واستعجل الكتاب في ذلك حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان وأسرجوا بالشمع قال فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كف عن ذلك ونقلها حين هرب فهي إلى اليوم تردد في آل زياد

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣/٣٥٨

فيكون فيهم العرس أو المأتم فلا يرى في قريش مثلهم ولا في قريش أحسن منهم في الغضارة والكسوة فدعا عبيدالله رؤساء خاصة السلطان فأرادهم أن يقاتلوا معه فقالوا إن أمرنا قوادنا قاتلنا معك فقال إخوة عبيدالله لعبيدالله والله ما من خليفة فتقاتل عنه فإن هزمت فئت إليه وإن استمددته أمدك وقد علمت أن الحرب دول فلا ندري لعلها تدول عليك وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها فلم تبق لك باقية وقال له أخوه عبدالله لأبيه وأمه مرجانة والله لئن قاتلت القوم لأعتمدن على ظبة السيف حتى يخرج من صلبي فلما رأى ذلك عبيد الله أرسل إلى حارث بن قيس بن صهبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم فقال له يا حار إن أبي كان أوصاني إن احتجت إلى الهرب يوما أن اختاركم وإن نفسي تأبى غيركم فقال الحارث قد أبلوك في أبيك ما قد علمت وأبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافأة وما لك مرد إذا اخترتنا وما أدري كيف أتأتى لك إن أخرجتك نهارا إني أخاف ألا أصل بك إلى قومي حتى تقتل وأقتل ولكني أقيم معك حتى إذا وارى دمس دمسا وهدأت القدم ردفت خلفي لئلا تعرف ثم أخذتك على أخوالي بني ناجية قال عبيد الله نعم ما رأيت فأقام حتى إذا قيل أخوك أم الذئب حمله خلفه وقد نقل تلك الأموال فأحرزها ثم انطلق به يمر به على الناس وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسأل عبيد الله أين نحن فيخبره فلما كانوا في بني سليم قال عبيد الله أين نحن قال في بني سليم نجونا إن شاء الله وقال بنو ناجية من أنت قال الحارث بن قيس قالوا ابن أختكم وعرف رجل منهم عبيدالله فقال ابن مرجانة فأرسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم فقالت الأزد ومحمد بن أبي عيينة فلما رآه مسعود قال يا حار قد كان يتعوذ من سوء طوارق الليل فنعوذ بالله من شر ما طرقتنا به قال الحارث لم أطرقك إلا بخير وقد علمت أن قومك قد أنجوا زيادا فوفوا له فصارت لهم مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم وقد بايعتم عبيد الله بيعة الرضا رضا عن مشورة وبيعة أخرى قد كانت في أعناقكم قبل البيعة يعني بيعة الجماعة فقال له مسعود يا حار أترى لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيد الله وقد أبلينا في أبيه ما أبلينا ثم لم نكافأ عليه ولم نشكر ما كنت أحسب أن هذا من رأيك قال الحارث إنه لا يعاديك أحد على الوفاء ببيعتك حتى تبلغه مأمنه

قال أبو جعفر وأما عمر فحدثني قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد الجهضمي عن الحارث بن قيس قال عرض نفسه يعني عبيد الله بن زياد علي فقال أما والله إني لأعرف سوء رأي كان في قومك قال فوقفت له فأردفته على بغلتي وذلك ليلا فأخذت على بني سليم فقال من هؤلاء قلت بنو سليم قال سلمنا إن شاء الله ثم ." (١)

" ثم دخلت سنة سبع وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك مقتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من أهل الشام

ذكر الخبر عن صفة مقتله

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣/٣٦٧

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الصلت عن أبي سعيد الصيقل قال مضينا مع إبراهيم بن الأشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام فخرجنا مسرعين لا ننثني نريد أن نلقاه قبل أن يدخل أرض العراق قال فسبقناه إلى تخوم أرض العراق سبقا بعيدا ووغلنا في أرض الموصل فتعجلنا إليه وأسرعنا السير فنلقاه بخازر إلى جنب قرية يقال لها باربيثا بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ وقد كان ابن الأشتر جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط من وهبيل من النخع (رجلا من قومه) وكان شجاعا بئيسا فلما أن دنا من ابن زياد ضم حميد بن حريث إليه وأخذ ابن الأشتر لا يسير إلا على تعبية وضم أصحابه كلهم إليه بخيله ورجاله فأخذ يسير بهم جميعا لا يفرقهم إلا أنه يبعث الطفيل بن لقيط في الطلائع حتى نزل تلك القرية

قال وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريبا منهم على شاطىء خازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي إلى ابن الأشتر إني معك وأنا أريد الليلة لقاءك فأرسل إليه ابن الأشتر أن القني إذا شئت وكانت قيس كلها بالجزيرة فهم أهل خلاف لمروان وآل مروان وجند مروان يومئذ كلب وصاحبهم ابن بحدل فأتاه عمير ليلا فبايعه وأخبره أنه على ميسرة صاحبه وواعده أن ينهزم بالناس وقال ابن الأشتر ما رأيك أخندق علي وأتلوم يومين أو ثلاثة قال عمير بن الحباب لا تفعل إنا لله هل يريد القوم إلا هذه إن طاولوك وماطلوك فهو خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعبا فأتهم فإنهم إن شاموا أصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجترأوا عليهم قال إبراهيم الآن علمت أنك لي مناصح صدقت الرأي ما رأيت أما إن صاحبي بهذا أوصاني وبهذا الرأي أمرني قال عمير فلا تعدون رأيه فإن الشيخ قد ضرسته الحروب وقاسى منها ما لم نقاس أصبح فناهض الرجل ثم إن عميرا انصرف وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلة الليل كله ولم يدخل عينه غمض حتى إذا كان في السحر الأول غبى أصحابه وكتب كتائبه وأمر أمراءه فبعث سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي ." (١)

" لمحمد بن المثنى يا محمد بن المثنى مر هذا الملاح بالخروج إلينا فقال محمد لسلم يابن الفاعلة لأبي علي تقول هذا ودلف القوم بعضهم إلى بعض فاجتلدوا بالسيوف فانهزم سلم بن أحوز وقتل من أصحابه زيادة على مائة وقتل من أصحاب محمد زيادة على عشرين وقدم أصحاب نصر عليه فلولا فقال له عقيل بن معقل يا نصر شأمت العرب فأما إذ صنعت ما صنعت فجد وشمر عن ساق فوجه عصمة بن عبد الله الأسدي فوقف موقف سلم بن أحوز فنادى يا محمد لتعلمن أن السمك لا يغلب اللخم فقال له محمد يابن الفاعلة قف لنا إذا وأمر محمد السغدي فخرج إليه في أهل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عصمة حتى أتى نصر بن سيار وقد قتل من أصحابه أربعمائة

ثم أرسل نصر بن سيار مالك بن عمرو التميمي فأقبل أصحابه ثم نادى يابن المثنى ابرز لي إن كنت رجلا فبرز له فضربه التميمي على حبل العاتق فلم يصنع شيئا وضربه محمد بن المثنى بعمود فشدخ رأسه فالتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا كأعظم ما يكون القتال فانهزم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة رجل وقتل من أصحاب الكرماني ثلاثمائة رجل ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا جميعا إلى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم أن كلا الفريقين قد أثخن

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣/٤٧٩

صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل يكتب الكتب إلى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقك على المضرية فإنهم سيعرضون لك ويأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرؤون فيها إني رأيت أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثقن بهم ولا تطمئن إليهم فإني أرجو أن يريك الله ما تحب ولئن بقيت لا أدع لهم شعرا ولا ظفرا ويرسل رسولا آخر في طريق آخر بكتاب فيه ذكر المضرية وإطراء اليمن بمثل ذلك حتى صار هوى الفريقين جميعا معه وجعل يكتب إلى نصر بن سيار وإلى الكرماني إن الإمام قد أوصاني بكم ولست أعدو رأيه فيكم وكتب إلى الكور بإظهار الأمر فكان أول من سود فيما ذكر أسيد بن عبد الله بنسا ونادى يا محمد يا منصور وسود معه مقاتل بن حكيم وابن غزوان وسود أهل أبيورد وأهل مرو الروذ وقرى مرو

وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق نصر بن سيار وخندق جديع الكرماني وهابه الفريقان وكثر أصحابه فكتب نصر بن سيار إلى مروان بن محمد يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه ومن تبعه وأنه يدعوا إلى إبراهيم بن محمد وكتب بأبيات شعر ... أرى بين الرماد وميض جمر ... فأحج بأن يكون له ضرام ... فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب مبدوها والكلام ... فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام ...

فكتب إليه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فأحسم الثؤلول قبلك فقال نصر أما صاحبكم فقد أعلمكم ألا نصر عنده فكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يستمده وكتب إليه بأبيات شعر ... أبلغ يزيد وخير القول أصدقه ... وقد تبينت ألا خير في الكذب ... إن خراسان أرض قد رأيت بها ... بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجب ... فراخ عامين إلا أنها كبرت ... لما يطرن وقد سربلن بالزغب ... فإن يطرن ولم يحتل لهن بها ... يلهبن نيران حرب أيما لهب ." (١)

" محمد قال انا محمد وأنا من بني هاشم فابن من قال ابن عبد الله قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فأنا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت فأنا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال عباس فلو لم أكن بلغت العباس ما شككت أني صاحب الأمر قال فتحدثت بهذه الرؤيا في ذلك الدهر ونحن لا نعرف المهدي فتحدث الناس بها حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فرفع رأسه فنظر فرأى اسم الوليد فقال وإني لأرى اسم الوليد في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليوم فدعا بكرسي فألقي له في صحن المسجد وقال ما أنا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه وأمر أن يحضر العمال والسلاليم وما يحتاج إليه فلم يبرح حتى غير وكتب اسمه

وذكر أحمد بن الهيثم القرشي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء قال خرج المهدي بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع أعرابية من جانب المسجد وهي تقول قومي مقترون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت أموالهم وكثر عيالهم أبناء سبيل وأنضاء طريق وصية الله ووصية الرسول فهل من آمر لي بخير كلأه الله في سفره وخلفه في أهله قال فأمر نصيرا الخادم فدفع إليها خمسمائة درهم

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣١٤/٤

وذكر علي بن محمد بن سليمان قال سمعت أبي يقول كان أول من افترش الطبري المهدي وذلك أن أباه كان أمره بالمقام بالري فأهدي إليه الطبري من طبرستان فافترشه وجعل الثلج والخلاف حوله حتى فتح لهم الخيش فطاب لهم الطبري فيه

وذكر محمد بن زياد قال قال المفضل قال لي المهدي اجمع لي الأمثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك قال فكتبت له الأمثال وحروب العرب مما كان فيها فوصلني وأحسن إلي

قال علي بن محمد كان رجل من ولد عبد الرحمن بن سمرة أراد الوثوب بالشأم فحمل إلى المهدي فخلى سبيله وأكرمه وقرب مجلسه فقال له يوما أنشدني قصيدة زهير التي هي على الراء وهي ... لمن الديار بقنة الحجر ...

فأنشده فقال السمري ذهب والله من يقال فيه مثل هذا الشعر فغضب المهدي واستجهله ونحاه ولم يعاقبة واستحمقه الناس

وذكر أن أبا عون عبد الملك بن يزيد مرض فعاده المهدي فإذا منزل رث وبناء سوء وإذا طاق صفته التي هو فيها لبن قال وإذا مضربة ناعمة في مجلسه فجلس المهدي على وسادة وجلس أبو عون بين يديه فبره المهدي وتوجع لعلته وقال أبو عون أرجو عافية الله يا أمير المؤمنين وألا يميتني على فراشي حتى أقتل في طاعتك وإني لواثق بألا أموت حتى أبلي الله في طاعتك ما هو أهله فإذا قد روينا قال فأظهر له المهدي رأيا جميلا وقال أوصني بحاجتك وسلني ما أردت واحتكم في حياتك ومماتك فوالله لئن عجز مالك عن شيء توصي به لأحملنه كائنا ما كان فقل وأوص قال فشكر أبو عون ودعا وقال يا أمير المؤمنين حاجتي أن ترضى عن عبد الله بن أبي عون وتدعو به فقد طالت موجدتك عليه قال فقال يا أبا عون إنه على غير الطريق وعلى خلاف رأينا ورأيك إنه يقع في الشيخين أبي بكر وعمر ويسيء القول فيهما قال فقال أبو عون هو والله يا أمير المؤمنين على الأمر الذي خرجنا عليه ودعونا إليه فإن كان قد بدا لكم فمرونا بما أحببتم ." (١)

" إلى محمد

فذكر عن أحمد قال لما دخلت بغداد بدأت بالفضل بن الربيع فقلت أسلم عليه وأستعين بمنزلته ومحضره عند محمد فلما أذن لي دخلت عليه وإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو يريده على الشخوص إلى طاهر وعبد الله يشتط عليه في طلب المال والإكثار من الرجال فلما رآني رحب بي وأخذ بيدي ورفعني حتى صيرني معه على صدر المجلس وأقبل على عبد الله يداعبه ويمازحه فتبسم في وجهه ثم قال ... إنا وجدنا لكم إذ رث حبلكم ... من آل شيبان أما دونكم وابا ... الأكثرون إذا عد الحصى عددا ... والأقربون إلينا منكم نسبا ...

فقال عبد الله إنهم لكذلك وإن منهم لسد الخلل ونكاء العدو ودفع معرة أهل المعصية عن أهل الطاعة ثم أقبل علي الفضل فقال إن أمير المؤمنين أجرى ذكرك فوصفتك له بحسن الطاعة وفضل النصيحة والشدة على أهل المعصية والتقدم بالرأي فأحب اصطناعك والتنويه باسمك وأن يرفعك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك والتفت إلى خادمه فقال يا سراج مر دوابي فلم ألبث أن أسرج له فمضى ومضيت معه حتى دخلنا على محمد وهو في صحن داره له ساج فلم يزل

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٥٨٩/٤

يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه فقال أنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره وطال خلافة علي حتى أوحشني ذلك منه وولد في قلبي التهمة له وصيرني لسوء المذهب وخبث الطاعة إلى أن تناولته من الأدب والحبس بما لم أحب أن أكون اتناوله به وقد وصفت لي بخير ونسبت إلى جميل فأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك وأقدمك على أهل بيتك وإن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة وأعرضك للأجر والثواب في قتالهم ولقائهم فانظر كيف تكون وصحح نيتك وأعن أمير المؤمنين على اصطناعك وسره في عدوه ينعم سرورك وتشريفك فقلت سأبذل في طاعة أمير المؤمنين أعزه الله مهجتي وأبلغ في جهاد عدوه أفضل ما أمله عندي ورجاه من غنائي وكفايتي إن شاء الله فقال يا فضل قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ادفع إليه دفاتر أصحاب أسد واضمم إليه من شهد العسكر من رجال الجزيرة والأعراب وقال أكمش على أمرك وعجل المسير إليه فخرجت فانتخبت الرجال واعترضت الدفاتر فبلغت عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل ثم توجهت بهم إلى حلوان وذكر أن أحمد بن مزيد لما أراد الشخوص دخل على محمد فقال أوصني أكرم الله أمير المؤمنين فقال أوصيك بخصال عدة إياك والبغي فإنه عقال النصر ولا تقدم رجلا إلا باستخارة ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار ومهما قدرت باللين فلا تتعده إلى الخرق والشره وأحسن صحابة من معك من الجند وطالعني بأخبارك في كل يوم ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفة عندي ولا تسقها فيما تتخوف رجوعه علي وكن لعبد الله أخا مصافيا وقرينا برا وأحسن مجامعته وصحبته ومعاشرته ولا تخذله إن استنصرك ولا تبطئ عنه إذا استصرخك ولتكن أيديكما واحدة وكلمتكما متفقة ثم قال سل حوائجك وعجل السراح إلى عدوك فدعا له أحمد وقال يا أمير المؤمنين كثر لي الدعاء ولا تقبل في قول با غ ولا ترفضني قبل المعرفة بموضع قدمي لك ولا تنقض علي ما استجمع من رأي ومن علي بالصفح عن ابن أخي قال ." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس الصفحة ٢٨

الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة. عن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا الحرمة. قال خليفة: فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ست أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة. الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحي بن شبل، عن أبي جعفر، أنه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس، سأل عن أبي، أحاضر هو قالوا: نعم، قال: ما لي لا أراه فبلغ ذلك أبي فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بهم، وأوسع لأبي على سريره وقال: كيف كنت إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا، فقال: وصل الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبد الله والحسين ابني محمد، فقال: هما ابنا عمي، فرحب بهما. قلت: فمن أصيب يومئذ: أميرهم عبد الله بن حنظلة، وبنوه، وعبد الله ابن زيد بن عاصم الأنصاري الذي حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان الأشجعي، حامل لواء قومه يوم الفتح، وواسع بن حبان الأنصاري، مختلف في صحبته، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أحد من نسخ المصاحف التي سيرها عثمان، رضي الله عنه، إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، ومحمد بن أبي حذيفة، قتلا مع معقل الأشجعي صبرا. وممن قتل يومئذ: سعد، وسليمان،

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٦٠/٥

ويحيى، وإسماعيل، وسليط، وعبد الرحمن، وعبد الله بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد. وممن قتل يوم الحرة: إبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس الصفحة ٣٥٨

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج من تثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير. إسناده قوي. وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياه، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أمه أسماء وقال ها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس البنية، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج في ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب، فقد رأيناه تعني المختار بن أبي عبيد وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين. أبو المحياه هو يحيى بن يعلى التيمي. وقال يزيد بن هارون: أنبأ الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن أبي عقرب، أن الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه، وأرسل إلى أمه أن تأتيه، فأبت، فأرسل إليها لتأتين أو لأبعثن من يسحبك بقرونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني. فلما رأى ذلك أتى إليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين، وذكرت الحديث، فانصرف ولم يراجعها. وقال حميد بن زنجويه: ثنا ابن أبي عباد، ثنا سفيان بن أبي عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه قالت: قيل لابن عمر أن أسماء في ناحية المسجد، وذلك حين قتل ابن الزبير) وهو مصلوب، فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله، وعليك بالصبر. فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس الصفحة ٥٥٣

وقال ابن سعد، وغيره، شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها من المشاهد. وحدثنا محمد بن عمر، ثنا سعيد بن أبي زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قال: عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعد في النظر يصوبه، ثم قال: رده فردني. وقال ابن المبارك: أنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أن رجلا أتاه فقال: أوصني يا أبا سعيد، قال: عليك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان. وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، إنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعلم من أبي سعيد الخدري. وقال وهب بن جرير: ثنا أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا بصرة يحدث قال: ودخل أبو سعيد يوم) الحرة غارا، فدخل فيه عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله، فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عنق أبي سعيد السيف: أخرج إلي، قال: لا أخرج وإن تدخل علي

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٨/٥

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٥٨/٥

أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، قال: أبو سعيد." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٢٦٠

وقال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، قال: كيف هذا قال: إزهد في الدنيا. وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم غداء ووجد غداء ولم يجد عشاء والله عنه راض. وقال ابن شوذب: فسم أمير البصرة على قرائها فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائز السلطان قال: سل جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر اشتري بها رقيقا فأعتقهم، قال: أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه قال: اللهم لا. وقال ابن عيينة: قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس أحد إلي.) وقال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة يبصبص بإصبعه نحو السماء قال: تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير. وقال حزم القطعي: قال محمد بن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي الله إلى النار أو يعفو عني. وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع كبير عبادة وكان يلبس قميصا بصريا وساجا. وقال علي بن الجعد: ثنا جبير أبو جعفر قال: رأى رجل كأن مناديا ينادي من السماء: خير رجل بالبصرة محمد بن واسع.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٣٨١

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسه ذكري. وكان يقول ليتقي الله رجل وإن زهد ولا يجعلن زهده عذابا على الناس. وكان أيوب ممن يخفي زهده. وقال حمادين زيد: غلب أيوب البكاء يوما فقال: الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه، ووضع يده على فيه وقال الزحمة ربما عرضت.) وقال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل فقيل له في ذلك فقال: الشهرة اليوم في التشهير. وقال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أقل الكلام، وقال ابن شوذب: قال أيوب: لقد شهرنا في هذا المصر لو خرجنا منه. حماد بن زيد عن أيوب قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره، وقال: إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائي. قال حماد: وكان الوليد بن يزيد قد جالس أيوب بمكة قبل الخلافة فلما استخلف جعل أيوب يقول في دعائه: اللهم أنسه ذكري. حماد بن زيد قال أيوب: لا تحدثوا الناس بما لا يعملون فتضروهم، وقال وددت أني أفلت من هذا الأمر كفانا لا علي ولا لي. وقال سعيد بن عامر الضبعي عن سلام: كان أيوب السختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك السعة. حماد بن زيد: سمعت أيوب وقيل له: ما لك لا تنظر في الرأي؟ قال:." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع الصفحة ٢٧٩

وقيل: إنه كوفي يعرف بالجرمي، وقيل: بل الكوفي آخر.

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٥/٥٥٣

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٨/٢٦٠

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٨/٣٨١

٤ (محمد بن عبيد الله بن أبي رافع. ق. مولى آل النبي صلى الله عليه وسلم أخو عون وعبد الله.)
روى عن أبيه وزيد بن أسلم وداود بن الحصين وغيرهم. وعنه ابناه معمر ومغيرة، وعبد الله ابن لهيعة وإسماعيل بن عياش وعلي بن غراب وآخرون. ضعفه أبو حاتم وغيره. قال ابن عدي: هو في عداد شيعة الكوفة يروي أشياء من الفضائل لا يتابع عليها. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء ولا ابنه معمر. حيان بن علي عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده مرفوعا: إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير، وربه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي. وبه أنه عليه السلام كان يكتحل وهو صائم. عباد الرواجني: أنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أوصني** من آمن بي بولائه لعلي، فمن تولاه وتولاني تولى الله.

٩...." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع الصفحة ٤٦٨

صار على الدرجة فأدخل فما لبث) أن خرج ومعه عباءة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي أين عبد الله فقمت إلى الدرجة فأصعدت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال فعقد لي **وأوصاني** بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة. وقال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا. قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ست وثلاثين، وسنة أربعين، وسنة أربع وأربعين، وسنة اثنتين وخمسين زاد الفسوي: أنه حج أيضا سنة سبع وأربعين ومائة. قال أبو العيناء: نا الأصمعي أن المنصور صعد المنبر فشرع في الخطبة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أذكر من أنت في ذكره. فقال له: مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل يه اتق الله أخذته العزة بالإثم، والموعظة منا بدت وعنا خرجت وأنت يا قائلها فأحلف بالله ما الله أردت إنما أردت أن يقال قام فقال فعوقب فصبر فأهون بها من قائلها وأهتبلها من الله ويلك إني قد غفرتها، وإياكم معشر الناس وأمثالها. ثم عاد إلى خطبته وكأنما يقرأ من كتاب. وقال الزبير: حدثني مبارك الطبري سمعت أبا عبيد الوزير سمع المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى بالعفو أقدرهم على الغقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

٩...." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء العاشر الصفحة ١٧٨

إلى كتبه فغرقها في الفرات، وأقبل على العبادة وتخلى. وكان زائدة صديقا له، فأتاه يوما فقال: يا أبا سليمان: ألم، غلبت الروم، قال: وكان يجيب في هذه الآية، فقال له: يا أبا الصلت، انقطع الجواب، وقام ودخل بيته. رواها ابن المديني، عن

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٧٩/٩

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٦٨/٩

سفيان، وزاد فيها: كان داود ممن علم وفقه ونفذ في الكلام قال: وأخذ حصاة فحذف بها إنسانا، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان، طال لسانك وطالت يدل، فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب. وقيل: كان داود يعالج نفسه بالصمت، فأراد أن يجرب نفسه هل يقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة لم ينطق، ثم اعتزل الناس. قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إلى داود الطائي، فقال: جئتماني مرة فلا تعودا إلي. وعن الربيع الأعرج قال: كان داود الطائي لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن: قد قامت الصلاة، فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله، فأتيته فقلت: أوصني، قال: اتق الله، وبر والديك، ثم قال: ويحك، صم الدنيا، واجعل الفطر الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم. وعن ابن إدريس: قلت لداود: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، قال: إرض باليسير مع سلامة الدين، كما رضي." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي عشر الصفحة ٥٣

وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك. قال شيخنا في التهذيب قال: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور. كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة. وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن. وكان ورده ثلث القرآن. وكان ضيغم صديق له فماتا في يوم واحد. وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى. وأوصاني في كتبه أن أغسلها أو أدفنها. قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه. فعل بي ذلك كثيرا. رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان. ثم قال الدورقي: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون. فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة، كان من يعرفك قليلا.) وثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له. فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة. وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت بأني لو لم أقعد معه كان خيرا لي. قال سيار: نا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: ما صنع الله بك؟." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث عشر الصفحة ٣٤

٤ (حبس الأمين لأسد بن يزيد)

ثم ركب معي إليه فدخلت، فما دار بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي.

٤ (اختيار أحمد بن مزيد لقتال طاهر بن الحسين)

وذكر زياد بن علي قال: ثم قال الأمين: هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه فأنا أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وطاعتهم. قالوا: نعم، فيهم أحمد بن زيد عمه وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد.) قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال. فلما رآني رحب بي وصيرني معه إلى صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٧٨/١٠

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٥٣/١١

يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافة. وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك. وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية. فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

٤ (وصية الأمين لأحمد بن مزيد)

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان. ودخلت عليه قبل ذلك وقلت: أوصني. قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر. ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده بالحرب، في كلام طويل.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس عشر الصفحة ٤٠١

أبي إسحاق، وعمر بن ذر الهمداني، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وجرير بن حازم، وخلق. وعنه: خ. وع. بواسطة، وأحمد بن حنبل، ودحيم، وابن وارة، واحمد بن يوسف السلمي، وعباس الترقفي، واحمد بن عبد الرحيم بن البرقي، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وعمرو بن أبي ثور الجذامي، وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، وخلق. قال: ولدت سنة عشرين ومائة. وقال أحمد بن حنبل: لقيته بمكة، وكان رجلا صالحا.) وقال البخاري: كان من أفضل أهل زمانه. وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي. وقال محمد بن سهل بن عسكر: خرجت مع الفريابي في الاستسقاء، فرفع يديه فما أرسلهما حتى مطرنا. وقال أحمد بن يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني. قال: عليك بتقوى الله، ولزوم السنة، واجتناب السلطان. وقال الدارقطني: تقدم الفريابي على قبيصة في الثوري لفضله ونسكه. وقال ابن عدي: للفريابي عن الثوري إفرادات. وقد رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما قرب من قيسارية نعي إليه، فعدل إلى حمص. وهو فيما يتبين لي صدوق، لا بأس به. قلت: كان الناس يرحلون إليه إلى قيسارية من ساحل فلسطين. قال يعقوب الفسوي: توفي في أول سنة اثنتي عشرة.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس عشر الصفحة ٢٤٣

وقال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، واقام في طلب الحديث في الآفاق. وكان يلقب بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان. رأيته بواسط حسن القامة، أبيض الرأس واللحية. ورجع إلى بخارى، ومات بها. وقال البخاري: مات لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين. وقال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة. وأستاذ أبي عبد الله البخاري،) وعن خلف بن عامر، عن البخاري. قال: قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز، يعني المسندي. وعن المسندي قال: ودعت الفضيل، فقلت: أوصني. قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا.

٤ (عبد الله بن محمد بن الربيع ن.)

أبو عبد الرحمن العائدي الكرماني، ثم الكوفي. نزيل المصيصة. وقد ينسب إلى جده. سمع: عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٤/١٣

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٠١/١٥

العزيز الدراوردي، وعلي بن مسهر، وجرير بن عبد الحميد، وعباد بن العوام، وابن المبارك، وطبقتهم. وعنه: إبراهيم الجوزجاني، وأحمد بن أبي خيثمة، والدارمي، وأبو حاتم، وعبد الكريم الديرعاقولي، وجماعة.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع عشر الصفحة ٣٩

(أحمد بن حماد الواسطي الخزاز)

. عن خالد الطحان. وعنه: أسلم بن سهل في تاريخه وقال: مات سنة اثنتين وثلاثين. أحمد بن خضروية البلخي الزاهد أبو حامد، من كبار المشايخ بخراسان. صحب: حاتما الأصم، وأبا يزيد البسطامي. قال السلمي في تاريخ الصوفية: أحمد بن خضروية من جلة مشايخ خراسان، سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتبرئه من مهرها، ففعل. فلما قعدت بين يديه كشفت عن وجهها، وكانت موسرة، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أن يرجع قال لأبي يزيد: أوصني. قال: ارجع فتعلم الفتوة من امرأتك. وبلغني عن أبي يزيد أنه كان يقول: أحمد بن خضرويه أستاذنا.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع عشر الصفحة ١٥١

قلت: وعزتك لا مددتها.) وقال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة، فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة. قيل: وكيف ذاك قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل فقال: ابشر، دكانك سلمت. فقلت: الحمد لله. ثم إني فكرت فرأيتها خطيئة. وقيل: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعاها عوض المكسور. فرآه معروف فقال: بغض الله إليك الدنيا. قال سري: هذا الذي أنا فيه من بركات معروف. قال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما تصح لي. وسمعت السري يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا. ودخلت عليه وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصني. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشغلن عن الله بمجالسة الأخيار. وقال الفرجاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد الله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت. وقال الجنيد: سمعت السري يقول: إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد اسود. وسمعته يقول: ما أحب أن أموت حيث أعرف. أخاف أن لا تقبلني الأرض فأفتضح.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والعشرون الصفحة ٩

ونيف. أعطاه ذلك أبوها.

٤ (خروج المعتضد إلى الكرج)

وفيها خرج المعتضد إلى الجبل، فلبغ الكرج، وأخذ أموال ابن أبي دلف.)

٤ (تفريق المال على العلويين)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٤٣/١٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٩/١٧

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٥١/١٩

وفيها بعث محمد بن العلوي من طبرستان إلى محمد بن الورد العطار ببغداد ثلاثين ألف دينار، ليفرقها على العلويين. فبلغ المعتضد، فسألوه، فقال محمد: إنه يبعث إلي كل سنة بمثلها، فأفرقها. قال المعتضد: أنا رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم، **فأوصاني** بذريته خيرا. ففرق ما تفرقه من هذا المال ظاهرا.

٤ (ذبح خمارويه)

وفيها ذبح خمارويه بن أحمد على فراشه بدمشق. وكان يتعاني الفاحشة بغلمانه، راود مملوكا في الحمام، فامتنع عليه حياء من الخدم، فأمر أن يدخل في دبره مثل الذكر خشب، فلم يزل يصيح حتى مات في الحمام، فأبغضه الخدم، فذبحه جماعة وهربوا، فمسكت عليهم الطرق، وجيء بهم وقتلوا.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والعشرون الصفحة ٤٣

(أنعى إليك بيانا تستبشر له .... أقوال كل فصح مقول فيهم)

(أنعى إليك إشارات العقول معا .... لم يبق منهن إلا دارس العلم)

(أنعى وحقك أحلاما لطائفة .... كانت مطاياهم من مكمد الكظم)

(مضى الجميع، فلا عين ولا أثر .... مضي عاد وفقدان الأولى إرم)

(وخلفوا معشرا يجدون لبستهم .... أعمى من البهم بل أعمى من النعم)

ثم سكت، فقال خادمه أحمد بن فاتك: **أوصني** يا سيدي. فقال: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك. فلما اصبحنا أخرج من الحبس، فرأيته يتبختر في قيده ويقول: نديمي غير منسوب. الأبيات. ثم حمل وقطعت يداه ورجلاه، بعد أن ضرب خمسمائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول: إلهي، أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب، إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من لا يؤذى فيك. ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، وصاح بأعلى صوته يقول: أولم أنهك عن العالمين. ثم قال له: ما التصوف قال: أهون مرقاة عندي ما ترى.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع والعشرون الصفحة ٤٩٣

أبو طالب الهمذاني البغدادي البزاز. أخو غيلان الذي تقدم. سمع من: أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءا معروفة بالغيلانيات، وتفرد في الدنيا عنه. وسمع من: أبي إسحاق المزكي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا دينا صالحا. سمعته يقول: ولدت في أول سنة ثمان وأربعين. ثم سمعته يقول: كنت أغلط في مولدي، حتى رأيت بخط جدي أني ولدت في المحرم سنة سبع وأربعين. قال: ومات في سادس شوال، ودفن بداره، وصلى عليه أبو الحسن ابن المهتدي بالله. وقال أبو سعد السمعاني:

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٩/٢١

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٣/٢٣

قرأت بخط أبي قال: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول: لما) أردت الحج أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع مسند أحمد وفوائد أبي بكر الشافعي. فدخلت بغداد واجتمعت بابن المذهب، فراودته على سماع المسند فقال: أريد مائتي دينار. فقلت: كل نفقتي سبعون دينار، فإن كان ولا بد فأجز لي. قال: أريد عشرين دينارا على الإجازة. فتركته وقلت لأبي منصور بن حيدر: أريد السماع من ابن غيلان. قال: إنه مبطون، وهو ابن مائة. قلت: فاعجل فأسمع منه قال: لا، حتى تحج. فقلت: كيف يسمح قلبي بذلك وهو ابن مائة سنة ومبطون قال: إن له ألف دينار يجاء بها كل يوم، فتصب في حجره، فيقبلها ويتقوى بذلك.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والأربعون الصفحة ١١٥

٤ (حرف الحاء)

٤ (حامد بن محمد بن علي)

الحربي، الخياط. سمع: أبا منصور بن عبد السلام.

٤ (الحسن بن سالم بن علي بن سلام)

الصدر الكبير نجم الدين أبو محمد الطرابلسي الأصل، الدمشقي الكاتب. والد المحدث أبي عبد) الله محمد. ولد سنة خمس وستين وخمسمائة. وسمع من: يحيى الثقفي، وابن صدقة الحراني، وطغدي الأميري، ومحمد بن أحمد الطالقاني، وعبد الرحمن بن الخرمي. وولي نظر الزكاة، ثم ولي نظر الدواوين. وكان سمحا جوادا، حسن العشرة، يحب الصالحين. وفيه دين ومروءة. وله دار ضيافة في رمضان. ولكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل وفرق الذهب في بيته على الأمراء، حتى جاء وأخذ دمشق. فذكر الصاحب معين الدين ابن الشيخ: أوصاني الملك الصالح نجم الدين أنني إذا فتحت دمشق أن أعلق ابن سلام بيده على بابه. قلت: فستره الله تعالى بالموت قبل أن تفتح البلد بأشهر. ثم مات بعده ولده، وتمزقت أمواله ورئاسته مع أنه كان كبير البلد في وقته ورئيسهم. وقد نسب إلى تشيع، ولم يصح ذلك. وكان كثير الإحسان إلى الحنابلة.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن والأربعون الصفحة ٢٤٩

فلما كان في آخر النهار قال: ما بقي في رجاء، فتهيأ في تجهيزي. فبكيت وبكى الحاضرون، فقال: لا تكن إلا رجلا. لا تعمل عمل النساء. وأوصاني بأهله وأولاده، ثم قمت في الليلة في حاجة، فحدثني بعض فمن تركته عنده من أهله أنه أفاق مرعوبا فقال: بالله تقدموا إلي فإني أجد وحشة. فسئل: مم ذلك؟ فقال: أرى صفا عن يميني فيهم أبو بكر وسعد وصورهم جميلة، وثيابهم، بيض، وصفا عن يساري صورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين. وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلوني. ثم أغفى إغفاءة، ثم استيقظ

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٩٣/٢٩

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١١٥/٤٧

فقال: الحمد لله خلصت منهم. قلت: وذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء وجلس عنده. وقال لابنه شهاب الدين غازي: تهيأ في تجهيزي ولا تغير هيئتك. وتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى. وركب السلطان إلى البويضا، وأظهر التأسف والحزن عليه، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا. ثم حمل إلى تربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة. وكان جوادا ممدحا. ولم يزل في نكد وتعب لأنه كان ضعيف الرأي فيما يتعلق بالمملكة. وكان معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة، وتفرقت بعد موته. وقد وفد عليه راجح الحلي الشاعر وامتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدة واحدة ألف دينار. وأقام عنده الخسروشاهي، فوصله بأموال جمة. قال أبو شامة: تملك الناصر دمشق بعد أبيه نحوا من سنة، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله. ثم سلب ذلك كله كما سلبه الإسكندر بن فيلبس، وصار متنقلا في البلاد، موكلا عليه، وتارة في البراري إلى أن مات موكلا عليه بالبويضا قبلي دمشق، وكانت لعمه مجير الدين ابن العادل.." (١)

"وزهده وكتب له عبد الملك أن يبايعه فرجع إلى مكة ونزل شعب أبي طالب فأخرجه ابن الزبير فسار إلى الطائف وعذل ابن عباس ابن الزبير على شانه ثم خرج عنه ولحق بالطائف ومات هنالك وصلى عليه ابن الحنفية وعاش إلى أدرك حصار الحجاج لابن الزبير (ولما قتل ابن الزبير) بايع لعبد الملك وكتب عبد الملك إلى الحجاج بتعظيم حقه وبسط أمله ثم قدم إلى الشأم وطلب من عبد الملك أن يرفع حكم الحجاج عنه ففعل وقيل ان ابن الزبير بعث إلى ابن عباس وابن الحنفية في البيعة حتى يجتمع الناس على امام فان في هذه فتنة فحبس ابن الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس في منزله وأراد احراقهما فأرسل المختار جيشه كما تقدم ونفس عنهما ولما قتل المختار قوى
ابن لزبير عليهما فخرجا إلى الطائف * (مقتل ابن زياد) * ولما فرغ المختار من قتال أهل الكوفة آخر سنة ست وستين بعث ابراهيم بن الاشتر لقتال ابن زياد وبعث معه وجوه أصحابه وفرسانهم وشيعته وأوصاه وبعث معه بالكرسي الذى كان يستنصر به وهو كرسى قد غشاه بالذهب وقال للشيعة هذا فيكم مثل التابوت في بنى اسرائيل فكبر شأنه وعظم وقاتل ابن زياد فكان له الظهور وافتتن به الشيعة ويقال انه كرسى على بن أبي طالب وان المختار أخذه من والد جعدة بن هبيرة وكانت أمه أم هانئ بنت أبي طالب فهو ابن أخت على ثم أسرع ابراهيم بن الاشتر في السير وأوغل في أرض الموصل وكان ابن زياد قد ملكها كما مر فلما دخل ابراهيم أرض الموصل عبى أصحابه ولما بلغ نهر الحارم بعث على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي ونزل ابن زياد قريبا من النهر وكانت قيس مطبقة على بنى مروان عند المرج وجند عبد الملك يومئذ فلقى عمير بن الحساب السلمى ابراهيم بن الاشتر وأوعده أن ينهزم بالميسرة وأشار عليه بالمشاجرة ورأى عند ابن الاشتر ميلا إلى المطاولة فثناه عن ذلك وقال انهم ميلوا منكم رعبا وان طاولتهم اجترؤا عليكم قال وبذاك **أوصاني** صاحبي ثم عبى أصحابه في السحر الاول ونزل يمشى ويحرض الناس حتى أشرف على القوم وجاءه عبد الله بن زهير السلولى بأنهم خرجوا على دهش وفشل وابن الاشتر يحرض أصحابه ويذكرهم أفعال ابن زياد وأبيه ثم التقى الجمعان وحمل الحصين بن نمير من ميمنة أهل الشأم على ميسرة ابراهيم فقتل على بن مالك الخثعمي ثم أخذ الراية فرد بن على فقتل وانهزمت الميسرة فأخذ الراية عبد الله

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٤٩/٤٨

بن ورقاء بن جنادة السلولى ورجع بالمنهزمين إلى الميسرة كما كانوا وحملت ميمنة ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير بن الحاب كما وعدهم فمنعته الانفة." (١)

"من مال الشيعة فسار به نحو الامام * (مقتل الكرماني) * قد ذكرنا من قبل أن الكرماني قتل الحرث بن شريح فخلصت له مرو وتنحى نصر عنها ثم بعث نصر سالم بن أحور في رابطته وفرسانه إلى مرو فوجد يحيى بن نعيم الشيباني في ألف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من الازد وأبو الحسن بن الشيخ في ألف منهم والحربي السغدى في ألف من اليمن فتلاحى سالم وابن المثنى وشتم سالم الكرماني فقاتلوه فهزموه وقتل من أصحابه نحو مائة فبعث نصر بعده عصمة بن عبد الله الاسدي فكان بينهم مثل ما كان أولا فقاتلهم محمد السغدى فانهزم السغدى وقتل من أصحابه أربعمائة ورجع إلى نصر فبعث مالك بن عمر التميمي فاقتتلوا كذلك وانهزم مالك قتل من أصحابه سبعمائة ومن أصحاب الكرماني ثلثمائة ولما استيقن أبو مسلم ان كلا الفريقين قد أثخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب إلى شيبان الخارجي يذم اليمانية تارة ومضر أخرى ويوصى الرسول بكتاب مضر أن يتعرض لليمانية ليقرؤا ذم مضر

والرسول بكتاب اليمانية أن يتعرض لمضر ليقرؤا ذم اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم كتب إلى نصر بن سيار والكرماني أن الامام أوصاني بكم ولا أعد ورأيه فيكم ثم كتب يستدعى الشيعة أسد بن عبد الله الخزاعى بنسا ومقاتل بن حكيم بن غزوان وكانوا أول من سود ونادوا يا محمد يا منصور ثم سود أهل ابى ورد ومرو الروذ وقرى مرو فاستدعاهم أبو مسلم وأقبل فنزل بين خندق الكرماني وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث إلى الكرماني انى معك وقبل فانضم أبو مسلم إليه وكتب نصر بن سيار إلى الكرماني يحذره منه ويشير عليه بدخول مرو ليصالحه فدخل ثم خرج من الغد وأرسل إلى نصر في اتمام الصلح في مائتي فارس فرأى نصر فيه عزة فبعث إليه ثلثمائة فارس فقتلوه وسار ابنه إلى أبي مسلم وقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه من دار الامارة إلى بعض الدور ودخل أبو مسلم مرو فبايعه على بن الكرماني وقال له أبو مسلم أقم على ما أنت عليه حتى آمرك بأمرى وكان نصر حين نزل أبو مسلم بين خندقه وخندق الكرماني ورأى قوته كتب إلى مروان بن محمد يعلمه بخروجه وكثرة من معه ودعائه لابراهيم بن محمد أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون لها ضرام * فان النار بالعودين تذكو * وان الحرب اولها الكلام * فان لم تطفؤها يخرجوها * مسجرة يشيب لها الغلام * أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام *." (٢)

"يومئذ وأوصاني بأخى محمد وقد كان أبو حمو قبض عليه عندما أحس منهم بالخلاف وأنهم يرومون الرحلة إلى المغرب وأخرجه معه من تلمسان مقيدا واحتمله في معسكره فأكد على وترمار في المحاولة على استخلاصه بما أمكن وبعث معى ابن أخيه عيسى في جماعة من سويد يبدروني وتقدم إلى أحياء حصين وأخبرهم فرج بن عيسى بوصية عمه وترمار إليهم فنبذوا إلى أبي زيان عهده وبعثوا معه من أوصله إلى بلاد رياح ونزل على أولاد يحي بن على بن سباع وتوغلوا به في القفر واستمريت ذاهبا إلى بلاد رياح فلما انتهيت إلى المسيلة ألفيت السلطان أبا حمو وأحياء رياح معسكرين قريبا منها في

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٢٨/٣

(٢) تاريخ ابن خلدون، ١١٩/٣

وطن أولاد سباع بن يحيى من الزواودة وقد تسايلوا إليه وبذل فيهم العطاء ليجتمعوا إليه فلما سمعوا بمكاني من المسيلة جاؤا إلى فحملتهم على طاعة السلطان عبد العزيز وأوفدت أعيانهم وأشياخهم على الوزير أبى بكر بن غارى فلقوه ببلاد الديالم عند نهر واصل فأتوه طاعتهم ودعوه إلى دخول بلادهم في اتباع عدوه ونهض معهم وتقدمت أنا

من المسيلة إلى بسكرة فلقيت بها يعقوب بن على واتفق هو وابن مزنى على طاعة السلطان وبعث ابنه محمدا للقاء أبى حمو وأمر بنى عامر خالد بن عامر يدعوهم إلى نزول وطنه والبعد به عن بلاد السلطان عبد العزيز فوجده متدليا من المسيلة إلى الصحراء ولقيه على الدوسن وبات ليلتهم يعرض عليهم التحول من وطن أولاد بنى سباع إلى وطنهم بشرقي الزاب وأصبح يومه كذلك فما راعهم آخر النهار الا انتشار العجاج خارجا إليهم من أفواه الثنية فركبوا يستشرفون وإذا بهوادى الخيل طالعة من الثنية وعساكر بنى مرين والمعقل وزغبة منتالة أمام الوزير أبي بكر بن غازى قد دل بهم الطريق وفد أولاد سباع الذين بعثهم من المسيلة فلما أشرفوا على المخيم أغاروا عليه مع غروب الشمس فأجفل بنو عامر وانتهب مخيم السلطان أبى حمو ورحاله وأمواله ونجا بنفسه تحت الليل وتمزق شمل ولده وحرمه حتى خلصوا إليه بعد أيام واجتمعوا بقصور مصاف من بلاد الصحراء وامتلات أيدى العساكر والعرب من نهابهم وانطلق محمد بن عريف في تلك الهيعة أطلقه الموكلون به وجاء إلى الوزير وأخيه وترمار وتلقوه بما يجب له وأقام الوزير أبو بكر بن غازى بالدوسن أياما أراح فيها وبعث إليه ابن مزنى بطاعته وأرغد له من الزاد والعلوفة وارتحل راجعا إلى المغرب وتخلفت بعده أياما عند أهلى ببسكرة ثم ارتحلت إلى السلطان في وفد عظيم من الزواودة يقدمهم أبو دينار أخو يعقوب بن على وجماعة من أعيانهم فسابقنا الوزير إلى تلمسان وقدمنا على السلطان فوسعنا من حبائه وتكرمته ونزله ما بعد العهد بمثله ثم جاء من بعدنا الوزير أبو بكر بن غازى على الصحراء بعد أن مر بقصور بنى عامر هنالك فخربها وكان يوم قدومه." (١)

" | الرواية الأولى . | | واسم والد أبي العشراء : أبرز ، وقيل : بلز ، ويقال : مالك بن | قهطم الدارمي . | | واسم أبي العشراء : عطارد ، وقيل أسامة . والله أعلم . |

(٥ / ٢٢ / ٦١) - أخبرنا مكي بن ريان النحوي قراءة عليه وأنا أسمع ، | أنا عبد الله بن أحمد الطوسي ، بالموصل ، أنا جعفر بن احمد اللغوي ببغداد ، | نا عبيد الله بن عمر الواعظ ، نا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ، نا أحمد بن أبي | عوف ، نا إبراهيم بن بشار ، قال : **أوصاني** إبراهيم بن ادهم : ' أقلوا | معرفتكم من الناس ، لا تعرفوا من لم تعرفوا ، وأنكروا من تعرفون ' اه . |

". (٢)

" | فحدثته بالقصة فقال : ' إنهم حدثوني بكذا وكذا ، فقال : حدثني عبد الواحد | ابن زيد إنه كان مع أيوب في هذه السفرة التي كان هذا فيها ' . |

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٤٣٣/٧

(٢) مشيخة ابن البخاري، ٢٦٣/١

(٧ / ١٦٦ / ٣١٨) - وبه قال محمد بن عقيل : ثنا علي بن حرب ، | ثنا إسماعيل بن زبان ، اخبرنا أبو الربيع العابد ، قال : قلت لداود الطائي : أوصني ، قال : ' صم الدنيا ، واجعل فطرك الموت ، وفر من |

---

(١) ".

" | أنا أبو هلال ، عن قتادة . |

(٠٠٠ / ٤٢٥ / ٩١٠) - ح وبه قال : نا أسد ، نا إسماعيل بن | عياش ، عن عتبة بن حميد الضبي ، عن عمر بن عبد الله الثقفي | عن سعيد بن جبير ، قال : ' جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنهما | - فقال : أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله وإياك وذكر أصحاب محمد | [ ] إلا بخير فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل ' . |

---

(٢) ".

" للشيخ عبد القادر : أوصني ، قال : أوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا . وعن خادم الشيخ عدي قال : خدمته سبع سنين ، وشهدت له خارقات إحداهما إني صببت على يديه يوما ماء فقال لي : ما تريد ؟ فقلت أريد تلاوة القرآن فإني لا أحفظ منه سوى الفاتحة وسورة الإخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كله في وقتي ، وقلت له يوما : يا سيدي أرني شيئا من المغيبات فأعطاني منديله وقال : ضعه على وجهك فوضعته ، ثم قال لي : ارفعه فرفعته فرأيت الملائكة الكاتبين ورأيت ما يسطرونه من أعمال الخلائق فأقمت على هذه الحالة ثلاثة أيام فتكدر علي عيشي فاستغثت إليه ، فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعته فاستتر عني ذلك الأمر كله . قال : ووصف لي يوما الشيخ عقيلا المنبجي وهو شيخ الشيخ عدي فأطنب في ذكره . فقلت : يا سيدي هل لك ان ترينيه فأعطاني مرآة وأمرني أن انظر فيها فنظرت شخصي ثم تواري عني شخصي وظهر لي شخص أراه ولا يخفي عني من وجهه شيء فقال لي الشيخ عدي : تأدب فإنه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة أنظره كذلك ثم تواري عني وظهر لي شخصي . وهو الشيخ شرف الدين أبو الفضائل عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الأموي . وفي هذا الكتاب المذكور أن أصله من حوران ، وأنه توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بلاكش . وكان فقيها عالما فصيحا رحمة الله عليه وعلينا ، به ولعمري ما أنصف المؤلف في ترجمته ، والله أعلم . ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : فيها في صفر وزر شاور للعاضد العلوي كان يخدم الصالح طلائع بن زريك فولاه الصعيد ثم عزله الوزير العادل بن الصالح بن زريك فجمع شاور جموعه وقصده فهرب وطرده وأمسكه وقتله وانقرضت به دولة بني زريك . وفيه يقول عمارة اليمني : (ولت ليالي بني زريك وانصرمت ** والمدح والشكر فيهم غير منصرم) (كأن صالحهم يوما وعاد لهم ** في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم) ووزر شاور وتلقب بأمير الجيوش وأخذ أموال بني زريك ، ثم جمع

---

(١) مشيخة ابن البخاري، ٧١٨/١

(٢) مشيخة ابن البخاري، ١٥٣٤/٣

الضرغام ونازعه في الوزارة في رمضان ، فانهزم شاور واستنجد بنور الدين ، وتمكن ضرغام وقتل كثيرا من أمراء المصريين ، فضعفت الدولة بذلك حتى خرجت البلاد من أيديهم . وفيها : في جمادي الآخرة توفي عبد الؤمن بن علي في سلا وأخبر عند موته أن ابنه

". (١)

"عمرو بن ميمون يقول: أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعفيه له من الولاية. قال: قدمت على عمر، وعنده شيخٌ، فقال عمر: هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه. قال: فقام وسلم علي الشيخ، وأدناني إلى جنبه، فقال لي: كيف أنت يا بني؟ وكيف أبوك؟ قال: قلت: صالحٌ، وهو يقرأ عليك السلام. قال: وكيف يقرأ علي السلام ولم يعرفني، ولم يرني؟ قال: قلت: إنه سألني وأوصاني أن أبلغ من سألني عنه السلام. قال: فقال الشيخ لعمر: شد يديك بهذا، ولا تعف أباه.

١٠٩- حدثنا الميموني، قال: سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بالقرآن والنسخ، وقال: عندنا مصحفٌ من كتابه. وسمعت أبي يقول ما برى إلا قلمين، فما غيرهما حتى فرغ منه؛ هذا المعنى إن شاء الله.

١١٠- وحدثني أبي: أن عمرو بن ميمون تخلف عن أمير المؤمنين مروان بن محمد، فكأنهم كانوا يخافون عليه. قال: فبلغه أنه محا اسمه من الديوان، فقال: الحمد لله الذي لم يكن إلا ذلك.

١١١- قال: وسمعت أبي يقول: وجه -يعني ميموناً- عَمْراً ابنه إلى عمر بن عبد العزيز يستعفيه من ولاية." (٢)

"٢٨٧- قال: وحدثنا سليمان بن صهيب العطار الرقي، عن فرات -يعني ابن سلمان- عن سليمان، عن الحسن، قال: أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة، وبها سلمان الخير. قال: فخرج سعدٌ يوماً يسير على حمارٍ له في السوق، وعليه قميصٌ سنبلاني، فلقي سلمان؛ فلما رآه مقبلاً إليه بكى، فانتهى إليه سعدٌ فسلم عليه، وقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: وما لي لا أبكي، وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يكفيكم من الدنيا كزاد الراكب)) وأرى عليك قميصاً سنبلانيّاً، وأنت على حمارٍ؟ فقال له سعدٌ: أوصني يا أبا عبد الله. قال: اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت، واذكر الله عند قسمك إذا قسمت، واتق الله في همك إذا هممت. قال: ثم قال الحسن: حلماء حكماء. ثم قال: اتق الله - يا ابن آدم- في همك؛ فإن كان هم خيرٍ فأمضه، وإن كان هم شر فدعه.

٢٨٨- حدثنا هلال، ثنا أبي، ثنا سليمان بن صهيب الرقي، ثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: صلاةٌ بغير قراءةٍ فهي خداجٌ. موقوفٌ.." (٣)

" عمر بن عبد العزيز بن مروان ٩٩ هـ . ١٠١ هـ

عمر بن عبد العزيز بن مروان : الخليفة الصالح أبو حفص خامس الخلفاء الراشدين

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٦٥/٢

(٢) تاريخ الرقة، ص/٧٧

(٣) تاريخ الرقة، ص/١٤٨

قال سفيان الثوري : الخلفاء خمسة : أبو بكر و عمر و عثمان و علي و عمر بن عبد العزيز أخرجه أبو داود في سننه

ولد عمر بحلوان قرية بمصر و أبوه أمير عليها سنة إحدى و قيل : ثلاث و ستين و أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب و كان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته . و هو غلام . فجعل أبوه يمسح الدم عنه و يقول : إن كنت أشج بني أمية إنك لسعيد أخرجه ابن عساكر

و كان عمر بن الخطاب يقول : من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن أبيه فيه

و أخرج ابن سعد أن عمر بن الخطاب قال : ليت شعري ! من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها عدلا كما ملئت جورا

و أخرج عن ابن عمر قال : كنا نتحدث أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة و كانوا يرون أنه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز

روى عمر بن عبد العزيز عن أبيه و أنس و عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و ابن قارظ و يوسف بن عبد الله بن سلام و عامر بن سعد و سعيد بن المسيب و عروة بن الزبير و أبي بكر بن عبد الرحمن و الربيع بن سمرة و طائفة

روى عنه : الزهري و محمد بن المنكدر و يحيى بن سعد الأنصاري و مسلمة بن عبد الملك و رجاء بن حيوة و خلائق كثيرون

جمع القرآن و هو صغير و بعثه أبوه إلى المدينة يتأدب بها فكان يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلم توفي أبوه طلبه عبد الملك إلى دمشق و زوجه ابنته فاطمة

و كان قبل الخلافة على قدم الصلاح أيضا إلا أنه كان يبالغ في التنعم فكان الذين يعيبونه من حساده لا يعيبونه إلا بالإفراط في التنعم و الاختيال في المشية فلما ولي الوليد الخلافة أمر عمر على المدينة فوليها من سنة ست و ثمانين إلى سنة ثلاث و تسعين و عزل فقدم الشام ثم إن الوليد عزم على أن يخلع أخاه سليمان من العهد و أن يعهد إلى ولده فأطاعه كثير من الأشراف طوعا و كرها فامتنع عمر بن عبد العزيز و قال لسليمان : في أعناقنا بيعة و صمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلاث فأدركوه و قد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد إليه بالخلافة

قال زيد بن أسلم عن أنس رضي الله عنه : ما صليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه و سلم من هذا الفتى . يعني عمر بن عبد العزيز . و هو أمير على المدينة قال زيد بن أسلم : فكان يتم الركوع و السجود و يخفف القيام و القعود له طرق عن أنس أخرجه البيهقي في سننه و غيره

و سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال : هو نجيب بني أمية و إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده

و قال ميمون بن مهران : كانت العلماء مع عمر بن العزيز تلامذه

و أخرج أبو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال : خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة و شيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي : إن هذا الشيخ جاف فلما صلى و دخل لحقته فقلت : أصلح الله الأمير ! من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك ؟ قال يا رياح رأيته ؟ قلت نعم قال : ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني أني سألي هذه الأمة و أني سأعدل فيها

و أخرج أيضا عن أبي هشام أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم و أبو بكر عن يمينه و عمر عن شماله فإذا رجلان يتخصمان و أنت بين يديه جالس فقال لك : يا عمر إذا علمت فاعمل هذين لأبي بكر و عمر فاستحلف له عمر بالله لرأيت هذا فحلف له فبكى عمر

بويع بالخلافه بعهد من سليمان في صفر سنة تسع و تسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين و خمسة أشهر نحو خلافة الصديق رضي الله عنه ملأ فيها الأرض عدلا ورد المظالم و سن السنن الحسنة و لما قرئ كتاب العهد باسمه عقر و قال : و الله إن هذا الأمر ما سألته الله قط ؟ و قدم إليه صاحب المراكب مركب الخليفة فأبى و قال : ائتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر : شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحاب المراكب يسألونه العلوفة ورزق خدمتها ؟ قال : ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها فيمن يريد و اجعل أثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء

و قال عمر بن ذر : لما رجع عمر من جنازة سليمان قال له مولاه : ما لي أراك مغتما ؟

قال : لمثل ما أنا فيه فليغتم ليس أحد من الأمة إلا و أنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إلي فيه و لا طالبه مني

و عن عمرو بن مهاجر و غيره أن عمر لما استخلف قام في الناس و أثنى عليه ثم قال :

أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن و لا نبي بعد محمد صلى الله عليه و سلم ألا و إني لست بفارض و لكني منفذ و لست بمبتدع و لكني متبع و لست بخير من أحدكم و لكني أثقلكم حملا و إن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

و عن الزهري قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم بن عبد الله يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب إليه بالذي سأل و كتب إليه إنك إن عملت بمثل عمل عمر في زمانه و رجاله في مثال زمانك و رجالك كنت عند الله خيرا من عمر

و عن حماد أن عمر لما استخلف بكى فقال : يا أبا فلان أتخشى علي ؟ قال : كيف حبك للدرهم ؟ قال : لا أحبه قال : لا تخف فإن الله سيعنيك

و عن مغيرة قال : جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت له فدك ينفق منها و يعول منها على صغير بني هاشم و يزوج منها أيمهم و إن فاطمة سألته أن يجعلها لها ؟ فأبى فكانت كذلك حياة أبي بكر ثم عمر ثم أقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرأيت أمرا منعه رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة ليس لي بحق و إني أشهدكم أني قد رددتها على ما كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و عن الليث قال : لما ولي عمر بدأ بلحمته و أهل بيته فأخذ ما بأيديهم و سمى أموالهم مظالم

و قال أسماء بن عبيد : دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطوننا عطايا فمنعتناها و لي عيال و ضيعة أفتأذن لي أن أخرج إلى ضيعتي لما يصلح عيالي ؟ فقال عمر : أحبكم من كفانا مؤنته ثم قال له : أكثر ذكر الموت فإن كنت في ضيق من العيش و سعه عليك و إن كنت في سعة من العيش ضيقه عليك

و قال فرات بن السائب : قال عمر بن عبد العزيز لامرأته فاطمة بنت عبد الملك . و كان عندها جوهر أمر لها به أبوها لم ير مثله . : اختاري إما أن تردي حليك إلى بيت المال و إما أن تأذني لي في فراقك فإني أكره أن أكون أنا و أنت و هو في بيت واحد قالت : لا بل أختارك عليه و على أضعافه فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات عمر و استخلف يزيد قال لفاطمة : إن شئت رددته إليك قالت : لا و الله ما أطيب به نفسا في حياته و أرجع فيه بعد موته

و قال عبد العزيز : كنت بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه : إن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب إليه عمر : إذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها و السلام

و قال إبراهيم السكوني : قال عمر بن عبد العزيز : ما كذبت منذ علمت أن الكذب شين على أهله

و قال قيس بن جبير : مثل عمر في بني أمية مثل مؤمن آل فرعون

و قال ميمون بن مهران : إن الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي و إن الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز

و قال وهب بن منبه : إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز

و قال محمد بن فضالة : مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل إليه الراهب و لم ينزل لأحد قبله و قال : أتدري لم نزلت إليك ؟ قال : لا قال : لحق أبيك إنا نجده في أئمة العدل بموضع رجب من الأشهر الحرم ففسره أيوب بن سويد بثلاثة متوالية : ذي القعدة و ذي الحجة و المحرم : أبي بكر و عمر و عثمان و رجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز

و قال حسن القصاب : رأيت الذئاب ترعى مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت : سبحان الله ذئب في غنم لا يضرها ! فقال الراعي : إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس

و قال مالك بن دينار : لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء : من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة ؟ عدله كف الذئاب عن شائنا

و قال موسى بن أعين : كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة و الذئب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب للشاة فقلت : ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك فحسبوه فوجدوه مات تلك الليلة

و قال الوليد بن مسلم : بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال : أتاني آت في المنام فقال : إذا قام أشج بني مروان فانطلق فبايعه فإنه إمام عدل فجعلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فارتحلت إليه فبايعته

و عن حبيب بن هند الأسلمي قال : قال لي سعيد بن المسيب : إنما الخلفاء ثلاثة : أبو بكر و عمر و عمر بن عبد العزيز قلت له : أبو بكر و عمر قد عرفناهما فمن عمر ؟ قال : إن عشت أدركته و إن مت كان بعدك قلت و مات ابن المسيب قبل خلافة عمر

و قال ابن عون : كان ابن سيرين إذا سئل عن الطلاء قال : نهى عنه إمام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز

و قال الحسن : إن كان مهدي فعمر بن عبد العزيز و إلا فلا مهدي إلا عيسى ابن مريم

و قال مالك بن دينار : الناس يقولون : مالك زاهد إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها

و قال يونس بن أبي شبيب : شهدت عمر بن عبد العزيز و إن حجزة إزاره لغائبة في عكنه ثم رأيته بعد ما استحلف و لو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت

و قال ولده عبد العزيز : سألني أبو جعفر المنصور : كم كانت غلة أبيك حين أفضت الخلافة إليه ؟ قلت : أربعين ألف دينار قال : فكم كانت حين توفي ؟ قلت أربعمائة دينار و لو بقي لنقصت

و قال مسلمة بن عبد الملك : دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة ينت عبد الملك : ألا تغسلون قميصه ؟ قالت : و الله ما له قميص غيره

قال أبو أمية الخصي غلام عمر : دخلت يوما على مولاتي فغدتني عدسا فقلت : كل يوم عدس ؟ قالت : يا بني هذا طعام مولاك أمير المؤمنين

قال : و دخل عمر الحمام يوما فأطلى فولي عانته بيده

قال : و لما احتضر بعثني بدينار إلى أهل الدير و قال : إن بعتموني موضع قبري و إلا تحولت عنكم فأتيتهم فقالوا : لولا أنا نكره أن يتحول عنا ما قبلناه

و قال عون بن المعمر : دخل عمر على امرأته فقال : يا فاطمة عندك درهم أشتري به عنبا ؟ فقالت : لا و قالت : و أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبا ؟ ! قال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غدا في جهنم

و قالت فاطمة امرأته : ما أعلم أنه اغتسل لا من جنابة و لا من احتلام منذ استخلف الله حتى قبضه

و قال سهل بن صدقة : لما استخلف عمر سمع في منزله بكاء فسألوا عن ذلك فقالوا : إن عمر خير جواريه فقال : قد نزل بي أمر قد شغلني عنكم فمن أحب أن أعتقه أعتقته و من أحب أن أمسكه أمسكته و إن لم يكن مني إليها حاجة فبكين إياسا منه قالت فاطم امرأته : كان إذ دخل البيت ألقى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي و يدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع

و قال الوليد بن أبي السائب : ما رأيت أحدا قط أخوف من عمر و قال سعيد بن سويد : صلى عمر بالناس الجمعة . و عليه قميص مرفوع الجيب من بين يديه و من خلفه . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إن الله قد أعطاك فلو لبست فنكس مليا ثم رفع رأسه فقال : إن أفضل القصد عند الجدة و أفضل العفو عند القدرة

و قال ميمون بن مهران : سمعت عمر يقول : لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل إني لأريد الأمر و أخاف أن لا تحمله قلوبكم فأخرج معه طمعا من الدنيا فإن أنكرت قلوبكم هذا سكنت إلى هذا

و قال إبراهيم بن ميسرة : قلت لطاووس : هو المهدي . يعني عمر بن عبد العزيز . قال هو مهدي و ليس به إنه لم يستكمل العدل كله

و قال عمر بن أسيد : و الله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح بماله كله قد أغنى عمر الناس

و قالت جويرية : دخلنا على فاطمة ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنها فأثنت على عمر بن عبد العزيز و قالت : لو كان بقي لنا ما احتجنا بعد إلى أحد

و قال عطاء بن أبي رباح : حدثتني فاطمة امرأة عمر أنها دخلت عليه و هو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقالت : يا أمير المؤمنين ألشيء حدث ؟ قال : يا فاطمة إني تقلدت من أمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم أسودها و أحمرها فتفكرت في الفقير الجائع و المريض الضائع و العاري المجهود و المظلوم المقهور و الغريب الأسير و الشيخ الكبير و ذي العيال الكثير و المال القليل و أشباههم في أقطار الأرض و أطراف البلاد فعلمت أن ربي سائلي عنهم يوم القيامة فخشيت أن لا تثبت لي حجة فبكيت

و قال الأوزاعي : إن عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته و عنده أشراف بني أمية فقال : أتحبون أن أولي كا رجل منكم جندا ؟ فقال رجل منهم : لم تعرض علينا ما لا تفعله ؟ قال : ترون بساطي هذا ؟ إني لأعلم أنه يصير إلى و فناء و إني أكره أن تدنسوه بأرجلكم فكيف أوليكم أعراض المسلمين و أبشارهم ؟ هيهات لكم هيهات ! فقالوا له : لم ؟ أما لنا قرابة ؟ أما لنا حق ؟ قال : ما أنتم و أقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الأمر إلا سواء إلا رجلا من المسلمين حبسه عني طول شقته

و قال حميد : أملى علي الحسن رسالة إلى عمر بن عبد العزيز فأبلغ ثم شكا الحاجة و العيال فأمر بعطائه

و قال الأوزاعي : كان عمر بن عبد العزيز : إذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثة أيام ثم عاقبه كراهة أن يعجل في أول غضبه

و قال جويرية بن أسماء : قال عمر بن عبد العزيز : إن نفسي تواقة لم تعط من الدنيا شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه فلما أعطيت ما لا شيء فوقه من الدنيا تاقت نفسي إلى ما هو أفضل منه . يعني الجنة .

و قال عمرو بن مهاجر : كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين و قال يوسف بن يعقوب الكاهلي : كان عمر يلبس الفروة الكبل و كان سراج بيته على ثلاث قصبات فوقهن طين

و قال عطاء الخراساني : أمر عمر غلامه أن يسخن له ماء فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة فأمر عمر أن يأخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ

و قال عمر بن مهاجر : كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ثم أسرج عليه سراجه

و قال الحكم بن عمر : كان للخليفة ثلاثمائة حرسي و ثلاثمائة شرطي فقال عمر للحرس : إن لي عنكم بالقدر حاجزا و بالأجل حارسا من أقام منكم فله عشرة دنانير

و من شاء فليلحق بأهله

و قال عمرو بن مهاجر : اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحا فقال : ما أطيب ريحه و أحسنه ! أرفعه يا غلام للذي أتى به و أقرئ فلانا السلام و قل له : إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب فقلت : يا أمير المؤمنين ابن عمك و رجل من أهل بيتك و قد بلغك أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يأكل الهدية فقال : ويحك ! إن الهدية كانت للنبي صلى الله عليه و سلم هدية و هي لنا اليوم رشوة

و قال إبراهيم بن ميسرة : ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب أحدا في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة أسواط

و قال الأوزاعي : لما قطع عمر بن عبد العزيز عن أهل بيته ما كان يجري عليهم من أرزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال : لن يتسع مالي لكم و أما هذا المال فإنما حقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد

و قال أبو عمر : كتب عمر بن عبد العزيز برد أحكام من أحكام الحجاج مخالفة لأحكام الناس

و قال يحيى الغساني : لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقة و نقبا فكتبت إليه أعلمه حال البلد و أسأله : آخذ الناس بالظنة و أضربهم على التهمة أو آخذهم بالبنية و ما جرت عليه السنة فكتبت إلي أن آخذ الناس بالبينة و ما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله قال يحيى : ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد و أقلها سرقة و نقبا

و قال رجاء بن حيوة : سمرت ليلة عند عمر فغشي السراج . و إلى جانبه و صيف . قلت : ألا أنبهه ؟ قال : لا قلت : أفلا أقوم ؟ قال : ليس من مروءة الرجال استخدامه ضيفه فقام إلى بطة الزيت و أصلح السراج ثم رجع و قال : قمت و أنا عمر بن عبد العزيز و رجعت و أنا عمر بن عبد العزيز

و قال نعيم كاتبه : قال يا عمر : إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة

و قال مكحول لو حلفت لصدقت ما رأيت أزهد و لا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز و قال سعيد بن أبي عروبة : كان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضربت أوصاله

و قال عطاء : كان عمر بن عبد العزيز يجمع في كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت و القيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة

و قال عبيد الله بن العيزار : خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال : أيها الناس أصلحوا أسراركم تصلح علانيتكم و اعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم و اعلموا أن رجلا ليس بينه و بين آدم أب حي لعرق له في الموت و السلام عليكم

و قال وهيب بن الورد : اجتمع بنو مروان إلى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك : قل لأبيك : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا و يعرف لنا موضعنا و إن أباك قد حرمنا ما في يديه فدخل على أبيه فأخبره فقال لهم : إن أبي يقول لكم : إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم

و قال الأوزاعي : قال عمر بن عبد العزيز : خذوا من الرأي ما يصدق من كان قبلكم و لا تأخذوا ما هو خلاف لهم فإنهم خير منكم و أعلم

و قال : قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز و لم يلتفت إليه فكتب إلى عون بن عبد الله و كان خصيصا بعمر :

(يا أيها القارئ المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد مضى زمني)

(أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه ... أني لدى الباب كالمصفود في قرن)

و قال جويرية بن أسماء : لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه بلال بن أبي بردة فهنأه و قال : من كانت الخلافة شرفته فقد شرفتها و من كانت زانته فقد زنتها و أنت كما قال مالك بن أسماء :

(و تزيدين أطيب الطيب طيبا ... أنت تمسيه أين مثلك أينا ؟)

(و إذا الدار زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا)

قال جعونة : لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال : يا أمير المؤمنين لو بقي كنت تعهد إليه ؟ قال : لا قال : و لم و أنت تثني عليه ؟ قال : أخاف أن يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده

و قال غسان عن رجل من الأزد : قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أوصني قال : أوصيك بتقوى الله و إيثاره تخف عنك المؤونة و تحسن لك من الله المعونة

و قال أبو عمرو : دخلت ابنة أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها و مشى إليها ثم أجلسها في مجلسه و جلس بين يديها و ما ترك لها حاجة إلا قضاها

و قال الحجاج بن عنبسة : اجتمع بنو مروان فقالوا : لو دخلنا على أمير المؤمنين فعطفناه علينا بالمزاح فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح فنظر إليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال : لهذا اجتمعتم ؟ لأخس الحديث و لما يورث الضغائن ؟ إذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله فإن تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث

و قال إياس بن معاوية بن قرة : ما شبهت عمر بن عبد العزيز إلا برجل صناع حسن الصنعة ليس له أداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه

و قال عمر بن حفص : قال لي عمر بن عبد العزيز : إذا سمعت كلمة من امرئ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير

و قال يحيى الغساني : كان عمر ينهي سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية و يقول : ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فأتي سليمان بحروري فقال له سليمان : هيه فقال الحروري : و ماذا أقول ؟ يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال : اسمع مقالة هذا فأعادها الحروري فقال سليمان لعمر : ماذا ترى عليه ؟ فسكت قال : عزمت عليك لتخبرني بماذا ترى عليه قال : أرى عليه أن تشتمه كما شتمك قال : ليس الأمر كذلك فأمر به سليمان فضربت عنقه و خرج عمر فأدركه خالد صاحب الحرس فقال : ياعمر كيف تقول لأمير المؤمنين ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك ؟ و الله لقد كنت متوقعا أن يأمرني بضرب عنقك قال : و لو أمرك لفعلت ؟ قال : إي و الله فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر : يا خالد ضع هذا السيف عنك و قال : اللهم إني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه أبدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجرالأنصاري و قال : يا عمرو و الله لتعلمن أنه ما بيني و بينك قرابة إلا قرابة الإسلام و لكن سمعتك تكثر تلاوة القرآن و رأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد فرأيتك تحسن الصلاة و أنت رجل من الأنصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي

و قال شعيب : حدثت أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فقال يا أمير المؤمنين : ما أنت قائل لربك غدا إذا سألك فقال : رأيت بدعة فلم تمتها أو سنة فلم تحيها ؟ فقال أبوه : رحمك الله و جزاك من ولد خيرا يا بني إن قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة و عروة عروة و متى أردت مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن يفتقوا علي فتقا يكثر فيه الدماء و الله لزوال الدنيا أهون علي من أن يراق في سببي محجمة من دم أو ما ترضى أن لا يأتي أبيك يوم من أيام الدنيا إلا و هو يميت فيه بدعة و يحيى سنة ؟

و قال معمر : قال عمر بن عبد العزيز : قد أفلح من عصم من المراء و الغضب و الطمع

و قال أرطأة بن المنذر : قيل لعمر بن عبد العزيز : لو اتخذت حرسا و احترزت في طعامك و شرابك فقال : اللهم إن كنت تعلم أني أخاف شيئا دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي

و قال عدي بن الفضل : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله أيها الناس و أجملوا في الطلب فإن كان لأحدكم رزق في رأس جبل أو حضيض أرض يأته

و قال أزهر : رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس و عليه قميص مرقوع

و قال عبد الله بن العلاء : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع بخطبه واحدة يرددها و يفتتحها بسبع كلمات : الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله من يطع

الله و رسوله فقد رشد و من يعص الله و رسوله فقد غوى ثم يوصى بتقوى الله و يتكلم ثم يختم خطبته الأخيرة بهؤلاء الآيات : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا ﴾ إلى تمامها

و قال حاجب بن خليفة البرجمي : شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب و هو خليفة فقال في خطبته : ألا إن ما سن رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحباه فهو دين نأخذ به و ننتهي إليه و ما سن سواهما فإنا نرجئه

أسند جميع ما قدمته أبو نعيم في الحلية

و أخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد . و الناس يسلمون عليه . و يقولون : تقبل الله منا و منك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم و لا ينكر عليهم

قلت : هذا أصل حسن للتهنئة بالعيد و العام و الشهر

و أخرج عن جعونة قال : ولى عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السكوني الصائفة فقال : اقبل من محسنهم و تجاوز مسيئهم و لتكن في أولهم فتقتل و لا في آخرهم فتفشل و لكن كن وسطا حيث يرى مكانك و يسمع صوتك

و أخرج عن السائب بن محمد قال : كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز : إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم و إنه لا يصلحهم إلا السيف و السوط فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فكتب إليه عمر : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم و أنه لا يصلحهم إلا السيف و السوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل و الحق فابسط ذلك فيهم و السلام

و أخرج عن أمية بن زيد القريشي قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا أملى علي كتابه قال : اللهم إني أعوذ بك من شر لساني

و أخرج عن صالح بن جبير قال : ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فأذكر أن في الكتاب مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فأرفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح ماترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته

و أخرج عن عبد الحليم بن محمد المخزومي قال : قدم جرير بن عيطة بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه عمر فقال : إنما أذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذكره فقال :

(إن الذي ابتعث النبي محمدا ... جعل الخلافة للأمير العادل)

(رد المظالم حقها بيقينها ... عن جورها و أقام ميل المائل)

(و الله أنزل في القرآن فريضة ... لابن السبيل و للفقير العائل)

(إني لأرجو منك خيرا عاجلا ... و النفس مغرمة بحبي العاجل)

فقال له عمر : ما أجد لك في كتاب الله حقا قال : بلى يا أمير المنؤمنين إنني ابن سبيل فأمر له من خاصة ماله بخمسين دينارا

و في الطيوريات أن جرير بن عثمان الرحبي دخل مع أبيه على عمر بن عبد العزيز فسأله عمر عن حال ابنه ثم قال له : علمه الفقه الأكبر قال : و ما الفقه الأكبر ؟ قال : القناعة و كف الأذى

و أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال : دعاني عمر ابن عبد العزيز فقال : صف لي العدل فقلت بخ ! سألت عن أمر جسيم كن لصغير الناس أبا و لكبيرهم ابنا و للمثل منهم أخا و للنساء كذلك و عاقب الناس على قدر ذنوبهم و على قدر أجسادهم و لا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعد من العادين

و أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري أن عمر بن عبد العزيز كان يتوضأ مما مست النار حتى كان يتوضأ من السكر

و أخرج عن وهيب أن عمر بن عبد العزيز قال : من عد كلامه من عمله قل كلامه

و قال الذهبي : أظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه فقال : لقد كان كنت ضالا فهديتني فقال عمر : اللهم إن كان صادقا و إلا فاصلبه واقطع يديه و رجليه فنفذت فيه دعوته فأخذ في خلافة هشام بن عبد الملك و قطعت أربعته و صلب بدمشق في القدر

و قال غيره : كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب في الخطبة فلما ولي عمر ابن عبد العزيز أبطله و كتب إلى نوابه بإبطاله و قرأ مكانه : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ الآية فاستمرت قراءتها في الخطبة إلى الآن

و قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا أحمد بن عبيد قال : قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته :

(انه الفؤاد عن الصبا ... و عن انقياد للهوى)

(فلعمر ربك إن في ... شيب المفارق و الجلا)

(لك و اعظا لو كنت تت ... عظ اتعاظ ذوي النهى)

(حتى متى لا ترعوي ... و إلى متى و إلى متى ؟)

(ما بعد أن سميت كه ... لا و استبلت اسم الفتى)

(بلي الشباب و أنت إن ... عمرت رهن للبلى)

(و كفى بذلك زاجرا ... للمرء من غي كفى)

فائدة : قال الثعالبي في لطائف المعارف : كان عمر بن الخطاب أصلع و عثمان و علي و مروان بن الحكم و عمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء

فائدة : قال الزبير بن بكار : قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز :

(بنت الخليفة و الخليفة جدها ... أخت الخلائف و الخليفة زوجها)

قال : فلم تكن امرأة تستحق هذا النسب إلى يومنا هذا غيرها

قلت : و لا يقال في غيرها هذا إلى يومنا هذا ." (١)

" أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ

المنصور أبو جعفر : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس و أمه سلامة البربرية أم ولد ولد سنة خمس و تسعين و أدرك جده و لم يرو عنه

و روى عن أبيه و عن عطاء بن يسار و عنه ولده المهدي و بويع بالخلافة بعهد من أخيه و كان فحل بني العباس هيبة و شجاعة و حزما و رأيا و جبروتا جماعا للمال تاركا اللهو و اللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم و الأدب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه و هو الذي ضرب أبا حنيفة رحمه الله على القضاء ثم سجنه فمات بعد أيام و قيل : إنه قتله بالسم لكونه أفتى بالخروج عليه و كان فصيحا بليغا مفوها خليقا للإمارة و كان غاية في الحرص و البخل فلقب [أبا الدوانيق] لمحاسبته العمال و الصناع على الدوانيق و الحبات

أخرج الخطيب [عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : منا السفاح و منا المنصور و منا المهدي]

قال الذهبي : منكر منقطع

و أخرج الخطيب و ابن عساكر و غيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : [منا السفاح و منا المنصور و منا المهدي]

قال الذهبي : إسناده صالح

و أخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل [عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم ! قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : منا القائم و منا المنصور و منا السفاح و منا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة و لم يهرق فيها محجمة من دم و أما المنصور فلا ترد له راية و أما السفاح فهو يسفح المال و الدم و أما المهدي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما]

و عن المنصور قال : رأيت كأني في الحرم و كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم في الكعبة و بابها مفتوح فنادى مناد : أين عبد الله ؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج و معه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي : أين عبد الله ؟ فقمت على الدرجة فأصعدت و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و بلال فعقد لي و أوصاني بأمته و عمني بعمامة فكان كورها ثلاثة و عشرين و قال : خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة

تولى المنصور الخلافة في أول سنة سبع و ثلاثين و مائة فأول ما فعل أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم و ممهد مملكتهم

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٢٠١

و في سنة ثمان و ثلاثين و مائة كان دخول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي إلى الأندلس و استولى عليها و امتدت أيامه و بقيت الأندلس في يد أولاده إلى بعد الأربعمائة و كان عبد الرحمن هذا من أهل العلم و العدل و أمه بربرية

قال أبو المظفر الأبيوردي : فكانوا يقولون : ملك الدنيا ابنا بربريتين : المنصور و عبد الرحمن بن معاوية

و في سنة أربعين شرع في بناء مدينة بغداد

و في سنة إحدى و أربعين كان ظهور الراوندية القائلين بالتناسخ فقتلهم المنصور و فيها فتحت طبرستان

قال الذهبي : في سنة ثلاث و أربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث و الفقه و التفسير فصنف ابن جريج بمكة و مالك الموطأ بالمدينة و الأوزاعي بالشام و ابن أبي عروبة و حماد بن سلمة و غيرهما بالبصرة و معمر باليمن و سفيان الثوري بالكوفة و صنف ابن إسحاق المغازي و صنف أبو حنيفة رحمه الله الفقه و الرأي ثم بعد يسير صنف هشيم و الليث و ابن لهيعة ثم ابن المبارك و أبو يوسف و ابن وهب و كثر تدوين العلم و تبويبه و دونت كتب العربية و اللغة و التاريخ و أيام الناس و قبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة

و في سنة خمس و أربعين كان خروج الأخوين محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما و جماعة كثيرة من آل البيت فإنا لله و إنا إليه راجعون

و كان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسين و العلويين و كانوا قبل شيئا واحدا و آذى المنصور خلقا من العلماء ممن خرج معهما أو أمر بالخروج قتلا و ضربا و غير ذلك : منهم أبو حنيفة و عبد الحميد بن جعفر و ابن عجلان و ممن أفتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن أنس رحمه الله و قيل له : إن في أعناقنا بيعة للمنصور فقال : إنما بايعتكم مكرهين و ليس على مكره يمين

و في سنة ست و أربعين كانت غزوة قبرس

و في سنة سبع و أربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد و كان السفاح عهد إليه من بعد المنصور و كان عيسى هو الذي حارب له الأخوين فظفر بهما فكافأه بأن خلعه مكرها و عهد إلى ولده المهدي

و في سنة ثمان و أربعين توطدت الممالك كلها للمنصور و عظمت هيبته في النفوس و دانت له الأمصار و لم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الأندلس فقط فإنها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني لكنه لم يتلقب بأمير المؤمنين بل الأمير فقط و كذلك بنوه

و في سنة تسع و أربعين فرغ من بناء بغداد

و في سنة خمسين خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الأمير استاذ سيس و استولى على أكثر مدن خراسان و عظم الخطب و استفحل الشر و اشتد على المنصور الأمر و بلغ ضريبة الجيش الخراساني ثلاثمائة ألف مقاتل ما بين فارس و راجل فعمل معهم أجشم المروزي مصافا فقتل أجشم و استبيح عسكره فتجهز لحربهم خازم بن خزيمة في جيش عرمرم يسد الفضاء فالتقى الجمعان و صبر الفريقان و كانت وقعة مشهورة يقال : قتل فيها سبعون ألفا و انهزم أستاذ سيس

فالتجأ إلى جبل و أمر الأمير خازم في العام الآتي بالأسرى فضربت أعناقهم و كانوا أربعة عشر ألفا ثم حاصروا أستاذ سيس مدة ثم سلم نفسه فقيده و أطلقوا أجناده و كان عددهم ثلاثين ألفا انتهى

و في سنة إحدى و خمسين بنى الرصافة و شيدها

و في سنة ثلاث و خمسين ألزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب و الورق و يلبسونها السوداء فقال أبو دلامة :

(و كنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس)

(تراها على هام الرجال كأنها ... دنان يهود جللت بالبرانس)

و في سنة ثمان و خمسين أمر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري و عباد بن كثير فحبسا و تخوف الناس أن يقتلهما المنصور إذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا و مات و كفاهما الله شره و كانت وفاته بالبطن في ذي الحجة و دفن بين الحجون و بين بئر ميمون و قال سلم الخاسر :

(قفل الحجيج و خلفوا ابن محمد ... رهنا بمكة في الضريح الملحد)

(شهدوا المناسك كلها و إمامهم ... تحت الصفائح محرما لم يشهد)

و من أخبار المنصور أخرج ابن عساكر بسنده أن أبا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب الرصد فقال : زن درهمين قبل أن تدخل قال : خل عني فإني رجل من بني هاشم قال : زن درهمين فقال : خل عني فإني من بني عم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال زن درهمين قال : خل عني فإني رجل قارىء لكتاب الله قال : زن درهمين قال : خل عني فإني رجل عالم بالفقه و الفرائض قال : زن درهمين فلما أعياه أمره وزن الدرهمين فرجع و لزم جمع المال و التدنق فيه حتى لقب بأبي الدوانيق

و أخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال : سمعت المنصور يقول : الخلفاء أربعة : أبو بكر و عمر و عثمان و علي و الملوك أربعة : معاوية و عبد الملك و هشام و أنا

و أخرج عن مالك بن أنس قال : دخلت على أبي جعفر المنصور فقال : من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلت : أبو بكر و عمر قال أصبت و ذلك رأي أمير المؤمنين

و أخرج عن إسماعيل الفهري قال : سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته :

أيها الناس : إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه و رشده و خازنه على فيئه أقسمه بإرادته و أعطيه بإذنه و قد جعلني الله عليه قفلا : إذا شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم و إذا شاء أن يقفلني عليه أقفلني فارغبوا إلى الله أيها الناس و سلوه في هذا البيت الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلكم في كتابه إذ يقول : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ أن يوفقني للصواب و يسددني للرشاد و يلهمني الرأفة بكم و الإحسان إليكم و يفتحني لإعطائكم و قسم أرزاقكم بالعدل فإنه سميع مجيب و أخرجه الصولي و زاد في أوله أن سبب هذه الخطبة أن الناس بخلوه و زاد في آخره : فقال بعض الناس : أحال أمير المؤمنين بالمنع على ربه

و أخرج عن الأصمعي و غيره أن المنصور صعد المنبر فقال :

الحمد لله أحمده و أستعينه و أومن به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقام : إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أذكر من أنت في ذكره فقال : مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا و خوفت عظيما و أعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم و الموعظة منا بدت و من عندنا خرجت و أنت يا قائلها فأحلف بالله ما أردت بها و إنما أردت أن يقال : قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قائلها و اهتبلها من الله ويلك ! إني قد غفرتها و إياكم معشر الناس و أمثالها و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فعاد إلى خطبته فكأنما يقرؤها من قرطاس

و أخرج من طرق أن المنصور قال لابنه المهدي : يا أبا عبد الله الخليفة لا يصلحه إلا التقوى و السلطان لا يصلحه إلا الطاعة و الرعية لا يصلحها إلا العدل و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه

و قال : لا تبر من أمرا حتى تفكر فيه فإن فكرة العاقل مرآته تريه قبيحة و حسنه

و قال : أي بني استدم النعمة بالشكر و المقدرة بالعفو و الطاعة بالتألف و النصر بالتواضع و الرحمة للناس

و أخرج [عن مبارك بن فضالة قال : كنا عند المنصور فدعا برجل و دعا بالسيف فقال المبارك : يا أمير المؤمنين سمعت الحسين يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين أجرهم على الله فلا يقوم إلا من عفا] فقال المنصور : خلوا سبيله

و أخرج عن الأصمعي قال : أتى المنصور برجل يعاقبه فقال : يا أمير المؤمنين الانتقام عدل و التجاوز فضل و نحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين فعفا عنه

و أخرج عن الأصمعي قال : لقي المنصور أعرابيا بالشام فقال أحمد الله يا أعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا أهل البيت قال : إن الله لا يجمع علينا حشفا و سوء كيل ولايتكم و الطاعون

و أخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال : قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال : إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها و اذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة و اذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فأفحم المنصور و أمر له بمال فقال : لو احتجت إلى مالك ما وعظتك

و أخرج عن عبد السلام بن حرب أن المنصور بعث إلى عمرو بن عبيد فجاءه فأمر له بمال فأبى أن يقبله فقال المنصور : و الله لتقبلنه فقال : و الله لا أقبله فقال له المهدي : قد حلف أمير المؤمنين فقال : أمير المؤمنين أقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور : سل حاجتك ؟ قال : أسألك أن لا تدعوني حتى آتيك و لا تعطني حتى أسألك فقال : علمت أني جعلت هذا ولي عهدي فقال يأتيه الأمر يوم يأتيه و أنت مشغول

و أخرج عن عبد الله بن صالح قال : كتب المنصور إلى سوار بن عبد الله قاضي البصرة : انظر التي تخاصم فيها فلان القائد و فلان التاجر فادفعها إلى القائد فكتب إليه سوار : إن البينة قد قامت عندي أنها للتاجر فلست أخرجها من يده إلا ببينة فكتب إليه المنصور : و الله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلى القائد فكتب إليه سوار : و الله الذي لا إله إلا هو لا أخرجتها من يد التاجر إلا بحق فلما جاءه الكتاب قال : ملأتها و الله عدلا و صار قضاتي تردني إلى الحق

و أخرج من وجه آخر أن المنصور وشي إليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت ؟ قال : لأنك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي قال شمتك في نفسي قال : ارجع إلى عملك فإنك إذا لم تحابني لم تحاب غيري

و أخرج عن نمير المدني قال : قدم المنصور المدينة و محمد بن عمران الطلحي على قضائه و أنا كاتبه فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء فأمرني أن أكتب إليه بالحضور و إنصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته و قال : و الله لا يمضي به غيرك فمضيت به إلى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد دعيت إلى مجلس الحكم فلا يقومن معي أحد ثم جاء هو و الربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداءه و اختبى به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور : جزاك الله عن دينك أحسن الجزاء قد أمرت لك بعشرة آلاف دينار

و أخرج عن محمد بن حفص العجلي قال : ولد لأبي دلامة ابنة فغدا على المنصور فأخبره و أنشد :

(لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل : اقعدوا يا آل عباس)

(ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ... إلى السماء فأنتم أكرم الناس)

ثم أخرج أبو دلامة خريطة فقال المنصور : ما هذه ؟ قال أجعل فيها ما تأمر لي به فقال : املؤوها له دراهم فوسعت ألفي درهم

و أخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال : قيل للمنصور هل من بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله ؟ قال : بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة و حولي أصحاب الحديث يقول المستملي : من ذكرت رحمك الله فغدا عليه الندماء و أبناء الوزراء بالمحابر و الدفاتر فقال لستم بهم إنما هم الدنسة ثيابهم المشققة أرجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق و نقلة الحديث

و أخرج عن عبد الصمد بن علي أنه قال للمنصور : لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو قال : لأن بني مروان لم تبل رممهم و آل أبي طالب لم تغمد سيوفهم و نحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة و اليوم خلفاء فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو و استعمال العقوبة

و أخرج عن يونس بن حبيب قال : كتب زياد بن عبد الله الحارثي إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه و أرزاقه و أبلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة : إن الغنى و البلاغة إذا اجتمعتا في رجل أبطرتاه و أمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة

و أخرج عن محمد بن سلام قال : رأت جارية المنصور قميصه مرقوعا فقالت : خليفة و قميصه مرقوع فقال : ويحك ! أما سمعت قول ابن هرمة :

(قد يدرك الشرف الفتى و رادؤه ... خلق و جيب قميصه مرقوع)

و قال العسكري في الأوائل : كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني أمية في بخله رأى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال : سبحان من ابتلى أبا جعفر بالفقر في ملكه ! و حدا به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة

فأجازه بنصف درهم فقال : لقد حدوت بهشام فأجازني بعشرة آلاف فقال : ما كان له أن يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع و كل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه على أن يحدو به ذهابا و إيابا بغير شيء

و في كتاب الأوائل للعسكري : كان ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فأنشده :

(له لحظات من خفا في سريرة ... إذا كرها فيها عقاب و نائل)

(فأم الذي أمنت آمنة الردى ... و أم الذي حاولت بالثكل ثاكل)

فأعجب به المنصور و قال : ما حاجتك ؟ قال : تكتب إلى عاملك بالمدينة أن لا يحدني إذا وجدني سكران فقال : لا أعطل حدا من حدود الله قال : تحتال لي فكتب إلى عامله : من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة و اجلد ابن هرمة ثمانين

فكان العون إذا مر به و هو سكران يقول : من يشتري مائة بثمانين ؟ و يتركه و يمضي قال : و أعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم و قال له : يا إبراهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال : إني ألقاك على الصراط بها بختمة الجهبذ

و من شعر المنصور و شعره قليل :

(إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا)

(و لا تمهل العداء يوما بقدرة ... و بادرهم أن يملكوا مثلها غدا)

و قال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر المنصور قبل الخلافة فأدخلني منزله فقدم إلي طعاما لا لحم فيه ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا قال : و لا التمر ؟ قالت : لا فاستلقى و قرأ ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ﴾ الآية فلما ولي الخلافة وفدت إليه فقال : كيف سلطاني من سلطان بني أمية ؟ قلت : ما رأيت في سلطانهم من الجور شيئا إلا رأيته في سلطانك فقال : إنا لا نجد الأعوان قلت : قال عمر بن عبد العزيز : إن السلطان بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها فإن كان برا أتوه ببرهم و إن كان فاجرا أتوه بفجورهم فأطرق

و من كلام المنصور : الملوك تحتمل كل شيء إلا ثلاثة خلال : إفشاء السر و التعرض للحرم و القدح في الملك أسنده الصولي

و قال : إذا مد عدوك إليك يده فاقطعها إن أمكنك و إلا فقبلها أسنده أيضا

و أخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال : مما يؤثر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع : اطلب لي رجلا يعرفني دور الناس فجاءه رجل فجعل يعرفه الدور إلا انه لا يبتدئ به حتى يسأله المنصور فلما فارقه أمر له بألف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال : ما قال لي شيئا و سيركب فذكره فركب مرة أخرى فجعل يعرفه و لا يرى موضعا للكلام فلما أراد أن يفارقه قال الرجل مبتدئا : وهذه يا أمير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص :

(يا بيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العدى و بك الفؤاد موكل)

فأنكر المنصور ابتداءه فأمر القصيدة على قلبه فإذا فيها :

(و أراك تفعل ما تقول و بعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل)

فضحك و قال : و يلك يا ربيع ! أعطه ألف درهم

و أسند الصولي عن إسحاق الموصلي قال : لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب ولا غناء بل يجلس و بينه و بين الندماء ستارة و بينهم و بينها عشرون ذراعا و بينهما و بينه كذلك و أول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي

و أخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال : قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس و كان عامله على اليمامة و البحرين : ما القثم ؟ و من أي شيء أخذ ؟ فقال : لا أدري فقال : اسمك اسم هاشمي لا تعرفه أنت و الله جاهل قال : فإن رأى أمير المؤمنين أن يفيدنيه قال : القثم الذي ينزل بعد الأكل و يقثم الأشياء : يأخذها و يثلمها

روي أن المنصور ألح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان فسأله لم خلق الله الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارين و قال محمد بن علي الخراساني : المنصور أول خليفة قرب المنجمين و عمل بأحكام النجوم و أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية و الأعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة و إقليدس و هو أول من استعمل مواليه على الأعمال و قدمهم على العرب و كثر ذلك بعده حتى زالت رئاسة العرب و قيادتها و هو أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس و ولد علي و كان قبل ذلك أمرهم واحدا

أحاديث من رواية المنصور

قال الصولي : كان المنصور أعلم الناس بالحديث و الأنساب مشهورا بطلبه

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الملحمي حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الأنطرطوشي حدثني محمد بن إبراهيم السلمي عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم [كان يتختم في يمينه]

و قال الصولي : [حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي حدثنا جهنم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تأخر عنها هلك]

و قال الصولي : [حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا أبو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول : حدثني أبي عن أبيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا أمرنا أميرا و فرضنا له فرضا فما أصاب من شيء فهو غلول]

و قال الصولي : [حدثنا جبلة بن محمد حدثنا أبي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن أبيه قال : ولاني المهدي القضاء فقال : اصلب في الحكم فإن أبي حدثني عن أبيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول الله : و عزتي و جلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله و آجله و لأنتقمن ممن رأى مظلوما يقدر أن ينصره فلم يفعل] و قال الصولي : [حدثنا محمد بن العباس ابن الفرج حدثني أبي عن الأصعمي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي] و قال الصولي : حدثنا أبو إسحاق محمد بن هرون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيبي

حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : لا تسافروا في محاق الشهر و لا إذا كان القمر في العقرب

مات في أيام المنصور من الأعلام : ابن المقفع و سهيل بن أبي صالح و العلاء بن عبد الرحمن و خالد بن يزيد المصري الفقيه و داود بن أبي هند و أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج و عطاء بن أبي مسلم الخراساني و يونس بن عبيد و سليمان الأحول و موسى بن عقبة صاحب المغازي و عمرو بن عبيد المعتزلي و يحيى بن سعيد الأنصاري و الكلبي و أبو إسحاق و جعفر بن محمد الصادق و الأعمش و شبل بن عباد مقرئ مكة و محمد بن عجلان المعدني الفقيه و محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى و ابن جريج و أبو حنيفة و حجاج بن أرطأة و حماد الراوية و رؤبة الشاعر و الجريري و سليمان التيمي و عاصم الأحول و ابن شبرمة الضبي و مقاتل بن حبان و مقاتل بن سليمان و هاشم بن عروة و أبو عمرو بن العلاء و أشعب الطماع و حمزة بن حبيب الزيات و الأوزاعي و خلائق آخرون ." (١)

"قال السدى لما أتت مريم بعيسى تحمله الى قومها (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك سوء وما كانت امك بغيا). قال وهب بن منبه ليس المراد بقولهم يا اخت هرون انها كانت أخت هرون بن عمران أخى موسى عليه السلام من النسب ولكن كانت أخته في العبادة لان هرون كان مشهورا بالعبادة وهي أيضا مشهورة بالعبادة فلما سمعت كلام قومها من المعاتبة أشارت اليه أى بأن كلموه (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) فأنطقه الله تعالي لهم وقال (اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالداتي ولم يجعلني جبارا شقيا) فأول كلمة قالها عيسى اني عبدالله لأن الله تعالى أعلمه أنهم سيقولون عنه بانه ابن الله فكان ذلك تكذيبا لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يتكلم في المهد غير أربعة وهم شاهد يوسف بقد القميص. والثاني صاحب الاخدود. والثالث الذي شهد لجريح الراهب بأنه ابن الراعي. والرابع سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام. قيل ان جماعة من النصارى سألوا عليا رضى الله عنه ان من كرامات عيسى انه نطق في المهد فهل نطق نبيكم وهو في المهد فقال على رضي الله عنه ان عيسى كان محتاجا الى النطق لانه ولد من غير أب فخاف من التهمة فاحتاج الى النطق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتج اذ ذاك الى النطق. قال وهب بن منبه لما كبر عيسى عليه السلام كان سياحا في الأرض لا يتخذ دارا ولا مسكنا ولا زوجة ولا دابة وكان يلبس جبة صوف على لحمه ويلبس على رأسه قلنسوة من لباد وكان لا يأكل إلا من غزل أمه وكانت تغزل الصوف قال السدى أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ان لم يكن لك زوجة فأزوجك في الآخرة الف حورية من العين ولا طعمن في عرسك ألف عام وينادى مناد احضروا وليمة عيسى الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة قال الواقدى لما ساح عيسى عليه السلام في الأرض أتى الى الربوة التي بجيرون من ارض الشام فأقام بقرية هناك يقال لها الناصرة واليها ينسب النصاري فاوى اليها هو وأمه قال الله تعالي (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) والصحيح أن الربوة في دمشق الشام ومحلها مشهور معلوم بها الى الآن وتحتها الانهار والأشجار وهي ذات القرار المعين قال الواقدى لما أراد الملك هردوس ملك اليهود أن يقتل عيسى عند ظهور معجزاته وقد آمن من غالب الناس به أخذته أمه

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٢٢٩

مريم وخرجت به من بيت المقدس وكان معها يوسف النجار وهو رجل من عباد بني إسرائيل فدخوا الى مصر ومروا بمدينة عين شمس التي بالمطرية فوجدوا هناك بئرا وكانت أثواب عيسى قد اتسخت من السفر فنزلوا بجانب تلك البئر وغسلت مريم أثواب عيسى وغسلته واغتسلت ورشت الماء حول ذلك البئر فأنبت الله هناك البيلسان ويعرف بالبلسم وهو لا يوجد بأرض مصر إلا في هذا المكان فقط وهذا سبب تعظيم النصارى البيلسان وتغاليهم فيه خصوصا الأفرنج ويقولون أنه لا يصح التنصر عندهم إلا اذا كان في ماء المعمودية دهن البيلسان وينغمسون فيه وكان البلسم من محاسن مصر وقد انقطع منها في أواخر القرن التاسع ونتج من بعد ذلك قال الواقدي لما دخلت مريم مصر انقطع عنها اللبن لأن عيسى كان رضيعا فألهمها الله أن تغلي النهيدة وتطعمها عيسى ففعلت فكانت تغنيه عن اللبن قال فلما كبر عيسى وساح في أراضي مصر حتى دخل الى الأشمون وكان بها فرس من نحاس اذا دخلها غريب يصهل ذلك الفرس النحاس حتى يسمعه كل من في المدينة فيعلمون أنه دخل غريب فلما وصل عيسى عليه السلام سقط ذلك الفرس وتكسر فلما دخل عيسى المدينة رأى جمالا محملة غلالا فزحموه الى الطريق فصرخ عليهم فصاروا حجارة سودا ثم انه مر بسفح الجبل المقطم هو وأمه فالتفت اليها وقال يا أماه هذه البقعة تصير مقبرة لأمة محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وهم غراس الجنة قال وهب بن منبه ثم ان عيسى خرج من مصر وتوجه الى البلاد الشامية وقد اشتهر أمره بأنه يحي الموتى بإذن الله تعالى ويبرىء الأكمة والأبرص بإذن الله تعالي فاجتمعت اليه اليهود وقالوا له يا عيسى لن نؤمن لك حتى تحي لنا العزيز فقال لهم عيسى وأين مكان قبره فأتوا به الى قبره فصلى هناك ركعتين ودعا الله تعالى أن يحي له العزيز فجعل القبر ينفرج عنه قليلا قليلا حتى ظهر منه العزيز عليه السلام وقد ابيض." (١)

"٤٩ – حدثني محمد بن خلف ، حدثنا كثير بن هشام ، عن النضر بن معبد ، قال ابن خلف : وحدثنا عبيد الله بن محمد ، حدثنا سلام أبو المنذر ، كلاهما عن محمد بن واسع ، عن ابن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : « أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل الناس شيئا »." (٢)

"وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له : أوصني : « لا تضع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله » ، فإن معناه عندي بخلاف ما ذهب إليه من ذكرت قوله ، ممن وجه معناه إلى أنه أمر من النبي صلى الله عليه وسلم له بوعظ أهله ، بل ذلك عندي الخبر الذي ذكرنا عن ابن عباس ، عنه عليه السلام ، أنه قال : « علق السوط حيث يراه الخادم » ، حضا منه صلى الله عليه وسلم إياه على تأديب أهله ، ومن في منزله من خدمه وولده في ذات الله عز وجل ؛ لئلا يركبوا موبقة ، أو يكسبوه سبة باقيا عليه عارها ، أو يجروا جريرة يلحقه مكروهها ، إما في عاجل وإما في آجل ، إذ كان الله تعالى ذكره قد جعله قيما عليهم ، وجعله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم راعيا ، فقال عليه السلام :

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/١٢١

(٢) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ١/٣٣

« الرجل راع على أهله وولده » ، كما جعل الأمير راعيا على رعيته ، وعلى الراعي سياسة رعيته بما فيه صلاحها دينا ودنيا
.

ومن الدليل على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له : « لا تضع عصاك عن أهلك » ، هو ما قلنا ، دون ما قاله من حكينا قوله ، وصفه لفاطمة بنت قيس أبا جهم ، إذ أخبرته أنه خطبها ومعاوية ، إذ وصفه بالغلظة والشدة على أهله بقوله : « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن أهله » ، فأعلمها صلى الله عليه وسلم بذلك غلظته على." (١)

" وهو يقول يا مولاي أحمد فقال الفقيه صفي الدين فدخل ذلك الصوت بمسامعي وأعضائي ولزمني شبه الرعدة وقلت هذا صوت المقرىء لا شك فيه وأظنه جاء من تعز وقام الفقيه من ساعته فنظر عند بابه وحوالي بيته فلم ير أحدا فرجع إلى بيته فلما استقر مكانه سمع صوت المقرىء كالصوت الأول فقال الفقيه لأولاده ومن حضره هذا صوت المقرىء وقد سمعته مرتين قوموا بنا حتى ننظره فاجتهدوا في البحث والسؤال عن المقرىء فلم يروه فرجع الفقيه إلى بيته فسمع صوت المقرىء مرة ثالثة فأنعم النظر في البحث عنه ولم يجده فأرخ ذلك وكتب به إلى المقرىء فرجع الجواب منه يذكر فيه أني لا أزال أذكرك وأدعو لك وإني طالعت في الكتاب الذي حصلت لي فوجدت فيه ثلاثة أماكن تحتاج إلى إصلاح كان ذلك مني في ساعة واحدة فصدر مني ما سمعت

وكان الفقيه رضي الدين كثير الإخوان والإصدقاء من الأخيار يوصيهم بالدعاء على ظهر الغيب فأخبر بعضهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا سيدي يا رسول الله إن لي صاحبا أو قال صديقا وقد أوصاني إليك بالسلام وهو من حملة العلم الشريف وحسن الطريقة يحب الله ويحبك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهو أحمد بن أبي بكر فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه عني السلام وأنا راض عليه والله راض عنه لرضا أبويه عنه وبره بهما وحسن ظني بمن ذكرني عنده

ورأى هو النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يطرد الذباب عنه صلى الله عليه وسلم وسأله عن أبي سعيد الخدري أهو منسوب إلى خدرة فقال له نعم قال ورأى في لحيته صلى الله عليه وسلم شيبا كثيرا ورأى أنفه صلى الله عليه وسلم طويلا كله فيما نقلته بخطه مختصرا

وللفقيه صفي الدين فضائل ومبشرات وكرامات ذكرت بعضها في الأصل مما

". (٢)

"١ - ثنا أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي ، ثنا إبراهيم بن هشام بن يحي الغساني ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : « أوصيك بتقوى الله ، فإنها رأس أمرك » قلت : يا رسول الله زدني قال : « عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله فإن ذلك لك نور في السموات ونور في الأرض » قلت

---

(١) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ١/٤٢٤

(٢) تاريخ البريهي، ص/٩٨

: يا رسول الله زدني قال : « عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي » قلت : يا رسول الله زدني ، قال : « لا تكثر الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت : يا رسول الله زدني قال : « عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك » قلت : يا رسول الله زدني قال : « انظر إلى من هو دونك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدري (١) نعمة الله عندك » قلت : يا رسول الله زدني قال : « أحب المساكين وجالسهم » قلت : يا رسول الله زدني قال : « قل الحق وإن كان مرا » قلت : يا رسول الله زدني ، قال : « صل قرابتك ، وإن قطعوك » قلت : يا رسول الله زدني ، قال : « لا تخف في الله لومة لائم » قلت : يا رسول الله زدني قال : « تحب للناس ما تحب لنفسك » ، ثم ضرب بيده على صدري ، فقال : « يا أبا ذر : » لا عقل كالتدبير ، ولا ورع (٢) كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق «

(١) الازْدِرَاء : الاحتِقَار والانْتِقاصُ والعيبُ، وأزريتُ به إزراءً إذا قصَّرتَ به وتهاونْت

(٢) الورع : في الأصْل : الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال .." (١)

" (٨٨) محمد بن العباس بن محمد أبو بكر الرافقي

حدثنا محمد بن العباس هو الرافقي حدثنا أبو علي احمد بن بزيع الخفاف حدثنا سعيد بن مسلمة حدثنا الليث بن أبي سليم عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبلب

عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول أوصني قال أتق الله حيث ما كنت قال قلت يا رسول الله زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها قال قلت يا رسول الله زدني قال خالق الناس بخلق حسن (٨٩) محمد بن العباس أبو علي البغدادي

حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن أبي الثلج حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح

عن ابن عباس

". (٢)

" (٢٢٨) حامد بن محمد بن داود المروزي الزيدي أبو احمد

حدثنا حامد بن محمد الحافظ ببغداد حدثنا محمد بن عمران بن موسى حدثنا محمد بن يحيى القصري حدثنا بشر بن عقار عن عزرة بن ثابت عن مطر الوراق عن محمد بن سيرين

(١) مكارم الأخلاق للطبراني، ص/٣

(٢) معجم الشيوخ، ص/١٣٦

"

[٣٠٧] حدثنا عبد الله بن هارون أبو محمد الصواف

بغدادي

حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا محمد بن كثير عن السري بن يحيى عن عامر عن مسروق عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك وقال يا رسول الله [١٠٠ ب] صلى الله عليه وسلم أوصني فقال دع قيل وقال وكثرة السؤال

". (١)

"ولما أجابوا إلى الخروج قال عز الدين جرديك لا ينبغي أن يخرج منهم أحد حتى يخرج الناس من البلد خشية أن يتخطفهم الناس وكان الناس قد داخلهم الطمع في البلد وأخذ عز الدين يشتد في ضرب الناس وإخراجهم وهم غير مضبوطين بعد ولا محصورين في مكان فكيف يمكن إخراجهم وطال الأمر إلى أن علا النهار وأنا ألومه وهو لا يرجع عن ذلك والزمان مضى ولما رأيت الوقت كاد يفوت قلت إن النجدة قد وصلت والمصلحة المسارعة في إخراجهم والسلطان قد أوصاني بذلك فلما عرف السبب في حرصي أجاب إلى إخراجهم ومضينا إلى باب القلعة القريب من الباب الذي الملك العادل قائم عنده فأخرجنا تسعة وأربعين نفراً بخيولهم ونسائهم وسيرناهم ولما خرج هؤلاء اشتد الباقون وحدثتهم نفوسهم بالعصيان وكان سبب خروج من خرجوا أنهم استقلوا المراكب التي جاءتهم وظنوا أن لا نجدة لهم فيها ولم يعلموا أن الأنكتار مع القوم ورأوهم قد تأخروا عن النزول إلى علو النهار فخافوا أن يمتنعوا فيؤخذوا ويقتلوا فخرج من خرج ثم بعد ذلك قربت النجدة حتى صاروا خمسة وثلاثين مركباً فقويت نفوس الباقين في الحصن وظهرت عليهم أمارات العصيان ودلائله وخرج منهم من أجبرني بتشويش عزمهم وأخذا الطارقيات والجنوبيات وعلوا على الأسوار وكانت القلعة جديدة لم تشرف بعد فلما رأيت الأمر قد آل إلى ذلك نزلت من التل الذي كنت واقفاً عليه وهو ملاصق لباب القلعة وقلت لعز الدين جرديك وهو مع عسكره في الأسفل مع جمع من الأجناد خذوا حذركم فقد تغيرت عزائم القوم فما كانت إلا ساعة بحيث صرت خارج البلد في خدمة الملك الظاهر إلا وقد ركب القوم خيلهم وحملوا من القلعة حملة الرجل الواحد وأخرجوا من كان في البلد من الأجناد ولقد ازدحم الناس في الباب حتى كاد يتلف منهم جماعة وبقي في بعض الكنائس جماعة من أتباع العساكر مشتغلين بما لا يجوز فهجموا عليهم وقتلوا منهم وأسوا وسيرني الملك الظاهر إلى والده السلطان أعرفه بالحال فأمر الجاويش." (٢)

(١) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ٢/٦٨٠

(٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص/٢١٩

"٢٢٣ - نا محمد بن صالح ، نا عبد الله بن حربي ، نا إبراهيم بن إسحاق المدني قال : حدثني عقال بن شيبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية ، عن أبيه ، عن جده صعصعة بن ناجية قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : « املك ما بين لحييك ورجليك »." (١)

"الجزء الأول والثاني من مكارم الأخلاق
ومعاليها ومحمود طرائقها
لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي
جماع أبواب الطرائق الحمودة والأخلاق المرضية
باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي وأحمد بن ملاعب البغدادي قالا : ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " .

حدثنا أحمد بن منصور ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب قال حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي وإبراهيم بن عبد الرزاق الضرير — بكرخ سر من رأى — قالا : ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا الفضيل بن عياض عن محمد الصنعاني عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله يحب معالي الخلاق ويكره سفسافها " وقال إبراهيم بن الجنيد محمد بن ثور الصنعاني .

حدثنا أبو منصور نصر بن داود الصاغاني ثنا أبو عبيد ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن أرطأة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .

حدثنا نصر بن داود الصاغاني ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياأبا ذر اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن " .

حدثنا علي بن داود القنطري ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ثنا حرملة بن عمران أن أبا السمط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال : يارسول الله أوصني ؟." (٢)

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ١/ ٢٢٤

(٢) مكارم الأخلاق /الخرائطي، ١/ ١

"وقال لبعض غلمانه انزل عن دابتك وأركب أخانا فركب وانطلق به إلى منزله ومضى الرجل إلى باب المهدي فإذا سلام الأبرش يريد الدخول إليه فقص عليه القصة فدخل سلام على المهدي فأخبره فقال : يحضر معن فجاءته الرسل فركب وأوصى به حاشيته ومن ببابه من مواليه وقال : لا يخلص إليه وفيكم عين تطرف فإن رامه أحد فموتوا دونه ودخل معن على المهدي فسلم فلم يرد عليه فقال : يامعن وتجير علي أيضا ؟ قال : نعم ، قال : ونعم أيضا ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين قتلت في طاعتكم وعن دولتكم أربعة آلاف مصلي في يوم واحد ولا يجار لي رجل واحد استجار بي ، فأطرق المهدي طويلا ثم رفع رأسه وقال : قد أجرنا من أجرت قال : ياأمير المؤمنين إن الرجل ضعيف الحال قال : قد أمرنا له بثلاثين ألف درهم ، قال : إن جنايته عظيمه وصلاة الخلفاء على حسب جناية الرعية . قال : قد أمرنا بمائة ألف درهم . قال : أهنأ المعروف أعجله ، قال : يتقدمه ما أمرنا له به فانصرف معن وقد سبقه المال فأحضر الرجل وقال له : ادع الله الأمير المؤمنين فقد حقن دمك وأجزل صلتك وأصلح نيتك فيما تستقبل .

حدثنا أبو جعفر الفلاس ببغداد في دار بانوجه حدثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا يونس ثنا عبيدة الهجيمي عن جابر بن سليم الهجيمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم . وهو محتبي بشملة قد وقع هدبها على قدميه فقلت : أيكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأومى بيده إلى نفسه . فقلت : يارسول الله إني من أهل البادية وفي جفاء وهم **فأوصني** ؟ فقال : لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إنائه ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : يروي عن الوليد بن مسلم قال سمعت مرزوق بن أبي الهذيل يقول : قال علي بن عبد الله بن عباس إن اصطناع المعروف قربة إلى الله وحظ في قلوب العباد وشكر باقي .." (١)

"حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ثنا يزيد بن هارون أنا خالد بن رباح ثنا أبو السوار العدوي عن عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحياء خير كله " فقال له رجل : إنه يقال في الحمة : " إن منه ضعفا وإن منه عجزا فقال له عمران : أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن الصحف ..

حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ثنا مكي بن إبراهيم ثنا ابو نعامة العدوي عن حجير بن الربيع عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الحياء خير كله " فقال بشير بن كعب إن منه ضعفا ومنه وقارا فقال عمران : ياحجير : من هذا ؟ فقلت : هذا بشير بن كعب وأثنى عليه خيرا فقال عمران أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزعم أن منه ضعفا ومنه وقارا والله لا أحدثكم اليوم بحديث وقام " ..

حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاص ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا ليث بن سعد (ح) .

وحدثنا أحمد بن يحي السوسي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد سمع سعيد بن يزيد الأنصاري أن رجلا قال : يارسول الله **أوصني** قال : " أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحيي

---

(١) مكارم الأخلاق /الخرائطي، ٢٦/١

رجلا من صالحي قومك " ..

حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك حدثنا سهل بن عثمان ابو مسعود العسكري ثنا عبد الرحيم بن سليمان ثنا محمد بن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أباكم آدم صلى الله عليه وسلم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر مواری العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوءته فخرج من الجنة قال فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه تبارك وتعالى أفرارا مني ياآدم ؟ قال : بل حياء منك والله يارب مما جئت به " ..." (١)

"حدثنا حماد بن الحسن الوراق ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : قال مالك بن دينار قال داود النبي صلى الله عليه وسلم : " يامعشر الأبناء تعالوا أعلمكم خشية الله تبارك وتعالى أيما عبد منكم أحب أن يحيا ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينيه أن ينظر إلى سوء ولسانه ان ينطق بالإفك " .

حدثنا علي بن داود القنطري ثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن منصور عن الحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال ضمني ورسول الله صلى الله عليه وسلم المسير حين رجعنا من تبوك فقلت : يارسول الله ألا تحدثني بعمل أدخل به الجنة ؟ قال : " بخ بخ لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه قال : تؤمن بالله حتى تلقاه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وإن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده فالصلاة وأما ذروة سنامه فالجهاد وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير : الصيام جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وإن شئت أنبأتك بأملك بالناس من ذلك كله وأشار بيده إلى فيه " . قلت : يارسول الله وإنا لنؤاخذ بما تقول ألسنتنا ؟ قال : " ثكلتك أمك ياابن جبل ! وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم " .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ثنا روح بن عبادة حدثنا عوف وأشعث عن الحسن قال : بلغني أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل إلى اليمن وأنه قال : " يارسول الله أوصني فقال : أحفظ لسانك ثم عاد إليه ثانية فقال : احفظ لسانك ثم أعاد عليه ثالثة فقال : يارسول الله أوصني ؟ فقال : ثكلتك أمك معاذ وهل يكب الناس على وجوههم إلا ألسنتهم " .." (٢)

"٣١٥ - حدثنا عبد الله بن هارون أبو محمد الصواف بغدادي حدثنا علي بن مسلم الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن السري بن يحيى ، عن عامر ، عن مسروق ، عن ابن مسعود ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، أي الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله ندا وهو خلقك » ، وقال : يا رسول الله ، أوصني ، فقال : « دع قيل وقال وكثرة السؤال ».." (٣)

---

(١) مكارم الأخلاق /الخرائطي، ٥٩/١

(٢) مكارم الأخلاق /الخرائطي، ١٠٠/١

(٣) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ٤٨٣/١

بثياب جديدة فلبسها ، ثم قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (إن المسلم يبعث في ثيابه التي يموت فيها) .

فهذا حديث رواه أبو داود في كتاب السنن ، عن الحسن بن علي ، عن ابن أبي مريم .

ثم شرع البيهقي يجيب عن هذا الحديث لمعارضته الأحاديث المتقدمة في بعث الناس حفاة عراة غرلا بثلاثة أجوبة : أحدها : أنها تبلى بعد قيامهم من قبورهم ، فإذا وافوا الموقف يكونون عراة ، ثم يلبسون من ثياب الجنة .

الثاني : أنه إذا كسي الأنبياء ثم الصديقون ثم من بعدهم على مراتبهم ، فتكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه ، ثم إذا دخلوا الجنة لبسوا من ثياب الجنة .

الثالث : أن المراد بالثياب هاهنا الأعمال ، أي يبعث في أعماله التي مات فيها من خير أو شر قال الله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) .

وقال : (وثيابك فطهر) .

قال قتادة : عملك فأخلصه . ثم استشهد البيهقي على هذا الجواب الأخير بما رواه مسلم من حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (يبعث كل عبد على ما مات عليه) .

قال : وروينا عن فضالة بن عبيد ، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة) .

وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، أخبرني سعيد بن هانىء ، عن عمرو بن الأسود ، قال : **أوصاني** معاذ بامرأته وخرج ، فماتت ، فدفناها ، فجاءنا وقد رفعنا أيدينا من دفنها فقال : في أي شيء هيأتموها قلنا : في ثيابها ، فأمر بها فنبشت ، وكفنها في ثياب جدد وقال : أحسنوا أكفان موتاكم ، فإنهم يحشرون فيها) .

وقال أيضا : حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا يحيى بن إسحاق ، أخبرنا إسحاق بن سيار بن نصر ، عن الوليد بن مروان ، عن ابن عباس ، قال : يحشر الموتى في أكفانهم ، وكذا روي عن أبي العالية ، وعن أبي صالح المزي ، قال : بلغني أنهم يخرجون من قبورهم في أكفان ذميمة ، وأبدان بالية ، متغيرة وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، نهكة أجسامهم ، طائرة من صدورهم وحناجرهم ، لا يدري القوم مأواهم إلا عند انصرافهم من الموقف ، فيصرف بهم إلى الجنة ، أو يصرف بهم إلى النار ، ثم صاح بأعلى صوته :." (١)

(١) النهاية في الفتن والملاحم موافق للمطبوع، ١٦٣/١

" ٩١ – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي نا هشام بن عبد الملك نا ليث بن سعد نا يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع سعيد بن يزيد يقول أن رجلا قال : يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك ." (١)

" أو قال أوصني بشيء إذا أخذته به دخلت الجنة فقال ألن الكلام وأفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وصل والناس نيام تدخل الجنة بسلام

٦٦ – عن الوليد بن زروان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن خالته ميمونة بنت الحارث أنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وتزوجها بسرف وبنى بها تحت السقيفة ." (٢)

"شيخٌ عاشرٌ

٣٥- أخبرنا أبو بكر سلامة بن أحمد بن عبد الملك بن الصدر [قراءة عليه وأنا أسمع] في جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وخمسمائة، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر [الفارسي]، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار [قراءةً عليه]، حدثنا محمد بن سنان بن يزيد المقرئ البصري، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ليثٌ، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد سمعه يقول:

#٩٢#

((أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصني؟ قال: أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي رجلاً من صالحي قومك))..." (٣)

"٥٣ – حدثنا محمد ، حدثنا محمد ، ثنا عبد الله بن محمد بن الشماخ ، حدثنا مسلم بن إبراهيم أو حدثنا كعب صاحب الحرير قال : أردت سفرا فأتيت الحسن ، فقلت له : أوصني قال : أعز أمر الله تعالى حيثما كنت يعزك الله D قال : ففعلت ، فلم أزل عزيزا حتى رجعت." (٤)

"٩٤٣ – حدثنا عبد الله ، حدثنا قاسم ، ثنا إبراهيم بن أيوب قال : قال سفيان بن عيينة : « رأيت الثوري في المنام ، فقلت أوصني قال : أقل من مخالطة الناس قال : قلت زدني قال : ستَرد فتعلم »." (٥)

"١٠١٧ – حدثنا عبد الله بن بكار ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا الأحوص ، ثنا قيس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خالد بن سعد قال : لما نقل حذيفة بالمدائن ، ركب إليه عقبة بن عمرو أبو مسعود في الكوفة ، فقال له : أوصني

(١) مكارم الأخلاق، ص/٣٩
(٢) مشيخة ابن طهمان، ص/١٢٣
(٣) مشيخة السهروردي، ص/٩١
(٤) معجم ابن المقرئ، ١/٥٤
(٥) معجم ابن المقرئ، ٢/٤٩٧

فقال : « أوصيك أن الضلال كل الضلال إنكار ما كنت تعرف ، وعرفان ما كنت تنكر ، وإياك والتلون في أمر الله فإن أمر الله واحد ».» (١)

"#٥٥٦#

شيخ آخر [الثاني عشر]

١٠٤- أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن أمير المؤمنين أبي العباس عبد الله المأمون قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إسحاق بن إبراهيم بن علي بن إسحاق الختلي المعروف بالحربي السكري قراءة عليه قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا #٥٥٧# جميل بن حماد قال حدثنا عصمة بن زامل عن أبيه قال سمعت أبا هريرة يقول خرجت من عند خليلي صلى الله عليه وسلم وأوصاني بثلاث لا أتركهن حتى أموت قلت : بأبي أنت وأمي وما هن ؟ قال : " غسل يوم الجمعة وصيام ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم " .." (٢)

"اعتنى الإسلام بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بصفته أحد أولي العزم من الرسل، فجاء القرآن بتكريمه وأمه وحتى عائلته وصحح الأخطاء ورد الاتهامات والافتراءات الباطلة التي كان يوجهها اليهود والنصارى للمسيح وأمه، فمن تكريم القرآن للمسيح عليه السلام أن جاءت إحدى السور باسم عائلته وهي سورة آل عمران، وسورة أخرى هي سورة مريم باسم أمه التي ورد أسمها في القرآن في مواضع كثيرة، كلها تتحدث عنها بكل التقدير والاحترام والتبجيل ومن ذلك قوله تعالى: "وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين" (آل عمران، الآية: ٤٢) وقوله تعالى: "ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين" (الزخرف، الآية: ٥٩).

وتحدث القرآن عن حياة المسيح منذ ولادته وحتى رفعه إلى السماء فهو بشر مخلوق عبد للخالق عز وجل، قال تعالى "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل" (الزخرف، آية: ٥٩)، وهو نبي ورسول من عند الله عز وجل، قال تعالى: "ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" (المائدة، الآية: ٧٥) والمسيح بار بوالدته وليس بجبار ولا شقي قال تعالى :" وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا"(مريم، الآية: ٣٢).

وهو قدوة صالحة في العبادة والإخلاص لله سبحانه وتعالى: "قال إني عبد الله ءاتني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا" (مريم، آية: ٣٠ ، ٣١).." (٣)

"القوم لا يلتزمون مذهبا، والعجب أن أناجيلهم حكايات، وتواريخ ومجريات وكلام كفرة وكهنة (١). ثم أورد بعد ذلك خمسة عشرة مثالا من تناقضات الأناجيل تدل على تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشيء منها (٢)، وهكذا من

---

(١) معجم ابن المقرئ، ٧١/٣

(٢) مشيخة قاضي المارستان، ٥٥٦/٢

(٣) الأيوبيون بعد صلاح الدين، ١٧٢/٢

ومصادمة بعضها بعضا وإبراز العلماء المسلمين لاختلاف الأناجيل وتناقضها ومصادمة بعضها بعضا وإيراد الأمثلة على ذلك، إيضاح بما لا يدع مجالا للشك لضعف ما بنى عليه النصارى عقائدهم الذي يعدونه أساس ديانتهم (٣).

٣- مناقشة قولهم في المسيح عليه السلام: المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بشر مخلوق ليس بإله ولا ابن إله، قال تعالى: "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل" (الزخرف، آية: ٥٩) وقال سبحانه وتعالى"ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل"(المائدة، آية ٧٥). وما أدعى عليه السلام الربوبية ولا الألوهية، ولم يأمر أحدا باتخاذه إلها، بل إنه عبدالله ورسوله كما قال الله سبحانه فيما حكاه عنه: "ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم"(المائدة، آية: ١١٧).

وقد عاش المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يدعو إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وكان قدوة صالحة في ذلك قال تعالى: "قال إني عبدالله ءاتاني الكتاب وجعلني نبيا* وجعلني مباركا، أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"(مريم، الآيتان: ٣٠ – ٣١) ولما بلغ رسالة ربه وأراد به أعداؤه كيدا نجاه الله منهم، وذلك برفعه إليه قال الله تعالى: "إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك ومطهرك" (آل عمران، آية: ٥٥).

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٧

(٢) دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية(١/٢٥٠).

(٣) المصدر نفسه (١/٢٥٠).." [1]

"

درء الحدود بالشبهات والتماس التأويل وقبول العذر حتى لقد حكى عنه أنه ما اعتمد البطش بأحد وتصدى لنكبته لغرض نفساني أو لحظ دنيوي وحسبك من حلمه ما قابل به الخارجين عليه

قال صاحب الجيش لما عزمت على الخروج من فاس أيام الفتنة لملاقاة السلطان المولى سليمان بقصر كتامة جئت إلى القاضي أبي الفضل عباس بن أحمد التاودي لأودعه فكان من جملة ما أوصاني به قال قل لمولانا السلطان يقول لك عباس إنا نخاف إذا ظفرت بهؤلاء الظلمة أن تصفح عنهم فلما اجتمعت بالسلطان أبلغته مقالة القاضي فقال كيف أصفح عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزيز لا أتركك تمسح سبلتك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين فلما فتح الله عليه فاسا كان جوابه أن قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين بل تعجل بالخروج منها مخافة أن يغريه بعض بطانته بأحد منهم فلعمري لقد صدق من قال إن التخلق يأتي دونه الخلق

وأما الدين والتقوى فذلك شعاره الذي يمتاز به ومذهبه الذي يدين الله به من أداء الفريضة لوقتها المختار حضرا وسفرا وقيام رمضان وإحياء لياليه بالإشفاع ينتقي لذلك الأساتيذ ومشايخ القراء ويجمع أعيان العلماء لسرد الحديث الشريف وتفهمه والمذاكرة فيه على مر الليالي والأيام ويتأكد ذلك عنده في رمضان ويشاركهم بغزارة علمه وحسن ملكته ويتناول راية

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، ٢/١٨٦

السبق في فهم المسائل التي يعجز عنها غيره فيصيب المفصل ويواظب على صيام الأيام المستحبة من كل شهر ويعظم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ويرفع مناصبهم على سائر رجال دولته ويجري عليهم الأرزاق ويعطيهم الدور المعتبرة والضياع المغلة ويحسن مع ذلك إلى من دونهم في المرتبة من المدرسين وطلبة العلم ويؤثر المعتنين منهم وذوي الفهم بمزيد البروتضعيف الجراية حتى لقد تنافس الناس في أيامه في اقتناء العلوم وانتحال صناعتها لاعتزاز العلم وأهله في دولته وسعة أرزاقهم

". (١)

"وهؤلاء الأداهم : وأولد أدهم بن قيس طارقاً وعبد الله وكثيراً وسقيلاً وهم السقل بطن بالحلاة من أرض السبيع وكشيراً وجرماً والمعاور .

سبعة نفر بني أدهم .

فأولد جرم بن أدهم ركيناً فأولد ركين سعيداً الأكبر بطن بالكوفة .

وأولد المعاور أحور وعبد الله فأولد عبد الله عمراً وبُريهاً وهما ممن هاجر إلى الكوفة وأولد أحور صقلان بن أحور ومقتر بن أحور فدخل هذان البيتان في السقل بالحلاة .

وأولد طارق بن أدهم شُريفاً وعمراً والعباس والحسن وتميماً فدخل تميم في صُبارة بن سفيان وهم سادة صبارة وأشرافها .

خمسة نفر بني طارق .

فأولد شريف بعيثاً فأولد بعيث مسلماً الأكبر بطن هاجروا إلى الكوفة .

وأولد عمرو بن طارق الأزهر الأكبر وعرعرة فأولد عرعرة الحباب ويكنى أبا حنش بطن ممن هاجر إلى الكوفة .

وأولد الأزهر جزيلاً ووليداً فأولد جزيل الأزهر بيت نزعوا من الظاهر إلى بوسان الخشب والرحبة فحملوا وخالطوا بلحارث بالرحبة .

ومنهم العمريون القنّاص سياحة باليمن على القنص وهم من أقنص همدان وهم بنو عمرة بن قيس بن همدان بن جزيل بن الأزهر بن جزيل .

ومنهم زهير بن قيس بن همدان بن الأزهر الذي تنسب إليه دار الهمداني بحرّة نجد وكان له هناك نخل ووطن .

وأولد الوليد منقذاً أبا حنش فأولد منقذ الحارث فأولد الحارث عمراً فأولد عمرو سليمان ذا الدمنة وكان شاعراً وهو القائل : إذا المرء لم يستر عن الذم عرضه ببلغة ضيف أو بحاجة قاصد فما المال إلا مظهر لعيوبه وداع إليه من عدو وحاسد وما المرء محموداً على ذي قرابة كفاه مهما دون نفع الأباعد ومن لا يواتيه على الجود وجده فإن جميل القول إحدى المحامد بذلك أوصاني أبي عن جدوده وأوصوا بذاكم عن بكيل وحاشد فأولد سليمان ذو الدمنة داوود فأولد داوود يوسف المقرا

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٣/١٧٠

فأولد يوسف محمداً ويعقوب فأولد محمد يوسف أبا الصعاب فأولد يوسف محمداً الأصفر لقب والحسن ويعقوب فدرجا فأولد محمد الأصفر يوسف ويعقوب فدرج يعقوب .." (١)

"وأولد أدهم بن قيس طارقاً وعبد الله وكثيراً وسقيلاً وهم السقل، بطن بالحلاة من أرض السبيع وكشيراً وجرماً والمعاور. سبعة نفر بني أدهم. فأولد جرم بن أدهم ركيناً، فأولد ركين سعيداً الأكبر بطن بالكوفة. وأولد المعاور أحور وعبد الله، فأولد عبد الله عمراً وبُريهاً وهما ممن هاجر إلى الكوفة وأولد أحور صقلان بن أحور ومقتر بن أحور فدخل هذان البيتان في السقل بالحلاة. وأولد طارق بن أدهم شُريفاً وعمراً والعباس والحسن وتميماً فدخل تميم في صُبارة بن سفيان، وهم سادة صبارة وأشرافها. خمسة نفر بني طارق. فأولد شريف بعيثاً فأولد بعيث مسلماً الأكبر بطن هاجروا إلى الكوفة. وأولد عمرو بن طارق الأزهر الأكبر وعرعرة، فأولد عرعرة الحباب ويكنى أبا حنش، بطن ممن هاجر إلى الكوفة. وأولد الأزهر جزيلاً ووليداً، فأولد جزيل الأزهر بيت نزعوا من الظاهر إلى بوسان الخشب والرحبة فحملوا وخالطوا بلحارث بالرحبة. ومنهم العمريون القنّاص سياحة باليمن على القنص، وهم من أقنص همدان، وهم بنو عمرة بن قيس بن همدان بن جزيل بن الأزهر بن جزيل. ومنهم زهير بن قيس بن همدان بن الأزهر الذي تنسب إليه دار الهمداني بحرّة نجد، وكان له هناك نخل ووطن. وأولد الوليد منقذاً أبا حنش، فأولد منقذ الحارث، فأولد الحارث عمراً، فأولد عمرو سليمان ذا الدمنة وكان شاعراً، وهو القائل:

إذا المرء لم يستر عن الذم عرضه ... ببلغة ضيف أو بحاجة قاصد

فما المال إلا مظهر لعيوبه ... وداع إليه من عدو وحاسد

وما المرء محموداً على ذي قرابة ... كفاه مهما دون نفع الأباعد

ومن لا يواتيه على الجود وجده ... فإن جميل القول إحدى المحامد

بذلك أوصاني أبي عن جدوده ... وأوصوا بذاكم عن بكيل وحاشد

فأولد سليمان ذو الدمنة داوود فأولد داوود يوسف المقرا، فأولد يوسف محمداً ويعقوب، فأولد محمد يوسف أبا الصعاب، فأولد يوسف محمداً الأصفر لقب والحسن ويعقوب فدرجا فأولد محمد الأصفر يوسف ويعقوب فدرج يعقوب. وهذا البيت بزبيد من تهامة. وأولد يعقوب إبراهيم ومحمداً وأحمداً، فأولد إبراهيم محمداً والحسين وعلياً درجوا وأولد محمد إبراهيم وعبد الله درج وعبد الله وفاطمة أم مالك بن الحسن الذي فيه المراثي من أبيه. وأولد أحمد الحسن لسان اليمن وإبراهيم. وأولد إبراهيم أحمد ويعقوب ومحمداً درج ورثاه عمه. والذي نقل من هذا البيت عن المراشي داوود في آخر عمره هو وابنه يوسف لاحقين بإخوتهم من بني الأزهر بن جزيل فخالطوهم مع بلحارث بالرحبة يسيمان فيها مالهما، وبرحابة وبصدور الخشب دهراً، ثم سكن يوسف صنعاء في آخر عمره وحمل بها هو وأولاده، وكان لهم بصر بالإبل لم يكن لأحد من العرب وأولد الحسن بن طارق نويرة فأولد نويرة طارقاً الأصغر، فأولد طارق الحسن، فأولد الحسن بن طارق أبا حبش فأولد نويرة طارقاً الأصغر، فأولد طارق الحسن، فأولد الحسن بن طارق أبا حبش فأولد أبو حبش علياً وموسى، فأولد موسى يزيد وهريناً، وأولد علي سليمان وقريظة والحسين بن علي بن أبي حبش أبيات كلها. وهي أبيات آل أبي حبش، فنوا جميعاً في حطمة

---

(١) الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير، ص/٣

التسعين ومائتين باليمن، وذلك أن مالهم فني، ورقّت وجوههم من المسألة، فاعتفدوا، وأوصدوا عليهم وعلى أهاليهم وعيالهم أبوابهم فماتوا رحمهم الله، فلم يبق منهم أحمد، سوى طفلة درجت من خلل بين حجرين فأخذها بعض بني الأزهر بن عبد الرحمن فرشّحت عندهم وزوجت فيهم. وسوى رجل كان نازحاً عنهم إلى ما يصالي بلد شاكر فقد بقي له عقب.." [1]

"وهذا ممسك يده، قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه، وقائما ينظر إليه.

من يفعل هذا يمقته الله.

فلا تعرضوا لمقت الله، فإنما مردكم إلى الله.

قال الله لقوم: (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا).

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة.

استعينوا بالصدق والصبر، فإنه بعد الصبر ينزل النصر.

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، عن مالك بن قدامة الأرحبي (١) قال: قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين (٢) فقال: " الحمد لله الذى هدانا لدينه، وأورثنا كتابه، وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين، وسيدا للمسلمين، وقائدا للمؤمنين، وخاتم النبيين، وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين.

وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم كان مما قضى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أن ضمنا وعدونا بقناصرين، فلا يحمد بنا اليوم الحياص (٣).

وليس هذا بأوان انصراف، ولات حين مناص.

وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها، ولا نقدر قدرها: أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا، وفي حيزنا.

فوالله الذى هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشيا مجدعا (٥) إلا أن معنا من البدريين (٤) سبعين رجلا، لكان ينبغى لنا أن تحسن بصائرنا

---

(١) ح: " الأزدي ".

(٢) في القاموس: " قناصرين بالضم: موضع بالشام ".

(٣) الحياص: العدول والهرب.

ح (١: ٤٨٣): " فلا يجمل بنا ".

(٤) ح: " رجلا مخدوعا " محرف.

وهو إشارة إلى حديث أبي ذر، قال: " إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف ".

---

(١) الإكليل، ص/٣٩

انظر صحيح مسلم (٢: ٨٥).
(٥) البدريون: الذى حضروا وقعة بدر.
وفي الأصل: " البدوبين "، صوابه في ح.
(*)."(١)

"معاوى قد نلنا ونيلت سراتنا * وجدع أحياء الكلاع ويحصب بذى كلع لا يبعد الله داره * وكل يمان قد أصيب بحوشب هما ما هما كانا، معاوى، عصمة * متى ما أقله جهرة لا أكذب ولو قبلت في هالك بذل فدية * فديناهما بالنفس والأم والأب وقد علقت أرماحنا بفوارس * منى قومهم منا بجدع موعب (١) وليس ابن قيس أو عدى بن حاتم * والأشتر إن ذاقوا فنا بتحوب (٢)

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد.
نصر، عن عمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله (٣)، أن عبد الله بن كعب (٤) قتل يوم صفين، فمر به الأسود بن قيس (٥) بآخر رمق فقال: عز على والله مصرعك.
أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك، ولو رأيت الذى أشعرك (٦) لأحببت ألا يزايلنى حتى [أقتله أو] يلحقني بك.
ثم نزل إليه فقال: [رحمك الله يا عبد الله]، والله إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا.
أوصني رحمك الله.
قال: " أوصيك

---

(١) في الأصل: " وقد علقت أرحامنا " والوجه ما أثبت، والبيت لم يرو في ح.
أراد أخذت أرماحنا هؤلاء الفوارس الذين يتمنى قومهم لنا الجدع الموعب.
وهذا البيت ترتيبه الثالث في الأصل، كما أن تاليه كان ترتيبه الخامس في الأصل، ولم يرويا في ح، وقد رددتهما إلى هذا الوضع الذى يتساوق به الشعر.
(٢) فنا: مقصور فناء، قصره للشعر.
وفي الأصل: " فلا ".
(٣) ح: " عن عبيد الرحمن بن كعب ".
(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين، وكان من أعيان أصحاب على.
الإصابة ٤٩٠٩.
وفي ح: " عبد الله بن بديل ".

---

(١) وقعة صفين، ص/٢٣٦

وعبد الله بن بديل، وأخوه عبد الرحمن بن بديل، قتلا أيضا بصفين.

(٥) ح: " الأسود بن طهمان الخزاعى ".

(٦) في اللسان: " أشعره سنانا: خالطه به ".

وأنشد قول أبي عازب الكلابي: فأشعرته تحت الظلام وبيننا * من الخطر المنضود في العين واقع قال: " يريد أشعرت الذئب بالسهم ".

وفى الأصل: " ولو أعرف " وأثبت ما في ح.

(*)."[١]

"٨٤٩ - بنو خناعة - حي من هذيل، وهم بنو خناعة بن سعد بن هذيل، وهذيل يأتي نسبه عند ذكره في حرف الهاء.

٨٥٠ - بنو خندف - بطن من مضر من العدنانية، وهم بنو الياس بن مضر، والياس قد مر ذكره في عمود النسب، وخندف أسم أمرأته عرف بنوه بها، وهي خندف وأسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، وسميت خندف يقال خندف الرجل إذا مشى يقلب قدميه كأنه يغرف بهما، قال الجوهري: وجميع بني الياس بينهما، وكان للياس منالولد على عمود النسب مدركة، وجميع بني الياس، وخارجاً عن عمود النسب طابخة وقمعة.

الخاء المعجمة مع الواو

٨٥١ - بنو خولة - بطن من خزيمة من جرم طي من القحطانية، وجرم قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الجيم، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة.

٨٥٢ - بنو خولان - بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وكهلان يأتي نسبه عند ذكره في حرف الكاف، وكان لخولان كثير من الولد، ومنهم أبو ادريس حبيب، وعمرو، والأصحب، وقيس، ونبت، وبكر، وسعد. ومنهم ادريس الخولاني. قال في العبر: وبلاد خولان في بلاد اليمن من شرقية، وقد افترقوا في الفتوحات، وليس منهم الحيوم وبرية إلا باليمن. قال: وهم غالبون على أهله وعلى الكير من حصونه.

الخاء المعجمة مع الياء المثناة

٨٥٣ - بنو خيبر - بطن من العمالقة من العرب العاربة، وهم بنو خيبر بن مهلهل بن عوص بن عمليق، وكانت منازلهم أرض خيبر من الحجاز، وبه سميت البلدة المعروفة.

حرف الدال

الدال مع الألف

٨٥٤ - بنو دارم - بطن من بني حنظلةى بن تميم من العدنانية، وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة، وحنظلة قد تقدم

---

(١) وقعة صفين، ص/٤٥٦

نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة قال الجوهري: وكان يسمى بحراً وذلك أن أباه أتاه قوم في حملة فقال له يا بحر ائتني بخريطة كان فيها مال فجاءه وهو يدرم تحتها، أي يقارب الخطا من ثقلها فسمي دارما، وكان لدارم من الولد عبد الله، ومجاشع، وسدوس، وخيبري، ونهشب، وجرير، وأبان، ومناف، وهم من بني قطن بن نهشل. قال في العبر: منهم تميم من بني نهشل بن دارم بن خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن جرثان بن مصطلق بن صخر بن نهشل، وهذه القبيلة من أشارف تميم، وفيها يقول الشاعر:

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي ... وقام بنصري دارمٌ وابن خازم

عطست بأنفٍ شامخٍ وتناولت ... يدي الثريا قاعداً غير قائم

٨٥٥ – بنو داود – بطن من بني مهدي بن جذام من القحطانية، ومساكنهم البلقاء مع قومهم بني مهدي، وبنو مهدي يأتي ذكرهم في حرف الميم.

٨٥٦ – بنو دالان – بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية، وهم بنو دالان بن سابقة بن ماشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، وحاشد قد مر نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة، منهم مالك بن حزم بن مالك الذي يقول:

بذلك **أوصاني** حزيم بن مالكٍ ... بأن قليل الدم غير قليل

؟الدال المهملة مع الباء الموحدة

٨٥٧ – بنو دباب – بطن من بهثة من سليم من العدنانية، وهم بنو دباب ابنمالك بن بهثة، وبهثة قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الباء الموحدة. قال في مسالك الأبصار: وأرضهم بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب، وذكرأن مشيختهم في زمانه كانت لعبد الله بن ربيعة، وأخيه إبراهيم. قال: ويجاوروهم في هذه الأرض الجواري والمحاميد المقدم ذكرهما في حرف الألف، وذكر في العبر: أن منازلهم فيما بين قابس وبرقة مجاورين لهيب الآتي ذكرهم في حرف الهاء، ثم قال: وبجهة المدينة قوم يؤذون الحاج ويقطعون عليهم الطريق.

الدال المهملة مع الثاء المثلثة

٨٥٨ – بنو دثار – بطن من بني دودان من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم بنو دثار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان، ودودان يأتي نسبه عند ذكره في هذا الفصل، منهم جريبة بن الأشم الشاعر.

الدال المهملة مع الراء المهملة." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٢٩ """""""

عبد الملك بن هشام بن إسماعيل عن المدينة ، واستعمل عمر بن عبد العزيز بن مروان ؛ فتعرض لهشام رجل من قريش ، فشمته ؛ فقال هشام لعمر : " أمرك أمير المسلمين آن تهدر لسفهاء قريش عرضي ؟ " قال : " لا ها الله ولكن **أوصاني** بك خيرا ؛ وهذا ابن عمك ؛ فإن شئت فاستقد ، وإن شئت فاعف " ، فقال هشام : " أما والله ما أنا من الدوارج المترحلة ، ولا من الروادف المستلحقة ، ولا من الأكناف الملصقة وإن امرأ يتعرض لي من قريش ، وقد نقطت لي مثالبها

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/٨٦

صغيرا ، لأحمق " .

ومن ولد هشام بن إسماعيل : إبراهيم ، ومحمد ، وهما لأم ولد ؛ كان هشام يوليهما المدينة ؛ ثم عذبهما يوسف بن عمر بالكوفة ، حتى ماتا في حبسه ، بأمر الوليد بن يزيد .

وولد الوليد بن الوليد : عبد الله ، وأمه : ريطة بنت المغيرة ، وكان عبد الله ولد بعد موت أبيه ؛ فسمي الوليد بن الوليد بن الوليد . قالت أم سلمة بنت أبي أمية ترثي الوليد بن الوليد :

يا عين بكي للولي . . . د بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الولي . . . د بن الوليد كفى العشيرة

قد كان غيثا في السني . . . ن وجعفرا خضلا وميرة." (١)

"و الوجه الثالث أنه لو كان الخضر حيا قبل نوح ، لركب معه السفينة ، و لم ينقل هذا أحد . و الوجه الرابع هو أن مما يُبطل أن الخضر كان حيا قبل نوح ، هو أن نوحا لما نزل من السفينة مات كل من كان معه ، ثم مات نسلهم من بعدهم ، و لم يبق إلا نسله هو-أي نوح - ، بدليل قوله تعالى : ((و جعلنا ذريته هم الباقين))(١)- سورة الصافات /٧٧- .

و الوجه الخامس هو أنه لو كان صحيحا أن إنسانا وُلد قبل نوح ، و ما يزال حيا ،و يعيش إلى آخر الدهر ، لكان هذا من أعظم الآيات و العجائب ، و لذُكر في القرآن الكريم مرارا ، فقد ذكر الله تعالى من استحياه ألف سنة إلا خمسين عاما و جعله آية ، فكيف بمن أحياه آخر الدهر ؟ ، و لهذا قال بعض أهل العلم ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان(٢) .

و الوجه السادس هو أن القول ببقاء الخضر حيا ، هو قول على الله بلا علم ،و هو حرام بنص القرآن . و الوجه السابع هو أن القائلين ببقائه حيا ، يتمسكون بحكايات قالها بعض الناس بأنه رأى الخضر ، فيا لله العجب ، فهل للخضر علامة يُعرف بها ؟ و معلوم أنه لا يجوز ((تصديق قائل بذلك بلا برهان من الله ، فأين للرّائي أن المُخبر صادق لا يكذب ؟))(٣) .

و الوجه الثامن هو أن القرآن الكريم أخبرنا أن الخضر فارق موسى كليم الرحمن ، و لم يُصاحبه في قوله تعالى : ((هذا فراق بيني و بينك)) ، فكيف يرضى لنفسه ((بمفارقته لموسى ، ثم يجتمع بجهلة العُباد الخارجين عن الشريعة ، الذين لا يحضرون جمعة و لا جماعة ، و لا يعرفون من الشريعة شيئا ؟ ، و كل منهم يقول : قال الخضر ، و جاءني الخضر ، و أوصاني الخضر ((، أيُفارق كليم الرحمن و يدور على صحبة الجهال ، و من لا يعرف كيف يتوضأ ،و لا كيف يُصلي(٤) ؟ .

(١) نفس المصدر ، ص: ٦٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص: ٦٣ .

(١) نسب قريش ـ موافقا للمطبوع، ٣٢٩/٩

(٣) نفسه ، ص: ٦٣ .

(٤) نفس المصدر ، ص: ٦٤ .." [١]

"موت العباس بن عبد المطلب (١) رضي الله عنه [٣ ب] قال: دخل عثمان على العباس في مرضه الذي مات فيه فقال: أوصني بما ينفعني به، وزودني، فقال: الزم ثلاث خصال (٢) تصب بها ثلاث عوام، فالخوص: ترك مصانعة الناس في الحق، وسلامة القلب، وحفظ اللسان، تصب بها سرور الرعية، وسلامة الدين، ورضى الرب.

محمد بن عمر (٣) قال: حدثنا يحيى بن العلاء عن عبد المجيد بن سهيل، عن نملة بن أبي نملة عن أبيه قال: لما مات العباس بن عبد المطلب بعثت بنو هاشم مؤذنا يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس، قال: فحشد الناس ونزلوا من العوالي.

محمد (٤) بن عمر قال: حدثني ابن أبي سبرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن دويس (٥) عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة، قال: جاءنا مؤذن يؤذننا (٦) بموت

---

(١) انظر البلاذري - أنساب الاشراف ق ١ ص ٥٢٦ - ٥٣٢ (مخطوط اسطنبول) وص ٢١٠ - ٢١٤ (مخطوط الرباط)، ونهاية الارب للنويري (ط.

دار الكتب) ج ١٨ ص ٢١٦ - ٢٢٠، وطبقات ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١ - ٢٢.

(٢) هكذا.

ولعله " ثلاث خواص ".

(٣) ترد هذه الرواية بإسنادها في طبقات ابن سعد (باعتناء سخاو) ج ٤ ق ١ ص ٢١.

(٤) ترد هذه الرواية في طبقات ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ٢١ - ٢٢.

(٥) في ابن سعد (ج ٤ ق ١ ص ٢١): " رقيش ".

(٦) في ن.

م.

ص ٢١ " يؤذنا ".

[*]." [٢]

"توجيه أبي عكرمة إلى خراسان قال الحسن بن حمزة: سمعت موسى السراج يقول: لما أراد محمد بن علي توجيه أبي عكرمة، واسمه زياد بن درهم، أحد شيعته (١) إلى خراسان دعاه فقال له: اكتن (٢) بأبي (٣) محمد، وقد رسم لك بكير رسما فاتبعه، وإن كانت نفسك تطيب بالموت فيما تتوجه فيه فامض، وإن جزعت منه، وهو لا محالة آتيك، فأقم، فإني لست أضمن لك الحياة، ولكني أضمن لك ثواب الله الذي هو خير لك من الدنيا وما فيها.

---

(١) أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، ص/١١٣

(٢) أخبار الدولة العباسية، ص/٢١

قال زياد: رحمك الله، ما تجشمت

ركوب (٤) بعد المشقة بيني وبينك، ومفارقة الولد والاهل والوطن إلا ونفسي طيبة لك بالموت، **فأوصني** بما أحببت.

قال: فإني أوصيك بتقوى الله، والعمل ليوم مرجعك، واعلم أنه لا تخطو خطوة فيما تذهب إليه إلا كتب الله لك بها حسنة، وحط عنك بها سيئة، ولا تظهرن شيئا من أمرك، حتى تقدم جرجان وتلقى بها أبا عبيدة (٥) وتلقي إليه ما ألقي إليك ثم تأتي (٦) مرو فتلقى أهلها بتجارتك وتلابس العامة بسنتها وتلقى (٧) سليمان بن كثير والنفر [٩٥ ب] الذين استجابوا لابي هاشم.

ولا تظهرن جدا ولا دعاء إلى سلة سيف،

---

(١) في كتاب التاريخ ص ٢٥٢ أ " أحد شيعته من الكوفة ".

(٢) في الاصل: " أكتني ".

(٣) انظر الطبري س ٢ ص ١٣٥٨.

(٤) في كتاب التاريخ " ما تجشمت ركوب هذا الامر إلا ونفسي طيبة بالموت "، ص ٢٥٢ أ.

(٥) في ن.

م.

" والق أبا عبيدة وما رسم لك فاتبعه ".

ص ٢٥٢ أ.

(٦) في ن.

م.

" ثم تأتي مرو بعلة التجارة ".

ص ٢٥٢ أ.

(٧) في ن.

م.

" وتلقى سليمان بن كثير ومن معه بحجتك التي لا يعقلها إلا أولو الالباب ".

ص ٢٥٢ أ ب.

[*]." (١)

"محمد بن الحسن الشامي قال: حدثني محمد بن أبي صفوان الثقفي قال: قال أبو مسلم: شهدت خطبة يزيد الناقص بمسجد دمشق وأنا مع الامام إبراهيم فقال لي: يا عبد الرحمن هذا آخر ملك بني أمية، قد جاءهم ما كانوا يوعدون، *

---

(١) أخبار الدولة العباسية، ص/٢٠٣

(فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) * (١).

شمر يا عبد الرحمن، شمر، الوحى الوحى (٢) والنجا النجا، الحق بشيعتي وأنصاري بعقوة خراسان.

قال أبو مسلم: فأوصاني بوصاياه وأمرني

بأمره فخرجت [١٢٣ أ] من فوري ذلك، فأزال الله ملك بني أمية، وقطع دابرهم، وأظهر حق بني العباس، فما انصرفت إلى العراق إلا وأبو العباس خليفة قد استوسقت له البلاد، واجتمعت عليه الامة، وظهر أمر الله وهم كارهون، ولله عاقبة الامور.

النحيت بن مجاهد ابن أخي رزمة قاضي أبر شهر (٣) وكان صديقا لآل معقل بن عمير العجليين، وكان يكثر القدوم عليهم في تجارة له، ويقيم عندهم السنة والسنتين قال: حدثني سابق مولى معقل، وكان شيخا كبيرا قد أدرك وعلم من أمر أبي مسلم وخبره ما قد كتبناه، قال: كان برستاق فريدين من أصبهان مولى لبني عجل يقال له عثمان بن يسار فأتعب في الخراج بفريدين، فحمل جارية له أعجمية إلى عيسى بن معقل العجلي بماوشان (٤)

---

(١) سورة الانعام، الآية ٤٥.

(٢) أي البدار البدار.

(٣) في الاصل " ابر سهر " وابر شهر هي نيسابور، انظر معجم البلدان ج ١ ص ٦٥، والاصطخري ص ١٤٥ - ١٤٦، قدامة - الخراج ص ٢٤٣، وهي على خط طول ٦٣ ١٢ شمال وخط عرض ٥٨ ٤٩ شرق.

(٤) في الاصل: " بماشان "، وماشان نهر يجري في وسط مرو، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢.

أما ماوشان فناحية وقرى في واد في سفح جبل أروند من همدان، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٧، وهذه في نطاق الحديث.

[*]." (١)

"قرية من أعمال بغداد مشهورة. ينسب إليها علي الجرجرائي، كان من الابدال، لا يدخل العمران ولا يختلط بأحد؛ حكى بشر الحافي قال: لقيته على عين ماء فلما أبصرني عدا، قال: بذنب مني رأيت اليوم إنسياً ! فعدوت خلفه وقلت: أوصني ! فالتفت إلي وقال: عانق الفقر وعاشر الصبر، وخالف الشهوة واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه، على هذا طاب المصير إلى الله تعالى!

الجزيرة

بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم، وينحطان متسامتين حتى يصبا في بحر فارس، وقصبتها الموصل وحران، والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة حولها كالهلال، ولا سبيل إليها من اليبس إلا واحد؛ قالوا: من خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل. قال ابن همام السلولي:

أبداً إذا يمشي يحيك كأنّما ... به من دماميل الجزيرة ناخس

---

(١) أخبار الدولة العباسية، ص/٢٥٧

وحكي أن ضرار بن عمرو طلع به الدماميل، وهو ابن تسعين سنة، فتعجب الناس فقالوا: احتملها من الجزيرة ! ينسب إليها بنو الأثير الجزريون. كانوا ثلاثة اخوة فضلاء، رأيت منهم الضياء، كان شيخاً حسن الصورة فاضلاً حلو الحديث كريم الطبع، له تصانيف كثيرة منها: المثل السائر كتاب في علم البيان في غاية الحسن، وكتاب في شرح الألفاظ الغريبة التي وردت في أحاديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وغيرهما.

جوهسته

قرية من قرى همذان. بها قصر برام جور، وبهرام من ملوك الفرس. كان أرمى الناس لم ير رام مثله، وهذا القصر عظيم جداً وكله حجر واحد، منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وشرفاته وسائر حيطانه، وهو كثير المجالس والخزائن والدهاليز والغرف. وفي مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن أخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية عليها كتابة، وبقربه ناووس الطيبة، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

جوين

ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات. وهي أربعمائة قرية على أربعمائة قناة. والقنوات منشأها من مرتفع من الأرض، والقرى على متسفل أحدهما بجانب الآخر.

ينسب إليها أبو المعالي عبد الملك بن محمد إمام الحرمين الإمام العلامة، ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم، وفصاحة اللسان، وجودة الذهن. من رآه من العلماء تحير فيه، شاع ذكره في الآفاق، فلما كان زمان أبي نصر الكندري وأمر بلعن المذاهب على رأس المنبر، فارق الإمام خراسان وذهب إلى الحجاز ودرس بمكة. فانقضت تلك المدة سريعاً بموت طغرلبك وقتل الكندري، فعاد إمام الحرمين إلى خراسان وبنى له نظام الملك مدرسة بنيسابور، فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه. وكان في حلقته ثلاثمائة فقيه من الفحول، بلغوا مبلغ التدريس كأبي حامد الغزالي، وصنف نهاية المطلب عشرين مجلداً. توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

جيلان

غيضة بين قزوين وبحر الخزر صعبة المسلك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والأشجار والمياه، في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره، والحرب بينهم قائمة، والمطر كثير جداً ربما يستمر أربعين يوماً لا ينقطع ليلا ولا نهاراً، ويضجر الناس منه. وبيوتهم من الأخشاب والاخصاص وسط الأشجار، ولا حد لكثرة أشجارها الطوال لو كانت بأرض أخرى كان لها قيمة.

ونساؤها أحسن النساء صورة لا يستترن عن الرجال يخرجن مكشوفات الوجه والرأس والصدر.

وبها من الخيل الهماليج ما لا يوجد في غيرها من البلاد، ولم ير أحسن منها صورة ومشياً.

ومن عجائبها ما سمعت ولا صدقت حتى جربت، وهو ان المطر إذا دام عندهم ضجروا منه، فإن سمعوا بالليل صوت ابن آوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد، وعندهم من بنات آوى والكلاب كثير، وهذا شيء أشهر عندهم وجربت مراراً ما أخطأ شيء.

مأكولهم الرز الجيد المولاني والسمك، ويؤدون زكاة الرز ولا يتركونه أصلاً. ويقتنون دود الابريسم، شغل رجالهم زراعة الرز

وشغل نسائهم تربية دود القز والرزق الحلال في زماننا عندهم. ونساؤهم ينسجن الميازر والمشدات الفرية الملاح وتحمل منها إلى سائر البلاد.." (١)

"القول أعدل، قال: قول الحق عند من يخافه أو يرجوه، قال فأي الناس أحمق؟ قال: رجل انحط من هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره. قال: صدقت، فما الذي تقول فيما نحن فيه؟ قال: يا أمير المؤمنين تعفيني من ذلك؟ قال: لا، ولكن نصيحة تلقيها إلي، قال: إن آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة، وارتحلوا عنها، فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم، فغش على سليمان، فقال رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم، قال أبو حازم كذبت يا عدو الله إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فأفاق سليمان فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس؟ قال: تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية، قال سليمان: كيف المأخذ به؟ قال: أن تأخذ المال من حله وتضعه في أهله، قال سليمان: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال: أعوذ بالله يا أمير المؤمنين! قال: ولم؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: يا أبا حازم ارفع إلي حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة، قال: ليس ذلك إلي، قال: فلا حاجة لي غيرها، قال: فادع لي الله يا أبا حازم، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: زدني، قال: يا أمير المؤمنين قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينبغي لي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال: أوصني يا أبا حازم، قال: سأوصيك وأوجز: عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام، فبعث إليه سليمان بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك باطلا، فوالله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي؟ يا أمير المؤمنين، إن كانت هذه المائة عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه، وإن كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن سويت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها، قال له جلساؤه: يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله؟ قال: لا والله (١).

خامسا: إكرام سليمان لأهل الوفاء ووفاة ابنه أيوب:

١ . إكرام سليمان لأهل الوفاء:

دعا سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم وهو موثوق في الحديد، وكان صاحب أمر الحجاج، فلما دخل عليه ازدراه حين رآه ونبت عنه عيناه، وقال: ما رأيت كاليوم، وكان يزيد لا يملأ العين منظره، ثم قال له سليمان: لعن الله رجلا أقادك رسنه وحكمك في أمره فقال له يزيد: لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، إنك ازدريتني والأمر عني مدبر، وعليك مقبل، ولو رأيتني

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٤٣

(١) وفيات الأعيان (٢/ ٤٢٣).." [1]

"عظيمة لمحاربة أبي مسلم وذلك بعد ظهوره بثمانية عشر شهرا، فأرسل أبو مسلم إليهم مالك بن الهيثم الخزاعي، فالتقوا هنالك فدعاهم مالك إلى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبوا ذلك فتصافوا من أول النهار إلى العصر،

ثم جاءه مدد فقوى مالك عليهم، واستظهر وظفر بهم، وكان هذا أول موقف اقتتل فيه دعاة بني العباس وجند بني أمية (١) .. ولما استفحل أمر أبي مسلم بخراسان تعاقدت طوائف من أحياء العرب الذين بها على حربه ومقاتلته، ولم يكره أمره الكرماني وشيبان، لأنهما خرجا على نصر وهذا مخالف له وهو مع ذلك يدعو إلى خلع مروان بن محمد وقد طلب نصر من شيبان أن يكون معه على حرب أبي مسلم أو يكف عنه حتى يتفرغ لحربه، فإذا قتله وتفرغ منه عاد عدواتهما، فبلغ ذلك أبا مسلم بعث إلى ابن الكرماني يعلمه بذلك، فثني ابن الكرماني شيبان عن ذلك الرأي، وبعث أبو مسلم إلى هراة النضر بن نعيم، فافتتحها وطرد عنها عاملها عيسى بن عقيل الليثي، واستحوذ على البلد وكتب إلى أبي مسلم بذلك، وجاء عاملها إلى نصر هاربا ثم إن شيبان وادع نصر بن سيار سنة على ترك الحرب بينه وبينه وذلك عن كره من ابن الكرماني فبعث ابن الكرماني إلى أبي مسلم: إني معك على قتال نصر وركب أبو مسلم إلى خدمة (٢) ابن الكرماني فنزل عنده واجتمعا، فاتفقا على حربه ومخالفته وتحول أبو مسلم إلى موضع فسيح وكثر جنده وعظم جيشه واستعمل على الشرط والحرس والرسائل والديوان وغير ذلك مما يحتاج الملك إليه، وجعل القاسم بن مجاشع التميمي - وكان أحد النقباء - على القضاء، وكان يصلي بأبي مسلم الصلوات، ويقص بعد العصر، فيذكر محاسن بني هاشم ويذم بني أمية. ثم تحول أبو مسلم فنزل بقرية يقال لها آلين (٣) وكان في مكان منخفض، فخشى أن يقطع عنه نصر ابن سيار الماء وذلك في سادس ذي الحجة من هذه السنة، وصلى بهم يوم النحر القاضي بن مجاشع، وصار نصر بن سيار في جحافل قاصدا قتال أبي مسلم، واستخلف على البلاد نوابا (٤).

أ- طلب نصر بن سيار المدد من مروان بن محمد:

نشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين الكرماني وهو جديع بن علي الكرماني، فقتل بينهما من الفرقين خلق كثير، وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين ويستميلهم إليه، يكتب إلى نصر وإلى الكرماني: إن الإمام قد أوصاني بكم خيرا، ولست أعدو رأيه فيكم. وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس، فاستجاب له خلق كثير وجم غفير، وأقبل أبو مسلم، فنزل بين خندق نصر بن سيار وخندق جديع الكرماني، فهابه الفريقان جميعا وكتب نصر بن سيار إلى الخليفة مروان بن محمد،

(١) المصدر نفسه (١٣/ ٢٢٧).

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٩١/٢

(٢) الخدمة: حلقة القوم وجماعتهم.

(٣) ألين: من قرى مرو على أسفل نهر خارقان معجم البلدان (١/ ٦٦).

(٤) البداية والنهاية (١٣/ ٢٢٩).." [١]

"""""""" صفحة رقم ١٨٧ """"""""

مشيخته من شيوخه الذين قرأ عليهم ، وأسند إليهم الرواية والده رحمه الله ، وأبو عمرو بن حوط الله ، والخطيب ابن أبي ريحانة المربلي ، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص ، والراوية أبو الوليد بن العطار ، والراوية المحدث أبو بكر بن مشليون ، والمقري أبو عبد الله بن مستقور الطايي ، والأستاذ أبو جعفر الطباع ، وأبو الحسين بن أبي الربيع ، والمحدث أبو عبد الله بن عياش ، والأستاذ أبو الحسن السفاج الرندي ، والخطيب بألمرية أبو الحسن الغزال . وقرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير . وأجازه من أهل المشرق جماعة منهم أبو عبد الله بن رزيق الشافعي ، والعباس أحمد ابن عبد الله بن محمد الطبري ، وأبو اليمن عبد الصمد بن أبي الحسن عبد الوهاب بن أبي البركات المعروف بالنجام ، والحسن بن هبة الله بن عساكر ، وإبراهيم بن محمد الطبري إمام الخليل ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن عبد ربه الطبري ، ومحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، وأبو الفتح تقي الدين بن أبي الحسن فخر الدين ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي وغيرهم .

ميلاده : بمالقة في رجب سنة أربعين وستماية .

وفاته : بمالقة في يوم الخميس الثامن لجمادى الأولى من عام أربعة وعشرين وسبعماية . وقد ناهز الثمانين سنة ، لم ينتقص شيء من أعماله المقربة إلى الله ، من الصوم والصلاة ، وحضور الجماعات ، وملازمة الإقراء والرواية ، والصبر على الإفادة .

حدث من يوثق به ، أن ولده الفقيه أبا بكر دخل عليه ، وهو في حال النزع ، والمنية تحشرج في صدره ، فقال يا والدي أوصني ، فقال وعيناه تدمعان ، يا ولدي اتق الله حيث كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن .

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي ابن الحاج

والد شيخنا أبي البركات . وقد مر في ذكر النسب المتصل بعباس ابن مرداس ، والأولية النبيهة ما يغني عن الإعادة .." [٢]

"أوصاني الجيران في طولكم أن أحرص عليها، وكنت في الواقع أقدر قيمتها فهي التي تثبت نسبي وصلتي بوالدي وعائلتي، وزاد من حرصي عليها، أنني أصبحت بعد وفاة والدتي، طفلا وحيدا في هذه الدنيا، وبدت لي "ورقة النفوس" أنها كل رأس مالي في هذه الحياة.

... ولقد أطلعت الدكتور زعرب على "ورقة النفوس" لأثبت له أنني حقا ابن الشيخ أسعد الشقيري، فإن حالي ومظهري لا يدلان على ذلك، أو كما تعلمت في مدرسة الحقوق فيما بعد، أن ظاهر الحال يكذب الادعاء!!

... وكيف يمكن لهذا الطفل الصغير، النحيل الهزيل، بثيابه الرثة ومظهره القروي، وقد تعلق بالعربة من قرية قاقون، كيف

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢/٥٥١

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ـ موافقا للمطبوع، ١٨٧/٣

يمكن لمثل هذا الولد الحقير أن يكون ابنا لمثل ذلك الوالد العظيم..

... كان ذلك، هو ظاهر الحال الذي يكذبه الادعاء، ولكن ورقة النفوس تؤيد الادعاء.

... وتفرسَّ الدكتور زعرب في وجهي ورأى فيه ملامح والدي وقسماته، وقال: سآخذك حين نصل إلى حيفا إلى ابن عمك الدكتور محمد علي الشقيري، فهو زميلي وصديقي ويعمل طبيبا في دائرة الصحة، فغمرني الفرح وأحسست كما لو أن أبواب السماء قد انفتحت في وجهي وأيقنت أني لاحق قريبا بأهلي، وإني سأودع قريبا حياة اليتم وكل ما جناه علي تعدد الزوجات والطلاق، من أذى وحرمان.

... ومضت العربة في طريقها، وأنا أجيل النظر في السهول الحبيبة من حولي، والحصانان تتعاقب حوافرهما على التراب في جلجلة رتيبة، لا." (١)

"... ووصلنا عكا، فلم تستوقفني أسوارها وقلاعها وحصونها وأبوابها، فقد كنت في شغل شاغل عن ذلك، تواقا إلى لقاء أهلي، وكل همي أن أصل إلى البيت، لآكل أحسن الطعام وألبس أحسن الكساء وأنعم بالحياة الرغيدة التي طالما حدثني عنها الجيران في طولكرم.

... وسار بنا الحمار في الطريق لا يدله أحد، فهو طريق واحد، لا يضل فيه الإنسان ولا الحيوان، حتى إذا وصلنا "حمام الباشا" شد الزفري باللجام فتوقفنا عند منزل يفصله عن الزاوية اليشرطية الطريق العام.

... ودخلت المنزل أحمل معي صرتي الصغيرة، ورحت أركض في المعبر، وأصعد السلم إلى الطابق الأعلى، واقتحمت قاعة الدار لأجد فيها سيدة بدينة، منحنية على ذاتها، وهي تنظف البلاط، ومن غير سلام ولا كلام قبلت يدها ثلاث مرات، فلقد أوصاني الجيران في طولكرم بأن أكون أديبا، وأتجنب الشقاوة، حين أصل إلى أهلي في عكا، وأن أبادر إلى تقبيل أيديهم واجتذاب عطفهم ورضائهم، فأنا ذاهب إلى بيت فيه زوجة أبي، خالتي، ضرة والدتي!!

... وظننت وأنا أقبل يد السيدة البدينة أنها "خالتي" وقد بالغت بالتخضع والمسكنة بين يديها، ولكني سرعان ما اكتشفت أنها الخادمة "ماريانا" وأن البيت الذي أنا فيه هو بيت العائلة القديم يسكن فيه عمي وعائلته، وأن والدي وعائلته يقيمون في بيت خارج السور، أعظم وأفخم، فغمرتني السعادة والبشر، وأصبحت أستبق الساعات لأصل إلى البيت السعيد.

... وقضيت في بيت عمي يومين أو ثلاثة، وأنا أستمتع بطعام شهي لم أكن قد عرفته ولا تذوقته، وصرت أتساءل في نفسي: لم يكن لي عهد بهذا." (٢)

"حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر – مستند يستندون إليه، ولا معتمد يعتمدون عليه.

وأما الخلاف في وجوده إلى زماننا هذا، فالجمهور على أنه باق إلى اليوم، قيل: لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان، فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة. وقيل: لأنه شرب من عين الحياة فحيي.

وذكروا أخبارا استشهدوا بها على بقائه إلى الآن، وسنوردها مع غيرها، إن شاء الله تعالى، وبه الثقة. وهذه وصيته لموسى

(١) أربعون عاما. في الحياة العربية والدولية، ص/٤٩

(٢) أربعون عاما. في الحياة العربية والدولية، ص/٥٥

حين قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا [الكهف: ٧٨]. روي في ذلك آثار منقطعة كثيرة. قال البيهقي: أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، حدثني أبو عبد الله الملطي، قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر، قال له موسى: أوصني. قال: كن نفاعا ولا تكن ضرارا، كن بشاشا ولا تكن غضبان، ارجع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة. وفي رواية من طريق أخرى زيادة: ولا تضحك إلا من عجب. وقال وهب بن منبه قال الخضر: يا موسى، إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها. وقال بشر بن الحارث الحافي: قال موسى للخضر: أوصني. فقال: يسر الله." (١)

"المصري، كذبه غير واحد من الأئمة، والعجب أن الحافظ ابن عساكر سكت عنه. وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، حدثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي، حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك. فقال الخضر: آمنت بالله، ما شاء الله من أمر يكون، ما عندي من شيء أعطيكه. فقال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت علي، فإني نظرت السيماء في وجهك، ورجوت البركة عندك. فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي من شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني فتبيعني. فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني. قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء؛ فقال له: إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي، فأوصني بعمل. قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف. قال: ليس تشق علي. قال: فانقل هذه الحجارة. وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته، ثم انصرف وقد نقل." (٢)

"الحجارة في ساعة. فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أرك تطيقه. ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة. قال: فأوصني بعمل. قال: إني أكره أن أشق عليك. قال: ليس تشق علي. قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك. فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناءه. فقال: أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك؟ فقال: سألتني بوجه الله، والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية، سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي، فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله، فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة؛ جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع. فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم. فقال: لا بأس أحسنت وأبقيت. فقال الرجل: بأبي وأمي يا نبي الله، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله، أو أخيرك فأخلي سبيلك. فقال: أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي. فخلى سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها وهذا حديث رفعه خطأ، والأشبه أن يكون موقوفا، وفي رجاله من لا يعرف. فالله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢/٢٥٠

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢/٢٥٣

وقد رواه ابن الجوزي، في كتابه " عجالة المنتظر في شرح حال الخضر " من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك عن بقية. وقد." (١)

"وكان يحيى يلبس الوبر، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم، ولا عبد ولا أمة، ولا ما يأويان إليه، أينما جنهما الليل أويا، فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى: أوصني. قال: لا تغضب. قال: لا أستطيع إلا أن أغضب. قال: فلا تقتن مالا. قال: أما هذه فعسى.

وقد اختلفت الرواية عن وهب بن منبه، هل مات زكريا، عليه السلام، موتا، أو قتل قتلا ؟ على روايتين ؛ فروى عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه، عن وهب بن منبه، أنه قال: هرب من قومه، فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليها، فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أن، فأوحى الله إليه: لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها. فسكن أنينه حتى قطع باثنتين. وقد روي هذا في حديث مرفوع، سنورده بعد إن شاء الله. وروى إسحاق بن بشر، عن إدريس بن سنان، عن وهب، أنه قال: الذي انصدعت له الشجرة هو أشعيا، فأما زكريا فمات موتا. فالله أعلم.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف، وكان يعد من البدلاء، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن،." (٢)

"ذكر ميلاد العبد الرسول عيسى بن مريم البتول

قال الله تعالى: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم." (٣)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٥٤/٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٠٦/٢

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٣٧/٢

"بالفاحشة العظمى، ورموها بالداهية الدهياء، فذكر ابن جرير في " تاريخه " أنهم اتهموا بها زكريا، وأرادوا قتله، ففر منهم فلحقوه وقد انشقت له الشجرة فدخلها، وأمسك إبليس بطرف ردائه فنشروه فيها، كما قدمنا.
ومن المنافقين من اتهمها بابن خالها يوسف بن يعقوب النجار، فلما ضاق الحال، وانحصر المجال وامتنع المقال، عظم التوكل على ذي الجلال، ولم يبق إلا الإخلاص والاتكال فأشارت إليه أي: خاطبوه وكلموه ؛ فإن جوابكم عليه، وما تبغون من الكلام لديه. فعندها قال من كان منهم جبارا شقيا: كيف نكلم من كان في المهد صبيا أي: كيف تحيليننا في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب، وهو مع ذلك رضيع في مهده، ولا يميز بين محض وزبده، وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا والاستهزاء، والتنقص لنا والازدراء ؛ إذ لا تردين علينا قولا نطقيا، بل تحيلين في الجواب على من كان في المهد صبيا، فعندها قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا هذا أول كلام تفوه به عيسى ابن مريم، فكان أول ما تكلم به أن قال إني عبد الله اعترف لربه تعالى بالعبودية، وأن الله ربه، فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله، بل هو عبده ورسوله وابن أمته، ثم برأ أمه مما نسبها إليه الجاهلون، وقذفوها به ورموها." (١)

"بسببه بقوله: آتاني الكتاب وجعلني نبيا فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا، لعنهم الله وقبحهم، كما قال تعالى: وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما [النساء: ١٥٦]. وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا: إنها حملت به من زنا في زمن الحيض، لعنهم الله. فبرأها الله من ذلك، وأخبر عنها أنها صديقة، واتخذ ولدها نبيا مرسلا، أحد أولي العزم الخمسة الكبار، ولهذا قال: وجعلني مباركا أين ما كنت وذلك أنه حيث كان دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونزه جنابه عن النقص والعيب ؛ من اتخاذ الصاحبة والولد، تعالى وتقدس. **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وهذه وظيفة العبيد في القيام بحق العزيز الحميد ؛ بالصلاة، والإحسان إلى الخليقة بالزكاة، وهي تشتمل على طهارة النفوس من الأخلاق الرذيلة، وتطهير الأموال الجزيلة بالعطية للمحاويج، على اختلاف الأصناف، وقرى الأضياف، والنفقات على الزوجات، والأرقاء، والقرابات، وسائر وجوه الطاعات وأنواع القربات، ثم قال: وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا أي: وجعلني برا بوالدتي، وذلك أنه تأكد حقها عليه، لتمحض جهتها، إذ لا والد له سواها، فسبحان من خلق الخليقة وبرأها، وأعطى كل نفس هداها. ولم يجعلني جبارا شقيا أي: لست بفظ ولا غليظ، ولا يصدر مني قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته. والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وهذه المواطن الثلاثة التي تقدم الكلام عليها في قصة يحيى بن زكريا، عليهما السلام، ثم لما ذكر تعالى قصته على الجلية، وبين أمره ووضحه وشرحه، قال:." (٢)

"إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا قال: فقالوا لي: وما علمك بذلك ؟ قال: فقلت لهم: أنا أدلكم على كنزه قالوا: فدلنا قال: فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا: لا ندفنه أبدا قال: فصلبوه ورجموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٤٩/٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٥٠/٢

قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا، قال: فأحببته حبا لم أحب شيئا قبله مثله.

قال: فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة فقلت له: إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي وبم تأمرني به ؟ قال: أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال: فلما مات وغيب، لحقت بصاحب الموصل فقلت: يا فلان إن فلانا **أوصاني** عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي." (١)

"عاصم عن عمرو بن عثمان به، ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي حدثني الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي قال: أول إسلامي أن مرداسا أبي لما حضرته الوفاة **أوصاني** بصنم له يقال له: ضمار فجعلته في بيت، وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضمار مستغيثا، وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول:

قل للقبيلة من سليم كلها هلك الأنيس وعاش أهل المسجد

أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال: فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب، بينا أنا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا، وإذا برجل على جناح نعامة، وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء، مع صاحب الناقة العضباء، في ديار إخوان بني العنقاء. فأجابه هاتف من شماله وهو يقول:." (٢)

"بالمهتدين (القصص: ٥٦) يا أخا تنوخ، إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه وممزق ملكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير ". قلت: هذه إحدى الثلاث التي **أوصاني** بها صاحبي. فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره، قلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم ؟ قالوا: معاوية. فإذا في كتاب صاحبي: تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فأين النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبحان الله ! أين الليل إذا جاء النهار ؟ ! " قال: فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي. فلما أن فرغ من قراءة كتابي، قال: " إن لك حقا وإنك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، إنا سفر مرملون ". قال: فناداه رجل من طائفة الناس، قال: أنا أجوزه ففتح رحله، فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري، قلت: من صاحب

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣/٥١٠

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣/٥٨٢

الجائزة ؟ قيل لي: عثمان. ثم قال رسول الله: " أيكم ينزل هذا الرجل ؟ " فقال فتى من الأنصار: أنا. فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله فقال: " تعال يا أخا تنوخ ". فأقبلت أهوي إليه حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت." (١)

"وقد خالفه غيره ممن يعتد به فقالوا: لما قدم معاذ من الشام. كذلك رواه أحمد.

وقال أحمد: ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله ". وقال أحمد: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا معاذ، أتبع السيئة الحسنة، تمحها وخالق الناس بخلق حسن ". قال وكيع: وجدته في كتابي، عن أبي ذر، وهو السماع الأول وقال سفيان مرة: عن معاذ.

ثم قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، عن ليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ أنه قال: " يا رسول الله أوصني فقال: " اتق الله حيثما كنت ". قال: زدني. قال: " أتبع السيئة الحسنة تمحها ". قال: زدني. قال: " خالق الناس بخلق حسن " وقد رواه الترمذي في " جامعه " عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان الثوري به، وقال:." (٢)

"حسن. قال شيخنا في " الأطراف ": وتابعه فضيل بن عياض، عن ليث بن أبي سليم والأعمش، عن حبيب به.

وقال أحمد: ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن معاذ بن جبل قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا ؛ فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرا ؛ فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية ؛ فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا، وأخفهم في الله عز وجل ".

. وقال الإمام أحمد: ثنا يونس، ثنا بقية، عن السري بن ينعم، عن مريح بن مسروق، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال:." (٣)

"محمد بن عبد الرحيم، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا كيسان أبو عمرو، عن يزيد بن بلال قال: قال علي:أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري ؛ " فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ". قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر. قلت: هذا غريب جدا.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٧٦/٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٨٣/٧

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٨٤/٧

وقال البيهقي: أنبأنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج، سمعت محمد بن علي أبا جعفر قال:غسل النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر ثلاثا، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر كان يقال له: الغرس. بقباء كانت لسعد بن خيثمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها، وولي غسله علي، والفضل محتضنه، والعباس يصب الماء، فجعل الفضل يقول: أرحني قطعت وتيني، إني لأجد شيئا يترطل علي.

وقال الواقدي: ثنا عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمر بن عبد الحكم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم البئر بئر غرس هي من عيون الجنة، وماؤها أطيب المياه " وكان رسول الله يستعذب له منها، وغسل من بئر غرس.

وقال سيف بن عمر، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس." (١)

"بعدي والجنة أو لقاء ربي، فاخترت لقاء ربي " قال: فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء عبيده، عليه الصلاة والسلام.

وأما إماؤه عليه الصلاة والسلام

فمنهن أمة الله بنت رزينة. الصحيح أن الصحبة لأمها رزينة كما سيأتي، ولكن وقع في رواية ابن أبي عاصم حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا محمد بن موسى، حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية قالت حدثتني أمي، عن أمة الله خادم النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى صفية يوم قريظة والنضير، فأعتقها وأمهرها رزينة أم أمة الله. وهذا حديث غريب جدا.

ومنهن أميمة. قال ابن الأثير: وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى حديثها أهل الشام. روى عنها جبير بن نفيرأنها كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل يوما فقال له: أوصني. فقال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن مسكرا ؛ فإنه رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك." (٢)

"بكر فقال: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، وما لي من حاجة، ولكن انتظر حتى أحدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت. فقال الحجاج: مبير المنافقين.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شريك، عن أبي علوان عبد الله بن عصمة،عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٢٣/٨

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٨٣/٨

عليه وسلم يقول: " إن في ثقيف كذابا ومبيرا ". وقد تواتر خبر المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي كان نائبا على العراق وكان يزعم أنه نبي، وأن جبريل كان يأتيه بالوحي، وقد قيل لابن عمر، وكان زوج أخت المختار صفية: إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه. فقال: صدق، قال الله تعالى: وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم [الأنعام: ١٢١]

وقال أبو داود الطيالسي: ثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد قال:كنت أبطن شيء بالمختار الكذاب. قال: فدخلت عليه ذات يوم فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي. قال: فأهويت إلى قائم السيف - يعني لأضربه - حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق الخزاعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله، رفع." (١)

"الولد ذكورا وإناثا، وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم. ولما حضرت سعيدا الوفاة جمع بنيه، وقال لهم: لا يفقدن أصحابي غير وجهي، وصلوهم بما كنت أصلهم به، وأجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واكفوهم مؤنة الطلب ؛ فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه، وارتعدت فرائصه ؛ مخافة أن يرد، فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته، أعظم منة عليكم مما تعطونه. ثم أوصاهم بوصايا كثيرة، منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود، وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء، وأن يسودوا أكبرهم. فتكفل بذلك كله ابنه عمرو بن سعيد الأشدق، فلما مات دفنه بالبقيع، ثم ركب عمرو إلى معاوية، فعزاه فيه، واسترجع معاوية وحزن عليه، وقال: هل ترك من دين عليه ؟ قال: نعم. قال: وكم ؟ قال: ثلاثمائة ألف درهم. وفي رواية: ثلاث آلاف ألف درهم. فقال معاوية: هي علي. فقال ابنه: لا يا أمير المؤمنين، إنه أوصاني أن لا أقضي دينه إلا من ثمن أراضيه. فاشترى منه معاوية أراضي بمبلغ الدين، وسأل منه عمرو أن يحملها له إلى المدينة فحملها له، ثم شرع عمرو يقضي ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد، فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا، فقال له عمرو: كيف استحققت هذه على أبي ؟ فقال الشاب: إنه كان يوما يمشي وحده، فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله فلما وصل قال: هل من حاجة ؟ فقلت: لا إلا أني رأيت الأمير يمشي وحده فاخترت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله، فقال: أبغني رقعة من أديم. فذهبت إلى الخرازين." (٢)

"وعظمه، وكان يلقي عليه المسائل المعضلة فيجيب فيها سريعا، فكان معاوية يقول: ما رأيت أحدا أحضر جوابا من ابن عباس. ولما جاء الكتاب بموت الحسن بن علي اتفق كون ابن عباس عند معاوية فعزاه فيه بأحسن تعزية، ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كما قدمنا، وبعث معاوية ابنه يزيد فجلس بين يدي ابن عباس فعزاه بعبارة فصيحة بليغة وجيزة، شكره عليها ابن عباس - وقد تقدم ذلك أيضا - ولما مات معاوية ورام الحسين بن علي الخروج إلى العراق، نهاه ابن عباس أشد

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٥٢/٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٢٥/١١

النهي، وأراد ابن عباس أن يتعلق بثياب الحسين ؛ - لأن ابن عباس كان قد أضر في آخر عمره - فلم يقبل منه، فلما بلغه موته حزن عليه حزنا شديدا ولزم بيته، وكان يقول: يا لسان قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، فإنك إن لا تفعل تندم، وجاء إليه رجل يقال له: جندب. فقال له أوصني: فقال: أوصيك بتوحيد الله، والعمل له، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فإن كل خير أنت آتيه بعد ذلك مقبول، وإلى الله مرفوع، يا جندب، إنك لن تزداد من يومك إلا قربا، فصل صلاة مودع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابك على ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا عليك أهون من شسع." (١)

"ثم دخلت سنة أربع وسبعين

فيها عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن إمرة المدينة، وأضافها إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، فقدمها الحجاج، فأقام بها شهرا، ثم خرج معتمرا، ثم عاد إلى المدينة في صفر، فأقام بها ثلاثة أشهر، وبنى في بني سلمة مسجدا، وهو الذي ينسب إليه اليوم، ويقال: إن الحجاج في هذه السنة وهذه المدة ختم جابرا، و سهل بن سعد، وقرعهما ؛ لم لا نصرا عثمان بن عفان، وخاطبهما خطابا غليظا - قبحه الله وأخزاه - وقد استقضى أبا إدريس الخولاني - أظنه - على اليمن، والله أعلم. وقال الواقدي: إن الحجاج لما قدم المدينة صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب الناس وقال: يا أهل خبيثة - يعني طيبة - أنتم شر أمة وأخس، ولولا أن أمير المؤمنين أوصاني بكم لجعلتها مثل جوف حمار، يا أهل خبيثة، تمنون، هل تعوذون إلا بأعواد يابسة - يعني المنبر - ورمة بالية، وأشار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نزل إلى سهل بن سعد الساعدي، فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان ؟ فقال: قد فعلت. فقال: كذبت. ثم أمر به فختم في عنقه." (٢)

"بقرية يقال لها: آلين. وكان في مكان منخفض، فخشي أن يقطع عنه نصر بن سيار الماء، وذلك في سادس ذي الحجة من هذه السنة، وصلى بهم يوم النحر القاضي القاسم بن مجاشع، وصار نصر بن سيار في جحافل قاصدا قتال أبي مسلم واستخلف على البلاد نوابا، فكان من الأمر ما سنذكره في السنة الآتية إن شاء الله تعالى.

مقتل الكرماني

ونشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين الكرماني وهو جديع بن علي الكرماني فقتل بينهما من الفريقين خلق كثير، وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين، ويستميلهم إليه، يكتب إلى نصر وإلى الكرماني: إن الإمام قد أوصاني بكم خيرا، ولست أعدو رأيه فيكم. وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس فاستجاب له خلق كثير وجم غفير، وأقبل أبو مسلم فنزل

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٠٦/١٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٨/١٢

بين خندق نصر بن سيار وخندق جديع الكرماني، فهابه الفريقان جميعا. وكتب نصر بن سيار إلى الخليفة مروان بن محمد بن مروان الملقب بالحمار يعلمه بأمر أبي مسلم وكثرة من معه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب في كتابه:." (١)

"وقد صح عن ابن عباس أنه قال: منا السفاح والمنصور والمهدي. وفي رواية: حتى يسلمها إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام. وقد روي مرفوعا، ولا يصح رفعه.

وذكر الخطيب البغدادي أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد، فزأر وأقعى على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.

وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا، فكان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد فنادى: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة، فأخذ بيده، فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة، فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء، **وأوصاني** بأمته، وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية، فاجتمع به في السجن نوبخت." (٢)

"نفيسة، وأمرها إذا أفضت إليه الخلافة أن تأتيه. فلما صارت الخلافة إليه لم تأته ولا ولدها، وبلغه أنهما ماتا، ولم يكن كذلك، فكان هذا الشاب يعمل بيده، ويأكل من كدها، فاتفق مرضه في دار من كان يستعمله في الطين، فمرضه عنده، فلما احتضر أخرج الخاتم، وقال لصاحب المنزل: اذهب بهذا إلى الرشيد، وقل له: صاحب هذا الخاتم يقول لك: إياك أن تموت في سكرتك هذه فتندم فلما مات ودفنه وطلب الحضور بين يدي الخليفة، فقال: ما حاجتك؟ قلت: هذا الخاتم دفعه إلي رجل، **وأوصاني** أن أقول لك كلاما. فلما نظر عرفه فقال: ويحك! وأين صاحب الخاتم؟ قال: فقلت: مات يا أمير المؤمنين، وهو يقول لك: احذر أن تموت في سكرتك فتندم. قال: فقام الرشيد فضرب بنفسه البساط وجعل يتقلب ظهرا لبطن ويقول: والله لقد نصحتني يا بني. ثم قال: أتعرف قبره؟ قلت: نعم. قال: إذا كان العشي فأتني. فأتيته، فذهب إلى قبره، فلم يزل يبكي عنده حتى أصبح، ثم أمر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم، وكتب له ولعياله رزقا.." (٣)

"مخدوع. وقال: ينبغي للخوف أن يكون أغلب من الرجاء، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب. وقال لي يوما: هل فوق الصبر منزلة ؟ فقلت: نعم. يعني الرضا. قال: فصرخ صرخة غشي عليه، ثم أفاق فقال: إذا كان الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، فما ظنك بالآخرين، وهم الذين رضي عنهم.

وقال بعضهم: سمعت أبا سليمان يقول: ما يسرني أن لي الدنيا من أولها إلى آخرها أنفقه في وجوه البر، وأني أغفل عن الله

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٩/١٣

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٦٠/١٣

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٢٧/١٣

طرفة عين. وقال أبو سليمان: قال زاهد لزاهد: أوصني. فقال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك. فقال: زدني. فقال: ما عندي زيادة. وقال أيضا: من أحسن في نهاره كوفئ في ليله، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه، والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة." (١)

"هدد فأجاب تورية مكرها، ثم أطلق رحمه الله، وقد قام ليلة بالثغر يكرر هذه الآية إياك نعبد وإياك نستعين [الفاتحة: ٥] حتى أصبح، وقد ألقى كتبه في البحر وقال: نعم الدليل كنت لي على الله وإليه، ولكن الاشتغال بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال، ومن كلامه: لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة. وقال: من عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه، وقال: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه، وقال: قلت لأبي سليمان الداراني في ابتداء أمري: أوصني. فقال: أمستوص أنت ؟ فقلت: نعم إن شاء الله تعالى. فقال: خالف نفسك في كل مراد لها ؛ فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحدا من المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص زادا، والصدق جنة، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها: إنه من استحيي من الله في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه إلى مقام الأولياء من عباده. قال: فجعلت هذه الكلمات أمامي، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها، والصحيح أنه مات في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلاثين ومائتين. وقيل غير ذلك، فالله أعلم.." (٢)

"القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق كيف القرار على من لا قرار له

مما جناه الهوى والشوق والقلق يا رب إن كان شيء فيه لي فرج

فامنن علي به ما دام بي رمق

قال: وقلت له: أوصني. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

وقد ذكر الخطيب وفاته يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر. قال: ودفن بمقبرة الشونيزية، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد. وروي عن القاضي، عن أبي عبيد بن حربويه قال: رأيت سريا في المنام، فقلت: ما فعل الله بك ؟ فقال: غفر لي ولكل من شهد جنازتي. قلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك. قال: فأخرج درجا فنظر فيه، فلم ير فيه اسمي، فقلت: بلى، قد حضرت، فإذا اسمي في الحاشية.

وحكى ابن خلكان قولا ؛ أن سريا توفي سنة إحدى وخمسين. وقيل: سنة ست وخمسين. فالله أعلم. قال ابن خلكان: ومما كان ينشده السري، رحمه الله:." (٣)

"الكلام على الناس، وقد كان أبو طالب هذا ممن يبيح السماع، فدخل عليه عبد الصمد بن علي، فعاتبه على ذلك، فأنشد أبو طالب:

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٤٨/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٤٩/١٤

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٩٩/١٤

فيا ليل كم فيك من متعة ويا صبح ليتك لم تقرب

فخرج عبد الصمد مغضبا.

وقال أبو القاسم بن بشران: دخلت على شيخنا أبي طالب المكي وهو يموت، فقلت: أوصني، فقال: إذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزا وسكرا، فقلت: كيف أعلم ذلك ؟ فقال: اجلس عندي، ويدك في يدي، فإن قبضت على يدك، فاعلم أنه قد ختم لي بخير، قال: فجلست عنده ويدي في يده، فلما حان فراقه، قبض على يدي قبضا شديدا، فلما رفع على جنازته، نثرت اللوز والسكر على نعشه، قال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقبره ظاهر بالقرب من جامع الرصافة، والله أعلم.

العزيز صاحب مصر

نزار بن المعز معد أبي تميم، ويكنى نزار هذا بأبي منصور، ويلقب بالعزيز، توفي عن ثنتين وأربعين سنة، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، وقام بالأمر من بعده ولده الحاكم، والحاكم هو الذي." (١)

"الشافعي صحب أبا إسحاق الشيرازي وروى الحديث، وكان يقول: ما عصى بدني هذا في لذة قط، توفي في رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب.

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر

أبو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل في رباط الزوزني، وكانت له أربطة قد ابتناها سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ، وكان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة فقلت: يا رسول الله أوصني فقال: عليك باعتقاد أحمد بن حنبل ومذهب الشافعي وإياك ومجالسة أهل البدع. وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة.

علي بن محمد بن محمد

أبو الحسن الخطيب الأنباري ويعرف بابن الأخضر سمع أبا محمد الفرضي وهو آخر من حدث عنه، وكانت وفاته في شوال منها عن خمس وتسعين سنة.

أبو نصر، ابن ماكولا علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف

الأمير أبو نصر، ولد سنة ثنتين وأربعمائة، وسمع الكثير وكان من الحفاظ وله كتاب " الإكمال في المؤتلف والمختلف "." (٢)

"عاد إلى بلده طوس، وابتنى بها رباطا واتخذ دارا حسنة، وغرس فيها بستانا، أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن، وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بطوس؛ رحمه الله

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٥/٤٦٨

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٦/١٣٨

تعالى، وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق، فقال: أوصني فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات رحمه الله.." (١)

"الثاني: أنه إذا كسي الأنبياء ثم الصديقون، ثم من بعدهم على مراتبهم، فتكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه، ثم إذا دخلوا الجنة ألبسوا من ثياب الجنة.

الثالث: أن المراد بالثياب ههنا الأعمال، أي يبعث في أعماله التي مات فيها من خير أو شر، قال الله تعالى: لباسا يواري سوءاتكم وريشا [الأعراف: ٢٦]. وقال: وثيابك فطهر [المدثر: ٤]. قال قتادة: عملك فأخلصه.

ثم استشهد البيهقي على هذا الجواب الأخير بما رواه مسلم من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبعث كل عبد على ما مات عليه ". قال: وروينا عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة ".

، وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني سعيد بن هانئ، عن عمرو بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته، وخرج، فماتت، فدفناها فجاءنا وقد رفعنا أيدينا من دفنها، فقال: في أي شيء كفنتموها؟ قلنا: في ثيابها. فأمر بها فنبشت، وكفنها في ثياب جدد، وقال: أحسنوا أكفان موتاكم؟ فإنهم يحشرون فيها.." (٢)

"إبراهيم بن سالم بن أبي أمية أبو إسحاق بن أبي النضر القرشي التيمي المدني: ويقال له أيضا: إبراهيم بن أبي النضر، ويلقب ببردان - بفتحات - وهو مولى عمر بن عبيد الله، روى عن أبيه، وسعيد بن المسيب، لكن قال الذهبي: فيه نظر، وكأنه لقول ابن حبان: إنه لم يرو عن أحد من التابعين، وقال شيخنا: فيه نظر، فإن له في مسند أحمد رواية عن عامر بن سعيد بن أبي وقاص، وحينئذ فلا مانع من روايته عن سعيد أيضا، لمشاركتهما في كثير من شيوخهما، وعنه صفوان بن عيسى، وسليمان بن بلال، والواقدي، قال ابن سعيد: ثقة، وكذا ذكره ابن حبان في الرابعة من ثقاته، ومات سنة ثلاث - وقيل: أربع - وخمسين ومائة، عن أربع وسبعين سنة، وهو من رجال التهذيب، لتخريج أبي داود له، وحزم أبو أحمد الحاكم في الكنى بأن أبا إسحاق بن سالم الراوي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص - يعني عن أبيه، في تحريم المدينة - هو إبراهيم هذا، وتضمن ذلك الرد على ابن حبان، حيث زعم أن إبراهيم لا رواية له عن أحد من التابعين.

إبراهيم بن سريع: مولى بني زرارة الأنصاري المدني، يروي عن القاسم بن محمد، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعنه عبد الرحمن بن أبي الموالي، ذكره ابن حبان في الثالثة من الثقات، وذكره الذهبي في الميزان، فقال: إبراهيم بن سريع، لا يعرف من هو، قال البخاري: سأل القاسم وأبا بكر ابن حزم، روى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عنه، قال أبو حاتم: مجهول، انتهى.

إبراهيم بن سعدان بن إبراهيم، أبو سعيد، الأصبهاني الكاتب: سكن المدينة، ولذا نسبه الذهبي مدنيا، وقال: إنه خاتمة

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢١٥/١٦

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٧٩/١٩

أصحاب بكر بن بكار وفاة، صدوق مشهور، روى عنه أحمد بن بندار، ومحمد بن إسحاق بن أيوب، وأبو الشيخ وآخرون، مات سنة أربع وثمانين ومائتين، وذكر أبو نعيم في تاريخ أصبهان، وقال: ثقة صاحب كتاب، سكن المدينة، وكان خاتمة أصحاب بكر، وسمع من هريم بن عبد الأعلى.

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: الإمام أبو إسحاق القرشي الزهري المدني قاضيها كأبيه، ونزيل بغداد، ولد سنة ثمان ومائة بالمدينة، وأمه: أمة الرحمن ابنة محمد بن عبد الله بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حبيل بن عامر بن لؤي، سمع أباه، والزهري، وهو من صغار أصحابه، ومع ذلك فقال ابن عيينه: كنت عند ابن شهاب فجاء إبراهيم فرفعه وأكرمه، وقال: إن سعد أوصاني بابنه وسعد، وهشام بن عروة، وقال: إنه لم يسمع منه سوى حديث الحمى من فيح جهنم وصفوان بن سليم، وصالح بن كيسان، ويزيد بن الهاد، وابن إسحاق، وكان - فيما رواه البخاري عن إبراهيم بن حمزة - عنده نحو سبعة عشر ألف حديث في الأحكام، سوى المغازي، بل هو من أكثر المدنيين حديثا في زمانه، والوليد بن كثير، وطائفة، وعنه ابناه يعقوب وسعد والإمام أحمد، ومنصور بن أبي مزاحم ومحمد بن الصباح الدولابي ولوين والحسين بن سيار الحراني، وهو آخر أصحابه موتا بل حدث عنه شعبة والليث وقيس بن الربيع، وهم أكبر منه، وكذا يزيد بن الهادي، وهو وشعبة من شيوخه، واتصل بنا عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه نسخة كبيرة من حديثه، بل له كتاب فيه أحاديث جملة، وكان من العلماء الثقات أسود اللون، قال ابن عدي: هو من ثقات المسلمين، حدث عنه جماعة من الأئمة، ولم يختلف أحد في الكتابة عنه، وقول من تكلم فيه تحامل، وله أحاديث صحيحة مستقيمة عن الزهري وغيره، انتهى.." (١)

"إسماعيل بن مسلم بن أبي الفديك بن الفديك - دينار - أبو محمد: مولى بني الديل، من أهل لمدينة، يروي عن أبي الغيث، وثور مرشد الديلي، وعنه ابنه محمد، ذكره ابن حبان في ثقاته في الطبقة الثالثة، وقال شيخنا ابن حجر: قرأت بخط الذهبي: أنه وثق، وصرح ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة: بأن اسم أبي فديك: مسلم، فالله أعلم، ذكر في التهذيب للتمييز.

إسماعيل بن مسلم بن يسار: مولى رفاعة بن رافع، الزرقي الأنصاري المدني، يروي عن محمد بن كعب القرظي، وعنه: كثير بن جعفر أخو إسماعيل بن جعفر، ذكر في التهذيب للتمييز، وقال شيخنا ابن حجر: قرأت بخط الذهبي: صدوق، قلت: ويظهر أنه الذي بعده.

إسماعيل بن يسار - مولى بني رفاعة - رافع بن الزرقي الأنصاري: من أهل المدينة، يروي عن محمد بن كعب القرظي، وعنه: كثير بن جعفر، ذكره ابن حبان في ثقاته.

إسماعيل بن يعلى الثقفي، في أبي أمية من الكنى.

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني: المستولي على مكة والمدينة، وكان ظهوره بمكة في سنة إحدى وخمسين ومائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن عيسى، فنهب إسماعيل

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٤٣/١

منزله ومنازل أصحاب السلطان، وقتل الجند، وجماعة من أهل مكة، وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، وما في الكعبة من الذهب، وما في خزانتها من الذهب والفضة، والطيب وكسوتها، وأخذ من الناس نحو مائتي ألف دينار، ونهب مكة، ثم خرج منها بعد خمسين يوما سائرا إلى المدينة، فتوارى عنه عاملها: علي بن الحسين بن إسماعيل، ثم رجع إلى مكة في رجب، فحاصرها حتى مات أهلها جوعا وعطشا - إلى آخر ما قال ابن جرير، وكان المعتز ابن المتوكل الخليفة العباسي وجه جماعة لقتاله، فقاتلهم وقتل من الحاج نحو ألف ومائة، وهرب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعرفة لا ليلا ولا نهارا، ووقف هو وأصحابه، ثم رجع إلى جدة فأفنى أموالها، وقال ابن خلدون: إنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين، وإنه خرج في أعراب الحجاز، وتسمى بالسافك، وإن أخاه محمد بن يوسف - الملقب بالأخيضر - خرج بعده وولي مكانه، انتهى. وكانت وفاة إسماعيل في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد ابتلائه بالجدري ذكره الفاسي، وفي الجمهور لابن حزم: أنه حاصر المدينة، حتى مات أهلها جوعا، ولم يصل أحد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مات بالجدري، وله اثنتان وعشرون سنة، ولم يعقب، وولي مكانه أخوه محمد الأخيضر، وكان أسن من صاحب الترجمة بعشرين سنة، فنهض، إلى اليمامة، فملك أمرها، قال: ومن ولده ولاتها إلى اليوم.

إسماعيل الزيلعي: من أهل القرآن والخير، صاحبه ابن صالح وترجمه.

إسماعيل الصنهاجي المغربي: هاجر من بلده في أول السبعمائة، فأقام بمصر كثيرا، وتأهل بها، ثم جاور بمكة، ثم بالمدينة، وهو الآن بها، وكان مسنا متعبدا، ذا شيبة حسنة، مشتغلا بنفسه، ملازما للصف الأول، مقيما برباط دكالة، ذكره ابن صالح.

إسماعيل النجار: زوج كليلة، أم زوجة الشيخ علي الفراش، أم أولاده، أدرجه ابن صالح في الصالحين.

إسماعيل: قال البخاري: أراه ابن مخارق، مدني، منكر الحديث حديثه في الكوفيين، وقال الذهبي في الميزان: إسماعيل بن مخراق، هو ابن داود بن مخراق، يروي عن مالك، ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، قال محمود بن غيلان: سمعت إسماعيل بن داود، سمعت مالكا يقول: قال لي ربيعة: ورب هذا المقام، ما رأيت عراقيا تام العقل.

إسماعيل بن أصرم المحاربي: عداده في أهل الشام، روى سليمان المحاربي عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بإبل له سمان إلى المدينة زمن محل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما أردت بها ؟ قال: خادما، فقال: من عنده خدم ؟ فقال عثمان: عندي، فأتاه بها، فلما رآها، قال: مثلها أريد، قال: فخذها، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم إبله، وقال: يا رسول الله، أوصني، قال: لا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا خيرا، أخرجه الطبراني وابن السكن، والبخاري في تاريخه، وابن أبي الدنيا في الصمت، وكذا البغوي، لكن باختصار، وقال: لا أعلم له غيره، وقال البخاري: في إسناده نظر، وذكرته هنا حديثا.." (١)

"علام يقتل شيخ ... من كل ذنب بري -

محقق متحر ... موحد سني

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/١٢٤

هل نص هذا كتاب ... أو قال هذا نبي

لا ذنب لي غير أني ... مؤذن بدوي فرقت له أنفس القوم، وأقبلوا على صاحب المنزل باللوم، فقال: ويحكم، إن هذا الديك ذو فخذ وصدرة، وقد أصابتني عليه ضجرة؛ ولي في ذبحه سر، ولابد أن تزين به قدر، وتضرم تحته النيران، ويشبع من لحمه الضيفان ؛ أما ترونه قرة العين والقلوب، سبيكة لجين محكمة التذهيب – وتمثل:

ومن شيمتي مهما تزين منزلي ... بضيف أن أقريه بأحسن ما عندي

لو إن دمي خمر لرويته به ... ولو صلحت كبدي شويت له كبدي

بذلك أوصاني أبي مذ عقلته ... وقد كان أوصاه بذا قبله جدي فقال الديك: لا أكذب، الحق طريق مستبين، واتباعه مروءة ودين؛ أما إنه لعلى خلق عظيم، كريم ابن كريم؛ غير أنه لؤم في أمري وأفرط، وغلط ما شاء أن يغلط. أما علم أن هرمات الديوك، ليست من مطاعم الملوك، وأنها بالأدوية، أشبه منها بالأغذية – وأقسم لو اتخذ برمة من فؤاد مهجور، ووضعني من مثله على تنور، لا قضى بي حاجة، ولا عدم مني نيوءا وفجاجة ؛ وإن له في بني ما لا يجده." (١)

"ولا يكتمونه فأفاق سليمان فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس؟ قال: تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية، قال سليمان: كيف المأخذ به؟ قال: أن تأخذ المال من حله وتضعه في أهله، قال سليمان: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال: أعوذ بالله يا أمير المؤمنين! قال: ولم؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: يا أبا حازم ارفع إلي حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة، قال: ليس ذلك إلي، قال: فلا حاجة لي غيرها، قال: فادع لي الله يا أبا حازم، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: زدني، قال: يا أمير المؤمنين قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينبغي لي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال: أوصني يا أبا حازم، قال: سأوصيك وأوجز: عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام، فبعث إليه سليمان بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك باطلا، فوالله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي؟ يا أمير المؤمنين، إن كانت هذه المائة عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه، وإن كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن سويت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها، قال له جلساؤه: يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله؟ قال: لا والله٥١٧٣.

خامسا : إكرام سليمان لأهل الوفاء ووفاة ابنه أيوب:

١ . إكرام سليمان لأهل الوفاء:." (٢)

" وذكروا أخبارا استشهدوا بها على بقائه إلى الآن وسنوردها إن شاء الله تعالى وبه الثقة وهذه وصيته لموسى حين قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئكم بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا روى في ذلك آثار منقطعة كثيرة قال البيهقي أنبأنا أبو

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٦٨٠/٢

(٢) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ١٠٩/٣

سعيد ابن أبي عمرو حدثنا أبو عبدالله الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا اسحاق ابن اسماعيل حدثنا جرير حدثني أبو عبدالله الملطي قال لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى أوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة وفي رواية من طريق أخرى زيادة ولا تضحك إلا من عجب وقال وهب بن منبه قال الخضر يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها وقال بشر بن الحارث الحافي قال موسى للخضر أوصني فقال يسر الله عليك طاعته وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه ابن عساكر من طريق ذكرياء بن يحيى الوقاد إلا أنه من الكذابين الكبار قال قرىء على عبدالله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري قال مجالد قال أبو الوداك قال أبو سعيد الخدري قال عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أخي موسى يا رب ذكر كلمته فأتاه الخضر وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام قال موسى هو السلام وإليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ثم قال موسى أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك فقال الخضر يا طالب العلم ان القائل اقل ملامة (١) من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم وأعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واغرف من الدنيا وأنبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنما جعلت بلغة للعباد والتزود منها ليوم المعاد ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا للعلم مهذارا فإن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال وماطلهم وأحلم عن السفهاء فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وسبه اياك أكثر وأعظم يا ابن عمران ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا ندري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك يرضى ربك واعمل خيرا فإنك لا بد ." (١)

" عامل سوء قد وعظت ان حفظت قال فتولي الخضر وبقي موسى محزونا مكروبا يبكي

لا يصح هذا الحديث وأظنه من صنعة ذكريا بن يحيى الوقاد المصري كذبه غير واحد من الأئمة والعجب أن الحافظ بن عساكر سكت عنه وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا عمرو بن اسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لأصحابه ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات

---

(١) البداية والنهاية، ١/٣٢٩

يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي من شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت إلى السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما أني لا أخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انك ابتعتني التماس خير عندي **فأوصني** بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال **فأوصني** بعمل قال إني أكره أن أشق عليك قال ليس تشق على قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناؤه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك فقال سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي من شيء أعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو بقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم فقال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل بأبي وأمي يا نبي الله أحكم في أهل ومالي بما أراك الله أو أخيرك فاخلى سبيلك فقال أحب أن تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها وهذا حديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفا وفي رجاله من لا يعرف فالله أعلم

وقد رواه ابن الجوزي في كتابه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر من طريق عبدالوهاب بن الضحاك وهو متروك عن بقية وقد روى الحافظ بن عساكر بإسناده إلى السدي أن الخضر والياس كانا أخوين وكان أبوهما ملكا فقال الياس لأبيه إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك فلو أنك زوجته لعله يجيء منه ولد يكون الملك له فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر فقال لها الخضر إنه لا حاجة لي في النساء فإن ." (١)

" عبد ولا أمة ولا مأوى يأويان اليه اين ماجنهما الليل أويا فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحي **أوصني** قال لا تغضب قال لا أستطيع الا أن أغضب قال لا تقتن مالا قال أما هذه فعسى

وقد اختلفت الرواية عن وهب بن منبه هل مات زكريا عليه السلام موتا أو قتل قتلا على روايتين فروى عبدالمنعم بن ادريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال هرب من قومه فدخل شجرة فجاؤا فوضعوا المنشار عليهما فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أن فأوحى الله اليه لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها فسكن أنينه حتى قطع باثنتين وقد روى هذا في حديث مرفوع سنورده بعد أن شاء الله وروى اسحق بن بشر عن ادريس بن سنان عن وهب أنه قال الذي انصدعت له الشجرة هو شعيا فأما زكريا فمات موتا فالله أعلم وقال الإمام أحمد حدثنا عفان أنبأنا أبو خلف موسى بن خلف وكان يعد من البدلاء حدثنا يحي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن الحارث الأشعري أن النبي

---

(١) البداية والنهاية، ١/٣٣٠

صلى الله عليه و سلم قال ان الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وكاد أن يبطيء فقال له عيسى عليه السلام إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فأما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن فقال يا أخي إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي قال فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز و جل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن وأولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا فان مثل ذلك مثل من اشترى عبدا من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي غلته إلى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك وأن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأمرك بالصلاة فإن الله ينصب وجهه قبل عبده ما لم يلتفت فإذا صليتم فلا تلتفتوا وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه وآمركم بذكر الله عز و جل كثيرا فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه وأن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز و جل

قال وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فان من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربق الاسلام من عنقه الا أن يرجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من حثا جهنم قال يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وزعم أنه مسلم ادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عز و جل المسلمين المؤمنين عباد الله عز و جل

وهكذا رواه أبو يعلى عن هدبة بن خالد عن ابان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير وكذلك رواه ." (١)

" حدثني معاوية عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن كعب الأحبار أن معاوية سأله عن الصخرة يعني صخرة بيت المقدس فقال الصخرة على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ينظمان سموط أهل الجنة حتى تقوم الساعة ثم رواه من طريق اسماعيل عن عياش عن ثعلبة بن مسلم عن مسعود عن عبدالرحمن عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وهذا منكر من هذا الوجه بل هو موضوع قد رواه أبو زرعة عن عبدالله بن صالح عن معاوية عن مسعود بن عبدالرحمن عن ابن عابد أن معاوية سأل كعبا عن صخرة بيت المقدس فذكره قال الحافظ بن عساكر وكونه من كلام كعب الأحبار أشبه قلت وكلام كعب الأحبار هذا إنما تلقاه من الاسرائيليات التي منها ما هو مكذوب مفتعل وضعه بعض زنادقتهم أو جهالهم وهذا منه والله أعلم

ميلاد العبد الرسول عيسى بن مريم البتول

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت

---

(١) البداية والنهاية، ٥٢/٢

أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك تحت سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك أمرء سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

ذكر تعالى هذه القصة بعد قصة زكريا التي هي كالمقدمة لها والتوطئة قبلها كما ذكر في سورة آل عمران قرن بينهما في سياق واحد وكما قال في سورة الأنبياء وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ." (١)

" عبدالله بن إدريس وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديثه وفي رواية ألا أخبرتهم أنهم كانوا يتسمون بأسماء صالحيهم وأنبيائهم وذكر قتادة وغيره أنهم كانوا يكثرون من التسمية بهرون حتى قيل إنه حضر بعض جنائزهم بشر كثير منهم ممن يسمى بهرون أربعون ألفا فالله أعلم

والمقصود أنهم قالوا يا أخت هرون ودل الحديث على أنها قد كان لها أخ نسبي اسمه هرون وكان مشهورا بالدين والصلاح والخير ولهذا قالوا ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا أي لست من بيت هذا شيمتهم ولا سجيتهم لا أخوك ولا أمك ولا أبوك فاتهموها بالفاحشة العظمى ورموها بالداهية الدهياء فذكر ابن جرير في تاريخه أنهم اتهموا بها زكريا وأرادوا قتله ففر منهم فلحقوه وقد انشقت له الشجرة فدخلها وأمسك ابليس بطرف ردائه فنشروه فيها كما قدمنا ومن المنافقين من اتهمها بابن خالها يوسف بن يعقوب النجار فلما ضاق الحال وانحصر المجال وامتنع المقال عظم التوكل على ذي الجلال ولم يبق إلا الاخلاص والاتكال فأشارت إليه أي خاطبوه وكلموه فإن جوابكم عليه وما تبغون من الكلام لديه فعندها قالوا من كان منهم جبارا شقيا كيف نكلم من كان في المهد صبيا أي كيف تحيلينا في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب وهو مع ذلك رضيع في مهده ولا يميز بين محض وزبده وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا والاستهزاء والتنقص لنا والازدراء إذ لا تردين علينا قولا نطقيا بل تحيلين في الجواب على من كان في المهد صبيا فعندها قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا هذا أول كلام تفوه به عيسى بن مريم فكان أول ما تكلم به أن

---

(١) البداية والنهاية، ٢/٦٣

قال إني عبدالله اعترف لربه تعالى بالعبودية وأن الله ربه فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله بل هو عبده ورسوله وابن أمته ثم برأ أمه مما نسبها اليه الجاهلون وقذفوها به ورموها بسببه بقوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا لعنهم الله وقبحهم كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا إنها حملت به من زنا في زمن الحيض لعنهم الله فبرأها الله من ذلك وأخبر عنها أنها صديقة واتخذ ولدها نبيا مرسلا أحد أولي العزم الخمسة الكبار ولهذا قال وجعلني مباركا أينما كنت وذلك أنه حيث كان دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونزه جنابه عن النقص والعيب من اتخاذ الولد والصاحبة تعالى وتقدس **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وهذه وظيفة العبيد في القيام بحق العزيز الحميد بالصلاة والإحسان إلى الخليقة بالزكاة وهي تشتمل على طهارة النفوس من الأخلاق الرذيلة وتطهير الأموال الجزيلة بالعطية للمحاويج على اختلاف الأصناف وقرى الأضياف النفقات على الزوجات والأرقاء والقرابات وسائر وجوه الطاعات وأنواع القربات ثم قال وبرا بوالدتي ." (١)

" لم أحب شيئا قبله مثله قال فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي وبم تأمرني به قال أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان إن فلانا **أوصاني** عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحباي فقال أقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال يا بني والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجل بعمورية من أرض الروم فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فائته فانه على أمرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصي بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال أي بني والله ما أعلم أصبح أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظل زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى الأرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني معهم

---

(١) البداية والنهاية، ٢/٦٨

حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي لها فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقام بمكة ما أقام ولا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيد جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم لمجتمعون الآن بقباء على ." (١)

" من قومي بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لي يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة قال فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي ورواه الحافظ أبو نعيم في الدلائل من حديث أبي بكر بن أبي عاصم عن عمرو بن عثمان به ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي حدثني الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن اسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي قال أول اسلامي أن مرداسا أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال ضماذ فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضماد مستغيثا وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول ... قل للقبيلة من سليم كلها ... هلك الأنيس وعاش أهل المسجد ... أودى ضماد وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد ... إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد ...

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب بينا أنا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا وإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار اخوان بني العنقاء فأجابه هاتف من شماله وهو يقول ... بشر الجن وابلاسها ... إن وضعت المطي أحلاسها ... وكلأت السماء أحراسها ...

قال فوثبت مذعورا وعلمت أن محمدا مرسل فركبت فرسي واحتثثت السير حتى انتهيت إليه فبايعته ثم انصرفت إلى ضماد فأحرقته بالنار ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنشدته شعرا أقول فيه ... لعمرك أني يوم أجعل جاهلا ... ضمادا لرب العالمين مشاركا ... وتركي رسول الله والأوس حوله ... أولئك أنصار له ما أولئكا ... كتارك سهل الأرض والحزن يبتغي ... ليسلك في وعث الأمور المسالكا ... فآمنت بالله الذي أنا عبده ... وخالفت من أمسى يريد المهالكا ... ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ... أبايع نبي الأكرمين المباركا ... نبي أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل فيه كذلكا ... أمين على القرآن أول شافع ... وأول مبعوث يجيب الملائكا ... تلافى عرى الإسلام بعد انتقاضها ... فأحكمها حتى أقام المناسكا ... عنيتك يا خير البرية كلها ... توسطت في الفرعين والمجد مالكا ... وأنت المصفى من قريش إذا سمت ... على ضمرها تبقى القرون المباركا ." (٢)

---

(١) البداية والنهاية، ٣١٢/٢

(٢) البداية والنهاية، ٣٤٢/٢

" ذلك وكذلك وقع فانه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه السلام بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الاكبر فاما الحديث الذي قال الامام احمد حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن معاذ أنه لما رجع من اليمن قال يا رسول الله رأيت رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعض أفلا نسجد لك قال لو كنت آمر بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وقد رواه احمد عن ابن نمير عن الاعمش سمعت أبا ظبيان يحدث عن رجل من الانصار عن معاذ ابن جبل قال أقبل معاذ من اليمن فقال يا رسول الله إني رأيت رجالا فذكر معناه فقد دار على رجل منهم ومثله لا يحتج به لا سيما وقد خالفه غيره ممن يعتد به فقالوا لما قدم معاذ من الشام كذلك رواه احمد ثنا ابراهيم بن مهدي ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وقال احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال وكيع وجدته في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الاول وقال سفيان بن مرة عن معاذ ثم قال الامام احمد حدثنا اسماعيل عن ليث عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أنه قال يا رسول الله أوصني فقال اتق الله حيثما كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان الثوري به وقال حسن قال شيخنا في الاطراف وتابعه فضيل بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن الاعمش عن حبيب به وقال احمد ثنا أبو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن معاذ بن جبل قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه و سلم بعشر كلمات قال لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت ولا تعقن [والديك] وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك من صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله وإياك والفرار من زحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأحبهم في الله عز و جل وقال الامام احمد ثنا يونس ثنا بقية عن السري بن ينعم عن شريح عن مسروق عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعثه الى اليمن قال إياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين وقال احمد ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا أبو بكر يعني ابن عياش ثنا عاصم عن أبي وائل عن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل حالم دينارا أوعد له من المعافر وأمرني أن ." (١)

" ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد وحبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال أحدكما ليذهب الى أبي عبيدةبن الجراح وكان أبوعبيدة يصرخ لأخل مكة وليذهب الآخر أبي طلحة ابن سهل الأنصارى وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة قال ثم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب أبي

(١) البداية والنهاية، ١٠١/٥

طلحة أبا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم انفرد به احمد وقال يونس بن بكير عن المنذر بن ثعلبة عن الصلت عن العلباء بن احمر قال كان علي والفضل يغسلان رسول الله فنودي علي ارفع طرفك الى السماء وهذا منقطع

قلت وقد روى بعض أهل السنن عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له يا علي لا تبد فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وهذا فيه اشعار بأمره له في حق نفسه والله أعلم وقال الحافظ البيهقي انبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن يعقوب ثنا يحيي ابن محمد بن يحيي ثنا ضمرة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال علي غسلت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه و سلم وقد رواه أبو داود في المراسيل وابن ماجه من حديث معمر به زاد البيهقي في روايته قال سعيد بن المسيب وقد ولي دفنه عليه السلام أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم لحدوا له لحدا ونصبوا عليه اللبن نصبا وقد روي نحو هذا عن جماعة من التابعين منهم عامر الشعبي ومحمد بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم بالفاظ مختلفة يطول بسطها هاهنا وقال البيهقي وروى أبو عمرو بن كيسان عن يزيد بن بلال سمعت عليا يقول أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه قال علي فكان العباس واسامة يناولاني الماء من وراء الستر قال علي فما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وقد اسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزار في مسنده فقال حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا كيسان أبو عمرو عن يزيد بن بلال قال قال علي ابن أبي طالب أوصاني النبي صلى الله عليه و سلم أن لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي إلا طمست عيناه قال علي فكان العباس واسامة يناولاني الماء من وراء الستر قلت هذا غريب جدا وقال البيهقي انبأنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس الأصم ثنا اسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفيان عن عبد الملك بن جريج سمعت محمد بن علي ابا جعفر قال غسلت النبي صلى الله عليه و سلم بالسدر ثلاثا وغسل وعليه قميص وغسل من بشر كان يقال له الغرس بقباء كانت لسعد بن خيثمة وكان رسول الله يشرب منها وولي غسله علي والفضل يحتضنه والعباس ." (١)

" فيه بعض الناس أتت الفتن كقطع الليل المظلم يركب بعضها بعضا الآخرة أشد من الأولى فليهنكم أنتم فيه ثم رجع فقال يا أبا مويهبة إني خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي فاخترت لقاء ربي قال فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض فهؤلاء عبيده عليه السلام

واما إماؤه عليه السلام

فمنهن أمة الله بنت رزينة الصحيح أن الصحبة لأمها رزينة كما سيأتي ولكن وقع في رواية ابن أبي عاصم حدثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن موسى حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية قالت حدثني أبي عن أمة الله خادم النبي صلى الله عليه و سلم أن رسول الله سبا صفية يوم قريظة والنضير فأعتقها وأمهرها رزينة أم أمة الله وهذا حديث غريب جدا

---

(١) البداية والنهاية، ٥/٢٦١

[ومنهن أميمة قال ابن الاثير وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم] روى حديثها أهل الشام روى عنها جبير بن نفير أنها كانت توضئ رسول الله فأتاه رجل يوما فقال له أوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار ولا تدع صلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تشربن مسكرا فانه رأس كل خطيئة ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تختلي من أهلك ودنياك

ومنهن بركة أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين ابن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية غلب عليها كنيتها أم أيمن وهو ابنها من زوجها الأول عبيد بن زيد الحبشي ثم تزوجها بعده زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد وتعرف بأم الظباء وقد هاجرت الهجرتين رضي الله عنها وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أمه آمنة بنت وهب وقد كانت ممن ورثها رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أبيه قاله الواقدي وقال غيره بل ورثها من أمه وقيل بل كانت لأخت خديجة فوهبتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم وآمنت قديما وهاجرت وتأخرت بعد النبي صلى الله عليه و سلم وتقدم ما ذكرناه من زيارة أبي بكر [وعمر] رضي الله عنهما إياها بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم وأنها بكت فقالا لها أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت بلى ولكن أبكي لأن الوحي قد انقطع من السماء فجعلا يبكيان معها وقال البخاري في التاريخ وقال عبد الله بن يوسف عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري قال كانت أم أيمن تحضن النبي صلى الله عليه و سلم حتى كبر فاعتقها ثم زوجها زيد بن حارثة وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه و سلم بخمسة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل أنها بقيت بعد قتل عمر بن الخطاب وقد رواه مسلم عن أبي الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن وهب عن ." (١)

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة وعند مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي وقال البيهقي عن الماليني عن أبي عدي عن أبي يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن الحسن الأسدي ثنا شريك عن أبي اسحاق عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف قال ابن عدي محمد بن الحسن لع إفرادات وقد حدث عنه الثقاة ولم أر بتحديثه بأسا وقال البيهقي لحديثه في المختار شواهد صحيحه ثم أورد من طريق أبي داود الطيالسي حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن أبي عقرب عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج بن يوسف أما إن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه قال ورواه مسلم من حديث الأسود بن شيبان وله طرق عن أسماء وألفاظ سيأتي إيرادها في موضعه وقال البيهقي أنا الحاكم وأبو سعيد عن الأصم عن عباس الدراوردي عن عبيد الله بن الزبير الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن أبي المحيا عن أمه قالت لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على

---

(١) البداية والنهاية، ٥/٣٢٥

أسماء بنت أبي بكر فقال يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت لست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية وما لي من حاجة ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت فقال الحجاج مبير المنافقين وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شريك عن أبي علوان عبد الله بن عصمة عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن في ثقيف كذابا ومبيرا وقد تواتر خبر المختار بن أبي عبد الكذاب ." (١)

" فقالوا يا عدو الله لو أردت ذلك لما مكناك منه أنحن نذركم تذهبون فتلحدون فى بيت الله الحرام ثم تهيأوا للقتال وقد كانوا اتخذوا خندقا بينهم وبين ابن عقبة وجعلوا جيشهم أربعة أرباع على كل ربع أمير وجعلوا أجمل الأرباع الربع الذى فيه عبد الله بن حنظلة الغسيل ثم اقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم أهل المدينة إليها وقد قتل من الفريقين خلق من السادات والاعيان منهم عبد الله بن مطيع وبنون له سبعة بين يديه وعبد الله بن حنظلة الغسيل وأخوه لأمه محمد بن ثابت بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم وقد مر به مروان وهو مجندل فقال رحمك الله فكم من سارية قد رأيتك تطيل عندها القيام والسجود

ثم أباح مسلم بن عقبة الذى يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا وقتل خيرا خلقا من أشرافها وقرائها وانتهب أموالا كثيرة منها ووقع شر وفساد عريض على ما ذكره غير واحد فكان ممن قتل بين يديه صبرا معقل بن سنان وقد كان صديقه قبل ذلك ولكن أسمعه فى يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه واستدعى بعلى بن الحسين فجاء يمشى بين مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ليأخذ له بهما عنده أمانا ولم يشعر أن يزيد أوصاه به فلما جلس بين يديه استدعى مروان بشراب وقد كان مسلم بن عقبة حمل معه من الشام ثلجا إلى المدينة فكان يشاب له بشرابه فلما جيء بالشراب شرب مروان قليلا ثم أعطى الباقى لعلى بن الحسين ليأخذ له بذلك أمانا وكان مروان موادا لعلى ابن الحسين فلما نظر إليه مسلم بن عقبة قد أخذ الاناء فى يده قال له لا تشرب من شرابنا ثم قال له إنما جئت مع هذين لتأمن بهما فارتعدت يد على بن الحسين وجعل لا يضع الاناء من يده ولا يشربه ثم قال له لولا أن أمير المؤمنين أوصاني بك لضربت عنقك ثم قال له إن شئت أن تشرب فاشرب وإن شئت دعونا لك بغيرها فقال هذه الذى فى كفى أريد فشرب ثم قال له مسلم بن عقبة قم إلى ههنا فاجلس فأجلسه معه على السرير وقال له إن أمير المؤمنين أوصانى بك وإن هؤلاء شغلونى عنك ثم قال لعلى بن الحسين لعل أهلك فزعوا فقال إى والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله عليها حتى رده إلى منزله مكرما ثم استدعى بعمرو بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بنى أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه وكان ذا لحية كبيرة

---

(١) البداية والنهاية، ٢٣٦/٦

قال المدائنى وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس ويأخذون الأموال فأرسلت سعدى بنت عوف المرية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك أن لا يتعرضوا لابلنا بمكان كذا وكذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا وجاءته امرأة فقالت ." (١)

" وقد ذكر الله اللوطية وجعل ذلك آيات للمتوسمين فقال تعالى فأخذتهم الصيحة مشرفين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجين إن في ذلك لآيات للمتوسمين وما بعدها وقال تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ونحو ذلك من الآيات والأحاديث فاللوطي قد عكس الفطرة وقلب الأمر فأتى ذكرا فقلب الله قلبه وعكس عليه أمره بعد صلاحه وفلاحه إلا من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي

وخصال النائب قد ذكرها الله في آخر سورة براءة فقال التائبون العابدون فلا بد للتائب من العبادة والإشتغال بالعمل للآخرة وإلا فالنفس همامة متحركة إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات وأن يتدراك ما فرط فيها وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير ويحفظ لحظاته وخطواته ولفظاته وخطراته قال رجل للجنيد أوصني قال توبة تحل الإصرار وخوف يزيل العزة ورجاء مزعج إلى طرق الخيرات ومراقبة الله في خواطر القلب فهذه صفات التائب ثم قال الله تعالى الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآية فهذه خصال التائب كما قال تعال التائبون فكأن قائلا يقول من هم قيل هم العابدون السائحون إلى آخر الآية وإلا فكل تائب لم يتلبس بعد توبته بما يقر به إلى من تاب إليه فهو في بعد وإدبار لافي قرب وإقبال كما يفعل من اغتر بالله من المعاصي المحظورات ويدع الطاعات فإن ترك الطاعات وفعل المعاصي أشد وأعظم من ارتكاب المحرمات بالشهوة النفسية فالتائب هو من اتقى المحذورات وفعل المأمورات وصبر على المقدورات والله سبحانه وتعالى هو المعين الموفق وهو عليم بذات الصدور]

قالوا وكان الوليد لحانا كما جاء من غير وجه أن الوليد خطب يوما فقرأ في خطبته يا ليتها كانت القاضية فضم التاء من ليتها فقال عمر بن عبد العزيز ياليتها كانت عليك وأراحنا الله منك وكان يقول يا أهل المدينة وقال عبد الملك يوما لرجل من قريش إنك لرجل لولا أنك تلحن فقال وهذا ابنك الوليد يلحن فقال لكن ابني سليمان لا يلحن فقال الرجل وأخي أبو فلان لا يلحن وقال ابن جرير حدثني عمر ثنا علي يعني ابن عبد المدائني قال كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل خلائفهم بنى المساجد بدمشق ووضع المنائر وأعطى الناس وأعطى المجذومين وقال لهم لا تسألوا الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحات كثيرة عظاما وكان يرسل بنيه في كل عزوة إلى بلاد الروم ففتح الهند والسند ." (٢)

---

(١) البداية والنهاية، ٨/٢٢٠

(٢) البداية والنهاية، ٩/١٦٤

" وقال قتيبة بن سعيد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن مروان عن وهب بن منبه عن طريق ولم تستقم لسائقها وإن فتر سائقها حزنت ولم تتبع قائدها فإذا اجتمعا استقامت طوعا أو كرها ولا تستطيع الدين إلا بالطوع والكره وإن كان كلما كره الإنسان شيئا من دينه تركه أرشك أن لا يبقى معه من دينه شيء وقال وهب إن من حكمة الله عز و جل أنه خلق الخلق مختلفا خلقه ومقاديره فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا لا تنقصه الأيام ولا تهرمه وتبليه ويموت ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق ومنه خلق يطعم ويرزق خلقه الله وخلق معه رزقه ثم خلق الله من ذلك خلقا في البر وخلقا في البحر ثم جعل رزق ما خلق في البحر وفي البر ولا ينفع رزق دواب البر دواب البحر ولا رزق دواب البحر دواب البر لو خرج ما في البحر إلى البر هلك ولو دخل ما في البر إلى البحر هلك ففي ذلك ممن خلق الله في البر والبحر عبرة لمن أهمته قسمة الأرزاق والمعيشة فليعتبر ابن دم فيما قسم الله من الأرزاق فإنه لا يكون فيها شيء إلا كما قسمه سبحانه بين خلقه لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخلطها كما لا تستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر ولو اضطرت إليه هلكت كلها فإذا استقرت كل دابة منها فيما رزقت أصلحها ذلك وأحياها وكذلك ابن آدم إذا استقر وقنع بما قسم الله له من رزقه أحياه ذلك واصلحه فإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره وفضحه

وقال لعطاء الخراساني كان العلماء قبلكم قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إلى أهل الدنيا ولا إلى ما في أيديهم فكان أهل الدنيا يبذلون إليهم دنياهم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم فينا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في الدنيا فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم فإياك يا عطاء وأبواب السلطان فإن عند أبوابهم فتنا كمبارك الإبل لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله

وقال إبراهيم الجنيد حدثنا عبدالله بن أبي بكر المقدمي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمر بن عبدالرحمن الصنعاني قال سمعت وهب بن منبه يقول لقى عالم عالما هو فوقه في العلم فقال كيف صلاتك فقال ما أحسب أحدا سمع بذكر الجنة والنار يأتى عليه ساعة لا يصلي فيها قال فكيف ذكرك للموت قال ما ارفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت فقال فكيف صلاتك أنت أيها الرجل فقال إني لأصلي و أبكي حتى ينبت العشب من دموعتي فقال العالم أما إنك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعلمك فإن المدل لا يرفع له عمل فقال أوصني فإني أراك حكيما فقال ازهد في الدنيا ولا نازع أهلها فيها وكن فيها كالنخلة إن ." (١)

" فيه مثل رؤس الكثبان كافور محفوف بالرياحين فلمارآه أعجبه فدخل عليه فاغتسل وغسل ثوبه ثم خرج وجفف ثوبه ثم رجع إلى الماء فاستنضح فيه إلى أن جف ثوبه فلبسه ثم أخذ نحو الكثيب الآخر الذي فوق الطور فإذا هو برجلين يحفران قبرا فقام عليهما فقال ألا أعينكما قالا بلى فنزل فحفر فقال لهما لتحدثاني مثل من الرجل فقالا على طولك وهيئتك فاضطجع فيه لنظروا فالتأمت عليه الأرض فلم ينظر إلى قبر موسى عليه السلام إلا الرخم فأصمها الله وأبكمها وقال يقول الله عز و جل لولا أني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم ولولا أني كتبت الفساد على اللحم لحرمه الأغنياء على الفقراء

---

(١) البداية والنهاية، ٩/٢٨٣

وقال مر عابد براهب فقال له منذ كم أنت في هذه الصومعة قال منذ ستين سنة قال وكيف صبرت فيها ستين سنة قال مر فان الزمان يمر وإن الدنيا تمر ثم قال له يا راهب كيف ذكرك للموت قال ما أحسب عبدا يعرف الله تأتى عليه ساعة إلا يذكر الموت فيها وما أرفع قدما إلا وأنا أظن أن لا أضعها حتى أموت وما أضع قدما إلا وأنا أظن أن لا أرفعها حتى أموت فجعل العابد يبكي فقال له الراهب هذا بكاؤك إذا خلوت أو قال كيف أنت إذا خلوت فقال العابد إني لأبكي عند إفطاري فأشرب شرابي بدموعي ويصرعني النوم فأبل متاعي بدموعي فقال له الراهب إنك إن تضحك وأنت معترف بذنبك خير لك من أن تبكي وأنت مدل على الله بعلمك فقال أوصني بوصية قال كن في الدنيا بمنزلة النخلة إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا وإن سقطت على شيء لم تضره ولا تكن في الدنيا بمنزلة الحمار إنما همته أن يشبع ثم يرمي بنفسه في التراب وأنصح لله نصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويطردونه وهو يأبى إلا أن يحرسهم ويحفظهم قال أبو عبد الرحمن أشرس وكان طاوس إذا ذكر هذا الحديث بكى وقال عز علينا أن تكون الكلاب أنصح لأهلها منا لمولانا عز و جل وقد تقدم نحو هذا المتن

وقال وهب تخلى راهب في صومعته في زمن المسيح فأراد إبليس أن يكيده فلم يقدر عليه فأتاه بكل مراد فلم يقدر عليه فأتاه متشبها بالمسيح فناداه أيها الراهب أشرف علي أكلمك فأنا المسيح فقال إن كنت المسيح فمالي إليك من حاجة أليس قد أمرتنا بالعبادة ووعدتنا القيامة انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيك قال فذهب عنه الشيطان خاسئا وهو حسير فلم يعد إليه ومن طريق أخرى عنه قال أتى إبليس راهبا في صومعته فاستفتح عليه فقال له من أنت قال أنا المسيح فقال الراهب والله لئن كنت إبليس لأخلون بك ولئن كنت المسيح فما عسى أن أصنع بك اليوم شيئا لقد بلغتنا رسالة ربك عز و جل فقبلناها عنك وشرعت لنا الدين ." (١)

" والرسائل والديوان وغير ذلك مما يحتاج إليه الملك عمالا وجعل القاسم بن مجاشع التميمي وكان أحد النقباء على القضاء وكان يصلي بأبي مسلم الصلوات ويقص بعض القصص فيذكر محاسن بني هاشم ويذم بني أميه ثم تحول أبو مسلم إلى قرية يقال لها بالين وكان في مكان منخفض فخشي أن يقطع عنه نصر بن سيار الماء وذلك في سادس ذي الحجة من هذه السنة وصلى بهم يوم النحر القاضي القاسم بن مجاشع وصار نصر بن سيار في جحافل كالسحاب قاصدا قتال أبي مسلم واستخلف على البلاد نوابا وكان من أمرهما ما سنذكره في السنة الآتية

مقتل ابن الكرماني ونشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين إبن الكرماني وهو جديع بن علي الكرماني فقتل بينهما من الفريقين خلق كثير وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين ويستميلهم إليه يكتب إلى نصر و وإلى ابن الكرماني إن الإمام قد أوصاني بكم خيرا ولست أعدو رأيه فيكم وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس فاستجاب له خلق كثير وجم غفير وأقبل أبو مسلم فنزل بين خندق نصر وخندق إبن الكرماني فهابه الفريقان جميعا وكتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه بأمر أبي مسلم وكثرة من معه وأنه يدعو إلى إبراهيم بم محمد وكتب في جملة كتابه

---

(١) البداية والنهاية، ٢٨٦/٩

... أرى بين الرماد وميض جمر ... واحرى أن يكون له ضرام ... فان النار بالعيدان تذكي ... وإن الحرب مبدؤها الكلام ... فقلت من التعجب ليت شعري ... أيقاظ أمية أم نيام ...

فكتب إليه مروان الشاهد يرى ما لا يراه الغائب فقال نصر إن صاحبكم قد أخبركم أن لا نصر عنده وبعضهم يرويها بلفظ آخر

... أرى خلل الرما وميض نار ... فيوشك أن يكون لها ضرام ... فان النار بالعيدان تذكي ... وإن الحرب أولها كلام ... فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جئث وهام ... أقول من التعجب ليت شعري ... أيقاظ أمية أم نيام ... فإن كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام ...

قال إبن خلكان وهذا كما قال بعض علوية الكوفة حين خرج محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن على المنصور أخي السفاح ...

أرى نارا تشب على بقاع ... لها في كل ناحية شعاع ... وقد رقدت بنو العباس عنها ... وباتت وهي آمنة رتاع ... كما رقدت أمية ثم هبت ... تدافع حين لا يغني الدفاع ." (١)

" على المشهور في صفر منها بالحميمة من بلاد البلقاء وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما وكان أسمر اللون موفور اللمة خفيف اللحية رحب الجبهة أقنى الأنف أعين كأن عينيه لسانان ناطقان يخالطه أبهمه الملك وتقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف موطنه والعنف في صورته والليث في مشيته هكذا وصفه بعض من رآه وقد صح عن ابن عباس أنه قال (منا السفاح والمنصور) وفي روايه (حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم) وقد روى مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فرأر واقفا على يديه فما بقي أسد حتى جاء فسجد له وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب ويعلق في أعناق الصبيان فقال رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها فخرج من عنده مناد أين عبدالله فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود ثم نودي أين عبدالله فقمت أنا وعمي عبدالله بن علي نستبق فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا وقال (خذها إليك أبا الخلفاءإلى يوم القيامه) .

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له ممن تكون فقال من بني العباس فلما عرف منه نسبه وكنيته قال أنت الخليفة الذي تلى الأرض فقال له ويحك ماذا تقول فقال هو ما أقول لك فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت فكتب له فلما ولي المنصور أعطاه وأسلم نوبخت على يديه وكان قبل ذلك مجوسيا ثم كان من أخص أصحاب المنصور وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة وأحرم من الحيره وفي سنة

---

(١) البداية والنهاية، ٣٢/١٠

أربع واربعين وفي سنة سبع وأربعين وفي سنة ثنتين وخمسين ثم في هذه السنة التي مات فيها وبنى بغداد والرصافة والرفقة وقصره الخلد

قال الربيع بن يونس الحاجب سمعت المنصور يقول الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك أربعة معاوية وعبدالملك بن مروان وهشام بن عبدالملك وانا وقال مالك قال لي المنصور من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت أبو بكر وعمر فقال أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين وعن اسماعيل البهري قال سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفه يقول أيها الناس إنما انا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيته بإذنه وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء أن يفتحنى لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني وإذا شاء أن يقفلني قفلني فارغبوا إلى الله ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي ." (١)

" قال فلما مات دفنه وطلبت الحضور عند الخليفة فلما أوقفت بين يديه قال ما حاجتك قلت هذا الخاتم دفعه إلى رجل وأمرني أن أدفعه إليك **وأوصاني** بكلام أقوله لك فلما نظر الخاتم عرفه فقال ويحك وأين صاحب هذا الخاتم قال فقلت مات يا أمير المؤمنين ثم ذكرت الكلام الذى **أوصاني** به وذكرت له أنه يعمل بالفاعل في كل جمعة يوما بدرهم وأربع دوانيق أو بدرهم ودانق يتقوت به سائر الجمعة ثم يقبل على العبادة قال فلما سمع هذا الكلام قام فضرب بنفسه الأرض وجعل يتمرغ ويتقلب ظهرا لبطن ويقول والله لقد نصحتنى يابنى ثم بكى ثم رفع رأسه إلى الرجل وقال أتعرف قبره قلت نعم أنا دفنته قال إذا كان العشى فائتنى فقال فأتيته فذهب إلى قبره فلم يزل يبكى عنده حتى أصبح ثم أمر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم وكتب له ولعياله رزقا وفيها مات

عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى والد بكار ألزمه الرشيد بولاية المدينة فقبلها بشروط عدل اشترطها فأجابه إلى ذلك ثم أضاف إليه نيابة اليمن فكان من أعدل الولاة وكان عمره يوم تولى نحوا من سبعين سنة

عبد الله بن عبد العزيز العمري

أدرك أبا طوالة وروى عن أبيه وإبراهيم بن سعد وكان عابدا زاهدا وعظ الرشيد يوما فأطنب وأطيب قال له وهو واقف على الصفا أتنظركم حولها يعنى الكعبة من الناس فقال كثير فقال كل منهم يسأل يوم القيامة عن خاصة نفسه وأنت تسأل عنهم كلهم فبكى الرشيد بكاء كثيرا وجعلوا يأتونه بمنديل بعد منديل ينشف به دموعه ثم قال له يا هارون إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فيكيف بمن يسرف في أموال المسلمين كلهم ثم تركهم وانصرف والرشيد يبكى وله معه مواقف محمودة غير هذه توفي عن ست وستين سنة

ومحمد بن يوسف بن معدان

أبو عبد الله الأصبهاني أدرك التابعين ثم اشتغل بالعبادة والزهادة كان عبد الله بن المبارك يسميه عروس الزهاد وقال يحي بن سعيد القطان ما رأيت أفضل منه كان كأنه قد عاين وقال ابن مهدي ما رأيت مثله وكان لا يشتري خبزه من خباز

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٢٢

واحد ولا بقله من بقال واحد كان لا يشترى إلا ممن لا يعرفه يقول أخشى أن يحابوني فأكون ممن يعيش بدينه وكان لا يضع جنبة للنوم صيفا ولا شتاء ومات ولم يجاوز الأربعين سنة رحمة الله ." (١)

" قال وقال أبو سليمان أفضل الأعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله وقال لكل شيء صدأ صدأ نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو شؤم وقال كنت ليلة في المحراب أدعوا ويداي ممدوتان فغلبني البرد فضمنت إحداهما وبقيت الأخرى مبسوطه أدعو بها وغلبتني عيني فنمت فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها قال فآليت على نفسى ألا أدعوا إلا ويداي خارجتان حرا كان أبو بردا وقال نمت ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تقول لي تنام وأنا أربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول إن في الجنة أنهارا على شاطئيها خيام فيهن الحور ينشيء الله خلق الحوراء إنشاء فاذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام الواحدة منهن جالسة على كرسى من ذهب ميل في ميل قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي فيجئ أهل الجنة من قصورهم يتنزهون على شاطئ تلك الأنهار ما شاؤا ثم يخلو كل رجل بواحدة منهن قال أبو سليمان كيف يكون في الدنيا حال من يريد افتضاض الأبكار على شاطيء تلك الأنهار في الجنة

وقال سمعت أبا سليمان يقول ربما مكثت خمس ليال لا أقرأ بعد الفاتحه بآية واحدة أتفكر في معانيها ولربما جاءت الآية من القرآن فيطير العقل فسبحان من يرده بعد وسمعته يقول أصل كل خير في الدنيا والآخره الخوف من الله عز و جل ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخره الجوع وقال لي يوما يا أحمد جوع قليل وعرى قليل وفقر قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك أيام الدنيا وقال أحمد اشتهى أبو سليمان يوما رغيفا حارا بملح فجئته به فعض منه عضة ثم طرحه وأقبل يبكي ويقول يارب عجلت لي شهوتي لقد أطلت جهدي وشقوتي وأنا نائب فلم يذق الملح حتى لحق بالله عز و جل قال وسمعته يقول مارضيت عن نفسى طرفة عين ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا وسمعته يقول من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وسمعته يقول من حسن ظنه بالله ثم لم يخفه ويطعه فهو مخدوع وقال ينبغي للخوف أن يكون على العبد أغلب الرجاء فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب وقال لي يوما هل فوق الصبر منزلة فقلت نعم يعني الرضا فصرخ صرخة غشى عليه ثم أفاق فقال إذا كان الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب فما ظنك بالأخرى وهم الذين رضى عنهم وقال ما يسرني أن لي الدنيا وما فيها من أولها إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وإني أغفل عن الله طرفة عين وقال قال زاهد لزاهد أوصني فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك فقال زدني فقال ما عندي زيادة وقال من أحسن في نهاره كوفيء في ليله ومن أحسن في ليلة كوفيء في نهاره ومن صدق في ." (٢)

" الغروب ثم قال لي كن هكذا لاترد على الله شيئا ولاتدخر عنه شيئا

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٨٥

(٢) البداية والنهاية، ١٠/٢٥٦

ولما جاءت المحنة في زمن المأمون إلى دمشق بخلق القرآن عين فيها أحمد بن أبي الحواري وهشام ابن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن ذكوان فكلهم أجابوا إلا ابن أبي الحواري فحبس بدار الحجارة ثم هدد فأجاب تورية مكرها ثم أطلق رحمه الله وقد قام ليلة بالثغر يكرر هذه الأية اياك نعبد واياك نستعين حتى أصبح وقد ألقى كتبه في البحر وقال نعم الدليل كنت لي على الله وإليه ولكن الاشتغال بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال ومن كلامه لا دليل على الله سواه وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة وقال من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخره رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه وقال من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال قلت لأبي سليمان في ابتداء أمري أوصني فقال اتستوص أنت فقلت نعم إن شاء الله تعالى فقال خالف نفسك في كل مراداتها فإنها الأمارة بالسوء وإياك أن تحقر إخوانك المسلمين واجعل طاعة الله دثارا والخوف منه شعارا والاخلاص له زادا والصدق حسنة واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولاتغفل عنها من استحي من الله في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه الله إلى مقام الأولياء من عباده قال فجعلت هذه الكلمات أمامي في كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها والصحيح أنه توفي في هذة السنة وقيل في سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك فالله أعلم

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

في شوال منها كان مقتل الخليفة المتوكل على الله على يد ولده المنتصر وكان سبب ذلك أنه أمر ابنه عبدالله المعتز الذي هو ولي العهد من بعده أن يخطب بالناس في يوم جمعة فأداها أداء عظيما بليغا فبلغ ذلك من المنتصر كل مبلغ وحنق على أبيه وأخيه فأحضره أبوه وأهانه وأمر بضربه في رأسه وصفعه وصرح بعزله عن ولاية العهد من بعد أخيه فاشتد أيضا حنقه أكثر مما كان فلما كان يوم عيد الفطر خطب المتوكل بالناس وعنده بعض ضعف من علة به ثم عدل إلى خيام قد ضربت له أربعة أميال في مثلها فنزل هناك ثم استدعى في يوم ثالث شوال بندمائة على عادته في سمره وحضرته وشربه ثم تمالأ ولده المنتصر وجماعة من الأمراء على الفتك به فدخلوا عليه ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال ويقال من شعبان من هذه السنة وهو على السماط فابتدروه بالسيوف فقتلوه ثم ولوا بعده ولده المنتصر

ترجمة المتوكل على الله

جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي وأم المتوكل أم ولد يقال لها ." (١)

" هم فيه فأنا أستغفر الله منذ ثلاثين سنة رواها الخطيب عنه وقال صليت وردى ذات ليلة ثم مددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري هكذا تجالس الملوك قال فضممت رجلي وقلت وعزتك لا مددت رجلي أبدا وقال الجنيد ما رأيت أعبد من سري السقطي أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا إلا في علة الموت وروى الخطيب عن أبي نعيم عن جعفر الخلدي عن الجنيد قال دخلت عليه أعوده فقلت كيف تجدك فقال ... كيف أشكو إلى طبيبي ما بي ... والذي أصابني من طبيبي ... قال فأخذت المروحة لأروح عليه فقال كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم أنشأ يقول ... القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق ... كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه

---

(١) البداية والنهاية، ٣٤٩/١٠

الهوى والشوق والقلق ... يارب إن كان شيء ... القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق ... كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق ... يارب أن كان شيء لي به فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق ...

قال فقلت له أوصني قال لا تصحب الأشرار ولاتشتغل عن الله بمجالسة الأبرار الأخيار وقد ذكر الخطيب وفاته يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر بمقبرة الشوينزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد وروى عن أبي عبيدة بن حريوبة قال رأيت سريا في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ولكل من شهد جنازتي قلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمي فقلت بلى قد حضرت فإذا اسمي في الحاشية وحكى ابن خلكان قولا أن سريا توفي سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وخمسين فالله أعلم قال ابن خلكان وكان السري ينشد كثيرا ولما ادعيت الحب قالت كذبتني

... فمالي أرى الأعضاء منك كواسيا ... فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشي ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا ...

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين فيها أمر الخليفة المعتز بقتل بغا الشرابي ونصب رأسه بسامرا ثم ببغداد وحرقت جثته وأخذت أمواله وحواصله وفيها ولي الخليفة أحمد بن طولون الديار المصرية وهو باني الجامع المشهور بها وحج بالناس فيها على بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد وتوفي فيها من الأعيان زياد بن أيوب الحسياني وعلي بن محمد بن موسى الرضى يوم الأثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة ببغداد وصلى عليه أبو أحمد المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد ودفن بداره ببغداد ومحمد بن عبدالله المخرمي ومؤهل بن إهاب ." (١)

" وحده فطمع فيه أخوه بركيارق فرجع تتش فلحقه قسيم الدولة اقسنقر وبوران بباب حلب فكسرهما واسر بوران واقسنقر فصلبهماوبعث برأس بوران فطيف به حران والرها وملكها من بعده وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة وانتشرت بينهم شرور كثيرة وفي ثاني شعبان ولد للخليفة ولده المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد المستظهر ففرح الخليفة به وفي ذي القعدة دخل السلطان بركيارق بغداد وخرج إليه الوزير أبو منصور بن جهير وهنأه عن الخليفة بالقدوم وفيها أخذ المستنصر العبيدي مدينة صور من أرض الشام ولم يحج فيها أحد من أهل العراق وممن توفي فيها من الأعيان بن المقتدي بالله

من الخاتون بنت السلطان ملكشاه في جمادى الأولى وجلس الوزير للعراء والدولة ثلاثة أيام

سليمان بن إبراهيم

ابن محمد بن سليمان أبو مسعود الأصبهاني سمع الكثير وصنف وخرج على الصحيحين وكانت له معرفة جيدة بالحديث سمع ابن مردويه وأبا نعيم والبرقاني وكتب عن الخطيب وغيره توفي في ذي العقدة عن تسع وثمانين سنة

عبد الواحد بن أحمد بن المحسن

---

(١) البداية والنهاية، ١٤/١١

الدشكرى أبو سعد الفقيه الشافعي صحب أبا إسحاق الشيرازي وروى الحديث وكان مؤلفا لأهل العلم وكان يقول مامشى قدمي هاتين في لذة قط توفي في رجب منها ودفن بباب حرب

علي بن أحمد بن يوسف

أبو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل برباط الدوري وكانت له أربطة قد أنشأها سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ وكان يقول رأيت رسول الله (ص) في المنام في الروضة فقلت يارسول الله أوصني فقال عليك باعتقاد أحمد بن حنبل ومذهب الشافعي وإياك ومجالسة أهل البدع توفي في المحرم منها

علي بن محمد بن محمد

أبو الحسن الخطيب الأنبارى ويعرف بابن الأخضر سمع أبا محمد الرضي وهو آخر من حدث عنه توفي في شوال منها عن خمس وتسعين سنة

أبو نصر علي بن هبة الله إبن ماكولا [ولد سنة ثنتين وأربعمائة وسمع الكثير وكان من الحفاظ وله كتاب الاكمال في المؤتلف والمختلف جمع بين كتاب عبد الغني وكتاب الدراقطني وغيرهما وزاد عليهما أشياء كثيرة بهمة حسنة مفيدة نافعة وكان نحويا مبرزا فصيح العبارة حسن الشعر قال ابن الجوزى وسمعت ." (١)

" شبيبته حتى أنه درس بالنظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وله أربع وثلاثون سنة فحضر عنده رؤس العلماء وكان ممن حضر عنده أبو الخطاب وابن عقيل وهما من رؤس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته وأطلاعه قال ابن الجوزي وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ثم إنه خرج عن الدنيا بالكلية وأقبل على العبادة وأعمال الآخرة وكان يرتزق من النسخ ورحل إلى الشام فأقام بها بدمشق وبيت المقدس مدة وصنف في هذه المدة كتابه إحياء علوم الدين وهو كتاب عجيب ويشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب لكن فيه أحاديث كثيرة وغرائب ومنكرات وموضوعات كما يوجد في غيره من كتب الفروع التي يستدل بها على الحلال والحرام فالكتاب الموضوع للرقائق والترغيب والترهيب أسهل أمرا من غيره وقد شنع عليه أبو الفرج ابن الجوزي ثم ابن الصلاح في ذلك تشنيعا كثيرا وأراد المازري أن يحرق كتابه إحياء علوم الدين وكذلك غيره من المغاربة وقالوا هذا كتاب إحياء علوم دينه وأما ديننا فإحياء علومه كتاب الله وسنة رسوله كما قد حكيت ذلك في ترجمته في الطبقات وقد زيف ابن شكر مواضع إحياء علوم الدين وبين زيفها في مصنف مفيد وقد كان الغزالي يقول أنا مزجي البضاعة في الحديث ويقال إنه مال آخر عمره إلى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين وقد صنف ابن الجوزي كتابا على الأحياء وسماه علوم الأحيا بأغاليط الأحيا قال ابن الجوزي ثم ألزمه بعض الوزراء بالخروج إلى نيسابور فدرس بنظاميتها ثم عاد إلى بلده طوس فأقام بها وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة وغرس فيها بستانا أنيقا وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث الصحاح وكانت وفاته في يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بطوس رحمه الله تعالى وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق فقال أوصني فقال عليك بالإخلاص ولم يزل يكررها حتى مات رحمه الله

---

(١) البداية والنهاية، ١٤٥/١٢

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة

في جمادى الآخرة منها جلس ابن الطبري مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح أحد العباد يوسف بن داود إلى بغداد فوعظ الناس وكان له القبول التام وكان شافعيا تفقه بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم أشتغل بالعبادة والزهادة وكانت له أحوال صالحة جاراه رجل مرة يقال له ابن السقافي مسألة فقال له أسكت فإني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك أن تموت على غير دين الإسلام فاتفق بعد حين انه خرج ابن السقا إلى بلاد الروم في حاجة فتنصر هناك فإنا لله وإنا إليه راجعون وقام إليه مرة وهو يعظ الناس ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له إن كنت تتكلم على مذهب الأشعري وإلا فاسكت فقال لا متعتما بشبابكما فماتا شابين ولم يبلغا سن الكهولة وحج بالناس فيها أمير الجيوش بطز الخادم ونالهم عطش ." (١)

٢٢٢/٢"

فقال: فقد جاءكم بها الملك أكرم ملائكة الله عليكم إلى أكرم أهل الأرض عليه.

أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار، قال:حدثنا مهدي بن سابق، عن عطاء بن مصعب، قال: تقدم شريح إلى قاض لمعاوية بالشام يطلب رجلا بحق له، فقال: القاضي لشريح: أرى حقك هذا قديما؛ قال: شريح: الحق أقدم منك ومنه؛ فقال: إني أظنك ظالما؛ قال: ما على ظنك رحلت من العراق؛ قال: ما أظنك تقول الحق؛ قال: لا إله إلا الله، فنمى الخبر إلى معاوية، فأمر أن يفرغ من أمره ورده إلى العراق.

حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني؛ قال:حدثنا شاذان عن شريك، عن ليث، عن مجاهد؛ قال: كان شريح إذا أهدى إليه شيء لم يرد الطبق إلا وعليه شيء.

حدثني أبو حفص الشيباني عمر بن محمد بن عبد الحكم، قال: حدثني أحمد بن محمد النسائي، عن عمر بن حفص الأبلي، قال:حدثنا يزيد ابن إبراهيم الحوري؛ أن شريحا كان إذا جلس للقضاء يجلس وعلى رأسه سيامان فجاءته امرأة برجل تزوجها، لها ولد من غيره يطلب النفقة، وكان شريح كوسجا سمح الوجه، فلما جلس بين يديه ضحك، فقال له شريح: أتضحك مني، لا أم لك فقال: أصلحك الله ما مثلك يضحك منه ولكن أضحك من وصية أوصاني بها والدي، فخالفته إلى غيره؛." (٢)

٢٢٣/٢"

فقال: ما أوصاك به أبوك قال: أوصاني ألا أتزوج بذات الجلاوزة؛ فقال: شريح: فإذا كان في العشى فرح إلي حتى أوصيك بوصايا تصلها إلى وصية أبيك؛ قال: أوصني ها هنا؛ قال: إني لم أجلس ها هنا للحديث فلما كان العشى راح إليه، فقال له شريح: إياك والحنانة، إياك والمنانة، إياك والأنانة، إياك والنقارة، إياك والرقراقة، إياك والربور ربوق إياك وذات الجلاوزة، فقال له: أصلحك الله فسره لي؛ قال: أما الحنانة، فالمرأة التي كان لها زوج، فهي تحن إليه، وأما المنانة فهي التي

---

(١) البداية والنهاية، ١٧٤/١٢

(٢) أخبار القضاة، ٢٢٢/٢

تمن على زوجها بمالها، وأما الأنانة فهي التي تئن عند الجماع، وأما النقارة فهي التي إذا رآها زوجها تكون فوق سطحها، وأما الرقاقة فهي الصغيرة التي تفشي سر زوجها، وأما الرنق ورنوق فهي الرسحاء، وأما ذات الجلاوزة. فهي التي لها أولاد من غيره، قال: فأشر على قال: عليك بالزرق فإن لهن يمنا.." (١)

"٢١٢/٣

حدثني الكراني قال:حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثني الجوسق المديني قال: قال رجل لهشام بن عبد الملك:

أيؤكل مالي بعد عشرين حجة ... وبعد قرون قد مضت وقرون

وبعد قضاء من أبيك من احنوى ... وأحرز مالا بعد عشر سنين

فقال هشام لسليمان بن حبيب وكان قاضيه: ما يقول قال: رفع إلي قضية إن يكن صدق فيها فالقضاء عليك قال: أرح عليه حقه، أي اردده عليه.

حدثني أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعي قال:حدثنا أبي قال:حدثنا بقية بن صفوان بن عمرو عن أبي حبيب القاضي أن رجلا طلق امرأته عدد الحصا فقال له أبو حبيب: يأخذ ثلاثا وسائرهن في كذا وكذا من الأبعد.

حدثنا مربع قال:حدثنا عبد الله بن مزيد الدمشقي قال:حدثنا صدقة ابن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن علي القرشي قال: حدثني سليمان بن حبيب المحاربي، قال: حدثني أسود بن أثرم المحاربي قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: تملك يدك. قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي قال: تملك لسانك قال: فماذا أملك إذا لم أملك لساني قال: لا تبسط يدك إلا في خير ولا يقل لسانك إلا معروفا.

يزيد بن خليفة اليحصبي

حدثني عبد الواحد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن عياش عن بشر بن عبد الله عن المشيخة: أن رجلا أكل لحم إنسان عام القسطنطينية، وعنده جثث إنسان فأتى." (٢)

"وبعد الحج حولونا إلى مستشفى الجمعة لأنه أقرب وأيسر لنا فراجعنا مرتين، وفي الثالثة اشتد عليه الألم، وفي يوم الأربعاء: ١٤١٧/١/٢٦هـ خرجنا من البيت فقال لي: يا عبدالله، الله أعلم أني لن أعود للبيت، وجميع أوراقي الخاصة في شنطة جهزتها وقلت لأم محمد ــ زوجته ــ لا يفتحها إلا أخي عبدالله، ثم قال لي: ليس عليّ دين إطلاقاً إلا (١٧) ريالاً لفلان فاتصلت بأحد الإخوة وقلت: اذهب وأعط فلاناً (١٧) ريالاً وقل له من علي الطيار، ثم ذهبنا إلى مستشفى المجمعة ونوِّم هناك، ورافقت معه من الأربعاء إلى الأحد حيث اشتد عليه الألم وأدخل العناية، ثم قال لي: أرغب الذهاب للمستشفى العسكري،فقلت : إن شاء الله، قال: لابد أن نذهب غداً،فوعدته خيراً وأجريت اتصالاتي حتى تيسر السرير له، ثم نقلناه بالإسعاف ظهر يوم الاثنين: ١٤١٧/٢/١هـ وقد ركبت معه ونوم في المستشفى العسكري، وقد سألني أكثر من مرة عن

---

(١) أخبار القضاة، ٢٢٣/٢

(٢) أخبار القضاة، ٢١٢/٣

يوم الأربعاء متى؟ فأقول له: كذا وكذا.

وفي مساء الثلاثاء: ١٤١٧/٢/٢هـ زاره عدد كبير من الأعمام وأبناء العم والأقارب والأصدقاء وكان يكرر النظر إليهم، فقلت لأحدهم: لعلها نظرات مودِّع.

وفي صبيحة الأربعاء:١٤١٧/٢/٣هـ أسلم روحه لباريها وكنت بجواره ــ ولله الحمد والمنة ــ وقد أوصاني ببعض الوصايا الخاصة التي تم تنفيذها بعد وفاته.

ثم قمت مباشرة بالاتصال بأخي سعود بالزلفي وقلت له: هيئوا الوالدة، فوضع الأخ علي صعب جداً،قال:هل مات؟ قلت له: هو يحتضروأنا سآتي بعد ساعات،وفعلاً رتبت من يحضره من المستشفى وعدت إلى الزلفي ونبهنا بأن الصلاة عليه عصراً.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٠٧ """""""

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

ويحكى عن العباس صاحب شرطة المأمون ، قال : دخلت إلى مجلس أمير المؤمنين ببغداد يوماً ، وبين يديه رجل مكبل بالحديد ، فقال لي : يا عباس ؟ قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : خذ هذا إليك فاستوثق به واحتفظ عليه وبكر به إلي في غد واحترز عليه كل الاحتراز . قال العباس : فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي : مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب إلا أن يكون معي في بيتي ، فلما تركوه في داري أخذت أساله عن قضيته وحاله ومن هو ؟ فقال : أنا من دمشق . فقلت : جزى الله دمشق خيراً ، فمن أنت من أهلها ؟ . قال : وعمن تسأل ؟ قلت : أوتعرف فلاناً ؟ قال : ومن أين تعرف ذلك الرجل ؟ فقلت : وقعت لي معه قضية . فقال : ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك معه ؟ فقلت : ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فسمعت أهلها ، وقد خرجوا علينا حتى أن الوالي خرج في زنبيل من قصر الحجاج ، وهرب هو وأصحابه ، وهربت في جملة القوم ، فبينما أنا هارب في بعض الدور ، وإذا بجماعة يعدون ، فما زلت أعدو أمامهم حتى تجاوزتهم ، ومررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك ، وهو جالس على باب داره ، فقلت : يا هذا أغثني أغاثك الله ؟ قال : لا بأس عليك ادخل الدار . فدخلت ، فقالت لي زوجته : ادخل تلك المقصورة . فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار ، فما شعرت إلا وقد دخل ، والرجال معه يقولون هو والله عندك . فقال : دونكم الدار فتشوها . ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها ، فقالوا : ها هو هنا . فصاحت بهم المرأة ونهرتهم ، فانصرفوا ، وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة ، وأنا قائم أرجف ما تحملني رجلاي من شدة الخوف ، فقالت المرأة : اجلس لا بأس عليك .." (٢)

"٣٤ - حدثنا أبو عبيد ثنا الأشجعي ، عن مسعر بن كدام ، عن معن ، قال : حدثني عون ، أو معن ، أو أحدهما قال : جاء رجل إلى عبد الله فقال : أوصني . فقال : « إذا سمعت الله تبارك وتعالى يقول : يا أيها الذين آمنوا (١) فارعها سمعك

---

(١) أفول شمس (أربعون عاما)، ص/٣٢

(٢) إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، ص/٢٠٧

؛ فإنه خير يؤمر به أو شر ينهى عنه »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٠٤." (١)

"٦٦ – أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : أخبرنا يوسف بن واقد ، وأبو الربيع الزهراني ، قالا : حدثنا يعقوب بن عبد الله ، عن ليث ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : « جاء رجل إلى النبي A فقال : أوصني . قال : » عليك بتقوى الله ، فإنها جماع كل خير ، وعليك بالجهاد ، فإنها رهبانية المسلم ، وعليك بذكر الله ، وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء ، واخزن لسانك إلا من خير ، فإنك بذلك تغلب الشيطان «." (٢)

"أخبرنا أبو بكر ابن حبيب أنبأنا علي ابن صادق، أنبأنا أبو عبد الله ابن باكويه، قال سمعت عبد العزيز ابن اللبان المقرئ يقول: سمعت عبد العزيز ابن الحسين ابن سليمان يقول: سمعت (محمد ابن أحمد الصوفي يقول، أنبأنا استاذي أبو عبد الله ابن أبي شيبة كنت ببيت المقدس، وكنت أحب أن أبيت في المسجد، وما كنت أترك، فلما كان في بعض الأيام بصرت في الرواق بحصر قائمة، فلما أن صليت العتمة وراء الامام، أتيت الحصر فاختبأت وراءها، وانصرف الناس والقوام، ثم خرجت إلى الصخرة، فلما سمعت فلق الأبواب وقعت عيني على المحراب، وقد انشق ودخل منه رجل، ثم رجل، إلى أن تم سبعة. واصطف القوم، فلم أزل واقفاً شاخصاً زائل العقل إلى أن انفجر الصبح، فخرج القوم على الطريق الذي دخلوه). قال ابن باكويه، وحدثنا أحمد ابن هرون الفارسي، حدثنا الحسن ابن محمد ابن أحمد المقرئ، حدثنا أحمد ابن محمد الأنصاري، قال سمعت محمد ابن احمد النيسابوري، قال سمعت ذا النون، يقول: (بينا أنا في بعض جبال بيت المقدس سمعت صوتاً يقول ذهبت الآلام عن أبدان الخدام، وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام، والفت قلوبهم طول المقام، بين يدي الملك العلام، فتبعت الصوت، فإذا أمرد مصفر الوجه يميل مثل الغصن إذا حركته الريح، عليه شملة قد اتزر بها، وأخرى قد اتشح بها، فلما رآني توارى عني بالشجر. فقلت: ليس الجفاء من أخلاق المؤمنين، فلكمني وأوصني، فخر ساجداً وجعل يقول: هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف بمحبتك، فيا إله القلوب (وما تحويه من جلال عظمتك)، احمني عن القاطعين لي عنك، قال: فغاب عني فلم أره). قال سعيد الأفريقي رأيت جارية ببيت المقدس عليها درع شعر وخمار صوف، وهي تقول: ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحش خلوة من لم تكن أنيسه. فقلت: يا جارية ما قطع الخلق عن الله؟ فقالت: حب الدنيا، إن لله عباداً سقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله غيره.

الباب الحادي والعشرون

في أن الحشر من هناك أنبأنا أبو المعالي ابن سهل الاسفراييني، أنبأنا أبو القاسم علي ابن أبي العلا المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ابن معروف. حدثنا أبو الحسين أحمد ابن سليمان ابن أيوب الأسدي، حدثنا خالد ابن روح، حدثنا إبراهيم، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا سعيد ابن بشر عن قتادة، عن عبد الله ابن الصامت، عن أبي ذر، قال:

---

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ٣٩/١

(٢) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، ص/٧٤

قلت يا رسول الله اخبرنا عن بيت المقدس، فقال: أرض المحشر والمنشر، أموه فصلوا فيه! فليأتين على بيت المقدس ولبسطة قوس أو مسحة قوس في بيت المقدس أو من حيث يرى بيت المقدس خير من كذا وكذا. أنبأنا أبو المعمر، أنبأنا أبو الحسين القاضي، أنبأنا عبد العزيز ابن أحمد، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد الخطيب، حدثنا عمر ابن الفضل، حدثنا أبي حدثنا الوليد ابن حماد، حدثنا محمد ابن النعمان، حدثنا سليمان ابن الأعرج، عن كعب، قال: العرض والحساب ببيت المقدس. قال الوليد، وحدثنا أدريس ابن سليمان، حدثنا شهاب ابن خراش، عن قتادة في قوله تعالى (يَومَ يُنادي المُنادي من مَكانٍ قَريب)، قال من صخرة بيت المقدس. قال الوليد، وحدثنا عبد الله ابن محمد العرياني، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد، عن جابر عن أبيه في قوله (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب) قال يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور، فيقول: أيتها العظام النخرة، والجلود الممزقة، والأشعار المتقطعة، إن الله يأمرك أن تجتمعي للحساب). أنبأنا ابن ناصر، أنبأنا عبد الرحمن ابن منده، حدثنا أبي، حدثنا أحمد ابن محمد ابن إبراهيم، حدثنا محمد ابن النعمان ابن بشير، حدثنا سليمان، حدثنا أبو عبد الملك عن غالب، عن نافع، عن ابن عمر، في قوله تعالى (فَضَرَبَ بَينَهُم بِسورٍ لَهُ بابُ باطِنِهِ فيهِ الرَحمَةُ وَظاهِرَهُ مِن قَبلِهِ العَذاب) قال هو حائط بيت المقدس الشرقي الذي من ورائه واد يقال له وادي جهنم. ومن دونه باب يقال له باب الرحمة.

الباب الثاني والعشرون

في فضيلة الصخرة." (١)

"فعندها خرج علج من الروم وعليه درع سابغ السلاح كأنه قطعة جبل وهو على شهباء عظيمة الخلقة فبرز بين الصفين وجال على شهبائه وسأل القتال فخرج إليه غلام من الأزد فما جال معه جولة حتى قتله العلج ثم دعا بالبراز فهم أن يخرج إليه معاذ بن جبل فقال أبو عبيدة : يا معاذ سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما ثبت مكانك ولزمت رايتك ولزومك الراية أحب إلي من برازك إلى هذا العلج فوقف معاذ بالراية ونادى : يا معاشر المسلمين من أراد فرسا يقاتل عليه في سبيل الله فهذا فرسي وسلاحي فجاءه ولده عبد الرحمن فقال : أنا يا أبت وكان غلاما لم يحتلم .

قال : فلبس السلاح وركب الجواد وقال : يا أبت أنا خارج إلى هذا العلج فإن صبرت فالمنة لله علي وإن قتلت فالسلام عليك وإن كان لك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فأوصني بها .

فقال له معاذ : يا بني أقرئه مني السلام وقل له : جزاك الله عن أمتك خيرا ثم قال : يا بني اخرج وفقك الله لما يحب ويرضى فخرج عبد الرحمن بن معاذ إلى العلج كأنه شعلة نار وحمل على العلج وضربه بالسيف فمال عنه العلج ومال إليه وضربه على رأسه فقطع العمامة وشجه شجة فاضحة أسالت دمه فلما رأى العلج ذلك الدم ظن أنه قتل فتأخر إلى ورائه لينظر كيف يسقط عن جواده فلما نظر عبد الرحمن إلى العلج وقد تأخر عنه انثنى راجعا إلى المسلمين فقال له معاذ : ما بك يا بني .

---

(١) فضائل القدس، ص/١٥

قال : قتلني العلج قال له : ما الذي تريد من الدنيا يا بني ثم إنه شد جرحه قال : فعندها صال لعلج وحمل فردته الأزد .." (١)

"فعاد الرسول وأخبرها بما قاله فركبت من وقتها وتقدمت وتقدمها حاجبها وأمرت الجيش كله أن يركب ودارت بيوقنا وأصحابه ولم تحدث بشيء إلى الصباح فأقبل صاحب الملكة إليهم وقال : ما حملكم أن تركتم دين آبائكم وهجرتم دين المسيح وأمه وقد جئتم تحتالون علينا ألا وإن المسيح قد غضب عليكم .

فقال يوقنا : إن المسيح عبد من عبيد الله لا يقدر على شيء لأنه مأمور ومكلف وقد أنطقه الله بذلك وهو في المهد فقال : ﴿ إني عبد الله ﴾ [مريم ٣٠] . وقال : ﴿ أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾ [مريم ٣١] ﴿ السلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ [مريم ٣٣] ومن يؤمر بالصلاة والزكاة ويموت فليس بإله إنما هو عبد الله مكلف بالعبادة مثل واحد منا وأن الله لا يتشبه بأحد منا وأن الله لا يشبه شيء ولا يتشبه بأحد ولقد أضلكم من صدكم عن ذلك وزاغ بكم عن طريق الحق بقوله : على الله والمسيح ولقد كنا مثلكم نسجد للصلبان ونعظم القربان ونسجد للصور ونجعل مع الله إلها آخر إلى أن تبين لنا دين محمد صلى الله عليه وسلم فشفانا بعد العمى وشرح صدورنا للهدى ودين الإسلام هو الدين الواضح وكنا نقول مثل قولكم إن المسيح ابن الله وإن إبراهيم وإسحق كانا نصرانيين فكذبنا الله بقوله في كتابه : ﴿ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴾ [آل عمران ٦٧] وقال سبحانه : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران ٨٥] وها نحن قد جئناكم لنجاهدكم إما أن تقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله وإما الجزية وإما القتال قال : فلما سمع الحاجب كلامه قال لقومه : دونكم وهؤلاء قد جاؤوا يريدون قتلكم وأخذ أموالكم وأولادكم وحريمكم قال : فاحملوا على يوقنا وأصحابه وعمل السيف بينهم بقية يومهم فلما كان من الغد ركبوا وداروا بهم وتصايحت عليهم القبط وقتلوا هم من القبط خلقا كثيرا ولكنهم." (٢)

"قال : فأضافهم أبو ثوب ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع ركب في خدمة الملك وشيعه وعاد فلما دخل المقوقس إلى مصر أمر وزيره بأن يكتب إلى أبي ثوب بولاية تنيس وأعمالها وأرسل له الخلع والأموال والمماليك والغلمان فلما وصل إليه منشور الملك وخلعه فرح أبو ثوب وركب وسار إلى الفرمة وركب منها في المراكب إلى تنيس فلما مكث في ولايته بعث إلى أهله وإخوته فأتوا إليه فولى أخاه أبا سيف على جزيرة الصدف وولى أخاه الثاني أبا شق على جزيرة الطير وولى ولده على دنيوز فلما طال عليه الأمر طغى وتجبر ومرت الأيام والليالي حتى قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض مصر فمنع دفع الخراج إلى مصر وإلى المقوقس وولده ورأى نفسه في تلك الجزيرة فتحصن بها وقال : ما أحد يقدر أن يصل إلي فلما قدم شطا ويزيد بن عامر ونظر إليهم أبو ثوب أظهر الإعجاب والتكبر ولم يلتفت إليهم ولم يجسر أحد من جماعته أن يأذن لهم بالجلوس فلما نظر إلى ذلك يزيد بن عامر قرأ ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ [الأعراف : ١٢٨] . وجلس إلى جانبه شطا ونظر يزيد إلى سرير أبي ثوب فإذا هو من الذهب وفيه صورة

---

(١) فتوح الشام، ٣٢٣/١

(٢) فتوح الشام، ٦١/٢

النخلة ومن تحتها صورة مريم والمسيح في حجرها فقرأ ﴿ فناداها من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحد فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا ﴾ [مريم : ٢٤ - ٢٦] إلى قوله : ﴿ إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ [مريم : ٣٠ - ٣٣] .

قال : فلما سمع أبو ثوب كلام يزيد التفت إليه بغضب وحنق وقال : ما هذا الكلام الذي نطقت به .." (١)

"قال يزيد : هذا كلام الله جل جلاله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا تفنى عجائبه ولا تنفذ غرائبه ولا تبدل كلماته ولا تمل آياته .

فقال : ما معنى الذي ذكرت ونطقت به وما تفسيره .

فقال يزيد : أما قول الله إخبارا عن عيسى حين قال : ﴿ إني عبد الله ﴾ فإنه يعلم الخلق أنه عبد الله وليس بولد جل الواحد الأحد الفرد الصمد .

وأما قوله : ﴿ آتاني الكتاب ﴾ فمعناه أعلمكم الأحكام وأعرفكم الحلال والحرام وأما قوله : ﴿ **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ﴾ فمعناه أني مأمور بالطاعة والخدمة والزكاة مثلكم فإن في مالي حقا لله وأما قوله : ﴿ والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ﴾ فيعلمهم أنه يموت ومن يموت لا يكون له العزة والجبروت وأما قوله : ﴿ ويوم أبعث حيا ﴾ فيعلمهم أنه وإياهم مبعوثون في يوم القيامة وقوف يوم الحشر والندامة ولو كانا إلهين لهما لهما إرادتان ووقع الخلف بينهما وأن الحكمة غير ذلك وهي على وحدانيته شاهدة .

قال فلما سمع أبو ثوب من يزيد بن عامر هذا المقال قال : لقد مثلتم بالأباطيل وغرقتم في بحر الأضاليل .

فقال يزيد : الله أعلم من هو تائه في تيه المحال مشرك بالملك المتعال الذي لا سماء تظله ولا أرض تقله ولا ليل يؤويه ولا نهار يأتيه ولا ضياء يظهره ولا ظلام يستره ولا يقهره سلطان ولا يغيره زمان كل يوم هو في شأن أما لكم بصائر أما منكم من ينظر ويعتبر في قدرة الله القادر .

أما منكم من يعظ نفسه بذهاب النهار وإقبال الليل .

أما آن لكم أن تنزهوه .

أما آن لكم أن توحدوه أما سمعتم ممن تعبدونه وتبرؤون إليه وتعظمون .

فإن المسيح قد أقر له بالعبودية وتبرأ من دعوى الربوبية وقال : إني عبد الله ولقد بشر بنبينا قبل مبعثه وعرف بني إسرائيل بقربه من الحق وكرامته أما سمعتم بمعجزاته وما ظهر من دلالاته .

أما انشق له القمر .

أما كلمه الضب والحجر .

---

(١) فتوح الشام، ٢/١٣٠

أما خاطبه البعير والشجر .

أما هو من أطيب بيت من مضر .." (١)

" باب في فضل صوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر الأيام التي يصومهن رسول الله صلى الله عليه و سلم ويأمر بصيامهن من هذه الثلاثة أيام

فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندى وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى

فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم العذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم

فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديد والباس ويد واحدة

فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني ببأسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك انفسنا لانهم بظلم أضعفوا الناس

ثم أمرهم بالانصراف

واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فأستأذنوه في السفر ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بك الشابورى وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات

وفي غاية رمضان أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الي في أمر مصر

وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فأخبره انه خاف من اظارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق

فلما رجع السلحدار في تاريخه واخبر الباشا فعند ذلك ارسلها كما تقدم

وفي ثاني شوال اشيع مراد بك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه اخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر صحة ذلك ." (٢)

"١٠٠ - أخبرنا أبو الحسن المحمود بن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازي ، بمرو ، حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال القاضي ، حدثنا سليمان بن عبيد الله ، ح وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك ، حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار ، حدثنا أبو

---

(١) فتوح الشام، ١٣١/٢

(٢) عجائب الآثار، ٦٢٣/١

الخطاب سليمان بن عبيد الله ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة ، أن النبي A قال ذات يوم لأصحابه : « ألا أحدثكم عن الخضر ؟ » قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : « بينما هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب (١) ، فقال : تصدق علي ، بارك الله فيك ، فقال الخضر : آمنت بالله ، ما يرد الله من أمر يكن ، ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني إليك ، فقال المسكين : أسألك بوجه الله أن تتصدق ، إني نظرت إلى سيما (٢) الخير في وجهك ، ورجوت البركة عندك ، قال الخضر : آمنت بالله ، ما عندي شيء أعطيكه ، إلا أن تأخذني ، فتبيعني قال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ قال : نعم ، الحق أقول لك ، لقد سألتني بأمر عظيم ، أما إني لا أخيبك بوجه ربي ، فبعني . فقدمه إلى السوق ، فباعه بأربع مئة درهم قال : فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء ، فقال الخضر للمشتري : إنما ابتعتني التماس خيري ، **فأوصني** بعمل ، قال : أكره أن أشق عليك ، قال : ليس يشق (٣) علي ، فقال : اضرب من اللبن لبيتي ، حتى أقدم عليك . قال : فمضى الرجل لسفره ، فرجع الرجل ، وقد شيد بناءه قال : أسألك بوجه الله ما حسبك ، وما أمرك ؟ قال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية فقال الخضر : سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندي شيء أعطي ، فسألني بوجه الله ، فأمكنته من رقبتي ، فباعني ، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله ، فرد سائله ، وهو يقدر وقف يوم القيامة ، وليس له جلد ، ولا لحم إلا عظم يتقعقع ، فقال الرجل : آمنت بالله شققت عليك يا رسول الله ، ولم أعلم ، فقال : لا بأس ، أبقيت ، وأحسنت ، فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا رسول الله احكم في أهلي ومالي ، ما أراك الله أن أخيرك ، فأخلي سبيلك . قال : أحب إلي أن تخلي سبيلي ، فأعبد الله تعالى ، فخلى سبيله . قال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ، وأنجاني منها » قال أبو بكر بن أبي عاصم : هذا خبر ثابت من جهة النقل ، وفيه فوائد منها : ابتداء النبي A بالحديث ، لقوله عليه السلام : « ألا أحدثكم عن الخضر » ، ومنها : أن لكل غير ذي الحاجة أن يدخل السوق ، ومنها : أن المكاتبة قديمة صحيحة ، ومنها : أن للمكاتب ولمن أراد أن يقول تصدق علي ، بارك الله فيك ، ومنها أن رد المرء سائله ، يقول له : ما عندي ما أعطيك ، ومنها أن السائل إذا منع مرة له أن يعاوده ، ومنها أن الحر إذا أمكن رجلا من بيعه ، وأذن له فيه فبيعه جائز ، ومنها استثبات الإنسان في الشيء الذي يؤمر به ، لقول المسكين للخضر : أيستقيم ذلك ؟ ومنها أن ذكر الدراهم جائزة بين الناس دون ذكر الوزن ، ومنها أن الخضر كان نبيا مرسلا ، لقوله : يا رسول الله ، وفي إخبار رسول الله A عن قول القائل : يا رسول الله دليل على صحة رسالته

(١) المكاتبة : اتفاق العبد مع سيده بدفع مال له مقابل عتقه
(٢) السيما : العلامة أو الدليل
(٣) يشق : يصعب." (١)

(١) فنون العجائب . النقاش . محقق، ص/١٣٧

"٣٠- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي بالكوفة، ثنا يحيى بن طلحة -يعني: اليربوعي- ثنا فضيل بن عياض، عن ليث والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله، أوصني بوصية، قال: ((اتق الله عز وجل حيث ما كنت))، قلت: أوصني، قال: ((أتبع السيئة الحسنة تمحها)). قلت: أوصني، قال ((خالق الناس بخلقٍ حسن)).." (١)

"كان طبيباً فاضلاً وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب، وعمر، وكان في أول دولة بني أمية ومشهوراً عندهم بالطب، وصحب أيضاً الحجاج بن يوسف الثقفي، المتولي من جهة عبد الملك بن مروان، وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه، ويثق بمداواته، وكان له منه الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير، ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنكح إلا شابة؛ ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة؛ ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها، وأجد مضغ الطعام، وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة، فقال له بعض من حضر إذا كان الأمر كما تقول فلم هلك بقراط؟ ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق أحد منهم؟ قال يا بني قد احتججت فاسمع إن القوم دبّروا أنفسهم بما يملكون وغلبهم ما لا يملكون - يعني الموت - وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح والغم وما أشبه ذلك، وأوصى تياذوق أيضاً الحجاج فقال لا تأكلن حتى تجوع، ولا تتكارهنّ على الجماع، ولا تحبس البول، وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك، وقال أيضاً للحجاج أربعة تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة؛ والمجامعة على الامتلاء؛ وأكل القديد الجاف؛ وشرب الماء البارد على الريق، وما مجامعة العجوز ببعيدة منهن، ووجد الحجاج في رأسه صداعاً فبعث إلى تياذوق وأحضره فقال اغسل رجليك بماء حار، وادهنهما، وخصي للحجاج قائم على رأسه، فقال والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما أن علامة ما قلت فيك بينة، قال الخصي وما هي؟ قال نُزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك، فضحك الحجاج ومن حضر، وشكى الحجاج ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم إلى تياذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من لبه، فإن ذلك يقوي المعدة، فلما أمس الحجاج بعث إلى حظاياه وقال إن تياذوق وصف لي الفستق، فبعث إليه كل واحدة منهن صينية فيها قلوب فستق، فأكل من ذلك حتى امتلأ، وأصابته بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسه، فشكى حاله إلى تياذوق، وقال وصفت لي شيئاً أضرَّ بي، وذكر له ما تناول، فقال له إنما قلت لك أن حضر عندك الفستق بقشره البراني، فتكسر الواحدة بعد الواحدة، وتلوك قشرها البراني وفيه العطرية والقبض، فيكون بذلك تقوية المعدة، وأنت فقد عملت غير ما قلت لك، وداواه مما عرض له، قيل ومن أخباره مع الحجاج أنه دخل عليه يوماً، فقال له الحجاج أي شيء دواء أكل الطين؟ فقال عزيمة مثلك أيها الأمير، فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد إليه أبداً، وقيل أن بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه، وخشي أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة في وقته بالطب، فقال له صف لي ما أعتمد عليه فأسوس به نفسي، وأعمل به أيام حياتي، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك؛ فقال تياذوق أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن علمت واجتنبتها لم

---

(١) فوائد أبي أحمد الحاكم، ص/٨٢

تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات ١ – لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام؛ ٢ – ولا تأكل ما تضعف أسنانك من مضغه، وفتضعف معدتك عن هضمه؛ ٣ – ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين؛ فإن أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام؛ ٤ – وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء؛ ٥ – وأكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك؛ ٦ – وعليك كل فصل قيئة ومسهلة؛ ٧ – ولا تحبس البول وإن كنت راكباً؛ ٨ – واعرض نفسك عل الخلاء قبل نومك؛ ٩ – ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل؛ ١٠ – ولا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة، فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه في صندوق من ذهب مرصع، وبقي ينظر إليه في كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني إن تياذوق الطبيب كان قد أوصاني في تدبير الصحة بوصية كنت استعملها، فلم أر إلا خيراً، ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشربن دواء حتى تحتاج إليه، ولا تأكلن طعاماً وفي جوفك طعام، وإذا." (١)

" واعلم أعزك الله أن الكلب لمن يقتنيه أشفق من الوالد على ولده والأخ الشقيق على أخيه وذلك أنه يحرس ربه ويحمي حريمه شاهدا وغائبا ونائما ويقظانا لا يقصر عن ذلك وإن جفوه ولا يخذلهم وإن خذلوه وروي لنا أن رجلا قال لبعض الحكماء أوصني قال ازهد في الدنيا ولا تنازع فيها أهلها وانصح لله تعالى كنصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم نصحا وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله ص – رجلا قتيلا فقال ما شأن هذا الرجل قتيلا فقالوا يا رسول الله ص – وثب على غنم أبي زهرة فأخذ شاه فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال ص – قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه عز و جل وخان أخاه وكان الكلب خيرا من هذا الغادر ثم قال ص – أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في نفسه وأهله كحفظ هذا الكلب ماشية أربابه

ورأى عمر بن الخطاب أعرابيا يسوق كلبا فقال ما هذا معك فقال يا أمير المؤمنين نعم الصاحب إن أعطيته شكر وإن منعته صبر قال عمر نعم الصاحب فاستمسك به

ورأى ابن عمر رضي الله عنه مع أعرابي كلبا فقال له ما هذا معك قال من يشكرني ويكتو سري قال فاحتفظ بصاحبك ." (٢)

"أبدا قريضا في يراع حاكما ... ومبينا فضلا لكل مطيبا

أولى مطايا العبد ما لم يمتطي ... لن يعد روض ما يرى مستصعبا

والدر سهل الانتفاع تقية ... وغير ممغوث سهى جربا

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/١٠٣

(٢) فضل الكلاب، ص/١٢

هذا لعمري في الحكومة قد كفى ... فضلا وإن فضلا ترم يا مرحبا

فالبسط في نظم وشر عادة ... لي حببت والقلب مع ما حببا

مستثنيا قل في روض هجت ... محبوبة تلك الرعات تحببا

ما تمتدي فيه ثواني سهلة ... و تريك ما لا تمتديه مطربا

في الكل فضل معجب لكنه ... في غير ممغوث تراه أعجبا

هذا إذا ما في الجمال تساويا ... ما اختص بعض منهلا مستطيبا

أما إذا إحداهما في حسنها ... فاقت فلن فيما سواها ترغبا

إلا إذا اختصت ببعض مرغب ... كالدين أو مال وجاه أو صبا

مهلا هديت الرشد يا من قلبه ... نحو الغواني و الأغاني قد صبا

اعلم بأناكم نفيس مطية ... قد امتطينا و اختبرنا المركبا

فالكل الفينا سرابا كالهبا ... في قاع دنيا حين جر الهبا

وإليه عن حصب رأى كم سالك ... في سفره ملنا تام المجدبا

فلا سرابا فيه ألقينا ولا ... سرنا فألقينا البهيج المخصبا

مع ما ارتكبنا من مخوف كالتي ... عن ركبها مالت اليه لتشربا

ظنته ماء فانتحته فلم تجد ... شيئا و خافت عنده أن ينهبا

وهكذا الأيام تنهب عمرنا ... في غير خير يختشى أن تذهبا

سنة سبع وتسعين ومائة

فيها حوصر الأمين ببغداد وأحاط به طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيب في جيوشهم،وقاتلت مع الأمين الرعية وقاموا معه قياما لا مزيد عليه،ودام الحصار سنة،واشتد بالبلاء وعظم الخطب.وفيها توفي قاضي صنعاء هشام بن يوسف من أبناء الفرس،سمع معمرا وابن جريج،وأخذ عنه ابن المدائني،وهو من رواة الصحيحين.

وفيها توفي محدث الشام الإمام أبو محمد بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي الحافظ رحمه الله.وفيها توفي شعيب بن حرب المدائني الزاهد،احد علماء الحديث.وفيها توفي الإمام العالم أبو سفيان وكيع بن الجراح،روى عن الأعمش قال أحمد:ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع،قلت وهو الذي أشار إليه القائل بقوله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأوصاني إلى ترك المعاصي

وعلله بأن العلم فضل ... وفضل الله لا يحويه عاصي

قال يحي بن أكثم:صحبت وكيعا،وكان يصوم الدهر،ويختم القرآن كل ليلة،و قال أحمد:ما رأت عيني مثل وكيع.

وفيها توفي الإمام أحد الأئمة الأعلام عبدالله بن وهب الفهري مولاهم الفقيه المالكي المصري،صحب الإمام مالك عشرين سنة،وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير،وقال أحمد بن صالح:حدث بمائة ألف حديث،وقال مالك في حقه:عبدالله بن

وهب إمام،وكان مالك يكتب إليه إذا كتب في المسائل:الى عبدالله بن وهب المفتي،ولم يكن يفعل هذا مع غيره.وذكر ابن وهب وابن القاسم عند الامام مالك فقال:ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه،وقال يونس بن عبد الأعلى:كتب الخليفة إلى عبدالله بن وهب في قضاء مصر،فخير نفسه ولزم بيته،فاطلع عليه بعضهم يوما وهو يتوضأ في صحن داره،فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله؟فرفع إليه رأسه وقال:الى هاهنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة مع السلاطين،وكان صالحا جامعا بين الفقه والرواية والعبادة،وله تصانيف معروفة،وسبب موته أنه قرئ عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشيان،فحمل إلى داره فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه،رحمه الله.

سنة ثمان وتسعين ومائة." (١)

"فيها توفي شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، كان من أهل التبحر في العلوم كثير التصانيف، وكان مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة رحمه الله تعالى ومما روي في إجابة دعوته أنه كان إنسان يتسلط عليه، ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم، ويتوف، فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع، وجعل يحد النظر إلى الشيخ، ويغمزه، فلما خرج مضى، ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه، ثم قال لنا: أمنوا على دعائي، ثم رفع يديه وقال: اللهم اكفنيه؛ قال: فأمنا فأقعد ذلك، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم. وله تصانيف كثيرة نافعة، فمنها الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم، وتفسيره وأنواع علومه، وهو سبعون جزءا، ومنتخب الحجة لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءا، وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة اجزاء وهو من أشهر تواليفه – وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها عشرون جزءا، وكتاب الوقف في كلا وبلى في القرآن جزءان، وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب، وفضلهم على بني آدم جزء، وكتاب اختلاف العلماء في الروح والنفس جزء، وكتاب شرح التمام والوقف أربعة أجزاء وغير ذلك، ومجموع تصانيفه نحو من أربعين مصنفا، بعضها مشتمل على أجزاء كثيرة.وفيها توفي الإمام الأوحد القاسم بن محمد بن عبدالله القرشي الجمحي، من أهل شمعة من بلاد اليمن. لما تفرقت قريش عن الحجاز سكن قوم منهم بسهفنة، وكان هو وأهله منهم، ومات فيها، وهو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في نواحي الجند وصنعاء والمعافر والسحول وعدن ولحج وأبين، ومنه استفاد فقهاء هذه البلاد المذكورة، كانت مدرسته في سهفنة وكان تفقه وتعلم في ابتداء أمره في زبيد على بكر بن المصرف بمختصر المزني وبعض شروحه، وكان له رحلة إلى مكة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ولقي فيها أبا بكر أحمد بن ابراهيم المروزي، فأخذ عنه كتاب السنن عن أبي داؤد سليمان بن الأشعث، وسمع عنه موطأ الإمام مالك. وكان قد جمع مع الفقه والحديث والكلام وأصول الفقه علم القراءات ومعاني القرآن، وكان فقيها اجتمع عليه القريب والبعيد من البلاد وأخذ عنه العلم خلق كثير.

سنة ثمان وثلاثين واربع مائة

فيها توفي الشيخ الإمام الجليل القدر، مفتي الأنام، قدوة المسلمين وركن الاسلام،ذو المحاسن والمناقب العظام، والفضائل المشهورة عند العلماء والعوام، الفقيه الأصولي الأديب النحوي المفسر الشيخ أبو محمد الجويني عبد الله بن يوسف شيخ

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٠٨

الشافعية، ووالد إمام الحرمين.قال أهل التواريخ: كان إماما في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب، قرأ الأدب على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوي، ثم قدم نيسابور، واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي، ثم انتقل إلى أبي بكر القفال المروزي، واشتغل عليه بمرر، ولازمه واستفاد منه، وانتفع عنه، وأتقن عليه المذهب والخلاف، وقرأ عليه طريقته، وأحكمها. فلما لخرج عليه عاد إلى نيسابور، وتصدى للتدريس والفتوى، وتخرج عليه خلق كثير، منهم ولده إمام الحرمين، وكان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجدل والبحث والتحريض على التحصيل. له في الفقه تصانيف كثيرة الفضائل، مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر و الفرق والجمع و السلسلة و موقف الإمام والمأموم، وغير ذلك من التواليف، وله التفسير الكبير المشتمل على عشرة أنواع في كل آية.وقال الإمام عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري: كان أئمتنا في عصره، والمحققون من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة ما أنه لو جاز أن يبعث الله تعالى نبيا في عصره لما كان إلا هو، من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته وكمال فضله رضي الله تعالى عنه سمع الحديث الكثير، وتوفي في ذي القعدة من السنة المذكورة، وقيل قي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم.وقال الشيخ أبو صالح المؤذن: مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما،وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه، فلما توفي غسلته، وكفنته في الكفن. ورأيت يده اليمنى زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر، فتحيرت وقلت لنفسي هذه بركات فتاويه. قلت: وفضاثله كثيرة شهيرة، وقد ذكرت شيئا منها في الشاش المعلم

سنة تسع وثلاثين وأربع مائة." (١)

"قلت ومن ذلك منامات أخر مما يتعلق بي - مشتملة على كلام طويل أحكيها بلفظها أو معناها - والله على ما أقول وكيل. الله يجعل ذلك نصحا لا تبجحا،وإرشادا لا تمدحا، ويرزقنا السلامة من الزيغ والفتن ألفاطنة والظاهرة والعفو وألفافية في الدين والدنيا والآخرة. ومن ذلك ما أخبرني بعض مشايخ الصوفية اليمانيين المباركين الصالحين بمكة في بعض حجاته نفع الله تعالى ببركاته قال: لما دخلت تعز اجتمعت بجماعة من أهلها أو قال من فقهأئها فجرى ذكرك بقول لي فقالوا: ذاك أشعري يعني أنهم أخرجوا ذلك مخرج القدح في المذهب المذكور فقال: فبت وفي نفسي شيء من ذلك، فرأيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في المنام فقلت: يا رسول الله ما تقول في فلان؟فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم بجواب يسر، أستقبح أن أذكره لكونه يتعلق بالمدح لي والوعد بما لست من أهله، وإن كان فضل الله تعالى أوسع من ذلك، أسأله من كرمه تعالى حصول نيله.ومن ذلك أنه جاءني في كتاب من اليمن من بعض الصالحين في عدن - قبل تاريخ هذا الكتاب بنحو سنتين - مشتمل على معارف وحكم ومواعظ وعبر، فيه كفاية لمن اتغظ واعتبر، وهو مختوم بكلام مضمونه أنه رأى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في جامع أو قال: في مسجد، وهو معه، وفي ذلك المسجد حلمات كثيرة، فأخذ - صلى الله عليه وآله وسلم - بيده ومشى به إلى حلقة، ذكر في كتابه أني أنا المتحدث فيها، ثم قال له - صلى الله عليه وآله وسلم - :عليك بحلقة الفقيه فلان، وأشار إلي.قلت: ووجه الاستدلال بهذا على صحة العقيدة أن من أمر ألفارع بمجالسته فقد أرشد إلى الاقتداء به، ومن جملة ما يقتدى به من الخصائل الحميدة: صحة العقيدة.ومن ذلك أنه كما سماني صلى الله

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٢٣/١

عليه وآله وسلم في هذا المنام فقيها، فقد سماني في منام بعض الأولياء العارفين المنورين المكاشفين شيخا واماما. ومعلوم أن كل واحد من اللفظين متضمن لجواز الاتباع والاقتداء والإرشاد والاهتداء، ومن جملة الاقتداء الاتباع في الأقوال والأفعال والعقائد، وسائر الأحوال. وهذا المنام المذكور فيه كلام يطول، وسر ما فيه من المحصول ذكرته في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابي: الموسوم بالإرشاد، ومختصره أنه رآني على سرير في قصر في بستان، وعندي الشيخ الكبير ألفارف بالله سهل بن عبد الله، وأني أتيت بأربع خلع خضر، لبست واحدة، وخلعت ثلاثا على ثلاثة من أصحابي، وأن إلسول – صلى الله عليه وآله وسلم – جاء إلى ذلك البستان وسأل عني وقال: أين الشيخ فلان؟ ما جئنا إلا لزيارته، وأنه مسح بيده الكريمة على رأسي، ودعا لي، وأوصاني فقال له أصحابي: أوصنا، فقال: أوصيكم بما أوصيت به إمامكم ولم أكن إماما لهم في الصلاة فعم بالإمامة، وفيهم الفقيه والصوفي. ثم أتى – صلى الله عليه وآله وسلم – بطبق، فيه فواكه، فأخذ منه حبة رمان، وأطعم كل من هو حاضر في ذلك البستان، ومن جملة إطعامه الفواكه لي ما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه ناولني بكفيه الكريمتين مرتين من بعض الثمار، وما رأى بعض الصالحين أنه رآني آكل رطبا بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر وصف ذلك إلطب والظرف الذي هو فيه، وحسنهما. ومن ذلك ما رأى بعض الصالحين من العالمين: وهو الفقيه الإمام المشهور بالصلاح عند الفقهاء والعوام أحمد الجبرتي – المدفون في عدن في شهر رمضان – في المنام، ومعناه إن لم يكن لفظه بعينه أنه رأى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – مهتما بأمر، فسأله عن اهتمامه، فقال عليه السلام: أريد أن أرى أربعة رجال في أربعة بلمان، وذكر من البلمان مكة والمدينة، وذكر للمدينة الشيخ عبد الوهاب الجبرتي وذلك في حياته رحمه الله تعالى أيام إقامته بالمدينة، وذكر لمكة ما هو مفهوم مما نحن بصدده وأستغفر الله العظيم من ذكره – ومعلوم أنه لا يولي إلا من يجوز الاقتداء به.ومن ذلك ما رأيت في المنام في بعض الأوقات المباركات في أوان التجرد والأنس في الخلوات وقد كان جماعة من أهل الخير والمشتغلين بالله تعالى لازموني في الإقامة معهم في بعض البلاد وقالوا: هو أصلح لك من الانفراد فمال ألفاطر إلى الانعزال، فذهبت عنهم سائحا، فرأيت في المنام بعد أن قرأت سورة ألفائدة كأنه قد قرب طعام، وخصصت بشيء منه وحدي،وإلى جنبي جماعة جمعوا على طعام، فذهب أحدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط." (١)

لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة

٣٥٥ – أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال (حدثني) أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن (مهران) بن أبي شبيب عن قيس بن سعد أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم يخدمه فمر بي النبي صلى الله عليه و سلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال

ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال

لا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٥٢/٢

٣٥٦ - أخبرنا هلال بن بشر قال حدثنا مرحوم قال حدثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة فلما قفلنا أشرفنا على المدينة وكبر الناس تكبيرة رفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم

إن ربكم ليس بأصم ولا غائب فهو بينكم وبين رؤوس رواحلكم فقال يا عبد الله بن قيس (آ) ألا أدلك على " ما يقول الشاخص

٥٠٥ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا أبو خالد سمعت اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد سفرا فقال يا رسول الله **أوصني** قال

أوصيك بتقوى الله واذكر الله على كل شرف فلما ولى قال زوي الله لك الأرض وهون عليك السفر

٥٠٦ - أخبرنا يحي بن محمد حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبو محصن عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول للشاخص أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك ." (١)

" رضي الله عنه قال جاء رجل يريد سفرا فقال يا رسول الله **أوصني** فقال (أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف) فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم إزو له الأرض وهون عليه السفر)

". (٢)

" صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) - * باب ما يقول إذا علا شرفا من الأرض - *

٥٢٠ أخبرنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أراد رجل سفرا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله **أوصني** قال أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف

". (٣)

"(٩٠) أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: حدثني أبي والعباس بن هشام، عن هشام بن محمد: حدثني أبو نصر مالك بن نصر الدالاني قال: سمعت أعشى همدان الشاعر يحدث وقال: إني سمعت

---

(١) عمل اليوم والليلة، ص/٣٥١

(٢) عمل اليوم والليلة، ص/٤٥٠

(٣) عمل اليوم والليلة، ص/٤٦٧

رجلا منا يحدث قال: خرج مالك بن خريم الهمداني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظ، فاصطادوا ظبيا في طريقهم، وقد أصابهم عطش شديد، فانتهوا إلى مكان يقال له: أجرة(١)، فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش، حتى إذا نفد ذبحوا، ثم تفرقوا في طلب الحطب، (فنام ؟) مالك في الخباء، فأثار أصحابه شجاعا فانساب حتى دخل خباء مالك، وأقبلوا فقالوا: يا مالك عندك الشجاع فاقتله، فاستيقظ مالك فقال: أقسمت عليكم إلا كففتم عنه، فكفوا وانساب الأسود، فذهب وأنشأ مالك يقول:

وأوصاني الخريم بعز جاري **** وأمنعه وليس به امتناع

وأرفع ضيمه وأذود عنه **** وأمنعه إذا منع المتاع

(فدى للمواني عنه شجوا ؟) **** لشيء ما استجارني الشجاع

ولا تتحملوا دم مستجير **** تضمنه أجيرة فالتلاع

فإن لما ترون (غبي ؟) أمر له **** من دون أمركم مناع(٢)

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش، فإذا بهاتف يهتف بهم وهو يقول:

يا أيها القوم لاماء أمامكم **** حتى تسوموا المطايا يومها التعبا

ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب **** عين رواء وماء يذهب اللغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ريكم **** فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا

قال: فعدلوا شامة، فإذا هم بعين جرارة، فشربوا وسقوا إبلهم وحملوا منه ريهم، ثم أتوا عكاظ، ثم انصرفوا فانتهوا إلى موضع العين ولم يروا شيئا، وإذا بهاتف يقول:

يا مال عني جزاك الله صالحة **** هذا وداع لكم مني وتسليم

لا تزدهن في اصطناع العرف من أحد **** إن الذي يحرم المعروف محروم

أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق **** شكرت ذلك إن الشكر مقسوم

من يفعل الخير لا يعدم مغبته **** ما عاش والكفر بعد الغب مذموم

---

(١) عند ابن أبي الدنيا: أجيرة.

(٢) عند ابن أبي الدنيا: قناع.." (١)

"(٢٤) حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري بمكة: حدثنا أبو الوليد الطيالسي: حدثنا حماد بن سلمة: حدثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك قلت: ثم من؟ قال: ثم أمك، قلت: ثم من؟ قال: ثم أمك، قلت: ثم من؟ قال: ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب.

(٢٥) حدثنا الحسن بن علي القطان: حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثني محمد بن معمر، أخبرني أبي، عن سعيد بن أبي

---

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/٨٠

سعيد المقبري، عن أبي هريرة: / سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه.

(٢٦) حدثنا موسى بن سهل البصري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم القرقساني: حدثنا عيسى بن يونس: حدثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدقة المرء المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الفخر والكبر.

(٢٧) حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا.

(٢٨) حدثنا إبراهيم بن موسى الفقيه: حدثنا عبد الرحيم بن يحيى بن عطاء بن مسلم عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اتقى ربه عز وجل كف لسانه ولم يشف غيظه.

(٢٩) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم: حدثنا ابن أبي فديك، عن الضحاك، عن عثمان، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبي مرة مولى أم هانئ، عن أبي الدرداء قال: أوصاني حبيبي صلوات الله عليه بثلاث لا أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وأن لا أنام حتى أوتر.." (١)

"ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة وتارة في ذرى تاج على ملك

(٢٩) وأنشدني أيضا لنفسه:

سلام على أهل التلاقي مردد ولا لقى التفريق أهلا ولا سهلا

ويا بين بن عنا ذميما مبعدا ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا

أقول وقد هم الفؤاد برحلة ولكن رجاء القرب قال له مهلا

لعل الذي يدني ويبعد والذي قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

(٣٠) وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي رحمه الله:

يا ذا الذي أودعني سره لا ترج أن تسمعه مني

لم أُجرِه بعدك في خاطري كأنه ما مر في أذني

(٣١) ودعنا(١) أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي فقلت: له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن محمد النعماني فقلت له أوصني؟ فقال: ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي فقلنا له: أوصنا؟ فقال: ودعنا عمار بن علي (الزري ؟)، فقلت له: أوصنا؟ فقال: ودعنا أحمد بن العباس النحوي بالأهواز فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن عيسى البصري بالبصرة فقلت له: أوصني؟ / فقال: ودعني أبو نواس

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/١١٤

الشاعر بالأبلة فقلت له: أوصني؟ فقال: كنت بالأهواز، وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: يا أبا نواس، أوصيك بثلاث: طاعة الله، وطاعة رسوله، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، واحذر ثلاثا: (خيانة ؟) الرفيق، وضجر الصديق، وقطاع الطريق.

آخره والحمد لله وحده.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) كتب في الهامش: ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى رحمه الله تعالى." (١)

"(٦٧) أخبرنا أحمد: حدثنا محمد: أخبرنا يوسف بن واقد، وأبو الربيع الزهراني قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن ليث، عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني، قال: عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير، وعليك بالجهاد فإنها رهبانية المسلمين(١)، وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء، واخزن لسانك إلا من خير، فإنك بذلك تغلب الشيطان.

(٦٨) أخبرنا أحمد: حدثنا محمد: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك: سمعت أبي: حدثنا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل أهلين من الناس، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل الله وخاصته.

(٦٩) أخبرنا أحمد: حدثنا محمد: أخبرنا مسلم بن إبراهيم وأبو عمر قالا: حدثنا هشام: حدثنا يحيى، عن ابن سلام، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقرؤوا القرآن إن شئتم فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.

(٧٠) أخبرنا أحمد: حدثنا محمد: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك: حدثنا سويد أبو حاتم: حدثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: كنا جلوسا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر، هذا ينزع آية وهذا ينزع آية، قال: فخرج / علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما فُقئ في وجهه حب الرمان، فقال: أبهذا بعثتم، أم بهذا أمرتم! ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

---

(١) في الأصل: المسلمون.." (٢)

---

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/١٧١

(٢) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/٢١٤

٣٤٢ - (٤) | حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا حماد بن | | مسعدة ، قال : حدثنا يونس ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : | | قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : ' إن الله تعالى يباهي بأهل عرفة أهل | | السماوات والملائكة ' . |

٣٤٣ - (٥) | حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، قال : | | حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن |

". (١)

"٣٧ - حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا هشام بن القاسم ، ثنا بكر بن خنيس ، عن ليث ، عن زيد بن أرطأة ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قال رسول الله A : « ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما ، وإن البر (١) ليذر (٢) فوق رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ، يعني القرآن » وقال عطاء الخراساني :كان يقال : « قيام الليل محياة للبدن ، ونور في القلب ، وضياء في البصر ، وقوة في الجوارح ، وإن الرجل إذا قام من الليل متهجدا أصبح فرحا يجد لذلك فرحا في قلبه . وإذا غلبته عيناه فنام عن حزبه أصبح حزينا منكسر القلب كأنه قد فقد شيئا وقد فقد أعظم الأمور له نفعا » . وقال يزيد الرقاشي : « بطول التهجد تقر عيون العابدين وبطول الظمأ تفرح قلوبهم عند لقاء الله » . وعن إسحاق بن سويد :كانوا يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل « . وكان سليمان التيمي C عامة دهره يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وليس وقت صلاة إلا وهو يصلي ، وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب ويصوم الدهر . وانصرف الناس يوم عيد من الجبان فأصابهم مطر . فدخلوا المسجد فتغاصوا فيه . وإذا سليمان التيمي C قائم يصلي انهدم بيته ، فضرب فيه خيمة فكان فيها حتى مات . وطوي فراشه أربعين سنة ولم يضع جنبه بالأرض عشرين سنة ، وكانت له امرأتان ، وكان يطلب الحديث بالكوفة ، وقدم على الأعمش C فخرج في ساعة كان سليمان التيمي يصلي فيها ، فأقبل على الصلاة ولم يلتفت إلى الأعمش ، وصلى بعد العشاء الآخرة مرة فقرأ تبارك الذي بيده الملك حتى أتى على قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا (٣) جعل يرددها إلى الفجر ، ولما مات قالت جارية من جيرانه لأمها : يا أماه ما فعل المشجب الذي كان فوق ذلك السطح ؟ تظن أن سليمان التيمي C كان المشجب . وكان معتمر C يصلي الغداة بوضوء العتمة ، وكان لأبي مسلم الخولاني C سوط يعلقه في مسجده فإذا كان السحر ونعس أو مل أخذ السوط وضرب به ساقيه ثم قال : لأنت أولى بالضرب من شرار الدواب . وقال سليمان التيمي C : إن العين إذا عودتها النوم اعتادت ، وإذا عودتها السهر اعتادت . وكان منصور بن المعتمر C يصلي العتمة ثم يحول نعليه عن مقامه فيفتتح

---

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثة، ص/٢٦٩

الصلاة فيجيء القوم غدوة فإذا هو مكانه . وكان منصور بن زاذان C خفيف القراءة يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى ، ويختم القرآن بين الأولى والعصر ، ويختم في يوم مرتين . وكان يصلي الليل كله . وقالت أم ولده : كان يقوم هذا الليل فلا يضع جنبه وما كان يأتيني إلا كما يأتي العصفور ، ثم يغتسل ثم يعود إلى مصلاه فلا ينام هذا الليل . وقال شميط : » اللهم اجعل أحب ساعاتنا إليك ساعات ذكرك وعبادتك ، واجعل أبغض ساعاتنا إليك ساعات أكلنا وشربنا ونومنا « وقال عبثر أبو زبيد C : اختفى عندي محمد بن النضر الحارثي من يعقوب بن داود في هذه العلية أربعين ليلة ، فما رأيته نائما ليلا ولا نهارا . قال : وكان يجيئني نصف النهار في القائلة فأقول له : أما تقيل ؟ فيقول : أكره أن أعطي عيني سؤلها في النوم . وترك محمد بن النضر C النوم قبل موته بسنتين إلا القيلولة ثم ترك القيلولة أيضا ، وكان يصلي من أول الليل إلى آخره . وكان داؤد الطائي C صاحب فكرة . وقال رجل لداؤد : عظني . قال : » لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك عند ما أمرك به . وقال : فر من الناس فرارك من الأسد من غير أن تكون مفارقا للجماعة . وقال : ارض باليسير مع سلامة الدين كما رضي قوم بالكثير مع خراب دينهم . وقال : اجعل الدهر يوما واحدا صمته عن شهوات الدنيا وآخر فطرك منه الموت . وكان هو هكذا . كان يدخل الرطب فلا يعلم به والعنب فلا يعلم به صائما أبدا . كسر يابسة يبلها فيأكلها . وأشرف عليه جار له بعد المغرب فإذا في يده رغيفان يابسان ، وهو يقول لنفسه : تأكلين تأكلين فكأنها أبت فألقاها ، وافتتح الصلاة ، فأشرف عليه من القابلة وفي يده الرغيفان فجعل يقول : تأكلين . ثم أكل « . وقيل لأم الدرداء : ألا تعجبين من الرجل الكبير السقيم لا يكاد يرى إلا وهو يصلي ، والرجل الشاب القوي لا يكاد أن يتم الفريضة ؟ فقالت : » كل يعمل في ثواب قد أعد له « وقال وهيب C : بلغني عن موسى عليه السلام أنه قال : يا رب ، أخبرني عن آية رضاك عن عبدك ، فأوحى إليه إذا رأيتني أهيئ له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك آية رضائي عنه » . وقال مالك بن دينار C : « ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب ، وقال : إن لله عقوبات فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة وسخطة في الرزق . وقال : إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة . وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ » . وقال المغيرة بن حبيب C : لما برز العدو قال عبد الله بن غالب C : « على ما آسى من الدنيا ، فوالله ما فيها للبيب جذل . ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليالي رجاء ثوابك وحلول رضوانك ، لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا وأهلها ، ثم كسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل . فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك فرآه رجل فيما يرى النائم ، فقال : يا أبا فراس ماذا صنعت ؟ قال : خير الصنيع . قال : إلى ما صرت ؟ قال : إلى الجنة . قال : بم . قال : بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر . قال : فيما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك ؟ قال : تلك رائحة التلاوة والظمأ . قال : أوصني . قال : بكل خير أوصيك ، قال : أوصني ، قال : اكسب لنفسك خيرا ، لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلا ، فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر » . وكان عبد الله بن غالب C يصلي في اليوم مائة ركعة يقرأ في أول النهار سبعا وفي آخره سبعا . وقال سعيد الزبيدي : « لا يعجبني من القراء كل مضحاك ألقاه بالبشر ويلقاني بالعبوس يمن علي بعبادته لا أكثر الله في القراء مثل هذا » . وقال هشام الدستوائي : إن لله عبادا يدفعون النوم

مخافة أن يموتوا في منامهم . وكان طاوس يفرش فراشه ، ثم يضطجع يتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة . ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتالصباح ، ويقول : « طير ذكر جهنم نوم العابدين » وقيل لعفيرة العابدة : إنك لا تنامين بالليل ، فبكت ثم قالت : ربما اشتهيت أن أنام فلا أقدر عليه ، وكيف ينام أو يقدر على النوم من لا ينام حافظاه عنه ليلا ولا نهارا « وقال الربيع بن عبد الرحمن c : إن لله عبادا خمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام ، وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء أن ينير لهم ظلمة قبورهم ، إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها فهم في الدنيا مكتئبون وإلى الآخرة متطلعون ، نفذت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملكوت ، فرأت فيه ما رجت من عظيم ثواب الله . فازدادوا بذلك لله جدا واجتهادا عند معاينة أبصار قلوبهم ما انطوت عليه آمالهم . فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر أعينهم غدا بطلعة ملك الموت عليهم . ثم بكى حتى بل لحيته بالدموع »

---

(١) البر : اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(٢) يذر : ينثر ويفرق

(٣) سورة : الملك آية رقم : ٢٧." (١)

" قال : ' فأتاني جبريل عليه السلام فأوصاني بالجار حتى ظننت – أو رأيت – أنه سيورثه ' .

٣٤٢ – (٤) حدثنا يحي بن أبي طالب قال : حدثنا حماد بن مسعدة ، قال : حدثنا يونس ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : ' إن الله تعالى يباهي بأهل عرفة أهل السماوات والملائكة ' .

٣٤٣ – (٥) حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، قال : حدثنا يحي بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن

". (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٣٢٠ """""""

(صلى الله عليه وسلم) . قال الحاكم : اختلفت الرواية في سن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يختلفوا أنه ولد في عام الفيل ، وأنه بعث وهو ابن أربعين سنة ، وأنه أقام بالمدينة عشراً ، وإنما اختلفوا في مقامه بمكة المشرفة بعد البعث فقيل : عشراً ، وقيل : ثلاثة عشر ، وقيل : خمسة عشر ، وسجى (صلى الله عليه وسلم) ببرد حبرة . وقيل : إن الملائكة سجته ، وكذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر بن الخطاب ، وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان بن عفان ، وأقعد آخرون منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . قال عفيف الدين المرجاني : والحكمة في ذلك أنه لما

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٤٤

(٢) مجلس ابن فاخر الأصبهاني، ص/٢٦٩

كان عمر أبلغ الناس نظراً وأعلاهم فراسة صحيح تخيل الفكر عظيم قياسة أدهش حتى لم يتخيل موت المختار ، ولما كان عثمان حوى أثقال الفصاحة وله في القول على من سواه رجاحة أخرس بإنطاق حجب الأستار ، ولما كان على سيف الله القاطع وعليه اسم القوة واقع اقعد عن مد خطوات الأقدار ، ولم يكن أثبت من العباس وأبي بكر رضي الله عنهما وبقي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيته يوم الاثنين وليلة الأربعاء ، فلما كان يوم الثلاثاء أقبل الناس على جهاز رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر ، ثم سمعوا بعده غسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر ، وقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل فائت ، فبالله نتقوى ، وإياه فارجعوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت غسلوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليه ثيابه ، وكانوا قد اختلفوا في ذلك فغسلوه (صلى الله عليه وسلم) في قميصه ، وكانوا لا يرون أن يقلبوا منه عضواً إلا انقلب بنفسه ، وإن معهم لحفيفاً كالريح يصوت بهم ارفقوا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنكم ستكفونه ، وتولى غسله عليّ والعباس والفضل وقثم بن العباس يقلبونه معهم ، وأسامة بن زيد وشقران موليا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصبان الماء ، وأوس ابن خولي الأنصاري ممن حضر غسله (صلى الله عليه وسلم) ، يروى عن علي رضي الله عنه قال : أوصاني النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يغسله غيري " فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه " . وسطعت منه (صلى الله عليه وسلم) ريح لم يجدوا مثلها قط . وكفن (صلى الله عليه وسلم) في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها." (١)

"باب في الضيافة والجوار وما ملكت اليمين و اليتيم

٦٨١- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه.

٦٨٢- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زيد قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق.

٦٨٣- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ولا يؤذي جاره أبدا.

٦٨٤- أبو عُبيدة ، عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصاني حبيبي جبريل عليه السلام برفق المملوك حتى ظننت أن ابن آدم لا يستخدم أبدا وأوصاني بالجار حتى ظننت أن لا يخفى عليه شيء." (٢)

" ٦ - باب اختيار الوتر أول الليل لمن خاف أن لا يقوم آخره

تقدم قوله من خاف منكم أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل الحديث

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ص/٣٢٠

(٢) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٢٦٦

وفي لفظ وبصلاة الضحى فإنها صلاة الأولين

" عثمان عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبي بردة مولى ام هانيء عن أبي الدرداء رضي الله عنها **أوصاني** حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وأن لا أنام حتى أوتر

٢٩ – حدثنا هارون بن عبد الله ثنا يحيى بن حماد وأبو داود الطيالسي جميعا عن أبي عوانة عن داود الأودي عن عبد الرحمن المسلي عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا أشعث احفظ عني شيئا سمعته من رسول الله لا تسألن رجلا فيم ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وتر // إسناده ضعيف

وعن سعيد بن المسيب كان أبو بكر رضي الله عنه إذا جاء فراشه أوتر فإن قام من الليل صلى ." (١)

"واحفظوا وصاياه، التي بينها لكم في التوراة، وأوصاهم أن يتبعوا ما فيها، وبرك عليهم. وكان مما أوصى الله عز وجل به لبني إسرائيل على لسان موسى أن قال لهم: اذكروا اليوم الذي قمتم فيه قدام الله إذ قال الله لي: اجمع هذا الشعب قدامي، فأسمعهم كلامي ليخشوني أيام حياتهم، فقمتم في أسفل الجبل، والجبل يتوقد ناراً إلى قلب السماء، وكلمني الله من جوف النار، فسمعتم الصوت، ولم تروا الشبه، وأوصاكم الله أن تتعلموا العشر الآيات. **وأوصاني** أن أعلمكم السنن والقضاء، فتعملوا بذلك في الأرض التي تصيرون إليها، فاحتفظوا بأنفسكم ولا تصنعوا أصناما مما يشبه ذكرا، ولا أنثى، ولا شيئاً مما يدب على الأرض، ولا مما يكون في البحر، ولا ترفعوا رؤوسكم إلى السماء فتعبدوا النجوم! إن الله قد أقسم لا أدخل الأرض الصالحة، فأنا ميت بهذه الأرض، ولست أعبر الأردن، ولكنكم ستعبرون وتصيرون إلى الأرض الصالحة، التي جعلها الله لكم ميراثاً، فلا تضلوا ميثاق الله ربكم الذي واثقكم به، فتصنعوا الأصنام، ولا تعملوا أعمال السوء قدام إلهكم لو قد صرتم إلى الأرض الصالحة، فتوشكوا، إن عصيتم أن تهلكوا، وتفرقوا بين الشعوب، وإن عبدتم ما تعمله أيدي البشر من خشب وحجارة لا يبصرون، وتدعون، فلا يسمع لكم دعاء، إن الله الرحيم بكم يسمع أصواتكم، وإن من سمع من الله مثل الذي سمعتم، ورأى مثل الذي رأيتم، لا ينبغي أن يعصي الله، لقد رأيتم ما صنع الله بأهل مصر، وأنتم تنظرون، فإن الله هو الرب الذي ليس غيره، الذي بصركم ناره، وأسمعكم صوته، وأحب آباءكم فاجتبى خلوفهم، وأهلك لكم قوماً كانوا أعظم وأشد منكم، وإن الله سيدخلكم الأرض الصالحة، ويجعلها ميراثاً لكم، فاحفظوا سننه التي أوصاكم بها وأمركم بها ليحسن إليكم وإلى خلفكم من بعدكم، ويكثر أيامكم في الأرض، اقبلوا وصية الله التي أمركم بها لا تزيغوا عنها يميناً ولا شمالاً، واسلكوا كل طريق أوصاكم بها ربكم ليحسن إليكم. أحبوا الله من كل قلوبكم ومن همكم ومالكم، وقصوهن على أولادكم، وأتموها، واتلوها في بيوتكم، اجعلوها علامة بين أعينكم، واكتبوها في منازلكم، إن الله سيعطيكم قرى عظاماً لم تبنوها، وبيوتاً مملوءة من الخير لم تملأوها، وآباراً مطوية لم تحفروها، وكروماً، وزيتوناً لم تغرسوها، فلا تنسوا الله، واخشوه، واعبدوه، واحلفوا باسمه، ولا تتبعوا إلهاً آخر.

احذروا غضب الله الذي يبيدكم عن وجه الأرض، ولا تخونوا الله، واقبلوا أمره، واعملوا خيراً وصدقاً.

---

(١) مختصر كتاب الوتر، ص/٥٠

اذكروا إذ كنتم عبيدا لفرعون، فأخرجكم الله بيد شديدة، وآيات معجزات عظام ساقت فرعون وأصحابه إلى الهلكة، وأنتم تنظرون.
إن الله يقول لكم سأعطيكم البلاد الصالحة وأقدركم على الأمم التي بين أيديكم، وأظفركم بالجبارين، والجرشيين، والأموريين، والكنعانيين، والفرازيين، والحوبيين، والنابلسيين، هؤلاء السبع الأمم الذين هم أكثر منكم وأشد، فإذا ظفركم الله بهم، فاضربوهم، وارجموهم، ولا ترحموهم، ولا تعطوهم ميثاقاً، ولا تنكحوهم بناتكم لكيلا يكونوا لكم عثرة، فيزيغون أولادكم عني، فيعبدون إلها غيري، فيشتد عليكم غضبي، فأبيدكم عاجلاً، ولكن اكسروا أصنامهم، واعقروا مذابحهم، واهدموا أنساكهم، وأوقدوها! إنكم إن سمعتم وصيتي، وعملتم بقضاياي، فسأحفظ لكم نعمكم والميثاق الذي واثقت آباءكم، وأكثركم، وأثمر زرعكم وماشيتكم.
اجعلوا لله نصيباً في أموالكم، فواسوا منه اليتيم، والأرملة، والمسكين، والضعيف، والساكن معكم الذي لا زرع له.
إذا قضيتم بين اثنين، فاعدلوا، ولا تأخذوا الرشا، فإن الرشوة تعمي عيون الحكام، ولا تغرسوا شجرة عند مذبح، ولا تذبحوا قربانا فيه عيب من ثور ولا كبش، واقتلوا من يعمل الأصنام التي تعبد من دون الله، وإذا بلغكم أن أحداً يسجد للشمس والقمر والنجوم، أو شيء من الأنوار، فافحصوا عنه، فإذا علمتم صحته، فارجموه بالحجارة حتى يموت. ولا تقبلوا في الأحكام الموجبة للقتل شهادة واحد، ولكن شهادة شاهدين، أو ثلاثة، وإذا شهد الشهود على من يجب عليه القتل، فليبد الشهود فليبسطوا أيديهم إلى الذي يقتل، فإذا أشكل عليكم الحكم، فارجعوا إلى الأحبار والكهان.." (١)

"وخطب يوماً فقال في خطبته: اذكروا الموت فإنه آخذ بنواصيكم، أن فررتم منه أدرككم وأن أقمتم أخذكم... لا خير بعده أبدا، وفرقة لا ألفة بعدها، وأن العبد لا تزول قدماه يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن إمامه من هو؟ قال الله، عز وجل: يوم ندعو كل أناس بإمامهم إلى آخر الآية. وقال: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به كتبه الله شاكرا وصابرا. ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسفه على ما فضله الله لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً. وقال: من أعطي قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وبدنا صابراً وزوجة صالحة فقد أعطي الدنيا والآخرة. وقال: الرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن، والزهد فيها يريح القلب والبدن. وقال: السعادة في اثنتين الطاعة والتقوى. وقال: يقول الله، عز وجل: حسب عندي المؤمن حقيقة إيمانه في ضميره وصدق ورع نيته حتى أجعل نومه عملا وصمته ذكراً. وقال: من أتى الناس بما يحبون وبارز الله بما يكره لقي الله وهو عليه غضبان آسف. وقال: إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاة أمركم، ويكره لكم قالا وقيلا، ويكره السؤال وإضاعة المال. وقال: يقول ابن آدم مالي! مالي! وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت.
وقال: الدنيا حلوة خضرة، والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون. وقال: أن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص/١٥

أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، وأن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون.

وقال له رجل: أوصني يا رسول الله. فقال: أكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا، وعليك بالشكر تزد في النعمة، وأكثر الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وإياك والبغي فإن الله، عز وجل، قضى أن ينصر من بغى عليه، وإياك والمكر فإن الله قضى ألا يحيق المكر السيء إلا بأهله. وقيل له: أي الأعمال أفضل؟ فقال: اجتناب المحارم وألا يزال لسانك رطباً من ذكر الله، عز وجل، قيل: فأي الأصحاب أفضل؟ قال: الذي إذا نسيت ذكرك وإذا دعوت أعانك. قيل: أي الناس شر؟ قال: العلماء إذا فسدوا.

وقال: إذا ساد القبيل فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل الذي اتقي شره فانتظروا البلاء. وقال: من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقيقا على الله، عز وجل، أن يحرم لحمه على النار. وقال: يقول الله، تبارك وتعالى: " يا ابن آدم بمشيئتي كنت، أنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت تريد لنفسك ما تريد، وبقوتي أديت فريضتي، وبنعمتي قويت على معصيتي، فأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني بذلك، وإني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون " .

وقال: أن الله فرض على الأغنياء ما يكفي الفقراء، فإن جاع الفقراء كان حقيقاً على الله أن يحاسب أغنياءهم ويكبهم في نار جهنم على وجوههم. وقال: يقول الله، عز وجل: إني لم أغن الغني لكرامة به علي، ولكنه مما ابتليت به الأغنياء، ولو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة. وقال: أربع من أتى الله، عز وجل، بواحدة منهن وجبت له الجنة: من سقى هامة صادية أو أطعم كبدا جائعة أو كسا جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية.

وقال: كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله. وقال: يقول الله، عز وجل: عبدي إذا صليت ما إفترضت عليك فأنت أعبد الناس، فإذا قنعت بما رزقتك فأنت أغنى الناس. وجمع بني عبد المطلب فقال: يا بني عبد المطلب أفشوا الإسلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام.

وقال: أربعة من كنوز البر: كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان المصيبة. وقال: أقربكم مني غدا في الموقف أصدقكم في الحديث وآداكم للأمانة أوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس.." (١)

"وقال له رجل: أوصني. فقال: أوصيك بتقوى الله، واجتناب الغضب، وترك الأماني، وأن تحافظ على ساعتين من النهار: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن العصر إلى غروبها، ولا تفرح بما علمت، ولكن بما عملت فيها.

وأتي برجل جنى جناية، فرأى ناسا يعدون خلفه، فقال: لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند كل سوء. وقال له الحارث بن حوط الراني: أظن طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل، فقال: يا حارث! إنه ملبوس عليك، وإن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف من أتاه.

ورأى رجلاً يسأله عشية عرفة، فقال: ويحك تسأل في هذا اليوم غير الله! وروي عنه أنه قال: يا معشر الفتيان حصنوا

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص/١٤١

أعراضكم بالأدب ودينكم بالعلم. وكان إذا انصرف من صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال: كونوا مصابيح الهدى، ولا تكونوا أعلام ضلالة، واكرهوا المزاح بما يسخط الله، وليهن عليكم الذم فيما يرضى الله، علموا الناس الخير بعبر ألسنتكم، وكونوا دعاة لهم بفعلكم، والزموا الصدق والورع.

وقال: الصمت حلم، والسكوت سلامة، والكتمان سعادة. واجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف، فقال: المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرع من أزكى الزروع، فلا يزهدنكم في المعروف كفر من كفره وجحد من جحده، فإن من يشكرك عليه ممن لم يصل إليه منه شيء أعظم مما ناله أهل منه، فلا تلتمس من غيرك ما أسديت إلى نفسك، إن المعروف لا يتم إلا بثلاث خصال: تصغيره، وستره، وتعجيله، فإذا صغرته فقد عظمته، وإذا سترته فقد أتممته، وإذا عجلته فقد هنأته.

وقدم عليه قوم من أهل الغرب فقال لهم: أ فيكم من قد شهر نفسه حتى لا يعرف إلا به؟ فقالوا: نعم! قال: وفيكم قوم بين ذلك يتصونون من السيئات ويعملون الحسنات؟ قالوا: نعم! قال أولئك خير أمه محمد، أولئك النمرقة الوسطى، بهم يرجع الغالي، وبهم يلحق المقصر.

وروي عنه أنه قال: ألهم البهائم كل شيء إلا أربع خصال: أن الله عز وجل خالقها ورازقها... وإتيان الذكر الأنثى، والفرار من الموت، وطلب الرزق.

وقال: ستة لا يسلم عليهم: اليهودي، والنصراني والمجوسي، والشاعر يقذف المحصنات، وقوم يتفكهون بسب الأمهات، وقوم على مائدة يشرب عليها الخمر.

وقال: الأئمة من قريش خيارهم على خيارهم، وشرارهم على شرارهم. وقضى على رجل بقضية فقال: يا أمير المؤمنين! قضيت علي بقضية هلك فيها مالي، وضاع فيها عيالي! فغضب حتى استبان الغضب في وجهه، ثم قال: يا قنبر! ناد في الناس الصلاة جامعة. فاجتمع الناس ورقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فذمتي رهينة، وأنا به زعيم، بجميع من صرحت له العبر إلا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، وإن الخير كله فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره، إن من أبغض خلق الله إلى الله العبد وكله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل، مشغوفاً بكلام بدعة، قد قمس في أشباهه من الناس." (١)

"ثم كلمه الأنصار، فأغلظ لهم في القول، وقال لهم: ما فعلت نواضحكم قالوا: أفنيناها يوم بدر لما قتلنا أخاك وجدك وخالك، ولكنا نفعل ما أوصانا به رسول الله. قال: ما أوصاكم به؟ قالوا: أوصانا بالصبر. قال: فاصبروا. ثم أدلج معاوية إلى الشام، ولم يقض لهم حاجة.

وفي هذه السنة عمل معاوية المقصورة في المسجد وأخرج المنابر إلى المصلى في العيدين، وخطب الخطبة قبل الصلاة، وذلك أن الناس، إذا صلوا، انصرفوا لئلا يسمعوا لعن علي، فقدم معاوية الخطبة قبل الصلاة، ووهب فدكا لمروان بن الحكم ليغيظ بذلك آل رسول الله. واستعمل معاوية ابن أثال النصراني على خراج حمص، ولم يستعمل النصارى أحد من الخلفاء قبله فاعترضه خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالسيف، فقتله، فحبسه معاوية أياماً، ثم أغرمه ديته، ولم يقده منه.

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص/١٩٢

وكان ابن أثال قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، دس إليه شربة سم، فعيره المنذر بن الزبير بن العوام، وقال: تتكلم، وابن أثال بحمص يأمر وينهى؟ فلما قتله قال خالد بن عبد الرحمن: أما أنا فقد قتلت ابن أثال وهذا عمرو بن جرموز التميمي قاتل الزبير آمن السرب.

وكان عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب قد قدم على معاوية إلى الشام، فجفاه معاوية، ولم يقض له حاجة، ودخل إليه يوماً، فقال له: يا ابن العباس كيف رأيت الله فعل بنا وبأبي الحسن؟ فقال: فعلا، والله، غير مختل عجلة إلى جنة لن تنالها، وأخرك إلى دنيا قد كان أمير المؤمنين نالها. قال: وإنك لتحكم على الله! قال: بما حكم الله به على نفسه، ومن لم يحكم بما أنزل الله، فأولئك هم الظالمون. قال معاوية: والله لو عاش أبو عمرو حتى يراني لرأى نقم ابن العم. فقال ابن عباس: أما والله لو رآك أيقن أنك خذلته حين كانت النصرة له ونصرته حين كانت النصرة لك. قال: وما دخولك بين العصا ولحائها؟ قال: ما دخلت إلا عليهما لا لهما، فدعني مما أكره أدعك من مثله، فلأن تحسن فأجازي أحب إلي من أن تسيء فأكافي، ثم نهض.

وفاة الحسن بن علي

وتوفي الحسن بن علي في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعون، ولما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين: يا أخي إن هذه آخر ثلاث مرار سقيت فيها السم، ولم أسقه مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي، فإذا أنا مت فادفني مع رسول الله، فما أحد أولى بقربه مني، إلا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم. ولما لف في أكفانه قال محمد بن الحنفية: رحمك الله أبا محمد، فو الله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك، ونعم الروح روح عمر به بدنك، ونعم البدن بدن ضمه كفنك، لم لا يكون كذلك، وأنت سليل الهدى، وحلف أهل التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك كف الحق، وربيت في حجر الإسلام، وأرضعتك ثديا الإيمان، فطب حيا وميتا، فعليك السلام ورحمة الله، وإن كانت أنفسنا غير قالية لحياتك، ولا شاكة في الخيار لك.

ثم أخرج نعشه يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب مروان بن الحكم، وسعيد ابن العاص، فمنعا من ذلك، حتى كادت تقع فتنة.

وقيل إن عائشة ركبت بغلة شهباء، وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد. فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر، فقال لها: يا عمة ! ما غسلنا رءوسنا من يوم الجمل الأحمر، أ تريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء؟ فرجعت.

واجتمع مع الحسين بن علي جماعة وخلق من الناس، فقالوا له: دعنا وآل مروان، فو الله ما هم عندنا كأكله رأس. فقال: إن أخي أوصاني أن لا أريق فيه محجمة دم. فدفن الحسن في البقيع، وكانت سنة سبعاً وأربعين سنة، وتوفي الحسن بن علي وابن عباس عند معاوية، فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن، فقال له: يا ابن عباس! إن حسنا مات. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون على عظم الخطب وجليل المصاب، أما والله يا معاوية لئن كان الحسن مات، فما ينسئ موته في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، ولقد مضى إلى خير وبقيت على شر. قال: لا أحسبه قد خلف إلا صبية صغاراً. قال: كلنا كان صغيراً

فكبر. قال: بخ بخ، يا ابن عباس، أصبحت سيد قومك. قال: أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين بن رسول الله، فلا.." (١)

"٢٤ - حدثنا أبو جعفر الفلاسي ، ثنا عفان بن مسلم البغدادي ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا يونس ، ثنا عبيدة الهجيمي ، عن جابر بن سليم الهجيمي قال : أتيت النبي A وهو محتب بشملة (١) ، قد رفع هدبها (٢) على قدميه ، فقلت : أيكم محمد رسول الله ؟ فأومأ (٣) بيده إلى نفسه ، فقلت : يا رسول الله ، إني من أهل البادية ، وفي جفاؤهم (٤) ، **فأوصني** ، فقال : « وإن امرؤ عيرك بما يعلم فيك ، فلا تشتمه بما تعلم فيه ، فإنه يكون لك أجره ، وعليه وزره (٥) »

---

(١) الشملة : كساء يتغطى به ويتلفف فيه

(٢) هدبة الثوب : طرف الثوب مما يلي طرته، وما يتدلى منه

(٣) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(٤) الجفاء : الغلظة وشدة الطبع ، والفحش في القول والفعل

(٥) الوزر : الحمل والثقل، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم. يقال : وزر يزر ، إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب.." (٢)

"٢٥ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، ثنا أبو زيد الهروي ، ثنا قرة بن خالد ، عن قرة بن موسى الهجيمي ، عن سليم بن جابر الهجيمي قال : انتهيت إلى نبي الله A وهو محتب (١) ببردة (٢) ، وإن أهدابها على قدميه ، فقلت : يا رسول الله ، **أوصني** ، قال : « عليك بتقوى الله ، وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك ، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه ، يك وباله عليه ، وأجره لك ، ولا تسبن شيئا » . فما سببت شيئا بعده

---

(١) الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب

(٢) البرد والبردة : الشملة المخططة، وقيل كساء أسود مربع فيه صور." (٣)

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص/١٩٨

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ٢٨/١

(٣) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ٢٩/١

"٣١٥ – حدثنا أحمد بن منصور أبو بكر الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن رجل ، من أصحاب رسول الله A قال : قال رجل : يا رسول الله ، **أوصني** . قال : « لا تغضب » قال الرجل : ففكرت حين قال رسول الله A ، فإذا الغضب يجمع الشر كله." (١)

"سويد أن رجلا قال لمعاذ **أوصني** حين حضره الموت فقال اتق زلة العالم وعليك بابن أم عبد فأتى ابن مسعود وكنا مع أصحابه ذات يوم فقال أنت قال نعم قال من أهل الجنة قال أرجو ذلك فلما جاء ابن مسعود قال أخبره الحسين فقال هلا سألتموه أمن أهل الجنة هو أم لا قالوا قد فعلنا بينما هو لذلك أخبره الرجل فقالوا هو ذا الرجل يا أبا عبدالرحمن فلما جاء ابن مسعود قال أمؤمن قال نعم قال أمن أهل الجنة قال أرجو ذلك ثم بكى فقال له عبدالله ما يبكيك قال أبكي لأن معاذ قال لي اتق زلة العالم وهذه منك زلة هل تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن في السر مؤمن في العلانية وكافر في السر كافر في العلانية حرب لله ورسوله مؤمن في العلانية كافر في السر من أي هؤلاء أنت قال كنت مؤمنا في السر مؤمنا في العلانية وأستغفر الله من العلانية أبو حنيفة عن الجراح بن منهال

أبي العطوف الجزري في حديث ليزيد

ورأيت في كتاب العباس بن عقدة في ترجمة الميم المنهال ابن الجراح أبي العطوف

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا سلم بن عصام ثنا عمى ثنا الحكم بن أيوب عن زفر عن أبي حنيفة عن أبي العطوف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال أو كلكم يجد ثوبين

---

(٢) ".

"

كان من الفقهاء مات سنة أربع ومائة

روى عنه أبو اسحاق وسماك بن حرب

حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عمران قال ثنا القاسم بن الحكم ثنا أبو حنيفة ح

وثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين القاضي أنا يحيى بن عبدالحميد الحماني أنا عبدالله بن المبارك ووكيع عن أبي حنيفة عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكة قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن لحم الأرنب لولا أن أتخوف أن أزيد في الحديث شيئا أو شيئا لحدثتكم ولكن نرسل إلى بعض من شهد ذلك المجلس فأرسل إلى عمار بن ياسر يحدث فقال أهدى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أرنبا مشويا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأكله وأمر الأعرابي

---

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ٣٣٥/١

(٢) مسند أبي حنيفة، ص/٦٨

يأكل فقال إني صائم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم ماذا (ق ٥٠ ب) فقال صوم ثلاثة أيام من الشهر فقال

أفلا جعلتهن البيض فقال إني رأيت وما قال ليس بشئ

فقيل لأبي حنيفة ما يعني الأعرابي رأيت وما قال يعني به حيض الأرنب

رواه حمزة والحسن بن الفرات وسعيد وأيوب وعبيد الله بن موسى وأسد وابراهيم بن الأحوص الثقفي جد الحسين والصلت بن حجاج ومحمد بن مسروق

"٢٩ – أخبرنا محمد ثنا علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن إشكاب ، ثنا أبو بدر ، قال : حدثني زياد بن خيثمة ، عن محمد بن جحادة ، عن محمد بن واسع ، قال : قال أبو الدرداء : **أوصاني** أبو القاسم A بحب المساكين والدنو (١) منهم ، وأن أنظر إلى من دوني (٢) ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل رحمي (٣) وإن أدبرت (٤) وأن أتكلم بالحق وإن كان مرا ولا أخاف في الله لومة لائم (٥) ، وأن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأن لا أسأل الناس شيئا قال أبو عبد الله بن مخلد : كذا قال : عن أبي الدرداء ، قال غير ابن إشكاب : عن أبي ذر

---

(١) الدنو : الاقتراب

(٢) دوني : أقل مني

(٣) الرحم : القرابة وذوو الرحم هم الأقاربُ، ويقعُ على كُلّ من يجمع بَيْنك وبينه نَسَب، ويُطْلق في الفَرائِض على الأقارب من جهة النِّساء، وَهُم من لا يَحِلُّ نِكاحُه كالأمّ والبنت والأخت والعمة والخالة

(٤) أدبرت : قاطعتني وأعرضت عني

(٥) اللوم : التعنيف والعتاب." (١)

---

(١) فوائد محمد بن مخلد، ص/٣٠

"فأفرج الملك المغيث عنه وتوجه إلى دمشق ونزل بالبويضاء شرقي دمشق وأقام بها يتجهز لنصرة الخليفة وقصر الصلاة مدة إقامته بالبويضاء وتواترت الأخبار بمضايقة التتر بغداد فأشار عله جماعة من أصحابه أن يتأنى في الحركة فقال إني قد بعت نفسي من الله تعالى وما توجهي لطلب دنيا وإنما مقصودي أن أبذل نفسي في سبيل الله لعل الله تعالى يجعل على يدي نفعا للمسلمين – ٩٠ب – أو تحصل لي الشهادة في سبيله وبينما هو على هذه النية وردت الأخبار بأن التتر ملكوا بغداد وشاع أيضا خبر لا حقيقة له وهو أن الخليفة لحق بالعرب فقال لا بد لي من اللحاق به فله في عنقي بيعة وقد لزمني الوصول إليه وأخذ بغداد منه لا يسقط وجوب اتباع أمره والذي يخشاه الناس القتل وأنا لا أخشاه وعرض في هذه السنة عم الشام وديار مصر وغيرها وحكى عبد الله بن فضل أحد من كان في خدمته قال لما اشتد الوباء والطاعون عقيب أخذ التتر بغداد تسخطنا به فقال لنا الملك الناصر لا تتسخطوا به فإن الطاعون لما وقع بعمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بعض الناس هذا وجه هذا الطاعون الذي بعث على بني إسرائيل فبلغ ذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه فقام في الناس خطيبا وقال أيها الناس لا تجعلوا دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورحمة ربكم عذابا وتزعمون أن الطاعون هو الطوفان الذي بعث على بني اسرئيل إن الطاعون رحمة ربكم رحمكم بها ودعوة من نبيكم لكم اللهم أدخل على معاذ منه النصيب الأوفى قال ثم افيض علينا موت معاذ وابنه وأهل بيته بالطاعون ثم ابتهل وقال اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم وأصبح من الغد أو بعده مطعونا فلما سمعت بمرضه جئت إليه وهو يشكو ألما مثل الطعن بالسيف في جنبه الأيسر بحيث يمنعه من الأضطجاع وحكى ولده شهاب الدين غازي عنه أنه نام بين الصلاتين ثم انتبه فقال إني رأيت جنبي الأيسر يقول لجنبي الأيمن أنا قد جاءت نوبتي والليلة نوبتك فاصبر كما صبرت فلما كان عشية النهار شكى ألما خفيفا تحت جنبه الأيمن وأخذ في التزايد وتحققنا أن ذلك الطاعون فبينما أنا عنده بين الصلاتين وقد سقطت قواه إذ أخذته سنة فانتبه وفرائصه ترتعد فأشار إلي فدنوت منه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام قد جاءا إلى عندي ثم انصرفا فلما كان آخر النهار قال ما في رجاء فتهييء في تجهيزي فبكيت وبكى الحاضرون فقال لا تكن إلا رجلا ولا تعمل عمل النساء ولا تغير هيئتك وأوصاني بأهله وأولاده ثم اشتد به الضعف ليلا وقمت في حاجة فحدثني بعض من كان عنده من أهله أنه افاق مرعوبا وقال بالله تقدموا إلى جانبي فإني أجد وحشة فسئل لما ذلك فقال أرى صفا عن يميني – ٩١ب – وصورهم جميلة وعليهم ثياب حسنة وصفا عن يساري وصورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس وهؤلاء يطلبوني وهؤلاء يطلبوني وأنا أريد أن أروح إلى أهل اليمين وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت ما أجيئ إليكم خلوني من أيديكم ثم أغفى إغفاءة ثم استيقظ وقال الحمد لله خلصت منهم وكانت وفاته رحمه الله تعالى صباح تلك الليلة وهي ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى هذه السنة وعمره نحو ثلاث وخمسين وقد استولى عليه الشيب استيلاء كثيرا وفي صبيحة موته جاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله في أقاربه وعساكره إلى البويضاء وأظهر التأسف والحزن عليه ورأى على بعض أقاربه ملبوسا ملونا فأنكر عليه ذلك غاية الإنكار وقال هذا يوم تلبس فيه هذه الثياب وقد مات كبيرنا وشيخنا وأجلنا قدرا ومكانة ثم حمل إلى الصالحية فدفن هناك في تربة والده الملك المعظم رحمهما الله تعالى وكانت والدة الملك الناصر داود رحمه الله تعالى أم ولد خوارزميه وعمرت بعد وفاته دهرا حكى لي عز الدين محمد بن أبي الهيجاء رحمه

الله ما معناه أنه قال خرج الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله إلى البويضاء؟ لشهود جنازة الملك الناصر داود رحمه الله وكنت في من خرج في خدمته فلما وصل السلطان خرجت والدة الملك الناصر داود حاسرة وقالت اشتفيت بولدي أو هذا معناه من كلام النساء في حال الحزن وسفههن فقال الملك الناصر يا مرة مسلمة والله لقد عز علي فقده وتألمت لوفاته وهو ابن عمي وقطعة من لحمي فكيف تقولين هذا القول ثم قعد وتأسف عليه وبكى ولم يتأثر لمقالها وعذرها لما نزل بها ولم يحضر أحد من." (١)

"وقد جمع له حفيده هو شيخنا الجليل أبو عبد الله محمد بن عمر بن الشيخ الجليل الكبير أبو بكر بن قوام المذكور جزأ كبيرا ذكر فيه أشياء نذكر منها بتسير إن شاء الله تعالى قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر أخبرني والدي رحمه الله قال أوصاني الشيخ قدس الله روحه أن أدفنه في تابوت وقال لي يا بني أنا لابد لي أن أنقل إلى الأرض المقدسة وكان كما قال فإنه نقل بعد موته بأثنتي عشر سنة إلى جبل قاسيون وكنت في من حضر خروجه من قبره وسرت معه إلى دمشق وشهدت دفنه وذلك صبيحة يوم الجمعة تاسع المحرم سنة سبعين وستمائة ورأيت في سفري معه عجائب منها أنا كنا لا نستطيع الليل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجن عليه وزيارتهم له وقدمنا في الطريق على قرية بعلاه المعرة يقال له شمسين فخرج أهلها إلى زيارته وفيهم رجل كبير فقال من هذا فقلنا الشيخ أبو بكر بن قوام فحصل له اضطراب كثير وأنزعاج فلما أفاق قال له والدي أي شئ أوجب هذا الأنزعاج قال كنت أتردد إلى زيارة الشيخ في بلده فدعوته مرة إلى قريتي هذه فقال لا بد أن أزورك في قريتك وتوفي رحمه الله وبقي عندي من قوله شيء فلما قلتم أنه هذا ذكرت بقوله ووفاه بعهده بعد موته وقدمنا حماة فتلقانا خلق كثير من العلماء والمشايخ وجاء الناس إلى زيارته إرسالا وقدمنا بعلبك فتلقاه جماعة من المشايخ والصالحين منخ الشيخ الإمام عبد الله بن الشيخ الجليل محمد بن الشيخ العارف القدوة عبد الله اليونيني وأنزلوه في مكان وعزموا أن يقيم عندهم أياما وصنعوا طعاما فلما أكل الطعام حضر قوال وأستأذن أن يقول شيئا فلما قال قام المشايخ رضي الله عنهم قال ابن الجزري فحصل لوالدي انزعاج كثير فلما خرج ليتوضأ لصلاة العصر قال له بعض من حضر يا سيدي رأينا اليوم منك شيئ لم نره منك ولا نعرفه فقال رأيت الشيخ وهو واقف مع المشايخ وتقدم إلي وقال يا ولدي عجل بنا إلى الصالحية فقمنا وسافرنا من ساعتنا ولم يشعر بنا أحد من الجماعة حتى صرنا بقرية فصه فأدركنا منهم جماعة وقالوا كيف سافرتم ولم نشعر بكم فأخبرهم والدي بما رأى من الشيخ فتعجبوا لذلك وقدمنا دمشق ثامن المحرم قال وأخبرني الصاحب محي الدين بن النحاس رحمه الله قال كنت بحلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة وبها الشيخان أبو بكر بن فتيان وأبو بكر بن قوام فسير الشيخ أبو بكر بن فتيان إلى الشيخ أبي بكر بن قوام أن اخرج بنا من هذا البلد إلى بعض القرى فإن متنا دفنا في البر فقال للرسول قل له تربتنا في أرض دير مران فكان كما قال دفن أحدهما شرقي الدير وهو الشيخ أبو بكر بن فتيان والآخر غربي الدير وهو أبو بكر بن قوام رحمهما الله وإيانا وحضر دفنه خلق كثير من المشايخ والعلماء والصالحين منهم الشيخ مجد الدين بن الخليلي والصاحب محي الدين بن النحاس والشيخ قطب الدين ابن عصرون وخلق كثير لم أعرف أسماءهم وقبل أن يوضع في قبره كشف عنه ورآه الحاضرون وحصل وقت عجيب من الرقة والبكاء وحضر في الجماعة رجل

---

(١) ذيل مرآة الزمان، ٦٨/١

من أهل حماة حال قدومه منها وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا في حماة وقال لي يا فلان قم وامض إلى دمشق واحضر دفن رجل من الأولياء فحضر دفنه وعاد على عقبه إلى حماة ولم يدخل دمشق.

ذكر بداية أمره قال رضي الله عنه كانت الأحوال تطرقني في بداية أمري فكنت أخبر بها شيخي رضي الله عنه فينهاني عن الكلام فيها وكان عنده سوط يقول متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك بهذا السوط ويأمرني بالعمل ويقول لا تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال فما زلت معه كذلك حتى كنت عنده في بعض الليالي وكانت لي أم ضريرة وكنت بارا بها ولم يكن لها من يخدمها غيري فاستأذنت الشيخ في المضي إليها فأذن لي وقال أنه سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فاثبت له ولا تجزع فلما خرجت من عنده وأن مار إلى جهة أمي سمعت صوتا من جهة السماء فرفعت رأسي فإذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض فالتفت على ظهري حتى أحسست ببردها في صدري فرجعت إلى الشيخ فأخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني بين عيني وقال يا بني الآن تمت النعمة عليك أتعلم يا بني ما هذه السلسلة فقلت لا فقال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لي في الكلام وكان قبل ينهاني عنه.." (١)

"أخبرنا محمد قال : حدثنا يحي بن محمد بن صاعد قراءة عليه وأنا أسمع قال : حدثنا مسلم بن حاتم أبو حاتم الأنصاري قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قال أنس : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي إليه فقالت : يارسول الله إن رجال الأنصار ونسائهم قد أتحفوك غيري وإني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا فاقبله مني يخدمك ما بدا لك . قال : فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يضربني ضربة ولا سبني ولم يعبس في وجهي وكان أول ما أوصاني به أن قال " يابني أسبغ الوضوء يزيد في عمرك ويحبك حافظاك " . ثم قال لي : " يابني إن استطعت أن لا تزال على وضوء فإنه من أتاه الموت على وضوء أعطي الشهادة " . ثم قال : " يابني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة " . ثم قال : " يابني إن استطعت أن لا تزال تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي " . ثم قال : " يابني إن قدرت أن يكون من صلاتك في بيتك شيئا فافعل " . ثم قال : " يابني إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وافرج بين أصابعك وارفع يديك عن جنبيك فإذا رفعت رأسك من الركوع فمكن كل عضو موضعه فإن الله جل وعز لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه " . ثم قال : " يابني إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ولا تقعي كما يقعى الثعلب ولا تفترش ذراعيك الأرض افتراش السبع – أو قال : الثعلب – وافرش ظهر قدميك الأرض وضع إليتك على عقبيك فإن ذلك لأيسر عليك يوم القيامة " . ثم قال لي : " يابني بالغ في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة " . ثم قال : بأبي وأمي وما المبالغة ؟ قال : " تبل أصول الشعر وتنقي البشرة " . ثم قال : " يابني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك " . ثم قال : " يابني إذا خرجت من أهلك." (٢)

(١) ذيل مرآة الزمان، ١/١٥٠

(٢) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق، ص/٦٤

"حدثنا عبد الله : حدثنا عثمان : حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال : لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإنه ليقوم الصفوف كما تقوم القداح فأبصر يوما صدر رجل خارجا من الصف فقال : " لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله عز وجل بين وجوهكم " .

حدثنا عبد الله : حدثنا عثمان : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي أحفظ قال له : " لا تغضب " ثلاثا .

حدثنا عبد الله : حدثنا عثمان : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال : لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار قال : حسبي الله ونعم الوكيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .

حدثنا عبد الله : حدثنا عثمان : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : لما نزلت : (لا يستوى القعدون من المؤمنين) جاء ابن أم مكتوم وكان أعمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله وأنا أعمى قال : فما برح حتى نزلت : (غير أولى الضرر) .

حدثنا عبد الله : حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة : حدثنا عبد الله بن غدريس عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن دينار عن أنس بن مالك : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : " إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويؤتمن فيهن الخائن ويخون فيها الأمين ويتكلم فيهن الروييضة " قلنا : يارسول الله وما الروييضة ؟ قال : " الفويسق في أمر العامة " .." (١)

"قلت : وفي هذه الجولة الثانية ظهر تصميم نظام الملك على إضعاف المذهب الحنبلي ، ومعاودة ما فشل فيه في فتنة القشيري . ويظهر ذلك بوضوح من تصميم الواعظ الأشعري على الجلوس في جامع المنصور قلب المؤسسة العلمية الحنبلية ، أي أنه اختار أرض المعركة في عقر دار الخصم ، وكان ذلك في ظل صمت كامل من الخلافة العباسية التي استسلمت لنفوذ نظام الملك ، خصوصا بعد وفاة الشريف أبي جعفر الحنبلي صاحب النفوذ القوي داخلها ، وظهر تعاطي الخلافة مع المعطيات الجديدة باختيار أبي إسحاق الشيرازي مبعوثا للخليفة لدى السلطان السلجوقي ملكشاه الذي خلف والده ألب أرسلان وأبقى الوزير القوي نظام الملك ، وقد استجابت السلطنة لكل المقترحات العباسية لإزالة العميد أبي الفتح ممثل السلطنة في بغداد .

وفي هذا الجو المشحون من التنافر يفهم قول الشاعر البغدادي محمد بن عبدالباقي المتوفى سنة ٥٣٩هـ

احفظ لسانك لا تبح بثلاثةٍ ...سنٍ ومالٍ ما استطعتَ و مذهبِ

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثةٍ......بمموهٍ و مكفرٍ و مكذبِ

كذلك كانت هناك محاولات حثيثة لفك الارتباط بين الشافعية والأشعرية ، من ذلك ما حكاه أبو الحسن الهكاري (ت ٤٨٦) قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله أوصني فقال عليك باعتقاد أحمد بن

---

(١) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق، ص/١٢٩

حنبل ومذهب الشافعي "(١)

وجاء عند ابن رجب في ذيل الطبقات في ترجمة ابن البناء الحنبلي (ت ٥٣١) أن من مؤلفاته " ثناء أحمد على الشافعي ، ثناء الشافعي على أحمد ، فضائل الشافعي ، قال ورأيت له في مجموعاته ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد يقصد به تأليف القلوب " (٢)

---

(١) ابن كثير " البداية والنهاية " ج ١٢ ص١٤٥

(٢) ابن رجب " ذيل طبقات الحنابلة " ج ١ ص٣٣." (١)

"[٩٥] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال محبر ، نا سعيد بن عبدالعزيز : أن عمر بن عبدالعزيز أغزى أرض الروم صائفتين ؛ على إحداهما الوليد بن هشام المعيطي([cclxvi٢٦٦]) ، والأخرى عمرو بن قيس السكوني ، في أقل من أربعين ألفاً ، نظراً منه بجماعة من كان أصابه الأزْل على حصار قسطنطينية ، قال : فخرج إليهم لأوون طاغية الروم لما بلغه من قلتهم ، فلقيه سائح من سياحي الروم ، فقال : أين يريد الملك ؟ قال : هذه الطائفة القليلة ، قال : تركتَ لقاءهم وأمراؤهم على تلك الحال ، فلما ولي هذا الرجل الصالح تعرَّضُهم ؟ فقال : ذاك بالشام ، وهؤلاء بأرض الروم ، قال : عمل ذلك مقدمة لهؤلاء ، قال سعيد: فانصرف لاون عن لقائهم ([cclxvii٢٦٧]).

[٩٦] ابن عائذ ، قال : وحدثني الهيثم بن حميد ، حدثني شيخ من السكاسك ، حدثني عمرو بن قيس ، قال : ولاني عمر الصائفة ، وأوصاني بتقوى الله ، وبالمسلمين خيراً ، وقال : إن رابطت حصناً فلا تقم عليه إلا يوماً وليلة ، فإن طمعت فيه وإلا فارتحل ، فإن أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم ؛ رجلاً برجل فافده ، فإن أبوا فرجل برجلين ، فإن أبو فرجل بثلاثة ، فإن أبوا فأعطهم جميع ما في يدك برجل من المسلمين ([cclxviii٢٦٨])

[٩٧] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فأخبرني سعيد بن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز توفي يعني سنة إحدى ومائة ، وقد صرف بعث الصائفة على أهل الشام والجزيرة والموصل ، وولَّى عليهم مسلمة ، فبلغه خلاف يزيد بن المهلب ، فصرف إليه بعث الصائفة ، قال الوليد : وأخبرني غير واحد أن مسلمة بن عبد الملك مضى إلى يزيد بن المهلب ، ومعه العباس بن الوليد فوليا قتله وقتاله ([cclxix٢٦٩]) .." (٢)

"٢٧- ثنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال : سمعت عبد الله بن الصامت، قال : قدم أبو ذر على عثمان بن عفان من الشام، فقال : افتح الباب حتى يدخل الناس، أتحسبني من قوم أحسبه قال : يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون حتى يعود السهم على فوقه، هم شر الخلق والخليقة،

---

(١) سنوات الحنابلة، ص/٢٢٧

(٢) كتاب الصوائف، ص/٥٨

والله لو أمرتني أن أقعد لما قمت أبدا، ولو أمرتني أن أقوم، لقمت ما ملكتني رجلاي، ولو ربطتني على البعير، لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني، قال : ثم استأذنه، أن يأتي الربذة، فأتاها، فإذا عبد يؤمهم، فقالوا : أبو ذر، أبو ذر، فنكص العبد، فقيل له : تقدم، فقال : إن خليلي أوصاني بثلاث، " أن اسمع، وأطع، ولو لعبد حبشي، مجدع الأطراف، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر إلى أهل بيت من جيرتك، فأصبهم منها بمعروف، وأن تصلي الصلاة لوقتها، فإن أدركت الإمام وقد صلى كنت قد أحرزت صلاتك، وإن لا فهي لك نافلة.." (١)

"١٧٦٩- أنا أبو نعيم، أنا شريك، عن سالم، عن سعيد قال : " في الحلي الزكاة.

١٧٧٠- أنا أبو نعيم، أنا جعفر بن برقان، قال : سألت ميمون بن مهران عن زكاة الحلي فقال : " عندنا طوق قد زكيناه ، حتى أرى أنا قد أتينا على ثمنه.

١٧٧١- أنا أبو نعيم أنا حسن، عن مسلم، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود قالا : " في الحلي الزكاة.

١٧٧٢- أنا نعيم، أنا عمر بن ذر قال : " أوصاني أبي فزكيت طوقا كان في عنق أخت لي عند الموت.." (٢)

"(٦) حدثنا المثنى بن معاذ عن معاذ العنبري قال أخبرنا معتمر بن سليمان عن علي بن زيد قال خطبنا عمر بن عبد العزيز بخناصرة فقال ارى أفضل العبادة اجتناب المحارم وأداء الفرائض

(٧) حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول الخير في هذين الاخذ بما أمر الله والنهي عما نهى الله عنه

(٨) حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة عن يونس عن الحسن قال ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه

(٩) حدثني محمد بن قدامة الجوهري عن شيخ حدثه قال قال رجل لداود أن أوصني قال لا يراك الله عندما نهاك الله عنه ولا يفقدك عندما أمرك به

(١٠) حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أبو قرة محمد بن ثابت عن بعض اصحابه قال من كانت همته في أداء الفرائض لم يكن له في الدنيا لذة

(١١) حدثنا القاسم بن هشام بن سعيد قال حدثنا سعيدة ابنة حكامة قالت حدثتني أمي حكامة بنت عثمان بن دينار عن أبيها عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل ومن لم يكن له وريصده معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله

(١٢) حدثني أبو جعفر محمد بن يزيد الادمي أن يحيى بن سليم حدثهم عن عمر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس التقوى الصبر وحقيقته العمل وتكملته الورع

(١٣) حدثني القاسم بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ١/٧٤

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٣/٩٧٦

عمرو بن خالد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدود الاسلام المحيطة به أربعة الورع وهو ملاك الامر والشكر في الرخاء وهو الفوز بالجنة والصبر على الشدة وهو النجاة من النار والتواضع وهو شرف المؤمن." (١)

"(٣٠) حدثني علي بن الحسن عن أبي وب محمد بن مزاحم قال قيل لابن المبارك أي شئ أفضل قال الورع قالوا ما الورع قال حتى تنزع عن مثل هذا وأخذ شيئا من الارض

(٣١) حدثني سلمة بن شبيب قال حدثنا سهل بن عاصم قال قال صالح المرى كان يقال المتورع في الفتن كعبادة النبيين في الرخا

(٣٢) حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال أنبأنا ثور بن يزيد قال لا أعلمه إلا عن خالد بن معدان قال من لم يكن له حلم يضبط به جهله وورع يحجز عما حرم الله عليه وحسن صحابة عن يصحبه فلا حاجة لله فيه

(٣٣) حدثنا محمد بن علي بن الحسن عن إبراهيم بن الاشعث قال سألت فضيل بن عياض فقلت أي الاعمال أفضل قال ما لا بد منه قلت أداء الفرائض واجتناب المحارم قال نعم أحسنت يا بخاري وهو الورع

(٣٤) قال بن إسحاق ورأيت فضيل في النوم فقلت أوصني قال عليك بالفرائض فلم أر شيئا أفضل منها

(٣٥) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا خلف بن الوليد عن عباد بن عباد عن هشام بن عروة قال كان أبي يطول في الفريضة ويقول هي رأس المال (٣٦) حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا عون بن موسى قال سمعت معاوية بن قرة قال تذاكروا عند الحسن أي الاعمال أفضل قال فكأنهم اتفقوا على قيام الليل قال فقلت أنا ترك المحارم قال فانتبه الحسن لها فقال تم الامر تم الامر

(٣٧) حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا الربيع بن صبيح عن الحسن قال افضل العبادة التفكو الورع

(٣٨) حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا عامر بن يساف قال حدثني يحي بن أبي كثير قال يقول الناس فلان الناسك فلان الناسك إنما الناسك الورع." (٢)

"(٤٤) حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا محمد بن حميد عن سفيان قال قال الحسن أدركت أقواما يدعون إلى الحلال وهم مجتهدون فيه فيدعونه يقولون نخشى أن يفسدنا حتى يموتوا جهدا

(٤٥) حدثنا سريج قال حدثنا عثمان بن مطر عن هشام عن الحسن قال لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهمنكم فيما حرم عليكم

(٤٦) حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا مخلد يعني بن حسين عن هشام قال كنا قعودا ومعنا يونس بن عبيد وذكرنا شيئا فتذاكروا أشد الاعمال فاتفقوا على الورع فجاء حسان بن أبي سنان فقالوا قد جاء أبو عبد الله فجلس فأخبروه بذلك فقال حسان إن للصلاة لمؤنة وان للصيام لمؤنة وان للصدقة لمؤنة وهل الورع الا إذا رابك

---

(١) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٢٤

(٢) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٢٧

شئ تركته

(٤٧) حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا الاصمعي قال حدثني بعض أصحابنا من أهل الصلاح والفقه قال قال يونس بن عبيد أعجب شئ سمعت به في الدنيا ثلاث كلمات قول بن سيرين ما حسدت أحدا على شئ قط وقول مورق قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها لي فما يئست منها وقول حسان بن أبي سنان ما شئ هو أهون من الورع إذا رابك شئ فدعه

(٤٨) حدثني عون بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس الكثيري قال حدثني مربع عن أم أنس أنها قالت **أوصني** يا رسول الله قال هجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثري من ذكر الله فإنك لا تأتين الله غدا بشئ أحب إليه من كثرة ذكره

(٤٩) حدثني يحي بن يوسف الزمي قال حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال الذكر ذكر ان ذكر الله باللسان حسن وأفضل من ذلك أن يذكر الله العبد عند المعصية فيمسك عنها." (١)

"(١١٢) حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني قال أنبأنا عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي عن سليمان بن حبيب قال أخبرني أسود بن أصرم المحاربي قال قلت **أوصني** يا رسول الله قال لا تبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا

(١١٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج بن محمد عن أبي بكر الهذلي قال بينما نحن مع الحسن إذ مر عليه بن الاهتم يريد المقصورة وعليه جباب خز مختلفة ألوانها قد نضد بعضها فوق بعض فما تفرج عنها قباوة وهو يمشي يتبختر فنظر إليه الحسن نظرة وقال أف أف شامخ بأنفه ثاني عطفه مصعر خده ينظر في عطفيه أين ينظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة غير المأخوذ بأمر الله فيها ولا أحق الله منها والله أن يمشي أحدهم طبيعته أن يتخلج تخلج المجنون في كل عصب من أعصابه لله نعمة وللشيطان به لعبة فسمع بن الاهتم فرجع يعتذر إليه فقال لا تعتذر إلي وتب إلى ربك أما سمعت قول الله تبارك وتعالى ولا تمشي في الارض مرحا إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا

(١١٤) حدثنا محمد بن حاتم قال أنبأنا شاذان عن الحسن بن صالح عن منصور أنه كان في الديوان وكان في الديوان دن فيه طين فقال له رجل ناولني طينا أختم به هذا الكتاب قال أعطني كتابك حتى أنظر ما فيه باب الورع في البطن

(١١٥) حدثنا سعدويه وعلي بن الجعد عن الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال * (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) * وقال * (يا أيها الذين أمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) * ثم ذكر العبد يطيل السفر أشعث أغبر رافعا يديه يا رب يا رب مطعمه حرام ومشربه حرام ملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لهذا." (٢)

---

(١) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٢٩

(٢) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٣٨

"(١٢٠) حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا إسماعيل الارقط عن رجل صحبت الثوري إلى مكة قال فمررنا برجل في بعض المنعشيان في يوم شديد الحر عنده حباب يسقي الماء فاستظلنا بظله وشربنا من مائفسأله سفيان عن أمره فقال إن هؤلاء القوم يجرون علي رزقا لهذا فقام سفيان فتنحى ثم تقيا حتى كادت نفسه تخرج ثم قعد في الشمس وامتنع أن يستظل قال فقلنا للجمال إرحل لا يموت الشيخ فرحلنا

(١٢١) حدثني سليمان بن منصور الخزاعي قال حدثنيحيي بن سعيد الاموي قال زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة فكان من أورع من رأيت أهدي له رطب برني فقيل له بعد هذا من بستان خالد بن سلمة المخزومي المقبوض عنه فأتى إلى خالد بن سلمة واستحل منهم ونظر إلى قيمة الرطب فتصدق بها

(١٢٢) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو عبد الله المروزي قال سمعت علي بن أبي بكر الاسفذني قال اشتهى وهيب بن الورد لبنا فجاءته به خالته من شاة لآل عيسى بن موسى فسألها عنه فأخبرته فأبى أن يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت إني أرجو أن أكلته أن يغفر الله لك أي باتباع شهوتي فقال ما أحب أني أكلته وأن الله غفر لقالت لم قال إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته

(١٢٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني مؤمل بن إسماعيل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت مقام هذا السارية ما نفعك حتى تنظر ما تدخل بطنك حلال أم حرام

(١٢٤) حدثنا سعدويه قال سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري يقول قال رجل لعيسى بن مريم أوصني قال انظر خبزك من أين هو

(١٢٥) حدثني الحسن بن عتبة قال قال رجل لبشر بن الحارث أوصني قال أخمل ذكرك وطيب مطعمك

(١٢٦) حدثني أبو بكر التميمي قال أنبأنا الربيع بن نافع قال أنبأنا عطاء بن مسلم قال ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم بمكة فمكث يستف الرمل خمسة عشر يوما." (١)

"وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَقَبَّلَ إِبْهَامَيْهِ فَوَضَعَ عَلَى عَيْنيْه وَقالَ مَرْحبا بِذِكْرِ الله تَعَالى قُرة أعْيُنِنَا بِكَ يَا رَسُولَ الله، فأنَا شَفِيعُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَقَائِدُهُ إِلى الجَنَّةِ وَقَالَ صلى الله عليه وسلم: إِذَا كَانَ وَقْتُ الأَذَانِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ وإذا كَانَ وَقْتُ الإِقَامَةِ لَمْ تَرُدّ دَعْوَتُهُ﴾.

وقالَ صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ قَالَ عِنْدَ الأَذانِ مَرْحَبا بالقَائِلِينَ عَدْلاً، مَرْحَبَا بالصَّلواتِ وَأَهْلاً، كَتَبَ الله تَعَالى لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ سَمِعَ الأَذَانَ وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ فَإِنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ السُّجُودِ يَوْمَ القِيَامةِ إذَا سَجَدَ الْمُؤَذِّنُونَ﴾

وَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ثَلاَثَةٌ فِي ظِلّ العَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلّ إِلاَّ ظِلُّهُ إمامٌ عَادِلٌ وَمُؤَذِّنٌ حَافِظٌ وَقَارِىءُ القُرْآنِ يَقْرأ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مائَتيْ آية﴾

---

(١) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٤٠

﴿الباب التاسع﴾: في فضيلة صلاة الجماعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿**أوصاني** حبيبي رَسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: "يا أَبَا هُرَيْرَةَ صَلِّ الصَّلاَةَ مَعَ الجَمَاعَةِ وَلَوْ كُنْتَ جَالِسا، فإنَّ الله تَعَالَى يُعْطِيكَ بِكُلِّ صَلاةٍ مَعَ الجَمَاعَة ثَوَابَ خَمْسٍ وَعِشْرين صَلاةً في غَيْرِ الجَمَاعَةِ"﴾. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَضْلُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَلى صَلاةِ الرَّجُلِ وَحْده خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَفَضْلُ صَلاةِ التَّطوّعِ فِي البَيْتِ عَلى فِعْلِها فِي المَسْجِدِ كَفَضْلِ صَلاةِ الجَمَاعَةِ عَلَى صَلاةِ المُنْفَرِدِ﴾.." (١)

"لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل بكر عليهم ونهار.

(٣٨) أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت أبا عبد الرحمن الطائي يذكر عن بعض أشياخ الأنصار عن أبي عدي العتكي قال قال كعب بن مالك في بعض أشعاره

إن يسلم المرء من قتل ومن هرم وملي العيش أبلاه الجديدان.

(٣٩) حدثني محمد بن الحسين قال سمعت أبا محمد علي بن الحسين قال قيل لابن يزيد الرقاشي كان أبوك يتمثل من الشعر شيئا قال كان يتمثل

إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الأجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فإنما الربح والخسران في العمل.

(٤٠) حدثني محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن إشكاب الصفار قال حدثني رجل من أهله يعني أهل داود الطائي قال قلت له يوما يا أبا سليمان قد عرفت الذي بيننا **فأوصني** قال دمعت عيناه ثم قال يا أخي إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن أستطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتك إني أقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك ثم قام.

(٤١) حدثني هارون بن سفيان قال أخبرني عبد الله بن صالح العجلي قال أخبرني ابن أبي غنية قال كتب الأوزاعي إلى أخ له أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهده بك والسلام.

(٤٢) حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد الله بن محمد بن حميد قال سمعت زهير بن نعيم يقول كان الحسن يقول ابن آدم إنك بيومك ولست بغد فكس في يومك فإن يكن غد لك فكن كما كنت في هذا اليوم وإلا يك غد لك لم تكن تأسف على ما فرطت في جنب الله.." (٢)

"عبادة سفيان الثوري وخشيته

عبادته وخشيته: عن علي بن فضيل قال: رأيت سفيان الثوري ساجدا حول البيت، فطفت سبعة أشواط قبل أن يرفع

---

(١) لباب الحديث، ص/١١

(٢) كلام الليالي والأيام، ص/٨

رأسه، أي: أنه طاف سبعة أشواط وهو في نفس السجدة.

وعن ابن وهب قال: رأيت الثوري في المسجد الحرام بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع رأسه حتى نودي لصلاة العشاء.

وقال رجل لـ سفيان: أوصني! فقال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر مقامك فيها.

وعن عبد الله بن عبدان أبو محمد البغلاني قال: حدثنا عبد الله أن رجلا كان يتبع سفيان الثوري فيجده أبدا يخرج من لبنة – أي: طوب – رقعة ينظر فيها، فأحب أن يعلم ما فيها، فوقعت الرقعة في يده فإذا مكتوب فيها: سفيان! اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل.

وعن عطاء الخفاف قال: ما لقيت سفيان الثوري إلا باكيا.

فقلت: ما شأنك؟ قال: أخاف أن أكون في أم الكتاب شقيا.

وكما قال بعضهم: كنا إذا جلسنا إلى سفيان كأن النار قد أحاطت بنا؛ لما نرى من خوفه وجزعه.

وعن عبد الرحمن رسته قال: سمعت ابن مهدي يقول: بات سفيان عندي فجعل يبكي.

فقيل له؟ فقال: لذنوبي عندي أهون من ذلك –ورفع شيئا من الأرض– إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت.

وعن يحيي القطان قال: ما رأيت رجلا أفضل من سفيان، لولا الحديث كان يصلي ما بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء.

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: كنا نكون عند سفيان الثوري فكأنه قد أوقف للحساب فلا نجترئ أن نكلمه، فنعرض بذكر الحديث فيذهب ذلك الخشوع، فإذا هو حدثنا وحدثنا.." (١)

"ك– الدعوة إلى الإيمان بنبوة المسيح عليه السلام:

اعتنى الإسلام بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بصفته أحد أولي العزم من الرسل، فجاء القرآن بتكريمه وأمه وحتى عائلته وصحح الأخطاء ورد الاتهامات والافتراءات الباطلة التي كان يوجهها اليهود والنصارى للمسيح وأمه، فمن تكريم القرآن للمسيح عليه السلام أن جاءت إحدى السور باسم عائلته وهي سورة آل عمران، وسورة أخرى هي سورة مريم باسم أمه التي ورد أسمها في القرآن في مواضع كثيرة، كلها تتحدث عنها بكل التقدير والاحترام والتبجيل ومن ذلك قوله تعالى: "وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرَّكِ واصطفاك على نساء العالمين" (آل عمران، الآية: ٤٢) وقوله تعالى: "ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصّدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين" (الزخرف، الآية: ٥٩).

وتحدث القرآن عن حياة المسيح منذ ولادته وحتى رفعه إلى السماء فهو بشر مخلوق عبد للخالق عزّ وجل، قال تعالى "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل" (الزخرف، آية: ٥٩)، وهو نبي ورسول من عند الله عز وجل، قال

---

(١) من أعلام السلف، أحمد فريد ٦/١٧

تعالى: "ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسُلُ" (المائدة، الآية: ٧٥) والمسيح بارٌّ بوالدته وليس بجبار ولا شقي قال تعالى:" وبرّا بوالدتي ولم يجعلني جبَّاراً شقياً" (مريم، الآية: ٣٢).

وهو قدوة صالحة في العبادة والإخلاص لله سبحانه وتعالى: "قال إني عُبد الله ءاتني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركاً أين ما كنت **وأوصاني** بالصَّلاة والزكاة ما دمت حَياًّ" (مريم، آية: ٣٠، ٣١).." (١)

"ومن طالع كتبهم وأناجيلهم وجد فيها من العجائب ما يقضي له بأن القوم تفرقت شرائعهم وأحكامهم، ونقولهم، .. وأن القوم لا يلتزمون مذهباً، والعجب أن أناجيلهم حكايات، وتواريخ ومجريات وكلام كفرة وكهنة (١). ثم أورد بعد ذلك خمسة عشرة مثالاً من تناقضات الأناجيل تدل على تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشيء منها (٢)، وهكذا من ومصادمة بعضها بعضا وإبراز العلماء المسلمين لاختلاف الأناجيل وتناقضها ومصادمة بعضها بعضا وإيراد الأمثلة على ذلك، إيضاح بما لا يدع مجالاً للشك لضعف ما بنى عليه النصارى عقائدهم الذي يعدونه أساس ديانتهم (٣).

٣ – مناقشة قولهم في المسيح عليه السلام: المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بشر مخلوق ليس بإله ولا ابن إله، قال تعالى: "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل" (الزخرف، آية: ٥٩) وقال سبحانه وتعالى"ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" (المائدة، آية ٧٥). وما أدعى عليه السلام الربوبية ولا الألوهية، ولم يأمر أحداً باتخاذه إلهاً، بل إنه عبد الله ورسوله كما قال الله سبحانه فيما حكاه عنه: "ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم" (المائدة، آية: ١١٧).

وقد عاش المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يدعو إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وكان قدوة صالحة في ذلك قال تعالى: "قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني نبياً* وجعلني مباركاً، أين ما كنت **وأوصاني** بالصَّلاة والزكاة ما دمت حياً" (مريم، الآيتان: ٣٠ – ٣١) ولما بلغ رسالة ربه وأراد به أعداؤه كيداً نجاه الله منهم، وذلك برفعه إليه قال الله تعالى: "إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك ومُطهُرِكَ" (آل عمران، آية: ٥٥).

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٧

(٢) دعوة المسلمين للنّصارى في عصر الحروب الصليبية (١/ ٢٥٠).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٢٥٠).." (٢)

"٧٣ – أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد، أنه سمعه ، يقول: أن رجلا قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم: **أوصني.**

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، علي محمد الصلابي ص/٧٣١

(٢) الأيوبيون بعد صلاح الدين، علي محمد الصلابي ص/٧٤٥

فقال: «أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك»

آخر جزء حديث الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته تترى على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما.

كتبه عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن أبي هشام القرشي الشافعي ، عفا الله عنه.." (١)

"٧٢ - عن أبان عن شهر بن حوشب عن مولى لأبي الدرداء أن عمر بعث حبيب بن مسلمة -[٩٣]- في بعض المتاعب فأتى أبا الدرداء ليسلم عليه فانطلق أبو الدرداء يشيعه فمشى معه ما شاء الله عز وجل فقيل له لو رجعت يا أبا الدرداء فقد أبلغت في التشييع فقال **أوصني** فقال أوصيك بتقوى الله والمحافظة على الصلوات وأن تصليهن لمواقيتهن وتصلي كل صلاة وأنت ترى أنها آخر صلاة تصليها وإياك ودعوة المظلوم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا ظلم فلم ينصر ولم يكن له من يبصره فرفع طرفه إلى السماء فدعا ربه عز وجل لباه فقال لبيك عبدي أنا أنصرك عاجلا وآجلا.." (٢)

"٦٥ - عن قتادة، عن أبي ميمونة، أو عن أبي ميمون، عن أبي هريرة، قال: خرج علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فقلت يا رسول الله ، إني لتقر عيني وتطيب نفسي إذا رأيتك ، نبئني عن كل شيء. فقال: «كل شيء خلق من الماء» . فقلت: أخبرني ، -[١٢٣]- أو قال: **أوصني** بشيء إذا أخذت به دخلت الجنة؟ فقال: «ألن الكلام ، وأفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصل الأرحام ، وصل والناس نيام ، تدخل الجنة بسلام»." (٣)

"٢٠٤ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد بن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن موسى بن أيوب الغافقي قال: حدثني رجل أن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص أتى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: إني أريد غزو البحر، **فأوصني**. قال: «عليك بالبر، لا تؤذي، ولا تؤذى. قال: إني أردت البحر. قال عبد الله: إن حفظت ستا استوجبت ثمانيا من الحور العين.. ، لا تغل، ولا تخف غلولا، ولا تؤذ جارا، ولا ذميا، ولا تسب إماما، ولا تفرن، وخف»." (٤)

"إن المسيح عبد من عبيد الله لا يقدر على شيء لانه مأمور مكلف وقد أنطقه الله بذلك وهو في المهد فقال: ﴿إني عبد الله﴾ [مريم: ٣٠] وقال: ﴿**وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا*والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ [مريم:٣٣] ومن يؤمر بالصلاة والزكاة ويموت فليس باله إنما هو عبد الله مكلف بالعبادة مثل واحد منا وإن الله لا يتشبه بأحد منا وإن الله لا يشبهه شيء ولا يتشبه بأحد ولقد أضلكم من صدكم عن ذلك وزاغ بكم عن طريق الحق بقوله على الله والمسيح ولقد كنا مثلكم نسجد للصلبان ونعظم القربان ونسجد للصور ونجعل مع الله الها آخر إلى أن تبين لنا دين محمد صلى الله عليه وسلم فشفانا بعد العمى وشرح صدورنا للهدى ودين الإسلام هو الدين الواضح وكنا نقول مثل

---

(١) أحاديث يزيد بن أبي حبيب المصري يزيد بن أبي حبيب ص/٦٨

(٢) حديث مجاعة بن الزبير مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ص/٩٢

(٣) مشيخة ابن طهمان ابن طهمان ص/١٢٢

(٤) الجهاد لابن المبارك ابن المبارك ص/١٥٨

قولكم أن المسيح ابن الله وإن ابراهيم واسحق كانا نصرانيين فكذبنا الله بقوله في كتابه: ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ [آل عمران:٦٧] وقال سبحانه: ﴿ومن يبتغ غير الأسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران:٨٥] وها نحن قد جئناكم لنجاهدكم اما أن تقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله واما الجزية واما القتال قال فلما سمع الحاجب كلامه قال لقومه دونكم وهؤلاء فقد جاءوا يريدون قتلكم وأخذ أموالكم وأولادكم وحريمكم قال فحملوا على يوقنا وأصحابه وعمل السيف بينهم بقية يومهم فلما كان من الغد ركبوا وداروا بهم وتصايحت عليهم القبط ودارت بهم الخيل والرجال فبلى يوقنا ومن معه بما لا طاقة لهم به وقتل منهم جماعة وقتلوا هم من القبط خلقا كثيرا ولكنهم صبروا لأمر الله وقالوا: والله لا نسلم أنفسنا أو نموت كلنا فقد حصل لنا ما كنا نطلب من رضا ربنا قال ابن اسحق.

حدثنا سيف بن شريح عن يونس بن زيد عن عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن الحرث قال لما أخرت الجواسيس أرمانوسة بقصة يوقنا أنفذت كتابا إلى ابيها المقوقس تعلمه بذلك وإنها مغلوبة معهم وإن العرب متوجهون مع رجل يقال له عمرو بن العاص: وأنا منتظرة جوابك قال فلما وصل الكتاب إليه دعا أرباب دولته وقال لهم: قد تم من الأمر علي كذا وكذا فما تشيرون به علي قالوا: أيها الملك نرى لك من الأمر أن تنفذ جيشا إلى الملكة ينصرها على عدوها وتنفذ إلى جلباب ملك البربة تستنصر به على هؤلاء العرب وتنفذ إلى مازع بن قيس ملك البجاوة ينفذ لك جيشا وتنفذ إلى من بالاسكندرية يأتون والى من بالصعيد يأتون فإذا اجتمعت اليك هذه الأمم فالق بهم العرب ولا تأمن لهم فيطمعوا فيك فقال: يا أهل دين النصرانية اعلموا أن الملك محتاج إلى سياسة ومن ملك عقله ملك رأيه ومن ملك رأيه أمن من حوادث دهره وليست الغلبة بالكثرة وإنما هي بحسن التدبير والله لقد كان قيصر أكثر مني جندا وأوسع بلادا وأعظم عدة وقد جمع من بلاد الروم إلى اليونانية ومن اقاليمه ومن القسطنطينية ومن." (١)

"النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ [مريم: ٢٤ ، ٢٦] إلى قوله: ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا، وجعلني مباركا أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا، والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ [مريم: ٣٠ ، ٣٣] قال فلما سمع أبو ثوب كلام يزيد التفت إليه بغضب وحنق وقال: ما هذا الكلام الذي نطقت به قال يزيد هذا كلام الله جل جلاله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا تفنى عجائبه ولا تنفذ غرائبه ولا تبدل كلماته ولا تمل آياته فقال: ما معنى الذي ذكرت ونطقت به وما تفسيره فقال يزيد أما قول الله اخبارا عن عيسى حين قال: ﴿إني عبد الله﴾ فإنه يعلم الخلق أنه عبد الله وليس بولد جل الواحد الأحد الفرد الصمد وأما قوله: ﴿آتاني الكتاب﴾ فمعناه أعلمكم الاحكام وأعرفكم الحلال والحرام وأما قوله: ﴿**وأوصاني**﴾ بالصلاة والزكاة﴾ فمعناه أني مأمور بالطاعة والخدمة والزكاة مثلكم فإن في مالي حقا لله وأما قوله: ﴿والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت﴾ فيعلمهم أنه يموت ومن يموت لا يكون له العزة والجبروت وأما قوله: ﴿ويوم أبعث حيا﴾ فيعلمهم أنه وإياهم مبعوثون في يوم القيامة وقوف

(١) فتوح الشام الواقدي ٤٢/٢

يوم الحشر والندامة ولو كانا الهين لكان لهما ارادتان ووقع الخلف بينهما وإن الحكمة غير ذلك وهي على وحدانيته شاهدة قال فلما سمع أبو ثوب من يزيد بن عامر هذا المقال قال لقد مثلتم بالاباطيل وغرقتم في بحر الاضاليل فقال يزيد الله أعلم من هو تائه في تيه المحال مشرك بالملك المتعال الذي لا سماء تظله ولا أرض تقله ولا ليل يؤويه ولا نهار يأتيه ولا ضياء يظهره ولا ظلام يستره ولا يقهره سلطان ولا يغيره زمان كل يوم هو في شان أما لكم بصائر أما منكم من ينظر ويعتبر في قدرة الله القادر اما منكم من يعظ نفسه بذهاب النهار واقبال الليل اما أن لكم أن تنزهوه أما أن لكم أن توحدوه أما سمعتم ممن تعبدونه وتبرؤن إليه وتعظمونه فإن المسيح قد أقر له بالعبودية وتبرأ من دعوى الربوبية وقال إني عبد الله ولقد بشر بنبينا قبل مبعثه وعرف بني اسرائيل بقربه من الحق وكرامته أما سمعتم بمعجزاته وما ظهر من دلالاته أما انشق له القمر أما كلمه الضب والحجر أما خاطبه البعير والشجر أما هو من أطيب بيت من مصر قال فعجز أبو ثوب عن رد الجواب ولم يكن له ما يزيل حجته إلا أن قال ليزيد بن عامر: لقد علمنا ما فعل ولكنه كان ساحرا وإن كان قولك هذا حقا فادع الله وتوسل إليه بمحمد أن يسقينا الغيث فإن جاء الغيث علمنا أن قولك ليس فيه شك ونؤمن بالله ونصدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال يزيد بن عامر أن الله يقدر على ما ذكرت فإن الله على كل شيء قدير أن العبد المخلص إذا دعاه أجاب دعوته ولكنه يفعل ما يشاء وأنا أتوسل إلى الله بخير خلقه وصفيه وهو الفعال لما يريد ثم أن يزيد قام وخرج من.." (١)

"العلماء أنه قال: ما أضيف شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم. وقال معاوية بن أبي سفيان: إني لأرفع نفسي أن يكون لي ذنب أوزن من حلمي. وقال معاوية: ما غضبي على من أملك أم ما غضبي على من لا أملك.

قال أبو عبيد: يريد أنني إذا كنت مالكا له فأنا قادر على الانتقام منه، فلم ألزم نفسي الغضب؟ وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل اغتمام الغضب على نفسي؟!، فمعناه أني ى أغضب أبدا. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أتي برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه، مثال قال: لولا أني غضبان لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه. ويروى في حديث مرفوع عن النبي) " أن رجلا قال له: أوصني، فقال: لا تغضب، فأعاد عليه، فقال: لا تغضب " وفي حديث آخر عن يحي بن زكرياء " إنه قال لعيسى بن يحي: هذا عسى " قال الأصمعي: ومن أمثالهم في صفة الحليم: إنه لواقع الطائر.

ومثله إنه لساكن الريح ومنه ما يوصف به الحاماء: كأن الطير على رؤوسهم.

وإنما يراد بذلك أنهم حلماء لا طيش لهم ولا خفة.

باب الإغضاء على المكروه واحتمال الأذى

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:." (٢)

---

(١) فتوح الشام الواقدي ٨٣/٢

(٢) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٥١

"٥ – حدثنا أبو عبيد قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن -[٩٣]- شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن فقال معاذ يا رسول الله أوصني فقال اتق الله ما استطعت واذكر الله عند كل شجرة وحجر وإذا عملت سيئة فأحدث عندها قربة السر بالسر والعلانية بالعلانية." (١)

"٩٢ – حدثنا أبو عبيد قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور قال

قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم أوصني فقال لا تغضب فقال لا أستطيع قال فلا تقتن قال هذا عسى." (٢)

"أخبرنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: " أن النبي صلى -[٢٨٥]- الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريين وثوب حبرة ، وأوصاني والدي بذلك وقال: لا تزيدن على ذلك شيئا " ، جعفر يقول ذلك ، محمد بن سعد يقول: أحسب." (٣)

"أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، أن معاذ بن جبل قال: "كان آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز: «أن أحسن خلقك مع الناس»." (٤)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم قال: أوصاني أبي أن أدفنه خارجا من الحرم، فلم نقدر ، فدفناه في الحرم بفخ في مقبرة المهاجرين." (٥)

"قال أخبرنا الفضل بن دكين: قال أخبرنا مندل ، عن هشام بن عروة قال: أوصاني أبي أن لا تذروا علي حنوطا ." (٦)

"قال أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن يحيى بن شبل ، عن أبي جعفر أنه سأله عن يوم الحرة ، هل خرج فيها أحد من أهل بيتك؟ فقال: ما خرج فيها أحد من آل أبي طالب ، ولا خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؛ لزموا بيوتهم ، فلما قدم مسرف ، وقتل الناس ، وسار إلى العقيق سأل عن أبي علي بن حسين ، أحاضر هو؟ فقيل له: نعم ، فقال: ما لي لا أراه؟ فبلغ أبي ذلك فجاءه ومعه أبو هاشم عبد الله والحسن ابنا محمد بن علي

---

(١) الخطب والمواعظ لأبي عبيد أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٩٢

(٢) الخطب والمواعظ لأبي عبيد أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٦٤

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢/٢٨٤

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٥٨٥

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/١٨٨

(٦) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/١٨١

ابن الحنفية ، فلما رأى أبي رحب به ، وأوسع له على سريره ، ثم قال له: كيف كنت بعدي؟ قال: إني أحمد الله إليك ، فقال مسرف: إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا ، فقال أبي: وصل الله أمير المؤمنين قال: ثم سألني عن أبي هاشم والحسن ابني محمد ، فقلت: هما ابنا عمي ، فرحب بهما وانصرفوا من عنده "." (١)

"قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: سألت جعفرا في أي شيء كفنت أباك؟ قال: أوصاني في قميصه ، وأن أقطع أزراره ، وفي ردائه الذي كان يلبس وأن أشتري بردا يمانيا؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب أحدها برد يمان "." (٢)

"قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن شعبة، عن مزاحم بن زفر، وكان من قوم ربيع بن خثيم قال: قال رجل للربيع بن خثيم: أوصني قال -[١٨٧]-: " ائتني بصحيفة قال: فكتب فيها ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى أن بلغ ﴿لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣] " قال: إنما أتيتك لتوصيني قال: «عليك بهؤلاء»." (٣)

"قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن عبيدة الهجيمي، عن أبي تميمة الهجيمي، عن جابر بن سليم الهجيمي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه، فقلت: أيكم محمد، أو رسول الله؟ فأومأ بيده إلى نفسه، فقلت: يا رسول الله، إني رجل من أهل البادية، وفي جفاؤهم، فأوصني، فقال: «لا تحقرن من المعروف شيئا»." (٤)

"قال: أخبرنا عبد الملك بن عمر، وأبو عامر العقدي قال: حدثنا قرة بن خالد، عن ضرغامة بن علیبة بن حرملة، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصليت معه الغداة، فلما قضينا الصلاة نظرت في وجوه القوم، ما أكاد أستبين وجوههم بعدما قضيت الصلاة، فلما قربت أرتحل قلت: يا رسول الله، أوصني قال: «عليك بتقوى الله، وإذا قمت من عند القوم، فسمعتهم يقولون لك ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون لك ما تكره، فاتركه»." (٥)

"[أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عيسى عن الزهري عن علي بن حسين وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أن علي بن حسين أخبره قال:

كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة أثواب أحدها برد حبرة] .

[أخبرنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كفن في ثلاثة أثواب. ثوبين صحاريين وثوب حبرة. وأوصاني والدي بذلك وقال: لا تزيدن على ذلك شيئا. جعفر يقول ذلك. محمد بن سعد يقول

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢١٥/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٢٣/٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٨٦/٦

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤٤/٧

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥٠/٧

أحسب.]

[أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس. أخبرنا زهير. أخبرنا جابر عن محمد بن علي أبي جعفر وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد ابن علي قال: كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة أثواب أحدها حبرة] .

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي أهل الكوفة. أخبرنا عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وأخبرنا الأحوص بن جواب الضبي. أخبرنا عمار بن زريق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثوبين أبيضين وبرد أحمر.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني مخرمة بن بكير عن أبيه عن بسر بن سعيد عن الطفيل بن أبي عن أبيه وأخبرنا محمد بن عمر. حدثني سعيد بن عبد العزيز عن الزهري قالا: كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة أثواب منها برد حبرة.

ذكر من قال كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة أثواب برود. ومن قال كفن في قميص وحلة

أخبرنا عبد الله بن نمير والفضل بن دكين عن زكرياء عن عامر قال: كفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة أثواب برود يمانية غلاظ إزار ورداء ولفافة.

أخبرنا قبيصة بن عقبة. أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق قال: أتيت أشياخا لبني عبد المطلب فسألتهم في أي شيء كفن رسول الله. ص؟ فقالوا: في حلة حمراء وقطيفة.." (١)

"أهلي والي علمهم والي دينهم.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل قال: كان آخر ما أوصاني به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين جعلت رجلي في الغرز أن أحسن خلقك مع الناس.

أخبرنا وكيع بن الجراح أخبرنا الفضل بن دكين قالا: أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي عن بشير بن يسار قال: لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن معلما قال وكان رجلا أعرج فصلى بالناس في اليمن فبسط رجله فبسط القوم أرجلهم. فلما صلى قال: قد أحسنتم ولكن لا تعودوا فإني إنما بسطت رجلي في الصلاة لأني اشتكيتها.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شيبان عن الأعمش عن شقيق قال:

استعمل النبي – صلى الله عليه وسلم – معاذا على اليمن فتوفي النبي – صلى الله عليه وسلم – واستخلف أبو بكر وهو عليها. وكان عمر عامئذ على الحج فجاء معاذ إلى مكة ومعه رفيق ووصفاء على حدة فقال له عمر: يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لي. قال: من أين هم لك؟ قال: أهدوا لي. قال: أطعني وأرسل بهم إلى أبي بكر فإن طيبهم لك فهم لك.

قال: ما كنت لأطيعك في هذا. شيء أهدي لي أرسل بهم إلى أبي بكر! قال فبات ليلته ثم أصبح فقال: يا ابن الخطاب ما

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/٢١٨

أراني إلا مطيعك. إني رأيت الليلة في المنام كأني أحر أو أقاد أو كلمة تشبهها إلى النار وأنت آخذ بحجزتي. فانطلق بهم إلى أبي بكر. فقال: أنت أحق بهم. فقال أبو بكر: هم لك. فانطلق بهم إلى أهله فصفوا خلفه يصلون. فلما انصرف قال: لمن تصلون؟ قالوا: لله تبارك وتعالى. قال:

فانطلقوا فأنتم له.

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مناح قال: توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعامله على الجند معاذ بن جبل.

أخبرنا أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن حبيب قال: سمعت ذكوان يحدث أن معاذا كان يصلي مع النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم يجيء فيؤم قومه.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: أخبرنا سفيان الثوري قال: وأخبرنا عفان بن مسلم قال: [أخبرنا وهيب بن خالد جميعا عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله. ص: أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل] .." (١)

"قال: مات ابن عمر بمكة ودفن بفخ سنة أربع وسبعين. وكان يوم مات ابن أربع وثمانين سنة.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: توفي عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال: كان زج رمح رجل من أصحاب الحجاج قد أصاب رجل ابن عمر فاندمل الجرح. فلما صدر الناس انتقض على ابن عمر جرحه. فلما نزل به دخل الحجاج عليه يعوده فقال: يا أبا عبد الرحمن. الذي أصابك من هو؟ قال: أنت قتلتني. قال: وفيم؟ قال: حملت السلاح في حرم الله فأصابني بعض أصحابك. فلما حضرت ابن عمر الوفاة أوصى أن لا يدفن في الحرم وأن يدفن خارجا من الحرم. فغلب فدفن في الحرم وصلى عليه الحجاج. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال:

قال ابن عمر عند الموت لسالم: يا بني إن أنا مت فادفني خارجا من الحرم فإني أكره أن أدفن فيه بعد أن خرجت منه مهاجرا. فقال: يا أبت إن قدرنا على ذلك. فقال:

تسمعني أقول لك وتقول إن قدرنا على ذلك؟ قال: أقول الحجاج يغلبنا فيصلي عليك. قال فسكت ابن عمر.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر عن الزهري عن سالم قال:

أوصاني أبي أن أدفنه خارجا من الحرم فلم نقدر فدفناه في الحرم بفخ في مقبرة المهاجرين.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عمر عن نافع قال: لما صدر الناس ونزل بابن عمر أوصى عند الموت أن لا يدفن في الحرم. فلم يقدر على ذلك من الحجاج. فدفناه بفخ في مقبرة المهاجرين نحو ذي طوى. ومات بمكة سنة أربع وسبعين.

٤٠٣- خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤٣٩/٣

بن

٤٠٣ طبقات خليفة (٢٣) ، (٢٩١) ، وتاريخ خليفة (١٤٢) ، وتاريخ البخاري الكبير (٣/ ت ٦٩٥) ، وتاريخ الطبري (٤/ ٢٥٣- ٢٥٤) ، (٥/ ١٤٩) ، والجرح والتعديل (٣/ ت ١٧٠٠) ، والولاة والقضاة للكندي (١٠) ، (٣١) ، (٣٣) ، والثقات لابن حبان (٣/ ١١١) ، ومشاهير علماء الأمصار (ت ٣٨٣) ، والكامل لابن عدي (١) ورقة (٣١٧- ٣١٨) ، وأسد الغابة (٢/ ٧١) ، وتهذيب الكمال (١٥٨٨) ، وتذهيب التهذيب (١) ورقة (١٨٥) ، والكاشف (١/ ٢٦٥) ، وتجريد أسماء الصحابة (١/ ١٤٦) ، والعقد الثمين (٤/ ٢٥٦) ، والإصابة (١/ ٣٩٩) ، وتهذيب التهذيب (٣/ ٧٤) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ١٧٣١) ، وشذرات الذهب (١/ ٤٩) .." (١)

"معهما. فتحدثنا ليلة فذكر جور من جار من بني أمية والمقام معهم وهم لا يستطيعون تغيير ذلك. ثم ذكرا ما يخافان من عقوبة الله لهم. فقال عروة لعلي: يا علي إن من اعتزل أهل الجور والله يعلم منه سخطه لأعمالهم فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رجي له أن يسلم مما أصابهم. قال فخرج عروة فسكن العقيق.

قال عبد الله: وخرجت أنا فنزلت سويقة.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا مندل عن هشام بن عروة قال:

أوصاني أبي أن لا تذروا علي حنوطا.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة قال: مات عروة بن الزبير في أمواله بمجاح في ناحية الفرع ودفن هناك يوم الجمعة سنة أربع وتسعين.

قال محمد بن عمر: وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها. وكان عروة يكنى أبا عبد الله وله بالمدينة دار ربة.

٧٣٠- المنذر بن الزبير

بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق.

قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي عن أفلح عن القاسم في حديث رواه أن المنذر بن الزبير كان يكنى أبا عثمان. فولد المنذر محمدا وأمه عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن وإبراهيم وقريبة وأمهم حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. وعبيد الله وأمه ابنة حسان بن نهشل من بني سلمى بن جندل. وعمرا وأبا عبيدة ومعاوية وعاصما وفاطمة وهي امرأة هشام بن عروة وأمهم أم ولد. وعمر وعونا وعبد الله لأمهات أولاد.

٧٣١- مصعب بن الزبير

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٤٢/٤

بن العوام بن خويلد وأمه الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب من كلب. فولد مصعب بن الزبير عكاشة وعيسى الأكبر قتل مع أبيه مصعب وسكينة وأمهم فاطمة بنت عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الله بن مصعب. ومحمدا وأمهما عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. وحمزة وعاصما وعمر لأم ولد. وجعفرا لأم ولد. ومصعب بن مصعب وهو خضير لأم ولد.." (١)

"ما فعل حقنا قبلكم؟ قال: موفر مشكور. قال: هو لك] .

قال: أخبرت عن شعيب بن أبي حمزة قال: كان الزهري إذا ذكر علي بن حسين قال: كان أقصد أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان.

[قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر أنه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحد من أهل بيتك؟ فقال: ما خرج فيها أحد من آل أبي طالب ولا خرج فيها أحد من بني عبد المطلب. لزموا بيوتهم. فلما قدم مسرف وقتل الناس وسار إلى العقيق سأل عن أبي علي بن حسين أحاضر هو فقيل له نعم فقال: ما لي لا أراه؟ فبلغ أبي ذلك فجاءه ومعه أبو هاشم عبد الله والحسن ابنا محمد بن علي ابن الحنفية. فلما رأى أبي رحب به وأوسع له على سريره ثم قال له: كيف كنت بعدي؟ قال: إني أحمد الله إليك. فقال مسرف: إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا. فقال أبي: وصل الله أمير المؤمنين. قال ثم سألني عن أبي هاشم والحسن ابني محمد فقلت: هما ابنا عمي. فرحب بهما وانصرفوا من عنده] .

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال: حدثنا مالك بن أنس قال: جاء علي بن حسين بن علي بن أبي طالب إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشيء وأصحابه عنده وهو يصلي. فجلس حتى فرغ من صلاته ثم أقبل عليه عبيد الله فقال أصحابه: أمتع الله بك. جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنة رسول الله وفي موضعه يسألك عن بعض الشيء فلو أقبلت عليه فقضيت حاجته ثم أقبلت على ما أنت فيه. فقال عبيد الله لهم: أيهات! لا بد لمن طلب هذا الشأن من أن يتعنى.

[قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال: كنا عند علي بن حسين. قال فكان يأتيه السائل. قال فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة في يد الله قبل أن تقع في يد السائل. قال وأومأ بكفيه] .

[قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مسعود بن مالك قال: قال لي علي بن حسين: ما فعل سعيد بن جبير؟ قال قلت: صالح. قال: ذاك رجل." (٢)

"عبد الأعلى قال: [سألت محمد بن علي. قال عبيد الله عن الوسمة. وقال الفضل بن دكين عن السواد. فقال: هو خضابنا أهل البيت] .

[أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا نصير بن أبي الأشعث القرادي عن ثوير قال: قال أبو جعفر يا أبا الجهم بم تخضب؟

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٣٩/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٦٦/٥

قلت: بالحناء والكتم. قال: هذا خضابنا أهل البيت] .

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي قال: قال لي أبو جعفر اخضب بالوسمة.

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثني هارون بن عبد الله بن الوليد المعيصي قال: رأيت محمد بن علي على جبهته وأنفه أثر السجود ليس بالكثير.

[قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الفضيل بن مرزوق عن رجل عن أبي جعفر قال: إياكم والضحك. أو قال وكثرة الضحك. فإنه يمج العلم مجا] .

[أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدثنا زهير عن جابر عن محمد بن علي قال:

كان في خاتمي اسمي فإذا جامعت جعلته في فمي] .

قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب أنه رأى على محمد بن علي بن حسين بردا. قال:

وزعم لي سالم مولى عبد الله بن علي بن حسين أن محمدا أوصى بأن يكفن فيه.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي أنه أوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه.

[قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: سألت جعفرا في أي شيء كفنت أباك؟ قال:

أوصاني في قميصه وأن أقطع أزراره. وفي ردائه الذي كان يلبس. وأن أشتري بردا يمانيا فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - كفن في ثلاثة أثواب أحدها برد يمان] .

قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانك قال: رأيت على نعش محمد بن علي بن حسين برد حبرة.

[أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد قال:

سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت حسين شيئا من صدقة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال:." (١)

"في الخطأ. ما خياركم بخيره ولكن خير من آخرهم شر منهم. ما تبتغون الخير حق ابتغائه ولا تفرون من الشر حق فراره. ما كل ما أنزل على محمد أدركتم ولا كل ما تقرؤون تدرون ما هو. السرائر السرائر اللاتي يخفين على الناس وهن لله بواد.

التمسوا دواءهن. ثم يقول: وما دواؤهن؟ أن تتوب ثم لا تعود.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا كامل أبو العلاء عن منذر الثوري قال: سمعت الربيع بن خثيم يقول: إن الذنوب

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٤٨/٥

ذنوب السرائر اللاتي يخفين على الناس وهن لله بواد. وما دواؤها؟ دواؤها أن تتوب ثم لا تعود. قال: أخبرنا محمد بن الصلت وطلق بن غنام قالا: حدثنا الربيع بن منذر عن أبيه قال: قال الربيع بن خثيم: كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل.

قال: أخبرنا خلف بن تميم قال: حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن نسير بن ذعلوق قال: قيل للربيع بن خثيم: يا أبا يزيد ألا تذم الناس؟ فقال الربيع: والله ما أنا عن نفسي براض فأذم الناس. إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم.

قال: أخبرنا طلق بن غنام النخعي قال: حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال: إن من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار تعرفه. وإن من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تنكره.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال: قيل للربيع بن خثيم: لو كنت تقول البيت من الشعر. فقد كان أصحابك يقولون. قال: إنه ليس شيء يتكلم به أحد إلا وجده في إمامه. وإني أكره أن أجد في إمامي شعرا.

قال: أخبرنا علي بن يزيد الصدائي عن عبد الرحمن عن نسير بن ذعلوق عن الربيع أنه كان يتهجد في سواد الليل فمر بهذه الآية: «أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » الجاثية: ٢١. فلم يزل يرددها ليلة حتى أصبح.

قال: أخبرنا روح بن عبادة عن شعبة عن مزاحم بن زفر. وكان من قوم ربيع بن خثيم. قال: قال رجل للربيع بن خثيم: أوصني. قال: ائتني بصحيفة. قال فكتب." (١)

"قال: أخبرنا أيضا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن أنس بن سيرين قال: [سمعت عبد الملك بن منهال يحدث عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمره بصوم البيض ثلاث عشرة من الشهر. وقال: هن كهيئة الدهر.] وقال محمد بن سعد.

والحديث كأنه واحد ولكن سليمان أبا داود اضطرب في إسناده وفي الحديثين جميعا والحديث ما رواه عفان وهو الثبت.

٢٨٧٣- سليم بن جابر

الهجيمي ويكنى أبا جري. وبعضهم يقول في حديثه جابر بن سليم الهجيمي وقد بينا ذلك.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زياد بن أبي زياد قال: حدثنا محمد بن سيرين قال: قال سليم بن جابر الهجيمي. وفدت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع رهط من قومي.

قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو العقدي وحماد بن مسعدة قالا: حدثنا قرة بن خالد عن قرة بن موسى الهجيمي عن سليم بن جابر قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قاعد محتب. قال حماد في حديثه: قرة بن موسى يكنى أبا الهيثم.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي عن

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٦/٢٢٢

جابر بن سليم الهجيمي قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه فقلت: أيكم محمد أو رسول الله؟ فأومأ بيده إلى نفسه. فقلت: يا رسول الله إني رجل من أهل البادية وفي جفاؤهم فأوصني. [فقال: لا تحقرن من المعروف شيئا] .

٢٨٧٤- مالك بن الحويرث الليثي

ويكنى أبا سليمان.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال: [قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن شببة فأقمنا عنده نحوا من عشرين ليلة وكان رحيما فقال: لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم وأمرتموهم مروهم فليصلوا إذا حضرت الصلاة] .

٢٨٧٥- أسامة بن عمير

الهذلي. وهو أبو أبي المليح الهذلي الذي روى عنه أيوب وغيره.

٢٨٧٤ التقريب (٢/ ٢٢٤) .

٢٨٧٥ التقريب (١/ ٥٣) .." (١)

"قضيت الصلاة. فلما قربت أرتحل قلت: يا رسول الله أوصني. قال: عليك بتقوى الله. وإذا قمت من عند القوم فسمعتهم يقولون لك ما يعجبك فأته وإذا سمعتهم يقولون لك ما تكره فاتركه] .

٢٨٨٩- نبيشة الهذلي

ويقال له نبيشة الخير.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثني المعلى بن راشد الهذلي قال:

حدثتني جدتي أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له نبيشة الخير قالت: دخل علينا نبيشة ونحن نأكل في قصعة فقال لنا: [حدثنا النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له] .

قال: وأما عارم بن الفضل فأخبرنا قال: حدثنا أبو اليمان النبال قال: حدثتني جدتي قالت: دخل علينا نبيشة. ثم ذكر مثل حديث عفان. قال محمد بن سعد: ولا أحسب أبا اليمان إلا المعلى بن راشد الهذلي.

٢٨٩٠- طلحة بن عبد الله النضري.

أحد بني ليث من كنانة. وبعضهم يقول طلحة بن عمرو وكان من أهل الصفة.

حدث مسلمة بن علقمة أبو محمد المازني عن داود بن أبي هند عن أبي حرب ابن أبي الأسود أن طلحة الليثي حدثه وكان من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قدمت المدينة وليس لي بها منزل فنزلت الصفة.

٢٨٩١- العداء بن خالد بن هوذة بن خالد

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣١/٧

بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة. وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأقطعه مياها كانت لبني عمرو بن عامر.

قال: أخبرنا المنهال بن بحر أبو سلمة القشيري قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي يزيد قال: لما كان زمن يزيد بن المهلب خرجت أنا وحجر بن أبي نصر إلى مكة.

فمررنا بماء يقال له الرخيخ فقالوا لنا: هاهنا رجل قد رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتينا شيخا كبيرا قلنا: أرأيت رسول الله. ص؟ قال: نعم. وكتب لي بهذا الماء. قال:

فأخرج لنا جلدة فيها كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قلنا: ما اسمك؟ قال: العداء بن خالد. قال قلنا: [فما سمعت من رسول الله. ص؟ قال: كنت تحت ناقته يوم عرفة

٢٨٨٩ التقريب (٢/ ٢٩٧) .

٢٨٩١ التقريب (٢/ ١٦) .." (١)

"١٦١ - حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، أوصني. قال: «لا تغضب»." (٢)

"عبد الملك بن هشام بن إسماعيل عن المدينة، واستعمل عمر بن عبد العزيز بن مروان؛ فتعرض لهشام رجل من قريش، فشمته؛ فقال هشام لعمر: " أمرك أمير المسلمين آن تهدر لسفهاء قريش عرضي؟ " قال: " لا ها الله! ولكن أوصاني بك خيرا؛ وهذا ابن عمك؛ فإن شئت فاستقد، وإن شئت فاعف "، فقال هشام: " أما والله ما أنا من الدوارج المترحلة، ولا من الروادف المستلحقة، ولا من الأكناف الملصقة! وإن امرأ يتعرض لي من قريش، وقد نقطت لي من مثالبها صغيرا، لأحمق! ".

ومن ولد هشام بن إسماعيل: إبراهيم، ومحمد، وهما لأم ولد؛ كان هشام يوليهما المدينة؛ ثم عذبهما يوسف بن عمر بالكوفة، حتى ماتا في حبسه، بأمر الوليد بن يزيد.

وولد الوليد بن الوليد: عبد الله، وأمه: ريطة بنت المغيرة، وكان عبد الله ولد بعد موت أبيه؛ فسمي الوليد بن الوليد بن الوليد. قالت أم سلمة بنت أبي أمية ترثي الوليد بن الوليد:

يا عين بكي للولي ... د بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الولي ... د بن الوليد كفى العشيرة

قد كان غيثا في السني ... ن وجعفرا خضلا وميرة." (٣)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٦/٧

(٢) الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين الفوائد رواية أبي بكر المروزي يحيى بن معين ص/٢١٦

(٣) نسب قريش الزبيري، مصعب بن عبد الله ص/٣٢٩

"وحدثني علي بن محمد، عن جده الدعبل بن علي، أن مازن بن الأزد جرد أخاه نصر بن الأزد إلى الشحر في الخيل والعدد، وكتب له إليهم كتابا يقول فيه: " من البسيط "

من مازن مهرق فيه الألوك إلى ... من حل بالشحر من عجم ومن عرب

أن اسمعوا وادفعوا الخرج الوفي إلى ... نصر ودينوا ولا تعصوه في سبب

يوما وإلا فلوموا فيه أنفسكم ... إذا منيتم لنا بالجحفل اللجب

قال علي بن محمد: قال الدعبل بن علي: فيقال: إن نصر بن الأزد سار إلى الشحر حتى نزل بها، وسمع له من بالشحر وأطاع، ودفعوا إليه الإتاوة. ويقال: إن الجلندى بن كركر بن المستكبر بن مسعود الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا من بني نصر بن الأزد، وذلك الملك ثابت إلى اليوم في آل الجلندى بن كركر، يجبى إليهم في دار مملكتهم ما كان يجبى إلى الجلندى من البر والبحر.

وآل الجلندى هم الذين يقول فيهم الشاعر: " من الخفيف "

إن خير الملوك آل الجلندي ... عشيرا ومحتدا وجدودا

ملكوا البحر بعدما ملكوا البر ... إلى اليوم ... وسجودا

وترى الكرد في الجموع وفي السيف ... لها اليوم سوقا وعبيدا

تلك أبناؤهم تحن لها الفر ... س وسادوا الملوك نبلا وجودا

غلبوا الناس بالمكارم والفض ... ل وعند اللقاء فاقوا الأسودا

وصية مازن بن الأزد

وحدثني علي بن محمد، عن جده الدعبل بن علي، أن مازن بن الأزد وصى ابنه ثعلبة بن مازن، فقال:

أوصيك ثعلبة بن مازن مابه ... وصاني الأزد الهمام الأوحد

أوصاني الأزد الأغر بطاعتي ... لملوك حمير ما استنار الفرقد

في ملكهم لك نصف ما يحوونه ... من فيئهم وخراجهم أو أزيد

إن المتوج بالعلا قطن الذي ... لك كاهل فاعلم وأنت له يد

فأطعه ثعلب كي تدوم مع العلا ... لك بعدي العز اللقاح الأتلد

قال علي بن محمد: قال الدعبل بن علي: فيقال: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد حفظ وصيته أبيه، وثبت عليها، وعمل بها بعد وفاة أبيه، وسمع وأطاع الملك قطن بن عريب، وتقلد له الأعمال التي كان يتقلدها أبوه مازن بن الأزد، وكتب إلى عماله في الثغور والأطراف، فسمعوا له وأطاعوا، ودفعوا إليه الإتاوة التي كانوا يدفعونها إلى أبيه.

ويقال: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد جرد أحمس بن عوف بن أنمار بن دارس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان إلى الطود، وهي البلاد التي يقال لها السراة، وهي فيما بين الطائف وجرش، جرده إليها في قومه بني أنمار بن دارس بن عمرو بن الغوث وفيمن ضمهم إليه من سائر حمير وكهلان.

قال: وسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن عوف بن أنمار من قومه بني أنمار، فقال: خرج معه بنو بجيله بن أنمار وبنو أقيل بن أنمار، وهم من بني عوف بن أنمار، فسألته عن أقيل، فقال: منهم شهران وكرد وناهس والأوس وأس، فسألته عن ولد أحمس فقال: من ولده بنو أمينه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار. وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة وأسد بن الحميس القحافي، وقحافة بطن من شهران: " من البسيط "

نحن الذين ورثنا العز عن إرم ... أيام أحمس وافاها بأنمار

أيام حمير تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار

أيام كهلان قومي ضاربون لهم ... ما ضمت الأرض من بدو وأمصار

تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا ... يعصيهم من مقيم لا ولا سار

وتلك آثار آبائي بمأرب لا ... يفوقها اليوم من رسم وآثار

ويقال: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد لم يزل للملك قطن بن عريب على ما كان عليه أبوه مازن بن الأزد لقطن بن عريب بن زهير، وكذلك لابنه الغوث بن قطن بن عريب.

وصية ثعلبة بن مازن

وحدثني علي بن محمد، عن جده الدعبل بن علي، أن ثعلبة بن مازن وصى ابنه امرأ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. ثم أنشأ يقول: " من البسيط "

هل امرؤ القيس لا ينسى الوصاة لما ... يسري بها نهج آبائي وأجدادي." (١)

"فقال لبنيه، احفظوا هذه الأبيات عني:

انفوا الضغائن عنكم وعليكم ... عند المغيب وفي حضور المشهد

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... إن مد في عمري وإن لم يمدد

ولمثل ريب الدهر ألف بينكم ... بتراحم، وتواصل، وتودد

حتى تلين قلوبكم وجلودكم ... لمسزد منكم وغير مسود

إن القداح إذا جمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وبطش أيد

عزت فلم تكسر وإن هي بددت ... فالوهن والتكسير للمتندد

فلما توفى عبد الملك سجاه الوليد بثوبه، ثم سعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " لم أر مثلها مصيبة، فقد الخليفة ونيل الخلافة، فإنا لله وإنا إليه راجعون على أعظم المصيبة، والحمد لله رب العالمين على أعظم النعمة ".

ثم دعا الناس إلى البيعة، فبايعوه، ولم يختلف عليه أحد.

وصية الحجاج بن يوسف وحدثونا عن أبي عبد الرحمن التميمي عن سيف عن شيخ ثقيف قال في وصية الحجاج: هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف: " أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه

---

(١) وصايا الملوك دعبل الخزاعي ص/٢١

يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، ولا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا، وإليك المصير، لا نفرق بين أحد من خلفاء الله، ولا نتهم الله في قضائه فيهم، هم لي أولياء، وأنا لهم ولي في الدنيا والآخرة، من اتهم الله على قضائه فيهم أو نكث عهده أو عصاه، أو خلع عطاء الله الذي ولاهم فأنا لذلك عدو في الدنيا والآخرة، على هذا أحيا، وعليه أموت، وعليه أبعث، وبه أخاصم، وإن صلاة الحجاج ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين ".

وصية رجل من أهل الشام قال أبو حاتم، وحدثونا عن أبي يعقوب عن ابن عمير - يعني عبد الملك - أن رجلا من أهل الشام أوصى ابنه عند موته، وذكر أنه بلغه أن معاذ بن جبل قال: " يا بني، أظهروا اليأس مما عند الناس فإنه غني، وإياكم وطلب الحاجات فإنه فقر حاضر، وإياكم وما يعتذر منه من القول والفعل، وإذا صليت يا بني فاسبغ الوضوء، وصل صلاة مودع يرى أنه لن يئوب إلى أهله، فإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس، وغدا خيرا منك اليوم فافعل ".

وصية أبي عبيدة بن الجراح قال أبو حاتم، وحدثونا عن لوط بن يحيى عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن أبي سعيد قال، لما طعن أبو عبيدة بالأردن - وبها قبره - دعا من حضره من المسلمين، فقال: " إني أوصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير وبعدها تهلكوا، أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وحجوا، واعتمروا، وتواصلوا، وانصحوا لأمرائكم، ولا تبغضوهم، ولا تلهكم الدنيا، فإن امرؤا لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مثل مصرعي هذا الذي ترون، إن الله قد كتب الموت على بني آدم، فهم ميتون وأكيسهم أطوعهم لربه، وأعلمهم ليوم معاده، والسلام عليكم ".

يا معاذ بن جبل، صل بالناس.

فمات أبو عبيدة، فقام معاذ في الناس، فقال: يا أيها الناس، توبوا إلى ربكم من ذنوبكم توبة نصوحا، فإن عبدا يلقى الله تائبا من ذنبه إلا كان حقا على الله أن يغفر له، ومن كان عليه دين فليقضه، فإن العبد مرتهن بدينه، ومن أصبح منكم مهاجرا أخاه فليصافحه، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، والذنب في ذلك عظيم.

أيها الناس، قد فجعتم برجل ما أرى أني رأيت عبدا من عباد الله قط أبرأ صدرا منه، ولا أبعد منه غائلة، ولا أشد حبا للعافية، ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه، رحمة الله، واحضروا الصلاة عليه، رحمة الله عليه.

وصية معاذ بن جبل قال أبو حاتم، وحدثونا عن لوط بن يحيى قال، حدثني الصقعب بن زهير عن شهر بن حوشب قال: أتى آت معاذ بن جبل عند موته، فقال، أوصني بما ينفعني قبل أن تفارقني ولا أراك ولا تراني، ثم لعلي أحتاج إلى سؤال بعدك فلا أجد فيهم مثلك.." (١)

"موت العباس بن عبد المطلب [١] رضي الله عنه

[٣ ب] قال: دخل عثمان على العباس في مرضه الذي مات فيه فقال:

أوصني بما ينفعني به، وزودني، فقال: الزم ثلاث خصال [٢] تصب بها ثلاث عوام، فالخواص: ترك مصانعة الناس في الحق،

---

(١) المعمرون والوصايا السجستاني، أبو حاتم ص/٥٢

وسلامة القلب، وحفظ اللسان، تصب بها سرور الرعية، وسلامة الدين، ورضى الرب.

محمد بن عمر [٣] قال: حدثنا يحيى بن العلاء عن عبد المجيد بن سهيل، عن نملة بن أبي نملة عن أبيه قال: لما مات العباس بن عبد المطلب بعثت بنو هاشم مؤذنا يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس، قال:

فحشد الناس ونزلوا من العوالي.

محمد [٤] بن عمر قال: حدثني ابن أبي سبرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن دويس [٥] عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة، قال: جاءنا مؤذن يؤذننا [٦] بموت

---

[١] انظر البلاذري- أنساب الأشراف ق ١ ص ٥٢٦- ٥٣٢ (مخطوط إسطنبول) وص ٢١٠- ٢١٤ (مخطوط الرباط) ، ونهاية الأرب للنويري (ط. دار الكتب) ج ١٨ ص ٢١٦- ٢٢٠، وطبقات ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١- ٢٢.

[٢] هكذا. ولعله «ثلاث خواص» .

[٣] ترد هذه الرواية بإسنادها في طبقات ابن سعد (باعتناء سخاو) ج ٤ ق ١ ص ٢١.

[٤] ترد هذه الرواية في طبقات ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ٢١- ٢٢.

[٥] في ابن سعد (ج ٤ ق ١ ص ٢١) : «رقيش» .

[٦] في ن. م. ص ٢١ «يؤذنا» .." (١)

"توجيه أبي عكرمة إلى خراسان

قال الحسن بن حمزة: سمعت موسى السراج يقول: لما أراد محمد بن علي توجيه أبي عكرمة، واسمه زياد بن درهم، أحد شيعته [١] إلى خراسان دعاه فقال له: اكتن [٢] بأبي [٣] محمد، وقد رسم لك بكير رسما فاتبعه، وإن كانت نفسك تطيب بالموت فيما تتوجه فيه فامض، وإن جزعت منه، وهو لا محالة آتيك، فأقم، فإني لست أضمن لك الحياة، ولكني أضمن لك ثواب الله الذي هو خير لك من الدنيا وما فيها. قال زياد: رحمك الله، ما تجشمت ركوب [٤] بعد المشقة بيني وبينك، ومفارقة الولد والأهل والوطن إلا ونفسي طيبة لك بالموت، فأوصني بما أحببت. قال: فإني أوصيك بتقوى الله، والعمل ليوم مرجعك، واعلم أنه لا تخطو خطوة فيما تذهب إليه إلا كتب الله لك بها حسنة، وحط عنك بها سيئة، ولا تظهرن شيئا من أمرك، حتى تقدم جرجان وتلقى بها أبا عبيدة [٥] وتلقي إليه ما ألقي إليك ثم تأتي [٦] مرو فتلقى أهلها بتجارتك وتلابس العامة بسنتها وتلقى [٧] سليمان بن كثير والنفر [٩٥ ب] الذين استجابوا لأبي هاشم. ولا تظهرن جدا ولا دعاء إلى سلة سيف،

---

[١] في كتاب التاريخ ص ٢٥٢ أ «أحد شيعته من الكوفة» .

[٢] في الأصل: «أكتني» .

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢١

[٣] انظر الطبري س ٢ ص ١٣٥٨.

[٤] في كتاب التاريخ «ما تجشمت ركوب هذا الأمر إلا ونفسي طيبة بالموت» ، ص ٢٥٢ أ.

[٥] في ن. م. «والق أبا عبيدة وما رسم لك فاتبعه» . ص ٢٥٢ أ.

[٦] في ن. م. «ثم تأتي مرو بعلة التجارة» . ص ٢٥٢ أ.

[٧] في ن. م. «وتلقى سليمان بن كثير ومن معه بحجتك التي لا يعقلها إلا أولو الألباب» .

ص ٢٥٢ أ- ب.." (١)

"محمد بن الحسن الشامي قال: حدثني محمد بن أبي صفوان الثقفي قال:

قال أبو مسلم: شهدت خطبة يزيد الناقص بمسجد دمشق وأنا مع الإمام إبراهيم فقال لي: يا عبد الرحمن هذا آخر ملك بني أمية، قد جاءهم ما كانوا يوعدون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ٦: ٤٥ [١] .

شمر يا عبد الرحمن، شمر، الوحي الوحي [٢] والنجا النجا، الحق بشيعتي وأنصاري بعقوة خراسان. قال أبو مسلم: فأوصاني بوصاياه وأمرني بأمره فخرجت [١٢٣ أ] من فوري ذلك، فأزال الله ملك بني أمية، وقطع دابرهم، وأظهر حق بني العباس، فما انصرفت إلى العراق إلا وأبو العباس خليفة قد استوسقت له البلاد، واجتمعت عليه الأمة، وظهر أمر الله وهم كارهون، ولله عاقبة الأمور.

النحيت بن مجاهد ابن أخي رزمة قاضي أبو شهر [٣]- وكان صديقا لآل معقل بن عمير العجليين، وكان يكثر القدوم عليهم في تجارة له، ويقيم عندهم السنة والسنتين- قال: حدثني سابق مولى معقل، وكان شيخا كبيرا قد أدرك وعلم من أمر أبي مسلم وخبره ما قد كتبناه، قال: كان برستاق فريدين من أصبهان مولى لبني عجل يقال له عثمان بن يسار فأتعب في الخراج بفريدين، فحمل جارية له أعجمية إلى عيسى بن معقل العجلي بماوشان [٤]

---

[١] سورة الأنعام، الآية ٤٥.

[٢] أي البدار البدار.

[٣] في الأصل «ابرسهر» وابرشهر هي نيسابور، انظر معجم البلدان ج ١ ص ٦٥، والإصطخري ص ١٤٥- ١٤٦، قدامة- الخراج ص ٢٤٣، وهي على خط طول ١٢ ٦٣ شمال وخط عرض ٤٩ ٥٨ شرق.

[٤] في الأصل: «بماشان» ، وماشان نهر يجري في وسط مرو، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢.

أما ماوشان فناحية وقرى في واد في سفح جبل أروند من همدان، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٧، وهذه في نطاق الحديث.." (٢)

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢٠٣

(٢) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢٥٧

"يقول: «أعوذ بالله من دعاء لا يسمع، ومن قلب لا يخشع، ومن علم لا ينفع» .

وقال له رجل: يا رسول الله، أوصني بشيء ينفعني الله به. قال: «أكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا، وعليك بالشكر، فإنه يزيد في النعمة، وأكثر الدعاء، فإنك لا تدري متى يستجاب لك. وإياك والبغي، فإن الله قد قضى أنه من بغى عليه لينصرنه الله، وقال: يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم.

وإياك والمكر، فإن الله قد قضى ألا يحيق المكر السيء إلا بأهله» .

وقيل يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ فقال: «اجتناب المحارم، وألا يزال فوك رطبا من ذكر الله» .

وقيل له: أي الأصحاب أفضل؟ قال: «الذي إذا ذكرت أعانك، وإذا نسيت ذكرك» .

وقيل: أي الناس شر؟ قال: «العلماء إذا فسدوا» .

وقال «دب اليكم داء الأمم من قبلكم: الحسد والبغضاء. والبغضاء هي الحالقة، حالقة الدين لا أقول حالقة الشعر. والذي نفس محمد بيده لا تؤمنون حتى تحابوا. ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أفشوا السلام، وصلوا الأرحام» .

وقال: «تهادوا تحابوا» .

وعن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوصاني ربي بتسع. أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية، وبالعدل في الرضى والغضب، وبالقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرا» .

وثلاث كلمات رويت مرسلة، وقد رويت لأقوام شتى، وقد يجوز أن يكونوا حكوها ولم يسندوها. منها قوله: «لو تكاشفتم لما تدافنتم» .." (١)

"الرأي ليس بنهبى، وخمير الرأي خير من فطيره. ورب شيء غابه خير من طريه، وتأخيره خير من تقديمه.

ولما قدم بعبد الجبار بن عبد الرحمن، إلى المنصور، قال: يا أمير المؤمنين، قتلة كريمة. قال: وراءك تركتها، يا ابن اللخناء.

ولما احتال أبو الأزهر المهلب بن عبيثر المهري، لعبد الحميد بن ربعي ابن معدان، وأسلمه إلى حميد بن قحطبة، وأسلمه حميد إلى المنصور، فلما صار إلى المنصور قال: لا عذر فأعتذر وقد أحاط بي الذنب، وأنت أولى بما ترى. قال: لست أقتل أحدا من آل قحطبة، بل أهب مسيئهم لمحسنهم، وغادرهم لوفيهم. قال: إن لم يكن في مصطنع فلا حاجة بي إلى الجاه. ولست أرضى أن أكون طليق شفيع وعتيق ابن عم. قال: أخرج، فإنك جاهل، أنت عتيقهم ما حييت.

قال زياد بن ظبيان التيمي، لأبنه عبيد الله بن زياد، وزياد يومئذ يكيد بنفسه وعبيد الله غلام: ألا أوصى بك الأمير زيادا؟ قال: لا. قال: ولم؟

قال: إذا لم تكن للحي إلا وصية الميت فالحي هو الميت.

ودخل عمرو بن سعيد الأشدق بعد موت أبيه على معاوية، وعمرو يومئذ غلام، فقال له معاوية: إلى من أوصى بك أبوك

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٧/٢

يا غلام؟ قال: إن أبي أوصى إلي ولم يوصى بي. قال:

وبأي شيء أوصاك؟ قال: أوصاني ألا يفقد إخوانه منه إلا وجهه. قال معاوية لأصحابه: إن ابن سعيد هذا لأشدق.

ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، في شأن إبراهيم بن عبد الله وصار سفيان إلى المنصور، أمر الربيع فخلع سواده. ووقف به على رؤوس اليمانية في المقصورة يوم الجمعة، ثم قال: يقول لكم أمير المؤمنين: قد عرفتم ما كان من إحساني إليه، وحسن بلائي عنده، والذي حاول من الفتنة والغدر، والبغي وشق العصا، ومعاونة الأعداء، وقد رأى أمير المؤمنين أن يهب مسيئكم لمحسنكم، وغادركم لوفيكم.

وقال يونس بن حبيب: المفحم يأتيه دون ما يرضى، ويطلب فوق ما يقوى.." (١)

"الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت «١» ، عن يحي بن جعدة «٢» ، قال:

كان يقال: اعمل وأنت مشفق، ودع العمل وأنت تحبه.

قال: وقيل لرابعة القيسية: هل عملت عملا قط ترين أنه يقبل منك؟

قالت: إن كان شيء فخوفي من أن يرد علي.

وقال محمد بن كعب القرظي، لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين لا تنظرن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك تريد أن تجوز عنك.

الحسن قال: كان من كان قبلكم أرق منكم قلوبا وأصفق ثيابا، وأنتم أرق منهم ثيابا وأصفق منهم قلوبا.

عبد الله بن المبارك قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بن عبد الله الحكمي:

«إن استطعت أن تدع مما أحل الله لك ما يكون حاجزا بينك وبين ما حرم الله عليك فافعل، فإنه من استوعب الحلال كله تاقت نفسه إلى الحرام» .

وقال أبو بكر الصديق رحمه الله لخالد بن الوليد حين وجهه: «أحرص على الموت توهب لك الحياة» .

وقال رجل: أنا أحب الشهادة. فقال رجل من النساك: أحببها إن وقعت عليك، ولا تحبها حب من يريد أن يقع عليها.

وقال رجل لداود بن نصير الطائي العابد: أوصني. قال: إجعل الدنيا كيوم صمته، واجعل فطرك الموت، فكأن قد، والسلام.

قال: زدني.

قال: لا يرك الله عندما نهاك عنه، ولا يفقدك عندما أمرك به. قال: زدني.

قال: أرض باليسير مع سلامة دينك، كما رضي قوم بالكثير مع هلاك دينهم.." (٢)

"فلسنا لباغي المهملات بقرفة ... إذا ما طما بالليل منتشراتها [١]

أبا مسمع أقصر، فإن قصيدة ... متى تأتكم تلحق بها أخواتها [٢]

وهجاهم حضين بن المنذر فقال: [من الوافر]

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٧٧/٢

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١١٧/٣

تنازعني ضبيعة أمر قومي ... وما كانت ضبيعة للأمور

وهل كانت ضبيعة غير عبد ... ضممناه إلى نسب شطير [٣]

وأوصاني أبي، فحفظت عنه ... بفك الغل عن عنق الأسير

وأوصى جحدر فوقى بنيه ... بإرسال القراد على البعير

قال: وفي القردان يقول الآخر- قال: وبعضهم يجعلها في البراغيث؛ وهذا باطل [٤] : [من الطويل]

ألا يا عباد الله من لقبيلة ... إذا ظهرت في الأرض شد مغيرها

فلا الدين ينهاها ولا هي تنتهي ... ولا ذو سلاح من معد يضيرها

فمن أصناف القردان: الحمنان، والحلم، والقرشام، والعل، والطلح.

١٠٤٨-[شعر ومثل في القرد]

وقال الطرماح [٥] : [من الخفيف]

لما وردت الطوي والحوض كال ... صيرة دفن الإزاء ملتبده [٦]

سافت قليلا على نصائبه ... ثم استمرت في طامس تخده [٧]

---

[١] المهملات: الإبل المرسلة بغير رعاء. القرفة: التهمة. طما: ارتفع.

[٢] أبو سمع: جد المسامعة، وهو شيبان بن شهاب من بني قيس.

[٣] الشطير: البعيد والغريب.

[٤] تقدم البيتان في ص ٢٠٧.

[٥] ديوان الطرماح ٢٠٩- ٢١٠ (١٤٥- ١٤٦) .

[٦] في ديوانه: «الطوي: البئر المطوية بالحجارة، وطيها: بناؤها. الصيرة: حظيرة من حجارة تتخذ للغنم والبقر. ودفن الإزاء: أي مندفن الإزاء، وهو مصب الماء في الحوض، والملتبد: المتلبد، أي تلبد فيه التراب بعضه على بعض» .

[٧] في ديوانه: «سافت: شمت. ونصائبه: ما نصب حول الحوض من الحجارة، وجعل كالحائط له.

واستمرت: أي مرت في سيرها لم تشرب. والطامس: الطريق الذي انطمست آثاره. وتخده: أي تخذ فيه، من الوخد، وهو ضرب من السير سريع» .." (١)

"وقال الآخر:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه عسير

وقال آخر:

إذا ما ترعرع فينا الغلام ... فليس يقال له من هوه

---

(١) الحيوان الجاحظ ٥/٢٣٢

إذا لم يسد قبل شد الإزار ... فذلك فينا الذي لا هوه

ولي صاحب من بني الشيصبان ... فطورا أقول وطورا هوه

وزعموا أن عمرو بن سعيد قال له معاوية - وذلك قبل أن يبلغ ويحتلم - إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي. وقال: فيم أوصاك؟ قال: أوصاني ألا يفقد إخوانه منه إلا وجهه.." (١)

"١٦٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن أبي عمران عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار بعث عمر النعمان بن مقرن إلى نهاوند وذهب معه عمرو بن معد يكرب وقتل النعمان بها

١٦٥ - حدثنا أبو نعيم ثنا محمد بن شريك عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير أن بن حاطب بن أبي بلتعة قال لعمر إن أبي أوصاني

١٦٦ - حدثني إبراهيم بن موسى ثنا أبو معاوية ثنا المسعودي عن القاسم قال مات عتبة بن مسعود زمن عمر فانتظروا حتى تجئ أم عبد الله فصلى عمر

١٦٧ - حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد قال توفي معاذ بن جبل وهو بن ثمان وعشرين سنة والذي يرفع في سنه يقول إحدى أو ثنتين وثلاثين سنة

١٦٨ - حدثني أحمد بن رجاء ثنا سلمة عن بن المبارك عن كهمس بن الحسن عن هارون بن الأصم قال جاء كتاب عمر بن الخطاب وقد توفي ضرار بن الأزور فقال يعني خالد بن الوليد ما كان الله ليخزي ضرار بن الأزور." (٢)

"٨٨٥- إبراهيم بن بشير، الأنصاري.

عن ابن الحنفية، قال: في قراءة ابن مسعود؛ (إني أراني أعصر عنبا) .

قاله وكيع، عن أبي سلمة الصائغ.

وقال لي مخلد: حدثنا ابن مغراء، أخبرنا ابن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، الأنصاري؛ كان أبو مسعود مسندا حذيفة إليه في مرضه، فقال: أوصني.." (٣)

"باب جرموز.

٢٣٥٢- جرموز، القريعي، التميمي.

قال لي بيان، عن سلم بن قتيبة، عن عبيد الله بن هوذة، سمع جرموزا، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: أنهاك أن تكون لعانا.

---

(١) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢٩٩/١

(٢) التاريخ الأوسط البخاري ٤٧/١

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢٧٤/١

وقال لي عبد الله بن محمد: عن عبد الصمد، والعقدي، سمعا عبيد الله، عن جرموز الهجيمي القريعي، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: لا تكون لعانا.

حديثه عن البصريين.

يعني القريعي." (١)

"١٨٠٧- سليمان بن أبي سليمان، مولى ابن عباس.

كذا في العتيق.

عن أنس، سمع منه عوام بن حوشب.

سمع أبا هريرة؛ أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى.

قال محمد: حدثنا محمد بن عبيد، سمع العوام، عن سليمان، مولى لبني هاشم، سمع أبا هريرة؛ علمني النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا: أن لا أنام إلا على وتر، وأن أصوم ثلاثة أيام، وأن لا أدع صلاة الضحى.

وقال لنا أبو عاصم: أخبرني ابن جريج، أخبرني عطاء، أن أبا هريرة ـ ولم يسمع منه ـ، نحوه.

وقال محمد بن كثير العبدي؛ سمع هماما، عن محمد بن واسع، عن معروف، عن أبي هريرة، نحوه.

وقال علي: حدثنا ملازم، قال: حدثني زفر بن زيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه.

وقال أحمد بن عيسى: حدثنا ابن وهب، أخبرني حيوة، عن زهرة بن معبد القرشي، عن أبيه، سمع أبا هريرة، نحوه.

وقال موسى: حدثنا أبان، حدثنا قتادة، عن أبي سعيد، من أزد شنوءة، عن أبي هريرة، نحوه.

وقال محمد بن بشار: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، سمع أبا شمر الضبعي، سمع أبا عثمان النهدي، عن أبي هريرة، نحوه.

وقال ابن المبارك: عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة.

ثم أوهم الحسن، فجعل مكان ركعتي الضحى، غسل يوم الجمعة.

وقال موسى: حدثنا ربيعة، عن الحسن، حدثنا أبو هريرة، نحوه، وقال: الغسل يوم الجمعة.

وقال عمرو بن عون: أخبرنا هشيم، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: الخلافة بالمدينة.

وقال يزيد بن هارون، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يؤخر أمراء الصلاة، فصلوها لوقتها، ثم صلوها معهم.

وقال أحمد: حدثنا ابن خالد، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن عبد الله، عن سليمان بن أبي سليمان، مولى لبني هاشم، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢/٢٤٧

فلم أدر حتى دخلت على الحسن، فقال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعان بالمشركين على شيء، وأن ينقش في خاتمه اسم محمد".." (١)

"باب الهاء.

٢٢٠٦- سليم بن هرمز.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أحب شيء إلى الله الغرباء، قيل: يا أبا محمد، من الغرباء؟ قال: فرارون بدينهم، يجتمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة.

قاله لنا عبد الله بن يوسف، عن محمد بن مسلم، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن سليم.

وقال أبو عاصم: عن عبد الله بن مسلم، أخبرنا عمي سليم بن هرمز، عن أبي هريرة؛ أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث.

وروى يعلى، وعبيد الله ابنا مسلم، عن أبيهما، عن معاوية، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين".." (٢)

"٢٠٤٥- مخول بن يزيد، البهزي.

يعد في أهل الحجاز.

قال يحيى بن موسى: حدثنا محمد بن سليمان بن مسمول، قال: أخبرني يزيد بن مخول البهزي، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: أقم الصلاة، وأد الزكاة، وصم شهر رمضان، وحج البيت، واعتمر، وبر والديك، وصل رحمك، وأقر الضيف، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، وزل مع الحق حيث زال.." (٣)

"وتبعه السيروان، كالعادة، وفي التاريخ الكبير "٤/ ٣٨-٣٩" في ترجمة سليمان بن موسى الدمشقي:

عن ابن جريج: "كان سليمان يفتي في العضل"، هكذا وقعت العبارة في التاريخ الكبير، تصحفت على الشيخ المعلمي رحمه الله، وصوابها: كان يعني في الفضل كما حررت ذلك في الترجمة رقم "١٤٩"، والعجب من الأستاذ/ محمود إبراهيم زايد حيث قال في التعليق على التاريخ الأوسط الذي طبعه باسم التاريخ الصغير١: "١/ ٣٤٠": وردت عبارة ابن جريج في الأصل: "وكان سليمان يعني في الفضل"، والتصويب الذي تم بالرجوع إلى التاريخ الكبير، فحرف الصواب الذي في أصله لخطأ المعلمي رحمه الله، والأعجب من ذلك أن محمود خليل الصعيدي وجماعته قد أوردوا هذه العبارة المحرفة في جامعهم في الجرح والتعديل، فلا أدري اعتبروها جرحا أو تعديلا؟

ومن ذلك أيضا ما وقع في التاريخ الكبير ترجمة رقم "١٦٤٦"، وهو أسد ابن عمرو أبو المنذر البجلي قال: سمع إبراهيم بن حديد، وأحال الشيخ المعلمي على

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤/١٥

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤/١٣٠

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٨/٣٠

١ وقد طبع هذا الكتاب الذي كان قد خرج باسم "التاريخ الصغير" طبعة أخرى باسم "التاريخ الأوسط" بتحقيق وتعليق الأستاذ/ محمد بن إبراهيم اللحيدان، وبين أن الأصل الذي اعتمده باسم التاريخ الأوسط، وقدم أدلة أخرى تدل على صحة ذلك، ومما يدل على صحته أيضا أن الحافظ ابن حجر قال في التهذيب في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: روى البخاري في "التاريخ الصغير" بإسناد لا بأس به عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: لما حضر عبد الله الوفاة قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبت أوصني، قال: ابك من خطيئتك، قلت: وهذا ليس في المطبوع باسم التاريخ الصغير، ثم قال: وروى البخاري في "التاريخ الكبير" وفي الأوسط من طريق ابن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: إني مع أبي، فذكر الحديث في تأخير الصلاة، زاد في الأوسط: شعبة يقول: لم يسمع من أبيه، وحديث ابن خثيم أولى عندي. انتهى.

قلت: وهذا هو الموجود في التاريخ المطبوع باسم الصغير "١/ ٩٩"، فهذا دليل قاطع على أنه هو الأوسط، ولذا فإنني إذا قلت في الأوسط فهو المعني.

وقد ذكر الأستاذ اللحيدان أن أول من نبه على ذلك هو محمود الحداد، نسأل الله عز وجل أن يرده للحق ردا جميلا.." (١)

"ابن مسعود (إني أراني أعصر عنبا) ، قاله وكيع عن أبي سلمة الصائغ، وقال لي مخلد حدثنا ابن مغراء أخبرنا (١) ابن أبي خالد عن إبراهيم بن بشير الأنصاري: كان أبو مسعود (٢) مسندا حذيفة إليه في مرضه فقال أوصني.

٨٨٦ - إبراهيم بن بديل الخزاعي، حدثني عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا إبراهيم بن بديل بن بشير (٣) قال أخبرني ابن شهاب عن عياض بن خليفة: كنت أسير وعبد الله بن بديل فجاءنا

(١) قط " قال حدثنا " (٢) قط " ابن مسعود " وبهامشها " خ أبو مسعود - قال الشيخ وهو الصواب ".

(٣) ذكر ابن حبان في اتباع التابعين هذا الرجل ابراهيم بن بديل بن بشير وقال ابن ابى حاتم " ابراهيم بن بديل الخزاعى روى عن " وبيض وفى الميزان ولسانه " ابراهيم بن بديل ورقاء الخزاعى.."كذا قال وعندهم " عبد الله بن بديل بن ورقاء يروى عن الزهري وعمرو بن دينار " ذكره ابن ابى حاتم وابن حبان وله ترجمة في التهذيب (٥ / ١٥٥) " عبد الله بن بديل بن ورقاء ويقال ابن بشر الخزاعى

ويقال الليثى " ثم بين ... انه غير عبد الله بن بديل بن ورقاء الصحابي الذى قتل بصفين مع على رضى الله عنه، وسيأتى في هذه الترجمة ذكر عبد الله بن بديل عن عمرو بن دينار فكأن المؤلف رحمه الله تعالى يشير إلى احتمال ان يكون ابراهيم وعبد الله واحد أو اخوين ولا يمكن ان يكونا ابني بديل بن ورقاء الصحابي المشهور فانه توفى في حياة النبي صلى الله عليه

(١) الضعفاء الصغير للبخاري ت أبي العينين البخاري ص/١٥

وآله، نعم عبد الله بن بديل المقتول بصفين هو ابن بديل ورقاء الصحابي اتفاقا واما ابراهيم وعبد الله الآخر فلعله وقع في النسب اختصار والله اعلم - ح.

(*)."(١)

"وسلم أوصني: قال: أنهاك أن تكون لعانا، وقال لي عبد الله بن محمد عن عبد الصمد والعقدي سمعا عبيد الله عن جرموز الهجيمي القريعي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: اوصني! قال: لا تكون لعانا، حديثه عن البصريين - يعني القريعي.

٢٣٥٣ - جرموز الكوفي (١) رأى عليا روى عنه ابنه حر.

باب الواحد

٢٣٥٤ - جرهد بن خويلد (٢) الأسلمي المديني قال لي

إسماعيل حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد

---

(١) عند ابن ابى حاتم وغيره ان هذا هو الاول الصحابي - ح (٢) زاد في الاصابة " بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن ابن الحارث بن سلامان بن اسلم بن افصى " وقال ابن سعد عن ابن الكلبى " جرهد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم ابن افصى " الطبقات (٤ / ٢ / ٣٣) وقد ذكر ابن ماكولا في الاكمال في " رزاح " نسب حمزة بن عمرو الاسلمي فقال " حمزة بن عمرو بن عويم بن الحارث ابن الاعرج بن سعد بن رزاح " ثم كمل النسب كما تقدم فثبت بذلك ان رزاحا جاهلي قديم هو الجد الاعلى لحمزة بن عمرو ولجرهد فقد نسب ابن الكلبي ومن وافقه جرهدا إلى جده الاعلى، وجعل ابن ابى حاتم جرهدا اثنين عقد لهما بابا قال في احدهما " جرهد بن خويلد..روى عنه ابنه مسلم وابنه عبد الرحمن " وقال في الآخر " جرهد بن رزاح يكنى ابا عبد الرحمن وكان من اهل الصفة " وفى الاستيعاب رقم (٣٠) ٦ " وجعل ابن ابى حاتم.." فحكى ذلك ثم قال " ذكر ذلك عن ابيه وهذا غلط وهو رجل واحد " ورزاح بكسر اوله - ح.

[*]."(٢)

"ولم يذكر سماعا من أبي سعيد.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١/٢٧٥

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢/٢٤٨

١٨٠٧ - سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس، كذا في العتيق، أنس سمع منه عوام بن حوشب سمع أبا هريرة: **أوصاني** النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى، قال محمد نا محمد بن عبيد سمع العوام عن سليمان مولى لبنى هاشم سمع أبا هريرة: علمني النبي

صلى الله عليه وسلم ثلاثا - أن لا أنام إلا على وتر وأن أصوم ثلاثة أيام وأن لا أدع صلاة الضحى، وقال لنا أبو عاصم أخبرني ابن جريج أخبرني عطاء أن أبا هريرة - ولم يسمع منه - نحوه، وقال لنا أحمد بن يونس نا زهير سمع سماكا سمع أبا الربيع عن أبي هريرة - نحوه، وقال محمد نا محمد بن المبارك أخبرنا الهيثم بن حميد سمع زيد بن رافع عن أبي منيب الحرشي عن أبي هريرة - نحوه، وعن محمد سمع يونس بن أبي يعفور العبدي عن أبيه عن أبي صادق عن أبي هريرة - نحوه، وقال لي هشام ابن عمار حدثنا الوليد سمع إسماعيل بن عبيد الله العكي الدمشقي سمع غالب بن شعوذ الأزدي قال شيعنا أبا هريرة من دمشق - نحوه، وقال محمد بن كثير العبدي سمع هماما عن محمد بن واسع عن معروف عن أبي هريرة - نحوه، قال علي نا ملازم قال حدثني زفر بن زيد عن أبيه عن أبي هريرة - نحوه، وقال أحمد بن عيسى نا ابن وهب أخبرني حيوة عن زهرة بن معبد القرشي عن أبيه سمع أبا هريرة - نحوه، وقال موسى نا أبان نا قتادة عن أبي سعيد من أزد شنوءة عن أبي هريرة - نحوه، وقال محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمع أبا." (١)

"فرارون بدينهم يجتمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة - قاله لنا عبد الله بن يوسف عن محمد بن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن سليم، وقال أبو عاصم عن عبد الله بن مسلم أخبرنا عمي سليم بن هرمز عن أبي هريرة: **أوصاني** النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث، وروى يعلى وعبيد الله ابنا مسلم عن أبيهما عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

[باب الياء - ١]

٢٢٠٧ - سليم بن يزيد الكندي، عن حذيفة، روى عنه عيزار بن جرول.

٢٢٠٨ - سليم أبو اليسع مولى أبي خليفة العبدي البصري، سمع الحسن، روى عنه عون بن موسى.

[ومن أفناء الناس - ١]

٢٢٠٩ - سليم العامري، عن حذيفة، روى عنه الأعمش.

٢٢١٠ - سليم، روى عنه مغيرة بن حذف (٢) العبسي.

٢٢١١ - سليم العامري عن عمر قوله - قاله ابن فضيل عن ليث.

٢٢١٢ - سليم مولى بني أمية: قال أبو هريرة - قوله، روى

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٤/١٥

(١) زدناه وفاء بالعادة (٢) كذا يظهر من الاصل بالتأمل ويحتمل أن تكون الكلمة " حرب " راجع ترجمة سليم بن زافر رقم (٢١٨٥) - ح.

[*]."(١)

"ابن موسى نا محمد بن سليمان (بن مسمول - ١) قال أخبرني يزيد ابن مخول البهزي عن أبيه قال قلت يارسول الله أوصني، قال أقم الصلاة وأد (٣) الزكاة وصم (شهر - ١) رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال.

باب معرف

٢٠٤٦ - معرف بن واصل السعدي أبو بدل كوفي سمع محارب بن دثار روى عنه أبو نعيم ووكيع.

٢٠٤٧ - معرف المكي القاري (٤) سمع عطاء روى عنه الضحاك بن مخلد.

باب مزيدة

٢٠٤٨ - مزيدة العصري (٥) العبدي له صحبة روى عنه

(١) من قط (٢) بهامش قط " ليس في باب يزيد من هذا الكتاب يزيد بن مخول وانما ذكر القاسم بن مخول بن يزيد روى عن أبيه " أقول تقدمت ترجمة القاسم رقم (٧٣٨) وفيها " روى عنه محمد بن سليمان بن مسمول " وهكذا قال ابن أبي حاتم هنا " فيما رواه محمد بن سليمان المسمولي عن القاسم بن مخول عن أبيه " ونحوه في الاصابة والله أعلم - ح (٣) قط " واعط (٤) هكذا في قط وكتاب ابن أبي حاتم والثقات ووقع في صف " الغازي " - ح (٥) وقع في الاصلين هنا " القصري " وسيأتي عن قط " العصري " وهو الصواب ومثله في كتاب ابن
أبي حاتم وغيره وضبطه ابن ماكولا وغيره - ح.

(*)."(٢)

"قلت حدثني أبي أنه قال هم مني وأنا منهم قال فأنت إذا أعلم بحديث أبيك.

٤٩٤ - أبو عامر الألهاني سمع أبا أمامة وثوبان، روى عنه ابن ارطاة ومعاوية ابن صالح.

٤٩٥ - أبو عامر الحجري سمع أبا ريحانة، روى عنه هيثم بن شفى قال عبد الله ابن سويد عن عباس بن عباس وقال المفضل أبو عامر المعافري.

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٣١/٤

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٣٠/٨

٤٩٦ - أبو عامر الأوصابي عن أبي أمامة، روى عنه الزبيدي.

٤٩٧ - أبو عامر عن ابن عباس، روى عنه إبراهيم بن زياد.

٤٩٨ - أبو عامر قال عبد الله بن صالح حدثني معاوية أن أبا عامر حدثه قال سئل ابن شهاب عن الرجل يوجب عليه الحد وهو مريض قال يؤخر حتى يصح.

باب

٤٩٩ - أبو عيسى الإسواري قال عباس عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي عيسى الجاري (١) عن أبي سعيد قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما.

٥٠٠ - أبو عيسى الناجي وكان من قدماء أصحاب الحسن، روى عنه السري بن يحيى وعن سعيد بن مينا والجريري عن أبي عيسى.

٥٠١ - أبو عيسى الخراساني عن عبد الله بن كناز، روى عنه نافع بن يزيد.

٥٠٢ - أبو عيسى، مرسل، روى عنه معاوية بن صالح.

باب

٥٠٣ - أبو عثمان الصنعانى سمع سلمان الفارسى، روى عنه أبو الأشعث الصنعاني يعد في الشاميين.

٥٠٤ - أبو عثمان سمع أبا هريرة، روى عنه معاوية بن صالح قال **أوصاني** أن أو تربسبع سور أقرأ في ثلاث الوتر منهن قل هو الله أحد والمعوذتين.

٥٠٥ - أبو عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله

---

(١) كذا.

(*)."(١)

" ٤١ - حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا شبابة عن الفضيل بن مرزوق، قال: " سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر قال: قلت: هل فيكم إنسان من أهل البيت أحد مفترض طاعته تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٥٧/٩

فمات، مات ميتة جاهلية؟ " فقال: لا والله، ما هذا فينا، من قال هذا فينا، فهو كذاب قال: فقلت لعمر بن علي: «رحمك الله، إن هذه منزلة، إنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي وأن عليا أوصى إلى الحسن وأن الحسن أوصى إلى الحسين وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي» قال: والله لقد مات أبي فما أوصاني بحرفين، ما لهم قاتلهم الله إن هؤلاء إلا متأكلين بنا هذا خنيس وهذا خنيس الحر، وما خنيس الحر؟ قال: -[١٢٥]- قلت: له: «هذا المعلى بن خنيس» قال: نعم المعلى بن خنيس، والله لقد أفكرت على فراشي طويلا، أتعجب من قوم لبس الله عز وجل عقولهم، حتى أضلهم المعلى بن خنيس." (١)

"وكان له في خريقة قطيعات فإذا أراد الشيء أعطينا من يشترى له فقال له يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر في خريقتي شيء فنظرت فإذا فيها درهم فقال وجه فاقتضي بعض السكان فوجهت فأعطيت شيئا فقال وجه فاشتر تمرا وكفر عني كفارة يمين فوجهت فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقي ثلاثة دراهم أو نحو ذلك فأخبرته فقال الحمد لله

وقال اقرأ على الوصية فقرأتها عليه فأقرها

وقال أبو الفضل لم يزل أبي يصلي في مرضه قائما أمسكه فيركع ويسجد وارفعه في ركوعه وسجوده ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا ابا عبد الله قد جاءتك البشرى هذا الخلق يشهدون لك ما تبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة وجعل يقبل يده ويبكي وجعل يقول أوصني يا أبا عبد الله فأشار إلى لسانه

ودخل سوار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر أنه قال قال أبي عند موته حدثني بالرخص واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا وهو في خلال ذلك يقول كم اليوم في الشهر فأخبره وكنت أنام بالليل إلى جنبه فإذا أراد حاجة حركني فأناوله وقال لي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الانين فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها." (٢)

"٤٤ - وحدثني محمد بن الحسين أيضا عن صالح بن عبد الله ثنا أبو مسكين قال: سألت بعض العابدين قلت: أوصني، قال: صم عن الدنيا واجعل فطرك عنده حتى يكون هو الذي يلي إفطارك عنده، دع عنك المداعبة في جد أو هزل، وعليك بذكر الله تعالى بقلبك حتى ينتج على محبة الله تعالى.." (٣)

"٧٣ - حدثني يحي بن سليمان الجعفي نبأني عبد الله بن وهب نبأني حرملة بن عمران أنه سمع كعب بن علقمة يقول: إن موسى عليه السلام لما أن هرب من فرعون قال: رب أوصني، قال أوصيك أن لا تعدل بي شيئا إلا اخترتني عليه فإني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك.." (٤)

---

(١) جزء محمد بن عاصم الثقفي محمد بن عاصم الثقفي ص/١٢٤

(٢) سيرة الإمام أحمد بن حنبل صالح بن أحمد ص/١٢٧

(٣) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٢٩

(٤) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٣٧

" ١٥٠ – وحدثني محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد التيمي: أن رجلا قال لعابد: أوصني أو عظني. فقال: أي الأعمال أغلب على قلبك؟ فقال الرجل: والله ما أجد شيئا أغلب على قلبي من محبة الله تعالى. فقال له العابد: حسبك ما غلب على قلبك، فوالله ما رأيت شيئا أنفع للمحب عند حبيبه من المبالغة في محبته. وهل تدري ما ذلك؟ أن لا يعلم شيئا فيه رضاه إلا أتاه، ولا يعلم شيئا فيه سخطه إلا اجتنبه، فعند ذلك ينزل المحبون من الله منازل المحبة. قال: وصرخ العابد والسائل وسقطا.

قال أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد: فحدثني من حضر ذلك من أصحابنا قال: فرفعا صريعين لا يعقلان.." (١)

"فقال: «لم ترع، لم ترع، لو أردت ذلك لم يسلطك الله علي»

١١٩٧ – حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا علي بن الجعد بن عبد الرحمن، عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله، أن عمرو بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبره، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتفا، ثم قام، فتمضمض، ثم صلى، ولم يتوضأ»

١١٩٨ – حدثنا عبيد الله بن تمام أبو عاصم، حدثنا خالد بن الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي الجدعاء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم» ، قال رجل: يا رسول الله، سواك؟ قال: «سواي»

١١٩٩ – حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا عريف بن إبراهيم الثقفي، حدثنا حميد بن خلاد الكلابي، قال: سمعت عمي قدامة، يقول: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم عرفة، وعليه حلية حبرة»

١١٠٠ – حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد، سمعه يقول: إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: «أوصيك أن تستحيي من الله كما تستحيي رجلا من صالحي قومك»

١١٠١ – حدثنا إسحاق بن إدريس، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم الكناني، عن يحيى بن جابر، عن معاوية بن حكيم، عن عمه حكيم بن معاوية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا شؤم، وقد يكون اليمن في المرأة، والدار، والفرس»." (٢)

"١٦٣٧ – حدثنا علي بن المنذر قال: ثنا ابن فضيل قال: ثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: صحبت ابن عباس رضي الله عنهما عشرين سنة، فلما حضرته الوفاة قلت له: أوصني قال: " أوصيك بثلاث خصال فاحفظهم عني: لا تخاصم أهل القدر فيؤثموك، ولا تعلم النجوم فيدعوك إلى الكهانة، ولا تسب السلف فيكبك الله تعالى على وجهك في النار "." (٣)

---

(١) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٣

(٢) جزء من أحاديث القزاز عن شيوخه القزاز، محمد بن سنان ص/٣٦٥

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٣١

"١٦٧٤ - حدثنا محمد بن أبي عمر قال: ثنا سفيان، عن أبي المحياة، عن أمه، قالت: " لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، فقال: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: ما لي من حاجة، ولست بأم لك، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، فانظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج في ثقيف كذاب ومبير " فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت فقال الحجاج: مبير المنافقين." (١)

"فأوصني. قال: صل الصلاة لوقتها فإنك مصليها لا محالة فصلها وهي تنفعك، وإياك وأن تكون كلب رفقتك فإن لكل رفقة كلبا ينبح دونهم، فإن كان خيرا شركوه فيه وإن كان عارا تقلده دونهم.

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: إذا ضلت لأحدكم ضالة فليقل: اللهم رب الضالة تهدي الضالة وترد الضالة اردد علي ضالتي، اللهم لا تبلنا بهلاكها ولا تتعبنا بطلبها، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. يا عباد الله الصالحين، ردوا علينا ضالتنا. وإذا أردت أن تحمل الحمل الثقيل فقل: يا عباد الله أعينونا. وقال أبو عمرو: إذا ضلت لأحدكم ضالة فليتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يتشهد ويقول: بسم الله، اللهم يا هادي الضال وراد الضال، أردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من فضلك وعطائك.

حدثني محمد بن عبيد عن حمزة بن وعلة عن رجل من مراد يقال له أبو جعفر عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علي، أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن. وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

«١» بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم

«٢» .." (٢)

"كون مع العقل حيث كان. كان يقال: العقل يظهر بالمعاملة وشيم الرجال تظهر بالولاية. ويقال: العاقل يقي ما له بسلطانه، ونفسه بماله، ودينه بنفسه. قال الحسن: لو كان للناس جميعا عقول لخربت الدنيا. خير رجل فأبى أن يختار وقال: أنا بحظي أوثق مني بعقلي فأقرعوا بيننا.

باب الحلم والغضب

قال: حدثني الزيادي قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله قال: اللهم، إني قد تصدقت بعرضي على عبادك» .

حدثنا زياد بن يحيى قال: حدثنا بشر بن المفضل عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألم تروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه» «١» . قال: حدثني أحمد بن الخليل قال: حدثني عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله أوصني،

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/ ٣٥٠

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/ ٢٢١

فقال: لا تغضب، ثم أعاد عليه فقال: لا تغضب، ثم أعاد عليه فقال: لا تغضب. قال: حدثني أحمد بن الخليل قال: حدثني عبد الله بن نافع عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة «٢» إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» . قال: حدثنا حسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا حبيب بن حجر القيسي قال: كان يقال: ما أحسن الإيمان يزينه العلم وما أحسن العلم يزينه." (١)

"حدثني محمد بن عبيد قال: حدثنا أبو ربيعة فهد بن عون عن حماد بن سلمة عن يعقوب قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنما أنت عدد، فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك.

وروى عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي عن الحسن بن ذكوان رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوصاني ربي بتسع خصال وإني موصيكم بها:

بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمني، وأصل من قطعني وأعطي من حرمني، وأن يكون صمتي تفكرا، ومنطقي ذكرا، ونظري عبرا» .

مسلم بن إبراهيم عن حماد بن سلمة عن حميد قال: كان ابن عمر يقول: البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين.

جعفر بن سليمان قال: سمعت مالكا يقول: اتقوا السحارة، فإنها تسحر قلوب العلماء. قال: وسمعته يقول: وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت، ولقد اختلفت إلى الخلاء حتى استحييت من ربي.

بشر بن مصلح عن أبي سعيد المصيصي عن أسد بن موسى قال: في الجوع ثلاث خلال: حياة القلب، ومذلة النفس، ويورث العقل الدقيق السماوي.

سالم بن سالم البلخي عن السري بن يحيى قال: كان الحسن إذا عاد مريضا لم ننتفع به يوما وليلة، وإذا شيع جنازة لم ينتفع به أهله وولده وإخوانه ثلاثا.

خلف بن تميم قال: قال رجل لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق، أحب أن تقبل مني هذه الجبة كسوة؛ قال إبراهيم: إن كنت غنيا قبلتها منك، وإن." (٢)

"خشب وقضبان، أما ما خف فيحمل حملا، وأما ما ثقل فيدحرج، فوضعت أمامنا وتحلق القوم حلقا حلقا، ثم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا، فظننتها ثيابا وهممت عندها أن أسأل القوم خرقا أقطع منها قميصا، وذلك أني رأيت نسجا متلاحكا «١» لا تبين له سدى «٢» ولا لحمة؛ فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزق سريعا وإذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه. ثم أتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد، فأكثرت منه وأنا لا أعرف ما في عقبه من التخم والبشم «٣» . ثم أتينا بشراب أحمر في عساس «٤» ، فلما نظرت إليه قلت: لا حاجة لي فيه، أخاف أن يقتلني. وكان في جانبي رجل ناصح لي- أحسن الله جزاءه- كان ينصح لي من بين أهل المجلس، فقال: يا أعرابي، إنك قد أكثرت من

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٩٦/١

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٩٠/٢

الطعام، وإن شربت الماء انتفخ بطنك- فلما ذكر البطن تذكرت شيئا كان أوصاني به أبي والأشياخ من أهلي: قالوا: لا تزال حيا ما دام شديدا (يعني البطن) فإذا اختلف فأوص- فلم أزل أتداوى به ولا أمل من شربه، فتداخلني- نالك الخير- صلف «٥» لا أعرفه من نفسي، وبكاء لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله، واقتدار على أمر أظن معه أني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو ساورت «٦» الأسد لقتلته، وجعلت ألتفت إلى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهتم أسنانه «٧» وهشم أنفه، وأهم أحيانا بأن أقول له: يابن." (١)

"غليظ على مجزى القراد كأنه ... بجانب صفوان يزول ويرتقي

يقول لا يجذو عليه القراد من ملاسته واستواء خلقه في السمن والغلظ فيزل عنه كما يزل عن الصفا إذا دب عليه.

وقال الشماخ وذكر ناقة:

وجلدها من أطوم ما يؤيسه ... طلح كضاحية الصيداء مهزول

أي جلد الناقة كجلد أطوم وهي سمكة تكون في البحر غليظة الجلد، ما يؤيسه ما يؤثر فيه من غلظه، طلح قراد، كضاحية يعني حصاة ظاهرة للشمس شبه القراد به، والصيداء حجارة البرام، والعرب تقول: ألزق من قراد، و: ما هو إلا قراد ثفر، وتقول: أسمع من قراد، ويستدلون عند المياه على قرب الإبل منهم بانتعاش القردان. وقال رشيد بن رميض:

لنا غزر ومأوانا قريب ... ومولى لا يدب مع القراد

اصل هذا أن رجلا إذا نزلت رفقة بالقرب منه أخذ شنة فجعل فيها قردانا فينشرها بقرب الإبل فتنتشر فإذا أحستها الإبل نهضت فشد الشنة في ذنب بعض الإبل فإذا سمعت صوت الشنة وعلمت أن فيها القردان نفرت، ثم كان يثب في حذوة بعير منها فيذهب به.

وقال الحضين بن المنذر:

أوصاني أبي فحفظت عنه ... بفك الغل عن عنق الأسير

وأوصى جحدر يوما بنيه ... بإرسال القراد على البعير." (٢)

"٦١- حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال حدثنا بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد ، عن أبي هريرة، قال قال أبو هريرة: ثلاث أوصاني بهن خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، لا أدعهن أبدا: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، والغسل يوم الجمعة، [١٦/أ] وألا أنام إلا على وتر.." (٣)

"الذي ليس من قوله قال فيقول الشيخ برأسه هكذا» [١] .

«حدثنا أبو يوسف سمعت سليمان بن حرب حدثنا هارون الأعور [٢] وكان شديد القول في القدر» [٣] .

سعيد بن عامر الضبعي

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣/٢٦٠

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٦٣١

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٦٤

حدثنا أبو يوسف حدثني عقبة [٤] حدثنا سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان قال: كنا (٧٧ ب) عند مالك بن دينار فحضرت العصر فقام يتوضأ.

فقال ابن واسع [٥] : نعم الرجل مالك نعم الرجل مالك، خذوا عن مالك خذوا عن مالك وثابت وإن أبا عمران الجوني لحسن الحديث.

حدثنا أبو يوسف ثنا عقبة بن مكرم حدثنا سعيد بن عامر [٦] عن أسماء بن عبيدة قال: قلت ليونس: يا أبا عبد الله. فقال: يا أبا المفضل.

وعن سعيد بن عامر عن أبي بن كعب قال: أردت أن أخرج إلى الهند قال قلت للحسن: أوصني. قال: اغز نصر الله أينما كنت بعمل الله.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١٢/ ١٨٠ وسقط منه أول السند [حدثنا سلمة] وانظر بعض الرواية في تهذيب التهذيب ٨/ ٧٠ من طريق عفان.

[٢] هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم النحوي البصري الأعور صاحب القراءات (تهذيب التهذيب ١١/ ١٤) ونقل قول سليمان ابن حرب فيه.

[٣] الخطيب: تاريخ بغداد ١٤/ ٤.

[٤] عقبة بن مكرم.

[٥] محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٩٩) .

[٦] في الأصل «عاصم» .." (١)

"الجرشي وربيعة بن عمرو الجرشي وابن نمران [١] . قال: فاختلف رأي هؤلاء النفر، فأما يزيد بن الأسود فلحق بالساحل، وأما ربيعة بن عمرو فكان مع الضحاك بن قيس الفهري فقتل، وأما ابن نمران فكان مع مروان [٢] فسلم [٣] .

حدثني سلمة ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فكأنه تناول من عائشة فقلت: يا أمير المؤمنين ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام كان قد أري حكمة. قال: من هو؟

(١١٨ ب) قلت أبو مسلم الخولاني.

حدثني سعيد ثنا ضمرة عن السيباني قال: قال رجاء بن حيوة لابن نمران [٤] : أوصني. قال: وفاعل أنت. قال: نعم. قال: إن استطعت أن لا.... [٥] فيما يعطوك فافعل. وذلك في زمن عبد الملك بن مروان.

قلت ليزيد بن عبد ربه الزبيدي حدثكم بقية عن ابن أبي مريم قال:

كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص: أن انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٦٤

الدنيا فأعط كل رجل منهم مائة دينار، فيستعينون على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا، فإن خير الخير أعجله، والسلام. وكان عمرو بن قيس

---

[١] يزيد بن نمران العابد.

[٢] ابن الحكم.

[٣] وردت في تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٥ من طريق ضمرة أيضا.

[٤] يزيد بن نمران المذحجي الذماري العابد ويقال يزيد بن غزوان (تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٥) .

[٥] الكلمة رسمها « [؟] » ولم أتبينها.." (١)

"(١٦٤ أ) مغيث بن سمي الأوزاعي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت يا رسول الله من خير الناس؟ قال: ذو القلب المخموم [١] واللسان الصادق. قلنا: قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم؟ قال: هو التقي النقي لا إثم فيه ولا حسد [٢] . قلنا: فمن على أثره؟ قال: الذي يستاء الدنيا ويحب الآخرة. قالوا: ما يعرف هذا فينا إلا [أبو] [٣] رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على أثره؟ قال: مؤمن في خلق حسن. قالوا: أما هذه فأنها فينا. منهم: ابو سعد المهري [٤]

حدثنا ابو سعيد يحي بن سليمان الجعفي حدثني ابن وهب [٥] حدثني حرملة [٦] أن أبا السميط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال:

يا نبي الله أوصني؟ قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا. قال: يا نبي الله زدني؟

قال: إذا أسأت فأحسن. قال: يا نبي الله زدني؟ قال: استقم وأحسن حلقك للناس.

---

[١] من خممت البيت إذ اكنسته.

[٢] أخرجه الى هنا ابن ماجة من طريق زيد بن واقد أيضا (السنن ٢/ ١٤٠٩- ١٤١٠) .

[٣] الزيادة سقطت من الأصل، وهو القبطي، وانظر في تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٢.

[٤] في تهذيب التهذيب ١٢/ ١١١ «مولى المهدي» .

[٥] عبد الله بن وهب.

[٦] حرملة بن عمران التجيبي.." (٢)

"حدثنا ابن عثمان [١] قال: ثنا عبد الله [٢] قال: ثنا أبو عوانة [٣] عن سليمان الشيباني قال: حدثنا أسير بن عمير [٤] وقال: لما كان في الناس من القتل ما كان سمعت بأبي مسعود [٥] سار فلحقته بالسيلحين، فإذا هو في بستان

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٣٨٤

(٢) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٢٤

قد توضأ فاستقبلته فأجلسته، فحمد الله عز وجل وأثنيت عليه ثم قلت: قد كان لك صاحبان مفزعي إليهما حذيفة وأبو موسى، وإني حدثت بمسيرك فتبعتك وإني لمحمود، وإني أنشدك الله عز وجل وأنشدك الإسلام إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في هذه الفتن إلا حدثتني وإن كنت لم تسمع إلا جهدت لي رأيك. فقال: عليك بتقوى الله عز وجل وعليك بعظم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لم يجمع أمته صلى الله عليه وسلم على ضلالة. واصبر حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

«حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو معاوية [٦] قال: ثنا أبو إسحاق [٧] الشيباني عن يسير [٨] بن عمرو عن أبي مسعود الأنصاري قال: قلت له:

أوصني– حين أراد الخروج إلى المدينة– فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل ولزوم الجماعة، فإن الله عز وجل لم يكن ليجمع أمة محمد

---

[١] عبد الله بن عثمان.

[٢] ابن المبارك.

[٣] الوضاح بن عبد الله اليشكري.

[٤] انما هو أسير بن عمرو (تهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٨) .

[٥] الأنصاري.

[٦] محمد بن خازم الضرير.

[٧] هو سليمان.

[٨] في الأصل «نسير» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

ما أثبته.." (١)

"بلى قلت: ما صرت؟ قال: إلى خير إن شاء الله، قلت: يا أبا عبد الله **أوصني**، قال: أقل من الإخوان ما استطعت.

٣٩٨ - حدثنا محمد بن يزيد، قال: وسمعت يحيى بن آدم، يقول: ما رأيت أحدا يختصر الحديث إلا وهو يخطئ إلا ابن عيينة.

٣٩٩ - حدثنا محمد بن يزيد، قال: وسمعت الكسائي يقول: ما رأيت أحدا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة وكان شعبة كثير الخطأ فيها.

٤٠٠ - حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: قال سفيان: كان شيخ." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٤٤

(٢) أخبار المكيين من تاريخ ابن بي خيثمة ابن أبي خيثمة ص/٣٨٢

"حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن حجر أبي خلف، قال: حدثنا عبد الله بن عوف، قال: سمعت أبا جمعة جنيد بن سباع.

وقال غيره: حبيب بن سباع.

بلغني ويقال: حبيب بن وهب.

ذلك [ق/١٨/أ] .

٤٥١- وجرموز الهجيمي، من بني تميم:

حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا عبيد الله بن هوذة الفريعي، قال: حدثني رجل؛ أنه سمع جرموزا الهجيمي؛ قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: أوصيك ألا تكون لعانا"." (١)

"٨٧٠- وسعيد بن عامر:

٨٧١- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط قال: أرسل عمر إلى سعيد بن عامر الجمحي يستعمله، فقال سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة يزفون كما تزف الحمام، فيقال لهم: قفوا للحساب، فيقولون: وهل أعطيتمونا ما تحاسبونا عليه؟ فيقول الله: صدق عبادي، فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما"، وقد تقدم ذكر سعيد بن عامر بن حذيم في "قريش".

٨٧٢- وسعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري:

٨٧٣- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا إبراهيم - يعني: بن سعد، عن ابن إسحاق؛ قال: سعد بن عبادة بن دليم، وقد تقدم ذكره وذكر أبيه في "الأنصار".

٨٧٤- وسعيد بن فلان:

حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال: حدثنا ابن لهيعة والليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن فلان قال: قال رجل: يا رسول الله أوصني، قال: أوصيك أن تستحيي الله كما تستحيي [ق/٣٩/أ] رجلا صالحا من قومك".

٨٧٥- وسعيد الصرم." (٢)

"٢٣١١- ومخول البهزي:

وهو مخول بن يزيد.

حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن مسمول، قال: سمعت القاسم بن مخول البهزي ثم السلمي يقول: سمعت أبي وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام؛ قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: زل مع الحق حيث زال".

في حديث طويل.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ١٤٤/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢٥٦/١

٢٣١٢- ماعز:

حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا الهنيد بن القاسم، قال: سمعت الجعد بن عبد الله؛ أن عبد الله بن ماعز حدثه؛ أن ماعزا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب له: إن ماعزا أسلم آخر قومه وأنه لا تجني عليه إلا يده، فبايعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذا".

٢٣١٣- موءلة العامري:

حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثتني ظمياء ابنة عبد العزيز بن مولة بن كثيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال: حدثني أبي، عن أبيه: موءلة؛ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو ابن عشرين سنة." (١)

"٣٦١٨- وحدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن مالك، عن ابنة خباب بن الأرت؛ قالت: خرج أبي في غزاة؛

فذكر الحديث؛

اختلف الأعمش وإسرائيل.

قال الأعمش: عبد الرحمن بن زيد.

وقال إسرائيل: عبد الرحمن بن مالك.

٣٦١٩- حدثنا بذاك إسماعيل، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عبد الرحمن بن فلان، قال: زهير: لا أحفظ اسمه، قال: خرج خباب في سفر، ثم ذكر الحديث.

٣٦٢٠- وعزة ابنة خابل.

٣٦٢١- وعمة العاصي:

٣٦٢٢- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا تمام بن بزيع السعدي، قال: حدثني العاصي بن عمر الطفاوي، قال: إن إحدى عماتي أتت النبي في أناس من قومها، فلما أرادت الانصراف؛ قالت: يا رسول الله! أوصني، قال: إياك وما يسوء الأذن" ثلاثا." (٢)

"٣٦٢٣- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن حسان، قال: حدثني حبان بن عاصم، وحدثتني صفية ابنة عليبة، ودحيبة ابنة عليبة، وكان جدهما حرملة، أبا أبيهما أنه أخبرهم أبيهما حرملة بن عبد الله؛ أنه خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ما تأمرني؛ قال: انظر الذي يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته وانظر الذي تكره عن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه"، فلما رجعت تفكرت فإذا هما لم يدعا شيئا.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٥٦٠/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٨٥٣/٢

٣٦٢٤- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن حسان العنبري، قال: حدثني أبي، عن أبيه؛ قال: انتهيت إلى النبي.

حبان بن عاصم وحدثناني ابنتا عليبة؛ أن حرملة أخبرهم؛ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم.

فذكر مثل حديث أبي سلمة.

٣٦٢٥- حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبري، قال: حدثني أبي، عن أبيه؛ قال: انتهيت إلى النبي في ركب من الحي فصلى بنا الغداة، فجعلت أنظر في وجوه القوم ما أكاد أعرفهم؛أي: كأنه من الغلس قال: قلت: يا رسول الله! **أوصني**، قال: إذا أتيت مجلسا فقمت عنهم فسمعتهم يقولون: ما يعجبك فأته، وإن سمعتهم يقولون [ق/١٦١/ب] ما تكره فلا تأته"." (١)

"٣٦٢٦- حدثنا أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر، قال: حدثنا قرة بن خالد، قال: حدثني قرة بن موسى، عن سليم بن جابر، قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب في برد له وإن هدبها على قدمه، فلما ذهبت لأركب قلت: يا رسول الله! **أوصني**، قال: عليك بتقوى الله، وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك؛ فلا تعيره بشيء تعلمه فيه، دعه يكون وبالا عليه وأجره لك، ولا تسبن أحدا". قال: فما سببت بعده دابة ولا إنسانا.

٣٦٢٧- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة السلمي، قال: حدثني أبو جري الهجيمي؛ قال: قلت: يا رسول الله! إنا قوم من أهل البادية فأحب أن تعلمنا عملا لعل الله أن ينفعنا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شتمك رجل بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه، فإنه يكون أجره لك ووزره عليه"." (٢)

"قال: سمعت عبيدة، قال: حدثني جابر أبو جري الهجيمي؛ قال كنت بالبادية رجلا شابا أتبع إبلي فسمعت.... نبيا بمكة فأركب قعودا [ق/١٦٢/أ] لأهلي فأضرب ما بيني وبين مكة حتى أنخت بباب المسجد، فسألت عنه فقالوا لي: هو عند الحطيم، وهو الرجل المحتبي عليه بردة من صوف، فأتيته وهو محتب بتلك البردة من الصوف، فيها طرائق حمر، وقد وقع حبلها على قدميه، قال: قلت السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام"، قال: قلت: إنا معشر أهل البادية منا الجفي فعلمني كلمات ينفعني الله بهن، قال: ادن مني"، فدنوت منه، قال: كيف قلت؟ قال: قلت: إنا أهل البادية منا الجفي، فعلمني كلمات ينفعني الله بهن، قال: اتق الله، وإن امرؤ سبك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه، فإن الله يجعل لك أجرا وعليه وزرا، ولا تسبن شيئا مما خلق الله؛ خولك الله".

قال أبو جري: فوالذي ذهب بنفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سببت **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، شاة ولا بعيرا، وأرجو أن لا أسبه حتى أموت.

وقال أبو بكر: كذا قال أبو سلمة: عبد السلام بن غالب.

أخطأ في اسم أبيه.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢/٨٥٤

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢/٨٥٥

وقال مسلم بن إبراهيم: عبد السلام بن عجلان.

وهو الصواب." (١)

"صرت؟ قال: إلى خير إن شاء الله، قلت: يا أبا عبد الله! أوصني، قال: أقل من الإخوان ما استطعت.

٩٤٩- حدثنا محمد بن يزيد، قال: وسمعت يحي بن آدم، يقول: ما رأيت أحدا يختصر الحديث إلا وهو يخطئ؛ إلا ابن عيينة.

٩٥٠- حدثنا محمد بن يزيد، قال: وسمعت الكسائي يقول: ما رأيت أحدا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها؛ إلا ابن عيينة، وكان شعبة كثير الخطأ فيها.

٩٥١- حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: قال سفيان: كان شيخ لنا يطلب الحديث ثم يجيئ فيلقي نفسه عند أصحاب الحديث فيقول: اغمزوا رجلي؛ فوالله ما أطلب هذا الحديث إلا لكم.

٩٥٢ - حدثني مؤمل بن إهاب، قال: حدثني يحي بن حسان، قال: كنا عند ابن عيينة يوما وهو يحدث فازدحم الناس على محمل شيخ ضعيف فانتهبت متاعه وقد يده، قال: فجعل يقول لابن عيينة: لا جعلتك في حل، قال: فنظر ابن عيينة إلى رجل مشمر من أولئك؛ فقال: ما يقول؟ قال: يقول: زدنا في السماع.

٩٥٣- حدثنا محمد بن سليمان المصيصي، قال: قيل لسفيان بن عيينة: حديث ابن أبي نجيح، عن مجاهد "الميزان مثل "؟." (٢)

"١٢٣٦- حدثنا يحي بن معين، قال: حدثنا ملازم بن عمرو، قال: حدثني زفر بن يزيد السحيمي، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: أوصاني نبي الله بثلاث لا أدعهن: ركعتي الضحى، وصيام ثلاث أيام من كل شهر: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، وهن البيض، وألا أنام إلا على وتر.

١٢٣٧- حدثنا يحي بن معين، قال: حدثنا ملازم، قال: حدثني زفر بن يزيد السحيمي، عن أبيه: يزيد بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي هريرة: ما ترى في شراء الشاة بالشاتين - يعني: إلى أجل؟ قال: لا؛ إلا يدا بيد.

قال: وسألته عن الرجل يأتي أهله، ثم يقوم يغتسل، ثم يعود معها في لحافها وهي جنب؟ قال: لقد كان يعجبني أن أستدفئ بأخت بني قيس بن ثعلبة.

قال: وسألته عن الرجل يصلي في الثوب الواحد؟ قال: إن كان واسعا فاشتمل به ثم صلى، وإن كان لا يتسع فأتزر به ثم صلى مؤتزرا.

١٢٣٨- حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا عيسى بن يونس وضمرة، ع." (٣)

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٨٥٧/٢

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٢٧٠/١

(٣) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٣٣٦/١

"وذلك غير ثبت. فحدث سلمان أن أباه كان دهقان قريته، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرف، صيانة له. وأنه بعثه مرة في حاجة له. قال: فدفعت إلى كنيسة نصارى، فأعجبتني قراءتهم وصلاتهم. فسألت بعضهم عن دينهم، فحدثوني بأمر المسيح عليه السلام وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله. فقلت:

هذا أفضل من ديني وأشبه بالحق. ويقال إنه قال: كنت يتيما فقيرا، وكنت صحبت ابن دهقان رامهرمز، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعة فيسائله ويحدثه. فسألت الراهب عن دينه، فأخبرني به، فأعجبني. وقلت:

هذا خير من ديني. فاتبعت دين النصرانية، وسألت عن معدن ذلك الدين.

/ ٢٣٥/ فقيل بالشام: وتهيأ لي ركب يريدون الشام، فصحبتهم حتى قدمت الشام فعمدت إلى كنيسة فدخلتها. فكنت مع أسقفهم أتفقه في النصرانية، وأخدمه حتى مات. وقام مكانة آخر، وكان عفيفا موحدا، فخدمته. فلما احتضر، قلت له: أوصني. قال: ائت نينوي، من أرض الموصل فإن هناك رجلا يقول بقولي. فأتيته، فكنت معه حتى إذا حضرته الوفاة، قلت له: أوصني إلى من أصير بعدك. فقال [١] : إن بنصيبين رجلا يقول بقولي. فأتيته، فقمت معه حتى احتضر، فقلت له أوصني إلى من أصير بعدك. فقال: إن بعمورية رجلا على ديني. فأتيته. فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما احتضر، قلت له أوصني بما أصنع. فقال: إنه قد أظل زمن نبي يبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم، يكون مولده وقراره بين النخل، خاتم النبوة بين كتفيه، يسوءه أهله ويردونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. قال: فلما مات، (وجدت) قوما من كلب، نصارى، يريدون وادي القرى، فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القرى فغدروا بي، وباعوني من رجل يهودي يقال له يوشع. ثم باعني اليهودي من رجل من بني قريظة قدم وادي القرى تاجرا. فأتى بي القرظي المدينة. فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت خبره ومفارقته قومه. فجمعت له رطبا وغير ذلك، وأتيته به وهو بقباء، فقلت: هذا صدقة مني. فدعى قوما من أصحابه، فأكلوا

---

[١] خ: وقال.." (١)

"مؤذنه، وحملها بين يدي عمر، وكان ولده يحملونها بين يدي الولاة بالمدينة [١] .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، أنبأ سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب قال: [رحم الله أبا بكر فهو أول من جمع ما بين اللوحين] .

حدثنا محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن نيار الأسلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قسم أبي الفيء عام أول، فأعطى الحر عشرة، والمملوك عشرة، والمرأة عشرة، وأمتها عشرة، ثم قسم العام الثاني فأعطاهم عشرين عشرين.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا الأنصاري عن صالح بن رستم عن أبي عمران الجوني عن يسير- أو بشير- عن سلمان قال: أوصاني أبو بكر فقال: يا سلمان إنه ستكون فتوح فلا يكونن حظك منها ما جعلته في بطنك وألقيته على ظهرك،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٨٦/١

واعلم أنه من صلى الخمس فإنه يصبح في ذمة الله، فلا يقتلن أحدا من أهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن خالد بن أبي عزة أن أبا بكر أوصى بخمس ماله، وقال أخذ من مالي ما أخذ الله من فيء المسلمين وهو الخمس.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله: «فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى [٢]

.

---

[١] طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٣٦- ٢٣٧.

[٢] سورة الليل- الآيتان: ٥- ٦.." (١)

"إذا الأمر أغنى عنك حنويه فاجتنب ... معرة أمر أنت عنه بمعزل

وأخ يقال له أوفى بن عقبة هلك قبل ذي الرمة، فلما مات ذو الرمة قال مسعود:

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده ... بصبر وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني غيلان من كان قبله ... ولكن نك القرح بالقرح أوجع

وأخ له يقال له هشام، وهو الذي قال له رجل: أوصني، فإني أريد مكة، فقال: أوصيك بتقوى الله وأن تصلي الصلوات لوقتها فإنك مصليها لا محالة، وهي لوقتها أفضل وأنفع، وإياك أن تكون كلب رفقتك فإن لكل رفقة كلب ينبح دونها، فإن كان خير شركوه فيه وإن كان شر تقلده دونهم.

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال: قال ذو الرمة: بلغت نصف عمر الهرم، بلغت أربعين سنة، فما عاش بعد ذلك إلا قليلا فلما احتضر قال:

يا قابض الروح من نفسي لموقتها ... وفارج الكرب أنقذني من النار

[١] ويقال إنه قال حين احتضر:

يا رب قد أشرفت نفسي وقد علمت ... علما يقينا لقد أحصيت آثاري

يا رب فاغفر ذنوبا قد نطقت بها ... رب العباد وزحزحني عن النار

[٢] وكان ذو الرمة يقول: أنا أبو الحارث واسمي غيلان.

المدائني قال: قال رجل لذي الرمة وهو يهزأ به: أيدلك الذي تراه على

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٨١/١٠

[١] ليس في ديوانه المطبوع.

[٢] ليسا في ديوانه المطبوع. انظر الأغاني ج ١٨ ص ٤٤.." (١)

"وقال له بعض عمال البصرة: صف لي الأحنف فقال: إن شئت حدثتك عنه شهرا، وإن شئت عشرا، وإن شئت حذفت الحديث حذفا.

قال: فاحذفه. فقال: كان أعظم الناس على نفسه سلطانا.

أبو الحسن المدائني عن علي القرشي قال: كان خالد يقول: لا تضع معروفك عند فاحش ولا أحمق ولا لئيم، فإن الفاحش يرى إنك إنما فعلت ذلك لخوف شره ضعفا منك، والأحمق غير عارف بما تسدي إليه من معروف، واللئيم سبخة لا تنبت، وإن أنبتت لم يزك منبتها ولم ينم، وإذا رأيت كريما فاصطنع عنده يدا وازرع معروفا، واحصد شكرا، وأنا الكفيل الضامن.

المدائني عن عبد الله بن سلم قال: كان خالد يذكر آل المهلب فيقول إن النعم لتقلقل في البلاد، فإذا انتهت إلى آل المهلب اطمأنت.

وكان خالد يذكر شبيب بن شيبة فيقول: ليس لشبيب صديق في السر، ولاعدو في العلانية.

وأراد حفص بن معاوية بن عمرو الغلابي إتيان الأهواز، فقال لخالد: أوصني، فقال: اتق الله ربك ولتحسن سيمتك [١] ، وعليك بقراءة القرآن فإنه شفاء لما في الصدور، ولا تكونن صخابا ولا عيابا ولا لعانا ولا مغتابا، ولا تكونن في الحديث إلا مجيبا، فإنك تأتي قوما يجهلونك، فمهما تأتم به يعرفوك به، وينسبوك إليه.

المدائني والهيثم بن عدي عن عوانة قال: قال بلال بن أبي بردة لخالد بن صفوان، وهم منحدرون إلى البصرة: هل يستثقل عكابة النميري؟

---

[١] بهامش الأصل: سمتك.." (٢)

"والرفادة فاستسلف من أخيه العباس بن عبد المطلب للنفقة على ذلك عشرة آلاف درهم، فلما كان العام المقبل سأله سلف خمسة عشر ألف درهم، أو قال أربعة عشر ألف درهم، فقال له العباس: إنك لن تقضيني ما لي عليك فأنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تؤد إلي مالي كله في قابل فأمر هذه المكرمة من السقاية والرفادة إلي دونك والمال لك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم من العام المقبل ازداد أبو طالب عجزا وضعفا لقلة ذات يده فلم تمكنه [١] النفقة ولم يقض العباس ماله، فصارت السقاية والرفادة إليه. وكان للعباس كرم بالطائف يؤتى بزبيبه فينبذ في السقاية، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ مفتاح الكعبة وهم بدفعه إلى العباس، فنزلت إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [٢] فأقر السقاية والرفادة في يد العباس وأقر الحجابة في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي [٣] . [وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة: ألا إني قد وضعت كل مأثرة ومكرمة

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٩٠/١١

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٧/١٢

كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا سدانة البيت وسقاية الحاج [٤]] .

وحدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة قال: قام العباس بالسقاية والرفادة، ثم قام بذلك عبد الله بن عباس ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي ثم سليمان بن علي ثم عيسى بن علي، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو جعفر [٥] قال: إنكم تقلدون هذا الأمر مواليكم فموالي أمير المؤمنين أحق بالقيام به، فولى السقاية ونفقات البيت مولى له يقال له زربي، وجعلت الرفادة من بيت المال.

المدائني عن ابن جعدبة قال: دخل عثمان بن عفان على العباس رضي الله تعالى [٦] عنهما، وكان العباس خال أمه أروى بنت كريز فقال: يا خال أوصني، فقال: أوصيك بسلامة القلب، وترك مصانعة الرجال في الحق، وحفظ اللسان، فإنك متى (٥٣٤) تفعل ذلك ترض ربك وتصلح لك رعيتك.

---

[١] ط: يمكنه.

[٢] سورة النساء (٤) ، آية ٥٨.

[٣] انظر جمهرة النسب ج ١، لوحة ١٧.

[٤] انظر فنسنك- المعجم المفهرس ج ٢ ص ٤٨٧.

[٥] سقط «ابو جعفر» من م.

[٦] تعالى: ليست في ط.!." (١)

"ترى الملوك حوله مرعبله «١» ... يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

فقال: انا كذاك «٢» ، وأعطاه شيئا ضمنه له.

٨٦٨- وفي رواية المدائني قال: كان بمسلم النقرس فركب بقديد فرسا فسقط عنه فتوطأه الفرس فثقل ومات، فقال الشاعر.

قد خر منجدلا بوطأة حافر ... والموت يغشاه ولات أوان

٨٦٩- وقال الحصين قال مسلم حين احتضر: اللهم إنك تعلم أني لم أشاق خليفة ولم أفارق جماعة، فأغفر لي.

حصار ابن الزبير بمكة في أيام يزيد بن معاوية وهو الحصار الأول:

٨٧٠- حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف قال: خرج مسلم بن عقبة المري بالناس إلى مكة بعد الحرة وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي، فنزل به الموت بقفا المشلل، فقال لحصين بن نمير: يا بردعة الحمار أما والله أن لو كان (هذا الأمر) «٣» إلي ما وليتك هذا الجند «٤» ، ولكن أمير المؤمنين أوصاني أن أوليك إياه، فأسرع وعم الأخبار وعجل الوقاع. وكان موت مسلم لسبع بقين من المحرم، فسار حصين فدخل مكة في آخر المحرم سنة أربع وستين.

٨٧١- وقال المدائني «٥» : نزل الموت بمسلم فقال حين احتضر: اللهم إنك تعلم أني لم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦/٤

٨٦٩- سيكرره في ف: ٨٧١ ٨٧٠- الطبري ٢: ٤٢٤ وابن الأثير ٤: ١٠٢ ٨٧١- انظر ما تقدم ف: ٨٦٩، ٨٥١ والطبري ٢: ٤٢٥ وتاريخ خليفة ٢: ٣٢٠.

(١) ط م: مزعبله.

(٢) م: كذلك.

(٣) هذا الأمر: زيادة من الطبري.

(٤) س: اليوم.

(٥) هنا تعليق لأمير المؤمنين الناصر الحسني، بهامش م وفيه حط على مسلم.." [1]

"إن بلدا تبلغ أصوات مؤذنيه ما أسمع لبلد يجب حفظه وحفظ أهله. وكان جبانا.

وحج هشام فدخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو مريض فقال له: يا أبا عمر ألك حاجة؟ قال: اتق الله. قال: أوصني بأهلك. قال: هم في سعة من فضل الله. فمات في سنة ست ومائة وصلى عليه هشام.

حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش قال: لما حج هشام فدخل المدينة قال لرجل من أصحابه: انظر من ترى في المسجد، قال: أرى رجلا طوالا أدلم. قال: هذا سالم بن عبد الله بن عمر، ادعه. فأتاه فقال: أجب أمير المؤمنين. فأرسل من يأتيك بثيابك. قال: ويحك يزور بيت الله زائره في ثوبين ولا أدخل على هشام فيهما. فلما دخل على هشام وصله بعشرة آلاف درهم.

ثم قدم المدينة منصرفا من الحج فقيل له إن سالما شديد الوجع، فدخل عليه فسأله عن حاله، ومات سالم فصلى عليه هشام وقال: ما أدري أي الأمرين أنا أشد به سرورا، إتمام حجي أم صلاتي على أبي عمر.

حدثني عمر بن بكير عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال: حج هشام فلما قدم المدينة دعا سالم بن عبد الله فآنسه، ودعا له بصلة وقال: هذا بقية الناس وابن الفاروق وخير أهل زمانكم، ثم انصرف وقد حم فقال:

أترون الأحول لعقني بعينه، فكان هشام يقول: سروري بالصلاة على أبي عمر كسروري بتمام حجي أو كما قال.." [2]

"حدثني أحمد بن شبويه قال: سمعت النضر بن شميل يقول: قال عمران بن حدير: ما غسلت رأسي مذ ثلاثين سنة. فقال شعبة: أما لأن بقيت لرأسي.

حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا خالد بن خداش قال: ودعت مالك بن أنس، فقلت: يا أبا عبد الله، أوصني، قال: تقوى الله، وطلب العلم من عند أهله.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٣٧/٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٨٧/٨

حدثني الحسن قال: حدثنا أبو قطن عن خالد عن أبي خالد عن أبي العالية قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رضينا حتى رحلنا إليهم، فسمعناها من أفواههم.." (١)

"سمعت أبا نعيم – وذكر عنده: حماد بن زيد وابن علية، وأن حمادا حفظ عن أيوب، وابن علية كتب – فقال: ضمنت لك أن كل من لا يرجع إلى الكتاب، لا يؤمن عليه الزلل.

وسمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان يقول: لوددت أني أنجو منه كفافا، وإني لأمرض، فما من عملي شيء هو أهم عندي منه، يعني الحديث.

حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت زائدة بن قدامة يقول: كان سفيان أفقه الناس.

قلت لأحمد: كان أفقه الناس؟ قال: نعم، كان أفقه الناس، وأعبد الناس.

حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت رجلا قال لسفيان: يا أبا عبد الله، أوصني. قال: إياك والخصومات، وإياك والأهواء، وإياك والسلطان.

وسمعت أحمد بن يونس يقول: عاتب زهير بن معاوية زائدة بن قدامة على امتناعه من الحديث فكلمه في رجل يحدثه، فامتنع عليه فقال له زهير: ما هكذا كان مشيختنا. فقال له زائدة: فكانوا يشتمون أبا بكر وعمر؟ ثم قال له زائدة: نحدث أهل." (٢)

"يحيى بن حمزة عن شريك قال: استتب أبو حنيفة مرتين.

حدثنا أبو زرعة قال: فأخبرني محمد بن الوليد قال: سمعت أبا مسهر يقول: قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر: لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق.

حدثنا أبو زرعة قال: حدثني أحمد بن شبويه قال: حدثني عبد العزيز بن أبي رزمة عن عبد الله بن المبارك قال: كنت عند الأوزاعي، فأطريت أبا حنيفة، فسكت عني، فلما كان عند الوداع قلت له: أوصني قال: أما إني أردت ذاك، ولو لم تسألني، سمعتك تطري رجلا كان يرى السيف في الأمة، قلت له: أفلا أعلمتني؟ قال: لا أدع ذاك.

حدثنا أبو زرعة قال: قال محمد بن أبي عمر عن سفيان بن عيينة قال: قال رقبة للقاسم بن معن: أين تذهب؟ قال: إلى أبي حنيفة. قال: يمكنك من رأي ما مضغت وترجع إلى أهلك بغير ثقة.." (٣)

"فناولته، فنظر إلي فقال: اللهم جمله.

قال أبو نهيك الأزدي: فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين، وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء.

قال أبو زرعة: وهو أبو زيد الأنصاري، اسمه: عمرو بن أخطب، وهو جد علي بن ثابت، وعزرة بن ثابت، ومحمد بن ثابت العبدي، الذي كان قاضيا على أهل مرو.

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٤٠٢

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٤٦٧

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٥٠٦

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سلمة بن نبيط قال: حدثني أبي – أو نعيم بن أبي هند عن أبي – قال: حججت مع أبي وعمي، فقال أبي: ترى ذاك صاحب الجمل الأحمر الذي يخطب؟ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فحدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا سلمة بن نبيط الأشجعي قال: أوصاني أبي، وكان أبوه قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه، وحدث عنه.

قال أبو زرعة وهو سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي.." (١)

". . . . .

= ١ – سعيد بن أبي مريم، عن يحي بن أيوب به: أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في " المواعظ والخطب " رقم (١١ . ط رمضان عبد التواب) ، والطبراني في "كبيره " (ج ١٧ رقم ٧٤١) والروياني في " مسنده ط (١٨٥) ، والبيهقي في " الشعب " (٤٩٣٠) ، وفي " الزهد " (٢٣٦)

٢ – ابن وهب، قال: أخبرني يحي بن أيوب، به

أخرجه في " الجامع في الحديث " له برقم (٣٧٤) .

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدا، عبيد الله بن زحر، ضعيف، وشيخه منكر الحديث وقد توبع على ابن زحر، تابعه: معان بن رفاعة، عن علي به:

أخرجه أحمد (١٤٨/٤) ، والطبراني في " الكبيرة (ج١٧ رقم ٧٤١) .

وتوبع على ابن يزيد، تابعه: ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن أبي أمامة به:

أخرجه الطبراني في "كبيره " (ج١٧ رقم ٧٤٣) ، وفي " مسند الشاميين " برقم (٢٥٣)

قلت: وسنده حسن في الشواهد.

وأخرجه أحمد (١٤٨/٤) ، وهناد في " الزهد " (٤٦٠، ١٠٢٧) ، وابن النجار في " ذيل تاريخ بغداد " (٢٢٥/٣ . ٢٢٦) ، من طريق إسماعيل بن عياش، حدثني أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد، عن عقبة، به.

ووقع في " ذيل التاريخ ": " أسد بن عبد الرحمن " وهذا خطأ.

قلت: وهذا إسناد صحيح، وبه صح الحديث والحمد لله وحده. وفي الباب عن:

١ – ثوابان – رضي الله عنه – مرفوعا بلفظ: " طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته، وبكى على خطيئته ".

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٥١٠٢ . مجمع البحرين) ، وفي " صغيره " (٢٠٤) .

وسنده حسن إن شاء الله. ويسأتي برقم (٢) بمزيد من التخريج، والله الموفق.

٢ – أبي أمامة – رضي الله عنه – مرفوعا وفيه: " فليسعه بيته، وليبك على خطيئته ".

أخرجه الطبراني في "كبيره " (ج٨ رقم ٧٧٠٦) . وقال الهيثمي في " المجمع " (٢٩٩/١٠) : " وفيه: غفير بن معدان،

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٥٦٠

وهو ضعيف ". بل هو: ضعيف جدا.

٣ – الحارث بن هشام – رضي الله عنه – مرفوعا بلفظ: " أملك عليك هذا " وأشار إلى لسانه.

أخرجه الطبراني في "كبيره " (ج٣ رقم ٣٣٤٨) ، وابن قانع في " معجم الصحابة " (١/١٨٥) ، والضياء في " المختارة " (ق ٨٩/أ) ، من طريق عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، أخبرنا ابن شهاب أخبرنا عبد الرحمن بن سعد المقعد، أخبرنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، به، وعبد الله بن زياد، متروك الحديث.

وقد توبع عليه، تابعه: عقيل، عن ابن شهاب به.

أخرجه الطبراني في "كبيره " (ج٣ رقم ٣٣٤٦) ، من طريق رشدين بن سعد، عن عقيل، به. وسنده ضعيف لضعف رشدين ذا.

قلت: وقد توبع على رشدين، تابعه: عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري، وهو ثقة، عن عقيل به: أخرجه الرامهرمزي في " المحدث الفاضل " رقم (٦١٦) : وهذا إسناد صحيح، ولم يورده الشيخ الألباني في " الصحيحة " (٥٨٣/٢ . ط . المكتب الإسلامي) : وهذا الطريق عزيز، والحمد لله وحده.

٤ – أسود بن أصرم – رضي الله عنه – قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: " املك يدك " قال: قلت: فما أملك إن لم أملك؟ ، قال: " املك لسانك "، قال: قلت: فما أملك إن لم أملك لساني؟ ، قال: " لا تبسط يديك إلا إلى الخير، ولا تقل بسانك إلا معروفا ".

أخرجه البخاري قي " التاريخ الكبيرة " (١ق٤٤٣/١) ، والقاضي وكيع في " أخبار القضاة " (٢١٢/٣) ، والطبراني في " كبيره " (ج ١ رقم ٨١٨ . ط. ابن تيمية) ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١٧٩/٢) ، وابن الأثير في " أسد الغابة " (٨٢/١) ، من طريق صدقة بن عبد الله السمين، عن عبد الله بن علي القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أسود، به =." (١)

"من مواعظ الفضيل بن عياض

٧٥ – حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن يزيد، قال: قال رجل: مررت ذات يوم بالفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده، وكان لي صديقا فجئته، فسلمت وجلست، فقال لي: يا أخي! ما أجلسك إلي؟ قلت: رأيتك وحدك فاغتنمت وحدتك، قال: أما إنك لو لم تجلس إلي لكان خيرا لك وخيرا لي، فاختر إما أن أقوم عنك فهو والله خير لي وخير لك، وإما أن تقوم عني، فقلت: لا، بل أنا أقوم عنك يا أبا علي! فأوصني بوصية ينفعني الله بها، قال: يا عبد الله! أخف مكانك، واحفظ لسانك، واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك. (١)

---

(١) إسناده كسابقه: وانظر: روضة العقلاء، لابن حبان (ص٨٥) .." (٢)

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/١٥

(٢) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٣٨

"٩٦ - حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: قال بعض العلماء: إذا رأيت الله عز وجل، يوحشك من خلقه، فاعلم أنه يريد أن يؤنسك به (١) ٩٧ - حدثنا عبد الله، قال: حدثت عن ابن السماك، قال: قال رجل لسفيان الثوري: أوصني، قال: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت (٢) .

---

(١) انظر: العزلة، للإمام الخطابي (ص ٨٢) .

(٢) إسناده ضعيف: فيه انقطاع بين ابن أبي الدنيا، وابن السمك.

وأخرجه الخطابي في " العزلة " (ص ٨٧ . ٨٨) ، من طريق يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري.

وأورده الذهبي في " مناقب سفيان الثوري " (ص ٤٠) .

وأورده ابن البنا في " الرسالة المغنية " (رقم ١٧) ، بلا نسبة.." [1]

"مع سيد التابعين

١١٤ - حدثنا عبد الله، ثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومائتين، ثنا عبيد الله بن شميط، عن أبيه: شميط، أنه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبو الضحاك الجرمي، عن هرم بن حيان العبدي، قال: قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطت عليه جالسا وحده على شاطئ الفرات نصف النهار، يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت

-[٥٠]- الذي نعت لي، فإذا رجل لحيم، آدم شديد الأدمة، أشعر، محلوق الرأس، كث اللحية، عليه إزار من صوف، بغير حذاء، كريم الوجه، مهيب المنظر جدا، فسلمت عليه، فرد علي ونظر إلي، فقال: حياك الله من رجل، ومددت يدي إليه لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فقال: وأنت فحياك الله، فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف، أنت يرحمك الله؟ ثم خنقتني العبرة من رحمتي إياه، ورقتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت، حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت يرحمك الله يا هرم بن حيان! كيف أنت يا أخي، من دلك علي؟ قال: قلت: الله، قال: لا إله إلا الله: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا [سورة الإسراء آية ١٠٨] ، فعجبت منه حين عرفني وسماني، ولا والله ما رأيته قط ولا رآني، قلت: من أين عرفتني اسم أبي؟ والله ما رأيتك قط قبل اليوم، قال: نبأني العليم الخبير [سورة التحريم آية ٣] ، عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا، ويتحابون بروح الله عز وجل، وإن لم يلقوا ويتعارفوا ويتكلموا، وإن نأت بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل.

قلت: حدثني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحديث معه عنك، قال: إني لم أدرك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم تكن لي صحبة، ولكن قد رأيت رجالا قد رأوه، وقد بلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدثا ولا قاصا ولا مفتيا، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان، قال: قلت: أي أخي! اقرأ علي آيات من كتاب الله، عز وجل، أسمعهن منك، فإني أحبك في الله حبا شديدا، أو ادع لي

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٤٥

بدعوات، أو أوصني بوصية أحفظها عنك، فأخذ بيدي على شاطئ الفرات، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال: ثم شهق شهقة،

-[٥١]- قال: ثم بكى مكانه، ثم قال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه: وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [سورة الدخان آية ٣٨] حتى بلغ إنه هو العزيز الرحيم [سورة الدخان آية ٤٢] . قال: ثم شهق شهقة، ثم سكن، فنظرت إليه، وإنما أحسبه قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان! مات أبوك، ويوشك أن تموت، ومات أبو حيان، فإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات آدم، وماتت حواء يابن حيان، ومات نوح، وإبراهيم خليل الرحمن يابن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يابن حيان، ومات داود خليفة الرحمن، ومات محمد، رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يابن حيان، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر بن الخطاب، ثم قال: واعمراه! رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي، وذلك في آخر خلافته، فقلت: رحمك الله! إن عمر حي لم يمت، قال: بلى، إن ربي قد نعاه إلي، إن كنت تفهم، فقد علمت ما قلت، وأنا وأنت في الموتى غدا، ثم صلى على النبي، صلى الله عليه وسلم، ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيان: كتاب الله، عز وجل، وبقايا الصالحين من المؤمنين، نعيت لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت، فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت

إليهم، وانصح لأهل ملتك جميعا، واكدح لنفسك، وإياك وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار يوم القيامة، يا هرم بن حيان، ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، من أجلك عرفني وجهه في الجنة، وأدخله علي زائرا في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان، وضم عليه ضيعته، ورضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا، فيسره له، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين، اجزه عني خير الجزاء، أستودعك الله يا هرم بن حيان، والسلام عليك ورحمة الله.

-[٥٢]- ثم قال: لا أراك بعد اليوم رحمك الله، فإني أكره الشهرة، والوحدة أحب إلي، لأني كثير الغم، شديد الهم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا في الدنيا، ولا تسأل عني ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال، وإن لم أرك ولم تربي، فاذكرني وادعو لي، فإني سأذكرك، وأدعو لك إن شاء الله، انطلق ههنا حتى آخذ أنا ههنا ، فحرصت على أن أمشي معه ساعة، فأبى علي، ففارقته يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه، فما وجدت أحدا يخبرني عنه بشيء، فرحمه الله وغفر له، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين أو كما قال (١) .

آخر الجزء الأول من الأصل، ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني:

حدثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع.

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم، كتبه لنفسه بعد ساعة: العبد الضعيف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.

(١) القصة لا تصح، وفيها ما ينكر: والخبر في " زهد الثمانية من التابعين " (ص ٧٩ ـ ٨٧) ، رواية ابن أبي حاتم، وأبو نعيم في " الحلية " (٢/٨٤ ـ ٨٥) ، والذهبي في " السير " (٤/٢٨ ـ ٢٩) ، وقال عقب إيرادها: " لم تصح، وفيها ما ينكر " اه. وانظر: هامش زهد الثمانية.." [1]

"من وصايا داود الطائي

١٣٦ – حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عبد المجيد، ثنا عبيد الله بن إدريس الأودي، قال: قلت لداود الطائي: أوصني، قال: أقل من معرفة الناس (١)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧/٣٤٣) ، من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وذكره ابن الملقن في " طبقات الأولياء " (٢٠١) .." [2]

"١٧١ – حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الباهلي، قال: أخبرني أبي، قال: قلت لإبراهيم: أوصني: قال: اتخذ الله صاحبا ... ودع الناس جانبا (١) .

---

(١) أخرجه السلمي في " طبقات الصوفية " (٣٧) ، من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وأخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧/٣٧٣) ، والخطابي في " العزلة " (ص٨٢ ـ ٨٣) .." [3]

"من وصايا الصحابة والتابعين

١٧٥ – حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي داود، قال: قال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: " لا تخالط الناس "، قال: وكيف يعيش مع الناس من لا يخالطهم؟ قال: " فإن كان ولا بد من مخالطتهم فاصدق الحديث، وأد الأمانة " (١) .

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في " الصمت وحفظ اللسان " (٤٤) بسنده ومتنه، وفيه انقطاع بين عبد العزيز بن أبي رواد، وسلمان الفارسي ـ رضي الله عنه.." [4]

"١٧٧ – حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عباد العكلي، ثنا محمد بن سليمان بن مسمول، قال: سمعت القاسم بن مخول البهزي ثم السلمي، يقول: سمعت أبي، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام، يقول: نصبت حبائل لي بالأبواء، فوقع في

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٤٩

(٢) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٦٠

(٣) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٦٨

(٤) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٦٩

حبل منها ظبي، فأفلت به فخرجت في أثره، فوجدت رجلا قد أخذه، فتنازعنا فيه، فتساوقنا فيه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة مستظلا بنطع، فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين، ثم أنشأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحدثنا، قال: " سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين، تأكل من الشجر وترد الماء، يأكل صاحبها من رسلها، ويشرب من ألبانها، ويلبس من أشعارها، أو قال: أصوافها، والفتن ترتكس بين جراثيم العرب ، والله ما تفتنون، يقولها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاثا: قلت: يا رسول الله! **أوصني**، قال: " أقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحج البيت واعتمر، وبر والديك ، وصل رحمك، وأقر الضيف، ومر بالمعروف، وانه عن المنكر، وزل مع الحق حيث زال " (١) .

---

(١) إسناده ضعيف:

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (١٥٦٨) ، وفي " المفاريد " (٨٠) ، وابن قانع في " معجم الصحابة " (٣/١١٥ - ١١٦) ، والطبراني في "كبيره " (ج ٢٠ رقم ٧٦٣) ، وفي " الأوسط " (٧٥٣٨) ، من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، به.

-[٧٠]- =

= قلت: وسنده ضعيف ك، فيه: محمد بن سليمان بن مسمول، ضعيف، وشيخه القاسم بن مخول، أورده البخاري في " التاريخ الكبير " (٤/١/١٦٥) ، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٣/٢/١٢٢) ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، والرجل لم يرو عنه غير محمد بن سليمان بن مسمول، فهو مجهول العين والحال.

قوله: " النطع " غطاء من الجلد؟

و" رسلها ": الرسل: القطيع من الإبل والغنم.

و" والفتن ترتكس بين جراثيم العرب "، أي: تزدحم وتتردد.." (١)

"عشيه ود القوم لو ان بعضهم ... يعار جناحي طائر فيطير

إذا برزت منهم إلينا كتيبه ... أتونا بأخرى كالجبال تمور

فضاربتهم حتى تفرق جمعهم ... وطاعنت، انى بالطعان بصير

وعمرو ابو ثور شهيد، وهاشم ... وقيس، ونعمان الفتى، وجرير

وقال عروه بن الورد:

لقد علمت عمرو ونبهان انني ... انا الفارس الحامى إذا القوم أدبروا

وانى إذا كروا شددت أمامهم ... كأني أخو قصباء جهم غضنفر

صبرت لأهل القادسية معلما ... ومثلي إذا لم يصبر القرن يصبر

فطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا ... وضاربتهم بالسيف حتى تكركروا

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٦٩

بذلك أوصاني ابى، وابو ابى ... بذلك اوصاه، فلست اقصر

حمدت الهى إذ هداني لدينه ... فلله اسعى ما حييت واشكر

وقال قيس بن هبيرة:

جلبت الخيل من صنعاء تردى ... بكل مدجج كالليث حامى

الى وادي القرى فديار كلب ... الى اليرموك والبلد الشامي

فلما ان زوينا الروم عنها ... عطفناها ضوامر كالجلام

فابنا القادسية بعد شهر ... مسومة دوابرها دوامي [١]

فناهضنا هناك جموع كسرى ... وأبناء المرازبه العظام

فلما ان رايت الخيل جالت ... قصدت لموقف الملك الهمام

فاضرب راسه فهوى صريعا ... بسيف لا افل ولا كهام

وقد ابلى الإله هناك خيرا ... وفعل الخير عند الله نامى

نفلق هامهم بمهندات ... كان فراشها قيض النعام [٢]

---

[١] في الأصل: دوايرها.

[٢] القيض: قشر البيض.." (١)

"ثم تقدم محمد بن ابى الجهم بن حذيفة العدوى، فقال له مسلم:

أنت الذى وفدت على امير المؤمنين، فاكرمك وحباك، فرجعت الى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر، والله لا تشهد بشهاده زور ابدا، اضربوا عنقه.

فضربت عنقه.

ثم تقدم معقل بن سنان الاشجعى، وكان حليفا لبنى هاشم، فقال له مسلم: اتذكر يوما مررت بي بطبريه [١] ، فقلت لك، من اين اقبلت؟ فقلت، سرنا شهرا، وانضينا ظهرا، ورجعنا صفرا، وسناتى المدينة فنخلع الفاسق يزيد بن معاويه، ونبايع رجلا من اولاد المهاجرين؟

فاعلم انى كنت آليت ذلك اليوم الا اقدر عليك في موطن يمكنني فيه قتلك الا قتلتك، وقد أمكنني الله منك يا احمق، ما اشجع والخلافه؟! فتعزل وتولى، اضربوا عنقه.

ثم تقدم عمرو بن عثمان، فقال له:

أنت الخبيث ابن الطيب، الذى إذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن عثمان بن عفان، وإذا ظهر اهل الحجاز قلت انا واحد منكم، وأنت في ذلك تبغى امير المؤمنين الغوائل، انتفوه.

---

(١) الأخبار الطوال الدِّينَوري، أبو حنيفة ص/١٢٥

فنتفت لحيته، حتى ما تركت فيها شعره.

فقام اليه عبد الملك بن مروان، فاستوهبه، فوهبه له.

ثم أتاه على بن الحسين بن على بن ابى طالب، فاجلسه معه على ثيابه وفراشه، وقال:

ان امير المؤمنين قد أوصاني بك.

فقال على: انى كنت لما فعل اهل المدينة كارها.

قال: اجل.

ثم حمله على بغله، وصرفه الى منزله.

---

[١] بلد مطل على البحيره المعروفه بها، في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحده، وهي مستطيله، تنتهي الى جبل صغير، عنده آخر العمارة، وفيها عيون ملحه حاره، قد بنيت عليها حمامات.." (١)

"٥٣ – حدثنا محمد بن عباد، نا محمد بن سليمان بن مسمول، قال: سمعت القاسم بن محول البهزي، قال: سمعت أبي يقول،: قلت: يا رسول الله ، أوصني ، قال: «أقر الضيف»." (٢)

"قال: ولما احتضر معاذ بن جبل قال لوط بن يحيى: حدثنا الصعب ابن زهير عن شهر بن حوشب قال: أتى آت معاذ بن جبل عند موته فقال: يا معاذ، أوصني بما ينفعني قبل أن تفارقني، فلعلي أحتاج إلى سؤال الناس بعدك، فلا أجد فيهم مثلك. قال معاذ: بلى، صلحاء الناس بحمد الله كثير، ولن يضيع الله أهل هذا الدين. خذ عني ما آمرك به: كن من الصائمين بالنهار، والمستغفرين بالأسحار، والذاكرين الله على كل حال، ولا تشرب الخمر، ولا تعقق والديك، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تفر من الزحف، ولا تأكل الربا، ولا تدع الصلاة المكتوبة، وصل رحمك لله، وكن بالمؤمنين رؤوفا رحيما. وأنا لك بالجنة زعيم. ثم مات رحمه الله. فصلى عليه عمرو بن العاص.

وصية عبد الملك بن مروان

رحمه الله

وأوصى عبد الملك بن مروان حين حضرته الوفاة فقال لبنيه: أوصيكم بتقوى الله، فإنها عصمة باقية وجنة واقية. والتقوى خير زاد، وأفضل في المعاد، وأحصن كهف، وأزين حلية. ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة الصدور والأخذ بجميل الأمور. فإنكم إذا فعلتم ذلك كنتم للعز خلقاء، وهابتكم الأعداء. إياكم والتباغي والتحاسد فإن بهما هلك الملوك الماضون، وذوو العز المتكبرون. انظروا يا بني، مسلمة بن عبد الملك فاصدروا عن رأيه، فإنه نابكم الذي تفترون عنه، ومجنكم الذي تستجنون به. وأكرموا الحجاج، فإنه الذي وطأ لكم المنابر، وكفاكم قحم تلك

---

(١) الأخبار الطوال الدِّينَوري، أبو حنيفة ص/٢٦٦

(٢) إكرام الضيف لإبراهيم الحربي إبراهيم الحربي ص/٣٤

القناطر. كونوا أولادا أبرارا، وفي الحرب أحرارا، وللمعروف منارا، واحلولوا في مرارة، ولينوا في شدة. ثم رفع رأسه إلى الوليد فقال: لا ألفينك يا وليد، إذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كما تفعل الأمة، بل شمر واتزر، والبس جلد نمر، وادع الناس إلى البيعة، فمن قال برأسه هكذا فقل بالسيف هكذا. أوصيك بأخيك عبد الله بن عبد الملك وبعمر بن عبد العزيز خيرا. لا تعزلهما ولا تستبدل بهما. وأوصيك بابن عمنا هذا خيرا يعني علي بن عبد الله بن العباس. فأما الحجاج فلست تستغني عنه.

ثم أرسل إلى خالد وعبد الله، ابني يزيد بن معاوية. فلما جلسا قال: ما تقولان: أأقيلكما بيعة الوليد؟ قالا: معاذ الله يا أمير المؤمنين. قال: لو قلتما غير ذلك لقتلتكما على حالي هذه. قوما. فقاما فخرجا. ثم دعا بقداح بعدة ولده فأمر بها فجمعت ثم دفعها إلى الوليد فقال: اكسرها. فلم يقدر على ذلك. ثم دفعت إلى آخر، ثم آخر، حتى استقراهم جميعا، فأعياهم كسرها، فأمر بها ففرقت، ثم دفع إلى كل واحد منهم قدحا وأمره بكسره ففعل، فقال: هكذا أنتم بعدي، إن اجتمعتم لم يكسر أحد، وإن تفرقتم كسرتم. وقال: احفظوا عني هذه الأبيات: الكامل

انفوا الضغائن عنكم وعليكم ... عند المغيب وفي الحضور الشهد

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... إن مد في عمري وإن لم يمدد

فلمثل ريب الدهر ألف بينكم ... بتواصل وتراحم وتودد

حتى تلين قلوبكم وجلودكم ... لمسود منكم وغير مسود

إن القداح إذا أجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وكسر أيد

عزت فلم تكسر وإن هي بددت ... فالوهن والتكسير للمتبدد

فلما توفي سجاه الوليد، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: لم أر مثلها مصيبة ولا مثلها نعمة. فقد الخليفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، على عظم المصيبة. والحمد لله رب العالمين، على عظيم النعمة. ثم دعا الناس إلى بيعة، فبايع الناس ولم يتخلف أحد. فسمع أحد ولد عبد الملك يبكي ويقول: مات، والله، أمير المؤمنين. فقال: ويلك لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال أخو بني أسيد أوس بن حجر: الطويل

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وأوصى أبو قيس بن صرمة الأنصاري ولده عند موته فقال: الخفيف

يا بني، الأرحام لا تقطعوها ... وصلوها قصيرة من طوال

واتقوا الله في ضعاف اليتامى ... ربما يستحل غير الحلال

اعلموا أن لليتيم وليا ... عالما يهتدي بغير السؤال

يا بني، الأيام لا تأمنوها ... واحذروا مكرها وكر الليالي

واعلموا أن مرها لنفاد ال ... خلق ما كان من جديد وبال

واجمعوا أمركم على البر والتق ... وى وترك الخنا وأخذ الحلال

وأنبأنا أبو عبد الرحمن قال: أنبأنا أبو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير اللخمي قال: جاء أبو جهم بن حذيفة

العدوي، وهو يومئذ ابن مئة سنة، إلى مجلس لقريش، فأوسعوا له عن صدر المجلس وقائل يقول: بل كان عروة بن الزبير مكان أبي جهم فقال. يا بني أخي، أنتم خير لكبيركم من مهرة لكبيرهم. قالوا: وما شأن مهرة وكبيرهم؟ قال: كان الرجل منهم إذا كبر وضعف أتاه ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال: قم. فإن استتم قائما وإلا حمله إلى محبس لهم يجرى على أحدهم فيه رزقه حتى يموت. قال: فجاء شاب منهم إلى أبيه ففعل ذلك، فلم يستتم قائما، فحمله فقال: أي بني إلى أين؟ قال: إلى سنة آبائك، فقال: أي بني لا تفعل، فوالله لقد كنت أوعدك فلا أحقك، وأماشيك فما أبذك وأسقيك الدأدأة قال: وكانت العرب تقول: إذا سقي الغلام اللبن وهو قائم كان أسرع لشبابه فقال الفتى: لا جرم، والله، لا يذهب بك، فاتخذتها مهرة سنة.

وأخبر عبد الرحمن بن إسرائيل عن أشياخه قال: لما حضرت الوفاة سعيد ابن العاصي قال: يا بني، أيكم يكفل عني ديني؟ قال عمرو بن سعيد: علي دينك يا أبه. كم هو؟." (١)

"وقال مالك بن حريم الهمداني:

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ... ويغضب منه صاحبي بقئول

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... فإن قليل الذم غير قليل

وقال حسان بن ثابت:

لو يدب الحولي من ولد الذ ... ر عليها لأندبتها الكلوم

وقال الحارث بن حلزة:

بينا الفتى يسعى ويسعى له ... تيح له من أمره خالج." (٢)

"أبي العاص، قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أم قومك، فإن خلفك الضعيف والكبير وذو الحاجة وتجوز في الصلاة» .

من روى عن أبي سلام الحبشي

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن حسان وعبد الخالق بن إسماعيل، قالا: أنا محمد بن يزيد عن داود بن عمر عن أبي سلام الحبشي (واسمه ممطور) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى ذات يوم إلى صفحة بعير (قال أبو بكر محمد بن عثمان: ليس له صحبة) .

مولى لأبي بكر رضي الله عنه

حدثنا أسلم، قال: ثنا العباس بن محمد وهو الدوري، قال: ثنا عبد الحميد الحماني عن عثمان بن واقد العمري عن أبي نضرة عن مولى لأبي بكر، أنه قال له: هل سمعت من أبي بكر شيئا. قال نعم. سمعته يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة» .

---

(١) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] محمد بن يزيد المبرد ص/١٤٦

(٢) قواعد الشعر ثعلب ص/٨٦

من روى عن عمرو بن العاص

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن إدريس الرازي أبو حاتم، قال: ثنا عبد المؤمن بن علي، قال: أنبأ عبد السلام بن حرب عن يزيد أبي [٣١] خالد الدالاني عن إبراهيم بن ميمون عن أبي أيوب الحارثي، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تاب قبل أن يموت بفواق ناقة تاب الله عليه» «٥٧» .." (١)

"عمرو بن سلم بن بزرج الحذاء

حدثنا أسلم، قال: ثنا عمرو بن مسلم بن بزرج الحذاء، قال: حدثنا الفضل بن عنبسة عن عبد الرحمن بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل» .

أخوه حمدون بن سلم بزرج الحذاء

حدثنا أسلم، قال: ثنا حمدون بن سلم، قال: ثنا أبو سفيان الحميري عن عبد الملك بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن يزيد عن ابن عم له، قال: قلت يا رسول الله: أوصني. قال: «استح «٣١» من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك» .

أبو عبد الله تميم بن المنتصر بن صلت بن تمام بن جبير توفي سنة أربع وأربعين «٣٢» وله ست «٣٣» وسبعون سنة

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن وزير، قال: قال لي منتصر: ولدت [١٩٧] أنت وتميم في ليلة وذلك سنة تسع وستين ومائة.

حدثنا أسلم، قال: ثنا تميم بن المنتصر، قال: ثنا يحيى بن سليمان عن إسماعيل بن كثير عن عاصم عن لقيط بن صبرة عن أبيه، قال: كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة رضي الله عنها. فأمرت بخزيرة «٣٤» فصنعت لنا، وأتينا بقناع فيه تمر. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم،." (٢)

"فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما اس ... تغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وروى ابن المبارك عن خلف بن حوشب قال: قال المسيح عليه السلام: كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا ".

ومن قوله:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... ويخترم العقل إدمانها

يبيع الفتى نفسه في رداه ... وأسلم للنفس عصيانها

حدث أبو حنيفة بإسناد له والمازني قالا: ولي إسماعيل بن علية الصدقات بالبصرة، فكتب إلى عبد الله بن المبارك يصف له

---

(١) تاريخ واسط بَحْشَل ص/٥٧

(٢) تاريخ واسط بَحْشَل ص/٢٠٩

ما وقع فيه، ويقول له: أحب أن تبعث إلى إخوننا من القراء لنشغلهم، فكتب إليه عبد الله بن المبارك: القراء ضربان: قوم طلبوا هذا الأمر لله، فأولئك لا حاجة لهم في لقائك، وقوم طلبوا الدنيا، فأولئك أضر على الناس من الشرط، وكتب إليه:

يا جاعل الدين له بازيا ... يصيد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

وصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين

أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين

أين أحاديثك والقول في ... لزوم أبواب السلاطين

تقول أكرهت وماذا كذا ... زل حمار العلم في الطين

قال رجل لعبد الله بن المبارك: أوصني فقال: احفظ لسانك، ثم أنشده قوله:

احفظ لسانك إن اللسان ... حريص على المرء في قتله

وإن اللسان بريد الفؤاد ... دليل الرجال على عقله

ومن قوله:

همومك بالعيش مقرونة ... فما تقطع العيش إلا بهم

حلاوة دنياك مسمومة ... فما تأكل الشهد إلا بسم

حدثني سهل بن علي قال: حدثني يوسف بن عدي قال: حدثنا حيان بن موسى المروزي قال: سمعت عبد الله بن المبارك ينشد:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني ... أرى صالح الأخلاق لا أستطيعها

أرى خلة في إخوة وعشيرة ... وذي رحم، ما كنت ممن يضيعها

فلو طاوعتني بالمكارم قدرة ... لجاد عليها بالنوال ربيعها

حدثني سهل قال: حدثني محمد بن عبيد الله بن عمرو الهروي قال: سمعت ابن المبارك يقول:

دنيا تداولها العباد ذميمة ... شيبت بأكره من نقيع الحنظل

وبنات دهر لا تزال ملمة ... فيها فجائع مثل وقع الجندل

هارون الرشيد

وكنيته أبو جعفر، أخبرني أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي دعامة، عن عطاء الملط، أن يحي بن خالد، أنشده الرشيد في جواريه الثلاث:

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن، وهن في عصياني

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى ... وبه غلبن أعز من سلطاني

قال أبو بكر: ومن قوله فيهن أنشده جماعة من الناس، وأنشد أيضا دعبل:

إن سحرا وضياء وخنث ... هن سحر وضياء وخنث

أخذت سحر ولا ذنب لها ... ثلثي قلبي وترباها الثلث

قال أبو عبد الله: سمعت الحسن بن مخلد يقول: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن العباس قال: حدثني العباس بن الأحنف أن هذين البيتين له قالهما ونحلهما الرشيد أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: أخبرنا الزبير عن عمه قال: أخرج الفضل بن الربيع من عند هارون الرشيد رقعة فيها أبيات فأجيزوها، وهي:

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامه ... فاردد عليه من الشمال سلاما

واعرف بقلبك ما تضمن قلبه ... وتداولا بهواكما الأياما

فإذا بكيت له فأيقن أنه ... سيفيض منه للدموع سجاما

فاحبس دموعك رحمة لدموعه ... إن كنت تحفظ أو تحوط ذماما." (١)

"٤ - زيد كما زاد الهلال رايتهعلى خير قدر طالعا لتمام

٢٢٠* - ولحبيب بن يزيد: " الطويل "

١ق - ضنتك جديد العرم جمل ولم تكنإذا داينت يقضى وفاء غريهما

٢ك - تمت هوى جمل ليخفي فبينتبه للعدا عين طويل سجومها

٣ك - شنة ملتاح أن الماء بلهاأرشت بما فيها عليه هزومها

٤ر - عى طرفها الواشون حتى تبينواهواها وقد يقضي على النفس شؤمها

٢٢١* - أخت شبيب الطائية، ثم أحد بني نبهان: " الطويل "

١أ - لا هل أتى أهل المقانب أنهأقام وخلى الناعجات شبيب

٢ - فتى الحي لا ذو كبرياء عليهم ولا شحشح جم الجنال عتوب

٣ي - بيت الندى يا أم عمرو ضجيعهإذا لم يكن في المرزمات حليب

٤ك - عالية الرمح الرديني لم يكنإذا ابتدر القوم العلاء نخيب

٢٢٢* - صاحب سلامة ميمون بن شيخ العابده من خويلد عقيل بن عبيدة: " الطويل "

١أ - لا أيها القلب الذي كبر همهسلامة في الدنيا أراك شقيت

٢ - أراك ستبلى في الحياة بحبهاوتعقب منها النازحين تموت

٢٢٣* - النوار الذي لا يقر، وقد نضار ينير. ونار الحائك الثوب ينيره - بفتح الياء -.

٢٢٤* - غيره: " الطويل "

١ - سالت ذوي الأخبار والعلم هل لهميقين بسعدى أو رجاء لطامع

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٤

٢ف – قال لي المستخبرون تبدلتبديلا بكم سعدى فما أنت صانع

٣ف – قلت ولم أملك سوابق عبرةمراها القذى وأستحليتها المدامع

٤ ع – سى أن يعود الألف بيني وبنهاوترجع سعدى في يدي الرواجع

فنلفى كما كنا ويرجع ما مضى ... كما نزعتها من يدي النوازع

٢٢٥* – وأنشدني أبو الميمون القشيري ليزيد بن الطثرية: " الطويل "

١ف – لما رأيت المالكيين كلهمإلي يراعى طرفه ويجازشره

٢ت – جنبت أتى المالكيين وإنطوبإلي جناحي الذي أنا ناشره

٢٢٦* – غيره: " الطويل "

١أ – لا هل إلى بيضاء من آل خصيلأغالى بها قبل الممات سبيل

٢ – رأيت أخها يمنع القوم نهبةبشط أبان والدماء تسيل

٢٢٧* – وقال صامت المرأة. وأصمتها، أنا من الصيام.

٢٢٨* – وأنشدني لنعمة بن الأسلمي من خزاعة: " الطويل "

١ك – أن الخزيميات يوم لقيتهامكافحة ما دهن وجاح

٢س – حائب غر من ذرا الغور أقلعتنواعم لم تخرق بهن رياح

٢٢٩* – خرقت الريح تخرق، فهي خروق، وخريق: لغتان جيدتان ٢٣٠*قالوا: الواو حجازية، والياء سهلية.

٢٣١* – علا زيد الطريق. واعليته أنا.

٢٣٢* – عوسجة بن نصر المريحي إلى معاوية قشير: " الطويل "

١ – أعدي قرى يا أم نصر فعجليلمن ضافنا ثم افرغي لعيالك

٢أ – لا أن جدي كان أوصى به أبقديما وأوصاني أبي مثل ذلك

٢٣٣* – بعض بني نمير: " الطويل "

١ف – لما بدت عروى وأجزاع مأسلوذو خشب كاد الفؤاد يطير

عروى: هضة حذاء ما سل بها جأوة بطن من باهلة، وليست بعروى التي قرب وحفة القهر من دار العتيك، هذه أمنع وأسمح.

٢ل – ذكر التي لم يجعل الله ذكرهالنفع ولكن ذكرها سيضير

٢٣٤* – آخر أنشدنيها أبو البسام الثمالي: " الطويل "

قضيت لخلصاني أميمة إنها ... على كل نسوان البلاد أمير

٢ب – دت شرفا من فقهن كما بداعلى القزع الكلف الدمام صبير

٢٣٥* – عسكر بن فراس الحدرجاني، من عامر بن نمير: " الطويل "

١ف – هل أشفرن الدهر أخراب ماسلضجيا ولبدى فوق مطرد نهد

٢م – عي كل القميص سميدعجنوحا على أكتاف محذوفة جرد

٣ل – هن أجيج تصقع الجن تحتهكما إهتز غيث صادق الوبد والرعد

٤ي – رعن بريا أو يعاهدن مجرماخلا بعدنا حتى تغير عن عهدي

٥وظن بأنا قد نسينا بقاءهولم نك ننساه على النأي والبعد." (١)

"فقال: ما أوصاك به أبوك قال: أوصاني ألا أتزوج بذات الجلاوزة؛ فقال: شريح: فإذا كان في العشى فرح إلي حتى أوصيك بوصايا تصلها إلى وصية أبيك؛ قال: أوصني ها هنا؛ قال: إني لم أجلس ها هنا للحديث فلما كان العشى راح إليه، فقال له شريح: إياك والحنانة، إياك والمنانة، إياك والأنانة، إياك والنقارة، إياك والرقراقة، إياك والربور ربوق إياك وذات الجلاوزة، فقال له: أصلحك الله فسره لي؛ قال: أما الحنانة، فالمرأة التي كان لها زوج، فهي تحن إليه، وأما المنانة فهي التي تمن على زوجها بمالها، وأما الأنانة فهي التي تئن عند الجماع، وأما النقارة فهي التي إذا رآها زوجها تكون فوق سطحها، وأما الرقراقة فهي الصغيرة التي تفشي سر زوجها، وأما الرنق ورنوق فهي الرسحاء، وأما ذات الجلاوزة. فهي التي لها أولاد من غيره، قال: فأشر على قال: عليك بالزرق فإن لهن يمنا.." (٢)

"حدثني الكراني قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثني الجوسق المديني قال: قال رجل لهشام بن عبد الملك:

أيؤكل مالي بعد عشرين حجة ... وبعد قرون قد مضت وقرون

وبعد قضاء من أبيك من احنوى ... وأحرز مالا بعد عشر سنين

فقال هشام لسليمان بن حبيب وكان قاضيه: ما يقول قال: رفع إلي قضية إن يكن صدق فيها فالقضاء عليك قال: أرح عليه حقه، أي اردده عليه.

حدثني أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بقية بن صفوان بن عمرو عن أبي حبيب القاضي أن رجلا طلق امرأته عدد الحصا فقال له أبو حبيب: يأخذ ثلاثا وسائرهن في كذا وكذا من الأبعد.

حدثنا مربع قال: حدثنا عبد الله بن مزيد الدمشقي قال: حدثنا صدقة ابن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن علي القرشي قال: حدثني سليمان بن حبيب المحاربي، قال: حدثني أسود بن أثرم المحاربي قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: تملك يدك. قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي قال: تملك لسانك قال: فماذا أملك إذا لم أملك لساني قال: لا تبسط يدك إلا في خير ولا يقل لسانك إلا معروفا.

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/١٨

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢/٢٢٣

يزيد بن خليفة اليحصبي
حدثني عبد الواحد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن عياش عن بشر بن عبد الله عن المشيخة: أن رجلا أكل لحم إنسان عام القسطنطينية، وعنده جثث إنسان فأتى." (١)

"[ز] حدثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا محمد بن سليمان بن مسمول، قال: سمعت القاسم بن مخول البهزي، قال: سمعت أبي، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام قال: نصبت حبائل لي بالأبواء ، فوقع في حبل منها ظبي فأفلت ، فخرجت في أثره فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا ، فتساوقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة مستظلا بنطع ، فاختصمنا إليه ، فقضى به بيننا شطرين ، قلت: يا رسول الله ، نلقى الإبل وبها لبن وهي مصراة ، ونحن محتاجون؟ قال: «ناد صاحب الإبل ثلاثا فإن جاء ، وإلا فاحلل صرارها ، ثم اشرب ثم -[٧٨]- صر وأبق للبن دواعيه» قلت: يا رسول الله ، الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها؟ قال: «نعم في كل ذات كبد حرى أجر» ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقال: " سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين ، تأكل من الشجر ، وترد الماء ، يأكل صاحبها من رسلها ، ويشرب من ألبانها ، ويلبس من أصوافها أو قال: أشعارها ، والفتن ترتكس بين جراثيم العرب ، والله ما تفتنون " يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا. قلت يا رسول الله ، أوصني قال: «أقم الصلاة وآت الزكاة ، وصم رمضان ، وحج البيت ، واعتمر ، وبر والديك ، وصل رحمك ، وأقر الضيف ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، وزل مع الحق حيث زال»." (٢)

"واستوى الناس في الخديعة والمكر فكل لسانه اثنان

واعلم أعزك الله أن الكلب لمن يقتنيه أشفق من الوالد على ولده والأخ الشقيق على أخيه وذلك أنه يحرس ربه ويحمي حريمه شاهدا وغائبا ونائما ويقظانا لا يقصر عن ذلك وإن جفوه ولا يخذلهم وإن خذلوه.

وروي لنا أن رجلا قال لبعض الحكماء أوصني قال ازهد في الدنيا ولا تنازع فيها أهلها وانصح لله تعالى كنصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم نصحا وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم: رجلا قتيلا فقال: "ما شأن هذا الرجل قتيلا" فقالوا يا رسول الله وثب على غنم أبي زهرة فأخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم: "قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه عز وجل وخان أخاه وكان الكلب خيرا من هذا الغادر" ثم قال صلى الله عليه وسلم: "أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في نفسه وأهله كحفظ هذا الكلب ماشية أربابه"؟.

ورأى عمر بن الخطاب أعرابيا يسوق كلبا فقال ما هذا معك فقال يا أمير المؤمنين نعم الصاحب." (٣)

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣/٢١٢

(٢) المفاريد لأبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ص/٧٧

(٣) فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ابن المرزبان المحولي ص/٣٥

"ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه (ومن مواليهم) * أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنى الحسين بن على الصدائى قال حدثنا شبابة قال حدثنى أبو مالك النخعي عن عبد الملك بن حسين عن الاسود بن قيس عن فليح العنزي عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل أنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لاأشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فاهريقى ما فيها قلت قدوالله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لاتبجعين بطنك بعده أبدا * وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث: حدثنى على بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيد الله ابن على بن أبي رافع عن عبيد الله بن على بن أبي رافع عن جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشئ جعل عليه الحناء * وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن زيد بن جبير عن أبي يزيد الضبى عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنى فقال نعلان أجاهد بهما أحب إلى من أن أعتق ولد زنى * وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن سنان أبي فروة

الرهاوى قال حدثنا أبويحيي الكلاعى عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثيني شيئا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوما أفرغ على يديه وهو يتوضأ إد دخل عليه رجل فقال يا رسول الله إنى أريد الرجوع إلى أهلى فأوصني بوصية أحفظها عنك." (١)

"إلى زوجها دارا الأكبر، فلما وجد نتن ريحها وعرقها وسهكها، أمر أن يحتال لذلك منها، فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر، فطبخت لها فغسلت بها وبمائها، فأذهب ذلك كثيرا من ذلك النتن، ولم يذهب كله، وانتهت نفسه عنها لبقية ما بها، وعافها وردها إلى أهلها، وقد علقت منه فولدت غلاما في أهلها، فسمته باسمها واسم الشجرة التي غسلت بها، حتى أذهبت عنها نتنها: هلاي سندروس، فهذا أصل الإسكندروس.

قال: وهلك دارا الأكبر، وصار الملك إلى ابنه دارا الأصغر، وكانت ملوك الروم تؤدي الخراج إلى دارا الأكبر في كل سنة، فهلك أبو هلاي ملك الروم جد الإسكندر لأمه، فلما صار الملك لابن ابنته بعث دارا الأصغر إليه للعادة: إنك أبطأت علينا بالخراج الذي كنت تؤديه ويؤديه من كان قبلك، فابعث إلينا بخراج بلادك وإلا نابذناك المحاربة فرجع إليه جوابه: أني قد ذبحت الدجاجة، وأكلت لحمها، ولم يبق لها بقية، وقد بقيت الأطراف، فإن أحببت وادعناك، وإن أحببت ناجزناك فعند ذلك نافره دارا وناجزه القتال، وجعل الإسكندر لحاجبي دارا حكمهما على الفتك به، فاحتكما شيئا، ولم يشترطا أنفسهما، فلما التقوا للحرب، طعن حاجبا دارا دارا في الوقعة، فلحقه الإسكندر صريعا، فنزل إليه وهو بآخر رمق، فمسح التراب عن وجهه ووضع رأسه في حجره، ثم قال له: إنما قتلك حاجباك، ولقد كنت أرغب بك يا شريف الأشراف وحر

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١١٢

الأحرار وملك الملوك، عن هذا المصرع، فأوصني بما أحببت فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته روشنك، ويتخذها لنفسه ويستبقي أحرار فارس، ولا يولى عليهم غيرهم فقبل وصيته وعمل بأمره، وجاء اللذان قتلا دارا إلى الإسكندر فدفع إليهما حكمهما، ووفى لهما ثم قال لهما: قد وفيت لكما كما اشترطتما ولم تكونا اشترطتما أنفسكما، فأنا قاتلكما، فإنه ليس ينبغي لقتلة الملوك أن يستبقوا إلا بذمة لا تخفر فقتلهما." (١)

"عن ابي يزيد الضبي، عن ميمونه بنت سعد، قالت: [سئل رسول الله ص عن ولد الزنا، فقال: نعلان اجاهد بهما أحب الى من ان اعتق ولد زنا] .

واميمه مولاه رسول الله ص روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن يزيد بن سنان ابى فروه الرهاوى، قال: حدثنا ابو يحيى الكلاعى، عن جبير بن نفير، قال: [دخلت على اميمه مولاه رسول الله ص فقلت: حدثيني شيئا، سمعتيه من رسول الله ص، قالت: كنت يوما افرغ على يديه، وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل، فقال: يا رسول الله انى اريد الرجوع الى اهلى فأوصني بوصيه احفظها عنك قال: لا تشركن بالله شيئا، وان قطعت وحرقت بالنار، ولا تعصين والديك، وان امراك ان تخلى من اهلك ودنياك فتخل، ولا تتركن صلاه متعمدا، فمن تركها متعمدا برئت منه ذمه الله عز وجل وذمه رسوله، ولا تشربن الخمر فإنها راس كل خطيئة، ولا تزدادن في تخوم الارض، فإنك تأتي يوم القيامه على عنقك مقدار سبع ارضين، ولا تفرن يوم الزحف، فانه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، وانفق على اهلك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم، واخفهم في الله عز وجل]

. ومن غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله ص، فروين عنه وكن قد بايعنه، واسلمن في حياته

أم الفضل وهي لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن رويبة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها هند، وهي خوله بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه بن جرش، وهم الى حمير وقيل ان أم الفضل أول امراه اسلمت بمكة بعد خديجه ابنه خويلد، وكان النبي ص- فيما ذكر- يزورها، ويقيل في بيتها." (٢)

"قال هشام: عن أبي مخنف، قال: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن أبيه، قال: كنت مع محمد بن أبي بكر حين قدم مصر، فلما قدم قرأ عليهم عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، وأمره بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية، وخوف الله عز وجل في الغيب والمشهد، وباللين على المسلمين، وبالغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمة، وبإنصاف المظلوم، وبالشدة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي المحسنين، ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة، فإن لهم في ذلك من العاقبه وعظيم المثوبه ما لا يقدرون قدره،

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٧٥/١

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦٢٢/١١

ولا يعرفون كنهه، وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل، لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه، ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، وأن يقوم بالقسط، ولا يتبع الهوى، ولا يخف في الله عز وجل لومة لائم، فإن الله جل ثناؤه مع من اتقى وآثر طاعته وأمره على ما سواه وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ص لغرة شهر رمضان.

قال: ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: الحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق، وبصرنا وإياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم، وعهد إلي ما قد سمعتم، **وأوصاني** بكثير منه مشافهة، ولن آلوكم خيرا ما استطعت، «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» ، فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى، فاحمدوا الله عز وجل على ما كان." (١)

"المسلمين، فدعا ابنه محمدا، فقال: امش نحو أهل هذه الراية مشيا رويدا على هينتك، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح، فأمسك حتى يأتيك رأيي] .

ففعل، وأعد علي مثلهم، فلما دنا منهم فأشرع بالرماح في صدورهم أمر علي الذين أعد فشدوا عليهم، وأنهض محمدا بمن معه في وجوههم، فزالوا عن مواقفهم، وأصابوا منهم رجالا، ثم اقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا، فما صلى أكثر الناس إلا إيماء.

قال أبو مخنف: حدثني أبو بكر الكندي، أن عبد الله بن كعب المرادي قتل يوم صفين، فمر به الأسود بن قيس المرادي، فقال: يا أسود، قال:

لبيك! وعرفه وهو باخر رمق، فقال: عز والله على مصرعك، أما والله لو شهدتك لآسيتك، ولدافعت عنك، ولو عرفت الذي أشعرك لأحببت ألا يتزايل حتى أقتله أو ألحق بك ثم نزل إليه فقال: أما والله إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا، **أوصني** رحمك الله! فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، وأن تناصح أمير المؤمنين، وتقاتل معه المحلين حتى يظهر أو تلحق بالله قال: وأبلغه عني السلام، وقل له: قاتل عن المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك، فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي، ثم لم يلبث أن مات، [فأقبل الأسود إلى علي فأخبره، فقال رحمه الله! جاهد فينا عدونا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة] .

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن إسحاق مولى بني المطلب، ان عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي، هو الذي أشار على علي بهذا الرأي يوم صفين.

قال هشام: حدثني عوانة، قال: جعل ابن حنبل يقول يومئذ:

إن تقتلوني فأنا ابن حنبل أنا الذي قد قلت فيكم نعثل." (٢)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٥٦/٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٦/٥

"ثم أمر به فقتل.

قال هشام: قال عوانه: واتى يزيد بن وهب بن زمعة، فقال: بايع، قال:

أبايعك على سنة عمر، قال: اقتلوه، قال: أنا أبايع، قال: لا والله لا أقيلك عثرتك، فكلمه مروان بن الحكم- لصهر كان بينهما- فأمر بمروان فوجئت عنقه، ثم قال: بايعوا على أنكم خول ليزيد بن معاوية، ثم أمر به فقتل.

قال هشام: قال عوانة، عن أبي مخنف قال: قال عبد الملك بن نوفل ابن مساحق: ثم إن مروان أتي بعلي بن الحسين، وقد كان علي بن الحسين حين أخرجت بنو أمية منع ثقل مروان وامرأته وآواها، ثم خرجت إلى الطائف، فهي أم أبان ابنة عثمان بن عفان، فبعث ابنه عبد الله معها، فشكر ذلك له مروان- وأقبل علي بن الحسين يمشي بين مروان وعبد الملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان، فجاء حتى جلس عنده بينهما، فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك من مسلم، فأتي له بشراب، فشرب منه مروان شيئا يسيرا، ثم ناوله عليا، فلما وقع في يده قال له مسلم: لا تشرب من شرابنا، فأرعدت كفه، ولم يأمنه على نفسه، وأمسك القدح بكفه لا يشربه ولا يضعه، فقال: إنك إنما جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي، والله لو كان هذا الأمر إليهما لقتلتك، ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك، وأخبرني أنك كاتبته، فذلك نافعك عندي، فإن شئت فاشرب شرابك الذي في يدك، وإن شئت دعونا بغيره، فقال: هذه التي في كفى اريد، قال: اشربها، ثم قال: الى هاهنا، فأجلسه معه.

قال هشام: وقال عوانة بن الحكم: لما أتي بعلي بن الحسين إلى مسلم، قال: من هذا؟ قالوا: هذا علي بن الحسين، قال: مرحبا وأهلا، ثم أجلسه معه على السرير والطنفسة، ثم قال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك قبلا، وهو يقول: إن هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك وعن وصلتك، ثم قال." (١)

"الف- فقال للناس: ان هذا فيئكم، فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه، وأمر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الأسماء، واستعجل الكتاب في ذلك حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان، وأسرجوا بالشمع.

قال: فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان، كف عن ذلك، ونقلها حين هرب، فهي إلى اليوم تردد في آل زياد، فيكون فيهم العرس أو المأتم فلا يرى في قريش مثلهم، ولا في قريش أحسن منهم في الغضارة والكسوة فدعا عبيد الله رؤساء خاصة السلطان، فأرادهم أن يقاتلوا معه، فقالوا: إن أمرنا قوادنا قاتلنا معك، فقال إخوة عبيد الله لعبيد الله: والله ما من خليفة فتقاتل عنه فإن هزمت فئت إليه وإن استمددته أمدك، وقد علمت أن الحرب دول، فلا ندري لعلها تدول عليك، وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها، فلم تبق لك باقية وقال له أخوه عبد الله لأبيه وأمه مرجانة: والله لئن قاتلت القوم لأعتمدن على ظبة السيف حتى يخرج من صلبي فلما رأى ذلك عبيد الله أرسل إلى حارث بن قيس بن صهبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم، فقال له: يا حار، إن أبي كان أوصاني إن احتجت إلى الهرب يوما أن اختاركم، وإن نفسي تأبى غيركم، فقال الحارث: قد أبلوك في أبيك ما قد علمت، وابلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافأة، وما لك مرد إذا اخترتنا، وما أدري كيف أتاني لك إن

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٩٣/٥

أخرجتك نهارا! إني أخاف ألا أصل بك إلى قومي حتى تقتل وأقتل، ولكني أقيم معك حتى إذا وارى دمس دمسا وهدأت القدم، ردفت خلفي لئلا تعرف، ثم أخذتك على أخوالي بني ناجية." (١)

"لله! هل يريد القوم إلا هذه! إن طاولوك وماطلوك فهو خير لهم، هم كثير أضعافكم، وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة، ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعبا، فأتهم فإنهم إن شاموا أصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم، ومرة بعد مرة أنسوا بهم، واجترءوا عليهم، قال إبراهيم: الآن علمت أنك لي مناصح، صدقت، الرأي ما رأيت، أما إن صاحبي بهذا أوصاني، وبهذا الرأي أمرني قال عمير: فلا تعدون رأيه، فإن الشيخ قد ضرسته الحروب، وقاسى منها ما لم نقاس، أصبح فناهض الرجل.

ثم إن عميرا انصرف، وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلة الليل كله، ولم يدخل عينه غمض، حتى إذا كان في السحر الأول عبى أصحابه، وكتب كتائبه، وأمر أمراءه فبعث سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي على ميمنته، وعلي بن مالك الجشمي على ميسرته، وهو أخو أبي الأحوص.

وبعث عبد الرحمن بن عبد الله- وهو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه- على الخيل، وكانت خيله قليلة، فضمها إليه، وكانت في الميمنة والقلب، وجعل على رجالته الطفيل بن لقيط، وكانت رايته مع مزاحم بن مالك قال: فلما انفجر الفجر صلى بهم الغداة بغلس، ثم خرج بهم فصفهم، ووضع أمراء الأرباع في مواضعهم، وألحق أمير الميمنة بالميمنة، وأمير الميسرة بالميسرة، وأمير الرجالة بالرجالة، وضم الخيل إليه، وعليها أخوه لأمه عبد الرحمن بن عبد الله، فكانت وسطا من الناس، ونزل إبراهيم يمشي، وقال للناس:

ازحفوا، فزحف الناس معه على رسلهم رويدا رويدا حتى أشرف على تل عظيم مشرف على القوم، فجلس عليه، وإذا أولئك لم يتحرك منهم أحد بعد- فسرح عبد الله بن زهير السلولي وهو على فرس له يتأكل تأكلا، فقال:

قرب علي فرسك حتى تأتيني بخبر هؤلاء، فانطلق، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء، فقال: قد خرج القوم على دهش وفشل، لقيني رجل منهم فما كان له هجيرى إلا يا شيعة أبي تراب، يا شيعة المختار الكذاب! فقلت: ما بيننا وبينكم أجل من الشتم، فقال لي: يا عدو الله، الام." (٢)

"فلما استيقن أبو مسلم أن كلا الفريقين قد أثخن صاحبه، وأنه لا مدد لهم، جعل يكتب الكتب إلى شيبان، ثم يقول للرسول: اجعل طريقك على المضرية، فإنهم سيعرضون لك، ويأخذون كتبك، فكانوا يأخذونها فيقرءون فيها: إني رأيت أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم، فلا تثقن بهم ولا تطمئن إليهم، فإني أرجو أن يريك الله ما تحب، ولئن بقيت لا أدع لهم شعرا ولا ظفرا.

ويرسل رسولا آخر في طريق آخر بكتاب فيه ذكر المضرية وإطراء اليمن بمثل ذلك، حتى صار هوى الفريقين جميعا معه، وجعل يكتب إلى نصر بن سيار وإلى الكرماني: إن الإمام قد أوصاني بكم، ولست أعدو رأيه فيكم.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٠٩/٥

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٨٧/٦

وكتب إلى الكور بإظهار الأمر، فكان أول من سود- فيما ذكر- اسيد ابن عبد الله بنسا، ونادى: يا محمد، يا منصور وسود معه مقاتل بن حكيم وابن غزوان، وسود أهل أبيورد وأهل مرو الروذ، وقرى مرو.

وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق نصر بن سيار وخندق جديع الكرماني، وهابه الفريقان، وكثر أصحابه، فكتب نصر بن سيار الى مروان ابن محمد يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه ومن تبعه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد، وكتب بأبيات شعر:

أرى بين الرماد وميض جمر ... فأحج بأن يكون له ضرام

فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب مبدؤها الكلام

فقلت من التعجب: ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام!

فكتب إليه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم الثؤلول قبلك، فقال نصر: أما صاحبكم فقد أعلمكم ألا نصر عنده فكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يستمده، وكتب إليه بأبيات شعر:

أبلغ يزيد وخير القول أصدقه ... وقد تبينت الأخير في الكذب." (١)

"فأنشده، فقال السمري: ذهب والله من يقال فيه مثل هذا الشعر، فغضب المهدي واستجهله، ونحاه ولم يعاقبه، واستحمقه الناس.

وذكر أن أبا عون عبد الملك بن يزيد مرض، فعاده المهدي، فإذا منزل رث وبناء سوء، وإذا طاق صفته التي هو فيها لبن قال: وإذا مضربة ناعمة في مجلسه، فجلس المهدي على وسادة، وجلس أبو عون بين يديه، فبره المهدي، وتوجع لعلته وقال أبو عون: أرجو عافية الله يا أمير المؤمنين، وألا يميتني على فراشي حتى أقتل في طاعتك، وانى لواثق بالا أموت حتى أبلي الله في طاعتك ما هو اهله، فانا قد روينا قال: فأظهر له المهدي رأيا جميلا، وقال: أوصني بحاجتك، وسلني ما أردت، واحتكم في حياتك ومماتك، فو الله لئن عجز مالك عن شيء توصي به لأحتملنه كائنا ما كان، فقل وأوص قال: فشكر أبو عون ودعا، وقال: يا أمير المؤمنين، حاجتي أن ترضى عن عبد الله بن أبي عون، وتدعو به، فقد طالت موجدتك عليه قال: فقال: يا أبا عون، إنه على غير الطريق، وعلى خلاف رأينا ورأيك، إنه يقع في الشيخين أبي بكر وعمر، ويسيء القول فيهما.

قال: فقال أبو عون: هو والله يا أمير المؤمنين على الأمر الذي خرجنا عليه، ودعونا إليه، فإن كان قد بدا لكم فمرونا بما أحببتم حتى نطيعكم قال:

وانصرف المهدي، فلما كان في الطريق قال لبعض من كان معه من ولده وأهله: ما لكم لا تكونون مثل أبي عون! والله ما كنت أظن منزله إلا مبنيا بالذهب والفضة، وأنتم إذا وجدتم درهما بنيتم بالساج والذهب.

وذكر أبو عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: خطب المهدي يوما، فقال: عباد الله، اتقوا الله، فقام إليه رجل، فقال: وأنت فاتق الله، فإنك تعمل بغير الحق قال: فأخذ فحمل، فجعلوا يتلقونه بنعال سيوفهم، فلما ادخل عليه قال: يا بن الفاعلة،

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٦٩/٧

تقول لي وأنا على المنبر: اتق الله! قال:

سوءة لك! لو كان هذا من غيرك كنت المستعدي بك عليه، قال: ما أراك." (١)

"ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه علي حتى أوحشني ذلك منه، وولد في قلبي التهمة له، وصيرني لسوء المذهب وخبث الطاعة إلى أن تناولته من الأدب والحبس بما لم أحب أن أكون أتناوله به، وقد وصفت لي بخير، ونسبت إلي جميل، فأحببت أن أرفع قدرك، وأعلي منزلتك، وأقدمك على أهل بيتك، وإن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة، وأعرضك للأجر والثواب في قتالهم ولقائهم، فانظر كيف تكون، وصحح نيتك، وأعن أمير المؤمنين على اصطناعك، وسره في عدوه ينعم سرورك وتشريفك فقلت: سأبذل في طاعة أمير المؤمنين أعزه الله مهجتي، وأبلغ في جهاد عدوه أفضل ما أمله عندي، ورجاه من غنائي وكفايتي، إن شاء الله فقال: يا فضل، قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ادفع إليه دفاتر أصحاب أسد، واضمم إليه من شهد العسكر من رجال الجزيرة والأعراب، وقال: أكمش على أمرك، وعجل المسير إليه فخرجت فانتخبت الرجال واعترضت الدفاتر، فبلغت عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل ثم توجهت بهم إلى حلوان.

وذكر أن أحمد بن مزيد لما أراد الشخوص دخل على محمد، فقال:

أوصني أكرم الله أمير المؤمنين! فقال: أوصيك بخصال عدة: إياك والبغي، فإنه عقال النصر، ولا تقدم رجلا إلا باستخارة، ولا تشهر سيفا الا بعد اعذار، ومهما قدرت باللين فلا تتعده إلى الخرق والشره، وأحسن صحابة من معك من الجند، وطالعني بأخبارك في كل يوم، ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفه عندي، ولا تستقها فيما تتخوف رجوعه علي، وكن لعبد الله أخا مصافيا، وقرينا برا، وأحسن مجامعته وصحبته ومعاشرته، ولا تخذله إن استنصرك، ولا تبطئ عنه إذا استصرخك، ولتكن أيديكما واحدة، وكلمتكما متفقة ثم قال: سل حوائجك، وعجل السراح إلى عدوك فدعا له أحمد، وقال: يا أمير المؤمنين، كثر لي الدعاء ولا تقبل في قول باغ، ولا ترفضني قبل المعرفة بموضع قدمي لك، ولا تنقض على ما استجمع من راى، ومن على بالصفح عن ابن أخي، قال: ذلك لك ثم بعث إلى أسد فحل قيوده وخلي." (٢)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٨٠/٨

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٢٢/٨

"٢٦١٤ - حدثنا علان بن المغيرة، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أبي حرملة، مولى حويطب، عن عطاء بن يسار، عن أبي ذر، أنه قال: «أوصاني حبي بثلاث، ولا أتركهن إن شاء الله أبدا، صلاة الضحى، والوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر»." (١)

"٢٦١٥ - حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: «ثلاث أوصاني بهن النبي صلى الله عليه وسلم، أن أنام على وتر»." (٢)

"٢٦٢٨ - حدثنا علي بن عبد العزيز قال: ثنا أحمد بن يونس قال: ثنا أبو بكر، عن إسحاق، عن علقمة قال: كنت مع عبد الله ليلة فصلى ليلته كلها حتى إذا لم يكن بينه وبين طلوع الفجر إلا قدر ما بين أذان المغرب إلى الانصراف منها أوتر " ويشبه أن يكون من حجة من رأى أن الوتر أول الليل أفضل حديث أبي هريرة: ثلاث أوصاني بهن أن أنام على وتر، فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من طمع في أن يستيقظ من آخر الليل فإن قراءة آخر الليل محضورة، وذلك أفضل» دل على أن قول أبي هريرة: ثلاث أوصاني بهن الوتر قبل النوم، إنما هن على معنى الحذر والوثيقة تخوفا أن لا يستيقظ فيوتر آخر الليل "." (٣)

"وحدث من حضر مجلس المأمون وقد أمر بإحضار العباس صاحب الشرطة ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد، فلما حضر قال: يا عباس خذ هذا إليك واستوثق منه ولا يفوتنك وبكر به واحذر كل الحذر. قال العباس: فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب أن يكون معي إلا في بيتي، ثم سألته عن قصته وحاله من أين هو، فقال: من دمشق، فقال: جزى الله دمشق وأهلها خيرا، فمن أنت من أهلها؟ قال: لا تزيد أن تسألني، فقلت له: أتعرف فلانا؟ فقال: ومن أين عرفت ذلك الرجل؟ فقلت: كانت لي قصة معه، فقال: ما أنا بمعرفك خبره أو تعرفني قصتك، فقلت: ويحك! كنت مع بعض الولاة بها فخرج علينا أهلها حتى أراد الوالي أن يدلي في زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو وجميع أصحابه وهربت فيمن هرب، فإني لفي بعض الطريق إذا جماعة يعدون خلفي، فما زلت أحاضرهم حتى مررت على هذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت: أغثني أغاثك الله! فقال: لا بأس عليك ادخل الدار، فدخلت، فقالت لي امرأته: ادخل الحجلة، فدخلتها، وأتت الرجال خلفي فما شعرت إلا به وهم معه يقولون: هو والله عندك! فقال: دونكم الدار، ففتشوها حتى لم يبق إلا البيت الذي كنت فيه، فقالوا: هاهنا، فصاحت المرأة وانتهرتهم، فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وأنا قائم في الحجلة خائفا، فقالت المرأة: اجلس لا بأس عليك، فجلست، فلم ألبث أن دخل الرجل وقال: لا تخف فقد صرت إلى الأمن والدعة إن

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١٧٠/٥
(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١٧٠/٥
(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١٧٤/٥

شاء الله تعالى، فقلت له: جزاك الله عني خيرا! ثم ما زال يعاشرني أحسن المعاشرة وأجملها ولا يفتر من القصف والأكل والشرب والفرح أربعة أشهر إلى أن سكنت الفتنة وهدأت، فقلت له: أتأذن لي في الخروج لأتعرف خبر غلماني ومنزلي فلعلي أن أقف لهم على أثر أو خبر، فأخذ علي المواثيق بالرجوع إليه، فخرجت وطلبت غلماني فلم أر لهم أثرا فرجعت إليه وأعلمته الخبر وهو مع هذا لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا مخاطبتي بغير الكنية، ثم قال لي: ما تعزم؟ فقلت: قد عزمت على الشخوص إلى بغداد فإن قافلة تخرج بعد ثلاثة أيام وقد تفضلت علي هذه المدة فأسألك أن تعطيني ما أنفقه في طريقي وما ألبسه، فقال: بصنع الله عز وجل، ثم قال لغلام له أسود: انعل الفرس الفلاني، وتقدم إلى من في منزله بإعداد السفر، فقلت في نفسي: ما أشك إلا أنه يخرج إلى ضيعة له أو ناحية من النواحي، فوقعوا يومهم ذلك في تعب وكد، فلما كان يوم خروج القافلة جاءني في السحر وقال: يا أبا فلان قم فإن القافلة تخرج الساعة وأكره أن تنفرد عنها، فقلت في نفسي: ما أعطاني شيئا مما سألته، ثم قمت فإذا هو وامرأته يحملان إلي خفاتين مقطوعة جددا ورانات وآلة السفر ثم جاءني بسيف ومنطقة فشدهما في وسطي ثم قدم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها مفرشان ودفع إلي نسخة بما في الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدم إلي الفرس الذي كان أنعله بسرجه ولجامه وقال لي: اركب وهذا الغلام الأسود يخدمك ويسوس دوابك، وأقبل هو وامرأته يعتذران من تقصيرهما في أمري، وركب معي فشيعني، وانصرفت إلى بغداد وأنا على مكافأته ومجازاته فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالأسفار واتصالها والتنقل من مكان إلى مكان. فلما سمع الرجل الحديث قال: قد أتاك الله عز وجل بمن تريد مكافأته بلا مؤونة عليك، فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أنا والله ذلك الرجل! ثم قال لي: ما أثبتك! فتعرف إلي وأقبل يذكرني بأشياء يتعرف بها إلي حتى أثبته وعرفته فما تمالكت أن قمت إليه فقبلت رأسه وقلت له: ما الذي أصارك إلى هذا؟ فقال: هاجت فتنة بدمشق مثل الفتنة التي كانت في أيامك فنسبت إلي وبعث أمير المؤمنين بجيوش فأصلحوا البلد وحملت إليه وأمري عنده غليظ جدا وهو قاتلي لا محالة، وقد خرجت من عند أهلي بلا وصية وقد تبعني من عبيدي من ينصرف إلى منزلي بخبري وهو نازل عند فلان، فإن رأيت أن تنعم وتبعث إليه حتى يحضر فأتقدم إليه بما أريد، فإذا أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة لي. قال فقال العباس: بصنع الله، ثم قال: علي بحدادين، فأتوا بهم، فحل قيوده وما كان عليه من أنواع الأنكال، ودعا بالحجام فأحضر وأخذ من شعره ثم قال: علي بمولاه، فأنفذ في طلبه من يحضره. قال الرجل: فلما أن أخذ شعري." (١)

"قد يلحق الصغير بالجليل ... وإنما القرم من الأفيل

وسحق النخل من الفسيل

محاسن الدين

قيل: قدم رجل مع إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وهو على قضاء البصرة فأقام أكثر من سنة متعطلا، فكثر عليه الدين لرجل من أهل البصرة، فتوعده أن يقدمه إلى القاضي، فأتى الرجل إسماعيل فأخبره بما تخوفه من حبس الرجل إياه. فقال: إذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل أبيع داري وأقضيه، فإنه سيقول: لا دار لك، قل فأبيع دابتي وضيعتي، فإنه سينكر أن يكون

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/٨٦

لك شيء. ففعل فجرى بينهما ما قاله القاضي. فقال القاضي: قد أقررت أنه لا شيء له، فكيف أحبسه؟؟ فخل سبيله.

قال: وكان لرجل من التجار صاحب عينة على رجل من الجند مال فخرج عطاء الجندي ولم يقض صاحبه. فأرسل إليه التاجر غلاما يلزمه وعلى الغلام كساء أحمر فلزمه. فجعل الرجل يتلو: " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ". والغلام يتلو: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ". فلما طال ذلك على الرجل واشتد إلحاح الغلام عليه أتى صاحبه فقال:

منع الرقاد فما أغمض ساعة ... من غم تعذيب الكساء الأحمر

يتلو التي فيها الأمانة منهما ... لؤما وأتلو آية المتيسر

فضحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينه.

مساوئ الدين

قال أبو اليقظان: كان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر يسلف الناس فإذا حل ماله ركب حمارا اسمه شارب الريح فيقف على غرمائه ويقول:

بني عمنا ردوا الدراهم إنما ... يفرق بين الناس حب الدراهم

وكان رجل من بني الدئل عسر القضاء فإذا تعلق به غرماؤه فر منهم وقال:

فلو كنت الحديد لكسروني ... ولكني أشد من الحديد

فأقرضه الفضل بن العباس، فلما كان قبل المحل جاء فبنى معلفا على باب داره، وكان يقال له عقرب. فلقي كل واحد منهما من صاحبه شدة فهجاه فقال:

قد تجرت في سوقنا عقرب ... يا عجبا للعقرب التاجره

قد ضاقت العقرب واستيقنت ... ليس لها دنيا ولا آخره

فإن تعد ترجع بما ساءها ... وكانت النعل لها حاضره

كل عدو يتقى مقبلا ... وتتقى شرتها دابره

إن عدوا كيده في استه ... لغير ذي كيد ولا بادره

قال: وقدم أعرابيان غريما لهما إلى قاض، فحلف ثم قال:

ألم تعلما أني طموح عنانه ... وأني لا يقضي علي أمير

طمست الذي في الصك مني بحلفة ... سيغفرها الرحمن وهو غفور

ولآخر:

أرى الغرماء قد كثروا وضجوا ... إلى السلطان غير مقصرينا

فإن سألوا اليمين فقد ربحنا ... وإن سألوا الشهود فقد خزينا

ولآخر:

الدين حقا كاسمه دوي ... قد يخضع المرء له القوي

كم من شريف غاظه غبي

محاسن إصلاح البدن

قال: جمع الرشيد أربعة من الأطباء: عراقيا وروميا وهنديا وسواديا، فقال: ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لا داء فيه. فقال الرومي: الدواء الذي لا داء فيه حب الرشاد الأبيض. وقال الهندي: الماء الحار. وقال العراقي: الإهليلج الأسود. وكان السوادي أبصرهم فقال له: تكلم. فقال: حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والإهليلج يرق المعدة. قال: فأنت ما تقول؟ قال: الدواء الذي لا داء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه وتقوم عنه وأنت تشتهيه.

وقال بعضهم: سألت أسقف فارس فقلت: إنا قوم نغترب ويتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به. فقال: دعوا الأدوية وعليكم بالأغذية وما يخرج من الضرع والنحل، وعليكم بأكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان.

وعن الهيثم بن عدي قال: قلت لتياذوق وكان متطبب الحجاج: أوصني بشيء أحفظه عنك فإني مسافر. فقال: لا تنامن حتى تعرض نفسك على الخلاء، ولا تذوقن طعاما وفي معدتك طعام، واتق ما تخرجه النعجة والنحلة، فإن اعتللت فأنا الضمين إلا علة الموت.

وقال سوادة: سألت بختيشوع ما معنى البلغم؟ فقال: تفسيره بلاء وغم.." (١)

"محلول الإزار، ولا مسبل الإزار، ولا يماكس في الشرى، ولا يركب حمار الكرى، ولا ينزل في خراب، ولا يقبض على كتاب، ولا يشارط صانعا، ولا يصاحب وضيعا، ولا يشاتم رفيقا، ولا يغتاب أحدا، ولا يذكر بسوء أخا، ولا ينم بسريرة، ولا يظهر حبيئة، ولا يخون عهدا، ولا يخلف وعدا، ولا يضرب بين اثنين، ولا يفسد بين خليلين، ولا يسعى إلى سلطان، ولا يغمز بإنسان، ولا يهتك حرمة، ولا يتعرض لسرقة، ولا يتحلى بالكذب، ولا يستهدف للريب، ولا يجاهر بالزنى، ولا ينطق بالخنى، ولا يفسد حرمة الأخ الصديق، ولا حرمة الجار اللزيق. وأجود ما في هذا المعنى قول الأحوص بن محمد الأنصاري:

قالت وقلت: تحرجي وصلي ... حبل امرئ بوصالكم صب

صاحب إذا بعلي! فقلت لها: ... الغدر مني ليس من شعبي

ثنتان لا أدنو لوصلهما: ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست مخلفه ... والجار أوصاني به ربي

ومن تكامل ظرف الظريف ظهور بزته، وظهور طيب رائحته، ونقاء درنه، ونظافة بدنه، ولا يتسخ له ثوب، ولا يدرن له جيب، ولا ينفتق له ذيل، ولا يرى في دخاريصه ميل، ولا في سراويله ثقب، ولا يطول." (٢)

"النوم فقلت له: ما صنع الله بك؟ فذكر خيرا، فقلت.

اي شئ وجدت أفضل؟ قال: قول سفيان.

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٣٥

(٢) الموشى = الظرف والظرفاء الوشاء ص/١٩٥

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا علي بن محمد الطنافسي نا أبو أسامة عن ابن عيينة قال رأيت الثوري في النوم فقلت له.
أوصني، فقال: أقل من معرفة الناس.
حدثنا عبد الرحمن نا أبو بكر أحمد بن عمير (١) الطبري نا أبو جعفر الجمال محمد بن مهران قال سمعت الوليد بن مسلم يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: عليك بسفيان الثوري.
حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم حدثني إبراهيم بن موسى قال رأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول (٢٤ م) : الأمر ما كان عليه
الثوري.
حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج حدثني إبراهيم بن أعين [البجلي - ٢] وكان من خيار الناس قال رأيت سفيان الثوري في المنام ولحيته صفراء [حمراء - ٣] فقلت يا أبا عبد الله ما صنعت فديتك؟ قال أنا مع السفرة، قلت: وما السفرة؟ قال: الكرام البررة.
حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا مؤمل - يعني ابن إسماعيل - ثنا بعض أصحابنا أنه رأى سفيان الثوري فيما يرى النائم كأن في وجنتيه نكتة سوداء فقلت له يا أبا عبد الله ما هذه النكتة السوداء التي أراها (٤) في وجهك؟ قال هذا الكتاب الذي

---

(١) تأتي ترجمته في بابه ووقع هنا في م " احمد بن محمد " خطأ (٢) من م (٣) ليس في ك، المعنى ما بين الحمرة والصفرة، (٤) م " ارى ".
(*)".(١)

"أيامنا في الإيلاء والظهار وتركنا هذا العلم.
حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي قال كتب إلي (١) عبد الله بن خبيق قال قيل لابن المبارك كم تكتب؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع
بها لم أكتبها بعد.
وقيل لابن المبارك ما التواضع؟ قال: التكبر على الأغنياء وقيل لابن المبارك أوصني، قال: اعرف قدرك.
حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا محمد بن عمرو زنيج نا أبو إسحاق الطالقاني قال سمعت ابن المبارك قال لأن أتصدق بدرهم من حلال أحب إلي من أن أتصدق بستين درهما من شبهة.
حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أحمد بن أبي الحواري نا عمران بن هارون عن عبدة - يعني ابن سليمان - قال قيل لابن المبارك لو أتيت هذا الرجل فوعظته؟ قال: لا، ليس الآمر الناهي (٢) من دخل عليهم، إنما الآمر الناهي (٢) من جانبهم.
حدثنا عبد الرحمن نا أبي قال سمعت (٣) عبدة بن سليمان قال كنا مع ابن المبارك في أرض الروم فبينا نحن نسير ذات ليلة

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٢٠/١

والسماء (٤) من فوقنا والبلة من تحتنا فقال ابن المبارك: يا أبا محمد أفنينا أيامنا في الإيلاء والظهار عن مثل هذه الليالي، فلما أصبحنا نزلنا على عيني (٥) ماء فجعل الناس يتبادرون ويسقون دوابهم فقدم ابن المبارك دابته فضرب رجل من [أهل - ٦] الثغر (٧) وجه دابة ابن المبارك وقدم دابته، فقال:

---

(١) ياتي في ترجمة عبد الله بن خبيق من الكتاب "كتب إلى ابى بجرء من حديثه " ووقع هنا في م " ذكره ابى قال نا "كذا
(٢) ك " الآمر والناهي " (٣) م " نا ابى نا (٤) يريد المطر (٥) ك " عينين " م " غير "كذا والظاهر " عين "
(٦) ليس في م (٧) د " الثغور ".

(*)."[1]

"باب الياء

٣٠٣ - سعيد بن يزيد [بن - ١] الأزور [الأزدي - ٢] روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له: أوصني وروى بعضهم عن سعيد بن يزيد قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني وليس بمحفوظ وروى بعضهم فقال عن سعيد بن يزيد عن ابن عم له قال قلت يا رسول الله أوصني.

روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني والاختلاف من رواية عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب، وأما الليث وابن لهيعة ففي حديثهما أن رجلا قال يا رسول الله.

سمعت بعض ذلك من أبي وبعضه من كلامي.

٣٠٤ - سعيد (٣) بن يربوع [الصرم - ٢] المخزومي روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أينا أكبر؟ روى عنه ابنه عبد الرحمن ابن سعيد سمعت أبي يقول ذلك.

٣٠٥ - سعيد بن يسار أبو الحباب أخو أبي مزرد مولى ميمونة (٧٧ م ٣) روى (٤١١ ك) عن زيد بن خالد الجهني وأبي هريرة وابن عمر سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: سعيد بن يسار الذي يحدث عن ابن عمر ثقة.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن سعيد ابن يسار فقال: مديني ثقة.

٣٠٦ - سعيد بن أبي الحسن وهو ابن يسار أخو الحسن البصري روى عن أبي هريرة وابن عباس روى عنه قتادة ويحيى بن ابى اسحاق وعوف

---

(١) من ك ومثله في الاستيعاب (٢) من م ومثله في الاستيعاب والاصابة (٣) يأتي في باب سعد " سعد بن يربوع ... "

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢٨٠/١

وهو هذا واسمه سعيد كان اسمه في الجاهلية " الصرم " فغيره النبي صلى الله عليه وسلم (٢) من ك.

(*)."(١)

"السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم

«١» .

فلما وعى عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الآداب، قال الله تبارك وتعالى:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

«٢» .

باب آداب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أدب به أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام: أوصاني ربي بتسع وأنا أوصيكم بها، أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرا.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: لا تقعدوا على ظهور الطرق، فإن أبيتم فغضوا الأبصار، وأفشوا السلام، واهدوا الضال، وأعينوا الضعيف.

وقال صلى الله عليه وسلم: أوكوا «٣» السقاء، وأكفئوا «٤» الإناء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا المصباح؛ فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف الإناء.." (٢)

"الرشيد وعابد بمكة:

حج هارون الرشيد، فبلغه عن عابد بمكة مجاب الدعوة معتزل في جبال تهامة فأتاه هارون الرشيد فسأله عن حاله ثم قال له: أوصني ومرني بما شئت، فواد لا عصيتك! فسكت عنه ولم يرد عليه جوابا؛ فخرج عنه هارون، فقال له أصحابه ما منعك إذا سألك أن تأمره بما شئت وحلف ألا يعصيك أن تأمره بتقوى الله والإحسان إلى رعيته؟ فخط لهم في الرمل: إني أعظمت الله أن يكون يأمره فيعصيه، وآمره أنا فيطيعني.

سفيان الثوري:

علي بن حمزة ابن أخت سفيان الثوري قال: لما مرض سفيان مرضه الذي مات فيه ذهبت ببوله إلى ديراني، فأريته إياه فقال:

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٧٢/٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٦/٢

ما هذا ببول حنيفي. قلت: بلى والله من خيارهم. قال: فأنا أذهب معك إليه، قال: فدخل عليه وجس عرقه، فقال: هذا رجل قطع الحزن كبده.

ابن سيرين:

مؤرق العجلي قال: ما رأيت أحدا أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين، ولقد قال يوما: ما غشيت امرأة قط في نوم ولا يقظة، إلا امرأتي أم عبد الله فإني أرى المرأة في النوم؛ فأعلم أنها لا تحل لي فأصرف «١» بصري عنها.

بعض العباد:

الأصمعي عن ابن عون قال: رأيت ثلاثة لم أر مثلهم: محمد بن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام.

العتبي قال: سمعت أشياخنا يقولون، انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين: عامر بن." (١)

"فقلت لنفسي: هذا أحد العيدين: الفطر أو الأضحى. ثم رجع إلي ما عزب من عقلي، فقلت: خرجت من أهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك! فبينا أنا واقف أتعجب إذا أتاني رجل فأخذ بيدي فأدخلني بيتا قد نجد، وفي وجهه فرش ممهدة، وعليها شاب ينال فرع شعره كتفيه، والناس حوله سماطين «١» ، فقلت في نفسي: هذا الأمير الذي يحكي لنا جلوسه وجلوس الناس حوله. فقلت وأنا ماثل بين يديه: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله! قال: فجذب رجل بيدي وقال: ليس بالأمير، آجلس. قلت فمن هو؟ قال: عروس. قلت: وا ثكل أماه! لرب عروس بالبادية قد رأيته أهون على أصحابه من هن أمه! فلم ألبث أن أدخلت الرجال عليها هنات مدورات من خشب، أما ما خف منها فيحمل حملا، وأما ما ثقل فيد حرج؛ فوضعت أما منا وتحلق القوم عليها حلقا، ثم أتينا بخرق بيض فألقيت عليها؛ فهممت والله أن أسأل القوم خرقة منها أرقع بها قميصي، وذلك أني رأيت لها نسجا متلاحما لا يتبين له سدى ولا لحمة؛ فلما بسط القوم أيديهم، إذا هو يتمزق سريعا، وإذا صنف من الخبز لا أعرفه؛ ثم أتينا بطعام كثير من حلو وحامض، وحار وبارد، فأكثرت منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم «٢» ؛ ثم أتينا بشراب أحمر في عساس «٣» بيض؛ فلما نظرت إليه قلت: لا حاجة لي به؛ لأني أخاف أن يقتلني! وكان إلى جانبي رجل ناصح لي- أحسن الله عني جزاءه! -كان ينصحني بين أهل المجلس؛ فقال لي: يا أعرابي، إنك قد أكثرت من الطعام فإن شربت الماء همى «٤» بطنك. فلما ذكر البطن، ذكرت شيئا أوصاني به الأشياخ، قالوا: لا تزال حيا ما دام بطنك شديدا، فإذا اختلفت فأوص. فلم أزل أتداوى بذلك الشراب ولا أمله، حتى داخلني به صلف لا أعرفه من نفسي ولا عهد لي به، واقتدار على أمري؛ وكان إلى جانبي الرجل الناصح لي؛ فجعلت نفسي تحدثني بهتم أسنانه مرة، وهشم أنفه أخرى؛ وأهم أحيانا أن أقول له: يا ابن الزانية! فبينا نحن كذلك، إذ هجم علينا شياطين أربعة:." (٢)

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١١٧/٣

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٧٧/٤

"١٢١ – حدثنا الحسين قال حدثنا أحمد بن محمد بن سوادة قال: حدثني أبو أحمد الزبيري، عن شريك، عن حسن بن أبي الحسناء، عن الحكم بن عتيبة، عن حنش، عن علي قال: " **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أضحي عنه بعد موته ، فلا أدعه أبدا "." (١)

"٤٧٥ – ثنا الحسين قال ثنا ابن وارة قال: حدثني محمد بن موسى بن أعين، ثنا أبي، عن خالد بن أبي يزيد، حدثني منصور، عن أبي يزيد، عن أبي سلام، عن بشر الرعيني، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مررت به وهو عند باب شرقي حمص فقال: تعال أوصيك بما **أوصاني** به نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا ابن الحميري أو يا ابن الحميرية، إنك لعلك تدرك الغزو مع المسلمين فإذا كان ذلك فلا تغل ولا تعقر ولا تجبن –[٤٠٦]– ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه فإن فعلت هذه الخصال وجدت الذي لك وإلا فلا شيء لك»." (٢)

"٢٨٧ – حدثنا إبراهيم بن هانئ قال: حدثنا خلاد بن يحيى المكي قال: حدثنا هشام بن سعد قال: حدثني محمد بن زيد بن المهاجر قال قال أبو ذر: **أوصاني** حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله وكان يقال فيها دواء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم.." (٣)

"٩ – حدثنا أبو العباس، وأبو العباس، عبيد الله بن جرير بن جبلة، وعبد الله بن أحمد الدورقي، وأحمد بن محمد بن عيسى القاضي، قالوا: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي كعب العبدي، حدثنا موسى بن ميسرة العبدي، عن أنس رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أريد سفرا، **فأوصني** قال: له النبي صلى الله عليه وسلم: «متى؟» قال: غدا إن شاء الله قال: ثم أتاه، فأخذ النبي صلىالله عليه وسلم بيده، وقال له: «في حفظ الله وكنفه، زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك في الخير حيث ما كنت أو أين ما كنت» . شك سعيد أي الكلمتين قال؟ وقال الدورقي: حيث ما كنت ولم يشك." (٤)

"أخبرنا محمد

٣٠ – ثنا علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن إشكاب، ثنا أبو بدر، قال: حدثني زياد بن خيثمة، عن محمد بن جحادة، عن محمد بن واسع، قال: قال أبو الدرداء: **أوصاني** أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بحب المساكين والدنو منهم، وأن أنظر إلى من دوني ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل رحمي وإن أدبرت وأن أتكلم بالحق وإن كان مرا ولا أخاف في الله

---

(١) أمالي المحاملي رواية ابن يحيي البيع المحاملي ص/١٥٣

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن يحيي البيع المحاملي ص/٤٠٥

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي المحاملي ص/١٥٠

(٤) الدعاء للمحاملي المحاملي ص/٤٦

لومة لائم، وأن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن لا أسأل الناس شيئا قال أبو عبد الله بن مخلد: كذا قال: عن أبي الدرداء، قال غير ابن إشكاب: عن أبي ذر." (١)

"٤٣٢ - حدثنا أحمد بن عباد، نا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: سمعت أبا سليمان يقول: لقي رجل راهبا، فقال له: يا راهب! كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويباعد الأمنية، ويقرب المنية. فقال له: فكيف ترى أهله؟ قال: من ظفر بها نصب. ومن فاتته تعب. قال: فما الغنى عنه؟ قال: قطع الرجاء منه. قال: فقلت له: فأي الأصحاب أبر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقى، -[٢٨٤]- قال: قلت: فأين المخرج؟ قال: في سلوك المنهج. قال: وما هو؟ قال: بذل المجهود، وخلع الراحة. قال: قلت: **فأوصني**. قال: قد فعلت.." (٢)

"٤٥١ - حدثنا الحسن بن الحسين السكري، نا عبد الله بن رجاء، عن ابن أبي رواد؛ قال: دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه، فقلت له: **أوصني؟** فقال: اعمل لهذا المضجع.." (٣)

"٤٧٧ - حدثنا محمد بن عبد العزيز؛ قال: سمعت أبي وابن خبيق يقولان: نا عبد الله بن عبد الغفار؛ قال: قلت لزهير بن نعيم البابي: **أوصني**! قال: أوصيك بتقوى الله، والله؛ لأن تتقي الله أحب إلي من أن يكون لي وزن هذه الأسطوانة ذهبا أنفقه في سبيل الله عز -[٣١٣]- وجل، ووالله! لوددت أن جسمي قرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله عز وجل.." (٤)

"٩٢٢ - حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا علي بن عبد الله؛ قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: -[٢٨٤]- قال رجل لبعض الحكماء وأراد مفارقته: **أوصني**. قال له: إياك أن تسيء إلى من تحب. فقال له: وهل أحد يسيء إلى من يحبه؟ ! قال: نعم، أن تعصي الله فتعذب عليه؛ فتكون قد أسأت إلى نفسك.." (٥)

"١١٢٣ - حدثنا أحمد، نا الحارث بن أبي أسامة، نا روح بن عبادة، نا هشام، عن الحسن: أن سلمان الفارسي رضي الله عنه أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه؛ فقال سلمان: **أوصني** يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى فاتح عليكم الدنيا؛ فلا يأخذن أحد منها إلا بلاغا

[إسناده ضعيف] .." (٦)

---

(١) فوائد محمد بن مخلد محمد بن مخلد ص/٢٩

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢/٢٨٣

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢/٢٩٦

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢/٣١٢

(٥) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣/٢٨٣

(٦) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣/٥١٠

"١٧٧١ - حدثنا أحمد، نا أبو بكر بن أبي الدنيا؛ قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: قال حكيم لحكيم: أوصني. قال: اجعل الله همتك، واجعل الحزن على قدر ذنبك؛ فكم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد! وكم من فرح نقله فرحه إلى طول الشقاء!." (١)

"٢٠١٢ - حدثنا أحمد، نا جعفر بن محمد، نا قبيصة، عن سفيان الثوري، نا رجل من أهل صنعاء، عن وهب بن منبه؛ قال: -[١٨٦]- مر رجل على راهب، فقال له: يا راهب! كيف رأيت نشاطك؟ قال: ما كنت أرى أحدا يسمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها. قال: فقيل: وكيف ذكر الموت؟ قال: ما أرفع قدما ولا أضع قدما إلا رأيت أن الموت خلفي. فقال له رجل: إني لأبكي حتى ينبت البقل حولي من دموعي. قال: فقال له الراهب: إنك إن تضحك وأنت معترف بذنبك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعملك؛ إن صلاة المدل لا تصعد فوقه. فقال الرجل للراهب: أوصني. فقال: ازهد في الدنيا ولا تنازعها أهلها، كن كالنحلة، إن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وإن وقعت على عود لم تضره، ولم ينكسر، وانصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله؛ فإنهم يجوعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحا

[إسناده ضعيف] .." (٢)

"٢١٩١ - حدثنا أحمد، نا عبد الرحمن بن مرزوق، نا روح بن عبادة، نا هشام، عن شهر بن حوشب، عن الحسن: أن سلمان الفارسي أتى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في مرضه الذي مات فيه؛ فبكى عند رأسه، ثم قال: يا خليفة رسول الله! أوصني. فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى فاتح عليكم الدنيا، فلا تأخذن منها إلا بلاغا، واعلم أن من صلى صلاة الصبح؛ فهو في ذمة الله؛ فلا تخفرن الله عز وجل في ذمته فيكبك الله على وجهك في النار.." (٣)

"٢٢٣٥ - حدثنا إبراهيم بن إسحاق، نا الزيادي، عن العتبي، عن أبي خالد، عن أبيه، قال: قال أبي: وصيتي إياك بما أوصاني به مولاك؛ كنت وصيفا لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان، فأسلمني في المكتب، فلما حذقت وتأدبت ألزمني خدمته، فقال لي يوما: يا أبا يزيد! فالتفت يمنة وشأمة أنظر من يعني، فقال: إياك أعني، إنا معاشر قريش لا ندعوا موالينا بأسمائهم، إنك الأمس كنت لي وأنت اليوم مني، وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم، ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم، ألا ترى لو أن رجلا أولد امرأة من غير حل لم يكن ولدها له ولدا، فلما كان المولود من أبيه بحكم الله كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك.." (٤)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٥١٩/٤

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٨٥/٥

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٢٠/٥

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٧٧/٥

"٢٣٢٦ – حدثنا محمد بن داود؛ قال: سمعت محمد بن سلام يقول: نا يونس بن حبيب؛ قال: أوصى المنذر بن ماء السماء ابنه النعمان بن المنذر، فقال: آمرك بما أمرني به أبي، وأنهاك عما نهاني عنه: آمرك بالشح في عرضك، والانخداع في مالك، وأنهاك عن ملاحاة الرجال وسيما الملوك، وعن ممازحة السفهاء، وأحب لك الخلوة بالليل وطول السهر، وأكره لك إخلاف الصديق، فإن أبي أمرني بذلك وأنا يومئذ تارك لما يحب آخذ بما يكره؛ فما لبثت أن أخذت بما أحب وتركت ما كره. فقال له النعمان: أبيت اللعن، أنا غلام حدث السن، يخف علي بعضه ويثقل علي بعضه؛ فأوصني بأمر جامع! قال: إلزم الحياء.." (١)

"٢٣٨٢ – حدثنا أحمد بن علي، نا ابن خبيق، نا أبو شعيب الخياط؛ قال: قلت ليوسف بن أسباط: أوصني. قال: أوصيك أن لا تعصي الله وأنت تعلم أن قد عصيته

[إسناده ضعيف] .." (٢)

"٢٥٨٩ – حدثنا أحمد، نا محمد بن يونس، نا سعيد بن عامر، نا أبو كعب صاحب الجريري؛ قال: أتيت الحسن وأنا أريد الهند، فقلت: يا أبا سعيد! أوصني. قال: أعز أمر الله أين ما كنت يعزك الله. قال: فنفعني الله بكلامه.." (٣)

"٢٦٥٧ – حدثنا أحمد، نا أبو بكر ابن أبي الدنيا، نا محمد بن الحسين، عن صالح المري؛ قال: -[٢٩٧]- قال حكيم لحكيم: أوصني. قال: اجعل الله تبارك وتعالى همك، واجعل الحزن على قدر ذنبك؛ فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد، وكم من ذي فرح قد نقله فرحه إلى طول الشقاء.." (٤)

"٢٧٦٩ – حدثنا أحمد، نا الحسن بن علي، نا ابن خبيق، نا عبيد الله بن عبد الغفار؛ قال: قلت لزهير بن نعيم البابي: أوصني. قال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، والله! لأن نتقي الله أحب إلي من وزن هذه الأسطوانة ذهبا أنفقها في سبيل الله، إن لله عز وجل عبادا ذكروه بألسنة دنسة، وحضروا بين يديه بقلوب معرضة، ورفعوا إليه أكفا خاطئة، ولحظوا السماء بأعين خائنة؛ فمثل هؤلاء يسألونه مقامات المتقين؟ ! هيهات! هيهات! خابت ظنون المغترين بالله؛ والمؤثرين بالعرض الأدنى عليه، وإن لله عبادا ذكروه؛ فخرجت نفوسهم إعظاما له واشتياقا، وقوما ذكروه؛ فوجلت قلوبهم فرقا وهيبة له، وعبادا ذكروه؛ فأحرقوا بالنار، فلم يجدوا لمس النار ألما، وآخرون ذكروه في الشتاء وبرده؛ فتفصدوا عرقا، وقوما ذكروه؛ فحالت ألوانهم، فهل من رجل أناب إلى الله عز وجل سريعا، وأخفى جميلا، وعامل حبيبا، وتاجر قريبا، وعاش -[٣٥٩]- في الدنيا غريبا، وقدم على الله عز وجل فردا وحيدا؟ !." (٥)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢١/٦

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٦٥/٦

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢٢٨/٦

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢٩٦/٦

(٥) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٥٨/٦

"٢٨٥٠ - حدثنا إبراهيم الحربي، نا ابن عائشة، عن أبيه؛ قال: لقي حكيم حكيما، فقال له: أوصني. فقال: اجهل معرفة من كنت تعرفه، ولا تتعرف إلى من لا تعرف.." (١)

"٣٤٢٨ - حدثنا ابن أبي الدنيا؛ قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: -[١١٧]- قال حكيم لحكيم: أوصني. فقال: اجعل الله عز وجل همتك، واجعل الحزن على قدر ذنبك؛ فكم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد! وكم من فرح نقله فرحه إلى طول الشقاء!." (٢)

"٣٥٧٧ - حدثنا أحمد، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن الحسين البرجلاني، نا شعيث بن محرز، نا صالح المري؛ قال: لما مات عطاء السليمي؛ حزنت عليه حزنا شديدا، قال: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبا محمد! ألست في زمرة الموتى؟ قال: بلى. قلت: فماذا صرت إليه [بعد الموت] ؟ قال: صرت والله إلى خير كثير، ورب غفور شكور. [قال] : قلت: أما والله [لقد] كنت طويل الحزن في دار الدنيا. قال: فتبسم وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك الخوف راحة طويلة وفرحا دائما. قلت: ففي أي الدرجات أنت؟ قال: أنا ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء: ٦٩] . قلت: أوصني. قال: اتق الله، وانظر لا يذهب عمرك باطلا.." (٣)

"قتل فحمل من المعركة وإن به لرمق فمات دون العسكر فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك قال فرآه من إخوانه فيما يرى النائم فقال يا أبا فراس ما صنعت قال خير الصنع قال إلى م صرت قال إلى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمإ الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي وجدت من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمإ بالهواجر قال قلت كيف قال بكل خير قلت أوصني قال اكتسب لنفسك خيرا ألا تخرج عنك الليالي عطلا فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر وبلغني عن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو الحواري عبد القدوس بن الحواري قال حدثنا سعيد بن زيد أبو سلمة قال لما قتله يعني عبد الله بن غالب الحجاج وفرغ من دمه وجدوا من تراب قبره ريحا من كل طيب

وروى محمد بن عيسى قال حدثني أبو حفص الصيرفي قال سمعت يحي بن سعيد يقول سمعت شعبة يقول فتن الناس بقبر عبد الله بن غالب كان يوجد منه ريح المسك." (٤)

"وأولد أدهم بن قيس طارقا وعبد الله وكثيرا وسقيلا وهم السقل، بطن بالحلاة من أرض السبيع وكثيرا وجرما والمعاور. سبعة نفر بني أدهم. فأولد جرم بن أدهم ركينا، فأولد ركين سعيدا الأكبر بطن بالكوفة. وأولد المعاور أحور وعبد الله، فأولد عبد الله عمرا وبريها وهما ممن هاجر إلى الكوفة وأولد أحور صقلان بن أحور ومقتر بن أحور فدخل هذان البيتان في السقل بالحلاة. وأولد طارق بن أدهم شريفا وعمرا والعباس والحسن وتميما فدخل تميم في صبارة بن سفيان، وهم سادة صبارة وأشرافها. خمسة نفر بني طارق. فأولد شريف بعيثا فأولد بعيث مسلما الأكبر بطن هاجروا إلى الكوفة. وأولد عمرو بن

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤٢٠/٦

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١١٦/٨

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٠٨/٨

(٤) المحن أبو العرب التميمي ص/٢٥٠

طارق الأزهر الأكبر وعرعرة، فأولد عرعرة الحباب ويكنى أبا حنش، بطن ممن هاجر إلى الكوفة. وأولد الأزهر جزيلا ووليدا، فأولد جزيل الأزهر بيت نزعوا من الظاهر إلى بوسان الخشب والرحبة فحملوا وخالطوا بلحارث بالرحبة. ومنهم العمريون القناص سياحة باليمن على القنص، وهم من أقنص همدان، وهم بنو عمرة بن قيس بن همدان بن جزيل بن الأزهر بن جزيل. ومنهم زهير بن قيس بن همدان بن الأزهر الذي تنسب إليه دار الهمداني بحرة نجد، وكان له هناك نخل ووطن. وأولد الوليد منقذا أبا حنش، فأولد منقذ الحارث، فأولد الحارث عمرا، فأولد عمرو سليمان ذا الدمنة وكان شاعرا، وهو القائل:

إذا المرء لم يستر عن الذم عرضه ... ببلغة ضيف أو بحاجة قاصد

فما المال إلا مظهر لعيوبه ... وداع إليه من عدو وحاسد

وما المرء محمودا على ذي قرابة ... كفاه مهما دون نفع الأباعد

ومن لا يواتيه على الجود وجده ... فإن جميل القول إحدى المحامد

بذلك أوصاني أبي عن جدوده ... وأوصوا بذاكم عن بكيل وحاشد

فأولد سليمان ذو الدمنة داوود فأولد داوود يوسف المقرا، فأولد يوسف محمدا ويعقوب، فأولد محمد يوسف أبا الصعاب، فأولد يوسف محمدا الأصفر لقب والحسن ويعقوب فدرجا فأولد محمد الأصفر يوسف ويعقوب فدرج يعقوب. وهذا البيت بزبيد من تهامة. وأولد يعقوب إبراهيم ومحمدا وأحمدا، فأولد إبراهيم محمدا والحسين وعليا درجوا وأولد محمد إبراهيم وعبد الله درج وعبد الله وفاطمة أم مالك بن الحسن الذي فيه المراثي من أبيه. وأولد أحمد الحسن لسان اليمن وإبراهيم. وأولد إبراهيم أحمد ويعقوب ومحمدا درج ورثاه عمه. والذي نقل من هذا البيت عن المراشي داوود في آخر عمره هو وابنه يوسف لاحقين بإخوتهم من بني الأزهر بن جزيل فخالطوهم مع بلحارث بالرحبة يسيمان فيها مالهما، وبرحابة وبصدور الخشب دهرا، ثم سكن يوسف صنعاء في آخر عمره وحمل بها هو وأولاده، وكان لهم بصر بالإبل لم يكن لأحد من العرب وأولد الحسن بن طارق نويرة فأولد نويرة طارقا الأصغر، فأولد طارق الحسن، فأولد الحسن بن طارق أبا حبش فأولد نويرة طارقا الأصغر، فأولد طارق الحسن، فأولد الحسن بن طارق أبا حبش فأولد أبو حبش عليا وموسى، فأولد موسى يزيد وهرينا، وأولد علي سليمان وقريظة والحسين بن علي بن أبي حبش أبيات كلها. وهي أبيات آل أبي حبش، فنوا جميعا في حطمة التسعين ومائتين باليمن، وذلك أن مالهم فني، ورقت وجوههم من المسألة، فاعتفدوا، وأوصدوا عليهم وعلى أهاليهم وعيالهم أبوابهم فماتوا رحمهم الله، فلم يبق منهم أحمد، سوى طفلة درجت من خلل بين حجرين فأخذها بعض بني الأزهر بن عبد الرحمن فرشحت عندهم وزوجت فيهم. وسوى رجل كان نازحا عنهم إلى ما يصالي بلد شاكر فقد بقي له عقب.." (١)

"عمرو بن ميمون يقول: أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعفيه له من الولاية. قال: قدمت على عمر، وعنده شيخ، فقال عمر: هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه. قال: فقام وسلم علي الشيخ، وأدناني إلى جنبه، فقال لي: كيف أنت يا بني؟ وكيف أبوك؟ قال: قلت: صالح، وهو يقرأ عليك السلام. قال: وكيف يقرأ علي السلام ولم يعرفني، ولم يرني؟ قال: قلت: إنه سألني وأوصاني أن أبلغ من سألني عنه السلام. قال: فقال الشيخ لعمر: شد يديك بهذا، ولا تعف أباه.

---

(١) الإكليل الهمداني ص/٣٩

١٠٩- حدثنا الميموني، قال: سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بالقرآن والنسخ، وقال: عندنا مصحف من كتابه. وسمعت أبي يقول ما برى إلا قلمين، فما غيرهما حتى فرغ منه؛ هذا المعنى إن شاء الله.

١١٠- وحدثني أبي: أن عمرو بن ميمون تخلف عن أمير المؤمنين مروان بن محمد، فكأنهم كانوا يخافون عليه. قال: فبلغه أنه محا اسمه من الديوان، فقال: الحمد لله الذي لم يكن إلا ذلك.

١١١- قال: وسمعت أبي يقول: وجه -يعني ميمونا- عمرا ابنه إلى عمر بن عبد العزيز يستعفيه من ولاية." (١)

"٢٨٧- قال: وحدثنا سليمان بن صهيب العطار الرقي، عن فرات -يعني ابن سلمان- عن سليمان، عن الحسن، قال: أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة، وبها سلمان الخير. قال: فخرج سعد يوما يسير على حمار له في السوق، وعليه قميص سنبلاني، فلقي سلمان؛ فلما رآه مقبلا إليه بكى، فانتهى إليه سعد فسلم عليه، وقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: وما لي لا أبكي، وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يكفيكم من الدنيا كزاد الراكب)) وأرى عليك قميصا سنبلانيا، وأنت على حمار؟ فقال له سعد: أوصني يا أبا عبد الله. قال: اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت، واذكر الله عند قسمك إذا قسمت، واتق الله في همك إذا هممت. قال: ثم قال الحسن: حلماء حكماء. ثم قال: اتق الله - يا ابن آدم- في همك؛ فإن كان هم خير فأمضه، وإن كان هم شر فدعه.

٢٨٨- حدثنا هلال، ثنا أبي، ثنا سليمان بن صهيب الرقي، ثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: صلاة بغير قراءة فهي خداج. موقوف.." (٢)

"٣ - عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن مولى لأبي الدرداء، أن عمر بعث حبيب بن مسلمة في بعض المتاعب، فأتى أبا الدرداء ليسلم عليه، فانطلق أبو الدرداء يشيعه، فمشى معه ما شاء الله عز وجل، فقيل له: لو رجعت يا أبا الدرداء، فقد أبلغت في التشييع، فقال: أوصني؟ فقال: أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على الصلوات، وأن تصليهن لمواقيتهن، وتصلي كل صلاة وأنت ترى أنها آخر صلاة تصليها، وإياك ودعوة المظلوم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إن العبد إذا ظلم فلم ينصر، ولم يكن له من يبصره فرفع طرفه إلى السماء، فدعا ربه عز وجل لباه، فقال: لبيك عبدي، أنا أنصرك عاجلا وآجلا "." (٣)

"تستقيم بذلك الأمور والمملكة وقضايا السلطنة ويطمئن بذلك خاطر الملك الذي هو في خدمته ويتمشى أمره عنده، وينبغي للملك أن يكون كريم الأعراق لطيف الأخلاق في جميع أحواله وينبغي أن يراعي أساس ما بناه آباؤه وأجداده إن كانوا ملوكا فإن كل من لا يراعي عادات أسلافه وأخلاق أجداده وصنائع آبائه يصيبه ما أصاب الذئب الذي أحب

---

(١) تاريخ الرقة القُشَيْري، أبو علي ص/٧٧

(٢) تاريخ الرقة القُشَيْري، أبو علي ص/١٤٨

(٣) من حديث عبد الصمد الطستي عبد الصمد الطستي ص/٣

أن يتعشى على غناء الجدي المغني، فقال الملك: كيف كانت تلك الواقعة؟ بينها لنا.

فقال الحكيم مرزبان: بلغني من رواة الأخبار أن ذئبا كان له إقامة في بعض الغياض خرج يوما في طلب صيد يسد به رمقه فقصد المواضع التي كان يتوقع فيها الصيد فلم يتفق له شيء فرجع وقد أثر فيه الجوع والتعب فوجد بعض الرعيان يسوف غنما حوالي فتعلقت أطماعه بها فأراد الهجوم عليها لكن رأى الراعي مستيقظا فجعل يراقب الفرصة ويحوم من بعيد إلى أن أمسى وساق الراعي الماشية إلى مرابضها ما عدا جديا تخلف منها فأدركه الذئب واستبشر بالفتح والظفر فلما عاين الجدي الذئب علم أنه لاشك واقع في مخالب الهلاك، ففكر في مجاة نفسه وقال: لا ينجيني من هذه البلية إلا حسن الحيلة فتقدم بجأش قوي وقلب ثابت وقبل الأرض بين يدي الذئب وقال له إن الراعي أرسلني إليك وهو يسلم عليك ويقول لك إن غنمه قد حصل لها الشبع والري ببركة جوارك وتركك عادة آبائك وأجدادك في التعرض له ولغنمه فأراد مكافئتك فأرسلني إليك وأوصاني أن أغني لك قبل أن تأكلني فإني." (١)

"أحملك وأسرع بك فأجاب إلى ذلك فرجع الحمار إلى ابن آوى فنط ابن آوى عليه فركبه وجعل الحمار يعدو به بنشاط وابن آوى يدله على الطريق فلما قربا من الأجمة رفع الحمار بصره فرأى الذئب قاعدا على مكان ينتظره فعرف الحمار أن ذلك مكيدة وحيلة فقال: تأتي الخطوب وأنت عنها غافل فاستحضر عقله وعرف أنه غفل عن نفسه فكأنه كان الساعي للهلاك بنفسه والباحث عن حتفه بظلفه وإن أهمل أمره فقد سبق للجناية على تلف روحه وهلاك نفسه. ثم وقف يريد أن يتفكر فقال له ابن آوى: ما لك وقفت؟ أسرع لئلا يدركنا أحد فقال الحمار: يا أخي قطعت علائقي وجئت وما ورائي تبعة ولا علقت وقد عزمت على الرجوع والأخذ في قطع علائقي وحمل ما لي من الأثاث فإني إذا رأيت هذه الروضة وسكنتها لا أقدر على مفارقتها أبدا فتضيع إذ ذاك مصلحتي فقال له ابن آوى: يا أخي لا توخر أو أوقات السرور إلى غد لأن للتأخير آفات، فقال الحمار: لابد من ذلك ولكن أعظم الدواعي للرجوع وصية كان أوصاني بها أبي وكنت لا أفارقها أبدا وإذا جاء الليل وضعتها تحت رأسي وإن لم تكن تحت رأسي لا يجيئني نوم ولا يقر لي قرار إن نمت بغيرها وأرى منامات مهولة وتغلب على دماغي السودا وتلك الوصية هي حل القصد فإذا أنا قد حصلتها وجئت بها فما علي من غيرها فإني لا أجد مثل تلك الروضة ولا أحسن من ترهتها ولا ثمارها ولا ريحها ولا رفيقا مثلك صالحا. ثم أخذ في الرجوع فقال ابن آوى: في نفسه إن تركت هذا الحمار يرجع وحده لا يعود لنا ويفوت المقصود وأداه فكره إلى الرجوع معه ولا يفارقه فربما تتم الحيلة معه ثم قال للحمار شوقتني يا أخي إلى رؤيا هذه الوصية ولا بد لي من الوقوف عليها." (٢)

"حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، وخلف بن عمرو العكبري قالا نا معافى بن سليمان، نا موسى بن أعين، عن خالد بن أبي يزيد، عن عبد الوهاب، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أسود بن أصرم قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال:

---

(١) مرزبان نامه اسبهبد مرزبان ص/٢٧

(٢) مرزبان نامه اسبهبد مرزبان ص/٣١

«تملك لسانك» ، قال: قلت: ما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «هل تملك يدك؟» قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير»." (١)

"حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، نا زهير بن حرب، وحدثنا أحمد بن علي بن مسلم، نا إبراهيم بن زياد قالا: نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا عبيد بن هوذة الربعي قال: حدثني رجل، أنه سمع جرموز الهجيمي يقول: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «أوصيك أن لا تكون لعانا» قال ابن قانع: لم يقل الأبار عن رجل." (٢)

"حدثنا مطين، نا محمد بن يزيد، نا أبو عامر، وحدثنا إبراهيم بن هاشم، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبي ناقرة واللفظ لمطين، نا ضرغامة بن عليبة بن حرملة بن عليبة، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «عليك بتقوى الله وإذا قمت من عند القوم فقالوا ما تحب فالزمه وإذا قالوا ما تكره فاتركه»." (٣)

"حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، نا معاوية بن عمرو، نا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن سالم، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي قال: آخر ما أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنك تؤم قومك ، وإن خلفك الكبير والضعيف وذا الحاجة ، فتجوز في صلاتك»." (٤)

"حدثنا العباس بن أحمد بن عيسى، نا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، نا أبي، عن جده أبي بزة قال: دخلت مع عبد الله بن السائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «من هذا معك؟» قال: غلامي يا رسول الله قال أبو بزة «فدنوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت رأسه ويده ورجله» فقال: «استوص به خيرا» فلما صار إلى الباب قال: أنت حر لوجه الله عز وجل أوصاني بك رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٥)

"معه وأحببته حبا ما علمت أني أحببت شيئا كان قبله فكنت معه أخدمه وأصلي معه في الكنيسة حتى حضرته الوفاة قلت يا فلان إني قد كنت معك وما أحببت حبك شئا قط فإلى من توصي بي ومن ذا الذي تأمرني متبع أمرك ومصدق حدثك قال أي بني ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل قال له فلان فإني وإنه كنا على أمر واحد في الرأي والدين وهو رجل صالح وستجد عنده بعض ما كنت ترى مني فأما الناس قد بدلوا وهلكوا فلما توفي لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبري فقال أقم فكنت معه في كنيسته فوجدته كما قال صاحبي رجلا صالحا فكنت معه ما شاء الله فلما حضرته الوفاة قلت يا فلان إن فلانا أوصانى إلك حين حضرته الوفاة وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وإلى من تأمرني قال أي بني ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به فلما توفي لحقت بصاحب نصيبين وأخبرته خبري وأقمت عنده فوجدته على مثل ما كان عليه صاحباه فمكثت معه ما شاء الله ثم حضرته

---

(١) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ٢١/١

(٢) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ١٤٩/١

(٣) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ٢١٠/١

(٤) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ٢٥٦/٢

(٥) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ٢٣٧/٣

الوفاة فقلت له إن فلانا أوصاني إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصاني صاحب الموصل إليك فإلى من توصي بي بعدك قال أبى بني ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية في أرض الروم." (١)

"فإنك واجد عنده بعض ما تريد فإن استطعت أن تلحق به فالحق به فلما توفي لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم فأقمت عنده فوجدته على مثل ما كان عليه أصحابه وأثاب لي شيئا حتى اتخذت بقرات وغنيمة ثم حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصاني إلى فلانن صاحب الموصل ثم أوصاني صاحب الموصل إلى فلان صاحب نصيبين ثم أوصاني صاحب نصيبين إليك فإلى من توصي بي قال يا بني ما أعلمه أصبح في هذه الأرض أحد على ما كنا عليه لكك قدد أظللك خروج نبي بأرض العرب يبعث بدين إبراهيم الحنفية يكون منها مهاجره وقراره إلى أرض يكون بها النخل بين حرتين نعتها بكذا وكذا بظهره خاتم النبوة بين كتفيه إذا رأيته عرفته يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ثم مات فمر بي ركب من كلب فسألتهم من هم فقالوا من العرب فسألتهم من بلاددهم فأخبروني عنها فقلت لهم أعطيكم بقري وغنمي هذا على أن تحملوني حتى تقدموا أرضكم قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني معهم حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني برجل من اليهود فأقمت ورأيت بها النخل ورجوت أن يكون." (٢)

"بأبي موسى الأشعري فلما قدم صنعاء منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم عهد ثم نزل فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل تقد هيأناه لك وهذا منزل قد فرغناه لك قال بهذا أوصاني حبيبي أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تأخذني بالله لومة لائم وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل من ماله لغلرمائه حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال لعل الله يجبرك وقدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر نفر فيهم لبيد بن ربيعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم فأغار عليهم وسبى منهم النساء والولدان وأخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة." (٣)

"يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب وعجبت لمن أيقن بالحسان غدا ثم لا يعمل قال هل أنزل الله عليك شيئا مما كان في صحف إبراهيم وموىي قال يا ظأبا ذر تقرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه زين لأمرك قال زدني قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك وإياك والضحك فإنه يميت القلوب ويذهب نور الوجه قال زدني قال أحب المساكين ومجالستهم قال زدني قال قل الحق ولو كان مرا قال زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قال زدني قال ليحجزنك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي ثم قال يا أبا

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٢٥٢/١

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٢٥٣/١

(٣) الثقات لابن حبان ابن حبان ١١١/٢

ذر كفي للمرء غيا أن يكون فيه خصال يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويتجسس لهم ما هو فيه ويؤذى جليسه فيما لا يعنيعه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق." (١)

"٨٣٥ – حدثنا إبراهيم بن موسى الفقيه: حدثنا عبد الرحيم بن يحيى بن عطاء بن مسلم عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اتقى ربه عز وجل كف لسانه ولم يشف غيظه.

٨٣٦ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم: حدثنا ابن أبي فديك، عن الضحاك، عن عثمان، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبي مرة مولى أم هانئ، عن أبي الدرداء قال: **أوصاني** حبيبي صلوات الله عليه بثلاث لا أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وأن لا أنام حتى أوتر.

٨٣٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد مولى بني هاشم: حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني: أخبرنا موسى بن عمير الكوفي، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله جل ثناؤه: الصوم لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

٨٣٨ – / حدثنا أبو العباس: حدثنا عمر بن شبة: حدثني ابن أقيصر قال: تنازعنا إلى الحسن بن زيد في قطيعة سلمة بن مالك، فعرفها الحسن وقال: ائتوني ببرهان مع معرفتي قال: فأتينا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فسألناه، فأخبرنا عن أبيه، عن جده، رفعه إلى عمار بن ياسر، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع سلمة بن مالك السلمي وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن مالك، أعطاه ما بين الحباطي إلى ذات الأساود، من حاقه فهو مبطل وحقه حق.

٨٣٩ – سمعت أبا العباس: وقد سئل عن معنى قول الله تبارك وتعالى: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين، قال: يصدق المؤمنين.." (٢)

"ثنا حسين بن قيس وروى حنش عن عكرمة عن بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل درهما من ربا فهو مثل ستة وثلاثني زنية ومن نبت لحمه من السحت فالنار أولى به أنبأناه الحسين بن عبد الله القطان بالرقة

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ١٢١/٢

(٢) أحاديث العطار عن شيوخه ابن مِقْسَم العَطَّار ص/٢٧٧

ثنا الوليد بن عتبة ثنا محمد بن حمير ثنا إسماعيل عن حنش وروى عن عكرمة عن بن عباش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه دخل الجنة ألبتة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر وأيما رجل أخذت كريمته فصبر واحتسب دخل الجنة أليته ان لا يعمل ذنبا لا يغفر وأيما رجل عال ثلاث بنات وأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يستغنين دخل الجنة ألبتة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر فقام أعرابي فقال اثنتان فقال واثنتان وقال بن عباس هذا والله من غرائب الحديث وغرره أنبأ بن قتيبة ثنا بن أبي السري ثنا معتمر بن سليمان حدثني أبي عن حنش في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد وأكثرها مقلوبة وفي تلك النسخة عن عكرمة عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر

٢٢٣ - حسين بن عطاء من أهل المدينة يروي عن زيد بن أسلم المناكير التي ليست تشعبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لمخالفته الأثبات في الروايات روى عن زيد بن أسلم عن بن عمر قال قلت لأبي ذر أوصني قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وإن صليت أربعا كنت من الفائزين وإن صليت ستا لم يتبعك يومئذ ذنب وإن صليت ثمانيا كتبت من القانتين وإن صليت اثنتي عشرة بنى الله لك بيتا في الجنة وما من يوم وليلة ولا ساعة إلا لله." (١)

"٣٩٨ - سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حميد الجمحي القرشي كنيته أبو عبد الله أصله من المدينة ولي القضاء ببغداد يروي عن عبيد الله بن عمرو وغيره من الثقات أشياء موضوعة يتخايل إلى من سمعها أنه كان المعتمد لها روى عنه محمد بن الصباح الدولابي والبغداديون وهو الذي روى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فلم يذكرها إلا مع الإمام فليتم صلاته ثم يقضي ما فاته ثم يعيد التي صلاها مع الإمام ثناه عمران بن موسى بن مجاشع ثنا أبو إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد بن عبد الرحمن وقد روى عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يا علي لا تؤخره الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤا حدثناه ان خزيمة ثنا محمد بن يحي الذهلي قال ثنا هارون بن معروف ثنا بن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أن محمد بن عمر بن علي حدثه عن أبيه وهو الذي روى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج وتعتمر وتسمع وتطيع وعليك بالعلانية وإياك والسر وهذا خطأ فاحش إنما روى عبيد الله بن عمر هذا الكلام عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمر قوله ثنا بن خزيمة ثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر والأول من حديث محمد بن الصباح الدولابي عنه." (٢)

"وسليمان بن داود الشاذكوني كان ممن ينفرد عن أبيه بما ليس من حديثه توهما على قلة روايته فبطل الاحتجاج بخبره روى عن أبيه عن أنس بن مالك قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال لي يا أنس أسبغ الوضوء

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٢٤٣/١

(٢) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣٢٣/١

يزد في عمرك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك وإذا دخلت فسلم على أهل بيتك يكثر خير أهل بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة أخبرناه محمد بن مسلمة بن قرباء بعسقلان قال حدثنا محمد بن عمرو بن العباس قال حدثنا عويد بن أبي عمران عن أبيه

٨٣٢ - عقيل الجعدي شيخ يروي عن الحسن وأبي إسحاق روى عنه عكرمة بن عمار والصعق بن حزن منكر الحديث يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج بما روى وإن وافق فيه الثقات

٨٣٣ - عائذ الله المجاشعي من أهل البصرة شيخ يروي عن أبي داود أحسبه نفيع روى عنه سلام بن مسكين منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية إذ الناس أحوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب." (١)

"ليس به أحد من بني أبي؟ فقال له مروان: يا بني عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بني أبيك، واجعل وجهك طلقا تصف لك مودتهم، وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عينا لك على غيره، وينقاد قومه إليك وقد جعلت معك أخاك بشرا مؤنسا، وجعلت لك موسى بن نصير وزيرا ومشيرا وما عليك يا بني أن تكون أميرا بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك ".

وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

إذا ما استبدلوا أرضا بأرض ... لذي العقب التداول والطواء

فبالأرض التي نزلوا مناهم ... وبالأرض التي تركوا اللقاء

حدثنا موسى بن حسن بن موسى، قال: أخبرنا حرملة بن عمران، أن عبد العزيز بن مروان، قال: أوصاني مروان حين ودعته عند مخرجه من مصر إلى الشام.

فقال: " أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيتك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلا، فإن المؤذنين يدعون إلى فريضة افترضها الله عليك ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ [النساء: ١٠٣] ، وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا إلا أنفذه وإن حملت على الأسنة، وأوصيك أن لا تعجل في شيء من الحكم حتى تستشير، فإن الله عز وجل لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحي الذي يأتيه، قال الله عز وجل: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ [آل عمران: ١٥٩] "

وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين، فكان مقامه بمصر من يوم دخلها إلى خروجه عنها شهرين، وكان على شرطه في مقامه بها عمرو بن سعيد بن العاص.." (٢)

"قال لي محمد بن إسماعيل بن رجاء:

بعث إلي سفيان الثوري سنة أربعين ومائة، فأوصاني بحوائجه، ثم سألني عن محمد بن عبد الله بن الحسن كيف هو: فقلت:

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٢/١٩٢

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٣٨

في عافية، فقال: إن يرد الله بهذه الأمة خيرا يجمع أمرها على هذا الرجل. قال: قلت: ما علمتك إلا قد سررتني. قال: سبحان الله! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة. ثم ذكر زبيدا، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت وأبا إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، والأعمش قال: فقلت له: وأبو الجحاف؟ قال: ذاك الضرب ذاك الضرب. وأيش كان أبو الجحاف. قال: كان يكفر الشاك في الشاك. قال: ثم قال سفيان: إلا أن قوما من هذه الرفضة، وهذه المعتزلة قد بغضوا هذا الأمر إلى الناس.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف، قال: حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبي يقول:

خرج عبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، ومحمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن. قال عبد الرحمن بن يوسف: وبلغني عن مسدد أنه حكى مثل هذه الحكاية في مخرجهم معه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه، قال: كان ابن فضالة النحوي يخبر، قال:

اجتمع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومي من أهل البصرة، فتذاكروا الجور، فقال عمرو بن عبيد: فمن يقوم بهذا الأمر ممن يستوجبه وهو له أهل؟.

فقال واصل: يقوم به والله من أصبح خير هذه الأمة، محمد بن عبد الله بن الحسن.." (١)

"يا أبا فراس، رب شيخ بالبصرة مشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالبصرة ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن.

يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: إي والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عرضه أربعون لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أصنع بقذف المحصنات؟ قال: تتوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقذف، أو قال: أسب، محصنة بعد يومي هذا

وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العكلي، قال: حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد، الشك من أبي بكر، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عفير، قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فقال: يا أبا جعفر أوصني، قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا، وأوسطهم أخا، وكبيرهم أبا، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبر أباك، وإذا صنعت معروفا فربه قوله: فربه أي أدمه، يقال: رب بالمكان وأرب أي أقام به ودام، قال بشر:

---

(١) مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/٢٥٧

أر على مغانيها ملث ... هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال: أحدهما: أصلحك الله، ما يحسن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل، فقال الآخر: كذب والله، إني لقارئ كتاب الله، قال: فاقرأ، فقال:

علق القلب ربابا ... بعد ما شابت وشابا

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أنزلها الله، فقال صاحبه، والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة

ذكر ما وقع لوالي مكة مع رجل سفيه

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا المدائني، قال: كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهل مكة إلى الوالي فغربه إلى." (١)

"٤٤ - قال محمد: حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي إملاء في شهر رجب من سنة سبع وتسعين ومئتين، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: " دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «خير موضوع، فاستكثر أو استقل» قال: قلت: يا رسول الله فأي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله» قلت: يا رسول الله فأي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقا» قلت: يا رسول الله فأي المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم -[١٩٦]- الناس من لسانه ويده» قلت: يا رسول الله فأي الهجرة أفضل؟ قال: «من هجر السيئات» قلت: يا رسول الله فأي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت» قلت: يا رسول الله فأي صيام أفضل؟ قال: «فرض مجزئ، وعند الله أضعاف كثيرة» قلت: يا رسول الله فأي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده، وأهريق دمه " قلت: يا رسول الله فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها» قلت: يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد من مقل وسر إلى فقير» قلت: يا رسول الله فأيما آية أنزل الله عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي» ثم قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة» قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا» قال قلت: يا رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاث مئة وثلاثة عشر جم غفير» قلت: كثير طيب، قلت: من كان أولهم؟ قال: «آدم عليه السلام» قلت: يا رسول الله أنبي مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه، وسواه قبلا» ثم قال: " يا أبا ذر أربعة سريانيون: آدم، وشيث، وخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بقلم، ونوح، وأربعة من العرب: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبا ذر، وأول أنبياء بني -[١٩٧]- إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلوات الله عليهم أجمعين " قال قلت: يا رسول الله كم كتابا أنزل الله عز وجل؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله عز وجل على شيث خمسين صحيفة، وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وأنزلت على موسى من قبل التوراة

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/٣٠٨

عشر صحائف، وأنزلت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان» قال: قلت: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: "كانت أمثالا كلها: أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال: وعلى العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفكر في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث: تزودا لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في -[١٩٨]- غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه " قال: قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال: "كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل " ثم قال: قلت: يا رسول الله فهل بأيدينا شيء مما كان في يدي إبراهيم وموسى عليهما السلام مما أنزل الله عز وجل عليك؟ قال: " نعم، اقرأ يا أبا ذر: ﴿قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ [الأعلى: ١٥] إلى آخر هذه السورة، يعني أن ذكر هذه الآيات لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى قال: قلت: يا رسول الله **أوصني** قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله عز وجل، فإنه ذكر لك -[١٩٩]- في السماء، ونور لك في الأرض» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي» قلت: يا رسول الله زد قال: «عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان، وعون لك على أمر دينك» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر لك أن لا تزدري نعمة الله عليك " قلت: زدني قال: «أحبب المساكين وجالسهم، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «صل قرابتك وإن قطعوك» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «قل الحق وإن كان مرا» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «لا تخف في الله لومة لائم» قلت: يا رسول الله زدني قال: «يردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تجد فيما تحب، وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك -[٢٠٠]- أو تجد عليهم فيما تحب» ثم ضرب بيده على صدري وقال: «يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف عن محارم الله، ولا حسب كحلق الحسن» -[٢٠٣]- قال محمد بن الحسين: فهذه أربعون حديثا فيها علم كثير في أصناف شتى، وتبعث العقلاء على طلب الزيادة لعلوم لابد منها مما لا يسعهم جهله ولا يعذره العلماء بجهلها، وكلما علموها وعملوا بها زادهم الله الكريم بها شرفا في الدنيا والآخرة، والله الموفق لذلك والمعين عليه ونسأل الله العظيم لنا ولكم علما نافعا، وعقلا مؤيدا، وأدبا صالحا." (١)

(١) الأربعون حديثا للآجري الآجري ص/١٩٥

"٤٤ – أخبرنا محمد قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي المقرئ قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: حدثني محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله –[٥٩]– الخزاعي قال: حدثني رجل، من أهل الشام قال: " صحبني رجل من النصارى، في بعض الطريق، فقلت: أين تريد؟ فقال: أريد راهبا ها هنا أقتبس من علمه، قلت: أجيء معك؟ قال: إن شئت قال: فأتينا على كهف جبل ناحية عن طريق الناس قال: فوقف النصراني فنادى بأعلى صوته: يا معلم الخير أتيتك لأقتبس من علمك خيرا فعلمني نفعك الله بعلمك قال: فهتف به هاتف من داخل الكهف: أيها السائل عن سبل المنافع تيقظ حين يغفل الجاهلون عن أنفسهم قال: فجلس النصراني يبكي، وقال: ما أراه إلا مريضا، وإني لأخاف أن يكون قد دنا أجله، وما أرى أنا نمطر إلا به، قال: فقلت: فلو دخلنا عليه قال: إن شئت قال: فانحدرنا في الكهف حتى أتينا على موضع منه وعر، فإذا بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه، وإذا هو مكبوب على وجهه، وإذا هو يقول: لئن كنت أطلت جهدي في دار الدنيا وتطيل شقائي في –[٦٠]– الآخرة لقد أهملتني وأسقطتني من عينك أيها الكريم ثم قال: فسلمنا عليه فرفع رأسه فإذا دموعه قد بلت الأرض منها، فقال: ما أدخلكم علي؟ ألم تكن الأرض لكم واسعة، وأهلها لكم أناسا؟ فلما رأيت من عقله ما رأيت، قلت: والله إني لأرغب بعقلك عن النار، فبكى، وقال: ما الذي آيسني عندك من رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء؟ قال: قلت: إن رحمة الله لن ينالها غير أهل الإسلام دينا قال: فبكى ثم قال: ما أعرف غير الإسلام دينا قال: فاشمأز النصراني وقال: يا معلم الخير ترغب عن النصرانية ودين المسيح؟ قال: فأقبل عليه، فقال: ثكلتك أمك، أنا على دين المسيح، وهل كان للمسيح دين سوى الإسلام؟ إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه ارتضى لهم الإسلام دينا، فمن رغب عن الإسلام فلا حظ له في الآخرة ولا نصيب قال: فثار النصراني موليا قال: فقلت انتظر حتى أخرج معك قال: فقال الراهب: دعه فمن كتب عليه الشقاء لم يسعد أبدا قال: قلت: يرحمك الله اعتزلت الناس واغتربت في هذا الموضع قال: فقال: وأنت أي أخي فحيثما ظننت أنه أقرب لك إلى الله –[٦١]– عز وجل فابتغ إلى ذلك سبيلا، فلن يجد مبتغوه من غيره عوضا، قال: قلت: فالمطعم؟ قال: أقل ذلك عند الحاجة إليه قال: قلت: فالقلة؟ فقال: إذا أردنا ذاك فنبت الأرض وقلوب الشجر، قال: قلت: أخرجك من هذا الموضع الوعر، فآتي بك أرض الريف والخصب؟ قال: فبكى، وقال: إنما الخصب حيث يطاع الله عز وجل، وأنا شيخ كبير، وإنما أموت الآن ولا حاجة لي بالناس قال: قلت: أوصني بشيء أحفظه عنك قال: تفعل؟ قلت: إن شاء الله تعالى قال: لا تدخرن عن نفسك من نفسك شيئا، ولا تؤثرن بحظك من الناس أحدا، وارع حدود الله عز وجل عند مغالبة الهوى وتنسم إلى محابه، وإن صعب عليك المرتقى، وأخرى أقولها لك جماعا لا ترد بفعلك غيره، والسلام عليك ثم أكب على وجهه وهو يبكي وانصرفت "." (١)

"٢٦ – أخبرني عبد الرحمن بن حمدان، وبكر بن أحمد، قالا: حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا حفص البصري، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: مر سعد بن أبي وقاص على سلمان، وعليه قميص قطري، فلما رآه سلمان بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟، قال: وصية أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الغرباء للآجري الآجري ص/٥٨

وسلم، أخاف ألا أكون حفظتها قال سعد: وما هي؟، قال: قلت: ما يكفيني من الدنيا؟ قال: «مثل زاد الراكب» قال سعد: أوصني يا أبا عبد الله قال: اذكر الله عند همك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت قال: وكان الحسن يقول: يا سبحان الله، كانوا فقهاء علماء، علم أنه لا يكون عمل حتى يكون هم يا ابن آدم، إذا هممت هما فإن كان هم خير فامض له، وإن كان هم شر فأمسك عنه، فإن المؤمن هو الوقاف." (١)

"حدثنا الفريابي، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا العشاء قبل أن يكسل الكبير وينام الصغير.

حدثنا محمد بن جعفر المطيري، حدثنا عباس الترقفي، حدثنا الفريابي، حدثنا إسرائيل عن أبان، عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن فلا يتوضأ ويصيب ثوبه، ولا يبالي.

حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الغزي، حدثنا محمد بن حماد الظهراني، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن أبان، عن أنس، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني يا رسول الله قال خذ الأمر بالتدبير فإن رأيت في عاقبته خيرا فامض، وإن خفت عليه فأمسك.

حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن حماد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر والثوري عن أبان، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فإن لم ينصره أدركه الله به في الدنيا والآخرة.

حدثنا عمران بن موسى بن فضالة، حدثنا أحمد بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا زهير، حدثني أبان بن أبي عياش وحميد الطويل، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وآتيتم إحداهن قنطارا قال ألفا دينار.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد وأبان، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أبو يعلى أحسبه، قال: كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم.

حدثنا ابن ذريح، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبان، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا عقد، ولا شغار في الإسلام، ولا جلب." (٢)

---

(١) القناعة لابن السني ابن السني ص/٥٤

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٦٤/٢

"حدثنا عبد الله بن ميمون بن الأصبغ، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا زافر بن سليمان عن إسرائيل عن شبيب بن أبي بشير، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها في سبيل الله إلا هذا البناء فلا خير فيه.

حدثناه عبد الله بن أبي سفيان، وعلي بن إبراهيم بن الهيثم، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا زافر بن سليمان عن إسرائيل عن شبيب بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

قال الشيخ: وهذان الحديثان يرويهما زافر عن إسرائيل والحديث الأول شبيب بن أبي بشير والثاني اختلفوا فيه فمن قال فيه شبيب بن بشير يحتمل لأنه قد روى غير حديث عن أنس.

حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا عباد بن يعقوب أخبرني إبراهيم بن محمد الخثعمي عن زافر بن سليمان عن داود بن وازع عن شبيب بن أبي شيبة عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي ذر قال **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكثر من لا حول، ولا قوة إلا بالله وأخبرني أنها كنز من كنوز الجنة.

حدثنا القاسم بن زكريا، وعلي بن أحمد بن مروان، قالا: حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا يحيى بن المغيرة قال ابن مروان قال أبو حاتم وسألت عنه يحيى بن معين فقال هو صاحب حديث، حدثنا زافر عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير بن جابر قال رخص." (١)

"كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: جاء أبو هريرة يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده في شكواه فأذن له فدخل عليه فسلم، وهو نائم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى صدر علي بن أبي طالب وقد مال علي بيده على صدره ضامه إليه والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن يا أبا هريرة فدنا حتى مست أصابع أبي هريرة أطراف أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اجلس يا أبا هريرة فجلس فقال أدن طرف ثوبك فمد أبو هريرة ثوبه فأمسكه بيده يفتحه وأدناه من وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك يا أبا هريرة خصال أربع لا تدعهن ما بقيت؟ قال: نعم **أوصني** ما شئت قال أوصيك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها، ولا تلغ، ولا تله وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صوم الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره، فقال، يا رسول الله بأبي أنت وأمي أسر هذا أم أعلنه قال بل أعلنه يا أبا هريرة قال ثلاثا.

- وبإسناده؛، عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا فلانة بنت فلان قال عرفتك فما حاجتك قالت حاجتي أن فلان بن عمي العابد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفته فمه قالت يخطبني وأنا أكره الرجال فأخبرني ما حق الرجل على الزوجة فإن كان شيئا أطيقه تزوجت وإن لم أطق لم أتزوج قال من حق الزوج على الزوجة أن لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا فلحسته بلسانها حتى توعبه ما أدت حقه ولو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها قالت والذي بعثك." (٢)

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٠٤/٤

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٧٣/٤

"حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن أخبرنا أبو موسى هارون بن موسى القروي، حدثني أبو ضمرة الليثي عن سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فتبعه عمر بن الخطاب بأداوة وفخارة فوجده قد فرغ ووجده ساجدا في شربة فتنحى عنه عمر فلما رفع رأسه قال لقد أحسنت يا عمر حيث تنحيت إن جبريل أتاني فقال إن من صلى عليك واحدة صلى الله عليه وسلم عشرا ورفعه عشر درجات.

قال سلمة وحدثني مالك بن أوس بن الحدثان مثل ذلك عن عمر.

حدثنا العباس بن أحمد بن أبي شحمة، حدثنا محمد بن أبان البلخي، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد عن سلمة بن وردان، قال: سمعت أبا سعيد بن أبي المعلى يقول: سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة.

حدثناه الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الله بن أبي الزناد، حدثنا أبو نباتة المديني عن سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى عن علي بن أبي طالب وعن أبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

حدثنا ابن أبي شحمة، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد عن سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا بكر بن عبد الوهاب، حدثنا أبو نباتة يونس بن يحيى عن سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى، عن أبي هريرة قال ثلاث أوصاني بهن حبيبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الصبح وسجدتي الضحى والوتر بعد العشاء.

قال الشيخ: ولسلمة بن وردان غير ما ذكرت من الحديث وليس بالكثير وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة ويخالف سائر الناس." (١)

"وبإسناده؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة والمنافقون.

حدثنا ابن صاعد، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا سلامة بن جواس، حدثنا أبو مهدي، عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير، عن أبي هريرة قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أتركهن في سفر، ولا حضر أربع ركعات في أول النهار وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أنام إلا على وتر.

حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن جامع، حدثنا سعيد بن عبد الجبار، حدثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نذر في معصية، ولا يمين في معصية وكفارته كفارة يمين.

- وبإسناده؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبنى كنيسة في الإسلام، ولا يجدد ما خرب منها.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤/٣٦١

- وبإسناده؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل، ومن وصل صفا وصله الله، ومن قطع قطعه الله.

قال الشيخ: ولأبي مهدي سعيد بن سنان هذا غير ما ذكرت من الأحاديث وعامة ما يرويه وخاصة، عن أبي الزاهرية غير محفوظة ولو قلنا إنه هو الذي يرويه، عن أبي الزاهرية لا غيره جاز ذلك لي وكان من صالحي أهل الشام وأفضلهم إلا أن في بعض رواياته ما فيه.

٨٠٢- سعيد بن سنان كوفي كان بالري، يكنى أبا سنان.

حدثنا علان، حدثنا ابن أبي مريم، قال: سمعت يحيى بن معين يقول اسم أبي سنان سعيد بن سنان." (١)

"حدثنا بأبويه بن خالد بن بأبويه، حدثنا الحسن بن قزعة، حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي، عن أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم.

حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن عقبة السدوسي، حدثنا عبد الله بن خراش بن حوشب، حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي، عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء.

حدثنا المغيرة بن الخضر بن زياد بن المغيرة بن زياد الموصلي، حدثنا عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال أوصيك بحسن الخلق وطول الصمت، قال: قلت زدني قال هما أخف الأعمال على الأبدان وأثقلها غدا في الميزان.

حدثنا المغيرة، حدثنا عبد الغفار، حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجتمع الشر والإيمان في قلب عبد أبدا.

حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الله بن خراش." (٢)

"حدثنا الساجي، قال: حدثني محمد بن موسى، حدثنا عيسى بن شعيب عن عبد الحكم، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجزئ من السواك الأصابع.

حدثنا الساجي، قال: حدثني سهل السكري، حدثنا عمرو بن منصور، حدثنا عبد الحكم بن عبد الله، حدثنا أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن من مكارم الأخلاق أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك.

حدثنا الحسين بن موسى بن خلف، حدثنا إسحاق بن زريق، حدثنا إبراهيم بن سليمان الزيات البلخي، حدثني عبد

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤٠٣/٤

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٥٠/٥

الحكم، عن أنس، عن أبي هريرة قال أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث نوم على وتر وغسل يوم الجمعة وركعتي الضحى.

وعن أنس، عن أبي الدرداء قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل يوم الجمعة وركعتي الضحى ونوم على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.

حدثنا الحسين بن موسى بن خلف، حدثنا إسحاق بن زريق، حدثنا إبراهيم، حدثنا عبد الحكم، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري قال قال." (١)

"إسرائيل، عن أبي أمية عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تطعموا.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا أبول قائما، فقال، يا عمر لا تبل قائما بعد فما بلت قائما بعد.

حدثنا ابن ناجية، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا عون بن ذكوان أبو جناب، حدثني عبد الكريم أبو أمية عن الحارث الأعور، قال: قال علي بن أبي طالب أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلي قبل العصر أربعا فما أنا بتاركهن ما حييت.

حدثنا يحي بن محمد بن أبي الصفيراء، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد الله بن موسى التيمي، عن ابن مجمع الأنصاري عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن عبد الرحمن بن." (٢)

"١٥٤٦- عويد بن أبي عمران الجوني بصري.

حدثنا أحمد بن علي بن بحر، حدثنا عبد الله الدورقي سمعت يحي يقول عويد بن أبي عمران الجوني ليس بشيء.

حدثنا ابن حماد، حدثنا عباس، عن يحي، قال عويد بن أبي عمران ليس بشيء.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري عويد بن أبي عمران الجوني، عن أبيه منكر الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي عويد بن أبي عمران الجوني آية من الآيات.

حدثنا أبو عروبة الحراني، حدثنا موسى، حدثنا عويد بن أبي عمران الحوني، عن أبيه قال لنا أنس أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم، فقال، يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك، وإذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك وارحم الصغير والكبير تكن من رفقائي يوم القيامة.

ولعويد، عن أبيه، عن أنس غير هذا الحديث.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٩/٧

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤٠/٧

حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الله بن المثنى، حدثنا عويد بن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر زر غبا تزدد حبا.

حدثناه محمد بن أحمد بن بخيث الموصلي، قال: سألت عباس بن يزيد البحراني عن حديث عويد بن أبي عمران، عن أبيه عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا.

فقال وما نصنع به لقنه ذاك الفاجر سليمان الشاذكوني." (١)

"يعلم على منبره التشهد كما يعلم السورة من القرآن لا يحب أن يزاد فيها حرف، ولا ينتقص منه التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

- وبإسناده؛، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: لا يستيقظ من الليل إلا استاك وتوضأ ثم صلى ما كتب الله له ثم نام فإن استيقظ في الليل عشر مرات استاك وتوضأ عدد قيامه.

- وبإسناده؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل **فأوصاني** بالسواك فأدمنت عليه حتى احفيت فمي **وأوصاني** بالمملوك حتى ظننت أنه لا يصلح أن يملك فوق سنة **وأوصاني** بالنساء حتى رأيت أنه لايفارقني حتى يحرم طلاقهن **وأوصاني** بالجار حتى ظننت أنه مورثه.

ولفرات بن السائب غير ما ذكرت من الحديث خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير.

١٥٧١- فرات بن سلمان الرقي.

سمعت أبا عروبة يقول فرات بن سلمان كان ينزل الرقة قال هلال مات سنة خمسين ومئة وصلى عليه نصر بن إسحاق بن مسلم وكان مولى لبني عقيل نزل في الرقة في بني أسد." (٢)

"، حدثنا محمد بن جعفر المطيري، حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، حدثنا محمد بن أبي نعيم، حدثنا سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال نهي أن يمشي الرجل في نعل واحدة وقال أحفهما جميعا أو انعلهما جميعا، وإذا لبست بدأت باليمنى، وإذا خلعت بدأت بالشمال.

حدثنا محمد، حدثني علي، حدثنا محمد بن أبي نعيم، حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه.

حدثنا ابن صاعد، حدثنا علي بن إبراهيم، وأبو يحيى بن الهيثم، قالا: حدثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، حدثنا أبان، عن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٠١/٧

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٣٦/٧

يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن بن أبي قتادة، عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحدث الرجلان على طوفهما.

حدثنا أحمد بن هارون البرديجي، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، حدثنا محمد بن يزيد، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال أوصاني خليل بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى.

ولمحمد بن أبي نعيم غير ما ذكرت وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

١٧٣٩- محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي.

حدثنا أبو عروبة، ومحمد بن إبراهيم بن فيروز الأنماطي، قالا: حدثنا يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان أبو فروة، حدثني أبي، حدثنا محمد بن أيوب، عن ميمون بن." (١)

"وبإسناده؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان وكان يقول لأصحابه اطلبوها في العشر الأواخر.

- وبإسناده؛ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل، فقال، يا رسول الله إن لي مالا أريد أنفق منه ما بلغ أجر الغازي في سبيل الله قال وما مالك قال ستة آلاف درهم قال فتطيب نفسك بنفقته؟ قال: نعم قال أنفقه بلغت بغيتك أجر رجل سقط سوطه في سبيل الله، وهو قائم.

حدثنا عمر بن سنان، حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا يحيى بن زهدم، عن أبيه زهدم بن الحارث، قال: قال لي وهبان بن صيفي الغفاري قال لي يا زهدم قلت لبيك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وهبان أما إنك إن بقيت بعدي سترى من أصحابي اختلافا فإن بقيت إلى ذلك اليوم فاجعل سيفك من عراجين فبينا انا في داري إذ ادخل علي بن أبي طالب فسلم ثم قال يا وهبان ألا تخرج معنا فقلت بأبي وأمي يا أبا الحسن أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تقدم إلي أو أمرني، فقال، يا وهبان إنك سترى من أصحابي اختلافا فإن بقيت إلى ذلك اليوم فاجعل سيفك من عراجين ثم أخرجت إليه سيفا من عراجين فولى عني ويرحم الله عليا." (٢)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة.

حدثنا عمر، قال: حدثنا أيوب، قال: حدثنا يعلى، حدثني عبد الله بن جراد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوشح ببردته فيعقدها من وراء ظهره ثم يصلي فيها.

حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا أبو وهب الوليد بن عبد الملك، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، قال: حدثنا عبد الله بن جراد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند جمال الوجوه.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥٠٧/٧

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٠٣/٩

- وبإسناده؛ قال وحدثنا عبد الله بن جراد، قال: قال أبو ذر أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ألهى عن الضحى في السفر، وأن لا أنام إلا على وتر وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

حدثنا ابن منيع، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد، عن أبي هريرة قال قالت عائشة يا رسول الله من للأرامل بعدك من قريش قال الآباء والأكفاء.

قال الشيخ: ويعلى هذا قد روي عنه غير ما ذكرته، عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث إلا أن نسخته يقولها، عن عمه لم أجدها إلا من رواية بن وهب وهاشم بن القاسم وأيوب الوزان عن يعلى، عن عمه وهذه الأحاديث عامتها مناكير غير محفوظة وما أظن أن لعمه صحبة وذاك أن عمه يروي عن جماعة من الصحابة وقد ذكرت بعد ذاك رواية، عن أبي ذر وعن أبي هريرة وهذا مما يدل على أن لا صحبة له وبلغني، عن أبي مسهر أنه، قال: قلت ليعلى بن الأشدق ما سمع عمك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيان وموطأ مالك وشيئا من الفوائد فان كانت." (١)

"حدثنا محمد بن العباس ، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال: ثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن ابن عباس ، قال حدثني سلمان الفارسي ، قال: "كنت رجلا من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي ، وكان أبي دهقان أرضه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه إياي حتى أجلسني في البيت كما تجلس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها ساعة فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه حتى بنى أبي بنيانا له وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني أبي فقال: أي بني إنه قد شغلني ما نرى من بنياني عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق إليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحبس علي فإنك إن احتبست علي شغلتني عن كل شيء ، فخرجت أريد -[٢١١]- ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس فبعث أبي في طلبي من كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال لي أبي: يا بني أين كنت ألم أكن قلت لك؟ فقلت: يا أبتاه مررت بأناس يقال لهم النصارى فأعجبني كلامهم ودعاؤهم فجلست أنظر إليهم كيف يفعلون فقال: أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت: لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت إلى النصارى فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه؟ قالوا: بالشام قلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني به ، قالوا: نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فآذنوني به ، قالوا: نفعل ، فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت: من أفضل من هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت: إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٨٥/٩

وأعبد الله معك فيها وأتعلم منك الخير ، قال: فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات ، فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم: إن هذا -[٢١٢]- رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين ، قالوا: وما علامة ذلك؟ قلت: أنا أخرج لكم كنزه قالوا: فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لا يدفن أبدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت: يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك فإلى من تأمرني إلى من توصيني؟ قال: إني والله ما أعلمه إلا رجل بالموصل فأته فإنك تجده على مثل حالي فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني أن آتيك فأكون معك ، قال: فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له: إن فلانا قد أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من؟ قال: والله ما أعلمه أي بني إلا رجلا بنصيبين هو على مثل ما نحن عليه فالحق به ، فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك قال: فأقم يا بني فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له: يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصاني إلى فلان وأوصى فلان إلى فلان وأوصاني فلان إليك فإلى من؟ قال: والله أي بني ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا -[٢١٣]- بعمورية من أرض الروم فإنه ستجده على ما كنا عليه ، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرا ثم حضرته الوفاة فقلت: يا فلان، إن فلانا كان أوصاني إلى فلان فإلى من توصيني؟ قال: يا بني، والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجرته بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل ، وإن فيه علامات لا تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فلو استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه ، فلما واريناه أقمت حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم غنمي هذه وبقراتي هذه؟ فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاوزوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي بوادي القرى ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت مني حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها فأقمت في رقي مع صاحبي فبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي من أمره شيء مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٢١٤]- قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إني لفيها إذ جاءني عم له فقال فلان: قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي ، فوالله ما هو إلا أن سمعتها وأخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي فنزلت أقول: ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلطمني لطمة شديدة فقال: ما لك ولهذا أقبل قبل عملك ، فقلت: لا شيء إنما سمعت خبرا فأحببت

أن أعلمه فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت: إنه بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحابك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة -[٢١٥]- فرأيتكم أحق مني بهذه فكل منه فأمسك يده فقال لأصحابه: «كلوا كلوا» ولم يأكله فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف صاحبي ثم رجعت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بصدقة ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتتبع خياره ، وعلي شملتان لي وهو في أصحابه فاستدرت أنظر إلى الخاتم في ظهره فلما رآني استدبرته عرف أني قد أستثبت شيئا قد وصف لي فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال: «تحول يا سلمان هكذا» ، فتحولت فجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قلت: يا رسول الله قد كاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية فأعانني أصحاب رسول -[٢١٦]- الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر ، كل رجل منهم على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فقر لها فإذا فرغت فآذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي» ، فقرها فأعانني أصحابي يقول: ففقرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليه فوالله الذي بعثه بالحق ما ماتت منه ودية واحدة ، وبقيت على الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين الفارسي المسلم المكاتب» فدعيت له فقال: «خذ هذه يا سلمان فأدها عنك» فقلت: يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي؟ -[٢١٧]- فقال: «إن الله سيؤديها عنك» فوالذي نفس سلمان بيده لقد وزنت لهم منها أربعين أوقية فأديت إليهم " وعتق سلمان وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر ، وأحد ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني معه مشهد صلى الله عليه وسلم." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو ، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر ، قال: ثنا عبد الله بن خالد ، قال: ثنا شعيب بن حرب ، قال: قلت لمالك بن مغول ،: أوصني ، قال: " أوصيك بحب الشيخين: أبي بكر وعمر ، فوالله إني لأرجو لك في حبهما ما أرجو لك في التوحيد "." (٢)

"حدثنا عبد الله بن إسحاق بن يوسف ، قال: ثنا أبي ، ثنا حفص بن عمر العاني ، قال: حدثنا الحكم ، عن عكرمة ، أن أبا هريرة ، قال: ثلاث خصال أوصاني بهن خليلي صلى الله عليه وسلم ، لا أتركهن أبدا: «صوم ثلاثة أيام في الشهر ، ونوم على وتر ، وركعتي الضحى في سفر كنت أو في حضر»." (٣)

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ٢٠٩/١

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ٢٤٤/٢

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ٤٠٩/٢

"قيس بن الخطيم:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... بنث وتكثير الحديث قمين

سلى من جليسي في الندي ومألفي ... ومن هو لي عند الصفاء خدين

وإن ضيع الإخوان سرا فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمين

أعز على الباغي ويغلظ جانبي ... وذو القصد أحلولي له وألين

سويد بن صامت الأنصاري:

وقد علمت سراة الأوس أني ... إذا ما الحرب تحتدم احتداما

أحوط دمارهم وأعف عنهم ... إذا لم يشدد الورع الحزاما

وأغشى هامة البطل المذكي ... جرازا صارما عصبا حساما

إذا ما البيض يوم الروع أبدت ... محاسنها وأبرزت الخداما

أتتني مالك بليوث غاب ... ضراغم لا يرون القتل ذاما

معاقلهم صوارم مرهفات ... يساقون الكماة بها السماما

ومردية صبرت النفس منها ... على مكروهها كي لا ألاما

لأكشف كربة وأفيد غنما ... وأمنع ضيم جاري أن يضاما

قيس بن الخطيم:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ولم أرها إلا ثلاثا على منى ... وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

فتلك التي كادت ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاء الركائب

قال الحاتمي: أخذ هذا المعنى أخذا خفيا من امرئ القيس في قوله: " قيد الأوابد " وهو قوله: " نجاء الركائب ".

ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ... ولا جارة ولا حليلة صاحب

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها ... على الدفع لا تزداد غير تقارب

ولما رأيت الحرب شب أوارها ... لبست مع البردين ثوب المحارب

وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالما ... فلما أبوا أشعلتها كل جانب

إذا ما مررنا كان أسوأ فرنا ... صدود الخدود وازورار المناكب

صدود الخدود والقنا متشاجر ... ولا تبرح الأقدام عند التضارب

يعرين بيضا حين نلقى عدونا ... ويغمدن حمرا ناحلات المضارب

فإن غبت لم أغفل وإن كنت شاهدا ... تجدني شديدا في الكريهة جانبي

قوله: " وإن غبت لم أغفل " ضد قول جرير:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

أخذ قوله بشار: " تبدت لنا كالشمس " البيت، في قوله:

قامت تصدى إذ رأتني وحدي ... كالشمس بين الزبرج المنقد

ضنت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

وما قصر بشار في هذا المعنى، بل جوده وزاد.

وقوله: " فتلك التي كادت ونحن على منى " البيت، يريد: أنا نظرنا إليها ونحن سائرون، فلولا أن الإبل، لما شغلنا بالنظر إليها، سارت ونحن لا نعلم لكنا قد نزلنا. وفيه قول آخر، وهو أنا كنا محرمين فكدنا، بنظرنا إليها إن نحل فيفسد إحرامنا.

وشبيه بهذا قول الشاعر:

وتستوقف الركب العجال بطرفها ... فما أحد يمضي من القوم أو تمضي

وقال آخر:

أغرت بموضع أخمصيها طرفها ... تخثو التراب بنظرة المسترعف

أخذت بألحاظ الركاب فلعلعت ... متقدما منهم على متخلف

وقوله: " ومثلك قد أصبيت " البيت: معنى جيد في الحفاظ، وقد أخذه بعض المحدثين فقال:

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرئ بوصالكم صب

واصل إذن بعلي فقلت لها ... الغدر شيء ليس من شعبي

ثنتان لا أصبو لوصلهما ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الصديق فلست خائنه ... والجار أوصاني به ربي

هذا جيد، إلا أن الأول أجود، لأنه جمع ما احتاج إليه من الكنة والجارة وامرأة الصاحب في بيت واحد، وهذا أتى بالجارة وامرأة الصاحب في أبيات ولم يذكر الكنة، وهذا المعنى كثير في أشعارهم قديما ومحدثا.

وقوله: " لما رأيت الحرب شب أوارها " البيت، أراد بالبردين الشجاعة والشباب، ويجوز أن يكون أراد بهما ثوبيه. فأما قوله: " ثوب المحارب " فهو الدرع لا محالة، ثم قال في ذكر الفرار ما لم يقله أحد، جودة وحسن لفظ وصحة معنى. وقوله في ذكر السيوف: " ناحلات المضارب " شبيه بقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

قوله: " إذا ما فررنا " والبيت الذي بعده مأخوذ من قول الأعشى في يوم ذي قار:

ما في الخدود صدود عن وجوههم ... ولا عن الطعن في اللبات منحرف

وقال عبد الله بن رواحة في جواب قيس بن الخطيم عن شعره هذا الشعر:

إذا غيرت أحساب قوم وجدتنا ... إلى مشعر فيها كرام الضرائب

قوله: " إذا غيرت " البيت، أي أن يشحوا بعد الجود لما صاروا إليه من الشدة والجهد في سنة قد تقدم ذكرها في الشعر.

ندافع عن أحسابنا بتلادنا ... لمفتقر أو سائل الحق واجب

وأعمى هدته للسبيل حلومنا ... وخصم أقمنا بعد تلجيج شاغب

ومعترك ضنك ترى القوم وسطه ... مشينا له مشي الجمال المصاعب

أخذ قوله: " مشينا له " من النابغة في قوله:

إذا نزلوا عنهن للضرب أرقلوا ... إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

وقال رفاعة بن خالد الواقفي من الأنصار:

لا مهاذير في الندي ولا ين ... فك فيه لهم ندى وسماح

منهم الذائد الكتيبة بالسي ... ف كما يكشف السحاب الرياح

فيهم للملاينين أناة ... وطماح إذا يراد الطماح

ومداريك للذحول مبا ... ذيل إذا قل في السنين اللقاح

الرواية: القلاح.

وقال قيس بن رفاعة:

إن نصبح اليوم قد خفت مجالسنا ... والموت أمر لهذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامر غرد ... وصارخ كأتي السيل مرهوب

وقال نهيك بن أساف:

لعمري لقد أكرمت ندبة وابنها ... ولكن عرق السوء في المرء غالبه

فلسنا وإن قلت السفاهة والخنا ... بأول من يثروه يوما أقاربه

ولو قلت بالمعروف أنبأت أننا ... إذا الكبش لاحت في الصباح كواكبه

نطاعنه حتى نصرع حوله ... ونمشي إلى أبطاله فنضاربه

وقال قيس بن رفاعة:

وخيل بعضها حرب لبعض ... بحر طرادها أصلا صليت

وفتيان أطاعوا اللهو عندي ... فآبوا حامدين وما خزيت

ولم أعتم حلال القوم همي ... أعدد بالأصابع ما رزيت

متى ما يأت يومي لا تجدني ... بمالي حين أبذله شقيت

ولا بموفر شيئا عليه ... من الحق الملط إذا اجتديت

وقال القتال الكلابي:

لقد ولدت عوف الطعان ومالكا ... وعمرو العلى والحارث المتنجبا

رجال بأيديها دماء ونائل ... يكاد على الأعداء أن يتحلبا

ومن هذا أخذ البحتري قوله:

وصاعقة في كفه ينكفي بها ... على أرؤس الأبطال خمس سحائب

يكاد الندى منها يفيض على العدى ... مع السيف في ثنيي قنا وقواضب

والبحتري وإن كان أخذ المعنى وأتى به في بيتين، فقد جود وأحسن، وفاق على وفاق الأول بما أبدع في المعنى الأول وزاد، لأنه صير السيف صاعقة، فيجوز أن يكون أراد حديدة من صاعقة، على ما يحكي بعض الناس في الصواعق، ويجوز أن يكون شبه السيف بالصاعقة لحدته، وأنه يتلف ما مر به، ثم ذكر أنه ينكفي به على أرؤس الأبطال خمس سحائب، يعني أصابع الممدوح. ومن النادر في هذا البيت أنه صير السحائب مع الصاعقة، إذ كانا من جنس واحد. وتقول الفلاسفة: إن الصواعق تكون مع السحائب الصيفية دون الأمطار المطبقة في الشتاء. ومما يقوي هذا القول قول لبيد يرثي أخاه أربد وقد أحرقته الصاعقة:

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

وهذان الكوكبان من منازل القمر، مطلعهما في آخر الربيع وأول الصيف. وهذا هو الحذق في الشعر وأخذ معانيه، ومن أخذ المعنى هذا الأخذ فهو أحق به ممن ابتدعه. وقد شرحنا أمر المعاني شرحا شافيا في رسالتنا التي ذكرنا فيها شعر أبي نواس، فلذلك لم نشرح ههنا إلا اليسير. وبعد وقبل فقد سبق البحتري جميع الشعراء في هذا المعنى حسنا وملاحة وصحة وفصاحة.

وكان القتال الكلابي أحد فتاك العرب، وهو ممن كان يطرده قومه لكثرة جناياته، فروي أنه سلك في بعض الأودية، وكان مسلكا ضيقا، فبينا هو فيه إذا هو بأسد مفترش ذراعيه على الطريق، ولم يعلم حتى هجم عليه، فخشي أن يرجع فيبادره، فلم يجد مقدما إلا بقتله. فانتضى سيفه وحمل على الأسد فقتله وقال:

أتتك المنايا من بلاد بعيدة ... بمنخرق السربال عبل المناكب

أخي العرف والإنكار يعلوك وقعة ... بأبيض سقاط وراء الضرائب

هذا البيت في صفة السيف نهاية في الجودة. ولولا كثرة ما ذكر به السيف واتساعه في أيدي الناس لأثبتنا منه ههنا بقطعة صالحة إلا أنه مشهور كثير فلذلك تركنا ذكره.

وللقتال أيضا يهجو قوما ويذكر أن لهم عددا وسلاحا ولكنهم لا يثبتون في الحرب لمن قاتلهم بل ينهزمون ولا يثبتون:

أفي كل يوم لا تزال كتيبة ... عقيلية يهفو عليكم عقابها

وأنتم عديد في حديد وشفرة ... وغاب رماح يكسف الشمس غابها

فما الشر كل الشر لا خير بعده ... على الناس إلا أن تذل رقابها

وقال أيضا:

ويبيت يستحيي الأمور وبطنه ... طيان طي البرد يحسب جائعا

من غير ما عدم ولكن شيمة ... إن الكرام هم الكرام طبائعا

وقال حميد بن ثور الهلالي ووجه صاحبين له إلى عشيقته فأوصاهما وصية ما فوقها زيادة، وعرفهما من التلطف والحيل أمورا ما أتى أحد بمثلها ولا قارب وهو:." (١)

"٣٠- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي بالكوفة، ثنا يحيى بن طلحة -يعني: اليربوعي- ثنا فضيل بن عياض، عن ليث والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله، أوصني بوصية، قال: ((اتق الله عز وجل حيث ما كنت)) ، قلت: أوصني، قال: ((أتبع السيئة الحسنة تمحها)) . قلت: أوصني، قال ((خالق الناس بخلق حسن)) .." (٢)

"وأنت بفعل الخير أحرى فبادري ... ولا تبغين قتل الكئيب فتأثمي

صلي عبدك المشتاق للظفر الذي ... يرجيه كي للشكر يا عبس فاغنمي

ومن ذلك:

رسولك قد رثا لي من سقامي ... والدمع المواصل بانسجام

وقال دموع عينك ترجمان ... يبوح بما يكن من الغرام

وأحسب أن عقلك سوف ينأى ... لما يلقاه من فرط الهيام

أما وكتابك المسطور يشكو ... غرامك فيه والكرب العظام

لسقمك أبلغ الشفعاء فأبشر ... بضم من جبيبك والتزام

وضرك ناطق بهواك فاقتع ... بطيف الحب يطرق في المنام

فيا مولاي مالي عنك صبر ... وهل صبر لصب مستهام

ومن ذلك:

أعاذك الله يا من لج في فندي ... مما أقاسيه يا من تاه بالغيد

لو كان قلبك صخرا لان إذ سمعت ... أذناك ما قال من يفتر عن برد

قد ظل بالأدب المشهور منفردا ... وظلت بالسقم فيه شر منفرد

أشكو إليه كما يشكو الذليل إلى ... مولاه شدة ما ألقى من الكمد

النار في كبدي بقيته ... أترضي لي بما ألقى من النكد

لو كنت بالحطب المعروف توقده ... لأطفأتها دموعي يا أخا الرشد

ومن ذلك:

لقد قال لي لما رأى طول أشجاني ... ودمعي له يجري بسح وهتان

هل الشعبي اليوم أوصاك بالقلى ... فقلت له لا بل غرامي أوصاني

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ١/٢٤

(٢) فوائد أبي أحمد الحاكم الحاكم، أبو أحمد ص/٨٢

بدت أدمعي وجد الرائحة بدت

لقد زارني قصد الطيبة أصله ... خيال سري بعد الهد فأحباني

فيا قوم ما بال تزيد صبابتي ... ومسق جسمي قد جفاني وأقصاني

إذا قلت في وصلي شفائي أجابني ... سل السقم والأحزان يا أيها الجاني

لقد أذهب العقل الغزال بهجره ... فبحت بما ألقاه من هجر كتماني

ومن ذلك:

صد من صد حين صد منامي ... وجفاني ظلما بغير احترام

طاب أصلا وطاب فرعا فقد زاد سموا على جميع الأنام

عصفت ريحه وصار مجدا ... ليس يأوى على الطوى والسقام

زاد قلبي صبابة زاده الله جمالا وإن أطال غرامي

ليس يرضى عن عقله غير قتلي ... صانه الله من فعال الآثام

ومن ذلك:

من معيني على الغزال الغرير ... من مجيري وليس لي من مجيري

هو من أنظف البرية عرضا ... زاد قدرا فماله من نظير

قد حوى ثوبه قضيبا رطيبا ... فهو بدر من فوق غصن نضير

ما احتيالي فيه وقد قل صبري ... وبلاي به فغير نكير

فرج الله عن فؤادي المعنى ... همه فهو في عذاب السعير

ومن ذلك:

بادر العمر وبكر بالعمل الصا ... لح فيه والعمر ليس بباقي

إنما الفرصة الخلاص من الدنيا سليما من قبل وقت السباق

فخف الله أن يحصل التو ... بيخ ممن علمت قبل الخناق

كن عليما أن الحياة هي الضما ... ن والفوز في غد السباق

ليت شعري متى تكون حياتي ... بخلاصي فإنني في وثاق

بذنوب يديقني كل يوم ... غصة طعمها كريه المذاق

ومن ذلك:

أزال التحرج فهو داع ... يا هديت إلى الصدود

ما وجه قولك لا ترع ... من لا يروع بالوعيد

فدع القطعة للكئيب المدنف الصب العميد

ومن ذلك:

رحم العاقل ضري ... إذ رأى قلة صبري

فرثى لي من دموع ... هاطلات فوق نحري

بأبي من وعظته ... لوعتي إذ رام هجري

فرأى خير التجارات له تخفيف ضري

طاب عيش أيها العاذل لما فك أسري

إياك ظلم المسكين يا قمر ... وأرفق به ما فؤاده حجر

أنا الضعيف القوي فدعني عن ... هذا الجفا فليس في مصطبر

ما في طباع الملاح أفحش من ... جور على ذي هوى به خور

يا قلب صبرا في الصراحة من ... قد ضاق صدري عساك تنتصر

ويترك الظلم من قد تحب ويدنو ... منك لطفا ويحسم الضرر

ومن ذلك:

حتى م تصنع بي الخديعة ... أو لست تعرفها قطيعة

دعها فديتك فهي من ... أخلاق منعكس الطبيعة

لا تتبع فعل اللئا ... م وأولني حسن الصنيعة

ومن ذلك:

قيل لي في الحبيب أكبر عيب ... قلت للعائبين ما هو قولوا." (١)

"أما رسول بما تلقاه يخبره ... عساه يكشف ما تلقى من الضرر

فقلت والله لو علمته دنفي ... لما حباني بغير الدمع والسهر

لأنه لو رضي وصلي لجاد به ... ولم أرد شافعا من سائر البشر

أعاذه الله من سقمي ومن ضرري ... ففي فؤادي لما ألقاه كالشرر

أبكي عليه وحقي أن أرى كلفا ... ببدر تم نشا في أحسن الصور

من قال لي لم هجرت النوم قلت له ... هذا لرائحة النسرين في السحر

قد أعرض الحب عني بعد وصلته ... وبعد طيب الرضا والفوز بالظفر

ماذا عليه وقد أعلمته دنفي ... لو خفف المحمل الداعي إلى الضجر

ذكرت طيبا من العيش المواصل باللذات بعد خفيف غير معتذر

دع الكئيب فلا تكثر ملامته فإنه ناح في الأصل والبكر

إن عاذلي كف عن لومي وعن عذلي ... ولم يرده يفز بالسمع والبصر

---

(١) التحف والظرف الدارمي، محمد بن أحمد التميمي ص/٤١

ومن ذلك:

قال إذ قلت قد أذبت فؤادي ... ومنعت الجفون طعم الرقاد

هل رسول أتى فأخبرني عنك ... بما قد لقيته في البعاد

قلت إني والله مختبل العقل قليل العزا طويل السهاد

فأجرني يا أفضل الناس من طو ... ل غرامي ولوعتي وانفرادي

فلقد أنكر العباد سقاما ... هو في كل ساعة في ازدياد

يا غزالا هواه شرد نومي ... كن معيني على الأمور الشداد

ليت شعري متى توقع لي منك بوصل به تغيظ الأعادي

وانتظاري لوصلك الفرج مازال يعجبني العا ... جل يا سيدي يذيب فؤادي

ومن ذلك:

ما زال يعجبني الفراغ وإنني ... لأظن ذلك قادني لشقائي

فالقلب مني بالهموم موكل ... قد قرحت جفني بطول بكائي

قد صرت بالشهوات صبا مغرما ... وأجلها عندي وصال منائي

ومن ذلك:

قال العذول وأدمعي تجري ... سحا على الخدين والنحر

هذا رسول الحب مبتسما ... وبوجهه علم من البشر

فأظنه والله يخبر عن ... مولاك بالإبعاد والهجر

فأجبته من لي زورة من ... قد وكل الأجفان بالقطر

فأعاض سمعي بعد صحبته ... وقرا على اللوم والزجر

إني على ما كان من دنفي ... راض لما يأتيه من أمر

فاقبل مناي قول ذي كمد ... صب وصدقه على خبر

ومن ذلك:

قال الرسول فقد شكوت صبابتي ... ستفوز بالزلفى وحسن مآب

أرى جل ما بك من غرام فاسترح ... من ذاك ترك الذكر للأحباب

واجعلني للموعد القول منك تأوها ... كمتيم آذى الهوى منصاب

فأجبته وصلي أصد به النوى ... والقلب فيه تلهب كشهاب

قال أوصني ماذا أقول ولا تدع ... فكذلك المجموع بالأحباب

فأجبته غذ قال بزفرة ... حزني وقال لقد فطنت لم بي

يا سيدي أرأيت عبدا يشتكي ... مولاه قال بلى فكان جوابي

يا أيها الإنسان قل لمعذبي ... هل ترضى عن قلب بحبك صابي

يا من إذا امتنع الجواب أذابني ... وأعيش إن قال استمع لخطابي

هجر المنام مع الطعام لهجركم ... حتى يموت بكثرة الأوصاب

مزج المدامع والشراب بكاسه ... عشقا ووجدا ليس ذا بعجاب

ألا ما للعواذل لي ومالي ... أطالوا اليوم من قيل وقال

ألا وإنفاق مالي من حلال ... وما ذاك هديت بسهل في الضلال

رأيت تصرم الآجال يدنو ... ومالي لا تجلد بي يحال

تلومني وتقريب الأماني ... لعلمي لا يصح فما أعتيالي

سأجعل أكثر الأشغال عندي ... إلى طلب المحامد والمعالي

ألا يا عاذلي فاقطع ملامي ... وإلا حزت إكرام الموالي

أعاذل هل خلال لوم مثلي ... ألا دعني من القول المحال

فمن لمتيم كئيب حزين ... أتى بثلاث أحمال ثقال

ومن ذلك:

لقد كان فيض الدمع يشفي صبابتي ... فمذ قام قد قامت علي قيامتي

جعلت شفيعي خاتم الرسل علها ... ترق لبلواي وطول صبابتي

وقلت لها قد والنبي سبيتي ... فبحت بما أخفيه من عظم فاقتي

صليني ففي وصلي حياتي وراحتي ... ولا تهجريني إن هجرك آفتي

معذبتي والله ما رمت سلوة ... ولكنني أشكو لفرط جهالتي." (١)

"حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير ، نا عبيد الله بن سعيد بن -[١٠٥]- كثير بن عفير، حدثني أبي، حدثني رشدين، عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن عبد العزيز بن مروان قال: **أوصاني** مروان: «لا تجعل لداعي الله عز وجل عليك حجة ، وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده ، وإن ضربت به على حد السيف ، وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل ، وأهل مودتك؛ فأما أهل العلم ، فيهديهم الله عز وجل إن شاء ، وأما أهل مودتك ، فلا يألونك نصيحة»." (٢)

---

(١) التحف والظرف الدارمي، محمد بن أحمد التميمي ص/٥٨

(٢) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي الربعي، أبو سليمان ص/١٠٤

"٢١ - حدثنا عبدة الصفار، ثنا عبد الصمد، ثنا عبيد الله هو ابن هوذة، عن جرموز الهجيمي، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «لا تكن لعانا»." (١)

"وقال آخر: دخلنا الدنيا مضطرين، وعشنا متحيرين، وخرجنا كارهين.

ومن صحب الدنيا على جور حكمها ... فأيامه محفوفة بالمصائب

فالدار دار قلعة ومنزل رحله فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري.

ومن عادة الأيام أن صروفها ... إذا سر منها جانب ساء جانب

هي الضلع العوجاء لست تقيمها. وكيف لا، والآدمي مذ دخلها في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا إلا بنقصان من بدنه، رؤي بعض الكبار وفي يده كاس دواء يتجرعها فقيل: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقته الدنيا كاس حلاوة ولم تجرعه كاسات هموم وغموم؟ وفي الخبر أن طينة آدم عليه الصلاة والسلام، أمطر عليها تسعا وثلاثين سنة من المحن والبليات وسنة واحدة من الرحمة، فذلك إشارة وتنبيه أن أولاده ما لم يتجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة. يا ساداتي واخواني أوائل العمر مرة وآخره عبرة، ولما أراد موسى كليم الله أن يودع الخضر فقال: يا أخي أوصني فقال:

يا موسى في كل شيء خلقه الله بركة سوى خلة واحدة لا." (٢)

"شاعر وأبوه شاعر وعمه بلعاء بن قيس شاعر.

لمس بن سعد البارقي جاهلي. ذكره عمر بن شبة وقال: قدم مكة فظلمه أبي بن خلف فأخذ له حلف الفضول بحقه فقال:

تظلمني مالي بمكة ظالما ... أبي ولا قومي لدي ولا صحبي

وناديت قومي ناديا ليجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن سهب

شبابي لكم حلق الفضول ظلامتي ... بني خلف والحق يؤخذ بالعضب

لبطة بن الفرزدق الشاعر لقيه الأصمعي وأخذ عنه وله شعر.

حرف الميم

باب

ذكر من اسمه مالك

مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي جاهلي.

هو القائل يخاطب هشام بن المغيرة المخزومي:

---

(١) جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم لابن المقرئ ابن المقرئ ص/٥٥

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمِي، أبو بكر ص/٢٦٣

لا تنسين أبا الوليد بلاءنا ... وصنيعنا في سالف الأيام

ولنا من الأموال عين رغائب ... ولنا نصاب المجد والأحلام

إما يكن زمن أحال بأهله ... أم كان حيل بنا فغير لئام

مالك بن حريم الهمداني شاعر فحل جاهلي. وهو جد مسروق بن الأجدع يقول:

تدارك فضلي الألمعي ولم يكن ... بذي نعمة عندي ولا بخليل

فقلت له قولا فألفيت عنده ... وكنت حريما أن أصدق قيلي

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... بأن قليل الذم غير قليل

وله:

أنبئت والأيام ذات تجارب ... وتبدي لك الأيام ما أنت تعلم." (١)

"فقلنا له: ما سبب هذا؟ فامتنع، فألححنا عليه.

فقال: مات أبي وسني نحوا من عشرين سنة، وخلف علي حالا صغيرة، وأوصاني قبل موته بقضاء ديون عليه، وملازمة السوق، وأن أكون أول داخل إليه، وآخر خارج منه، وأن أحفظ مالي.

فلما مات، قضيت دينه، وحفظت ما خلفه لي، ولزمت الدكان، فرأيت في ذلك منافع كثيرة.

فبينا أنا جالس يوما ولم يتكامل السوق، وإذا بامرأة راكبة على حمار، وعلى كفله منديل دبيقي، وخادم يمسك بالعنان، فنزلت عندي.

فأكرمتها، ووثبت إليها، وسألتها عن حاجتها، فذكرت ثيابا.

فسمعت، والله، نغمة، ما سمعت قط أحسن منها، ورأيت وجها لم أر مثله، فذهب عني عقلي، وعشقتها في الحال.

فقلت لها: تصبرين حتى يتكامل السوق، وآخذ لك ما تريدين، ففعلت، وأخذت تحادثني، وأنا في الموت عشقا لها.

وخرج الناس، فأخذت لها ما أرادت، فجمعته، وركبت ولم تخاطبني في ثمنه بحرف واحد، وكان ما قيمته خمسة آلاف درهم.

فلما غابت عني أفقت، وأحسست بالفقر، فقلت: محتالة، خدعتني بحسن وجهها، ورأتني حدثا، فاستغرتني، ولم أكن سألتها عن منزلها، ولا طالبتها بالثمن، لدهشتي بها.

فكتمت خبري لئلا أفتضح، وأتعجل المكروه، وعولت على غلق دكاني." (٢)

"٩٣ القاضي ابن البهلول يوصي القاضي التنوخي لما نصبه للقضاء

حدثني أبي «١» ، قال:

كان أول شيء قلدته، القضاء بعسكر مكرم «٢» ، وتستر «٣» ، وجنديسابور «٤» والسوس «٥» ، وأعمال ذلك، من قبل القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق ابن البهلول التنوخي «٦» . وكنت في السنة الثالثة «٧» والثلاثين من عمري،

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٧

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٤/٣٥٩

وذلك في شهور إحدى عشرة وثلاثمائة، لأن مولدي في ذي الحجة من سنة ثمان وسبعين ومائتين.

فلما سلم إلي أبو جعفر العهد، أوصاني بتقوى الله عز وجل، وبأشياء من أمور العمل، وسياسته في الدنيا والدين، وبأمر جاريه «٨» ، أتنجزه «٩» من العامل هناك، لأنه كان مسببا عليه «١٠» ، فودعته، ونهضت [١١٠] .." (١)

"فقال لي: أترويء لقيس بن ذريح «١» شيئا؟ فإن المجنون مستهتر بشعره.

قلت: أنا أحفظ الناس لشعر قيس.

قال: فصر إلى موضع كذا وكذا، فاطلبه في تلك الفيافي، فإنك تجده، واعلم انه إذا رآك، سوف ينفر منك، ويهوي إليك بحجر، فلا يهولنك، واقعد كأنك لا تريده، فإذا رأيته قد سكن، فاذكر له ليلى، فإنه سيرجع إلى عقله، ويراجع صحته، ويحدثك عن حاله، ثم أنشده من شعر قيس شيئا، فإنه مشغوف به.

قال صباح: ففعلت الذي أوصاني به الفتى، ولم أزل أطلبه، حتى انتصف النهار، فإذا أنا برجل عريان، قد سقط شعر رأسه على حاجبيه، وإذا هو قد حظر حظيرة من تراب، وهو قاعد في وسطها، وإلى جانبه أحجار، وهو يخطط باصبعه في الأرض.

فلما رآني أهوى إلى حجر، ووثب ليقوم، فقعدت ناحية أرمي ببصري إلى غيره، ولا أحفل به، ثم انه رجع إلى عبثه وتخطيطه.

قلت له: أتعرف ليلى؟." (٢)

"حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي ، حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي ، قال: سمعت إبراهيم بن الجنيد ، يقول: عوتب بعض العقلاء على تركه المجالس وقيل له: ما بالك لا تكتب الحديث؟ فقال: قد سمعت حديثين فأنا محاسب نفسي بهما ، فإذا أنا علمت أني قد عملت بهما كتبت غيرهما. قيل: وما الحديثان؟ قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» و «حب الدنيا رأس كل خطيئة» وأنا أستغفر الله من اعتذاري إليه ، وأشكره على ما قد عرفني من زللي. فانصرفوا وهم يحلفون بالله ما رأينا أفقه منه ، ولا أشد محاسبة منه لنفسه. قال: فرجع إليه رجل منهم فقال: أوصني. قال: عليك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وترك ما لا يعنيك. ثم قام فدخل منزله." (٣)

"جنه وجن عليه

قال القاضي: في هذا الخبر: فلما جنه الليل، والفصيح من كلام العرب: جن عليه الليل وأجنه الليل، قال الله جل اسمه " فلما جن عليه الليل رأى كوكبا " وفيه لغة أخرى وهو جنه كما جاء في الخبر، وقد روى عن بعض الماضين من القراء " جنه المأوى " وهذا وجه شاذ في القراءة، واللغة، وفي هذا الخبر أيضا وجه من اللغة ليس بالظاهر السائر وهو قوله: ثم أهالوا عليه

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١٣٦/٣

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١١٦/٥

(٣) إبطال الحيل لابن بطة العكبري، ابن بطة ص/٣٤

التراب، واللغة الفاشية الصحيحة العالية: هلت عليه التراب أهيله، قال الله جل ثناؤه: " وكانت الجبال كثيبا مهيلا ".

من أدب آل البيت

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان أبو الحسن البزاز، قال: حدثنا أبو غسان، عن عبد الله بن محمد بن يوسف بالقلزم، قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني، عن علي بن يوسف المدائني، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن علي رضي الله عنهم، فقلت: يا ابن رسول الله أوصني، فقال: يا سفيان! لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا خلة لبخيل، ولا أخا لملول، ولا سؤدد لسيء الخلق، قلت يا ابن رسول الله، زدني، قال: يا سفيان! كف عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم الله لك تكن مسلما، واصحب الناس بما تحب أن يصحبوك به تكن مؤمنا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى، فقلت: يا ابن رسول الله: زدني، قال: يا سفيان! من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان، فليخرج من ذل معصية الله تعالى إلى طاعة الله عز وجل، قلت: يا ابن رسول الله زدني قال: يا سفيان أدبني أبي بثلاث وأتبعني بثلاث، قلت يا ابن رسول الله! ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك؟ قال: قال لي أبي: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم. ثم أنشدني:

عود لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظركيف ترتاد

قال: فقلت: فما الثلاث الأخر؟ قال: قال أبي: إنما يتقى حاسد نعمة، أو شامت بمصيبة، أو حامل نميمة.

وفود كثيرة عزة على عبد الملك وحديثه معه

حدثنا الحسين بن علي بن المزربان النحوي، قال: حدثنا عبد الله بن هارون النحوي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي يعقوب الدينوري، قال: أخبرني نصر بن منصور، عن العتبي، قال: كان عبد الملك بن مروان يحب النظر إلى كثير إذا دخل عليه آذنه يوما، فقال: يا أمير المؤمنين! هذا كثير بالباب، فاستبشر عبد الملك، وقال: أدخله يا غلام،." (١)

"وسر كل شيء جيده ومختاره، والتلام هو الذي يجلى به، يقال له المدوس، وقيل: هو التلام يريد التلامذة والتلاميذ مثل الأساورة والأساوير وقيل إنها في قراءة عبد الله أساوير من ذهب وقال: التلام بالحذف دون التمام كما قال الشاعر:

عفت المنا بمتالع فأبان

يريد المنازل فحذف اكتفاء بدلالة ما بقي من الكلام وأقام وزن شعره مستغنيا فيه عن التمام

حكاية غريبة عن

توسط عمر بن عبد العزيز لدى يزيد بن المهلب

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/١٩٤

حدثنا أبو النضر العقيلي قال: حدثنا أبو إسحاق الطلحي قال: أخبرنا أحمد بن معاوية قال: وقال ابن الكوفي وكان بشر بن مروان قد ادخر وهو على العراق عن ابنه عبد الملك وعن عيينة بن أسماء من غلات أراضيهم مالا عظيما، فلما ولي الحجاج أخرج تلك البقايا فوجد ما على عبد الملك وعيينة بن أسماء فقال: وما على بشر أن يهب من مال الله تعالى لابنه وختنه هذا وأكثر منه، والله لآخذنهما به أخذ الضب ولده، وطالبهما فريثاه حتى هلك فلحقا بالشام فنزلا على عمر بن عبد العزيز فقالا له: إن بشرا كان أطعمنا شيئا كثيرا من غلاتنا فبسطنا فيه أيدينا، وان الحجاج بسفهه وخرقه وظلمه أخرج علينا ثم أخذنا به، فلم نزل نخدعه عن أنفسنا حتى هلك، فكلم أمير المؤمنين في هبة ذلك لنا، فضحك عمر وقال: لست أثق لكما بكلامي، ولكن لكما عندي رأي فيه نجاح طلبتكما، قالا: فادللنا عليه، قال: تمشي إلى يزيد بن المهلب فإما أن يحملها من ماله، وإما أن يعيننا على سليمان فيهبها لكما، ولا والله ما كنت لأمشي إلى عربي على الأرض غيره ليس من ولد مروان. ثم أتوا يزيد فقال له عمر: إن اأتيناك زوارا وهذان من قد عرفت، فلا تنظرن إلى جرم أبو يهما عند أبيك، فضحك يزيد وقال: عفا الله عنك يا أبا حفص، أرجع في ذنب قد غفره أبي قبلي؟! والله ما عجز عن مكافأتهما في حياته ولا أوصاني بالثأر من بعده، فإنهما لأخواي وصاحباي، هاتوا حاجتكم، فقال عمر: إن الحجاج أخرج عليهما مما كان بشر ترك لهما من غلاتهما ألف ألف وخمسمائة ألف فما ترى؟ قال: رأيكم فاحتكموا، قال: تحمل منها ما شئت قال: علي نصفها، والمطلب إلى أمير المؤمنين في بقيتها، فإن حمله عني وإلا حملته، فقال عبد الملك بن بشر: والله ما ظلم الناس أن زعموا أنك سيدهم. ثم خرجوا وعمر يقول: ما رأينا مثل هذا العراقي في وطأته فعل قبلها مثلها، ثم حمل عن القيسيين وعن يزيد بن عاتكة، وهذه ألف ألف وخمسمائة ألف. ثم ركب يزيد إلى سليمان فدخل عليه وعنده جماعة من وجوه أهل اليمن فقام فقال: يا أمير المؤمنين، فقال له سليمان: أمسك، وأبيك إنك لقادر على خلواتي، اجلس،." (١)

"غير محرم. قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، ولمن أيقن بالنار ثم يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها، ولمن أيقن بالقدر كيف ينصب، ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل. قلت: يا رسول الله، هل في الدنيا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أبا ذر، تقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى " الأعلى: ١٤ ١٩ قلت: يا رسول الله، أوصني قال: أوصيك بتقوى الله فإنه زين لأمرك كله، قلت: يا رسول الله زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك، قلت: زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت: زدني، قال: قل الحق، وإن كان مرا، قلت؛ زدني، قال: حب المساكين وجالسهم، قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: زدني، قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك؛ ولا تجد عليهم في ما تأتي. ثم قال: كفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال: أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسه في ما لا يعينه، ثم قال: يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٥٩٦

ولا حسب كحسن الخلق. نفسك؛ ولا تجد عليهم في ما تأتي. ثم قال: كفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال: أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسه في ما لا يعينه، ثم قال: يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق.

تعليق على خبر أبي ذر

قال القاضي: في خبر أبي ذر هذا أنواع من الحكم وفوائد من العلم والأنباء عن الأمور الخالية، وإخبار عن الأمور الماضية، وفيه اعتبار لأولي البصائر والعقول، وتنبيه لذوي التمييز والتحصيل، وقد روينا في كثير من فصوله روايات موافقة لألفاظه ومعانيه، وآخر مضارعه لما اشتمل عليه من الأغراض فيه، وروينا في بعض فصوله روايات مختلفة لظاهر ما تضمنه إلا أنها إذا تؤملت رجعت إلى التقارب إذ اقتضت غلطا من بعض الرواة. فأما ما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وأخبر به فهو الحق الذي لا مرية فيه ولا ريب في صحته والقطع على حقيقة مغيبة.

قال القاضي: وفي خبر أبي ذر ما دل على أن من الأنبياء من أوتي النبوة وأرسل إلى طائفة، ومنهم من كان نبيا غير مرسل إلى أحد. وقد قال الله تعالى ذكره: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته " الحج: ٥٢ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه: " ولا محدث " وقال: " إن منكم محدثين " وذكر عمر رضي الله عنه. ومن الدعاء المنتشر المستعمل الظاهر على ألسنة خاصة المسلمين وعامتهم: اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك والمرسلين، وظاهر هذا يقتضي الفصل بين الفريقين، وقد أحال هذا بعض المنتسبين إلى علم الكلام ومن يدعي له فريق مفتون به مغرور بمخاريقه." (١)

"تكن حظية عنده، فظنت أن الفم الأدرد يعجبه، فعمدت إلى فهر فصكت به أسنانها حتى ألقتها ثم جائته فلما رآها قال: أعييتني بأشر فكيف بدردر؟! والأدرد: الذي ليس في فيه شيء من الأسنان، يقال: درد الرجل يدرد إذا لم يبق له سن. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أوصاني جبريل عليه السلام بالسواك حتى خفت أن أدرد ". ويقال: رجل أدرد وامرأة درداء، ودريد تصغير أدرد، ويسمي هذا البصريون من النحويين تصغير الترخيم لحذف ما حذف منه، ولو صغر على أصله وتمامه لقيل أديرد. ومثل هذا أحمد وأحميد وحميد وأزرق وأزيرق وزريق. ومن الأدرد قول الشاعر:

فما تدري من حية جبلية ... سكات إذا ما عض ليس بأدردا

وقول امرئ القيس " وتشوص " أي تغسله غسلا تبالغ فيه بالمضمضة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك.

طوق بن مالك وأعرابية

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال، حدثنا علي بن هشام الرقي قال، حدثني محمد بن يحيى بن مسلم الحراني قال: كان

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٠٩

طوق بن مالك يتولى الدبار وكان من عادته إذا صلى الجمعة أن ينادي مناديه: من له مظلمة، من له قصة، من له حاجة فليشهد الباب ولينصرف. ففعل هذا في جمعة من الجمع، فلما صار بين باب داره والمسجد اعترضته امرأة أعرابية من بني كلاب كاللبؤة المجرية، فأخذت بعنان دابته ثم أنشات تقول:

يا طوق يا ذا الجود فاسمع إلى ... مقصد هذي المرأة المسلمه

ناديت من كانت له قصة ... أو حاجة أو من له مظلمه

فليشهد الباب، فقد جئته ... أشكو إليك السنة المظلمه

أم بنين كل يوم لها ... قتل وفي أموالنا ملحمه

أعد بني الدنيا على دهرهم ... وابن لعدنان بها مكرمه

فقال: أي والله أيتها المرأة، نعديك على دهرك. ثم أمر الخدم بضمها، فرأيتها بعد ذلك بحال حسنة وبزة جميلة.

الشعراء يستأذنون على عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب

حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح قال، حدثنا أبو عبد الله ابن النطاح قال، حدثنا أبو عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن صالح بن كيسان، قال: كانت عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب تجلس للرجال، فاستأذن عليها جميل فأذنت له، فلما دخل قيل لها: هذا كثير بالباب، فقالت: أدخلوه، فما لبث أن قيل لها: هذا الأحوص بالباب، فقالت: أدخلوه. فأقبلت على جميل وقالت: ألست القائل:." (١)

"٢٦٤ - أخبرنا محمد قال: حدثنا يحي بن محمد بن صاعد قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا مسلم بن حاتم أبوحاتم الأنصاري قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله، إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري، وإني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا، فاقبله مني يخدمك ما بدا لك.

قال: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يضربني ضربة ولا سبني ولم يعبس في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال:

"يا بني، أسبغ الوضوء يزيد في عمرك ويحبك حافظاك".

ثم قال لي: "يا بني، إن استطعت أن لا تزال على وضوء، فإنه من أتاه الموت على وضوء أعطي الشهادة".

-[١٣٩]-

ثم قال: "يا بني، إياك والالتفات في الصلاة، فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة".

ثم قال: "يا بني، إن استطعت أن لا تزال تصلي، فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي".

ثم قال: "يا بني، إن قدرت أن يكون من صلاتك في بيتك شيئا فافعل".

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٧٦

ثم قال: "يا بني، إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وافرج بين أصابعك وارفع يديك عن جنبيك، فإذا رفعت رأسك من الركوع فمكن كل عضو موضعه، فإن الله جل وعز لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه".

ثم قال: "يا بني، إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك، ولا تقعي كما يقعي الثعلب، ولا تفترش ذراعيك الأرض / افتراش السبع – أو قال: الثعلب –، وافرش ظهر قدميك الأرض، وضع إليتيك على عقبيك فإن ذلك لأيسر عليك يوم القيامة".

ثم قال لي: "يا بني، بالغ في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة". ثم قال: بأبي وأمي، وما المبالغة؟ قال: "تبل أصول الشعر وتنقي البشرة".

ثم قال: "يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك".

ثم قال: "يا بني، إذا خرجت من أهلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أن له الفضل عليك".

ثم قال لي: "يا بني وذلك من سنتي، ومن أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة".

-[١٤٠]-

ثم قال لي: "يا بني، إن حفظت وصيتي لم يكن شيء أحب إليك من الموت".

قال ابن صاعد: أملاه علي في مسجد الجامع بالبصرة من حفظه وقد ذكر فيه سر النبي صلى الله عليه وسلم فأمسكت عن ذكره إذ كان سره وعلانيته واحدة.." (١)

"٥٣٦ – حدثنا عبدالله: حدثنا عثمان: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي أحفظ، قال له: "لا تغضب، لا تغضب"، ثلاثا.." (٢)

"أول من قص في هذا المسجد الأسود بن سريع، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى فيما يرى النائم: أنه قيل له: ألا أخبرك بالقائلين عدلا؟ قال: من هم؟ قيل: أصحاب الأسود.

الأسود بن أصرم المحاربي

عداده في أهل الشام.

روى عنه سليمان بن حبيب.

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بدمشق، قال: حدثنا يزيد بن عبد الصمد، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا صدقة بن عبد الله، عن عبيد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب، قال: وحدثني أسود بن أصرم المحاربي، قال:

---

(١) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق ابن أخي ميمي ص/١٣٨

(٢) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق ابن أخي ميمي ص/٢٥٠

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوصني؟ قال: تملك يدك؟ قال: قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي، قال: تملك لسانك؟ قلت: ماذا أملك إذا لم أملك لساني، قال: فلا تبسط يدك إلا إلى خير، وتقل بلسانك إلا معروفا.." (١)

"رواه عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة مثله.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن عمرو، قال: حدثنا المعافى بن سليمان، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن عبد الوهاب بن بخت، عن سليمان بن حبيب، عن أسود بن أصرم، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فذكر مثله.

الأسود بن خطامة الكناني

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، أخو زهير بن خطامة.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد الملك بن." (٢)

"حرملة بن عبد الله بن أوس العنبري

صحب النبي صلى الله عليه وسلم، عداده في البصريين.

روى عنه: حيان بن عاصم، وصفية، وعليبة.

أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبري، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ركب من الحي، فصلى الغداة، فجعلت انظر إلى وجوه القوم وما أكاد أعرفهم من الغلس، قال: فلما أردت أن أرتحل، قلت: يا رسول الله، أوصني؟ قال: اتق الله، وإذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يذكرون ما يعجبك فالزمه، وإذا سمعتهم يذكرون ما تكره فاتركه.

قال أبو المنذر: وكان حرملة أحد المصلين، وكان له مكان يصلي فيه، ولقد غاصت رجلاه الأرض من أثر الصلاة.

وروى عبد الله بن حسان، عن حبان بن عاصم، عن حرملة، قال:." (٣)

"لا أؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوءته.

قال عيسى بن هشام: فربطني بالقيود، وشدني بالحبال السود، ثم قال: رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام، كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام، يسير والنجوم تتبعه، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه، ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمته، فكتبته على هذه الأوراق بخلوق ومسك، وزعفران وسك، فمن استوهبه مني وهبته، ومن رد علي ثمن القرطاس أخذته.

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/١٨٧

(٢) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/١٨٨

(٣) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣٨٤

قال عيسى بن هشام: فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيرته، وخرج فتبعته متعجبا من حذقه بزرقه، وتمحل رزقه، وهممت." (١)

"وقبل كل شيء ينبغي أن نثق بأنه لا صديق، ولا من يتشبه بالصديق، ولذلك قال جميل بن مرة في الزمان الأول حين كان الدين يعانق بالإخلاص، والمروءة تتهادى بين الناس، وقد لزم قعر البيت، ورفض المجالس، واعتزل الخاصة والعامة، وعوتب في ذلك فقال: لقد صحبت الناس أربعين سنة فما رأيتهم غفروا لي ذنبا، ولا ستروا لي عيبا، ولا حفظوا لي غيبا، ولا أقالوا لي عثرة، ولا رحموا لي عبرة، ولا قبلوا مني عذرة، ولا فكوني من أسرة، ولا جبروا مني كسرة، ولا بذلوا لي نصرة، ورأيت الشغل بهم تضييعا للحياة، وتباعدا من الله تعالى، وتجرعا للغيظ مع الساعات، وتسليطا للهوى في الهنات بعد الهنات، ولذلك قال الثوري لرجل قال له أوصني قال: أنكر من تعرفه، قال: زدني، قال: لا مزيد.

وكان ابن كعب يقول: لا خير في مخالطة الناس، ولا فائدة في القرب منهم، والثقة بهم والاعتماد عليهم، ولذلك قال الأول:

إخاء الناس ممتزج ... وأكبر فعلهم سمج

فإن بدهتك مقطعة ... فما لذنبهم فرج

فقومهم بهجرهم ... فإن لم يهجروا اعتوجوا

صروف الدهر دانية ... تقطع بينها المهج

وأنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب الصابي في إخوان الزمان لنفسه:." (٢)

"وبذل المال، وتقديم الوفاء، وحفظ الذمام، وإخلاص المودة، ورعاية الغيب، وتوقر الشهادة، ورفض الموجدة، وكظم الغيظ، واستعمال الحلم، ومجانبة الخلاف، واحتمال الكل، وبذل المعونة، وحمل المؤونة، وطلاقة الوجه، ولطف اللسان، وحسن الاستنابة والثبات على الثقة، والصبر على الضراء، والمشاركة في البأساء، والعلاقة، وإن كانت تستعير من هذه الأبواب شيئا فليس ذلك لأنه من عتادها وأساسها، ولا ما لا يتم إلا به، ولكن من أجل التحسن والتزين، وهذا الذي قاله هذا الشيخ كلام قصد، قريب، سليم، مقبول، ولسنا نتعقبه بنقص، ولا نقدح فيه باعتراض، لأن العاشق والمعشوق ليسا من الصديق والصديق، وإن كانوا يتشابهون ببعض الأخلاق، ويتلاقون في بعض الأحوال، فليكن هذا الرسم كافيا محفوظا، فإن المغالطة قد تقع في هذا كثيرا، والإنصاف يقوم عليه دائما.

قال القرباني محمد بن يوسف: قلت للثوري: إني أريد الشام فأوصني قال: إن قدرت أن تنكر كل من تعرف فافعل، وإن استطعت أن تستفيد مائة أخ، حتى إذا خلصوا لك تسقط منهم تسعة وتسعين، وتكون في الواحد شاكا فافعل.." (٣)

"قال أبو سعيد السيرافي فيما سمعته منه: الصديق يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا. قال المرواني وكان حاضرا: هذا والله من شرف الصديق، قلت: ما نزيغ بهذا، قال: أما تربهذا المثال كيف عم هذه الأشياء المختلفة حتى تكون صورة

---

(١) مقامات بديع الزمان الهمذاني بديع الزمان الهمذاني ص/٦٠

(٢) الصداقة والصديق أبو حيّان التوحيدي ص/٣٦

(٣) الصداقة والصديق أبو حيّان التوحيدي ص/١١١

الصديق محفوظة فيها، وملحوظة منها ولذلك قال الله تعالى: " أو صديقكم "، فأخرجه مخرج الواحد، وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

أخبرنا أبو السائب القاضي عتبة بن عبد الله، حدثنا الحسن بن عروة، حدثنا محمد بن عبد الله القرشي، حدثنا محمد بن عبد الله الأشكري عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال: **أوصاني** أبي قال: يا بني لا تصحب فاسقا فإنه بائعك بأكلة فما دونها، قلت: وما هو دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، ولا تصحب بخيلا فإنه يقطع بك في مالك أحوج ما تكون إليه، ولا تصحب كذابا فإنه بمنزلة السراب يقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، ولا تصحب أحمق فإنه يريد أ، ينفعك فيضرك، ولا تصحب قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله: في سورة البقرة، وسورة الرعد، وسورة الذين كفروا.." (١)

"وقال محمد بن يوسف: قلت للجوري: إني أريد الشام **فأوصني**، قال: إن قدرت أن تنكر كل من تعرف فافعل، وإن استطعت أن تستفيد مائة أخ إذا خلصوا لك، فتسقط تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل! وقال علي بن عبيدة: لا حياء لمن لا وفاء له، ولا وفاء لمن لا إخاء له، ولا إخاء لمن يريد أن يجمع هوى أخلائه حتى يحبوا ما أحب، ويكرهوا ما كره، وحتى لا يرى منهم خللا ولا زللا؟ وقال يحي بن معاذ: من لم يزرك، ولم يواسك، ولم يتحفك فهو من إخوان الطريق.

حدثنا العسجدي قال: جاء رجل إلى أبي إسحاق الكسائي ليلا فقال: ما جاء بك؟ قال: ركبني دين، قال: كم هو؟ قال: أربعمائة درهم، فأخرج كيسا فأعطاه، فلما رجع عنه بكى فقال له أهله: ما يبكيك؟ قال: بكاي أني لم أبحث عن حاله وألجأته إلى الذل! قال ابن السماك الواعظ: الحسد أم الطبائع، فمن ثم وكل بالأقرب فالأقرب، واعلم أن العدو يعود بالملاطفة صديقا، والظالم بالإنصاف." (٢)

"وكتب أحمد بن إسماعيل الكاتب إلى ميمون بن عارون: أعلمني رسولي أنك سألته عمن آنس به في ناحيتي، ومن في الناس اليوم يؤانس أو يجالس؟ نحن إلى الأنس منهم أحوج منا إلى الأنس بهم، وصورة الأمر في فسادهم أنه لما كان الدين عمود المحاسن، ونظام الفضائل، وعصم الأخلاق، وكان الناس قد خلوا أو أكثرهم منذ صاروا يتعاطونه مع المراء من الدين في معاملاتهم وموداتهم، مدخولا من جوانبه، مختلا من أوساطه وأطرافه فلن ترى إلا ذاما مذموما، زاريا مزريا عليه، حالفا بالقبيح، محلوفا به.

وحديث أن رجلا قال لسفيان الثوري: **أوصني**! فقال: أقل معرفة الناس، وأنكر من تعرفه منهم، وابدأ بي، وأغضب من شئت، ودس من يسأله، فوالله لو لاحيت رجلا في زمانه فغضب لما أمنت ا، يترامى به غضبه إلى سفك دمي، وأفرط أعزك الله مفرط في هذا الزمان." (٣)

---

(١) الصداقة والصديق أبو حيّان التوحيدي ص/٢٥٥

(٢) الصداقة والصديق أبو حيّان التوحيدي ص/٢٩٦

(٣) الصداقة والصديق أبو حيّان التوحيدي ص/٣٠٨

"نظر الحجاج يوما على المائدة إلى رجل وجأ عنق رجل آخر، فدعا بهما، فقال للواجئ: علام صنعت؟ فقال: غص بعظم فخفت أن يقتله، فوجأت عنقه فألقاه، فسأل الآخر فقال: صدق، فدعا بالطباخ فقال له: أتدع العظام في طعامك حتى يغص بها؟ فقال: إن الطعام كثير، وربما وقع العظم في المرق فلا يزال. قال: تصب المرق على المناخل. فكان يفعل.

قال سلمة بن المحبق: شهدت فتح الأبلة، فوقع في سهمي قدر نحاس، فنظرت فإذا هي ذهب فيها ثمانون ألف مثقال، فكتبت في ذلك إلى عمر، فأجاب بأن يحلف سلمة بأنه أخذها يوم أخذها وهي عنده، فإن حلف سلمت إليه، وإلا قسمت بين المسلمين، قال: فحلفت فسلمت إلي، فأصول أموالنا اليوم منها.

قال بعض الحكماء: لا يصبر على المروءة إلا ذو طبيعة كريمة.

.... «١» .

أصاب عبد الرحمن بن مدين- وكان رجل صدق بخراسان- مالا عظيما فجهز سبعين مملوكا بدوابهم وأسلحتهم إلى هشام بن عبد الملك، ثم أصبحوا معه يوم الرحيل، فلما استوى بهم الطريق نظر إليهم فقال: ما ينبغي لرجل أن يتقرب بهؤلاء إلى غير الله. ثم قال: اذهبوا أنتم أحرار، وما معكم لكم.

وقال أعرابي: من قبل صلتك فقد باعك مروءته، وأذل لقدرك عزه.

كتب زياد بن عبد الله الحارثي إلى المهدي:

أنا ناديت عفوك من قريب ... كما ناديت سخطك من بعيد

وإن عاقبتني فلسوء فعلي ... وما ظلمت عقوبة مستقيد

وإن تصفح فإحسان جديد ... عطفت به على شكر جديد

وقال رجل لمحمد بن نحرير: أوصني، فقال: اسمع ولا تتكلم، واعرف ولا تعرف، واجلس إلى غيرك ولا تجلسه إليك.

وقال رجل لابن أسيد القاضي: إن أمي تريد أن توصي فتحضر وتكتب، فقال:

وهل بلغت مبلغ النساء؟

ودخل صاحب المظالم بالبصرة على رجل مبرسم وعنده طبيب يداويه، فأقبل على الطبيب وأهل المريض، وقال: ليس دواء المبرسم إلا الموت حتى تقل حرارة صدره، ثم حينئذ يعالج بالأدوية الباردة حتى يستبل.." (١)

"ولى بشرا الكوفة ووجه معه روح بن زنباع الجذامي وقال: يا بني، روح عمك والذي لا ينبغي أن تقطع أمرا دونه لصدقه وعفافه ومحبته لنا أهل هذا البيت، وقال لروح: اخرج مع ابن أخيك، فخرج معه حتى قدما الكوفة. وكان بشر ظريفا أديبا، يحب الشعر ولاسمر والسماع والندام، فراقب روحاص واحتشمه وقال: أخاف أن يكتب روح إلى أمير المؤمنين بأخبارنا فتقبل منه، وإني لأحب من الأنس والاجتماع ما يحبه الشباب، ولكنني أتجنب ذلك لمكانه، فضمن له النديم كفاية أمره ورده إلى عبد الملك من غير سخط ولا لائمة، فسر بذلك بشر ووعده مكافأته عليه بأعظم الحباء.

وكان روح غيروا، إذا خرج عن منزله أقفله وختمه بخاتمه حتى يعود فيفضهم بيده، فأخذ الفتى دواة ثم أتى منزل روح ممسيا،

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٢٠٠

فوقف بالقرب منه مستخفيا، فخرج روح إلى الصلاة، فتوصل الفتى إلى أن دخل الدهليز فكمن تحت درجة فيه، وعاد روح ففتح الباب وأغلقه من داخله، فلم يزل الفتى يحتال ويتلطف به حتى وصل، فكتب على حائط في أقرب المواضع من مرقد ورح: البسيط

يا روح م لبنيات وأرملة ... إذا نعالك لأهل المغرب الناعي

إن ابن مروان قد حانت منيته ... فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

ولا يغرنك أبكار منعمةفاسمع هديت مقال الناصح الداعي

ثم رجع إلى مكانه من الدهليز فبات به، فلما أصبح روح خرج إلى الصلاة، فتبعه الفتى متنكرا وخرج. وكان روح قبل خروجه أقفل على الموضع الذي كتب فيه الفتى، فلما عاد إلى الموضع وأسفر الصبح تبين الكتاب، فراعه وأنكره وقال: ما هذا، فوالله ما دخل حجرتي إنسي سواي، ولا حظ لي في المقام بالعراق، ثم نهض إلى بشر فقال: أوصني بما أحببت من حاجة أو سبب عند أمير المؤمنين، قال: أو تريد الشخوص يا عم؟ قال: نعم، قال: ولم ذاك؟." (١)

"قال عطاء السلمي: اللهم ارحم غربتي في الدنيا، ومصرعي عند الموت، ووحشتيفي القبر.

يقال: ما رؤي فاطمي أنصح لعباد الله من زيد.

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول: إن قوما لزموا سلطانهم لغرماء بحق الله عليهم، فأكلوا بخلافهم، وعاشوا بأليسنتهم، وخلفوا الأمة بالمكر والخديعة والخيانة، وكل ذلك في النار، ألا فلا يصحبنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله وعبد الله بن الأهتم، فإنهما رجلا بيان، وإن بعض البيان يشبه بالسحر، فمن صحبنا فلخمس خصال: فأبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ودلنا على ما لا نهتدي إليه من العدل، وأعاننا على الخير، وسكت عما لا يعنيه، وأدى الأمانة التي حملها منا من عامة المسلمين فحيلا به، ومن كل على غير ذلك ففي حل من صحبتنا والدخول علينا.

قال سفيان بن عيينة: قال أمير المؤمنين لأبي حازم: أوصني، قال: هين يسير، لا تأهذن شيئا إلا بحقه، ولا تمنعن شيئا من حقه، قال: يا أبا حازم، من يطيق هذا؟ قال: من طلب الجنة وهرب من النار.." (٢)

"رأى سقراط رجلا من تلامذته يتفرس في وجه أورجيا، وكانت فائقة الجمال، فقال له: ما هذا الشغل الذي قد منعك الروية والفكر؟ فقال: أتعجب من آثار حكمة الطبيعة في صورة أورجيا، فقال له: لا يصيرن نظرك مركبا لشهوتك، فيجمح بك في الوحول اللازبة، ولتكن نفسك منك على بال، فإن آثار الطبيعة في أورجيا الظاهرة تمحق بصرك، وإن فكرك في صورتها الباطنة يحد نظرك.

قال مسلم الخواص، قلت لمحمد بن علي الصوفي أوصني، فقال: إياك وإعمال النظر إلى كل ما دعاك إليه طرفك، وشوقك إليه قلبك، فإنهما إن ملكاك لم تملك شيئا من جوارحك حتى تبلغ كرها ما يطالبانك به، وإن ملكتهما كنت الداعي لهما إلى ما أردت، فلم يعصيا لك قولا، ولم يردا لك أمرا.

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٣١/٣

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٦٦/٣

نظر محمد بن سيار الصوفي إلى أبي المثنى الشيباني وقد كرر النظر فيوجه غلام أمرد فقال له: إياك وإدمان النظر، فإنه يكشف الخبر، ويفضح الستر، ويطول به المكث في سقر.

قال فيلسوف: العيون طلائع القلوب أرتج على عبد الله بن عامر بن كريز وهو على منبر البصرة في يوم أضحى، فسكت مليا ثم قال: والله لا أجمع عليكم عيا ولؤما، من أخذ شاة من السوق فهي له، وثمنها علي.." (١)

"فيه، والتشكيك عليه، وإنشاء مسائل لا يسأل عنها أحد، ولا يدل عليها وسواس، وادعوا أن الإقبال على هذا النوع تصحيح للتوحيد، ومعرفة بالأصول، وإثبات للحق، ثم فارقوا العمل وإخلاصه، وأعرضوا عن الآخرة وطلبها بالتهجد والصوم وطول الصمت وبذل النفس. ومتى واقفتهم شاغبوك وصاخبوك ورموك بدائهم، وازدحموا عليك بكيدهم.

فجانب – أيدك الله – هذه الخصلة القادحة في عقد الدين، الفاضحة لأصول الأخلاق – أعني الجدل والنقار والاستقصاء – واعلم أن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله قد أوضحا لك منهج السلامة، وسلكا بك طريق الرشد، فما لاح لك من ذلك فقل به واعمل عليه، وما أشكل فقف عنه ولذ بالله فيه، واتق الله عز وجل، فإن له مقاحم هي مهالك؛ وإياك والتهاون بما ألقيت إليك، فإني لم أجد فساد الدين والدنيا إلا من هذه الخصلة النكدة.

وقال صلى الله عليه وآله لرجل من جهينة: " ما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت ".

وقال عليه السلام لرجل قال له: " أوصني، فقال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر ".." (٢)

"حدثنا محمد بن العباس هو الرافقي، حدثنا أبو علي أحمد بن بزيع الخفاف، حدثنا سعيد بن مسلمة، حدثنا الليث بن أبي سليم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبلب، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: يا رسول أوصني، قال: «اتق الله حيث ما كنت» قال: قلت: يا رسول الله زدني، قال: «أتبع السيئة الحسنة تمحها» قال: قلت: يا رسول الله زدني قال: «خالق الناس بخلق حسن»." (٣)

"٣٦- حدثنا أوس قال: حدثنا عبد الله بن محمود قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن بن علي بن شقيق قال: حدثنا أبو وهب قال: قلت لأخي سهل: أوصني؟ فقال: -[١٤٤]- انظر ما استحسنت من غيرك فالزمه، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه.." (٤)

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٤١/٦

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢٤٤/٧

(٣) معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ابن جميع الصيداوي ص/١٣٦

(٤) الفوائد والأخبار لابن حمكان ابن حمكان ص/١٤٣

"وحتى وجدته قاعدا على شاطئ الفرات يغسل يديه ورجليه عليه ازار من صوف ورداء من صوف، كريه الوجه، مهيب المنظر جدا، وكان لحيما آدم اللون شديد الأدمة كث اللحية، فسلمت عليه فرد علي وقال حياك الله من رجل ومددت إليه يدي لا صافحه، فأبى أن يصافحني فقلت وأنت فحياك الله، كيف أنت يا أويس رحمك الله؟ ثم سبقتني العبرة من حبي ورقتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى وقال: وأنت فرحمك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي؟ ومن دلك علي؟ فقلت: الله، فقال لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، فتعجبت حين سماني وعرفني ولا والله ما رأيته قط ولا رآني فقلت من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك قط قبل اليوم؟ فقال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء وإن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل، فقلت حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث أحفظه عنك، فقال إني أدركت سرول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة ولكني صحبت رجالا رأوه وبلغني كبعض ما بلغكم ولا أريد أن أفتح هذا الباب، واحتج، فقلت له اقرأ علي آيات من كتاب الله تعالى وأوصني وصية فأحفظها، فقام وأخذ بيدي وقال " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم " وشهق شهقة ثم بكى فقال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه وأحسن الكلام كلامه: " وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين " حتى بلغ إلى قوله تعالى " إنه هو العزيز الرحيم " ثم شهق شهقة ثم سكت، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشى عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان مات أبوك وبشرك أن تموت يا ابن حيان فأما إلى الجنة وأما إلى النار، مات أبواك آدم وحواء ومات نوح، ومات إبراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان ومات موسى كليم الرحمن، يا ابن حيان ومات داود خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي وضيفي عمر بن الخطاب، ثم قال: واعمراه رحم الله عمر وعمر يومئذ حي قال هرم فقلت إن عمر لم يمت بعد قال قد نعاه إلي ربك إن كنت تفهم قد علمت ما." (١)

"أمسي وقد درست محاسن وجهه ... وتفرقت في قبره أوصاله

واستبدلت منه المحاسن غبرة ... وتقسمت من بعده أمواله

ما زالت الأيام تلعب بالفتى ... والمال يذهب صفوه وجلاله

قال ذو النون المصري رأيت سعدون في مقابر البصرة وهو يناجي ربه ويقول بصوت عال أحد أحد فسلمت عليه فرد علي، فقلت بحق من تناجيه ألا وقفت، فوقف، ثم قال: قل: قلت أوصني بوصية أحفظها عنك أو تدعو بدعوة فأنشأ يقول:

يا طالب العلم من هنا وهنا ... ومعدن العلم بين جنبيكا

إن كنت تبغي الجنان تسكنها ... فاسبل الدمع فوق خديكا

وقم إذا قام كل مجتهد ... وادعه كي يقول لبيكا

ثم مضى وهو يقول: يا غياث المستغيثين، فقلت له ارفق بنفسك فلعله ينظر إليك برحمته فنزع يده من يدي، وهو يقول:

سلام على طيب المقام سلام ... فليس لعين المستهام منام

---

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/٤٥

ولو ترك الأغماض يوما لجفنه ... لا يقظه مما يجن ضرام

ثم مضى وتركني.

قال رباح القيسي: سمعت مالك بن دينار، يقول: أصاب الناس بالبصرة قحط شديد، فخرجنا نستسقي فإذا أنا بسعدون في بعض الخرابات فقلت له بالذي خلقك استسق لنا، فرفع رأسه إلى السماء وقال " يا فاطر الأشباح والأرواح ومنشئ السحاب والرياح وفالق الأصباح بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادك وبلادك ولا تملك بلادك بذنوب عبادك " قال فما استتم كلامه حتى أرخت السماء غرابيلها وجادت بوابلها فخرج يخوض الماء وهو يقول:

قل لدنياي أبعدي وتولي ... ان تريني فإنني لا أراك." (١)

"قال الحسين الصقلي نظرت وقد زار سعدون بهلولا ورأيتهما فسمعت سعدون يقول لبهلول أوصني وإلا أوصيك فناداه بهلول أوصني يا أخي فقال سعدون أوصيك بحفظ نفسك ومكنها من حبك فإن هذه الدنيا ليست لك بدار، قال بهلول أنا أوصيك يا أخي، فقال قل، فقال: اجعل جوارحك مطيتك واحمل عليها زاد معرفتك واسلك بها طريق متلفك فإن ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ. فلم يزالا يبكيان جميعا حتى خشيت عليهما الفناء.

قال علي السيرافي حمل الصبيان يوما على بهلول، فانهزم منهم فدخل دار بعض القرشيين ورد الباب، فخرج صاحب الدار فأحضر له طبقا فيه طعام فجعل يأكل ويقول فضرب لهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب.

قال نعيم الخشاب كتب بهلول إلى الواثق:

أما بعد فإن المراء قد لعب بدينك والأهواء قد أحاطت بك ومقالات أهل البدع قد سلخت عنك عقلك وابن أبي داود المشئوم قد بدل عليك كلام ربك، اقرأ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، إلى قوله فاعبدني أيكون هذا الكلام مخلوقا، فرماك الله بحجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هو من الظالمين ببعيد ثم كتب عنوانه من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام ربه تعالى.

قال سالم بن عطية كتب بهلول إلى ابن أبي داود: أما بعد فإنك قد ميزت كلام الله من الله وزعمت أنه مخلوق فإن يك ما ذكرت باطلا فرماك الله بقارعة من عنده، ويلك أكنت معه حين كلم موسى، فإن كنت رادا عليه فاقرأ: عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة ثم كتب عنوانه من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر.

قال عبد الرحمن الهاشمي لما ولي الخلعي على شرطة بغداد وكان يرى برأي ابن أبي داود كتب إليه بهلول:." (٢)

"بأشد غضب واكمل عطب، انك أنت المستجيب للدعاء.

اللهم! هذا البيت بيتك، وهذا الحرم حرمك، وهذا حجر إسماعيل نبيك. اللهم! أنت ذو الجلال والإكرام.

ثم أتى منى والناس أجمع ما كانوا. فصلى صلاة الفجر ثم قام قائما على قدميه ثم قال: أيها الناس! أليس إلى الله قصدتم وما عنده طلبتم؟ فإذا سألتموه فابتهلوا. وإذا دعوتموه فاخضعوا. والحجاج فالعنوا فإنه نجس الولادة اللهم! فلا تنجه من

---

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/٥٦

(٢) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/٧٢

سخطك واحرمه رحمتك التي وسعت كل شيء. إنك ذو الجلال والإكرام. قال فاجتمع الناس إليه وقالوا له: أيها الرجل: من أين أنت؟ قال من بلاد الله. قالوا فأين تأوي؟ قال إلى أرض الله. قالوا: فما قصتك وقصة الحجاج؟ أظلمك بشيء؟ قال نعم. قالوا ماذا؟ قال: قصد بيت ربي فنجسه، وقتل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأهان. فوجبت اللعنة عليه، واستوجب منا العداوة. ولم أعرف موضعا أجل من هذه الثنية. موضع ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فأحببت أن أتعب نفسي من أجله وبالدعاء عليه. ثم مر يسحب كساءه، وقد تبين فيه أثر الجوع، فاتبعه رجل من التجار فقال السلام عليك يا أبا المبارك! قال وعليك السلام يا وافد الله! قال لي إليك حاجة. قال وما هي؟ قال تأتي منزلي فتأكل كسرة خبز وتشرب شربة من سويق. قال على شرط. قال وما شرطك؟ قال ألا تكون ظالما ولا عونا لظالم. فما عملك؟ قال تاجر. قال أفما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يحشر التجار فجارا إلا من اتقى وبر وصدق. قال فإني لا أمدح عند البيع ولا أذم عند الشرى. قال منك يا أخي طاب القرى. قال فأتى إلى رحله فأكل رغيفا وملحا ولم يزد عليه بشيء. ثم قال يا أخي! أوصني. قال خف الله خوف حذر، وارجه رجاء متملق، وعليك بأكل الحلال، وبذل النوال لأهل الأقلال، وادخل الجنة بسلام. قال فأعجبني ما سمعت من قوله. قال فلما انقضى الموسم أقبل أصحاب الحجاج إلى الحجاج وأخبروه بخبر ميمون وقالوا ما منعنا من أخذه إلا العامة وجلبتهم. والغوغاء وضجتهم. قال فدعا الحجاج بقائد من قواده من خاصة أصحابه. وقال سر في البلاد واطلب هذا الرجل، ولك الحباء والجائزة.." (١)

"٧٨- حدثني أبو عبد الرحمن ضحاك بن يزيد بن أبي كبشة السكسكي قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا خالد بن خداش قال: صحبت مالك بن أنس فقلت: يا أبا عبد الله أوصني فقال: ((اتق الله واطلب العلم من عند أهله)) .." (٢)

"١٧ – سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قلت لذي النون وقت مفارقته: أوصني فقال: «عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك، ويبعثك على الخير صحبته، ويذكرك الله رؤيته»." (٣)

"٢٥ – أنا عبد الله بن محمد بن كعب الكعبي قال: نا محمد بن غالب بن حرب، نا أبو الوليد قال: أنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، سمع سعيد بن يزيد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أوصني. قال: «استح الله كما تستحيي رجلا صالحا من قومك»." (٤)

"التوكل لئلا يكون شبعي زادا أتزوده.

ومن الفتوة تعظيم حرمات الله. سمعت محمد بن شاذان يقول: سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول: وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قذرة، فاكترى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى أخرجه. فقيل له في ذلك، فقال: كان عليه اسم الله مكتوبا،

---

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/١٥٠

(٢) فوائد ابن نصر ابن نصر ص/٨٧

(٣) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٧

(٤) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٥٠

فاحترمته لذلك.

ومن الفتوة أن تعامل الناس على حسب ما تحب أن يعاملوك به وهو ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمنا)) ، وفي حديث آخر: وآت للناس ما تحب أن يؤتى إليك)) . سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت سعيد الصوفي يقول: سمعت ابن يزدانيار و [قد] قال له رجل: أوصني. فقال: اقض من الناس حسب ما يقضى لهم من نفسك.." (١)

"ومن الفتوة اختيار الخلوة والعزلة على الانبساط والصحبة. سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفندياران بدامغان يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيي بن معاذ رحمه الله يقول: لكل شيء حصار، وحصار النفس الخلوة، وترك معاشر الخلق، فإنه من لم يكن معك، فهو عليك والمعينون قليل، والزمان غدار، فبادر قبل أن يبدأكم بك. وقال رجل لفتح الموصلي رحمه الله: أوصني. فقال: اخل بنفسك واعتزل الناس، يسلم لك دينك ومروءتك.

ومن الفتوة تصحيح مبادئ الأحوال ليتم لك تحقيق النهايات. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن عطاء يقول: لا يرتقي في الدرجات العلى من لم يحكم فيما بينه وبين الله أوائل البدايات. وأوائل البدايات هي الفروض الواجبة، والأوراد الزكية، ومطايا الفصل. وعزائم الأمر. فمن أحكم ذلك، من الله عليه بما بعده.

ومن الفتوة حفظ السر مع الله أن يختلج فيه سواه. سمعت أبا نصر الطوسي يقول: قال أبو الفرج العكبري: قال لي الشبلي رحمه الله: يا أبا الفرج، في ماذا تذهب أوقاتك؟ قلت: زوجة وصبيان. فقال: وتدع وقتا أعز من الكبريت الأحمر أن يضيع في غير الله! والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله غيور يحب كل غيرو، وهو أن يغار على أوليائه أن يظهر علهم سواه)) . فقال له أبو الفرج: فأنا غيور. فقال له الشبلي رحمه الله: غيرة البشرية للأشخاص، وغيرة الإلهية للوقت أن يضيع فيما سوى الله.." (٢)

"ومن الفتوة الحلم عن السفيه، والصفح عن المسيء. أخبرنا أبو بكر المفيد إجازة، حدثنا محمد بن عيسى القرشي، سمعت أبي يقول: أوصى رجل ابنه فقال: يا بني، احلم عمن سفه عليك، واصفح عمن أساء إليك، ودع للصلح موضعا لديك، ليسلم لك أصدقاؤك، ويستحي منك أعداؤك.

ومن الفتوة أن لا يمل إخوانه. ويثبت على مودته. سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان يقول: أنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى:

وليس خليل بالملول ولا الذي ... إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليل من يدوم وصاله ... ويحفظ سري عند كل دخيل

سمعت أبا الفتح القواس الزاهد ببغداد يقول: من مل إخوانه بلا سبب، فاعلم أن مودته لم تكن إلا لطمع.

ومن الفتوة أن يكون العبد شريف الهمة في أمر دينه ودنياه. سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول: سمعت جعفر بن محمد

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٠

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٩

الخواص يقول: سمعت الجنيد رحمه الله يقول: قيمة كل امرئ همته فمن كانت همته الدنيا، فقيمته لا شيء، ومن كانت همته الآخرة، فقيمته جنة عرضها السموات والأرض، ومن كانت همته رضا الله تعالى، فلا قيمة له في السموات والأرضين غير الرضوان. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ . قال أبو الطيب الشيرازي: قلت لأبي بكر الطمستاني رحمه الله وقت مفارقته: أوصني. فقال: الهمة الهمة.." (١)

"سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الأفقم، يقول: سمعت أبا بكر الصيدلاني، يقول: سمعت بنان بن محمد، يقول: بينما أنا أسير، بين جدة ومكة، فإذا شخص قد تراءى لي، فأممت نحوه، فلما قربت منه سلمت عليه، وقلت له: أوصني، فقال: يا بنان، «إن كان الله أعطاك من سر سره سرا فكن مع ما أعطاك، وإن كان الله لم يعطك من سر سره سرا فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر، وعليك بكتبة الحديث»." (٢)

"سمعت أبا إسحاق عبد الملك بن حبان، يقول: سمعت أبا سهل بن يونس، يقول: رأيت فيما يرى النائم كأني في مصلى الجنائز الذي بخولان، وكأن النبي صلى الله عليه وسلم في مركب، والمركب يجري على يبس الأرض كجريه في الماء، فتعلقت بمقذاف من مقاذيف المركب، فقلت: يا رسول الله، أوصني، فقال لي: «رأس حلق بمنى لا تمسه النار، حل عن المقذاف» سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس يقول: توفي عمي أبو سهل سنة إحدى وثلاثين، وكان معتقدا أن لا يبيت شيئا لغد "." (٣)

"سمعت أبا الحسن علي بن محمد السروجي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن المولد يقول: رأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق، فقلت له: أوصني؟ فقال: «عليك بالقلة والذلة إلى أن تلقى ربك»." (٤)

"يطلب هان عليه ما يبذل ومن أطلق بصره طال أسفه ومن أطلق أمله ساء عمله ومن أطلق لسانه قتل نفسه

سمعت أبا العباس البغدادي يقول حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الله بن خبيق حدثني خلف بن تميم سمعت أبا الأحوص يقول رأيت خمسة ما رأيت مثلهم قط إبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط وحذيفة بن قتادة وهشيم العجلي وأبو يونس القوي

أخبرنا علي بن بندار قال أخبرنا محمد بن شريك قال أخبرنا ابن أبي الدنيا قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني أبي قال قلت لإبراهيم بن أدهم أوصني فقال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا." (٥)

"عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء

أخبرنا عبد الله بن عثمان بن جعفر قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا أبي قال قال محمد بن نصر سمعت

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٦٩

(٢) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني الماليني ص/١٧٦

(٣) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني الماليني ص/١٩٢

(٤) الأربعون في شيوخ الصوفية للماليني الماليني ص/١٩٥

(٥) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤١

معروفا يقول ما أكثر الصالحين وأقل الصادقين في الصالحين

وأخبرنا عبد الله حدثنا أحمد حدثنا أبي حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا ابن خبيق قال سمعت إبراهيم البكاء يقول سمعت معروفا الكرخي يقول إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شرا أغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل

وبهذا الإسناد سمعت معروفا وقلت له أوصني يقول توكل على الله حتى يكون هو معلمك ومؤنسك وموضع شكواك فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك." (١)

"قال وقال أحمد الطريق واضح والحق لائح والداعي قد أسمع فما التحير بعد هذا إلا من العمى

قال وقرئ بين يدي أحمد بن خضرويه قول الله عز وجل ﴿ففروا إلى الله﴾ [الذاريات ٥٠] قال أعلمهم بهذا أنه خير مفر

قال وقال أحمد حقيقة المعرفة المحبة له بالقلب والذكر له باللسان وقطع الهمة عن كل شيء سواه

قال وقال أحمد القلوب أوعية فإذا امتلأت من الحق أظهرت زيادة أنوارها على الجوارح وإذا امتلأت من الباطل أظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح

قال وقال رجل لأحمد بن خضرويه أوصني فقال أمت نفسك حتى يحيها

قال وقال أحمد أقرب الخلق إلى الله أوسعهم خلقا

قال وقال أحمد بلغني أنه استأذن بعض الأغنياء على بعض الزهاد فأذن له فرآه في رمضان يأكل خبزا يابسا بملح فرجع إلى منزله وبعث إليه بألف دينار فرده وقال إن هذا جزاء من أفشى سره إلى مثلك

قال وقال أحمد لا نوم أثقل من الغفلة ولا رق أملك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة

قال وقال أحمد ليس من طالبه الحق بآلائه كمن طالبه الحق بنعمائه." (٢)

"قال وقال عبد الله قال حمدون إذا رأيت سكران فتمايل لئلا تنعى عليه فتبتلي بمثل ذلك

وسمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت محمد بن أحمد بن منازل يقول قلت لأبي صالح حمدون أوصني فقال إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا فافعل

قال وقال حمدون من ضيع عهود الله عنده فهو لآداب شريعته أضيع لأن الله تعالى يقول ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾

قال وقال حمدون استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون

قال وقال رجل لحمدون أوصني بوصية فقال إن استطعت أن تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل

قال وقال حمدون قعود المؤمن عن الكسب الحاف في المسألة

سمعت عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد ابن منازل يقول سمعت حمدون يقول من أصبح

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٨٣

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٧

وليس له هم إلا طلب قوت من حلال وهم ما جرى في سابق العلم وله وعليه فإنه يتفرغ إلى كل شيء

قال وقال حمدون من تحقق في حال لا يخبر عنه

قال وقال لأصحابه أوصيكم بشيئين صحبة العلماء والاحتمال عن الجهال." (١)

"قال وقيل له هل ينفع الولد صلاح الوالدين فقال من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره بل من لم يكن بربه لا يكون بنفسه وأنشد لابن الرومي

(إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة ... من المثمرات اعتده الناس في الحطب)

قال وسئل رويم عن الشاطر فقال من شطرت نفسه عن الباطل

قال وسئل رويم عن حقيقة الفقر فقال أخذ الشيء من جهته واختيار القليل على الكثير عند الحاجة

قال وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فإن كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هم أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه

قال وقال رويم لما عظمت فيهم البلية استحكمت عليهم الفتنة واستصغروا عند ذلك كل مقام وعزب عنهم التدبير والنظام

سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سمعت رويما يقول الإخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل

قال وسئل رويم عن الفتوة فقال أن تعذر إخوانك في زلاتهم ولا تعاملهم بما تحتاج أن تعتذر منه

سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن خفيف يقول سألت رويم بن أحمد فقلت له أوصني فقال أقل ما في هذا الأمر بذل الروح." (٢)

"سمعت أبا العباس يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول قال أبو حمزة من استوحش من نفسه أنس قلبه بموافقة مولاه

وبهذا الإسناد سمعت أبا حمزة وقد سأله رجل فقال أوصني

فقال أبو حمزة هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين عن منزلك وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرا

وبهذا الإسناد قال أبو حمزة لبعض أصحابه خف سطوة العدل وارج رأفة الفضل ولا تأمن من مكره وإن أنزلك الجنان ففي الجنة وقع لأبيك آدم ما وقع وقد يقطع بقوم فيها فيقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ الحاقه ٢٤ فشغلهم عنه بالأكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة أعظم منه

وبهذا الإسناد قال أبو حمزة الخراساني من خصه الله تعالى بنظرة شفقة فإن تلك النظرة تنزله منازل أهل السعادة وتزينه بالصدق ظاهرا وباطنا

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/١١١

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٤٩

وبهذا الإسناد سئل أبو حمزة الخراساني هل يتفرغ المحب إلى شيء سوى محبوبه فقال لا لأنه بلاء دائم وسرور متقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها إلا من باشرها

وأنشد

(يقاسي المقاسي شجوه دون غيره ... وكل بلاء عند لاقيه أوجع)

وبهذا الإسناد قال سمع أبو حمزة بعض أصحابه وهو يلوم بعض إخوانه على إظهار وجده وغلبة الحال عليه وإظهار سره في مجلس فيه." (١)

"وبهذا الإسناد قال المرتعش المسلم محبوب إلى الخلق والمؤمن غني عن الخلق

سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سئل المرتعش عن التصوف فقال الإشكال والتلبيس والكتمان ثم أنشأ يقول

(سري وسرك لم يعلم به أحد ... إلا الجليل ولم ينطق به نطق)

سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول قال رجل للمرتعش أوصني فقال اذهب إلى من هو خير لك مني ودعني إلى من هو خير لي منك

وبهذا الإسناد قال جاء رجل إلى المرتعش فقال أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله وأنشأ يقول

(إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم)

سمعت ابا الفرج بن الصائغ يقول رؤى المرتعش في العشر الأواخر خارجا من المسجد الجامع فقيل له ما الذي أخرجك من المسجد فقال مشاهدة القراء وتعظيم طاعاتهم عندهم

وبهذا الإسناد قال المرتعش من ظن أن أفعاله تنجيه من النار أو تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله إلى اقصى منازل الرضوان قال الله تعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ يونس ٥٨." (٢)

"أصله من بغداد صحب الجنيد وأبا سعيد الخراز وأبا الحسين النوري وأقام بمكة مجاورا بها إلى أن مات

وكان أحد الأئمة حكى عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول الكتاني سراج الحرم

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة كذلك ذكره لي أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن جعفر الرازي

سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول إن لله ريحا تسمى الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الأسحار تحمل الأنين والاستغفار إلى الملك الجبار

قال وسمعته يقول إذا سألت الله تعالى التوفيق فابدأ بالعمل

قال وسأله بعض المريدين فقال له أوصني فقال كن كما ترى الناس وإلا فأر الناس ما تكون

قال وقال الكتاني كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٥١

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٦٨

قال وسمعته يقول الشكر في موضع الاستغفار ذنب والاستغفار في موضع الشكر ذنب

قال وسمعت الكتاني يقول روعة روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ النفسانية وارتعاد من خوف قطيعة أفضل من عبادة الثقلين

قال وسمعته يقول وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لأن الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليلا عليه

سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول الشهوة زمام الشيطان فمن أخذ بزمامه كان عبده." (١)

"قال وقال له رجل أوصني فقال كن شريف الهمة قريب المنظر بعيد المأخذ عزيزا غريبا

قال وقال أبو العباس لباس الهداية للعامة ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لأهل الدنيا ولباس اللقاء للأولياء ولباس التقوى لأهل الحضور قال الله تعالى ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف ٢٦

قال وقال أبو العباس قيل لبعض الحكماء من أين معاشك قال من عند من ضيق المعاش على من شاء من غير علة ووسع على من شاء من غير علة

قال وقال أبو العباس من دقق النظر في أمر دينه وسع عليه الصراط في وقته ومن وسع النظر في أمر دينه ضيق عليه الصراط في وقته ومن غاب عن حقوقه بحقوقه تعالى غاب عن كل شدة وعقوبة

سمعت عبد الواحد بن علي السياري يقول سمعت أبا العباس السياري يقول لو جاز أن يصلي ببيت من الشعر لجاز أن يصلي بهذا البيت

(أتمنى على الزمان محالا ... أن ترى مقلتاي طلعة حر)

قال وسمعت أبا العباس السياري يقول ما أظهر الله تعالى شيئا إلا تحت ستره وستر سيئة الأشياء عن الاشياء حتى لا يستوي علمان ولا معرفتان ولا قدرتان

قال وكثيرا ما كان أبو العباس ينشد هذين البيتين." (٢)

"الدعاوي من فساد الابتداء فمن صحت بدايته تصح له النهاية ومن فسدت بدايته فإنه يهلك في أرجاء أحواله وقتا ما قال الله تعالى ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾ التوبة ١٠٩

وسمعته يقول التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالآمر

وسمعته يقول لا يكون لملامتي دعوى لأنه لا يرى لنفسه شيئا فيدعى به قال تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر ٢٨

سمعت عبد الواحد بن علي السياري بمرو يقول قلت لأبي عمرو بن نجيد آخر ما فارقته أوصني فقال لي الزم مواجب العلم واحترم لجميع المسلمين ولا تضيع أيامك فإنها أعز شيء لك ولا تتصدر ما أمكنك وكن خاملا فيما بين الناس فبقدر ما

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٨٣

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٣٤

تتعرف إليهم وتشتغل بهم تضيع حظك من أوامر ربك

وسمعت عبد الواحد يقول سمعت أبا عمر بن نجيد يقول من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهليها

وسمعت عبد الواحد يقول سمعت أبا عمرو يقول من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله

قال وقال أبو عمرو الهمم توصل النفوس إلى سني الرتب

قال وقال أبو عمرو من استقام لا يعوج به أحد ومن اعوج لا يستقيم به أحد

قال وقال أبو عمرو الأنس بغير الله تعالى وحشة

قال وقال أبو عمرو من صح تفكره صدق نطقه وخلص عمله

قال وقال أبو عمرو الطمأنينة إلى الخلق عجز." (١)

"وقال أبو بكر الطمستاني من لم يكن الصمت وطنه فهو في فضول وإن كان ساكنا

وقال أبو بكر الطمستاني من صحب العلم فليس له بد من مشاهدة الأمر والنهي

وقال أبو بكر الطمستاني العلم قطعك عن الجهل فاجتهد ألا يقطعك عن الله تعالى

وقال أبو بكر الطمستاني التصوف اضطراب فإذا وقع سكون فلا تصوف

وقال أبو بكر النفس كالنار إذا أطفئ من موضع تأجج من موضع كذلك النفس إذا هدأت من جانب ثارت من جانب

وقال رجل لأبي بكر الطمستاني أوصني فقال الهمة الهمة فإنها مقدمة الاشياء وعليها مدارها وإليها رجوعها

وقال أبو بكر الطمستاني ما أبرز الحق للخلق إلا اسما أو رسما وما تكلم به إلا كل من لم يوفق

٩٢ - ومنهم أبو العباس الدينوري واسمه أحمد بن محمد

صحب يوسف بن الحسين وعبد الله الخراز وأبا محمد الجريري وأبا." (٢)

"القاسم تقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول الواصلون قوم أدخلت قلوبهم خزائن الأنوار فأناخت بين يدي الجبار

وقالت أمة الحميد قلت لأبي سعيد الخراز أوصني فقال لي راقبي الله تعالى في سرك واتبعي أوامره على ظاهرك واجتهدي في قضاء حوائج المسلمين والقيام بخدمتهم تصلي بذلك إلى مقام الأبرار إن شاء الله عز وجل

٣٦ - عائشة امرأة أبي حفص النيسابوري

وجدت بخط أبي جعفر أحمد بن حمدان سألت عائشة امرأة أبي حفص أبا حفص عن البكاء

فقال أبو حفص بكاء الصادق أن يبكي ويبكى على بكائه أنه غير صادق في بكائه لعل الله تعالى ألا يرضى منه ذلك البكاء فبكاؤه على قلة صدقه في بكائه أنفع له من ابتداء بكائه لأنه لا يرفع للعبد حال إلا بنقصانه عنده

٣٧ - فاطمة الملقبة بزيتونة

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٤١

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٥٥

خادمة أبي حمزة والجنيد والنوري وكانت من الأولياء

سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت مفضل بن داود البغدادي يقول سمعت فاطمة المعروفة بزيتونة خادمة الجنيد والنوري وأبي حمزة تقول أتيت أبا الحسن النوري في يوم شديد القر فقلت له أجيئك بشيء تأكله قال نعم قلت ما تريد قال خبز ولبن وكان بين يديه نار يقلبها بيده

فأكل من ذلك الخبز واللبن ويده أسود من الرماد فجعل اللبن يسيل على يده ويغسل ذلك السواد عنه فنظرت إليه وقلت يا رب ما أقذر أولياءك ما فيهم أحد نظيف

ثم خرجت من عنده فجزت على صاحب الربع فإذا بامرأة تعلقت بي وقالت الرزمة التي كانت هاهنا أخذتيها." (١)

"فحملني صاحب الربع إلى الأمير وبلغ ذلك النوري فأسرع في طلبي فلما صرنا بين يدي السلطان قال النوري لا تتعرض لها فإنها ولية الله وقال ما حيلتي ومعها من يطالبها

فإذا بجارية سوداء معها الرزمة قالت قد وجدنا الرزمة

فأخذ النوري بيدي وأخرجني من عند السلطان وقال لم تقولين ما أوحش أولياءك وأقذرهم

فقلت تبت إلى الله تعالى من قولي هذا

٣٨ - صفراء الرازية

تزوجها أبو حفص النيسابوري بالري

وكانت من سادات المسلمين

وأقام أبو حفص عندها مدة فلما أراد أن يخرج من الري قال لها إن أردت أن أطلقك وأدفع إليك مهرك حتى أقفل فإني خارج ولا أدري متى أصل إليك

فقالت لا أختار ذلك ولكن دعني أكون في حبالتك وتلحقني بركات ذلك وأكون في ذكرك ودعائك

وقالت لأبي حفص وقت خروجه من عندها علمني كلمة أحفظها عنك

فقال لها اعلمي أن أعرف الناس بالله أشدهم خوفا منه وخشية له وأكثرهم محبة له من آثر خدمته على جميع حركاته ولا يتحرك إلا له ولا يسعى إلا في مرضاته

وقالت لأبي حفص أوصني فقال أوصيك بلزوم البيت والدنو من المحراب والقراءة من القرآن ما تحفظته وملازمة الصمت وترك ما لا يعنيك والقيام بمنافع الناس على حسب الطاقة." (٢)

"٩٣ - أخبرنا أبو الحسن المحمود بن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه، حدثنا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازي، بمرو، حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال القاضي، حدثنا سليمان بن عبيد الله، ح

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٠٤

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٠٥

٩٤ - وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك، حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار، حدثنا أبو الخطاب سليمان بن عبيد الله، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟» قالوا: بلى، يا رسول الله ، قال: " بينما هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي، بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما يرد الله من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني إليك، فقال المسكين: أسألك بوجه الله أن تتصدق، إني نظرت إلى سيما الخير في وجهك، ورجوت البركة عندك ، قال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني، فتبيعني قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، فبعني. فقدمه إلى السوق، فباعه بأربع مئة درهم قال: فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال الخضر للمشتري: إنما ابتعتني التماس خيري، فأوصني بعمل ، قال: أكره أن أشق عليك ، قال: ليس يشق علي، فقال: اضرب من اللبن لبيتي، حتى أقدم عليك. قال: فمضى الرجل لسفره، فرجع الرجل، وقد شيد بناءه قال: أسألك بوجه الله ما حسبك، وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية فقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطي، فسألني بوجه الله، فأمكنته من رقبتي، فباعني، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله، فرد سائله، وهو يقدر وقف يوم القيامة، وليس له -[١١٩]- جلد، ولا لحم إلا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله شققت عليك يا رسول الله، ولم أعلم، فقال: لا بأس، أبقيت، وأحسنت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله احكم في أهلي ومالي، ما أراك الله أن أخيرك، فأخلي سبيلك. قال: أحب إلي أن تخلي سبيلي، فأعبد الله تعالى، فخلى سبيله. قال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية، وأنجاني منها " قال أبو بكر بن أبي عاصم: هذا خبر ثابت من جهة النقل، وفيه فوائد منها: ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث، لقوله عليه السلام: «ألا أحدثكم عن الخضر» ، ومنها: أن لكل غير ذي الحاجة أن يدخل السوق، ومنها: أن المكاتبة قديمة صحيحة، ومنها: أن للمكاتب ولمن أراد أن يقول تصدق علي ، بارك الله فيك، ومنها أن رد المرء سائله، يقول له: ما عندي ما أعطيك، ومنها أن السائل إذا منع مرة له أن يعاوده، ومنها أن الحر إذا أمكن رجلا من بيعه، وأذن له فيه فبيعه جائز، ومنها استثبات الإنسان في الشيء الذي يؤمر به، لقول المسكين للخضر: أيستقيم ذلك؟ -[١٢٠]- ومنها أن ذكر الدراهم جائزة بين الناس دون ذكر الوزن، ومنها أن الخضر كان نبيا مرسلا، لقوله: يا رسول الله، وفي إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول القائل: يا رسول الله دليل على صحة رسالته." (١)

"فانساب، حتى دخل خباء مالك، وأقبلوا، فقالوا: يا ملك عندك الشجاع فاقتله، فاستيقظ مالك، فقال: اقسمت عليكم ألا كففتم عنه، فكفوا وأنشأت الأسود، فذهب وأنشأ مالك يقول:

وأوصاني الجريم بعز جاري ... وأمنعه وليس به امتناع

وأرفع ضيمة وأذود عنه ... وأمنعه إذا منع المتاع

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش أبو سعيد النقاش ص/١١٨

فدى للمواني عنه شجوا ... لسن ما استجار به الشجاع

ولا تتحملوا دم مستجير ... تضمنه أجيره فالتلاع

فإن لما يرون عني أمرا ... له من دون أمركم متاع

ثم ارتحلوا، وقد أجهدهم العطش، فإذا بهاتف يهتف بهم وهو يقول:

يا أيها القوم لاما إمامكم حتى ... تسوموا المطايا فوقها التعبا

ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب ... عين رواء وماء يذهب اللغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ريكم ... فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا

قال: فعدلوا شامة، فإذا هم بعين جرارة فشربوا، وسقوا إبلهم، وحملوا منه ريهم، ثم أتوا عكاظ ثم انصرفوا فانتبهوا إلى موضع العين، ولم يروا شيئا، وإذا بهاتف، يقول:

يا مال عني جزاك الله صالحه ... هذا وداع لكم مني وتسليم

لا تزهدن في اصطناع العرف من ... أحد إن الذي يحرم المعروف محروم

أنا الشجاع الذي أنجيت من زهق ... شكرت ذلك أن الشكر مقسوم

من يفعل الخير لا يعدم معيته ... ما عاش والكفر بعد الغب مذموم

٦٦٢ - أخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت غيلان بن جرير، يحدث عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، قالت: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري، قال: فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر فتاهت سفينتهم، فسقطوا إلى جزيرة، فخرجوا إليها يلتمسون الماء، فلقي إنسانا يجر شعره، فقال: ما أنت؟ قال: أنا الجساسة، قال له: فأخبرنا؟ قال: لا أخبركم، ولكن عليكم بهذه الخربة، فدخلناها، فإذا مصفد، فقال: ما أنتم؟ قلنا: ناس من العرب، قال: ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم؟ قلنا: آمن به الناس واتبعوه وصدقوه، قال: ذاك خير لهم، قال: أفلا تخبروني عن زفر ما فعلت؟ فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد." (١)

"فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم ... إلي وأنهى عنكم كل ظالم

نبه بهذا الكلام على استعلائه عليهم قديما وحديثا، وأنهم كانوا لهم كالخول والتبع، وأن الأسلاف كانت توصي الأخلاف بهم لتطاول أيامهم في جنبتهم، واكتناف العناية بهم من ماضيهم وغابرهم.

وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني

تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول

الخطاب بهذا الكلام للنفس على طريق التسلية، فيقول: تصبر فإن الصبر بالرجل الكريم أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه وله. والأصل في الصبر الحبس، ومنه قولهم: قتل فلان صبرا. وقوله " وليس على ريب الزمان معول "، يريد به

---

(١) الجزء الأول والثاني من فوائد ابن بشران ابن بشران، أبو الحسين ص/٢١٥

أن الأحداث لا تقف على شيء بحكم واحد، ولكنها تتنقل وتتبدل، فلا متكل عليها، ولا معتمد على عهدها، فهي كما تحسن تسيء، وكما تدوي تداوى، وكما تجمع تفرق. وقوله " تعز " هو من عزا الرجل وعزي الرجل، إذا صبر عزاء، ورجل عزي أي صبور. وفي بناء تفعل زيادة تكلف، ودلالة على فرط تعمل. والمعول: المحمل والمتكل. والحر أصله الأعتق من كل شيء والأكرم، ولذلك قيل لما بدا من الوجه في اللقاء: حر الوجه. قال الشاعر:

لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببوسى ونعمى والحوادث تفعل

قوله " والحوادث تفعل " يسمى اعتراضا، ومثل هذا من الاعتراض يزيد القصة تأكيدا، وهو ها هنا حائل بين الجزاء وجوابه، لأن جواب إن تكن قوله " فما لينت منا قناة صليبة " وحسن الكلام به جدا إذا كان تأكيدا لما يقتصه من تحول الأحوال،." (١)

"عاقله لا يحله ولا ينقض مايبرم منه. وكلام الشاعر سليم من العيب قويم. والمعنى فيه ما ذكرت. وقوله بذلك **أوصاني** أبي وبمثله، يعني في أمر الضيف أتي، بذا الفعل الذي وصفت وصاني أبي وبما يماثله. ثم قال: كذلك أسلافه أوصوه قديما. وموضع كذلك نصب على الحال، وانتصب قديما على الظرف، والمعنى أني لم أرث ذلك عن كلالة، وإنما ورثناه أبا عن أب وخلفا عن سلف.

وقال النابغة الذبياني

له بفناء البيت سوداء فخمة ... تلقم أوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورثت ... لآل الجلاح كابرا بعد كابر

تظل الإماء يبتدرن قديحها ... كما ابتدرت سعد مياه قراقر

أراد بالسوداء قدرا. والفخمة: الضخمة. تلقم: تحتوي وتبتلع لعظمها أعضاء الجزور موفرة. والعراعر: الضخم السمين، وجمعه عراعر، بفتح العين. ومثله جوالق وجوالق. وعرعرة الجبل: معظمه. فيقول: لهذا الرجل بإزاء القوم وفناء الدار منهم، قدر هذه صفتها من العظم، وتضمن أعضاء الجزور موربة لم تنتقص، وهي بقية قدر من قدور تورثت من أسلافهم آل الجلاح كبيرا بعد كبير، ورئيسا بعد رئيس، ولم يوجد كابرا في معنى كبير إلا في هذا المكان. وقد بين بذكر لفظة بعد أن عن في قوله كابرا عن كابر بمعنى بعج. وكان أبو علي رحمه الله يقول قولهم كابرا ليس باسم الفاعل، كالقاعد والقائم والجالس، وإنما هو اسم صيغ للجمع، كالباقر والجامل. والمراد كبراء بعد كبراء.

وقوله تظل الإماء يبتدرن قديحها، يريد وقت القسمة، أي يستبقين طول النهار إليها، وإلى تناول الغرفات منها، استباق بني سعد مياه هذا المكان. وقراقر: موضع فيه ماء لقضاعة، وهو فراطة بين أحيائهم، أي شرع لا تناوب فيه، بل يفوز

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٨٨

السابق إليه. فشبه تبادر الإماء نحو القدر بتبادر بطون سعد إلى تلك المياه. والقديح: فعيل بمعنى مفعول، وهو المرق المقدوح.." (١)

"وقال: " نهيتكم عن عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع، وهات ". وقال: " الناس كالإبل ترى المائة لا ترى فيها راحلة ". وقال: " لا تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغنما والصدقة مغرما ". وقال: " لا تجلسوا على ظهور الطرق، فإن أبيتم فعضوا الأبصار، وردوا السلام، واهدوا الضالة، وأعينوا الضعيف ". وقال: " إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستعملكم فيها فناظر كيف تعملون ". وقال: " لا يؤم ذو سلطان في سلطانه، ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه ". وقال رجل: " يا رسول الله أوصني بشيء ينفعني الله به. قال: أكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا، وعليك بالشكر، فإن الشكر يزيد في النعمة، وأكثر من الدعاء، فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وإياك والبغي، فإنه من بغى عليه لينصرنه الله ". قال: " يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم "، وإياك والمكر فإن الله قد قضى " " ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ". وسئل: أي الناس شر؟ قال: " العلماء إذا فسدوا ".." (٢)

"وقال في وصية: لا يكبر عليك ظلم من ظلمك؛ فإنما يسعى في مضرته ومنفعتك. وليس جزاء من سرك أن تسوءه. وقال له رجل: أوصني. فقال: لا تحدث نفسك بالفقر وطول العمر. وقال: الأمل على الظن آفة العمل على اليقين. وقال: ما مزح أحد مزحة إلا مج من عقله مجة. وخطب فقال: أيها الناس، كان فيكم أمانان من عذاب الله، قال الله عز وجل: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ". وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقي الاستغفار؛ فتمسكوا به. وقال: أين من سعى واجتهد، وأعد واحتشد، وجمع وعدد، وبنى وشيد، وزخرف ونجد، وفرش ومهد ". قال جعفر بن يحيى - وقد ذكر هذا الكلام - هكذا تكون البلاغة، أن يقرن بكل كلمة أختها، فتلوح الأولى بالثانية قبل ظلوعها، وتؤكد الثانية الأولى قبل انفصالها، وتزيد كل واحدة في نور الأخرى وضيائها. ومر في منصرفه من صفين بمقابر، فقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة، والمحال المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات. يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين منا، أنتم لنا سلف فارط. ونحن لكم تبع؛ وإنا بكم عما قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. الحمد لله الذي منها خلقنا، وعليها ممشانا، وفيها معاشنا. طوبى لمن ذكر المعاد، وأعد للحساب، وقنع بالكفاف. ومن كلامه عليه السلام: التجارب لا تنقضي، والعاقل منها في زيادة. وقال من رضى عن نفسه كثر سخط الناس عليه.." (٣)

"ولما اشتدت به علته؛ قال له أبو السرايا: أوصني يابن رسول الله؛ فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله والطيبين، أوصيط بتقوى الله فإنها أحصن جنة، وأمنع عصمة، والصبر فإنه أفضل منزل وأحمد معول، وأن تستتم الغضب لربك، وتدوم على منع دينك، وتحسن صحبة من استجاب لك، وتعدل بهم عن المزالق، ولا تقدم إذدام متهورن

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١١٩٣

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١١/١

(٣) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٨٩/١

ولا تضجع تضجيع متهاون، واكفف عن الإسراف في الدماء، مالم يوهن لك دينا ويصدك عن صواب، وارفق بالضعفاء وإياك والعجلة، فإن معها الهلكة واعلم أن نفسك موصولة بنفوس آل محمد عليه السلام، ودمك مختلط بدمائهم؛ فإن سلموا سلمت، وإن هلكوا هلكت؛ فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعطبوا؛ وقر كبيرهم، وبر صغيرهم، واقبل رأي عالمهم. واحتمل هفوة إن كانت من جاهلهم يرع الله حقك، واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك، وول الناس الخيرة لأنفسهم فيمن يقوم مقامى لهم من آل علي؛ فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبد الله؛ رضيت دينه ورضيت طريقته فارضوا به، وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبأسه. وخطب الناس يوما، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: عباد الله، إن عين الشتات تلاحظ الشمل بالبتات، وإن يد الفناء تقطع مدة البقاء، فلا يكبحنكم الركون إلى زهرتها عن التزود لمقركم منها؛ فإن ما فيها من عيم بائد، والراحل عنها غير عائد. وما بعدها إلا جنة تزلف للمتقين، أو نار تبرز للغاوين. " من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظالم للعبيد ".

جماعة من الأشراف العلوية

كان يحي بن الحسين يسمى ذا الدمعة، وكانت عينه لا تكاد تجف من الدموع، فقيل له في ذلك، فقال: وهل ترك السهمان في مضحكا، يعني: السهم الذي رمى به زيد – رحمه الله – والسهم الذي رمى به يحيي بن زيد. كان عيسى بو زيد – رحمه الله – خرج مع النفس الزكية محمد بن عبد الله، وأشار عليه لما كثر عليه الجيش أن يلحق باليمن، فإن له هناك شيعة، وطلبه." (١)

"وقال: لا أعرفن أحدكم جيفة ليل، قطرب نهار. وقال له رجل: إني أردت السفر فأوصني. فقال له: إذا كنت في الوصيلة فأعط راحلتك حظها، فإذا كنت في الجدب فأسرع السير ولا تهود وإياك والمناخ على ظهر الطريق فإنه منزل للوالجة. وقال: لا تهذوا القرآن كهذالشعر، ولا تنثروه نثر الدقل – يقول: لاتعجلوا في تلاوته. وقال لرجل: إنك إن أخرت إلى قريب بقيت في قوم كثير خطباؤهم، قليل علماؤهم، كثير سائلوهم، قليل معطوهم، يحافظون على الحروف ويضيعون الحدود، أعمالهم تبع لأهوائهم. وقال: لا تعجلوا بحمد الناس ولا بذمهم، إلا عند مضاجعهم، فإن الرجل يعجبك اليوم، ويسوءك غدا، ويسوءك اليوم ويسرك غدا. وقال: تجوزون الصراط بعفو الله، وتدخلون الجنة برحمة الله، وتقتسمونها بأعمالكم. وقال: أد ما افترض الله تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أزهد الناس، واجتنب ما حرم الله عليك تكن أورع الناس. وقال: من اليقين ألا تطلب رضا أحد من الناس بسخط الله، ولا تحمد أحدا من الناس في رزق آتاك الله، ولا تلوم أحدا من الناس فيما لم يؤتك الله؛ فإن الله جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. وقال: عليكم بالعلم؛ فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده. عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله.." (٢)

"حماره الذي كان يركبه من غلامه، وأدخل المطبخ وذبح وطبخ لحمه بماء وملح، وقدم إليه وهو يظن أنه لحم بقر فأكله كله، فلما خرج وطلب الحمار قيل له: قد أكلته، وعوضه الوزير عنه ووصله. وسمعت من الصاحب – رحمه الله –

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٦٢/١

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٢/٢

حكايات عجيبة من أكل هذا الرجل ونهمه، فإنه ذكر أنه اقترح عليه وهو ببغداد ألوانا من الجواذابات، قال: فتقدمت باتخاذها والاستكثار منها، وأنفذت إليه بالغداة من يمنعه من الأكل غلا أن يحضر عندي، فحضر فأكل معي على المائدة مع القوم، حتى استوفى. ثم تفرد بأكل الجوذاب الذي اتخذ له، فأكل ثمانية ألوان منها، حتى مسح الأطباق التي كانت عليها، فتعجبنا من ذلك! فقال الرسول الذي كنت أنفذته إليه: إنه شكا في الطريق الجوع، وامتنع عن المجيء إلى أن صعد إلى دكان هراس، فاشترى هريسة كثيرة فأكلها. وحملت امرأة فحلفت: إن ولدت غلاما لأشبعن أبا العالية خبيصا. فولدت غلاما فأطعمته، فأكل سبع جفان، فقيل له: إنها حلفت أن تشبعك خبيصا، فقال: والله لو علمت ما شبعت إلى الليل. قال بنان الطفيلي: إذا دعاك صديق لك فاقعد من يمنة البيت، فإنك ترى كل ما تحب، وتسودهم في كل شيء، وتسبقهم إلى كل خير، وأنت أول من يغسل يده، والمنديل جاف والماء واسع، والخوان بين يديك يوضع، والنبيذ أول القنينة، ورأسها تشربه، والبقل منتخب يوضع بين يديك، وتكون أول من يتبخر، وإذا أردت أن تقوم لحاجة لم تحتج أن تتخطاهم، وأنت في كل سرور إلى أن تنصرف. وقال بنان: إذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقا، فقل للذي بجنبك: لعلي ضيقت عليك، فإنه يتأخر إلى خلف، ويقول: سبحان الله، لا والله يا أخي موضعي واسع، فيتسع عليك موضع رجل. وقال له رجل من الطفيليين: أوصني. فقال: لا تصادفن من الطعام شيئا." (١)

"الباب الرابع كلام جماعة من بني أمية

قال سعيد بن العاص: لا تمازح الشريف؛ فيحقد عليك، ولا الدنيء فيجترئ عليك. ودخل عمرو بن سعيد إلى معاوية فقال له: إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: إن أبي أوصى إلي، ولم يوص بي. قال: فبأي شيء أوصاك؟ قال: أوصاني ألا يفقد إخوانه منه إلا وجهه. فقال معاوية لأصحابه: إن ابن سعيد هذا لأشدق. قال عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاح نفسك؛ فإن عيونهم معقودة بعينك؛ فالحسن عندهم ما استحسنته، والقبيح ما استقبحته؛ علمهم كتاب الله، وروهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تكرههم على علم فيملوه، ولا تدعهم فيهجروه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يتقنوه فإن ازدحام العلم في السمع مضلة للفهم؛ وعلمهم سير الحكماء، وهددهم بي، وأدبهم دوني ولا تتكل على عذر مني؛ فإني اتكلت على كفاية منك. أطعم أبو سفيان الناس في حجة الوداع، فقصر طعامه، فاستعان برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأعانه بألف شاة؛ فقال أبو سفيان: بأبي أنت وأمي؛ لقد حاربناك فما أجبناك، وسألناك فما أبخلناك. قال سعيد بن العاص؛ موطنان لا أعذر من العي فيهما: إذا سألت حاجة لنفسي، وإذا أكلمت جاهلا. وكان سعيد بن العاص واليا على المدينة من قبل معاوية، وكان معاوية يعاقب بينه وبين مروان في ولايتها، وكان يغرى بينهما؛ فكتب إلى سعيد: أن." (٢)

"قال رجل من أهل العراق: أوصاني أبو مسلم وآنسني، ثم سألني، فقال: أي الأعراض أدنى؟ فقلت: عرض بخيل. قال: كلا. رب بخل لم يكلم عرضا. قلت: فأيها أصلح الله الأمير؟ قال: عرض لم يرتع فيه حرب ولا دم. قال أبو زيد:

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٨٣/٢

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١٠/٣

سمعت رؤبة يقول: ما رأيت أروى لأشعارنا أبي مسلم من رجل يرتضخ لكنة. قال أبو زيد: وإذا قال رؤبة لرجل يرتضخ لكنة فهو من أفصح الناس. وقال أبو سلم: أشد من يقاتلكم ممتعض من ذلة، أو محام على ديانة أو غيور على حرمة. كان فاذوسبان. من كبار أهل نيسابور، وكانت له عند أبي مسلم يد في اجتيازه إلى خراسان، فكان يرعى له ذلك. فقال له يوما الفاذوسبان: أيها السلار - وبذلك كان يخاطب أبو مسلم قبل قتله ابن الكرماني -: هل مال قلبك إلى أحد بخراسان؟ فقال: كنت في ضيافة رجل يقال له فلان السمرقندي، فقامت بين يدي جارية له توضيني فاستحليتها قال: فانفذ الفاذوسبان إلى سمرقند، واحتال في تحصيل الجارية، ثم أضاف أبا مسلم، وأمرها بأن توضئه، فلما نظر إليها عرفها فوهبها له الفاذوسبان وكان لا يحجب عن أبي مسلم في أي وقت جاءه، فدخل إليه يوما فوجده نائما في فراشه، فانصرف، فأمر أبو مسلم برده، فجاء حتى وقف عليه رآه مضاجعا تلك الجارية وهما في ثيابهما وبينهما سيف مسلول. فقال: يا فاذو سبان، إنما أحببت أن تقف على صورة منامي، لتعلم أن من قام بمثل ما قمت به لا يفرغ إلى مباشرة النساء. وأنشد: قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار. وكتب المنصور إليه: أحص خزائن عبد الله علي. فقال أبو مسلم لتعطين: قل له: يا بن سلامة نحن أمناء على الدماء، خونة على الأموال. كتب عبد الحميد عن مروان كتابا إلى أبي مسلم: صاحب الدولة. وقال." (١)

"قيل لأرسطاطاليس: ما بال الحسدة يحزنون أبدا؟ قال: لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط، بل لما ينال الناس من الخير أيضا. وقال: "كيف يرجو العقل النجاه، والهوى والشهوة قد اكتنفاه ". قال الإسكندر لبعض حكماء بابل: أوصني، فقال: " لا تكثر القنية فإنها ينبوع الأحزان ". قال سقراط إذا كان العالم غير معلم قل غناء علمه كما يقل غناء المكثر البخيل. وقال أرسطاطاليس: يمنع الجاهل أن يجد ألم الحمق المستقر في قلبه ما يمنع السكران من أن يجد مس الشوكة تدخل في يده. كان سقراط يقول: " القنية مخدومة ومن خدم غير نفسه فليس بحر ". وقيل له: بأي خصلة تتفضل على أهل زمانك؟ فقال: بأن غرضهم في الحياة أن يأكلوا، وغرضي في الأكل أن أحيا. تزوج بعضهم امرأة نحيفة، فقيل له في ذلك، فقال: اخترت من الشر أقله. وقيل لآخر أراد سفرا: تموت في الغربة، فقال: ليس بين الموت في الوطن والموت في الغربة فرق؛ لأن الطريق إلى الآخرة واحد. رأى أفلاطون مدعيا للصراع - ولم يكن صرع أحدا قط - تحول طبيبا، فقال: الآن أحكمت الصراع، يتهيأ لك أن تصرع من شئت. وصف للإسكندر حسن بنات دارا وجمالهن، فقال: من القبيح أن نغلب رجال قوم، ويغلبنا نساؤهم. تحاكم إلى الإسكندر رجلان من أصحابه فقال لهما: الحكم يرضي أحدكما ويسخط الآخر، فاستعملا الحق ليرضيكما جميعا. قال سقراط: " العامة إذا رأت منازل الخاصة حسدتها عليها، وتمنت أمثالها، فإذا رأت مصارعها تداالها ". وقال: " العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم ".." (٢)

"وسافر مرة مع بعض الأغنياء، فقيل له: في الطريق صعاليك يأخذون سلب الناس ويطالبونهم بالمال، فقال الغني: الويل لي إن عرفوني، فقال سقراط: الويل لي إن لم يعرفوني. قال الإسكندر لأرسطاطاليس: أوصني في عمالي خاصة، فقال:

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٠/٥

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٣/٧

انظر من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجند، ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج. قيل لحكيم: ما الشيء الذي لا يستغنى عنه؟ قال: التوفيق. كتب فيلسوف على بابه لا يدخل هذا المنزل شر، فقال له ديوجانس: فمن أين تدخل امرأتك إذن؟ . رأى ديوجانس رجلين لا يفترقان، فسأل عنهما، فقيل: إنهما صديقان، فقال: فما بال أحدهما فقير والآخر غني؟ . قيل لأفلاطون: لم يخضب فلان بالسواد؟ قال: يكره أن يؤخذ بحنكة الشيخ. نظر فيلسوف إلى رجل يرمي، وسهامه تذهب يمينا وشمالا، فقعد موضع الهدف، فقيل له في ذلك، فقال: لم أر موضعا أسلم منه. قال سقراط: ليس ينبغي أن يقع التصديق إلا بما يصح، ولا العمل إلا بما يحل، ولا الابتداء إلا بما تحمد فيه العاقبة. دخل رجل على بعضهم وهو يأكل خبزا يابسا قد بله في الماء فقال: كيف تشتهي هذا؟ قال: أدعه حتى أشتهيه. حكي عن الإسكندر أنه قال: علم النجوم ضربان: غامض دقيق لا يدرى غوره وظاهر جليل لا يؤمن خطاؤه. قيل لبقراط: مالك لا تشاهد الناس؟ قال: لأني وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة، وعز في الوحدة خير من ذل في الجماعة، والوحدة أسهل من مداراة الخلطة. قصد الإسكندر موضعا لمحاربة أهله، فحاربه النساء فكف عنهن، وقال: هذا جيش إن غلبناه لم يكن فيه فخر، وإن غلبوا كانت الفضيحة.." (١)

"بقوم من أهل الذمة قد أقيموا في الشمس فقال: ما هؤلاء؟ قيل: بقي عليهم شيء١ من الخراج فقال: إني أشهد إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يعذب يوم القيامة الذين ٣٦/ب يعذبون في الدنيا" وأمير الناس يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فخلى سبيلهم.

وأخبرنا عبد الله بن عدي حدثنا أحمد بن حفص بن عمر حدثنا إبراهيم بن يزيد المهلبي الجرجاني حدثنا بشر بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أخت مجاهد٢ عن أبيه قال: صحب الخضر عليه السلام رجل فلما أراد فراقه قال: أوصني قال: اصحب العلماء فانهم أحب خلق الله إلى الله.

حدثنا أحمد بن موسى بن عيسى الجرجاني حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن حدثنا إبراهيم بن يزيد بن المهلب العابد حدثنا إسماعيل بن حكيم الخزاعي البصري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال: أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة.

١٢٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الوزدولي روى عن المعتمر بن سليمان وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض وخالد بن نافع وأبي معاوية وابن عيينة وابن علية ومن في طبقتهم روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأحمد بن حفص السعدي وغيرهما.

أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال سمعت جعفر بن محمد الفريابي يقول دخلت جرجان فكتبت عن العصار والسباك وموسى بن السندي فقيل يا أبا بكر وإبراهيم بن موسى الوزدولي قال: نعم كان يحدث هناك ولم أكتب عنه لأني كنت لا أكتب عن أصحاب الرأي وإبراهيم شيخ أصحاب الرأي.

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٤/٧

١ هكذا في مسند إمام أحمد، ووقع في الأصل "هي عليهم شيئا".

٢ كذا، والمشهور عبد الوهاب بن مجاهد يروي عن أبيه – فالله أعلم.." (١)

"عمر عن نافع عن بضعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يغرنكم الفاجر بذنبه فان له عند الله قاتل ﴿كلما خبت زدناهم سعيرا﴾ [الإسراء:٩٧] ".

وأخبرني أبي حدثنا يعقوب البحري حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بضعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بطيب نفس بورك له فيه".

١٩٢ - أبو يعقوب إسحاق بن علي بن إسحاق بن إبراهيم القومسي روى عن أحمد بن القاسم الجوهري.

حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن علي بن إسحاق بن إبراهيم القومسي بجرجان سكن إستراباذ حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدثنا عمرو الناقد حدثنا محمد بن كثير الكوفي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن بن مسعود قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني فقال: "دع قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ [النساء:٥] ".

١٩٣- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجلاب الجرجاني.

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الفقيه القصري حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجلاب حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح بن سليمان وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار ٥٤/ألف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به من عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها".

١٩٤- أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله بن إسحاق البصري الفقيه من أصحاب أبي حنيفة وكان يومئذ رئيس أهل مذهبه روى عن أبي علي." (٢)

"بها إلى بغداد فبيعت هناك وسار إلى قومس قاضيا عليها فأقام هناك حتى مات قال عبد الواسع فحججت١ بوالدي٢ سنة نيف ومائتين فلما دخلت الدامغان إذا بغلامه نجاح واقف على الطريق ينتظرني فلما أن رآني قال لي يقول لك عمك يا بني مالك لم تعلمنا بمقدمك علينا قال فنزلت٣ عليه قال فلما أردت الخروج أوصاني بوصايا حسنة فكان فيما أوصاني به أن قال لي: يا بني لا تدخلن بلدا بليل ولا تخرجن منه بليل ولا تدخلن مفازة إلا ومعك ماء.

ومن غرائب أحاديثه

حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي في سنة اثنتين وتسعين ومائتين حدثنا عمار بن رجاء حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/١٢٨

(٢) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/١٦٥

وسلم: "إذا غضب الرجل فقال أعوذ بالله سكن غضبه".

وأخبرنا بن عدي حدثنا محمد بن إبراهيم بن ناصح حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن بن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما طلع النجم ذا صباح إلا رفعت كل آفة وعاهة في الأرض أو من الأرض".

وأخبرنا بن عدي حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد هو بن عيسى حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن أبي طيبة عن بن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض"،

---

١ في الأصل "فحجت" وتدبر السياق.

٢ لعله" بوالدتي".

٣ في الأصل "قرأت " وتدبر السياق.." (١)

"فأمر له بعشرة آلاف دينار وولاه شرطة شطر بغداد.

المعتضد قال لأحمد بن الطيب: يا سرخسي، إني أرى في لسانك طولا وفي عقلك قصرا.

معقل بن عيسى كتب إلى أخيه أبي دلف في شأن أبي تمام: يا أخي إن لم تغلب عليه بفضلك غلب عليه فضل غيرك. فقال أبو دلف: ما أظرف ما أوصاني به أخي. وأفضل على أبي تمام غاية الإفضال لأجل كلامه.

إسماعيل بن أحمد عرض عليه غلام فقال: يصلح هذا للفراش والهراش.

وكان يقول: ما أشبه بخارى في حسن ظاهرها وقبح باطنها بالإنسان الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، وباطنه كله قبح ونجاسة.

عبد الله بن المعتز قال: الخطاب من شهود الزور.

وأظرف ما قيل: النساء مهر الجنة. ومن بخل بالدنيا جادت به.

المقتدر بالله كان يقول: لم يملكنا الله تعالى الدنيا لننسى نصيبنا منها. وما وسع علينا لنضيق على من في ظلالنا.

ومن مداعباته قوله: من لذات الدنيا النظر إلى الوجوه المليحة، ونتف اللحى العريضة الطويلة، وصفق الأقفية اللحيمة الشحيمة، وغيبة الأرواح الثقيلة البغيضة.

ناصر الأطروش صاحب طبرستان، كان إذا كلمه الإنسان ولم يرفع صوته قال: يا هذا زد في صوتك فإن في أذني بعض ما بروحك.

وكان يقول: أشغل الناس من شغل مشغولا.

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٢٩٢

نصر بن أحمد صاحب طبرستان لما ولي وهو ابن تسع سنين خرج أعقل الناس وأظرف أقرانه، فجعل يقول سدادا ويفعل صوابا فقيل له: من علم الأمير هذه المحاسن؟ فقال: من علم ولد البط السباحة عند خروجه من البيضة؟ يعني أن له أصلا في الملك ينزع إلى محاسنه بعرق، فيستوفي شرائطه بأدب وخلق.

وكان أبو الطيب الطاهري يهجو بني سامان ويمزق أعراضهم، ودخل إلى نصر مسلما فقال له نصر: يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس؟ فسقط في يديه وأمسك بلسانه ونصر يضحك في وجهه، فقبل الأرض وقام يجر ذيله خجلا، وحين وصل إلى منزله تصدق بمال وتاب من الهجاء توبة نصوحا ولم يعد إلى عادته. فتعجب الناس من كرم نصر وظرفه وتصوبه من استعصار مثله وكف عادية لسانه بتلك اللفظة.

وكان أبو غسان التميمي من المغتبطين بحضرته، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم، فدخل يوما على نصر وفي يده دفتر فقال: ما هذا يا أبا غسان؟ قال: كتاب أدب النفس. قال: فلم لا تقول به؟ الراضي بالله كان يقول: الإنسان خادم الإحسان، والحر عبد البر.

وكان يقول: كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لم يستكمل أربعة أشهر فهو لا شيء. وكل غناء يخرج من تحت السبال فهو لا شيء.

ابن أبي علي أحمد بن محمد كان يقول: أبغض الأشياء إلي صبي يتشايخ وامرأة تتآمر، وكتاب ينفذ إلي بالفارسية، وامتناع من أدعوه إلى مداخلتي.

ودعا يوما أبا منصور إلى مائدته فقال: أنا إنسان سوقي لا أحسن مؤاكلة الملوك. فقال: يا أبا منصور، ليكن طرف كمك نظيفا وأظفارك مقلمة، وصغر اللقمة، ولا تدسم الخل والملح، وكل مع من شئت.

يوسف بن أبي الساج الدويداري كان يقول: الدنيا كلها مخاريق وإلا فلم يطول القاضي قلنسوته.؟ وكان يقول: الكيما حفظ ما ينفق عليه.

عبد الله بن نوح كان يقول: لا يحسن بالملوك والسادة الأحرار لبس المصبغات والملونات، فإنها من لباس الغلمان والصبيان، وليس لهم غير الخفي النيسابوري والملحم المروزي.

سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان كان يقول: الصاحي بين السكارى كالحي بين الأموات، يضحك من فعلهم ويأكل من نقلهم.

وكان يقول: إعطاء الشعراء من فروض الأمراء.

وكان يخاطب بسيدنا، فخاطبه جعفر بن ورقاء بسيدي. قال: إن سمحت أن أكون سيدك فلا تبخل أن أكون سيد غيرك.

ركن الدولة أبو علي بن بويه كان يقول: مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن آوى صعب صيده ولا يحصل خيره. وهي في معنى قول الشاعر رجز:

إن ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو إذا ما صيد ريح في قفص

ابن عضد الدولة أبو فناخسرو كان يقول: الدنيا أضيق من أن تسع ملكين اثنين.

أبو منصور محمد بن عبد الرزاق كان يقول: قد ألان الله تعالى لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد.

وركب يوما إلى الصيد فرأى قوما يصلون صلاة الفجر وكادت الشمس تطلع، فقال: ما رأيت صلاة الضحى في جماعة إلا هذه.." (١)

"باب مدح التزوج

قيل للحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما: إنك يا ابن رسول الله منكاح مطلاق، فقال: لأني أحب الغنى، وقد قال تعالى: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله

«١» فنكحت ابتغي الغنى، وقال تعالى: وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته

«٢» فطلقت أبغي الغنى أيضا.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعاكف الهلالي: ألك امرأة؟

قال: لا، قال: فأنت إذا من إخوان الشياطين، فإن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم، وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح «٣» .

وقال بعض الصحابة عند وفاة زوجته: زوجوني زوجوني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني أن لا ألقاه أعزب «٤» . وقال معاذ بن جبل: لو لم يبق من عمري إلا ليلة لأحببت أن تكون لي فيها زوجة خوف الفتنة. وقال بعض السلف لأعزب: والله ما يمنعك من التزوج إلا عجز أو فتور. ويقال: النكاح من سنن المرسلين وكذلك العطر والسواك «٥» .." (٢)

"جاء بها ولده حماد إلى الحسن بن قحطبة وقال: "أوصاني أبي برد هذه الوديعة إليك". فقال: "رحم الله أباك، لقد شح على دينه إذ سخت به أنفس أقوام".

٣٩٥–وقال الثوري: "انظر إلى درهمك من أين هو، وصل في الصف الآخر".

٣٩٦–كان عمر رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت: [بسيط]

حلالها حسرة تفضي إلى ندم ... وفي المحارم منها السم مدرور

٣٩٧–وعن جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة: "لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار أولى به".." (٣)

"٧٣٧–النابغة الجعدي: [طويل]

فإن كنت ترجو أن تحول عزنا ... بكفيك فانقل ذا المناكب يذبلا

وإني لأرجو إن أردت انتقاله ... بكفيك أن يأتي عليك ويثقلا

٧٣٨–نصر بن سيار: [كامل]

---

(١) اللطف واللطائف الثعالبي، أبو منصور ص/٥

(٢) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/١٦٨

(٣) الشكوى والعتاب الثعالبي، أبو منصور ص/١٤٢

إن ينصرونا لا نعز بنصرهم ... أو يخذلونا فالسماء سماء

يريد: فشرفنا بحالة لا يحطه [معها] خذلانهم، فضرب السماء ودوامها على حال واحدة مثلا.

٧٣٩-قال رجل للحسن: "إني أريد السند **فأوصني**. قال: أعز أمر الله حيث ما كنت يعزك الله. قال: فلقد كنت بالسند وما بها أحد أعز مني".

٧٤٠-سئل محمد بن الحنفية عن أعظم الناس خطرا فقال: "الذي لا يرى الدنيا." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن إسحاق بن يوسف، حدثني أبي، ثنا حفص العدني، ثنا الحكم، عن عكرمة، أن أبا هريرة قال: " ثلاث **أوصاني** بهن خليلي صلى الله عليه وسلم لا أتركهن أبدا ما دمت حيا: صوم ثلاثة أيام -[٤٣]- في الشهر ونوم على وتر وركعتا الفجر، في سفر كنت أو حضر "." (٢)

"أخبرنا عبد الله بن جعفر، ثنا محمد بن محمد بن صخر، ثنا المقرئ، ثنا حيوة، ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد، عن أبيه معبد بن عبد الله بن هشام، أنه سمع أبا هريرة، يقول: " **أوصاني** حبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن حتى أموت: **أوصاني** بركعتي الضحى، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أنام إلا على وتر "." (٣)

"حدثنا محمد بن -[٢٣٣]- جعفر بن يوسف، ثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن دعبل الخزاعي، ثنا أبو سعيد الأشج، سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: دخلت على جعفر بن محمد فقلت: **أوصني**، قال: «لا مروة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا أخوة لبخيل، ولا إخاء لملول، ولا سؤدد لسيئ الخلق» الحديث." (٤)

"أخبرنا عبد الله بن جعفر، ثنا محمد بن محمد بن صخر، ثنا المقرئ، ثنا حيوة، ثنا أبو عقيل، زهرة بن معبد، عن أبيه معبد بن عبد الله بن هشام، أنه سمع أبا هريرة، يقول: " **أوصاني** حبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن حتى أموت: **أوصاني** بركعتي الضحى، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أنام إلا على وتر "." (٥)

---

(١) الشكوى والعتاب الثعالبي، أبو منصور ص/٢٤٠

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٤٢/٢

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ١٦٤/٢

(٤) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٢/٢

(٥) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٦/٢

"٧٠٥ - حدثناه محمد بن معمر، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي، ثنا عبد الله بن وهب، عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، أن رجلا، من الأنصار قال: يا رسول الله، أوصني وأوجز، فقال: «عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضر» إسماعيل هذا قيل: هو إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، ووهم بعض الرواة في هذا الحديث فأدخل بين محمد بن أبي حميد ومحمد بن إسماعيل محمد بن المنكدر، وقال: عن أبيه من حديث يزيد بن موهب، عن ابن وهب، ومن أعجبه أنه بنى الترجمة على ذكر من اسمه محمد، فأخرج الحديث عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه، فإن كانت الرواية صحيحة فإسماعيل لا يخرج عنه في ترجمة من اسمه محمد، ولو قال عن إسماعيل بن محمد، عن أبيه لكان أشبه بالترجمة وأقرب." (١)

"٩١٢ - حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، ثنا خلف بن عمرو العكبري، ثنا معافى بن سليمان، ثنا موسى بن أعين، عن خالد بن يزيد، عن عبد الوهاب، يعني ابن بخت، عن سليمان بن حبيب، عن أسود بن أصرم، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني قال: «فهل تملك لسانك؟» قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «فهل تملك يدك؟» قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي، قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا إلى الخير» ورواه صدقة بن عبد الله، عن عبيد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب." (٢)

"٩١٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن مسعود المقدسي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبد الله، عن عبيد الله بن علي القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، قال: حدثني أسود بن أصرم المحاربي، قال: قلت: يا رسول الله، -[٢٧٣]- أوصني، قال: «تملك يدك؟» قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي، قال: «تملك لسانك؟» قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني، قال: «لا تبسط يدك إلا إلى الخير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا»." (٣)

"٩٤٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا يحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري، حدثني أبي، قال: قال لي أهبان بن صيفي: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أهبان، أما إنك إن بقيت بعدي فسترى في أصحابي اختلافا، فإن بقيت إلى ذلك اليوم فاجعل سيفك من عراجين» ، قال: فجعلت سيفي من عراجين، فأتاني علي فأخذ بعضادتي الباب، ثم سلم فقال: يا أهبان، ألا تخرج؟ قلت: بأبي وأمي يا أبا الحسن، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو تقدم إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم - شك ابن -[٢٨٩]- زهدم - فقال: «يا أهبان أما إنك إن بقيت فسترى في أصحابي اختلافا، فإن بقيت إلى ذلك اليوم، فاجعل سيفك من عراجين» فأخرجت إليه سيفي، فولى علي رضي الله عنه "." (٤)

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٠/١

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٢/١

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٢/١

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٨/١

"١٥٣١ - حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قرة بن خالد، ثنا قرة بن موسى، عن جابر بن سليم الهجيمي، قال: " انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب في بردة له كأني أنظر إلى هدابها على قدميه فقلت: يا رسول الله، أوصني. قال: «اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار؛ فإن إسبال الإزار من المخيلة ولا يحبها الله، وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه ودعه يكون وباله عليه وأجره لك، ولا تسبن شيئا» قال: فما سببت بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم دابة ولا إنسانا " رواه النضر بن شميل فقال: عن قرة بن موسى، حدثنا أشياخنا عن جابر بن سليم، وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أخطأ وكيع، فقال: أبو جزي بالزاي، وهو أبو جري." (١)

"١٥٣٢ - حدثنا فاروق الخطابي، وحبيب بن الحسن، وسليمان بن أحمد، قالوا: ثنا -[٥٤٨]- أبو مسلم الكشي، ثنا سهل بن بكار، ثنا عبد السلام أبو الخليل، ثنا عبيدة الهجيمي، عن أبي تميمة الهجيمي، قال: قال أبو جري جابر: " ركبت قعودا لي فأتيت مكة في طلبه فإذا هو جالس صلى الله عليه وسلم فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليك» قلت: إنا معشر أهل البادية قوم منا الجفاء فعلمني كلاما ينفعني الله به، قال: «اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئا، وإياك وإسبال الإزار؛ فإنه من المخيلة، وإن الله لا يحب المختال» فقال رجل: يا رسول الله، ذكرت إسبال الإزار، وقد يكون بساق الرجل القرح أو الشيء يستحي منه فقال: «لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين، إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردة فتبختر فيها فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته، فهو يتجلجل بين الأرض فاحذروا وقائع الله عز وجل» رواه صفوان بن عيسى، عن عبد السلام بن عجلان نحوه، وكناه وسماه فقال: عن أبي جري جابر بن سليم. ورواه يونس بن عبيد، عن أبي خداش عبيدة الهجيمي، عن أبي تميمة، عن جابر نحوه. حدثناه محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا ابن أبي عائشة، ثنا حماد بن سلمة، ثنا يونس بن عبيد، عن أبي خداش، عن أبي تميمة الهجيمي، عن جابر بن سليم، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: أوصني، فذكر نحوه. ورواه عفان، عن حماد، عن يونس، فسماه عبيدة الهجيمي، عن جابر.

١٥٣٣ - حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن العباس، ثنا عفان، ثنا حماد، عن يونس، عن عبيدة الهجيمي، عن أبي تميمة الهجيمي، عن جابر بن سليم، قال: -[٥٤٩]- أسألتني؟: فذكر نحوه. ورواه هشيم، عن يونس، عن عبيدة، عن جابر بن سليم أو سليم بن جابر، على الشك. ورواه خالد الحذاء، عن أبي تميمة الهجيمي، عن رجل من بلهجيم، ولم يسمه. قال: وكذلك رواه الجريري، عن أبي السليل، عن أبي تميمة، عن رجل من بلهجيم، ولم يسمه. ورواه يحيى بن سعيد، وعيسى بن يونس، عن المثنى أبي غفار، عن أبي تميمة، عن أبي جري، ولم يسمه. ورواه سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة، عن أبي جري، ولم يسمه. ورواه شيبة بن مسافر، عن رجل من بلهجيم، ولم يسمه." (٢)

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٥٤٧/٢

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٥٤٧/٢

"١٦٩٣ – حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا أبو عبد الله الصوفي، ثنا إبراهيم بن زياد، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عبيد الله بن هوذة، عن جرموز الهجيمي، قال: قلت: يا رسول الله، **أوصني**، قال: «أوصيك أن لا تكون لعانا» ورواه أحمد بن حنبل، عن عبد الصمد، فقال: عن عبيد الله، عن رجل، عن جرموز." (١)

"١٦٩٤ – حدثناه أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا عبيد الله بن هوذة القريعي، قال: حدثني رجل سمع جرموز الهجيمي، يقول: قلت: يا رسول الله **أوصني** قال: «أوصيك أن لا تكون لعانا» رواه أبو عامر العقدي، وعثمان بن عمرو، وسلم بن قتيبة، والحسن بن حبيب، عن عبيد الله بن هوذة نحوه." (٢)

"٢١٧٥ – حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل، ثنا أحمد بن أبي عوف، ثنا الصلت بن مسعود، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: سمعت العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية وأم أبي الغادية، وحبيب بن الحارث مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فقالت المرأة: **أوصني** يا رسول الله قال: «إياك وما يسوء الأذن»." (٣)

"٢٢٤٣ – حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قرة بن خالد، ثنا ضرغامة بن علية بن حرملة العنبري، حدثني أبي، عن أبيه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ركب من الحي فصلى بنا صلاة الصبح فجعلت أنظر إلى الذي بجنبي فما أكاد أن أعرفه من الغلس فلما أردت الرجوع قلت: **أوصني** يا رسول الله قال: «اتق الله وإذا كنت في مجلس فقمت عنه، فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته» رواه عبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ عن قرة، مثله." (٤)

"٣١٨١ – أخبرنا عبد الله بن جعفر، فيما أظن، وحدثني عنه علي بن محمد، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا يزيد بن محمد الأيلي، ثنا الحكم بن عبد الله، قال: سمعت القعقاع بن حكيم، يقول: حدثنا أبو الرجال، أن أباه، حدثه عن أسعد بن زرارة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما: وهو يحدث عن الله قال: «ما أحب الله من عبده ذكر شيء من النعم أفضل مما أحب أن يذكر عبده ما هداه له من الإيمان به وملائكته وكتبه ورسله، والإيمان بقدره خيره وشره، فإن جبريل يوصيني بذلك أكثر مما **أوصاني** بشيء من الطاعة» . قال: فبينا نحن في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مثل رجل لا يعرفه أحد فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ فأخبره قال: فما الإسلام؟ فأخبره فقال: فما الإيمان؟ فأعادها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الإيمان: الإيمان بالقدر خيره وشره " فقال الرجل: ما هو إلا ذاك فينا إذا

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢/٦٣٠

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢/٦٣٠

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢/٨٢٩

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢/٨٦٢

مثل فينا، فلا أدري أين سأل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين السائل آنفا؟» فقلنا: كأنه كان يا رسول الله من الطير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاكم جبريل جاء يعلمكم دينكم» هكذا حدث به عبد الله بن جعفر عن إسماعيل فقال أسعد بن زرارة، ووهم فيه هذا المتأخر فجعل ترجمة وقال محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة إن أباه حدثه عن جده سعد، وهو أسعد ليس بسعد." (١)

"٣٢٢٦ - حدثنا علي بن أحمد بن علي المقدسي، ثنا عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا دحيم، ثنا ابن أبي فديك، عن حماد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبيه، عن جده، أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله أوصني وأوجز قال: «عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه»." (٢)

"٣٢٦١ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا سعيد بن سليمان، عن الليث بن سعد، ح وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ح وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قالا: ثنا قتيبة، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد، أن رجلا قال: يا رسول الله أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك» رواه ابن لهيعة، عن يزيد مثله ورواه عبد الحميد بن جعفر عن يزيد، ولم يذكر أبا الخير، وقال: عن سعيد بن يزيد." (٣)

"٥١١٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن عمرو بن مالك الأشجعي، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فإني أتخوف ألا أراك بعد يومي هذا، قال: «عليك بجبل الحمر» ، قلت: وما جبل الحمر؟ قال: «أرض المحشر، وإياك وسرية النفل، فإنهم إن لقوا فروا، وإن غنموا أغلوا»." (٤)

"٦٣١٨ - حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن يونس بن موسى السامي الكديمي، حدثني أبي ح، وحدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا محمد بن القاسم الحراني، ح، وحدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا محمد بن عباد، قالوا: ثنا محمد بن سليمان بن مسمول، ثنا القاسم بن مخول، قال: سمعت أبي مخولا البهزي يقول: " نصبت حبائل بالأبواء، فوقع في حبل منها ظبي، فانفلت بالحبل، فخرجت في أثره أقفوه، فإذا أنا برجل قد أخذه، فتنازعنا فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيناه فإذا هو نازل تحت شجرة ، متظلل بنطع، فقلت: يا رسول الله، إني نصبت حبالي بالأبواء، فوقع في حبل منها ظبي، فانفلت بالحبل، فخرجت في أثره أقفوه، فوجدت هذا قد أخذه قال: «هو بينكما شطرين» ، قلت: يا رسول الله، هذا حبائلي في رجله قال: «هكذا قضاؤنا في الصيود» قال: قلت: يا

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٢٦٣/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٢٨٥/٣

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٠٠/٣

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٣٦/٤

رسول الله، **أوصني** ، قال: فقال لي: «أي بهزي ، إنها ستكون هنات وهنات، والفتن ترتكس بين جراثيم العرب» قال: قلت: -[٢٦٢٩]- يا رسول الله ، الإبل تمر بنا، ونحن مضعفون، وهن حفل، فقال: " ناد: ألا يا صاحب الإبل فإن جاء وإلا فحلل صرارها واشرب، وبق في اللبن دواعيه " قال: قلت: يا رسول الله، الرجل أمر به، وإني عطشان ، فأستسقيه، فلا يسقيني، فيمر بي وهو عطشان، أفأسقيه، أم أجزيه بما صنع؟ قال: «لا ، ولكن اسقه ، فإن لك في كل ذات كبد حرى أجرا» قال: قلت: يا رسول الله، **أوصني** ، قال: «أي بهزي ، أطع الله، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وحج البيت، واعتمر، وبر والديك، وصل رحمك، وزل مع الحق حيث مازال» لفظ محمد بن يونس بن موسى الكديمي، رواه محمد بن عباد المكي، وزيد بن المبارك الصنعاني، وهريم بن مسعر، عن محمد بن سليمان بن مسمول نحوه." (١)

"٦٩٤٢ - حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا أحمد بن عوف، ثنا الصلت بن مسعود، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: سمعت العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج -[٢٩٨٣]- أبو الغادية، وخبيب بن الحارث، وأم أبي الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا، فقالت المرأة: **أوصني** يا رسول الله، قال: «إياك وما يسوء الأذن»." (٢)

"٧٢٠٠ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال رجل: **أوصني** يا رسول الله، قال: «لا تغضب» قال الرجل: فذكرت حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله "." (٣)

"٧٢٢٨ - حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عبد الرحمن بن يونس، ثنا أبو سفيان الحميري، ثنا سفيان بن حسين، حدثنا شيبة بن مسافر، عن رجل، من بلهجيم، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقضي بين خصمين، فقمت -[٣١٣٩]- حتى فرغ ومضى، فاتبعته، فلما رآني أتبعه قام، فقلت: **أوصني**، قال: «اتزر إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، ولا تحقرن معروفا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وتحب للناس ما تحب لنفسك، ولا تكونن لعانا» قال: فما لعنت شيئا بعد "." (٤)

"٧٥١٨ - حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو عمار، ثنا الفضل بن موسى، ح، وحدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن مودود، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عيسى بن يونس، قالا: ثنا يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، حدثني أبو يحيى الكلاعي، حدثني جبير بن نفير الحضرمي، عن أميمة، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغ على يديه الماء، إذ دخل عليه رجل، فقال: **أوصني** يا رسول الله، فإني أريد اللحوق بجيي، أو بأهلي، فقال: " لا تشركن بالله شيئا، وإن قطعت وحرقت بالنار، وأطع والديك فيما أمراك به،

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٢٨/٥
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٨٢/٦
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣١٢٤/٦
(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣١٣٨/٦

وإن أمرك أن تخلى عن دنياك وأهلك فتخل منها، ولا تتركن صلاة متعمدا، فإنه من تركها فقد برئت منه ذمة الله، وذمة رسوله، ولا تشربن خمرا، فإنها رأس كل خطيئة، ولا تزدادن في تخوم أرضك فيطوقك الله بمقدار سبع أرضين يوم القيامة، وقال: فإنه من ازداد في تخوم أرضه يجاء به غلا يوم القيامة على عنقه بمقداره من سبع أرضين، ولا تفرن من الزحف، فإنه من فعل أو نحو ذا فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، وأنفق على أهلك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك، أخفهم لله "." (١)

"٨٠٠٨ - حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو عروبة الحراني، ثنا عبد القدوس بن محمد العطار، ثنا سهل بن تمام، حدثني أبي تمام بن بزيع، حدثني العاص بن عمرو الطفاوي، عن عمته أم الغادية، أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، أوصني، قال: «إياك وما يسوء الأذن»." (٢)

"٨٠٠٧ - حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل، قال: ثنا أحمد بن أبي عوف، ثنا الصلت بن مسعود، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: سمعت العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا، فقالت المرأة: أوصني يا رسول الله، قال: «إياك وما يسوء الأذن»." (٣)

"ثم رجع إلى مكانه من الدهليز، فلما خرج روح من الغلس، وتبعه غلمانه خرج الفتى في جملتهم متنكرا وخلص.
فلما أسفر الصبح دخل روح فتأمل الكتابة فراعه وقال: ما كتب هذا إنسي، وما يدخل هذه الدار سواي، ولا حظ في المقام بالعراق؛ ثم نهض من ساعته ودخل على بشر وقال: يابن أخي، أوصني بما أحببت من حاجة أو سبب عند أمير المؤمنين. فقال له: هل رأيت منا ما تكره؛ أو أنكرت شيئا من سيرتنا فلم يسعك المقام؟ فقال: لا والله، جزاك الله عن نفسك وعن سلطانك خيرا، ولكن حدث أمر لا بد لي من الشخوص فيه. فأقسم عليه ليخبرنه بالخبر. فقال: إن أمير المؤمنين قد مات أو هو ميت. فقال بشر: ومن أين علمت ذلك؟ فأخبره بخبر الكتابة، وقال: ليس يدخل داري أحد غيري، وما كتبه إلا الملائكة أو الجن. فقال بشر: أقم فإني لأرجو ألا يكون لهذا حقيقة. فأبى.
وقدم على عبد الملك فقال له: ما أقدمك؟ أنكرت شيئا من حال بشر؟ قال: لا والله، وذكر حسن سيرته، وقال: إنما جئت في أمر لا يمكنني ذكره إلا خاليا. فقال عبد الملك: إن شئتم، وخلا بروح فأخبره القصة، وأنشد الأبيات؛ فضحك عبد الملك حتى فحص برجليه، وقال: ثقلت والله على بشر؛ فاحتال عليك ليخلوا له أمره.
من مزح الجادين

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٦٤/٦
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٥٤٣/٦
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٥٤٣/٦

قال إسحاق: حدثني رجل من قريش قال: قال لي محمد بن خالد القرشي: ذكرت لي جارية عند أبي فلان القاضي، فامض بنا إليه. قال: فصرنا إليه واستأذنا فإذا هو يصلي؛ فلما فرغ من صلاته قال: لأمر ما جئتم؟ قلت: فلانة. قال لغلامه: يا غلام، علي بفلانة لتخرج، فخرجت علينا جارية كأنها مها تتثنى في مشيتها؛ فلما قعدت وضع عود في حجرها، فجسته واندفعت تغني:

عوجي علي وسلمي جبر ... كيف الوقوف وأنتم سفر

ما نلتقي إلا ثلاث منى ... حتى يفرق بيننا النفر

فقام القاضي على أربعة، قال: انحروني فإني بدنة، أهدوني فإني بدنة، والله لا أبيعها بمال يكال، ولا بمال يوزن، ولا بالخلافة، ولا بالدنيا، انصرفوا.

وأتى إسحاق بن إبراهيم الموصلي باب الفضل بن يحيى فحجبه خادم اسمه نافذ مرات؛ فلقيه الفضل فقال: ما لك لا تأتينا يا إسحاق؟ فقال: أتيت أعز الله الأمير فحجبني نافذ. قال: ف ... ، قال: لا يمكنني، فأتى بعد ذلك فحجبه فكتب إلى الفضل:

جعلت فداءك من كل سوء ... إلى حسن رأيك أشكو أناسا

يحولون بيني وبين السلام ... فلست أسلم إلا اختلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ ... فما زاده ذاك إلا شماسا

فلقيه بعد ذلك فقال: يا إسحاق، أكان ما ذكرت؟ فقال: بعض ذلك أصلح الله الأمير، فضحك وتقدم ألا يحجبه أحد إن أراد الدخول، وإنما كان الفضل استثقل إسحاق لبأو كان فيه، وكان الفضل أكبر الناس كبرا، وأعظمهم تعاظما. وقال بعض الشعراء:

وما على المرء ما لم يأت فاحشة ... في لذة العيش لا عار ولا حرج

يأيها اللائمي فيما لهوت به ... عرج بلومك إني عنه منعرج

بعض من كرهوا المزاح

فإن كره قوم المزاح فلقول أكثم بن صيفي: المزاح يزيح بهجة الأشراف.

وقال أبو سليمان الداراني: أنا أكره المزاح لأنه مزاح عن الحق.

وقال الحسن البصري: المزاح اختراع من الهواء.

وقال زياد: من كثر مزاحه قل إلى النباهة ارتياحه.

وقال عمر بن عبد العزيز: إياك والمزاح فإنه يجر القبيحة، ويورث الضغينة.

وقال الأحنف: لن يسود مزاح، ولن يعظم مفاكه.

وقال سعيد بن العاص لابنه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيء فيجترىء عليك.

وقال أبو نواس:

صار جدا ما مزحت به ... رب جد ساقه اللعب

متى يكون المزاح مكروها

وقال ابن المعتز: من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به، أو حقد عليه. فإنما ذلك إذا كان المزاح غالبا على المرء، وكان المرء فيه غالبا يجريه في كل مكان ومع كل إنسان. وقد قال عمر رضي الله عنه للأحنف: من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر مزاحه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، وذهب حياؤه، ومن ذهب حياؤه مات قلبه.

أو ينزله الممازح تعريضا بالمعايب، وتنبيها على المثالب؛ فذلك المكروه الذميم وصاحبه الملوم.." (١)

"قال الشافعي: رأيت بالعراق أربعة أشياء لم أر مثلها؛ رأيت جدة بنت إحدى وعشرين سنة، ورأيت قلنسوة قاض وسعت ثمانية نوى، ورأيت شيخا ابن نيف وتسعين سنة يمشي على القيان يعلمهن الغناء وضرب العود، وإذا صلى صلى قاعدا، ورأيت واليا سأل بعض من يلم به: لم لا يجتمع الناس على بابي؟ فقال: لأنك عدل لا تضرب أحدا؛ فوجه إلى إمام مسجد الجامع، فأمر بضربه بالسياط؛ فاجتمع الناس على بابه وأقبلوا يتزاحمون، والرجل يقول: ما ذنبي، أيها الأمير؟ والأمير يقول له: جملني بنفسك قليلا يا شيخ.

وولى الحجاج أعرابيا على تبالة فجمع أهلها وقال: إن الأمير أوصاني عليكم؛ ووالله لا أحسن أن أقضي بين خصمين مرتين، ووالله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا وضربته حتى أقتله، فتناصف الناس بينهم.

من ملح أبي الأسود

قال المدائني: كان لأبي الأسود الدؤلي دكان إلى صدر الرجل يجلس فيه وحده، ويضع بين يديه مائدة ويدعو إليها كل من يمر به، وليس لأحد أن يجلس؛ فينصرفون عنه.

وكان أبخل الناس، فمر به صبي من الأنصار؛ فقال له أبو الأسود: هلم إلى الغداء يا فتى؛ فأتى إليه، فلم ير موضعا يجلس فيه، فتناول المائدة فوضعها في الأرض ثم قال: يا أبا الأسود، إن كان لك في الغداء حاجة فانزل؛ وأقبل الفتى يأكل حتى أتى على جميع ما في المائدة، وسقطت آخر الطعام من يده لقمة على الأرض فأخذها وقال: لا أدعها للشيطان. فقال أبو الأسود: والله ما تدعها للملائكة المقربين، فكيف تدعها للشياطين! ثم قال له: ما اسمك؟ قال: لقمان. فقال أبو الأسود: أهلك كانوا أعلم زمانهم إذ سموك بهذا الاسم، ولم يعد بعد إلى ما كان يصنع.

واسم أبي الأسود ظالم بن عمرو من بني الدئل من كنانة، وكان قد أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وسافر إلى البصرة على عهد عمر رضي الله عنه، واستعمله علي بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة وكان شيعيا، وهو أول من وضع العربية وهو القائل:

أمنت على السر امرءا غير حازم ... ولكنه في الود غير مريب

أذاع به في الناس حتى كأنه ... بعلياء نار آذنت بثقوب

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٣

ولكن متى ما جمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب

وكان مجاورا لبني قشير وهم عثمانية وكانوا يرجمونه، فإذا أصبح شكاهم؛ فيقولون: ما نحن رجمناك، الله تعالى رجمك. فيقول: كذبتم يا فعلاء، أنتم ترمون فتخطئون ولو كان الله رماني ما أخطأني؛ ثم با ع داره وانتقل عنهم. فقيل له: أبعت دارك؟ فقال: بل بعت جاري، وفيهم يقول:

يقول الأرذلون بنو قشير ... طوال الدهر ما تنسى عليا

أحب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا

فإن يك حبهم رشدا أصبه ... ولست بمخطىء إن كان غيا

فقالوا له: أشككت؟ فقال: مما شك الله تعالى إذ يقول: " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ".

وقال عمر بن شبة: لما وقعت الفتنة أيام ابن الزبير بالبصرة مر أبو الأسود على مجلس ابن قشير، فقال: على ماذا أجمع أمركم في هذه الفتنة؟ قالوا: لم تسألنا يا أبا الأسود؟ قال: لأخالفكم، فإن الله لم يجمعكم على حق.

وأنشد ابن شبة في هذا المعنى لبعض المحدثين:

إذا أشبه الأمران يوما وأشكلا ... علي فلم أعرف صوابا ولم أدر

سألت أبا بكر خليل محمد ... فقلت له ما تستحب من الأمر؟

فإن قال قولا قلت شيئا خلافه ... لأن خلاف الحق قول أبي بكر

رسالة أبي العيناء في أحمد بن الخصيب

ومن هنا أخذ أبو العيناء قوله في أحمد بن الخصيب: لو تأمل أحد أخلاقه فاجتنبها لاستغنى عن الآداب يطلبها.." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كتب إلي أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فراس من مكة يخبر أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحي بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري

فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه فقيل له ألا تنحى الحية عنك؟ فقال: إني لأستحي من الله أن أخاف سواه فقيل له إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع فقال: والله لأجتهدن ثم والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإن دخلت النار فلبعد جهدي فلما احتضر بكى فقيل له أتجزع من الموت وتبكي؟ قال: ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني؟ والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها ولكني أبكي على ظمإ الهواجر وقيام ليل الشتاء وكان يقول: إلهي في الدنيا الهموم والأحزان وفي الآخرة الحساب والعذاب فأين الروح والفرح.

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٧٧

وأما الربيع بن خثيم: فقيل له حين أصابه الفالج لو تداويت فقال: قد عرفت أن الدواء حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى وقال غيره: فلا الناعت بقي ولا المنعوت قال: وقيل له ألا تذكر الناس؟ قال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ -[١٢٥٣]- من ذمها إلى ذم الناس إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم قال: وقيل له كيف أصبحت؟ فقال: أصبحنا ضعافا (٢) مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا.

قال: وكان عبد الله بن مسعود إذا رآه قال: وبشر المخبتين أما إنه لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك وكان الربيع بن خثيم يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك.

قال: وأما أبو مسلم الخولاني: فلم يكن يجالس أحدا قط يتكلم بشيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه فدخل ذات يوم المسجد فنظر إلى نفر قد اجتمعوا فرجا أن يكونوا على ذكر وخير فجلس إليهم فإذا بعضهم يقول قدم غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جهزت غلاما لي فنظر إليهم فقال: سبحان الله العظيم أتدرون ما مثلي ومثلكم؟ كمثل رجل أصابه مطر غزير وابل فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال: لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني [هذا] (٣) المطر فدخل فإذا البيت لا سقف له جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على ذكر وخير فإذا أنتم أصحاب دنيا.

قال: وقال له قائل حين كبر ورق لو قصرت عن بعض ما تصنع، فقال: أرأيتم لو أرسلتم الخيل ألستم تقولون لفارسها ودعها وارفق بها حتى إذا رأيتم الغاية فلا تستبقوا منها شيئا؟ قالوا: بلى قال: فإني قد أبصرت الغاية وإن لكل شيء غاية وغاية كل ساعي الموت فسابق ومسبوق.

وأما الأسود بن يزيد فكان يجتهد في العبادة يصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة بن قيس يقول له لم تعذب هذا الجسد؟ فيقول: -[١٢٥٤]- إن الأمر جد كرامة هذا الجسد أريد فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع قال: ومالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني والله لو أتيت بالمغفرة من الله لهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يزال مستحيا منه ولقد حج ثمانين حجة.

وأما مسروق بن الأجدع فإن امرأته قالت: ما كان يوجد إلا وساقيه قد انتفختا من طول الصلاة قالت: وإن كنت والله لأجلس خلفه فأبكي رحمة له فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة ثم لا أدري أين يسلك بي طريقان بعد يومي لا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟

وأما الحسن بن أبي الحسن فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ما كنا نراه إلا أنه حديث عهد بمصيبة ثم قال: نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدم ما لك في محاربة الله من طاقة إنه من عصى الله فقد حاربه والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (٤) الصوف لو رأيتموهم لقلتم: مجانين ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب ولقد رأيت أقواما كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ولقد رأيت أقواما عسى أحدهم ألا يجد عشاء إلا قوتا (٥) فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني لأجعلن بعضه لله فيتصدق به وإن كان أجوع ممن يتصدق به عليه.

قال علقمة بن مرثد فلما قدم عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه

ثم إن الخصي -[١٢٥٥]- غدا عليهما ذات يوم فقال إن الأمير داخل عليكما يعني فدخل عمر بن هبيرة متوكئ على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال إن الأمير يزيد بن عبد الملك يكتب إلي كتبا أعرف أن في إنفاذها الهلكة فإن أطعته عصيت الله وإن عصيته أطعت الله فما تريا لي في متابعتي إياه فرجا قال الحسن أجب الأمير فتكلم الشعبي فانحط في حبل ابن هبيرة فقال ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الأمير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول قال أقول يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله فظا غليظا لا يعصي الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة إن تعصي الله لا يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك نظرة مقت على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق بها باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا عليها من إقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاما خوفكه الله فقال ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معصية الله وكلك إليه

قال فبكى ابن هبيرة وقام بعبرته قال: فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما فأكثر فيها للحسن وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار فخرج الشعبي إلى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما -[١٢٥٦]- علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه فكان الحسن مع الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال الحسن والله لأن تصحب أقواما يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف فقال له بعض القوم أخبرنا بصفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال ظهرت منهم علامات بالخير في السيماء والصمت والصدق وآنست علانيتهم بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق وخضوعهم بالطاعة لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو والصديق وتحفظهم في المنطق مخافة الوزر ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر والاجتهاد لله رموا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هواجرهم ونحلت أجسامهم واستحقوا سخط المخلوقين برضا الخالق لم يفرطوا في غضب ولم يحيفوا في جور ولا تجاوزوا حكم الله في القرآن شغلوا الألسن بالذكر وبذلوا لله دماءهم حين استنصرهم وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم فلم يكن خوفهم من المخلوقين حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم فكفى اليسير من دنياهم إلى آخرتهم.

وأما أويس القرني فإن أهله ظنوا أنه مجنون فبنوا له بيتا على باب -[١٢٥٧]- دارهم فكان يأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها كان طعامه مما يلقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره وإن أصاب حشفة خبأها لإفطاره.

قال فلما ولي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها الناس قوموا بالموسم فقال ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من مراد فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس

قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فينا أحمق منه ولا أجن منه ولا أهوج منه فبكى عمر قال بك لا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ للصلاة فعرفته بالنعت الذي نعت لي فإذا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث محلوق الرأس مهيب المنظر وزاد غيره كان رجل أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي كتفه اليسرى وضح ضارب بلحيته على صدره ناصب بصره موضع السجود، قال: فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر إلي ومددت يدي إليه لأصافحه فأبى أن يصافحني فقلت يرحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت رحمك الله وخنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي؟ قلت الله قال لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت له فمن أين عرفت اسمي -[١٢٥٨]- واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني بذلك العليم الخبير عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفوا وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس قلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك **وأوصني** بوصية أحفظها فإني أحبك في الله

قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا هرم بن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومات أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له إن عمر لم يمت قال بلى قد نعاه إلي ربي ونعى إلي نفسي وأنا -[١٢٥٩]- وأنت من الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال: هذه وصيتي إياك كتاب الله ونعي المرسلين ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت فأنذر بها قومك إذا رجعت إليهم وانصح الأمة جميعا وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وأدخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وأرضه باليسير واجعله لما أعطيته من نعمتك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أراك بعد اليوم يرحمك الله فإني أكره الشهرة والوحدة أعجب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا ولا تسأل عني ولا تطلبني واعلم أنك مني

على بال وإن لم أرك وتراني فادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فحرصت أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته وأنا أبكي وبكى (٦) فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبته فما وجدت أحدا يخبرني عنه بشيء رحمه الله وغفر له وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين.

هذا حديث غريب من حديث يزيد بن عطاء الواسطي وهو مولى أبي عوانة من فوق عن علقمة بن مرثد الحضرمي ما نعرفه إلا من حديث يحيي بن سعيد العطار الحمصي عنه وقد رواه محمد بن مصفى الحمصي أيضا عن يحيي بن سعيد العطار كما رواه أبو عتبة، وقد روي من غير هذا الوجه والله أعلم.

---

(١) [[من طبعة السلفي]]

(٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(٣) [[من طبعة السلفي]]

(٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." [١]

"(٣٥٨) جزي بن معاوية،

عم الأحنف بن قيس، لا تصح له صحبة، كان عاملا لعمر بن الخطاب على الأهواز، وقد ذكرنا نسبه عند ذكر أخيه صعصعة ابن معاوية.

(٣٥٩) جرموز الهجيمي،

من بلهجيم بن عمرو بن تميم. ويقال له جرموز القريعي التميمي، له حديث واحد، مخرجه عن أهل البصرة.

روى حديثه عبيد الله بن هوذة القريعي عن أبي تيمة الجهني عن جرموز القريعي أنه قال: يا رسول الله **أوصني**. قال: أوصيك ألا تكون لعانا. وقد روى عنه ابنه الحارث بن جرموز.

(٣٦٠) جعال.

ويقال جميل بن سراقة الضمري. ويقال الثعلبي. ويقال إنه في عداد بني سواد من بني سلمة، كان من فقراء المسلمين، وكان رجلا صالحا قبيحا دميما وأسلم قديما، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا. ويقال: إنه الذي تصور إبليس في صورته يوم أحد من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: أو ليس الدهر كله غدا.

(٣٦١) جندرة بن خيشنة،

أبو قرصافة، هو مشهور بكنية معدود في الشاميين. له أحاديث، مخرجها عن أهل الشام. وقد قيل: إن اسم أبي قرصافة

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ١٢٥٢/٢

قيس، والأول أكثر، وقد ذكرناه في الكنى، والحمد لله.

(٣٦٢) جفينة النهدي.

كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع بكتابه الدلو، ثم أتاه بعد مسلما.." (١)

"(٢٥٣٢) مخلد الغفاري،

مذكور في الصحابة. روى عنه الحسن بن محمد. قال البخاري: له صحبة. وقال أبو حاتم الرازي: ليس له صحبة.

(٢٥٣٣) مخمر بن معاوية البهزي [١] .

عم معاوية ابن حكيم البهزي، سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول: لا شؤم، وقد يكون اليمن في الفرس والمرأة والدار.

(٢٥٣٤) مخنف بن سليم الغامدي.

وقيل العبدي، وليس بشيء إلا أن يكون حليفا. يعد في الكوفيين، وقد عده بعضهم في البصريين، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة، بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد، ولاه علي بن أبي طالب أصبهان، وكان على راية الأزد يوم صفين، وكان له أخوان الصقعب وعبد الله، قتل يوم الجمل، ومن ولده مخنف بن سليم أبو مخنف صاحب الأخبار، واسم أبي مخنف صاحب الأخبار لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، لا أحفظ لمخنف بن سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديث الأضحى والعتيرة. روى عنه [أبو رملة، ويقال [٢]] أبو رميلة، وابنه حبيب بن مخنف.

(٢٥٣٥) مخول بن يزيد بن أبي يزيد البهزي.

من بهز بن الحارث بن سليم.

روى عنه ابنه القاسم بن مخول. أحاديثه تدور على محمد بن سليمان بن مسمول المكي. [قال البخاري: وقال عيسى بن موسى: حدثنا محمد بن سليمان بن مسمول أخو بني يزيد بن مخول البهزي، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: أقم الصلاة ... الحديث، كذا وقع يزيد بن مخول، ولم يذكر في باب يزيد، وذكره القاسم في بابه [٢]] .

---

[١] في التقريب: النميري.

[٢] من أ.." (٢)

"ثم لم يتخلف عن غزوة غزاها في كل عام، إلى أن مات بأرض الروم رضي الله عنه فلما. [١] ولى معاوية يزيد على الجيش الذي بعثه إلى القسطنطينية جعل أبو أيوب يقول: وما علي أن أمر علينا شاب [٢] ، فمرض في غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعوده، وقال: أوصني. قال: إذا مت فكفوني، ثم مر الناس فليركبوا، ثم يسيروا في أرض العدو حتى إذا لم تجدوا مساغا فادفنوني. قال:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢٧٤/١

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٤٦٧/٤

ففعلوا ذلك. قال: وكان أبو أيوب يقول: قال الله عز وجل [٣] : انفروا خفافا وثقالا. فلا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا.
وروى قرة بن خالد، عن أبي يزيد المدني، قال: كان أبو أيوب والمقداد ابن الأسود يقولان: أمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأولان: انفروا خفافا وثقالا.
(٨٢٦٦) أبو [٤] واثلة راشد السلمي.
له صحبة. يعد في أهل الحجاز.

---

[١] في أ: قال: ولما.

[٢] في أ: وما علينا أن أمر علينا.

[٣] سورة التوبة، آية ٤٢.

[٤] هكذا جاءت هنا هذه الترجمة.." (١)

"تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان. فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها. قال: نعم:
رأيت كأني في المسجد الحرام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي:
أين عبد الله؟ فقام أخي العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس، وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا. وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة [١] .
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء قال نبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن صالح قال حدثني أبو مسعود الرياحي قال حدثني عبيد الله بن العباس. قال: ولد أبو جعفر سنة خمس وتسعين.
وقال ابن أبي الدنيا: حدثني حمدون بن سعد المؤذن. قال: رأيت أبا جعفر يخطب على المنبر معرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين، وأمه أم ولد يقال لها سلامة [٢] .
أخبرنا محمد بن علي الوراق قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران قال أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي النديم. قال:
توفي المنصور بمكة وكان حاجا في سنة ثمان وخمسين ومائة، ودفن بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي، وله يوم توفي أربع

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٦٠٧/٤

وستون سنة.

قال: الصولي: ويروى أنه ولد سنة خمس وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج.

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال نا عمر بن محمد بن الزيات إملاء قال نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز.

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٣٣٦/٧، ٣٣٧.

[٢] انظر الخبر في المنتظم، ٣٣٥/٧.." (١)

"فجلست أنظر كيف يفعلون. فقال: أي بني، دينك ودين آبائك خير من دينهم.

فقلت: لا والله ما هو خير من دينهم. هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له، ونحن نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت.

فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت لهم: إذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني. قالوا: نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا، فبعثت إليهم إذا قضوا حاجة من حوائجهم وأرادوا الخروج فآذنوني بهم. فقالوا: نفعل فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك، فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئته فقلت له: إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك، وأعبد الله فيها معك، وأتعلم منك الخير. قال: فكن معي.

قال: فكنت معه، وكان رجل سوء، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها. فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعط المساكين منها شيئا، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها؛ حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها إليه ولم يعطها المساكين. فقالوا: وما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج إليكم كنزه. فقالوا: فهاته؛ فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا؛ فلما رأوا ذلك قالوا: والله لا يدفن أبدا، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه؛ فلا والله يا ابن العباس ما رأيت رجلا قط يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه؛ ولا أشد اجتهادا؛ ولا أزهد في الدنيا؛ ولا أدأب ليلا ونهارا منه. ما أعلمني أحببت شيئا قط قبل حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبي لك فماذا تأمرني؟ وإلى من توصيني؟ فقال لي: أي بني والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي؛ فلما مات وغيب لحقت بالموصل.

فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا. فقلت له إن فلانا **أوصاني** إليك أن آتيك وأكون معك. فقال: فأقم أي بني، فأقمت عنده على." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٦/١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧٨/١

"مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي [١] ؟ فقال: والله ما أعلمه أي بني إلا رجلا بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به. فلما دفناه لحقت بالآخر. فقلت له يا فلان إن فلانا قد أوصى بي إلى فلان، وفلان أوصى بي إليك. قال: فأقم أي بني.

قال: فأقمت عندهم على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان، وأوصى بي فلان إليك. فإلى من؟ قال: أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه؛ إلا رجلا بعمورية من أرض الروم فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه.

فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات؛ ثم حضرته الوفاة فقلت: يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله عز وجل فإلى من توصيني. قال: أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه؛ ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل؛ فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب. فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموا بي إلى أرض العرب، وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي. قالوا: نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى. فو الله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعت لي صاحبي، وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة؟ فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعته.

فأقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق. حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وأنا أعمل في نخلة له، فو الله إني لفيها إذ جاء ابن عم له. فقال: يا فلان قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لفي قباء

---

[١] «توصي بي» ساقطة من الأصل.." (١)

"١٤٧- محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسن القطان [١] ، المعروف بابن المحاملي:

سمع علي بن عمر السكري، وموسى بن عيسى السراج، وأبا القاسم بن حبابة، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير، وأبا طاهر المخلص.

كتبت عنه شيئا يسيرا وكان صدوقا من أهل القرآن حسن التلاوة جميل الطريقة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين القطان قال أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال أنبأنا ابن منيع قال أنبأنا ليث بن حماد قال أنبأنا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة. قال قال نبيكم صلى الله عليه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/١٧٩

وسلم: «كل معروف صدقة [٢] » سمعت أبا الحسن بن المحاملي يقول: ولدت في سحر يوم الأحد يوم العشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

ومات في ليلة الثلاثاء الرابعة عشرة من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. ودفن يوم الثلاثاء في داره بدرب الآجر من نواحي نهر طابق.

١٤٨- محمد بن أحمد بن أبي الحارث البزاز [٣] :

سمع الحسن بن محمد المروزي. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد.

١٤٩- محمد بن أحمد بن حبيب الذراع [٤] :

حدث عن أبي عاصم النبيل، وعباد بن صهيب، ويحيى بن حماد صاحب أبي عوانة، روى عنه: عبد الصمد بن علي الطستي، ومحمد بن أحمد بن تميم الخياط.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الدلال قال أنبأنا عبد الصمد بن علي الطستي إملاء قال حدثني محمد بن أحمد بن حبيب الذارع قال أنبأنا عباد بن صهيب قال أنبأنا شعبة عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» أو قال: «سيجعله وارثا [٥] » .

---

[١] ١٤٧- القطان: هذه النسبة إلى بيع القطن (الأنساب ١٠/١٨٤) .

[٢] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٨/١٣. وصحيح مسلم، كتاب الزكاة باب ١٦. وفتح الباري ١٠/٤٤٧.

[٣] ١٤٨- البزاز: هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب (الأنساب ٢/١٨٦) .

[٤] ١٤٩- الذارع: هذه النسبة إلى الذرع للثياب والأرض (الأنساب ٦/٧) .

[٥] انظر الحديث في: مسند أحمد ٢/٤٥٨. والمصنف لابن أبي شيبة ٨/٣٥٩. ونصب الراية ٤/٤١٤. وكشف الخفا ١/٣٩٢.." (١)

"موسى عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي- وطلحة بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس- عن علي قال: دخل أبو بكر وعمر المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما بذلك يا علي» [١] قال: فما أخبرتهما حتى ماتا.

قال ابن مخلد: كذا وقع في كتابي.

قلت: رواه غير هذا الشيخ عن عبيد الله بن موسى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يذكر فيه عليا.

قلت: وقد تقدم القول منا أن هذا الشيخ [هو] [٢] عبد الله بن مروان بن أبي عصمة وسقنا الرواية عنه بذلك، وأحد القولين خطأ، والله أعلم [٣] .

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٠٧/١

٥٣٣٢ عبد الله بن هارون، أبو محمد الصواف [٤] :
حدث عن مجاهد بن موسى، وعلي بن مسلم الطوسي، وأحمد بن عبيد الله العنبري. روى عنه أبو بكر بن الجعابي، وعمر بن بشران السكري، وعيسى بن حامد القنبيطي، وغيرهم.
أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا عبد الله بن هارون- أبو محمد الصواف بغدادي- حدثنا علي بن مسلم الطوسي، حدثنا محمد بن كثير عن السري بن يحيى عن عامر عن مسروق عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل الله ندا وهو خلقك» وقال يا رسول الله **أوصني.**
فقال: «دع قيل وقال، وكثرة السؤال» [٥] .
أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه قال: قال لنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي:
مات عبد الله بن هارون الصواف- أبو محمد- في شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة.

---

[١] انظر الحديث في: سنن الترمذي ٣٦٦٤، ٣٦٦٥. ومجمع الزوائد ٥٣/٩. والسنة لابن أبي عاصم ٦١٧/٢.
[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
[٣] راجع الترجمة رقم ٥٣٠٥.
[٤] ٥٣٣٢ الصواف: هذه الحرفة لبيع الصوف والأشياء المتخذة من الصوف (الأنساب ٩٩/٨) .
[٥] انظر الحديث في: مجمع الزوائد ١٥٨/١، ٣٠٢/١٠. وكشف الخفا ٤٨٩/١.." (١)

"أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول:
مثنى بن معاذ لا بأس به.
أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أخبرنا محمد بن حميد المخرمي، حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي- بخط يده- قال أبو زكريا- وهو يحيى بن معين-: المثنى بن معاذ بن معاذ رجل صدق ثقة صدوق من خيار المسلمين، ما زال مذ هو حدث، وهو خير من أخيه عبيد الله بن معاذ مائة مرة.
أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: سنة ثمان وعشرين ومائتين فيها مات المثنى بن معاذ العنبري.
٧١٥٠- المثنى بن جامع، أبو الحسن الأنباري:
حدث عن سعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن الصباح الدولابي، وعمار بن نصر الخراساني، ومحمد بن عبد الله الحذاء،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩٠/١٠

وأحمد بن حنبل، وسريج بن يونس.

روى عنه أحمد بن محمد بن الهيثم الدوري، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي. وكان ثقة صالحا دينا مشهورا بالسنة.

أخبرنا التنوخي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن المثنى بن جامع، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا فرج بن فضالة عن كليب بن ميمون عن ميمون بن مهران قال: أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال: يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وإن أقرأتها القرآن، ولا تتبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهاه عن منكر، ولا تجالس ذا هوى فتلقى في نفسك شيئا يسخط الله به عليك.

أخبرنا أحمد بن عبد الله الأنماطي، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الدوري، حدثنا أبو الحسن مثنى بن جامع الأنباري، حدثنا أبو جعفر الحذاء قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل،

- منجويه ١٠٢١. والكاشف ٣/ترجمة ٥٣٧٦. والجمع ٢/٥١١. والمعجم المشتمل وتذهيب التهذيب ٤/الورقة ٢١. ونهاية السول، الورقة ٣٦٣. وتهذيب التهذيب ١٠/٣٧. والتقريب ٢/٢٢٨. وخلاصة الخزرجي ٣/الترجمة ٦٨٤٨.." (١)

"٤- أخبرنا ابن دوما النعالي [١] ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد ابن علي الأبار، حدثنا الحسن بن علي الحلواني [٢] ، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة عن ابن المبارك قال: كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا الحنيفة، فلما كان عند الوداع قلت: أوصني، قال: قد أردت ذلك ولو لم تسألني، سمعتك تطري رجلا يرى السيف في الأمة. قال: فقلت: ألا أخبرتني؟

٥- وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف [٣] قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري [٤] : جاءني نعي أخي من العراق- وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي- فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبتي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك؟

قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا آمرك بالخروج ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة، فقلت له بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت: فبم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيرا. قال: هذا رأيي. قال: فحدثته بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرد لهذا، فقال هذه خرافة- يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٦- أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه [٥] حدثنا يعقوب قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبد الواحد السلمي قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري [٦] يحدث الأوزاعي قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة، فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة. فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أني أقبلت من المصيصة وأردت أخا لي قتل مع إبراهيم، فقال: لو

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/١٧٤

[١] ابن دوما النعالي. سبق ذكره.

[٢] الحسن بن علي الحلواني. قال الخطيب في ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه فقال: ما أعرفه بطلب الحديث، ولم يحمده. ثم قال: بلغني عنه أشياء أكرهها، وأهل الحديث عنه غير راضين (تاريخ بغداد ترجمة ٣٨٨٤) .

[٣] يزيد بن يوسف الصنعاني الشامي. قال ابن معين: ليس بثقة، قد رأيته. وقال: لا يساوي شيئا. وقال أبو حاتم: لم يكن بالقوي. وقال النسائي: متروك. وقال صالح جزرة: تركوا حديثه. وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يستحق عندي الترك (ميزان الاعتدال ٤/٤٤٢، ٤٤٣) .

[٤] أبو إسحاق الفزاري. سبق ذكره.

[٥] ابن درستويه. سبق ذكره.

[٦] أبو إسحاق الفزاري. سبق ذكره.." (١)

"وخمسمائة، وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٤٥٣- عثمان بن محمد بن إسحاق، أبو عمرو التمار المالكي:

حدث عن أبي بكر عبد الله [١] بن أبي داود [بن] [٢] سليمان بن الأشعث السجستاني، روى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الأصبهاني في معجم شيوخه.

قرأت على أبي عبد الله الحنبلي بأصبهان عن أبي طاهر محمد بن أبي نصر التاجر أن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده أخبره قال: أنبأنا أبو سعيد محمد بن علي ابن عمرو النقاش، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن إسحاق [٣] التمار المالكي ببغداد، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا حسين بن زيد [٤] بن علي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إذا مت فاغسلني من [ماء] [٥] بئر غرس بسبع قرب» .

٤٥٤- عثمان بن محمد بن ثابت بن عمرو:

أنبأنا سليمان وعلي ابنا محمد بن علي قالا: أنبأنا عبد الملك بن علي الهمداني، أنبأنا أبو العلاء أحمد بن نصر بن أحمد، أنبأنا أبو مسلم عبد الرحمن بن غزو [٦] بن محمد العطار قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأتروي التستري بنهاوند وقال حدثني أبو عمرو عثمان بن محمد بن ثابت البغدادي، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن صفرة، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا يحيى بن عيينة، حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتوضئوا في الكنيف الذي تبولون

[١] في (ب) : «عبيد الله» .

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/٣٨٤

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] «بن منده أخبره قال أنبأ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن إسحاق» سقط من (ج) .

[٤] في (ج) : «يزيد» .

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصول.

[٦] في (ج) : «عزو» .." (١)

"مالك البخاري، حدثنا أبو شعيب صالح بن محمد الحجازي، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري بأنطاكية، حدثنا علي بن يونس بن السكن الصفار ببغداد، حدثنا سليمان بن بويه، حدثنا سلام، حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن واسع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا أئمتكم خياركم فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل» [١] .

١٠٦٨- علي بن الجرجرائي الزاهد:

أستاذ بشر الحافي، سكن جبل لبنان بالشام، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «تاريخ الصوفية» .

أنبأنا أبو المظفر بن السمعاني، أنبأنا أبو نصر محمد بن منصور الحرضي قراءة عليه، أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت عبد الواحد بن علي يقول: سمعت القاسم بن القاسم يقول: بلغني أن بشر الحافي لقي عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماه قال: فلما أبصرني قال: نذهب متى لقيت اليوم إنسيا، فعدوت خلفه وقلت: أوصني! فالتفت إلي فقال: أمستوص أنت، عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وخالف الشهوات، واجعل بيتك أحلى من لحدك يوم تنتقل إليه على هذا طاف المسير إلى الله.

كتب إلي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد الشاهد الأصبهاني، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحداد قراءة عليه، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبيد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ببغداد قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري يقول: سمعت إسماعيل الشامي يقول: سمعت سريا السقطي يقول:

خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عبادان لأصوم بها رجبا وشعبان ورمضان، فاتفق لي في طريقي على الجرجرائي وكان من الزهاد الكبار فدنا وقت إفطاري وكان معي ملح مدقوق وأقراص، فقلت: هلم رحمك [الله] [٢] ! فقال: ملحك مدقوق ومعك ألوان الطعام لن تفلح ولن تدخل بستان المحبين، فنظرت إلى مزود كان معه فيه سويق الشعير يسف منه، فقلت: ما دعاك إلى هذا؟ فقال: إني حسبت ما بين المضغ إلى الاستفاف سبعين تسبيحة، فما مضغت الخبز منذ أربعين سنة، فلما دخلنا عبادان

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٨/١٧

[١] انظر الحديث في: الجامع الصغير ١/٨.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزيد من الحلية ١٠/١١٠.." (١)

"٧٥٩- محمد بن حفص، أبو الأسد المروزي:

حدث عن حماد بن عمرو النصيبي وعن بشر بن الحارث. وكان يسكن في جوار بشر. روى عنه محمد بن هشام بن أبي الدميك المستملي.

أخبرني الطناجيري قال نبأنا أحمد بن منصور النوشري قال نبأنا محمد بن مخلد قال حدثني أبو جعفر محمد بن هشام بن البختري قال: سمعت أبا الأسد محمد بن حفص جار بشر. قال: دخلنا على بشر بن الحارث وهو مريض فقال له رجل: أوصني. قال: إذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده.

٧٦٠- محمد بن حفص بن أبي الجعد، البزاز، يعرف بمندل بن سندل:

حدث عن عمرو بن علي الصيرفي، ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي.

روى عنه أبو بكر الشافعي.

أخبرنا عبد الغفار بن محمد المؤدب قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال نبأنا محمد بن حفص بن أبي الجعد المعروف بابن سندل البزاز قال نبأنا عمرو بن علي قال نبأنا أبو داود قال نبأنا زمعة عن عمرو بن دينار عن جابر. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم السحور التمر [١] »

. ذكر من اسمه محمد واسم أبيه حمدان

٧٦١- محمد بن حمدان بن سفيان، أبو عبد الله الطرائفي المخرمي [٢] :

سمع علي بن مسلم الطوسي، والحسن بن رفعة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن زياد بن عبد العزيز الثقفي، وغيرهم من البغداديين والرازيين والمصريين. روى عنه أحمد بن قاج [٣] الوراق، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير.

---

[١] ٧٦٠- انظر الحديث في: المعجم الكبير للطبراني ٧/١٨٩. ومجمع الزوائد ٣/١٥١. والترغيب والترهيب ٢/١٣٩. وحلية الأولياء ٣/٣٥٠.

[٢] ٧٦١- انظر: الأنساب للسمعاني ٨/٢٨٨. والطرائفي: هذه النسبة إلى بيع «الطرائف» وشرائها، وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب.

[٣] في المطبوعة والأصل: «بن تاج» ، والتصحيح من كتب الرجال، وكذلك في موضع ترجمته في الجزء الرابع من هذا الكتاب.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩/٢١٢

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢/٢٨٤

"أو ليس هم أولاد المشركين؟ قال: أو ليس خياركم أولاد المشركين؟! ٤٨١/٨

أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم ٢٩٦/٨

أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم؟ ٥٧/٤

أو ما ترضين أن يكون الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك ٤١٨/٤

أو مسلم ٣٣٥/٣

أو يضحك ربنا تعالى؟ قال: والذي نفس محمد بيده إنه ليضحك ٤٦/١٣

أوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث، وصلى في ثوب ٢١٣/٦

أوتر بسبح اسم ربك الأعلى ٢٩٦/٩

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث، بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد ٢٨٥/١٤

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب ٤٤٦/٤

أوتروا يا أهل القران ١٠١/١٢

أوتروا يا أهل القرآن ٤٢/٢

أوحى إلى أنكم تفتنون في قبوركم ١٠٣/٤

أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب يعني اللؤلؤ- ٤٢/١٢

أوحى الله إلى الدنيا، أن اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك ٤٤/٨

أوحى الله تعالى إلى دانيال الأكبر أن فجر لعبادي نهرين، واجعل مفيضهما البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك ٧٨/١

أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة ٨٠/٣

أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أن يا عيسى انتقل من مكان إلى مكان لئلا تعرف فتؤذى، فو عزتي وجلالي لأزوجنك ألفي حوراء، ١٠٢/٤

أوحى الله تعالى إليه لا تفعل، فإني جعلت خزائن علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم ٥٢/١

أوسعوه تملؤه ٣٣٣/٢

أوشك أن يعمهم الله بعقاب ١١٦/٩

أوصاني بالوتر قبل النوم، وأوصاني بالغسل في كل جمعة، وأوصاني بثلاثة أيام في كل شهر ٤٤٢/٧." [١]

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦١/٢٣

"وأنا قد رعيت الغنم ١٤٦/٩

وأنا وأبا بكر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن ٤٢/١٣

وأنت عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي من أهلي ٨٥/١

وأنت فلم تحمده فلم أشمتك ٣٠٥/١٢

وأنت يا علي خاتم الأولياء ٣٥٦/١٠

وأنت يا عماه إن أطعت الله ليطيعنك ٣٧٣/٨

وأنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان، وأعملهم بطاعته ٤١/١٣

وأنه أول ما ينسى، وإنه أول ما ينزع من أمتي ٨٨/٤

وأهل العراق من ذات عرق ٤٨/١٤

وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، والذين هم فيكم تبعا لا يبغون فيكم أهلا ٤٥٩/٨

وأهل اليمن من يلملم ٤٨/١٤

وأهل مصر والشام من الجحفة ٤٨/١٤

وأهلكت عاد بالدبور ٥/٦

وأوصاني أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ٤٢٩/٢

وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت ٤٢٩/٢

وأوصاني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنوز الجنة ٤٣٤/١٢

وأوصاني أن لا أخاف من الله لومة لائم ٤٢٩/٢

وأوصاني أن لا أسأل الناس شيئا ٤٢٩/٢

وأوصاني أن لا أسأل الناس شيئا ٤٣٤/١٢

وأوصاني بأن أقول- وفي حديث ابن شاذان أن أقول الحق- وإن كان مرا ٤٢٩/٢

وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم ٤٣٤/١٢

وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم ٤٢٩/٢

وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت ٤٣٤/١٢

وأوصاني بقول الحق وإن كان مرا ٤٣٤/١٢

وأول زمرة من أمتي يدخلون الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، صورة كل رجل منهم على صورة القمر ١٥٨/٢

وأول هذه الأمة هلاكا الجراد ٢١٧/١١." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٤٩/٢٣

"يا رسول الله أخبرني بأمر في الإسلام لا أسأل عنه أحدا بعدك؟ قال: قل آمنت بالله ثم استقم ٤٦١/٩

يا رسول الله أخبرني بأمر عن الإسلام بأمر لا نسأل عنه أحدا بعدك؟ قال: قل آمنت بالله ثم استقم ١٧٤/٣

يا رسول الله أرأيت إن ذهبت الأرض وذهبت السماء أين يكون الناس؟ قال: على الصراط ١٢١/١٠

يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من المشركين وقاتلني فقطع يدي بالسيف، فلما هويت لأضربه لاذ مني بشجرة ٤٦٥/٤

يا رسول الله أضرب بالمر والمسحاة في نفقة عيالي، قال فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال: هذه يد لا تمسها النار أبدا ٣٥٤/٧

يا رسول الله أطعمني فدخل رسول الله منزله فأخذ بعضادتي الحجرة ٣٧٩/٥

يا رسول الله اعرض علي الإسلام قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ١٤٣/٣

يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ومنعت فلانا وهو مؤمن بالله قال: أو مسلم؟ ٣٣٥/٣

يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه ٣٤٠/٩

يا رسول الله ألا تراه؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من أبغض عمارا أبغضه الله ١٦٣/١

يا رسول الله ألست أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عائشة ٣٥/١٤

يا رسول الله ألست منهم؟ فقال: إنك لعلى خير أو إلى خير ٢٧٧/١٠

يا رسول الله أما ترى ما في الناس من الاختلاف؟ قال فقال لي: في أى شيء؟ ٤٥٣/٤

يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا من اللبة أو الحلق؟ فقال: وأبيك لو طعنت في فخذها لأجزت عنك ٣٧٣/١٢

يا رسول الله أنت رجل منا، قال: نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا ولا ننتفى ١٣١/٧

يا رسول الله أو ليس هم أولاد المشركين؟ قال: أو ليس خياركم أولاد المشركين؟! ٤٨١/٨

يا رسول الله أوصني فقال: دع قيل وقال، وكثرة السؤال ١٩٠/١٠

يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل الله ندا وهو خلقك ١٩٠/١٠

يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل الله ندا وهو خلقك ١٩٠/١٠

يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: الحب في الله، والبغض في الله، عز وجل ٣٨٨/٦

يا رسول الله إن أمنا وأدت ابنة لها في الجاهلية، فهل ينفعها إن صلينا عليها مع صلاتنا ٣٤٤/٧

يا رسول الله إن الأنصار يتسحرون فقال: اللهم بارك لامتي في بكورها ١٠٢/١٠." (١)

"أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن ابن محمد بن عبد الله الصيقلي القزويني الواعظ بهمذان قال: سمعت إبراهيم بن ثابت الدعاء الزاهد ببغداد يقول: سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول: سمعت سريا السقطي يقول: صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب، فنوديت؛ يا سري كذا تجالس الملوك؟! قال: فضممت رجلي وقلت: وعزتك لا مددتها أبدا. قال الجنيد: فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا! أخبرني

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٨٤/٢٣

أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال: قلت لإبراهيم بن ثابت- وقت مفارقته- أوصني: فقال: دع ما تندم عليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: إبراهيم بن ثابت الدعاء أبو إسحاق البغدادي كان لقي الجنيد، وصحب المشايخ بعده، وكان من أورع المشايخ وأزهدهم، وأحسنهم حالا، والزمهم لطريقة الشريعة، وكان يكون له الحلقة ببغداد في الجامع، لقيته وشاهدته وسمعت عليا الرومي يقول: توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن الكاتب قال: توفي أبو إسحاق إبراهيم بن ثابت الدعاء في صفر سنة سبعين وثلاثمائة، وقد بلغ مائة سنة.

حرف الجيم من آباء الإبراهيمين

٣٠٧٣- إبراهيم بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب:

عقد له أخوه المعتز بالله الأمر من بعده، ولقبه المؤيد بالله، ودعا له بذلك على المنابر في سائر الممالك، ثم بلغ المعتز بالله عنه أمر كرهه، فضربه وطالبه بأن يحل الناس من بيعته ففعل، ثم حبسه يوما وأخرج من محبسه ميتا لا أثر به. وذلك لثمان ليال بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٣٠٧٤- إبراهيم بن جعفر بن محمد الفقيه، المعروف بابن المخلص، البصري:

سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن مهدي بن هلال الأسدي، ومحمد بن." (١)

"لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت أن لا يعصى الله بنعمه، فقال لي: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السرى لي.

وأخبرنا أبو حازم قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بن جهضم يقول:

سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول: سئل أبو القاسم الجنيد بن محمد عن مسألة فقال: حتى أسأل معلمي، ثم دخل منزله وصلى ركعتين وخرج فأجاب عنها.

أخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال سمعت أبا علي الحسن بن علي الدقاق يقول رؤي في يد الجنيد سبحة، فقيل له: أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة؟ فقال: طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا الحسن المحلبي يقول قيل للجنيد: ممن استفدت هذا العلم؟ قال: من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة، تحت تلك الدرجة- وأومأ إلى هذه الدرجة في داره-.

وقال أبو عبد الرحمن: سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول: كان يجيء كل يوم إلى السوق فيفتح باب حانوته فيدخله،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٧/٦

ويسبل الستر ويصلي أربعمائة ركعة، ثم يرجع إلى بيته.

قال: وسمعت جدي يقول دخل عليه أبو العباس بن عطاء وهو في النزع، فسلم عليه فلم يرد عليه، ثم رد عليه بعد ساعة وقال: اعذرني كنت في وردي، ثم حول وجهه إلى القبلة وكبر ومات! أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد الوراق قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: أعلى درجة الكبر وشرها أن ترى نفسك، وأدناها ودونها في الشر أن تخطر ببالك.

أخبرني أبو القاسم بكران بن الطيب بن الحسن بن سمعون السقطي- بجرجرايا- حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال سمعت الجنيد- وقال له رجل أوصني- فقال الجنيد: أرض القيامة كلها نار، فانظر أين تكون رجلك.

قال: وسمعت الجنيد يقول: لا تكون من الصادقين أو تصدق مكانا لا ينجيك إلا الكذب فيه.." (١)

"وأبا القاسم بن الصيدلاني، ومحمد بن جعفر بن النجار الكوفي، ومحمد بن بكران ابن الرزى، وإسماعيل بن هشام الصرصري، ومن بعدهم. كتبت عنه ولم يكن به بأس.

أخبرنا الحسن بن علي الأقرع حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني، وأبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي- واللفظ له- قالا:

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي حدثنا فضال بن جبير قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اكفلوا لي ستا أكفل لكم الجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا اؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم [١] »

. قال الحسن: ليس عندي عن أبي حفص الكتاني سوى هذا الحديث، وقد سمعت منه أشياء غيره.

مات أبو علي الأقرع في ليلة السبت التاسع عشر من صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٩٢٩- الحسن بن علي بن محمد بن خلف بن سليمان، أبو سعيد الكتبي ابن أخت أبي علي بن الرومي:

سمع أبا حفص بن شاهين، وعيسى بن علي الوزير، وكعب بن عمرو البلخي، وأسد بن رستم الهروي. كتبت عنه وكان صدوقا.

أخبرني أبو سعيد الحسن بن علي حدثنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يعقوب القمي عن ليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني. قال: «عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير، عليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين، عليك بذكر الله وتلاوة كتابه فإنه نور لك، وذكر في السماء، واخزن لسانك إلا من خير فإنك تغلب الشيطان [١] » .

---

[١] انظر الحديث في: مجمع الزوائد ٢٩٣/١، ٣٠١/١٠. والترغيب والترهيب ٣/٤.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٣/٧

وميزان الاعتدال ٦٧٠٥.

[٢] ٣٩٢٩- انظر الحديث في: المعجم الصغير ٦٦/٢. ومجمع الزوائد ٢١٥/٤، ٣٠١/١٠. والدر المنثور ٩٩/٦.." (١)

"حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال: قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوما ثم قتل.

أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الله الأردستاني- بمكة- أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي- بنيسابور- قال: سمعت أبا العباس الرزاز يقول: كان أخي خادما للحسين بن منصور، فسمعته يقول: لما كانت الليلة التي وعد من الغد قتله، قلت له: يا سيدي أوصني، فقال لي: عليك نفسك إن لم تشغلها شغلتك قال:

فلما كان من الغد فأخرج للقتل قال: حسب الواحد أفراد الواحد له. ثم خرج يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشر ... ب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس ... دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح ... مع التنين في الصيف

ثم قال: يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق

[الشورى ١٨] ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل.

أنبأنا ابن الفتح، أنبأنا محمد بن الحسين قال: سمعت عبد الله بن علي يقول:

سمعت عيسى القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله وصلبه أن قال: حسب الواحد أفراد الواحد له. فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلا رق له واستحسن هذا الكلام منه.

أنبأنا إسماعيل الحيرى، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا بكر البجلي يقول: سمعت أبا الفاتك البغدادي- وكان صاحب الحلاج- قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج، كأني واقف بين يدي ربي تعالى فأقول يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

ذكر أخبار الحلاج بعد حصوله في يد حامد بن العباس وشرحها على التفصيل إلى حين مقتله:

قد ذكرنا ما انتهى إلينا من أخبار الحلاج المنثورة وأنا أسوق هاهنا قصته ببغداد مفصلة، وسبب القبض عليه، وشرح ما بعد ذلك إلى أن قتل:." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٠٣/٧

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٨/٨

"أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني حدثنا جعفر الخلدي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا هارون بن سوار المقرئ قال سمعت شعيب بن حرب يقول: دخلت على داود الطائي فأكربني الحر في منزله، فقلت: لو خرجنا إلى الدار نستروح؟ فقال إني لأستحي من الله أن أخطو خطوة لذة.

أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف حدثنا أبو ميسرة قميع بن ميسرة بن حاجب الزهيري حدثنا أحمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني هريم حدثني أبو الربيع الأعرج قال: دخلت على داود الطائي ببيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة، فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا، ولا آكل إلا طيبا، ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي؟ قال: قلت أوصني، قال صم الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

أخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله حدثني أبو بكر بن مكرم قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول:

رحل أبو ربيع الأعرج إلى داود الطائي من واسط ليسمع منه شيئا ويراه، فأقام على بابه ثلاثة أيام لم يصل إليه، قال: كان إذا سمع الإقامة خرج، فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله قال: فصليت في مسجد آخر ثم جئت وجلست على بابه، فلما جاء ليدخل من باب الدار، قلت: ضيف رحمك الله، قال إن كنت ضيفا فادخل، قال فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني، فلما كان بعد ثلاث قلت: رحمك الله أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئا، فقال: صم الدنيا واجعل فطرك الموت، فقلت زدني رحمك الله، قال فر من الناس كفرارك من السبع، غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم. قال: فذهبت استزيده فوثب إلى المحراب. وقال الله أكبر.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني رستم بن أسامة حدثني أبو خالد الأحمر. قال قال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا.." (١)

"أخبرنا ابن رزق، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عامر الرقي قال: سمعت حسنا المسوحي يقول: دفع إلي السري السقطي قطعة فقال اشتر لي باقلاء من رجل قدره داخل الباب، فطفت الكرخ كله فلم أجد إلا من قدره خارج الباب فرجعت إليه فقلت: خذ قطعتك فإني لم أجد إلا من قدره خارج.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا جعفر الخلدي- في كتابه- قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت يوما عند السري بن مغلس وكنا خاليين، وهو متزر بمئزر، فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى، كأجهد ما يكون، فقال: انظر إلى جسدي هذا لو شئت أن أقول أن ما بي هذا من المحبة كان كما أقول، وكان وجهه أصفر، ثم أشرب حمرة حتى تورد ثم

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٤٧/٨

اعتل فدخلت عليه أعوده فقلت له: كيف تجدك، فقال: كيف أشكو إلى طبيب ما بي، والذي أصابني من طبيبي، فأخذت المروحة أروحه فقال لي: كيف يجد روح المروحة من جوفه تحترق من داخل؟ ثم أنشأ يقول:

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام لي رمق

وأخبرنا أبو نعيم، أخبرنا جعفر الخلدي- في كتابه قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت، وسقط من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له **أوصني**، فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا جعفر الخلدي، حدثنا الجنيد قال: سمعت حسن بن البزار يقول: كان أحمد بن حنبل هاهنا، وكان بشر بن الحارث هاهنا، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما، ثم إنهما ماتا وبقي سري، فإني أرجو أن يحفظني الله بسري.

أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز- بهمذان- حدثنا علي بن الحسن العقيلي قال: سمعت الفرجاني يقول: سمعت الحسن يقول: ما رأيت أعبد الله من السري السقطي، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا إلا في علة الموت.

أخبرنا الأزهري قال: قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حمويه قال لنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي: توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم." (١)

"قال: بلغني أن رجلا عاده إخوانه فقالوا كيف تجدك؟ فقال: إن الذي بي من البلاء، أقل مما أصبت من لذة الهوى.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء، حدثنا أحمد الخلال قال: قال صدقة المقابري- وذكر شيئا من أمر المعاش- فقال: لا ترضى ولا تشكر إذ لم يذلك بالسجود لغيره.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت نصر بن أبي نصر الطوسي يحكي عن بعض مشايخه قال: كان صدقة المقابري من المبالغين في التحقيق، كان يقول أتى علي عشرون سنة لم أكلم أحدا حتى أومر بكلامه، ولا تركت كلام أحد حتى أومر بترك كلامه.

٤٨٧٧- صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة، أبو العباس، مولى علي بن أبي طالب:

روى أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع عنه عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي سعيد الأصمعي، وأبي الوليد الطيالسي، وعبد الله بن محمد بن عائشة، ومحمد بن سلام الجمحي، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وكان الذارع غير ثقة.

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس- مولى علي بن أبي طالب بالبصرة، وببغداد سنة تسع وثمانين ومائتين- حدثنا أبو الوليد عن شعبة عن يعلى بن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩٠/٩

عطاء قال: سمعت عبد الله بن سفيان الثقفي يحدث عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أوصني بأمر لا أسأل عنه بعدك غيرك؟ قال: «قل ربي الله واستقم» قلت: ما أتقي؟

قال: «فأشار إلى لسانه» [١]

. هذا الشيخ مجهول، وقد روى عنه الذارع أحاديث منكرة، والحمل فيها عندي على الذارع، والله أعلم.

---

[١] ٤٨٧٧- انظر الحديث في: سنن الترمذي ٢٤١٠. وسنن ابن ماجة ٣٩٧٢. ومسند أحمد ٤١٣/٣. والدارمي ٨٩٨/٢. والمستدرك ٣١٣/٤.." (١)

"أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني أبي القاضي عبد الله بن بشران قال: سمعت أبا الحسن الحمادي القاضي يقول: سمعت الفتح بن شخرف يقول: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم- أو فيما يرى النائم- فقلت له: يا أمير المؤمنين أوصني. فقال لي: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء، قال: فقلت له زدني، قال: فأومأ إلي بكفه فإذا فيه مكتوب:

قد كنت ميتا فصرت حيا ... وعن قليل تصير ميتا

أعيي بدار الفناء بيت ... فابن بدار البقاء بيتا

حدثني أحمد بن علي بن الحسين التوزي قال: مات القاضي أبو الطيب عبد الله ابن بشران سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

حرف الثاء من آباء العبادلة

٥٠٣٩- عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله، أبو محمد العبقسي المقرئ النحوي التوزي [١] :

سكن بغداد وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان.

وروى أيضا عن عمر بن شبة النميري. حدث عنه أبو عمرو بن السماك، وعبد الخالق ابن الحسن بن أبي روبا، وغيرهما.

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن النجار قال: أخبرنا محمد ابن عبيد الله بن الفضل الكيال قال: قال لنا محمد بن الهيثم- أبو بكر المقرئ- أنشدنا عبد الله بن ثابت المقرئ:

إذا لم تكن واعيا حافظا ... فعلمك في البيت لا ينفع

وتحضر بالعلم في موضع ... وعلمك في البيت مستودع

ومن يك في دهره هكذا ... يكن دهره القهقهرى يرجع

أخبرني الحسن بن أبي بكر قال: قال عثمان بن أحمد الدقاق: توفي عبد الله بن ثابت أبو محمد في سنة ثمان وثلاثمائة، ودفن بالرملية.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣٣/٩

[١] ٥٠٣٩- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/١٩٧.." (١)

"قال رجل لمعروف رحمه الله: أوصني؟ قال: " توكل على الله، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك، وأكثر ذكر الموت، حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه، وأن الناس لا ينفعونك، ولا يضرونك، ولا يعطونك، ولا يمنعونك "

رؤية ذي النون لشاب متعبد

٥٠ - أخبرنا علي بن القاسم الشاهد، بالبصرة، قال: سمعت أبا الحسن بن محمد بن عيسى الرازي الواعظ، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: كان شاب يحضر مجلس ذي النون بن إبراهيم المصري مدة، ثم انقطع زمانا، ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه، فقال له ذو النون: " يا فتى، ما الذي أكسبك خدمة مولاك، واجتهادك من المواهب التي." (٢)

"في السنة إلا يوما واحدا يكلم فيه الناس، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه، فقال: أوصني؟ قال: " هل أذنبت ذنبا "؟ قال: نعم، قال: " فعلمت أن الله كتبه عليك "؟ قال: نعم قال: " فاعمل حتى تعلم أن الله عز وجل قد محاه عنك "

قول بلال بن سعد في المنافسة لعمل الآخرة

١٠٣ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى النيسابوري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن، قال: سمعت بلال بن سعد، يقول: " عباد الرحمن، هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبلت منكم، أو شيئا من خطاياكم غفرت لكم، ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ، والله لو عجل لكم الصواب في الدنيا لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم، أفترغبون في طاعة الله لتعجيل درهم، ولا ترغبون وتتنافسون في جنة: ﴿أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار﴾." (٣)

"هريم، قال: حدثني أبو الربيع الأعرج، قال: دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله، لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا، ولا ألبس إلا لينا، فما بقيت لآخرتي "؟ قال: قلت: أوصني؟ قال: " صم الدنيا، واجعل

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/٤٣٢

(٢) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٨٦

(٣) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٤

إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به "

قول يحيى بن معاذ في المغبون من الناس

١١١ - سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي، وسمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري، يقولان: سمعنا الحسين بن علي." (١)

"١٥٠- أنبأنا الحسين بن محمد الرافقي، أخبرنا علي بن محمد بن السري، أخبرنا أحمد بن الحسن المقرئ، قال: قال رجل لبنان: أوصيني! قال: لا تنادم أحدا، فإن كنت لابد فاعلا فنادم من لا يستأثر عليك بالمخ، ولا ينتهب بيضة البقلية، ولا يلتقم جلد الدجاجة، ولا يختطف كلية الجدي، ولا يزدرد قانصة الكركي، ولا يقتطع سر الشصان، ولا يعر ض لعيون الرأس، ولا يستولي على صدر الدراج، ولا يتناول إلا ما بين يديه، ولا يلاحظ ما بين يدي غيره، وإن أتي بجدي شواء كشح كل شيء عليه، ولا يرحم ذا سن لضعفه، ولا يرق على حدث لحدة شهوته، ولا ينظر للعيال، ولا يبالي كيف دارت بهم الحال.

١٥١- أخبرنا أبو طالب محمد بن عبد الله بن الحسن الكرماني، قال: سمعت أبا الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي، يذكر أن بعض الطفيليين مرض، فقال له غلامه: أوصني! قال: من الله عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المعدة؛ ومتعك بضرس طحون، ومعدة هضوم، مع السعة والدعة والأمن والعافية؛ إذا قعدت على مائدة وعزبك الماء فغصصت بلقمتك، فضع يدك اليمنى فوق رأسك وحركها كأنك تسوي كمتك، فإنها تنزل بإذن الله؛ وإذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقا، فقل للذي إلى جانبك: يا أبا فلان! لعلي قد ضيقت عليك؟ فإنه يتأخر إلى خلف، ويقول: سبحان الله! لا والله، موضعي واسع؛ فيتسع عليك موضع رجل؛ ولا تصادفن من." (٢)

"إلى ذلك اليوم فاجعل سيفك من عراجين فبينا أنا في داري إذ جاء رجل فأخذ بغضادتي الباب فسلم ثم قال يا وهبان ألا تخرج فقلت بأبي وأمي أوصاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إني أجعل سيفي من عراجين ثم أخرجت إليه سيفا من عراجين فولى عني.

٥٤٠- (٢) والآخر زهدم بن الحارث المكي." (٣)

---

(١) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٣٠

(٢) التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي ص/١٣١

(٣) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٢/١٠٠٢

"درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو سعيد يحيي بن سليمان الجعفي قال حدثني ابن وهب حدثني حرملة أن أبا السميط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أراد سفرا فقال يا نبي الله **أوصني** قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا قال يا نبي الله زدني قال وإذا أسأت فأحسن قال يا نبي الله زدني قال استقم وليحسن خلقك مع الناس.

٥٧٣- (٦) سعيد بن أبي سعيد الكوفي

وهو سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال مولى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما." (١)

"* الأسود بن وهب، وقيل: وهب بن الأسود، خال رسول الله، حديثه في أبواب الربا.

* أسود بن سريع بن حمير بن [عبادة] (١) بن النزال بن مرة بن عبيد، وقيل: ابن [حصين] (٢) بن النزال أبو عبد الله السعدي، حديثه في فضل عمر رضي الله عنه، والغزو، والشعر.

* أسود بن عبد الله اليمامي، له وفادة.

* أسود بن أصرم المحاربي، عداده في أهل الشام، قال: قلت: يا رسول الله، **أوصني؟**.

* أسود بن خطامة الكناني، أخو زهير بن خطامة، ولزهير وفادة، وله إسلام في حديثه.

* أسود بن خزاعي الأسلمي، حليف لهم، حديثه في قتل ابن أبي الحقيق.

* الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، أسلم في الفتح، أخو عبد الرحمن، وعبد الله، وحمنن.

* الأسود بن مالك، أخو حدرجان بن مالك الأسدي اليماني، لهما وفادة.

* الأسود بن عمران البكري، من بكر بن وائل، وقيل: عمران بن الأسود، قال: كنت رسول قومي ووافدهم.

* الأسود بن ثعلبة اليربوعي، عداده فيمن نزل الكوفة، حديثه في الجناية.

---

(١) جاء في الأصل: (عباد) وهو خطأ، مخالف لما جاء في المصادر ومنها أسد الغابة ١/ ١٣٢.

(٢) جاء في الأصل: (خيبر) وهو خطأ، والتصويب من الإصابة ١/ ٤٧٩.." (٢)

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٠٤٨/٢

(٢) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٦٥/٢

"* جرموز الهجيمي، قال قلت: يا رسول الله، **أوصني؟** قال: (أوصيك أن لا تكون لعانا).

* جفينة الجهني، روى عنه عرينة العربي، كتب له رسول الله كتابا فرقع به دلوه.

* جري الحنفي، قال: يا رسول الله، إني ربما أكون في الصلاة فتقع يدي على فرجي، فقال: (امض في صلاتك).

* جنادة، غير منسوب، له ذكر في عمرو بن حزم، له ولقومه كتاب: (من محمد رسول الله).

* جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا محمد، ويقال: أبو عدي.

أخبرنا أبي رحمه الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا سفيان بن عيينة، [عن الزهري] (١)، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: لا يدخل الجنة قاطع (٢).

* جبير بن مالك بن بحينة القرشي، من بني نوفل بن عبد مناف، قتل يوم اليمامة.

---

(١) هذه الزيادة لابد منها، فإن الحديث يرويه ابن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير في جميع المصادر.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٢٠ بإسناده إلى ابن الأعرابي عن الحسن بن محمد به، ورواه مسلم (٢٥٥٦) بإسناده إلى سفيان بن عيينة به، ورواه البخاري (٥٦٣٨) بإسناده إلى عقيل عن الزهري به.." (١)

"حديثها: (إن بلالا يؤذن بليل).

* أنيسة بنت عدي الأنصارية، استأذنت رسول الله في نقل ابنها عبد الله بن سلمة البدري قتل يوم أحد.

* آسية بنت الفرج الجرهمية، كانت تنزل الحجون بمكة، روى عنها عبد الله بن جراد قالت: يا رسول الله، إني قد أخطأت فطهرني.

* أميمة بنت رقيقة التيمية، أخت خديجة بنت خويلد لأمها، عدادها في أهل المدينة، روى عنها عبد الله بن عمرو حديثها في البيعة، وحكيمة بنتها عنها في القدح من عيدان يبول فيه.

* أميمة بنت الحارث، امرأة عبد الرحمن بن الزبير، ثم كانت تحت رفاعة، روى عنها ابن عباس حديثها: (حتى تذوقي عسيلته).

* أميمة بنت بشر، من بني عمرو بن عوف أم عبد الله بن سهل بن حنيف حديثها في ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾.

* أميمة، مولاة رسول الله، روى عنها جبير بن نفير حديثها: (كنت أوضئ رسول الله يوما فأتاه رجل فقال: **أوصني؟** فقال: لا تشرك بالله شيئا).

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ١٠٦/٢

* أميمة بنت خالد الخزاعية، هاجرت مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص إلى أرض الحبشة، فولدت هناك أمة بنت خالد. أخبرنا بهذا أبي رحمه الله، أخبرنا علي بن إسحاق، حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن الزهري.." (١)

"٣١ - قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني داود بن المحبر، قال: حدثنا صالح المري، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: -[٦٩]- " **أوصاني** أبو الجلد أن ألقنه: لا إله إلا الله، فكنت عند رأسه وقد أخذه كرب الموت، فجعلت أقول له: يا أبا الجلد، قل: لا إله إلا الله، فقال: لا إله إلا الله بها أرجو نجاة نفسي، لا إله إلا الله، ثم قبض ".." (٢)

"وهذا وهم وإبراهيم بن بشير لم [يسمع] من أبي مسعود شيئا وإنما يروي عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود عنه كذلك رواه عن إبراهيم إسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن عمير بن أبي الغريف وذكره البخاري في التاريخ فقال إبراهيم بن بشير الأنصاري عن ابن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود (إني أراني أعصر عنبا) قاله وكيع عن أبي سلمة الصائغ قال البخاري وقال لي مخلد ثنا ابن مغرا ثنا ابن أبي خالد عن إبراهيم بن بشير قال كان أبو مسعود مسند حذيفة إليه في مرضه وقال **أوصني** فأوهم ما رواه البخاري أن يكون إبراهيم بن بشير قد روى عن أبي مسعود فأردنا أن ننظر هل له رواية عنه أم هذا مرسل فوجدنا أحمد بن محمد بن سعيد روى عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن عبد الرحيم بن موسى عن محمد بن عمير بن أبي الغريف عن إبراهيم بن بشير الأنصاري عن خالد بن سعد أنه سمع أبا مسعود يقول

[٣٠ ب] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) فبان أنه قد روى عن خالد بن سعد وهو مولى أبي مسعود ولما صح لنا ذلك أردنا أن نعلم هل ذلك الحديث الذي رواه البخاري مما رواه إبراهيم بن بشير عن خالد بن سعد أو عن غيره عن أبي مسعود وهو مما أرسله فوجدنا الحارث بن أبي أسامة قد رواه عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم بن بشير عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود قال دخل أبو مسعود على حذيفة وهو مريض فأسنده إليه وذكر الحديث فبان ما أردنا وزال الشك في إبراهيم ولم يرو عن أبي مسعود وإنما يروي عن خالد بن سعد والله تعالى الموفق للصواب

قال أبو الحسن

عبد العزيز بن بشير روى عنه أبو عاصم وغيره." (٣)

"ع: قد ورد النهي أن لا يحكم الحاكم وهو غضبان، لأن كل غضبان لا بد له من الانتقال عن حال الاعتدال وقد قالوا: ثلاثة يصيرون أجن المجانين، وإن كانوا أعقل العقلاء: الغضبان والغيران والسكران.

قال أبو عبيد: ويروى في حديث مرفوع (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له: **أوصني**، قال: " لا تغضب "

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٤٨٦/٢

(٢) فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء ابن البَنّاَ ص/٦٨

(٣) تهذيب مستمر الأوهام ابن ماكولا ص/١١٢

فأعاد عليه فقال: " لا تغضب ".

ع: هذا حديث مرفوع (٢) خرجه المشترطون للصحة ورواه أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: " لا تغضب " فرد مرارا فقال: " لا تغضب ".

٧٨ -؟ باب الأعضاء على المكروه واحتمال الأذى

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا " طويت فلانا على بلاله " " وطويته على بلوله " " وبللته " أي احتملت إساءته وأذاه.

ع: هكذا روي عن أبي عبيد بللته؟ بفتح اللامين؟ وقال أبو زيد: بللة؟ بضم الباء واللام؟ وجماعها: البللات وهي بقية المودة والحب، ويقال: يا فلان اطو صاحبك على بللته أي على بقية ما بقي من وده، وقال سلمة: وعلى بلته وبلته؟ بضم أوله وكسره؟ وهو الثرى، يضرب مثلا للمودة وكذلك البلة.

---

(١) مرفوع: سقطت من ط.

(٢) ط: صحيح.." [1]

"٨٤ -؟ باب اكتساب الحمد واجتناب المذمة

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قولهم " الحمد مغنم والمذمة مغرم " ومن هذا قول الأول (١) :

بذلك أوصاني خريم بن مالك ... وإن قليل الذم غير قليل ع: الرواية عن أبي عبيد: خريم بن مالك، وهو خطأ (٢) ، والبيت لمالك ابن حريم بن مالك بن حريم؟ بالحاء المهملة والراء المهملة والحاء المفتوحة والراء المكسورة.

قال ابن الدمينة الهمداني: مالك هذا شاعر همدان وفارسها، وقبل البيت:

أوجد على العافي وأحذر ذمه ... إذا ضن بالمعروف كل بخيل

بذلك أوصاني....... ... . (البيت) قال أبو عبيد (٣) ومن اجتناب الذم قولهم: " والشر أخبث ما أوعيت من زاد " وبعضهم يرويه في شعر لعبيد بن الأبرص.

ع: الشعر لعبيد بإجماع من الرواة، وصلة البيت (٤) :

---

(١) انظر البيت وترجمة حريم بن مالك في معجم المرزباني: ٣٥٧.

(٢) هذا الخطأ لم ينفرد به أبو عبيد، بل كان المبرد يقول: خريم ونسب في ذلك إلى التصحيف، وكان نفطويه يقول خزيم وصحح الأعلم " خريم " وورد كذلك في كتاب سيبويه وقد ضبط البكري الاسم في السمط: ٧٤٨ وأورد ما فيه من أقوال، وذيل عليه الميمني بما فيه مقنع.

(٣) هنا ينتهي الخرم في س.

---

[1] فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٣٠

(٤) القصيدة في مختارات العلوي: ٩٩ والبيت الأخير هنا وهو موطن الشاهد غير مذكور هنالك وهو في العمدة ١: ١٢٩.." (١)

"أقفر من أهله عبيد ... فليس (١) يبدي ولا يعيد ثم قال: اختر إن شئت أخرجت نفسك من الأبجل وإن شئت من الأكحل، وإن شئت من الوريد. فقال عبيد (٢) :

خيرتني بين سحابات عاد ... فردت من ذلك شر المراد وكان سبب اتخاذه يوم البؤس من عامه أنه كان له عمرو بن مسعود وخالد ابن نضلة (٣) نديمين يستلذ حديثهما. فبينما هو ذات يوم يشرب معهما جرت على لسانه أبيات شعر. فقال: قولا على هذه العروض، فقالا، فساء الملك بعض قولهما وقد سكر فقلهما. فلما صحا دعا بهما وأخبر بشأنهما فاشتد ندمه وكثر أسفه عليهما واتخذ يوم قتلهما يوم البؤس من عامه.

وأما السبب الثاني في تألهه فإنه خرج يوماص في صيد، فهاجت ريح رعبت الناس وخلعت القلوب وانقطع من أصحابه وألجأه المبيت إلى رجل من طيء يقال له عمرو ابن الأخنس (٤) فلم يأله إكراما لما رأى من جماله وشارته وتضوع من طيب رائحته ولم يعرفه حتى إذا أصبح غشيته الخيل فارتاع الرجل فقال: لا ترع، أنا النعمان فأقدم علي أمولك. فتوانى الرجل وألحت عليه امرأته فخرج يريد النعمان فصادفه يوم بؤسه وقد ركب فأمر بذبحه، فقال له (٥) : أنا الطائي أبو مثواك ليلة الريح وإنما جئت لوفاء موعدك. فأدناه النعمان ورحب به وقال: أوصني بكل أرب لك ووطر، غير أنه لابد من القتل. فقال له الطائي: ما لي حاجة ولا أرب دون نفسي فهب لي نفسي. فقال: لابد من القتل، فقال الطائي: إن لي وصايا وديونا وعندي ودائع لا يعلمها أحد غيري فدعني حتى ألحق بأهلي وأوصيهم بما أريد وأرجع إليك، قال: فمن يكفل بك؟ فسأل الطائي عن أكرم الناس عليه، فقيل له: شريك بن

---

(١) س ط ص: فاليوم لا.

(٢) جاء في الأغاني " ثلاث خصال كسحابات عاد، واردها شر وراد، وحاديها شر حاد ".

(٣) الأغاني: خالد بن المضلل، وابن المضلل وابن نضلة هما الذان يسميان " الخالدين ".

(٤) الأغاني: حنظلة بن عفراء أو ابن عفر.

(٥) راجع قصة الطائي في المحاسن والأضداد: ٤٩.." (٢)

"إن كانت الأبدان نائية ... فنفوس أهل الظرف تأتلف

يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الأقلام والصحف

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه:

لا تشتمن حاسدي إن بلية عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٤١

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٤٤٥

ذو الفضل كالتبر طورا تحت منقعه ... وتارة في ذرى تاج على ملك

وأنشدني أيضا لنفسه:

سلام على أهل التلاقي مردد ... ولا لقي التفريق أهلا ولا سهلا

ويا بين بن عنا ذميما مبعدا ... ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا

أقول وقد هم الفؤاد برحله ... ولكن وجاء القرب قال له مهلا

لعل الذي يدني ويبعد والذي ... قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، رحمه الله:

يا ذا الذي أودعني سره ... لا ترج أن تسمعه مني

لم أجره بعدك في خاطري ... كأنه ما مر في أذني

ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى، رحمه الله تعالى، ودعنا أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري، فقلت له: أوصني؟ فقل: ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن محمد النعماني، فقلت له أوصني؟ فقال: ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي، فقلنا له: أوصنا؟ فقال: ودعنا عمار بن علي الودي، فقلت له: أوصنا؟ فقال: ودعنا أحمد بن العباس النحوي، بالأهواز، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن عيسى البصري، بالبصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعني أبو نواس الشاعر، بالأيلة، فقلت له: أوصني؟ فقال: كنت بالأهواز، وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة، وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: يا أبا نواس، أوصيك بثلاث: طاعة الله، وطاعة رسوله، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، واحذر ثلاثا: خيانة الرفيق، وضجر الصديق، وقطاع الطريق.." (١)

"إن كانت الأبدان نائية ... فنفوس أهل الظرف تأتلف

يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الأقلام والصحف

٢٨ – وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه:

لا تشتمن حاسدي إن نكبة عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك

ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة ... وتارة في ذرى تاج على ملك

٢٩ – وأنشدني أيضا لنفسه:

سلام على أهل التلاقي مردد ... ولا لقى التفريق أهلا ولا سهلا

ويا بين بن عنا ذميما مبعدا ... ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا

أقول وقد هم الفؤاد برحلة ... ولكن رجاء القرب قال له مهلا

لعل الذي يدني ويبعد والذي ... قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

٣٠ – وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي رحمه الله:

---

(١) أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٣٨٥

يا ذا الذي أودعني سره ... لا ترج أن تسمعه مني

لم أجره بعدك في خاطري ... كأنه ما مر في أذني

٣١ - ودعنا (١) أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري فقلت له: **أوصني؟** فقال: ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي فقلت: له: **أوصني؟** فقال: ودعنا أحمد بن محمد النعماني فقلت له **أوصني؟** فقال: ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي فقلنا له: أوصنا؟ فقال: ودعنا عمار بن علي (الزري؟) ، فقلت له: أوصنا؟ فقال: ودعنا أحمد بن العباس النحوي بالأهواز فقلت له: **أوصني؟** فقال: ودعنا أحمد بن عيسى البصري بالبصرة فقلت له: **أوصني؟** / فقال: ودعني أبو نواس الشاعر بالأبلة فقلت له: **أوصني؟** فقال: كنت بالأهواز، وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة، فقلت له: **أوصني؟** فقال: يا أبا نواس، أوصيك بثلاث: طاعة الله، وطاعة رسوله، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، واحذر ثلاثا: (خيانة؟) الرفيق، وضجر الصديق، وقطاع الطريق.

آخره والحمد لله وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) كتب في الهامش: ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى رحمه الله تعالى." (١)

"أراد الرجوع إلى منزله لئلا يراها، فقالت: يا فتى لا ترجع، فلا كان الملتقى بعد هذا أبدا إلا بين يدي الله، عز وجل. وبكت بكاء كثيرا، ثم قالت: أسأل الله، عز وجل. الذي بيده مفاتيح قلبك أن يسهل ما قد عسر من أمرك. ثم تبعته فقالت: امنن علي بموعظة أحملها عنك، **وأوصني** بوصية أعمل عليها! فقال لها الفتى: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك وأذكرك قوله عز وجل: وهو الذي يتوفاكم بالليل، ويعلم ما جرحتم بالنهار.

قال: فأطرقت، وبكت بكاء أشد من بكائها الأول، ثم أفاقت، فقالت: والله ما حملت أنثى ولا وضعت إنسا كمثلك في مصري وأحيائي. وذكرت أبياتا آخرها:

لألبسن لهذا الأمر مدرعة، ... ولا ركنت إلى لذات دنيايا.

ثم لزمت بيتها فأخذت بالعبادة. قال: فكانت إذا أجهدها الأمر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها، فيقال لها: وهل يغني هذا شيئا؟ فتقول: وهل لي دواء غيره؟ وكان إذا جن عليها الليل قامت إلى محرابها، فإذا صلت قالت:

يا وارث الأرض هب لي منك مغفرة، ... وحل عني هوى ذا الهاجر الداني.

وانظر إلى خلتي، يا مشتكى حزني، ... بنظرة منك تجلو كل أحزاني.

---

(١) التذكرة للحميدي الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٣٨٥

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا، وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها، فيقال له: مم بكاؤك، وأنت قد أيستها؟ فيقول: إني ذقت طعمها مني في أول أمرها وجعلت قطعها ذخيرة لي عند الله، عز وجل،." (١)

"صلاح الولاة بصلاح الرعية

قال عبد الملك: إنكم لتسومون منا فعل أبي بكر وعمر، ولستم تعملون بعمل رعيتهما، فأعان الله كلا على كل. وكتب المهدي في جواب كتاب جاءه بشكوى عامل أن الله لا يغير ما بقوم، حتى يغيروا ما بأنفسهم. وقيل: شيئان صلاح أحدهما بصلاح الآخر:

الرعية والسلطان.

خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الأرض لتزين في عين الخليفة إذا كان عليها إمام عادل. وتقبح في أعينها إذا كان عليها إمام جائر.

وروي أن أبرويز «١» نزل بامرأة متنكرا فحلبت بقرة لها، فرآى لبنا كثيرا، فقال للمرأة:

كم يلزمك في السنة لهذه البقرة للسلطان؟ قالت: درهم واحد. قال: وأين ترتع وبكم منها ينتفع؟ قالت: ترتع في أرض السلطان، ولي منها قوتي وقوت عيالي. فتفكر في نفسه، وقال: إن الواجب أن تجعل إتاوة على الأبقار فلأصحابها نفع عظيم. فما لبث أن قالت المرأة أوه إن سلطاننا هم بجور. فقال لها أبرويز: ولم؟ قالت إن در البقرة انقطع، وإن جور السلطان مقتضى لجدب الزمان، كما أن عدله مقتضى لخصب الزمان.

فأقلع أبرويز عما هم به وتاب مما خطر بقلبه، وكان بعد ذلك يقول إذا هم الإمام بجور ارتفعت البركة.

وقال سقراط: ينبوع فرح العالم الملك العادل، وينبوع حزنهم الملك الجائر.

وقال الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في الإمام، لأنه إذا صلح أخصبت البلاد وأمن العباد. فقبل ابن المبارك رأسه وقال: من يحسن هذا غيرك؟

وكان رجل يساير عاملا فمر بقصر خرب عليه زوجا بوم، والذكر يصرصر «٢» للأنثى، فقال العامل للرجل: ما يقول هذا البوم؟ فقال: إن أمنتني أخبرتك بما يقولان؟ فقال: أنت آمن. قال: إن الذكر خطب الأنثى، فقالت: لا أجيبك حتى تجعل مهري عشرين قرية خربة. فقال الذكر: إن بقي لنا هذا العامل سنة أمهرتك خمسين قرية. فغضب العامل وقال:

لولا أني أمنتك لعاقبتك.

وقيل: عدل السلطان خير من خصب الزمان، وسلطان عادل خير من مطر وابل.

تفويض كل أمر إلى المستصلح له

قال الإسكندر لأرسطوطاليس: أوصني في عمالي، قال: انظر إلى من كان له عبيد." (٢)

---

(١) مصارع العشاق السرّاج القارئ ١/ ٤٧

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/ ٢٠٧

"فيما في يده ورغبه فيما في يد غيره، وانتقصه شطر أجله وأشرب قلبه الإشفاق. فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير. فهو كالدرهم والسراب الخادع، جذل الظاهر حزين الباطن. فإذا وجبت نفسه ونضب عمره حاسبه الله فاشد حسابه وأقل عفوه.

وقال مطرف: لا تنظروا إلى خفض عيش السلطان ولين لباسه ولكن انظروا إلى سرعة ظعنه «١» وسوء منقلبه «٢» .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما ملك أحد قط إلا شوطر عقله وضوعف بلاؤه وحزنه. ولما ولى محارب القضاء قيل للحكم بن عتيبة: ألا تأتيه؟ قال: ما أصابته عند نفسه مصيبة فأعزيه ولا نالته نعمة فأهنئه وما كنت زوارا له من قبل فآتيه.

وقال بعض الولاة لبهلول: كيف تجدك؟ قال: بخير ما لم أتول شيئا من أمور المسلمين. قال: أتحب أن تكون صحيحا؟ قال: لو كنت صحيحا لنزعت نفسي إلى طلب الدنيا، فهذا أصلح لي. أرجو أن أكسب الأجر وأن يحط الله عني الوزر «٣» .

وقيل لأعرابي أيسرك أن تكون خليفة وتموت أمتك؟ قال: لا، لأنها تذهب الأمة وتضيع الأمة.

النهي عن طلب الرئاسة

قال رجل لبشر الحافي: أوصني. قال: الزم بيتك، فترك طلب الرئاسة رئاسة. وقال ابن مسهر: ما بينك وبين أن تكون من الهالكين إلا أن تكون من المعروفين. وكان سفيان يتمثل بقول الشاعر:

حب الرئاسة داء لا دواء له ... وقل ما تجد الراضين بالقسم

وقال آخر:

وأكثر هالك في الناس تلقى ... فرأس هلاكه طلب الرئاسة

وقال آخر:

بلاء الناس مذكانوا ... إلى أن تنهض الساعه «٤»

طلاب الأمر والنهي ... وحب السمع والطاعه

قساوة قلب من تولى رئاسة

كان عبد الملك بن مروان يسمى حمامة المسجد، للزومه المسجد الحرام. فلما أتاه الخبر بخلافته،كان المصحف في حجره «٥» ، فوضعه وقال: هذا فرق بيني وبينك. وقال:." (١)

"وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الأسد الورد «١»

وقال مروان بن أبي حفصة:

يكاد يخرج في ديباج أوجههم ... خوف المذلة حتى ينفطرن دما

من مدح بالحياء في السلم والوقاحة في الحرب

قال شاعر:

كريم يغض الطرف فرط حيائه ... ويدنو وأطراف الرماح دوان «٢»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢١٩/١

وقال آخر:

يتلقى الندى بوجه حيي ... وسيوف العدا بوجه وقاح «٣»

قال الموسوي:

يجري الحياء الغض من قسماتهم ... في حين يجري في أكفهم الدم «٤»

من يستحي من الناس دون نفسه وربه

قال كعب: استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم. وقيل من يستحي من الناس ولا يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده.

قال رجل للنعمان: أوصني فقال إستح من الله كما تستحي من رجل من عشيرتك وفي ضد ذلك:

إذا كان ربي عالما بسريرتي ... فما الناس في عيني بأعظم من ربي

ذم الوقاحة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة. إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

قال شاعر في معناه:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وفي معناه أيضا:

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

وقيل إذا لم تستح فقل، وإذا لم تخش فقل: الفاقة خير من الصفاقة «٥» .." (١)

"وقال أبو العتاهية:

إذا القوت تأتى لك وال ... صحة والأمن

وأصبحت أخا حزن ... فلا فارقك الحزن

وقال آخر:

إذا كان لي قوت بيومي وصحة ... فلا حال أرجو بعدها أن أنالها

ولم أتتبع رتبة إن بلغتها ... أخاف بعزل أو بموت زوالها

ذم النفس لخوف الفقر والطمع

قيل:: أهلك الناس حب الفخر وخوف الفقر.

وقال أبو العتاهية:

رأيت النفس تحقر ما لديها ... وتطلب كل ممتنع عليها

فإن طاوعت حرصك كنت عبدا ... لكل دنيئة تدعو إليها «١»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٣٤٩/١

تبكيت شيخ يعمر دنياه

قال محمود:

يا عامر الدنيا على شيبه ... فيك أعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانه ... وعمره مستهدم يخرب «٢»

وقال آخر:

عجبت لتغريسي نوى النخل بعدما ... طلعت على الستين أو كدت أفعل

وأدركت ملء الأرض ناسا فأصبحوا ... كأهل ديار أدلجوا فتحملوا «٣»

وما الناس إلا رفقة قد تحملت ... وأخرى تقضي حاجها ثم ترحل

راحة القنع وعزته

قال الحسن في قوله تعالى: فلنحيينه حياة طيبة

«٤» ، أنها القناعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الزهد في الدنيا يريح البدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن. وقيل لمحمد بن واسع:

أوصني، فقال: كن ملكا في الدنيا ملكا في الآخرة. فقال آجله. وكيف لي هذا، قال:

ازهد في الدنيا واقنع.

وقال بزرجمهر: القنع عزيز في عاجله مثاب في آجله، وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: ما كرمت على أحد نفسه إلا هانت عليه دنياه. من حصن شهوته صان قدره.." (١)

"وقيل: العزلة توفر العرض وتستر الفاقة، وترفع ثقل المكافأة. وقيل: ما احتنك أحد قط إلا أحب الخلوة.

وقيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الأعين وطئته الأرجل.

وقال حكيم: العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن إخوانه. وقيل: استوحش من الناس كما تستوحش من السبع.

وقال الجنيد دخلت على السري فقلت أوصني فقال: لا تكن مصاحبا للأشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

وقيل لذي النون رحمه الله: متى أقوى على عزلة الأخيار؟ فقال: إذا قويت على عزلة النفس. قيل: ومتى يصح الزهد؟ قال: إذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك.

من أنس في الخلوة بالعبادة والقراءة

قال حاتم الأصم: إلزم بيتك فإذا أردت الصاحب فالله يكفيك، وإن أردت الرفيق فرفيقاك رقيباك، وأن أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك، وذكر الموت يعظك:

تركت الأنس بالأنس ... فما في الأنس من أنس

وأقبلت على القرآ ... ن درسا أيما درس

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٦٠٥/١

عسى يؤنسني ذاك ... إذا استوحشت في رمسي

ذم الخلوة والوحدة

قيل: أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة. وقيل: إياكم والعزلة فإن في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا، فإن البيت رمس ما لزمته.

وحدة الإنسان خير ... من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير ... من جلوس المرء وحده

وفي الحديث: المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس.

الشكوى من ذهاب الناس

دخل عبيد الله بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة، فقال له: يا عبيد ما شهدت من الزمان وما أدركت؟ فقال: أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع، وقيل ما بقي من الناس إلا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح.

وكانت عائشة تنشد قول لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلد كجلد الأجرب." (١)

"الحث على اعتبار الله دون غيره

قيل للشعبي: أوصني فقال: قل الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. وقال أبو جعفر الجوهري: سمعت زنجيا يقول: هذا قلبي فتشوه فإن وجدتم فيه غير واحد فانبشوه، وسئل عن قوله تعالى: وإبراهيم الذي وفى قال: الذي رضي بإسقاط الوسائط فإنه لما جعل في المنجنيق، قال: حسبي الله ونعم الوكيل، فلما صار في الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا.

وكتب الجنيد إلى علي بن سهل: سل محمد بن يوسف ما الغالب عليك؟ فقال:

والله غالب على أمره. وقيل للشبلي: أنظر في الفقه لتفتي، فقال: خاطر يحرك سري أحب إلي من سبعين قضية قضاها شريح.

الأنس بالله في الخلوة

قال عمرو بن عثمان: من كان في خلوته عينا الله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته. وقال بنان الحمال: دخلت بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد أليس حبيبك معك. وقيل: من أنس بغير الله في الخلوة فهو أبدا في وحشة.

تعظيم الله تعالى

سمع الشبلي رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله تعالى: عز وجل، فقال: أحب أن تجله عن هذا فإنه أجل من أن يجل. وقيل للجنيد: تقول الله ولا تقول لا إله إلا الله، فقال أخاف أن يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود. وقال عبد الله بن

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢٩/٢

سهل: إن الله يطلع على القلوب فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو.
مراعاة الله في الشدة والرخاء
دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له: عظني، فقال حميد:
لئن كنت حين عصيت ربك ظننت أنه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت أنه لا يراك فقد كفرت. وقال عمرو بن عثمان: قال عيسى: يا رب من أشرف الناس قال من إذا خلا علم أني ثانيه فأجل قدري عن أن يشهدني معاصيه. وقال رجل للحسين بن علي: من أشرف الناس؟ قال: من اتعظ قبل أن يوعظ واستيقظ قبل أن يوقظ، فقال: أشهد أن هذا هو السعيد. وسار سليمان عمر بن عبد العزيز، فقال: هل يرانا من أحد فقال: نعم عين لا تحتاج إلى تحديق وترميق. ومر عمر رضي الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال: أتبيعني منها شاة؟ قال ليست لي، قال: فأين العلل؟ قال فأين الله؟ فاشتراه عمر وأعتقه، فقال المملوك:
اللهم قد رزقتني العتق الأصغر فارزقني العتق الأكبر، أعوذ بك من قلب غائب عنك.
وقال السري السقطي: بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، أي تعرف إليه في الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة.." (١)
"الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها
قال الله تعالى: إنه من يتق ويصبر
«١» الآية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن سره أن يكون أقواهم فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه. وقال: من أراد عزا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى إلى عز طاعته. وقال جعفر بن محمد: اتق الله بعض التقوى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق.
وقال بزرجمهر: من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله.
وقال ابن المقفع: ليحرص البلغاء أن يزيدوا على هذه الكلمة حرفا. وقال عبد الملك لبنيه في مرضه: أوصيكم بتقوى الله فإنها أزين حلة وأحصن كهف، فقال مسلمة: وأقرب إلى الصواب وأنفع في المآب، فقال عبد الملك: هاتان لا الأوليان.
الحث على الإشتغال بالله عن النفس
قيل لداوود الطائي: لو سرحت لحييك، قال: إن الرجل إذا اشتغل بنفسه نسي الله وإذا اشتغل بالله نسي نفسه. وقيل لقي داود محمد بن واسع فقال: يا أخي مالي لا أراك؟ قال:
لأني انقطعت إليه، فقال: الشأن في أن يقبلك فغشي عليه. وقال الهيثم الهاشمي: ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف أن جنيدا قال: لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك، فقال: أبو عبد الله أراد جنيد أن يشغل الخلق عن الخلق بالله. وقال الجنيد: من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك. وقال الشبلي:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤١٤/٢

يا منية المتمني ... شغلتني بك عني

عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لأبي يزيد البسطامي أين أبو يزيد؟ فقال: أنا في طلب أبي يزيد منذ عشرين سنة. وقال رجل لأبي الربيع: أوصني، فقال: إن الله لا يشغله عنك شيء فإن استطعت أن لا يشغلك عنه شيء فافعل.

الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا

قال ابن عباس: ما انتفعت بشيء بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب إلى أمير المؤمنين: أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وأسفك على ما فاتك منها، وليكن همك فيما بعد الموت والسلام.

وقيل: من كان بالآخرة اشتغاله حسنت في الدنيا حاله. وقال زيد بن علي بن." (١)

"الحث على حفظ النفس من النار

نظر أبو هريرة إلى رجل وضيء فقال: إني أرى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفا صالحا يوم القيامة. وقال رجل لحكيم أوصني، فقال: إن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل، فقال: وهل يسيء المرء إلى من يحب، قال: نعم. نفسك إن عصيت الله.

وقيل: المغبون من رأى الدنيا بحذافيرها لبدنه ثمنا. وقيل: كل قتيل يودي إلا قتيل نفسه.

النهي عن التهافت في العبادة

قال صلى الله عليه وسلم: إن الدين متين فأوغلوا فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: استبق نفسك ولا تكرهها فإنك إن أكرهت القلب على شيء عمي. وقال صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية، فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقال المرعشي: من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور، ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور.

التوبة

قيل: التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة في الظاهر والباطن. وقال أمير المؤمنين:

التوبة على أربعة دعائم، استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود وسئل السوسني عنها، فقال: الرجوع عن كل ما ذمه العلم إلى ما مدحه. وقيل: هي الإعتراف والندم والإقلاع. وقال عليه الصلاة والسلام: من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجه على النار.

الحث على المبادرة إليها

قيل في قوله تعالى: بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئة، هو من مات على المعصية من غير توبة، وقال مجاهد: التوقف حسن إلا في التوبة. وقيل لرجل: أوص فقال: أحذركم سوف. قال شاعر:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤١٦

والمرء مرتهن بسوف وليتني ... وهلاكه في سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم: إياكم ولو، فإن لو من أقوال المنافقين. وقيل: من وجد في قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف. وقيل في قوله تعالى: ليفجر أمامه

«١» أي يقول غدا أتوب وقال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت. قال شاعر:

أسوف توبتي خمسين عاما ... وظني أن مثلي لا يتوب

وقال:

متى يفلح من قدعا ... ش خمسين وما أفلح." (١)

"أستغفر الله رب العرش من عمر ... أضعته في خسارات وتضليل

الحث على تجنب فعل مذموم

قال حكيم: الأيام صحائف آجالكم فأودعوها أجمل أفعالكم. وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته «١» فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول:

عمرك قد أفنيته تحتمي ... فيه من البارد والحار

وكان أولى بك أن تحتمي ... من المعاصي خشية النار

وقال بعضهم: حضرت مجلس الشبلي فقام إليه رجل من أصحابه، فقال له:

أوصني، فقال له: لقد أوصاك الشاعر بقوله:

قالوا توق ديار الحي إن لهم ... عينا عليك إذا ما نمت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ: اجتناب السيئات أشد من اكتساب الحسنات.

النهي عن تضييع الوقت

قال النبي صلى الله عليه وسلم: إغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك. وقال سفيان:

تذكر الماضي ورجاء الباقي ذهبا ببركة ساعاتك. وقال عمر بن ذر: الأيام إذا فكرت فيها ثلاثة، يوم مضى لا ترجوه ويوم أنت فيه ينبغي أن تغنمه ويوم في يدك أمله، فلا تغتر بالأمل فتخل بالعمل فإنما اليوم وأمس كأخوين نزل بك أحدهما فأسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك، ثم نزل بك أخوه فقال: إن أسأت إلي كما أسأت إلى أخي فما أخلقك أن تعدم شهادتنا.

وسمع الحسن رجلا يقول: اللهم اجعلنا منك على حذر، فقال: إنه فعل ذلك، أليس قد ستر عنك أجلك فلست من حياة ساعة على يقين.

عتب من يتوب ثم يعود

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤١٨

قال شاعر:

كم قلت لست بعائد في توبة ... ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار: دخلت على جار لي وهو مريض فقلت له عاهد الله أن تتوب فلعله أن يشفيك فقال: هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا.." (١)

"على قلة اليقين إنك تخير يوما عن خير الدنيا بالسيئة طمعا في الربح طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى أن تقرض الله درهما بثمانمائة مع زعمك وقولك إن مستقرضه ملي وفي.

ترغيب الله تعالى عباده في جنته

قال الحسن: إن الله دعا كل قوم إلى الجنة، فقال للعرب يشوقهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب لأشياء إليهم ذلك، وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيه حرير لما كان أحب الأشياء إليهم ذلك. وقيل: إنما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين، لأن القلوب لا تحتمل ذلك، كما أمسك عن ثواب النبيين وأظهر ثواب المتقين، فقال في النبيين واذكر عبدنا داود ...

«١» الآية وأظهر ثواب المتقين فقال وإن للمتقين لحسن مآب. ومثال ذلك إن الشيء إذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة. وقال: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين.

وقال: ولدينا مزيد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وذكر الثواب في إماطة الأذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك.

فضيلة العبادة مع العلم

قال الله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء

«٢» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد. وقال الحسن: أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه.

ذم الورع مع الجهل

روي عن أمير المؤمنين أنه قال: قصم ظهري رجلان، جاهل متنسك وعالم متهتك.

وروي عن الحسن: قسم ظهري عالم لا زهد معه وزاهد لا علم معه، هذا يدعو إلى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: يكون في آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة، وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه وكان لأبي سعيد الخراز ابن فمات فرآه في المنام، فقال: يا ولدي أوصني، فقال: يا أبت لا تعامل الله على الحمق، فقيل لإبراهيم، فقال: نعم لأنه لم يلبس القميص ثلاثين سنة. وقيل لأنوشروان: أي الناس أولاهم بالسعادة؟ فقال: أقلهم ذنوبا، قيل: ومن أقلهم ذنوبا؟ قال: أكملهم عقلا.

ذم متحامق رقيع في ورعه

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤٢٠

حلق صوفي لحيته وقال: إنها نبتت على المعصية. ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له في ذلك، فقال: أردت التواضع لله. وأذن مؤذن فقال: أشهد أن أبا القاسم رسول الله، وقال النبي: عندنا أعظم من أن نسميه ولا نكنيه. ورأى ابن أبي ليلى رجلا قد أخذ رمانة." (١)

"فلما دنا منه قام فقال له: ما كنت تفعل؟ فقال: كنت أخرأ فإذا تحته روث فقال: أتروث هذا؟ فقال: مالك وهذا، كل إنسان يخرأ ما يريد.

٢- قيل لعبد الرحمن القاضي: لم سمي العصفور عصفورا؟ قال: لأنه عصى وفر.

قيل: فالطفشل، قال: لأنه طفا وشال.

٣- جعل سخفاء واحدا منهم على جنازة فمر بهم جحا فقالوا له: صل على هذا الفقير الغريب فصلى. فلما كبر ضرط والتفت إليهم وقال: إن كان على صاحبكم دين فاقضوه، فهذا من ضغطة القبر. وقال له أبوه: قبر هذا الجب فقبره من خارج فقال:

ويحك إنما يقبر من داخل فقال: اقلبوه.

٤- قال علي بن عبد العزيز القاضي:

قوم إذا خرؤا خلوه وانصرفوا ... أليس ذا كرما ناهيك من كرم

وقال:

لقيت أبا يحيى عشية جئته ... كريم المحيا طاهر البشر وأقلب

كريم كنصل السيف يهتز للندى ... كما اهتز ماض للضريبة واقلب «١»

وأير حمار داخل في حر أمه ... ولا تقلبن هذا فليس بو اقلب «٢»

٥- قال بعضهم: ركبت سفينة من بغداد إلى واسط، فإذا أنا بشيخ له رواء وهيبة. وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهي مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته، إلى أن بلغنا المقصد، فقلت للشيخ: أوصني. فقال: إذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام. فقلت: زدني، فقال يا بني النيك من قدام يضعف الركبتين فإياك أن تستعمله في الصيف خاصة، والنيك بغير بزاق أنظف للكف، ثم قال: تمسك بهذه الأربعة تكن لقمان زمانك.

٦- قال المبرد سأل رجل فقيها، فقال: علمني. فقال: أنا مستعجل فخذ جملتها أجحد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب، وأخر اليمين إلى أن تنظر فيها.

٧- كان رجل وامرأته يبولان في الفراش فاتفقا أن يتعاقبا في النوم ويحتفظ كل بصاحبه. فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته. فقام وبال." (٢)

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤٢٧

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٧٧٠

"(إلى حكم من قيس عيلان فيصل ... وآخر من حسبي ربيعة عالم)

(ضربناكم حتى إذا قام ميلكم ... ضر بنا العدا عنكم ببيض صوارم)

٣ - (فحلوا بأكنافي وأكناف معشرى ... أكن حرزكم في المأقط المتلاحم)

٤ - (فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم ... إلي وأنهى عنكم كل ظالم)

وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني

٥ - (تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول)

٦ - (فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا ... لحادثة أو كان يغني التذلل)

٧ - (لكان التعزي عند كل مصيبة ... ونائبة بالحر أولى وأجمل)

عشيرة حاتم

١ - أراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قطبة وبالحكم من حيي ربيعة دغفلا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة

٢ - قام ميلكم بمعنى تقوم فتركتم الخلاف يقول ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم

٣ - المأقط المضيق في الحرب يقول حلوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزا في الحروب

٤ - أضيفكم أضمكم يقول قد كان أوصاني أبي بضمكم إلي وزجر من أراد ظلمكم

٥ - تعز أي تصبر وتحمل والريب صرف الدهر وقوله معول أي تعويل يقول تصبر فإن الصبر بالرجل الكريم أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه ثم سلاه بقوله وليس على ريب الزمان معول أي أن الزمان متقلب متغير لا يبقى على حالة

٦ - يغني أي ينفع والجزع محركا نقيض الصبر والتذلل الخضوع والخشوع

٧ - التعزي التصبر يقول لو كان." (١)

"(فجال قليلا واتقاني بخيره ... سناما وأملاه من النى كاهله)

(بقرم هجان مصعب كان فحلها ... طويل القرى لم يعد أن شق بازله)

٣ - (فخر وظيف القرم في نصف ساقه ... وذاك عقال لا ينشط عاقله)

٤ - (بذلك أوصاني أبي وبمثله ... كذلك أوصاه قديما أوائله)

٥ - وقال النابغة الذبياني

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٨٨/١

مما تتمدح به العرب

١ - فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والني الشحم والكاهل ما بين الكتفين

٢ - القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع إلى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من أعمارها

٣ - فخر أي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل ويربط به من حبل ونحوه ولا ينشط أي لا يحل

٤ - ومعنى الأبيات الأربعة إني لما قمت إلى ذلك البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر مني ببعير هو أعظمه سناما وأكثره شحما بجمل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين فضربته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه وهذه الأفعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وإنما ورثتها من أبي وهو ورثها من آبائه قديما

٥ - اسمه زياد بن معاوية أحد بني سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة وهو شاعر جاهلي وهو في الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ووضع من شأنهم." (١)

"[خيمتا أم معبد]

لما نزلا بخيمتي أم معبد [١] من خزاعة، أرسلت ابنا بعناق، فقالت:

يا بني اذهب بهذه الشفرة إلى هذين الرجلين، فمرهما فليذبحا [١٣٥ و] فليأكلا ويطعمانا، فجاء إليهما فقال: إن أمي تقريكما السلام وتقول: كيت وكيت، فاستدناها رسول الله صلى الله عليه وآله، فمسح ضرعها فاذا هو ممتلىء لبنا، فشرب وسقى أبا بكر، ثم أعطاه الحلاب، فقال: اذهب به إلى أمك، فأتاها فقال: يا أمتاه، هذا والله من العتاق، فقالت: والله إني لأظنه العبد الصالح الذي بلغنا بمكة، وقاما فارتحلا، فقالت للنبي صلى الله عليه وآله: أوصني، فقال أبو بكر: سر، فقال: ما أنا بمنطلق حتى أوصيها:

(أوصيك باطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة والناس نيام) [٢] ، ودعا لها ولغنمها بالبركة، ثم سار صلى الله عليه.

[أبيات سراقة بن مالك]

قال سراقة بن مالك [٣] لأبي جهل: [٤] [الطويل]

---

[١] أم معبد بنت كعب: امرأة من بني كعب من خزاعة، اسمها عاتكة بنت خالد بن بكر ابن خليف، كانت تحت ابن عمها، ويقال له تميم بن عبد العزى، وكان منزلها بقديد، وهي التي نزل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين هاجر

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٣٢٦

إلى المدينة. (طبقات ابن سعد ٨/٢٢٤، السيرة النبوية ١/٤٨٧- ٤٨٨)

[٢] الحديث مع خلاف يسير في العبارة، في مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٢٥، ٣٣٤، إتحاف السادة المتقين ٤/٤٣٤، ٥/٢٣٩.

[٣] سراقة بن مالك بن جشم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي: كان ينزل قديدا، روى البخاري قصته في إدراكه النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساخت رجلا فرسه، ثم إنه طلب الخلاص منه، وألا يدل عليه، ففعل وكتب له أمانا، وأسلم يوم الفتح، توفي سنة ٢٤ هـ.

(أسد الغابة ٢/٢٨٠- ٢٨٢، الإصابة ٣/٣٥)

[٤] الأبيات في: أسد الغابة ٥/٢٨٢، الاستيعاب ٢/٢٤٩، والبيتان الأولان في الإصابة ٣/٣٥.." (١)

"المحدثين. وأيقنت أن في الأمة محدثين. ثم دنوت إليه كما يدنو المصافح. وقلت: أوصني أيها العبد الناصح. فقال: اجعل الموت نصب عينك. وهذا فراق بيني وبينك. فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي. وزفراتي يتصعدن من التراقي. وكانت هذه خاتمة التلاقي.

خاتمة

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي برد الله مضجعه:

هذا آخر المقامات التي أنشأتها بالاغترار. وأمليتها بلسان الاضطرار. وقد ألجئت الى أن أرصدتها للاستعراض. وناديت عليها في سوق الاعتراض.." (٢)

"أخبرني أحمد بن المكين أن رجلا قال: لأحمد بن حنبل أوصني فقال: له أحمد انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك فاعمل به واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال محسن ما عليه من سبيل لأن الله تعالى يقول " ما على المحسنين من سبيل " وكافر في النار لأن الله تعالى يقول " والذين كفروا لهم نار جهنم " وأصحاب الذنوب والخطايا فأمرهم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر لأن الله تعالى يقول " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ".

وقال أبو بكر الخلال حدثني أحمد بن المكين الأنطاكي قال: سمعت أحمد بن حنبل وقال لرجل ما فعلت الوالدة قال: توفيت يا أبا عبد الله فقال: له أحمد أعظم الله أجرك.

أحمد بن ملاعب بن حبان أبو الفضل الحافظ المخرمي

سمع عفان بن مسلم والفضل بن دكين في آخرين وحدث عن إمامنا أحمد وذكره عبد الله بن أحمد فقال: ثقة وكذلك قال:

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٥٦

(٢) مقامات الحريري الحريري ص/٥٦٣

الدارقطني.

وكان مولده سنة إحدى وتسعين ومائة ومات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين.

وذكره أبو بكر النجاد وأبو الحسين بن المنادي فيمن روى عن أحمد فقال: حدثنا أحمد بن ملاعب حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن إدريس عن الشيباني عن الشعبي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى قبر بعد ما دفن قال: فقلت: من حدثك قال: الثقة ابن عباس.

وقال أبو بكر الخلال أخبرني أحمد بن ملاعب المخري قال: سمعت أحمد بن حنبل مالا أحصيه وكان يكون هو المؤذن فإذا قال: الله أكبر الله أكبر قليلا قليلا الله أكبر الله أكبر كلما قال: كلمة قال: مثلها قليلا قليلا حتى يفرغ من الأذان إلى آخره.." (١)

"إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: أوصني فقال: " تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج وتعتمر فالعمرة واجبة " ومالك يقول ليست بواجبة وابن عباس وابن عمر أكبر ويروي عن عائشة أنها اعتمرت في السنة مرارا وتكون العمرة في الشهر مرارا وقال عكرمة يعتمر إذا أمكن الموسى من شعره وإذا اعتمر الرجل فلا بد له من أن يحلق أو يقصر وفي عشرة أيام يمكن حلق الرأس.

وقال أيضا سمعت أحمد يقول إذا طاف طواف الزيارة وهو ناس لطهارته حتى رجع فإنه لا شيء عليه واختار له أن يطوف وهو طاهر فإن وطئ فحجه ماض ولا شيء عليه.

وقال في رواية محمد بن الحكم إذا طاف طواف الزيارة أقل من سبع ناسيا ثم ذكر بعد ما بلغ منزله فإنه يعود فيطوف سبعا لا يجزئه قال الله تعالى: " وليطوفوا بالبيت العتيق " فلا يكون الطواف أقل من سبع.

محمد بن خالد بن يزيد الشيباني روى عن إمامنا أشياء:

محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق:

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال: فيه كان من خواص أبي عبد الله ورؤسائهم وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره.

وقال أبو بكر المروذي قلت: لأبي عبد الله حديث ابن جريج في الضحك قد حدثت به فقال: ما أعلم أني حدثت به إلا لمحمد بن داود.

وعنه عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم ولكن لم يدخل فيها حديثا وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد بن داود وقد حدث عنه أبو بكر الأثرم في مسائله فقال: حدثني محمد بن داود المصيصي عن

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٧٩/١

أبي عبد الله.

قلت: أنا وحدث عنه أبو عبد الرحمن النسائي فيما حدثنا محمد بن أبي منصور." (١)

"وقال عبد الوهاب الوراق ما رأيت أحدا أخوف لله عز وجل من معروف الكرخي وعن واضحة معرف كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له.

وقال محمد بن منصور مضيت يوما إلى معروف ثم عدت إليه من غد فرأيت في وجهه أثر شجة فهبت أن أسأله عنها وكان عنده رجل آخر أجرأ عليه مني فقال: يا أبا محفوظ كنا عندك البارحة ومعنا محمد بن منصور فلم نر في وجهك هذا الأثر فقال: له معروف خذ فيما نحن فيه وما تنتفع به فقال: له أسألك بالله فانتفض معروف وقال له ويحك وما حاجتك إلى هذا مضيت البارحة إلى البيت الحرام فصليت ثم عشاء الآخرة ثم صرت إلى زمزو فشربت منه فزلت قدمي فنطح وجهي الباب فهذا الذي تراه من ذلك.

وقال رجل لمعروف أوصني. فقال: توكل على الله، وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك: كتمانه، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك.

وقال معروف: إذا كان يوم القيامة أنبت الله عز وجل لأقوام من المؤمنين أجنحة في قبورهم فإذا نفخ في الصور طاروا من قبورهم فصاروا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم من أنتم فيقولون نحن المؤمنون نحن من أمة محمد نحن من أمة القرآن فيقولون لهم هل رأيتم الصراط فيقولون لا فيقولون هل رأيتم الجمع فيقولون لا فيقولون هل رأيتم الجليل عز وجل." (٢)

"مقاتل بن صالح الأنماطي نقل عن إمامنا أشياء:

منها قلت: لأحمد صليت على بارية شرب عليها المسكر قال: المسكر حرام أعد صلاتك قلت: كنت أقوم وأقعد عليها وأسجد على الأرض قال: أعد صلاتك.

المبارك بن سليمان نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب أن لا يغزونا ولا نغزوهم ولا يقتلوا لنا تاجرا ولا نقتل لهم ويعطونا على ذلك الرهائن ثم إنهم نكثوا وقتلوا فما تقول في الرهائن قال: ليس عليهم شيء.

ميمون بن الأصبغ النصيبي حدث عن إمامنا بأشياء:

منها قال: حضرت أحمد بن حنبل في دار المعتصم في يوم المحنة فضرب ستة أسواط فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه وحرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو فعاد سراويله إلى ما كان فبكى الحاجب حتى بل دمعه الأرض وكان رجلا من أهل طوس.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢٩٦/١

(٢) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٣٨٣/١

مجاهد بن موسى سأل إمامنا عن أشياء:

منها ما رواه أبو بكر الخلال أخبرنا المروذي أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده فقال: له أوصني يا أبا عبد الله فأشار أبو عبد الله إلى لسانه.

باب النون

نوح بن حبيب القوميس حدث عن إمامنا بأشياء وقال رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي وهو يفتي فتيا واسعة.." (١)

"وعليه إزار وخفان وعمامة، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء فقالوا: يا أمير المؤمنين، يلقاك الجنود والبطارقة، وأنت على حالك هذه، فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: نادى عمر: الصلاة جامعة، ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد، ثم قام، فقال: الحمد لله لقد رأيتني أؤاجر نفسي بطعام بطني، ثم أصبحت على ما ترون، فقيل: ما حملك على ما تقول؟ قال: إظهار الشكر.

وعن أشياخ من الأنصار، قالوا: أتانا عمر بن الخطاب بقباء، فأتى بشربة من عسل، فقال: ائتني بشربة هي أهون علي في المسألة من هذه يوم القيامة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أوصاني عمر رضي الله عنه، قال: إذا وضعتني في لحدي فافض بخدي إلى الأرض.

قيل: كان نقش خاتم عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا.." (٢)

"فصل في وصاياه ومواعظه

روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة، ذكر الرحمن تبارك وتعالى ففاضت عيناه من خشية الله، فتمسه النار، وليس من عبد على سبيل وسنة، ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله، إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها، فبينا هي كذاك، إذ أصابتها الريح، فتحات عنها ورقها، وإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فانظروا أعمالكم إن كانت اجتهادا، أو اقتصادا، فلتكن على منهاج الأنبياء وسنتهم.

وقال أبو العالية: قال رجل لأبي: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماما، وارض به قاضيا وحكما، فإنه الذي استخلفه رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٣٩٠/١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٤٣

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: ما من عبد ترك شيئا لله إلا أبدله الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا آتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب.." (١)

"**وأوصاني** بوصايا، فطلبوا الدرع فوجدوها، وأنفذوا الوصايا.

وعن إسماعيل بن محمد الأنصاري، أن ثابت بن قيس، قال: يا رسول الله، لقد خشيت أن أكون هلكت، قال: «ولم؟» ، قال: ينهانا الله عن الحمد بما لم نفعل، وأنا رجل أحب الحمد، وينهانا عن الخيلاء، وأنا أحب الخيلاء، وينهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل جهير الصوت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا، وتموت شهيدا، وتدخل الجنة»

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، في كتابه، أخبرنا علي بن محمد بن ماشاذة، في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال، حدثنا يحي بن محمد بن صاعد، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيدة، حدثني أبي، قال: سمعت ابن جابر، يقول: حدثني عطاء الخرساني، قال: قدمت المدينة، فلقيت رجلا من الأنصار، وقلت حدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس، فقال: قم معي فانطلقت معه حتى دفعنا إلى دار، فأجلسني على بابها، ثم دخل، ثم دعاني ليعرفني على امرأة، فقال لي الرجل: هذه بنت ثابت فاسألها عما بدا لك، فقلت: حدثينا عنه رحمك الله، قالت: " لما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة، فلما لقي أصحاب." (٢)

"وقال سفيان: كان أبو الدرداء يجتهد، فقيل له في ذلك، فقال: إن أصحابي سبقوني، ولم يكن شهد بدرا.

وقال ربيعة بن يزيد: كان أبو الدرداء، إذا حدث بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع قلبه، وقال: اللهم إلا هكذا فكشكله، والله أعلم.

فصل من كلامه ومواعظه

روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: إنما أخشى من ربي أن يدعوني على رءوس الخلائق فيقول: يا عويمر، فأقول: لبيك رب، فيقول: ما عملت فيما علمت؟ وعن حبيب بن عبيد، قال: قال رجل لأبي الدرداء رضي الله عنه: **أوصني**، فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.." (٣)

"وقال الحسن: المؤمن من يعلم أن ما قال الله عز وجل كما قال الله، والمؤمن أحسن الناس عملا، وأشد الناس خوفا، فلو أنفق جبلا من مال ما أمن دون ما يعاين، ولا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا ازداد فرقا ، يقول: لا أنجو لا أنجو.

والمنافق يقول: سواد الناس كثير، وسيغفر لي ولا بأس علي ، وينسى العمل ويتمنى على الله.

وقال أبو كعب: سألت الحسن ، فقلت له: إني أريد سفرا **فأوصني** ، قال: أعز أمر الله يعزك الله وقال الحسن: قال داود

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٢٦٩

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٣٠٣

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٥٤

عليه السلام: إلاهي لو أخذ جميع أهل الأرض بذنب لي واحد فعذبتهم لم تظلمهم شيئا، فكيف وهو علي وحدي.

فصل

قال الحسن: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.

وقال: ما يسرني مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد.

وقيل له: إن الناس يقولون: إن الحجاج مغفور له، قال: آية ذلك أن يدع سيئ ما كان عليه.." (١)

"فصل

روي عن أبي بكر الهذلي ، قال: لما مات الحسن رأى سعيد الجريري ، فيما يرى النائم ، مناديا ينادي من السماء: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [آل عمران: ٣٣] .

وإن الله اصطفى الحسن على أهل زمانه.

وقال الحسن: يقول الله عز وجل: " إذا علمت أن الغالب على عبدي التمسك بطاعتي مننت عليه بالاشتغال بي والانقطاع إلي.

وقال الحسن: لا تطيب لأحد الحياة إلا في الجنة.

وقال المغيرة بن مخادش: يا أبا سعيد إنا نجالس أقواما يحدثونا أحاديث تكاد تطير عقولنا منها، فقال الحسن: أيها الرجل إنك إن تجالس أقواما يخوفونك حتى تلقى الله خير من أن تجالس أقواما يؤمنونك حتى تلقى الله خائفا.

وقال أبو كعب صاحب الحرير: أردت سفرا، فأتيت الحسن ، فقلت له: أوصني فقال: أعز أمر الله حيث ما كنت يعزك، ففعلت، فلم أزل عزيزا حتى رجعت.

وقال الحسن: إن الرجل ليعمل بالحسنة فتكون نورا في قلبه وقوة في بدنه، وإن الرجل ليعمل بالسيئة فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه.." (٢)

"فما لي حاجة سواها، قال: يا أبا حازم ادع الله لي.

قال: نعم، اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: قط.

قال أبو حازم: قد أكثرت وأطنبت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله، فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر، قال: فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين، قال: بل نصيحة تلقيها إلي.

قال: إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٧٣٠

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٧٤٢

قال رجل من جلسائه: بئس ما قلت، قال أبو حازم: كذبت ، إن الله تعالى أخذ على العلماء الميثاق: ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

قال سليمان: يا أبا حازم **أوصني**.

قال: نعم، سوف أوصيك فأوجز، «نزه الله وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك» ثم قام، فلما ولى قال: يا أبا حازم هذه مائة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير، فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي.

إني أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا، إن موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين قال: ﴿رب إني لما." (١)

"وقال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد.

وقال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وإنصافك من نفسك، ومواساة الأخ في المال.

وقال: **أوصاني** أبي ، فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قلت: يا أبة وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

ولا تصحبن البخيل فإنه يقطعك في ماله أحوج ما كنت إليه، ولا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب، يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد، ولا تصحبن أحمقا فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تصحبن قاطع رحم فإنه وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاث مواضع.

وقال محمد بن علي: سلاح اللئام قبيح الكلام.

وقال لابنه: إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقا، وإن ضجرت لم تصبر على حق.

وقال: إياك والخصومة فإنها تفسد القلب، وتورث النفاق.." (٢)

"وشرك إلي صاعد ، فلا يزال ملك كريم ، يصعد إلي منك بعمل قبيح ، يا ابن آدم، ما تكون إلي وأقرب ما تكون مني إذا كنت راضيا بما قسمت لك ، أبغض ما تكون إلي وأبعد ما تكون مني إذا كنت ساخطا بما قسمت لك.

يا بن آدم، أطعني فيما أمرتك، ولا تعلمني ما يصلحك ، إني عالم بخلقي ، إنما أكرم من أكرمني ، وأهين من هان عليه أمري ، لست بناظر في حق عبدي ، حتى ينظر العبد في حقي.

وقال وهب: لقي رجل راهبا، فقال: يا راهب، كيف صلاتك؟ فقال الراهب: لا أحسب أحدا سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها ، قال كيف ذكرك الموت؟ قال: ما أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت.

فقال الراهب: كيف صلاتك أيها الرجل؟ قال: إني لأصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني.

فقال الراهب للرجل: أما إنك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خيرا لك من أن تبكي وأنت مدل بعملك ، فإن المدل لا يرفع له عمل ، فقال الرجل للراهب: **فأوصني** فإني أراك حكيما.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٧٩٩

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩١٤

قال: ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها ، وكن فيها كالنحل إن أكلت أكلت طيبا ، وإن وضعت وضعت طيبا ، وإن وقعت على عود لم تكسره ، وانصح لله نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ، ويأبى إلا أن ينصح لهم.

وكان وهب إذا ذكر هذا الحديث قال: واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك.." (١)

"فقالوا: عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبد الله، قالوا: آبق؟ قلت: نعم، وأنا آبق من ذنوبي قال: فخلا سبيله ".

قال: وحدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد النحوي البغدادي، حدثنا أبو الميمون بن مطرف، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا إبراهيم بن أبي يزيد ، قال: قال إبراهيم بن أدهم: من أراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح.

فصل

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا علي بن بندار، حدثنا محمد بن شريك، حدثنا ابن أبي الدنيا، عن إبراهيم بن محمد أبي إسحاق، حدثني أبي ، قال: " قلت لإبراهيم بن أدهم: أوصني، قال: اتخذ الله صاحبا، وذر الناس جانبا

قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال: سمعت أحمد بن علي بن الحسن المقرئ ، يقول: سمعت محمد بن غالب بن تمام ، يقول: كتب إبراهيم بن أدهم ، إلى سفيان الثوري: " من عرف ما يطلب، هان عليه ما يبذل، من أطلق بصره طال أسفه، ومن طال أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه." (٢)

"شيئا إلا أعطاه، وأوصاني في كتبه أن أغسلها وأدفنها.

وقال سفيان العصفري ، لبشر بن منصور: أن لك مائة ألف، قال: لأن تندران، وأشار إلى عينيه، أحب إلي من ذلك.

وقال بشر بن منصور: أقلل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان شيء، يعني فضيحة في القيامة، كان من يعرفك قليلا.

وكان بشر يصلي يوما فأطال الصلاة، ورجل وراءه ينظر إليه ففطن له بشر فلما انصرف بشر قال للرجل لا يعجبنك ما رأيت مني فإن إبليس قد عبد الله مع الملائكة كذا كذا.

فصل

روى أبو الشيخ، عن أحمد بن الحسين الحذاء، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني زهير السجستاني ، قال: سمعت بشر بن منصور ، يقول: «ما جلست إلى أحد ولا جلس إلي أحد فقمت من عنده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إلي كان خيرا لي» .

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٥٠

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٧٠

قال وحدثنا الدورقي: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أيوب بن عبد الله الأنصاري ، قال: كنا عند بشر بن منصور فحدثنا، فقال «لقد فاتني منذ كنت معكم خير كثير» .." (١)

"عليه الناس فكأنه كرهه، فقلت: يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: «عليك بسفيان الثوري» .

وقال سفيان بن عيينة: رأيت الثوري في المنام فقلت: أوصني، قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدني، قال: سترد فتعلم.

وقال عثمان بن زائدة: رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة، فإذا سفيان يطير من شجرة إلى شجرة وهو يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣] . .

فصل

قال يحيى بن يمان: كثيرا ما كنت أرى سفيان مقنع الرأس يشتد في جنازة العبد والأمة.

وقال عبد الله بن داود: سمعت سفيان ، يقول: إذا كان الناسك." (٢)

"يا يوسف، ناولني المطهرة أتوضأ، فناولتها فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده، ونمت واستيقظت وقد طلع الفجر، فنظرت إليه فإذا المطهرة في يده على حالها، فقلت يا أبا عبد الله قد طلع الفجر، قال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة إلى هذه الساعة.

وقال سفيان الثوري: إنما الأجر على قدر الصبر.

وقال رجل لسفيان: أوصني، قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها، والسلام.

وقال الثوري: ما وجدنا شيئا أنفع في دين ودنيا من أخ موافق.

وقال ابن وهب: رأيت الثوري في المسجد بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع رأسه حتى نودي بصلاة العشاء.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما، وإذا سئل عن شيء قال: لا أدري لا أدري.

وقال عارم: أتيت أبا منصور، هو بشر بن منصور السليمي، وكان سفيان مات في داره بالبصرة، قال: مات سفيان في هذا البيت،." (٣)

"ثلاثين درهم.

ولد سنة أربع وستين ومائة، ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل: لابن ثمان وسبعين.

قال صالح: لما اشتد مرضه كثر الناس في المحلة، وعلى الباب للعيادة فقلت: يا أبه قد كثر الناس، قال: فما ترى؟ قلت: تأذن لي فيدعون، قال: أستخير الله، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلئ الدار فيسألون به ويدعون له، ثم يخرجون

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٨٤

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٠٣

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٠٥

ويدخل قوم آخرون فكثر الناس وامتلأ الشارع وأغلقنا باب الرقاق، وجاء رجل من جيراننا قد خضب، يعني لحيته، فدخل عليه فقال: إني لأرى الرجل يحيي شيئا من السنة فأفرح به، ودخل رجل يدعو له فجعل يقول أبي: ولجميع المسلمين، قالوا: ودخل عليه مجاهد، وجعل يقول: يا أبا عبد الله قد جاءتك البشرى، هذا الخلق يشهد لك وجعل يقبل يده ويبكي، وجعل يقول: أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه.

قيل: توفي يوم الجمعة ودفن بعد العصر.." (١)

"وقال: من حكم الحكيم أن يوسع على إخوانه في الأحكام، ويضيق على نفسه فيها، فإن التوسعة عليهم اتباع العلم، والتضييق على نفسه من حكم الورع.

وقيل: هل ينفع الولد صلاح الوالدين؟ فقال: من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم يكن بربه لا يكون بنفسه.

وقال ابن خفيف قلت لرويم: أوصني فقال: أقل ما في الأمر بذل الروح، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا، وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية.

وقال: الرضا: استلذاذ البلوى، واليقين: هو المشاهدة.

وسئل عن المحبة فقال: الموافقة في جميع الأحوال، وأنشد:

ولو قلت لي: مت، مت سمعا وطاعة ... وقلت: لداعي الموت: أهلا ومرحبا

وقال: الأنس أن تستوحش مما سوى محبوبك.

وقيل له: كيف حالك؟ فقال: كيف يكون حال من دينه هواه، وهمته شقاه، ليس بصالح تقي، ولا عارف نقي." (٢)

"ذكر أبي محمد بن دينار، واسمه عبد الله رضي الله عنه

قال أبو حمزة: قلت لابن دينار الجعفي: أوصني، قال: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغض طرفك عن لحظاتك تكن عند الله مقربا في حالاتك.

ذكر أبي عبد الله البراني رضي الله عنه

من المتعبدين المشهورين.

قال أبو عبد الله البراني: لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال، ومن وهب له الرضا، فقد بلغ أفضل الدرجات، ومن زهد على حقيقة كانت مئونته خفيفة، ومن لم يعرف ثواب الأعمال، ثقلت عليه في جميع الأحوال.." (٣)

"ذكر أبي حمزة الخرساني رضي الله عنه

أصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد، وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخزاز وهو من أفتى المشايخ وأورعهم.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٦٩

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١١١٤

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٦١

وقال أبو حمزة: من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان.

وقال: العارف يخاف زوال ما أعطي، والخائف يخاف نزول ما وعد، والعارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذه عيشه يوما بيوم.

وسأله رجل فقال له: **أوصني**، فقال له: هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين عن منزلك، وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرا.." (١)

"قال أبو منصور معمر: كان لا يأتيه فقير ولا جماعة من المتصوفة إلا بدأه فقدم الطعام، ثم سأله عن خبره، وربما مضينا مع أبي مسلم السقا وجملة من أصحابه إلى زيارته فحين دخلنا، قال: هاتوا الطعام، قال: وقال: بهذا **أوصاني** أستاذي أن لا أكلم الفقير حتى أطعمه، قال: وسمعته يقول: كان أبو بكر بن أبرويه، وأبو جعفر بن الحسن، وأصحابه ليلة في داري فلما أكلوا الطعام أخذوا في السماع، فقال أبو بكر بن أبرويه: يا أبا سعيد أفرد لي موضعا أنام فيه، فأفردت له بيتا وطرحت له مضربة، فنام عليها وألقيت عليها الدواج وجئت إلى عند أصحابنا، فلما فرغ أصحابنا من السماع قام بعضهم وتطهر بعضهم وصلوا، ثم ناموا فلما أصبحنا أذن أبو جعفر بن الحسن، فمضيت إلى أبي بكر بن أبرويه وهو مضطجع على المضربة، فقلت له: تطهر.

فقام وتقدم وصلى بالناس الغداة وكان على طهارة العتمة، فبعد ذلك سألته، فقال: ختمت ختمة على تلك الحال.." (٢)

"اسكتوا حتى يقوم أبوكم إلى الصلاة ثم افعلوا ما شئتم، لأنه كان يغيب في المحراب والصلاة عن جلبة الصبيان من قوة حاله.

قال عثمان بن إبراهيم: كنت في ابتداء أمري أطلب من أصحبه من أهل النسك والتصوف، فرأيت أحمد بن حيوية وسألته الصحبة فأمرني بالخلوة والانفراد **وأوصاني** أن لا آكل ثلاثة أيام شيئا ثم آته.

قال: فرجعت إلى خلوتي ونسيت وعده فلم آته في اليوم الثالث، فلما كان يوم الجمعة لقيته في الجامع، فقال: أليس وعدتني أن تأتيني؟ قلت: نسيت الوعد، قال: وهل أكلت شيئا؟ قلت: نعم.

قال ويحك أنا وافقتك ثلاثة أيام، فلما أبطأت لم آكل ولم أشرب من ذلك اليوم، وكان أسبوعا، فأخذ من سقاية المسجد شربة ماء وشربها.

وقال محمد بن أحمد القصار: كنت بمكة وكان أحمد بن حيوية معنا في الحج تلك السنة، فاعتل بمكة علة شديدة، فطبخ بعض المصريين قدرا بحب الرمان فحمل إليه قليل مرق من ذلك، فقال: لا أريده.

فألحنا عليه، فقال: إني عاهدت الله منذ كذا سنة أن لا آكل الفواكه، وحب الرمان من الفواكه، قال: فزادت عليه العلة، ووقع فيه القمل الكثير حتى فر منه الناس والأصحاب، فحج على تلك الحال ثم مات في البادية.." (٣)

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٧٨

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٨٧

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٩٧

"- وعنه: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل.

١١٨- قيل لعبد الله الراسبي»

: ما بقي مما تسر به؟ قال:

سرب «٢» أخلو به فيه.

١١٩- رأى سفيان بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال له:

أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، ثلاث مرات.

١٢٠- كتب حكيم إلى أخ له: إياك والأخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك، فإنك إنما تنال الدنيا والآخرة بيومك، فإذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة.

١٢١- وعن بعضهم: اللهم إني أعوذ بك من كل ما جاءني يشغلني عنك.

الخواص «٣» : إن العباد عملوا على أربع منازل: على الخوف، والرجاء، والتعظيم، والحياء، فأرفعها منزلة الحياء، لما أيقنوا أن الله يراهم على كل حال قالوا: سواء علينا رأيناه أو رآنا، فكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه.

١٢٢- عابد: إن الله غيور، لا يحب أن يكون في قلب العبد أحد إلا الله.

١٢٣- سفيان: الزهد في الدنيا الزهد في الناس.." (١)

"عني وعنه نسوة لم يقمن عنك.

٩١- الجراضم معاوية «١» ، لأكله في سبعة أمعاء.

٩٢- رشح الحجر وأبو الذبان لقبا عبد الملك «٢» لبخله وبخره «٣» .

٩٣- عكة العسل سعيد بن العاص وكان ذميما نحيفا.

٩٤- الحبر عبد الله بن العباس لعلمه، كان يقال له مرة الحبر ومرة البحر.

٩٥- عمرو بن سعيد الأشدق «٤» لأنه كان مائل الشدق:، وقيل دخل على معاوية فقال له: إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: أبي أوصاني ولم يوص بي، قال: وبم أوصاك؟ قال: أوصاني بأن لا يفقد أخوته منه غير وجهه، فقال: إن ابن سعيد هذا لأشدق، يريد التشادق في الكلام.

٩٦- الجرادة الصفراء مسلمة بن عبد الملك لصفرة لونه، ولقول يزيد بن المهلب: وما مسلمة إلا جرادة صفراء أتاكم في أقباط «٥» وأخلاط وأنباط «٦» .." (٢)

"المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

٣- أم الحصين «١» : حججت مع رسول الله في حجة الوداع فسمعته يقول: إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا.

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٣٨/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٤٦٩/٢

٤- أبو ذر رضي الله عنه: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع ولو كان عبدا مجدع الأطراف.

٥- أبو هريرة رفعه: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني.

وعنه عليه السلام: عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك.

٦- أبو العتاهية:

أطع الله بجهدك ... عامدا أو دون جهدك.

أعط مولاك كما تط ... لب من طاعة عبدك

٧- بعث سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي إلى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف تركت الناس؟ قال: هم كقداح «٢»." (١)

"فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أي سبي يشتريها.

٢٤- اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة، فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة؟ قالوا: سبع سنين، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين.

- وحملت إليه بدرة «١» من عند المنصور، فرماها في زاوية البيت.

فلما توفي جاء بها ولده حماد إلى الحسن بن قحطبة «٢» ، فقال:

أوصاني أبي برد هذه الوديعة إليك، فقال: رحم الله أباك، لقد شح بدينه إذ سخت به أنفس أقوام.

٢٥- الثوري: أنظر درهمك من أين هو، وصل في الصف الأخير.

٢٦- كان عمر رضي الله عنه يتمثل:

حلالها حسرة يفضي إلى ندم ... وفي المحارم منها السم مذرور «٣»

٢٧- جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة «٤» : لا يدخل الجنة من نبت لحمه من حرام، النار أولى به.

٢٨- أبو بكر رضي الله عنه رفعه: إن الله حرم الجنة أن يدخلها جسد غذي بحرام.

٢٩- أبو هريرة رفعه: يأتي على الناس زمان لا يبالون من حلال." (٢)

"فإن كنت ترجو أن تحول عزنا ... بكفيك فانقل ذا المناكب يذبلا «١»

وإني لأرجو أن أردت انتقاله ... بكفيك أن يأبى عليك وتنقلا

٦- نصر بن سيار:

إن ينصرونا لا نعز بنصرهم ... أو يخذلونا فالسماء سماء

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣/٢٩٠

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣/٤١٢

٧- قال رجل للحسن: إني أريد السند فأوصني، قال: أعز أمر الله حيثما كنت يعزك الله. قال: فلقد كنت بالسند وما بها أحد أعز مني.

٨- سئل محمد بن الحنفية عن أعظم الناس خطرا، فقال: الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا من بدنه. ثم قال: إن أبدانكم هذه ليست لها أثمان إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

٩- قدم البصرة بدوي فقال لخالد بن صفوان: أخبرني عن سيد هذا المصر، قال: هو الحسن بن أبي الحسن: قال: عربي أم مولي؟ «٢» قال: مولى، قال: وبم سادهم؟ قال: احتاجوا إليه في دينهم، واستغنى عن دنياهم. فقال البدوي: كفى بهذا سؤددا!.

١٠- علي رضي الله عنه: ما أرى شيئا أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم «٣» .

١١- فلان من حضان الشرف.

١٢- ابن الكلبي: كان عصام «٤» القائل:." [1]

"٥٧- لما أراد الإسكندر المضي إلى أقاصي البلاد قال لارسطاليس:

أوصني. قال: عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين، ويحلو بآذان، السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب.

٥٨- كان المهدي يشتهي الحمام، فدخل عليه غياث بن إبراهيم المحدث «١» وهو مع الحمام. فقيل له: حدث أمير المؤمنين، فحدث بقوله عليه السلام: لا سبق إلا في خف أو حافر، وزاد فيه: أو جناح. فأمر له بعشرة آلاف درهم. فلما ولى قال: أشهد أنه قفا كذاب على رسول الله ولكنه أراد أن يتقرب إلي لولعي بالحمام، فذبحها كلها. وما أفلح غياث بعد ذلك.

٥٩- حكيم: قوت الأجساد المطاعم والمشارب، وقوت العقل الحكمة والعلم.

٦٠- النبي صلى الله عليه وسلم: تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والحلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم.

وعنه: ليس الملق «٢» من أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم.

٦١- علي رضي الله عنه: أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوانح والأركان.

٦٢- قيل لكسرى: أيحسن بالشيخ التعلم؟ قال: من كان الجهل يقبح به فإن العلم ليحسن به.." [2]

"لقد حببت عندي الحياة حياته ... وحبب سكني القبر سكناه في القبر

١٣٣- عبد الله بن عباس في موت الحسن بن علي:

أصبح اليوم ابن هند آمنا ... ظاهر النخوة إذ مات الحسن

ارتع اليوم ابن هند قامصا ... إنما يقمص بالعير السمن «١»

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٦/٤

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٥/٤

١٣٤- علي عليه السلام: فاتقى عبد ربه، نصح نفسه، قدم توبته، غلب شهوته فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به، يزين له المعصية ليركبها، ويمينه التوبة ليسوفها، حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها.

١٣٥- وعنه رضي الله عنه: لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت كفه في كفي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني؛ ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سعي هنيمة منهم، يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه.

- وعنه: كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس فيها، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم.

- وعنه: من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره.

١٣٦- قال هرم بن حيان لأويس القرني: أوصني. قال: توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك إذا قمت.

١٣٧- قال عبد الله بن مرزوق لسلامة: يا سلامة لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: تحملني وتطرحني على المزبلة لأموت عليها، فلعله يرى مكاني فيرحمني.

١٣٨- ميمون بن مهران: شهدت جنازة ابن عباس بالطائف، فلما." (١)

"وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن يغيب زينتها عن عينه. ولقد كان لك في رسول الله ما يدلك على مساوئها وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أأكرم الله محمدا بذلك أم أهانه؟ فإن قال أهانه، فقد كذب والعظيم، وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس إليه. خرج من الدنيا خميصا «١» ، وورد الآخرة سليما. ثم يضع حجرا على حجر، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم به علينا سلفا نتبعه، وقائدا نطأ عقبه! والله لقد رقعت مدرعتي «٢» هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى.

٨٨- جاء فتح الموصلي إلى أهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا للعشاء وهم بغير سراج، فجلس ليله يبكي من الفرح، يقول: بأي يد كانت مني؟ بأي شيء يترك مثلي على هذه الحال؟.

٨٩- لما لقي هرم أويسا قال: السلام عليك يا أويس بن عامر، قال: وعليك السلام يا هرم بن حيان. قال هرم: أما أني عرفتك بالصفة، فكيف عرفتني؟ قال: أرواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. قال: أوصني، قال: عليك بالأسياف، يعني السواحل، قال: فمن أين المعاش؟ قال: أف، خالط الشك الموعظة، أتفر إلى الله بدينك وتتهمه في رزقك؟.

٩٠- اليأس واقع والرجاء بلاقع.

٩١- منصور الفقيه:

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٤٥/٥

الموت أسهل عندي ... بين القنا والأسنة

والخيل تجري سراعا ... مقطعات الأعنة." (١)

"من أن يكون لنذل ... علي فضل ومنه

٩٢- طلبت الرزق في مظانه «١» فأعياني رزقي إلا يوما بيوم.

٩٣- عمر بن عبد العزيز في خطبته: أيها الناس، إنه من يقدر له رزق برأس جبل أو بخضيض أرض يأته، فاجملوا في الطلب.

٩٤- وقع ذو الرياستين «٢» : أجمل في الطلب تكفك المقادير، ما هو كائن لك أتاك على ضعفك وما هو عليك لم تدفعه بقوتك.

٩٥- أنشد ابن الأعرابي:

أبا مالك لا تسأل الناس والتمس ... بكفيك رزق الله فالله أوسع

فلو تسأل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

٩٦- أعرابي:

أتيأس أن يقارنك النجاح ... فأين الله والقدر المتاح

٩٧- قال رجل لرسول الله صلوات الله عليه وسلامه: أوصني، فقال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر.

٩٨- إذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبه من صديق.

٩٩- عبد الأعلى القاص: المؤمن ثوبه علقة، ومرقته سلقة، وسمكته شلقة، وخبزته فلقة.

١٠٠- قيل لأعرابية: من أين معاشكم؟ فقالت: لو لم نعش إلا من حيث نعلم لم نعش.

١٠١- أعرابي: أحسن الأحوال حال يغبطك بها من دونك، ولا يحقرك بها من فوقك.." (٢)

"علام يقتل شيخ ... من كل ذنب بري -

محقق متحر ... موحد سني

هل نص هذا كتاب ... أو قال هذا نبي

لا ذنب لي غير أني ... مؤذن بدوي فرقت له أنفس القوم، وأقبلوا على صاحب المنزل باللوم، فقال: ويحكم، إن هذا الديك ذو فخذ وصدرة، وقد أصابتني عليه ضجرة؛ ولي في ذبحه سر، ولابد أن تزين به قدر، وتضرم تحته النيران، ويشبع من لحمه الضيفان؛ أما ترونه قرة العين والقلوب، سبيكة لجين محكمة التذهيب - وتمثل:

ومن شيمتي مهما تزين منزلي ... بضيف أن أقريه بأحسن ما عندي

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٤٣/٥

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٤٤/٥

لو إن دمي خمر لرويته به ... ولو صلحت كبدي شويت له كبدي

بذلك أوصاني أبي مذ عقلته ... وقد كان أوصاه بذا قبله جدي فقال الديك: لا أكذب، الحق طريق مستبين، واتباعه مروءة ودين؛ أما إنه لعلى خلق عظيم، كريم ابن كريم؛ غير أنه لؤم في أمري وأفرط، وغلط ما شاء أن يغلط. أما علم أن هرمات الديوك، ليست من مطاعم الملوك، وأنها بالأدوية، أشبه منها بالأغذية - وأقسم لو اتخذ برمة من فؤاد مهجور، ووضعني من مثله على تنور، لا قضى بي حاجة، ولا عدم مني نيوءا وفجاجة؛ وإن له في بني ما لا يجده." (١)

"فقال أوصني فقلت أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه، فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري وأهلها جيراني وحقيق على أمتي حفظي في جيراني فمن حفظهم بي كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال.

باب الآثار في اختصاص المدينة بفضل العلم

والسنة والقرآن

روت عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فتحت المدائن بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن:

وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه." (٢)

"قول الله تعالى إلأى موسى وهارون فقولا قولا لينا....

الآية.

ينظر في أمرك ويقبل منك.

تعوضت وخرجت من جملة أهل القرآن، وقال في سماع أشهب وابن القاسم من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف.

وقال له رجل خرفت فقال له إنما يخرف الكذابون.

وقال ابن المبارك سمعته يقول لا يصلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه، فإذا كان كذلك أوشك أن يفتح الله في قلبه.

وروى ابن أبي أويس عنه أنه قال بغيتك منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك، وما قل وكفي خير مما أكثر وألهى.

قال ابن وهب سمعه يقول ما زهد أحد في الدنيا إلا أنطقه الله بالحكمة.

وقال خالد بن حميد: سمعته يقول عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله، ويدعوك لحال الآخرة فعله، وإياك ومجالسة من يعللك قوله ويعيبك دينه ويدعوك إلى الدنيا فعله.

وقال ابن القاسم ذكر مالك القصد وفضله ثم قال إياك من القصد ما تحب أن ترفع به.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢/٦٨٠

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣٦/١

قيل له لم؟ قال تعجب به.

قال مطرف: قال رجل لمالك أوصني." (١)

"قال مصعب كان مالك إذا أتاه موت أحد قال الحمد لله رب العالمين الذي أبقانا بعده، اللهم لا تجعله لنا فتنة.

قال ابن عبد الحكم وابن وهب سمعت مالكا يقول أول المعاصي الكبر والحسد والشح.

حسد إبليس وتكبر فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقال الله تعالى فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة.

فشح آدم حتى أكل منها.

وقال أبو قرة: سمعت مالكا يقول من علم أن قوله من عمله قل كلامه.

والقول من العمل.

قال أبو قرة هو أشد من العمل، به يكون الإيمان والكفر.

وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول من رضي بشيء كفاه وفيه يعني القناعة منفعة لأهل الورع.

وقال مالك: خرق المرء أشد من العدم.

والخرق لا ينمي له شيئا.

قال ابن وهب وقال لمالك رجل أوصني.

فقال: أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا.

وقال سمعته يقول: من أراد الله به خيرا أجمع عليه شمله ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ومن بلواه عليه أن يشتت عليه أمره.

وسمعته يقول التقرب من أهل الباطل هلكة.

القول الباطل يصد عن الحق.

ومن سعادة المرء أن يوفق للخير، ومن شقاوة المرء أن لا يزال يخطيء وسمعته يقول إذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الأرض، وقيل الباطل وكثيره هلكة، وإن لزوم الحق نجاة.." (٢)

"قال خالد بن خراش: قلت لمالك: أوصني.

قال عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله.

قال ابن القاسم: كنا إذا ودعنا مالكا يقول: اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه.

وقال لن ينال هذا ألأمر حتى يذاق فيه طعم الفقر.

قال أبو قرة سمعت مالكا يقول تعلموا من العلم حتى لبس نعله.

وقال أشهب سمعته يقول لا خير في رفع الصوت في المسجد لا في العلم ولا في غيره.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦٤/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦٦/٢

أدركت الناس قديما يعيبون ذلك.

وقال ابن وهب عنه إذا كثر الكلام كان فيه الخطأ وإذا أصيب الجواب قل الخطاب.

وكان يقول حين يسأل ويستفتى الكلام بالباطل يصد عن الحق.

وقال لابن وهب اتق الله واقتصر على علمك فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلا نفع وانتفع، فإن كنت تريد لما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به إن كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس في يديك شيء.

وفي رسالة إلى أبي قرة إني أرى الصواب في ترك تعلم المسائل التي قد ينتفع ببعضها إذا كان فيه من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة، فكيف بغيرها من المسائل، التي لا منفعة فيها.

قال ابن وهب قال مالك إنما قبحت ألأشياء حتى يتعدى بها منازلها.." (١)

"وقال له رجل خراساني ما تقول يا أبا عبد الله في رجل يقوم عليه دينا أعطى بعضا وترك بعضا أله أن يأخذ منه؟ فقال مالك إذا كان الرجل يغني عن المسلمين ما لا يغنيه المسلمون عن نفسه أخذ منه، ولقد كنت أنظر البارحة في قصة المحبين إلى أن طلع الفجر.

وقال الحارث عن ابن القاسم كان مالك يقول أما الخلفاء فلا شك يعني أنه لا بأس به، وأما من دونه فإن فيه شيئا.

وقال ابن أبي زنبر أجازه هارون بثلاثة آلاف فقال له رجل من الزهاد يا أبا عبد الله ثلاثة آلاف تأخذها من أمير المؤمنين كأنه يستكثرها.

فقال مالك: إذا كان مقدار ما لو كان إمام عدل.

فأنصف أهل المروءة أصابه شبيه لذلك لم أر به بأسا وإنما أكره الكثير الذي لا شبيه أن يستحقه صاحبه.

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال لا تأخذها فقال أنت تقبلها فقال أتريد أن تبوء بإثمي وإثمك.

وقال لآخر أجئت تبكتني بذنوبي.

وقال محمد بن سلمة دخل مالك على المهدي فقال له أوصني.

فقال أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله." (٢)

"فقال: أرسل إلي أخي بحمام البرية. فأمرت بطبخه، فرأيته سمينا. فقلت اللهم سق إلي وليا من أوليائك، من يأكل معي. فلما رأيتك، حمدت الله إذ كنت أنت هو. وذكر أنه خرج مرة الى المنستير، فنزل القصر الكبير، فلما كان العشي سمع صر المهارس، فقال: ما هذا؟ قال: المرابطون يدقون التابل لمزورهم. فاسترجع، وقال: ما هكذا أعرف المنستير، حالة أنا أعرفها، عند أهلها شيء من دقيق شعير وزيت. فإذا جاء وقت الإفطار، لثوا الدقيق وأكلوا لبه، علي أن لا أبيت في شيء منه. فخرج منه، فغابت له الشمس بقصر لمطه. ولم يعد إليه بعد ذلك. قال المالكي: وكان يقال له اجتمع مع الخضر،

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦٨/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٠٩/٢

صلى الله عليه وسلم. وذكر اللبيدي أن فقيرا نزل بعبد الرحيم، فلم يجد عنده شيئا إلا قرصا، أعدها لإفطاره. فقدمها إليه، وبقي بلا شيء. فقال له: أصلحك الله ما يكون منك وأنت لا تقبل من أحد شيئا. فقال: اللهم إن الله لا يتركني بلا شيء. فلما كان بعد ساعة سمع كلاما فدخل عليه. فلم يوجد عنده أحد، وبين يدين قرص سخن، وثمر. فقال عبد الرحيم للرجل: كل، فسأله بالله من أين. فقال أتاني

به الخضر، وقال لي هذا الثمر أتيتك به من اجراينة. قال: وكان عبد الرحيم يأخذ الفتات في يده ويبسطها. فينزل الغراب فيأكله. وأتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم. فسبقه عبد الرحيم بالجواب. فسكت سحنون. فلما ذهب السائل، وقام عبد الرحيم، قال: تجد الرجل يصبر الى الصيام والصلاة، ويتورع فإذا جاءت الفتيا، لم يصبر. قال المؤلف رضي الله عنه: وسكوت سحنون عن جوابه، دليل على صوابه وأنه كان ممن يفتي مع سحنون، وبحضرته. وقال له رجل: أوصني بكلمات، ينفعني الله بها، ويأجرك عليها. فقال أوصيك يا بني أن تتقي الله. وتجتنب محارم الله. وتؤدي فرائض الله. وتحسن الى عباد الله. وإن زدت زادك الله. ويذكر أنه ما تزوج قط. ولا تسرى. وكانت له جاريتان، تقومان به، وتخدمانه. فقيل له ألا تتسرى بإحداهما؟ فإنهما يصلحان لذلك. فحلف أنه لا يعرف صفة وجوههما، لشغله بعبادة ربه عز وجل. وكان يقول: زيادة الاخوان، نقص من العمل. قال بعضهم: يريد أنه يقطع عما يكون فيه الإنسان من عمل، وهو الذي بنى قصر زياد وأنفق فيه اثني عشر ألف دينار، ستة آلاف من عنده، وستة آلاف من عند إخوانه. وكان قد استشار سحنونا في الخروج الى غزو صقلية ذكر أنه كان له سبعة عشر ألف أصل من الزيتون. وكان لسحنون اثني عشر ألف أصل. وكان لعبد الرحيم ضيعة. قد استشار سحنون في بيع ضيعتيه، والتصدق بهما. فنهاه. وتوفي سنة ست ويقال سبع وأربعين ومائتين. ورثاه بعضهم بقصيدة أولها: الخضر، وقال لي هذا الثمر أتيتك به من اجراينة. قال: وكان عبد الرحيم يأخذ الفتات في يده ويبسطها. فينزل الغراب فيأكله.." (١)

"وأتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم. فسبقه عبد الرحيم بالجواب. فسكت سحنون. فلما ذهب السائل، وقام عبد الرحيم، قال: تجد الرجل يصبر الى الصيام والصلاة، ويتورع فإذا جاءت الفتيا، لم يصبر. قال المؤلف رضي الله عنه: وسكوت سحنون عن جوابه، دليل على صوابه وأنه كان ممن يفتي مع سحنون، وبحضرته. وقال له رجل: أوصني بكلمات، ينفعني الله بها، ويأجرك عليها. فقال أوصيك يا بني أن تتقي الله. وتجتنب محارم الله. وتؤدي فرائض الله. وتحسن الى عباد الله. وإن زدت زادك الله. ويذكر أنه ما تزوج قط. ولا تسرى. وكانت له جاريتان، تقومان به، وتخدمانه. فقيل له ألا تتسرى بإحداهما؟ فإنهما يصلحان لذلك. فحلف أنه لا يعرف صفة وجوههما، لشغله بعبادة ربه عز وجل. وكان يقول: زيادة الاخوان، نقص من العمل. قال بعضهم: يريد أنه يقطع عما يكون فيه الإنسان من عمل، وهو الذي بنى قصر زياد وأنفق فيه اثني عشر ألف دينار، ستة آلاف من عنده، وستة آلاف من عند إخوانه. وكان قد استشار سحنونا في الخروج الى غزو صقلية." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/١٩٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/١٩٧

"فنفضني نفضة، وقال: إن الله تعالى ما كذب ولا يكذب، بل لابد من القصاص يوم القيامة. فانتبهت لنفضته، وأنا أعرف الزيات. فغدوت الى المسجد الجامع، وجلست بين الأبواب حتى دخل الرجل، فأشرت إليه، فأتى. فلما انقضت الصلاة قلت له: يا فلان ما لك على أبي الأحوص؟ فقد أوصاني إليك بشيء نسيته. فقال: درهمان. فدفعتهما إليه. وأخبرته بالرؤيا. وكان أبو الأحوص، متقللا من الدنيا، زاهدا فيها. وكان سبب سكناه بسوسة، أنه أقام بها مرابطا، مدة. حتى فرغت نفقته. فأراد الرجوع الى بلده. فبينما هو يركع بجامعها، إذا بعصفور جاء بشيء الى فراخه، فسقط من فيه ما جاء به، فخرج فأر من خلف الحصير، فأكل ما أسقط. فقال في نفسه: فأر خلف الحصير، قيض الله له خلف رزقه، فلم يضيعه. فكيف أضيع أنا. لله علي ألا أضيع مدينة الرباط. وكان ابن الأغلب يزوره. فإن وجده يطحن جلس على التراب. وإن وجده يأكل جلس على جلد المطحنة. لأنه لم يكن عنده حصير في البيت، ولا غيرها. وكان إذا عرضت للمسلمين حاجة. كتب إليه بالفحمة على شقفة. وسأله الأمير مرة: هل لك حاجة؟ فامتنع. فعزم عليه.

فقال ثلاث حوائج. قال: هي مقضية. قال فما هي: فطلب منه الزيادة في الجامع لضيقه عن الناس، وإجراء سقاية من خارج المدينة الى مواجلها. وإخراج من سجن. فأجابه.." (١)

"مع الفقراء؛ يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره؛ يرشد غيره ويغوي نفسه.

[١١٥]- وقال له رجل أوصني قال: لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر.

[١١٦]- وقال: الأمل على الظن آفة العمل على اليقين.

[١١٧]- وسئل عن الإيمان فقال: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

[١١٨]- وقال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه.

[١١٩]- وقال عليه السلام: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار.

---

[١١٥] نثر الدر ١: ٢٧٨.

[١١٦] نثر الدر ١: ٢٧٨.

[١١٧] نهج البلاغة: ٥٠٨، وقد رواه علي؛ ورفعه في الخصال ١: ١٧٨، ١٧٩، وكذلك ورد مرفوعا في أمالي الطوسي ٢: ٦٤، ونثر الدر ١: ٣٦٢.

[١١٨] نهج البلاغة: ٥٠٨ وتذكرة الخواص: ١٣٥. ونسب لابن أدهم في حلية الأولياء ٨: ٢٣.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/٣٩١

[١١٩] نهج البلاغة: ٥١٠ وصفة الصفوة ٢: ٥٣، وربيع الأبرار: ٢: ١٤٠، وتذكرة الخواص: ١٣٥. وقارن بقول منسوب لعلي بن الحسين في حلية الأولياء ٣: ١٣٤، ونسب القول للباقر في نثر الدر ١: ٣٤٤.." (١)

"الله العافية فانا أصحاب محمد كنا لا نقول في أحد شيئا حتى نعلم على ما يموت، فإن ختم له بخير علمنا أنه قد أصاب خيرا، وإن ختم له بشر خفنا عليه.

[٢٨٦]- لقي هرم بن حيان أويسا القرني فقال: السلام عليك يا أويس ابن عامر، فقال: وعليك [السلام] يا هرم بن حيان، قال: أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتني؟ قال: عرفت روحي روحك، لأن أرواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. قال: إني أحبك في الله، قال: ما ظننت أن أحدا يحب في غير الله؛ قال: إني أريد أن أستأنس بك، قال: ما ظننت أن أحدا يستوحش مع الله. قال:

أوصني، قال: عليك بالأسياف، يعني ساحل البحر، قال: فمن أين المعاش؟ قال: أف أف، خالط الشك الموعظة، تفر إلى الله بدينك وتتهمه في رزقك؟! [٢٨٧]- قال رجل لأم الدرداء: إني لأجد في قلبي داء لا أجد له دواء، وأجد قسوة شديدة، وأملا بعيدا. قالت: اطلع في القبور واشهد الموتى.

[٢٨٨] قال أبو بكر بن حفص: جاءت عائشة إلى أبيها رضي الله عنهما

---

[٢٨٦] طبقات ابن سعد ٧: ١٣٢ وحلية الأولياء ١٠: ٢٠ شرح النهج ٣: ١٦٢- ١٦٣ وربيع الأبرار: ٤١٢ ب (٤: ٣٨٥) وقارن بما في حلية الأولياء ٢: ٨٤ وبهجة المجالس ٢: ٢٥٠ وعقلاء المجانين: ٤٨- ٥١.

[٢٨٧] البيان والتبيين ٣: ١٥٩ وفي الشريشي ٢: ٤ ان رجلا سأل عائشة رضي الله عنها عما يحسه من قسوة فقالت: عد المرضى واشهد الجنائز وتوقع الموت.

[٢٨٨] بعضه في زهد ابن حنبل: ١٠٩، ١١٠ والتعازي والمراثي: ١٤٧، ٢١٩ وقارن أيضا ص:

١١١ وانظر طبقات ابن سعد ٣: ١٩٦، ١٩٧ وبهجة المجالس ١: ٣٦٨ وألف باء ١: ١٣٤ وبعضه في ربيع الأبرار: ٢٤٨/أوالعقد ٣: ٢٣٢ والبصائر ٢: ١١٦ وفي رد أبي بكر ما.." (٢)

"فذهب رجل ليقع في خالد عند سعد، فقال: مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

[٣٠٠]- قال عمر في كلام له: العلم بالله يوجب الخشوع والخوف، وعدم الخوف دليل على تعطيل القلب من المعرفة، والخوف ثمرة العلم، والرجاء ثمرة اليقين، ومن طمع في الجنة اجتهد في طلبها، ومن خاف من النار اجتهد في الهرب منها، وللحب علامات وللبغض علامات، فمن وجدناه يعمل عمل أهل الجنة استدللنا بعمله على يقينه، ومن وجدناه يعمل عمل أهل النار استدللنا بعمله على شكه، ولو وجدنا رجلا يستدبر مكة ذاهبا ثم زعم أنه يريد الحج لم نصدقه، ولو وجدناه يؤمها ثم زعم أنه لا يريدها لم نصدقه.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٧٦/١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٨/١

[٣٠١]- ومر عمر على معاذ بن جبل وهو قاعد عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ لعلك ذكرت أخاك، إن ذكرته إنه لذلك أهل، قال: لا ولكن أبكاني شيء سمعته منه في مجلسي هذا، أو مكاني هذا. يقول صلى الله عليه وسلم: يسير الرياء شرك. إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرار، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل سوداء مظلمة.

[٣٠٢]- ومن كلام لقمان لابنه: يا بني إنك حين سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأنت لما استقبلت أقرب منك لما استدبرت.

[٣٠٣]- وقال: يا بني كيف يذهل الناس عما يوعدون وهم كل يوم سراع إلى الوعد يذهبون.

[٣٠٤]- قال هرم بن حيان لأويس: أوصني، فقال له أويس: ادع

---

[٣٠١] شرح النهج ٢: ١٨٣.." (١)

"فقرأ: يا أيها المدثر

حتى بلغ منها إلى قوله تعالى: فإذا نقر في الناقور

(المدثر: ١- ٨) خر ميتا.

[٣٥٦]- روي أن محمد بن سيرين ركبه دين فقال: إني لأعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو، قلت لرجل منذ أربعين سنة يا مفلس.

فحدث بهذا الحديث أبو سليمان الداراني فقال: قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون، وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى.

[٣٥٧]- وروي أن ثابتا البناني بكى حتى كادت عينه تذهب، فجاء برجل يعالجها فقال: أعالجها على أن تطيعني. قال: على أي شيء؟ قال:

على أن لا تبكي. قال: فما خيرهما إن لم يبكيا؟ وأبى أن يعالج.

[٣٥٨]- اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع، فقال مالك: إني لأغبط رجلا معه دينه [له قوام من عيش راض عن ربه عز وجل؛ فقال محمد ابن واسع: إني لأغبط رجلا معه دينه] «١» ليس معه شيء من الدنيا راضيا عن ربه. فانصرف القوم عنهما وهم يرون أن محمدا أقوى الرجلين.

[٣٥٩]- وقال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، فقال: كيف لي بذلك؟ قال: ازهد في الدنيا.

---

[٣٥٦] حلية الأولياء ٢: ٢٧١ وصفة الصفوة ٣: ١٦٩ وربيع الأبرار ١: ٧٥٢.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٤٢/١

[٣٥٧] حلية الأولياء ٢: ٣٢٣ وصفة الصفوة ٣: ١٨٥.

[٣٥٨] حلية الأولياء ٢: ٣٤٩.

[٣٥٩] حلية الأولياء ٢: ٣٥٠- ٣٥١ والحكمة الخالدة: ١٦٢ ومحاضرات الراغب ١: ٥١٨.." (١)

"[٣٦٠]- وكان أيوب السختياني يقول: ليتق الله رجل، وإن زهد فلا يجعلن زهده عذابا على الناس، فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يعلنه.

وكان أيوب ممن يخفي زهده؛ قال حماد بن زيد: فدخلنا عليه مرة فإذا على فراشه مجلس أحمر فرفعته- أو رفعه بعض أصحابه- فإذا خصفة محشوة بليف.

[٣٦١]- وكان يقول: والله ما صدق عبد إلا سره ألا يشعر بمكانه.

[٣٦٢]- وقال له إنسان يوما: أوصني يا أيوب، فقال: أقل الكلام.

[٣٦٣]- قال عون بن عبد الله: كان أخوان في بني إسرائيل، فقال أحدهما لصاحبه ما أخوف عمل عملته عندك؟ قال ما عملت عملا أخوف عندي من أني مررت بين قراحي سنبل فأخذت من أحدهما سنبلة، ثم ندمت فأردت أن ألقيها في القراح الذي أخذتها منه فلم أدر أي القراحين هو، فطرحتها في أحدهما، فأخاف أن أكون طرحتها في القراح الذي لم آخذها منه. فما أخوف عمل عملته أنت عندك؟ قال الآخر: إذا قمت إلى الصلاة أخاف أن أكون أحمل على إحدى رجلي فوق ما أحمل على الأخرى. قال: وأبوهما يسمع كلامهما، فقال: اللهم إن كانا صادقين فاقبضهما إليك قبل أن يفتتنا فماتا. قال يزيد بن هارون: أي هؤلاء أفضل؟ الأب ارى أفضل.

---

[٣٦٠] حلية الأولياء ٣: ٦ وربيع الأبرار: ٢٦٢/أ؛ وأيوب بن أبي تميمة السختياني أبو بكر، كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا وكان يكره الشهرة ويقول: ذكرت وما أحب أن أذكر، وتوفي في الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ (ابن سعد ٧: ٢٤٦) وتوفي حماد بن زيد أبو اسماعيل سنة ١٧٩ وكان له أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب (عبر الذهبي ١: ٢٧٤) .

[٣٦١] حلية الأولياء ٣: ٦.

[٣٦٢] حلية الأولياء ٣: ٧ (والذي طلب منه الوصية هو صالح بن أبي الأخضر) .

[٣٦٣] حلية الأولياء ٤: ٢٤٩.." (٢)

"[٣٦٤] كان زبيد الأيامي «١» إذا كانت ليلة مطيرة أخذ بشعلة من نار فطاف على عجائز الحي فقال: أوكف عليكن البيت؟ أتردن نارا؟ فإذا أصبح طاف على عجائز الحي فيقول: ألكن في السوق حاجة؟ أتردن شيئا؟

[٣٦٥]- وروي أن منصور بن المعتمر «٢» صام ستين سنة، قام ليلها وصام نهارها، وكان يبكي فتقول له أمه: يا بني

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٦٤/١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٦٥/١

قتلت قتيلا؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي، فإذا كان الصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس.

[٣٦٦]- قال عبد الله بن محيريز: إني صبحت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أوصني رحمك الله؛ قال: احفظ عني ثلاث خصال ينفعك الله بها، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يقام «٣» إليك فافعل.

---

[٣٦٤] حلية الأولياء ٥: ٣١؛ وزبيد بن الحارث اليامي أو الأيامي محدث كوفي توفي سنة ١٢٢ أو ١٢٤ وقد وثقوه، وقال فيه البخاري كان صدوقا (تهذيب التهذيب ٣: ٣١٠- ٣١١) .

[٣٦٥] حلية الأولياء ٥: ٤١ وصفة الصفوة ٣: ٦٢ وقارن بطبقات ابن سعد ٦: ٣٣٧؛ ومنصور المعتمر السلمي أبو عتاب كان ثقة مأمونا كثير الحديث رفيعا عاليا توفي سنة ١٣٢؛ انظر طبقات ابن سعد (نفسه) وتهذيب التهذيب ١٠: ٣١٢- ٣١٥) .

[٣٦٦] حلية الأولياء ٥: ١٤١ وبعضه في عيون الأخبار ٢: ٣٥٨؛ وعبد الله بن محيريز مكي نزل الشام وسكن بيت المقدس، وكان الأوزاعي لا يذكر خمسة من السلف إلا ذكره فيهم، وكانت وفاته سنة ٩٩ هـ (تهذيب التهذيب ٦: ٣٢) وفضالة بن عبيد الذي يروي عنه عبد الله أنصاري، انتقل إلى الشام وسكن دمشق، وكان فيها قاضيا لمعاوية (الاستيعاب: ١٢٦٢) .." (١)

"فنظرنا إلى جنبه فإذا ثقب في جنبه وقد وصل إلى جوفه وما علم به أحد من أهله.

[٣٨٧]- وروي أن داود بن نصير الطائي رحمه الله لقيه رجل فسأله عن حديث، فقال: دعني فإني أبادر خروج نفسي، فكان سفيان إذا ذكر داود قال: أبصر الطائي «١» أمره.

[٣٨٨]- وقال له رجل: يا أبا سليمان ما ترى في الرمي فإني أحب أن أتعلمه؟ قال: إن الرمي لحسن، ولكن هي أيامك فانظر بم «٢» تقطعها.

[٣٨٩]- قال عبد الله بن إدريس: قلت لداود الطائي: أوصني؟

قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين، قلت:

زدني، قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر على الموت.

[٣٩٠]- وقال أحمد بن ضرار العجلي: أتيت داود الطائي وهو في دار واسعة خربة ليس فيها إلا بيت، وليس على البيت باب، فقال له بعض

---

[٣٨٧] حلية الأولياء ٧: ٣٣٥- ٣٣٦ وصفة الصفوة ٣: ٧٧؛ وداود بن نصير الطائي أبو سليمان كوفي زاهد متفقه

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٦٦/١

أخذ عن أبي حنيفة، وتوفي سنة ١٦٥ (تاريخ بغداد ١١: ٢٢١) .

[٣٨٨] حلية الأولياء ٧: ٣٣٦ وصفة الصفوة ٣: ٨٠ ومجموعة ورام ١: ٧٤ ومحاضرات الراغب ٢:

٣٨٤ وورد في الكلم الروحانية: ١٣٠ أن رجلا قال لبعض الحكماء: أترى لي أن اتعلم الفروسية فقال: العمر عمرك أنفقه كما شئت.

[٣٨٩] حلية الأولياء ٧: ٣٤٣؛ وعبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي ابو محمد الكوفي محدث قال فيه أحمد: كان نسيج وحده، وقال غيره: هو ثقة في كل شيء، وتوفي سنة ١٩٢ (تهذيب التهذيب ٥: ١٤٤) .

[٣٩٠] حلية الأولياء ٧: ٣٤٣.." (١)

"من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: عظني، قال:

قال: قد أكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فماذا حاجتك «١» أن ترمي على قوس ليس لها وتر؟ قال سليمان: يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟

قال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين، قال: بل نصيحة تلقيها إلي، قال: إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر عنوة بالسيف عن غير مشورة ولا إجماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم، فقال رجل من جلساء سليمان: بئس ما قلت، قال أبو حازم: كذبت، إن الله أخذ على العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه. قال: يا أبا حازم أوصني، قال:

نعم أوصيك وأوجز، نزه الله وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك، ثم قام، فلما ولي قال: يا أبا حازم هذه مائة أنفقها ولك عندي أمثالها كثير، فرمى بها وقال: ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي، إني أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا، إن موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين: فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير

(القصص: ٢٤) فسأل موسى ربه ولم يسأل الناس، ففطنت الجاريتان ولم يفطن الرعاء لما فطنتا له، فأتتا أباهما، وهو شعيب عليه السلام، فاخبرتاه خبره، قال شعيب: ينبغي أن يكون هذا جائعا، ثم قال لاحداهما: اذهبي ادعيه، فلما أتته أعظمته وغطت وجهها ثم قالت: (إن أبي يدعوك ليجزيك) فلما قالت: ليجزيك أجر ما سقيت لنا

(القصص: ٢٥) كره موسى عليه السلام ذلك، وأراد أن لا يتبعها ولم يجد بدا من أن يتبعها «٢» لأنه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها وكانت امرأة ذات عجز، وكانت الرياح تضرب ثوبها فتصف لموسى عليه السلام عجزها فيغض مرة ويعرض أخرى، فقال: يا." (٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٧٣/١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٠٣/١

"إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب وهو لا يعمل. قلت: يا نبي الله، **أوصني.**

قال: أوصيك بتقوى الله فانها رأس أمرك. قلت: يا نبي الله، زدني. قال:

عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض.

قلت: يا نبي الله، زدني. قال: عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي. قلت: زدني.

قال: عليك بالصمت إلا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على أمر دينك.

قلت: زدني. قال [١] : انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك.

قلت: زدني. قال: صل قرابتك وإن قطعوك. قلت: زدني. قال: لا تخف في الله لومة لائم. قلت: يا نبي الله زدني. قال: ليردك [٢] عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم في ما يأتي.

ثم ضرب يده على صدري فقال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق.

[وصايا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي]

«٩٦٨» - وفي ما وصى به عليه السلام عائشة رضي الله عنها: إياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا.

«٩٦٩» - وصية أبي بكر عتيق بن أبي قحافة رضي الله عنه: هذا ما عهد أبو

---

[١] انظر الفقرة رقم: ٩٦٦.

[٢] الجليس: ليحجزك.." (١)

"«٩٧٨» - قال سعيد بن عامر لعمر رضي الله عنهما: اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعاليه. قال: أجل، فان الله عز وجل قد جعل عندك أدبا.

قال: اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله. ولا يخالف قولك فعلك، فان خير القول ما صدقه الفعل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق، وأحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك. وأقم وجهك. وتضاءل لمن استرعاك الله عز وجل أمره من قريب المسلمين وبعيدهم. وخذ بأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج ويعينك الله ويصلح رعيتك على يديك. وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته، ولا تخف في الله لومة لائم.

قال: ومن يستطيع ذلك يا سعيد؟ قال: من ركب في عنقه مثل ما ركبت في عنقك.

«٩٧٩» - لقي رجل راهبا فقال: يا راهب، كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويباعد الأمنية، ويقرب المنية. قال: فما حال أهله؟

قال: من ظفر به نصب، ومن فاته تعب. قال: فما الغنى عنه؟ قال: قطع الرجاء منه. قال: فأي الأصحاب أبر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقى.

قال: فأيهم أضر وأبلى؟ قال: النفس والهوى. قال: فأين منه المخرج؟ قال: في سلوك المنهج. قال: وما ذلك؟ قال: بذل

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٣٢٧

المجهود وخلع الراحة [ومداومة الفكرة] . قال: أوصني. قال: قد فعلت.

[وصية مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز]

٩٨٠- لما انصرف مروان بن الحكم من مصر استعمل ابنه عبد العزيز." (١)

"نبذوا إليه بالوداع [١] فلم يجب ... أحدا وصم عن الندا لا يسمع

[ابن طباطبا يوصي أبا السرايا]

«١٠١٧» - لما اشتدت علة ابن طباطبا، وهو محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن حسن، قال له أبو السرايا الخارج معه: أوصني يا ابن رسول الله فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. أوصيك بتقوى الله فانها أحصن جنة وأمنع عصمة، والصبر فانه أفضل منزل وأحمد معول، وأن تستتم الغضب لربك تعالى، وتدوم على منع دينك، وتحسن صحبة من استصحبك واستجاب لك، وتعدل بهم عن المزالق، ولا تقدم إقدام متهور، ولا تضجع تضجيع متهاون، واكفف عن الإسراف في الدماء ما لم يوهن [٢] لك دينا ويصدك عن صواب. وارفق بالضعفاء. وإياك والعجلة فان معها الهلكة.

واعلم أن نفسك موصولة بنفوس آل محمد عليه الصلاة والسلام، ودمك مختلط بدمائهم، فان سلموا سلمت وإن هلكوا هلكت، فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعطبوا. وقر كبيرهم وبر صغيرهم، واقبل رأي عالمهم، واحتمل هفوة إن كانت من جاهلهم، يرع الله حقك، واحفظ [٣] قرابتهم يحسن الله نظرك، وول الناس الخيرة لأنفسهم في من يقوم مقامي من آل علي، فان اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله، رضيت [٤] دينه ورضيت طريقته، فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبأسه.

---

[١] المفضليات: بالسلام.

[٢] م: يهون.

[٣] م: واحسن.

[٤] مقاتل: بلوت.." (٢)

"أن البقيلة تخبر بفنائه، فهم يحمدون تلك ويسمونها المبشرة، ويذمون هذه ويسمونها الناعية، حتى صار المخنثون إذا شتموا إنسانا قالوا له: يا وجه البقيلة.

«٢٨٣» - قال بنان: اذا قعدت يوما على مائدة [وكان] موضعك ضيقا، فقل للذي يليك: لعلي قد [ضيقت] عليك، فإنه يتأخر إلى خلف ويقول:

سبحان الله! لا والله يا أخي! موضعي واسع، فيتسع عليك موضع رجل.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٣٣٢

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٣٥١

«٢٨٤» – وقال له طفيلي: أوصني، فقال: لا تصادفن من الطعام شيئا فترفع يدك عنه وتقول: لعلي أصادف ما هو أطيب منه، فإن هذا عجز ووهن. قال:

زدني، قال: إذا وجدت خبزا فيه قلة فكل الحروف، فإن كان كثيرا، فكل الأوساط. قال: زدني، قال: لا تكثر شرب الماء وأنت تأكل، فيصدك عن الأكل ويمنعك من أن تستوفي. قال: زدني، قال: إذا وجدت الطعام فاجعله زادك إلى [الله] .

«٢٨٥» – كان بالبصرة طفيلي يقال له أبو سلمة، وكان إذا سمع بذكر وليمة بادر إليها، وتقدمه ابنان له في زي العدول، وبين أيديهم غلام، فإذا أتوا الباب، تقدم العبد فقال: إفتح، هذا أبو سلمة، ثم يتلوه الآخر ويقول: ما تنتظر؟ ثكلتك أمك! قد جاء أبو سلمة، ثم يجيء هو فيقول: افتح يا بني، فإن كان جاهلا فتح، وإن كان قد عرف أمره وحذر منه، قال له: يا أبا سلمة، أنا مأمور. فيجلس وينتظر أن يجيء بعض من دعي، فإذا فتح له شق الباب، تقدم ابناه والعبد وفي كم كل واحد منهما فهر مدور ململم يسمونه كيسان، فيلقونه في دوارة الباب فلا ينصفق، فيدخلون.

«٢٨٦» – قيل لابن دراج: كيف تصنع بالعرس إذا لم يدخلوك؟ قال: أنوح." (١)

"٤١٩– البراني

بفتح الباء المعجمة بنقطة وبتشديد الراء المهملة منسوب الى قرية فراني [١] ببخارا على خمسة فراسخ منها، بت بها ليلة، فمنهم ابو بكر محمد بن إسماعيل البراني، كان فقيها ثقة مأمونا– هكذا ذكره البصيرى [٢] في المضافاة [٣] وابنه ابو سهل محمود بن محمد بن إسماعيل البراني، يروى عن ابى الفضل الكاغذي، روى لنا عنه ابو البدر صاعد بن عبد الرحمن بن مسلم الخيزراني بسارية مازندران و [ابنه] الخطيب ابو المعالي سهل بن محمود [٤] ، من العلماء العاملين بعلمه، جاور بمكة مدة وكان كثير العبادة والاجتهاد [٥] وابنه ابو الفضل محمد بن سهل البراني الخطيب، سمعت منه بالبرانية بهذه

[(-)] نا إبراهيم بن أيوب قال قال سفيان بن عيينة رأيت الثوري في المنام فقلت أوصني، قال أقل من مخالطة الناس، قلت زدني، قال سترد فتعلم» .

[١] كذا في ك، ولعله كذا كان في كتاب البصيري كما سيشير اليه المؤلف، ولعل البصيري حكى لفظ العامة وكأنهم كانوا يقولون براني بالحرف الذي بين الباء والفاء– وسيأتي أثناء الترجمة تسمية القرية «البرانية» وهكذا يأتى في رسم (البرسخى) وهكذا في استدراك ابن نقطة، ويأتى أيضا «البرانة» كذا، ووقع هنا في م وس «بورانى» وفي اللباب ومعجم البلدان «بران»

[٢] في النسخ «البصري» خطأ، يأتى رسم (البصيري) وفيه هذا الرجل

[٣] كذا، والظاهر «المضافات»

[٤] زاد ابن نقطة في استدراكه «بن محمد بن إسماعيل ابو المعالي البراني من أهل البرانية وهي احدى قرى بخارا حدث عن أبيه ابى سهل البراني والمظفر بن إسماعيل الجرجاني حدث عنه ابنه ابو الفضل»

[٥] في معجم البلدان «كان اماما فاضلا واعظا اشتغل بالعلم وحصل منه الكثير ثم انقطع الى العبادة وتلاوة القرآن وسمع

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١١٤/٩

... وغيرهما روى عنه ابنه وحمزة ابن إبراهيم الخداباذى وغيرهما ومات ببخارا في جمادى الأولى سنة ٥٢٤. كله عن ابى سعد» .." (١)

"وابنه موسى بن جعفر [١] ، وكان جعفر يقول: من حزنه أمر فقال خمس مرات «ربنا» أنجاه الله من الحزن وأعطاه ما أراد، وعن سفيان الثوري قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق: أوصني بوصية أحفظها عنك لعل الله ينفعني بها! فقال لي: يا سفيان لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا سودد لسيئ الخلق، ولا راحة لبخيل، ولا أحا لملول، قلت: زدني! قال: يا سفيان كف عن محارم الله تكن عائدا، وارض بما قسم الله تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، ولا تصحب الفاجر فيعلمك في فجوره، وشاور في أمورك الذين يخبون الله تعالى، قلت: زدني! فقال: يا سفيان من أراد عزا بلا عشيرة وهبة بلا سلطان فليخرج من ظل المعصية إلى عز الطاعة، قلت: زدني! قال: يا سفيان من يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن دخل مدخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم، توفى جعفر رضى الله عنه بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة [٢] .

٢٤٣٤- الصارفى

بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء، اشتهر بهذه النسبة [٣] أبو عبد الرحمن أبى بن ربيعة الصارفى، هو الصيرفي، وكلاهما في المعنى واحد، وأبى من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي، روى عنه ابن عيينة.

---

[١] هنا انتهى ترجمة الإمام الصادق رضى الله عنه في م، س.

[٢] وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين.

[٣] أي بهذه النسبة على هذا اللفظ.." (٢)

"ش: يرويه: ختنتها من الختان. ويروى بالخاء مضمومة. ونون ساكنة بعده. وتاء مضمومة بعد النون، وباء مكسورة معجمة بواحدة بعد التاء، وهو البظر.

ط: وأنشده أبو مالك: " أبغا لها خاتنا وأشروا لختنتها " وهو الصحيح، وأبو العباس الرواية، وصحف الحرف، وأفسده.

وعلى قول الشاعر " ٦٦،٢٧١ " تركت الرمح يعمل في صلاده.

ط: قال الصمعي: هو لرجل منبني عبد القيس، حليف لبني شيبان، ورواه المفضل لحصين بن أسد وقبله: " الوافر "

فلم أنكل، ولم أجبن، ولكن ... نميت بها أبا صخر بن عمرو

هتكت مجامع الأوصال منه ... بنافذة، على دهش، وذعر

ويروى هذان البيتان لعنترة؟

وعلى قول الأعشى " ٦٦،٢٧٢ " ملمع لاعة الفؤاد إلى حجش.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٢٩/٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٠١/٨

ط: الملمع التي قد اسود حلماتها لقرب الولادة. في كتاب أبي محمد، ملمع بالخفض وبثر، ملمع بالرفع.

وعلى قوله " ٦٧،٢٧٤ " أبو مسروق بن الأجدع الفقيه

ط: قدم الأجدع على عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " فقال له: حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم: أن الأجدع شيطان، فاكتب مسروق بن عبد الرحمن. ووقع في المفضليات هذا الشعر لمالك بن حريم المهداني، وفيه: " الطويل "

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... ما ودعت منه منزلي وجلولي

الباب الثامن

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٥ " استغرب " ٢٤:ألف " في الضحك.

ط: " قال " الكسائي: استغرب على ما لم يسم فاعله، واستغرب أي لج.

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٦ " ودخل لبطة.

ط: أولاد الفرزدق: خطية، ولبطة، وسبطة، وزمعة، وغلمانه: زنعوطة ووقاع. وكان السبب في سجن الفرزدق، أنه كان قد هجا خالد بن عبد الله القسرى، فكتب خالد إلى مالك بن المنذر بحبسه، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فأتاه به، فأمر به إلى السجن، ففي ذلك يقول الفرزدق، يهجو أيوب بن عيسى: " الطويل "

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيا غليظ مشافره

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٧ " ورجل أهل البصرة.

ط: كان السبب الذي جر هذا على عمر بن " يزيد الأسدي "، ما ذكره الإصبهاني، أن خالد القسرى جعل يصف لهشام طاعة أهل اليمن فصفق عمر باحدى يديه على الأخرى حتى سمع لها دوى في الديوان، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين والله ماهم إلا أعداؤك اليسوا أصحاب يزيد المهلب، واين الأشعث؟ والله ما ينعق بهم ناعق مرواني، إلا أسرعوا إليه، فاحذرهم، فحقدها عليه خالد حتى قتلع

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٨ " ودنيا وعقبا.

في كتاب ط ودنيا وعقبا بكسر القاف.

وعلى قول الفرزدق " ٦٨،٢٧٨ " ألم يك مقتل العبدي

ط: يريد بالعبدي: مالك بن المنذر. ونصب قوله أبا حفص بمقتل لأنه مصدر، عمل عمل الفعل.

وعلى قوله " ٦٨،٢٨٧،١٠٦ " والتقى الحسن والفرزدق في جنازة.

ش: ذكر الهيثم " ٢٤:ب " ابن عدي عن أبي بكر بن عياش، أن الفرزدقلقى الحسن في جنازة عمران بن ملحان، أبي رجاء العطاردي. سنة خمس ومائة، في أول خلافة هشام بن عبد الملك، فكلمه بما ذكره المبرد هاهنا، ثم انصرف الفرزدق فقال: " الكامل "

ألم ترى أن الناس مات كبيرهم ... وقد كان قبل البعث بعث محمد

ولم يغن عنه عيش لسبعين حجة ... وستين، لما بان غير موسد

أن حفرة غبراء يكره وردها ... سوى أنها مثوى وضيع وسيد

ولو كان طول العمر يخلد واحدا ... ويدفع عنه عبث عمر عمرد

لكان الذي أرجو به، يحملونه ... مقيما ولكن ليس حي بمخلد

نروح ونغدو، والحتوف أمامنا ... يضعن لنا حتف الردى كل مرصد

وقد قال لي ماذا تعد لما ترى ... ففيه، إذا ما قال غير معند

فقلت له أعددت للبعث والذي ... أراد به، أني شهيد بأحمد

وان لا إله غير ربي، هو الذي ... يميت ويحي، يوم بعث وموعد

فهذا الذي أعددت، لا شيء غيره ... وإن قلت لي أكثر من الخير وازدد

فقال لقد أعصمت بالخير كله ... تمسك بهذا يا فرزدق ترشد." (١)

"وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا أبو بكر الخطيب (١) أنا إسماعيل بن أحمد الحيري (٢) قالا أنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا بكر بن الطرسوسي يقول أبو سعيد الخراز قمر الصوفية وأخبرنا أبو الحسين بن قبيس نا أبو بكر الخطيب (٣) أنبأنا أبو سعد الماليني قال سمعت علي بن عمر الدينوري يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا قال علي فقلت لإبراهيم وإيش كان حاله فقال أقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته ذكر (٤) الحق بين الخرزتين سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل أبو سعيد الخراز هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله فإذا نزلوا بحقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك أنبأنا أبو الحسن الفارسي أنا محمد بن يحيى أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسن علي بن نصر الشيروي ببغذاذ يقول سمعت المرتعش يقول الخلق كلهم عيال على أبي سعيد الخراز إذا تكلم هو في شئ من الحقائق قال وسمعت أبا علي الأهوازي يقول سمعت الجلاء بمكة يقول بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقيما بمكة وكان من أفقه الصوفية وكان له ابنان فمات أحدهما قبله فرآه في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا أبة لا تعامل الله على الحمق قال يا بني زدني قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بني زدني قال لا تطيق قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلاثين سنة فقال لإبراهيم الخواص ذلك فقال أحجب ما كان من ربه في ذلك الوقت

---

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٦

(٢) بالاصل: " الحرى " والمثبت عن تاريخ بغداد

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٨٥

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٦ - ٢٧٧

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد وهي أيضا مستدركة على أصله." (١)

"عبد الرحمن بن عمر بن نصر قال سمعت إبراهيم بن المولد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات سجن لسان الفتى من الكرم * ولن ترى صامتا أخا ندم الصمت أمن من كل نازلة * من نا له نال أفضل القسم ما نزلت بالرجال نازلة * أعظم ضرا من لفظة بفم عثرة (١) هذا اللسان مهلكة * ليست لدينا كعثرة القدم * * احفظ (٢) لسانا يلقيك في تلف * فرب قول أذل ذا كرم * أنبأنا أبو طاهر الحافظ أنا أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا أنا أبي أنا أبو سعد الماليني قال سمعت الحسن بن القاسم بن اليسع يقول توفي إبراهيم بن المولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة (٣) قال وأنا أبو سعد الماليني قال سمعت الحسن بن القاسم بن اليسع يقول توفي إبراهيم بن المولد ورأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق فقلت له أوصني فقال عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك

٣٥٩ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري (٤) الوراق رحل وسمع محمد بن عبد الله مكحولا وسعيد بن عبد العزيز الحلبي وعامر بن خريم المري وأبا الحسن بن جوصا وسليمان بن محمد الخزاعي وأبا عروبة الحراني والحسن بن سفيان ومسدد بن قطن وجعفر بن أحمد الحافظ وأبا القاسم البغوي ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وسعيد بن هاشم بن مرثد (٥) والحسن بن علي الطوسي الحافظ وأبا القاسم البغوي (٦) وصالح بن أحمد بن أبي

---

(١) المختصر ٤ / ١٤ عثرات

(٢) المختصر: احذر

(٣) ومثله في العبر ٢ / ٦٤ والشذرات ٢ / ٣٦٢ وسير الاعلام ١٥ / ٤٨٧

(٤) هذه النسبة إلى الابزار وهي قرية بينها وبين نيسابور فرسخان (الانساب)

(٥) في سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٢ سعيد بن هاشم الطبراني

(٦) كذا ورد مكررا بالاصل." (٢)

"والبدع وأما قولي ذهب الناس ذهب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه وأما قولي وبقي النسناس يعني من يروي عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأما قولي (١) وما أراهم بالناس إنما ما هم غمسوا في ماء الناس نحن وأمثالنا أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى أنا يعلى بن هبة الله الهروي وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا أبو عاصم الفضيلي قالا أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل نا محمد بن إبراهيم أبو عبد الله نا أبو صالح الفراء محبوب بن موسى أخبرني علي بن بكار قال كنت أنا وأبو إسحاق الفزاري وإبراهيم بن أدهم ومخلد بن حسين رفقاء قال فكنا نرعى دوابنا على شط سيحان ومعنا أخرجتنا وسلاحنا وكان إبراهيم خادمنا قال فكان إذا حضر كأن الطير على رؤوسنا هيبة له

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣١/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧١/٦

وإذا غاب عنا انبسطنا ولم يكن فينا أحد يجترئ أن يخدم قال وكان إذا طحن كف رجلا ومد رجلا ومد واحدة فيطحن مدا ثم يكف هذه ويبسط في طحن مدا آخر قال فكان إذا أراد أن يتوضأ مال بثيابه فلفها على رأسه ثم يسبح في سيحان حتى يقطعه فيجوز إلى تلك الناحية فيتوضأ ويقضي حاجته ثم يقبل وثيابه على رأسه ملفوفة ثم يجئ قال وأنا محمد بن عقيل نا أبو حامد أحمد بن يعقوب نا الترجماني نا بقية بن الوليد قال (٢) قلت لإبراهيم بن أدهم أكنيك أم أدعوك باسمك قال إن كنيتني قبلت منك وإن دعوتني باسمي فهو أحب إلي قال فمدحته أو قال أثنيت عليه أنا أشك قال الشيخ ففطن له فقال لروعة تروع صاحب عيال أفضل مما أنا فيه قال قلت له أوصني قاكن ذنبا ولا تكن رأسا فإن الرأس يهلك ويسلم الذنب قال أبو حامد حدثنا به أحمد الدورقي عن الترجماني عن بقية مثله

---

(١) زيادة لازمة اقتضاها السياق

(٢) في حلية الاولياء ٨ / ٢٠ قال: لقيت إبراهيم بن أدهم بالساحل فقلت

(٣) في الحلية ٨ / ٢١ فإن الذنب ينجو والرأس يهلك." (١)

"الجاهلية (١) ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر بن الخطاب من أقرأكم هذه القراءة فقالوا أبي بن كعب فقال عمر لرجل من أهل المدينة ادع لي أبي بن كعب وقال لرجل من الدمشقين انطلق معه فذهبا فوجدا أبي بن كعب في منزله يهنأ (٢) بعيرا له بيده فسلما ثم قال له المدني أجب أمير المؤمنين عمر فقال أبي بن كعب ولماذا دعاني أمير المؤمنين فأخبره المدني بالذي كان فقال أبي للدمشقي والله ما كنتم منتهون معشر الركب أو يشتد من منكم شر ثم جاء إلى عمر بن الخطاب وهو مشمر والقطران على يديه فلما أتى عمر بن الخطاب قال لهم عمر اقرأوا فقرأوا ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال أبي نعم لعمر أنا أقرأتهم فقال عمر بن الخطاب لزيد بن ثابت اقرأ يا زيد فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر اللهم لا أعرف إلا هذا فقال أبي والله يا عمر إنك لتعلم إني كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ويصنع بي ويصنع بي ووالله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث شيئا ولا أقرئ أحدا حتى أموت فقال عمر بن الخطاب اللهم غفرا إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علما فعلم الناس ما علمت أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله المقرئ أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان أنا الحسن بن الحسين بن حمكان نا أبو بكر النقاش نا ابن خزيمة النيسابوري بنيسابور نا المزني قال سمعت الشافعي يقول قال رجل لأبي بن كعب أوصني يا أبا المنذر قال لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحترس من صديقك ولا تغبطن حيا بشئ إلا بما تغبطه به ميتا ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي ألا يقضيها لك أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي (٣) نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا سفيان عن عمرو وعن بجالة (٤) أو غيره قال مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٥/٦

المصحف " النبي

---

(١) سورة الفتح الاية: ٢٦

(٢) هنأ الابل يهنؤها أي طلاها بالهناء أي القطران (القاموس)

(٣) اسمه العباس بن الفضل بن زكريا ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ٣٣١ (٢٤٠)

(٤) وهو بجالة بن عبدة التميمي البصري." [1]

"الأرض دخل يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول فقال الليث بن شريح وفيها عني سنة تسع وتسعين نزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر وأمر حيان بن شريح سنة اثنتين ومائة (١) قال وفيها يعني سنة أربع ومائة خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدواوين وأمر يزيد بن أبي يزيد على مصر أخبرنا أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الحبوبي (٢) نا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصار الأندلسي (٣) الفقيه أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إلي أخبرني جدي عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي (٤) الأندلسي أنا أبو محمد عبد الله بن يونس أنا بقي بن مخلد نا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عفان بن مسلم حدثني جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي الحكيم (٥) قال لما بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبي على مصر دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال يا أبا حفص إنه والله ما على ظهر الأرض من رجل بعد أمير المؤمنين أحب إلي رضا منك ولا أعز علي سخطا منك وإن أمير المؤمنين قد وجهني إلى مصر **فأوصني** ما شئت واكتب إلي فيما شئت فإنك لن تأمر بأمر إلا نفذ إن شاء الله قال ويحك يا أسامة إنك تأتي قوما قد ألح عليهم البلاء منذ دهر طويل فإن قدرت على أن تنعشهم فانعشهم قال يا أبا حفص إنك قد علمت نهمة أمير المؤمنين في المال وإنه لا يرضيه إلا المال قال إنك إن تطلب رضا أمير المؤمنين بسخط الله يكن الله قادرا على أن يسخط أمير المؤمنين عليك قال إني سأودع أمير المؤمنين وأنت حاضر إن شاء الله فتسمع وصاته فلما كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن هامشه ومختصر ابن منظور

(٢) رسمها غير واضح بالاصل وفي م: الحبري والصواب ما أثبت انظر ترجمته في سير الاعلام ٢٠ / ٣٥٧

(٣) ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ٦٥٨ (٤٤٧)

(٤) ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ٣٧٧ (٢٦٨)

والباجي نسبة إلى باجة بلدة من بلاد الاندلس (الانساب)

(٥) في مختصر ابن منظور: " ابن أبي الحكم " تحريف انظر تقريب التهذيب." [2]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٨/٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٥/٨

"عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف أن عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال يا أمير المؤمنين هذا وجهي وأردت أن أحدث عهدا يا أمير المؤمنين وأن يعهد إلي أمير المؤمنين قال احلب حتى ينفيك الدم فإذا أنفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تنفيهما لأحد بعدي قال فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال يا أبا حفص قد سمعت وصاة أمير المؤمنين قال وأنت قد سمعت وصاتي قلت أوصني في خاصتك قال ما أنا بموصيك مني في خاصتي إلا أوصيك به في العامة (١) فسار إلى مصر فعمل فيها عملا والله ما عمله فيها فرعون فقد قص عليكم ما عمل فرعون فقلت له فما صنعتم به حين وليتم قال عزلناه ووقفناه بمصر في العسكر فوالله ما جاء أحد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما إلا وجدناه مثبتا في بيت المال كان أمينا في الأرض أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق النهاوندي نا أحمد بن عمران نا موسى بن زكريا نا خليفة بن خياط (٢) في تسمية عمال يزيد بن عبد الملك الخراج والجند والرسائل صالح بن جبير الغداني ثم عزله وولى أسامة بن زيد مولى لأهل اليمن وقال حاتم بن مسلم على الخاتم أسامة بن زيد وقال شباب (٣) في تسمية عمال هشام بن عبد الملك الخراج والجند أسامة بن زيد ثم عزله وولاها عبيد الله (٤) بن الحبحاب

---

(١) الخبر في الوزراء والكتاب ص ٥١ والنجوم الزاهرة ١ / ٢٣١ باختلاف

(٢) تاريخ خليفة ص ٣٣٥

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٥٢

(٤) تاريخ خليفة: " عبيدة "

مولى بني سلول." (١)

"عمر بن زنجوية القطان نا إسماعيل بن عبيد الله المعروف بالسكري نا عيسى بن يونس نا الأعمش عن مسلم البطين عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فسمع علينا يلبي بعمرة وحجة فأرسل إليه فقال ألم نكن نهينا عن هذا قال بلى ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلبي بهما جميعا فلم أكن ادع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كذا قال وهو إسماعيل بن عبد الله أخبرنا أبو محمد السيدي أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى المصلي نا إسماعيل بن عبد الله بن خالد نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير نا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين ألف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا محمد بن أحمد بن حسنون أنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السراج نا محمد بن محمد الباغندي نا إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد السكري الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة (١) عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي ثابت أيمن عن يعلى بن مرة الثقفي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من سرق شبرا من الأرض جاء يحمله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/٨

يوم القيامة إلى أسفل الأرضين أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبي أبو البركات أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الفقيه نا أبو بكر محمد بن غريب (٢) البزاز في جامع المدينة نا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان نا إسماعيل بن عبد الله القاضي الرقي قاضي دمشق نا يعلى بن الأشدق العقيلي نا عمي عبد الله بن جراد عن أبي ذر قال حفظت عن خليلي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثا أوصاني بهن صلاة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا على وتر وبالصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم) كتب إلي عبد الغفار بن محمد الشيروي وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن

---

(١) رسمها غير واضح بالاصل والمثبت عن تقريب التهذيب وضبطت بالتصغير عن المغني

(٢) بالاصل عريب بالعين المهلمة والمثبت والضبط عن التبصير ٣ / ٩٤٣ وفيه: محمد بن غريب البزازراوي كتاب الطهور عن محمد بن يحيي المروزي." (١)

"رواه أحمد عن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة (١) عن صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي عن سليمان بن حبيب نحوه وقد روي من وجه آخر عن سليمان أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن أنا محمد بن الأبنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله محمد البغوي حدثني محمد بن علي أنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة نا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن عبد الوهاب عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم أن الأسود قال يا رسول الله أوصني قال لا تقولن بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير قال ابن منيع لا أعلم له غيره ولم يحدث بهذا الحديث فيما اعلم غير أبي عبد الرحيم وهو خال محمد بن سلمة الحراني (٢) واسمه خالد بن أبي يزيد وكان ثقة وأخبرناه بتمامه أبو الحسن الفقيه نا عبد العزيز الكتاني نا أبو بكر محمد بن أبي عمرو المقرئ وعبد الواحبن أحمد بن مشماش قالا أنا الحسين بن احمد بن أبي ثابت نا أبو عقيل انس بن السلم نا إسماعيل بن أبي كريمة نا محمد عن عبد الرحيم عن عبد الوهاب عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي قال سليمان قدم أسود بن أصرم بإبل له سمان المدينة في زمن محل وجدب من الأرض فلما رآها أهل المدينة عجبوا من سمانتها فذكرت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأرسل إليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتى بها فخرج إليها فنظر إليها قال لمن جلبت إبلك هذه قال أردت بها خادما فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عنده خادم فقال عثمان بن عفان عندي يا رسول الله قال فائت بها قال فجاء به (٣) عثمان فلما رآها أسود قال مثلها أريد فقال عندك خذها يا أسود وقبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إبله فقال أسود يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قال فماذا أملك إذا لم أملكه قال تملك يدك قال فماذا أملك إذا لم أملك يدي قال فلا تقول بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير تابعه موسى بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٦/٨

(١) ضبطت عن التبصير ٣ / ٩٣٥

(٢) بالأصل " البربي " خطأ والصواب عن م ترجمته في سير الأعلام ١٣ / ٤٧

(٣) تاريخ داريا ص ٥٦

(٤) ترجمته في تاريخ داريا ص ١٠٢

(٥) مدينة على بحر الخزر (معجم البلدان) ويقال له أيضا: باب الأبواب." [١]

"ابن حمدان ويا أنس بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة قال قلت كيف المبالغة يا رسول الله قال تبل وقال ابن المقرئ تبلغ أصل الشعر وتنقي البشرة ويا بني إن استطعت أن لا تزال أبدا على وضوء فإنه من يأته الموت وهو على وضوء يعطي الشهادة ويا بني إن استطعت أن لا تزال تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت مصليا ويا بني وقال ابن حمدان ما دمت تصلي ويا أنس إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك وفرج وقال ابن المقرئ وافرج بين أصابعك وارفع مرفقيك على جنبيك ويا بني إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ويا بني فإذا سجدت فأمكن جبهتك وكفيك من الأرض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع إقعاء الكلب أو قال الثعلب وإياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان ولا بد ففي النافلة لا في الفريضة ويا بني إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينيك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه فإنك ترجع مغفورا لك ويا بني إذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهلك ويا بني إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك شئ لأحد فإنه أهون عليك في الحساب ويا بني إن اتبعت وصيتي فلا يكن شئ أحب إليك من الموت ح وقد روى عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن أنس الأنصاري هذا الحديث عن علي بن زيد (١) حدثناه أبو عبد الله بن البنا لفظا وأبو القاسم بن السمرقندي قراءة قالا أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق (٢) أنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا مسلم بن خالد أبو حاتم الأنصاري حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة وأنا ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي إليه فقالت يا رسول الله إن رجال الأنصار ونساءهم (٣) قد اتحفوك غيري وإني لا أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا فاقبله مني يخدمك ما بدا لك قال فخدمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشر سنين لم يضربني ضربة ولا سبني ولم يعبس في وجهي وكان أول ما أوصاني به أن قال يا بني أسبغ الوضوء يزيد في

---

(١) بالأصل: " يزيد " والصواب عن م انظر ما تقدم

(٢) انظر ترجمته في سير الأعلام ١٦ / ٥٦٤ (٤١٦)

(٣) بالأصل: ونساؤهم خطأ." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٤/٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٢/٩

"رسول الله أتحفك الأنصار ولم يكن عندي ما أتحفك به فها ابني يخدمك ما أردت فأدناني النبي (صلى الله عليه وسلم) ومسح يده على رأسي فقال يا أنس اكتم سري تكن مؤمنا وبالغ في الغسل من الجنابة قال أنس يا رسول الله كيف التبليغ في الغسل من الجنابة قال بل الشعر وأنق البشرة وإن استطعت أن لا تكون إلا على وضوء فافعل يحبك حافظاك ويزيد في عمرك وإن مت على هذا مت شهيدا أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو سعد الجنزرودي أنا أبو أحمد محمد بن محمد أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني عويد بن أبي عمران الحربي عن أبيه عن أنس بن مالك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال يا أنس ارحم الصغير ووقر الكبير وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين تكن رفيقي في الجنة أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الجنزرودي (١) أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى حدثنا منصور بن مزاحم حدثنا عمر بن أبي خليفة عن ضرار بن مسلم قال سمعته ذكره عن أنس زاد ابن المقرئ ابن مالك قال أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يا أنس واسبغ الوضوء يزيد في عمرك يا أنس صل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين من قبلك يا أنس سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك يا أنس سلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار يحفظك حفظتك يا أنس بت وأنت طاهر فإن مت مت شهيدا يا أنس وقر الكبير وراجع الصغير أخبرنا أبو محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة وأبو المعالي تغلب بن جعفر السراج قالوا أنا أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسون ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد بن سعيد أنا أبو القاسم

---

(١) رسمها غير واضح بالأصل وفي م: " أبو سعيد الجنررودي " تحريف والمثبت قياسا إلى سند مماثل." (١)

"العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت له فمن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني بذلك العليم الخبير عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفسا كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفوا وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قلت رحمك رحمك الله عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إني لم أدرك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن له معه صحبة بأبي وأمي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس قلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها فإني أحبك في الله قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي فقرأ " وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق " إلى قوله " إنه هو العزيز الرحيم " (١) فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٤/٩

غشي عليه ثم قال يا هرم بن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فأما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومات أبو بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت له إن عمر لم يمت قال بلى قد نعاه إلي ربي ونعا إلي ربي وأنا وأنت من الموتى ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) ودعا بدعوات خفاف ثم هذه وصيتي إياك كتاب الله ونعى المرسلين ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت فانذر بها قومك إذا رجعت إليهم وانصح الأمة جميعا وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وأرضه باليسير واجعله لما أعطيته من

---

(١) سورة الدخان من الآية: ٣٨ إلى ٤٢." (١)

"عن الشعبي قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال كيف أصبحت قال أصبحت أحمد الله قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل أن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك (١) لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة ولا ذهبا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا اخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر بن السماك حدثنا الحسن بن عمر وقال سمعت بشر بن الحارث يقول قال أويس لا يقال (٢) هذا الأمر حتى تكون كأنك قتلت الناس أجمعين أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي (٣) أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن النفور وأبو علي محمد بن وشاح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور قالوا أنا عيسى بن علي حدثنا القاضي أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر الطائي حدثني شريح يعني ابن مسلم العابد الضرير وجعفر بن حميد زنبقة مولى أم سلمة قالا جميعا حدثنا أبو سلامة وهيب بن أبي الشعثاء قال قدم هرم بن حيان الكوفة فسأل عن أويس فقيل له هو يألف موضعا من الفرات يقال له العريض بين الجسر والعاقول ومن صفته كذا فمضى هرم حتى وقف عليه فإذا هو جالس ينظر إلى الماء ويفكر وكانت عبادة أويس الفكرة فقال هرم السلام عليك يا أويس القرني قال وعليك السلام يا هرم بن حيان العبدي قال له هرم رحمك الله أنت وصفت لي فعرفتك بصفتك وأنت كيف عرفتني قال عرفت روحي روحك ثم ذكر له الحديث الذي جاء إن الأرواح أجناد مجندة فقال له هرم يا أويس **أوصني** فقرأ عليه آيات من آخر حم الدخان من قوله " إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين " (٤) حتى ختمها ثم قال له يا هرم احذر ليلة صبيحتها القيامة ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك ما زاده عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٣/٩

(١) الحلية: " لم يدع " والأصل كالسير

(٢) في المختصر: لا ينال

(٣) بالأصل " المحلي " والمثبت والضبط عن التبصير

(٤) سورة الدخان الآية ٤٠." (١)

"أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (١) حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه (٢) حدثنا الهيثم بن عدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله بن سلمة قال غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس القرني فلما رجعنا يعني مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فإذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فإذا لا قبر (٣) ولا أثر أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علية بن الحسن الحسني حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق نا الحسن بن علي بن بزيع حدثنا محمد بن عمر حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا عبد الله بن أذينة البصري عن أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس العامري قال رأيت أويسا القرني بصفين صريعا بين عمار وخزيمة بن ثابت أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا أنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني زيد الحمري حدثني أبو يعقوب القارئ زاد ابن طاوس الدقيقي قالا قال رأيت في منامي رجلا أدم طوالا والناس يتبعونه قال قلت من هذا قالوا أويس القرني فاتبعته فقلت أوصني رحمك الله زاد ابن طاوس فصاح في وجهي وقالا فقلت مسترشد فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي وقالا فقال اتبع رحمة ربك وقال الشحامي رحمة الله عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك عنه وقال ابن طاوس منه في خلال ذلك ثم ولاه وكنى "

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ٨٣

(٢) بالأصل وم " رحمويه " والصواب ما أثبت بالزاي انظر تبصير ٢ / ٥٩٢ وهو لقبه وقد تقدم قريبا

(٣) الحلية: لا قبور." (٢)

"أخبرنا أبو الحسن الدينوري حدثنا أبوا لحسن بن القزويني حدثنا يوسف بن عمر حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المصري وكان صوفيا إملاء من لفظه حدثنا أبو مزاحم خشنام بن أخت بشر بن الحارث قال سمعت خالي بشرا يقول وقد عزله أبو نصر التمار على انقطاعه عن الناس فقال هذا قوام السكوت ولزوم البيوت أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني قال سمعت محمد بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يقول ما تصنع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٤٤٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٤٥٥

بالدنيا مع الموت وقال رجل لبشر **أوصني** قال أكثر ذكر الموت واله عن الدنيا قال وقال بشر ليس المريض الذي إذا طلب الشئ وجده ذاك منعم إنما المريض إذا طلب الشئ لا يجده قال وقال بشر لو لم نبغض الدنيا إلا أن الله عز وجل يعصى فيها كان ينبغي لنا أن نبغضها أخبرنا أبو الحسن الدينوري أخبرنا أبو بكر الحسن بن القزويني قال قرأت على يوسف بن عمر حدثكم أبو عيسى قراءة من لفظه حدثنا علي بن سراج حدثنا أبو الفضل بن العباس قال وذكر عند أبي نصر يعني بشر بن الحارث الموت فقال الموت ينبغي لمن يعلم أنه يموت أن يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج إليه إلا وضعه عليه قال وقرأت على يوسف حدثكم أبو عيسى السمسار قراءة من لفظه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الله قال قال رجل لبشر ما لي أرا ك مغموما قال ما لي لا أكون مغموما وأنا رجل مطلوب قال وقرأت على يوسف حدثكم أبو عيسى حمزة حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الله قال قال بشر بن الحارث مكره الموت إلا مريب وأنا (١) أكره الموت قال قرأت على يوسف قلت له قرأ علي أبو بكر الحنلي وأنت تسمع قيل له حدثكم محمد بن جعفر حدثنا إسحاق قال وحدثني رجل قال سمعت بشرا يقول

---

(١) على هامش الاصل: لعله: لا." (١)

"حواء بنت يزيد بن السكن قد أسلمت فأوصاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بها وقال احفظني فيها فقال افعل فقدم المدينة فقال يا حواء قد **أوصاني** محمد بك وسألني أن أحفظه فيك وأنا فاعل فعدت بنو سلمة على قيس بن الخطيم بعد ذلك فقتلته ولم يكن أسلم وله عقب فولد ثابت بن قيس بن الخطيم أبنا وأمه أم ولد وعمرا ومحمدا ويزيدا (١) قتلوا يوم الحرة جميعا وليس لهم عقب وأم ثابت وأمهم أم جندب بنت قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب (٢) ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو (٣) بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحدا والمشاهد بعدها ويقال إنه جرح يوم أحد اثني عشرة جراحة وعاش إلى خلافة معاوية واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن

١٠٣١ - ثابت بن قيس بن منقع أبو المنقع (٤) النخعي كوفي حدث عن أبي موسى الأشعري روى عنه أبو زرعة بن عمرو بن جريويزيد بن أوس الكوفيان وكان من جملة من سيرة عثمان Bه إلى دمشق فيما حكاه الواقدي عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق الهمداني وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة جندب بن زهير وقدم ثابت على معاوية أيضا كتب إلي أبو محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني (٥)

---

(١) بالاصل: " يزيد "

(٢) تاريخ بغداد ١ / ١٧٥

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٩/١٠

(٣) عن تاريخ بغداد وبالاصل " عمر "
(٤) عن تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٣ وبالاصل ومختصر ابن منظور ٥ / ٣٣٩ " منفع أبو المنفع " بالفاء وضبطت نصا في التقريب: بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف
(٥) هذه النسبة بضم الدال وسكون الواو نسبة إلى دون من قرى الدينور
(اللباب) ذكره وترجم له." (١)

"أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أحمد بن الحسين البيهقي أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب نا القاسم بن عبد الله بن المغيرة نا إسماعيل بن أبي أويس نا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (١) قال وأنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل نا جدي نا إبراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه موسى بن عقبة قال فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه وبهم أشد القرح بطلب العدو ويسمعوا بذلك وقال لا ينطلق معي إلا من شهد القتال يعني بأحد فقال عبد الله بن أبي أنا راكب معك فقال لا

[٢٧٧٦] ح فقال (٢) لا فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا فقال الله عز وجل في كتابه " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم " (٣) قال وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد (٤) القتال (٥) فقال ارجع وناشدني أن لاأترك نساءنا وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل فاستشهده الله فأراد بي البقاء لتركته (٦) فلا أحب أن تتوجه وجها إلا كنت معك وقد كرهت أن تطلب معك إلا من شهد القتال فأذن لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فطلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العدو حتى بلغ حمراء الأسد (٧) ونزل القرآن في طاعة من أطاع الله ونفاق من نافق وتعزية (٨) المسلمين وشأن مواطنهم كلها ومخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ غدا (٩) فقال جل

---

(١) بياض بالاصل
(٢) كذا وردت مكررة بالاصل
(٣) سورة آل عمران الاية: ١٧٢
(٤) عن دلائل النبوة للبيهقي ٣ / ٣١٢
(٥) يعني قتال أحد كما يفهم من عبارة البيهقي
(٦) يعني قتال أحد كما يفهم من عبارة البيهقي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٩/١١

(٦) الاصل " لبركته " والمثبت عن دلائل البيهقي

(٧) موضع على ثمانية أميال من المدينة (معجم البلدان)

(٨) بياض بالاصل واللفظة مستدركة بين معكوفتين عن مختصر ابن منظور ٥ / ٣٥٩

(٩) بالاصل: " ادعوا " والمثبت: " إذا غدا " عن مختصر ابن منظور." [1]

"ثناؤه " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم (١) " ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم (٢) قال وأخبرنا (٣) أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر البغدادي نا محمد بن عمرو بن خالنا أبي نا ابن لهيعة نا أبو الأسود عن عروة في قصة أحد قال قال وأقبل جابر بن عبد الله السلمي فقال يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال قتال أحد وناشدني أن لا أترك نساءنا جميعا وإنما أوصاني بالرجوع للذي أصابه من القتل فاستشهده الله عز وجل وأراد بي البقاء لتركته ولا أحب أن توجه وجها إلا كنت معك وقد كرهت أن تطلب معك (٤) إلا من شهد القتال فأذن لي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نعم فطلبهم حتى حمراء الأسد

[٢٧٧٧] ح أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن السبط أنا أبي أبو سعد أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي نا أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن نا سفيان عن عمر عن عكرمة قال لما انصرف المشركون من أحد (٥) فكانوا بالروحاء تلاوموا فقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك فندب المسلمين وبهم قرح شديد فانتدبوا وقال لا يخرج معي إلا بطل شهد القتال فقال له جابر بن عبد الله يا رسول الله إن ابي خلفني وخرج لهذا الوجه فنزلت فيهم " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح " الآية أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو العباس بن قتيبة نا حرملة أنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الرحمن بن شريح الخولاني عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسع عشرة غزوة

---

(١) سورة آل عمران الاية: ١٢١

(٢) بالاصل: إبراهيم والمثبت عن مختصر ابن منظور

(٣) الخبر في دلائل النبوة للبيهقي ٣ / ٣١٣

(٤) بياض بالاصل والمستدرك بين معكوفتين عن دلائل النبوة للبيهقي

(٥) ما بين معكوفتين عبارة كان مكانها بياضا بالاصل ولعل ما استدرك صوابا انظر دلائل النبوة للبيهقي ٣ / ٣١٢." [2]

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/١١

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/١١

"فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم قال الحارث إن أخي معاذ كذا أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد فلا أراني إلا منطلقا قبل العراق فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيا فبينما هو كذلك في المجلس يوما قال ابن أم عبد ممن أنت يا ابن أخي قال الحارث امرؤ من أهل الشام فقال ابن أم عبد نعم الحي أهل الشام لولا واحدة فقال الحارث وما تلك الواحدة قال لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثا قال صدق معاذ ما قال لي قال ابن أم عبد ما قال لك معاذ ابن أخ قال حذرني ذلة العالم قال والله ما أنت يا ابن مسعود إلا أحد رجلين إما رجل اصبح على يقين من الله ويشهد أن لا إله إلا الله وأنت من أهل الجنة أم رجل مرتاب لا تدري أين منزلك قال ابن مسعود صدقت يا ابن أخي إنها زلة مني فلا تؤاخذني بها فأخذ ابن مسعود بيد الحارث فانطلق به إلى رحله فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم قال الحارث لا بد لي من أن أطلع أبا عبد الله سلمان إلى المدائن فانطلق الحارث حتى قدم على سلمان في المدائن فوجده في مدبغة له يعرك الأهب بكفيه فلما أن سلم عليه قال مكانك حتى (١) أخرج إليك قال الحارث والله ما أراك تعرفني يا أبا عبد الله قال بلى قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك فإن الأرواح عند الله جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث ثم رجع إلى الشام فأولئك الذين كانوا يتعارفون (٢) في الله ويتزاورون فيه اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين آمين آمين آمين قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا أحمد بن معروف نبأنا الحسين بن الفهم نبأنا محمد بن سعد (٣) أنبأنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن شهر عن الحارث بن عميرة

---

(١) مطموسة بالاصل والمثبت عن مختصر بن منظور ٦ / ١٦٢

(٢) الاصل: " يتعارون " والمثبت عن المختصر

(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨٨ و ٣٨٩." [1]

"نا جرير حدثني أبو عبد الله زاد البيهقي أظنه الملطي قال لما أراد موسى أن يفارق الخضر عليهما السلام قال له موسى أوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كنت بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعير امرءا بخطيئته وقال البيهقي بخطيئة وابك على خطيئتك يا ابن عمران أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني نا أبو الحسن علي بن محمد الفقيه نا عبد الله بن محمد بن عيسى نا أحمد بن مهدي نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦١/١١

عبد الله بن مسلمة نا يعقوب بن حماد المدني عن إبراهيم بن عيسى قال لما أراد موسى عليه السلام فراق الخضر قال له موسى أوصني قال انزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك إلا من عجب ولا تعير الخطائين وابك على خطيئتك يا ابن عمران أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا أحمد بن محمد نا عبد المنعم عن أبيه عن وهب أن الخضر قال لموسى عليهما السلام يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها قال وأنا ابن مروان أنا أحمد بن علي نا ابن خبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول بلغني أن الخضر قال لموسى عليهما السلام لما أراد أن يفارقه يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به قال ونا ابن مروان نا الحسن بن علي عن موسى بن ظريف عن يوسف بن أسباط قال بلغني أن موسى قال للخضر ادع لي فقال له الخضر يسر الله عليك طاعته أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي (١) وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي قالا أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التككي (٢) أنا أبو علي بن شاذان أنا عثمان بن أحمد بن السماك نا الحسن بن عمرو

---

(١) إعجامها غير واضح بالاصل وم والصواب ما أثبت انظر ترجمته في سير الاعلام ٢٠ / ٢٨٤

(٢) إعجامها غير واضح ورسمها مضطرب بالاصل والصواب عن م ترجمته في سير الاعلام ١٩ / ٢٥٩." [١]

"قال سمعت بشر بن الحارث يقول قال موسى للخضر عليهما السلام أوصني قال ستر الله عليك طاعته (١) أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن وحدثني أبو مسعود وعبد الرحيم بن علي بن حمد عنه أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد نا سليمان بن أحمد بن أيوب نا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي نا محمد بن الفضل بن عمران الكندي نا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لأصحابه ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق (٢) بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شئ أعطيكه قال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت السيماء (٣) في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شئ أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ فقال له إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال إني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال أسألك بوجه الله ما سببك (٤) وما أمرك قال سألتني بوجه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٦/١٦

الله والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شئ أعطيه

---

(١) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٩٧ - ٣٢٩٨

(٢) في بغية الطلب: في سوق من أسواق بني إسرائيل

(٣) بغية الطلب: سيماء الخير

(٤) ابن العديم: ما حسبك." (١)

"حاتم قال (١) خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال هو ثقة صالح الحديث أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل أنا أبو بكر الخطيب أخبرني علي بن أحمد المؤدب نا أحمد بن إسحاق النهاوندي أنا الحسن بن عبد الرحمن نا عبد الله بن أحمد الغزاء أنا يوسف بن مسلم نا خلف بن تميم قال سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها فقال لي لا تحدث منها إلا بما تحفظ بقلبك وتسمع بأذنك (٢) قال فألقيتها قال وأنا الحسن بن عبد الرحمن نا عبد الله بن أحمد بن معدان نا يوسف بن مسلم نا خلف بن تميم قال أتيت حيوة بن شريح فسألته فأخرج إلي كتابا قال اذهب فانسخ هذا واروه عني قلت لا نقبله إلا سماعا قال كذا أفعل بغيرك فإن أردته وإلا فذره قال فتركته (٣) أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد نا أبو علي الأهوازي أنا عمران بن الحسين بن يوسف الخفاف نا عبد الله بن ضوء الرقي نا إبراهيم بن محمد نا محمد بن العباس قال كنت عند يوسف بن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف أوصني قال أوصيك يا عم بترك الحديث فقال له خلف يا أبا محمد فلم كتبناه فأدلجنا منه بالأسحار ولم رحلنا فيه فقال له يوسف يا أبا عبد الرحمن أليس قد أكل به الألباء العقلاء واستزاروا به الولاة واستطالوا به على أهل بلادهم أينا جلس مجلسا فأحب أن يقوم منه حتى يعرف مكانه فمن سلم من هذا فما أحسن (٤) ما هذا أو كلام هذا معناه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير نا عبد الله بن إسحاق المدائني نا الحسن بن الصباح البزار نا خلف بن تميم قال ابن المبارك من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة فليقل يرحم الله عثمان قال دخلتها يوما فأردت أن أجعل اصبعي في أذني فأنادي بها

---

(١) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٧٠

(٢) عن ابن العديم ٧ / ٣٣٤٠ - ٣٣٤١، وبالاصل: وسمع اذنك

(٣) المصدر نفسه

(٤) ابن العديم ٧ / ٣٣٤١ فما أخشى." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٧/١٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/١٧

"من بين أصحابك يعني فأوصني قال أما تحفظ أصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤدي زكاة مال إن كان لك وتحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت قلت نعم قال لا تأمرن على اثنين فقلت وهل الإمارة إلا فيكم أهل المدر قال لعلها أن تفشو حتى تبلغ من هو دونك إن الله لما بعث نبيه (صلى الله عليه وسلم) دخل الناس في الإسلام فمنهم من دخل لله فهداه الله ومنهم من أكرهه السيف فكلهم عواذ (١) الله جيران الله إن الرجل إذا كان أميرا فتظالم الناس فلم يأخذ لبعض من بعض انتقم الله منه إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتئا عضله غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكث سنة ثم أن أبا بكر استخلف فركب ما ركبت إلا إليه فقلت له أنا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فنهيتني عن الإمارة ثم ركبت أعظم من ذلك أمر أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نعم فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة (٢) الله عز وجل أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه ومحمد بن أحمد بن علي السمسار قالا أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد نا الحسين بن الحسين بن إسماعيل المحاملي نا محمد بن عبد الله المخرمي (٣) نا إسحاق الأزرق نا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب عن رافع بن عمرو الطائي قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص قال وفيهم أبو بكر وعمر فقال التمسوا لنا دليلا نجتاب ثلم الأرض قالوا رافع بن عمرو وكان يغير في الجاهلية ويدفن الماء في البيض فبعثوا إلي فأتيتهم قال فتوسم القوم قال فلم أر فيهم مثل أبي بكر قال وعليه كساء له قد خله من قبل الريح قال فقلت له يا ذا الخلال ألا تدلني على أمر إذا فعلته لحقت بكم أو كنت منكم فقال تصلي هؤلاء الصلوات الخمس التي رأيتنا نصليهن بطهورهن وتؤدي زكاة مال إن كان لك وتصوم من السنة شهرا وتحج البيت قال فإذا فعلت هذا لحقت بكم وكنت منكم قال إسحاق كان يشك شريك في هذا قال وأخرى أقولها

---

(١) الاصل: عواد بالدال المهملة

(٢) البهلة ويضم: اللعنة (القاموس)

(٣) ترجمته في سير الاعلام ١٢ / ٢٦٥." (١)

"أخبرنا أبو منصور محمد بن علي نا أبو بكر أحمد بن الحافظ أخبرنا إسماعيل بن الحيري أنا محمد بن الحسن قال سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت عبد الله بن إبراهيم السوسي يقول لما حضرت سريا السقطي الوفاة قال له الجنيد يا سري لا يرون بعدك مثلك قال ولا ألطف عليهم بعدي مثلك أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور قال حدثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله قال أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ (١) أنبأنا أبو (٢) جعفر الخلدي في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السنة فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له أوصني فقال لا تصحب الأشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار كتب إلي أبو بكر (٣) عبد الغفار بن محمد الشيروي وحدثنا أبو محمد بن طاوس إملاء وقراءة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠/١٨

عنه أنا أبو سعيد فضل الله بن أحمد بن محمد الميهني (٤) وهو شيخ زمانه قال سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ يقول سمعت جعفر بن نصير الخلدي ببغداد يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له كيف تجدك أيها الشيخ فقال عبد ملوك لا يقدر لنفسه شيئا فقال الجنيد فأخذت المروحة لأروحه فقال دعني كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق فقلت له أوصني أيها الشيخ قال إياك وصحبة العوام فقلت له زدني أيها الشيخ قال فرفع رأسه بعدما طأطأه وقال ولا تشتغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار قال فقلت له لو سمعت مثل هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط أنبأنا أبو الحسن الفارسي أنبأنا أبو بكر المزكي نا أبو عبد الرحمن السلمي

---

(١) الخبر في حلية الاولياء ١٠ / ١٢٥، سقط من ترجمة السري في تاريخ بغداد

ونقله ابن العديم في بغية الطلب ٩ / ٣٢٢٨ نقلا عن أبي نعيم

(٢) كذا وفي الحلية: جعفر بن محمد

(٣) بالاصل وم: " أبو بكر بن عبد الغفار " حذفنا " بن " لأنها مقحمة انظر فهارس المجلدة العاشرة ص ٢١، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٩ / ٢٤٦

(٤) الميهني بفتح الميم والهاء نسبة الى ميهنة قرية من قرى خابران وهي ناحية بين أبيورد وسرخس." (١)

"الحسن بن أبي الحديد أنبأنا جدي أبو بكر أنا عبد الله بنأحمد بن ربيعة بن زبر (١) ثنا الحسن بن علي بن مسعود بن بشر ثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة قال دخلت أنا وابن جريج على الزهري ومع ابن جريج صحيفة فقال له إني أريد أن أعرضها عليك فقال الزهري إن سعد بن إبراهيم كلمني في ابنه وسعد سعد قال سفيان فخرجت أنا وابن جريج وهو يقول فرق والله ابن شهاب من سعد بن إبراهيم (٢) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي ثنا محمد بن يوسف بن عاصم البخاري قال ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان قال جاء ابن جريج بكتاب إلى الزهري فقال إني أرى أن أعرض عليك هذا عليك هذا قال إن (٣) سعدا كلمني في ابنه وهو سعد بن إبراهيم قال سفيان كأنه يفرق منه قال أحدث به عنك قال نعم قال وحدثنا أبو أحمد ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري حدثني أبو قلابة حدثني عمي موسى بن عبد الله الرقاشي حدثنا ابن عيينة قال كنت عند ابن شهاب فجاء إبراهيم بن سعد فرفعه وأكرمه ثم أقبل على القوم فقال إن سعدا أوصاني بابنه وسعد سعد أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ثنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون بن راشد (٤) أنا أبو زرعة (٥) قال ابن أبي عمر سمعت سفيان قال كنت عند الزهري يوما فأتاه ابن جريج ومعه كتاب فقال يا أبا بكر هذا الكتاب أريد أن أعرضه عليك فقال إن سعد بن إبراهيم كلمني في ابنه (٦) وهو سعد بن إبراهيم وربما قال سعد سعد فلما خرجنا من عند الزهري قال ابن جريج أما رأيته يفرق من سعد قال سفيان وكان مع سعد ابنان له يومئذ قال سفيان فلما رأيت إبراهيم بن سعد قلت له رأيتك أنت وأخا لك عند

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٧/٢٠

(١) بالاصل وم رسمها: " دير " والصواب ما أثبت ترجمته في سير الأعلام ١٥ / ٣١٥

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٣

(٣) زيادة عن م

(٤) زيادة لازمة للإيضاح عن م

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٥٣٣

(٦) عند أبي زرعة: ابنيه." (١)

"يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن نا عبد الله بن المبارك أنا إسماعيل بن عياش حدثني عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أن رجلا أتاه فقال له أوصني يا أبا سعيد فقال له أبو سعيد سألت عما سألت عنه من قبلك عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شئ وعليك بالجهاد فإنها رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان (١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي (٢) نا بهلول بن إسحاق نا سعيد بن منصور نا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قلنا له هنيئا لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبته قال أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال قرئ على أبي نصر أحمد بن المظفر بن الطوسي الموصلي حدثكم القاضي أبو بكر عبد الله بن حيان بن عبد العزيز الأزدي الموصلي نا عبد الله بن محمد بن ناجية نا علي بن جعفر المعمري نا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هنيئا لكم برؤية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبته فقال يا ابن أخي لا تدري ما أحدثنا بعده أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا محمد بن هارون الحضرمي نا علي بن الحسن القصري نا يحيى بن المتوكل عن الصلت بن دينار نا أبو نضرة العبدي قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشي ويخبر أن جبريل (صلى الله عليه وسلم) نزل بالقرآن خمس آيات أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو بكر الخطيب أنا ابن رزقوية أنا ابن السماك أنا (٣) حنبل بن إسحاق نا مسلم بن إبراهيم نا المستمر بن الريان عن أبي

(١) الخبر نقله الذهبي في سير الاعلام ٣ / ١٧٠ من إسماعيل بن عياش

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣ / ٦٣

(٣) زيادة لازمة للايضاح." (٢)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/٢٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩١/٢٠

"الناس وبعيدهم وأحب لهم ما تحب لنفسك ولأهل بيتك وأكره لهم ما تكره لنفسك ولأهل بيتك وخض الغمرات في الحق ولا تخف في الله لومة لائم أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني نا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حدثني أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم أن مكحولا أخبره أن سعيد بن عامر بن حذيم الحجبي (١) من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعمر بن الخطاب إني أريد أن أوصيك يا عمر قال أجل فأوصني قال أوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله ولا يختلف قولك وفعلك فإن خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق وخذ بالأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج ويعنك الله ويصلح رعيتك على يديك وأقم وجهك وقضاءك لمن ولاك الله أمرك من بعيد المسلمين وقريبهم وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم فقال عمر من يستطيع ذلك فقال سعيد مثلك من ولاه الله أمر أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم لم يحل بينه وبينه أحد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم أنا محمد بن الحسين بن الطفال ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ أنا أبو الفرج الإسفرايني أنا علي بن منير بن أحمد قالا أنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي القاضي نا موسى بن هارون أبو غسان نا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل أن عمر بن الخطاب أجاز سعيد بن عامر بألف دينار (٢) أخبرنا أبو بكر الحاسب أنا أبو محمد الشيرازي أنا أبو عمر الخزاز أنا أبو الحسن الخشاب نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا معن بن عيسى نا موسى بن علي بن رباح عن أبيه أن عمر بن الخطاب أجاز رجلا بألف دينار ابن

---

(١) كذا بالاصل: الحجبي وصوابه: الجمحي كما في م

(٢) في م: دثير." (١)

"فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فآذنوني بهم قالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وأرادوا (١) الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الأسقف (٢) صاحب الكنيسة فجئته فقلت إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك وأعبد الله فيها معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين (٣) فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا جمعتموها وقال رضوان إذا ما جمعتوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت أنا أخرج إليكم وقال رضوان لكم كنزه فقالوا فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن أبدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ولا والله يا ابن عباس ما رأيت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٩/٢١

رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني وإلى من توصيني فقال لي أي بني (٤) والله ما أعلمه إلا رجل بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك فأكون معك قال فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م وانظر سيرة ابن إسحاق ص ٦٧ وتاريخ بغداد ودلائل البيهقي

(٢) بتشديد الفاء ويقال بتخفيفها عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم

(٣) في تاريخ بغداد: ولم يعط المساكين شيئا

(٤) عن سيرة ابن إسحاق وبالاصل: شئ." (١)

"حدثني محمد بن عبد الحميد نا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال جاء رجل إلى سلمان فقال يا أبا عبد الله أوصني قال لا تكلم (١) قال ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم قال فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال زدني قال لا تغضب قال أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملكه قال فإن غضبت فاملك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد أنا أبو القاسم علي بن محمد السميساطي أنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي نا علي بن محمد الخراساني نا يونس بن عبد الأعلى نا سليم بن ميمون الخواص قال وحدثني غير واحد عن سفيان الثوري قال قال سلمان الفارسي إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وإعمى أبصاركم أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد نا أبو القاسم البغوي نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري حدثني شيخ من عبس قال صحبت سلمان فأردت أن أعينه وأتعلم منه وأن أخدمه قال فجعلت لا أعمل شيئا إلا عمل مثله قال فانتهينا إلى دجلة وقد مدت وهي تطفح فقلنا لو سقينا دوابنا قال فسقيناها ثم بدا لي أن أشرب فشربت فلما رفعت رأسي قال لي سلمان يا أخا بني عبس عد فاشرب قال فعدت فشربت وما أريده إلا كراهية أن أعصيه قال ثم قال لي كم تراك نقصتها قال قلت يرحمك الله وما عسى أن ينقصها شربي قال فكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئا فعليك من العلم بما ينفعك أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أبو كريب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٦/٢١

نا يحيى بن آدم عن أبي بكر عن الأعمش عن غنيم بن قيس عن زاذان قال مر رجل على سلمان ومعه لحم فقال أي شئ هذا قال لحم قال أي شئ تصنع به قال آكله فقال بالله تفكرت يوما قط لحم يأكل لحما

---

(١) كذا والظاهر: تتكلم." (١)

"أخبرناه عاليا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي أنا أبو القاسم طلحة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصار أنا أبو علي الحسن بن علي الحسن بن أحمد البغدادي نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي نا أبو علي الحسن بن أبي الربيع الجرجاني أنا عبد الرزاق بن همام أنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال له سعد ما يبكيك يا أخي ألست قد صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألست ألست فقال ما أبكاني واحدة من اثنتين ما أبكاني صبابة بالدنيا ولا كراهية للآخرة ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب فلا أراني إلا قد تعديته وأما أنت يا سعد اتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت وعند قسمك إذا قسمت وعند همك إذا هممت قال ثابت (١) فبلغني انه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي قال قرأت على القاضي أبي الحسن محمد بن الحسن بن عتيق بن الرواس وعلى الشيخ أبي محمد علي بن زيد بن أحمد التنيسي بتنيس قلت لهما أخبركم أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نصر بن أحمد الشيباني فيما قرئ عليه نا أبو بكر أبو أحمد بن يوسف بن خلاد نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي نا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الأعمش عن أبي سفيان قال دخل سعد على سلمان يعوده فقال له أبشر أبا عبد الله مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال سلمان كيف يا سعد وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يكون بلغة أحدكم من الزاد مثل زاد الراكب حتى يلقاني ولا أدري ما هذه الأساود حولي قال فبكيا جميعا ثم قال له سعد أوصني يا أبا عبد الله قال اذكر الله عند همك إذا اهتممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت (٢) أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم نا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هارون الروياني نا محمد بن المثنى نا محمد بن عمار أنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان قال دخل سعد

---

(١) زيادة عن م

(٢) انظر حلية الاولياء ١ / ١٩٥ - ١٩٦." (٢)

"على سلمان يعوده فقال أبشر يا أبا عبد الله توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض ترد عليه الحوض فقال كيف يا سعد وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٣/٢١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥١/٢١

حتى يلقاني وما أدري ما هذه الأساود حولي قال فبكيا جميعا ثم قال له سعد يا أبا عبد الله له أوصني قال اذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت قال ونا محمد بن هارون نا محمد بن إسحاق أخبرني أصبغ بن الفرج أخبرني ابن وهب أخبرني أبو هانئ أخبرني أبو عبد الرحمن الحبلي (١) عن عاصم بن عبد الله عن سلمان الخير أنه حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع فقالوا له ما يجزعك يا أبا عبد الله قال كانت لي (٣) سابعق في الخير شهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مغازي حسنة وفتوحا عظاما قال فحدثني أن حبيبنا فارقنا عهد إلينا فقال ليكفي المؤمن منكم كزاد الراكب فهذا الذي أحزنني فجميع قيمة متاعه خمسة عشر دينار أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم نا أبي نا يحي بن يحي أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال دخل سعد على سلمان يعوده قال فبكى فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك قال فقال سلمان أما إني لا أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلينا عهدا قال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الأساود وإنما حوله إجانة (٤) وجفنه ومطهرة قال فقال له سعد يا أبا عبد الله أعهد إلينا بعهد نأخذ به بعدك قال فقال يا سعد اذكر الله

(١) بالاصل: " الجملي " والمثبت عن م وانظر حلية الاولياء ١ / ١٩٧ وهذه النسبة إلى بني الحبلي حي من اليمن من الانصار كما في الانساب وكتب محققه بحاشيته: ليس من بني الحبلي الانصاريين إنما هو من المعافر

(٢) في الحلية: عامر بن عبد الله

(٣) كذا بالاصل ن والعبارة في حلية الاولياء ١ / ١٩٧ هي تتمة كلام المتحدثين مع سلمان وفيها: كان لك سابقة

(٤) هي وعاء لغسل الثياب." (١)

"فانتهى إليه سعد فسلم عليه وقال ما يبكيك أبا عبد الله قال وما لي لا أبكي وقد سمعت نبي الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصا سنبلانيا وأنت على حمار فقال له سعد أوصني يا أبا عبد الله قال اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت واذكر الله عند قمسك إذا قسمت واتق الله في همك إذا هممت قال ثم قال الحسن حلما حكما (١) وفي نسخة أخرى علما ثم قال اتق الله يا ابن آدم في همك فإن كان هم خير فامضه وإن كان هم شر فدعه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين بن صفوانن نا عبد الله بن أبي الدنيا نا شريح وإسحاق بن إسماعيل قالا نا هشيم عن منصور عن الحسن قال لما حضرت سلمان الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا أبا عبد الله وأنت صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ما أبكي جزعا على الدنيا ولكن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلينا عهدا فتركنا عهده عهد إلينا أن تكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب فلما مات نظر فيما ترك فإذا قيمته ثلاثون درهما أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٢/٢١

صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا إسحاق بن إسماعيل نا هشيم أنا منصور بن زاذان عن الحسن قال لما حضر سلمان بكى فقالوا ما يبكيك وأنت صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ما أبكي أسفا على الدنيا ولا رغبة فيها ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلينا عهدا فتركناه قال ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب قال فبلغ ما ترك بعضا (٢) وعشرين أو بضعا (٣) وثلاثين درهما اخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن النقور أنا

- وجره من خلفه أو أمامه

قال: قال الهروي: يحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع (النهاية: سنبل)

(١) كذا بالاصل وم

(٢) كذا بالاصل وصوابه: بضعة." (١)

"بن جواس نا أبو مهدي (١) عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي هريرة قال أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر أربع ركعات في أول النهار وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أنام إلا على وتر أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم وأبو طاهر أحمد بن محمود قالا أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو طلحة زيد بن عبد الله بن زيد النهراوني ابن بنت محمد بن مصفى الحمصي بحمص نا أبي نا سلمة بن جواس الطائي نا معاوية بن يحيي أبو مطيع الأطرابلسي نا إبراهيم بن ذي حماية عن غيلان بن جامع عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال جاء رجل بأبيه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يقتضيه دينا له عليه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنت ومالك لأبيك قرأنا على أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد الأنباري أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر بن الصواف نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل نا أبو بشر الدولابي (٢) نا محمد بن عوف نا سلامة بن جواس الحمصي الطائي أبو الحسن نا محمد بن القاسم الطائي بحديث ذكره (٣)

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الأديب أنا عبد الرحمن بن محمد أنا حمد بن عبد الله إجازة قال وأنا أبو طاهر الحسين بن سلمة أنا علي بن محمد قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٤) قال سلامة بن جواس الطائي الحمصي روى عن محمد بن القاسم الطائي صاحب عبد الله بن بسر (٥) وأبي مهدي سعيد بن سنان ومحمد بن عوف الحمصي روى عنه أبو زرعة قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيي أنا عبيد الله بن سعيد أنا

---

(١) هو سعيد بن سنان الحصي ترجمته في تهذيب التهذيب ط دار الفكر بيروت ٤ / ٤١

(٢) الكنى والاسماء للدولابي ١ / ١٤٩

(٣) وهو حديث عبد الله بن بسر المتقدم وباختصار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٤/٢١

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٣٠٢

(٥) بالاصل: بشر خطا وقد مر." [١]

"اللهم إن كان سليمان وليك فيسره لخير في الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى قال له سليمان قط قال أبو حازم قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس لها وتر قال له سليمان أوصني قال سأوصيك وأوجز عظم ربك ونزهه أن يراك حيث ينهاك أو يفقدك من حيث أمرك فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار وكتب أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير قال فردها عليه وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا أو ردي عليك بذلا (١) وما أرضاها لك فكيف أرضا لنفسي وكتب إليه إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه وعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان فسألهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تحول إلى الظل فقال " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " (٢) وذلك أنه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصة وبقوله فقال أبوهما وهو شعيب هذا رجل جائع قال لأحديهما اذهبي فادعيه فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت " إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " (٢) فشق على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا ولم تجد بدا من أن يتبعها أنه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق (٣) ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها وكانت ذا عجز وجعل موسى يعرض مرة ويغض مرة فلما عيل صبره ناداها يا أمة الله كوني خلفي وأريني السميت بقولك فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله فقال له شعيب لم أما أنت جائع قال بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا بملء الأرض ذهبا فقال له شعيب لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيوف ونطعم الطعام فجلس موسى فأكل فإن كان هذه المائة دينارا عوضا لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه وإن كانت لحق لي في بيت المال فلي فيها

---

(١) بالاصل: بذل وفي م: وكلاهما خطا

(٢) سورة القصص الاية: ٢٤ و ٢٥

(٣) في الحلية ٣ / ٢٣٦." [٢]

"دعاء المحسن إليه للمحسن قال فما أفضل الصدقة قال جهد المقل إلى البائس الفقير لا يتبعها من ولا أذى قال يا أبا حازم من أكيس الناس قا ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دل الناس عليها فعملوا بها قال فمن أحمق الخلق قال رجل انحط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال سليمان يا أبا حازم هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/٢٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤/٢٢

قال كلا قال ولم قال إني (١) أخاف أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لي منه نصيرا قال يا أبا حازم ارفع إلي حاجتك قال نعم تدخلني الجنة وتخرجني من النار قال ليس ذلك إلي قال فما لي حاجة سواها قال يا أبا حازم ادع الله لي قال نعم اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضا قال سليمان قط قال أبو حازم قد أكثرت وأطيبت (٢) إن كنت أهله وإن لم تكن أهله فما حاجتك أن ترمى عن قوس ليس لها وتر قال سليمان يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال بل نصيحة بلغتها إلي قال إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف عن غير مشورة ولا اجتماع من الناس وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم قال رجل من جلساء سليمان بئس ما قلت قال له أبو حازم كذبت إن الله أخذ على العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا أبا حازم أوصني قال نعم سوف (٣) أوصيك فأوجز (٤) قال نزه الله أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك ثم قام فلما ولى قال يا أبا حازم هذه مائة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير فرمى بها وقال ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي إني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان (٥) ثم قرأ " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير "

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن حلية الاولياء ٣ / ٢٣٥

(٢) في الحلية: وأطنبت

(٣) بالاصل: " سف " خطا والصواب عن م والنظر الحلية

(٤) بالاصل: " باوجز " وفي الحلية: " واوجز " والمثبت عن م

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم والحلية: والعبارة المضمافة لازمة للايضاح عن الرواية السابقة." [١]

"ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا أنا أبو الحسين بن بشران نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء نا محمد بن هشام المستملي أنا أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى (١) قال قال صالح بن عبد الكريم قال رجل لأبي حازم أوصني قال اضطجع ودع الموت عند رأسك وما أحببت أن تلقى الله به تلك الساعة فاجدد فيه وما كرهت أن تلقى الله به فدعه أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا أبو عاصم الفضيل بن يحي أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل بن الأزهر نا محمد بن نصر نا يحي بن يحي أنا عبد العزيز بن أبي حازم قال سمعت أبي وهو يقول انزل نفسك منزل من قد مات فإنك موقن أنك ميت فما كنت تحب أن يكون معك إذا مت فقدمه حتى تقدم عليه وما كنت تكره أن يكون معك إذا مت فخلفه واستغن عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبيري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت أبا حازم يقول كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت (٢) وقال إنك لتجد الرجل يعمل بالمعاصي فإذا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦/٢٢

قيل له أتحب أن تموت قال يقول وكيف وعندي ما عندي فيقال له أفلا يترك ما يعمل من المعاصي فيقول ما أريد تركه وما أحب أن أموت حتى أتركه (٣)

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيري إملاء ح أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر أنا عمر بن أحمد بن مسرور أنا أبو الحسين البحيري نا أبو العباس السراج نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب

---

(١) ترجمته في سير الاعلام ١١ / ٥٥٤

(٢) سير الاعلام ٦ / ١٠٠ وحلية الاولياء ٣ / ٢٣٩

(٣) المصدر السابق ٦ / ٩٩ - ١٠٠ وحلية الاولياء ٣ / ٢٣٢." [١]

"بهرام وعوف بن جميل الأعرابي وسماك بن حرب ويزيد (١) بن أبي مريم السلولي وسعيد بن عطية الليثي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد العزيز بن عبيد الله وثعلبة بن مسلم الخثعمي وميمون بن سباه (٢) البصري أخبرنا أبو القاسم بن الحصين وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك الوراق قالا أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي ح وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله أنا علي بن محمد بن حبيب الماوردي أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الجبلي قالا أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب (٣) نا عثمان بن الهيثم زاد الجبلي المؤذن نا عوف يعني الأعرابي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس وليس في حديث الجبلي قوم أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة وأبو منصور علي بن علي بن عبد الله قالوا أنا أبو الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنا عبد الحميد بن بهرام نا شهر بن حوشب قال سمعت أبا هريرة قال أوصاني حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) بصيام ثلاثة أيام من شهر وأن لا أنام إلا على وتر وركعتي الفجر قال ونا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن لكل نبي حرما وحرمي المدينة (٤) [* *] أنبأنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك وأبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين قالا أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا عبد الباقي بن عبد الكريم أنا

---

(١) في تهذيب الكمال: بريد

(٢) في تهذيب الكمال: سيان

(٣) بالأصل: الخباب خطأ ترجمته في سير الأعلام ١٤ / ٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦/٢٢

(٤) نقله الذهبي في سير الأعلام ٤ / ٣٧٧ من طريق إسحاق بن المنذر

وانظر تخريجه فيه." (١)

"كفضل الفلاة على الحلقة قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وعشرون ألفا (١) قلت يا رسول الله كم الرسل (٢) من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قال قلت كثير طيب قال قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم عليه الصلاة والسلام قال قلت يا رسول الله أنبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من ورحه سواه قبلا (٣) ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا أبا ذر قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسين صحيفة وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله ما كان صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلي المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر وكانت فيها أمثال على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات يناجي فيها ربه وساعات يحاسب فيها نفسه وساعات يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعات يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا (٤) إلا لثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (٥) قال قلت يا رسول الله فما كان صحف موسى فقال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قال قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله

---

(١) في تاريخ الطبري ١ / ١٥١ مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا

(٢) الطبري: المرسل

(٣) أي عيانا

(٤) بالأصل: طاعنا

(٥) تقرأ بالأصل: يعينه." (٢)

"إسرائيل موسى وآخرهم (١) عيسى وبينهما ألف نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كان صحف إبراهيم قال أمثال كلها أيها الملك المبتلى المغرور لم أبعثك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٨/٢٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/٢٣

لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي ربه ويحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال قال في هذه الساعة عونا لتلك الساعات واستجماما للقلوب وتفريغا لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه فإن من حسب كلامه من عمله أقل الكلام إلا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح ولم أيقن بالنار ثم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ولمن أيقن بالقدر ثم ينصت (٢) ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في الدنيا مما أنزل الله عليك شئ مما كان في صحف إبراهيم وموسى قال يا أبا ذر تقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى " (٣) قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه زين لأمرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال حب المساكين ومجالستهم قلت زدني قال قل الحق وإن كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك (٤)

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل فاختل المعنى واستدركت العبارة عن الجليس الصالح الكافي

(٢) كذا وفي الجليس الصالح: ينصب

(٣) سورة الأعلى الآيات: ١٤ - ١٩

(٤) عن الجليس الصالح وبالأصل: ليحجرك بالراء." (١)

"بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا داود بن المحبر (١) نا الحسن بن دينار (٢) عن الحسن قال دخل عامر بن عبد الله على رجل يعوده فرآه كأنه جزع من الموت فقال أتجزع من الموت والله ما الموت فيما بعده إلا كركضة عنز (٣) أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان ح وأخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمر بن مندة أنا الحسن بن محمد بن يوه أنا أحمد بن محمد بن عمر قالا نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا سعيد بن عامر قال قال رجل لعامر بن عبد قيس أوصني قال احذر سقطتك بين يدي أهلك للموت لا يملكون لك ضرا ولا نفعا كتبت عن أبي نصر محمد بن حمد بن عبد الله ولم يتفق لي سماعه منه (٤) وهو فيما أجازه لي نا أحمد بن الفضل بن محمد نا أحمد بن علي بن أحمد الشيباني نا علي بن إسحاق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٨/٢٣

المادرائي نا عمر بن مدرك نا مسدد نا عامر بن جرهد القيسي عن أبي عمران الجوني (٥) قال بكى عامر بن عبد قيس ليلة حتى الصباح فلما أصبح قالوا له يا عامر ما أبكاك منذ الليلة قال أبكي لليلة صبيحتها يوم القيامة أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا علي بن محمد بن محمد بن الأخضر أنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني المثنى بن معاذ بن معاذ نا بشر بن المفضل نا عاصم وهو الرقاشي عن يزيد الرقاشي قال انطلق غزوان وحممة إلى عامر بن عبد الله فوجداه مغلقا عليه بابه فسمعاه يبكي فجلسا ببابه يبكيان لبكائه فأذن لهما فرأى أثر البكاء على وجوههما فقال ما

---

(١) عن م وبالاصل: المخبر

(٢) عن م واللفظة مهملة وغير واضحة بالاصل ورسمها: " دببر "

(٣) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: " عير "

(٤) عن م وبالاصل: منها

(٥) عن م وبالاصل: الجويني." (١)

"الوليد نا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن رجل عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسعد الناس يوم القيامة العباس

[٥٦٧٣] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا أحمد بن موسى الحرامي (١) نا عمر بن فليح حدثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما للعباس فضل قال بلى إن له في الجنة غرفة كما تكون (٢) الغرف مطل علي يكلمني وأكلمه

[٥٦٧٤] أخبرنا أبو العز ابن كادش (٣) أنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي نا محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن عزيز ح وأخبرنا أبو العز أيضا أنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني ح وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن قالا أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي أنا مكحول محمد بن عبد الله بن عبد السلام أنا محمد بن عزيز أنا سلامة عن عقيل قال قال ابن شهاب قال عبد الله بن كثير قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس زاد محمد بن محمد بن عبد المطلب

[٥٦٧٥] وأخبرنا أبو العز بن كادش أنا القاضي أبو الطيب الطبري أنا علي بن عمر بن محمد نا محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن عزيز الأيلي أخبرني سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب قال عبد الله بن كثير قال رسول

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨/٢٦

الله (صلى الله عليه وسلم) أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب قال وقال علي بن أبي طالب أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته وقال لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدا وجيعا وسيكون في آخر الزمان قوم ينتحلون محبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد الله

---

(١) في المطبوعة: " والحرامي " خطأ

(٢) عن م وبالأصل: يكون

(٣) في م: كارش خطأ وقد مر التعريف به." [(١)]

"نا يحيى بن يحيى أنا إسماعيل بن عياش عن عقيل عن لقمان بن عامر عن أبي مسلم الخولاني أن رجلا أتاه فقال له أوصني يا أبا مسلم قال اذكر الله تحت كل شجرة وحجر فقالفقال زدني قال اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا قال فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز وجل فرآه رجل يذكر الله عز وجل فقال المجنون صاحبكم هذا فسمعه أبو مسلم فقال ليس هذا بالجنون يا ابن اخي لكن هذا دواء الجنون أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي نا عبد العزيز بن أحمد التميمي نا تمام بن محمد الرازي الحافظ نا علي بن أبي طالب وهارون بن محمد قالا نا إبراهيم نا أبي نا (١) الوليد نا مروان بن جناح عن يونس أو غيره قال كان من هدي أبي مسلم الخولاني إذا انصرف إلى منزله بعد العشاء اظهار التكبير فإذا دنا من منزله وسمعته أم مسلم أجابته فإذا دخل منزله سلم وقال يا ام مسلم شدي رحلك فإنه ليس على جسر جهنم معبر أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الآشعث أنا محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور أنا أبو الحسين محمد بن الحسين (٢) بن محمد بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (٣) نا عمرو بن عاصم نا سليمان نا حميد قال قال أبو مسلم الخولاني ما عملت عملا أبالي من رآه إلا أن يخلو الرجل بأهله أو يقضي حاجة غائط قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن عن أبي عمر محمد بن العباس بن زكريا أنا محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي أنا أبو بكر بن أبي خيثمة أنا الحوطي نا ابن عياش وهو إسماعيل عن شرحبيل بن مسلم الخولاني عن أبي مسلم الخولاني انه أنصرف إلى منزله فإذا هو بالبيت قد ستر فقال إن كان بيتكم هذا يجدفادفنوه وإلا حتى ابرح حتى تنزعوه فنزعوا الستر ثم دخل

---

(١) " نا " سقطت من الاصل واستدركت عن م

(٢) عن م وبالاصل: " الحسن " وقد مر التعريف به

(٣) الخبر في المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٨٢." [(٢)]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٣/٢٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٩/٢٧

"بحاجه علي قبل حاجة أبي بكر وعمر لقرباه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمه عليهما رواها الخطيب أبو بكر عن ابن النقور أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنبأ سعيد بن أحمد بن محمد أنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبفهاني أنا عمر بن الحسن (١) بن علي بن مالك الشيباني (٢) نا أبو بكر بن أبي العوام قال سمعت أبي يقول سمعت شعيب بن حرب يقول قلت لمالك بن مغول (٣) **أوصني** قال أوصيك بحب أبي بكر وعمر فوالله إني لأرجو لك على حبهما كما أرجو لك في التوحيد (٤) وقد رويت هذه الحكاية من وجه آخر وزيد فيها أخبرنا بها أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج نا سهل بن بشر نا علي بن ربيعة البزار أنبأ الحسن بن رشيق العسكري نا الحسين بن حميد نا حماد بن المبارك نا يحي بن عبد الرحمن الجزري عن شعيب بن حرب المدائني قال أتيت مالك بن مغول فقلت يا أبا عبد الرحمن **أوصني** فقال عليك بحب الشيخين قلت وما بلغ من حبهما حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني لأرجو لأمتي في حبهم أبي بكر وعمر ما أرجو لهم في قول لا إله إلا الله

[٦٤٥٣] أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحي ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وحدثني

---

(١) في م: الحسين تحريف وانظر ترجمته في سير الأعلام ١٥ / ٤٠٦

(٢) بالأصل: " اللسسالى " والصواب ما أثبت عن م وانظر الحاشية السابقة

(٣) بالأصل: " معول " وفي م: " عول " وكلاهما تحرف والصواب ما أثبت وضبط مر التعريف به

(٤) بعدها سقط من الأصل خبر وهو مثبت في م وتمام روايته: أخبرنا جدي القاضي أبو الفضل يحي بنعلي بن عبد العزيز أنا أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الله بن الفضل الكلاعي أنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي نا أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدارقي (كذا) نا جدي الحسن بن عبد الدارقي نا سفيان بن عيينة نا شعيب بن حرب قال: أردت سفرا فأتيت إلى ابن مغول فقلت له: يا أبا عبد الرحمن **أوصني** (في م: أوصيني) قال: أوصيك بتقوى الله عز وجل وعليك بحب الشيخين فإني أرجوا لك على حبهما ما أرجوا لك على التوحيد." (١)

"رأيت الثوري في المنام فقلت (١) **أوصني** قال أقل من مخالطة الناس قال قلت زدني قال سترد فتعلم

٣٤٥٥ - عبد الله بن فروخ (٢) سمع ابا هريرة وعائشة روى عنه أبو سلام الأسود وشداد أبو عمار وزيد بن سلام وأبو عبد الجليل (٣) ومبارك بن أبي حمزة الزهري (٤) أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي أنبأ أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان بن الحسن (٥) بن مهران الصيرفي في ذي الحجة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة نا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠/٣٩٦

القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نبأ أحمد بن عيسى المصري نا بشر بن بكر التنيسي حدثني الأوزاعي حدثني شداد أبو عمار نا عبد الله بن فروخ نا أبو هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا أول شافع وأول مشفع أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل (٦) قال عبد الله بن فروخ سمع عائشة في نسخة ما شافهني (٧) به أبو عبد الله الخلال أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٨) قال

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وأضيف عن ل

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤١٢ وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ وميزان الاعتدال ٢ / ٤٧١ والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٩٩ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠) ص ١١٩

(٣) بالاصل: الجليل والمثبت عن تهذيب الكمال

(٤) كذا وفي ل وتهذيب الكمال وتاريخ الاسلام: الزبيري

(٥) عن ل وبالاصل: الحسين

(٦) التاريخ الكبير ٣ / ١ / ١٧٠

(٧) كتب فوقها في ل: أجاز لي

(٨) الجرح والتعديل ٥ / ١٣٧." [1]

"فاستأذنت له فأذن له ثم اعطاه مائة ألف درهم أخبرنا أبو العز احمد بن عبيد الله بن كادش أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عبيد الله المرزباني قال وانشدنا أبو عبد الله (١) يعني نفطويه الأحوص (٢) واني لأتي البيت ما أن احبه * واكثر هجر البيت وهو حبيب واغضني عن أشياء (٣) منكم تريبني * وادعى إلى ما سركم فأجيب * أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن رشأ بن نظيف أنا أبو احمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ نا احمد بن سعيد نا الزبير بن بكار (٤) حدثني عبد الملك قال قال لي أبو السائب يا ابن أخي أنشدني للأحوص فأنشدته قوله قالت وقلت تحرجي وصلي * حبل امرئ بوصالكم صب صاحت إذا بعلي فقلت لها * الغدر شئ ليس من شعبي (٥) ثنتان لا أدنو لوصلهما * عرس الخليل وجارة الجنب * * أما الخليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي عوجا كذا نذكر لغانية * بعض الحديث مطية حصبي ونقل لها فيما الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب أن تقبلي وننزلكم * منا بدار السهل والرحب أو تدبري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب * فأقبل علي وقال هذا والله يا ابن أخي المحب عينا (٦) لا الذي تقول وكنت إذا خليل رام صرمي * وجدت لدي منفسحا عريضا اذهب فلا صحبك الله ولا وسع قلبك أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٠/٣١

العزيز

---

(١) الأصل: أبو عبيد الله خطأ والصواب ما أثبت واسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان (انظر سير الأعلام ١٥ / ٧٥)

(٢) الأصل: الأحوص

(٣) المطبوعة: الأشياء

(٤) الخبر والأبيات في الأغاني ٤ / ٢٦٤

(٥) الأغاني: ضربي

(٦) الأصل: " المحنت عينا " والمثبت عن الأغاني." [١]

"الطبراني نا عبد الجبار بن محمد الخولاني (١) نا محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام ثنا أبو مسعود هاشم بم خالد قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول ربما مثل لي أني على قنطرة من قناطر (٢) جهنم بين حجرين فكيف يكون عيش من هو كذا قال ونا عبد الجبار (٣) نا محمد بن جعفر بن هشام نا حميد بن هشام العنسي من أهل داريا قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول لولا الذنوب لسألناه (٤) أن يقيم القيامة ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت أبقى لعلي أتوب أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا نا أبو بكر الخطيب أنبأ الصيرفي نا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عون بن إبراهيم حدثني أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني قال إذا ذكرت الخطيئة لم أشته (٥) أموت أقول أبقى لعلي أتوب أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الطهراني وأبو عمرو بن مندة قالا أنا الحسن بن محمد بن يوسف أنا أحمد بن محمد بن عمر نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني موسى بن عمران قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا محمد بن عبد الله الحافظ نا بكر بن محمد الصيرفي بمرو نا محمد بن عبد الله بن القاسم أبو عبد الله الرهاوي نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني وقال له رجل **أوصني** فقال أبو سليمان قال زاهد لزاهد (٦) **أوصني** قال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك

- عبد الله الرازي يقول: سمعت ابن أبي حسان الانماطي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: أرجو أن أكون [عرفت طرفا من الرض لو أنه أدخلني] النار لكنت بذلك راضيا (ما بين معكوفتين بياض في م وأضيف عن المطبوعة)

(١) تاريخ داريا ص ١١٠

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/٣٢

(٢) عن م وتاريخ داريا وبالاصل: قناطير

(٣) تاريخ داريا ص ١١

(٤) تاريخ داريا: لسألته

(٥) عن م وبالاصل: " أشتهي " ولعله: " لم أشته الموت " أو لم أشته أن أموت

(٦) بالاصل وم: زاهد الزاهد." (١)

"أبو القاسم بن الأشقر نا محمد بن اسماعيل (١) حدثني اسحاق بن يزيد أبو النضر الدمشقي نا الحكم بن هشام الدمشقي (٢) حدثني عبد الملك بن عمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن (٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال لما حضر عبد الله الوفاة قال له ابنه عبد الرحمن يا أبة أوصني قال ابك من خطيئتك أخبرنا أبو (٤) الحسين هبة الله بن الحسن إذنا وابو عبد الله الخلال شفاها (٥) أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي اجازة ح قال وأخبرنا أبو طاهر أنا أبو الحسن قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٦) ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة وسمعت أبي يقول عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود صالح أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن (٧) السيرافي أنا أحمد بن اسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال (٨) وفيها يعني سنة تسع وسبعين مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ٣٨٦١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي سكن بخارى وسمع بدمشق الحسن بن حبيب روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي ببخارى أنا الحسن بن حبيب الدمشقي نا

---

(١) من هذا الطريق نقله المزي في تهذيب الكمال ١١ / ٢٧٠

(٢) كذا بالاصل وم وفي تهذيب الكمال: الثقفي

(٣) بالاصل وم: بن تصيحف والصواب عن تهذيب الكمال

(٤) ما بين الرقمين ليس في م

(٥) بعدها في م: قال

(٥) الجرح والتعديل ٥ / ٢٤٨

(٧) الاصل: الحسين تصحيف والصواب عن م والسند معروف

(٨) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧٩ وتهذيب الكمال ١١ / ٢٧٠." (٢)

"كان في خرابات القبائل بمصر رجل يخدم مجذوما يتعاهده ويغسل خرقه فتقوى فتى من أهل مصر فقال للذي كان يخدمه إنه بلغني أنه يعرف اسم الله الأعظم فأنا أحب أن أجئ إليه فلما أتاه سلم عليه الفتى وقال يا عم إنك تعرف اسم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/٣٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧١/٣٥

الله الأعظم فلو سألته أن يكشف ما بك فقال يا ابن أخي إنه هو ابتلاني فأكره أن أراده قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني سلمة بن شبيب نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير عن عبد الله الأحمر قال خرجت وأنا أريد لقاء رجل من أوليائه فلم أزل أدور حتى وقعت عليه فلما أردت أن أفارقه قلت أوصني قال صدق الله في مقالته أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلاف الواعظ أنا أبي أنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول طوبى لمن عرف صالح أعمال الناس بقلبه ولم يطلعهم (٢) على الحسن من عمله قال وسمعت عبد العزيز بن عمير يقول أكلت زادي وشربت مائي وبعدت أيامي وذهب عمري في الدنيا سهوا والهول شديد أمامي أنبانا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد الغلابي (٣) وحدثنا أبو الحسن علي بن مهدي عنه نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو نصر بن الجبان (٤) نا عبد الوهاب بن الحسن أنا (٥) سعيد بن عبد العزيز نا ابن أبي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول وهو بين يدي أبي سليمان بآبائي الذين أطاعوك وكانوا لك خداما أيام حياتهم بآبائي الذين أرضوك ويرضوك (٦) قال فهاج أبو سليمان فرأيته يخور كما يخور الثور وقطع عبد العزيز الكلام وقال ما قطعت إلا رحمة للشيخ

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١ / ٦٠٨

(٣) اللفظة غير مقروءة بالاصل وم والمثبت عن المشيخة ١٢٩ / أ

(٤) في م: حيان تصحيف

(٥) في م: بن تصحيف

(٦) الاصل: وترضوك والمثبت عن م." (١)

"٤٢٧٤ - عبد الملك بن يزيد أبو عون الأزدي مولاهم الجرجاني (١) مولى بني هناءة من الأزد احد قواد بني العباس شهد حصار دمشق مع عبد الله وصالح ابني علي وكان نازلا على باب كيسان ومضى إلى مصر في طلب مروان وولي إمرة مصر في خلافة السفاح خلافة لصالح بن علي مرتين (٢) وكانت ولايته الثانية عليها ثلاث سنين وستة أشهر (٣) قرات على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير الطبري قال (٤) وذكر أن أبا عون عبد الملك بن يزيد مرض فعادة المهدي فإذا منزل رث وبناء وسوء وإذا طاق صفته التي هو فيها لبن قال وإذا مضربة ناعمة في مجلسه فجلس المهدي على وسادة وجلس أبو عون بين يديه فبره المهدي وتوجع لعلته وقال أبو عون ارجو عافية الله يا أمير المؤمنين وإني لواثق ألا اموت حتى أبلي الله في طاعتك ما هو أهله فإنا قد روينا وروينا فأظهر له المهدي رأيا جميلا فقال أوصني بحاجتك وسلني ما أردت واحتكم في حياتك ومماتك فوالله لئن عجز ملك عن شئ توصي (٦) به لأحتملنه كائنا ما كان فقل واوص (٧) قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٦/٣٦

فشكر أبو عون ودعا وقال يا أمير المؤمنين حاجتي أن ترضى عن

---

(١) انظر أخباره في: ولا مصر للكندي ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٩ والنجوم الزاهرة ١ / ٣٢٥ و ٣٣٦ وحسن المحاضرة ٢ / ١٠

(٢) كذا بالاصل وم ويفهم من عبارة ولاة مصر للكندي أن عبد الملك ولي مصر للمرة الثانية في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين (ص ١٢٧) والمشهور أن أبا العباس السفاح مات بالانبار سنة ١٣٦ (مات بالانبار يوم الاحد لثلاث عشرة لخت من ذي الحجة سنة ١٣٦، كما في تاريخ خليفة بن خياط ص ٤١٢)

(٣) ولاة مصر للكندي ص ١٢٧

(٤) تاريخ الطبري ٨ / ١٨٠ (حوادث سنة ١٦٩)

(٥) المضربة: القطعة من القطن

(٦) الاصل وم: يوصي والتصويب عن تاريخ الطبري

(٧) الاصل وم " وارض " والمثبت عن تاريخ الطبري." (١)

"قال ونا خليفة قال في تسمية عمال معاوية على الجزيرة أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة ثم عبد الله بن ياسر مولى خالد بن الوليد ثم عبد الرحمن بن أم الحكم حتى مات معاوية (١) أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وابو المظفر القشيري قالا أنا أبو سعد الأديب أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى نا داود بن رشيد نا أبو تميلة قال سمعت محمد بن إسحاق قال ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله (٢) بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام وقال ابن المقرئ قال فقام عبد الرحمن بن خالد الوليد فقال مولاى ولد على فراش مولاي فقال نصر أخي أوصاني بمنزلة قال فطالت خصومتهم فدخلوا على معاوية وهو تحت فراشه فادعيا فقال معاوية سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر

[٧٥٥٢] فقال نصر فأين قضاوك هذا يا معاوية في زياد فقال معاوية قضاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خير من قضاء معاوية فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصر إلى ما يدعي فقال نصر وفي حديث ابن المقرئ فقال له نصر * أبا خالد خذ مثل ما لي وراثة * وخذ لي أخا عند الهزاهز شاهدا أبا خالد مالي ثوى ومنصب سنى * وأعراق تهزك صاعدا أبا خالد لا تجعلن بناتنا * إماء لمخزوم وكن مواجدا أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد * فلم يكن الحجاج يرهب خالدا أبا خالد لا نحن نار ولاهم * جنان ترى فيها العيون رواكدا *كذا قال وانما هو عبيد الله اخبرنا أبو الحسين بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا أبو جعفر بن المسلمة انا أبو طاهر بن المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال قال عمي مصعب بن عبد الله كان عبيد الله بن رباح رجلا وكان قد نادم يزيد بن معاوية وفيه يقول يزيد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٠/٣٧

(١) لم أعثر على الخبر في تاريخ خليفة

(٢) كذا بالاصل وم وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى أن الصواب: عبيد الله." (١)

"أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنما يريدون أن يخرجوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح أولى بهم وهم زنادقة أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (١) أنا أبو سعد الماليني ح (٢) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا أبو القاسم السهمي قالا أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال سمعت عبد الملك بن محمد يقول سمعت ابن خراش يقول كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه فأذاكره فبكرت فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده فدعاني فأجلسني معه فذاكرني حتى أضحى (٣) النهار فقلت له بيني وبين أبي زرعة موعد فجئت إلى أبي زرعة والناس عليه منكبون (٤) فقال لي تأخرت عن الموعد قلت بكرت فمررت بهذا المسترشد (٥) فدعاني فرحمته لوحدته وهو أعلا إسنادا منك وضربت أنت بالدست أو كما قال أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد الرازي قال سمعت أبي يقول سمعت أبا القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي يقول سمعت عمي أبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي رحمه الله يقول كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ فبينا أنا يوما من الأيام قد بكرت وكنت حدثا إذ لقيني في بعض طرق الري في موضع قد سماه أبي ونسيته أنا شيخ مخضوب بالحناء فيما وقع لي فسلم علي فرددت عليه السلام فقال لي يا أبا زرعة سيكون لك شأن وذكر فاحذر أن تأتي أبواب الأمراء ثم مضي الشيخ ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة وصرت شيخا كبيرا ونسيت ما أوصاني به الشيخ وكنت أزور الأمراء وأغشى أبوابهم فبينا أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع فسلم علي كهيئة المغضب وقال لي ألم أنهك عن أبواب الأمراء أن

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٣٣ وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٧٥

(٢) (ح) حرف التحويل سقط من م

(٣) كذا بالاصل وسير أعلام النبلاء وفي تاريخ بغداد: أصبح

(٤) بالاصل وم: منكبين والصواب عن تاريخ بغداد

(٥) الاصل وم سير أعلام النبلاء وفي تاريخ بغداد: المستوحش." (٢)

"روى عن سليمان بن حبيب وإسماعيل بن أمية روى عنه صدقة بن عبد الله أنبأنا أبو علي الحداد ثم حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد نا أحمد بن مسعود المقدسي نا عمرو بن أبي سلمة نا صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي القرشي عن سليمان بن حبيب المحاربي حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال تملك يدك قال قلت فماذا أملك إذا لم أملك يدي قال تملك لسانك قلت فماذا أملك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٨/٣٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣/٣٨

إذا لم أملك لساني قال لا تبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفا

[٧٥٩٢] أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القاسم بن عتاب أنا أبو الحسن بن جوصا إجازة ح (١) وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا أبو الحسن الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي أنا أبو الحسن قراءة قال سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الخامسة عبيد الله وقال ابن عتاب عبد الله بن علي ٤٤٧٢ - عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو القاسم القيسي يعرف بعبيد البغدادي الفقيه الشافعي (٢) سمع بدمشق أبا الدحداح ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي وببغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد وأبا بكر بن أبي داود ولم يذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وذكره أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي القاضي في كتاب تاريخ الأندلس فقال (٣)

---

(١) (ح) حرف التحويل سقط من م

(٢) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس ص ٢٥٣ رقم ٧٧١ ومعرفة القراء الكبار ١ / ٣٤٢ وبغية الملتمس للضبي ص ٣٥٤ رقم ٩٧٠ وميزان الاعتدال ٣ / ١٤ وغاية النهاية ١ / ٤٨٩ والكامل لابن الاثير ٨ / ٦١٢ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٣٥١ - ٣٨٠ ص ٢١٠) وتحرف فيه إلى عبد الله

(٣) تاريخ علماء الاندلس ص ٢٥٣ وما بعدها." (١)

"٤٦٠٦ - عثمان بن أبي العاتكة سليمان أبو حفص (١) قاص أهل دمشق روى عن سليمان بن حبيب وعمير بن هانئ وعلي بن يزيد وعمرو بن مهاجر روى عنه صدقة بن خالد ومحمد بن حبيب والوليد بن مسلم وأيوب بن تميم والحسن بن يحيى الخشني (٢) أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد (٣) أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا خيثمة بن سليمان نا عباس بن الوليد أنا ابن شعيب أنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي عن عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الغسل من الجنابة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإني أفرغ على رأسي ثلاث مرات أعرك رأسي في كل مرة أخبرنا أبو القاسم زاهر أنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الحسن أنا أبو طاهر بن خزيمة أنا جدي أبو بكر نا علي بن سهل الرملي نا الوليد يعني ابن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة حدثني سليمان بن حبيب المحاربي عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن يا أبتاه أوصني قال أجلسوني لأبي فأجلسوه له ثم قال يا بني اتق الله ولن تتقي (٥) الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول القدر على هذا من مات على غير هذا أدخله الله (٦) النار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٣٨

(١) انظر أخباره في: تهذيب الكمال ١٢ / ٤١٩ والضعفاء الكبير ٣ / ٢٢١ والكامل لابن عدي ٥ / ١٦٤ وتهذيب التهذيب ٤ / ٨١ والكاشف للذهبي وتقريب التهذيب والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٢٤٣ والجرح والتعديل / ١٦٣ وميزان الاعتدال ٣ / ٤٠

(٢) الاصل وم: الحسني تصحيف والتصويب والضبط عن الانساب وتهذيب الكمال

(٣) (أحمد) استدركت على هامش م

(٤) عن م وبالاصل: عثمان تصحيف

(٥) الاصل: يتق والتصويب عن م

(٦) زيادة عن م." (١)

"عبد الله وقالا الخراساني أنه قال حدثني شيخ زاد أبو مصعب بسوق البرم وقالا بالكوفة عن كعب بن عجرة أنه قال جاءني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أنفخ تحت قدر لأبي (١) قال أبو مصعب وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملا وقال مصعب وقد أحسبه قال فمكث وقالا فأخذ بجبهتي فقال وقال مصعب ثم قال وفي حديث محمد بن محمد وقال احلق هذا وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علم أنه وقال مصعب أن ليس عنده ما أنسك (٢) به ولم يقل الفارسي به

[٨١٣٦] أنبأنا أبو علي المقرئ ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه أنبأ أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد أنا أبو زرعة الدمشقي نا آدم بن أبي إياس ثنا شعيب بن رزيق (٣) عن عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت لأبي ذر الغفاري يا عم أوصني قال يا ابن أخ إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ذات يوم من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة

[٨١٣٧] أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل أنا أبو عثمان البحيري (٤) أنبأ زاهر بن أحمد أنا إبراهيم بن عبد الصمد نا أبو مصعب نا مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يضرب نحره وينتف شعره ويقول هلك الأبعد فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما ذاك قال أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تهدي بدنة (٥) قال لا فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعرق تمر (٦) فقال خذ هذا فتصدق به فقال يا رسول الله ما أحد أحوج إليه مني فقال كله وصم يوما مكان ما أصبت

[٨١٣٨] قال مالك قال عطاء فسألت سعيد بن المسيب كم في ذلك العرق من التمر فقال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩١/٣٨

(١) في م: لاصحابي

(٢) فوقها في م: ضبة

(٣) بالاصل: رزين والمثبت عن تهذيب الكمال ومكان اللفظة بياض في م ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٣٧٢

(٤) الاصل: البختري وفي م: البحتري كلاهما تحريف والسند معروف

(٥) البدنة محركة من الابل والبقر: كالاضحية من الغنم تهدى إلى مكة للذكر والانثى (القاموس المحيط)

(٦) عرق التمر: دبسه وفي المصباح: العرق بفتحتين ضفيرة تنسج من خوص وهو المكتل والزنبيل ويقال إنه يسع خمسة عشر صاعا (وانظر تاج العروس بتحقيقنا: عرق القاموس والمحيط: عرق)." (١)

"أعدت الصلاة فقال لما سمعت منك فقلت أحسب أني صرت (١) على زعمك كافرا بهذه المقالة فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بجنب كافر غير مقتد (٢) به فقال أنا أنصحك لا تذكر هذا الذي ذكرته لأحد غيري فإنك لو ذكرته قتلت قلت أنا أقول إن الجدار مخلوق وإن السواد والبياض والجص مخلوق ولو قتلت ومر هذا الرجل ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي بسبب مقالته فقمت طائفا في البلد أطلب فقيها على مذهب الشافعي رحمه الله فدلوني على قاض (٣) من قضاتهم فحضرته وسلمت عليه ثم سألت عن مذهبه فقال شافعي ثم سألته عن مذهبه في الأصول فقال ليس هذا وقته ثم جلست عنده إلى أن تفرق الناس من عنده ثم سألته عن مذهبه في الأصول فقال أنا على مذهب أهل الحق ولكن لا تظهر مذهبك لأحد فإنك لو أظهرت قتلت معي فذكرت القصة التي جرت لي فاستخبرني عن الرجل السائل فذكرت له العلامات فدعا بذلك الشاب وقال له اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول وهو شافعي في الفروع كمثلي غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثل ما يقول أهل ديلمان فذكر ذلك طلبا للوفاق لا أن ذلك من اعتقاده بل من اعتقاده أن القرآن قديم وأن الحروف والأصوات قديم وأن الكتابة وأن الجدار قديم فقلت صدق القاضي ومن مذهبي ان القرآن قديم (٤) ومن قال إنه مخلوق فهو كافر بالله ومن مذهبي أن الجدار قديم وإنما (٥) قلت ذلك ظنا مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان ثم تفرقنا بعد أيام وأوصاني ذلك القاضي بأن لا نظهر هذا المذهب لأحد بل إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثل ما ينزل واحد منا من السرير وفي رجليه نعل من ذهب ويقولون في الروح والإيمان إنهما قديمان ويقولون (٦) في القرآن مثل ما ذكرنا

---

(١) " اني صرت " استدركت على هامش " ز " وبعدها كلمة صح

(٢) بالاصل وم و " ز ": مقتدي

(٣) الاصل وم و " ز ": قاضي

(٤) الزيادة بين معقوفتين عن " ز " وم (٥) بالاصل وم: " الا انما " والمثبت عن " ز " (٦) في " ز " وم: ويقول." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٨/٤٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٣/٤١

"الفقيه وأبو (١) جعفر محمد بن علي بن محمد الطبري (٢) المقرئ وأبو النضر (٣) عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الفامي (٤) وأبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجرجاني المعدلان (٥) وأبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله (٦) بن أبي بكر السقطي وأبو عبد الله عبد الرفيع بن عبد الله بن أبي اليسر الضراب بهراة قالوا أنا أبو سهيل نجيب بن ميمون بن سهل الواسطي أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الخالدي أنا أبو علي الحسن بن الحسين (٧) بن النضر بن مالك الرازي نا علي بن الحسن السنجاني نا سعيد بن عبد الملك أبو عثمان نا يونس بن بكير نا محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) توضأ مرة مرة أخبرنا (٨) أبو أحمد عبد السلام بن الحسن (٩) بن علي بن زرعة الصوري نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنا أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي نا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان (١٠) الهمذاني بها نا عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن أبو محمد نا علي بن الحسن السنجاني حدثني أخي عبد الله (١١) حدثني عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت حدثني أبي قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه **أوصني** واجتهد لي فقال أجلسوني فأجلسوه فقال يا بني إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة (١٢) المعرفة بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن

---

(١) كتب فوقها في " ز " " ح " بحرف صغير

(٢) الاصل وم وفي " ز ": الطبراني

(٣) الاصل وم وفي: أبو نصر تصحيف ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٩٧

(٤) الاصل: القاضي والمثبت عن م و " ز " وانظر الحاشية السابقة

(٥) في " ز ": المعافري وفي م كالاصل

(٦) الاصل وم وفي " ز ": عبد الملك

(٧) الاصل وم وفي " ز ": الحسن

(٨) كتب فوقها في " ز ": " ح " بحرف صغير

(٩) الاصل و " ز " ٧ وفي م: الحسين

(١٠) الاصل وم وفي " ز ": بركات تصحيف ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ١١٥

(١١) في " ز ": أخي عبد الواحد بن عبد الله بن صالح

(١٢) فوقها بالاصل ضبة إشارة إلى اضطراب العبارة والزيادة التالية عن " ز " وم (اللفظ عن " ز ") وفي م: العلم." [١]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٤/٤١

"" ممن ينسب لنا ممن اسمه علي "

٥١٢٤ - علي الجرجاني رجل من العباد كان يكون بجبل لبنان حكى عنه بشر بن الحارث أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول بلغني أن بشر الحافي لقي علي الجرجائي بجبل لبنان على عين ماء قال فلما أبصرني قال بذنب مني لقيت اليوم أنسيا فغدوت خلفه وقلت أوصني فالتفت إلي وقال أمستوص أنت عانق الفقر وعاشر الصبر وعاد (١) الهوى وعف (٢) الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المسير إلى الله قال وأنا أبو عبد الرحمن قال علي الجرجائي كان من أستاذي بشر بن الحارث وكان ينزل جبل لبنان وقل ما يخالط الناس ويعاشرهم وكان مستوحشا من الخلق

(١) بالأصل: وعادي الهوى

(٢) بالأصل: وعاف الشهوات." (١)

"أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت علي بن المظفر بن الحسن قالت أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة نا أبو أحمد الحاكم إملاء سنة سبعين أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي نا شيبان يعني ابن فروخ الأبلي (١) نا جرير بن حازم عن الحسن قال أتى عمر بن الخطاب أعرابي فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من أهل البادية وإن لي أشغالا وإن لي وإن لي فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغ به فقال عمر (٢) أرني يدك فأعطاه يده فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتحج وتعتمر وتسمع وتطيع وعليك بالعلانية وإياك والشر (٣) وعليك بكل شئ إذا ذكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك وإياك وكل شئ إذا ذكر ونشر استحييت وفضحك فقال يا أمير المؤمنين أعمل بهن فإذا لقيت ربي أقول أمرني بهن عمر بن الخطاب فقال خذهن فإذا لقيت ربك فقل له ما بدا لك أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادي قالت أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أبو كريب نا أبو معاوية أنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عمر قال حسب الرجل دينه وأصله عقله ومروءته خلقه وإن الشجاع ليقاتل عن من لا يبالي أن لا يؤوب وإن الجبان ليفر عن أبيه أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحي بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا عبد الله بن المبارك (٤) نا عبد الرحمن بن يزيد قال أخبرني بعض أشياخنا عن عمر بن الخطاب قال لا تعرض لما لا يعنيك واعتزل (٥) عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين ليس شئ يعدله ولا أمين إلا من يخشى الله ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور

(١) بالاصل و " ز ": الايلي والمثبت عن م راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٤١٨

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٤/٤٣

(٢) بالاصل وم: " اعمل " تصحيف والمثبت عن " ز "

(٣) كذا بالاصل وم و " ز " والمختصر وفي المطبوعة: واياك والسر

(٤) رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ص ٤١٩

(٥) بالاصل وم و " ز ": " واعزل " والمثبت عن المختصر." (١)

"عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري روى عن أبروى عنه ابنه حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن حية (١) سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو عبد الله الطوسي نا الزبير بن بكار حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال لما رأى عمر بن عبد الرحمن بن عوف أسف عبد الملك على زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال له يا أمير المؤمنين أنا أدلك على مثلها في الجمال وهي شريكتها في النسب قال ومن هي قال بنت هشام بن إسماعيل وهو عندك حاضر وذكر حكاية ستأتي في ترجمة هشام بن إسماعيل إن شاء الله قال ونا الزبير قال وحدثني الحسن بن موسى عن رجل من بني زهرة قال لما هلك عبد الرحمن بن عوف بعث عثمان بن عفان سهل بن حنيف يقسم ماله بين ولده فأخذ بيد عمر بن عبد الرحمن وكانت أمه سهلة بنت عاصم بن عدي فقال له يا ابن أختي أنت والله أحب القوم إلي علانية غير سر وذلك من قبل الأنصاريات التي ولدنك (٢) وإني بوصيك بوصيك إن حفظتها فهي خير لك من مال أبيك وإن تركتها لم ينفعك ما ترك أبوك ل وكان لك قال ما ذاك أوصني قال يا ابن أختي اعلم أنه لا عيلة لمصلح ولا مال لخرق واعلم أن الرقيق ليسوا بمال وهم جمال واعلم أن خير المال العقد (٣) وشر العقد النضح (٤) هي كانت أموالنا في الجاهلية حتى كان أحدنا سفيها بولده وخادمه وينزل بينها ويدخل فضلها فأما إذ ركبتم الدواب ولبستم الثياب فليست من أموالكم في شئ فإن كنت لا بد متخذا منها شيئا فاتخذ مزرعة إن عالجتها نفعتك وإن تركتها لم تضرك قال عمر بن عبد الرحمن فحفظت وصية خالي فكانت خيرا لي مما ورثت من أبي

---

(١) في (ز) : عتبة

(٢) بالأصل و (ز) : (ولدتك) والمثبت عن م والمختصر

(٣) العقد: الجمل الموثق الظهر (القاموس)

(٤) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء." (٢)

"قال ابن عساكر هذا وهم والصحيح ما تقدم أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وعلي بن زيد السلمي قالا أنا أبو الفتح نصر بن أحمد زاد الفقيه وأبو محمد بن فضيل قالا أنا أبو الحسن بن عوف أنا أبو علي بن منير أنا أبو بكر بن خريم نا هشام بن عمار نا الهيثم بن عمران قال ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا (١) ومات بالسل ومات بدير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٨/٤٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٤/٤٥

سمعان أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو منصور النهاوند أنا أبو العباس النهاوندي أنا أبو القاسم بن الأشقر نا محمد بن إسماعيل قال ونا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز ملك تسعة وعشرين شهرا وأخرج في ذلك ثلاثة أغطية وخلافته مثل خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر بن الخطاب عشر سنين نحو مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة

٥٢٤٣ - عمر بن عبد الكريم (٢) بن حفص بن عمر أبو بكر الفزاري الشاهد حدث عن الحسن بن حبيب الفقيه (٣) وخيثمة بن سليمان روى عنه علي الحنائي وأبو علي الأهوازي أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا علي بن محمد الحنائي أنا عمر بن عبد الكريم بن حفص الفزاري قراءة عليه أنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك نا أبو العباس عبد الله بن عبيد بن أبي حرب من أهل سلمية نا أبو علقمة نصر بن خزيمة حدثني أبي عن نصر بن علقمة عن أخيه محفوظ بن علقمة عن ابن عائذ قال عمرو بن الأسود أن معاذا لما بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن قال أوصني بكلمة أعيش بها قال لا

---

(١) بالأصل وم: ونصف خطأ والتصويب عن " ز "

(٢) " بن عبد الكريم " ليس في م

(٣) هو الحسن بن حبيب بن عبد الملك أبو علي الحصائري ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٨٣." (١)

"أخبرني أبو عبد الرحمن النسائي قال أبو أمية عمرو بن أمية الضمري أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا أبو القاسم البغوي نا محمد بن حميد الرازي نا ابن الفضل نا محمد بن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي عن أبيه (١) قال بعثني النبي (صلى الله عليه وسلم) بمال إلى أبي سفيان بن حرب يعني يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم فقال لي التمس صاحبا فلقيت عمرو بن أمية الضمري قال فأنا أخرج معك وأحسن صحبتك قال فجئت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت يا رسول الله إني قد وجدت صاحبا قال من قلت عمرو بن أمية الضمري زعم أنه سيحسن صحبتي قال فهو إذن فلما أجمعت المسير خلا بي دونه فقال يا علقمة إذا بلغت بلاد بني ضمرة فكن من أخيك على حذر فإنك قد سمعت قول القائل أخوك البكري ولا تأمنه فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء (٢) وهي بلاد بني ضمرة قال عمرو بن أمية إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي قلت لا عليك فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي (صلى الله عليه وسلم) فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه معهم القسي والنبل فلما رأيتهم ضربت بعيري فلما رآني قربت القوم أدركني فقال جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة فقلت أجل فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول من رأى أبر من هذا ولا أوصل يعني النبي (صلى الله عليه وسلم) إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن (٣) علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحارث بن أبي أسامة أنا محمد بن سعد (٤) أنا محمد بن عمر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٤/٤٥

قال ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريش إلى أبي سفيان بن حرب بمكة

---

(١) ترجمة علقمة بن أبي الفغواء في أسد الغابة ٣ / ٥٨٣

(٢) الأبواء جبل لخزاعة وضمرة

وقيل: قرية من أعمال الفرع من المدينة وقيل: جبل على يمين آرة ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة (راجع معجم البلدان)

(٣) " بن "كتبت تحت الكلام بين السطرين بالأصل

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ / ٩٣ - ٩٤ تحت عنوان: ذكر عدد مغازيه صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه." (١)

"أحمد بن مروان نا إبراهيم بن إسحاق نا الزيادي عن العتبي عن أبي خالد عن أبيه قال قال أبي وصيتي إياك بما أوصاني به مولاك كنت وصيفا لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأسلمني في المكب فلما حذفت وتأدبت ألزمني خدمته فقال لي يوما يا أبا يزيد فالتفت يمنة وشامة أنظر من يعني فقال إياك أعني إنا معاشر قريش لا ندعو موالينا بأسمائهم إنك أمس كنت لي وأنت اليوم مني وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم ألا ترى لو أن رجلا أولد امرأة من غير حل لم يكن ولدها له ولدا فلما كان المولود بحكم الله من أبيه كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس وأبو البركات بن المبارك قالا أنا ثابت بن بندار أنا عبد الوهاب بن علي بن الحسن نا المعافى بن زكريا نا علي بن سليمان نا الأخفش نا أبو العباس أحمد بن يحيى أو أبو العباس محمد بن يزيد قال نمي لي عن العتبي عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال أبي أوصيك فذكر معنى هذه الحكاية وزاد في آخرها فسمع ذلك عبد له فقال له صالح كأن منشأه بالمدينة فقال يا مولاي اذكرني ذكرك الله فقال يا صالح إنك عرفت بعد قال يا مولاي إن الثمرة بد تجتنى زهوا قبل أن تصير معوا قال لله درك لقد استعتقت وقد وهبتك لواهبك قال المعافى الزهو البسر والمعوا الرطب أخبرنا أبو العز بن كادش مناولة وإذنا وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي نا أبو أحمد الجملي حدثني القاسم بن الحسن الزبيدي نا سهل بن محمد نا العتبي حدثني أبي عن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة قال لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي أي بني قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاختلط بالخير تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه كله ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك ما تعلم خلافه من نفسك واعلم أنه يا بني لا يقول أحد في أحد من الخير ما لا يعلم إذا رضي إلا قال فيه مثله من الشر ما ليس فيه إذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيره." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٤/٤٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٦/٤٦

"أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعفيه له من الولاية قال فدخلت على عمر وعنده شيخ فقال عمر هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه آنفا قال فسلم علي الشيخ وأدناني إلى جنبه فقال لي كيف أنت يا بني وكيف أبوك قال قلت صالح وهو يقرأ عليك السلام قال كيف يقرأ عليك السلام ولم يعرفني ولم يرني قال قلت أرسلني أو **أوصاني** أن أبلغ من سألني عنه السلام قال فقال الشيخ لعمر شد يدك بهذا أو لا تعفي أباه قال وأنا أبو علي الحافظ نا الميمون يعني عبد الملك بن عبد الحميد قال سمعت أبي يقول وجه يعني ميمونا عمرا ابنه إلى عمر بن عبد العزيز يستعفيه من ولاية الجزيرة فلم يعفه وولى عمرا البريد وهو ابن نيف وعشرين سنة (١) قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر (٢) بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا أحمد بن إسحاق وهو الدورقي عن عمر بن حفص (٣) نا عمرو بن ميمون قال أتيت سليمان بن عبد الملك بهذه الجزيرة فرأيت عنده عمر وهو كأشد الرجال وأغلظهم عنقا فما لبثت بعدما استخلف عمر إلا سنة حتى أتيته فخرج يصلي بنا الظهر وعليه قميص ثمن (٤) دينار أو نحوه وملته مثله وعمامة قد سدلها بين كتفيه وقد نحل ودقت عنقه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه نا وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو سعيد بن حيوية أنا عبد الله بن جعفر وأخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي قالا أنا أحمد بن الحسن بن أحمد زاد أبو البركات وأحمد بن الحسن بن خيرون قالا أنا أبو الحسين الأصبهاني أنا أبو حفص الأهوازي قالا نا عمر بن أحمد الأهوازي نا خليفة بن خياط (٥) قال عمرو بن ميمون بن مهران نزل الرقة مات سنة خمس وأربعين ومائة

---

(١) تهذيب الكمال ١٤ / ٣٤٩

(٢) الأصل: بكر تصحيف والتصويب عن م والسند معروف

(٣) اللفظة غير مقروءة بالأصل والمثبت عن م

(٤) مكانها بياض في م

(٥) طبقات خليفة بن خياط ص ٥٨٧ رقم ٣٠٧٨." (١)

"الحسين بن الحسن بن حرب المروزي أنا ابن المبارك أخبرنا جعفر بن حيان عن الحسن قال قال أبو الدرداء من منع نفسه كل ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه وقال أبو الدرداء من لم يكن غنيا عن الدنيا فلا دنيا له أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن الحمامي أنا أبو بكر النجاد ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر قالا نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني وفي حديث النجاد نا يعقوب بن عبيد زاد ابن النجاد ومحمد بن عباد قالا أنا وفي حديث ابن عمرنا يزيد بن هارون أنا حريز بن عثمان زاد النجاد الرحبي نا راشد بن سعد قال جاء رجل إلى ابي الدرداء فقال **أوصني** قال اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شئ من الدنيا وقال النجاد من أمر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٦/٤٦

الدنيا فانظر إلى ما تصير أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو القاسم الحرب نا أحمد بن سلمان نا الحارث بن محمد نا إسحاق بن عيسى نا القاسم بن معن عن الأعمش وأخبرنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين الصالحاني وفاطمة بنت محمد بن عبد الله القيسية قالا أخبرتنا عائشة بنت الحسن قالت حدثنا أبو الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن شاه نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البغدادي نا أبو بكر

---

١ - حلية الاولياء ١ / ٢١١

٢ - الاصل وم: جرير بن عمان تصحيف والصواب ما اثبت تقدمت ترجمته في كتابنا: تاريخ مدينة دمشق ١٢ / ٣٣٦ رقم ١٢٥٤

٣ - الاصل وم: المخاري تصحيف ولعل الصواب ما اثبت وهو ما يناسب السياق

٤ - سير اعلام النبلاء ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠ ورواه أبو نعيم في الحلية ١ / ٢٠٩ من طريق حبيب بن عبد الله

٥ - الاصل: البغوي والمثبت عن م." (١)

"قال رجل لأبي الدرداء أوصني يا أبا الدرداء قال اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك من الموتى وإياك ودعوة المظلوم واعلم أن قليلا يكفيك خير من كثير يلهيك واعلم أن الإثم لا ينسى وأن البر لا يبلى أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي نا عباس النرسي نا يزيد عن سعيد عن قتادة عن الحسن أن أبا الدرداء كان يقول اعمل كأنك تراه عزوجل واعدد نفسك من الموتى وإياك ودعوة المظلوم وكنا نتحدث أن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر ين حيوية نا يحي بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا يزيد بن هارون عن الحسن قال قال أبو الدرداء ابن آدم اعمل لله كأنك تراه واعددنفسك في الموتى وإياك ودعوة المظلوم قال وقال أبو الدرداء من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه أخبرنا أبو القاسم المستملي أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا نا أبو العباس هو الأصم نا أبو العباس هو الدوري نا عبيد الله بن موسى نا شيبان بن عبد الرحمن عن عاصم عن أبي وائل عن أبي الدرداء قال اعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك مع الموتى وأياك ودعوة المظلوم فإنهن يصعدن إلى الله عزوجل كأنهن شرارات من نار أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو القاسم التنوخي أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فهد الموصلي خليفة أبي علي بالقضاء بالجزيرة نا أحمد بن علي بن المثنى نا

---

١ - رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق ص ٥٤٢ رقم ١٥٥١

٢ - الزهد لابن المبارك ص ٥٤٢ رقم ١٥٥١ ورواه أبو نعيم في الحليد ١ / ٢١٠ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ٣

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٦/٤٧

- الاصل وم: عبد الله تصحيف

٤ - من طريقه رواه الذهبي في سير اعلام النبلاء ٢ / ٣٥٠." (١)

"وهو وهم فقد أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه عن عبد العزيز بن أحمد أنبأنا مكي بن محمد أنبأنا أبو سليمان بن زبر قال وفي هذا اليوم بعينه توفي أبو الأشعث غالب بن سليمان ابن أبي حنيفة يعني في شعبان من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

٥٥٤٠ - غالب بن شعوذ (١) ويقال ابن عبد الله بن شعوذ الأزدي (٢) يقال مولى قريش من أهل دمشق سمع أبا هريرة بها روى عنه إسماعيل بن عبيد الله العكي أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا تمام بن محمد أنبأنا جمح بن القاسم حدثنا إبراهيم بن دحيم وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصرى أنبأنا تمام بن محمد وعبد الوهاب بن عبد الله المري قالا أنبأنا أبو العباس جمح بن القاسم بن عبد الوهاب المؤذن الخياط (٣) حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد حدثنا إسماعيل بن عبيد الله العكي حدثني غالب بن شعوذ الأزدي قال شيعنا أبو هريرة من دمشق إلى الكسوة (٤) فلما أردنا فراقه قال إن لكل جائزة وفائدة وإني أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وسبحة الضحى في الحضر والسفر وأن لاأنام إلا على وتر أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابه ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد ابن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنبأنا أبو أحمد

---

(١) شعوذ ضبطت بفتح المعجمة وسكون العين وفتح الواو بعدها ذال معجمة عن التبصير

(٢) ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٣١ قال الذهبي: لا يدرى من هو

والتاريخ الكبير للبخاري ٧ / ١٠٠ وصحف فيه إلى: سويد بدل شعوذ

وتبصير المنتبه ٢ / ٦٨٢ والاكمال لابن ماكولا ٥ / ٧٠، هامشه عن الاستدراك

(٣) ترجمته في سير أعلام في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٣٢

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ٥٧." (٢)

"أنبأنا أبو علي أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه أنبأنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب والحسن بن محمد بن يوة وعبد الله بن عمر بن جعفر بن محمد بن هانئ المعلم قالوا أنبأنا احمد بن محمد بن عبيد حدثني حمزة بن العباس أنبأنا عبدان أنبأنا عبد الله أنبأنا رشدين بن سعد عن شراحيل بن يزيد عن عبيد بن عمرو أنه سمع فضالة بن عبيد يقول (١) لأن أكون أعلم أن الله يقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله عز وجل يقول " إنما يتقبل الله من المتقين " أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنبأنا أبو عبد الله جدي أنبأنا أبو الحسن الربعي أنبأنا العباس بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٨/٤٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٤٨

محمد بن حيان حدثنا محمد بن يوسف حدثنا عثمان بن سعيد ح وأخبرنا أبو علي الحداد وجماعة في كتبهم قالوا أنبأنا أبو بكر بن ريذة حدثنا سليمان بن أحمد (٢) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قالا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا معاوية بن حفص عن داود المهاجر وقال ابن أبي الحديد أو ابن المهاجر بالشك ب عن ابن محيريز قال سمعت فضالة بن عبيد وقال الحداد والجماعة قال صحبت فضالة ابن عبيد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا فقلت له أوصني رحمك الله فقال احفظ عني وقال ابن أبي الحديد مني ثلاث خلال وقال ابن أبي الحديد خصال ينفعك الله بهن إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع وقال ابن أبي الحديد تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل أخبرنا أبو السعود بن المجلي (٣) إجازة إن لم يكن سماعا وأنبأنا أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي (٤) قالا أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي أنبأنا أبو الفضل محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري حدثنا احمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي حدثني الهيثم بن عدي بإسناد ذكره أن معاوية كتب إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ١١٦

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨ / ٢٩٩ رقم ٧٦٧

(٣) بالاصل وت: المحلى تصحيف

(٤) بالاصل: " لاوي " وفي ت: " لاموي " وكلاهما تصحيف والتصويب عن مشيخة ابن عساكر ٢٠٤ / أ." [١]

"حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الجبار الصوفي حدثنا عبد الصمد بن يزيد بن مردوية الصايغ قال سمعت الفضيل بن عياض يقول إذا أحب الله عز وجل عبدا أكثر غمه وإذا أبغض عبدا أوسع عليه دنياه (١) قال وحدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا عبد الصمد قال سمعت رجلا يقول للفضيل بن عياض أوصني قال أعز أمر الله حيث كنت يعزك الله وكان يقول حرها شديد وقعرها بعيد شرابها الصديد وأنكالها الحديد قال وحدثنا أحمد حدثنا عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة سمعت (٢) أبا القاسم الشحامي يقول سمعت أبا بكر البيهقي يقول سمعت أبا سعد الزاهد يقول سمعت علي بن جهضم يقول سمعت محمد بن القاسم يقول سمعت عيسى ابن تمام يقول حدثنا الحسن بن عمير قال سمعت الفضيل بن عياض يقول قلة التوفيق وفساد الرأي وطلب الدنيا بعمل الآخرة من كثرة الذنوب قال وأنبأنا البيهقي أنبأنا أبو سعد أنبأنا أبو عبد الله الصفار أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال قال الفضيل بن عياض (٣) بقدر ما يصغر الذنب عندك كذلك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك كذاك يصغر عند الله (٤) أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي عثمان الصابوني أنبأنا أبو عبد الله قال سمعت أبا علي محمد بن عمر بن علي الربودي يقول سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي يقول سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام وحذرك عدوك الشيطان وأنت تخالفه طول

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٥/٤٨

الزمان وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقه صباحك ومساك فهل الحق إلا ما أنت فيه

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٨ / ٨٨ وقد مر مثله قريبا

(٢) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٣) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٢٧

(٤) كتب فوقها بالاصل: إلى." [١]

"المحبة اجهد بدنك واحذر الخلاف في اتباع الهوى بحب دار أبغضتها وحذرتكها وأخرج قلبك منها وكن فيها حذرا فإن متاعها قليل والعيش فيها قصير وتقرب إلي ببغضها وبغض أهلها وكن متحرزا منها ومن أهلها وقف بين يدي مقام من أسقط نفسه وحيلته وتعلق بمالكه أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتابه أنبأنا أبو بكر المزكي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم كأنه معرض عني فقلت ما أعرضك عني بأبي وأمي فقد فهمت عنك ما أمرتني ولكن أخاف أن أكون قد حرمت التوفيق فقال لا ولكن ليس ثم داعية تحركك لطلب ولا رهبة تقلقك لهرب فأنت بين الآمال الكاذبة متردد حيران قد أطلت الأمل وسوفت العمل قلت فمن الآن فأوصني فقال عليك بالقلة ووار (١) شخصك وكن حلسا من أحلاس بيتك فقد أمسى وأصبح كثير من الناس في أمر مريج (٢) وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك وهو الخسران المبين أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنبأنا سهل بن بشر أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الكريم الجزري بمكة (٤) أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق حدثنا الحسن بن علي بن خلف عن أبي الحارث الأولاسي (٥) قال رأيت في المنام كأني في صحراء بين جبال وكأن مناديا ينادي الباب الباب الباب من وراء تلك الجبال أيها الناس هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب والناس فيما هم فيه من الشغل والضجة ما يشعرون (٦) بالنداء إلا نفر يسير خيل ورجالة فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء وقيض الله تعالى لي فرسا عربيا فركبته وجعل يجري بي أشد جري

---

(١) كذا بالاصل وم وز وفي المختصر: ووان

(٢) بدون إعجام بالاصل والاعجام عن م وز

والامر المريج: المضطرب والقلق

(٣) مر قريبا في " ز ": " الحسن " وجاء فيها هنا مثل الاصل وم: الحسين

(٤) أقحم بعدها بالاصل: " أنبانا أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري بمكة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٦/٤٨

(٥) في " ز ": " الاوسي " تصحيف

(٦) كذا بالاصل وم وز: " يشعرون " والوجه: يشعر." [1]

"أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي وأبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله الخطيب قالا أنبأنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنبأنا محمد بن موسى بن محمد الفحام حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن أبي الزمزام (١) حدثنا محمد بن صالح بن عبد الرحمن ابن أبي عصمة حدثنا أبو جعفر محمد بن ابي خالد القزويني الصوفي في دمشق سنة سبع وأربعين ومائتين حدثنا عبد الرزاق حدثنا داود بن قيس حدثنا سعد بن سعيد عن عمر ابن ثابت عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال من صام رمضان وأتبعه بست (٢) من شوال كتب له صيام سنة قال داود لكل يوم عشرة

[١١٠٩٠] قال ابن عساكر (٣) رواه غيره فقال سنة تسع أخبرناه عاليا أبو غالب بن البنا أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد النرسي أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي حدثنا محمد بن محمد الباغندي حدثنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي حدثنا حفص بن غياث عن يحيى بن سعيد الانصاري عن أخيه عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبي أيوب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صام رمضان وأتبعه بست (٤) من شوال فقد صام الدهر

[١١٠٩١]

٦٣١٠ - محمد بن خداش الأذرعي من اهل أذرعات حدث عنه مسلمة بن عبد الله القيسراني ومحمد بن وزير الدمشقي روى عنه الفضل بن جعفر المؤذن حدثني أبو الحسين القيسي لفظا أنبأنا محمد بن علي بن الخضر بن سعيد السلمي أنبأنا أبي أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي الحافظ بقراءتي عليه أنبأنا أبو القاسم الفضل بن جعفر حدثنا محمد بن خداش الأذرعي حدثنا مسلمة بن عبد الله القيسراني حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان بن حبيب عن الوليد ابن عبادة أن عبادة لما حضرته الوفاة قال له عبد الرحمن بن عباد أوصني قال اجلسوني نعم يا بني أتق الله ولن تتق الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره

---

(١) في د: الرمرام

(٢) كذا بالاصل ود

(٣) زيادة منا للايضاح

(٤) كذا بالاصل وفي د: " بستة " وهو أظهر." [2]

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧/٤٩

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٥٢

"هاتف يا هذا لو عقدت هذا العقد على أهل النار لأخرج من في النار فلما انتبه كأن عينه صحيحة وليس به بأس أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني وسأله بعض المريدين فقال له أوصني فقال له (١) كن كما ترى الناس وإلا فأرى الناس كما تكون أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة قال وأنا أبو بكر البيهقي أنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول قال الكتاني (٢) كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وأخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله البجلي وهو أبو بكر الرازي يقول وسمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد ابن أحمد النجار يقول سمعت الكتاني (٣) وقد قال له بعض الفقراء أوصني فقال اجتهد (٤) أن تكون كل ليلة ضيف مسجد وأن لا تموت إلا بين منزلين وقال سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته إلى بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل واعتقدت أن لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت أجده فلما زال من قلبي ما كنت أجده قلت له ارفع رجلك الآن أخبرنا أبو القاسم العلوي وأبو الحسن الغساني قالا حدثنا وأبو منصور المقرئ أنبأنا أبو الخطيب (٥) أنبأنا ابن (٦) فضالة أنبأنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن د و " ز "

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك للايضاح عن د و " ز "

(٣) الرسالة القشيرية ص ٢٩٠

(٤) بالاصل و " ز ": ادهد والمثبت عن د والرسالة القشيرية

(٥) تاريخ بغداد ٣ / ٧٥

(٦) بالاصل: " أبو " تصحيف والتصويب عن د و " ز "." (١)

"قرأت بخط عبد الوهاب الميداني سماعه من أبي سليمان بن زبر عن أبيه أبي محمد قال وأخبرني أحمد بن عبد الله وقال وجدت في كتاب جدي بخطه عن الفرات بن السائب عن أبي حمزة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي بعث إلى الفقهاء فقربهم وكانوا أخص الناس به بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر وبعث إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عباد أهل الكوفة وفقهائهم فقدم عليه وبعث إلى محمد بن كعب القرظي (١) وكان من أهل المدينة من أفاضلهم وفقهائهم فلما قدم أبو جعفر محمد بن علي على عمر بن عبد العزيز وأراد الانصراف إلى المدينة قال بينما هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر إذ أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضا فقال أين أبو (٢) جعفر ليدخل فأشفق محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٥/٥٤

بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعا به فنادى ثلاث مرات قال لم يحضر يا أمير المؤمنين قال بلى قد حضر حدثني بذلك الغلام قال فقد ناديته ثلاث مرات قال كيف قلت قال قلت أين أبو جعفر قال ويحك اخرج فقل أين محمد ابن علي فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين قال عمر **فأوصني** يا أبا جعفر قال أوصيك بتقوى الله واتخذ الكبير أبا والصغير ولدا والرجل أخا فقال رحمك الله جمعت لنا والله ما إن أخذنا به وأماتنا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله ثم خرج فلما انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر إني أريد أن آتيك فاجلس في إزار ورداء فبعث إليه لا بل أنا آتيك فأقسم عليه عمر فأتاه عمر فالتزمه ووضع صدره على صدره وأقبل يبكي ثم جلس بين يديه ثم قام وليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلا قضاها له وانصرف فلم يلتقيا حتى ماتا جميعا رحمهما الله أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي قالا أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن زاد الأنماطي وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا أبو الحسين محمد بن الحسن أنا أبو الحسين محمد بن أحمد أنا أبو حفص الأهوازي خليفة بن خياط قال (٣) محمد بن علي بن حسين بن أبي طالب يكنى أبا جعفر أمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب توفي سنة ثمان عشرة ومائة

---

(١) بالاصل: و " ز ": القرطبي تصحيف والمثبت عن د

(٢) بالاصل ود و " ز ": أبي

(٣) طبقات خليفة بن خياط ص ٤٤٤ رقم ٢٢٣٣." (١)

"المخزومية وتأيمت من أبي سلمة من عبد الأسد وهو ابن عمها فلم يزل يذكرها منزلته من الله عز وجل حتى أثر الحصير في كفه من شدة ما كان يعتمد عليه فما كانت تلك خطبة (١) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو محمد بن يوسف أنبأنا أبو سعيد بن زياد ثنا الغلابي ثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان قال قال جرير بن يزيد قلت لمحمد بن علي بن حسين عظني قال يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شئ أخبرنا (٢) أبو القاسم أنبأنا أبو بكر أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ثنا جدي قال سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال جاءه رجل فقال **أوصني** قال هيئ جهازك وقدم زادك وكن وصي نفسك (٣) أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة ثنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين (٤) بن عبد العزيز البقال العكبري بها أنبأنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبرستاني إجازة أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الطبري ثنا أحمد بن يحي الكوفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال قال أبو جعفر ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس فما فضله عند الله جل جلاله قال بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن (٥) وذلك الرجل (٦) ليلحن فلا يصعد إلى الله عز وجل أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم (٧) ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يوسف الضحاك ثنا محمد بن يزيد ثنا محمد بن عبد الله القرشي ثنا محمد بن عبد الله الزبيري عن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٠/٥٤

أبي حمزة الثمالي حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال **أوصاني** أبي فقال لا

---

(١) كتب في أوله في د: ملحق وكتب فوقها هنا: إلى

(٢) كتب فوقها في د: ملحق

(٣) كتب بعدها في د: إلى

(٤) كذا بالاصل ود وفي " ز ": الحسن

(٥) صحفت في " ز " إلى: ملحق

(٦) كذا بالاصل وفي د: " وذلك أن الرجل " وفي " ز " وذلك أن الله عز وجل

(٧) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٣ / ١٨٣ - ١٨٣." [1]

"أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن القاسم الطهراني وعبد الوهاب بن محمد بن إسحاق قالا أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف أنا أحمد ابن محمد بن عمر نا ابن أبي الدنيا حدثني عبد الرحيم بن يحيى نا عثمان بن عمارة عن محمد بن خلف العمي عن مالك بن دينار قال كنت أطوف حول البيت فإذا أنا برجل يطوف شاخصا بصره إلى السماء وهو يقول يا مقبل العاثرين أقلني عثرتي واغفر لي ذنبي فلما فرغ من أسبوعه تبعته فقلت علمني يرحمك الله مما علمك الله فقال لي هل تعرف مالك بن دينار قلت نعم **أوصني** إلى مالك بما أحببت حتى أبلغه عنك قال أقرءه السلام وقل له اتق الله وإياك والتغيير والتبديل فإنك إن غيرت هنت على رب العالمين ثم قل له اتق الله وعليك بالصبر والتجزي من الدنيا بالبلاغ وأن يكف غضبه ويكظم غيظه ويتجرع المرار وأعلمه أن لله غدا مقاما يأخذ فيه من الحمى للقرباء ثم قل له يحاسب نفسه ويتقي الله ربه وقل له إن الجنة طيبة طيب ريحها عذب ماؤها لذيذ شرابها كثير زواجها لا كدر فيها ولا تنغيص ثم قل إن النار منتن ريحها خبيث شرابها بعيد قعرها أليم عذابها أعدها الله لأهل الكبر والخيلاء أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا إبراهيم بن حبيب نا هارون هو ابن عبد الله نا سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال دخلت مكة فإذا أنا بجويرية متعبدة الليل أجمع تطوف حول البيت فكلما طافت سبعة أشواط وقفت بحذاء الملتزم ثم تقول يا رب كم من شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها أما كان لك عقوبة إلا النار أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد العلاف وأخبرنا أبو المعمر الأنصاري عنه وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي بن المسلمة وأبو الحسن العلاف قالا أنا أبو القاسم بن بشران أنا أحمد بن إبراهيم الكندي أنا محمد بن جعفر الخرائطي أنا إبراهيم بن الجنيد نا عبد الله بن أبي بكر المقدمي نا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت مالك بن دينار يقول." [2]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٢/٥٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣١/٥٦

"أنا محمد بن مروان السعدي أنشدني محمد بن عمر لمروان * يا عين جودي بالدموع الذارية * جودي فلا زالت غروبك باكية وابكي على خير البرية كلها * فلقد أتتك مع الحوادث داهية بكر النعي مع الصباح بقوله * ينعى ربيع المسلمين معاوية فاستك مني السمع حين نعاه لي * جزعا عليه واستطير فؤادية فأجبته أن لا حييت مسلما * ماذا تقول اليوم أمك غاوية من للهبات والأرامل بعده * عند القحوط وللعتاة الطاغية أين الندي يبكيه (١) والحلم الذي * شمخت بذروته الفروع السامية * أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو علي أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر (٢) أنا أبو سليمان بن زبر نا أحمد بن عمير بن يوسف نا عبد الله (٣) بن سعيد بن كثير بن عفير حدثني أبي حدثني رشدين (٤) عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان قال أوصاني مروان قال لا تجعل لداعي الله عليك حجة وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده وإن ضربت به على حد السيف وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودتك فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء وأما أهل مودتك فلا يألونك نصيحة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو الحسن العتيقي ح وأخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا ثابت بن بندار أنا الحسن بن جعفر (٥) قالا أنا الوليد أنا علي بن أحمد (٦) أنا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد قال (٧) تزوج مروان بن الحكم امرأة يزيد بعده فدخل خالد بن يزيد بن معاوية إلى مروان بن الحكم فكلمه خالد يوما بشئ فقال مروان يا بن الرطبة فشكا خالد إلى أمه فقال إنه قال لي كذا وكذا قالت له أمه لا يقول لك ذلك بعد فغمته بمرفقه فقتلته فلم يعاقب عبد الملك بن مروان خالدا بشئ

---

(١) سقطت من الاصل وم و " ز " ود واستدكت عن المختصر لاستقامة الوزن

(٢) في م: نصير

(٣) كذا بالاصل ود وفي م و " ز ": عبيد الله

(٤) كذا بالاصل وم ود وفي " ز ": ابن رشدين

(٥) تحرفت في م إلى: جعد

(٦) تحرفت في م إلى: الجعد

(٧) تحرفت في م إلى: أبي الجعد." (١)

"وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفوارس الوراق أن محمد بن الحسين الحرون خرج بالكوفة يدعو للمعتز فخرج إليه مزاحم بن خاقان من بغداد يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وأخرجه عن الكوفة يدعو للمعتز وأحرق سوقها ودورا كثيرة بها وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال سنة أربع وخمسين ومائتين فيها مات مزاحم بن خاقان وكان على الحرس بمصر

٧٣٤٤ - مزاحم بن أبي مزاحم بن زفر الثوري (١) ويقال الضبي الكوفي (٢) وفد على عمر بن عبد العزيز وروى عنه قوله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/٥٧

وعن مجاهد وعطاء روى عنه عباد بن عباد المهلبي ومسعر (٣) بن كدام وسفيان الثوري وشعبة وعبد الله بن جعفر المخرمي قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد (٤) أنا روح بن عبادة عن شعبة عن مزاحم بن زفر وكان من قوم ربيع بن خثيم (٥) قال قال رجل للربيع بن خثيم أوصني قال ائتني بصحيفة قال فكتب فيها " قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم " إلى أن بلغ " لعلكم تتقون " (٦) قال إنما أتيتك لتوصيني قال عليك بهؤلاء أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا أبو بكر الحميدي نا سفيان عن مسعر عن مزاحم قال (٧) قدمت على عمر بن عبد العزيز فسألني من على قضائكم قلت القاسم بن عبد الرحمن قال كيف علمه قلت فيما فهم قال فمن أعلم أهل الكوفة قلت أتقاهم لله

---

(١) استدركت عن هامش الاصل وبعده صح

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٧ وتهذيب التهذيب ٥ / ٤١٠ والجرح والتعديل ٨ / ٤٠٥

(٣) مطموسة بالاصل والمثبت عن م و " ز " ود

(٤) تحرفت بالاصل وم و " ز " إلى: " سعيد " والصواب ما أثبت عن د

(٥) تحرفت بالاصل و " ز " إلى: خيثم والمثبت عن د وم

(٦) سورة الانعام الاية: ١٥١

(٧) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٨٥." (١)

"ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية وأبو بكر بن إسماعيل قالا نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن قالا أنا عبد الله بن المبارك (١) أنا محمد بن مطرف نا أبو حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع مالك الدار (٢) أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تله ساعة (٣) في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام إليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حوائجك وقال أبو بكر حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر زاد أبو غالب بن الخطاب فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل قال اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتلة في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها إليه قال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه تعالي يا جارية اذهبي إلى زاد أبو بكر بيت وقالا فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدحا (٤) بهما إليها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك عمر وقال إنهم إخوة بعضهم من بعض أخبرنا (٥) أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٩/٥٧

معمر عن أيوب بن (٦) أبي قلابة وعن غير واحد (٧) أن فلانا مر به أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال أوصوني فجعلوا يوصونه وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فمر بالرجل فقال أوصني يرحمك الله فقال إن القوم قد أوصوك

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٢٣٧ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٦

(٢) في الحلية: مالك الداراني

(٣) في الحلية: تلبث ساعة

(٤) بالاصل والنسخ: " قد جاء بهما " والمثبت عن حلية الاولياء

(٥) كتب فوقها في د: ملحق

(٦) كذا بالاصل وبقية النسخ وفي سير الاعلام: أيوب عن أبي فلانة

(٧) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٥ وحلية الاولياء ١ / ٢٣٤ من طريق آخر." [1]

"من سجستان نا أبو سعيد محمد بن إسحاق من خراسان نا خالد (١) أبو معاذ (٢) أبو سفيان نا عمرو بن مجاشع من كوفان عن أبي عبد الله الثوري سفيان عن سليمان بن مهران الأعمش من جرجان عن زيد بن وهب بن أبان عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري (٣) السابق إلى الإيمان قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال كان فيه عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح بالدنيا وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف (٤) يعمل السيئات وعجبت لمن أيقن بالقدر وهو ينصب وعجبت لمن يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات لا إله إلا الله محمد رسول الله قلت (٥) يا رسول الله أوصني قال يا أبا ذر عليك بتقوى الله فإنه رأس مالك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وقراءة القرآن فإنه نور لك في السماء وذكر لك في الأرض قلت يا رسول الله زدني قال عليك (٦) بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قال قلت يا رسول الله زدني قال أقل الكلام إلا من ذكر الله فإنك تغلب الشيطان قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك قلت يا رسول الله زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يقسي القلب ويذهب بنور الوجه

[١٢٤١٦] قرأت بخط أبي محمد مقاتل بن مطكوذ السوسي على ظهر جزء له لبعضهم * خذ كلامي مخبرا (٧) وامتحنه * وبميزان عقل رأسك (٨) زنه طاعة الله خير ما لبس العبد * فكن طائعا ولا تعصينه ما هلاك النفوس إلا المعاصي * فتوق الهلاك لا تقربنه

---

(١) في د: حاتم

(٢) كذا: أبو معاذ أبو سفيان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٦/٥٨

(٣) الأصل وم و " ز ": العياري تصحيف والمثبت عن د

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل و " ز " وم واستدرك عن د

(٥) سقطت من الأصل ود و " ز " وم واستدرك عن د

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدركت عن م و " ز " ود

(٧) الأصل وم و " ز ": مخبرا والمثبت عن د

(٨) بالأصل: " ويميزان عقلك زنه " والمثبت والزيادة عن د و " ز " وم." (١)

"على وجهها وخرت لله ساجدة فقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال ذاك إن لم تزوجي (١) بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها قالت فأوصني قال لا تسألي الناس شيئا قال ونا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد نا علي بن مسلم نا سيار نا جعفر نا أبو عمران الجوني أن موسى لما نزل به الموت جزع ثم قال إني لست أجزع للموت ولكني أجزع أن ييبس لساني عن ذكر الله عند الموت قال فكان لموسى ثلاث بنات فقال يا بناتي إن بني إسرائيل سيعرضون عليكن الدنيا فلا تقبلن والقطن هذا السنبل فافركنه وكلنه وتبلغن به إلى الجنة أنبأنا أبو الوحش بن المسلم وأبو تراب بن أحمد قالا نا الخطيب أنا ابن رزقويه أنا ابن سندي أنا الحسن بن علي أنا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق عن جويبر عن أبي سهل عن الحسن أن موسى لما ودع أهله وولده وأمه أرسل إلى يوشع فاستخلفه على الناس وخرج إلى ملك الموت فقال له ملك الموت يا موسى ما بد من الموت قال له موسى فامض أمر الله في قال فخرجا من القرية فإذا هما بجبريل وميكائيل وإسرافيل قيام ينتظرونهما فمشوا جميعا حتى مروا بقبر عنده قوم عليهم العمائم البيض فلما كان منهم قريبا نفحت عليهم رائحة المسك فقال موسى لمن تحفرون هذا القبر قالوا لعبد يحبه الله ويحب الله فقال هل أنتم تاركي أنزل هذا القبر فأنظر إليه قالوا نعم فلما نزل فرجت له من القبر فرجة إلى الجنة فجاءه من روحها وريحانها فاضطجع موسى في القبر ثم قال اللهم اجعلني ذلك العبد الذي تحبه ويحبك فقبض ملك الموت روحه ثم تقدم جبريل فصلى عليه ثم أهالوا عليه ما أخرج من القبر قال وأنا إسحاق عن ابن سمعان عن من يخبره عن ابن عباس أن موسى كان يستظل في عريش ويأكل ويشرب في نقير حجر إذا أراد أن يشرب كرع كما تكرع الدابة تواضعا لله وكان يلبس الصوف فخرج ذات يوم من عريشه (٢)

---

(١) الاصل وم ود و " ز " وفي الحلية: تتزوجي

(٢) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز " وم." (٢)

"سمع الكثير من أبوي القاسم السميساطي (١) والحنائي (٢) وعبد العزيز الكتاني (٣) وحدث عن أحمد بن خلف بن أحمد الحوفي وأبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهتدي وأبي بكر الخطيب وأبي الحسين بن مكي (٤) وأبي عبد الله القضاعي صاحب الشهاب وأبي (٥) الحسين بن النقور وأبي (٦) نصر الزينبي ويوسف بن محمد المهرواني وأبي علي الحسن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٧/٦٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٥/٦١

بن أحمد بن البنا روى عنه ابنه إبراهيم بن نمياس ونجا بن أحمد العطار وإبراهيم بن يونس وابنه أحمد بن إبراهيم بن يونس وجماعة من أهل بيت المقدس أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر ونقلته من خطه أنا الأمير أبو رافع مياس ابن مهري بن كامل بن الصقيل بقراءتي عليه بدمشق أنا خلف بن أحمد بن الفضل الحوفي بمصر قراءة عليه وأنا أسمع نا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري المالكي ببغداد نا عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري نا عبد الرحمن بن أخي عبد الملك بن قريب الأصمعي نا عمي عبد الملك عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) رجل يريد سفرا فقال أوصني فقال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن فلما ودعه قال زودك الله التقوى وجنبك الردى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيث ما توجهت قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال (٧) وأما مهري (٨) فهو صديقنا الأمير أبو رافع مياس بن مهري بن كامل الصقيل القشيري من أهل الكرم والخير والصلاح سمع بدمشق والقدس ومصر عن أبي القاسم بن المظفر ولقيته بدمشق وحضر بغداد وسمع وكتب عنه جماعة منهم الحميدي وأبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي

---

(١) يعني علي بن محمد بن يحيى بن محمد أبو القاسم السلمي الدمشقي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٧١

(٢) هو الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين أبو القاسم الدمشقي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٠

(٣) تحرفت بالاصل و " ز " ود إلى: الكناني

(٤) بالاصل: " زمكي " والمثبت عن د و " ز "

(٥) الاصل و " ز ": " وأبو " واللفظة مطموسة في د

(٦) الاصل و " ز ": وأبو والمثبت عن د

(٧) الاكمال لابن ماكولا ٧ / ٢٣٤ باختلاف

(٨) بالاصل ود و " ز ": وأما المياس ومهري

" والمثبت عن الاكمال

وفيه في باب " مياس " فقد ورد: مياس: أوله ميم مفتوحة ثم ياء مشددة فهو مياس بن (لم يزد على هذه المادة)." (١)

"يتفرقا قال له يحي أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع إلا أن أغضب قال فلا تقتن مالا قال أما هذه فعسى أخبرنا أبو الحسن الفرضي وعلي بن زيد قالا أنا نصر بن إبراهيم زاد الفرضي وعبد الله بن عبد الرزاق قالا أنا أبو الحسين بن عوف أنا أبو علي بن منير أنا أبو بكر بن خريم نا هشام بن عمار نا عمرو بن واقد نا يونس بن ميسرة قال مر يحيى بن زكريا على دينار فقال قبح الله هذا الوجه يا دينار يا عبد العبيد ويا معبد الأحرار (١) أخبرنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد السوسي قال سمعت أبا علي الحسن بن علي بن إبراهيم (٢) قال سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني يقول سمعت أبا علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك (٣) يقول سمعت عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٤/٦١

بن عبد الحميد يقول مر إبليس بيحيي بن زكريا ومعه رغيف شعير فقال له يا يحيي أنت تزعم أنك زاهد ومعك رغيف قد ادخرت فقال له يحيي يا ملعون هذا هو القوت فقال له يا يحيي (٤) إن أقل من القوت يكفي لمن يموت فأوحي إليه (٥) يا يحيي أعقل أيش قال لك أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) حدثني الحسن بن محمد الخلال نا يوسف بن (٧) عمر القواس نا أبو أحمد القاسم بن محمد بن الحسن العطار الهمذاني (٨) نا أبو الحسن علي بن سعيد نا شعيب (٩) بن يحيى النسائي نا أبي يحيي بن عبد الأعلى قال بلغنا أن يحيي بن زكريا قال لئن كان أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعيم فالصديقون كيف ينامون للذة ما هم فيه من حب الله وكم بين النعمتين (١٠) وكم بينهما

---

(١) مكان: " معبد الاحرار " بياض في " ز " وكتب على هامشها: طمس بالاصل

(٢) مكان: " علي بن إبراهيم " بياض في " ز "

(٣) مكان: " عبد الملك " بياض في " ز "

(٤) كذا بالاصل وم وفي " ز ": فقال له إبلى: إن أقل "

(٥) في م و " ز ": فأوحي الله إليه

(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٧ في ترجمة القاسم بن محمد بن الحسن العطار

(٧) مكان: " يوسف بن " بياض في " ز " وكتب على هامشها: طمس بالاصل

(٨) كذا بالاصل وم " الهمداني " بالدال المهملة والمثبت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٩) مكان " شعيب بن " بياض في " ز "

(١٠) مكانها بياض في " ز "." (١)

"أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن أحمد بن إسحاق نا أبو عثمان الخياط نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول قال يحي لعيسى **أوصني** يا بن خالة قال لا تشاح في ميراث ولا تأس على ما فاتك فقال أنا لا أفرح بما جاءني منها (١) فكيف آسي على ما فاتني فقال لا تغضب قال فكيف لي بأن لا أغضب وقد روي هذا عن أبي هريرة (٢) أخبرناه أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب أنا ابن رزقوية أنا الحسن بن علي نا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق بن بشر أنا أبو محمد الشافعي (٣) عن مكحول عن أبي هريرة قال التقى ابنا الخالة يعني يعني وعيسى فقال له يحيي يا روح الله وكلمته ما أشد ما خلق الله قال غضب الله أشد قال يا روح الله وكلمته دلني على عمل يباعد من عذاب الله قال يباعدك من غضب الله أن لا تغضب فيغضب الله عليك قال فما الذي يبدي الغضب قال التعزز والفخر والحمية قال يا روح الله دلني على عمل يباعدني من النار قال لا تزن (٤) قال كيف بدو الزنا قال النظرة ثم يردفها التمني والشهوة أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٩/٦٤

بن محمد الصيرفي بمرو نا محمد بن يوسف نا عبد الله بن سنان الهروي نا عبد الله بن المبارك (٥) عن وهيب بن الورد قال فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثة أيام فخرج يلتمسه في البرية فإذا هو قد احتفر قبرا وأقام فيه يبكي على نفسه فقال يا بني أنا أطلبك منذ ثلاثة أيام وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه يا أبة ألست أنت أخبرتني إن بين الجنة والنار مفازة (٦) لا تقطع إلا بدموع البكائين فقال له ابك يا بني فبكيا جميعا

---

(١) سقطت من " ز "

(٢) كذا بالاصل: " عن أبي هريرة ": الشامي

(٤) بالاصل وم: " تزني " خطأ والتصويب عن " ز "

(٥) من طريقه رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٦٣

(٦) في الكامل لابل الاثير ١ / ١٩٨ عقبة." [١]

"يحرز متاعه مخافة أن يختطف قال وأدرك الرجال النوم لسهره ليله كله فكرهت أن أوقظه وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي إن أنا انتظرته حتى يستيقظ فبادرت فأتيت السوق فإذا أكثر أهلها لم يأتوا فوقفت أترقب وأنا في ذلك أتأمل الناس فإذا ببطريق من بطارقة الروم قد أقبل ومعه جماعة من الأعوان فرآني على تلك الحال فعلم أني غريب فقال لأعوانه خذوا هذا فنعم خادم الكنيسة هو فأخذوني فانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم ودفعوا إلي مرا (١) فقالوا اهدم فظللت يومي كله أعمل في ذلك حتى أمسيت فخلوني فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه أول الليلة الماضية وأنا بحالة سيئة فبينا أنا جالس فيه أتاني الرجل الذي كان أضافني فقال أين كنت وما كان من أمرك فأخبرته فقال ألم أوصك (٢) لا تخرج إلى السوق إلا معي فقلت إنك بت تصلي فأصبحت تعبانا وأعجلني الأمر وورائي أصحابي ينتظروني وكرهت أن أعجلك من منامي فقال انطلق الآن معي قال فصار بي إلى منزله فأحسن ضيافتي **وأوصاني** أن لا أصنع كما صنعت ولا أخرج إلا معه وأخذ في صلاته كما فعل في الليلة الماضية حتى إذا بان الصبح ونام خالفته فخرجت إلى السوق فإذا البطريق قد غشيني فقال لأصحابه هذا صاحبنا بالأمس فخذوه فأخذوني حتى أوقفوني على موضع الهدم وأعطوني المر فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر وخلا الموضع فجلست أستريح في ظل بعض تلك الحيطان فما شعرت إلا وقد هجم علي البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني وقال أتركت العمل وجلست قال عمر فأبلغ منى فعله ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره (٣) فاجتذبته جذبة فسقط عن دابته إلى الأرض ثم ضربت هامته بالمر حتى فلقتها وهو في ذلك يصيح ويستغيث فلم يسمعه أحد فطرحت عليه من ذلك الهدم وخرجت من المدينة هاربا لا ألتفت ورائي حذرا من الطلب أن يدركني وقصدت غير الطريق الذي فيه أصحابي فلما أبعدت من المدينة لحقني رجل من الروم يسير في بعض امره فكلمني بلغته فلم أعرفها واستراب بي وألح في (٤) مخاطبتي بما لا أعلمه وأنا أخاطبه بما لا يعلمه هو ثم

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٠/٦٤

(١) المر: المسحاة

(٢) بالاصل وم: أوصيك خطأ والمثبت عن " ز "

(٣) سقطت من الاصل واستدركت للايضاح عن " ز " وم

(٤) استدركت على هامش الاصل." (١)

"تلك الحمارة أما ترون هذا الفتى وإقبال أمره إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانفلق له عن رزق كان الاسقف قد أوصاني إذا أنا وصلت إلى اصحابي واستغنيت عن الحمارة جعلت رسنها في أحد جانبي الخرج وأشد الخرجين عليها شدا متقنا وأدعها بمكانها حيث كانت ففعلت بها ذلك فقال لي أبو سفيان ما هذا فقلت ما ترى فقال تدع حمارة مثل هذه معرضة للصوص والسباع فقلت بهذا أمرني صاحبها وهو أعلم بشأنها مني قال فسمي ذلك الموضع والركن الذي فيه ركن الأتان وسرنا حتى أتينا (١) مكة ودار في نفسي ما سمعته من كلام الأسقف فأسررت ذلك إلى حاضنة لي ذات فهم وعلم فقالت لي يا بن الخطاب فإني لم أزل أتوسم فيك الخير وأنت صغير وذاك إني رأيتك يومئذ في ما يرى النائم وأنت تطول حتى لم أستطع النظر إلى وجهلك لطولك ثم مددت يدك اليمنى فنلت بها السماء فقلت في منامي ما بال ابني فقال لي قائل إنه سينال خير الدنيا والآخرة قال ونحن في جاهلية لا نعرف معنى هذا الكلام وكان بمكة رجل من أهل الكتاب يخفي أمره ويكتم شأنه إلا أن أكابر قريش يعرفونه ويكرمونه وربما شاوروه في الأمر يحدث لهم فطرقته نصف النهار ودخلت عليه فقلت له أغلق الباب فإن لي بك خلوة ففعل ثم قلت إني أذكر لك حديثين ومسرهما إليك فلا تخبر بهما أحدا فقال نعم فقصصت عليه ما قال الأسقف بدير العدس وبما أخبرتني به حاضنتي من الرؤيا فلما فرغت أقبل علي فقال يا بن الخطاب أما ما ذكره الأسقف فهو اليوم أعلم من بقي على وجه الأرض من النصارى وما أخبرك إلا بالحق وأما الرؤيا فإنه سيحدث بمكة عن قريب أمر يتغير به جميع ما ترى وقد أظل فإذا رأيت أوائله يا بن الخطاب فائتني فإن فيه مصداق ما أخبرك به الأسقف فقلت وما هو فقال لن يخفى عليك فأول أمر تراه يحدث فهو هو قال فانصرفت من عنده وأنا أتوقع ما قال فمات بعد أيام وظهر من ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شئ تحدث به قوم من قريش وجعلوا يتذاكرونه بينهم على سبيل الهزء (٢) فقلت في نفسي لئن كان هذا حقا لهو الرجل (٣) الذي أخبرني به الرجل الكتابي ولم يزل ذلك يقوى حتى أظهر الله الإسلام

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": دخلنا

(٢) قسم من اللفظة ممحو بالاصل وهي غير مقروءة فيه والمثبت عن " ز " وم

(٣) زيادة عن المختصر." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٢/٦٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٤/٦٤

"فنذرن حين رأين غرته * إن عاش أن سيفين بالنذر لله صوما شكر أنعمه * والله أهل الحمد والشكر فنشا بحمد الله حين نشا * حسن المروءة نابه الذكر حتى إذا ما طر (١) شاربه * خضع الملوك لسيد فهوي (٢) فإذا رمى ثغر يقال له * يا معن أنت سداد ذا الثغر * قال أنا أبو الوليد أعطه ألف دينار فأعطيها فرجع إلى ابن أبي سبرة فخرج ابن أبي سبرة إلى مكة وخرج به معه فلما قدما مكة قال ابن أبي سبرة للرابحي أما الأربعة الآلاف التي أعطاني معن في ديني فقد حبستها حتى أقضي بها ديني لا أوثر عليه شيئا وأما ألفا الدينار اللذان أعطاني فلي منها ألف دينار وخذ أنت ألفا فقال الرابحي قد أعطاني ألف دينار فقال أقسمت عليك إلا أخذت فأخذها وقام هو والرابحي حتى بلغه أهله بالمدينة فانصرف ابن أبي سبرة لقضاء دينه وفضل ألف دينار وانصرف الربحي بألفي دينار قال ونمي (٣) الخبر إلى المنصور فكتب إلى معن ما الذي حملك على أن تعطي ابن أبي سبرة ما أعطيته وقد علمت ما فعل فكتب إليه معن إن جعفر بن سليمان كتب إلي يوصيني به فلم أحسب جعفرا أوصاني به حتى رضي عنه أمير المؤمنين فكتب المنصور إلى جعفر بن سليمان يبكته (٤) بذلك فكتب إليه جعفر إنك يا أمير المؤمنين أوصيتني به فلم يكن من استيصائي به شئ أيسر من كتاب وصاة إلى معن بن زائدة قال يعقوب بن سفيان (٥) حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثني معن عن مالك قال لما لقيت أبا جعفر قال لي يا مالك من بقي بالمدينة من المشيخة قلت يا أمير المؤمنين (٦) ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة

(١) طر شاربه: أي طلع ونبت (تاج العروس)

(٢) في مختصر أبي شامة: فهر

(٣) في مختصر أبي شامة: " ونما " يقال: نمى إليه الحديث أي ارتفع ونميته رفعته وأبلغته (تاج العروس: نمي)

(٤) بكته بالعصا تبكيتا وقيل: بكته تبكيتا: إذا قرعه تقريعا والتبكيت: التقريع والتوبيخ (تاج العروس: بكت)

(٥) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١ / ٦٨٥ ونقلا عن يعقوب في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٦٩ وتهذيب الكمال ٢١ / ٧٧

(٦) زيادة عن المعرفة والتاريخ." (١)

"قال أبو العباس الدامغاني أوصاني الشبلي فقال (١) الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت قال السلمي سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول (١) كان الشبلي يقول لمن (٢) يدخل عليه عندك خبر (٣) أو عندك أثر وينشد * أسائل عن سلمى (٤) هل من خبر * بأن (٥) له علما بها أين تنزل * ثم يقول لا وعزتك ما في الدارين عنك مخبر وقال ما أحد يعرف الله قيل كيف قال لو عرفوه لما اشتغلوه عنه بسواه قال الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو زكريا بن ابي إسحاق المزكي أخبرنا والدي قال أنبأني صديقي أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي قال كنت عند جنيد فدخل الشبلي فقال جنيد من كان الله همه طال حزنه فقال الشبلي يا أبا القاسم لا بل من كان همه زال حزنه قال البيهقي قول جنيد محمول على دار الدنيا وقول الشبلي محمول على الآخرة وقول الجنيد محمول على حزنه عند رؤية التقصير في نفسه في القيام

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧/٦٦

بواجباته وقول الشبلي محمول على سروره بما أعطي من التوفيق في الوقت حتى جعل الهم هما واحدا والله أعلم وسئل الشبلي عن الزهد فقال (٦) تحويل القلب عن الأشياء إلى رب الأشياء وقال ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر وسئل لم سموا الصوفية فقال لمصافاة أدركتهم من الحق فصفوا فمن صفا فهو صافي وقيل للشبلي يا أبا بكر أوصني فقال كلامك كتابك إلى ربك فانظر ما تملي فيه

---

(١) الخبر في طبقات الشعراني ١ / ١٠٥

(٢) في مختصر أبي شامة: لم

(٣) في مختصر أبي شامة: " خيرا وعندك أثر " والمثبت يوافق ما جاء في طبقات الشعراني وعبارتها: أعندك خبر أو عندك أثر

(٤) في طبقات الشعراني: ليلى

(٥) في طبقات الشعراني: يخبرنا

(٦) طبقات أبي عبد الرحمن السلمي ص ٣٤٣." [1]

"صحب مشايخ ببغداد وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخراز وهو من أفتى المشايخ وأورعهم قال أبو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان (١) وقال العارف يدافع عيشه يوماف بيوم ويأخذ عيشه يوما ليوم (٢) وقال له رجل أوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي (٣) بين يديك (٤) فكأني بك وأنت في جملة الراحلين وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرا وقال انظر رسل البلايا وسهام المنايا وسئل عن الإخلاص فقال الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يحمد عليه إلا الله عز وجل وقال (٥) كنت قد بقيت محرما في عباء (٦) أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما أحللت (٧) أحرمت (٨) وقال (٩) حججت سنة من السنين فبينا أنا أمشي قي الطريق وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتممت (١٠) هذا الخاطر حتى مر برأس البر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر في هذا الطريق (١١) فأتوا

---

(١) الرسالة القشيرية ص ٤٠٩

(٢) الرسالة القشيرية ص ٤٠٩

(٣) زيادة عن الرسالة القشيرية

(٤) إلى هنا الخبر في الرسالة القشيرية

(٥) رواه عنه الشعراني في الطبقات الكبرى ١ / ١٠٣

(٦) في الطبقات للشعراني: " عباءة " والعباء ضرب من الاكسية والعباءة لغة فيه

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٢/٦٦

(٧) في الطبقات للشعراني: تحللت

(٨) يعني أني كلما ملت إلى شهوة جددت توبة قاله الشعراني في الطبقات الكبرى

(٩) الخبر والابيات رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ص ١٧١ - ١٧٢

ورواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١ / ٣٩١ في ترجمة أبي حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي

(١٠) في مختصر أبي شامة: " استممت " والمثبت عن الرسالة القشيرية

(*) بدلا من: " في هذا الطريق " في الرسالة القشيرية: " لئلا يقع فيه أحد "." [١]

"كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال أبو ذر وكان أكثر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) له سؤالا فذكر حديثا وعن حاطب قال (١) قال أبو ذر ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ولا تركت شيئا مما صبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في صدري إلا صببته في صدر مالك بن ضمرة وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علما وقال سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن كل شئ حتى عن مسح الحصا فقال واحدة قال (٢) أوصاني حبي بخمس أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل الرحم وإن أدبرت وأن أقول الحق وإن كان مرا وأن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله قال عمر مولى غفرة ما أعلم بقي فينا من الخمس إلا هذه قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله وعن عون بن مالك عن أبي ذر (٣) أنه جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا أبا ذر هل صليت الضحى قال لا قال قم فصل ركعتين فقام فصلى ثم جلس فقال يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس قلت يا رسول الله هل للإنس شياطين قال نعم يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت ما هو قال لا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ / ٣٨٦) ط دار الفكر من هذا الطريق

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ / ٩ ٣٨٦ ط دار الفكر

(٣) من طريق آخر وأتم من هذا رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨ / ١٣٢ رقم ٢١٦٠٨." [٢]

"تدرون ما مثل من فعل ذلك أن مثل من فعل ذلك شيطان وشيطانه لقي أحدهما صاحبه بالسكة فقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه ثم قال ألا لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا ولد أو والد قال وذكر ثالثة فنسيتها ألا إن طيب الرجال ما وجد ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه وروى عن يزيد بن هارون عن الجريري دون الحديث المرفوع أخبرنا أبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي بنوقان أنبأ أبو عبد اله عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخلوقي أنبأ أبو ابراهيم إسماعيل بن ينال المحبوبي نا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر ثنا أبو عثمان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٥/٦٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٧/٦٦

سعيد بن مسعود نا يزيد بن هارون نا الجريري (١) عن أبي نضرة عن الطفاوي قال سوس (٢) أبو هريرة بالمدينة ستة أشهر فلم أر من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) رجلا أشد تشميرا ولاأقوم على ضيف منه فدخلت عليه ذات يوم وهو على سرير له ومعه كيس له فيه نوى أو حصى وأسفل منه أمة سوداء فيسبح ويلقى إليها فإذا فرغ منها ألقى إليها الكيس فأوعته فيه ثم تناوله فيعيد (٣) ذلك أخبرنا أبو بكر الانصاري أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر أنا احمد بن معروف انا أبو علي بن الفهم نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد عن سالم مولى بني نصر قال سمعت أبا هريرة يقول بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع العلاء الحضرمي فأوصاه بي خيرا فلما فصلنا قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أوصاني بك خيرا فانظر ماذا تحب قال قلت تجعلني اؤذن لك ولا تسبقني بآمين قال فأعطاه ذلك (٤) أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد انا أبو نعيم احمد بن عبد الله (٥) نا محمد بن علي نا الحسين بن محمد بن مودود نا محمد بن المثنى نا أبو بكر الحنفي نا عبد الله بن أبي يحي قال سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ألا (٦) تسألني

---

(١) من طريق الجريري رواه الذهبي في سير الاعلام ٢ / ٥٩٣ - ٥٩٤ ومن طريق أبي نضرة العبدي في تاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠) ص ٣٥٣

(٢) كذا رسمها بالاصل وفي سير الاعلام: " نزلت " وفي تاريخ الاسلام: قرأت

(٣) تقرأ بالاصل: " فعند " والمثبت عن سير الاعلام

(٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ٥٩٤

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ١ / ٣٨١ والذهبي في سير الاعلام ٢ / ٥٩٤

(٦) بالاصل: " لا " والمثبت عن حلية الاولياء." [1]

"أبا هريرة فجلس فقال له ادن مني طرف ثوبك محمد أبو هريرة ثوبه فأمسكه بيده بيده ففتحة وأدناه من وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال له رسول الله أوصيك يا أبا هريرة خصال لا تدعهن ما بقيت قال نعم أوصني بما شئت قال له عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلغ ولا تله أوصيك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره فقال يا (١) رسول الله بأبي أنت وأمي أسر هذا أو أعلنة قال بل أعلنة يا أبا هريرة قال ثلاثا كتب أبو بكر عبد الغفار بن محمد وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب وأو منصور بن عبس بن عبد الله عنه أخبرنا أبو سعيد الصوفي وأخبرنا أبو المعالى الفارسي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا (٢) أبو سعيد الصوفي وأخبرنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي الهمداني ببغداد أنا أبو الفتح عبدوبن عبد الله بن محمد بن عبدوس ح وأخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني أنا أبو بكر محمد بن أحمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٨/٦٧

الطوسي قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابن أبي فديك وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبو بكر اللفتواني وأبو طاهر محمد ابن أبي نصر بن أبي القاسم قالوا أنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد أنا عم والدي الحسين بن أحمد بن جعفر الكوسج نا إبراهيم بن السدي نا الزبير بن بكار حدثني أبو غزية (٣) وهو محمد بن موسى الأنصاري حدثني ابن أبي ذئب (٤) عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة أنه قال حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعاءين فأما أحدهما فبثثته في الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم ولم يقل في الناس

---

(١) سقطت من الاصل

(٢) بياض بالاصل

(٣) غير واضحة بالاصل وهو أبو غزية محمد بن موسى الانصاري راجع ترجمة الزبير بن بكار في تهذيب الكمال ٦ / ٢٧٠

(٤) رواه الذهبي في سير الاعلام ٢ / ٥٩٦ والاصابة ٤ / ٢٠٨." [1]

"أحمد المقرئ قالوا ثنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القاسم بن أبي العقب أنا أبو عبد الملك نا ابن عائذ قال وحدثني الهيثم بن حميد حدثني شيخ من السكاسك حدثني عمرو بن قيس (١) قال ولاني عمر (٢) الصائفة وأوصاني بتقوى الله وبالمسلمين خيرا وقال إن رابطت (٣) حصنا فلا تقم عليه إلا يوما وليلة فإن طمعت فيه وإلا فارتحل فإن أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم رجلا برجل فافده فإن أبوا فرجل برجلين فإن أبو فرجل بثلاثة فإن أبو فأعطهم جميع ما في يدك برجل من المسلمين

٩٢٣٠ - رجل من أهل دمشق حدث عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي روى عنه إسماعيل بن رافع أنبانا أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الدوري (٤) نا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة أنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري الكوفي أنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني (٥) ثنا عباد بن يعقوب الأسدي أنا المحاربي يعني عبد الرحمن بن محمد عن إسماعيل بن رافع عن رجل من أهل دمشق عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو قال من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحد من الخلق أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله ليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا يجد فيمن يجد ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن

---

(١) هو عمرو بن قيس السكوني الكندي راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٩ - ٣٢٠ و ٣٢٤ وقد ذكره خليفة فيمن ولي الصائفة في زمن عمر بن عبد العزيز

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٧/٦٧

(٢) يعني عمر بن عبد العزيز

(٣) بالأصل: " إن لا أبطت "

(٤) تقرأ بالأصل: الدوري قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٩٢ / أوفيها " الزوزني " راجع ترجمته في سير الأعلام ١٩ / ٤٢٧ وفيها " الدوري "

(٥) تقرأ بالأصل " الأسابى " والصواب ما أثبت راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤ / ٥٢٩." [١]

"يومي هذا حتى أعلم إلى ما يصير إليه إما ظفرت فذاك الذي نرجو ونسر به وأما الأخرى فاحتسبك وتمضي لسبيلك أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (١) نا محمد بن علي نا الحسين بن مودود نا إبراهيم بن سعيد الجوهري نا أبو أسامة نا هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل ابن (٢) الزبير بعشر ليال وإنها وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدينك قالت وجعة قال إن في الموت لعافية قالت لعلك تشتهي موتي فلذلك تتمناه فلا تفعل فالتفتت (٣) إلى عبد الله فضحكت وقالت والله ما أشتهي أن أموت حتى نأتي على أحد طرفيك إما أن تقتل فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني عليك وإياك أن تعرض علي خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك وكانت ابنة مائة سنة اخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي (٤) أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد نا عبد الله (٥) بن الزبير الحميدي المكي ثنا سفيان نا أبو المحياة عن أمه قالت لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء ابنة أبي بكر وقال لها يا أمة إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت ليست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية وما لي من حاجة ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني سمعته يقول يخرج في ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه تعني المختار وأما المبير فانت فقال لها الحجاج مبير المنافقين أخبرنا أبو علي المقرئ في كتابه أنبأ أبو نعيم الحافظ (٦) أنا أبو بكر الطلحي نا أبو (٧) حصين الوادعي نا أحمد بن يونس نا أبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٢ / ٥٦ والذهبي في سير الاعلام (٣ / ٥٣٠) ط دار الفكر وتاريخ الاسلام (٦١ - ٨٠) ص ٣٥٧

(٢) استدركت عن هامش بالاصل وبعدها صح

(٣) كذا بالاصل وفي الحلية: " فالتفت " وفي المطبوعة: فالتفت إلى عبد الله

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٤٨١ - ٤٨٢ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٢٣٦ عن أبي داود الطيالسي

(٥) تحرف في دلائل النبوة إلى: عبيد الله بن الزبير الحميري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٥/٦٨

(٦) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ في ترجمة عبد الله بن الزبير

(٧) في المطبوعة: " وأبو حصين " بدلا من " نا أبو حصين " والمثبت يوافق حلية الاولياء وعنها يأخذ المصنف." [1]

"حالها كذا وكذا يعني فلقوا راعي بقر فقالوا يا راعي هل رأيت فتاة كذاوكذا قال: لا رأيت من بقري شيئا لم أره فيما مضى في ليلتي هذه رأيتها تسجد نحو هذا الوادي قال وجاءها المخاض والمخاض: الولد (١) فساندت إلى النخلة وقالت " يا ليتني مت قبل هذا وكنت نيسا منسيا " (٢) حيضة بعد حيضة فنادها جبريل من أقصى الوادي " قد جعل ربك تحتك سريا " (٣) والسري النهر الصغير " وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا " (٤) قالت لا أدري شاتية أو صائفة " فكل واشربي وقري عينا " (٥) فوضعته وقطعت سرته ولفته في خرقة فحملته فأقبلوا حيث رأوها فأقعدته في حجرها فأعطته ثديها فجاءوا فقاموا عليها فقالوا " يا مريم لد جئت شيئا فريا " (٦) أي عظيما فمن أين لك هذا " ما كان [أبوك] (٧) امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه " (٨) أن كلموه " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا " والمهد حجرها فنزع فمه من ثديها وجلس واتكأ على يساره فقال " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " (٩) حتى بلغ " فاختلف الأحزاب من بينهم " (١٠) والأحزاب الناس أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو الحسن عبيد الله بن محمد قالا أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد نا عمرو بن حماد بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي (١١) عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود قالوا خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت إذا هي برجل

---

(١) كذا بالاصل و " ز "

والمخاض: الطلق وهو وجع الولادة وكل حامل ضربها الطلق فهي ما خض ومخضت المرأة: تحرك ولدها في بطنها للولادة (انظر تاج العروس)

(٢) سورة مريم الاية: ٢٣

(٣) سورة مريم الاية: ٢٤

(٤) سورة مريم الاية: ٢٥

(٥) سورة مريم الاية: ٢٦

(٦) سورة مريم الاية: ٢٧

(٧) زيادة عن " ز "

(٨) سورة مريم الايتان ٢٨ و ٢٩

(٩) سورة مريم الايتان: ٣٠ و ٣١

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢/٦٩

(١٠) سورة مريم الاية: ٣٧

(١١) بالاصل: السيدي تصحيف والمثبت عن " ز "." (١)

"قوله " أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " يعني وأمرني بالصلاة والزكاة " وبرا بوالدتي " (١) قال ابن عباس حين قال وبرا بوالدتي قال زكريا الله أكبر فأخذه فضمه إلى صدره

[١٣٧٩٨] أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو حفص بن شاهين نا عبد الملك بن أحمد بن عيسى الحناط نا محمود بن خداش نا سيف بن محمد عن سفيان ومسعر عن عطية عن أبي سعيد قال كانت مريم تصلي حتى ترم قدماها وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصلي حتى ترم قدماه قال ابن شاهين تفرد بهذا سيف عن سفيان ومسعر وهو غريب أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا علي بن عيسى بن إبراهيم نا أبو بكر بن مالك إملاء نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري نا عمران بن ميسرة نا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال لما قيل " يا مريم اقنتي لربك " (٢) كانت تقوم حتى ترم قدماها أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر قالا أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي ابن محمد أنا يحيى بن إسماعيل بن يحيى أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي (٣) نا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا سفيان عن ليث عن مجاهد " يا مريم اقنتي لربك " قال كانت تقوم حتى ترم قدماها أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان أنا أبو بكر الشافعي نا إسحاق بن الحسن نا أبو حذيفة نا سفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مجاهد " يا مريم اقنتي لربك " قال طول الركود في الصلاة قال ونا سفيان عن ليث عن مجاهد قال كانت تصلي حتى ترم قدماها أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا داود بن عمرو نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله " يا مريم اقنتي لربك واسجدي " قال يقول أطيلي الركود في الصلاة

---

(١) سورة مريم الاية: ٣٢

(٢) سورة آل عمران الاية: ٤٣

(٣) بالاصل: الشرقي تصحيف." (٢)

"فأخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن عبد الملك، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد «١» ، حدثني أبي، نا ابن «٢» نمير، نا هشام، عن أبيه، عن الأحنف بن قيس، عن عم له يقال له جارية بن قدامة السعدي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله قل لي قولا ينفعني وأقلل علي لعلي أعيه، فقال رسول الله صلى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/٧٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٠/٧٠

الله عليه وسلم: «لا تغضب» فأعاد عليه حتى أعاد عليه مرارا كل ذلك يقول «لا تغضب»

[١٤٠٦٣] .

أخبرناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا عبد الرحمن بن يحيى، نا أبو مسعود، أنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الأحنف بن قيس، عن جارية بن قدامة قال: قلت: يا رسول الله أوصني وأقلل لعلي أن أعيه، قال: «لا تغضب» فأعاد عليه، كل ذلك يقول: «لا تغضب»

[١٤٠٦٤] .

وأما حديث ابن أبي حازم: فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عمران بن موسى بن الجراح بن الجندل، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد ابن زنبور، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن الأحنف بن قيس التميمي يخبر عن ابن عم له وهو جارية بن قدامة أنه قال: يا رسول الله قل لي قولا ينفعني وأقلل لعلي أعيه، فقال: «لا تغضب» فعاد له مرارا، فرجع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: « «لا تغضب»

[١٤٠٦٥] .

وأما حديث مفضل:

فأخبرناه أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد، أنا عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن زبان وإسماعيل بن داود.... «٣» قالا: نا زكريا بن يحيى، حدثني- وقال ابن داود: نا- مفضل، عن هشام، عن أبيه، عن الأحنف أخبره أن ابن عم له قال: يا رسول الله قل لي قولا ينفعني الله....... «٤» وأقلل لعلي أعقله، قال: «لا تغضب» فأعاد عليه مرارا فيرجع إليه: «لا تغضب»

[١٤٠٦٦] .." (١)

"أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدب، نا يحيى بن بكير، نا الليث، عن موسى بن علي، عن أبيه قال:

خرجنا حجاجا من مصر، فأوصاني سليم بن عتر أن أقرأ على أبي هريرة السلام، وأخبره أني قد استغفرت له بالغداة ولأمه، قال: فلقيت أبا هريرة فأخبرته؛ فقال أبو هريرة:

فأنا قد استغفرت له الغداة ولأمه «١» .

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن محمد، أنا حمد «٢» بن عبد اله- إجازة-.

ح قال: وأنا الحسين بن سلمة، وأنا علي بن محمد.

قالا: أنا [أبو] «٣» محمد بن أبي حاتم «٤» ، نا محمد بن عوف الحمصي قال: قال أبو صالح كاتب الليث: حدثني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠/٧٢

حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة قال: كان سليم بن عتر من خير التابعين.
أنبأنا أبو محمد السلمي، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل، أنا محمد بن النحاس، نا محمد بن يوسف الكندي، حدثني يحيى بن أبي معاوية الكندي، حدثني خلف يعني ابن ربيعة بن الوليد الحضرمي، عن أبيه قال: أخبرنا أشياخنا أن أول من قص بمصر سليم بن عتر التجيبي سنة تسع وثلاثين، ثم لما كان عام الجماعة سنة أربعين ولاه معاوية القضاء «٥»
.
قال: ونا محمد بن يوسف، نا علي بن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عتير، عن أبيه قال: كان سليم بن عتر قاضي الجند زمان عمرو بن العاص، وكان ممن شهد خطبة عمر بالجابية، وحضر فتح مصر. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي في كتابه، أنا أبو الحسن عبد." (١)

"نا محمد بن عبد الله بن حرب، نا إبراهيم بن إسحاق المدني «١» ، حدثني عقال بن شبة بن عقال ابن صعصعة بن ناجية، عن أبيه، عن جده صعصعة بن ناجية قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: «أملك ما بين لحييك ورجليك»

[١٤٢٤٥] .
أخبرنا أبو طاهر يحيى بن محمد بن أحمد بن المحاملي، أنا جابر بن ياسين بن الحسن ابن محمد. ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، قالا:
أنبأ أبو طاهر المخلص عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري، نا محمد بن صالح الأنماطي فذكره. أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل، نا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو محمد، نا أبو سعيد، نا محمد، نا عبد الله بن حرب، نا إبراهيم بن إسحاق، حدثني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية، عن أبيه، عن جده عن صعصعة بن ناجية قال: قلت: يا رسول الله ربما أفضلت الفضلة أرفعها للضيف والنائبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمك، أباك، أختك، أخاك، أدناك أدناك»

[١٤٢٤٦] .
أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا أحمد بن محمد بن زياد [نا] «٢» أبو رفاعة ال.... «٣» ، نا عبد الله بن حرب. ح قال: وأنا عبد الرحمن بن حمدان «٤» الجلاب «٥» ، نا هلال بن العلاء، نا عقبة بن مكرم، نا عبد الله بن حرب الليثي، نا إبراهيم بن إسحاق المدني، حدثني عقال بن شبة بن «٦» ....، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه صعصعة بن ناجية قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أمك، أباك، وأختك، أدناك أدناك»

[١٤٢٤٧] .
وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك»

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٢/٧٢

[١٤٢٤٨] قال: فوليت وأنا أقول حسبي.." (١)

"فأيما أشرف، أنت أم من شرفت به؟ قال: إن الذي شرفت به زادني شرفا. قال: وعلت أصواتهما، فقال ابن أخ لعبد الله بن الزبير: يابن عباس، دعنا من قولك، فو الله لا تحبونا يا بني هاشم أبدا. قال: فخفقه عبد الله بن الزبير بالنعل وقال: أتتكلم وأنا حاضر؟! فقال له ابن عباس: لم ضربت الغلام وما استحق الضرب؟! وإنما يستحق الضرب من مرق ومذق «١» . قال: يابن عباس، أما تريد أن تعفو عن كلمة واحدة قال: إنما نعفو عمن أقر، فأما من هر فلا. قال: فقال ابن الزبير: فأين الفضل؟ قال ابن عباس: عندنا- أهل البيت- لا نضعه في غير موضعه فنذم، ولا نزويه عن أهله فنظلم. قال: أولست منهم؟ قال: بلى إن نبذت الحد، ولزمت الجدد «٢» . قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

وعن ابن عباس قال: لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه لأحبهم الله عز وجل والملائكة والصالحون من عباده، ولهابهم الناس، لفضل العلم وشرفه.

قال جندب لابن عباس «٣» : أوصني بوصية، قال: أوصيك بتوحيد الله، والعمل له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فإن كل خير أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلى الله مرفوع. يا جندب، إنك لمن تزداد «٤» من يومك إلا قربا، فصل صلاة مودع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابك على ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا أهون عليك من شسع نعليك، وكأن قد فارقتها، وصرت إلى عدل الله، ولن تنتفع بما خلفت، ولن ينفعك إلا عملك.

قال ابن بريدة «٥» : رأيت ابن عباس آخذا بلسانه وهو يقول: ويحك، قل خيرا تغنم، أو اسكت «٦» عن شر تسلم، وإلا فاعلم أنك ستندم. قال: فقيل له: يابن عباس، لم تقول هذا؟!." (٢)

"وقال في موضع آخر: لم يرو عبد الملك بن عمير عن أبي غادية المزني قاتل عمار شيئا قط، إنما هو رجل آخر يقال له: أبو غادية الجهني.

[حدث عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدثنا] «١» محمد بن عبد الرحمن الطفاوي «٢» :

خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية «٣» مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا، فقالت المرأة: أوصني، قال: «إياك وما يسوء الأذن»

[١٤٤١٥] .

قال كلثوم بن جبر «٤» :

كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى «٥» بن عامر، فقال الآذن، هذا أبو الغادية، فقال عبد الأعلى: أدخلوه، فدخل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٦/٧٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٣/٧٣

عليه مقطعات «٦» له، فإذا رجل طوال ضرب من الرجال، كأنه ليس من هذه الأمة. فلما أن قعدنا «٧» قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: بيمينك؟ قال:

«نعم» ، فخطبنا يوم العقبة، فقال: «أيها الناس، ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام» الحديث. قال: وكنا نعد عمار بن ياسرا فينا حنانا «٨» ، فو الله إني لبمسجد قباء إذ هو- يعني- يسب عثمان- رضي الله عنه- فلما أن كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلا، حتى إذا كان بين الصفين طعن رجلا في ركبته بالرمح، فعثر، فانكفأ «٩» المغفر عنه، فأضربه، فإذا رأس عمار.." (١)

"خرج إبراهيم بن أدهم من بيروت يريد الناعمة، فتبعه رجل يشيعه، حتى إذا صار في الصنوبر، وأراد أن يرجع قال له: يا أبا إسحاق، أوصني يجب أن أفتن لك في الكلام وأوجز، قال: اعلم أن الصائم الحاج المعتمر المجاهد المرابط، المراعي نفسه عن الناس، أستودعك الله.

[١٠١٢٣] يعقوب بن إسحاق بن دينار أبو يوسف

روى عن محمد بن عائذ، ومنبه بن عثمان، وسليمان بن عبد الرحمن، وغيرهم.

روى عنه: عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، وغيره.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار قال: قال لي قائل في منامي تراقبوا الله مراقبة من سمع الزجر وانتفع بالتجدير.

[١٠١٢٤] يعقوب بن إسحاق بن أبي عبد الرحمن أبو يوسف البصري العطار

حدث بأطرابلس عن هشام بن عمار، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن سلام، والضحاك بن ... «١» .

روى عنه أبو بكر ابن المقرىء، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وغيرهما.

[١٠١٢٥] يعقوب بن إسحاق أبو يوسف اللغوي المعروف أبوه بالسكيت

صاحب كتاب «إصلاح المنطق» وغيره «٢» .

[١٠١٢٣] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

[١٠١٢٤] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

[١٠١٢٥] انظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠ وفيات الأعيان ٣٩٥/٦ سير أعلام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٨/٧٤

النبلاء ١٢/١٦ بغية الوعاة ٢/٣٤٩ والنجوم الزاهرة ٢/٣١٧ والفهرست ٧٢ ونزهة الألباء ١٢٢. قال ابن خلكان: السكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها.

قال: وعرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت، وكل ما كان على وزن فعيل أو فعيليل فهو مكسور الأول.

(وفيات الأعيان ٦/٤٠١) .." (١)

"قال: كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع رجلا، ولا أضع أخرى، إلا رأيت أجلي، وإني لأبكي حتى ينبت العشب من دموعي.

قال: إنك أن تضحك وأنت معترف لله بخطيئتك، خير من أن تبكي وأنت مراء، فإن صلاة المرائي لا تصعد فوقه.

قال: أوصني، قال: ازهد في الدنيا لا تنازع أهلها، وكن فيها كالنحلة، إن وقعت على عود لم تكسره، وإن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وانصح له نصح الكلب لأهله، فإنهم يطردونه، ويجيعونه، ويضربونه، ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم "

٣ - أبنا ابن شبل، أبنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن غزا الربعي المقرئ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وأربعمائة، أبنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر البصري، أبنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف البغدادي، ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الأشهلي، حدثني جدي عبد الرحمن بن عثمان الأشهلي، قال: "كان لنا جار يقال له: فليت، وكان معتوها، وكانت له خالة عجوز كبيرة لها عقل ودين، قال: فقالت له: فليت! أيسرك أنك أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: قالت: ولم؟ قال: يثقل ظهري، ويكثر همي وينسيني الهم ذكر ربي.

قال: قالت: وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة! قال: وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة! "." (٢)

"أبا محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري يقول سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن صالح المقريء القزويني يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يقول سمعت إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم فضيل بن عياض قال قلت لفضيل في مرضه الذي مات فيه أوصني بشيء رضي الله عنك فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا

وقال له آخر أوصني فقال ما كنت تندم عليه عند الموت فاندم عليه الساعة

وممن هو من أسد آباذ مدينة من مدن قهستان تقرب من روذراور ولم أدخلها." (٣)

"أحمد بن خلف بن محمد بن فرتون المديوني الزاهد الراوية. من أهل مدينة الفرج، يكنى أبا عمر.

روى ببلدة عن وهب بن مسرة وأكثر عنه، وسمع بطليطلة: من عبد الرحمن بن عيسى ابن مدراج، وغيره. ورحل إلى المشرق وروى عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم الديبلي المكي، والحسن بن رشيق المصري، وأبي محمد بن الورد، وأبي الحسن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧٤/١٤٩

(٢) حديث العثماني للديباجي العثماني الديباجي ص/٣٢٦

(٣) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز أبو طاهر السِّلَفي ص/١٥٥

بن عبد الله ابن زكرياء بن حيوية النيسابوري، وأبي علي الأسيوطي، وأبي حفص الجرجيري.
سمع الناس عنه، وكان: خيرا، فاضلا، زاهدا ثقة فيما رواه.
ومن روايته عن وهب بن مسرة، قال: دخلت على محمد بن وضاح بين المغرب والعشاء مودعا، فقلت له: أوصني رحمك الله. فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل وبر الوالدين، وحزبك من القرآن فلا تنسه، وفر من الناس فإن الحسد بين اثنين والواحد من هذا سليم.
قال: وأخبرنا وهب بن مسرة قال: قال ابن المبارك: إذا أخذت عن الشيخ سبعة أحاديث فلا تبال بموته.
وأخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله: أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد، قال: أخبرنا أبو محمد بن ذنين، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن خلف المديوني قال: حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن زكريا النيسابوري، قال: قال أبو عبد الرحمن النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك رجلا: أجل من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه.
روى عنه الصاحبان أبو إسحاق بن شنظير، وأبو جعفر بن ميمون. وأبو محمد عبد الله بن ذنين. وقالوا جميعا: توفي في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.
قال أبو محمد: يوم الخميس في المحرم وهو ابن ثمان وأربعين سنة، وصلى عليه أبو بكر أحمد بن موسى. وقال الصاحبان: في صفر من العام.." (١)

"سعيد بن صخر بن سعيد بن صخر بن حبيب الأنماري المرشاني، يكنى: أبا عثمان.
كان من أهل الخير والفضل مع صحة العقل وقوة الفهم، واعتنى بطلب العلم قديما فروى عن أبيه أبي عمر كثيرا وعن غيره. وكان مشاركا في علوم كثيرة، حافظا للأخبار، ولأحوال المتقدمين. ذكره ابن خزرج.
سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي القريشي النحوي: سكن إشبيلية، يكنى: أبا عثمان.
كان عالما بالنحو إماما في كتاب سيبويه، ذا حظ وافر من علم اللغة وشروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار. شيوخه في ذلك أبو نصر هارون بن موسى، ومحمد ابن عاصم، وابن أبي الحباب، ومحمد بن خطاب وغيرهم. ذكره ابن خزرج وتوفي يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة تسع وعشرين وأربع مائة.
سعيد بن هارون بن سعيد: من أهل مرسية، يكنى: أبا عثمان، يعرف: بابن صاحب الصلاة.
روى عن أبي عمر الطلمنكي وغيره. وتوفي عند الثلاثين والأربع مائة. ذكره المقرىء.
سعيد بن عثمان البنا الشيخ الصالح الملتزم في الفهمين، يكنى: أبا عثمان.
سمع بمكة: من أبي بكر محمد بن الحسين الآجري وقال: سمعته يقول: من قبل يد سلطان فكأنما سجد لغير الله عز وجل. ولقي أيضا أبا جعفر بن عون الله وأخذ عنه وقال: قلت لأبي جعفر أوصني يرحمك الله. فقال لي: أوصيك بتقوى." (٢)

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/١٢

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٢١٦

"ثنا عبد الغفار بن محمد ثنا أبو علي الصواف ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أبو المحياة عن أمية أنها قالت لما قتل عبيد الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر فقال لها يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة قالت مالي من حاجة ولست لك بأم ولكني لأم المصلوب على رأس الثنية ولكن انتظر أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه تعني المختار وأما المبير فأنت فقال الحجاج مبير المنافقين." (١)

"ومن الأحاديث في ذلك

عن عبد الله بن عمر رضوان الله عليهما «١» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عند لسان كل قائل، فليتق الله عبد، ولينظر ما يقول» روى: «أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني؛ قال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضر؛ وإذا صليت فصل صلاة مودع؛ وإياك وما يعتذر منه» وعن إسمعيل بن عمر «٢» قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوصي رجلا فقال: «أقلل من الدين تعش حرا، وأقلل من الذنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تصير «٣» ولدك، فإن العرق دساس «٤» » وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوصاني ربي جل وعز بتسع، وأنا أوصيكم بهن:

أوصاني بالسر والعلانية، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وان يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرا «٥» » روى أبو القاسم الزجاجي عن حرملة بن عبد الله «٦» قال: «ارتحلت." (٢)

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار على الجار؟ قال: إن سألك فأعطه، وإن استعانك فأعنه، وإن استقرضك فأقرضه، وإن دعاك فأجبه، وإن مرض فعده، وإن مات فشيعه، وإن أصابته مصيبة فعزه، ولا تؤذه بقتار «١» قدرك إلا أن تغرف له منها، ولا ترفع عليه البناء لتسد عليه الريح إلا بإذنه» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الاسلام؛ وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه نور في الأرض وذكر لك في السماء؛ واخزن لسانك إلا من خير، فإنه بذاك تغلب الشيطان «٢» » وعن أبي أمية، قال: سألنا أبا ثعلبة الخشني رحمه الله، فقلنا: كيف نصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم

[المائدة: ١٠٥] ؛ فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «نعم؛ ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر؛ حتى إذا رأيتم شحا مطاعا، وهوى متبعا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمرا لا يدان

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة ابن بشكوال ٥٤١/٢

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/٥

لك به، فعليك بنفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياما، الصابر «٣» فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن." (١)

"الوصية، ولكني لا أرانا «١» نلتقي إلى يوم القيامة. يا معاذ، إن أحبكم إلي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها» قال أبو موسى العطار: حدثني رجل قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت:

يا رسول الله، أوصني. فقال: من اعتدل يوماه «٢» فهو مغبون، ومن كان غده شرا من يومه، فهو ملعون، ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو في نقصان، فالموت خير له» عن عقبة بن أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم- لعنة الله- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه دخل عليه الحسن رضوان الله عليه- وهو باك- فقال: ما يبكيك يا بني؟ قال: وما لي لا أبكي، وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا؟! قال: يا بني، احفظ عني أربعا وأربعا، لا يضرك ما عملت معهن. قال: وما هن يا أبه؟ قال: «أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق» . قال: يا أبه هذه الأربع فأعطني الأربع. قال: «يا بني، إياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد «٣» ، ويبعد عليك القريب. وإياك ومصادقة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يعقد عنك أحوج ما تكون إليه. وإياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك «٤» بالتافه «٥» »." (٢)

"قال أبو حازم رحمه الله: رأيت الدنيا شيئين: لي ولغيري: فما كان لغيري فلا سبيل إليه، وما كان لي فلو جهدت لم أقدر عليه قبل وقته. ففيم أتعب نفسي؟

قال المدائني: لقي رجل راهبا فقال له: يا راهب، كيف ترى الدهر؟ قال.

يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية. قال: فما حال أهله؟ قال:

من ظفر به تعب، ومن فاته نصب. قال: فما المغني؟ قال: قطع الرجاء. قال:

فأي الأصحاب آثر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى. قال: فأيهم أضر وأردى؟ قال: النفس والهوى. قال: فأين المخرج؟ قال: سلوك المنهج. قال:

وما هو؟ قال: ترك الراحة وبذل المجهود. قال: أوصني، قال: قد فعلت «١» عن الشعبي قال: قلت لابن هبيرة: عليك بالتؤدة فإنك على رد ما لم تفعل أقدر منك على رد ما فعلت.

عن العتبي، قال: حدثني بعض علماء الفرس أن أردشير قال لابنه: يا بني، إن الملك والدين أخوان، ولا غنى بأحدهما عن صاحبه، ولا قوام له إلا به.

الدين أس، والملك حارس؛ فما لم يكن له أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع. يا بني، اجعل مرتبتك «٢» مع أهل المراتب، وعطيتك لأهل الجهاد، وبشرك لأهل الدين، وسرك لمن يعنيه ما عناك من أهل العقل «٣» .

---

(١) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/٩

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/١١

وعن سعد بن عبد العزيز رحمه الله «٤» قال: من أحسن فليرج الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله تعالى ذلا بحق، ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقرا بغير ظلم.." (١)

"إليه: «لم أهزل في أمر ولا نهي ولا وعيد، واستكفيت للكفاية، وأثبت على الغناء لا على الهوى، واودعت القلوب هيبة لم يشبها مقت، وودا لم يشبه كذب، وعممت بالقوت، ومنعت الفضول» «١» .

قيل: لما أراد الإسكندر الخروج إلى أقاصي الأرض قال لأرسطا طاليس:

أخرج معي؛ قال: قد نحل بدني، وضعفت عن الحركة، فلا تزعجني. قال:

فأوصني في عمالي خاصة. قال: أنظر من كان منهم له عبيد فاحسن سياستهم.

فوله الجند، ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج.

عن عوانة قال: قال زياد بن أبيه: ما غلبني معاوية في شيء من أمر السياسة إلا في شيء واحد، وذاك: أنني استعملت رجلا على دست ميسان، فكسر الخراج ولحق بمعاوية، فكتبت إليه أسأله أن يبعثه إلي، فكتب إلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فإنه ليس ينبغي لمثلي ومثلك أن نسوس الناس جميعا بسياسة واحدة: أن نشتد جميعا فنخرجهم «٢» ، أو نلين جميعا فنمزجهم؛ ولكن تكون أنت تلي الفظاظة والغلظة، وأكون أنا ألي الرأفة والرحمة؛ فإذا هرب هارب من باب، وجد بابا فدخل فيه. والسلام» .

قال بعض الحكماء: منازل الرأي أربعة: التقدم في الأمر قبل حلوله، فإن قصر فيه فالجد عند وقوعه، فإن قصر عن ذلك فالسعي في التخلص منه، فإن قصر فيه فليس إلا بذهاب الزمان الذي يذهب بنفع صواب الرأي.

روي أن بعض ملوك الفرس سأل حكيما من حكمائهم: ما شيء يعز به." (٢)

"أنصف أذنيك من لسانك، فإن الخالق جل ثناؤه إنما جعل لك أذنين ولسانا واحدا، لتسمع ضعف ما تتكلم.

وقال لتلامذته: من شكركم على غير معروف أو بر فعاجلوه بهما، وإلا انعكس الشكر فصار ذما.

وقال: من لم يراع الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته.

وقال: الملك السعيد من تمت رياسة آبائه به، والشقي من انقطعت عنده.

قيل: أراد أفلاطون سفرا، فقال لسقراط: أوصني أيها الحكيم. فقال «١» : كن سيئ الظن بمن تعرف، وعلى حذر ممن لا تعرف، وإياك والوحدة، وكن كأحد أتباعك، وإياك والضجر وسوء الخلق. وإذا نزلت منزلا فلا تمش حافيا، ولا تذق نبتة لا

---

(١) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/١٨

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/٥٢

تعرفها، ولا تغتنم مخاصرة الطرق «٢» ، وعليك بجوادها وإن بعدت.

وكتب أفلاطون إلى روفسطائيس الملك: «قد أسمعك الداعي، وأعذر فيك الطالب، وانتهت الأمور فيك إلى الرجاع «٣» ، ولا أحد «٤» أعظم رزية ممن ضيع اليقين وأخطأ بالأمل» .

وقيل لأفلاطن: كيف تركت أهل بلدك؟ قال: بين مظلوم لا ينصف، وظالم لا يقلع.

وقال لديقوميس «٥» الملك: اجعل ما طلبت من الدنيا فلم «٦» نظفر به ولم تقدر عليه-: بمنزلة ما لم «٧» يخطر ببالك.." (١)

"صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص.

قال: فدفعتها إلى الرجل، وأخذت الحمار، وجئت به.

فقال لي: اركب.

فقلت: أنت أضعف مني، فركب، وكنت أمشي مع حماره، فحيث أدركه الليل أقام، فإنما هو راكع وساجد، حتى أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه، ثم جعلا يبكيان، فلما أرادا أن يفترقا، قال صاحبي للشيخ: **أوصني**.

قال: نعم، ألزم التقوى قلبك، وانصب ذكر المعاد أمامك.

قال: زدني.

قال: نعم، استقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على أهليها، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثم افترقا.

فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ؟ فقال: عبد من عبيد الله.

فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة، فلما انتهينا إلى الأبطح، نزل عن حماره، وقال لي: اثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله.

فانطلق، وعرض لي رجل، فقال لي: تبيع الحمار؟ قلت: نعم.

قال: بكم؟ قلت: بثلاثين دينارا.

قال: قد أخذته منك.

قلت: يا هذا، والله ما هو لي، لي، وقد ذهب إلى المسجد، فإني لأكلمه إذ طلع الشيخ، فقلت: إني قد بعت الحمار بثلاثين دينارا قال: أما إنك لو كنت استزدته لزادك إن شاء الله، فأما إذ بعت فأجز.

فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا، ودفعت الحمار إليه، وجئت بالدنانير، فقلت: ما أصنع بها؟ فقال: هي لك، فأنفقها.

قلت: لا حاجة لي بها.

---

(١) لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/٤٦٦

قال: فألقها في الجراب، فألقيتها، فنزلنا بالأبطح، فقال: ابغني داوة وقرطاسا، فأتيته بذلك، فأتيته بذلك، فكتب كتابين، ثم شدهما، فدفع أحدهما إلي، فقال: انطلق به إلى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا، فادفعه إليه." (١)

"إني أبى لي أن أقصر والد ... شهم على الأمر القوي عزوم

وقصائدي فخر وعزي قاهر ... متمنع يعلو الجبال جسيم

وأنا امرؤ أصل الخليل ودونه ... شم الذرى ومفازة ديموم

ولئن سئمت وصاله ما دام بي ... متمسكا إني إذن لسؤوم

لا بل أحيي بالكرامة أهلها ... وأذم من هو في الصديق وخيم

وبذاك **أوصاني** أبي وأنا امرؤ ... فرع خزيمة معقلي وصميم

لا أرفد النصح امرءا يغتشني ... حتى أموت ولا أقول حميم

لمبعد قربي يمت بدونها ... إن امرءا حرم الهدى محروم

تلقى الدني يذم من ينوي العلى ... جهلا ومتن قناته موصوم

فعل المنافق ظل يأبن ذا النهى ... في دينه ونفاقه معلوم

هذا وإما أمس رهن منية ... فلقد لهوت لو أن ذاك يدوم

بكواعب كالدر أخلص لونها ... صون غذين به معا ونعيم

في غير غشيان لأمر محرم ... ومعي أخ لي للخليل هضوم

ولقد قطعت الخرق تحتي جسرة ... خطارة غب السرى علكوم

موارة الضبعين يرفع رحلها ... كتد أشم وتامك مدموم

تقص الإكام إذا عدت بملاطس ... سمر المناسم كلهن رثيم

مدفوقة قدما تبوع في السرى ... أجد مداخلة الفقار عقيم

زيافة بمقذها وبليتها ... من نضح ذفراها الكحيل عصيم

وجناء مجفرة كأن لغامها ... قطن بأعلى خطمها مركوم

أرمي بها عرض الفلاة إذا دجا ... ليل كلون الطيلسان دهيم

تهدي نجايب ضمرا وكأنما ... ضمن الولية والقتود ظليم

متواترات تعتلين ذواقنا ... فكأنهن من الكلالة هيم

ولها إذا الحرباء ظل كأنه ... خصم ينازعه القضاة خصيم

عنس كأن عظامها موصولة ... بعظام أخرى في الزمام سعوم

ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي ... طرف أجش إذا ونين هزيم

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٤١٠

ربذ القوائم حين يندى عطفه ... ويمور من بعد الحميم حميم

ينفي الجياد إذا اصطككن بمأزم ... قلق الرحالة والحزام عذوم

وإذا علت من بعد وهد مرقبا ... عرضت لها ديمومة وحزوم

يهدي أوائلها الموقف غدوة ... ويلوح فوق جبينه التسويم

طالت قوائمه وتم تليله ... وابتز سائر خلقه الحيزوم

مسحنفر تذري سنابكه الحصى ... فكأن تذراه نوى معجوم

ذو رونق يذري الحجارة وقعه ... وبهن للمتوسمين كلوم

فكأنه من ظهر غيب إذا بدا ... يمتل هيق في السراب يعوم

هزج القياد أمرا شزرا هيكل ... نزق على فأس اللجام أزوم

يهوي هوي الدلو أسلمها العرى ... فتصوبت ورشاؤها مجذوم

متتابع كفت كأن صهيله ... جرس تضمن صوته الحلقوم

صلب النسور له معد مجفر ... سبط الضلوع وكاهل ململوم

متغاوث في الشد حين تهيجه ... كتغاوث الحسي الخسيف طميم

من آل أعوج لا ضعيف مقصف ... سغل ولا نكد النبات ذميم

سلط السنابك لا يورع غربه ... فأس أعد له معا وشكيم

شنج النسا ضافي السبيب مقلص ... بكظامة الثغر المخوف صروم

يرمي بعينيه الفجاج وربه ... للخوف يقعد تارة ويقوم

كالصقر أصبح باليفاع ولفه ... يوم أجاد من الربيع مغيم

وقال المتوكل في امرأته أم بكر وكانت سألته الطلاق، فطلقها، وندم، ويمدح فيها عكرمة بن ربعي:

قفي قبل التفرق يا أماما ... وردي قبل بينكم السلاما

طربت وشاقني يا أم بكر ... دعاء حمامة تدعو حماما

فبت وبات همي لي نجيا ... أعزي عنك قلبا مستهاما

إذا ذكرت لقلبك أم بكر ... يبيت كأنما اغتبق المداما

خدلجة ترف غروب فيها ... وتكسو المتن ذا خصل سخاما

أيا قلبي فما تهوى سواها ... وإن كانت مودتها غراما." (١)

"هارون وهو بالرقة، فسأله عن القرآن فقال: كلام الله وأبى أن يقول مخلوق، فدعى له بالسيف والنطع ليضرب عنقه، فلما رأى ذلك قال: مخلوق، فتركه من القتل وقال: أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو لك بالسيف لقبلت منك ورددتك

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٩٨

[١] إلى بلادك وأهلك [٢] ، ولكنك تخرج [الآن] [٣] فتقول: قلت ذلك فرقا من القتل، أشخصوه إلى بغداد، فاحبسوه بها [٤] حتى يموت. فأشخص من الرقة إلى بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين [٥] ، فحبس فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات في غرة رجب سنة ثماني عشرة [٦] .

قال المصنف: ودفن بباب التين، وهو ابن تسع وسبعين سنة.

١٢٤١- علي الجرجرائي [٧] .

كان ينزل جبل لبنان.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول: بلغني أن بشرا الحافي يقول: لقيت [عليا] الجرجرائي [٨] بجبل لبنان على عين ماء، قال فلما أبصرني قال: بذنب مني لقيت اليوم إنسيا، فعدوت خلفه، وقلت:

أوصني فالتفت إلي وقال: أمستوص أنت؟ عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعاف الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المسير/ ١٩/ أإلى الله عز وجل.

---

[١] في الأصل: «زودتك» .

[٢] «وأهلك» ساقطة من ت.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] «بها» ساقط من ت.

[٥] «ومائتين» ساقطة من ت.

[٦] تاريخ بغداد ١١/ ٧٢، ٧٣.

[٧] الجرجرائي: نسبة إلى جرجرايا، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط (الأنساب ٣/ ٢٢٣) .

[٨] في الأصل: «لقي الجرجرائي» .." (١)

"عبد العزيز بن علي المكي يقول: دخلت على ابن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، وإنما جئتك لأحمد الله على أنه سجنك في جلدك [١] .

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي [الخطيب] قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران [المعدل] قال [حدثنا عثمان بن أحمد قال] [٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال: رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر على نهر عيسى على الشط، فبينما نحن نمشي إذ امرأة تقول: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد، فقلت لها: وما كان سبب إهلاكه؟ قالت: أغضب الله فغضب الله عليه من فوق سبع سماوات [٣] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٨/١١

[قال المؤلف:] [٤] فلج ابن أبي دؤاد. ثم مات في محرم هذه السنة.

١٤٢٨- أحمد بن الخضر، وهو المعروف بابن خضرويه البلخي، يكنى أبا حامد [٥] .

صحب أبا تراب [النخشبي] [٦] وحاتما، ورحل إلى أبي يزيد، وأبي حفص.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول: قال رجل لأحمد/ بن خضرويه: أوصني فقال: أمت نفسك حتى ١١٥/ ب تحييها، وقال: لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولولا ثقل الغفلة لم نظفر بك الشهوة [٧] .

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٣] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] في ت: «أبا محمد» .

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ١٠٥، ١٠٦.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] انظر الخبر في: طبقات الصوفية للسلمي ١٠٥، ١٠٦.." (١)

"٢٩٢٥- محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي

[١] .

حدث عن علي بن أحمد المصيصي وأبي بكر المفيد وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن علي الأزجي وغيره، وكان من الزهاد المتعبدين. قال العتيقي: كان رجلا صالحا مجتهدا صنف كتابا سماه «قوت القلوب» وذكر فيه أحاديث لا أصل لها، وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد.

أنبأنا علي بن عبيد الله عن أبي محمد التميمي قال: دخل عبد الصمد على أبي طالب المكي وعاتبه على إباحته السماع فأنشد [أبو طالب] :

فيا ليل كم فيك من متعة ... ويا صبح ليتك لم تقترب

فخرج عبد الصمد مغضبا:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لي أبو طاهر محمد بن علي العلاف، كان أبو طالب المكي من أهل الجبل، ونشأ بمكة، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتمى إلى مقالته، وقدم بغداد، فاجتمع

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٧٥/١١

الناس عليه من مجلس الوعظ فخلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه فامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك. سمعت شيخنا أبا القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي يقول سمعت شيخنا أبا علي محمد ابن أحمد بن المسلمة يقول: [سمعت شيخنا أبا القاسم بن بشران يقول] [٢] دخلت على شيخنا أبي طالب المكي: وقت وفاته فقلت له، أوصني، فقال: إذا علمت أنه قد ختم لي بخير فإذا أخرجت جنازتي فانثر علي سكرا ولوزا وقل هذا للحاذق فقلت: من أين أعلم؟ قال: خذ يدي وقت وفاتي فإذا أنا قبضت بيدي على يدك فاعلم أنه قد ختم الله بخير [وإذا أنا لم أقبض على يدك وسيبت يدك من يدي فاعلم أنه لم يختم لي بخير] .

قال شيخنا أبو القاسم: فقعدت عنده، فلما كان عند وفاته قبض على يدي قبضا شديدا فلما أخرجت جنازته نثرت عليه سكرا ولوزا وقلت هذا للحاذق، كما أمرني. توفي أبو طالب في جمادى الآخرة من هذه السنة. وقبره ظاهر قريب من جامع الرصافة.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/ ٨٩) .

[٢] ما بين المعقوفتين ليس في: ص.." (١)

"٣٢٨٨- أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي [١] نصر:

ولد بالبصرة في شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتوفي في هذه السنة وله أربعون سنة وأشهر وولي العراق أربع سنين وشهرين وأياما ونهبت قلعة له وكان فيها ما يزيد على ألف ألف دينار.

٣٢٨٩- محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم بن غيلان، أبو طالب البزاز:

[٢] ولد/ سنة ست [٣] وأربعين وثلاثمائة وروى عن أبي بكر الشافعي وهو أخر من حدث عنه، روى عنه جماعة وكان صدوقا دينا صالحا وكان قوي النفس على كبر السن قال أبو عبد الله محمد بن محمود الرشيدي: لما أردت سفر الحجاز أوصاني الشيوخ بسماع مسند أحمد بن حنبل وفوائد أبي بكر الشافعي من أبي طالب بن غيلان فجئت إلى أبي علي التميمي الذي كان عنده مسند أحمد فراودته على السماع منه فقال أريد مائتي دينار حمر لأقرئك الكتاب فقلت إن جميع ما استصحبت من نفقتي للحج لا يبلغ مائة دينار فان كان لا بد فأجز لي ذلك فقال أريد عشرين دينارا احمر لأجيز لك فتركت ذلك الكتاب وقلت لأبي منصور بن حيدر أريد أن أسمع من ابن غيلان، فقال: إنه مبطون عليل! فسألته عن سنة فقال: هو ابن مائة وخمس سنين، قلت: فأعجل قال: لا حج، فقلت شيخ ابن مائة وخمس سنين مبطون كيف يسمح قلبي بتركه وكيف اعتمد على حياته. قال اذهب فإني ضامن لك حياته، فقلت: وما سبب اعتمادك على حياته؟ قال: أن له ألف دينار حمر جعفرية يجاء بها كل يوم وتصب في حجره فيقلبها ويتقوى بذلك. فخرجت وحججت فلما رجعت سمعت عليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين عن أبي طالب بن غيلان بالأجزاء التي تسمى

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٨٥/١٤

[١] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٥٩) .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٤، وفيه: «أبو طاهر» ، والبداية والنهاية ١٢/ ٥٨، ٥٩، وفيه: «أخو طالب البزاز») .

[٣] في تاريخ بغداد: «ولد سنة ست» .." (١)

"عنهما. سمع منه أشياخنا، وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة، ودفن بباب حرب.

٣٦٣٨- عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الدسكري، أبو سعد الفقيه

[١] :

صحب أبا إسحاق الشيرازي، وروى الحديث، ثم خدم في المخزن [٢] ، وكان مألفا لأهل العلم، وكان يقول: ما غمر بدني

[٣] هذا في لذة قط، وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب، ودفن بباب حرب.

٣٦٣٩- علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر.

توفي في هذه السنة.

٣٦٤٠- أبو الحسن الهكاري

[٤] :

والهكارية جبال فوق الوصل، فيها قرى، ابتنى أربطة وقدم [إلى] [٥] بغداد فنزل في رباط الزوزني، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران، وأبي بكر الخياط، وغيرهما. وكان صالحا من أهل السنة كثير التعبد، وحدث فسمع منه أبو المظفر ابن التريكى الخطيب [٦] ، وكان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت: يا رسول الله، أوصني. فقال: «عليك باعتقاد مذهب أحمد بن حنبل، ومذهب الشافعي/، وإياك ومجالسة أهل البدع» توفي في محرم هذه السنة، وورد ٤/ أالخبر بذلك إلى بغداد.

[١] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، وفيه: «عبد الواحد بن أحمد بن المحسن الدشكري» ، والكامل ٨/ ٤٩١) .

[٢] في ص: «ثم خرج في المخزن» .

[٣] في الأصل: «ما عني بدني» . وفي البداية والنهاية: «وما مشي قدمي هاتين في لذة» .

[٤] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، وفيه: «علي بن أحمد بن يوسف» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨، ٣٧٩، والكامل ٨/ ٤٩١) .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٥/٣١٧

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٦] في الأصل: «المظفر بن البريكي الخطيب» .." (١)

"ثم مضى وقد قضى الذي عليه [١] ، وتركنا على الواضحة، وكان مما أمرنا به الاعتذار إلى الناس، فنحن ندعوكم إلى الإسلام، فمن أجابنا إليه قبلناه، ومن لم يجبنا إليه عرضنا عليه الجزية، وقد أعلمنا أننا مفتتحوكم، وأوصانا بكم حفظا لرحمنا/ فيكم، فإن لكم إن أجبتمونا إلى ذلك ذمة إلى ذمة، ومما عهد إلينا أميرنا «استوصوا بالقبطيين خيرا» فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أوصاني** بالقبطيين خيرا، لأن لهم رحما وذمة.

فقالا: قرابة بعيدة، فلا يصل مثلها إلا الأنبياء وأتباع الأنبياء معروفة شريفة، كانت بنت ملكنا، فصارت إلى إبراهيم، مرحبا بك وأهلا، أمنا حتى نرجع إليك.

فقال عمرو: إن مثلي لا يخدع، ولكني أؤجلكما ثلاثا لتنظرا أو لينظر قومكما، وإلا ناجزتكم.

فقالا: زدنا. فزادهما يوما [٢] ، قالا: زدنا. فزادهما يوما، فرجعا إلى المقوقس فهم، فأبي أرطبون [٣] أن يجيبهما، وأمر بمناجزتهم، فركب المسلمون أكتافهم، وقال أهل الفسطاط- يعني [٤] مصر- لملكهم: ما تريد إلى قوم قد قتلوا كسرى وقيصر، وغلبوهم على بلادهم، صالح القوم وكان صلحهم: هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر الأمان على أنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، وصليبهم، وعليهم أن يعطوا الجزية، ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم، ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، فدخل في ذلك أهل مصر، وقبلوا الصلح.

فمصر عمرو الفسطاط وتركه المسلمون، وأمره عمر رضي الله عنه عليها، فأقام بها، ووضع مسالح مصر على [٥] السواحل وغزة، وكان داعية ذلك أن قيصر غزا مصر والشام في البحر [٦] ، ونهد لأهل حمص بنفسه.

---

[١] في الأصل: «قضى ما عليه» .

[٢] في الأصل: «فزادهم يوما» وكذلك في الموضع التالي.

[٣] في الأصل: «أرطيون» .

[٤] الفسطاط- يعني» . ساقط من ت.

[٥] في الأصل: «ووضع مسالح أهل مصر» .

[٦] في ت: «والبحر» .." (٢)

"٥/ ب لنفسه ولم يعط/ المساكين منها شيئا [١] . قالوا: وما علمك بذلك؟ قلت: أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه. قال: فأريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا. قال: فصلبوه ثم رجموه بالحجارة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٧/١٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٩٣/٤

ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه، فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه [ولا] [٢] أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه.

قال: فأحببته حبا لم أحبه أحدا [٣] من قبله، فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه أحدا من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلانا **أوصاني** عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي.

قال: فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين، وهو فلان فالحق به.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فجئت فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فو الله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضره قلت له: يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي إليك فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما

---

[١] إلى هنا انتهى السقط من ت الذي سبق الإشارة إليه.

[٢] ما بين المعقوفتين: من المسند.

[٣] «أحدا» : ساقطة من أ، والمسند.." (١)

"أعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته فإنه على أمرنا.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقال: / أقم ٦/ أعندي، فأقمت عند رجل على هدى أصحابه وأمرهم، واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة، قال: ثم نزل به أمر الله عز وجل، فلما احتضر قلت له: يا فلان، إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، **وأوصاني** فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم أنه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

قال: ثم مات وغيب، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجارا، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥/٢٢

العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنمي هذه [١] ؟ قالوا: نعم، فأعطيتموها [٢] وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود، فكنت عنده، ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي.

فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له بالمدينة من بني قريظة فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها، وبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق. ثم هاجر إلى المدينة، فو الله إني لفي رأس غدق لسيدي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال له فلان: قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم أنه نبي [٣] . قال: فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت أني سأسقط على سيدي، ونزلت من النخلة فجعلت أقول

---

[١] في المسند: «غنمتي هذه» .

[٢] في الأصل: «فأعطيتهم إياها» .

[٣] في المسند: «يزعمون أنه نبي» .." (١)

"صدقة بن بكر السعدي، قال: حدثني مرجي بن وداع الراسبي، قال: حدثني المغيرة بن حبيب، قال: قال عبد الله بن غالب الحراني:

لما برز العدو على ما أساء من الدنيا، فو الله ما فيها للبيب جدل، وو الله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمراوحة بين الأعضاء في ظلم الليل، رجاء ثوابك وحلول رضوانك، لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا وأهلها. قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل. قال: فحمل من المعركة وإنه لرمق، فمات، دون العسكر، فلما أن دفن أصابوا من قبره رائحة المسك. قال:

فرآه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس، ما صنعت؟ قال: خير الصنع، قال:

إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ، قال: قلت: أوصني، قال: اكسب لنفسك خيرا، لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلا.

٦٨٢- عبد الله [١] بن سريج، أبو يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف:

وقيل: مولى بني الحارث بن عبد المطلب، وقيل: مولى لبني مخزوم، وقيل:

مولى لبني ليث. ولد في خلافة عمر بن الخطاب، وكان نائحا، ثم صار من مشاهير المغنين وكبارهم، وكان آدم أحمر ظاهر الدم سفاطا، في عينه قتل، وفي رأسه صلع، وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥/٢٣

وذكر الكلبي عن أبيه، قال: كان ابن سريج مخنثا أحول أعمش، وكان أحسن الناس غناء، وغنى في زمن عثمان.

وقال غيره: كان مغني أهل مكة ابن سريج، ومغني أهل المدينة معبد.

٦٨٣- الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد [٢] :

ولد سنة ستين. شاعر متقدم مقدم، عالم باللغة، كان في أيام بني أمية، ولم يدرك

---

[١] جاء اسمه في بعض نسخ الأغاني مختلفا: «عبيد بن سريج» وعبيد الله بن سريج و «عبد الله» الأغاني ١/ ٢٤٣ (دار الكتب العلمية) .

[٢] شرح شواهد المغني ١٣، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧، والشعر والشعراء ٥٦٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٦٩- ٧١، ٨٦- ٨٧.." (١)

"السائب: يا ابن أخي، أنشدني للأحوص، فأنشدته قوله:

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرئ يوصي لكم صب

صاحت إذا بعلي فقلت لها ... العذر شيء ليس من شعبي

ثنتان لا أوثر لوصلهما ... عرس الخليل وجاره الجنب

أما الخليل فلست فاجعه ... والجار **أوصاني** به ربي

فقال: هذا يا ابن أخي المحب غبنا.

٧٣٠- عطاء بن أبي مسلم الخراساني:

وفي اسم أبيه قولان: أحدهما ميسرة، والثاني عبد الله، وفي كنية عطاء قولان:

أحدهما أبو عثمان، والثاني أبو أيوب. وأصله من بلخ، أسند عن ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبي هريرة، وغيرهم من العلماء الصالحين.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن زهير الطوسي، قال: حدثنا يوسف بن عيسى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال:

كنا مقاربي عطاء الخراساني، وكان يحيي الليل صلاة، وكان إذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه يا إسماعيل، يا عبد الرحمن بن يزيد، يا فلان بن فلان، قوموا فتوضئوا وصلوا، فإن صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد، ومقطعات الحديد، الوحا الوحا.

٧٣١- محب بن حازم مولى ثابت بن يزيد بن رعين، يكنى أبا جبرة:

يروي عن موسى بن وردان حديثا واحدا بسنده، لا يروي غيره، روى عنه سعيد بن أيوب، وضمام بن إسماعيل، والليث بن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٥٥/٧

عاصم.

وكان فاضلا توفي في هذه السنة.." (١)

"قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان، فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها، قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي:

أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس فتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربعة أذرع وأرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة، فجلس فأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، وكان كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال:

حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو سهل [بن] [١] علي بن نوبخت قال: كان جدنا نوبخت على دين المجوسية، وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الأهواز، فقال [٢] :

رأيت أبا جعفر المنصور وقد أدخل السجن، فرأيت من هيبته وحالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم أره لأحد قط. قال: فصرت من موضعي إليه فقلت: يا سيدي ليس وجهك من وجوه هذه البلاد، فقال: أجل يا مجوسي قلت: فمن أي البلاد أنت؟ فقال: من المدينة، فقلت: أي مدينة؟ فقال: مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت:

وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكنني من عرب المدينة. قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتى سألته عن كنيته، فقال: كنيتي أبو جعفر، قلت: أبشر فو حق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] الخبر في تاريخ بغداد ١٠/ ٥٤.." (٢)

"فاستدللت على بيته فأتيته، فاستأذنت عليه فدخلت وهو مبطون، وليس في بيته شيء إلا ذلك المزود [١] والزنبيل، فسلمت عليه وقلت له: لي إليك حاجة، وتعرف فضل إدخال السرور على المؤمن أحب لما جئت إلى بيتي أمرضك. قال:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣١/٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٧/٧

وتحب ذلك؟ قلت: نعم.

قال: بشرائط ثلاث. قلت: نعم. قال: أن لا تعرض علي طعاما حتى أسألك، وإذا أنا مت أن [٢] تدفني في كسائي وجبتي هذه. قلت: نعم. قال: والثالثة أشد منهما، وهي شديدة، قلت: وإن كان. فحملته إلى منزلي عند الظهر، فلما كان من [٣] الغد ناداني يا عبد الله [فقلت: ما شأنك. قال] [٤] قد احتضرت، افتح صرة على كم جبتي. قال:

ففتحتها فإذا فيها خاتم عليه فص أحمر، فقال: إذا أنا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم، ثم ادفعه إلى هارون [الرشيد] [٥] أمير المؤمنين، فقل له: يقول لك صاحب هذا الخاتم:

ويحك! لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت على سكرتك هذه ندمت. قال: فلما دفنته سألت [٦] يوم خروج هارون الرشيد [٧] أمير المؤمنين، وكتبت قصة، وتعرضت له وأوذيت أذى شديدا، فلما دخل قصره وقرأ القصة وقال: علي بصاحب هذه القصة.

قال: فأدخلت عليه وهو مغضب يقول: يتعرضون لنا ويفعلون. فلما رأيت غضبه/ أخرجت الخاتم، فلما نظر إلى الخاتم قال: من أين لك هذا [الخاتم] [٨] قلت: دفعه إلي رجل طيان. فقال لي: طيان طيان، وقربني منه. فقلت: يا أمير المؤمنين إنه أوصاني بوصية. فقال [٩] لي: ويحك! قل. فقلت: يا أمير المؤمنين إنه أوصاني إذا أوصلت إليك هذا الخاتم أن أقول لك يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك: ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت عليها ندمت. فقام على رجليه قائما وضرب

---

[١] في الأصل: «في بيته غير المزود» .

[٢] «ان» ساقطة من ت.

[٣] في ت: «فلما أصبحت» .

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٦] في ت: «سألته» .

[٧] «الرشيد» ساقطة من ت.

[٨] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٩] في ت: «قال» .." (١)

"وانصب الآخرة أمامك.

أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز ابن علي، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن جرير، قال: حدثنا عيسى الوراق، قال: سمعت يحيى الجلاء يقول: سمعت أحمد بن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٩٤/٩

حنبل يقول: عزيز علي أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن.

أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: أخبرنا ابن جهضم، قال: حدثنا أبو بكر النقاش، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قلت لأبي يوما: أوصني يا أبة، فقال: يا بني، انو الخير، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير.

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن زكريا ابن يحيى الرءاس، قال: سمعت أبا بكر المروذي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل – وسئل: بم بلغ القوم حتى مدحوا؟ – قال: بالصدق.

أخبرنا المبارك بن أحمد، قال: أخبرنا السمرقندي، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة،." (١)

"الخلق يشهدون لك، ما تبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة، وجعل يقبل يده ويبكي، وجعل يقول: أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه. ودخل سوار القاضي، فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر، أنه قال: قال لي أبي عند موته: حدثني بالرخص. اجتمعت عليه أوجاع الحصر غير ذلك ولم يزل عقله ثابتا، وهو في خلال ذلك يقول: كم اليوم في الشهر؟ فأخبره. وكنت أنام بالليل إلى جنبه، فإذا أراد حاجة حركني فأناوله، وقال لي: جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس، عن ليث عن طاووس، أنه كان يكره الأنين، فقرأته عليه، فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن أبي القاسم، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال لي أبي في مرضه الذي توفي فيه: أخرج كتاب عبد الله بن إدريس، فأخرجت الكتاب، فقال: أخرج أحاديث ليث بن أبي سليم، فأخرجت الكتاب، فقال: أخرج أحاديث ليث بن أبي سليم، فأخرجت أحاديث ليث، فقال: اقرأ علي حديث ليث، قال: قلت لطلحة: إن طاوسا كان يكره الأنين في المرض، فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله، فقرأت الحديث على أبي، فما سمعت أبي يئن في مرضه ذلك إلى أن توفى رحمه الله.

سياق ذكر حاله عند احتضاره

أخبرنا المحمدان: ابن عبد الملك، وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن." (٢)

"فأتيت صاحب الحمار فساومته به، فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا. قال: خذه واستخر الله. قلت: الثمن. قال: بسم الله، ثم أدخل يدك في الجراب، فخذ الثمن فأعطه. فأخذت الجراب، ثم قلت: بسم الله، وأدخلت يدي فيه، فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص.

قال: فدفعتها للرجل وأخذت الحمار وجئت به، فقال لي: اركب. فقلت له: أنت أضعف مني. فركب، وكنت أمشي مع

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٢٧٤

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٤٦

حماره، فحيث أدركه الليل، قام قائما ولا يزال راكعا وساجدا حتى أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه، ثم جعلا يبكيان، فلما أراد أن يتفرقا، قال صاحبي للشيخ: أوصني.

قال: نعم، ألزم التقوى قلبك، وانصب ذكر المعاد أمامك.

قال: زدني، قال: نعم، استقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حتى عمي على أهلها والسلام عليك ورحمة الله.

ثم افترقا، فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ؟ قال: عبد من عبيد الله. فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة، فلما انتهينا إلى الأبطح، نزل عن حماره وقال لي: اثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله. فانطلق وعرض لي رجل، فقال: تبيع الحمار؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت:." (١)

"ما هذا؟ انظروا ﴿فأخرجت وقد انشقت، فقال: هذا بالأمس، وهذا اليوم﴾ وأمر بصفع الفراشين، فزالت الظنة عن الضارط، وبرئت ساحته.

١٥٠ - قال أبو أحمد العسكري: حدثني شيخ من شيوخ بغداد، قال: كان حيان بن بشر قد ولي قضاء بغداد وقضاء إصبهان أيضا، وكان من جلة أصحاب الحديث، فروى يوما أن عرفجة قطع أنفه يوم الكلام ﴿وكان مستمليه رجلا يقال له: كجة، فقال: أيها القاضي﴾ إنما هو يوم الكلاب؛ فأمر بحبسه، فدخل إليه الناس، وقالوا: ما الذي دهاك؟ فقال: قطع أنف عرفجة في الجاهلية، وامتحنت أنا به في الإسلام.

١٥١ - قال محمد بن حفص جار بشر: دخلنا على بشر بن الحارث وهو مريض، فقال له رجل: أوصني ﴿فقال: إذا دخلت إلى مريض فلا تطل القعود عنده.

١٥٢ - دفع أبو الطيب الطبري خفا إلى خفاف ليصلحه، فكان كلما مر عليه يتقاضاه، وكان الخفاف كلما رأى القاضي أخذ الخف وغمسه في الماء، وقال: الساعة الساعة؛ فلما طال عليه، قال له: إنما دفعته إليك لتصلحه، ولم أدفعه إليك لتعلمه السباحة﴾

١٥٣ - قال عبد الله بن البواب: كان المأمون يحلم حتى يغيظنا في بعض الأوقات؛ جلس يستاك على دجلة من وراء ستر ونحن قيام." (٢)

"عليه شملة قد اتزر بها، وأخرى قد اتشح بها، فلما رآني توارى عني بالشجر. فقلت: ليس الجفاء من أخلاق المؤمنين، فلكمني وأوصني، فخر ساجدا وجعل يقول: هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف بمحبتك، فيا إله القلوب (وما تحويه من جلال عظمتك) ، احمني عن القاطعين لي عنك، قال: فغاب عني فلم أره) . قال سعيد الأفريقي رأيت جارية ببيت المقدس عليها درع شعر وخمار صوف، وهي تقول: ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحش خلوة من لم تكن

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ١٧٦/٢

(٢) أخبار الظراف والمتماجنين ابن الجوزي ص/٨٨

أنيسه. فقلت: يا جارية ما قطع الخلق عن الله؟ فقالت: حب الدنيا، إن لله عبادا سقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله غيره.." (١)

"قال: فقلت: أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه قال: فأريتهم موضعه قال: فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءه ذهبا وورقا قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنوه أبدا فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا يعني لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه فأحببته حبا لم أحبه من قبل.

فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له: يا فلان إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله عز وجل فإلى من توصي بي وما تأمرني قال: أي بني والله ما أعلم أحد اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثرها ما كانوا عليه إلا رجل بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به.

فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره فقال: أقم عندي قال: فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني قال: أي بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبه قال: فأقم فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه." (٢)

"محمد بن خمار تاش بن عبد الله الصوفي التركي شيخ سمع الحديث بالري وآمل ودهستان وقزوين وروى عن القاضي أبي المحاسن وغيره روى عنه المرتضي بن الحسن بن خليفة وابنه علي وعطاء الله بن علي بن بلكويه أنبأنا القاضي عطاء الله هذا أنبأ الأمير الزاهد محمد بن خمارتاش سنة ثلاثين وخمسمائة أنبأ الإمام أبو المحاسن الروياني ثنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن جعفر ثنا هبة الله بن موسى ثنا أبو يعلى أحمد ابن علي بن المثنى ثنا شيبان بن فروخ ثنا سعيد الضبي حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله عز وجل يطلع في العيدين إلى الأرض فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة".

أنبأنا القاضي أنبأ الأمير أنبأ أحمد بن أبي سعد أبو العباس الأسفرائني بقزوين ثنا الحافظ أبو الفتيان الرواسي ثنا أبو بكر

---

(١) فضائل القدس ابن الجوزي ص/١٣٥

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١/ ٧٣

محمد بن أبي نصر بن إبراهيم ثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي ثنا خالد بن إسماعيل الخيام ثنا أبو بكر محمد التنوخي حدثني نصر بن محمود البلخي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: جاء رجل إلى داؤد الطائي فقال: **أوصني**. فقال: انظر أن لا يراك الله عنه ما نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، قال: زدني، قال: كما ترك لكم الملوك الحكمة يعني العلم فاتركوا لهم الدنيا قال: زدني قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بالكثير مع خراب الدين قال: زدني، قال: فر من الناس فرارك من الأسد ولا تفارق الجماعة قال: زدني، قال: اجعل عمرك يوما واحدا فصمه عن شهواتك واجعل فطرك الموت.." (١)

"أبي سلمة الأنصاري ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وفاقة خلقي إلي وارتفاعي في عز مكاني إني لأستحي من عبدي وأمتي أن يشيبا في الإسلام ثم أعذبهما" قال فرأيت رسول الله يبكي عند ذلك فقيل يا رسول الله ما يبكيك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أبكي ممن يستحي الله منه ولا يستحي من الله".

محمد بن نصر بن العلاء بن الحسن الأبهري سمع مع أبيه وأخيه علي بن أبي العلاء بن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطب ما رواه عن أبي الحسن القطان عن الحسن بن علي بن نصر الطوسي بسماعه منه بقزوين سنة سبع وثمانين ومائتين أنبأ أبو بكر حفص بن عمر السياري ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس:

قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي إليه فقالت يا رسول الله إن رجال الأنصار ونساؤهم قد أتحفوك غيري وإني لا أجد ما أتحفك إلا ابني هذا فاقبله مني يخدمك ما بدالك قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين لم يضربني قط ولم يسبني ولم تعبس في وجهي وكان أول ما **أوصاني** به أن قال: "يا بني اكتم سري تكن مؤمنا".

فما أخبرت بسره أحدا وإن أمي وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله." (٢)

"استقبلته الرحمة فلا يمسح الحصا ولا يحركها.

فصل

أحمد بن حمكويه العطار روى الحديث عن محمد بن حميد وموسى ابن نصر وذكر الخليل الحافظ أن جده أحمد يروي عنه وكذلك أبو داؤد سليمان بن يزيد وأنه مات قبل الثمانين والمائتين.

فصل

أحمد بن حنيفة أو أبي حنيفة بن أحمد الصوفي أبو الفتوح الزاهد القزويني كان من النساك سمع أبا سليمان الزبيري وعطاء الله ابن علي بن بلكويه.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٢٨٤/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٣٩/٢

فصل

أحمد بن خسرو شاه الهندوي أبو المعمر سمع فضائل قزوين من أبي الفضل الكرجي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

أحمد بن خسروماه بن عبد الكريم بن أبي سعد الروجكي أبو العباس القزويني سمع أبا زيد الواقد بن الخليل بن عبد الله الخليلي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة حديثه عن أبيه الحافظ قال ثنا أحمد بن علي الفقيه ثنا إسماعيل بن محمد ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا بشر بن عمر ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن زيد سمعته يقول إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصني قال:." (١)

"أبي عبد الله محمد بن منده في كتابه المترجم بالمنن والمحن عن أبي الفضل العاصمي قال أخبرني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن خالد الفارسي ثنا الحسين بن محمد بن سعيد التستري ثنا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي حدثني أحمد بن يزيد بن داؤد بن يزيد بن خالد بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ثنا العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد حدثني أبو نصر مالك بن نصر الدالاني قال سمعت أعشي همدان الشاعر يقول:

خرج مالك بن حزيم الهمداني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظا فاصطادوا ظبيا في طريقهم وقد أصابهم عطش شديد فانتهوا إلى مكان يقال أخيرة فجعلوا يعصرون دم الظبي ويشربونه من العطش ثم تفرقوا في طلب الحطب ونام مالك بن حزيم في الخبأ فأثار أصحابه شجاعا فانساب حتى دخل خبأ مالك وأقبلوا فقالوا يا مالك عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك فقال أقسمت عليكم كما لقيتم عنه فكفوا وانساب الأسود فذهب وأنشاء مالك يقول:

وأوصاني الحزيم بعز جاري ... وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضيمه وأذود عنه ... وأمنعه إذا منع المتاع

فلا تتحملوا دم مستجير ... تضمنه أخيرة فالتلاع

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف:." (٢)

"ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له الجنة" وقد سبق ذكر والده حمدان بن عمران.

عبد الجبار بن سلمان بن أحمد بن الهيثم الحلاوي أبو الحسن بن أبي ذر سمع القاضي إبراهيم بن حمير سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وسمع أبا الفتح الراشدي وفيما سمع منه حديثه عن أبي محمد الحسن بن أحمد ابن محمد بن مخلد العدل بسماعه منه بنيسابور أنبا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا إسحاق بن منصور الكوسج أنبا النضر بن شميل أنبا شعبة عن العوام بن حوشب سمعت سليمان بن أبي سليمان سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول خليلي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لو كنت متخذا من الناس بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام".

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١٧١/٢

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٣٤٤/٢

عبد الجبار بن عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الملك الجرجاني أبو الفرج بن أبي نصر القزويني سمع الأستاذ الشافعي بن داؤد والقاضي أبا المحاسن الروياني وأجاز لعلي بن عبيد الله بن بابويه مسموعاته وإجازاته توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.
عبد الجبار بن عبد الرزاق بن دولينة القزويني سمع الحديث وأجاز له عبد الرحمن بن محمد بن يوسف.
عبد الجبار بن عبد الكريم البزاز شيخ خير أجاز له جماعة من." (١)

"فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، يعني الأعاجم، فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبيء به، والحرف ما جاء لمعنى؛ وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر. أراد بذلك الاسم المبهم. قال أبو الأسود: فكان ما وقع إلي إن وأخواتها، خلا لكن. فلما عرضتها على علي عليه السلام، قال لي: وأين لكن؟ فقلت: ما حسبتها منها. فقال: هي منها، فألحقتها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوته. فلذلك سمي نحوا. ثم إن ابنته أخذت في يوم قائظ شديد الحر فقالت: يا أبت، ما أشد الحر، وهي تريد التعجب. فقال: القيظ، وما نحن فيه يا بنية، جوابا عن كلامها، لأنه استفهام عنده، فتحيرت ابنته منه، فعلم أنها أرادت التعجب، فقال: قولي يا بنية ما أشد الحر. فعمل باب التعجب.
وكان أبو الأسود غاية في الفصاحة، جلس إليه غلام، فقال له أبو الأسود: ما فعل أبوك؟ قال: أخذته الحمى ففضخته فضخا، وطبخته طبخا، وفتخته فتخا، فتركته فرخا. قال: فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتهاره وتضاره وتجاره وتزاره؟ قال:
طلقها فتزوجت غيره فرضيت وحظيت وبضيت. فقال أبو الأسود: وما بضيت يا بني؟
فقال الغلام: حرف من اللغة لم يبلغك. قال أبو الأسود: يا بني ما لم يبلغ عمك فاستره كما تستر الهرة خرءها.
وأخذ النحو عن أبي الأسود جماعة منهم عطاء بن أبي الأسود، ويحيى بن يعمر العدواني، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل.
وزوج أبو الأسود بنتا له، فلما أراد إهداءها قالت له: أوصني. فقال: أكرمي عينيه وأنفه وأذنيه.
وقال أبو الأسود لولده «١» : يا بني، إني قد حفظتكم قبل أن تولدوا وبعد مولدكم. فحفظي إياكم قبل أن تولدوا أني لم أضعكم في أرحام تسبون بها. وحفظي." (٢)

"فقلت: ومن يومىء إلي؟ لا أعرف معنى كلامك، فقالت: على ذلك يا ابني «١» اسمع مني ما أقول لك:
ثنتان لا أرضى انتهاكهما ... عرس الخليل وجارة الجنب
وكان مع هذا البيت بيت آخر أنسيته. قال: فو الله لكأن ماء وقع على نار فأطفأها، فما صعدت بعد ذلك إلى سطح ولا غرفة إلى أن فارقت البلاد، ولقد جاء الصيف فاحتملت حره ولم أصعد إلى سطح في تلك الصيفية. ثم وجدت هذا البيت في أبيات الأحوص بن محمد منها «٢» :

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١٢٧/٣
(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٤٦٧/٤

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرىء كلف بكم صب

صاحب إذن بعلي فقلت لها ... الغدر أمر ليس من شعبي

ثنتان لا أصبو لوصلهما ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست خائنه ... والجار **أوصاني** به ربي

الشوق أقتله برؤيتكم ... قتل الظما بالبارد العذب

قال لي: ولدت في أحد ربيعي سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة قفط من الصعيد الأعلى «٣» أحد الجزائر الخالدات حيث الأرض أربعة وعشرون في أول الأقليم الثاني وبها قبر قبط بن مصر بن سام بن نوح. ونشأ بالقاهرة المعزية، اجتمعت بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكف طلق الوجه حلو البشاشة، وكنت ألازم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل- وجميع فنون العلم على الاطلاق- إلا وقام به أحسن قيام، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام. وله." (١)

"تين ونخل، عن نصر.

أجيرة:

كأنه تصغير أجرة. روي عن أعشى همدان أنه قال: خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفر من قومه، يريد عكاظ، فاصطادوا ظبيا في طريقهم، وكان قد أصابهم عطش كثير، فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة، فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش، حتى أنفد دمه، فذبحوه، ثم تفرقوا في طلب الحطب، ونام مالك في الخباء، فأثار أصحابه شجاعا، فانساب حتى دخل خباء مالك، فأقبلوا فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقتله، فاستيقظ مالك وقال: أقسمت عليكم إلا كففتم عنه! فكفوا. فانساب الشجاع فذهب، فأنشأ مالك يقول:

وأوصاني الحريم بعز جاري، ... وأمنعه، وليس به امتناع

وأدفع ضيمه، وأذود عنه ... وأمنعه، إذا امتنع المناع

فدى لكم أبي، عنه تنحوا ... لأمر ما استجار بي الشجاع

ولا تتحملوا دم مستجير ... تضمنه أجيرة، فالتلاع

فإن لما ترون خفي أمر ... له، من دون أمركم، قناع

ثم ارتحلوا، وقد أجهدهم العطش، فإذا هاتف يهتف بهم، يقول:

يا أيها القوم! لا ماء أمامكم، ... حتى تسوموا المطايا يومها التعبا

ثم اعدلوا شامة، فالماء عن كثب، ... عين رواء، وماء يذهب اللغبا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٢٤/٥

حتى إذا ما أصبتم منه ريكم، ... فاسقوا المطايا، ومنه فاملأوا القربا

قال: فعدلوا شامة فإذا هم بعين خرارة، فشربوا وسقوا إبلهم، وحملوا منه في قربهم. ثم أتوا عكاظا، فقضوا إربهم، ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين، فلم يروا شيئا، وإذا بهاتف يقول:

يا مال عني، جزاك الله صالحة، ... هذا وداع لكم مني، وتسليم

لا تزهدن في اصطناع العرف عن أحد، ... إن الذي يحرم المعروف محروم

أنا الشجاع، الذي أنجيت من رهق ... شكرت ذلك، إن الشكر مقسوم

من يفعل الخير لا يعدم مغبته ... ما عاش، والكفر بعد العرف مذموم

الأجيفر:

هو جمع أجفر، لأن جمع القلة يشبه الواحد، فيصغر على بنائه، فيقال في أكلب أكيلب، وفي أجربة أجيربة، وفي أحمال أحيمال: وهو موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس، والأصمعي يقول: هو لبني أسد. وأنشد لمرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري، ينوح بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين، يقول:

ولقد أرى الثلبوت يألف بينه، ... حتى كأنهم أولوا سلطان

ولهم بلاد، طال ما عرفت لهم: ... صحن الملا، ومدافع السبعان." (١)

"٨٥٦ - أبو محمد عبد الله بن الفرج بن عبد الله القرشي البرامي حدث بدمشق عن القاسم بن عثمان الجوعي حدث عنه أبو بكر بن المقرىء في معجمه أخبرنا المؤيد بن الإخوة بأصبهان قال حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال حدثنا منصور بن الحسين وابو طاهر بن محمود قالا أخبرنا ابو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الفرج ابن عبد الله البرامي بدمشق قال حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي قال حدثنا إبراهيم بن ايوب قال قال سفيان بن عيينة رأيت الثوري في المنام فقلت **أوصني** قا أقل من مخالطة الناس قلت زدني قال سترد فتعلم." (٢)

"١٣٢- الأسود بن أصرم

د ع ب: الأسود بن أصرم المحاربي عداده في أهل الشام، روى عنه سليمان بن حبيب وحده.

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت.

ذكره ابن منده.

وقال أبو نعيم: ذكره بعض الواهمين عن يونس بن بكير، وذكر الحديث، قال: والصحيح ما رواه الثوري، وشعبة، وابن عيينة، وأبو عوانة، وإسرائيل، والحسن، وعلي ابنا صالح، عن الأسود بن قيس، عن جندب البجلي، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، فدميت إصبعه، فقال مثله.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠٦/١

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤٩١/١

قلت: وهذا أيضا وهم، فإن جندبا البجلي لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، ولا كان مسلما ذلك الوقت، فلو لم يقل: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم لكان الأمر أسهل، إلا أن يكون أراد غارا آخر فتمكن صحته، على أنه إذا أطلق لم يعرف إلا الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر، أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

١٣٢

(٥٣) أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن حسنون، أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق، أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسن بن علي بن المنذر، أخبرنا الحسين بن صفوان، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أخبرنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، أخبرنا عمرو بن أبي سلمة، أخبرنا صدقة بن عبد الله، عن عبد الله بن علي القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، حدثني أسود بن أصرم المحاربي، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: أتملك يدك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: أتملك لسانك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا.

أخرجه ثلاثتهم.." (١)

"٢٤٣- أنس ابن أم أنس

س: أنس بن أم أنس قال أبو موسى: ذكره البغوي، وغيره في الصحابة.

(٨٧) أخبرنا أبو موسى الأصفهاني، إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد، إذنا، عن كتاب أبي أحمد، أخبرنا عمر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، أخبرنا زيد بن الحباب، حدثني عبد الملك بن الحسن، حدثني محمد بن إسماعيل، أخبرنا يونس بن عمران بن أبي أنس، عن جدته أم أنس، أنها قالت: يا رسول الله، جعلك الله في الرفيق الأعلى، وأنا معك، قال أنس: قالت: يا رسول الله علمني عملا، قال: عليك بالصلاة، فإنه أفضل الجهاد، واهجري المعاصي، فإنه أفضل الهجرة.

قال أبو موسى: كذا ذكره البغوي، وابن شاهين، وترجما لأنس لذكر أنس في خلال الحديث، ولا معنى لذكره فيه.

(٨٨) قال أبو موسى: حدثنا أبو غالب أحمد بن العباس، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أخبرنا أبو كريب، أخبرنا زيد بن الحباب، أخبرنا عبد الملك بن الحسن الأحول مولى مروان بن الحكم، حدثني محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن يونس بن عمران بن أبي أنس، عن جدته أم أنس، قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: جعلك الله في الرفيق الأعلى في الجنة، وأنا معك، وقلت: يا رسول الله علمني عملا صالحا أعمله، فقال: أقيمي الصلاة، فإنه أفضل الجهاد الحديث.

قال: أورده الطبراني في ترجمة أم أنس الأنصارية، وقال: ليست بأم أنس بن مالك، وأورده في ترجمة أم أنس بن مالك.

(٨٩) وأخبرنا أبو موسى، إجازة، أخبرنا أبو غالب، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا سليمان، أخبرنا أحمد بن المعلى الدمشقي، أخبرنا هشام بن عمار، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، حدثني مربع، عن أم أنس، أنها قالت: يا رسول الله، أوصني

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٢٣/١

فقال: اهجري المعاصي الحديث.

قال أبو موسى: فقد علمت من هذين الحديثين أنه لا معنى لذكر أنس في هذا الحديث.." (١)

"٧١٨- جرموز الهجيمي

د ع: جرموز الهجيمي من بلهجيم بن عمرو بن تميم.

وقيل: القريعي، وهو بطن من تميم أيضا.

روى عنه أبو تميمة الهجيمي.

(٢٠٥) أخبرنا يحيى بن محمود الأصفهاني، فيما أذن لي، بإسناده إلى القاضي أبي بكر بن أبي عاصم، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرنا عبيد الله بن هوذة القريعي، عن جرموز الهجيمي، أنه قال: يا رسول الله، أوصني، قال: لا تكن لعانا.

وروى عنه أيضا ابنه الحارث بن جرموز.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (٢)

"١٠٣٩- حبيب بن الحارث

ب د ع: حبيب بن الحارث صحب أبا الغادية مهاجرين إلى النبي صلى الله عليه وسلم العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية، وأمه، وحبيب بن الحارث مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فقالت المرأة: أوصني يا رسول الله، فقال: إياك وما يسوء الأذن.

أخرجه الثلاثة.." (٣)

"١١٣٠- حرملة بن عبد الله بن إياس

ب د ع: حرملة بن عبد الله بن إياس وقيل حرملة بن إياس التميمي العنبري يعد في البصريين حديثه عند صفية، ودحيبة ابنتي عليبة، عن أبيهما عليبة، عن جدهما.

وروى عنه أيضا ضرغامة بن عليبة.

(٢٩١) أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر أبو الفضل، بإسناده إلى أبي داود الطيالسي، قال: حدثنا قرة بن خالد، حدثنا ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبري، عن أبيه عليبة، عن جده حرملة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركب من الحي، فصلى بنا صلاة الصبح، فجعلت أنظر إلى الذي بجنبي، فما أكاد أعرفه من الغلس، فلما أردت الرجوع، قلت: أوصني يا رسول الله، قال: اتق الله، وإذا كنت في مجلس فقمت عنهم، فسمعتهم يقولون ما يعجبك فائته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨٦/١

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٢٥/١

(٣) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦٧٢/١

ورواه ابن مهدي، ومعاذ بن معاذ، عن قرة، مثله.

أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن منده، وأبا نعيم، قالا: أوس، وقال أبو عمر: إياس، وقال أبو موسى: إياس، وقد أزال أبو عمر اللبس، بقوله: حرملة بن عبد الله بن إياس، وقيل: حرملة بن إياس، فجمع بين ما قاله ابن منده، وأبو موسى." (١)

"٢٠٤٠- سعد أبو محمد

ع س: سعد أبو محمد الأنصاري غير منسوب.

روى حماد بن أبي حماد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبيه، عن جده، أن رجلا من الأنصار، قال: يا رسول الله، أوصني وأوجز، قال: " عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه ".

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى قلت: هذا المتن قد أخرجه ابن منده، وأبو نعيم، في ترجمة سعد بن عمارة، وقد تقدم وجعلاه هناك من بني سعد بن بكر، وجعله أبو نعيم ههنا أنصاريا، ولا شك أنه حيث رآه هناك سعديا وها هنا أنصاريا، والرواي ههنا غير الراوي هناك، جعلهم اثنين، ولعل ابن منده ظنهما واحدا فلهذا لم يخرجه، والله أعلم.

وقال أبو موسى: إسماعيل بن محمد، يعني الذي في الإسناد، هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وهو مهاجري، وليس من الأنصار وهو الصحيح.." (٢)

"٣٥٨١- عثمان بن أبي العاص

ب د ع: عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان وقيل عبد دهمان بن عبد الله بن دهمام بن أبان بن سيار بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف الثقفي، يكنى أبا عبد الله.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف فأسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف.

(٩٨٩) أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن السمين، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، وذكر قصة وفد ثقيف، قال: فلما أسلموا، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص، كان من أحدثهم سنا، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام، وتعلم القرآن، فقال أبو بكر: يا رسول الله، إني قد رأيت هذا الغلام أحرصهم على التفقه في الإسلام، وتعلم القرآن

(٩٩٠) قال: وحدثنا يونس، عن إسحاق، قال: حدثني سعيد بن أبي هند، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عثمان بن أبي العاص، قال: كان من آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني إلى ثقيف، قال: " يا عثمان، تجوز في الصلاة، واقدر الناس بأضعفهم، فإن فيهم الكبير والضعيف، وذا الحاجة، والصغير " ولم يزل عثمان على الطائف حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، واستعمله عمر سنة خمس عشرة على عمان، والبحرين، فسار إلى عمان ووجه أخاه الحكم إلى البحرين، وسار هو إلى توج فافتتحها ومصرها وقتل ملكها

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٧١٥/١

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٥٧/٢

شهرك سنة إحدى وعشرين، وكان يغزو سنوات في خلافة عمر وعثمان، يغزو صيفا ويشتو بتوج، وهو الذي منع أهل الطائف من الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه، ثم سكن البصرة.

وروى عن: النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من أهلها ومن أهل المدينة.

روى عنه: الحسن البصري فأكثر، وقيل: لم يسمع منه.

(٩٩١) أخبرنا يعيش بن صدقة بن علي الفقيه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن الملاعب الأنماطي، أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المروزي، يعرف بابن الطبري، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي العبدي، حدثنا جدي، حدثنا الهيثم بن عدي، حدثنا هشام بن حسان القردوسي، حدثنا لقيط بن عبد الله، قال: مر عثمان بن أبي العاص بكلاب بن أمية بن الأسكر وهو بالأبلة، فقال: ما يحبسك ههنا؟ قال: على هذه القرية، قال عثمان: أعشار؟ قال: نعم، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا انتصف الليل أمر الله تعالى......

هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه؟ فما ترد دعوة داع إلا زانية بفرجها، أو عشار ".

ولعثمان عقب أشراف، أخرجه الثلاثة." (١)

"٤٠١٦- عمرو بن مالك الأشجعي

ع س: عمرو بن مالك الأشجعي ذكره ابن أبي شيبة، وغيره في الصحابة.

(١٣٠٦) أنبأنا أبو موسى، كتابة، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر، عن عمرو بن مالك الأشجعي، قال: قلت: يا رسول الله، **أوصني**، فإني أتخوف أن لا أراك بعد يومي هذا! قال: " عليك بجبل الخمر "، قلت: وما جبل الخمر؟ قال: " أرض المحشر، وإياك وسرية النفل، فإنهم إن لقوا فروا، وإن غنموا غلوا ".

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى." (٢)

"٤٦٥٧- مالك بن الوليد

س: مالك بن الوليد أورده عبدان.

روى خالد بن حميد، عن مالك بن خير الزيادي، أن مالك بن الوليد، قال: " **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخطو إلى إمارة خطوة، ولا أصيب من معاهد إبرة فما فوقها، ولا أبغي على إمام بالسوء ".

أخرجه أبو موسى.." (٣)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٧٣/٣

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٤/٤

(٣) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٠/٥

"٤٧٠٢- محمد بن إسماعيل الأنصاري

د ع: محمد بن إسماعيل الأنصاري روى محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " جاءني جبريل، فقال: إن الله عز وجل أرسلني ...

" وذكر الحديث.

قال ابن منده: أراه إسماعيل بن ثابت بن قيس بن شماس.

قال أبو نعيم: هذا وهم فيه، لأن إسماعيل في أولاد ثابت لا يعرف، وإنما يعرف: محمد بن ثابت، ومن عقبه: إسماعيل ويوسف ابنا محمد بن ثابت.

وروى أبو نعيم بإسناده، عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، أن رجلا قال: يا رسول الله أوصني وأوجز، فقال: " عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر ".

قال أبو نعيم: إسماعيل هذا قيل: هو إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: ووهم بعض الرواة في هذا الحديث، وأدخل بين محمد بن أبي حميد، وبين محمد بن إسماعيل: محمد بن المنكدر، قال: ومن أعجبه أنه، يعني: ابن منده، بني الترجمة على ذكر من اسمه محمد، وأخرج الحديث عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، فإن كانت الرواية صحيحة فإسماعيل لا يخرج عنه في ترجمة محمد.

ولو قال: إسماعيل بن محمد، عن أبيه، لكان أشبه بالترجمة وأقرب، والله أعلم.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (١)

"٥٤١٤- هويجة بن بجير

هويجة بن بجير بن عامر بن سفيان بن أسيد بن زائدة بن حصين بن عياش بن شبيب بن عبد قيس بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الضبي.

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا وأقام، وقال: أوصني يا رسول الله، قال: " قل العدل، واعط الفضل "، قال: لا أطيق ذلك، قال: " فهل لك من مال؟ " قال: نعم، إبل، قال: " فانظر بعيرا منها وسقاء، فاسق عليه أهل بيت لا يشربوه الماء إلا غبا ".

أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي إجازة، أخبرنا أبي، قال: هويجة بن بجير....

، فساق نسبه كما تقدم، وقال: قتل يوم مؤته، يقال: إن جسده فقد.

ذكره أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ولم يزد على هذا.

أخرجه أبو موسى وقال هشام بن الكلبي: قتل الهويجة يوم مؤته، ففقد جسده.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٧٣/٥

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٩٢/٥

"٦١٤٨- أبو الغادية المزني

ع س: أبو الغادية المزني قيل: هو غير الأول.

(١٩٤٣) أخبرنا أبو موسى، كتابة، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، أخبرنا عبد الملك بن الحسن، أخبرنا أحمد بن عوف، أخبرنا الصلت بن مسعود، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: سمعت العاص بن عمر الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم أبي الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فقالت المرأة: يا رسول الله، أوصني، فقال: " إياك وما يسوء الأذن "

(١٩٤٤) وأخبرنا أبو موسى، أخبرنا أبو غالب، أخبرنا أبو بكر بن ريذة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، أخبرنا أبو زرعة الدمشقي وأبو عبد الملك القرشي وجعفر الفريابي، قالوا: حدثنا محمد بن عائذ، أخبرنا الهيثم بن حميد، أخبرنا حفص بن غيلان أبو معبد، عن حماد بن حجر، عن أبي الغادية المزني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ستكون بعدي فتن شداد، خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي، الذي لا يندون من دماء الناس ولا أموالهم شيئا ".

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى.

وقال أبو موسى: جمع أبو نعيم بين هذين الحديثين في ترجمة واحدة، ويحتمل أن يكون أحدهما غير الآخر قلت: ليس فيما عندنا من كتاب أبي نعيم الحديث الثاني في ترجمة أبي الغادية المزني، فإن كانا في ترجمة واحدة فهذا والجهني واحد لأن معنى الحديث الثاني النهي عن القتل، وهو في ترجمة الجهني، ويكون الرواة قد اختلفوا في نسبته، منهم من جعله جهنيا، ومنهم من جعله مزنيا، على أن أبا نعيم لم يقطع أنه غير الأول، وإنما قال: قيل: إنه غير الأول.

والله أعلم.." (١)

"٦٤٢٩- جد إسماعيل

س: جد إسماعيل الأنصاري قال البخاري: هو ابن إبراهيم، ولم يعرف اسم جده، ولم يثبت حديثه.

(٢٠٥٣) أخبرنا أبو موسى، إذنا، أخبرنا أستاذنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أخبرنا والدي، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا جعفر بن عبد الله، أخبرنا محمد بن هارون، أخبرنا عمرو بن علي، أخبرنا أبو داود، أخبرنا محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أوصني وأوجز.

قال: " عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما تعتذر منه ".

أخرجه أبو موسى." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٢٣٢

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٣٥٠

"٦٤٥٣- ابن عم الحارث

س: ابن عم الحارث ذكر في ترجمة سعيد بن يزيد الأزدي.

٣٢٤١ روى يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن يزيد الأزدي، عن ابن عم له، قال: قلت: يا رسول الله، **أوصني**. قال: " استحيي من الله عز وجل كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك ".

أخرجه أبو موسى.." (١)

"٦٥٨٣- حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجل من الصحابة

د ع: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن رجل من الصحابة.

٣٣٤٧ روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رجل: **أوصني** يا رسول الله، قال: " لا تغضب ".

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (٢)

"٦٧٣٨- أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ب د ع: أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثها عند أهل الشام، روى عنها جبير بن نفير الحضرمي، أنها قالت: كنت أوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فأتاه رجل فقال: **أوصني**، فقال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن خمرا فإنها رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك وإن أمرك أن تخلى من أهلك ودنياك ".

أخرجه الثلاثة.." (٣)

"قلت: وهذا أيضا وهم، فإن جندبا البجلي لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، ولا كان مسلما ذلك الوقت، فلو لم يقل: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، لكان الأمر أسهل، إلا أن يكون أراد غارا آخر فتمكن صحنه، على أنه إذا أطلق لم يعرف إلا الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجره أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

١٣٢- الأسود بن أصرم

(د ع ب) الأسود بن أصرم المحاربي. عداده في أهل الشام، روى عنه سليمان بن حبيب وحده.

أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبه، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن حسنون، أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق، أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسن بن علي بن المنذر، أخبرنا الحسين بن صفوان، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أخبرنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، أخبرنا عمرو بن أبي سلمة، أخبرنا صدقة بن عبد الله عن عبيد الله بن علي القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، حدثني أسود بن أصرم المحاربي

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥٨/٦

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٥/٦

(٣) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤/٧

قال: «قلت: يا رسول الله أوصني، قال: أتملك يدك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: أتملك لسانك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا» . أخرجه ثلاثتهم.

١٣٣- الأسود بن أبي البختري

(ب د ع) الأسود بن أبي البختري، واسم أبي البختري: العاص بن هاشم بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، وأمه عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد.

أسلم الأسود يوم الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه أبو البختري يوم بدر كافرا، قتله المجذر بن ذياد البلوي، وكان ابنه سعيد بن الأسود جميلا فقالت فيه امرأة.

ألا ليتني أشري [١] وشاحي ودملجي ... بنظرة عين من سعيد بن أسود

روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: لما بعث معاوية بسر [٢] بن أبي أرطاة إلى المدينة ليقتل شيعة علي، أمره أن يستشير الأسود، فلما دخل المسجد سد الأبواب وأراد قتلهم، فنهاه الأسود بن أبي البختري، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام علي ومعاوية.

هذا كلام أبي عمر.

---

[١] أي أبيع، والدملوج: حلى يلبس على العضد.

[٢] في المطبوعة: بشر، بالشين.." (١)

"ورواه سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق فيمن شهد بدرا من الأنصار، قال: ومن بني عدي بن النجار أبو سليط وهو أسيرة بن عمرو، وعمرو هو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وقيل: اسمه أنيس، وأسيرة تقدم ذكره في أسيرة.

أخرجه ابن مندة.

٢٤٣- أنس بن أم أنس

(س) أنس بن أم أنس: قال أبو موسى: ذكره البغوي وغيره في الصحابة.

أخبرنا أبو موسى الأصفهاني إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد إذنا، عن كتاب أبي أحمد، أخبرنا عمر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، أخبرنا زيد بن الحباب، حدثني عبد الملك بن الحسن، حدثني محمد بن إسماعيل، أخبرنا يونس بن عمران بن أبي أنس، عن جدته أم أنس أنها قالت:

«يا رسول الله، جعلك الله في الرفيق الأعلى وأنا معك، قال أنس: قالت: يا رسول الله، علمني عملا، قال: عليك بالصلاة فإنه أفضل الجهاد، واهجري المعاصي فإنه أفضل الهجرة» . قال أبو موسى: كذا ذكره البغوي وابن شاهين وترجما لأنس لذكر أنس في خلال الحديث، ولا معنى لذكره فيه.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٩٩/١

قال أبو موسى: حدثنا أبو غالب أحمد بن العباس، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أخبرنا أبو كريب، أخبرنا زيد بن الحباب، أخبرنا عبد الملك بن الحسن الأحول مولى مروان بن الحكم، حدثني محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن يونس بن عمران بن أبي أنس، عن جدته أم أنس قالت: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: جعلك الله في الرفيق الأعلى في الجنة وأنا معك، وقلت: يا رسول الله علمني عملا صالحا أعمله، فقال: أقيمي الصلاة، فإنه أفضل الجهاد» الحديث. قال: أورده الطبراني في ترجمة أم أنس الأنصارية وقال: ليست بأم أنس بن مالك، وأورده في ترجمة أم أنس بن مالك.

وأخبرنا أبو موسى إجازة، أخبرنا أبو غالب، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا سليمان، أخبرنا أحمد بن المعلى لدمشقى، أخبرنا هشام بن عمار، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، حدثني مربع، عن أم أنس أنها قالت:

«يا رسول الله، أوصني فقال: اهجري المعاصي» . الحديث. قال أبو موسى: فقد علمت من هذين الحديثين أنه لا معنى لذكر أنس في هذا الحديث.

٢٤٤- أنس بن أوس الأوسي

(ب د ع) أنس بن أوس الأنصاري الأوسي. وهو ابن أوس بن عتيك بن عمرو بن." (١)

"أخبرنا يحيى بن محمود الأصفهاني، فيما أذن لي، بإسناده إلى القاضي أبي بكر بن أبي عاصم، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرنا عبيد الله بن هوذة القريعي [١] ، عن جرموز الهجيمي، أنه قال: «يا رسول الله، أوصني، قال: لا تكن لعانا» . وروى عنه أيضا ابنه الحارث بن جرموز.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

٧١٩- جرو السدوسي

(د ع) جرو السدوسي. روى حديثه حفص بن المبارك، فقال: عن رجل من بني سدوس يقال له: جرو، قال: «أتينا النبي صلى الله عليه وسلم بتمر من تمر اليمامة، فقال: أي تمر هذا؟ قلنا له: الجرام [٢] فقال: اللهم بارك في الجرام» . أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وأخرجه أبو عمر بالجيم والزاي [٣] ، ويرد ذكره، إن شاء الله تعالى.

٧٢٠- جرو بن عمرو العذري

(د ع) جرو بن عمرو العذري. وقيل: جري، حديثه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لي كتابا: ليس عليهم أن يحشروا ولا يعشروا [٤] . أخرجه ابن منده وأبو نعيم بالراء، وأخرجه أبو عمر في ترجمة جزء بالزاي، ويرد ذكره، إن شاء الله تعالى.

٧٢١- جرو بن مالك بن عامر

(ع س) جرو بن مالك بن عامر، من بني جحجبي، أنصاري، قاله أبو نعيم وأبو موسى، وقال الطبراني: بالزاي، وقال ابن ماكولا: جزء بالزاي والهمزة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٥/١

قال عروة بن الزبير، في تسمية من استشهد يوم اليمامة، من الأنصار، من بني جحجبي: جرو بن مالك ابن عامر بن حدير، وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، فيمن استشهد يوم اليمامة، من الأنصار من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف: جرو بن مالك، وقال ابن ماكولا: حر، بالحاء المهملة والراء من بنى جحجبى، شهد أحدا، وقال: قاله الطبري، وقال: وأنا أحسبه الأول وأنه جزء: بالجيم والزاى والهمزة.

أخرجه هاهنا أبو نعيم وأبو موسى.

قلت: جحجبي هو ابن عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وقد أخرجه أبو عمر في: جزء، بالجيم والزاى.

---

[١] في الإصابة أن عبيد الله روى عن أبى تميمة عن جرموز.

[٢] الجرام: التمر اليابس.

[٣] في الاستيعاب ٢٧٥: جزء.

[٤] في النهاية: لا يحشروا، أي: لا يندبون إلى المغازي، وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ أموالهم، بل يأخذها في أماكنهم، ولا يعشروا، أي لا يؤخذ عشر أموالهم، وقيل: أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسح لهم في تركها لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم، إنما تجب بتمام الحول.." (١)

"روى وهب بن جرير، عن أبيه، عن ابن إسحاق، قال: نزل أبو بكر على حبيب بن إساف، أخي بلحارث بن الخزرج، ويقال: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير، أخي بلحارث بن الخزرج.

أخرجه أبو نعيم.

١٠٣٦- حبيب بن الأسود

(س) حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه أبو موسى في خبيب، بالخاء المعجمة، قال: ويقال: حبيب، ونذكره هناك، إن شاء الله تعالى.

١٠٣٧- حبيب بن أسيد

(ب) حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي. حليف لبني زهرة، قتل يوم اليمامة شهيدا، وهو أخو أبي بصير. أخرجه أبو عمر مختصرا.

أسيد: بفتح الهمزة، وجارية: بالجيم.

١٠٣٨- حبيب بن بديل

(س) حبيب بن بديل بن ورقاء. أورده أبو العباس بن عقدة وغيره من الصحابة.

روى حديثه زر بن حبيش، قال: خرج علي من القصر فاستقبله ركبان متقلدو السيوف، فقالوا:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٠/١

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته، فقال علي: من هاهنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقام اثنا عشر، منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. أخرجه أبو موسى.

١٠٣٩- حبيب بن الحارث

(ب د ع) حبيب بن الحارث، صحب أبا الغادية مهاجرين إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

روى العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية وأمه، وحبيب بن الحارث، مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فقالت المرأة: أوصني يا رسول الله، فقال: إياك وما يسوء الأذن. أخرجه الثلاثة.

١٠٤٠- حبيب بن حباشة

(س) حبيب بن حباشة، ذكر عبدان أنه من الأنصار، له صحبة، توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من جراحة أصابته، قال: ذكر لنا أنه دفن ليلا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى على قبره، قال: ولم يحفظ." (١)

"الحبلة: ثمر السمر، وقيل: ثمر العضاه، يشبه اللوبياء.

التامور: عرين الأسد، وهو بيته الذي يأوى إليه.

٢٠٣٨- سعد بن محمد

(س) سعد بن محمد بن مسلمة. صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مكة والمشاهد معه، ذكره ابن شاهين، وقال: سمعت عبد الله بن سليمان يقوله، وقد تقدم [١] ذكر نسبه عند أبيه.

أخرجه أبو موسى.

٢٠٣٩- سعد أبو محمد

(ع س) سعد أبو محمد الأنصاري، غير منسوب.

روى حماد بن أبي حماد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبيه، عن جده أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله، أوصني وأوجز قال: عليك بالإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه.

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى.

قلت: هذا المتن قد أخرجه ابن منده وأبو نعيم، في ترجمة سعد بن عمارة، وقد تقدم، وجعلاه هناك من بني سعد بن بكر، وجعله أبو نعيم ها هنا أنصاريا، ولا شك أنه حيث رآه هناك سعديا وها هنا أنصاريا، والراوي عنه هاهنا غير الراوي عنه هناك، جعلهما اثنين، ولعل ابن منده ظنهما واحدا، فلهذا لم يخرجه، والله أعلم.

وقال أبو موسى: إسماعيل بن محمد، يعنى الذي في هذا الإسناد، هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وهو مهاجري، وليس من الأنصار وهو الصحيح.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤٤١/١

٢٠٤٠- سعد بن محيصة

(د ع) سعد بن محيصة، وقيل: سعيد، وقيل: ساعدة. له ولأبيه صحبة.

روى معمر، عن الزهري، عن حرام بن سعد بن محيصة، عن أبيه أن ناقة للبراء دخلت حائط قوم، فأفسدت فيه، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم: حفظ الأموال على أهلها بالنهار، وعلى أهل المواشي حفظها بالليل. رواه أكثر أصحاب الزهري، عنه، عن حرام، ولم يقولوا: عن أبيه.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

---

[١] كذا، وسيأتي في باب الميم ترجمة محمد بن مسلمة.." (١)

"أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن السمين بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق- وذكر قصة وفد ثقيف- قال: «فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص- وكان من أحدثهم سنا، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم [١] القرآن- فقال أبو بكر: يا رسول الله، إني قد رأيت هذا الغلام أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن [٢] .

قال: وحدثنا يونس عن إسحاق قال: حدثني سعيد بن أبي هند، عن مطرف بن عبد [٣] الله بن الشخير، عن عثمان بن أبي العاص قال: كان من آخر ما أوصاني به [٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني إلى ثقيف [٥] قال: يا عثمان، تجوز [٦] في الصلاة، واقدر الناس بأضعفهم، فإن فيهم الكبير والضعيف، وذا الحاجة، والصغير [٧] . ولم يزل عثمان على الطائف حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلافة أبي بكر، وسنتين من خلافة عمر. واستعمله عمر سنة خمس عشرة على عمان والبحرين، فسار إلى عمان ووجه أخاه الحكم إلى البحرين، وسار هو إلى توج [٨] فافتتحها ومصرها وقتل ملكها «شهرك» سنة إحدى وعشرين، وكان يغزو سنوات في خلافة عمر وعثمان، يغزو صيفا ويشتو يتوج. وهو الذي منع أهل الطائف من الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه، ثم سكن البصرة.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه من أهلها ومن أهل المدينة.

روى عنه الحسن البصري فأكثر، وقيل: لم يسمع منه.

أخبرنا يعيش بن صدقة بن علي الفقيه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن الملاعب الأنماطي، أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المروزي- يعرف بابن الطبري- حدثنا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي العبدي، حدثنا جدي أبو جعفر

---

[١] في المطبوعة: «وتعليم القرآن» ، والمثبت عن سيرة ابن هشام.

[٢] سيرة ابن هشام: ٢/ ٥٤٠.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢١٨

[٣] في المطبوعة: «مطرف بن عبيد الله» ، وهو خطأ، والمثبت عن سيرة ابن هشام، والخلاصة.

[٤] لفظ السيرة: «كان من آخر ما عهد إلي رسول الله ... » .

[٥] لفظ السيرة: «حين بعثني على ثقيف» .

[٦] أي: خففها وأسرع بها. وفي سيرة ابن هشام: «تجاوز» .

[٧] سيرة ابن هشام: ٢/ ٥٤١.

[٨] توج- بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفتحه، وجيم، ويقال بالزاي-: مدينة بفارس.." (١)

"وإذا نظر في نسخة صحيحة تبين له وهمه، وكان بين عمرو بن مازن وبين الإسلام أكثر من مائة سنة، فعده في الصحابة، وكثر به كتابه.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

قلت: الذي ذكره ابن منده عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرا: عمرو بن مازن صحيح، فإن يونس بن بكير روى عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرا، من بني خنساء بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار: أبو داود عمير بن عامر بن مالك، وعمرو بن مازن، وسراقة بن عمرو بن عطية، ثلاثة نفر. هذه رواية يونس، وعليها معول ابن منده، وإنما غير يونس- منهم البكائي وسلمة- لم يذكروا في روايتهم «عمرو بن مازن» ، فلا مطعن على ابن مندة، وأبا أبو نعيم فإنما ينقل عن ابن إسحاق رواية إبراهيم بن سعد عنه. وليس هذا في روايته، وأصحاب ابن إسحاق يختلفون عليه كثيرا.

٤٠١٠- عمرو بن مالك الأشجعي

(ع س) عمرو بن مالك الأشجعي.

ذكره ابن أبي شيبة وغيره في الصحابة.

أنبأنا أبو موسى كتابة، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر، عن عمرو بن مالك الأشجعي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فإني أتخوف أن لا أراك بعد يومي هذا! قال: «عليك بجبل الخمر [١] . قلت: وما جبل الخمر؟ قال: أرض المحشر. وإياك وسرية النفل، فإنهم إن لقوا فروا، وإن غنموا غلوا» . أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى.

٤٠١١- عمرو أبو مالك الأشعري

(ب س) عمرو، أبو مالك الأشعري.

سماه كذلك يحيى بن يونس، وسعيد. وقيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: عمرو بن عاصم. روى عنه عطاء بن يسار وغيره، ونذكره في الكنى إن شاء الله تعالى.

أخرجه أبو عمر [٢] ، وأبو موسى.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٧٦

[١] الخمر- بفتح الخاء والميم-: الشجر الملتف. وفسر في الحديث أنه جبل بيت المقدس، لكثرة شجر.

[٢] الاستيعاب، الترجمة ١٩٦٨: ٣/ ١٢٠٨.." (١)

"٤٦٥٠- مالك بن هدم

(س) مالك بن هدم.

روى ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن مالك بن هدم قال: غزونا وعلينا عمرو بن العاص، وفينا عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فأصابتنا مخمصة شديدة، فانطلقت ألتمس المعيشة، فألفيت قوما يريدون أن ينحروا جزورا لهم، فقلت: إن شئتم كفتكم نحرها وعملها، وأعطوني منها. ففعلت، فأعطوني منها شيئا فصنعته، ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألني: من أين هو؟ فأخبرته، فأبى أن يأكله، فأتيت أبا عبيدة فأخبرته، فأبى، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: صاحب الجزور! ولم يزدني على ذلك شيئا. أخرجه أبو موسى.

٤٦٥١- مالك بن الوليد

(س) مالك بن الوليد.

أورده عبدان. روى خالد بن حميد، عن مالك [١] بن خير الزبادى: أن مالك بن الوليد قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أخطو إلى إمارة خطوة، ولا أصيب من معاهد إبرة فما فوقها، ولا أبغي على إمام بالسوء.

أخرجه أبو موسى.

٤٦٥٢- مالك بن وهب الخزاعي

(ع س) مالك بن وهب الخزاعي.

روى عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي، عن أبيه، عن جده مالك بن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سليطا وسفيان بن عوف الأسلمي طليعة يوم الأحزاب، فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء التحقت بهم خيل لأبي سفيان، فقاتلا فقتلا، فقدم بهما- أو: فعلم بهما- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقبرا في قبر واحد، وهما الشهيدان القريبان.

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى [٢] .

[١] في المطبوعة: «مالك بن جبر الزيادي» . والمثبت عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/ ١/ ٢٠٨.

[٢] أخرجه البزار في مسندة، وقال: «لا نعلم روى مالك بن وهب إلا هذا الحديث» . وقال الحافظ في الإصابة ٣/ ٣٣٨، «وفي سنده من لا يعرف» .." (٢)

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٧٦٣/٣

(٢) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٩/٤

"قال لنا: «من هبط منكم هذه القرية، فلا يرجعن إلى أهله حتى يركع في هذا المسجد ركعتين» .

ثم يأخذ رداءه ويرجع إلى المدينة، حتى يركع مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين، ثم يرجع إلى أهله.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم مختصرا، وأما أبو عمر فقال: «محمد بن أسلم، روى عن النبي، حديثه مرسل [١] » فلم يذكر الحديث، ولا نسبه حتى يعلم: هل هو هذا أم غيره؟

وأظنه هو. والله أعلم.

٤٦٩٥- محمد بن إسماعيل الأنصاري

(د ع) محمد بن إسماعيل الأنصاري.

روى محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءني جبريل فقال: إن الله عز وجل أرسلني ... وذكر الحديث. قال ابن منده: أراه إسماعيل بن ثابت بن قيس بن شماس.

قال أبو نعيم: هذا وهم فيه، لأن إسماعيل في أولاد ثابت لا يعرف، وإنما يعرف: محمد ابن ثابت، ومن عقبه: إسماعيل ويوسف ابنا محمد بن ثابت.

وروى أبو نعيم بإسناده عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده: أن رجلا قال: يا رسول الله، أوصني وأوجز. فقال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر. قال أبو نعيم: إسماعيل هذا قيل: هو إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس- قال: ووهم بعض الرواة في هذا الحديث، وأدخل بين محمد بن أبي حميد، وبين محمد بن إسماعيل: محمد بن المنكدر- قال: ومن أعجبه أنه- يعني ابن منده- بني الترجمة على ذكر من اسمه محمد، وأخرج الحديث عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، فإن كانت الرواية صحيحة فإسماعيل لا يخرج عنه في ترجمة محمد. ولو قال: إسماعيل بن محمد، عن أبيه- لكان أشبه بالترجمة وأقرب، والله أعلم.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

---

[١] الاستيعاب: ٣/ ١٣٦٥.." (١)

"٥٤٠٦- هنيدة بن خالد

(ب د ع) هنيدة بن خالد الخزاعي. وقيل: النخعي.

مختلف في صحبته، كانت أمه تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه. نزل الكوفة.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي أنه قال: نشأت سحابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رعدت هذه بنصر بني كعب.

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فأخذه رجل من القوم فقاتل حتى قتل، وقال:

أنا الذي عاهدني خليلي [١]

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٣٠٣

الأبيات. أخرجه الثلاثة.

٥٤٠٧- هوبجة بن بجير

هوبجة بن بجير بن عامر [٢] بن سفيان بن أسيد بن زائدة بن حصين بن عياش بن شبيب ابن عبد قيس بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الضبي.

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا وأقام، وقال: أوصني يا رسول الله. قال: قل العدل، واعط الفضل. قال: لا أطيق ذلك! قال: فهل لك من مال؟ قال: نعم، إبل. قال: فانظر بعيرا منها وسقاء، فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا [٣] . أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي إجازة، أخبرنا أبي قال: «هوبجة ابن بجير ... » فساق نسبه كما تقدم، وقال: قتل يوم مؤته، يقال: إن جسده فقد. ذكره أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ولم يزد على هذا.

أخرجه أبو موسى، وقال هشام بن الكلبي: قتل الهوبجة يوم مؤته، ففقد جسده.

٥٤٠٨- هوذة بن أحمل

(س) هوذة [٤] بن أجمل الحارثي.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني سدوس.

أخرجه أبو موسى مختصرا.

---

[١] انظر ترجمة «أبي دجانة سماك بن خرشة» ، وقد تقدمت برقم ٢٢٣٥: ٢/ ٤٥١.

[٢] كذا ضبطه الزبيدي في تاج العروس (هبج) . ولم يترجم له الحافظ ابن حجر.

[٣] أي: يشربون يوما ويظمأون يوما آخر.

[٤] في المطبوعة: «هود» ، بالدال دون هاء. والمثبت عن المصورة. وفي الإصابة: «هود» ويقال: هودة بن أحمر» .." (١)

"نسألهم فلا يعطوننا، ويزعم أني عظيم الباع يوم القيامة! أجل والله إن من ضربته مثل أحد، وفخذه مثل ورقان [١] ، ومجلسه مثل ما بين المدينة والربذة، لعظيم الباع يوم القيامة. والله لو أن عمارا قتله أهل الأرض لدخلوا النار.

وقيل: إن الذي قتل عمارا غيره. وهذا أشهر.

أخرجه الثلاثة.

٦١٤١- أبو الغادية المزني

(ع س) أبو الغادية المزني. قيل: هو غير الأول.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، أخبرنا عبد الملك بن الحسن، أخبرنا أحمد بن عوف، أخبرنا الصلت بن مسعود، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال: سمعت العاص بن عمر [٢] الطفاوي

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٦٤٤

قال: خرج أبو الغادية، وحبيب ابن الحارث، وأم أبي الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فقالت المرأة: يا رسول الله، أوصني، فقال: إياك وما يسوء الأذن. وأخبرنا أبو موسى، أخبرنا أبو غالب، أخبرنا أبو بكر بن ريذة، أخبرنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد، أخبرنا أبو زرعة الدمشقي، وأبو عبد الملك القرشي. وجعفر الفريابي قالوا: حدثنا محمد بن عائذ، أخبرنا الهيثم بن حميد، أخبرنا حفص بن غيلان أبو معبد، عن حماد [٣] بن حجر، عن أبي الغادية المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستكون بعدي فتن شداد، خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي، الذين لا يندون [٤] من دماء الناس ولا أموالهم شيئا. أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى. وقال أبو موسى: جمع أبو نعيم بين هذين الحديثين في ترجمة واحدة، ويحتمل أن يكون أحدهما غير الآخر.

قلت: ليس فيما عندنا من كتاب أبي نعيم الحديث الثاني في ترجمة أبي الغادية المزني، فإن كانا في ترجمة واحدة فهذا والجهني واحد لأن معنى الحديث الثاني النهي عن القتل.

وهو في ترجمة الجهني، ويكون الرواة قد اختلفوا في نسبته، منهم من جعله جهنيا،

---

[١] ورقان- بفتح فكسر-: جبل أسود بين العرج والرويثة، على يمين المار من المدينة إلى مكة.

[٢] تقدم في ١/ ٤٤١: «عمرو» .

[٣] كذا في المصورة. وفي المطبوعة: «حناد بن حجر» . ولم يتهيأ لنا ضبط هذا الاسم.

[٤] في المطبوعة والمصورة: «يبدون» ، بالياء. والصواب ما أثبتناه، ففي اللسان: «وما فديت منه شيئا، أي: «ما أصبت» .." (١)

"النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضئون، فبقي علي أقدامهم قدر الدرهم، لم يصبه الماء، فقال: «ويل للأعقاب من النار» .

٦٤٢٠- أخو عمرو بن أمية

أخو عمرو بن أمية الضمري.

قال أبو أحمد العسكري: له صحبة.

٦٤٢١- جد أبي الأسد

(س) جد أبي الأسد، أو: أبي الأسود- السلمي. ذكرناه في أبي المعلى [١] .

أخرجه أبو موسى.

٦٤٢٢- جد إسماعيل

(س) جد إسماعيل الأنصاري.

قال البخاري: هو ابن إبراهيم، ولم يعرف اسم جده، ولم يثبت حديثه.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٣٨/٥

أخبرنا أبو موسى إذنا، أخبرنا أستاذنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أخبرنا والدي، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا جعفر بن عبد الله، أخبرنا محمد بن هارون، أخبرنا عمرو بن علي، أخبرنا أبو داود، أخبرنا محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، أوصني وأوجز. قال: «عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما تعتذر منه» . أخرجه أبو موسى.

٦٤٢٣- جد أبي الأسود

(س) جد أبي الأسود المالكي.

أخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده عن ابن أبي عاصم قال: حدثنا الحوطي، حدثنا بقية، أخبرنا خالد بن حميد المهري، حدثنا أبو الأسود المالكي، عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «ما عدل وال تجبر على [٢] رعيته أبدا» . أخرجه أبو موسى.

---

[١] انظر: ٦/ ٢٩٦.

[٢] في المطبوعة: «تجرفى» . والمثبت عن المصورة.." (١)

"ومعه الراية، فقال: بعثني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى رجل نكح امرأة أبيه لأضرب عنقه، وآخذ [١] ماله.

وفي رواية: لقيت خالي.

أخرجه أبو موسى.

٦٤٤٥- عم جبر بن عتيك

(ع س) عم جبر بن عتيك.

أخبرنا أبو موسى إذنا، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا القاسم بن خليفة، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عيسى، عن جبر بن عتيك، عن عمه قال: دخلت مع النبي- صلى الله عليه وسلم- على ميت من الأنصار وأهله يبكون عليه، فقال: أتبكون وهذا رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: دعهن يبكين ما دام عندهن، فإذا وجب فلا يبكين [٢] . أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى. وقال أبو موسى: هذا حديث مختلف على وجوه

٦٤٤٦- ابن عم الحارث

(س) ابن عم الحارث. ذكر في ترجمة سعيد [٣] بن يزيد الأزدي.

روى يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن يزيد الأزدي، عن ابن عم له قال: قلت: يا رسول أوصني. قال: استحى من الله

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥٦/٥

عز وجل كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك. أخرجه أبو موسى.

٦٤٤٧- عم حبيب بن هرم

(س) عم حبيب بن هرم بن الحارث السلمي.

أخبرنا أبو الفرج بن محمود كتابة بإسناده، إلى أبي بكر أحمد بن عمرو: حدثنا سعيد بن الأشعث، أخبرنا أبو بكر الزهراني، أخبرنا أبو جناب، [٤] أخبرنا حبيب بن هرم بن الحارث

---

[١] سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب «في الرجل يزني بحريمه» ، الحديث ٤٤٥٧: ٤/ ١٥٧.

[٢] أخرجه الإمام في المسند: ٥/ ٤٤٦، عن أبي نعيم، عن إسرائيل، بإسناده، ولكن في المسند: «عن عمر» ، ويبدو أن صوابه: «عن عمه» .

هذا وانظر ترجمة «جابر بن عتيك» ، وقد تقدمت برقم ٦٤٩: ١/ ٣٠٩.

[٣] في المطبوعة والمصورة: «في ترجمة الحارث بن سعيد ... » . ولم تتقدم له ترجمة. والصواب ما أثبتناه، بدليل سند الحديث. هذا وانظر ترجمة «سعيد بن زيد» في ٢/ ٤٠١. على أن في سند الحديث هنالك: «يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد: أن رجلا ... » .

[٤] في المطبوعة: «أبو حباب» . والمثبت عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. ترجمة «حبيب بن هرم» : ١/ ٢/ ١١٠.." (١)

"النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا، وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق» [١] . أخرجه ابن منده.

٦٥٧٥- حميد، عن أعرابي له صحبة

(د ع) حميد عن أعرابي له صحبة.

روى سليمان بن المغيرة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أعرابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فرفع رأسه من الركوع، ورفع كفيه حتى بلغت فروع أذنيه [٢] ، قال: ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه نعلان، وتفل عن يساره ثم حك حيث تفل بنعله.

أخرجه أبو نعيم، فقال: حميد بن عبد الرحمن. وأخرجه ابن منده، فقال بإسناده عن سليمان ابن المغيرة: عن حميد بن هلال، عن أعرابي [٣] ، وذكره.

٦٥٧٦- حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجل من الصحابة

(د ع) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، عن رجل من الصحابة.

روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٥/٥

قال رجل: أوصني يا رسول الله. قال: لا تغضب [٤] . أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

٦٥٧٧- حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن رجل أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

(د) حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن رجل أدرك النبي صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الأكثرين هم الأقلون. فقال رجل: إنا نراه من صلحائنا وخيارنا؟ فقال: لا، إلا من قال [٥] هكذا وهكذا، من بين يديه وخلفه، وعن يمينه وعن يساره. أخرجه ابن مندة.

٦٥٧٨- حي بن يومن، عن رجل له صحبة

(د) حي بن يومن أبو قبيل المعافري، عن رجل له صحبة.

روى الليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: خرج علينا

---

[١] سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب «إذا اجتمع داعيان، أيهما أحق؟» ، الحديث ٣٧٥٦: ٣/ ٣٤٤.

[٢] أي: أعاليهما.

[٣] مسند الإمام أحمد: ٥/ ٦.

[٤] مسند الإمام أحمد: ٥/ ٣٧٣.

[٥] أي: فعل هكذا وهكذا. والعرب تطلق القول على جميع الأفعال. وفي رواية الإمام أحمد عن أبي ذر ٥/ ٥٢: «وحثا عن يمينه، وبين يديه، وعن يساره» .." (١)

"٦٧٢٨- أميمة بنت بشير

أميمة بنت بشير، أخت النعمان بن يشير بن سعد الأنصارية. وقد تقدم نسبها عند أبيها [١] وأخيها، وهي غير التي قبلها، فإن أبا هذه بزيادة «ياء» مصغرا، وهو من الخزرج، وتلك من الأوس، من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمر بن عوف بن مالك بن الأوس

٦٧٢٩- أميمة بنت الحارث

(د ع) أميمة بنت الحارث، امرأة عبد الرحمن بن الزبير، وهي التي طلقها ثلاثا، فتزوجها رفاعة بعد أن طلقها عبد الرحمن، ثم طلقها رفاعة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، إن رفاعة طلقني، أفأتزوج عبد الرحمن؟ قال: هل جامعك؟ قالت: ما معه إلا مثل هدبة [٢] الثوب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك. قاله أبو صالح، عن ابن ابن عباس.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٦٧٣٠- أميمة بنت خلف

(ب د ع) أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٤١٤

الخزاعية [٣] ، وهي عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب طلحة الطلحات. وهي زوج خالد بن سعيد بن العاص. هاجرت معه إلى أرض الحبشة، وكانت من السابقات إلى الإسلام. وقيل: اسمها أمينة. قاله ابن إسحاق. وقيل: همينة. وولدت بالحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت خالد.

أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن منده قال: أميمة بنت خالد الخزاعية، والأول هو الصحيح، وهذا وهم منه، والله أعلم.

٦٧٣١- أميمة مولاة رسول الله

(ب د ع) أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حديثها عند أهل الشام، روى عنها جبير بن نفير الحضرمي أنها قالت: كنت أوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فأتاه رجل فقال: أوصني. فقال: لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت

---

[١] انظر: ١/ ٢٣١، ٥/ ٣٢٦.

[٢] أرادت أن ذكره رخو مثل طرف الثوب، لا يني عنها شيئا.

[٣] في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٣٨: «عمرو بن عامر بن لحي» . وفي طبقات ابن سعد ٨/ ٢٠٩: «عمرو» من خزاعة» .." (١)

"بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن خمرا [١] فإنها رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك وان أمراك أن تجلى [٢] من أهلك ودنياك [٣] . أخرجه الثلاثة.

٦٧٣٢- أميمة بن رقيقة

(ب د ع) أميمة بنت رقيقة، وأمها رقيقة بنت خويلد بن أسد، أخت خديجة بنت خويلد، فأميمة ابنة خالة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة، وهي أميمة بن عبد بجاد بن عمير ابن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة. وكانت من المبايعات.

روى عن أميمة محمد بن المنكدر، وابنتها حكيمة بنت أميمة. قاله أبو عمر [٤] . وقال ابن منده وأبو نعيم: أميمة بنت رقيقة التيمية، بزيادة ميم. ثم قال: أخت خديجة لأمها.

وزاد أبو نعيم: وهي خالة فاطمة. وقولهما جميعا ليس بشيء، فإنها تيمية، من بني تيم بن مرة، وليست من تميم، وهي ابنة أخت خديجة، وليست أختا لها. وقد ساق أبو نعيم نسبها كما ذكرناه إلى تيم.

أخبرنا غير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى قال: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، سمع أميمة بنت رقيقة تقول: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة، فقال لنا فيما استطعتن وأطقتن [٥] قلت: الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا [٦] .

وروى حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن حكيمة بنت أميمة، عن أمها أميمة بنت رقيقة قالت: كان للنبي صلى الله

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٦/٦

عليه وسلم قدح من عيدان [٧] يبول فيه، يضعه تحت السرير [٨] ، فجاءت

---

[١] في المطبوعة: «ولا تشربن حطنة» . وفي المصورة: «خطية» . والمثبت عن مسند الإمام أحمد.

[٢] كذا في المطبوعة، وفي المصورة: «تخلى» ، بالخاء. ولفظ مسند الإمام أحمد: «تخرج من أهلك ومالك» .

[٣] أخرجه الإمام أحمد باسناده إلى جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل، قال: أوصاني رسول الله ... » المسند: ٥/ ٢٣٨.

[٤] الاستيعاب: ٤/ ١٧٩١.

[٥] في المطبوعة: «وأطعتن» ، بالعين. والمثبت عن المصورة، وسنن الترمذي.

[٦] تحفة الأحوذي، أبواب السير، باب «ما جاء في بيعة النساء» ، الحديث ١٦٤٥: ٥/ ٢٢٠. وقال الترمذي: «حسن صحيح» .

[٧] العيدان- بفتح العين-: واحدها عيدانة- وهي النخلة الطويلة. والمعنى: قدح من خشب ينقر ليخفض ما يوضع فيه.

[٨] إلى هنا أخرجه أبو داود والنسائي في كتاب الطهارة، انظر سنن ابى داود، باب «في الرجل يبول بالليل في الإناء ثم يضعه عنده» . والنسائي، باب «البول في الإناء: ١/ ٣١. وقال السيوطي في شرحه لسنن النسائي: «هذا مختصر وقد أتمه ابن عبد البر في الاستيعاب» ، وذكر تكملة الحديث كما هنا، ثم قال السيوطي: «قال الحاكم في المستدرك: هذه سنة غريبة» .." (١)

"حرف الغين

٧٥٥٣- أم الغادية

(ب د ع) أم الغادية. هاجرت إلى المدينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي الغادية، وحبيب ابن الحارث [١] .

روى محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن العاصي بن عمرو الطفاوي، عن حبيب بن الحارث وأبي الغادية أنهما خرجا مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعهما أم الغادية فأسلموا. فقالت المرأة:

أوصني يا رسول الله. قال: إياك وما يسوء الأذن [٢] .

أخرجها الثلاثة، وقال أبو عمر: إسنادها مجهول.

٧٥٥٤- أم غيطف

(ع س) أم غطيف الهذلية. هي التي ضربتها مليكة في حديث حمل بن مالك بن النابغة.

هكذا سميت في رواية أسباط، عن سماك، عن عكرمة. قاله أبو نعيم، وأبو بكر الخطيب.

أخرجها أبو نعيم، وأبو موسى [٣] .

---

[١] انظر ترجمة حبيب بن الحارث: ١/ ٤٤١.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٢٧

[٢] تقدم الحديث في ترجمة «أبو الغادية المزني» : ٦/ ٢٣٨.

[٣] انظر ترجمة «أم عفيف» . وقد تقدمت من قريب.." (١)

"وهزي إليك بجذع النخلة، كان جذعا مقطوعا فهزته فإذا هو نخلة، وقيل: كان مقطوعا فلما أجهدها الطلق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب، فقيل لها: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ [مريم: ٢٥] فهزته فتساقط الرطب فقال لها: ﴿فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ [مريم: ٢٦] ، وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي.

فلما ولدته ذهب إبليس فأخبر بني إسرائيل أن مريم قد ولدت، فأقبلوا يشتدون بدعوتها، فأتت به قومها تحمله

وقيل: إن يوسف النجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاء بها إلى أهلها، فلما رأوها قالوا لها: ﴿يامريم لقد جئت شيئا فريا - ياأخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا﴾ [مريم: ٢٧ - ٢٨] فما بالك أنت؟ وكان من نسل هارون أخي موسى، كذا قيل.

قلت: إنها ليست من نسل هارون إنما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود، وإنما كانوا يدعون بالصالحين، وهارون من ولد لاوي بن يعقوب.

قالت لهم ما أمرها الله به، فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام فأشارت إليه، فغضبوا وقالوا: لسخريتها بنا أشد علينا من زنائها. ﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا﴾ [مريم: ٢٩] ، فتكلم عيسى فقال: ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا - وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ [مريم: ٣٠ - ٣١] . فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون أبلغ في الحجة على من يعتقد أنه إله.." (٢)

"ونحن تركنا عند معترك القنا

أخاك عبيد الله لحما ملحبا ... ونحن أحطنا بالبعير وأهله

ونحن سقيناكم سماما مقشبا

ومر علي بكتيبة من أهل الشام، فرآهم لا يزولون، وهم غسان، فقال: إن هؤلاء لا يزالون إلا بطعن وضرب يفلق الهام ويطيح العظام تسقط منه المعاصم والأكف وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد، أين أهل النصر والصبر طلاب الأجر؟ فأتاه عصابة من المسلمين، فدعا ابنه محمدا فقال له: تقدم نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح، فأمسك حتى يأتيك أمري. ففعل وأعد لهم علي مثلهم، وسيرهم إلى ابنه محمد، وأمره بقتالهم، فحملوا عليهم فأزالوهم عن مواقفهم، وأصابوا منهم رجالا. ومر الأسود بن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريع، فقال عبد الله: يا أسود! قال: لبيك! وعرفه وقال له: عز علي مصرعك، ثم نزل إليه وقال له: إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا، أوصني رحمك الله. فقال: أوصيك بتقوى الله، وأن تناصح أمير المؤمنين، وأن تقاتل معه المحلين حتى

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٥/٦

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٧/١

تظهر أو تلحق بالله، وأبلغه عني السلام وقل له: قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك، فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي. ثم لم يلبث أن مات، فأقبل الأسود إلى علي فأخبره، فقال: رحمه الله، جاهد عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة.

وقيل: إن الذي أشار على أمير المؤمنين علي بهذا عبد الرحمن بن الحنبل الجمحي. قال: فاقتتل الناس تلك الليلة كلها إلى الصباح، وهي ليلة الهرير، فتطاعنوا حتى تقصفت الرماح، وتراموا حتى نفد النبل وأخذوا السيوف، وعلي يسير فيما بين الميمنة والميسرة، ويأمر كل كتيبة أن تقدم على التي تليها، فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح، والمعركة كلها خلف ظهره، والأشتر في الميمنة، وابن عباس في الميسرة، وعلي في القلب، والناس يقتتلون من كل جانب، وذلك يوم الجمعة، وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها، وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة إلى ارتفاع الضحى،." (١)

"ثم ناوله علي بن الحسين، فلما وقع في يده قال له مسلم: لا تشرب من شرابنا! فارتعدت كفه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح، فقال له: أجئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي؟ والله لو كان إليهما أمر لقتلتك! ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته، فإن شئت فاشرب.

فشرب ثم أجلسه معه على السرير ثم قال له: لعل أهلك فزعوا؟ قال: إي والله.

فأمر بدابة فأسرجت له فحمله عليها فرد ولم يلزمه بالبيعة ليزيد على ما شرط على أهل المدينة.

وأحضر علي بن عبد الله بن عباس ليبايع، فقال الحصين بن نمير السكوني: لا يبايع ابن أختنا إلا كبيعة علي بن الحسين، وكانت أم علي بن عبد الله كندية، فقامت كندة مع الحصين، فتركه مسلم، فقال علي:

أبي العباس قرم بني قصي ... وأخوالي الملوك بنو وليعه

هم منعوا ذماري يوم جاءت ... كتائب مسرف وبنو اللكيعه

أرادوني التي لا عز فيها ... فحالت دونه أيد سريعه

يعني بقوله مسرف: مسلم بن عقبة، فإنه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا، وبنو وليعة بطن من كندة، منهم أمه، واللكيعة أم أمه.

وقيل: إن عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني أمية، فأتي به يومئذ إلى مسلم فقال: يا أهل الشام تعرفون هذا؟ قالوا: لا.

قال: هذا الخبيث ابن الطيب، هذا عمرو بن عثمان، هيه يا عمرو إذا ظهر أهل المدينة قلت أنا رجل منكم، وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين عثمان.

فأمر به فنتفت لحيته، (ثم قال: يا أهل الشام إن أم هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول: يا أمير المؤمنين حاجيتك ما في فمي؟ وفي فمها ما شاها وباها، وكانت من دوس) ثم خلى سبيله.." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٦٦٦/٢

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٨/٣

"وكان خليفته عليها عمرو بن حريث، جمع الناس وقام الرسولان فخطبا أهل الكوفة وذكرا لهم ذلك، فقام يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني، وهو ابن رويم، فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية! أنحن نبايعه؟ لا ولا كرامة! وحصبهما أول الناس ثم حصبهما الناس بعده، فشرفت تلك الفعلة يزيد بن رويم في الكوفة ورفعته.

ورجع الرسولان إلى البصرة فأعلماه الحال، فقال أهل البصرة: أيخلعه أهل الكوفة ونوليه نحن! فضعف سلطانه عندهم، فكان يأمر بالأمر فلا يقضى، ويرى الرأي فيرد عليه، ويأمر بحبس المخطئ فيحال بين أعوانه وبينه.

ثم جاء إلى البصرة سلمة بن ذؤيب الحنظلي التميمي فوقف في السوق وبيده لواء وقال: أيها الناس هلموا إلي، إني أدعوكم إلى ما لم يدعكم إليه أحد، أدعوكم إلى العائذ بالحرم، يعني عبد الله بن الزبير.

فاجتمع إليه ناس وجعلوا يصفقون على يديه يبايعونه.

فبلغ الخبر ابن زياد، فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم أمره معهم وأنه دعاهم إلى من يرتضونه، فبايعه منهم أهل البصرة وأنهم أبوا غيره، وقال: إني بلغني أنكم مسحتم أكفكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما قلتم، وإني آمر بالأمر فلا ينفذ ويرد علي رأيي ويحال بين أعواني وبين طلبتي، ثم إن هذا سلمة بن ذؤيب يدعو إلى الخلاف عليكم ليفرق جماعتكم ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف.

فقال الأحنف والناس: نحن نأتيك بسلمة، فأتوه بسلمة فإذا جمعه قد كثف والفتق قد اتسع، فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه.

فدعا عبيد الله رؤساء محاربة السلطان وأرادهم ليقاتلوا معه، قالوا: إن أمرنا فؤادنا فعلنا.

فقال له إخوته: ما من خليفة فتقاتل عنه فإن هزمت رجعت إليه فأمدك، ولعل الحرب تكون عليك (وقد اتخذنا بين هؤلاء القوم أموالا) فإن ظفروا بنا أهلكونا وأهلكوها فلم تبق لك بقية.

فلما رأى ذلك أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهباء الجهضمي الأزدي فأحضره، وقال له: يا حارث إن أبي أوصاني أني إن احتجت إلى الهرب يوما أن أختاركم.

فقال الحارث: إن قومي قد اختبروا أباك، فلم يجدوا عنده مكانا، ولا عندك مكافأة، ولا أردك." (١)

"[ثم دخلت سنة سبع وستين]

٦٧ -

ثم دخلت سنة سبع وستين

ذكر مقتل ابن زياد

ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام، فبلغ الموصل وملكها، كما ذكرناه أولا، فسار إبراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل، وجعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي، وكان شجاعا.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢٢٨

فلما دنا ابن زياد عبأ أصحابه ولم يسر إلا على تعبية واجتماع، إلا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلد الموصل، فنزل بقرية بارشيا. وأقبل ابن زياد إليه حتى نزل قريبا منهم على شاطئ الخازر.
وأرسل عمير بن الحباب السلمي، وهو من أصحاب ابن زياد، إلى ابن الأشتر: أن القني، وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان وقعة مرج راهط، وجند عبد الملك يومئذ كلب. فاجتمع عمير وابن الأشتر، فأخبره عمير أنه على ميسرة ابن زياد، وواعده أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيك؟ أخندق علي وأتوقف يومين أو ثلاثة؟ فقال عمير: لا تفعل، وهل يريدون إلا هذا؟ فإن المطاولة خير لهم، وهم كثير أضعافكم، وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة، ولكن ناجز القوم، فإنهم قد ملئوا منكم رعبا، وإن هم شاموا أصحابك، وقاتلوهم يوما بعد يوم، ومرة بعد مرة – أنسوا بهم واجترءوا عليهم. وقال إبراهيم: الآن علمت أنك لي مناصح، وبهذا أوصاني صاحبي. قال عمير: أطعه فإن الشيخ قد ضرسته الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد، وإذا أصبحت فناهضهم.
وعاد عمير إلى أصحابه وأذكى ابن الأشتر حرسه، ولم يدخل عينه غمض، حتى إذا كان السحر الأول عبأ أصحابه، وكتب كتائبه، وأمر أمراءه، فجعل سفيان بن يزيد." (١)

"شأمت العرب! فأما إذ فعلت ما فعلت فشمر عن ساق. فوجه عصمة في جمع، فوقف موقف سالم فنادى: يا محمد بن المثنى! لتعلمن أن السمك لا يأكل اللخم، واللخم دابة من دواب الماء تشبه السبع يأكل السمك. فقال له محمد: يابن الفاعلة قف لنا إذا، وأمر محمد السعدي، فخرج إليه في أهل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا، وانهزم عصمة حتى أتى نصرا وقد قتل من أصحابه أربعمائة.
ثم أرسل نصر مالك بن عمرو التميمي في أصحابه، فنادى: يابن المثنى ابرز إلي! فبرز إليه، فضربه مالك على حبل عاتقه فلم يصنع شيئا، وضربه محمد بعمود فشدخ رأسه، والتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا، وانهزم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة، ومن أصحاب الكرماني ثلاثمائة، ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا إلى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا.
فلما استيقن أبو مسلم أن كلا الفريقين قد أثخن صاحبه، وأنه لا مدد لهم، جعل يكتب إلى شيبان ثم يقول للرسول: اجعل طريقك على مضر فإنهم سيأخذون كتبك، فكانوا يأخذونها فيقرءون فيها: إني رأيت [أهل] اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم، فلا تثقن بهم ولا تطمئنن إليهم، فإني أرجو أن يريك الله في اليمانية ما تحب، ولئن بقيت لا أدع لها شعرا ولا ظفرا. ويرسل رسولا آخر بكتاب فيه ذكر مضر بمثل ذلك، ويأمر الرسول أن يجعل طريقه على اليمانية، حتى صار هوى الفريقين معه، ثم جعل يكتب إلى نصر بن سيار وإلى الكرماني: إن الإمام أوصاني بكم ولست أعدو رأيه فيكم. وكتب إلى الكور بإظهار الأمر، فكان أول من سود أسيد بن عبد الله الخزاعي بنسا، ومقاتل بن حكيم، وابن غزوان، ونادوا: يا محمد! يا منصور! وسود أهل أبيورد وأهل مرو الروذ وقرى مرو.
وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق نصر، وهابه الفريقان، وبعث إلى الكرماني: إني معك. فقبل ذلك

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٣٢٧

الكرماني، فانضم أبو مسلم إليه، فاشتد ذلك على نصر بن سيار، فأرسل إلى الكرماني: ويحك لا تغتر! فوالله إني لخائف عليك وعلى أصحابك منه، فادخل مرو ونكتب كتابا بيننا بالصلح. وهو يريد أن يفرق بينه وبين أبي." (١)

"شمس الدين عدل الخزانة حتى أتيت الملك الظاهر وهو نائم على شليته على تل قريب البحر في اليزك وعليه كراغنده وهو بلأمة حربه فلا ضيع الله صنعهم في نصرة الإسلام فأيقظته فقام والنوم في عينيه وسرت في خدمته وهو يستفهم مني رسالة السلطان حتى وقف حيث أمره ودخلنا نحن إلى يافا وأتينا القلعة وأمر الإفرنج بالخروج فأجابوا إلى ذلك وتهيئوا للخروج.

ذكر كيفية بقاء القلعة في يد العدو

ولما أجابوا إلى الخروج قال عز الدين جرديك لا ينبغي أن يخرج منهم أحد حتى يخرج الناس من البلد خشية أن يتخطفهم الناس وكان الناس قد داخلهم الطمع في البلد وأخذ عز الدين يشتد في ضرب الناس وإخراجهم وهم غير مضبوطين بعد ولا محصورين في مكان فكيف يمكن إخراجهم وطال الأمر إلى أن علا النهار وأنا ألومه وهو لا يرجع عن ذلك والزمان مضى ولما رأيت الوقت كاد يفوت قلت إن النجدة قد وصلت والمصلحة المسارعة في إخراجهم والسلطان قد **أوصاني** بذلك فلما عرف السبب في حرصي أجاب إلى إخراجهم ومضينا إلى باب القلعة القريب من الباب الذي الملك العادل قائم عنده فأخرجنا تسعة وأربعين نفرا بخيولهم ونسائهم وسيرناهم ولما خرج هؤلاء اشتد الباقون وحدثتهم نفوسهم بالعصيان وكان سبب خروج من خرجوا أنهم استقلوا المراكب التي جاءتهم وظنوا أن لا نجدة لهم فيها ولم يعلموا أن الأنكتار مع القوم ورأوهم قد تأخروا عن النزول إلى علو النهار." (٢)

"شيخ عاشر

٣٥- أخبرنا أبو بكر سلامة بن أحمد بن عبد الملك بن الصدر [قراءة عليه وأنا أسمع] في جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وخمسمائة، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر [الفارسي] ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار [قراءة عليه] ، حدثنا محمد بن سنان بن يزيد المقرئ البصري، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد سمعه يقول:

-[٩٢]-

((إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: **أوصني؟** قال: أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي رجلا من صالحي قومك)) .." (٣)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٤/٤

(٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين الأيوبي بهاء الدين بن شداد ٣٣٥/١

(٣) مشيخة السهروردي السُّهْرَوَرْدي ص/٩٠

"حدثنا القاضي أبو الحسين عبد الرحمن ابن أبي عامر الأشعري ، بإشبيلية ، قراءة مني عليه ، وكتبته من كتابه ، قلت له: أخبرك أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثبات ، سماعا عليه فأقر به ، قال: نا أبو علي الغساني ، نا أبو العباس العذري ، نا أبو العباس الرازي ، قال: نا سليمان بن أيوب الطبراني ، قال: نا بشر بن موسى ، نا عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال: نا حيوة بن شريح ، نا عقبة بن مسلم ، عن أبي عبد الرحمن هو الحبلي ، عن الصنابحي ، عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ، وقال: " يا معاذ ، إني لأحبك ، فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في كل صلاة ، تقول: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك ، وحسن عبادتك ".

وأوصي بذلك معاذ الصنابحي ، وأوصى بها الصنابحي أبا عبد الرحمن ، وأوصى بها أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم ، وأوصى بها عقبة بن مسلم حيوة، وأوصى بها حيوة المقرئ، وأوصى المقرئ بشر بن موسى، وأوصى بها بشر الطبراني ، وأوصى بها الطبراني الرازي ، وأوصى بها الرازي العذري ، وأوصى بها العذري أبا علي الغساني ، وأوصى بها الغساني أبا إسحاق بن ثبات ، وأوصى بها أبو إسحاق أبا الحسين الأشعري ، **وأوصاني** بها أبو الحسين." (١)

"كتاب: " اختلاف علي وابن مسعود " رضي الله عنهما، وقاله ابن القاص في " المفتاح "، وآخرون.

وروى الشافعي بإسناده في كتاب " اختلاف علي وابن مسعود رضي الله عنهما " عن علي أنه قال: من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات، والله أعلم /.

ومن غرائبه ما ذكره أخوه أحمد الغزالي – رحمهما الله – على رأس منبره: سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول: إن الميت من حين يحمل على النعش يوقف في أربعين موقفا يسأله ربه عز وجل.

وقال محمد بن محمد الخزيمي على منبره ببغداد: سمعت من حضر موت حجة الإسلام الغزالي، وسأله بعض أصحابه: **أوصني**، فقال: عليك بالإخلاص، وجعل يكرره حتى زهقت روحه.." (٢)

"ح، قال: وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرىء قال: حكى لنا أبو محمد النعماني قال: قصدت القزويني يوما لأقرأ عليه الحديث، فدخلت جامع الحربية لأتوضأ فأنسيت محبرتي، ولم أذكرها إلا وأنا جالس بين يديه أقرأ، فهممت بالقيام فقال: يا أبا محمد، ما أنسيته يأتيك، فقلت: أخاف أن يخرج غلط يحتاج إلى إصلاح، فقال: أقرأ فقرأت أوراقا، وخرج علي غلط يحتاج إلى إصلاح، فقلت: بأي شيء أصلحه؟ فرفع رأسه، فقال: لا إله إلا الله، وإذا بباب المسجد رجل يقول: هذه المحبرة لمن؟ فقال: قم فخذها.

حدثني أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الدباس الفقيه قال: رأيت في النوم شخصين، وأحدهما يقول لي، ويشير إلى الآخر: هذا ابن القزويني. قال: فأشرت إليه، أي سيدي، **أوصني**. قال: فأومأ إلي يعد بأصابعه ويقول لي: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [العصر: ١ – ٣] قال: ولم أكن رأيته قبل ذلك، فلما كان بعد سنين ذكرت هذا المنام، فقلت في نفسي: يكون مثل هذا الرجل بالبلد ولم أراه؟ هذا عجز

---

(١) المسلسلات من الأحاديث والآثار أبو الربيع الكلاعي ص/٣٥

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٢٥١/١

عظيم، وقلة توفيق. قال فمضيت إليه، ودخلت عليه، وصليت وراءه إمدى الصلوات المكتوبة، فلما فرغ من الصلاة، نظرت إليه، فأومأ بيده – علم الله – على الصورة التي رأيته بها في المنام تلك الليلة، وهو يقول لي: (والعصر، إن الإنسان لفي." (١)

"٢٥٧ – قاسم بن محمد [٠٠٠ – ٢٧٧]

ابن قاسم بن محمد بن سيار، أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك. من قرطبة

رحل، فسمع من: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والمزني، ويونس، ولزم ابن عبد الحكم للفقه والمناظرة، وصحبه، وتحقق به وبالمزني، فذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي.

وروى عن أبيه محمد قال: قلت لأبي: يا أبه، أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنس حظك منه، واقرأ كل يوم منه جزءا، واجعل ذلك عليك واجبا، وإن أردت أن تأخذ من الأمر بحظ – يعني الفقه – فخذ برأي الشافعي، فإني رأيته أقل خطأ.

قال أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر بالحجة.." (٢)

"٤ –: وبه ، عن أبي مصعب، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن جبل أنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز، قال: «حسن خلقك للناس، معاذ بن جبل» .

قوله: عن يحيى بن سعيد، رواه أيضا يحيى بن بكير، وغيره، وإنما فيه عن مالك أنه بلغه: أن معاذ بن جبل.

وقوله: في الغرز، بغين منقوطة، ثم راء مهملة ساكنة، ثم زاي وهي للجمل مثل الركاب للبغل، حكاه الأزهري مطلقا، وحكاه الجوهري مخصوصا بأن يكون من جلد، والله أعلم

فهذه الأحاديث الأربعة، ذكر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الإمام.

الذي تفرد في شرح الموطأ، واستثارة علومه، وجمع العلوم بما لم يسبق إليه سابق، ولم يلحقه فيه لاحق، والحافظ الذي كان الإمام أبو الوليد الباجي ، يقول فيه: لم تخرج الأندلس أعلم بالحديث من أبي عمر بن عبد البر.

قرأت ذلك بخط أبي الوليد ابن الدباغ، عن شيخه الحافظ القاضي أبي علي ابن سكرة الصدفي، عن شيخه أبي الوليد الباجي رحمهم الله وإيانا: أنها لا ذكر لها في شيء من كتب العلماء إلا في الموطأ، ولم يروها غير مالك رضي الله عنه ولا تعرف إلا به، ولا توجد في غير الموطأ لا مسندة، ولا غير مسندة.

ثم إنها عند ابن عبد البر متساوية في أنها لا توجد بهذا اللفظ إلا في الموطأ، ومنقسمة عنده في مجيء معناها في غير الموطأ، فمنها ما لم يذكر فيه أنه ورد معناه برواية تصح، وهو الحديثان الآخران.

أما حديث: إذا أنشأت بحرية، فذكر أنه لم يرد بمعناه إلا فيما رواه الشافعي، عن إبراهيم بن أبي يحيى، قال: وإبراهيم متروك الحديث ولفظه: إذا أنشأت بحرية ثم استحالت شامية فهو أمطرها ولم يسنده الشافعي أيضا، فهو منقطع عنده.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٦٣٤/٢

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٦٦٧/٢

وأما حديث معاذ، فقال في كتاب التقصي: معناه صحيح مسند.

ولم يذكره فيه.." (١)

"٦ – قال: وقد روي من وجوه ، عن معاذ بن جبل، قال: آخر ما **أوصاني** به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» .

وكأنه أراد بهذا توهين ما في الموطأ في حديث معاذ، من أنه آخر ما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فتحصل من هذا حكمه بأن حديث ليلة القدر، وحديث إذا أنشأت بحرية لا يصحان أصلا، لا بلفظهما المذكور، ولا بمعناهما، وأن الحديثين الآخرين لا يصحان باللفظ الوارد في الموطأ، ويصح من معناهما القدر الذي جاء في غيرهما، وهو أصل نسيانه صلى الله عليه وسلم، وأصل توصية معاذ بحسن الخلق

وقد حدثنا صاحبنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنصاري وكان طلابة للحديث جماعة له، قال: أخبرني الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الصنهاجي الإسكندري بالإسكندرية، قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم الأنماطي، إجازة، قال: أخبرني الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، قال: سمعت الحافظ أبا محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي، يقول: سمعت حمزة بن محمد الكتاني الحافظ، يقول: كل شيء رواه مالك في الموطأ مسندا أو مرسلا، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير جهته، إلا حديثين: أحدهما: إني لأنسى لأسن.

والآخر: إذا أنشأت بحرية.

قلت: هذا يتضمن إن حديث ليلة القدر قد روي أيضا بلفظه أو بمعناه، من غير جهة مالك، وهو كذلك، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

والقول الفصل عندي في ذلك كله: ما أنا ذاكره، وهو: أن هذه الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ، إلا في الموطأ، ولا ورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ إلا حديث: إذا أنشأت بحرية.

من وجه لا يثبت.

والثلاثة الأخر: واحد، وهو حديث ليلة القدر، ورد بعض معناه من وجه غير صحيح، واثنان منهما، ورد بعض معناهما من وجه جيد أحدهما صحيح وهو حديث النسيان، والآخر حسن وهو حديث وصية معاذ رضي الله عنه.

وبيان ذلك: أما حديث إذا أنشأت بحرية.." (٢)

"١١ – ما أخبرناه الشيخ أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري رحمه الله وإيانا ، بقراءتي عليه بها، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الخواري، قال: أنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: أنا أبو حسان المزكي، قال: أنا أبو بكر محمد بن علي المؤدب، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال: أنا محمد بن زنبور، قال: أنا فضيل بن عياض

---

(١) وصل بلاغات الموطأ ابن الصلاح ابن الصلاح ص/٩

(٢) وصل بلاغات الموطأ ابن الصلاح ابن الصلاح ص/١١

، عن ليث بن أبي سليم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: " اتق الله حيث كنت.

قلت: زدني.

قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها.

قلت: زدني.

قال: خالق الناس بخلق حسن ".

رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، من حديث ليث ، بنحوه." (١)

"١٢ - وأخبرني الشيخ أبو الحسن المؤيد أيضا ، بقراءتي عليه بنيسابور، وأنبأني الشيخ أبو الفتح منصور بن أبي المعالي الصاعدي، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن سهل بن إبراهيم المساجدي، قال: أنا أبو بكر محمد بن التفليسي، قال: أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء، قال: أنا موسى بن الحسن، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» .

رويناه هكذا ، من حديث معاذ، إلا أن في أوله: أن معاذا ، قال: يا رسول الله، أوصني.

وفي سماع ميمون من أبي ذر نظر.

أخرج هذا الحديث أبو عيسى الترمذي في جامعه، من حديث أبي ذر، ثم من حديث معاذ، وقال: هذا حديث حسن.

وفي أصل الحافظ أبي حازم: حسن صحيح.

وذكر الترمذي، عن محمود بن غيلان: أن الصحيح فيه: عن أبي ذر.

قلت: وقول محمود.

فيما نراه غير محمود، فهو عن معاذ أكثر وأشهر.

وذكر الدارقطني أبو الحسن الإمام: أنه قد تابع ليث بن أبي سليم في روايته ، من حديث معاذ: حماد بن شعيب، وإسماعيل بن مسلم المكي، وأنه قد اختلف فيه على سفيان الثوري، فرواه وكيع، عن الثوري، عن حبيب، عن ميمون، عن معاذ رضي الله عنه.

وهذا الحديث حسن شريف، وكنت قد قلت: إن ملاك أمر الدين والدنيا في أربعة أحاديث، أحدها هذا.

والثاني: حديث معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار.

---

(١) وصل بلاغات الموطأ ابن الصلاح ابن الصلاح ص/١٦

قال: «لقد سألت عن عظيم. . .» .

اشتمل على مباني الإسلام الخمسة، وأبواب الخير من الصوم." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة، فقال: «أيكم يحب أن يغدو في كل يوم إلى بطحان أو العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم» ، فقلنا: يا رسول الله، كلنا يحب.

قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث وأربع، وخير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»

١٣٦٥ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، أنبأنا يوسف بن واقد، وأبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن ليث، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أوصني.

قال: «عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير، وعليك بالجهاد فإنها رهبانية المسلمين، وعليك بذكر الله، وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء، واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان»

١٣٦٦ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، أنبأنا عبد الرحمن بن المبارك، سمعت أبي، حدثنا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة، عن أبيه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل أهلين من الناس» .

قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «أهل الله وخاصته»

١٣٦٧ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، وأبو عمر، قالا: حدثنا هشام، حدثنا يحيى، عن ابن سلام، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اقرءوا القرآن إن شئتم فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة، وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها." (٢)

"أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء- قالت: إجازة- قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود وأبو الفتح بن الحسين قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن بكار قال: حدثنا أحمد- يعني- ابن يونس قال: حدثنا الاحوص- يعني- ابن حواب قال: حدثنا قيس عن حبيب بن أبي ثابت عن خالد بن سعد قال: لما ثقل حذيفة بالمدائن ركب إليه عقبة بن عمرو، وأبو مسعود من الكوفة، فقال له: أوصني فقال له: أوصيك إن الضلال كل الضلال إنكار ما

---

(١) وصل بلاغات الموطأ ابن الصلاح ابن الصلاح ص/١٧

(٢) جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه ابن المقير ص/٧٠

كنت تعرف، وعرفان ما كنت تنكر وإياك والتلون في أمر الله عز وجل فإن أمر الله واحد.
أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا اسماعيل بن أحمد- اذنا إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمر بن شبيب السلمي قال: حدثنا ليث بن أبي سليم قال: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديدا، وبكى بكاء شديدا، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي أسفا على الدنيا بل الموت أحب إلي، ولكن لا أدري على ما أقدم على رضا أم على سخط.
قال: ابن أبي الدنيا: وحدثنا داود بن رشد قال: حدثنا عباد بن العوام قال:
حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش أنه حدثهم أن أخته- وهي امرأة حذيفة- قالت: لما كان ليلة توفي حذيفة جعل يسألنا أي الليل هو فنخبره، حتى كان السحر، قالت: فقال: أجلسوني فأجلسناه، قال: وجهوني فوجهناه، قال: اللهم إني أعوذ بك من صباح النار ومن مسائها.
قال ابن أبي الدنيا: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا فرج بن فضالة عن أسد ابن وداعة قال: لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له: ما تشتهي؟ قال:
اشتهي الجنة، قالوا: فما تشتكي؟ قال الذنوب (٩١- و) قالوا: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، لقد عشت فيكم على خلال ثلاث: للفقر فيكم أحب." (١)
"عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدباغ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم ابن مالك ابن النجار، شهد بدرا وأحدا (١٤- ظ) والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين، وقيل سنة احدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل إن يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى خفي أثر قبره، روي هذا عن مجاهد، وقد قيل إن الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم لأبي أيوب: لقد كان لكم الليلة شأن؟ فقالوا: هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وأقدمهم إسلاما، وقد دفناه بمكان رأيتم، والله لئن نبش لا ضرب لكم بنا قوس في أرض العرب ما كانت لنا مملكة.
وروي هذا المعنى أيضا عن مجاهد، قال مجاهد: فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا، وقال ابن القاسم عن مالك بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون.
وروى أيوب عن محمد بن سيرين قال: أنبئت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزوه في كل عام الى أن مات بأرض الروم، فلما ولى معاوية يزيد على الجيش الى القسطنطينية، جعل أبو أيوب يقول:
وما علي أن أمر علينا عاب، فمرض في غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعوده وقال له: **أوصني**، فقال: إذا مت فكفنوني ثم مر الناس فليركبوا ثم يسيرون في أرض العدو حتى إذا لم يجدوا مساغا فادفنوني، قال: ففعلوا ذلك.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢١٧٢/٥

قال: وكان أبو أيوب يقول: قال الله عز وجل: «انفروا خفافا وثقالا» «١» ولا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا «٢» (١٥- و).

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو حازم العدوي قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي." (١)

"فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال الخضر: إنما ابتعتني التماس خيري **فأوصني** بعمل، قال: أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، فقال:

أضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، ومضى الرجل لسفره، فرجع وقد شيد بناءه، قال: أسألك بوجه الله ما حسبك، وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقفني في العبودية، وقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا رسول الله ولم أعلم. فقال: لا بأس أبقيت وأحسنت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أحكم في أهلي ومالي ما أراك الله أن أخيرك «١» فأخلي سبيلك، فقال: أحب أن تخلي سبيلي يا عبد الله، فخلى سبيله، فقال الخضر:

الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني «٢» منها.

وفي هذا دليل على أن الخضر كان نبيا مرسلا لقوله: يا رسول الله في إخبار رسول الله صلى (١٨٦- ظ) الله عليه وسلم عن قول القائل يا رسول الله.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش، قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا حسين بن علي بن مهران قال: حدثنا عامر بن فرات عن أسباط عن السدي، قال: كان ملك، وكان له ابن يقال له الخضر والياس أخوه أو كما قال، قال: فقال الناس للملك: انك قد كبرت وابنك الخضر لا يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك، فقال له:

يا بني تزوج، قال: لا أريد، قال: لا بد لك، قال: فزوجني، فزوجه امرأة بكرا، فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته، وان شئت طلقتك؟ قالت: بل أعبد الله معك، فلا تظهري سري فإنك." (٢)

"ابن مسلم (٢١٢- ظ) قال: حدثنا خلف بن تميم قال: كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة: يا أبا الصلت اني كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فقال لي: لا تحدث إلا بما تحفظ بقلبك وتسمع بأذنك، قال: فألقيتها.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٠٣٩/٧

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٣٠٠/٧

قال أبو الحسن المقدسي: أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال: حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو الحسن الفالي قال: حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان قال: حدثنا يوسف بن مسلم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: أتيت حيوة بن شريح فسألته، فأخرج إلي كتابا، فقال: اذهب فانسخ هذا وإروه عني، قلت: لا نقبله إلا سماعا، قال: كذا أفعل بغيرك فإن أردته وإلا فذره، قال: فتركته.

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال: حدثنا أبو علي الأهوازي قال: أخبرنا عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف قال: حدثنا عبد الله بن ضوء الرقي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن العباس قال: كنت (عند) يوسف ابن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف: **أوصني**، قال أوصيتك يا عم بترك الحديث، فقال له خلف: يا أبا محمد فلم كتبناه وأدلجنا فيه بالاسحار، ولم رحلنا فيه؟ فقال له يوسف: يا أبا عبد الرحمن أليس قد أكل به الألباء العقلاء واستزاروا به الولاة (٢١٣- و) واستطالوا به على أهل بلادهم، أينا جلس مجلسا فأحب أن يقوم منه حتى يعرف مكانه، فمن سلم من هذا فما أخشى ما هذا، أو كلام هذا معناه.

أنبأنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي بتنيس قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن نصير قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي قال: حدثنا أبو أمية محمد ابن ابراهيم الطرسوسي قال: حدثنا أبو مسلم المستملي قال: ومات حجاج الأعور." (١)

"حتى تورد، ثم اعتل فدخلت عليه أعوده، فقلت له كيف تجدك؟ فقال:

كيف أشكوا الى طبيبي ما بي ... والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة أروحه، فقال لي: كيف يجد روح المروحة، من جوفه يحترق من داخل ثم أنشأ يقول:

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق «١»

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي- بقراءتي عليه- قال: أخبرنا عمر بن أبي (٢٤٣- و) الحسن البسطامي قال: قرأت على أبي بكر الشيروي أخبركم أبو سعيد بن أبي الخير قال: سمعت أبا علي زاهر قال: سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ «٢» يقول: سمعت جعفر بن محمد بن نصير الخلدي يقول:

سمعت الجنيد يقول: دخلت على السري في مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف تجدك يا شيخ؟ قال: عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا، فأخذت المروحة لأروحه فقال: دعني كيف أتروح بريح المروحة، فأحشائي تحترق، فقلت له، **أوصني** أيها الشيخ قال إياك وصحبة العوام فقلت له: زدني، قال: فرفع رأسه إلي بعد ما طأطأه وقال: لا تشتغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٣٤١/٧

فقلت له: لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك.

وأخبرنا أبو هاشم بن الفضل أيضا قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن البختري بنوقان قال: حدثنا أبو على اسماعيل بن علي الجاجرمي بنيسابور قال: سمعت أبا سعيد بن أبي الخير، شيخ زمانه، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ فذكر مثله.." (١)

"أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، ح.

وأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا أبو نعيم قال:

أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت أعود السري، في كل ثلاثة أيام، عيادة السنة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت وسقط (٢٤٣- ظ) من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إلي، فقلت له: أوصني، فقال: لا تصحب الاشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

وقال: أخبرنا أبو شجاع البسطامي قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال:

أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال: أخبرنا أبو الطيب بن الفرخان قال: أخبرنا الجنيد قال: دخلت على سري السقطي وهو في النزع، فجلست عند رأسه، فوضعت خدي على خده فدمعت عيناي، فوقع دمعي على خده، ففتح عينيه، فقال: من أنت؟ قلت: خادمك الجنيد، فقال: مرحبا، فقلت له: أيها الشيخ أوصني بوصية أنتفع بها بعدك، فقال: إياك ومصاحبة الأشرار، وأن لا تنقطع عن الله بصحبة الأخيار.

أخبرنا أبو المظفر عبد الكريم بن محمد- في كتابه إلينا من مرو- قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيي المزكي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يقول: مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي- بالمسجد الأقصى- قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو سعد الماليني قال: سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين القاضي: توفي سري المغلس يوم الثلاثاء." (٢)

"ذلك أرسل إليه إن نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه إذا ملك شارو تكون مقيما عنده ويكون لك ثلث مغل البلاد والثلث الآخر لشاور وللعسكر والثلث الآخر لصاحب القصر يصرفه في مصالحه فقال شارو أنا ما قررت شيئا مما تقول أنا طلبت نجدة من نور الدين فإذا انقضى شغلي عادوا إلى الشام وقد سيرت إليكم نفقة فخذوها وانصرفوا وأنا أنفصل مع نور الدين فقال أسد الدين أنا لا يمكنني مخالفة نور الدين ولا أقدر على الانصراف إلا بإمضاء أمره فأمر شاور بإغلاق باب القاهرة وأخذ في الاستعدادللحصار واستعد أسد الدين أيضا وسير صلاح الدين في قطعة من الجيش إلى بلبيس لجمع

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٢٢٧/٩

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٢٢٨/٩

الغلال والأتبان والأحطاب وما تدعو الحاجة إليه ويكون جميع ذلك في بلبيس ذخيرة وأخذ في قتال القاهرة وكاتب شاور ملك الفرنج مري يستنجده ويقول له إن شيركوه طلع معي نجدة على ضرغام فلما حصلوا في البلاد طمعوا فيها ومتى ملكوها مضافة إلى بلاد الشام لم يكن لك معهم عيش ولا قرار وضمن له في كل مرحلة يرحلها إلى ديارمصر ألف دينار وقرر شيئا لقضيم دوابهم وشيئا لاسبتاريته فخرج مري من عسقلان في جموعه إلى فاقوس في سبع." (١)

"قلت لك أن تحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك قشرها البراني وفيه العطرية والقبض فيكون بذلك تقوية المعدة

وأنت فقد عملت غير ما قلت لك

وداواه مما عرض له

قيل ومن أخباره مع الحجاج أنه دخل عليه يوما فقال له الحجاج أي شيء دواء أكل الطين فقال عزيمة مثلك أيها الأمير فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد إليه أبدا

وقيل إن بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشي أن يموت ولا يعتاض عنه لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة في وقته بالطب

فقال له صف لي ما اعتمد عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت ولا أجد مثلك فقال تياذوق أيها الملك بالخيرات أقول لك عشرة أبواب إن علمت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر كلمات

١ - لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام

٢ - ولا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه

٣ - ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين فإن أصل الداء التخمة وأصل التخمة الماء على الطعام

٤ - وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة فأنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء

٥ - وأكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك

٦ - وعليك في كل فصل قيئة ومسهلة

٧ - ولا تحبس البول وإن كنت راكبا

٨ - واعرض نفسك على الخلاء قبل نومك

٩ - ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل

١٠ - ولا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة

فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقي ينظر إليه في كل يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه

---

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية أبو شامة المقدسي ٢/٩٠

وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني إن تياذوق الطبيب كان قد **أوصاني** في تدبير الصحة بوصية كنت استعملها فلم أر إلا خيرا

ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشربن دواء حتى تحتاج إليه ولا تأكلن طعاما وفي جوفك طعام وإذا أكلت فامش أربعين خطوة

وإذا امتلأت من الطعام فنم على جنبك الأيسر

ولا تأكلن الفاكهة وهي مولية

ولا تأكلن من اللحم إلا فتيا

ولا تنكحن عجوزا

وعليك بالسواك

ولا تتبعن اللحم اللحم

فإن إدخال اللحم على اللحم يقتل الأسود في الفلوات

وقال أيضا إبراهيم بن القاسم الكاتب في كتاب أخبار الحجاج أن الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما كلام كثير وأمر به فذبح بين يديه وخرج منه دم كثير استكثره وهاله

فقال الحجاج لتياذوق طبيبه ما هذا قال لاجتماع نفسه وإنه لم." (١)

"كسيرات يابسة، فعطشت فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله! لو اتخذت دفا غير هذا يكون فيه الماء باردا، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي قال: قلت له: **أوصني**، قال: صم عن الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت فإنهم أخف مؤونة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

وقال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل؛ فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، [إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا] ؛ ومكث عشرين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء.

وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء فأمر لكل واحد منهم بألفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه أين داود الطائي فقالوا: داود يجيبكم أرسلوا إليه، قال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة: نحن نذهب إليه، قال ابن السماك لحماد في الطريق: إذا نحن دخلنا عليه فانثرها بين يديه فإن للعين حظها، فقال حماد: رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها!! فلما دخلوا عليه فنثروها بين يديه قال: سوءة، إنما يفعل هذا بالصبيان، وأبى أن يقبلها.

وقال حماد بن أبي حنيفة إن مولاة كانت لداود تخدمه قالت: لو طبخت لك دسما تأكله، فقال: وددت، فطبخت له دسما

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٨٠

ثم أتته به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان قالت: على حالهم، قال: اذهبي بهذا إليهم، فقالت: أنت لم تأكل أدما منذ كذا وكذا، فقال: إن هذا إذا أكلوه صار إلى العرش، وإذا أكلته صار إلى الحش، فقالت له: يا سيدي أما تشتهي الخبز قال: يا داية، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية.

وقال محارب بن دثار: لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره.

توفي داود سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة، رحمه الله تعالى.." (١)

"كذبت يا عدو الله، إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، فأفاق سليمان فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس قال: تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية، قال سليمان: كيف المأخذ به قال: أن تأخذ المال من حله وتضعه في أهله، قال سليمان: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال: أعوذ بالله يا أمير المؤمنين! قال: ولم قال: أشخى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: يا أبا حازم ارفع إلي حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة، قال: ليس ذلك غلي، قال: فلا حاجة لي غيرها، قال: فادع لي الله يا أبا حازم، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: زدني، قال: يا أمير المؤمنين قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فيما ينبغي لي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال: أوصني يا أبا حازم، قال: سأوصيك وأوجز: عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام، فبعث إليه سليمان بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك مثلها كثير، فردها عليه وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك باطلا، فو الله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي يا أمير المؤمنين إن كانت هذه المائة عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حل الاضطرار أحل من هذه، وإن كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن سويت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها؛ قال له جلساؤه: يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله قال: لا والله، قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل ما داموا على الهدى والرشد كان أمراؤهم يأتون علماءهم رغبة فيما عندهم، [فلما رئي قوم من أراذل الناس تعلموا العلم وأتوا به الأمراء] يريدون به الدنيا [استغنت الأمراء عن العلماء] فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل، ولو أن علماءهم زهدوا فيما عند الأمراء لرغب الأمراء في علمهم، ولكنهم رغبوا فيما عند الأمراء فزهدوا فيهم وهانوا في أعينهم، فقال: الزهري: إياي تعني وتعرض بي فقال أبو حازم: لا والله ما تعمدتك ولكن." (٢)

"٣٣٢ - (١)

الشيخ أبو محمد الجويني

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد إمام الحرمين - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى -؛ كان إماما في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب، قرأ الأدب أولا على أبيه أبي يعقوب

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٦١/٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٢٣/٢

يوسف بجوين، ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي - المقدم ذكره في حرف السين - ثم انتقل إلى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله، واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها، فلما تخرج عليه عاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين.

وكان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجد، وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم، وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الإمام والمأموم وغير ذلك من التعاليق، وسمع الحديث الكثير.

وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين، كذا قال السمعاني في كتاب الذيل، وقال في الأنساب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور، والله أعلم. وقال غيره: وهو في سن الكهولة، رحمه الله تعالى. وقال الشيخ أبو صالح المؤذن: مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما، **وأوصاني** أن أتولى غسله وتجهيزه، فلما توفي غسلته، فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى إلى الإبط زهراء منيرة من غير سوء، وهي تتلألأ تلألؤ القمر، فتحيرت وقلت في

---

(١) ترجمته في الأنساب ٣: ٤٢٩ وطبقات السبكي ٣: ٢٠٨ وطبقات المفسرين: ١٥ وعبر الذهبي ٣: ١٨٨ والشذرات ٣: ٢٦١؛ قلت: وهذه الترجمة مطابقة لما في المسودة.." (١)

"أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما

وينسب إليها الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. كان عالما فاضلا أديبا عارفا بعلم البيان، له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه أحد في ذلك الأسلوب. من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولطافة طبعه، واطلاعه على معجزات القرآن.

وبها مشهد لبعض أولاد علي الرضا، العجم يسمونه كور سرخ، النذر له يفضي إلى قضاء الحاجة، وهذا أمر مشهور في بلاد العجم، يحمل إليها أموال كثيرة ويصرف إلى جمع من العلويين هناك.

جرجرايا

قرية من أعمال بغداد مشهورة. ينسب إليها علي الجرجرائي، كان من الابدال، لا يدخل العمران ولا يختلط بأحد؛ حكى بشر الحافي قال: لقيته على عين ماء فلما أبصرني عدا، قال: بذنب مني رأيت اليوم إنسيا! فعدوت خلفه وقلت: **أوصني**! فالتفت إلي وقال: عانق الفقر وعاشر الصبر، وخالف الشهوة واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه، على هذا طاب المصير إلى الله تعالى!

الجزيرة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٤٧

بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم، وينحطان متسامتين حتى يصبا في بحر فارس، وقصبتها الموصل وحران، والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة حولها كالهلال، ولا سبيل إليها من اليبس إلا واحد؛ قالوا: من خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل. قال ابن همام السلولي:." (١)

"واعلموا إنما أنا بشر ومعي شيطان يعتريني، فإذا رأيتموني غضبت فقوموا عني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، واتبعوني ما استقمت، فإن زغت فقوموني. خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة.

وعنه قال: خطب أبو بكر على منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فخنقته العبرة، فحمد الله وأثنى عليه فقال: يا أيها الناس إني ما جعلت لهذا المكان أن أكون خيركم قال الحسن: وهو والله خيرهم غير مدافع، ولكن المسلم يهضم نفسه أبدا، ولوددت أني كفاني هذا الأمر بعضكم قال الحسن: وهو والله صادق وإن أخذتموني بما كان الله -عز وجل- يقوم به لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي فما ذاك عندي، ما أنا إلا كأحدكم، فإن رأيتموني استقمت فاتبعوني، وإذا أنا زغت فقوموني. خرجه أبو القاسم بن بشران.

وفي رواية: إنما أنا بشر ولست بخير من واحد منكم فراعوني، فإن رأيتموني استقمت، ثم ذكر ما بعده. خرجهما في فضائله.

ذكر ما يدل على أنه كان كارها للولاية، وإنما تحملها رعاية لمصلحة المسلمين:

عن رافع الطائي قال: صحبت أبا بكر في غزاة قلت: يا أبا بكر أوصني ولا تطول علي، فانثنى فقال: يرحمك الله، بارك الله عليك بارك الله عليك، أقم الصلاة المكتوبة لوقتها، وأدر زكاة مالك طيبة بها نفسك، وصم رمضان وحج البيت، ولا تكونن أميرا قال: قلت له: إنه ليخيل إلي أن أمراءكم اليوم خياركم فقال: إن هذه الإمارة اليوم يسيرة، وقد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل، وإنه من يك أميرا فإنه من أطول الناس حسابا وأغلظهم عذابا، ومن لا يكن أميرا فإنه من أيسر الناس حسابا وأهونهم عذابا؛ لأن الأمراء أقرب من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنه يخفر الله، هم جيران الله وهم عواذ الله، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل فيقول: شاة جاري وبعير جاري فإن الله أحق." (٢)

"ذكر ما نقم على عثمان مفصلا، والاعتذار عنه بحسب الإمكان:

وذلك أمور: الأول: ما نقموا عليه من عزله جمعا من الصحابة، منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر، ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وكان ارتد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولحق بالمشركين فأهدر النبي -صلى الله عليه وسلم- دمه بعد الفتح إلى أن أخذ له عثمان الأمان ثم أسلم، ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة، ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضا، ومنهم عبد الله بن مسعود عزله عن الكوفة أيضا وأشخصه إلى المدينة.

الثاني: ما ادعوا عليه في الإسراف في بيت المال، وذلك بأمور منها: أن الحكم بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٥١

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢٥٣/١

وقد كان طرده النبي -صلى الله عليه وسلم- وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيها، ومنها: أنه وهب لمروان خمس أفريقية، ومنها: أن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم، ومنها: ما رواه أبو موسى قال: كنت إذا أتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء، فلما ولي عثمان أتيت به فكان يبعث به إلى نسائه وبناته، فلما رأيت ذلك أرسلت دمعي وبكيت، فقال لي: ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال: رحم الله عمر، كان حسنة وأنا حسنة ولكل ما اكتسب قال أبو موسى: إن عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيرده في مال الله ويقسمه بين المسلمين، فأراك قد أعطيت إحدى بناتك مجمرا من ذهب مكللا باللؤلؤ والياقوت وأعطيت الأخرى درتين لا يعرف كم قيمتهما، فقال: إن عمر عمل برأيه ولا يألو عن الخير، وأنا أعمل برأيي ولا آلو عن الخير؛ وقد أوصاني الله تعالى بذوي قرباي وأنا مستوص بهم أبرهم، ومنها ما قالوا: إنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولأولاده." (١)

"للمطلق على المقيد، وهذا توريث غير التوريث المتعارف، فيحمل الإيصاء على نحو من ذلك كالنظر في مصالح المسلمين على أي حال كان خليفة أو غير خليفة ومساعدة أولي الأمر، وعليه يحمل توصيته بالعرب فيما رواه حبة العربي عن علي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "يا علي أوصيك بالعرب خيرا" خرجه ابن السراج.

وعن حبشي قال: رأيت عليا يضحي بكبشين فقلت له: ما هذا قال: أوصاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أضحي عنه. خرجه أحمد في المناقب، وهذا يدل على صرف الوصية إلى غير الولاية؛ إذ لو كانت الولاية لاستوى فيها العرب والعجم، أو يحمل على إيصائه إليه في الضحية عنه، أو الإيصاء إليه في رد الأمانات حين هاجر، أو على حفظ الأهل حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ونحو ذلك، أو على قضاء دينه وإنجاز وعده على ما تضمنه حديث أنس المتقدم، أو على إيصائه بغسله.

عن حسين بن علي عن أبيه عن جده قال: أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- عليا أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك. قال: "إنك ستعان علي" قال: فقال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عضوا إلا قلب لي. خرجه ابن الحضرمي، ويعضد هذا التأويل بالأحاديث الصحيحة في نفي التوريث والإيصاء على ما تقدم في فصل خلافة أبي بكر وأنه -صلى الله عليه وسلم- لم يعهد إليه عهدا غير ما في كتاب الله -عز وجل- وما في صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل ومن العقل.

عن بريدة بن سويد بن طارق التيمي قال: رأيت عليا على المنبر يخطب، فسمعته يقول: لا، والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة؛ وإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات. وحديث المدينة: "حرم ما بين عير إلى

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٣/٨٢

ثور" أخرجاه.

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت عند علي، فأتاه رجل فقال." (١)

"الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين" أخرجه أحمد والنسائي وأبو حاتم، وأخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين: "اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، الله اعف عني، إنك غفور رحيم أو عفو غفور" وقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- علمني هؤلاء الكلمات.

ذكر علمه وفقهه:

وقد تقدم في ذكر أعلميته مطلقا وأعلميته بالسنة، وأنه باب دار العلم وأن أحدا من الصحابة لم يكن يقول: سلوني غيره، وإحالة جمع من الصحابة عليه، تقدم معظم أحاديث هذا الذكر.

وعن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله **أوصني،** قال: "قل: ربي الله ثم استقم" فقلت: ربي الله وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب قال: "ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا" أخرجه ابن البختري والرازي وزاد: "ونهلته نهلا" ومعنى نهلته هنا: شربته، وكرر لاختلاف اللفظ ونحو ذلك قول الشاعر:

الطاعن الطعنة يوم الوغى ... ينهل منها الأسل الناهل

قال أبو عبيد: الناهل هنا بمعنى الشارب، وإذا جاز في اسم الفاعل جاز في الفعل، وكان قياسه أن يقول: ونهلت منه نهلا؛ لأنه إنما يتعدى بحرف الجر أي: رويت منه ريا، ويجوز أن يكون الناهل في البيت بمعنى العطشان وهو من الأضداد يطلق على الريان والعطشان وهو أنسب؛ لأنه أكثر شربا ويكون قوله: ينهل منها أي: يشرب.

وعن أبي الزهراء عن عبد الله قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق، فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فهو علي بن أبي طالب وأما عالم العراق فأخ لكم، وعالم أهل." (٢)

"الرواية الأولى.

واسم والد أبي العشراء: أبرز، وقيل: بلز، ويقال: مالك بن قهطم الدارمي.

واسم أبي العشراء: عطارد، وقيل أسامة. والله أعلم.

(٥ / ٢٢ / ٦١) - أخبرنا مكي بن ريان النحوي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا عبد الله بن أحمد الطوسي، بالموصل، أنا جعفر بن أحمد اللغوي ببغداد، نا عبيد الله بن عمر الواعظ، نا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، نا أحمد بن أبي عوف، نا إبراهيم بن بشار، قال: **أوصاني** إبراهيم بن أدهم: " أقلوا معرفتكم من الناس، لا تعرفوا من لم تعرفوا، وأنكروا من تعرفون " اه.." (٣)

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١٣٩/٣

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١٩٩/٣

(٣) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ٢٦٣/١

"فحدثته بالقصة فقال: " إنهم حدثوني بكذا وكذا، فقال: حدثني عبد الواحد ابن زيد أنه كان مع أيوب في هذه السفرة التي كان هذا فيها ".

(٧ / ١٦٦ / ٣١٨) - وبه قال محمد بن عقيل: ثنا علي بن حرب، ثنا إسماعيل بن زبان، أخبرنا أبو الربيع العابد، قال: قلت لداود الطائي: أوصني، قال: " صم الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من." [١]

"أنا أبو هلال، عن قتادة.

(٠٠٠ / ٤٢٥ / ٩١٠) - ح وبه قال: نا أسد، نا إسماعيل بن عياش، عن عتبة بن حميد الضبي، عن عمر بن عبد الله الثقفي عن سعيد بن جبير، قال: " جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله وإياك وذكر أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا بخير فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل ".." [٢]

"قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده.

وعن الحسن قال: أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير. قال: فخرج سعد يوما يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سنبلاني، فلقي سلمان، فلما رآه مقبلا إليه بكى، فانتهى إليه سعد فسلم عليه وقال: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: ما لي ألا أبكي وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصا سنبلانيا وأنت على حمار؟ فقال له سعد: أوصني يا أبا عبد الله قال: اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت، واذكر الله عند قسمك إذا أقسمت، واتق الله في همك إذا هممت. قال: بم، قال الحسن: حلما حكما، ثم قال: اتق الله يا ابن آدم في همك، فإن كان هم خير فأمضه، وإن كان هم شر فدعه.

وعن سعيد بن سوقة قال:

دخلنا على سلمان الفارسي نعوده وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده، فشق عليه فقال لامرأته: ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر؟ فقالت: هو ذا. قال: ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم أنضخي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن. ففعلت، وخرجنا عنه، ثم أتيناه، فوجدناه قد قبض.

قال الشعبي: حدثني الحارث عن امرأة سلمان بقيرة أنها قالت لما حضره الموت: دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال: افتحي هذه الأبواب يا بقيرة، فإن لي اليوم زوارا لا أدري من أي الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك، فقال: أوخفيه في تور ففعلت،." [٣]

(١) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ٧١٨/١

(٢) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ١٥٣٤/٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٥/١٠

"سلمة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا، ويكون الإسلام غريبا، وحتى تبدو الشحناء بين الناس، وحتى يقبض العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر البشر، وتنتقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويتهم الأمناء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويهلك الناس، ويكثر الكذب، ويقل الصدق، وحتى تختلف الأمور بين الناس، ويتبع الهوى، ويقضى بالظن، ويكثر المطر، ويقل الثمر، ويغيض العلم غيضا، ويفيض الجهل فيضا، وحتى يكون الولد غليظا والشتاء قيظا، وحتى يجهر بالفحشاء، وتروى الأرض ريا، ويقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشرار أمتي، فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة.

سلمة بن جواس – ويقال سلامة " أبو الحسن الطائي الحمصي قيل أنه دمشقي حدث عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته فقال: هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسي بيده وقال: ليعيشن هذه الغلام قرنا، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وكم القرن؟ قال: مئة سنة. قال عبد الله: فلقد عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد: فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات.

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال: أوصاني رسول الله بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر: أربع ركعات في أول النهار، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا أنام إلا على وتر.." (١)

"لي. قال: نعم، اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة. وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: قط؟! قال أبو حازم قد أكثرت وأطنبت، إن كنت أهله، وإن لم تكن أهله، فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر؟ قال سليمان: يا أبا حازم، ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: بل نصيحة بلغها إلي، قال: إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة، وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم؟ قال رجل من جلساء سليمان: بئس ما قلت، قال له أبو حازم: كذبت، إن الله أخذ العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه، قال: يا أبا حازم، أوصني، قال: نعم، سوف أوصيك فأوجز، قال: نزه الله أن يراك حيث ينهاك، أو يفقدك من حيث أمرك، ثم قام.

فلما ولي قال: يا أبا حازم، هذه مئة دينار، أنفقها، ولك عندي أمثالها كثير، فرمى بها، وقال: ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسي؟! أني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا، وردي عليك بذلا، إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان، ثم قرأ: " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " فسأل موسى ربه، ولم يسأل الناس، ففطنت الجاريتان، ولم يفطن الرعاء، فآتيا أباهما، وهو شعيب، فأخبرتاه، فقال شعيب: ينبغي أن يكون

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠/٦٣

هذا جائعا، ثم قال لإحداهما: ادعيه لي، فلما أتته أعظمته، وغطت وجهها، وقالت: " إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " فكره ذلك موسى، وأراد ألا يتبعها، ولم يجد بدا من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها فأتيا على شعيب، والعشاء مهيأ، فقال: اجلس يا شاب فكل، فقال موسى: لا، قال شعيب: لم؟ الست بجائع؟ قال: بلى، ولكني من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبا، وأخشى أن يكون هذه أجر ما سقيت لهما، قال شعيب: لا يا شاب، ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف، وإطعام الطعام، فجلس موسى فأكل.

فإن كانت هذه المئة دينار عوضا مما حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار." (١)

"وبه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني قال: " املك ما بين لحييك ورجليك ".

ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق.

شبيب بن شيبة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر، أبو معمر التميمي المنقري الأهتمي البصري الخطيب حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيه حصين: "كم تعبد اليوم إلها؟ قال: سبعة: ستة في الأرض وواحدا في السماء قال: أيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء. قال: يا حصين، إن أسلمت علمتك كلمتين، فأسلم حصين فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: علمني الكلمتين. قال: قل: اللهم، ألهمني رشدي وقني شر نفسي.

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج.

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل معه دواء، إلا السام، يعني الموت ".

قال شبيب: كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين، رويدا فإني أمير عليك فقال: ويلك أمير علي؟! فقلت: نعم. حدثني معاوية بن قرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقطف القوم دابة أميرهم، فقال أبو جعفر: أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا.." (٢)

"شهر بن حوشب أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو الجعد، ويقال أبو سعيد الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. من أهل دمشق، ويقال: من أهالي حمص.

حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس ".

وحدث شهر أيضا قال: سمعت أبا هريرة قال: أوصاني حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: " بصيام ثلاثة أيام من كل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٠/١٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٠/١٠

شهر. وألا أنام إلا على وتر، وركعتي الفجر ".

وحدث شهر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل نبي حرما. وحرمي المدينة ".

قال عثمان بن نويرة: دعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه، فخلنا فأصبنا من طعامهم. فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه، وخرج حتى لم يسمعه.

وعن شهر بن حوشب قال: من ركب مشهورا من الدواب، أو لبس مشهورا من الثياب أعرض الله عنه، وإن كان عليه كريما.." (١)

"صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالموت وهو يضحك، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب. عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها. عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل ". قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: " أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه رأس الأمر كله ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فأنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب، ويذهب نور الوجه ". قلت: يا رسول الله زدني، قال: " عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " أحب المسكين وجالسهم " قلت: يا رسول الله، نعمة الله، زدني، قال: " عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " انظر إلى من تحتك، ولا تنظر إلى من فوقك، فإنه أجدر ألا تزدر بنعمة الله عندك ". قال: قلت: يا رسول الله زدني، قال: " صل قرابتك وإن قطعوك ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " لا تخف في الله لومة لائم ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " قل الحق وإن كان مرا ". قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " يردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي ". ثم ضرب يده على صدري وقال: " يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق ".

وروي عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء المرسلين، ثم أقبل على ابنه شيث فقال: أي بني، أنت خليفتي من بعدي، فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى. وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد، فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين. ثم إني طفت السماوات فلم أر في السماوات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه، وإن ربي أسكنني الجنة. فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا، ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجرة طوبى، وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة. فأكثر ذكره. فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥/١١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩/١١

"وعن أبي سفيان بن الحارث قال: اليوم علمت أن العباس سيد العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخطره قريشا بأصلها فقال: لئن قتلوه لا أستبقي منهم أحدا أبدا. وقال في حمزة رضي الله عنه حين قتل ومثل به: لئن بقيت لأمثلن بثلاثين من قريش. وقال المكثر: بسبعين.

وعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس: يا أبا الفضل، ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: لو قد مت أعطاك الله حتى ترضى.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين ".

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسعد الناس يوم القيامة العباس ".

وعن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما للعباس فضل؟ قال: " بلى. إن له في الجنة غرفة كما تكون الغرف، مطل علي يكلمني وأكلمه ".

قال عبد الله بن كثير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أوصاني الله بذي القربى، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب ".

قال: وقال علي بن أبي طالب: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته، وقال: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدا وجيعا، وسيكون في آخر." (١)

"قال أبو مسلم الخولاني: ما عرضت لي دعوة قط فذكرت جهنم إلا صرفتها إلى الاستجارة من النار والاستعاذة منها.

كان أبو مسلم يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان، وكان يقول: اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون.

أتى رجل أبا مسلم الخولاني فقال له: أوصني يا أبا مسلم قال: اذكر الله تحت كل شجرة وحجر، فقال: ذرني. قال: اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا. قال: فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز وجل، فقال: أمجنون صاحبكم هذا؟ فسمعه أبو مسلم فقال: ليس هذا بالجنون يا بن أخي، ولكن هذا دواء الجنون.

كان من هدي أبي مسلم الخولاني إذا انصرف إلى منزله بعد العشاء إظهار التكبير، فإذا دنا من منزله وسمعته أم مسلم أجابته، فإذا دخل منزله سلم وقال: يا أم مسلم، شدي رحلك، فإنه ليس على جسر جهنم معبر.

قال أبو مسلم: ما عملت عملا أبالي من رآه إلا أن يخلو الرجل بأهله، أو يقضي حاجة غائط.

كان أبو مسلم الخولاني إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال: أجيزوا بسم الله، ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب أو بعض ذلك قريبا من ذلك، فإذا جازوا قال للناس: هل لكم شيء؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن. قال: فألقى بعضهم مخلاة عمدا، فلما جاوزوا قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر قال له: اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر، فقال: خذها.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٢/١١

وعن أبي مسلم الخولاني أنه أتى على دجلة وهو يرمي بالخشب من مدها، فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه، وذكر سير بني إسرائيل في البحر ثم لهز دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا، ثم قال: هل فقدتم شيئا من متاعكم فأدعوا الله أن يرده علي؟

اشترى أبو مسلم بغلة فقالت له امرأته: ادع الله لنا فيها بالبركة. قال: اللهم بارك." (١)

"فنظلم. قال: أولست منهم؟ قال: بلى إن نبذت الحسد، ولزمت الجدد. قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

وعن ابن عباس قال: لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه لأحبهم الله عز وجل والملائكة والصالحون من عباده، ولهابهم الناس، لفضل العلم وشرفه.

قال جندب لابن عباس: أوصني بوصية، قال: أوصيك بتوحيد الله، ولا عمل له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فإن كل خير أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلى الله مرفوع. يا جندب، إنك لن تزداد من يومك إلا قربا، فصل صلاة مودع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابك على ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا أهون عليك من شسع نعليك، وكأن قد فارقتها، وصرت إلى عدل الله، ولن تنتفع بما خلفت، ولن ينفعك إلا عملك.

قال ابن بريدة: رأيت ابن عباس آخذا بلسانه وهو يقول: ويحك، قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم، وإلا فاعلم أنك ستندم. قال: فقيل له: يا بن عباس، لم تقول هذا؟! قال: إنه بلغني أن الإنسان أراه قال: ليس على شيء من جسده حنقا أو غيظا يوم القيامة لعله قال: منه على لسان إلا قال به خيرا أو أملى به خيرا.

قال وبرة المسلمين: أوصى ابن عباس بكلمات، لهن أحسن من الدهم الموقوفة فقال لي: لا تكلمن فيما لا يعنيك فإنه فضل، ولا آمن عليك فيه الوزر، ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا، فرب متكلم قد تكلم بالحق في غير موضعه فعنت، ولا تمارين سفيها ولا حليما، فإن الحليم يقيلك، والسفيه يريدك، ولا تذكرن أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يذكرك به إذا أنت تواريت عنه، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزي." (٢)

"قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان: يا أحمد، أيكون شيء أعظم ثوابا من الصبر؟ قال: قلت: نعم، الرضى عن الله عز وجل. قال: ويحك إذا كان الله تعالى يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب، فانظر إلى ما يفعل بالراضي عنه.

وقال أبو سليمان: أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضى لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا.

قال أبو سليمان: ربما مثل لي أني على قنطرة من قناطير جهنم بين حجرين، فكيف يكون عيش من هو هكذا؟.

قال أبو سليمان: لولا الذنوب لسألناه أن يقيم القيامة، ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت: أبقى لعلي أتوب.

قال أبو سليمان: ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٩/١٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٦/١٢

قال رجل لأبي سليمان: أوصني، فقال أبو سليمان: قال زاهد لزاهد: أوصني، قال: لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، قال: زدني، قال: ما عندي زيادة.

قال أبو سليمان: وقعت أمي من فوق وتكسرت، فأهمني أمرها، فقلت: يا رب، من يخدمها؟ فجعلت أبكي في سجودي، فإذا بهاتف يهتف: يا أبا سليمان، قم إلى الحائط فخذ ما فيه وادع به، فقمت، فإذا بقرطاس ما رأيت على نقائه وبياضه، بخط ما رأيت مثله حسنا، تفوح منه رائحة المسك، وإذا فيه مكتوب: يا مدرك الفوت بعد الفوت، ويا من يسمع في ظلم." (١)

"كان جرير مع عبيد الله بن رباح، وكانوا في الدرب، وكان عبيد الله أمير الجيش، فأصاب الناس برد شديد، قال: فقال جرير لعبيد الله بن رباح: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله "، قال: فكتب عبيد الله إلى معاوية بالذي قال جرير، قال: فقال معاوية: ابعث إلي بجرير، قال: فبعث، فقدم على معاوية، فقال: ما حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يقول " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " قال: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا سمعته؟ قال: لا جرم، لأوسعنهم طعاما ولحما، ولا يشتو لي جيش وراء الدرب بعدها أبدا. قال: فبعث إليهم القطائف والأكسية والثياب قال محمد بن إسحاق: ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد، فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال: مولاي، ولد على فراشي، مولاي فقال نصر: أخي، أوصاني بمنزله. قال: فطالت خصومتهم، فدخلوا على معاوية، وهو تحت فراشه، فادعيا، فقال معاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الولد للفراش، وللعاهر الحجر "، فقال نصر: فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد؟ فقال معاوية: قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من قضاء معاوية.

فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصرا إلى ما يدعي. فقال نصر: من الطويل

أبا خالد خذ مثل مالي وراثة ... وخذني أخا عند الهزاهز شاهدا

أبا خالد لا تجعلن بناتنا ... إماء لمخزوم وكن مواجدا

أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد ... فلم يكن الحجاج يرهب خالدا

أبا خالد لا نحن نار ولاهم ... جنان ترى فيها العيون رواكدا." (٢)

"تأخرت عن الموعد، قلت: بكرت، فمرت بهذا المسترشد، فدعاني، فرحمته لوحدته، وهو أعلى إسنادا منك، وضربت أنت بالدست.

قال أبو زرعة: كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ، فبينا أنا يوما من الأيام قد بكرت - وكنت حدثا - إذ لقيني في بعض طرق الري - في موضع قد سماه أبي ونسيته أنا - شيخ مخضوب بالحناء، فسلم علي، فرددت عليه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/١٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣١١/١٥

السلام، فقال لي: يا أبا زرعة، سيكون لك شأن، وذكر، فاحذر أن تأتي أبواب الأمراء. ثم مضى الشيخ، ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة، وصرت شيخا كبيرا، ونسيت ماأوصاني به الشيخ. وكنت أزور الأمراء. وأغشى أبوابهم. فبينا أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع، فسلم علي كهيئة المغضب، وقال لي: ألم أنهك عن أبواب الأمراء أن تغشاها؟ ثم ولي عني، فالتفت، فلم أره، وكأن الأرض انشقت، فابتلعته، فخيل إلي أنه الخضر، فرجعت من وقتي، فلم أزر أميرا، ولا غشيت بابه، ولا سألته حاجة.

قال أبو جعفر التستري: حضرنا أبا زرعة بما شهران، وكان في السوق، وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث التلقين، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله "، فاستحيوا من أبي زرعة، وقالوا - وفي رواية: وهابوا أن يلقنوه، فقالوا: - تعالوا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، وجعل يقول: ابن أبي ولم يجاوز، وقال أبو حاتم: نا نبدار، نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، ولم يجاوز، والباقون سكتوا. فقال أبو زرعة وهو في السوق: حدثنا بندار، نا أبو عاصم، نا عبد الحميد بن." (١)

"عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داوود

أبو القاسم المصري الداودي القاضي روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له " قال أبو عبد الله الحافظ: عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود، أبو القاسم الداودي المصري. سكن نيسابور، ثم بخارى، وتصرف في أعمال القضاء في بلاد كثيرة. وكان فقيه الداودية في عصره بخراسان، وكان موصوفا بالفضل وحسن العشرة والظرف وحفظ النتف من الأشعار والحكايات. توفي ببخارى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

عبيد الله

ويقال: عبد الله، والصحيح: عبيد الله بن علي القرشي من أهل دمشق روى عن سليمان بن حبيب المحاربي، حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: " تملك يدك ". قال: قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: " تملك لسانك "، قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: " لاتبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا "." (٢)

"يدفعها إليهم مع السقاية، قال: فقال لعثمان بن طلحة: تعال. قال: فجاء فوضعها في يده. وقال الزهري: إن النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح إلى عثمان، وقال له: يا عثمان، غيبوه. قال جبير بن مطعم في روايته: فلذلك تغيب المفتاح.

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥/٣٣٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥/٣٤٤

مات عثمان بن طلحة سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: قتل بأجنادين.

عثمان بن أبي العاتكة سليمان

أبو حفص قاص أهل دمشق. حدث عن علي بن يزيد بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإني أفرغ على رأسي ثلاث مرات، أعرك رأسي في كل مرة ".

وحدث عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبتاه، أوصني. قال: أجلسوني لابني. فأجلسوه له، ثم قال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: القدر على هذا، من مات على غير هذا أدخله الله النار.

كان دحيم ينسب عثمان إلى الصدق، ويثني عليه ويقول: كان معلم أهل دمشق. ويقالبالشام للمقرئ معلم، وقد ضعفه قوم آخرون.

وتوفي سنة نيف وأربعين ومئة، وقيل: سنة خمس وخمسين ومئة.." (١)

"عطاء بن أي مسلم

واسم أبي مسلم ميسرة ويقال: عبد الله أبو أيوب ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي سكن الشام، ودخل دمشق.

قال عطاء: حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عمرة أنه قال: جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي، وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملا؛ فأخذ بجبهتي، وقال: " احلق هذا، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين "، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن ليس عندي ما أنسك به.

وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت لأبي ذر الغفاري: يا عم أوصني، قال: يا بن أخ: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: " من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة ".

وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب نحره، وينتف شعره، ويقول: هلك الأبعد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما ذاك؟ " قال: أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ " قال: لا. قال: " هل تستطيع أن تهدي بدنة؟ " قال: لا. قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق تمر، فقال: " خذ هذا فتصدق به "، فقال يا رسول الله ما أحد أحوج إليه مني، فقال: كله. " فصم يوما مكان ما أصبت ".." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠٠/١٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٦/١٧

"قال: إن كنت ترى غيره فاذكر لي. قلت: فإني لم أر أكثر من هذا. فقال: هذا لا يقوله إلا الأشعري، وقام وتخطى خطوتين ثلاثا، وأعاد الصلاة، فقلت له: لم أعدت الصلاة؟ قال: لما سمعته منك.

فقتل: أحسب أني صرت على زعمك كافرا بهذه المقالة، فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بجنب كافر غير مقتد به؟ فقال: أنا أنصحك ألا تذكر هذا الذي ذكرته لغيري تقتل.

قلت: أنا أقول: إن الجدار مخلوق، وإن السواد والبياض والجص مخلوق، ولو قتلت.

ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي، فقمت طائفا في البلد أطلب فقهاء على مذهب الشافعي رحمه الله، فدلوني على قاض، فجئت إليه، وسألته عن مذهبه فقال: شافعي، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال: ليس هذا وقته.

فجلست إلى أن تفرق الناس فسألته، فقال: أنا على مذهب الحق، ولكن لا تظهر مذهبك لأحد؛ فإنك إن أظهرته قتلت؛ فذكرت القصة التي جرت لي، فاستخبرني عن الرجل، فذكرت له العلامات.

فدعا بذلك الشاب وقال: اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول، وهو شافعي في الفروع كمثلي، غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلما يقول أهل ديلمان، فذكر ذلك طلبا للوفاق، وإن اعتقاده أن القرآن قديم، وأن الحروف والأصوات قديم، وأن الكتابة وأن الجدار قديم.

قلت: صدق القاضي، وإنما قلت ذلك ظنا مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان.

ثم تفرقنا، وأوصاني ذلك القاضي بأن إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول: إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلما ينزل واحد منا من السرير، وفي رجليه نعل من ذهب. ويقولون في الروح والإيمان: إنهما قديمان وتقول في القرآن مثلما ذكرنا.." (١)

"علي بن الحسن بن يعقوب

أبو الحسن النهرواني المتعبد سكن دمشق.

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل قال: " أي الأعمال أفضل؟ " قال: " ليس شيء أفضل عند من التوكل والرضا بما قسمت لهم ".

علي بن الحسن الرازي الميسنجاني

أخو عبد الله بن الحسن حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها، فإن عادت فليجلدها، ثم إن عادت فليبعها ولو بضفير ".

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة.

وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٣/١٧

فيه الموت، فقلت: يا أبتاه، **أوصني** واجتهد لي. فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: يا بني، إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول." (١)

"إنسيا، فعدوت خلفه، وقلت: **أوصني**، فالتفت إلي وقال: أمستوص أنت؟ عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعف الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه. على هذا طاب المسير إلى الله.

عمارة بن أحمر المازني

له صحبة، ووفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثت قتيلة بنة جميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني قالت قتيلة: وأنا من ولده قال: كنت في إبل في الجاهلية أرعاها، فغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت إبلي وركبت الفحل، فتفاج يبول فنزلت عنه، وركبت ناقة، فنجوت عليها، واستاقوا الإبل، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فردها علي، ولم يكونوا اقتسموها. قال جواب بن عمارة: فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الجراح: وسمعت بعض المازنيين يقول: الماء كانوا عليه عجلز فوق القريتين.

عمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق.

حدث عن عب الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من غسل يوم الجمعة واغتسل، وغدا، واقترب ومشى ولم يركب، وأنصت ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها ".

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أمير إلا وله بطانتان من أهله: بطانة تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا وهو من التي تغلب عليه منهما ".." (٢)

"عن عوانه، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله بن عمر: أما بعد؛ فإنه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده؛ فلتكن التقوى عماد عملك، وجلاء قلبك؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا مال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٢٤/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/١٨

لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له. عن جعفر بن برقان، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله، فكان في آخر كتابه؛ أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضى والغبطة، ومن ألهته حياته وشغله هواه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة، فتذكر ما توعظ به لكي تنتهي عما تنهى عنه. وعن مالك بن مغول أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنه أهون أو قال: أيسر لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتجهروا للعرض الأكبر يوم " تعرضون لا تخفى منكم خافية ".
عن هشام " بن عروة " عن أبيه، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في خطبته: أيها الناس، تعلمون أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، وأن المرء إذا أيس من الشيء استغنى عنه.
عن الحسن، قال: أتى عمر بن الخطاب أعرابي، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل من أهل البادية، وإن لي أشغالا، وإن لي وإن لي، فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغ به. فقال عمر: أرني يدك، فأعطاه يده، فقال: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتوتي الزكاة المفروضة، وتحج وتعمر، وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والشر، وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك، وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحييت وفضحك.." (١)

"فما عمر أبو حفص إذا ما ... تفاخرت القبائل بالقليل

له كفان كف ندى وجود ... وكف ما تهلل عن قتيل

عن رجل من بني زهرة، قال: لما هلك عبد الرحمن بن عوف بعث عثمان بن عفان سهل بن حنيف يقسم ماله بين ولده، فأخذ بيد عمر بن عبد الرحمن وكانت أمه سهلة بنت عاصم بن عدي فقال له: يا ابن أختي، أنت والله أحب القوم إلي علانية غير سر، وذلك من قبل الأنصاريات اللاتي ولدنك؛ وإني أوصيك بوصية إن حفظتها فهي خير لك من مال أبيك، وإن تركتها لم ينفعك ما ترك أبوك لو كان لك. قال: ما ذاك؟ أوصني. قال: يا ابن أختي، اعلم أنه لا عيلة لمصلح ولا مال لخرق، واعلم أن الرقيق ليسوا بمال وهم جمال، واعلم أن خير المال العقد وشر العقد النضح، هي كانت أموالنا في الجاهلية، حتى كان أحدنا سفيها بولده وخادمه؛ فأما إذ ركبتم الدواب ولبستم الثياب فليست من أموالكم في شيء، فإن كنت لابد منها شيئا فاتخذ مزرعة إن عالجتها نفعتك، وإن تركتها لم تضرك.
قال عمر بن عبد الرحمن: فحفظت وصية خالي، فكانت خيرا لي مما ورثت من أبي.

عمر بن عبد الرحمن بن محمد

ويقال: ابن عبد الرحمن بن أحمد، أبو القاسم ويقال: أبو الفرج الطرسوسي سكن درب القرشيين.
روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي، بسنده إلى ابن عباس، قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل. قالوا: سلوه عن الروح.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩/٩٧

"عمر بن عبد الكريم بن حفص

ابن عمر أبو بكر الفزاري الشاهد روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك، بسنده إلى عمرو بن الأسود: أن معاذا لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، قال: أوصني بكلمة أعيش بها، قال: لا تشرك بالله شيئا. قال: زدني. قال: حسن الخلق. قال: زدني. قال: " إذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحذرهن بها ". فقال: رجل من الأنصار: أو من الحسنات أن أقول: لا إله إلا الله؟ قال: نعم: أحسن الحسنات؛ إنها تكتب عشر حسنات، وتمحو عشر سيئات.

وعنه، بسنده إلى جابر بن عبد الله: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شاب في الإسلام شيبة كانت له حسنة، ومن شاب في الإسلام شيبة كانت له نورا يوم القيامة ".

وعنه، بسنده إلى أبي هريرة؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لكل أمة مجوس، وإن هؤلاء القدرية مجوس أمتي؛ فإن مرضوا فلا تعودهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا ولا تصلوا عليهم.

عمر بن عبد الكريم بن سعدويه

أبو الفتيان، ويقال: أبو حفص، بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ جاب الآفاق، وسمع فأكثر، وكتب فأكثر؛ وقدم دمشق فسمع بها، وحدث بدمشق وصور، ثم رجع إلى بلده، وحدث بخراسان، واستقدمه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني." (١)

"وإن امرءا يأتي له الحول لا يرى ... من الناس إلا الأبعدين وحيد

عن العتبي، عن أبي خالد، عن أبيه، قال: قال أبي: وصيتني إياك بما أوصاني به مولاك؛ كنت وصيفا لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان، فأسلمني في المكتب، فلما حذقت وتأدبت ألزمني خدمته، فقال لي يوما: يا أبا يزيد. فالتفت يمنة وشامة أنظر من يعني. فقال: إياك أعني؛ إنا معاشر قريش لا ندعو موالينا بأسمائهم، إنك أمس كنت لي. وأنت اليوم مني، وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم، ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم؛ ألا ترى لو أن رجلا أولد امرأة من غير حل لم يكن ولدها له ولدا؟ فلما كان المولود بحكم الله من أبيه كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله، فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك.

عن سفيان بن عمرو بن عتبة، قال: لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي: أي بني، قد انقطعت عنك شرائع الصبا، فاختلط بالخير تكن من أهله، ولا تزايله فتبين منه كله، ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك ما تعلم خلافه من نفسك، واعلم أنه يا بني لا يقول أحد من الخير مالا يعلم إذا رضي إلا قال فيه مثله من الشر ما ليس فيه إذا سخط؛ فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم، ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيره.

قال سفيان: فما زال كلام أبي لي قبلة أنتقل معها ولا أنتقل عنها؛ وما شيء أحمد مغبة من ناصح معروف نصحه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٢٨/١٩

عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى

ابن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحجراوي، من أهل قرية حجرا وكان عمرو من المعمرين.." (١)

"وعن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لم يقرأ مع الإمام فصلاته خداج ".

قال عمرو بن ميمون: أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعيفه من الولاية. قال: فدخلت على عمر، وعنده شيخ؛ فقال عمر: هذا ابن الشيخ الذي كنا في حديثه آنفا. قال: فسلم علي الشيخ وأدناني إلى جنبه، فقال لي: كيف أنت يا بني؟ وكيف أبوك؟ قلت: صالح، وهو يقرأ عليك السلام. قال: كيف يقرأ علي السلام ولم يعرفني ولم يرني؟ قال: قلت: إنه سألني وأوصاني أن أبلغ عنه السلام. قال: فقال الشيخ لعمر: شد بهذا، ولا تعف أباه.

قال خليفة: نزل الرقة، مات سنة خمس وأربعين ومئة.

وقال يحيى بن معين: كان جزريا، نزل بغداد.

عن ميمون، قال: ما أحد من الناس أحب إلي من عمرو، ولأن يموت أحب إلي من أن أراه على عمل. قال عنه يحيى بن معين: ثقة. مات سنة سبع وأربعين، والمحفوظ أنه مات سنة حمس وأربعين ومئة، وقيل: سنة ثماني وأربعين ومئة.

عمرو بن نصر بن الحجاج

المعروف بابن عمرون روى عن أبيه، بسنده إلى أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بينما راع في غنمه، عدا عليه الذئب وأخذ شاة، فطلبه، فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع؟ يوم ليس لها راع غيري؟ " فقال." (٢)

"جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: أوصني، قال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما تصير.

وعن أبي الدرداء قال: اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أن البر لا يبلى وأن الإثم لا ينسى، واعلموا أن قليلا يكفيكم خير من كثير يلهيكم.

زاد في آخر: وإياك ودعوة المظلوم - فكنا نتحدث أن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء.

وفي آخر: وإياك ودعوات المظلوم، فإنهن يصعدن إلى الله عز وجل كأنهن شرارات من نار.

قال أبو الدرداء: من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه.

وعن أبي الدرداء قال: ماتصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوما يقوم بعضهم وقد نفعه الله بها.

كتب أبو الدرداء إلى رجل من إخوانه خاف عليه حب ولده: أما بعد يا أخي، فإنك لست في شيء من الدنيا إلا وقد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧١/١٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣١٤/١٩

كان له أهل قبلك، وسيكون له أهل بعدك، وإنما تجمع لمن لا يحمدك، ويصير إلى من لا يعذرك، وإنما تجمع لأحد رجلين: إما محسن فيسعد بما شقيت له؛ وإما مفسد فيشقى بما جمعت له؛ وليس واحد منهما بأهل أن تؤثره على نفسك، ولا تبرد له على ظهرك؛ فثق لمن مضى منهم برحمة الله ولمن بقي منهم برزق الله والسلام.." (١)

"غالب بن أحمد بن المسلم

أبو نصر الأذمي المصبح كان خيرا صحيح الاعتقاد مواظبا على صلاة الجماعة.

حدث عن أبي الفضل بن الفرات بسنده إلى عمرو قال: خطب علي فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد في الإمارة شيئا، ولكنه رأي رأيناه، استخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم قام عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه؛ ثم إن قوما طلبوا الدنيا، يعفو الله عمن يشاء ويعذب من يشاء.

توفي غالب سنة سبع وأربعين وخمس مئة بدمشق.

غالب بن شعوذ

ويقال: ابن عبد الله بن شعوذ الأزدي من دمشق، يقال مولى قريش.

حدث عن أبي هريرة قال: شيعنا أبا هريرة من دمشق إلى الكسوة، فلما أردنا فراقه قال: إن لكل جائزة وفائدة، وإني أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وسبحة الضحى في الحضر والسفر، وأن لا أنام إلا على وتر.

غالب بن غزوان الثقفي

من دمشق.

حدث عن صدقة بن يزيد الخراساني، عمن حدثه قال: لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه! فبعث إلى تراب الشام، فأتى به، فجلس عليه، فرجع إليه ما كان يعرف من نفسه.." (٢)

"إلي من الدنيا وما فيها، لأن الله يقول: " إنما يتقبل الله من المتقين ".

قال ابن محيريز: صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: أوصني رحمك الله، فقال: احفظ عني ثلاث خلال ينفعك الله بهن: إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل.

كتب معاوية إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد؛ فكتب إليه: أما بعد فقد جاءني كتابك تخطب ابنتي على ابنك يزيد، وإني كتبت إليك ببيتي شعر فاعرفهما وتدبرهما:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٠/٢٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٩/٢٠

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت ... لها حفد من ما يعد كثير
ولكنها نفس علي كريمة ... عيوف لأصهار الئام قذور

فضائل بن الحسن بن الفتح
أبو القاسم بن أبي محمد الأنصاري الكتاني كان يخرج إلى القرى ويقايض الكتان بالغزل.
حدث بجامع دمشق عن سهل بن بشر بسنده إلى ابن عمر قال: مسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة العشاء حتى ملا المصلي واستيقظ المستيقظ ونام النائمون وهجد المتهجدون ثم خرج فقال: لولا أن أشق على أمتي أمرتهم أن يصلوا هذا الوقت. أو هذه الصلاة، أو نحوها.
توفي فضائل سنة خمس وخمسين وخمس مئة.." (١)

"وقال الفضيل: إذا أحب الله عز وجل عبدا أكثر غمه، وإذا أبغض الله عبدا أوسع عليه دنياه.
قال رجل للفضيل: أوصني، قال: أعز أمر الله حيث كنت يعزك الله.
وكان يقول: حرها شديد، وقعرها بعيد، وشرابها الصديد وأنكالها الحديد.
وكان يقول: صبر قليل ونعيم طويل، وعجلة قليلة وندامة طويلة.
وقال: قلة التوفيق، وفساد الرأي، وطلب الدنيا بعمل الآخرة من كثرة الذنوب.
وقال: بقدر ما يصغر الذنب عندك كذلك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك كذلك يصغر عند الله.
وقال الفضيل: دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام! وحذرك عدوك الشيكان وأنت تخالفه طول الزمان! وأمرك بخلاف هواك، وأنت معانقة صباحك ومساءك! فهل الحمق إلا ما أنت فيه؟! قال محرز بن عون: أتيت فضيل بن عياض بمكة، فسلمت عليه فقال لي: يا محرز، وأنت أيضا مع أصحاب الحديث؟ ما فعل القرآن؟ والله لو نزل حرف باليمن لقد كان ينبغي أن نذهب حتى نسمع كلام ربنا. والله لأن تكون راعي الحمر وأنت مقيم على ما يحب الله، خير لك من أن تطوف بالبيت وأنت مقيم على ما يكره الله.
وقال الفضيل: من أوتي علما لا يزداد فيه خوفا وحزنا وبكاء خليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه، ثم قرأ: " أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون ".." (٢)

"أطلت الأمل وسوفت العمل. قلت: فمن الآن فأوصني، فقال: عليك بالقلة، ووان شخصك، وكن جلسا من أحلاس بيتك، فقد أمسى وأصبح كثير من الناس في أمر مريج، وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك، وهو الخسران المبين.
قال أبو الحارث الأولاسي: رأيت في المنام كأني في صحراء، بين جبال، وكأن مناديا ينادي: الباب الباب الباب - من وراء

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٤/٢٠
(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣١٨/٢٠

تلك الجبال – أيها الناس! هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب. والناس فيما هم فيه من الشغل والضجة ما يشعرون بالنداء إلا نفر يسير، خيل ورجالة، فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء. وقبض الله تعالى لي فرسا عربيا فركبته، وجعل يجري بي أشد جري وأنا اتخوف أن أسقط منه، حتى أتى بي على وحلة، فخفت أن يقف بي في تلك الوحلة، فجعل لا يزداد إلا شدة الجري في ذلك الوحل حتى خرج منه، ثم إنه أتى بي إلى عقبة صعبة. فخفت أن يقوم فرسي، فما أزداد إلا سرعة، حتى علا بي رأس العقبة، وأشرفت على المنادي وكأنه جالس على رأس العقبة، عليه ثياب بياض، منكس الرأس، وهو يقرأ: " اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون " وجعل ينكث الأرض كأنه حزين، فقلت: يا هذا، مالي أراك حزينا؟ فقال: أما ترى ما في الأرض؟ فاطلعت، فرأيت سوادا متراكبا وضجة شديدة، فقلت: ما هذا السواد وما هذه الضجة؟ فقال: أما السواد فهي الفتن، وأما الضجة فالهرج المرج، قلت: رحمك الله فالمخرج من ذلك؟ قال: أربعة: لسانك ويديك وبطنك وفرجك؛ فأما لسانك فتمسكه عن الكلام إلا من ثلاثة: ذكر دائم، ورد سلام، أو حاجة لا بد منها؛ فأما يديك، فتمسكها عما ليس لك فيه حق، وتحذر المعاونة بهما؛ وأما بطنك فلا يدخله إلا الحلال! وكذلك فرجك، فإن لم تجد فالقلة القلة، كل الدون والبس الدون. وأربع ألا خذ بهن: الحزم في زمانك، لا تقل لأحد اذهب، ولا قم، ولا كل، ولا لاتأكل، ولا اعمل، ولا لاتعمل، ولا هذا حلال، ولا هذا حرام. قلت: أما الصمت فإني أجهد نفسي فيه، وأما الناس فأعاهد الله على أن." (١)

"محمد بن خداش الأذرعي

من أهل أذرعات.

حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني، بسنده إلى الوليد بن عبادة، أن عبادة لما حضرته الوفاة، قال له عبد الرحمن بن عبادة: أوصني. قال: أجلسوني، نعم، يا بني. اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " القدر على هذا. من مات على غير هذا دخل النار ".

محمد بن خراشة

حدث عن عروة بن محمد السعدي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن من أشراط الساعة إخراب العامر، وإعمار الخراب، وأن يكون الغزو فداء، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة ".

وروى عنه أيضا: أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أريد أن أتزوج امرأة، فادع." (٢)

"ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا آمنته اليوم، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم ".

ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٦/٢٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٦/٢٢

محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الباقر أبو جعفر الهاشمي، باقر العلم أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره.

حدث عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا، ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ يصنع ذلك ثلاث مرات، ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك.

لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقربهم، وكانوا أخص الناس به؛ بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر، وبعث إلى غيره؛ فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر وأراد الانصراف إلى المدينة، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضا فقال: أين أبو جعفر ليدخل؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعي به، فنادى ثلاث مرات، قال: لم يحضر يا أمير المؤمنين قال: بلى، قد حضر، حدثني بذلك الغلام؛ قال: فقد ناديته ثلاث مرات؛ قال: كيف قلت؟ قال: قلت: أين أبو جعفر؛ قال: ويحك اخرج فقل؛ أين محمد بن علي؛ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال: إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين، قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر، قال: أوصيك بتقوى الله واتخذ الكبير أبا والصغير ولدا والرجل أخا؛ فقال:." (١)

"قال جرير بن يزيد: قلت لمحمد بن علي بن حسين: عظني؛ قال: يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء.

جاء رجل إلى محمد بن علي فقال: أوصني؛ قال: هيئ جهازك وقدم زادك وارفض نفسك.

قال أبو جعفر: ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما؛ قلت: قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس فما فضله عند الله جل جلاله؟ قال: بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن، وذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله عز وجل.

قال أبو جعفر محمد بن علي: أوصاني أبي قال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، قال: قلت: من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقا فإنه بائعك بأكلة فما دونها، قلت: يا أبه وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قلت: يا أبه ومن الثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه؛ قلت: يا أبه ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد؛ قلت: يا أبه ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك؛ قلت: يا أبه ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع.

قال الوصافي: كنا يوما عند أبي جعفر محمد بن علي، فقال لنا: يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو قال في كيسه يأخذ حاجته؟ قلنا: لا؛ قال: ما أنتم بإخوان.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٧/٢٣

قال أبو جعفر محمد بن علي:

ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله من أن." (١)

"فقال مروان:

وعبد تجافي جنبه عن فراشه ... يبيت يناجي ربه وهو راكع

فقال ابن الزبير:

وللخير أهل يعرفون بشكلهم ... تشير إليهم بالفجور الأصابع

فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء، فقالت عائشة: يا عبد الله، ما له لم تجب صاحبك؟ والله ما سمعت تجاول رجلين تجاولا في نحو ما تجاولتما فيه أعجب إلي مجاولة منكما. قال ابن الزبير: إني خفت عوار القول وتخففت. قالت عائشة: إن لمروان في الشعر إرثا ليس لك.

وأنشد لمروان: " من الكامل "

يا عين جودي بالدموع الذارية ... جودي فلا زلت غروبك باكيه

وأبكي على خير البرية كلها ... فلقد أتتك مع الحوادث داهيه

بكر النعي مع الصباح بقوله ... ينعي ربيع المسلمين معاويه

فاستك مني السمع حين نعاه لي ... جزعا عليه واستطير فؤاديه

فأجبته أن لا حييت مسلما ... ماذا تقوا اليوم أمك غاويه

من المهبات وللأرامل بعده ... عند القحوط وللعتاة الطاغيه

أينالندى يبكيه والحلم الذي ... شمخت بذروته الفروع الساميه

عن عبد العزيز بن مروان، قال: أوصاني مروان قال: لا تجعل لداعي الله عليك حجة، وإذا وعدت ميعادا فانزل عنده ولو ضربت به على حد السيف، وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودتك، فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء، وأما أهل مودتك فلا يسألونك نصيحة.." (٢)

"وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة أربع وخمسين ومئتين مات مزاحم بن خاقان، وكان على الحرب بمصر.

مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٥/٢٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٣/٢٤

ويقال: الضبي، الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز.

عن مزاحم بن زفر – وكان من قوم ربيع بن خثيم – قال: قال رجل للربيع بن خثيم: أوصني. قال: ائتني بصحيفة. قال: فكتب فيها: " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم " إلى أن بلغ " لعلكم تتقون ". قال: إنما أتيتك لتوصيني. قال: عليك بهؤلاء.

وعنه، قال: قدمت على عمر بن العزيز، فسألني: من على قضائكم؟ قلت: القاسم بن عبد الرحمن. قال: كيف علمه؟ قلت: فيما فهم. قال: فمن أعلم أهل الكوفة؟ قلت: أتقاكم لله عز وجل.

وقال: قدمت على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة، فسألنا عن بلدنا وأميرنا وقاضينا، ثم قال: خمس إن أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة؛ أن يكون فهما، وأن يكون حليما، وأن يكون عفيفا، وأن يكون صلبا، وأن يكون عالما يسأل عما لا يعلم.

روى عن مجاهد، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" أربع دنانير؛ دينارا أعطيته مسكينا، ودينارا أعطيته في رقبة، ودينارا أنفقته في سبيل الله، ودينارا أنفقته على أهلك، أفضلها الذي أنفقته على أهلك ".." (١)

"نسائها، واشتكت عمر، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذا فقال: أنا بعثت معك ضاغطا؟ فقال: لم أجد شيئا أعتذره إليها. فضحك عمر وأعطاه شيئا فقال: أرضها به.

قال ابن جريج: فأقول: قول معاذ: الضاغط. يريد به ربه عز وجل.

عن نافع، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عبيدة بن الجراح وإلى معاذ بن جبل حين بعثهما إلى الشام، أن انظروا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء، وارزقوهم، وأوسعوا عليهم من مال الله عز وجل.

عن مالك الدار

أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام: اذهب بها إلى عبيد بن الجراح، ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع. فذهب الغلام إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين؛ اجعل هذه في بعض حوائجك. فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفذها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل، قال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع. فذهب بها إليه، قال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك. فقال: وصله الله ورحمه، تعالي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران، قد جاء بهما إليها.

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسر بذلك عمر وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

عن أيوب عن أبي قلابة، أن فلانا مر به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصوني. فجعلوا يوصونه؛ وكان معاذ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٢/٢٤

بن جبل في آخر القوم، فمر بالرجل فقال: أوصني يرحمك الله. فقال: إن القوم قد أوصوك فلم يألوا، وإني سأجمع لك أمرك بكلمات، فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من." (١)

"يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها!؟ وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات!؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قلت يا رسول الله! أوصني. قال: يا أبازد! عليك بتقوى الله فإنه رأس مالك. قال: قلت يا رسول الله زدني. قال: عليك بذكر الله وقراءة القرآن فإنه نور لك في السماء وذكر لك في الأرض. قلت: يا رسول الله زدني. قال: عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي. قلت: يا رسول الله زدني. قال: أقل الكلام إلا من ذكر الله، فإنك تغلب الشيطان. قلت يا رسول الله زدني. قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من فوقك. قلت يا رسول الله زدني. قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يقسي القلب ويذهب بنور الوجه.

وجد بخط أبي محمد مقاتل على ظهر جزء له، لبعضهم: من الخفيف

خذ كلامي محبرا وامتحنه ... وبميزان عقل رأسك زنه

طاعة الله خير ما لبس الع ... د فكن طائعا ولا تعصينه

ما خلاك النفوس إلا المعاصي ... فتوق الخلاك لا تقربنه

إن شيئا هلاك نفسك فيه ... ينبغي أن تصون نفسك عنه

سئل مقاتل عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة ست عشرة وأربع مئة. وتوفي في صفر سنة خمسة وتسعين وأربع مئة بدمشق.

مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني:

قدمنا دمشق مع مسلمة بن عبد الملك من غزة القسطنطينية فقال عمر بن عبد العزيز: هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم. فقال مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز: سمعت يقول لعمر: ما رأيت بلادا تشبه القسطنطينية! فذكر وصفه." (٢)

"وكن عند ذكري خاشعا مطيعا - زاد في آخر: وإذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك - وإذا كنت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل، وذم نفسك فهي أولى بالذم، وناجني حين تناجيني بقلب وجل، ولسان صادق.

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان فيما أعطى الله موسى في الألواح اشكر لي ولوالديك أقك المتالف، وأنسئ لك في عمرك، وأحييك حياة طيبة، وأقلبك إلى خير منها.

وعن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة موسى أنه قال: كيف لي أن أشكرك؟ وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٧/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠٥/٢٥

يجازي بها عملي كله. فأتاه الوحي أن يا موسى الآن شكرتني.

وفي رواية قال: يا رب! كيف أشكرك وكل ما بي فهو منك!؟ قال الله له: يا موسى! إن شكري أن تعلم انه مني.

وعن عبد الله بن سلام قال: قال موسى: يا رب! ما الشكر الذي ينبغي لك؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه أن لا يزال لسانك رطبا من ذكري. قال: يا رب! إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها: يا رب! فما أقول؟ قال: تقول سبحانك وبحمدك جنبني الأذى، سبحانك وبحمدك قني الأذى.

وعن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال: يا رب! قد أنعمت علي كثيرا فدلني أن أشكرك كثيرا، قال: اذكرني كثيرا، فإذا ذكرتني فقد شكرتني كثيرا، وإذا نسيتني فقد كفرتني.

وعن عطاء قال: قال موسى: يا رب! **أوصني**. قال: أوصيك بي. قال: يا رب! **أوصني** قال:." (١)

"أوصيك بي. قال: يا رب! **أوصني**. قال: أوصيك بأبيك. قال: يا رب! أوصيني قال: أوصيك بأمك. قال: يا رب! **أوصني**، قال: أوصيك بابنك.

قال عطاء: فجعلت ثلثي بره لأمه وثلثا لأبيه.

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

قال موسى: رب! أربي متى تحبني ومتى تبغضني؟ واجعل لي في ذلك علما أعرفه. قال: يا موسى! إن آية ما أحبك أنك إذا أردت الخير يسرتك له ويسرته لك، وإذا أردت الشر حلت بينك وبينه، وآية ما أبغضك أنك إذا أردت الخير صرفتك عنه وصرفته عنك، وإذا أردت الشر خليت بينك وبينه. قال: رب! فمتى تحبنا عامة، ومتى تبغضنا عامة؟ قال: آية ما أحبكم عامة أن أنزل عليكم المطر لحينه، وأولي عليكم خياركم؛ وآية ما أبغضكم عامة أن أنزل عليكم المطر لغير حينه، وأولي عليكم شراركم. قال: رب! أي الأعمال أحب إليك أن أعمل لك به؟ قال: تعبدني ولا تشرك بي شيئا. قال: رب! ثم مه؟ فأعادها عليه مرة أخرى قال: ثم مه؟ قال: ثم عليك بأمك - ثلاثا - ثم بأبيك. قال: رب! فأي الدعاء أحب إليك أن أدعوك به؟ قال: تحمدني على كل حال، وتشكر نعمتي وحسن ملئي إياك، وتسألني من الخير كله، وتستعذ بي من الشر كله، فإني على كل شيء قدير وليكن مما تستعيذني منه الجار المؤذي وصاحب الغفلة الذي إذا نسيت لم يذكرك، وإذا ذكرت لم يعنك.

وعن مكحول قال: أوحى الله إلى موسى: اغسل قلبك. قال: يا رب! بأي شيء أغسله؟ قال: اغسله بالهم والحزن.

وعن الحسن أن موسى سأل ربه جماعا من الخير فقال: اصحب الناس بما تحب أن تصحب به.." (٢)

"حتى ترقعيه، وتدخري طعاما لشهر. قالت: أفعل. وكانت بعد موسى تلتقط السنبل من وراء الحاصدين، وكانوا يطرحون لها الحبوب، ويحبون أن تأخذ شيئا صالحا، وإذا رأت ذلك وعرفت أنهم قد عرفوها تركتهم، ولحقت بمكان آخر حتى ماتت رحمها الله.

ولما احتضر موسى قالت له امرأته: إني معك منذ أربعين سنة فمتعني من وجهك بنظرة، قال: وكان على وجه موسى البرقع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٨/٢٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٩/٢٥

لما غشي وجهه من نور العرش يوم تجلى ربه للجبل، فكان إذا كشف عن وجهه عشيت الأبصار، فكشف لها عن وجهه فعشي بصرها فقالت: سل الله أن يزوجنيك في الجنة. قال: إن أحببت ذلك فلا تزوجي بعدي، ولا تأكلي إلا من رشح جبينك. قال: فكانت تبرقع بعده، تتبع اللقاط. الحديث.

وقالت الصفراء امرأة موسى لموسى: بأبي أنت وأمي أنا أيم منك منذ كلمك ربك. وكان موسى لم يأت الناس منذ كلمه ربه، وكان قد ألبس على وجهه حريرة أو برقع وكان أحد لا ينظر إليه إلا مات فكشف لها عن وجهه، فأخذها من غشيه مثل شعاع الشمس، فوضعت يدها على وجهها وخرت لله تعالى ساجدة، فقالت: ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال: ذاك إن لم تزوجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها. قالت: **فأوصني**، قال: لا تسألي الناس شيئا.

ولما نزل بموسى الموت جزع، ثم قال: إني لست أجزع للموت، ولكني أجزع أن ييبس لساني عن ذكر الله عند الموت. قال: وكان لموسى ثلاث بنات فقال: يا بناتي! إن بني إسرائيل سيعرضون عليكن الدنيا فلا تقبلن، والقطن هذا السنبل فافركنه وكلنه وتبلغن به إلى الجنة.

ولما ودع موسى أمه وولده وأهله أرسل إلى يوشع فاستخلفه على الناس وخرج إلى ملك الموت، فقال له ملك الموت: يا موسى! ما بد من الموت قال له موسى: فأمض أمر الله في. قال: فخرجا من القرية فإذا هما بجبريل وميكائيل وإسرافيل قيام ينتظرونهما،." (١)

"ميماس بن مهري بن كامل

أبو رافع الصقيل القشيري الأمير والد إبراهيم بن مياس.

وحدث بدمشق عن خلفة بن أحمد بن الفضل الحوفي بسنده إلى أنس قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يريد سفرا، فقال: **أوصني**، فقال: " اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة، وخالق الناس بخلق حسن ".

فلما ودعه قال: " زودك الله التقوى، وجنبك الردى، وغفر لك ذنبك، ووجهك للخير حيثما توجهت.

توفي بالرحبة وعمره اثنتان وستون سنة، ويظن أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة.

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها

خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بصرى لما بلغ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة، وليس له بمكة اسم إلا الأمين، فتكاملت فيه خصال الخير.

قال له أبو طالب: أنا رجل لا مالي لي، وقد اشتد الزمان علينا، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث رجلا من قومك في عيراتها، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٩٢/٢٥

وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك.

وفي حديث أنها أرسلت إليه، ولم يذكر محاورة عمه له، فقالت:." [1]

"ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا، فأشارت إليه " أن كلموه " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا " والمهد حجرها، فنزع فمه من ثديها وجلس واتكأ على يساره، فقال: " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا، وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " حتى بلغ " فاختلف الأحزاب " والأحزاب: الناس.

وفي حديث: أن مريم خرجت إلى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت إذا هي برجل معها، وهو قوله " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا " وهو جبريل عليه الصلاة والسلام، ففزعت منه و" قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا، قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا "، فخرجت وعليها جلبابها، فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها، وكان مشقوقا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها، فحملت.

فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها، فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلى؟ قالت مريم: أشعرت أيضا أني حبلى؟ قالت امرأة زكريا: فإني وجدت ما في بطني سجد للذي في بطنك، فذلك قوله: " مصدقا بكلمة من الله " وذكرت القصة.

وعن ابن عباس: في قوله: " وبرا بوالديه " قال: كان لا يعصيهما، " ولم يكن جبارا " قال: لم يكن قتال النفس التي حرم الله قتلها " عصيا " يعني لم يكن عاصيا لربه، "." [2]

"وقال مجاهد: كان رجلا صالحا يسمى هارون بني إسرائيل، فشبهوها به فقالوا: يا شبيهة هارون في الصلاح.

وقال ابن عباس: " يا أخت هارون " إنما كانت من آل هارون.

وعن ابن عباس: " ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا " يعني زانية، فأنى أتيت هذا الأخ الصالح، والأب الصالح، والأم الصالحة؟ فأشارت إليه أن كلموه فإنه سيخبركم، وإني نذرت لله صوما ألا أكلمكم في أمره؛ فإنه سيعبر عني ويكون لكم آية وعبرة.

قالوا يا عجبا "كيف نكلم من كان في المهد صبيا " يعني من هو في الخرق صبيا طفلا لا ينطق إلا إن أنطقه الله عز وجل، فعبر عن أمه، وكان عبرة لهم، فقال: " إني عبد الله " فلما أن قالها ابتدأ يحيى – وهو ابن ثلاث سنين – فكان أول من صدق به، فقال: أنا أشهد أنك عبد الله ورسوله، لتصديق قول الله: و" مصدقا بكلمة من الله " فقال عيسى: " آتاني الكتاب وجعلني نبيا " إليكم، " وجعلني مباركا أينما كنت ".

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البركة التي جعلها الله لعيسى أنه كان معلما مؤدبا حيثما توجه، فذلك قوله: " أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا "، يعني وأمرني بالصلاة والزكاة " وبرا بوالدتي ".." [3]

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٠/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٧/٢٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٤/٢٦

"قال عمر بن عبد العزيز: إن هذا لشيء ما سألته الله قط.

حدث عن محمد بن عيسى بسنده إلى معاذ بن جبل: أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بعثه إلى اليمن، فقال: يا رسول الله **أوصني**، فقال احفظ لسانك. فكأن معاذا تهاون بذلك؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثكلتك أمك يا بن جبل وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟! وحدث عن مروان بسنده إلى عمر بن الخطاب: أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توضأ واغسل ذكرك، ثم نم.

وحدث عن محمد بن سميع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول: دية كلب الصيد أربعون درهما، ودية كلب الغنم شاة سمينة، ودية كلب الحرث فرق من طعام، ودية كلب الحرس فرق من تراب، ليس لقاتله أن يمنعه، وليس لصاحبه أن يرده.." (١)

"قال أبو سليمان: خرج عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا يتماشيان، فصدم يحيي امرأة، فقال له عيسى: يا بن الخالة، لقد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أنه يغفر لك أبدا، قال: وما هي يا بن الخالة؟ قال: امرأة صدمتها، قال: والله ما شعرت بها، قال: سبحان الله، بدنك معي فأين روحك؟ قال: معلق بالعرش، ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين.

وعن الشافعي أنه قال: لا نعلم أحدا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيي بن زكريا، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح.

وعن زيد بن ميسرة قال: كان طعام يحيي بن زكريا الجراد وقلوب الشجر، وكان يقول: من أنعم منك يا يحيي؟! طعامك الجراد وقلوب الشجر.

وفي حديث آخر: أن يحيي كان أطيب الناس طعاما، إنما كان يأكل مع الوحش كراهية أن يخالط الناس في معايشهم.

وعن مجاهد قال: كان طعام يحيي بن زكريا العشب، وإن كان ليبكي من خشية الله، حتى لو كان القار على عينيه لحرقه. ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى.

وعن خيثمة قال: كان عيسى بن مريم بن زكريا ابني خالة، وكان عيسى يلبس الصوف، وكان يحيي يلبس الوبر، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم، ولا عبد ولا أمة، ولا ما يأويان إليه، أينما جنهما الليل أويا، فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيي: **أوصني**، قال:." (٢)

"لا تغضب، قال: لا أستطيع إلا أن أغضب، قال: فلا تقتن مالا، قال: أما هذه فعسى.

قال يونس بن ميسرة: مر يحيي بن زكريا على دينار فقال: قبح هذا الوجه يا دينار، يا عبد العبيد، يا معبد الأحرار.

قال عبد الله بن عبد الحميد: مر إبليس بيحيي بن زكريا ومعه رغيف شعير، فقال له: يا يحيي، أنت تزعم أنك زاهد، ومعك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٤١٢/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٦/٢٧

رغيف قد ادخرت، فقال له يحيى: يا ملعون، هذا هو القوت، فقال له: يا يحيى، إن أقل من القوت يكفي لمن يموت، فأوحى الله إليه: يا يحيى، اعقل إيش قال لك.

روي عن يحيى بن زكريا أنه قال: لئن كان أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعيم، فالصديقون كيف ينامون للذة ما هم فيه من حب الله؟! وكم بين النعمتين، وكم بينهما؟! قال يحيى لعيسى: أوصني يا بن خالة، قال: لا تشاح في ميراث، ولا تأس على ما فاتك، فقال: أنا لا أفرح بما جاءني منها، فكيف آسى على ما فاتني، فقال: لا تغضب، قال: فكيف لي بأن لا أغضب؟! وروى أن يحيى وعيسى التقيا، فقال له يحيى: يا روح الله وكلمته، ما أشد ما خلق الله؟ قال: غضب الله أشد، قال: يا روح الله وكلمته، دلني على عمل يباعد من غضب الله، قال: يباعدك من غضب الله ألا تغضب فيغضب عليك، قال: فما الذي يبدي الغضب؟ قال: التعزز والفخر والحمية. قال: يا روح الله، دلني على عمل يباعدني من النار، قال: لا تزن، قال: كيف بدء الزنا؟ قال: النظرة ثم تردفها التمني والشهوة.." (١)

"فقلت لأصحابي: أنظروني بمكانكم إلى أن أنصرف إليكم، فقد عرضت لي حاجة لا بد من العودة فيها إلى دمشق، فأخبرتهم بأمر المرأة، فقالوا: فنحن نقيم عليك، فلا تحبسنا، فرجعت حتى أدخلها مساء، فنزلت فندقا لأبيت فيه، وأصبح على حاجتي، فإني لنائم أتاني رجل حسن الصورة مكتهل، فحركني برجله ففتحت عيني، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: أنا رجل غريب دخلت في حاجة، فقال: انطلق معي إلى منزلي، فنهضت معه، واحسن ضيافتي، وبت عنده خير مبيت. فلما أخذت مضجعي قام يصلي الليل كله حتى أدركه الصبح، فأقبل علي، وقال: لا تخرج إلى السوق حتى أخرج معك، فتقضى حاجتك. قال: وكان كل من يخرج إلى الأسواق يحرز متاعه مخافة أن يختطف. قال: وأدرك الرجل النوم لسهره ليله، فكرهت أن أوقظه، وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي، فبادرت إلى السوق، فإذا أكثر أهلها لم يأتوا، فوقفت أترقب، وإذا ببطريق من الروم وجماعة من الأعوان، فرآني وعلم أني غريب، فقال لأعوانه: خذوه، فنعم خادم الكنيسة هو، فأخذوني وانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم وأعطوني مرا وقالوا: اهدم، فظللت يومي كله أعمل حتى أمسيت، فخلوني، فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه، وأنا بحالة سيئة، فأتاني الرجل الذي كان أضافني فقال: ما كان من أمرك؟ فأخبرته، فقال: ألم أوصك لا تخرج إلى السوق إلا معي؟ فقلت: إنك بت تصلي، وأعجلني الأمر، وكرهت أن أعجلك من منامك، فقال: انطلق الآن معي، فصار بي إلى منزله، وأحسن ضيافتي، وأوصاني ألا أصنع كما صنعت، ولا أخرج إلا معه. وأخذ في صلاته حتى إذا بان الصبح، ونام خالفته فخرجت إلى السوق، فإذا البطريق غشيني، فقال لأصحابه: هذا صاحبنا بالأمس، خذوه فأخذوني، وأعطوني المر، فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر، وخلا الموضع، فجلست أستريح، فما شعرت إلا وقد هجم علي البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني، فقال: تركت العمل وجلست؟! فأبلغ مني فعله، ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره، فاجتذبته فسقط إلى الأرض عن دابته،." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٧/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧١/٢٧

"بالمكان الذي خلفتنا فيه ثلاثا، ولما يئسنا منك سرنا، وبنا منك هم شديد، فما كان من شأنك؟ فأخبرتهم خبري غير الذي قاله لي الأسقف، فلم أذكره لهم لضعف كان في نفسي. وقال لهم أبو سفيان حين رآني راكبا على تلك الحمارة: أما ترون هذا الفتى وإقبال أمره، إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانفلق عن رزق، قال: وكان الأسقف أوصاني إذا وصلت لأصحابي، واستغنيت عن الحمارة جعلت رسنها في أحد جانبي الخرج، وأشد الخرجين عليها شدا متقنا، وأدعها بمكانها حيث كانت، ففعلت بها ذلك، فقال أبو سفيان: ما هذا؟ فقلت: ما ترى: تدع حمارة مثل هذه معرضة للصوص والسباع، فقلت: بهذا أمرني صاحبها، وهو أعلم بشأنها مني. قال: فسمى ذلك الموضع والركن الذي فيه: ركن الأتان.

وأتينا مكة، ودار في نفسي ما سمعته من ذلك الأسقف، فأسررت ذلك إلى حاضنة لي ذات فهم وعلم، فقالت: يا بن الخطاب، إني لم أزل أتوسم فيك الخير، وأنت صغير، وذلك أني رأيت فيما يرى النائم وأنت تطول حتى لم أستطع النظر إلى وجهك لطولك، ثم مددت يدك اليمنى، فنلت بها السماء، فقلت في منامي: ما بال ابني؟ فقال لي قائل: إنه سينال خير الدنيا والآخرة. قال: ونحن في جاهلية لا نعرف معنى هذا الكلام، وكان بمكة رجل من أهل الكتاب يخفي أمره، ويكتم شأنه، إلا أن أكابر قريش يعرفونه ويكرمونه، وربما شاوروه في الأمر يحدث لهم، فطرقته نصف النهار، وقلت له: أغلق الباب، فإن لي بك خلوة ففعل، فقلت له: إني أذكر لك حديثين، فلا تخبر بهما أحدا، وقصصت عليه ما قال الأسقف بدير العدس، وما أخبرتني به حاضنتي من الرؤيا، فأقبل علي وقال: يا بن الخطاب، أما ما ذكر الأسقف فهو اليوم أعلم من بقي على وجه الأرض من النصارى، وما أخبرك إلا بالحق، وأما الرؤيا، فإنه سيحدث بمكة عن قريب أمر يتغير به جميع ما ترى، وقد أظل، فإذا رأيت أوائله يا بن الخطاب فأتني، فإن فيه مصداق ما أخبرك به الأسقف، فقلت: وما هو؟ فقال: لن يخفى عليك، فأول أمر تراه يحدث فهو هو. قال: فانصرفت، وأنا أتوقع ما قال، فمات بعد أيام، وظهر من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء تحدث به قوم من قريش، وجعلوا يتذاكرونه بينهم على سبيل." (١)

"وقال أبو الغادية: قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية وهو على جمل أورق.

قال محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاسلموا، فقالت المرأة: أوصني، قال: إياك وما يسوء الأذن.

قال كلثوم بن جبر:

كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر، فقال: الإذن، هذا أبو الغادية، فقال عبد الأعلى: أدخلوه، فدخل عليه مقطعات له، فإذا رجل طوال ضرب من الرجال، كأنه ليس من هذه الأمة. فلما أن قعدنا قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلمن قلت: بيمينك؟ قال: نعم، فخطبنا يوم العقبة، فقال: أيها الناس، ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الحديث. قال: وكنا نعد عمار بن ياسرا فينا حنانا، فوالله إني لبمسجد قباء إذ هو يعني يسب عثمان رضي الله عنه فلما أن كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلا، حتى إذا كان بين الصفين طعن رجلا في ركبته بالرمح، فعثر، فانكفأ المغفر عنه، فضربه، فإذا رأس عمار.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧/٢٧٣

وفي رواية: كنا عبد الأعلى فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية، استسقى، فأتي بإناء مفضض، فأبى أن يشرب.

عن أبي الغادية قال: سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان، يشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل، قلت: لئن." (١)

"يعقوب بن إسحاق بن حنش

أبو يوسف روى عن العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي قال: خرج إبراهيم بن أدهم من بيروت يريد الناعمة، فتبعه رجل يشيعه، حتى إذا صار في الصنوبر، وأراد أن يرجع قال له: يا أبا إسحاق، **أوصني**، قال: اعلم أن الصائم الحاج المعتمر المجاهد المرابط، المراعي نفسه عن الناس، أستودعك الله.

يعقوب بن إسحاق أبو يوسف اللغوي

المعروف أبوه بالسكيت صاحب كتاب: إصلاح المنطق وغيره. قدم دمشق مع جعفر المتوكل. وكان مؤدب أولاد المتوكل.

قال ابن السكيت: قال محمد بن السماك: من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم، ورأس المداراة ترك المماراة.

قال أبو بكر الخطيب: يعقوب بن إسحاق السكيت، أبو يوسف النحوي اللغوي. كان من أهل الفضل والدين، موثوقا بكلامه وبروايته. وأبوه إسحاق هو المعروف بالسكيت. وحكي أن الفراء سأل السكيت عن نسبه فقال: خوزي أصلحك الله من قرى دورق، من كور الأهواز.

قال محمد بن فرج: كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع أبيه بمدينة السلام، في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب، فجعل يتعلم النحو. وحكى عن أبيه أنه حج، وطاف." (٢)

"فنشا بحمد الله حين نشا ... حسن المروءة نابه الذكر

حتى إذا ما طر شاربه ... خضع الملوك لسيد فهري

فإذا رمي ثغر يقال له ... يا معن أنت سداد ذا الثغر

قال: أنا الوليد؛ أعطه ألف دينار، فأعطيها. فرجع إلى ابن أبي سبرة. فخرج ابن أبي سبرة إلى مكة وخرج به معه، فلما قدما مكة قال ابن أبي سبرة للرابحي: أما الأربعة الآلاف التي أعطاني معن في ديني فقد حبستها حتى أقضي بها ديني، لا أوثر عليه شيئا، وأما ألفا الدينار اللذان أعطاني فلي منها ألف دينار، وخذ أنت ألفا. فقال الرابحي: قد أعطاني ألف دينار! فقال: أقسمت عليك إلا أخذت. فأخذها، وقام هو والرابحي حتى بلغه أهله بالمدينة. فانصرف ابن أبي سبرة لقضاء دينه، وفضل ألف دينار، وانصرف الرابحي بألفي دينار.

قال: ونمي الخبر إلى المنصور فكتب إلى معن: ما الذي حملك على أن تعطي ابن أبي سبرة ما أعطيته، وقد علمت ما فعل؟ فكتب إليه معن: إن جعفر بن سليمان كتب إلي يوصيني به، فلم أحسب جعفرا **أوصاني** به حتى رضي عنه أمير المؤمنين. فكتب المنصور إلى جعفر بن سليمان يبكته بذلك، فكتب إليه جعفر: إنك يا أمير المؤمنين أوصيتني به، فلم يكن من

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤/٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٩/٢٨

استيصائي به شيء أيسر من كتاب وصاة إلى معن بن زائدة.

قال مالك: لما لقيت أبا جعفر قال لي: يا مالك، من بقي بالمدينة من المشيخة؟ قلت: ابن أبي ذئب، وابن أبي سلمة، وابن أبي سبرة.

قال عبد الله بن الحارث المخزومي: كتب ابن جريج إلى ابن أبي سبرة، فكتب إليه بأحاديث من أحاديثه، وختم عليها.." (١)

"قال السلمي: سمعت أبا بكر الأبهري الفقيه ببغداد يقول: سمعت الشبلي يقول: الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب، وترك الأدب يوجب الطرد، ومن لم يراع أسراره مع الحق لا يكاشف عن عين الحقيقة بذرة.

قال أبو العباس الدامغاني: أوصاني الشبلي فقال: الزم الوحدة، وامح اسمك عن القوم، واستقبل الجدار حتى تموت.

قال السلمي: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: كان الشبلي يقول لمن يدخل عليه: عندك خبر، أو عندك أثر؟! وينشد: من الطويل

أسائل عن سلمى فهل من مخبر ... بأن له علما بها أين تنزل

ثم يقول: لا وعزتك ما في الدارين عنك مخبر.

وقال الشبلي: ما أحد يعرف الله، قيل: كيف؟ قال: لو عرفوه لما اشتغلوا عنه بسواه.

قال أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي: كنت عند الجنيد، فدخل الشبلي، فقال جنيد: من كان الله همه طال حزنه، فقال الشبلي: يا أبا القاسم، لا بل، من كان همه زال حزنه.

قال البيهقي: قول الجنيد محمول على دار الدنيا، وقول الشبلي محمول على الآخرة، وقول الجنيد محمود على حزنه عند رؤية التقصير في نفسه في القيام بواجباته، وقول الشبلي محمول على سروره بما أعطي من التوفيق في الوقت حتى جعل الهم هما واحدا. والله أعلم.." (٢)

"وسئل الشبلي عن الزهد فقال: تحويل القلب عن الأشياء إلى رب الأشياء.

وقال: ليكن همك معك لا يتقدم، ولا يتأخر.

وسئل: لم سموا صوفية؟ فقال: لمصافاة أدركتهم من الحق فصفوا. فمن صفا فهو صوفي. وقيل للشبلي: يا أبا بكر، أوصني، فقال: كلامك كتابك إلى ربك، فانظر ما تملي فيه.

وقال: سهو طرفة عين عن الله شرك بالله.

قال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سئل الشبلي وأنا حاضر: هل يبلغ الإنسان بجهده إلى شيء من طرق الحقيقة، أو الحق؟ فقال: لا بد من الاجتهاد والمجاهدة، ولكنهما لا يوصلان إلى شيء من الحقيقة، لأن الحقيقة ممتنعة عن أن تدرك بجهد واجتهاد، فإنما هي مواهب، يصل العبد إليها بإيصال الحق إياه لا غير. وأنشد على أثره: من الطويل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٤٦/٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧٩/٢٨

أسائلكم عنها فهل من مخبر ... فمالي بنعم بعد مكثتنا علم

فلو كنت أدري أين خيم أهلها ... وأي بلاد الله أو ظعنوا أموا

إذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ... ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

قال السلمي: وحكي عن بعضهم قال: كنت يوما في حلقة الشبلي فسمعته يقول: الحق يفني بما به يبقي، ويبقي بما به يفني، ويفني بما فيه بقاء، ويبقي بما فيه فناء. فإذا أفنى عبدا عن إياه أوصله به، وأشرفه على أسراره. وبكى، وأنشد على أثره: من الوافر

لها في طرفها لحظات سحر ... تميت به وتحيي من تريد." (١)

"قال القشيري: هو من أقران الجنيد، والخراز، وأبي تراب النخشبي. وكان ورعا دينا.

وقال السلمي في الطبقات: صحب مشايخ بغداد، وسافر مع أبي تراب النخشبي، وأبي سعيد الخراز. وهو من أفتى المشايخ وأورعهم.

قال أبو حمزة: من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان.

وقال: العارف يدافع عيشه يوما بيوم، ويأخذ عيشه يوما ليوم.

وقال له رجل: أوصني، فقال: هيئ زادك للسفر الذي بين يديك، فكأني بك وأنت في جملة الراحلين، وهيئ لنفسك منزلا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم، لئلا تبقى متحسرا.

وقال: انظر رسل البلايا، وسهام المنايا.

وسئل عن الإخلاص، فقال: الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يحمد عليه إلا الله عز وجل وقال: كنت قد بقيت محرما في عباء أسافر كل سنة ألف فرسخ، تطلع علي الشمس وتغرب، كلما أحللت أحرمت.." (٢)

"مرحبا بأبي ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، فقال: ما خلفك يا أبا ذر؟ فأخبره خبر بعيره، ثم قال: إن كنت لمن أعز أهلي علي تخلفا، لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبا إلى أن بلغتني، ووضع متاعه عن ظهره، ثم استسقى، فأتي بإناء من ماء فشربه.

وعن غضيف بن الحارث، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدئ أبا ذر إذا حضر، ويتفقده إذا غاب.

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال أبو ذر: وكان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له سؤالا. فذكر حديثا.

وعن حاطب قال: قال أبو ذر: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري، ولا تركت شيئا مما صبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري إلا صببته في صدر مالك بن ضمرة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٠/٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٤/٢٨

وقال أبو ذر: لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علما.
وقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى عن مسح الحصا، فقال: واحدة.
قال: أوصاني حبي بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من تحتي ولا." (١)

"ما سأل صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: آمين. فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى. فقال: سبقكما الغلام الدوسي. وعن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت يا أبا هريرة، لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه. قال أبي بن كعب: كان أبو هريرة جريئا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة، كن ورعا تكن من أعبد الناس، وكن قنعا تكن من أغنى الناس، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وإياك وكثرة الضحك فإن ذلك يقسي القلب يا أبا هريرة. جاء أبو هريرة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يعوده في شكواه، فأذن له، فدخل عليه فسلم وهو قائم، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم متساندا إلى صدر علي، وقد مال علي بيده على صدره، ضامه إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ادن يا أبا هريرة. فدنا، ثم قال: ادن. فدنا حتى مس أطراف أصابع أبي هريرة أطراف أصابع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال له: اجلس يا أبا هريرة، فجلس. فقال له: ادن مني طرف ثوبك. فمد أبو هريرة ثوبه. فأمسكه بيده ففتحه وأدناه من وجه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوصيك يا أبا هريرة، خصال لا تدعهن ما بقيت قال: نعم، أوصني بما شئت. قال له: عليك بالغسل يوم الجمعة، والبكور إليها، ولا تلغ ولا تله. أوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإنه صيام الدهر، وأوصيك بركعتي الفجر، لا تدعهما وإن صليت الليل كله، فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ضم إليك ثوبك. فضم ثوبه إلى صدره.." (٢)

"في الآخر فيحيون، والله تعالى يقول: " ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى " إنما هو واحد. فقال لي: ممن أنت؟ فأخبرته. فقال: إما إن ذا الكتابين حدثنا أن نساءكم سيسبين فيؤتى بهن حتى يوقفن على الدرج، ويكشف عن سوقهن. فقلت: إني أرجو أن تكون الآخرة مثل الأولين.

رجل

قال ربيعة بن يزيد: قعدت إلى الشعبي في خلافة عبد الملك، فحدث رجل من الصحابة أو من التابعين حدث عن رسول

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٧/٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٩/٢٩

الله صلى الله عليه وسلم قال: اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الأمراء، فإن كان خيرا فلكم، وإن كان شرا فهو عليهم، وأنتم منه براء. فقال الشعبي: كذبت.

مولى لبني نمران

قال: رأيت مقعدا بتبوك فسألته عن إقعاده فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فمررت بين يديه فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره. قال: فأقعدت. قال: وكان على أتان أو على حمار.

شيخ من السكاسك

حدث عن عمرو بن قيس قال: ولاني عمر الصائفة وأوصاني بتقوى الله، وبالمسلمين خيرا، وقال: إن رابطت حصنا فلا تقم عليه إلا يوما وليلة، فإن طمعت فيه وإلا فارتحل، فإن أرادوك على ما في يديك." (١)

"قال المرتعش: الخلق كلهم عيال على أبي سعيد الخراز إذا تكلم هو في شيء من الحقائق.

كان الجلاء بمكة يقول:

بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقيما بمكة، وكان من أفقه الصوفية، وكان له ابنان مات أحدهما قبله فرآه في المنام فقال له: يا بني، أوصني فقال: يا أبه، لا تعامل الله على الحمق قال: يا بني، زدني. قال: لا تخالف الله فيما يريد. قال: يا بني، زدني. قال: لا تطيق. قال: قل. قال: لا تجعل بينك وبين الله قميصا. قال: فما لبس القميص ثلاثين سنة، فقيل لإبراهيم الخواص ذلك فقال: أحجب ما كان من ربه في ذلك الوقت.

قال أبو سعيد الخراز: الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان.

قال أبو الفضل العباس: وذكر تلميذة لأبي سعيد الخراز قالت: كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود، فأستقري حلاوة كلامه، فنظرت في ثقب من الإزار فرأيت شفته. فلما وقعت عيني عليه سكت وقال: جرى ها هنا حدث فأخبريني ما هو فعرفته أني نظرت إليه فقال: أما علمت أن نظرك إلي معصية، وهذا العلم لا يحتمل التخليط، فلذلك حرمت هذا العلم.

قال أبو سعيد الخراز: من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمتعن، ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمن.

حدث أبو القاسم بن مردان ببغداد قال: كان عندنا بنهاوند فتى يصحبني، وكنت أنا أصحب أبا سعيد الخراز، فكنت إذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما أسمع من أبي سعيد، فقال لي ذات يوم: إن سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى أرى هذا الشيخ الذي تحدثني عنه فخرجت، وخرج معي، ووصلنا إلى مكة، فقال لي: ليس نطوف حتى نلقى أبا سعيد، فقصدناه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩/٣٠٠

وسلمنا عليه فقال: للشاب مسألة ولم يحدثني أنه يريد أن يسأل عن شيء، فقال له الشيخ: سل فقال: ما حقيقة التوكل؟ فقال الشيخ: ألا تأخذ الحجة من حمولا، وكان الشاب قد أخذ." (١)

"إبراهيم بن أحمد بن المولد، أبو إسحاق، من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم، صحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي، وإبراهيم بن داود القصار الرقي، وكان من أفتى المشايخ وأحسنهم سيرة.

أنشد إبراهيم بن المولد: من الخفيف

لك مني على البعاد نصيب ... لم ينله على الدنو حبيب

وعلى الطرف من سواك حجاب ... وعلى القلب من هواك رقيب

زين في ناظري هواك وقلبي ... والهوى فيه زائغ ومشوب

كيف يغني قرب الطبيب عليلا ... أنت أسقمته وأنت الطبيب

قال عبد الرحمن بن عمر بن نصر: سمعت إبراهيم بن المولد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات: من البسيط

سجن لسان الفتى من الكرم ... ولن ترى صامتا أخاندم

الصمت أمن من كل نازلة ... من ناله نال أفضل القسم

ما نزلت بالرجال نازلة ... أعظم ضرا من لفظة بفم

عثرات هذا اللسان مهلكه ... ليست لدينا كعثرة القدم

احذر لسانك يلقيك في تلف ... فرب قول أذل ذا كرم

قال الحسن بن القاسم بن اليسع: توفي إبراهيم بن المولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة؛ رأيت فيما يرى النائم أخي أبا إسحاق، فقلت له: أوصني؛ فقال: عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك.

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء

أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري الوراق رحل وسمع وأسمع.." (٢)

"فدعو أبي بن كعب، فقال: يا أبي بن كعب، آيت بقيع المصلى، فأمر بكنسه، ثم مر الناس فليخرجوا، فلما بلغ عتبة الدار رجع، فقال: يا نبي الله، والنساء؟ قال: نعم، والعواتق والحيض يكن في آخر الناس يشهدن الدعوة.

وعن أبي بن كعب، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم: إن فلانا يدخل على امرأة أبيه؛ فقال أبي: لو كنت أنا لضربته بالسيف؛ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ما أغيرك يا أبي! إني لأغير منك، والله أغير مني.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠٥/٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٤/٤

وعن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: قال رجل لأبي بن كعب: أوصني يا أبا المنذر؛ قال: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحترس من صديقك، ولا تغبطن حيا إلا بما تغبطه به ميتا، ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي ألا يقضيها لك.

ومر عمر بن الخطاب بغلام، وهو يقرأ في المصحف: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم، فقال: يا غلام حكها؛ قال: هذا مصحف أبي؛ فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق.

وعن جندب، قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم، وإذا الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق حلق يتحدثون؛ قال: فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب، عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، فسمعته يقول: هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة، ولا آسا عليهم، قالها ثلاث مرات؛ قال: فجلست إليه فتحدث بما قضي له، ثم قام، فلما قام سألت عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبي بن كعب سيد المسلمين؛ فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رث المنزل، ورث الكسوة يشبه بعضه بعضا، فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم سألني: من أنت؟ قلت: من أهل العراق؛ قال: أكثر شيء سؤالا! قال: فلما قال ذاك." (١)

"ذكر أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق، أن أسامة بن زيد بن عدي صاحب قصر أسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك، وتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج مالها اثني عشر ألف ألف دينار، وهو أول من اتخذ صاحب حمالة.

قال ابن يونس: وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر.

قال الليث بن سعد: فيها يعني سنة سبع أو ست وتسعين دخل أسامة بن زيد مصر أميرا على أرض مصر، دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وفيها يعني سنة تسع وتسعين نزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر، وأمر حيان بن شريح سنة اثنتين؛ قال: وفيها يعني سنة أربع ومئة خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدواوين، وأمر يزيد بن أبي يزيد على مصر.

قال إسماعيل بن أبي الحكم: لما بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبي على مصر، دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أبا حفص، إنه والله ما على ظهر الأرض من رجل بعد أمير المؤمنين أحب إلي رضاء منك ولا أعز علي سخطا منك، وإن أمير المؤمنين قد وجهني إلى مصر، فأوصني بما شئت، واكتب إلي فيما شئت، فإنك لن تأمر بأمر إلا نفذ إن شاء الله.

قال: ويحك يا أسامة، إنك تأتي قوما قد ألح عليهم البلاء منذ دهر طويل، فإن قدرت على أن تنعشهم فأنعشهم؛ قال: يا أبا حفص، إنك قد علمت نهمة أمير المؤمنين في المال، وإنه لن يرضيه إلا المال؛ قال: إنك إن تطلب رضاء أمير المؤمنين بسخط الله يكون الله قادرا على أن يسخط أمير المؤمنين عليك.

قال: إني سأودع أمير المؤمنين وأنت حاضر إن شاء الله فتسمع وصاته.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٤/٢٠٢

فلما كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف، متوشحا عمامته، يتحين دخول عمر فلما عرف أن عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم، ثم مثل قائما، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا وجهي وأردت أن أحدث عهدا بأمير المؤمنين، وأن يعهد إلي أمير المؤمنين.." (١)

"قال: احلب حتى ينفيك الدم، فإذا أنفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تنفيها لأحد بعدي.

قال: فخرج، فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان، فسار معه قبل منزل عمر، فقال: يا أبا حفص قد سمعت وصاة أمير المؤمنين؛ قال: وأنت قد سمعت وصاتي؛ قلت: أوصني في خاصتك؛ قال: ما أنا بموصيك مني في خاصتي إلا أوصيك به في العامة.

فسار إلى مصر، فعمل فيها عملا، والله ما عمله فرعون، فقد قص علينا ما عمل فرعون.

فقلت له: فما صنعتم به حين وليتم؟ قال: عزلناه، ووقفناه بمصر في العسكر، فوالله ما جاء أحد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما إلا وجدناه مثبتا في بيت المال، كان أمينا في الأرض.

أسامة بن سلمان النخعي

ويقال: العنسي، من أهل دمشق روى عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " إن الله عز وجل ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب " قالوا: يا رسول الله، وما وقوع الحجاب؟ قال: " أن تموت يعني النفس وهي مشركة ".

أسامة بن سلام القرشي

من أهل صهيا.." (٢)

"روى عن عيسى بن يونس، بسنده عن مروان بن الحكم، قال: كنت جالسا عند عثمان بن عفان، فسمع عليا يلبي بعمرة وحجة فأرسل إليه فقال: ألم نكن نهينا عن هذا؟ قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا، فلم أكن أدع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن الوليد بن مسلم، بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

" يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم، خمسين ألف سنة، فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب ".

وعن عبيد الله بن عمرو، بسنده عن يعلى بن مرة الثقفي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سرق شبرا من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين ".

عن يعلى بن الأشدق العقيلي، عن عمه، عن أبي ذر، قال: حفظت عن خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاثا أوصاني بهن:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥٦/٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥٧/٤

صلاة الضحى في الحضر والسفر، وأن لا أنام إلا على وتر، وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.
قال إبراهيم بن أيوب الحوراني: قلت لإسماعيل بن عبد الله القاضي: بلغني أنك كنت صوفيا، من أكل من جرابك كسرة افتخر بها على أصحابه؟ فقال: " حسبنا الله ونعم الوكيل ".
وعن ابن فيض، قال: لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق، حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولى ابن أبي دواد إسماعيل بن عبد الله السكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، فأقام قاضيا إلى أن عزل أحمد بن أبي دواد. وولي يحيى بن أكثم، فعزل إسماعيل بن عبد الله السكري عن القضاء وولى محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه.
مات بعد الأربعين ومئتين." (١)

"وقال إسماعيل بن عبيد الله: إنه حضر أنس بن مالك عند الوليد بن عبد الملك سنة ثنتين وتسعين، ومات أنس بالبصرة سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة ثنتين وتسعين، وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: كان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة، وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار، وقيل: اسمها مليكة بنت ملحان، وأمها الرميصاء.
قال قتاده: لما مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورق: ذهب اليوم نصف العلم، قيل: كيف ذلك يا أبا المعتمر؟ قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا: تعالى إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.
روى الزهري عن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة، كون أمهاتي يحثثني على خدمته، فدخل علينا دارنا فاستقينا من بئرنا وحلبنا له من شاة لنا داجن، فناولته فشرب، وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: " الأيمن فالأيمن ".
وحدث سعيد بن المسيب عن أنس بن مالك قال:
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي وانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا، فخذه فليخدمك ما بدا لك.
فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، فكان أول ما أوصاني به أن قال: " يا بني اكتم سري تك مؤمنا ".
فكانت أمي وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أخبرهم به، وما أنا مخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أبدا.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٥٤/٤

وقال: " يا بني عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزد في عمرك، ويا بني بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة ".

قال: قلت: كيف المبالغة يا رسول الله؟ قال: " تبلغ." (١)

"ووقانا عذاب السموم " وهي تصلي.

كانت أسماء بنت أبي بكر تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

كانت أسماء اتخذت خنجرا زمن سعيد بن العاص للصوص، وكان استعروا بالمدينة، فكانت تجعله تحت رأسها.

قالت فاطمة بنت المنذر: ما رأيت أسماء لبست إلا معصفرة، حتى لقيت الله عز وجل، وإن كانت تلبس الدرع يقوم قياما من العصفر.

وكان عروة بن الزبير تعصفر له الملحفة بالدينار، قال: وإن كان لآخر ثوب لبسه لثوب عصفر له بالدينار.

وعن أسماء قالت لعبد الله بن الزبير حين قاتل الحجاج:

يا بني عش كريما، ومت كريما، لا يأخذك القوم أسيرا.

وكانت أسماء تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج: لمن كانت الدولة اليوم؟ فيقال: للحجاج.

فتقول: ربما أمر باطل، فإذا قيل لها: هي لعبد الله وأصحابه، تقول: اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك.

اشتكت أسماء وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج، وكانت قد كبرت ورقت فنظر إليها، فقال: ما أحسن الموت، فسمعت ذلك العجوز.

فقالت: يا بني والله ما أحب أن أموت يومي هذا حتى أعلم إلى ما تصير إليه، إما ظفرت فذلك الذي نرجو ونسر به، وإما الأخرى فأحتسبك وتمضي لسبيلك.

وفي حديث بمعناه، فقالت له: وإياك أن تعرض على خطة فلا توافق، فتقبلها كراهية الموت، وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك، وكانت ابنة مائة سنة.

لما قتل الحجاج يوسف بن عبد الله بن الزبير، دخل على أسماء بنت أبي بكر وقال لها: يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم؛ ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، ومالي من حاجة، ولكن انتظر حتى أحدثك ما." (٢)

"قال موسى بن عقبة: وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وبهم أشد القرح بطلب العدو وليسمعوا بذلك، وقال: " لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال ".

يعني: بأحد، فقال عبد الله بن أبي: أنا راكب معك، فقال: " لا "، فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء، فانطلقوا، فقال الله عز وجل في كتابه: " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٦/٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٤٢/٥

أجر عظيم ".

قال: وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال، فقال: ارجع.

وناشدني أن لا أترك نساءنا، وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل، فاستشهده الله فأرادني للبقاء لتركته، ولا أحب أن تتوجه وجها إلا كنت معك، وقد كرهت أن تطلب معك إلا من شهد القتال، فأذن لي، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو حتى بلغ حمراء الأسد، ونزل القرآن في طاعة من أطاع، ونفاق من نافق، وتعزية المسلمين، وشأن مواطنهم كلها، ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ غدا، فقال جل ثناؤه: " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، والله سميع عليم " ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم.

وعن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنتم خير أهل الأرض. ولو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة ".

قال جابر:

كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فبايعنا وعمر آخذ بيده، تحت شجرة وهي سمرة، قال: بايعنا على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت.

وعن جابر في قوله: " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة " قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"منهما، فطعن، فأخذ معاذ يرسل الحارث بن عميرة إلى أبي عبيدة بن الجراح، يسأله كيف هو؟ فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت من كفه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفرق منها حين رآها، فأقسم له أبو عبيدة: ما يحب أن له مكانها حمر النعم، فرجع الحارث إلى معاذ فوجده مغشيا عليه، فبكى الحارث واشتكى عليه ساعة، ثم إن معاذا أفاق فقال: يا بن الحميرية لم تبكي علي! أعوذ بالله منك أن تبكي علي. فقال الحارث: والله ما عليك أبكي. قال معاذ: فعلام تبكي؟ قال: أبكي على ما فاتني منك العصرين الغدو والرواح. قال معاذ: أجلسني، فأجلسه الحارث في حجره. قال: اسمع مني فإني أوصيك بوصية؛ إن الذي تبكي علي زعمت من غدوك ورواحك إلي، فإن العلم مكانه لمن أراد بين لوحي المصحف، فإن أعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند ثلاثة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود بن أم عبد - وفي رواية: وابن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هو عاشر عشرة في الجنة " - وأحذرك زلة العالم، وجدال المنافق، واحذر طلبة القرآن.

قال: سمعته يحدث أن معاذا اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه أحد، فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: اخنقي خنقك، فوعزتك ربي إنك لتعلم أن قلبي يحبك.

فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث، ثم قال الحارث: إن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٥٩/٥

أخي معاذا قد أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد، فلا أراني إلا منطلقا قبل العراق. فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيا، فبينما هو كذلك في المجلس يوما قال ابن أم عبد: ممن أنت يابن أخي؟ قال الحارث: امرؤ من أهل الشام. فقال ابن أم عبد: نعم الحي أهل الشام لولا واحدة. فقال الحارث: وما تلك الواحدة؟ فقال: لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة. فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثا ثم قال: صدق معاذ ما قاله لي. قال ابن أم عبد: ما قال لك معاذ يابن أخ؟ قال: حذرني زلة العالم، قال: والله ما أنت يابن مسعود إلا أحد رجلين، إما رجل أصبح علي يقين من الله ويشهد أن لا إله ألا الله فأنت من أهل الجنة، أم رجل مرتاب لا تدري أين منزلك. قال ابن مسعود صدقت يابن أخي إنها زلة." (١)

"ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف، ولم تسد الثغور بمثل قيس، ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة، ولم يجب الخراج بمثل اليمن.

حميد بن الحسن بن عبد الله

أبو الحسن الوراق حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من توضأ فليستنثر، ومن استجمر فليوتر.

حميد بن أبي حميد الدمشقي

حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب آل محمد ولا تكن رافضيا، وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئا، واعلم أن ما أصابك فمن الله، ولا تكن قدريا، واسمع وأطع ولو عبدا حبشيا، ولا تكن خارجيا.

حميد بن زنجويه

واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد أبو أحد الأزدي النسائي الحافظ صاحب كتاب الأموال، سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم.

روى حميد عن ابي أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: هي في كل رمضان.

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: تسوكوا فإن السواك مطيبة للفم، مرضاة للرب، ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك، حتى خشيت أن يفرضه علي وعلى أمتي،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦١/٦

ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي.

توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين.." (١)

"همته، ولا تنقضي منها رغبته، كيف يكون عابدا؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له، كيف يكون زاهدا؟ هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم، والجهل قد حواه!؟ لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؛ يا موسى، تعلم ما تعلمت لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليك بواره ولغيرك نوره؛ يا موسى بن عمران؛ اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك، فإن ذلك رضى ربك، واعمل خيرا فإنك لابد عامل سوءا؛ قد وعظت إن حفظت. قال: فتولى الخضر، وبقي موسى حزينا مكروبا يبكي.

وعن ابن عباس قال: الكنز الذي مر به الخضر لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح! وعجب لمن يعرف النار كيف يضحك! وعجب لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها! وعجب لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق! وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا!.

وعن أبي عبد الله الملطي قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال له موسى: أوصني، قال: كن نفاعا ولا تكن ضرارا؛ كن بشاشا ولا تكن غضبان؛ ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة، ولا تعير امرأ بخطيئة، وابك على خطيئتك يا بن عمران.

وعن يوسف بن أسباط قال: بلغني أن موسى قال للخضر: ادع لي، فقال له الخضر: يسر الله عليك طاعته.

وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله من أمر يكون. ما عندي شيء أعطيكه، قال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت علي، فإني نظرت السيماء في وجهك، ورجوت البركة عندك؛ فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني، فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟!." (٢)

"قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي؛ قال: فقدمه إلى السوق، فباعه بأربع مئة درهم؛ فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي، فأوصني بعمل؟ قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف، قال: ليس يشق علي، قال: فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أراك تطيقه، ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال: فأوصني بعمل، قال: إني أكره أن أشق عليك، قال: ليس تشق علي، قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك؛ فمضى الرجل لسفره،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٤/٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٢/٨

فرجع الرجل وقد شيد بناءه، فقال: أسألك بوجه الله ماسببك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية، سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به. سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله، فأمكنته من رقبتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلدة لا لحم له ولا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم. قال: لا بأس أحسنت وأبقيت، فقال الرجل: بأبي وأمي، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله، أو أخيرك فأخلي سبيلك؟ فقال: أحب إلي أن تخلي سبيلي، فأعبد ربي تعالى؛ فخلى سبيله. فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها.

وعن السدي قال: كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر، وإلياس أخوه أو كما قال فقال إلياس للملك: إنك قد كبرت، وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك، فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك؛ فقال له: يا بني تزوج، فقال: لا أريد، قال: لا بد لك، قال: فزوجني، فزوجه امرأة بكرا؛ فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته، وإن شئت طلقتك؟ قالت: بل أعبد الله معك، قال: فلا تظهري سري، فإنك إن حفظت سري حفظك الله، وإن أظهرت عليه أهلكك الله؛ فكانت معه سنة لم تلد، فدعاها الملك فقال: أنت شابة وابني شاب فأين الولد وأنت من نساء ولد؟! فقالت: إنما الولد بأمر الله، ودعا الخضر فقال له: أين الولد يا بني؟ قال:." (١)

"رافع بن عمرو وهو رافع

ابن أبي رافع ويقال: رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو، وهو الحدرجان بن مخضب أبو الحسن السنبسي الوائلي الطائي

له صحبة، وهو الذي دل بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام.

قال رافع بن عمرو: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا، وأمر عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: دلونا على رجل دليل يختصر الأرض ويأخذ غير الطريق؛ فقيل له: ما نعلم أحدا يفعل ذلك غير رافع بن عمرو؛ فدلوا علي فكنت دليلهم.

كان رافع لصا في الجاهلية، وكان يعمد إلى بيض النعام، فيجعل فيه الماء فيخبأه في المفاوز. فلما أسلم كان دليلا بالمسلمين.

قال رافع بن عمرو الطائي: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش السلاسل، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنهم؛ فانطلقوا حتى أتوا جبل طيئ، فقال عمرو بن العاص: انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق، فيأخذ بنا المفاوز؛ فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو، فإنه كان ربيلا في الجاهلية والربيل: اللص الذي يغدو على القوم وحده فيسرق قال رافع: فلما قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه؛ فتوسمت أبا بكر رضي الله عنه، فأتيته فقلت: يا صاحب الخلال؛ توسمتك من بين أصحابك يعني فأوصني فقال: أما تحفظ أصابعك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٣/٨

الخمس؟ قلت: نعم، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله؛ وتقيم الصلاة الخمس؛ وتؤدي زكاة مال إن كان لك؛ وتحج البيت؛ وتصوم شهر رمضان؛ هل حفظت؟ قلت: نعم، قال: لا تأمرن." (١)

"وقال سري: احذر أن يكون لك ثناء منشور وعيب مستور.

وقال: الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحا، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف. فقال له الرجل: كيف يا أبا الحسن؟ قال: لأنه إذا كان في صحته كيسا عظم رجاؤه عند الموت وحسن ظنه بربه، وإذا كان في صحته مسيئا ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاؤه.

ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجنيد: يا سيدي، لا يرون بعدك مثلك. قال: ولا أخلف عليهم بعدي مثلك.

قال الجنيد: دخلت على سري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له: كيف تجدك أيها الشيخ؟ فقال: عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا. فقال الجنيد: فأخذت المروحة لأروحه فقال: دعني، كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق؟ فقلت له: أوصني أيها الشيخ، فقال: إياك وصحبة العوام. فقلت له: زدني أيها الشيخ. قال: فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال: ولا تشتغل عن الله بصحبة الأخيار. قال: فقلت له: لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط.

مات سري سنة إحدى وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، ودفن في مقبرة الشونيزي. وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد.

قال أبو عبيد بن حربويه: حضرت جنازة السري السقطي فسررت. فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي. فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال:." (٢)

"الباب السادس عشر

في العزلة

فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول من هذا الباب

في ذم الاستئناس بالناس

لتلون الطباع وتنافي الأجناس

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقال عليه الصلاة والسلام أحب العباد إلى الله الأتقياء الأحفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم وقيل لبعض العباد ما أصبرك على الوحدة قال أنا جليس الرب إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه وإذا شئت أن أناجيه صليت له وقال ذو النون المصري الأنس بالله نور ساطع والأنس بالخلق غم قاطع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم صومعة المؤمن بيته يكف فيها نفسه وبصره ولسانه وفرجه وقال الجنيد للسري السقطي أوصني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٦٠/٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٢٩/٩

فقال لا تكن مصاحبا للأشرار ولا تشتغل باللاهي عن الأخيار وفي كتاب كليلة ودمنة ينبغي لذي المروءة أن يكون إما مع الملوك مبجلا أو مع النساك متبتلا كالفيل إما أن يكون مركبا نبيلا أو في البرية مهيبا جليلا وقال علي رضي الله عنه من وجد في نفسه وحشة من الناس فليعلم أن الله أحب أن يؤنسه به وقالوا ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه وقال بعض الحكماء الأنس بالله من حبه لك فإن الله إذا أحب عبدا أوحشه من خلقه وقد قيل من خلق التوحيد حب الوحدة وقال الجنيد أطيب ساعاتي خلواتي وألذ طاعاتي في." (١)

"الناس خطيبا وقال أيها الناس لا تجعلوا دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورحمة ربكم عذابا وتزعمون أن الطاعون هو الطوفان الذي بعث على بني اسرئيل إن الطاعون رحمة ربكم رحمكم بها ودعوة من نبيكم لكم اللهم أدخل على معاذ منه النصيب الأوفى قال ثم افيض علينا موت معاذ وابنه وأهل بيته بالطاعون ثم ابتهل وقال اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم وأصبح من الغد أو بعده مطعونا فلما سمعت بمرضه جئت إليه وهو يشكو ألما مثل الطعن بالسيف في جنبه الأيسر بحيث يمنعه من الأضطجاع وحكى ولده شهاب الدين غازي عنه أنه نام بين الصلاتين ثم انتبه فقال إني رأيت جنبي الأيسر يقول لجنبي الأيمن أنا قد جاءت نوبتي والليلة نوبتك فاصبر كما صبرت فلما كان عشية النهار شكى ألما خفيفا تحت جنبه الأيمن وأخذ في التزايد وتحققنا أن ذلك الطاعون فبينما أنا عنده بين الصلاتين وقد سقطت قواه إذ أخذته سنة فانتبه وفرائصه ترتعد فأشار إلي فدنوت منه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام قد جاءا إلى عندي ثم انصرفا فلما كان آخر النهار قال ما في رجاء فتهيئ في تجهيزي فبكيت وبكى الحاضرون فقال لا تكن إلا رجلا ولا تعمل عمل النساء ولا تغير هيئتك **وأوصاني** بأهله وأولاده ثم اشتد به الضعف ليلا وقمت في حاجة فحدثني بعض من كان عنده من أهله أنه افاق مرعوبا وقال بالله تقدموا إلى جانبي فإني أجد وحشة فسئل لما ذلك فقال أرى صفا عن يميني - ٩١ب ـ." (٢)

"دائم البشر مخفوض الجناح كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية معظما لأهل العلم والدين كثير المتابعة للسنة محبا لسالكي طريق الآخرة مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة إلى أن توفاه الله تعالى في سنة ثمان وخمسين وستمائة بقرية يقال لها علم بالقرب من مدينة حلب المحروسة ودفن هناك في تابوت ثم نقل منها إلى دمشق المحروسة في شهر ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة وقدموا به إلى دمشق في يوم الخميس ثامن شهر المحرم سنة سبعين وستمائة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة به بسفح قاسيون.

وقد جمع له حفيده هو شيخنا الجليل أبو عبد الله محمد بن عمر بن الشيخ الجليل الكبير أبو بكر بن قوام المذكور جزأ كبيرا ذكر فيه أشياء نذكر منها بتسير إن شاء الله تعالى قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر أخبرني والدي رحمه الله قال **أوصاني** الشيخ قدس الله روحه أن أدفنه في تابوت وقال لي يا بني أنا لابد لي أن أنقل إلى الأرض المقدسة وكان كما قال فإنه نقل بعد موته بأثنتي عشر سنة إلى جبل قاسيون وكنت في من حضر خروجه من قبره وسرت معه إلى دمشق وشهدت دفنه

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٨٣

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٧٥/١

وذلك صبيحة يوم الجمعة تاسع المحرم سنة سبعين وستمائة ورأيت في سفري معه عجائب منها أنا كنا لا نستطيع الليل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجن عليه وزيارتهم له وقدمنا في الطريق على قرية بعلاه المعرة يقال له شمسين فخرج أهلها إلى زيارته." (١)

"الجوزي فيها من مناقبه كثيرا من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة غير أن منها أن هرم لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر قال قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي وإذا به رجل نحيل آدم شديد الأدمة محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر إلي فمددت يدي لأصافحه فأبى فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى

ثم قال وأنت حياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله

قال لا إله إلا الله سبحان الله ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني العليم الخبير عرف روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل فقلت لم لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله ولم يكن لي معه صحبة بأبي هو وأمي ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب لا أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا في نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبر هرم بموت عمر قال له هرم إن عمر لم يمت قال بلى نعاه إلي ربي عز وجل ونعى إلي نفسي ثم دعاني وأوصاني أن لا أفارق الجماعة وقال إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم ودخلت النار ثم قال لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد وأعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وتريني واذكرني وادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا فحرصت على أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته أبكي ويبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ثم كنت أسأل عنه بعد ذلك فلم أجد مخبرا وما أتت علي جمعة إلا ورأيته في منامي مرة أو مرتين وأسند ابن الجوزي بكتاب الصفوة إلى أسير بن جابر أنه قال كان أويس إذا حدث." (٢)

"يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره مثله وأسند أيضا عن الشعبي أنه قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال له كيف أصبحت قال أحمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا

وأسند أيضا إلى عمر بن الأصبغ أنه قال لم يمنع أويسا عن القدوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣٩٣/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٩٠/١

بأمه فقد بان لك بما ذكرناه هنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه

ثم إنه كان عالما غير أنه كان كما قال لهرم لا أحب أن أكون قاصا ولا محدثا ولا مفتيا رغبة في الخمول وميلا عن الشهرة

وأسند ابن الجوزي أيضا عن النضر بن إسماعيل أنه قال كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم إني أبرئ إليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق لهرم قال له **أوصني** قال يا هرم توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك ولن تعالج شيئا أشد عليك منهما بينا قلبك مقبل إذ هو مدبر وبينا هو مدبر إذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة غضب الله

وقال ابن الجوزي كان أويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه

وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في أصحاب علي كرم الله وجهه في." (١)

"ملازم للضريح ومعه ولده عبيد يخدمه فحين رأيا ابن الفضل على تلك الحال طمعا في اصطياده ثم خلا به ميمون وعرفه أنه لا بد لولده عبيد من دولة تقوم ويتوارثها بنوه لكن لا بتكون حتى تكون بدايتها في اليمن على يد بعض دعاته فقال له ابن فضل ذلك يمكن في اليمن والناموس جائز عليهم فأمره بالتثبت والوقوف حتى ينظر في الأمر وكان ميمون في الأصل يهوديا قد حسد الإسلام واغتار على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف على تربة الحسين بكربلاء وإظهار الإسلام وأصله من سليمة مدينة في الشام وانتسب إلى العلويين وأكثرهم ينكر صحة نسبه والله أعلم

وقطع ابن مالك بأنه يهودي وصحبه رجل من كربلاء يعرف بمنصور بن حسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج بن المبارك من ولد عقيل بن أبي طالب

كان جده زاذان اثني عشري المذاهب أحد أعيان الكوفة وسكن أولاده على تربة الحسين فحين قدم ميمون تفرس بمنصور النجابة والرياسة فاستماله وصحبه وكانت له دنيا يستمد بها وكان ذا علم بالفلك فأدرك أن له دولة وأنه يكون أحد الدعاة إلى ولده فلما قدم ابن الفضل وصحبه رأى أنه قد تم له المراد وأن ابن الفضل من أهل اليمن خبير به وبأهله فقال ميمون لمنصور يا أبا القاسم إن الدين يمان والكعبة يمانية والركن يمان وكل أمر يكون مبتدأه من اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا علي بن فضل إلى اليمن وتدعوا لولدي فسيكون لكما بها شأن وسلطان وكان منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعا فجمع بينه وبين علي بن فضل وعاهد بينهما وأوصى كلا منهما بصاحبه خيرا قال منصور لما عزم ميمون على إرسالنا إلى اليمن **أوصاني** بوصايا منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري حتى أبلغ غرضي وقال لي الله الله مرتين صاحبك يعني علي بن فضل احفظه وأحسن إليه وأمره بحسن السيرة فإنه شاب ولا آمن عليه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٩١/١

ثم قال لابن فضل الله أوصيك بصاحبك خيرا وقره واعرف حقه ولاتخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني وإن عصيته لم ترشد ثم ودعنا وخرجنا مع الحاج حتى أتينا." (١)

"ذكر رجوع مريم بعيسى عليه السلام بعد مولده الى قومها

قال الكسائى: ثم قامت مريم بعد الولادة وحملت عيسى على صدرها حتى أشرفت به على بنى إسرائيل وزكريا بينهم. وقال الثعلبى قال الكلبى: احتمل يوسف مريم وعيسى الى غار فأدخلهما فيه أربعين يوما حتى تعالت «١» مريم من نفاسها، ثم جاء بهما فكلمها عيسى فى الطريق فقال: يا أماه، أبشرى فإنى عبد الله ومسيحه. قال الله تعالى: فأتت به قومها تحمله «٢»

. فلما نظروا اليها بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا

أى عظيما فظيعا لا يعرف منك ولا من أهل بيتك، وكانوا أهل بيت صالحين. يا أخت هارون

واختلف فى سبب قولهم لها «يا أخت هارون» ، فقال الكسائى: ناداها هارون وكان أخاها من أمها، وهو من أحبار بنى إسرائيل وعبادهم، وقال لها: ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا

، فمن أين لك هذا الولد! وقال الثعلبى قال قتادة:

كان هارون رجلا صالحا من أتقياء بنى إسرائيل، وليس هارون أخا موسى. وقال وهب: كان هارون من أفسق بنى إسرائيل وأظهرهم فسادا، فشبهوها به. فأشارت إليه

أى كلموه. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

!، وضربوا بأيديهم على جباههم تعجبا، فتنحنح عيسى وقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا

. قالوا:

فلما سمع ذلك أحبار بنى إسرائيل علموا أنه لا أب له وأن الله تعالى خلقه كما خلق آدم. فقال زكريا: الحمد لله الذى برأنا بقول عيسى من فساق بنى إسرائيل. قالوا:

ثم لم يتكلم عيسى بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان. وقيل غير هذا. والله أعلم.." (٢)

"واحد من التابعين يذهبون إلى أن لا يقبلوا الحديث إلا عمن (١) عرف.

قال الشافعي: وما لقيت أحدا من أهل العلم يخالف هذا المذهب.

وقال أبو بكر الخلال عن عباس بن محمد الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقلت له: أوصني، قال: لاتحدث المسند إلا من كتاب. قال: وكذلك قال علي ابن المديني: قال لي سيدي أحمد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٢٠٢/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢١٨/١٤

بن حنبل: لا تحدث إلا من كتاب.

وقال أيوب ابن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي: الحفظ الاتقان، ولا يكون إماما من"حدث عن كل من رأى، ولا من حدث بكل ما سمع" (٢) .

وقال صالح بن حاتم بن وردان: سمعت يزيد بن زريع يقول: لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد.

وقال البخاري: سمعت علي ابن المديني يقول: التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم.

وقال أحمد بن محمد الأزرق: سمعت يحيى بن معين يقول: آلة الحديث الصدق والشهرة والطلب، وترك البدع، واجتناب الكبائر.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: قال يحيى بن سعيد: لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد وإ فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد.

---

(١) في م: إلا من عرف"وما أثبتناه من"د.

(٢) العبارة التي بين الحاصرتين مكررة في "د".." (١)

"أحمد بن أبي الحواري من قدماء مشايخ الشام، تكلم في علوم المحبة والمعاملات، وصحب أبا سليمان الداراني، وأخذ طريقة الزهد من أبيه أبي الحواري. ولأحمد بن يقال له: عبد الله قد روى عن أبيه وكان من الزهاد أيضا.

وقال أيضا: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول: كان الجنيد يقول: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام.

وقال أيضا: سمعت أبا بكر الرازي (١) يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قال أحمد بن أبي الحواري: لما دلني أبي على أبي سليمان قال: يا بني اجتهد فيما آمرك، ولا تكتم عني شيئا من أسرارك، فصحبته ما صحبته حتى قال لي يوما: قد طلبت العلم وعرفته فاطلب من نفسك الإخلاص، وإياك أن تطلب بالعلم غير الله فيمنعك. قال: فأخذت كتبي كلها وغرقتها في البحر، وأقبلت على العبادة، فما زال أبو سليمان يرقى بي درجة درجة حتى قال لي: يا بني قد بلغت أوائل الزاهدين فاجتهد. قال أحمد بن أبي الحواري: صحبت أبا سليمان طول ما صحبته، فما انتفعت بكلمة أقوى علي وأهدى لرشدي وأدل على الطريق من هذه الكلمة.

قلت له في ابتداء أمري: أوصني، فقال: أمستوص أنت؟ قلت: نعم، إن شاء الله. قال: خالف نفسك في كل مراداتها، فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحدا من المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص زادا، والصدق جنة، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة، ولا تفارقها، ولا تغفل عنها، إنه من استحيى من الله عزوجل في كل أوقاته وأحواله وأفعاله، بلغه إلى مقام الأولياء من عباده. فجعلت هذه الكلمات

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٥/١

(١) في حاشية الاصل: اسمه محمد بن عبد الله"..".(١)

"الداهري عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى (١) ، عن أبي صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي، عن أبي محمد بن أبي شريح الأنصاري، عن محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي، قال: حدثنا عبد الصمد بن الفضل قال: سمعت منصور بن مجاهد والد محمد بن منصور جارنا، يقول: سمعت رشيد بن سعد يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أعز الأشياء في آخر الزمان ثلاثة: أخ في الله يؤنس به، وكسب درهم من حلال، وكلمة حق عند سلطان.

وبه (٢) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، حدثنا أبوصالح، يعني: محبوب بن موسى – أخبرنا علي بن بكار قال: كان إبراهيم بن أدهم جالسا معنا عند المسجد إذ أقبل رجل أحمر مربوع عليه أثر سفر، حتى وقف علينا، فقال: أيكم إبراهيم بن أدهم؟ فإما قال القوم: هذا، وإما قال إبراهيم: أنا فقام إليه إبراهيم فأخذ بيده فنحاه، قال: أي شيء أردت؟ قال: أنا غلامك، بعثني إخوتك إليك، ومعي عشرة آلاف وفرس وبغلة. فقال له إبراهيم: إن كنت صادقا فأنت حر، وما معك لك، اذهب اذهب لا تخبر أحدا.

وبه (٢) : قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن يعقوب: حدثنا الترجماني، حدثنا بقية بن الوليد قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: أكنيك أم أدعوك باسمك؟ قال: إن كنيتني قبلت منك، وإن دعوتني باسمي فهو أحب إلي. قال: فمدحته – أو قال: أثنيت عليه، أنا أشك، قال: ففطن، فقال: لروعة يروع صاحب عيال، أفضل مما أنا فيه. قال: قلت له: أوصني. قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا، فإن الرأس يهلك، ويسلم الذنب.

(١) يعني السجزي المحدث المشهور أعظم رواة الجامع الصحيح للبخاري في القرن السادس الهجري.

(٢) يعني بإسناد المؤلف المتقدم عن أبي إسحاق الواسطي.." (٢)

"الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال (١) : حدثنا روح قال: حدثنا قرة بن خالد، عن ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبري، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، أوصني، قال: اتق الله، وإذا كنت

في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه.

١١٦٤ ت: حرملة بن عبد العزيز (٢) بن سبرة بن معبد (٣) الجهني أبو سعيد الحجازي، أخو سبرة بن عبد العزيز من أهل ذي المروة.

روى عن: عبد الحكيم بن شعيب (٤) من أهل ذي المروة،

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١/٣٧٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢/٣٥

(١) مسند أحمد: ٤ / ٣٠٥، وأخرجه ابن سعد (٧ / ٥٠) ، وابن قانع في "معجم الصحابة" (الورقة: ٤٢) ، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٣٥٩، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (١ / ٣٣٨) ، وابن الاثير في "أسد الغابة" (١ / ٣٩٧) ، وغيرهم.

(٢) تاريخ الدارمي عن يحيى، رقم ٢٦١، ٢٦٢، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ٢٤٤، وتاريخه الصغير: ٢ / ٢٧٧، والكنى لمسلم، الورقة ٤٣، والكنى للدولابي: ١ / ١٨٨، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ١٢٢٣، وثقات ابن حبان، الورقة ٨٤، وتذهيب الذهبي، الورقة ١٢٧، والكاشف: ١ / ٢١٢، وتاريخ الاسلام، الورقة ١٧ (أيا صوفيا ٣٠٠٧) . وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ١٤٣، وبغية الاريب، الورقة ٨٤، وتهذيب ابن حجر: ٢ / ٢٢٨، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ١٢٨٢.

(٣) في تاريخ البخاري الكبير (٣ / الترجمة ٢٤٤) ، وتاريخ الاسلام للذهبي بخطه: حرملة ابن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة"الورقة ١٧ (أيا صوفيا ٣٠٠٧) ، وهو كذلك أيضا في "تاريخ الغرباء"لابي سعيد بن يونس فيما نقله عنه مغلطاي، فالظاهر أنه هو الصحيح.

(٤) جاء في حواشي النسخ تعليق للمؤلف نصه: كان فيه عبد الملك بن شعيب بدل عبد الحكيم، وذلك وهم"..".[1]

"وعبد الرحمن بن شريح، وعقبة بن نافع المعافري، وعمرو بن الحارث والليث بن سعد (مد سي) . وأبو الحسن الليث بن عاصم الخولاني، والمفضل بن فضالة، ويحيى بن أيوب: المصريون.

قال أبو حاتم (١) : لا بأس به.

وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" (٢) .

وقال المفضل بن فضالة: دخل علينا الحسن بن ثوبان يوما، ونحن في المسجد، ثم رجع إلينا. فقلنا له: يا أبا ثوبان، وقفت بنا ثم ذهبت ثم رجعت؟ فقال: إني طلبت من هو أربح لي منكم فلم أجده.

وقال الليث بن عاصم: خرجت إلى الحج، وكان عديلي الحسن بن ثوبان، وكنت كثيرا مما أسمعه يقول: من شهد خروجه من الدنيا هانت عليه الدنيا ومصائبها. فلما قدمنا مرض مرضه الذي توفي فيه، فدخلت عليه أعوده. فلما أردت الانصراف، قلت له: يا عم أوصني. قال: اعمل لمثل مضجعي هذا، وللآخرة على مثل مقامك فيها، وللدنيا على مثل مقامك فيها.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة، وكان أميرا على ثغر رشيد، في إمرة عبد الملك بن

(١) الجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ١٢.

(٢) الورقة ٨٧.."[2]

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٤٣/٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦٨/٦

"وبه (١) : حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق. قال: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن ذكوان، قال: حدثنا خالد بن صفوان، قال: لما لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة. قال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة، قلت: أصلح الله الأمير، أخبرك عنه بعلم، أنا جاره إلى جنبه، وجليسه في مجلسه، وأعلم من قبلي به، أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبه قولا بفعل، إن قعد على أمر قام به، وإن قام على أمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مستغنيا عن الناس، ورأيت الناس محتاجين إليه، قال: حسبك يا خالد، كيف يضل قوم هذا فيهم؟

وبه (٢) : حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا هشام، قال: سمعت الحسن يحلف بالله: ما أعز أحد الدرهم إلا أذله الله عزوجل.

وبه (٣) : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا أبو موسى، يعني إسرائيل بن موسى، قال: سمعت الحسن يقول - وأتاه رجل - فقال إني أريد السند **فأوصني**،

(١) نفسه.

(٢) حلية: ٢ / ١٥٢.

(٣) نفسه.." [1]

"الصيدلاني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر بن شاذان الأعرج، وقال: أخبرنا أبو بكر بن فورك القباب، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا حسين بن زيد، عن إسماعيل بن عبيد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي، قال: **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بئري، بئر غرس". رواه (١) عن عباد بن يعقوب، فوافقناه فيه بعلو (٢) .

١٣١١ - الحسين بن السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي المدني (٣) ، أخو حجاج بن السائب.

روى عن: أبيه السائب بن أبي لبابة، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش، وجده أبي لبابة.

روى عنه: ابنه توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" (٤) وقال: يروي

(١) السنن (١٤٦٨) .

(٢) هذا هو آخر الجزء السابع والثلاثين من الاصل، وكتب ابن المهندس في حاشية نسخته: بلغ مقابلة بأصله بخط مصنفه ابقاه الله.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١٩/٦

(٣) تاريخ البخاري الكبير: ٢ / الترجمة ٢٨٦٤، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٣٨٥، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ٢٣٩، وثقات ابن حبان، الورقة ٩٣، وتذهيب الذهبي: ١، الورقة ١٤٨، ومعرفة التابعين، الورقة ٧، وتجريد أسماء الصحابة: ١ / ١٣١، وبغية الاريب، الورقة ٩٨، ونهاية السول، الورقة ٦٩، وتهذيب ابن حجر: ٢ / ٣٣٩، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ١٤٢٥.

(٤) الورقة ٩٣.." (١)

"سلمان فقال: يا أبا عبد الله **أوصني**. قال: لا تتكلم. قال: ما يستطيع من عاش في الناس إن لا يتكلم قال: فإن تكلمت، فتكلم بحق أو اسكت.

قال: زدني. قال: لا تغضب. قال: أمرتني أن لا اغضب، وأنه ليغشاني مالا أملك. قال: فإن غضبت، فاملك لسانك ويدك. قال: زدني، قال: لا تلابس الناس. قال: ما يستطيع من عاش في الناس إن لا يلابسهم. قال: فإن لا بستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة.

وقال ثابت، عن أنس: اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال سعد: ما يبكيك يا أخي؟ الست قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألست الست؟ فقال: ما أبكاني واحدة من اثنتين ما أبكاني صبابة بالدنيا ولا كراهية للأخرة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب فلا اراني إلا قد تعديته، وأما أنت يا سعد فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده (١) .

وقال الحافظ أبو نعيم - فيما أخبرنا أبو العز الشيباني، عن أبي اليمن الكندي، عن أبي منصور القزاز، عن الحافظ أبي بكر (٢) عنه: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن فارس يقول: سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة. فأما مئتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤١٠٤) في الزهد، وأبو نعيم في الحلية: ١ / ١٩٦، والطبراني (٦٠٦٩) .

(٢) تاريخ بغداد: ١ / ١٦٤.." (٢)

"قال: حدثنا الحكم بن هشام الثقفي، قال: حدثني عبد الملك بن عمير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: لما حضر عبد الله الوفاة قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبه **أوصني**، قال: ابك من خطيئتك.

أخبرنا بذلك أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، قال: أنبأنا أبو الحسن الخطيب الشقاني إذنا، قال: أخبرنا أبو منصور النهاوندي، قال: أخبرنا أبو العباس النهاوندي، قال: أخبرنا أبو

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧٨/٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥٤/١١

القاسم بن الأشقر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ... فذكره.

قال خليفة بن خياط (١) : مات سنة تسع وسبعين (٢) .

روى له الجماعة.

٣٨٧٨ - ق: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم (٣) ، ويقال: ابن الفزر، الجزري، أبو محمد، نزيل البصرة، ولقبه: عبويه.

---

(١) طبقاته: ١٤١.

(٢) وكذا قال ابن حبان (الثقات: ٥ / ٧٦) . وقال عبد الملك بن عمير: سمع أباه (تاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ٩٧٩) . وقال شعبة: لم يسمع من ابيه (تاريخ البخاري الصغير: ١ / ٧٤) ، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥ / ٧٦) . وقال ابن المديني في "العلل": سمع من ابيه حديثين حديث الضب وحديث تأخير الوليد للصلاة. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: سمع من ابيه وهو ثقة. وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه (تهذيب التهذيب: ٦ / ٢١٦) . وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة.

(٣) المعجم المشتمل: الترجمة ٥٣٤، والكاشف: ٢ / الترجمة ٣٢٨٤، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٢١٧، وتاريخ الاسلام: الورقة ٤١ (أوقاف: ٥٨٨٢) ، ورجال ابن ماجة، الورقة ١٨، ونهاية السول: الورقة ٢٠٥، وتهذيب التهذيب: ٦ / ٢١٥ - ٢١٦، والتقريب ١ / ٤٨٨، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٤١٦١. وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.." (١)

"وقال النسائي (١) : ليس بثقة.

وقال أبو جعفر العقيلي (٢) : مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه.

وقال أبو أحمد بن عدي (٣) : قليل الحديث.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٤) .

وري له الترمذي حديثا واحدا وقد وقع لنا عنه عاليا جدا.

أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا القاضي أبو المكارم اللبان، وأبو جعفر الصيدلاني، قالا: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا عبد الواحد بن سليم، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: أوصاني أبي فقال: يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله، وتؤمن بالقدر كله خيره وشره، إن مت على غير هذا دخلت النار، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ضعفاؤه، الترجمة ٣٧٣.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٤١/١٧

(٢) ضعفاؤه، الورقة ١٢٧.

(٣) الكامل: ٢ / الورقة ٣٠٥.

(٤) ٧ / ١٢٣. وقال البخاري: فيه نظر (تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ١٨٠٩) . وقال ابن حجرفي"التهذيب": قال يعقوب بن سفيان: ضعيف (٦ / ٤٣٦) . وقال في "التقريب": ضعيف.." (١)

"يزيد بن محمد بن خثيم، حجازي.

روى حديثه: محمد بن إسحاق بن يسار (ص) عن يزيد ابن محمد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم، عن عمار بن ياسر: "كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ... ". الحديث. وفيه ذكر تكنية علي بأبي تراب.

قال البخاري (١) : هذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابن خثيم من عمار.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢) .

روله النسائي في "الخصائص.

- محمد بن أبي خداش الموصلي، هو محمد بن علي. يأتي.

= ونهاية السول، الورقة ٣٢٤، وتهذيب التهذيب: ٩ / ١٤٧ - ١٤٨، والتقريب: ٢ / ١٥٨، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٦١٩١.

(١) تاريخه الكبير: ١ / الترجمة ١٧٥.

(٢) ٧ / ٤٠٢، وقال ابن حجر في "التهذيب ": قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، نقله عنه ابن مندة وكذا ذكر البغوي، فما المانع من سماعه من عمار. ولهم شيخ آخر في الضعفاء لابي الفتح الأزدي وهو محمد بن خثيم تابعي لا يصح حديثه يتكلمون فيه وساق له من رواية جبارة بن مغلس عن مندل عن رجاء الخراساني عنه عن شداد بن أوس انه قال: زوجوني فان النبي صلى الله عليه وسلم **أوصاني** أن لا ألقى الله أعزب. قال النباتي: هذا إسناد مطروح (٩ / ١٤٨) . وقال في "التقريب": مقبول.." (٢)

"روى له النسائي عن أبي سلمة، عن أبي سعيد في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.

٧٣١٧ - د ت عس: أبو الحسناء الكوفي، اسمه: الحسن، ويقال: الحسين.

روى عن: الحكم بن عتيبة (د ت عس) .

روى عنه: شريك بن عبد الله النخعي (١) (د ت عس) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٥٦/١٨

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥٩/٢٥

روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي في "مسند علي"، وقد وقع لنا حديثه بعلو.

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الحسن بن البخاري، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان، وزينب بنت مكي، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال (٢) : حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني عثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال: رأيت علي بن أبي طالب يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ فقال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي عنه.

رواه أبو داود (٣) عن عثمان، فوافقناه فيه بعلو. ورواه

---

(١) قال الذهبي في " الميزان": لا يعرف (٤ / الترجمة ١٠١٠٦) ، وقال ابن حجر في "التقريب": مجهول.

(٢) مسند أحمد: ١ / ١٥٠.

(٣) أبو داود (٢٧٩٠) .." [(١)]

"سوء، كان يأمركم بالصدقة [١] ويتكنزها، قالوا: وما علامة ذلك؟ قلت: أنا أخرج إليكم كنزه، [٢] فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا [٣] فلما رأوا ذلك قالوا: والله لا يدفن أبدا، فصلبوه [٤] ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل [٥] فجعلوه مكانه، ولا والله [٦] يا بن عباس، ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه، وأشد اجتهادا، ولا أزهد في الدنيا، ولا أدأب ليلا ونهارا [٧] ، وما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت [٨] : قد حضرك ما ترى من أمر الله [٩] فماذا تأمرني وإلى من توصيني؟ قال لي: أي بني، والله ما أعلمه إلا رجلا [١٠] بالموصل، فأته فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات [١١] لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد [١٢] ، فقلت له: إن فلانا أوصى بي إليك [١٣] . قال:

فأقم أي بني، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت: إن فلانا أوصى بي إليك [١٤] ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى

---

[١] في السير «ويرغبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين» .

[٢] في السير «فقالوا: فهاته» .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٤٨/٣٣

[٣] أي فضة.

[٤] في السير «فصلبوه على خشبة» .

[٥] في السير «برجل آخر» .

[٦] في السير «فلا والله» .

[٧] في السير «ليلا ولا نهارا منه» .

[٨] في السير «فقلت يا فلان» .

[٩] في السير «من أمر الله عز وجل وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك» .

[١٠] في الأصل «رجل» والتصحيح من السير والمغازي.

[١١] في السير «فلما مات وغيب» .

[١٢] في السير «والزهاد في الدنيا» .

[١٣] في السير «أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك» .

[١٤] في السير «أوصاني إليك» .." (١)

"من توصيني [١] ؟ قال: والله ما أعلمه [٢] إلا رجلا [٣] بنصيبين [٤] ، فلما [٥] دفناه لحقت بالآخر [٦] ، فأقمت عنده على مثل حالهم، حتى حضره الموت [٧] فأوصى بي إلى رجل من عمورية بالروم، فأتيته فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقيرات [٨] ، ثم [٩] احتضر فكلمته، فقال: أي بني والله ما أعلم [١٠] بقي أحد على مثل ما كنا عليه [١١] ، ولكن قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه، فلما واريناه أقمت [١٢] حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني [١٣] إلى أرض العرب، وأنا

---

[١] كلمة «توصيني» ليست في السير.

[٢] في السير «ما أعلمه أي بني» .

[٣] في الأصل «رجل» والتصحيح من السير والمغازي.

[٤] من بلاد على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان ٥/ ٢٨٨) .

[٥] في السير «هو على مثل ما نحن عليه، فالحق به، فلما» .

[٦] في السير «فقلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني إلى فلان، وفلان أوصاني إليك، قال: فأقم أي بني» .

[٧] في السير «حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى وقد كان فلان أوصاني إلى فلان،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٨/١

وأوصاني فلان إلى فلان، وأوصاني فلان إليك، فإلى من؟ قال: أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم» .

[٨] في السير «بقرات» .

[٩] في السير «ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان إن فلانا كان أوصاني إلى فلان، وفلان إلى فلان، وفلان إليك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصيني» .

[١٠] في السير «أعلمه» .

[١١] في السير «ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكنه» .

[١٢] في السير ٩٠ «أقمت على خير» .

[١٣] في السير «تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب» .." (١)

"إلى كتبه فغرقها في الفرات، وأقبل على العبادة وتخلى [١] .

وكان زائدة صديقا له، فأتاه يوما فقال: يا أبا سليمان: الم، غلبت الروم ٣٠: ١- ٢ [٢] ، قال: وكان يجيب في هذه الآية، فقال له: يا أبا الصلت، انقطع الجواب، وقام ودخل بيته [٣] .

رواها ابن المديني، عن سفيان، وزاد فيها: كان داود ممن علم وفقه ونفذ في الكلام قال: وأخذ حصاة فحذف بها إنسانا، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان، طال لسانك، وطالت يدك، فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب [٤] .

وقيل: كان داود يعالج نفسه بالصمت، فأراد أن يجرب نفسه هل يقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة لم ينطق، ثم اعتزل الناس [٥] .

قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إلى داود الطائي، فقال: جئتماني مرة فلا تعودا إلي [٦] .

وعن أبي الربيع الأعرج قال: كان داود الطائي لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن: قد قامت الصلاة، فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله، فأتيته فقلت: أوصني، قال: اتق الله، وبر والديك، ثم قال: ويحك، صم الدنيا، واجعل الفطر الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم [٧] .

وعن ابن إدريس: قلت لداود: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، قال: ارض باليسير مع سلامة الدين، كما رضي

---

[١] حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩.

[٢] أول سورة الروم.

[٣] حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٨، تهذيب الكمال ٨/ ٤٥٦.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٩/١

[٤] حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٧، ٣٤٨.

[٥] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٢، صفة الصفوة ٣/ ١٣١.

[٦] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٢، صفة الصفوة ٣/ ١٣١.

[٧] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٢، ٣٤٣، وانظر: الزهد الكبير للبيهقي ١٤٢ رقم ٢٨٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٥١، وصفة الصفوة ٣/ ١٣٣ و ١٣٤، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦١.." (١)

"وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف؟

فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال شيخنا [١] في «التهذيب» [٢] قال: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور. كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة. وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن. وكان ورده ثلث القرآن. وكان ضيغم صديق له فماتا في يوم واحد.

وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى [٣] . **وأوصاني** في كتبه أن أغسلها أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه. فعل بي ذلك كثيرا. رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان. ثم قال الدورقي: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون.

فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة، كان من يعرفك قليلا [٤] .

وثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له. فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة.

وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت بأني لو لم أقعد معه كان خيرا لي [٥] .

قال سيار: نا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: ما صنع الله بك؟

---

[١] أي الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ.

[٢] أي «تهذيب الكمال» - ج ٤/ ١٥٣.

[٣] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.

[٤] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.

[٥] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠/١٧٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١/٥٣

"حبس الأمين لأسد بن يزيد

ثم ركب معي إليه فدخلت، فما دار بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي [١] .

اختيار أحمد بن مزيد لقتال طاهر بن الحسين

وذكر زياد [بن علي] [٢] قال: ثم قال الأمين: هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه؟ فأنا أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وطاعتهم.

قالوا: نعم، فيهم أحمد بن مزيد عمه وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد.

قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال. فلما رآني رحب بي وصيرني معه إلى صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه. وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك.

وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية.

فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

وصية الأمين لأحمد بن مزيد

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان. ودخلت عليه قبل ذلك وقلت: أوصني. قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر. ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده بالحرب، في كلام طويل.

---

[١] تاريخ الطبري ٨/ ٤١٨- ٤٢٠، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٥٢- ٢٥٤، العيون والحدائق ٣/ ٣٢٧.

[٢] إضافة من الطبري.." (١)

"أبي إسحاق، وعمر بن ذر الهمداني، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وجرير بن حازم، وخلق.

وعنه: خ. وع. بواسطة، وأحمد بن حنبل، ودحيم، وابن وارة، وأحمد بن يوسف السلمي، وعباس الترقفي، وأحمد بن عبد الرحيم بن البرقي، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وعمرو بن أبي ثور الجذامي، وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، وخلق.

قال: ولدت سنة عشرين ومائة.

قال أحمد بن حنبل: لقيته بمكة، وكان رجلا صالحا [١] .

وقال البخاري [٢] : كان من أفضل أهل زمانه.

وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٣

وقال محمد بن سهل بن عسكر: خرجت مع الفريابي في الاستسقاء، فرفع يديه فما أرسلهما حتى مطرنا [٤] .

وقال أحمد بن يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني.

قال: عليك بتقوى الله، ولزوم السنة، واجتناب السلطان [٥] .

وقال الدارقطني: تقدم الفريابي على قبيصة في الثوري لفضله ونسكه [٦] .

وقال ابن عدي [٧] : للفريابي عن الثوري إفرادات. وقد رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما قرب من قيسارية نعي إليه، فعدل إلى حمص. وهو فيما يتبين لي صدوق، لا بأس به.

قلت: كان الناس يرحلون إليه إلى قيسارية من ساحل فلسطين.

قال يعقوب الفسوي [٨] : توفي في أول سنة اثنتي عشرة.

---

[١] تاريخ دمشق ٤٠/ ٢٩٩.

[٢] قول البخاري ليس في التاريخ الكبير أو الصغير. وهو في تاريخ دمشق ٤٠/ ٢٩٩.

[٣] تاريخ دمشق ٤٠/ ٢٩٩.

[٤] تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٠٠.

[٥] تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٠٠.

[٦] تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٠٠.

[٧] في الكامل ٦/ ٢٢٣٧.

[٨] في المعرفة والتاريخ ١/ ١٩٨.." (١)

"وقال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام في طلب الحديث في الآفاق. وكان يلقب بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان. رأيته بواسط حسن القامة، أبيض الرأس واللحية. ورجع إلى بخارى، ومات بها [١] .

وقال البخاري [٢] : مات لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين.

وقال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة.

وأستاذ أبي عبد الله البخاري.

وعن خلف بن عامر، عن البخاري. قال: قال لي الحسن بن شجاع:

أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز، يعني المسندي [٣] .

وعن المسندي قال: ودعت الفضيل، فقلت: أوصني.

قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٠١

٢٢٢- عبد الله بن محمد بن الربيع [٥]- ن. - أبو عبد الرحمن العائذي الكرماني، ثم الكوفي. نزيل المصيصة.

وقد ينسب إلى جده.

سمع: عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، وعلي بن مسهر، وجرير بن عبد الحميد، وعباد بن العوام، وابن المبارك، وطبقتهم.

وعنه: إبراهيم الجوزجاني، وأحمد بن أبي خيثمة، والدارمي، وأبو حاتم، وعبد الكريم الديرعاقولي، وجماعة.

---

[١] تهذيب الكمال ٢/ ٧٣٥.

[٢] في تاريخه الكبير ٥/ ١٨٩ رقم ٥٩٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٥.

[٤] ذكره ابن حبان في (الثقات ٨/ ٣٥٤) وقال: «كان متقنا» .

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد بن الربيع) في:

الجرح والتعديل ٥/ ١٦٢ رقم ٧٤٧، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٣٤، والكاشف ٢/ ١١٢ رقم ٢٩٩١.." (١)

"١٢- أحمد بن حماد الواسطي الخزاز [١] .

عن: خالد الطحان.

وعنه: أسلم بن سهل في تاريخه وقال: مات سنة اثنتين وثلاثين.

١٣- أحمد بن خضرويه البلخي الزاهد [٢] .

أبو حامد، من كبار المشايخ بخراسان.

صحب: حاتما الأصم، وأبا يزيد البسطامي.

قال السلمي في «تاريخ الصوفية» : [٣] أحمد بن خضرويه من جلة مشايخ خراسان، سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتبرئه من مهرها، ففعل. فلما قعدت بين يديه كشفت عن وجهها، وكانت موسرة، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أن يرجع قال لأبي يزيد: أوصني.

قال: ارجع فتعلم الفتوة من امرأتك.

وبلغني عن أبي يزيد أنه كان يقول: أحمد بن خضرويه أستاذنا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن حماد) في:

الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٨٥.

[٢] انظر عن (أحمد بن خضرويه) في.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/١٦

طبقات الصوفية للسلمي ٣/ ١٠٦ رقم ١٣، وحلية الأولياء ١٠/ ٤٢، ٤٣ رقم ٤٥٩ (أحمد بن الخضر) ، والرسالة القشيرية ٢١، والأذكياء لابن الجوزي ٣٧، ٣٩٨، وصفة الصفوة، له ٤/ ١٦٣- ١٦٥ رقم ٧٠٥، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٧- ٤٨٩ رقم ١٢٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٣ رقم ٢٨٧٤، ونفحات الأنس ٣٩، وكشف المحجوب ٣٣٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/ ١٢٤، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٩٠، وطبقات المناوي ١/ ١٢٤.

وقد أضاف محقق «سير أعلام النبلاء» السيد صالح السمر، بإشراف الشيخ شعيب الأرنئوط (١١/ ٤٨٧) (بالحاشية كتاب «تاريخ بغداد» إلى مصادر ترجمة «أحمد بن خضرويه» ، وكذلك فعل السيد نور الدين شريبه في «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٣٧ بالحاشية) ، فوهما بذلك، لأن الذي في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣٧، ١٣٨) هو: أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو، أبو العباس المروزي. قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبدة المروزي، روى عنه سعيد بن أحمد بن العراد، وأبو بكر النقاش المقرئ، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم. روايات أحمد بن الخضر هذا عند أهل خراسان كثيرة منتشرة. مات في سنة خمس عشرة وثلاثمائة» .

فبين وفاة «أحمد بن خضرويه» صاحب الترجمة، و «أحمد بن الخضر المروزي» الذي في تاريخ بغداد نحو ٧٥ سنة، فليراجع ويحرر.

[٣] القول ليس في «طبقات الصوفية» للسلمي، والخبر قاله أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٤٢.." (١)

"قلت: وعزتك لا مددتها [١] .

وقال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة، فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة.

قيل: وكيف ذاك؟

قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل فقال: أبشر، دكانك سلمت. فقلت: الحمد لله. ثم إني فكرت فرأيتها خطيئة [٢] .

وقيل: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها عوض المكسور. فرآه معروف فقال: بغض الله إليك الدنيا.

قال سري: هذا الذي أنا فيه من بركات معروف [٣] .

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما تصح لي [٤] .

وسمعت السري يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا [٥] .

ودخلت عليه وهو يجود بنفسه، فقلت: **أوصني**.

قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشغلن عن الله بمجالسة الأخيار [٦] .

وقال الفرجاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/١٧

وقال الجنيد: سمعت السري يقول: إني لأنظر إلى أنفى كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد أسود [٨] .

وسمعته يقول: ما أحب أن أموت حيث أعرف. أخاف أن لا تقبلني الأرض فأفتضح [٩] .

---

[١] حلية الأولياء ١٠/ ١٢، تاريخ بغداد ٩/ ١٨٧.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ١٨٨.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ١٨٨، صفة الصفوة ٢/ ٣٧١.

[٤] حلية الأولياء ١٠/ ١١٦، تاريخ بغداد ٩/ ١٩٠.

[٥] حلية الأولياء ١٠/ ١١٦، تاريخ بغداد ٩/ ١٩٠، صفة الصفوة ٢/ ٣٧٧.

[٦] حلية الأولياء ١٠/ ١٢٥، تاريخ بغداد ٩/ ١٩٠، صفة الصفوة ٢/ ٣٨٥.

[٧] صفة الصفوة ٢/ ٣٨٢.

[٨] صفة الصفوة ٢٨٣٧٦٢.

[٩] حلية الأولياء ١٠/ ١١٦، صفة الصفوة ٢/ ٣٧٦.." (١)

"ونيف. أعطاه ذلك أبوها [١] .

[خروج المعتضد إلى الكرج]

وفيها خرج المعتضد إلى الجبل، فبلغ الكرج، وأخذ أموال ابن أبي دلف [٢] .

[تفريق المال على العلويين]

وفيها بعث محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن الورد العطار ببغداد ثلاثين ألف دينار، ليفرقها على العلويين. فبلغ المعتضد، فسألوه، فقال محمد: إنه يبعث إلي كل سنة بمثلها، فأفرقها.

قال المعتضد: أنا رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم، فأوصاني بذريته خيرا. ففرق ما تفرقه من هذا المال ظاهرا [٣] .

[ذبح خمارويه]

وفيها ذبح خمارويه بن أحمد على فراشه بدمشق. وكان يتعانى الفاحشة بغلمانه، راود مملوكا في الحمام، فامتنع عليه حياء من الخدم، فأمر أن يدخل في دبره مثل الذكر خشب، فلم يزل يصيح حتى مات في الحمام، فأبغضه الخدم، فذبحه جماعة وهربوا، فمسكت عليهم الطرق، وجيء بهم وقتلوا [٤] .

---

[١] الخبر باختصار شديد في: الكامل لابن الأثير ٧/ ٤٧٣، وهو مفصل في تاريخ الطبري ١٠/ ٤٠ دون ذكر للأموال والجواهر، وكذلك في المنتظم ٥/ ١٥٠، وتاريخ مختصر الدول ١٥٠، ١٥١، وزبدة الحلب لابن العديم ١/ ٨٥، وتاريخ ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥١/١٩

خلدون ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨، والعبر ٢/ ٦٦، ودول الإسلام ١/ ١٧٠، ومرآة الجنان ٢/ ١٩٤ و ١٩٥، والبداية والنهاية ١١/ ٧٠، ٧١، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٨٤، ومآثر الإنافة ١/ ٢٦٥، وتاريخ الخلفاء ٣٧٠.

[٢] انظر الخبر في:

تاريخ الطبري ١٠/ ٤١، والمنتظم ٥/ ١٥٠، والكامل ٧/ ٤٧٣، ونهاية الأرب ٢٢/ ٣٥٠.

[٣] انظر الخبر في:

تاريخ الطبري ٠/ ٤١، ٤٤، والمنتظم ٥/ ١٥٠، ١٥١، والكامل ٧/ ٤٧٤.

[٤] انظر عن ذبح خمارويه في:

تاريخ الطبري ١٠/ ٤٢، والمنتظم ٥/ ٥١، ومروج الذهب ٤/ ٢٦٤، والكامل ٧/ ٤٧٤، ٤٧٥، وولاة مصر للكندي ٢٦٤، والولاة والقضاة، له ٢٤١، وسيرة ابن طولون للبلوي ٣٣٦- ٣٤٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٧٩- ١٨١، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٩- ٢٥١، ومصادر أخرى نذكرها في ترجمته رقم (٢٤٨) من هذا الجزء.." (١)

"أنعى إليك بيانا تستبشر [١] له ... أقوال كل فصح مقول فهم

أنعى إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن الا دارس العلم [٢] .

أنعى- وحقك- أحلاما [٣] لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع، فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولى إرم

وخلفوا معشرا يجدون [لبستهم] [٤] ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم

[٥] ثم سكت، فقال خادمه أحمد بن فاتك: أوصني يا سيدي.

فقال: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك [٦] .

فلما أصبحنا أخرج من الحبس، فرأيته يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب [٧] .

الأبيات.

ثم حمل وقطعت يداه ورجلاه، بعد أن ضرب خمسمائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول: إلهي، أصبحت في دار الرغائب انظر إلى العجائب، إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من لا يؤذى فيك [٨] .

ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، وصاح بأعلى صوته يقول: أولم أنهك عن العالمين [٩] .

ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة عندي [١٠] ما ترى.

---

[١] في السير: «تستسر» ، وفي تاريخ بغداد: «يستكين» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢١/ ٩

[٢] في الديوان: «الرحم» ، وفي تاريخ بغداد: «العدم» .

[٣] في تاريخ بغداد: «وحبك أخلاقا» .

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٥٠، وفي تاريخ بغداد: يحذون.

[٥] الأبيات في ديوان الحلاج ٢٤، ٢٥، وتاريخ بغداد ٨/ ١٣٠.

[٦] تاريخ بغداد ٨/ ١٣١.

[٧] تقدمت الأبيات قبل قليل، ومطلعها هناك: «حبيبي» بدل «نديمي» .

[٨] تاريخ بغداد ٨/ ١٣١.

[٩] تاريخ بغداد ٨/ ١٢١.

[١٠] في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٥٠: «أهون مرقاة فيه ما ترى» .." (١)

"أدب الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر فسمع من اليشكريات.

إبراهيم بن ثابت [١] ، الزاهد القدوة، أبو إسحاق الدعاء، بغدادي كبير، لقي الجنيد، وحفظ عنه:

حكى عن: يوسف القواس، وعلي بن الحسن القزويني، وغيرهما.

قال السلمي [٢] : لقي الجنيد وصحب المشايخ، وكان من أورع الشيوخ وأزهدهم وألزمهم لطريقة الشريعة. قلت له: أوصني، قال: دع ما تندم عليه.

وقال هلال بن المحسن: بلغ المائة، ومات في صفر سنة سبعين.

إبراهيم بن جعفر [٣] ، أبو محمود [٤] الكتامي المغربي، أحد قواد المعز.

قدم دمشق مقدما على جيوش المصريين في رمضان سنة ثلاث وستين، فرحل عن دمشق ظالما العقيلي، واستعمل على البلد جيش بن الصمصامة ابن أخيه، ثم عزله وولي غيره، وعزله أيضا، حتى قدم ريان الخادم [٥] بعزل أبي محمود، وجرت بين أبي محمود وبين الدماشقة حروب كثيرة وفتن وأراجيف، فخرج إلى طبرية، ثم إنه ولي دمشق بعد حميدان العقيلي وكان بها قسام، وقد قوي بها وله أتباع وجموع، فلم يكن لأبي محمود الكتامي معه أمر، وبقي ذليلا مستضعفا مع قسام، وكان ضعيف العقل سيئ التدبير.

توفي في صفر سنة سبعين.

إسحاق بن محمد بن إسحاق [٦] بن إبراهيم بن مطرف، أبو بكر النضري الأندلسي من أهل إستجة.

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٤٩ رقم ٣٠٧٢ وقد مرت ترجمته في وفيات السنة الماضية.

[٢] انظر ترجمته السابقة.

[٣] الكامل في التاريخ ٩/ ٩، الوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٠ رقم ٢٤١٠، أمراء دمشق ٣ رقم ١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢٣

[٤] في الأصل «أبو محمد» والصحيح ما أثبتناه.

[٥] كان نائبا للفاطميين على طرابلس. انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (من تأليفنا) - طبعة ثانية- ج ١/ ٢٦٢، ٢٦٣.

[٦] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٧٢ رقم ٢٣٦.." (١)

"أبو طالب الهمذاني البغدادي البزاز [١] . أخو غيلان الذي تقدم.

سمع من: أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءا معروفة بالغيلانيات [٢] ، وتفرد في الدنيا عنه.

وسمع من: أبي إسحاق المزكي.

قال الخطيب [٣] : كتبنا عنه. وكان صدوقا دينا صالحا. سمعته يقول:

ولدت في أول سنة ثمان وأربعين.

ثم سمعته يقول: كنت أغلط في مولدي، حتى رأيت بخط جدي أني ولدت في المحرم سنة سبع وأربعين.

قال: ومات في سادس شوال، ودفن بداره، وصلى عليه أبو الحسين ابن المهتدي بالله.

وقال أبو سعد السمعاني [٤] : قرأت بخط أبي قال: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول: لما أردت الحج أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع «مسند أحمد» و «فوائد أبي بكر الشافعي» . فدخلت بغداد واجتمعت بابن المذهب، فراودته على سماع «المسند» فقال: أريد مائتي دينار. فقلت: كل نفقتي سبعون دينارا، فإن كان ولا بد فأجز لي.

قال: أريد عشرين دينارا على الإجازة.

فتركته وقلت لأبي منصور بن حيدر: أريد السماع من ابن غيلان.

قال: إنه مبطون، وهو ابن مائة.

قلت: فأعجل فأسمع منه؟

قال: لا، حتى تحج.

فقلت: كيف يسمح قلبي بذلك وهو ابن مائة سنة ومبطون؟

قال: إن له ألف دينار يجاء بها كل يوم، فتصب في حجره، فيقلبها ويتقوى بذلك.

---

[١] في: (المختصر في أخبار البشر، وتاريخ ابن الوردي) : «البزار» بالراء المهملة في آخره.

[٢] خرجها الدارقطني له، وهي من أعلى الحديث وأحسنه. (الكامل في التاريخ ٩/ ٥٥٢) .

[٣] في تاريخه ٣/ ٢٣٥.

[٤] في (الأنساب ٩/ ٢٠٤) .." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٣٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٩٣

"فلما كان في آخر النهار قال: ما بقي في رجاء، فتهيأ في تجهيزي.

فبكيت وبكى [١] الحاضرون، فقال: لا تكن إلا رجلا. لا تعمل عمل النساء.

وأوصاني بأهله وأولاده، ثم قمت في الليلة في حاجة، فحدثني بعض فمن تركته عنده من أهله أنه أفاق مرعوبا فقال: بالله تقدموا إلي فإني أجد وحشة.

فسئل: مم ذلك؟ فقال: أرى صفا عن يميني فيهم أبو بكر وسعد وصورهم جميلة، وثيابهم، بيض، وصفا عن يساري صورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رءوس وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين.

وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلوني.

ثم أغفى إغفاءة، ثم استيقظ فقال: الحمد لله خلصت منهم.

قلت: وذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء وجلس عنده. وقال لابنه شهاب الدين غازي: تهيأ في تجهيزي ولا تغير هيئتك.

وتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى. وركب السلطان إلى البويضا، وأظهر التأسف والحزن عليه، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا.

ثم حمل إلى تربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة.

وكان جوادا ممدحا. ولم يزل في نكد وتعب لأنه كان ضعيف الرأي فيما يتعلق بالمملكة. وكان معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة، وتفرقت بعد موته.

وقد وفد عليه راجح الحلي الشاعر وامتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدة واحدة ألف دينار. وأقام عنده الخسروشاهي، فوصله بأموال جمة.

قال أبو شامة [٢] : تملك الناصر دمشق بعد أبيه نحوا من سنة، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله. ثم سلب ذلك كله كما سلبه الإسكندري بن فيلبس، وصار متنقلا في البلاد، موكلا عليه، وتارة في البراري إلى أن مات موكلا عليه بالبويضا قبلي دمشق، وكانت لعمه مجير الدين ابن العادل.

---

[١] في الأصل: «وبكا» .

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠٠.." (١)

"الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

عن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا الحرمة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨/٢٤٩

قال خليفة [١] : فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ست [٢] أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة.

الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، أنه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؟

قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس، سأل عن أبي، أحاضر هو؟ قالوا: نعم، قال: ما لي لا أراه! فبلغ ذلك أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بهم، وأوسع لأبي على سريره وقال: كيف كنت؟ إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا، فقال: وصل الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبد الله والحسين ابني محمد، فقال: هما ابنا عمي، فرحب بهما.

قلت: فمن أصيب يومئذ: أميرهم عبد الله بن حنظلة، وبنوه، وعبد الله ابن زيد بن عاصم الأنصاري الذي حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان الأشجعي، حامل لواء قومه يوم الفتح، وواسع بن حبان الأنصاري، مختلف في صحبته، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أحد من نسخ المصاحف التي سيرها عثمان، رضي الله عنه، إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، ومحمد بن أبي حذيفة، قتلا مع معقل الأشجعي صبرا. وممن قتل يومئذ: سعد، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، وسليط، وعبد الرحمن، وعبد الله بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد.

وممن قتل يوم الحرة: إبراهيم بن نعيم النحام [٣] بن عبد الله بن أسيد

---

[١] تاريخ خليفة ٢٥٠.

[٢] في الأصل «ستة» .

[٣] في (نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر) : ضبطه الأكثر بفتح النون وتشديد الحاء، وضبطه ابن الكلبي بضم النون وتخفيف الحاء.." (١)

"أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير [١] . إسناده قوي.

وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياة، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أمه أسماء وقال لها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس البنية [٢] ، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج في ثقيف كذاب ومبير» فأما الكذاب، فقد رأيناه- تعني المختار بن أبي عبيد- وأما المبير فأنت: فقال لها: مبير المنافقين [٣] .

أبو المحياة هو يحيى بن يعلى التيمي.

وقال يزيد بن هارون: أنبأ الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن أبي عقرب، أن الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه، وأرسل إلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/٢٨

أمه أن تأتيه، فأبت، فأرسل إليها لتأتين أو لأبعثن من يسحبك بقرونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني. فلما رأى ذلك أتى إليها فقال:

كيف رأيتني صنعت بعبد الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين، وذكرت الحديث، فانصرف ولم يراجعها [٤] .

وقال حميد بن زنجويه: ثنا ابن أبي عباد، ثنا سفيان بن أبي عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه قالت: قيل لابن عمر إن أسماء في ناحية المسجد، وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب، فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله، وعليك بالصبر. فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من

---

[١] طبقات ابن سعد ٨/ ٢٥٤، مسند أحمد ٦/ ٣٥١.

[٢] في تاريخ دمشق «الثنية» .

[٣] تاريخ دمشق- ص ٢٣.

[٤] تاريخ دمشق- ص ٢٤.." (١)

"وقال ابن سعد، وغيره: شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها من المشاهد [١] .

وحدثنا محمد بن عمر، ثنا سعيد بن أبي زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قال: عرضت يوم أحد علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول:

يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعد في النظر ويصوبه، ثم قال: «رده» فردني [٢] .

وقال ابن المبارك: أنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أن رجلا أتاه فقال: أوصني يا أبا سعيد، قال:

عليك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان [٣] .

وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، إنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعلم من أبي سعيد الخدري [٤] .

وقال وهب بن جرير: ثنا أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا بصرة يحدث قال: ودخل أبو سعيد يوم الحرة غارا، فدخل فيه عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله، فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عنق أبي سعيد السيف: اخرج إلي، قال: لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف [٥] ، وقال: بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، قال: أبو سعيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/٣٥٨

[١] تهذيب تاريخ دمشق ١١٣.

[٢] مهمل في الأصل، وهو بالتصغير.

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٢.

[٤] تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٤.

[٥] طبقات ابن سعد ٢/ ٣٧٤، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٤.." (١)

"وقال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، قال: كيف هذا؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم يجد غداء ووجد غداء ولم يجد عشاء والله عنه راض.

وقال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائز السلطان! قال: سل جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر اشتري بها رقيقا فأعتقهم، قال: أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا.

وقال ابن عيينة: قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح [١] ما جلس أحد إلي.

وقال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة يبصبص بإصبعه نحو السماء قال:

تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير.

وقال حزم القطعي: قال محمد بن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي الله إلى النار أو يعفو عني.

وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع كبير عبادة وكان يلبس قميصا بصريا وساجا [٢] .

وقال علي بن الجعد: ثنا جبير أبو جعفر قال: رأى رجل كأن مناديا ينادي من السماء: خير رجل بالبصرة محمد بن واسع.

---

[١] في الأصل: «ذبح» والصواب من (صفة الصفوة ٣/ ١٩٠) وفيه: «لو كان للذنوب ريح ما قدرتم أن تدنوا مني من نتن ريحي» .

[٢] الساج: الطيلسان.." (٢)

"وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول ليتقي الله رجل وإن زهد ولا يجعلن زهده عذابا على الناس.

وكان أيوب ممن يخفي زهده.

وقال حماد بن زيد: غلب أيوب البكاء يوما فقال: الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه، ووضع يده على فيه وقال الزكمة ربما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/٥٥٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨/٢٦٠

عرضت.

وقال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل فقيل له في ذلك فقال:

الشهرة اليوم في التشهير.

وقال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أقل الكلام، وقال ابن شوذب: قال أيوب: لقد شهرنا في هذا المصر لو خرجنا منه.

حماد بن زيد عن أيوب قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره، وقال: إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائي.

قال حماد: وكان الوليد بن يزيد قد جالس أيوب بمكة قبل الخلافة فلما استخلف جعل أيوب يقول في دعائه: اللهم أنسه ذكري.

حماد بن زيد قال أيوب: لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون فتضروهم، وقال وددت أني أفلت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

وقال سعيد بن عامر الضبعي عن سلام: كان أيوب السختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

حماد بن زيد: سمعت أيوب وقيل له: ما لك لا تنظر في الرأي؟ قال:." (١)

"صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه عباءة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي «أين عبد الله» فقمت إلى الدرجة فأصعدت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: (خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة) .

وقال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة:

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا.

قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ست وثلاثين، وسنة أربعين، وسنة أربع وأربعين، وسنة اثنتين وخمسين، زاد الفسوي: أنه حج أيضا سنة سبع وأربعين ومائة.

قال أبو العيناء: نا الأصمعي أن المنصور صعد المنبر فشرع في الخطبة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أذكر من أنت في ذكره. فقال له: مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم، والموعظة منا بدت وعنا خرجت وأنت يا قائلها فأحلف بالله ما الله أردت أنما أردت أن يقال قام فقال فعوقب فصبر فأهون بها من قائلها وأهتبلها [١] من الله ويلك إني قد غفرتها، وإياكم معشر الناس وأمثالها.

ثم عاد إلى خطبته وكأنما يقرأ من كتاب.

وقال الزبير: حدثني مبارك الطبري سمعت أبا عبيد الله الوزير سمع المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨١/٨

لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

---

[١] في الأصل: (وأهتبلها الله ويلك إني وإياكم معشر الناس) . وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٦٤:
(وأهتبلها من الله ويلك إني قد غفرتها وإياكم معشر الناس) وفي تاريخ الطبري ٨/ ٩٠: (ويلك لو هممت فأهتبلها إذ غفرت وإياك وإياكم معشر، الناس) .." (١)

"بك واثقون، فصبح القوم المدينة، فقاتل أهل المدينة قتالا شديدا حتى كثرهم أهل الشام، ودخلت المدينة من النواحي كلها، وابن حنظلة يمشي بها في عصابة من الناس أصحابه، فقال لمولى له: احم لي ظهري حتى أصلي الظهر، فلما صلى قال له مولاه: ما بقي أحد، فعلام نقيم؟ ولواؤه قائم ما حوله إلا خمسة، فقال: ويحك، إنما خرجنا على أن نموت، قال: وأهل المدينة كالنعام الشرود، وأهل الشام يقتلون فيهم، فلما هزم الناس طرح الدرع، وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه، فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة، فقال: أما والله لئن نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا١.

وقال مبارك بن فضالة، عن أبي هارون العبدي قال: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقلت تعبث بلحيتك! فقال: لا، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام يوم الحرة، دخلوا علي زمن الحرة فأخذوا ما في البيت، ثم دخلت علي طائفة، فلم يجدوا في البيت شيئا، فأسفوا وقالوا: أضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة٢.

عن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا الحرمة.

قال خليفة: فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ست أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة.

الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، أنه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؟ قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس، سأل عن أبي، أحاضر هو؟ قالوا: نعم، قال: ما لي لا أراه! فبلغ ذلك أبي فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بهم، وأوسع لأبي على سريره وقال: كيف كنت؟ إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا، فقال: وصل الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبد الله والحسين ابني محمد، فقال: هما ابنا عمي، فرحب بهما.

قلت: فممن أصيب يومئذ: أميرهم عبد الله بن حنظلة، وبنوه، وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري الذي حكى وضوء رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦٨/٩

١ خبر ضعيف: أخرجه ابن سعد "٥/ ٦٧، ٦٨" في طبقاته، وفيه الواقدي من الضعفاء.

٢ خبر ضعيف: فيه عنعنة ابن فضالة، وهو من المدلسين.." (١)

"سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير١.

إسناده قوي.

وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياة، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أمه أسماء وقال لها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس البنية، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "يخرج في ثقيف كذاب ومبير" ٢. فأما الكذاب، فقد رأيناه؟ تعني المختار بن أبي عبيد وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين.

أبو المحياة هو يحيى بن يعلى التيمي.

وقال يزيد بن هارون: أنبأ الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن أبي عقرب، أن الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه، وأرسل إلى أمه أن تأتيه، فأبت، فأرسل إليها لتأتين أو لأبعثن من يسحبك بقرونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني. فلما رأى ذلك أتى إليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين، وذكرت الحديث، فانصرف ولم يراجعها٣.

وقال حميد بن زنجويه: ثنا ابن أبي عباد، ثنا سفيان بن أبي عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه قالت: قيل لابن عمر: إن أسماء في ناحية المسجد، وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب، فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله، وعليك بالصبر. فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

رواه حرملة بن يحيى، عن سفيان بن المبارك.

أنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى على بنتها أسماء بنت أبي بكر -وكان أبو بكر طلقها في

---

١ حديث صحيح: أخرجه مسلم "٢٥٤٥"، وأحمد "٢/ ٢٦"، والترمذي "٢٢٢٠"، "٣٩٤٤".

٢ انظر السابق.

٣ خبر صحيح: "تاريخ دمشق /٢٣/ تراجم النساء".." (٢)

"ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصعد في النظر يصوبه، ثم قال: رده فردني١.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٢١

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٢١٥

وقال ابن المبارك: أنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أن رجلا أتاه فقال: أوصني يا أبا سعيد، قال: عليك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان٢.

وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، إنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أعلم من أبي سعيد الخدري.

وقال وهب بن جرير: ثنا أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا بصرة يحدث قال: ودخل أبو سعيد يوم الحرة غارا، فدخل فيه عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله، فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عنق أبي سعيد السيف: اخرج إلي، قال: لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، قال: أبو سعيد الخدري أنت؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي غفر الله لك٣.

خالد بن مخلد: ثنا عبد الله بن عمر، عن وهب بن كيسان قال: رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز.

الثوري، عن ابن عجلان، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع: رأيت أبا سعيد يحفي شاربه كأخي الحلق.

قال الواقدي والجماعة: توفي سنة أربع وسبعين.

وقال ابن المديني قولين لم يتابع عليهما.

---

١ حديث ضعيف: من رواية الواقدي.

٢ حديث ضعيف: إسناده منقطع: وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق".

٣ خبر حسن: تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ١١٤".." (١)

"وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع كان كأنه ثكلى١.

وقال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، قال: كيف هذا -قال: ازهد٢ في الدنيا.

وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم غداء ووجد غداء ولم يجد عشاء والله عنه راض.

وقال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائز السلطان! قال: سل جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر اشتري بها رقيقا فأعتقهم، قال: أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا.

وقال ابن عيينة: قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس أحد إلي.

وقال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة يبصبص٣ بإصبعه نحو السماء قال: تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير٤ وشاب طرير٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٣٢٤

وقال حزم القطعي: قال محمد بن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي الله إلى النار أو يعفو عني.

وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع كبير عبادة وكان يلبس قميصا بصريا وساجا٦.

---

١ يعني: أفقدني حياتي.

٢ ازهد في الدنيا: يعني أعرض عنها ولا تكن راغبا فيها، راضيا بها.

لأن الزهد: هو الزهادة: وهي خلاف الرغبة في الشيء، والرضا باليسير. مما يتيقن حله، وترك الزائد على ذلك لله تعالى.

٣ يعني يحرك بإصبعه نحو السماء.

٤ شهر السيف: يعني سله من غمده، ورفعه.

٥ شاب طاير: يعني ذو المنظر والرواء والهيئة الحسنة.

٦ الساج: هو الطيلسان.." (١)

"وروى جرير عن أشعث قال: كان أيوب جهبذ العلماء، وعن سلام ابن أبي مطيع وذكر أيوب وجماعة قال: كان أفقههم في دينه أيوب.

وقال هشام بن عروة لم أر في البصرة مثل أيوب.

وعن مالك بن أنس قال: منا ندخل على أيوب فإذا ذكرنا له حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكى حتى نرحمه.

وعن هشام بن حسان قال: حج أيوب أربعين حجة.

وقال عون بن الحكم: ثنا حماد بن زيد قال: غدا على ميمون أبو حمزة يوم جمعة قبل الصلاة فقال: إني رأيت البارحة أبا بكر وعمر في النوم فقلت: ما جاء بكما؟ قالا: جئنا نصلي على أيوب السختياني قال: ولم يكن علم بموته فقلت له: مات أيوب البارحة.

وقال وهيب: سمعت أيوب يقول: إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل. وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول: ليتقي الله رجل وإن زهد ولا يجعلن زهده عذابا على الناس.

وكان أيوب ممن يخفي زهده.

وقال حماد بن زيد: غلب أيوب البكاء يوما فقال: الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه، ووضع يده على فيه وقال: الزكمة ربما عرضت.

وقال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل فقيل له في ذلك فقال: الشهرة اليوم في التشهير.

وقال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أقل الكلام، وقال ابن شوذب: قال أيوب: لقد شهرنا في هذا المصر لو خرجنا منه.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٧٣/٨

حماد بن زيد عن أيوب قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره، وقال: إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائي.

قال حماد: وكان الوليد بن يزيد قد جالس أيوب بمكة قبل الخلافة فلما استخلف جعل أيوب يقول في دعائه: اللهم أنسه ذكري.." (١)

"وقال علي بن الجعد وأبو النضر: نا زهير بن معاوية، نا ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول: "منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي"١.

فهذا إسناده صالح والذي قبله منكر وهو منقطع ويروي نحو بإسناده أخرجه عن المنهال.

قال أبو سهل بن علي بن نوبخت: كان جدنا نوبخت المجوسي نهاية في التنجيم فسجن بالأهواز فقال: رأيت أبا جعفر وقد أدخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وحسن وجهه ما لم أره لأحد فقلت له: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكني من عرب المدينة، قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتى سألته عن كنيته فقال: أبو جعفر، فقلت: وحق المجوسية لتملكن، قال: وما يدريك؟ قلت: هو كما أقول فاذكر هذه البشري، قال: إن قضي شيء فسيكون، قلت: قد قضاه الله من السماء فقدمت دواة فكتب لي: يا نوبخت إذا فتح الله ورد الحق إلى أهله لم نغفل عنك وكتب أبو جعفر، فلما استخلف صرت أليه فأخرجت الكتاب فقال: أنا له ذاكر ولك متوقع فالحمد لله. فأسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر ومولى.

قال إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي: حدثني أبي نا أبي عن أبيه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد: "أين عبد الله" فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه عباءة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي "أين عبد الله" فقمت إلى الدرجة فأصعدت وإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر وبلال فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: "خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة".

وقال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا.

قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ست وثلاثين، وسنة أربعين، وسنة

---

١ انظر السابق.." (٢)

"فغرقها في الفرات، وأقبل على العبادة وتخلى١.

وكان زائدة صديقا له، فأتاه يوما فقال: يا أبا سليمان: ﴿الم، غلبت الروم﴾ [الروم: ١-٢] ، قال: وكان يجيب في هذه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٨/٢٥٥

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٩/٣١٠

الآية، فقال له: يا أبا الصلت، انقطع الجواب، وقام ودخل بيته٢.

رواها ابن المديني، عن سفيان، وزاد فيها: كان داود ممن علم وفقه ونفذ في الكلام قال: وأخذ حصاة فحذف بها إنسانا، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان، طال لسانك وطالت يدك، فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب٣.

وقيل: كان داود يعالج نفسه بالصمت، فأراد أن يجرب نفسه هل يقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة لم ينطق، ثم اعتزل الناس٤.

قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إلى داود الطائي، فقال: جئتماني مرة فلا تعودا إلي٥.

وعن الربيع الأعرج قال: كان داود الطائي لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن: قد قامت الصلاة، فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله، فأتيته فقلت: أوصني، قال: اتق الله، وبر والديك، ثم قال: ويحك، صم الدنيا، واجعل الفطر الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم٦.

وعن ابن إدريس: قلت لداود: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، قال: ارض باليسير مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين٧.

وعنه قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلا٨.

---

١ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٣٦"، والخطيب في تاريخه "٨/ ٣٤٨".

٢ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٣٦"، والخطيب في تاريخه "٨/ ٣٤٨".

٣ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٣٦"، والخطيب في تاريخه "٨/ ٣٤٧-٣٤٨".

٤ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٤٢"، وابن الجوزي في صفة الصفوة "٣/ ١٣١".

٥ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٤٢"، وابن الجوزي في صفة الصفوة "٣/ ١٣١".

٦ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٤٢-٣٤٣"، والبيهقي في الزهد "١٤٢".

٧ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٤٣".

٨ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٧/ ٣٤٣".." (١)

"منبسط ليس بمتماوت، ذكي، فقيه.

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته ويقول: أطلب الرئاسة بعد سبعين سنة.

وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال شيخنا في التهذيب قال: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور.

كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة، وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن.

وكان ضيغم صديقا له فماتا في يوم واحد.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٠/٩٦

وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه، فعل بي ذلك كثيرا.

رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان، ثم قال الدورقي: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة، كان من يعرفك قليلا.

وثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له، فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة.

وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت بأني لو لم أقعد معه كان خيرا لي.

قال سيار: نا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.." (١)

"قالوا: نعم، فيهم أحمد بن زيد عمه؛ وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد.

قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين؛ وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال. فلما رآني رحب بي وصيرني معه إلى صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه. وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك. وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية.

فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

وصية الأمين لأحمد بن مزيد:

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان. ودخلت عليه قبل ذلك وقلت: أوصني. قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر. ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده بالحرب، في كلام طويل. وأطلق له ابن أخيه أسدا.

احتيال طاهر على جيوش الأمين حتى تقاتلوا وتفرقوا:

وذكر يزيد بن الحارث أن الأمين وجه معه عشرين ألفا من الأعراب، ومع عبد الله بن حميد عشرين ألفا من الأبناء، وأمرهم أن ينزلوا حلوان ويدفعوا طاهرا عنها، وينصبا له الحرب. فنزلا في خانقين، فدس طاهر العيون إلى عسكرهما، فكانوا يأتون الجيش بالأراجيف ويخبرونهما أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابه، وقد أمر لهم بالأرزاق. ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا، وانتفض أمرهم وقاتلوا بعضهم بعضا، ورجعوا.

تسليم ما احتواه طاهر إلى هرثمة بن أعين:

ثم دخل طاهر حلوان، وأتاه هرثمة بن أعين بكتابي المأمون والفضل بن سهل يأمرانه بتسليم ما حوى من المدن إلى هرثمة،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٧/١١

والتوجه إلى الأهواز.

فسلم ذلك إليه، وأقام هرثمة بحلوان فحصنها وأحكم أموره. ومضى طاهر إلى الأهواز.." (١)

"وقال محمد بن سهل بن عسكر: خرجت مع الفريابي في الاستسقاء، فرفع يديه فما أرسلهما حتى مطرنا.

وقال أحمد بن يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني.

قال: عليك بتقوى الله، ولزوم السنة، واجتناب السلطان.

وقال الدارقطني: تقدم الفريابي على قبيصة في الثوري لفضله ونسكه.

وقال ابن عدي: للفريابي عن الثوري إفرادات. وقد رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما قرب من قيسارية نعي إليه، فعدل إلى حمص. وهو فيما يتبين لي صدوق، لا بأس به.

قلت: كان الناس يرحلون إليه إلى قيسارية من ساحل فلسطين.

قال يعقوب الفسوي: توفي في أول سنة اثنتي عشرة.

٣٩١- مالك بن إسماعيل١ -ع:

أبو غسان النهدي، مولاهم الكوفي سبط إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان.

روى عن: فضيل بن مرزوق، وإسرائيل، وزهير بن معاوية، وعبد العزيز بن الماجشون، والحسن بن صالح بن حجاز، وأسباط بن نصر، وجويرية بن أسماء، وورقاء بن عمر، وخلق.

وعنه: خ. وم. ع. عن رجل، عنه، وأحمد بن ملاعب، وأحمد بن سليمان الرهاوي، وعباس الدوري، ومحمد الصاغاني، ومعاوية بن صالح الأشعري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وآخرون.

قال محمد بن علي بن داود البغدادي: سمعت يحيى بن معين يقول لأحمد بن حنبل: إن سرك أن تكتب عن رجل ليس في قلبك منه شيء فاكتب عن أبي غسان.

وقال أبو حاتم: قال ابن معين: ليس بالكوفة أتقن منه.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صحيح الكتاب، متثبت من العابدين.

---

١ الطبقات الكبرى "٦/ ٤٠٤"، التاريخ الكبير "٧/ ٣١٥"، الكنى والأسماء "٢/ ٧٦"، الجرح والتعديل "٨/ ٢٠٦، ٢٠٧"، الثقات لابن حبان "٩/ ١٦٤"، ميزان الاعتدال "٢/ ٤٢٤، ٤٢٥"، التهذيب "١٠/ ٣، ٤".." (٢)

"وقال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام في طلب الحديث في الآفاق. وكان يلقب بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان. رأيته بواسط حسن القامة، أبيض الرأس واللحية. ورجع إلى بخارى، ومات بها.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢١/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣٢/١٥

وقال البخاري: مات لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين.

وقال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة. وأستاذ أبي عبد الله البخاري، وعن خلف بن عامر، عن البخاري. قال: قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز، يعني المسندي.

وعن المسندي قال: ودعت الفضيل، فقلت: أوصني.

قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا.

٢٢٢- عبد الله بن محمد بن الربيع١ -ن.

أبو عبد الرحمن العائدي الكرماني، ثم الكوفي. نزيل المصيصة.

وقد ينسب إلى جده.

سمع: عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، وعلي بن مسهر، وجرير بن عبد الحميد، وعباد بن العوام، وابن المبارك، وطبقتهم.

وعنه: إبراهيم الجوزجاني، وأحمد بن أبي خيثمة، والدارمي، وأبو حاتم، وعبد الكريم الديرعاقولي، وجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق مأمون.

قلت: له في النسائي حديث واحد.

٢٢٣- عبد الله بن محمد بن هارون التوزي القرشي٢.

مولاهم النحوي.

قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي، وحمل عن الأصمعي، وغيره.

---

١ انظر الجرح والتعديل "٥/ ١٦٢"، وتهذيب الكمال للمزي "٢/ ٧٣٤".

٢ انظر الوافي بالوفيات "١٧/ ٥٢١"، والفهرست لابن النديم "٥٧، ٥٨"، وتوضيح المشتبه "١/ ٦٣٩، ٦٤٠".." (١)

"أشياء: تركت رضى الناس حتى قدرت أتكلم بالحق. وتركت صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبة الصالحين. وتركت حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة. وقال محمد بن عبد الله بن موسى السعدي: كنا في مجلس أحمد بن حرب لما قدم من بخارى، فاجتمع عليه العامة من أهل المدينة والقرى، فقالوا كلهم: يا أبا عبد الله، ادع لنا، فإن زرعنا وأرضنا لم ينبت منذ عامين، أو قال: عام. فرفع يديه ودعا، فما فرغ حتى طلعت سحابة، وكانت الشمس طالعة، فمطرنا مطرا لم نر مثله، فجئنا مشمرين أثوابنا من شدة المطر، حتى ينبت الزرع. قلت ساق الحاكم ترجمته في عدة أوراق. وقال محمد بن علي المروزي: روى أشياء كثيرة لا أصول لها. قال زكريا بن دلويه، وغيره: توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وله ثمان وخمسون سنة.

١١- أحمد بن حماد الذهلي الخراساني المروزي الأمير.

عن ابن المبارك، والحسين بن واقد. وعمر دهرا. روى عنه: ابنة الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد، ومحمد بن عبدة المروزي،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٦/١٣٧

وغيرهما. توفي أيضا سنة أربع وثلاثين.

١٢- أحمد بن حماد الواسطي١ الخزاز.

عن خالد الطحان. وعنه: أسلم بن سهل في تاريخه وقال: مات سنة اثنتين وثلاثين.

١٣- أحمد بن خضرويه البلخي٢ الزاهد أبو حامد، من كبار المشايخ بخراسان. صحب: حاتما الأصم، وأبا يزيد البسطامي. قال السلمي في "تاريخ الصوفية": أحمد بن خضرويه من جلة مشايخ خراسان، سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتبرئه من مهرها، ففعل. فلما قعدت بين يديه كشفت عن وجهها، وكانت موسرة، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أن يرجع قال لأبي يزيد: أوصني. قال: ارجع فتعلم الفتوة من امرأتك. وبلغني عن أبي يزيد أنه كان يقول: أحمد بن خضرويه أستاذنا. ويقال: إن أحمد بن خضرويه لقيه إبراهيم بن أدهم ولقيه. قلت: هذا بعيد. ثم قال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله: سمعت محمد بن حامد يقول: كنت جالسا عند ابن خضرويه وهو في النزع، فسأله رجل عن مسألة، فقال:

---

١ انظر الإكمال لابن ماكولا "٢/ ١٨٥".

٢ انظر حلية الأولياء "١٠/ ٤٢، ٤٣"، وطبقات الصوفية للسلمي "٣/ ١٠٦"، وسير أعلام النبلاء "١/ ٤٨٧".." [(١)]

"علم الأولياء في زمانه. صحب معروفا الكرخي.

وحدث عن: الفضيل بن عياض، وهشيم، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويزيد بن هارون.

وعنه: أبو العباس بن مسروق، والجنيد بن محمد، وأبو الحسن النوري، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي.

قال عبد الله بن شاكر عن سري السقطي قال: صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري كذا تجالس الملوك. فضممت رجلي ثم قلت: وعزتك لا مددتها.

وقال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة، فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة.

قيل: وكيف ذاك؟ قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل فقال: أبشر، دكانك سلمت. فقلت: الحمد لله. ثم إني فكرت فرأيتها خطيئة١.

وقيل: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها عوض المكسور. فرآه معروف فقال: بغض الله إليك الدنيا٢.

قال سري: هذا الذي أنا فيه من بركات معروف.

قال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما تصح لي.

وسمعت السري يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا.

ودخلت عليه وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصني.

قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشغلن عن الله بمجالسة الأخيار.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٨/١٧

وقال الفرجاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت.

١، ٢ السير "١٠/ ١٤٢، ١٤٣".." (١)

"أحداث سنة اثنتين وثمانين ومائتين:

توفي فيها: إسماعيل بن إسحاق القاضي الفقيه، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وصاحب مصر خمارويه بن أحمد بن طولون، والفضل بن محمد الشعراني، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأبو العيناء محمد ابن القاسم الأديب، ومحمد بن سلمة الواسطي، ويحيى بن عثمان بن صالح الضبي.

إبطال المعتضد لما يعمل في النيروز:

وفيها أبطل المعتضد ما يفعل في النيروز من وقيد النيران، وصب الماء على الناس، وأزال سنة المجوس١.

قدوم قطر الندى على المعتضد:

وفي أولها قدمت قطر الندى بنت خمارويه من مصر، ومعها عمها لتزف إلى المعتضد، فدخل عليها في ربيع الأول، وكان في جهازها أربعة آلاف تكة مجوهرة، وعشرة صناديق جواهر.

وقوم ما دخل معها فكان ألف ألف دينار ونيف. أعطاه ذلك أبوها٢.

خروج المعتضد إلى الكرج:

وفيها خرج المعتضد إلى الجبل، فبلغ الكرج، وأخذ أموال ابن أبي دلف٣.

تفريق المال على العلويين:

وفيها بعث محمد بن العلوي من طبرستان إلى محمد بن الورد العطار ببغداد ثلاثين ألف دينار، ليفرقها على العلويين. فبلغ المعتضد، فسألوه، فقال محمد: إنه يبعث إلي كل سنة بمثلها، فأفرقها.

قال المعتضد: أنا رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في النوم، **فأوصاني** بذريته خيرا. ففرق ما تفرقه من هذا المال ظاهرا٤.

---

١ تاريخ الطبري "١٠/ ٣٩"، البداية والنهاية "١١/ ٧٦"، تاريخ الخلفاء "٣٧٠".

٢ تاريخ الطبري "١٠/ ٤٠"، المنتظم "٥/ ١٥٠"، البداية والنهاية "١١/ ٧٠، ٧١".

٣ تاريخ الطبري "١٠/ ٤١"، المنتظم "٥/ ١٥٠".

٤ تاريخ الطبري "١٠/ ٤١، ٤٢"، المنتظم "٥/ ١٥٠، ١٥١".." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٠٣/١٩

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٢١

""ينجوج" مظان هيكل "متجلياتي" لأعظم من الراسيات١.

ثم أنشأ يقول:

أنعى إليك نفوسا ماج شاهدها ... فيما وراء الغيب وفي شاهد القدم

أنعى إليك قلوبا طالما هطلت ... سحايب الوحي لها أو بحر الحكم

أنعى إليك لسان الحق من زمن ... أودى وتذكاره في الوهم كالعدم

أنعى إليك بيانا تستبشر له ... أقوال كل فصح مقول فيهم

أنعى إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن الا دارس العلم

أنعى وحقك أحلاما لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع، فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولى إرم

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم٢

ثم سكت، فقال خادمه أحمد بن فاتك: **أوصني** يا سيدي.

فقال: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك٣.

فلما أصبحنا أخرج من الحبس، فرأيته يتبختر في قيده ويقول: نديمي غير منسوب. الأبيات.

ثم حمل وقطعت يداه ورجلاه، بعد أن ضرب خمسمائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول: إلهي، أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب، إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من لا يؤذى فيك.

ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، وصاح بأعلى صوته يقول: أولم أنهك عن العالمين؟.

ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة عندي ما ترى٤.

---

١ سير أعلام النبلاء "١١/ ٣٤٦ وما بعدها".

٢ سير أعلام النبلاء "١١/ ٣٤٧"، وديوان الحلاج "٢٤، ٢٥".

٣ المصدر السابق.

٤ المصدر السابق.." (١)

"سمع: أحمد بن خالد، وأسلم بن عبد العزيز، وجماعة.

سمع منه الموطأ الأمير هشام وغيره.

٣٥١- إبراهيم بن ثابت١، الزاهد القدوة، أبو إسحاق الدعاء، بغدادي كبير، لقي الجنيد وحفظ عنه.

حكى عن: يوسف القواس، وعلي بن الحسن القزويني، وغيرهما.

قال السلمي: لقي الجنيد وصحب المشايخ، وكان من أورع الشيوخ وأزهدهم وألزمهم لطريقة الشريعة. قلت له: **أوصني**،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣/٢٧

قال: دع ما تندم عليه.

وقال هلال بن المحسن: بلغ المائة، ومات في صفر سنة سبعين.

٣٥٢- إبراهيم بن جعفر٢، أبو محمود الكتامي المغربي، أحد قواد المعز.

قدم دمشق مقدما على جيوش المصريين في رمضان سنة ثلاث وستين، فرحل عن دمشق ظالما العقيلي، واستعمل على البلد جيش بن الصمصامة ابن أخيه، ثم عزله وولى غيره، وعزله أيضا، حتى قدم ريان الخادم بعزل أبي محمود، وجرت بين أبي محمود وبين الدماشقة حروب كثيرة وفتن وأراجيف، فخرج إلى طبرية، ثم إنه ولي دمشق بعد حميدان العقيلي، وكان بها قسام، وقد قوي بها، وله أتباع وجموع، فلم يكن لأبي محمود الكتامي معه أمر، وبقي ذليلا مستضعفا مع قسام، وكان ضعيف العقل سيء التدبير.

توفي في صفر سنة سبعين.

٣٥٣- إسحاق بن محمد بن إسحاق٣ بن إبراهيم بن مطرف، أبو بكر النضري الأندلسي، من أهل إستجة.

سمع محمد بن عبد الملك بن أيمن.

وكان نحويا لغويا شاعرا بليغا فصيحا.

توفي في شعبان.

---

١ انظر تاريخ بغداد "٦/ ٤٩".

٢ انظر الكامل في التاريخ "٩/ ٩"، والوافي بالوفيات "٥/ ٣٤٠".

٣ انظر تاريخ علماء الأندلس "١/ ٧٢".." (١)

"٣٠٣- محمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران بن شاذان١.

أبو بكر الصالحاني البقال الفامي. سمع: أبا الشيخ، وغيره. وعنه: أبو علي الحداد. ورخه ابن السمعاني.

٣٠٤- محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل٢.

أبو الحسن التككي الكاتب البغدادي. سمع: أبوي بكر القطيعي، والوراق.

وثقه الخطيب وروى عنه.

٣٠٥- محمد بن عمر بن إبراهيم.

أبو الحسين الأصبهاني المقرئ. سمع: محمد بن أحمد بن جشنس.

روى عنه: الحداد.

٣٠٦- محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم٣.

أبو طالب الهمذاني البغدادي البزاز. أخو غيلان الذي تقدم.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٢٣/٢٦

سمع من: أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءا معروفة بالغيلانيات، وتفرد في الدنيا عنه. وسمع من: أبي إسحاق المزكي.
قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا دينا صالحا. سمعته يقول: ولدت في أول سنة ثمان وأربعين. ثم سمعته يقول: كنت أغلط في مولدي، حتى رأيت بخط جدي أني ولدت في المحرم سنة سبع وأربعين.
قال: ومات في سادس شوال، ودفن بداره، وصلى عليه أبو الحسن بن المهتدي بالله.
وقال أبو سعد السمعاني: قرأت بخط أبي قال: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول: لما أردت الحج أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع "مسند

---

١ الأنساب "٨/ ١٣".
٢ تاريخ بغداد "٢/ ٢٥٤".
٣ تاريخ بغداد "٣/ ٢٣٤، ٢٣٥"، الكامل في التاريخ "٩/ ٥٥٢"، سير أعلام النبلاء "١٧/ ٥٩٨-٦٠٠".." (١)

"وروى أبو قلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "أقرأ أمتي أبي".
وعن أبي سعيد قال: قال أبي: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما جزاء الحمى قال: "تجري الحسنات على صاحبها".
فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى.
قلت: ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا ومن ثم يقول زر بن حبيش كان أبي فيه شراسة.
قال أبو نضرة العبدي: قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر: طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر فقال: إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين قال: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب.
قال مغيرة بن مسلم: عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية قال: قال رجل لأبي بن كعب: أوصني قال: اتخذ كتاب الله إماما وارض به قاضيا وحكما فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع وشاهد لا يتهم فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم.
الثوري: وأبو جعفر الرازي واللفظ له، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: هن أربع كلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقي اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم.
أخبرنا إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثني أبي، عن

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٩/٢٧٦

سليمان بن يسار، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفا مع أبي بن كعب في ظل أطم حسان والسوق سوق الفاكهة اليوم فقال أبي: إلا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت: بلى قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "يوشك أن يحسر الفرات، عن جبل من ذهب، فإذا سمع به." (١)

"الذي خرج به على رقبته. وعن نافع قال كتب عمر إلى أبي عبيدة ومعاذ انظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أيوب، عن أبي قلابة، وغيره: أن فلانا مر به أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أوصوني فجعلوا يوصونه وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فقال: أوصني يرحمك الله قال: قد أوصوك فلم يألوا وإني سأجمع لك أمرك اعلم أنه لا غنى بك، عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر فابدأ بنصيبك من الآخرة فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه ثم يزول معك أينما زلت.

روى حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن معاذ قال: ما بزقت على يميني منذ أسلمت.

قال أيوب بن سيار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بحرية قال: دخلت مسجد حمص فإذا بفتى حوله الناس جعد قطط إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت: من هذا قالوا: معاذ بن جبل.

حريز بن عثمان: عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ قال: ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا: يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن مالك الدار أن عمر -رضي الله عنه- أخذ أربع مائة دينار فقال لغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع قال: فذهب بها الغلام فقال: يقول لك أمير المؤمنين خذ هذه فقال: وصله الله ورحمه ثم قال: تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر وأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فأرسله بها إليه فقال معاذ: وصله الله يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا ولبيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدحا بهما إليها ورجع الغلام فأخبر عمر فسر بذلك وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبرك يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم اللبان، أخبرنا." (٢)

"أصل هذا الدين قالوا: بالشام قال: ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته، عن عمله كله فلما جئته قال: أي بني! أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قلت: يا أبة! مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال: أي بني! ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قلت:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٣٨/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٧٧/٣

كلا والله إنه لخير من ديننا قال: فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال: وبعثت إلى النصارى فقلت: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام قال: فأخبروني بهم فقلت إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة فأخبروني قال: ففعلوا. فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين قالوا: الأسقف في الكنيسة فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال: فادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتم بها كنزها لنفسه ولم يعط المساكين وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا.

فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه فما رأيت رجلا -يعني لا يصلي الخمس- أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني وإلى من توصيني

قال لي: يا بني والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فائته فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك.

قال: فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له: إن فلانا أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني به قال والله ما أعلم -أي بني- إلا رجلا بنصيبين.." (١)

"يحيى بن سعيد الأنصاري، أخبرنا الحارث بن يزيد الحضرمي: أن أبا ذر سأل رسول الله الإمرة فقال: "إنك ضعيف وإنها خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها" ١.

أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب٢.

فضيل بن مرزوق حدثني جبلة بنت مصفح، عن حاطب: قال أبو ذر: ما ترك رسول الله شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ولا تركت شيئا مما صبه في صدري إلا قد صببته في صدر مالك ابن ضمرة٣. هذا منكر.

عبد الرحمن بن أبي الرجال:، أخبرنا عمر مولى غفرة، عن ابن كعب، عن أبي ذر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل الرحم وإن أدبرت وأن أقول الحق وإن كان مرا وأن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله" ٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٣١١

١ صحيح: وهذا إسناد ضعيف، أخرجه ابن سعد "٤/ ٢٣١" من طريق سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد، به، وفي الإسناد انقطاع، الحارث بن يزيد الحضرمي لم يسمع من أبي ذر.

لكن الحديث رواه مسلم موصولا "١٨٥٢" من طريق الليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن بكر بن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي ذر، به.

٢ ضعيف: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ضعيف كما قال الحافظ في "التقريب".

٣ ضعيف: في إسناده جبلة بنت مصفح، مجهولة، لذا قال الحافظ في "التقريب" مقبولة" أي عند المتابعة. وقد أخرجه الطبراني "في "الكبير" "٢/ ١٦٢٤" من طريق القاسم بن الحكم العربي، حدثنا فضيل بن مرزوق، به.

وقد أورده الحافظ الهيثمي في "المجمع" "٩/ ٢٣١" وقال: "وفيه من لم أعرفهم".

قلت: وكذا القاسم بن الحكم العربي، قال الحافظ في "التقريب" صدوق فيه لين فهذه علة أخرى في الإسناد.

٤ صحيح لغيره: وهذا إسناد ضعيف، أخرجه أحمد "٥/ ١٧٣" حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني، به. وفيه عمر مولى غفرة، وهو عمر بن عبد الله المدني، ضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان، وأخرجه أحمد "٥/ ١٥٩"، والطبراني في "الصغير" "ص٢٦٨" والبيهقي في "السنن" "١٠/ ٩١" من طريق سلام أبي المنذر المقرئ البصري، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، بنحوه.=." (١)

"حربة مسمومة، وضرب بها رجل ابن عمر، فمرض ومات منها، ودخل عليه الحجاج عائدا، فسلم فلم يرد عليه، وكلمه فلم يجبه.

هشام، عن ابن سيرين، أن الحجاج خطب فقال: إن ابن الزبير بدل كلام الله، فعلم ابن عمر، فقال: كذب، لم يكن ابن الزبير يستطيع أن يبدل كلام الله، ولا أنت، قال: إنك شيخ قد خرفت الغد، قال: أما إنك لو عدت عدت.

قال الأسود بن شيبان: حدثنا خالد بن سمير قال: خطب الحجاج، فقال: إن ابن الزبير حرف كتاب الله، فقال ابن عمر: كذبت كذبت، ما يستطيع ذلك، ولا أنت معه، قال: اسكت، فقد خرفت وذهب عقلك، يوشك شيخ أن يضرب عنقه فيخر، قد انتفخت خصيتاه، يطوف به صبيان البقيع١.

الثوري، عن عبد الله بن دينار قال: لما اجتمعوا على عبد الملك، كتب إليه ابن عمر: أما بعد، فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت، وإن بني قد أقروا بذلك.

شعبة، عن ابن أبي رواد، عن نافع، أن ابن عمر أوصى رجلا يغسله، فجعل يدلكه بالمسك.

وعن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفخ سنة أربع وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم فلم نقدر، فدفناه بفخ في الحرم، في مقبرة المهاجرين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٣٧٥

حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية. هكذا رواه الثوري، عنه، وقد تقدم نحوه مفسرا.

وأما عبد العزيز بن سياه فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت، أن ابن عمر قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية. فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، قال ابن عمر حين احتضر: ما أجد في نفسي شيئا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب.

---

١ صحيح: أخرجه ابن سعد "٤/ ١٨٤".." (١)

"قال السائب بن خلاد: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله" ١. رواه مسلم بن أبي مريم، وجماعة، عن عطاء بن يسار، عنه.

وروى جويرية بن أسماء، عن أشياخه قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع وهيئة لم ير مثلها، فلما رآهم عسكر الشام كرهوا قتالهم، فأمر مسرف بسريره فوضع بين الصفين، ونادى مناديه: قاتلوا عني أو دعوا، فشدوا، فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة، فانهزم الناس، وعبد الله بن الغسيل متساند إلى ابنه نائم، فنبهه، فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى قتلوا، وكسر جفن سيفه، وقاتل حتى قتل.

وروى الواقدي بإسناد قال: لما وثب أهل الحرة، وأخرجوا بني أمية من المدينة، بايعوا ابن الغسيل على الموت، فقال: يا قوم، والله ما خرجنا حتى خفنا أن نرجم من السماء، رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة.

قال: وكان يبيت تلك الليالي في المسجد، وما يزيد في إفطاره على شربة سويق، ويصوم الدهر ولا يرفع رأسه إلى السماء، فخطب وحرض على القتال، وقال: اللهم إنا بك واثقون، فقاتلوا أشد قتال، وكبر أهل الشام، ودخلت المدينة من النواحي كلها، وقتل الناس، وبقي لواء ابن الغسيل ما حوله خمسة، فلما رأى ذلك رمى درعه، وقاتلهم حاسرا حتى قتل، فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة، فقال: أما والله لئن نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا.

قال أبو هارون العبدي: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقال: هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، أخذوا ما في البيت، ثم دخلت طائفة فلم يجدوا شيئا، فأسفوا، وأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

قال خليفة: أصيب من قريش، والأنصار يومئذ ثلاث مائة وستة رجال، ثم سماهم.

وعن أبي جعفر الباقر قال: ما خرج فيها أحد من بني عبد المطلب، لزموا بيوتهم، وسأل مسرف، عن أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية، فرحب بأبي، وأوسع له، وقال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك.

كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣١٨/٤

-صلى الله عليه وسلم، ومعقل بن سنان، ومحمد بن أبي بن كعب، وعدة من أولاد كبراء الصحابة، وقتل جماعة صبرا.
وعن مالك بن أنس قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مائة.
قلت: فلما جرت هذه الكائنة اشتد بغض الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله، ومع قلة دينه، فخرج عليه أبو بلال مرداس به أدية الحنظلي، وخرج نافع بن الأزرق، وخرج طواف السدوسي، فما أمهله الله، وهلك بعد نيف وسبعين يوما.

---

١ صحيح: ورد في حديث السائب بن خلاد، عند أحمد "٤/ ٥٥ و ٥٦"، والطبراني في "الكبير" "٦٦٣١-٦٦٣٧"، وهو صحيح.

ورد في حديث جابر بن عبد الله عند أحمد "٣/ ٣٥٤ و٣٩٣"، وإسناده صحيح.." (١)

"حدث عن: أنس بن مالك، وعبيد بن عمير، ومطرف بن الشخير، وعبد الله بن الصامت، وأبي صالح السمان، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.
وهو قليل الرواية.
حدث عنه: هشام بن حسان، وأزهر بن سنان، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وسفيان الثوري، ومعمر، وحماد بن سلمة، وسلام بن أبي مطيع، وصالح المري، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضبعي، ونوح بن قيس، وسلام القارىء، ومحمد بن الفضل بن عطية.
قال علي بن المديني: له خمسة عشر حديثا، وقال أحمد العجلي: ثقة، عابد، صالح وقال الدارقطني: ثقة بلي برواة ضعفاء.
قال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة قيل: محمد بن واسع.
قال الأصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحد أحب أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.
وروى معتمر، عن أبيه: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع. وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلب قسوة، غدوت، فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة قال: كيف؟ قال: ازهد في الدنيا.
وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء، ولم يجد غداء، ووجد غداء، ولم يجد عشاء، والله عنه راض.
قال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار، فأخذ فقال له ابن واسع: قبلت جوائزهم قال: سل جلسائي. قالوا: يا أبا بكر! اشترى بها رقيقا، فأعتقهم. قال: أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.
قال ابن عيينة: قال ابن واسع: لو كان للذنوب ريح، ما جلس إلي أحد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٧٥/٤

قال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل، عن محمد بن واسع؟ فقيل: هو ذاك في الميمنة، جامح على قوسه، يبصبص بأصبعه نحو السماء قال: تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير.." (١)

"زهير بن معاوية: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير: سمع ابن عباس يقول: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي. إسناده جيد.

روى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن جده، أن أباه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأن رسول الله –صلى الله عليه، وسلم– عممني بعمامة كورها ثلاثة، وعشرون، وقال: خذها، وأوصاني بأمته.

وعن المنصور قال: الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا.

حج المنصور مرات منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون قبل أن يدخل مكة.

أبو العيناء: حدثنا الأصمعي: أن المنصور صعد المنبر فشرع فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين اذكر من أنت في ذكره. فقال مرحبا لقد ذكرت جليلا، وخوفت عظيما، وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له: اتق الله أخذته العزة بالإثم، والموعظة منا بدت، ومن عندنا خرجت، وأنت يا قائلها فأحلف بالله: ما الله أردت إنما أردت أن يقال: قام فقال فعوقب فصبر فأهون بها من قائلها، واهتبلها من الله، ويلك إني قد غفرتها.، وعاد إلى خطبته كأنما يقرأ من كتاب.

قال مبارك الطبري: حدثنا أبو عبيد الله الوزير سمع المنصور يقول: الخليفة لا يصلحهاإلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

وقيل: إن عمرو بن عبيد، وعظ المنصور فأبكاه، وكان يهاب عمرا، ويكرمه، وكان أمر له بمال فرده.

وقيل: إن عبد الصمد عمه قال: يا أمير المؤمنين لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو. قال: لأن بني أمية لم تبل رممهم، وآل علي لم تغمد سيوفهم، ونحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة، ولا تتمهد هيبتنا في صدورهمإلا بنسيان العفو.

وقيل: دخل عليه هشام بن عروة فقال: اقض ديني. قال:، وكم هو. قال: مائة ألف قال: وأنت في فقهك، وفضلك تأخذ مائة ألف ليس عندك قضاؤها. قال: شب فتيان لي فأحببت أن أبوئهم، وخشيت أن ينتشر علي أمرهم، واتخذت لهم منازل، وأولمت عليهم ثقة بالله وبأمير المؤمنين." (٢)

"قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إليه، فقال: قد جئتماني مرة، فلا تعودا. وقيل: كان إذا سلم من الفريضة أسرع إلى منزله.

قال له رجل: أوصني. قال: اتق الله، وبر والديك، ويحك! صم الدنيا، واجعل فطرك الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم.

وعنه قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلا.

قال أبو نعيم: رأيت داود الطائي، وكان من أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، يلبس قلنسوة طويلة سوداء.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦/٢٧٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦/٥٢٧

وعن حفص الجعفي، قال: ورث داود الطائي من أمه أربع مائة درهم، فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما، فلما نفذت، جعل ينقض سقوف الدويرة، فيبيعها.

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مائة درهم.

وقال إسحاق السلولي: حدثتني أم سعيد، قالت: كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، فكنت أسمع حنينه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنم في السحر بالقرآن، فأرى أن جميع النعيم قد جمع في ترنمه، وكان لا يسرج عليه.

قال أبو داود الحفري: قال لي داود الطائي: كنت تأتينا إذ كنا، ثم ما أحب أن تأتيني.

قال أبو داود الطيالسي: حضرت داود، فما رأيت أشد نزعا منه.

وقال حسن بن بشر: حضرت جنازة داود الطائي، فحمل على سريرين أو ثلاثة، تكسر من الزحام.

قيل: إن داود صحب حبيبا العجمي، وليس يصح، ولا علمنا داود سار إلى البصرة، ولا قدم حبيب الكوفة. ومناقب داود كثيرة، كان رأسا في العلم والعمل، ولم يسمع بمثل جنازته، حتى قيل: بات الناس ثلاث ليال مخافة أن يفوتهم شهوده.

مات سنة اثنتين وستين ومائة.

وقيل: سنة خمس وستين. وقد سقت من حديثه وأخباره في: "تاريخ الإسلام"، ولم يخلف بالكوفة أحدا مثله.." (١)

"١٢٧٥- بشر بن منصور ١: "م، د، س"

الإمام، المحدث، الرباني، القدوة، أبو محمد الأزدي، السليمي، البصري، الزاهد.

روى عن: أيوب السختياني، وشعيب بن الحبحاب، وعاصم الأحول، وسعيد الجريري، وطبقتهم.

حدث عنه: ابنه إسماعيل، وبشر الحافي، وعلي بن المديني، وعبد الأعلى بن حماد، وعبيد الله القواريري، وعبد الرحمن بن مهدي.

وحدث عنه من أقرانه: الفضيل بن عياض.

قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أقدمه عليه في الورع والرقة.

قال علي بن المديني: ما رأيت أخوف لله منه، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة. وقال القواريري: هو أفضل من رأيت من المشايخ.

وقال الإمام أحمد: هو ثقة وزيادة.

قال ابن المديني: حفر قبره، وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن.

وكان ضيغم صديقا له، فتوفيا في يوم.

قال غسان الغلابي: كنت إذا رأيت وجه بشر بن منصور ذكرت الآخرة، رجل منبسط، ليس بمتماوت، فقيه، ذكي.

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته، وقال: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة

وعن بشر -وقيل له: أتحب أن لك مائة ألف- قال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩٣/٧

قال غسان: حدثني ابن أخي بشر، قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها. قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه، قام معه حتى يأخذ بركابه، وفعل بي ذلك كثيرا. رواها أحمد الدورقي، عنه.

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "٢/ ترجمة ١٧٧٠"، والجرح والتعديل "٢/ ترجمة ١٤٠٨"، وميزان الاعتدال "١/ ٣٢٥"، والعبر "١/ ٢٧٥"، حلية الأولياء لأبي نعيم "٦/ ترجمة ٣٦٨"، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "١/ ٢٩٣"..". [(١)]

"١٧٧٥- المسندي ١: "خ"

الإمام، الحافظ، المجود، شيخ ما وراء النهر مع محمد بن سلام، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن يمان الجعفي مولاهم، البخاري، المعروف: بالمسندي؛ لكثرة اعتنائه بالأحاديث المسندة.

رحل، وطوف، وسمع من: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وإسحاق الأزرق، وفضيل بن عياض، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

حدث عنه: البخاري في "صحيحه"، والذهلي، وأبو زرعة الرازي، وعبيد الله بن واصل، والفقيه محمد بن نصر، وخلق من أهل تلك الديار.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة وهو أستاذ البخاري.

قلت وقد أسلم جد البخاري على يدي يمان؛ جد المسندي.

روى غنجار في "تاريخه" بإسناده: قال البخاري: قال لي الحسن ابن شجاع: من أين يفوتك حديث، وأنت وقعت على كنز؟! يعني: المسندي.

توفي المسندي في ذي القعدة، سنة تسع وعشرين ومائتين، وكان من أبناء التسعين.

قال أحمد بن سيار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام في طلب الحديث في الآفاق، وكان يلقب: بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان، رأيته بواسط، كان حسن القامة، أبيض الرأس واللحية، ورجع إلى بخارى ومات بها.

وروي عن: خلف بن عامر، عن أبي عبد الله البخاري، قال: قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز؟! يعني: المسندي.

وعن أبي جعفر المسندي، قال: ودعت الفضيل بن عياض، فقلت: أوصني. قال: كن ذنبا ولا تكن رأسا.

قال البخاري: مات المسندي لست بقين من ذي القعدة سنة تسع.

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "٥/ ترجمة ٥٩٧"، والجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٧٤٥"، وتاريخ بغداد "١٠/ ٦٤"، والكاشف

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧/٣٥٢

"٢/ ترجمة ٢٩٩٤"، والعبر "١/ ٤٠٥"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٥٠٧"، وتهذيب التهذيب "٦/ ٩"، وتقريب التهذيب "١/ ٤٤٧"، وخلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٧٨٤".." (١)

"٢٠٢٨- السري بن المغلس السقطي ١:

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو الحسن البغدادي.

ولد في حدود الستين ومائة.

وحدث عن: الفضيل بن عياض، وهشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويزيد بن هارون، وغيرهم بأحاديث قليلة، واشتغل بالعبادة، وصحب معروفا الكرخي، وهو أجل أصحابه.

روى عنه: الجنيد بن محمد، والنوري أبو الحسين، وأبو العباس بن مسروق، وإبراهيم

ابن عبد الله المخرمي، وعبد الله بن شاكر، فروى ابن شاكر. عنه، قال: صليت وردي ليلة، ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري كذا تجالس الملوك! فضممتها، وقلت: وعزتك لا مددتها.

قال أبو بكر الحربي: سمعت السري يقول: حمدت الله مرة، فأنا أستغفر من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل: وكيف ذاك قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل، فقال: أبشر دكانك سلمت، فقلت: الحمد لله ثم فكرت، فرأيتها خطيئة.

ويقال: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء، فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها، فرآه معروف الكرخي، فدعا له قال: بغض الله إليك الدنيا. قال: فهذا الذي أنا فيه من بركات معروف.

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول: أشتهي منذ ثلاثين جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما يصح لي. وسمعته يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا. ودخلت على السري، وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصني. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الأخيار.

قال الفرخاني: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد لله من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت.

قال الجنيد: وسمعته يقول: إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مخافة أن يكون وجهي قد اسود، وما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف أن لا تقبلني الأرض، فأفتضح.

وسمعته يقول: فاتني جزء من وردي، فلا يمكنني قضاؤه، يعني: لاستغراق أوقاته.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان السري أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في علوم الحقائق، وهو إمام البغداديين في الإشارات.

قلت: وممن صحبه: العباس بن يوسف الشكلي، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي.

توفي في شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٥٧

وقيل: توفي سنة إحدى وخمسين.

وقيل: سنة سبع وخمسين.

---

١ ترجمته في حلية الأولياء "١٠/ ترجمة ٤٦٩"، وتاريخ بغداد "٩/ ١٨٧"، والعبر "٢/ ٥"، ولسان الميزان "٣/ ١٣"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٢/ ٣٣٩"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ١٢٧"..." (١)

"أنعي إليك علوما طالما هطلت ... سحائب الوحي فيها أبحر الحكم

أنعي إليك لسان الحق مذ زمن ... أودى وتذكاره كالوهم في العدم

أنعي إليك بيانا تستسر له ... أقوال كل فصيح مقول فهم

أنعي إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن إلا دارس العلم

أنعي وحقك أحلاما لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولى إرم

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم

ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن فاتك: أوصني. قال: هي نفسك إن لم تشغلها، شغلتك. ثم أخرج، وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي، ويقول: أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب. فهكذا هذا السياق أنه صلب قبل قطع رأسه. فلعل ذلك فعل بعض نهار. قال: ثم رأيت الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، صاح بأعلى صوته يقول: أو لم ننهك عن العالمين. ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة فيه ما ترى. قال: فما أعلاه؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غدا ما يجري، فإن في الغيب ما شهدته وغاب عنك. فلما كان العشي جاء الإذن من الخليفة أن تضرب رقبته، فقالوا: قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة. فلما أصبحنا أنزل، وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلى صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له. ثم تلا: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها﴾ [الشورى: ١٨] ، فهذا آخر كلامه. ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلى رأس منارة لتسفيه الرياح. فسمعت أحمد بن فاتك -تلميذ والدي- يقول بعد ثلاث، قال: رأيت كأني واقف بين يدي رب العزة، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى، فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟ قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط. فقيل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين. فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا، فليس في الدنيا توحيد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٣٣/٩

قلت: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح: الله الله في دمي، فأنا على الإسلام. وتبرأ مما سوى الإسلام، والزنديق فيوحد الله علانية، ولكن." (١)

"وروي عن أبي العباس السراج: أنه أشار إلى كتب له، فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، ما نفضت عنها الغبار مذ كتبتها.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: دخل أبو العباس السراج على أبي عمرو الخفاف، فقال له: يا أبا العباس! من أين جمعت هذا المال؟ قال: بغيبة دهر أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة، وغاب أخي إسماعيل أربعين سنة، وغبت أنا مقيما ببغداد أربعين سنة، أكلنا الجشب١، ولبسنا الخشن، فاجتمع هذا المال، لكن أنت يا أبا عمرو! من أين جمعت هذا المال؟ -وكان لأبي عمرو مال عظيم- ثم قال: متمثلا:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير

قال أبو العباس بن حمدان شيخ خوارزم: سمعت السراج يقول: رأيت في المنام كأني أرقى في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة. قال: ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعا، أو خمسا وتسعين سنة، فقد قال: أبو إسحاق المزكي عنه: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين، وختمت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اثني عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال: رأيت عليا -رضي الله عنه- يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أضحي عنه. زاد الترمذي: واحد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة، قالا: أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: عادني محمد بن كثير الصنعاني، فقال: أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيى بن أبي طالب: إلى كم هذا؟ فقال: أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

---

١ الجشب: هو الغليظ الخشن، وقيل غير المأدوم. وكل بشع الطعم جشب.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢١٦/١١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٤١/١١

"٤ ١١٨ عائشة/ اهجهم، وإني أخاف أن تصيبني معهم بهجو بني عمي.

٤ ١١٧ البراء/ اهجهم وهاجهم وجبريل معك.

٢ ١١٦ عائشة/ اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل ...

٢ ٢٢٧ أبو هريرة/ اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

٣ ٢٢ أبو هريرة/ اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

١٤ ٤٣ عائشة/ أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة غنما.

٣ ٣١٦ سلمان/ أهدية أم صدقة؟

٢ ٣٢٣ عائشة/ أهرقن علي من سبع قرب لم تحلل أركيتهن لعلي ...

٨ ١٩٣ -/ أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة وحجة.

١٣ ٢٣٤ علي/ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.

٧ ٤٥ عائشة/ أهللت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة في حجته.

٨ ١٩٣ عائشة/ أهللت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة في حجته.

٦ ١٢٧ جابر بن عبد الله/ أهلوا من إحرامكم يطوف البيت وبين الصفا والمروة ...

٧ ٥ ابن عباس/ أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحسبني.

١ ٢٦٤ ابن عباس/ أهون أهل النار عذابا أبو طالب منتعل بنعلين يغلي ...

١ ١٦٢ أم حبيبة/ أوتحبين ذلك؟ إن ذلك لا يحل لي ...

٦ ٥٣٩ جابر/ أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق، عليه قطيفة ... ١ ٤٠٧ الزبير/ أوجب طلحة.

٣ ٢١ -/ أوجب طلحة.

٣ ٥٠٥ -/ أوخير من ذلك؟ أتزوجك.

١ ٤٤٦ عائشة/ أوخير من ذلك أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك.

٣ ٥٠٧ عائشة/ أوخير من ذلك: أؤدي عنك، وأتزوجك.

٣ ٣٧٥ أبو ذر/ أوصاني صلى الله عليه وسلم بخمسة: أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر..." (١)

"وروى: أبو قلابة، عن أنس، قال:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أقرأ أمتي أبي (١)) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٧١/١٨

وعن أبي سعيد، قال:

قال أبي: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-! ما جزاء الحمى؟

قال: (تجري الحسنات على صاحبها) .

فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك.

فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى (٢) .

قلت: ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا، ومن ثم يقول زر بن حبيش: كان أبي فيه شراسة.

قال أبو نضرة العبدي:

قال رجل منا يقال له جابر، أو جويبر:

طلبت حاجة إلى عمر، وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال:

إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة.

فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: هذا سيد المسلمين؛ أبي بن كعب (٣) .

قال مغيرة بن مسلم: عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية، قال:

قال رجل لأبي بن كعب: **أوصني**.

قال: اتخذ كتاب الله إماما، وارض به قاضيا وحكما،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٣) في المناقب: باب مناقب أهل البيت، وابن ماجه (١٥٤) في المقدمة: الباب رقم (١١) ، وابن سعد ٣ / ٢ / ٦٠ كلهم من طريق: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤ هم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح "، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٢٣، من طريق يحيى، عن سعد بن إسحاق، عن زينب ابنة كعب بن عجرة، عن أبي سعيد الخدري، وصححه ابن حبان (٦٩٢) ، وانظر " مجمع الزوائد " ٢ / ٣٠٢، وأخرجه الطبراني (٥٤٠) وأبو نعيم في " الحلية " ١ / ٢٥٥، من طريق سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خليد، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، عن أبيه عن جده، عن أبي بن كعب.

وانظر " المجمع " ٢ / ٣٠٥، و" فتح الباري " ١٠ / ١٠٣ - ١١٠.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣ / ٢ / ٦٠.." [(١)]

"وعن نافع، قال:

كتب عمر إلى أبي عبيدة ومعاذ: انظروا رجالا صالحين، فاستعملوهم على القضاء، وارزقوهم.

روى أيوب، عن أبي قلابة، وغيره:

أن فلانا مر به أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أوصوني.

فجعلوا يوصونه، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم، فقال: أوصني يرحمك الله.

قال: قد أوصوك فلم يألوا، وإني سأجمع لك أمرك: اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا، فينتظمه، ثم يزول معك أينما زلت (١) .

روى حميد بن (٢) هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن معاذ، قال:

ما بزقت على يميني منذ أسلمت (٣) .

قال أيوب بن سيار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بحرية، قال:

دخلت مسجد حمص، فإذا بفتى حوله الناس، جعد، قطط، إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ.

فقلت: من هذا؟

قالوا: معاذ بن جبل (٤) .

حريز بن عثمان: عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ، قال:

ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

قالوا: يا أبا عبد الرحمن! ولا الجهاد في سبيل الله؟

قال: ولا، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع، لأن الله -

---

(١) وأخرجه احمد في الزهد: (١٨٢) من طريق: الحسن بن عبد العزيز الجروي عن أيوب بن سويد، عن ابن جابر (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) قال: قال أبو سعيد بن العمان: مربي الركب وأوصوني ...

(٢) تحرفت في المطبوع إلى " عن ".

(٣) أخرجه ابن سعد ٣ / ٢ / ١٢٢، والحاكم ٣ / ٢٧١، وذكره الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٣١١، ونسبه إلى الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " ١ / ٢٣١، وأيوب بن سيار لا يحتج به.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٩٢/١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٥٥/١

"في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك.

قال: فادخل.

فدخلت معه، فكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئا، اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه.

فقلت لهم: إن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتم بها كنزها لنفسه، ولم يعط المساكين.

وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا.

فصلبوه، ثم رموه بالحجارة، ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيت رجلا - يعني لا يصلي الخمس - أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلا ونهارا، ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة.

فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني -والله- ما أحببت شيئا قط حبك، فماذا تأمرني؟ وإلى من توصيني؟

قال لي: يا بني! والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب، لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد.

فقلت له: إن فلانا **أوصاني** إليك أن آتيك، وأكون معك.

قال: فأقم، أي بني!

فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه، حتى حضرته الوفاة.

فقلت له: إن فلانا أوصى بي إليك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني به؟

قال: والله ما أعلم - أي بني - إلا رجلا بنصيبين.

فلما دفناه، لحقت بالآخر، فأقمت عنده على مثل حالهم، حتى حضره." (١)

"في الآفاق، وكان يلقب: بالمسندي، وهو من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان، رأيته بواسط، كان حسن القامة، أبيض الرأس واللحية، ورجع إلى بخارى، ومات بها (١) .

وروي عن: خلف بن عامر، عن أبي عبد الله البخاري، قال:

قال لي الحسن بن شجاع: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز؟!

يعني: المسندي (٢) .

وعن أبي جعفر المسندي، قال: ودعت الفضيل بن عياض، فقلت: **أوصني.**

قال: كن ذنبا، ولا تكن رأسا.

قال البخاري: مات المسندي لست بقين من ذي القعدة، سنة تسع (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠٨/١

٢٣٩ - المقدمي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر * (خ، م، س)

الإمام، المحدث، الحافظ، الثقة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم الثقفي مولاهم، البصري، والد المحدث أحمد بن محمد.

حدث عن: عمه؛ عمر بن علي المقدمي، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، ويزيد بن زريع، ويوسف بن الماجشون، وعباد بن عباد المهلبي،

---

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ٧٣٥.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٦٥.

(٣) " التاريخ الصغير " ٢ / ٣٥٨.

(*) التاريخ الكبير ١ / ٤٩، التاريخ الصغير ٢ / ٣٦٣، الجرح والتعديل ٧ / ٢١٣، تهذيب الكمال لوحة ١١٧٨، تذهيب التهذيب ٣ / ١٩١ / ٢، تهذيب التهذيب ٩ / ٧٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٩.." [١]

"سمعنا بهذا قط، فإن كان ولا بد والكذب، فعلى غيرنا.

فقال: أنت يحيى بن معين؟

قال: نعم.

قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما علمت إلا الساعة، كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل غيركما!! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين غيركما.

فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، وهي باطلة، أظن البلدي وضعها، ويعرف بالمعصوب.

رواها عنه أيضا أبو حاتم بن حبان (١) فارتفعت عنه الجهالة.

ذكر المروذي، عن أحمد: أنه بقي بسامراء ثمانية أيام، لم يشرب إلا أقل من ربع سويق.

أحمد بن بندار الشعار: حدثنا أبو يحيى بن الرازي، سمعت علي بن سعيد الرازي، قال: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل، فلما أدخلوه من باب الخاصة، قال: انصرفوا، عافاكم الله، فما مرض منا أحد بعد ذلك اليوم.

الكديمي: حدثنا علي بن المديني، قال لي أحمد بن حنبل:

إني لأشتهي أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني إلا خوف أن أملك أو تملني.

فلما ودعته، قلت: أوصني.

قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٦٦٠

قال أبو حاتم: أول ما لقيت أحمد سنه ثلاث عشرة ومائتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب (الأشربة) (٢) ، وكتاب (الإيمان) فصلى، ولم

---

(١) في " المجروحين " ١ / ٨٥.

(٢) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ. بتحقيق الأستاذ السيد صبحي جاسم البدري.." (١)

"قال صالح: ودخل على أبي مجاهد بن موسى، فقال:

يا أبا عبد الله، قد جاءتك البشرى، هذا الخلق يشهدون لك، ما تبالي لو وردت على الله الساعة.

وجعل يقبل يده ويبكي، ويقول: أوصني يا أبا عبد الله.

فأشار إلى لسانه.

ودخل سوار القاضي، فجعل يبشره ويخبره بالرخص.

وذكر عن معتمر: أن أباه قال له عند موته: حدثني بالرخص.

وقال لي أبي: جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس، عن أبيه، عن طاووس:

أنه كان يكره الأنين، فقرأته عليه، فلم يئن إلا ليلة وفاته (١) .

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أخرج حديث الأنين.

فقرأته عليه، فما سمع له أنين حتى مات.

وفي جزء محمد بن عبد الله بن علم الدين: سمعناه قال:

سمعت عبد الله بن أحمد يقول:

لما حضرت أبي الوفاة، جلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه، ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد، ثلاث مرات.

فلما كان في الثالثة، قلت: يا أبة، أي شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت؟

فقال: يا بني، ما تدري؟

قلت: لا.

قال: إبليس - لعنه الله - قائم بحذائي، وهو عاض على أنامله، يقول:

يا أحمد فتني، وأنا أقول: لا بعد حتى أموت.

فهذه حكاية غريبة، تفرد بها ابن علم - فالله أعلم -.

= أحد بموته، ولم يلتفت إليه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٠١/١١

ولما مات، ماشيعه إلا قليل من أعوان السلطان.

وكذلك الحارث ابن أسد المحاسبي، مع زهده وورعه وتنقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس، وكذلك بشر بن غياث المريسي، لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جدا. فلله الامر من قبل ومن بعد ".

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة: ٢١٥.." [1]

"قال السلمي: هو من جلة مشايخ خراسان.

سألته امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد، وتهبه مهرها، ففعل، فأنفقت مالها عليهما.

فلما أراد أن يرجع، قال لأبي يزيد: أوصني.

قال: تعلم الفتوة من هذه (١) .

وعن أبي يزيد، قال: ابن خضرويه أستاذنا.

ويقال: إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم.

قلت: لم يدركه أبدا.

وقد كان معمرا، فإن السلمي روى عن منصور بن عبد الله، سمع محمد بن حامد، قال:

كنت عند ابن خضرويه، وهو ينزع، فسئل عن شيء، فقال: بابا (٢) كنت أقرعه منذ خمس وتسعين سنة، الساعة يفتح، لا أدري يفتح بالسعادة أم بالشقاء؟

ووفى عنه رجل سبع مائة دينار.

قال أبو حفص النيسابوري: ما رأيت أكبر همة، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه، له قدم في التوكل.

ومن كلامه: القلوب جوالة، فإما أن تجول حول العرش، وإما أن تجول حول الحش (٣) .

= ٦ / ٣٧٣، طبقات الأولياء: ٣٧، ٣٩، طبقات الصوفية: ١٠٣، ١٠٦، طبقات الشعراني ١ / ٩٥، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٣، الرسالة القشيرية: ٢١.

(١) الخبر في " الحلية " ١٠ / ٤٢، بلفظ: كانت قرينته المكتنية بأم علي من بنات الكبار، حللت زوجها أحمد من صداقها على أن يزوجها أبا يزيد البسطامي، فحملها إلى أبي يزيد، فدخلت عليه، وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها.

فقال لها أحمد: رأيت منك عجبا، أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد! فقالت: لاني لما نظرت إليه، فقدت حظوظ نفسي، وكلما نظرت إليك، رجعت إلي حظوظ نفسي.

فلما خرج، قال لأبي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفتوة من زوجتك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤١/١١

(٢) في " الحلية " " باب "، بالرفع.

(٣) أي الخلاء.." [١]

"أستغفر من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة.

قيل: وكيف ذاك؟

قال: كان لي دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقيني رجل، فقال: أبشر، دكانك سلمت.

فقلت: الحمد لله، ثم فكرت، فرأيتها خطيئة (١) .

ويقال: إن السري رأى جارية سقط من يدها إناء، فانكسر، فأخذ من دكانه إناء، فأعطاها، فرآه معروف الكرخي، فدعا له، قال: بغض الله إليك الدنيا.

قال: فهذا الذي أنا فيه من بركات معروف (٢) .

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول:

أشتهي منذ ثلاثين جزرة أغمسها في دبس وآكلها، فما يصح لي (٣) .

وسمعته يقول: أحب أن آكل أكلة ليس لله علي فيها تبعة، ولا لمخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلا (٤) .

ودخلت على السري وهو يجود بنفسه، فقلت: **أوصني.**

قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الأخيار (٥) .

قال الفرخاني: سمعت الجنيد يقول:

ما رأيت أعبد لله من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت (٦) .

قال الجنيد: وسمعته يقول:

إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مخافة أن

---

(١) " تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨.

(٢) " تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٣) " حلية الأولياء " ١٠ / ١١٦، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠.

(٤) " حلية الأولياء " ١٠ / ١١٦، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٥) " حلية الأولياء " ١٠ / ١٢٥، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

(٦) " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٨٨/١١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨٦/١٢

"أنعى إليك علوما طالما هطلت ... سحائب الوحي فيها أبحر الحكم

أنعى إليك لسان الحق مذ زمن ... أودى وتذكاره كالوهم في العدم

أنعى إليك بيانا تستسر له ... أقوال كل فصيح مقول فهم

أنعى إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن إلا دارس العلم

أنعى - وحقك - أحلاما لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضى الجميع فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولى إرم

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم (١)

ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن فاتك: **أوصني.**

قال: هي نفسك إن لم تشغلها، شغلتك.

ثم أخرج، وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي، ويقول: أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب.

فهكذا هذا السياق أنه صلب قبل قطع رأسه.

فلعل ذلك فعل بعض نهار.

قال: ثم رأيت الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، صاح بأعلى صوته يقول: أو لم ننهك عن العالمين.

ثم قال له: ما التصوف؟

قال: أهون مرقاة فيه ما ترى.

قال: فما أعلاه؟

قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غدا ما يجري، فإن في الغيب ما شهدته وغاب عنك.

فلما كان العشي جاء الإذن من الخليفة أن تضرب رقبته، فقالوا: قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة.

فلما أصبحنا أنزل، وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلى صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له.

ثم تلا: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها، والذين آمنوا مشفقون منها﴾ [

---

(١) الأبيات في " ديوانه " ص ٢٥ ٢٤، وانظر أيضا " تاريخ بغداد " ٨ / ١٣٠، و" أخبار الحلاج " ص ١٢، و" البداية والنهاية " ١١ / ١٤٢، وقد وردت في الديوان كلمة " الرمم " بدل " العلم " في البيت الخامس.." (١)

"رأيت في المنام كأني أرقى في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٥٠

قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعا، أو خمسا وتسعين سنة، فقد قال أبو إسحاق المزكي عنه: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين، وختمت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اثني عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال:

رأيت عليا – رضي الله عنه – يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟

قال: أوصاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن أضحي عنه (١) .

زاد الترمذي: واحد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة، قالا:

أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي: سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول:

عادني محمد بن كثير الصنعاني، فقال: أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيى بن أبي طالب: إلى كم هذا؟

فقال: أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٩٠) والترمذي (١٤٩٥) كلاهما في الاضاحي: باب الاضحية عن الميت، وأحمد: ١ / ١٠٧ و١٤٩ و١٥٠.

وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ. وأبو الحسناء: مجهول. وحنش هو ابن المعتمر مختلف فيه.." [1]

"قال الخطيب (١) :كتبنا عنه، وكان صدوقا دينا صالحا.

قلت: حدث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وأبو علي البرداني، وأبو طاهر بن سوار، وأحمد بن قريش البناء، وأبو البركات أحمد بن طاووس المقرئ، وجعفر بن أحمد السراج، وجعفر بن المحسن السلماسي، وعبيد الله بن عمر البقال، والمعمر بن أبي عمامة، وأبو منصور محمد بن علي الفراء، وأبو المعالي أحمد بن محمد البخاري، وأبو علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وأبو الفتح أحمد بن عبيد الله المعير، وأبو غالب أحمد بن عبد الباقي العطار، وأبو غالب الحسن بن علي البزاز، والحسن بن عبد الملك اليوسفي، وأبو نصر عبد الله بن عمر الدباس، وعبد الباقي بن محمد الوراق، وعلي بن محمد بن علي الأنباري الواعظ، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، ومحمد بن عبد الواحد بن الأزرق، ومحمد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٩٣

عبد القادر بن السماك، وأبو نصر هبة الله بن محمد بن الصباغ، وهبة الله بن مبارك الوقاياتي (٢) ، وأبو البركات هبة الله بن محمد بن البخاري، وهبة الله بن محمد بن النرسي، وهبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني.

قال أبو سعد السمعاني: قرأت بخط أبي: سمعت محمد بن محمود الرشيدي يقول:

لما أردت الحج، أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيره بسماع (مسند أحمد بن حنبل) ، و (فوائد أبي بكر الشافعي) ، فدخلت بغداد، واجتمعت بابن المذهب، فقال: أريد مائتي دينار.

فقلت: كل نفقتي سبعون دينارا، فإن كان ولا بد، فأجز لي.

قال: أريد عشرين

---

(١) " تاريخ بغداد " ٣ / ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) هذه النسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها: الوقاياتي " اللباب ".." [1]

"من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها (١)) .

أبو بكر بن أبي مريم: عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن أبي الدرداء، قال:

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبتدئ أبا ذر إذا حضر، ويتفقده إذا غاب (٢) .

فضيل بن مرزوق: حدثتني جبلة بنت مصفح، عن حاطب:

قال أبو ذر: ما ترك رسول الله شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري؛ ولا تركت شيئا مما صبه في صدري إلا قد صببته في صدر مالك بن ضمرة (٣) .

هذا منكر.

عبد الرحمن بن أبي الرجال: أخبرنا عمر مولى غفرة، عن ابن كعب، عن أبي ذر:

عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي، وأن أصل الرحم وإن أدبرت، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله) (٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن الحارث بن يزيد الحضرمي، وهذا سند منقطع، الحارث لم يسمع من أبي ذر.

وأخرجه مسلم

موصولا (١٨٢٥) في الامارة من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكر بن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحضرمي. عن أبي حجيرة الأكبر عن أبي ذر.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم، فإنه كان سرق بيته، فاختلط.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩٩/١٧

(٣) أخرجه الطبراني في " الكبير " (١٦٢٤) وذكره الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٢٣٠، وقال: فيه من لم أعرفهم، وقد تحرف في الأصل " مصفح إلى " مصفى ".

(٤) ابن كعب: هو محمد القرظي، وهو في " المسند " ٥ / ١٧٣، وإسناده ضعيف لضعف عمر مولى غفره وهو عمر بن عبد الله المدني.

وأخرجه أحمد أيضا ٥ / ١٥٩ من طريق عفان، عن سلام أبي المنذر، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال ... وسنده حسن، وسيورده المصنف في الصفحة ٦٤.." (١)

"من رجل مائة دينار، فنادى: من وجدها، فله عشرون دينارا.

فأقبل الذي وجدها، فقال: هذا مالك، فأعطني الذي جعلت لي.

فقال: كان مالي عشرين ومائة دينار.

فاختصما إلى فضالة، فقال لصاحب المال: أليس كان مالك مائة وعشرين دينارا كما تذكر؟

قال: بلى.

وقال للآخر: أنت وجدت مائة؟

قال: نعم.

قال: فاحبسها، ولا تعطه، فليس هو بماله حتى يجيء صاحبه (١) .

وعن فضالة، قال: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة، أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين (٢) ﴾ [المائدة: ٣٠] .

أحمد بن يونس اليربوعي: حدثنا معاوية بن حفص، عن داود بن مهاجر، عن ابن محيريز؛ سمع فضالة بن عبيد - وقلت له: أوصني - قال:

خصال ينفعك الله بهن؛ إن استطعت أن تعرف ولا تعرف، فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم، فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك، فافعل (٣) .

قد عد فضالة في كبار القراء.

وقيل: لكن ابن عامر تلا عليه.

سفيان: عن منصور، عن هلال بن يساف، عن نعيم بن ذي جناب، عن فضالة بن عبيد، قال:

ثلاث من الفواقر: إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨/٢

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ آ.

(٢) تحرفت في المطبوع كلمة " المتقين " إلى " المؤمنين " والخبر في: ابن عساكر: ١٤ / ١١٤ / ب.

(٣) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب.." [١]

"إسماعيل بن عياش: أنبأنا عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، قال:

عليك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق، فإنك تغلب الشيطان (١) .

وروى: حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه:

أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أعلم من أبي سعيد الخدري (٢) .

قال أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا نضرة يحدث، قال:

دخل أبو سعيد يوم الحرة غارا، فدخل عليه فيه رجل، ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله؟

فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، وفي عنق أبي سعيد السيف، قال لأبي سعيد: اخرج.

قال: لا أخرج، وإن تدخل أقتلك.

فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤ بإثمي وإثمك، وكن من أصحاب النار.

قال: أنت أبو سعيد الخدري؟

قال: نعم.

قال: فاستغفر لي، غفر الله لك (٣) .

عبد الله بن عمر: عن وهب بن كيسان، قال:

رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز (٤) .

= الطبراني برقم (٥١٥٠) من طريق زيد بن جارية قال: استصغر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا يوم أحد، منهم زيد ابن جارية - يعني نفسه - والبراء بن عازب، وسعد بن خيثمة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله.

(١) " ابن عساكر " ٧ / ٩٥ ب، من طريق ابن المبارك، و" تاريخ الإسلام " ٣ / ٢٢٠، وفيه انقطاع بين عقيل بن مدرك وأبي سعيد، وفيه: أن رجلا أتى أبا سعيد، فقال له: أوصني يا أبا سعيد، فقال له: سألت عما سألت من قبلك ...

(٢) ابن سعد ٢ / ٣٧٤، وابن عساكر ٧ / ٩٦ آ، و" تاريخ الإسلام " ٣ / ٢٢٠.

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١٦/٣

(٣) ابن عساكر ٧ / ٩٦، و" تاريخ الإسلام " ٣ / ٢٢٠، ٢٢١.

(٤) " تاريخ الإسلام " ٣ / ٢٢١.." [١]

"شجاعا، مقداما، أول مشاهده: بئر معونة (١) .

ابن حميد: حدثنا سلمة، حدثنا ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال:

بعثني النبي -صلى الله عليه وسلم - بمال إلى أبي سفيان يفرقه في فقراء قريش، وهم مشركون يتألفهم، فقال لي: (التمس صاحبا) .

فلقيت عمرو بن أمية الضمري، فقال: أنا أخرج معك.

فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم - فقال لي دونه: (يا علقمة، إذا بلغت بني ضمرة، فكن من أخيك على حذر، فإني قد سمعت قول القائل: أخوك البكري ولا تأمنه) .

فخرجنا، حتى إذا جئنا الأبواء، وهي بلاد بني ضمرة، قال عمرو بن أمية:

إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي.

قلت: لا عليك.

فلما ولى، ضربت بعيري، وذكرت ما **أوصاني** به النبي -صلى الله عليه وسلم - فإذا هو -والله - قد طلع بنفر منهم معه، معهم القسي والنبل.

فلما رأيتهم، ضربت بعيري، فلما رآني قد فت القوم، أدركني.

فقال: جئت قومي، وكانت لي إليهم حاجة.

فقلت: أجل.

فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي سفيان، فجعل أبو سفيان يقول:

من رأى أبر من هذا وأوصل، إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصلات (٢) .

حاتم بن إسماعيل: عن يعقوب، عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال:

بعث النبي -صلى الله عليه وسلم - عمرو بن أمية إلى النجاشي، فوجد لهم بابا صغيرا يدخلون

---

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٨.

(٢) إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق، ولين عيسى بن معمر، وجهالة عبد الله بن علقمة.

أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠٠ آ، ب، وما بين حاصرتين منه ولابد منها فإنها هي التي تبين أن هذا الحديث له صلة بالمترجم، وأورده الحافظ في " الإصابة " ٢ / ٥٠٥ في ترجمة علقمة بن الفغواء، ونسبه إلى عمر بن شبة والبغوي، وهو عند

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/١٧٠

أبي داود (٤٨٦١) في الأدب: باب في الحذر من طريق ابن إسحاق، لكن قال: عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء، عن أبيه.

وفي " التقريب " عبد الله بن عمرو بن الفغواء، وقيل: عبد الله بن علقمة بن الفغواء.

وقوله: " أخوك البكري ولا تأمنه " مثل مشهور للعرب.." (١)

"الثوري: عن عبد الله بن دينار، قال:

لما اجتمعوا على عبد الملك، كتب إليه ابن عمر: أما بعد، فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت، وإن بني قد أقروا بذلك (١) .

شعبة: عن ابن أبي رواد، عن نافع:

أن ابن عمر أوصى رجلا يغسله، فجعل يدلكه بالمسك (٢) .

وعن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفخ، سنة أربع وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفناه بفخ، في الحرم، في مقبرة المهاجرين (٣) .

حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال:

ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية.

هكذا رواه الثوري، عنه، وقد تقدم نحوه مفسرا.

وأما عبد العزيز بن سياه: فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت:

أن ابن عمر، قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية.

فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه: قال

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٣، ١٨٤ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي بهذا الإسناد، وهو قوي، ولابن سعد أيضا ٤ / ١٥٢ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبوالمليخ، عن ميمون بن مهران، قال: كتب ابن عمر إلى عبد الملك بن مروان فبدأ باسمه، فكتب إليه: أما بعد: (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه) .

إلى آخر الآية وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك، وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون.

والسلام.

وانظر " تاريخ دمشق " ١ / ١٩٢ و٢٣٦ لأبي زرعة الدمشقي.

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٧ من طريق سليمان بن حرب عن شعبة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨٠/٣

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٨.

وفخ: واد بمكة، يقال: هو وادي الزاهر.." (١)

"ميتا، لطالما نصبتها (١) حيا.

قال أبو هارون العبدي: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقال:

هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، أخذوا ما في البيت، ثم دخلت طائفة، فلم يجدوا شيئا، فأسفوا، وأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

قال خليفة: أصيب من قريش والأنصار يومئذ ثلاث مائة وستة رجال، ثم سماهم (٢) .

وعن أبي جعفر الباقر، قال:

ما خرج فيها أحد من بني عبد المطلب، لزموا بيوتهم، وسأل مسرف عن أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بأبي، وأوسع له، وقال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك.

كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وستين، وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي -صلى الله عليه وسلم - ومعقل بن سنان، ومحمد بن أبي بن كعب، وعدة من أولاد كبراء الصحابة، وقتل جماعة صبرا.

وعن مالك بن أنس، قال:

قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مائة.

قلت: فلما جرت هذه الكائنة، اشتد بغض الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله، ومع قلة دينه؛ فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أدية الحنظلي، وخرج نافع بن الأزرق، وخرج طواف السدوسي، فما أمهله الله، وهلك بعد نيف وسبعين يوما.

---

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى " لئن يصبها ميتا، لطالما يصيبها حيا " والخبر أورده ابن عساكر مطولا ٩ / ٧٧ ب، ٧٨ آ.

(٢) " تاريخ خليفة ": ٢٤٠، ٢٥٠.." (٢)

"قال أبو خلدة: سمعت أبا العالية يقول:

زارني عبد الكريم أبو أمية، وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زي الرهبان، إن المسلمين إذا تزاوروا، تجملوا.

وروى: حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول:

أن أبا العالية أوصى مورقا العجلي أن يجعل في قبره جريدتين (١) .

وقال مورق: وأوصى بريدة الأسلمي -رضي الله عنه- أن يوضع في قبره جريدتان (٢) .

قرأت على إسحاق الأسدي: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٢٣١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٣٢٥

أحمد، حدثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال:

ما ترك عيسى ابن مريم -عليه السلام- حين رفع إلا مدرعة صوف، وخفي راع، وقذافة يقذف بها الطير (٣) .

قال أبو خلدة: مات أبو العالية في شوال، سنة تسعين.

وقال البخاري (٤) ، وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين.

وشذ: المدائني، فوهم، وقال: مات سنة ست ومائة.

= فاجتمعوا فيها ورأسهم عبد الله بن الكواء، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعدة فكفروا عليا وتبرؤوا منه فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية.

ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها.

انظر " المقالات والفرق " ص ٥ و" الملل والنحل " للشهرستاني ١ / ١١٥ وما بعدها.

(١) ابن سعد ٧ / ١١٧.

(٢) علقه البخاري ٣ / ١٧٦ في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في.

الطبقات ٧ / ٨ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الاحول، قال: قال مورق: أوصاني..

(٣) الحلية ٢ / ٢٢١.

(٤) في تاريخه الكبير ٣ / ٣٢٦.." [1]

"وقال وهيب: سمعت أيوب يقول: إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة، قال أيوب: اللهم أنسه ذكري.

وكان يقول: ليتق الله رجل، وإن زهد، فلا يجعلن زهده عذابا على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاء مرة، فقال: الشيخ إذا كبر مج (١) .

قال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل، فقيل له، فقال: الشهرة اليوم في التشمير.

قال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني.

قال: أقل الكلام.

قال حماد بن زيد: لو رأيتم أيوب، ثم استقاكم شربة على نسكه، لما سقيتموه، له شعر وافر، وشارب وافر، وقميص جيد هروي، يشم الأرض، وقلنسوة متركة جيدة، وطيلسان كردي جيد، ورداء عدني -يعني: ليس عليه شيء من سيما النساك ولا التصنع-.

قال شعبة: قال أيوب: ذكرت، ولا أحب أن أذكر.

قال حماد بن زيد: كان لأيوب برد أحمر يلبسه إذا أحرم، وكان يعده كفنا، وكنت أمشي معه، فيأخذ في طرق، إني لأعجب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢١٣

له كيف يهتدي لها، فرارا من الناس أن يقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبت مع أيوب لحاجة، فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من ها هنا وها هنا؛ لكي لا يفطن له.

وفي (شمائل الزهاد) لابن عقيل البلخي: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا

---

(١) مج: يقال: مج بريقه يمجه، إذا لفظه.

وشيخ ماج: يمج ريقه، ولا يستطيع حبسه من كثره.." (١)

"وهو قليل الرواية.

حدث عنه: هشام بن حسان، وأزهر بن سنان، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وسفيان الثوري، ومعمر، وحماد بن سلمة، وسلام بن أبي مطيع، وصالح المري، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضبعي، ونوح بن قيس، وسلام القارئ، ومحمد بن الفضل بن عطية.

قال علي بن المديني: له خمسة عشر حديثا.

وقال أحمد العجلي: ثقة، عابد، صالح.

وقال الدارقطني: ثقة، بلي برواة ضعفاء.

قال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟

قيل: محمد بن واسع.

قال الأصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحد أحب أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.

وروى: معتمر، عن أبيه: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع.

وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة، غدوت، فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى.

قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: **أوصني.**

قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة.

قال: كيف؟

قال: ازهد في الدنيا.

وعنه، قال: طوبى لمن وجد عشاء، ولم يجد غداء، ووجد غداء، ولم يجد عشاء، والله عنه راض.

قال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار، فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائزهم؟

قال: سل جلسائي.

قالوا: يا أبا بكر! اشترى بها رقيقا، فأعتقهم.

قال: أنشدك الله، أقلبك الساعة على ما كان عليه؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢/٦

قال: اللهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

قال ابن عيينة: قال ابن واسع: لو كان للذنوب ريح، ما جلس إلي أحد.." [1]

"وكان يبذل الأموال في الكوائن المخوفة، ولا سيما لما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن (١) بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة.

قال أبو إسحاق الثعالبي: على شهرة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلام: أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم، دارت بها الصكاك، وثبتت في الدواوين، فإنه أعطى في يوم واحد كل واحد من عمومته عشرة آلاف ألف.

وقيل: إنه خلف يوم موته في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف درهم ونيف.

زهير بن معاوية: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير:

سمع ابن عباس يقول: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

إسناده جيد (٢) .

روى: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن جده، أن أباه قال:

قال لنا المنصور: رأيت كأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عممني بعمامة كورها ثلاثة وعشرون، وقال: (خذها) . وأوصاني بأمته.

وعن المنصور، قال:

الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا.

حج المنصور مرات، منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون (٣) ، قبل أن يدخل مكة.

أبو العيناء: حدثنا الأصمعي:

أن المنصور صعد المنبر، فشرع، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! اذكر من أنت في ذكره.

فقال: مرحبا، لقد

---

(١) انظر ص ٢١، حا: ١.

(٢) هو كما قال المؤلف، لكن في متنه نكارة.

(٣) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، (انظر معجم البلدان) .." [2]

"قال أبو أسامة: جئت أنا وابن عيينة إليه، فقال: قد جئتماني مرة، فلا تعودا.

وقيل: كان إذا سلم من الفريضة أسرع إلى منزله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٠/٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨٤/٧

قال له رجل: أوصني.

قال: اتق الله، وبر والديك، ويحك! صم الدنيا، واجعل فطرك الموت، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم (١) .

وعنه، قال: كفى باليقين زهدا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلا.

قال أبو نعيم: رأيت داود الطائي، وكان من أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، يلبس قلنسوة طويلة سوداء.

وعن حفص الجعفي، قال: ورث داود الطائي من أمه أربع مائة درهم، فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما، فلما نفدت، جعل ينقض سقوف الدويرة، فيبيعها (٢) .

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مائة درهم.

وقال إسحاق السلولي: حدثتني أم سعيد، قالت:

كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، فكنت أسمع حنينه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنم في السحر بالقرآن، فأرى أن جميع النعيم قد جمع في ترنمه، وكان لا يسرج عليه (٣) .

قال أبو داود الحفري: قال لي داود الطائي:

كنت تأتينا إذ كنا، ثم ما أحب أن تأتيني.

---

(١) انظر الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٤٢ - ٣٤٤، و٣٤٥.

(٢) انظر " الحلية ": ٧ / ٣٤٧، ٣٥٢. ففيه أخبار قريبة مما ذكره المؤلف.

(٣) الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٥٧. وفيه زيادة عما هنا، فانظره.." [1]

"وحدث عنه من أقرانه: الفضيل بن عياض.

قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أقدمه عليه في الورع والرقة.

قال علي بن المديني: ما رأيت أخوف لله منه، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة.

وقال القواريري: هو أفضل من رأيت من المشايخ.

وقال الإمام أحمد: هو ثقة وزيادة.

قال ابن المديني: حفر قبره، وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن.

وكان ضيغم صديقا له، فتوفيا في يوم.

قال غسان الغلابي: كنت إذا رأيت وجه بشر بن منصور ذكرت الآخرة، رجل منبسط، ليس بمتماوت، فقيه، ذكي.

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته، وقال: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة؟

وعن بشر - قيل له: أتحب أن لك مائة ألف؟ - قال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال غسان: حدثني ابن أخي بشر، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٤/٧

ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه، قام معه حتى يأخذ بركابه، وفعل بي ذلك كثيرا.

رواها: أحمد الدورقي، عنه.

قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور، كان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة.

الدورقي: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد." (١)

"ثم قال ابن حبان: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس أنه روى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة جدعاء (١) ، فقال: أيها الناس، كأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الموت فيها على غيرنا كتب..الحديث.

رواه ابن أبي السرى العسقلاني، حدثنا

عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا أبان بهذا.

وقال ضمرة (٢) :: حدثنا يحيى بن راشد، عن أبان، عن أنس - مرفوعا: اسم الله الأعظم قول العبد: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام.

حماد بن سلمة، عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: كان جبرائيل عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين معي فبكى، فتركته، فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال جبرائيل: أتحبه يا محمد؟ قال: نعم.

قال: إن أمتك ستقتله.

وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها.

فأراه فإذا الأرض يقال لها كربلاء (٣) .

وقال ابن عدي: حدثنا الحسين بن عبد الغفار، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا الفضل بن المختار، عن أبان، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ما أطيب ما لك! منه بلال مؤذني، وناقتي التي هاجرت عليها، وزوجتي ابنتك، وواسيتني بنفسك ومالك، كأني أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي.

وروى الفضل بن المختار، عنه، عن أنس - مرفوعا: الجفاء والبغي بالشام.

قلت: لكن الفضل غير ثقة.

قال ابن عدي: حدثنا أحمد بن محمد الغزي، حدثنا محمد بن حماد الطهراني، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، قال رجل: يا رسول الله، أوصني.

قال: خذ الأمر بالتدبير، فإن رأيت في عاقبته خيرا فامض، وإن خفت غيا (٤) فأمسك.

---

(١) هـ: على ناقته الجدعاء.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٠/٨

(٢) هـ: حمزة.

(٣) كربلاء: الموضع الذى قتل فيه الحسين في طرف البرية عند الكوفة (ياقوت) (٤) هـ.

غبا.

(*)."(١)

"١٤٥٦ - جرثومة بن عبد الله، أبو محمد النساج.

عن ثابت وجماعة.

وعنه أبو سلمة بخبر منكر في فضل التسبيح، فقال البخاري في كتاب الضعفاء: قال لنا موسى: حدثنا جرثومة، سمعت ثابتا، حدثني مولى أم هانئ، عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: سبحي [مائة] عدل مائة رقبة.

وقد ذكره ابن أبي حاتم فقال: رأى أنسا.

وعنه حماد بن زيد، وعلى بن عثمان اللاحقى.

وثقه يحيى بن معين.

١٤٥٧ - جرول بن جيفل (١) أبو توبة النميري الحراني.

عن خليد بن دعلج.

صدوق.

وقال ابن المديني: روى مناكير.

١٤٥٨ - جرموز بن عبد الله العرقي.

ضعفه ابن ماكولا.

[جرير]

١٤٥٩ - جرير بن أيوب البجلي الكوفي مشهور بالضعف.

روى عباس عن يحيى: ليس بشئ.

وروى عبد الله بن الدورقي، عن يحيى: ليس بذاك.

وقال أبو نعيم: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

محمد بن القاسم، حدثنا جرير بن أيوب، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل يوم الجمعة (٢ [أخبرنا عمر بن القواس، حدثنا ابن الحرستاني، قال: أخبرنا علي بن المسلم، أنبأنا ابن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد الغساني، حدثنا محمد بن شهمرد (٣) بحلب، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا القاسم بن الحكم، حدثنا جرير

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٣/١

بن أيوب، حدثنا محمد بن أبي ليلى، عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء، وسبحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء الدنيا

---

(١) خ: خنفل.

والمثبت في ل.

(٢) ما بين القوسين ليس في خ.

(٣) هذا في ل.

(*)."[1]

"٢٠٢٥ - الحسين بن عطاء بن يسار المدني.

عن أبيه.

قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به إذا انفرد.

روى عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر: قلت لأبي ذر: **أوصني.**

قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتنى، فقال: إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين، وإن صليت أربعا كتبت من الفائزين..الحديث بطوله، أنبأناه، محمد بن مسرور بأرغيان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد ابن جعفر، عن حسين بن عطاء.

٢٠٢٦ - الحسين بن عفير القطان، مصري، ضعفه الدارقطني، أظنه ابن (١) عبد الغفار، وهو الحسن (٢) .

٢٠٢٧ - الحسين بن علوان الكلبي عن الأعمش، وهشام بن عروة.

قال يحيى: كذاب.

وقال على: ضعيف جدا.

وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.

روى عنه الحسن (٣) بن السكين البلدى، وإسماعيل بن عباد الارسوفى.

وله: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعا: أربع لا يشبعن من أربع: أرض من مطر، وعين من نظر، وأنثى من ذكر، وعالم من علم.

قلت: وكذاب من كذب.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣٩١/١

(١) هـ: بل هو غيره.

قاله ابن عمر، ففرق بينهما السهمى.

وفي ل: فيحرر.

بل هو غيره

فإنه حسين بن عفير بن حماد بن زياد القطان أبو على وذلك حسين بن عبد الغفار بن عمرو أبو على الازدي ففرق بينهما السهمى.

(٢) الحسين بن عبد الغفار تقدم في ترجمته قريبا أن ابن يونس سماه الحسن بن غفير انتهى.

وغفير بالغين المعجمة المضمومة ثم فاء مفتوحة.

وإذا كان كذلك منع أن يحول إلى ما مر عنه (هامش س) (٣) في خ: وحدها: الحسين.

(*)."[1]

"٤٢٨٧ - عبد الله بن خراش [ق] بن حوشب.

عن عمه العوام بن حوشب.

ضعفه الدارقطني وغيره.

وقال أبو زرعة: ليس بشئ.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وهو أخو شهاب.

قال البخاري: منكر الحديث.

أبو سعيد الاشج، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن سعيد بن جبير - ثم اهتدى - قال: لزم السنة والجماعة.

مشكدانة، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما أسلم عمر نزل جبرائيل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.

الاشج، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - أن (١) الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا..قال: نزلت في عائشة خاصة، واللعنة في المنافقين عامة.

رواه هشيم، عن العوام، فقال: حدثنا شيخ من بنى كاهل أن ابن عباس تلا: إن الذين يرمون المحصنات، فقال: هذه في شأن أمهات المؤمنين خاصة، وهى مبهمة ليس فيها توبة، ومن قذف مؤمنة فله توبة، وتلا: إلا الذين تابوا.

ابن عدي، حدثنا المغيرة بن الخضر الموصلي، حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: أوصيك بحسن الخلق وطول الصمت.

قلت: زدنى.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٤٢/١

قال: هما أخف الاعمال على الابدان وأثقلهما في الميزان.

وبه: عن العوام، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - مرفوعا: لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد أبدا.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وله: عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن على: أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف.

---

(١) سورة النور آية ٢٣.

(*)."(١)

"٦٥٢٢ - العوام بن عبد الغفار.

تركه الأزدي.

سمع من التابعين ٦٥٢٣ - العوام بن عباد بن العوام.

حكى عنه محمد بن يحيى الذهلي.

لا يعرف.

٦٥٢٤ - العوام بن أبي العوام.

شيخ للتبوذكى.

مجهول.

٦٥٢٥ - العوام بن المقطع.

كذلك (١).

[عوبد، عوسجة]

٦٥٢٦ - عوبد (٢) بن أبي عمران الجونى البصري.

عن أبيه.

وعنه أبو موسى الزمن، وأحمد بن المقدام.

قال ابن معين: ليس بشئ.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال الجوزجاني: آية من الآيات.

وقال النسائي: متروك.

محمد بن المثنى، حدثنا عوبد، عن أبيه، قال لنا أنس: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك.

رواه أبو الأشعث عنه فزاد فيه: وسلم على من لقيت من أمتى ... الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤١٣/٢

وله، عن أبيه: عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر - مرفوعا: زر غبا تزدد حبا.

٦٥٢٧ - عوسجة بن رماح (٣) .

شيخ لعاصم بن سليمان.

قال الدارقطني: مجهول، لا يصح حديثه.

٦٥٢٨ - عوسجة بن قرم.

روى عن يحيي بن عوسجة، حديثه في المسح على الخفين، لم يصح، قاله البخاري.

روى عنه سليمان بن قرم.

قلت: وسليمان واه، وعوسجة نكرة.

٦٥٢٩ - عوسجة [عو] مولى ابن العباس.

يروى عن ابن عباس.

قال البخاري: لم يصح حديثه.

وقال ابن عدي: عند ابن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس - أحاديث.

---

(١) ل: مجهول.

(٢) في ل: عويد.

(٣) في تهذيب التهذيب: ابن الرماح.

(*)."[١]

"ولما توفي، رآه بعض الصالحين في المنام، وهو يعدو، فقال له: مالك؟. فقال:" الساعة تخلصت من السجن".

فاستيقظ الرجل [من منامه] ، وارتفع الصياح [يقول الناس:] مات داود الطائي.

وقال له رجل: أوصني.

فقال له:" عسكر الموت ينتظرونك".

ودخل عليه بعضهم، فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس، فقال له: ألا تحولها إلى الظل؟.

فقال:" حين وضعتها لم يكن شمس، وأنا أستحي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي «١» ".

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٣٠٤

ودخل عليه بعضهم، فجعل ينظر إليه، فقال: أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام؟.

وقال أبو الربيع الواسطي: قلت لداود الطائي: أوصني. فقال:" صم عن الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من الناس كفرارك من الأسد «٢» ".." (١)

"فراقي لهم، فقالوا:" إياك ومعاشرة الأحداث".

وقال أبو عبد الله بن الجلاء: كنا في غرفة سري السقطي ببغداد، فلما ذهب بعض الليل، لبس قميصا نظيفا، وسروالا، ورداء، وقام ليخرج، فقلت: إلى أين في هذا الوقت؟.

فقال: أعود فتحا.

فلما مشى في طرقات بغداد، أخذه العسس، وحبسوه، فلما أصبح أمروا بضربه مع المحبوسين، فلما رفع الجلاد يده، وقفت فلم يقدر أن يحركها!، فقيل للجلاد: اضرب.

فقال: حذائي شيخ واقف يقول: لا تضربه!!. فتقف يدي لا تتحرك!!. فنظروا؛ من الرجل؟. فإذا هو" فتح الموصلي" فأطلقوه، واعتذروا إليه، لأنهم لم يعرفوه.

وقال إبراهيم بن نوح الموصلي: رجع فتح الموصلي إلى أهله بعد العتمة، وكان صائما، فقال: عشوني!. فقالوا: ما عندنا شيء نعشيك به. قال: فما لكم جلوس في الظلمة؟.

قالوا: ما عندنا شيء نسرج به!. فجلس يبكي من الفرح، وقال:" إلهي! مثلي يترك بلا عشاء؟!، ولا سراج!!، فأي يد كانت مني؟ ". فما زال يبكي حتى الصباح «١» .

وقال شعيب بن حرب: دخلت على فتح الموصلي أعوده، وهو مريض، فقلت له: يا أبا محمد! أوصني. فقال: أليس الإنسان إذا منع من الطعام والشراب يموت؟ قلت: نعم. قال:

" فكذلك القلب إذا منع من الذكر يموت".

وروي أنه دخل على بشر الحافي فقال له: يا أبا نصر! ابعث إلى السوق واشتر لنا خبزا جيدا، وتمرا جيدا. ففعل بشر ذلك. فأكل الفتح منه، وأكثر، وحمل الباقي «٢» فقال بشر لمن كان عنده: أتدرون لم قال: اشتر خبزا جيدا، وتمرا جيدا؟. فقالوا: لا. قال: لأن الطعام الصافي الجيد يصفو لصاحبه عليه الشكر. ثم قال لهم: أتدرون لم أكثر الأكل؟. قالوا: لا. قال: لأنه علم أني أفرح بأكله، فأراد أن يزيدني سرورا وفرحا. قال: أتدرون لم حمل." (٢)

"ثم أنشأ يقول:

القلب محترق، والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٠/٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥١/٨

ودخل عليه رجل «١» وهو يجود بنفسه، فجلس عند رأسه وبكى، فسقط عليه من دموعه، ففتح عينيه، ونظر إليه، فقال له الرجل: أوصني. فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشغلن عن الله بمجالسة الأخيار. «٢»

توفي السري رضي الله عنه سنة سبع وخمسين ومائتين. وقيل: سنة إحدى وخمسين «٣» ، وقيل: في رمضان سنة خمسين «٤» . وكانت وفاته في بغداد «٥» .

وكان كثيرا ما ينشد:

إذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فمالي أرى الأعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى تلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا «٦»." (١)

"وسئل: متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس؟. «١»

فقال: إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى في علمه، أو خاف هلاك إنسان في بدعة، وهو يرجو أن ينجيه الله تعالى منها." «٢»

وقال:" من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر." «٣»

وقال:" منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار، ما خرج خوف السلطان من قلبي." «٤»

وقال:" إذا رأيت سكرانا فتمايل، لئلا تنعي عليه، فتبتلى بمثل ذلك." «٥»

وقيل له: أوصني.

فقال:" إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل". «٦»

ومات صديق له وهو عند رأسه، فلما مات، أطفأ حمدون السراج، فقالوا له: في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن!.

فقال لهم: إلى هذا الوقت كان الدهن له، ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة «٧» .

وقال حمدون:" من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره، وتخلفه عن درك درجات الرجال". «٨»." (٢)

"إمام به الابتداء في الترتيب، والاقتداء للمستتيب، علم من الأعلام، وكرم للأخوال والأعمام. رفل من جلابيب الجنود وأنجادها، ورف ذيله على أغوار النجوم وأنجادها «١» ، وطالما تلفع بالظلماء، وتشفع برب السماء، ودام على طريقه اللاحب «٢» ، حتى سقاه الموت السمام المنقع، وأتاه الحمام بما يتوقع، على أنه كان استدرك لمصيره، وتأهب لمسيره، وسبق حتى وارته حفرته ولم يفت، وأرته عين اليقين قبره وهو حي لم يمت.

كان فقيها على مذهب داود الأصفهاني. «٣»

مقرئا على إدريس بن عبد الكريم الحداد. «٤»

قال أبو عبد الله بن خفيف: قلت لرويم: أوصني.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧٩/٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٩١/٨

فقال:" ما هذا الأمر إلا ببذل الروح «٥» ، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا، وإلا فلا تشتغل بترهات «٦» الصوفية. «٧»." (١)

"التجريد، نطق عن حقائق التوحيد؛ لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم." «١»

وقال:" من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب." «٢»

وقال أبو العباس الرازي: كان أخي خادما للحسين بن منصور، فسمعته يقول: لما كانت الليلة التي وعد من الغد لقتله، قلت له: يا سيدي! أوصني.

فقال لي:" عليك بنفسك، إن لم تشغلها شغلتك".

فلما كان من الغد، وأخرج للقتل، قال:" حسب الواحد إفراد الواحد".

ثم خرج يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشر ... ب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس ... دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الكأس ... مع التنين في الصيف «٣»

ثم قال: يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها، والذين آمنوا مشفقون منها، ويعلمون أنها الحق «٤» .

ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل.

وقال القناد: لقيت الحلاج يوما في حالة رثة، فقلت له: كيف حالك؟. فأنشأ يقول:." (٢)

"وسمع الحديث ورواه، وكان ثقة.

ومن كلامه:

" كل حال لا يكون عن نتيجة علم؛ فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه." «١»

وقال:" المتوكل الذي يرضى بحكم الله فيه". «٢»

وقال:" من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله تعالى، فلينظر قدر هيبته له، وقت خدمته له." «٣»

وقيل له:" ما الذي لا بد للعبد منه؟.

فقال: ملازمة العبودية على السنة، ودوام المراقبة." «٤»

وقال:" إذا أراد الله بعبد خيرا، رزقه خدمة الصالحين والأخيار، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه، وسهل عليه سبل الخير، وحجبه عن رؤيتها" «٥» .

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١١٨/٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٢٥/٨

وقال عبد الواحد بن علي السياري «٦» : قلت له آخر ما فارقته:" أوصني!.

فقال لي:" إلزم مواجب العلم؛ واحترم لجميع المسلمين؛ ولا تضيع أيامك، فإنها أعز شيء لك؛" ولا تتصدر ما أمكنك؛ وكن خاملا فيما بين الناس؛ فبقدر ما تتعرف إليهم، وتشتغل بهم، تضيع حظك من أوامر ربك" «٧» .." (١)

"الفرات، فتورع عنها، وسبلها «١» للمسلمين، فكانوا يأخذون منها الخشب، وينتفعون به، وربما احتاج هو إلى شيء من الخشب للعمارة، فيشترى له ولا يأخذ منها شيئا، تورع منه.

وصنع له بعض أصحابه في بعض الأيام طعاما فيه جزر، فلما وضعه بين يديه، قال له الشيخ: من أين اشتريت هذا الجزر؟، فإنه حرام!. فقال: من السوق. فقال: امض إليه واسأله عنه: من أين اشتروه؟، فمضى وسأل عنه، فوجده قد اشتري من طعمة المكاسين!!. «٢»

وقال الشيخ إبراهيم البطائحي: كان الشيخ رضي الله عنه لا يقبل خمسين درهما [جملة واحدة] ، ويقول: خمسين درهما غنى فقير «٣» .

وتوفي يوم الأحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، بقرية" علم" ودفن بها، في تابوت، لأجل نقله، فإنه أوصى بذلك. قال حفيده: أخبرني والدي قال: أوصاني والدي أن أدفنه في تابوت، وقال: يا بني! أنا لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة. وكان كما قال، فإنه نقل بعد موته باثني عشر سنة، إلى جبل [قاسيون] . «٤»

قال: وكنت فيمن حضر خروجه من قبره، وسرت معه إلى دمشق، وشهدت دفنه، وذلك صبيحة يوم الجمعة، تاسع المحرم، سنة سبعين وستمائة «٥» .

ورأيت في سفري معه عجائب، ذكرها «٦» . وقد جمع له حفيده سيرة في أربع كراريس.." (٢)

"المصري البحر ولا البر ولا السهل ولا الجبل.

والناس فيه على قسمين: حتى أهل بلده؛ فأناس يقولون: إن أموره كانت رحمانية.

وأناس يقولون: إنها شيطانية!. وسواد الجمهور: على حسن الاعتقاد فيه، وسأحكي من أموره ما فيه غنى للواقف عليه. قدمت مصر وهذا الرجل قد طارت سمعته، وطرقت الشام، وأسمعت الخاص والعام، ولم تبق أذن إلا وفيها منه صالح، وذاكر له بذكر صالح، وكنت أتمنى لقاءه، وقصدت هذا في قدمتي الاسكندرية، فحالت دون ذلك شواغل خدمة السلطان، وتمادى علي ذلك الأمد، فقدم مصر حاجا، وأتى إلى خدمة السلطان، واجتمع به في الميدان المجاور للاسطبل، وكان فخر الدين ناظر الجيوش الجامع بينهما، وقام السلطان له، وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه، وأقبل عليه يحدثه لما قرره فخر الدين في صدره، فلم يكن للشيخ حديث يحدث به السلطان، ولا موعظة يعظه بها، ولا مصلحة من مصالح الدنيا والآخرة يوصيه بها، إلا الإطناب في شكر فخر الدين، وذكر دينه وزهده وصلاحه، وأنه يتعين على السلطان أن يغتبط به، ويعتمد عليه، ويمسكه بيديه، وجعل كل مجلسه في هذا. فنزل من عين السلطان، وقال لألجاي الدواداري: هؤلاء يتقارضون الشهادات!. ثم قال

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٥٩/٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٦٤/٨

له: لو كان هذا وليا من أولياء الله أوصاني بسائر عباد الله، ولم يقتصر على ذكر الفخر، وكم في الناس من رجل قدمه خير من الفخر!.

وقال لبكتمر الساقي «١» : والله لولا الحياء من الناس كنت ضربه على فمه!.

ثم خرج المرشدي إلى الحج، وخرج السلطان إلى سرياقوس، فخرجنا معه، وأتانا الخبر بأن." (١)

"- لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام.

- ولا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه.

- ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام.

- وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فإنه يخرج من جسدك ما يصل إليه الدواء.

- وأكثر الدم في بدنك تحرس به نفسك.

- وعليك في كل فصل قيئة ومسهلة.

- ولا تحبس البول وإن كنت راكبا.

- واعرض نفسك على الخلاء قبل نومك.

- ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل.

- ولا تجامع العجوز فإنه يورث الموت فجأة.

فلما سمع الملك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه في صندوق من ذهب مرصع، وبقي ينظر إليه في كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته، حتى جاءه الموت الذي لا بد منه، ولا محيص عنه.

وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب قال: قال الحجاج لابنه: يا بني! إن تياذوق الطبيب كان قد أوصاني في تدبير الصحة بوصية كنت أستعملها، فلم أر إلا خيرا.

ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده، فقال: الزم ما كنت وصيتك به، وما نسيت منها فلا تنس:" لا تشربن دواء حتى تحتاج إليه، ولا تأكلن طعاما وفي." (٢)

"للشيخ عبد القادر: أوصني، قال: أوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا.

وعن خادم الشيخ عدي قال: خدمته سبع سنين، وشهدت له خارقات إحداهما إني صببت على يديه يوما ماء فقال لي: ما تريد؟ فقلت أريد تلاوة القرآن فإني لا أحفظ منه سوى الفاتحة وسورة الإخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كله في وقتي، وقلت له يوما: يا سيدي أرني شيئا من المغيبات فأعطاني منديله وقال: ضعه على وجهك فوضعته، ثم قال لي: ارفعه فرفعته فرأيت الملائكة الكاتبين ورأيت ما يسطرونه من أعمال الخلائق فأقمت على هذه الحالة ثلاثة أيام فتكدر علي عيشي فاستغثت إليه، فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعته فاستتر عني ذلك الأمر كله.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٩٦/٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٣٤/٩

قال: ووصف لي يوما الشيخ عقيلا المنبجي وهو شيخ الشيخ عدي فأطنب في ذكره. فقلت: يا سيدي هل لك ان ترينيه فأعطاني مرآة وأمرني أن انظر فيها فنظرت شخصي ثم توارى عني شخصي وظهر لي شخص أراه ولا يخفي عني من وجهه شيء فقال لي الشيخ عدي: تأدب فإنه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة أنظره كذلك ثم توارى عني وظهر لي شخصي.

وهو الشيخ شرف الدين أبو الفضائل عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الأموي.

وفي هذا الكتاب المذكور أن أصله من حوران، وأنه توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بلاكش.

وكان فقيها عالما فصيحا رحمة الله عليه وعلينا، به ولعمري ما أنصف المؤلف في ترجمته، والله أعلم.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة: فيها في صفر وزر شاور للعاضد العلوي كان يخدم الصالح طلائع بن زريك فولاه الصعيد ثم عزله الوزير العادل بن الصالح بن زريك فجمع شاور جموعه وقصده فهرب وطرده وأمسكه وقتله وانقرضت به دولة بني زريك.

وفيه يقول عمارة اليمني:

(ولت ليالي بني زريك وانصرمت ... والمدح والشكر فيهم غير منصرم)

(كأن صالحهم يوما وعاد لهم ... في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم)

ووزر شاور وتلقب بأمير الجيوش وأخذ أموال بني زريك، ثم جمع الضرغام ونازعه في الوزارة في رمضان، فانهزم شاور واستنجد بنور الدين، وتمكن ضرغام وقتل كثيرا من أمراء المصريين، فضعفت الدولة بذلك حتى خرجت البلاد من أيديهم.

وفيها: في جمادي الآخرة توفي عبد الؤمن بن علي في سلا وأخبر عند موته أن ابنه." (١)

"(فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة ... يبقى عليك شنارها ولزامها)

(لا تعرضن لما يخاف وباله ... إن الخلافة لا يرام مرامها)

فاضرب نصر عن رأيه ووجه إلى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم الطويل

(سنغني بحمد الله عنك بعصبة ... يهبون للداعي إلى منهج الحق)

(ظننا بك الحسنى فقصرت دونها ... فأصبحت مذموما وفاز ذوو الصدق)

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٦٥/٢

(وما كل شيء سابق أو مقصر ... يؤول به التحصيل إلا إلى العرق)

ودخل الكوفة في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه وأعطاهم الأمان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

٣ - (الطويل ألم تر أن الله أظهر دينه ... وصلت بنو العباس خلف بني علي)

فلما وصل الخبر بذلك جهز الحسن بن سهل إليه عسكرا فكسره أبو السرايا وهو الذي قام بأمر محمد بن ابراهيم وهو مقدم عسكره ثم جهزه إليه مرة أخرى فكبسه أبو السرايا ليلا وهو ينشد الزاجر

(وجهي رمحي والحسام حصني ... والرمح ينبي بالضمير عني)

واليوم يبدو ما أقول مني ومضى ذلك العسكر الذي نفذ إليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدمه ثم رجع أبو السرايا إلى الكوفة ظافرا غانما فوجد محمد بن ابراهيم شديد المرض فقال له أبو السرايا **أوصني** يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين أوصيك بتقوى الله فإنها أحصن جنة وأمتع عصمة والصبر فإنه أفضل مفزع وأحمد معول وأن تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك وتحسن صحبة من استجاب لك وتعدل بهم عن المزالق ولا تقدم أقدام متهور ولا تضجع تضجيع متهاون وأكفف عن الإسراف في الدماء ما لم يوهن ذلك منك دينا أو يصدك عن صواب وأرفق بالضعفاء وأياك والعجلة فإن معها الهلكة وأعلم أن نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم فإن سلموا سلمت وإن هلكوا هلكت فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعطبوا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم وأقبل رأي عالمهم واحتمل إن كانت هفوة)

من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة لأنفسهم في من يقوم مقامي لهم من آل." (١)

"فخرج من بين يديه وهو يرعد وكان شيخا كبيرا فحميت كبده من سوء فكره وخوفه وتشاغله عن المطعم والمشرب فاعتاده إسهال ذريع واستولى الغم عليه فخلط حتى مات في)

غد ذلك اليوم

٣ - (بهاء الدين بن صصرى)

الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الصدر الجليل بهاء الدين أبو المواهب كان شيخا نبيلا مهيبا دينا

سمع الكندي وابن طبرزد وروى عنه الدمياطي وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صصرى وأبو علي بن الخلال وأبو المعالي بن البالسي وأبو الفداء ابن الخباز

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب وتوفي سنة أربع وستين وستمائة

٣ - (نجم الدين بن سالم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٢/١

الحسن بن سالم بن علي بن سلام الصدر الكبير نجم الدين أبو محمد الطرابلسي الأصل الدمشقي الكاتب والد المحدث أبي عبد الله محمد

سمع من يحيي الثقفي وابن صدقة وغيرهما وولي الزكاة ثم نظر الدواوين

وكان سمحا جوادا له دار للضيافة لكنه دخل في أشياء وقام في أمر الصالح إسماعيل وفرق الذهب في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق فذكر الصاحب معين الدين ابن الشيخ قال أوصاني الملك الصالح نجم الدين أنني إذا فتحت دمشق أن أعلق ابن سلام بيده على باب داره فستره الله بالموت قبل أن تفتح دمشق بأشهر وتمزقت أمواله ونسب إلى تشيع ولم يصح عنه روى عنه جماعة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة

٣ - (الخونجي الشافعي)

الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب الوزير أبي نصر بن نظام الملك كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية

تفقه على إلكيا الهراسي وسمع منه الحديث وروى شيئا يسيرا وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة

وكان شيخا صالحا مسنا متدينا مليح الخط والعبارة فطنا

٣ - (الحافظ القرطبي)

الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف أبو علي الكتامي القرطبي الحافظ سمع من بقي بن مخلد مسنده وجماعة)

كان يذهب إلى ترك التقليد ويميل لقول." (١)

"كانت عليه وأعطى لحافه وفراشه فقالت امرأته لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من إخوته مبذرا كما قال الله عز وجل إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فقال لرفاعة بن زوي النهدي وكان صديقه ألا تسمع إلى أب ما قالت هذه فقال صدقت والله وبرت فقال ابن الحشرج من الطويل

(تلوم علي إتلافي المال خلتي ... ويسعدها نهد بن زيد على الزهد)

(أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا ... علي ولا منكم غواتي ولا رشدي)

(سأبذل مالي إن مالي ذخيرة ... لعقبى وما أجني به ثمر الخلد)

(ولست بمبكاء على الزاد باسل ... يهر على الأزواد كالأسد الورد)

(ولكنني سمح بما حزت باذل ... لما كلفت كفاي في الزمن الجحد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/١٢

(بذلك أوصاني الرقاد وقبله ... أبوه بأن أعطي وأوفي بالعهد)
الرقاد كان أحد عمومته قدم عليه زياد الأعجم وهو أمير على نيسابور فأنزله وبعث بما يحتاج إليه فغذا عليه فأنشده منا الكامل

(إن السماحة والمروءة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج)

(ملك أغر متوج ذو نائل ... للمعتفين يمينه لم تشنج)

(يا خير من صعد المنابر بالتقى ... بعد النبي المصطفى المتحرج)

(لما أتيتك راجيا لنوالكم ... ألفيت باب نوالكم لم يرتج)
الصدفي عبد الله بن الحصين الصدفي قرية على خمسة فراسخ من القيروان قال ابن رشيق له شعر طائل ومعان غريبة واهتداء حسن مع دارية بالنحو ومعرفة بالغريب واطلاع على الكتب صحب العلماء قديما إلا أنه خامل رث الحال يطرح نفسه حيث وجد قناعة منه حتى أن بعضهم سماه سقراط لتلك العلة تشبيها به وربما أقام أحم الناس به حولا كاملا لا يقع عليه نفورا ولواذا فشعره لذلك قليل بأيدي الناس لا أعرف منه إلا أبياتا كتبها إلي في شكر بن مروان القفصي وهي من البسيط
(لا أستكين إلى الأيام أعذلها ... ولا عن الناس والحاجات أسألها)." (١)

"أمير المؤمنين المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي الخليفة أبو جعفر المنصور أمه سلامة البربرية ولد قريب سنة خمس وتسعين روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس قال أبو بكر الجعابي كان المنصور في حياة أبيه يلقب بمدرك التراب أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح فولي اثنتين وعشرين سنة وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبحة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان أقنى الأنف بين القنا وكان من أفراد الدهر حزما ورأيا ودهاء وجبروتا وكان مسيكا حريصا على جمع المال كان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الأمر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وتدين وعلم وفقه نفس توفي محرما على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بني العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم قال رأيت كأني في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله فقمت إلى الدرجة

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٨/١٧

فأصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي **وأوصاني** بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني)

وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة نقش خاتمه الحمد لله كله وكان له من الأولاد." (١)

"وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. وقال (١) : رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، وبابها مفتوح. فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة، فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي **وأوصاني** بأمته وعممني بعمامته وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة. وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين: هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة. وكان نقش خاتمه الحمد لله.

ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخرساني:

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي ٢٣٠ (٢)

الاحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري أبو محمد، المعروف

---

(١) قارن بما في تاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) الأغاني ٤: ٢٢٨، ٦: ٢٤٠، ١٥: ٢٣٤، ٢١: ١٠٨ وشرح شواهد المغني: ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف: ٤٨ وطبقات ابن سلام: ٥٣٤ والسمط: ٧٣ والشعر والشعراء: ٤٢٤ والخزانة ١: ٢٣١. وقد سقط أول هذه الترجمة لضياع أوراق من ص، واستدركت ما به يتم المعنى؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة؛ وقد جمع شعر الأحوص مرتين: مرة بعناية الدكتور إبراهيم السامرائي (النجف ١٩٦٩) ومرة بعناية عادل سليمان جمال (القاهرة: ١٩٧٠) .." (٢)

"١٣٥٢ - عبيد الله بن عبد الله بن عمر عمن سمع بن سراقة يذكر عن بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى قبل الصلاة ولا بعدها في السفر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٣/١٧

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢١٧/٢

١٣٥٣ – عبيد الله بن عبد الله بن موهب عن مولى لأبي سعيد قال بينما أنا مع أبي سعيد وهو مع رسول الله عليه السلام فذكر حديث السبيل في المسجد

١٣٥٤ – عبيد الله بن عمر عن شيخ سماه عن نعيم بن النحام قال سمعت مؤذن رسول الله عليه السلام في ليلة باردة هذا الشيخ هو محمد بن يحيى بن حبان وقد روى هذا الحديث عنه عن نعيم

١٣٥٥ – عبيد الله بن هوذة القريعي قال حدثني رجل سمع جرموزا الهجيمي أنه قال يا رسول الله أوصني قال أن لا تكون لعانا

١٣٥٦ – عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي عليه السلام يقول أنا والله لا أعبد اللات أبدا

١٣٥٧ – عطاء بن السائب عن أبيه عن عائشة." (١)

"شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأوصاني إلى ترك المعاصي

وعلله بأن العلم فضل ... وفضل الله لا يحويه عاصي

قال يحي بن أكثم: صحبت وكيعا، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة، وقال أحمد: ما رأت عيني مثل وكيع.

وفيها توفي الإمام أحد الأئمة الأعلام عبد الله بن وهب الفهري مولاهم الفقيه المالكي المصري، صحب الإمام مالك عشرين سنة، وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير، وقال أحمد بن صالح: حدث بمائة ألف حديث، وقال مالك في حقه: عبد الله بن وهب إمام، وكان مالك يكتب إليه إذا كتب في المسائل: الى عبد الله بن وهب المفتي، ولم يكن يفعل هذا مع غيره. وذكر ابن وهب وابن القاسم عند الامام مالك فقال: ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه، وقال يونس بن عبد الأعلى: كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر، فخير نفسه ولزم بيته، فاطلع عليه بعضهم يوما وهو يتوضأ في صحن داره، فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله؟ فرفع إليه رأسه وقال: الى هاهنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة مع السلاطين، وكان صالحا جامعا بين الفقه والرواية والعبادة، وله تصانيف معروفة، وسبب موته أنه قرىء عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشيان، فحمل إلى داره فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه، رحمه الله.

سنة ثمان وتسعين ومائة

فيها ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله، وصلب رأسه رمح، وكان مليحا أبيض اللون جميل الوجه طويل القامة، عاش سبعا وعشرين سنة، واستخلف ثلاث سنين وأياما، وخلع في رجب سنة ست وتسعين، وحارب سنة ونصفا، وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور. وفي أول رجب منها توفي شيخ الحجاز وأحد الأعلام أبو محمد سفيان بن

---

(١) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال أبو المحاسن الحسيني ص/٥٩٨

عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة، وله أحد وتسعون سنة، وحج سبعين حجة، قال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وقال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم." (١)

"وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه، فلما توفي غسلته، وكفنته في الكفن. ورأيت يده اليمنى زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر، فتحيرت وقلت لنفسي هذه بركات فتاويه. قلت: وفضائله كثيرة شهيرة، وقد ذكرت شيئا منها في الشاش المعلم

سنة تسع وثلاثين وأربع مائة

فيها توفي الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الحسن بن الجلال البغدادي. قال الخطيب: كان ثقة له معرفة، أخرج المسند على الصحيحين، وجمع أبوابا وتراجم كثيرة.

سنة اربعين واربع مائة

فيها أقام العرب بالمغرب الدعوة للقائم بأمر الله العباسي وخلع طاعة المستنصر العبيدي، فبعث المستنصر جيشا من العرب يحاربون فذلك أول دخول العربان إلى إفريقية وهم بنو رباح وبنو زغبة، وجرت لهم أمور يطول شرحها. وفيها توفي أبو القاسم عبد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله تعالى.

سنة احدى واربعين واربع مائة

توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي، أحد الأكابر. وفيها توفي الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، أحد أركان الحديث. قال الخطيب: وكان يسرد الصوم، وقال أبو الحسين: ما رأيت أحفظ من الصوري.

سنة اثنتين واربعين واربع مائة

فيها عين ابن النسوي بالنون والسين المهملة لشرطة بغداد، فاتفق السنية والشيعية على أنه متى ولي نزحوا عن البلد، فوقع الصلح بين الفريقين بهذا السبب، وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة، وصلوا في مساجد السنية، وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهد، وتحابوا، وتزاوروا، هذا شيء لم يعهد منذ دهرا، وقيل في دهر. وفيها توفي شيخ العراق، الزاهد القدوة أبو الحسن علي بن عمر بن القزريني. قال الخطيب: كان أحد الزهاد ومن عباد الله الصالحين، يقرىء ويحدث، ولا يخرج إلا لصلاة، غلقت جميع بغداد يوم دفنه، ولم نر جمعا أعظم من ذلك الجمع.." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٥١/١

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤٧/٣

"ومن ذلك أنه كما سماني صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المنام فقيها، فقد سماني في منام بعض الأولياء العارفين المنورين المكاشفين شيخا واماما. ومعلوم أن كل واحد من اللفظين متضمن لجواز الاتباع والاقتداء والإرشاد والاهتداء، ومن جملة الاقتداء الاتباع في الأقوال والأفعال والعقائد، وسائر الأحوال. وهذا المنام المذكور فيه كلام يطول، وسر ما فيه من المحصول ذكرته في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابي: الموسوم بالإرشاد، ومختصره أنه رآني على سرير في قصر في بستان، وعندي الشيخ الكبير ألفارف بالله سهل بن عبد الله، وأني أتيت بأربع خلع خضر، لبست واحدة، وخلعت ثلاثا على ثلاثة من أصحابي، وأن إلسول – صلى الله عليه وآله وسلم – جاء إلى ذلك البستان وسأل عني وقال: أين الشيخ فلان؟ ما جئنا إلا لزيارته، وأنه مسح بيده الكريمة على رأسي، ودعا لي، **وأوصاني** فقال له أصحابي: أوصنا، فقال: أوصيكم بما أوصيت به إمامكم ولم أكن إماما لهم في الصلاة فعم بالإمامة، وفيهم الفقيه والصوفي. ثم أتى – صلى الله عليه وآله وسلم – بطبق، فيه فواكه، فأخذ منه حبة رمان، وأطعم كل من هو حاضر في ذلك البستان، ومن جملة إطعامه الفواكه لي ما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه ناولني بكفيه الكريمتين مرتين من بعض الثمار، وما رأى بعض الصالحين أنه رآني آكل رطبا بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر وصف ذلك إلطب والظرف الذي هو فيه، وحسنهما. ومن ذلك ما رأى بعض الصالحين من العالمين: وهو الفقيه الإمام المشهور بالصلاح عند الفقهاء والعوام أحمد الجبرتي – المدفون في عدن في شهر رمضان – في المنام، ومعناه إن لم يكن لفظه بعينه أنه رأى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – مهتما بأمر، فسأله عن اهتمامه، فقال عليه السلام: أريد أن أرى أربعة رجال في أربعة بلمان، وذكر من البلمان مكة والمدينة، وذكر للمدينة الشيخ عبد الوهاب الجبرتي وذلك في حياته رحمه الله تعالى أيام إقامته بالمدينة، وذكر لمكة ما هو مفهوم مما نحن بصدده وأستغفر الله العظيم من ذكره – ومعلوم أنه لا يولي إلا من يجوز الاقتداء به. ومن ذلك ما رأيت في المنام في بعض الأوقات المباركات في أوان التجرد والأنس في الخلوات وقد كان جماعة من أهل الخير والمشتغلين بالله تعالى لازموني في الإقامة معهم في بعض البلاد وقالوا: هو أصلح لك من الانفراد فمال ألفاطر إلى الانعزال، فذهبت عنهم سائحا، فرأيت في المنام بعد أن قرأت سورة ألفائدة كأنه قد قرب طعام، وخصصت بشيء منه وحدي، وإلى جنبي جماعة جمعوا على طعام، فذهب أحدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط

فقلت له: قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن لم يكن جهة فليس للوجود صانع – تعالى الله عن قوله هذا – فلما كان بعد ساعة سمعت إنسانا يصرخ، وهو يعاقب ويضرب، فسألت بعض من حضر هنالك عن ذلك فقال: هو ألفائل القول المذكور في الجهة. ثم أبصرت جندا كأنهم عسكر سلمان قد أقبلوا على خيل وحدها، ومعها هجا، وهم يلزمون الناس ويمنعونهم في اعتقادهم، ولهم هيبة عظيمة في القلوب، فخشيت أن يمسكوني، فمروا بجنبي مسرعين وقالوا: اثبت على اعتقادك، فأنت على الحق. فذهب عني ما كنت أجده من الخوف، ثم نظرت كأن بقربي بئرين وخضرة كالمزارع أو البساتين، وإذا إنسان يقول وهو يشير إلى إحدى البئرين: هذي بئر فلان، حسبت أنها أوسع وأنها أغزر ماء من الآخرى، وأشار إلي أنه أخطاء في اعتقاده. ثم انتبهت من منامي، وأفكرت فيه، ففهمت جميع إشاراته من فضيلة العزلة والتخصيص بألفائدة

بعد قراءة سورة ألفائدة ومعاقبة المعتقد للجهة، وعسكر السلطان الممتحنين في العقائد والأديان، والإشارة بالثبات على الصحيح من العقيدات إلا البئرين، ونسبة أحدهما إلى الشخص المذكور، ثم بعد ساعة ذكرت أنه مخالف في اعتقاده للجمهور، وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور. ومن ذلك ما أخبرني السيد الكبير الشيخ الولي الشهير الشريف جلال الدين شيخ بلاد ملمان – أمتع الله بحياته، وأعاد علينا من بركاته – أنه أمر في المنام أن يقرأ على عقيدتي ويعتقدها، وغير ذلك مما يكثر ذكره مما يتعلق بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وبالأولياء والملائكة الكرام مما رأه لي الأولياء أهل الكرامات والهناء، وما رأيته أنا، والحمد لله الجميل الثناء على ما منح من النعم، وأزال من العناء، وجزى الله نبينا وسيدنا محمدا – صلى الله عليه وآله وسلم – أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه وبين سائر الأحباب والمحبين في دار الكرامة والنعيم بمحض فضل الله الكريم. آمين اللهم آمين وصلاته وسلامه ورحمته وبركاته على عباده الذين اصطفى وخص من بينهم محمد المصطفى. وقد لوحت إلى شيء مما ذكرت ببعض الإشارات في ضمن هذه الأبيات، من بعض القصيدات وهي القصيدة الموسومة بنزهة الألفاب وطرفة الآداب، واستعارات المعاني الغراب، الممزوجة بحلاوة الشهد والحلاب في بيان حكم الإعراب. حيث أقول منها: فقلت له: قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن." (١)

"ظنه أنه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرائض التي استعبد بها الخلق أسرار سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن دركها

ومثل هذا الرجل المنخدع بهذا الظن مثل رجل بنى له أبوه قصرا على رأس جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب الرائحة وأكد الوصية على ولده مرة بعد أخرى أن لا يخلي هذا القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال إياك أن تسكن هذا القصر ساعة من ليل أو نهار إلا وهذا الحشيش فيه

فزرع الولد حول القصر أنواعا من الرياحين وجلب من البر والبحر أوقارا من العود والعنبر والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة فانغمرت رائحة الحشيش لما فاحت هذه الروائح فقال لا أشك أن والدي ما أوصاني بحفظ هذا الحشيش إلا لطيب رائحته والآن قد استغنيت بهذه الرياحين عن رائحته فلا فائدة فيه الآن إلا أن يضيق على المكان فرمي من القصر

فلما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هائلة وضربته ضربة أشرف بها على الهلاك فتفطن وتنبه حيث لم ينفعه التنبه أن الحشيش كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة

وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان أحدهما انتفاع الولد برائحته وذلك قد أدركه الولد بعقله والثاني اندفاع الحيات المهلكة برائحته وذلك مما قصر عن دركه." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٢٥٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦/٢٧٠

"ولم يزل والدي معظما عند السلطان إلى أن مرض مرضة الموت قال لأكبر أصحابه اذهب إلى ابن عبد السلام وقل له محبك موسى ابن الملك العادل أبي بكر يسلم عليك ويسألك أن تعوده وتدعو له وتوصيه بما ينتفع به غدا عند الله فلما وصل الرسول إليه بهذه الرسالة قال نعم إن هذه العيادة لمن أفضل العبادات لما فيها من النفع المتعدي إن شاء الله تعالى فتوجه إليه وسلم عليه فسر برؤيته سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل وادع الله لي **وأوصني** وانصحني فقال له أما محاللتك فإني كل ليلة أحالل الخلق وأبيت وليس لي عند أحد مظلمة وأرى أن يكون أجري على الله ولا يكون على الناس عملا بقوله تعالى ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ وأن يكون أجري على الله ولا يكون على خلقه أحب إلي وأما دعائي للسلطان فإني أدعو له في كثير من الأحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والإسلام والله تعالى يبصر السلطان فيما يبيض به وجهه عنده يوم يلقاه وأما وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لقبوله وتقاضيه وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين أخيه السلطان الملك الكامل واقع ووحشة وأمر وهو في ذلك المرض بنصب دهليزه إلى صوب مصر وضرب منزلة تسمى الكسوة وكان في ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال الشيخ للسلطان الملك الكامل أخوك الكبير ورحمك وأنت مشهور بالفتوحات والنصر على الأعداء والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين تترك ضرب دهليزك إلى أعداء الله وأعداء المسلمين وتضربه إلى جهة أخيك فينقل السلطان دهليزه إلى جهة التتار ولا تقطع رحمك في هذه الحالة وتنوي مع الله نصر دينه وإعزاز كلمته فإن من الله بعافية السلطان رجونا من الله إدالته على الكفار وكانت في ميزانه هذه الحسنة العظيمة فإن قضى الله تعالى بانتقاله إليه كان السلطان في خفارة نيته." (١)

"كما قال الشيخ رضي الله عنه نواويس مقلبة على وجوهها والمكان إلى هذا التاريخ يعرف بقرية تريدم
وحدثني الشيخ الصالح الناسك الورع علي بن سعيد المعروف بالزريزير قال أخذ علي الشيخ العهد وأنا شاب فخطر لي زيارة القدس فاستأذنته في ذلك فقال يا بني أنت شاب وأخشى عليك فألححت عليه فإذن لي وقال سأجعل سري عليك كالقفص الحديد وقال لي إذا قدمت قصير دمشق فادخل القرية واسأل عن الشيخ علي بن الجمل وزره فإنه من أولياء الله تعالى
قال فلما دخلت القرية سألت عنه فدللت عليه فلما طرقت الباب خرج إلي بعض أهله وقال لي ادخل يا علي باسمي فإن الشيخ قد أوصى بك وقال يقدم عليكم فقير اسمه علي من أصحاب الشيخ أبي بكر بن قوام فأذنوا له بالدخول حتى أجيء قال فدخلت وجلست حتى جاء الشيخ فقمت وسلمت عليه فرحب بي وقال لي يا علي البارحة جاءني الشيخ **وأوصاني** بك وأيضا فلا بأس عليك فإن سر الشيخ عليك كالقفص الحديد فأقمت عنده ثم توجهت إلى القدس فلما وصلت إليه وجدت إنسانا خارج البلد وقد حمي الحر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا بني أبطأت علي فإني من الغداة في هذا الموضع أنتظرك فخفت منه وخشيت أن يكون صاحب ريبة فقال لي يا علي لا تخف فإن الشيخ جاءني **وأوصاني** بك

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨/٢٤٠

فسرت معه إلى منزله فوضع لي طعاما وقال كل فأكلت فلما جاء وقت الصلاة قال قم حتى نصلي في الحرم فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا إلى المنزل فلما جاء الليل قام ولم يزل يصلي حتى طلع الفجر." (١)

"ويحمل أبويه عن الكفر لشدة محبتهما له فيتابعانه عليه، ففي قتله مصلحة عظيمة تربو عل بقاء مهجته، صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصمته.

وقد رأيت الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي طرق هذا المسلك بعينه في الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه.

وحكى الاحتجاج عليه الرماني أيضا.

الرابع: أنه لما فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى، ووضح له عن حقيقة أمره وجلى، قال بعد ذلك كله (رحمة من ربك وما فعلته من أمري) [الكهف: ٨٢] يعني ما فعلته من تلقاء نفسي، بل [أمر] (١) بل أمرت به وأوحي إلي فيه.

فدلت هذه الوجوه على نبوته.

ولا ينافي ذلك حصول ولايته، بل ولا رسالته كما قاله آخرون، وأما كونه ملكا من الملائكة [فقول] (٢) غريب جدا، وإذا ثبتت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وإن الولي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر، مستند يستندون إليه، ولا معتمد يعتمدون عليه.

وأما الخلاف في وجوده إلى زماننا هذا، فالجمهور على أنه باق إلى اليوم.

قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة.

وقيل لأنه شرب من عين الحياة

فحيي (٣) .

وذكروا أخبارا استشهدوا بها على بقائه إلى الآن وسنوردها [مع غيرها] (٤) إن شاء الله تعالى وبه الثقة.

وهذه وصيته لموسى حين (قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئكم بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) [الكهف: ٧٨] روي في ذلك آثار منقطعة كثيرة.

قال البيهقي: أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمرو، وحدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، حدثني أبو عبد الله الملطي قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر، قال له موسى: أوصني قال: كن نفاعا ولا تكن ضرارا.

كن بشاشا ولا تكن غضبان.

ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة.

وفي رواية من طريق أخرى زيادة: (ولا تضحك إلا من عجب) .

وقال وهب بن منبه: قال الخضر: يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها، وقال بشر بن الحارث الحافي: قال موسى للخضر: أوصني، فقال: يسر الله عليك طاعته، وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه ابن عساكر من طريق

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨/٤١٤

زكريا بن يحيى الوقاد إلا أنه من الكذابين الكبار.

قال قرئ على عبد الله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري: قال مجالد: قال أبو الوداك: قال أبو سعيد الخدري، قال عمر بن الخطاب، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال أخي موسى يا

---

(١) سقطت من نسخ البداية المطبوعة.

(٢) سقطت من نسخ المطبوعة.

(٣) تناول الرازي في التفسير موضوعة الخضر بتفاصيل واسعة ومسائل كثيرة.

انظر ج ٢١ / ١٥٨ وما بعدها.

(٤) سقطت من نسخ البداية المطبوعة.

[*]."(١)

"" بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال: تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر: آمنت بالله ما شاء من أمر يكون ما عندي من شئ أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت إلى السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر: آمنت بالله ما عندي من شئ أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين: وهي يستقيم هذا؟ قال: نعم الحق لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ.

فقال له: إنك ابتعتني التماس خير عندي فأوصني بعمل قال: أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف.

قال ليس يشق علي.

قال فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة.

فقال: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه.

ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال: فأوصني بعمل قال: إني أكره أن أشق عليك قال: ليس تشق علي قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناؤه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك؟ وما أمرك؟ فقال: سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي من شئ أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي، فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو بقدر، وقف يوم القيامة جلده لا لحم له، ولا عظم يتقعقع.

فقال الرجل آمنت بالله، شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم، فقال لا بأس أحسنت وأبقيت.

فقال الرجل بأبي وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨٣/١

أخيرك فأخلي سبيلك فقال: أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي فخلى سبيله.
فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها ".
وهذا حديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفا وفي رجاله من لا يعرف فالله أعلم.
وقد رواه ابن الجوزي في كتابه " عجالة المنتظر في شرح حال الخضر " من طريق عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك عن بقية.
وقد روى الحافظ ابن عساكر بإسناده إلى السدي: أن الخضر وإلياس كانا أخوين وكان أبوهما ملكا فقال إلياس لأبيه: إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك، فلو أنك زوجته لعله يجئ منه ولد يكون الملك له فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر، فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت أطلقت سراحك وإن شئت أقمت معي تعبدين الله عزوجل وتكتمين علي سري؟ فقال: نعم وأقامت معه سنة.
فلما مضت السنة دعاها الملك فقال إنك شابة وابني شاب فأين الولد فقالت: إنما الولد من عند الله إن شاء كان وإن لم يشأ لم يكن.
فأمره أبوه فطلقها وزوجه بأخرى ثيبا قد ولد لها فلما زفت إليه قال لها كما قال للتي قبلها فأجابت إلى الإقامة عنده.
فلما مضت السنة سألها الملك عن الولد فقال إن ابنك لا حاجة له بالنساء فتطلبه أبوه فهرب، فأرسل وراءه فلم يقدروا عليه.
فيقال إنه قتل المرأة الثانية لكونها." (١)
"ذلك] (١) فقال: " أين الشهيد ابن الشهيد يلبس الوبر ويأكل الشجر مخافة الذنب " قال ابن وهب: يريد يحيى بن زكريا.
وقد رواه محمد بن إسحاق وهو مدلس، عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب: حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا ".
فهذا من رواية ابن إسحاق وهو من المدلسين وقد عنعن ههنا.
ثم قال عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب
مرسلا.
ثم رأيت ابن عساكر ساقه من طريق أبي أسامة عن يحيى بن سعيد الأنصاري ثم قد رواه ابن عساكر من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني خطيب دمشق: حدثنا محمد بن الأصبهاني، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو قال ما أحد إلا يلقى الله بذنب إلا يحيى بن زكريا.
ثم تلا: (وسيدا وحصورا) ثم رفع شيئا من الأرض فقال ما كان معه إلا مثل هذا، ثم ذبح ذبحا وهذا موقوف من هذه الطريق وكونه موقوفا صح من رفعه والله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١/٣٨٥

وأورده ابن عساكر من طرق: عن معمر من ذلك ما أورده من حديث إسحاق بن بشر وهو ضعيف، عن عثمان بن ساج (٢) عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

وروي من طريق أبي داود الطيالسي وغيره عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيي وعيسى عليهما السلام " (٣) .

وقال أبو نعيم الحافظ الأصبهاني: حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يتماشيان فصدم يحيى امرأة، فقال له عيسى: يا بن خالة قد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أنه يغفر لك أبدا.

قال: وما هي يابن خالة؟ قال امرأة صدمتها.

قال والله ما شعرت بها.

قال: سبحان الله بدنك معي فأين روحك قال معلق بالعرش ولو أن قلبي اطمئن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين ".

فيه غرابة وهو من الإسرائيليات.

وقال إسرائيل: عن أبي حصين، عن خيثمة قال: كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة وكان عيسى يلبس الصوف، وكان يحيى يلبس الوبر، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ولا عبد ولا أمة ولا مأوى يأويان إليه اين ما جنهما الليل أويا فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى: أوصني قال: لا تغضب قال لا أستطيع إلا أن أغضب قال لا تقتن مالا قال أما هذه فعسى.

---

(١) سقطت من نسخ البداية المطبوعة.

(٢) في نسخ البداية المطبوعة: ابن سباح وهو تحريف والصواب ما أثبتناه.

وهو عثمان بن عمرو بن ساج، مولى

بني أمية وقد ينسب إلى جده، فيه ضعف من التاسعة.

تقريب التهذيب ٢ / ١٣.

(٣) رواه البيهقي في دلائله ج ٧ / ٥٧٨ من طريق حذيفة بن اليمان.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٨١ وقال الذهبي صحيح.

[*]".(١)

"أخت هرون ما كان أبوك أمرء سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦١/٢

وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أمرت ويوم أبعث حيا.

ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون.

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.

فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) [مريم: ١٦ - ٣٧] .

ذكر تعالى هذه القصة بعد قصة زكريا التي هي كالمقدمة لها والتوطئة قبلها كما ذكر في سورة آل عمران قرن بينهما في سياق واحد وكما قال في سورة الأنبياء: (وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين.

والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين) [الأنبياء: ٨٩ - ٩١] .

وقد تقدم أن مريم لما جعلتها أمها محررة تخدم بيت المقدس وأنه كفلها زوج أختها أو خالتها نبي ذلك الزمان زكريا عليه السلام، وأنه اتخذ لها محرابا وهو المكان الشريف من المسجد لا يدخله أحد عليها سواه، وأنها لما بلغت اجتهدت في العبادة، فلم يكن في ذلك الزمان نظيرها في فنون العبادات، وظهر عليها من

الأحوال ما غبطها به زكريا عليه السلام وأنها خاطبتها الملائكة بالبشارة لها باصطفاء الله لها وبأنه سيهب لها ولدا زكيا يكون نبيا كريما طاهرا مكرما مؤيدا بالمعجزات فتعجبت من وجود ولد من غير والد لأنها لا زوج لها، ولا هي ممن تتزوج فأخبرتها الملائكة: بأن الله قادر على ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، فاستكانت لذلك وأنابت وسلمت لأمر الله وعلمت أن هذا فيه محنة عظيمة لها، فإن الناس يتكلمون فيها بسببه، لأنهم لا يعلمون حقيقة الأمر وإنما ينظرون إلى ظاهر الحال من غير تدبر، ولا تعقل، وكانت إنما تخرج من المسجد في زمن حيضها (١) أو لحاجة ضرورية لابد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء فبينما هي يوما قد خرجت لبعض شؤونها (وانتبذت) أي انفردت وحدها شرقي المسجد الأقصى إذ بعث الله إليها الروح الأمين جبريل عليه السلام: (فتمثل لها بشرا سويا) فلما رأته: (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) .

قال أبو العالية علمت أن التقي ذو نهية، وهذا يرد قول من زعم أنه كان في بني إسرائيل رجل فاسق مشهور بالفسق اسمه تقي، فإن هذا قول باطل بلا دليل وهو من أسخف الأقوال.

---

(١) قال الرازي أن مريم طهرت عن الحيض وقال: قالوا كانت مريم لا تحيض.

قال السدي: انتبذت لتطهر من حيض أو نفاس وقال غيره: لتعبد الله.

وهذا حسن (راجع الرازي - القرطبي) .

[*]."[1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٧٦/٢

"الحمد والمنة.

وقد ورد الحديث الصحيح الدال على أنه قد كان لها أخ اسمه هرون وليس في ذكر قصة ولادتها وتحرير أمها لها ما يدل على أنها ليس لها أخ سواها والله أعلم.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن إدريس سمعت أبي يذكره عن سماك عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران فقالوا أرأيت ما تقرأون: (يا أخت هرون) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم " (١) وكذا رواه مسلم والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن إدريس وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديثه وفي رواية: " ألا أخبرتهم أنهم كانوا يتسمون بأسماء صالحيهم وأنبيائهم " وذكر قتادة وغيره أنهم كانوا يكثرون من التسمية بهارون حتى قيل إنه حضر بعض جنائزهم بشر كثير منهم ممن يسمى بهارون أربعون ألفا فالله أعلم.

والمقصود أنهم قالوا: (يا أخت هرون) ودل الحديث على أنها قد كان لها أخ نسبي اسمه هرون، وكان مشهورا بالدين والصلاح والخير ولهذا قالوا: (ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) أي لست من بيت هذا شيمتهم ولا سجيتهم لا أخوك ولا أمك ولا أبوك فاتهموها بالفاحشة العظمى ورموها بالداهية الدهياء، فذكر ابن جرير (٢) في تاريخه أنهم اتهموا بها زكريا وأرادوا قتله ففر منهم فلحقوه وقد انشقت له الشجرة فدخلها وأمسك إبليس بطرف ردائه فنشروه فيها كما قدمنا، ومن المنافقين من اتهمها بابن خالها (٣) يوسف بن يعقوب النجار فلما ضاق الحال وانحصر المجال وامتنع المقال عظم التوكل على ذي الجلال ولم يبق إلا الإخلاص والاتكال (فأشارت إليه) أي خاطبوه وكلموه، فإن جوابكم عليه وما تبغون من الكلام لديه.

فعندها (قالوا) من كان منهم جبارا شقيا (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) أي كيف تحيلينا في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب، وهو مع ذلك رضيع في مهده، ولا يميز بين محض

وزبده وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا، والاستهزاء والتنقص لنا والازدراء، إذ لا تردين علينا قولا نطقيا بل تحيلين في الجواب على من كان في المهد صبيا فعندها (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا.

وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا.

والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) .

هذا أول كلام تفوه به عيسى بن مريم فكان أول ما تكلم به أن (قال إني عبد الله) اعترف لربه تعالى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ / ٢٥٢ وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٨ كتاب الآداب ١ باب ح ٩ / ٢١٣٥ ص ٣ / ١٦٨٥.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٢ / ٢٢ عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ في سياق قصة مريم ؛ والذين اتهموه: بنو اسرائيل.

(٣) تقدم أنه ابن عمها.

[*]."(١)

"بالعبودية وأن الله ربه فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله بل هو عبده ورسوله وابن أمته ثم برأ أمه مما نسبها إليه الجاهلون وقذفوها به ورموها بسببه بقوله: (آتاني الكتاب وجعلني نبيا) فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا لعنهم الله وقبحهم كما قال تعالى: (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما) [النساء: ١٥٦] وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا إنها حملت به من زنا في زمن الحيض لعنهم الله فبرأها الله من ذلك وأخبر عنها أنها صديقة واتخذ ولدها نبيا مرسلا أحد أولي العزم الخمسة الكبار ولهذا قال: (وجعلني مباركا أينما كنت) وذلك أنه حيث كان دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونزه جنابه عن النقص والعيب من اتخاذ الولد والصاحبة تعالى وتقدس (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) وهذه وظيفة العبيد في القيام بحق العزيز الحميد بالصلاة والإحسان إلى الخليقة بالزكاة وهي تشتمل على طهارة النفوس من الأخلاق الرذيلة وتطهير الأموال الجزيلة بالعطية للمحاويج على اختلاف الأصناف وقرى الأضياف والنفقات على الزوجات والأرقاء والقرابات وسائر وجوه الطاعات وأنواع القربات.

ثم قال: (وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا) أي وجعلني برا بوالدتي وذلك أنه تأكد حقها عليه لتمحض جهتها إذ لا والد له سواها فسبحان من خلق الخليقة وبرأها وأعطى كل نفس هداها.

(ولم يجعلني جبارا شقيا) أي لست بفظ ولا غليظ ولا يصدر مني قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته.

(والسلام علي يوم ولدت يوم أموت ويوم أبعث حيا) .

وهذه الأماكن الثلاثة (١) التي تقدم الكلام عليها في قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام.

ثم لما ذكر تعالى قصته على الجلية وبين أمره ووضحه وشرحه (٢) .

قال: (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون.

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) [مريم: ٣٤ - ٣٥] كما قال تعالى بعد ذكر قصته وما كان من أمره في آل عمران: (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم.

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون.

الحق من ربك فلا تكن من الممترين.

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم.

فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢/ ٨١

(١) يوم ولدت: يعني في الدنيا، وقيل من همز الشيطان.

ويوم أموت: يعني في القبر ؛ ويوم أبعث حيا: يعني في الآخرة.

(٢) في الآيات دلالات عديدة أبرزها ؛ - أن عيسى تكلم في طفولته ثم عاد إلى حالة الاطفال فكان نطقه اظهار براءة أمه.

- أن عيسى تكلم في المهد خلافا لليهود والنصارى.

- أن الصلاة والزكاة وبر الوالدين كان واجبا علي الامم السالفة، والقرون الخالية الماضية.

- الاشارة بمنزلة الكلام وتفهم ما يفهم القول.

قال المهلب: وقد تكون الاشارة في كثير من أبواب الفقه أقوى من الكلام.

[*]."(١)

"يا أبة مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس

قال أي بني، ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه.

قال قلت: كلا والله إنه لخير من ديننا.

قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته، قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم.

قال: فقدم عليهم ركب من الشام فجاؤوني (١) النصارى فأخبروني بهم.

فقلت [لهم] إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني.

قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم.

فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين علما؟ قالوا الأسقف في الكنيسة.

قال فجئته فقلت له: إني رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك وأخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، فأصلي معك.

قال ادخل، فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا له شيئا كنزه لنفسه ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، قال وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع.

ثم مات واجتمعت له النصارى ليدفنوه.

فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها كنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا.

قال فقالوا لي: وما علمك بذلك؟ قال فقلت لهم أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا [عليه] .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢/٨٢

قال فأريتهم موضعه، فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، فلما رأوها قالوا: لا ندفنه أبدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة.
وجاؤوا برجل آخر فوضعوه مكانه.
قال سلمان فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه [و] أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا [منه] .
قال فأحببته حبا لم أحب شيئا قبله مثله.
قال فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم
أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي؟ وبم تأمرني به؟ قال أي بني، والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه.
لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به.
قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل.
فقلت [له] : يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره، فقال لي أقم عندي.
فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين (٢) وهو فلان فالحق به، فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته

---

(١) كذا في الاصل والنسخ المطبوعة ؛ وفي سيرة ابن هشام تجار من النصارى، وفي دلائل البيهقي: ناس تجارتهم.
(٢) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين الموصل ستة أيام.
[*] ".(١)

"مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعى الضماد (١) وكنا نعبده ونكلم من جوفه فكنست ما حوله ثم تمسحت به وقبلته فإذا صائح من جوفه يقول: قل للقبائل من سليم كلها * هلك الضماد وفاز أهل المسجد (٢)
هلك الضماد وكان يعبد مرة * قبل الصلاة مع النبي محمد (٣) إن الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد
قال فخرجت مرعوبا حتى أتيت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر وخرجت في ثلاثمائة من قومي بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: " يا عباس كيف كان إسلامك؟ " فقصصت عليه القصة.
قال فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي (٤) .
ورواه الحافظ أبو نعيم في الدلائل (٥) من حديث أبي بكر بن أبي عاصم عن عمرو بن عثمان به.
ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي حدثني الوصافي (٦) عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزاعي عن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨١/٢

العباس بن مرداس السلمي.

قال: أول إسلامي أن مرداسا أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال [له] ضماذ فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضماد مستغيثا وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول: قل للقبيلة من سليم كلها * هلك الأنيس وعاش أهل المسجد أودى ضماد وكان يعبد مرة * قبل الكتاب إلى النبي محمد إن الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب بينا أنا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا وإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء مع

---

(١) في سيرة ابن هشام: ضمار بالبناء على الكسر كحذام ورقاش.

(٢) في ابن هشام: وعجزه: أودى ضمار وعاش أهل المسجد.

(٣) في ابن هشام: أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد أودى: هلك، والمسجد هنا: مسجد مكة أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٨ / ٢٤٧ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ضعفه الجمهور.

وبقية رجاله وثقوا.

(٥) دلائل النبوة ص ٣٤.

(٦) نسبة إلى وصاف، وهو اسم جماعة منهم وصاف بن عامر العجلي، وينسب إليه عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس الوصافي ؛ روى عن عطية وعطاء وسمع منه وكيع ويعلى بن عبيد اللباب ٣ / ٢٧٥.

[*]."(١)

"خروج النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه على ما بهم من القرح والجراح في أثر أبي سفيان قال موسى بن عقبة بعد اقتصاصه وقعة أحد، وذكره رجوعه عليه السلام إلى المدينة: وقدم رجل من أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أبي سفيان وأصحابه فقال: نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم لبعض: لم تصنعوا شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم، ثم تركتموهم ولم تبتروهم (١) ، فقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وبهم أشد القرح - بطلب

العدو ليسمعوا بذلك وقال: لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال.

فقال عبد الله بن أبي: أنا راكب معك.

فقال لا، فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢/٤١٧

فقال الله في كتابه: (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) [آل عمران: ١٧٢] قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر حين ذكر أن أباه أمره بالمقام في المدينة على أخواته (٢) ، قال وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو حتى بلغ حمراء الأسد (٣) .

وهكذا روى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير سواء.

وقال محمد بن إسحاق في مغازيه: وكان يوم أحد يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه ألا يخرجن أحد من حضر يومنا بالأمس.

فكلمه جابر بن عبد الله فأذن له.

قال ابن إسحاق: وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو ليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم.

قال ابن إسحاق رحمه الله: فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من بني عبد الأشهل قال: شهدت أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي: أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه، فكان إذا غلب حملته عقبة (٤) ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون.

قال ابن إسحاق: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية (٥) أميال فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة.

قال ابن هشام: وقد كان استعمل على المدينة ابن أم مكتوم.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، [أن]

---

(١) في رواية البيهقي: تبيدوهم.

(٢) في قتال أحد، وقد ناشدني ألا أترك نساءنا جميعا وإنما أوصاني بالرجوع للذي أصابه من القتل فاستشهده الله عز وجل - زيادة في رواية البيهقي.

قال الواقدي: قال جابر: فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالامس غيري.

(٣) نقل الخبر البيهقي في الدلائل ج ٣ / ٣١٣ عن عروة بن الزبير.

(٤) عقبة: من الاعتقاب في الركوب، نوبة.

(٥) في ابن سعد: على عشرة أميال طريق العقيق متياسرة عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي.

(*)."(١)

"وعليهم الدار فقال: قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم؟ وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصال، يدعوني أن أتبعه على دينه، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو نلقي إليه الحرب.

والله لقد عرفتم فيما تقرأون من الكتب ليأخذن [ما تحت قدمي] (١) فهلم فلنتبعه على دينه أو نعطيه مالنا على أرضنا، فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا: تدعونا إلى أن نذر النصرانية أو نكون عبيدا لأعرابي جاء من الحجاز.

فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رقأهم (٢) ولم يكد وقال: إنما قلت ذلك لأعلم صلابتكم على أمركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب قال: ادع لي رجلا حافظا للحديث، عربي اللسان أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بي فدفع إلي هرقل كتابا فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما سمعته من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال، انظر هل يذكر صحيفته إلي التي كتب بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شئ يريبك.

قال فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوكا فإذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء، فقلت أين صاحبكم؟ قيل ها هو ذا، فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه، فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال " ممن أنت " فقلت أنا أخو تنوخ قال " هل لك إلى الإسلام الحنيفية ملة أبيكم إبراهيم؟ " قلت إني رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم، فضحك وقال " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين، يا أخا تنوخ إني كتبت بكتاب إلى

كسرى والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ويخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير " قلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي، فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب سيفي ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية فإذا في كتاب صاحبي تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار " قال: فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي قال " إن لك حقا وإنك لرسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، إنا سفر مرملون " قال: فناداه رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه، ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لي: عثمان، ثم قال رسول الله " أيكم ينزل هذا الرجل؟ " فقال فتى من الأنصار: أنا، فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله فقال " تعال يا أخا تنوخ " فأقبلت أهوي حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه، فحل حبوته عن ظهره وقال " هاهنا إمض لما أمرت

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤/٥٦

(١) من مسند أحمد.

(٢) رقأهم: سكنهم، وفي المسند رفأهم: تقرب إليهم.

(*)."[١]

"عبيد الغساني، عن يزيد بن قطيب، عن معاذ أنه كان يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فقال: " لعلك أن تمر بقبري ومسجدي فقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك، ثم يفيئون إلى الإسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده والأخ أخاه، فانزل بين الحيين السكون والسكاسك ".
وهذا الحديث فيه إشارة وظهور وإيماء إلى أن معاذا رضي الله عنه، لا يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، وكذلك وقع فإنه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع، ثم كانت وفاته عليه السلام بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر.
فأما الحديث الذي قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان، عن معاذ أنه لما رجع من اليمن قال: يا رسول الله رأيت رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعض أفلا نسجد لك قال: " لو كنت آمر بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " وقد رواه أحمد، عن ابن نمير عن الأعمش: سمعت أبا ظبيان يحدث عن رجل من الأنصار عن معاذ بن جبل قال: أقبل معاذ من اليمن فقال: يا رسول الله إني رأيت رجالا.
فذكر معناه.
فقصد دار على رجل منهم ومثله لا يحتج به ولا سيما وقد خالفه غيره ممن يعتد به فقالوا: لما قدم معاذ من الشام كذلك رواه أحمد ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش،
عن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل.
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله " وقال أحمد: ثنا وكيع، وثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ.
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن " قال وكيع وجدته في كتابي، عن أبي ذر: وهو السماع الأول، وقال سفيان مرة عن معاذ ثم قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، عن ليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ.
أنه قال: يا رسول الله أوصني، فقال: " اتق الله حيثما كنت، قال: زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدني، قال: خالف الناس بخلق حسن ".
وقد رواه الترمذي في جامعه: عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان الثوري به وقال: حسن.
قال شيخنا في الأطراف وتابعه فضيل بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن الأعمش عن حبيب به.
وقال أحمد: ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٥/٢٠

معاذ بن جبل.

قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن [والديك] (١) وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك

---

(١) من مسند أحمد.

(*)".[١]

"يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا ضمرة (١) ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب.

قال قال علي غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا، وكان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم.

وقد رواه أبو داود في المراسيل وابن ماجه من حديث معمر به، زاد البيهقي في روايته قال سعيد بن المسيب: وقد ولي دفنه عليه السلام أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لحدوا له لحدا ونصبوا عليه اللبن نصبا.

وقد روي نحو هذا عن جماعة من التابعين منهم عامر الشعبي، ومحمد بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم بألفاظ مختلفة يطول بسطها ها هنا.

وقال البيهقي: وروى أبو عمرو بن كيسان، عن يزيد بن بلال سمعت عليا يقول: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري.

فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه.

قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

قال علي: فما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله (٢) .

وقد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزار في مسنده.

فقال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا كيسان أبو عمرو عن يزيد بن بلال.

قال: قال علي بن أبي طالب: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه.

قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

قلت: هذا غريب جدا.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٧/٥

وقال البيهقي: أنبأنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص (٣) عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج: سمعت محمد بن علي - أبا جعفر - قال: غسل النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر ثلاثا، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر كان يقال لها الغرس (٤) بقباء كانت لسعد بن خيثمة، وكان رسول الله يشرب منها، وولي غسله علي والفضل يحتضنه، والعباس يصب الماء، فجعل الفضل يقول أرحني قطعت وتيني إني لأجد شيئا يترطل علي.

وقال الواقدي: ثنا عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمر بن عبد الحكم.

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم البئر بئر غرس هي من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه ".

وكان رسول الله يستعذب له منها وغسل من بئر غرس.

وقال سيف بن عمر عن محمد بن عون، عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما فرغ من القبر وصلى الناس الظهر، أخذ العباس في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليه كلة (٥) من ثياب يمانية صفاق في جوف البيت، فدخل الكلة ودعا عليا والفضل فكان إذا ذهب إلى الماء ليعاطيهما دعا أبا سفيان بن الحارث فأدخله ورجال من بني هاشم من وراء الكلة، ومن أدخل من الأنصار حيث ناشدوا أبي وسألوه: منهم أوس بن خولي رضي الله عنهم أجمعين.

ثم

---

(١) في الدلائل ٧ / ٢٤٣: حدثنا مسدد.

(٢) انظر الخبر في الدلائل ج ٧ / ٢٤٤ وطبقات ابن سعد ٢ / ٢٧٧ ونقله السيوطي في الخصائص ٢ / ٢٧٦.

(٣) في الدلائل ٧ / ٢٤٤: جعفر.

(٤) في الدلائل: الغرث، والصواب ما أثبتناه وهي بئر معروفة بالمدينة.

(٥) كلة: غشاء رقيق يتوقى به من البعوض.

(*)."[١]

"رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عنه.

وروى أبو داود وابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان عن أبيه عن أبي كبشة الأنماري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه.

وروى الترمذي: حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا محمد بن حمران، عن أبي سعيد - وهو عبد الله بن بسر - قال سمعت أبا كبشة الأنماري يقول: كانت كمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحا (١) .

ومنهم أبو مويهبة مولاه عليه السلام، كان من مولدي مزينة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، ولا يعرف اسمه رضي الله عنه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٥/٢٨٢

وقال أبو مصعب الزبيري شهد أبو مويهبة المريسيع، وهو الذي كان يقود لعائشة رضي الله عنها بعيرها.

وقد تقدم ما رواه الإمام أحمد وبسنده عنه في ذهابه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل إلى البقيع، فوقف عليه السلام فدعا لهم واستغفر لهم ثم قال: " ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه بعض الناس، أتت الفتن كقطع الليل المظلم يركب بعضها بعضا، الآخرة أشد من الأولى، فيهنكم أنتم فيه " ثم رجع فقال: " يا أبا مويهبة إني خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي، فاخترت لقاء ربي " قال فما لبث بعد ذلك إلا سبعا - أو ثمانيا - حتى قبض.

فهؤلاء عبيده عليه السلام.

وأما إماؤه عليه السلام فمنهن أمة الله بنت رزينة.

الصحيح أن الصحبة لأمها رزينة كما سيأتي، ولكن وقع في رواية ابن أبي عاصم، حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا محمد بن موسى، حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية قالت: حدثني أبي عن أمة الله خادم النبي صلى الله عليه وسلم.

أن رسول الله سبا صفية يوم قريظة والنضير فأعتقها وأمهرها رزينة أم أمة الله.

وهذا حديث غريب جدا.

ومنهن أميمة.

قال ابن الأثير وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورى حديثها أهل الشام.

روى عنها جبير بن نفير أنها كانت توضئ رسول الله فأتاه رجل يوما فقال له أوصني، فقال " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن مسكرا فإنه رأس كل خطيئة.

ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تختلي من أهلك ودنياك " (٢) .

ومنهن بركة أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة، وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية، غلب عليها كنيتها أم أيمن وهو ابنها

---

(١) كمام: القلنسوة: بطحا: أي لازقة بالرأس غير ذاهبة في الهواء.

(٢) أخرج الحديث محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة وأبو علي بن السكن والحسن بن سفيان في مسنده وأشار إليه الترمذي في كتاب السير.

(٣) في الاستيعاب: حصن.

(*)".[1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٤٦/٥

"الثقاة، ولم أر بتحديثه بأسا، وقال البيهقي: لحديثه في المختار شواهد صحيحة * ثم أورد من طريق أبي داود الطيالسي، حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج بن يوسف: أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه (١) * قال: ورواه مسلم من حديث الأسود بن شيبان، وله طرق عن أسماء وألفاظ سيأتي إيرادها في موضعه * وقال البيهقي: أنا الحاكم وأبو

سعيد عن الأصم * عن عباس الدراوردي عن عبد الله (٢) بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة عن أبي المحيا عن أمه قالت: لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر فقال: يا أمه، إن أمير المؤمنين **أوصاني** بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، وما لي من حاجة، ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت، فقال الحجاج: مبير المنافقين * وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شريك عن أبي علوان – عبد الله بن عصمة – عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في ثقيف كذابا ومبيرا، وقد تواتر خبر المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي كان نائبا على العراق وكان يزعم أنه نبي، وأن جبريل كان يأتيه بالوحي، وقد قيل لابن عمر وكان زوج أخت المختار وصفيه، إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه.

قال: صدق، قال الله تعالى: * (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) * * وقال أبو داود الطيالسي: ثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد، قال: كنت ألصق شئ بالمختار الكذاب، قال: فدخلت عليه ذات يوم فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي، قال: فأهويت إلى قائم السيف لأضربه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق الخزاعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيامة، فكففت عنه (٣) * وقد رواه أسباط بن نصر وزائدة والثوري عن إسماعيل السدي عن رفاعة بن شداد القتباني (٤) فذكر نحوه * وقال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو بكر الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، قال: فأخرت أهل البصرة فغلبتهم أهل الكوفة، والأحنف ساكت لا يتكلم، فلما رآني غلبتهم أرسل غلاما له فجاء بكتاب فقال:

---

(١) رواه البيهقي في الدلائل ٦ / ٤٨١ ومسلم في فضائل الصحابة باب (٥٨) ح (٢٢٩) .

(٢) في الاصل والدلائل: عبيد الله وهو تحريف وما أثبتناه من التقريب.

وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، أبو بكر ثقة من أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة، مات سنة تسع عشرة وقيل بعدها (تقريب التهذيب ١ / ٤١٥) .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل ٦ / ٤٨٢.

(٤) من تقريب التهذيب، وفي الاصل القباني تحريف.

وهو رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس، أبو عاصم الكوفي.

ثقة.

(*)."(١)

"والمصلح لا يقل عليه شئ، وإما مفسد فلا يبقى له شئ.

فقال أبو معاوية: جمع أبو عثمان طرف الكلام.

وروى الأصمعي عن حكيم بن قيس.

قال سعيد بن العاص: موطنان لا أستحيي من رفقي فيهما والتأني عندهما، مخاطبتي جاهلا أو سفيها، وعند مسألتي حاجة لنفسي.

ودخلت عليه امرأة من العابدات وهو أمير الكوفة فأكرمها وأحسن إليها، فقالت: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام، وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سببا لردها عليه.

وقد كان له عشرة من الولد ذكورا وإناثا، وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص - أخت مروان بن الحكم - ولما حضرت سعيدا الوفاة جمع بنيه وقال لهم: لا يفقدن أصحابي غير وجهي، وصلوهم بما كنت أصلهم به، وأجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واكفوهم مؤنة الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه، وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد، فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته أعظم منة عليكم مما تعطونه.

ثم

أوصاهم بوصايا كثيرة، منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود، وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء، وأن يسودوا أكبرهم.

فتكفل بذلك كله ابنه عمرو بن سعيد الأشدق، فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى معاوية فعزاه فيه واسترجع معاوية وحزن عليه وقال: هل ترك من دين عليه؟ قال: نعم! قال: وكم هو؟ قال: ثلثمائة ألف درهم، وفي رواية ثلاثة آلاف ألف درهم (١) ، فقال معاوية: هي علي! فقال ابنه: يا أمير المؤمنين، إنه أوصاني أن لا أقضي دينه إلا من ثمن أراضيه، فاشترى منه معاوية أراضي بمبلغ الدين، وسأل منه عمرو أن يحملها إلى المدينة فحملها له، ثم شرع عمرو يقضي ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد، فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا، فقال له عمرو: كيف استحققت هذه على أبي؟ فقال الشاب: إنه كان يوما يمشي وحده فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله، فقال: أبغني رقعة من أدم، فذهبت إلى الجزارين فأتيته بهذه فكتب لي فيها هذا المبلغ، واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شئ.

فدفع إليه عمرو ذلك المال وزاده شيئا كثيرا، ويروى أن معاوية قال لعمرو بن سعيد: من ترك مثلك لم يمت، ثم قال: رحم الله أبا عثمان: قد مات من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني، وأنشد قول الشاعر: إذا سار من دون امرئ وأمامه * وأوحش من إخوانه فهو سائر وكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة، وقيل في التي قبلها، وقيل في التي بعدها.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٦٥

وقال بعضهم: كانت وفاته قبل عبد الله بن عامر بجمعة.

شداد بن أوس بن ثابت ابن المنذر بن حرام، أبو يعلى الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، وهو ابن أخي

---

(١) في أسد الغابة ٢ / ٣١١ والاصابة ٢ / ٤٨: ثمانون ألف دينار.

(*)".[١]

"عنها قبل موته، ثم وفد على معاوية فأكرمه وقربه واحترمه وعظمه، وكان يلقي عليه المسائل المعضلة فيجيب عنها سريعا، فكان معاوية يقول: ما رأيت أحدا أحضر جوابا منه، ولما جاء الكتاب

بموت الحسن بن علي اتفق كون ابن عباس عند معاوية فعزاه فيه بأحسن تعزية، ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كما قدمنا، وبعث معاوية ابنه يزيد فجلس بين يدي ابن عباس وعزاه بعبارة فصيحة وجيزة، شكره عليها ابن عباس، ولما مات معاوية ورام الحسين الخروج إلى العراق نهاه ابن عباس أشد النهي، وأراد ابن عباس أن يتعلق بثياب الحسين - لأن ابن عباس كان قد أضر في آخر عمره - فلم يقبل منه، فلما بلغه موته حزن عليه حزنا شديدا ولزم بيته، وكان يقول: يا لسان قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، فإنك إن لا تفعل تندم.

وجاء إليه رجل يقال له جندب فقال له: أوصني، فقال: أوصيك بتوحيد الله والعمل له، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فإن كل خير آتيه أنت بعد ذلك منك مقبول، وإلى الله مرفوع، يا جندب إنك لن تزدد من موتك إلا قربا، فصل صلاة مودع. وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابك على ذنبك وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا عليك أهون من شسع نعلك، فكأن قد فارقتها وصرت إلى عدل الله، ولن تنتفع بما خلفت، ولن ينفعك إلا عملك.

وقال بعضهم: أوصى ابن عباس بكلمات خير من الخيل الدهم، قال: لا تكلمن فيما لا يعنيك حتى ترى له موضعا، ولا تمار سفيها ولا حليما فإن الحليم يغلبك والسفيه يزدريك، ولا تذكرن أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يتكلم فيك إذا تواريت عنه، واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام.

فقال رجل عنده: يا بن عباس! هذا خير من عشرة آلاف.

فقال ابن عباس: كلمة منه خير من عشرة آلاف.

وقال ابن عباس: تمام المعروف تعجيله وتصغيره وستره - يعني أن تعجل العطية للمعطى، وأن تصغر في عين المعطي - وأن تسترها عن الناس فلا تظهرها! فإن في إظهارها فتح باب الرياء وكسر قلب المعطى، واستحياءه من الناس.

وقال ابن عباس: أعز الناس على جليس لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت، وقال أيضا: لا يكافئ من أتاني يطلب حاجة فرآني لها موضعا إلا الله عز وجل، وكذا رجل بدأني بالسلام أو أوسع لي في مجلس أو قام لي عن المجلس،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨/٩٤

أو رجل سقاني شربة ماء على ظمأ، ورجل حفظني بظهر الغيب.
والمأثور عنه من هذه المكارم كثير جدا وفيما ذكرنا إشارة إلى ما لم نذكره.
وقد عده الهيثم بن عدي في العميان من الأشراف، وفي بعض الأحاديث الواردة عنه ما يدل على ذلك، وقد أصيبت إحدى عينيه فنحل جسمه، فلما أصيبت الأخرى عاد إليه لحمه، فقيل له في ذلك فقال: أصابني ما رأيتم في الأولى شفقة على الأخرى، فلما ذهبتا اطمأن قلبي.
وقال أبو القاسم البغوي: ثنا علي بن الجعد، ثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه وقع في عينيه الماء فقال له الطبيب: ننزعك من عينيك الماء علي أن لا تصلي سبعة أيام.
فقال: لا! إنه من ترك الصلاة وهو يقدر عليها لقي الله وهو عليه غضبان، وفي رواية أنه قيل له: نزيل." (١)
"رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى عنه جماعة من التابعين وأبو هريرة، وقد مات قبله، وقال الواقدي وخليفة بن خياط وأبو عبيدة وغير واحد: توفي سنة ثلاث وسبعين بالشام.
أسماء بنت أبي بكر الصديق والدة عبد الله بن الزبير، يقال لها ذات النطاقين، وإنما سميت بذلك عام الهجرة حين شقت نطاقها فربطت به سفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين خرجا عامدين إلى المدينة، وأمها قيلة وقيل قبيلة (١) بنت عبد العزى من بني عامر بن لؤي.
أسلمت أسماء قديما وهم بمكة في أول الإسلام، وهاجرت هي وزوجها الزبير وهي حامل متم بولدها عبد الله فوضعته بقبا أول مقدمهم المدينة، ثم ولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر.
وهي آخر المهاجرين والمهاجرات موتا، وكانت هي وأختها عائشة وأبوها أبو بكر الصديق وجدها أبو عتيق وابنها عبد الله وزوجها الزبير صحابيين رضي الله عنهم، وقد شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها، وهي أكبر من أختها عائشة بعشر سنين.
وقيل إن الحجاج دخل عليها بعد أن قتل ابنها فقال: يا أماه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، إنما أنا أم المصلوب على الثنية، ومالي من حاجة، ولكن أحدثك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج من ثقيف كذاب ومبير " فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا أراك إلا إياه، فقال: أنا مبير المنافقين.
وقيل إن ابن عمر دخل معه عليها وابنها مصلوب فقال لها: إن هذا الجسد ليس بشئ وإنما الأرواح عند الله فاتقي الله واصبري، فقالت: وما يمنعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل؟.
وقيل إنها غسلته وحنطته وكفنته وطيبته وصلت عليه ثم دفنته، ثم ماتت بعده بأيام في آخر جمادى الآخرة، ثم أن الزبير لما كبرت طلقها، وقيل بل قال له عبد الله ابنه: إن مثلي لا توطأ أمه، فطلقها الزبير، وقيل: بل اختصمت هي والزبير فجاء عبد الله ليصلح بينهما فقال الزبير: إن دخلت فهي طالق، فدخلت فبانت فالله أعلم.
وقد عمرت أسماء دهرا صالحا وأضرت في آخر عمرها، وقيل بل كانت صحيحة البصر لم يسقط لها سن.
وأدركت قتل ولدها في هذه السنة كما ذكرنا، ثم ماتت بعده بخمسة أيام، وقيل بعشرة، وقيل بعشرين، وقيل بضع وعشرين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٣٥/٨

يوما، وقيل عاشت بعده مائة يوم وهو الأشهر، وبلغت من العمر مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل رحمها الله.
وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث طيبة مباركة رضي الله عنها ورحمها.
قال ابن جرير: وفي هذه السنة - يعني سنة ثلاث وسبعين - عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وأضافها إلى أخيه بشر بن مروان مع الكوفة، فارتحل إليها واستخلف على الكوفة

---

(١) في أسد الغابة ٥ / ٣٩٢ والاستيعاب على هامش الاصابة ٤ / ٢٣٢: والاصابة ٤ / ٢٢٩: قتيلة.
(*)."[١]

"والمقصود أن مفسدة اللواط من أعظم المفاسد، وكانت لا تعرف بين العرب قديما كما قد ذكر ذلك غير واحد منهم.
فلهذا قال الوليد بن عبد الملك: لولا أن الله عزوجل قص علينا قصة قوم لوط في القرآن ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا.
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " (١) .
رواه أهل السنن وصححه ابن حيان وغيره.
وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات، ولم يلعن على ذنب ثلاث مرات إلا عليه، وإنما أمر بقتل الفاعل والمفعول به لأنه لا خير في بقائهما بين الناس، لفساد طويتهما، وخبث بواطنهما، فمن كان بهذه المثابة فلا خير للخلق في بقائه، فإذا أراح الله الخلق منهما صلح لهم أمر معاشهم ودينهم.
وأما اللعنة فهي الطرد والبعد، ومن كان مطرودا مبعدا عن الله وعن رسوله وعن كتابه وعن صالح عباده فلا خير فيه ولا في قربه.
ومن رزقه الله تعالى توسما وفراسة، ونورا وفرقانا عرف من سحن الناس ووجوههم أعمالهم، فإن أعمال العمال بائنة ولائحة على
وجوههم وفي أعينهم وكلامهم.
وقد ذكر الله اللوطية وجعل ذلك آيات للمتوسمين فقال تعالى: (فأخذتهم الصيحة مشرقين، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجين إن في ذلك لآيات للمتوسمين) [الحجر: ٧٣ - ٧٥] وما بعدها.
وقال تعالى: (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لم يخرج الله أضغانهم، ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) [محمد: ٢٩ - ٣١] ونحو ذلك من الآيات والأحاديث.
فاللوطي قد عكس الفطرة، وقلب الأمر، فأتى ذكرا فقلب الله قلبه، وعكس عليه أمره، بعد صلاحه وفلاحه، إلا من تاب

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨١/٨

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى.

وخصال التائب قد ذكرها الله في آخر سورة براءة، فقال: (التائبون العابدون) [التوبة: ١١٣] فلا بد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة، وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يتدارك ما فرط فيها وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

قال رجل للجنيد: أوصني، قال: توبة تحل الإصرار، وخوف يزيل العزة، ورجاء مزعج إلى طرق الخيرات، ومراقبة الله في خواطر القلب.

فهذه صفات التائب.

ثم قال الله تعالى (الحامدون السائحون الراكعون الساجدون) الآية [التوبة: ١١٣] فهذه خصال التائب كما قال تعالى: (التائبون) فكأن قائلا يقول: من هم؟ قيل هم العابدون السائحون إلى آخر الآية، وإلا فكل تائب لم يتلبس بعد توبته بما يقربه إلى من

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود.

باب (٢٧) .

والترمذي في الحدود باب (٢٤) وابن ماجة في الحدود (١٢) .

(*)."(١)

"عن الطريق ولم تستقم (١) لسائقها، وإن فتر سائقها حزنت، ولم تتبع قائدها: فإذا اجتمعا استقامت طوعا أو كرها، ولا تستطيع الدين إلا بالطوع والكره، وإن كان كلما كره الإنسان شيئا من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه من دينه شئ.

وقال وهب: إن من حكمة الله عزوجل أنه خلق الخلق مختلفا خلقه ومقاديره، فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا، لا تنقصه الأيام ولا تهرمه وتبليه ويموت، ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق، ومنه خلق يطعم ويرزق، خلقه الله وخلق معه رزقه، ثم خلق الله من ذلك خلقا في البر وخلقا في البحر، ثم جعل رزق ما خلق في البحر وفي البر، ولا ينفع رزق دواب البر دواب البحر، ولا رزق دواب البحر داب البر، لو خرج ما في البحر إلا البر هلك، ولو دخل ما في البر إلى البحر هلك، ففي ذلك ممن خلق الله في البر والبحر عبرة لمن أهمته قسمة

الأرزاق والمعيشة فليعتبر ابن آدم فيما قسم الله من الأرزاق، فإنه لا يكون فيها شئ إلا كما قسمه سبحانه بين خلقه، لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخلطها، كما لا تستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر، ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر، ولو اضطرت إليه هلكت كلها، فإذا استقرت كل دابة منها فيما رزقت أصلحها ذلك وأحياها، وكذلك ابن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/١٨٥

آدم إذا استقر وقنع بما قسم الله له من رزقه أحياه ذلك وأصلحه، فإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره وفضحه.

وقال لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلكم قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إلى أهل الدنيا، ولا إلى ما في أيديهم، فكان أهل الدنيا يبذلون إليهم دنياهم رغبة في علمهم، فأصبح أهل العلم فينا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في الدنيا، فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم، فإياك يا عطاء وأبواب السلطان فإن عند أبوابهم فتنا كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله.

وقال إبراهيم الجنيد: حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمر بن عبد الرحمن الصنعاني قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لقي عالم عالما هو فوقه في العلم، فقال: كيف صلاتك؟ فقال: ما أحسب أحدا سمع بذكر الجنة والنار يأتي عليه ساعة لا يصلي فيها، قال: فكيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت.

فقال: فكيف صلاتك أنت أيها الرجل؟ فقال: إني لاصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموعي، فقال العالم: أما إنك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعلمك، فإن المدل لا يرفع له عمل فقال: أوصني فإني أراك حكيما، فقال ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها، وكن فيها كالنخلة، إن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وإن وقعت على عدو لم تكسره، وانصح لله نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه ويضربونه وهو يأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم، وينصح لهم.

فكان وهب إذا ذكر هذا الحديث قال: واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح

---

(١) كذا بالاصل وفيه تحريف ونقص ظاهر.

(*)."(١)

"فأصمها الله وأبكمها.

وقال: يقول الله عزوجل: لولا أني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم، ولولا أني كتبت الفساد على اللحم لحرمه الأغنياء على الفقراء.

وقال: مر عابد براهب فقال له: منذكم أنت في هذه الصومعة؟ قال: منذ ستين سنة، قال: وكيف صبرت فيها ستين سنة؟ قال: مر فإن الزمان يمر، وإن الدنيا تمر، ثم قال له: يا راهب كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أحسب عبدا يعرف الله تأتي عليه ساعة إلا يذكر الموت فيها، وما أرفع قدما إلا وأنا أظن أن لا أضعها حتى أموت، وما أضع قدما إلا وأنا أظن أن لا أرفعها حتى أموت، فجعل العابد يبكي، فقال له الراهب: هذا بكاؤك إذا خلوت؟ - أو قال: كيف أنت إذا خلوت؟ - فقال العابد: إني لأبكي عند إفطاري فأشرب شرابي بدموعي، ويصرعني النوم فأبل متاعي بدموعي، فقال له الراهب: إنك إن تضحك وأنت معترف بذنبك خير لك من أن تبكي وأنت مدل على الله بعلمك.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣١٢/٩

فقال: أوصني بوصية، قال: كن في الدنيا بمنزلة النخلة، إن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وإن سقطت على شئ لم تضره، ولا تكن في الدنيا بمنزلة الحمار إنما همته أن يشبع ثم يرمي بنفسه في التراب، وانصح لله نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه، وهو يأبى إلا أن يحرسهم ويحفظهم.

قال أبو عبد الرحمن أشرس: وكان طاوس إذا ذكر هذا الحديث بكى وقال: عز علينا أن تكون الكلاب أنصح لأهلها منا لمولانا عزوجل.

وقد تقدم نحو هذا المتن.

وقال وهب: تخلى راهب في صومعته في زمن المسيح: فأراد إبليس أن يكيده فلم يقدر عليه، فأتاه بكل مراد فلم يقدر عليه، فأتاه متشبها بالمسيح فناداه: أيها الراهب أشرف علي أكلمك فأنا المسيح، فقال: إن كنت المسيح فما لي إليك من حاجة، أليس قد أمرتنا بالعبادة؟ ووعدتنا القيامة؟ انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيك.

قال: فذهب عنه الشيطان خاسئا وهو حسير، فلم يعد إليه.

ومن طريق أخرى عنه قال: أتى إبليس راهبا في صومعته فاستفتح عليه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا المسيح، فقال الراهب: والله لئن كنت إبليس لأخلون بك، ولئن كنت المسيح فما عسى أن أصنع بك اليوم شيئا، لقد بلغتنا رسالة ربك عزوجل فقبلناها عنك، وشرعت لنا الدين فنحن عليه، فاذهب فلست بفاتح لك فقال: صدقت، أنا إبليس ولا أريد إضلالك بعد اليوم أبدا فسلني عما بدا لك أخبرك به.

قال: وأنت صادق؟ قال لا تسألني عن شئ إلا صدقتك فيه.

قال: فأخبرني أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلوهم به؟ قالا ثلاثة أشياء: الجدة، والشح، والشكر.

وقال وهب: قال موسى: يا رب أي عبادك؟ قال: من لا تنفعه موعظة، ولا يذكرني إذا خلا، قال: إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي، وأجعله في كنفي.

وقال وهب: لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له: رحمك الله ما هذا البناء الذي لا إسراف فيه؟ قال: ما سترك من الشمس، وأكنك من الغيث.

قال: فما هذا الطعام الذي." (١)

"قتال أبي مسلم، واستخلف على البلاد نوابا وكان من أمرهما ما سنذكره في السنة الآتية.

مقتل ابن الكرماني

ونشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين ابن الكرماني - وهو جديع بن علي الكرماني - فقتل بينهما من الفريقين خلق كثير، وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين ويستميلهم إليه، يكتب إلى نصر وإلى ابن الكرماني: إن الإمام قد أوصاني بكم خيرا ولست أعدوا رأيه فيكم، وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس فاستجاب له خلق كثير وجم غفير، وأقبل أبو مسلم فنزل بين خندق نصر وخندق ابن الكراماني، فهابه الفريقان جميعا، وكتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه بأمر أبي

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣١٥

مسلم، وكثرة من معه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد، وكتب في جملة كتابه: أرى بين الرماد وميض جمر * وأحرى (١) أن يكون له ضرام فإن النار بالعيدان تذكى * وإن الحرب مبدؤها (٢) الكلام فقلت من التعجب ليت شعري * أيقاظ أمية أم نيام؟ فكتب إليه مروان: الشاهد يرى ما لا يراه الغائب، فقال نصر: إن صاحبكم قد أخبركم أن لا نصر عنده.

وبعضهم يرويها بلفظ آخر: - أرى خلل الرماد وميض نار * فيوشك أن يكون لها ضرام فإن النار بالعيدان تذكى * وإن الحرب أولها كلام فإن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام أقول من التعجب لت شعري * أيقاظ أمية أم نيام؟ فإن كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام (٣)

---

(١) في الطبري ٩ / ٩٢: فأحج، وفي ابن الاثير ٥ / ٣٦٥: وميض نار وأخشى.

وفي مروج الذهب ٣ / ٢٩١ والفخري ص ١٤٤ والاخبار الطوال ص ٣٥٧: ويوشك وفي ابن الاعثم ٨ / ١٥٦: أرى خلل الرماد وميض جمر * أحاذر أن يكون لها اضطرام (٢) في الطبري والفخري بالعودين تذكى ... أولها.

وفي ابن الاعثم: فإن النار كالزندين تورى * وان الفعل يقدمه الكلام (٣) في مروج الذهب وابن الاعثم.

وليس البيت في الطبري وابن الاثير: فإن يك قومنا أضحوا نياما * فقل: قوموا فقد حان القيام (*)."[١]

"اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه.

وقد صح عن ابن عباس أنه قال: " منا السفاح والمنصور " وفي رواية " حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم ".

وقد روي مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا.

وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفا على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.

وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعماق الصبيان.

قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود.

ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: " خذها

إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ".

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٥/١٠

وقد اتفق سجن النمصور في أيام بني أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له: ممن تكون؟ فقال: من بني العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلي الأرض.

فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت.

فكتب له، فلما ولي أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت على يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا.

ثم كان من أخص أصحاب المنصور.

وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين.

وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيها.

وبنى بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.

قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

والملوك أربعة: معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا.

وقال مالك: قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر.

وعمر.

فقال: أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين.

وعن إسماعيل البهري قال: سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس! إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فإن شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلني.

فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهبكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه، إذ يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) [المائدة: ٣] .

أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم بالعدل عليكم، فإنه سميع مجيب.." (١)

"أحمد بن الرشيد (١) كان زاهدا عابدا قد تنسك، وكان لا يأكل إلا من عمل يده في الطين، كان يعمل فاعلا فيه، وليس يملك إلا مروا وزنبيلا - أي مجرفة وقفة - وكان يعمل في كل جمعة بدرهم ودانق يتقوت بهما من الجمعة إلى الجمعة، وكان لا يعمل إلا في يوم السبت فقط.

ثم يقبل على العبادة بقية أيام الجمعة.

وكان من زبيدة في قول بعضهم، والصحيح أنه من امرأة كان الرشيد قد أحبها فتزوجها فحملت منه بهذا الغلام، ثم إن الرشيد أرسلها إلى البصرة وأعطاها خاتما من يا قوت أحمر، وأشياء نفيسة، وأمرها إذا أفضت إليه الخلافة أن تأتيه.

فلما صارت الخلافة إليه لم تأته ولا ولدها، بل اختفيا، وبلغه أنهما ماتا، ولم يكن الأمر كذلك، وفحص عنهما فلم يطلع

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣٠/١٠

لهما على خبر، فكان هذا الشاب يعمل بيده ويأكل من كدها، ثم رجع إلى بغداد، وكان يعمل في الطين ويأكل مدة زمانية.

هذا وهو ابن أمير المؤمنين، ولا يذكر للناس من هو إلى أن اتفق مرضه في دار كان يستعمله في الطين فمرضه عنده، فلما احتضر أخرج الخاتم وقال لصاحب المنزل: اذهب بهذا إلى الرشيد وقل له: صاحب هذا الخاتم يقول لك: إياك أن تموت في سكرتك هذه فتندم حيث لا ينفع نادما ندمه،

واحذر انصرافك من بين يدي الله إلى الدارين، وأن يكون آخر العهد بك، فإن ما أنت فيه لو دام لغيرك لم يصل إليك، وسيصير إلى غيرك وقد بلغك أخبار من مضى.

قال: فلما مات دفنته وطلبت الحضور عند الخليفة، فلما أوقفت بين يديه قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا الخاتم دفعه إلي رجل وأمرني أن أدفعه إليك، **وأوصاني** بكلام أقوله لك، فلما نظر الخاتم عرفه فقال: ويحك وأين صاحب هذا الخاتم؟ قال فقلت: مات يا أمير المؤمنين.

ثم ذكرت الكلام الذي **أوصاني** به، وذكرت له إنه كان يعمل بالفاعل في كل جمعة يوم بدرهم وأربع دوانيق، أو بدرهم ودانق، يتقوت به سائر الجمعة، ثم يقبل على العبادة.

قال: فلما سمع هذا الكلام قام فضرب بنفسه الأرض وجعل يتمرغ ويتقلب ظهرا لبطن ويقول: والله لقد نصحتني يا بني، ثم بكى، ثم رفع رأسه إلى الرجل وقال: أتعرف قبره؟ قلت: نعم أنا دفنته.

قال: إذا كان العشى فائتني.

قال: فأتيته فذهب إلى قبره فلم يزل يبكي عنده حتى أصبح، ثم أمر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم.

وكتب له ولعياله رزقا.

وفيها مات: عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، والد بكار.

ألزمه الرشيد بولاية المدينة فقبلها بشروط عدل اشترطها، فأجابه إلى ذلك، ثم أضاف إليه نيابة اليمن، فكان من أعدل الولاة، وكان عمره يوم تولى نحوا من سبعين سنة.

---

(١) لم يذكر الطبري ولا ابن الأثير في جملة من ذكراه من أولاده.

(*)."(١)

"به حتى يسمع به في الأثر، فإذا سمع به في الأثر عمل به فكان نورا على نور.

وقال الجنيد: قال أبو سليمان ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة.

قال: وقال أبو سليمان: أفضل الأعمال خلاف هوى النفس.

وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٩٩/١٠

وقال: لكل شئ صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن.

وقال كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو شؤم.

وقال: كنت ليلة في المحراب أدعو ويداي ممدودتان فغلبني البرد فضممت إحداهما وبقيت الأخرى مبسوطة أدعو بها، وغلبتني عيني فنمت فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها.

قال: فآليت على نفسي ألا أدعو إلا ويداي خارجتان، حرا كان أو بردا.

وقال: نمت ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تقول لي: تنام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام؟ وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول: إن في الجنة أنهارا على شاطئيها خيام فيهن الحور، ينشئ الله خلق الحوراء إنشاء، فإذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام، الواحدة منهن جالسة على كرسي من ذهب ميل في ميل، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي، فيجئ أهل الجنة من قصورهم يتنزهون على شاطئ تلك الأنهار ما شاؤوا ثم يخلو كل رجل بواحدة منهن.

قال أبو سليمان: كيف يكون في الدنيا حال من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ تلك الأنهار في الجنة.

وقال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما مكثت خمس ليال لا أقرأ بعد الفاتحة بآية واحدة أتفكر في معانيها، ولربما جاءت الآية من القرآن فيطير العقل، فسبحان من يرده بعد.

وسمعته يقول: أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عزوجل، ومفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع.

وقال لي يوما: يا أحمد جوع قليل وعري قليل وفقر قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك أيام الدنيا.

وقال أحمد: اشتهى أبو سليمان يوما رغيفا حارا بملح فجئته به فعض منه عضة ثم طرحه وأقبل يبكي ويقول: يا رب عجلت لي شهوتي، لقد أطلعت جهدي وشقوتي وأنا تائب؟ فلم يذق الملح حتى لحق بالله عزوجل.

قال: وسمعته يقول: ما رضيت عن نفسي طرفة عين، ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعي عن نفسي ما قدروا.

وسمعته يقول: من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة.

وسمعته يقول: من حسن ظنه بالله ثم لم يخفه ويطعه فهو مخدوع.

وقال: ينبغي للخوف أن يكون على العبد أغلب الرجاء، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب.

وقال لي يوما: هل فوق الصبر منزلة؟ فقلت: نعم - يعني الرضا - فصرخ صرخة غشي عليه ثم أفاق فقال: إذا كان الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، فما ظنك بالأخرى وهم الذين رضي عنهم.

وقال: ما يسرني أن لي الدنيا وما فيها من أولها إلى آخرها أنفقه في وجوه البر، وأني أغفل عن الله طرفة عين.

وقال: قال زاهد لزاهد: أوصني، فقال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، فقال: زدني.

فقال: ما عندي زيادة.

وقال من أحسن في نهاره كوفئ في ليله، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة أذهبها الله من قلبه،

والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له.

وقال: إذا سكنت الدنيا." (١)

"فما زالت الهدايا تفد إليه من بكرة النهار إلى الزوال، ثم فرقها كلها إلى وقت الغروب ثم قال لي: كن هكذا لا ترد على الله شيئا، ولا تدخر عنه شيئا.

ولما جاءت المحنة في زمن المأمون إلى دمشق بخلق القرآن عين فيها أحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان، فكلهم أجابوا إلا ابن أبي الحواري فحبس بدار الحجارة، ثم هدد فأجاب تورية مكرها، ثم أطلق رحمه الله.

وقد قام ليلة بالثغر يكرر هذه الآية (إياك نعبد وإياك نستعين) [الفاتحة: ٥] حتى أصبح.

وقد ألقى كتبه في البحر وقال: نعم الدليل كنت لي على الله وإليه، ولكن الاشتغال بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال.

ومن كلامه لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة.

وقال: من عرف الدنيا زهد

فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه.

وقال: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه.

وقال: قلت لأبي سليمان في ابتداء أمري: أوصني، فقال: أتستوص أنت؟ فقلت نعم إن شاء الله تعالى.

فقال: خالف نفسك في كل مراداتها فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر إخوانك المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص له زادا، والصدق حسنة، واقبل مني هذه الكلمة والواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها: من استحيى من الله في كل أوقاته وأحواله وأفعاله، بلغه الله إلى مقام الأولياء من عباده.

قال فجعلت هذه الكلمات أمامي في كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها.

والصحيح إنه توفي في هذه السنة، وقيل في سنة ثلاثين ومائتين، وقيل غير ذلك فالله أعلم.

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين في شوال منها كان مقتل الخليفة المتوكل على الله على يد ولده المنتصر، وكان سبب ذلك أنه أمر ابنه عبد الله المعتز الذي هو ولي العهد من بعده أن يخطب بالناس في يوم جمعة، فأداها أداء عظيما بليغا، فبلغ ذلك من المنتصر كل مبلغ، وحنق على أبيه وأخيه، فأحضره أبوه وأهانه وأمر بضربه في رأسه وصفعه، وصرح بعزله عن ولاية العهد من بعد أخيه، فاشتد أيضا حنقه أكثر مما كان.

فلما كان يوم عيد الفطر خطب المتوكل بالناس وعنده بعض ضعف من علة به، ثم عدل إلى خيام قد ضربت له أربعة أميال في مثلها، فنزل هناك ثم استدعى في يوم ثالث شوال بندمائه على عادته في سمره وحضرته وشربه، ثم تمالأ ولده المنتصر وجماعة من الأمراء على الفتك به فدخلوا عليه ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال، ويقال من شعبان من هذه السنة، وهو

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٧٩/١٠

على السماط فابتدروه بالسيوف فقتلوه ثم ولوا بعده ولده المنتصر (١) .

---

(١) في رواية للمسعودي في مروج الذهب: أن المتوكل كان قد عزم على تفريق جمع الاتراك، فعملوا على قتله: شكا يوما حرارة فأراد الحجامة، فقصده الطيفوري الطبيب بمشراط مسموم.

(٤ / ١٥٣) .

(*)."[١]

"فصغرت عندي الدنيا حتى لهي أقل شئ.

وكان عنده مرة لوز فساومه رجل على الكر (١) بثلاثة وستين دينارا، ثم ذهب الرجل فإذا اللوز يساوي الكر تسعين دينارا فقال له: إني أشتري منك الكر بتسعين دينارا.

فقال له إني إنما ساومتك بثلاثة وستين دينارا وإني لا أبيعه إلا بذلك، فقال الرجل: أنا أشري منك بتسعين دينارا.

فقال لا أبيعك هو إلا بما ساومتك عليه.

فقال له الرجل: إن من النصح أن لا

أشتري منك إلا بتسعين دينارا.

وذهب فلم يشتر منه.

وجاءت امرأة يوما إلى سري فقالت: إن ابني قد أخذه الحرسي وإني أحب أن تبعث إلى صاحب الشرطة لئلا يضرب، فقام فصلى فطول الصلاة وجعلت المرأة تحترق في نفسها، فلما انصرف من الصلاة قالت المرأة: الله الله في ولدي.

فقال لها: إني إنما كنت في حاجتك.

فما رام مجلسه الذي صلى فيه حتى جاءت امرأة إلى تلك المرأة فقالت لها: ابشري فقد أطلق ولدك وها هو في المنزل.

فانصرفت إليه.

وقال سري: أشتهي أن آكل أكلة ليس لله فيها علي تبعة، ولا لأحد علي فيها منة.

فما أجد إلى ذلك سبيلا.

وفي رواية عنه أنه قال: إني لأشتهي البقل من ثلاثين سنة فما أقدر عليه.

وقال: احترق سوقنا فقصدت المكان الذي فيه دكاني فتلقاني رجل فقال أبشر فإن دكانك قد سلمت.

فقلت: الحمد لله.

ثم ذكرت ذلك التحميد إذ حمدت الله على سلامة دنياي وإني لم أواس الناس فيما هم فيه، فأنا أستغفر الله منذ ثلاثين سنة.

رواها الخطيب عنه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨٥/١٠

وقال: صليت وردي ذات ليلة ثم مددت رجلي في المحراب فنوديت: ياسري هكذا تجالس الملوك؟ قال فضممت رجلي وقلت: وعزتك لا مددت رجلي أبدا.

وقال الجنيد: ما رأيت أعبد من سري السقطي.

أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت.

وروى الخطيب عن أبي نعيم عن جعفر الخلدي عن الجنيد قال: دخلت عليه أعوده فقلت: كيف تجدك؟ فقال: كيف أشكو إلى طبيبي ما بي * والذي (٢) أصابني من طبيبي قال: فأخذت المروحة لأروح عليه فقال: كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل؟ ثم أنشأ يقول: القلب محترق والدمع مستبق * والكرب مجتمع والصبر مفترق كيف القرار على من لا قرار له * مما جناه الهوى والشوق والقلق يا رب إن كان شئ لي به فرج (٣) * فامنن علي به ما دام بي رمق قال فقلت له: أوصني، قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأبرار الأخيار.

وقد ذكر الخطيب وفاته يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر بمقبرة الشونيزي، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد.

وروي

---

(١) الكر: مكيال للعراق، وهو ستون قفيزا أو أربعون أردبا (القاموس) .

(٢) في صفوة الصفوة ٢ / ٣٨٤: والذي بي.

(٣) في صفة الصفوة: كان شئ فيه لي فرج (*)."[1]

"الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ، وكان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك باعتقاد أحمد بن حنبل، ومذهب الشافعي، وإياك ومجالسة أهل البدع.

توفي في المحرم منها.

علي بن محمد بن محمد أبو الحسن الخطيب الأنباري، ويعرف بابن الأخضر، سمع أبا محمد الرضى وهو آخر من حدث عنه، توفي في شوال منها عن خمس وتسعين سنة.

أبو نصر علي بن هبة الله، ابن ماكولا ولد سنة ثنتين وأربعمائة، وسمع الكثير وكان من الحفاظ، وله كتاب الإكمال في المؤتلف والمختلف، جمع بين كتاب عبد الغني وكتاب الدارقطني وغيرهما، وزاد عليهما أشياء كثيرة، بهمة حسنة مفيدة نافعة، وكان نحويا مبرزا، فصيح العبارة حسن الشعر.

قال ابن الجوزي: وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول: المعلم يحتاج إلى دين.

وقتل في خوزستان (١) في هذه السنة أو التي بعدها، وقد جاوز الثمانين.

كذا ذكره ابن الجوزي.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٨/١١

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة

فيها كانت وفاة الخليفة المقتدي وخلافة ولده المستظهر بالله.

صفة موته لما قدم السلطان بركيارق بغداد، سأل من الخليفة أن يكتب له بالسلطنة كتابا فيه العهد إليه فكتب ذلك، وهيئت الخلع وعرضت على الخليفة، وكان الكتاب يوم الجمعة (٢) الرابع عشر من المحرم ثم قدم إليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة، ثم غسل يده وجلس ينظر في العهد بعد ما وقع عليه، وعنده قهرمانة تسمى شمس النهار، قالت: فنظر إلي وقال: من هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير إذن؟ قالت: فالتفت فلم أر أحدا، ورأيته قد تغيرت حالته

---

(١) في الكامل ١٠ / ٢٢٧: كرمان.

(٢) في الكامل ١٠ / ٢٢٩: يوم السبت خامس عشر المحرم.

وفي العبر لابن خلدون ٣ / ٤٨٠: منتصف المحرم.

وفي المنتظم ٩ / ٨٤ ونهاية الارب ١٢ / ٢٥٢: يوم الجمعة خامس عشر المحرم.

وفي العبر للذهبي: ثامن عشر المحرم.

(*)."(١)

"ألزمه بعض الوزراء بالخروج إلى نيسابور فدرس بنظاميتها، ثم عاد إلى بلده طوس فأقام بها، وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة، وغرس فيها بستانا أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بطوس رحمه الله تعالى، وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق فقال: أوصني، فقال: عليك

بالإخلاص، ولم يزل يكررها حتى مات رحمه الله.

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة في جمادى الآخرة منها جلس ابن الطبري مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي.

وفيها دخل الشيخ الصالح أحد العباد يوسف بن داود (١) إلى بغداد، فوعظ الناس، وكان له القبول التام، وكان شافعيا تفقه بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم اشتغل بالعبادة والزهادة، وكانت له أحوال صالحة، جاراه رجل مرة يقال له ابن السقافي مسألة فقال له: اسكت فإني أجد من كلامك رائحة الكفر، ولعلك أن تموت على غير دين الإسلام، فاتفق بعد حين أنه خرج ابن السقا إلى بلاد الروم في حاجة، فتنصر هناك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقام إليه مرة وهو يعظ الناس ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له: إن كنت تتكلم على مذهب الأشعري وإلا فاسكت، فقال: لا متعتما بشبابكما، فماتا شابين، ولم يبلغا سن الكهولة.

وحج بالناس فيها أمير الجيوش بطز الخادم، ونالهم عطش.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٧٩/١٢

وممن توفي فيها من الأعيان..صاعد بن منصور ابن إسماعيل بن صاعد، أبو العلاء الخطيب النيسابوري، سمع الحديث الكثير، وولي الخطابة بعد أبيه والتدريس والتذكير، وكان أبو المعالي الجويني يثني عليه، وقد ولي قضاء خوارزم.

محمد بن موسى بن عبد الله أبو عبد الله البلاساغوني (٢) التركي الحنفي، ويعرف باللامشي، أورد عنه الحافظ ابن عساكر حديثا وذكر أنه ولي قضاء بيت المقدس، فشكوا منه فعزل عنها، ثم ولي قضاء دمشق، وكان غاليا في مذهب أبي حنيفة، وهو الذي رتب الإقامة مثنى، قال إلى أن أزال الله ذلك بدولة الملك صلاح

---

(١) ذكره ابن الأثير في تاريخه باسم: يوسف بن أيوب الهمذاني، الواعظ.

(٢) البلاساغوني: نسبة إلى بلاساغون، بلد في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر (معجم البلدان) .

(*)."(١)

"المصري، كذبه غير واحد من الأئمة، والعجب أن الحافظ ابن عساكر سكت عنه. وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، حدثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي، حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك. فقال الخضر: آمنت بالله، ما شاء الله من أمر يكون، ما عندي من شيء أعطيكه. فقال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت علي، فإني نظرت السيماء في وجهك، ورجوت البركة عندك. فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي من شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني فتبيعني. فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني. قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء؛ فقال له: إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي، **فأوصني** بعمل. قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف. قال: ليس تشق علي. قال: فانقل هذه الحجارة. وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته، ثم انصرف وقد نقل." (٢)

"الحجارة في ساعة. فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أرك تطيقه. ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة. قال: **فأوصني** بعمل. قال: إني أكره أن أشق عليك. قال: ليس تشق علي. قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك. فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناءه. فقال: أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك؟ فقال: سألتني بوجه الله، والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية، سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١٥/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٥٣/٢

سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي، فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله، فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة؛ جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع. فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم. فقال: لا بأس أحسنت وأبقيت. فقال الرجل: بأبي وأمي يا نبي الله، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله، أو أخيرك فأخلي سبيلك. فقال: أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي. فخلى سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها» وهذا حديث رفعه خطأ، والأشبه أن يكون موقوفا، وفي رجاله من لا يعرف. فالله أعلم. وقد رواه ابن الجوزي، في كتابه " عجالة المنتظر في شرح حال الخضر " من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك عن بقية. وقد." (١)

"وكان يحيى يلبس الوبر، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم، ولا عبد ولا أمة، ولا ما يأويان إليه، أينما جنهما الليل أويا، فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى: أوصني. قال: لا تغضب. قال: لا أستطيع إلا أن أغضب. قال: فلا تقتن مالا. قال: أما هذه فعسى.

وقد اختلفت الرواية عن وهب بن منبه، هل مات زكريا، عليه السلام، موتا، أو قتل قتلا؟ على روايتين ؛ فروى عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه، عن وهب بن منبه، أنه قال: هرب من قومه، فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليها، فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أن، فأوحى الله إليه: لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها. فسكن أنينه حتى قطع باثنتين. وقد روي هذا في حديث مرفوع، سنورده بعد إن شاء الله. وروى إسحاق بن بشر، عن إدريس بن سنان، عن وهب، أنه قال: الذي انصدعت له الشجرة هو أشعيا، فأما زكريا فمات موتا. فالله أعلم.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف، وكان يعد من البدلاء، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن،." (٢)

"[ذكر ميلاد العبد الرسول عيسى بن مريم البتول]

قال الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢/٢٥٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢/٤٠٦

صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ [مريم: ١٦]." (١)

"بالفاحشة العظمى، ورموها بالداهية الدهياء، فذكر ابن جرير في " تاريخه " أنهم اتهموا بها زكريا، وأرادوا قتله، ففر منهم فلحقوه وقد انشقت له الشجرة فدخلها، وأمسك إبليس بطرف ردائه فنشروه فيها، كما قدمنا.

ومن المنافقين من اتهمها بابن خالها يوسف بن يعقوب النجار، فلما ضاق الحال، وانحصر المجال وامتنع المقال، عظم التوكل على ذي الجلال، ولم يبق إلا الإخلاص والاتكال ﴿فأشارت إليه﴾ [مريم: ٢٩] أي: خاطبوه وكلموه ؛ فإن جوابكم عليه، وما تبغون من الكلام لديه. فعندها قال من كان منهم جبارا شقيا: ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبيا﴾ [مريم: ٢٩] أي: كيف تحيليننا في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب، وهو مع ذلك رضيع في مهده، ولا يميز بين محض وزبده، وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا والاستهزاء، والتنقص لنا والازدراء ؛ إذ لا تردين علينا قولا نطقيا، بل تحيلين في الجواب على من كان في المهد صبيا، فعندها ﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ [مريم: ٣٠] هذا أول كلام تفوه به عيسى ابن مريم، فكان أول ما تكلم به أن قال ﴿إني عبد الله﴾ [مريم: ٣٠] اعترف لربه تعالى بالعبودية، وأن الله ربه، فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله، بل هو عبده ورسوله وابن أمته، ثم برأ أمه مما نسبها إليه الجاهلون، وقذفوها به ورموها." (٢)

"بسببه بقوله: ﴿آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾ [مريم: ٣٠] فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا، لعنهم الله وقبحهم، كما قال تعالى: ﴿وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ [النساء: ١٥٦] . وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا: إنها حملت به من زنا في زمن الحيض، لعنهم الله. فبرأها الله من ذلك، وأخبر عنها أنها صديقة، واتخذ ولدها نبيا مرسلا، أحد أولي العزم الخمسة الكبار، ولهذا قال: ﴿وجعلني مباركا أين ما كنت﴾ [مريم: ٣١] وذلك أنه حيث كان دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونزه جنابه عن النقص والعيب ؛ من اتخاذ الصاحبة والولد، تعالى وتقدس. ﴿**وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ [مريم: ٣١] وهذه وظيفة العبيد في القيام بحق العزيز الحميد ؛ بالصلاة، والإحسان إلى الخليقة بالزكاة، وهي تشتمل على طهارة النفوس من الأخلاق الرذيلة، وتطهير الأموال الجزيلة بالعطية للمحاويج، على اختلاف الأصناف، وقرى الأضياف، والنفقات على الزوجات، والأرقاء، والقرابات، وسائر وجوه الطاعات وأنواع القربات، ثم قال: ﴿وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا﴾ [مريم: ٣٢] أي: وجعلني برا بوالدتي، وذلك أنه تأكد حقها عليه، لتمحض جهتها، إذ لا والد له سواها، فسبحان من خلق الخليقة وبرأها، وأعطى كل نفس هداها. ﴿ولم يجعلني جبارا شقيا﴾ [مريم: ٣٢] أي: لست بفظ ولا غليظ، ولا يصدر مني قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته. ﴿والسلام علي يوم

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٣٧/٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٤٩/٢

ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ [مريم: ٣٣] وهذه المواطن الثلاثة التي تقدم الكلام عليها في قصة يحيى بن زكريا، عليهما السلام، ثم لما ذكر تعالى قصته على الجلية، وبين أمره ووضحه وشرحه، قال:." (١)

"إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا قال: فقالوا لي: وما علمك بذلك؟ قال: فقلت لهم: أنا أدلكم على كنزه قالوا: فدلنا قال: فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا: لا ندفنه أبدا قال: فصلبوه ورجموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه. قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا، قال: فأحببته حبا لم أحب شيئا قبله مثله.

قال: فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة فقلت له: إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي وبم تأمرني به؟ قال: أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال: فلما مات وغيب، لحقت بصاحب الموصل فقلت: يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي." (٢)

"عاصم عن عمرو بن عثمان به، ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي حدثني الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي قال: أول إسلامي أن مرداسا أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال له: ضمار فجعلته في بيت، وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضمار مستغيثا، وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول:

قل للقبيلة من سليم كلها ... هلك الأنيس وعاش أهل المسجد

أودى ضمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال: فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب، بينا أنا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا، وإذا برجل على جناح نعامة، وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء، مع صاحب الناقة العضباء، في ديار إخوان بني العنقاء. فأجابه هاتف من شماله وهو يقول:." (٣)

"برانسهم، وقالوا: تدعونا إلى أن نذر النصرانية أو نكون عبيدا لأعرابي جاء من الحجاز؟ فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم ولم يكد، وقال: إنما قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم. ثم دعا رجلا من عرب

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٥٠/٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥١٠/٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٨٢/٣

تجيب كان على نصارى العرب، قال: ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه. فجاء بي فدفع إلي هرقل كتابا، فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال ؛ انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك. قال: فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء، فقلت: أين صاحبكم؟ قيل: ها هو ذا. فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه فناولته كتابي، فوضعه في حجره ثم قال: " ممن أنت؟ " فقلت: أنا أخو تنوخ. قال: " هل لك إلى الإسلام الحنيفية ملة أبيك إبراهيم؟ " قلت: إني رسول قوم وعلى دين قوم، لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم. فضحك وقال: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ [القصص: ٥٦] (القصص: ٥٦) يا أخا تنوخ، إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه وممزق ملكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير ". قلت: هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي. فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره، قلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية. فإذا في كتاب صاحبي: تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبحان الله! أين الليل إذا جاء النهار؟ ! " قال: فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي. فلما أن فرغ من قراءة كتابي، قال: " إن لك حقا وإنك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، إنا سفر مرملون ". قال: فناداه رجل من طائفة الناس، قال: أنا أجوزه ففتح رحله، فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري، قلت: من صاحب الجائزة؟ قيل لي: عثمان. ثم قال رسول الله: " أيكم ينزل هذا الرجل؟ " فقال فتى من الأنصار: أنا. فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله فقال: " تعال يا أخا تنوخ ". فأقبلت أهوي إليه حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت." (١)

"وقد خالفه غيره ممن يعتد به فقالوا: لما قدم معاذ من الشام. كذلك رواه أحمد.

وقال أحمد: ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله ".» وقال أحمد: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا معاذ، أتبع السيئة الحسنة، تمحها وخالق الناس بخلق حسن ".» قال وكيع: وجدته في كتابي، عن أبي ذر، وهو السماع الأول وقال سفيان مرة: عن معاذ.

ثم قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، عن ليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ أنه قال: «يا رسول الله أوصني فقال: " اتق الله حيثما كنت ". قال: زدني. قال: " أتبع السيئة الحسنة تمحها ". قال: زدني. قال:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٧٥/٧

" خالق الناس بخلق حسن» وقد رواه الترمذي في " جامعه " عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان الثوري به، وقال:." (١)

"حسن. قال شيخنا في " الأطراف ": وتابعه فضيل بن عياض، عن ليث بن أبي سليم والأعمش، عن حبيب به.

وقال أحمد: ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن معاذ بن جبل قال: «**أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا ؛ فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرا ؛ فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية ؛ فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا، وأخفهم في الله عز وجل ".»

. وقال الإمام أحمد: ثنا يونس، ثنا بقية، عن السري بن ينعم، عن مريح بن مسروق، عن معاذ بن جبل «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال:." (٢)

"محمد بن عبد الرحيم، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا كيسان أبو عمرو، عن يزيد بن بلال قال: قال علي: «**أوصاني** النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري ؛ " فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ". قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر» . قلت: هذا غريب جدا.

وقال البيهقي: أنبأنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج، سمعت محمد بن علي أبا جعفر قال: «غسل النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر ثلاثا، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر كان يقال له: الغرس. بقباء كانت لسعد بن خيثمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها، وولي غسله علي، والفضل محتضنه، والعباس يصب الماء، فجعل الفضل يقول: أرحني قطعت وتيني، إني لأجد شيئا يترطل علي» .

وقال الواقدي: ثنا عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمر بن عبد الحكم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم البئر بئر غرس هي من عيون الجنة، وماؤها أطيب المياه " وكان رسول الله يستعذب له منها، وغسل من بئر غرس» .

وقال سيف بن عمر، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس." (٣)

"بعدي والجنة أو لقاء ربي، فاخترت لقاء ربي» قال: فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء عبيده، عليه الصلاة والسلام.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٨٣/٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٨٤/٧

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٢٣/٨

[إماؤه عليه الصلاة والسلام]

وأما إماؤه عليه الصلاة والسلام

فمنهن أمة الله بنت رزينة. الصحيح أن الصحبة لأمها رزينة كما سيأتي، ولكن وقع في رواية ابن أبي عاصم حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا محمد بن موسى، حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية قالت حدثتني أمي، عن أمة الله خادم النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى صفية يوم قريظة والنضير، فأعتقها وأمهرها رزينة أم أمة الله. وهذا حديث غريب جدا.

ومنهن أميمة. قال ابن الأثير: وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى حديثها أهل الشام. روى عنها جبير بن نفير «أنها كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل يوما فقال له: **أوصني**. فقال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن مسكرا ؛ فإنه رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك." (١)

"بكر فقال: يا أمه، إن أمير المؤمنين **أوصاني** بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، وما لي من حاجة، ولكن انتظر حتى أحدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت. فقال الحجاج: مبير المنافقين» .

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شريك، عن أبي علوان عبد الله بن عصمة، «عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن في ثقيف كذابا ومبيرا» . وقد تواتر خبر المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي كان نائبا على العراق وكان يزعم أنه نبي، وأن جبريل كان يأتيه بالوحي، وقد قيل لابن عمر، وكان زوج أخت المختار صفية: إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه. فقال: صدق، قال الله تعالى: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ [الأنعام: ١٢١]

وقال أبو داود الطيالسي: ثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد قال: «كنت أبطن شيء بالمختار الكذاب. قال: فدخلت عليه ذات يوم فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي. قال: فأهويت إلى قائم السيف - يعني لأضربه - حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق الخزاعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله، رفع." (٢)

"الولد ذكورا وإناثا، وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم. ولما حضرت سعيدا الوفاة جمع بنيه، وقال لهم: لا يفقدن أصحابي غير وجهي، وصلوهم بما كنت أصلهم به، وأجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واكفوهم مؤنة الطلب ؛ فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه، وارتعدت فرائصه ؛ مخافة أن يرد، فوالله

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٨٣/٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٥٢/٩

لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته، أعظم منة عليكم مما تعطونه. ثم أوصاهم بوصايا كثيرة، منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود، وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء، وأن يسودوا أكبرهم. فتكفل بذلك كله ابنه عمرو بن سعيد الأشدق، فلما مات دفنه بالبقيع، ثم ركب عمرو إلى معاوية، فعزاه فيه، واسترجع معاوية وحزن عليه، وقال: هل ترك من دين عليه؟ قال: نعم. قال: وكم؟ قال: ثلاثمائة ألف درهم. وفي رواية: ثلاث آلاف ألف درهم. فقال معاوية: هي علي. فقال ابنه: لا يا أمير المؤمنين، إنه **أوصاني** أن لا أقضي دينه إلا من ثمن أراضيه. فاشترى منه معاوية أراضي بمبلغ الدين، وسأل منه عمرو أن يحملها له إلى المدينة فحملها له، ثم شرع عمرو يقضي ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد، فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا، فقال له عمرو: كيف استحققت هذه على أبي؟ فقال الشاب: إنه كان يوما يمشي وحده، فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله فلما وصل قال: هل من حاجة؟ فقلت: لا إلا أني رأيت الأمير يمشي وحده فاخترت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله، فقال: أبغني رقعة من أديم. فذهبت إلى الخرازين." (١)

"وعظمه، وكان يلقي عليه المسائل المعضلة فيجيب فيها سريعا، فكان معاوية يقول: ما رأيت أحدا أحضر جوابا من ابن عباس. ولما جاء الكتاب بموت الحسن بن علي اتفق كون ابن عباس عند معاوية فعزاه فيه بأحسن تعزية، ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كما قدمنا، وبعث معاوية ابنه يزيد فجلس بين يدي ابن عباس فعزاه بعبارة فصيحة بليغة وجيزة، شكره عليها ابن عباس – وقد تقدم ذلك أيضا – ولما مات معاوية ورام الحسين بن علي الخروج إلى العراق، نهاه ابن عباس أشد النهي، وأراد ابن عباس أن يتعلق بثياب الحسين ؛ – لأن ابن عباس كان قد أضر في آخر عمره – فلم يقبل منه، فلما بلغه موته حزن عليه حزنا شديدا ولزم بيته، وكان يقول: يا لسان قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، فإنك إن لا تفعل تندم، وجاء إليه رجل يقال له: جندب. فقال له **أوصني**: فقال: أوصيك بتوحيد الله، والعمل له، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فإن كل خير أنت آتيه بعد ذلك مقبول، وإلى الله مرفوع، يا جندب، إنك لن تزداد من يومك إلا قربا، فصل صلاة مودع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابك على ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا عليك أهون من شسع." (٢)

"[ثم دخلت سنة أربع وسبعين]

[الأحداث التي وقعت فيها]

فيها عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن إمرة المدينة، وأضافها إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، فقدمها الحجاج، فأقام بها شهرا، ثم خرج معتمرا، ثم عاد إلى المدينة في صفر، فأقام بها ثلاثة أشهر، وبنى في بني سلمة مسجدا، وهو الذي ينسب

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٢٥/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٠٦/١٢

إليه اليوم، ويقال: إن الحجاج في هذه السنة وهذه المدة ختم جابرا، وسهل بن سعد، وقرعهما ؛ لم لا نصرا عثمان بن عفان، وخاطبهما خطابا غليظا – قبحه الله وأخزاه – وقد استقضى أبا إدريس الخولاني – أظنه – على اليمن، والله أعلم.
وقال الواقدي: إن الحجاج لما قدم المدينة صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب الناس وقال: يا أهل خبيثة – يعني طيبة – أنتم شر أمة وأخس، ولولا أن أمير المؤمنين **أوصاني** بكم لجعلتها مثل جوف حمار، يا أهل خبيثة، تمنون، هل تعوذون إلا بأعواد يابسة – يعني المنبر – ورمة بالية، وأشار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نزل إلى سهل بن سعد الساعدي، فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان؟ فقال: قد فعلت. فقال: كذبت. ثم أمر به فختم في عنقه." (١)

"بقرية يقال لها: آلين. وكان في مكان منخفض، فخشي أن يقطع عنه نصر بن سيار الماء، وذلك في سادس ذي الحجة من هذه السنة، وصلى بهم يوم النحر القاضي القاسم بن مجاشع، وصار نصر بن سيار في جحافل قاصدا قتال أبي مسلم واستخلف على البلاد نوابا، فكان من الأمر ما سنذكره في السنة الآتية إن شاء الله تعالى.

[مقتل الكرماني]

ونشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين الكرماني وهو جديع بن علي الكرماني فقتل بينهما من الفريقين خلق كثير، وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين، ويستميلهم إليه، يكتب إلى نصر وإلى الكرماني: إن الإمام قد **أوصاني** بكم خيرا، ولست أعدو رأيه فيكم. وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس فاستجاب له خلق كثير وجم غفير، وأقبل أبو مسلم فنزل بين خندق نصر بن سيار وخندق جديع الكرماني، فهابه الفريقان جميعا. وكتب نصر بن سيار إلى الخليفة مروان بن محمد بن مروان الملقب بالحمار يعلمه بأمر أبي مسلم وكثرة من معه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب في كتابه:." (٢)

"وقد صح عن ابن عباس أنه قال: منا السفاح والمنصور والمهدي. وفي رواية: حتى يسلمها إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام. وقد روي مرفوعا، ولا يصح رفعه.
وذكر الخطيب البغدادي أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد، فزأر وأقعى على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.
وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا، فكان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد فنادى: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة، فأخذ بيده، فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة، فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء، **وأوصاني** بأمته، وعممني عمامة كورها ثلاثة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٢٨/١٢
(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٢٩/١٣

وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية، فاجتمع به في السجن نوبخت." (١)

"نفيسة، وأمرها إذا أفضت إليه الخلافة أن تأتيه. فلما صارت الخلافة إليه لم تأته ولا ولدها، وبلغه أنهما ماتا، ولم يكن كذلك، فكان هذا الشاب يعمل بيده، ويأكل من كدها، فاتفق مرضه في دار من كان يستعمله في الطين، فمرضه عنده، فلما احتضر أخرج الخاتم، وقال لصاحب المنزل: اذهب بهذا إلى الرشيد، وقل له: صاحب هذا الخاتم يقول لك: إياك أن تموت في سكرتك هذه فتندم فلما مات ودفنه وطلب الحضور بين يدي الخليفة، فقال: ما حاجتك؟ قلت: هذا الخاتم دفعه إلي رجل، وأوصاني أن أقول لك كلاما. فلما نظر عرفه فقال: ويحك! وأين صاحب الخاتم؟ قال: فقلت: مات يا أمير المؤمنين، وهو يقول لك: احذر أن تموت في سكرتك فتندم. قال: فقام الرشيد فضرب بنفسه البساط وجعل يتقلب ظهرا لبطن ويقول: والله لقد نصحتني يا بني. ثم قال: أتعرف قبره؟ قلت: نعم. قال: إذا كان العشي فأتني. فأتيته، فذهب إلى قبره، فلم يزل يبكي عنده حتى أصبح، ثم أمر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم، وكتب له ولعياله رزقا.." (٢)

"مخدوع. وقال: ينبغي للخوف أن يكون أغلب من الرجاء، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب. وقال لي يوما: هل فوق الصبر منزلة؟ فقلت: نعم. يعني الرضا. قال: فصرخ صرخة غشي عليه، ثم أفاق فقال: إذا كان الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، فما ظنك بالآخرين، وهم الذين رضي عنهم.

وقال بعضهم: سمعت أبا سليمان يقول: ما يسرني أن لي الدنيا من أولها إلى آخرها أنفقه في وجوه البر، وأني أغفل عن الله طرفة عين. وقال أبو سليمان: قال زاهد لزاهد: أوصني. فقال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك. فقال: زدني. فقال: ما عندي زيادة. وقال أيضا: من أحسن في نهاره كوفئ في ليله، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه، والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة." (٣)

"هدد فأجاب تورية مكرها، ثم أطلق رحمه الله، وقد قام ليلة بالثغر يكرر هذه الآية ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] حتى أصبح، وقد ألقى كتبه في البحر وقال: نعم الدليل كنت لي على الله وإليه، ولكن الاشتغال بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال، ومن كلامه: لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة. وقال: من عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه، وقال: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه، وقال: قلت لأبي سليمان الداراني في ابتداء أمري: أوصني. فقال: أمستوص أنت؟ فقلت: نعم إن شاء الله تعالى. فقال: خالف نفسك في كل مراد لها ؛ فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحدا من المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص زادا، والصدق جنة، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها: إنه من استحيى من الله في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه إلى مقام الأولياء من عباده. قال: فجعلت

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٦٠/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٢٧/١٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٤٨/١٤

هذه الكلمات أمامي، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها، والصحيح أنه مات في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلاثين ومائتين. وقيل غير ذلك، فالله أعلم.." (١)

"القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

قال: وقلت له: **أوصني**. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

وقد ذكر الخطيب وفاته يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر. قال: ودفن بمقبرة الشونيزية، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد. وروي عن القاضي، عن أبي عبيد بن حربويه قال: رأيت سريا في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ولكل من شهد جنازتي. قلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك. قال: فأخرج درجا فنظر فيه، فلم ير فيه اسمي، فقلت: بلى، قد حضرت، فإذا اسمي في الحاشية.

وحكى ابن خلكان قولا ؛ أن سريا توفي سنة إحدى وخمسين. وقيل: سنة ست وخمسين. فالله أعلم. قال ابن خلكان: وكان ينشده السري، رحمه الله:." (٢)

"الكلام على الناس، وقد كان أبو طالب هذا ممن يبيح السماع، فدخل عليه عبد الصمد بن علي، فعاتبه على ذلك، فأنشد أبو طالب:

فيا ليل كم فيك من متعة ... ويا صبح ليتك لم تقرب

فخرج عبد الصمد مغضبا.

وقال أبو القاسم بن بشران: دخلت على شيخنا أبي طالب المكي وهو يموت، فقلت: **أوصني**، فقال: إذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزا وسكرا، فقلت: كيف أعلم ذلك؟ فقال: اجلس عندي، ويدك في يدي، فإن قبضت على يدك، فاعلم أنه قد ختم لي بخير، قال: فجلست عنده ويدي في يده، فلما حان فراقه، قبض على يدي قبضا شديدا، فلما رفع على جنازته، نثرت اللوز والسكر على نعشه، قال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقبره ظاهر بالقرب من جامع الرصافة، والله أعلم.

العزيز صاحب مصر

نزار بن المعز معد أبي تميم، ويكنى نزار هذا بأبي منصور، ويلقب بالعزيز، توفي عن ثنتين وأربعين سنة، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، وقام بالأمر من بعده ولده الحاكم، والحاكم هو الذي." (٣)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٤٩/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٩٩/١٤

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٦٨/١٥

"الشافعي صحب أبا إسحاق الشيرازي وروى الحديث، وكان يقول: ما عصى بدني هذا في لذة قط، توفي في رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب.

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر

أبو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل في رباط الزوزني، وكانت له أربطة قد ابتناها سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ، وكان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة فقلت: يا رسول الله أوصني فقال: عليك باعتقاد أحمد بن حنبل ومذهب الشافعي وإياك ومجالسة أهل البدع. وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة.

علي بن محمد بن محمد

أبو الحسن الخطيب الأنباري ويعرف بابن الأخضر سمع أبا محمد الفرضي وهو آخر من حدث عنه، وكانت وفاته في شوال منها عن خمس وتسعين سنة.

أبو نصر، ابن ماكولا علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف

الأمير أبو نصر، ولد سنة ثنتين وأربعمائة، وسمع الكثير وكان من الحفاظ وله كتاب " الإكمال في المؤتلف والمختلف "." (١)

"عاد إلى بلده طوس، وابتنى بها رباطا واتخذ دارا حسنة، وغرس فيها بستانا، أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن، وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بطوس؛ رحمه الله تعالى، وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق، فقال: أوصني فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات رحمه الله.." (٢)

"الثاني: أنه إذا كسي الأنبياء ثم الصديقون، ثم من بعدهم على مراتبهم، فتكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه، ثم إذا دخلوا الجنة ألبسوا من ثياب الجنة.

الثالث: أن المراد بالثياب ههنا الأعمال، أي يبعث في أعماله التي مات فيها من خير أو شر، قال الله تعالى: ﴿لباسا يواري سوءاتكم وريشا﴾ [الأعراف: ٢٦] . وقال: ﴿وثيابك فطهر﴾ [المدثر: ٤] . قال قتادة: عملك فأخلصه.

ثم استشهد البيهقي على هذا الجواب الأخير بما رواه مسلم من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «يبعث كل عبد على ما مات عليه» ". قال: وروينا عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " «من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة» ".

، وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني سعيد بن هانئ، عن عمرو بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته، وخرج، فماتت، فدفناها فجاءنا وقد رفعنا أيدينا من

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٦/١٣٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٦/٢١٥

دفنها، فقال: في أي شيء كفنتموها؟ قلنا: في ثيابها. فأمر بها فنبشت، وكفنها في ثياب جدد، وقال: أحسنوا أكفان موتاكم؟ فإنهم يحشرون فيها.." (١)

"وذكروا أخبارا استشهدوا بها على بقائه إلى الآن وسنوردها إن شاء الله تعالى وبه الثقة وهذه وصيته لموسى حين (قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) ١٨: ٧٨ روي في ذلك آثار منقطعة كثيرة. قال البيهقي أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا جرير حدثني أبو عبد الله الملطي قال لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى أوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا. كن بشاشا ولا تكن غضبان. ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة. وفي رواية من طريق أخرى زيادة (ولا تضحك إلا من عجب) . وقال وهب بن منبه قال الخضر يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها وقال بشر بن الحارث الحافي قال موسى للخضر أوصني فقال يسر الله عليك طاعته. وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه ابن عساكر من طريق زكريا بن يحيي الوقاد إلا أنه من الكذابين الكبار. قال قرئ على عبد الله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري قال مجالد قال أبو الوداك قال أبو سعيد الخدري قال عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخي موسى يا رب ذكر كلمته فأتاه الخضر وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام. قال موسى هو السلام وإليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ثم قال موسى أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك. فقال الخضر يا طالب العلم إن القائل أقل ملامة (١) من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك. واغرف من الدنيا وأنبذها وراءك. فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار. وإنما جعلت بلغة للعباد والتزود منها ليوم المعاد. ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا للعلم مهذارا فان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوى السخفاء. ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال وماطلهم واحلم عن السفهاء فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما. وجانبه حزما. فإن ما بقي من جهله عليك وسبه إياك أكثر وأعظم يا ابن عمران ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهى من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا. هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه. أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك يرضي ربك واعمل خيرا فإنك لا بد." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٧٩/١٩

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢٩/١

"عامل سوء. قد وعظت إن حفظت قال فتولى الخضر وبقي موسى محزونا مكروبا يبكي. لا يصح هذا الحديث وأظنه من صنعة زكريا بن يحيى الوقاد المصري كذبه غير واحد من الأئمة والعجب أن الحافظ بن عساكر سكت عنه وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي من شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت على فانى نظرت الى السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخصر آمنت بالله ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انك ابتعتني التماس خير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف. قال ليس يشق علي. قال فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة. فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه. ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال إني أكره أن أشق عليك قال ليس تشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناؤه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك فقال سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي من شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع. فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم فقال لا بأس أحسنت وأبقيت. فقال الرجل بأبي وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيرك فأخلي سبيلك فقال أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها. وهذا حديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفا وفي رجاله من لا يعرف فالله أعلم.

وقد رواه ابن الجوزي في كتابه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر من طريق عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك عن بقية. وقد روى الحافظ بن عساكر بإسناده إلى السدي أن الخضر وإلياس كانا أخوين وكان أبوهما ملكا فقال إلياس لأبيه إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك فلو أنك زوجته لعله يجيء منه ولد يكون الملك له فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر فقال لها الخضر إنه لا حاجة لي في النساء فإن." (١)

"والرسائل والديوان وغير ذلك مما يحتاج إليه الملك عمالا، وجعل القاسم بن مجاشع التميمي- وكان أحد النقباء- على القضاء وكان يصلي بأبي مسلم الصلوات، ويقص بعض القصص فيذكر محاسن بني هاشم ويذم بني أمية، ثم تحول أبو مسلم إلى قرية يقال لها بالين، وكان في مكان منخفض، فخشي أن يقطع عنه نصر بن سيار الماء، وذلك في سادس ذي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١/٣٣٠

الحجة من هذه السنة، وصلى بهم يوم النحر القاضي القاسم بن مجاشع، وصار نصر بن سيار في جحافل كالسحاب قاصدا قتال أبي مسلم، واستخلف على البلاد ثوابا وكان من أمرهما ما سنذكره في السنة الآتية.

مقتل ابن الكرماني

ونشبت الحرب بين نصر بن سيار وبين ابن الكرماني- وهو جديع بن علي الكرماني فقتل بينهما من الفريقين خلق كثير، وجعل أبو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين ويستميلهم إليه، يكتب إلى نصر وإلى ابن الكرماني: إن الإمام قد أوصاني بكم خيرا ولست أعدو رأيه فيكم، وكتب إلى الكور يدعو إلى بني العباس فاستجاب له خلق كثير وجم غفير، وأقبل أبو مسلم فنزل بين خندق نصر وخندق ابن الكرماني، فهابه الفريقان جميعا، وكتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه بأمر أبي مسلم، وكثرة من معه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد، وكتب في جملة كتابه:

أرى بين الرماد وميض جمر ... وأحرى أن يكون له ضرام

فان النار بالعيدان تذكى ... وإن الحرب مبدؤها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعرى ... أيقاظ أمية أم نيام

فكتب إليه مروان: الشاهد يرى ما لا يراه الغائب، فقال نصر: إن صاحبكم قد أخبركم أن لا نصر عنده. وبعضهم يرويها بلفظ آخر: -

أرى خلل الرماد وميض نار ... فيوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالعيدان تذكى ... وإن الحرب أولها كلام

فان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

أقول من التعجب ليت شعرى ... أيقاظ أمية أم نيام

فإن كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

قال ابن خلكان: وهذا كما قال بعض علوية الكوفة حين خرج محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسين على المنصور أخي السفاح:

أرى نارا تشب على بقاع ... لها في كل ناحية شعاع

وقد رقدت بنو العباس عنها ... وباتت وهي آمنة رتاع

كما رقدت أمية ثم هبت ... تدافع حين لا يغني الدفاع." (١)

"على المشهور في صفر منها بالحمية من بلاد البلقاء، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما، وكان أسمر اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه. وقد صح عن ابن عباس أنه قال:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢/١٠

«منا السفاح والمنصور» وفي رواية «حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم» . وقد روى مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا. وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفا على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له. وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد:

أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء **وأوصاني** بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: «خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة» .

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بنى أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرئاسة فقال له:

ممن تكون؟ فقال: من بنى العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلى الأرض. فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت. فكتب له، فلما أولى أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت على يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا. ثم كان من أخص أصحاب المنصور. وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين. وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيه. وبنى بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.

قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. والملوك أربعة معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا. وقال مالك:

قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر. وعمر. فقال: أصبت وذلك رأى أمير المؤمنين. وعن إسماعيل البهري قال سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس؟ إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء أن يفتحنى لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلنى. فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي." (١)

"قال: فلما مات دفنته وطلبت الحضور عند الخليفة، فلما أوقفت بين يديه قال: ما حاجتك؟

قلت: هذا الخاتم دفعه إلي رجل وأمرني أن أدفعه إليك، **وأوصاني** بكلام أقوله لك، فلما نظر الخاتم عرفه فقال: ويحك وأين صاحب هذا الخاتم؟ قال فقلت: مات يا أمير المؤمنين. ثم ذكرت الكلام الذي **أوصاني** به، وذكرت له أنه كان يعمل بالفاعل في كل جمعة يوما بدرهم وأربع دوانيق، أو بدرهم ودانق، يتقوت به سائر الجمعة، ثم يقبل على العبادة. قال: فلما سمع هذا الكلام قام فضرب بنفسه الأرض وجعل يتمرغ ويتقلب ظهرا لبطن ويقول: والله لقد نصحتني يا بني، ثم بكى، ثم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٢/١٠

رفع رأسه إلى الرجل وقال: أتعرف قبره؟ قلت: نعم أنا دفنته. قال: إذا كان العشي فائتني. قال: فأتيته فذهب إلى قبره فلم يزل يبكي عنده حتى أصبح، ثم أمر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم. وكتب له ولعياله رزقا. وفيها مات:

عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، والد بكار. ألزمه الرشيد بولاية المدينة فقبلها بشروط عدل اشترطها، فأجابه إلى ذلك، ثم أضاف إليه نيابة اليمن، فكان من أعدل الولاة، وكان عمره يوم تولى نحوا من سبعين سنة.

عبد الله بن عبد العزيز العمري [١]

أدرك أبا طوالة، وروى عن أبيه وإبراهيم بن سعد، وكان عابدا زاهدا، وعظ الرشيد يوما فأطنب وأطيب. قال له وهو واقف على الصفا: أتنظركم حولها- يعني الكعبة- من الناس؟ فقال:

كثير. فقال: كل منهم يسأل يوم القيامة عن خاصة نفسه، وأنت تسأل عنهم كلهم. فبكى الرشيد بكاء كثيرا، وجعلوا يأتونه بمنديل بعد منديل ينشف به دموعه. ثم قال له: يا هارون إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه، فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين كلهم؟ ثم تركهم وانصرف والرشيد يبكي. وله معه مواقف محمودة غير هذه. توفي عن ست وستين سنة.

ومحمد بن يوسف بن معدان

أبو عبد الله الأصبهاني، أدرك التابعين، ثم اشتغل بالعبادة والزهادة. كان عبد الله بن المبارك يسميه عروس الزهاد. وقال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت أفضل منه، كان كأنه قد عاين.

وقال ابن مهدي: ما رأيت مثله، وكان لا يشتري خبزه من خباز واحد، ولا بقلة من بقال واحد، كان لا يشتري إلا ممن لا يعرفه، يقول: أخشى أن يحابوني فأكون ممن يعيش بدينه. وكان لا يضع جنبه للنوم صيفا ولا شتاء. ومات ولم يجاوز الأربعين سنة رحمه الله.

---

[١] واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.." (١)

"قال: وقال أبو سليمان: أفضل الأعمال خلاف هوى النفس. وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله. وقال: لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن. وقال كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو شؤم. وقال: كنت ليلة في المحراب أدعو ويداي ممدودتان فغلبني البرد فضممت إحداهما وبقيت الأخرى مبسوطة أدعو بها، وغلبتني عيني فنمت فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها. قال: فآليت على نفسي ألا أدعو إلا ويداي خارجتان، حرا كان أو بردا. وقال: نمت ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تقول لي: تنام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام؟ وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول: إن في الجنة أنهارا على شاطئيها خيام فيهن الحور، ينشئ الله خلق الحوراء إنشاء، فإذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام، الواحدة منهن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٥/١٠

جالسة على كرسي من ذهب ميل في ميل، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي، فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون على شاطئ تلك الأنهار ما شاءوا ثم يخلوا كل رجل بواحدة منهن. وقال أبو سليمان: كيف يكون في الدنيا حال من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ تلك الأنهار في الجنة.

وقال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما مكثت خمس ليال لا أقرأ بعد الفاتحة بآية واحدة أتفكر في معانيها، ولربما جاءت الآية من القرآن فيطير العقل، فسبحان من يرده بعد. وسمعته يقول: أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل، ومفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع. وقال لي يوما: يا أحمد جوع قليل وعرى قليل وفقر قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك أيام الدنيا. وقال أحمد: اشتهى أبو سليمان يوما رغيفا حارا بملح فجئته به فعض منه عضة ثم طرحه وأقبل يبكي ويقول: يا رب عجلت لي شهوتي، لقد أطلت جهدي وشقوتي وأنا تائب؟ فلم يذق الملح حتى لحق بالله عز وجل. قال: وسمعته يقول: ما رضيت عن نفسي طرفة عين، ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا. وسمعته يقول: من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة. وسمعته يقول: من حسن ظنه بالله ثم لم يخفه ويطعه فهو مخدوع. وقال: ينبغي للخوف أن يكون على العبد أغلب الرجاء، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب. وقال لي يوما: هل فوق الصبر منزلة؟ فقلت: نعم- يعني الرضا- فصرخ صرخة غشي عليه ثم أفاق فقال: إذا كان الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، فما ظنك بالأخرى وهم الذين رضي عنهم. وقال: ما يسرني أن لي الدنيا وما فيها من أولها إلى آخرها أنفقه في وجوه البر، وأني أغفل عن الله طرفة عين. وقال: قال زاهد لزاهد: أوصني، فقال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، فقال: زدني. فقال: ما عندي زيادة. وقال من أحسن في نهاره كوفئ في ليله، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن صدق في." (١)

"الغروب ثم قال لي: كن هكذا لا ترد على الله شيئا، ولا تدخر عنه شيئا.

ولما جاءت المحنة في زمن المأمون إلى دمشق بخلق القرآن عين فيها أحمد بن أبي الحواري وهشام ابن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان، فكلهم أجابوا إلا ابن أبي الحواري فحبس بدار الحجارة، ثم هدد فأجاب تورية مكرها، ثم أطلق رحمه الله. وقد قام ليلة بالثغر يكرر هذه الآية إياك نعبد وإياك نستعين ١: ٥ حتى أصبح. وقد ألقى كتبه في البحر وقال: نعم الدليل كنت لي على الله وإليه، ولكن الاشتغال بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال. ومن كلامه لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة. وقال: من عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه. وقال: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه. وقال: قلت لأبي سليمان في ابتداء أمرى: أوصني، فقال: أتستوص أنت؟ فقلت نعم إن شاء الله تعالى. فقال: خالف نفسك في كل مراداتها فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر إخوانك المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص له زادا، والصدق حسنة، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها:

من استحيي من الله في كل أوقاته وأحواله وأفعاله، بلغه الله إلى مقام الأولياء من عباده. قال فجعلت هذه الكلمات أمامي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٥٦/١٠

في كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها. والصحيح إنه توفي في هذه السنة، وقيل في سنة ثلاثين ومائتين، وقيل غير ذلك فالله أعلم.

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

في شوال منها كان مقتل الخليفة المتوكل على الله على يد ولده المنتصر، وكان سبب ذلك أنه أمر ابنه عبد الله المعتز الذي هو ولي العهد من بعده أن يخطب بالناس في يوم جمعة، فأداها أداء عظيما بليغا، فبلغ ذلك من المنتصر كل مبلغ، وحنق على أبيه وأخيه، فأحضره أبوه وأهانه وأمر بضربه في رأسه وصفعه، وصرح بعزله عن ولاية العهد من بعد أخيه، فاشتد أيضا حنقه أكثر مما كان. فلما كان يوم عيد الفطر خطب المتوكل بالناس وعنده بعض ضعف من علة به، ثم عدل إلى خيام قد ضربت له أربعة أميال في مثلها، فنزل هناك ثم استدعى في يوم ثالث شوال بند مائه على عادته في سمره وحضرته، وشربه، ثم تمالأ ولده المنتصر وجماعة من الأمراء على الفتك به فدخلوا عليه ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال، ويقال من شعبان من هذه السنة، وهو على السماط فابتدروه بالسيوف فقتلوه ثم ولوا بعده ولده المنتصر.

وهذه ترجمة المتوكل على الله

جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، وأم المتوكل أم ولد يقال لها." (١)

"هم فيه، فأنا أستغفر الله منذ ثلاثين سنة. رواها الخطيب عنه. وقال: صليت وردي ذات ليلة ثم مددت رجلي في المحراب فنوديت: يا سرى هكذا تجالس الملوك؟ قال فضممت رجلي وقلت:

وعزتك لا مددت رجلي أبدا. وقال الجنيد: ما رأيت أعبد من سرى السقطي. أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت. وروى الخطيب عن أبي نعيم عن جعفر الخلدي عن الجنيد قال: دخلت عليه أعوده فقلت: كيف تجدك؟ فقال:

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي ... والذي أصابني من طبيبي

قال: فأخذت المروحة لأروح عليه فقال: كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل؟ ثم أنشأ يقول:

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء لي به فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

قال فقلت له: أوصني، قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأبرار الأخيار.

وقد ذكر الخطيب وفاته يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر، ودفن بعد العصر بمقبرة الشونيزى، وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد.

وروى عن أبي عبيدة بن حريوبة قال: رأيت سريا في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي ولكل من شهد جنازتي. قلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك. قال: فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمي، فقلت: بلى! قد حضرت فإذا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٤٩/١٠

اسمي في الحاشية. وحكى ابن خلكان قولا أن سريا توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين فالله أعلم. قال ابن خلكان: وكان السري ينشد كثيرا:

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ... فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين

فيها أمر الخليفة المعتز بقتل بغا الشرابي ونصب رأسه بسامراء ثم ببغداد وحرقت جثته وأخذت أمواله وحواصله. وفيها ولى الخليفة أحمد بن طولون الديار المصرية، وهو باني الجامع المشهور بها.

وحج بالناس فيها علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد.

وتوفى فيها من الأعيان

زياد بن أيوب الحسياني. وعلى بن محمد بن موسى الرضى، يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة ببغداد. وصلى عليه أبو أحمد المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد. ودفن بداره ببغداد.

ومحمد بن عبد الله المخرمي. وموهل بن إهاب.." (١)

"وحده، فطمع فيه أخوه بركيارق فرجع تتش فلحقه قسيم الدولة آقسنقر وبوران بباب حلب فكسرهما وأسر بوران وآقسنقر فصلبهما وبعث برأس بوران فطيف به حران والرها وملكها من بعده.

وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة، وانتشرت بينهم شرور كثيرة، وفي ثاني شعبان ولد للخليفة ولده المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن أبي العباس، أحمد بن المستظهر، ففرح الخليفة به وفي ذي القعدة دخل السلطان بركيارق بغداد، وخرج إليه الوزير أبو منصور بن جهير، وهنأه عن الخليفة بالقدوم. وفيها أخذ المستنصر العبيدي مدينة صور من أرض الشام. ولم يحج فيها أحد من أهل العراق.

وممن توفي فيها من الأعيان.

جعفر بن المقتدى بالله

من الخاتون بنت السلطان ملك شاه، في جمادى الأولى، وجلس الوزير للعزاء والدولة ثلاثة، أيام.

سليمان بن إبراهيم

ابن محمد بن سليمان، أبو مسعود الأصبهاني، سمع الكثير وصنف وخرج على الصحيحين، وكانت له معرفة جيدة بالحديث، سمع ابن مردويه وأبا نعيم والبرقاني، وكتب عن الخطيب وغيره، توفى في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة.

عبد الواحد بن أحمد بن المحسن

الدشكرى، أبو سعد الفقيه الشافعي، صحب أبا إسحاق الشيرازي، وروى الحديث، وكان مؤلفا لأهل العلم، وكان يقول: ما مشى قدمي هاتين في لذة قط، توفى في رجب منها ودفن بباب حرب

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤/١١

علي بن أحمد بن يوسف

أبو الحسن الهكارى، قدم بغداد ونزل برباط الدوري، وكانت له أربطة قد أنشأها، سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ، وكان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة فقلت:

يا رسول الله أوصني، فقال: عليك باعتقاد أحمد بن حنبل، ومذهب الشافعي، وإياك ومجالسة أهل البدع. توفي في المحرم منها.

علي بن محمد بن محمد

أبو الحسن الخطيب الأنباري، ويعرف بابن الأخضر، سمع أبا محمد الرضى، وهو آخر من حدث عنه، توفي في شوال منها عن خمس وتسعين سنة:

أبو نصر على بن هبة الله المعروف بابن ماكولا

[ولد سنة ثنتين وأربعمائة، وسمع الكثير وكان من الحفاظ، وله كتاب الإكمال في المؤتلف والمختلف، جمع بين كتاب عبد الغني وكتاب الدار قطني وغيرهما، وزاد عليهما أشياء كثيرة، بهمة حسنة مفيدة نافعة، وكان نحويا مبرزا، فصيح العبارة حسن الشعر. قال ابن الجوزي: وسمعت." (١)

"شبيبته حتى إنه درس بالنظامية ببغداد، في سنة أربع وثمانين، وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رءوس العلماء، وكان ممن حضر عنده أبو الخطاب وابن عقيل، وهما من رءوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته واطلاعه، قال ابن الجوزي: وكتبوا كلامه في مصنفاتهم، ثم إنه خرج عن الدنيا بالكلية وأقبل على العبادة وأعمال الآخرة، وكان يرتزق من النسخ، ورحل إلى الشام فأقام بها بدمشق وبيت المقدس مدة، وصنف في هذه المدة كتابه إحياء علوم الدين، وهو كتاب عجيب، يشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات، وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب، لكن فيه أحاديث كثيرة غرائب ومنكرات وموضوعات، كما يوجد في غيره من كتب الفروع التي يستدل بها على الحلال والحرام، فالكتاب الموضوع للرقائق والترغيب والترهيب أسهل أمرا من غيره، وقد شنع عليه أبو الفرج ابن الجوزي، ثم ابن الصلاح، في ذلك تشنيعا كثيرا، وأراد المازري أن يحرق كتابه إحياء علوم الدين، وكذلك غيره من المغاربة، وقالوا: هذا كتاب إحياء علوم دينه، وأما ديننا فإحياء علومه كتاب الله وسنة رسوله، كما قد حكيت ذلك في ترجمته في الطبقات، وقد زيف ابن شكر مواضع إحياء علوم الدين، وبين زيفها في مصنف مفيد، وقد كان الغزالي يقول: أنا مزجى البضاعة في الحديث، ويقال إنه مال في آخر عمره إلى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين، وقد صنف ابن الجوزي كتابا على الأحياء وسماه علوم الأحياء بأغاليط الاحيا، قال ابن الجوزي: ثم ألزمه بعض الوزراء بالخروج إلى نيسابور فدرس بنظاميتها، ثم عاد إلى بلده طوس فأقام بها، وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة، وغرس فيها بستانا أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بطوس رحمه الله تعالى، وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق فقال: أوصني، فقال: عليك بالإخلاص، ولم يزل يكررها حتى مات رحمه الله.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤٥/١٢

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة

في جمادى الآخرة منها جلس ابن الطبري مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي. وفيها دخل الشيخ الصالح أحد العباد يوسف بن داود إلى بغداد، فوعظ الناس، وكان له القبول التام، وكان شافعيا تفقه بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم اشتغل بالعبادة والزهادة، وكانت له أحوال صالحة، جاراه رجل مرة يقال له ابن السقاقى مسألة فقال: له اسكت فإني أجد من كلامك رائحة الكفر، ولعلك أن تموت على غير دين الإسلام، فاتفق بعد حين أنه خرج ابن السقا إلى بلاد الروم في حاجة فتنصر هناك، ف إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦. وقام إليه مرة وهو يعظ الناس ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له: إن كنت تتكلم على مذهب الأشعري وإلا فاسكت، فقال: لا متعتما بشبابكما، فماتا شابين، ولم يبلغا سن الكهولة. وحج بالناس فيها أمير الجيوش بطز الخادم، ونالهم عطش.." (١)

"عبد ولا أمة ولا مأوى يأويان اليه اين ما جنهما الليل أويا فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع الا أن اغضب قال لا تقتن مالا قال أما هذه فعسى.

وقد اختلفت الرواية عن وهب بن منبه هل مات زكريا عليه السلام موتا أو قتل قتلا على روايتين فروى عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال هرب من قومه فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليهما فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أن فأوحى الله إليه لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها فسكن أنينه حتى قطع باثنتين. وقد روي هذا في حديث مرفوع سنورده بعد إن شاء الله وروى إسحاق بن بشر عن إدريس بن سنان عن وهب أنه قال الذي انصدعت له الشجرة هو شعيا فأما زكريا فمات موتا فالله أعلم. وقال الإمام أحمد حدثنا عفان أنبأنا أبو خلف موسى بن خلف وكان يعد من البدلاء حدثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وكاد أن يبطئ فقال له عيسى عليه السلام إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن. فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن فقال يا أخي إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي قال فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم ان تعملوا بهن. وأولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا فإن مثل ذلك مثل من اشترى عبدا من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي غلته إلى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا وآمركم بالصلاة فإن الله ينصب وجهه قبل عبده ما لم يلتفت فإذا صليتم فلا تلتفتوا وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه وآمركم بذكر الله عز وجل كثيرا فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في إثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٧٤/١٢

الله عز وجل قال وقال رسول صلى الله عليه وسلم وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإن من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربق الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من حثا جهنم قال يا رسول الله وإن صام وصلى قال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل.

وهكذا رواه أبو يعلى عن هدبة بن خالد عن أبان بن يزيد عن يحي بن أبي كثير به. وكذلك رواه." [1]

"حدثني معاوية عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن كعب الأحبار أن معاوية سأله عن الصخرة يعني صخرة بيت المقدس فقال الصخرة على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ينظمان سموط أهل الجنة حتى تقوم الساعة. ثم رواه من طريق إسماعيل عن عياش عن ثعلبة بن مسلم عن مسعود عن عبد الرحمن عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وهذا منكر من هذا الوجه بل هو موضوع قد رواه أبو زرعة عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن مسعود بن عبد الرحمان عن ابن عابد أن معاوية سأل كعبا عن صخرة بيت المقدس فذكره قال الحافظ بن عساكر وكونه من كلام كعب الأحبار أشبه. قلت وكلام كعب الأحبار هذا إنما تلقاه من الإسرائيليات التي منها ما هو مكذوب مفتعل وضعه بعض زنادقتهم أو جهالهم وهذا منه والله أعلم

ذكر ميلاد العبد الرسول عيسى بن مريم البتول

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا. قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا. قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا. فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا. فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا. يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا. ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون. ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. ١٩: ١٦- ٣٧ ذكر تعالى هذه القصة بعد قصة زكريا التي هي كالمقدمة لها والتوطئة قبلها كما ذكر في سورة آل عمران قرن بينهما في سياق واحد وكما قال في سورة الأنبياء وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٥٢

يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ٢١: ٨٩- ٩١." (١)

"عبد الله بن إدريس وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديثه وفي رواية (ألا أخبرتهم أنهم كانوا يتسمون بأسماء صالحيهم وأنبيائهم) وذكر قتادة وغيره أنهم كانوا يكثرون من التسمية بهرون حتى قيل إنه حضر بعض جنائزهم بشر كثير منهم ممن يسمى بهرون أربعون ألفا فالله أعلم والمقصود أنهم قالوا يا أخت هارون ١٩: ٢٨ ودل الحديث على أنها قد كان لها أخ نسبي اسمه هارون وكان مشهورا بالدين والصلاح والخير ولهذا قالوا (ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) ١٩: ٢٨ أي لست من بيت هذا شيمتهم ولا سجيتهم لا أخوك ولا أمك ولا أبوك فاتهموها بالفاحشة العظمى ورموها بالداهية الدهياء فذكر ابن جرير في تاريخه أنهم اتهموا بها زكريا وأرادوا قتله ففر منهم فلحقوه وقد انشقت له الشجرة فدخلها وأمسك إبليس بطرف ردائه فنشروه فيها كما قدمنا، ومن المنافقين من اتهمها بابن خالها يوسف بن يعقوب النجار فلما ضاق الحال وانحصر المجال وامتنع المقال عظم التوكل على ذي الجلال ولم يبق إلا الإخلاص والاتكال (فأشارت إليه) ١٩: ٢٩ أي خاطبوه وكلموه فإن جوابكم عليه وما تبغون من الكلام لديه. فعندها قالوا ١٩: ٢٩ من كان منهم جبارا شقيا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ١٩: ٢٩ أي كيف تحيلينا في الجواب على صبي صغير لا يعقل الخطاب وهو مع ذلك رضيع في مهده ولا يميز بين محض وزبده وما هذا منك إلا على سبيل التهكم بنا والاستهزاء والتنقص لنا والازدراء إذ لا تردين علينا قولا نطقيا بل تحيلين في الجواب على من كان في المهد صبيا فعندها (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) ١٩: ٣٠- ٣٣. هذا أول كلام تفوه به عيسى بن مريم فكان أول ما تكلم به أن قال إني عبد الله ١٩: ٣٠ اعترف لربه تعالى بالعبودية وأن الله ربه فنزه جناب الله عن قول الظالمين في زعمهم أنه ابن الله بل هو عبده ورسوله وابن أمته ثم برأ أمه مما نسبها إليه الجاهلون وقذفوها به ورموها بسببه بقوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ١٩: ٣٠ فإن الله لا يعطي النبوة من هو كما زعموا لعنهم الله وقبحهم كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ٤: ١٥٦ وذلك أن طائفة من اليهود في ذلك الزمان قالوا إنها حملت به من زنا في زمن الحيض لعنهم الله فبرأها الله من ذلك وأخبر عنها أنها صديقة واتخذ ولدها نبيا مرسلا أحد أولي العزم الخمسة الكبار ولهذا قال وجعلني مباركا أين ما كنت ١٩: ٣١ وذلك أنه حيث كان دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونزه جنابه عن النقص والعيب من اتخاذ الولد والصاحبة تعالى وتقدس **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ١٩: ٣١ وهذه وظيفة العبيد في القيام بحق العزيز الحميد بالصلاة والإحسان إلى الخليقة بالزكاة وهي تشتمل على طهارة النفوس من الأخلاق الرذيلة وتطهير الأموال الجزيلة بالعطية للمحاويج على اختلاف الأصناف وقرى الأضياف والنفقات على الزوجات والأرقاء والقرابات وسائر وجوه الطاعات وأنواع القربات. ثم قال وبرا بوالدتي." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٦٣

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٦٨

"لم أحب شيئا قبله مثله. قال فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي؟ وبم تأمرني به؟ قال أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه. لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به. قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل. فقلت يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره، فقال لي أقم عندي. فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به، فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحباي. فقال أقم عندي فأقمت عنده. فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل، فو الله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال يا بني والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه الا رجل بعمورية من أرض الروم فإنه على مثل ما نحن عليه.

فإن أحببت فائته فإنه على أمرنا. فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم. قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة، قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان. ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال أي بنى، والله ما أعلم أصبح أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظل زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره الى الأرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل. قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث. ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني معهم حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا، فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق في نفسي. فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة، فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة، فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي لها، فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام ولا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة فو الله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل. وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة. والله إنهم لمجتمعون الآن بقباء على." (١)

"من قومي بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «يا عباس كيف كان إسلامك» ؟ فقصصت عليه القصة. قال فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي. ورواه الحافظ أبو نعيم في الدلائل من حديث أبي بكر بن أبي عاصم عن عمرو بن عثمان به. ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣١٢/٢

حدثني الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي. قال: أول إسلامي أن مرداسا أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال ضماد فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت الى ضماد مستغيثا وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول:

قل للقبيلة من سليم كلها ... هلك الأنيس وعاش أهل المسجد

أودى ضماد وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب بينا أنا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا وإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار إخوان بني العنقاء، فأجابه هاتف من شماله وهو يقول:

بشر الجن وإبلاسها ... أن وضعت المطي أحلاسها

وكلأت السماء أحراسها

قال فوثبت مذعورا وعلمت أن محمدا مرسل، فركبت فرسي واحتثثت السير حتى انتهيت إليه فبايعته ثم انصرفت الى ضماد فأحرقته بالنار ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته شعرا أقول فيه:

لعمرك انى يوم أجعل جاهلا ... ضمادا لرب العالمين مشاركا

وتركي رسول الله والأوس حوله ... أولئك أنصار له ما أولئكا

كتارك سهل الأرض والحزن يبتغي ... ليسلك في وعث الأمور المسالكا

فآمنت بالله الذي أنا عبده ... وخالفت من أمسى يريد المهالكا

ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ... أبايع نبي الأكرمين المباركا

نبي أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل فيه كذلكا

أمين على القرآن أول شافع ... وأول مبعوث يجيب الملائكا

تلافى عرى الإسلام بعد انتقاضها ... فأحكمها حتى أقام المناسكا

عنيتك يا خير البرية كلها ... توسطت في الفرعين والمجد مالكا

وأنت المصفى من قريش إذا سمت ... على ضمرها تبقى القرون المباركا." (١)

"وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير» قلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي، فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب سيفي ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا معاوية فإذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها السموات والأرض

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٣٤٢

أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار» قال فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي قال «إن لك حقا وانك لرسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، إنا سفر مرملون» قال فناداه رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه، ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لي عثمان، ثم قال رسول الله «أيكم ينزل هذا الرجل؟» فقال فتى من الأنصار أنا، فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله فقال «تعال يا أخا تنوخ» فأقبلت أهوى حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه، فحل حبوته عن ظهره وقال «ها هنا امض لما أمرت به» فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحمحمة [١] الضخمة. هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به تفرد به الامام احمد.

[٢] مصالحته عليه السلام ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه قال ابن إسحاق: ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم، وكتب ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة، بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من بر أو بحر. زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق بعد هذا، وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله.

قال يونس عن ابن إسحاق: وكتب لأهل جرباء وأذرح، بسم الله الرحمن الرحيم، ١: ١ هذا كتاب

---

[١] كذا في الأصلين، وفي التيمورية: مثل العجمة وليراجع.

[٢] في التيمورية عنوانه: كتابه صلى الله عليه وسلم ليحنة إلخ.." (١)

"ذلك، وكذلك وقع فإنه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع، ثم كانت وفاته عليه السلام بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر. فأما الحديث الذي قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن معاذ أنه لما رجع من اليمن قال: يا رسول الله رأيت رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعض أفلا نسجد لك قال: «لو كنت آمر بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» وقد رواه أحمد عن ابن نمير عن الأعمش سمعت أبا ظبيان يحدث عن رجل من الأنصار عن معاذ ابن جبل قال أقبل معاذ من اليمن فقال: يا رسول الله إني رأيت رجالا. فذكر معناه. فقد دار على رجل منهم ومثله لا يحتج به لا سيما وقد خالفه غيره ممن يعتد به فقالوا لما قدم معاذ من الشام كذلك رواه أحمد ثنا إبراهيم بن مهدي ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله» وقال أحمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦/٥

ميمون بن أبي شبيب عن معاذ. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» قال وكيع وجدته في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول وقال سفيان مرة عن معاذ ثم قال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل عن ليث عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ. أنه قال يا رسول الله أوصني، فقال: «اتق الله حيثما كنت، قال زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها، قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن» . وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان الثوري به وقال حسن. قال شيخنا في الأطراف وتابعه فضيل بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن الأعمش عن حبيب به. وقال أحمد ثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن معاذ بن جبل. قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال: «لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن [والديك] وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا، وأخبهم في الله عز وجل» وقال الإمام أحمد ثنا يونس ثنا بقية عن السري بن ينعم عن شريح عن مسروق عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن. قال: «إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين» وقال أحمد ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا أبو بكر- يعني ابن عياش- ثنا عاصم عن أبي وائل عن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل حالم دينارا أو عد له من المعافر، وأمرني أن." (١)

"ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد حبرة، قال ثم دعا العباس رجلين. فقال: ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح- وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة. وليذهب الآخر الى أبي طلحة ابن سهل الأنصاري- وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة. قال ثم قال العباس حين سرحهما:

اللهم خر لرسولك؟ قال فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انفرد به أحمد. وقال يونس بن بكير عن المنذر بن ثعلبة عن الصلت عن [١] العلباء بن أحمر قال: كان علي والفضل يغسلان رسول الله. فنودي علي ارفع طرفك إلى السماء وهذا منقطع.

قلت: وقد روى بعض أهل السنن عن علي بن أبي طالب. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا علي لا تبد فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» . وهذا فيه إشعار بأمره له في حق نفسه والله أعلم وقال الحافظ أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن يعقوب ثنا يحيي ابن محمد بن يحيي ثنا ضمرة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب. قال قال علي غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا، وكان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم. وقد رواه أبو داود في المراسيل وابن ماجه من حديث معمر به، زاد البيهقي في روايته قال سعيد بن المسيب: وقد ولي دفنه عليه السلام أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠١/٥

صلى الله عليه وسلم، لحدوا له لحدا ونصبوا عليه اللبن نصبا. وقد روي نحو هذا عن جماعة من التابعين منهم عامر الشعبي ومحمد بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم بألفاظ مختلفة يطول بسطها ها هنا. وقال البيهقي وروى أبو عمرو بن كيسان عن يزيد بن بلال سمعت عليا يقول: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه. قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر. قال علي فما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله. وقد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزار في مسنده. فقال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا كيسان أبو عمرو عن يزيد بن بلال. قال قال علي ابن أبي طالب: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمت عيناه. قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر. قلت: هذا غريب جدا. وقال البيهقي أنبأنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس الأصم ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفيان عن عبد الملك بن جريج سمعت محمد بن علي أبا جعفر. قال: غسل النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر ثلاثا، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر كان يقال لها الغرس بقباء كانت لسعد بن خيثمة وكان رسول الله يشرب منها، وولى غسله علي والفضل يحتضنه، والعباس

---

[١] في التيمورية: عن الصلت بن العلباء ولم أقف عليه.." (١)

"فيه بعض الناس، أتت الفتن كقطع الليل المظلم يركب بعضها بعضا، الآخرة أشد من الأولى، فليهنكم أنتم فيه» ثم رجع فقال: «يا أبا مويهبة إني خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي، فاخترت لقاء ربي» قال فما لبث بعد ذلك إلا سبعا- أو ثمانيا- حتى قبض.

فهؤلاء عبيده عليه السلام.

وأما إماؤه عليه السلام

فمنهن أمة الله بنت رزينة. الصحيح أن الصحبة لأمها رزينة كما سيأتي، ولكن وقع في رواية ابن أبي عاصم حدثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن موسى حدثتنا عليلة بنت الكميت العتبكية قالت حدثني أبي عن أمة الله خادم النبي صلى الله عليه وسلم. أن رسول الله سبى صفية يوم قريظة والنضير فأعتقها وأمهرها رزينة أم أمة الله. وهذا حديث غريب جدا.

[ومنهن أميمة. قال ابن الأثير وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم] . روى حديثها أهل الشام. روى عنها جبير بن نفير أنها كانت توضئ رسول الله فأتاه رجل يوما فقال له أوصني، فقال «لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن مسكرا فإنه رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تختلي [١] من أهلك ودنياك» .

ومنهن بركة أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة، وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين [٢] ابن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية، غلب عليها كنيتها أم أيمن وهو ابنها من زوجها الأول عبيد بن زيد الحبشي، ثم تزوجها بعده

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥/٢٦١

زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد، وتعرف بأم الظباء، وقد هاجرت الهجرتين رضي الله عنها، وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وقد كانت ممن ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه، قاله الواقدي. وقال غيره: بل ورثها من أمه، وقيل بل كانت لأخت خديجة فوهبتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآمنت قديما وهاجرت، وتأخرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وتقدم ما ذكرناه من زيارة أبي بكر [وعمر] رضي الله عنهما إياها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها بكت فقالا لها: أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: بلى، ولكن أبكي لأن الوحي قد انقطع من السماء، فجعلا يبكيان معها. وقال البخاري في التاريخ وقال عبد الله بن يوسف عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري قال: كانت أم أيمن تحضن النبي صلى الله عليه وسلم حتى كبر، فأعتقها ثم زوجها زيد بن حارثة، وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر، وقيل ستة أشهر. وقيل إنها بقيت بعد قتل عمر بن الخطاب. وقد رواه مسلم عن أبي الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن وهب عن

---

[١] كذا في الأصل: والمحفوظ (ان تخرج) .

[٢] في الاصابة حصن بدل حصين.." (١)

"امرأة من العابدات وهو أمير الكوفة فأكرمها وأحسن إليها، فقالت: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام، وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سببا لردها عليه. وقد كان له عشرة من الولد ذكورا وإناثا، وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص- أخت مروان بن الحكم- ولما حضرت سعيدا الوفاة جمع بنيه وقال لهم: لا يفقدن أصحابي غير وجهي، وصلوهم بما كنت أصلهم به، وأجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واكفوهم مؤنة الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه، وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد، فو الله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته أعظم منة عليكم مما تعطونه. ثم أوصاهم بوصايا كثيرة، منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود، وأن لا يزوجوا إخواتهم إلا من الأكفاء، وأن يسودوا أكبرهم. فتكفل بذلك كله ابنه عمرو بن سعيد الأشدق، فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى معاوية فعزاه فيه واسترجع معاوية وحزن عليه وقال: هل ترك من دين عليه؟ قال: نعم! قال: وكم هو؟ قال: ثلاثمائة ألف درهم، وفي رواية ثلاثة آلاف ألف درهم، فقال معاوية: هي علي! فقال ابنه: يا أمير المؤمنين، إنه أوصاني أن لا أقضي دينه إلا من ثمن أراضيه، فاشترى منه معاوية أراضي بمبلغ الدين، وسأل منه عمرو أن يحملها إلى المدينة فحملها له، ثم شرع عمرو يقضي ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد، فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا، فقال له عمرو: كيف استحققت هذه على أبي؟ فقال الشاب: إنه كان يوما يمشي وحده فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله، فقال: أبغني رقعة من أدم، فذهبت إلى الجزارين فأتيته بهذه فكتب لي فيها هذا المبلغ،

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥/٣٢٥

واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شيء. فدفع إليه عمرو ذلك المال وزاده شيئا كثيرا، ويروى أن معاوية قال لعمرو بن سعيد: من ترك مثلك لم يمت، ثم قال: رحم الله أبا عثمان، ثم قال: قد مات من هو أكبر مني ومن هو أصغر منى، وأنشد قول الشاعر

إذا سار من دون امرئ وأمامه ... وأوحش من إخوانه فهو سائر

وكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة، وقيل في التي قبلها، وقيل في التي بعدها. وقال بعضهم: كانت وفاته قبل عبد الله بن عامر بجمعة.

شداد بن أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حرام، أبو يعلى الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، وهو ابن أخي حسان بن ثابت. وحكى ابن منده عن موسى بن عقبة أنه قال: شهد بدرا. قال ابن منده وهو وهم، وكان من الاجتهاد في العبادة على جانب عظيم، كان إذا أخذ مضجعه تعلق على فراشه ويتقلب عليه ويتلوى كما تتلوى الحية ويقول: اللهم إن خوف النار قد أقلقني، ثم يقوم إلى صلاته. قال عبادة بن الصامت:." (١)

"إلى الله عز وجل، ومن أكرم العباد على الله عز وجل، ومن أكرم الإماء على الله عز وجل، وعن أربعة فيهم الروح فلم يركضوا في رحم، وعن قبر سار بصاحبه، وعن مكان في الأرض لم تطلع فيه الشمس إلا مرة واحدة، وعن قوس قزح ما هو؟ وعن المجرة. فبعث معاوية فسأل ابن عباس عنهن فكتب ابن عباس إليه: أما أحب الكلام إلى الله فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأكرم العباد على الله آدم، خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء. وأكرم الإماء على الله مريم بنت عمران، وأما الأربعة اللذين لم يركضوا في رحم فآدم وحواء وعصى موسى، وكبش إبراهيم الذي فدى به إسماعيل. وفي رواية وناقة صالح، وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو حوت يونس، وأما المكان الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة فهو البحر لما انفلق لموسى حتى جاز بنو إسرائيل فيه، وأما قوس قزح فأمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب في السماء، وفي رواية الذي ينشق منه. فلما قرأ ملك الروم ذلك أعجبه وقال: والله ما هي من عند معاوية ولا من قوله، وإنما هي من عند أهل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ورد في هذه الأسئلة روايات كثيرة فيها وفي بعضها نظر والله أعلم.

فصل

تولي ابن عباس إمامة الحج سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان بن عفان له وهو محصور، وفي غيبته هذه قتل عثمان، وحضر ابن عباس مع على الجمل، وكان على الميسرة يوم صفين، وشهد قتال الخوارج وتأمر على البصرة من جهة على، وكان إذا خرج منها يستخلف أبا الأسود الدؤلي على الصلاة، وزياد بن أبي سفيان على الخراج، وكان أهل البصرة مغبوطين به،

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٨/٨٧

يفقههم ويعلم جاهلهم، ويعظ مجرمهم، ويعطي فقيرهم، فلم يزل عليها حتى مات علي، ويقال إن عليا عزله عنها قبل موته، ثم وفد على معاوية. فأكرمه وقربه واحترمه وعظمه، وكان يلقى عليه المسائل المعضلة فيجيب عنها سريعا، فكان معاوية يقول: ما رأيت أحدا أحضر جوابا منه، ولما جاء الكتاب بموت الحسن بن علي اتفق كون ابن عباس عند معاوية فعزاه فيه بأحسن تعزية، ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كما قدمنا، وبعث معاوية ابنه يزيد فجلس بين يدي ابن عباس وعزاه بعبارة فصيحة وجيزة، شكره عليها ابن عباس، ولما مات معاوية ورام الحسين الخروج إلى العراق نهاه ابن عباس أشد النهي، وأراد ابن عباس أن يتعلق بثياب الحسين- لأن ابن عباس كان قد أضر في آخر عمره- فلم يقبل منه، فلما بلغه موته حزن عليه حزنا شديدا ولزم بيته، وكان يقول: يا لسان قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، فإنك إن لا تفعل تندم. وجاء إليه رجل يقال له جندب فقال له: أوصني، فقال: أوصيك." (١)

"عوف بن مالك رضى الله عنه

هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني صحابى جليل، شهد موتة مع خالد بن الوليد والأمراء قبله، وشهد الفتح وكانت معه راية قومه يومئذ، وشهد فتح الشام، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى عنه جماعة من التابعين وأبو هريرة، وقد مات قبله، وقال الواقدي وخليفة ابن خياط وأبو عبيد وغير واحد: توفي سنة ثلاث وسبعين بالشام

أسماء بنت أبي بكر الصديق

والدة عبد الله بن الزبير، يقال لها ذات النطاقين، وإنما سميت بذلك عام الهجرة حين شقت نطاقها فربطت به سفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين خرجا عامدين إلى المدينة، وأمها قيلة وقيل قبيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لوى. أسلمت أسماء قديما وهم بمكة في أول الإسلام، وهاجرت هي وزوجها الزبير وهي حامل متم بولدها عبد الله فوضعته بقبا أول مقدمهم المدينة، ثم ولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر. وهي آخر المهاجرين والمهاجرات موتا، وكانت هي وأختها عائشة وأبوها أبو بكر الصديق وجدها أبو عتيق وابنها عبد الله وزوجها الزبير صحابين رضى الله عنهم، وقد شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها، وهي أكبر من أختها عائشة بعشر سنين. وقيل إن الحجاج دخل عليها بعد أن قتل ابنها فقال: يا أماه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، إنما أنا أم المصلوب على الثنية، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير» فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا أراك إلا إياه. فقال: أنا مبير المنافقين. وقيل إن ابن عمر دخل معه عليها وابنها مصلوب فقال لها: إن هذا الجسد ليس بشيء وإنما الأرواح عند الله فاتقى الله واصبري، فقالت: وما يمنعني من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل؟. وقيل إنها غسلته وحنطته وكفنته وطيبته وصلت عليه ثم دفنته، ثم ماتت بعده بأيام في آخر جمادى الآخرة، ثم إن الزبير لما كبرت طلقها، وقيل بل قال له عبد الله ابنه: إن مثلي لا توطأ أمه، فطلقها الزبير، وقيل: بل اختصمت هي والزبير فجاء عبد الله ليصلح بينهما فقال الزبير: إن دخلت فهي طالق، فدخلت فبانت فالله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٨/٣٠٤

وقد عمرت أسماء دهرا صالحا وأضرت في آخر عمرها، وقيل بل كانت صحيحة البصر لم يسقط لها سن. وأدركت قتل ولدها في هذه السنة كما ذكرنا، ثم ماتت بعده بخمسة أيام، وقيل بعشرة، وقيل بعشرين، وقيل بضع وعشرين يوما، وقيل عاشت بعده مائة يوم وهو الأشهر، وبلغت من العمر مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل رحمها الله. وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث طيبة مباركة رضي الله عنها ورحمها.." (١)

"وقد ذكر الله اللوطية وجعل ذلك آيات للمتوسمين فقال تعالى: فأخذتهم الصيحة مشرقين، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين ١٥: ٧٣- ٧٥ وما بعدها. وقال تعالى: أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم، ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ٤٧: ٢٩- ٣١ ونحو ذلك من الآيات والأحاديث. فاللوطى قد عكس الفطرة، وقلب الأمر، فأتى ذكرا فقلب الله قلبه، وعكس عليه أمره، بعد صلاحه وفلاحه، إلا من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وخصال التائب قد ذكرها الله في آخر سورة براءة، فقال: التائبون العابدون ٩: ١١٢ فلا بد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة، وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يتدارك ما فرط فيها وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته. قال رجل للجنيد: **أوصني**، قال: توبة تحل الإصرار، وخوف يزيل العزة، ورجاء مزعج إلى طرق الخيرات، ومراقبة الله في خواطر القلب. فهذه صفات التائب. ثم قال الله تعالى: الحامدون السائحون الراكعون الساجدون ٩: ١١٢ الآية فهذه خصال التائب كما قال تعالى: التائبون ٩: ١١٢ فكأن قائلا يقول: من هم؟ قيل هم العابدون السائحون إلى آخر الآية، وإلا فكل تائب لم يتلبس بعد توبته بما يقربه إلى من تاب إليه فهو في بعد وإدبار، لا في قرب وإقبال، كما يفعل من اغتر بالله من المعاصي المحظورات، ويدع الطاعات، فان ترك الطاعات وفعل المعاصي أشد وأعظم من ارتكاب المحرمات بالشهوة النفسية. فالتائب هو من اتقى المحذورات، وفعل المأمورات، وصبر على المقدورات، والله سبحانه وتعالى هو المعين الموفق، وهو عليم بذات الصدور] [١] قالوا: وكان الوليد لحانا كما جاء من غير وجه أن الوليد خطب يوما فقرأ في خطبته (يا ليتها كانت القاضية) فضم التاء من ليتها، فقال عمر بن عبد العزيز: يا ليتها كانت عليك وأراحنا الله منك، وكان يقول: يا أهل المدينة. وقال عبد الملك يوما لرجل من قريش: إنك لرجل لولا أنك تلحن، فقال: وهذا ابنك الوليد يلحن، فقال: لكن ابني سليمان لا يلحن، فقال الرجل: وأخي أبو فلان لا يلحن. وقال ابن جرير: حدثني عمر ثنا علي- يعني ابن محمد المدائني- قال: كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل خلائفهم، بنى المساجد بدمشق، ووضع المنائر، وأعطى الناس، وأعطى المجذومين، وقال لهم: لا تسألوا الناس، وأعطى كل مقعد خادما، وكل ضرير قائدا، وفتح في ولايته فتوحات كثيرة عظاما، وكان يرسل بنيه في كل غزوة إلى بلاد الروم، ففتح الهند والسند

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٤٦/٨

[١] زيادة من المصرية.." (١)

"وقال قتيبة بن سعيد: حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن مروان عن وهب بن منبه. عن الطريق ولم تستقم [١] لسائقها، وإن فتر سائقها حزنت، ولم تتبع قائدها: فإذا اجتمعا استقامت طوعا أو كرها، ولا تستطيع الدين إلا بالطوع والكره، وإن كان كلما كره الإنسان شيئا من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه من دينه شيء. وقال وهب: إن من حكمة الله عز وجل أنه خلق الخلق مختلفا خلقه ومقاديره، فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا، لا تنقصه الأيام ولا تهرمه وتبليه ويموت، ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق، ومنه خلق يطعم ويرزق، خلقه الله وخلق معه رزقه، ثم خلق الله من ذلك خلقا في البر وخلقا في البحر، ثم جعل رزق ما خلق في البحر وفي البحر، ولا ينفع رزق دواب البر دواب البحر، ولا رزق دواب البحر دواب البر، لو خرج ما في البحر إلى البر هلك، ولو دخل ما في البر إلى البحر هلك، ففي ذلك ممن خلق الله في البر والبحر عبرة لمن أهمته قسمة الأرزاق والمعيشة فليعتبر ابن آدم فيما قسم الله من الأرزاق، فإنه لا يكون فيها شيء إلا كما قسمه سبحانه بين خلقه، لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخلطها، كما لا نستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر، ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر، ولو اضطرت اليه هلكت كلها، فإذا استقرت كل دابة منها فيما رزقت أصلحها ذلك وأحياها، وكذلك ابن آدم إذا استقر وقنع بما قسم الله له من رزقه أحياه ذلك وأصلحه، فإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره وفضحه.

وقال لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلكم قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إلى أهل الدنيا، ولا إلى ما في أيديهم، فكان أهل الدنيا يبذلون إليهم دنياهم رغبة في علمهم، فأصبح أهل العلم فينا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في الدنيا، فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم، فإياك يا عطاء وأبواب السلطان فان عند أبوابهم فتنا كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله.

وقال إبراهيم الجنيد: حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمر بن عبد الرحمن الصنعاني قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لقي عالم عالما هو فوقه في العلم، فقال: كيف صلاتك؟ فقال: ما أحسب أحدا سمع بذكر الجنة والنار يأتي عليه ساعة لا يصلى فيها، قال: فكيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت. فقال: فكيف صلاتك أنت أيها الرجل؟ فقال: إني لأصلى وأبكى حتى ينبت العشب من دموعي، فقال العالم: أما إنك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكى وأنت مدل بعلمك، فان المدل لا يرفع له عمل فقال: أوصني فانى أراك حكيما، فقال ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها، وكن فيها كالنخلة، إن

[١] كذا بالأصل وفيه نقص أو تحريف فليحرر.." (٢)

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٤/٩

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٨٣/٩

"فيه مثل رءوس الكثبان كافور محفوف بالرياحين، فلما رآه أعجبه فدخل عليه فاغتسل وغسل ثوبه، ثم خرج وجفف ثوبه، ثم رجع إلى الماء فاستنضح فيه إلى أن جف ثوبه، فلبسه ثم أخذ نحو الكثيب الآخر الذي فوق الطور، فإذا هو برجلين يحفران قبرا، فقام عليهما فقال: ألا أعينكما؟ قالا: بلى فنزل فحفر، فقال لهما: لتحدثاني مثل من الرجل؟ فقالا: على طولك وهيئتك، فاضطجع فيه لينظروا فالتأمت عليه الأرض، فلم ينظر إلى قبر موسى عليه السلام إلا الرخم، فأصمها الله وأبكمها.

وقال: يقول الله عز وجل: لولا أني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم، ولولا أني كتبت الفساد على اللحم لحرمة الأغنياء على الفقراء.

وقال: مر عابد براهب فقال له: منذ كم أنت في هذه الصومعة؟ قال: منذ ستين سنة، قال:

وكيف صبرت فيها ستين سنة؟ قال: مر فإن الزمان يمر، وإن الدنيا تمر، ثم قال له: يا راهب كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أحسب عبدا يعرف الله تأتي عليه ساعة إلا يذكر الموت فيها، وما أرفع قدما إلا وأنا أظن أن لا أضعها حتى أموت، وما أضع قدما إلا وأنا أظن أن لا أرفعها حتى أموت، فجعل العابد يبكي، فقال له الراهب: هذا بكاؤك إذا خلوت؟ - أو قال: كيف أنت إذا خلوت؟ - فقال العابد: إني لأبكي عند إفطاري فأشرب شرابي بدموعي، ويصرعني النوم فأبل متاعي بدموعي، فقال له الراهب: إنك إن تضحك وأنت معترف بذنبك خير لك من أن تبكي وأنت مدل على الله بعلمك. فقال: أوصني بوصية، قال: كن في الدنيا بمنزلة النخلة، إن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وإن سقطت على شيء لم تضره، ولا تكن في الدنيا بمنزلة الحمار إنما همته أن يشبع ثم يرمى بنفسه في التراب، وأنصح لله نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه، وهو يأبى إلا أن يحرسهم ويحفظهم. قال أبو عبد الرحمن أشرس: وكان طاوس إذا ذكر هذا الحديث بكى وقال: عز علينا أن تكون الكلاب أنصح لأهلها منا لمولانا عز وجل. وقد تقدم نحو هذا المتن.

وقال وهب: تخلى راهب في صومعته في زمن المسيح: فأراد إبليس أن يكيده فلم يقدر عليه، فأتاه بكل مراد فلم يقدر عليه، فأتاه متشبها بالمسيح فناداه: أيها الراهب أشرف علي أكلمك فأنا المسيح، فقال: إن كنت المسيح فما لى إليك من حاجة، أليس قد أمرتنا بالعبادة؟ ووعدتنا القيامة؟ انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيك. قال: فذهب عنه الشيطان خاسئا وهو حسير، فلم يعد إليه. ومن طريق أخرى عنه قال: أتى إبليس راهبا في صومعته فاستفتح عليه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا المسيح، فقال الراهب: والله لئن كنت إبليس لأخلون بك، ولئن كنت المسيح فما عسى أن أصنع بك اليوم شيئا، لقد بلغتنا رسالة ربك عز وجل فقبلناها عنك، وشرعت لنا الدين." (١)

"ولا يفقدك حيث أمرك واستحى من الله تعالى فى قربه إليك وقدرته عليك

وعن أبي الربيع الأعرج وقال أوصاني قال صم الدهر وليكن إفطارك له الموت وفر من الناس فرارك من الأسد غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسننهم

وذكر الحلبي أطول من هذا وقال قال الأعرج أقمت على بابه ثلاثة أيام لا أصل إليه فإذا سمع النداء خرج وإذا سلم الإمام

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٢٨٦

قام ودخل منزله فصليت فى مسجد آخر ثم جئت فلما أراد الانصراف قلت ضيف قال إن كنت ضيفا فادخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة أيام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط إليك أريد أن تزودني فقال صم الدنيا إلى الآخرة قلت زدني قال فر من الناس فرارك من الأسد قلت زدني فقام إلى محرابه وقال الله أكبر

وذكر الديلمي أنه سئل عن حديث فقال دعني فإني أبادر خروج نفسي وكان الثوري إذا ذكره قال أبصر أمره قال ابن المبارك وهل الأمر إلا ما كان عليه هو

وعن يحيى الحماني وقد سأله عن الدهر قال إنما هى أيامك فانظر بماذا تقطعها

ومن كلامه أن العلم العمل فإذا فني العمر فى الآلة متى تعمل

وروي أنه كان يحضر مجلس الإمام سنة لا يتكلم حيث أراد أن يجرب نفسه أنه يقدر على العزلة ثم تخلى للعبادة

وأتاه الفضيل بن عياض يعوده فقال له أقلل من زيارتنا فإني خليت الناس فجاءه يوما ولم يفتح له الباب فقعد فضيل يبكي فى الخارج وداود فى الداخل فقال له دلني على رجل أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد

وقال له الحارث بن إدريس عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك

وقال صدقة الزاهد خرج معنا فى جنازة بالكوفة فقعد فى ناحية فجلس." (١)

"يقول لنفسه لما تساو من الدنيا بدرهم رطبا وأنت تريد الجنة

وعن ابن المبارك كان داود إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من ربه

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه مات سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدي

فصل فى ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى

قيل أصله من نيسابور سمع هشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعي والثوري والإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر روى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ولد سنة تسع وعشرين ومائة أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع

وعن يحيى بن أكثم قال صحبته فى السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن فى كل ليلة

وشكى إليه الشافعي من أصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ فى ترك المعاصي وأنشده

شعر

... شكوت إلى وكيع سوى حفظي ... فأوصاني إلى ترك المعاصي

وذاك لأن حفظ المرأ فضل ... وفضل الله لا يعطي لعاصي ...

وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته

وعن أحمد بن الحواري قلت لأحمد بن حنبل أيما الرجلين أحب إليك وكيع أم عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٥٣٨/١

حفص بن غياث لما ولى القضاء ما كلمه حتى مات وأما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولى القضاء ما زال صديقه حتى مات توفي سنة ثمان أو تسع وتسعين ومائة." (١)

"وروى عنه أنه ترك لي أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر والباقي على الحديث والفقه وقال أقمت على باب مالك ثلاث سنين

فصل فى مناقب الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

ولد سنة ثماني عشر ومائة وكانت أمه خوارزمية وأبوه تركيا قيل كان سبب توبته أنه سمع قوله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ وقال بلى والله وكان هذا أول زهده قيل وكذلك هذه الآية سبب لتوبة فضيل بن عياض مات عبد الله بهيت سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله

وعن الحسن بن ربيع قال لما حضرته الوفاة اشتهى سويقا فلم يوجد إلا عند رجل يعمل من أعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب

وعنه قال لما حضرته الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فإذا سمعتنى قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني أخذت فى كلام آخر فإنما كانوا يحبون أن يكون آخر كلامهم كلمة الشهادة لقوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قيل لعبد الله بن المبارك أجمل لنا حسن الخلق فى كلمة قال ترك الغضب قلت ولذا قال لما قال بعض الصحابة أوصني يا رسول الله قال لا تغضب

وقال أبو علي الروذباري صحبته فى طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الأمير أم أكون أنا قلت بل أنت قال فعليك بالسمع والطاعة فأخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني أحمل فقال أنا الأمير أم أنت قلت أنت فمكثنا ذات ليلة إذا أخذ المطر فأخذ الكساء فأظلني وترك نفسه إلى الصباح فوددت أني أمت ولم أقل كن أميرا فلما أردت الافتراق قال يا أبا علي إذا صحبت إنسانا فاصحبه هكذا ولابن المبارك." (٢)

"قال الوليد بن عقبة كان له فى كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فأفطر ليلة على شق تمرة ومولاة له تنظر إليه ثم صلى حتى أصبح وصام يومه فلما جاء وقت فطره نظر إلى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيت فى الليلة الماضية التمر فأطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا أريتك تمرا ما عشت

وعن أبي يوسف اختلفت مع زفر فيما رويت عن الإمام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لديه لما فيه من الشغل بالعبادة فقلنا له المسئلة فقال كان الإمام يقول فيه بقول زفر فكلمناه فيه فرجع إلى قول أبي يوسف ثم سأله أبو يوسف عن مسئلة فى كتاب الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قمنا ناداه ومر فيه مسرعا كالسهم وقال لولا أنه يسبق إلى فكرك إني تركت الفكر فى مثل هذا ما جئتك أبدا

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ١/٥٤٠

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ٢/٥٢٩

وعن الحسن بن زياد قال دخلنا مع حماد ابن الإمام فقال مالي وللناس ثم أخرج حماد أربع مائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فإنها من كسب الإمام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت أقبل من أحد لقبلت منك

وعن أبي نعيم قال جلس داود مع أهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع علماء القرآن كذلك ثم مع المحدثين حتى صار إمامهم ثم جالس الإمام وتفقه حتى لم يتقدم عليه أحد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا

وعن إسحاق بن منصور قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال إذا كان عظيم اللحية فلا بأس به

وعن اسمعيل قيل له لا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قدر خمسين آية اقرؤها

وعن ابن السماك قال أوصاني وقال انظر أن الله تعالى لا يراك حيث نهاك." (١)

"مشيخته: من شيوخه الذين قرأ عليهم وأسند إليهم الرواية والده، رحمه الله، وأبو عمرو بن حوط الله، والخطيب ابن أبي ريحانة المربلي، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص، والراوية أبو الوليد بن العطار، والراوية المحدث أبو بكر بن مشليون، والمقرئ أبو عبد الله بن مستقور الطائي، والأستاذ أبو جعفر الطباع، وأبو الحسين بن أبي الربيع، والمحدث أبو عبد الله بن عياش، والأستاذ أبو الحسن السفاج الرندي، والخطيب بألمرية أبو الحسن الغزال. وقرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير.

وأجازه من أهل المشرق جماعة منهم أبو عبد الله بن رزيق الشافعي، والعباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، وأبو اليمن عبد الصمد بن أبي الحسن عبد الوهاب بن أبي البركات، المعروف بالنجام، والحسن بن هبة الله بن عساكر، وإبراهيم بن محمد الطبري، إمام الخليل، ومحمد بن محمد بن أحمد بن عبد ربه الطبري، ومحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، وأبو الفتح تقي الدين بن أبي الحسن فخر الدين، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي وغيرهم.

ميلاده: بمالقة في رجب سنة أربعين وستمائة.

وفاته: بمالقة في يوم الخميس الثامن لجمادى الأولى من عام أربعة وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين سنة، لم ينتقص شيء من أعماله المقربة إلى الله، من الصوم والصلاة، وحضور الجماعات، وملازمة الإقراء والرواية، والصبر على الإفادة.

حدث من يوثق به أن ولده الفقيه أبا بكر دخل عليه، وهو في حال النزع، والمنية تحشرج في صدره، فقال: يا والدي، أوصني، فقال: وعيناه تدمعان: يا ولدي، اتق الله حيث كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي «١» ابن الحاج

والد شيخنا أبي البركات. وقد مر في ذكر النسب المتصل بعباس بن مرداس، والأولية النبيهة ما يغني عن الإعادة.." (٢)

"لما توفي شيخنا الأستاذ الكبير العلم الخطير أبو عبد الله محمد بن الفخار، سألت الله عز وجل أن يرينيه في النوم فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا عليها من طلب العلم، فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني داخل عليه في داره التي كان يسكن بها، فقلت له يا سيدي أوصني، فقال لي لا تعترض على أحد، ثم سألني بعد ذلك في مسألة من مسائل العربية كالمؤانس لي، فأجبته عنها، ولم أذكرها الآن.

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٥٣٧/٢

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١٨٧/٣

إنشادة

لأبي جعفر بن عبد العظيم

أنشدني الفقيه الأجل الأديب البارع الوزير الحسيب أبو جعفر أحمد بن رضوان بن عبد العظيم لنفسه من قصيدة يخاطب بها بعض الطلبة أولها خفيف

يا أبا بكر النبيل النبيه ... أنا أفديك من نبيل نبيه

لا تشن وجهك الجميل بفعل ... قد تسمى من أجله بسفيه

واقمع النفس إن أردت نجاحا ... عن محل السفاه والتشويه

واحملنها على المكارم حتى ... تتحلى منها بطبع نزيه

ولئن تحملنها على الخير كرها ... ليس تخشى الوقوع في المكروه

إفادة

سند مصافحة للمؤلف

صافحت الشيخ الفقيه القاضي أبا عبد الله المقري في عام سبعة وخمسين وسبعمائة بمصافحته الفقيه الصالح أبا محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصعيدي بمصافحته أبا العباس أحمد الملثم بمصافحته لعمر بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إنشادة

لأبي محمد بن حذلم

أنشدني أخي وسيدي الفقيه الفاضل أبو محمد بن حذلم لنفسه سريع

كم من صديق شاب لي وده ... ولم أزل أرويه من محضه

حضوره عين على وده ... وغيبه عين على بغضه

ولم أكن أفعل هذا ولا ... عجزت أن أجزي عن قرضه

لكنه من سرني بعضه ... أحب أن اصفح عن بعضه

إفادة

مصادر الرازي في تفسيره

حدثني الأستاذ أبو علي الزواوي عن شيخه الأستاذ الشهير أبي عبد الله المسفر أنه قال إن تفسير ابن الخطيب احتوى على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب، مؤلفوها كلهم معتزلة فأصول الدين نقلها من كتاب الدلائل لأبي الحسين.

وأصول الفقه نقلها من كتاب المعتمد لأبي الحسين أيضا، وهو أحد نظار المعتزلة؛ وهو الذي كان يقول فيه بعض الشيوخ إذا خالف أبو الحسين البصري في مسألة صعب الرد عليه فيها.

قال والتفسير من كتاب القاضي عبد الجبار.

والعربية والبيان من الكشاف للزمخشري.

إنشادة

لبعض الشعراء في الصحبة والمجاورة

حدثني القاضي أبو القاسم الحسيني شيخنا رحمه الله قال حدثني جدي للأم، قال كنت بالمشرق فدخلت على بعض المقرئين

فألفيت الطلبة يعربون عليه قول امرئ القيس طويل

كأن أبانا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل

فأنشد ولا أدري أهي له أم لغيره طويل

إذا ما الليالي جاورتك بساقط ... وقدرك مرفوع فعنه ترحل

ألم تر ما لاقاه في جنب جاره ... كبير أناس في بجاد مزمل

وسمعت بعض الناس ينشد في هذا المقصد طويل

عليك بأرباب الصدور فمن غدا ... مضافا لأرباب الصدور تصدرا

وإياك أن ترضى بصحبة ساقط ... فتنحط قدرا من علاك وتصغرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل ... يبين قولي مغريا ومحذرا

وهذا معنى قول الشاعر طويل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

إفادة

مباحثة في حد العلم

عند ابن الحاجب." (١)

"يقولون: سمعنا شيخنا شيخ الإسلام أبا إسماعيل يقول: فذكر أبياتا بالفارسية تفسيرها بالعربية:

إلهنا مرئي على العرش مستو

كلامه أزلي رسوله عربي

كل من قال غير هذا أشعري

مذهبنا مذهب حنبلي

قال عبد القادر: سمعت أبا عروبة عبد الهادي بن محمد الزاهد بسجستان يقول: سمعت شيخ الإسلام أبا نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر يقول: قال لي شيخ الإسلام - يعني الأنصاري - كيف تفعلون في القنوت؟ قلت: أوصاني أبي أن أقنت في الوتر. قال: وما قال لك: لا تقنت في الصبح. قلت: لا. قال: فما أنصفك.

وذكر ابن طاهر الحافظ في كتابه المذكور قال: سمعت الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري ينشد على المنبر في يوم مجلسه

---

(١) الإفادات والإنشادات الشاطبي، إبراهيم بن موسى ص/٤

بهراة:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت ... فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

ولشيخ الإسلام قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها أصول السنة ومدح." (١)

"سمعت الحافظ أبا موسى قال: مرض والدي رحمه الله في ربيع الأول سنة ستمائة مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام، واشتد به مدة ستة عشر يوما، وكنت كثيرا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: اشتهي الجنة، أشتهي رحمة الله تعالى، لا يزيد على ذلك. فلما كان يوم الاثنين جئت إليه. وكان عادتي أبعث من يأتي كل يوم بكرة بماء حار من الحمام يغسل أطرافه. فلما جئنا بالماء على العادة مد يده، فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الفجر، ثم قال: يا عبد الله، قم فصل بنا وخفف، فقمت فصليت بالجماعة، وصلى معنا جالسا. فلما انصرف الناس جئت، فجلست عند رأسه وقد استقبل القبلة، فقال لي: اقرأ عند رأسي سورة يس، فقرأتها، فجعل يدعو الله وأنا أؤمن، فقلت: ههنا دواء قد عملناه تشربه؟ فقال: يا بني ما بقي إلا الموت، فقلت: ما تشتهي شيئا؟ قال: أشتهي النظر إلى وجه الله تعالى. فقلت: ما أنت عني راض؟ قال: بلى والله، أنا عنك راض وعن إخوتك، وقد أجزت لك ولإخوتك ولابن أختك إبراهيم.

قال: وسمعت أبا موسى يقول: **أوصاني** أبي عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذي تعبنا عليه – يعني الحديث – فقلت: ما توصي بشيء؟ قال: مالي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء. قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني، أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون، ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله تعالى، قولوا: لا إله إلا الله، فقالوها، ثم." (٢)

"فقال يا فلان: تعال معنا، قال: فاستحى الضرير كثيرا من أجل سؤاله، قال: فلما دخلنا إلى البيت انبسط الشيخ مع الضرير، وقال: يا فلان، كلنا سؤال، وما زال يقول له، حتى زال ما كان عنده من الحياء.

قال: وكان ربما تكلم على أحدنا ونصحه وحرضه على فعل الخير والاشتغال، حتى كان قلب الشخص يطير من كثرة دخول كلامه في القلب.

قال: **وأوصاني** وقت سفري، فقال: أكثر من قراءة القرآن، ولا تتركه فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ، قال: فرأيت ذلك وجربته كثيرا، فكنت إذا قرأت كثيرا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي.

قال: وكان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، تفل عن يساره ثلاثا، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وكبر تكبيرة يرفع صوته بذلك، ثم يستفتح، قال: فلم أر أحدا أحسن صلاة منه، ولا أتم منها بخشوع وخضوع، وحسن قيام وقعود وركوع، وربما كان بعض الناس يقول له: النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتخفيف وقال لمعاذ: " أفتان أنت؟ " فلا يرجع إلى قولهم،." (٣)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٢١/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٣/٣

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٠٥/٣

"من اسمه الحارث

الحارث بن أسد

من أهل قفصة من الأخيار المستجابي الدعوة أخذ عن مالك بن أنس روى عنه البهلول بن راشد وغيره قال الحارث: لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له بن وهب: أوصني فقال له: اتق الله وانظر عمن تنقل وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت وقال لي: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن.

قال الحارث: لم يرني أهلا للعلم فكان يستفتى فلا يفتي ويقول: لم يرني مالك أهلا للعلم وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف.." (١)

"قد تراءا لي، فأممت نحوه، فلما قربت منه سلمت عليه، وقلت له: " أوصني! " فقال: " يا بنان! إن كان الله قد أعطاك من سر سره سرا، فكن مع ما أعطاك؛ وإن كان الله لم يعطك من سر سره سرا فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر ".

وقال: " دخلت البرية - على طريق تبوك - وحدي، فاستوحشت، فإذا هاتف يهتف: يا بنان! نقضت العهد! لم تستوحش؟! أليس حبيبك معك؟! ".

وتكلم يوما في المحبة بكلام عجيب، ثم أنشد:

لحانى العاذلون، فقلت: مهلا! ... فإنى لا أرى فى الحب عارا

فقالوا: قد خلعت! فقلت: لسنا ... بأول عاشق خلع العذارا

وقال أبو على الروذبارى: "كان سبب دخولي مصر حكاية بنان الحمال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقى بيم يدي السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره،." (٢)

"وقال علي بن عبد الحميد الغضائري: " دققت علي سري بابه فسمعته يقول: " اللهم من شغلني عنك فاشغله بك عني! " فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشيا أربعين حجة ".

وقال الجنيد: " دخلت عليه، وهو في النزع، فجلست عند رأسه، ووضعت خدي علي خده، فدمعت عيناي، فوقع دمعي علي خده، ففتح عينيه، وقال لي: " من أنت؟ " قلت: " خادمك الجنيد! " فقال: " مرحبا ". فقلت: " أوصني بوصية أنتفع بها بعدك! " قال: " إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تنقطع عن الله بصحبة الأخيار ".

ولما حضرته الوفاة، قلت له: " يا سيدي! لا يرون بعدك مثلك! " قال: " ولا أخلف عليهم - بعدي - مثلك ".

قال أبو عبيد بن حربوية: " حضرت جنازته، فلما كان في بعض الليالي رأيته في النوم، قلت: " ما فعل الله بك؟ " قال: "

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٣٣٨/١

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١٢٣

غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلي علي! ". فقلت: " فأني ممن حضر جنازتك وصلي عليك! " قال: " فاخرج درجا فنظر فيه،." (١)

"مات بالكوفة سنة خمس – وقيل: ست – وستين ومائة، فى خلافة المهدى.

من كلامه: " ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وانسه بلا بشر ".

ودخل عليه رجل، فقال له: " ما حاجتك؟ "، قال: " زيارتك " فقال: " أما أنت فقد فعلت خيرا حين زرت، ولكن انظر ما ينزل بي أنا، إذا قال لي: من أنت لتزار؟. من الزهاد؟ والله. أنت من العباد؟ لا والله. أنت من الصالحين؟. لا والله ".

ثم أقبل يوبخ نفسه "كنت في الشبيبة فاسقا، ولما شبت صرت مرائيا ".

وقال عبد الله بن ادريس، قلت لداود: " أوصني " فقال: " أقلل من معرفة الناس ". قلت: " زدني "، قال: " ارض باليسير من الدنيا، عن سلامة الدين، كما رضى أهل الدنيا بالدنيا، مع فساد الدين ". قلت: " زدني "، قال: " اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفطر على الموت ".

وأحتجم داود، فأعطى الحجام دينارا، فقيل له: " هذا أسراف "، فقال: " لا عباد لمن لا مروءة له ".." (٢)

"وكتب على باب بيته: " رحم الله ميتا دخل هذا البيت، فلم يذكر الموتى عند أهله إلا بخير ".

وقال: " رأيت الأمام عليا في المنام، فقلت له: " أوصني! ". فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، طلبا لما عند الله؛ وأحسن من ذلك تيه الفقراء على إلاغنياء، ثقة بما عند الله ".

وقال عبد الجبار: صحبته ثلاثين سنة، فلم أره رفع رأسه إلى السماء. ثم رفع رأسه، وفتح عينيه، ونظر إلى السماء، وقال: قد طال شوقى اليك، فعجل قدومي عليك! ".

قال الحربي: " ولما غسلناه، رأينا على فخذه مكتوبا: " لا إله إلا الله ". فتوهمناه مكتوبا، فإذا هو عرق داخل الجلد ".

وقال إسحاق بن ابرهيم: " لما مات فتح ببغداد، صلى عليه ثلاث وثلاثون مرة؛ أقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمس وعشرين ألفا إلى ثلاثين ألفا ".

وكانت وفاته في شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة.." (٣)

"وقف بين القبرين، مستقبلا القبلة، ودعا استجيب له، وقد جرب ذلك.

وقد زرتهما وقرأت عندهما مائة مرة) قل هو الله أحد (ودعوت الله لأمر نزل بي، أرجو زواله فزال.

من كلامه: " إذا أراد الله بعبد خير فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب الفترة والكسل ".

وكان يعاتب نفسه، ويقول: " يا مسكين!، كم تبكى وتندم؟!. أخلص تخلص ".

وقال له رجل: " أوصني! "، فقال: " توكل على الله، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك؛ وأكثر ذكر الموت،

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١٦٤

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٠١

(٣) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٧٥

حتى لا يكون لك جليسا غيره؛ وأعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك ".

وقال السرى: " سألت معروفا عن الطائعين لله، بأي شئ قدروا على الطاعة لله، قال: " بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة ".." (١)

"ومن أصحابه حمدون بن أحمد القصار، أبو صالح النيسابورى. ملت سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ومن كلامه: " من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته ".

وقال: " إذا رأيت سكران يتمايل فلا تنع عليه، فتبتلى بمثل ذلك ".

وسئل: " متى يجوز للرجل أن يتكلم؟ " فقال: " إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه، أو خاف هلاك إنسان في بدعة يرجو أن ينجيه الله منها ".

وقال عبد الله بن منازل، قلت لأبى صالح: " أوصني! " فقال: " أن استطعت إلا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ".." (٢)

"لقال: الحرمان ".

وكان يمنع أصحابه من الأسفار والسياحات، ويقول: " مفتاح كل بركة الصبر في موضع أرادتك، إلى أن تصح لك الإرادة، فإذا صحة فقد ظهر عليك أوائل البركة ".

وقال: " لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه، أو بغير مافيك، فانه إذا غضب عليك ذمك بما ليس في ".

وقال له رجل: " علمني شيئا يقربني إلى الله، ويقربني من الناس "، فقال: " الأول مسألته، والثاني ترك مسألتهم ".

وروى أن رجلا جاءه زائرا، فلما أراد أن يرجع، قال له: " أوصني! " فقال: " وجدت خير الدنيا والآخرة في القلة والخلوة، ووجدت شرها في الكثرة والاختلاط ".." (٣)

"روى عن طاوس مرسلا قال إن الله بعثني بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي الحديث رواه عنه الأوزاعي قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال هو شامي ولم يعرفه بأكثر مما في هذا الحديث من روايته عن طاوس ورواية الأوزاعي عنه

وقال الإمام محمد بن خفيف الشيرازي ليس عندهم بذاك

٤٢٠ - سعيد بن حفص بن عمرو بن نفيل (س)

وقيل ابن عمر بن نفيل الهذلي الحراني يكنى أبا عمرو وهو خال أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي

روى عن موسى بن أعين وشريك بن عبد الله النخعي وزهير بن معاوية في آخرين

روى عنه أحمد بن سليمان الرهاوي وبقي بن مخلد والحسن بن سفيان وزكريا بن يحيى السجزي وهلال بن العلاء الرقي

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٨٢

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٥٩

(٣) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٧٥

وآخرون

قال أبو عروبة الحراني في تاريخه كان قد كبر ولزم البيت وتغير في آخر عمره

وقال ابن القطان لا أعرف حاله قال وليس له من الرواية ما يعلم به حاله ولا ذكر في مظان وجوده من كتب الرجال خلا أن هذا الأندلسي مسلمة بن قاسم ذكره فقال إنه حراني يكنى أبا عمرو روى عنه بقية بن مخلد قال وهذا غير كاف في المقصود

قلت قد ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه ثلاثين رجلا وأكثر عنه الرحالة وذكر أبو عروبة الحراني أنه مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وكذا قال علي بن عثمان النفيلي انه مات في رمضان من هذه السنة وقرأت بخط الحافظ أبي عبد الله الذهبي أنه ثقة شهير والله أعلم

٤٢١ - سعيد بن أبي سعيد مولى المهري

يكنى أبا السميط بضم السين المهملة مصري

روى عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال

يا رسول الله أوصني فقال أعبد الله ولا تشرك به شيئا قال يا رسول الله زدني قال إذا أسأت فأحسن قال يا رسول الله زدني قال استقم وليحسن خلقك رواه عنه حرملة بن عمران التجيبي." (١)

"ميلوا [١] منكم رعبا وإن طاولتهم اجترءوا عليكم قال: وبذاك أوصاني صاحبي. ثم عبى أصحابه في السحر الأول، ونزل يمشي ويحرض الناس حتى أشرف على القوم وجاءه عبد الله بن زهير السلولي بأنهم خرجوا على دهش وفشل وابن الأشتر يحرض أصحابه ويذكرهم أفعال ابن زياد وأبيه. ثم التقى الجمعان وحمل الحصين بن نمير من ميمنة أهل الشام على ميسرة إبراهيم فقتل علي بن مالك الخثعمي، ثم أخذ الراية فرد بن علي فقتل، وانهزمت الميسرة، فأخذ الراية عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلولي ورجع بالمنهزمين إلى الميسرة كما كانوا. وحملت ميمنة إبراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما وعدهم فمنعته الأنفة من ذلك وقاتل قتالا شديدا. وقصد ابن الأشتر قلب العسكر وسواده الأعظم، فاقتتلوا أشد قتال حتى كانت أصوات الضرب بالحديد كأصوات القصارين، وإبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم. ثم حملوا حملة رجل واحد فانهزم أصحاب ابن زياد. وقال ابن الأشتر إني قتلت رجلا تحت راية منفردة شممت منه رائحة المسك وضربته بسيفي فقصمته نصفين فالتمسوه فإذا هو ابن زياد فأخذت رأسه وأحرقت جثته. وحمل شريك بن جدير الثعلبي على الحصين بن نمير فاعتقله وجاء أصحابه فقتلوا الحصين. ويقال إن الذي قتل ابن زياد هو ابن جدير هذا، وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع وادعى قتله سفيان بن يزيد الأزدي وورقاء بن عازب الأزدي، وعبيد الله بن زهير السلمي واتبع أصحاب ابن الأشتر المنهزمين فغرق في النهر أكبر ممن قتل، وغنموا جميع ما في العسكر وطرأ ابن الأشتر

(١) ذيل ميزان الاعتدال العراقي، زين الدين ص/١١٦

بالبشارة إلى المختار فأتته بالمدائن وأنفذ ابن الأشتر عماله إلى البلاد فبعث أخاه عبد الرحمن على نصيبين، وغلب على سنجار ودارا وما والاهما من أرض الجزيرة. وولى زفر بن الحرث قيس [٢] وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرهاء وشمشاط وعمير بن الحباب السلمي كفرنوبي وطور عبدين وأقام بالموصل وأنفذ رءوس عبيد الله وقواده إلى المختار.

---

[١] لا معنى للميل هنا ولعلها ملئوا.

[٢] «قال في المشترك: قيس بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وفي آخرها سين مهملة. وقال في اللباب:
كيش بكسر الكاف وسكون المثناة التحتية وفي آخرها شين معجمة، وجزيرة كيش بين الهند والبصرة، وبهذه الجزيرة مغاص لؤلؤ وبها نخيل محدث وأشجار جبلية وشرب أهلها من الآبار انتهى من أبي الفداء» .." (١)

"الرسول بكتاب مضر أن يتعرض لليمانية ليقرؤا ذم مضر والرسول بكتاب اليمانية أن يتعرض لمضر ليقرؤا ذم اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم كتب إلى نصر بن سيار والكرماني: أن الإمام أوصاني بكم ولا أعد ورأيه فيكم. ثم كتب يستدعي الشيعة أسد بن عبد الله الخزاعي بنسا ومقاتل بن حكيم بن غزوان وكانوا أول من سود ونادوا يا محمد يا منصور! ثم سود أهل أبي ورد ومروالروذ وقرى مرو فاستدعاهم أبو مسلم وأقبل فنزل بين خندق الكرماني وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث إلى الكرماني إني معك وقبل فانضم أبو مسلم إليه، وكتب نصر بن سيار إلى الكرماني يحذره منه ويشير عليه بدخول مرو ليصالحه فدخل ثم خرج من الغد، وأرسل إلى نصر في إتمام الصلح في مائتي فارس، فرأى نصر فيه غرة فبعث إليه ثلاثمائة فارس فقتلوه. وسار ابنه إلى أبي مسلم وقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه من دار الإمارة إلى بعض الدور. ودخل أبو مسلم مرو فبايعه علي بن الكرماني، وقال له أبو مسلم أقم على ما أنت عليه حتى آمرك بأمري. وكان نصر حين نزل أبو مسلم بين خندقه وخندق الكرماني ورأى قوته كتب إلى مروان بن محمد يعلمه بخروجه وكثرة من معه ودعائه لإبراهيم بن محمد:

أرى خلل الرماد وميض جمر ... ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تذكو ... وإن الحرب أولها الكلام

فإن لم تطفئوها يخرجوها ... مسجرة يشيب لها الغلام

أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

فإن يك قومنا أضحوا نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

تعزي عن رجالك ثم قولي ... على الإسلام والعرب السلام.

فوجده مشتغلا بحرب الضحاك بن قيس فكتب إليه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحثهم التلول قبلك. فقال نصر: أما صاحبكم فقد أعلمكم أنه لا نصر عنده.

وصادف وصول كتاب نصر إلى مروان عثورهم على كتاب من إبراهيم الإمام لابي مسلم يوبخه حيث لم ينتهز الفرصة من نصر والكرماني إذ أمكنته ويأمره أن لا يدع بخراسان متكلما بالعربية. فلما قرأ الكتاب بعث إلى عامله بالبلقاء أن يسير إلى

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣٨/٣

الحيسة [١] فيبعث إليه بإبراهيم بن محمد مشدود الوثاق فحبسه مروان.

---

[١] وفي الكامل ج ٥ ص ٣٦٦: الى الحميمة.." (١)

"خرج زيد الشهيد بالكوفة واختلف عليه الشيعة ناظروه في أمر الشيخين وأنهم ظلموا عليا فنكر ذلك عليهم فقالوا له: وأنت أيضا فلم يظلمك أحد، ولا حق لك في الأمر، وانصرفوا عنه ورفضوه فسموا رافضة، وسمي أتباعه زيدية. ثم صارت الإمامة من علي إلى الحسن ثم الحسين ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، كل هؤلاء بالوصية، وهم ستة أئمة لم يخالف أحد من الرافضة في إمامتهم. ثم افترقوا من هاهنا فرقتين وهم الاثنا عشرية والإسماعيلية.

واختص الاثنا عشرية باسم الإمامية لهذا العهد، ومذهبهم أن الإمامة انتقلت من جعفر الصادق إلى ابنه موسى الكاظم، وخرج دعاته بعد موت أبيه فحمله هارون من المدينة وحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد وحبسه عند ابن شاهك.

ويقال إن يحيى بن خالد سمه في رطب فقتله، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وزعم شيعتهم أن الإمام بعده ابنه علي الرضا وكان عظيما في بني هاشم، وكانت له مع المأمون صحبة، وعهد له بالأمر من بعده سنة إحدى ومائتين عند ظهور الدعاة للطالبيين وخروجهم في كل ناحية. وكان المأمون يومئذ بخراسان لم يدخل العراق بعد مقتل أخيه الأمين فنكر ذلك عليه شيعة العباسيين وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي ببغداد، فارتحل المأمون إلى العراق وعلي الرضا معه، فهلك علي في طريقه سنة ثلاث ومائتين ودفن بطوس، ويقال إن المأمون سمه. (ويحكى) أنه دخل عليه يعوده في مرضه فقال له: أوصني! فقال له: علي إياك أن تعطي شيئا وتندم عليه، ولا يصح ذلك لنزاهة المأمون من اراقة الدماء بالباطل سيما دماء أهل البيت ثم زعم شيعتهم أن الأمر من بعد علي الرضا لابنه محمد التقي [١] وكان له من المأمون مكان، وأصهر إليه في ابنته، فأنكحه المأمون إياها سنة خمس ومائتين، ثم هلك سنة عشرين ومائتين ودفن بمقابر قريش. وتزعم الاثنا عشرية أن الإمام بعده ابنه علي ويلقبونه الهادي، ويقال الجواد، ومات سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره بقم، وزعم ابن سعيد أن المقتدر سمه. ويزعمون أن الإمام بعده ابنه الحسن، ويلقب العسكري لأنه ولد بسر من رأى، وكانت تسمى العسكر، وحبس بها بعد أبيه إلى أن هلك سنة ستين ومائتين، ودفن إلى جنب أبيه في المشهد وترك حملا ولد منه [٢]

---

[١] وهو محمد الجواد كما هو معروف في أكثر كتب التاريخ والسير.

[٢] هكذا بالأصل ولعله تحريف ومقتضى السياق: «وترك حاملا ولدت منه» .." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣/١٤٩

(٢) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٤/٣٨

"مزنى بمساعدتي على ذلك. وأن يحاولوا على استخلاص أبي حمو من بين أحياء بني عامر، ويحولوه إلى حي يعقوب بن علي، فودعته وانصرفت في عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة فلحقت الوزير في عساكره وأحياء العرب من المعقل وزغبة على البطحاء، ولقيته ودفعت إليه كتاب السلطان، وتقدمت أمامه وشيعني ونزمار يومئذ **وأوصاني** بأخيه محمد، وقد كان أبو حمو قبض عليه عند ما أحسن منهم بالخلاف، وأنهم يرومون الرحلة إلى المغرب. وأخرجه معه من تلمسان مقيدا واحتمله في معسكره، فأكد على ونزمار في المحاولة على استخلاصه بما أمكن، وبعث معي ابن أخيه عيسى في جماعة من سويد يبدروني [١] وتقدم إلى أحياء حصين بإخراج أبي زيان من بينهم، فسرنا جميعا وانتهينا إلى أحياء حصين وأخبرهم فرج بن عيسى بوصية عمه ونزمار إليهم فنبذوا إلى أبي زيان عهده، وبعثوا معه من أوصله إلى بلاد رياح. ونزل على أولاد يحيى بن علي بن سباع، وتوغلوا به في القفر، واستمريت ذاهبا إلى بلاد رياح، فلما انتهيت إلى المسيلة ألفيت السلطان أبا حمو وأحياء رياح معسكرين قريبا منها في وطن أولاد سباع بن يحيى من الزواودة، وقد تسايلوا [٢] إليه، وبذل فيهم العطاء ليجتمعوا إليه، فلما سمعوا بمكاني من المسيلة، جاءوا إلي فحملتهم على طاعة السلطان عبد العزيز، وأوفدت أعيانهم وأشياخهم على الوزير أبي بكر بن غازي، فلقوه ببلاد الديالم عند نهر واصل، فأتوه طاعتهم، ودعوه إلى دخول بلادهم في اتباع عدوه. ونهض معهم وتقدمت أنا من المسيلة إلى بسكرة، فلقيت بها يعقوب بن علي، واتفق هو وابن مزنى على طاعة السلطان، وبعث ابنه محمدا للقاء أبي حمو، وأمر بني عامر خالد بن عامر يدعوهم إلى نزول وطنه، والبعد به عن بلاد السلطان عبد العزيز، فوجده متدليا من المسيلة إلى الصحراء. ولقيه على الدوسن وبات ليلتهم يعرض عليهم التحول من وطن أولاد بني سباع إلى وطنهم بشرقي الزاب. وأصبح يومه كذلك، فما راعهم آخر النهار إلا انتشار العجاج خارجا إليهم من أفواه الثنية، فركبوا يستشرفون، وإذا بهوادي الخيل طالعة من الثنية، وعساكر بني مرين والمعقل وزغبة منثالة أمام الوزير أبي بكر بن غازي قد دل بهم الطريق

---

[١] البذرقة الخفارة. والمبذرق: الخفير.

[٢] تسايل القوم: توافدوا من جهة وفي نسخة ثانية تساتلوا وتساتل القوم أي خرجوا متتابعين الواحد تلو الآخر.." (١)

"الطريق، وكان لها أخ في الحبس فقالت: أتريد قتل أخي قال: لا ما أقتله. قالت: فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي، فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال وجروه على الأرض وأتوا به معاوية، فقال له محمد: احفظني لأبي بكر فقال له: قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا، وأتركك وأنت صاحبه لا والله. فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين. وأمره معاوية أن يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله، وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار.

وقال غيره: بل وضعه حيا في جيفة حمار وأحرقه بالنار، وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل، وهي لا تعرفه فظنته أجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٨١/٧

بالنار! فقال: يا أختاه قولي بنار الدنيا فقالت: بنار الدنيا. وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه. فلما كان بعد سنة من دفنه، أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة. ويقال إن الرأس في القبلة. قال: وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها قد أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعاوية بن خديج. ولما قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه مسالم، ومعه قميصه، ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة، وقالت: هكذا قد شوي أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت. وقالت هند بنت شمر الحضرمية: رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن خديج وتقول: بك أدركت ثأري ولما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما. ووجد عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت أعده ولدا ولبني أخا. وذلك لأن عليا كان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم. وذكر الإمام العلامة أقضى القضاة الماوردي وغيره أن سفيان بن سعيد الثوري أكل ليلة زائدا على عادته فقال: إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله، ثم قام حتى أصبح. قال: وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فأحب أن يعرف نطقه فقال: يا فتى إن من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر دبرة فقال الفتى: يا أبا عبد الله إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بهم. وقال سفيان بن عيينة:

دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خائرا فلما توسط الأكل قال: قوموا فلنصل ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع، وكان حاضرا: لو قدم لنا شيئا من اللوزينج، لقال: قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان. وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني. وقال له رجل: أوصني فقال: اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها، وللآخرة بقدر مقامك فيها، والسلام. وقال له رجل: إني أريد الحج، فقال: لا تصحب من يتكرم عليك فإنك إن ساويته في النفقة أضر بك، وإن تفضل عليك استذلك. ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة، ولم يسلم بالخلافة، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق، وقال: يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك؟ وقد قدرنا عليك الآن! أما تخشى أن نحكم فيك الآن بهوانا؟ فقال سفيان: أن تحكم في بحكم الآن، يحكم فيك ملك عادل قادر يفرق بين الحق والباطل. فقال الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ائذن لي أن اضرب عنقه. فقال له." (١)

"فائدة:

لما حان لموسى والخضر أن يتفرقا قال له الخضر عليه السلام: لو صبرت لأتيت على ألف عجب كل عجب أعجب مما رأيت! فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام: أوصني يا نبي الله فقال له الخضر: يا موسى اجعل همك في معادك، ولا تخض فيما لا يعنيك، ولا تترك الخوف في أمنك، ولا تيأس من الأمن في خوفك، وتدبير الأمور في علانيتك، ولا تذر الإحسان في قدرتك. فقال له موسى: يا نبي الله، فقال له الخضر: يا موسى إياك واللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير أحدا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم، وابك على خطيئتك

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٣٥٠

يا ابن عمران. فقال له موسى عليه السلام: قد أبلغت في الوصية فأتم الله عليك نعمته، وعمرك في طاعته، وكلأك من عدوه. فقال الخضر عليه السلام: وأوصني أنت، فقال له موسى: إياك والغضب إلا في الله، ولا ترض عن أحد إلا في الله، ولا تحب الدنيا ولا تبغض لدنيا، فإن ذلك يخرج من الإيمان ويدخل في الكفر، فقال له الخضر: لقد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته، وأراك السرور في أمرك، وحببك إلى خلقه، وأوسع عليك من فضله، فقال موسى عليه السلام: آمين. رواه السهيلي. وقال البغوي:

روي أن موسى لما أراد أن يفارق الخضر عليه السلام، قال له: أوصني، قال له: يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به، واطلبه لتعمل به.

تتمة:

في كتاب الهواتف، لأبي بكر بن أبي الدنيا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء، وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة، لمن قاله في دبر كل صلاة وهو: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا تعطله المسائل، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك. وذكر في كتابه أيضا عن عمر رضي الله تعالى عنه، في هذا الدعاء بعينه، نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام.

عجيبة:

روى الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة أسامة بن زيد التنوخي أنه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان، ولأخيه سليمان، وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق، الذي بجزيرة فسطاط مصر، ذكره ابن يونس في تاريخه. ثم روى الخطيب في ترجمة أسامة هذا أن صنما كان بالإسكندرية يقال له شراحيل، على حشفة من حشف البحر، مستقبلا بأصبع من أصابع كفه القسطنطينية لا يدري أكان مما عمله سليمان النبي عليه الصلاة والسلام أو الإسكندر، تصاد عنده الحيتان، وكانت الحيتان تدور حوله وحول الإسكندرية، وكان قدم الصنم طول قامة الرجل إذا انبطح، ومد يديه فكتب أسامة بن زيد، وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين إن عندنا بالإسكندرية صنما يقال له شراحيل، وهو من نحاس، وقد غلت علينا الفلوس، فإن رأى أمير المؤمنين أن ننزله ونجعله فلوسا فعلنا، وإن رأى غير ذلك فليكتب إلينا بما نعتمده في أمره. فكتب إليه: لا تنزله حتى أبعث إليك أمناء يحضرونه. فبعث إليه رجالا أمناء، فأنزلوا الصنم عن الحشفة، فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة، فضربه أسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع إلى ذلك المكان أبدا بعد أن كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالأيدي.

الحوشي:

النعم المتوحشة. ويقال: إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش وهي فحول جن." (١)

"٨٥٥ - بنو داود - بطن من بني مهدي بن جذام من القحطانية، ومساكنهم البلقاء مع قومهم بني مهدي، وبنو مهدي يأتي ذكرهم في حرف الميم.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٣٨٤/١

٨٥٦ – بنو دالان – بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية، وهم بنو دالان بن سابقة بن ماشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، وحاشد قد مر نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة، منهم مالك بن حزم بن مالك الذي يقول:

بذلك أوصاني حزيم بن مالك ... بأن قليل الدم غير قليل

؟

الدال المهملة مع الباء الموحدة

٨٥٧ – بنو دباب – بطن من بهتة من سليم من العدنانية، وهم بنو دباب ابنمالك بن بهتة، وبهتة قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الباء الموحدة. قال في مسالك الأبصار: وأرضهم بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب، وذكرأن مشيختهم في زمانه كانت لعبد الله بن ربيعة، وأخيه إبراهيم. قال: ويجاورهم في هذه الأرض الجواري والمحاميد المقدم ذكرهما في حرف الألف، وذكر في العبر: أن منازلهم فيما بين قابس وبرقة مجاورين لهيب الآتي ذكرهم في حرف الهاء، ثم قال: وبجهة المدينة قوم يؤذون الحاج ويقطعون عليهم الطريق.

الدال المهملة مع الثاء المثلثة

٨٥٨ – بنو دثار – بطن من بني دودان من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم بنو دثار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان،." (١)

"قال العلائي حديثه عن عمر في السنن الأربعة وعن أبي بكر في سنن ابن ماجه

قلت قال والدي فيما وجدته ليس له عنه ابن ماجه رواية عن أبي بكر فيما علمت وإنما ذكر له المزي في الأطراف من عند أبي داود حديثا عن أبي بكر وهو وهم إنما رواه ابن المسيب مرسلا ليس فيه عن أبي بكر انتهى

قال العلائي أرسل أيضا عن أبي بن كعب وأبي ذر وغيرهما وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة ولم يدركه قال الترمذي لا نعرف له عن انس حديثا انتهى

قلت وفي التهذيب للمزي قال احمد بن حنبل أدرك سعيد عمر وسمع منه وإذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل انتهى

سعيد بن أبي هلال قال أبو حاتم لم يدرك أبا سلمة بن عبد الرحمن وقال العلائي حديثه عن جابر مرسل قاله الترمذي وغيره انتهى

سعيد بن أبي هند قال ابو حاتم لم يلق أبا موسى الأشعري ولم يلق أبا هريرة وسئل أبو زرعة عن حديثه عن علي فقال مرسل

سعيد بن يزيد قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول سعيد بن يزيد الذي يحدث عنه ابو الخير ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال (أوصيك ان تستحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك) كنا لا ندري له صحبة أم لا

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٢٥٠

فروى عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن يزيد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بعينه يعني فدلنا على ان لا صحبة له

ع سعيد بن يزيد وقيل ابن زيد الأزدي ذكره الصغاني فيمن اختلف في." (١)

"وروايته عن عمرو بن العاص في سنن أبي داود ورأيت بخط الشيخ تقي الدين محمد بن أبي بكر بن العطار أنه لم يسمع منه ولم أر له سلفا في ذلك

عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي قال ابو زرعة حديثه عن أبي عبيدة بن الجراح مرسل قلت روايته عن ثوبان عند أبي داود وابن ماجه

قال المزي والصحيح عن أبيه عن ثوبان وهو عند أبي داود أيضا

وقال والدي له في مسند احمد عن معاذ بن جبل **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات الحديث وروايته عنه مرسلة انتهى

ع عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد رآه ولم يحفظ عنه

ع عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة كذلك أيضا بل لا رؤية له

قلت وقيل ان له رؤية انتهى

ز عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي روى عن أبي علي ثمامة بن شفي الهمداني روايته عنه في سنن أبي داود وحكى الطحاوي عن اهل العلم بالحديث أنه لا يعرف له سماع منه حكاه عنه ابن القطان وأقره واعترضه ابن المواق وقال إنه وهم قبيح وإن عبد الرحمن بن حرملة معروف السماع من بكر بن عبد الله المزني وقيل لم يسمع منه انتهى ذكره البخاري وابن عبد البر واللالكائي." (٢)

"القرشي ولم يبين ما سمعه منه ولعل ذلك من صحيح مسلم أو من الترغيب والترهيب للتميمي.

وأظنه سمع بمكة الشفا على شهاب الدين أحمد بن قاسم الجزري.

وقد قرأ القران بالروايات على جماعة منهم الأستاذ أبو حيان النحوي بالقاهرة وقرأ بما تضمنته قصيدتة في القراءات وذكر أنه سمع عليه بعض ذلك في القراءات اللغة والحماسة وغير ذلك وأخذ العربية عن أبي حيان أيضا وكان واسع المعرفة بها والحفظ لشواهدها مع مشاركة في الفقه وغير ذلك.

وتصدى للاقراء وتدريس النحو مدة طويلة وفي آخر عمره بالمدرسة الشيخونية وتصدر للاقراء سنين وأخذ عنه الفضلاء بالقاهرة وغيرها أخذت عنه شيئا من العربية قليلا وروى البردة عن أبي حيان عن ناظمها البوصيري وسمعت منه حديثا واحدا.

مات في حادي عشر رجب أو شعبان سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ومولده سنة عشرين وسبعمائة في خامس ذي القعدة

---

(١) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين بن العراقي ص/١٢٩

(٢) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين بن العراقي ص/١٩٦

منها.

وقرأ عل الشيخ عفيف الدين اليافعي بمكة وحدث سمع منه شيخنا أبو الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي وأجاز شيخنا القاضي شهاب الدين ابن حجر جميع مروياته وأنشده عن أبي حيان قوله الوافر:

وأوصاني الرضي وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا

بأن لا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا

قال شيخنا القاضي شهاب الدين ابن حجر ومن الغريب أن شيخنا وشيخه والرضي مغاربة فرحمة الله عليهم أجمعين١.

٤٦٤- محمد بن محمد بن أبي المعالي الرياني أبو الفتوح.

سمع من رجاء بن حامد المعداني مسند الشافعي عن ابن علان ومن جده كتاب الذكر لابن أبي الدنيا عن طراد.

---

١ زيادة من أ.." (١)

"فقالوا بئس والله ما فعلت توجهت إلى رجل كان يرتضيك لأمر جليل فكشفت له سرك وأطلعته على مكنون أمرك فأزريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد أن كنت عنده جليلا فما يراك بعد اليم إلا بهذه العين فقلت قد مضى الأمر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت إلى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني صاحب أبي خالد فقال لي أين تكون قد أمرني أبو خالد بأجلاسك إلى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وأمر لي بمركوب فركبت وسرت معه إلى منزله فلما نزل قال علي بفلان وفلان الخياطين فأحضرا فقال لهما ألم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر ألف ألف درهم قالا نعم قال ألم أشترط عليكما شركة رجل معكم قالا بلى قال هو هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا قالا لي أدخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في أمر يكون لك فيه الربح الهنيء فدخلنا مسجدا فقالا لي إنك تحتاج في هذا الأمر إلى وكلاء وأمناء وكيالين وأعوان ومؤن لم تقدر منها على شيء فهل لك أن تبيعنا شركتك بمال نعجله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا مائة ألف درهم فقلت لا افعل فما زالا يزيدانني وأنا لاأرضى إلى أن قالا لي ثلاثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى أشاور أبا خالد قالا ذلك لك فرجعت إليه وأخبرته فدعا بهما وقال لهما هل وافقتماه على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي أصلح أمرك وتهيأ قد قلدتك العمل فأصلحت شأني وقلدني ما وعدني به فما زلت في زيادة حتى صار أمري إلى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل بأبيك هذا الفعل وما جزاءه قال: حق لعمري وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما أجد له مكافأة غير أن أعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك وهكذا تكون المكافأة.

ومن ذلك ما حكي عن العباس صاحب شرطة المأمون قال: دخلت يوما إلى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رآني قال لي يا عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا إليك فاستوثق منه واحتفظ وبكر به إلي

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٢٣٨/١

في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فحملوه ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي **أوصاني** بها أمير المؤمنين من الإحتفاظ به ما يجب إلا أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فتركوه في مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله عن قضيته وعن حاله ومن أين هو فقال من دمشق فقلت جزى." (١)

"الليلة حضر صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمراء والأجناد، ووقف بظاهر المقرمة، ثم جلس وكلهم قيام، وأخذ في التعزية، ثم قال: يا مولاتنا من ارتضاه للخلافة؟ فقالت: هي أمانة قد عاهدني عليها، **وأوصاني** بأن الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد. فحضر وبايعته عمتي، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله فأشار الأفضل إلى نزار فبايعه، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخيره، فأخر إلى مكان لا يصلح له. واستدعى الأفضل الداعي وأمره بأخذ البيعة من نفسه ومن الموالي والأستاذين. وسألت عمتي الأفضل في نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلمه بكلام فيه غلظة؛ ووالله ما مضى أخي نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لادعاء حق، ولكن طالب بالزوال للأفضل وإبطال أمره لما فعله معه. والله يلعن من يخالف ظاهره باطنه. فشكرها الناس على ذلك.

وكان سبب حضور أخت نزار في هذا المجلس أن المأمون قال للآمر: قد كشفت الغطاء وفعلت ما لا يقدر أحد على فعله، وأما القصر فما لي فيه حيلة. ولوح أن أخت نزار وأولادها لا يمكنني كشف أمرهم. فلما بلغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الآمر لتبرئ نفسها، ورغبت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته من والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدعي لأخيها ما ليس له. فاستحسن الآمر ذلك منها؛ وأحضر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلى، واتفقوا على يوم يجتمعون فيه. فلما كان في شوال عمل المجلس المذكور.

وأما النزارية فإنها تقول إن المستنصرمات والأفضل صاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده، وغلمان أبيه لا يعرفون سواه؛ وكان نزار، لما يرى من غلبة الأفضل على الدولة، يتكلم بما بلغه، فينكره، فلما مات المستنصر والأفضل متخوف من شر نزار أقام أحمد ابنه، المستعلى، لأنه زوج أخته ولأنه صغير.

وفيها أراد الآمر أن يحضر إلى دار الملك في يوم النوروز الكائن في جمادى الآخرة ويركب إليها في المراكب على ما كان عليه الأفضل، فمنعه المأمون من ذلك، وقال:." (٢)

"كما أخبر ابن نجا أنه يملك الديار المصرية ويزيل هذه الدولة، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها. وسأله عن بيت المقدس فقال: لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك. وهكذا جرى؛ فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه.

وفي رابع رجب قرئ سجل شاور بالوزارة.

واستمر شيركوه في مخيمه ويخرج إليه في كل يوم عشرون طبقا من سائر الأطعمة ومائتا قنطار خبزا ومائتا إردب شعيرا. وأعد

---

(١) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٢/٢٦١

(٢) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء المقريزي ٣/٨٧

له العاضد ملبوسا وسريرا مرصعا بالجوهر له قيمة عظيمة كان الآمر قد عمله، وأمره بالدخول ليخلع عليه، فامتنع. وأرسل إلى شاور يقول: قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحر والغبار؛ ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين. فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال: ترحل الآن في أمن الله وحفظه. فبعث يقول له: إن الملك العادل نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه إذا ملك شاور تكون مقيما عنده، ويكون لك ثلث مغل البلاد، والثلث الآخر لشاور والعسكر، والثلث الثالث." (١)

"يضعفهما، يقول: عقيل وإبراهيم بن سعد.

قال أحمد: ... وأيش ينفع هذا؟ هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحي ﴿وقال ابن عيينة: كنت عند ابن شهاب، فجاء إبراهيم بن سعد، فرفعه وأكرمه، / ثم أقبل على القوم، فقال: إن سعدا أوصاني بابنه، وسعد. . سعد﴾ !

وقال الدارمي: سألت يحيي عن إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزهري أم ليث؟ قال: كلاهما ثقتان.

وقال عباس: قيل ليحيي: إبراهيم بن سعد؟ قال: ليس به بأس.

وقال أحمد بن أبي مريم: سمعت يحيي بن معين يقول: إبراهيم بن سعد حجة.

وقال ابن عدي: وقول من تكلم في إبراهيم بن سعد تحاملا عليه فيما قاله فيه وإبراهيم من ثقات المسلمين، حدث عنه جماعة من الأئمة ممن هم أكبر سنا منه وأقدم موتا منه، منهم: يزيد بن عبد الله بن الهاد، والليث بن سعد، ويحيي بن أيوب، وشعبة، وقيس بن الربيع، وعبد الرحمن بن مهدي.

قال: ولإبراهيم أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وعن غيره، ولم يتخلف أحد عن (الكتابة) عنه بالكوفة والبصرة وبغداد، وهو من ثقات المسلمين.

[٧٨] إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب، كان ببغداد.

قال ابن معين: ضعيف.

وقال ابن عدي: وهو عندي حسن الحديث، ليس كما رواه معاوية بن صالح عن يحيي، وله أحاديث كثيرة غرائب حسان تدل على أنه من أهل الصدق، وهو ممن يكتب حديثه.

[٧٩] إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق، مديني

قال البخاري: منكر الحديث.." (٢)

"الدين السبكي وشمس الدين الموصلي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العتابي وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصر كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعا ورد على مواضع من المهمات للإسنوي وعلى مواضع من الألغاز له وبين غلطه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة

---

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء المقريزي ٢٧٣/٣

(٢) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/١٢٦

الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه مخرمة وكتب ذيلا على تأريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة تسع وستين فكتب إلي قبيل وفاته بيسير وكان قد **أوصاني** بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التأريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في أواخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت." (١)

"وسعيد ومكحول من رجال الصحيح لكن مكحولا لم يدرك أم أيمن وهي مولاة النبي صلي الله عليه وسلم واسمها بركة فالإسناد لذلك منقطع

وقد أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في المعرفة من طريقه بإسناد حسن موصول إلى جبير بن نفير عن أميمة مولاة النبي صلي الله عليه وسلم قالت

كنت أوضئ النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه بعض أهله فقال **أوصني** يا رسول الله فذكر نحوه بطوله

وفيه اللهي عن غصب شيء من أرض الجار

فإن كانت أميمة تكنى أم أيمن فلعل الواسطة بين مكحول وأم أيمن هو جبير ابن نفير وهو من كبار ثقات التابعين ويكون متابعا جيدا وإلا فهو شاهد قوي

وله شاهد آخر

أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه

وإسماعيل من أتباع التابعين فالإسناد معضل

وأما ما حكاه عمر بن سعيد من أن الموصي بذلك ثوبان فهو ضعفه وانقطاعه مخالف لرواية من هو أوثق منه

وقد روينا بإسناد حسن موصول أن الموصي بذلك أبو الدرداء

ويحتمل التعدد

أخبرني أبو بكر بن عبد العزيز قال أخبرنا جدي محمد بن إبراهيم الحموي عن مكي بن علان قال أخبرنا السلفي في كتابه قال أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسن قال أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل بجيم ولآمين قال حدثنا." (٢)

"أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الملك بن الخطاب بن عبيد الله بن أبي بكرة البصري لقيته بالرملة قال حدثنا راشد أبو محمد عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٣/٤

(٢) الأمالي المطلقة ابن حجر العسقلاني ص/٧٤

أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بتسع فذكره

إلا أنه لم يذكر خصلة الأرض ولا خصلة المعصية

وقال في روايته لم وان رأيت أنك أتت

وقال أيضا وإن هلكت وفر أصحابك

ولم يقل فاخرج لهما

والباقي مثله

وزاد في آخره ولا ترفع عصاك على أهلك

وهذه الزيادة في حديث أميمة أيضا بلفظ ولا ترفع عصاك عن أهلك أدبا

وأخرجه ابن ماجه مفرقا مقتصرا على بعضه من طريق عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن أبي عدي كلاهما عن راشد وهو ابن نجيح الحماني بصري صدوق من صغار التابعين

وشيخه شهر بن حوشب شامي نزل البصرة وهو من علماء التابعين وفيه مقال وهو مقبول عند الجمهور

وقد قوي حديثه هذا بشواهده

وفي الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق راشد وشهر وأم الدرداء والله أعلم لا آخر المجلس الثاني والتسعين." (١)

"أخرجه الطبراني من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله أوصني فذكر نحوه وأتم منه وفيه إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وأبو سلمة لم يدرك معاذا أيضا لكن له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قرأت على فاطمة بنت محمد بن قدامة عن أبي نصر بن الشيرازي أن عبد الحميد بن عبد الرشيد أخبرهم قال أخبرنا أبو العلاء العطار قال أخبرنا أبو علي المقرئ قال أخبرنا أبو نعيم (ح)

وأخبرنا أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه عن محمد بن علي بن ساعد قال أخبرنا يوسف بن خليل قال أخبرنا محمد بن أبي زيد قال أخبرنا محمود بن إسماعيل قال أخبرنا أبو الحسن بن فاذشاه قالا أخبرنا الطبراني قال حدثنا مطلب بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا حرملة بن عمران أن أبا السميط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثهم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما

أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا قال زدني يا رسول الله قال إذا أسأت فأحسن قال زدني قال استقم ولتحسن خلقك

هذا حديث حسن

---

(١) الأمالي المطلقة ابن حجر العسقلاني ص/٧٥

أخرجه الحاكم عن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد عن جده وعن محمد بن صالح بن هانىء عن الفضل بن محمد وسهل بن بشر كلاهما عن عبد الله بن صالح." (١)

"أبي يقول: ذكر عند يحيى بن سعيد: عقيل وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما، يقول عقيل وإبراهيم، ثم قال: "أبي إيش ينفع هذا هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى"، وعن أبي داود السجستاني سمعت أحمد سئل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أنس مرفوعا: "الأئمة من قريش"، فقال: "ليس هذا في كتب إبراهيم بن سعد لا ينبغي أن يكون له أصل". قلت: رواه جماعة عن إبراهيم، ونقل الخطيب أن إبراهيم كان يجيز الغناء بالعود وولي قضاء المدينة. وقال ابن عيينة كنت عند بن شهاب فجاء إبراهيم بن سعد فرفعه وأكرمه، وقال إن سعدا أوصاني بابنه وسعد سعد. وقال ابن عدي: "هو من ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة ولم يختلف أحد في الكتابة عنه، وقول من تكلم فيه تحامل وله أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وغيره".

٢١٧ . "خ م س- إبراهيم" بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. روى عن أبيه وأسامة بن زيد وخزيمة ابن ثابت، وعنه ابن أخته سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وحبيب بن أبي ثابت وأبو جعفر الباقر. قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث". قلت: وقال العجلي: "مدني تابعي ثقة"، وقال يعقوب بن شيبة: "معدود في الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة". وذكره بن حبان في الثقات.

٢١٨ . "م ٤ - إبراهيم" بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ. روى عن أبي أسامة وابن عيينة وأبي أحمد الزبيري وأسود بن عامر وأبي ضمرة والواقدي وعبد الوهاب الثقفي وجماعة. وعنه الجماعة سوى." (٢)

"روى عن أبي قتادة وقيل عن مولى لأبي قتادة عن أبي قتادة وقيل عن أبي الخليل عن أبي قتادة في صيام عاشوراء ويوم عرفة وعنه صالح أبو الخليل ومجاهد أخرج له النسائي الحديث المذكور على الاختلاف فيه وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري الصواب زعموا حرملة بن إياس. قلت: ذكره البخاري في فصل من مات من مائة إلى عشر ومائة في التاريخ الأوسط وذكره بن حبان في الثقات في حرملة.

٤٢٣- "بخ – حرملة" بن عبد الله التميمي العنبري صحابي روى حديثه عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ودحيبة١ ابنتي عليبة وحبان بن عاصم أنه أخبرهم حرملة قال قلت يا رسول الله ما تأمرني الحديث. قلت: هو حرملة بن عبد الله بن إياس نسب في بعض الروايات إلى جده وأورد له البغوي من طريق ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبري عن أبيه عن جده قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد الحي. فقلت: أوصني الحديث وفيه قال وكان حرملة من المصلين وكان له مقام قام فيه حتى غاصت قدمه من طول القيام.

٤٢٤- "ت – حرملة" بن عبد العزيز بن سبرة بن معبد الجهني أبو سعيد الحجازي روى عن أبيه وعمه عبد الملك وعثمان بن مضرس وأخيه عمرو ويقال عمر بن مضرس وعبد الحكيم بن شعيب وعنه عبد الله بن الزبير الحميدي وإبراهيم بن المنذر

---

(١) الأمالي المطلقة ابن حجر العسقلاني ص/١٣٢

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١/١٢٣

وأبو الطاهر بن السرح ودحيم قال بن معين ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات له عند الترمذي حديث

---

١ في التقريب دحيبة بمهملة وموحدة مصغرة الحسن النعماني.." (١)

"معين ثقة وقال معاوية بن صالح عن ابن معين سمع من أبيه وعن علي وقال أبو حاتم صالح وروى البخاري في التاريخ الصغير بإسناد لا بأس به عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال لما حضر عبد الله الوفاة قال له ابنه عبد الرحمن يا أبت أوصني قال ابك من خطيئتك قلت وروى البخاري في التاريخ الكبير وفي الأوسط من طريق بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال أني مع أبي فذكر الحديث في تأخير الصلاة وزاد في الأوسط شعبة يقولون لم يسمع من أبيه وحديث بن خثيم أولى عندي وقال ابن المديني في العلل سمع من أبيه حديثين حديث الضب وحديث تأخير الوليد للصلاة وقال العجلي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وأسند حديثه محرم الحلال من طريق سماك عنه وقال أبو حاتم سمع من أبيه وهو ثقة وقال الحاكم اتفق مشائخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه انتهى وهو نقل غير مستقيم وقال خليفة بن خياط مات متقدم الحجاج العراق سنة "٧٩".

٤٣٧ - "ق عبد الرحمن" بن عبد الله بن مسلم ويقال ابن الفزر الجزري١ أبو محمد نزيل البصرة ولقبه عبويه روى عن عبد الله بن داود الخريبي وعفان وعبيد الله بن موسى وسليمان بن حرب وعنه ابن ماجة حديثا واحدا حديث سفينة أن رجلا طاف علينا وأبو بكر أحمد بن محمد الكندي الصيرفي والحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي وعبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني

---

١ الجزري في التقريب بجيم وزاي وفي الخلاصة عبوية بفتح أوله وضم الموحدة الثقيلة ١٢ شريف الدين.." (٢)

"عن يزيد بن محمد بن خثيم بن محمد بن كعب عن محمد بن خثيم عن عمار قال كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة الحديث قال البخاري هذا إسناد لا نعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من بن خثيم ولا بن خثيم من عمار وذكره بن حبان في الثقات قلت قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم نقله عنه بن مندة وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار وعند بن مندة من طريق محمد بن سلمة عن بن إسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من بن خثيم وسماع يزيد من محمد بن كعب إن في سياقه عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب قال حدثني أبو محمد بن خثيم ولهم شيخ آخر في الضعفاء لأبي الفتح الأزدي وهو محمد خثيم تابعي لا يصح حديثه يتكلمون فيه وساق له من رواية جبارة بن مغلس عن مندل عن رجاء الخراساني عنه عن شداد بن أوس أنه قال زوجوني فإن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني أن لا ألقى الله أعزب قال النباتي هذا إسناد مطرح

٢١٣ - "محمد" بن أبي خداش هو محمد بن علي يأتي

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٢٨/٢

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢١٦/٦

٢١٤ – "د – محمد" بن خلف بن طارق بن كيسان الداري أبو عبد الله الشامي سكن بيروت روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ومحمد بن المبارك الصوري ومروان بن محمد الطاطري ومعمر بن يعمر الليثي وأبي مسهر والوليد بن الوليد القلانسي وعنه أبو داود وشيخه أبو مسهر وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ومحمد بن عبد السلام." (١)

"حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا حرملة بن عمران، حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى المهري، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: يا رسول الله أوصني، قال: «اعبد الله لا تشرك به شيئا» .

قال: يا رسول الله، زدني، قال: «إذا أسأت فأحسن» .

قال: يا رسول الله، زدني، قال: «استقم ولتحسن خلقك» .

هذا حديث حسن، أخرجه الحاكم، من طريق عبد الله بن صالح، بهذا الإسناد." (٢)

"٧٥٦ – اعليبة بموحدة مصغر بن حرملة بن عبد الله التميمي ثم العنبري روى عن أبيه حديث قلت يا رسول الله أوصني روى عنه ابنه ضرغامة وذكره بن حبان في ثقات التابعين وأبوه حرملة صحابي مذكور في التهذيب لأن البخاري أخرج له حديثا في الأدب المفرد." (٣)

"أبو أحمد العسكري وابن ماكولا ويحيى بن معين في التاريخ الذي رواه عباس الدوري عنه وفرق بينه وبين أبي الغادية الذي روى عنه عبد الملك بن عمير وقال بن حبان في الصحابة يسار بن سبع أبو الغادية الجهني له صحبة وقال في الطبقة الثالثة وهم اتباع التابعين يسار بن سبع أبو الغادية المزني يروى المراسيل ولم ار هذا لغيره بل كلام أكثرهم يدل على أنه واحد اختلف هل هو جهنى أو مزني وفي كتاب الصحابة لابن السكن آخر يقال له أبو الغادية اورد له من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال سمعت العاص بن عمرو الطفاوي يقول خرج أبو الغادية وحبيب بن الحارث وأم أبي الغادية مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا فقالت المرأة أوصني يا رسول الله قال إياك وما يسوء الإذن وأخرجه أبو نعيم من هذا الوجه ولكن ترجم له أبو الغادية المزني وغاير بينه وبين الجهني وتبعه أبو موسى في ذيله على بن مندة وما أدري من أين وقع لهما أن هذا مزنى والحق أن المزني هو الجهني اختلف في نسبته واتفق على أن اسمه يسار بن سبع." (٤)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٤٨/٩

(٢) الأمالي السفرية الحلبية ابن حجر العسقلاني ص/٦٤

(٣) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ٢٩/٢

(٤) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ٥٢١/٢

"حرملة بن عمران حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله **أوصني** قال اعبد الله لا تشرك به شيئا قال يا رسول الله زدني قال استقم وليحسن خلقك

هذا حديث حسن أخرجه الحاكم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح بهذا الإسناد ورواته مصريون موثوقون لكن في عبد الله بن صالح مقال ولم ينفرد به وله شاهد من حديث أبي ذر أخرجه الترمذي ولفظه اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

٦ - أوفيه تعقب على ابن عبد البر في عدة الأحاديث الأربعة من بلاغات مالك التي ذكر أنها لا توجد إلا في الموطأ منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى معاذ بن جبل فقال وأحسن خلقك للناس معاذ بن جبل

وكأن حديث عبد الله بن عمرو أصل هذا البلاغ والله أعلم." (١)

"(٧٩) خت ٤ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة قال ابن معين لم يسمع من أبيه وقال ابن المديني لقي أباه وسمع منه حديثين حديث الضب وحديث تأخير الصلاة وقال العجلي يقال أنه لم يسمع من أبيه الا حرفا واحدا محرم الحرام وذكر البخاري في التاريخ الاوسط من طريق بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال اني مع أبي فذكر الحديث في تأخير الصلاة قال البخاري سمعته يقول لم يسمع من أبيه وحديث بن خثيم عندي وقال أحمد كان له عند موت أبيه ست سنين والثوري وشريك يقولان سمع وإسرائيل يقول في حديث الضب عنه سمعت وأخرج البخاري في التاريخ الصغير طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه لما حضرت عبد الله الوفاة قلت له **أوصني** قال أبك من خطيتك وسنده لا بأس به قلت فعلى هذا يكون الذي صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف وحديثه عنه كثير ففي السنن خمسة عشر وفي المسند زيادة على ذلك سبعة أحاديث معظمها بالعنعنة وهذا هو التدليس والله أعلم

(٨٠) ع عبد الرحمن بن محمد المحاربي محدث مشهور من طبقة عبد الله بن نمير وصفه العقيلي بالتدليس (٨١) عبد العزيز بن عبد الله القرشي البصري أبو وهب الجدعاني روى عن سعيد بن أبي عروبة وخالد الحذاء

Qالمرتبة الثالثة." (٢)

"وإن العسر يتبعه يسار ... وقول الله أصدق كل قيل

فلو أن العقول تسوق رزقا ... لكان المال عند ذوي العقول

وأوحى الله تعالى إلى يوسف عليه الصلاة والسلام:

أنظر إلى الأرض فنظر إليها، فانفجرت، فرأى دودة على صخرة، ومعها الطعام، فقال له: أتراني لم أغفل عنها، وأغفل عنك، وأنت نبي وابن نبي.

---

(١) الأمالي الحلبية ابن حجر العسقلاني ص/٣٧

(٢) طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ابن حجر العسقلاني ص/٤٠

ودخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المسجد وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد: أمسك علي بغلتي، فأخذ الرجل لجامها، ومضى وترك البغلة، فخرج علي وفي يده درهمان ليكافىء بها الرجل على إمساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام، فركبها ومضى، ودفع لغلامه درهمين يشتري بهما لجاما، فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي رضي الله عنه:

أن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له.

وقيل لراهب: من أين تأكل؟ فأشار إلى فيه وقال: الذي خلق هذه الرحى يأتيها بالطحين.

وقال سليم بن المهاجر الجيلي:

كسوت جميل الصبر وجهي فصانه ... به الله عن غشيان كل بخيل

فما عشت لم آت البخيل ولم أقم ... على بابه يوما مقام ذليل

وإن قليلا يستر الوجه أن يرى ... إلى الناس مبذولا لغير قليل

وصلى معروف الكرخي خلف إمام، فلما فرغ من صلاته قال الإمام لمعروف: من أين تأكل؟ قال: أصبر حتى أعيد صلاتي التي صليتها خلفك. قال: ولم؟ قال:

لأن من شك في رزقه شك في خالقه.

وقال أبو حازم: ما لم يكتب لي لو ركبت الريح ما أدركته.

وقال عمر بن أبي عمر اليوناني:

غلا السعر في بغداد من بعد رخصة ... وإني في الحالين بالله واثق

فلست أخاف الضيق والله واسع ... غناه ولا الحرمان، والله رازق

وقال القهستاني:

غني بلا دنيا عن الخلق كلهم ... وأن الغنى الأعلى عن الشيء لا به

وقال منصور الفقيه:

الموت أسهل عندي ... بين القنا والأسنة

والخيل تجري سراعا ... مقطعات الأعنة

من أن يكون لنذل ... علي فضل ومنة

وأنشد أعرابي:

أيا مالك لا تسأل الناس والتمس ... بكفيك فضل الله فالله أوسع

ولو تسأل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر.

وقيل: إذا وجدت الشيء في السوق، فلا تطلبه من صديقك.

وقيل لأعرابية: من أين معاشكم؟ قالت: لو لم نعش إلا من حيث نعلم لم نعش.

وقال أعرابي: أحسن الأحوال حال يغبطك بها من دونك ولا يحقرك معها من فوقك.

وقال المعري:

إذا كنت تبغي العيش فابغ توسطا ... فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي أهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال آخر:

اقنع بأيسر رزق أنت نائله ... واحذر ولا تتعرض للإرادات

فما صفا البحر إلا وهو منتقص ... ولا تعكر إلا في الزيادات

وقال أعرابي: استظهر على الدهر بخفة الظهر.

قال هشام بن إبراهيم البصري:

وكم ملك جانبته عن كراهة ... لإغلاق باب أو لتشديد حاجب." (١)

"فسألته عن ذلك فقال: ركبت حيث يمشي الناس، فكان حقا على الله أن يرجلني حيث يركب الناس.

ومما جاء في المكافأة ما حكي عن الحسن بن سهل قال: كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لإحكام أمر من أمور الرشيد، فبينما نحن جلوس إذ دخل عليه جماعة من أصحاب الحوائج، فقضاها لهم، ثم توجهوا لشأنهم، فكان آخرهم قياما أحمد بن أبي خالد الأحول، فنظر يحيى إليه والتفت إلى الفضل ابنه، وقال: يا بني إن لأبيك مع أبي هذا الفتى حديثا، فإذا فرغت من شغلي هذا، فاذكرني أحدثك به، فلما فرغ من شغله، وطعم «١» قال له ابنه الفضل: أعزك الله يا أبي، أمرتني أن أذكرك حديث أبي خالد الأحول، قال: نعم يا بني. لما قدم أبوك من العراق أيام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا، فاشتد بي الأمر إلى أن قال لي من في منزلي: إنا قد كتمنا حالنا وزاد ضررنا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا شيء نقتات به، قال:

فبكيت يا بني لذلك بكاء شديدا، وبقيت ولهان وحيران مطرقا مفكرا، ثم تذكرت منديلا كان عندي، فقلت لهم:

ما حال المنديل؟ فقالوا: هو باق عندنا، فقلت ادفعوه لي، فأخذته، ودفعته إلى بعض أصحابي وقلت له: بعه بما تيسر، فباعه بسبعة عشر درهما، فدفعتها إلى أهلي، وقلت: أنفقوها إلى أن يرزق الله غيرها.

ثم بكرت من الغد إلى باب أبي خالد وهو يومئذ وزير المهدي، فإذا الناس وقوف على داره ينتظرون خروجه، فخرج عليهم راكبا، فلما رآني سلم علي، وقال: كيف حالك؟ فقلت: يا أبا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالأمس منديلا بسبعة عشر درهما، فنظر إلي نظرا شديدا، وما أجابني جوابا.

فرجعت إلى أهلي كسير القلب، وأخبرتهم بما اتفق لي مع أبي خالد، فقالوا: بئس والله ما فعلت. توجهت إلى رجل كان يرتضيك لأمر جليل، فكشفت له سرك وأطلعته على مكنون أمرك، فأزريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد أن

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٨١

كنت عنده جليلا، فما يراك بعد اليوم إلا بهذه العين.

فقلت: قد قضي الأمر الآن بما لا يمكن استدراكه، فلما كان من الغد بكرت إلى باب الخليفة، فلما بلغت الباب استقبلني رجل، فقال لي: قد ذكرت الساعة بباب أمير المؤمنين، فلم ألتفت لقوله، فاستقبلني آخر، فقال لي، كمقالة الأول، ثم استقبلني حاجب أبي خالد، فقال لي: أين تكون قد أمرني أبو خالد بإجلاسك إلى أن يخرج من عند أمير المؤمنين. فجلست حتى خرج، فلما رآني دعاني، وأمر لي بمركب، فركبت وسرت معه إلى منزله، فلما نزل قال: علي بفلان وفلان الحناطين «٢» ، فأحضرا، فقال لهما: ألم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر ألف ألف درهم؟ قالا: نعم، قال: ألم أشترط عليكما شركة رجل معكما؟ قالا: بلى، قال: هو هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما، ثم قال لي: قم معهما، فلما خرجنا قالا لي: ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في أمر يكون لك فيه الربح الهنيء، فدخلنا مسجدا، فقالا لي: إنك تحتاج في هذا الأمر إلى وكلاء وأمناء وكيالين وأعوان ومؤن لم تقدر منها على شيء، فهل لك أن تبيعنا شركتك بمال نعجله، فتنتفع به، ويسقط عنك التعب والكلف؟ فقلت لهما: وكم تبذلان لي؟ فقالا: مائة ألف درهم، فقلت لا أفعل، فما زالا يزيداني وأنا لا أرضى إلى أن قالا لي: ثلاثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا على هذا، فقلت: حتى أشاور أبا خالد. قالا: ذلك لك. فرجعت إليه وأخبرته، فدعا بهما، وقال لهما: هل وافقتماه على ما ذكر؟ قال: نعم. قالا: اذهبا، فاقبضاه المال الساعة.

ثم قال لي: أصلح أمرك وتهيأ فقد قلدتك العمل.

فأصلحت شأني وقلدني ما وعدني به، فما زلت في زيادة حتى صار أمري إلى ما صار. ثم قال لولده الفضل: يا بني فما تقول في ابن من فعل بأبيك هذا الفعل، وما جزاؤه؟

قال: حق لعمري وجب عليك له، فقال: والله يا ولدي ما أجد له مكافأة غير أني أعزل نفسي وأوليه، ففعل ذلك رضي الله عنه، وهكذا تكون المكافأة.

ومن ذلك ما حكي عن العباس صاحب شرطة المأمون قال: دخلت يوما مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد، فلما رآني قال له: عباس، قلت لبيك يا أمير المؤمنين، قال: خذ هذا إليك فاستوثق منه، واحتفظ به، وبكر به إلي في غد واحترز عليه كل الاحتراز.

قال العباس: فدعوت جماعة، فحملوه ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي **أوصاني** بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب إلا أن يكون معي في بيتي، فأمرتهم، فتركوه في مجلس لي في داري، ثم." (١)

"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا

«١» . وقال تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

«٢» . وقال تعالى: أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير

«٣» . وقال تعالى: فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ٢٣ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ٢٤

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٤٧

«٤» . وعن علي رضي الله تعالى عنه: لو علم الله شيئا في العقوق أدنى من أف لحرمه، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة، وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار. وقيل: إن رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين.

وحكى أبو سهل عن أبي صالح، عن أبي نجيح، عن ربيعة، عن عبد الرحمن، عن عطاء بن أبي مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها عاق» .

وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه، فأبطأ يوما على إخوانه، فسألوه، فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات، وبلغنا أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة فكان آخر كلامه، يا رب أوصني قال: أوصيتك بأمك حسنا، قال له سبع مرات. قال حسبي، ثم قال:

يا موسى ألا إن رضاها رضاي، وسخطها سخطي.

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لابن مهران: لا تأتين أبواب السلاطين، وإن أمرتهم بمعروف أو نهيتهم عن منكر، ولا تخلون بامرأة وإن علمتها سورة من القرآن، ولا تصحبن عاقا، فإنه لن يقبلك وقد عق والديه. وقال فيلسوف: من عق والديه عقه ولده.

وقال المأمون: لم أر أحدا أبر من الفضل بن يحيى بأبيه، بلغ على بره له أنه كان لا يتوضأ إلا بماء سخن، فمنعهم السجان من الوقود في ليلة باردة، فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل إلى قمقم نحاس فملأه ماء وأدناه من المصباح، فلم يزل قائما وهو في يده إلى المصباح حتى استيقظ يحيى من منامه.

وقيل: طلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء، فلما أتاه بالشربة نام أبوه، فما زال الولد واقفا بالشربة في يده إلى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه.

وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: إن لي أما بلغ منها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، فهل أديت حقها؟ قال: لا. لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها.

وقال ابن المنكدر: بت أكبس رجل أبي وبات آخر يصلي ولا يسرني ليلته بليلتي. وقيل: إن محمد بن سيرين كان يكلم أمه كما يكلم الأمير الذي لا ينتصف منه. وقيل لعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنه: إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة، فقال: أخاف أن تسبق يدي يدها ما تسبق عيناها إليه، فأكون قد عققتها.

الفصل الثاني في الأولا وحقوقهم وذكر النجباء والأذكياء والبلداء والأشقياء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولد ريحانة من الجنة» . وقال الفضل: ريح الولد من الجنة. وكان يقال: ابنك ريحانتك سبعا ثم حاجبك سبعا، ثم عدو أو صديق.

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قلت لسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله هل يولد لأهل

الجنة؟ قال: والذي نفسي بيده إن الرجل يشتهي أن يكون له ولد، فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي إليه في ساعة واحدة.

وقيل: من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله كي لا يفسق. وقال عمر رضي الله تعالى عنه: إني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسبحه وتذكره.

وقال رضي الله تعالى عنه: أكثروا من العيال، فإنكم لا تدرون بمن ترزقون.

وقال شبيب بن شبة: ذهب اللذات إلا من ثلاثة: شم الصبيان، وملاقاة الأحزان، والخلوة مع النسوان.

ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه تفاحة القلب، فقال: انبذها عنك، فإنهن يلدن الأعداء، ويقربن البعداء ويورثن الضغائن. قال: لا تقل يا عمرو ذلك. فو الله ما مرض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على." (١)

"أنتظر الواشين والرقباء حتى يناموا. ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما يلتفت نحو الآخر ويبكي. فبكيت رحمة لهما وقلت في نفسي: والله لا أنصرف حتى أستضيفه الليلة وأنظر ما يكون من أمرهما فلما أصبحنا قلت له: جعلني الله فداءك، الأعمال بخواتيمها وقد نالني أمس تعب شديد فأحب الراحة عندك اليوم، فقال: على الرحب والسعة لو أقمت عندي بقية عمرك ما وجدتني إلا كما تحب؛ ثم عمد إلى شاة فذبحها وقام إلى نار فأججها وشواها وقدمها إلي فأكلت وأكل معي إلا أنه أكل أكل من لا يريد الأكل فلم أزل معه نهاري ذلك ولم أر أشفق منه على غنمه ولا ألين جانبا ولا أحلى كلاما إلا أنه كالولهان ولم أعلمه بشيء مما رأيت فلما أقبل الليل وطأت وطائي فصليت وأعلمته أني أريد الهجوع لما مر بي من التعب بالأمس، فقال لي: نم هنيئا، فأظهرت النوم ولم أنم فأقام ينتظرها إلى هنيهة من الليل فأبطأت عليه فلما حان وقت مجيئها قلق قلقا شديدا وزاد عليه الأمر فبكى ثم جاء نحوي فحركني فأوهمته أني كنت نائما فقال: يا أخي، هل رأيت الجارية التي كانت تتعهدني وجاءتني البارحة، قلت: قد رأيتها، قال: فتلك ابنة عمي وأعز الناس علي وإني لها محب ولها عاشق وهي أيضا محبة لي أكثر من محبتي لها وقد منعني أبوها من تزويجها لي لفقري وفاقتي وتكبر علي فصرت راعيا بسببها فكانت تزورني في كل ليلة وقد حان وقتها الذي تأتي فيه واشتغل قلبي وتحدثني نفسي أن الأسد قد افترسها، ثم أنشأ يقول:

ما بال مية لا تأتي كعادتها ... أعاقها طرب أم صدها شغل

نفسي فداؤك قد أهللت بي سقما ... تكاد من حره الأعضاء تنفصل «١»

قال: ثم انطلق عني ساعة فغاب وأتى بشيء فطرحه بين يدي فإذا هي الجارية قد قتلها الأسد وأكل أعضاءها وشوه خلقتها ثم أخذ السيف وانطلق فأبطأ هنيهة وأتى ومعه رأس الأسد فطرحه ثم أنشأ يقول:

إلا أيها الليث المدل بنفسه ... هلكت لقد جريت حقا لك الشرا

وخلفتني فردا وقد كنت آنسا ... وقد عادت الأيام من بعدها غبرا «٢»

ثم قال: بالله يا أخي إلا ما قبلت ما أقول لك فإني أعلم أن المنية قد حضرت لا محالة فإذا أنا مت فخذ عباءتي هذه فكفني

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٥٩

فيها وضم هذا الجسد الذي بقي منها معي، وادفنا في قبر واحد وخذ شويهاتي «٣» هذه وجعل يشير إليها فسوف تأتيك امرأة عجوز هي والدتي فأعطها عصاي هذه وثيابي وشويهاتي وقل لها: مات ولدك كمدا بالحب فإنها تموت عند ذلك فادفنها إلى جانب قبرنا وعلى الدنيا مني السلام.

قال: فو الله ما كان إلا قليل حتى صاح ووضع يده على صدره ومات لساعته، فقلت: والله لأصنعن له ما **أوصاني** به فغسلته وكفنته في عباءته وصليت عليه ودفنته ودفنت باقي جسدها إلى جانبه وبت تلك الليلة باكيا حزينا فلما كان الصباح أقبلت امرأة عجوز وهي كالولهانة فقالت لي:

هل رأيت شابا يرعى غنما فقلت لها: نعم، وجعلت أتلطف بها ثم حدثتها بحديثه وما كان من خبره فأخذت تصيح وتبكي وأنا ألاطفها إلى أن أقبل الليل وما زالت تبكي بحرقة إلى أن مضى من الليل برهة فقصدت نحوها فإذا هي مكبة على وجهها وليس لها نفس يصعد ولا جارحة تتحرك فحركتها فإذا هي ميتة فغسلتها وصليت عليها ودفنتها إلى جانب قبر ولدها وبت الليلة الرابعة فلما كان الفجر قمت فشددت فرسي وجمعت الغنم وسقتها فإذا أنا بصوت هاتف يقول:

كنا على ظهرها والدهر يجمعنا ... والشمل مجتمع والدار والوطن

فمزق الدهر بالتفريق ألفتنا ... وصار يجمعنا في بطنها الكفن

قال: فأخذت الغنم ومضيت إلى الحي لبني عمهم فأعطيتهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكى عليهم أهل الحي بكاء شديدا ثم مضيت إلى أهلي وأنا متعجب مما رأيت في طريقي.

ومن ذلك ... ما حكي أن زوج عزة أراد أن يحج بها فسمع كثير الخبر فقال: والله لأحجن لعلي أفوز من عزة بنظرة، قال: فبينما الناس في الطواف إذ نظر كثير لعزة وقد مضت إلى جملة فحيته ومسحت بين عينيه وقالت له: يا جمل فبادر ليلحقها ففاتته فوقف على الجمل وقال:

حيتك عزة بعد الحج وانصرفت ... فحي ويحك من حياك يا جمل." (١)

"مثله أو دونه قلت قد تابعه على بعض أشعث بن براذ أخرجه البيهقي في الباب الحادي والسبعين من شعب الإيمان من طريق يونس بن محمد المؤدب عن أشعث عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفش السلام تكثر حسناتك وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك) // ضعيف جدا // وأشعث أيضا ضعيف ضعفه ابن معين وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وأبوه بموحدة ثم راء خفيفة ثم زاي

وأما طريق سليمان بن طرخان التيمي فرواه أبو أحمد عبد الله بن عدي في الكامل في الضعفاء في ترجمة أزور بن غالب قال ثنا ابن زريح هو محمد بن صالح ثنا سفيان بن وكيع ثنا يحيى بن سليم عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة ولا تنم إلا وأنت طاهر فإن مت مت شهيدا ووقر الكبير وارحم الصغير) // موضوع // قال ابن عدي الأزور منكر الحديث وأما طريق عويد بن أبي عمران فرواه

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٤١٣

البزار عن محمد بن المثنى وأبي يعلى عن نصر بن علي كلاهما عن عوبد بن أبي عمران الجوني عن أبيه عن أنس بن مالك قال أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال (أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك وإذا دخلت بيتك فسلم على أهلك يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي) // موضوع // لفظ البزار ولفظ أبي يعلى نحوه قال البزار تفرد به عوبد وقال ابن حبان في الضعفاء عوبد روى عن أبيه ما ليس من حديثه مع قلة روايته ثم ساق له هذا الحديث ثم تناقص فذكره في الثقات وقد ضعفه قبله." (١)

"ابن قيس عن جندب البجلي، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فدميت إصبعه ... الحديث.

وتعقبه ابن الأثير بأن جندبا لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار- يعني الذي دخله لما هاجر إلى المدينة.

قلت: وصواب العبارة: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار، كذا ثبت في الطرق الصحيحة، وأراد غارا من الغيران لا الغار المعهود. والله أعلم.

١٤٨- الأسود بن أصرم المحاربي [(١)] :

قال ابن حبان: عداده في أهل الشام، وروايته فيهم.

وذكره أبو زرعة الدمشقي، وابن سميع، وابن عبد البر فيمن نزل الشام من الصحابة.

وقال ابن السكن: مخرج حديثه في أهل الشام.

ورواه الطبراني من طريق عبد الوهاب بن بخت عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أسود بن أصرم المحاربي- أنه قدم بإبل له سمان إلى المدينة في زمن محل، فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: ما أردت بها؟ قال: خادما. فقال: من عنده خادم؟ فقال عثمان: عندي، فأتاه بها، فلما رآها قال: فخذها. وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إبله. فقال أسود: يا رسول الله، أوصني. قال: «لا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير» .

وأخرجه البغوي مختصرا، وقال: لا أعلم له غيره، ولم يحدث به غير أبي عبد الرحيم عن عبد الوهاب. انتهى.

وقد أخرجه ابن السكن والبخاري في تاريخه، وابن أبي الدنيا في «الصمت» ، من وجه آخر، عن سليمان، قال: حدثني أسود بن أصرم نحوه، لكن قال البخاري: في إسناده نظر.

١٤٩- الأسود بن أبي البختري [(٢)] ،

واسمه العاص [بن هاشم [(٣)]] بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي. أمه عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد. قتل أبوه يوم بدر كافرا، وأسلم هو يوم الفتح. وقال الزبير بن بكار: حدثنا سفيان بن عيينة، عن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/٩٣

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧، الثقات ٣/ ٨، أسد الغابة ت (١٣٢) ، الاستيعاب ت (٤٩) . التاريخ الكبير ١/ ٢٤٣، ٤٤٣، الجامع في الرجال ٢٧٣، جامع الرواة ١/ ١٠٥ أعيان الشيعة ٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٩.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٨، العقد الثمين ١/ ٣١٥، أسد الغابة ت (١٣٣) ، الاستيعاب ت (٤٢) .

[(٣)] سقط في أ.." (١)

"جارية بن قدامة، قال: قلت يا رسول الله: أوصني وأقلل. قال: «لا تغضب» .

وهو بعلو في المعرفة لابن مندة. وفيه اختلاف على هشام، رواه أكثر أصحابه عنه كما تقدم.

وصححه ابن حبان من طريقه، ورواه أبو معاوية ويحيى بن أبي زكريا الغساني وسعيد بن يحيى اللخمي عن هشام، فزاد فيه: عن جارية عن عمه.

ورواه ابن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان، عن هشام على عكس ذلك، قال: عن الأحنف، عن عم له، عن جارية.

ووقع في رواية لأبي يعلى عن جارية بن قدامة عن عم أبيه، فذكر الحديث. والأول أولى، فقد رواه الطبراني من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة، ومن طريق محمد بن كريب، عن أبيه: شهدت الأحنف يحدث عن عمه، وعمه جارية بن قدامة، وهو عند ابن عباس أنه قال: يا رسول الله، قل لي قولا ينفعني وأقلل.. الحديث.

قال أبو عمر: كان من أصحاب علي في حروبه، وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار سنيد بالبصرة، لأن معاوية بعث إلى الحضرمي ليأخذ له البصرة، فوجه علي إليه أعين بن ضبيعة فقتل، فوجه جارية بن قدامة، فحاصر ابن الحضرمي، ثم حرق عليه.

وقيل: إنه جويرية بن قدامة الذي روى عن عمه [(١)] في البخاري.

[ولجارية هذا قصة مع معاوية يقول فيها: فقال له: سل حاجتك يا أبا قندس، قال: تقر الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك، فإنما يوفدون إليك الأغنياء ويذرون الفقراء [(٢)]] .

١٠٥٣- جارية بن مجمع [(٣)]

بن جارية الأنصاري. ذكره الطبراني وغيره، لكن ذكروا في ترجمته أنه أحد من جمع القرآن. والمحفوظ أن ذلك ورد في حق أبيه.

١٠٥٤- جاهمة [(٤)]

بن العباس بن مرداس السلمي. نسبه ابن ماجة في السنن.

وقال ابن السكن: يقال هو ابن العباس بن مرداس. وذكره ابن سعد في طبقة من شهد الخندق، وقال: أسلم وصحب.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢١/١

[(١)] في أعمر.

[(٢)] سقط في أ.

[(٣)] الثقات ٣/ ٦٠، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٧٥، أسد الغابة ت (٦٦٥) .

[(٤)] الثقات ٣/ ٦٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٧٥، الطبقات الكبرى ٤/ ٢٧٤، ٧/ ٣٣، الوافي بالوفيات ١١/ ٤١، الجرح والتعديل ٢/ ٢٢٦٠، تلقيح فهوم الأثر ٣٧٩، بقي بن مخلد ٧٧٨، أسد الغابة ت (٦٦٦) ، الاستيعاب ت (٣٥٦) .." [١]

"١١٢٤ ز- جرجرة الإسرائيلي.

يأتي في الحاء المهملة.

١١٢٥- جرج-

ذكره أبو نعيم فيما حكاه ابن بشكوال وأبو إسحاق بن الأمين، وذكر له حديث أسد بن وداعة أن رجلا يقال له جرج أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أهلي يعصونني.. الحديث.

وسيأتي في جزء- بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة- على الصواب.

١١٢٦- جرموز الهجيمي [(١)] .

وقال أبو حاتم: جرموز القريعي البصري، له صحبة.

ونسبه ابن قانع فقال: جرموز بن أوس بن عبد الله بن جرير بن عمرو بن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم.

وقال ابن السكن: له صحبة. حديثه في البصريين.

روى البخاري في تاريخه من طريق أبي عامر العقدي، عن عبيد الله بن هوذة القريعي، حدثني رجل من بني الهجيم، عن جرموز ورواه أحمد وغيره من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبيد الله بن هوذة عن رجل سمع جرموزا الهجيمي يقول: قلت يا رسول الله أوصني. قال: أوصيك ألا تكون لعانا.

ورواه ابن السكن من طريق مسلم بن قتيبة، حدثنا عبيد الله بن هوذة،

ورأيته في مهده من الكبر. قال: حدثني جرموز، فذكره.

وعلى هذا فلعل عبيد الله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه، والرجل المبهم في الرواية الأولى جزم البغوي وابن السكن بأنه أبو تميمة الهجيمي.

وقال ابن مندة: روى عنه أيضا ابنه الحارث بن جرموز، وكذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه.

١١٢٧ ز- جرهم [(٢)]-

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٥٦/١

قيل: هو اسم أبي ثعلبة، حكاه البغوي عن أحمد، وكذا الرشاطي، وأبو عمر.

١١٢٨- جرو السدوسي [(٣)] ،

براء ساكنة ثم واو، وقيل بزاي معجمة ثم همز.

روى ابن مندة من طريق محمد بن جابر، عن حفص بن المبارك، عن رجل من بني

[(١)] الثقات ٦٢١٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٨١، كتاب الطبقات ١٧٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٩، أسد الغابة ت (٧١٨) ، الاستيعاب ت (٣٧٠) .

[(٢)] التقريب ٢/ ٤٠٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩١.

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٨١، الجرح والتعديل ٢/ ٢٢٦٨، أسد الغابة ت (٧١٩) .." [(١)]

"حبيش، قال: قال علي: من ها هنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقام اثنا عشر رجلا، منهم قيس بن ثابت، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» «١» .

١٥٧٣ ز- حبيب بن بغيض:

يأتي ذكره في حبيب بن حبيب.

١٥٧٤ ز- حبيب بن تيم الأنصاري:

ذكر ابن أبي حاتم أنه استشهد بأحد. وسيأتي حبيب بن زيد بن تيم، فعله هذا.

١٥٧٥ ز- حبيب بن جندب:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يكون بعض الأهلة أكبر من بعض» .

ذكره سعيد بن السكن، كذا رأيت في المسودة، وراجعت الصحابة لابن السكن فلم أره فيه.

١٥٧٦- حبيب بن الحارث «٢»

: لم يذكر نسبه.

روى ابن مندة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن العاصي بن عمرو الطفاوي، عن حبيب بن الحارث وأبي الغادية قالا: خرجنا مهاجرين ومعنا أم أبي الغادية فأسلموا. فقلت: يا رسول الله، **أوصني**، قال: «إياك وما يسوء الأذن»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٧٨/١

«٣» . وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن الطفاوي، عن العاصي بن عمرو، قال: خرج ...

فذكره مرسلا.

والعاصي مجهول.

ووجدت لحبيب بن الحارث ذكرا في خبر آخر: روى الإسماعيلي في جمعه حديث

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٨٤ والترمذي (٣٧١٣) وابن ماجة (١٢١) وابن حبان (٢٢٠٢) والطبري في الكبير ٣/ ١٩٩ وابن سعد في الطبقات ٥/ ٢٣٥ والحاكم في المستدرك ٣/ ١١٠ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٥٩ والطحاوي في المشكل ٢/ ٣٠٧ وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٣ وذكره الهيثمي في المجمع ٧/ ١٧.

(٢) الإكمال ٢/ ٣٠، أسد الغابة ت (١٠٣٩) ، الاستيعاب ت (٤٩٤) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٧٦ وأورده الهيثمي في الزوائد ٨/ ٩٨ وقال رواه عبد الله والطبراني وفيه العاصي بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام بن بريع وبقية رجال المسند رجال الصحيح، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣٩ وأورده العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٣٢٤، ٣٣٦.." [1]

"قلت: قد جاء ذكر التعزية المذكورة من غير رواية عبد الله بن محرر، كما سأذكره بعد، وأما حديث مكحول عن أنس فموضوع، ثم نقل تكذيبه عن أحمد ويحيى وإسحاق وأبي زرعة، قال: وسياق المتن ظاهر النكارة، وأنه من الخرافات. انتهى كلامه ملخصا.

وسأذكر حديث أنس بطوله، وأن له طريقا غير التي أشار إليها السهيلي. وتمسك من قال بتعميره بقصة عين الحياة، واستندوا إلى ما وقع من ذكرها في صحيح البخاري وجامع الترمذي، لكن لم يثبت ذلك مرفوعا، فليحرر ذكر شيء من أخبار الخضر قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم:

قد قص الله تعالى في كتابه ما جرى لموسى عليه السلام، وأخرجه الشيخان من طرق، عن أبي بن كعب، وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح، قد أتيت عليها في فتح الباري.

وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما»

وهذا مما استدل به من زعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا، إذ لو كان موجودا لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحوا مما رأى موسى.

وقد أجاب عن هذا من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان لما يقع بينه وبين موسى عليه السلام، وغير موسى لا يقوم مقامه.

ومن أخباره مع غير موسى ما

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من وجهين. عن بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الالهاني، عن أبي أمامة الباهلي- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «بينما هو

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/ ١٤

ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك. قال الخضر: آمنت بالله، ما شاء الله من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطيكه فقال المسكين:

أسألك بوجه الله لما تصدقت علي، فإني نظرت السماحة في وجهك. ورجوت البركة عندك.

فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذ بي فتبيعني. فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ فقال: نعم. الحق أقول، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، بعني، قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنما اشتريتني التماس خير عندي، **فأوصني** بعمل. قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف. قال: ليس يشق علي. قال: فقم فانقل هذه الحجارة، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته، ثم انصرف، وقد نقل الحجارة في ساعة: فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أرك تطيقه قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال:." (١)

"إني أحسبك أمينا، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة. قال: نعم، **وأوصني** بعمل، قال: أني أكره أن أشق عليك. قال: ليس يشق علي. قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك. قال:

ومر الرجل لسفره، ثم رجع وقد شيد بناءه فقال: أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك؟ قال:

سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقعني في العبودية. فقال الخضر: سأخبرك من أنا؟ أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله، فمكنته من رقبتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة وليس على وجهه جلد ولا لحم ولا عظم يتقعقع» .

فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم قال: لا بأس، أحسنت وأبقيت. فقال الرجل: بأبي وأمي يا نبي الله، احكم في أهلي ومالي بما شئت، أو اختر فأخلي سبيلك قال: أحب أن تخلي سبيلي، فأعبد ربي. قال: فخلى سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني منها» .

قلت: وسند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية، ولو ثبت لكان نصا أن الخضر نبي لحكاية النبي صلى الله عليه وسلم وقول الرجل: يا نبي الله، وتقريره على ذلك.

ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات

نقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضا وعن محمد بن إسماعيل البخاري، أن الخضر مات وأن البخاري سئل عن حياة الخضر، فأنكر ذلك واستدل بالحديث: أن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد، وهذا أخرجه هو في الصحيح عن ابن عمر، وهو عمدة من تمسك بأنه مات، وأنكر أن يكون باقيا.

أبو حيان في تفسيره: الجمهور على أنه مات. ونقل عن ابن أبي الفضل المرسي أن الخضر صاحب موسى مات، لأنه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به واتباعه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٢٥٤

وقد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي»

وأشار إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى.

وقال غيره لكل زمان خضر، وهي دعوى لا دليل عليها ونقل أبو الحسين بن المنادي في كتابه الذي جمعه في ترجمة الخضر عن إبراهيم الحربي أن الخضر مات. وبذلك جزم ابن المنادي المذكور.

ونقل أيضا عن علي بن موسى الرضا، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال:." (١)

"قلت: ويؤيد أنه غيره أن ابن مندة أخرج من طريق حماد بن سلمة، عن يونس عن عبيد عن زياد بن جبير- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يقال له سعد على السعاية، فلو كان هو ابن أبي وقاص ما عبر عنه الراوي بهذا.

٣٢٥٠ ز- سعد:

والد محمد الأنصاري.

ذكره أبو نعيم، وأخرج من طريق حماد بن أبي حماد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبيه، عن جده- أن رجلا قال: يا رسول الله، أوصني وأوجز. قال: «عليك باليأس مما في أيدي الناس ... » «١» الحديث.

قال ابن الأثير: تقدم هذا الحديث في ترجمة سعد بن عمارة، ونقل عن أبي موسى أن إسماعيل هذا هو ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص.

قلت: إن كان كما قال أبو موسى فمن نسبه أنصاريا غلط. وأما قول ابن الأثير: إن الحديث مضى في ترجمة سعد بن عمارة فذلك بسند آخر، وفي كل من الحديثين ما ليس في الآخر.

٣٢٥٠ (م) - سعد: مولى أبي محمد

له ذكر في ترجمة سعد بن عمارة «٢» .

٣٢٥١ م- سعد: غير منسوب.

أفرده البخاري «٣» ، وأخرجه من طريق حفص بن المضاء السلمي، عن عامر بن خارجة بن سعد، عن جده سعد- أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجثوا على الركب، وقولوا: يا رب، يا رب ... »

الحديث.

وأورده غيره في مسند سعد بن أبي وقاص. فالله أعلم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٢٥٥

٣٢٥٢- سعدي «٤» :

آخره ياء تحتانية. وأورده ابن شاهين، وحكى عن ابن سعد أن له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في إبل الصدقة: انتهى. ولم يتحرر لي ضبطه وأظنه بلفظ النسب.

٣٢٥٣- سعر «٥» :

بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء مهملة: هو الدئلي.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٦، عن سعد بن أبي وقاص قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٦١، والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٣٩٨٧.

(٢) هذه الترجمة ساقطة في ط.

(٣) في أأورده البغوي.

(٤) أسد الغابة ت ٢٠٥٨.

(٥) أسد الغابة ت ٢٠٥٩، الثقات ٣/ ١٨٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٢٠، تقريب التهذيب ١/ ٢٩١، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨٧، تهذيب الكمال ١/ ٤٧٦، خلاصة تذهيب ١/ ٤٣٨، الكاشف ١/ ٣٥٥، الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٨٩٦، ذيل الكاشف ٥١٨.." (١)

"٣٣٠٣- سعيد بن يزيد الأزدي «١» :

نزل مصر.

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء: هو من أهل فلسطين، كان أميرا على مصر ليزيد بن معاوية.

روى عنه من أهل مصر أبو الخير مرثد اليزني، ثم ساق، من طريق الليث، وكذلك الحسن بن سفيان من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد- أن رجلا قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك» .

ورواه ابن أبي خيثمة، من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي الخير، عن سعيد بن فلان.

وقال أبو عمر: زعم أبو الخير أن له صحبة، والذي رأينا من روايته فعن ابن عمر.

انتهى.

وذكر ابن أبي حاتم أنه اختلف فيه على عبد الحميد بن جعفر، فروى بعضهم- يعني بالسند- عنه عن سعيد بن مرثد، عن ابن عم له، قال: قلت: يا رسول الله.

وفي «المراسيل» لابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كنا لا ندري له صحبة أو لا، فروى عنه عبد الحميد بن جعفر، عن أبي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨٠/٣

الخير، عن سعيد بن يزيد: رجل من الصحابة- حديث: «استحي من ربك» ، قال: فدلنا على أن لا صحبة له، فعلى قوله يكون الصواب فيما قاله أبو عمر: فعن ابن عمر- تصحيفا.

وقد حكى أبو عمر الكندي أن رؤساء أهل مصر لما أمر عليهم قالوا: ما كان في زماننا شاب مثله، فهذا يدل على أن لا صحبة له.

٣٣٠٤ ز- سعيد بن يزيد البلوي:

ذكره ابن أبي خيثمة، وابن شاهين في الصحابة، وغايرا بينه وبين الذي قبله، ووحدهما غيرهما.

٣٣٠٥ ز- سعيد بن فلان:

أو فلان بن سعيد.

روى الحسن بن سفيان، من طريق يونس بن أبي يعقوب، عن أبيه، قال: جلست أنا وجعفر بن عمرو بن حريث، وسعيد بن أشوع إلى فلان بن سعيد أو سعيد بن فلان، فحدثنا أن نفرا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، أرنا رجالا من أهل الجنة. قال: «أنا من أهل الجنة،

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٣٠٣، جامع التحصيل ٢٢٥، مراسيل الرازي ٦٨، أسد الغابة ت ٢١٠٣، الاستيعاب ت ٩٩٩.." (١)

"سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم- أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يجعلن رءوسهن أربعة قرون، فإذا اغتسلن جمعنها ... الحديث.

وسلمى امرأة وهي أم رافع زوجة أبي رافع، فظن أن قوله خادم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا، وليس كذلك.

وذكر ابن شاهين وأبو موسى من طريقه أن الراوي قال مرة في هذا الحديث: عن سالم خادم النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنه تغير من سلمى. والله أعلم.

٣٨٠٣-[سليط بن سليط:

أورده ابن مندة عن سليط بن سليط بن عمرو وهما واحد] «١» .

٣٨٠٤- سليط بن عمرو «٢» :

بن مالك بن حسل العامري.

أفرده الطبراني ومن تبعه عن سليط بن عمرو بن عبد شمس، وهو هو، فعمرو والده هو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٩٩/٣

بن مالك، فنسب إلى جد أبيه فظنوه آخر، ولكن القصة واحدة، وهو كونه كان الرسول إلى هوذة بن علي.

٣٨٠٥ ز- السليل الأشجعي:
ينظر من القسم الأول، فقد جزم ابن مندة وابن ماكولا بأنه وهم، وأن الصواب أبو السليل الذي يروي عن أبي المليح.

٣٨٠٦ ز- سليمان، أبو عثمان:
قال الحاكم في علوم الحديث: أدخله علي بن سعيد العسكري وغيره في الصحابة،
وأخرج من طريق زهير بن محمد، عن عثمان بن سليمان، عن أبيه- أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور،
قال الحاكم: وهذا معلوم من ثلاثة أوجه: أحدها أن عثمان إنما هو ابن أبي سليمان، وأبو سليمان هو ابن محمد بن جبير بن مطعم، فليس لأبيه صحبة. ثانيها أن عثمان إنما رواه عن نافع بن جبير عن أبيه، فسقط نافع بن جبير. ثالثها أن سليمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم.
قلت: الثالث نتيجة ما قبله.

٣٨٠٧ ز- سلمان بن جابر:
وقع حديثه في معجم ابن الأعرابي من رواية قرة، عن سليمان بن جابر، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردة، وإن هدبها لعلى قدميه، فقلت:
أوصني. فقال: «لا تحقرن من المعروف شيئا ... » الحديث.

---

(١) سقط في ط.

(٢) أسد الغابة ت ٢٢٠٤.." (١)

"فطعنه ربيعة في عضده فاختلها، فقال المحرش، [قال رؤاس] «١» ، فقال ربيعة: وما رؤاس أجبل «٢» أم أناس؟ فعطف عمرو على ربيعة ثم أسقط في يده، فقال: قتلت مسلما، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد غل يديه لما أحدث، فسمع صبيانا يقولون: لئن أتانا مغلولة يده لأضربن ما فوق الغل، فأتاه من بين يديه، فقال: يا رسول الله، ارض عني، فأعرض عنه، فأتاه من خلفه، فقال له مثل ذلك، ثم أتاه عن يمينه وعن شماله مثل ذلك، ثم أتاه من بين يديه، فقال: يا رسول الله، ارض عني، فو الله إن الرب ليترضى فيرضى. قال: فلان له وقال قد رضينا عنك. وقال البخاري: قال لي.
وقال البغوي: حدثنا عثمان بن أبي شيبة. وقال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عثمان. وأخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن شيخ يقال له طارق بن عمرو بن مالك الرؤاسي،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٢٤٠

قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ارض عني، فأعرض ثلاثا، فقلت: يا رسول الله، والله إن الرب ليترضى فيرضى فارض عني، قال: فرضي عني.

وأخرجه البزار في مسندة، عن إبراهيم بن زياد الصائغ، عن وكيع هكذا، وقال: لا يعلم روى عمرو بن مالك إلا هذا الحديث. قال أبو موسى: رواه غير واحد هكذا عن وكيع، وخالفهم سفيان بن وكيع فرواه عن أبيه عن جده عن طارق، عن عمرو بن مالك عن أبيه.

قلت: سفيان بن وكيع ضعيف في أبيه وغيره، وقد خبط في السند فزاد فيه عن جده، وزاد بعده عن أبيه، ورواية عبد الرحيم بن مطرف، وهو من الثقات، تشهد لرواية عثمان ابن أبي شيبة، وهو من الحفاظ.

٥٩٦٥ ز- عمرو بن مالك الأشجعي «٣» :

ذكره أبو نعيم في «الصحابة» ، وأخرج من طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة، عن أبي النضر مولى ابن معمر، عن عمرو بن مالك الأشجعي، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فإني أتخوف ألا أراك بعد يومي هذا، قال: «عليك بجبل الحمى» . قلت: وما جبل الحمى؟ قال: «أرض المحشر. وإياك وسرية النقل «٤» ، فإنهم إن لقوا فروا، وإن غنموا غلوا» .

---

(١) في ى: رؤاس.

(٢) في أ: خيل.

(٣) أسد الغابة ت (٤٠١٦) .

(٤) في أ: البغل.." (١)

"قال البخاري: له صحبة وقال البغوي: سكن مصر، وحديثه في «سنن أبي داود» ، «وابن ماجة» ، «وجامع الترمذي» ، و «مستدرك الحاكم» ،

فأخرجوا من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن مالك بن هبيرة، وكانت له صحبة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا وجبت له الجنة» .

قال: وكان مالك بن هبيرة إذا استقبل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف.

حسنه الترمذي، وصححه الحاكم. وقد اختلف على ابن إسحاق فيه، أدخل بعضهم عنه بين أبي الخير وبين مالك بن هبيرة الحارث بن مالك، كذا وقع في المعرفة لابن مندة.

وذكره الترمذي، وقال: تفرد به إبراهيم بن سعد، ورواية الجماعة أصح عندنا.

وقال ابن يونس: ولي حمص لمعاوية، وروى عنه من أهلها جماعة وذكره محمد بن الربيع الجيزي فيمن شهد فتح مصر من الصحابة، وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة الذين نزلوا حمص، ونقل عن محمد بن عوف: ما أعلم له صحبة، ولعله أراد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٦٠/٤

صحبة مخصوصة.

وإلا فقد صرح بها في حديثه، وهو في تجزئة الصفوف في الصلاة على الجنازة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: مات في زمن مروان بن الحكم.

٧٧١٤- مالك بن هدم

بن أبي بن الحارث بن بداء التجيبي، أبو عمرو «١» .

ذكره ابن يونس: فقال: شهد فتح مصر. وروى عن عمر بن الخطاب. وأخرج يعقوب بن سفيان في «تاريخه» حديثا يقتضي أن له صحبة، فإنه أخرج من طريق ربيعة بن لقيط، عن مالك هدم «٢» ، قال: غزونا وعلينا عمرو بن العاص، وفينا عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فأصابتنا مخمصة شديدة، فانطلقت ألتمس المعيشة فألفيت قوما يريدون أن ينحروا جزورا لهم.

قلت: وهذا في غزوة ذات السلاسل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أمره على الجيش واستمده فأمده بأبي عبيدة.

٧٧١٥- مالك بن الوليد «٣» :

ذكره عبدان بن محمد المروزي في الصحابة، وأبو موسى في الذيل، وذكر من طريق خالد بن حميد، عن مالك بن الخير- أن مالك بن الوليد، قال: أوصاني رسول الله صلى الله

---

(١) أسد الغابة ت (٤٦٥٦) .

(٢) في أ: مالك بن هدم.

(٣) أسد الغابة ت (٤٦٥٧) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٤٩.." [١]

"فهذا شأن من مات على الكفر، فلو كان مات على التوحيد لنجا من النار أصلا.

والأحاديث الصحيحة، والأخبار المتكاثرة طافحة بذلك، وقد فخر المنصور على محمد بن عبد الله بن الحسن لما خرج بالمدينة وكاتبه المكاتبات المشهورة، ومنها في كتاب المنصور: وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وله أربعة أعمام، فآمن به اثنان أحدهما أبي، وكفر به اثنان أحدهما أبوك.

ومن شعر عبد الله بن المعتز يخاطب الفاطميين:

وأنتم بنو بنته دوننا ... ونحن بنو عمه المسلم

[المتقارب]

وأخرج الرافضي أيضا في تصنيفه قصة وفاة أبي طالب من طريق علي بن محمد بن متيم: سمعت أبي يقول: سمعت جدي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٥٦٢

يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كل أحواله حتى خرج من الدنيا وهو على ملته، **وأوصاني** أن أدفنه في قبره، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اذهب فواره. وأتيته لما أنزل به فغسلته وكفنته، وحملته إلى الحجون فنبشت عن قبر عبد المطلب، فوجدته متوجها إلى القبلة فدفنته معه.

قال متيم: ما عبد علي ولا أحد من آبائه إلا الله إلى أن ماتوا. أخرجه عن أبي بشر المتقدم ذكره عن أبي بردة السلمي، عن الحسن بن ما شاء الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن متيم.

وهذه سلسلة شيعية من الغلاة في الرفض، فلا يفرح به، وقد عارضه ما هو أصح منه مما تقدم فهو المعتمد، ثم استدل الرافضي بقول الله تعالى: فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون [الأعراف: ١٥٧] قال: وقد عزره أبو طالب بما اشتهر وعلم، ونابذ قريشا وعاداهم بسببه مما لا يدفعه أحد من نقلة الأخبار، فيكون من المفلحين. انتهى.

وهذا مبلغهم من العلم، وإنا نسلم أنه نصره وبالغ في ذلك، لكنه لم يتبع النور الذي أنزل معه، وهو الكتاب العزيز الداعي إلى التوحيد، ولا يحصل الفلاح إلا بحصول ما رتب عليه من الصفات كلها.." (١)

"ذكره ابن السكن، وقال ابن عبد البر في ترجمة أم الغادية: جاء ذكره من وجه مجهول، ولم يترجمه أبو عمر في الكنى، فاستدركه ابن فتحون.

قلت: والحديث المشار إليه

أخرجه أبو نعيم أيضا، من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا، فقالت المرأة: يا رسول الله، **أوصني**، قال:

«إياك وما يسوء الأذن» .

وسيأتي له طريق أخرى في كنى النساء.

وأورد أبو موسى هذا الحديث في ترجمة المزني،

وأورد أبو موسى أيضا في ترجمة المزني حديث: «سيكون بعدي فتن شداد، خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يتندون «١» من دماء الناس وأموالهم شيئا» «٢» .

وهذا أورده الطبراني في مسند يسار بن سبع، وجزم ابن الأثير بأن هذا الحديث للجهني، لأنه في معنى الحديث الذي أوردناه من طريق كلثوم بن جبر عنه، وفي الجزم بذلك نظر.

١٠٣٧٤- أبو غاضر الفقيمي:

اسمه عروة. تقدم في الأسماء.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٠٢/٧

١٠٣٧٥- أبو غزوان «٣»

: له ذكر في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص،

أخرجه الطبراني، من طريق ابن وهب، حدثني حيي بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة رجال، فأخذ كل رجل من أصحابه رجلا، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل لك يا أبا غزوان أن تسلم؟» قال: نعم، فأسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم صدره، فلما أصبح حلب له شاة واحدة فلم يتم لبنها، فقال: «ما لك يا أبا غزوان؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد رويت. قال: «إنك امرؤ لك سبعة أمعاء، وليس لك اليوم إلا معي واحد» .

١٠٣٧٦- أبو غزوان «٤»

: آخر.

ذكر ابن سعد أنه سمع بعضهم يكنى عتبة بن غزوان أبا غزوان، والمعروف أن كنيته أبو عبد الله.

---

(١) لا يتندون: لا يصيبون ولا ينالون منه شيئا النهاية ٥/ ٣٨.

(٢) أورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ٤٤٢١ وعزاه لأبي يعلى والهيثمي في الزوائد ٧/ ٢٩٧ وقال رواه أبو يعلى وفيه عبد الحميد بن بهرام وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف.

(٣) أسد الغابة ت ٦١٤٩.

(٤) الطبقات الكبرى بيروت ٣/ ٩٨، ٧/ ٥.." (١)

"وأخرج ابن عساكر، من طريق شعبة، عن سماك بن حرب، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبسطت ثوبي، ثم جمعته، فما نسيت شيئا بعد. هذا مختصر مما قبله.

ووقع لي بيان ما كان حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة إن ثبت الخبر،

فأخرج أبو يعلى، من طريق أبي سلمة: جاء أبو هريرة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في شكواه يعوده، فأذن له فدخل فسلم وهو قائم، والنبي صلى الله عليه وسلم متساند إلى صدر علي، ويده على صدره ضامة إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجليه، فقال: «ادن يا أبا هريرة» . فدنا، ثم قال: «ادن يا أبا هريرة» ، ثم قال: «ادن يا أبا هريرة» فدنا، حتى مست أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال له: «اجلس» . فجلس، فقال له: «ادن مني طرف ثوبك» . فمد أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده ففتحه وأدناه من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أوصيك يا أبا هريرة بخصال لا تدعهن ما بقيت» . قال: أوصني ما شئت. فقال له: «عليك بالغسل يوم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٦١/٧

الجمعة، والبكور إليها، ولا تلغ، ولا تله، وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإنه صيام الدهر، وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما، وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب» - قالها ثلاثا، ثم قال: «ضم إليك ثوبك» . فضم ثوبه إلى صدره، فقال: يا رسول الله، بأبي وأمي! أسر هذا أو أعلنه؟

قال: «أعلنه يا أبا هريرة» «١» - قالها ثلاثا.

والحديث المذكور من علامات النبوة، فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره.

وقال طلحة بن عبيد الله: لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع.

وقال ابن عمر: أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث.

وأخرج النسائي بسند جيد في العلم من كتاب السنن- أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت، فسأله، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو لله ونذكره إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلينا، فقال: «عودوا للذي كنتم فيه» «٢» قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا، ودعا أبو هريرة، فقال:

«إني أسألك ما سأل صاحباك، وأسألك علما لا ينسى» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمين» .

فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسألك علما لا ينسى، فقال: «سبقكم بها الغلام الدوسي» .

---

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٣٤١٢، ٤٣٤٨٦ وعزاه لأبي يعلى عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٥٠٨، وذكره الهيثمي في المجمع ٩/ ٣٦١.." (١)

"١٠٨٧٤- أميمة «١»

، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عمر: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديثها عند أهل الشام.

قلت: أخرجه محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة، وأبو علي بن السكن، والحسن بن سفيان في مسندة، وغيرهم، وأشار إليه الترمذي في كتاب السير، وهو من طريق أبي فروة يزيد بن يسار الرهاوي، حدثني أبو يحيى الكلاعي- هو سليم بن عامر- عن جبير بن نفير، عن أميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم- أنها كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأفرغ على يديه الماء إذ دخل عليه رجل فقال: يا رسول الله، إني أريد اللحوق بأهلي، **فأوصني**، فقال: «لا تشرك بالله وإن قطعت أو حرقت ... » «٢» الحديث بتمامه.

قال ابن السكن: رواه سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن نحوه، ثم أسنده تاما في ترجمة أم أيمن، وقال ... هو مرسل، لأن مكحولا لم يدرك أم أيمن.

قلت: وهو عندنا بعلو في مسند عبد بن حميد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٥٧/٧

١٠٨٧٥- أميمة،

مولاة عبد الله بن أبي ابن سلول.

ثبت ذكرها في صحيح مسلم من طريق أبي سفيان، عن جابر- أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أميمة، وكان يريدهما على الزنا، فشكتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ... إلى قوله: غفور رحيم [النور: ٣٣] .

١٠٨٧٦- أميمة،

والدة أبي هريرة، ويقال اسمها ميمونة.

ذكرها أبو موسى، من طريق يحيى بن العلاء، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة- أن عمر بن الخطاب دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له، فقال: أتكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك؟ قال: من ذاك؟ قال: يوسف بن يعقوب. قال: يوسف نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة: فذكر القصة.

وأخرج الحاكم في تفسير يوسف من مستدركه من طريق ... عن ... ورويناه في الجزء التاسع من فوائد أبي يعلى بن الصابوني من تجزئة عشرة من طريق ...

١٠٨٧٧- أمينة،

بنون بدل الميم، ويقال همينة، بهاء بدل الهمزة، بنت خلف بن

---

(١) الثقات ٣/ ٢٥، أعلام النساء ١/ ٧٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٤٧ بقي بن مخلد ٥٥٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٢٢) وأحمد ٤/ ٣٦٥ والبيهقي ٧/ ٣٠٤ وانظر المجمع ٤/ ٢١٧ والتلخيص للمصنف ٢/ ١٤٨ والترغيب للمنذري ١/ ٣٨١ والكنز (٤٣٨٤٦) .." (١)

"بيده إلى المغرب- أخذ بعنان فرسه في سبيل الله» ، ثم ذكر الذي يليه في غنيمة يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، قد اعتزل شرور الناس» » .

أخرجه ابن مندة، من طريق جرير بن حازم، عن ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح،

وخالفه محمد بن سلمة عن ابن إسحاق، فقال: عن أم بشر، ذكره أبو نعيم.

١١٨٩٦- أم أنس زوج أبي أنس «٢»

: ووالدة عمران بن أبي أنس.

أخرج الطبراني من طريق محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن موسى بن عمران بن أبي أنس، عن جدته أم أنس- أنها قالت:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٦/٨

أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت:

جعلك الله في الرفيق الأعلى من الجنة وأنا معك. قال: «أقيمي الصلاة، فإنها أفضل الجهاد، واهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة، واذكري الله كثيرا، فإنه أحب الأعمال إلى الله» «٣» .

وأخرجه الطبراني أيضا من طريق إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، حدثني مربع، عن أم أنس- أنها قالت: يا رسول الله، أوصني، فقال: «اهجري المعاصي، فإنها أفضل الهجرة ... » الحديث.

وفيه: «اذكري الله كثيرا، فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكر الله» «٤» .

قال أبو موسى: أورد الطبراني الأول ترجمة مستقلة، وأورد الثاني في ترجمة أم سليم والدة أنس بن مالك، وكأن هذه ثالثة، كذا قال.

وليس بظاهر، بل الظاهر أنهما واحدة غير أم سليم. وقد أفردها أبو عمر عن أم سليم، ولكنه قال: جدة يونس بن عثمان، وكذا قال البخاري في التاريخ يونس بن عمران بن أبي أنس، عن جدته، فذكر الحديث باللفظ الأول.

١١٨٩٧- أم أنس بنت عمرو

بن مرضخة الأنصارية «٥» . من بني عوف بن الخزرج.

ذكرها ابن حبيب في المبايعات.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨: ٢٢٩ وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٣١٩٦ وعزاه لابن سعد عن أم بشر بن البراء بن معرور.

(٢) أسد الغابة ت (٧٣٦٨) .

(٣) ذكره الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٨ وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وقال: فيه إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس وهو ضعيف.

(٤) أحمد في المسند ٣/ ٤٣٨.

(٥) أسد الغابة ت (٧٣٦٩) .." (١)

"حرف الغين المعجمة

القسم الأول

١٢١٩٨- أم الغادية «١» :

تقدم ذكرها في ترجمة أبي الغادية،

وأخرج ابن مندة والخطيب في المؤتلف من طريق تمام بن بزيع، عن عياض بن عمرو الطفاوي، عن عمته أم غادية، قالت:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٥٧/٨

خرجت مع رهط من قومي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أردت الانصراف قلت: يا رسول الله، **أوصني**، قال: «إياك وما يسوء الأذن» .

١٢١٩٩- أم غطيف الهذلية «٢» :
في أم عفيف في العين المهملة.

القسم الثاني
خال.

القسم الثالث
١٢٢٠٠- أم غيلان الدوسية:
لها ذكر في الجاهلية، وأدركت الإسلام، ولقيت عمر بن الخطاب. ذكر قصتها ابن الكلبي، والواقدي، والزبير بن بكار. وكانت دوس من حلفاء المطير، فقتل هشام بن المغيرة، وهو من الأحلاف، أبا أزيهر الدوسي، وكان حليف أبي سفيان بن حرب، فثار الشر بين الفريقين، وأرادوا الطلب بدم أبي أزيهر الدوسي، فمنعهم أبو سفيان، وذلك بعد الهجرة خشية أن يشمت بهم المسلمون، فلما جاء الإسلام طل دم أزيهر، فاتفق أن ناسا من قريش خرجوا إلى أرض دوس فأحس بهم قوم دوس، فأرادوا قتلهم بأبي أزيهر، فأجارتهم امرأة من دوس كانت تمشط النساء يقال لها أم غيلان، فأمضوا إجارتها.
فلما قدم «٣» عمر جاءته، فقالت له: إن لي عندك: أجرت أخاك- يعني ضرار بن الخطاب الفهري- وكان فيمن أجارت، فقال لها عمر: ليس هو أخي، نعم هو أخي في الإسلام، فأكرمها.
وذكر أبو عبيدة هذه القصة، لكنه قال أم جميل.

---

(١) أسد الغابة ت (٧٥٦١) ، الاستيعاب ت (٣٦٥٢) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣٣١.
(٢) أسد الغابة ت (٧٥٦٢) .
(٣) في أ: قام.." [1]

"فقال "حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق فقال لي احفر يا جبير جبرك الله ومتع بك فقلت **أوصني** يا رسول الله قال عليك بالقواقل قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتين" قال فصافحه الخليفة وصافحناه وذلك في جمادي الأولى سنة سبع وسبعين وخمس مائة وحدث بهذه القصة شيخنا أبو عبد الله السلاوي عن علي بن حمزة بسند له إلى آخره.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٤٤٧

[٣٩٣] "ز- جبير" بن حفص العثماني أبو الأسود الكوفي ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان من أورع الناس روى عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى.

[٣٩٤] "جبير" بن شفاء حدث عنه معاوية بن صالح ذكره ابن أبي حاتم مجهول.

[٣٩٥] "جبير" بن عطية عن أبيه.

[٣٩٦] "وجبير" بن فلان عن علي والد سعيد بن جبير.

[٣٩٧] "وجبير" عن أبي النضر.

[٣٩٨] "وجبير" بن فرقد شيخ لمحمد بن السماك من كتاب بن أبي حاتم مجهولون انتهى وابن فرقد قال فيه أبو داود ضعيف قلت وأنا أخشى أن يكون هو جسر بن فرقد وتصحف.." (١)

"من اسمه جرير.

[٤١٠] "جرير" بن أيوب البجلي الكوفي مشهور بالضعف روى عباس عن يحي عن يحي ليس بشيء وروى عبد الله ابن الدورقي عن يحي ليس بذاك وقال أبو نعيم كان يضع الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك محمد بن القاسم حدثنا جرير بن أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه **أوصاني** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغسل يوم الجمعة أخبرنا عمر بن القواس أنا بن الحرستاني٣ أنا علي بن المسلم أنا بن طلاب أنا محمد بن أحمد الغساني ثنا محمد بن شهمرد بحلب ثنا محمد بن حسان الأزرق ثنا القاسم بن الحكم ثنا جرير بن أيوب ثنا محمد بن أبي ليلى عن أبي إسحاق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء وسبحت أعضاؤه واستغفر له أهل السماء الدنيا إلى أن توارى بالحجاب فإن صلى ركعة أو ركعتين تطوعا أضاءت له السماوات نورا وقلن أزواجه من الحور العين اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته وإن هلل أو سبح تلقاها سبعون ألف ملك يكتبونها إلى أن توارى بالحجاب" هذا موضوع على بن أبي ليلى قال ابن عدي ولجرير أحاديث عن جده أبي زرعة

---

٣ الحرستاني بفتح أوله والراء والفوقية وسكون المهملة ونون ويقال الحرستي نسبة إلى حرستان قرية بباب دمشق ١٢ لب اللباب.." (٢)

"[١٢٣١] "ز- الحسين" بن عبيد الله ابن حمران الهمداني المعروف بالسكوني ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة وقال روى عنه الحسن بن علي بن عبد الله ابن المغيرة.

[١٢٣٢] "الحسين" بن عبيد الله ابن علي الواسطي من رؤوس الشيعة يشارك المفيد في شيوخه ومات قبل العشرين وأربع مائة.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٩٨/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٠١/٢

[١٢٣٣] "الحسين" بن عثمان الرواسي ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة.

[١٢٣٤] ز- الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيدي ذكره الطوسي في رجال الصادق رحمه الله تعالى وابن النجاشي في مصنفي الشيعة.

[١٢٣٥] "الحسين" بن عديس ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن علي بن موسى الرضى رحمهما الله تعالى.

[١٢٣٦] "ز- الحسين" بن عدي مجهول ذكره ابن أبي حاتم وبيض.

[١٢٣٧] "الحسين" بن عطاء بن يسار المدني عن أبيه وقال أبو حاتم هو قليل الحديث وما يحدث به فمنكر وقال ابن حبان لا يجوز أن يحتج به إذا انفرد روى عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قلت لأبي ذر **أوصني** قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال "ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت أربعا كتبت من الفائزين" الحديث بطوله أخبرناه محمد بن مسرور بارغيان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا أبو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن حسين بن عطاء انتهى ووقع في الميزان وقال أبو حاتم منكر الحديث وكلام أبي حاتم هو الذي أوردته أولا وذكره ابن حبان أيضا في الثقات فقال يخطئ ويدلس وقال ابن الجارود كذاب وقال أبو داود ليس هو بشيء." (١)

"والورع قال الجنيد ما رأيت أعبد من السري وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين ومائتين أتت عليه ٩٨ سنة ما رؤى مضطجعا إلا في علة الموت وقال أبو بكر الحربي سمعت السري يقول حمدت الله مرة فأنا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة كان لي دكان فيها متاع فاحترق السوق فقال لي رجل سلم دكانك فقلت الحمد لله ثم فكرت فندمت وقيل كان بدؤ أمره أنه رأى جارية سقط منها أناء فانكسر فبكت فأخذ من دكأنه إناء فأعطاها فرآه معروف الكرخي فقال له بغض الله إليك الدنيا قال السري فكل ما أنا فيه من بركة دعاء معروف وقال الجنيد سمعت السري يقول اشتهى أن آكل أكلة ليس علي لله فيها تبعة ولا لمخلوق علي فيها منه فلم أجد لذلك سبيلا قال وقلت له عند وفاته **أوصني** فقال لا تصحب الأشرار ولا تشغل عن الله بمصاحبة الأخيار قال السلمي كان أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقائق والإشارات ومناقبه كثيرة وإنما ذكرته تبعا للمصنف في ذكر أمثاله كالحارث المحاسبي وذي النون فقرأت في كتاب الحروف ليعقوب بن الحنبلي من تلامذة أبي يعلى بن الفراء أن أحمد بن حنبل بلغه أن السري قال لما خلق الله الخلق سجدت الألف وقال لا اسجد حتى أومر فقال أحمد هذا كفر مات السري في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة إحدى وقيل سنة تسع رحمه الله تعإلى.." (٢)

"فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر وخرج له البيهقي عشرة أجزاء لطاف لم يخرج له عن زاهر شيئا وقال ابن النجار وهذا وهم عن ابن الطاهر فأنها أحد وعشرون جزا وفيها من حديثه عن زاهر وكان ابن طاهر كثير الوهم وهذه القصة إنما هي في بشر بن أحمد الإسفرائيني ولعل بن طاهر اشتبه عليه وذكر أبو مسعود الحافظ هو سليمان ابن إبراهيم الأصبهاني أنه سأل العيار عن مولده فقال في سنة خمس وأربعين وثلاث مائة.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٩٨/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٤/٣

[١٠٦] "ذ—سعيد" بن أبي سعيد مولى المهري يكنى أبا السميط بمهملتين مصغر مصري روى عن أبيه عن عبد الله ابن عمر وأن معاذا أراد سفرا فقال يا رسول الله أوصني فقال: "اعبد الله ولا تشرك به شيئا" قال يا رسول الله زدني قال: "إذا اسأت فأحسن" قال يا رسول الله زدني قال: "استقم وليحسن خلقك" رواه عنه حرملة بن عمران التجيبي قال ابن يونس لم يحدث عنه غيره كذا قال وقد ذكر البخاري وابن حبان في الثقات أنه روى عنه أيضا أسامة بن زيد واخرج حديثه المذكور الحاكم وصححه قلت وهذا أحد الأربعة التي ذكر بن عبد البر أنها لا توجد لها أصل من بلاغات مالك.

[١٠٧] "سعيد" بن سلام العطار من جيل عبد الرزاق روى عن ثور بن يزيد وغيره وعنه أبو مسلم الكجي والكديمى والطبقة كذبه بن نمير وقال البخاري يذكر بوضع الحديث وقال النسائي وغيره بصري ضعيف وقال أحمد بن حنبل كذاب ومن منكراته عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه حديث استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود انتهى وقال أحمد بن عبد الله العجلي سعيد بن سلام بصري ولا بأس به انتهى وقال العقيلي في الحديث المذكور لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أحمد اضرب على حديثه." (١)

"بن سعيد الوقاصي وروى عن الزهري عن جده عمر بن عبد الرحمن بن خلدة.

[٣٠٥] "عثمان" بن حكيم عن عبد الرحمن بن عبد العزيز قال يحيي بن معين مجهول.

[٣٠٦] "عثمان" بن خاش بصري ذاكر عمرو بن عبيد في مسألة من الإعتزال فجره عمرو إلى بدعته فهي آفته قال النسائي في الكنى أبا محمد ابن المثنى معاذ بن معاذ قال كنت جالسا عند عمرو بن عبيد فأتاه رجل يقال له عثمان بن خاش وهو ابن أخي السميري١ فقال يا با عثمان سمعت اليوم والله بالكفر قال لا تعجل بالكفر ما سمعت قال سمعت هاشما الأوقص يقول إن ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ وقوله ذروني ومن خلقت وحيدا القصة الآتية في ترجم هاشم الاوقص وذكره العقيلي في أثناء ترجمة عمرو بن عبيد وساق القصة من طريق معاذ بن معاذ بنحوه لكنني رأيته في نسخة قديمة من ضعفاء العقيلي عثمان فرخاش فما أدري تصحفت [بن] فصارت [فر] أو العكس.

[٣٠٧] "عثمان" بن خالد عن محمد بن خيثم عن شداد بن أوس بخبر منكر لا يعرف من هو وعنه شيخ لين انتهى والخبر المذكر أورده الأزدي في هذه الترجمة ولفظه أنه قال لأهله زوجوني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني أن لا ألقى الله أعزب قال الأزدي مجهول ولا يصح حديثه والراوي عنه هو أبو رجاء الخراساني وفي ثقات ابن حبان.

[٣٠٨] "عثمان" بن خالد الشامي يروي عن الأشعث الصنعاني روى عنه ثور بن يزيد فالظاهر أنه هو.

[٣٠٩] "ز عثمان" بن خالد أبو ع قال: قال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي مجهول.

[٣١٠] "عثمان" بن الخطاب أبو عمرو البلوي المغربي أبو الدنيا الأشج ويقال ابن أبي

---

١ يقال له عثمان أخو السميري.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣١/٣

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٣٤/٤

"في المقارضة".

[٩٥٢] "عمر" بن نعيم حدث عنه مكحول لا يدري من ذا انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن أسامة بن سليمان روى عنه أهل الشام.

[٩٥٣] "عمر" بن نعيم بن ميسرة روى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال معاذ بن جبل أول ما أوصاني به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قال: "يا معاذا أحسن خلقك للناس" قال الدارقطني في الغرائب لم يروه هكذا غير عمر بن نعيم وقال الخطيب في الرواة عن مالك لم يتابع عليه قلت وهذا أحد الأحاديث الأربعة من بلاغات مالك التي ذكر ابن عبد الله أنها لا توجد إلا في الموطأ ولفظه في الموطأ وليحسن خلقك للناس معاذ بن جبل.

[٩٥٤] "عمر" بن هارون الأنصاري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه لا يعرف والخبر منكر انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال الزرقي الأنصاري من أهل المدينة يروي عن أبي هريرة روى عنه يحي بن حمزة.

[٩٥٥] "عمر" بن هانئ الطائي شويخ للهيثم بن عدي لا يعرف والهيثم لا شيء.

[٩٥٦] "عمر" بن الهجنع يأتي.

[٩٥٧] "عمر" بن هرمز عن الربيع بن أنس حدث عنه إسحاق بن راهويه مجهول انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه إسحاق ومحمد بن يحيى بن أيوب القصري وذكر في شيوخه إبراهيم الصايغ.

[٩٥٨] "عمر" بن أبي هوذة عن ابن جريج مجهول ولينه يحيى بن معين عداده في أهل الري انتهى وقال ابن عدي لم يحضرني له حديث لأنه قليل الحديث.

[٩٥٩] "عمر" بن واصل الصوفي عن سهل بن عبد الله اتهمه الخطيب بالوضع." (١)

""من اسمه عوانة وعويد"

[١١٦٧] "عوانة" بن الحكم بن عوانة بن عياض الأخباري المشهور الكوفي يقال كان أبوه عبدا خياطا وأمه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين قال أن روى حديثا مسندا وأكثر المدايني عنه وقد روى عن عبد الله ابن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانيا فكان يضع الأخبار لبني أمية مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

[١١٦٨] "عويد" بن أبي عمران الجوني البصري عن أبيه وعنه أبو موسى الزمن وأحمد بن المقدام قال يحيى بن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث وقال الجوزجاني آية من الآيات وقال النسائي متروك [محمد] بن المثنى حدثنا عويد عن أبيه قال: قال لنا أنس رضي الله عنه أوصاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "يا أنس اصبغ الوضوء يزد في عمرك" رواه أبو الأشعث فزاد فيه وسلم على من لقيت من أمتي الحديث [وله] عن أبيه عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا: "زر غبا تزدد حبا" انتهى [قال] ابن عدي حدثناه محمد بن أحمد بن نجيب الموصلي سألت عباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني١ أبو الفضل البصري عن حديث عويد هذا زر غبا فقال ما اصنع به لقنه إياه ذاك الفاجر سليمان الشاذكوني قال ابن عيد ليس في أحاديث عويد أنكر من هذا

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٣٦/٤

١ البحراني بفتح الموحدة – خلاصة.." (١)

"صلى الله عليه وسلم. قال الحاكم: اختلفت الرواية في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يختلفوا أنه ولد في عام الفيل، وأنه بعث وهو ابن أربعين سنة، وأنه أقام بالمدينة عشرا، وإنما اختلفوا في مقامه بمكة المشرفة بعد البعث فقيل: عشرا، وقيل: ثلاثة عشر، وقيل: خمسة عشر، وسجى صلى الله عليه وسلم ببرد حبرة. وقيل: إن الملائكة سجته، وكذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر بن الخطاب، وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان بن عفان، وأقعد آخرون منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. قال عفيف الدين المرجاني: والحكمة في ذلك أنه لما كان عمر أبلغ الناس نظرا وأعلاهم فراسة صحيح تخيل الفكر عظيم قياسة أدهش حتى لم يتخيل موت المختار، ولما كان عثمان حوى أثقال الفصاحة وله في القول على من سواه رجاحة أخرس بإنطاق حجب الأستار، ولما كان على سبف الله القاطع وعليه اسم القوة واقع اقعد عن مد خطوات الأقدار، ولم يكن أثبت من العباس وأبي بكر رضي الله عنهما وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يوم الاثنين وليلة الأربعاء، فلما كان يوم الثلاثاء أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر، ثم سمعوا بعده غسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر، وقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله نتقوى، وإياه فارجعوا، فإن المصاب من حرم الثواب، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه، وكانوا قد اختلفوا في ذلك فغسلوه صلى الله عليه وسلم في قميصه، وكانوا لا يرون أن يقلبوا منه عضوا إلا انقلب بنفسه، وإن معهم لحفيفا كالريح يصوت بهم ارفقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنكم ستكفونه، وتولى غسله علي والعباس والفضل وقثم بن العباس يقلبونه معهم، وأسامة بن زيد وشقران موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبان الماء، وأوس ابن خولي الأنصاري ممن حضر غسله صلى الله عليه وسلم، يروى عن علي رضي الله عنه قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري " فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ". وسطعت منه صلى الله عليه وسلم ريح لم يجدوا مثلها قط. وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها." (٢)

"للأزهر. مات في شوال سنة تسع وثلاثين وقد قارب الثمانين. ذكره شيخنا في إنبائه إلا بعضه فنقلته من بعض أجزاء تذكرته

٩٣٩ –. سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير أبو السعادات بن القاضي شمس الدين النابلسي الأصل

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٨٦/٤

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ابن الضياء ص/٣٢٠

المقدسي الحنفي نزيل القاهرة ويعرف بابن الديري / نسبة لمكان بمردا جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرادويين من بيت المقدس. ولد في يوم الثلاثاء سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة كما كتبه بخطه وأخبرنا به غير مرة ونقل أبيه أنه في سنة ست وستين وقيل في التي تليها ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن عند الشيخ حافظ وغيره وكتبا منها الكنز وبعض المنظومة وجميع مختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وحفظ أكثره في اثنى عشر يوما وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء فعني به أبوه وأعانه هو بنفسه فأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال الشريحي وسمع دروسه في الكشاف وبحميد الدين الرومي والعلاء بن النقيب وغيرهم وعن والده أخذ الاصلين والمعاني والبيان وكذا أخذ المعاني والبيان عن خير الدين وأصول الفقه أيضا مع النحو عن الشمس بن الخطيب الشافعي والنحو فقط عن المحب الفاسي والكمال المذكور وسمع على أبي الخير بن العلائي وإبراهيم ومحمد ابني العماد اسماعيل القلقشندي الصحيح ووالده والشهاب بن المهندس والزين القبابي في آخرين منهم بقراءة محمد بن كريم العطار، وأجاز له فيما أخبرني به النجم بن الكشك والصدر بن العز والصدر سليمان الياسوفي والشهاب الحسباني والشرف الغزي والزين القرشي وتذاكر معه وابن الكفري الحنفي وجماعة وانه اجتمع بجماعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصلي قال وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي وكان والدي)

أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرتحل من بجانبنا اتفاقا حتى نبقى في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريتها في الطريق وكان يختلج في فكري ان فيها شبهة، ولازلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة جمالا شيخا يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني بأنه أدرك جماعة منهم الموصلي المشار إليه كان قد حج به قال وانه." (١)

"آخر، ولم يخلف في معناه مثله رحمه الله وإيانا، وأنشدنا شيخنا رحمه الله غير مرة أن شيخه الغماري أنشده أن شيخه أبا حيان أنشده قوله:

(وأوصاني الرضى وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا)

(بأن لا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا)

قال شيخنا وشيخنا وشيخه والرضى مغاربة وذلك من الغرائب. ومما أورده الجمال بن ظهيرة عنه بالإجازة مما أنشده له أبو حيان من قوله:

(عداتي لهم فضل علي ومنة ... فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا)

(هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا)

وحدث المقريزي في عقوده عن شيخه أبي حيان قال ألزمني الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن الباب المسير معه لزيارة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٢٤٩

أحمد البدوي بناحية طنتدا فوافيناه يوم الجمعة وإذا هو رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامة صوف رفيع والناس يأتونه أفواجا فمنهم من يقول يا سيدي خاطرك مع غنمي وآخر يقول مع بقري وآخر مع زرعي إلى أن حان وقت الصلاة فنزلنا معه إلى الجامع وجلسنا لانتظار إقامة الجمعة فلما فرغ الخطيب وأقيمت الصلاة وضع الشيخ رأسه في طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس وبال على ثيابه وحصر المسجد واستمر ورأسه في طوق ثوبه وهو جالس إلى أن انقضت الصلاة ولم يصل نفعنا الله بالصالحين.) (سقط)." (١)

"أبي الموالي عنه قال أبو حاتم مجهول انتهى.

٤٦ - إبراهيم بن سعدان بن إبراهيم أبو سعيد الأصبهاني الكاتب سكن المدينة ولذا نسبه الذهبي مدنيا وقال إنه خاتمة أصحاب بكر بن بكار وفاة صدوق مشهور روى عنه أحمد بن بندار ومحمد بن إسحاق بن أيوب وأبو الشيخ وآخرون مات سنة أربع وثمانين ومائتين وذكر أبو نعيم في تاريخ أصبهان وقال ثقة صاحب كتاب سكن المدينة وكان خاتمة أصحاب بكر وسمع من هريم بن عبد الأعلى.

٤٧ - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الإمام أبو إسحاق القرشي الزهري المدني قاضيها كأبيه ونزيل بغداد ولد سنة ثمان ومائة بالمدينة وأمه أمة الرحمن ابنة محمد بن عبد الله بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حبيل بن عامر بن لؤى سمع أباه والزهري وهو من صغار أصحابه ومع ذلك فقال ابن عيينه كنت عند ابن شهاب فجاء إبراهيم فرفعه وأكرمه وقال إن سعد أوصاني بابنه وسعد وهشام بن عروة وقال إنه لم يسمع منه سوى حديث "الحمى من فيح جهنم" وصفوان بن سليم وصالح بن كيسان ويزيد بن الهاد وابن إسحاق وكان - فيما رواه البخاري عن إبراهيم بن حمزة - عنده نحو سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي بل هو من أكثر المدنيين حديثا في زمانه والوليد بن كثير وطائفة وعنه ابناه يعقوب وسعد والإمام أحمد ومنصور بن أبي مزاحم ومحمد بن الصباح الدولابي ولوين والحسين بن سيار الحراني وهو آخر أصحابه موتا بل حدث عنه شعبة والليث وقيس بن الربيع وهم أكبر منه وكذا يزيد بن الهادي وهو وشعبة من شيوخه واتصل بنا عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه نسخة كبيرة من حديثه بل له كتاب فيه أحاديث جملة وكان من العلماء الثقات أسود اللون قال ابن عدي هو من ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة ولم يختلف أحد في الكتابة عنه وقول من تكلم فيه تحامل وله أحاديث صحيحة مستقيمة عن الزهري وغيره انتهى.

وقد نزل بغداد وكان على بيت المال فيها فيما قاله غير واحد وقال ابن حبان في ثقاته إنه كان على قضائها فالله أعلم وقدم بغداد فيما قاله عبيد الله بن سعيد بن عفير عن أبيه مما هو عند الخطيب في تاريخها سنة أربع وثمانين ومائة فأكرمه الرشيد وأظهر بره وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله فأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه فسمعه يتغنى فقال لقد كنت حريصا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٥٠

على أن أسمع منك فأما الآن فلا أسمع منك فقال أما أنا فلم أفقد إلا شخصك وعلي إن حدثت ببغداد حديثا حتى أغني قبله وشاعت هذه عنه فبلغ الرشيد فاستدعي به فسأله عن حديث المخزومية التي قطعها رسول." (١)

"٤٩٣ - إسماعيل النجار زوج كليلة أم زوجة الشيخ علي الفراش أم أولاده أدرجه ابن صالح في الصالحين.

٤٩٤ - إسماعيل قال البخاري أراه ابن مخارق مدني منكر الحديث حديثه في الكوفيين وقال الذهبي في الميزان إسماعيل بن مخراق هو ابن داود بن مخراق يروي عن مالك ضعفه أبو حاتم وغيره وقال ابن حبان كان يسرق الحديث قال محمود بن غيلان سمعت إسماعيل بن داود سمعت مالكا يقول قال لي ربيعة ورب هذا المقام ما رأيت عراقيا تام العقل

٤٩٥ - إسماعيل بن أصرم المحاربي عداده في أهل الشام روى سليمان المحاربي عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بإبل له سمان إلى المدينة زمن محل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أردت بها" قال خادما فقال: "من عنده خدم" فقال عثمان عندي فأتاه بها فلما رآها قال: "مثلها أريد" قال فخذها وقبض النبي صلى الله عليه وسلم إبله وقال يا رسول الله أوصني قال: "لا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا خيرا" أخرجه الطبراني وابن السكن والبخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في الصمت وكذا البغوي لكن باختصار وقال لا أعلم له غيره وقال البخاري في إسناده نظر وذكرته هنا حديثا

٤٩٦ - الأسود بن أبي البختري واسم أبي البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي الأسدي وأمه عاتكة ابنة أمية بن الحارث بن أسد أسلم الأسود يوم الفتح قال الزبير بن بكار حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال بعث معاوية بشر بن أبي أرطأة إلى المدينة ليقتل شيعة علي رضي الله عنه وأمره أن يستشير رجلا من بني أسد يقال له الأسود بن فلان قال الزبير وهو ابن أبي البختري فلما دخل المسجد سد الأبواب وأراد قتلهم حتى نهاه الأسود وكان الناس قد اصطلحوا عليه بالمدينة أيام حرب علي ومعاوية رضي الله عنهما وهو والد سعيد الذي قالت فيه المرأة:

ألا ليتني أشري وشاحي ودملجي ... بنظرة عين من سعيد بن أسود

وكان سعيد رجلا في أيام عثمان ذكرهما شيخنا في الإصابة.

٤٩٧ - الأسود بن العلاء بن جارية الثقفي المدني نسيب عمرو بن أبي سفيان ابن أسيد وأخو عمر الآتي ابن جارية يروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومولى لسليمان بن عبد الملك وعمرة بنت عبد الرحمن وعنه ابن أبي ذئب وأيوب بن موسى القرشي وجعفر بن ربيعة وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري روى له مسلم والنسائي قال." (٢)

"وهو يقول يا مولاي أحمد فقال الفقيه صفي الدين فدخل ذلك الصوت بمسامعي وأعضائي ولزمني شبه الرعدة وقلت هذا صوت المقرىء لا شك فيه وأظنه جاء من تعز وقام الفقيه من ساعته فنظر عند بابه وحوالي بيته فلم ير أحدا فرجع إلى بيته فلما استقر مكانه سمع صوت المقرىء كالصوت الأول فقال الفقيه لأولاده ومن حضره هذا صوت المقرىء

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٧٢/١

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٨٧/١

وقد سمعته مرتين قوموا بنا حتى ننظره فاجتهدوا في البحث والسؤال عن المقرىء فلم يروه فرجع الفقيه إلى بيته فسمع صوت المقرىء مرة ثالثة فأنعم النظر في البحث عنه ولم يجده فأرخ ذلك وكتب به إلى المقرىء فرجع الجواب منه يذكر فيه أني لا أزال أذكرك وأدعو لك وإني طالعت في الكتاب الذي حصلت لي فوجدت فيه ثلاثة أماكن تحتاج إلى إصلاح كان ذلك مني في ساعة واحدة فصدر مني ما سمعت

وكان الفقيه رضي الدين كثير الإخوان والإصدقاء من الأخيار يوصيهم بالدعاء على ظهر الغيب فأخبر بعضهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا سيدي يا رسول الله إن لي صاحبا أو قال صديقا وقد **أوصاني** إليك بالسلام وهو من حملة العلم الشريف وحسن الطريقة يحب الله ويحبك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهو أحمد بن أبي بكر فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه عني السلام وأنا راض عليه والله راض عنه لرضا أبويه عنه وبره بهما وحسن ظني بمن ذكرني عنده

ورأى هو النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يطرد الذباب عنه صلى الله عليه وسلم وسأله عن أبي سعيد الخدري أهو منسوب إلى خدرة فقال له نعم قال ورأى في لحيته صلى الله عليه وسلم شيبا كثيرا ورأى أنفه صلى الله عليه وسلم طويلا كله فيما نقلته بخطه مختصرا

وللفقيه صفي الدين فضائل ومبشرات وكرامات ذكرت بعضها في الأصل مما." (١)

"يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة"١.

وعن سالم بن حفصة٢ قال: قال جعفر بن محمد٣ - رضي الله عنهما -: "أبو بكر جدي أفيسب الرجل جده؟ لا نالتني شفاعة محمد إن لم أتولاهما وأبرأ من عدوهما"٤.

وعن زيد بن علي٥ رضي الله عنه قال: "البراءة من بغض أبي بكر وعمر، البراءة من بغض علي رضي الله عنه"٦.

وعن شعيب بن حرب٧، قال: قلت: لمالك بن مغول٨ - رحمه الله -: **أوصني**، قال: "أوصيك بحب الشيخين - أبي بكر وعمر -"، قلت: "إن الله أعطى من ذلك خيرا كثيرا"، قال: "أي لكع٩ إني والله لأرجو لك على حبهما، ما أرجو لك على التوحيد"١٠.

---

١ اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٣٩/٤، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١٣٥/١-١٣٦، وابن الجوزي: مناقب ص ٣٩.

٢ العجلي، الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، توفي في حدود سنة أربعين ومئة. (التقريب ص ٢٢٦) .

٣ الصادق، صدوق فقيه إمام، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة. (التقريب ص ١٤١) .

٤ أحمد: فضائل الصحابة ١٧٥/١، وعبد الله بن أحمد: السنة ٥٥٨/٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٣٠١/٤، وأروده ابن الجوزي: مناقب ص ٣٩.

---

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٩٨

٥ ابن الحسين المدني، ثقة، وهو الذي تنسب إليه الزيدية، قتل سنة اثنتين وعشرين ومئة. (التقريب ص ٢٢٤) .

٦اللالكائي: شرح أصول اعتقادأهل السنة١٣٠٢/٤، وأورده ابن الجوزي: مناقب ص٣٩

٧ المدائني، نزيل مكة، ثقة عابد، توفي سنة سبع وتسعين ومئة. (التقريب ص ٢٦٧) .

٨ الكوفي، ثقة ثبت، توفي سنة تسع وخمسين على الصحيح. (التقريب ص ٥١٨) .

٩ اللكع: الأحمق، من لا يتجه لمنطق ولا غير. (القاموس ص ٩٨٤) .

١٠ اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٢٤٥/٤.." (١)

"وسبق بعض ذلك في الباب التاسع والسبعون١.

وذكر القاسم الأصفهاني في "سيرة السلف"، عن ابن عمر، قال: "كان رأس عمر رضي الله عنه على فخذي في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: "ضع رأسي على الأرض"، فقلت: "وما عليك على فخذي أم على الأرض؟ "، قال: "ضعه على الأرض"، فوضعته على الأرض، فقال: "ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي"٢.

وعن ابن عمر قال: "أوصاني عمر رضي الله عنه قال: "إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلى الأرض"٣.

لما قرب القرب من القدوم على حبيبه أحب إظهار الذل، وأكثر ما يقصد إظهار الذل عند٤ إرادة التقرب من الحبيب، كما قال الشاعر:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها٥ ... ولن يكرموا٦ النفس التي لا تهينها٧

وقال آخر:

اخضع لمن تهوى وذل له ... فليس في شرع الهوى أنف يشال ويعقد٨

---

١ ص ٨٠٣.

٢ سقط من الأصل ١٣٢، وسبق تخريجه.

٣ سبق تخريجه ص ٨٣٣.

٤ في الأصل: (عن) ، وهو تحريف.

٥ في ديوان الشافعي، وجامع بيان العلم، والحلية: (وأكرمها بهم) .

٦ في ديوان الشافعي، والحلية: (لا تكرم) ، وفي جامع بيان العلم، والحلية، وآداب الشافعي: (ولن تكرم) .

٧ الشافعي: الديوان ص ٨٩، وأبو نعيم: الحلية ١٤٨/٩، ابن عبد البر: جامع بيان العلم ص ١٨٩، الرازي: آداب الشافعي ص ١٥٨.

٨ لم أعثر عليه.." (٢)

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢٣٧/١

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٨٣٩/٣

"الجزولية وقرا عليه جماعة، أجلهم أبو عبد الله الصنهاجي وأبو إسحاق العطار شارح الجزولية.

ومات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة.

٣٢٩ - محمد بن علي بن يوسف العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطي اللغوي

قال الذهبي ولد ببلنسية، سنة إحدى وستمائة. وروى عن أبي الحسن بن المقير والبهاء بن الجميزي. وكان عالي الإسناد في القرآن، وكان إمام عصره في اللغة، تصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، وروى عنه أبو حيان والمزي والقطب الحلبي وآخرون.

وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

مات بالقاهرة يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وستمائة.

وله حواش على الصحاح. وكان معظما مقبول الشفاعة عند القضاة، وفيه لطافة، وله خط جيد.

ورثاه أبو حيان بقوله:

(راح الرضا إلى روح وريحان ... فليهنه أن غدا جارا لرضوان)

(وافي الجنان فوافاها مزخرفة ... يحفها الأهل من حور وولدان)

وإياه عنى بقوله:

(وأوصاني الرضا وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا)

(بألا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا)

ورثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:

(سقى أرضا بها قبر الرضى ... حيا الوسمي يردف بالولي)." (١)

"يا أيها القارئ المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد مضى زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه ... أني لدى الباب كالمصفود في قرن

قال جويرية بن أسماء: لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه بلال بن أبي بردة فهنأه، وقال: من كانت الخلافة شرفته فقد شرفتها، ومن كانت زانته فقد زنتها، وأنت كما قال مالك بن أسماء:

وتزيدين أطيب الطيب طيبا ... أن تمسيه، أين مثلك أينا؟

وإذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

قال جعونة: لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه، فقال: يا أمير المؤمنين لو بقي كنت تعهد إليه؟ قال: لا، قال: ولم أنت تثني عليه؟ قال: أخاف أن يكون زين في عيني منه ما زين في عين الولد من ولده.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٩٤/١

وقال غسان عن رجل من الأزد: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله وإيثاره تخف عنك المئونة، وتحسن لك من الله المعونة.

وقال أبو عمرو: دخلت ابنة أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى إليها، ثم أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها، وما ترك لها حاجة إلا قضاها.

وقال الحجاج بن عنبسة: اجتمع بنو مروان فقالوا: لو دخلنا على أمير المؤمنين فعطفناه علينا بالمزاح، فدخلوا، فتكلم رجل منهم فمزح، فنظر إليه عمر، فوصل له رجل كلامه بالمزاح، فقال: لهذا اجتمعتم؟ لأخس الحديث، ولما يورث الضغائن؟ إذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله، فإن تعديتم ذلك ففي السنة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث.

وقال إياس بن معاوية بن قرة: ما شبهت عمر بن عبد العزيز إلا برجل صناع حسن الصنعة ليس له أداة يعمل بها، يعني لا يجد من يعينه.

وقال عمر بن حفص: قال لي عمر بن عبد العزيز: إذا سمعت كلمة من امرئ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير.

وقال يحيى الغساني: كان عمر ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول: ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة: فأتى سليمان بحروري، فقال له سليمان: هيه، فقال الحروري: وماذا أقول؟ يا فاسق ابن الفاسق، فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز، فلما جاء قال: اسمع مقالة هذا، فأعادها الحروري، فقال سليمان لعمر: ماذا ترى عليه؟ فسكت، قال: عزمت عليك لتخبرني بماذا ترى عليه، قال: أرى عليك أن تشتمه كما شتمك: قال، ليس الأمر كذلك، فأمر به سليمان فضربت عنقه، وخرج عمر فأدركه خالد صاحب الحرس، فقال: يا عمر كيف تقول لأمير المؤمنين ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك؟ والله لقد كنت متوقعا أن يأمرني بضرب عنقك، قال: ولو أمرك لفعلت؟ قال:." (١)

"الكعبة وبابها مفتوح، فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة، فأدخل، فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت على الدرجة، فأصعدت وإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر، وعمر، وبلال، فعقد لي، وأوصاني بأمته، وعممني بعمامة، فكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة. تولى المنصور الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة، فأول ما فعل أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم.

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة كان دخول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي إلى الأندلس، واستولى عليها، وامتدت أيامه، وبقيت الأندلس في يد أولاده، إلى بعد الأربعمائة، وكان عبد الرحمن هذا من أهل العلم والعدل، وأمه بربرية.

قال أبو المظفر الأبيوردي: فكانوا يقولون: ملك الدنيا ابنا بربريتين: المنصور، وعبد الرحمن بن معاوية.

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٧٩

وفي سنة أربعين شرع في بناء مدينة بغداد.

وفي سنة إحدى وأربعين كان ظهور الراوندية القائلين بالتناسخ؛ فقتلهم المنصور، وفيها فتحت طبرستان.

قال الذهبي: في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث، والفقه، والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة، ومالك الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة –رحمه الله– الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنف هشيم، والليث، وابن لهيعة، ثم ابن المبارك وأبو يوسف، وابن وهب، وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية، واللغة، والتاريخ وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة.

وفي سنة خمس وأربعين كان خروج الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من آل البيت، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين، وكانوا قبل شيئا واحدا، وآذى المنصور خلقا من العلماء ممن خرج معهما أو أمر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك: منهم أبو حنيفة، وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان، وممن أفتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن أنس –رحمه الله– وقيل: إن في أعناقنا بيعة للمنصور، قال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين.

وفي سنة ست وأربعين كانت غزوة قبرص.." (١)

"حق على أمتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة ومن ضيعها أورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد أهل النار ولأبن زبالة حديث أن الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي فحق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي أورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على أمتي أن يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال أوصني فقلت أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"هيبتها، ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة، وصانتها خلالها التي ترتقي إلى مطلع الجلالة؛ لكن الأعمار محررة مقسومة، والآجال مقدرة معلومة، والله تعالى يقول، وبقوله يهتدي المهتدون: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ فأمير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح، وجرح خطبها وقدح، وغدت لها القلوب واجفة، والآمال كاسفة، ومضاجع السكون منقضة، ومدامع العيون مرفضة، فإن لله وإنا إليه راجعون! صبرا على بلائه، وتسليما لأمره وقضائه، واقتداء بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب﴾ .

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٩٤

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ١١٥/١

وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته، جعل لي عقد الخلافة من بعده، وأودعني ما حازه من أبيه عن جده، وعهد إلي أن أخلفه في

العالم، وأجري الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم، وأطلعني من العلوم على السر المكنون، أفضى إلي من الحكمة بالغامض المصون، وأوصاني بالعطف على البرية، والعمل فيهم بسيرتهم المرضية، على علمي بما جبلني الله عليه من الفضل، وخصني به من إيثار العدل، وإنني فيما استرعيته سالك منهاجه، عامل بموجب الشرف الذي عصب الله لي تاجه، وكان ممن ألقاه إلي، وأوجبه علي، أن أعلى محل السيد الأجل الأفضل، من قلبه الكريم، وما يجب له من التبجيل والتكريم. وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه، ونص بالخلافة عليه، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلا، ويجعله للإمامة زعيما وكفيلا، ويغدق به أمر النظر والتقرير، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير، وإنه عمل بهذه الوصية، وحذا على تلك الأمثلة النبوية، وأسند إليه أحوال العساكر والرعية، وناط أمر الكافة بعزمته الماضية، وهمته العلية؛ فكان قلمه بالسداد يرجف ولا يحف، وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف، ورأيه في." (١)

"حسم مواد الفساد يرجح لا يخف، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صيفا وظهيرا، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيرا ولا كبيرا، وأن أقتدي به في رد الأحوال إلى تكلفه، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بياهظ الخطب ومنتقله، إلى غير ذلك مما استودعني إياه، وألقاه إلي من النص الذي يتضوع نشره ورياه، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم، ومنة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم. فتعزوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرعايا والخدام، حاضركم وغائبكم، ودانيكم وقاصيكم، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود؛ وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود. ولكم من أمير المؤمنين ألا يغمض جفنا عن مصابكم، وأن يتوخى ما عاد بميامنكم ومناجحكم، وأن يحسن السيرة فيكم، ويرفع أذى من يعاديكم، ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم، ولأمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بخالص الطوية، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية، وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة، وآمال منفسخة، وضمائر يقينية، وبصائر في الولاء قوية، وأن تقوموا بشروط بيعته، وتنهضوا بفروض نعمته،

وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته، وتتقربوا إلى الله سبحانه بالمناصحة لدولته. وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال، ضامنة ببلوغ الأماني والآمال، وأن يجعل ديمها (١) دائمة بالخيرات، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى.

وأقام الآمر بأحكام الله خليفة إلى أن قتل في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وخمسمائة، عدي إلى الروضة في فئة قليلة، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأثخنوه. وكان سيئ السيرة.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٦٠٦/١

(١) ج: "ديمتها".." (١)

"[في العزلة]

قال ابن عبد البر في التمهيد: قد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم العزلة، وفضلها جماعة العلماء والحكماء، ولا سيما في زمن الفتن وفساد الناس، وروي من مرسل الحسن وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صوامع المؤمنين بيوتهم) [١] ، ثم أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال: (نعم صومعة الرجل المسلم بيته، يكف فيها بصره ونفسه وفرجه، وإياكم والمجالس في الأسواق فانها تلغي وتلهي) [٢] . وأخرج من طريق ابن لهيعة، عن بشار بن عبد الرحمن قال: قال لي بكير بن الأشج: ما فعل خالد؟ قلت: لزم البيت مذ كذا وكذا، فقال: أما إن رجالا من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان، فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم.

وأخرج عن عدسة قال: مر بنا ابن مسعود، فأهدي له طير، فقال ابن مسعود:

وددت أني حيث صيد هذا الطائر، لا يكلمني أحد ولا أكلمه. وأخرج عن حذيفة قال: لوددت أني وجدت من يقوم بي في مالي، فدخلت بيتي، فأغلقت بابي، فلم يدخل علي أحد، ولم أخرج إلى أحد حتى ألحق بالله عز وجل.

وكان طاووس يجلس في البيت، فقيل له: لم تكثر الجلوس في البيت، فقال:

حيف الأئمة وفساد الناس./

وقال رجل لسفيان الثوري: أوصني، فقال: هذا زمن السكوت ولزوم البيوت.

وقال ابن عبد البر: فر الناس قديما من الناس، فكيف بالحال اليوم، قال: ورحم الله منصور الفقيه حيث يقول [٣] : [مجزوء الكامل]

الخير أجمع في السكوت ... وفي ملازمة البيوت

فاذا استوى لك ذا وذل ... ك فاقتنع بأقل قوت

وقال أيضا [٤] : [الخفيف]

ليس هذا زمان قولك ما الحك ... م على من يقول أنت حرام

---

[١] المصنف ٢٩٢/١٣.

[٢] روى النصف الأول منه الشعراني في الطبقات ص ٢٧.

[٣] منصور الفقيه: منصور بن اسماعيل بن عمر التميمي، فقيه من الشعراء ضرير أصله من رأس العين بالجزيرة، مدح الخليفة المعتز ثم سكن مصر وتوفي بها، وكان هجاء خبيث اللسان، نقل عنه كلام في الدين، وشهد عليه بذلك شاهد، فقال القاضي أبو عبيد إن شهد عليه ثان ضربت عنقه، فاستولى عليه الخوف ومات سنة ٣٠٦ هـ. (وفيات الأعيان ١٢٥/٢،

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٦٠٧/١

نكت الهميان ٢٩٧، معجم الأدباء ١٨٥/٧- ١٨٩ الشذرات ٢٤٩/٢) .

[٤] الأبيات في بهجة المجالس ٣١٦/٢، معجم الأدباء ٢٧٢٥/٦ ط احسان عباس.." (١)

"قم نتحامق فالحمق مجدود ... والعقل في الفاضلين محدود [١]

آخر: [البسيط]

يا من يرى خدمة السلطان عدته ... هل أرش ذلك إلا الهم والهرم [٢]

فقلبه وجل والنفس خائفة ... وعرضه عرض والدين منثلم

هذا إذا كان في أيام دولته ... فكيف بالمرء إن زلت به القدم

روى ابن النجار، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي:

أنهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فاني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه [٣] . الطبراني في الكبير، عن محيريز قال:

صحبت فضالة بن عبيد [٤] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أوصني، رحمك الله، فقال: احفظ عني ثلاث خلال، ينفعك الله بهن، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل.

في النهاية لابن الأثير

جاء بريد من بعض الملوك إلى الزهري يسأله عن رجل معه ما مع المرأة [٥] ، كيف يورث؟

قال: من حيث يخرج الماء الدافق، فقال في ذلك قائلهم: [الكامل]

ومهمة أعيا القضاة عياؤها ... تذر الفقيه يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها ... وقطعت محردها بحكم فاضل [٦]

أراد عجلت فيها ولم تستأن في الجواب.

---

[١] في ع: لا تتحامق.

[٢] الأرش: دية الجراحة، وما يسترد من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب، والجمع: أرش. (اللسان: أرش) .

[٣] نهج البلاغة ١٨٣/١، ٣٥٠.

[٤] فضالة بن عبيد بن ناقذ بن قيس الأوسي الأنصاري: صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد أحدا وما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر وسكن الشام، ولاه معاوية قضاء دمشق، وتوفي فيها سنة ٥٣ هـ.

(التهذيب ٢٦٧/٨- ٢٦٨) .

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١٥٤

[٥] أي له فرج. (٨) الخبر والشعر في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٣٥/٣.

[٦] الحنيذ: من الشواء النضيج، والمحرد: المقطع، أراد: عجل للضيف القرى بما قطع من كبد الذبيحة ولحمها.." (١)

"الفصل الثالث في الحث على حفظ أهلها، وإكرامهم

، والتحريض على الموت بها واتخاذ الأصل.

الوصية بحفظ أهلها

روينا في كتاب ابن النجار عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المدينة مهاجري، فيها مضجعي، ومنها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر، من حفظهم كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة، ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال» قيل للمزني: ما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار. قلت: قال بعضهم: المراد بالمزني معقل بن يسار، وتفسير طينة الخبال بذلك رفعه مسلم، والحديث في الكبير للطبراني بسند فيه متروك، ولفظه «المدينة مهاجري ومضجعي في الأرض، حق على أمتي أن يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن لم يفعل ذلك سقاه الله من طينة الخبال» قلنا: يا أبا يسار، وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار.

وروى القاضي أبو الحسن علي الهاشمي في فوائده عن خارجة بن زيد عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المدينة مهاجري وفيها مضجعي، ومنها مخرجي، حق على أمتي حفظ جيراني فيها، من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة، ومن ضيعها أورده الله حوض الخبال، قيل: وما حوض الخبال يا رسول الله؟ قال: حوض من صديد أهل النار» .

وروى ابن زبالة عن عطاء بن يسار وغيره حديث: «إن الله جعل المدينة مهاجري، وبها مضجعي، ومنها مبعثي، فحق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيامة، ومن ضيع فيهم حرمتي أورده الله حوض الخبال» . وفي رواية له: «المدينة مهاجري، وبها وفاتي، ومنها محشري، وحقيق على أمتي أن يحافظوا جيراني ما اجتنبوا الكبيرة، من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة» .

وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة: سمعت مالكا يقول: دخلت على المهدي فقال: أوصني، فقلت: أوصيك بتقوى الله وحده، والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه؛ فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة مهاجري، ومنها مبعثي، وبها قبري، وأهلها جيراني، وحقيق على أمتي حفظ جيراني؛ فمن حفظهم في كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال» .

وروى مالك في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة، فاطلع رجل في القبر فقال: بئس مضجع المؤمن! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس ما قلت» قال الرجل: إني." (٢)

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١٧٩

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤٥/١

"وأرسل الله جبريل فنفخ في جيب مريم فحملت بعيس وولدته في بيت لحم وهي قري قريبة من بيت المقدس سنة أربع وثمانمائة لغلبة الاسكندر وبين مولد سيدنا عيس عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية المحمدية عل صاحبها أفضل الصلاة والسلام ستمائة وإحدى وثلاثون سنة وقد مض من الهجرة الشريفة إلى عصرنا هذا تسعمائة سنة فيكون الماضي من مولد المسيح إلى خر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ألفا وخمسمائة وإحدى وثلاثين سنة ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها (لقد جئت شيئا فريا) وأخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة) فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم إن مريم أخذت عيس وسارت به إلى مصر وسار معها البن عمها يوسف ابن يعقوب ابن ماثان النجار وكان حكيما ويزعم بعضهم إن يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها إلى مصر وأقاما هناك اثني عشر سنة ثم عاد عيس وأمه إلى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله إليه وأرسله للناس وسار إلى الأردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدأ بالدعوة – وكان يحي بن زكريا هو الذي عمده كما تقدم – وكان ذلك لستة أيام مضت من كانون الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للاسكندر وأظهر عيسى عليه السلام المعجزات وأحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين طائرا قيل هو الخفاش وأبرأ ألاكمه والأبرص وكان يمشي عل الماء صل الله عليه وسلم." (١)

"ليلة من الليالي إلي الطريق فإذا بأسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرح الله عنه فمضى فلق حمار وحش فاتحا فاه يريد ليأكل يده فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا يرحم الله ثورا كما علمك وعبد الله بن عامر العامري قال سألت راهبا ببيت المقدس فقلت له يا راهب ما أول الدخول في العبادة؟ قال الجوع قلت وما دليل ذلك؟ قال لأن الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماوات فإذا شبع الجسد ركن إلى الأرض وإذا لم يشبع اشتاق إلى ملكوت قلت ما سبب الجوع؟ قال ملازمة الذكر والخضوع وأبو عبد الله بن خصيف خرج من شيراز إلى مكة ثم أتي بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله وقاسم الزاهد قال رأيت راهبا عل باب بيت المقدس كالولهان لا يرقأ له دمع فهالني أمره فقلت يا أيها الراهب **أوصني** وصية أحفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون ثم ول وتركني فقلت لو زدتني شيئا عسى الله أن ينفعني به فقال يا هذا أن الظمآن يكفيه من الماء أيسره ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطائي أبو الحسن الطوسي تفقه على إمام الحرمين وكان صدوقا خبيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس وسمع به الحديث أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الفقيه المالكي سكن مصر ورو بها عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني وغيره قال ابن الوليد أنبأنا أبو محمد بن أبي زيد قال جماع أداب الخير وأزمته في أربعة أحاديث قول

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٦١/١

النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله – للذي." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فقال: «العلم بالله، والفقه في دينه» وكررهما عليه. فقال: يا رسول الله أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم. فقال: «إن العلم ينفعك معه قليل العمل، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل» . المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة. عن عيسى عليه السلام: من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الأعظم عظيما.

كان مالك بن أنس رحمه الله تعالى إذا أراد أن يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأراد الرشيد أن يسمع منه «الموطأ» مع ابنيه فاستخلى المجلس «١» ، فقال مالك: إن العلم إذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة. وأذن للناس فدخلوا. عن وهب: ابذل علمك لمن يطلبه، وادع إليه من لا يطلبه، وإلا فمثلك مثل من أهدي إليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت. لما أراد الإسكندر المضي إلى أقاصي البلاد قال لأرسطاطاليس: أوصني. قال: عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين، تنقد لك الرعية من غير حرب.

حكيم: قوت الأجسام المطاعم والمشارب، وقوت العقل الحكمة والعلم. علي رضي الله عنه: أوضع العلم «٢» ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. عن النبي صلى الله عليه وسلم: «هلاك أمتي في شيئين: ترك العلم وجمع المال» .

حكيم: علم المرء بأنه لا يعلم أفضل علمه. الخليل: العلوم أقفال." (٢)

"الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل. تحدثوا عند الأوزاعي وفيهم أعرابي لا يتكلم، فقيل له: لم لا تتحدث. فقال: إن الحظ للمرء في أذنه، وإن الحظ في لسانه لغيره. فقال الأوزاعي: لقد حدثكم فأحسن. النخعي: كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام.

قيل لعروة بن مالك: ألا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم؟ قال: أكره أن يميل قلبي باجتماعكم عندي إلى حب الرياسة فأخسر الدارين. وكان قتادة يقول:

لولا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء. قيل للأحنف: بأي شيء سدت قومك؟ فقال: لو عاب الناس الماء البارد ما شربته. الربيع بن الخيثم: تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا. أراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني أن يصاحبه فقال له:

ويحك دعنا نتعايش بستر الله تعالى، إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه. فضيل: كان يقال: من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء. شقيق بن إبراهيم: اصحب الناس كما تصحب النار، خذ منفعتها واحذر أن تحرقك. الجنيد: سمعت من السري السقطي قال: إن شيخي أبا جعفر السماك دخل علي يوما فرأى

---

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١/٢٨٩

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٣٦

عندي جماعة فرجع وقال: يا سري صرت مناخ البطالين. ولم يستحسن اجتماعهم. عمر رضي الله عنه: في العزلة راحة عن خلطاء السوء.

رأى سفيان بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال له: أوصني، فقال: أقلل من معرفة الناس، ثلاث مرات. عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يقربوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم» . مالك بن دينار قال لراهب: عظني. فقال: إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل. قيل لسقراط: لم لا تعاشر الملوك؟ فقال: وجدت الانفراد بالخلوة، أجمع لدواعي السلوة. قيل." (١)

"سنة ما صفا لي درهمه. سقط من يد كهمس بن الحسن التميمي دينار فطلبوه فوجدوه فأبى أن يأخذه وقال: لعله ليس بديناري. ابن سيرين «١» : ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا في نوم غير أم عبد الله، وإني لأرى المرأة في منامي فأعلم أنها لا تحل لي فأصرف بصري. بعضهم: ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام.

ابن المبارك: أراد أبو حنيفة رحمه الله تعالى أن يشتري جارية، فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أي سبي يشتريها؟. اختلطت غنم الغارة «٢» بغنم أهل الكوفة، فسأل أبو حنيفة: كم تعيش الشاة؟ فقالوا: سبع سنين. فترك أكل اللحم سبع سنين. وحملت إليه بدرة «٣» من عند المنصور فرمى بها في زاوية البيت. فلما توفي جاء بها ولده حماد إلى حميد بن قحطبة «٤» وقال: أوصاني أبي برد هذه الوديعة إليك، فقال: رحم الله أباك لقد شح على دينه إذ سخت به أنفس أقوام. مروان بن معاوية: ما من أحد إلا وقد أكل بدينه، حتى سفيان الثوري: فإنه كان له أخ يعمل ببضاعته وهو جالس، ولولا دينه ما فعل ذلك.

فضيل: لأن أطلب الدنيا بالطبل والمزمار أحب إلي من أن أطلبها بديني. وعنه رحمه الله تعالى: لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تطلب به أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة. الحسن: لو وجدت رغيفا من حلال لأحرقته ثم دققته ثم ذريته ثم داويت به المرضى.." (٢)

"تعالى ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة ابن درى النهدي وكان أخا له وصديقا ألا تسمع ما تقول هذه النوكى وما تتكلم به فقال له رفاعة صدقت والله وبرت وإنك لمبذر وإن المبذرين لإخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

(متى يأتنا الغيث المغيث تجد لنا ... مكارم ما تعيي بأموالنا التلد)

(مكارم قد جد نابها إذ تمنعت ... رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد)

(أردنا بما جدنا به من تلادنا ... خلاف الذي يأتي خيار بني نهد)

(تلوم على إتلافي المال خلتي ... ويسعدها نهد بن زيد على الزهد)

(أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا ... علي ولا منكم غوائي ولا رشدي)

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٢٠٧

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٢١٣

(أتيت صغيرا ناشئا ما أردتم ... وكهلا وحتى تبصروني في اللحد)

(سأبذل مالي إن مالي ذخيرة ... لعقبي وما أجني به ثمر الخلد)

(ولست بمبكاء على الزاد باسل ... يهر على الأزواد كالأسد الورد)

(ولكنني سمح بما حزت باذل ... لما كلفت كفاي في الزمن الجحد)

(بذلك أوصاني الرقاد وقبله ... أبوه بأن أعطي وأوفي بالعهد) // الطويل //

والرقاد كان أحد عمومته وكان سيدا جوادا." (١)

"الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الافادة لي في العلوم الرياضية ثم إنه طالع شرح المواقف للسيدالشريف ورد كثيرا من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب الى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الرد ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور الى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له وكان يحضر الامير الغ بك في بعض الاحيان درس المولى المذكور واتفق ان عزل الامير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور اياما فظن الغ بك انه وقعت له عارضة مزاجية فذهب الى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني ان لا اتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الان ان التدريس كذلك فلما علمت انه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الامير الغ بك عن فعله وتضرع اليه في قبول التدريس وأعاد المدرس الذي عزله الى مقامه وحلف ان لا يعزل بعد ذلك مدرسا اصلا فقبل المولى المذكور التدريس ثم ان الامير الغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه اولا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه

ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدس الله سره العزيز

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد." (٢)

"فأحضره سليمان وقال أحق ما يقول عنك موسى، قال قد كان ذلك. فقال كم عليك من الديون؟ قال ثلاثون ألفا. قال هي لك ومثلها وثلث مثلها قال موسى فلقيته صبيحة اليوم فقلت كم عندك من المال قال والله لم يبق منه شيء. قلت ففيم أنفقته؟ قال في تفريج عن صديق واعطاء محتاج وصلة رحم.

وحكى عن الربيع، قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية وكنت أحبها فأقول لها:

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/١٧٥

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/١٤

ومن السعادة أن تحب ... وأن يحبك من تحبه

ومن الشقاوة أن تحب ... ولا يحبك من تحبه

فتقول:

ويصد عنك بوجهه ... وتلح أنت فلا تغبه

وحكى عن إبراهيم بن ميمون، قال حججت فإذا أنا بسوداء قائمة ساهية فأنكرت حالها فمكثت ساعة ثم أنشدت:

أعمر وعلام تجنبتني ... أخذت فؤادي وعذبتكم

فلو كنت يا عمرو وأخبر ... تني أخذت حذاري فما نلتني

فقلت لها ومن عمرو؟ قالت زوجي أوهمني أنه يحبني حتى تزوجه، وعندي من الحب له ما عنده لي، فتركني ومضى إلى جدة. فقلت له لك أن أجمع بينكما؟ قالت ومن لي بذاك، فمضيت حتى وقفت بالساحل فصرت أنادي من يخرج من المركب يا عمرو وكانت قد وصفته لي بأنه أحسن ما أرى فإذا أنا بفتى على ما وصفت فأنشدته الشعر فقال قد رأيتها. قلت فما يمنعك منها؟ قال والله عندي أضعاف ما عندها وإنما منعني الاكتساب. قلت فكم يكفيك في كل سنة؟ قال ثلثمائة درهم فأعطيته ثلاثة آلاف درهم، وقلت هذه بعشر سنين، فإذا فنيت أو قاربت فاتني أوجه إليه بمثلها، ثم جمعت بينهما فكان أعظم عندي من الحج.

وحكى أن بعض التجار قدم لأصدقائه طعاما وفيه ديك، وقال ابن الجوزي سكباج وأبى أن يكأل معهم فامتنعوا لأجله، فقال كلوا فلولا أذى يلحقني منها لأكلت ثم عاود نفسه، وقال أتحمل وآكل.

فلما فرغو وجيء بالغسول غسل يديه أربعين، فقالوا له أبك وسواس؟ قال لا، ولكن هذا الأذى الذي قلت لكم وله حديث عجيب قالوا وما هو؟ قال أوصاني أبي وكان من ذوي النعم ولا وارث له غيري أن أحسن الانفاق والتكسب وأن أسبق إلى السوق وأتجر فيه فحفظت ما قال. فبينا أنا يوما في السوق سحرا، وقد عرفني الناس بذلك فكان ربما يأتي ذو حاجة في وقت لا يجد غيري فأقضيها فاكتسبت بذلك مالا وجاها.

فبينا أنا يوما جالس إذا بامرأة على حمار وخادم يمسكه فنزلت عندي، فرحبت بها فرأيت نغمة وشكلا بهرني، فقلت ماذا تريدين؟ قالت ثيابا صفتها كذا. فقلت إجلسي حتى يتكامل الناس وقد أذهبت عقلي وأطارت لي، فجمعت لها ثيابا بخمسة آلاف درهم، فأخذتها وانصرفت ولم تعطني شيئا ولم أفق من دهشتي أن أقول لها في ذلك، ووقع عندي أنها محتالة. فقلت أبيع ما عندي وأعطي الناس وألزم بيتي.

فمضى على ذلك أسبوع، فبينا أنا جالس إذ أقبلت على العادة فقمت وأجلستها ونسيت ما كان عندي. فقالت قد أبطأنا عليك، فقلت رفع الله قدرك عن هذا فأخرجت المال جميعه فأعطيته لأربابه مع ما ربحت في ذلك ثم طلبت ثيابا بألف دينار فأخذها ومضت، فعاودني ما مضى فأبطأت فقلت والله هذه حيلة أوفت خمسة آلاف درهم وأخذت ألف دينار، ثم طالت غيبتها شهرا وطالبني الناس فعزمت على بيع عقاري وما لي أو قال بعت وأوفيت، وإذا هي قد أتت على العادة ونزلت عندي فأنسيت ذلك فأخرجت المال جميعه وطلبت غيره.

فشاغلتها بإحضار التجار. فقالت هل لك زوجة، قلت لا والله وطمعت فيها فأخذت خادمها على خلوة وأرغبته في أن يكلمها فضحك وقال هي والله أعشق منك لها فرجعت وكلمتها في ذلك فضحكت وقالت الخادم يأتيك برسالتي.

ومضت ولم تأخذ شيئا إذ لم يكن بها حاجة من الأصل إلا العشق، فما كان بعد أيام حتى جاء الخادم فأكرمته وشرح لي أنها مملوكة لأم المقتدر، وقد رغبت في جعلها قهرمانة. فلما تألفت بك مضت فشكت إليها حبك ورغبت إليها أن تزوجها بك، فأبت دون أن تراك وقد أخذوا في حيلة يدخلونك بها إليها فإن تمت تم أمرك وهي أن تجلس الليلة بمسجد كذا فمضيت إلية، فما كان السحر أقبل خدام ومعهم صناديق فوضعوها وإذا أنا بالخادم والجارية فأدخلوني في صندوق منها وجعلوا في الباقي ثيابا وحملوها إلى الدار فكلما جاروا بطبقة من البوابين يريدون أن يفتشوا ذلك فتمنعهم، حتى عارض خادم وقال لا بد من تفتيش هذا الصندوق.." (١)

"يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر.

وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه ولله در عبد الله بن أسباط القيرواني حيث يقول:

قال الخلي الهوى محال ... فقلت لو ذقته عرفته

فقال هل غير شغل قلب ... إن أنت لم ترضه صرفته

وهل سوى زفرة ودمع؟ ... إن هو لم يزدجر كففته

(فقلت من بعد كل وصف ... لم تعرف الحب إذ وصفته)

(أكثر العذل أو فدع ... ليس في سلوني طمع)

(لست أشكو الهوى ولو ... صنع الوجد ما صنع)

(أنا قدري مذلتي ولو ... في الهوى عز وارتفع)

(في هوى من بحسنه ... كمل الحسن واجتمع)

(قمر لو رأى سنا ... وجهه البدر ما طلع)

(كلما صاح باسمه ... سائق في السرى شرع)

(قام يسعى لحجبه ... كل من كل وانقطع)

:

السري السقطي قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي، إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالا فهو هذا.

فسمعت هاتفا يقول: يا سري فالنفقة التي أوصلتك إلى ها هنا من أين هي؟ ! قال قثم الزاهد: رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله، فقلت له أوصني فقال: كن كرجل احتوشته الضباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه الباطلون، ثم أنه ولى وتركني فقلت: زدني، فقال

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١١٢

إن الظمآن: يقنع بيسير الماء

الحلاج

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال سراة ما سقيت لغنت

سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس." (١)

"قلت يا أبا عبد الله أوصني فقال: أوصيك بتسعة أشياء: فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة، منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها. قال عنوان: ففرغت قلبي له قال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالا، وسم الله، وذكر حديث الرسول: ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، فإن كان ولابد، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

فأما اللواتي في الحلم، فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرا، فقل له: إن قلت عشرا لم تسمع واحدة. ومن شتمك فقل: إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء.

وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك في الناس جسرا: قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتبع الهدى منقولة كله من خط س.

إن أرباب الأرصاد الروحانية أعلى شأنا وأرفع مكانا من أصحاب الأرصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه إليك مما دلت عليه أرصادهم، وأدى إليه اجتهادهم، كما تصدق أولئك السيد الرضي.

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ... ولاقي بها ليلا نسيم ربى نجد

فإن بذاك الحي حبي عهدته ... وبالرغم من أن يطول به عهدي

ولولا تداوي القلب من ألم الجوى ... بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

في الحديث لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

النفوس أربعة

عن كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال: يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟ قلت: يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة؟ قال رضي الله عنه: يا كميل إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية." (٢)

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٥٩/١

(٢) الكشكول البهاء العاملي ٥/٢

"إذهبي في كلاءة الرحمن ... أنت مني في ذمة وأمان

لا تخافي من أن يماجي بسوء ... ما تغني الحمام في الأغصان

ترهبيني والجيد منك لليلى ... والحشا والبغام والعينان

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني قال: إحفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلى حصائد ألسنتهم. .

وروي في كتاب ورام: أن أمير المؤمنين رضي الله عنه كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتعجن وتخبز. وفي كتاب ورام في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة وأفضل من هذه كلها صلاة يصليها الرجل في بيته، حيث لا يراه إلا الله عز وجل يرجو بها وجه الله عز وجل.

لبعضهم

حيث ما كنت لا أخلف رحلي ... من رآني فقد رآني ورحلي

المعلم الثاني أبو نصر الفارابي:

ما إن تقاعد جسمي عن لقائكم ... إلا وقلبي إليكم شيق عجل

وكيف يقعد مشتاق؟ يحركه ... إليكم الباعثان الشوق والأمل

وإن نهضت فما لي غيركم وطر ... وكيف ذاك وما لي عنكم بدل

وكم تعرض بي الأقوال قبلكم ... يستأذنون على قلبي فما وصلوا في الحديث إن الله تعالى يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا.

تعريف الدنيا

قال الخليل بن أحمد: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف.

قال بعض العارفين: هذا والله هو الحد الجامع المانع. قال ابقراط الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.." (١)

"الحرم أول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولدت فيها ولم تره عيني قط ونشأت في حجر جدي لأمي العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد مبارز الشافعي رحمه الله وانتفعت بدعائه لي في أوقات الإجابة وغيرها وهو الذي حدب علي ورباني وأطعمني وسقاني وكساني وواساني وعليني وأوصاني جزاه الله عني بالإحسان وقابله بالرحمة والرضوان وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظا على قيام الليل واحياء ما بين العشائين وملازمة الجماعة في الصلوات المفروضات تاليا لكتاب الله تعالى عارفا بسنة رسول الله صلة الله عليه وسلم

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٦٢/٢

أخذ العلم عن غير واحد من أشياخ قطره وغيرهم كالعلامة نور الدين الفخري والخطيب كمال الدين الضجامي والنفيس العلوي والشيخ أبي الفتح المارفي والمقري شمس الدين الجزوي والقاضي زين الدين مكي وغيرهم رحمة الله عليهم وصحب الشيخ الصالح شرف الدين أبا المعروف واسماعيل بن أبي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله به وقرأ كتب القوم وحفظها وكانت له اليد الطولى في فتح مغلقها وكان رحمة الله تعالى يؤثرني حتى على أولاده الذين لصلبه آثر الله بحبه وقربه ثم إني تعملت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر خطاب كان الله له حتى بلغت سورة يس وانتفعت به كثيرا وظهرت نجابتي عنده ثم انتقلت إلى سيدي وخالي الفقيه العلامة جمال الدين أبو النجباء محمد الطيب بن اسماعيل مبارز جزاه الله عني خيرا فلما رأى نجابتي أمرني بنقل القرآن العظيم من أول سورة البقرة إلى آخر فقرآته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته بذلك الشرف عن ظهر القلب وأنا ابن عشر سنين والله الحمد ثم توفى الله والدي إلى رحمة الله تعالى ببندر الديو من بلاد الهند في أواخر سنة ست وسبعين ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهبا ثم أخذت بعد ختم القرآن على خالي المذكور في علم القراءات السبع فنقلت الشاطبية ثم قرأت القراءات عنده مفردة ومجموعة وتم لي ذلك بحمد." (١)

"الشافعي، ولما قال له ابنه محمد بن القاسم: يا أبت أوصني، قال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنس حظك منه، واقرأ منه كل يوم جزءا، واجعل ذلك عليك واجبا، وإن أأردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ، يعني الفقه، فعليك برأي الشافعي، فإني رأيته أقل خطأ. قال أبو الوليد ابن الفرضي: ولم يكن بالأندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجة. وقال أحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة: ما رأينا أفقه من قاسم بن محمد ممن دخل الأندلس من أهل الرحلة. وقال أسلم بن عبد العزيز: سمعت عن ابن عبد الحكم أنه قال: لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد، ولقد عاتبته في حين انصرافه إلى الأندلس، وقلت له: أقم عندنا فإنك تقتعد ههنا رياسة ويحتاج الناس إليك، فقال: لا بد من الوطن. وقال سعيد بن عثمان (١) : قال لي أحمد ابن صالح الكوفي: قدم علينا من بلادكم رجل يسمى قاسم بن محمد، فرأيت رجلا فقيها.

وألف رحمه الله تعالى كتابا نبيلا في الرد على ابن مزين (٢) وعبد الله بن خالد والعتبي يدل على علمه، وله كتاب في خبر الواحد. وكان يلي وثائق الأمير محمد طول أيامه. روى عنه ابن لبابة وابن أيمن والأعناقي وابنه محمد بن قاسم في آخرين (٣) . توفي سنة ست - أو سبع، أو ثمان - وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

١٨ - ومنهم أبو بكر الغساني، وهو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود (٤) ، من أهل المرية، قدم إلى مصر ولقي بها أبا بكر الطرطوشي، ثم عاد إلى بلده،

---

(١) هو الأعناقي.

(٢) يحيى بن إبراهيم بن مزين.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١٩٢

(٣) ابن الفرضي: في جماعة سواهم.

(٤) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود: ترجمته في الصلة: ٥٥٣ ومعجم شيوخ الصدفي: ١٢٦.." (١)

"وحظي المذكور جدا عند السلطان ملك إفريقية أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، ولما مات السلطان المذكور، وحدثت فتنة بموته واختلاف، ثم استقرت الدولة لابنه الشهير الكبير القدر أبي عبد الله المستنصر ممدوح حازم بالمقصورة، وقاتل ابن الأبار القضاعي (١) - سخط على الرئيس ابن الحسين المذكور، وقبض على دياره وأمواله، وصيره كالمحبوس، فكتب إليه رقعة يطلب الاجتماع به في مصلحة للدولة، فأحضره، وسأله فأخبره بأن أباه صنع دارا عظيمة تحت الأرض، وأودع فيها من أنواع المال والسلاح ما جعله عدة وذخيرة لسلطانه، ولم يترك على وجه الأرض من له علم بهذا الموضع الذي أودعه نفائس أمواله غيري، **وأوصاني** أنه إذا انتقل إلى جوار ربه، إذ توقع أن تقع فتنة بين أقاربه، أنه إذا انقضت سنة واستقر الأمر لأحد من ولدي أو من يتيقن أنه يصلح لأمور المسلمين، فأطلعه على هذه الذخائر، فربما فنيت الأموال بالفتنة، فلا يجد القائم بالأمر ما يصلح به الدولة إذا تفرغ للتدبير والسياسة، ففرح السلطان، وبادر إلى تلك الدار، فرأى ما ملأ عينه، وسر قبله، وخرج الرئيس ابن الحسين والخيل تجنب أمامه، وبدر الأموال بين يديه، وأعاده إلى أحسن أحواله، وجعله وزيرا لديه، كما كان أبوه مفوضا أموره إليه، وقال السلطان: إن من أوجب شكر الله علي أن أفتتح المال بأن أؤدي منه للرعية الذين نهبت دورهم واحترقت في الفتنة التي كانت بيني وبين أقاربي ما خسروه، وأمر بالنداء فيهم، وأحضرهم وكل من حلف على شيء قبضه وانصرف.

[ذكر المستنصر الحفصي]

وكان السلطان المستنصر المذكور في بعض متصيداته، فكتب لأبي عبد الله

---

(١) ستأتي ترجمة حازم وابن الأبار والتعريف بهما؛ أما مقصورة حازم فمطلعها:

لله ما قد هجت يا يوم النوى ... على فؤادي من تباريح الجوى وهي التي شرحها الشريف الغرناطي في ما سماه " رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ".." (٢)

"الأولى عند الأخفش لأنها لا تدل على معنى وهو المد، وقول سيبويه أولى، لأنه قد ثبت عوض التاء من المحذوف في نحو " زنادقة " والتاء الزائدة، وتعويض الزائد من الزائد أولى من تعويض الزائد من الأصلي، للتناسب، ووزنها في اللفظ عند سيبويه إفعلة وعند الأخفش إفال لأن العين عنده محذوفة؛ انتهى.

وقال الشاطبي رحمه الله تعالى: لما توفي شيخنا الأستاذ الكبير، العلم الخطير، أبو عبد الله ابن الفخار سألت الله عز وجل أن يرينيه في المنام فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا عليها من طلب العلم، فلما نمت في تلك الليلة رأيت كأني أدخل عليه في داره التي كان يسكن بها، فقلن له: يا سيدي **أوصني**، فقال لي: لا تعترض على أحد، ثم سألني بعد ذلك مسألة

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥١/٢

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣٢٢/٢

من مسائل العربية كالمؤنس لي، فأجبته عنها، ولا أذكرها الآن؛ انتهى.

وقال الشاطبي أيضا ما صورته: حدثنا الأستاذ الكبير الشهير أبو عبد الله محمد بن الفخار شيخنا - رحمه الله تعالى - قال (١) : حدثني بسبتة بعض المذاكرين أن ابن خميس لما ورد عليها بقصد الإقراء بها اجتمع إليه عيون طلبتها، فألقوا عليه مسائل من غوامض الاشتغال، فحاد عن الجواب عنها بأن قال لهم: أنتم عندي كرجل واحد، يعني أن ما ألقوا عليه من المسائل إنما تلقوها من رجل واحد، وهو ابن أبي الربيع، فكأنه إنما يخاطب رجلا واحدا ازدراء بهم، فاستقبله أصغر القوم سنا وعلما بأن قال له: إن كنت بالمكان الذي تزعم فأجبني عن هذه المسائل من باب معرفة علامات الإعراب التي أذكرها لك، فإن أجبت فيها بالصواب لم تحظ بذلك في نفوسنا لصغرها بالنظر إلى تعاطيك من الإدراك والتحصيل، وإن أخطأت فيها لم يسعك هذا البلد، وهي عشر: الأولى أنتم يا زيدون تغزون، والثانية أنتن يا هندات تغزون، والثالثة أنتم يا زويدن ويا هندات تغزون، والرابعة أنتن يا هندات تخشين، والخامسة

---

(١) قارن بما ورد في أزهار الرياض ٢: ٢٩٧ - ٣٠١.." (١)

"لسان الدين: وفلج المذكور، فلزم منزلي لمكان فضله ووجوب حقه، وقد كانت زوجته توفيت، وصحبه عليها وجد، فلما ثقل وقربت وفاته استدعاني وكاد لسانه لا يبين، فأوصاني وقال:

إذا مت فادفني حذاء حليلتي ... يخالط عظمي في التراب عظامها

ولا تدفنني في البقيع فإنني ... أريد إلى (١) يوم الحساب التزامها

ورتب ضريحي كيفما شاءه الهوى ... تكون أمامي أو أكون أمامها

لعل إله العرش يجبر صدعتي ... فيعلي مقامي عنده ومقامها ومات رحمه الله تعالى في الخامس والعشرين لذي قعدة لعام ثلاثة وخمسين وسبعمائة ودفن بحذاء زوجته كما عهد رحمه الله تعالى؛ انتهى.

ومن نظم ابن هذيل:

وظبي زارني والليل طفل ... إلى أن لاح لي منه اكتهال

وألغى الشك من وصل فقلنا ... بليل الشك يرتقب الهلال ٢٣ - ومن أشياخ لسان الدين: الشيخ أبو بكر ابن ذي الوزارتين، وهو - أعني أبا بكر - الوزير

الكاتب الأديب الفاضل المشارك المتفنن المتبحر في الفنون أبو بكر محمد ابن الشيخ الشهير ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الحكيم الرندي (٢) ، ومن نظمه قوله (٣) :

تصبر إذا ما أدركتك ملمة ... فصنع إله العالمين عجيب

وما يلحق (٤) الإنسان عار بنكبة ... ينكب فيها صاحب وحبيب

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٣٥٦

(١) ق ص: أفي.

(٢) ترجمة أبي بكر الحكيم في الإحاطة ٢: ١٩٩ والكتيبة الكامنة: ١٩٥.

(٣) الإحاطة: ٢٠٦ والكتيبة: ١٩٥.

(٤) الإحاطة والكتيبة: يدرك.." (١)

"تعالى لي أيها الشيخ، فقال له: ارجع إلى الله تعالى حق الرجوع بحيث تتحقق أنه الممرض والمعافي، واخرج عن بعض ما عندك من فضول الدنيا لأبناء الجنس، لتكون ممهن وقي شح نفسه، فحينئذ يحصل لك ما ترجوه من الدعاء، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: في المرض فوائد لا ينبغي أن تجهل: الأولى معرفة قدر العافية، الثانية تمحيص بعض الذنوب، الثالثة توقع الثواب، الرابعة تنقية الجسم من فضول الأخلاط، الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع إليه، السادسة حدوث الرقة والشفقة، السابعة - وهي العظمى - الصدقة والخروج عن رذيلة البخل؛ انتهى. وحدث الكاتب أبو القاسم ابن رضوان عن أبي بكر ابن منظور عن بعض أعيان مراكش أنه توفي وأوصى ابنا له كان من أهل البطالة أن يعمد إلى ألف دينار من متخلفه، فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي، ففعل، وقال للشيخ: إن أبي توفي وأوصاني أن أدفع إليك هذه الألف دينار تضعها حيث شئت، فقال له الشيخ: قد قبلتها وصرفتها إليك، فقال له: يا سيدي، وما تأمرني أن أفعل بها قال: خذها، قال: فانصرفت من عنده وسؤت ظنا بقوله، ثم قلت: وأنا أنفق مثل ذلك على عادتي في الوجه الذي يلذ لي، فلأفعلن بها ما أفعل بغيرها، فأخذتها في محفظة، وخرجت ألتمس الزنى، فإذا امرأة عل دابة وغلام يقودها، فأشرت إلى الغلام، فقال لي: نعم، واتبعني إلى بستان لي، فنزلت المرأة، فأدخلتها إلى قبة كانت في البستان، وأخذ الغلام الدابة وصار ناحية، وقال: أغلق الباب، ففعلت، ثم أقبلت إلى القبة فإذا المرأة تبكي بكاء شديدا حتى طال بكاؤها، وبكيت لبكائها، فقلت لها: ما شأنك فقالت: افعل ما دعوتني لأجله، ودع عنك هذا، ونحيبها يزيد، فقلت لها: إن المعنى الذي دعوتك لأجله لا يصلح مع البكاء، بل مع الأنس وانشراح الصدر وزوال الانقباض ورفع الخجل، فقالت: نترك البكاء ونرجع للأنس على ما تحب ويوفي غرضك، فقلت: لا، حتى أعلم سبب بكائك، وألححت عليها، فقالت: أتعرف حاجب الملك الذي سجنه قلت: نعم، قالت: فأنا ابنته." (٢)

"٣٩٤ - حمزة الشهير بليس جلبي: حمزة العالم المولى نور الدين الرومي الحنفي الشهير بليس جلبي قرأ على علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظا لدفتر بيت المال والديوان في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروس ثم صار حافظا لدفتر بيت المال أيضا في سلطنة السلطان أبي يزيد خان ثم عزل وبقي متوطنا في بروسا وبنى بها زاوية للصلحاء ومات في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في زاويته المذكورة رحمه الله تعالى.

٣٩٥ - ابن الحطاب الشويكي: ابن الحطاب الأبله، المبارك الشويكي الممشقي. كان في أول أمره حائكا مجيدا، وحصل له توله وتزايد عليه، وكان الناس يتبركون به، وتوفي في سابع عشر شعبان يوم السبت سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، ودفن

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٩٧/٥

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢٧٧/٧

بمقبرة الحمرية، وجعل على قبره إشارة رحمه الله تعالى.

٣٩٦ – حميد الدين الحسيني: حميد الدين بن أفضل الدين العالم العلامة المولى حمد الله الحسيني. كان له حظ عظيم من الورع والتقوى والعلم والفضل. قرأ على والده، وكان والده عالما صالحا زاهدا قانعا صبورا، وعلى غير والده، ثم خدم المولى بيكان، ثم أعطي تدريس مدرسة السلطان مراد خان ببروسا، وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان، فأتى القسطنطينية، فبينما هو ذات يوم مار في بعض طرقاتها إذ لقي السلطان محمد، وهو ماش مع عدة من علمائه، وكان ذلك عادته قال: فعرفته، ونزلت عن فرسي، ووقفت فسلم علي، وقال: أنت ابن أفضل الدين؟ قلت: نعم، قال: أحضر الديوان غدا، قال: فحضرت، فلما دخل الوزراء عليه قال: جاء ابن أفضل الدين، قالوا: نعم قال: أعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان ببروسا، وعينت له كل يوم خمسين درهما، وطعاما يكفيه من مطبخ عماتي. قال: فلما دخلت عليه، وقبلت يده أوصاني بالإشتغال بالعلم، وقال: أنا لا أغفل عنك، ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثماني، ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية، ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان أبي يزيد خان، واستمر حتى مات، وكان عالما كبيرا. ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة من المسائل شرعية أو عقلية إلا وهو يحفظها، وقال: لو ضاعت كتب العلم كلها لأمكن أن يمليها من حفظه، وهذا الكلام في نفس الأمر غلو وإغراق.

وحكى في الشقائق عنه أنه حكى عن نفسه أنه وقع بالقسطنطينية طاعون حين كان مدرسا." (١)

"المرض يوم عيد النحر، ثم لما تزايد به مرضه جمع له أحد وأربعون نفسا اسم كل واحد منهم محمد وقرأوا سورة الأنعام، ودعوا له بالشفاء، ثم لما تزايد به المرض قرب قربانات من الغنم، وأطلق جماعات من المحبوسين، ووزن عنهم وأعتق أرقاءه وكانوا نحو ثلاثين رقبة، ووقف كتبه وجعل مقرها بتربة استاذه، قراأوغلي عند أيوب الأنصاري بالروم، وأوصى بالودائع، وبكفارات الصلوات وأقبل على الله تعالى وصار يتلو أوراده إلى أن وقع في النزع رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

أحمد بن عبد الأول القزويني

أحمد بن عبد الأول، الشيخ الإمام العلامة المحقق. والمفنن شهاب الدين منلا أحمد القزويني، المشهور في دياره بالسعيدي نزيل دمشق سئل عن مولده، فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين – بتقديم التاء – وثمانمائة، وأن له نسبا إلى سعيد بن زيد أحد العشرة – رضي الله تعالى عنهم – وذكر أنه ختم القران، وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر، وأربعة أيام، وأنه أخذ الفرائض عن أبيه، وأفتى فيها صغيرا سنة إحدى وتسعمائة، وله مؤلفات منها شرح إيساغوجي ألفها ببلاده، ثم دخل بلاد المغرب واستوطن بدمشق، وحج منها، فاصطحب مع الشيخ محمد الإيجي، ولما حج أوصاه الإيجي أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى قبره الشريف، وكان من عادته أن يأمر من توجه إلى الحج بالسلام عليه، فلما عاد أخبره بأنه نسي الوصية، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فتذكر فقال له: إن فلانا أوصاني أن أسلم عليك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الشيخ محمد الإيجي: فقلت لمنلا أحمد، فهلا صليت عليه ساعتك كما أوصيتك وتركت

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٨٩/١

الحكاية. قلت: العجب من الشيخ محمد الإيجي في سؤاله عن ذلك ومن منلا أحمد في عدم إجابته عن ذلك. فإن المراد بالسلام عليه إبلاغه السلام صلى الله عليه وسلم وقد حصل له بذلك أن فلانا أوصاني أن أسلم عليك، ثم رحل منلا أحمد إلى حلب فأكرم مثواه دفتر دارها اسكندر بيك، ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطي بالقسطنطينية تدريسا جليلا، وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم، وعاد معه وألف هناك كتبا منها حاشيته التي على شرح فرائض السراج للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وستين وتسعمائة قال والد شيخنا: واشترى بيت ابن الفرفور وعمر عمارة عظيمة، وجعل فيها حماما وبيوتا كثيرة بالسقوف الحسنة، والأرائك العظيمة، وغرس أشجار مشتملة على فواكه وزين أرضها بالزراعة والرياض والرياحين ومات وأرباب الصنائع يشتغلون." (١)

"خمسين وتسعمائة، وصلي عليه بالأموي، ودفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة.

محمود الشيرازي

محمود المنلا الشيرازي نزيل السليمية بصالحية دمشق حج في سنة أربعين وتسعمائة، وكان عنده فضيلة تامة، وفهم جيد، وكان عنده نسخة المصابيح بخطه نقل في هامشها من اثني عشر مصنفا عليه، وهي المظهر، والمفاتيح، والبيضاوي، والخلخالي، والهروي، وزين العرب، والسلمي، الطيبي، والينابيع، والزعفراني، والتوربشتي، والأزهار وهذه المؤلفات كلها كانت حينئذ موجودة ببلاد الأكراد، ولم يوجد منها في بلاد العرب إلا القليل ذكره ابن طولون، ولم يؤرخ وفاته.

محيسن البرلسي

محيسن البرلسي، الشيخ الصالح المجذوب بمصر، كان من أرباب الكشف أقام أولا بسلاف، ثم انتقل إلى الرميلة، وكان يوقد النار عنده كثيرا ليعرف أصحاب الجذب من الأولياء أنه لا بد من وقوع فتنة وكان إذ صب ماء عليها انقطعت الفتنة، وكتب الشيخ عبد الوهاب الشعراوي مكتوبا يتشفع به إلى أولياء الروم، والسلطان سليمان في جانم الحمزاوي، ودفعه إلى الأمير جانم، فبعد نحو خمس درج أرسل الشيخ محيسن إلى الشيخ عبد الوهاب يقول له: يا عبد الوهاب أنت الذي صرت ترى الناس في عينك كالتراب تكاتب أولياء الروم من غير مشورة أصحاب النوبة بمصر مات - رحمه الله تعالى - في سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ودفن في تربة الأمير جانم المجاورة لقبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

مخلص العابد

مخلص الشيخ الصالح العبد محيي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه الشيخ أبي الخير بن نصر بمحلة منوف. كان مقيما بأبشية الملق، كان سيدي الشيخ محمد الشناوي يكرمه ويجله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي قال: وحصل لي منه دعوات صالحة، وجدت بركتها، وأوصاني

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/١١١

بإيثار الخمول على الظهور، وبعدم التعرف بأركان الدولة إلا أن يعرفوك من غير تعرف منك. قال: ولم يزل على المجاهدة والتقشف على طريقة الفقراء الأول إلى أن توفي سنة أربعين وتسعمائة، ودفن بأبشية الملق، وقبره بها يزار.

مدلج بن ظاهر الحياري

مدلج بن ظاهر بن عساف بن عجلة بن نعير بن قرموش الحياري، البدوي، أمير عرب الشام من بني حيار الذين يقال: إنهم من ذرية جعفر." (١)

"دخلت عليه وقبلت يده **أوصاني** بالاشتغال بالعلم. وقال: أنا لا أغفل عنك، ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمانية، ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية، ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان أبي يزيد خان، واستمر حتى مات.

وكان عالما كبيرا، ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة شرعية، أو عقلية، إلا وهو يحفظها، وهذه مبالغة.

وكان حليما، صبورا، لا يكاد يغضب، حتى تحاكم إليه- وهو قاض- رجل وامرأة، فحكم للرجل، فاستطالت عليه المرأة، وأساءت القول في حقه فلم يزدها على أن قال: لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي، وله حواش مقبولة متداولة على «شرح الطوالع» للأصبهاني، وحواش مقبولة أيضا على «شرح المختصر» للسيد الشريف.

وتوفي في هذه السنة.

وفيها خليل بن نور الله المعروف بمنلا خليل الشافعي [١] نزيل حلب، تلميذ منلا علي القوشجي.

قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة، منهم الشمس السفيري، وكتب على الفتوى، وكان يختمها بخاتم له على طريقة الأعجام، وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير، وكان علامة، ألف رسالة في المحبة، و «رسالة الفتوح في بيان ماهية [٢] النفس والروح» ورسالة في بيان نكتة التثنية في قوله تعالى: رب المشرقين ورب المغربين ٥٥: ١٧ [الرحمن: ١٧] مع الإفراد [٣] في قوله: رب المشرق والمغرب ٧٣: ٩ [المزمل: ٩] والجمع ٣) في قوله برب المشارق والمغارب ٧٠: ٤٠ [المعارج: ٤٠] .

وتوفي بحلب وحمل سريره برسباي الجركسي كافل حلب، ودفن خارج باب المقام.

---

[١] ترجمته في «در الحبب» (١/ ٥٩٩) و «الكواكب السائرة» (١/ ١٩٠) .

[٢] ليست اللفظة في «آ» .

[٣] ليس ما بين الرقمين في «آ» .." (٢)

"وفيها قاضي القضاة محب الدين محمد بن ظهيرة الشافعي [١] الإمام العالم العلامة قاضي مكة.

توفي بها في ذي القعدة.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٢٤٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٥/١٠

وفيها مخلص الشيخ الصالح [٢] العابد محيي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه أبي الخير بن نصر بمحلة منوف.

كان مقيما بأبشية الملق [٣] ، وكان سيدي محمد الشناوي يكرمه ويجله.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي.

قال: وحصل لي منه دعوات صالحة وجدت بركتها وأوصاني بإيثار الخمول على الظهور، وبعدم التعرف بأركان الدولة.

قال: ولم يزل على المجاهدة والتقشف على طريقة الفقراء إلى أن توفي ودفن بأبشية الملق وقبره بها ظاهر يزار.

وفيها نور الدين بن عين الملك الصالحي الشيخ الصالح [٤] .

كان محبا لطلبة العلم، ملازما لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون. توفي يوم الجمعة سادس شعبان.

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ٧٠) .

[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ٢٥٠) و «الطبقات الكبرى» للشعراني (٢/ ١٤٧) .

[٣] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ٢٥٥) .

[٤] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ٢٥٥) .." (١)

"سعيد الدارمي [١] ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، وخلق لا يحصون.

قال إبراهيم الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا، يعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ [٢] فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا، ورأيت أحمد بن حنبل، كأن الله- عز وجل- جمع له علم الأولين من كل صنف، يقول ما شاء ويمسك ما شاء.

وعن الحسن بن العباس قال: قلت لأبي مسهر: هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلم إلا شابا بالمشرق، يعني أحمد بن حنبل.

وقال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، والأوزاعي، ومالك، والليث بن سعد، لكان هو المقدم.

وقيل لقتيبة: يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

وقال يحيى بن معين: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: أوصني، فقال: لا تحدث المسند إلا من كتاب [٣] .

وقال علي بن المديني: قال لي سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدث إلا من كتاب.

وقال يوسف بن مسلم: قال حدث الهيثم بن جميل بحديث عن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه، فقيل له: خالفوك في هذا، فقال: من خالفني؟

قالوا: أحمد بن حنبل. قال: وددت أنه نقص من عمري وزيد في عمر أحمد ابن حنبل.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٤٣/١٠

(١١/ ٢٥٥) ، و «تهذيب الكمال» (١/ ٤٤٠) طبع مؤسسة الرسالة.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «عمر بن سعيد الدارمي» وهو خطأ. والتصحيح من «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤١) .

[٢] في الأصل: «ينفخ» وأثبت ما في المطبوع.

[٣] يعني لا تحدث الأحاديث بالإسناد إلا من كتاب.." (١)

"كراريس كثيرة سماها «جمع المفترق» وكتابا سماه «الدارس من أخبار المدارس» يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه، وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت، وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، وقد وقفت على كراريس منه.

وكتب «ذيلا» [١] على «تاريخ ابن كثير» وغيره، بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر، ثم من توفي فيه، وهو مفيد جدا، كتب منه ست سنين، ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير، وكان قد **أوصاني** بتكميل الخرم المذكور فأكملته، وأخذت «التاريخ» المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ، وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير، وبسطت الكلام في ذلك، وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار، ثم اختصرته في نحو نصفه، وقد ولي الشيخ في آخر عمره، الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره، وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه،

---

[١] قلت: الذي ترجح عندي بأن الحافظ ابن كثير قد توقف في «تاريخه» أول الأمر سنة (٧٣٨ هـ) ، ثم تابع التأريخ إلى سنة (٧٧٤ هـ) ويشهد لذلك كلام الحافظ ابن حجر في أول كتابه «إنباء الغمر» (١/ ٤) حيث يقول: ... وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلا على ذيل التاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير فإنه انتهى في «تاريخه» إلى هذه السنة. وما كتبه الحافظ السخاوي في أوائل سنة (٧٧٤) حيث قال: وفي أثناء شعبانها انتهى «تاريخ العماد ابن كثير» وكان حين ضرره وضعفه يملي فيه على ولده عبد الرحمن. ويبدو بأن النسخة التي كانت محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب من «البداية والنهاية» والتي اعتمدناها كنسخة أولى في تحقيقنا للكتاب مع طائفة من الأساتذة المحققين في طبعته التي ستصدر عن دار ابن كثير هي نسخة نسخت عن النسخة الأولى المشار إليها، ثم نسخ عن النسخة التامة نسخ أخرى، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن الحافظ السخاوي قد نقل عن «البداية والنهاية» في كتابه «الذيل التام على دول الإسلام» الذي يقوم بتحقيقه صاحبي الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مروة، وأقوم بمراجعته، وقد أنجزنا منه المجلد الأول وهو تحت الطبع الآن، ومعلوم بأن كتاب السخاوي يبدأ بحوادث سنة (٧٤٥ هـ) . وأما ما كتبه ابن حجي، وابن قاضي شهبة من التذييل على «البداية والنهاية» فإنما كان على النسخة الأولى من «البداية والنهاية» المتوقفة عند سنة (٧٣٨ هـ) وأنهما لم يطلعا على النسخة الأخرى منه التي تممها ابن كثير بنفسه من الكتاب، والله أعلم، وانظر ما كتبه العلامة الشيخ محمد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٨٧/٣

راغب الطباخ في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٨/ ٣٧٦) وما كتبه العلامة الشيخ محمد أحمد دهمان في المجلة المذكورة (٢٠/ ٩٠) وما بعدها حول هذا الموضوع، والله الموفق لكل خير وصواب.." (١)

"وتستعار للحرب التي قوتل فيها مرة أخرى. وتورثوا: تذكوا. والاليلة: الثكل. والابلاد: الآثار، وأحدها بلد. والقعساء: الثابتة. وتفوقهم: تسقيهم الفواق أي ما بين الحلبتين. وتستنبثوها: تستخرجوا نبيثها والنبيثة في الأصل ما يخرج من البئر إذا حفرت. ومكشم: مقطوع.

وقال الآخر:

يرى الحاضر الشاهد المطوئن ... من الأمر ما لا يرى الغلئب

وقال الأحوص:

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرئ بوصالكم صب

صاحب إذا بعلي فقلت لها ... الغدر شيء ليس من ضربي

ثنتان لا أدنو لوصلهما: ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست فاجعه ... والجار أوصاني به ربي

عوجا كذا نذكر لغانية ... بعض الحديث مطيكم صحبي

ونقل لها فيهم الصدود ولم ... أذنب بل أنت بدأت بالذنب

إن تقبلي نقبل وننزلكم ... من بدار السهل والرحب

أو تدبري يكدر معيشنا ... وتصدي متلائم الشعب

ولما سمع أبو السائب هذا الشعر قال: هذا المحب عينا لا الذي يقول:

وكنت إذا حبيب رام صرمي ... وجدت وراي منفسحا عريضا

اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك! قلت: وانما قال ذلك لأنهم يرون أن فضيلة المحب وكمال العاشق أن يتطبع بلواعج البلبال، ويستديم الصبابة على كل حال.

وحدث بعض الأدباء قال: قال عروة بن عبد الله: نزل أبن أذينة في دارنا بالعقيق فسمعته ينشد:

إن التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

كيف الذي زعمت به وكلاهما ... أبدى بصاحبه الصبابة كلها؟." (٢)

"على الرحب والسعة! لو بقيت عندي بقية عمرك ما وجدتني إلا كما تحب. فعمد إلى شاه فذبحها وشواها، فقدمها إلي فأكلت وأكل معي إلا إنه أكل، أكل من لا يريد أكلا. فلما أزل معه نهاري ذلك، ولم أر أشفق منه على غنمه ولا ألين جانبا ولا أحلى كلاما منه؛ إلا إنه كالولهان، ولم أعلمه بشيء مما رأيت. فلما أقبل الليل وطأ وطائي، وصليت وأعلمته

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٧٤/٩

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٧١/١

إني أريد الهجوع لتعبي. فقال: نم هنيئا! فتناومت فقام ينتظرها إلى هنيئة من الليل وأبطأت. فلما حان وقت مجيئها قلق قلقا شديدا، فبكى ثم جاء فحركني فأوهمته إني كنت نائما، فقال: يا أخي، هل رأيت الجارية التي كانت تتعهدني ز جاءتني البارحة؟ قلت: قد رأيتها. قال تلك ابنة عمي واعز الناس علي، وإني لها محب وعاشق، وهي كذلك وأكثر. ومنعني أبوها من تزويجها لفقري وفاقتي، وتكبر علي، فصرت راعيا بسببها، فكانت تزورني كل ليلة. وقد حان وقت مجيئها، واشتغل قلبي عليها، وتحدثني نفسي إن الأسد قد افترسها، ثم انشأ يقول:

ما بال مية لا تأتي لعادتها؟ ... أعاقها طرب أم شدها شغل؟

نفسي فداؤك قد أحللت بي سقما ... تكاد كم حره الأعضاء تنفصل!

ثم ذهب فغاب عني ساعة، ثم أتى بشيء فطرحة بين يدي، فإذا بالجارية قتلها الأسد وأكل أعضائها وشوه خلقتها. ثم اخذ السيف وانطلق. فغاب عني ساعة، فإذا هو قد جاء برأس الأسد، فطرحه ناحية ثم قال:

ألا أيها الليث المدل بنفسه ... هلكت لقد جريت حقا لك الشرا!

أخلفتني فردا وقد كنت آنسا ... وقد عادت الأيام من بعدها صفرا

ثم قال: بالله يا أخي إلا ما سمعت مني، فإني ميت لا محالة! فإذا أنا مت فكفني في عباتي، وضم إلي ما بقي من أعضائها، وادفنا في قبر واحد. وخذ شويهاتي هؤلاء وعصاي وثيابي، فسوف تأتيك عجوز، فأعطها ذلك فهي والدتي. وقال لها: مات ولدك كمدا، فإنها تموت عند ذلك، فادفنها إلى جانب قبرنا، وعلى الدنيا منا السلام! فلم يكن إلا قليلا حتى صاح صيحة، ووضع يده على صدره فمات من ساعته. ففعلت به جميع ما أوصاني وبت حزينا باكيا فلما أصبحنا، أقبلت عجوز ولهى، فسألتني عنه، فأخبرته خبره، فجعلت تبكي حتى إذا أقبل الليل شهقت شهقة فارقت." (١)

"يا هذا سألتنا فلم نكتمك، فمن أنت؟ قال: من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من تيم ابن مرة، قال: أمكنت الرامي من ثغرتك، فمنكم قصي الذي جمع الله به القبائل من فهر؟ قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه؟ قال: لا، قال: فمنكم شيبة الحمد مطعم الطير؟ قال: لا، قال: فلكم الإفاضة؟ قال: لا، قال: فلكم الندوة؟ قال: لا، قال: فلكم الحجابة؟ قال: لا، قال: فلكم السقاية؟ قال: لا، ثم اجتذب أبو بكر زمام طاقته وانصرف عنه، فقال له: أيم الله، لو تلبثت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال علي: فقلت: يا أبا بكر حصلت من الأعرابي على باقعة، قال: أجل إن فوق كل طامة طامة، والبلاء موكل بالمنطق.

وكان عتبة بن أبي سفيان عاملا على المدينة فولى رجلا من أهله على الطائف، ثم إنه ظلم رجلا من الأزد وأخذ له غنما، فجاء إلى المدينة مشتكيا ودخل على عتبة فأنشأ يقول:

أمرت من كان مظلوما ليأتيكم ... فقد أتاك غريب الدار مظلوم

وذكر ما فعل به العامل وأكثر، فقال له عتبة: إنك أعرابي جاف، والله ما أحسبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة، فقال

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/٨

الأعرابي: أرأيتك إن أنبأتك عن ذلك أن تجعل لي أن أسألك عن مسألة؟ قال: نعم، فقال الأعرابي:

إن الصلاة أربع وأربع

ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال صدقت فسل، فقال: كم فقار ظهرك قال: لا ادري، قال: فتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك، فقال عتبة: ردوا عليه غنيمته.

ولما ظهر المهلب بن أبي صفرة على الخوارج أرسل كعب " قال عنه الأصفهاني في " أغانيه " " ١٤: ٢٨٤ ": "كعب بن معدان الأشقري، والأشاقر قبيلة من الأزد، شاعر، فارس، خطيب، معدود في الشجعان، من أصحاب المهلب والمذكورين في حروب الأزارقة " " ابن معدان الأشقري ومرة بن تليد الأزدي إلى الحجاج ليعلماه بالفتح فلما طلعا عليه تقدم كعب فأنشد:

يا حفص إني عداني عنكم السفر ... وقد سهرت فأردى نومي السهر

فقال له الحجاج: أشاعر أم خطيب؟ فقال: كلاهما، ثم أنشده القصيدة، ثم أقبل عليه فقال: خبرني عن " بني " المهلب فقال: المغيرة فارسهم وسيدهم، وكفى بيزيد فارسا شجاعا، وجوادهم وسحبهم قبيصة، ولا يستحيي الشجاع أن يفر من مدرك، وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاف، ومحمد ليث غاب، وكفى بالفضل نجدة، قال: فكيف خلفت جماعة الناس؟ قال: قد خلفتهم بخير، قد أدركوا ما أملوا، وأمنوا ما خافوا، قال: فكيف كان بنو المهلب فيهم؟ قال: كانوا حماة للسرح نهارا، فإذا أليلوا ففرسان للبيات، قال: فأيهم كان انجد؟ قال: كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفها، قال: فكيف كنتم أنتم وعدوكم؟ قال: كنا إذا أخذنا عفونا " واخذوا عفوهم يئسنا منهم "، وإذا اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم، فقال الحجاج:) إن العاقبة للمتقين (كيف أفلتكم قطري؟ قال: كادنا ببعض ما كنا نكيده، قال: فهلا اتبعتموه؟ قال: كان الحد عندنا آثر من الفل، قال: كيف كان لكم المهلب وكنتم له؟ قال: كان لنا منه شفقة الوالد، وله منا بر الولد، قال: فكيف اغتباط الناس؟ قال: فشا فيهم الأمن، وشملهم النقل قال: أكنت أعددت لي هذا الجواب؟ قال: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: هكذا والله يكون الرجال، المهلب كان أعلم بك حين وجهك.

وفي " نوادر القالي " أن الحجاج قال له: كيف كان محاربة المهلب للقوم؟ قال: كان إذا وجد الفرصة سار كما يسور الليث، وإذا دهمته الطحمة راغ كما يروغ الثعلب، وإذا ماده القوم صبر صبر الدهر، وانه قال له: كيف أفلتكم قطري؟ قال: كادنا ببعض ما كدناه به، والأجل أحصن جنة، وأنفذ عدة، قال: وكيف اتبعتم عبد ربه وتركتموه؟ قال: آثرنا الحد على الفل، وكانت سلامة الجند أحب إلينا من شجب العدو.

ولما مات سعيد بن العاصي قال معاوية لابنه عمرو بن سعيد وهو صبي صغير: إلى من أوصى بك أبوك يا غلام؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن أبي أوصاني ولم يوص بي.." (١)

---

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/١١٣

"بياك قال أضحكك فسجد آدم ورفع رأسه وقال رب زدني جمالا فأصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها وقال يا رب ما هذا فقال هذه اللحية زينتك بها وذكران ولدك إلى يوم القيامة قال ابن بابويه في العلل وهذا الخبر صحيح وفي قوله تعالى ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ البقرة ٣٧ قال الحائني في الحقيبة فقد روينا بإسنادنا المتقدم عن ابن بابويه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه قال اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين ومن كتاب القضايا في وصية النبي

لعلي رواية محمد بن زريق عن سلمة ابن الوضاح الأسواني عن محمد بن خلاد الكوفي عن عطية عن وهب عن جعفر بن محمد عن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله

بوصية ومر فيها إلى أن قال قال علي أرأيت قول الله في كتابه ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ البقرة ٣٧ ما تلك الكلمات قال يا علي إن الله تبارك وتعالى أهبط أدم بالهند وحواء بجدة والملعون إبليس بميسان والحية بأصبهان ولم يكن في الجنة شيء أحسن من الحية وكانت من دواب الجنة وكان لها خلق كخلق البعير وقوائم كقوائمه وعنق كعنقه فأتى إبليس فقال أيتها الحية احمليني على ظهرك حتى تدخليني الجنة فقالت إنه لا ينبغي لأحد أن يركبني إلى يوم القيامة قال إني أتمثل ريحا فأدخل في شدقك ولا تحمليني ففعلت فلما دخل الجنة آغوى آدم ونزعه فغضب الله على الحية فقطع قوائمها وجعلها تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وقال لا يرحم الله من يرحمك وغضب على الطاوس ولم يكن في الجنة أحسن من الحية والطاوس فقبح الله من الطاوس رجليه لأنه." (١)

"ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها في الجاهلية والإسلام وقد كان أبوك علي تكلم فيها فأقمت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وأزهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب وجدك أبو طالب في إبله في باديته بعرفة وأن رسول الله

أعطاها لعباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر فسكت عنه محمد ابن الحنفية فكانت بيد عبد الله بن العباس لا ينازعه منازع ولا يتكلم فيها متكلم فكانت بيد ولده وولد ولده إلى أن انقرضوا وأما القيادة وهي عبارة عن قيادة الجيوش وضم أمرها والمسير بها إلى مغزاها وأن يكون هو الرئيس المطاع فيها عن رأيه يصدرون ويردون فوليها من بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف أخو هاشم بن عبد مناف شقيقه ثم وليها من بعده أمية بن عبد شمس ثم من بعده ولده حرب بن أمية بن عبد شمس فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان وفي حرب الفجار الأول والثاني وقاد قبل ذلك في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة ثم توفي حرب فكان ابنه أبو سفيان بن حرب يقود قريشا حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن أمية بن عبد شمس وكان أبو سفيان في العير فخرج عتبة من مكة بالنفير

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١٠٢/١

فلما كان يوم أحد قاد الناس أبو سفيان بن حرب ثم قاد الناس لذلك يوم الأحزاب وكانت هي آخر غزوة غزوتها قريش النبي

كما قال

إنهم لا يغزونا بعدها بل نحن نغزوهم فكان كما قال النبي

فلما هلك عبد مناف قام هاشم ابنه مقامه بالسقاية والرفادة وحقيقة اسمه عمرو وهو اسم منقول من أحد أربعة أشياء إما من العمر الذي هو مدى الحياة أو ثمن العمر بفتح العين وهو لحم الأسنان ومنه الحديث **أوصاني** جبرائيل عليه السلام بالسواك حتى خشيت على عمورى أو من العمرى الذي هو طرف الكم يقال سجد على عمريه أي كميه أو من العمر الذي هو القرط قال المعري // (من البسيط) //." (١)

"أما أنت لقيتني بطبرية ليلة انصرف وفدكم من عند يزيد فأثنيت عليه شرا وقلت نرجع المدينة فنخاع هذا الفاسق ابن الفاسق ونبايع لرجل من أبناء المهاجرين وإني آليت لا ألقاك بحيث أقدر على قتلك إلا قتلتك ثم أمر به فقتل وجيء بيزيد بن وهب فقال أبايع على سنة عمر فقتله وشفع فيه مروان لصهر بينهما فلم يشفعه ثم جاء علي بن الحسين بين مروان وعبد الملك وجلس بينهما فقال تجيئني بين هذين لتأمن عندي والله لو كان الأمر إليهما لقتلتك وإنما أمير المؤمنين **أوصاني** بك وأخبرني أنك كاتبته ثم أجلسه معه على السرير فقال لعل أهلك فزعوا فقال نعم فرده إلى بيته على دابته ولم يلزمه البيعة كما ألزم أهل المدينة ثم أحضر عبد الله بن عباس للبيعة وكانت أمه كندية فقال الحصين بن النمير لا تبايع ابن أختنا إلا مثل ما بايع علي بن الحسين فتركه ثم جاء عمرو بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بني أمية فقال هذا الخبيث ابن الطيب وأمر به فنتفت لحيته وكان ممن قتل في الحرة زيد بن عاصم الأنصاري وعبيد الله بن عبد الله بن موهب ووهب بن عبد الله بن زمعة وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاظب والزبير ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأتى خبر الواقعة لابن الزبير مع المسور بن مخرمة فاستعد هو وأصحابه وعرفوا أن مسلم بن عقبة نازل ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع الجذامي وقيل عمرو بن محرز الأشجعي وشخص إلى مكة لقتال ابن الزير فمات بالمشلل وقيل بثنية هرشي وأوصى الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لو كان هذا الأمر إلي ما وليتك هذا الجند لكن أمير المؤمنين ولاك فأسرع السير وعجل المناخرة ولا تمكن قريشا من أذنك ثم مات وسار الحصين بالناس وقدم مكة لأربع بقين من المحرم وقد بايع أهلها وأهل." (٢)

"تلطف لأهل البصرة وقرر وسائله إليهم بالمهاجرة والمولد وحسن الآثار في الجباية والعسكر وإصلاح السابلة وكف الأذى وأعلمهم باختلاف الناس بالشام بعد يزيد وقال أنتم أعز الناس وأغناهم عن الناس وأوسعهم بلادا فاختاروا من تولون وأنا أول راض به فقال أهل البصرة هلم فلنبايعك فأبى ثم ألحوا عليه ثلاثا فأجاب وبايعوه ثم انصرفوا وتناجوا ومسحوا أيديهم بالحيطان وقالوا يظن ابن مرجانة أن ننقاد له في الجماعة والفرقة ولما بايعوه أرسل إلى أهل الكوفة يعلمهم ببيعة أهل البصرة

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٥١/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٠٥/٣

ويدعوهم إليها وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث فجمع الناس وذكر لهم رسوله ذلك فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقال الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية لا نبايعه وحصبه ثم تبعه الناس وحصبوه ورجع بالخبر إلى ابن زياد فبدا لأهل البصرة في بيعته وضعف سلطانه وأقام لا تنفذ أوامره ويحال بين وبين أعوانه وبين الخصوم إذا سحبوهم ثم جاء إلى البصرة سلمة بن ذؤيب التميمي الحضرمي فنصب لواء في السوق ودعا لابن الزبير فبايعه ناس وآتى الخبر ابن زياد فجمع الناس فقال بلغني أنكم مسحتم أيديكم بالحيطان وقلتم ما قلتم وأنا الآن ترد أوامري ويحال بين أعواني وبين طلبي هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف فيجيبه منكم مجيبون فقال الأحنف والله نحن نأتيك بسلمة فخرجوا ليأتوا به فإذا جمعه قد كثف والخرق قد اتسع فبعدوا عن ابن زياد ولم يراجعوا إليه فدعا مقاتلة السلطان ليقاتلوا معه فقالوا إن أذن قوادنا في ذلك وقال أخوته وأصحابه ليس لنا خليفة نقاتل عنه وإن كانت علينا هلكنا وهلكت أموالنا فعند ذلك أرسل إلى الحارث ابن قيس من بني جهضم ابن خزيمة بن مالك بن فهم من الأزد وقال إن أبي أوصاني بك إن أصابني الدهر بشيء فعدد عليه قلة المكافأة منه ومن أبيه وأقام عنده إلى الليل ثم أردفه خلفه وخرج به وفرق ابن زياد على مواليه الكثير مما كان في بيت المال وهو تسعة عشر ألف ألف مرتين وسير به الحارث والناس يتحارسون خوفا من الحرورية ويمر بالناس فيسألونه فيقول أنا الحارث بن قيس إلى أن أنزله بداره في الجهاضم فأثنى عليه ابن زياد وقال اذهب بنا إلى مسعود بن عمرو فقد علمت شرفه في الأزد وطاعتهم له فأكون في داره وإلا فرق عليك أمر." (١)

"النخعي ونزل ابن زياد قريبا من النهر وكانت قيس مضطغنة على بني مروان من وقعة المرج وجند عبد الملك يومئذ كليب فلقي عمير بن الحباب السلمي إبراهيم بن الأشتر ووعده أن ينهزم بالمسيرة وأشار عليه بالمناجزة ورأى عند ابن الأشتر ميلا إلى المطاولة فثناه عن ذلك وقال إنهم ملئوا منكم رعبا وإن طاولتهم اجترءوا عليكم قال وبذلك أوصاني صاحبي ثم عبأ أصحابه في السحر الأول يمشي ويحرض الناس حتى أشرف على القوم وجاء عبد الله بن زهير السكوني بأنهم خرجوا على دهش وفشل وابن الأشتر يحرض أصحابه ويذكرهم فقال ابن زياد وأبيه ثم التقى الجمعان وحمل الحصين بن نمير من ميمنة أهل الشام على ميسرة إبراهيم فقتل علي بن مالك الخثعمي ثم أخذ الراية قرة بن علي فقتل وانهزمت المسيرة كما كانوا وحملت ميمنة إبراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما وعدهم فمنعته الأنفة عن ذلك وقاتل قتالا شديدا وقصد ابن الأشتر قلب العسكر وسواده الأعظم فاقتتلوا أشد قتال حتى كانت أصوات الضرب بالحديد كأصوات القصارين وإبراهيم يقول لصاحب الراية انغمس برايتك فيهم ثم حملوا حملة رجل واحد فانهزم أصحاب ابن زياد وقال ابن الأشتر إني قتلت رجلا تحت راية منفردة شممت منه رائحة المسك وضربته بسيفي فقصمته نصفين فالتمسوه فإذا هو ابن زياد فأخذ رأسه وأحرقت جثته وحمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين من غير سلاح فاعتنقه وجاء به أصحابه فقتلوا الحصين ويقال إن الذي قتل ابن زياد هو ابن جدير هذا وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع وادعى قتله سفيان بن يزيد الأزدي وورقاء بن عازب الأسدي وعبيد الله بن زهير السلمي واتبع أصحاب ابن الأشتر المنهزمين فغرق في البحر أكثر ممن قتل وغنموا جميع ما في العسكر وطير ابن الأشتر البشارة إلى المختار فأتته بالمدائن وأنفذ ابن الأشتر عماله إلى البلاد فبعث

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣/٢١٥

أخاه عبد الرحمن إلى نصيبين وغلي على سنجار ودارة وما والاهما من أرض الجزيرة وولى زفر ابن الحارث قرقيسيا وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرها وسميساط وعمير بن الحباب السلمي كفر توثا وطور عبدين وأقام بالموصل وأنفذ رءوس عبيد الله وقواده إلى المختار." (١)

"ومنه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن بردة، وكان كثير المزاح معه، فقال لحاجبه: استأذن لحمزة بن بيض الحنفي، فدخل الحاجب فأخبره به، فقال: أخرج فقل له: حمزة بن بيض ابن من؟ فقال له: أدخل فقل له: الذي جئت إليه وأنت أمرد، فسألته أن يهب لك طائرا، فأدخلك وناكك ووهب لك الطائر، فشتمه الحاجب، فقال له: ما أنت ذا؟ بعثتك برسالة فأخبره الجواب، فدخل الحاجب وهو مغضب، فلما رأه بلال ضحك وقال: ما قال لك قبحه الله؟ فقال: ما كنت لأخبر الأمير بما قال. فضحك حتى فحص برجله الأرض وقال له: قد عرفنا العلامة فأدخله، فدخل وأكرمه، وسمع مديحه، وأحسن وصلته.

وأراد بلال: ابن بيض ابن من؟ قول القائل فيه:

أنت ابن أبيض لعمري لست أنكره ... فقد صدقت ولكن من أبو بيض

ومن التلميح الدقيق ما حكي أن قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب قد ورد إليه من عبد الملك وهو يقرأه ولا يعلم معناه وهو مفكر، فقال: ما الذي أحزن الأمير؟ قال كتاب ورد من أمير المؤمنين لا أعلم معناه، فقال: إن رأى الأمير أعلامي به، فناوله إياه وفيه: أما بعد فأنك سالم والسلام. فقال قتيبة: مالي أن استخرجت لك ما أراد؟ قال: ولاية خرسان، قال: إنه ما يسرك أيها الأمير ويقر عينك.

إنما أراد قول الشاعر:

يديرونني عم سالم وأديرهم ... وجلدة بين العين والأنف سالم

أي أنت عندي مثل سالم عند هذا الشاعر. فولاه خرسان.

ويشبه هذه الحكاية: أن الحجاج كتب إلى عبد الملك كتابا يغلظ فيه أمر الخوارج، ويذكر فيه حال قطري وغيره وشدة شوكتهم، فكتب إليه عبد الملك: أوصيك بما أوصى به البكري زيدا والسلام.

فلم يفهم الحجاج ما أراد عبد الملك، فاستعلم ذلك من كثير من العلماء بأخبار العرب فلم يعلم أحد منهم ما أراد. فقال: من جاءني بتفسيره فله عشرة آلاف درهم. وورد رجل من أهل الحجاز متظلم من بعض العمال، فقال له قائل: أتعلم ما أوصى به البكري زيدا؟ قال: نعم أعلمه، فقيل له: فأت باب الأمير فأخبره ولك عشرة آلاف درهم.

فدخل عليه وسأله فقال: نعم أيها الأمير أنه يعني قوله:

أقول لزيد لا تترتز فإنهم ... يون المنايا دون قتلك أن قتلي

فإن وضعوا حربا فضعها وان أبوا ... فعرضه نار الحرب مثلك أو مثلي

وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى ... فشب وقود النار بالحطب الجزل

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣/٢٤١

فقال الحجاج: أصاب أمير المؤمنين فيما أوصاني، وأصاب البكري فيما أوصى به زيدا، وأصبت أيها الأعرابي، ودفع إليه الدراهم.

وكتب الحجاج إلى المهلب، إن أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا، وأنا أوصيك بذلك، وبما أوصى به الحارث بن كعب بنيه. فنظر وصية الحارث بن كعب فإذا فيها: يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا فتفرقوا، وترووا قبل أن تنزوا، فموت في قوة وعز، خير من حياة في ذل وعجز. فقال المهلب: صدق البكري، وصدق الحارث وأصاب.

ومن لطائف التلميح قصة المنصور مع الهذلي. فقد روي أنه وعده بجائزة ثم نسي، فحجا معا ثم مرا في المدينة الشريفة ببيت عاتكة، فقال الهذلي: يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص:

يا دار عاتكة التي أتغزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فأنكر عليه المنصور ابتداءه بالخبر من غير سؤال، ثم أمر المنصور القصيدة على خاطره ليعلم ما أراد، فإذا فيها:

أراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أراد هذا البيت، فتذكر ما وعده به فأنجزه.

ومثله ما حكي أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي، وشرح ديوانه وسماه معجز أحمد، وكان يقول: إن المتنبي نظر إلي بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

فاتفق أنه حضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى فيه ذكر أبي الطيب المتنبي، فأخذ المرتضى في هضم جانبه، فقال المعري: يا مولانا لو لم يكن للمتنبي من شعر إلا قوله (لك يا منازل في القلوب منازل) لكفاه. فغضب الشريف وأمر الغلمان بسحبه وإخراجه، فأخرج مسحوبا. فلامه الحاضرون على ذلك، فقال لهم: أنكم لا تدرون ما عنى بذكر هذا البيت. إنما عنى به قوله في هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل." (١)

"وجميع خواتيم السور كفواتحها، واردة على أحسن وجوه البلاغة وأكملها، لأنها بين أدعية، ووصايا وفرائض؛ وتحميد تهليل؛ ومواعظ وود ووعيد؛ إلى غير ذلك مما يناسب الاختتام، كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة، إذ المطلوب الأعلى: الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال، فصل جملة ذلك بقوله: (الذين أنعمت عليهم) والمراد المؤمنون، ولذلك أطلق الأنعام ولم يقيده، ليتناول كل إنعام، لأن كل من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكل نعمة لأنها مستتبعة لجميع النعم. ثم وصفهم بقوله: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من أخر سورة البقرة.

وتأمل سائر خواتيم السور تجدها في نهاية الكمال. ومن أضح ما أذن بالختام، خاتمة سورة إبراهيم عليه السلام، وهو قوله

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٣٢

تعالى: (هذا بلاغ للناس ولينذروا به واعلموا إنما هو غله واحد وليذكروا أولي الألباب. وكذا خاتمة الحجر بقوله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) فإنها في غاية البراعة، ومثلها خاتمة الزمر بقوله سبحانه: (وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) ، وأما خاتمة الصافات فإنها العلم في براعة الختام، حتى ضارت يختم بها كلام؛ وهي قوله تعالى: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين) .

ومن أحسن براعات الختام قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام- وهو إمام أئمة البلغاء في الجاهلية والإسلام- في خاتمة خطبة الاستسقاء: ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد.

وأما حسن ختام الحريري للمقامات فإنه من البراعات التي تنتهي إليها الغايات، وهو قوله: ثم دنوت إليه كما يدنو المصافح، وقلت: أوصني أيها العبد الصالح، فقال: اجعل الموت نصب عينك، وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي، وزفراتي تتصعدن إلى التراقي، وكانت هذه خاتمة التلاقي.

ومن أمثلته في النظم قول أبي نواس في خاتمة قصيدته التي مدح بها الخطيب:

وإني جدير إذا بلغتك بالمنى ... وأنت بما أملت جدير.

فإن تولني منك الجميل فأهله ... وإلا فإني عاذر وشكور.

وقول أبي تمام في ختام قصيدة فتح عمورية:

إن كان بين صروف الدهر من رحم ... موصولة أو ذمام غير منقضب.

فبين أيامك اللاتي نصرت بها ... وبين أيام بدر أقرب النسب.

أبقت بني الأصفر الممراض كاسمهم ... صفر الوجوه وجلت أوجه العرب.

وقول أبي الطيب:

سما بك همي فوق الهموم ... فلست أعد يسارا يسارا.

ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر إلا كبارا.

وقوله أيضا:

أنلت عبيدك ما أملوا ... أنالك ربي ما تأمل.

وقوله أيضا:

وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام.

وقول ابن هاني المغربي:

سموت إلى العليا إلى الذروة التي ... ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع.

إلى غاية ما بعدها لك غاية ... وهل خلف أفلاك السماوات مطلع.

إلى أين تبغي ليس خلفك مذهب ... لا لجواد من للحاقك مطمع.

وقوله أيضا:

فتى كل مسعى من مساعيه قبلة ... يصلي إليها كل مجد ونائل.

وفي كل يوم فيه للشعر مذهب ... على أنه لم يبق قولا لقائل.

وقوله أيضا:

لا زلت تسحب أذيال الندى كرما ... في نعمة غير مزجاة من النعم.

ما نمنم الروض أو حاكت وشائعه ... أيدي السحاب الغوادي العز بالديم.

وقول مهيار الديلمي في ختم قصيدته المشهورة:

ولا زالت الأيام تملك أمرها ... وتأمرها فيما تشاء وتنهاها.

وكنت بعين الله من كل خطة ... تحاذرها فيما تروم وتخشاها.

فإني متى علقت نفسي بحاجة ... وخفت عليها الفوت ضمنتها الله.

وقوله أيضا:

ولا يزل جاري المقادير على ... ما تبتغي مساعدا معينا.

دعاء إخلاص إذا رفعته ... قال الحفيظان معي آمين.

وقول أبي العلاء المعري.

ولا تزال لك الأيام ممتعة ... بالحال والآل والعلياء والعمر.." (١)

؟"

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

ويحكى عن العباس صاحب شرطة المأمون، قال: دخلت إلى مجلس أمير المؤمنين ببغداد يوما، وبين يديه رجل مكبل بالحديد، فقال لي: يا عباس؟ قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: خذ هذا إليك فاستوثق به واحتفظ عليه وبكر به إلي في غد واحترز عليه كل الاحتراز.

قال العباس: فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي: مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب إلا أن يكون معي في بيتي، فلما تركوه في داري أخذت أساله عن قضيته وحاله ومن هو؟ فقال: أنا من دمشق.

فقلت: جزى الله دمشق خيرا، فمن أنت من أهلها؟.

قال: وعمن تسأل؟ قلت: أوتعرف فلانا؟ قال: ومن أين تعرف ذلك الرجل؟ فقلت: وقعت لي معه قضية.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٥١٢

فقال: ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك معه؟ فقلت: ويحك! كنت مع بعض الولاة بدمشق فسمعت أهلها، وقد خرجوا علينا حتى أن الوالي خرج في زنبيل من قصر الحجاج، وهرب هو وأصحابه، وهربت في جملة القوم، فبينما أنا هارب في بعض الدور، وإذا بجماعة يعدون، فما زلت أعدو أمامهم حتى تجاوزتهم، ومررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك، وهو جالس على باب داره، فقلت: يا هذا أغثني أغاثك الله؟ قال: لا بأس عليك ادخل الدار.

فدخلت، فقالت لي زوجته: ادخل تلك المقصورة.

فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار، فما شعرت إلا وقد دخل، والرجال معه يقولون هو والله عندك.

فقال: دونكم الدار فتشوها.

ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها، فقالوا: ها هو هنا.

فصاحت بهم المرأة ونهرتهم، فانصرفوا، وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة، وأنا قائم أرجف ما تحملني رجلاي من شدة الخوف، فقالت المرأة: اجلس لا بأس عليك.." (١)

"وقال بعضهم: جربت أسماءهم في الأمور المهمة، تلاوة وكتابة، فما رأيت أسرع منها إجابة.

وروي عن جعفر بن عبد الله «١» أنه قال: أوصاني والدي بحب أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم، والتوسل بأهل بدر في جميع المهمات، وقال: إن الدعاء عند ذكرهم يستجاب، وإن الرحمة والبركة والغفران والرضى والرضوان «٢» تحيط بالعبد إذا ذكرهم، وقال عند الدعاء بأسمائهم، وإن ذكرهم كل يوم وسأل الله تعالى حاجة قضيت له، لكن ينبغي في قضاء مهم أن يترضى على كل واحد عند ذكر اسمه، ويقول: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا إلى آخرهم، فإنه أنجح للإجابة.

وذكر عن «١١٦ أ» زيد بن عقيل- رحمه الله- قال: قد انقطعت طريق في أرض المغرب في بعض السنين من سباع ضارية، وانقطعت طريق أخرى من لصوص، فما كان أحد يخطر من تلك الطرق إلا هلك ولو كان في عدد عديد، وقد ضاعت في تلك الطرق أموال وأنفس كثيرة. وإذا ورد علينا أحد من تلك الطرق ومعه تجارة عظيمة وليس معه أحد غير عبده، وهو يحرك شفتيه كالذي يتلو بعض الأسماء، فاستغربنا ذلك وتلقيناه، وقلنا: إن لهذا الرجل شأنا عظيما، ونظرنا خلفه فلم نر معه سوى عبده، فقال له والدي: سبحان الله! كيف سلمت بتجارتك وأنت وحدك وهذه الطريق مقطوعة منذ سنين من اللصوص والسباع؟ فقال: أما يكفيك أني دخلت هذه الطريق بجيش دخل به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ولقي به أعداءه ونصره الله، وقال له والدي: وأي جيش أدركته من أصحاب." (٢)

"أمامه ضئيله لتستبين بها سبيله المحيله ودليله فيها من الحديدة ابره لو أخذتها في عشقها للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا في كل واد ولأضللنا قصد الطريق والرشاد هذا وأمواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفة فتتبعها الرادفة وتذهب الغاشية المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وما كفى البحر مرارة طعمه في الأفواه واحتياج ضيقه إلى قطرة من المياه حتى اكفهر

---

(١) نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس الإتليدي ص/٢٠٧

(٢) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السُّوَيْدي ص/٢١٦

وجهه واسود وتجعد وأربد فكأنه مزج بدم الفرصاد أو خلق من مرائر الحساد أو ذابت فيه من أعداء الدين الأكباد يغر الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع للشكوى ولا يرثي للبلوى والماء وإن جعل الله منه الحيوان فقد أسند إليه في الجملة الطغيان في قوله سبحانه في الفرقان إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وما برحت عادته من تجأوز الحد غير عارية وكيف براكبه إذا حلت السحب عز إليها وسيئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها في كل طريق فاختفت الأبصار بالبريق وأرفضت منه شعل الحريق ومن كابد أخطاره فهو عن استحسان ركوبه يرى وإن استخرج منه الحيلة الفاخرة وأكل اللحم الطري على ان من مزاياه الشريفة حمله عساكر الموحدين إلى غزو أعداء الدين وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق إلى الأفلاك حتى كإننا نمسح وجه السماك ونسبح مع الأملاك وتسفل بنا سفول الباطل إلى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن نرتقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكأننا في جوفها حب في حوصله ولا نتكلم إلا بالاسترجاع والحوقلة وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس وثبت المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمى أوصاني أن لا أركب البحر ولا يراني متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

وما برحنا نبدي إلى الله الخشوع وهو أدرى ونتشبث بذيل الاستغاثة جرا وهلم جرا حتى ألقانا تيار الأقدار على المرفأ وما فينا إلا من لكاء النوتى وما تلكأ ثم صافحنا يمين السلامة ونفحتنا بميامن أولياء النعم كل كرامه ثم أبدلنا الغلك بأفلاك السروج وكأننا في السير نجوم وكأنها لنا بروج وطارت بنا خيول البريد وللفرانق بالهمالج عنف شديد يعتادها من وقع صوته أفكل عجيب ولقلوبها اذا نعر وجيب مريب فلا يده عندها بيضاء ولا وجهه إليها حبيب كم من كميت من خوفه كالميت وكم من ابلق كالعقعق قد مسه من سوطه أولق ثم ان وصل إلى المنزل العامر علك الشكيم إلى انصراف الزائر تصيح وعيونها من كراهة طلعته حول وتتمنى." (١)

"اخرج إلى الحلوة اضيفك قال فلم تسعني مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة النتن ان تؤذيني لصغر الحلوة فعلق غليونه وصار يحكي معي لكن لم اشم رائحة النتن ولم يأت إلى جهتي منه شيء فعلمت انها كرامة له قال وسألته هل يأتي اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم وأي فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا أي يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع بأحد إلا وأفاده علما لم يكن عنده وقوله أي فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم وأخر لأنه من الملأ متيت الكرام وأخبرني ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرميني في مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بأيام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبي وانا أخشى ان يكون اشار الي ففسحت له في الأجل وقلت له ما بقي في الدنيا عبد الرحمن إلا أنت قال وكنت إذا توعكت أرسلت خلفه فيأتي من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يأت فقلت له هؤلاء ارباب الاحوال كل ساعة في طور وسليته بما أمكن وكان ما اشار به إليه ودخل على الخلوة التي في ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع في كتاب فلم احفل به كعادتي فقال لي انا لا أواخذك لكن لا تفعل هذا مع غيري فقلت جزاك الله خيرا وأوصاني

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٠٥/١

ان لا أجلس بدون سروال وطلب من العم الحاج إبراهيم بن أحمد ابن الطويل كان الله له مرة في عتبه الخلوة مصرية فدفعها إليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له أنت تعطي صدقة عنك هات حقنا فرأيته تنبه وبادر إلى اعطائه وعدله خمسا أخر فأخذها ومضى فسألته عن ذلك فقال قد تذرت وأنا في البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب مني أولا وثانيا وثالثا وذكرتي تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصري يقال له الشيخ عمر واقعة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الأول ولم يلبث ان مات الثاني واشهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبي الشيخ إسماعيل الحرستاني المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعهاصرية فدفعها إليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له أنت تعطي صدقة عنك هات حقنا فرأيته تنبه وبادر إلى اعطائه وعدله خمسا أخر فأخذها ومضى فسألته عن ذلك فقال قد تذرت وأنا في البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب مني أولا وثانيا وثالثا وذكرتي تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصري يقال له الشيخ عمر واقعة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الأول ولم يلبث ان مات الثاني واشهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبي الشيخ إسماعيل الحرستاني المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعها

يا نفس في وحب من تهوينه طيبي ... واستشقى عرفه الزاكي على الطيب

وسر اهل الهوى ضنى بذاك ولو ... ضنى فنيت لتحظى بالاعاجيب

وفي المنى هيمي وجدا من محبته ... وعنك حال تحليه به غيبي

وان بدالك منى في السرا ملل ... لومي علي وفي التقصير لي عيبي

وحافظي عند ارباب اللسان على ... حفظ اللسان وقومي في المحاريب." (١)

"قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحمل والولادة في ساعة واحدة، وقيل: في تسعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر، وقيل: ستة أشهر، وقال مقاتل: حملته مريم في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته في ساعة، وعمرها إذ ذاك عشر سنين، ولما ولدته حملته في الحال إلى قومها فأنكروا عليها. وذلك قوله تعال: (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) فلما سمعت إنكارهم وقولهم (فأشارت إليه) أي كلموه (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) فقال له زكريا عليه السلام: أنطق بحجتك إن كنت أمرت بها. وقيل لماسمع عيسى عليه اليلام كلامهم وإنكارهم اتكأ على يساره، وترك الرضاع وأقبل عليهم يشير بيمينه (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا، وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلوات والزكوة ما دمت حيا، وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا، والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فلما كلمهم صدقوا وعلموا براءة مريم، عليها السلام. ثم سكت عيسى بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان.

وذكر في كتاب "كشف الأسرار": أن أسماء عيسى عليه السلام أربعة: عيسى، وكلمة، ومسيح، وروح، فعيسى هو: الأبيض في اللغة، ويقال: غير هذا الاشتقاق له. وروح لأنه من ريح جبرائيل، ويقال: لا بل خرج من الماء من تربة أمه إلى رحمها

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١/١١٠

بنفخة جبرائيل، وهو من الماء لا من الريح، ويقال: ولد من ساعته، ويقال: لثمانية أشهر، ويقال: للمدة الكاملة، وأما تسميته كلمة فلأنه صار بكلمة مخلوقا وسماه مسيحا لأنه كان يسيح في الأرض، ويقال: ولد ممسوحا بالدهن، ويقال: لأنه كان يمسح الضر عن الأعمى والأكمه والأبرص ويقال: المسيح الذي لا يكون لقدميه أخمص. وفيه أيضا: لما أمرها بهز جذع النخلة بقوله تعالى: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) قيل: لأنها من ولد بغير أب فقال لها ذلك، فهزت بجذع يابسة بلا فحل ولا طلح طلع، لها أربع عجائب: الرطب من نخل يابس بلا فحل كيلا تعجب من ولد بغير أب ولا مس. وفيه أيضا، لم أجري النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب إلا بسعيها؟ قيل: لان الرطب غذاء وشهوة. والماء سبب للطهارة والخدمة، ويقال: لما كانت وحيدة بعث إليها طعاما من الجنة بلا سبب، فلما ولدت جاءت الواسطة فأمرها بهز النخلة. وذكر في "تاريخ ابن الوردي" ناقلا من "الكامل" لابن الأثير قال: ولدت مريم عيسى في بيت لحم سنة أربع وثلاثمائة لغلبة الاسكندر، ولهبوط آدم عليه السلام خمسة آلاف وخمسمائة وأربع وثمانون، ولطوفان نوح عليه السلام ثلاث آلاف وثلاثمائة واثنتان وأربعون سنة، ولمولد إبراهيم عليه السلام ألفان ومائتان وإحدى وستون، ولوفاة موسى عليه السلام ألف وسبعمائة وست عشرة سنة، ولابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وثمان وثلاثون سنة، وقبل الهجرة بستمائة وإحدى وثلاثين سنة، ولما ولدته أتت به قومها تحمله فأخذوا الحجارة ليرموها ويرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها (قال إني عبد الله..) الآية، فلما سمعوا كلام عيسى تركوها، فأخذته مريم وسارت به إلى مصر مع ابن عمها يوسف النجار ابن يعقوب، وزعم بعضهم أن يوسف تزوج مريم، ولم يقربها، ويوسف هذا هو أول من أنكر حملها ثم تحقق براءتها وسار معها، فأقاما في مصر اثنتي عشرة سنة، ثم عاد عيسى وأمه إلى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى، وأقام بها حتى أرسل وقد صار له من العمر ثلاثون سنة، وابتدأ بالدعوة لستة أيام خلت من كانون الثاني، وأظهر المعجزات، وأحيا عازر بعد موته بثلاثة أيام، ولبس الصوف والشعر، وأكل من نبات الأرض، وبما تقوت من غزل أمه، وجعل من الطين طيرا، وأبرأ الأكمه والأبرص، ومشى على الماء.

والحواريون الذين اتبعوه اثنا عشر، وهم: شمعون الصفا، وشمعون القناني، ويعقوب بن زيدي، ويعقوب بن خلفي، وقولوس، ومارقوس، واندراوس، وتمريللا، ويوحنا، ولوقا، وتوما، ومتى.." (١)

"الشمس الخلوني وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه والفية في الفرائض ونظم الكافي. توفي يوم الجمعة ثامن وعشرين ربيع الأول سنة أحدى وعشرين ومائة وألف.

ومات الإمام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الششتري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ غالب ديوان جده أقام بدمياط مدة ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف.

ومات الإمام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف ابن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسي وعن

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/١٣

حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد ابن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي ابن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحي بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيدا لدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان إذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه إلا إذا حضر مع أنه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم **أوصاني** به. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف.

ومات الشيخ رضوان إمام الجامع الأزهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف.

ومات الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت." (١)

"الطعام المهيأ في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي: يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس. فقال: لا تخشوا من شيء فإن أول ما **أوصاني** مولانا السلطان **أوصاني** بالرعية وقال: أن الرعية وداعة الله عندى وأنا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى. فدعوا له بخير ثم قال: كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم العذاب والظلم لم إذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم. فأجابه إسمعيل أفندى الخلوتي بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديد والباس ويد واحدة. فغضب من قوله ونهره وقال: تخوفني ببأسهم فاستدرك وقال: إنما أعني بذلك انفسنا لأنهم بظلم أضعفوا الناس. ثم أمرهم بالانصراف. واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فأستأذنوه في السفر ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بك الشابورى وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات. وفي غاية رمضان أرسل الباشا عدة أوراق إلى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فانهما لما وصلا إلى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة إلى اسلامبول وقال: أنا دستور مكرم والأمر مفوض الي في أمر مصر. وسأل السلحدار عن الأوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها فأخبره أنه خاف من اظارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق. فلما رجع السلحدار في تاريخه واخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم.

وفي ثاني شوال اشيع مراد بك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر صحة ذلك.." (٢)

"التقى، أكثر من ذلك الملتقى، وسار القوم يستضيئون بنبراسه، ويتيمنون ببركات أنفاسه. وهو يتداول الأدعية والأوراد، ويقص علينا قصص الأفراد، حتى دخلنا عاصمة البلاد. فنزلنا حيث تنزل أبناء السبيل، وبات الشيخ يطرفنا بحديث أشهى من السلسبيل. فانعكفت عليه أخلاط الزمر، كأنه بينهم عثمان أو عمر، ولم يصبح إلا وهو أشهر من القمر. وصار ذكره عند دهقان القوم، يتردد اليوم بعد اليوم. حتى حمله الشوق إلى لقائه، على استدعائه. فلما حضر هش إليه هشاشة

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ١٢٢/١

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٦٢٣/١

الصديق، ثم قال: أوصني أيها الصديق. فأطرق برأسه من الخشوع، واستهلت عيناه بالدموع. ثم قال: يا مولاي اشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك، وكن خائفا منه كما تخاف الناس منك. وإياك الكبر والتيه، فإن غضب الله على من يأتيه. وكن في اللين والشدة بين بين، فإن الناس لا يؤخذون بالمحض من." (١)

"درء الحدود بالشبهات والتماس التأويل وقبول العذر حتى لقد حكى عنه أنه ما اعتمد البطش بأحد وتصدى لنكبته لغرض نفساني أو لحظ دنيوي وحسبك من حلمه ما قابل به الخارجين عليه

قال صاحب الجيش لما عزمت على الخروج من فاس أيام الفتنة لملاقاة السلطان المولى سليمان بقصر كتامة جئت إلى القاضي أبي الفضل عباس بن أحمد التاودي لأودعه فكان من جملة ما أوصاني به قال قل لمولانا السلطان يقول لك عباس إنا نخاف إذا ظفرت بهؤلاء الظلمة أن تصفح عنهم فلما اجتمعت بالسلطان أبلغته مقالة القاضي فقال كيف أصفح عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزيز لا أتركك تمسح سبلتك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين فلما فتح الله عليه فاسا كان جوابه أن قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين بل تعجل بالخروج منها مخافة أن يغريه بعض بطانته بأحد منهم فلعمري لقد صدق من قال إن التخلق يأتي دونه الخلق

وأما الدين والتقوى فذلك شعاره الذي يمتاز به ومذهبه الذي يدين الله به من أداء الفريضة لوقتها المختار حضرا وسفرا وقيام رمضان وإحياء لياليه بالإشفاع ينتقي لذلك الأساتيذ ومشايخ القراء ويجمع أعيان العلماء لسرد الحديث الشريف وتفهمه والمذاكرة فيه على مر الليالي والأيام ويتأكد ذلك عنده في رمضان ويشاركهم بغزارة علمه وحسن ملكته ويتناول راية السبق في فهم المسائل التي يعجز عنها غيره فيصيب المفصل ويواظب على صيام الأيام المستحبة من كل شهر ويعظم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ويرفع مناصبهم على سائر رجال دولته ويجري عليهم الأرزاق ويعطيهم الدور المعتبرة والضياع المغلة ويحسن مع ذلك إلى من دونهم في المرتبة من المدرسين وطلبة العلم ويؤثر المعتنين منهم وذوي الفهم بمزيد البروتضعيف الجراية حتى لقد تنافس الناس في أيامه في اقتناء العلوم وانتحال صناعتها لاعتزاز العلم وأهله في دولته وسعة أرزاقهم." (٢)

"وقد وقفت على وفيات لفروع هذا البيت الشهير الشرف بالحاضرة كانت خلاصتها أن ولي الله سيدي أحمد بن نعيم توفي عن ولده علي وهو عن ولده الحاج محمد كسيبر القرشي وهو عن ولده عثمان وهو عن ولديه محمد وعائشة زوجة محمد بن خليل بتاريخ التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف، وتوفي محمد بفتح أوله ابن عثمان عن الحاج أحمد وشلبية زوجة علي بن عمر كسيبر وتوفي الحاج أحمد عن محمد بالفتح ومحمد بالضم وحسين وعمر، وتوفي عمر عن فاطمة ومنا وعلي وأحمد ومحمد وقد سافر محمد بن عمر كسيبر القرشي صحبة مصطفى رايس القبطان وقاتل بمرسى سوسان من بلاد الإغريق فاحترقت بهم الفرقاطة من يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة١٢٣٩ تسع وثلاثين ومئتين وألف، وخلف ولده عمر المتوفى عن أولاده الحطاب وعلي ومنا رضي الله عنهم جميعهم. وعلى كل حال لم نتحقق هاته الجدة ابنة من هي من هؤلاء السادة الأشراف رضي الله عنهم، لكن لا ريب عندنا في أن أم ولدي السيد عبد الوهاب

(١) مجمع البحرين لليازجي = مقامات اليازجي اليازجي، ناصيف ص/٢٣٩

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١٧٠/٣

السقاط وهما الحاج علي وعبد الجليل هي من بيتهم، وقد كان الحاج علي وأبناؤه من بعده يأخذون فاضل ريع زاوية سيدي ابن نعيم كل سنة إلى عهد قريب تركوه لضعفه حيث إن مناباهم صار إلى نواصر معدودة. وقد تزوج الحاج علي السقاط بين يدي والده بالشريفة حليمة المدعوة حلومةبنت الشريف الكبيدي وبعد أن زوجه بها رأى أختها صالحة فأعجبته وتزوجه وكان عمره يومئذ نحو الستة والتسعين سنة، وأوتي منها بولده الحاج عمر ولازم ما يعنيه إلى أن أدركته المنية في حال سجوده للصلاة. ولما ارتحل من فاس ترك بها أخا له كان أصغر منه سنا واسمه المفضل كان من أتباع القطب الرباني الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه، روي عن الشيخ أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني بالمفضل السقاط وقال لا تفرط في ذلك الولد وكان فيمن بذل نفسه وماله في إقامة بناء الزاوية التجانية بحاضرة فاس التي كان الفراغ من بنائها سنة١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف، وقد ذكره صاحب منية المريد في أصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه فقال: [الرجز]

وكالشريف العلوي الغالي ... والسيد المضضل المفضال

وقد ارتحل السيد المفضل إلى مصر ولقن بها الطريقة التجانية الكثير من الرجال ثم إلى قنأن وبها توفي.." (١)

"بيت خالتها لتلد فيه. فلما دخلت عليها قامت أم يحيي واستقبلتها وأدخلتها ثم قالت لها: يا إلى مريم، شعرت أني حاملة وأنك أنت أيضا حاملة مثلي فإني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك.

ولما أقامت في بيت خالتها أوحى الله إليها إنك إن ولدت بجهة قومك قتلوك أنت وولدك فاخرجي من عندهم. فأخذها يوسف النجار ابن عمها وخرج بها هاربا وقد حملها على حمار حتى أتى قريبا من أرض مصر أدركها النفاس فألجأها إلى أصل نخلة وكان ذلك في زمن الشتاء، وكانت هذه النخلة يابسة ليس لها سعف ولا كراسيف وهي في موضع يقال له بيت لحم. قال: فلما اشتد الأمر بمريم تضرعت على ربها و (قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) (مريم: ٢٣) ، فنوديت أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (وهزي غليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبا جنيا) (مريم: ٢٥) .

فلما ولدت ونزل الغلام من بطنها ناداها وكلمها بإذن الله تعالى. وقد أجرى الله لها نهرا من ماء عذب بارد ولما يسر الله لها أسباب ولادتها رجعت به إلى قومها وكانت قد غابت عنهم أربعين يوما فكلمها عيسى في الطريق فقال: يا أماه أبشري فإني عبد الله، فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وقالوا: (يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كنت أمك بغيا) (مريم: ٢٨) فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم مريم إلى الصبي أن كلموه. فغضبوا وقالوا: (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) (مريم: ٢٩) فقال عند ذلك الصبي وهو ابن أربعين يوما (إني عبد الله ءاتني الكتب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (مريم: ٣٠-٣٣) .

فلما شاع خبره بين قومه أراد "هيردوس" ملكهم أن يهم بقتله فأخذها يوسف النجار وهرب إلى مصر، فأقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلتقط السنبل في أثر الحاصادين إلى أن بلغها أن "هيردوس" الملك قد مات فرجعت هي وابن عمها يوسف النجار إلى أن أتوا إلى جبل يقال له: الناصرة فسكنوا فيه إلى أن بلغ ولدها من العمر ثلاثين سنة، ثم

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٣٠

خرجوا إلى قومهم وقيل: إن وفاتها قبل رفع ولدها عيسى –عليه السلام– بست سنين.

مدام نكر

هي ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حداثتها بجمالها وآدابها ورآها المؤرخ "كين" الإنكليزي الشهير، وكان سائحا في أوروبا فراعه جمالها وذكاؤها، ووقعت منه موقعا عظيما، وعزم على الاقتران بها، ثم رجع إلى بلاده وكاشف أباه بذلك، فلم يسلم له، بل تهدده بطرده من بيته وحرمانه من ميراثه إن فعل فوقع "كين" بين عصيان الهوى وعقوق الوالدين، فاختار أصغرهما –وهو الأول– وبقيت محبة هذه الفتاة في فؤاده ثم استحالت مع الأيام إلى الإكرام والاعتبار. وبعد قليل مات أبوها ولم يخلف مالا تعيش به، فأقلعت إلى مدينة "جنيفا" تعلم وتعيش من أجرة التعليم، وهناك رآها المسيو "نكر"، وكان كاتبا في أحد البنوك، فأحبها وعزم على أن يقترن بها حينما تنصلح أموره.

ولم يمض عليه سنون كثيرة حتى صار من كبار الأغنياء، فتزوج بها سنة ١٧٦٤ م، واتخذها معينة له ومشيرة وأحبها حبا مفرطا وهي كانت أهلا لمحبته واعتباره لأنها جعلت غرضها من الحياة إرضاءه، ودخلت باريس وعمرها ٢٥ سنة وهي غير معتادة على المعيشة في المدن الكبيرة ولا متربية تربية تؤهلها للدخول بين أهل الجاه والمجد وكان بباريس حينئذ أشهر فلاسفة فرنسا وكتابها فسولت لها نفسها أن تجعل لزوجها مقاما بين علمائها مثل مقامه بين أغنيائها، ففتحت بيتها لهؤلاء الفلاسفة وجعلته ناديا لهم، وكانت ترحب بهم وتجول معهم في الحديث وتحاول أن تقتادهم إل." (١)

"بازان فيهما، وكان خان جهان وزير السلطان

غياث الدين أرسل مع ياقوت الغياثي خادما له يسمى حاجي إقبال، أرسله بصدقة أخرى

من عنده لأهل المدينة المنورة وجهز معه ما لا يني له به مدرسة ورباطا، وهدية إلى أمير

المدينة يومئذ جماز الحسيني، فانكسرت السفينة التي فيها هذه الموال وغيرها بقرب جدة،

صرح به المفتي قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي في تاريخ مكة.

وبالجملة فإن السلطان غياث الدين كان من خيار السلاطين طار ذكره في الآفاق وقصده

الناس من البلاد الشاسعة، وبعث إليه الحافظ الشيرازي أبياته الرائقة منها قوله:

آن جشم جادوانه عابد فريب من كس كاروان سحر بدنباله ميرود

شكر شكن شوند همه طوطيان هند زين قند بارسي كه به بنكاله ميرود

حافظ زشوق مجلس سلطان غياث دين خامش مشو كه كار تو از ناله ميرود

توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة، كما في مهر جهانتاب.

حرف الفاء

مولانا فخر الدين الزرادي

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٩٦

الشيخ الفاضل العلامة فخر الدين الزرادي السامانوي ثم الدهلوي، الفاضل المشهور، أصله من سامانه.

اشتغل بالعلم من صغر سنه ودخل دهلي، فقرأ على مولانا فخر الدين الهانسوي وشاركه في القراءة والسماع القاضي كمال الدين الهانسوي والشيخ نصير الدين محمود الأودي، وكان شديد الإنكار على الصوفية، يطعن في الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ويشنع عليه، فيكبر على الشيخ نصير الدين المذكور تشنيعه، وكان يحثه على أن يحضر مجلس الشيخ، فدخل في حضرته مرة وأخذته الجذبة الربانية، فخضع له ولبس منه الخرقة ولازم الشيخ مدة حياته مع قيامه على الدرس والإفادة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل إلى بغداد وأدرك المشايخ وأخذ الحديث عنهم، ثم رجع إلى الهند وركب البحر فغرق.

وكان صادق اللهجة حر الضمير، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب أحدا ولا يترك كلمة الحق عند السلطان الجائر، قال الكرماني في سير الأولياء: إن محمد شاه تغلق طلبه يوما يريد أن يتهمه ويؤاخذه في شيء، فقال: إني أريد أن أغزو التتر فعليك أن تحرض المؤمنين على القتال! فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى، فقال الملك: هذه كلمة شك، فقال: لا، بل هي كلمة ينبغي أن تقال في الأمر المستقبل، فاحمر وجه الملك غضبا وقال: أوصني بما ينفعني، فقال: عليك أن تكظم الغيظ، فقال السلطان: أي غيظ؟ قال: الغضب السبعي، فغضب السلطان أشد من الأولى فأخفاه، ثم أعطاه صرة مملوءة من الدنانير على الأقمشة الحريرية ويريد يؤاخذه إن لم يأخذ، فأخذها قطب الدين الدبير أحد تلامذة الزرادي مخافة منه وكان قائما عند الملك فخرج الزرادي سالما.

قال الكرماني: وكان متميزا في أصحاب الشيخ نظام الدين المذكور بفصاحة اللسان وجودة القريحة وسرعة الإدراك ولطافة الكلام، بارعا في كثير من العلوم والفنون.

أخذ عنه الشيخ سراج الدين عثمان الأودي، ومولانا ركن الدين، وصنوه صدر الدين الاندربتي، ومحمد بن المبارك الكرماني، وعمه الحسين بن محمود وخلق آخرون.

ومن مصنفاته العثمانية رسالة له في التصريف صنفها للشيخ سراج الدين عثمان المذكور، ومنها الخمسين رسالة له في المسائل الكلامية مما يستصعبه الناس، ومنه كشف القناع عن وجوه السماع ومنها أصول السماع وقد طالعت الأخير من تلك الرسائل.

ومن فوائده ما قال في أصول السماع:

اعلم أن أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الفقهاء والمحدثون والصوفية، فالفقهاء سموا المحدثين." (١)

"الباب الثالث

في الحكم

٦٢ قال الحكماء: لا يطلب الرجل حكمة إلا بحكمة عنده. وقالوا: إذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكك فخذوها. وقال زياد: أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا فإن الشاعر يقول:

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ... ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

٦٣ قال الرياحي في خطبته بالمربد: يا بني رياح لا تحقروا صغيرا تأخذون عنه. فإني أخذت من الليث بسالته. ومن الحمار صبره. ومن الخنزير حرصه. ومن الغراب حرره. ومن الثعلب روغانه. ومن السنور ضرعه. ومن القرد حكايته. ومن الكلب نصرته. ومن ابن آوى حذره. ولقد تعلمت من القمر سير الليل. ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين. (لابن عبد ربه) ٦٤ قال كعب: استحيوا من الله في سرائركم كما يستحيون من الناس في علانيتكم. وقيل: من يستحي من الناس ولا يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده. وقال رجل للنعمان. أوصني. فقال: استحي من الله كما تستحي من رجل من عشيرتك." (٢)

"مشيئتك في السماء كذلك على الأرض. ارزقنا الكفاف يوما بيوم. اغفر لنا خطايانا وآثامنا. ولا تدخلنا في التجارب وخلصنا من إبليس لنسبحك ونقدسك ونمجدك إلى دهر الداهرين. ثم جعل يقول أيضا: اللهم إن رحمتك كعظمتك. اللهم إن نعمتك أعظم من رجائنا. فصنعك أفضل من آمالنا. اللهم اجعلنا شاكرين لنعمائك حتى تشتغل بذكرك جوارحنا. وتمتلئ قلوبنا. اللهم أعنا على أن نحذر من سخطك ونبتغي طاعتك ورضاك. اللهم وفقنا للعمل بما نفوز به من ملكوتك. من أجل أنه ينبغي لك العز والسلطان والقدرة. قال الشيخ: فاستحسنت ذلك منه. وسألته أن يدعو لنا وانصرفت وأنا متعجب من حسن مقاله.

٢٢ قال قثم الزاهد: رأيت راهبا على باب بيت المقدس. فقلت له: أوصني فقال: نا أناأناأنا كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه. فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون. ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون. ثم إنه ولى وتركني فقلت: زدني. فقال: إن الظمآن يقنع بيسير الماء ٢٣ إن الحاسة الجليدية إذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهي محرومة من الأشعة الفائضة من الشمس. كذلك البصيرة إذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بأبناء الدنيا فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الإنسية. ولله در من قال:." (٣)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٨٥/٢

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٤٦/٢

(٣) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٢/٣

"إبائك عادة أجدادك وآبائك. فلم تتعرض لمواشيه. وحفظت بنظرك ضعاف حواشيه. وقد حصل لضعافها الشبع. وأمنت بجوارك الجوع والفزع. وحصل الأمن من الجزع. فسيجعل جوارك وغياضك أحسن مستنجع. لأن ضعاف ماشيته شبعت ورويت. وانتعشت وقويت. فأراد مكافأتك. وطلب مصادقتك ومصافاتك. فأرسلني إليك لتأكلني. **وأوصاني** أن أطربك بما أغني. فإني حسن الصوت في الغناء. وصوتي يزيد شهوة الغذاء. فإن اقتضى رأيك الأسعد. غنيتك غناء ينسي أبا إسحاق ومعبد. وهو شيء لم يظفر به آباؤك وأجدادك. وما يناله أعقابك وأولادك. يقوي كزمك. وشهوتك وقرمك. ويطيب مأكلك. ويسني مأملك. وإن صوتي اللذيذ. ألذ للجائع من جدي حنيذ. وخبز سميذ. وللعطشان من قدح نبيذ. فرأيك أعلى. وامتثالك أولى. فقال الذئب: لا بأس والك. فغني ما بدا لك. فرفع الجدي عقيرته. ورأى في الصراخ خيرته. وأنشد:

وعصفور الحشا يهوى جراده ... كما عشق الخروف أبو جعاده

فاهتز الذئب طربا. وتمايل عجبا وعجبا. وقال: أحسنت يا زين الغنم. ولكن هذا الصوت في اليم. فارفع صوتك في الزير. فقد أخجلت البلابل والزرازير. وزدني يا مغني. وغن لي. ما يلي قولي:

أقر هذا الزمان عيني ... بالجمع بين المنى وبيني." (١)

"- المدافعون عن عثمان:

قد أبدينا رأينا في سياسة عثمان رضي الله عنه، وذكرنا في مواطن شتى أسباب الفتنة، وما استوجب غضب الناس عليه وقتئذ، كما أننا ذكرنا رده على منتقديه، لكنه رضي الله عنه عاد فتاب في خطبة له، وإن كان لم يغير سياسته بسبب تسلط أقاربه عليه، غير أن بعض المؤلفين تعرضوا لأسباب النقمة وفندوها واحدة واحدة، ومعنى ذلك أن الأمة الإسلامية في ذلك الوقت وقد أجمعت تقريبا عدا أقاربه على نقد خطته السياسية كانوا على خطأ، مع العلم بأن كبار الصحابة كانوا لا يرون رأيه وينقدون سياسته ونصحوا مرارا بالإقلاع عنها، فالدفاع عنه وتبرئته من كل خطأ أدى إلى هذه الكارثة التي أعقبتها كوارث مناقض لرأي الصحابة ولتوبته الأخيرة. وليس يتضح الحق بمثل هذا الدفاع، وقد نقل الأستاذ فريد وجدي بعض ما كتبه أبو بكر محمد بن يحيى الأشعري في كتابه "التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان" دفاعا عنه فليراجعه من أراد التفصيل والكتاب موجود بدار الكتب المصرية.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نأتي على ذكر مثال مما رد به أبو جعفر أحمد، الشهير بالمحب الطبري، صاحب كتاب "الرياض النضرة في مناقب العشرة" قال:

الأول: ما نقموا عليه من عزله جمعا من الصحابة، منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر. ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولحق

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٣/٨٤

بالمشركين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح إلى -[٢٠٢]- أن أخذ له عثمان الأمان، ثم أسلم. ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة، ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضا، ومنهم عبد الله بن مسعود عزله عن الكوفة أيضا وأشخصه إلى المدينة.

الجواب: أما القضية الأولى وهي عزل من عزله من الصحابة فإليك التفصيل: أما أبو موسى فكان عذره في عزله أوضح من أن يذكر فإنه لو لم يعزله اضطربت البصرة والكوفة وأعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين. وقصته: أنه كتب إلى عمر في أيامه يسأله المدد فأمده بجند الكوفة، فأمرهم أبو موسى قبل قدومهم عليه برامهرمز فذهبوا إليها وفتحوها، وسبوا نساءها وذراريها، فحمدهم على ذلك، وكره نسبة الفتح إلى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم: إني كنت أعطيتهم الأمان وأجلتهم ستة أشهر فردوا عليهم، فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا إلى عمر فكتب عمر إلى صلحاء جند أبي موسى، مثل البراء وحذيفة وعمران بن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو الأنصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستحلفوا أبا موسى، فإن حلف أنه أعطاهم الأمان وأجلهم ردوا عليهم فاستحلفوه فحلف ورد السبي عليهم وانتظر لهم أجلهم وبقي الجند حانقين على أبي موسى، ثم رفع على أبي موسى إلى عمر وقيل له: لو أعطاهم الأمان لعلم ذلك، فأشخصه عمر وسأله عن يمينه فقال: ما حلفت إلا على حق. قال: فلم أمرت الجند حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرك في يمينك إلى الله تعالى، فارجع إلى عملك. فليس نجد الآن من يقوم مقامك، ولعلنا إن وجدنا من يكفينا عملك ولبناه. فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان شكا جند البصرة شح أبي موسى، وشكا جند الكوفة ما نقموا عليه، فخشي عثمان ممالأة الفريقين على أبي موسى فعزله عن البصرة، وولاها أكرم الفتيان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل إليه طفلا في مهده.

وأما عمرو بن العاص فإنما عزله، لأن أهل مصر أكثروا شكايته، وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه، ثم لما ظهرت توبته رده، كذلك عزله عثمان لشكاية رعيته، كيف والرافضة يزعمون أن عمرا كان منافقا في الإسلام، وعلى زعمهم فقد أصاب عثمان في عزله، فكيف يعترضون على عثمان بما هو مصيب فيه عندهم؟.

وأما تولية عبد الله فمن حسن النظر عنده، لأنه تاب وأصلح عمله، وكانت له فيما ولاه آثار محمودة، فإنه فتح من تلك النواحي طائفة كبيرة حتى انتهى في إغارته إلى الجزائر التي في بحر بلاد الغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الأموال، وبعث بالخمس منها إلى عثمان، وفرق الباقي في جنده، وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم، كعقبة بن عامر الجهني، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته، وأدوا طاعته، ووجدوه أقدر على سياسة الأمر من عمرو بن -[٢٠٣]- العاص، ثم أبان عن حسن رأي في نفسه عند وقوع الفتنة فإنه حين قتل عثمان اعتزل الفريقين، ولم يشهد مشهدا، ولم يقاتل أحدا بعد قتال المشركين.

وأما عمار بن ياسر فأخطؤوا في ظن عزله، فإنه لم يعزله وإنما عزله عمر. كان أهل الكوفة قد شكوه، فقال عمر: من يعذرني من أهل الكوفة، إن استعملت عليهم تقيا استضعفوه، وإن استعملت عليهم قويا فجروه، ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة، فلما ولي عثمان شكوا المغيرة إليه، وذكروا أنه ارتشى في بعض أموره، فلما رأى ما وقر عندهم منه استصوب عزله عنهم، ولو كانوا مفترين عليه. والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على أنا نقول:

ما زال ولاة الأمر قبله وبعده يعزلون من أعمالهم من رأوا عزله ويولون من رأوا توليته بحسب ما تقتضيه أنظارهم. عزل عمر خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة، وعزل عمارا عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة، وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولاها الأشتر النخعي. ألا ترى إلى معاوية وكان مما ولى عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد إلى حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحمدت سيرته وسراياه أقره على ولايته.

وأما ابن مسعود فسيأتي الاعتذار عنه فيما بعد.

هذا جواب المحب الطبري معتذرا عن عثمان في المسألة الأولى التي ذكرها. ونحن نقول: إن الخليفة له أن يعزل من شاء من الولاة ممن يرتكبون وزرا، أو يشك في سيرتهم، ويعين من يثق بهم، لكنهم نقموا على عثمان أنه كان يراعي أقاربه، ويخصهم بالولاية، ويتسامح معهم. وإن الفتنة لم تنشأ عن شكوى خاصة بل عن عدة أمور كانت في مجموعها سببا في السخط العام. فعبد الله بن عامر الذي ولاه عثمان البصرة مكان أبي موسى كان ابن خاله، وكان عمره خمسا وعشرين عاما وقتئذ مع اعترافنا بفتوحه وشجاعته، وولى مصر عبد الله بن سعد ابن أبي سرح وهو أخوه من الرضاعة، وكان كاتب الوحي، ثم ارتد مشركا، وأهدر رسول الله دمه إلى أن أخذ عثمان له الأمان. نعم إنه فتح شمال إفريقية لكن عمرا المعزول عن ولاية مصر، والذي له الفضل في فتحها قد أغضبه أن يعزل فوجد مجالا للطعن على الوالي الجديد من هاتين الناحيتين وغيرهما، وظل ناقما طاعنا على عثمان إلى النهاية، ولا يخفى أن عمرا كان داهية في وسعه توسيع دائرة الفتنة.

أما عبد الله بن مسعود الذي عزله عثمان عن الكوفة، فقد كان سيره عمر بن الخطاب إلى الكوفة وكتب إلى أهلها:

"إني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما، -[٢٠٤]- وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي".

فهذه هي شهادة عمر في عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود. وعمر لا يحابي أحدا ولا يقول غير الحق. فعزل عبد الله بن مسعود أحدث استياء لما له من العلم والفضل وعن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى عبد الله بن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه فقالوا: أقم ونحن معك نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال عبد الله: إن له علي حق الطاعة، وإنها ستكون أمور وفتن فلا أحب أن أكون أول من فتحها، فرد الناس وخرج إليه.

قال المحب الطبري:

"الثاني: ما ادعوا عليه من الإسراف في بيت المال وذلك بأمور منها أن الحكم بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة، وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيها. ومنها أنه وهب لمروان خمس أفريقية. ومنها أن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم. ومنها ما رواه أبو موسى قال: كنت إذا أتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة، لم يلبث أن يقسم بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء. فلما ولي عثمان أتيت به فكان يبعث به إلى نسائه وبناته. فلما رأيت ذلك أرسلت دمعي وبكيت. فقال لي: ما يبكيك؟ فذكرت له صنيعه وصنيع عمر. فقال: رحم الله عمر كان حسنة وأنا حسنة ولكل ما اكتسب. قال أبو موسى: إن عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيرده في مال الله ويقسمه بين المسلمين، فأراك قد أعطيت إحدى بناتك مجمرا (١) من الذهب مكللا باللؤلؤ والياقوت، وأعطيت الأخرى درتين لا

يعرف كم قيمتهما. فقال: إن عمر عمل برأيه ولا يألو عن الخير، وأنا أعمل برأيي ولا آلو عن الخير. وقد أوصاني الله تعالى بذوي قراباتي، وأنا مستوص بهم وأبر برهم. ومنها ما قالوا إنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولأولاده. وكان عبد الله بن أرقم ومعيقيب على بيت المال في زمن عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فعزلهما، وولاه زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده. فقال له يوما: قد فضل في بيت المال فضلة خذها لك، فأخذها زيد فكانت أكثر من مائة ألف درهم".

"وأما القصة الثانية فهو ما ادعوه من إسرافه في بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ومختلق وما صح منه فعذره فيه واضح. وأما رده الحكم إلى المدينة فقد ذكر رضي الله عنه أنه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده إلى المدينة فوعده بذلك. فلما ولى أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال: كيف أرده إليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له عثمان ذلك. فقال له: إني لم أسمعه يقول لك ذلك، ولم -[٢٠٥]- تكن مع عثمان بينة على ذلك، فلما ولي عمر سأله ذلك فأبى، ولم يريا الحكم بقول الواحد، فلما ولى قضى بعلمه، وهو قول أكثر الفقهاء، وهو مذهب عثمان، وهذا بعد أن تاب الحكم عما كان طرده لأجله، وإعانة التائب مما تحمد.

وأما صلته من بيت المال بمائة ألف، فلم تصح، وإنما الذي صح أنه زوج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم، وبذل لها من مال نفسه مائة ألف درهم، وكان رضي الله عنه ذا ثروة في الجاهلية والإسلام، وكذلك زوج ابنته أم أبان من ابن مروان بن الحكم، وجهزها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال، وهذه صلة رحم يحمد عليها.

وأما طعنهم على عثمان أنه وهب خمس أفريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم، وإنما المشهور في القضية أن عثمان كان جهز ابن أبي سرح أميرا على آلاف من الجند، وحضر القتال بأفريقية. فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي سرح الخمس من الذهب وهو خمسمائة ألف دينار فأنفذها إلى عثمان، وبقي من الخمس أصناف من الأثاث والمواشي مما يشق حمله إلى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة ألف درهم، نقد أكثرها وبقيت منها بقية، ووصل عثمان مبشرا بفتح أفريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أفريقية نكبة، فوهب له عثمان ما بقي عليه جزاء ببشارته، وللإمام أن يصل المبشرين من بيت المال بما رأى على قدر مراتب البشارة.

وأما ذكره من صلته عبد الله بن خالد بن أسد بثلاثمائة ألف درهم فإن أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه، فأجابهم بأنه استقرض له من ذلك من بيت المال، وكان يحتسب لبيت المال ذلك من نفسه حتى وفاه.

وأما دعواهم أنه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشور ما يباع فيه فغير صحيح. وإنما جعل إليه سوق المدينة ليراعي أمر المثاقيل والموازين فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه، فلما رفع ذلك إلى عثمان أنكر عليه وعزله وقال لأهل المدينة: إني لم آمره بذلك. ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال إذا استدرك بعد علمه. وقد روي أنه جعل على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لأهل المدينة: إذا رأيتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الإنصاف.

وأما قصة أبو موسى فلا يصح شيئا منها. فإنه رواه ابن إسحاق عمن حدثه عن أبي موسى ولا يصح الاستدلال برواية

المجهول. وكيف يصح ذلك وأبو موسى ما ولى لعثمان عملا إلا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع إليه، فإنه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله إلا إرسال أهل الكوفة إليه في السنة التي قتل فيها أن يوليه الكوفة فولاه إياها ولم يرجع إليه. ثم يقال للخوارج والروافض إنكم تكفرون أبا موسى. فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض -[٢٠٦]-.

وأما عزل ابن الأرقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال، فإنهما أسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال. وقد روي أن عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال: "ألا إن عبد الله بن الأرقم لم يزل على جرايتكم زمن أبي بكر وعمر إلى اليوم وأنه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت".

وما نسبوه إليه من صرف مال بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة، فبهتان افتروه عليه. وكيف وهو من أكثر الصحابة مالا؟. وكيف يمكن ذلك بين أظهر الصحابة مع أنه الموصوف بكثرة الحياء، إذ أن الملائكة تستحي منه لفرط حيائه.

أعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين آمين.

وقولهم: إنه دفع إليه ما فضل من بيت المال افتراء واختلاق بل الصحيح أنه أمر بتفرقة المال على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمره بإنفاقها فيما يراه أصلح المسلمين، فأنفقها زيد على عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة كبيرة وكل واحد منهما مشكور محمود على فعله.

وإنا نقول: إن المحب الطبري بدأ دفاعه من هذه المسألة بقوله: إن أكثر ما ادعوه من إسرافه في بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ومختلق، وما صح عنه فعذره فيه واضح اهـ. ولم يقل: إن كل ما نقل مفترى عليه ومختلق. وكان عمر رضي الله عنه لا يدع شيئا حتى يوزعه على المسلمين في الحال. وقد ذكرنا في كتاب "الفاروق عمر ابن الخطاب" أن أبا موسى الأشعري أهدى لامرأة عمر رضي الله عنه طنفسة (٢) قدرها ذراع وشبر، فدخل عليها عمر فرآها فقال: أنى لك هذه؟ فقالت: أهداها لي أبو موسى الأشعري. فأخذها، فضرب بها رأسها حتى نغض رأسها. ثم قال: علي بأبي موسى الأشعري وأتعبوه. فأتي به قد أتعب وهو يقول: "لا تعجل علي أمير المؤمنين". فقال عمر: "ما يحملك على أن تهدي لنسائي"؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال: "خذها فلا حاجة لنا فيها". إن عمر رفض هذه الهدية البسيطة، وهي لا تساوي شيئا اجتنابا لكل شبهة حتى لا تسقط هيبته وتسوء سمعته، وقد قيل: من وضع نفسه مواضع التهم فلا يلومن من أساء الظن به.

ونحن نود أن يكون ما قيل عن عثمان من التصرف في مال بيت المال غير صحيح.

وقد كان عبد الله بن الأرقم على بيت المال زمن عمر، ثم ولاه عثمان بيت المال وأجازه بثلاثين ألفا فأبى أن يقبلها وقال: عملت لله وإنما أجري على الله. وكان عمر يقول: ما رأيت أخشى لله تعالى من عبد الله بن الأرقم. وجاء في أسد الغابة أنه استعفى عثمان من ذلك فأعفاه من غير أن يذكر السبب. على أن استعفاء عبد الله بن الأرقم مع ما عرف عنه من أمانة، واستعفاء معيقيب أمر فيه نظر. فهل كان كلاهما لا يصلح لبيت المال لكبر سنه؟ -[٢٠٧]-.

ومما أخذ على عثمان أنه لما حمل إليه خمس غنائم أفريقية اشتراه مروان بن الحكم بمبلغ ٥٠٠. ٠٠٠ دينار فوضعها عند عثمان بدلا من أن يفرق الخمس على المسلمين جريا على سنة صاحبيه في توزيع الغنائم.

وإنا نكتفي بهذا القدر ففيما ذكرناه الكفاية، ونكرر أننا نجل قدر عثمان وأنه ذهب ضحية أقاربه الذين تسلطوا عليه وكلفوه ما لا يطيق.

---

(١) المجمر والمجمرة: التي يوضع فيها الجمر مع المدخنة. [القاموس المحيط، مادة: جمر] .

(٢) طنفسة: بساط.." (١)

"لطيفة: أنشد في بغية الوعاة للمترجم:

وأوصاني الرضي وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا

بأن لا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا وعنى بالرضى محمد بن علي بن يوسف رضي الدين الأنصاري الشاطبي اللغوي.

٤٦ - أبو الخير ابن عابدين (١) : هو محمد أبو الخير بن أحمد بن عابدين العلامة المسند الأديب الماجد مفتي دمشق يروي عامة عن والده أحمد ابن عبد الغني عابدين وابن عمه علاء الدين بن محمد أمين ومحمد بن حسن البيطار ومفتي الشام محمود بن حمزة ومفتي الشام أيضا محمد طاهر بن عمر الآمدي وعبد الله الصوفي الطرابلسي وأحمد مسلم بن عبد الرحمن الكزبري وسليم العطار وعمر العطار وبكري العطار ومحمد الطنطاوي ومحمد طيرلي وحسين بن عمر الغزي وأبي المحاسن القاوقجي ويوسف بن بدر الدين المغربي وهو أعلى شيوخه إسنادا، اجتمعت به ببعلبك وهو على قضائها عام ١٣٢٤ وأجازني ما رواه وأجزته أيضا، وناولني مجموع إجازاته وإجازات عمه الشمس ابن عابدين فقيه الشام، فانتخبت فوائدهما، وكان كثير الاعتناء بالرواية والجمع لكتبها والمحافظة على أوراقها، وكانت وفاته في سنة ١٣٤٣ بدمشق، رحمه الله.

٤٧ - أبو ذر الهروي (٢) : هو عبد بن أحمد، أحد الأعلام الذين عليهم

---

(١) اعلام الزركلي ٦: ٢٤٨ ومنتخبات تواريخ دمشق ٢: ٧٠٣ والاعلام الشرقية ٢: ٦٦ ورياض الجنة ٢: ٢٩.

(٢) ترجمته في تبيين كذب المفتري: ٢٥٥ وفهرسة ابن خير: ٤٢٨ (وصفحات أخرى متعددة) ، وشجرة النور: ١٠٤ وكانت وفاته سنة ٤٣٤ (أو ٤٣٥ أو ٤٣٦) .." (٢)

"المنلا فأخبرته أن من جملة شيوخه الشيخ عبد الحق الدهلوي، ولم يكن المجيز يعلم ذلك، وأنا إنما استفدته لما روى أبو إسحاق الكوراني " شرح المشكاة " للدهلوي من طريقه عنه. والعجيب أن أبا إسحاق لم يذكر أخذه عنه في الإتحاف ولا في الأمم وذيله " اهـ. من خطه من رسالة بعث إلي بها من حيدرأباد الدكن من الهند.

تنبيه: قول الشيخ أحمد أبي الخير فيما سبق لولا الشيخ الخافي وروايته عن المترجم ما اتصلنا بالمتقي صاحب الكنز هو غفلة منه عما في " ألفية السند " للحافظ الزبيدي من روايته عن الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس عن السيد المصطفى

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين محمد رضا ص/٢٠١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٥٧/١

بن عمر المحضار وأخويه محمد والحسن ثلاثتهم عن السيد جعفر الصادق بن مصطفى عن القطب علي بن عبد الله المقبلي عن أخيه السيد أحمد عن السيد جعفر الصادق عن المترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوي قال:

عن الشهاب الهيثمي والمتقي ... مبوب الجامع نعم المتقي

وعن علي الهروي القاري ... وكلهم رووا بلا إنكار (انظر ترجمة الوجيه العيدروس منها)

فائدة: قال الشيخ عبد الحق الدهلوي المترجم: " أوصاني سيدي عبد الوهاب المتقي بأنه ينبغي للمحدث أن يختار لنفسه من الأسانيد التي حصلت له من مشايخه سندا واحدا يحفظه ليتصل به إلى سيد المرسلين وتعود بركته على حامله في الدنيا والآخرة، فاختصرت لوصية شيخي سندا من طريق البخاري وآخر لمسلم واكتفيت بهما ففيهما البركة فقلت: قال العبد الضعيف حدثنا شيخنا الولي المقتدي عبد الوهاب الحنفي قال: حدثنا شيخنا علي بن حسام الدين المتقي قال: حدثنا أبو الحسن البكري قال: حدثنا الزين زكرياء الأنصاري عن ابن حجر. ح: وحدثنا الشيخ عبد الوهاب المتقي قال ثنا المسند علي بن." (١)

"النار؛ يا حصين، كم تعبد من إله» ؟ قال: سبعا في الأرض وواحدا في السماء، قال: «فإذا أصابك الضر من تدعو؟» قال: الذي في السماء، قال: «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه، أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك؟» قال: ولا واحدة من هاتين؛ قال: وعلمت أني لم أكلم مثله، قال: «يا حصين، أسلم تسلم» ، قال: إن لي قوما وعشيرة فماذا أقول؟ قال: «قل: اللهم، أستهديك لأرشد أمري وزدني علما ينفعني» فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم. فقام إليه عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بكى، وقال: «بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته، فلما أسلم قضى حقه فدخلني من ذلك الرقة» . فلما أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: «قوموا فشيعوه إلى منزله» ، فلما خرج من سدة الباب رأته قريش فقالوا: صبأ وتفرقوا عنه كذا في الإصابة.

دعوته صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم

أخرج أحمد عن أبي تميمة الهجيمي عن رجل من قومه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأتاه رجل فقال: أنت رسول الله؟ - أو قال أنت محمد -؟ فقال: «نعم» ، قال: ما تدعو؟ قال: «أدعو الله عز وجل وحده، من إذا كان لك ضر فدعوته كشفه عنك، ومن إذا أصابك عام فدعوته أنبت لك، ومن إذا كنت في أرض قفر فأضللت فدعوته رد عليك» . فأسلم الرجل ثم قال: أوصني يا رسول الله، فقال: «ولا تسبن شيئا» - أو قال: «أحدا» ، شك الحكم - قال: فما سببت بعيرا ولا شاة منذ أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال." (٢)

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٧٢٧

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/٨٨

"ثم دعا رجلا من عرب «تجيب» كان على نصارى العرب قال: أدع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه. فجاءني فدفع إلي هرقل كتابا باني فقال: إذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما صغيت من حديثه فاحفظ منه ثلاث خصال: أنظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء؟ وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر الليل؟ وانظر في ظهره هل به من شيء يريبك؟ فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فإذا هو جالس بين أصحابه على الماء، فقلت: أين صاحبكم؟ قي: ها هوذا. فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه. فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال: «ممن أنت؟» قلت: أنا أحد تنوخ. فقال: «هل لك في الحنيفية ملة أبيكم إبراهيم؟» قلت: إني رسول قوم وعلى دين قوم، لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم. قال: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، وهو أعلم بالمهتدين. يا أخا تنوخ إني كتبت بكتابي إلى النجاشي فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه. وكتب إلى صاحبكم بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير» . قلت: هذه إحدى الثلاثة التي أوصاني بها، وأخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي. ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره فقلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية. فإذا في كتاب صاحبي: يدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار؟» فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي. فلما فرغ من قراءة كتابي قال: «إن لك حقا وإنك." (١)

"ولا لغيرك أبدا. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وصية أبي بكر لرافع الطائي في أمر الإمارة

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن رافع الطائي قال: صحبت أبا بكر رضي الله عنه في غزوة، فلما قفلنا قلت: يا أبا بكر أوصني. قال: أقم الصلاة المكتوبة لوقتها، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك، وصم رمضان، واحجج البيت، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن، وأن الجهاد في الهجرة حسن، ولا تكن أميرا. ثم قال: هذه الإمارة التي ترى اليوم سبرة قد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل، وإنه من يكن أميرا فإنه من أطول الناس حسابا، وأغلظه عذابا؛ ومن لا يكون أميرا فإنه من أيسر الناس حسابا، وأهونه عذابا؛ لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله، هم جيران الله وهم عباد الله؛ والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل، يقول: شاة جاري أو بعير جاري، فإن الله أحق أن يغضب لجاره. كذا في الكنز.

ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/١٥٦

وأخرج الطبراني عن رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل، فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر،." (١)

"وأخرجه البيهقي أيضا، وفي حديثه: ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها، ولا تقم رجلا قائما في طلب درهم. قال: قتل: يا، إذا أرجع إليك كما ذهبت من عندك؟ قال: وإن رجعت كما ذهبت، ويحك إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل -.

نصيحة الرعية الإمام نصيحة سعيد بن عامر لأمير المؤمنين عمر

أخرج ابن سعد، وابن عساكر عن مكحول أن سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني أريد أن أوصيك يا عمر، قال: أجل **فأوصني**، قال:

«أوصيك أن تخشى الله في الناس، ولا تخش الناس في الله، ولا يختلف قولك وفعلك، فإن خير القول ما صدقه الفعل، لا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق، وخذ بالأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج، ويعينك الله ويصلح رعيتك على يديك، وأقم وجهك وقضاءك لمن ولاك الله أمره من بعيد المسلمين وقريبهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم» .

فقال عمر: من يستطيع ذلك؟ فقال سعيد: مثلك، من ولاه الله أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يحل بينه وبين الله أحد. كذا في منتخب الكنز.." (٢)

"طعاما. كذا في كنز العمال.

وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة

وأخرج أحمد في الزهد وابن سعد وغيرهما عن سلمان رضي الله عنه قال: أتيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت: أعهد لي، فقال: يا سلمان إتق الله واعلم أن سيكون فتوح، فلا أعرفن ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله، فلا تقتلن أحدا من أهل الله فتخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار على وجهك. كذا في الكنز.

وعند الدينوري عن الحسن أن سلمان الفارسي أتى أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - في مرضه الذي مات فيه، فقال: **أوصني** يا خليفة رسول الله، فقال أبو بكر: إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا يأخذن منها أحد إلا بلاغا. كذا في الكنز.

قول أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف عند وفاته

وعند أبي نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٢/٢٨٨

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٢/٣٧٤

توفي فيه، فسلمت عليه، فقال: رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل، وهي جائية، وستتخذون ستور الحرير ونضائد الديباج، وتألمون ضجائع الصوف الأذري، كأن أحدكم." (١)

"وعند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تسبوا أصحاب، لعن الله من سب أصحابي» قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة.

وأخرج الطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال: «تأمروني بسب أصحابي؟ بل صلى اللهعليهم وغفر لهم» قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح - انتهى.

تحذير ابن عباس من ذكر الصحابة بسوء

وأخرج الطبراني عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لا تدي ما سبق لهم. قال الهيثمي: وفيه عمر بن عبد الله الثقفي وهو ضعيف. انتهى.

وصيته عليه السلام بأهل بيته

وأخرج الطبراني في الأوسط عن انب عمر رضي الله عنهما قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم «اخلفوني في أهل بيتي» قال الهيثمي: وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج أبو يعلى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنه بنت النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين." (٢)

"أقاتل رجلا يصلي، وقال: معاذ الله من فشل وطيش، وقال: أأقتل مسلما في غير جرم. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحي رحمويه وهو ثقة. انتهى. وأخرجه البيهقي عن قيس بن أبي حازم والشعبي بنحوه.

ما قاله الحكم بن عمرو لعلي

وأخرج الطبراني عن ابن الحكم بن عمرو والغفاري قال: حدثني جدي قال: كنت عند الحكم بن عمرو رضي الله عنه جالسا حين جاءه رسول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: إنك أحق من أعاننا على هذا الأمر، فقال: سمعت خليلي ابن عمك صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا كان هكذا أو مثل هذا أن اتخذ سيفا من خشب» فقد اتخذت سيفا من خشب. قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

امتناع عبد الله بن أبي أوفى عن التقال مع يزيد

h وأخرج البزار عن أبي الأشعث الصنعاني قال: بعثني يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ومعي ناس من

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٥٩٢/٢

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٩٥/٣

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال: أوصاني القاسم صلى الله عليه وسلم إن أنا أدركت شيئا من هذه أن أعمد إلى أحد وأكسر سيفي وأقعد في بيتي، فإن دهل علي بيتي قال: «اقعد في مخدعك، فإن دخل عليك فاجث على ركبتيك، وتقول: بؤبإثمي وءثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين» . فقد كسرت سيفي فإذا دهل علي بيتي دخلت مخدعي، فإذا دخخل علي مخدعي جثوت على ركبتي، فقلت: ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول. قال الهيثمي: رواه." (١)

"وعنده أيضا عنه قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: الاعتبار. وعن سالم بن أبي الجعد نحوه إلا أنه قال: فقالت: التفكر، وأخرجه أحمد نحو الحديث الأول عن عون كما في صفة الصفوة، وعندهما أيضا عن أبي الدرداء أنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، وأخرجه ابن سعد مثله، وعند ابن عساكر عن أبي الدرداء قال: من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك أجر، ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك إصر، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة. كذا في الكنز. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن حبيب بن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء وهو يريد الغزو فقال: يا أبا الدرداء عن حبيب بن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء وهو يريد الغزو فقال: يا أبا الدرداء أوصني، فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير. وعنده أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال: مر ثوران على أبي الدرداء وهما يعملان، فقام أحدهما ووقف الآخر فقال أبو الدرداء: إن في هذا لمعتبرا؛ وأخرج أحمد أيضا الحديث الأول عن حبيب نحوه، كما في صفة الصفوة.." (٢)

"الإبل من مسيرة أربع ليالي بطير فذهبت بهإليه، فلما ذهبت به إليه سألني: من أين جئتني بهذا الطائر؟ قال: قلت: جاء غلمان لنا كانوا في الألإبل من مسيرة أربع ليال، فقال عبد الله: لوددت أني حيث صيد لا أكلم أحدا بشيء ولا يكلمني حتى ألحق بالله عز وجل. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عدسة الطائي وهو ثقة. وأخرجه ابن عساكر بمعناه مختصرا عن ابن مسعود كما في الكنز، وعند أبي نعيم في الحلية عن القاسم قال: قال رجل لعبد الله: أوصني (يا أبا عبد الرحمن) قال: ليسعك بيتك، واكفف لسانك، وابك على ذكر خطيئتك. وعند الطبراني عن إسماعيل ابن أبي خالد قال: أوصى ابن مسعود أبا عبيدة بثلاث كلمات: أي بني، أوصيك بتقوى الله، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك. قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. انتهى.

(رغبة حذيفة وابن عباس وأبي الجهم وأبي الدرداء في العزلة)

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال: لوددت أن لي من يصلح من مالي، فأغلق بابي فلا يدخل علي أحد ولا أخرج إليهم حتى ألحق بالله، كذا في الكنز وأخرجه أبو نعيم في الحلية عنه نحوه.." (٣)

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١٢٧/٣

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤٢٩/٣

(٣) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤٦٠/٣

"الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم» . كذا في التفسير لابن كثير.

وصية عبادة بن الصامت لابنه بالإيمان بالقدر خيره وشره

وأخرج الإمام أحمد عن الوليد بن عبادة قال: دخلت على عبادة رضي الله عنه وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني إنك لم تعطم الإيمان ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك. يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة» . يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار.

وأخرجه الترمذي عن الوليد بن عبادة عن أبيه وقال: حسن صحيح غريب كما في التفسير لابن كثير.w

بكاء أحد الأصحاب وهو يموت لأنه لا يدري ما قدر الله له

وأخرج أحمد عن أبي نضرة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله رضي الله عنه دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يبكيك؟ ألم يقل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم «خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني» قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل قبض قبضة." (١)

"اهتمام البراء وابن عمر بالنسة قبل الظهر

وأخرج ابن جرير عن البراء رضي الله عنه أنه كان يصلي قبل الظهر أربعا. وعن ابن عرم رضي الله عنهما مثله. كما في الكنز وأخرج أيضا عن ابن عمر أنه كان إذا زالت الشمس يأتي المسجد فيصلي ثنتي عشرة ركعة قبل الظهر ثم يقعد. وعن نافع أن ابن عمر كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات ويصلي بعدها أربعا. كذا في الكنز.

اهتمام علي بالسنة قبل العصر واهتمامه وابن عمر بالسنة بين المغرب والعشاء

وأخرج ابن النجار عن علي رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن ما حييت: أن أصلي قبل العصر أربعا فلست بتاركهن ما حييت. وعند ابن جرير عنه قال: رحم الله من صلى قبل العصر أربعا. كذا في الكنز. وأخرج ابن شيبة عن أبي فاخنة عن علي أنه ذكر أن ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة فقال علي: في الغفلة وقعتم. كذا في الكنز. وأخرج ابن زنجويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من ركع بعد." (٢)

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤/٤٢

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤/١٨٩

#٦٤#"

٧٣- أخبرنا الميمون قال: نا أحمد قال: نا عيسى قال: أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سعيد بن يزيد أنه سمعه يقول أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم **أوصني** فقال أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك.

آخر جزء حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب.

والحمد لله رب العالمين.." (١)

#١٨٥##١٨٤#"

٨٩- حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن عبد ربه قال **أوصاني** رجل أن أسأل الحسن عن الأخ أيعطى من الزكاة فقال أيعوله قلت لا قال فأعطه.." (٢)

"ما وعد الله من الجنة والأجر العظيم، لا طلبة لهم إلا الموت أو النصر، ولا غاية بعد هذين من جاه أو ثروة، وما زالت أبيات عروة ترن في أسماعنا إذ يقول:

فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها ... ألا إنها عن وفرها قد تجلت

وماذا أرجى من كنوز جمعتها ... وهذي المنايا شرعا قد أطلت

وأصبح همي في الجهاد ونيتي ... فلله نفسي أدبرت وتولت ١

وهم لا يستشعرون أدنى ضجر أو ضيق بإزاء ما يلقون من مشاق الجهاد، ومن المنايا التي تحدث بهم من كل جانب، وإنما هم يحمدون هذه المشاق التي ساقتهم إليها عقيدتهم، ويشكرون الله عز وجل أن هداهم للإيمان، ويسألونه أن يوفقهم في طاعته. يقول في ذلك عروة بن زيد الخيل:

صبرت لأهل القادسية معلما ... ومثلي إذا لم يصبر القرن أصبر

فطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا ... وضاربتهم بالسيف حتى تكركروا

بذلك **أوصاني** أبي وأبو أبي ... كذلك أوصاه فلست أقصر

حمدت إلهي إذ هداني لدينه ... فلله أسعى ما حييت وأشكر ٢

ورائعة هذه الأهازيج التي كان يلقى بها المجاهدون وهم يلقون أعداء الله، ويعلنون فيها أنهم لا يبغون إلا الشهادة أو النصر،

---

(١) حديث يزيد بن أبي حبيب المصري ص/٦٤

(٢) جزء هلال الحفار ص/١٨٤

كما جاء على ألسنة أبناء الخنساء يوم القادسية، حينما ألقوا بأنفسهم إلى الموت واحدا إثر الآخر، وأجمعوا على هذا المعنى في نهاية أراجيزهم، فقال الأول:

وأنتم بين حياة صالحة ... أو ميتة تورث غنما رابحة٣

وقال الثاني:

إما لفوز بارد على الكبد ... أو ميتة تورثكم عز الأبد

في جنة الفردوس والعيش الرغد٤

...

١، ٢ الأخبار الطوال ص١٤٨.

٣، ٤ الاستيعاب ص٧٤٥.." (١)

"فرأى رجلا معهن فضربه بالدرة١.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على تحذيره رضي الله عنه من الدخول على المغيبات الذين غاب أزواجهن في الجهاد لما في ذلك الاختلاء من مظنة وقوع الفاحشة أو داوعيها.

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لا يدخل على امرأة مغيبة إلا ذو محرم، ألا وإن قيل: حموها، ألا وإن حموها الموت٢.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: لا يدخل رجل على مغيبة، فقام رجل فقال: إن خالا لي، او ابن عم لي خرج غازيا، **وأوصاني** بأهله، فأدخل عليهم، فضربه بالدرة، ثم قال: ادن كذا، ادن كذا، وقم على الباب، لا تدخل، فقل: ألكم حاجة؟ أتريدون شيئا٣؟

---

١ رواه الفاكهي / أخبار مكة ٢٥٢/١، ٢٥٣، وفي إسناده مغيرة بن مقسم الضبي، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو معضل من رواية إبراهيم ابن يزيد النخعي، ثقة من الخامسة، روايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف.

٢ رواه عبد الرزاق / المصنف ١٣٧/٧، ورجال إسناده ثقات، وسماع حميد بن عبد الرحمن بن عوف من عمر مختلف فيه، قال ابن حجر: ثقة، قيل إن روايته عن عمر مرسلة. تق ١٨٢.

٣ رواه عبد الرزاق / المصنف ١٣٧/٧، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.." (٢)

"- **وأوصاني** أبو عمرو إذا ما ... بدا لي من أخ خبث النحاس

- بترك إخائه والصد عنه ... كما صد الجبان عن المراس

---

(١) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام النعمان عبد المتعال القاضي ص/٢٥٨

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٩٢٩/٢

- وشر أخوة الإخوان ما لم ... يكن فيها التكرم والتآسي

أنس بن أبي أنس الكناني." (١)

"- ثنتان لا أدنو لوصلهما ... عس الخليل وجارة الجنب

- أما الخليل فلست فاجعه ... والجار أوصاني به ربي

الأحوص الأنصاري." (٢)

"٢٥٨٤ - عمر بن نعيم بن ميسرة.

عليه السلام قال ابن حجر: روى عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال قال معاذ بن جبل «أول ما أوصاني به محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن قال يا معاذ أحسن خلقك للناس» قال الدارقطني: في «الغرائب» لم يروه هكذا غير عمر بن نعيم. «لسان الميزان» ٤ (٦٢١٢) .." (٣)

"القرآن. أما المقدمة الثانية: فظاهرة. وأما الأولى: فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع لأمة.

فهذا كتاب الله تعالى. فأين فيه حياة الخضر؟

وهذه سنة رسوله الله - صلى الله عليه وسلم -، فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟!

وهؤلاء علماء الأمة: هل أجمعوا على حياته؟

السادس: أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها: أنه رأى الخضر. فيالله العجب. هل للخضر علامة يعرف بها من رآه؟ وكثير من هؤلاء يغتر بقوله: أنا الخضر.
ومعلوم: أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله. فأين للرائي أن المخبر له صادق، لا يكذب؟

السابع: أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن، ولم يصاحبه. وقال: ﴿قال هذا فراق بيني وبينك﴾ [الكهف: ٧٨]. فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى، ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة، الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم، ولا يعرفون عن الشريعة شيئا؟! وكل منهم يقول: قال الخضر. جاءني الخضر، وأوصاني الخضر! فيا عجبا له! يفارق كليم الله ويدور على صحبة الجهال، ومن لا يعرف كيف يتوضأ، ولا كيف يصلي؟!!

الثامن: أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول أنا الخضر، لو قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: كذا وكذا، لم يلتفت إلى قوله، ولم يحتج به في الدين.

---

(١) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي أحمد قبش ١/١٢٠

(٢) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي أحمد قبش ٢/٤٨٩

(٣) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢/٤٨٧

إلا أن يقال: إنه لم يأت رسوله الله – صلى الله عليه وسلم – ولا بايعه. أو يقول هذا الجاهل: إنه لم يرسل إليه، وفي هذا من الكفر ما فيه.." (١)

"ابن هشام الثقفي، قال: ثني عبد الملك بن عمير، عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: "لما حضر عبد الله الوفاة، قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبة، أوصني. قال: ابك من خطيئتك".

* قلت: وهذا سند صحيح، وإسحاق بن يزيد نسبه البخاري إلى جده، وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد.

* وهذه الحكاية تبين لك إدراك عبد الرحمن وعقله، فمثل هذا كيف لا يعقل ما يحدثه به أبوه؟

* وصحة السماع إنما تقاس بالتمييز، وقد سقنا لك فموذجا فريدا في حسن تمييزه رحمه الله تعالى. هنا: ومع أن السند صحيح، فإن عبد الرحمن لم يتفرد عن أبيه بالحديث، بل تابعه جماعة. . . غوث المكدود ٢/ ٢١٥ – ٢١٧ ح ٦٤٦

* أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٩)، والبيهقي في "الدعوات" (١٧٠) بسند واه، فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وبه أعله الذهبي في "تلخيص المستدرك"، وأضاف علة أخرى، وهي أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه، وكنت ناقشت هذه العلة في تخريجي على "الأربعون الصغرى" للبيهقي. الفتاوى الحديثية/ ج١/ رقم ٥٢/ جماد أول/ ١٤١٧

. . . . . عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس = أبو يعفور (الأصغر)

١٩٥٣ – عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي: [ابن حكيم الأسدي أبو محمد الحلبي الكبير المعروف بابن أخي الإمام]، صدوق. النافلة ج ١/ ١١٢؛ شيخ النسائي. مجلسان النسائي/ ٤ – ١١

١٩٥٤ – عبد الرحمن بن عثمان: أبو بحر البكراوي. ضعيفا. تنبيه ٩/ رقم ٢١٢٤؛ ضعفه ابن معين، والنسائي وغيرهما. وقال أحمد في رواية: طرح." (٢)

"قال كيف ذكرك للموت قال ما أرفع رجلا ولا أضع أخرى إلا رأيت أجلي وإني لأبكي حتى ينبت العشب من دموعي قال إنك إن تضحك وأنت معترف لله بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مرائي فإن صلاة المرائي لا تصعد فوقه قال أوصني قال ازهد في الدنيا لا تنازع أهلها وكن فيها كالنحلة إن وقعت على عود لم تكسره وإن أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا وانصح له نصح الكلب لأهله فإنهم يطردونه ويجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم

(٣) أخبرنا العثماني أبنا ابن شبل أبنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن غزا الربعي المقرئ في جمادى الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة أبنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر البصري أبنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف البغدادي ثنا أبو علي الحسن بن محمد ابن شعبة الأنصاري ثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان

---

(١) نثل النبال بمعجم الرجال أبو إسحق الحويني ١/٥٥٥

(٢) نثل النبال بمعجم الرجال أبو إسحق الحويني ٢/٢٩٧

الأشهلي حدثني جدي عبد الرحمن بن عثمان الأشهلي قال كان لنا جار يقال له فليت وكان معتوها وكانت له خالة عجوز كبيرة لها عقل ودين قال فقالت له فليت أيسرك أنك أمير المؤمنين قال لا قال قالت ولم قال يثقل ظهري ويكثر همي وينسيني الهم ذكر ربي قال قالت وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة قال وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة." (١)

"٤ – روى أبو داود –رحمه الله– بإسناده إلى جابر بن عبد الله أنه كان يحدث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «أري الليلة رجل صالح: أن أبا بكر نيط برسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر»، قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلنا: أما الرجل

الصالح فرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأما تنوط بعضهم ببعض، فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه – صلى الله عليه وسلم – (١).

٥ – وروى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «إنها ستكون فتنة واختلاف –أو اختلاف وفتنة– قال: قلنا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالأمين وأصحابه» وأشار إلى عثمان (٢). وهذا الحديث فيه معجزة ظاهرة للنبي – صلى الله عليه وسلم – الدالة على صدق نبوته؛ حيث أخبر بالفتنة التي حصلت أيام خلافة عثمان وكانت كما أخبر، وتضمن الحديث التنبيه على أحقية خلافة عثمان؛ إذ أنه – صلى الله عليه وسلم – أرشد الناس إلى أن يلزموه، وأخبر بأنه حين وقوع الفتنة والاختلاف مع أمير المؤمنين ومقدمهم أمرهم بالالتفاف حوله وملازمته لكونه على الحق، والخارجون عليه على الباطل أهل زيغ وهوى، وقد شهد له الرسول – صلى الله عليه وسلم – بأنه سيكون مستمرا على الهدى لا ينفك عنه (٣).

٦ – روى أبو عيسى الترمذي بإسناده إلى عائشة –رضي الله عنها– أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «يا عثمان، إنه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم» (٤). ففي هذا الحديث الإشارة إلى الخلافة واستعارة القميص لها وذكر الخلع ترشيح؛ أي:

سيجعلك الله خليفة، فإن قصد الناس عزلك فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم؛ لكونك على الحق وكونهم على الباطل (٥).

٧ – وروى الترمذي بإسناده إلى أبي سهلة قال: قال لي عثمان يوم الدار: إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه (٦). فقوله: قد عهد إلي عهدا، أي: أوصاني أن لا أخلع بقوله: «وإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم» فأنا صابر عليه، أي: على ذلك العهد (٧).

---

(١) سنن أبي داود (٢/ ٥١٣).

(٢) المستدرك (٣/ ٩٩) ثم قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، (٢/ ٦٦٠).

---

(١) جمهرة الأجزاء الحديثية مجموعة من المؤلفين ص/٣٢٦

(٤) فضائل الصحابة (١/ ٦١٣) إسناده صحيح.

(٥) الدين الخالص، محمد صديق حسن القنوجي، البخاري (٣/ ٤٤٦).

(٦) فضائل الصحابة (١/ ٦٠٥) إسناد صحيح، الترمذي (٥/ ٢٩٥).

(٧) تحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٠/ ٢٠٩).." (١)

"أولا: ما يتعلق بالتوحيد -أسماء الكتب المتعلقة بالتوحيد-، وثانيا: الكتب المتعلقة بالحديث وعلومه، هذه قيدت منها عددا لا يستهان به في تلك المكتبة.

ولما جئت إلى هذه البلاد بدأت أبحث عنها، وبتوفيق من الله قد وجدتها كما ترى، من هنا تبدأ إلى هنا، هذا كله حديث، هذه أغلبها بعد الله بوصية الشيخ، ولهذا هذا الذي ترى الآن فقط الحديث متنا، وهذه أغلبها بوصية من الشيخ.

وثانيا: هذه علوم الحديث والمصطلح، هذا الركن كله، هذا المصطلح، هذا كله بعد الله بوصية من الشيخ.

وكذلك -أيضا- مما أوصاني الشيخ قبل أن نفارقه قال لي: أنت حينما تكون هناك -يعني: في الحجاز -فأنت تحتاج إضافة إلى كتب الحديث والعقيدة ستحتاج إلى كتب الرجال، لأن الحديث -يقول لي- لا يمكن أن تعرفه بدون كتب الرجال، ولهذا -أيضا- لما جئت إلى أم درمان في تلك المكتبة النادرة من جملة ما كنت أقيده أيضا: كتب الرجال التي تساعد على هذه الكتب، وقد قيدت منها جملة، هي هذه، هذا كله رجال، فلهذا انظر الآن كيف كان الوضع، فالحديث شرقا، والرجال غربا (١) .

فهذا عندي في الحقيقة من أعظم الوصايا التي سمعتها من جميع مشايخي، لماذا صارت هذه من أعظم الوصية؟، لأن مشايخي أغلبهم أشاعرة، أعني: يعنون بالعقيدة الأشعرية الكلابية، هذه واحدة، وثانيا: أغلبهم لا يشتغلون بالحديث، إنما يشتغلون بالفقه -أعني: بالفقه المالكي-، اللهم إلا اثنان منهم فقط، وهما:

---

(١) هذا وصف لمكتبته الحالية (عبد الأول) .." (٢)

"الحفصي، وسنن أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطوسي (١). وهذا الأمر يلفت النظر إلى ميزة كبيرة في شخصية الغزالي حيث تواضعه في طلب العلم وعدم استكباره في الأخذ على أيدي العلماء وهو في هذه السن والمكانة والعلم. ويحكي تلميذه - عبد الغافر الفارسي - آخر مراحل حياته قائلا: وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين - البخاري ومسلم - اللذين هما حجة الإسلام. ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام يستفرغه في تحصيله، ولا شك أنه سمع الأحاديث في الأيام الماضية، واشتغل آخر عمره بسماعها (٢). وقد كان ابن تيمية -رحمه الله- ممن يذكرون بهذه المرحلة الأخيرة التي تعرض لها الغزالي، ومكررا ذلك في غالب كتبه مؤكدا على أن الغزالي مال أخيرا إلى أهل الحديث، ومات وصحيح البخاري على صدره (٣)، وذكر ابن كثير ترجمة وجيزة عن

---

(١) تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره علي محمد الصلابي ص/٧٢

(٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) عبد الأول بن حماد الأنصاري ٨٢٢/٢

الغزالي قال في آخرها: ثم عاد إلى بلده طوس فأقام بها وابتنى رباطا، واتخذ دارا حسنا، وغرس فيها بستانا أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن، وحفظ الأحاديث الصحاح (٤).

* وفاته: توفي الإمام الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الآخرة من هذه السنة، ودفن بطوس -رحمه الله تعالى- وقد سأله بعض أصحابه وهو في السياق فقال: أوصني! فقال له: عليك بالإخلاص، فلم يزل يكررها حتى مات، رحمه الله (٥). قال أخوه أحمد: لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد، وصلى، وقال: علي بالكفن، فأخذه وقبله، وتركه على عينيه، وقال: سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجليه، واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار (٦)، ورثاه الأبيوري الشاعر المشهور، بأبيات فائية من جملتها:

مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه (٧)

فرحمة الله على الغزالي فقد قام بجهد كبير في سبيل التنظير لأهل السنة في العهد السلجوقي، والذي ساهم بجهاده الفكري والعلمي في تقوية الخلافة العباسية، ومقاومة الخطر الباطني الصاعد آنذاك، وهو الخطر الرئيسي الذي كان يتهدد الخلافة، وقد ظل الغزالي طوال

---

(١) طبقات السبكي (٤/ ١١٠).

(٢) طبقات السبكي (٤/ ١٠٩ - ١١١)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٣ - ٣٢٤).

(٣) أبو حامد الغزالي والتصوف، ص ٣٦٧.

(٤) البداية والنهاية (١٦/ ٢١٥).

(٥) المصدر نفسه (١٦/ ٢١٥).

(٦) سكب العبرات للموت والقبر والسكرات (١/ ٢٨٢).

(٧) وفيات الأعيان (٤/ ٢١٩).." [(١)]

"القاسم وابن وهب، فقال له ابن وهب: أوصني، فقال: اتق الله وانظر عمن تنقل. وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت، وقال لي: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن. قال الحارث: لم يرني أهلا للعلم. وقال محمد بن الحارث: رأيت في بعض الروايات أنه كان يستفتى فلا يفتي، ويقول: لم يرني مالك أهلا للعلم.

[الطبقة الوسطى: إفريقية]

٢٨٨ - الحارث بن أبي سعد سابق أبو عمرو *:

مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية، القرطبي. جد بني حارث بقرطبة.

---

(١) دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي علي محمد الصلابي ص/٤١٦

سمع ابن القاسم، وابن كنانة، وغيرهما.

قال ابن أبي دليم: وعليه مدار الفتيا في عصره. وقال أحمد بن سعيد: هو من أهل العلم والفتيا.

توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين، ويقال: سنة إحدى وعشرين.

[الطبقة الأولى: الأندلس]

٢٨٩ - د س الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف أبو عمرو **:

---

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٤/ ١١٣ - ١١٤ (طبعة المغرب)، ٢/ ٢٢ (طبعة بيروت)، ١/ ١٣٢ أ (نسخة دار الكتب المصرية)، ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ٣١ ب - ٣٢ أ، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٤٢ - ٤٣. تاريخ علماء الأندلس للخشني: ١٥١ أ، وتاريخ ابن الفرضي: ١/ ١٢٤، والمقتبس لابن حيان: ٢١٥، ٢٣١، وجذوة المقتبس: ١٨٨، وبغية الملتمس: ٢٧٥.

** مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٤/ ٢٦ - ٣٦ (طبعة المغرب)، ١/ ٥٦٩ - ٥٧٧ (طبعة بيروت)، =." (١)

"٩١٦ - قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار أبو محمد *:

مولى الوليد بن عبد الملك، القرطبي، البياني، الفقيه (١)، المفتي، الأديب، الشاعر.

---

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٤/ ٤٤٦ - ٤٤٨ (طبعة المغرب)، ٢/ ٢٠ ب - ٢١ أ (نسخة دار الكتب المصرية)، ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ٤٨ أ، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٩٥، والديباج المذهب: ٢/ ١٤٣ - ١٤٤، واختصار الديباج المذهب لابن هلال: ١١١ - ١١٢، وطبقات الفقهاء المالكية لمجهول: ٩٩ - ١٠٥. تاريخ علماء الأندلس للخشني: ٨٦ ب، وتاريخ ابن الفرضي: ١/ ٣٩٧ - ٣٩٩، وجذوة المقتبس: ٣١٠، وبغية الملتمس: ٤٤٦، وتاريخ الإسلام: ٢٠/ ٤١٨ - ٤٢٠، والعبر: ١/ ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٢٧ - ٣٣٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥، وتوضيح المشتبه: ١/ ٦٠٩، وحسن المحاضرة: ١/ ٣١٠، وطبقات الحفاظ: ٢٨٣ - ٢٨٤، وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٤٣، ونفح الطيب: ٢/ ٢٦٧ - ٢٦٨، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٢٠، وهدية العارفين: ١/ ٨٢٥، والأعلام للزركلي: ٥/ ١٨١، ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٢٢.

(١) قال أبو الوليد بن الفرضي في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣٩٨: «ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

---

(١) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٣٨٥/١

للتفقه والمناظرة، وصحبه وتحقق به وبالمزني، وكان يذهب مذهب الحجة والنظر وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي. أخبرني العباس بن أصبغ قال: حدثني محمد بن قاسم قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله فلا تنس حظك منه، واقرأ منه كل يوم جزءا، واجعل ذلك عليك واجبا، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ – يعني الفقه – فعليك برأي الشافعي، فإني رأيته أقل خطأ». وقال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٧: «وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية فقال: كان يفتي بمذهب مالك. قال غيره: كان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية. قال أحمد بن خالد: قلت له: أراك تفتي الناس بما لا تعتقد! هذا لا يحل لك. قال: إنما يسألونني عن مذهب جرى في البلد فعرفت فأفتيتهم به، ولو سألوني عن مذهبي أخبرتهم به. قال غيره: وكان قاسم إذا عير بميله إلى الحديث تمثل: وتلك شكاة ظاهر عنك عارها».." (١)

"٤- خطبة له يوم أحد:

قام عليه الصلاة والسلام فخطب الناس فقال:

"أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه، من العمل بطاعته، والتناهي عن محارمه، ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه، ثم وطن نفسه على الصبر واليقين، والجد والنشاط؛ فإن جهاد العدو شديد كربه، قليل من يصبر عليه إلا." (٢)

"خطبة محمد بن أبي بكر

...

٢٩٨- خطبة بن أبي بكر:

وقدم محمد بن أبي بكر مصر واليا عليها من قبل علي بن أبي طالب "سنة ٣٦هـ" فقام خطيبا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

"الحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق، وبصرنا وإياكم كثيرا بما عمي عنه الجاهلون، ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم، وعهد إلي ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير منه مشافهة، ولن آلوكم خيرا ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى، فاحمدوا الله عز وجل على ما كان من ذلك، فإنه هو الهادي. وإن رأيتم عاملا لي عمل غير الحق زائفا، فارفعوه إلي وعاتبوني فيه، فإني بذلك أسعد، وأنتم بذلك جديرون، وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال برحمته".

"تاريخ الطبري ٥: ٢٣٢".." (٣)

---

(١) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٩٤٧/٢

(٢) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ١٤٩/١

(٣) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ٣٩٨/١

"١٣٦- وصية محمد الباقر ١ لعمر بن عبد العزيز:

دخل أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين، بن الحسين عليهم السلام، على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: يا أبا جعفر **أوصني**، قال:

"أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا، وأوسطهم أخا، وكبيرهم أبا، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبر أباك، وإذا صنعت معروفا فربه٢".

"الأمالي ٢: ٣١٢"

١توفي سنة ١١٣هـ.

٢ أي أدمه، يقال: رب بالمكان وأرب: أقام به ودام.." (١)

"١٠١- وصية الأمين لأحمد بن مزيد:

ثم ندب عمه أحمد بن مزيد، فلما أراد الشخوص دخل على الأمين، فقال: **أوصني** أكرم الله أمير المؤمنين، فقال: "أوصيك بخصال عدة، إياك والبغي فإنه عقال١ النصر، ولا تقدم رجلا إلا باستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت عليه باللين، فلا تتعده إلى الخرق والشره، وأحسن صحابة من معك من الجند، وطالعني بأخبارك في كل يوم، ولا تخاطر بنفسك في طلب الزلفة٢ عندي، ولا تستقها فيما تخوف رجوعه علي، وكن لعبد الله أخا مصافيا، وقرينا برا، وأحسن مجامعته، وصحبته ومعاشرته، ولا تخذله إن استنصرك، ولا تبطئ عنه إذا استصرخك، ولتكن أيديكما٣ واحدة، وكلمتكما متفقة".

---

١ العقال في الأصل: الحبل الذي تقيد به الدابة.

٢ الزلفة والزلفى: القربة.

٣ أي أنت وعبد الله بن حميد بن قحطبة.." (٢)

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ١٥٧/٢

(٢) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ١١٠/٣